

893.791

Sh 2

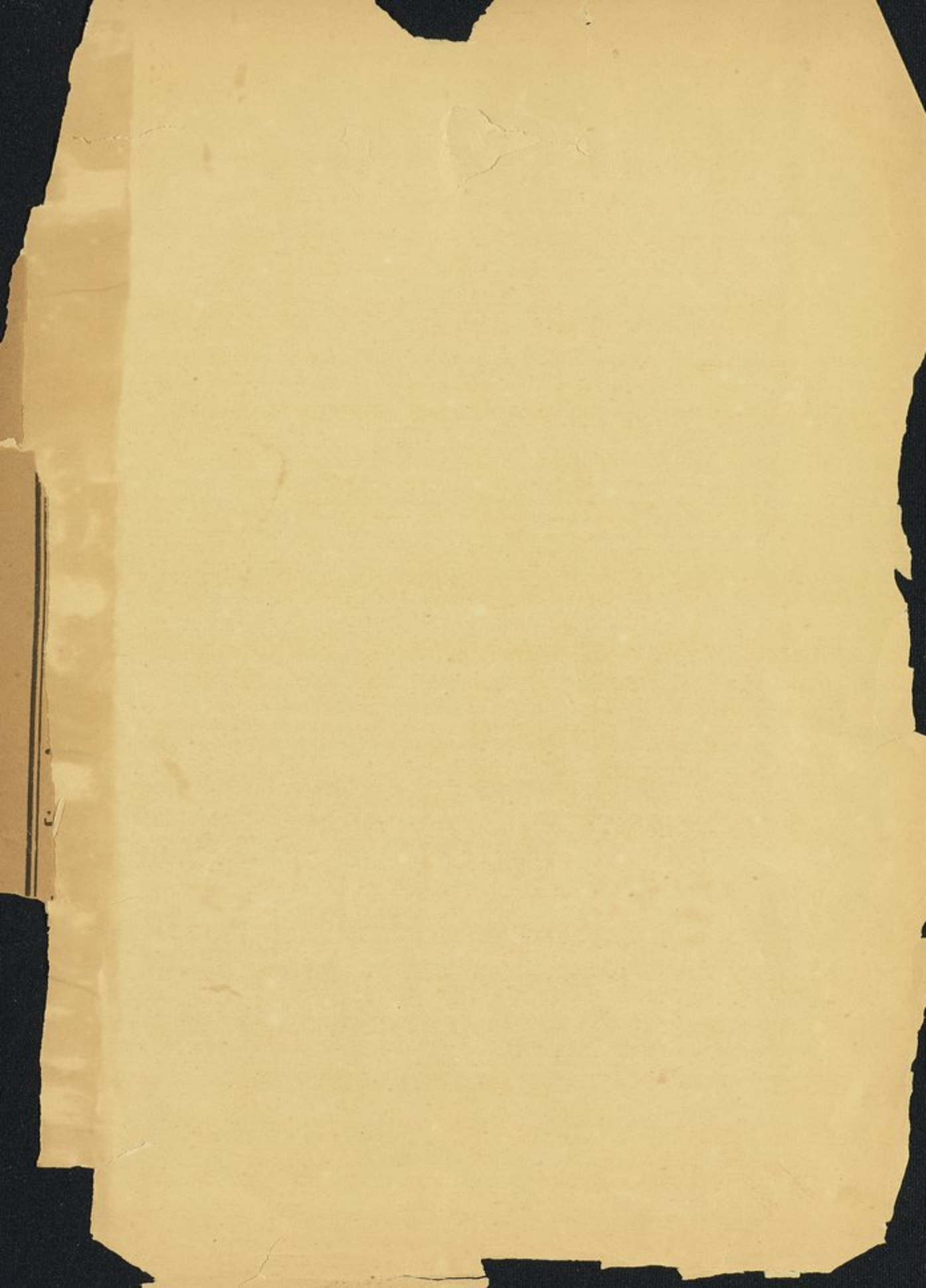
Q

Columbia University
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cothéal Fund
for the
Increase of the Library
1896

Alfred [unclear] [unclear] [unclear]



893.791
sh 2

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
	ويتبع ذلك مطالب آخر ينبغي الخ	٢	خطبة الكتاب
	مطلب في اطلاعه على بعض المنعمين والمعدبين في قبورهم الخ	٢١	المقدمة في ذكر أمور مشتملة على بيان الطريق الموصلة الى الخلق بأخلاق هذا الكتاب الخ
٨٠	مطلب في زهده ما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	٣٢	الباب الاول في أمور يجب عند أئمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم الخ
	الباب الثالث في جملة من الاخلاق ينبغي العمل بها الخ	٣٣	مطلب فيما من الله عليه من شرحه لحفظاته السابقة المأخوذة عن مشايخه وذكر بعضهم الخ
٨٣	مطلب في تنبيهه في المنام على أمور تقع منه في المستقبل من خيرا وشر الخ	٣٥	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعي الخ
٨٤	مطلب في كثرة تعظيمه للشرفاء ومعرفة أصواتهم وتعيينهم عن غيرهم ولو من وراء حجاب الخ	٣٥	مطلب في عدم التعقب لذهب دون آخر من غير علم ولا اجتهاد ويتبع ذلك مطالب آخر يجب العمل بها
٩٨	الباب الرابع في ذكر جملة من الاخلاق ينبغي العمل بها الخ	٤١	مطلب في اطلاعه على كتب أئمة المذاهب الاربعة ويتبع ذلك مطالب آخر فيما يتعلق بالقرآن العظيم وغيره
١٠١	مطلب في حمل كلام الأئمة ومشايخ الصوفية على أحسن الوجوه الخ	٤٢	مطلب في تقرير بعض العلماء لبعض مؤلفاته الخ
	مطلب في عدم طلب نفسه مما عند الخلق وعدم قبوله مرتباً من بيت مال المسلمين	٥٢	مطلب في اطلاعه على معاني الكتب والسنة الخ
	مطلب في حمايته من الأكل من هدايا الظلمة وأعوانهم الخ	٥٣	الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق ينبغي العمل بها الخ
١٢٧	مطلب في حمايته من الأكل من طعام من شفع فيه الخ	٦٤	مطلب عما من الله تعالى به عليه الهامه جوامع الحكم من التسبيح والاسنة تغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٨	مطلب في عدم بخله بشئ دخل يده الخ	٦٥	مطلب في نهجه لاصحابه الخ
١٢٩	مطلب في غلبة حياته من الله تبارك وتعالى الخ	٦٦	مطلب في فراره من جميع الشوائب الى الله تعالى ويتبع ذلك مطالب آخر في أخلاق ينبغي التمسك بها
١٣٠	الباب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق الخ	٧٢	مطلب في كيفية وصول العبد الى حضرة يشهد فيها ان لا فاعل الا الله تعالى الخ
١٣٢	مطلب في معرفته بالولى اذا اراده في قبره هل حاضر أو غائب الخ	٧٥	مطلب في عدم قوله في دين الله عز وجل برأيه الخ
١٤٤	الباب السادس في جملة أخرى من الاخلاق الخ	٧٧	مطلب في سروره بالفقر اذا قبل وخوفه منه اذا أدبر الخ
١٤٥	مطلب في عدم التفاته الى شئ من أوصافه الخ	٧٧	مطلب في عدم التديب مع الله تعالى وقت نزول البلاء وعدم الانحياز الى أحد الخ
١٤٨	مطلب في عدم من احتجته على شئ فيه الخ		

صحيحة

صحيحة

مطلب في عدم تقديمه نفسه على اخوانه في شيء	١٥٢	مطلب في عدم تقديمه نفسه على اخوانه في شيء	١٥٢
فيه رياسة الابس والهم له ذلك بطبيعة نفوسهم	١٥٥	مطلب في عدم التمسك على شيء فأت من الدنيا	١٥٥
مطلب في عدم التمسك على شيء فأت من الدنيا	١٥٥	مطلب في عدم رؤيته في نفسه انه معدود من	١٦٠
مطلب في انشراح صدره اذا أمسى أو أصبح	١٥٦	جملة العلماء الخ	١٦٠
وليس عنده شيء من الدنيا ويتبعه أخلاق في	١٥٦	مطلب في كراهته لمن يدحسه في المجالس بنظم	١٦١
هذا المعنى ينبغي الحرص عليها والعمل بها	١٥٦	أو نثر الخ	١٦١
مطلب في عدم رؤيته في نفسه انه معدود من	١٦٠	مطلب في عدم بغضه أو ايدائه لاحد ممن يحضر	١٦٤
جملة العلماء الخ	١٦٠	المواكب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ	١٦٤
مطلب في كراهته لمن يدحسه في المجالس بنظم	١٦١	مطلب في تعظيمه لمشايخه وامامه وتعظيم من	١٦٥
أو نثر الخ	١٦١	عظمتهم	١٦٥
مطلب في عدم بغضه أو ايدائه لاحد ممن يحضر	١٦٤	مطلب في التنبية على من يأكل بيده من فقراء	١٦٦
المواكب الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ	١٦٤	هذا الزمان والعزلة عنهم الخ	١٦٦
مطلب في تعظيمه لمشايخه وامامه وتعظيم من	١٦٥	مطلب في حمايته من الاكل من طعام النذور	١٦٧
عظمتهم	١٦٥	والاعراس الواسعة وطعام الفقراء ونحو ذلك	١٦٧
مطلب في التنبية على من يأكل بيده من فقراء	١٦٦	مطلب في كراهته للاكل وحده الخ	١٦٨
هذا الزمان والعزلة عنهم الخ	١٦٦	مطلب في عدم رده للسائل اذا كان محتاجا	١٦٨
مطلب في حمايته من الاكل من طعام النذور	١٦٧	الخ	١٦٨
والاعراس الواسعة وطعام الفقراء ونحو ذلك	١٦٧	مطلب في اعتقاد كثير من الانس والجن فيه الخ	١٦٩
مطلب في كراهته للاكل وحده الخ	١٦٨	مطلب في كشف الحجاب عنه حتى يسمع تسبيح	١٧١
مطلب في عدم رده للسائل اذا كان محتاجا	١٦٨	الجمادات والحیوانات الخ	١٧١
الخ	١٦٨	مطلب في عدم تسليمه لانفس دعواها العجز عن	١٧٢
مطلب في اعتقاد كثير من الانس والجن فيه الخ	١٦٩	فعل شيء من الطاعات حال مرضها الخ	١٧٢
مطلب في كشف الحجاب عنه حتى يسمع تسبيح	١٧١	مطلب في شدة اعتقاد الظلمة والولاية فيه	١٧٦
الجمادات والحیوانات الخ	١٧١	الصالح وعدم مساعدتهم له في مؤنة الحج الخ	١٧٦
مطلب في عدم تسليمه لانفس دعواها العجز عن	١٧٢	مطلب في حمايته من الاكل من صدقات	١٧٩
فعل شيء من الطاعات حال مرضها الخ	١٧٢	الناس وزكواتهم الخ	١٧٩
مطلب في شدة اعتقاد الظلمة والولاية فيه	١٧٦	مطلب في كثرة شكرك تبارك وتعالى اذا	١٧٩
الصالح وعدم مساعدتهم له في مؤنة الحج الخ	١٧٦	زوى عنه الدنيا الخ	١٧٩
مطلب في حمايته من الاكل من صدقات	١٧٩	مطلب في انشراح صدره لامراره بالصدقة	١٨١
الناس وزكواتهم الخ	١٧٩	أكثر من جهده بها الا ان تكون صدقة فرض	١٨١
مطلب في كثرة شكرك تبارك وتعالى اذا	١٧٩	الخ	١٨١
زوى عنه الدنيا الخ	١٧٩	الباب السابع في جملة من الاخلاق	١٨١
مطلب في انشراح صدره لامراره بالصدقة	١٨١	مطلب في طلب نفسه اعطى الله التنازل الكا	١٨٤
أكثر من جهده بها الا ان تكون صدقة فرض	١٨١		
الخ	١٨١		
الباب السابع في جملة من الاخلاق	١٨١		
مطلب في طلب نفسه اعطى الله التنازل الكا	١٨٤		

ورك الدجاجة الخ
 مطلب في حضور قلبه مع الله تبارك وتعالى
 حال أكله وشربه الخ
 مطلب في دفعه الدنيا عنه كما اذا بلغه ان شخصا
 أوصى له بمال مثلا ويتبعه ومطالب آخر
 ينبغي العلم بها الاقتداء بها
 مطلب في كراهته للجلوس في المسجد على
 حدث في ليل أو نهار الخ
 مطلب في كراهته لخروج الريح في المسجد منه
 أو من غيره تعظيما لجناب الله عز وجل الخ
 مطلب في كراهته لحضور المحافل التي لم يندب
 الشارع صلى الله عليه وسلم الى حضورها
 الخ
 مطلب في عدم هجره لاحد من المسلمين لحظ
 نفسه فوق ثلاث الخ
 مطلب في كثرة تواضعه وتعظيمه لكل عالم
 أو فقير زاره الخ
 مطلب في كثرة ستره لعورات المسلمين الذين
 لم يتجأهروا بالاعاصي الخ
 مطلب في مشاركتهم في الفرح والسرور
 المسلمين الخ
 الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق
 مطلب في حفظه حرمة أشياخه احميائه وأمواتا
 ويتبعه في هذا المعنى مطالب آخر ينبغي
 التنظن لها والعمل بها لاسيما فقراء هذا
 الزمان
 مطلب في كثرة أمره للريدين بالصبر وتحمل
 الاذى الخ
 مطلب في محبته لجميع الطاعات من حيث ان
 فيها بحسب الحق تبارك وتعالى الخ
 مطلب في محبته لتحمل بلاه جاره الخ
 مطلب في كثرة اجتماعه في منامه بالاموات
 وكثرة سؤاله عن أحوالهم في قبورهم
 مطلب في عدم تشوف نفسه الى شيء من
 مقامات الاولياء التي لا يثاب العبد عليها
 مطلب في ايمانه بتصور اعماله صوراً قيحية
 أو حسنة بحسب طاعاته وعبادته الخ

صحيحة	صحيحة
مطلب في تفويض أمر تربية أولاده واخوانه الى الله تعالى	المطربة ويتبعه مطالب آخر في هذا المعنى ينبغي الوقوف عليها
الباب الحادي عشر في جملة أعداد أخرى من الاخلاق	مطلب في كثرة صبره على زوجته وخادمه الخ
مطلب في محبته لمن يبصره بعيوبه ونقائصه الخ	مطلب في حسن تدبيره تعالى له في الجمالات الثقيلة
مطلب في نصحه لمن استشاره في الاخذ عن أحد من فقهاء هذا الزمان الخ	مطلب في كثرة حنينه الى الوحدة وكرهه لتردد الاكبر والاصغر الى زيارته الخ
مطلب في جعله من ورثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	مطلب في كثرة تفتيشه صبا واما ومساء لكل جارحة من جوارحه الظاهرة والباطنة الخ
مطلب في عدم مبادرته الى اجابة من طلب ان يكون مريدا تحت اشارته وترتيبه الخ	الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق
الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الاخلاق الحميدة	مطلب في عدم تنفيذ غضبه فيمن غضب عليه عند القدرة الخ
مطلب في تربيته لمواص أصحابه بالنظر من غير لفظ ولا اشارة ويتبع ذلك في هذا الباب مطالب آخر مفيدة جدا	مطلب في حفظ الادب مع أشياخه وأصحابه الخ
مطلب في احيائه بعض اخلاق القوم التي اندرست	مطلب في عدم اهتمامه بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو مراكب أو غير ذلك
مطلب في فلاح ولده عبدالرحمن وحسن فهمه وعقله الخ	مطلب في حفظ زوجاته من حضور الاعراس التي لا ينضبط أصحابها على القوانين الشرعية الخ
الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق الحميدة	مطلب في زيارته كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر الخ
	مطلب في عدم شهوده الكمال في مقام اسلامه أو ايمانته

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
	والصبح	٢	خطبة الكتاب
٩٠	مطلب في صلاة النوافل	١١	مطلب في اخلاص النية في العلم والعمل
٩٢	مطلب في حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من المعاصي	١٦	مطلب في الترغيب في العمل
٩٢	مطلب في المواظبة على الجلوس في مصلانا	٢٣	في اظهار الخير
٩٦	مطلب في الاذكار الواردة عقب الصلوات الخمس	٢٦	مطلب في التحرير على مطالعة العلم
٩٩	مطلب في الامامة	٣٠	مطلب في المحض على السفر للعلم
١٠٠	مطلب اذا صفت مرأثرا	٣١	مطلب الترغيب في سماع الحديث
١٠٣	مطلب في تسوية الصفوف	٣٣	مطلب في ملازمة العلماء
١٠٦	مطلب في ميسرة المسجود اذا عطلت الخ	٣٤	في اكرام العلماء
١٠٧	مطلب تؤمن مع امامنا في الجهرية	٣٧	مطلب في الدلالة على العمل بالعلم
١٠٩	في الاستعداد للصلاة	٣٨	في اكرام المساجد
١١١	في نوافل الصلاة	٣٩	في اسباغ الوضوء
١١٢	في المواظبة على الصلاة بين المغرب والعشاء	٤٢	مطلب في المحافظة على الوضوء
١١٣	مطلب في المواظبة على أربع ركعات بعد العشاء	٤٥	مطلب في المواظبة على السواك
١١٤	مطلب في المواظبة على الطهارة عند النوم	٤٨	مطلب في تحليل أصابع اليدين في الوضوء
١١٧	مطلب في الاستعداد لقيام الليل	٥٠	مطلب في اذكار الوضوء
١٢٠	مطلب في قضاء الاوراد التي غمغمتها وفي الضمعي	٥٠	في الركعتين بعد كل وضوء
١٢٢	مطلب في المواظبة على صلاة التسبيح	٥١	مقالة الجنيد السبلي
١٢٦	مطلب في المواظبة على صلاة التوبة	٥٢	في التحرير على الاذان
١٢٩	مطلب في صلاة الحاجة	٥٥	في اجابة المؤذن
١٣٢	في فهم اشارات الحق تعالى	٥٦	مطلب في الدعاء بين الاذان والاقامة
١٣٦	مطلب في المواظبة على حضور صلاة الجمعة	٥٧	مطلب في مساعدة الناس في بناء المساجد
١٣٩	مطلب في الاستعداد لساعة الاجابة	٥٩	مطلب في تطهير المساجد
١٤٢	في غسل الجمعة	٦٠	مطلب في فعل سيدي على الخواص في المساجد
١٤٣	مطلب في سماع الخطيب	٦٢	مطلب في المشي الى المساجد
١٤٤	مطلب في قراءة سورة الكهف	٦٤	مطلب في اطالة الجلوس في المساجد
١٤٦	في أمر أصحاب الاموال بالعطف على فقرا بلادهم	٦٤	حكاية غريبة
١٤٩	في مساعدة الفقراء	٦٦	شروط الجلوس في السوق
١٥١	في القناعة والتعفف	٧٢	في الزام النساء البيوت
١٥٧	مطلب ينزل جميع ما فاتنا في امور الدنيا والآخرة	٧٥	في تارك الصلاة
١٥٩	مطلب في قبول كل ما جاء من الحلال	٧٧	مطلب فيما جعله الشارع مفضولا
		٨٠	مطلب في الاستعداد للصلاة بالوضوء
		٨٢	مطلب في صلاة الجماعة
		٨٥	في الصلاة مع الجماعة
		٨٧	مطلب الصلاة في الغلاة
		٨٨	مطلب في الاهتمام بصلاة الجماعة في العشاء

صحيفه	صحيفه
١٦٣	مطلب في التصديق بما فضل عن حاجتنا
١٦٨	مطلب في عدم استقلال الصدقة
١٧٠	مطلب في التصديق بما يحب
١٧٢	مطلب في الاسرار بصدقاتنا المندوبة
١٧٦	مطلب في اقراض من استقرضنا من المحتاجين
١٧٩	مطلب اذا كان دين لنا على معسر ننظره
١٨١	مطلب في انفاق ما دخل يدنا من المال على انفسنا
١٨٨	مطلب في الاذن لزواجنا بالتصدق من مالنا
١٩١	مطلب في اطعام الطعام لمن رزقنا
١٩٥	مطلب نشكر من اسدى الينا معروف الخ
٢٠٠	مطلب معظم محبتنا للصوم
٢٠٦	في قيام رمضان
٢١٢	مطلب في اتباع صوم رمضان بست من شوال
٢١٤	في صوم يوم عرفة
٢١٦	في صوم يوم عاشوراء
٢١٨	مطلب في قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها
٢٢٠	في صوم الاثنين والجميس
٢٢٢	في صيام ايام البيض
٢٢٥	مطلب في صوم ما امرنا بصومه عند القدرة
٢٢٨	مطلب في ان نأذن لحليمتنا في الصوم
٢٢٨	مطلب ان تقسم من المال في كل ليلة
٢٣٠	مطلب في تعجيل الفطر وتأخير السحور
٢٣٢	مطلب نفطر من صومنا على عمر
٢٣٤	مطلب في اطعام ما زادنا للاخوان
٢٣٦	مطلب في الاعتكاف في كل وقت
٢٣٩	في اخراج زكاة الفطر
٢٤٥	في احياء ليالي العيد
٢٤٧	مطلب ترفع اصواتنا بالتكبير
٢٤٨	مطلب نضحى عن انفسنا وعبائنا
٢٤٩	تذبح اضحيتنا بنفسنا
٢٥٠	تصدق بلحم اضحيتنا
٢٥١	مطلب نحسن الذبيحة
٢٥٢	مطلب نبادر بالبح
٢٥٤	مطلب ننفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا
٢٥٧	مطلب نعتق في رمضان اذا جاورنا بمكة
٢٥٨	مطلب نكثر من التواضع في الحج
٢٦٢	مطلب ترفع صوتنا بالتلبية
٢٦٣	مطلب نكثر من الطواف واستلام الحجر
٢٦٧	مطلب نستعد للعبادة في عشر ذي الحجة
٢٦٩	مطلب نستعد للوقوف بعرفة
٢٨٢	مطلب نأتي بالمناسك كلها كما وردت
٢٨٦	مطلب في المبادرة لرمي الجمار
٢٨٩	مطلب نخلق رؤسنا ونقصع في النسك
٢٩١	مطلب نتضلع من ما زمرم
٢٩٣	مطلب نكثر الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٩٤	مطلب لانستمكن احدنا من اهل المدينة
٢٩٦	مطلب اذا دخلنا ثغرا من ثغور المجاهدين ان ننوي المراقبة مدة اقامتنا فيه
٢٩٧	مطلب اذا سافرنا للحجاز أو الشام أو غيرها
٢٩٨	مطلب في اكرام الغزاة والحارسين
٢٩٩	مطلب نسأل ربنا ان يغوث شهدها في سبيل الله
٣٠٠	اد الم يقسم لنا جهاد
٣٠٣	في تعليم اولادنا
٣٠٤	مطلب نستعد بالطهارة لقراءة القرآن
٣٠٥	مطلب نقرأ القرآن بال تلاوة
٣٠٧	مواظبة القراءة كما ورد من الآيات والسور
٣٠٩	مطلب في مداومة على ذكر الله مرارا
٣١٦	مطلب نحفظ لساننا في كل مجلس



﴿ الجزء الاول ﴾

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على

الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى

للعالم العلامة والخبير البحر الفهامة القطب الرباني

والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب

الشعراني نفعنا الله بنفحاته وأعاد

علينا من بركاته

آمين

٢

﴿ ويهامشه كتاب لواقع الانوار القدسيه في بيان العهود والمجديه للعارف بالله تعالى

سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به آمين ﴾

قال الشيخ الامام العلامة العمدة
الهامم البحر المحقق الفهامة عين
أعيان المحققين العظام وأوحد
أجلال العارفين الكرام القطب
الرباني والعارف المحقق
الصمداني الشيخ عبد الوهاب بن
أحمد بن علي الشعراوي رضي الله
تعالى عنه

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن
لا اله الا الله الملك الحق المبين
وأشهد أن سيدنا و مولانا محمدا
عبده ورسوله سيدا الاولين
والآخرين اللهم فصل وسلم عليه

وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين صلاة
وسلاما دائمين متلازمين أبد
الآبدين آمين (وبعد) فهذا
كتاب نفيس لم يسبقني أحد الى

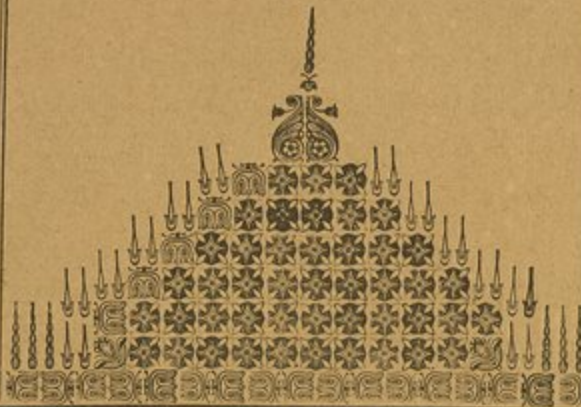
وضع مثاله ولا أظن أحدنا سيج
على منواله ضمنته جميع العهود
التي بلغتنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فعل المأمورات وترك
المنهيات * ومبنيته لواقع الانوار
القدسية في العهود المحمدية *

وكان الساعث الى على تأليفه
بارأيته من كثرة تفتيش
أخوان على ما نقص من دنياهم
أراحد منهم يفتش على ما نقص
من أمور دينه الا قليلا فأخذتني

سيرة الايمانية عليهم وعلى
هم فوضعت لهم هذا الكتاب
له لكل انسان على ما نقص
من أمور دينه فمن أراد من
ان يعرف مذهب من
ينظر في كل عهد ذكرته له

الكتاب ويتأمل في نفسه
تينا ما أخل به من أحكام
في التدارك أو الندم

﴿ ماشاء الله ﴾



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يقول) الفقيه الى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراي الشافعي عفا الله عنه وعن مشايخه
والديه وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأصل وأسلم على سيدنا محمد وعلى
سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين (وبعد) فهذه جملة من النعم والاخلاق التي تفضل
الحق تعالى بها على "أوائل دخولي في محبة طريق القوم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كان الساعث الى على
تأليفها ورقتها في هذه الظروف أمور * أحدها ليقتهدي بي اخواني فيها فيمتثلوا بها ويشكروا الله تعالى
على ذلك وقد مكثت مختلفا بها عدة سنين ولا يشكر اخواني بذلك وكنت أمرهم بالتخلق بها فلا يشعرون
فقال لي يوما جماعة منهم هذه الاخلاق التي تأمرنا بها لم نجد أحد يتخلق بها من أهل عصرنا حتى نقتهدي به فيها
فاستخرت الله تعالى وأظهرت لهم تخليقي بها قاطع الجحتم وقلت لهم انظر والى هذه الاخلاق التي أذكرها لكم
في هذا الكتاب فكل خلق رايتوني يتخلقا به فاتبعوني عليه وما بقي لكم حجة في ترك التخلق به فلو لا ذلك لربما
كان السكتان لها أولى كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في المقدمة وكان ذلك من جملة شكر نعمة الله تعالى
علي "اذ خلقتي بهذه الاخلاق بعد أن كنت معزى منها كما أن من أنعمه الله تعالى من الغرق يتأ كد عليه أن
ينفذ كل من رآه غريقا * ثانيها تصدي بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موقى مدة بقاء الكتاب فان شكر
اللسان ينقض بموت العبد وشكر الله في السكب قديتأخر أثره بعدة فيكون كالنائب في الشكر عن المؤلف
وكان ذلك الشاكر ليريت * ثالثها اعلام أهل عصرى بدرجتى في العلم والعمل ليقتهدي وابتى في حفظ كتب
الشريعة والتخلق بما قسم لي من ذلك فان طريق القوم محررة على السكاب والسنة كحجر الذهب والجوهر
فيحتاج سالكها الى ميزان شرعى في كل حركة وسكون * رابعها استغناء من يريد من اخواني أن يذ كر شيأ
من مناقبى عن الفحص عنها والتبصع لها ورمبازاد فيها أو تنص كما يقع فيه من يجمع مناقب العلماء
والصالحين ثم بتقدير صدقه فيما يذ كره بواسطة أحد من الثقات فهو لا يبلغ الى مرتبة ما يذ كره الانسان
عن نفسه اذا كان صادقا فان غاية ما يحكيه الانسان عن غيره بواسطة انما هو الظن لا اليقين وفي الحديث
فليقل أحسبه كذا أو أظنه كذا ولا يركى على الله أحد أى لأنه تعالى هو أعلم بمن اتقى وكان الشيخ محيى الدين
ابن العربي يقول ليس فوق مرتبة من يركى نفسه اذا كان صادقا الامر بتبسة من زكاه الحق تعالى محوما

أو خصوصاً كفي نحو قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكفي نحو قوله تعالى في حق يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقياً وبرّاً والديه ولم يكن جباراً عصياً وسلاماً عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً مبعوثاً وعيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبرّاً والديني ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام على يوم ولد ويوم أموت ويوم أبعث حياً فان بعض العلماء قال ان سلام الله تعالى على يحيى وتر كيته له أعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه وتر كيته طسا في الجملة مع انه عليه الصلاة والسلام معصوم عن أن يخبر عن نفسه بخلاف الواقع قال وسلام عيسى على نفسه أعلى مرتبة من سلام الحوارين عليه انتهى * خامسها اقتدائي في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنهم وقد سبقني الى مثل ذلك جماعة ذكرهم في مناقبهم في طبقاتهم تحديداً بنعمة الله عز وجل وتعرفوا بأحوالهم ليأخذوا الناس عنهم العلم والطريق منهم الشيخ الامام الفقيه المحدث عبدالغافر الفارسي أحد حفاظ الحديث ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة العماد الكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقرئ الفقيه ياقوت الحموي ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة لسان الدين بن الخطيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله القرشي ومنهم شيخه العارف بالله تعالى أبو البراء البيهقي ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صفى الدين بن أبي المنصور ومنهم الشيخ الامام المجتهد الزاهد أبو شامة ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ تقي الدين الفارسي ومنهم الشيخ الامام الورع الزاهد أبو حيان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذه خاتمة الحفاظ بمصر الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فإنه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات المحدثين وفي طبقات المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات المحدثين وقال في كتابه التحدث بالنعمة انما ذكر مناقبي اقتداء بالسلف الصالح وتعرفوا بما جازى في العلم ليأخذوا الناس عنى وتحديداً بنعمة الله عز وجل لافتخار على الاقران ولطالما لادنيا ومانصبها وجاهها معاذ الله تعالى أن أقصد ذلك وأى قدر للدنيا حتى يطلب تحصيلها بما فيه ذهاب الدين والامنة والطرده عن حضرة الله تعالى وقد ظهر شيبي ومضى أطيب عمرى وعيشى ودنار حيملى انتهى وكذلك أقول فلم أقصد بعبادته كونه لك من الاخلاق في هذا الكتاب الافتخار على الاقران معاذ الله أن أهدي الى حضرة تعالى كتاباً شتمت على ما استحق به اللعنة والطرده هذا هو قصدي الآن وأرجو من الله تعالى دوام هذه النية الصالحة الى الممات وما ذلك على الله بعزيز فياك يا أخي أن تبادر الى الانكار على أولئك القوم الذين اقتديت بهم أو على من في ذكرك مناقبي وأخلاقى التي تفضل الله تعالى بها على في هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من الادب أن يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء والعارفين الذين ذكرناهم بل الواجب عليك أن تحمل القوم على المحامل الحسنة كتحوايلهم ما ذكر والاخوانهم شياً من مناقبهم وأحوالهم اليتقندوا بهم فيها هذا هو اللائق بمقام العلماء كما سيأتى بسطه في المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم يا أخي أن ما جازى على ذكرك مناقبي وأخلاقى في هذا الكتاب مع على الحلو والاثبات حسن ظنى بالله عز وجل وأنه لا يسلب منى ما وهبه لى على عادة الكرام وهو تعالى أكرم الاكرمين وأيضا فان المعارف لا تسلب وانما تسلب الاحوال لسرعة استتعالها من حال الى حال اذ هي كالثوب الذى يتخلع ويلبس بخلاف المعارف فانها كالذوات لا يدخل فيها محو ولا اثبات وجميع ما ذكرناه في هذا الكتاب انما هو من قسم المعارف لا الاحوال ولولا أن أولياء الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى أنه تعالى لا يسلبهم ما وهبهم من المعارف والاخلاق ما وهبهم فى كتاب ولا نشر وهابى المجالس لان أفعالهم وأقوالهم حينئذ تكذب دعواهم ثم لا يخفى عليك يا أخي أن التحدث بانهم لا يشترط في ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفيه أنه يتفجع بها أو يتخلق بها ولو لحظة واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فن يتخلق بخلق ولو لحظة صار من أهل ذلك الخلق على كل حال فاذا قال أعطاني الله كذا وكذا فقد صدق وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول اذ كرر كذا لئنك ما استطعت فان بذلك يكثر شكرك لله واياك والاكثر من ذلك نفاصل فان بذلك يقل شكرك فارجحه من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاملك عن محاسنك التي جعلها الله فيك وكان يقول شهودكم المحاسن فيكم هو الأصل وأما النقائص فانما طلب من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى لا يعجب بنفسه لا غير وكان يقول اياكم ومحاسن الاكابر من

والاستغفار ان لم يكن تداركاً ثم لا يخفى عليك يا أخي أن مجموع أحكام الشريعة ترجع الى ثلاثة أمور أمر ونهي ومرغب فيه لم يصرح الشارع فيه بأمر ولا نهي وانما مرغب في فعله بالشواب أو رهب من تركه بفوات الشواب كالوضوء على الوضوء فان الترغيب في فعل شئ مؤذن بالرضاعن فاعله كما أن الترهب من فعل شئ مؤذن بعدم الرضاعن فاعله وان كان ذلك لم يلحق بدرجة الامر والنهي الصريحين وعبارة الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام في قواعد الكبرى اعلم أن كل فعل مدح في نفسه أو مدح فاعله من أجله أو وعد عليه بخير عاجل أو أجل فهو مأوربه لكنه متردد بين الايجاب والندب اه وقد قسمت الكتاب على قسمين القسم الاول في بيان ما أخل به الناس من المأمورات القسم الثاني في بيان ما أخل به الناس من اجتناب المنهيات وانما بدأت في أول الكتاب بقسم المأمورات وأخرت المنهيات وان كان الواقعون في المنهيات أكثر عملاً بالأصل من حيث ان الطاعات أصلية والمعاصي عارضة وان كل مؤمن يؤذن أن يطيع الله تعالى ولا يعصى أمره أبداً ولكن الله تعالى في تقديره المعاصي على عبده حكم وأمر لا تخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا أخي أن طريق العمل بالكتاب والسنة قد توسعت في هذا الزمان وعز سالكها أمور عرضت في الطريق يطول شرحها حتى صار الانسان يرى الاخلاق الحميدة فلا يقدر على الوصول الى التخلق بشئ منها فلذلك كنت أقول في

فأنت عهد الكتاب وهذا العهد يحتاج من يعمل به الى شيخ يسلك به الطريق ويرزق من طريقه الموانع التي تمنعه عن الوصول الى التخلق به أو نحو ذلك من العبارات اشارة الى أنه لا يلزم من معرفة الفقيه بالاحكام الوصول الى العمل بها بل يحتاج مع ذلك الى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما وإنما شهدت كل عهد منه بالاحاديث الشريفة اعلاما لك يا أخي بأن عهد عهد الكتاب مأخوذة من الكتاب والسنة نصا واستنباطا للملايطعن طاعن فيها وسد الباب الدس من الحسدة في هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب البحر المورود في الموائيق والعهود الذي جمعت فيه عهد المشايخ التي أخذوها على فان بعض الحسدة لما رأى اقبال الناس على تلك العهود وعرف بحجز عن الوفاء بها مع ادعائه المشيخة عمل جميلة واستعار من بعض الغفلين من أصحابي نسخة وأوهمه شدة الاعتقاد في جنابي وكتب منها عدة عهد ودس فيها أمور مخالفة لظاهر الكتاب والسنة وأشاعها عني في مصر فحصل بذلك فتنمة عظيمة في جامع الازهر وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة وأجابوا عني بتقدير صحة ذلك مني وما سكت الفتنة حتى أرسلت للعلماء نسخة التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئا مما دسه الحسدة وأشاعوه عني ومن تلك الواقعة ما ألفت كتابا لا تعرضت فيه لما دسه الحسدة في كتبي وتبرأت

المولك والعباء خوفاً أن تستغروا ما أنعم الله تعالى به عليكم بالنظر لما رأيتوه من نعمه ولا أنتهي و يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اياك ومجالسة الاغنياء وكان يقول من كمال السكمل شدة الخوف من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأنينتهم من الطرد عن حضرته في ليل أو نهار حتى ان سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله كان يقول أعطاني الله أربعين عهداً وميثاقاً أنه لا يعكربني حين رأيت في المنام ومع ذلك فأنا غير آمن من مكره تعالى بي لعلي بسعة اطلاقه وأنه يفعل ما يشاء اه وقد وقع لي أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني أن الله تعالى غفر لي جميع ذنوبي ومع ذلك فأنا غير آمن من نحو الحسيف والمسوخ كما سيأتي بسطه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وقد شهدت من هذا الكتاب وأخلاقه بحملة من أخلاق سيدنا وقد وثقنا الى الله تعالى الشيخ ابراهيم المتبولي وجملة من أخلاق تلميذه العارف بالله تعالى سيدي علي الخواص وجملة من أخلاق أخي الشيخ الصالح افضل الدين الاحمدى رضى الله عنهم وانما خصصت تشييد الكتاب بأخلاق هؤلاء الاشياخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون ان مشايخنا أخذوا طريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة ومشافهة بالشرط المعروفة بين القوم فيبني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق سيدي ابراهيم المتبولي رجلاً ومن طريق غيره رجل واحد كما سيأتي بيانه في المقدمة ان شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة بحمدية فإياك والمبادرة الى اعتراضك على شيء مما أذكر عنهم في هذا الكتاب بمادى الرأى من غير تثبت فتخطى طريق السنة فاني لم أر أحداً من مشايخ العصر متخلقاً بشيء من أخلاقهم الا قليلاً وفي كلام الفضيل بن عياض رحمه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطريق البدعة ولا يضرك كثرة الهالكين وقد فصلت لك يا أخي الاخلاق والنعم تفصيلاً جعلت كل خلق أو نعمة في محث ليسهل اطلاع الناظر فيه على كل محث أراد مطالعته كما سيأتي بيانه في فهرست وكررت فيه بعض النعم عمداً لاسهوا بقصد تذكير العمل بها والاعتراف بها لكن بعبارة أخرى واخترت فيه من صيغ التراجيح قولى وما أنعم الله به على كذا أو وعما ن الله به على كذا اشارة الى انه ليس قصدي بذكره فخري وأخلاقى ومنافى الفخر على الاخوان وانما قصدي بذلك الاعلان بكثرة شكر الله عز وجل بالاصالة ثم ان لزم من ذلك مدح نفسي فليس ذلك مقصوداً بالاصالة وانما هو باللازم ولازم المذهب ليس بذهب على الراجح عند علماء الاصول و يؤيد قول علمائنا لوقر الجنب القرآن لا بقصد قرآن جازقوا لانه لا يكون قرآناً الا بالقصد فرادى بقولى وما أنعم الله تعالى به على كذا امثلاً الاعلام بأن ذلك من فضل الله عز وجل لا بحول ولا بقوى ولا باستحقاق لشيء منه وأنا أبحث جميع الاخوان على مطالعة هذا الكتاب وطلب التخلق بما فيه وأحذرهم من أن يطالعوا فيه ثم يتخذوا ذلك ميزاناً يزنون بها على الناس وينسوانفسهم كما هو شأن غالب من يري هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقي أحد من أهل هذا الزمان يصدق عليه اسم المرید ويقصد بذلك غيره بدليل أنه يتكدر عن ينفيه من طريق المشيخة فضلاً عن طريق الارادة وقد قالوا من علامة انتفاع المرید بشيخه أن يصير يعتقد في الناس كلهم الخير لانفسه فلا يكاد يري في أحد نقصاً واذا سمع أحد انقصه لم يتغير منه شعرة بل يري أن ذلك المنقص له صادق فيما قال فاذا الواجب على كل من يطالع كلام القوم أو غيرهم بما يطلب العمل به أن ينظر في نفسه فاذا رآها متخلقة بذلك الامر فليشكر الله تعالى وان رآها متجردة عنه فليستغفر الله تعالى وياخذ في تحصيل طريق الوصول الى التخلق به على انى لم أذكر فيه مما تخلقت به من أخلاق المریدين الانبذة بسيرة تائبين الاخوان فان الداعي الى خيبر ان لم يكن متخلقاً به قبل المدعويين قل نفهم به وكأنه يقول انظر والى كل شيء تخلقت به فاتبعوني فيه ومالم أخلق به فأنا أو أنتم فيه سواه فأكرم به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل التخلق به على من يريد في هذا الزمان وسميته بحمد الله تعالى بلطائف المن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق ورتبته على مقدمة وسنة عشر باباً وخاتمة وضمت كل باب منه جملة صالحة من الاخلاق الحسنة والنعم الجميلة بحسب الوارد فلا أزال أقول وعما ن الله به على كذا أو وعما أنعم الله به على كذا الى أن يفرغ الوارد وقدمت فهرست الابواب والخاتمة ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الاخلاق أو نعمة من النعم فينظر أولاً فهرسة الباب لينظر مظنة تلك النعمة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في

عن العبد مادام العبد في عون أخيه إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق **المقدمة** هي كالداهية الذي يدخل منه إلى صحة الاعتقاد في العارفين وقلة الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدي علي الخواص الذي ورثها هذه الأخلاق عنه فإنه كان من أكابر الأولياء المحبوبين عند غالب الناس فن لم يطالع هذه المقدمة ويعين النظر فيها فبعيد عليه أن ينتفع بشيء من أخلاق هذا الكتاب (الباب الأول) وفيه من النعم بجمته شرف نسبي لكوني من ذرية الإمام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وانا في سن التمييز ومواظبتي على الصلوات الخمس في أوقاتها من حين كان عمري ثمان سنين فلا أتذكر أني أخرجت صلاة عن وقتها عمدًا إلى وقتي هذا ثم حفظني من الآفات وأتيتهم من الابوين وتسخير التماسيح لي حين غرقت في بحر النيل فوقف تحت درجتي حتى استرحت وعتت ثم مهاجرتي من بلاد الريف إلى مصر فقرأت العلم ثم حفظي لمتون كتب العلم التي لم يحفظها أحد من أهل عمري وبيان عددها ذكر اسمائها ثم شرحي لمحفوظاتي على الأشيخ كاشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبدالحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب الدين الرهلي وأضرابهم وكذلك بيان قراءتي لتفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلعهم من الكتب حال القراءة عليهم مما يتيسر من العتلة لأحد من أقراني ثم أخذني بالأحوط فالأحوط في ديني وعدم الأخذ بالرخص إلا بالطريق الشرعية ثم عدم التعصب لمذهبي من غير دليل مع اعتقادي أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث لقوله فهو أراجح عندي ثم كثرة تأويلي للقوم كلامهم وزجر كل من طعن في طريقهم من غير دليل شرعي ثم عدم حزبي بما فهمته أنه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وآله من غير دليل شرعي ثم عدم ذلك لأن الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقيف منه لا يكون إلا بكشف صحيح أو الهام لا يخطئ أو نحوهما وأن لي بذلك الإبعناية الله تعالى ثم حفظي من دعوى العلم على وجه التكبر به على أحد من العوام والأقران ثم اذن سيدنا ومولانا شيخ الإسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصوف ثم عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة وأقوال الأئمة بل أترصب واتحل لها مما صححها أديب مع الشارح فان منصبه ومنصب الأئمة يجبل عن التعارض ثم حفظي من الجدال ورفع الصوت مع اخواني المخالفين لي في الفهم فضلا عن الأشيخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة والآثار من تفسير وحديث وأصول وتصوف ثم بيان عدد الكتب التي طالعته ثم مطالعتي لكتب مذاهب الأئمة الثلاثة زيادة على مذهبي لا تحزمن مخالفة الأئمة في أعمالها كلها ويكون علمي موافقًا لهم حسب الطاقة ثم كثرة توجسسي ومقريري لمذاهب المجتهدين حين تجرت في العلم حتى كأني واحد من أمهر فحول مقلي ذلك المذهب وذلك لا طلاع لي على أدلة الأئمة وما استندوا إليه من نص أو قياس أو إجماع ثم اعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الأئمة ثم تأليني كتبًا كثيرة في الشريعة وغالبها لم أسبق اليه إنما استنبطته من الشريعة وذلك كتب اليهود وكتب المن وكتب مشارق الأنوار القدسية وغير ذلك ثم إجازة علماء المذاهب الأربعة أو لغاني ومدحها ومدح مؤلفيها بخلاف ما أشاعه الحسد عن في مصر والحجاز ثم موت جميع أشيائني في الفقه والتصوف وغيرهما وهم عن رضوان ثم انشراح صدرى من حين كنت صغير العمل بالكتاب والسنة وانقباض خاطري من العمل بالبدعة بخلاف ما أشاعه الحسد عن في ثم الهامى لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تجرت في العلم ثم شيخ يساعدي على إزالة الموانع التي توقفتني عن العمل بعاملته وبالعقلى في الورع حتى كنت لأمر في ظل عمارة أحد من الولاة ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الأعمال بلاشيخ كأنها كانت رياء وسعة ونفاق بالنسبة لما نبئني عليه الشيخ ثم اعطاؤه تعالى لي الفهم في القرآن على مصطلح العارفين ثم اعطاؤه لي تعالى بين المقامات والعلوم وما كل الرجال أعطوا الفرقان ثم سكون القلب عن طلب الاجر على الأعمال لعلى بان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم على يكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بورني احمالي على الكتاب والسنة ثم قصدي بتعليم العلم نفسه أولًا ثم الخلق فانيا والله تعالى أعلم (الباب الثاني) وفيه من النعم نعمة نفرة نفسي عن بزعم أنه يعلم علم جابر أو يفتح المطالب من حين كنت صغيرا وفيها تلخيص رسالة الشيخ أفضل الدين في بيان الحجر المكرم ومراتب أهل ذلك العلم ثم بلوغني مقام الزهد إلى ان صار عندي الذهب والقراب على حد سواء من غير ترجيع ثم بعد ان أحكمت ذلك المقام رجحت الذهب على

فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طلبا لإزالة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشييدي لعهود هذا الكتاب بالأحاديث والآثار فان الحاسد لودس فيه شيئا يخالف الاحاديث التي أذكرها لا يروجه أتر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكتابك بالاحاديث التي يخالفه منطوقها أو مفهوما هذا أمر بعيد فالتة يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه مسموع مجيب واعلم يا أخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لامة الاجابة كلها ساغ لنا ان نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني معشر جميع الامة المحمدية فإنه صلى الله عليه وسلم اذا خاطب الصحابة بأمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته إلى يوم القيامة فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة أشيخ الطرييق أو بلا واسطة مثل من صار من الاولياء يجتمع به صلى الله عليه وسلم في العقطة بالشرط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عثمان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم لا يخفى عليك يا أخي أن من شأن أهل الله عز وجل كونهم يأخذون العهد على المرديتر كه المباح زيادة على الامر والنهي طلبا لترقيه اذا المباح لا ترقى فيه من حيث ذاته وانما هو أمر برزخى بين

الامر والنهي جعله الله تعالى مرتبة تنفيس للمكافين يتنفسون به من مشقة التكليف اذا اقبال على الله تعالى في امتثال الامر واجتناب النهي على الدوام ليس من مقدور البشر فاراد اهل الله تعالى للمريد ان يقلل من المباح جهده ويجعل موضعه فعل مأمور أو اجتناب منهى أو مرغب في فعله أو تركه لاخذهم بالعزائم دون الترخيصات فتري احدثهم يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به كأنه واجب ويحتمل المكروه كأنه حرام ويترك المباح كأنه مكروه ويفعل الاولى كأنه مستحب ويستغفر من فعل المكروه كأنه حرام ويتوب من فعل خلاف الاولى كأنه مكروه ويتوب من ترك المندوب كأنه واجب ومن القوم من يقبل المباح بالنية الصالحة الى خير فيمناب عليه ثواب المندوب كأن ينسوي بأكله التقوى على عبادة الله تعالى أو بنومه في النهار التقوى على قيام الليل عند من لم يصح عنده حديث استعينوا بالنوم في القياولة على قيام الليل امان صح عنده هذا الحديث فهو مستحب أصالة لا جعلاً وقد كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يسمي النوم وردا ويقول لأحد يوقظني من ورد النوم حتى أستيقظ بنفسى فعلم أن أهل الله تعالى من شأنهم أن لا يوجبوا الا في فعل واجب وما لحق به من المندوب والاولى أو في اجتناب منهى وما أحسق به من المكروه وخلاف الاولى فإياك يا أخي أن تدار الى الانكار عليهم اذا رأيت أقدامهم يأخذ العهد على مريد بتركه المباح وتقول كيف يأخذ العهد

التراب عملما جعله الله تعالى فيه من الحكمة ثم ذكرت اني بلغت في مقام الزهد الى أنه لو أمطرت السماء ذهبا واصر الناس ينتهبونه لم أجد لي داعية الى أخذ شي منه الا الامر مشروع ولو أني مررت على تلال الذهب والفضة من غير ضراحم عليهما من أبناء الدنيا ولا حساب عليهما في العقب لم أناول منها دينارا واحدا الا للضرورة شرعية ولو أن البغلة دخلت داري في الليل محملة ذهبا من مطاب ونحوه آخر جتهامان داري بذهبا خوفا من طول الحساب يوم القيامة ثم انه لو كان عندي ما شاء الله من الذهب فسرقة انسان أو أخذه من بين يدي وأنا أنظره لا أتبعه ولا بوكيملى هو انا بالدينامي كراهتي للاكل من شيء أعطيته من الناس على اني من الصوفية لانه أكل بالدين ثم كثرة شفقتي على جميع المسلمين وولادة امرهم حتى اني ربي بما أمر مرض لصاحبي أو لى أمرى وأشفي لسفاهة وحتى اني أحفظ جميع الولادة وبيوت الناس وحوالتهم وزرورهم وجسورهم كل يوم وليلة وقد يغفلون هم عن ذلك وفيما ذكره ربي اني شربت من عين العرش في واقعة ثم عدم مدحى لاصولى وفروعى عندهم لا يعرفهم الا لغرض شرعى ثم تمييزي لحظ نفسي من حظ المارى جل وعلا فلا احب ان يعفو عني من حيث ان في ذلك الراحة لي وانما احب العفو من حيث انه يحب العفو فلو لا محبته تعالى للعفو ما أحببت العفو وان كان في جزءه بجزء العفو فهو جزءه ضعيف لا كاد أحس به ثم عدم بداهتي بالزيارة ان علمت انه يكافئني على ذلك خوفا من تكليفه ليارتي نظير المداة بالهدية كما أشار اليه عند بعضهم قوله تعالى ولا تمنن تستكثر ثم عدم نصبي على الناس حتى يحبوني أو يأخذوا عني أدب القوم بايهاهم اني أعرف علم الكيمياء وان كل من صحبني علمته بذلك كإقوع فيه بعض أهل هذا العصر ثم الهامى جوامع الحكم من التسميح والاستغفار حيث ذهلت عما ورد في السنة لا هشية وادوا ونحوه ثم تادف رؤيتي للعلماء والمشايخ الذين ما قوا ما دخلت سنة احدى وستين وتسعمائة وأمرهم لي بطاب التزود والرحيل من هذه الدار ثم نظرت الى الوقت الذي أنا فيه دون الماضي والمستقبل ثم نصحتي لاصحابي بما صرحت به الشريعة فقط تخفيفا عليهم الا ان أجمع العلماء على ذلك الامر ثم فرارتي الى الله تعالى في جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لي برؤيتي العبر في غيري ثم نفرة نفسي من الدنيا ومن يحبها ثم حمايتي من الاتباع الذين يتعصبون لي بالماطل ثم كثرة اعتقادي في أهل عصرى من غير مطالبة بدليل ثم غيبتى عن التطلع لما في أيدي الخلاق ثم دوامى على التقشف النسبى الى وقتى هذا ثم ما أطلعنى الله عليه من غالب الحوادث المستقبلة ثم عدم تسلفى على مقامات الصالحين ثم وجود الرجا والخوف عندى في وقت واحد ثم توبتى كما أناول شهوة ثم حفظه تعالى لفرجى من الفواحش ثم عدم اشتغالى بالنعمة عن الله ثم فناه اختيارى مع الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ثم عدم شهوة أعضائى للعصية من حين بلغت الاربعين سنة ثم حمايتي من وقوع الانتظار لرزق معين ثم معرفتى بالله عز وجل بحيث لا تزلزلى لتقول ثم كتمان مصائبى عن الخلق ثم عدم وعدى لاحد بما لا أقدر على الوفاء به ثم حمايتي من أكل الشهوات ثم توالى الآلام على جسدى ثم رضائى بالدون من الدنيا ثم عدم قولى في دين الله بالزأى ثم كثرة شكرى لله تعالى اذا زوى عني الدنيا ثم حمايتي تعالى لقلبي أن يقيم فيه محبة أحد من الخلق الا بانه تعالى ثم كثرة حتى لاصحابي على كثرة ذكر الله سبحانه في الله لا لعللة أخرى ثم فرجى بالفقر اذا أقبل ثم عدم تدبيرى مع الله تعالى اذا نزل بي بلا ثم عدم بغضى أو محبتي لاحد بحكم الطبع ثم عدم تسكدرى من صاحبي اذا فارقنى وعادانى ثم محبتي لكثرة محالطتى للعلماء والصالحين مع الاعتراف بمجزى عن القيام بواجب حقوقهم ثم صبرى على جفا من دعوتهم الى خيروا بواثم عدم محطى على مقدورات ربى اذا نزل بي ما أكره ثم كونه تعالى لم يجعل الدنيا كبره من صغرى الى وقتى هذا ثم ملاطفتى لمن رأيت عنده حسدا لاخيه المسلم وصبرى عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلاعته تعالى على بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم حججى عن ذلك رحمة من الله تعالى ثم عدم أمنى من مكر الله تعالى في ساعة من ليل أو نهار وعدم اغترارى بما أعطاه الله تعالى من المكشفات والكرامات ثم عدم التماضى في استحسنان شئ من أحوالى واقوالى ثم حمايتي من الحاجة الى سؤال الناس وغنائى عنهم بالقناعة فلم أجدهم جنى قط تعالى الى كتابة قصة لاحد لي عطينى شأ من الدنيا ثم عدم طمأنينة نفسى الى دوام النعمة على لعدم استحقاقى لها وكثرة التحويل والتغير لمثل عاقبة له على سوء أدبه ثم فرغى لذكر الله والى الصلاة اذا احتجبت الى شئ من أمور الدنيا ثم تدبى الأهم

فلاهم من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيراً ثم عدم محبتي للشبع من الحلال فضلاعن الاكل من الحرام والشبهات ثم عدم صبري على البعد من حضرته تعالى ساعة من ليل أو نهار كما أغفل أو أخرج من الحضرة ثم رمي الدنيا الزائدة عن حاجتي الحالة الراهنة في بداية أمرى ثم أخذى لها جميعها في آخر عمرى تحقيقاً بالغفر والفاقة لفضل الله وكف نفسي عن السؤال لعيالى وأصحابى ثم مبادرتى الى تفتيش نفسى اذ ادعوت الله فى حاجة ولم يجيب دعائى لان الاجابة ربما توقفت لاجل معصية ارتكبتها والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من النعم نعمة رد نفسى فوراً الى الرضا بقدرة الله عز وجل اذ حصل عندى لمحط خاطر اشتمل ازامنه ثم عدم طلبى لشيء من مناصب الدنيا من مندوعيت على نفسى ثم عدم تسليى للنفس ما تدعيه من ترك الحظوظ فان لها غوائل ثم تسليى لمن ادعى انه خرج عن حظوظ نفسه وصارت ارادته موافقة لارادته ثم تنبهيى بتصاريف القدرة فى بيا كره على وجود ذكرك الله لى وعدم غفلى عن التمدى فى الغى وحظوظ النفس ثم حسن ظنى برى اذ اقسى على قلوب عباده وكف لسانهم عن سدى وأطلق لسانهم على بالذم ثم معرفتى بمداداة من رأيتنه يتسخط اذ اسأل ربه شيئاً ولم يعطه ثم وجود منازعة نفسى لى وميلها الى الشهوات المباحة آخر عمرى ليحصل لى أبحر مجاهدتها فأفارق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سؤالى الله تعالى شيئاً الا مع التفويض اليه فيه لانه يكونه أعلم بمصالحى من نفسى ثم مبادرتى لشكر ربى اذ حفظنى من مضلات الفتن دون العجب وروية النفس على من وقع فيها ثم مداومتى على الاعمال التى كنت أعلمها أيام بدائى الوجودى وهذا ثم شهودى أن صفات نفسى الناقصة دائمة معى على الاعمال حتى أوت فلا أمان لى من الوقوع فيما لا يحل لى ثم عدم شهوة نفسى لشيء من المطاعم والملابس اذ ادخلت سوق الطعام واللباس ثم غضبى باطناعلى كل من رأيتنه يدعى التلبس بشئ من مقامات القوم دعاوى باطلة ثم اعلاى له بكذبه فيما بينى وبينه ليعتوب من الدعوى ثم طلبى لىكل حاجة احتجبت اليها من باب الله تعالى دون خلقه لىجعل خلقه بايمان أبوابه كالقناة الجارى لتنامتها الماء فقط ثم عدم استبعادى على نفسى أنها تقع فى أكبر الكبائر ولو صارت معدودة من مسايج العصر ثم عدم اعتمادى على غير الله عز وجل فى الشدائد ثم كثرة أدبى مع ولادة الزمان ظاهر او باطناً من حيث كون الحق تعالى ولاهم علينا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتى لتردد أحد من الاكابر لى من عالم أو صالح أو أمير اجلالاهم وتعظيماً ثم ردى كل شئ يأتينى من مال الولاية وان قبلته رمية بين الحاضرين ولا آخذ منه شيئاً ثم عدم خوفى من أحد من الولاية لانهم لا يسلطون الا على من يجب الدنيا غالباً ثم حلى للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا يفتحونهم على العجز دون المداينة لاجل دنياهم ثم عدم خوفى من مخلوق مطلقاً من حية أو عقرب أو تمساح أو اص أو جن أو غيرهم الاملا بأمر الشارع صلى الله عليه وسلم لى بالذبح عن بدنى ثم تنبهيى فى المنام على الامور التى تقع منى فى المستقبل أو فى الماضى ولم أشعر بكونها مذمومة ثم محبتي لرفع صوتى لمخلصا بالذبح حتى أود أن يسمع ذكرى أهل المشرق والمغرب ضماً كنت عليه فى بداية أمرى ثم محبتي للتعلل من مجالسة الاكابر من العلماء والصالحين وقضاة العساكروخوفهم خوفاً من اخلاقى بواجب حقهم ثم كثرة تعظيمى للشرفاء ولو من جهة الام فقط وان طعن الناس فى محبة نسبيهم ثم معرفتى بصوت الشريف وتمييزه عن غيره اذا كلمنى من وراء جدار مثلاً ولو لم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتى للاكل من الصدقات الخاصة دون العامة كالاوقاف على فقراء المسلمين ثم استئذانى بقلبي لى لى أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء اذا كنت أقرأ القرآن أو الحديث أو العاوم الشرعية وكلمنى انسان فى حاجة بنحو قولى دستور ارباب أكلهم عبدك فلان فى حاجته ثم أقبل عليه أو دستور يارسول الله أو دستور يا محمد يا بن ادريس ونحو ذلك بحسب الكلام الذى أقره ثم كراهتى لدرجلى فى ساعة من ليل أو نهار الا بعد قولى دستور يا الله أو دستور يا اولياء الله ثم أمدها بعد ذلك ثم شدة كراهتى للنوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الاصرار على شئ من الذنوب خصوصاً على نحو غل أو حسد أو كبر أو محبة الدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتى للنوم فى الثلث الاخر من الليل كشدته كراهة وقوعى فى المعاصى الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثرة ثنائى على الله تعالى اذ انزل لى ما يسوئى عادة ثم عدم استعمالى الدواء الا لان كان الداء يشغلنى عن الله تعالى ثم شدة كراهتى لمخاطب الحق وفى بدنى لمجالسة ثم حضورى مع الحق تعالى عند الاكل والشهوات ثم كثرة مراعاتى للتيب

على مر يده بترك المباح مع أن الشارع أباحه له فانك فى واد وأهل الله فى واد وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعض أهله عن فعل المباح فنهى فاطمة رضى الله عنها عن لبس الحرير والذهب مع انه صلى الله عليه وسلم أباحها لاناث أمته وقال يا فاطمة من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ونهى صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها عن الاكل فى يوم واحد مرتين وقال لها أكلت ان فى النهار اسراف والله لا يجب المسرفين مع انه صلى الله عليه وسلم أباح لأمته ان يجتمعوا كل يوم بين الغدا والعشاء بل هو الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم رحمة بالضعفاء من أمته وقد عمل القوم على نحو ذلك مع المرادين الصادقين فاخذوا المريد بتناوله الشهوات المباحة وبوضعه جنبه الى الارض من غير ضرورة وبالاكل من غير جوع وبالنسيان وبالاحتلام وكذلك أخذوه بعد رجله فى ليل أو نهار الا ضرورة الى غير ذلك ولهم فى ذلك أدلة يستندون اليها فأما دليلهم فى مواخذتهم المريد بأكل الشهوات المباحة فهو كون الحق تعالى نعى أهل النار بأكلهم الشهوات بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون الاية وقالوا ما نعاها الله تعالى على أهل النار وجزاهم عليه بالعذاب فالؤمن أولى أن يتركه وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول فى قوله تعالى فسوف يلعون غيباً هو وادى جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة

والسلام ياد اود حذرو انذر قومك
 من اكل الشهوات فان قلوب اهل
 الشهوات عنى محجوبة اه
 والنوم كذلك يجامع الغفلة والنجاب
 عن الله تعالى الا لضرورة واما
 دليلهم في مؤاخذتهم المرید
 بالنسيان فانه لا يصح وقوعه من
 المرید الا بعد تعاطيه مقدمات ذلك
 الامر الذي نسيه من الغفلة
 والتهاون به بدليل ما قاله علماءنا
 فيمن نسي الماء في رحله أو اضله فيه
 فلم يجده بعد الطلب فتيمم وصلى انه
 يقضى ماصلا بالتيمم ونسبوه الى
 التقصير في نسيانه واصله وقالوا
 لو صلى بجهنم لم يعلمه وجب القضاء
 في الجدي وان علمه ثم نسي وجب
 القضاء على المذهب والنظر كثيرة
 وكان الشيخ محيي الدين بن
 العربي رضي الله عنه يقول انما
 أخذ القوم المرید بالنسيان لان
 مبنى طريقتهم على الحضور الدائم
 مع الله عز وجل والنسيان عندهم
 نادرو النادر لاحكام له مع أن قاعدة
 الشر بعبادة ترفع حكم النسيان الا
 ما استثنى كتدارك ما نسيه من
 الصلاة وضمان ما كاه من طعام
 الغير بغير اذنه ناسيا ونحو ذلك ثم
 ليتأمل ذلك النامى في نفسه في
 شدة اعتنائها بتحصيل امر الدنيا
 وعدم وقوعه في نسيانه كما اذا وعد
 شخص بألف دينار يعطيها له في
 الوقت القلاني كيف يصير يتذكر
 ذلك لحظة بعد لحظة حتى يأتي وقته
 حرصا على محت الدنيا فأراد اهل
 الله تعالى من المرید ان قلب تلك
 الداعية التي عندهم للدنيا ويجعلها
 لامور الآخرة ليفوز بحجاسة الله
 تعالى في الدارين وأما دليلهم
 في مؤاخذتهم المرید بالاحكام فلانه
 لم يقع منه الا بعد مقدمات التساهل

ولامرأة الجار اذا باب زوجها حاضر ثم نفرقي من اعتقاد الناس
 في ثم عدم اجابتي للتصديق في خود عا الاستسقاء ثم احسامي بمشاركه جميع المسلمين في جميع البلايا والمحن
 التي تصيبهم حتى اني قد اشرك المعاقين في بيت الوالي وشارك المرأة حال طلقها وأحس بالولادة ثم مساعدة
 أصحاب النوبة في حفظ ادراكهم في سائر اقطار الارض ثم استئذاني أصحاب النوبة كلما خرجت من بيتي
 لحاجة أو الى سفر أو رجعت منها أو دخلت بيت حاكم أو طلعت القلعة لشفاعة ثم حفظي من تصرف أرباب
 الاحوال في مع كثرة شفاعة عند الحكام وكثرة معارضة لهم من حيث لا أشعر ثم حمايتي من الوقوع في
 المعاصي والشهوات اذا كنت في حيلة وسمايتي شروط قضاء الحوائج عند الحكام ثم الهامتي الى أني أطلب
 الحوائج من أربابها دون غيرهما ثم قضاء الحوائج من الحكام مع عدم الوقوع فيما ينقص ديني بسبب ذلك من
 تركية نفسي على السنة الوسائط أو غيرهما ثم كثرة توجيهي لكلام الأئمة من المجتهدين والصوفية ولبس في
 هذا الكتاب أطول من هذه القولة وفيه ذكر افتراء المسدة على أني ادعيت الاجتهاد المطلق وبيان من
 امتنع من الكتابة على السؤال ون وقع ثم عدم قطعي للبر والاحسان عن كفر بترت بيتي ونكت عن صحبتي بل
 أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طلبي للثواب على شيء من اعمال الامن باب الفضل والمنة دون الاستحقاق ثم
 عدم تكديري اذا قدر الله تعالى علي سهوا ونسيانا في الصلاة بل أفرح لكوني في احتياج الى الوقوف بين يديه
 تعالى زمتنا آخر بسبب الاعادة أو التدارك ثم عدم طلب نفسي مقاما عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي
 لقبولي مرتبة من بيت مال المسلمين أو مسعورا ولو سألتني في ذلك ثم حمايتي من الاكل من هدايا الطلبة وأعوانهم
 ثم انصافي لكل من عاملني في بيع أو شراء واذا استأجر مني شخص دولا بأور رزقة أو مر بكا ولم يتنفع بها الا أخذ
 منه أجرة ولو سألتني هو فيها ردتها عليه ثم شهودي ان جميع ما قاله من الشدائد في هذه الدار انما هو
 كالادمان على تحمل أهوال يوم القيامة فهو رحمة بي ثم حمايتي من الاكل من طعام من شفعت عنده أو شفعت
 له أو قبولي هدية من أحد هاتم عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها من قبل مجيئها الي ثم عدم بخلي بشيء يدخل
 في يدي من الدنيا على من يستحقه سوا الفقود وغيرهما غلبة الحياء على من الله تعالى ومن الخلق حتى
 اني أجعل الطميسان على رأسي من شدة الحياء وتحرز عن فضول النظر ثم كراهتي للأكل من ضيافة الاوقاف
 التي تحت نظري أو نظري وعدم استعرازاها في جوف اذا كانت منها ولو سهوا ثم جعلني الحظ الأوفر للوقوف
 اذا زرعت في أرضه فأعطى جهة الوقف الاكثر من الخراج أو الحب فانه كمال التيمم في يدوليه والله أعلم
 (الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للاكل من صدقة أو هدية علمت أن في بلد المتصدق أو المهدي من
 هو أحوج الى ذلك مني بل ان قدر أني قبلتها مرقتها فيما أعلم أنه أرحم من ميزانه من أكل منها ثم كراهتي لشيء
 يقيم في باطني من محاب الدنيا سوا كان ولدا أو زوجة أو نقدا أو ثيابا ونحو ذلك ثم كثرة اضافة الافعال المذمومة
 الى نفسي الامارة قبل اضافتها الى ابليس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي الى سوء الظن بأحد من
 المسلمين ثم عدم مطابتي أحد من الخلق بالوفاء بعهدي وهو يخجل بعهود الله ورسوله ثم كثرة توجيهي الى الله
 تعالى في تسهيل رزق عيالي من غير حصول منة لاحد من الخلق في طريقه ثم محبتتي لكل تقدير شيء
 ينكسر رأسي بين يدي الله أو يورثني الحياء منه من حيث التقدير لا من حيث الكسب وهروبي من كل شيء
 يرفع رأسي بين الناس ويورثني العجب والزهو ثم روية منة الله تعالى علي اذا أقامني بين يديه في الامحار ولم أجد
 لذة في مناجاته ثم عدم الجهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب الخشوع عني اذا جهرت ثم عدم نوم قلبي ليلة الاحد
 فتنام عيني فيها ولا ينام قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهودي عدم كمال الاخلاص في كل
 عبادة فعلتها ثم عدم مبادرتي الى الرحمة والشفقة لمن رأيت جيعانا أو عطشنا أو أعر يانا بل أتر بص في ذلك فرعا
 فعل الحق تعالى معه ذلك الحكمة لانه أرحم مني به ييقين ثم شدة قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلتي
 المسافة بيني وبينه حتى اني في بعض الاوقات أضع يدي على قبره الشريف وأناني مصر ثم تعويلي في الشدائد
 كما هاء على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم جعلي عباداتي كلها مقاصد لا وسائل ثم سترتني لمن دخل
 علي من الفقهاء وقتر كلام القوم على غير وجهه ثم عدم تزويجي لابنة شيخني اجلالا لها ثم سترتني لمن أطلعني
 الله تعالى عليه أنه ارتكب معصية ولم يتب ثم شهودي أن جميع ما بيدي من الخير انما هو ببركة ملاحظة

بالنظر الى ما لا يحل غالباً والتفكير فيه فلما عجز عن الوصول اليه حال النظر والتفكير اناه ابليس في المنام ليسخره فان من لا يطلق بصره الى محرم ولا يتفكر فيه لا يحتمل أبداً ولذلك لم يقع الاحتلام الا لمن المردين والعوام دون الاكابر فان الاكابر امام معصومون كالانبياء أو محفوظون كالاولياء ثم ان وقع ان أحداً من أكابر الاولياء احتلم فانما يكون ذلك في حليلته من زوجة أو جارية لا فيما لا يحل له وسببه غفلته عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتمت قال بالله عز وجل أو أمر المسلمين كما بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال قد ابتلينا بهذا الأمر منذ اشتهت بامر المسلمين وأما دليلهم في مؤاخذه المرء بدمر جله من غير ضرورة في ليل أو نهار فهو عليهم بان المرء يدى الله عز وجل على الدوام شعر بذلك أم لم يشعر فأراد وامنه أن يواطى على ترك مد رجله بحكم الايمان على أنه بين يدى الله حتى ينكشف حجابيه ويشهد الامر بيقين وشهوداً وهناك يرى ضربه بالسيف أهون عليه من مدرجله بغير حاجة بل لو خير بين مدرجله ودخول النار لاختار دخول النار وقد بلغنا عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه قال مددت رجلي بالليل وأنا جالس أقرأ وردى واذا بهاتف يقول يا ابراهيم ما هكذا ينبغي بحالسة المولك قالوا فامد ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين سنة فعلم من مجموع ما قرناه من باب أولى ان أهل الله عز وجل لا يسامحون المرء بارتكابه شيئاً من المنكر وهات فضلاً عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة وأن طريقهم محجزة على موافقة الكتاب والسنة كتحريم الذهب

أشياء حتى بارادة الله تعالى ثم محبتي لاطعام الطعام لكل داخل على ثم سمي حتى في الجبال والبراري حتى وصلت الى مواضع قل من سلكها ثم إقامة العذر لائقه اذا بادرت الى الانكار على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم وجود البركة في رزقي حتى ربما أقدم للضيف ماياً كما واحد في كفي العشرين نفساً ثم طاعة الجن لي واعتقادهم في الصلاح والعلم ثم كراهتي للاكل من طعام العزاء والجمع وعام الشهر ثم عدم مبادرتي الى الانكار على من تبارى الفقراء حتى المطاوعة الا أن أرى منهم ما يخالف الشريعة ثم عدم حرمانى للسائل ولو كان قويا على الكسب فرعما يكون له عذر ثم تفقد قلبي صعباً حواساً من دخول الصفات الخالفة للاخلاق الحميدة ثم ندمني في بعض الحينيات على كل نومة نمتها في ليل أو نهار ثم معرفتي للولى اذا زرته في قبره هل هو حاضر أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للاختصاص عن الفقراء بشئ ولو أنه موقوف على وحدي ثم تعفني عن الاكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حمايتي من أخذ معلوم على فعل شئ من العريبات الشرعية الا لضرورة شرعية ثم عدم قبولي شيئاً أعطاه الناظر من وقف المرتب زافداً على رفقتي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطالبتي لمن لى عليه حق دينوى مادمت أجد الرغيف والحلقة ثم عدم رؤيتي أنى أحق بشئ مما في يدي من الدينار المحتاجين ثم عدم التفات نفسي الى شئ من الدنيا اذا ضاع مني سواء قيل أو كثر الا أن يكون لغيري ثم عدم مزاحمتي لشيء مما فيه رياسة دينوية أو يؤول الى الدينار من جاء أو نشر صيت ثم كثرة حذري من ابليس كلما ترقيت في مقامات الطريق ثم كثرة تعظيبي لاخواني عند كل أمر محببتي حتى ربما يترك محبتي ويحبهم ثم انشراح صدرى لتقدير يارقي ان يكرهنى على زيارة من يحببني ثم قصدى بزيارتي نفعه هو بالاصالة وفيه ذكر سيدي على المرصفي رضي الله عنه ثم حسن سياستى ان رأيت به ينقص أخاه المسلم حتى يتوب من التمتع ثم عدم تقديم نفسي على اخواني في أمور الدنيا باختيار مني وطيب نفس ثم عدم شهودى الملك الحقيق لشيء أعطانيه الله في الدنيا والآخرة لاني عبده في الدارين ثم خفض جناحي افسقة المسلمين حتى يسمعوا نكحى ثم كثرة نكحى لاخواني ثم عدم ترددى الى بيوت الحكام لغير ضرورة شرعية لكن ان بدأت أحدمهم بالزيارة كافتاه على ذلك بالتردد اليه مرات وفاء بحقه وبه قال جماعة ثم عدم تكدرى على شئ فأتني من الدنيا أو بمن صدتها عنى عادة ثم انشراح صدرى اذا أصبحت أو أمسيت وليس عندى شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكار على من رأيت به يأخذ مال الولاة فرعما أخذته للضرورة الشرعية ثم شكركى لله عز وجل اذا ضيق على الرزق كسكركى له اذا وسعه على من حيث خوف الطغيان ثم رضائى عنه اذا اقتدر على شيئاً من المعاصى من حيث علمى بأنه حكيم عليم فأستغفره من حيث الكسب وأرضى عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتمادى على شئ من طاعانى دون فضل الله عز وجل ثم حسن سياستى للقرابض في اعراض الناس ثم عدم اعتقادى في نفسى اننى من علماء الزمان العاملين ثم نفرة نفسى عن مدخنى في المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من مدح عدوى فى المدح ثم عدم المبادرة الى الانكار على من رأيت به يسي على وظائف الناس ثم حسن سياستى للامير الذى يحبه أحد من اخواني للخدمة وفيه ذكر حزمة الكاشف والشيخ أبى المجد الزرقاوى ثم عدم عداوتى لاحد ممن يحضر المواعظ الالهية كالمؤذنين وأضراهم ثم كثرة أدبي مع قضاء زمانى وعدم قولى ببطلان أحكامهم الا بطريق شرعى ثم والاقى ان والى شيخنى أو امامى ثم كثرة أدبي مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخنا المامى فى الجملة ثم حمايتي من الاكل من طعام المتهورين فى مكاسبتهم كالظلمة واضراهم ثم عدم أكلى من طعام من يعتقد فى الصلاح خوفاً من الاكل بدنى ثم عدم أكلى من طعام العباد الذين لا حرفة لهم وياً كاون بدنيهم ثم حمايتي من الاكل من طعام النذور والعرس والعزاء ونحو ذلك ثم حمايتي من الاكل من طعام الصنائع الذى يعمل بالقوت ثم حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً وهو قادر على وفائه فضلا عن كونه عاجزاً ثم حمايتي من الاكل من هدية علمت بالقرائن أن لها قدر اعظيمة عند صاحبها ثم كراهتي للاكل وحدي ثم عدم ردى للسائل المحتاج ثم اعتقاد الجن وكثير من المساكين والنصارى وغيرهم فى الصلاح ثم كثرة تصديقى وتسليمى لسلك من ادعى بمكانى العادة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الخجاب عنى حتى سمعت تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجهة فى جانب الحق جسلاً وعلامة عدم تسليمى للنفس مادعته من العجز عن القيام الى الصلاة فى المرض الا بعد

بخلاف ما يظن من لاهله بطر نفهم
وقد اجتمع اهل الله تعالى على أنه
لا يصح دخول حضرة الله تعالى في
صلاة وغيرها الا ان تطهر من سائر
الصفات المذمومة ظاهرا وباطنا
بدليل عدم صحة الصلاة ان صلى
وفي ثوبه او بدنه نجاسة غير معفو
عنها او ترك لعمرة من أعضائه بغير
طهارة ومن لم يتطهر كذلك فصلاته
صورة لا روح فيها لا حقيقة كما أن
من احتجب عن شهود الحق تعالى
بقلبه في لحظة من صلواته بطلت
صلاته عند القوم كذلك وقد نبه
الشارع صلى الله عليه وسلم باشتراط
الطهارة الظاهرة على اشتراط
الطهارة الباطنة فأراد أهل الله
تعالى من المراد أن يطابق في
الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج
من صفة النفاق فان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وفي حديث
مسلم مرفوعا ان الله تعالى لا ينظر
الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وكذلك اجتمع أهل
الطريق على وجوب اتخاذ الانسان
له شيخا يرشده الى الزوال تلك
الصفات التي تمنعه من دخول
حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلته
من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب ولا شك ان علاج الامراض
الباطنة من حب الدنيا والكبر
والعجب والرأى والحسد والحقد
والغل والنفاق ونحوها كله واجب
كما تشهد له الاحاديث الواردة في
تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب
عليها فاعلم ان كل من لم يتخذ له شيخا
يرشده الى الخروج من هذه
الصفات فهو عاص لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه
لا يهتدى لطريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو
كن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف
يستزل الدواء على الداء فيسكل من

امتحنها ثم حمايتي من الاكل من طعام من شفعت فيه شفاعة ثم كراهتي لقبول شيء من هدايا الولاية
والعمال ثم عدم مزاحتي على صحبة أحد من الولاية وعدم صحبتي للائمة الا ما تخرج صحبته شرعا على تركها ثم
كثرة قبول شفاعتي عند الامراء ومشايخ العرب والعمال ثم حسن سماسني للائمة الذي أشفع عنده وفيه
ذكر صحبة العبادي فأقول للائمة ان التاديب بلغ حده في فلان فشفعنا فيه والافئحن معكم على تأديبه
ثم حمايتي من الاكل من صحايا الولاية التي رسلونها الى الزاوية ثم حمايتي من مساعدة الظلمة في حجاتي
الثلاث ثم حمايتي من وقوع مجاورتي بركة الهزلي عن القيام باداب المجاورة وفيه ذكر شروط ذلك ثم حمايتي
من الاكل من صدقات الناس ثم كثرة شكرى لله تعالى اذ ازرى عنى الدنيا ثم عدم شهوة وفضل على من
أحسن الله تعالى اليه على يدي ثم اشراح صدرى للائمة بالصدقة والله تعالى اعلم (الباب السابع)
وفيه من النعم نعمة عدم تشوف نفسي الى مكافأتي على هديتي ثم كثرة رحمتي وشفقتي على من غيري وبذل من
الفقراء او رجوع الى محبة الدنيا ثم عدم قطع برى من كفر بوساطتي في رزقه ثم عدم شيخ نفسي على الهرة
بالدجاجة وعدم تكبني احدا يتبعها اذ اخطفتها من السفرة خوفا من ازاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال
الكلبي وشربى كما حضر في الصلاة ثم عدم التكبر عن زيارته فلم يفتح لي الباب وفيه ذكر الخطيب
الشرى بيني وادبه ثم محبة توجسنى الى الله تعالى في دفع الدنيا عنى ثم تنبهي على ما كلفه من الحرام والشبهات
بعلامات اعرافها ثم عدم تقديري للضيف ما فيه شبهة وعدم تكافى له ثم كتماني لعمل وليمه او مولد لعملة ما عن
أصحابي خوفا من ان يتكافأ خدمتهم ويساعدنى ثم حمايتي من التساوى باشارة يهودى ثم شهودى ان
الابتلاء الذى يقع لي اغما هو محبة الحق تعالى لى ثم تحملى عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفاتي عن الصلاة
اذا مرضت ثم ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى رسولا كما أمرض يبشرنى بالخالص من ذلك المرض
ثم رضاي عن ربي اذ اقسم لى يسير من الطاعات ثم اخذى كل كلام سمعته من واعظ او خطيب فى حق نفسي
دون غيرى ثم فرحتى بكل شيخ تسكن فى حارتى وانقلب اليه جماعتي حتى لم يبق أحد منهم ثم حظي
للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا اجلس مجلس وعظ مثلما كنت اقول دستور يا صاحب
الوقت حتى لا يرجع على الكلام ثم شهودى ان جميع الكرامات التي تقع على يدي ليس لي فيها نعمة مدواغما
هي كلها فعل الله وحده حقيقة ثم عدم مبادرتي للانكار على من رأيت يلبس ملابس أهل الدنيا عادة من
العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدي محمد البكري ثم كراهتي للجوارح في المسجد على حدث أصغر ثم كراهتي
اخراج الریح في المسجد ثم كراهتي لاجتماعي في غيبتهم وحضورهم ولا اواجه أحد منهم بنصح في الملا الا
ان كان قد بايعني على ذلك ثم صحبتي لزيارة جميع اقراني الا الحسد وفيه ذكر اجابتي للخطيب الشرى بيني
وسيدي محمد البكري وكثرة توجسنى الى الله تعالى ان لا يعيش أحد منهم الاالى تعظيمهما ثم كراهتي لحضور
المخالف الكثر التي لم بشرع لنا حضورها ثم حمايتي من النوم على غير وتر ثم عدم مجادلة من جاداني بغير حق حتى
تخذ نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهوره ثم كثره مشاوري لاصحابي في كل امر لم يأمرني به الشارع
بخصوصه ثم عدم هجرى أحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضورى مع الله تعالى حال جماعتي كما في
الصلاة في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حيثيات آخر بجوامع الأمر بكل منهم ما ثم عدم جماعتي مع
العقلة أو انا لمخاضهم لأحد أو محب للذئب ما أتى الولد على صورة والده حال الوقاع وفيه ذكر الشيخ أحمد
ابن عاشر ثم عدم بخلي على عياني بأخرة دخولن الحمام كما اجتمع ولوته كر ذلك كل يوم ثم تقبلي لرجل العالم
أو الصالح اذ ازرته بحضرة تلامذته بقصد زيادة اعتقاد مرديته فيه ثم ارى فعلى ذلك من بعض حقوقهم على ثم
تحفظي من طول الجلوس عند أحد من اخواني خوفا من وقوعى او وقوعه في غيبة أحد فقل مجلس طال وسلم
من ذلك ثم كثره ستري امورات المسلمين الذين لم يتجاهروا بالعاصي لاسيما عدوى ثم عدم مبادرتي الى الرد على
من أشيع عنه أنه قال ما يخالف الشرع او جهور العلماء وفيه ذكر واقعة الشيخ عبد الحميد النامولى المقيم
بالحلة الكبرى في قوائنا اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقائك وأنه نسي عن مثل ذلك وييمان ان ذلك كذب
عليه واقترأ ثم مشاركتي لجاري في الفرح والسرور اذ ولد له مولود من ملام ثم عدم مني بالاكل على صاحبي اذا

حصل بيني وبينه وقعة ولا أقول له تذكر العيش الذي بيننا وبينك ثم معرفتي بحال قضاء الزمان في تشؤسهم
 عن يصلح بين الناس ويعطى محاسنهم وأنهم معذورون في مثل ذلك ثم عدم حمي بين الصريتين ولو باذن
 القديسة منهم ما لأن ذلك أمر لا يدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بغضى أحد من
 الاشراف أو الانصار ولو طعن الناس في نسبهم ثم حفظي لحمة مشايخي الأحياء والأومات فلا أرى نفسي
 أهلا لخدمتهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم مراحمتي لأحد من مشايخ عصرى على المشيخة كأخذ العهد
 وتأمين الذكرو روي أنهم أفضل مني ثم عدم افتتاحي مجلس الذكرو هناك من هو أكبر مني سنا أو أحد من
 الاشراف ولو صغر اثم عدم أخذى العهد على مر يد نكث عهد شيخه وعدم اظهارى البشاشة له وفاجب حق شيخه
 الذى نكث عهد له ولو لم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تقييدى على أحد من حبيبي أنه لا يجتمع بغيرى أو لا يصلى الجمعة
 الا عندى أو انه يجلب أحد الصحبي الا لغرض شرعى ثم حمايتي من الوقوع في شئ يغري قلب شيخى على يوما
 من الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مر يدى اذا راعى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى
 ثم عدم تكدرى من شيخ عقده مجلس ذكرو تجاه مجلسى ولو في زاويتى بل أذهب بجماعى اليه وأكون في
 طاعته لكل خير ظاهر أو باطن أو أمر أصحابى كله ثم كراهتى للتميز عن اخوانى في مجلس علم أو ذكرو
 ولا أجلس على منجادة مثلا الا بعد شرعى ثم كراهتى للآكل كل من طعام مر يدى الا ان كان يعقد أن جميع
 ما بيده المالكى دونه ثم عدم تكدرى عن حبيبي من الامراء ومشايخ العرب مثلا اذا رآ أحد من أقرانى بل
 أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقرانى ليحبهم ويركنى ثم كثرة ارشادى لأصحابى أن ينظروا في
 أنفسهم اذا خالفهم خادمهم أو زوجته فرجا كان سبب مخالفة الخدم والعيال مخالفة الانسان لربه عز وجل
 مجازاة ثم كثرة ارشادى للخيرين أن يتحلموا كثرة الأذى من الناس ولا يجيبوا عن أنفسهم بجواب الا لغرض
 شرعى ثم حفظى للادب مع أقرانى حال غيبته ثم عنى وكرمنا قديمهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من
 يهزل مثل ذلك مع أقرانه ثم عدم أمرى للذكارين بالسكوت آخرا الجاس الا بعد قولى بقاى دستور بالله
 أسكتهم فانهم لموا أوزارهم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشناوى لى بأنى أخذ العهد على المرادين
 وأريهم ثم كثرة محبتي وتعظيمى لأولاد مشايخى من ذكرو وانا فى حياة والدهم وبعدهماته وكذلك
 محبة جميع أصحابهم ثم شهودى فضل معلى على ولو جاوزت مقامه في زعمى ثم ارشادى لاخوانى من الامراء
 والمباشرين وغيرهم اذا عزل أحدهم من ولايته مثلا أن يكثر من الاستغفار ويتهقدنوبه التى عملها طول عمره
 ويتوب منها كلها فان ذلك أسرع في تحصيل غرض أحدهم ثم عدم غفلى عن نصيح أصحابه اذا سلك أحدهم
 بنفسه مسالك التهم ثم كثرة احتراعى للاولياء بعد مماتهم فلا أتزوج لاحد منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه
 اخلال بواجب حقهم ثم محبة نفسى للجلاوس في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمى الى الاعتاظ اذا سمعت القرآن
 أو الحديث قبل ذهابه الى الاستتماط للاحكام ونحو ذلك ثم عدم احتجابى عن المكروب والمهوف ثم أدبى مع
 أصحاب الحضرة الالهية فى ليل أو نهار فلا أسبق للوقوف بين يدى الله تعالى قبلهم الا بعد ذكر ان أعلم ان
 ذلك ارضى الله تعالى ثم محبتي لجميع الطاعات لكون مجالسة الحق تعالى تحصيل فيها بغضى للعاصى
 من حيث حجابى عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعملة ثواب ولا عقاب ثم رؤية نفسى أن الحيتى تحت
 نعل كل عالم أو صالح رزته فضلا عن كوفى أرى نفسى مثله وفيه ذكرو جماعة من العلماء يعتقدونى بغير
 دليل كالطباى والرمى ثم تصديقى للصالحين فى كل شئ يخبرون بهى وقائهم مما تحب لعملة القول عادة
 ثم نفرتى بالطبع عن قبيل يدى فى المحافل أو عيشى الى الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعى والله
 تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم نعمة كثرة اكرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدراى
 لاحد منهم الا بطريق شرعى فأزدرى صفاتهم وأفعالهم لاذواتهم ثم تحفيقه تعالى على مدة المرض فى الغالب
 وكثرة تحيبي الى الله تعالى دون اظهارى التجمل قال سيدى عمره ويقع الاله عز وجل عند الاحبة ثم هروى
 من تحملى من الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبتي لتحمل بلا جارى عنه حتى انى أود أن كل
 بلائزل عليه كان نزل على وفاجبه ثم كثرة محبتي واكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم
 حمله شريفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لالعملة اخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول له قط فزركلام

سبعة وهو يدرس فى الكتاب يقول
 انه طبيب عظيم ومن رآه حين
 يسأل عن امم المرض وكيفية
 ازالته قال انه جاهل فأتخذك
 يا ابنى شيخا وأقبل نصيى واياك أن
 تقول طريق الصوفية لم يأت بها
 كتاب ولا سنة فانه كفر فاتها كلها
 أخذ لاق محمدية سداها والجمعتها
 واعلم أن كل من رزقه الله تعالى
 السلامة من الامراض الباطنة
 كالسلف الصالح والائمة المجتهدين
 فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على
 نفسه بصيرة فامع يا ابنى النظر فى
 هذه الخطبة والكتاب واعمل به
 فانك ان شاء الله لاتضل ولا تفتنى
 الحمد لله رب العالمين ولا تشرع بعون
 الله تعالى فى مقصود الكتاب فنقول
 وبالله التوفيق
 (القسم الاول من الكتاب وهو
 قسم المأثورات) أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن نرجو من فضل ربنا
 الوفاء وأن نخلص النية لله تعالى
 فى علمنا وعلمنا وسائر أحوالنا
 ونخلص سائر أعمالنا من سائر
 الشوائب حتى من شهود
 الاخلاص ومن حضور اسمنا حقا
 ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب
 ثواب شهدناه من باب المنة والفضل
 ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 الى سألوك طريق القوم على يد
 شيخ صادق متبحر فى علوم الشريعة
 بحيث يقرر مذهب الائمة الاربعة
 وغيرها يعرف أدلتها وينازع
 أقوالها ويقف على أم الكتاب
 التى يتفرع منها كل قول فيشتغل
 من يريد الاخلاص فى أعماله بذكر
 الله عز وجل حتى ترقى حجب
 بشرية ويدخل حضرة الاحسان
 التى يعبد الله تعالى فيها كأنه يراه
 وهناك يشهد العمل كله خلق الله
 تعالى عز وجل ليس للعبس فيه

مدخل الاكونه محال لبروز ذلك
 العمل لا غير لان الاعمال أعراض
 والاعراض لا تظهر الا من جسم
 وهناك بذهب من العبد الرياء
 والكبر والعجب وسائر الآفات لان
 هذه الآفات اغتاجي العبد من
 شهود كونه فاعلا لذلك العمل مع
 غفلة عن شهود الخالق له ومعلوم
 أنه لا يصح الرياء والتكبر والعجب
 من العبد بعمل غيره أبدا وما رأينا
 أحدا نام الى الصباح وأصبح يرى
 أو يعجب أو يتكبر بفعل جاره
 القائم طول الليل أبدا فاعلم أن من
 لم يصل الى دخول حضرة الاحسان
 ويشهد أعماله كما خلق الله تعالى
 كشفها ويقيننا لاظنا وتخمينا فهو
 معرض للوقوع في الرياء ولو حفظ
 أني كتاب فاطلب يا أخي شيئا
 صادقا ان طلبت الترقى الى مقام
 الاخلاص ولا تسأم من طول
 طلبه له فإنه أعز من الكبريت
 الاحمر فان من أقل شروطه التورع
 عن أموال الولاية وأن لا يكون له
 معاوم في بيت المال ولا معوج
 ولا هدية من كاشف ولا شيخ عرب
 ولا شيخ بلدي يرزقه الله تعالى
 من حيث لا يحتسب ويستخلص
 له الخلال الصرف من بين فرت
 الحرام ودم الشبهات والافقد أجمع
 أشياخ الطريق كلهم على أن من
 أكل الحرام والشبهات لا يصح له
 اخلاص في عمل لأنه لا يخالص الا
 ان دخل حضرة الاحسان ولا يدخل
 حضرة الاحسان الا المظهر من سائر
 الخجاسات الباطنة والظاهرة لان
 مجموع أهل هذه الحضرة أنبياء
 وملائكة وأولياء وهؤلاء من
 شروطهم العصمة والحفظ من تناول
 الحرام والشبهات فكل شيخ لم يصح
 له الحفظ في نفسه فهو عاجز عن
 توصيل غيره الى تلك الحضرة اللهم
 الآن عن الله تعالى على بعض

القوم الا ان علمت منه انه يقر الكلام على مصطلح القوم خوفا أن يقتضح عند الحاضر من من الفقراء ثم
 كراهي للتقدم للامامة في الفرائض وغيرها خوفا من تحمل نقص صلاة المأمومين ثم مبادرتي للشكر
 اذ قدر الله لي خير اولى الاستغفار لو قدر على شرائي ثم لم يجدني
 في البيت ولذلك كنت لا اخرج من بيتي قط الا ان قلت بتوجه تام اللهم ان كان أحد خرج لي يارني فعوقني
 له وان كان لم يخرج فعوقه عن الخروج حتى أرجع الى بيتي ثم صلاتي للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم
 ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غيري أو يسكن في حق نفسه
 أو نفسي أو أحد من المسلمين خير لي في ديني ومعاشي الى آخره ثم كثرة اجتماعي بالاموات وهم في قبورهم
 ثم رؤيتي للاولياء الذين ماتوا في المنام وبساطتهم لي كالامام الشافعي وغيره ثم اطلاعه تعالى لي في المنام
 على أوقات الحوادث التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤيتي باجماعه من الحكام وغيرهم في المنام ما يزيدهم
 اعتقادا في ثم شهودي بعين قلبي تصور أعمال صوراهي صاعدة الى المكان الذي منه برزت من عرش
 أو كرسي أو سماه لابن بصري ثم ترتيب أوردى فأبدأ بالفضل فالفضل ويجوامع الحكم قبل غيرهم ثم
 احترامى لسلك من كان له جمعية قلب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فاتحمل منه الاذى
 ما لا تحمله من غيره ثم عدم دعائي على الشريف اذا وقع منه شيء يؤذيني ثم حصول الفرح والسرور اذا جفاني
 أصحابي الذين ليس لي بهم نفع بل أعداءهم زيارتهم لي يوم عيد ثم كثرة المعتدين في من الفلاحين حتى
 ان أولادهم يحلفون بي ثم عدم اهتمامي بشي من أهوال الدنيا فلا عمل قط عرسا أو حضر الطباخين ثم عدم
 وجود أحد من الزواني حولي كما هو الغالب على العلماء والفقراء ثم كراهي لسماع الآلة المطربة ثم حسن
 ظني بأهل الخرق كالاحمدية والبرهامية والطاوعة فلا أنكر عليهم الا ما خالف صريح الشرع وأخالف
 الاجماع ولا أنكر عليهم شبيهة من المختلف فيه الا على وجه التنزيه ثم عدم تحجيري على مردي أن لا يصلي
 الجمعة الا عندى وقد مررت هذه أوائل الباب أيضا ثم حفظي لمقام صاحبي أو مقام من أكلت عنده خبزا ولما
 يؤمن الدهر ثم تفرقي بالطبع فضلا عن الشرع من كل من ينقل الى نقائص الناس من نفسي أو غيري
 بغير عرض صحيح وفيه ذكرا الشيخ زين العابدين البلقيني ثم حفظي لمقام العالم والصالح اذا خاصه أحد
 بغير حق فلا أقول ما لهذا الصالح يتخاصم مع فلان وانما أقول ما لهذا الفاسق يؤذى سيدي الشيخ مثلا
 ثم صبري على غضب صاحبي الاحق اذا أمرته بغير معروف وتكدرتني ثم قلة عيادتي للظلمة اذا مرضوا
 الاصلحة شرعية ثم مداواة المريذا ان تكدرت من شيخه اذا لم يعد في مرضه ثم صبري على عوج زوجتي
 وخادمي اذا اعتقدت ان أصل ذلك العوج مني ثم خذمة زوجتي اذا مرضت ثم كراهي للخلو بالاجنبية
 ثم عدم معاتبتي لاحد تخلف عن الصلاة على ميتي ثم حسن تدبيره تعالى لي في الجملة النقيصة التي أدخل
 فيها ثم عدم قبولي هدية من تحملت حملته ثم كثرة حنيني الى الوحدة وكراهي لتردد الناس الى الاصلحة
 ثم تقبلي لجوارح صباها وساء لا لشكر الله على عاقبتها أو استغفرتها من معصيتها ثم عدم اعتمادى على
 شئ من أعمالى دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم عدم اتعاب سرى في تحرير كتاب
 صنفته خوفا من حصول العجب فيه ثم جمعه تعالى في جميع الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب ثم اطلاعه
 تعالى لي واقعة على جميع ما يفضل به على في الدار الآخرة الا ما استثناه الشرع (الباب العاشر) وفيه
 من النعم نعمة حمايتي من أذى أحد من الصالحين والعلماء الى زفة عرس أو ختان اجلالا لهم وفيه ذكر
 سيدي محمد الكبرى نعمة الله بركانه ثم عدم تكيفي لاحد من أصحابي أن يتصدر للرد على أحد من الفرق
 الاسلامية الا اذا خالفوا صريح السنة المحمدية أو قواعد علمائها ثم عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه
 عند القدرة ثم حفظي للادب مع أشيائى وأصحابي فلا أمدح أحدا منهم الا بحضورهم من يعتقدهم خوفا
 أن يسبهم كما يقع للرواض في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدم اعتنائى بحضور عمارة بيت أو مركب
 أو غرس بسستان أو شجرة ثم عدم اهتمامي بشي من ملابس الدنيا والتعنت في شرائها ثم تعفني عن المبادرة
 الى اجابة من دعاني الى التنزيه بسنته انا وجماعتي خوفا من قطع الثمار قبل كمالها أو تكليف صاحب
 البستان وضو ذلك ثم حيايتي من الله عز وجل اذا مشيت وحدي في طريق من شدة هيبة الله عز وجل

ثم كراهتي لكثرة تردد الاخوان الى خوفان العجز عن مكافأتهم وقد تقدمت هذه المنة مرارا بغير هذه العبارة
ثم حفظ زواجي من حضور الاعراس التي لا تضبط اصحابها على الشرع ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من
جهة الام فقط وان كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم زيارتي كل قليل لاهل البيت
المدفونين في مصر وقرها ولو بعض اعضائهم بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي
بشأن الامير الذي يجتمع على احدثه من اقراني اذا حصلت له بلية وفاجب بحق صاحبي لاسيما ان كان من المحسنين
الى ثم عدم شهودي اني وفيت بحق الله عز وجل اوحق احدثه من عبادته في حال من الاحوال ثم عدم مجادلتني
مع من غلب عليه حكم الطبع ومحببة الرياسة ثم حب جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وتقدري ذلك
على حضور مجلس وردى او وعظي الغرض شرعي ثم عدم شهودي اني بلغت مقام من هو فوق في الكمال
في اسلامي او ايعاني او احساني ثم حمايتي من اني ادعي مقامه بل بلغه خوف الحرمان له ثم تفويضي الى الله تعالى
في تربية اولادي واصحابي لكن مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على يدهم ووزنها على الكتاب
والسنة ثم شهودي الكمال في صاحبي وشهودي النقص في نفسي ولذلك كنت لا أحب العزلة عن الاخوان
الا بحكم الشرع لا الطبع ثم عدم الركون والميل الى احدث من اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة
مرارا ثم شهودي ان الله تبارك وتعالى ارحم بنفسي مني ببادئ الرأي من غير تفكير في ذلك ثم كوني
لا آكل ولا البس الا ان وجدت ذلك من مالي دون الدين الا لضرورة ثم عدم الاكباب على معاشره الناس
وعدم انقباضي عنهم ثم كثرة صبري على كتمان سرى وعدم افشائه لأعزاد قاتلي الغرض صحيح ثم عدم
كثرة امتحاني لاصحابي خوفا من ظهور عيوبهم ولو بالمكاشفة ثم عدم تنفيرى للاخوان ان يرسلوا الى
طعاما من بيوتهم أو هدية من غير استدعاء مني ثم كثرة مساحتى للاخوان فيما يتعلق بالاخلاق في الادب
معى وعدم مساحتهم في ذلك في حق غيري ثم عدم اغتراري برؤيا الحسنة رأيتها أو رؤيتي ثم شهودي
لحسان العوام من المحترفين وتفضيلهم على نفسي ثم اقامة العذر باطننا للاخوان اذا خرجوا أخلاقهم
الريضية على بعضهم بعضا ثم عدم اعطائي الحكمة غير أهلهما والادب غير أهله ثم عدم مشاورتي للنساء
واعباد بغير علم في فعل شيء أو تركه لنعص عقول النساء وجهل العباد بخلاف العارفين ثم كراهتي لتعلم علم
الحرف والزل والهندسة والسيما وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروني من كثرة النصيح للاخوان على طريق
التجسس خوفا من الاستدراج لي ثم ردي للامانات التي جعلها الحق تعالى عندي اليه تعالى من مال أو علم
أوقال أو حال ثم عدم جوابي لمن سألني مسئلة في العلم وقلمه غافل عن العزم على العمل بها اجلالا للعلم ومصحة
للسائل ثم ادعائي وخدمتي بالطريق الشرعي لسكل من ظهر بظهور دعوى العلم والمعرفة بطريق القوم ثم
شدة حرصي على وقوع ما ينفع الاخوان في دينهم ودنياهم ثم شدة حذري من محبة العارفين والعلماء العاملين
مع محبتي القرب منهم وقد تقدمت هذه المنة في الابواب السابقة ثم كثرة نصيحي للاخوان من التجار والمباشرين
وغيرهم وتحذيري لهم من الاسراف في ما كل أو ملبس في هذا الزمان لكساد البضائع وقلة الرزق ثم حرصي
على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذكر (الباب الحادى عشر) وفيه من النعم
نعمة نفرة نفسي من الصفات التي بكرها الله تعالى ومحبتى للصفات التي يحبها سبحانه وتعالى ثم تعليمي لمن
عزل من ولايته مثلا طريق اقامة الحجية على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتي بطب آراب الاحوال
اذا مرضوا من الحال على اختلاف طبقاتهم ثم سرورى بالمرض اذا جاءه وتعميه بطريقة الشرعي اذا ببطأ طلبا
لتسكير سياتي ثم عدم معاجلتى بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم ثم عدم طلبى احدثا ساعدني اذا
عارضني احدث من آراب الاحوال ثم ميلى الى الدواء اذا حصل عندي مرض فأبادر الى التداوى بكل ما يصغى الى
الطبيب السلم ولا اترك التداوى على زعم التوكل فان التداوى لا ينافيه ثم أخذى بالاحتمياط في عدم كتابتي
في المحاضر التي بينون عليها تولية احدث من آراب الولايات ولا اكتب فيها ولا اذكرى احدثا من اصحابها الا ان
غلب على ظني صلاحيته لتلك الولاية وتعيينها على مثله خوفا من ان اكون شريكه في ظلمه في تلك الولاية ثم
اعطاه الحق تعالى لي جانب اعظيما من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان لاعلى طريقة آراب الطبائع من
الفلاسفة ثم معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان في أعماله وعقائده واحواله ثم نظري الى آداب ذوى

المريدين بالجدب دون السلوك
المعروف فهذا الامانع منه فعلم انه يجب
على كل طالب علم لم يصل الى
الاخلاص ان يتخذ له شيخا يعلمه
طريق الوصول الى درجة
الاخلاص من باب ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب قال تعالى وما
أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة أى يقيموا
الصلاة من العوج كالغفلة عن الله
تعالى فيها ويؤتوا الزكاة يعنى بلاعلة
ثواب ولا خوف عقاب بل امتثالا
لامر الله تعالى كالو كميل في مال
موكبه وسمعت سيدى عليا الخواص
رحمه الله يقول من أقل درجات
الاخلاص أن يكون في أعماله
كالذابة المحملة فهى تعانته من ثقل
حملها منه كسكة الرأس لا تعلم بنفاسة
ماهى حاملته ولا بنجسته ولا تعلم هو
لمن ولا الى أين ينتهى حملها ولا
ترى لها بذلك فضلا على غيرها من
الدواب ولا تطلب على حملها اجرا
اه وسمعت يقول اذا رأى العبد
بعمله وعمله حبط عمله بنص الكتاب
والسنة واذا حبط عمله فكأنه
لم يعمل شيئا قط فكيف يرى نفسه
بذلك على الناس مع توعده بعد
الاحباط بالعذاب الاليم فليتنبه
طالب العلم لمثل ذلك اه قلت
وكذلك ينبغى للنقير المنقطع في
كهف أو زاوية أن يتفقد نفسه في
دعواها الاخلاص والانقطاع الى
الله تعالى فان رآها تستوحش من
ترك تودد الناس اليها وغفلتهم
عنها فهو كاذب في دعواه الانقطاع
الى الله تعالى فان الصادق يفرح
اذا غفل عنه الناس ونسوه فلم
يفتقدوه بهدية ولا سلام ويفرح اذا
انقلب اصحابه كلهم عنه واجتمعوا
بشيخ آخر مرشد كالبسطن الكلام
على ذلك في كتاب عهود المشايخ

والله أعلم وعاروا الأئمة في
 الاخلاص مرفوعاً قوله صلى الله
 عليه وسلم من فارق الدنيا على
 الاخلاص لله وحده لا شريك له
 وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها
 والله عنه راض رواء ابن ماجه
 والحاكم وقال صحيح على شرط
 الشيخين وروى البيهقي مرسل
 أن رجلاً قال يا رسول الله ما الايمان
 قال الاخلاص قال فما اليقين قال
 الصدق وروى الحاكم وقال صحيح
 الاسناد ان معاذ بن جبل قال
 يا رسول الله أوصني قال أخلص
 نيتك يكفل العمل القليل وروى
 البيهقي مرفوعاً طوبى للمخلصين
 أولئك مصابيح الهدى تجلى عنهم
 كل فتنة عظيمة وروى البيهقي
 والسبزار مرفوعاً أن الله تبارك
 وتعالى يقول أنا خير مني من عمل
 عملاً أشرك فيه غيري فهو لشركي
 وأنا منه بري يا أيها الناس
 اخلصوا أعمالكم لله فإن الله
 لا يقبل من الأعمال الا ما خالص
 ولا تقولو هذا الله ولو جوهكم فانها
 لو جوهكم وليس لله منها شيء وفي
 رواية لابي داود وغيره باسناد جيد
 مرفوعاً ان الله لا يقبل من العمل
 الا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه
 وروى الطبراني مرفوعاً لدنيا
 ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى
 به وجه الله وروى البيهقي مرفوعاً
 عن عباد بن الصامت قال يجاء
 بالديان يوم القيامة فيقال ميزوما
 كان منها الله عز وجل فيمتاز ويرمى
 ما عده في النار قال المافظ المنذري
 وقد يقال ان مثل هذا يقال من
 قبل الرأى والاجتهاد فسيبيله
 سبيل المرفوع وروى الحافظ رزين
 العمري مرفوعاً ومرسلان أخلص
 لله تعالى أربعين يوماً ظهرت ينابيع
 الحكمة من قلبه على لسانه قال

البيوت من الاكابر فان معهم من الآداب ما لا يوجد في كتاب ولا أنظر الى شيء من مساوئهم ثم حفظي للادب
 مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم ثم عدم سياحة فكري فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم
 حيايتي من كثرة النوم الزائد على العادة في الليل والنهار ثم حجبتي لمن يبصرني بعيني ونقائسي وتقدي في
 المحبة على الصديق الذي يذمني ثم كراهتي من أصحابي أن يكتموا اللغو عندي ويحجروا قوافي الولاية وغيرهم
 خوفاً على دين نفسي وعليهم ثم كثرة ارشادي لطلبة العلم أن لا يكتموا من الجدال ورفع الصوت عند
 قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للحدِيث وربما أغار على أحد منهم أن يذكر اسم سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقتي بين ما عليه العارفين من أسرار الطريق وبين ما قاله الأئمة المجتهدون
 ومقلدوهم من معتد الاحكام الشرعية عندهم ثم العمل على طهارة ايمانى بالتوبة واصلاح الطعمة ثم
 على على تحصيل مقام الصديقية والشهادة بحكم الارث لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 ثم حفظي من الندم على فوات معصية أو طاعة بطريقة الشرعية ثم نصحتي لمن استشارني في الاخذ عن أحد
 من مشايخ العصر الذين جاسوا بأنفسهم من غير ان من شيخهم أن لا يأخذوا عنه ثم كراهتي الا كل من
 الاطعمة الفاخرة في أواني الصيني أو الفرجي ونحوها ثم تشريفي برؤيا البارئ جل وعلا مرتين في المنام
 وبالاجتهاد برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالسيد عيسى عليه السلام مرارا وبالخضروا القطب عليهما
 السلام مرارا ثم عدم شكوى من يؤذيني الى الله تعالى أو الى نفسي لان ولينا كلنا الله تعالى وهو يرى ويسمع
 ما يقع من عباده ثم ايمانى بالغيب من صغيرى سواء كان من الغائب عن بصري أو عن عقلي ثم جعله تعالى
 لي سجدي المقام لجمعه مقام جميع الرسل عليه السلام ثم زهدى في الدنيا من حيث كونها
 مغرورة لله عز وجل لانه لاهل أخرى وزهدى فيما بأيدي الناس ليحبوني فيشفعوا لي عند الله تعالى لانه لاهل أخرى
 ثم حصول مقام التجريد في الباطن حتى انى لو تهرت عن لبس ما زاد على العورة لساكت باطنى ولم يكن على
 بذلك لوم ثم حفظي من أكل أموال الناس بغير اذنهم من حين شهدت أنهم لا يملكون مع الله شيئاً في الدارين
 لى وقتى هذا ثم عدم ادعائى لمقام المحبة المشهور بين القوم ثم خوفى من وقوع عيى على ذكرى في ليل أو
 نهار في عبادة وغيرها ثم عدم مبادرتى الى الاخذ لله على مر يد طلب منى أن يكون تحت تربيتى واشارتى
 حتى أعلم صدقه ثم رؤيتى في نفسي اذا جلست مع الفقهاء في مجالس خيرا أنى أكثرهم ذنوبا ولذلك أنأثر منهم
 لما يقبلون يدى ولكن أعذرهم غيبتهم عن مشهدى والله أعلم (الباب الثاني عشر) وفيه من النعم نعمة ايمان
 جناب الحق جل وعلا على جنابى فلا يمكن مر يدى من رسوخ حجبتي في قلبه ثم كثرة ارشادى لفقراء الاحديه
 والرفاعية والبرهانية وغيرهم أن يتخذوا الشيخير بيهم من الاحياء ولا يكتموا بالأموات ثم عدم انكارى على
 أحد من أهل الكسف اذا رأيتهم يقرّب انساها مثلاً من غير ذنب ظاهر ثم عدم اجابتي لامير أشيخ عرب طلب
 أن يتأذى لجزءه عن استعمال ما وصفه له من الدواء النافع للريد ثم سلبى من الحمال التى تؤثّر في جنى
 على أو آذاني ثم تربيتى لمواص أصحابي بالنظر من غير قول ولا اشارة ولا أمر ولا نهى ثم اطلاعاً تعالى الى
 على عدد أصحابي الذين انتفعوا بحجبتي ويحشرون بهي وأحشر معهم ثم تقربب الطريق على الصادقين
 من أصحابي بأشغالهم بالتوحيد ثم عدم رجوعى في شيء خرجت عنه في سرى لاحد ولو عسأتى أو جوختى
 ثم عدم اتباعها نفسى ثم كثرة أدبى مع كل من تزيبى القوم لاسيما حال بسطه وهماز حته لى فلا
 أخاطبه الا بالادب ثم كراهتي لوقوع شيء من الخوارق على يدى في هذه الدار ثم رؤيتى لا ولاد كل من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التى كنت أنظر بها الى والدهم لو أدركته رضى الله عنهم أجمعين ثم رؤيتى
 بعض الصالحين الاثنى عشر اماماً من أهل البيت ووجوههم كالقمر وعليهم ثياب نفيسة فقال لهم ماجاه بكم
 فقالوا نسلم على عبد الوهاب فانه ليس فى مصر أحد يجنبنا الآن مثله ثم تعلبى للعارفين فى كل ما فهموه من
 القسر آء عالم يذكره المفسرون ثم وصولى فى مقام الايمان الى حد صرت أتألم كما يتألم أخى المؤمن وأحس
 بألمه كما يحس هو بالألم ثم افادتى لسلك فقيهه جلس الى بالادب عدة فوائد كما اجلس مما لم يكن عنده ثم
 اعطانى لأرباب الاحوال كل ما يطلبونه منى ولو عسأتى ولا أشيخ عليهم بشي لى قدرة عليه ثم عدم تشويشى
 من الفقير اذا دخل على وتشرط على فى الاكل لاسيما بعد العشاء الآخرة ثم عدم اصغائى بأذنى الى من يقول

بكسر الحلاج من صغرى الوقتى هذا ثم اجتمعتى لاولياء الله الا كبر الظاهرين بالكرامات
والخوارق ثم قراءة القرآن على الجنى فيحترق في الوقت او يجذب عن روثى في الليل والنهار ثم صحبتى
لجماعة من الاولياء يجتمعون بلك الموت ويجربون في هذه الايام ثم اخذى الطريق عن امى لا يقرأ ولا يكتب
وهو سيدى على الخواص رضى الله عنه لان علوم الاميين علوم وهب ثم تعظيمنى للفقير الذى عليه زى الفقراء
ببداى الرأى ثم ندائى بقلبي لمن شئت من اصحابى ان يحضروا فيحضر من غير لفظ او يرد من غير لفظ ثم جعله
تعالى لى عن يحيى السنة ويعيت المدعة بعد الفترة التى كانت بعد اشياخى وفيها ذكر الخطيب الشريفي والشيخ
نجم الدين الغيطى وسيدى محمد البكرى وسيدى على المرصفي رضى الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد
من علماء العصر وأولياءه على غيره ثم اقتدائى بالسلف الصالح في كتمان الاسرار التى تختبها بفضل الله
تعالى وفيه ذكر سيدى محمد البكرى ثم معرفتى بأهل الدعاوى الصادقة والوكادية ثم كثرة شفقتى على
الايتام والعميان ثم عدم مروى على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء واناراكب ثم كراهة نفسى
للقرب من الملوك والامراء الا ان أعطانى الله تعالى الكشف التام الذى احتجى به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم
طلبي لكثرة المريدن الا ان وطنت نفسى على تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الاقران ثم فلاح ولدى
عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وفادته لى عدة قوائد وهو دون سبع سنين وفيه ذكر سيدى محمد البكرى
وسيدى على بن المنير وسيدى زين الدين ابن سيدى على المرصفي وجماعة من اولاد فقراء العصر ثم عدم
عداوتى لاحد من مشايخ عصرى من اقران مشايخى ثم حمايتى من صغرى الوقتى هذا من الوقوع في شئ
من أعمال قوم لوط أو غيرهم مما أهلك الله به الامم السالفة ثم صحبتى لجماعة من الفقراء الكمل في مقام
الايان بحيث لا يتخللني فيهم تهمة اذ انما واعند عيالى في غيبتى مع ان ذلك لم يقع لى اغنا ذلك على سبيل القرض
ثم صحبتى لجماعة من الملوك الآخرة المطمئنين على الاسرار والكوشن التى تقع في مستقبل الزمان ثم وقوفى عند
ما حدى لى شيخى من فعل كذا دون كذا حتى لو نهانى عن صحبة من يعجب الملوك ثم صحبتهم هو توقفت عن صحبتهم
الا باذن جديد ثم عدم خروجى من بيتى في غالب الايام الى الزاوية أو غيرها الا ان علمت من نفسى القدرة
بارادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهى التصحية للخلق وترك المؤاخذه لهم على جناباتهم على وعدم
السكوت على ترك معروف أو فعل منكر ثم كوفى لا آكل ولا أمترب ولا أجامع ولا أنخبل اذ اجنى على أحد
جنسية حتى أتوجه الى الله تعالى في سؤال المغفوعه وباقى في قلبي أنه عفا عنه ثم وصولى بحمد الله تعالى الى
مقام فى الايمان باحوال الساعة حتى لو كشف الغطاء ما ازددت به يقينا ثم اجلالى لحنوت شيخى سيدى على
الخواص رضى الله عنه كما مررت عليه بعد موته وتأخذنى عند روثه بعد عدة وهيبة حتى كان شيخى جالس
فيه حيا ثم معرفتى بالعمل الوقوع على يدى هل هو حسن أو قبيح لا شكر الله على حسنه عادة واستغفروه من
قبحه كذلك والله أعلم (الباب الثالث عشر) وفيه من النعم نعمه كثيرة شهودى لأصل ولادة الزمان حال
ولا يتهم وضخامتهم فلا يجيبني أحد الحالمين عن الآخرة فأشهد الامير ترابحال كونه اميرا ونحو ذلك ثم
خوفى من فعل شئ يغير قلب أحد من الفقراء الذين ظهروا فى العصر وتعرفنا بنا وتعرفنا بهم ثم اطلاقى على
أمرار الحروف أوائل السور والفرقة فى الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الآن ثم تكريمى بشيائى وما
عندى من الطعام على كل محتاج سواه كان من المعارف أو غريبا من غير توقف ولا اتساع نفس ثم عدم
غفلتى عن نصح الشباب المقيمين عندى فى الزاوية فلا اذ اغفل عن رعايتهم لانهم بشعبه من الجنون ثم
استحيائى من الله عز وجل ان أقرب من زوجتى أو أكثر من ملاحظتها لاستيلاء سلطان الغيرة الالهية
على قلبي ثم حسن سياستى ونصحتى لمن عرف بالنجور فى العبيد والمماليك مع عدم سوء الظن به ثم كتمتى
على الاموات من اصحابى ما رأيتهم فيه من العقوبة بعد موتهم ولا أخبر بذلك أحد من اصدقائهم فضلا عن
غيرهم ثم عدم كوفى أتصدى للدعا للخلق فى زوال ضرورتهم الا ان اجتمعت فى ثلاث خصال جمعية
الغلب على الله وعدم الالتفات الى غيره ووجود الاضطرار اليه ثم كثرة تصديقى للاولياء فيما يدعونهم مما هو
من مرتبتهم عادة ثم عدم مبادرتى بالانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة فان فى لمحظة تقع الصلحة
ثم عدم رضائى بعبادة من اخوانى من البغى والفساد على بعضهم بعضا ثم حمايتى من جعلى قاضيا أو حاكما

الحافظ المنذرى ولم أقف لهذا
الحديث على اسناد صحيح ولا حسن
ولا على ذكره فى شئ من الأصول
التي جمعها رزين والله أعلم وروى
الامام أحمد والبيهقى مرفوعا قد
أفلح من أخلص قلبه للايمان وجعل
قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه
مطمئنة وخلقته مستقيمة وجعل
أذنه مستمعة وعينه ناظرة للحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
انما الاعمال بالنية وفي رواية
بالنيات وانما السكلى امرئ مانوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
وروى ابن ماجه باسناد حسن
مرفوعا انما يبعث الناس على
نياتهم وفي رواية انما يحشر الناس
على نياتهم وروى مسلم مرفوعا
ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى
أجسامكم ولا الى صوركم ولكن
ينظر الى قلوبكم وروى الطبرانى
والبيهقى مرفوعا اذا كان آخر
الزمان صارت امتى ثلاث فرق فرقة
يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون
الله رياء وفرقة يعبدون الله تعالى
ليستأ كواوبه الناس فيقول الله عز
وجل للمخلصين اذهبوا بهم الى الجنة
ويقول للآخرين امضوا بهم الى
النار الحديث وروى الحافظ أبو نعيم
عن عائشة رضى الله عنها انها كانت
تقول من رأى نفسه من المخلصين
كان من المرئيين ومن رأى نفسه من
المرئيين كان من المخلصين والأحاديث
فى ذلك كثيرة مشهورة وسيأتى فى
أوائل قسم المنهيات نبذة سالحة فيما
جاء فى الرياء وعدم الاخلاص فى
العمل والعلم فراجعهم والله أعلم قلت
فقد بان لك أن من لم يخلص فى عمله
وعلمه فهو من الاخسر من أعمالا
ويشهد لذلك أيضا قرائن الاحوال

التي تجاهت بها الأحاديث في سماعها
 وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل
 انما هو في حق المخلصين فيه فإياك
 يا أخى والغلط فان الساقط بصير
 وقد كثرت في هذا الزمان أقوام
 لا يعملون بعلمهم وإذا نازعهم انسان
 في دعواهم في قولهم نحن من أهل
 العلم استدولوا بما جا في فضل طلب
 العلم مطلقا من غير شرط اخلاص
 فيقال لئس هو لا فإين الآيات
 والاخبار والآثار الواردة في حق
 من لم يعمل بعلمه ولم يخلص فلا
 تغالط يا أخى وتدعى الاخلاص في
 علمك وعلمك من غير تفتيش فانه
 غش وقد سمعت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول في معنى حديث ان
 الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل
 الفاجر هذا الرجل يتعلم العلم رياء
 وسمعة فيعلم الناس أمور دينهم
 ويقعهم ويحرسهم وينصر الدين
 اذا ضعف جانبه ثم يدخله الله تعالى
 بعد ذلك النار لعدم اخلاصه اه
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن نتبع
 السنة المحمدية في جميع أقوالنا
 وأفعالنا وعقائدنا فان لم نعرف
 لذلك الأمر دليلا من الكتاب والسنة
 أو الاجماع أو القياس توقعنا عن
 العمل به ثم ننظر فان كان ذلك الأمر
 قد استحسنه بعض العلماء استأذنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
 ثم فعلناه أدينا مع ذلك العالم وذلك كله
 خوف الابتداع في الشريعة المظهرة
 فنكون من جملة الأئمة المضلين وقد
 شاورته صلى الله عليه وسلم في قول
 بعضهم انه ينبغي أن يقول المصلي في
 سجود السهو وسبحان من لا ينام
 ولا يسبه وفعل صلى الله عليه
 وسلم هو حسن ثم لا يخفى ان الاستئذان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكون بحسب المقام الذي فيه العبد
 حال ارادته الفعل فان كان من أهل

أو شاهد الخفاء غالب القضايا على الحكام والشهود ثم شدة زجرى لأصحابي عن الكذب وتغيظى عليهم
 بسبب ذلك ثم عدم قبول شيأ من النمام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر ثم المبادرة الى التوبة فورا
 اذا جرى على قلبى غيبة أحد ولم أتلفظ بذلك ثم كسر قصص طبعى حتى خرجت عن الحياء الطبيعى ثم
 ارشادى لاخوانى المهمومين أن يأمر أحدهم أحدا من المحبين له أن يؤذن في أذنه فانه يذهب همه لوقته ثم كثرة
 زجرى لمن رأته من أصحابي يتحسس على عيوب الناس ثم شهودى ببادئ رأى فضل من قبل صدقتى أو فضل
 من قضيت له حاجة ثم كثرة زفرقى ورحتى من شكالى كثرة محبة للعاصى ثم غص طرقي عن رؤيتى للنساء
 الا جانب وما قاربهن ثم غيرت على أذنى أن تسمع زورا أو باطلا أو عيني أن تنظر الى محرم أو لسانى أن يتكلم
 بباطل لاجل كوفى أجمع كلام الله أو أنظر في المحفف أو أتوا القرآن ثم شدة ندعى على اجتماعى بأحد من
 الامراء وكرهتى للظالم منهم ولو أجبني ثم إقامة العذر باطمان قدر الله تعالى عليه شيأ من أمارات الساعة
 المذمومة وانكارى عليه ظاهرا قايما بواجب الشرع ثم كثرة محبتى لمن ينحني وزيادة محبته على من يجب
 عنى ثم موت أبى وأمى قبل بلوغى سن التكليف ثم عدم سؤالى الله تعالى ان يعطينى المنازل العالية في
 الجنة الا بعد توطيئى نفسى على كثرة الصبر على البلاء ليكون البلاء مقرونا بذلك وعكسه ثم اعطانى المنزحة
 من الاكرام والتعظيم وتقبيله ووضعه على العين ثم عدم اجتماعى عن دخل في عهد شيخ قبلى أو بعدى الا ان
 علمت سلامته من الآفات عند اجتماعه فى ثم رؤيته بعض الصالحين ان الأئمة الاثني عشر من أهل البيت
 دخلوا مصر ليرى وشهادتهم بالحببة لأهل البيت ثم محبتى لعينى محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الطبع
 فتريد محبتهم بالدين عندى وتنقص بقلة الدين ثم عدم مبادرتى لمحبة انسان الا بعد مجالستى له أياما كثيرة
 ومعرفتى بتعظيمه لاوامر الله عزوجل ثم عدم مطابقتى العارفين والعلماء العاملين بدليل فى جميع
 أحوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رؤيتى لجملة من مشايخى بعدموتهم وتعظيمى لهم وخدمتهم ثم
 حسن ظنى فى الله عزوجل انه يجيب دعائى ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا ربه ذكر بعض آداب الدعاء
 ثم عدم افاقتى بمران على على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم الا بطريق شرعى ثم حمايتى من الخدعة
 والغدر لأحد من المسابن ثم حفظى من السرقة والخيانة من منسذوعيت على نفسى ثم حمايتى من أكل
 الحرام الصرف ثم عدم ذكرى للأمر الذى دخلت عليه شيأ من أخبار الامير الذى كان قبله الا المصلحة ثم
 تأدى مع الامير الذى كان على عليه أيا قد قبل أن يتولى تلك الولاية وعدم طلبى منه انه يدخل تحت حكمى كما كان
 معى قبل ولايته ثم كثرة تعظيمى وتبجيلى لسلك من زاد على فى كثرة تحملى البلاء من تجريح الناس
 فى عرضه ونحو ذلك ثم الهامى قراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة التى وردت فيها تعدل ألف آية أو ربع
 القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن اذا ضاق على الوقت فى قيام الليل أو نحو ذلك ثم عدم رؤيتى حمايتى
 نفسى حال طاعانى من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال فى الزمن الماضى ثم عدم تكليفى لأصحابي
 ما لا يطيقونه من الأعمال ثم شهودى قرب الحق منى فى حال مجودى كحال قيسامى على حدسوا ثم انشراح
 صدرى لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منذ وعيت على نفسى ثم مطابقتى
 رؤيتى فى المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير ذلك ثم عدم افشائى الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق
 الشريعة لأحد من الخلق الا بعد طول امتحان ثم شهودى ان ذاتى وروحى كالتيم تحت كفالة وليه ثم
 حفظى للأدب مع السلطان ونوابه فلا اعترض عليهم فى فعل ما هو من ملازمهم عادة دونى كار كما هم الفرج
 الخيل ومعارضتهم لسانى هدم كنيسة ونحو ذلك ثم ملاطفتى لاخوانى من الفقهاء فلا آمرهم الا بفعل ما هو من
 مقامهم فى الورع الا ان طلبوا ذلك منى وفيه جواز اعارة الكتب المشروطة عدم ارجاعها ليطالع الطالب فيها
 فى مسجد آخر مثلا ثم صبرى على مجالسة النقلة والله أعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة
 شفقتى على كل دابة ركبتها وكرهتى حملى سوطا اذا ركبت ثم عدم سبى ولعنى الدابة اذا عثرت ورتنى على
 الارض على وحيل أو قدرا ونحو ذلك ثم مواظبتى على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء ثم عدم غفلتى عن
 تبغيض كل من يحببى من الحشاشين فى بلم الحشيشة وعدم زجرى له عن ذلك بعنف ثم شهودى بنور
 الايمان وسر الايقان ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله على الاطلاق فلا أحد من أهل

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
 بقظة ومشافهة كإلهو مقام أهل
 الكشف استأذنه كذلك والا
 استأذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه
 الله تعالى في قلبه من استحسان
 الفعل أو الترتك وسعدت سيدي
 عليا بالخواص رحم الله يقول ليس
 مراد الأكار من حثهم على العمل
 على موافقة الكتاب والسنة الا
 بحالسة الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم في ذلك الامر لا غير فانهم
 يعملون أن الحق تعالى لا يجالسهم
 الا في عمل شرعه هو ورسوله صلى الله
 عليه وسلم اماما ابتدع فلا يجالسهم
 الحق تعالى ولا رسوله صلى الله
 عليه وسلم فيه أبدا وانما يجالسون
 فيه من ابتدعهم من عالم أو جاهل فعلم
 أنه ليس قصد أهل الله تعالى
 بعبادتهم حصول ثواب ولا غير في
 الآخرة لا نعم في الدارين عبيد
 والعبدا لك شيئا مع سيده في الدنيا
 والآخرة انما يأكل ويلبس ويتبع
 بحال سيده وسداه وتحمته من نعمته
 ولو أن الحق تعالى أعطاه شيئا
 لوجب عليه التبرى منه الى ربه ولا
 يجوز له أن يشهد ملكه له طرفه عين
 فلهذا المشهد خرجوا في جميع
 عباداتهم عن العليل النفسانية
 فرضوا عن ربههم رضاه مطلقا
 ورضى عنهم رضاه مطلقا ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم اه واعلم يا أخي أن من
 تحقق بالعمل بهذا العهد صار من
 رؤس أهل السنة والجماعة في عصره
 ومن لم يلقبه بذلك فقد ظلمه ولا أعلم
 الآن أحدا في مصر تحقق بالعمل
 بهذا العهد وتفيد في أقواله وأفعاله
 وعقائده بالكتاب والسنة الا بعض
 أفراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن
 التاجوري المغربي وأضرابه رضى
 الله عنهم أجمعين قلت وقدم الله
 تعالى على بالعمل به في بعض

السموات والارض يساوية في مقام من المقامات ثم عدم مرضي مع أحد وهو في عبادة من صغيري الى الآن أدا
 مع الله عز وجل ثم عدم مبادرتي للانكار على الولاة من أمير أو قاض في تغاليهم في شراء المالك الصباح
 الوجوه ثم عدم الوسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فيهما مع أني بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها
 هؤلاء الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني واطهار أنبي من طلبتهم ثم تعظيمي لأقراني كما اخفي
 أمرهم وفرغ عنهم المعتقدون ثم حمايتي من أن يكون لي ديوان سر بين أصحابي في تنقيص أقراني ثم اذا
 واجهتهم أكبرهم كإعليه طائفة أخرى ثم عدم احتقاري من رأيتهم على معصية الا ان أطلعني الله عز وجل على
 سوء عاقبته التي يبعث عليها ثم عدم سب السكران أو ضربه اذا طلع المسجد وخيف عليه من تخيبيه ثم
 كثرة اهتمامي بأمر الضيف وغذائه وعشائه مع كثرة اشتغالي بأمر آخر من تأليف وقراءة قرآن وتدريس علم
 وقضاء حوائج الفقراء عند الحكام غالب النهار وغير ذلك وفيه ذكر سيدي محمد البكري وسيدي محمد الرمي
 ثم رؤيتي لمحاسن أعمال العلماء والصالحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لمقاصدهم في الباطن
 لأن ذلك الى الله تعالى لا الى العبد ثم تقديس نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كما املت الى الصلاة من حسد
 ومكر ونفاق ورياء وغير ذلك ثم عدم أكل اذار كبت حجارة بأحرة أو عارية لكوني أصير بالكل تقيلازيادة
 على ما كنت عليه حال استجارها وأستعارتها ثم عملي بالأموال التي علق الحق زيادة العمر والرزق أو الموت
 على الايمان بفعلها ولا أتكل على ما سبق به العلم ثم كثرة توجهي الى الله تعالى في حفظ رأس مال عمل
 كل من بات عندي في كل مولد علمته من النقص أو الاحباط من مقرئين ومداحين وسامعين خوفا ان يقع
 أحدهم في غيبة أو رياء فيحبط عمله أو ينقص ويرجع من مولدي خاسرا ثم عدم ظني النجاة في طاعة من
 الطاعات بعد اذ سمعت قوله تعالى وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحبون ثم تصويبي لسلك من زهد في محبتي
 وفارقتي وقولتي ان فلانا قد أصاب في مفارقتي مثلا ثم تنزيل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من
 ذل النفس ثم عدم تكديري عن أمرته بأمر فلم يمتثل ذلك الأمر مما بقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
 ثم مبادرتي الى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من المعاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض
 الا بعد ذلك ثم عدم تكديري عن لم يحضر مولدي أو لم يساعدي فيه بحاله أو ببذنه ثم شهودي في نفسي اني
 دون من أربيه من المرادين في المقام لانهم مشايخي في الحال وأنا شيخهم بالقول ثم شهودي في نفسي اني
 من جملة العصاة على الدوام اما بوقوعي في المخالفة واما بتقصيري في العبادة ثم عدم تكديري عن نفسي من
 طريق الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منها شيئا ثم تسلمي لسلك من ادعى من الفقراء
 انه من أهل الكشف ولكنه تنزه عنه ثم عدم تغييرى ما كنت عليه من الضحك والمزح اذا دخل على من
 يستحى منه عادة خوفا من النفاق ثم عدم محبتي للباس ثياب مخصوصة دون غيرها لمظ نفسي ثم تحبيبي لمن أراد
 من الناس ان يأخذ عن أحد من أقراني في الأخذ عنه ثم تكديري اذا دخل على أحد من الامراء والاكار
 وأن في قراءة حزبي أو محفلي صباحا أو مساء مثلا ثم خوفي من المواظبة على الاذكار ووجالس الحيران يكون ذلك
 رياء ودوامه استدراجا ثم عدم أخذ اخواني معي في الولاة الا ان غلب الخلاص في ذلك ثم أخذى كل كلام
 وعظمت به الناس في حق نفسي أو لاق في حق الناس ثانيا واستغفاري من ذلك ثالثا ثم عدم تمكيني أحدا
 من الاخوان يمشي بين يدي اذار كبت في وليمة أو حاجة ثم شهودي في نفسي اني عاجز عن رد كيد ابليس عنى
 فضلا عن رد كيد عن مردي ثم عدم تمكيني أحدا من الاخوان ان يتفوه بأني من الأولياء والصالحين
 لأنه غرور ورجل ثم محبتي لسلك من انتسب الى هذه الطائفة ثم عدم سؤالي عن فم أو حطب أو غير ذلك
 بحضرة من يساعدي في - فقه من الاخوان خوفا أن يتكلم معي في غنمه ثم عدم تعاطي أسباب عميل خاطر
 الأغنياء الى الاغرض صحيح ثم محبتي لسلك من كان أكثر طاعة لله مني وتقديعه على نفسي لكون الحق
 تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم انشراح صدرى لتقديم الناس أحدا من أقراني الذين أخذوا معي على شيخ
 واحد على في المقام ثم عدم ميلى لخروجي مع الناس للاستسقاء الا بشرط عدم رؤية نفسي على الناس اذا
 خصني نائب السلطان بالخروج بالناس دون أحد من أقراني ثم عدم امتناعي من الاجابة الى وليمة اذا علمت ان
 أحدا من أقراني هناك ثم اذا دخلت قبلت ركبتة أو رجله بحضرة ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كله ثم

أقوال وأفعالي فكذب والله
 وافتري من نسبني الى البدعة
 المخالفة لجمهور أهل السنة والجماعة
 فان هذا ما هو نفس مبتدع اللهم الا
 أن ير يد الابتداع في شئ من
 الباحات في الشريعة بحكم العمومات
 فهذا لا يخرج عليه في ذلك لان
 هذا الأمر قل من سلم منه من
 العلماء فضلا عن غيرهم كما هو
 مشاهد فاعلم ذلك واحم نفسك
 وبصرك في حق العلماء ولا تصغ
 الى قول حاسد لهم قط الا ان اجتمعت
 بأحدهم وفاوضته في الكلام في تلك
 البدعة فاذا رأيتهم متخلفا بها
 وعرفته بأنها بدعة وصمهم على العمل
 بها فهناك حذر الناس منه شفقة
 عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع أحد
 منهم في اثم لا مبتدع ولا من تبعه
 واياك أن تحذر من اتباع أحد من
 العلماء بقول أحد من حسادهم من
 غير اجتماع به فربما يكون بريئا
 مما نسب اليه فيكون عليك اثم قاطع
 الطريق على المريد لا اتباع
 الشريعة فانك حينئذ تصدق من
 اتباع السنة المحمدية وهذا واقع
 كثيرا في الاقران في هذا الزمان فترى
 كل واحد يحذر الناس عن الآخر
 وكل منهم ما يرمع انه من أهل
 الطريق والسنة والجماعة فيحتل
 الأمر الى عدم الاقتداء بواحد منهما
 فالله يحميننا وأصحابنا من مثل ذلك
 بينه وكرمه آمين وكان سيدي
 أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
 لا تسكمل عبادة فقير حتى يصير
 يشاهد الشرع في كل عبادة عملها
 يعني يعملها بحضوره على الكشف
 والمشاهدة لا على الايمان والحجاب
 ثم قال فان قال قائل ما دليلك على
 ذلك قلنا له قد رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم في واقعة من الوقائع
 فقلت له يا رسول الله ما حقيقة
 متابعتك في العمل هيلى موافقة

عدم تعريضي لأصحابي أن يحكموا كل شئ صدر من أفعالي وأقوالى على المحامل الحسنة وذلك لعدم عصمتي
 بل أحتمهم على أن ينحكون في جهدهم ثم شبه هودى نقص نفسى اذا سمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف
 الصالح ولم أبلك دون قولى ان البكاء لا يكون الا للناس الناقصين دون الكاملين ثم عدم اغترارى بكثرة أتباعى
 المعتقدين في وكلماء كثير ورأيت ذلك من جملة الابتلاء وانه قد يكون من الاستدراج وأخاف أن اشتغل بهم
 عن الله عز وجل والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة سماعى للقرآن في زاوية يتي ليلا
 ونهارا على التواصل في أغلب الاوقات فلا ينتهى قارى الا ويبتدى قارى آخر وكذلك لا يفرغ قارى كتب
 الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب الا ويبتدى قارى فى كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاوية يمين
 زوايا مصر الانادرا ثم نعمة ارساله تعالى لثاني الزاوية شيخ منصور فطلع المنارة من أول نصف
 الليل الثاني فلا يزال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعدهم من الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل
 الحارة فيواصل الذكرو والقراء من حين يصعد المنارة الى ضحوة النهار ثم من جملة فقراء الزاوية شخص آخر
 اسمه محمد الترساوى يقرأ في الليل قراءات تحن لها القلوب القاسية ويطرب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليلة واحدة
 يجوارى وهذا لا يكاد يوجد الآن عند أحد من فقراء مصر ثم تتعاقب بعد جماعه أخرى الى الفجر ثم كثرة
 وجود الرزق عندي في الزاوية حتى انه يفيض عن أهلها وأهدى منه الى الاصحاب في دورهم من أرزوعسل
 ودجاج واوز وغير ذلك ثم اصلاح زوجاتى الاربع اللاتي تزوجتهن على التعاقب في أمر دينهن ثم تأهلى
 لخدمة الفقراء القاطنين عندي للاشتغال بالعلم والقرآن والادب والاوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تعلق
 منى ولا تعب في تحصيل أمر معاشهم ثم محبة الفقراء الطالبين للآخرة في الإقامة عندي من بلاد شتى ولو بذلوا
 لأحدهم ما لا يجزى لا ليفارقنى لم يفعل ثم كثرة تفرقتى على الفقراء كل ما يدخل الزاوية على اسمى أو على اسمهم
 فأفرق عليهم م كل سنة أكثر من عشرين ألف نصف ولا أشاركهم في شئ سوى القسمة ثم بلغ من العميان
 عندي نحو ثلاثين نفسا وزوجت من المجاورين نحو أربعين نفسا وغير ذلك ثم تيسير القرن الذى يخزنيه للفقراء
 في البيت وتيسير الوقود فيأتينا كذا وكذا وسقافى المركب الى أن ترمى على الزاوية فنصير نساء المجاورين
 يخزنن بئين طاهر طول السنة دون الزبل ثم تيسير جميع ما يحتاج اليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما
 من غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول الى ذلك ثم ارسال الحق جل وعلا الى كل سنة من العسل التحل
 نحو عشرة قناطر ومن عسل القصب نحو خمسة عشر قنطارا ومن القمح ثلاث مائة أردب وغير ذلك مما سياتى
 بيانه في هذا الكتاب ثم ارساله تعالى لنا كل سنة من البطيخ المنهدى نحو ألفى حبة فنظف منها الفقراء
 والضيوف طول السنة حتى يطلع البطيخ الجديد فالبا ثم عدم اعتمادى على وقف أو هدية أو على مخلوق
 دون الله تعالى ثم حمايته تعالى من الاكل من خراج رزقة أو بيت قيسل الى ان في شرائه حيلة لا يقبلها
 الشرع ثم موافقة اخوانى المجاورين على رد ما أتينا الى الزاوية من هدايا الامراء والظلمة بطبيعة نفس ثم
 حماية أصحابى من الاكل من خبز ابن عمرو بن بغداد لما رتبته في مصر ثم مطاوعة اخوانى في عدم القراءة
 بالفلوس على القبور وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام العزاء والجمع وتعام الشهر والاعراس الاربعة
 التى لا تورع عند أصحابها ثم جمعى للفقراء في الزاوية لاجل نفع نفوسهم دون نفع نفسى الاجمك
 التسبع وسماعهم لاشارى اذا قلت لأحدهم لا تأكل من هذه الهدية أو لا تأخذ شيئا من هذه الفلوس أو نحو
 ذلك ثم كثرة محاسنى لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سنة ثمانية عشر وتسعمائة الى وقتى هذا وهو سنة ستين وتسعمائة والله أعلم
 (الباب السادس عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة سماعى للقرآن والذكريلا زوايا أو أناجاس في بيتى
 مما يقع للولك مثله ثم تأدب المجاورين منى اذا عاتب أحد منهم على زلة وقعت منه وعدم جوابه عن نفسه
 الا باذن ثم دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم حماية جميع وقف زوايتنا
 من ظلمة الحكام في مصر والى ففلا أحد يقف لنا في طريق مع كوننا لاسموس معان من جهة السلطان ثم
 عدم وقوفى لأحد من الحكام اذا نازعنى أحد فى بيتى أو رزقتى أو زوايتى بل أسلمه لاه مجرد دعواه ولا أقف
 بنفسى ولا بوكيلى هو انابا أمور الدنيا ثم معرفتى باسم الله الأعظم وعدم تصرفى به أديباع الله عز وجل ثم كثرة

شريفتك فقال هي أن تعمل العمل
 مع شهودك للشرع حال العمل
 وبعد العمل اه ويحتاج من
 يريد العمل بهذا العهد الى الاحاطة
 بادلة جميع المذاهب المستعملة
 والمدرسة واقوال علمائها حتى
 لا يكاد يخفى عليه دليل من أدلتهم
 ولا قول من أقوالهم في ما موربه
 أو منهي عنه أو مباح ثم بعد ذلك
 لا بد له من شيخ صادق يسلم اليه
 نفسه يتصرف فيها بالايضات
 والمجاهدات حتى يزيل عنه سائر
 الصفات الذمومة ويحمله بالصفات
 الحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم فان
 غالب الناس قداد عوا لمجالسة الله
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 مع تلطنهم بالقادورات المانعة من
 دخول حضرة الله وحضرة رسوله
 فازدادوا مقتا وطردوا العمل بالأيضي
 على جلامر آة نملك من الصداه
 والغبار وعلى تطهرك من سائر
 الرذائل حتى لا يبقى فيك خصلة
 واحدة تمنعك من دخول حضرة
 الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فان أكثر من
 الصلاة والسلام عليه صلى الله
 عليه وسلم فرجما تصل الى مقام
 مشاهدته صلى الله عليه وسلم وهي
 طريق الشيخ نور الدين الشافعي
 والشيخ أحمد الزواوي والشيخ محمد
 ابن داود المنزلاوي وجماعة من
 مشايخ اليمن فلا يزال أحدهم يصلي
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويكثر من ساحتى يتطهر من كل
 الذنوب ويصير يجتمع به بقظة أى
 وقت شاء ومشافهة ومن لم يحصل
 له هذا الاجتماع فهو الى الآن لم
 يكثر من الصلاة والتسليم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا كثار
 المطاوب ليحصل له هذا المقام
 أخبرني الشيخ أحمد الزواوي انه لم

افاضة الحبر على في الملبس حتى اني كسوت خلقا كثيرا لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى ثم
 بيان جماعة كسوتهم على التعيين ثم ملاطفة المرادين والمعتقدين اول اجتماعهم على فلا أمتحنهم في الصدق
 قط خلاف ما عليه بعضهم ثم حذري من مكاييد النفس اذا قام على عدو وصار بنقض في المجالس وصرت أنا
 اني عليه خيرا ثم تعظيبي للناس بحسب مراتبهم في الدين فأقدم العارف بالله وبشرعه على كل من كان
 بالضد من ذلك ثم جعله تعالى من أهل الالهام الصحيح في أغلب الأوقات ثم حفظي من الخوض في آيات
 الصفات من غير علم ثم استئذاني الحق تعالى بقلبي اذا كنت في عبادة مستحبة وأردت الجماع لا عفاف نفسي
 أو زوجتي ثم شهودي في نفسي انها كاذبة في دعوى الارادة فضلا عن المشيخة ثم حفظي من الآفات التي تطرقني
 اذا أمرت أحد بالخير ثم خوفي من ترك التظاهر بالدعاوى أكثر من خوفي من الدعاوى ثم نصيح اخواني على
 سبيل الكبر والغرور بغير رؤية نفسي عليهم ثم شهودي خوف أكثر غشي لأصحابي كلما كثروا لاني لو نصحتهم
 لما كثروا غالباً ثم كوني لا ينصحني قط ناصح وأرى نفسي مستغنية عن نصحهم ثم استئذاني لربى اذا كنت من
 الليل ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يديه ثم شهودي أن ضرر نصحي للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني
 أقيم عليهم الحجة بنصحي يوم القيامة ثم حمايتي من نصرة نفسي اذا غار مني حاسد ثم كوني لأنكر على أحد
 شيئا إلا بعد شهودي من ناصيته بيده ثم كوني لأنصح أحد من شئ إلا بعد تحقق وقوعه في ذلك الشئ ثم
 عدم نسبة النقص الى أحد تاب من ذلك النقص ثم فرجى رجوع العصاة الى الله تعالى بلا واسطتي أكثر من
 فرجى بهم اذا رجعوا بواسطة نصحي لهم ثم معرفتي بنفسي اذا نصحتني ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل
 الشر ثم أمرى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليبي للقدرة ما فعلت ثم شهودي العزل في أعمالى ثم
 موافقة باطنى لظاهري في الأعمال ثم ترجيحي للنع على العطاء لغنا اختيارى مع الله تعالى ثم جاني من الله
 تعالى انه يحبني لما زهدت في الدنيا ثم مساكى الدنيا بعد الزهد فيها على وجه الادب مع الله تعالى ثم ايمانى بان
 أفعال العباد خلق الله تعالى في حال نسبتها اليهم ثم اطلاعه تعالى على مقام يرفع الخلاف من آيات الصفات
 وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع أقوال الأئمة للشرعية فلا يخرج عنهم أقوالهم قول واحد ثم جمعه
 تعالى في جميع أخلاق هذا الكتاب والله أعلم ﴿الحامدة﴾ وفيها من النعم نعمة شهودي في نفسي أنى دون
 كل جليس من المسلمين كسفا وذوقا ثم كثرة تحملى للبلايا والمحن الواقعة على في الدنيا ببعض ذنوبي حتى كانى
 قطب البلاء ثم قلة شجرى عن يؤذيني وفرجى كما زادنى أذى ثم مبادرتي للشكر كلما آذانى انسان لانه يهدى
 الى حسناته ثم عدم تمكيني أحد من أصحابي يجيب عنى اذا رمانى أحد برؤاؤيه ثم ان وفيها كرمحن الملوك
 من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وكرمحن الاولياء والعلماء ثم تنبيهى للشكر لله كما حسدنى حاسد
 ونقصنى في المجالس ثم صبرى على الحسدة والاعداء حين دسوا فى كتي ما يخالف الشريعة ثم أشاعوا ذلك
 عنى وكرم بعض وقائع صبرت عليها ولم أقابل أهلها بنظر يرمانقصفون به ثم انتصاره تعالى لى كما أوديت من
 أعدائى غير منه تعالى من غير سؤال منى في ذلك ولادعاء عليهم ثم كثرة محبتي وشغفتى على دين كل من رأيت
 مقرضا فى الناس وقياحى بواجب حقه اذا ورد على ثم كثرة شغفتى وحنوى على كل من بالغ فى ايدائى وترجىح
 محبته على محبة من أحسن الى واعتقدنى ثم كثرة شغفتى وخوفى على دين من آذانى أن ينقص بسبب ايدائه
 لى حتى ان ذلك يشغلنى عن مراعاة التأدى بالشئ الصادق منه لى فانا أثر على نقص دينه أكثر مما يتأثر هو ثم
 عدم اتعاب سرى فى تدبير حيلة تؤذى من آذانى بقول أو فعل ثم مبادرتى لاقامة العذر لاسكل من آذانى
 لكونه ما آذانى إلا بعد مخالفتى لهواه أو بعد وقوعى فى ذنب يقتضى عنده ذلك ثم كثرة تعظيبي وتبجيلي
 لاسكل عالم أنكر على وبالغ فى الانكار لكونه غارا لظاهر الشريعة على قدر عقله ثم كثرة مبادرتى للشكر كلما
 فتصنى منتص عند أحد من الامراء والاكابر كما أشكر الله تعالى اذا مدحونى وعظمتونى عند الاكابر على حد
 سواء ثم كثرة محبتي لمن نفعنى أبناء الدنيا وجرحتنى عندهم من تجار ومباشرين وأمرأ وغيرهم وذلك
 لكونى لا أمدطرفنى الى شئ مما فى أيديهم من الدنيا ولو انى ددت عيني الى ذلك لسكرت كل من ينفرهم عنى
 ثم كثرة تحملى لهموم الاخوان وهرونى من هداياهم خوف اعلنى نفسى من الهلاك لاني اذا كنت أكاد أموت
 من كثرة تحمل همومهم من غير هدية فكيف حالى اذا قبلت هديتهم ثم كراهتى للجواب عن نفسي اذا نقصنى

يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى وانظ على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم واليلة خمسين ألف مرة وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين الشوفي انه وانظ على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة وساعت سيدي عليا الخواص رحمته الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء قال وما بلغنا انه كان يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وسافهة من السلف الشيخ أبو مدين شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ مومي الزولي والشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المرعي والشيخ أبو السعود بن أبي العشاء وسيدي ابراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين الاسيوطي كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة فياوسبوعين مرة وأما سيدي ابراهيم المتبولي فلا يحصى اجتماعه به لانه كان يجتمع به في أحواله كلها فيقول ليس لي شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ أبو العباس المرعي يقول لو احتجب عنني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عدت نفسي من جملة المؤمنين واعلم أن مقام بحالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيرة جدا وقد جاء شخص الى سيدي علي المرصفي وأنا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت الى مقام صرت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة أي وقت شئت فقال له يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولدي على عشر مقامات منها فما

منقص الاصلحة شرعية ترجع على السكوت ثم شكركى لله تعالى اذا تصنى أحد من الأعداء بشئ لم يقع مني لانه نفعني على بكل حال بحد ذيرى من الوقوع فيه ثم عفوى وصفحى عن جميع من جنى على في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه الأمة المحمديا كرام الله عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم أمته لانه لعله أخرى وأشهدت الله تعالى وملائكته على ذلك فلا أرجع عنه ولو جئت القيامة صغرا ليد من سائر الأعمال الصالحة ثم مساحتى لسكل من اغتابنى بعد موتى أو في حال حياتى ولم تبلغنى غيبته وان لم أكن أعلم ذلك فإله يعلمه ثم مساحتى لسكل من منع غيبتى وصدق المغتاب فيها من المستوزين والمتهورين في دينهم ثم عدم جوابى عن نفسى حيا من الله تعالى لانه لعله أخرى ثم شهودى أن كل ما يؤذيني به الناس من جملة الصالح الى لانه ربما كان عندى عجب بأحوالى فأنته لها بذلك الأذى وفي ذلك أيضا ادمان تحمل أهوال الآخرة ثم شدة كراهتى لسكل من ينقل الى أخبار الناس الناقصة التي يستحى أن يواجههم بها لانها كلها غيبية ثم محبتي لان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسى وأود أن كل الناس ينقصونى بكل ما يدعونهم به ولا يضيفوا النقص الى أحد منهم ثم عدم تكديرى عن رفع أحد من أقرانى فوقى ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والامراء فلا أدعو أحد منهم الى وليمة عملته ثم رحمتى لعدوى وتأثرى اذا نزل عليه بلا ثم مبادرتى لاقامة الحجية على نفسى دون الله تعالى اذا ظلمنى ظالم ثم حمايتى من الحسد لاحد من أقرانى اذا أقبلت الدنيا وأهلها عليه دونى ثم عدم تكديرى عن نادانى باسمى المجرى عن اللقب أو الكنية أو السيادة أو الشياخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسى من عشرة الخنثين لسكونهم أصحاب بلايا وأمراض فأقرب منهم لاداءهم من أمراضهم وأشكر الله تعالى على معافاته لى من مثل أمراضهم ثم توجهسى الى الله تعالى في أن يحوم من قلب مرىدى كل علم تعلمه ولم يخص الله فيه الى آخر التوجهات ثم عزمى على العمل بعلم كل عالم رأيت له لا يعمل بعلمه فأساعده على تحصيل ثواب علمه بعمله فأباه فرعبا أنابه الله تعالى على كونه كان سببا فى علمى أنا بعلمه ثم عدم اصغافى الى قول عدو قولا لا ينبغي في حق عدو ثم مخالطتى لعدوى باطنا اذا ادعى محبتي ظاهرا وعدم اعلامه بأنه يكرهنى خوفا أن يخجل ثم عدم تكديرى من صاحى اذا عاثر عدوى وحمله على الحامل الحسنة ثم كثرة شكركى لله تعالى وكثرة استغفارى اذا كثر حسادى وأعدائى ثم كثرة اهتمامى بحمل هم عدوى أعظم من اهتمامى بهم صديقى ثم كثرة تحفظى من الوقوع في غيبة عدوى أكثر من تحفظى من الوقوع في غيبة صديقى عادة ثم رد كيد أعدائى في نحوهم من غير توجه منى الى الله تعالى في ذلك ثم وجود جماعات كثيرة يحبونى وأحبهم وأما المعتقدون في فلا يحصى عدد هم الا الله تعالى وبيان الفرق بين المحب والمعتقد ثم كثرة رؤى باجماعة من العلماء والامراء وغيرهم الى المراتى الحسنة التي تزيدهم اعتقادا فى مع كونى است بصالح فى معتقدى على الحد الذى أراضه لنفسى ثم انصافى لسكل من تعبد على تحصيل رزقة أو جوالى أو شئ من أمور الدنيا فأشركه معى فيما أتانى به ثم علمى بالسنة فى النظر الى الخطوبة ولا أترك ذلك حيا من نفسانيا وتحزى من النظر فوق الوجه والكفين ثم أدبى مع كل من علمنى سورة أو آية من القرآن ولا أرى نفسى عليه ولو صرت شيخ الاسلام ثم عدم شهودى فى نفسى أنى فعلت شيئا من النوافل لان النوافل انما تكون لمن كملت فرائضه وأما ثلثا انما هى جوارى ثم سماحة نفسى بمعاملة أعدائى فى حسنة فى الآخرة وأمولى فى الدنيا ثم شدة بغضى لاهل المعاصى ولو أحبونى وأحسنوا الى واءتقدونى ثم محبتي لجماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماع ثم وجود جماعة يكرهونى على الدوام ليدوم لى الاجر من جهة صبرى عليهم ثم حسلى ان يكرهنى على أنه انما يكرهنى بحق ثم طرح نفسى بين يدى الله تعالى اذا أطلعنى على وقوعى فى معصية فى المستقبل وأسأله التحويل ان لم يكن بحق ثم التقدير وزوالهم من شهودى وان كانت فى الواج المحو والاثبات ثم عدم استشراف نفسى لهدى من صاحى اذا احاط من الحجاز ونحوه وعدم تحديت نفسى بذلك ثم زهدى فى المطاعم والملابس والنساء والفرش الوطيفة وكثرة الروائح الطيبة الخارجة عن العادة وقناعتى بالكمرة اليابسة من غير ادمن ثم كرى لمناب جميع الحسنة والاعداء فى كتاب طبقات العلماء والصالحين مع شدة محبتهم فى ايدائى ثم مواظبتى أوائل دخولى فى محبة طريق القوم على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعين وأربعين ألف مرة كل يوم وليلة عدد الانفاس الواقعة فى الثلثمائة وستين درجة ثم كثرة نفوسى جميع أمورى

الظاهرة والباطنة الى الله تعالى وحده وعدم اعتمادي على شيء من اعمالي ثم عدم اتعاب سري في تحرير كتاب
 آفته الابنية الصالحة لا ليحسني الناس على ذلك ثم جمعه تعالى في جميع هذه الاخلاق التي في هذا الكتاب
 تحفظا وتحفظا قبل تأليفه ولولا ذلك اسكان فعلى يكذب قولي ثم اطلعه تعالى لي على جميع ما تنفصل به علي في
 الدار الآخرة وفي واقعة في عالم غيب الخيال وذلك بعهد من الانبياء والاولياء ثم شمني لراحة المعاصي من نفسي
 وغري اذ وقعنا في معصية وكذلك ترك الصلاة نسيانا ثم كثرة حمله تعالى علي وعدم معالجته بالعقوبة مع
 كون ذنوبي لوقست علي أهل الارض لاستحقاقها الخسوف والله أعلم (انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون
 الملك الوهاب) وانشرع في مقدمة الكتاب فأقول وبالله التوفيق

﴿مقدمة﴾

في ذكر اموري كالداهية الذي يتوصل منه الى عدم الاعتراض علي من ذكر مناقبه في كتاب وهي مشتملة
 على بيان الطريق الموصلة الى التخلق باخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة تقتضي الحث على ذكر العبد
 ما انعم الله تعالى به عليه حسب الطاقة في دينه ودنياه وأنه ان لم يذكر ذلك عصي ربه وعلى بيان أنني لم أذكر
 من أخلاق هذا الكتاب كلها الا ما تحققت به خوفاً ان يقول معترض كيف يدعي فلان التخلق بهذه الاخلاق
 وأفعاله تكذبه وعلى بيان قرب سندا ناهية هذه الاخلاق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أبينا ابراهيم
 الخليل عليه الصلاة والسلام وغير ذلك مما يأتي بيانه اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق * اعلم يا أخي أن الله
 تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التي أسبغها علينا رجع ذلك علينا من حيلة فرائضه ولا سبيل لنا الى
 احصائه نعمه كلها باللسان ولا بجزئنا ولا بأركاننا مع انه تعالى قد قطب المنايا بذكره باللسان والقلب والجوارح
 فشكر اللسان لا يكون الا باعترا انبائه به انهم من عندهم تركوا اضافتها الى الخلق الامن حيث كونهم
 واسطة كالقناة التي يجري لئامها الماء فالشكر حقيقة لمن أجرى الماء في القناة للقناة وفي الحديث
 لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومثل من حصل لنا على يديه خير كالغلام الحامل لطبق الهندية فالحقيق
 بالحمد من أهدي لامن حمل وأما شكر القلب فلا يحصل الا باعتقاد العبد جزم أن جميع ما يبيده من النعم
 والمنافع والذات والحركات والسكنات من فضل ربه لامن غيره وذلك ليكون شكر العبد بلسانه مطابعا لما
 في قلبه ومعبداً فيه اذ ليس العبد ممنع سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون الا بعمل العبد
 جميع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضات الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شيئا يكتبه
 ولا تجد الملائكة في صحيفته شيئا يفتض به يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وغاية ما عند غالب الناس من
 الشكر باللسان دون العمل وقد قال تعالى اعملوا آل داود شكرا ونحن أولي بالشكر بالعمل من أمة داود
 عليه السلام ثم لا يخفى عليك يا أخي أن جميع ما أذكره لك في هذا الكتاب من الاخلاق والمنايا هو على
 أيام شروري في سلوك الطريق لان هذه الاخلاق كلها من أخلاق المردين أوائل دخولهم في الطريق
 فلا تظن يا أخي أنهم امن أخلاق كل العارفين كما توهمه من لم يدخل طريق القوم فإنه لا ذوق لامثالنا حين ذلك
 في أخلاق العبد حتى تتكلم عليها لكونها لا تأتيهم الامن طريق الوهب أو بعد طول المجاهدة
 العظيمة وكما أنه لا ذوق للاولياء في مقامات الرسل فكذلك ليس للمردين ذوق في مقامات الكمل * وايضاح
 ذلك أن بداية مقام النبوة يتبدى من بعد انتهائهم مقام الولاية فلا تشترك الولاية مع شيء من أجزاء النبوة انتهى
 فافهم وقد اطلم بعض علماء العصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها أياما ثم أتاني بها
 وقال هذه الاخلاق لا تكون الا للانبياء عليهم الصلاة والسلام اه فعذرته في ذلك وعلمت انه لم يدخل
 مبادئ طريق القوم اذ لو دخلها لعرف أنهم امن من جملة أخلاق المردين وكان لسان حاله يقول شيء لم أذقه أنا
 مع علمي الذي وصلت اليه فكيف يذوقه جاهل من هؤلاء الناس فذوقه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك
 اندراس العمل باخلاق القوم في هذا الزمن حتى لا يكاد العبد يجد أحدا من المتمسحين فيه يتخلق بشيء من
 أخلاق القوم فكان ذكرى لهذه الاخلاق الخاصة بالمردين كالتمسك بسلوك متدع في هذا الزمان فيقال
 له اذا كنت قد عجزت عن التخلق باخلاق المردين فكيف تدعي التخلق باخلاق كل العارفين فكمل
 ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف المسحق لاصحاب الدعاوى والرعنات ولو أنهم ملكوه لاحتقروه لكونه

دري ذلك المدعي ما يقول وامتنع
 فأعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم * ونشرع في بيان
 جملة من الأحاديث الخاصة على
 اتباع الكتاب والسنة فنقول
 وبالله التوفيق روى أبو داود
 والترمذي وابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه قال المنذري وهذا حديث
 حسن صحيح عن العرياض بن
 سارية رضي الله عنه قال وعظنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
 منها العيون فقلنا يا رسول الله
 كأنهم موعظة مودع فأوصنا فقال
 أوصيكم بتقوى الله والعمل والسمع
 والطاعة وان تأمر عليكم عبد
 حبشي مجذع الاطراف فان من
 يعيش منكم فسري اختلاف
 كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين المهديين من بعدى عضوا
 عليها بالنواجذ واياكم ومحذورات
 الامور فان كل بدعة ضلالة وكل
 ضلالة في النار ومعنى عضوا عليها
 بالنواجذ أي اجتهدوا على وجه
 السنة لا على وجه البدعة والزوا
 السنة واحرصوا عليها كما يلزم
 العاص على شيء بنواجذ خوفا
 من ذهابه وتقلته والنواجذ هي
 الانبياء وقيل هي الاضراس
 وروى ابن أبي الدنيا والحاكم وقال
 صحيح الاسناد مرفوعا من كل
 طيبا وعمل في سنة وأمن الناس
 بواقعه دخل الجنة قالوا يا رسول
 الله ان هذا اليوم في أمتك كثير
 قال وسيكون في قوم بعدى يعني
 قلائل وروى البيهقي مرفوعا من
 تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله
 أجر مائة شهيد وروى الحاكم وقال
 صحيح الاسناد على شرط الشيخين
 مرفوعا لاقتصاد في السنة
 أحسن من الاجتهاد في البدعة
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 أنه قبل الحجر الأسود وقال اني لاعلم
 أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبلك ما قبلتك وروى ابن ماجه وابن
 حبان في صحيحيهما عن معاوية بن
 قرة عن أبيه قال لعنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم في رهط
 فبايعناه وانه لمطلق الازرار قال
 عروة بن عبد الله ثاراً بآيات معاوية
 ولا ابنه قط في شتاء ولا صيف
 الا مطلق الازرار وفي رواية الا
 مطلقه أزرارها وروى ابن خزيمة
 في صحيحه والبيهقي عن زيد بن أسلم
 قال رأيت ابن عمر يصلي بحلولة
 أزراره فسألته عن ذلك فقال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
 وروى الامام أحمد والبخاري عن
 مجاهد وغيره قال كان عمر بن
 سيف فرج بكتان فحاده فسهل لم
 فعلت ذلك فقال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعل هذا فعلمته
 وقوله حاد أي تخفى عنه وأخذ
 عينا أو شمها لا وروى البخاري عن ابن
 عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة
 والمدينة فيقبل تحتها ويخبر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل
 مثل ذلك وروى الامام أحمد وغيره
 أن ابن عمر أتاه راحلته في مكان
 فقضى حاجته وأخبر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قضى حاجته في ذلك
 المكان وقال أحببت أن أقضى
 حاجتي في موضع قضى فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حاجته
 فأت واغتسب ابن عمر النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذلك لان الكمل
 يستحيون من الارض اذا قضوا
 عليها الحاجة خوفاً أن تكون تلك
 البقعة مشرفة لا تصلح لقضاء الحاجة
 فلما رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعل ذلك قال في نفسه لولا أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علم

يكشف لهم ولتناس عن جهلهم بالطريق التي يزعمون أنهم من أهلها ويجلسون بجلاسهم فيها فأسأل الله
 تعالى أن يحميه منهم بحوله وقوته ليم مقصودى بالانتفاع به فاذا رأيت يا أخى في هذا الكتاب شيئاً من أخلاق
 الكمل فليس ذلك مقصوداً وإنما ذلك سبق قلم أو استطراد أو استشهاده أو تأنيس للمريدين ولم يرزل يقع من
 السالكين هذا الغلط فضلا عن غيرهم فيقولون عن كل مقام لم يترقوا اليه هذا خاص بالكمل فاذا أقوه
 وترقوا مما آخرفوقه عرفوا أن الاول من مقام المريدين فليرحبوا بالارادة مع السالك فضلا عن غيره في كل
 مقام ذاقه الى أن يلقي الله تعالى فان النهاية منقولة غير معقولة وتنتهي بهم العارفين وهم مع الحق تعالى على
 أول قدم فلم تف لهم أعمالهم بما تعاقبت بهمهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة
 أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه قال مكثت زماناً وعندى وقفة في قول بعضهم ان اذا كرر الله تعالى يصل الى
 حالة لو ضرب وجهه بالسيف لم يحبس الى أن وجدت الأمر كما قاله انتهى ثم ان أكثر من يقع في الغلط في ذلك
 المؤلفون لكتاب الرقائق من المتصوفين الذين لم يذوقوا مقامات الطريق فينقلون عن الولي كل ما بلغهم عنه
 ولا يعرفون الفرق بين ما قاله ذلك الولي في بدايته أو توسطه أو نهايته ويسمون كل ما لم يذوقه في الطريق بقامما
 للكمل فاذا طالع الكامل في كتبهم أى أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولولأن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات
 الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه الاماعله أو قاله في حال نهايته لان هذا هو الذى يصلح أن يكون منقبة
 له كما فعلت أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر عن أحد منهم الا ما قاله أو عمل له حال نهايته
 وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه الزيادة
 من العلم فساظنكم بغيره هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه أتى علم الاولين والآخرين واعتقادنا
 أنه تعالى أجاب دعاءه وزاده عما علم الاولين والآخرين فعلم أن أحد الايصاح له مقام النهاية الا اذا وصل
 الى حالة لا مقام بعدها الا واحد وهذا غير واقع لغيره صلى الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فإياك أن تنسرك على فقير
 سمعته يقول انا أعبد الله الآن لا خوفاً من ناره ولا رجاءاً لثوابه فان ذلك من مقامات المتسدين في الطريق لا من
 مقام الكاملين وذلك ان المريذ اذا واظب على الذكر أو أكثر منه ليل لا ونهار ابرق حجابيه ضرورة واذا رقى حجابيه
 رأى الفعل لله تعالى لا للعبد ويسمع نداً الحق تعالى من قلبه بنحو ما من معناه ومن أظلم عن عبدني الجنة أو نار
 لو لم أخلق جنة ولا نار ألم أكن أهلاً لان أعبد فيجعل العبد يستحي من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفاً من
 نار أو رجاءاً لثواب لان أحد الايظاب قط أجزاعى فعل غيره وإنما يطلب الاجر على فعل نفسه فكل من رقى
 حجابيه من المريدين يشهد أنه لا مدخل له في وجود أفعاله الا بقدر نسبة التكليف فقط أدامع الشريعة
 المطهرة ويرى كسفاً ويعين أنه كالألة التي يحركها المحرك على الفارغ وكما أنه خالق لذات العبد فكذلك هو
 خالق لفعله ونظر ذلك أيضاً ما اذا سمعت أحداً يقول لا ملك الا لله وليس أحد علك معه شيئاً فان ذلك مقام
 يذوقه المريذ أول دخوله في الطريق وليس قائله يدعى مقام النهاية كما قد يتوهم فان من أول قدم يضعه المريذ
 في الطريق شهوده الملك لله اذ هو الخالق لكل شئ وفي عبارة المتهاج للنووي ولا يعلق العبد بتلك سيده في
 الاظهر فافهم واذا صح لعبد شهود الملك لله وحده صح له مقام الزهد في الدنيا وعدم الشغف بها على أحد من
 الخلق الا لغرض شرعى ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضاً انه لو كان عنده أرواب من الذهب فسرقة أحد
 لم يتغير منه شعرة واحدة لا جـ له بل ينشرح لمن يأخذ منه خوفاً من الحساب عليه من حيث المصروف يوم
 القيامة وصاحب هذا المقام يقساوى عنده عطاء الله تعالى ومنعه له على حد سواء من حيث عين العطاء والمنع
 لا من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لانه لا يرى له ملكاً مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئاً
 لا يرى أنه يملكه الا بقدر نسبة العطاء اليه لا جـل الشكر لا غير ثم يتبرأ منه الى ربه الذى هو المالك الحقيقي له
 ولذاته * وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئاً ولم يشهد خروجه عن
 ملكه الى ملكه تعالى بعد نسبة التحقق بالعطاء على الفور فقد عصى الله تعالى عندنا وادعى الشرك معه في
 الملك قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فشمىل شرك العموم وشرك الخصوص
 وكل عن مقامه يترجم انتهى ومن هنا تساوى عند الفقراء الصادقين الذهب والتراب في عدم ميل القلب
 اليه من غير ترجيح الذهب عليه لانهم لا ملك لهم مع الله تعالى فهم يأكلون ويلبسون من مال سيدهم

ويستكون في ملكه في الدارين رضي الله عنهم أجمعين ونظير ذلك أيضا ما اذا سمعت أحدا يقول لا موجود الا الله فإياك أن تظن به أنه يدعي الكبر فان ذلك من مقامات المر يدلان المر يدمن شدة تعشقه في الطريق وترحل قلبه عن محبة غير الله تعالى ما عدم من أمره الله تعالى بحبته يصير قلبه محجوبا عن شهود الا كون كما يقع لصاحب المصيبة اذا مات له ولد أو تلف له مال فإنه من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى صاحبها الجالس على بابه من بكرة النهار و يصير يقول مارا ينفلا نا اليوم فيقولون له ان له من بكرة النهار على بابك فيقول والله من شدة الهم مارأيت ههنا مثل من صار لا يشهد الا الله لما تعلقت محبته بقلبه فليس مراده في ذلك أن ينفي وجود العالم كله كما يظنه من لا علم له بأحوال أهل الطريق بل مراده ان الله تعالى قد أخذ حبه بجميع قلبه حتى حجب عن شهود الحاق ما عدا ذات المشاهد ان ذل وجب عن شهود نفسه فن يكون هناك يشهد الحق تعالى فتأمل وبالجملة فاذا كان النساء اللاتي خرج عليهن يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبن عن أنفسهن حتى قطعن أيديهن ولم يشعرن بألم القطع فكيف عن يشهد عمر معني جمال رب العالمين في حضرة الاحسان فتأمل يا أخى في هذا المحل واسلك الطريق لتعرف المقامات ذوقا وتعيضا كما كان للمر يدمن وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الارادة قد عز في هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين وقد روى القشيري عن الشبلي أنه كان يزور شيخه المصمري كل يوم جمعة فقال له المصمري يوما يا أبا بكر ان خطر في بالك غير الله تعالى من الجمعة الى الجمعة فلا تعدتأ تنافاه لا يجي منك شيء فجعل يخطو غير الله تعالى على بابه من الجمعة الى الجمعة من أحوال المر يدمن ولو عرض مثل ذلك على غالب مشايخ العصر ارقاوا وهذا خاص بخصوص الاولياء ثم لا يخفى عليك يا أخى ان نهاية كل عارف ترجم الى صورة بدايته لكن على غير الوجه الذي يشهده المبتدى ومثاله ان المر يد في حال بدايته يجب عليه عند القوم أن يترك كل شيء يشغله من الدنيا عن الله عز وجل فاذا انتهت الى الحضرة التي ينتهي سلوكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزولها الا دلة فهناك لا يصير شيء يشغله في الدارين عن الله عز وجل لانه حينئذ يجد الحق تعالى مع كل شيء كأن أمر يتركه في حال سلوكه حين كان ضعيف الحال فمثل هذا يسلك الدنيا بما فيها وتصرف فيها تصرف حكيم عليم و يراحم الناس على الرياسة ويشاح الناس على جديدة نقره وواخذ الناس بكل شيء فعلوه معه من الاذى ولا يسامح أحدا الا ان رجحت تلك المسامحة في الحكمة لله تعالى في اعتقاده وتصير صورته صورة ابنا الدنيا الحزين لها وقد يختلف مع أن كماله في ذلك وتبي خالف ذلك نقص مقامه وايضا ح ذلك ان العبد اذا تحقق بعرفة الله تعالى كان مشهده السر الفائم بالذوات لا الذوات ولم يصير يرى غير ذلك السر حتى يشتمغل به عن الله عز وجل فيقصد بامساكه الدنيا كف نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم ويقصد بها الاتفاق في سبيل الله والفوز بلذة خطاب الله تعالى لاهل الجنة والغنى بقوله أقرضوا الله قرضا حسنا فإنه لم يخاطب بذلك الامن معه مال وفات الفقير لانه ذلك الخطاب ويقصد عزاجته على الرياسة التخلق بها من حيث كونها من أخلاق الله عز وجل لا شعوف نفسه عنى الاخوان بل ليقوم بين الناس بالعدل واعطاء كل ذي حق حقه ولو أنه لم يكن عنده رياسة ما سمع أحد كلامه ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم بعضا ويقصد بمساحة الناس في المال والعرض تخليصهم من منة المسامحة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارف الى صورة بدايته والقصود مختلفة ونظير ذلك أيضا ان المر يد في بداية سلوكه يجب عليه ترك شهوات الدنيا كلها فلا يشرب الماء البارد في الكيزان ولا ينام على طراحة ولا يضع جنبه على الأرض ثم اذا انتهت مسأوه وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمر بالاحسان الى نفسه لكونه مسؤولا عنها وعن حقه افيأ كل الشهوات وينام على أوطا الفرش ويشرب الماء البارد في الكيزان ويترك ضد ذلك حتى لا يسمى ظالم العتية ومطية فياطول ما أسهرها الليالي الطويلة الباردة أو الحارة ويطول ما أجاعها أو أعطشها أو ألبسها الخشن من المسوح والرقعات فلما وصلته الى مقصده من حضرة العرفان كانت كالا حير الذي عمل ما استوجب عليه فيجب تعجيل الأجر له وعدم محاطته مع القدرة قبل أن يجف عرقه وقد كان مأورا أو لا يظلم نفسه في مرضاة الله تعالى كما أشار اليه قوله تعالى ثم أو ثنالكب الذين اصطفينامن عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية قال بعض العارفين انما صح ان يظلم نفسه الا صفا لكون ذلك الظلم لنفسه كان في مجاهدتها طلب مرضاة الله عز وجل

أن تلك البعثة تصلح لذلك ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الحافظ والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في اتباعهم له واقتنائهم من سنه كثيرة جدا والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تكون في أعمال الخير من أهل الرعي الا اول فبدأ بفعل الخير قبل الناس مسارعة للخير ويستبن بنا الناس وذلك كما اذا رأينا انسانا يسأل الناس ولا أحريه عطية شيئا فنعطيه أمام الناس تحريضا لهم على العطاء ولا نعطيه سرا وكذلك نحرص على أن نقوم من الليل من أول ما يقع التجلي وينادي الحق تعالى هل من سائل فأعطيه سروله هل من مستغفر فأغفر له هل من مبتلى فأعاقبه الى آخر ما ورد في ذلك من أول الثالث الاخير من الليل في أغلب التجليات التي كان صلى الله عليه وسلم يتسجد وقتها كما أشار اليه قوله تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وذلك ليتأسي بنا اخواننا وجيراننا فربما قام أحدهم يتسجد حين يرانا فيكتب لنا قوله الا حروم هذا الباب أيضا اظهار التصبر على البلايا والحنن في هذا الزمان ليتأسي الناس بنا في الصبر وعدم التسخط فان رأينا الصبر بلغ حده أظهرنا الضعف حتى يرتفع كواقع لا يوب عليه السلام فعلم أنه ينبغي لكل عامل أن يستعمله ما استطاع الا في محل يقتدي به في فعله وفي كيفية والله تعالى أعلم وصلى سيدى عليا الخواص رضي الله عنه يقول لا ينبغي اظهار الاعمال الا للأكابر من العلماء والصلحاء الغواصين على دسائس النفوس وأما أمثالنا فربما يظهر الواحد منا أعماله رياء وسعة وتلبس عليه

نفسه وتقول له أنت بحمد الله من
 الخاصين وانما تظهر هذه العبادة
 ليعتدي بك الناس فينبغي لمن هذا
 أن يتحن نفسه بما لوجاه أحد
 يفعل ذلك السير وتقاد الناس له
 مثله أو أكثر منه فان اشرح لذلك
 فهو مختصر وان انقبض خاطره فهو
 مرادق المطرقة ولو أنه كان مخلصا
 لفرح بذلك أشد الفرح الذي قيض
 الله تعالى له من اكفاه المونة ثم ان
 قالت له نفسه انما تشوشت لغوات
 الخبير العظيم الذي كان يحصل لك
 من حيث هو خير فليقبل لها اني
 معتمد على فضل الله لا على الاعمال
 وان دخلت الجنة فاعلمها هو برحمته
 الله تعالى لا بعلمي فينبغي للعبد ان
 لا يصني لدعوى نفسه في الاخلاص
 وليتحن الشيخ أو المدرس نفسه بما
 اذفرت جماعته كلهم منه الى
 شخص من أقرانه وبقي وحده
 لا يجده أحد دابته شيخ عليه فان
 اشرح لذلك فهو مختصر وان حصل
 في نفسه حزازة فالواجب عليه أن
 يتخذ له شيئا يخرج به من ظلمات
 الرياه والامات عاصيا وذهب الى
 الآخرة صفر اليدين من الخسران
 الله تعالى لم يقبل له محلا اه وسبعته
 أيضا يقول ينبغي للعالم إذا درس
 في مثل جامع الأزهر أن يحرر نيته
 قبل ذلك ولو مكث سنين بلا اقراء
 حتى يجده نية صالحة وذلك الغلبة
 دخول الاكابر الذين تميل النفوس
 إلى مرا آتهم من الامراء والاعنياء
 إلى الجامع وكان النووي إذا درس
 في المدرسة الاشرفية يمشق يوصي
 الطلبة أن لا يجيؤا دفعة واحدة
 خوفا من كبر الحلقه وكان إذا درس
 جلس في عظمة المسجد ويقول إن
 النفس تستحلي رؤية الناس لها
 وهي تدرس في صحن المسجد أو
 صدره وبلغه يوما وهو يدرس في
 جامع بني أمية ان الملك الظاهر حازم

فليس المراد بهما من يظلم نفسه بالمعاصي كما فهم اه فعلم ان المبتدئ لو لم يظلم نفسه في مرضاة الله كذا كرنا بل
 أطعمها للذي وأسقاها المبرد وأنما هاعلى أوطا الفرش لكان لم يبرح من مكانه وعدم الترقى بحملة كما قالوا ان
 من خصائص الطريق أن الانسان اذا أقبل عليها بكلمته أعطته بعضها وان لم يقبل عليها بكلمته لم تعطه
 شيئا منها كجهوشان العوام الذين لا يطلبون الترقى بحماهم فيه ونظير ذلك أيضا الاينار على النفس فانه مطلوب
 من المبتدئ جز ما يخرج مما فتح عينه عليه من شيخ النفس وبخاها على نفسه افضل اعطاهم اشيا لغيرها ولذلك
 مدح الله تعالى الصحابي حين آثر غيره على نفسه تشجيه الله ثم انه اذا بلغ السالك النهاية في السالك أمر بالاحسان
 الى نفسه لكونها أقرب جوار اليه والأقربون أولى بالمعروف كما ورد وعليه بحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ
 بنفسك ثم بمن تعول فلو أمر المبتدئ بالبداة بنفسه ما ترقى في الطريق ذرة ولو ان السالك يقدم على نفسه غيرها
 لاساء اليها ولخرج من حكم العدل فقد رجعت صورة نهاية الانسان في تقديعه نفسه على غيره الى صورة حال
 المبتدئ في تقديعه نفسه والقصد مختلف وسيأتي في ابواب الكتاب ايضاح ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتأمله
 فانك لا تجد التصريح به في كتابه واندخل ابواب التخلق بأخلاق هذا الكتاب من طريق الجد والاجتهاد كما
 درج عليه السلف الصالح فقد كان سيدي على الخواص رحمه الله يقول من طمع أن يدخل طريقنا وهو لم يره
 في زعيم الدارين فقد رام المحال اه وبالجملة لجميع الاخلاق التي نذكرها في هذا الكتاب لا يوصل اليها الا
 بأحد طريقين اما بالجذب الالهي واما بالسالك على يد شيخ صادق ومن لم يدخل من أحد هاتين الطريقين
 فيحتمل أن يصل الى شيء من هذه الاخلاق وقد طلب اقوام الوصول الى التخلق بهما من غير طريق الجد فكان
 غايتهم الحرمان لظنهم أنهم اطريق قال غير حال مثل غيرهما من الطرق وغاب عنهم أن طريق التصوف
 طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا الكتاب وكان الشيخ مفرح رضي الله عنه يقول من علامة الصدق
 في أول قدم يضعه المرء في الارادة أن يعطى ثلاث خصال تقوية لعزمه أن يشي في الهواء وعلى الماء وينفق
 من الغيب من لم يحصل له هذه الثلاث فهو بمن لم يشم من الارادة رائحة انتهى وبالجملة فن أراد أن يحيط علما
 بما قلناه فليطالع أخلاق هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخلق بما فيه فهناك يعرف حقيقة علم التصوف
 وطريقه فان بعض الناس بنى طريقه على ظواهر الفقه ونفى طريق التصوف بحملة وقال ليس لنا طريق تقرب
 الى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظواهر الفقه بحسب فهمه هو وبعضهم ظن أن علم التصوف حفظ نقول فقط
 من غير عمل فأخذ نحو رسالة القشيري وعوارف المعارف وجلس يدرس للناس فيه بحسب فهمه المخالف لما
 عليه القوم وظن بنفسه أنه صار صوفيا من غير تخلق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه أن دائرة الولاية
 تؤخذ من بعد انتهائها دائرة غيرها كما مر فكأن دائرة النبوة تؤخذ بدانتها من بعد نهاية الولاية فكذلك علم
 التصوف يتبدأ من بعد نهاية أهل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا الا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما
 عليه الأئمة المجتهدين وصالحوا مقلديهم ولو ان طريق القوم يوصل اليها بالفهم من غير شيخ يسير بالطالب
 فيها لما احتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام أخذ أدبهما عن شيخ مع
 أنهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال أن ثم طريقا لعلم غير ما بدينا فقد افترى على الله عز
 وجل فلما دخل طريق القوم كانا يقولان قد ضيعنا عمرنا في البطالة والحجاب وأثبتنا طريق القوم ومدحها وقد
 سلك الامام الغزالي على الشيخ أبي محمد البزاز غاني وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن
 الشاذلي وصار يقول مما يدل على أن القوم قعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع على
 يدهم من الكرامات والحوارق ولا يقع ذلك على يد قهية قط الا ان سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع سلسلة
 باب القلعة بالكراس الوزق كما سيأتي بسطه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فعلم أن مثال من يحفظ نقول
 أهل الطريق بغير ذوق ولا تخلق مثال من حفظه كتابا في علم الطب على ظهر قلب من غير معرفة الدواء والدواء
 فكل من سمعه وهو يقرأ ويقول الداء الغلاني دواؤه الشيء الغلاني يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قال له أعلمني
 باسم هذا الداء الذي في وأخبرني باسم الدواء وقال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف
 الصالح رضي الله عنهم يعملون بكل ما يعلمون على وجه الاخلاص لله تعالى فيه فنارت ثلوثهم وخلصت من
 العلل القادحة في الاخلاص فلما ذهبوا وخاف بعدهم اقوام لا يعتنون بالاخلاص في علمهم وعملهم أنظمت

قلوبهم وسجبت عن أحوال القوم فأناكر وهار بعضهم إذا سمع بشئ من أخلاق القوم يقول هذا منزع صوفي
 لا شرعى فيوهم السامعين أن التصوف أمر خارج عن أصل الشريعة والحال أنه اب الشريعة كما يعلم ذلك من
 طالع في مثل هذا الكتاب فإنه لا يكاد يجد خلقا واحدا عايفا فيه يخالف الشريعة أبدا الكثرة مناقشات أهل
 الطريق لا لنفسهم وأخذهم بالعزائم فان حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها ولجتها شريعة وحقيقة
 لا أحدهما فقط فينبغي للفقهاء إذا قال عن مسألة هذا منزع صوفي أن يعقب ذلك بقوله لا يقدر أحد من أمثالنا
 على المداومة على العمل به ليزيل ما في نفوس السامعين من لا يفهم الأمر على وجهه (ومعنت) سيدى
 عليا الخواص رحمه الله يقول كثيرا

لا تسلكن طريقا تعرفها * بلاد ليل فتهدى في مهاويها

انتهى ولم تزل طريق القوم عزيزة في كل عصر لقلّة صبر من يصبر تحت تربية سيخه ومناقشته في جميع أعماله
 ولذلك صار الشيخ زيرى الاخلاق المحمديّة من ورع وزهد وخشية وخوف من الله تعالى ونحو ذلك في يد أهل
 الله تعالى فلا يقدر على الوصول الى التخلق بخلاق منها على وجهه لأن طريق القوم كلها مجاهدة للنفس وأين
 من يقدر على التخلق والتقيد بخالقها يثار الجناح مراد الحق تعالى على مرادها هذا ينال الا يبذل الروح
 نعلم أن الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين هم الصوفية حقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف
 أمر مشروع لوضع فيه الأئمة المجتهدون كتبوا لآثرى لهم قط كتابا في ذلك (قلنا) له انما يضع المجتهدون في
 ذلك كتابا لئلا يمرض في أهل عصرهم وكثرة سلامتهم من الربا والنفاق ثم بتقدير عدم سلامة أهل
 عصرهم من ذلك فكان ذلك في بعض أناس قليلين لا يكاد يظهر لهم عيب وكان معظم همه المجتهدين اذ ذلك انما
 هو في جمع الأدلة المنتشرة في المداين والتغور مع أئمة التابعين وتابعيهم التي هي مادة كل علم وبها يعرف
 موازين جميع الاحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال باقضية بعض أناس في أعمالهم القلبية التي لا يظهر
 بها شعار الدين وقد لا يعون فيها بحكم الأصل ولا يقول عاقل قط ان مثل الامام أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي
 أو أحمد رضى الله عنهم يعلم أحدهم من نفسه ربا أو عبدا أو عبدا أو عبدا أو عبدا أو عبدا أو عبدا أو عبدا
 يناقشها أبدا ولولا أنهم يعلمون سلامتهم من تلك الآفات والأمراض لقدموا الاشتغال بعلاجها على كل علم
 فافهم (وقال القشيري) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الاوهام والبدع في عصر
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فسموا كل من عسك بالكتاب والسنة وعمل بما صوفيا دون غيره قال
 وقدر ويناعن الامام أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه كان يقول طريقنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فن لم
 يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقعدى به فيها (وقال الشيخ محيي الدين) في الباب الثالث والسبعين من
 الفتوحات اعلم أنه ماتم انما دليل رطد طريق الصوفية ولا فادح يندح فيها شرعا ولا نقلا وانما يطعن فيهما من
 طعن بالجهل اه (ومعنت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول قد أجمع أشياخ الطريق على أنه
 لا يجوز لاحد التصدر لترية المريدين الابعد تجرّه في الشريعة وآلاتها كما عليه السادة الساذلية فكان
 الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وسيدى أبو العباس المرسي وسيدى يا قوت العرشى والشيخ تاج الدين
 ابن عطاء الله لا يدخلون أحدا في الطريق الا بعد تجرّه في علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس
 المناظرة بالحجج الواضحة فان لم تجرّه كذلك لا يأخذون عليه العهد أبدا وهذا الامر قد صار أهله في هذا الزمان
 أعز من الكبريت الاحمر فلعن كل من لم يسلك الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق بشئ من أخلاق
 هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع الأصول حرم الوصول (وكان سيدى علي الخواص) رحمه الله يقول لا يصح
 لعبدا ابتداء السير في طريق العارفين حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل
 وزنته اه (وكان) يقول أخذت طريقى هذه عن سيدى ابراهيم المتبولى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتارة يقول أخذت طريقى هذه عن أئمة ابراهيم الخليل عليه الملة والسلام انتهى ولا منافاة لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يتبع ملة ابراهيم عليه السلام في محاسن الاخلاق وان كانت أخلاق ابراهيم
 عليه السلام هي بالاصالة لحم صلى الله عليه وسلم لانه نبي الانبياء كلهم وصورة أخذ الاولياء عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن روحهم تجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة ومشافهة من حيث أرواحهم لان

على الصلاة في الجامع فترك
 التدريس وحضور المسجد كذلك
 اليوم فإياك يا أخى أن تعقدك
 مجلس علم أود كر الله تعالى أو صلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحيث يراك الناس إلا أن تكون
 سامعا من هذه العلل والآفات وقد
 حضرت مرة الشيخ العالم العامل
 شمس الدين اللقاني مفتي المالكية
 بالجامع الأزهر وهو يقول شيخنا
 الشيخ نور الدين الشافعي شيخ مجلس
 الصلاة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله يا أخى انى خائف
 عليك من تصدرك في الجامع في
 هذا المجلس ليلة الجمعة ويومها
 والامراء والاكابر ينظرون اليك
 ويعتقدونك على ذلك ويقولون
 شئ لله المدد فر بما مالت نفسك الى
 حب فرحها بذلك فحسرت الدنيا
 والاخرة ومعته مرة أخرى يقول
 اذا فرغ الناس من صلاة الجمعة
 فاصبر على قراءة سورة الكهف
 حتى ينفض الناس ثم اشرع في
 القراءة فان النفس تستحلى رؤية
 الناس لها في ذلك الحفل العظيم
 اه فاعلم يا أخى ذلك واعمل به
 وبهدى هدى الصادقين اقتد
 والله يتولى هدى ذلك وروى مسلم
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه
 قوم من مضر محتسبي التمارى
 لابسى العباء الصوف المخطط فمع
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما رأى بهم من الغافة فدخل ثم
 خرج فأمر بالافاذن وأقام فصلى
 ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا
 ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
 إلى قوله ان الله كان عليكم رقيبا
 والآية التي في الحشر اتقوا الله
 ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق
 رجل من دينار من درجته من ثوبه
 من صاع تمر من صاع برحتي قال

ولوشق عمرة قال بخار جمل من
 الانصار بصرة كادت كفه تجزعز عنها
 بل قد مجزت فتتابع الناس حتى
 صار كومي من طعام ونشاب
 حتى تهمل وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سن في
 الاسلام سنة حسنة فله اجرها او اجر
 من عمل بها من بعده من غير ان
 ينقص من اجورهم شئ الحديث
 وفي رواية للامام احمد والحاكم وابن
 ماجه وغيرهم من فروع ابن خيرا
 فاستن به كان له اجر ومن اجر
 من تبعه من غير ان ينقص من
 اجورهم شئ الحديث وفي رواية
 للطبراني من فروع ابن خيرة حسنة
 فله اجرها ما عمل بها من قبل
 حياته وبعد مماته حتى تترك
 الحديث وروى ابن ماجه والترمذي
 من فروع وقال حديث حسن من
 احيا سنة من سنتي قد امدت
 بعدي كان له من الاجر مثل من عمل
 بها من غير ان ينقص ذلك من
 اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة
 ضلالة لا يرضها الله ورسوله كان
 عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص
 ذلك من اوزار الناس شيئا ومعنى
 لا يرضها الله ورسوله اى لا يشهد
 لها كتاب ولا سنة بالصحة وروى
 ابن ماجه والترمذي وغيرهما
 من فروع ان لهذا الخير خزانة وتلك
 الخزانة مائة فطوبى لعبد جعله
 الله مقننا للخير مغفلا للشر والله
 تعالى اعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ان ندمن مطالعة كتب العلم وتعليمه
 للناس ليلا ونهارا ما عدا العبادات
 الموقفة والحوائج الضرورية
 ومذهب امامنا الشافعي رضى الله
 عنه ان طالب العلم على وجه
 الاخلاص أفضل من صلاة النافلة
 واعلم ان الشارع صلى الله عليه وسلم

حيث أجسامهم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فافهم (وكان سيدي أبو العباس
 المرسي) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير الا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أموره
 كما يرجع التلميذ شيخه وقد بلغنا ان سيدي محمد الغمري لما عمره جاءه بمصر استأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بواسطة فقال له قل له عمر وتوكل على الله انتهى فلا ادري أكان ذلك قبل الكمال أو استأذن بواسطة
 حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الاطلاق بجماله فانه كان مشهورا بالكمال (وكان سيدي
 وياقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى انه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الادب والعلم فاسأوه
 عن كيفية ما وقع له فان قال رايت نوراً من المشرق والمغرب وسمعت قائلاً يقول لي من ذلك النور في ظاهري
 وباطني لا يتغير بوجهة من الجهات اسمع لما يأمرك به نبي ورسول فصدقوه والا فهو مغتر كذاب انتهى فعلم
 ان مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد (وقد سمعت) سيدي
 عليا المرصفي رحمه الله يقول بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مائتا ألف
 مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعمائة وتسعون ألف مقام وأماها مائة ألف مقام وخاصة ألف مقام
 فن لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الاخذ المذكور (وكان سيدي ابراهيم المتبولي) رحمه الله يقول نحن
 في الدنيا خمسة لاشيخ لنا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد
 الرحيم القناوي والشيخ أبو السعد بن أبي الشعثان والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنهم أجمعين *
 واعلم يا أخي اني لا أعلم في مصر الآن أحدا من الفقهاء الظاهرين أقرب سندا في طريقه الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني فان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهار جلان فقط سيدي علي الخواص
 وسيدي ابراهيم المتبولي فقط فجميع أخلاق الكمال المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهما مأخوذة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تصريحا وإشارة كما أخبرني به سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
 وأخبرني الشيخ أبو الفضل الاحمدي أن سيدي عليا لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بلا واسطة فمسي و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا امر شبيه
 بسندي بالمصاحفة فاني صالحت الشيخ ابراهيم القيرواني وهو صافح الشر يف الساوي بكة وهو صافح بعض
 الجن الذين صالحوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال
 (وقد أحببت) يا أخي أن اذكرك لك نبذة من أحوال سيدي علي الخواص تأتينا لك وتعرف فيها بعض مقامه
 لتسلك طريق اتباعه بعزم فانه رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بالولاية الا العلماء العاملون
 لانه رجل كامل عندنا بلا شك والكمال اذا بلغ مقام الكمال في العرفان صار غريبا في الاكوان ولذلك كانت
 طريقته غريبة لعلوم اقيامه وقررها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كمر * اذا علمت
 ذلك فأقول وبالله التوفيق هو الشيخ الامام الكامل الرابع الأمامي المحمدي صاحب الكشوفات الظاهرة
 والاحوال السنية المرضية بين اكبر اولياء سيدي علي الخواص البرلسي رحمه الله تعالى * من كراماته رضى
 الله عنه انه كان يسمى بين اوليائه النسابة لسكونه كان يعرف بنسب بني آدم وجميع الحية وان ات الى آباءها
 الأول التي لم يتقدمها أب * ومنها انه كان اذا نظرت في الميضأة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التي
 غفرت وخرت في الماء من غسلتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين وعبر بين غسالة كل
 ذنب عن الآخر من كثر وصغائر ومكروهات وخلاف الاول وأطلعني عليها مرة في ميضأة المدرسة الزهرية
 بسوقية الابن فرأيتهم عروقا وعروقا مجاورا لدهبها بعضا ولم أرى غسالة الكبار أرفع ولا أنتن ريجا ولا أغلظ
 عروقا من غسالة اللواط والوقوع في أعراض الناس والتهاون في الناس والاستهزاء بهم وقتل النفس التي
 حرم الله قتلها وقد سمع بعض المنكرين سيدي عليا مرة وهو يقول لا جزى الله تعالى من اغتسل في هذا
 المغطس خيرا فانه قدره وأنته وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر اليه فلما سمع
 كلام الشيخ ذهب الى ذلك الشخص وقال أقسمت عليك بالله تعلمني ما سبب غسلك أنفا فقال قد وقع مني
 فاحشة في عمدي ثم رجعت المنكر وقال للشيخ سألتك بالله تخبرني عن سبب قولك أنفا في المغطس ما قلت فقال له
 ما هي اذن أن أهتلك مراتر الناس فقبل ذلك المنكر رجل الشيخ واعتقد من ذلك اليوم وهذا امر ما رايت

أحدنا يطعم عليه من فقراء العمر سوى سيدي علي هذا وهو كان مقام الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فان له في المساء المستعمل ثلاثة أقوال أحدها انه كالنجاسة المغلظة الثاني انه كالنجاسة المتوسطة الثالث انه ظاهر في نفسه غير مطهر لغيره ووجه الرواية الأولى الأخذ بالاحتياط وهو حمل الغسالة على انها غسالة كالأخذ بوجه الرواية الثانية الأخذ بالاحتياط المتوسط وهو حملها على أنها غسالة صغائر ووجه الرواية الثالثة الأخذ بحسن الظن بالمتوضئين وهو ان الأصل عدم ارتكابهم الكبائر والصغائر والمكروهات وأنهم لم يرتكبوا سوى خلاف الأولى كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والجواهر ومنها انه كان اذا رأى في دواة الخبير يرى الحروف التي تكتب منها الى أن يفرغ الخبير قال أثنى أفضل الذين وقد أرائني مرة ذلك في دواة مع فقيه وقال أول ما يكتب منها السطر الفلاني فكتمت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرنى الكلام الذي تكتبه من تلك الدواة أولاً فان لي به حاجة فكتب ذلك السطر الذي قاله الشيخ بجزء فلم يحط حرفاً واحداً فتحقت صدق الشيخ في كشفه * ومنها أنه كان اذا رأى أي أنف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة الى أن يموت على التعيين من صحة فراسته كما سيأتي ايضاحه أول السكب في نعمة الفراسة ور بما قال عند رؤية وجهه الانسان اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما قدر على ذلك الانسان من المعاصي وراة مرة فقيه وهو علاء قسوى السكاب وبلا مس النجاسات فقال له يا شيخ على لا ينبغي لك أن تتلاقى قسوى هؤلاء السكاب وتلامس النجاسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك انا الآخر لا ينبغي لك أن ترفى بامرأة تبارك على قبة القرن لما سرح زوجها بجمه من الغيط فتغير وجهه الفقيه فقلت له مالك فقال أخبرني الشيخ بأمر وقعت فيه بنواحي دمياط من منذ خمسين سنة وما كنت أعرف ان أحداً من الخلق اطعم عليه ثم اعتمد الشيخ من ذلك اليوم وتلمذ له وحصل له خير كبير * ومنها انه كان يرى في الليل والنهار معارج أعمال الناس الى السماء على التعيين ودعوت مرة للا ميربحي الدين بن أبي أصيبع لما طال عليه الترسيم في القلعة فرأى الشيخ معراج دعائى في تلك الليلة للا ميربحي الدين فأرسل يقول لي من العجر قد عجبت الليلة من دعائك في حق فلان وقد بقي عليه من مدة الترسيم خمسة شهور وسبعة أيام فكان الامر كما قال * ومنها انه كان يطعم على ما يصنعه الناس في بيوتهم من الرذائل فيقول لاحدهم يا فلان تب من كذا ولا تغتر بحلم الله عليك فان الحق تعالى غير فر بما حوّل النعمة عنك فعاسبت العذاب الأليم فيمتوب ذلك الشخص الى الله تعالى * ومنها انه كان يعرف مدة ولاية الولاية ومتى يولى أحدهم ومتى يعزل في سائر أقطار الارض * ومنها انه كان يعرف مدة أعمار الخلائق فيقول يموت فلان في اليوم الفلاني فلا يخفى أبداً ورأى مرة شخصاً من جماعة القاضي شرف الدين الصغير ومعه كفن للشيخ عبد الله البتوني وكان محتضراً في تربة يشبهك الدوادار فقال له الشيخ ارجع بالكفن فإنه بقي من عمره سبعة شهور فسكن الامر كما قال وأصل ذلك ان مطعم بصير الشيخ كان اللوح المحفوظ يعني من الحو بخلاف غيره فان مطعم بصير بما كان الواح المحو والاثبات الثمانية وستين لوما فر بما أخبر هذا عن شيء ثم انه يعنى بعد ذلك ثم ان السامع لم يسأل بعد ذلك عن الحو فر بما أسأه به الظن وظن أنه يخبر عن غير حقيقة والحال أنه صادق في أخباره ولو أنهم لم كانوا أسألوه بعد ذلك عن ذلك الأمر لا يخبرهم بمحوه ولكنهم لم يسألوه فهو صادق في الحالتين وأما من كان مطعم بصير اللوح المحفوظ فلا يصح مخالفة ما أخبر به أبداً * ومنها انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه بالأموال المتقبلة في أوقات معينة فلا يخفى أبداً من واه أو يحظ أهوت سلطان ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بنزول بلاه في وقت معين يتأهب لذلك بكثرة الاستغفار والبكاء والتضرع ويصير لا يأكل ولا ينام حتى ينقضى أمده وكان أولياء مصر اذا شكوا في نزول بلاه يرسلون أصحابهم اليه ينظرون هيئته في الجلوس في حانوته فان رأوا ظهره الى الشارع ووجهه لداخل حانوته أو وجوده في داره يعلمون ان البلاه نازل * ومنها ما أخبرني به أثنى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله ان الله أعطى سيدي علياً الخواص القدرة على استنباط جميع الأحكام الشرعية من أي حرف شاء من حروف الطحساء انتهى وهذا أمر ما بلغنا أنه حصل لاحد من تقدمه من الأولياء * ومنها أنه كان يعرف أولياء الاقطار كلها ويعرف أصحاب النوبة في كل قطر ومن تولى منهم ومن عزل وأخبرني ان درك بحر الهند مع

مانوع العبادات المتفاضلة في الاجر الاعلامه صلى الله عليه وسلم بحصول الملل للعاملين ولو في الامور الواجبة فاذا حصل الملل فيها انتقلوا الى واجب آخر أو الى ذلك الامر المفضول فاذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا المفضول آخر أو فاضل أو أفضل مالم يجدها في نفوسهم ملافيه فعلم أن سبب تنوع الماء ورات انما هو وجود الملل فيها اذا دامت فلو تصور ان انسانا لم يمل من الواجبات أو عما هو أفضل لامرءه صلى الله عليه وسلم بما لا يمل منها وترك الأمور المفضولة جملة لأنه ما تقرب للمتقربون الى الله تعالى بعمل أداء ما اقترضه عليهم ولكن لما كان يحصل لهم من الملل في الواجبات حتى لا يسبق في نفس العامل داعية ولا خشوع ولذا نبتلك العبادات كان العمل المفضول الذي له فيه داعية ولذة وخشوع أتموا كل وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقسم الليل ثلاثة أجزاء جزءاً ينام فيه وجزءاً يطالع الحديث ويستنبط وجزءاً يتجدي فيه وكان يقول لولا مذاكرة الاخوان في العلم والتجدي في الليل ما أحببت البقاء في هذه الدار فعلم أنه لا ينبغي لطالب العلم ان يكسب على مطالعة العلم ليلا ونهارا الا اذا صلحت النية فيه ولم يقم أحد مقامه في بلده أو اقليمه فان دخل بيته حب رياسة أو طلب دنيا أو قام أحد مقامه في نشر العلم فالاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من الطاعات أولى وسيأتي في العمود قريبان من جملة العمل بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا وقع في معصية فإنه لولا العلم ما عرف أنهم معصية ولا تاب منها فاقبل وقد قال داود الطائي رحمه الله تعالى طالب العلم كالخارب فاذا أقنيت

عمره في تعليم كيفية القتال فتى
يقاتل فن عقل العاقل أنه كلما
رأى نفسه علمت بكل ما علم
واحتاجت للعلم أن يقدمه على
سائر الطاعات التي لم يأمره
الشارع بتقدمها عليه وكما رأى
نفسه مستغنية عن العلم وعلمها
زائد على حاجتها أن يقدم غيره
عليه كما كان عليه السلف الصالح
فلا بد لكل انسان من العلم والعمل
والاشتغال بواحد منهما دون الآخر
نقص واعلم أن جميع ما ورد في
فضل العلم وتعليمه إنما هو في حق
المخلصين في ذلك فلا تغالط في
ذلك فإن الناقد بصير وقد وقع لنافع
المجادين نزاع كثير في ذلك فإنا
نراهم متكاملين على الدنيا ليلا
ونهارا مع دعواهم العلم وتعليمهم
نفوسهم بالعلم والجدال من غير أن
يعرجوا على العمل بما علموا
ويستدل أحدهم بما ورد في فضل
العلم وينسى الأحاديث التي جاءت
في ذم من لم يعمل بعلمه جملة واحدة
وهذا كما غش للنفس وفي القرآن
العظيم ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في
الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة أمن يكون عليهم وكبلا
فاسلك يا أخي على يد شيخ يخرجك
من هذه الرعونات والظلمات
والدعوى وتصير تبكي على
تفر يطك في الأعمال حتى يصير لك
خطان أسودان في وجهك من
سبلان الدموع وان لم تسلك كما
ذكرنا فيقول تعبك في الآخرة
ويا خسارة تعبك في تحصيلك للدنيا
وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول في معنى حديث أن
الله ليسو يده هذا الدين بالرجل
القاجر معناه أن الناس ينتفعون
بعلم الفاجر وتعليمه وافتائه
وتدريسه حتى يكون في الصورة
كالعلماء العاملين ثم يدخله الله بعد

الشيخ محسن المجذوب ودرك بحر الروم مع الشيخ محمد الشرابي وانهم يحفظون ادراكهم المذكورة وهم
في مصر انتهت وقد ذكرنا مناقبه في الطبقات * وأما بيان أدلة ذكر العلماء العاملين مناقبهم في كتاب
والاعلان بها على رؤس الاشهاد فأقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة عليهم السلام ونحن نسبح
بحمدك ونقدسك وقولهم وانما نحن الصافون وانما نحن المسبحون وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام
للغزير اجعلني على خراش الارض اني حفيظ علم وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان
عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام أيضا
علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اني عبد
الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت الى آخر النسق وقول سيدنا مولانا محمد صلى الله
عليه وسلم انا أول شافع وأول مشفع وأنا أول من تشق عنه الارض وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خسر اه
وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم سيادته بيوم القيامة لان فيه تجتمع الألوان والآخرون فلا يكون أحد
من بني آدم غائبا في ذلك اليوم وهو سيدهم كلهم وانما قال ولا خسر أي ليس سيدي وخنري بعلمه قدري وانما
الخنري بالعبودية فافهم فما ذكر صلى الله عليه وسلم مثل ذلك الاتخذنا بالنعمة عليه لقوله تعالى وأما بركة
ربك فخذت (وقال بعض العارفين) لم يبلغنا ان أحد من العارفين زكى نفسه ربا ومعه وانما
زكاها الغرض صحيح شرعي كما قال صلى الله عليه وسلم لم أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا خسر فأعلم أمته انه سيد
ولد آدم وانه أول شافع وذلك ليرجمهم من التعب في ذلك اليوم الشديد ويوم ذهابهم الى نبي بعد نبي رجا أن
يشفع لهم وأرشدهم انهم يكتمون في مكانهم وينتظرونه حتى تأتيه النبوة ويقول انما أنا لاهيا فاذهب الى نبي
بعد نبي من الناس الامن لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ثم نسبه وكان في قول كل نبي قبله لست لها بيانا
لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وبيانا للعلو مقامه فهو أفضل الرسل على الاطلاق انتهى وعلم من هذا
التقرير انه لم يحوج شيخه من المرادين الى ترقية نفسه الامن هو جاهل بمقام شيخه ولوانه كان عالما بمقامه لم
يحوجه الى الوقوع في ترقية نفسه فقصد الشيخ بقوله مثلا خذني هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري
ان المر يد ياخذ باعقاد واعتنا ولا يتهاون به وبالجملة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي برسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل أمر لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا ولا نكتمها ولا نتحدث في
مراثرنا هابل نعلم بها على رؤس الاشهاد (وقد روى) الطبراني والبيهقي وغيرهم امر فوعا التحدث بالنعمة
شكر زاد في رواية البيهقي وتركه يعني الشكر كفر وأخرج ابن جرير في تفسيره وغيره عن أبي نضرة الغفاري
قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهرها او التحدث بها لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واثن
كفرتم ان عذابا لشديد فتوعدهم على كفرهم بالنعمة بالعذاب الشديد وروى الطبراني مر فوعا من أعطى
الشكر لم يحرم من الزيادة (وكان الحسن البصري) يقول في قوله تعالى ان الانسان لره لكنود أي بعد
المصائب التي تصيبه وينسى التحدث بالنعمة وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه انه سئل عن سبب سلب
بلعام بن باعورا بعد تلك الآيات والكرامات فقال ان بعض الانبياء سأل ربه عن سبب ذلك فأوحى الله تعالى
اليه انه لم يشكرني يوما قط على ما أعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبت مني نعمتي ولكن جرى
بذلك قضائي وتمت فيه ارادتي ومشيئتي (وروى) الدبلي وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد
المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صيرني ليس فوق أحد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك اظهارا للشكر
انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي) يقول لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة مالوك الدنيا دون نعمته
هو من حيث انهم مسخرون له * وياضاح ذلك ان جميع من هو فوق مقام العبد من جملة نعم الله عليه كالانبياء
والمالوك فلو لا الانبياء ما اهتدى ولو لا المالوك ما أمن على نفسه وماله وحرية فكل من هو فوقه ممن ذكر من جملة
نعم الله عليه فكأنهم مسخرون له وهو الرئيس عليهم فافهم ومن هنا ورد سيد القوم خادمهم (وكان سفيان
الثوري) يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرضها للزوال وروى البيهقي في سننه عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال لا بأس أن يشتكي المريض الى بعض أصدقائه ما هو فيه من الألم كما انه لا بأس بأن يتحدث النعمة من
اخوانه بما فعله من الخير لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وكان عبد الله بن غالب التابعي الجليل يقول أعلنوا

بأعمالكم الصالحة واذكروها لمن لا يعلم بها فان ذلك مما يرضى ربكم عز وجل وكان يقول للناس كثيرا
صليت الليلة كذا كذا ركعة وسجيت كذا كذا ألف تسبيحة وتصدقت بكذا كذا درهم فقال له شخص يوما
لو انك تخفي ذلك عن الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله مالك لا تفقهه أما تقرأ قوله تعالى وأما نعمة ربك
لقد نولنا ذلك أمر تفتي باظهار أعمالنا لكان أفضل لك ولي فان نعمة الله تعالى على العبد في دينه من أعظم النعم
وهي أولى بالتحديث به من التحديث بالنعم الدنيوية كقولك ان الله تعالى أعطاني الليلة ألف دينار مثلا
انتهى (وكان السري السقطي) يقول لا فرق بين قول العبد ان الله خلقني ورزقني وعلمني العلم
والقرآن وجعلني مبارك وبين ان يقول أنا ولي الله وأنا من العلماء العاملين ونحو ذلك لان كل مؤمن ولي الله
تعالى قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ولا يتخلو العالم قط من العمل بعلمه
ولوا في مسئلة واحدة فيشكر الله تعالى الذي جعله من العلماء العاملين ومن نفي عن نفسه الولاية والعلم مطلقا
فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الليث بن سعد) يقول أنا أعرف شخصان مندوعى على نفسه ما عصى
ربه قط فكان أصحابه يتحدثون فيما بينهم انه يعني بذلك نفسه لان أحد الايعرف ذلك من غيره الا يوحى من الله
تعالى ويخبر رجل قدم أبي العباس السيمارى أحد رجال رسالة القشيري فقال له أبو العباس أنت عمز قدما
ما مشى الى معصية الله قط (وكان الشيخ عبدالقادر الجيلي) يقول قد مضى هذه على رقبة كل ولي لله عز وجل
يعنى من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجنيد) يقول لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى حتى يرى نفسه
انه ليس بأهل أن تمناله رحمة الله عز وجل وانما رحمة الله تعالى له من باب المنة والفصل وكان الشيخ أبو عبد
الله القرظي يقول صحبت ستمائة شيخ ثم وزنتهم فرجحتهم وكان أبو العباس المرسي يقول والله ما سارت الابدال
من ق الى ق الا ليصادفوا رجلا مني يريهم ويرقيهم الى مقامات الرجال وكان يقول والله لو احتجب عنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ما عدت نفسي من جملة المسلمين وكان يقول كثيرا والله لو علم
أهل العراق والمغرب والشام ومصر ما تحت هذه الشعيرات وبشراي الى الخيمة من العلوم والامرار لا توهها ولو سعى
على الوجوه وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي يقول ما بقي بحمد الله عند غيرنا من أهل عصرنا علم نستفيده وانما
ننظر في كلام غيرنا نعرف ما من الله به علينا ونهم بما هو فوق مقامهم فنشكر الله على ذلك (وأخبرني الشيخ
على الشاذلي ربيب الشيخ أبي المواهب) قال سمعت سيدي أبا المواهب يقول كنت وأنا صريدا أتكدر من
مدح الشاذلية نفوسهم وأقول كيف ينبغي لفقير أن يركب نفسه بين الناس حتى وصلت الى مقامهم الذي
مدحوا منه نفوسهم فرأيت أن ذلك من أوجب الواجبات على العبيد وانه لا يكفي الانسان أن يشكر ربه في
نفسه فقط من غير لفظ وانما عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فانه تعالى يحب من
عباده أن يشكروه ويذكروا فضله واحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالجوهر والكرم والفضل انتهى
ورأيت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدي بالنعمة ما نصه أنا أعلم خلق الله الآن قلما وفما ثم قال فان
اعترض علينا معترض قلنا له هذا ما كقول الى تخصيص العقل بذلك بعالم زماننا أو بلدنا أو إقليمنا الا غير وعلى
ذلك حمل العلماء قوله تعالى في بني اسرائيل وأنى فضلتكم على العالمين وقالوا لا يدخل في ذلك الانبياء ولا
اللائكة قال الشيخ جلال الدين ولو لا اعتبار هذه القاعدة التي ليس عنها ابراح لكان التلقيب بقاضي القضاة
وأقضى القضاة شحرا غير مباح لانه شامل لكل نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن
الشاذلي) يقول كثيرا لا صحابه أعلنه وابطاعا تمكم اظهار العبودية تمكم كما يتظاهر غيركم بالاعاصي وعليكم
بالاعلام للناس بما تحبكم الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام السلف الصالح تؤذن
بان العلماء والصالحين ما مدحوا نفوسهم فخرا وريا حاشاهم من ذلك وانما بنوا أمرهم في ذلك على قواعد
صحيحة وأغراض شرعية فإياك يا أخي أن يبادر الى الانكار على أحد من العارفين اذا مدح نفسه وتحمله على
الاغراض النفسانية بعد اطلاعك على هذه الأدلة والنقول التي ذكرناها عليك بحملهم على أحسن المحامل
وقدم مدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه بقوله أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب
(ومعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول عليكم بالاعلان بما فضل الله به عليكم فان الله تعالى
يستحي من عبده اذا قال أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لئلا يجله بين عباده ومعتة أيضا يقول

ذلك النار لعدم الخلاصة كما مر
قر بيانسأل الله اللطف فأعلم ذلك
والله يتولى هدايتك وروى الشيخان
وغيرهما مر فوعا من برد الله به
خيرا يفقهه في الدين زادني رواية
انما يشي الله من عباده العلماء
وروى البزار والطبراني مر فوعا
اذا أراد الله بعبده خيرا فقهه في
الدين وألممه رشده وروى
الطبراني مر فوعا أفضل العبادات
الفقه وأفضل الدين الورع وروى
الطبراني والبزار باسناد حسن
مر فوعا أفضل العلم خير من فضل
العبادة وخير دينكم الورع وروى
الطبراني مر فوعا قليل العلم خير
من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها
اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا
عجب برأيه ورواه البيهقي باسناد
حسن صحيح من قول مطرف بن
عبد الله بن الشيخ رضي الله عنه
وروى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم مر فوعا من
سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل
الله تعالى له به طريقا الى الجنة
وروى أبو داود والترمذي وابن
ماجه في صحيحه مر فوعا ان
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب
العلم رضا بما يصنع وان العالم
يستغفر له من في السموات ومن في
الارض حتى الحيتان في الماء
وفضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر الكواكب وان
العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما
ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ
وافر وروى ابن ماجه وغيره
مر فوعا طلب العلم فريضة
على كل مسلم وواضه
العلم عند غير أهله كقوله الخليل
الجوهر والمؤلؤ والذهب وروى
الطبراني مر فوعا من جاءه أجهله
وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن

بينه وبين النبيين الادرجة النبوة
 وروى ابن ماجه باسناد حسن
 عن ابي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لان تغدو فتعلم
 آية من كتاب الله تعالى خير لك
 من أن تصلي مائة ركعة ولان تغدو
 فتعلم بابا من العلم علمت به أو لم
 تعمل به خير لك من أن تصلي ألف
 ركعة وروى الخطيب باسناد
 حسن مرفوعا العلم عمان علم في
 القلب فذلك العلم النافع وعلم
 في اللسان وذلك حجة الله على ابن
 آدم وروى الديلمي في مسنده
 وأبو عبد الرحمن السلمى في الأربعين
 السنية في التصوف والحكيم
 الترمذى في نوادر الاصول ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان من العلم كهيئة الممكنون
 لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا
 نطقوا به لا ينكره الا أهل الغيرة
 بالله عز وجل والا حديث في
 ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) اذ لم نجد
 أحدا نتعلم منه العلم الشرعى في
 بلدنا أن نساقر الى بلد فيها العلم
 وهى هجرة واجبة علينا اذ الآن
 ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
 وهذا العهد قد أدخل به كثير من
 الخلق وما تواعلى جهلهم مع أن
 العلماء في بلادهم وربما كانوا
 جيرانهم وقد قال العلماء من صلى
 جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة يعنى
 أو غيرهما لم تصح عبادته وان وافق
 الصحة فيها أو يؤيده الحديث الصحيح
 مرفوعا كل عمل ليس عليه أمرنا
 فهو رد فمن صلى ونسح وباع وصام
 وحج على حسب ما يرى الناس
 يعلمون فقط فعبادته فاسدة
 وتأمل من كان عنده شك لما يسأله
 منكر ونكير عن دينه وعن نبيه
 صلى الله عليه وسلم فيقول لا أدري

التحدث بنعمة الله تعالى من غير فتنة ولا أغراض نفسانية خاص بالا كبر من الاولياء في كل عصر بخلاف
 غير العارفين فرجما دخل الى ياء على أحدهم في تحدته بما أنعم الله به عليه انتهى قلت وايضا ذلك ان لا يعبد
 في اظهار اعماله ثلاث حالات احدها ان يظهر اعماله رياء ومجموعة كما هو شأن بعض العوام والعباد الذين
 ليس لهم شيخ يرقيهم الى مقام توحيد الافعال لله رب العالمين أولم يحفهم توفيق فان وصل الى مقام
 توحيد الافعال لله ذهب عنه الرياء والسمعة والحب والكبر ياء بعماله جملة واحدة كما ستأتى الاشارة اليه
 في مواضع من هذا الكتاب لانه حينئذ يرى الفعل لله وحده لا شريك له في الفعل الا بقدر نسبة التكليف لا غير
 ومعلوم ان أحد الارياق الابعاء يشهد فعله وأماما يراه فعل غير فلا يصح له الرياء به أبدال ان الناس يكذبونه
 كما في العارفين بالله يكذبونه اذ رأى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعينه فان الجبرية قوم وصلوا
 بالعقل الى مقام توحيد الافعال لله وحده ولم يصلوا الى مقام الكمال في اضافتهم الافعال الى الخلق فأخطوا
 الشرائع من اضافتها الافعال الى العباد بخوقوله تعالى يعلمون يعلمون يكسبون فلذلك ذمهم أهل السنة
 ليكون ذلك يؤدي الى أن الله تعالى يؤاخذ العبد بما ليس من كسبه ولا من فعله جملة واحدة ولا يخفى ما في ذلك
 من راحة اقامة الحجة على الله تعالى وان كان الحق من مرتبة أن يفعل ما يشاء وله مؤاخذه من لم يذنب لكن لم
 يفعل ذلك بل رتب الاسباب والمسببات وهذا المذهب وان كان يدخله الخطأ فهو أحسن من مذهب المعتزلة
 على كل حال لتأييده بخوقوله تعالى الله خالق كل شئ ونحو قوله والله خلقكم وما تمه لون ولم يأت لنا شرع
 بأن العبد يخلق أفعال نفسه استقلا لا بغير اذن من الله أبدا فانهم فعلوا أن من كمال ايمان العبد ان يشهد
 العمل لله تعالى في ايجادا وللعبد اسنادا كما سيأتى ان شاء الله تعالى في الحالة الثالثة * نالها يعنى الاحوال
 أن يحس من نفسه شهودا خلاص العمل لله تعالى خلقا لا شريك له غير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا
 يخاف على نفسه من اظهار اعماله للناس كما يخاف من أن يتحبط لرائحة اعتماد عليهم اذون الله تعالى كما هو
 شأن العباد سلفا وخلفا فهذا لا يقدر على اظهارها * نالها يعنى الاحوال ان يحس بنفسه يقينا الخلاص
 من الرياء بالكيفية حين تمكن من حقائق التوحيد فهذا لا يخاف من اظهار شئ من عمله لانه يشهد لله تعالى
 وحده كما يشهد ذاته خلقا لله تعالى على حد سواء فكما انه لا يقدر على شئ من كون ذاته خلقا لله تعالى وحده
 كذلك لا يقدر على أن يصف شيئا من أعمال نفسه بنفسه بل يراه الله رب العالمين ماعدا نسبة التكليف ثم اذا
 انتفى المحذور وأخلص العبد لله رب العالمين لا شريك له حينئذ يثمر باظهار كل ما أجزاه الله تعالى
 على يديه من الاعمال وكسائه من الاخلاق اعترافا له بالنعمة وهذا هو حقيقة الشكر التي ينتهى اليها
 الصديقون فان جميع الاعمال التي يرى العبد ان يشكر الله بها من جملة نعمه عليه أيضا فصاحب هذا
 المشهد يرى نفسه كآلة الفارغة التي يحركها المحرك على الفارغ ويرى نفسه عبد اغار قافى فضل سيده
 ونعمته سداه والحمد لله نعم فعلم انه يجب على صاحب هذا المقام اظهار جميع نعم الله عليه والتحدث بها وان ذلك
 أفضل في حقه من الامرار به لعدم خوفه على نفسه من آفات الاظهار وعلم أيضا أن كل من لم يصل
 الى هذه الحالة الثالثة ذوقا وتحققا فاستمان الاعمال الصالحة والاخلاق المسنة في حقه واجب أو أولى
 خوفا عليه من دخول الآفات وأما شهوده ونسبة العمل له من حيث التكليف فلا يقدر حينئذ في هذا
 المقام لانه أمر لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد على انه لا يقدر في توحيد العبد شهوده ونسبة الفعل اليه
 كما أشار اليه بخوقوله تعالى وإياك نستعين فافهم وبقاقر رنا يعلم أن من قال ان اخفاء الاعمال أولى
 مطلقا خطأ أو اظهارها مطلقا أفضل اخطأ ومن فصل في المسئلة فقد أصاب (وسمعت) سيدي عليا
 الخواص يقول الناس في اظهار الاعمال واخفاؤها على أقسام فمنهم من علانيته أفضل من سريرته ومنهم
 من تساوت سريرته وعلانيته ومنهم من رجحت سريرته في الخير على علانيته ومنهم من غاب عن ذلك كله
 فلاقسام الثلاثة الأول قد يترك صاحبها الرياء والسمعة لشهوده الترفع بجميع بخلاف من غاب عن ذلك كله
 أى عن التعميد بشئ من هذه الاقسام الثلاثة بحكم اختياره الطبعي بل بحكم الاختيار الشرعى فيكون فاني
 الاختيار في اختيار الحق تعالى فارجح الشرع اظهاره رجا هو اظهاره وما لا فلا قال وعلى هذه الحالة الرابعة
 يحمل حديث الاخلاص من من أستر اى أو دعاه قلب من شئت من عبادى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي

مرسل ولا يشيطان غوى أو ما هذا معناه انتهى (وقد أجمع) الأشياخ على أن من شهد في نفسه الاخلاص احتاج اخلاصه الى اخلاص وقد (سمعت) سيدى عليا الخواص يقول ارجح الناس ميرايا يوم القيامة من كان في أعماله كاللداية المحملة لا تعلم بنفسها ما هي حاملتها ولا بجنته ولا بتعلمه هو ان ولا تطلب مع ذلك اجرا وهي مع ذلك صابرة على ثقل ما حملت منسكة الرأس لا تدرى أين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك في لرض الخمول فان ما نبت من الحب من غير دفن لا يتم نتاجه يعني لعدم تمكنه لان الرياح بما عصفت فقلعت عروقها من الارض فبات بخلاف ما دفن فان نباته يشق الارض ويخرج فلا تزعه الرياح فعمل عاقر رنانه ان من يخاف محظورا من اظهار اعماله فكتمانه لها أولى كالمروم من كان قصده باظهارها اقتداء الاخوان به أو اظهار فضل الله تعالى وكرمه عليه أو غير ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت) سيدى عليا الخواص يقول اذا علم العبد كسفا وبقيناته عبد مستحق للعقوبة وان جميع ما عنده من الكبالات من فضل سيده عليه عارية عنده ليس له منها شيء جازله الاعلان بالنعم والتحدث بها على رؤس الخلائق لانه لا يرى له بها انخرا على أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدى الآن بحمد الله تعالى كما سيأتى بسطه آخر الجماعة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله ارى نفسى في بعض الاحيان قد استحققت الحسب بى من ستمين لولا فضل الله تعالى رحمة على ثم والله لا أرى أحد على وجه الارض أكثر افتخاما للمعاصى منى ولا أقل حياء منى ولو أن أهدم من المعتدين في أقام الى الأدلة على ضد ذلك ما أصعبت اليه وكثيرا ما أشهد أن جميع ما يقع على مصر وقراها من البلاءات ما هو بسبب ذنوبى وحدى وان ذنوبى غيرى كلها مغفورة لا أتعمل غير ذلك فيصير جسمى ذاتيا كالذى شرب بطلام السم وهذا أمر لا يدركه الا أهل هذا المقام كما سيأتى بسطه في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله انى أود أن يكون لى ذوات وجوارح بعد ذوات الوجود وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخواتها وتعبد الله بعبادة أهل السموات والارض اضعا فامضاعة من افتتاح الوجود الى انتهائه ثم مع ذلك لا أرى نفسى تستحق ذرة واحدة مما تفضل الله تعالى به عليها فى الدنيا والآخرة بل أرى اننى لو عبدت الله تعالى بعبادة الثقلين الى يوم الدين لا أرى اننى قت بشكره تعالى على تكفينى أن أقف بين يديه خلف كل عاص على وجه الارض ولو غافلا عنه وكيف أقوم بذرة من شكره وهو خالق لذاتى ولا عملها فابقى شكر الله بالعبادة الاعتراف بالنعم لا غير فافهم والله ثم والله ثم والله اننى لم أقصد بذكري الاخلاق ومنافى في هذا الكتاب فخرا على الاخوان وانما قصدت بذلك اقتداءهم فى تحصيلها والتخلق بها بعد ان سمعت بعضهم مرارا عديدة يستغرب قيام أحد بهذه الاخلاق ويقول ما بقى أحد من فقراء هذا الزمان يصلح أن يقتدى به فى شىء من أخلاق القوم لعدم تخلقه بها (ووقع لى) مرة اننى قلت لواحد من اخوانى أحب لك أن ترهد فى الدنيا فقال حتى أحد من يزهد فيها فأتبعه فلما سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان أخلاق القوم قد قدعت بالكفاية أبرزت لهم بذرة من أخلاق المرادين التى من الله تعالى بها على أوائل صحبتي للقوم رجاء ان أحدى يتبعنى على ذلك وقطعا لحجة الكسالى اذ الداهى الى خير ان لم يكن فاعلا به فدعاؤه ناقص وان كان ذلك ليس بشرط فيه فان لسان حال المدعو يقول للداهى انصح أنت نفسك ورب عاصرح بذلك بالقال فلذلك صرح فى هذا الكتاب بامور كان الأولى لنا كتبها لولا الامر لى باظهارها ولولا اقامة الحجة علينا من المدعوين فانهم اذا رأوا منا تخلفين بما ندعوهم اليه اذعوا والكلام ماضورة وان لم يعملهوا به وكذلك لم أقصد بقولى فى كثير من الاخلاق وهذا الخلق لم أره فاعلا لالفخر على الاخوان وانما أقصد به بيان عزته ليلقى الاخوان بالهم الى الاهتمام به التحصيله والتخلق به لا غير ومعاذ الله أن أولف كتابا أو أهديه الى حضرة الله عز وجل وهو مشتمل على ذنب ابليس الذى أخرج به من الحضرة وطرد ولعن مع انى بحمد الله قد خرفت ببصيرتى الى الدار الآخرة وشهدت يوم الحساب وعرفت بميزان الشريعة من هذه الدار ما يصح ان يقبل من الأعمال وما يردوصا ذلك عندى كأنه رأى عيني فاياك أن تظن فى اننى وضعت هذا الكتاب على غفلة عن شهود الآخرة وأحوالها فاني انما وضعت عن حضور وأرجو من فضل الله دوام الحضور والشهود الى طلوع روى وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

سمعت الناس يقولون شيا فقلته
 كيف يضر بانه مجردة لوضرب بها
 جمل لخدم كما وردت تعرف أن
 الشارع فرض عليك معرفة
 مراتب العبادات وانه لا يكفيك
 أن تتبمع الناس على فعلهم من
 غير معرفة والله يهدى من يشاء الى
 صراط مستقيم وتقدم حديث
 مسلم وغيره مرفوعا من سلك
 طريقا يلتبس فيه علم سهل الله
 تعالى له به طريقا الى الجنة
 وروى الترمذى وصححه وابن ماجه وابن
 حبان فى صحيحه والحاكم وقال
 صحيح الاسناد واللفظ لابن
 ماجه مرفوعا من خارج خرج من
 بيته فى طلب العلم الا وضعت له
 الملائكة أجنحتها راضا بما يصنع
 وروى الطبرانى باسناد مرفوعا
 لا بأس به من غدا الى المسجد لا يريد
 الا أن يتعلم خيرا أو يعلم كان له
 كأجر حاج تاما حجته والا حديث فى
 ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن نسمع
 الناس الحديث الا كل قليل
 ونبلغه الى البلاد التى ليس فيها
 أحاديث وذلك بكتبنا كتب
 الحديث وارسالها الى بلاد الاسلام
 وقد كتبت بحمد الله كتابا جامعها
 لادلة المذاهب وأرسلته مع
 بعض طلببة العلم الى بلاد
 التكرور حين أخبر ونى أن كتب
 الحديث لا تسكاد توجد عندهم
 انما عندهم بعض كتب المالكية
 لا غير وأرسلت نسخة أخرى الى
 بلاد المغرب كل ذلك بحمد فى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعملا على
 مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان
 سفيان الثورى وابن عيينة وعبد
 الله بن سنان يقولون لو كان أحدنا
 قاضيا لضر نسا بالمس يدفيعها
 لا يتعلم الحديث ويحدثنا لا يتعلم

الباب الأول في أمور يجب عند أئمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم وذلك حتى لا يصير عند الطالب التفات الى غيرها ويجمعها كلها التجرد في العلوم الشرعية ثم المجاهدة للنفس على يد شيخ صادق وما زاد على ذلك فهو من التوابع واليكالات كما استرأه ان شاء الله تعالى

(فما من الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نسبي وان كان ذلك لا ينفع الامع التقوى غالباً فديقع غيره تفضلاً من الله تعالى في الجملة كما أشار اليه بقوله تعالى وكان أبوهم صالحاً فلولا أن يكون والدهما صالحاً ما دخلنا في هذه النعمة وما كان للتصريح بصفة الصلاح فيه كبير فائدة فأنا أحمد الله تعالى حيث جعلني من أبناء ملوك الدرني بحمد الله تعالى فاني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا بن الشيخ موسى المكنى في بلاد الهند بأبي العمران جدي السادس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد ابن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زوفا بن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى بن السيد محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن رأيت في نسبتنا القديعة امين مظموسين قبل السيد محمد لا أدري من هما وكان جدي السابع الذي هو السلطان أحمد سلطاناً بمدينة تلمسان في عصر الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه ولما اجتمع به جدي موسى قال له الشيخ أبو مدين لمن تنتسب قال والدي السلطان أحمد فقال له اغما عنت نسبك من جهة الشرف فقال أنتسب إلى السيد محمد بن الحنفية فقال له ملك وشرف وفقير لا يجتمع فقال له يا سيدي قد خلعت ما عدا الفقور بأه فلما كمل في الطريق أمره بالسفر الى صعيد مصر وقال له اسكن بناحية هو فاني بما قربك فكان الامر كما قال رضي الله عنه فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) وأنا صغير ببلاد الريف حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين وواظبت على الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا أتذكر اني أخرجت صلاة عن وقتها الى وقتي هذا الا نسيانا مرة واحدة فنسيت الظهر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غير نية تأخير وكثيراً ما كنت أصلي بالقرآن كله في ركعة وأنا دون البلوغ فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) وأنا دون البلوغ اني عمت ببحر النيل أيام الوفا فتمعت وتزلت في قعر البحر لاموت فأرسل الله تبارك وتعالى لي تسامحاً فوقف تحت رجلي حتى استرحت وكنت أحسبه حجراً حتى شرع ثم عام حولي بساندي حتى وصلت الى ساحل البحر الآخر ثم غطس وهو ذمان جملة نعم الله علي مع كوني اذذاك صغيراً الأعراف طريق معاملة من الخمانى باللطف من التلف بالملف وذلك هذا الوحش تحت رجلي حتى استرحت وكذلك تعرض لي بعض الغسقة بكلام فاحش فابتلاه الله تعالى بالجذام بعد سنة ايام حتى صار الناس يتقرونه الى أن مات وكذلك تعرض لي شخص آخر فسافر الى الروم فأمره الفرج وتنصر عندهم ووقائي في مثل ذلك كثيرة مع اني كنت يتيمان الابوين فكان الحق تعالى هو وليي وكفي بالله ولياً وكفي بالله نصيراً (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرتي من بلاد الريف الى مصر ونقله تعالى لي من أرض الجفاه والجهل الى بلد اللطف والعلم وقد أشار الى تحوّل ذلك السيد يوسف عليه الصلاة والسلام بقوله وقد أحسن بي اذا خرجني من السجن وجاء بك من البدو فذكر أن مجي اخوته من البدو من جملة احسان الحق تعالى اليه واليهم بحكم التبعية فكانه عليه الصلاة والسلام أني على الحق تعالى بما فعله مع اخوته ومعهم وفي الحديث من فوجا من سكان البادية جفا ومن اتبع السيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وكان مجيئى الى مصر افتتاح سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمرى اذذاك ثنتا عشرة سنة فألتفت في جامع سيدي أبي العباس العمري وحينئذ قال الله تعالى على شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كأني واحد منهم آكل مما يأكلون وألبس مما يلبسون فلا يجازيهم عنى الا الله تعالى فأذنت عندهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية وآلاتها وحلتها على الاشياخ ولم أزل بحمد الله محفوظ الظاهر من الوقوع في المعاصي معتقداً عند الناس بعرضون على كثير من الذهب والفضة والتميا فتارة أردوها وتارة أطرحها اباحة في سخن الجامع فيلتمتها المجاورون وكنت كثيراً ما أطوى الايام وأنا دون البلوغ تعفها ما في أيدي الناس وخوفان هوانى في أعينهم كما سيأتى بسط ذلك في نعمة مجاهدتي لنفسي بلاشيخ ان شاء الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

واجماعه للناس فوائد عظيمة منها عدم اندراس أدلة الشريعة فان الناس لو جهلوا الأدلة جملة والعباد بالله تعالى لم يعجزوا عن نصرته ثم يعتهم عند خصمهم وقوطهم وان وجدنا آباءنا على ذلك لا يكفي وماذا يضر الفقيه ان يكون محدثاً يعرف أدلة كل باب من أبواب الفقه ومنها تجديد الصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث وكذلك تجديد الرضى والترحم على الصحابة والتابعين من الرواة الى وقتنا هذا ومنها هو وأعظمها فائدة الفوز بدعائه صلى الله عليه وسلم لمن باغ كلامه الى أمته في قوله نصر الله أمرهم مع مقابلي فوجها فأداها كما سمعها وادعاه صلى الله عليه وسلم مقبول بلاشك الا ما استثنى كعدم اجابته صلى الله عليه وسلم في ان الله تعالى لا يجعل رأس أمته فيما بينهم كورد وقوله فأداها كما سمعها فيهم ان ذلك الدعاء اغما هو خاص بمن أدى كلامه صلى الله عليه وسلم كما سمعها حرفاً بحرف بخلاف من يؤيده بالمعنى فربما لا يصيبه من ذلك الدعاء شيء ومن هنا كره بعضهم نقل الحديث بالمعنى وبعضهم حرمه والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً نصر الله أمر أو في رواية ابن حبان رحم الله أمرهم مناً شيئاً قبله كما سمعها قرب مبلغ أو معى من سامع ومعنى نصر الله الدعاء بالنصارة وهى النعمة والبهجة والحسن تقديره جملة الله وزينه بالاخلاق الحسنة والاحمال المرضية وقيل غير ذلك وفي رواية للطبرانى مرفوعاً فربما حال فقه ليس بفقير ورب حامل فقه الى من

هو أوقفه منه وفي رواية له أيضا
 مرفوعا اللهم ارحم خلقا في قالوا
 يا رسول الله وما خلقاؤك قال
 الذين يأتون من بعدى يرون
 أحاديثي ويعلمونها الناس قال
 الحافظ عبد العظيم رحمه الله
 وناسخ العلم النافع له أجره وأجر
 من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده
 ما بقي خطه والعمل به لحديث مسلم
 مرفوعا اذ مات ابن آدم انقطع
 عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو
 علم ينتفع به الحديث قال وأما ناسخ
 غير العلم النافع مما يوجب الاتم
 عليه فعليه وزره ووزر من قرأه
 أو نسخه أو عمل به من بعده ما بقي
 خطه والعمل به كما يشهد له حديث
 ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها
 ووزر من عمل بها وذلك كعلوم
 السحر والبراهمة وعلم جابر المبدل
 ونحوها مما يضر صاحبها في الدنيا
 والآخرة وروى الطبراني وغيره
 مرفوعا من صلى على في كتاب
 لم تزل الملائكة تستغفر له مادام
 اسمي في ذلك الكتاب والله أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن
 لا تخلي نفوسنا من مجالسة العلماء
 ولو كانوا علماء فرعنا أعطاهم الله
 من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد
 يجعل بالعمل به كثير من الفقهاء
 والصوفية في دعوتهم أن عندهم
 من العلم ما عند جميع الناس بل
 سمعت بعضهم يقول لما تمته على
 عدم التردد للعلماء والله لو علمت أن
 أحدا في مصر عنده علم زائد
 ما عندي لخدمت نعاله ولكن
 الله تعالى قد أعطانا الله تعالى
 العلم ما غنانا به عن الناس وهذا
 كجهل بنص الشارع كما سي
 في قوله صلى الله عليه وسلم من
 اتى عالم فهو جاهل وفي قصة
 مع الخضر عليه السلام

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حفظ متون الكتب فحفظت أولا بأها تجماع ثم الآجرومية في بلاد الريف
 وحللتها مع علي أخي الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدي ثم لما جئت مصر حفظت كتاب المنهاج للنووي ثم ألفية
 ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جمع الجوامع ثم ألفية العراقي ثم تلخيص المفتاح ثم الشاطبية ثم قواعد ابن
 هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متشابهاتها كالقرآن من جودة
 الحفظ ثم ارتفعت الهمة إلى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة ليكونه أجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي
 فحفظت منه إلى أثناءه باب القضاء على الغائب وأخر الكتاب فلقيني ببعض آراء الاحوال بباب الحرق خارج
 باب زويلة فقال لي مكاشفا قف على باب القضاء على الغائب ولا تقض على غائب بشئ انتهت في ما قدرت بعد
 ذلك على حفظ لوح واحد منه لكنني طالعت الكتاب ودرسته نحو ما تمرة وكنت أقرأ محفوظي للتمن في
 الشرح وأنظر كل شئ توقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخ زكريا عندي نصب عيني كما سيأتي بيانه في
 النعمة بعد ثم لقيني الشيخ أحمد البهلول رضى الله عنه فقال لي مكاشفا أقبل على الاشتغال بالله ويكفيك
 من العلم ما قد علمته فشاورت في ذلك مشايخي فقالوا لا تدخل طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كلها على
 الاشياخ فاذا افهمتها وتجزت فيها فليلك بطريق القوم وكان أشياخي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل
 والمجد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شرحي لمفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو
 خمسون شيخا ذكرنا مناهجهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخ أمين الدين الامام والمحدث بجامع العمري
 شرح المنهاج للجلال المحلى وكان أعرف أشياخي بنسكت هذا الشرح لكونه قرأه على أعيان طلبة الشيخ جلال
 الدين كالنخري القسي والشمس الجوزي والشمس بن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا القوت للذري والقطعة
 والتكملة للاسنوي والزر كشي والقطعة للسبكي والعمدة لابن الملقن وشرح ابن قاضي شهبه وشرح الروض
 للشيخ زكريا واكثر من ذلك كله لضيق يدي عن شئ اشتري به هذه الكتب وقرأت عليه أيضا
 أكثر من الكتاب ثم أقرؤها كلها عليه وذلك كله لضيق يدي عن شئ اشتري به هذه الكتب وقرأت عليه أيضا
 شرح جمع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف كاملا وكان قد قرأها على
 السخاوي مسودة في تركه الحافظ ابن حجر وغيره فضبطه ويضنه وأبرزه للناس وقرأت عليه ايضا شرح
 ألفية ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليها ثم رجعتها للاعشى والبصير وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح
 المكودي وشرح ابن المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للعيني واكثر من ذلك هذه الشروح على
 ابن عقيل ثم أقرؤها كلها وقرأت عليه أيضا الكتب الستة في الحديث والغيلانيات وسند عبدان حميد
 وكتبا كثيرة وأجازني بجميع مروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على
 الشيخ الامام العلامة شمس الدين الداخلى رضى الله عنه هذا الشرح المذكور آنفا وطالعت عليه الكتب
 المذكورة بعد الشيخ أمين الدين وكان فقيها صوفيا أصوليا نحو ما بحققة الابحاث وقرأت عليه أيضا شرح
 الارشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح البهجة الكبير للشيخ زكريا وشرح الارشاد للجوزي
 والقوت للذري والتوسط والفتح له أيضا وقرأت عليه أيضا شرح الروض إلى أثناءه باب الجهاد فحصل لي
 مرض فلم أتمه عليه لكنني أتمته على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب القوت وجميع
 المواد التي استخدمتها شارحه وكنت أتبعه بقوله بذكره سابق الكلام ولو اوقفه وألحق ذلك بالشرح حتى ان
 حواشي هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان يتعجب من سرعة مطالعتي لهذه الكتب وكتابة زوائدها
 ويقول لولا انك تلخص زوائدها لقلت انك لم تلحق تطالع على بعضها وقرأت عليه أيضا شرح الألفية لابن
 المصنف وشرح التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بحواشيه وشرح ألفية العراقي للمصنف وللسخاوي وكتاب
 شرح جمع الجوامع بحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السمانودي المغتبي
 والخطيب بجامع الأزهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للمحلى ثم مات رحمه الله رحمة واسعة وقرأت على
 الشيخ الامام العلامة شهاب الدين السيري قطعة من شرح جمع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال

لكل معتبر فاجتمع يا أخفى في كل
 قليل على العلماء واغتنم فوائدهم
 ولا تكن من الغافلين عنهم فتمح
 بركة أهل عصرك تكلم لكونك
 رأيت نفسك أعلى منهم أو مساوياً
 لهم فإن الامدادات الالهية من علم
 أو غيره حكما حاكم الماء والماء
 لا يجزي الا في السفليات فمن رأى
 نفسه أعلى من انرا لم يصعد له
 منهم مدد ومن رأى نفسه
 مساوياً لهم فمددهم واقف
 عنه كالحوضين المتساويين فابقي
 الخير كله الا في شهود العبدان دون
 كل جليس من المسكين لينحدر له
 المدمم منهم كما أوفضنا ذلك في أول
 عهد المشايخ والله عليم حكيم
 وروى الطبراني عن ابن عباس
 رضي الله عنهما مر فوعا اذا مررت
 برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول
 الله وما رياض الجنة قال مجالس
 العلم قال وفي سنده را ولم يسم وفي
 رواية له أيضاً عن أبي أمامة
 مر فوعا ان لقمان عليه السلام
 قال لابنه يا بني عليك بحمالة
 العلماء وامنع كلام الحكماء فان
 الله تعالى ليحيي القلب الميت بنور
 الحكمة كما يحيي الارض الميتة
 بوابل المطر قال الحافظ العبدري
 ولعل هذا الحديث موقوف وروى
 أبو يعلى ورواه الصريح الا
 واحدا عن ابن عباس قال قيل
 يا رسول الله أي جلسائنا خير قال
 من ذكر كم الله رؤيته وزاد في
 علمكم من طهه وذ كر كم بالآخرة علمه
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
 عام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن نكرم العلماء ونجلهم
 وقرهم ولا نرى لنا قدره على
 كافأتهم ولو أعطيناهم جميع
 غلقت أو خدمناهم العمر كله وهذا
 مهد قد أدخل به غالب طلبة العلم
 رديين في طريق الصوفية الآن
 لا نكاد نرى أحدا منهم يقوم
 معلمه وهذا إذا عظم

المحلى ثم مات وقرأت على الشيخ الامام المحقق الشيخ نور الدين المحلى شرح جمع الجوامع بحاشيته وكثيرا ما كنت
 أقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يسأل على الأصلين فيتعجب من جودة حفظي وتوقفي الحاشية
 على الشرح مع صغر سنني وقرأت عليه أيضا شرح العقائد لفتازاني وحاشيته لابن أبي شريف عليه وشرح
 المقاصد وكتاب سراج العروة لابن طاهر القزويني وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعين مسألة من
 مشكلات علم الكلام عقد لكل مسألة بابا يجمع فيه نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في علماء الكلام
 أطول باعانه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارحي المدرس بجامع النجوى رحمه الله شرح ألفية العراقي للثؤلف
 وشرح الشاطبية لابن القاصح والسخاوي صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام العلامة الشيخ نور الدين
 السنهوري الضرير الامام بجامع الأزهر عدة كتب منها شرح الشذور ومنها نظمه للأجرومية وشرح نظمه
 لها وشرح الألفية للكويتي وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام المحقق الفقيه في العلوم ملا علي العجمي بباب
 العرافة عدة كتب في الفقه والنحو وقرأت على الشيخ جمال الدين الصائفي قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية في
 نحو شهر ثمات وقرأت كذلك على كل من الشيخ عيسى الاخنائي والشيخ شمس الدين الديروطي والشيخ شمس
 الدين الديرمياطي الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح الألفية في النحو ثم
 مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلاني شارح البخاري غالب
 شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ نجيب راحة الله قطعة من شرح المنهاج
 للجلال المحلى بحجة قراءة الشيخ أبي الحسن البكري عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت على الشيخ صلاح الدين
 القليوبي قطعة من شرح جمع الجوامع ثم مات ولم أك له عليه وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن
 ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس بنقول المذهب كأن المذهب نصب عينيه وقرأت على الشيخ
 نور الدين الاشعري قطعة من المنهاج وقطعة من ألفية ابن مالك ونظمه لجمع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ
 سعد الدين الذهبي شرح ألفية العراقي للثؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للمحلى مع مطالعة كتاب القوت
 وكتاب الحسام ومر اجتمعت في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الششتيني الحنبلي قطعة
 من تفسير البغوي الى أواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ زهران
 الدين القلقشندي قطعة من المنهاج وقطعة من ألفية ابن مالك وسند عبد بن حميد والغيلانيات ثم مات وكان
 عالي السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام الشيخ زكريا شرحه لسالة القشيري كاملا وشرحه
 مختصر المزني ولم يكمله وشرح آداب البحث وشرح التحرير وشرح الروض الى أن تمام باب الجزية وشرح
 مختصره لجمع الجوامع مع حاشيته على شرح الجلال المحلى وقرأت عليه تفسير البيضاوي كاملا ونشأ من قرائتي
 عليه حاشيته التي وضعها عليه وغالبها بخطي وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كف بصره وطالعت
 له حاشية الطيبي على الكشاف وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواش الحاشية الشيخ جلال الدين
 السيوطي والباقوني وغير ذلك ولما شرح البخاري كنت أطلع له حال التأليف فتح الباري وشرح العميني
 وشرح البرماوي وشرح النكرماني وشرح القسطلاني حتى صار غالب هذه الشروح نصب عيني من كثرة
 مطالعته وتكرار الكلام حتى يأخذ منه المعنى الذي يضعه في شرحه ولما قرأت عليه شرح الروض كنت
 أطلع عليه شرح المهذب والحسام والقوت وشرح المنهاج والمطلب والكفاية لابن الرفعة وتبعت جميع
 المواد التي استخدمتها في شرحه ونهته على اثني عشر موضعا عاذا كرت في شرحه أنها من زوائد الروضة على الروضة
 والحال انها مذكورة في الروضة في غير أبوابها فاضرب على كونها زائدة ونبه على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم
 اني رأيت الزركشي نبه على هذه المواضع في كتابه خبايا الزوايا ففرح بذلك رضي الله عنه وكان أعظم أشيائي
 في العلم والعمل والهيبة ولازمته عشرين سنة فسكتها من طيبها كانت جمعة وكان في بعض الأوقات يقول
 لي هلا تذهب بنا الى بحر النيل نشم الهواء فأقول له يا سيدي مجالسكم عندي أعظم من شم الهواء فيدعوني
 وحكي لي مرة أن يحيى بن يحيى الأندلسي جالس الامام مالك الكاشي بن فرير يوما قيل فقام الطلبة يتفرون عليه
 فقال له الامام مالك أما تنظر الى القليل فإنه ليس في بلادكم فقال يا سيدي أنا مارحلت من بلادك لا تفرج على
 القليل وانما رحلت اليك لانظر الى أفعالك وأقوالك وأهتدي بهديتك فأعجب مالك ذلك ومما عاقل أهل

الاندلس انتهى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام المحقق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين
 الرملى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من بحائب نعمته الجامعة كتاب الروضة من أولها الى أثنائها
 كتاب الجراح فحصل لى رمى دم فلم أكله عليه وكنت أطالع على كل درس قرأته عليه كتاب القوت وكتاب
 الخادم وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا لابن سولة والمطلب والمهمات والكفاية لابن الزفة وشرح المذهب
 والرافعي الكبير والقطعة والتكملة وشرح ابن قاضي شعبة على المنهاج وشرح الارشاد للجو جري ولابن أبي
 شريف وشرح البهجة للشيخ زكريا وأكتب زوائد هذه الكتب على الحواشي ورعا ألصق فيها أوراقا حتى
 تصير الحواشي أكثر من ألفاظ الأصل ثم أقرأها كلها عليه وكان يبين على المفتي به من غيره فأقيدته على
 الحاشية وكان يعجب من سرعة مطالعتي لهذه الكتب في نحو اليوم والليله ويقول لولا أنك تكتب زوائد على
 الحواشي وتترك الكلام المتداخل لقلت لم تلحق تطالع هذه الكتب فضلا عن تحرير ما كتبه منها بعد
 حذف المتداخل يعني تركه من هذه الأصول وكان ذهني بحمد الله سيالا لا يسمع شيئا وينساه ولم أزل كذلك حتى
 ترادفت على العموم ما بلغت في السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر
 التي دخلت فيها الى مصر لما جاءت دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى وقال لي مرات بدايتك نهاية غيرك فاني
 ما رأيت أحدا تيسر له مطالعة هذه الكتب كلها في هذا الزمان أبدا وكنت أطالع الجزء الكبير من الرافعي أو
 الخادم كاملا في ليلة واحدة فهذا ما استحضرته الآن من الكتب التي طالعته حال قراءتي على الاشياخ وسيأتي
 قريبا ذكر أسماء الكتب التي طالعته بنفسى مع مراجعة الاشياخ في مشكلاتها ان شاء الله تعالى
 فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أخذى بالاحوط في ديني ولا أترخص في تركه الا بطريق شرعي فكما
 أن من أخذ بالاحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بالرخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها وكنت
 بحمد الله تعالى حال اشتغالي على الاشياخ أشدد على نفسي في العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن
 وكل ذلك طلبا لئلا يكون عبادتي صحيحة على جميع المذاهب أو أكثرها وما رأيت أشد على مراعاة الخلاف من
 صلاة العصر فاني ان صليت على مذهب الامام الشافعي في أول وقتها خالفت الرابع من مذهب الامام أبي
 حنيفة لان وقتها حين صليت على مذهب الشافعي لم يكن دخل وان صليت في أول الوقت على مذهب الشافعي
 وأعدتها حين يدخل وقتها على الرابع من مذهب أبي حنيفة يقول الاضطجري ان العصر لتعاد وان اقتصرت
 على صلاتها في الرابع من مذهب أبي حنيفة قال الطحاوي قد خرج وقتها حينئذ فلما تعذر على الخروج من
 خلاف العلماء أخذت بما صح في حديث امامه جبريل من الوقتين * واعلم يا أخي أن من جملة الاحتمياط
 اجتناب المكروه كأنه حرام والاعتناء بالنسب كأنها واجبة ويتوضأ من مس الفرج ان كان حنфия ومن الفصد
 ان كان شافعيما ويظهر نجاسة الكلب والخنزير سبعة احوال بترايب ان كان مالكيما وهكذا في سائر مسائل
 الخلاف العالي والنازل من الصحابة ومن بعدهم الى عصرنا هذا فعلم أنه ينبغي للعبد التوبة من المكروه كأنه
 حرام ومن ترك السنة كأنها واجب تعظيما لامر الله * وقد روى البزار بأسناد صحيح ان الله فرض فرائض
 وفرضت فرائض الحديث ومما يؤيد الاعتناء بالسنة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
 (ومعنى) سميدي علميا الخواص رحمه الله يقول كلما زاد العبد معرفة بالله تعالى كلما اعتنى بالعظيم لآمره
 ونهييه وكما بعد عن حضرة الله تعالى كلما هاون بفعل أمره واجتناب نهييه وفي الحديث أنا عرفكم بالله
 وأخوفكم منه وروى الحاكم وصححه من فوعان أراد ان يعلم منزلة عند الله فليتنظر كيف منزلة الله عنده
 فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه انتهى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم التعصب لمذهبي من غير علم ولا اجتهاد فلم أتدكر أني قلت عن
 شي من مذهب المخالف هذا ضعيف أبدال سداى والحتمى التسليم للمخالف وقد كان الامام أبو حنيفة رضى
 الله تعالى عنه وأرضاه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل الرأس والعين وما جاء عن أصحابه
 تخيرنا انتهى وكذلك نقول ما جاء ناعن الائمة المجتهدين تخيرنا اتباع من شئنا منهم ثم اذا تخيرنا فلازمة العمل
 بكلامه ولا نقاره الا بالوثوق فان وقوعنا في صورة التلاعب بالدين وانما كنا نسلم للمخالف لا ممانلانه

في الدين مسؤولين باسمه العليم
 وبأمر من أمرنا باجلال العلم ما
 صلى الله عليه وسلم فصار أحدهم
 يفخر على شيخه حتى صار شيخه
 يدهنه ويغسله حتى يسكت عنه
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وقد بلغنا عن الامام
 النووي أنه دعا يوما شيخه الكمال
 الاربلي ليأكل معه فقال ياسيدي
 أعفني من ذلك فان لي عذرا شرعيا
 فتر كفسأله بعض اخوانه ما ذلك
 العذرة فقال أخاف أن تسحق عين
 شيخى الى لمة فآكلها وأنا لأشعر
 وكان رضى الله عنه اذا خرج
 للدرس ليقرأ على شيخه يتصدق
 عنه في الطريق بما تبسرو به يقول
 اللهم استر عني عيب معلمي حتى
 لا تقع عينى له على نقصه ولا
 يبلغنى ذلك عنه عن أحد رضى الله
 عنه ثم من أقل آفات سوء أدبك
 يا أخي مع الشيخ أنك تحرم فوائده
 فأما بكتمه اعنك بغضا فيك وامان
 لسانه ينعد قد عن ايضاح المعاني
 لك فلا تحصل من كلامه على شيء
 تعتمد عليه عقوبة لك فاذا جاءه
 شخص من المتأدين معه انطلق
 لسانه له لموضع صدقة وأديه معه فلم
 أنه ينبغي للطالب أن يخاطب شيخه
 بالاجلال والاطراق وغض البصر
 كما يخاطب المولك ولا يجادل قطبعه
 استفادة منه في وقت آخر الاعلى
 سبيل التعرف فيقول ياسيدي
 سمعناكم تقررون لنا أمس خلاق
 هذا اذا تعمدون عليه
 التقريرين الآن حتى تحفظ
 عنكم ونحو ذلك من الالفاظ التي
 رائحة الادب وكذلك ينبغي له أن
 لا يتزوج امرأة شيخه سواء كان
 مطلقة في حياته أو بعد
 وكذلك لا ينبغي له أن يسبح على
 وظيفته أو خلوته أو بيته بعد موته
 فضلا عن حياته الا لضرورة شرعية

شرح على الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي أن يسمى على أحد من أصحاب شيخه أو جيرانه فضلا عن أولاده فإن الواجب على كل طالب أن يحفظ نفسه عن كل ما يغير خاطر شيخه في غيبته وحضوره وسماي في هذا الكتاب أيضا في أثناء عهود البيع فراجعه وكذلك بسطنا الكلام بنقول العلماء على ذلك في عهود المشايخ والله عز ورحمكم وروى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين في قبلي أحد يعني في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذ القرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في المدققت ومعنى كونه أكثر أخذ القرآن أي أكثر عمل به من قيام ليل واجتناب نهي ونحو ذلك وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا البركة مع أكبركم وروى الامام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحهم مرفوعا ليس منامن لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وفي رواية للامام أحمد والطبراني والحاكم مرفوعا ليس من أمي من لم يجمل كبيرا ويرحم صغيرا ويعرف لعالمنا حقه وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وروى الطبراني أيضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الامناف ذو الشيمة في الاسلام وذا العلم والامام المقسط الحديث روى الامام أحمد والطبراني بسناد حسن عن عبد الله بن بشر قال سمعت حديثا منذ زمان اذا نبت في قوم عشرون رجلا أو أقل أو أكثر فصحت وجوههم فلم يرفعهم رجلا يهاب في الله عز وجل فأعلم أن الامر قد روى الطبراني مرفوعا لا أخاف على أمي الا ثلاث خصال فذكر منها وان

مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من أزم نفسه باتباع مجتهد يلزمه العمل بقوله (وسمعت) سيدى عليا الحيواص رحمه الله يقول كل من أنكر على عالم يفهمه فسكاته يدعي انه أعلم من ذلك العالم ولو انه كان يعتد في نفسه انه دونه في العلم لسلم له قوله وحفظ من الوقوع في الانكار عليه انتهى وكان يقول اياك والمراء في العلم فانه يجزى الاثم قال وحد المراء هو الاعتراض على كلام الغير لاظهار خلل فيه لا يشعر به غالب الناس وسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واظهار الفضل انتهى وخرج بتعيين شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالفهم ما لو كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على أحد في الانكار عليه لمعارضه النص بخلاف معارضة الفهم فانه أمر سهل لتفاوت الافهام وعدم عصمتها (وسمعت) أيضا يقول لا اعتراض على الفقيه اذا أنكر على المتصوفة أمر يخالف ظاهر الشرع كما وقع في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام فان ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحده كل شيء فاذا راينا من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حائلا أسقط عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له لانه كاذب على الله تعالى انتهى * واعلم يا أخي ان غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية انما هو بين القاصر من كل منهما وبين مثله والا فالكامل من الفقهاء يسلم للعارفين والعارفين يسلمون للعلماء لان الشريعة جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد واول كل من المرتبتين رجال في حال مباشرة لهم للاعمال فمن قوى منهم خوطب بالتشديد والاخذ بالعزيز ثم ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخص فكما أن موسى عليه الصلاة والسلام كان على هدى من الله فكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر آخر الامر لما علم أن الشريعة لها مرتبتان مرتبة خاصة بعمامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من كلام الله ما لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطلق عليه اسم الشريعة وانما قال القوم كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي باطلة نصره لظاهر الشرع والافال حقيقة من أصلها لا تكون الاموافقة للشريعة فان طبقت الحقيقة الشريعة ظاهرا وباطنا كانت الحقيقة والشريعة متلازمتين كما اذا حكم الحاكم بشهادة الصادقين في نفس الامر وان طبقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كما اذا حكم الحاكم بشهادة عدلين في الظاهر وهما كاذبان فالشريعة والحقيقة حينئذ غير متلازمتين فإراد القوم أنهما متلازمتان حيث توافقا ظاهرا وباطنا لا ظاهرا فقط فافهم (وسمعت) أخي أفضل الذين يقولون بنسبى لقيت مرة اعادة علم الباطن والفقير مرعاة علم الظاهر والناظر بفرد عين أعور من فقيهه وفتقير والسكامل من نظر بالعينين انتهى ومن أدركته ينظر بالعينين الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وشيخ الاسلام زكريا والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ شمس الدين السمانودي رحمهم الله تعالى أجمعين فالحمد لله رب العالمين (ومما أنتم الله تعالى به على) حال اشتغالي بالفتوة كثرة تأويلي للقوم كلامهم وزجر من يطعن في طريقتهم يفهمه فلم يقع لي قط التجريح في الطائفة ولا في طريقتهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت طريقتهم وكان رفقتي في الاشتغال يولوموني على عدم الانكار و يقولون وهل تخلسا طريقتهم بقى يتقرب به الى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فأسكت وأقول الله أعلم وقد أجمع أهل الطريق على انه ما أنكر أحد شيئا من المقامات على أهل الطريق الاحرم ذلك المقام ولو دخل في طريقتهم عقوبة له وكنت أقول لرفقتي اذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام الفقهاء أحق بالتأويل لضيقه وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى انه قال قلت يوما سبحان الله فناداني الحق تعالى في سرى هل في عيب تنزهني عنه فقلت له لا يارب فقال فتنفسك اذن ترهبها عن ارتكابها الرذائل قال فأقبلت على نفسي بالريضة حتى تنزهت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل والكيالات فصرت أقول ما أعظم شأنى من باب التحدث بالنعمة انتهى وكثيرا ما ينطق الحق تعالى على لسان بعضهم بكلام لا يليق الا بالله تعالى حال اصطلاحهم وغيبتهم فيمنكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا لو قالوا حال محوهم وفي الحديث ان الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فافهم * ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة اياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحققون به وسلم لهم

يرواذا علم فيضيه عنه ولا يسألون عليه والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ لم نعمل بعلمنا أن نذل عليه من يعمل به من المسلمين وان لم يكن ذلك يجبر خذلنا على التمساق فان من الناس من قسم له العلم ولم يقسم له عمل به ومنهم من قسم له العلم والعمل به ومنهم من لم يقسم له واحد منهما كما بعض العوام وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يتعين على كل من لم يعمل بعلمه أن يعلمه الناس وان يرجوع له به وسمعت مرة أخرى يقول ما تم عالم الا هو يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه مادام عقله حاضر وذلك أنه ان عمل بالمأمورات الشرعية واجتنب المنهيات فقد عمل بعلمه بيمين اذا رزقه الله الاخلاص فيه وان لم يعمل بعلمه كذا كرنا فيعرف بالعلم انه خالف امر الله فيمتوب ويندم فقد عمل ايضا بعلمه لانه لولا العلم ما هتدى ليكون ترك العمل بالعلم معصية فالعلم نافع على كل حال ويحمل ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه على من لم يقب من ذنبه اه وهو كلام نفيس * وللخص ذلك أنه لا يشترط في كون الانسان عاملا بعلمه عدم وقوعه في معصية كما يتبادر الى الازهان وانما الشرط عدم اصراره على الذنب أو عدم اصراره على الاصرار وهكذا وروى ابن ماجه وابن خزيمة مرفوعا انما للحق المؤمن من علمه وعمله وحسناته بعد موته علمه ونشره وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله وروى البزار والطبراني مرفوعا الدال على الخير كفاعله وروى مسلم وغيره مرفوعا من دعا الى هدى كان له من الاجر

تسلم فانهم تارة يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم فيظن السامع انهم يشطون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فالحمد لله رب العالمين (ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالحقه أني لم أجزم قط بمفاهمته من كلام امامي أو مقلديه بأن ذلك مراده أو مرادهم لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس كل ما يفهمه المقلد مثلا من كلام المجتهد يكون مراد المجتهد وقد علم انه لو كان مراده نصا لم يختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في صريح الكتاب والسنة ومن تحقق بهذا الخلق قلت منازعته لاخوانه ومجادلته لهم بغير حق بخلاف من كان بالضمن ذلك فان من لازمه النزاع والجهد (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يتحد اثنتان قط في ذوق ولا مقام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين ومقلديهم قال ومن علم ذلك لم يقطع قط بمفهومه وانما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا وكذا فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمنى كما كان عبرين الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ غيره في الفهم غير مصيب فان ذلك انما هو خطأ في نظره هو لا في نظر المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان جميع الوجوه التي تضمنها كلامه بطريق المحصر وانما الفهم أن يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليه ذلك اللفظ بحسب ما تواطأ عليه أهل اللسان أو بعض تلك الوجوه انتهى فأعرف يا أخى الفرق بين فهم الكلام والفهم عن المتكلم من حيث مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لاسيما مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدا لا يجز عن فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يجز عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على معاني القرآن الا كمل الاولياء من الائمة المجتهدين وكل العارفين على ان الحق قد غفر للائمة ما أخطوا فيه من الفهم والتأويل بل جعل لهم الاجر في ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يجزوا عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى يقول قد رحم الله هذه الأمة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجد أحدهم ضيقا في مذهب انتقل الى التقليد لمذهب آخر لكن قد جرح هذه الرحمة على الأمة من أمر جميع الناس بالترام مذهب معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحیح ولا ضعیفة قال وهذا من أشق المكاف على الأمة فالذي وسعه الشرع ضيقه هو لا اللهم الا أن يخاف على العامى وقوعه في التخليط اذ لم يلتزم مذهبا معين الضعيف فهمه عن استخراج الاحكام من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقييد بمذهب معين انتهى فالحمد لله رب العالمين (ومعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ حفظي من دعوى العلم والتكبر به على العامة فلا استحضرا نبي رأيت نفسى قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلمي بأن جميع ما بيدي من النقول ليس هو على حقيقة وانما هو علم من استنبطه واستخرج به وما بقى معي الا الحكاية نحو قولى ربح فلان كذا قال فلان كذا أفنى فلان بكذا وهذا ليس بعلمى حقيقة (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول علم الرجل حقيقة هو ما لم يسبق اليه وأما من كان علمه مستفادا من النقل فليس ذلك بعلم انما هو صاحب لصاحب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسمعت ايضا يقول كل علم يقبل صاحبه الشبهة فليس هو بعلم انما العلم ما أتى العبد من طريق الالهام والذوق كما قال تبارك وتعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وسمعت ايضا يقول لا ينتقل مع العبد الى البرزخ الا العلم الخالص من الرأى الضعيف الذى لا يشهد له كتاب ولا سنة وأما جميع العلوم التي دخل فيها الرأى والراه فلا يسمى صاحبها عالما ولا يحشر مع العلماء العالمين وسمعت يقول من علامة الاخلاص في العلم أن لا ينقل عليه الاشتغال به عند طلوع روجه ومتى سئل عن مسألة وهو محتضر فقال اليك عنى دل على عدم اخلاصه فلا فرق عند المخلص بين قول من يقول له قل أستغفر الله أو سبحان الله وبين من يقول له علمنى فروض الوضوء على حدسوا وهذا الخلق قل من يتخلق به من طلبة العلم بل غالبهم يرى الناس كلهم هالكين

مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك
من أجورهم شيئاً وروى الحاكم
من فروع عن علي رضي الله عنه في
قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا
قال علماؤنا أهلكم الخير والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ان نكرم المساجد ولا نقضى
الحاجة قريبان من أبوابها في غير
الامكنة المعدة لذلك تعظيماً واحلالاً
لله تعالى وهذا العهد يخل به كثير
من الناس الذين حو انيتهم قريبة
من أبواب المساجد فيستكفون
دخول المساجد ان كانت مطهرته
يدخل الى مجازها منه لأجل خلع
تعاليم اذا دخلوا المسجد أو لكونها
دورة عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل
من أقيح ما يكون وليتأمل أحدهم
اذا اراد أن يدخل قصر السلطان
لا يقدر بيول قط على باب قصره
هية للسلطان وخوفان خدامه
فان الله تعالى أحرق بذلك وسميأتى
زيادة على ذلك في العهد الثالث عشر
بعده هذا فراجعوه وكان سيدي
على الخواص رحمه الله اذا اراد أن
يدخل المسجد يتطهر خارجة أوفى
بيته ولا يدخل قط محذراً ليتوضأ في
المبضأة التي هي داخل المسجد
خوفاً أن يدخل محذراً وكان اذا
دخل المسجد يصير يرتعد من
الهيبة حتى يقضى الصلاة فيخرج
مسرعا ويقول الحمد لله الذي
أطلعنا من المسجد على سلامة
لمت له أنتم بحمد الله في حضور مع
الله تعالى داخل المسجد وخارجة
قال ياولدي قد طلب الحق تعالى
منافى المسجد آداباً لم يطلبها منا
خارجة وانظر الى نبيه صلى الله عليه
وسلم الجالس في المسجد عن
تشبيك الاصابع وعن تقلب
الخصى ونحو ذلك تعرف ما قلناه
فان الشارع صلى الله عليه وسلم

الاهو فقط فان أمرهم بعروف يأمرهم بنفس فر بما قابلت نفسه الانفس فودعت الاباية فلم يحصل بذلك ثمرة
انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدرسه وكذلك
تفسير الزمخشري والبيضاوي ثم لمارسنت كنت أهد نفسي مع الطالب كافي جاهل فلا أستحضر يوماً اني
رأيت نفسي شيخاً عليه انما أرى ذلك مذاكرة يفيدني تارة وأفيدته أخرى وكان على هذا القدم جماعة منهم
سيدي عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم الشيخ عبد الحق السنباطي ومنهم الشيخ
عبد الرحيم الانباسي رضي الله تعالى عنهم فكانوا يرون اقراءهم العلم انما هو مذاكرة فالحمد لله الذي حصل
لى أسوة بهم والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم عدم المبادرة الى القول بتعارض الادلة أو كلام
المتمهدين انما ابادوا الى حل كل كلام على حال خوف أن أرمى من الشريعة شيئاً يفوتني العمل به ومن هنا
كان بعض العارفين لا يذهب الى النسخ بالتاريخ بمجرد الاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين
لبيان الجواز أو الافضلية اللهم الا أن يحسم مع العلماء على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال وعما يحتمل بيان
الافضلية والجواز مسجحه صلى الله عليه وسلم رأسه كاملاً وسبح البعض منه في وقت آخر فلو أخذنا بالنسخ
بالتاريخ لكان أحد المسحون منسوخاً لانه لا بد أن يكون المتأخر واحداً منهما انتهى (ومسحت) شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لان كلامه يحل عن ذلك
فان أجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم والافان ما يجب به السيد ابابكر
الصدوق رضي الله تعالى عنه ما يجب به آحاد الناس من الاعراب وايضاً فإنه صلى الله عليه وسلم كان
مأموراً بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واسم تعدادهم كما يشهد لذلك قوله للجارية التي اراد سيدها عتقها
عن الكفارة وشكوا في اسلامها أين الله فقالت في السماء أو أشارت الى أنه في السماء فقال صلى الله عليه
وسلم مؤمنة ورب الكعبة فأقرها على قولها في السماء وان كان ظاهر حالها انها قصدت التحير للحق المنزه
تبارك وتعالى عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات وفي الأرض فوافقت الجارية بعض ما أشار
اليه القرآن وان كان المعنى الحق في ذلك الاشارة الى انه تعالى لا يتحيز أي فكما هو في السماء كذلك هو في
الأرض على حد سواء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما يطلبه
العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالعالمون حيث المكنة
لا المكنان لان كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وان كانت في السفليات فافهم فعمل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماسأل الجارية بالابنية المستحيلة في حق الله تعالى الاعلمه بقصور عقولها عن التنزيه المحض عن مثل
ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن يتنزل لعقلها اولوأنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما صورتها
في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها انه في
السماء وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه علمنا أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها الاعلى
قدر ما صورتها في نفسها فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم ان سألها بهذه العبارة السابقة ولذلك قال انها
مؤمنة أي مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله انها عالمة لأن العلم هو معرفة المعالوم على ما هو عليه
وتعالى الله عن التحيز في جهة الفوق دون السفلى (ورأيت) في بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام
مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يارب لو علمت أين حمارك الذي تركه لعملت له برذعة
ورصعتها بالجواهر فحرك المسيح وقال ويحك أو لله تعالى حمار فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة
والسلام دع الرجل فإنه سجدني بقدر وسعته انتهى فمن فهم ما قلناه من تفاوت افهام الخلق سلم لكل انسان
فهمه لا سيما ان كان ذلك الشخص مقلداً الغير امام ذلك المعترض والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفقتي فضلاً
عن شينى بل كنت ألقى جميع ما سمعته بالأدب والتسليم من غير تأويل الا في المواضع التي يتعين فيها
التأويل فما أطلعني الله تبارك وتعالى عليه من المعاني قلت به من غير حصر المعنى في ذلك وما لم يطلعني الله

تعالى على علمه أ كل علمه الى الله تعالى ولا أقف أتفكر فيه لأن المحل غير قابل لذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من توقف في فهم شيء جاء بلغته وعلى لسانه فهو علامة على غلظة قلبه فيجب عليه السعي في تنظيف قلبه من الشهوات والمخالفات ثم بعد ذلك لا يصير يتوقف في فهم شيء إلا ان كان ذلك فوق مقامه وما كان فوق مقامه لم يكفه الله تعالى بالعمل به انما يكفه بقدر ما فهمه فقط أو فهمه من هو مقلده من العلماء فعلم أن من أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والأئمة المجتهدين ومقلديهم فليعمل على جلاء آفة قلبه من الصدأ والغبار على يد شيخ مرشد و يجمع ذلك كله طيب المطعم والاخلاق والتسليم وخفض الجناح لعامة المسلمين وتوكل البحث والجدال والدعاوى وعدم اقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام عسر عليه فهمه فان من سلك هذا الطريق نور الله تعالى قلبه وكشف له عن أسرار الشريعة ودقائقها اذ القلب اذا صفا صار كالمرآة الكريمة الصقولة فاذا قوبلت بالوجود العاوي والسفلى انطبع جميعه فيها فلا ينسى بعد ذلك شيئا (وكان) أحمى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رحمة الله تعالى بعباده انه لم يكفه فهم فهمهم علل الاحكام ولا تتبع مشكلاتها وامتثاله منها بل ذمهم بقوله تعالى وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا وبقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وكان يقول أيضا كل عمل لم يظهر له الشارح تعليلا من جهته فالعمل به تعدد محض اذ العمل اذا عمل رعايا يكون الباعث للعبد على العمل حكمة تلك العلة لا امتثال أمر الله عز وجل وذلك يجرح مقام العبودية اذ العبد انما يشأنه امتثال أمر سيده واجتناب نهييه قيا ما يوجب حق العبودية وامتثالا لأمره تعالى لا لعله أخرى ثم لا يخفى ان مجموع الثمر بعة افعلوا كذا واجتنبوا كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحد انتهي فالحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تعالى به على) كثرة طالعني لكتب الشريعة وآلاتها بنفسي ثم مراجعة العلماء لما أشكل على منادون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطا طالعته بحمد الله تعالى شرح الروض للشيخ زكريا نحو ثلاثين مرة وشرحها لابن سولة مرتين وطالعت كتاب الامام الشافعي ثلاث مرات حتى كنت أستحضر غالب نصوصه وطالعت مختصر المزني مرة واحدة وطالعت مسند الامام الشافعي وشرحه للجوالي ثلاث مرات وطالعت كتاب المحلى لابن حزم في الخلائق العالی ثلاث مرات ومختصره للشيخ محيي الدين ابن العربي مرة واحدة وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت الاحكام السلطانية له مرة واحدة وطالعت فروع ابن الحداد مرتين وطالعت كتاب الشامل لابن الصباغ مرة واحدة وطالعت كتاب المحيط للشيخ أبي محمد الجويني وكذلك كتاب القروق له ولم يتميد في كتاب المحيط بذهب معين وطالعت كتاب الوسيط والبسيط والوجيز للغزالي مرة واحدة وطالعت الرافعي الكبير ثلاث مرات وطالعت الروضة سبع مرات وطالعت شرح المهذب نحو خمسين مرة وطالعت تكملة السبكي عليه مرة واحدة وهي مجلدة واحدة وطالعت شرح مسلم للتوروي خمس عشرة مرة وطالعت كتاب المطب لابن الرفعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كمال الدين الطويل في مشكلاته وطالعت المهمات للاسنوي والتعقيبات لابن العماد مرتين وطالعت القوت للاذري مرة واحدة وطالعت الحاشية لمرتين ونصفا وطالعت العمدة والجمالة كلاهما لابن الملقن مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج لابن قاضي شهبة مرة واحدة وطالعت شرح الارشاد لابن أبي شريف مرة واحدة وشرحه للجوري مرة واحدة وطالعت شروح التنبيه لابن يونس والزنكوفى ولابن الملقن وللجلال السيوطي مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج للجلال الحلي مع تصحيح ابن قاضي عجلون نحو ثلاثين مرة وطالعت شرح البهجة للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحه للشيخ زكريا مرة واحدة وطالعت قواعد الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى نحو خمس مرات وقواعد العلائي مرة واحدة وقواعد الزركشي ثلاث مرات ثم اختصرتها وطالعت الاشياء والنظائر لابن السبكي مرة واحدة وطالعت الالغاز للاسنوي مرة واحدة وغير ذلك من الكتب المشهورة في الفقه وتوابعه * وطالعت من شروح الاحاديث كثيرا فطالعت كتاب فتح الباري على البخاري مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين وشرح البرماوي خمس مرات واليعني مرتين وشرح القسطلاني مرة ونصفا وطالعت شرح مسلم للقاضي عياض مرة واحدة وطالعت

لم ينهنا عن ذلك في غير المسجد وراى رضى الله عنه مرة شخصانم الفقراء يشي بتساومة طاهرة في صحن المسجد فزجره ونهاه عن ذلك وقال تورع في اللقمة أحوط لك وقام له شخص مرة في المسجد فزجره زجر أشد يدا وقال ان العبد اذا عظم في حضرة الله تعالى ذاب كما يذوب الرصاص حيا من الله تعالى أن يشاركه في صورة التعظيم والكبرياء وكان اذا جاء الى المسجد لا يجترأ أن يدخل وحده بل يصبر على الباب حتى يأتي أحد فيدخل وراءه تعالى ويقول المسجد حضرة الله تعالى ولا يبدأ بالجلوس بين يدي الله تعالى قبيل الناس الا المقربون الذين لا خطيئة عليهم ولا دنس جوارحهم قط بعصية أو وقعوا أو تابوا منها توبة نصوحا كالأولياء الذين سمعت لهم العناية الربانية بالولاية الكبرى في عدم الغم وعلما بالكشف الصحيح أن الله تعالى قبيل توبتهم وبدل سيئاتهم حسنات بحيث لم يبق عندهم سيئة يستحضر ونهاه حتى استحضرها فليعلموا أن توبتهم معولة لكونهم لم يتبدل سيئاتهم حسنات اذ لو بدلت لم يبق لها صورة في الوجود ولا في ذمهم ولا في الخارج قال ولست أنا من أحد هذين الرجلين فسألني للدخول قبل الناس اه والله غفور رحيم روى أبو داود عن مكحول مرسل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبذل بابواب المساجد والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسبغ الوضوء صيفا وشيئا امثالا لأمر الله واغتناما للآثار الواردة في ذلك في الشتاء ولا نهر ب استلذت الاعضاء بالماء البارد الصيف فيبالغ المت

أهل الجنة من الأساور ونحوها
 وكان أبوهريرة رضي الله عنه إذا
 توضأ مديده حتى تبلغ ابطنه وروى
 ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أنهم
 قالوا يا رسول الله كيف تعرف
 أمتك من لم يرك قال انهم يأتيون
 يوم القيامة غرا محجلين
 بلقمان آثار الوضوء وروى الامام
 أحمد باسناد حسن في المبيعات
 أن رجلا قال يا رسول الله كيف
 تعرف أمتك من بن الامم فيما بين
 نوح الى أمتك قال هم غمر محجلون
 من آثار الوضوء ليس ذلك لاحد
 غيرهم قال وأعرفهم أنهم يؤتون
 كتبهم بأيمانهم وتسمى بين أيديهم
 أنوارهم وروى مسلم ومالك مرفوعا
 اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن
 فغسل وجهه ورجله من وجوه كل
 خطيئة نظرها بعينه مع الماء أو
 مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه
 خرج من يديه كل خطيئة كان
 بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر
 الماء فاذا غسل رجليه خرجت
 خطاياها وكل خطيئة مشتهر رجلاه
 مع قطر الماء أو مع آخر قطر الماء
 حتى يخرج نقيما من الذنوب وفي
 رواية أسلم وغيره مرفوعا من توضأ
 فاحسن الوضوء خرجت خطاياها
 من جسده حتى يخرج من تحت
 أظفاره وفي رواية باسناد على شرط
 الشيخين للحاكم مرفوعا من
 امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا
 غفر الله له ما بينه وبين الصلاة
 الأخرى حتى يصلها وروى البزار
 باسناد حسن أن عثمان رضي الله
 عنه كان يسبغ الوضوء في شدة
 البرد ويقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يسبغ
 الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر وروى أبو يعلى والبزار
 والحاكم وقال صحيح الاسناد على
 شرط مسلم مرفوعا سبغ الوضوء

وأوضحها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم اني جمعت هذه القواعد
 كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها الخفاء كتابا لنفسه وكذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت
 الى بكان بنسخة من الفتاوى الى بلاد التكرور * وطالعت من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن المحقق
 وسيرة السكبي وسيرة أبي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة السكلاحي وسيرة
 ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد الشامي التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير فيما أظن
 * وطالعت من كتب التصوف والرقائق ما لا أحصى له عددا فن جملة ما طالعته كتاب القوت لابن طالب
 المسكي وكتاب الرعاية للثري الحماصي وكتاب الخلية لابن نعيم وكتاب رسالة القشيري وكتاب عوارف المعارف
 للسهروردي والاحياء للغزالي وكتاب الياضي كلها وكتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ثم اختصرتها
 وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطالعت رسالة النور للشيخ أحمد الزاهد وهي مجلدان وطالعت
 كتاب منحة المنة التلمية هذه سيدي محمد المغربي وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائرين للهروري وشرح
 الفصوص للقاساني وكتاب شعب الايمان للعصري وغير ذلك * فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التي
 طالعتها وما أظن أحدا في عصرى هذا حاط بها علما أبدا وقد كتب بعض الحسدوة سؤالا يتعلق ببعض كتابات
 في كتاب العهود وقدمه الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الخبزي القنوصي رضي الله تعالى عنه فامتنع
 من الكتابة عليه وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب ما لا أعرف له اسم فضلا
 عن الخوض فيها مع انه لو ادعى تأليفه لم يجد له في مصر منازعا انتهى مع ما سمعته مثل عنه ليس في شيء من كتبي
 بحمد الله تعالى اغماها وافترا على * وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابه كلها خطأ فالتعالى يغفر له ما جناه
 ورضي الله تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) مطالعتي لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أنني لما
 تجررت في مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه واحتجبت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين
 الأئمة أو التي اتفق عليها ثلاثة منهم وذلك لأجتنب العمل بما منعه وأتمثل أمرهم فيما أمر وبأنه وان لم
 يكن مذهبي فأعمل بما أجمعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد كثيرا كثيرا انفرده
 واحدا أو اثنين لان ما أجمعوا عليه لمحق بنصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فما طالعته من كتب
 الحنفية شرح الكون وشرح مجمع البحرين والحدادي وفتاوى قاضينان وشرح القدوري والبرازية والمخالصة
 وشرح الهداية وتخرىج أحاديثها للحافظ الزيلعي وهو كافي بادللة الحنفية كلها وكنت أراجع في مشكلات
 هذه الكتب الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن السلي والشيخ شمس الدين الغزي الكبير
 وغيرهم رضي الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات
 وطالعت كتاب الموطأ وشرح رسالة ابن أبي زيد وشرح مختصر الشيخ خليل وكتب ابن عرفة وابن فرحون
 وكانت مطالعتي للمدونة بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب
 الشيخ شمس الدين القافاني والشيخ شرف الدين الخطاط والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وغيرهم
 رضي الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب الحنابلة الخرق وعدة مختصرات قالوا ولم يدون الامام أحمد له
 مذهبا وانما مذهبه لأن ملفق من صدور أصحابه فإنه كان مذهبه الحديث وكان يقول أستحي من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان أتكلم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله
 تعالى عنه يقول أولا حذ كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في أحكام الصلاة نحو
 ثلاثين مسألة
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى أعطاني الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه
 من الفقهاء (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العلوم من القرآن
 العظيم من فقه وأصول ونحوه معان وبيان وجدل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظيف القلب
 من الادناس خال من الحسد لينت له مادة كل علم وأدب حتى لا يبقى عنده في ذلك شك ولكن
 السالم عماد كرهه قبل وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين

في المكاره وعمال الاقدام إلى
 المساجد وانتظار الصلاة بعد
 الصلاة يغسل الخطايا غسل الاروى
 الطبراني مرفوعاً من أسبغ
 الوضوء في البرد الشديد كان له
 كفلان من الاجر وروى الامام
 أحمد وغيره مرفوعاً من توشأنا
 فذلك وضوءي ووضوء الانبياء من
 قبلي والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أن نحافظ على دوام
 الوضوء وعلى تجديده لنكون
 مستعدين لقبول الواردات الالهية
 فان صدقته تعالى على عباده
 لا تنقطع ليلا ولا نهاراً ومن كشف
 الله تعالى عن بصيرته وجد نفسه
 جالساً بين يدي الله عز وجل على
 الدوام وهذا أمر بتأ كدفعله على
 أكبر العلماء والصالحين لان معظم
 الواردات الالهية في العلوم الظاهرة
 والباطنة تنزل عليهم وقد أغفل
 ذلك كثير منهم وعن رأيه على هذا
 القدم من أولياء العصر الشيخ محمد
 ابن عنان والشيخ داود والشيخ محمد
 العدل ومن أكبر الدولة بمصر الامير
 محيي الدين بن أبي الاصبع ووالده
 الامير يوسف ومن المباشرين عبد
 القادر الزمكي ومن التجار جلال
 الدين بن فاقوسة ومن العلماء آخى
 العبد الصالح شمس الدين الشريبي
 وصاحبه الشيخ صالح السهلي ومن
 جماعة الوالي الحاج أحمد القواس
 حتى أنه سمع شخصاً قائماً يخرج
 ريحاً في المسجد فامتنع من النوم في
 المسجد خوفاً أن يخرج منه ريح في
 النوم فاذا كان هذا يقع من الامراء
 غلمان الوالي فالعلماء والصالحون
 ولي بالمواظبة على الطهارة ورأيت
 سيدي محمد بن عنان اذا كان في
 الخلاه وأبطأ عنه ماء الوضوء ضرب
 يده على الحائط وتيمم حتى لا يمكث
 بلا طهارة وان لم تجزله الصلاة ذلك

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجيهاً وتقريري لجميع مذاهب المجتهدين حين تجرت في
 علومهم حتى كأن في حال تقريري لها واحد منهم وربما ظن الداخل على وأنا أقول في مذهب ذلك الامام
 انني حنفي أو حنبلي أو مالكي والحال انني ماقد للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وذلك لاحاطتي
 بمنازع أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم واطلاحي على أدلتها وربما قال بعض المتهورين عنى ان فلانا لا يتقيد
 بمذهب علي وجه الذم والتنقيص والحال انني انما أقدم مذاهب الأئمة لوسع اطلاحي لاهوراني الدين وتبعاً
 للرخص وأصل ذلك اني لما صنفت كتب أدلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شيء
 انما هم بين مشدد ومخفف فمنهم من أخذ بمرجع الحديث أو القرآن ومنهم من أخذ بمفهومها ومنهم من أخذ
 بما استنتج منها وما منهم من أخذ بما استنبط من ذلك المفهوم ومنهم من أخذ بالقياس الصحيح على الاصل
 الصحيح فكان مذهبهم رضي الله تعالى عنهم منسوجة من الشريعة الظاهرة وسداها ولجتهما منها وقد وضعت
 في الجمع بين أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ميزاناً ترجع مذاهب المجتهدين وأقوال مقلديهم الى
 الشريعة الظاهرة لم أجدها ذاتها من أهل عصرى وقد استعاريها الشيخ شهاب الدين الشلبلي الحنفي فكانت
 عنده أياماً ثم أتاني بها وقال هذه خصوصية لك فاني لم أقدر أخرج عن دائرة كلام مذهبي فقلت له فهل هي
 باطله فقال صولة كلامها ليست بصولة مبطل انتهى وقد عرضتها على سيدنا مولانا أبي العباس الخضر
 عليه السلام فأجازها وقال لي هذا أمر لا يحيط به الامن نظراً لثريعة بعين السكال واطلع على العين التي يتفرع
 منها كل مذهب وقيل من أولياء الله تبارك وتعالى من أحاط بذلك انتهى فالحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تأل في كتب كثيرة في الشريعة وغالبها بتكرره ولم أسبق اليه وذلك
 ككتاب البحر المورودي الموثيق والعهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامم جمعت فيه أدلة المذاهب
 الاربعة من غير عزوالي من خترجهما من الحفاظ اكفاه بعلم أهل كل مذهب بمن خرج دليلهم ثم صنفت
 بعده كتاب التمهيد المبين في بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه كل حديث الى من رواه فكان كالنخريج
 لاحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير وكتاب مشارق الانوار
 القدسية في بيان العهود المحمدية جمعت فيه احاديث الترغيب والترهيب وجعلته على قسمين مأمورات
 ومنهيات فدخل في الأمور المندوب ودخل في المنهى المكرره وهو كتاب نفيس وصنفت كتاب لواقح الانوار
 القدسية في مختصر الفتوحات المسكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد الزركشي وكتاب
 منهاج الوصول الى علم الأصول جمعت فيه بين شرح الجلال المحلى لجمع الجوامع وحاشية ابن أبي شريف وكتاب
 اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكل وكتاب الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون وهو مشتمل
 على نحو ثلاثة آلاف علم مشورة على سورا القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه الى ختام سنة ستين وتسعمائة ذكر فيه مناقب كل من كان له كلام أحفظه في الحقيقة أو الشريعة
 لا غير وذكر فيه العلماء الاحياء والفقراء الاحياء الذين وقع عليهم حجة وعصانفت كتاب منجم الاكباد في
 بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح الخلدان على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب حد الحسام على من أوجب
 العمل بالالهام وكتاب التبضع والغصص على حكم الالهام اذا خالف النص وكتاب البروق الخواطف
 لبصر من عمل بالخواطف وكتاب رسالة الانوار في آداب العبودية وكتاب كشف الخجاب والزان عن وجه
 أسئلة الجن وهي نيف وسبعون سؤالاً في التوحيد سألني عنها علماء الجن وكتاب فراد القلائد في علم
 العقائد وكتاب الجواهر والدرر جمعت فيه ما سمعته من العلوم والامرار من سيدي على الخواص رحمهم الله
 تعالى وكتاب الكبريت الأحمر في بيان علوم الكشف الأكبر وكتاب الاقياس في علم القياس وكتاب
 تنبيه المغترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الركب الى بلاد
 التكرور والمغرب فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجازة العلماء من أهل المذاهب الاربعة لمؤلفاتي ومدحهم لها خلاف
 ما أشاع به بعض الحسد في مصر والحجاز وغيرهما من امتناعهم من الكتابة على مؤلفاتي أو رجوعهم عن
 الكتابة عليها وسبب ذلك انهم سمعوا رايي بعض كتب لي كتبها فادسوا فيها عقائد ذميمة ومسائل خارقة

التحيم وقد رأيت الشيخ تاج الدين
 الذي كرامته وبراهينه في حارة
 حمام الدوبص كما يصلي بوضوئه
 صلاة بما يجد الوضوء وكان لا يدخل
 الخلاء الا من الجمعة الى الجمعة وبقية
 الاسبوع كاه على طهارة ليلا
 ونهارا مع أكله وشربه على حكم
 عادة الناس فسألت أصحابه عن
 ذلك فقالوا كل شيء نزل جوفه
 احترق من شدة الحمال وكان
 سيدي محمد بن عنان يقل الا كل
 جد احتق لا يدخل الخلاء الا قليلا
 ويقول ان أحدنا بحال الله على
 الدواء ولولم يشعر بذلك واذ قال
 الملك لعبدته تهيأ للجاستي فاني أريد
 أنك تجلسني ثلاثة أيام مثلافن
 أدبه ان يستعد لذلك بقلة الاكل
 والشرب والارزاق أن يقوم من تلك
 الحضرة الشريفة الى البول والغائط
 وهو مكشوف السواطين والشياطين
 حوله لا يقربه ملك وهو جالس في
 مكان نجس على أقبج صورة وأنت
 ربح وكذلك بلغنا عن الامام
 البخاري أنه كان يقل الاكل
 حتى انتهى أكله الى غرة أولوزة في
 كل يوم من غير ضرر وكذلك بلغنا
 عن الامام مالك أنه كان يأكل كل
 ثلاثة أيام أكلة واحدة ويقول
 أستحي من ترددي للخلاء بين يدي
 الله عز وجل وما حج أخى الشيخ
 أفضل الدين أحم بالجهم فردا
 فكنت نحو خمسة عشر يوما لا يبول
 ولا يتغوط ويقول أستحي من الله
 أن أقره هذه الارض المشرفة بشئ
 من فضلاتي وكذلك رأيت أخى
 الشيخ أبا العباس الحرثي رحمه الله
 كان لا يدخل الخلاء الا قليلا فهدى
 هذه الاشياخ يا أخى اقتد وقد أشد
 سيدي أبو المواهب من موشح
 أنت حاضر في الحضرة

للإجماع ونسبها الى ودارت تلك المسائل في مصر نحو سنة وأبنا الأشعر فحصل بذلك الرجوع في البلد وسمايتي
 في هذه المنبر التي عند العلماء ما دسوه حين أرسلت لهم النسخ التي عليها خطوطهم فإله يغفر ل هؤلاء المحسدة
 ماجنوه آمين * فمن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرمي الشافعي رضي الله تعالى عنه على كتاب
 كشف الغمة بعد الحمد والشهادتين وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب فرأيت
 كتابا لا ينفك عنه ولا يختلف أنان في أنه ما صنف مثله * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام نور الدين
 الطرابلسي الحنفي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقع العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المفرد
 المنيق وتاملته فاذا هو محتوي على نخب حقايق العارفين وزبد كنوز الواصلين ولقد توج مؤلفه بتاج لطائف
 الحقيق معارف رؤس أهل الطريق وأوضح لهم منها الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأعرب وأتى بما هو من
 العجائب أعجب الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشلبلي الحنفي وبعد فقد وقعت على
 هذا المؤلف السعيد والدر الثمين والعقد الفريد فله دره من مؤلف جل مقداره وطفحت بالسنة أسرار
 وسمعت من محب الفضل أمطاره ولاح في سما الشريعة شمس وأقماره فجزى الله مؤلفه خير الجزاء في
 الدارين وجعلني وياهم من خير الفريقين الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبرلاوي
 الشافعي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد استجلبت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد حوى المقاصد الدينية
 ولأصول العلمية من العقائد الصحيحة نفيسها ومن آداب القوم مليحها ومن علومهم شريفها ومن السنة
 ظريفها ومن الاشارات البانيات لطيفها فجزى الله تعالى مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل
 الدراية والصفاء ولا غرو أن يصدر عن بحره هذه الجواهر وعن مده هذه النجوم الزواهر فانه علامة
 الزمان وصاحب المناقب والمفاخر الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللعاني عليه رضي الله
 تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أساليب عجيب
 ونظام غريب لم ينسج أحد على منواله ولم تسمع قرينة بمثاله قد اشتمل على لطائف أسرار رابنيه وبدائع
 حكم الهيمه أوصلها المكريم الجواد من عنده وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله تعالى علما للمهتدين
 وقدوة للسالكين وبجرا يغترف من علومه ظمما المسترشدين وبديا يستضي بنوره طلاب اليقين الى آخر
 ما قال * ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف
 الفريد الجامع بين الطارف والتليد الجامع لغنون من العلوم متفرقة المشتمل على مسائل لم توجد في غيره
 تحفة فأنشر صدرى به غاية الانشراح لما أودع فيه من المعاني الرشيقه والاقوال الصحاح وأعدت نظري
 فيه المرة بعد المرة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة قبالة من مؤلف عزيز المثال لم ينسج له فيما أظن قبل ولا بعد على
 منوال الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر المالكي الساذق رضي الله تعالى عنه وبعد
 فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فوجدته كتابا كريما وصالها مستقيما
 ونوراساطع عظيما ورأيت فيه من غرائب الحديث وبخائمه ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في حجم
 لطيف وأوراق يسيرة فله دره من كتاب هظمت فيه المننة وكشف الله به الغمة وهدى به الأمة الى آخر
 ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقعت على هذا
 المؤلف العظيم الشأن البديع في المعاني والبيان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين
 ودقائق هي نتيجة أفكار المتأخرين الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرمي الشافعي
 رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وبعد فقد اطلع كاتبه على هذا
 المؤلف اشريف والمجموع اللطيف الحاوي لجميع أدلة المجتهدين والقامع للطغاة والمبتدعين فجزى
 الله تعالى مؤلفه خيرا وكفاه رصما وضرا الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين
 الطبرلاوي رحمه الله تعالى عليه وبعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب
 المسمى بالمنهج المبين فاذا هو كتاب طابق اسمه مسماه لأنه قد حوى من السنة ثمرات مقاصد العارفين وانطوى
 منها على قواعد وفوائد ترشد الحاشئين وتوصل المنقطعين قد أتقن فنون الشريعة واستمعها فلا يعاقد
 صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فإله تعالى يديم حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله في الخافقين آمين

ليت شعري هل تدري
 فحتمتاج يا أخى الى شيخ بسلتك بل

حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته وأهلها وتصير يشق عليك مفارقتها حتى ترى الضرب بالسيف أهون عليك من مفارقتها والافن لازمك التباون بها الا نك لم تعرف للحضور مع الله طمعا والله يتولى هداك وروى ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما وابن حبان في صحيحه مرفوعا يستقيم اولن تحصوا اعمالكم واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ عليها الا مؤمن قلت أى مؤمن بانه فى حضرة الله على الدوام اذا الايمان يتخصر فى كل مكان بحسبه فاذا جاء عقب قول من ينكر البعث مثلا لا يؤمنون فعناه لا يؤمنون بالبعث واذا جاء ذلك عقب قول من ينكر الحساب فعناه لا يؤمنون بيوم الحساب وهكذا القول فى نحو حديث لا ينزى الزانى حين ينزى وهو مؤمن أى بان الله يراه فلو آمن بان الله يراه على الكشف والشهود حال الزنا ما قدر على الزنا فافهم فلا يلزم من فى الايمان بشئ من التكاليف مثلا نفي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك ويحتمل أن يكون المراد نفي سائر صفات الايمان لسكون الايمان كله كالجزء الواحد اذا اتقى بعضه اتقى كله كما قالوا فى الايمان بارسل انه اذا لم يؤمن ببعض الرسل لا يصح له ايمان والله تعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعا حافظوا على الوضوء وتحفظوا من الارض فانها أمم وانما ليس أحد عاملا عليها خبر أو شرا الا وهى مخبرة به وروى الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا لولا ان أشق على أمتى لامرتهم عند كل صلاة بوضوءه يعنى ولو كانوا غير محمد بن المدينى وروى ابن خزيمة فى صحيحه أن رسول الله

* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتى الحنبلى رحمه الله تعالى وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب العظيم والمؤلف الجسيم المنتقى من أصول كتب الحديث المعتمد عليها فى أحكام الدين ولقد كان لهذه الأمة أجمع حاجة الى ما وعاه هذا المذهب وجمع وأنت خير بأن الله تعالى قد جمع لمؤلفه بين الحال والقال الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمتوشى الحنفى رحمه الله وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف المنيف والكتاب الشريف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تقر به أعين المؤمنين وتذهب به ظنون الاغبياء والمحدثين جزى الله تعالى مؤلفه خيرا الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي رضى الله تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو فلك مشحون بدرر فرائد الفوائد أو ذلك مرصع بكل كوكب درى توفى بالنسك والقواعد وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه المحقق الفهامة شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمعقول والمرجع والتعويل عليه فيما يقبى به ويقول سيدنا وقد وثنا الى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشافعى المرشد المسلك الربى أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وحشرنا فى زمرة الى آخر ما قال ولما اجتمعت به قال لي انما صرحت باسمك ومدحتك تكذيبا لمن أشاع عنى أنى لا أعتقدك رضى الله تعالى عنه وأرضاه * ومن جملة ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى رضى الله تعالى عنه على كتاب العهود وبعد فقد اطلعت على هذا البحر الهجاج المتلاطم بالامواج فسبحت فيه وابتهجت بنفائس درره غاية الابتهاج وغصته فظفرت بجواهر فوائده التى أنا لها محتاج ووردته وورد ظمآن أى اليه من بعد جفاج وتأملته المرة بعد المرة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة قد اشتمل من الفوائد على أذناها وأقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فهو مؤلف فسر يد فى فنه وصفه لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يقدح فى معانيه الا جاهل أو معاند أو حاد عن طريق الحق لاجل غرضه الفاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد فقد اطلعت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق ورفائق ونسكت لطيفة حقيقة أن تكتب بماء الذهب بل بسواد العيون وان تشترى بنفائس الارواح لابتقة العيون لمافيه من الحكم وآداب السلوك وخالصة الاخلاص المذهبة للاوهام والشكوك وكفى هذا المصنف شرفا أن اسان حاله وقاله ناطق بفضله وعاشقته بحيث ان الناظر فى تلك العهود يكاد يترق مألوف نفسه المعهود وماهى الا منح ربانية ومواهب قدسية خص بها الكرم الوهاب عبد الأواب حشرنى الله فى زمرة ونفعنى فى الدارين ببركته وأفاض علينا من مده وعمر قلوبنا بوبه الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسدة أن الشيخ ناصر الدين اللقانى رجع عن كتابته على كتاب العهود وبعد فانسب الى العبد من الرجوع مما كتبه على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت فى كلامه شيئا من الباطل وأنا معتقد صحة مقاله باق على ذلك وانى أدين الله تعالى بالاعتقاد فى صحة كلامه وولايته والقصد من فضله أن لا يصدر فى أمرى شيئا مما لعله ينسب الى على السنة الذين لا يخشون الله تعالى اتهمى بالمعنى فى البعض من جهة الضمائر * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السلبى الحنفى رحمه الله عليه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الذى هو تحفة المرير وضة الاحباب فاذا البحر رعب عما به لانه مترع بمحسولاهل الطريق شرابه فوردت ما فضله الصافى وترديت بردها بحماسة الصافى فأنه تعالى يبق مؤلفه اماما يصطف خلفه المريرون ليؤمهم بنوافل فضائله وبره ولا يرح جسد الزمان حاليابو جوده والناس ناطقون بحمده وشكره الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرملى رحمه الله وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العجيب والمفرد الغريب المشتمل على الالفاظ الراقية والمعانى المتناسقة لقد بذل مؤلفه فى نصح سالك طريق القوم الغاية وفى ارشاده الى اماتة نفسه وترقيته النهاية الى آخر ما قال ولما أشاع الحسدة أن الشيخ رجع عن كتابته على العهود كتب تحت خطه هذا وبعد فانسب الى من رجوعى عن كتابتى على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحمد بن حمزة الرملى * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد فقد وقعت على هذا المصنف العجيب والاسلوب

صلى الله عليه وسلم قال يا بلال

بسم الله الرحمن الرحيم
 الم بارحة الجنة فسمعت شخصاً
 أمأى فقال بلال يا رسول الله
 ما أدنت قط الأصلية ركعتين وما
 أصابني حدث قط إلا توضأت عنده
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بهذا بلغت ومعنى شخصاً
 أمأى أى رأيتك مطرفاً بين يدي
 كما طرقت بين يدي ما أوك الدنيا
 قاله الشيخ يحيى الدين فى الفتوحات
 المسكية والله تعالى أعلم وروى
 أبو داود والترمذى وابن ماجه
 مرفوعاً عن نوحاً على طهر كتب
 الله له عشر حسنة قال الحافظ
 عبد العظيم رحمه الله أما الحديث
 الذى يروى مرفوعاً الوضوء على
 الوضوء نور على نور فلا يحضر فى له
 أصل من حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم ولعله من كلام بعض
 السلف والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) ان نواظب على
 السواك عند كل وضوء وعند كل
 صلاة وان كان يقع منا كثيراً
 ربطناه فى خيطى عنقنا أو عمامتنا
 ان كان على عرقية من غير قانسوة
 فان كانت على قانسوة وشهدنا
 عليها العمامة رشفناه فى العمامة
 من جهة الأذن اليسرى وهذا العهد
 قد أدخل به غالب العوام من التجار
 والولاة وحاشيتهم فتصير روائح
 أفواهم منتنة فذرة فى ذلك إخلال
 بتعظيم الله ولائحته وصالح
 المؤمنين فضلاً عن غير الملائكة
 والصالحين وما رأيت أكثر مواظبة
 ولا حرصاً على السواك من سيدى
 محمد بن عثمان وسيدى شهاب الدين
 ابن داود والشيخ يوسف الحريرى
 رحمهم الله وكل ذلك من قوة الايمان
 وتعظيم أوامر الله عز وجل
 وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم

الغريب الذى لم ينسج على منواله ولم تسمع قريحته بمشاله وطبعته فيه بصرى وبصرى بالتأمل فى ألفاظه
 ومعانيه وتدرجت فى كمال مدارجه ومرأى فيه فوجدته كثر الخلق بالمعارف الاربعة والعوارف الدينية وبحرا
 يضيق نطاق النطق عن وصفه ويكل لسان الفكر عن ادراك كنهه وكشفه ولا غرو فى ذلك فان المستفيض
 عبد منيب أواب والمفيض جواد كريم وهاب أمداً الله تعالى بعبده وجعلنا من حربه وجدته أميناً * ومن جملة
 ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائد
 حسان وروضة ذات أفنان من علوم القرآن ومعان مقصورات فى الخيام لم يطمئ من قبل انس ولا جان
 فسبحان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى آتى فيها عالم يكن فى جنان الى آخر ما قال * ومن جملة
 ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين السلبى الحنفى وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والجوهر
 المصون التليد المستنبط من كتاب الله العزيز فاذا هو مؤلف لم يصنع أحد شكه ولا جمع أحد فى علوم القرآن
 من له الى آخره * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبلاوى وبعد فقد طلعت على هذا الكتاب العجيب
 والاسلوب الغريب والنيل المسكوب والنيل المسكوب فوجدته مقياس زيادة العلوم باصابع القهوم وأطال
 فى ذلك ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ نجم الدين الغيطى رحمه الله تعالى وبعد فقد تشرفت بالنظر فى هذه العلوم
 والمعارف وترنحت بالوقوف على ساحل بحر هذه الامرار واللطائف وتحققت أن ذلك لا ينال بالجد
 والاجتهاد والاكساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص لما تفرغ عما سواه وأناخ بتلك
 الرحاب وسبح لوح وجوده عانة فيه وتفرغ لما يلقى عليه من حضرة مصطفية فى من العلوم والانوار وصار
 بحر المعارف والاسرار حتى ظهر منه الجوهر المصون فى علوم كتاب الله المكنون لا زال معقوداً بالواحد من شمر
 كل معاند وحاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد القادر الساذلى المالكي وبعد فقد
 وقعت على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع البرهان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته بحرا
 مجابجا لا ساحل له ولا قرار تسكل عن ادراك مداه البصائر والابصار وكثر ما طلمسنا مشحونا بالعلوم الدينية
 والمعارف الربانية والاسرار فانذهل عقلى فيه وحار رأيه كلاما غريباً ما غرماً مؤلف لا حسد من الأبرار فعملت
 انه فيض من الكريم الغفار الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمتوشى الحنفى
 وبعد فقد وقعت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الالباب ومنتهى منازل أهل
 الخطاب كيف لا وهو تأليف سيدنا مولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة فى عصره الشيخ عبد الوهاب أدام
 الله عزه وعلاه وبعد من عنايته حرسه وقولاه ومتبع بطول حياته الانام وكتب أعداءه الحسدة اللثام فقد
 جعله الله تعالى وارثاً للأقدام المحمدية وهادياً بساكنه الى السنة النبوية الى آخر ما قال * ومن جملة
 ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى على كتابى المسمى بالجواهر والدرر وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف
 المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أحوال اعظيمة لما كان الناس غافلين عنه بالخبر وتأملت الفاظها تأمل لا يشفى
 السقيم ويهدى من ضل الى الصراط المستقيم ولما أعنت فيه التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر نفائس
 لم يحويها نس ولا بشر وتلك الدرر كأنها من شدة عظمتها ووصفها ثم أتى بشره فهو مؤلف عديم النظر لم يسبق
 لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين ابن السلبى الحنفى
 وبعد فقد وقعت على هذا الكتاب الذى بهرت أنواره وأشرفت وغت عروس ألفاظه الزاكية لانها فى
 منابت العرفان أعرق وتصفحة ففاح مسكه وقرآته فلفظته فكانما انقطع سلكه وغصت على الجواهر
 فى بحر الذى ستوره فلكه فتارة أخذ منه درة وتارة أقتطف زهرة فله دره من مؤلف كلما طالعت فيه استعدت
 وكما غارت عيون معانيه استردت ولله من أنفاس تسر النفوس ويعجبكم كم بهذه الطروس من عروس
 وكيف لا ومؤلفه ناج ومجمل الروس الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين القانى وبعد
 فقد وقعت على هذا الكتاب الشريف الذى فاق سائر الكتب فى لطافة نظمها ودقة معناها وكيف لا
 وهو الجوهر الفرد الذى هو غايتها ومنتهىها ولا يحجب فى ذلك فانها مواهب وهاب لا تحصى عوارفها ولا تستقصى
 معارفها جعلنا الله تعالى من ذاق مذاقها وتحلى بحلاها وورد مواردها الشافية واهتدى بهداهها وحشر ناعم
 مؤلفها وسلك بناطرى بقتة التى ماضل من اقتفاها الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر

لا سيما وقد اكد صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا يكتف بمجرد الامر به مرة واحدة فلان يا اخي على السنة المحمدية لتجني ثمرتها في الآخرة فان لكل سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا به من تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة يجوز لنا ثم كما يقال له يوم القيامة وهذه درجة يجوز ما نزل منها صرح بذلك الامام ابو القاسم ابن قسي في كتابه المسمى بجمع النعنين وقد بلغنا عن الشعبي رحمه الله أنه احتاج الى السؤال وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه شحودينار حتى تسولك به ولم يترك في وضوءه فاستكثر بعض الناس بذل ذلك المال في السؤال فقال ان الدنيا كلها اتساوى عند الله جناح بعوضة فماذا يكون جوابي اذا قال لم تر كنت سنة نبي ولم تبدل في تحصيلها ما خصك الله به من جناح البعوضة فأعجزه ومضى وأظنك يا اخي لو طلب منك صاحب السؤال نصفوا احد حتى يعطيه لك اتر كت السؤال وقد مدت النصف وانت مع ذلك ترعم أنك من اولياء الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انما دعوى لا برهان عليها وسيأتي ما يستفاد منه في الاحاديث اقليل العمل مع الادب خبيرين كثير العمل من غير ادب وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول لقرأ القرآن اياكم والغيبة والتكلم بالكلام الفاحش ثم تتلون القرآن فان حكم ذلك حكم من مس بالفاظ القرآن القدر لا شك في كفره انه وهذا امر قد علم منه الا القليل حتى قال الفضيل ابن عياض وسفيان الثوري قد صار القسرا يتفككون في هذا الرمان

الشاذي المالكي وبعد فقد وقعت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر فوجدته بحرقا قد زخر بحرقا في ادراكه البصر وتبكل عن معرفته العقول والفكر اذ هو مشحون بالنعائس التي لا توجد الا عند احد من البشر الى آخر ما قال فهدى نبذتها كتبه علماء مصر على مؤلفاتي تكديبا لما اشاعه الحسد من ضد ذلك كما امر اول المبحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر محبتهم لي واعتقادهم في كل من توهموا فيه شيئا من صفات أهل الولاية والصلاح وتواضعهم له وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين القاني في بيته أو الجامع الازهر الا ونزل عن فرشه وأجلسني عليه فان آيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ولم يفعل ذلك معي أحد من أهل هذا الزمان وقد تغالى في التكبر بعد جماعته من لا يصلح ان يكون أحدهم من طلبته الآن بل رأيت بعضهم جاسا على طراحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي النجاشي النحاس والشيخ جالس بين يديه على الحصر وربما أدخل على بعض طلبة العلم الآن فأقبل ركبته فلا يعيده الى قاله يلفظ بنا ويردنا فابتنا في خير آمين

(وعما أنعم الله تعالى به علي) موت جميع أشيائي في الفقه والتصوف وهم عن راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي فان رضا الاشياخ على طالبهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في السؤال وقيل مريد أو طالب في هذا الزمان يسلم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الاحيان وقد راجع بعض طلبة العلم شيخه في مسألة من غير ادب فقال له أما تخشى يا ولدي ان يقال لانفع الله فلا نابا بعلمه فوقف ذلك الطالب عن المزيد ولم ينتفع أحد بعلمه مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والنحوامة من الأمم ورأيت مدرسي جامع الازهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويحجبون بها ثم يقومون من عنده لا يستحضروا خدمتهم شيا من تلك الفوائد ولو لا اني أخشى ان تكون غيبة لذكرته وشيخه وبينت هما فاياك يا اخي ان تتهاون في تغيير خاطر أحد من أشياخك عليك أو لانه ادراك في تطيب خاطره أو تنتقل عنه وتقرأ على غير من انتم له فان الحكم للداعي الاول وله الحق الاعظم وايضا ذلك ان الطالب لا يفارق شيخه غضا من نفعه له ويقرأ على غيره الا لظن نفسه وطالب العلم بغير اخلاص لا يفلح ولو انه اخلص في العلم لا يحتمل نهر شيخه وزجره له وهجره له في طريق تحصيله العلم وقد اجمع أشياخ الطرييق على ان المراد اذ بلغ مقام شيخه في العلم فن الادب ان يقيم تحت تربته ويجري الله تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهل له لمكان أدبه وصدقه كما انه يجري على لسان شيخه اذا ساء له معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قليل الادب مع شيخه فقد يستحق حرمانه من فوائده فيعقد الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقورا في قلب الشيخ ولا يقدر على النطق به وان نطق بنطق بكلام مشكل غير مفصحه عن المقصود كما جرت بنا ذلك مع طلبتنا * وعن كان يبالغ في محبتي ويحفي الفوائد والنكت من العلوم لمكان أدبي معه شيخ الاسلام زكريا وكان يقول لي والله اني اود ان لو اسقيتك جميع ما عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين المحلي والشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ بهران الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس الدين السماودي والشيخ شهاب الدين الميري والشيخ شهاب الدين الرملي فكلوا كلهم محبوني رضي الله عنهم اجمعين فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تعالى به علي) انذراج صدرى لا تباع السنة المحمدية قولوا فعلا واعتقادا وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى اني بحمد الله تعالى اتوقف في بعض الأوقات عن العمل ببعض ما استحسنه بعض العلماء حتى يظهر لي وجهه وفاقته للكتاب والسنة أو القياس أو العرف المشار اليه بقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقد استدل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبر عمارة العلماء زيادة عن طول عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العمارة ايمتزاز عن غيرهم من العمارة فيسألوا عن الشريعة وذكر ان كبر العمارة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهى وهذا امر لم أجده فاعلم ان الناس الا قليلا وغلبهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أو لا بخلاف بحمد الله تعالى فاني ان لم أجده ذلك الفعل موافقا للشريعة ولم يظهر لي موافقه لها ولا للعرف توقفت عن العمل به وربما أشاور رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيه فياقي الله تعالى في قلبي الانشراح للفعل أو التترك فأعمل بذلك فكذب والله وافتري
من أشاع عني من الحسد أني أسطخ في أفعالي وأقولى وعقائدى عن ظواهر الكتاب والسنة مع أن أحدا
من هؤلاء الحسد لم يجتمع في قط ولا ثبت عنده ذلك بينة عادلة إن غابوا عن الحسد فزى له الشيطان ذلك
لما عجز أن يجدهم على أفعالي الظاهرة فافتري على بعض كلمات ودارهم في جامع الأزهر وغيره وأخبرهم
بذلك فإله تعالى يغفر له فإن من كان متقيدا بالشريعة كما ذكرنا فهو من صدور أهل السنة والجماعة في
عصره فكيف يسمى مبتدعا والله ما ذلك إلا من شدة الحسد فإني لأعلم أحدا من أقربى أحاط علما بكتب
السنة كما أحاطت بها وأعرف جماعة الآن في جامع الأزهر من المتهورين إذا رأوا في ينظرون إلى شذرا
كانهم على السنة وأن على البدعة وربما كان الأمر بالعكس فإن من جمع الله فيه مثل هذه الأخلاق
الذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة والورع يبقين بل يعضى العقل بأنه فر يدعوه في اتباع السنة
ولكن لنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لما انشق له القمر وقالوا هذا سحر فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) الهى لمجاهدة نفسى بغير شيخ لما تجرت في علوم الشريعة وتعدت
على العمل بما علمت وقد كان السلف الصالح لصفاء قلوبهم لا يخته اجون في طريق العمل بعلمهم إلى شيخ أعدم
الموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تحصى حتى ان بعضهم يرى الاخلاق الحميدة من زهد ودورع وخشية
وتخو ذلك فلا يصل إلى التخلق بها فلذلك أوجب بهض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيئا يشده إلى
طريق إزالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقالوا ان لم يجعله شيئا في بلده وجب عليه
السفر في طلبه ومن لم يستطع السفر وجب عليه مجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصبروا بل فقل
ومر اد جميع أشيخ الطريق بتسليكهم الناس أن يوصلوا المراد إلى مقام العمل بالاخلاص الذى كان
عليه السلف الصالح أو بعضه لا غير فان اشغل أحدهم بعد ذلك بالعلم أو صلى أو صام أو حج أو تورع أو زهد
كان محفوظا من الرعونات التى تجرح مقام الاخلاص أو تحبظ العمل وقد قدمنى المقدمة ان حقيقة الصوفى
هو عالم عمل بعلمه على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدتى لنفسى من غير شيخ أنى كنت أطلع
كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف والقوت لأبى طالب المسكى والاحياء للغزالي وتحو ذلك وأعمل
بما يتدح لى من طريق الفهم ثم بعد مدة تبدولى خلاف ذلك فأترك الأمر الأول وأعمل بالثانى وهكذا فكننت
كالذى يدخل در بالا يدرى هل ينفذ أم لا فان رآه نافذ اخرج منه والارجع ولو انه اجتمع عن يعرفه أمر الدرب
قبيل دخوله لكان بين له أمره وأراحه من التعب فهذا امثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ انما هي اختصار
الطريق للرب لا غير ومن سلك بغير شيخ تاه وقطع عمره ولم يصل إلى المقصود لان مثال الشيخ مثال دليل الحجاج
إلى مكة فى اليا إلى المظلمة * ومن جملة ما جاهدت به نفسى من غير إشارة شيخ انى كنت جعلت لى حبل فى سقف
الخلوة محتررا على عنقى اذا جلست ولا يصل إلى الارض لو اضطجعت فكنت أجعله فى عنقى من العشاء إلى
الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لى بحمد الله علاقة دنوبية تعوقنى عن المجاهدة والوصول إلى المقصود
سوى كثرة وجود العمل فى أعملى وان كانت العمل لا تنقطع عن العبد اذ هى تدق معه فى كل مقام سلكه
فلكل مقام عمل تناسب فافهم وكانت القناعة من الدنيا بالسير بسدادى والتمنى فأغنتنى بحمد الله عن وقوعى
فى الذلل لأحد من أبناء الدنيا لم يقع لى أنى باشرت حرفه ولا وظيفة لها معلوم دنوبى من منذ ولغت ولم يزل
الحق تعالى يرزقنى من حيث لا أحتسب إلى وقتى هذا وعرضوا على ألف ديناروا أكثر فرددتها لم أقبل منها
شيئا وكانت المباشرون والتجار يأتونى بالذهب والفضة فأنثرها فى محن جامع الغمى فيلمتقظهم المجاورون
وتركت أكل لذى الطعام وابست الخيش والرقعات من شراميط السكيمان نجوسنتين وأكث التراب لما
فقدت الحلال نحو شهرين ثم أعاننى الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب لقسامى اذ ذلك وكنت لا آكل طعام
أمين ولا مباشر ولا تاجر يبيع على الظلمة ولا فقيه لا يسد فى وظيفته وبأ كل معلومها ولا غيرهم من جميع
المتهورين فى كسبهم ومضاقت على الأرض كلها ونفرت من جميع الناس ونفروا منى فكنت أقيم فى المساجد
المسجورة والأبراج الحراب مدة طويلة وأقت فى البرج الذى فوق السور من خرابة الأحمدى مدة سنة وما
رأيت أصفى من تلك الأيام وكنت أطوى لثلاثة أيام وأكثر ثم أفطر على نحو أوقية من الحبز من غير زيادة

بالغيبة وتنعيص بعضهم بعضا خوفا
أن يعاوشان أقرانهم عليهم
ويشتهرون بالعلم والزهد والورع
دونهم وبعضهم يجعلها كالإدام فى
الطعام وهو أخفهم انما رأيت
شخصا من المجاورين يقرأ كل يوم
خقة وهو مع ذلك لا يكاد يذكر أحدا
من المسلمين بخير انما هو غيبة
وازدراه فنهيت عن ذلك فتر كهم
واشتمت على غيبتي فلا حول ولا قوة
إلا بالله العلى العظيم فعظم يا أخى
سنة نبيك واستغفر الله من
استهانتك بتر كهافانك لوصرح
بالاستهانة كفرت وحكم الباطن
عند الله تعالى فى ذلك حكم الظاهر
والله غفور رحيم وروى البخارى
 وغيره والفظله مرفوعا لولأن
أشقى على أمتى لأمرتهم بالسواك
مع كل صلاة وفى رواية مسلم عند كل
صلاة ورواية النسائى وابن ماجه
وابن حبان فى صحيحه لأمرتهم
بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة
وفى رواية الامام أحمد باسناد جيد
والسبزار والطبرانى لأمرتهم
بالسواك عند كل صلاة كلما
يتوضؤون وفى رواية لابي يعلى
 وغيره لفرضت عليكم السواك عند
كل صلاة كما فرضت عليكم الوضوء
وروى أبو يعلى عن عائشة قالت
ما زال النبى صلى الله عليه وسلم
 يذكر السواك حتى خشيت أن
 ينزل فيه قرآن وروى النسائى
 وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه
 وغيرهم مرفوعا السواك مطهرة
 للفم مرضاة للرب زاد الطبرانى
 ومجلاة للبصر وروى الترمذى
 مرفوعا وقال حسن غريب أربع
 من سنن المرسلين الحناء والتعطر
 والسواك والنسكاح وروى مسلم
 عن عائشة قالت أول ما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتدى به
 اذا دخل بيته السواك وروى

الطبراني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشي من الصلوات حتى يستاك وروى ابن ماجه والنسائي ورواه ثقات عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك وروى أبو يعلى مرفوعاً لقد أمرت بالسواك حتى ظننت أنه ينزل علي فيه قرآن أو وحي وفي رواية للإمام أحمد وغيره حتى خشيت أن يكتب علي وفي رواية للطبراني ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت علي أضرارها وفي رواية له حتى خشيت أن يرد ردي أي يسقط أسناني وروى السبازي بإسناد جيد أن العبد إذا استاك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقرائه فيدون منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فظهور أفواهكم للقرآن قال الحافظ المنذري والاشبهان هذا موقوف وروى أبو نعيم مرفوعاً بإسناد جيد كما قاله المنذري لأن أصلي ركعتين بسواك أحب إلي من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك وفي رواية أخرى بإسناد حسن ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك والاحاديث في ذلك كثيرة جسد الله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تخلل أصابع اليمين واليسار بالماء في كل طهارة اهتماماً بأمر الشارع صلى الله عليه وسلم ولا تترك فعل ذلك في وضوءه ولا غسل وهذا العهد يخل به كثير من المتعبدين والعوام فيدبني ساعة ذلك بينهم في أوقات وضوءهم في المظاهر ليكون فاعل ذلك معذوراً من رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله

وضعت بشرتي وقويت روحاني حتى كنت أصعد بالهمة في الهواء إلى الصاري المنصوب على سحن جامع العمري فأجلس عليه في الليل والناس ناظرون ثم أذرت من السلم إلى الجامع أنزل بجهده وتعب لغلبة روحاني وطيبها الصعود إلى عالمها فإنه لا يتحمل الإنسان في الأرض إلا كثرة الشهوات وهذا هو سبب تحريك الإنسان رأسه حال الذكرو تلاوة القرآن فكان الروح تشتاق إلى القرب من حضرة بها إذا سمعت كلامه أو أسمعته فتسكاد تلحق بعالمها السماوي وقد أشدوا في معنى ذلك

ولمباد الكون الغريب لناظري * حذنت إلى الاوطان شبه الر كائب

ولما غلب علي طلب العزلة عن الناس تنكرت مني جميع قلوب أصحابي ونفروا مني حتى كأنهم لا يعرفوني من ضيق وقتي عن مباسطتهم بالكلام اللغو وعدم المجالسة * وكنت كثيراً ما أخرج إلى موارد البرك التي يغسل الناس فيها الفجل والخس والحزرو المقل فألتقط منها ما يكفيني ذلك اليوم مما أعرضوا عنه وأشرب عليه من ذلك الماء وأشكر الله تعالى علي ذلك * وكنت لا آكل قط طعام فقير لا أكسبه من المتعبدين في الزوايا من غير كبير اشتغال خشية أن يكون من يأكل بيده وهو لا يشعر وكذلك كنت لا آكل طعام قاض ولو كان من أهل الدين لم أعساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هذا بالناس ثم اني تركت أكل طعام كل من يسك الميزان والكيل والذراع ثم طويت عن طعام جميع الناس فلا آكل إلا عند أوائل درجة الاضطراب وذلك حين لا تجد أمعائ شياً تستعمل به فيلذع بعضها بعضاً وكنت إذا افتتحت مجلس الذكربعد العشاء لا أختمه إلا عند طلوع الفجر ثم أصلي الصبح وأذكر إلى ضجوة النهار ثم أصلي الضحى وأذكر حتى يدخل وقت الظهر فأصلي الظهر ثم أذكر إلى العصر ومن صلاة العصر إلى المغرب ومن صلاة المغرب إلى العشاء وهكذا كنت على ذلك نحو سنة وكنت كثيراً ما أصلي بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتسجد بباقيه فأختمه قبل الفجر وربما صليت بالقرآن كله في ركعة وكان نومي غلبته تخطف رأسي خطفة بعد خطفة وخطفة بعد خطفة وكثيراً ما يغلب علي النوم فأضرب أنفأذي بالسوط وربما زلت بشيبي في الماء البارد في الشتاء حتى لا يأخذني نوم وهذه لا مومر من قاعدة ما إذا تعارض عندنا مفسدان وجب ارتكاب أخفهما مفسدة ولا شك أن وقوف الحب بين يدي الله عز وجل في الظلام مع تألم جسمه بالضرب أحسن عنده من نومته عن ربه عز وجل حال تجليسه مع صحة جسمه كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والغراغ ولسكل مقام رجال ومن طلب نفساً خاطر بنفسه فعلم أن المحب لله واد والمنكر عليه في واد ومن طالع أحوال القوم في مجاهداتهم سهل عليه ما يكابد في نفسه فقد وقع للشبلي رضي الله عنه أنه كان إذا غلب عليه النوم يضرب نفسه بقضيب الخيزران حتى ربما أفنى الحزمة في الليلة الواحدة وكان يكتمل بالمخ حتى لا يأخذ النوم وكان يطلع على طرف الخائط ويقف حتى يطر عنه النوم وبلغنا أن سيدي عبد القادر الجيلبي رضي الله عنه وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضي الله تعالى عنه يقول دعوت نفسي مرة إلى قيام الليل فأبته فتعته أشرب الماء سنة انتهى قال الياقعي رحمه الله تعالى وأعظم ما يجاب به عن هؤلاء السادات في مجاهداتهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم بأنهم ارتكبوا أخف المفسدتين كمن غص بالهمة ولم يجدها فأساغها بجرعة خمر انتهت وقد مكثت أنا نحو سنة وعمامتي شراميط من الكيمان وقصاصه الجلود حتى وجدت الحلال وبالغت في التدقيق في الورع بحمد ماية الله عز وجل لا بحولي ولا بقوتي حتى كنت لا آكل من فراخ الحمام لأكلها من زرع الناس ما قد لا تسمع به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة أحد من الولاة وأعوانهم ولم يعمل السلطان الغوري بصر الساباط الخشب الذي بين مدرسته وقيته الزرقاء تركت المرو من تحتها فكنت أدخل من سوق الوراقين وأخرج من سوق الشرب وأن الحمد لله تبارك وتعالى علي مقام الورع إلى وقتي هذا لأن المعرفة لا تطفئ نور الورع ثم إذا حقق المتورع أمره في نفسه وجد جميع ما تورع عنه لم يقسمه الله له لأن الله تبارك وتعالى قسمه له فرد نفسه عنه لأن ذلك لا يصح فافهم فظنه أنه رد نفسه عنه مع القسمة وهم منه وان كان الحق تعالى قد أمر المكلف أن يدافع الأقدار النازلة جهده فذلك ليس هو تكليفاً بحد الأقدار وإنما ذلك ليثيبه ويأجره على تلك المدافعة سواء أوقع في ذلك التقدير أم لم يقع وإذا اعتنى الحق تعالى بعبد حماه من الوقوع في المعاصي والردائل بعدم القسمة واستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم

عليه وسلم يحب من يبلغ سنته
 التي اندرست الى من يجدها من
 أمته ومن أحبه صلى الله عليه وسلم
 حشر معه لقوله صلى الله عليه
 وسلم يحشر المرء مع من أحب ومن
 حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يلحقه في موافق يوم القيامة
 كسرب وقد نور الله تعالى قاب
 السلطان حسن فجعل في كتاب
 وقف مدرسته بالميلة بعصر وظيفة
 لمن يقف في أوقات الصلوات الحسن
 على المطهرة ليعلم الناس ما يحلون
 به من أمر الشارع في وضوءهم
 بدرسته فخلل يا أخي أصابعك وبلغ
 ذلك الى من يجده الله يتولى هذا
 وروى الطبراني مرفوعاً جذا
 المتخللون من أممتي قالوا وما
 المتخللون يا رسول الله قال المتخللون
 في الوضوء والمتخللون من الطعام
 أما تخليل الوضوء فالفحضة
 والاستنشاق وبين الاصابع
 الحديث وروى الطبراني مرفوعاً
 وموقوفاً وهو الاشبه تخللوا فانه
 نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
 والايمان مع صاحبه في الجنة
 وروى الطبراني مرفوعاً لم
 يخلل أصابعه بالماء خللها الله بالنار
 يوم القيامة وفي رواية مرفوعاً
 لتنهك الاصابع بالظهور أو
 لتنهكها النار وفي رواية أيضاً
 باسناد حسن مرفوعاً خللوا
 الاصابع الخمس لا يحسوها الله ناراً
 وقوله لتنهك أي لتباليغن في
 غسلها أو لتباليغن النار في احراقها
 والنهك المبالغة في كل شيء وروى
 الشيخان وغيرهما مرفوعاً ويل
 للاعقاب من النار وفي رواية
 للترمذي ويل للاعقاب وبطون
 الاقدام من النار وروى الامام
 أحمد رحمه الله أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى باصحابه صلاة فقراً
 فيها سورة الروم فليس بعضهم فقال

الشبهات كما يستخرج له اللبن من الضرع والله على كل شيء قدير الحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهاشمي اطلب الاجتماع بأهل الطريق واقبدي لهم فاجتمعت
 بحمد الله تبارك وتعالى على خلائق لا تخصي من أهل الطريق فلم يكن لي وديعة عند أحد منهم سوى
 هؤلاء الثلاثة وهم سيدي على المرصفي وسيدي محمد الشناوي وسيدي على الخواص رضي الله تعالى
 عنهم فسلكت على يداؤين كل واحد شياً يسيراً وكان فطامني بحمد الله تعالى على يد سيدي على الخواص
 أعني الفطام اليسير المعهود بين القوم والا فالحق أنه لا فطام حتى يموت العبد ولذلك كان سيدي ابراهيم المتبولي
 رضي الله تعالى عنه يقول كثير الاتكبر تعظم انتهى ولم أتخفق بأن الانسان لا بد له من شيخ الا حين
 اجتمعت بهؤلاء الاشياخ وكنت قبل ذلك أقول كما قال غيري وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك
 وتعالى غير العمل بما يأيدنا من الشريعة يعني على مصطلح غير القوم حتى وجدت الأمر بخلاف ذلك وكنتي
 شرفاً لأهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام للخضر هل أتبعك على ان تعلمني عما علمت زهداً واعتراف
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه لابي حمزة البغدادي بالفضل عليه واعتراف الامام أحمد
 ابن سريج رحمه الله لابي القاسم الجنيد وطلب الامام الغزالي له شيخا يده على الطريق مع كونه كان حجة
 الاسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيخاً مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكان شيخ الامام
 الغزالي الشيخ محمد الباذهاني وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ ابو الحسن الساذلي وكان الامام الغزالي رضي الله
 تعالى عنه يقول لما اجتمع بشيخه المذکور ضيعنا عمرنا في البطالة يعني بالنسبة لما ذاقه من أحوال أهل
 الطريق وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه يقول ما عرفت الاسلام الكامل الا بعد اجتماعي على الشيخ أبي
 الحسن الساذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فإذا كان هذان الشيخان قد احتاجا الى الشيخ مع سعة علمهما
 بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب أولى وقد كنت قبل اجتماعي بأهل الطريق أتخذ أعمالهم كلها
 وسائل الى تحصيل أغراض فان حصلت تلك الأغراض ثبت على ذلك والآن حوت منه فلما اجتمعت
 بأهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك كلها مقاصد لتحضر فيها مع الله تعالى ولا تتخذها وسائل فتوت
 ولا تصل الى مقصودك فربوا على الطريق فلولم يكن في الاجتماع بهم الا هذه الخصلة لكان فيها كفاية
 ومما وقع للجنيد مع ابن سريج ان حلقة الجنيد كانت الاصوات فيها ترتفع على أهل حلقة ابن سريج وكان ابن
 سريج ينسك على الجنيد فتنسك ابن سريج يوماً وحضر حلقة الجنيد ثم رجع الى أصحابه فقال لم أفهم من
 كلامه شيئاً الا أن صولة كلامه ليست بصولة مبطل ثم ان ابن سريج قال للجنيد بطريقنا أقرب الى الله من
 طريقكم فقال الجنيد لا بد أن تأتينا ببرهان فقال للجنيد أنت لنا أنت ببرهان فقال الجنيد يا فلان خذ هذا
 الحجر فألقه في حلقة الفقراء فألقاه فصاحوا كلهم الله الله ثم قال له ألقه بين هؤلاء الفقهاء فألقاه
 فصاحوا كلهم حرام عليك أزعجتنا وابن سريج ينظر فقام وقبل رأس الجنيد واعترف بفضل له فقال له
 الجنيد انما الفضل لكم فان أساس طريقنا ما معكم من العلم فقال ابن سريج بلى لكم الفضل فانكم زدتكم
 علينا بحسن معاملة الله تعالى انتهى * ومما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الساذلي
 أنه كان يقول من أعظم دليل على ان طائفة الصوفية قد دعوا على قواعد الشريعة وقد غيرهم على الرسوم
 ما يقع على يدهم من الكرامات والحوارق والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط لفقهاء الانسلك طريقهم
 انتهى أي لان الكرامات فرع المعجزات وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها واتباعه لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وقد نقل القشيري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي على النقي رضي الله تعالى عنه وأرضاه
 قال لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالياضة من شيخ
 أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ يريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يحل الاقتداء به
 في تصحيح المعاملات انتهى * ومما وقع لابن أسعد اليافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال مكثت خمس
 عشرة سنة ونفسي تمارعني هل أدوم على الاشتغال بالعلم أم انتقل عنه الى حجة الصوفية واقتفاء آثارهم
 فبينما أنا يوماً مشى في شارع من شوارع زيبيد اذ لقيني شخص من أرباب الاحوال فقال لي مكاشفاً بكفيلك
 ما حصلت من العلم الظاهر واتبع طريق العمل على طريق القوم من اليوم فانها أولى فقلت له وما وجه

من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوء فإذا أتيتهم الصلاة فأحسنوا الوضوء وفي رواية أنه ترد في آية فلما انصرف قال ان أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن فواظب على أداء الوضوء الواردة في السنة ولا تتركها في وضوء واحد وتقوم بها بحضورتهم ونسبحهم معاصي كل عضو عند غسله ونتوب منها مع الغسل ليظهر باطننا بالتوبة وظاهرنا بالماء فكيف لا تكون طهارة الباطن عن الظاهر كما أشار إليه أمره صلى الله عليه وسلم المتوضي بالشهادتين فإن الماء يظهر الظاهر والشهادتين يظهران الباطن فكان المتوضي أسلم اسلاما مجديا وآيات من ذنوبه كما أن من أسلم من ذنب الكفر فافهم وقدر في مسالم وأبو داود وابن ماجه مر فوعاها منكم من أحد يتوضأ فيمبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء زاد في رواية أبي داود ثم يرفع طرفه الى السماء ثم يقول فذكروا زاد في رواية له أيضا بعد قوله ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الحديث والاحاديث في أذكار أعضاء الوضوء وبعد الوضوء بحمزة في كتب الفقه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن فواظب على الركعتين بعد كل

كونها أولى فقال لي تعالى حتى أريك وجهك ذلك فدخل زاوية من زوايا الفقراء وأنا معه فجلس وقال لفقير ادع لي العالم الغلاني فدعاه فلما أقبل قال للحاضر من لا أحذر دع علي هذا السلام اذا جاءه الا بعد قليل بحيث لا يطول الفصل ولا أحد يحرك له ولا يفسخ له في المجلس ففعلوا فتكدر لذلك وقال يحرم عليكم عدم رد السلام فقالوا له الفقراء لهم عذر في ذلك فقال كذبتم ليس لكم عذر فقالوا له بل لنا عذر وهو انك مستحق للهجر لا تتركنا العجب والكره فقال أنا ما عجبت ولا تسكبت عليكم الا بحق فقال له الشيخ الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال وأنا بضاني نفسي منكم أشياء وأشار باصابع يديه كلها فخرج وهو يسب الفقراء ومن دعاه اليهم فقال لي يا فقي انظر عمرة علم هؤلاء ماذا يفعلون ثم قال لفقير ادع لنا الفقير الغلاني فدعاه فلما أقبل قال الشيخ للحاضر من افعلوا معكم كما فعلتم مع ذلك العالم من عدم رد السلام على الفور وعدم تفسيح المجلس له ففعلوا فبادر الى نعال الفقراء وجعلها في عنقه وعلى رأسه ووقف خاضعا لذل ليل عند النعال ولم يزع على خاطر ما قاله ذلك العالم من الانكار عليهم بعدم المبادرة الى رد السلام وعدم تفسيح المجلس له بل ولا خطر على باله انه من العلماء أبدا فقال له فقير من الحاضر من الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال أقول استغفر الله تعالى في حقهم وأسألهم ان يلطفوني بلطفهم فلعل الله تعالى يصلح حالى وصار بيكي وهو واقف حامل نعالهم فقال الشيخ لي يا فقي انظر ثمرة اتباع طريق القوم قال لي يا فقي رضى الله تعالى عنه فقوى عزمى من ذلك اليوم في ذلك المجلس على اتباع طريق القوم حتى كان ما كان انتهى (قلت) وكانت صورته مجاهدتى على يد سيدي على الخواص رضى الله عنه انه أمر في أول اجتماعي عليه ببيع جميع كتيبي والتصدق بثمانى على الخواص ففعلت وكانت كتبنا نفيسة كشرح الروض والمطلب والخادم والقوت للاذرى وغيرها مما يساوى غنما إعادة ما لا كثير اربعتها وتصدقت بثمنها فصار عندى التفات اليها الكثرة تعسبي فيها وكتابة الخواصى والتقييدات عليها حتى كفى سلبت العلم فقال لي اعمل على قطع التفاتك اليها بكثرة ذكر الله عز وجل فانهم قالوا لم نلتف لا يصل فعملت على قطع الالتفات اليها مدة حتى خلصت بحمد الله تعالى من ذلك فأمرني بالعبادة عن الناس مدة حتى صفا وقتي فصرت أهرب من الناس وأرى نفسي خيرا منهم فقال لي اعمل على قطع رؤيتك خيرا منهم فعملت في المجاهدة مدة حتى صرت أرى ان أرى خيرا منى ثم أمرني بالخلطة والصبر على أذاهم وعدم مقابلتهم فعملت على ذلك حتى قطعته فرأيت حينئذ أنى صرت أفضل مما ما منهم فقال لي اعمل على قطع ذلك فعملت على قطعه مدة حتى قطعته ثم أمرني بالاشتغال بذكر الله تبارك وتعالى سرا وعلاية وكل خاطر خطر لي ما سوى الله عز وجل صرفته عن خاطرى فورما كنت على ذلك عدة أشهر ثم أمرني بترك أكل الشهوات مطلقا فتركها حتى صرت كأصعب بالهمة في الهواء وصارت العلوم النقلية تراحم العلوم الوهية ثم أمرني بالتوجه الى الله تبارك وتعالى في أنه يطلعني على أدلتها الشرعية فلما اطلمت عليه واصلح لحيى عسوحا من العلوم النقلية لاندرابها في الادلة ترادفت على حينئذ العلوم الوهية وكان ابتداء ذلك بساحل بحر النيل عند بيوت البربرة وسواق القلعة فيبينما أنا واقف هناك واذا بابواب من العلوم اللدنية انفتحت لقلبي كل باب أوسع مما بين السماء والارض فصرت أتكم على معاني القرآن والحديث وأستنتظ منها الاحكام وقواعد النحو والأصول وغير ذلك حتى استغنيت عن النظر في كتب المؤلفين فكنت من ذلك نحو مائة كراسة فعرضت بعض ذلك على سيدي على الخواص فأمرني بغسله وقال هذا علم مخلوط بفكر وكسب وعلوم الوهب متزهة عن مثل ذلك فعملتها وأمرني بالعمل على تصفية القلب من شوائب الفكر وقال يبنك وبين علم الوهب الخالص ألف مقام فصرت أعرض عليه كل شيء ففتح به على وهو يقول أعرض عن هذا واطلب ما فوقه الى ان كان ما كان فهذا كان صورة فتحى بعد المجاهدة المذكورة فالحمد لله رب العالمين (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على بعد ذلك) دخولى للاطلاع على معاني السكاب والسنة من بابها وذلك بتسكير النوافل فان من واطب عليها أحبه الله تعالى واذا أحبه قربه من حضرته واذا قر به من حضرته أطلعه على اسرار شريعته وكان بعض العارفين يقول لا يفتح على سالك قط الامن باب اكناره النوافل فإنه في القرائض عبد اضطر ان لم يصل الصلوات الخمس مثلا عذبه به بخلاف النوافل فإنه فيها عبد اختيار فلا يتقرب بها خوفا من عقابه وانما ذلك محبة له جل وعلا قال وأعظم النوافل بركة الاكثر من السكاح لما فيه من الازدراج

وضوء بشرط أن لا يتحدث فيهما
 أنفسنا بشئ من أمور الدنيا أو
 بشئ لم يشرع لنا في الصلاة ويحتاج
 من يريد العمل بهذا العهد الذي
 شخ بسلكه حتى يقطع عنه
 الخواطر المشغلة عن خطاب
 الله تعالى واعلم أن حديث
 النفس المذموم ليس
 هو رؤية القلب بشئ من الأكون
 كما توهمه بعضهم فإنه ليس في قدرة
 العبد أن يغمض عين قلبه عن
 شهواته في مكان قريب أو بعيد
 من يستأن أو جامع أو غير ذلك فإن
 في حديث الصحيحين أنه صلى الله
 عليه وسلم قال رأيت الجنة والنار
 في مقامي هذا وكان ذلك في صلاة
 الكسوف فلو كان ذلك يقدر
 في كمال الصلاة لما وقع له صلى الله
 عليه وسلم ذلك وحل بعضهم ما وقع
 له صلى الله عليه وسلم على قصد
 التشريع لأتمه بعيداً وأما ما نقل
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 من تجهيزه الجيوش في الصلاة فذلك
 لسكته لأن الكمال لا يشغلهم عن
 الله شاغل مع أن ذلك كان
 في مرضاة الله عز وجل اه فاسلك
 يا أخي على يد شيخنا صاحب شمسك
 بالله تعالى حتى يقطع عنك حديث
 النفس في الصلاة كقولك أرواح
 لكذا أفعل كذا أقول كذا ونحو
 ذلك والأقرب لا زملك حديث النفس
 في الصلاة ولا يكاد يسلم لك منه
 صلاة واحدة لا فرض ولا نقل فاعلم
 ذلك واياك ان تريد الوصول الى ذلك
 بغير شيخ كما عليه طائفة المجادلين
 بغير علم فإن ذلك لا يصح لك أبداً وقد
 قال الجنيد بن سالم الشيبلي وهو مرید
 يا أبا بكر ان خطرتي بالك من الجمعة
 الى الجمعة غير الله فلا تأتسأ فانه
 لا يجبي منك شئ اه قلت ومراده
 بغير الله عز وجل غير ما لا يرضيه من
 المعاصي والاحضور الطاعات على

والانتاج فيجمع العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلوم الصادرة من حضرة الامم الظاهر
 والباطن فذلك كان اشتغال العبد بنوافل النكاح أتم وأقرب لتحصيل كل ما يرويه وكان محبوباً
 لله تعالى ومن كان محبوباً بالله تبارك وتعالى صار عرش الاستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفضلة العلوم وهما
 للنزول وكرسيالظهوراً وامره ونواهيته فظهر له من علوم الكرمي ما لم يكن يراه فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق
 من أجل الطرق وأقر بها على السالكين فالحمد لله رب العالمين

وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة طهوراً وأن جميع ما كنت علمته من العلوم كلها ليس
 فيه شئ من الاخلاص وانما هو مخلوط بالخطوط النفسانية وذلك ان من علامة العلم الخالص أن يجمع قلب
 العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أر ذلك حصل لي انما كان قلبي متشتتاً في كل واحد وغاب عني العلم بان جميع
 ما خلق الله تبارك وتعالى وأتزل على قلوبنا من العلوم انما امراد به أن يجمعنا به عليه ومن أتعب نفسه في
 جمع العلوم من غير ان ينظر في دلائلها على الله عز وجل فإنه المقصود الاعظم منها وسحب عن مواضع الدلالة
 التي فيها على الحق جل وعلا وقد علمت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلاله العلوم كلها على
 الحق تبارك وتعالى حتى صرت أحضر بقلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلاً
 عن العلوم الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصره وبصيرته رأى جميع العلوم التي بأيدي الخلائق
 مقربة الى الله تبارك وتعالى وطريقاً الى دخول حضرة ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك وتعالى عن
 بصيرتهم فلم ينظروا في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى فقاتهم السكالك ولذلك ذمهم العارفون
 رضى الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء حجاب لحججهم بها عن ربهم ولو أنهم نظر وافيهام من حيث الوجه الدال
 على الحق لم يحجبهم عن ربهم ولنا الوادرجات العارفين * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة
 الواسعة انه لما دخل طريق القوم كان يقول قد وجدنا علوم الفقهاء كلها حجاباً لئلا يتنالم نضيع عمرنا فيها
 فقال له بعض العارفين ولاي شئ يتجملها حجاباً فلو نظرت فيها وفي كل شئ في الوجود لو جدته دليله على الله
 تبارك وتعالى ورافعاً للحجب عنك فعمل على ذلك فعرف وجه دلائلها على الحق جل وعلا فرجع عن ذلك
 القول وصار يقول العلم نور يكشف عن العبد والحجب وانما يكون حجاباً على من لم يخلص لله عز وجل في تعامه
 وتعليمه انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبدالقادر الجيلبي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل الطريق
 بعد السباحة ترك تدريس العلم الظاهر كله ووقف في النفرة بينه وبين أهله فلما كل حاله وشهد وجه دلاله
 العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم الفقه والاصول والنحو وغيرها حتى مات * وقد بلغنا عن
 الشيخ غانما المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان يسلك مرئيه كلهم من طريق علم النحو حتى يوصلهم
 منه الى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى فاعلم يا أخي على تحصيل ما قلناه

وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اعطاه جل وعلا في الفهم في القرآن الذي هو علم الحكمة
 التي من أوتيا فقد أوتى خيراً كثيراً وذلك على مصطلح العارفين زيادة على الفهم الذي أوتيته على مصطلح
 الفقهاء كما تقدم آنفاً * قال سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تعالى فقد أوتى خيراً
 كثيراً كثيرة تلك الوجوه المبسوثة في السكلمات وايضا ذلك ان الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب
 من مادة وقسم وهووب من غير مادة فالذي وهب من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم وأما
 المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من الالفاظ بها
 أو رأى الكتابة ففهم منها أمر افقيه تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تفهمنها في الاصطلاح
 معاني كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهماً وابتارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل
 ولكن يحتمل عنده فيها عدة وجوه يدل عليها الكلام لا يعلم مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا يدري هل
 أرادها كلها أو أراد بعضها فقل هذا لا يقال فيه انه أعطى الفهم في القرآن وانما يقال فيه انه أعطى العلم بدلولات
 تلك الكلمة أو السكلمات وقد أجمع العارفون رضى الله تعالى عنهم على ان كلام الله تبارك وتعالى واسع
 يقبل جميع ما فسره به المفسرون لانه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فإمن وجهه مقبول فهمه
 عباده المؤمنون الا وهو مقصود له تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى فهمهم من فهمهم من كلامه تعالى تلك الوجوه

القلب لا يقدح في السالك بالاجماع والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبال يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعتك قال نعم بلال بين يدي في الجنة قال ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتظهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي اه والدق بضم الدال هو صوت النعل حال المشي والمعنى اني رأيتك مطرقاً بين يدي كما طرقت بين يدي المولك والأمراء كالمرفق في عهد المواظبة على الوضوء وان اختلف لفظ الواقعة وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة صححه مرفوعاً من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليه ما الا وجمعت له الجنة وفي رواية لابن داود مرفوعاً من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسبوه فيها غفر له ما تقدم من ذنبه قلت قواعد الشريعة تقتضي أن السهو محمول هن العبد في صلواته ولكن لما فرط العبد بعدم تفرغ نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم سها كان عليه اللوم ولو أنه فرغ نفسه ثم سها لم يكن عليه لوم اه والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً من توضأ نحو وضوئي هذا يعني ثلاثاً لا تأمناً صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية للإمام أحمد ثم صلى ركعتين أو أربعاً سأل الراوي الى آخر الحديث والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب على الأذان لسلك صلاة ولو سمعنا المؤذن وان احتاج الناس الى

المقصود له تعالى أولئك الشخص الذي فهم منها ما فهم حيث لم يخرج في فهمه عما يؤدبه كلام العرب فان خرج عما يؤدى اليه كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضاً وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام الخلق فقد يكون بعض الوجوه غير مقصود صاحب الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاء مرآة قلبك لتفهم كلام ربك عز وجل والحمد لله رب العالمين

(وسمعت سيدي علياً الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلام ربه جل وعلا أن يعيش حيث مشى به الشرع ويقف حيث وقف به فيعمل فيما يقول له فيه اعقل ويؤمن فيما يقال له فيه آمن ونظر فيما قال له فيه انظر يعني تفكر ويسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن متنوعة فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات للؤمنين وآيات للمؤمنين وآيات لأولي النهى وآيات لأولي الألباب وآيات لأولي الابصار ففصل يا أخي كما فصل لك الحق تبارك وتعالى ولا تتعد الى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وعبرته موضعهما وانظر فيمن خوطب بها واجعل نفسك كأنك المخاطب بها فان فيك مجموع ما تفرق في اخوانك المسلمين لنعته تعالى لك بالعقل والايان والتفكير والتقوى والسمع والقلب الذي هو اللب والابصار وغير ذلك فانظر يا أخي في كل صفة نعمتك بها واطهر بها في العالم تكن ممن جمع له القرآن وأعطى الفرقان انتهى كلامه بالمعنى في غالبه وذ كر نحو ذلك الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تعالى به علي) اعطاؤه تبارك وتعالى الفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال اعطوا الفرقان وهم ثلاثة أصناف لاربع لهم ذكرهم الشيخ محيي الدين رحمه الله في الفتوحات الأول العباد بضم العين وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبخل والافعال الظاهرة المحمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئاً فوق ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الأهلية الوهية ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور أعمالهم ان تحبط لا عبادهم عليه هادون مطلق فضل الله تعالى * الصنف الثاني الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون أفعالهم كلها لله تبارك وتعالى مع ما هم عليه من الحد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك أيضاً ان جميع ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كلاً شئ وفيهم رعونة ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا عندهم راحة وعوى مع حسن أخلاقهم وقتوتهم * الصنف الثالث الامتية وهم عنى قدم السيد أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومن شأنهم أنهم لا يزيدون على الصلوات الخمس الارواتب ولا يفعلون من العبادات كلها الا ما لا بد منه ولا يتميزون عن غالب الناس بعبادة يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفردوا بقولهم مع الله جل وعلا لا يتزلزلون عن عبوديتهم ولا يذوقون لارياسة طعم الاستيلاء عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم وهؤلاء أعلى الطوائف كلها ما قاما كما فضل أبو بكر الصحابة كلهم رضوان الله عليهم أجمعين فتأمل في ذلك واطلب المقامات الثلاثة ولا تنقع بشئ دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) بعد المجاهدة اطلعه تبارك وتعالى على ان الله جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملاً وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي لان به يسكن القلب عن طلب الاجر على أعماله وعن طلب الفتح على قلبه في مقامات العارفين اذ الفتح بعد المجاهدات والرياضات أمر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وتناله النفس ولكن متى يكون ذلك الفتح هل هو في الدنيا والآخرة ذلك الى الله تبارك وتعالى فاذا رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تفتح لك في باطنك مثل ما فتح من رأيت به على قدمك في العمل فاياك ان تتهم ربك فانه مدخلك واطرح من نفسك التهمة في ذلك وفتر من أن تكون من أهل التهم وعليك بالاخلاص في أعمالك عبودية وخدمة لربك لا لطلب أجرة فانك عبد له ما أنت أجير فلو سجدت على الجرم من افتتاح الدنيا الى انتهائها ما أدت شكركه في جعله لك عبداً دون ان جعلك أجبيراً فان من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال تركه للخدمة ومعه الاذن من سيده بدخوله على حرمه ولا هكذا الاجير فانه اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعده عن دار سيده وليس معه اذن في الدخول على حرمه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

الأذان يرفع الصوت أذناهم وليس
 لنا أن نعلل بالحياة لان الحياة في
 مثل ذلك حياة طبعية نفسية وليس
 في فعل المأمورات الشرعية حياة
 وانما الحياة المطلوب أن يترك العبد
 ما نهاه الله عنه فافهم وهذا العهد
 يخل به كثير من الناس أصحاب
 الطبع اليابس فيقول له العامة
 أذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول
 أستحي وهذا ليس بعذر فان كان
 يا أخي ولا بد لك من الحياة فاستح
 من الله أن يراك حيث نهاك أو
 يفقدك حيث أمرك فهذا هو
 الحياة الشرعية الذي يثاب عليه
 العبد وكون من آخر من رأيت
 مواظبا على هذه السنة الشريفة
 مولانا شيخ الاسلام الشيخ نور
 الدين الطرابلسي الحنفي ورفيقه
 السيد الشريف الخطابي والشيخ
 محمد بن عنان والشيخ أبو بكر
 الحديدي والشيخ محمد بن داود
 وولده الشيخ شهاب الدين والشيخ
 يوسف الحرثي رضي الله عنهم
 أجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هداك
 وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم
 الناس ما في النداء والصف
 الاول ثم لم يجردوا الأنا يستهموا
 عليه لاستهموا أي اقترعوا وفي
 رواية للإمام أحمد مرفوعا لو
 يعلم الناس ما في التأذين لتضاربوا
 عليه بالسيف وروى مالك
 والبخاري والنسائي وابن ماجه
 أن أباسعيد الحديدي رضي الله
 تعالى عنه قال لعبد الرحمن بن أبي
 صعصعة اني أراك تحب الغنم
 والبادية فاذا كنت في غنمك أو
 باديك فأذنت للصلاة فأرفع صوتك
 بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت
 الموثن جن ولا انس ولا شيء
 الا شهده يوم القيامة قال أبو
 سعيد سمعت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أي سمعت ما قلته لك

(وعلم الله تبارك وتعالى به على بعد المجاهدة) على يكون الحق تعالى يكرهني أو يجبني وذلك بنظري الى
 أعمال وما أنا منظر عليه فان نظرت في نفسي ورأيتهم متبعة للكتاب والسنة مهتدية بمدى السلف الصالح
 بحسب طاقتها حكمت بأن الحق تبارك وتعالى يحبها وهو راض عنها وان رأيتها مخالفة للكتاب والسنة قليلة
 الورع قليلة الزهد قليلة المشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة لادنيا ووظائفها ومناصبها ناسية
 لا آخر ودرجاتها ومراتبها حكمت بأن الله تبارك وتعالى يكرهها فعليك يا أخي بالعمل بهذه الميزان صامحا
 ومسامحا ان لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تنتظر أحد غيرك ينهك على مثل ذلك
 فإنه مفعود في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فعلم انه يتأكد على كل شخص
 ليس له شيخ أو أخ صادق ان يزن أحواله بالكتاب والسنة وكلام الائمة لينظر في ربه وخسرانه والله يمدى
 من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) قصدي بتعلم العلم نفع نفسي به أو لانهم المسلمين ما نيا ولا أقصد نفع غيره
 به الا بحكم التبعية على واذا رأيت نفسي عاجزة عن العمل بما علمت أو فقتها عن التعلم حتى تستوعب العمل بكل
 ما علمت وهذا من أكبر نعم الله تعالى على فان فاتتني مباشرة العمل لم يفتني أجر نية العمل وهذا ما كان عليه
 السلف الصالح كداود الطائي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وشعبة وأضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم
 * وكان الشعبي يقول لعلماء زمانه لستم بعلماء انما أنتم متلذذون بالمسائل ولو انكم كلفتم نفوسكم بالعمل بما
 تعلمون لتجرعتم المرارات ولكبحت نفوسكم عن التعلم * وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قد غلط قوم
 في طلبهم العلم فطلبوه لغير العمل به فصارع علمهم كالجمال واعمالهم كالحبابة * وكان بشر الحافي يقول والله ما كنا
 نظن أن نعيش الى زمان صار علم الناس شبه كلبهم يصطادون به الدنيا وما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن
 املاء الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له ما تقول ربك اذا قال لك يوم القيامة لم تترك التحديت بكلام نبي
 صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يارب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجد عند نفسي اخلاصا * وكان
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه انه كلما ازداد علما
 ازداد في الدنيا زهدا وقلت أمتعة داره انتهى

(وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى) يقول كان من آخر العلماء العاملين الامام النووي رضي الله
 تعالى عنه وأرضاه لما مرض المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى نوى بلده لم يجردوا له متاعا يحمله لونه الى
 أمه سوى العكاز والابريق وترك كتبه ومؤلفاته كلها بالشام للفقراء والمساكين انتهى وكذلك بلغنا عن
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر حمل أمتعة داره
 كلها على حماله وأركب زوجته عليها وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه
 أقبلي تعتبر وذلك أيام سياحتي قال فقلبتة فوجدت في باطنه مكتوبا أنت بما تعلم لم تعمل فكيف تطلب
 على ما لم تعلم فوالله ان أمثالنا لم يطلب العلم الا لقامة الحجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبته فاعماله فلا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت طفلا لعدم اعغاني إلى قول من يزعم انه يعرف علم
 الكيمياء أو يقدر على فتح المطالب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على فقد تلف في ذلك مال كثير من
 الفقراء وطلبة العلم ثم رد ذلك التلف على أديانهم فتلقت قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والصحابة
 والتابعين وسائر المقرين فإنه لا يصح المحبة لاحد الا بالتخلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم وما أحسن الانبياء
 وأتباعهم الصادقين يحب الدنيا أبدا فن ادعى محبتهم مع محبته لادنيا فهو كذاب وقد كان في عدة أصحاب
 علي تقوى وخير خلفوني وعاشروا النصابين فأتلفوا أموالهم وأديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال
 في شراء العقائير والبخورات وأجرة الحفارين للكيمان والقبور والمغايروا الآبار وصاروا لادنيا ولا آخر لى أن
 ماتوا * وقد كان سيدي ابراهيم المتمولى رحمه الله تعالى يقول ثلاثة من الناس لا يرجي فلاحهم لاستحكام
 المقت فيهم من يحب اللواط ومن يعمل الكيمياء ومن يريد فتح المطالب انتهى وقد أخبرني سيدي أبو البقاء

بخطاب لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن خزيمة في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أى المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له وفي رواية للإمام أحمد يستغفر للمؤذن متى انتهى أذانه ويستغفر له كل شئ رطب ويابس سمعه وفي رواية للبخاري ويحبه كل شئ رطب ويابس زاد في رواية للنسائي وله مثل أجر من صلى قال الخطابي ومدى الشئ غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعته في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ المنذرى ويشهد لهذا القول رواية يغفر له مد صوته بتشديد الال أى بقدر مد صوته قال الخطابي وفي وجه آخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد أن المسكن الذى ينتهى اليه الصوت لو يقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقامه الذى هو فيه ذنوب تلك المدى يغفرها الله له وروى الامام أحمد والترمذى مرفوعا ثلاثة على كتمان المسك يوم القيامة فذكرهم ورجل ينادى بالصلوات الخمس في كل يوم ليلة زاد في رواية الطبراني يطلب وجهه الله وماعنده وروى الطبراني مرفوعا المؤذن المحتسب كالشهد المتشخط في دمه اذ مات لم يدؤد في قبره وروى الطبراني في مجاميعه الثلاثة مرفوعا ان اذن في قرية آمنها الله من عذابه ذلك اليوم وفي رواية ايعاقوم نودى فيهم بالاذان صباحا الا كانوا فيهم آمن الله حتى يمسيوا وايعاقوم نودى فيهم بالاذان مساء الا كانوا في آمن الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا من اذن اثنتي عشرة سنة وجبت له

ابن البارزى ان شخصاً نصب عليه فاتفق عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه كل قليل المائة دينار واكثر ويطلع الطبخة فاسد فيقول له المرة اثمانية تصع ان شاء الله تعالى فما زالت الطبخة تطلع زغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقالت له فأين كان عقلك فقال وهل لمحب الدنيا عقل * وأخبرني سيدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماورى أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي السعود الجارحى رحمه الله تعالى ان نصاباً قال له بلغنى ان فى قاعتك مطبا عظيمات ومصودى أفتمه لك ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف نشترى بها بخورات ويحلى بها الخدام وكان هذا النصاب يعرف علم السيمياء فأخذه وأدخله القاعة وأطلق عشباً معروفاً عنده فاتفق في محبته الفاسدة باب بجانب بيت الخلافة فنزل هو وياؤه وحدا كيمان الذهب والفضة كالتمثال واذابك الكثرنا ثم على سرير قوائمه من ذهب وهو مغطى بشباب من حرير وعليه شبهة من اولئك فقال له بقى عندك شئ فقال لا فقال اعطني المال لآتيك بالبخور الذى يبطل الموانع لتصير تجزبه كما تأخذ لك منه شيئاً والافضل شئ أخرجه منه أخذه منك الخدام فأعطاه جميع ما كان بيده من النقود وأخذ أساوراً من الذهب وعصابة زوجته حتى خلا على الأرض السوداء ثم قال له ان انا ائتممت أسعى لك في البخور نخرج هو وياؤه وأغلق باب المطب فلم يجد له بعد ذلك أثر الى يوم تاريخه قال وأول ما نصب على أنه قال لي هذا الأمر يحتاج الى مائة بندى نشترى بها بخور من الملك الأحمر من ملوك الجبان والقاضى عمروش يضمن الجنى الذى يعطيه المائة دينار وهو الآن في مدينة سكة سكة ربة فأخذ منه المائة دينار يعنى النصاب وسكن في قاعة مرفوعة في السبع قاعات بمصر المحروسة وترتج امرأة جميلة وصار ينفق عليها مدة سنة حتى فرغت تلك الفلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخور قدر الدرهم الغدار وقال ما وجد الملك الأحمر في بلاد الجن الا هذا الشئ اليسير ويحتاج الى مائة بندى اخرى حتى يفتح بها المطب ويبطل موانعه فأعطاه مائة اخرى ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشكك من بيوت الحكام فيقول النصاب يا مسلمين شرع الله بيني وبينه وينكرانه ما أخذ ذلك المال والحلى الذى أخذ منه فلم يصل منه الى شئ من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب أيضاً انه نصب على قاض من بعض قضاة العساكر بمصر قال له عندك في القاعة كتر عظميم ولكن يحتاج الى خمسة مائة دينار ذهباً ولا تعطيهالى حتى ترى الذهب بعينك فبخره بخور معروف عند أهل علم السيمياء فأراه كيمان الذهب والفضة والملك صاحب الكثرنا ثم على سريره وقال له رأيت بعينك فقال نعم فقال له اعطني الخمسة مائة دينار فأعطاهها له وقال له انتظرني حتى آتيك بالبخور نخرج فلم يرجع له الى يوم تاريخه وصار القاضى يستحى ان يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئاً رأيت بعينك ولم يزل يتحسر على تلك الاموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم (وأخبرني) القاضى نور الدين الاشعورى ان شخصاً نصب عليه فوضع في البودقة نحو عشر بنادقة وغطاهاهم بالنخالة بحيث لا يعلم بها القاضى ثم أرسله الى عطار بينه وبينه لغزفا شترى منه عشباً بدرهم فأخذه وثره على النخالة ثم أطلق عليه النار فاسبكت العشرة الدنانير وصارت سبيكة فأخرجها للقاضى وقال هذه السبيكة أصلها كلها بدرهم ولكن ان أردت أن أطبخ لك كذا كذا فانتظاراً من الذهب فأعطني مائة بندى فأعطاهها له فطبخ له طبخة بخور درهمين نغرة وقال له انها فسدت ثم انه وضع له منها نحو عشرين بندى قيا في البودقة وغطاها بالنخالة كما تقدم وذر عليها شيئاً يشبه دقات الترمس وأطلق عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها الى اليهودى الذى هو جالس على باب الصاغة فبعضها له فإنه لا يعرف الذهب الخالص الا هو فلما رآها اليهودى قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه في كل مقال ستة وستين نصفاً وقال هات لي ثانياً من هذا الذهب وأنا اعطيك في كل مقال منه سبعين نصفاً قال القاضى ثم أخبرني الناس انه نصب وان هذا اليهودى الذى يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودى حقيقة وانما هو مسلم قليل الدين يلبسه عمامة يهودى ويعطيه خراجاً غير اعلى كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم ان القاضى طلب فلو سه التي أعطاهها للنصاب فراحت عليه الى يوم تاريخه * ثم انه يقال لمن يزعم انه يعرف علم السيمياء انك يا أختي لا تتخلص من التبعة في الدنيا وفي الآخرة لمن تعامله بدرهم كيميائك الان قلت له هذه الدراهم صنعتي بيدي وعلمه لا يقبلها منك أبداً خوفاً على نفسه من بيت الوالى وأما أنت فقد عرضت نفسك للشنق أو التقي من جهسة السلطان فأنك ان عملتهاه وصحت قتلك وان فسدت قتلك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى

تعالى يقول كثيرا بتقدير صحة الكيمياء ورواجها في المعاملة لا بد ان يخرج زغلا ولو على طول وبصيراتها
على من عملها وكذلك القوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلا وذلك لتمر ما خلقه الله عز وجل من المعادن
وما عمل به ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لأخي الشيخ أبي الفضل ان شخصان أحصياه
اشتغل بعلم الكيمياء على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء اغناهاون يعطيهم الله تبارك
وتعالى حرف كن ثم ان سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى قال لجر كان هناك كن ذهباً فصار ذهباً بلع حتى
راه صاحبه وتحققه ثم قال له كن حجر افرجهم حجرا انتهى هذا لفظ صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان
بجماعة كثيرة يدعون التصوف والسوكة فأتلغوا ما كان بأيديهم وأيدي أصحابهم من الأموال وصاروا كلهم
فقراء من الدنيا بما كونا بدنيهم وصلاتهم ومجالسهم في الذكر خبزاً وطعاماً وثياباً فكان الذي يأكل بالطبل
والمزماراً حسن حالاً منهم لانه قد قيل بحل الأكل بالطبل والمزمار في الجملة ولعل الباب الذي دخل عليهم
ابليس منه انه قال لهم انكم اشتغرتهم بالصلاح والزهد في الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم الا بالصلاح ولو ضربتم
الزغل ولا يكمل الفقير الا اذا كان متعقفاً عن أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال قولوا لهم نحن نعلمكم
صنعة تنفقون وتوسعون منها على أنفسكم وجماعتكم فلما أخذهم بذلك أطاعوه كما وقع لجماعة من فقراء الروم
والعجم عصر أيام السلطان الغوري ونفاهم من مصر بعد قطع أيديهم ولعمري اذا كان المريد في بداية أمره
يجب عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بما أمرها والخروج عما بيده
منها فكيف يليق عن يزعم أنه في مقام الكمال والمشحة أن يطلب الدنيا بالحرام فضلاً عن الحلال ثم انه لا يقدر
أحد على عمل الكيمياء الا في المغاير والجمال والحرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على ان هؤلاء
يعرفون ان ذلك زغل ولو أنهم عرفوا ان ذلك كان صحيحاً لعلوا به بحضرة الناس كما يفعل الصائغ في الصاغة في
الذهب الحقيقي وكما يفعل الأولياء أصحاب الكرامات رضي الله تعالى عنهم وأين دعوى هؤلاء الصالح وهم
يخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويجهلون كانه أهون عندهم من بعض عبيده فلم ان
كيمياء القوم انما كانت عن حرف كن فجعل الله لاحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فان أهل الجنة يقول
أحداهم للشيء كن فيكون فكان تعجيب الله تبارك وتعالى ذلك لا ولياً في الدنيا تقوية لا يمانهم بما يعطيه
لهم في الجنة وبعضهم أعطاهم الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار وادخره للدار الآخرة كالشيخ أبي
السعود بن السبل واضرا به فلا تظن يا أخي أن كيمياء السلف كانت بشراء حوائج من العطار وانما كانت
أبدانهم تجوهر من كثرة الاعمال الصالحة حتى يسرى ذلك الى فضلاتهم فاذا بال أحدهم على حديد أو رصاص
صار ذهباً خالصاً وانقلبت عينه كما وقع ذلك لبعض مریدی سیدی ابی الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
واریدی سیدی یوسف العجمی رضي الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر ان مرید السیدی
الشيخ أبي الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قناطير من الرصاص فصارت ذهباً حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن
قلاوون فنزل: يارة الشيخ اظنه ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصابين فقال له الشيخ ليس كل من عرف
الكيمياء يقدره الله جل وعلا على العمل بها أو يأذن له فيها ولا كل من تجوهر بدنه وفضلاته تمشي له القدرة
ذلك فرجع السلطان بالحمسة القناطير هدية من الشيخ له فاعمل يا أخي على تجوهر بدك بالاعمال المرضية على
وجه الاخلاص حتى تصعد صميمتلك كل يوم كأنها صنمضة بالند والعنبر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشمال
أبداً وهناك يصح لك عمل الكيمياء بإرادة الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمله من خيرى الدنيا
والآخرة ولعلك اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا فضلاً عن شيء خسيس أمرك الله
عز وجل بالزهد فيه * وقد بلغنا ان شخصاً جاء الى سيدي أبي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه وأرضاه
فقال له اني أسمع الناس يقولون عنك انك تعرف صنعة الكيمياء وأنت تلتقط النعم وتأكل فقال نعم ثم أخذ
حجر اورق في الهواء ثم نزل فاذا هو ياقوت أضاه منه المكان ودخل عليه مرة شخص آخر وقال أر يد اعلمك
الكيمياء لتنفق منها على اخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى قد صمنا أقواماً اذا قال أحدهم
لشجرة أم غيلان أم طرى ذهباً أم طرت فيلقت طره الناس فن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيمياءك
ودخانها (وأخبرني) الشيخ أبي بن الدين الامام بجامع العمري رضي الله تعالى عنه ان سبب تسمية سيدي أحمد

الجنة وكتب له بتأذنه في كل يوم
ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون
حسنة وروى ابن ماجه والترمذي
مرفوعاً من أذن محمداً سبعمائة
سنة كتب له براءته من النار والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نجيب المؤذن بما ورد في السنة
ولا نتلاهي عنه قط بكلام آخر ولا
غيره أذ باع الشارع صلى الله
عليه وسلم فان لكل سنة وقتاً
يخصها فلاجابة المؤذن وقتاً للعلم
وقتاً للتسبيح وقتاً لتلاوة
القرآن وقتاً كما أنه ليس للعباد أن
يجعل موضع الفاتحة استغفاراً ولا
موضع التسبيح للركوع والسجود
قراءة ولا موضع التشهد غيره وهكذا
فأفهم وهذا العهد يتجمل به كثير من
طلبة العلم فنبه الأعداء عن غيرهم
فيتركون اجابة المؤذن بل ربما
تركو صلاة الجماعة حتى يخرج
الناس منها وهم يطالعون في علم نحو
أو أصول أو فقه ويقولون العلم
مقدم مطلقاً وليس كذلك فان
المسئلة فيها تفصيل فما كل علم
يكون مقدماً في ذلك الوقت على
صلاة الجماعة كما هو معروف عند
كل من شمر راحة مراتب الامور
الشرعية وكان سيدي على الخواص
رحمه الله اذا سمع المؤذن يقول حي
على الصلاة تعد ويكاد يذوب من
هيبه الله عز وجل ويحب المؤذن
بحضور قلب وخشوع تام رضي الله
عنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يتولى هدايتك وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعاً اذا سمع المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه
من صلى على واحدة صلى الله عليه
بمائة مرة ثم صلوا الله في الوسيلة
الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل
كلمة قالها لان الغاء للتعقيب وبه
قال جماعة من العلماء والله تعالى

أعلم وروى الامام أحمد والطبراني
 صرفوعان قال حسين بن سادي
 المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة
 والصلاة النافعة صل على محمد
 وأرض عنا رضا لا يخط بعده
 استجاب الله دعوته وروى أبو
 داود والنسائي وابن حبان في
 صحيحه صرفوعان سمع المؤذن فقال
 مثل ما يقول فله مثل أجره وفي رواية
 من قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن
 وجبت له شفاعتي يوم القيامة والله
 تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن نسأل الله تعالى ما شئنا
 من حوائج الدنيا والآخرة لنا
 وللمسلمين فيما بين الأذان وإقامة
 الصلاة ولا نفرط في ذلك الاعتذر
 شرعي وذلك لان الحجب ترفع في
 ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه
 عبادة فتح باب الملك والأذن في
 الدخول لاصحابه وخدامه عليه فن
 كان من أهل الرعي الا اول قضيت
 حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة
 مجيئه بين يدي ربه تعالى ومن كان
 من آخر الناس مجيئا كان أبطأهم
 اجابة مع أنه تعالى لا يشغله شأن
 عن شأن ولكن هكذا معاملته
 تعالى لخلقها ولا يخفى أن الحق تعالى
 يحب من عباده الاحسان في الدعاء
 لانه مؤذن بشدة الفاقة والحاجة ومن
 لم يلج في الدعاء فكان لسان طاله
 يقول أنا غير محتاج الى فضل الله
 تعالى وربما أن الله تعالى يكشف
 حاله حتى يصير يدعو فلا يستجيب
 له ويلج في الدعاء ليلالونهم ارفلا
 يرى له أثر اجابة حتى يكاد كسبه
 تنقمت من القهر كما عليه طائفة
 التجار والمباشرين الذين دارت عليهم
 الدوائر فتراهم يقرؤن الاوراد
 ويحفظون الاقسامات ويدعون الله
 ليلالونهم بأن حالهم يعود الى ما كان
 فلا يجيبهم فإياك يا أخي أن تهون

الزاهد بالزهد مع ان سائر الاولاد لا يدبهم من الزهد ان بعض الأولياء علمه الكيمياء الصحيحة وقال له خذ
 بظفرك ترابا من أي مكان شئت وذرّه على أي شجر شئت وقل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير زهبا ففعل ذلك
 فصاح له فأمر بالبحر الذهب فأرعى في بيت الخلاء وأمر الرامي أن لا يعلم بذلك أحدا حتى يموت الشيخ قال
 فأصبح الناس كلهم يلقيونه بالزاهد ولم يكن له هذا للقلب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرني) سيدي
 علي المرصفي في رضى الله عنه ان مغربيا جاء الى سيدي محمد بن أحمد بن سيدي مدين رضى الله تعالى
 عنه ما وقال له أريد منك عشرة انصاف أشترى لك بها حواشي من العطار وأطبخ لك نخبه وفتنطار من
 الذهب تنفقه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جميلتك واشتر ذلك وادفع ثمنه من عندك ففعل ودخل
 الخلوّة فبما مكث ساعة الا ووجه ذلك المغربي محرق وذهبت لحيمته فقال له الشيخ نحن لانعمل شيئا يؤدي الى
 حرق اللحمي والوجه انتهى (قال) سيدي علي المرصفي وكان ذلك من حال سيدي محمد ألقاه عليه حتى
 ينفر الفقراء عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف الكيمياء الصحيحة انتهى * وعما وقع لي مع
 الشيخ أبي الفضل وكان مشهورا بعمل الكيمياء الصحيحة انه جاءني يوما واثل صحبتي له وقال مرادى أعلمك
 صنعة الكيمياء الصحيحة وأعلمها بحضورك في نحو خمس درج فقلت له ليس لي ميل الى ذلك فقال هذا اولي من
 أكلك يدبلك فان الفقير اذا لم يكن له كسب دنوي أكل بدنه لاسيما هؤلاء الفقراء الذين عندك كلهم
 محتاجون فقلت له لا عمل شيئا من ذلك فقال لي فاذا صنعت اذا احتاج عيالك الى شئ من الدنيا من مأكل أو
 ملبس أو نحوهما فقلت له أوقدت تحت دكان طباخ وهو حاصل قهيمته بيني وبينهم فولى وهو مظهر الغضب على
 ثم جاءني بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلم شيئا من ذلك ولو طارت الرقاب وانما تختمت قبل صحبتي
 لك فاني عاهدت أن لا أحب أحد ايجب الدنيا وقدمت عيني منك من ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين
 (قال) وقد اتخمت سيدي محمد الجعفي لما صحبت وقلت له أنا أعرف علم الكيمياء فصار يخدمني أشد الخدومة
 فلما عزمت على الرجوع من الحج تبعتني وقال علمني ما وعدتني فقلت له هيئات كيف أعلم شيئا يشغلك عن
 الله تعالى فما زال يقسم على فلا أجيبه ثم قلت له يا شيخ محمد أين شهورتك بالزهد في الشام ومصر والحجاز
 والروم وأنت تحب الدنيا قال فاستغفر وتاب على يدي وكلمتني انتهى فالحمد لله رب العالمين * وأما فتح
 المطالب فخكمه حكم الغول والعنقا فحدث بذلك ولا يرى له فاعل ثم انه لا يشغل بحب ذلك عن الله تعالى
 الا من مقتسه الله تعالى وطرده عن بابه مع ان أصحاب السكون زقد أخذوا العهد على جميع الخدام الموكلين بها
 أنهم لا يفتحون ذلك المطالب قط لمن تدين بدين الاسلام الا ان كفر بالله تعالى فان صرح أن أحد انفتح له ذلك
 المطالب فلا يكون الا بعد كفره بالله تعالى فليختر من يريد أن يفتح المطالب دينه أو دنياه وبعض الخدام يستهزئ
 عن يدي فتح المطالب ويقول له لا يجيبك الى فتحه الا ان أتيتنا بنملة حامل لها أربعة شهور وكوقع للمباشرة
 داودا ما فتح المطالب بجماع مما نود البحرى وبعضهم يدهن دبر من يفتح المطالب فيصير يضرب كالطبل العظيم
 ثم اذا عمل أحد من الحاضر من رجوع التراب الى محله كما وقع ذلك للسلطان الغوري في المدينة السمائة بعين
 شمس بالقرب من المطرية فان المطاليمه لما حفر واوضرط واوضرك وارجع التراب الذي حفره وقال للسلطان
 أحضر معناتي تستحي الناس منك فلا يضربون فحضر فضرط الآخر (وأخبرني) الأمير يوسف ابن أبي
 أصبغ أنهم لما حفروا في الرمل ظهر لهم باب عظيم كباب زويلة فلما ضرب الناس رجوع الرمل الى موضعه
 انتهى ووقع لبعضهم انه طلع للوزير على باشاه وأخبره بأن بناحية مما نود مطلب اعظيما وانه يفتح اذا ذهبوا
 عليه فبدأوا عبد السود فاجتمع على ذلك عسكر السلطان فهرب النصاب ودخل تحت ستر شيخ حتى رجعوا من غير
 فتح وانما بسطت لك يا اخي الكلام في هذه المنه بهض البسط مبالغته في نصح الاخوان فقد بلغني ان جماعة
 من الفقراء وطلبة العلم باعوا كتبهم وامتعتهم في طلب عمل الكيمياء وفتح المطالب وكان عاقبتهم الحرمان
 (وقد) أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أن أصحاب فن الكيمياء ما أخذوا عليهم العهد من أيام
 جابر أن لا يذكروا قط تدبيرا كاملا وانما يحذرون منه أركانا وشروطا ويكون علم ذلك الى العالم بالغن وجميع
 ما يذكرونه من الرموز واللفوز واسماء العقاقير المراد به غير ما يتبادر الى الأذهان وقد رأيت انسانا رأى
 في كتاب يؤخذ دهن القمع الصبيدي وقاق الراة الاحرق وشور البيض والنظرون فاستخرج دهن القمع

بالدعاء في كل وقت نذرك الحق
 تعالى الى الدعاء فيه فتعاقبى مالا
 خير فيه والله عليم حكيم وروى أبو
 داود وغيره مرفوعا لدعاء ابن
 الاذان والاقامة لا يرزاد الناس
 وابن ماجه وابن حبان في صحيحهما
 فادعوا وزاد الترمذى فقالوا انما
 ذانقول يا رسول الله قال سلوا الله
 العافية في الدنيا والآخرة وروى
 الحاكم مرفوعا إذا نادى المنادى
 فتحت له أبواب السماء واستجيب
 الدعاء فنزل به كرب أو شدة
 فليجيب المنادى أى ينتظر بدعوته
 حتى يؤذن المؤذن فيجيبه ثم يسأل
 الله حاجته كما يدل عليه حديث أبي
 داود والنسائي وغيرهما مرفوعا
 قل كما يقول المؤذن فإذا انتهت
 فصل تعط وروى البيهقي مرفوعا إذا
 نودى بالصلاة أدير الشيطان
 وله ضراط حتى لا يسمع التأذين
 فإذا قضى الاذان أقبل فاذنوب
 أدير الحديث والمراد بالتغيب
 هنا الاقامة وروى الامام أحمد
 مرفوعا إذا ثوب بالصلاة
 فتحت أبواب السماء واستجيب
 الدعاء وروى ابن حبان في صحيحه
 مرفوعا ساعتان لا يرد على
 داع دعوته حين تقام الصلاة
 وساعة الصف في سبيل الله تعالى
 والله تبارك وتعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أن نساعد الناس
 في بناء المساجد في الامكنة المحتاج
 إلى صلاة الجمعة والجماعة فيها
 بأنفسنا وأموالنا بشرط الاخلاص
 والحيل في المال وعدم زخرفتها
 بالرخام المون الرقيق وطلبي سقفها
 بالذهب والالوان المعروفة ولا
 نتخلف عن المساعدة فيها الا لعذر
 شرعى فانها من جملة شئنا الله
 تعالى ولتكون كالتناس من الحر
 والبر إذ اصلوا وانتظروا الصلاة

وخلطه على الزنجفر وحين على ذلك قشور البيض والنظرون الذى يبيض به الغزل وجعله في دن ووضع عليه
 راوية ماء وصار يحرك ذلك بخشبة فأعلمت الشيخ أفضل الدين بذلك ففعل حتى كادت عمامته تنقع (وسمعت)
 سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر الا لمن صار الذهب عنده
 كالتراب على حد سواء فإنه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يحب الدنيا انتهى وسمعت رحمه الله تعالى
 مرة أخرى يقول كل شئ في الوجود اذا أضفته الى شئ آخر على مقدار ووزن معلوم يعلمه أهل الكشف صار
 حجر امكرا فالسر انما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء الى الآخر وذلك بختلاف باختلاف الاعيان
 قال وروى صاحب ذلك مع بعض القراء بحكم الاتفاق فيقطع فيعيد العمل ثانيا ويبنى تحير المقدار الذى كان
 وضعه أولا على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلا الى أن يموت انتهى مع ان أهل هذا الفن لم يزالوا يجنون بتعليمه
 للناس في كل عصر اما لعزته عندهم وأما لمخوفهم على من يعلمونه من القتل فإنه ان صح معه وعلمه السلطان
 قتله وان لم يصح معه قتله أيضا كالمس (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى ان الشيخ بدر الدين التوزي
 رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الامراء يصرونه الى الغاية ولم يعلم أحد منهم وقال هذا امر
 يحتاج الى دماغ ثقيل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طلب الدنيا لا يصح قط من فقير فطم على يد
 الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعيا في الطريق ليس له فيها أب فإياك أن ترى أحدا من أهل هذا الفن
 ينتسب الى أحد من الاشياخ الماضين فتحسب ان شيخه كان على ذلك الحال انتهى * ولما أنهت الكلام
 على هذه المنة دخل على شخص برسالة في التفرغ عن هذا الأمر من كلام أخى أفضل الدين رضى الله تعالى
 عنه وأرضاه فاحببت انبأتهما لكونهما من كلام عارف بالله تعالى وبطوائع الكون وكلاهما نصح فاقول
 وبالله التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى ومن خطبه نقلت أوصى جميع اخواني من المسلمين
 بالزهد في الدنيا وعدم الاصغاء الى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة انه يعرف علم الكيمياء فإنه كاذب وذلك لان
 جميع العلوم الحاصلة للعبد من عين الجود والمنة لا يحصرها عقل ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا
 من طريق الكشف ومحب الدنيا محجوب عن مقام انكشاف بألف ألف حجاب ثم ان من خصائص من عرف
 هذا العلم وصح له العمل به انه لا يتنقع بحسبه بعد ذلك بل تحدث له أمراض تمنعه التلذذ بشئ من الدنيا مزاحمته
 الملوك على حطام الدنيا التي أمر الله بالزهد فيها فعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وتقمع عاراه مكتوبا
 في الكتب فهو مغرور هالك لان أهل هذا العلم رمز ورموز ولا يعلمها الا هم ومن أطلع الله على ذلك وعلم
 طريق كشفه على حقيقة العلم وزياته وعلم جملته وتفصيله * وقد استخرج جابر بن حيان الكوفي الأزدي
 صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والخجرات الخواص من قوله تعالى كهيصص واستخرج من ذلك زيادة علومه
 ورثتها وقطبها الذى عليه مدار علم الحكمة وهو علم الميزان الذى هو علم الوقت وأشبع القول في ذلك
 في كتابه المسمى بالسبعة وذكر في هذا الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بها غير على هذا
 العلم أن يطلع عليه غير أهله فما أخطأ من أخطأ في التدبير الامن حيث جهله بالشروط والموازن وظننه ان
 المراد بتلك السميات ظواهرها المعروفة بين الناس فاذا علمت ذلك أيها الاخوان فأقول باعلى صوتي حسب الاذن
 الكريم من رب العالمين الى جميع عباده المفلحين المفلحين اننا ولو أقدرنا كم على هذا العلم لم نأذن لكم
 في العمل به فان العمل به رفيع في سنة أربعين وتسعمائة كرفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
 ولا يجوز الاشتغال بعلم رفع علمه من القلوب مع عدم امان فاعلمه على نفسه وماله وعرضه وكان الملوك أحق به
 منك لم عدم خوفهم على أنفسهم وغزارة عقولهم وحسن أدبهم وكمال أخلاقهم وسماحة نفوسهم بما يصرفونه
 على تحصيله مع أنهم اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قسب النصاب عليه لما أيس من معرفته
 لذلك العلم لاجل تضيقه ماله قول وقد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم من غير طريقه المعتاد فسمعت
 هاتفا يقول اقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر فقرأتها فعمت ان هذا العلم قد ارتفع من القلوب فسررت بذلك فإياكم
 أيها الاخوان من الاشتغال بذلك ثم اياكم وعليكم بالصبر على قيامكم في الصنائع والحرف اتى بهامعاشكم
 وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الاقسام
 (الاول) علم الكيمياء وهو علم الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني) علم الحجر المكرم

الأخرى ومن جملة ذلك عماره المنبر
 وكربى المصحف وبناء المظهرة
 والمنارة فساعد في بنائها كذلك
 وكذلك من المحق بينائهما وقفنا
 الاوقاف عليها مساعدا لخدمتها
 ومن يقوم بوظائفها ويتلو القرآن
 فيها ويذكر اسم الله تعالى فيها
 فان المساجد لا تكمل الا بذلك
 وبغنا مشرطنا الاخلاص في البناء
 والحل في المال وعدم الزخرفة لان
 معاملة الله تعالى لا تكون الاعلى
 الاوضاع الشرعية وذلك ليقبلها
 من صاحبها فرجع يا اخي جميع
 ما ورد من فضائل الاعمال إلى من
 كان مخلصا في عمله منقما من طيب
 كسبه وأما من بنى مسجدا من حرام
 أو شبات أو من غير إخلاص نية
 فربما أتى ولم يقبل منه وإذا كان يوم
 القيامة انهار به في نار جهنم فغذب
 به وأما عدم الزخرفة فانما هو حتى
 لا يفتن المصــــلوبون باطماعهم
 أبصارهم إلى تلك الالوان والصناعات
 فلا يسيئ أجره بوزره لان روح
 الصلاة الذي هو الاقبال بالجسم
 والقلب على الله تعالى لم يحصل بان
 صلى هناك فسكانهم لم يصلوا فلا
 تعمروا يا اخي شيئا من المساجد الا إن
 علمت من نفسك الاخلاص فان
 علمت من نفسك أنك اغنا تعمروا
 ليقال الامر ما سمعت به من المال
 ليسرفوه في عمارته من غير أن
 ينسب اليك ذلك والله تعالى أعلم
 وروى الشيخان وغيرهما من فوعا
 من بنى مسجدا يتنقى به وجه الله
 تعالى بنى الله تعالى له بيتا في الجنة
 وفي رواية للطبراني والبرزواين
 حبان في صحبه واللفظ للبرز
 مرفوعا من بنى لله مسجدا قدر
 منحه ص قطة بنى الله
 له بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجه
 وابن حبان في صحبه من بنى لله

وهو على صورة تدبير أعيان العالم من حال ظهوره الى حال استوائه من غير نظر الى كثرة الصور المتولدة
 في العالم المستحيلة للحكم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين الحجر المكرم
 المأخوذ بدليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله محو ولا تغيير فكل من ادعى معرفته
 فأتخذه بما يخاطر على بالك فان علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافه كاذب (الثالث) علم
 الخواص الموضوعة في المفردات بغير واسطة الطبيعة الكمية وصورها العنصرية المزاجية لعلوه عن العالم
 بامر اذ هو محل خزنة الملك ووضع أسرارها وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج انما يصل اليه بالعناية
 الربانية فيطلع الله تعالى من يشاء من عبادته على خاصية كل شيء وحكمها بلسان تسبيحها فتقول سبحان
 من جله - بنى أنفع لكذا وكذا سواء الجماد والنبات والحيوان اذ ليس في العالم العنصري المزاجي غير هذه
 الثلاثة أنواع * فالعلم الكيمياء فطريقه معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبه الى معرفة
 الذوات وتفاصيلها من حيث الحكم والاثر علما يطابق عين الوصف انما يتم بذلك الجوهر حكما واثرا فعلا وانفعالا
 ثم معرفة علم الدرجات والذائق بالاعراض الملوكتية في الجوهر بسبب انحراف القطر أو نقص شرط أو علة
 في المادة مع تمييز الاعراض وحكمها من الاستحالة أو عدمها ثم يحتاج بعد ذلك أيضا الى علم معرفة الحكم
 المفصل لتلك الاعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة بالمثال وذلك كسهل على من أذن له الحق تعالى
 فيه بل ذلك أسهل مما كنا للعلم به والايان به من جهة الحق تعالى وكتبه ورسله وملائكته وغير ذلك
 والضابط الجامع لعلم جميع ما تقدم هو النظر في نقل بعضها وخفة وصفاته وكدرته ومشايمه أذناها لأعلاها
 في الوصف واختلافها عند امتحانها بالنار في اللين واليبس الى غير ذلك مما هو مع لوم العارفين * ثم ينحصر
 علم مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجمادات بامرها ثم ينقسم ذلك الى قسمين قسم ما زجت أرواحها
 وأنفاسها أجسادا ثابتة بالحكم والاثر لا تقبل ذواتها الاستحالة وهو المعادن السبعة أو قابلة للاستحالة
 ثابتة بالحكم والاثر وهو الباقوت والبخس وأمثال ذلك وقسم لم تعازج الارواح والانفاس منه أجسادا
 ثابتة بالحكم بل هو مريع الاستحالة حكما أو عينيا سواء استحالة بواسطة أو غيرها كالاملاح والشبوب
 والبوارق وأمثال ذلك ثم لا يخفى أن الجمادات كلها بأقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من
 في قلبه نور وأن أعلى ما فيها أو كل هو المعادن السبعة وهي المطلوبة لان تغير أو صاف بعضها الى بعض
 بواسطة عقارها كما من رتبة وثرا وليس ذلك ثم أبدا لما ذكرناه من انه ليس في جنسها أعلى منها فطالب
 النتيجة والاستحالة من الكيمياء والزرايع والاملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت هذه الرتبة كالتالي
 لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من حمل حملا على بقلة أو طيرا على حمل وطلب نتيجة صحيحة خالية من المخالفة
 والمشايمه وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأقام على ذلك برهانها لبناء بالامتحان بنار التخليص اما
 رؤية حقا واماتعليقا فانه يفتضح اذا ثبت الاما كان على الميزان الحق الواقع على يدي ادريس عليه
 الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحدا ما فوق مرتبته فيكذبه ميزان الحق فاقطعوا أطماعكم أيها الاخوان
 عن كون ذلك يصح لكم في هذا الزمان فان العمل بعلم الميزان الحق قد رفع أوائل المائة السادسة كإرفعت
 الطريقة السعادية بالميزان بين أهل عصرنا أوائل المائة الرابعة كإرفع العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع
 أحد علمها غير أهل الكشف الثابت لا غير لانه ليس عارف يظهره الله عز وجل بن العباد الا بعد أن يغمره
 في طباق ظلمات الطبيعة يشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها في لكون ولولا ذلك لما قدر أن
 يترجم عن شيء يا حسن وصفه أبديا وأما علم الحجر المكرم فهو الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجود اذ لو
 قبل الاستحالة لفسد نظام العالم وحكمت فيه كلمة الاستحالة فكان الجماد ينقلب نباتا والنبات حيوانا
 والحيوان انسانا ولو لم يكن ثابتا ليوصف نحو نثي العالم بالبقاء وان كان عين ثابت هو عين ما استحاله وعكسه
 عند أهل الكشف الناظرين في المرأة الكبرى من خلف ظهوره الاستواء ومن شهد ذلك شهده صورة العدم
 وعلم أن كل ما سلم من التغيير والتبديل هو الحجر المكرم ومن لم يكشف له عن ذلك لا يعرف الحجر المكرم ولو عبد
 الله جل وعلا مرفوح عليه السلام * وايضا ذلك أن تعلم يا أخى أن كل ما خرج بعد الانسان من جميع ما دار
 عليه الفلك السفلى سائما من تأثير النار والماء والهـ والتراب فهو الحجر المكرم لانه لو أقام في الطبيعة أبد

الآدين ودهر الداهر من لم يتغير عما خلق عليه أول مرة ولا صفة ولا ذاتا فهو - وكالكليات الخالوة للبقاء وما بعد هذا البيان من بيان * واما علم المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تأثير أعلى وأثبت من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والحكم به أو عليه وهو عام في الجماد والنبات والحيوان فليس ذلك لاحد الا سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام ومن ورثه في المقام وهم قليلون في الاوليا لا يكاد يظهر لهم عين وقد أمروا بكنمة الامن افراد ولا يدخل هذا القسم رفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة فرد الفرد ولا ينال بالكسب انما هو هبة من الله تبارك وتعالى سالمة من الاسباب والى وابط خارج عن علم الحكمة لان موضوعها اقامة الاسباب واثبات الوسايط في محلاتها الثلاثة بمخلاف علم خواص الفردات لانه امر خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في شئ وانما ذكرناه هنا للحكمة اطلعنا الله جل وعلا عليها اذ ما من عبد حفته العناية بالباينة الا ويصير بقلب عين كل شئ توجهه اليه بقلبه كالا كسير الخالص او المدبر لصورة المعدن الناقص بل يكون كلامه وسائر احواله حتى يوله وغاظه اكسيرا ثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج الى ثلاثة أمور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة والاثر على وجهه لا يقوم الاثر به الا الحكمة في العدد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود التأثير (الثالث) أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للوقت المؤثرة أو المعين لها وهذه الثلاثة الامور يجملها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لانهما ثم عارف همتهم مصروفة الى هذا العلم ابداعا حتى يعرف شروط صحته ومعلوم ان صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للمعمل القابل لذلك ولو قدر ان عارفاً أعطى شياً من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويقع لبعض العارفين ان الله تعالى يطعمه على صحة هذا العلم ثم يغفل عنه فيفسد عمله ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع أنه دخل عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر اذ ليس في قدرتهم العلم بما تولد من الكواميس المختلفة باختلاف التراكيب والموازين والعقائير وقد قيل ان هرمس الاول اخطأ احسدى عشر مرة مع ان علمه اخذه من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ افضل الدين وقد سألت الله تبارك وتعالى وأنادون السبع من السنين أن يطلعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه لا يبلغه احد من بعدى فاعطانيه وأقت في محل الاستعداد للعمل به نحو اربع سنين ثم سألت الله جل وعلا ان يسلمه مني فسلمه فله الحمد على كل حال قال وصفة تدابير هذه الاقسام الثلاثة المذكورة في كتب أهل الفن وان لم يكن نذرك لك يا نبي من اطرافها فالما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو ان تعلم ان الله تبارك وتعالى ابتداء الاشياء في عالم الارواح مثلة على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فكان لها من الحكم ما للارواح ثم ان الحق جل وعلا استنزها من ذلك العالم كارهة للفرقة فنفرت ارواحها منها واسمعت في باطن احد العناصر المستديرة تحت فلك القمر لعدم قوة سلطانها فالتجست فيه كارهة ولم تعلم ان العناصر ما توسطت بين العالم الاعلى والاسفل الالتهعطي الخواص المدووعة فيها وتسلمها الى الاعيان المستحققة لها التظهر الا نار على الاعيان وبمع حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الارواح الى اجسادها افتقرت بحجز وفهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جور ظلمة الكون عليها فأوجب ذلك فيها هائنا الحسنة وعدم الشرف والثناء وعدم النفع بها حتى صارت في حصد التراب بل أنزل منه وقصرت نفعها على اجسادها الثابتة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها وثبتت من ذلك طائفة من الجمادات فلم تستفد كنف عن هذا العالم بل قامت فيه قياما تاما بحسب ما قيدت به وصارت ناظرة الى عالمها الاول نظردل وانكسار فأوجب لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الامن شاء الله تعالى وصارت هذه الجمادات النافعة بحبوبة بالطبع مدخرة عند الملوك معظمة عند العارفين بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا استخلص من تلك الطائفة الثابتة جملة أخرى ثبتت لسانت له تلك الطائفة لكن من غير التفاتها الى موجدتها فاقبلت على ما أمرت به كأنهم تخلق الاله فقامت في العالم قياما مع نفعها العالم كله وافتقر اليها افتقارا كيانا من غير تكبر ولا تمنى حالة أعلى مما هي فيه مع صبرها على النار وعلى ما يراد منها من الآلات الشريفة أو الحسبية وانقادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجاهل ومؤمن وكافر وما علم الحق تبارك وتعالى في سابق

مسجدا يدكر فيه بنى الله بيتا في الجنة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من بنى لله مسجدا كمنفحص قطة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية كمنفحص قطة لبيضة الحديث ومنفحص القطة انما هو مخيمها وهو قدره وضع جبهته المصلى قالوا وانما مثل بمنفحص القطة دون غيرها لانها لا تروث فيه وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا من بنى مسجدا ليصلى فيه بنى الله عز وجل له في الجنة بيتا أفضل منه وفي رواية أوسع منه رواه الامام أحمد وروى الطبراني مرفوعا بنى بيتا بعد الله تعالى فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت وفي رواية للطبراني مرفوعا من بنى مسجدا الا يريد به رياه ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة وتقدم في باب فضل العلم حديث ان عما يلحق المؤمن بعد موته مسجدا بناه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن ننظف المساجد ونظورها لاسميان حصل فيها قامة أو نجاسة بواسطة أو بواسطة أولادنا أو خدامنا أو الفقراء المقيمين عندنا فانه يتأ كد علينا كسها وتطهيرها واخراج القاذورات والقمامات منها اما الى الكوم واما الى محل طرح تراب المسجد حتى يأتي الزبال يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن المسجد وهذا العهد يحمل به كثير من علماء الزمان وصالحيه الساكنين بجوار المسجد وباب دارهم من داخله فترى الحصر التي هي فيه قريبة من دارهم فذرة من دخول السقاء والخطب واللحم والخد من الحفاة الذين يخرجون الى السوق حفاة ولا يتجرأ خادم المسجد عنهم من ذلك خوفا من ذلك الشيخ أو من

طلبته أن يؤذوه أو يسلبوا عليه
 الناظر فيؤذيه بضربه أو يقطع شئ
 من جام كيته ونحو ذلك فليتنبه العالم
 أو لصالح مثل ذلك ويحترم مساجد
 الله تعالى وليتأمل نفسه في قلة
 خوفه من الله تعالى يجدها تخاف
 من الخلق أكثر من الله اما الغفلة
 عنه تعالى أولئك لو لا يملك ستره
 بخلاف الخلق ولو أنه دخل قصر
 الملك وحصل منه قدر فيه لم يصبر
 ساعة على تقيده قصر الملك ولو
 أنزله به الملك بل تراه اذا رأى ولده
 الصغير بال أو تخط على باب قصر
 الملك ينادى على الفور بازائه
 وتطهير ورجاء مسحه بردائه أو
 قيصه خوفاً أن يطلع عليه ذلك
 السلطان ولو أنه رأى مثل ذلك في
 المسجد ما كان مسحه بردائه ولا
 بقميصه قط بل يقول انظر والفراشه
 يظهر هذا المكان ولو أنه لم يجده الى
 آخر النهار لترك النجاسة في المسجد
 وكل ذلك استهانة بجنان الله تعالى
 وما يتساهل به سكان المسجد
 أيضاً جعل الغنم والأوز والدجاج
 فوق سطحه ويحجبونه بحصير حتى
 لا يراه أحد من الخلق الذين
 ينكرون ذلك عليهم ويتعافون
 عن مثل ذلك وقد رأى سيدي على
 الخواص رحمه الله مرة على ظهر
 زاوية بعض الفقراء خروفاً مربوطاً
 فنادى على الشيخ حتى سود وجهه
 برؤيته فاعتذره بعدم علمه
 فقال له ما وضعه تقيماً هنا العلماء
 بقله اعتنائك بمثل ذلك فانك لو
 أدبته وعلمته الأدب مع الله تعالى لم
 يقع منه مثل ذلك ثم أنشد
 ومن ربط الكلب العقور ببابه
 فكل أذى للناس من رباط الكلب
 وكان كئس المساجد المهجورة عصر
 من وظائف سيدي على الخواص
 فكان يكنسها ويكس أسطحها
 ويجازي ميضاً ثم كرسي أخيلتها

علمه صدق ذلك من قبله استعبد لها خلقه باحتياجهم اليها وهذه حقيقة السيادة لان شرط القائم في
 الخلق بحق ان يقوم باطعامهم وحفظهم واكرامهم وقبول سؤلهم ومكافأته لمن يأتي بشئ له باكثر مما
 أتاه به لا يطلب أحد منهم بما عجز عنه من تأدية حقه بل يسأل في كل ما دعي العجز عنه وغير ذلك من اخلاق
 الله عز وجل مع عباده فانه يرزقهم اطاعوه أم عصوه وقد ورد أن الله جل وعلا عاتب خضر موسى عليه
 الصلوات والسلام في قلبه الغلام وقال له لو أن الغلام مال بقلبه الى طرفه عين لاخذتلك به انتهسى فياكم
 أيها الاخوان بعد أن سمعتم ماذا كره لكم في هذا القسم من أحوال الجمادات ان تطلبوا ان تنقلوا اوجسادا
 عن رتبته التي خلقه الله جل وعلا عليها الى أعلى منها فان ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه الا العناء والتعب
 وربما قتلكم بالحكم بسبب ذلك واعلموا أن جميع تدابير هذا القسم يرجع الى معرفة أصول طرق
 التدبير وهي العلم بالحكم المراتب السبعة وطبائعها التي هي الجاذبية المعدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه الى
 الرتبة الذهبية أو الفضية بسهولة من غير واسطة أو بكثره شيء أو بكثره علاج فان الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملاً في النساء وجميع
 الاوصاف فلا يدخل في تدبير أبداً الا عند أهل الجاهل الذين اذليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته فيطلب منه
 صبغ شئ أو الالاعنة عليه اذ لو كان فيه قوة زائدة لم تتسلك أجزاؤه على هذه الصورة وأما الرتبة في هو
 الواسطة في حفظ الصورة الا كسرية وحلها الى المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته الى القوة الحديدية
 لان الاكسبر للطاقته يفرق كائنات المعادن اليابسة فضلاً عن غيرها ما عدا مت فيه الكثافة حتى صار في
 حد المياه وحكمها وأما النحاس فليس فيه قوة خاصة توجب فعلاً أو انفعالا لأنه كالنشي ولا يدمع الذكور
 ولا مع الاناث لشبهه بالذهب والفضة والقصدير والرصاص فلا تقر بوقط في تدبير ولا في القاء فإنه لا يقبل
 عينه فضة الا اكسبر النجر اكرم أو نبات بالخاصية وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذ كر ثابت لا يقبله الى
 الذهب لاصورة اكسبر ثابت من النجر أو غيره لكن مع واسطة ثبات الزئبق وعقده في الاكسبر واستحالة
 معه كل ذلك لجانسة الرصاص للذهب وقربه منه وأما القصدير فهو أقرب الجميع الى الفضة لعدم المانع
 القائم بذاته من كثائف الاخلاط فن ابتلى بعدم قبول النصح وترك العمل بهذا الأمر فلا يقرب غيره واعلموا
 ان عيبه هو الرخاوة والنتن والخرير والاصير وموجب ذلك عدم طخ الحرارة والخلال اليبوسة ومازجته له
 في محل تكويته فما كان حاراً يابساً من المفردات المنفجة عن سيلان الادهان أو المياه الحارة المكررة فهو دواء
 لو كان العمل صحيحاً في هذا الزمان وقد يحرق الله جل وعلا العادة بحمته لبعض اوليائه وأما الفضة فهي
 كاملة النساء في ذاتها ورتمتها وهي بالاضافة الى الذهب أقرب من القصدير ناقصة الرزانة والصفرة وعلاج الفضة
 أقرب من القصدير اليها لكن من غير واسطة معدن آخر لا يكيفعله الجوهلة من ادخال النحاس عليها بقصد
 صبغها ثم يسلبونه عنها فن ذلك يفسد العمل لكثرة عيوبه ويبرز الذهب صلابته وتكسيرا وسواداً فن أراد
 عود الذهب للمناسم من ذلك فليطعمه بازيت الحار مراراً ان لم يقدر على تكرير السبك سبع مرات فأكثر ولم
 أعلمكم بذلك الا لكثرة شفقتي عليكم وخوف تلف الذهب الذي تكافتم شراءه بدينكم وإيمانكم ثم ان تدبير هذا
 القسم ليس فيه تقطير ولا تمكيس ولا طخ ولا تحميل ومن عمل شيئاً من ذلك فهو زغل لان تدبيره لا يزد على ثلاثة
 عقاقير غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد عجزانها الموضوع من قبل الحق جل وعلا وأما ماصة تدبير
 النجر المكرم فهو ان تعلم يا أخي أن المراد من التدبير القوة والاجتماع أو السلب والنقص فيه لافي غيره لانه
 لا يقام حافظاً لجزائه الا من كان خارجاً عن حكم الطبائع البسيطة عليه كالمزق من عرف لا تية عرف المائي
 فيم او هذه سنة الله تبارك وتعالى في ايجاد الكسمل من الخلق فوات الا ترى الى النطفة كيف خرجها
 وتقبلها في الحلات المناسبة لها وكلو طبعا أصلاً وقرعاً فان تدبير هذا العلم محصور في تدبير الصور الانسانية من
 خلقها نباتاً أو لا ثم اطعامها دماً ثم تسوية بنانطفة جارية ثم انتقالها الى محل أوسع من محلها الأول فصارت علة
 ثم صارت بواسطة الغذاء مضغاً ثم بواسطة هيجان حرارة المحل لطبخ الطعام والشراب عظاماً ثم بواسطة انحصار
 دم الحيض وطبخه في المعدة لهما كاسيا للعظم ثم بواسطة احوال الابوين روحاً جسداً ثم بواسطة القوة المناخفة
 يكون دفعه الى هذا العالم الاوسع ثم بواسطة الحرارة وفرغ المحل اندفع الدم من المعدة الى الشدين وصار لينا

وكان يتفقد ها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج في صلاة الصبح فلا يرجع الا بعد المغرب احتسابا لله تعالى وكذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة بعصر كان يكنسه ثاني يوم نزول النقطة ويكنس الطين الذي في سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه قفة عظيمة يفرقها على خوابي الماء على نية التبرك وكان عليه سؤال الله تعالى في اطلاقه النبيل كل سنة فكان يكون في ليلة تنزل النقطة كأنه حاملا حلا عظيما على ظهره حتى يوفي البحر وتنقطع جسوره فيتحول للحلقة ربي البلاد فاذا زويت تحول للحلقة كمال الزرع وختامه من غير آفات تلحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام بختم الزرع ولا تعذبنا بغلائه فاذا طلع القمح وغبره الى الحواصل تحول لعدم تسويته فلا يزال كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام ويقول المولى فن دونهم محتاجون الى اللقمة والى التبن لهم ولها بهم وما زاد على ذلك من الشهوات امره سهل رضى الله تعالى عنه فاياك يا اخي وتقدر المساجد ثم اياك والله يتولى هدايتك وروى الشيخان ان امرأتهم ودا كانت تقم المسجد أى تكنسه فققد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له انها ماتت فقال فهو لا آذنتوني فأتى قبرها فصلى عليها وفي رواية لابن ماجه أنها كانت تلتقط الخرق والعيسان من المسجد وفي رواية للطبراني أنها كانت تلتقط القذى من المسجد فقيل النبي صلى الله عليه وسلم انى رأيتها في الجنة بلقطها القذى من المسجد وروى أبو الشيخ الأصفهاني أنها أجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر

خالصا ثم لا يزال على هذا التدرج حتى يستقر في الجنة أو النار المناسبين له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فريق من أفراده من محله المخلوق منه * وأما صفة تدبير المفردات فهو ان تعلم يا اخي ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب لامن علوم الكسب وليس الكلام في ذلك مما أذن الحق تبارك وتعالى لنا في افشائه فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد خالف قوم فطلبوا ذلك من غير طريق الوهب فحسروا والذين سألوا الله عز وجل العافية لئلا يحسبهم الذين كانوا يعقدون فيهم القطبية وصاروا يصفونهم بأنهم زغلية نسأل الله عز وجل العافية لئلا ولاخواننا من ذلك اه ما ذكره اخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته (وسمعتة) مزيج حذر من طلب فتح المطالب ويقول من طلب فتحها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة في اللوح المحفوظ على الملائكة الموكنين بظهور الأحرف وحفظها ثم يقرأ كتاب سر خواص الأزمنة على كاتم سر الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العقاقير المناسبة بروائحها لارواح الجن الموكنين بحفظ المطالب على شيخ مشايخ هذه الطوائف ابلدس اللعين ولا تطلبوا فتح المطالب من غير هذه الطرق اه فانهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البلوغ تساوى التراب والذهب عندي على حد سواء في عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد آذت في هذا المقام نحو سنة ثم أطلعني الله جل وعلا على الحكمة في ترجيح الذهب على التراب فرجحت على علم مني برتبته لا بحكم الطبع كأبناء الدنيا وهذا الحال أكل من الأول فصورتى الآن صورة محب الدنيا والقصد مختلف لاني انما أضع الذهب عندي في بعض الأوقات أدامع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع والشراء به دون غيره فالمراد بالزهد في الدنيا حيث أطلق شرعا الزهد في ميل القلب اليها لا في امساكها من غير ميل فانهم * وقد بلغت بحمد الله عز وجل في الزهد لى انه لو أمطرت السماء ذهبا وصار الناس يحتنون في استخراجهم ما تحتركت الى ذلك خوفا على نفسى من الوقوف للحساب وأما ما نقل عن أبيه عليه السلام انه صار يحنون في ثوبه من الذهب لما أمطرت السماء فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار اليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلاة والسلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فن أعطاه الله تبارك وتعالى الامان من الحساب فله ان يقتدى به في ذلك كما وقع للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد لى أنى لومررت على تلال الذهب والفضة ما طأطأت رأسي لا خذني بنا واحد أو نصف واحد الحاجة في ذلك اليوم أولافعه في دين كان على ثم اذا أخذت شيئا لا آخذ قوز ياد على قوت يومى * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد لى انه لو دخلت على بعلجة بحملة ذهبان لمطلب أو غيره في ليل مثلا لاخر جتها بحملها واغلقت بابي خوفا من الحساب واقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه جبرائيل عليه السلام جبال الذهب والفضة والزمرد فذردها * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد انه لو كتب السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعارضني في ذلك شخص ومسع اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك لفسقه مثلا ثم تتغير منى عليه شعرة بل أنشرح لسعيه في حرمانى من الدنيا التي أنا غير محتاج اليها * وكذلك بلغت من الزهد بحمد الله تبارك وتعالى انه لو قدر انى جمعت من الدنيا أردبان الذهب فسرقة شخص أو أخذه من بين يدي لانتك كدر منى عليه شعرة ثم فى لا أرى ما ذكرته مقاما عظيما لانه من أخلاق المريد أول دخوله في الطريق فلا ينبغي لاحد من أبناء الدنيا استبعاد ذلك على فقير قياسا على نفسه هو ومن كان به هذه الصفة فهو غنى عن عمل الكيمياء والتعب في حفر المطالب والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للاكل من شئ أعطيته على اسم كوفى من الصوفية أو على اسم كوفى من الصالحين وكذلك لم آكل قط من خبز الخوانق المنروطة للصوفية لان اسم الصوفى عرفا لا يطلق الا على من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيرهما من الزهد والورع وحفظ الجوارح كاهن الحرام بحيث يشهد له أهل العقل من العلماء بذلك وأما من تكون له مرتبة سيئة لو ظهرت لئناس لغتوه وازدر وفليس له أدب ان يبا كل مما وقف على الصوفية وهذا هو الباب الذى دخل منه الشيخ

من العمل أفضل فقالت وجدت
 أفضل الأعمال قم المساجد قلت
 مرادها بأفضل الأعمال أى فى
 حق نفسها فلا ينافى ذلك من رأى
 أفضل الأعمال غير ذلك لأنه
 فى حق نفسه كذلك وهكذا والله
 تعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعا
 ابنوا المساجد و آخر جوا القمامة
 منها بنى الله مسجدا بنى الله له بيتا
 فى الجنة فقال رجل يا رسول الله
 وهذه المساجد التى تبنى فى الطريق
 قال نعم واخراج القمامة منها
 مهوور المحور العين وروى أبو داود
 والترمذى وابن ماجه وغيرهم
 عرضت على أجور أمتى حتى القذاة
 يخرجها الرجل المسلم من المسجد
 وروى الترمذى وغيره أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نتخذ المساجد فى ديارنا وأمرنا
 أن ننظفها وروى ابن ماجه
 والطبرانى مرفوعا جنبوا
 مساجدكم صبيانكم وجانينكم
 وشراكم وبيعكم وخصوماتكم
 ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم
 رسل سيوفكم واتخذوا على
 أبوابها المطاهر وجررها فى الجمع
 ومعنى جرها أى يجزرها والله
 تعالى أعلم (أخذ ذعلينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن غشى إلى المساجد فى
 الصلوات الخمس وغيرها النصلى
 فيها لاسيما فى العشاء والصبح
 فى الليالى التى لا ترقى فيها فى وقت
 سبنا إليها ولا تذهب إلى المساجد
 بنور الأضرورة شرعية وذلك
 لكثرة فضل الجماعة فى المسجد
 على غيره ولأن الناس يشنون يوم
 القيامة على الصراط وغيره فى نور
 أعمالهم ومعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول من
 مشى إلى المسجد فى نور أظلم

جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى لما قام عليه صوفية الخانقاه البيبرية وسعيد السعداء ولكن كان
 عليه بعض لوم فى طلبه منع المحتاجين من ذلك وانما كان الأدب أن يعرض ذلك عليهم فى شاه تبعه على ذلك
 ومن شاه أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى لا يأكل الا
 من خبز الخانقاه سعيد السعداء ويقول انها ممرت بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفها من
 الصالحين فى الملوكة اه فان كنت يا شيخى فى مقام الشيخ زكريا فى التصوف فكل والا فالورع الترك فان
 الشيخ زكريا والشيخ جلال الدين واضراهما كانوا من الصوفية بلا شك اذ الصوفى هو كل عالم عمل بعلمه كما مر
 تقريره أوائل الكتب وانما امتنع الشيخ عبد الله المدونى رحمه الله تعالى شيخ الشيخ خليل المالكي من سكنة
 الخانقاه وقال ان هذه موقوفة على الصوفية وأنا لست بصوفى توأمتها منه والافقد أجمع الخلق على جلالتها
 وعلمه وأنه من أكبر أولياء مصر فاعلم ذلك ولما خرجت جهات زاويتنا أيام التفتيش لجهة السلطان قال لى
 جماعة الديوان قد سمع لكم بذلك الباشاه الذى هو نائب السلطان والآن قد صرتم تأكلون حلالا وفرح بذلك
 الجوارون ولم أفرح أنا بذلك لعلنى بأن الباشاه لولا سمع فى أننى صالح لما أعطانى ذراعاً من أرض بعد أن طلع
 ذلك للسلطان بقرينة ما فعلون مع من لم يشتهر به صلاح فلا تسأل يا شيخنا أنا فيه لأن بسبب المذران آكل
 كما قد أكل عيال من ذلك من حيث أنه أكل بالدين الذى هو أعظم انما من الأكل بأموال الدنيا فانقلبتا من
 الاخف إلى الاشقى فان لكل مسلم شبهة حق فى بيت المال فله الأكل منه ولا هكذا الاكل بالدين فانه لم
 يؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا حمايتى واللطف بمن أكل من ذلك من عيالى الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتى على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى انى ربي أمرض
 لمرض ولى أمرى وأشفى فى وقت شفائه ومن شفقتى على المسلمين وولادة أمورهم أننى أحوطهم فى كل يوم
 ويسلة بما ورد فى الاخبار والآيات مما يدفع عنهم الآفات المعلقة على ذلك حتى انى أحوط جسورهم أيام زيادة
 النيل خوفاً من أنها تنقطع قبل وقتها أو يقطعها العصاة كذلك فيعبد الناس رى أراضيهم أو بعضها
 وكذلك أحوط زروعهم من الدودة والهياف والغار وتزول المطر الذى يحرق لزرب بعد اشتداد حبه وتحوذ ذلك
 إلى طلوع الثرى بما ورد مرفوعا اذ اطعم النجم يعنى الثرى بأمن الزرع من العاهة اه وكذلك أحوط زهر
 الفواكه والمضراوات خوفاً من البرد والحر الشديدين لانه يسقط الزهر فيخسر الناس الذين يتنون المال
 على ذلك مجحلاً وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعاى الناس فى مثل يوم خر وج الحمل أو خروج
 الحجج أو دخولهم أو كسر النيل أيام الوفاة أو دخول نائب جديد البلد أو عمل مولد أو عرس أو تحوذ ذلك كالتفرج
 على البهلوان فأحوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وحوانيتهم خوفاً من تسرف الأصوص ما فيها حال غيبتهم
 * وتدرأبت فى واقعة وأنا شاب أننى فى أرض من بلور واسعة وعلمها سور شاهق نحو السحاب وليس له باب
 وأنا خلف الشيخ نور الدين الشونى شيخ محاسن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصر وقرأها بلى
 وجميع أقطار الاسلام يفتنى أنه هو أول من وضع صورتها فى بيتنا نحن غنمى اذ نزل من السماء قربة من ماء
 فى سلسلة من ذهب إلى ان وقت بقدر ما يصالها الفم فقط من القائم فشرب الشيخ نور الدين منها ثم أعطانى الفضلة
 ثم جاوزته ماشياً وتركته حتى غاب عنى فنزل شئ يشبه الأوح وهو فى سلسلة من فضة إلى ان وقف بقدر ما يصل
 إليه الفم كذلك فرأيت فيه ثلاث عيون تتغير ماء بارداً أحلى من السكر ورأيت مكتوباً على العين
 العلياء مستمد هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التى تحتها وهى الوسطى مستمد هذه العين من العرش
 وعلى العين السفلى مستمد هذه العين من الكرمى فألمنى الله تبارك وتعالى انى أقرب من عين العرش
 فقصت ذلك على الشيخ شهاب الدين المرمرى الواعظ المعبر فقال لأعبرك ذلك الا دينار فأعطاه الشيخ
 نور الدين الشونى دينار فقال لى هذا يتخلق بالرحمة على جميع العالم لان الحق تعالى ما ذكر انه استوى على
 العرش الاباهم الرحمن اه فمن ذلك اليوم وأنا أرحم جميع الخلق فلكل مخلوق عندى رحمة تناسب حاله
 من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم أخلاق الفقراء ولم أر له فاعلاماً من اخوانى فى مصر وقرأها الا قليلاً
 وغالبهم انما يحملهم نفسه اوهم من يلوده فقط وقد تم فى هذه المن أن مقام تحمل هموم المسلمين ليس
 هو لكل فقير وانما ذلك لبعض افراد كسيدى ابراهيم المتبولى وسيدى على الخواص وتقدم أيضاً من

الوجود عليه على الصراط ومن
 مشى اليه في الظلام أضاه النور
 عليه جزاء على ما تحمله من مشقة
 المشى اليه في الظلام واعلم يا أخي
 أن الشارع صلى الله عليه وسلم
 قد جعل خفة مشى العبد الى
 المسجد علامة على صحة إيمانه
 وكيله وجعل ثقل المشى اليه علامة
 على ضعف إيمانه ونقصه ونفاته
 كما سبأتني في الاحاديث فانظر
 يا أخي في نفسك فان وجدتها
 تستثقل المشى الى المسجد فأحکم
 عليه اضعف ايمانها ونفاقها
 وتحتاج يا أخي الى سبج ناصح
 بذلك حتى تحصل من بقايا
 النفاق والكسل فرعما يكون
 الحاث لك على خفة مشيك الى
 المسجد اذ اخرى كجولسك مع
 جماعة يتحدون في أخبار الدنيا
 وولائها ومن عزل وتولي ومن صلح
 ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن
 المشى الى المسجد نفسه بما لو رحل
 منه ذلك الشخص الذي كان يتحدث
 هو وايه أو مات فان خف عليه
 المشى الى المسجد فهو لأجل
 امتثال أمر الله تعالى وعلامة على
 إيمانه والا فالأمر بالعكس والله
 غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
 مرفوعا صلاة الرجل في الجماعة
 تضعف على صلاته في بيته أو سوقه
 خمس وعشر بن درجة وذلك أنه
 اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى
 المسجد لا يخرج الصلاة لم يخط
 خطوة الا رفعت له بهادر جنة وخط
 عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية
 للإمام أحمد وأبو يعلى وغيرهما
 كتب الله له بكل خطوة وعشر
 حسنة وفي رواية للإمام أحمد
 باسناد حسن مرفوعا من راح الى
 مسجد الجماعة تخطو بها سبعة
 وخطوة يكتب له بها حسنة ذاهبا
 وراحمها ورواه أيضا الطبراني

علامة من يحملهم المسابن ان لا يفطر أيامهم وهم ولا يضحك ولا يدخل حماما ولا يبخر له ثيابا ولا غير ذلك
 بل يكون حاله كحال صاحب الصبغة العظيمة يوم موت أعز أولاده أو اخوانه أو خراب دياره أو عزله
 من ولايته وتقدم أي مرض كثير المرض أصحابي أو ارض ولي الأمر من سلطان أو نائبه ولما مرض
 السلطان سليمان مرضت أيام مرضه بمثل مرضه وكذلك الباشا على الوزير في سنة ستين وتسعمائة
 فالحمد لله رب العالمين
 (وعلمت الله تبارك وتعالى به على) عدم مدحى لاصولي وفروعي عندهم من لا يعرفهم الا لغرض صحيح شرعي
 فقد قالوا من اعتمد على جده فانتبه الفضائل وقد رأيت من الفقراء من عابروه بجده وقالوا فلان ليس له أصل
 في المشيخة ولا كان أحدهم أباه شيخا وانما أخذ المشيخة باليد فنشوش لذلك وعمل لايه تابوتارسة تر البصير
 له أصل في المشيخة * ودخلت على بعض المتشيخين مرة فرأيت أنعاله بعدد عن أفعال الاولياء وأولادهم
 الذين يزعم أنه أخذ عنهم وأنه منهم فلما استشعر مني ذلك خاف من احتقاري له فصار يقول ما رأيت أحدا
 في هذا الزمان على قدم والدى في العبادة ولا مشايخ الزوايا فإنه كان لا يعل من صيام النهار ولا من قيام الليل
 اشارة الى انه غريب في المشيخة ثم قال والله اني عجزت ان أفعل مثل فعله يوما واحدا لما قدرت مع أن والده
 رجل مستور ليس له شهرة بالصلاح مثل ولده المذكور فصار المعتدون في ولده هذا يقولون اذا كان سيدي
 الشيخ ادعي الجرح عن عمل والده فولدته أمر عظيم فليتقدم يمدح والده أو جده نفسه فرعما كان ذلك لحظ
 من حظوظ النفس * ورأيت شخصا من المتشيخين عمل له مدفنا وقبة عظيمة صرف عليها جملة من المال
 ورأيت آخر عمل له مدفنا وقبة في حال حياته وبعضهم عمل له مقصورة وتابوتا فانكر عليه أهل حارته
 ومرفقوا ستره بعد موته وكسرو تابوته وقالوا هذا الم يكن شيخا فكيف يحاكي بالمشايخ * وقد أدركت نحو
 من مائتي شيخ ما رأيت أحدا منهم اعتنى بشئ من ذلك وانما المعتدون هم الذين يصنعون له ذلك بعد موته
 تعظيما له واكراما (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشونى المذكور في النعمة السابقة المدفون بباب
 زاوية يتنايقول كثيرا كم من ضريح بناه وصاحبه في النار نسأل الله عز وجل العافية فإياك يا أخي ثم اياك
 من الافتخار بجودك أو باعمالك فأنتك لاتعلم ما اليه مصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين
 (وعلمت الله تبارك وتعالى به على) تميزي حظ نفسي من حقوق البارى فاطم نفسي وأسقيها وألبسها
 من حيث كونها أمة الله عز وجل لا لما أجده من اللذة والتعوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعفو الله
 تعالى عنى مثلا لأجل ما في ذلك من راحة نفسي وانما أحب العفون حيث ان الحق جل وعلا أخبر عن
 نفسه أنه يحبهم فلو لا محبة الحق تعالى للعفو ما أحييتهم وان كان في جزءه دقيق يحب العفون حيث راحة البدن
 فهو ضعيف جدا وهذا ما شهد ما رأيت له ذاتما من أهل عصرى الا قليلا وقد تقدم نظير ذلك في مواظبتى على
 الوضوء بالماء البارد في الشتاء لا فامسى الألم من البرد حتى اذا طلبت النفس اسبغ الوضوء في أيام الصيف
 وتلذذت بالماء البارد قلت لها انما تلذذك الآن بالماء لواقعة حظ نفسك لامتنال الامر الشارع صلى الله
 عليه وسلم لك بالاسبغ وهناك تمدح حجة نفسي اذا كانت كاذبة فلو لا تأملها بالماء أيام الشتاء ما عرفت
 تميز حظ الشرع من حظ نفسها أيام الصيف فأعمل يا أخي على هذا الملق بجميع الافعال والاقوال ولا تحب شيئا
 به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو مضجع نفس على هذا الملق بجميع الافعال والاقوال ولا تحب شيئا
 ولا تبغض شيئا الا لتبع الحق جل وعلا ولا يقدح في ذلك شوب الباعث عليه بهج دخول الجنة وان كان محض
 الامتثال اكل فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمت الله تبارك وتعالى به على) عدم بداهتى بالزيارة لمن أعلم منه المكافأة الى خوفان تكليفه بزيارة
 نظير البداية بالهدية لمن أعلم منه المكافأة عليها فان البداية بالهدية والزيارته ما شرعت بالاصالة الالتألف
 القلوب المتنافرة وانما يحمد الله تعالى أحب جميع المسابن ولا أكره أحدا منهم الا بطريق شرعي واضح
 كالشمس ثم لا تبغض من أخى المسلم الا صفته الذمومة لادانته ومضى تاب عن ذلك الفعل الذموم أحببته ذاتا
 وصفة * وعن أترك كثير ازيارته من اخواني مع شدة الاشتياق اليه خوفا من تكليف نفسه بمكافأتى
 في الزيارة الاخ الصالح العالم أوزع الشيخ شمس الدين الخطيب التبريدى المنفى بجماع الأزهر وشارح المنهاج

وابن حبان في صحيحه وروى
الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان
الله تعالى ليغمر الذين يتخللون الى
المساجد في الظلم بنور ساطع يوم
القيامة وفي رواية له ايضا باسناد
حسن من مشي في ظلمة الليل الى
المسجد دلتني الله عز وجل بنور يوم
القيامة وروى الطبراني باسناد جيد
مرفوعا من قوله اني بيته فاحسن
الوضوء ثم الى المسجد فهو زائر الله
وحق على المزور ان يكرم الزائر
وروى ابن ماجه مرفوعا من خرج
من بيته الى الصلاة فقال اللهم اني
اسألك بحق السائر بين اليك وبحق
شمسي هذا فاني لم اخرج اشر او لا
بطر او لارياء ولا جمعة خرجت اتقاء
خطئك وابتغاء مرضاتك
فاسألك ان تعيدني من النار وان
تغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا
انت الاقبل الله عليه بوجهه
واستغفر له سبعون ألف ملك قال
الترمذي والبطر الادلاج في الاثر
قال الجوهرى المطر والاشربعني
واحد والله تعالى أعلم (أخذنا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ان نطيل الجلوس
في المسجد ونخفف الجلبوس في
السوق ولكل منهما شرط فشرط
الجالس في المسجد ان تكون
حركته وسكاته وخطواته كلها
محمودة فان لم تكن كذلك فن الأدب
تخفيف الجلبوس لأنه مادام في
المسجد فهو جالس بين يدي الله
تعالى شعرا ولم يشعر ومن لم يجالس
المولك بالأدب أسرع اليه العطب
وقد كان سيدي محمد الشويبي
تلميذ سيدي مدين لا يتجرأ أحد
يجالس سيدي مدينا بحضرة
فكان كل من خطرب ربه باله خاطر
فبيح بين يدي سيدي مدين يقوم
يضربه بالعصا ضربا مبرحا فاذا
كانت هذه حضر مخلوق وقد أقيم

والتنبيه والصالح الشيخ معراج الدين الحافوق المنفي والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الطنود تاتي
نفعنا الله تعالى ببركاتهم فاعلم ذلك وياك ان تحب تردد أحد من العلماء والصلحاء اليك فأنت لا تقدر على
ان توفيهم - ق طر بهم في المشي اليك فافهم ذلك والله عز وجل يتولى هداية رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم نصي على الناس باهمامهم اني أعرف علم الكيمياء بقصد ائتلاف
قلوبهم على حتى أرشدهم الى سلوك طريق القوم كما عاينهم جماعة ممن برزوا في هذا الزمان من فقراء المحرم بغير
اذن من أسيادهم فضلا عن وقوع الاذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فان ذلك خروج عن الطريق
وضلال للاتباع وقد أجمعوا على ان فساد الانتهاء من فساد الابتداء ورباعتماد الأمر بالشيخ فتلف
بالكفاية وصار زغليا وقد أتلف هذا الباب خلانق لا يحصون وصار أصحابهم يجلبون اولاد المباشرين والتجار
والعلماء الى أسيادهم ويقولون لهم شيخنا يقبل الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيتركون الاستغفال بالعلم
أو بالتجارة التي بها اقوام معاشهم ويصير أحدهم يجعل له عذبة وجبة بيضاء ويطلب من ذلك النصاب مالا
يصح له كالأذي يطلب نتاجا من ركوب جمل على بغلة لا تلد فإياك يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ان تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى
هدايتهم والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) الهامى جوامع الحكم من التسبيح والاستغفار والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأستعمل بذلك اذا عزب عن علي ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا سيما كلما ضاق عمري أو ضاق زمن قراءته وردى في الليل أو النهار * فما ألهمته مادخلت سنة تسع
وخمسين وتسعمائة اني أقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على ايماني واسلامي واحساني ألف
مرة فقامت الملك الالهام في نفسي لم قدمت لي الايمان على الاسلام ومررت به الاسلام عند العلماء تكون قبل
الايمان فقال لي اعمال الاسلام قدمي حكمها واولت فيها طول عمرك وما بقي الاعمال القلبية إذ الحكم
لها عند طلوع الروح فقلت له فهل أنا من أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب
كما في سائر مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من مقام من المقامات بالسكينة وانما النار لما قرنا مقام
الادنى بن هو فوقه قالوا فلان ليس عنده خوف من الله أو ليس هو بزاهد في الدنيا أو ليس هو بخاشع لله
ومحذو ذلك والحال ان له نصيبا من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى اه فقلت له هل يخرج شيء من الدين
عن هذه المقامات الثلاثة الذي رقيناها بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب
الى الله جل وعلا يرجع الى الاسلام والايمان والاحسان فما ثم الا هي وتوابعها في اتي الله تعالى بواحدة
من هذه الثلاثة بنجام من شدة العذاب بفضل الله تعالى وامام مقام الايمان فليس ذلك مقام عمل * وما
ألهمته في السنة المذكورة ان أقول ألف مرة اللهم اني أسألك بك ان تصلي وتسلم علي سيدنا محمد وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وعلى ألهم وصحبه م أجمعين وأن تشغلني بك في الدارين على وجه الكشف والشهود دون
الحجاب * وما وقع لي في السنة المذكورة انه عزب عن علي جميع ما ورد من أذكار الكوع فلم استحضرن
ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم اما الر كوع فعظم وافية الرب وما عرفت باي صيغة أعظمه فقبيل لي قل
سبحان من كان جميع ما عرفه الخلق كلهم من عظمته كذرة من البحر المحيط بالنسبة لما جهلوه أو كذرة
في فضاء ليس له سما ولا أرض * وما ألهمته حين عزب عن علي ما ورد من صيغ الاستغفار اللهم ان ذنوبي
قدر رجحت على ذنوب الأوابين والآخريين واكنهاتي جنب عفوك كاشي * وما وقع لي حين عزب عن علي صيغة
الاستغفار لاخواني المسلمين اللهم اني أسألك بك ان تصلي وتسلم علي سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وأن تغفر لنا ما مضى وان تحفظنا فيما بقي اللهم ان الأوابين والآخريين خطوار حالهم على ساحل بحر جودك
وكرمك ينتظرون فضلك واحسانك فأجزل لنا ولهم المغفرة فان عظم المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم ان الأوابين
والآخريين من المسلمين قد غرقوا في بحر جودك وكرمك من حين آخر جنتهم من العدم فلا تخزجهم منه أبد
الآدين ودهر الدهارين * وما وقع لي وأنا طائف بالكعبة حين عزب عن علي ما ورد من أذكار الطواف فقيل
لي قل اللهم اني أسألك بك ان تصلي وتسلم علي سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وأن تجعل جميع حركاتي
وسكناتي في حق نفسي وفي حق غيري سعيدة وكذلك فافعل بجميع اخواني اه قلت والمراد بذلك الالهام

فأفهم ذلك والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حين دخلت سنة إحدى وستين وتسعمائة ترادف رؤيتي للشيخ
 الذين أدركتهم من علماء وصالحين وأمرهم لي بالتهيؤ للسفر إلى الدار الآخرة حتى صرت لا أتخني بنوم ولا
 بأكل ولا بشرب ولا أغسل عمامتي إلا بعد أمرهم لي بغسلها من شدة الوسخ فرأيت سيدي الشيخ نور الدين
 الشوفي رضي الله عنه وقال لي تهيأ للسفر وأكثرت من التزود فانك را حبل عن قريب ولا تستكثر لك عملا في
 غضب مرضاة الله عز وجل فقلت له فسار أيتهم من الله عز وجل فقال كل خير أعطاني الله تعالى مقاما عرفت
 منه تفضل أعمال الخلاق فقلت له وما هو قال جعلني بواب البرزخ فلا يدخل أحد بعمل إلى البرزخ الا عرفته
 ومارأيت في الأعمال الواردة على أنور ولا أضوأ من عمل أصحابنا ٥١ ورأيت الاخ الصالح الشيخ عبد القادر
 وقال لي تهيأ للسفر فاننا كنا نتوفى على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح سيدي أبي الحسن
 الغمري رضي الله عنه وقال لي قم معي نسافر فأجبتة إلى السفر ثم أتاني ثاني مرة فقال تهيأ ما تأخذك الا في
 السفر الآتية ورأيت والدي سيدي خضر الذي كلفني يتيمما وقال لي شدة تركك للسفر واشتراك محزونين كل
 محرم ثلاثة أذرع وأخبرني بما وقع له من كرم الله عز وجل وكان كثير القيام في ليالي الشتاء الطويلة وما
 رأيت أحدا من هؤلاء الا وحصل لي من قوله رعب فان القوم على الله تبارك وتعالى شديدا على كل الناس
 فانه إن كان محسنا قدم وبخيل من الله جل وعلا الذي لم يبذل طاقته كل البذل في مرضاته وان كان مسيئا قدم
 وبخيل وصار كالجرم الذي فسق في حريم الملك ثم أتوه به بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من القبائح والمجده لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نظري إلى الوقت الذي أنافيه دون الماضي والمستقبل فان الماضي
 قد ذهب بعافيه من خير أو شر وختم على حقيقته والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع فيه وما بقى الا الحالة
 الراهنة ولا يخلو العبد فيها من أن يكون مخاطبها فيها باحدا ثلاثة أمور اما أمر يمتثل له وإمانتهى بيجتنبه واما قدر
 يرضى به وقد قال الصوفي ابن رفته وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه استغدت من الصوفية طول
 صحبتي لهم شيئين قولهم الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك وقولهم إن لم تشغل نفسك بالخير شغلك بالشر اه
 أي لانما لا تترك نفسك همة لطفة عين من حين كلفت والمهتدى من هداة الله تعالى وقال تعالى فآلمهم الخجورها
 وتغواها أي آلمهم الخجورها التجنبه وألمها تغواها العمل بها ثم لا يخفى ان تفكير العبد فيما مضى من سيئاته
 ليستغفر منه لا بأس به للريدين بخلاف العارفين لان من اشتغل بالماضي ضيع وظيفة الوقت فان على العبد
 في كل نفس عبودية يؤد بها او صاحب هذا المشهد لا يرى شيئا من عباداته يقضى إذافات وبه قال بعض
 المالكية قال لان الوقت إذا ذهب فارختم على حقيقته فارغته فلا يبقى شيء يطلب تفرغ محل ليلآله محلا
 آخر والسكل مناقش عليه ومحاسب به فكل دقيقة من الدرجة من عمره دائرة والسكل ثانية منها دائرة والسكل
 درجة دائرة والسكل درجتين دائرة والسكل ساعة دائرة والسكل يوم دائرة والسكل جمعة دائرة والسكل شهر دائرة
 وجميع عمر الانسان دائرة فلا يصح دخول عمل دائرة في دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الكشف فوالله لقد
 خلفنا الامر عظيم وما من أحد وفي آداب عبوديته ولو أن العبد جعل بقية عمره كله إستغفار السابق ربما أنه
 لا يجبر خمل الذنوب الماضية فضلا عن الآتية فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنصح أحدا من أصحابي الا بما وردت به السنة ولا أقرهم قطع على بدعة
 لا يعرفون موافقتها للشر بعة وهذا من أكبر نعم الله تعالى على خلائف ما أشاعه الحسد عنى وهم معروفون
 بين أصحابنا بالحسد حتى أن بعض طلبة العلم استخفى وجلس عندنا بعض أيام وليالي فلم يجد عندنا أصحابنا
 شيئا من البدع المنكرة وانما هم على السكب والسنة ثم انه ذهب إلى مكان هؤلاء الحسد فرأهم لا أوراد لهم
 لا صبا ولا مساء وليس عندهم أحد يقرأ القرآن بل هم ينامون عن صلاة الصبح إلى فحوة النهار وهم غافلون
 عن الله تعالى في أكثر أوقاتهم مشغولون ببطونهم وفروجهم ولا بسهم ونومهم على الفرش الوطيفة فقال
 لهم كذبتم والله فيما أنتمتم إلى فلان وأصحابه فانهم على السنة وأنتم على البدعة فاشتغلتم بعبوب الناس وتركتم

فيها هذا الميزان فكيف بالحسنى
 جلا وعلاقات وهذا الأمر قد غلب
 على غالب الناس المعيين
 في المسجد من المجاورين والجالسين
 فيه ومن المتردين في مجلسون
 ويجرون قوافي الساس من العلماء
 والصالحين والولاة والقضاة والشهود
 والظلمة والتجار ويذكرونهم
 بالنقائص في حضرة الله تعالى عز
 وجل مثل هؤلاء كالبهايم بل البهايم
 أحسن حالا منهم ومن هنا كان
 سيدي على الخواص رحمته الله
 لا يدخل المسجد الا عند قول المؤذن
 حتى على الصلاة فينشد بأني المسجد
 فقيل له ألا تأتي المسجد مرة قبل
 الوقت فقال مثلنا لا يصلح لاطالة
 الجلوس في حضرة الله تعالى فيخاف
 أن تأتي انريح فبخسر فينبغي لكل
 مؤمن مراعاة الادب في المسجد
 فانه بيت الله الخالص ولا يبادر قبل
 الوقت الا ان علم من نفسه القدرة
 على كف جوارحه الظاهرة
 والباطنة عن كل مذموم حتى عن
 سوء الظن بأحد من المسلمين حتى
 بالاهتمام العظيم بأمر الرزق
 والمعيشة فان ذلك من أفعج الصفات
 لمافية من راحة الاتهام للحق تعالى
 بانه يضيعه وهو تعالى برزقه من
 حين كان في بطن أمه حتى ضربه
 الشيب قال سيدي على الخواص
 وعلى الجالس أيضا في المسجد أمور
 منها أن لا يسأله أحد بالله شيئا
 ويقول لا ولو طلب منه هماته أو
 جوحته أو جميع ما في داره وخلوته
 الا ان كان يطلب ذلك تعنتا أو
 امتحانا ومنها أن لا يشي في المسجد
 بتاسومة أو حلفاية الا لعذر شرعي
 من جرح أو مرض أو برد شديد أو
 حر شديد ومنها أن يشغل نفسه
 بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا
 يجلس فيه لحظة واحدة وهو يحدث
 ومنها أن لا يخطر في باله أنه خير

من أحد من المسلمين فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله من أجله وأمن وطرد وهذه أمهات الآداب وكل أدبه فرورع وأما شروط الجالس في السوق فان لا يشغله البيع والشراء عن ذكر الله تعالى ومنها عفة البصر عن زبونات جازه وان لا يخطر في باله سوء ظن به ولا حسده ومنها أن لا يعتمد في رزقه على البيع والشراء بل يجعل ذلك إمتثالاً لأمر الله تعالى وهو معتمد على الله تعالى فان الله تعالى يخلق البركة في الرزق والغنى عن الناس عند الحرقة بالحرقة ونظير ذلك ما قالوا في الطعام والشرب من انه تعالى يخلق الشبع والى عند الاكل والشرب لا بالاكل والشرب وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول متى فرق الرجل بين الجاوس في بيته والجاوس في السوق فهو معتمد على غير الله وذلك معصية وقد كان سيدي علي الخواص رضي الله عنه إذا فتح حانوته يقول بسم الله الفتح العليم نويت نفع عبادك يا الله ثم يجلس بخصه ورمع الله تعالى حتى ينصرف ومنها أن يغضب بصره عن رؤية النساء ولا يستلذ قط بكلام امرأته حتى استحلاه ومال قلبه اليها كان جاوسه في السوق معصية ومنها أن ينشرح لكل يوم لا يبيع فيه شيئاً أكثر من يوم يبيع فيه كثيراً فديما لمراد الحق تعالى على حظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم فعلم أنه لا ينبغي لفقير أن يقول هنيئاً للفاقر الفلاني أو الصنابعي الفلاني الذي يأكل من كسبه حتى يعرف سلامته من الآفات وكذلك لا ينبغي لتاجر أو صنابعي أن يقول هنيئاً للفقير الفلاني الجوار في المسجد الفلاني أو الحرم المكي أو المديني أو بيت المقدس

عيوبكم ورميت الناس بحجار تكلم اه * وقد كتبت لاصحابي عدة وصايا لا يكاد يخرج شيء منها عن ظاهر الكتب والسنة منها قولهم اتبعوا ولا تتبدعوا وأطيعوا ولا تفرقوا وتزهار بكم عن كونه تعالى ينسلكم بالرزق ولا تنتموا وصدقوا ولا تشكوا واصبروا على شدة هذه الدار ولا تجزعوا واقتبوا على ذلك ولا تغلوا واسألوا عن القمة وفتشوها ولا تسأموا وانظروا فرج الله لكم عند البلاء ولا تيأسوا وتواخوا على الصفاء ولا تبتاغضوا وأزهدوا في الدنيا ولا ترغبوا واجتمعوا على مجالس الخير ولا تفرقوا واسهر وافهمها ولا تناموا وطهر واجتانبكم من الذنوب ولا تمدنسا وتملطنوا وترينوا بطاعة ربكم وعن بابه لا تبرحوا وأقبلوا على حضرته بكم وعملها لا تتولو او عليكم بالتوبة عقب كل ذنب ولا تسوفوا واعتمدوا إلى ربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجملة كلها أن تعملوا بعلكم خالصا عن نفوسكم لا ترضوا اه فان كان هذا كلام مبتدع فابق على وجه الأرض أحد من أهل السنة فالحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) فرارى في جميع الشدائد إلى الله تعالى قبل جميع الخلق لعلى بان بيده ملكوت كل شيء على الكشف والشهود وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس لا يرجعون إلى الله تبارك وتعالى الا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف مراتبهم فاذا فرغوا لم يجدوا بيدهم قدرة على دفع ما نزل بهم يرجعوا حينئذ إلى الله عز وجل كأنهم لم يذوقوا في معصية يشهدونها ولا من نفوسهم فاذا ندموا واذنوا من الخجل تذكروا ان ذلك كان مقدرا عليهم قبل أن يخلقوا الخلق عنهم ذلك البلاء وهذا شأن عامة الناس الذين لم يدخاوا طريق القوم وامامنا قلناه ولا فهو وخصا بمن دخلها ومن جملة نعم الله جل وعلا بالمريد أنه يجلسه في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله إلى أعلى منه وقد كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي اذا نزلت باحدكم شدة فليتحرك في دفعها بنفسه أولا فان لم تندفع استمعان بغيره من الخلق كار باب المناصب وأبناء الدنيا فان كانت الشدة مرضا في بدنه فليعرض نفسه على الاطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصا رجع إلى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء والبكاء قال وما دام أحدكم يجده عند نفسه نصرة فلاحاجة إلى الخلق ثم إن رجع إلى ربه جل وعلا ولم يجد امارات النصرة استطرح بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه فانظر كيف خاطب العامة بالطريق البعيدة لانه لو ارشدهم إلى الله ابتداء لم يقدروا والغلبة استنادهم إلى الخلق دون الخالق وسيأتي في هذه المن أن من أعون شيء على قضاء الحاجج من طريق الخلق إنزال الحاجة بمن بصره مصور على الدنيا وشهواتها من العباد والامراء وغيرهم فاذا سئل أحدهم في حاجة توجه اليها بكل شعرة فيه لانه محجوب عن أحوال الآخرة بخلاف انزال الحاجة بمن خرق بصره إلى الدار الآخرة حتى رأى ما أعد الله تعالى فيها لمن صبر على الشدائد من الاجر والثواب العظيم فان كل شعرة فيه تصير تطلب دوام ذلك البلاء على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا ما طوبى غالب الناس إنما قصدهم قضاء حاجتهم في الدنيا ولو نقص ذلك من درجاتهم في الآخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الاولياء انه يشتكي بعض المتجبرين للحكام شفقة منه عليه خشية أن يشكروه إلى الله تعالى فيهلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من أولياء الله تعالى ما رفع أمره إلى الحكام غفلة من المنكر عن مراد الاستاذ والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تربته تعالى في النوم واليقظة برؤيتي للعبر في الدنيا فلا يقع بصرى على شيء إلا واعتبر به من صبر وضجرو زهد ورغبة وشهود وغفلة وقد فت ليلة فوجدت مساواة في قلبي لم أعرف لها سببا فقيل لي في المنام ان أردت حياة قلبك الحياة التي لاموت بعدها فخرج عن الركون إلى الخلق ومات عن هواك وإرادتك فهناك يحبيك الله عز وجل حياة لاموت بعدها ويغنيك غنى لا فقر بعده ويعطيك عطايا لا منعه بعده ويريحك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علما لا جهل بعده ويظهرك طهارة لا تدنيس بعدها ويرفع قدرك في قلوب عباده فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام الحزن لك باجمعها وأنت أيام المن بأجمعها وهناك يتحرك عليك الحساد من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى أرى نفسي في يد القدرة كاطفل الصغير في يد الظن أو كالميت في يد الغاسل أو كالصو الحان في يد الفارس وأصل نظري للعبر كان على يد والدي الذي كلفني يتيما كان يقول لي ما ثم شيء أبرزه الله تعالى إلى هذا الوجود إلا وفيه حكمة بالغفة

وأمرني يوماً بالوقوف على من يقوم الرماح على النار فوقفت فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شيئاً فقال
يا ولدي أما تنظر أنه لا يعرض على النار إلا الموعج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فأخذت من ذلك العبرة
فهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسي من الدنيا وابتنائها فلا أعني قط أن يكون شيء مما بأيديهم
في يدي ولأن يكون لي مثل ذلك أبداً وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي فإن غالب الناس ينظرون إلى ظاهر الدنيا
دون ما في باطنها من السموم القاتلة والباطيل والخداع والمصايد ولذلك تراحو عليها وتحاسدوا وتبغضوا
وانقبضوا وتفقدوا وانشروا الوجودها وبعد أحدهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجد عند رأسه شـكارة
فيها عشرة آلاف دينار ذهباً يوم عيداً وناجحه الله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فانقبض إذا دخل على
شيء من الدنيا فلا أنشـرح إلا أن خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض
رضي الله عنه يقول قد صرت أتقذر الدنيا كما يتقذر أحدكم الحية إذا مز عليها مخافة أن تصيب ثوبه انتهى
(وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما علم أحدنا يكرهني قط إلا حسداً فاني لم يقع لي أني زاحمت
أحد على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأة في حال حياته ولا غير ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كثرة الاتباع من الرعايا الذين يدعون محبتي ورجايتهم بصون
بالباطل على إقراني ويفضون في عليهم ولا يتبعون مني بأدب يسمعونه أو يرونه وكراهتي الشديدة
لا اجتماعهم حولي إذا ركبت في حاجة وفي ذلك عدة مفاصل منها إقامة الحجـة عليهم عند الله تعالى بما يسمعون
أو يرونه مني ولا يعلمون به (ومنها) ظهور شرقي على إقراني بذلك عند الناس فإن غالب الناس ليس
عندهم شيخ عظيم إلا من كثرت اتباعه وربما كانت أصابع ذلك الفقير الذي ليس حوله أحد أفضل من ذلك
الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت اتباعه للنفي من بلده بحكم القانون فإن بداية الخارجين
عن طاعة السلطان الأعظم كان أولها كذلك فيتبع الناس الشيخ في حجة الوعظ والتسليك فإذا تم انقيادهم
له وصاروا يفتونه بأرواحهم جاءهم يوماً فزبن لهم معارضة السلطان في أحكامه في بلاده وأثاروا الغوغاء حتى
ربما قتل أحد من جماعة السلطان فأرسل السلطان بنفي ذلك الشيخ من بلاده أو يقتله مع جماعة من بلده
كما وقع للشيخ على السكزواني في حلب فلذلك كنت أحب لمشايخ العصر كلهم قلة الاتباع وأكره لهم كثرتهم
خوفاً عليهم من حصول الضرر وعدم وجود حال يحميهم من تصرف الولاة فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له
حال يحميهم فليس له النظائر بالسفاعات عند الولاة ولا معارضتهم في أحكامهم على أن الشيخ الصادق لو فتس
اتباعه في جميع مصر ما وجد فيهم ثلاثه صادقين بديل أنه يلحق الالف نفس مثله إلا يصح له واحد منهم في
الطريق فالحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية ولا أطالبهم قط
بكرامة إذ لا يطلب الكرامة إلا الشاك فيهم وأنا بحمد الله تبارك وتعالى ليس عندي شك في علمهم
ولا صلاحهم (ومعلوم) أنه لا يطالب بالكرامة إلا من قال لنا أنا صالح فاعتقدوني وأنا ما سمعت أحد منهم
قط يقول لا حد تعال اعتقدني ولا أنا صالح ولو قدر أن أحد دعا الناس إلى اعتقادهم فيه لربما كان يسوغ
للمعتن أن يقول لأحدهم أظهر لي كرامة حتى اعتقدكم لاني بشر وأنتم بشره مثلي وما تم تمييز الأباطهار
الكرامات (وتأمل) يا أخي في قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الأرض ينبوعاً وتكون لك الجنة من نخيل وعنق فتفجر الأهار خلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفناً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى
تنزل علينا كتاباً نقرؤه تجد ذلك القول لم يقع إلا من عند هـشك في دينه (وانظر) كيف رد الله تعالى عليهم
بقوله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً ولم يبلغنا أن أحد من المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تعنت عليه وطلب منه هـجرة أبداً وهذا الخلق غريب في أكثر أحوالنا من الفقهاء سلفاً وخلفاً فلم يزل الواحد
منهم يقول لا اعتقد فلانا إلا أن أظهر لي كرامة من المكاشفة بما في سرى أو من المشي على الماء أو طي الأرض

حتى يراه سلم في ذلك من الآفات التي
تطرق للفقير أو التاجر مثلاً ما ذكرنا
وعلمنا نذكره وهذا يقع فيه كثير من
ينظر إلى ظواهر الأمور دون بواطنها
وعواقبها ولذلك كان من شر وط
الفقير أن لا يحدد أحد من الفقهاء
الصادقين ولا تأخر حتى يراه
قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد
كنت أسمع العلماء والتجار يقولون
عن شخص أقام بـكعة هـشكاً فلان
أقام بـكعة على خير واستراح من
الدنيا لما سافرت ورأيت به بعين
النصيحة وجدته على أسوأ حال منها
انني رأيت لا أكسبه وإنما نفسه
ناظرة لما في أيدي الخلق وكما مال
إلى أخذ شيء من أحد ولم يقسم له
منه شيء بصبر من سجود في المجالس
بالكلام المؤذي فأما أن تصبر
الناس يعطونه خوفاً من لسانه وأما
أن يعاديهم ويقاطعهم والله إن
بعض الناس الذين يؤذيهم لو عرض
عليه أعمال هذا الشخص طول
عمره بـكعة يوم القيامة أن تكون في
مقابلة غيبية واحدة ما رضى بها في
غيبية بتقدير أن الاخلاص وجد
في تلك الأعمال وأما إذا دخلها رياء
أو سمعة فهى حابطة من أصلها لم
يقبلها الله تعالى فليس له أعمال
يعطى منها أحد أحقها وسمعت
سيدى علياً الخواص رحمه الله
يقول لشخص من العلماء أراد الحج
ياك يا أخي أن تجاور في مكة أو
المدينة فتعجز عن القيام بأدائها
فيصدق عليك المثل السائر
سجبت ومعل خـرج زاد فرجعت
وفوق ظهر ركـ ألف خـرج أوزار
أى لان تبعات كل شخص من
تسغيهم تجعل وحدها يوم القيامة
فكانها خرج وحدها فقال له
يا سيدى اسمعوا لي بالمجاورة فقال
لا أسمع لك إلا أن كنت تدخل على
الشروط فقال له وما الشروط فقال

الشيخ منها أنك لا تدخر قط فيها قوتاً ولا ذراهم مدة إقامة تسلك بها ومنها أنك لا تأكل كل قط طعاماً وحده ذلك وأنت تعلم أن فيها أحداً جاعاً في ليل أو نهار ومنها أن تلبس الهدوم الخلية ولا تلبس شيئاً يوط من الثياب الفاخرة بل تلبسها وتنفقها على الفقراء الجياع ومنها أن لا تحن مدة إقامتك إلى رجوعك إلى بلدك أبداً ولا تشفق إلى دار ولا إلى ولداً ولا إلى وظيفة ولا إلى أخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخاصة وهو لا يأخذ منك الا قلبك وقلبك خرج من حضرة فيقيت في حضرة جسدك اسلا قلب فأبش في هذا طيب ومنها أن لا يطرقه مدة إقامته هلع ولا راحة اتهام للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضعه أبدالان أهل حضرة الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل ربما مقت صاحب الاتهام وطرد من حضرة الله تعالى لسوء أديبه وضعف يقينه وهو يرى الحق تعالى يطعمه ويسقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن شاب لحيمته وهذا من أوجب ما يكون مع أن تلك الأرض تعطى ساكنها بالخاصية الهام والاتهام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا كبار الأولياء قال ومن هنا كره الأكار الأقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامته هناك معصية أبداً ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف بقرينة الوقوع ومن هنا سافر الأكار من الأولياء بنسائهم وتكلفوا مؤنة حملهم لأجل ذلك وكان الشعبي يقول لأن أقيم في حمام أحب إلى من أن أقيم بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذناً بخبر أسان أحب إلى من أن أقيم بمكة خوفاً أن يخطر في نفسي إرادة ذنب ولو لم أفعله فيذني الله

أو نحو ذلك وهذه كرامات لا يظلمها إلا من عنده شك في دينه من المبتدئين في الطريق فيقوى بتلك الكرامة يقينه وأمان به لم يحسنه فلا يحتاج إلى نحو ذلك إنما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير فهذا هي أعظم الكرامات كما قاله الجنيد وغيره فمن أراد أن القهقهة ان يحب أحداً من هؤلاء القوم فليعاشره وينظر فإن رأى أفعاله وأقواله على السكاب والسنة وعقيدته صحيحة فليحببه والافليتر كبدان ينحبه وبالجملة فلم يصد بليس أحداً من الصالحين يمثل الانكار عليهم فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فيظن ان تلك الصفات الناقصة صفات الصالح والحال انها صفته هو (وعن أدركاه) من العلماء يعتد مسايح عصره من غير مطالبتهم بكرامة الشيخ نور الدين الطرابلسي الخنفي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي والشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي والشيخ شهاب الدين بن الشلبي الخنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ عبد الحق السنطاطي والسيد الشرف بن زاوية الحطاب والشيخ شهاب الدين القسطلاني (فرايت) أحدهم اذا دخل على الفقير الذي لا يصلح ان يكون من طلبته في العلم يجلس بين يديه كالطفل يلتمس منه الدعاء حتى ان الشيخ ناصر الدين القاني قال لي يوماً والله ما نحب مثلكم الا لما أخذنا في عرصات القيامة ولم أدخل عليه قط الا ونزل من على فراشه وأقسم على بالجلوس عليه ويجلس بين يدي فعمل أن كل من أقام الميزان على فقراء عصره حرم ماله وعمره ورعاقت فلا يفلح بعدها أبداً وكان الفقراء يعتقدون العالم من غير مطالبته بدليل على صلاحه وعمله بعلمه فكذلك ينبغي له كذلك ان يفعل معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العاملين بما يكون المنكر عليهم لا يصلح تلمذهم كسيد محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الحضيري والشيخ ناصر الدين الطبلواوي والشيخ زين بسط سيدى على المرصفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين فقال لا أعتقد في واحد من هؤلاء الا ان رأيت له كرامة فقلت له وأي كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع إلى قولي فتركتهم (ولعمري) من يرى مثل سيدى محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والامرات التي تبه العقول مع صغر سنه ولم يعتقدوه فهو محروم من مدد أهل العصر كلهم فان سيدى محمد هذا كسيدى عبدالقادر الجيلي في عصره من حيث الناطقة وعلم المرتبة فأسأل الله تبارك وتعالى ان يله منازيادة الادب مع علماء عصرنا وأوليائه ولا يخالف بنا عن طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسيتأتى بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) تسديم زاوية غيرى على زاوية ابى اذا شاروني أحدي وقف شئ على الفقراء فأقول له زاوية فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع مع ابن عمرو ابن بغداد لما أراد ترتيب الخبر فقلت لهما ان جامع الغمري وزاوية سيدى على المرصفي أحق وكما وقع لي ذلك مع الواقف على زاوية القاضي عبدالقادر القادري فقلت له ان جامع المغاربة وجامع الميدان أحق ولم أر لهذا الخلق في مصر فاعلا غيرى وذلك لان كل انسان مأثور بالنصح للامة فاقبل له أن يقدم نفسه بهدوة الا ان كان أحوج اليها ومضى قدم نفسه من غير ان يكون أحوج فقد غش وخرج عن الشريعة فالحمد لله رب العالمين (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) غناى عن التطلع لما في أيدي الخلائق من المناصب والمطاعم والملابس والوقود وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى على ورعنا يدعي بعضهم ذلك والحال بخلافه فليمتحن المدعي لهذا المقام نفسه فان رأى نفسه تحب التردد عليهم وتكره الانقطاع عنهم وهي طامعة فيما في أيديهم ان يعطوهم هامة شيئاً فهي كاذبة في دعوى الفناء عن الخلق والهوى والارادة مع الله تعالى ثم يقول فعلا الهوى الاعتماد على المكسب والتعلق بالاسباب وعلامة الفناء عن الارادة أن لا يريد ما قطع مع الله تبارك وتعالى فيكون مرادهم اذ الله تعالى وميزان الشر يبعيد لا يرهبهم من يده فيهلك انتهي وفي الحديث يقول الله عز وجل اناعند المنكسرة قلوبهم من أجلي أى الذين كسرت ارادتهم بشريه ووزيلت شهواتهم الطبيعية واستوفت لهم ارادات ربانية وشهوات مستعارة اضافية كما قال صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك أضيف اليه بعد ان خرج عنه وزال عنه (فعلم) ان الحق تعالى لا يكون عندك الا بعد ان يكسر هواك وارادتك فانه هناك يجعل لك ارادة وهو لا اختيار

فيه لنفسك كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به انتهى فعني المنكسرة
قلوبهم من أجل أي صاروا منكسرين القلب دائماً تحت قهر ارادتي طوعاً منهم لا يجبر لقلوبهم كسر أبدأ حتى
يلقوني فعليك يا أخي بالقناعة والاشتغال بالله تعالى عن هم الدارين فإنه هو النعيم المطوب للأكابر الباقي
كما قال تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا الفتنهم فيه وزر ربك خير وأبقى
فإنهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعسانم الله تبارك وتعالى به على) دواحي على التعسف من أول عمري إلى وقتي هذا الذي هو أواخر عمري
وقل فقير يصح له ذلك لأن الغالب بعد مجاهدة الفقير نفسه حصول الرياسة وإذا حصلت الرياسة نقاد الخلق
إلى صاحبها أو آتته الدنيا وهناك يقول له أبو مرة يا طول ما تعبت وسهرت وجعت وعطشت فتنداق النفس على
كثرة الأكل والشرب كما قيل في المنزل بدوي مقروح ورأى تمر مطروح وقد عدوا من فسق العارف تبسطه في
المطاعم والملابس والمناسك بعد العرفان وقالوا أيضاً ان نور المعرفة لا يطفى بنور الوجود وفي بعض الآثار ما روى
الله على عبد نبيه الانهص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كريماً وقال الفضيل بن عياض رحمه الله
تعالى إذا بغض الله عبداً وسع عليه ديناه وشغل به ما عنده وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه
وجماعة ممن خرج عن هذه القاعدة فيأكلون ويلبسون ويتمتعون بالدينا ولا ينقص لهم بذلك رأس مال كما
يأتي ايضاحه أواخر الكتاب مع ان سيدي عبد القادر كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان وجب عليه
التقشيش في مطعمه وملبسه وأعماله أكثر لأن من عظمت مرتبته كبرت صغيرته وكان رضي الله تعالى عنه
يقول لا يحياه إذا كل أحدكم أو شرب أو لبس فليقتش ولا يغفل ولا يحذر ولا يركن فالحمد لله رب العالمين
(وعسانم الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي ما أطلعني الله تعالى عليه من طريق الكشوف
في مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزله أو حصول غلابة أو حفظ فلا يكاد أحد يأخذ مني
تعيين الوقت الواقع ذلك الأمر فيه أدا مع الله جل وعلا الذي أطلعني على مثل ذلك وكان
سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول إذا أطلعك الله تعالى على سر فلا تخبر به أحد فان الله عز وجل
كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا انه يحول بين المرء وقلبه فربما ينزلك عما أخبرت به
ويغيرك عما تحبث ثباته وبقائه فتجعل عند من أخبرته بذلك بل احفظ ما أطلعك الله تعالى عليه في قلبك ولا
تعد إلى غيرك فان كان الثبات والبقاء علمت انه موهبة من الله عز وجل فتشكره وان كان غير ذلك كان فيه
زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب والحمد لله رب العالمين
(وعسانم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليقي على مقامات الصالحين وعدم تفعلني في تخصيصها بالرياسة
واستعمال الأسماء الالهية ونحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي لان فعل ذلك مع غيري من
الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين للزبال أن يطلع إلى السلطان ويقول اجعلني أميراً عندك مع
جهوله بأداب الملوك وودنس نيايه (وقد سمعت) سيدي علياً الحواص رحمه الله تعالى يقول من أفتح الذنوب
عند الله تعالى القيام بين يديه في الأبحار بالخلق والحداع على نية أنه تعالى يعطيه ما فوق ما هو فيه وقد قال
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فذكر تعالى شيئاً فشم كل شيء من جميع المخلوقات حتى الارادة
والهوى والشهوة قائم من خلقه تعالى يبين فلا يريد ولا يموى شيئاً دون الله تعالى فيكون مشركاً وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته به أحدًا (قال) السيد عبد القادر الجيلي
رضي الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك في هذه الآفة عبادة الأصنام فقط وإنما المراد ما هو أعم من ذلك
من متابعة الهوى وان يختار العبد مع ربه شيئاً سواه إلا بآذنه سوى الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فان كل
ما سواه عز وجل فهو غيره فإذا ركن العبد إلى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره
(وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلاة والسلام أكثر
عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقاً إلى رؤية الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب
أرني أنظر إليك بل لزم الأدب حياءً من الله تعالى حتى دعي للرؤية وأرسل له الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام
في الرسالة يقتضي طلب الرؤية فثم مقام ربيع وأرفع وذلك أنه قد يكون عرض الملك على عبده الشيء خديعة

لمن عذاب أليم لقوله تعالى ومن يرد
فيه بالحقاد بظلم نذقه من عذاب أليم
وهذا خاص بالحرم المسكي فهو مستثنى
من حديث ان الله تعالى تجاوز عن
أمتي ما حدثت به أنفسها لم تعمل
الحديث وقد قالوا لابن عباس لما
سكن الطائف لم لا تقم بمكة فقال
لا أقدر على حفظ خاطري من ارادة
نظمي للناس أو ظلمي لنفسي فكيف
لو وقعت في الفل فلعل فان الله تعالى
لم يتوعد أحداً على مجرد ارادته
السوء دون الفعل له الا بمكة اه
فقال الشخص ياسيدي التوبة
عن المجاورة و حج ولم يجاور وقد
أخبرني سيدي محمد بن عثمان أن
أولياء العصر حجوا مع سيدي أبي
العباس العمري فنعنا الله ببركاته
وكانوا خمسة عشر ولياً من مصر
وقرأها فقالوا له ياسيدي دستوركم
تجاور في مكة أو المدينة فقال من
قدر منكم على أدب مكة أو المدينة
فليجاور فقالوا له وما أدب مكة فقال
أن يكون على صفات أهل حضرة
الله من الانبياء والارباب والملائكة
ولا يطرق سريرة قط شيء يكرهه
الله مدة اقامته بها فكيف إذا فعل
ما يكرهه الله فقالوا له وما أدب
المدينة فقال هو كادب مكة ويزيد
عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله
حتى أنه يصقر عمامته ويتصدق
بكل شيء يدخل يده ولا يلقى في المدينة
درسا الا بما صرحت به الشريعة
دون ما فيه رأي أو قياس أدباً معه
صلى الله عليه وسلم أن يكون
لغيره كلام في حضرته الا بشأورته
فان كان من أهل الصفاة فليشاوره
صلى الله عليه وسلم في كل مسألة
فيها رأي أو قياس ويفعل بما أشار
به صلى الله عليه وسلم عليه بشرط
أن يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم
صريحاً بعبارة كما كان عليه الشيخ

محمي الدين بن العربي رحمه الله قال
 وقد سمعت منه صلى الله عليه وسلم
 عدة أحاديث قال بعض الحفاظ
 بضعة فافأخذت بقوله صلى الله
 عليه وسلم فيها ولم يبق عندي شك
 فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه
 الصحيح أحمل به وإن لم يطعن عليه
 العلماء بناء على قواعدهم فقال
 المشايخ كلهم ما نأخذ بقدر على
 ما قلتم ورجعوا كلهم تلك السنة مع
 سيدي أبي العباس وكان من
 جماعتهم سيدي محمد بن داود وسيدي
 محمد العدل وسيدي محمد أبو بكر
 الحديدي والشيخ علي بن الجمال
 والشيخ عبد القادر الدمشقي وطى
 وأخبرني شيخني الشيخ أمين الدين
 امام جامع العمري وكان حاجا معهم
 أن سيدي عبد القادر الدمشقي
 لم يدخل الحرم المدني وإنما أتى
 خده على عتبة باب السلام من حين
 دخل الحج لزيارة حتى رحلوا وحلوه
 وهو مستغرق فساأفاق الا في مرحلة
 أيبار على رضي الله عنه فتأمل
 يا أخي في أحوال أهل الادب مع
 الله تعالى وأنيبانه في جلاوسهم
 في المساجد والأسواق واقتديهم
 وتقدم قبل هذا العهد بأثني عشر
 عهدا زيادة على هذا فراجعها
 والله يتولى هدايتكم وقد روي مسلم
 مرفوعا أحب البلاد الى الله تعالى
 مساجدها وأبغض البلاد الى الله
 أسواقها وروي الامام أحمد
 والبخاري واللفظ له وأبو يعلى والحاكم
 وقال صحيح الاسناد أن رجلا قال
 يا رسول الله أي البلدان أحب
 الى الله وأي البلدان أبغض الى
 الله تعالى فقال لا أدري حتى
 سألت جبريل فأخبره جبريل
 أن أحب البقاع الى الله المساجد
 وأبغض البقاع الى الله الأسواق
 وفي رواية فقال جبريل لا أدري
 حتى سألت ميكائيل فذكرهاها

ليرتب عليه ما سبق في علمه انتهى (وفي كلام) سيدي الشيخ عبد القادر الحلي رضي الله تعالى عنه في كتابه
 فتوح الغيب اذا أقامك الله تعالى في حالة فلا تطلب الانتقال منها الى ما هو أعلى منها أو أدنى بل تربص حتى
 يكون الحق تعالى هو الذي ينقلك بغير ارادة منك واذا أوقفك بالبواب فلا تطلب الدخول الى الدار واصبر حتى
 تدخل اليها بعد تكرار الاذن لك بالدخول وياك أن تقنع بمجرد الاذن لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون
 ذلك مكررا وخديعة من الملك فاذا كان الدخول جبريا فمضوا فمضوا من الملك حينئذ لا يعاقبك الملك على الدخول
 وإنما تطرق العقوبة اليك بشؤم اختيارك وشرهك وقلة ضبرك وسوء أدبك وترك الرضا بحالتك التي
 أقامك الحق تعالى فيها ثم اذا أدخلك الملك الدار بالاذن فكن مطرقا برأسك غاضبا بصرتك متأدبا ناظرا لما
 تؤمر به من الخدمة فتبادر الى ذلك غير طالب للترقي الى الدرجة العليا قال تعالى انبيه صلى الله عليه وسلم
 ولا تمدن عينيك الى مامتة عنابه أو ارجاء منهم الآية فهناك عن الالتفات الى غير الحالة التي هو فيها ثم ان العبد الطالب
 للانتقال من حال الى حال لا يتخلو ما أن يكون ذلك الأمر قسم له أو قسم لغيره أو لم يقسمه الله لاحد بل أو جده
 الله تعالى فتنته فاما المقسوم فهو واصل الى العبد لا للحالة في الوقت الذي جعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي
 له أن يظهر الشره وسوء الادب في طلبه وأما المقسوم لغيره فلم يتعب نفسه فيما لا يناله ولا يصل اليه وإن
 كان لم يقسم لاحد وإنما جعله الله تعالى فتنة فكيف يرضى العاقل أن يستجلب لنفسه الفتنة ويستحسنها
 فاذن الخير والسلامة في حفظ الحال ثم اذا رقيت بعد الدار الى الغرفة ثم منها الى السطح فكن كما ذكرنا
 من الادب والاطراق بل يتضاعف ذلك منك لانك صرت أقرب الى حضرة الملك فأياك وطلب الانتقال الى محل
 أقرب من ذلك الا ان أعمالك الملك ان تلك الدرجة أو المقام الذي تطلب الانتقال اليه قد وهبه الحق تعالى لك
 بعلامات وآيات انتهت كلام سيدي عبد القادر رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاسة
 فتدبره والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف مني تارة بعد أخرى من الله عز وجل حتى أ كاد أهلك
 ووجود الرجا منه حتى أ كاد لأخاف وأهل الطريق يسمون ذلك من تجلى الجلال والجمال يعني الجلال
 الممزوج بالجمال والافغير الممزوج لا يطيقه أحد في الدنيا وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا تجلى على قلبه الجلال
 يصير يسمع من صدره ازيز كزير المرجل في الصلاة من شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام أيضا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع من صدره الخليل
 صوت تغليمان القدر على النار من مسيرته وقيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراش وكان اذا تجلى لقلبه صلى الله عليه وسلم شئ من تجلى الجمال
 يتلى نور او مرورا او لاطمة وأنساوكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم له نصيب من هذين التجلين فتجلى
 الجلال يورث الخوف والقلق والوجل المزعج وتجلى الجمال يورث الانس والسرور وقد تجلى الله عز وجل
 لخواص عباده نصيبا مما جعل لهم في الجنة من تجلى الجمال رحمة بهم لئلا تنفطر مرأثرهم فيهلكوا أو يضعفوا
 عن القيام بأداب العبودية لما عندهم من شدة الشوق والمحبة فالحمد لله الذي من علينا باقتفائه آثارهم
 في ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة الاستغفار اذا وافقت نفسي في هواها المباح خوفا من أن يجزني
 ذلك الى مكره ولعلني بأن النفس عدوة لله عز وجل فمن أطاعها عصاه الكون كله ومن خالفها وأطاع ربه
 أطاعه الكون كله لانه كله يرضى لرضا الله جل وعلا ويعضب لغضبه الامن شاء الله عن لا عبرة به وقد أوصى
 الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ياد اود كن خصما لي على نفسك فاذا فعلت ذلك حقت مواليتك لي
 انتهى وقد قال رجل لابن يزيد أوصني فقال عاد نفسك فان بذلك أصبح موالا لله وعبوديتك له وتأيتك
 الاقسام هنيئا مريئا وانت عزيز مكرم وتحذمك الاشياء وتعظمك لانها باجمعها تابعة ليهاموافقة له ونقل عن
 أبي يزيد انه قال رأيت ربي في المنام فقلت له يارب كيف الطريق اليك فقال أترك نفسك وتعال قال أبو يزيد
 فانسخت من نفسي كما تسلم الحبيبة من جلدتها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخواتمها المذمومة
 في الشرح فان عرضتها على الشرح في يظهر لك الموافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل ولا تبادر اليه لانك

لا تدرى ما عقبتة وما يؤل الامر اليه فيه ولا هل الحق علامات في كل خاطر يعرفونها بقلوبهم وان خفي ميزانهم اعلى غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لفرجى عن الفواحش والاحتلام من حين بلغت حد الشهوة الى ان صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لانه لم يكن لى وقت أسهى فيه على العيال لا شغالى بالعلم وقل من يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالحمد لله الذى حماني من ذلك حتى تزوجت فاصبر يا أخى على العزوبة مستندا الى قوة الله تعالى لاني نفسك لانه لا بد الصابر من أحد الشيتين اما بان يعطيه الله سؤله واما بان يحول من قلبه شهوة ذلك ثم ان رأيت يا أخى الشهوة غالبة عليك فتزوج ولو بالدين حفظا لنفسك من الوقوع في الفواحش وان استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وأفضل من التزوج بالدين وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يأمر العازب بالجوع وتارة يعطيه حبة لا يشده وسطة فنادم وسطه مشدودا به لا يحتاج الى نكاح وان قال له الشخص أريد أن لا تنتشر لي جارحة مدة عمرى مسح على ظهره فلا تنتشر له بعد ذلك جارحة وكذلك كان سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يفعل على ان الشيخ كان لا يفعل ذلك الا مع من كشف له عنه انه ليس في صلبه ذرية وقال له رجل مرة أريد أن أتزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم وطلقتها فقال حصلت السنة لا تزوج فقال له فقيه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ ما تذكرك الا كونه سنة اما تنظر الى ما يقع فيه من أكل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزوج في هذا الزمان وليس له كسب فمكأ نه يعلمه خطف مما تم الاس والنصب والحيل والغش وان كان متعبدا كل بدينه فاعمل يا أخى على تحصيل الكسب من الحلال وتزوج والأعش عزا بالله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على فقل من لا تشغله النعمة عن المنعم والمعين لى على ذلك شهودى عدم ملكي لما خولني الله تعالى فيه من الاطعمة والملابس انما أنا عبد آكل من مال سيدي وأسكن في داره ولا أتدكر قط انى بنيت دارا وأنجبتنى ولا لبست جوخة وأنجبتني محافها ولا لونها بحيث يشغلي ذلك عن ربى وفي كلام سيدي عبدالقادر الجيلي رضى الله تعالى عنه احذر ان تشغل بما أعطاك الله من المال عن طاعته فيجيبك بذلك عنه دنيا وأخرى ورعيا سلبك ذلك المال وأفقرك وغيرك عقوبة لك واعلم انك إذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك المال فهو موهبة من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادما لك وأنت خادم المولى جل وعلا فتعيش في الدنيا مدلا وفي الآخرة مكرما انتهى فإياك ان تسأل الله تعالى دنيا الا مع التقوى يرض الى الله عز وجل لتأمن من الآفات وأما إذا أعطاك الله تعالى شيئا من غير سؤال فذلك مبارك وعاقبته حميدة وليس عليك فيه حساب ان شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به بعضهم لكونه جاء من غير استشراف نفس والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على دائم من صغرى) عدم اختياري جلب نعمة أو دفع بلوى وذلك العلمى بنور الايمان ومرا الايمان ان النعمة ان كانت قسمت لى فهى واصلة الى ولورود تم الا تردو كذلك البلوى هى حالة بي لا محالة ان كان الحق تعالى قد قضاها على لا ترد بار وما بقى الا الصبر والتجد لما قدر الله تعالى على العبد وان كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك ان حصلت النعمة وجب على العبد الشكر وان حصلت البلوى وجب عليه الصبر وياك أن تطلب رفع الاقدار بالدعاء الا بما ورد وأطفى نار البلوى بما الصبر وبرده فليست نار البلية أعظم من نار جهنم وقد ورد في الحديث ان جهنم تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لى وايضاح ذلك ان نور المؤمن الذى يطفى به نار جهنم يوم القيامة هو نوره الذى كان معه في الدنيا فليطفى به لى ما دام في دار الدنيا ثم لا يخفى ان البلية لم تأت العبد في دار الدنيا لتهلكه وانما أتته لختبره وتحقق صحة ايمانه عند نفسه وتؤيد قاعدته يقينه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الاربعين سنة عدم شهوة أعضاء للعصية أو تحديث نفسى بها وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على فتستترخى فاصلى كلها اذا جلست عندى امرأه جميلة معطرة

الطبراني وابن حبان في صحيحه
وفي رواية الطبراني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل أى البقاع خير قال لأدرى
قال فسل عن ذلك ربك عز وجل
فبكى جبريل عليه السلام وقال
يا محمد ولما أن نسأله هو الذى يخبرنا
عما شاء فخرج الى السماء ثم أتاه
فقال خير البقاع يبيت الله في
الارض فقال أى البقاع شر فخرج
الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع
الاسواق وروى الشيخان
وغيرهما من رفوعا يقول الله عز
وجل سبعة يظلهم الله في ظله
فذكر منهم رجل تعلق قلبه
بالمساجد وروى الترمذى واللفظ
له وقال حديث حسن وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا اذا رأيت الرجل
يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايان
وروى ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما
وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل
المساجد للصلاة والذكر لا تبشيش
الله اليه كما تبشيش أهل الغائب
بغائبهم اذا قدم عليهم قلت فتأمل
قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة
والذكر أى ليس مقصوده
بالجلوس في المسجد الا ذلك فلا
يتبشيش تعالى لمن جلس للعبادة
لهة أخرى وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق فيمن اعتاد
المسجد سجد سجد على ذلك أيضا
وكذلك جميع الاحاديث الآتية
اذ لا يكون التزغيب في شئ الا ان
سلم من الآفات ويستنبط من
تبشيش الحق أى تبشيشه كما يليق
بجلاله لمن دخل بيته أنه يستحب
للعبد أن يتبشيش لصيفه اذا ورد
عليه تأنيسه واذخالا للسرور
عليه والله أعلم وروى ابن خزيمة

مرفوعا من روجل كان توطن
 المسجد فشنغله أمر أو علة ثم عاد
 الى ما كان الاتشيش الله اليه
 الحديث وروي الطبراني مرفوعا
 أن عمار بيوت الله هم أهل الله
 عز وجل وفي رواية له أيضا
 مرفوعا من ألف المسجد ألفه الله
 وروي الامام أحمد والحاكم وفي
 مسنده ابن لمبة مرفوعا جليس
 المسجد على ثلاثة خصال أخ
 مستفاد أو كة محكمة أو رحمة
 منتظرة والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أن نأمر
 النساء بصلاتهن في بيوتهن
 وترغبهن في لزوم البيوت وتبين لمن
 مافي ذلك وغيره من الفضائل حتى
 لا يحتجن الى الخروج لسماع واعظ
 أجنبي فأنامه أولون عن عيالنا
 سوا الأخصاء اللهم إلا أن تكون
 عجوزا أو قبيحة المنظر لا تشتهي
 الأنادرا فالامر في ذلك سهل وإذا
 احتفت الفضائل بكمروها تكان
 ترك المكروه أولى من اكتساب
 تلك الفضيلة ومن تأمل بعين
 البصيرة ما يقع للنساء من الآفات
 إذا خرجن للواعظ لم يسمع لامر أنه
 بالخروج الى مثل ذلك على أن
 نساء هذا الزمان قد معهن الجهل
 حتى صار بعضهن يقنن ليس على
 الصبيات صلاة اغنا ذلك للمجاهز
 وبعضهن يقنن اغتاجب الصلاة
 على من حجت وبعضهن يقنن ليس
 على نساء الفلاحين صلاة هذا امر
 سمعته أنا من مرارا ولذلك كان
 سيدى أحمد الزاهد شيخ السلسلة
 يخص بوعظه النساء في أكثر
 أوقاته ويقول انهن محبوبسات في
 البيوت ولا يسمعن شيئا من أحكام
 الشريعة لقلته مخالطتهن للرجال
 فكان بعد المجلس لمن ويعلمهن
 أركان الوضوء والصلاة والصيام

وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا يكمل التفسير في مقام الحفظ من الله تبارك
 وتعالى حتى يكون معه عند الغيبة والفحش كأنه أصم خلق على ذلك وبصره عند رؤيته بما لا يحصل له كأنه
 معصوب أو مودارا كنه مطاوس وشفتاه عند القبلة كأنهما مقرحتان كالامل ولسانه عند الكامة القبيحة
 كان به خرسا واسنانه عند ما فيه شبهة من الطعام والشراب كان بهما ضربا ناوا بشودا ويدا عند ارادة البطش
 لغير حق كان بهما شللا ورجلاه عند المشي لما لا يحل كان بهما رعدة وارتعاشا ورجوا وفرجه عند الزنا كان
 به عنة أو دماغا مقرحته فلا يستطيع أحد أن يلمسه وبطنه عند ارادة الشبع من الحلال كان به امتلاء وارتواء
 وعقله عند التفكير فيما لا يحل له كأنه مخبول مجنون رجلة الأمران يرى جسده كله عند ما لا يحل كأنه ميت
 اه وهذا كله هو معنى قول الخنيد رضى الله تعالى عنه وأرضاه ليكن بذلك حيا عند طاعة الله تعالى وميتا
 عند معصية الله جل وعلا والحمد لله رب العالمين
 (وعا نعم الله تبارك وتعالى به على) سمأيتي من انتظار رزق معين يومى أو جمعى أو شهري أو سنوى انما
 يتبدئني الحق جل وعلا بالرزق من غير تطلع الى حصوله اللهم إلا ان علمت بالألهام الصحيح انه رزق ليس لاحد
 فيه نصيب فحينئذى أن اطلبه بواسطة وبلا واسطة اذا احتجيت اليه تجميلا للشهودى فضل ربي على مجرد
 الالعلة أخرى وهذه النعمة من أكرم نعم الله عز وجل على ولا يصل العبد لها الا بعد خلوصه من الاعتماد على
 الخلق والاسباب والحرف والصنائع لان العبد مادام متمكلا على الخلق لا يستحق عادة ان يبدأ الحق تعالى
 بفضل ولا نعمة الا استدراجا والعياذ بالله تعالى اذا الخلق حجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا لعطايمهم
 وفضلهم سائلهم مترددا الى أبوابهم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه في رزقه
 حتى الناظر والجاني اذا طلبهم معلوم بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال المطالبة
 هو شرك بالله تعالى في طريق الارتزاق ومثل هذا يستحق ان يعاقب بحرمان الأكل من حيث لا يحتسب
 أو من عمله الحلال كالتجارة بمال حلال أو عمل الحرفة السالمة من الغش ثم اذا تاب العبد من الاعتماد على
 الكسب وخلص من هذا الشرك استقبله شرك آخر أخفى منه وهو اطمئنان قلبه الى الكسب الحلال
 وتسيان ان ذلك من فضل الرب وهناك ربما عاقبه الله تعالى بمحابه عن شهود فضله وعن البداءة به
 ثم ان تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من الوسط ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من
 غير شهود الواسطة من قوة أو كسب بأن يرى طريق التكسب لا أثر لها في تحصيل رزقه ووصوله اليه فهذه لك
 يمدوه الحق تعالى بالعطايا والنخ وهذا هو رزق المؤمن الكامل الذى بأتمه من حيث لا يحتسب وهو معتمد
 على سبب من الاسباب فيشرك بالله تعالى من حيث لا يشعر ثم هذا الأمر لا يكون الا لخواص عباده لانه
 تعالى يغار عليهم أن يعتمدوا أو يلتفتوا لاحد سواه الا عن اذنه فيصير رزقهم في الدنيا كعالمهم في الجنة
 على حد سواه ليس لاحد من الخلق فيه منة فأسأل الله سبحانه وتعالى من فضله أن يثبتنا على هذا المشهد
 الى الممات والحمد لله رب العالمين
 (وعا نعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتى له سبحانه وتعالى المعرفة الثابتة التى لا تزولها الادلة ويعبر عن
 ذلك بالوصول الى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد الى حضرة يشهد فيها أن لافعل الا الله
 عز وجل ولا رازق الا الله تبارك وتعالى ولا محيي ولا يميت الا الله جل وعلا وهكذا يفنى عن شهود الخلق
 والهوى ولا يشهد في الكون الافعاله وخلقه وحده لا مشارك له في ذلك فليس الوصول الى الله جل وعلا مثل
 الوصول الى خلقه كما قد يتوهمه أصحاب العقول الضعيفة المحجوبة بنسب من ألف حجاب ليس كمثل شئ وهو
 السميع البصير فعلم ان كل من ادعى معرفة الله جل وعلا وزلزلة الادلة فهو لم يشم من المعرفة راحة لانه كل
 وقت يترك اعتقادا ويعتقد آخر كالمجتهد اذا ظهر له وجه الدليل في أمر آخر فانه يتركه ولو انه قيل له ان ثبت
 على الأول لا يتركه والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم ان جميع معرفات أهل الله تعالى
 يرضى بها الله جل وعلا لأنها بتعريفه بخلاف معرفات الافكار لان الافكار لا تقدر ترقى عن الكون أبدا
 فافهم على ان لكل مخصوص تعريف على حدة لا يشاركه فيه غيره فله تبارك وتعالى مع كل واحد من رسوله
 وأنبيائه وأوليائه من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه حتى انه قد يكون المراد من لا يطلع عليه

والحج وكيفية النية في ذلك ويعلمون

حقوق الزوج وآداب الجماع
 وفضل صيام التطوع وما يجرح
 كمال العبادات وسبقه الى نحو ذلك
 أيضا سيدي الشيخ ابراهيم
 الجعبري المدفون خارج باب النصر
 بمصر المحروسة فكان يخص النساء
 بالوعظ ويبين لمن أحكام دينهن
 رحمه الله وهذا أمر قد أغفله غالب
 طلبة العلم الآن فضلا عن العوام
 فترى أحدهم يشاهد حليلته وهي
 جنب ليل لا ونهارا لا تغتسل ولا
 تضيئ ويضاجعها وقبلها مع ذلك
 كأنها سيديته امانها وبالدين أو
 خوف أن تقول له هات لي فلوس
 الحمام أو قل عني الجماع ونحو
 ذلك وأما فلوس الغسل من الحيض
 والنفاس والاحتلام فذلك عليها
 مع أن ذلك قليل الوقوع بالنسبة
 للجماع ومن أخلاق الرجال عدم
 المشاحنة في مثل ذلك يعطيها
 ما تحتاج اليه ولو لم يكن ذلك واجبا
 عليه وكساعده هي على قضاء
 وطهره من الجماع كذلك ينبغي له
 أن يساعدها على أمر دينها
 ويرشدها الى فعل كل شيء فيه خير
 وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
 الله يقول انما أمر الشارع النساء
 أن يصلين في البيوت مراعاة
 لمصلحة غالب الناس الذين
 لا يتورعون عن النظر الى
 الاجنبيات ولو أنهم كانوا كلهم
 يشهدون نفوسهم في حضرة الله
 وأنه تعالى ناظر اليهم لامرهن
 بالصلاة مع الرجال وتأمل لما
 كان الناس يحضرون بقولهم في
 الاحرام في الحج وتغلب عليهم هيبه
 الله تعالى ومراقبته كيف أمرت
 النساء بكشف وجوههن
 وأكفهن اذ بعد أن أحدا في تلك
 الحضرة يميل الى امرأة من الاجانب
 فتأمل وعلم يا أخي عيالك وخدمك

سيخه وللشيخ سر لا يطالع عليه غيره * وقد قلت مرة لسيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اذ بلغ المردي مقام
 العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال اذ بلغ المردي مقام شيخه أفرد عن شيخه وقطع عنه فمتولا الحق جل
 وعلا في غمته عن الخلق جميعا معاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يمكن رفع واسطةه أبدا ويصير
 الشيخ بعد فطام الحق جل وعلا لهذا المردي كالظئر والداية ويؤيده حديث لارضاع بعد الحولين فقلت له فاذن
 الشيخ يحتاج اليه مادام عند المردي هوى أو ارادة دون الله عز وجل فقال نعم ليكسرهما عنه فاذا كسرهما عنه
 وزال فلا كدورة هناك ولا نقصان انتهى ثم من علامة صحة الوصول على ما قررناه وبينناه كون العبد لا يصير
 عنده خوف من الخلق كلهم لا من سلطان جائر ولا حية ولا سميع ولا نحو ذلك ولا يرى لغير ربه ضرا ولا نفعا
 ولا عطا ولا منع ابل يصير أبدا آمنا مما سوى ربه ناظرا الى فعل ربه وترقبالأمره مشتغلا بطاعته مبيانا
 لجميع خلقه دنيا وأخرى من حيث ترك اعتماد عليهم دون الله تعالى لا يعاقب قلبه بأحد منهم فالخلق كلهم
 عنده كرجل كتفه السلطان وصلبه ثم جلس على كرسي مملكته أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا
 ذلك المكتوف بالنشاب والرماح فهل يلقى بعاقل ان يترك السلطان ويسأل ذلك المصلوب في حاجته من
 حوائجه أو يخافه أو يرجوه لا والله فهكذا الصادقون لا يخشون أحدا الا الله جل وعلا فليفتش من يدهي
 العرفان نفسه فر بما كان يقول على الخلق في شيء من أمره وقد أنشدا

وكل يدعون وصال ليلي * وليلي لا تقر لهم هذا

فنعوذ بالله من العمى بعد الابصار ومن القطع بعد الوصول ومن الصدود بعد التقرب ومن الضلالة بعد
 الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو المنعم المنان والحمد لله رب العالمين
 وعما من الله تبارك وتعالى به على) كتمان ما يصيبني في باطن من البلاء واليائوخن عن الخلق فلا أذ كذلك
 لعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقع الحريق بياطني حتى يصير اللخان يخرج من انفي ومن في مثل دخان
 الحطب والحلفاء فلا طلع أحدهم على سيبه وكثيرا ما أتوني بالطبيب فلا يعرف أن يشخص لي مرضا
 وكان على هذا القدم سيدي الشيخ نور الدين الشونفي رضي الله عنه وأرضاه مكث مقي على ظهره في مرض
 الموت سبعة أو أربعين يوما حتى انتثر لحم ظهره وصار النمل يدخل في لحمه وطوائف طوائف وما سمعته قط يقول آه
 ولا سأله أحد كيف حالك الا قال أنا طيب بخير انتهى والرجال لا تظهر مرآتهم الا في السدائد (واعلم)
 يا أخي ان قولك أنا طيب أي طبيب الاعتقاد مع شدة المرض والالام أو أنت كاذب خبير من شكواك من ربك
 وأنت صادق فكيف من نعمة عندك لربك وأنت لا تعرفها وفي الحديث الشريف ان في المعارض مندوحة عن
 الكذب * وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به
 ولا تطلع على ما أنت فيه الا من أذن لك فيه شرعا وليكن انسك بالله وسكونك اليه وشكواك منه اليه فإنه
 ليس في يد أحد سواه ضر ولا نفع ولا جاب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر
 الأمور الواقعة في السكون انتهى (فاياك) يا أخي أن تسكور بك عز وجل وأنت معافي أولئك قدرة على
 تحمّل ذلك البلاء بالقوة التي قواك الله تعالى بها فتقول ليس عندي قوة ولا قدرة أو تشكوه لخلقك وعندك
 نعمة أنعم بها عليك وتقه دبلك الشكوى الزيادة من النعمة وأنت متمتع بحاله عندك من النعمة والعافية
 احتقارهما فإنه تعالى رب ما غضب عليك وحق شكواك وأزال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك
 البلاء وشدده عليك بل مقتك وقلاك واسقطك من عين رهايته فاحذر من الشكوى للخلق جهدك ولو قطعت
 وقرض الخلق بالمقاريض ان أردت أن تكون من أهل هذا المقام والسلام فان أكثر ما ينزل بآدم من البلاء
 من جهة شكواه وكيف يشكوا العبد من هو أرحم به من ولديه وأرض بما قدره عليك وتأمل قوله تعالى
 وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية فطوى عن العبد علم حقائق الأمور وعواقبها وحجبته عن ذلك
 فأبقى معه الايمان بأنه أرحم به من أوله فلا ينبغي له ان يسي الادب في فكره بنفسه ويحب بنفسه بل يجب عليه
 اتباع الشرع في جميع ما ينزل به ان كان في حالة التقوى التي هي المرتبة الأولى كما انه يجب عليه اتباع الامر
 الالهي ان كان في مقام الولاية وهو القدم الثاني كما انه يجب عليه الرضا بالفعل ظاهرا وباطنا ان كان في مقام
 العرفان فتخ يا أخي عن طريق القدر وخل عن سبيله فان الله تبارك وتعالى أعلم بك وبصالحك وأحمد الله

من النساء جميع ما يحلن اليه في دينهن فانك مسؤول عن ذلك والله يتولى هداك وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة ابي حميد الساعدي حين قالت له اني احب الصلاة معك قال قد علمت انك تحبين الصلاة معي وصلاتك في دارك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدى قال الراوى فامرنت فبسنى لها مسجد في أقصى شئ من بيتهما وأظلمه فكانت تصلى فيه حتى لقيت الله عز وجل قال الحافظ المنذرى وبوب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت كل صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام قال وقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الحديث أراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء هذا كلامه اه وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا خير مساجد النساء قعور بيوتهن وروى أبو داود مرفوعا لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن وروى الطبراني مرفوعا وزجاله رجال الصحيح المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها استترتها الشيطان وانها لا تكون اقرب الى الله الا في قعر

رب العالمين على كل ما نزله عليك (واعلم) يا أخى أنه لا يطأ بساط الحضرة من هو ملتطخ بالذنوب والسيئات والمعاصي والخطيئات كما لا يدخل حضرة مالوك الدينار من ثوبه متلوث بالانجاس والنتن والابساخ فقد يريد ربك بازاله البلاء والامراض بك أن يظهر لك من الانجاس والادناس حتى تصلح لدخول حضرة فانك تدنس بالذنوب بيقين ولا يمكنك دخول الحضرة وانت ملتطخ بالذنوب لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من سائر الخالفات حتى من درن الدعاوى والهوسات (فاياك) ان تتكدر من البلاء والامراض فانها مكفرات ومطهرات وتجسد لها يا أخى ولا تضجر كما تتجلد لشرب الدواء الكبريه لما تعلم من تنقية باطنك من الطبيعة العذرة الممتنة التي يصعد بخارها الردى الى رأسك فيه دعه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلمت الله تبارك وتعالى به على) انى لا أعد احد ابوعدا الامع التغوىض الى الله تبارك وتعالى وطلبى منه ان يعيننى على الوفاء به * وفي وصية سيدى الشيخ عبد القادر الجليلى رضى الله تعالى عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين ووعدت بوعد فوف بوعدك ولا تخلفه لئلا يذهب ايمانك ويضعف يقينك بخلاف ما اذا قوى يقينك وتمكنت فيه وعلمت رضا الله تعالى عنك بوجوبه ورضاك عنه فى كل امر قد ربه عليك فلما حينئذ ان تعد بالوعد لا مانع من الخلف فان الله عز وجل يعامل العبد بحسب ما يعمل العبد به ربه جل وعلا فمكن يا أخى ابراهيمي المقام ثم عد فان الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له وسيمانى ان علمت الله تبارك وتعالى به على عدم الأكل مما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع استشراف النفس الى حضوره بسرقة الطبع فالحمد لله رب العالمين
(وعلمت الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من الأكل مما فيه شبهة فى الغالب فتقوم نفسى منه فلا أقدر أسبغها وربما تناولته فى بعض الاوقات فلعبت نفسى منه فاتقياها وربما أسهوا فأكله وأشربه ثم اعلم به فاتقياها قبل ان يجرى فى العروق وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك فلم يأذن لنانى تناول شئ فيه ريبه سواه اجتمع ما فيه ريبه مع ما لا ريبه فيه أم حضر بين يدينا وحده لىكن فى صورة الاجتماع يجب علينا الأخذ بالعزيمة وهو الأكل مما لا ريبه فيه وترك ما يرب وأمانى صورة تجرد المريب وحده فالادب الوقف عنه الا فى وقت الضرورة فمأكل منه بقدر الحاجة فقط وان كان عندك يقين وصبر فلانما كل وقول يارب انى قد جعت وقد نهيته عن الأكل من مثل هذا فارزقتى شىء من اللال اتبلغ به فانه تعالى يقدر ذلك ان شاء الله تعالى شىء ما تأكله أو يقربك على الجوع حتى تجرد الحلال وقد وقع لى مرة انى لم أجد شىء الا لآكله فقلت اللهم اجعل لى فى هذا التراب طعما ثم أكلت منه فوجدت له دسما كدسهم اللحم واكتفيت به ثلاثة ايام وهذا من قاعدة ارتكاب أخف المفاسد تين اذا تعارضتا وذلك لان التراب مضر فى البدن دون الروح والحرام مضر فى كل منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلمت الله تبارك وتعالى به على) توالى الآلام على جسدى من منذ عرفنى الناس واعتقدونى فلانفل من بلاه الا وبعقبه بلاه آخر وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لان ذلك البلاء ان كان عقوبة على ذنب سلف فهو خير وان كان كفارة له فهو خير وان كان رفع درجات فهو خير ولا يتخلو البلاء عن هذه الثلاثة أحوال الا أن يكون اختبارا من الله تبارك وتعالى حتى أعرف مقامى فى الصبر ودعوى المحبة له سبحانه وتعالى فاما أشكر وأما أستغفر وفى كلام سيدى عبد القادر الجليلى رضى الله تعالى عنه وأرضاه انما كان الحق تعالى يديم على أنبيائه وأوليائه البلاء والمحن لىكونوا دائما لى بهم فى حضرة لا يغفلون عنه دائما لانه تعالى يحبهم وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الرخاء لان فيه بعدهم عن محبو بهم بخلاف البلاء فانهم يختارونه لانه صفاة لقلوبهم وقيدهم وفسهم بمنعهم من الميل الى غير مطلوبهم فاذا دام عليهم البلاء ذابت أهويتهم وانكسرت قلوبهم فوجدوا الله اقرب اليهم من حبس الوريد كما قال تعالى فى بعض الكتب الالهية أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي يعنى على الكشف منهم والشهود والافهوتعالى عند كل عبد انكسر قلبه أم لى منه كسر فانهم (واعلم) يا أخى ان البلاء كلما اشتد على العبد كلما قوى القلب واليقين وضعفت النفس

بيتها وفي رواية لابن جبان وابن
 خزيمه في صحيحهما مر فوعا وأقرب
 ماتكون يعني المرأة من وجه ربها
 وهي في قبر بيتها وروى الطبراني
 مر فوعا باسناد حسن النساء عورة
 وان المرأة لتخرج من بيتها وما بها
 من باس فيستتر فيها الشيطان
 فيقول انك لا تعريين بأحد الا
 أعجبتيه وان المرأة لتلبس ثيابها
 فيقال لها أين تريدن فتقول أعود
 من ربيضا أو أشهد جنازة أو أصلي في
 مسجد وما عبت امرأه من مثل
 أن تعبد في بيتها وقوله فيستهتر فيها
 الشيطان أي يتصب ويرفع بصره
 اليها ويهم بها لانها قد تعاطت شيئا
 من أسباب نشاطه وعليها وهو
 خروجها من بيتها قاله الحافظ
 المنذرى رحمه الله وروى الطبراني
 باسناد حسن لا بأس به أن أباهم
 والشيباني رأى عمه الله يخرج
 النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول
 أخرجن الى بيوتكن خير لكن
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن نبين تبارك الصلاة
 من الغلابين والعوام وسائر
 الجهال ماجاه في فضل الصلوات
 الخمس وفضل من يواظب عليهن
 ويخص ذلك بمزيد كما
 أكد الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم وقد أغفل ذلك غالب الفقهاء
 وطلبة العلم الآن فترى أحدهم
 يخاطب تارك الصلاة من ولد وخدام
 وصاحب وغيرهم ويأكل معهم
 ويصنع معهم ويستعملهم عنده
 في العمارة والتجارة وغير ذلك ولا
 يبين لهم قط ما في ترك الصلاة من
 الأثم ولا ما في فعلها من الأجر وذلك
 مما يهدم الدين فيبين يا أخي لكل
 جاهل ما أخل به من واجبات دينه
 والافانث أول من تسعربهم النار
 كما ورد في الصحيح فانك داخل فيمن

والهوى وقرب العبد من حضرته به عز وجل كما مر فافرح يا أخي بنزول السلام لكن مع الاستعانة
 بالله تعالى عليه خوفاً أن يقع منك منخط فتهلك مع الهالكين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى بالدون من كل شيء تحببه النفس من شهوات الدنيا ولذلك لم يقع مني
 قط منازعة أحد من أهلها في شيء واستراح بدني وقلبي من التعب في تحصيل شيء من أمورها فان رزقي كسرة
 من الشهير فنعنت بها وشكرته عليها واوزقني خيشة لبستها وشكرته عليها هذا أسامي الذي بنيت أمرى
 عليه فكما جأني بعد ذلك من أمرها إذا كثرت من شكر الله تعالى عليه بالاعتراف له بعدم استحقاق لذلك
 ولم أزل بحمد الله جل وعلا عندي الثياب والطعام زائدا عن حاجتي فأكل من ذلك وألبس وأعطي الزائد
 الفائض عنى لغيري وهذا الخلق فيه راحة عظيمة ومن لم يخفق به فلا يزال في تعب قلب وبدن في تحصيل رزقه
 وكما ترقى في الرزق للدرجة للاح له أخرى فيتعبد في تحصيلها الى أن يموت ويفوته عمل الآخرة كما هو مشاهد
 فيمن شابت لحيتته وأشرف على معترك المنايا وهو يتأجر ويسافر الى الشام وحب والروم وبلاد التكرور
 والغرب ولا يشبع ولا يقنع ولا يبر نفسه بشيء مما يجده معه فضلا عن أن يتصدق به أو يفعل به لغيره خيرا
 انتهى فافهم ذلك

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قول في دين الله عز وجل برأي فاذا لم أجسد في المسئلة تصريحا من
 الشارح توقفت عن العمل بها كما مر أوائل الباب الثاني انتهى ولا أقدم عليها الا ان رأيت فيها نصا واجماعا
 أو قيا ساجليا (ومعنى) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اياك أن تقول في دين الله بهواك
 فانه يردك ويظلم عليك قلبك ويسلبك ايمانك ومعرفةك ويسلط عليك شيطانك ونفسك وهواك بالاذى
 حتى شهواتك وأهلك وجيرانك وأصحابك وأخلاقك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتك ووجنتك وبقية
 هوامها فينص عيشك في الدنيا ويظلم عقابك في الآخرة انتهى (وايضاح ذلك) ان الله تبارك وتعالى أمر
 رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ جميع ما أنزل اليه من ربه فماترك صلى الله عليه وسلم شيئا مما فيه
 سعادتنا الا وبيننا وما سكت عنه فهو رحمة لنا وتوسعة كما أشار اليه حديث وسكت عن أشياء رحمة بكم
 فلا تسألوا عنها (ومنها) منع بعض العارفين من القياس قال لانه طرد علة وما يدريه لعل الشارع لم يرد طرد
 تلك العلة ولو أرادها لآبأنا لو في حديث انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله تعالى إذ زوى عنى الدنيا وأعطاهما لا قرانى وجعل
 لهم المنزلة والجاه عند الامراء والأغنياء والا كبروا سخل ذكري بين الناس وأجاعنى وأعرانى وعترانى وفرق
 عنى الدنيا ولم يجمعنى شيئا بها ثم انى أسأل الله تبارك وتعالى أن يعانى قرانى من فتنة الدنيا التي أعطاهم
 ومعنى منها حتى لا تقع فى غنى السوء لاحد من المسلمين ولو باللازم فافهم ويا لهذه من لذة ما أعظمها لو ذاقها من
 يتقلب فى النعمة الظاهرة ليلانها اترك جميع ما هو فيه وذلك لان الله تبارك وتعالى بارأفة طالبها مع أهل
 البؤس والضراء دون أهل النعمة والعافية ومن حصل على بحالسة الحق تعالى لم يفته شيء من الدنيا والآخرة
 (وقد كان) سيدى ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه يقول لو تعلم الملوكة ما نحن فيه لضاربوا عليه بالسيوف
 وكذلك نقل عن الامام أبى حنيفة رضى الله عنه أنه كان يقول ذلك وايضاح ذلك ان الدنيا انما هي دار عبور
 لا دار اقامة فليس لعاقل أن يسلك منها الا بقدر زوال الركب المسافر وبالجملة فسلك مؤمن زوى الله تبارك
 وتعالى عنه الدنيا فهو وعنوان على رضاه تبارك وتعالى عنه فى الدنيا والآخرة وعلا مة على طيب ارض ايمانه
 وشدة طراوتها فلذلك كثر الظل والنسدى النازل على رفقها وغرسها فصاحب الايمان الكامل عما وعد الله
 فى الجنة لا يبنى الا فى الجنة ولا يغرس الا فى الجنة فلا تزال شجرة ايمانه تورق وتثمر وتمتد وهو فى زيادة ينتم
 ببؤس الدنيا وجوعها وعطشها وعريها عكس ما عليه أهل الدنيا فلا يزال فى زيادة من الاعمال الصالحة حتى
 يجهل أهل الدنيا عمله لشدة اخلاصه ومشاهدته وعلومه واقبه وهو الذى يعطى فى الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر نظير ما كان يعمل فى دار الدنيا من الاعمال المرضية التي جعل الخلق قدرها من
 علوها مشاهدها ولا حظها ومر اقيها وأمان أعطاءه الله عز وجل الدنيا ووسع عليه فى مطامعها ولا يلبسها
 ومنا كجها ومر اكبها وشغلها بها عنه فهو وعنوان على أن يحل ارض ايمانه بالآخرة وما أعد الله جل وعلا

علم ولم يعمل بعلمه وان كنت لم تسم
 فيها في عرف الناس وانما قالوا
 ان الفقهاء يعرفون ويحرفون
 لكونهم هم المقصودون ببيان العلم
 للناس دون العوام عادة والافضل
 من عرف شيئا من احكام الشريعة
 ولم يعمل به فهو كذلك يعرف
 ويحرف واعلم يا اخي ان البلاه
 يرتفع عن كل مكان كان أهله
 يصلون كما ان البلاه ينزل على كل
 مكان يترك أهله الصلاة فلا
 تستبعد يا اخي وقوع الزلازل
 والواضع والحسف على حارة
 يترك أهلها الصلاة أبدأ ولا تغفل
 اني امرت في ما على من هم لان البلاه
 اذا نزل يعم الصالح مع الطالح
 لكونه لم يأمرهم ولم ينههم ولم
 يهجرهم في الله والله على كل شيء
 شهيد وروى الشيخان وغيرهما
 مرفوعا بنى الاسلام على خمس
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله واقام الصلاة الحديث
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
 لو ان نهر ارباب أحدكم يغتسل فيه
 كل يوم خمس مرات هل يبقى من
 درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه
 شيء قال فكذلك مثل
 الصلوات الخمس يمحوا الله بهن
 الخطايا والدرن هو الوسخ وروى
 مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا
 الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
 كفارات لما بينهن ما لم تغف الكبائر
 وروى الطبراني مرفوعا ورجاله
 صحيحهم في الصحيح الا يحيى بن
 ابراهيم القرشي ان الله تعالى
 ملكا ينادي عند كل صلاة
 يا بني آدم قوموا الى ربكم اني
 اؤقتدوها فأنطقوها وفي رواية
 للطبراني مرفوعا يبعث الله عز
 وجل مناديا عند كل صلاة فيقول
 يا بني آدم قوموا فأنطقوا ماؤقتدتم
 قلى أنفسكم فيقومون ويتطهرون

للمؤمنين فيها أسجدة خبيثة أو صخر لا يكاد يثبت فيها ماء ولا ينبت فيها شجر فلذلك احتاجت لصب الماء عليها
 كثير البس أرضها وهي مع ذلك لا تورق ولا تنفر الا شجيا ضعيفا فلو لا كثرة صب الماء عليها ماتت أصلا
 وجفت أشجارها وانقطعت شجارها وخرت الدنيا ومعاشها وهو تعالى يريد محارفا يعلم ان شجرة الغنى بالدنيا
 ضعيفة المنبت مرة بعد الهلاك وشجرة الفقير الذي يده خالية من الدنيا قوية المنبت باقية ببقائه الله تبارك
 وتعالى فكانت مداواة الحق تعالى لشجرة الغنى بكثرة صب الماء عليها رحمة به والافلو بدست وجفت أغصانها
 وانقطعت غرتها بما كفر أو بسجد لقلة صبره وعدم رضاه بالدور فالتحق بالمدافقين والمتردين والكفار ويؤيد
 ذلك الحديث ان من عبادي من لا يصلح له الا الفقر ولو أغنيته لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا
 الغنى ولو أفقرته لفسد حاله فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك وأعطانا الرضا عنه ولو زوى عنا نعيم الدارين
 والحمد لله رب العالمين (ومن وصية) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه اياك ان تشره عينك فتمتني
 ما ليس لك أنه يكون لك فانه لا يتلوا ما ان يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه فان كان قسمه لك فهو صائر اليك لا محالة
 اما بشيك اليه واما بحبيبه هو اليك من غير مشي وأما ان لم يكن قسمه الله لك فلا يمكنك الوصول اليه بحبيبه من
 الحيل فاشتغل عن ذلك باحسان الأدب فيما أنت بصدده من طاعة مولاك في وقتك الحاضر فقد نصحتك
 عليك ببذل طوقك وجهودك في طاعته معتذرا ممتقرا خاشعا مطرقا غير ناظر الى عوض من دنيا أو أخرى
 فانك عند العبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لانهم من حقوق السيد انتهى فالحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته لقلبي أن تقيم فيه محبة أحد من الخلق الا عن اذنه وقد ضمن الله
 عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غيره فيعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة والجبروت ويجعله بواب
 قلبه فكل من دناء من ساحة صدره لباب قلبه قطعت رأسه فاذا تمكن العبد في حراسة قلبه ضربت حول قلبه
 سرادقات الغيرة وخنادق العظمة وسلطان الجبروت واقام الحق جل وعز لا دون قلب ذلك العبد حراسا
 من جنده كيلا يتخلص الشيطان أو النفس أو الهوى الى قلبه وحفظه من سائر الدعاوى السكاذبة الناشئة
 عن النفس والهوى فلا ينقص له رأس مال باقبال الخلق عليه ولا يترادف نعم الدنيا عليه وإن تزوج امرأة
 كانت له عونا على طاعة الله عز وجل وإن جاءه ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أبدأ بل برزقه
 الله رزقا واسعاحلا لا من حيث لا يحتسب وأمره الله تعالى بتأوله وأخذ وجمعه وبثيبه على أخذه وانفاقه
 منه على نفسه وغيره كما يثيبه على فعل الصلوات الخمس وصور رمضان والحج (ثم اعلم يا اخي) ان ان ادعى حب
 الله عز وجل علامات إن وجدت فيه صدقناه وذلك أن نراه على الشريعة البيضاء النقية لا تلبس عنده ولا تخليط
 ولا يشك فيما وعد الله أو وعد به في الدار الآخرة بل هو صارع على البلاء مرض بالقضاء حافظ للحال حامل للذکر
 ساكن ساكت مطرق رأسه مععض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فافهم
 ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حب أحبائي كلهم على كثرة ذكر الله عز وجل وتوحيده محبة في الله تبارك
 وتعالى ومحبة فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب العبد عن ربه
 جل وعلا لان القلب إذا خلا من الشهوات كان بيتا لحب الرب وإذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس
 والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غيره فاذا خربت الشهوات
 من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا للعارف والموارد الغيبية والامرار والعلوم (وايضاح ذلك)
 أن القلب لا يسع اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أي في شغل الرجل بشغلين
 مقصودين في آن واحد كل قلب لا يتصرف الا مقصود واحد وان وقع للشخص صورة اشتغال بشغلين كان
 أحدهما فقط مقصودا من حقق النظر كأن اتفق ان شخصاً يذكر الله تعالى ويخطو بفهل يحمل أن الهم
 عنده ذكر الله تعالى والحيطة تابعة أو يشي على حبل ويراعي ميزانه يده فاشي هو المقصود حقيقة ومراعاة
 الميزان إنما هي وسيلة لصلاح المشي وقال تعالى إن المولود إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة
 وكذلك يفعلون (وقد جرب) جميع أشياخ الطريق بقى رضي الله عنهم سائر العبادات فما وجدوا عملا أسرع
 في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد فعلمكم أيها الاخوان بكثرة ذكركم لكم لتصير وامن أهل

ويصلون الظهر فمغفر لهم ما بينهما
 فاذا حضرت العصر فمثل ذلك فاذا
 حضرت المغرب فمثل ذلك فاذا
 حضرت العشاء فمثل ذلك فيمنامون
 فمدح في خير ومدح في شر وروى
 الطبراني مرفوعا المسلم يصلي
 وخطايا مرفوعة على رأسه كلما
 سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلته
 وقد تحاتت عنه خطايا ما المراد
 بهذه الخطايا غير خطايا الوضوء
 التي كفرت بالوضوء نظير ما ورد في
 سائر المأمورات الشرعية فان كل
 ما مور بكفر منها خاصا به وفي ذلك
 رفع التعارض بين الأحاديث
 الواردة في ذلك والله أعلم وروى
 الطبراني بإسناد لا بأس به مرفوعا
 أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
 الصلاة بنظر في صلته فان صلحت
 صلح سائر عمله وان فسدت فسدت
 سائر عمله وفي رواية أخرى له فان
 صلحت فقد أفلح وان فسدت فقد
 خاب وخسر قلت انما كانت سائر
 الأعمال تصلح اذا صلحت الصلاة
 لانها اذا صلحت وقع الرضا من الله
 على صاحبها فانه يحب الرضا على
 سائر أعماله واذا فسدت وقع
 السخط من الله على فاعلمها
 فانه يحب ذلك على سائر أعماله
 والله أعلم وروى الطبراني أيضا
 مرفوعا لا إيمان لمن لا أمانة له ولا
 صلاة لمن لا طهر له ولدين من
 لا صلاة له انما وضع الصلاة من
 الدين كوضع الرأس من الجسد
 والأحاديث في ذلك كثيرة والله
 سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أن نكون منشرحين
 لتقديم ما جعله الشارع أفضل
 على ما جعله له مفضولا وذلك لان
 معظم الفضل والثواب في الاتباع
 فلا تقدم على صلاة التطوع شيئا
 الا ان صرح الشارع بتقدمه عليها

سبحانه فانه لا يصطفي أحدا الحضرة وفيه شهوة من الشهوات أو علة من العلة أو بقية من المجاهدات (وقد
 سمعت) سيدي عليا الخواصر رضي الله تعالى عنه يقول مرارا لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك
 بقية من الخالفات أو من محبة الدنيا كما أنه لا يصح لك الخروج من كبر السبيل وفيك بقية رعونته فاصبر حتى
 تخلص من الدنس ويعرضوك على الملك وتنظر هل يقبلك ويصطفيك أو يردك ويقصيك انتهى كلامه
 فافهمه ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سروري بالفقر إذا قبل وخوف منه إذا أدبر لكن من وجهين مختلفين
 وذلك أن الفقر من شعائر الأنبياء والصالحين فيفرح به المؤمن من حيث أنه سلك به طريقهم ويحزن ويخاف
 من حيث الامتحان الذي يقع فيه للعبد فانه ان لم تحفه العناية الربانية والاهلك دينه من حيث لا يشعر (وقد
 كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه) يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعلمه رضي الله تعالى عنه بأنه
 محفوظ من آفاته (وأما) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه فكان يستعيز بالله من الفقر ويقول لان أجمع
 عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب الي من فقر يوم ووقوعي في سؤال الناس والوقوف على
 أبوابهم وكان رضي الله عنه يقول إن غناخاف الا كبر من البلاء والمحن لما يطرق أهلها فيهما يقول والله ما أدري
 ماذا يقع مني لو ابتليت ببيلة من مرض أو فقر فعلى أ كفو ولا أشعر انتهى وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي
 الله تعالى عنه والاحتياط لها والا فاذ لم يكن مثل سفيان الثوري يحمل البلاء فمن يحمله ويؤيد به سفيان
 حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فان الله عز وجل اذا ابتلى العبد ببيلة ولم يفت عن عليه بالصبر وأخذ في السؤال
 والتضرع ولم يكشف ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع قلة الصبر فر عا وقع في السخط وانقطع عنه
 مدد إيمانه وكفر بالاعتراض على مقدور ربه فيموت كافرا بالله جاحدا لآياته ساخطا على تقديره عليه فيكون من
 أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار إليه حديث وان أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
 انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فالحمد لله الذي من علينا بالنظر بالعين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيرى مع الله تعالى إذا نزل بى بلاء ولا أقول لأحد من الخلق
 أيس عمل وأيس تكون حيلتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى ينصرف فانه كالسحابة السائرة فاما يسبقني
 واما أسبقه وكثيرا اما أسأخ نفسي بالمباح في تدبيرها حال حجابها تنفيسا لها من الحصر وكثيرا اما اضطجع
 وأتى سلاح التجلد والصبر إذا رأيت الحبل قابلا لاظهار المعجز ولذوق البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
 وصابروا واورابطوا واتقوا الله أى في ترككم الصبر فلا تصبروا فافهم وسيأتي بسط الكلام على هذا الحبل في
 مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله سبحانه وتعالى وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل من طلب
 محبةنا فليصبر على بلائنا فاننا لنحب عبد الا بعد أن نبثليه ويصبر انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صبغرا أتى لأبغض أحد من المسلمين بحكم الطبيعة ولا
 أحبه بحكم الطبيعة بل أعرض حاله وأعماله على الشريعة فان وجدتها موافقة للكتاب والسنة أحببته في الله
 عز وجل وان وجدتها مخالفة لهما أبغضته لله عز وجل فان الله تبارك وتعالى يحب من يعمل على الوفاق ويكره
 من يعمل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول إذا وجد في قلبك بغض
 شخص فأعرض أعماله على الكتاب والسنة فان كانت فيها ما يبغضه فأبشروا بوقتك لله ولرسوله وان كانت
 أعماله فيها ما محبوبه وأنت تبغضه فأعلم انك ظالم عاص لله ولرسوله ببغضك إياه فاقب إلى الله عز وجل من
 بغضك إياه واسأل الله أن يحببك في جميع أحبائه لتكون موافقا له عز وجل في محبته وكذلك يفعل فيمن تحبه
 أعرض أعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبه فيها ما فأحببه وان كانت مبغوضه فيها ما فأبغضه كيلا
 تحبه بهواك وتبغضه بهواك وقد أمرت بخالفة هواك لما شرعه الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا
 الخلق لم أره فاعلم ان أقراني الا قليلا ولا يقدر على التخلق به الا من آثر رضا الله عز وجل على رضاه نفسه وصار
 هواه تبع المصاحبات به الشريعة على أن بغضك لأهل الخير أشد إثم من حبك لأحد من عصاة المؤمنين لاحتمال
 أن يكون ممن سماحه الله تعالى أو يبدل سيئاته حسنات بالتوبة فالحمد لله رب العالمين فافهم ذلك واعمل على
 التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

ومثل هذا العهـد يتجلى به كثير من الناس بل رأيت من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد قامت الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس بطالع في علم المنطق وهذا من شدة عمى القلب فان الشارع جعل لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وان كان هناك أفضل منها فليس لنا أن نكرر صلاة العصر ثم لا نبدل سنتها بل قال ابن عمر بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلى صلاة العصر في يوم مرتين يعني اذا كانت الصلاة الأولى صحيحة الا أن يصلى الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه حكاه في علم أن الشارع ما سن تلك السنة في ذلك الوقت ذاهل عن كون أن هناك أفضل منها وانما ذلك مع علمه بان فعل المفضول في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كما أن فعل الانضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب أيضا فلا ينبغي اطالب العلم أن يترك النواقيل المؤكدة ويستعمل مكانها بعلم الا ان تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط الاخلاص فيه وذلك لا يؤدي الى ترك الاشتغال بالسنة كلها ونفوتها حتى كأنهم لم تشرع في حقه أبدا هذا مع أنه كثير اما يجلس في هوا ولعب وغيبة وغيبة وحسد ونظر وكبر وعجب ولا يقـول لنفسه قط الاشتغال بالعلم أولى فلا تلبس على نفسك يا أخي وتقول لمن أمرك بالاشتغال بسنة من السنن المضروب لها وقت الاشتغال بالعلم أفضل مع علمك بعدم اخلاصك فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة في قلة الدين وتأمّل طالب العلم اذا ترك فعل السنن والفضائل وأكثر من الجسدال وترك الاوراد السننية كيف يذهب منه الانس ولا يكاد

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكمري من صاحبي إذا فارقتي وعاداني بل آخذ ذلك من الله عز وجل من باب النضل والمنة لاني أرجو حينئذ أنه تعالى لولا أنه ير يدى الاصطفاة ما فرغني صديقا ولا أمات لي ولدا ولا أبقى العداوة بيني وبين أحد من المسلمين فإنه تعالى غير راعاهـه وعلى عبده فإنه جعل وعلا ما خلق عبده الاله وعبده المحبوب عن ذلك بر يد أن يكون لغيره وفي القرآن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (وفي كلام الجنيد) رضي الله تعالى عنه إذا أراد الله أن يحب عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا وذلك لانه إذا كان له مال أو ولد أحببـه ما فتشعبت محبته له به وتجزأت وصارت مشركة بين الله وبين غيره والله عز وجل لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو تعالى قاهر غالب لكل شيء فر بما أهلك شركه وأعداه ليخلص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم إذا انتظف القلب من الشركاء والانداد من الاهل والمال والولد والذات والشهوات والولايات والرياسات ولم يبق في القلب ارادة ولا أمنية فحينئذ لا يضر القلب ملاحظة لأسباب من المال والولد والاهل والاجباب لان القلب حينئذ صار كالاناء المنكسر الذي لا يسلك ما يعلك فيه لانه قد انكسر بفعل الله جل وعلا فكما اجتمعت فيه ارادة لشيء غير الله تعالى كسر هافعل الله فلم يتر كها متصل إلى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شيء يكون خارج القلب بل يعطيه للعبد على وجه الكرامة له بين عباده فيطعم منه الواردين والقاطنين ولا حساب عليه في الآخرة إن شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا عطاؤنا فانهن أو امسك بغير حساب فانهم ذلك واعمل على التخلق به فالمدته رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العالمين مع خوف من عدم القيام بواجب حقهم والبعد عن كل من لا يعمل بعلمه وما أمثل نفسي بين يدى العالم العامل الا كأنها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه صلى الله عليه وسلم لو كان في عصرى لم يرشدني بغير ما أرشدني به ذلك العالم الذي هو وارث له وقد قالوا ليس فوق منزلة العالم العامل الامتزة النبوة فعليك يا أخي بحماسة كل من رأيت به يعمل بعلمه وياكل ان تخالفه أو تنافره أو تجانبه أو تعاديه فإن السلامة فيما يقوله من النصيح وفي مخالفته الضلال والهلاك (واعلم) يا أخي ان النفس من شأنها انها تحب الاطلاق والسراح وتكره التجبير عليها ولو من الشارع صلى الله عليه وسلم وقول من الناس من نفسه تحب التجبير من الشارع وياتره على هواها وتأمل يا أخي ما يقع لك من الملل إذا كثرت من الصلاة والوقوف بين يديه تبارك وتعالى أو ما يحصل منك من المزاحمة على الدنيا أو ياستها وجاهها أو نومك على طراحة في الثلث الأخير من الليل تجرد نفسك بالصدمة ما ذكرنا فقد آثرت هواها على ما يرضى ربه منها فالعقل من نفس نفسه وجاهد هاد حتى صار هواها هو ما رجحها بها سبحانه وتعالى والمدته رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفاه من دعوتهم الى خير فأبوا ولم يمتثلوا واحسانى اليهم مع ذلك بالسكلام الحلوى وجوههم وفي غيبتهم لمن يبلغهم فان العاصي المقصر في التعلم لسان له ولا قلب بل هو غالبان حثالة الناس الذين لا ميزان لهم فن طلب من مثل هذا استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب الا ان حفت العناية الى بانية ذلك العاصي فكان من أهل هذه الخصوصية وقليل ما هم وهو حين ذلك ليس من العوام المقصر ين بل هو من نالت الاقسام الآتية وقد قسم بعض العارفين الناس الى أربعة رجال (أحدهم) هذا العاصي المقصر وهو لا يستقيم الا بالعلاج والمسارة شيئا فشيئا لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثاني) من له لسان ولا قلب له كالذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس الى الله جل وعلا ويفر هومنه ويستعجب عيب غيره ويفعل هو ما هو أعظم في العيب ويظهر للناس النسل والعبادة و يبارز به بالخطايا اذا خلا به ذنب من الذناب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان جاهل القلب فمثل هذا البعد عنه يا أخي وهو لئلا يخطئك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار معاصيه و يفتلك بنتن باطنه وقلبه اللهم الا ان تكون آمنا من وقوعك فيما يقع فيه وقصدت بالقرب منه نصحك فمثل هذا لا يضرك بالقرب منه بل ينفعك وهذا الأمر الذي ذكرناه واقع كثير لمن برزوا للوعظ في هذا الزمان حتى ان بعض الناس يحضرون مجلسه وكيلا يعظهم بأمر يقولون له قل هذا نفسك (الرجل

باعتقده أحد ولا يقول له ادع لي
 أبد بخلاف من أكثر من فعل
 السن والاذكار من طلبة العلم بصير
 الناس يعتقدونه ويسألونه الدعاء
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أنتم شهداء الله في الأرض فمن أنبتم
 عليه خير فهو خير ومن أنبتم عليه
 شراً فهو شر وممعت شيخنا شيخ
 الاسلام زكريا رضي الله عنه
 يقول اذا كان الفقيه تارك السنن
 والايراد وآداب القوم فهو كالخبز
 الخاف اليابس فاكثر يا أخى من
 الصلوات المسنونات المؤقتة ولا تخل
 بها في يوم من الايام واجعل
 الاشتغال بالعلم في غير أوقاتها
 وان سمعت منى شيئاً فاجعل بدل
 كل مجلس تريد تلغوفيه مجلس علم
 واترك اللغو وفان المؤمن لا يسمع
 من خير ومن فعل الايراد الشرعية
 كفته في الاشتغال بالخبر الذي
 أمر به الشارع حتى لا يكاد يجد له
 وقت بظالة أبدأ ما عدا أوقات الملل
 الذي يطرق البشر وذلك معفو عنه
 ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعمل
 عليه وتقدم بسط الكلام على ذلك
 في عهد الامر بادمان المطالعة في
 كتب العلم فراجعها والله يتولى هدايتك
 وروى مسلم وغيره من فروع الصلاة
 نور وروى الامام أحمد مرفوعاً
 باسناد حسن ان العبد المسلم
 ليصل الصلاة بغيره او وجهه الله
 فتمت هفت عنه ذنوبه كما يتمت هفت هذا
 الورق عن هذه الشجرة وأخذ
 بغصن منها فجعل ذلك الورق يتمت هفت
 وروى مسلم والترمذي والنسائي
 وابن ماجه عن معمر بن عبد الله بن
 ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت لأخبرني بعمل أعمله
 يدخلني الله به الجنة أو قال قلت
 أخبرني بأحب الأعمال الى الله
 تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم
 سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك

(الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه
 كنفه وبصره يعيوب نفسه وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والمنطق فهذا رجل من أولياء الله
 تعالى ستره الله عز وجل وحفظه من الآفات وأعطاه العقل الوافر فدونك يا أخى ومصاحبة هذا ومخالطة
 وخدمته لتسرق من صفاته الحسنة فتصير مثله ولا أعلم في مصر الآن من اخواني على هذا القدم الا قليلاً كالشيخ
 كمال الدين بن الموقع والشيخ شمس الدين البرهمي وشي الخنفي والشيخ سليمان الحانوتي والشيخ ابراهيم بجامع
 آل ملك خارج الحسينية كثر الله تعالى في هذه الأمة من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له لسان وقلب
 وهو العالم العامل المتقدم ذكره المتصدر لارشاد الأمة وهدايتها نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 أشيرنا اليه في النعمة قبله ومثل هذا يجب القرب منه ومخالطته وخدمته والاخذ عنه والتخاطب بأخلاقه والحمد لله
 رب العالمين

(وفاً نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سخطي على مة دورات ربي عز وجل اذا نزل بي ما كره وعدم
 اعتراضى عليه أو اتهمي له اذا بطأ عنى الوصول الى رزقي أو أخر عنى كشف كربي وذلك لعلمي يقيناً بأن لكل
 أجل كتاب ولكل بلية غاية ومنتهى ونفاد لا يتقدم شئ من ذلك ولا يتأخر وأوقات البسالات لا تنقلب عافية
 وأوقات البؤس لا تنقلب نعمة وأوقات الفقر لا تنقلب غنى وان عجزت عن الوصول الى مقام الرضا بالقضاء
 صبرت وانتظرت الفرج الى أن يبلغ الكتاب أجله فتسفر تلك الحالة عن ضدها كما تنفضى الليلة فتسفر عن
 النهار فن طلب ظلمة العشاء في النهار أو نور النهار في الليل فقد جهل ولم يعط ما طلب لانه طلب الشئ في غير وقته
 وحينه وقد مدح الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلان الله مع الصابرين أى بنصرهم وتثبيتهم جزاء لما
 نصر الله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهواهم قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فكل من
 نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر او معيناً فكن يا أخى خصماً على نفسك على الدوام ينصرك
 الله عز وجل على الدوام وان كنت خصماً له فى بعض الاوقات نصرك فى بعض الاوقات ففتش نفسك فان
 الله سبحانه وتعالى يعامل عبده بحسب ما برز منه جزاء وفاقاً فاعمل على ذلك الخلق ترشده والحمد لله
 رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى الى وقى هذا انه لم يجعل الدنيا كبرهي فلا أصبح وأمسى قط
 وأنامه ثم بئى من أمر هابل جعلت الآخرة رأس مالى وجعلت اللذات الى ما احتاج الى الاقتيات به فى الدنيا
 كالبحر فأصرف زمانى أول ما أصبح فى أمر الآخرة من علم أود كرا وغيرهما ثم ان فضيل بعد ذلك من زمانى شئ
 صرفته فى طلب معاشى الذى أمرنى الحق سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عزيزى أبناء الدنيا بل حالهم بالعكس
 مما ذكرنا فجعلوا دنياهم رأس مالهم وأخرتهم ربحهم فان فضيل عن طلب دنياهم زمان جعلوا لا آخرتهم
 والافاتهم عمل الآخرة بالسكينة وفى الحديث ان الله يعطى الدنيا على نية الآخرة ولا يعطى الآخرة على نية
 الدنيا وايضاح ذلك ان أعمال الآخرة كلها يحبها الله عز وجل واذا أحب الله عز وجل عبداً أحبه الوجود
 الصامت كله وغالب الناطق اذا خلق كلهم تبسيع للخالق الامن حقت عليه الشقارة كمن يكفر الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام أو الأولياء ومن جملة الصامت الدنيا فهى تسمى خلف الزاهد فيها الراغب فى الآخرة ولوانه
 تركها سمعت خلفه خادمه له وحكم الراغب فى الدنيا بالعكس وهو هروب الآخرة منه لأن الله تبارك وتعالى
 يغضب على محب الدنيا ومن غضب عليه الرب تعاصت الدنيا عليه وتعسرت وأتعبت فى تحصيل ما نسيم له منها لانها
 ملو كذبة تهمين من عصاه وتكرم من أطاعه ومن يهن الله فانه من مكرم فاعمل على ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما ن الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتى لمن رأيت عنده حسد الاخيه المسلم وضر بي له الامثال لعمله
 يتوب من خفة العقل وهذا الدافد كثر فى غالب الناس اليوم فترى أحدهم يحسد جاره على مطعمه أو مشربه
 أو ملبسه أو منسكحه أو مسكنه أو عدلى الشكل وغاب عن هذا ان ذلك مما يضعف ايمانه ويزيده مقتان الله
 عز وجل ثم ليتأمل الحاسد فى الوجه الذى يحسده عليه فانه لا يتخلو أن يكون الحسد واقعاً على قسم الحسود
 أو على قسم الحاسد فان كان على قسم الحسود الذى قسمه الله تعالى له فى قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم فى الحياة الدنيا فقد ظلمه بذلك الحسد فانه رجل يتقلب فى نعمة مولا عز وجل التى تقضل بها عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد
لله بحجة الا رفعت الله بهادرجة
وحط بها عنك خطيئة وروى ابن
ماجه مر فوعا باسمه صحيح
استكثر وان السجود وروى مسلم
عن زبيدة بن كعب قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بحاجة فقال
سألني قلت أسألك مرافقتك في
الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك
قال فاعني على نفسك بكثرة
السجود وروى الطبراني مر فوعا
ما من حالة يكون العبد عليها أحب
الى الله تعالى من أن يراه ساجدا
يعفر وجهه في التراب أى يضع
وجهه على التراب من غير حائل
وفي رواية له أيضا مر فوعا الصلاة
خير موضوع فن استطاع منكم
أن يستكثر منها فليستكثر وفي
رواية له باسمه حسن أن النبي صلى
الله عليه وسلم مر بقبر فقال من
صاحب هذا القبر فقالوا فلان فقال
ركعتان أحب الى هذا من بقية
دنياه كم والله تعالى أعلم أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نستعد بالوضوء
قبل دخول الوقت للصلاة أول
الوقت فن لم يستعد لذلك فرمافاته
فضيلة جماعة الوقت وهذا العهد
يخل به كثير من سكان المساجد
فضلا عن التجار والصناعات
فيفرطون في الوضوء أول الوقت
حتى تفوتهم صلاة الجماعة ويقال
لأحدهم قم توضأ فيقول الوقت
متسع وقد وقع في ذلك مع شخص
من طلبة العلم في جامع كثير الجماعة
فرايت الصلاة تقام للعصر وهو
جالس ياغرفقلت له قم للصلاة فقال
الوقت متسع فقلت له ولو كان
متسعا فهل تقدر تجمع لك في صلاتك
جماعة مثل هؤلاء فقال السبعة
وعشرون درجة حاصلتي ولو صليت

وقدرهاله من غير تفعل منه ولم يجعل لأحد فيها نصيبا فوجه حسده وان كان حسدا ياأخيه على اعطائه
قسمة الذي قسمه الله تعالى لك فهذا لا يصح قط فان قسمك لا يعطى لغيرك ولا ينقل منك اليه أبدا فقد جهلت
ياأخيه بهذا الحسد غاية الجهل وظلمت أخاك به غاية الظلم وسيأتي بسط هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) الاطلاع على بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم حجب ذلك عنى
رحمة بي فان صاحب هذا الحال يموت في اليوم والليلة وموت كما أشار اليه حديث لولان تذاقوا الدعوات الله ان
يسمعكم عذاب القبر وهذا أمر لا يحصل للعبد الا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين
والإيتاق عليه افساء الاسرار وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه لا تطمع أن تدخل
في زمرة الروحانيين وتسمع ما يسمعون من الاسرار الا ان عادت بجميع جوارحك وتفردت عن وجودك حتى
صرت في مثل الحالة التي كتبت عليها قبل نفي الروح فيك لان جميع ما حصل بعد نفي الروح هو حجاب لك عن
ربك فان أردت الاطلاع على ما ذكرنا فتجرب حتى تصير روحا منفردة من السر وغيب الغيب والحمد لله
رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أمنى من مكر الله عز وجل بي في ساعة من ليل أو نهار فانه تعالى
لا يدخل تحت التجبير وله حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء كما ان له حضرة تسمى حضرة التقييد
لا يخلف فيها الميعاد قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وقد يقرب الله تعالى عبده المؤمن
ويجتميه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر من مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والأرض ومن تعريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال
واجابة دعاء وتصديق وعد ووفائه وكلمات حكمة تغاض على قلبه فذفا من بعيدة تظهر على لسانه ويسبغ عليه
مع ذلك نعمًا ظاهرة على جسده وجوارحه في المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والحلال والمباح وحفظ
الحدود وكثرة العبادات الظاهرة وديم جميع ذلك على هذا العبد برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك
واغتربه ووطن دوامه فتح عليه جملة من أبواب البلايا والمحن في النفس والمال والاهل والولد والقلب فينقطع
عنه جميع ما كان فيه من النعم قبل ذلك فيبقى متحيرا حاسيرا منكسرا مقطوعا به ان نظرا لظاهرة رأى
ما يسوسه وان نظرا لقلبه وباطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضر لم يرج
اجابة وان طلب وعدا جميلا لم يجده مر يعاوان وعد بشئ لم يصل اليه وان رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقتها
وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل رخصة تسارعت اليه العقوبات وتسلطت ايدي
الخلاتق على جسمه وأستنتهم على عرضه وان طلب الاقالة تداخل فيه والرجوع الى الحالة الأولى التي كانت
له قبل التقر يب لم يقل وان طلب الرضا وانتم بما هو فيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والاماني والارادات في الرحيل والاكون كلها في التلاشي ويدام عليه ذلك مدة حتى تفنى
جميع أوصافه البشرية فاذا صار روحا مجردا وتعطف الحق تبارك وتعالى عليه يسمع النداء في باطنه اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب كما قيل لا يوب عليه السلام وحينئذ فيضطر الله تبارك وتعالى على قلبه ما رحمة
ورأفته ولطفه ومنته ويزيل عنه سائر البلاء ويطلق السنة العباد بعد حه والثناء عليه ويذل له الرقاب
ويستخره الملوك والارباب ويسبغ عليه النعم الظاهرة والباطنة فكن ياأخيه على حذر اذا نزل بك بلاء واسأل
الله تعالى السلامة من فتنته فانه لا بد من يراد الله تبارك وتعالى اجتباهم واصطفاهم من تجر بتهم بالبلاء
قبل ذلك ليصفيهم به من خبت الهوى والميل الى الخلق والسكون اليهم والفرح باقبالهم عليه في ابرح العبد عن
البلاء في حال النعمة وفي حال النعمة فانهم ذلك واعمل على التحلق به وسيأتي بسط ذلك في مواضع ان شاء الله
تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم التماهى في استبحسان شئ من أفعال نفسى وأقوالها وجميع
أحوالها العلى بجزها عن الوفاء بحقوق ربه اعز وجل وعن الوفاء بما كفت به ولو قدر ان معونة الله تبارك
وتعالى صاحبته ففوق ذلك المقام مقامات لا تحصى وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه يقول

لنفس حالتان لانهما حالة عافية وحالة بلاه فان كانت في بلاه فنلازمها غلب الجزع والشكوى والسخط
والاعتراض والتهمة للحق تعالى من غير صبر ولا رضا ولا موافقة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والاسباب
وان كانت في عافية ونعمة فنلازمها غلب الاشهر والبطور واتباع الشهوات واللذات كما نالت شهوة تبعث أخرى
وازدرت ما عندها من النعم من مأكول ومشروب وملبوس ومسكون ومنكوح ومركوب وتظهر في كل نعمة
من هذه النعم عيو وابتغاص وتطلب أعلى منها عما لم يقسم لها وتقول ان مثل هذه النعمة لا تكفيني ولا تعفني
وتطلب ما لم يقسم لها كما تعطى ما طلبت فتوقع صاحبها في تعب طويل لا غاية له في الدنيا ولا منتهى * وقد قالوا
من أشد العذاب على النفس طلبها ما لم يقسم لها * واعلم يا أخي أن من شأن النفس انها اذا كانت في بلاه لا تمنى
سوى انكشافه عنهم وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشقيقت من ذلك رجعت الى رغبتها واشرها
وبطرها واعراضها عن طاعة ربها جل وعلا وانهم ما كهافي معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من البلاه فر بما
تعاقب فترد الى اشتر ما كانت فيه من البلاه والضرع عقبه لبه والوذلك من رحمة الله عز وجل به ليقطعه هابذلك
ويكفها به عن المعاصي في المستقبل لانها لا تصلح لها العافية والنعمة فكان البلاه والبؤس أولى بها ولو انما
كانت ثابتة وندمت ولم ترجع الى نقائصها وازدائها لكانت الله تعالى من العتوبات دنيا وأخرى لكن ما جهلت
ولم تعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لأن الله تبارك وتعالى قد طوى علم المصالح عن عباده وتفرده وأعطاهم بدل
ذلك ميزان الشر يفتحا كان من محمود فهو من المصالح وما كان من مذموم فهو من المفاسد فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الحاجة إلى سؤال الناس طول عمري إلى وقتي هذا وذلك من
أكبر نعم الله عز وجل على فلم يحوجني تعالى قط إلى كتابة قصة في طلب وظيفة أو غير هابل لم يزل يرزقني ما يسد
ضروتي من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم مسائل أحد الناس الالجهله
بالله عز وجل وضعف ايمانه ويقينه وقلة صبره وما تعفف منه تعفف الالوفور علمه بالله عز وجل وقوة ايمانه
ويقينه وترزايد معرفته بربه جل وعلا وأكثر حيايته منه انتهى ثم ان كان العبد ولا بدسائلا فليسأل الله عز وجل
كما أشار اليه حديث إذا سألت فاسأل الله وإذا سئمت فاستعن بالله فان اجابه فذاك وان أبطأت عنه الاجابة
يعني قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه أن يفرح بذلك لان الله عز وجل انعم عليه يستجيب
لعبدته في كل مسألة اللهم لا يغلب عليه الرجاء فيك ويترك فعل الامر ويقع في المناهي فكان عدم استجابة
دعائه رحمة به لان خوف المؤمن ورجاه كجناحي الطائر لا يتم الايمان الا بهم مع ان العارف لا يسأل ربه قط
في شيء الا ان علم أنه مأثور بذلك فلا يزد يد السؤال الاقر باوآد باكل الوسائل الزيادة من العلم والصلاة والصوم
ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طه أئينة نفسي الى دوام النعمة على لعدم استحقاقي لها وشهودي
التحويل والتغيير في غيري ليلانهم ارفلا يتخلو صاحب النعمة قط من حصول ما ينقص عليه عيشه اما عاجلا
واما آجلا من الأمراض والأوجاع والمصائب في النفس والمال والولد والأهل والأصحاب وهذه الأمور
لا تغارقني بحمد الله عز وجل الا قليلا ثم اذا حصل للعبد تنغيص العيش بحبته الحاملة التي هو فيها عن تذكر
شيء من النعيم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا آخر جنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ولورد والعادوا
اسانم واعنه وانهم لكانذوبون لانهم ما قالوا ذلك الا بلسان الحال التي هم فيها فظنوا انها تدوم معهم إذ اخرجوا
ولو علم أحدهم أنه إذا رد إلى الدنيا ردا اليها بحكم القبضتين ما قال ذلك (وسمعت سيدي) عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول ما لذعاقل بنعمة في الدنيا قاط لان الحقوق التي عليه في تلك النعمة تحجبه عن التمتع بها فانه
مكاف بانفاقها على المحتاجين اليها من نفسه وأهل وجيرانه وعامة المساكين وليس له حبس شيء عنده من
الدنيا وهو يعلم ان في الحبس مدونا وفي البلد مريض لا يجد ما يصره على مرضه أو عر يانا لا يجد ما يستريح به
عورته بين الناس ونحو ذلك لكن إذا عمل العبد بما أمره الله تعالى به في ماله من الصدقات والخيرات لا بد أن
الله تعالى ينفض عليه بطيب العيش في أواخر عمره ويعطيه الراحة والدلال والعز بين الناس * وقد قالوا من
صبر على بلاه الدنيا حل له نعيمها وأخر عمره انما يعطى الأجير أجرته بعد عرق جبينه وتعب جسده وكرب روحه
وضيق صدره وذهاب قوته واذلال نفسه وكسره هو الكم هو الشاكر في خدمة الخلق في فلا يكاد يطيب له عيش

مع واحد فقلت له تجادلني في شيء
بنقص أجرك وانصرفت وتركته
فمثل هذار بما يعد من جملة الأئمة
المضلين عن السنة وربما جرحهم
ذلك الى ترك واجب يعدون عليه
يوم القيامة فان حقيقة الاضلال
ليس هو الا ترك الأئمة للاوامر
الشريعة فيتبعهم الناس على ذلك
فيصيرون قدوة في الضلال فلا
يرجى لمثل هؤلاء خبير ولو كان
معهم من العلم كأمثال الجبال وكان
سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله
يقول اذا قرأت العلم فاقرؤه على
العلماء العاملين ويا أيكم أن تقرؤه
على أحد من المجادلين الذين
لا يعولون على العمل بما علموه فانكم
تخسرون بركة علمكم فان ابليس
لهؤلاء بالمرصاد لكونهم حاملة
الشرية بقاؤها ببقائهم فاذا تلفت
حاله لم تلف حال الشريعة لعدم
الأعمال التي يفعلونها حتى
يقسدي الناس بهم فيها فكان
الشرية لم تكن موجودة لانه
لا وجود لعينها الا بالعمل بها وكان
رضي الله عنه يقول حكم الفقيه
الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر
الذي تعلم آلات القتال كلها
ثم خرج على نية القتال في سبيل
الله فلقبه ابليس في الطريق فقال
له اقطع الطريق فانك تعرف
تدافع وتجادع وما كل أحد يعرف
ذلك فربه انسان معه أمة فضر به
حتى صرعه وأخذ متاعه ورجع
الى بيته بلا جهاد فكذلك الفقيه
الذي كور يتخذ عمله سلاحا يقاتل به
العامه وان رأى علمه عليه في واقعة
قلده مذهب غيره ممن ليس هو عليه
ويقول يجوزنى التقليد للضرورة
وان نازعه أحد في أن تقليده لغير
ضرورة أقام الأدلة والبراهين على
الضرورة فمثل هذار بما يكون علمه
زاده الى النار اه فالزم يا أخي

أدب الشريعة ولا يتبادل من
يصحك فربما تخسر دينك والله
يتولى هداك وروى الشيخان
وغرهما أن عبد الله بن مسعود
قال يا رسول الله أي العمل أحب
إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها
الحديث وروى الطبراني مرفوعا
عليكم بذكر ربكم وواصلاتكم
في أول وقتكم فإن الله عز وجل
يضاعف لكم وروى الترمذي
والدارقطني مرفوعا الوقت الأول
من الصلاة رضوان الله والآخرة
على الله وفي رواية للدارقطني ووسط
الوقت رحمة الله وروى الديلمي
مرفوعا فضل أول الوقت على
آخرة كفضل الآخرة على الدنيا
وروى الامام أحمد والطبراني
واللفظ للطبراني مرفوعا يقول
ربكم عز وجل من صلى الصلاة
لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها
استخفافا فبجنتها فله على عهد أن
أدخله الجنة وروى الطبراني
مرفوعا من صلى الصلوات لوقتها
وأصبح لها وضوؤها وأتم لها قيامها
وخشوعها وركوعها وسجودها
خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول
حفظك الله كما حفظتني ومن
صلاها غير وقتها ولم يصبغ لها
وضوؤها ولم يتم لها خشوعها ولا
ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضعك الله كما
ضعتني حتى إذا كانت حيث شاء
الله لفت كما يلف النوب الخلق ثم
ضرب بها وجهه والله سبحانه وتعالى
أعلم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نواظب على صلاة الجماعة في
الصلوات الخمس وفيما تشرع فيه
الجماعة من النوافل ولا تتخلف
حتى تغوت الجماعة كلها وبعضها
وان جعل الشارع لمن خرج لها
فوجدناها قد انقضت مثل أجزائها

الابتعاد تجرعه في خدمتهم هذه المرات كما إذا تجرعتها عقبته له طيب طعام وأدام وفاكهة ولباس وراحة
وسرور وتلذذ بالبلاء (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه يقول لا يعطى الله تبارك وتعالى
مقام التلذذ بالبلاء لعبد إلا بعد بذله المجهود في مرضاته فإن الابتلاء على ثلاثة أحوال تارة يكون عقوبة
ومقابلة لجرية ارتكبوها ومعصية اقترفها وتارة يكون تكفيراً وتخييصاً وتارة يكون لارتفاع الدرجات وتبليغ
المنازل العليا ولكل من هذه الأحوال علامة فعلازمة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند
وجود البلاء وكثرة الجزع والشكوى إلى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيراً وتخييصاً للخطايا ووجود الصبر الجليل
من غير شكوى ولا اظهار جزع ولا شجر إلى الأصدقاء والخيران وعدم ثقل الطاعات على بدنه وعلامة الابتلاء
لا ارتفاع الدرجات ووجود الرضا والموافقة وطمأنينة النفس وخفة الأعمال الصالحة على القلب والبدن انتهى
فاجعل على الخلق بذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
وعما من الله تبارك وتعالى به على (فرغى) لذكر الله عز وجل وإلى الصلاة إذا احتجت إلى شيء من أمور الدنيا
ولا أشتغل بالسؤال عن الذكر والصلاة وذلك مما يحدث يقول الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسئلتى
أعطيته أفضل مما أعطى السائلين وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان إذا حزته أمر فزع إلى الصلاة
ويقول أرحنابها بإبلال انتهى والسائلون على أقسام ولكل قسم مشهد فإن الله عز وجل إذا أراد أن يصطفى
عبداً من عبده سلك به في الأحوال والتمننه بأنواع البلاء والمحن في فقره من البلاء والغنى ويضطره إلى
مسئلة الخلق في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم انه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم ويضطره إلى القرض
منهم ثم انه يصونه عن القرض ويضطره إلى ذل المسكسب ويسهل عليه ذلك فبأ كل من كسبه كما هو السنة ثم
انه يعسر عليه الكسب ويلهيه السؤال للخلق بامر باطن يرى انه يعصى بتركه لا يذوقه الا هو ليه كسر بذلك
نفسه وهواه وهو حال الرياضة للنفس ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض منهم أمر اجاز ما لا يمكنه تركه ثم ينقله
من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم ويجعل رزقه في السؤال له تعالى فقط فيسأل ربه جميع ما يحتاج إليه
في عطية عز وجل ذلك ولا يعطيه له ان سكنت وأعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال باللسان إلى السؤال
بالقلب فيسأل بقلبه جميع ما يحتاج إليه في عطية له حتى أنه لو سأله بلسانه لم يعطه شيئاً أو سأل كذلك الخلق
لم يعطوه شيئاً ثم انه تعالى بعد ذلك كله يغنيه عن السؤال ظاهراً وباطناً يصير الحق تبارك وتعالى بيدوه
بجميع ما يحتاج إليه ويصلحه من المأكول والمشروب وغير ذلك من غير أن يخطر ذلك بباله وحينئذ يتحقق
بولاية الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ويتحقق
أيضاً معنى قوله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تقديى الأهم فالأهم من الماء ورات الشريعة من حين كنت صغيراً إلى
وقتي هذا ولذلك لم أعول قط على علم من غير عمل ولا على نافلة قبل العمل على الكمال الفريضة الكمال النسبى
الذى يصل إليه أمثاله ورفقاً لو ان اشتغل بالنوافل عن الفرائض فهو أحق ومثاله من دعاه ملك إلى
حضرته فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة غلامك أو مثال حبلى حملت فلما دنا فانسأها أسقطت فلاهى ذات
حمل ولاهى ذات ولد أو مثال من يجود بما لا يجب عليه ويترك وفاة الديون أو وفاة الزكاة مثلاً (وفي كلام)
سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه من الفرائض التى يجب تقديمها على الاشتغال بالعلم والكسب
ترك الحرام وعدم الشرك الخفى بالله فلا يشرك به خلقه فى جلب نفع أو دفع ضرر إلا بقدر نسبة التكليف اليهم
من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضاً) ترك الاعتراض على أقداره وواجبة الخلق إلى المعصية والاعتراض
عن أمر الله تبارك وتعالى وطاعته وعلامة الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة للخلق فى معصية الخالق فالحمد لله
الذى هدانا لذلك والحمد لله على كل حال
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم محبتي للشبع من الحلال فضلا عن الحرام والشبهات وذلك من
أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة يجلبان النوم والنوم أخو
الموت لانه يورث الغفلة عن جميع المصالح وقد قالوا الخير كل الحسنى فى اليقظة والشرك فى النوم والغفلة
(وقد قال) الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه من شبع من الحلال كثير اشرب كثير افنم كثير افندم كثيرا

افواته الخير الكثير (وقد قال) بعضهم أكل القليل من الحرام في الظلمة كاكل الكثير من الحلال لان الحرام يغطي محل الايمان ويظلمه كما يظلم النجم العقل ويغطيه فاذا اظلم محل الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص ومن أكل من الحلال كثير لم يجرد الامر كما كان في النشاط والعبادة ان أكل منه قليلا ولم يشرب عليه فاذن الحلال نور في نور الحرام وظلمة في ظلمة انتهى فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم صبري على البعد من حضرته تعالى وطيراني اليها كما أغفل وأخرج منها ولا أعرف لسرعة الطيران شيئا أعون عليه من هذين الجناحين أحدهما ترك اللذات والشهوات المحرمة والمباحة وترك الراحة كلها الثاني احتمال الأذى والمكاره وركوب العزائم والشدائد والخروج عن الخلق والهوى والارادة والمشي الدنيوية والأخروية فان هذه الامور تخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فمن استعملها خارج الحضرة منعتة الدخول (وكان) سيدي أحمد بن الزفاعي رضي الله تعالى عنه يقول كن طيارا الى الحضرة كما تمنع عنها ولا ترض بالعود عنها ثم اذمن الله تعالى عليك بالدخول فأحسن الادب ولا تغتر بما أنت فيه من النعيم الاوفر والعزائم والكفاية الكبرى والدلال والغنى في الدنيا والأخرى فمن اغتر بذلك قصر في الخدمة ضرورة وأخذ الى الرعونة الاصلية من الظلم والجهل فأخرج بذلك من الحضرة في أسرع من لمح البصر فاحفظ يا أخي قلبك من الالتفات إلى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون إلى الخلق والهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحد من المسلمين وتعام عن رؤية ماسوى الله تعالى ولا تزله نفعوا ولا ضررا ولا عطاء ولا منعا (وكان) سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول اجعل الخلق كلهم والاسباب كلها عند حصول الأذى والبليدة لك كسوطر بك عز وجل الذي يضربك به واجعلهم عند النعمة والعظمة كيدته تبارك وتعالى التي ينخرها لك من عباده ليطلعك بها الحلوى والله المثل الاعلى انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) رعى الدنيا الزائدة عن حاجتي حتى الحالة الراهنة في بداية امرى وكرهتني لاسما كهو وادواحي على ذلك عدة سنين حتى تحققت بخروجها من قلبي وصرت أتقبض لدخولها على وأفرح للفقر وضيق اليد ثم اني الآن أجمع منهما ما يكفيني ومن تلذذني كفايته يومنا وليلمتنا اظهار الفقر والحاجة واعلم بان الله تبارك وتعالى غني عن جميع الخلق وما خلق ما خلق الا لخلق له لينتفعوا به فكان من الادب أخذ الدنيا ثم استعملها فيما شرعت له (ومن هنا) قال الشيخ أبو الحسن الساذلي وغيره ان الزاهد في الدنيا يناب بسببها امرتين الأولى برميها بعد أن فتح عينه على محبتها ثم الجهور الناس الثانية بأخذها بعد ريبها وخروج محبتها من قلبه فقد رماها هاهنا باذن وأخذها باذن فان لسان اشارة الحقيقة تقول للأؤمن وما تلك بيمينك أيها المؤمن فيقول هي دنياي انفق منها على نفسي وعيالي وأهلي واخواني والواردين على فيقال له ألقى ما في يمينك فيلقها في ايراحية تسمى كعصاموسى فيقال له خذها ولا تخف كما وقع لموسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام فهو متمثل امر الله تبارك وتعالى في الحالي لا اختيار له معه وهذا الخلق قليل من اخواننا من تخلق به على وجهه فهو معسك للدنيا بقلبه ويده كالعوام فاعمل يا أخي على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي عند نزول البلاء بساكتي أو عند توقف اجابة دعائي في حق نفسي أو في حق غيري الى تقميش نفسي فيما ارتكبت من الذنوب أو تركته من الاوامر الظاهرة أو الباطنة أو فيما نازعت من الاقدار ونحو ذلك اذ الغالب ان العبد انما يتلبسه الله تبارك وتعالى مقابلة ثم ان لم ينكشف البلاء مثلا بادرت الى التضرع والاكثر من الاعتذار والاعتتراف بنحو قولي اللهم اني اعترف بين يديك بأني لا أعلم أحد اعلى وجه الأرض من المؤمنين أكثر عصيانا ولا مخالفة ولا أسوأ حالا ولا أقل حياء مني (وقد قال) بعضهم قد يبتلى الله تبارك وتعالى عبده ليرده بالبلاء الى السؤال فيجيب سؤاله فاذا سأل أحب تبارك وتعالى اجابته وذلك ليعطى الله تعالى الكرم والوجود حقهما الا انهما يبطلان به عز وجل عند سؤال عبده بالاجابة وقد تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبدي ولكن يؤخر كشف المرض والبلاء مثل التعمير والقدر الاعلى وجه عدم الاجابة والحرم والصد عنه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به فانه نفس والله يتولى هداك

لان الشارع انما جعل ذلك جبيرا
وتسكين الحاسط من خرج للجماعة
فوجد الناس قد فرغوا فأتأسف
وحزن فكان ذلك كالتعزية
لصاحب الصبية والا فكيف يجعل
من فرط في أوامر الله كمن فعلها
وبادر اليها وترك أشغاله كلها
لأجله تعالى فافهم وهذا العهد
يحل به كثير من سكان المساجد
لا سيما المجالد الموسوس فتراه
يصبر حتى تفوته تكبير الاحرام
مع الامام ويفرغ الامام من قراءة
الفتاحة أو السورة بعدها ثم ينوي
ويركع ويقول انما أفعل ذلك
لاني أتوسوس في قراءة الفتاحة
وذلك غير عذر شرعي وكل ذلك من
أكل الحرام والشبهات فلا يزال
أحدهم بأكل من ذلك ويقول
الأصل الحل حتى يظلم قلبه فلا
يصبر يرتسم فيه شيء من الافعال
والادوار لتلف القوة والحفاظة
ولو أنه سلم قيادته لشيخ صادق من
أهل الطريق لعلمه طريق الورع
وكسب الحلال حتى نار قلبه وصار
كالنوكب الدرر فأدرك جميع
ما يقع منه ولا يصير ينسى شيئا الا
في النادر وقد كان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئا
ونسيت وذلك لشدة نورانية باطنه
رضي الله عنه فاسلك يا أخي على يد
شيخ يعلم مراتب العبادات
والاعتناء بأوامر الله عز وجل
والا فإني لازمك غالبا الشك فيما
تعمله ورجعتم في التساهل أو
فعلته العلة من غير اخلاص ليقال
وقد وقع لفرقد السنجي رضي الله
عنه انه صلى في الصنف الأول
أربعين سنة فتخلف عنه يوما فوجد
في نفسه شحلا من رؤية الناس له
فأعاد صلاة أربعين سنة وقال انما
كنت يا نفس تصلين في الصنف
الأول ليقال ثم اتخذ له شيئا وسلك

(الباب الثالث في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق)

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ردت نفسي فورا اذا شمأرت من تقدير الله تبارك وتعالى عليها في أمر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقد رده طلبا لرضا الله تعالى عنى برضاى عن ربى فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجود الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجنيد وغيره ومن رضى بقضاء الله وأفنى فعله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصلت له الراحة الكبرى والجنة المجهلة في الدنيا فان أهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الأكبر الذى هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه المالحاق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا وأجبه لم يعذبه في الآخرة والدنيا لقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم كما تزعمون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب محبوبه فافهم وهذا الخلق قل من برأعيه من المرئيين فيشتغل أحدهم بالطاعات والعبادات مع العال غافلا عن قصده بذلك رضا الله عز وجل انما هى لتخلص له نسبة كمالها لتطلب أجرها من الله تعالى وذلك من الجهل وانما الواجب عليه العمل على تنقيتها من العال طلبا لمحبة الله عز وجل له ورضاه عنه وقد أجمع أهل الله عز وجل على ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختار مع ربه غيره أو طلب عوضا على عبادته ربه فهو مغتر كذاب غير مخلص لله عز وجل فان المخلص هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربوبية حقه فانها عبده والنسيدي يستحق على عبده الطاعة والخدمة له فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذى أهله للوقوف بين يديه ولم يطرده كما طرد غيره من العبيد السوء والله انى لأرى الفضل لله الذى أهلى لان عترته تبارك وتعالى على لساني ولا أرى انى كافأته على ذلك ولو عبده بعبادة أهل الدنيا كلهم وبالجلة فقد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة اعظمها على المرئيين الا اشتغال بالخطوط التى قسمت أولم تقسم فانه ان كانت لم تقسم له فالاشتغال بطهارتها حق ورعونته وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت فالاشتغال بها شره وحرص وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة اذ الاشتغال بغير الله عز وجل شرك وذلك ينافى طريق الولاية التى يرغبها كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو يرى خلقا كثيرا كلما كثرت عندهم الخطوط وتواترت وتتابعت زاد تشتت عندهم على ربه وتضجر بهم وكفرهم بنعمه وزادهم عندهم ونغمهم وفقروهم الى أمور لم تقسم لهم وحقروا وصغروا ما عندهم من النعم فليقل العاقل انفسه فايتك ان تسكونى مثل هؤلاء في الجهل والغفلة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامور تجر به ضها الى بعض * وتأمل يا اخى في الزهاد ما انظروا الى أن الدنيا ليس لها حد يقف أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بره جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا برههم عز وجل وبذلك صاروا أعدل الناس كما قال به الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فكان يقول كثير الوأوصى شخص بشئ لأعدل الناس اصرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد العتير القانع أكثر نعيم في الدنيا من الملوك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى أن ما بيده من الدنيا كثير على مثله والملوك لا يرون أن ما بيدهم من الدنيا كثير بل يطلب أحدهم ان تكون معه مملكة غيره زيادة على مملكته فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقدر أيت) مرة شخص من أهل الوراقين يحسن مسكاً وعليه ثوب أبيض رفيع وعبد يروح عليه بالمروحة وهو يقول أسأل الله أن يرخصنا من هذه العيشة فقلت للعبد ما السيدك متكدر فقال قال لهم في البيت اطنخوا كشكا فطنخوا شورية فقلت له في ذننه تذكروا تفكر في المقيد في الجبوس في الحر والجوع فقال استغفر الله العظيم انتهى وأصل ذلك أن العبد كلما غمرته النعم يحس جهل مقداره ولا يعرفها غالبا بالالتحويل وهذا الداء قد كثرت في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحتمل ما قسم له ويقبله ويحسبه ويعظم ما بيده غيره من التجار ويكثره ويحسبه في عينه ويطلب أن يكون له مثل ذلك زيادة على ما بيده مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم وانحلت قواهم وكبر سنهم وصارت لمحبة أحدهم بيضاء من كثرة اللحم والتعب فتعبت أجسادهم وعرفت جباههم واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والآثام التي يقعون فيها بسبب تحصيل الدنيا ثم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا ما غلبت فلا هم بشكر وارهم جل وعلا فيما أعطاهم ولا هم نالوا ما طلبوا وما هو في يد

هلى يده فأعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سنة وخمسة وعشرين ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهم مرفوعا صلاة الجماعة أفضل من صلاة الغد بسبع وعشرين درجة وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعني صلاة الجماعة الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يأتي بهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف وقوله بهادي بين الرجلين يعني يرفد من جانبه ويؤخذ بعضه من العجز حتى يشي به الى المسجد وروى الامام أحمد والطبراني كل منهما باسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليحب من الصلاة في الجمع وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم المتخلف عن الصلاة في الجماعة ما لئامى اليها لاناها ولو حبوها على يديه ورجليه وروى الترمذي مرفوعا من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النار وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له عتقا من النار وروى أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا وفي رواية لابن داود وغيره مرفوعا من أتى المسجد فضلى في جماعة غفر له فان أتى المسجد وقد صلوا بعضها

غيرهم فضيعوا دنياهم وآخرتهم (وقد سئل) الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه عن شر خلق الله من هم فقال من اشتغل بالدنيا عن الآخرة ثم لم ينل ما يطلب فهذا شر خلق الله وأجهلهم وأحقهم وأخسهم عقلا وبصيرة انتهى وبشير لذلك قوله تعالى قل هل ننبتكم بالأخسر من أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار يساحح بائع الفجس على خجلة ورأيت من يملك مائة ألف دينار ذهبيا يحلف بالله تعالى عينا مغلظا على ستة أنصاف عند قاض ونفقته كل يوم عشرة أنصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وليس له ولد ذلوا أن هؤلاء جلوسا ياء كون بقية عمرهم عما جمعوه لكفاهم وفضل عنهم ولو أنهم مرضوا بالقضاء وقنعوا بالعطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لكانوا ممن لم يشغلهم القيام في الأسباب عن ربهم وبتقدير تركهم الأسباب فلا بد أن الله تبارك وتعالى يبعث لهم من الدنيا ما يكفيهم من غير تعب ولا عناء ثم يلقون إذا ماتوا إلى جوار المولى جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يؤملون كما درج عليه السلف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع اخواننا وأحبائنا وآمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم طلبى لشيء من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسه فلم أزل بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشهواتها الهام من الله تعالى من غير سلوك على يد شيخ كما ترأوا نزل الباب الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدارين تعوقني عن الاشتغال بربي جل وعلا ولذلك لا يطلب مني أحدا شيئا مما هو بيدي الأعمى به إلا أن يعنى الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على (وقد قال) العارفون رضى الله تعالى عنهم من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه بالزهد في نعيم الآخرة فيترك الدنيا والآخرة لربه عز وجل ويستغل بالله وحده خالصا مخلصا لا يطلب على عبادته وخدمته عوضا في الدارين وسيأتي في هذه المن أن هذه النعمة لا يعطاها العبد إلا بعد دخوله طريق القوم فليس بغير من دخلها غايبا قدم في ذوقها انما هو يطلب العوض على عبادته في الدنيا والآخرة ولذلك كان اسمه عند القوم عبدا لانيا أو عبدا لآخرة لا عبدا لله جل وعلا وقد أشد سيدي على بن وقار رحمه الله تعالى

محب الله لا يهوى خلافه * ولو أعطى على ذلك الخلافه

فعلم أنه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا ولذاتها فهو محبوب عن الآخرة كما أنه مادام في قلبه شهوة من شهوات الآخرة فهو محبوب عن ربه عز وجل (وقد عد) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم غير العمل به كأن طلبه لولاية أورياسة وعدم من شهواتها أيضا قراءة القرآن بالروايات من غير مطالبة نفسه بالعمل به وقراءة النحو واللغة والبلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة فليس صاحب هذه الأمور براه حقيقة لأن كل خصلة من هذه الخصال فيها لذة لنفس وموافقة للهوى وراحة للطبع وكل ذلك من الدنيا يجب الإنسان في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطمأنينة اليها (فليتفتش) العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه ويأخذ في مجاهدة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنيوية أو أخروية فيحب الجنة لكونها دار المشاهدة والمجالسة للحق تعالى لا لشيء يأكله أو يلبسه أو يفسد كنهه فان ذلك اغنا خلقه الله تبارك وتعالى بالانصاف لعبيده والاشتغال بالحاصل تضييع للوقت فاعمل يا أخي على تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله يتولى هدائك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تسامحي للنفس ما تدعيه من تركها الحظوظ النفسانية في الدنيا والآخرة لأن لها غوائل في طلبها قل من يقبها لها ولذلك طالت الطريق على المدعين ولم يدخل أحد منهم حضرة الله تبارك وتعالى لعدم تفتيشه نفسه وتوبته من الصفات التي تمنعه من دخول الحضرة (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد من عبدة الولاية حتى يسمع المنادي من قلبه ينادي الأمان أراد دخول حضرة الحق جل وعلا فليترك الحظوظ كلها ويخلع نعليه وهما دنياه وآخرها ويتجرد عن الأكوان كلها ويتعرض لجميع الأمانى فلا يكون له ميل ولا محبة لشيء إلا بأمر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك ومن لم يتجرد كما ذكرنا فلا يصح له ان يطأ بساط الحضرة أبدا ثم اذا دخل فله أدب آخر وذلك أن يكون مطسوقا

وبقى بعضها فصلى ما أدرك وأتم ما بقى كان كذلك فان أتى المسجد وقدموا فأتم الصلاة كان كذلك والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نصل مع الجماعة العظمى دون الصغرى ولا نقتنع بالصغرى ونترك الكبرى إلا لعذر شرعي ومتى خالفنا ذلك استغفرنا الله تعالى من تركنا فعل ما هو الأحب إليه ففعل أنه ينبغي أن يكون الباعث لنا على صلاة الجماعة محبة الحق تعالى لها لا طلب الثواب فان ذلك علة تقدر عندنا في الاخلاص وما ساق الله تعالى أحدا من عباده إلى خير بالثواب الاخرى إلا لعلة تعالى بأن ذلك الأحسن ليس من أهل الاخلاص لكونه يعبد الله على علة وحرف ولو أنه وصل إلى مقام الاخلاص لم يمتنع إلى ذكر ثواب بل كان يمدرك فعل ذلك امتثالا لأمر الله تعالى ولا يتوقف على معرفة الثواب في ذلك هذا كما حال السلوك فاذا تم سيره ورجع كشف له عن جميع ما فيه من الأجزاء ووجب عليه أن يعطى كل ذي حق حقه وهناك يرى فيه جزا يطلب الثواب على عبادته وان وصل إلى أعلى مراتب السلوك ولما كان هذا الجزاء يضعف حتى لا يكاد يظهر له عين ربما ظن بعضهم أنه صار يعبد الله خالصا خالصا كما بالحفا ذلك الجزاء عليه والحال أنه باق ولكن عسكر جيش العبودية قوى عليه فافهم فان هذا من لباب المعرفة وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام ومن أظلم ممن عبدني لجنة أنوار لولم أخلق لجنة ولا نار ألم أكن أهلا لان أطاع أه فلعل مقام رجال واعلم انه قد يكون للقرءاء أعذار باطنية فرما تخلفوا عن الخروج لصلاة الجماعة فلا

يقبض في لاحد المادرة الى الانكار عليهم الا بعد ان يتعرف ذلك العذر منهم فربما قال غلب عليهم حال قاهر منهم عن الخروج والمنهى عنه انما هو تخلف العبد عن صلاة الجماعة لشغل دنيوى أو مفضل مع قدرته على الخروج وهو لا لو ضرب أحدهم بسيف ما قدر على الخروج بل يرون ضرب السيف أهون على أحدهم من خروجه من بيته أو خلوته عند غلبة الحال عليه ولا يعرف ذلك الا من ذاقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته الا للصلاة العصر فقط مع أن المسجد على باب داره وكذلك سيدي محمد الغمرى وكذلك سيدي على المرصفي فقيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون الفقر في بيته في حال جمعية قلب مع الله تعالى أقوى من جمعيته معه اذا خرج اه فلم يأخى للقوم وفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لمكان خير اللهم مع كون الصحابة انما نادوه طلبا لا رشادهم في أمور دينهم فولا أنه صلى الله عليه وسلم كان في حال جمعية خاصة مع الله تعالى لكن قدم الخروج لتعليم الناس أمور دينهم وكذلك القول في كل ورثته من بعده لا ينبغي لاحد ان ينسكرك عليهم اذ لم يخرجوا للصلاة الا اذا علم رجحان خروجهم على مكثهم في بيته فان هناك يتعبين عليهم الخروج على الفور فتنبه يا أخى لذلك فان لكل مؤمن حظا من مقامه صلى الله عليه وسلم والله اعلم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم من فوجاه لانه الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلته مع الرجل وكما أكثره

لا ينظر عينا ولا شمالا أى لا ينظر عينا الى الآخرة ولا شمالا الى الدنيا وحينئذ يتبها لأن يتخلع عليه الخلع انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول تترك المحظوظ ثلاث مرات ثم يؤمر العبد بأخذها فان لم يأخذها صلى أمر به (المرّة الأولى) أن يترك الحرام والشبهات (المرّة الثانية) أن يترك الحلال خوفا أن يشغله عن الله عز وجل (المرّة الثالثة) أن يسمع من قلبه النداء أترك كل شهوة في الدارين ثم يؤمر بأخذ النعم والتلبس بها وينهى عن ردّها للشهوة أن في ردنعم الملك في تلك الحضرة سوء أذب واقتمنا على الملك واستخفافا بالحضرة وحينئذ يتلبس بالنعم ويراه فضلا من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتلبس بها جهوا ونفسه وهو غافل لأن العبد كما نزل منزلا تعددت نعمته قال رضى الله تعالى عنه ولا يسمى صالحا الا من وصل الى هذا المقام وصار بالله لا بنفسه وهو اه اذ الصالح هو من تولى الله تعالى أموره ولم يبق عنده في نفسه طلب الجلب مصالح ولا دفع مفساد بل هو كالطفل الرضيع مع الظئر أو الميت مع الغاسل فتتولى القدرة تر بيته وتجنّب له مصالحة وترفع عنه مضاره من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للمحظوظ على الحقيقة فاعمل على التخلق بذلك والحمد لله رب العالمين (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تسلمى لكل من ادعى أنه يتخلص من حظوظ نفسه من الفقراء بأن صار يريد اعادة الله عز وجل ويدير بتدبيره ويختار باختياره ويشاء بمشيئته ويرضى برضاه على الكشف والشهود وكذلك نسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والامانى والآرادات دنيا وأخرى وأن الله اصطفاها واجتباها وذلك لأنه ادعى عكاز اجها الى الباطن لا يطمع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فنسلم له ما يدعيه ثم ان كان صادقا فقد صدقناه وحصل لنا الثواب وان كان كاذبا رجع اثم ذلك عليه وحرم الوصول الى ذلك عقوبة له (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرفاعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محوفا في صفات الله تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) ومراده ان العبد اذا زالت أهوية وارادته وخرج عن جميع المحظوظ صار لا يرى لغير الله تبارك وتعالى وجودا ولا فعلا بل هو في نفسه فعل لله عز وجل ومرادله ولذلك لا يضاف الى صاحب هذا المقام صدق في وعد ولا خلف في وعد لأن الوعد والخلق انما يكون من له هوى وارادة فحكم هذا مع الله عز وجل اذ اعد احد احكم رجل عزم على فعل شيء في نفسه ونواه ثم صرفه الى غيره انتهى وهذا مورد ذوقها العارفون رضى الله تعالى عنهم لم تسطرفي كتاب لعدم طاقه غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى بتصاريف القدرة في بماأ كره على وجود ذكر الحق تعالى لي فأشكر الله تعالى على كثرة تصاريف الاقدار في لعلى بأن الحق تبارك وتعالى اذا اعتنى بعبد تعرف اليه بما تهوى نفسه وبما تكره نفسه ليعطى كل وارده عليه حقه من الشكر أو الاستغفار وليرده عما تسبج فيه نفسه من المحظوظ وأما اذ لم يكن به فانه يجعله تجرى عليه تصاريف الاقدار وهو عن ذلك غافل كالهيمه (وتأمل يا أخى) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محموق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى له ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير عقب قوله تعالى ما نسبح من آية أو ننساها نأت بخير منها أو مثلها أى ألم تعلم أنك في بحر القدرة تقابلك أمواجه تارة كذا وتارة كذا فيوحى اليك بوحى ثم ينسخه ويوحى اليك بأمر آخر فلم يترك تعالى نبيه على حالة واحدة محبة فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينسأ لحظة واحدة ومن هنا تعلم يا أخى أن قول الشيخ عبد القادر الجبلى رضى الله تعالى عنه ان الخواص يصلون الى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهى نظر الا ان يريد حالة يرفل عنهم فيها عمل التكليف وذلك لأنه اذا كان سيدي المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين لم يترك لنفسه هلاكي وقت من الأوقات فكيف بغيره فلا بد أن يكون العبد المكلف تحت حكم الاوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم ومايك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف قول من قال ان الفرق بين الانبياء والاولياء كون الانبياء يعلمون أحوالهم والاولياء لا يعلمون أحوالهم لانه لو صح ذلك ماخر موسى صغافا فافهم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني بربي اذا قسى قلوب عباده على وأطلق آسنتهم بذى وكفلسانهم عن حمدى والثناء على وأرجلهم عن السبى الى وأقول لولا ان الله تبارك وتعالى اراد تقربى منه

لما جفاني عباده لأنه ر بما داخلني الميل الى من أحبني ومدحني وواصلني بالنعمة قهر اعلى فينقص ذلك من محبتي لله عز وجل وأشتغل بعبيده ومرعاتهم وأغفل عنه تبارك وتعالى وأنسى كون ما وصل الى على يد عبده هو من نعمته تبارك وتعالى على لا من نعمة عبده وهو تعالى غيور لا يوجد عبدا في المحبة الا ان وحده العبد كذلك في المحبة قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فكأن في كرف أبدي الغير عن مواصلتي وعدم حمدهم أو مشيهم الى في حال مرضى مثلا سعي في كرف بصري عن رؤية النفع أو الضر من غيره فيجتمع قلبي عليه تعالى وأفرده بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها زاد في رواية وبغض من أساء اليها ثم لا يخفى أن العبد لا يصطفيه الحق جل وعلا وهو يرى نفعاً أو ضرراً من غيره أبداً فأحسن الظن بربك يا أخي وانظر الى من هو ناظر اليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحجب من يجبلك وأعط يدك لمن ينشلك من سقطتك في الوحل ويخرجك من ظلمات الجهل وينجيك من ورطات الهلاك ويطهرك من الانجاس وينظفك من الاوساخ ويبعدك عن الاقران المضلين لك عن سوا السبيل من شيطانك وهواك وخلانك من الجهال القطاع لطريق الحق تبارك وتعالى الحائلين بينك وبين كل شيء ينفعل (وكان سيدي) عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يحذر أصحابه من خطبة الناس ويقول الى متى عادة الى متى خلف الى متى هوى الى متى رعونة الى متى دنيا الى متى أخرى الى متى الاشتغال بغير الله تعالى تفس والله وانتكس من اشتغل بالا كوان عن المكون سبحانه وتعالى فتدريج يا أخي في قطع العلائق شياً بعد شيء واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شيء منعه من الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي عبادة من رأيتة يتخط اذا سأل الله تعالى شياً ولم يعطه الحق له سواء كان ذلك في حق نفسه أو غيره فان سوا الأدب مع الله تبارك وتعالى لا يحتمله محب لله عز وجل أبداً بل يراه ككفر بالله جل وعلا فاذا سمعت يا أخي يقول قد سمعت وأنا أدعو الله تعالى في الشيء الغلاني فلا يعطيه لي فقل له أنت حرّام عبدي فان قال أنا حرّامست بعبده فقل له كفرت يا عبد الله وان قال أنا عبدي فقل له فاذن العبد ليس له مع سيده اختيار انما يدع سيده عبودية واطهار الفقر والحاجة وسيده يفعل ما يشاء فان لم يرجع عن الاعتراض فقل له أمتهم برك في كمال حكمته وعلمه باحوال عبادهم غير متهم فان كنت متهمانه في ذلك فأنت كافرون كنت غير متهم فعليك بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وان كان لا بد لك من الاتهام وسوء الظن باقدار ربك فاتهم نفسك الامارة بالسوء العاصية لربها عز وجل فان ذلك اولي لك لانها عدوة الله وعدوتك وحبية الشيطان ومصافية له وهي خليفته عندك وجاسوسه فيك خصم مع الله تعالى عليها ومجاد لها نيا بابه عن الله عز وجل وجند من جنود الله عليها فان كان بالضد من ذلك فهو عدوة الله عز وجل فالخذرا الحذر منها ولا ينشك مثل خبير ثم لا يخفى انه يجب على كل داع الى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس الأدب مع الله جل وعلا قبل الأدب مع عباده فان سؤال الحق تعالى من جملة الأدب معه لأن فيها اظهار الفاقة والحاجة وترك السؤال اظهار اللغني عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله فأمرنا بالسؤال ثم ان كان المسؤل فيه مقسوما فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى الى السائل فيزيد ذلك ايماناً وقيماً وتوحيداً ورجوعاً الى الله في جميع أحواله وان لم يكن مقسوماً أعطاه الله تعالى الغني عنه في الباطن والرضاعته بالفقران كان المسؤل فيه غني أو أرضاه بالمرض ان كان المسؤل فيه ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين ان كان المسؤل فيه طلب شيء يوفي به دينه أو صبر صاحب الدين عليه أو يبطئه عن مطالبته أو ألهمه اسقاطه عنه أو بعضه ثم ان لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئاً مما سأل في الدنيا فسيه عظيمه في الآخرة ثواباً أعظم من ذلك فلا بد للسائل من حصول فائدة عاجلة أو آجلة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) منازعة النفس لي بعد أن طغنت في السن وميلها الى الشهوات واعانتها تعالى لي على مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالى لي ثواباً دائماً ونعماً متجددات في الجنة وغالب الناس اذا طعن في السن سخدت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال ففاته ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الا صغر الجهاد الا كبير يعني مجاهدة النفس لان جهادها دائم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبد ربك حتى

أحب الى الله تعالى قلت ومن هنا واطب أهل الله تعالى على الصلاة في الجماعة الكبرى ان يكون الحق تعالى يحب صلاتنا فيها بالعلة أخرى كما أنهم يحبون عفو الله عنهم لكونه تعالى يحب العفولاً لا يدخل الراحة على أنفسهم بالعافية فافهم والله أعلم وروى الزوار والطبراني مرفوعاً بالسناد لا بأس به بصلاة الرجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة جماعة أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من مائة تترى والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا خرجنا لسفر أو زهرة أو غير ذلك وزلنا في صلاة من الارض أن نصلي فيها ولور كعتين فان حضر وقت فريضة أذنا لها وأقمنا وصليناها جماعة فان لم يتيسر صليناها فرادى فرادى وذهب بعضهم الى أن صلاة الفرد في الغلاة أفضل من صلاة الجماعة في البلد قلت ولعل ما ورد في ذلك اغما هو تشجيع وتقوية عزم لمن لم يجد أحداً يساعده على الجماعة مع ضعف عزمه فاقوى داعيته الى الصلاة في البرية الا وعد الشارع له بتضعيف الاجر ولو لا ذلك ما وجد عنده داعية كاية الى الصلاة في البرية أبداً لعدم من يراعيه هناك من الخلق ومن شأن الشارع أن يسوق الناس الى عبادة بهمهم بأمور شتى كل بما يناسب حاله والافصلا الجماعة لا تعاد لها صلواته وحده أبداً من حيث الجماعة وان فضلها صلواته وحده فانما هو لما وجد فيها من الاخلاص مثلادون صلاة الجماعة وعلى ذلك جمهور العلماء رضي الله عنهم فافهم والله تعالى أعلم وروى أبو داود مرفوعاً

وأنتك اليقين فان الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وانما كانت
 العبادة بمجاهدة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس اذ جميع العبادات تأبأها النفس من أصلها لولا لطف الله
 تبارك وتعالى بها وانما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقتلها بسيف المخالفة يحييها الله عز وجل ليكتب له
 ثوابا دائما مستمرا كما مر فان قال قائل كيف أمر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو
 صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخذ بر عنه الباري جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحى يوحى فالجواب ان الله تبارك وتعالى ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا ليقرر
 بذلك شرعه فيكون عاما بين أمته الى أن تقوم القيامة والا فهو تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على
 النفس والهوى فلا يضرا نه ولا يوجبه الى المجاهدة والمجاهرة بخلاف أمته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه
 حتى أتاه الموت ولحق بر به عز وجل ولقيه بسيفه المسلول الملتطخ بدم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى
 ما ضمن له من الجنة بقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ثم اذا أدخله
 الله تعالى الجنة واسطة قر فيها وأمن من النقلة وغرق في النعيم طلب العود الى دار الدنيا ليجاهد نفسه ثانيا
 فيجد الله تبارك وتعالى له كل ساعة نعيما الى ما لا غاية له من الطعام والشراب والحلى والحلل على حسب
 ما كان في دار الدنيا من تجدد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس حال الكافر أو المنافق أو العاصي اذ مات
 من غير توبة فان هؤلاء الماتر كوا بمجاهدة نفوسهم كل ساعة ورافقوها في هواها وشهواتها وكفرها حتى أتاهم
 الموت على غير الاسلام أدخلهم الله عز وجل النار فاذا دخلوها جعلها الله مقرهم ومصيرهم وأحرقت
 جلودهم ولحومهم جدد الله لهم جلودا ولحوما غير هالذيذ وقوا العذاب المتواتر المضاعف فعلم ان ساعات
 المجاهدة للمؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات ترك المجاهدة للكافر أو العاصي هي التي كانت سببا
 لتعذيبه فضوعف على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدنيا من رعة للاخرة
 وكل ميسر لما خلق له فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) اني لا أسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والاخرة الا مع التفويض ورد العلم
 فيه اليه تعالى فلا بعوم قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
 والله يعلم وانتم لا تعلمون فأقول في دعائي اللهم أعطني كذا وكذا ان كان فيه خير لي واصرف عني كذا وكذا ان
 كان فيه شر لي ثم كل شئ وقع بعد هذا التفويض كانت عاقبته محمودة من عطاء أو منع وهذا الميزان واجب على
 العبد مادام له ارادة واختيار مع الله تبارك وتعالى فاذا فنت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة الله عز وجل
 كان اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله جل وعلا وكان في سؤاله ذلك عمته سلا أمر الله
 عز وجل فلا يقع له الا ما يسره لموافقة مراده من ادربه تبارك وتعالى سواه كان السؤال في أمر الدنيا والاخرة
 وعلامة صاحب هذا المقام انه ان أعطى شكروا ومنع شكروا ولم يتغير على ربه جل وعلا بباطنه فاعلم ذلك
 واياك ان تدعى ذلك من غير تحقق به وعاملك بسؤال الله عز وجل الأمور التي لا بدك منها وعاقبتها حميدة على
 الدوام لا يدخلها مكر ولا استدرج أبدا كسؤالك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك الحفظ في المستقبل
 والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الخبر وهي أن تموت وأنت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك محظ
 رجال الأولين والآخرين فعليك بالاكثر من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرني لشكر ربي اذا حفظني من مضلات الفتن دون العجب بذلك
 على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان العجب يورث المقت واحباط الأعمال
 كما ورد لاسميان سمع الناس الذين يقتدى بهم يقولون ليس في مصر الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل
 مثل فلان وحصل له جاه بذلك في قلوب الخلق دون اقرانه فانه يهلك بالسكينة ومن هنا أخفى بعض الفقهاء كثيرا
 من أعمالهم الصالحة خوفا من ميل النفس الى مدح الناس لهم عليها فيهلكوا من حيث لا يشعرون ثم لا يخفى
 عليك يا أخي ان العجب لا يكون الا عن شهود العبد نفسه فاعلان ذلك الأمر الذي يحجب به أو مشاركته تبارك
 وتعالى فيه وقد يشير الى ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم فالأولى ان يرضى الله
 تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى لقلوبهم عن كون ذلك ظلما يعني للنفس فتر كونه من هذه الدار وغيرهم

عشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة
 فأتهم ركوعها وسجودها بلغت
 خمسين صلاة وفي رواية لابن داود
 أيضا صلاة الرجل في الفلاة تضعف
 على صلته في الجماعة وفي رواية
 لابن داود أيضا فان صلاها بأرض
 قى فأتهم ركوعها وسجودها كتبت
 له صلته بخمسين درجة والتي
 بكسر القاف وتشديد الباء هو
 الفلاة كما هو مفسر في رواية أخرى
 لابن داود وروى أبو يعلى مرفوعا
 ما من عبد يقوم بفلاة من الارض
 يريد الصلاة الا تزخرت له الارض
 وفي حديث لابن داود والنسائي
 مرفوعا يعجب ربك من راعي غنم في
 رأس شظية يؤذن ويصلي فيقول
 الله عز وجل انظر والى عبدى هذا
 يؤذن ويصلى ويخاف منى قد
 غفرت لعبدى وأدخلته الجنة
 والشظية رأس الجبل والله تعالى
 أعلم أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نتم بصلاة الجماعة في العشاء
 والصبح أكثر من الاهتمام به في
 غيرها لتأكيد الشارع علينا في
 ذلك لالعلة أخرى ولولا علم الشارع
 صلى الله عليه وسلم منا التهوان
 في حضور الجماعة في هاتين
 الصلاتين ما أكد علينا في
 حضورهما فان تأكيد السيد على
 العبد انما يكون اذا علم في العبد
 التهوان بخدمته والا كان السيد
 أمره بذلك من غير تأكيد ولا بيان
 ثواب وهذا العهد يخل به كثير من
 الناس ولا سيما الصنابغي في أيام
 الصيف فن التعبد يخل عليه آخر
 النهار فلا يخاص منه الى طلوع
 الشمس وهذا وان لم يكن عذرا
 شرعيا فيه راحة العبد لأمر
 الشارع بالا كل من عمل به
 بخلاف من لا يفرقة فانه لا يعزله

في تخلفه عن هاتين الصلاتين فعمل
 أن من أكل من عمل يده وتعاطى
 الاعمال الشاقة في تحصيل لقمة
 وأدى الفرائض في جماعة فهو من
 الكاملين في مقام الايمان والله
 تعالى أعلم وسعدت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول اياكم
 أيها الفقراء والفقهاء الذين ياكون
 من الاوقاف ولا يعملون حرفة أن
 تبادروا الى الانكار على من
 رأيتوه طائفا بعبادة على رأسه
 وقت صلاة الجماعة أو الجمعة أو
 جالساً فانوته ببيع فربما يكون
 له عذر شرعي بسبب الجشوع أو أمره
 وتعرفوا حاله ثم أنكروا عليه
 بطريقه الشرعي اه وسمع أخى
 أفضل الدين رحمه الله شخصاً يقول
 لولا الضعف لحضرت صلاة الجماعة
 في العشاء والصبح فقال لا ينبغي لك
 يا أخى أن تتعلل بالضعف الا ان
 كنت بحيث لو وعدت على حضور
 الجماعة بألف دينار لا تقدر على
 الحضور بحيلة من الخيل فان قدرت
 على الحضور لأجل الألف دينار ولم
 تحضر لصلاة الجماعة فعندك نفاق
 بنص الشارع اه والله تعالى
 أعلم وروى مالك ومسلم واللفظ له
 مرفوعاً من صلى العشاء في جماعة
 فكأنما قام نصف الليل ومن
 صلى الصبح في جماعة فكأنما قام
 الليل كله وفي رواية لابي داود
 مرفوعاً من صلى العشاء في جماعة
 كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
 العشاء والفجر في جماعة كان
 كقيام ليلة وبوب عليه ابن خزيمة
 في صحيحه باب فضل صلاة العشاء
 والفجر في جماعة وبيان أن صلاة
 الفجر في الجماعة أفضل من صلاة
 العشاء في الجماعة وأن فضلها يعني
 الفجر في الجماعة ضعف فضل
 العشاء في الجماعة وروى
 الشيخان مرفوعاً تفصيل الصلاة

لم يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم الا يوم القيامة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) مداومتى على الاعمال التي كنت أعملها في حال بدائتي وصبري على
 الشدائد التي تصيبني في حال كهواتي وقد قيل للجنيدي رضي الله تعالى عنه تركت تدمر من امساك أسبحة وقد
 وصلت الى مقام لا يحتاج الى من يذكرك بربك من الخلق فقال شيء وصلت به الى حضرة في لا أقطعها انتهى
 * وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كل يسبح على عقدا صابعه ويقول انتم مستطقات يعني يوم القيامة
 بل أنا بجمدة الله تبارك وتعالى أحب كثرة الاعمال الصالحة ولورضيت النفس بدون ذلك فان الله جل وعلا
 قال وقل اعلموا فسيرى الله علمكم ورسوله فطلب منا كثرة الاعمال فالعاقول يعلم ان نفسه وان رضيت بالذنوب
 لا يرضى الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق تبارك
 وتعالى أشفق عليه من نفسه وان المنازل في الجنة لا تشيد ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا لانهم رعة الآخرة
 * ثم اعلم يا أخى ان مراد القوم رضى الله تعالى عنهم بالبداية حيث أطلقت في لسانهم هو خروجهم من المعهود
 الى المشروع كان مرادهم بالتوسط خروجهم عن ظاهر المشروع الى الاطلاع على المقدور كان مرادهم
 بالنهاية الرجوع الى المعهود بشرط حفظ الحدود وفصولة الكمال في الاعمال صورة المبتدى والقصد مختلف
 لان المبتدى يشهد مشاركة نفسه له تبارك وتعالى في الفعل والمنتهى يرى الفعل له به وحده ورببه هو
 الفاعل به فيه وقل من يخزق سور الشرع الى شهود الحقيقة الا تحصل له الزدقة فيستبيح المحرمات ويستعين
 بالمأمورات فالحمد لله تبارك وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى في علمك يا أخى ان أعمال الاكابر من الانبياء
 والا وليا بعد اداء الامور واجتناب النواهي انما هي الصبر والرضا والواقعة في حال البلاء فيكون غالب
 أعمالهم قلبية فلا يقدر على اتباعهم فيها من أصحابهم الا القليل لتعلقوا بواقعها عكس أعمالهم أوائل أمرهم فان
 الغالب عليها كونها جسمانية ليعتدى بجمهور قومهم بهم فيها ومن الاكابر من ختم أمره بالاعمال الجسمانية
 زيادة على القلبية علو المقامه كنيينا صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم فقاموا حتى
 تورمت منهم الاقدام ليعتدى بهم الاكابر من بعدهم بمبالغة في النصح فلا يقال فكيف ابتلى الله تبارك وتعالى
 الاكابر في حال كمالهم وانما الابتلاء لهم يكون في مقام الارادة ومن كان مراداً فلا يحتاج الى الامتحان أصلاً
 لاننا نقول ان كل محبوب محب فهو تبارك وتعالى يتلوه من حيث كونه محباً وينعمه من حيث كونه محبوباً
 * وفي الحديث الشريف أشد الناس بلائاً الانبياء ثم الأئمة فالأمثلة لا مثل انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان صفات نفسى المؤفة باقية معى الى أن أموت وأنه يجب على
 استحباب التحفظ من ارتكاب الفواحش والحيلة عنها الى حين لقاء الله عز وجل ويؤيد ذلك قوله تعالى في
 حق يوسف على نبينا وعليه وعلى بقية الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آلهم وصحبهم
 أجمعين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخاملين ولو أن حكم الطبع يزول من غير المعصوم
 لا التحق باللائكة كالمعصوم وانخرم النظام وبطلت الحكمة فكان من كمال الولى ابقاء حكم الطبع فيه
 ليس توفى به ما قسم له من المظوظ المأذون له فيها قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم الطيب
 والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما فنى عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه
 المحبوسة عنه في حال سيره أو ربه جل وعلا حال بدايته فاستوفاهم واقفة له به تبارك وتعالى وامتنال الامر
 فكمل مقامه بذلك ولم ينقص وهكذا الولى يرد الله اليه أقسامه وحظوظه بعد الفناء مع حفظ الحدود بحكم
 الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين

على المتأقين صلاة العشاء وصلاة
 العجرو لو يعاون ما فيها لا توها
 ولو جبو ورواية مسلم مرفوعا
 ولو علم أحدهم أنه يجد عظمه
 ميمنا لشهدها يعني صلاة العشاء
 وروى البزار والطبراني وابن
 خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال
 كما إذا فقدنا الرجل في صلاة العجبر
 والعشاء أسأنا فيه الظن وروى
 الطبراني مرفوعا من توفى ثم أتى
 المسجد فصلى ركعتين قبل العجبر
 ثم جلس حتى يصلى العجبر كتبت
 صلواته يومئذ في صلاة الأبرار
 وكتب في وفد الرحمن وروى
 الامام أحمد وابن خزيمة وابن
 حبان في صحيحيهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم صلى يوما الصبح ثم قال
 أشاهد فلان أشاهد فلان
 الحديث وفيه أن هاتين الصلاتين
 يعني الصبح والعشاء أتقن
 الصلوات على المتأقين وروى
 ابن ماجه مرفوعا من غدا الصلاة
 الصبح غدا براءة الايمان ومن غدا
 الى السوق غدا براءة الشيطان
 وروى مالك ان عمر بن الخطاب
 قال لرجل بات يصلي فغلبته عيناه
 عن الصبح لان أشهد صلاة الصبح
 في جماعة أحب الى من أن أقوم
 ليلة والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أن نواظب
 على صلاة النوافل في البيت الا
 بحق كصلاة العيد والكسوف
 مما شرعت فيه الجماعة وما أمر
 الله تعالى بفعل الفرائض في
 المسجد الا لاظهار شعائر الدين فلو
 أنه لم يشرع فعلها في المسجد لم يقم
 للدين شعائر وأيضا فلو
 مشروعية الجماعة في الفرائض
 لربما كسل بعض الناس عن
 فعلها ولو في البيت وما كل أحد
 يراقب نظرها الحق اليه ومن هنا

كاه من غلبة الشهوة والحرص وفوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام آخر خاص بالكامل رضى الله تعالى عنهم
 وهو تحلقنا بالرحمة على أهل الأسواق اذا دخلنا اليها أو مررنا فيها وغيبتنا بامتلاء قلوبنا بالرحمة عليهم عن
 الميل الى شهوة من الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق الى أن يخرج منه يحس بقلبه
 انه محترق عليهم من غلبة الشفقة والرحمة فلا يزال يدعو لهم ويسفح فيهم عند ربه تبارك وتعالى حتى يخرج ثم
 انه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى بخيرهم بنعمته مع غفلتهم عن الشكر عليها ولم يسلبها عنهم جزاء
 لشكر انهم وقد بلغنا ان ذلك كان من خلق الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه فكان اذا دخل السوق
 لم يزل يتضرع ويدعوا لاهل السوق وتغرغريناه بالدموع حتى يخرج منه فرضوان الله على كل فقير وصل
 الى هذا المقام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) شدة غضبي باطناعلى كل من ادعى عندي دعاوى كاذبة ومباستطى له
 ظاهرا ثم اعلاى له بيني وبينه بكذبه ان رأيت نفسه تحمل مثل ذلك كأن يدعى الرقى أو يحب من يرقيه الى
 مقامات الصالحين رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق في جمع بين الغيرة لله تعالى والنصح لذلك العبد وقل من
 يجمع بين هذين الشين وقد دخل على مرة شخص لابس عمامة صوف وله عذبة بحضرة أخى الشيخ أفضل
 الدين فاطلع على باطنه فأرآه كذبا ورعونته وشكر الله في الافعال والاقوال واضمار السوء للمساكين ثم صار
 يدح نفسه ويركها فصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر باخراجه وقال له كيف تدعى السلامة
 مع هذه العمل والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخى ما فعل لابس ذلك الصوف بالشيخ أفضل الدين
 بعد ذلك في المجالس فقت وانسلخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه من
 الاخلاق الباطنة وذلك انه تبع من يزعم انه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العرجان وترك جميع ما كان فيه
 من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فآخذت أنا عبرتي من ذلك اليوم وصرت ولو أطلعني الله عز وجل على
 معاصي جليسي الباطنة لا أفنحسه بها وانما أذكر ذلك في معرض وقائع سماج ابن راجح أو اذا كرها صاحبها
 في أذنه ثم أصير أجيب عنه اذا ضاق أحد اليه تلك النقائص وأقول ما رأيت عليه الا خيرا وهذا الكلام
 الذى قيل عنه انما هو من اشاعة المسددة عنه وذلك لا يقدر في مقام العلماء والصالحين فليحذر من أطلعه
 الله تبارك وتعالى على سريرة أحد من المتلذذين بالمعاصي ان يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فان في
 ذلك عدة مفسدة ودور بما انتصر بعض المحبوبين له ونسبوا ذلك الشيخ الى غيبة الناس ويصرون يقولون
 لا يجوز فلان انتهاك اعراض المؤمنين بما يزعم ان الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذبا وزورا وحاشا ان
 يكون هذمان أوليا الله عز وجل وهو يقرض في اعراض الناس ونحو ذلك وان كان ولا بد لذلك الشيخ من
 اظهار ما كشف له فليكن بنية الصالحة ان يصدقه على صحة كشفه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) طلبة اسكل حاجة احتجتها من باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد
 من عبيده ولا أنظر الى باب غيره الا من حيث كون الخلق كالقناة التي يجرى لنا منها الماء لا غير فالفضل
 لصاحب الماء الذى أجرى القناة لا للقناة فنشكر الوسايط امثالا لامر الله عز وجل من غير وقوف معه وفى
 كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه تعام يا أخى عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك
 ولا تنص على جهة معينة منها بغير علم فان ربك غيور فلا يفتح لك باب فضله وانت ناظر الى جهة أحد من عبيده
 فسد يا أخى الجهات كلها بتوجيهك واحمها بيقينك ثم بفنائك ومحوك وحينئذ يفتح تعالى في قلبك عيننا تنظر
 بها الى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها بعيني رأسك بشعاع نور قلبك وايمانك ثم يظهر ذلك
 النور من باطنك الى ظاهرك كنور الشععة التي في البيت المظلم فيشرق ظاهرا ليبت بنور باطنه وتسكن النفس
 والجوارح الى وعد الله وعطائه دون عطا خلقه ووعدهم فن لم يصل الى ما ذكرناه فن لازمه الاعتماد
 والاسباب والوقوف معها وذلك شرك عند أهل الحقيقة رضى الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على
 التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استبعادى على نفسى وقوعها في البكائر فضلا عن الصغائر
 ولو صارت يقعدى بها في مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية سيدى عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى

قالوا حبل العباد طویل لكون غالب الخيرون يراعي الخلقون فاذا لم ير احد منهم ينظر اليه فرعاية تساهل في تلك العبادة فيتر كهاجف لافه اذا حضر موضع الجماعة ورأى الناس يصلون فانه يزداد نشاطا الى فعل تلك العبادة وقد قال لي شخص مرة لولأن معي وظيفة الامامة في المسجد ما وجدت قط عندى داعية على مواظبة صلاة الجماعة فهذه من حكمة فعل الفرائض في المساجد والنوافل في البيوت والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما فروعا اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا قلت هذا الحديث يشتمل على معنيين أن يكون المراد ترك النوافل في البيت أصلا فتصير كالتعبور أى لا صلاة فيها وأن يكون المراد به النهى عن جعل قبر الانسان في بيته اذا مات لذهاب الاعتناء بالقبور اذا كان في البيت لكثرة مشاهدته له ليلا ونهارا والله أعلم وفي رواية لمسلم وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما فروعا اذا قضى أحدكم الصلاة بمسجد فلم يجعل لبيته نصيبا من صلواته فان الله تعالى جاعل من صلواته في بيته خيرا وروى الامام أحمد وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما فروعا لان أصلى في بيتي أحب الى من أن أصلى في المسجد الا أن تكون صلاة مكتوبة وروى ابن خزيمة في صحيحه فروعا صلاة الرجل في بيته نور فتور وايوتكم وروى النسائي وابن خزيمة في صحيحهم فروعا صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي بإسناد جيد ان شاء الله تعالى فروعا أفضل صلاة الرجل في بيته

عنه اياك أن تستبعد وقوعك في أكبر الكبائر ولو نالت عليك المراقبة لله آناه الليل وأطراف النهار لان باب العصاة مسدود على غير الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكل أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنا مادامه نافي هذه الدار وقد أغوى ابليس خاقا كثيرا حين ظنوا بأنفسهم الخير ووقعوا في أكبر الفواحش وبعضهم أوقعه في عمل الرغل وشقهوه أو نفوه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ليس لابليس حيلة يوقع بها الفقراء في المعاصي أكبر من ظنهم بأنفسهم الخير والصلاح فيصرعهم من حيث لا يشعرون لانهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون * وفي كلام سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه في كل نفس ويتهمها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كلهم رضى الله تعالى عنهم على الخوف حتى ما تواختى ان بعض رجال رسالة القشيري أوصى أهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على دين الاسلام ومت فشيء واجناز في بالذم والمزمار أى الحلال فلما مات نعلوا معه ذلك ولا اعتراض على مثل ذلك فان الموت على الاسلام أعظم سرورا عند العاقل من تزويج ولده أو ختانه وقد رأينا بعض العلماء والصالحين يعطون الزاهر وغيره في الدعوات القلوس على ذلك واختلاف الأئمة رحمة وبالجملة فكل شيء دخل به الجرمون بيت الوالى جائز ووقعه من سيدي الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لغير أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان صارت حضرة الاحسان مقرة لا يبرح منها الا ولا نهارا كالانبياء والملائكة والافق. ومعرض للوقوع اذا خرج منها في وقت من الاوقات فعلم ان أحد الا يحفظ الاما دام يعبد الله كأنه يراه أو يعتقد هوانه بين يدي الله تبارك وتعالى وانه تعالى يراه متى غاب عنه هذا المشهور من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجلب عليه ابليس بخيله ورجله انتهى * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والافعصيان العبد ربه تعالى على الكسوف والشهود بأن الله تعالى يراه لا يصح أبداهذا من جملة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على اعتقاد انه تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل قلة احترام للجناب الالهى فكانت العقوبة تشدد عليه ويؤيد هذا حديث اذا أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا نفذ فيهم قضاءه وقدره رد عليهم عقولهم ليحسبوا أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف تؤاخذني بترك السجود لادم ولم ترد وقوعه مني فقال الله عز وجل له متى علمت اني لم أزد وقوعه منك أبعد وقوع الابية منك أو قبلها فقال بل بعد ما قال له بذلك أخذت أنتهى فاذا كان ابليس الذي يوقع اناس بالسوسوسة اصطاده فغى القدرة الالهية فكيف بغيره فتأمل (وذكر) الشيخ محيي الدين رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية أن الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة لاخامس لها ذب وجود أحد هاتي المؤمن يستدل على عدم تقدير تلك المعصية على ذلك العبد (الأول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله تعالى على الكسوف والشهود بان الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخذه الله تعالى له اذا عصاه وصحة ايمانه بذلك (الرابع) الرجاء المغفرة لله تبارك وتعالى وثوابه اذا ترك ذلك الذنب فسادام يشهد ذلك لا يقع في معصية أبدا قال والى ذلك الاشارة بحديث نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه أى لانه لو اتقى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لولم يستخ من الله لم يعصه أو لولم يرج ثواب الله لم يعصه انتهى أى فان الانسان لا يخالف محبوبه ولا من يستخى من مخالفته ولا من يرجوا احسانه ولا من يخشى سطوته وهو كلام نفيس ما أظنه طرق معك يا أخى أبدا (وقد تقدم) في هذه المنان العبد لا يقع في معصية قط الا بعد تأويل أو تزيين ولو تحقق ان الله تبارك وتعالى يؤاخذ معاصي أبدا كما لو أوج الوالى لأحد دنارا وقال له اذن بمذمة المرأة وأحرقك بهذه النار لا يرضى بها أبدا فافهم ذلك واعمل على التحلق به والله سبحانه وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين (وتمام الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتمادى على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد دون شركة

هـ الى صلواته حيث يراه الناس
 كفضل الفريضة على التطوع
 وروى ابن خزيمة في صحيحه من فوجا
 أكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) اذا علمنا حفظ
 جوارحنا الظاهرة والباطنة من
 خطور المعاصي على قلوبنا أن
 تمكث بعد الفريضة تنتظر الصلاة
 التي بعدها ولا تخرج من المسجد
 حتى نصلي الصلاة الأخرى فان لم
 نعلم من أنفسنا القدرة على الحفظ
 بما ذكرناه من الأدب أن نصلي
 الفريضة ونخرج على الفور
 وذلك لان الجالس في المسجد
 جالس بين يدي الله عز وجل
 اما كشفنا وبقينا كالكميل من
 العارفين واما ظنا واما لنا كمثل
 المؤمنين كالأعي يعرف أن زيدا
 جلس به بكلامه معه ولا يراه فاجاب
 عن الشارع في فضل انتظار
 الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو
 في حق من كان محفوظا من
 الخواطر الرديئة لاسيما من كان في
 الحرم المسكى أو المدي كما تقدم في
 هذه العهود فان من لا يحفظ
 خواطره ولا جوارحه من سوء
 الأدب مع الملوكة والأولى له البعد
 عن حضرتهم الخاصة فاعلم ذلك
 ولا تقبط من رأيتك ينتظر الصلاة
 بعد الصلاة الا ان رأيتك محفوظا
 بما ذكرناه وعلى ذلك الذي قررناه
 ينزل قوله تعالى وان تبسدا واما في
 أنفسكم أو تحفوه بحاسبكم به الله
 وفي حديث ان الله تجاوز عن أمتي
 ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو
 تعمل فان هذه الآية محكمة عند
 بعضهم في حق الأكراب ويدل على
 ذلك حكايات القوم في مؤاخذتهم
 بالخواطر بل قد مناعن سيدي
 محمد الشويخي صاحب سيدي

أحمد... في ذلك من الاصحاب والمؤمنين والمعتدين وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان حكمتي بين
 الحسنة كحكم البهـ لوان الذي يشئ على الجبل العالي بقباب وجميع الحسنة والاعداء والمبغضين من أهل
 مصر واقفون تحق ينتظرون لزلقة حتى أنزل الى الارض متقطعا فتغيب الشمس على كل يوم أو تطلع
 وأنا لم أقع في شئ يشتمون بي فيه وفي عيني قطرة وتعتظم الشماتة عند الحسنة وتصغر بحسب النعمة فان عظمت
 النعمة على العبد عظمت الشماتة فيه وان قلت بالنسبة الى نعمة أخرى في العدمه لا صغرت الشماتة فيحتاج
 صاحب هذا المقام الى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام ومتى خرج منها تناول شهوة ولو لمباحة فقد
 عرض نفسه للزلقة من فوق الجبل * وكان الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه يقول حكم العارف اذا
 تناول الشهوة مع الغفلة عن ربه جل وعلا حكم القمر اذا كسف ثم من أعظم النعمة التي يعطاها العبد في
 دار الدنيا قيام الجاه عند الحكم وكثرة الاعتقاد في الصلاح فمن جمع بين هاتين الصفتين صار كل حسودى
 في بلده ينتظر له زلقة لكونهم لا ينظرون الا الظاهر الدنيا ولوانهم انصفوا ونظروا الى أمور الآخرة لكانوا
 يحسدونني على بحالة الله عز وجل وبحالته رسوله صلى الله عليه وسلم ولولحظة في النهار فان ذلك أولى بالحسد
 لانه لا نعيم في الدارين أعظم من ذلك * ولما طعلت للوزير على باشاه في ضرورة الى القلعة وأكرمتني تحرك
 على المسددة من كل جانب وصاروا يفترون على أمور لم تقع لي قط فتعجبت منهم غاية العجب فان منهم من
 يدعي انه أعلم من في مصر ومنهم من يدعي الولاية فكيف يحسدونني على اكرام جندي من عبيد السلطان
 ولا يحسدونني على جلاوسى في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس الذكرك صبا حوا وساء ولكن قد عرفت
 بذلك عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم بعضهم اذا وقع له مصيبة يأتيني فيحلمني حملته فأقامي فيها
 ما الموت دونه ولا تخلف عنه فان عندنا ان الجملة تخف بحسب الاعتقاد وتقل بعدمه وقد جاء في مرة شخص
 من أهل العلم ليلا وحلمني حملته وقال ان بعض الحسدة أرشني شخصافي الحبس كان محبوسا على دين قيسل ان
 فيه شبهة لذلك العالم وقالوا له اكتب فيه قصة للباشا واخبره انك هدمت عندنا فوجدت فيه قدرتين من
 الذهب وعمودين من الفضة كل عمود طوله ذراع فأثمرت عليه ان يسامح ذلك المديون بما سطره عليه فتوقف
 فاشتد غضب المديون فكاتب بذلك قصة ووصلت للباشا وأمر الوالي بالقبض عليه فلما جاء في ليلا قاسيت في
 حملته ما لا طاقة لي به لكونه يرى انه أتم رأيا مني فأمرته بطلوع القلعة قبل ان يطلبه الوالي فطلع وأيقن
 الحاضر ون كاهم بالترسيم عليه فممرت أسأل الله عز وجل وأنا في البيت تحو بل قلب الباشا وان يطلعه
 على الحق في المسئلة لئلا بكل من الحصين ساعة ثم قال ظهر لي أن دعوى كل منسكاباطلة ثم قال للعالم
 سامح خصمك بما في المسطور وقال للاد خر ظهر لي انك كذاب فلوان هذا العالم كان سمع الاشارة بأنه يسامحه
 بما في المسطور ومن غير تواف في الباطن لقصيت حاجته من غير ارجاب ولا خوف فالث تبارك وتعالى يصبرنا
 على هؤلاء الحسدة ويعيننا على دوام الاعتماد عليه ليحسينان نعماتهم فقد فرت الانبياء من شماتة الاعداء
 كما في القرآن العظيم والحديث الشريف آمين والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيمى لولة لزمان ظاهرا وباطنا من قاض ووال ومحتسب وكاشف
 وسخي عرب فان هؤلاء قدر فعمهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدارين الناس والادب معهم مطلوب شرعا
 أو عرفا بحسب استقامتهم وأعويا جهم وهـ ذا الخلق قل من يفعله من الناس مع ولادة الزمان باطنا وخاليا عن
 العمل وربما قام بعضهم لمن هو عنده فاسق واذا استشعرا أن أحدا يكر عليه قال الضرورات تبيح المحظورات
 ولا هكذا تعظيم مثلي لهم لأنى انما أعظمهم وفاء بحقوقهم علينا * وكثيرا ما كنت أسمع سيدي عليا الخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول ينبغي لنا ان نعظم الولاية ونكرهم أديامع الله عز وجل الذي ولا هم رقابنا
 وحيكمهم فينا انتهى * وذكر الشيخ محيي الدين بن العري رضى الله تعالى عنه في باب الوصايا من
 آخر الفتوحات المكية ما نصه ينبغي للفقير ان يعظم كل وارده عليه من الولاية لأن أحدهم لم يطلع لزيارة ذلك
 الفقير حتى خلع كبرياء نفسه وعظمتها ورأى نفسه دون ذلك الفقير ولوانه كان فظرا الى عظمة نفسه وان ذلك
 الفقير من جملة رعيته لما كان يطلع له زاولته ولمكان أرسل اليه ليحضر ومن خلع عظمته قبل أن يصعد
 اليها فما لقينا الا وهو فقير حقير فوجب على الفقراء اكرامه انتهى فان اعترض معترض لا معرفة له بنيتنا

ولا مصطلحنا وقال ان ذلك الامر مثلا ظالم لا ينبغي اكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لانفسنا بالمعاصي
ولغيرنا ولو بسوء الظن به في وقت من الاوقات فظالم قام لظالم واكرامه فلا مزية لذلك الشيخ عليه لو انصف
لاسيما ان كان لذلك الامر عليه منه بهدية او مساعدة له على تشيئة جواله امره بته او رزقه اذا توقف الولاية
فيها ونحو ذلك وقد رأيت شخصه عامه صوف وعذبة أرسل نقيه لسأل له شيا من أمير فأرسل له عسلا
وعدسا واورزاحتي كفي مولده فلما حضر ذلك الأمر تشاهم عليه ولم يقم له فتعجب من مثل ذلك فان التشاهم
انما يكون عن لا يقبل من الظلمة شيئا ولا يحتاج اليهم في شيء كالأشياخ الصادقين الذين مضوا وأما النصاب
فلا يناسبه مثل ذلك وكان من خواص سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعي
ويقول انما سمى الشارع صلى الله عليه وسلم عن التواضع للاغنيا اذا طمعنا في دينهم أو علمنا بأن تعظيمنا
لهم يزيدهم طغيانا وغفلة عن الله تبارك وتعالى وأما ذاتنا فنعلمنا في أيديهم وتعاطينا الاسباب التي تميل
قلوبنا اليها حتى نجبرونا ويقبلوا وشيئا فاعتنوا في مظلوم مثلنا فلا حرج علينا في ذلك والاعمال بالنيات انتهى
* وكان رضي الله تعالى عنه اذا زاره أحد من الاكابر عني معه الى خارج باب داره بشيعة ويقول له حصل
لنا سرور برؤيتكم اليوم واذا أرسل له هدية ردّها عليه ويقول له أرسلها الى أحد من المحتاجين ليها فاني غير
محتاج ثم يقول اذا عظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولادته ورنانا في هذه الدار وسيعلمنا الله تبارك وتعالى الادب
مع الأكراد الآخرة اذا انقلنا اليها ان شاء الله تعالى كما تقدم اوضح ذلك مرارا ومرابن موسى المحتسب
أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في حالوته فنزل الشيخ وقبل ركبته وهو راكب ودعاه فأنكر بعض
الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ انما قبلت ركبته أدبنا مع الله تعالى الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله
فاذا خفت المضاعف من السوق يبعث ناديه ينادي للناس الذين يحتسرون الطعام عن المحتاجين آخر جوا
ما عندكم فخير جون البضائع حتى يتلى السوق أفتمقدرا أنت يا فقيه على مثل ذلك فسكت الفقيه ثم حكى لي
ان بعض الفقهاء رأى سيدي عبد الله بن أبي حنيفة الساذي رضي الله تعالى عنه وهو جالس على كرسي
وعليه خلعة خضراء والانبيا والاولياء واقفون بين يديه غاضون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيف يقف
الانبيا بين يدي واحد من الناس فقص ذلك على بعض الاولياء فقال له لا تستنكر ذلك فان أدب الانبيا ليس
هو مع لابس الخلعة وانما هو مع الله عز وجل الذي ألبسه فزال الاستنكار ثم قال له أما رأيت أكراد الدولة
وهم راكبون امام بعض علمان السلطان اذا ألبسه خلعة أدبنا مع السلطان لا مع الغلام انتهى ثم لا يخفى
ان التردد لا كبر مع السلامة منهم ليس هو لاسكل فقير انما هو لاسكل العارفين وقد طلبت مرة اني أذهب الى
زيارة أمير بلغني انه عازم على زيارتي فخلا المشقة عنه فنهاني أخي العبد الصالح الامير شجاع كنيحة الغرب
وقال لي ان هؤلاء لا يحسنونك على انك تزورهم أدبنا مع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يعرفون لذلك طعما
وانما يحسنونك على زيارتهم طلبا لانياهم اسوة غيرك من النصايين فتدلل نفسك بزيارتهم وتحملهم الاتم
من جهتم فن ذلك اليوم ما ذهبت الى أحد من ولادته الزمان وانما أراسلهم في حوائج الناس خوفا على دينهم
لا غير * وبالجملة فن اذا كرام الولاية وتعظيمهم له واعتقادهم فيه فلا يأكل لهم طعاما ولا يقبل منهم
صدقة ولا هدية الا ان كانوا صادقين في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له اذا أكل من طعامهم أو قبل هديتهم
فان مثل هؤلاء ارتفعوا عن درجة المعتقدين الذين لا ينبغي أكل طعامهم لان الأكل من طعامهم أكل بالدين
والفرق بين المحب والمعتقد ان المحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحا أو غير صالح وأما المعتقد فلا يطعمك
الا لاعتقاده فيك الصلاح فاذا أكلت طعامه كانك أكلت دينك ولا بد أن تعتقد حل ما تأكله وتسلط طريق
الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وانما ضمن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأما من يخالف ما ذكرناه
فان حصل له عندهم جاه واعتقاد فاما ذلك بطريق نصب وحييل وخداع يسأله الله تبارك وتعالى يوم
القيامة عنه * وكان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد اجلال الله تبارك وتعالى
له في قلوب عباده فليتنظف باطنه من الرذائل وليجسل الله تعالى بقلبه حتى لا يتحرك ولا يسكن الا وهو يعلم
ان الله تبارك وتعالى يراه وأما من يظهر للناس خلاف ما يضر من النفاق والخداع فإن الناس يعلمونه بمثل
ذلك فيعظمونه خداعا ونفاقا في وجهه فاذا غاب عنهم وصغفوه بما يعتقدونه فيه ويقطعون فرونه من ورائه

مدني انه كان لا يمكن أحد من
الجلوس بين يدي سيدي مدين
الان حفظ خواطره وخطر مرة
في قلب شخص الزنا فقام وضربه
بالعصا ضربا مبرحا فاذا كان هذا
أدبنا مع من لا يوق فانه تعالى أولى
بالأدب على الدوام والله تعالى أعلم
وروى الشيخان وغيرهما فروعا
لا يزال أحدكم في صلاة مادامت
الصلاة تحبسه لا ينبغي أن ينقلب
الى أهله الا الصلاة زاد في رواية
للبخاري والملائكة تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من
مصلاته أو يحدث في رواية المالك
حتى ينصرف أو يحدث قيل لابي
هريرة وما يحدث قال يفسي وأو
يضرب وروى أبو داود فروعا
صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما
كتاب في علمين والاحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن
نواظب على جلوسنا في مصلانا
لذ كبر بعد صلاة الصبح حتى تطلع
الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو
أربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة
العصر حتى تغرب الشمس ويلحق
بالجلوس لذ كراجلوسنا من
علم شرعي أو ارشاد أو صلح بين
الناس ونحو ذلك كما كان عليه
فقهاء التابعين فكان عطاء
ومجاهد يقولان المراد بذلك كرا الله
علم الحلال والحرام وقال مشايخ
الصوفية المراد بذلك كرا الله تعالى ان
يدكره باسمائه الحسنى وقد تبعهم
على ذلك جمهور أهل الطريق
الذين أدركناهم كسيدي علي
المرصفي والشيخ تاج الدين الذاكر
وغيرهما فكان سيدي علي
المرصفي يجلس بعد صلاة العصر
يرشد الناس في أمورهم بقراءة
كتب القوم كرسالة القسيري

وعوارف المعارف ونحوهما من مؤلفاته وكان سيدي الشيخ تاج الدين يجلس بعد صلاة العصر في قراءة البخاري وتفكير ما أشكل من ألفاظه الى الغروب وكان سيدي محمد الشناوي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى الى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان كان سافرا ذكر كراجل الجلس هو وأصحابه وهو راكب حماره رحمه الله وكان سيدي محمد بن عنان يشتغل بالأوراد مع من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس وينام بعد صلاة الوتر ثم يقوم يتوجه ويصلي الصبح فلا يزال في قراءة حزب سيدي أحمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل بأوراد أخر الى ضحوة النهار وكان لا يلبثت لأحد كفه في هذين الوقتين لاقباله على الله تعالى رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ نور الدين على الشوفي يصلي العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى الغروب ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يختم مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فليس كل شيخ حال بحسب ما أقامه الله فيه وبعضهم أقامه الله في المراقبة في هذين الوقتين من غير لفظ يذكر ولا بغيره والسرفى اشتغال العبد بالله تعالى في هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلي الحق تعالى وغالب الناس يقنع بما وقع له من مدد تجلي الثلث الاخير من الليل وتجلي جمع القلوب على الحق تعالى في صلاة العصر مأخوذ من الضم كعصر الثوب من الماء فاذا فارق أهل الله تعالى ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق الى الله تعالى حين أرخى بينه وبينهم الجنب بعد فراغ التجلي

* وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول كيف يقبل الفقير هذا الظلمة وبرهم واحسانهم ثم يطلب له المقام في قلوبهم هذا أمر لا يكون وهو من قلب الموضوع لانه صار معدودا من عائلة الظلمة وكيف تطلب العائلة عن يعولها انه يخضع لها ويقبل يدها ويرجلها ثم يحكي ان بعض الأمراء كان يعتمده سيدي محمد الحنفي رضى الله تعالى عنه اعتقادا زائدا فأرسل الأمير اليه مرة نحو نصف وبيبة فضة فدخل بها القاصد والشيخ جالس على الكرسي فصار يحفن منها ويرمى للناس حتى فرغت الفضة فأخبر القاصد بذلك سيده فركب وجاء الى الشيخ وقال له انما أرسلتها لك لتوسع أنت بها فقال الشيخ لا أمير خفف ثيابك واملاي دلوا من هذا البئر أتوضأ منه ففعل فعل الدلو عليه فما أطلعه الا يجهد فنظر فيه فاذا هو ذهب أحمر فقال له الشيخ صب في البئر واملا غيره فطلع الدلو كذلك ذهبها حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبئر ان محمدا يطلب منك ماء للوضوء فطلع الدلوما فقبل الأمير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سيدي ابراهيم رضى الله تعالى عنه فلوان سيدي محمدا أخذ الفضة لنفسه وشكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاء بعدها ومن هنا قالوا لوزن الذي يقبل هذا الأمر ما قام نفسه قبل أن يأخذها ومقامه بعد لما وجدته مقامة بعده يجي قير اطامن مقامه قبل الأخذ ومن شك في قولي هذا فليرد من أتاه بشيء من الذهب مع حاجته اليه فانه يحس بأن مقامه عظيم في عين صاحب الذهب بيقين عكس حاله اذا قبله وقد بلغني عن بني بغداد أنهم يقولون قد سمعت نفوسنا من كثرة ما بسألنا الفقهاء والفقراء وبعضهم جعل نزوله كل سنة الى مولد سيدي أحمد البدوي حجة في سؤنا وقبول صدقتنا وربما أنه لم يدخل قبة سيدي أحمد مطلقا فيضرب خيمته خارج المذبح ويصير يأخذ ما يأكل كل هو وجماعته وبمائه ثم اذا انقضى المولد يأتي الى محلة المرحوم يسألنا بحاله وبقاله ويرغم انه انما نزل لزيارة تماشوقا لينا وهو كاذب فانما النمان العلماء حتى يستفيد منا علما ولا من الصالحين حتى ندعو له ولا عندنا شيء من الحلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فما بقي الا انه نصاب فاسق انتهى فياك يا أخي من وقوع مثل ذلك منك وسمعت جماعة العوزير على باشا يقولون قد سمعت نفسنا من كثرة ما بسألنا هؤلاء المشايخ ونعطيهم من العدر والعلل والفلس ثم انهم يقولون عننا انما ظلمة فلأى شيء يأخذون منا ولوان مثل هؤلاء شموا رائحة الطربق لتعففوا عما في أيدي الملائق فكأنوا يعظمون في عيونهم وطلب بعض الفقراء من خازن دار الباشا الزياره فقال ان زياره استاذي زرتة تبعله وان زياره واسم تاذي لم أره لانه مر يد من جملة امر يدي استاذي فأنا وهو سوا في الدرجة انتهى فياك يا أخي أن تتخذ صلاحك ولبسك الجبة وارتخا العذبة شبكية تصطاد بها الدنيا فتخسر مع الخامرين وعليك بالورع فتوزع الغائرين فأفهم ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لولادة أمور المسكين ومشاركتي لهم في المهوم والأمراض لاسيما السلطان الأعظم وقد مرضت لمرضه مرتين وضربت على مفاصل رجلي مرات آخرها في شهر رمضان سنة احدى وستين وتسعمائة لما سافر لقتال الروافض ومكثت من رمضان أول رمضان الى آخره فلما شفى السلطان شفيت وجاءني في المنام وضرب خيامه من الخليج المجاور لبيتي الى نحو بولاق وكانت خيمته خضراء من ياقوت وفتح طاقه بيتي وقال شكر الله فضلك ثلاث مرات واتي شخص من أبواب الاحوال الشيخ نور الدين الشريبي وقال له لولا ان عبد الوهاب حمل عن السلطان وجع الرجل في سفره ما لقي خيرا انتهى فأفهم ذلك واحمل على الخلق به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لتردد أحد من الأكراب الى من علماء وفقراء وامراء فأنا بحمد الله تعالى أشوش من ترددهم الى تعظيمهم لاسيما اني أخدمهم ما شيا كما يفعله الشيخ العالم الصالح الشيخ شمس الدين الخطيب الشريبي والشيخ مبراج الدين الحانوتي الحنفي فبغ الله تبارك وتعالى في أحجلهما ونفعي والمسلمين ببركتهما فاني أكاد أذوب من الجيا منهما المعجزى عن مكافأتهما بنظير ذلك والعلمى بأنهم ما تردوا الى الاظنهم في الصلاح والبركة وأنا أعرف اني لست بصالح وان صفات نفسي أنجس من ماء خزانة المذبح وكان ذلك من خلق سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنهم فإنا يقولان اسع الى اخوانك قبل ان يأتوا اليك ولا تنقطع عنهم بحيث يستوحشون اليك فيما تورتك وياك

أن يحب ان أحدا يتردد اليك من غير أن تتردد أنت اليه كما يفعله بعضهم عن لم تر بهم الاشياخ فان جميع
 ملامع الفقير في هذا الزمان من المدد قد لا يجي بحق طريق واحد يمسي اليه * وقد رأى سيدي علي الخواص
 رضى الله تعالى عنه شخصا يقول لفقير ما عندنا ننظر كم فزجره وقال لاى شىء ما تذهب أنت اليه اذا اشتقت
 اليه * وكان رضى الله تعالى عنه اذا بلغه ان أمير اعازم على زيارته يذهب هو الى بيته ويزور ذلك الأمير
 ويقول أنا أقل كلفة في الجيء اليك من مجيئك الى ولامه بعض الناس على ذلك فقال اغنازم السلف
 الوقوف على أبواب الأمراء ان يخاف على نفسه الفتنة أو وقف يطلب منهم شيئا ونحن بحمد الله لا نركن
 اليهم اذا دخلنا عليهم لزيارة أو عيادة ولو أنهم اعطونا شيئا لا نقبله منهم واغنانا عنهم لنسوق اليهم خيرا وتقوم
 قريمان محل طلب زيارة الفقير لا لأمير ما اذا لم يترتب عليه محذور فراجعهم واعلم يا أخي ان صاحب هذا الخلق
 علامة وهي أن يشرح صدره اذا تر كد الأكل الذين كانوا يترددون اليه وترددوا الى أحد من أقرانه وينقبض
 خاطره اذا تر كوا أقرانه وترددوا اليه فان الصادق يحب غفلة الناس عنه ونسيانهم له خوفا أن يشتغل بهم
 عن ربه عز وجل والكاذب بالعكس وقد رأيت شخصا انقطع في بيته وزاوية يعتب على بعض الناس
 عدم ترده اليه فقلت له عتابك للناس على ترك تردهم اليك يخالف ما أشعته عن نفسك في مصر من محبة
 العزلة والانقطاع الى الله تبارك وتعالى فما يردى ما يقول فعلم ان كل ما فيه تفعل من العبد غالباً فهو مذموم
 وهو الى صفة النفاق أقرب بخلاف ما ليس بتفعل واغنا دعاه الى ذلك صدق التوجه الى الله تبارك وتعالى
 كالشيخ شاهين حين انقطع في الجبل كالشيخ دمر داش حين انقطع في الصحراء فمثل هؤلاء كانوا يفرحون
 اذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضى الله تعالى عنه يقول والله ما لي حاجة في توسعة مطلقنا
 الى الجبل حتى يطلع الينا الناس بالدواب ولا بعمارة مسجد عندى لان ذلك يجمع الناس ويكثر الزائرين
 والعقل يشهد بصدقه رضى الله تعالى عنه فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك الرحمة الواسعة آمين اللهم
 آمين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) روى كل ما ياتني من مال الولاة فان أبوا أن يقبلوه ريمته لكل من كان
 حاضرا من الناس ولا أقبل منه نصفا واحدا النفسى ولا العيالى وكثيرا ما يرسل الأكل الى الملامر لا يعلمه الا
 الله تبارك وتعالى فأخرج به للفقراء وأفرقه عليهم ولا أمسك منه درهما واحدا ولا لولدى ولم أر أحد من
 أقراني يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم الفقراء ويسمى لقاصد صاحب المال أسماء خلائق
 على غير مسمى ويوجهه انه يفرق ذلك المال عليهم فقال له بعض القاصدين ما أتأخذون لعيالكم شيئا فقال
 قد عاهدت الله أن لا آكل من مال الولاة أبدا ففرس فيه القاصد الكذب فأمر غلامه أن يتخلف بعده حتى
 ينظرا يش يفعل سيدي الشيخ في ذلك المال فرآه أعطاه لخازنه فترسم مع الفقراء فأثروا الشيخ فلم يعط أحدا
 منهم نصفا وقال هذا مال أرسله إلي بالمشالى بالصوص فأخبر الغلام بذلك استأذنه فتمجج من ذلك وأخبر بذلك
 الباشا فقطع عنه بره وحسنه فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك فمخون الله ورسوله ومخون نفسك وصاحب
 الصدقة والفقراء وما يبلغ بعض المسددة اني أرد مال الولاة قال هذا ليس بمقام عندنا فبلغ ذلك الأمير محمد
 الدفتر دار فأرسل الى ذلك القاصد بالمال الذي رددته أنا وكان ذلك بحضور جماعة ففرده وقال هذا شىء ما فعلته
 قط فلما رد القاصد الى الدفتر دار قال الذى ألقاه الله في قلبي ان هذا متفعل ولم يرد ذلك الا خوفا من لوث الناس
 به ولكن خذ هذه الصرة وأعطها له ليل لاقى جامع الأزهر وجهه في الصرة ملا وشققا فلما دخل القاصد
 بها الى الجامع وجدته تحت دكة المؤذنين فأعطاهاله فقبلها وانشرح وانبسط وقال سلم على الأمير وقل له
 جزاك الله تعالى عن الفقراء والعلماء خيرا فقال له القاصد يا بطال ترد الذهب في النهار بحضور الناس وتقبيل
 الشقف والرمل ليل الانجيل واقتضح ووقع لي ايضا ان الأمير أحمد الدفتر دار زارني وعرض على ألف نصف
 فرددتها فخرج ثم أرسلها الى مع غلامه وقال أعطها له بينك وبينه بحيث لا يراك أحد لظنه اني رددتها
 عليه حيا من الناس فلما جاءني بها قلت له يا أخي شىء لم أقبله من أستأذك أقبله من غلامه ورددتها عليه
 ثانيا فتمحقي اني ما رددتها الا تورعا فاعتقه في غاية الاعتقاد وقضيت عنده بعد ذلك عدة حوايج للناس
 وهذا الامر قد أعطاه الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيرا لأعرف الياه ولا النفاق انتهى

كما كان الأمر قبيل التجلي فلما
 كان من الناس من ينسى الله
 تعالى بعد التجلي غار أهل الله تعالى
 من غفلة الناس عن ربهم فلذلك
 خص القوم تبعاً للشارع هذين
 الوقتين بمجالس الذكر والخير
 ليكون ذلك يذكر الناس بالله
 تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله تعالى يقول يفرق الله
 تعالى الأرزاق المحسوسة التي هي
 قوت الأجسام بعد طلوع الفجر
 الى ارتفاع الشمس كرمح ويفرق
 الأرزاق المعنوية التي هي قوت
 الأرواح من بعد صلاة العصر الى
 الغروب اه وسمعت أيضا يقول
 اغنا أمر الله تعالى نبيه بالصبر مع
 الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي تقوية لقلوبهم وتنشيطها
 لهم اذ رأوه صلى الله عليه وسلم
 جالسا معهم ليحوزوا فضيلة هذين
 الوقتين العظيمين اه فهذا
 ما حضرني الآن من سر تخصيص
 هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله
 عليم حكيم وروى الترمذى وقال
 حديث حسن مر فوعا من صلى
 الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله
 تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
 ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تامة تامة تامة وفي رواية للطبراني
 انقلب بأجر حجة وعمره وروى
 الطبراني مر فوعا رواه ثقات من
 صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى
 تمكثت الصلاة يعني ترتفع الشمس
 كرمح كان بمنزلة حجة وعمره متقبلتين
 قال ابن عمر وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يتم
 من مجلسه حتى يكتم الصلاة وفي
 رواية للطبراني مر فوعا من صلى
 الصبح في جماعة ثم نبت حتى
 يسبح الله سبحانه الضحى كان له كأجر
 حاج ومعتمر تاماله حجة وعمره قلت

ولا يستبعد مؤمن حصول الأجر العظيم على العمل اليسير فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فلحق أن يجعل الثواب الجزيل على العمل القليل والله سبحانه أعلم وفي رواية للامام أحمد وأبي داود وأبي يعلى مرفوعا من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفرت خطايا وان كانت أكثر من زبد البحر وفي رواية لا يبعلى وجمت له الجنة وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعا من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم يمس جسده النار أبدا وفي رواية للبيهقي زيادة قوله ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه وفي رواية لابن يعلى والطبراني مرفوعا من صلى الفجر أو قال الغداة نعد في مقدمه فلم يبلغ بشئ من أمور الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلى الضحى أربع ركعات يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر جالس في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا وفي رواية للطبراني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم **و** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** أن نواظب على الأذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب وثمة منها في التلاوة على الأذكار التي لم ترد اذا جمعنا بيننا وبين ما ورد في السنة من الادعية والاستغفار ونحوها آدابا مع الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جمع الامام النووي في كتابه الأذكار جميع ما وجد

وانما ذكرت لك يا أخي هذه الوقائع لتقتدى بي فيها وترد الدنيا خالصا لعللة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوفى من أحد من الولاة بسبب كلام نقله لهم بعض الحسنة في حقهم عنى أو نحو ذلك الا ان كان الخوف منهم يرجع الى الخوف من الله عز وجل كما اذا خفت من الله تبارك وتعالى أن يسلبهم على ذنوبى فان ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن وقد وقع موسى عليه السلام وغيره الخوف من الخلق ويجب حمل ذلك حزم على ما قلناه لان الاكابر لا يشهدون الامور الا من الله تبارك وتعالى اصالة وان شهدوا من الخلق فانما ذلك بحكم التبعية وايضا فان في كل مؤمن جزأ يخاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كف الضرر عن نفسه قال تعالى ولا تعلقوا بالدينار واليه المرجع ولا التلجأ اليه الا الى الله تعالى ولا تعلقوا بالدينار واليه المرجع ولا التلجأ اليه الا الى الله تعالى ولا تعلقوا بالدينار واليه المرجع ولا التلجأ اليه الا الى الله تعالى
 لا أخاف من الظلمة لعملى بأنهم لا يسلبون الاعلى من يحب الدنيا بقلبه وأنا أعلم من نفسى انها لا تحب الدنيا وايس فيها بحمد الله تعالى الاحبة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الأولياء والصالحين رضى الله تعالى عنهم وساكن البيت يحميه من كل ظالم واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمىنى باذن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والآخرة فعلم أن من لم يحب الدنيا فلا يسلب عليه أحد من الظلمة سواء كان خالى اليد منها بالكلية أو عنده مال لكن في يده لاني قلبه فلو أراد الظالم أن يؤذى مثل هذا لما أقدره الله تبارك وتعالى عليه وتأمل يا أخي المجازيب لما تحقق الولاة منهم تركهم للدنيا كيف صاروا يقبلون أقدامهم ويخافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم وقد قال لي صاحبنا الامير خضر الكاشف بالشرقية والقلوب بيته لقبني مرة الشيخ على البرلسي المجذوب في طريق قلوب ومعى العسكر فقبض على طوقى وانزاني من فوق الفرس وصار يصفعنى ويضربنى على عمامتى حتى هدمها في عنقى بحضرة عسكر السلطان وصرت أزعج من هيبتة وأنا خائف منه ثم سألتنى أن أطيب خاطره عليه هذه كناية لى عن نفسه فلوان أحد من المحبين للدنيا أراد أن يفعل بالكاشف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر انه فعل ذلك لكانوا يضربونه ويحبسونه أو يقتلونه أصلا فعلم ان كل من تحقق بالزهد في الدنيا حكمه الله تبارك وتعالى في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحكموا فيه ولو كانت عمامته عمامة قاض وثيابه ثياب أمير فافهم ذلك ترشده ومن هنا تصدرا العلماء العامون لازالة منكرات الولاة كالشيخ محيى الدين النووى والشيخ تقي الدين الحصنى ونحوهما لكل زهدهم في الدنيا ولوانهم كانوا يحبون الدنيا ومناصبها مما قدر أحد منهم على مخاصمة أحد من الولاة ولا ساعدة القدرة الالهية على مثل ذلك وقد حكى السخاوى في مناقب النووى رضى الله عنه ان النووى أنسكروا على نائب الشام لما أراد أن يتقل كتب العلم التى في خزنة الجامع الأموى الى بلاد العجم وأغاظ عليه القول فأراد نائب الشام أن يبسط به وكان في فرش نائب الشام جلود غمار وسباع فأشار الامام النووى اليها فقامت سباعا ونمرا بقدره الله عز وجل وكشرت بازيابها على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجماعته ثم صالح الشيخ وقبل رجليه وكذلك بلغنا ان الشيخ تقي الدين الحصنى رضى الله تعالى عنه هدم وكالة عمره نائب الشام وخرج حائظها في طريق المسلمين فأرسل نائب الشام اليه من يفتله فلما جاء وجد عنده كتب الشيخ سبعة عظيم ما قدر القليل لخفاف ورجع الى نائب الشام ولم يقدر ان يفعل فيه شيئا فهكذا كان العلماء العامون رضى الله تعالى عنهم وقد كان سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدره الله تبارك وتعالى على حماية نفسه من الولاة فليس له ان يتعرض لازالة منكراتهم خوفا ان يقتلوه أو ينفوه فالحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حملى للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينصونهم ولا يأمر ونهم بعروف انهم لم يتركوا ذلك الا بحجز أو انهم لم يروا عندهم منكر او قد كان سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول لا صحابه من أدرك منكم النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشدد في ازالة منكرات الولاة لان في ذلك الزمان تترادف علامات الساعة التى أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شدد في منع وقوعها أصلا فسكانه ساع في خلف ما وعد به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني مرفوعا اذا رأيت شحما عاودى متبعا ودينا مؤثرة وأنجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخوبه أفسح

في كتب الحديث فراجعة وكذلك
 سيدي الشيخ أحمد الزاهد رحمه الله
 تعالى جمع في خزبه الأذكار الواردة
 في عمل اليوم واللييلة وهو أمثل
 ما رأيت من الأحزاب فمن واطب
 عليه حصل له خير الدنيا والآخرة
 ولولا أن سيدنا ومولانا بابا العباس
 الخضر عليه السلام أمرني بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 الأذكار الواردة في الصبح ثم أذكر
 الله تعالى مجلسا ما قدمت شيئا على
 حزب سيدي أحمد الزاهد الذي يقرأ
 بعد الصبح في جامعته وفي جامع
 الغمري بمصر لجمعه الأذكار الواردة
 وغيرها مما وضعه السلف الصالح
 رضي الله عنهم فليعلم يا أخي
 بقراءته كل يوم وما رأيت أكثر
 مواظبة على قراءته كل يوم من
 سيدي محمد بن عثمان والشيخ يوسف
 الحريثي رحمهما الله كانا لا نتركانه
 سفرنا ولا حضرا وانما قدمت امثال
 أمر الخضر عليه السلام على غيره
 من الأذكار لاني تحت أمره كالمريد
 مع الشيخ فان المريد بماذ كراهته
 بالأذكار الفاضلة فدخلها الدخيل
 فصارت مفضولة فلذلك امتثلت
 أمره وقلت لولأنه رأى لي الخسر
 في ذلك ما أمرني به فاعلم ذلك والله
 يتولى هداك وروى الترمذي
 واللفظه وقال حسن صحيح مر فوعا
 من قال في درصلاة العجور وهو نان
 رجله قبل أن يتكلم لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
 يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير
 عشر مرات كتب الله له عشر
 حسنات ويحي عنه عشر سيئات
 ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
 كله في حرم من كل ملووه وحرس من
 الشيطان ولم يتبع بذنوبه يدركه في
 ذلك اليوم الا الشريك بالله تعالى
 وزاد فيه النسائي بيده الخير وزاد
 في رواية أخرى وكان له بكل واحدة

ودعوا عنكم أمر العامة انتهى قلت لكن قواعد الشريعة تشهد لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 مطلقا ولو كان ذلك الامر من علامات الساعة الا أن يخاف الانسان على نفسه من ذلك حصول ضرر شديد
 لا يحتمله عادة وقد كان الشيخ يحيى الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه يقول لو كشف لولي ان فلانا لا بد ان
 يزني بفلانة أو يشرب الخمر فلا وجب عليه النهي لان نور الكشف لا يطفى نور الشرع غايته ان الله تبارك
 وتعالى اطمع بعض أوليائه على تقديره على عبده وجميع ما أوجب سبحانه وتعالى علينا ان نهى عنه كانه من
 تقديره باجماع أهل السنة فالإيمان بأن ذلك من تقدير الله تعالى أو مشاهدته من طريق الكشف لا يسقط
 الامر بالمعروف لان الله تبارك وتعالى قد تعبدنا بإزالة المنكرات ولو شهدنا كشفنا بما يبارادته وخلقه تعالى
 * وفي كلام الشيخ أبي المواهب الساذلي رضي الله تعالى عنه اياك ان تخرق سور الشرع يامن لم يخرج عن عادة
 الطبع فان الذي أشهدك ان كل شئ في الوجود دخله هو الذي أمرك بإزالة المنكر انتهى فعلم أن الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينافي التسليم لله تبارك وتعالى فالعبد يسلم لله تعالى من حيث تقديره على
 عبادته ويقوم بما كلف به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه ليس للعبد ان يقف مع ظواهر الحديث
 السابق ويقول قد وجدت العلامات التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي على أحد وجوب في
 أمر غير المعروف وانما يترك العبد ذلك اذا خاف على نفسه ضررا شديدا من قتل أو نفي من بلده أو اخراج وظانفه
 التي بها معاشه ونحو ذلك واعلم مراد الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فعليكم بخوف بصة أنفسكم أي لانه يخاف
 عليكم حينئذ من الضر الذي لا تطيقونه ولا تجدون معينين يعينكم عليه هذا لا يعبد فليس في الحديث تصريح
 بأسقاط أصل الامر بالمعروف انما فيه الامر بعدم التشديد فيه لان أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يترك
 اختيار الا اذا نسخ ولا ناصح لامره صلى الله عليه وسلم بعده الى قيام الساعة حتى ان عيسى عليه السلام اذا
 نزل لا يحكم الا بشرية محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد فتأمل ذلك وحرره والله تعالى يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين

(وعلم انم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوفي من مخلوق مطاقا من حية أو عقرب أو تمساح أو لص أو جن
 أو غير ذلك وانما أترجم من هذه المذكورات عملا بالشرع من حيث انه تعالى قد أمرني أن لا ألقى بنفسي الى
 التهلكة كما تم تقريره قريبا لا خوف من ذلك المخلوق مع غفلتي عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الامر
 قد أعطاه الله لي من حين كنت دون البلوغ فلا أهاب سبعا ولا سفرا في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة
 الجزء الذي في نشأ كل انسان فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة الغلبة عسكريين والتوكل على الله
 عز وجل على ذلك الجزء فافهم وقد وقع لي اني غمت في شيخ مندوف في قبعة مهجورة وكانت القبعة كلها ملآنة
 أشجار فيها ثعابين كبار لا يتجبر أحد منهم أن يزور الشيخ لا ليل ولا نهار الا من خارج القبعة فدخلت الشيخ
 في ليلة مظلمة أيام الشتاء وغمت فيها فاصار الثعابين يدورون حولي الى الصباح ولم يتغير مني شعرة فلما طلع
 النهار وجدت مكانهم في السباح يشبه ذراع الآدمي في الغلظ فتعجب أهل البلد من ذلك وقالوا كيف
 سلمت في هذه اللييلة فقالت لهم اعتقادى أن الثعبان لا يلسعني الا ان ألهمه الله تعالى ذلك فيقال له بلسان
 القدرة اذهب الى فلان فالسعة في المكان الغلظي من جسمه ليرض أو يعمي أو يعوت ولا يمكن الثعبان أن
 يلسع أحدنا الا ارادة الله عز وجل ومن نظر الى السوابق لم يخف من الواحق وقد سبقني الى نحو ذلك شجاع
 الكرماني رضي الله تعالى عنه كان يذهب إلى الغيضة فينام بين السباع الى بكرة النهار ليمتحن نفسه في
 اليقين فكانت السباع تشمه وتعشى حوله ولا تضره وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما مثل نفسي في اللييلة
 التي أنام فيها بين السباع الا بلييلة عربي ونومي مع العروس * وما وقع لي في سنة تسع عشر وتسعمائة اني
 سافرت إلى الصعيد فتبع مع كبناتنا سبع نحو سبعة كل تمساح قدر نور ففرغت الناس كلها من الجلوس على
 حافة المركب خوفا من ان تخطفهم التماسيح فجعلت في وسطى متزاوتزلت البحر بين التماسيح فهربت كلها
 مني فطردتها في البحر ثم رجعت الى المركب فتعجب الناس من ذلك * وما وقع لي مع الجن ان جنبا كان يدخل
 علي في بيتي الذي في مدرسة أم خوندي في الليل فيطفي السراج ويصير يرحم في البيت فكان العميال يفزعون
 منه فسمعت له لييلة وقبضت على رجله فصار يصيح وترق رجله في يدي وتبرد الى ان صارت كرفة الشعرة

قالها عن رقبة وزاد في رواية أخرى له ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلته وروى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن مسلم التيمي إذا صليت أصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فأنك إن مت من يومك كتب الله لك حرزاً من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فأنك إن مت من ليلة ذلك كتب الله لك حرزاً من النار وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً عن علي قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله له ملائكة مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات موجبات وكانت له بعد عشر رقاب مؤمنات وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعاً من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين وروى ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن نحوه وكرفيه أن من قالها بعد الصبح مثل ذلك وروى ابن السني في كتابه مرفوعاً عن قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيصه رضي الله عنه إذا صليت الصبح فقل ثلاثاً سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج والله

الباردة ثم خرجت من يدي في ذلك اليوم ما ظهر وغت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهجورة كلها جن فأوقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركتني وحدي فجاء جن وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمون حولى الى الصباح وقلت لهم وعزة الله ان قبضت على أحد منكم ما بقدر أحد أن يطلقه مني ولا الملك الا حترغت وأخذت النوم من غير فزع (ووقع لي) اني دخلت مغطس ميثاق جامع الغمرى ليلا لا توضع فيه وكانت ليلته مظلمة تخبط شئ في المغطس يشبه الفحل الجاموس وغطس فصعد الماء حتى فاض ونزل ناحية الحنفية فنزعت نياي ونزلت عليه في المغطس فزهق من تحتي فلم أجده وانما كنت لا أخاف من المؤذيات لاني كنت في مقام التسدير يحق اليقين وكذلك لا أخاف من اللص لانه لا يطلب مني الا الثياب أو غيرهما من أمور الدنيا وأبجده الله تبارك وتعالى إذا رأته سمحت له بها بطيبة نفس ثم أبرأت ذمته في الدنيا والآخرة حتى لا يلحقه ثم من جهتي فلم ذابض بنى أو يؤذيني وأنا أعلم انه لا يضربني الا ان قلت له ما أعطيك نياي مشلا وبالجملة في ان أقاتله واني استسلم له بالطريق الشرعي ولا يجب على قتاله الا ان كان معي مال للغنم وديعة مشلا أو حرى لم أولعيرى ولم يمنع عن الفجور الا بالمقاتلة وأما المال اذا كان في فهو عندي أخس من أن أقاتل مسلماً لاجله فانهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى في المنام على الأمور التي تقع مني في المستقبل من خير أو شر لاخذ حذرى منها اذا لم يكن الامر مبرماً قد حق به القدر وذلك مع دود من وحى الحق تبارك وتعالى إلى المؤمن ولا يعرف ذلك ويعتني به الا الأولياء السكمل وقد كان صلى الله عليه وسلم اذ صلى الصبح يقول لا يحبه من رأى منكم رؤيا يعنى اعبرها له فكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يرى أثر الوحى في أمته وان اختلف المقام وتفاوتت المراتب ولما عرفت بها جنس ما يقع مني لاعينه وأعرف بها عظمة الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من صغير وكبير ومكروه فأذا رأيت اني أمشي حول شجرة التين أعرف اني حاتم حول خصلة دينته أرى ان أفعلها كما في قصة آدم عليه السلام واذا رأيت اني آكل من الشجرة أعرف انه لا بد لي من الوقوع في تلك الخصلة وان رأيت أحد ابني التين ويطعمه لي أعرف انه يساعده في على تلك الخصلة كما وقع لحواه مع آدم عليه السلام وان رأيت اني بجانب الاموات أعرف ان قلبي مات عن فعل الطاعات وان رأيت اني مصاحب لاهي أعرف اني محييت عن طريق حرق فأرجع وان غت عن وردى ولم أتأثر له وانه عندي أرى في الليلة الآتية ان راحتى ضاعت مني وأنا مسافر في أرض كثيرة الوعر والشوك وان غت عن قيام الليل مع الأوائل أرى نفسي مسافراً مكة وقد انقطعت عن الحجاج بخوم حذلة أو أكثر وأقل بحسب ما تخلفت في الزمان وان غت عن وقت التجلي الالهى أرى نفسي مضطجماً مع الاموات وان تخلفت بشئ من أخلاق البهائم أرى نفسي مخالطاً للبهائم في زريبة ورم رأيت نفسي معانقاً لذلك الحيوان الذي تخلقت بأخلاقه من آدمى أو بهيمة وان غت على غير وترأى نفسي تلك الليلة وأنا واقف على باب الجنة فأرى ان يدخل منه فيمنعني الملك من الدخول ويقول لى أنت غت على غير وترأيت ان لا أفصح هذا الباب الا لمن نام على وتره وأرى الكعبة التي على عتبة الباب القوقانية وصورتها باب الوتر وان رأيت قلة صفاء معاملتى مع الله تبارك وتعالى أرى كافي أنظهر من ماء مننن الرائحة وهو قليل لا يكفي للظاهرة وان رأيت الى كثرة همى أرى الليلة الآتية اني ألعب مع المحبطين وان فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسي حاملاً خشباً عظيماً غليظاً أو متوسطاً أو رقيقاً بحسب تلك الخصلة أصغرها حطب الطرفاء الشعشاع وان وقع مني غيبة في المسجد أرى كافي أشرب فيه الخمر وأرى نفسي كافي في اللحم رجل مشوى أحمر وأنا أستحلى ذلك اللحم كالملاوة فأعرف اني استلذت بغيبته وان غت عن قيام ليلة أرى نفسي في مركب وهي منحدرتة في الية دميماط وان نقصت من قيام الليل أرى نفسي منحدرتة الى ميت منحراً أو هاموداً وغيرها بحسب ذلك النقص وان انحدرت عن بلدى ساقية أبي شعرة أعرف اني نزلت في المقام عن الحالة التي كنت عليها الى الريف قبيل مجيئى الى مصر وكافي لم أترق في مصر بعمل من الاعمال التي عملتها وان غت عن وردى حتى قرب طلوع الفجر أرى نفسي في الليلة التي بعدها كافي تركت صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تطلع وان غت في الليل وختمت وردى قبل انصراف أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كافي صليت الجمعة وحدي قبل الناس ثم

انصرفت الى بيتي وان نمت عن قيام الليل في الليالي الفاضلة أرى نفسي في مكة المشرفة وقد تخلفت عن الجمعة حتى كاد الخطيب ان يفرغ من الخطبة الثانية وان كان تخلفني بسبب الاشتغال بلهواً وعمل لا اخلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على مجالس اللهو والخطيب يخطب في الحرم لم أحضره وان تركزت قيام الليلين ليبتين متواليتين أرى نفسي جاوزت دمياط ودخلت البحر المالح وان نمت ثلاث ليال أرى نفسي في الليلة الرابعة انني مضطجع مع معانق شخصاً أعي من منأ كتم يحظ برجله في الأرض وبصاقد سائل على لحيته فأعرف ان معامى في النهضة للعبادة كحال ذلك الشخص وان سترت عورة أحد من المسلمين أرى تلك الليلة كأن لحيتي مضخمة بالسل والغبر والغالية والكافور وان رأيت اني آكل طعاماً مخلوطاً بغيره فأعرف اني مخلط في اعمالى تلك الأيام وان رأيت نفسي في حارة الباطنية أرف اني ارتكبت باطلاً فأرجع عنه وان رأيت نفسي تائها فيها أرف اني لا أهتدى للخروج من ذلك الباطل الابعس وان رأيت سيدي الشيخ أبا الحسن الغمري رضى الله تعالى عنه وهو متبسم أرف اني فعلت شيئاً حسناً وان رأيت معبسا أرف اني فعلت شيئاً قبيحاً وان رأيت الشيخ أمين الدين رضى الله تعالى عنه معبسا أرف اني عزمت على فعل شيء فيه خيانة للدين فأرجع عنه (وقد) عزمت مرة على منع أولاد اخي الشيخ عبدالقادر رضى الله تعالى عنه ان يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من باب السر فأريت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد فتح باباً من خلوته يطلعون منه الى بيته فعرفت اني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الايتام فرجعت عن ذلك لما رأيت فتح باباً من خلوته التي هي محل ماله وحواله التي يخاف عليها خوفاً من كسر خاطر اليتيم وان خضت مع أحد في مجالس الغواري تلك الليلة كأنني عائم في بحر مع أعي أخاف الغرق أنا وياه وان اغتتاب أحد عندي شخصاً يواحصل عندي شك في أمر ذلك الشخص أراه تلك الليلة وعليه ثياب نيفة البياض فأعرف كذب ذلك المغتاب له وان رأيت اني لا بس ثياباً بخضراء ملطخة بجزر أرف ان أحدنا يقصني في مجلس ويقبل بعض الناس ذلك منه فان لباس الاخضر لباس الصالحين ولكنه لم يسلم عن بجرح في صاحبه وان سمعت غيبة في أحد ولم أرد عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كافي أجمع الآلات المحرمة في مجلس الخمر مع أهل ذلك المجلس وقد صب الخمر على ثوبي فدنسه وان نفرت نفسي من فعل خير أرى كأنني محذرى من ركوب وهي سائرة كالخمر المرمي في المشرعة وان وقعت في معصية رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى أرف صغرتلك المعصية أو ناحية برشوب الكبرى أرف كبرتلك المعصية وان الله تعالى غضب ان علياً وان رأيت نفسي تائها في أزقة هاتين البلدين أرف اني لا أخرج عن تلك المعصية الابعس وان رأيت نفسي في مركب قد أرسدت على برشوب أرف اني أقع في شيء عاقبته رديئة وان رأيت اني في الصالحية أرف ان الحق تبارك وتعالى رضى عني وعفاني في ذلك الذنب وان رأيت نفسي مقلعاً من الصالحية في مركب نحو مصر أرف اني شرعت في الرجوع الى المقام الذي نزلت منه بفعل ذلك الأمر القبيح وان رأيت نفسي مقلعاً من مصر العتيقة الى ناحية الصعيد أرف اني شرعت في الرقي عن معامى قبل فعل تلك المعصية مثلاً وان رأيت نفسي خارجاً من باب النصر الى الصحراء أرف اني غير منصور في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وان رأيت نفسي داخل من باب النصر أرف انه لا بد من نصرتي وان وقعت في تقرب شخص أو في فعل عاقبته رديئة وأنا أحسب أنه حسن أجد نفسي وأنا أغرس شجرة التين التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم ان غير الله تعالى الحال أجد ذلك الشجر قد تحول خساً وقلعاً ساو نحو ذلك من الخضراوات وان جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبي يتفكر في شيء من أمور الدنيا أرى تلك الليلة ان بسمتاني الفاكهة تحول الى شجر شوك وأزل وسدروان غفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى شجرة بسمتاني كاه قد اصفر من العطش بقدر ما غفلت فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكر وان عظمت الغفلة تلك الليلة على قلبي ولم أحضر الا قليلاً لا أرى اني موسق من كبار ابا من بلاد الريف وأنا مقلع بها الى مصر التي هي بلد السلطان فأعرف ان علي تلك الليلة لا يصلح هدية للملوك بوجه من الوجوه وان رأيت أحد من العصاة المغفور لهم وربحت نفسي عليه أرى تلك الليلة اني على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفاً أن أقع منه فأعرف أنه أحسن حالاً مني عند الله تبارك وتعالى فأستغفر في حقه وان تلاهيت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه

سبحانه وتعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤم بالناس حيث طلبوا، واندلك واجتمعت فينا الشروط ولا نقول نحن ما لناعادة بالامامة كما يقع فيه الجاني الطبع من الفقهاء والفقراء ومثل الامامة أيضاً الخطبة فنخطب ولا نمتنع الا لعذر شرعي لان الله تعالى أوجب علينا إقامة شعائر الدين فينبغي للفقهاء ان يحفظ له خطبة جامعة للاركان والشرائط والآداب والوعظ الحسن لتكون معه يخطب بها اذا اجتمع اليه كأن غاب الامام أو الخطيب أو بادر بعض الناس وحلف بالطلاق لا يخطب لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك كثيراً في بلاد الريف وغيره واعلم أنه ليس مما ذكرناه من امتنع عن الامامة لشهوته وهو وضعفه عن تحمل سهو المأمومين ونقص صلاتهم فان هذا اغتارك فعل ذلك احتياطاً لنفسه لاجتماع طبعها وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله يصلي الظهر فأحرم خلفه رجل فلما سلم قال لا تعدت صلى خلفي أبداً فاني عاجز عن تحمل نقص صلاتي فكيف أقدر على تحمل نقص صلاة غيره فقال له الرجل انما قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك أرجح عندي من حصول فضل جماعةك اهـ ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم امر فوعا من أم قومافان أتم فله التمام ولهم التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الاثم وفي رواية للطبراني مر فوعا من أم قومافليتق الله وليعلم أنه ضامن مسؤل لما ضمن فان أحسن كان له

من الأجر مثل أجر من صلى خلفه
 من غير أن ينقص من أجورهم
 شيئا وما كان من نقص فهو عليه
 قلت والفرق بين الصلاة التامة
 والكاملة أن التامة هي ما جمعت
 الثلوث والاركان من غير أن
 ينقص منها شيء والكاملة ما زادت
 صلى ذلك بالحضور والخشوع ونحو
 ذلك من الأعمال القلبية وقوله في
 الحديث فليتق الله تعالى معناه
 أنه ليس له أن يؤمن هو أعلى منه
 درجة كان يكون مرتبها صغيرة
 أو مكروهة أو خلاف الأولى ومن
 يصلى وراءه مخال عن ارتكاب ذلك
 والله أعلم وروى الامام أحمد
 والترمذي وقال حديث حسن
 مرفوعا ثلاثة على كتمان المسك
 أراه قال يوم القيامة فذكرمهم
 ورجل أم قوموا هم به راضون وفي
 رواية لاطبراني مرفوعا ثلاثة
 لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم
 الحساب وهم على كتيب من المسك
 حتى يفرغ من حساب الخلائق
 رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله
 تعالى ورجل أم قوموا هم به
 راضون الحديث والله سبحانه
 وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) اذا صفت سرائرنا من جميع
 ما يستخط الله عز وجل بحيث لم يبق
 في سرائرنا وظواهرنا الا ما يرضى
 ربنا ان نواظب على الصلاة في
 الصف الأول عملا بقوله صلى الله
 عليه وسلم ليلى منكم
 أولوا الاحكام والنهي أى العقل
 ولا يكون العبد عاقلا اذا كان
 بهذا الوصف الذى ذكرناه فان من
 كان في ظاهره أو باطنه صفة يكرهها
 الله تعالى فليس بعاقل كامل ولا
 يتقدم للصف الأول بين يدي الله
 في المواكب الالهية الا الانبياء
 والملائكة ومن كان على أخلاقهم

وسلم أو عن ذكر الله عز وجل لأجل كلام أحد من الكشاف أو مشايخ العرب الذين يدخلون على وأناني
 المجلس أرى تلك الليلة أن يستأنى القواكه ليس فيه سوى صف واحد بجانب الزرب من شوك وأثل
 وصفصاف واشجار غير مفرقة والباقي كاه قاعا صفا ليس فيه شجر فمن نظر الى البستان من بعيد يعتقد انه
 مغروس كله ومن دخله لا يجد فيه شيئا فاعرف ان عملي في ذلك المجلس لم يتحصل منه شيء سوى الصورة فقط
 كبساتين أهل سبأ وكثيرا ما أرى الصف الذى عند الزرب كله شجرتين فاعرف شدة الندم يوم القيامة وان لم
 أمدرك أمرى في الدنيا لم أمدرك في الآخرة وان مالت نفسى الى جاريتى من وراء زوجتى الممكنة نفسها
 منى أرى تلك الليلة اننى صاحبت كلبة جربا ضعيفة تأكل الذباب الطائر وتلتقطه من الهواء فاذا عطست طار
 من أنفها بصاق فأصاب ثوبى فأحتاج الى غسله فاعرف ان نفسى عند ذلك كنفس الكلبة المذكورة فى
 الدناءة والعذارة وطيب نفسها بكل الذباب الذى يورث القرف والمرض ولما زوجت جاريتى دلم السرور امتنعت
 من رؤية وجهها نحو سنتين فرفعت طرفى لها مرة بمحضرة زوجها فرأيت تلك الليلة كأننى فى جامع الحسك
 وبين يدي قطعة من دم أسود ونحو القنطار مجبونة بجزم فأنا أريد أن أجلس منامع انى بحمد الله تبارك وتعالى
 لم أنظر الى وجهها بشهوة وعلم ان حكم الأمة المزوجة مع سيدها حكم المحارم فى النظر فعملت بذلك كثرة اعتناء
 الحق تبارك وتعالى فى منعى من النظر الى جاريتى المزوجة ولو بغير شهوة وشكرته تعالى على ذلك وان أكثرت
 الكلام فى العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسى تلك الليلة وأنا معاشر جماعة من الفقهاء المشهورين بعدم
 العمل بالعلم وان عظمت غفلى بالتلاهي مع أحد من الخلق أرى نفسى تلك الليلة وأنا فى المقابر أتخرج على
 أهل السخرية فاعرف اننى نسبت الموت والأعمال الصالحة واشتغلت بما لا يعنينى وان سكنت الى خلق
 مذموم أرى نفسى ساكنا فى الحلة فى بيت أحد من الفسقة وان أكلت طعاما من غير تقديس على حله أو التمس
 على وجهه مع التقديس أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قدم لي وهو مطبوخ بلحم كب أو خنزير أو ميمته أو لحم
 حمار ونحو ذلك فأعاجل بالقيء فان لم يخرج أ أكثرت من الاستغفار (وما وقع لي) ان محمد بن أخت خضر أتانى
 بطعام فقامت حامض بلحم ضانى وقال كل هذا فان هذا من طعام شخص يعتقدك تزوج الليلة فأكل منه
 فرأيت تلك الليلة كأنه يقدم الى طعاما فيه لحم كب وخنزير وهما معا مطبوخان وأولئك الجماعة الذين أكلوا
 معى يا كاون معى فى المنام فبحثت عن ذلك فوجدته طعام عبد تزوج وعرق من مال سيده شيئا فعمل به العرس
 وسيده من مباشرى الظلمة فكانت حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث سرقة وان اشتغلت عن
 الطاعات من أوردى بشىء من الدنيا أرى تلك الليلة ان اللص قد نهب جسد ردارى وأراد الدخول الى قعر الدار
 (والوقائع) فى ذلك كثيرة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فينهنى حتى أمدرك ما يمكن تداركه قبل
 موتى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لرفع صوتى بالذكرة محبة فى الله عز وجل وطلبا لأحد يذكر الله
 عز وجل بذكرى وتنهى ضالهم الاخوان لالعلة أخرى من حظوظ النفس فأنا أحب اذا قلت لاله الا الله أن
 يسمع بها أهل المشرق والمغرب من انس وجن ومسلمين وكفار وقد بلغ الكتمان حده لكونى الآن فى معتزل
 المنابا وما بقيت نفسى بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقام اعند الخلق ولا شأ سوى رضا الله عز وجل عنها
 وباطول ما كتمنا العبادات وباطول ما أمرت قيم المسجود أن يعلق شبايبك المسجود حتى لا يسمع أحد صوتنا
 بالورد فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة وأنا الآن أحب لقيم المسجود أن يفتح الشبايبك كلمة انذركر فعل أحد من
 المارين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة محبة فى الله عز وجل ومحبة فى حصول الخير للمارين
 الغافلين وانما كنت أخفى أهمالى قبل أن يشتهر اسمى فى مصر وغيرها وقد بلغت الشهرة حدها والله انى
 لا طلب فى بعض الأوقات الخفاء فلا يتسرى وأستأق الى بعض الاخوان فلا أقدر على الخروج اليه لكثرة
 ما يشير الناس الى بالأصابع فأخاف أن أكون معدودا من شر الناس كورد ذلك لبست الطيلسان وصرت
 أرخبه على وجهى حتى لا أعرف فلم يزل الناس يسألون من يقودى الجسارة عنى حتى صاروا يعرفونى ولو غطيت
 وجهى فتركت الطيلسان ثم انى قصدت بارضا الطيلسان على وجهى الآن كفى البصر عن فضول النظر
 وان وقع ان أحد اعظمى أجد ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لامن باب المكرو والاستدراج هذا قصدى

الآن وأز يد في أعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) مما تقرر ان ما ورد من ذم الشهرة في نحو حديث من لبس ثوب شهرة البسه الله يوم القيامة ثوبا من النار وما ورد من ذم التسميع في نحو حديث من سمع مع الله به بحمول على من فعل ذلك ثوبا وما جمع الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسبأ في زيادة على ذلك في نعمة ارضاني الطيبان على وجهي حيا من الله عز وجل ومن الخلق فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتقليل من مجالسة الأكارب كلهم من العلماء والصالحين وقضاء العساكر والأمراء والكبراء خوفاً من وقوعي في الاخلال بواجب حقهم لعله أخرى فان حقوق الأكارب يجزأ مثلاً عن الوفاء والقاعدة ان كل من كثرت مشاهدته الناس له هان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس نفعا بالشجيز وجته وولده ونقبه لكثرة مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهر بشرية دون الوصول الى معرفة قلبه وما فيه من الامرار والمشاهد النفسية انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم للكعبة كيف تجدهم لا يعظمونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاق ومن هذا الباب أيضا احتجاب الخطيب في خلوة الخطابة انما عمل به العلماء طلب التأثير وعظه في قلوب السامعين لان التأثير تابع لشدة الهيبة ولو ان الخطيب جلس عزح ويلقو يستعيب الناس الى ان أمر بالصعود الى المنبر على أثر تلك الغفلة واللهو والمعصية لما أثر وعظه في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس وربما وعظهم بشيء فقالوا له بلسان الحال أو المقال قل هذا لنفسك (فعلم) ان مجالسة الأكارب لا تطب شرعا المصلحة ترجح عن البعد عنهم لاسيما ان كانوا أمراء (وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اياك والدخول على الامراء ولو أمرتهم ونهيتهم فان ذلك لا يتسرك المداومة عليه انتهى وكمن ينظر الفقير الجالس عند الأمير يحرماني ما كره ومدخله ونحوه وملبسه وملابس غلمانته وهو ساكت لا ينههم عن ذلك لا تصر يحاولا تعربضاب قدر أيت من كان يأخذ البلبص على يده لا أمير ثم ان الأمير يستشهد به في أنه لا يقبل بلصا فيشده له بذلك ويقول حاشاكم من ذلك حماكم الله من مثل ذلك فالبعداؤلو والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي للشفراء وان طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم أولاد العلماء والأولياء واكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاستقامة ثم من أقل ما أعامل به الشريف في الاجلال والتعظيم ان أعامله مثل ما أعامل نائب مصر أو قاضي العسكر وهذ الخلق عظيم غريب في هذا الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن جملة الأدب) مع الشرفاء ان لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة أو صفة والشريف يفضد ذلك وان لا تترجح لهم مطلقه أو زوجة ما توقعها (وكذلك) لا تترجح شريفة الا ان كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة على القيام بواجب حقها وان يعمل على رضاها فلا يترجح عليها ولا يتسرى ولا يكثر عليها في المأكل والملبس دون قدرتها ونقول ان جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ذلك (وكذلك) لا تمنعها شهوة مباحة سألتنافيتها ونقدم لها نعلها اذا قامت واحتاجت وتقوم لها اذا وردت علينا لانها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الأدب ان لا ترضى لها دناءة ولو لبيع أو شراها الا ان تعين ذلك علينا شرعا ولا ننظر رجلها اذا كان أحدنا بائع اخفاف ولا تمنع النظر اليها في الازار اذا مرت علينا فان ذلك يعضب جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لورا نافع ذلك (وكذلك) من الأدب مع الشريفة ان لا يطلب مناشيا أو غنعة ولو قوت ومنا أو عمامتا أو جوختنا النفسية الالعذر يقبله من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها في جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذرة من التراب (وقد) أوصحننا الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر المورود و قد ستم أيضا في هذه المن انفسنا نتفح مجلس ذكرفيه شريف بل نسأله أن يفتح بنا ثم نكون تبعاله فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريفة وتمييزه عن غيره ولو من وراء حجاب (وكذلك) مما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي لكلام النبوة وتمييزه عما أدرج فيه (وكذلك) مما من الله تبارك

وأمان تخاف عن اخلاقهم فيعلم في أخريات الناس خير له فينبغي للامام أن يأمر كل من عمل بعلمه بالتقدم كما صلاوا خلقه حتى يكون ذلك من عادتهم في الوقوف ويأمر بالتخلف الى وراءه كل من رآه لا يعمل بعلمه ويعامل المسلمين بما يظهره من الصفات الحسنة أو السيئة فليس تأخير بل بعض الناس سوء ظن به انما هو بحسب ما أظهر الناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل بهذا العهد يعسر جدا على من يصلي خلقه المجادلون بغير علم فان كل واحد يقول أنا أفضل من فلان الذي قدم على في الصف الاول أو الثاني مثلا وربما سهل العمل به في المساجد التي يحضرها العوام أو يكون أهلها مضطربون كزوايا المشايخ التي فقروا بها تحت طاعة امامهم ويؤيد ما ذكرناه من شروط التقدم للصف الاول مارواه ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم او الحاكم وقال صحيح على شرطهم ما مرفوعا عن العر باض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المتقدم ثلاثا وللثاني مرتين وللثالث مرة أي لان كثرة الاستغفار للشخص قد تكون لكثرة ذنوبه وقد تكون لرفعة مقامه فأحد الاحتمالين يشهد لما قلناه وأما حديث خير صفوف الرجال أولها فإلما راد بالجال السكلم من الاول والافالزم الادب وسبأ في العهد فان طهراته تعالى يا أيخي باطنك وظاهره فبادر للصف الاول والافالزم الادب وسبأ في عهد والتميات أن ما يشهد لنا في تأخير من يحب الدنيا الى الصف الثاني وما بعده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي مرفوعا الذي ساد من لاداره ومال من

لا مال له يجمعها من لا عقل له فنفى
 كمال العقل عن كل من يجمع منها
 شيئا زائدا على غداؤه وعشائه في
 يومه وليمته وما سلم من هذا الامر
 الا قليل من الناس ويؤيده ايضا
 قول الامام الشافعي رضي الله تعالى
 عنه لو اوصى رجل بشي لا عقل
 الناس صرف ذلك الى الزهاد في
 الدنيا واوضح ما اشار اليه الحديث
 من نفى كمال العقل عن يجمع الدنيا
 الا الله لا من يجمعها حين يجمعها وفي
 بلده من هو مستحق لانفاقها عليه
 من مديون ومحبوس وجيعان
 ونحو ذلك فان كانت نيته بالجمع
 خيرا فهذا منه فينبغي تقديمه عند
 كل عاقل اكتسابا للاجر وغير ذلك
 من امسك عن الانفاق ورجح
 الحرص والشغ عليه فهو ناقص
 العقل وما قرناه من تأخير
 مرتكب المعاصي وجامع الدنيا عن
 الصف الاول هو ما عليه طائفة
 الصوفية وجمهور العلماء لا على
 الامر بتقديم الوقوف في الصف
 الاول على غير مطلقا كما هو مقرر
 في كتب الفقه فاعلم ذلك والله
 يتولى هذا ذلك وروى الشيخان
 وغيرهما من فروعها ويعلم الناس
 ما في النداء والصف الاول ثم لم
 يجد دوا الا ان يستهموا عليه
 لاستهموا وفي رواية لمسلم لو يعلمون
 ما في الصف الاول لكانت قرعة
 وروى مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم
 من فروعها خيرا صفوف الرجال اولها
 وشرها آخرها وروى ابن ماجه
 وغيره من فروعها عن العراب بن
 سارية ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يستغفر للصف المقدم
 ثلاثا والثاني مرتين وقد تقدم
 الحديث آنفا ولغظ ابن حبان
 كان يصلي على الصف المقدم ثلاثا
 وعلى الثاني واحدا وفي رواية

وتعالى به على معرفتي بالساطير الزور وتبينها من غيرها فأرى الحرف ميتا لاروح فيه عكس الحرف
 الذي وضع بحقي (وكذلك) مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بشهادة الزور فأعرف ذلك من نطقه
 بالكلمة ثم اني توجهت بقاى الى الله تبارك وتعالى فحجبت حتى جميع ذلك في سنة ثمان وتسعين مائة اذ بايع
 الشريعة المطهرة (وكان) على هذا القدم سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه وكذلك اخي الشيخ افضل
 الدين رضى الله تعالى عنه وربعنا زعمنا ما حدث في ذلك فيخبرانه بأوقات كل معصية وانما تكررت منه كذا
 كذا مرة أو لم تتكرر فراجع اليهما ويسئتمغفر (وكان) على هذا القدم ايضا الشيخ محسن المجذوب المدفون
 بتر بجا في الجزاوى بالقرب من الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كنت جالسا عنده وكان برجله اليمنى آكلة
 فقال له انسان الذي طلع في هذه ان شاء الله يطلع لك في الرجل الاخرى ما زحاه معه فقال له الشيخ ما يستحق
 ذلك الا الذي أمسك امرأته جاره فوق القرن في بلده في الوقت الفلاني فاصفر لون الرجل فقلت له مالك فقال
 هذا الامر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في أين وأنا في أين (ثم) من
 فوائده معرفة صوت الشريف من غيره مبادرتنا الى تعظيمه والأدب معه ولا نتوقف على اظهار علامة خضراء
 في عمامته أو ثبوت نسبه عندنا كم (وكذلك) من فوائده معرفتي لكلام النبوة من غيره أنني أبادر الى العمل
 به من غير معرفة ما قاله الحديثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف وأقدمه على ما شككت فيه (وكذلك) من
 فوائده معرفتي بالكلام الزور عدم تصديقي قائله وعدم الاكل من غلته وأجرته ان كان كتب رزقة أو بيت
 وهذه الامور قد أعطاها الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صغيرا (وقد كنت) وأنا نصغيرا مع الخطيب
 يروى حديثا يقول فيه الليل والنهار مطيبتان فأحسبنا السير عليهما واعلموا أن أحد الايوت حتى يرى حسن
 عمله وسوء عمله فكنت أقول في نفسي تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة بل ككتمته حتى رأيت الحافظ
 المنذرى نبيه عليه في الترغيب والترهيب وقال في اسناده من لا يوثق به فلا تسأل يا أخي عما حصل عندي من
 السرور وما وافقتني الحفاظ على ما كان عندي من طريقتهم الظاهرة فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من الصدقات الخاصة الاضرة شرعية لظهور
 المنية فيها بخلاف العامة كالوقوف على الفقراء والمساكين فلا أكره الاكل منه لكن بشرط الحاجة وسيأتي
 في هذه المنية كراهة أكل من خبز الخوانق الموقوف على الصوفية لعزلة اجتماع شروط الصوفية المنطوق
 اليها الاسم في عرف أهل الطريق كالجنيد واضرابه فراجع (وأما) دراهم الزكاة المفروضة فلا أتذكر أني
 أكلت شيئا منها ولا لبست وعلى ما تقدم ذكره أوائل السكب من أنني من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله عنه
 فأنا شريف فيحرم علي الصدقات وبتقدير اني لست بشر يفلى التعفف عن أوساخ الناس وان قبلت
 شيئا من الزكاة في السنين الخالية فلنما كان على أهم المحاييج من الفقراء والارامل والعجائز (وقد) منع
 الناس زكاة أو الوهم في سنة تسع وخمسين وما بعدها فلم يأت الفقراء شيئا منها لقللة المسكسب وضعف يقينهم
 فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا القناعة حتى نلقاه آمين فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله
 رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) استئذاني بقلي لربى جل وعلا وأرسله صلى الله عليه وسلم أولا أحد
 من المجتهدين رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ في قرآن أو حديث أو علم وأردت أن أكلم أحدا
 في حاجة فأقول بقاى ولساني دستور يارب أكلم عبدك في حاجة كذا أو دستور يارسول الله أو دستور
 يا محمد يا ابن ادريس مثل ان أكلم فلانا كل ذلك مراعاة لادب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه
 وسلم ومع العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولهذا الادب حلالة عظيمة يجدها صاحبها لا يعادها حلالة
 ثم ان غفلت عن الاستئذان وكلمت انسانا فلا بد من استغفاري لله تبارك وتعالى حتى يلتقي الله تعالى في قلبي
 أنه قبل استغفاري (وكان) أخي الشيخ افضل الدين رضى الله تعالى عنه اذا كالم انسانا غافلا وهو يقرأ القرآن
 يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان كالم أحدا وهو يقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
 الله تبارك وتعالى أكثر من سبعين مرة وان كالم شخصا وهو يقرأ في كلام أحد من العلماء رضى الله

تعالى عنهم وأرضاهم يستغفر الله جل وعلا ثلاث مرات ولم أر لهذا الأدب فاعلا الآن من أقراني غيره فالحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله تبارك وتعالى في كل حاجة طلبتها لانه صلى الله عليه وسلم كبر الحضرة الالهية فسواء النار بناجل وعلا بلا واسطة سوى أدب معه صلى الله عليه وسلم ولا نالنا نعرف الأدب مع الله تبارك وتعالى لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدي عبد القادر الجيلي لاني رضى الله تعالى عنه اياك ان تحذف واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الله عز وجل بلا واسطة فانك تكون اذ ذلك مبتدعا لا متبعا والكامل لا يبطأ مكانا لا يرى فيه قدم الا تباع لذبيته صلى الله عليه وسلم فيه أبدا انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لسدر جلي في ساعة من ليل أو نهار الا بعد قولي دستور يا الله أمدرج جلي لأريحهما من القرفصاء ثم أمدها بعد ذلك وكذلك الحكيم في مذهبنا نحو المدينة المشرفة وأنحوولي من الاولياء لا أمدها ناحية أحد منهم حتى أقول دستور ياسيدي المرسلين أودستور ياسيدي عبد القادر يا جيلاني أو ياسيدي أحمد يا ابن الرفاعي أو ياسيدي أحمد يا بدوي أو ياسيدي ابراهيم يا دسوقي ونحوهم من الاولياء الاحياء والاموات كل ذلك لشهودي أنني بين يدي الله تبارك وتعالى أو بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم وأئمة دينه رضى الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك أو لم أشعر فان لم يكن ذلك كشفا كان إيمانا (ولهذا) الأدب حلاوة عظيمة لا يقدر قدرها ثم اني اذا حصل لي وجع من كثرة ضم رجلي بحيث أني أعرف أن مثل ذلك الوجع يعذرنى الله تبارك وتعالى فيه بقربنة قواعد الشريعة فينبذ لابتداء كد على الاستئذان (وقدر أريت) الام اذا خافت على ولدها من القرفصاء تصير تعدد رجلي ولدها كلما قبضه مارحمة به مع ان رحمتها بولدها دون رحمة الله تبارك وتعالى بعبدها بيقين فاذا كانت الام تعدد رجلي ولدها مع ضعف رحمتها قاله تبارك وتعالى أرحم وأشفق ولم أر لهذا الأدب فاعلا من أهل عصرى الا قليلا فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم على حدث أكبر أو أصغر ظاهر على الجسد أو باطن من حدث أو مكر أو خداع أو غل أو حسد أو تنقيص أحد من المسلمين الا بطريق شرعي كل ذلك مراعاة للأدب مع الحضرة التي ننقل اليها بعد النوم فان الارواح اذا ارتفعت عن الجسم الى السماء لا يؤذن لها في السجود بين يدي الله تبارك وتعالى الا اذا نامت على طهارة ظاهرة وباطنة فان لم تكن طاهرة كما ذكرنا نعمت من السجود والدخول للحضرة الله عز وجل فتصير واقفة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو أنها وجدت خارج الحضرة على حدث لم تقبل في عالم الارواح فصلاتها باطلة وتأثم بذلك انما يشاء كل مقام صاحبها ويستروح لما قلناه بقوله صلى الله عليه وسلم في خروج النساء للصلاة العيد والحيض يعتزلن المصلي مع أن المصلي ليس هو بسجدة انما ذلك لكونه محلا يسجد الناس فيه فافهم وما يعقلها الا العالمون (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لسيدي أفضل الدين اياك أن تنام على حدث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها فربما أخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذي نعت عليه (وقد قال) تعالى أفمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض الآية (وفي) الحديث أيضا من فوجا يحشر المرء على دين خليله فليمنظر أحدكم من يخال (وفي) الحديث أيضا ان الله تعالى من منسذ خلق الدنيا لم ينظر اليها أي نظر رضا عن محبة او الا فهو تبارك وتعالى ينظر اليها نظرا تديرا ولولا ذلك لذهبت في علم الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فن نام على محبة الدنيا ومات في تلك النوم حشر مع مبعوض الله لم ينظر اليه منذ خلقه (وهذا) الامر قل من يتنبه له حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبته للدنيا دنيا أبدا وغاب عن هؤلاء قول المسيح عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فلم يخرج عن محبتها الخطيئة واحدة انتهى (وكذلك) ينبغي للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات أيضا اذا استيقظ من منامه فرعامة بغية فلم يهل عليه ملك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع أصحابه

للنساء وابن جبان كان يصلي على الصف الأول مرتين والله سبحانه وتعالى أعلم ~~بما~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بما~~ أن نسوي صفوقنا وتراص فيها ونقدم الوقوف في ميامنها على غيره من الوسط أو الميامر وفي ذلك أمرار لا تذكر الا مشافهة وينبغي أن لا يكون بين أحد من أهل الصف وبين من هو في صفه شحنة ولا حسد ولا غل ولا مكر ولا خدعة ليوافق الباطن صورة الظاهر فان اختلاف القلوب أشد من اختلاف الجوارح ولذلك منع الامام مالك رضى الله تعالى عنه صحة اقتداء مصلي الظهر مثل الجاهل يصلي العصر وذلك لان الجوارح تبع للقلب فكان مكان المشاحن خال عن أحد يقف فيه لشرو وقلب المشاحن عن جاره فليتأمل ومن الامرار الظاهرة في ذلك أن الله تعالى أمرنا باقامة الدين ولا يقوم الا اذا كمل قلب رجل واحد وفي القرآن العظيم ولا تنازعوا فتعسوا وتذهب يحكم يعني قوتكم ومن الاسرار أيضا أن الشيطان لا يدخل بين الصفوف ويوسوس لاصحابها الا اذا رأى بينها خلا فتقرب من الصف احترق من أنفاسهم كما في حديث يد الله مع الجماعة أي تأييده وهذا الامر لا يكاد يسلم منه أحد من المحبين للدنيا ومناصبها ووظائفها فان كل من سعى على وظيفة شخص صار عدوا له وان لم يسع في الماضي ربما كان ناويا على السعي في المستقبل اذا رأى حاكما يحببه الى ذلك فحس القلوب بذلك فيكون عدوا مستورا في الظاهر دون الباطن فلا ينبغي لاحد من هؤلاء أن يقف في صف من بينه وبينه عدوا ليطابق باطنه ظاهره ويخرج عن صفة

النفاق المشار إليها بقوله تعالى
 تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اللهم
 الآن يقف بعد التوبة ناويا
 التقرب اليه تيمملا لحاطره والله
 لو كان آفة الدين على قلب رجل
 واحدا ما دخل في الشريعة نقص
 قط ولا أطاق مخالفتهم أحد من
 الولاة وكان كل من خالفهم هلك
 بسرعة ولكنهم اختلفوا في قضى
 الله أمرا كان مفعولا وأما غير آفة
 الدين عن يجب الدنيا فقد كفى الله
 الظلمة شرهم لانهم لا يزالون
 يستعطرون منهم -م الرزق فان
 أعطوهم شيئا من تحت الدنيا
 خرس اسانهم وذهب عنهم
 وبصرهم وصاروا خرسا صاعما
 فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم
 فهم يوافقونهم في اغراضهم ضرورة
 تيمملا لحاطرهم ليعطوهم كما أعطوا
 غيرهم وبصيروا كذلك خرسا
 صاعما فهذا هو الباب الذى دخل
 منه النقص في الدين ولو كان العلماء
 كلهم زاھدين ما دخل في الدين
 نقص فإهدى يا أخى نفسك على يد
 شيخ يخرجك من رعونات النفوس
 حتى لا يبقى في نفسك شهوة ولا
 حرص على شيء من الدنيا وأمر
 أصحابك أيضا بالمجاهدة على يد شيخ
 كذلك ثم تراصوا في الصف بعد
 ذلك وان لم يتيسر ذلك فغرفاني
 الصف واستغفروا الله من كل ذنب
 يعلمه الله والله غفور رحيم وروى
 الامام أحمد والظهيراني واسناد
 أحمد لا بأس به من فروعنا سؤوا
 صفوفكم وحاذوا بين مناكم
 ولينوا في أيدي اخوانكم وسدوا
 الخلل فان الشيطان يدخل فيما
 بينكم بمنزلة الخنزير يعنى اولاد
 الضأن الصغار وروى الامام أحمد
 بإسناد جيد من فروعنا ان الله
 وما لا يكتبه يصولون على الصف
 الأقر أو الصغوف الأول وروى

و يقول لهم تعالوا نستغفر من الذنب الذى لا يمتدى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا فواظب يا أخى على التوبة
 من ذلك وواظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كذا كرناه لك ولا ترخص تنسد في الآخرة والله تعالى
 يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم في الثلث الآخر من الليل أشد من كراهتي للعاصي
 الظاهرة وكذلك كره النوم ليلتي العبد و ليلة الجمعة و ليلة النصف من شعبان أو ليلتي القدر ونحو ذلك
 الاغلبة لا اختيار اور بماغت جالس الحرصى على اليقظة وذلك لا ينقص رأس مال الفقير بخلاف نوم الاختيار
 (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن أين لمنى أن يوقفه الله تعالى بين يديه في الظلام مع
 أوليائه وأصفيائه وان لم ألق بهم فان صفوف المواكب الالهية على هيئة صفوف الدنيا والله المثل الأعلى فيوقف
 الاكبر في حضرة الشهود الكبرى التي ما فواتها مرتبة ومن دونهم قريبا منهم وهكذا الى آخر من يحضر وربما
 تأخرت عن المبادرة الى موقفي المعتاد فيقول لى جارى في الموقف قد تخلفت هذه الليلة عن عادتك وهناك
 شخص لم ير لى عز معى ويقول اذا رآنى قد جاء المتألق على الله لكثرة ما يسمعونى ادعوا لى ولاخوانى (واعلم
 يا أخى) ان الموكب الالهى تارة ينصب من أول النصف الثانى وتارة ينصب من أول الثلث كما يعرف ذلك
 از باب الغيوب الالهية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في حديث
 رواه الامام سنيد في تفسيره فينبغى اسكل مسلح أن لا يغفل عن سؤال ربه ليلة الجمعة من الغروب الى صلاة النحر
 وذلك لان الملك ما كل وقت يتجربا عمده على سؤاله فاذا رفع الحجب عن قلوب عباده وقال لهم هل من سائل هل
 من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تبارك وتعالى يريد
 أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الا كل محروم (وتأمل) يا أخى
 أصحاب السلطان اذا رآهم يتخلف عن طلوع الموكب كيف يقطعون جامكيتهم ويجنون اسمهم من ديوان
 عسكري السلطان فيصير بمقوتابين الناس (وكذلك) حكم الفقير اذا نام في وقت المواكب الالهية بما يعنون
 اسمهم من ديوان الولاية (وكان) سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الا ينزل فيها انفار
 من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم النائمون انتهي (وقد) مكث ابن المؤذن بناحية منية أبي عبد الله
 أربعين سنة لا يضع جنبه الا أرض فكان سيدى محمد السروى يقول لم يدع ابن المؤذن مدا ينزل من السماء
 في ليل أو نهار الا وله فيه نصيب فاعمل على التحاق بذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 * الباب الرابع في ذكر رحمة اخرى من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل *
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرتنا على الله تبارك وتعالى اذ نزل على ما يسوه في عادة العلى بأن
 تقديراته تعالى كلها على عباد الله الحكمة لا بالحكمة لانهم لو كانت بالحكمة لسكانت أفعاله تعالى مع مولاه
 تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز السخط على شيء من أفعاله تعالى قط ومن سخط فهو جاهل ولو كشف
 للعبد ما يسوه من الواردات الالهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في نظير صبره عليه السكاه هو يسأل
 الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأيا) فان كل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره
 (وفي الحديث) أشد الناس بلاه الانبياء ثم الامثل فالامثل ومعنا ان الانبياء والأولياء محبون له تبارك
 وتعالى وما يفعل الحق بمحبوبه الا ما يقربه اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعرف متعطف بكل شيء ورد
 من حضرته ليعرف أهل حضرته مقدار الوصل والمجرب ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداء بعين الاستبصار
 وجد دواءه وخير اهدا في البلايا في الجسد والمال والولد ونحوهم وأما البلاء في الدين فذلك مؤذن بغضب الله
 تبارك وتعالى على العبد فافهم وبالك والغلط (وقد) قلت في هذا المقام
 يارب لأحصى عليك ثناء * في كل أمر سرى أو ساء
 أنت الحكيم وعين فعلك حكمة * قد سمعت السراء والضراء
 بكليهما متعرف متعطف * فالداء في الدنيا زاء دواء
 فافهم ذلك واعمل على التحاق به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) لا أتداوى قط من مرض الا ان اشتد بحيث يشغلنى الالتفات اليه عن

كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه وما دمت أقدر على الحضور النسبي في عباداتي فلا أتداوى
ثم لا بد لي مع التداوى بشرطه من مراعاة نسبة التداوى لحق الغير لاخر حتى يحفظ نفسي من محبة العاقبة
بالطبع لا يكون الحق تبارك وتعالى هو المالك الجسمي اذا العارف انما يتداوى لأجل كونه ذاتاً لله
تبارك وتعالى لنفسه هو ولولا انهم ملك لله تعالى ما اعتدوا بها في التداوى كل ذلك الاعتناء ففرق بين من
يتداوى قيما ما يوجب حق ربه عز وجل وبين من يتداوى قيما ما يوجب حق نفسه وما يعقله الا العالمون
(ونظير) ذلك محبتي للعفون قبل الحق تبارك وتعالى ما طلبته منه ومن مقام الاكابر انهم لا يعتمدون بشئ
الا ان رأوا وجهه في الحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى همدك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاته اذا تلتخ ثوبي أو بدني
عذرة ولو من مرض حصل أو نحوه الا ان وجب ذلك الخطاب تعظيما للحضرة مناجاة الحق جل وعلا لا سيما
ان حصل لي ادرا بول أو مشي بطن فمن خاطب الله تبارك وتعالى في حال تعذر بدنه أو ثيابه فهو خارج عن
أدب الاكابر وكثير لما أرسل الى أحد من الاخوان ليحادثني بامور الدنيا ويشغلني عن مراعاة الحق تبارك
وتعالى في تلك الحالة العذرة حتى لا استحضر في بين يدي ربي تعظيما لجنابه عز وجل لالعلة أخرى (ومن هنا)
بجرت الاكابر فيهم الجمعة والجماعات وبسطوا الصلواتهم السجادات النفسية المنجزة تعظيما للحضرة خطاب
الله تبارك وتعالى المشار اليها بنحو حديث ان الله في قبلة أحدكم فلا يصبق تجاهه وجهه وخوف ان يدوس
أحد برجله في محل يتخيل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير بعبده كأنه يراه ففرش السجادة
مطلوب ليتوقى الماشي الدوس برجله اذ ارأها مفروشة فافهم ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حضورى مع الله تبارك وتعالى عنداً كلى الفاكهة والحلوى
وغيرهما من الشهوات كاللنا كع والملابس فلا أفعل شيئا من ذلك غافلا عن الله تبارك وتعالى وانما أفعله
بحضور ونية صالحة كنية مداواة النفس بعلها التوافق في ما أريد منها من طاعة الله عز وجل فان لسان
حالمية قول لصاحبها كن معي في بعض اغراضى والا صرعتك (وهذا خلق) غريب قل ان يوجد في
الناس اليوم بل اذ ارأى أحدهم الشهوة جذب قلبه اليها ونسى ربه (ومن هنا) منع الشرع من الاكل في
الصلوة لان شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعلم) ان كل من
ادعى ما ذكرناه من الادب والحضور قل سبحانه عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) زيادة كرامى البيتيم ومرعاتي له بعد موت والده أكثر مما كنت
أرا عيه لاجل والده وكذلك أزيد في الغض عن النظر الى المرأة التي غاب عنها زوجها أكثر من غض طرفي عنها
اذا كان زوجها حاضر الا سيما ان كان زوجها اجوارا بركة أو المدينة أو كان شريفاً وكانت المرأة شريفة أو من
بنات الاولياء فاني أزيد في غض الطرف عنها أكثر مما أغض اذا سافر زوجها الغير مكة والمدينة ليكون
زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى وحضر رسوله صلى الله عليه وسلم والشريعة بضعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم و بنت الولى المحقة به فمن تعرض لحرمه أو حرم الاولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل
(وهذا خلق غريب) لم أر من تخلق به من اقرانى الا القليل * وايضاح ذلك انه يتأكد على العبد زيادة التعظيم
والا كوام لكل من كان في كفاة الحق جل وعلا المحضه أكثر من تعظيم من كان في كفاة الحق تبارك
وتعالى المخلوطة بكفاة الحق عدة (فلا بد) من تمييز الحق جل وعلا بزيادة تعظيم وكل من راعى البيتيم أو غض
عن النظر الى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاته لحيات الوالد أو حضور الزوج فقه دساوى في
التعظيم بين الله وبين خلقه وأساسه الادب (وقد وقع لي) أننى ساويت في الغض عن رؤية وجهه جاريتي
دام السرور حين غاب عنها زوجها كحضوره فلم أزد في الغض حين سافر فغوتبت على ذلك في المنام وقيل لي ميز
الحق تعالى بزيادة غض علي ما كنت عليه حين حضور زوجها فقلت معاً وطاعة فاذا كان من لم يزد في
الغض يعاتب فكيف عن يحون زوجته بآه ويفسق فيهار يسارق النظر اليها كملتصص فسأل الله تعالى

ابن خزيمة في صحيحه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يأتي ناحية
الصف ويسوي بين صدره والقوم
ومنا كبهم ويقول لا تختلفوا
فمختلف قلوبكم في رواية للشيخين
فان تسوية الصف من تمام الصلاة
وفي رواية للبخاري من اقامة الصلاة
يعنى التي أمرنا الله بها في قوله
أقيموا الصلاة وروى النسائي وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهم
مر فوعار صواصفو فكم وقار بوا
بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي
نفسى بيده انى لأرى الشيطان
يدخل من خلل الصف كأنها
الحذف والحذف هو ما يكون بين
الاثنين من الاتساع عند عدم
الترص وروى الطبرانى مرفوعا
استووا واستوى قلوبكم وتساوا
ترحوا ومعنى تساوا ازدحموا في
الصلوة قاله شريح وقال غيره
تساوا واتوا لروى الامام أحمد
وأبو داود وغيرهما مرفوعا ومن
وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا
قطعه الله وروى الامام أحمد وابن
ماجه وغيرهما مرفوعا ان الله
وملائكته يصلون على الذين
يصلون الصفوف وروى الامام
أحمد وأبو داود وغيرهما مرفوعا ان
الله وملائكته يصلون على ميامن
الصفوف وروى مسلم عن البراء بن
عازب قال كنا اذا صلينا خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل
علينا بوجهه الحديث والله سبحانه
وتعالى أعلم أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ ارأنا الصف الاول مثلا
قد ازدحم الناس فيه وما بقى بمحتمل
دخول أحد فيه أن لا تراحم أحدا
فيه لندخل وان كنا فيه ورأينا في
نحوه جنانته تنفيسا لاهله من الرحمة
نحوه الى الصف الثاني مثلا اللهم

الأن يكون في الصف الاول أحد يتأذى الناس برأخته فلنأمر احتمه حتى يخرج وكذلك الصف الثاني والثالث حتى يكون ذلك الشخص في آخر صف قلت لكن لا يسلم من حظ نفسه في مثل ذلك الا العلماء العاملون لكونهم لا يجتقرون أحد من المسلمين الا بطريق شرعي والله سبحانه وتعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصف الاول مخافة أن يؤذى أحدا أضعف الله له أجر الصف الاول قلت وروى الامام سعيد رحمه الله تعالى ان الامام عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يضرب بالدره من رأى عليه رائحة كريهة ويؤخره الى آخريات الصفوف والله سبحانه وتعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * اذا رأينا مسيرة المسجد قد عطلت من صلاة الناس فيها أن نكرمها كل قليل بالصلاة فيها جبرها لان البقع يفخر بعضها على بعض وقد أمر الله عز وجل بجبر الخواطر وهذا من العدل بين الامور كما أن من انقطع احدى نعليه يؤمر بأن ينعلهما جميعا أو يخفيهما جميعا ولا يلبس نعل واحد او عملا بالعدل بين الرجلين وهذا امر لا يعلمه الا اهل الله تعالى لانهم يعرفون بالكشف الصحيح حياة كل شئ وأما غيرهم فلا ينهض بهم حالهم الى العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم وقد جلس عندي مرة أخى الشيخ أفضل الدين ونحن نعلم في جامعنا الذى على الخليج الحاكى فكلمته بقعة التي في ذلك البروقالت له قل لأهل الحارة يدخلون في جامع الميدان فاني بقعة مشرفة فكلم عليها أهل الحارة فجاء شخص من الفقهاء وجعلها بيت خلافاً لآخى

الغفور والعافية والمجد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) فترى من كثرة اعتقاد أحد من الامراء وغيرهم في وان وقع ان أحدا مدحني عند أمير حتى رفعتني فوق جميع أقراني توجهت الى الله تبارك وتعالى في أن يحرك لي أحد من الاعدا فينقصني عنده أو سألت الله تبارك وتعالى ان يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصير لا يلتفت الى وجهه من الوجوه وذلك فتح الباب الراحة لنفسى وسد الباب تنقيص أحد من اخواني رفعتني فوقه عنده ذلك الأمير (وهذا) الخلق لم أجده فاعلان أقراني فاعمل على التخلق به والله يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لمن دعاني الى التصدر صلاة الاستسقاء ودفع الوباء في ذلك من تحريك نفس المسدة من الأقران وقد أرسل الى مرة الباشا محمد قصاده أن أطلع مع العلماء الجليل المقطم لدفع الوباء والبلايا في سنة احدى وستين وتسعمائة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كأهم يؤمنون فلم أجبه الا الى الحضور خوفا من تحريك نفس بعض الناس على ومع ذلك فلا تسأل يا أخى ما حصل من قول الباشا لا يدعو الا فلان من الغيبة والتنقيص لي عند الباشا وهو لا وان كانوا صادقين في تنقيصى وتنفيروا كابر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحتفل مثل ذلك وقد تقدم في هذ المن ان عمان الله تبارك وتعالى به على بحيثى لمن ينفر الولا عنى أكثر من يحبهم في وان خلق غريب لا يكاد يوجد في أحد من أقراني وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا محمد في جزاء الله تعالى عنى خير ان الدنيا والآخرة فانه سترني بين العباد فافهم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) أدب مع شىخى الشيخ محمد الشماوى رضى الله تعالى عنه ومع شىخى الشيخ نور الدين الشوفى رضى الله تعالى عنه في دوام السهر معهما فلا أتذكر انى غت في وقت يكون أحدهما مستيقظا فيه وذلك من أكبر نعم الله تعالى على لكونه وسيلة الى دوام السهر بين يدي الله عز وجل ومن لم يحكم مقام السهر بين يدي شيخه لا يصح له مقام السهر بين يدي الله عز وجل وقبج على المريد أن ينام وشيخه جالس بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة أو غيرها بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلا عن محبته للشيخ فانه لو كان يحب الشيخ لا يستغنى أوقات الخلو به كما انه لو كان يحب الله عز وجل المحبة المعروفة بين القوم لما أخذ نوم الا بعد ان يصرع كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عنى انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى على من نام في الليل اختيارا بكذبه في محبته (وفي زبور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار للعاش وجعلت الليل للسمر معى فاشتغلت عنى في النهار وغتمت عنى في الليل فلا أتتم في النهار معى ولا في الليل انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم اظهارى لنظام الطريق اذا دخل على أمير أو كبير فلا أقول للمداح الذى ينشد للفقراء أمعنا شيا بجزرة ذلك الامير الابنية صالحة ولا أقول للامير اذا دخل بعد ان انفض أهل مجلس الذكرو قراءة الورد مثلا سبحان من مجل للفقراء نعيم الجنان في الدنيا في مجالس ذكرهم وقد نزل على الفقراء في هذ اليوم رحمة حتى غتمت وحصل مد كبير وكنت أود انك دخلت قبل انفضاضهم ليحصل لك الرحمة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية للامير ربا وسبعة لظنه في الامير انه ظن انه قليل الذكرو الاستغفال بالله عز وجل حين رآه جالسا للفقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتمسكين بالنصب اذا زارهم الامراء ولو أنهم كانوا صادقين لم يذكروا مثل ذلك للامير لانه ليس بمر يد لهم ولا سألهم هل قرأتم وردكم اليوم ولا قال أمعنا شيا من كلام القوم والفقراء فاقى أمر الجاسيدى الشيخ أن يقول ما قال فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي اسكل من بلغنى انه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لاسميا السلطان الاعظم فاني مرضت ارضه مرات عديدة وجا عنى وشكر من فضلى واطلع على ذلك أهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أننى لولا حملت عن السلطان وجرح رجله لما سافر لقتال

الرواض ما كان حصل له خير (وذلك) من علامات صحة ارتباطي مع امامي (وعما) يقع لي انه اذا كان عندنا امرأة في المحاض أحسن بانى أطلق مثلها اذا بلغني ماهي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني ان أحدا يعاقب في بيت الوالى احس بالمقارع والكسارات وعصر الرأس ووضع الخودة المحماة بالنار على رأسي حتى انى احس بسيلان دهن رأسي وهو نازل ناحية أذني فاضع يدي أسحبه لاعتقادي انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا أمر عزيز وقوعه في الفقراء ولا يعرفه هذا الحال الامن ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه وسيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه (وورثت) ذلك من سيدي على الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه وسبق سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك سفيان النوري رضى الله تبارك وتعالى عنه وميمون بن مهران رضى الله تبارك وتعالى عنه والغضيل بن عياض رضى الله تبارك وتعالى عنه واضرابم رضى الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين فلا تطلع الشمس ولا تغرب على صاحب هذا المقام الا وبذنه ذائب كأنه شرب رطامن السم والله انى لأحس في بعض الاوقات ان جسمي كماه من فوق الى قدمي كالدهل الذي قرب انفجاره (وقد حكيت) ذلك مرة لاختي الشيخة أفضل الدين رحمه الله تعالى فقال لي والله ان لي منذ عشر سنين وأنا أحس بان جسمي في طبق من نحاس على نار من غير ماء ولحى ودهني يطشطش على النار وأنا صابرقلت له حم ذلك فقال من كثرة توجهه الناس الى في شدة اندهم انتهسى (فعلم) أن أهل هذا المقام لم يرل أحد منهم مريضاً لتواصل وجود البلاء في الوجود على اختلاف طبقاته فلا يستريح الا في وقت لم يتوجه اليه مكروب ويتعين ولم يبلغه ان أحد في بلاء ولا عقوبة يتعين عليه مساعده فيها هذا هو حظ من الراحة في الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق والضارب الشديد في رأسه حتى يحس بأن شخصاً ذا قوة شديدة يضرب رأسه بطبر او دقاق ليلا ونهاراً أو ان رأسه مروض بين مجرى معصرة فيتمنى الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) باروا الطبراني وغيره مرفوعاً من لم يتم بأمر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذي وغيره مرفوعاً مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا ممرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحلى والسهر (ومن روينا) عنه انه كان اذا نزل بالمسلمين هم أو بلاء يمرض له أيا ما السيد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه والشعبي رضى الله تعالى عنه فكانوا يرضون ويعادون كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء عن المسلمين خلصوا من المرض لوقتهم حتى كأنه لم يكن بهم مرض (و يقع) لي بحمد الله تبارك وتعالى مثل ذلك كثير افر بما أتوني بالطبيب فيصف لي دواء فيطول جالوسه عندي ساعة فأشفي من المرض كأن لم أكن مريضاً فيتعجب الطبيب من ذلك (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه اذا نزل باحد بلاء يقول له أكثر من الاستغفار لي لا ونهاراً ويقول ما ثم أمرع لرفع البلاء من كثرة الاستغفار قال الله تبارك وتعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وأقل الاستغفار للدافع لعاب البلاء عندي الآن ألف مرة صباحاً وألف مرة مساءً (وسمعته) رضى الله تبارك وتعالى عنه مرات يقول من فحسك أو جامع زوجته أو لبس ثوباً بخر أو ذهب الى مواضع التزوهات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو واليهام سواء انتهسى ومثل حال أهل هذا الزمان مثل ما حكى ان شخصاً ترعى شخص خرج صرماً وهو مدلى من دبره فقال له اعطني هذه القطعة النازلة أظعمها لقطي فانه جيعان انتهسى (ولعمري) ليس عنده مثل هذا من تحمل هم أخيه ذرة واحدة وسيأتى ايضاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك وراجعه والحمد لله رب العالمين

(وعما) أنعم الله تبارك وتعالى به على) مساعدي لا يحب النوبة في سائر أقطار الأرض في حفظ أدراكهم من برارى وقفار ومدائن وبحار وقرى وجبال فأطوف بقلسي على جميع أقطار الارض في نحو ثلاث درج (وايضاح ذلك) ان حكم القلب حكم المرأة الكرة المعلقة بين السماء والارض فيرتسم فيها جميع العلويات والسفليات ويصير البصر القلبي يدررها كلها على النصف ميل فالمدار على قوة وسع دائرة البصر لا غير وان شككت يا اختي في ذلك فاعلم ان ذلك بمرآة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بحدينة مصر كاملة تجدها كلها مرئية في تلك المرآة الصغيرة فاعلم يا اختي على جلا مرآة قلبك من الصد أو الغبار ان أردت

أفضل الدين بعد ذلك فقال من فعل هذا فقلت الشيخ فلان فقال ان الله تعالى قد أعنى قلب هذا الشيخ كيف يجعل هذه البقعة خلاصاً مع شرفها فكان الشيخ من شدة نور قلبه يعتقد ان غيره يدرك مثل ما يدرك هو من حياة البقاع وغيرهما من بعضها بعضاً فرضى الله عنه فاعلم ذلك وقد روى ابن ماجه وغيره عن ابن عمر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان ميسرة المسجد قد تعطلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كتب الله له كفلين من الاجر وفي رواية للطبراني مرفوعاً من عمر جنان المسجد الايسر لقلعة أهله فله أجران والله سبحانه وتعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نؤمن مع امامنا في الصلاة الجهرية بقرآن المغفرة لذو بنا فلا نتقدم على تأمينه ولا نتأخر وذلك لنوافق تأمين الملائكة الذين لا يرد لهم دعاء فيستجاب لنا بتابع العالم وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول انما كان الملائكة لا يرد لهم دعاء لانهم لا يعصون الله ما أمرهم وكل من أحكم باب ترك المعاصي من البشر كان كالملائكة لا يرد له دعاء وأمان وقع في المعاصي فان الله تعالى يرد دعاءه في الغالب لان الله تعالى مع العبد على حسب ما العبد عليه معه فمكأنه تعالى دعاه الى الطاعة فلم يجب كذلك دعاه العبد فلم يجب دعاءه وكما أبطل العبد في الاجابة ولم يسادر اليها كذلك دعاه به فلم يجب به بسرعة جزاء وفاقا وسمعت مرة أخرى يقول حقيقة الاجابة هي قول الحق تعالى لعبد له ليك لأقضاء الحاجة فالحق يجب عبده على الدوام فلا يقول يارب الا قال

له ليلك وأما قضاء الحاجة فيقول
الله تعالى للعبد ذلك الى لا اليك
فاني أشفق عليك من نفسك وقد
أعطيتك ما سألت فيكون به
هلا كك وسوف تحمدني في الآخرة
على كل شيء منعتك اياه في الدنيا
حين ترى ثوابي العظيم لاهل الصبر
والبؤس اه وظاهر كلام الشارع
صلى الله عليه وسلم ان المراد
بالموافقة هنا هي الموافقة في النطق
دون الصفات وقال بعضهم المراد
بها الموافقة في الصفات فلا يكون في
باطن الانسان صفة شيطانية أبدا
وكان الشيخ محيي الدين بن العربي
يقول انما قال صلى الله عليه وسلم
من وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له دون قوله استحيب دعاؤه
الذي هو قوله اهـ اهدنا الصراط
المستقيم لانه لو اجيب دعاؤه لاستقام
كالا نبياء ولم يكن له ما يغفر فلذلك
راعى الشارع صلى الله عليه وسلم
ضغفاه الأمة الذين لا يكادون
يسألون من الوقوع فيما يغفر بين
كل صلاة وقصالة ولو انه راى
الاقوياء الذين لا يذنبون لسكان
اكتفى بقولهم مع الامام أمين مرة
واحدة أول بلوغهم اه وهو كلام
نفس لكن ثم ما هو أنفس منه
وهو ان الهدى يقبل الزيادة ولا
يبلغ أحد منتهاه فالنبي صلى الله
عليه وسلم يطلب الزيادة والولي
يطلب الزيادة والعاصي يطلب
الزيادة فلا يستغنى أحد عن سؤاله
الهداية ولم يزل عنده أمر يغفر بالنظر
للقام الذي ترقى اليه وهكذا ثم هذا
من باب حسنات الابرار سميات
المقر بين والله تعالى أعلم وكان أخى
أفضل الدين بسم تأمين الملائكة
في السماء فر بما طول التأمين
زيادة على امامه فمثل هذار بما
يسلم له حاله وسسبأني في عهد
النهيات بسط القول في مشاهدة

العمل بهذا الخلق فانك تطوف اقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (وعما) وقع لي ان شخصاً من بلاد الحبشة
أسلم عندنا في مصر فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر زقاق داره وعن شجرة النبق التي في
دار جاره فصدقني على ذلك ثم قال للحاضرين هـ ذاصالح لاطلاعي على بلده ودار جاره مع اني مارحت اليها قط
بجسمي وانما نظرت اليها بعقلي (وكذلك) وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه السلام لما قدم علينا من مصر فقلت
له ما فعل شجر الليون المغروس تجاه مقام السيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شيء مع اني لم أراه الا بعقلي
(وفي كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه ان القلب اذا انجلى من محبة الدنيا وشهواتها صار
كالبور وأخبر صاحبه بما مضى وبما هوأت من أحوال الناس واذا صدأ قلب الفقير حدثه بأباطيل يغيب
معها رشد الرجل وعقله انتهى (وصورة طوافي كل ليلة) على مصر وجميع اقاليم الأرض انني أشير
بأصبعي الى أرقعة جميع المدائن والقرى والبراري والبحار وأنا أقول الله الله الله فأبدأ بمصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم
بقراها حتى أصل الى مدينة غزة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد العجم ثم الى بلاد التركية ثم الى
بلاد الروم ثم أعدي من البحر المحيط الى بلاد المغرب فأطوف عليها بلداً بلداً حتى أجيء الى اسكندرية ثم
أعطف منها الى دمياط ثم منها الى أقصى الصعيد ثم الى أقصى بلاد العميد ثم الى بلاد الجراح وهي اقطاع
جدي الخامس ثم أعطف الى بلاد التكرورو بلاد السكوت ومنها الى بلاد النجاشي ثم الى أقصى بلاد الحبشة
وهي سفر عشرين سنين ثم منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد الهند ثم الى بلاد الصين ثم أرجع الى بلاد اليمن ثم
الى مكة ثم أخرج من باب المعلى الى درب الحجازي الى بدر ثم الى الصغراء ثم الى مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فاستأذنه عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلي وأسلم عليه وعلى
صاحبيه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وما أرجع الى داري بمصر الا وأنا المثلث من شدة التبع كأي كنت طامعاً لاجب لا عظيم ما ولا أعلم أحد
سبقني الى مثل هذا الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام لي في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرأيت
نفسى في محفة طائرة فطافت بي سائر أقطار الارض في لحظة وكانت تطوف بي على قبور المشايخ من فوق
أضرحتهم الاضريح سيدي أحمد البدوي وضريح سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تبارك وتعالى عنهما
فان المحفة نزلت بي من تحت عتمة كل من أحدهما ومررت من تحت قبره ولم أعرف الى الآن الحكمة في تخصيص
هذين الشيخين بذلك فنعننا الله تعالى بهما والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) استمذاني أصحاب النبوة فنعننا الله ببركاتهم كما خرجت من بيتي
أو بلدي أو دخلت وذلك لا يكون تحت نظرهم حتى أرجع سالمين شاء الله تعالى (وكذلك) لا أطلع القلعة
أو أدخل بيت حاكم في شفاعة من ملا حتى أقول بتوجه تام عند أول عتبة تلاقيني من أعقاب القلعة أو ذلك
الامر دستور يا أصحاب النبوة جهتي تحت نعالكم اليوم فلا حظوني مع هذا الأمير وهذا القاضي أو هذا
الظالم مثلاً فلا أخرج بحمد الله تعالى من عنده الا منصوراً مكرماً بجلا كما وقع لي ذلك مع الباشاعلى كما مر
ايضاحه اللهم الا ان أكون ممطـ لا والعباد بالله تعالى فان أصحاب النبوة لا يساعدونني فلحجز صاحب
الحاجة نفسه ان طلب النصرة على يد أصحاب النبوة رضي الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من
يتنبه له من فقراء هذا الزمان بل رأيت بعضهم ينكرون وجود أصحاب النبوة أصلاً وهذا يدل على انه لم يدخل
دائرة الولوية قط فانه لو دخلها لعرف أهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة السطان بعضهم بعضاً
وبعضهم بظن ان أصحاب النبوة هم الأولياء المرصودون لربة المردين وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون
أحدهم مسلماً ان يكون بيده نصرة يفتك يعرف ذلك من له أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان) سيدي
على الخواص رضي الله تعالى عنه معه ثلاثة أرباع التصريف في مصر وقراها (وكان) يرسل الخواص
في بعض الأوقات الى أصحاب التصريف في الربع الباقى رضي الله تعالى عنه (وكان) كثيراً ما يرسل
الخواص للشيخ نجيب بن المجدوب لكونه كان من أصحاب التصريف في الربع الباقى في مصر وقراها (وجاء
شخص) من تجار بحر الهند الى سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يأخذ خطاطره ويسأله بالله تعالى ان
يحفظ مراكبه ببحر الهند فقال له اذهب الى الشيخ نجيب بن صاحب درك ببحر الهند وأعطه نصفاً فان قبله

العارفين في أركان الصلاة وثبوتها

فراجعه في عهد أن لا تنساهل بترك
 اتمام الركوع والسجود والله غفور
 رحيم وروى مالك والشيخان وأبو
 داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا
 اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من
 وافق قوله قول الملائكة غفر له
 ما تقدم من ذنبه وفي رواية للبخاري
 اذا قال أحدكم آمين وقالت
 الملائكة في السماء آمين فوافقت
 احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من
 ذنبه وفي رواية لابن ماجه والنسائي
 اذا آمن القاري بأمن الحديث وفي
 رواية للنسائي فاذا قال يعني الامام
 غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 فقولوا آمين فإنه من وافق كلامه
 كلام الملائكة غفران في المسجد
 قال الحافظ المنذري آمين تعد
 وتقص وتشد يد الممدود لغة قيل
 هو اسم من أسماء الله تعالى وقيل
 معناها اللهم استجب أو كذلك
 فافعل أو كذلك فليكن وروى ابن
 ماجه مرفوعا ان الله تعالى أعطاني
 خصالا ثلاثة أعطاني صلاة في
 الصلوة وأعطاني التحيمة انها
 تحية أهل الجنة وأعطاني التأمين
 ولم يعطه أحد من النبيين قبلي الا
 ان الله تعالى أعطى هرون يدعو
 موسى ويؤمن هرون وروى
 الحاكم مرفوعا لا يجتمع إلا في دعوى
 بعضهم ويؤمن بعضهم لأجابهم
 الله تعالى والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن
 نستعد للصلاة قبل فعلها بما يعيننا
 على المشيوع فيها وذلك بالجوع
 وترك الغر وكثرة الذكروا
 القرآن والمراقبة لله تعالى فان
 كف الجوارح عن المفضول انما
 يسهل على العبد بذلك فنشبع
 ولغاوغف عن الله تعالى شرب

منك فهو دليل على انه دخل في الجملة وان رده فاحتسب ما في مراتب عند الله تعالى فذهب اليه تقبل منه
 النصف وسلمت مراتبه تلك السنة (وكان) الشيخ محبس اذ ذلك جالس في رمية مصر (ورأيت) مرة
 بعض أشياخنا بمصر ذهب الى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من أصحاب النوبة فوضع على دكانه حجر في
 غيبته فلما جاءه الشيخ بركات عرف الحجر ومن جاءه بالحاجة وقضاها وكانت الجملة ان شخصاً كتبوه الى
 اصطنبول سر كن لمدخل ابن عثمان الى مصر وكان محسباً للشيخ المذكور كثيراً فسك الشيخ الأدب مع أصحاب
 النوبة وسألهم في قضائهم اولوا أنه سأل الله تعالى بلا واسطتهم ليعلموا أحب لصلاحه وولايته (ثم) لا يلزم
 من مشاورة الولي الكبير لا أحد من أصحاب النوبة أن يكون ذلك نقصاً أو إضافاً الكمل مقامهم مستزهد عن
 مشاركة الخفير في التصريف دنيا وأخرى بخلاف أبواب الاحوال فالكمال كشيخ الاسلام وصاحب الحال
 كخفير البلد ولكن هكذا أهل الأدب (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه اذا شاوره أحد
 في السفر من مصر الى الريف مثلاً يقول له اذا أردت الخروج من سور البلد أو من عمرانها فقل بقلبك دستور
 يا أصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى أرجع ثم اذ رجعت فاسألهم تأذنتهم أيضاً في الدخول فانهم يجيبون من
 يسألهم الأدب (وقد) أعطاهم الله تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي تمر على قلوب أهل أدراكهم فضلاً
 عن معرفة أعمالهم ومعاصيهم في قعر بيوتهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدراكهم لان قوسهم وتور
 على الفساق وعلى الفقراء الغافلين عن الأدب مع الله تبارك وتعالى (ومعته) رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه مزاريقه لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يتحجبون من برأعي
 الطهارة في أدراكهم انتهى (ومما وقع لي) تصديقاً لكلام الشيخ رضي الله عنه اني اخرجت رجلاً
 بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة واذ ابشخص أمير جالس في دكانه يحبك الشد وغرغ رأسه الى وقال كنا
 محتاجين اليك قوى في فسانك في دركي وحارقي فعملت انه من أصحاب النوبة (وكذلك) مما وقع لي اني كنت
 ماراً في سوق الصاغية بخط بين القصرين وأنا غافل فبينما أنا كذلك اذا حسبت بكل شعرة في قامت عني
 وأحسست بأن خلفي عساحاً كبيراً يريد أن يبتلعني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحمرا العينين كادفه
 أن يصل الي كفتي فقال لي لا تعد عشي في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خبير فن ذلك اليوم
 ما أتذكر انني مرت في ذلك الدرك غافلاً فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) في هذا الزمان حفظي من تصرف أصحاب النوبة في عرض أو سلب
 حال أو نحوهما مع كثرة مزاحتي لهم في الشفاعات عند الحكام وأكثر معارضتهم لمن يشفع عند الحكام من غير
 واسطتهم ومع كونهم أتم نظرائي فلم يزالوا يساحرون بشفاعتي عند الحكام وأنا غافل عنهم أو غير مستوعب لهم
 في الأذن فان لم يستوعبهم في الاستئذان فرجما أنفسهم فيه فريقتين أحدهما يعارضه فيقامي من الشدائد
 والاهوال ما لا يعبر عنه وقتل من يسلم من عظمهم من الفقراء والعلماء ثم ان جرح من طعنوه لا يختم جرحه الا بعد
 موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ على الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الامير جاتم الجزاوي من غير
 استئذان أصحاب التلث الذي لا تصرف له فيه من مصر فطعنه انسان بخنجر في مشعره فلم يزل بها حتى مات بعد
 عشرين يوماً وهو يقول آمين حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لي أنامعهم وقائع كثيرة أوائل
 دخولي طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن بحمد الله تبارك وتعالى كلهم يحبوني
 اليوم ولا أعرف أحداً منهم يكرهني ولذلك رتب لهم الدعاء عندى في الزاوية في قراءة الاسباع والكرسي وغير
 ذلك (فن) وقائعهم الماضية معي أن ثلاثة منهم عارضوني فذكرت تسعة أيام بلباها آكل ولا أشرب
 ولا أنام ولا أضغ جنبي الى الارض حتى صار بدني كاه كالدمل الذي قرب انفجاره ثم حصل لي الفرج على يد الشيخ
 محمد البهوتي بسباب زويلة العربان وقال لابن عمي عبد السلام قد عرضوا حكاية عبد الوهاب على ثلاثين نفساً
 فأبوا أن يحسبوا هواها ولكن أنا حملها الله تبارك وتعالى (وأخبرني) ان الذي عارضني ثلاثة من العجم كانوا
 يجلسون تحت المدرسة البروقية بخط بين القصرين ثم قال لي تجر هذه اليلة ببخور حصا ليمان وان شاء الله
 تعالى تنام هذه اليلة ويخف العارض ففعلت فكان الأمر كما قال (ومن جملة) من لم يحمل عني سيدي
 على الخواص رضي الله تعالى عنه وقال لاسي الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه اياك أن تحمل شيأ عن عبد

جوارحه عن أمكانه وعسر على العبد كفاها فاعمل يا أخي على تحصيل الحضور مع الله تعالى في العبادات كلها فانه روحها اذ كل عبادة لا حضور فيها فهي الى المؤاخذة اقرب ولا تطلب حصول خشوع من غير مقدمات سلوكة أو جذب فان ذلك لا يكون لك أبدا واعلم ان وضع اليدين على السارحت الصدر من سنن الصلاة لكن ان شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال الحضور مع الله تعالى فينبغي ان راضا وهما بجنيبه كما هو مذهب الامام مالك في نافلة الليل فمن لم يشغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع الله تعالى بالنسبة لقيامه هو فخر الادب وضع يديه تحت صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فمن الأدب راضا يديه بجنيبه فعلم ان جعل اليدين تحت الصدر من أدب الاكابر وراضا وهما بالجنيين من أدب الاصاغر وفي ذلك تنبيه على ان الاصاغر يعجزون عن مراعات شيئين معا في وقت واحد بخلاف الاكابر فاعلم ذلك وكان أخي أفضل الدين يعبد كل صلاة ظن أنه حصل له فيها خشوع ويقول كل عبادة شعرت النفس بكملها فهي ناقصة فلا يبيع العبد الا أن يصلح ويسبغ غفر الله عز وجل وسبغت سيدي عليا الخواص رحمهم الله يقول انما كان الاكابر لا يحتاجون الى تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم لانفسك اكلوهم عن التعلق بالاكوان فهم دائما حاضرون مع الله تعالى ورائة محمدي في حال مرضهم ولغوهم اه فلكل مقام رجال والله تعالى أعلم وروى الطبراني في روعة العبد اذا صلى فلم يتم صلاته بخشوعه او لا يركعها او اكثر من الالتفات لم تقبل منه وروى ابن حبان

الوهاب مما هو فيه ودعه يد من على البلاه الآتي (وأما) الشيخ شمس عيان المذبذب والشيخ محمد الجوهرى المكشوف الرأس فظلم على البيت وأمراني بالصبر ونقش لي الشيخ شمس عيان في الحياض بسكين يقول الله عز وجل في التوراة يا عبدي تحمل ما ير دعليك مني واصبر وقال لي الشيخ محمد الجوهرى سبحان من حمل عنك يا ولدي فانهم كانوا قائلين ولكن كان في قنديلك الزيت فان أصحاب النوبة اليوم يا ولدي من العجم لا يحبون أحدا له اسم من أولاد العرب انتهى (ومما وقع لي أيضا) أن شخصا جاء من الفقراء الى مصر لي دخلها على نية الإقامة فتمعه أصحاب النوبة فجلس تجاهه بقية بسنك الدوادار خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول له كيف يعنفوني من دخول مصر ويكفون عبد الوهاب فصار الناس يخشونني بكلامه فكنت أربيعين يوما ثم مد الشيخ محمد الصوفي المقسم بالغيوم يده من الفيوم فصر به فمات وقال أنا مذهبي ان كل من قتل أحدا من أصحابي فقتله عندي حلال انتهى (وقد كان) الشيخ حسن العراقى المدفون بكموم أبي الريس المظلم على بركة الرطلي يقول لا يأذن أصحاب النوبة لفقير أن يسكن في مصر الا ان كان تحت نظرهم مراعي اللادب معهم والاخر جوه الى القرى أو الى خارج السور انتهى (ومما وقع لي معهم أيضا) أن شخصا التفت في عبادة ونام في مجاز الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وأنا لا أشعر فدخل على الشيخ حسن الر بحتاني فأخبرني به وقال كيف يجلس في زاوية شخص يقصد معارضة الشيخ حسن بعد مدة فطعنه في فخذه بسكين وقال انما طعنتك لكونك معارضا في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء لي فلم يعارضني منهم بعد ذلك أحدا في وقتي هذا (وقد) أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصا تبع فقيرا من بلاد الشام الى مصر يريد ان يقتله بالحال فلم يجده غافلا عن الله تبارك وتعالى في وقت فاجتمع هو ويا مع الفقراء في جامع عمرو وأخر جمعة من رمضان فوجده غافلا فطعنه فمات انتهى (وقد أخبرني) أخي الشيخ أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى عنه قال لما طفت بلاد الغربية دخلت جامع اصطظتها فبينما أنا جالس والناس حولي إذ أحسست بمأقولة في بطني فكنت أهلك فقلت لهم انبوني بشي اتقا يا فيه فأتوني بجفنة كبيرة فالتها فاجتمعوا ثم أخذوا مني شخصا تحرك من جانب الجامع وكان نائما أعطى بلاء من عرفه وقال والله لولا انك ضعيف الحال وأنت ضعيف ماز كنت تخرج من الجامع الا لغير كيف تطلع بلاد الناس وأنت غافل عن اسمهم كالبها ثم قال فقلت له التوبة قتبت ومن ذلك اليوم ما طلعت بلاد احتي أستأذن أصحاب دركها قبل ان أطلع اليها انتهى (وكذلك) وقع لي وأنا في مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القبلة فحدث شخص من الطائفة بقر سيدي أحمد يده الى معاليق قلبي وقبض على قلبي فكنت أن أهلك وكان متقلبا بقوس فسكوتة الى سيدي أحمد البدوي فاتهم بتهمة أو مسكه المكشوف وأرسل يسبغ غفر الله تعالى فسألت سيدي أحمد فيه نقلص ولم يشعر بهذه الواقعة أحد من أصحابي (وكان) سيدي محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ الفقير ويساب العالم الا عند رؤية أحد هما نفسه على اخوانه أو غفلته عن الله تعالى (ثم حكى لي) عن سيدي محمد ابن هرون بمدينة سمنور أنه مر على صبي قراد وهو مارد حله فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل الأدب عز عليه مني ولم يضم رجله فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبيا للقراد فسأل عنه حتى وصل الى الرملة فلما رآه القراد الكبير قال أقم رأسك ها هو غر على قد جاء فلما فرغوا من اللعب بالقرود والذب والحمار سلم عليه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح يخطر على باله انه خير من أحد من المسلمين فقال التوبة فتاب الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا وحاله فقال في قلب السحلية التي كنت أفلى ثوبي على باب حجرها في بلده فليسذهب اليها ويقول لها يقول لك قرعيزان صبي القراد ردى على الوديعه التي عندك للشيخ محمد فخرجت السحلية ونفخت في وجه الشيخ فرداته عليه حاله وعلمه وقال في نفسه كيف تفتخر على الناس بشي حملته السحلية في قلبها فمن ذلك اليوم ما رأى نفسه على أحد حتى مات انتهى (وقد ذكرنا) في كتاب العهود المحمدية حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ مراح الدين البلقيني على يد الحشاش الذي كان يبيع الحشيش فلا يأخذها أحد منه الا ويتوب منها لوقته (وكذلك) ذكرنا فيه سلب الفرغل شيخ الاسلام بن حجر وغير ذلك فراجعها فإياك يا أخي ورؤية نفسك على أحد من

والتطيراني باسناد حسن مر فوها
 أول شيء يرفع من أعمال هذه الامة
 الخشوع حتى لا تسكاد ترى فيها
 خاشعاً وقيل انه موقوف وهو أشبهه
 قاله الحافظ المنذرى والله تعالى
 أعلم * (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن
 نكتم من نوافل الصلاة زيادة على
 النوافل المؤكدة فان صلاة أمانة النما
 عددها كثير وأجرها قليل ومعت
 سيدى علياً الخواص رحمة الله
 يقول في معنى حديث سيأتي على
 أمي زمان من عمل فيه بعشر ما علم
 نجاً المراد به ان الواحد منهم يعمل
 بعلمه كله ولا يحصل له من ذلك قدر
 عشر من عمل بعشر علمه من
 السلف فلا تقتصر يا أخي على نتي
 عشرة ركعة في اليوم والليله الا اذا
 كملت فرائضك وأنى لك بذلك وأكثر
 من النوافل جهدك في اليوم
 والليله ثم لا يخفى عليك يا أخي أن
 سبب مشروعية النوافل هو علمه
 صلى الله عليه وسلم باخلالنا باتمام
 الفرائض فلو علم أننا نأتى بالفرائض
 على وجهها كاملة ما شرع لنا نافله
 لان في التشريع مزايا أوصاف
 الربوبية وان كان لا ينطق عن
 الهوى فلما علم من أمته عدم اتيانهم
 بالفرائض كاملة استأذنه في أن
 يشرع لهم النوافل لمجابهة الخلل
 فرائضهم فأجاب الله تعالى فرجع
 التشريع الى الله تعالى حقيقة وما
 ينطق عن الهوى فهو صلى الله
 عليه وسلم كان أكثر العبيد أدباً
 وأعلم يا أخي أن العلماء على قسمين
 منهم من يقف في النوافل على حد
 العدد المشرع الوارد فيها ومنهم من
 يزيد وينبغي حمل كلامهم على
 حالين فمن كملت نوافله في الخشوع
 الحضور ولا ينهني له الزيادة ومن
 نقصت نوافله فله الزيادة جبراً

المسلمين الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ووقف) للشيخ
 حسن الغزالي وكان من أهل الكشف انه ذهب الى الشيخ محسن بناحية بولاقي يدم مناقمته فلما أقبل على
 الشيخ عرف ما في نفسه فقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطر لك على يا شيخ حسن ولما قام قدم له نعله فرأى
 الشيخ حسن نفسه بذلك فسلبه الشيخ محسن حاله كله فلما أحس بذلك جاءه مستغفراً فقال أنت الظالم فأنك أنت
 الذي جئتني ولم يزل مسلوباً فضاقت عليه مصرف سافر وانقطع عما خبره فافهم ذلك وعمل على التخليق به والله
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اعانتى على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء
 عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحتم عن مثل ذلك فلا يصلح
 للتصدر لقضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم وللحمل والاحتماء شروط (الأول) أن يتخلق بوصف
 النذل والانكسار والافتاقة فلا يرى له شعوف نفس على أحد من المسلمين ولا يكون معتمداً على أحد غير الله تبارك
 وتعالى حتى انه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المواكب الالهية
 ليلا ونهاراً وذلك بين الاذان والاقامة وحده يدخل نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت
 الى طلوع الفجر وفي اوقات يبقى الى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأمل يا أخي وزراء السلطان لا يهتمون
 بقضاء حاجة أحد الا ان لازمه زمناً طويلاً ويقولون لو انه كان محتاجاً لزمنا في كل موكب (الثالث)
 صدق التجاه صاحب الحاجة الى الفقير الذي جعله واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه
 في ذلك واستحقاق المشفوع فيه للشفاعة بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب
 الحاجة في الاتجاء أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمر مثلاً الى غرامة فلو س لاحد من الوسائط
 الذين هم حول الولاية وتحت احتياج الورد فلو س فهو غير صادق في الاتجاء (الرابع) أن يأمر المحتمل
 صاحب تلك المصيبة مثلاً بكثرة الاستغفار حتى تخف العقوبة فاذا خفت أو انقضت كلها صحت الشفاعة حينئذ
 كما يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال ويقول يارب أمي ويقال
 له انك لا تدري ما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديبارهم بمعنى وقعوا في معاصي أهل الاسلام ثم اذا ذهب
 الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيشفع فيهم الا بعد بلوغ العقوبة حددها فافهم (وكثيراً)
 ما يأتي المحبوس أو المعزول عن وظيفته مثلاً الى الفقير ويقول له حسبوني أو عزوني لأذنب لي ولا جرية فيم تحرك
 الفقير الساذج بل الابله الى التوجه الى الله تبارك وتعالى في الافراج عنه أو رده الى وظيفته فلا يجاب فيكاد
 الفقير يموت من نفل تلك الجملة ولعل ذلك المحبوس أو المعزول وقع في الزنا أو شرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى
 فليتنبه الفقير لما ذكرناه من الاستغفار وأخذ العقوبة حددها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول مثلاً
 ان الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه الى ذلك الفقير جزماً من غير تردد
 وتيقن في ذلك بطل عمل الفقير ولو كان قطبا (وبالجملة) فخي ظن انه لو لا فوسه التي غرهم لذلك الأمير
 وحاشيته مثلاً أو لولا قراءته من ملا مقدر الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الاتجاء الى ذلك
 الفقير فيما طول تعب ذلك الفقير ويأبى ودولاً به ذلك المعزول ولعل ذلك الفقير برحمة على طول حتى تمزق
 همته (السادس) أن لا يقبل الفقير الحامل من المحمول عنه هدية ولا يأكل له طعاماً ليكون قلبه متوجهاً الى
 الله تبارك وتعالى في حقه خالصاً حتى قبل منه شيئاً بطل توجهه وخراب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير
 يصير يقابلها عوضاً عن دنياه التي أهدها له وأهل الدنيا لا تنفذ لهم همة في أحد هذا مذهبنا وأمامنا غير ناهن
 الأكبر فر بما أخذ على ذلك هدية ونفذت همة مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه
 ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمله حمله شيئاً من ثيابه أو أمتهته ومنه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه
 في ذلك كالجبر في الاعمال الظاهرة وفي ذلك اعطاء الفقير بدنه حقه في تعب وعمل المحمول عنه من منته عليه
 (وعما) وقع لسيدى محمد السروي رضي الله تعالى عنه انه حمل حمله شمس الدين بن عوض لما تقم عليه
 السلطان الغوري فجاء الى الشيخ يستجمله في الجملة فقال له اخلع لي هذه الجوخة الحمراء والصوف والعمامة التي
 عليك حتى أحمل حملك بقلب واخرج أنت بالقميص والقبعة فقط فشاور نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدره فخار

الخلل نوافله كل ذلك ليكون العبد متبعاً لما بعد عاقباً علم ذلك والله يتولى هدى روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعاً ما من عبد مسلم لم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة وزاد الترمذي والنسائي أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة وزاد ابن خزيمة وابن حبان وركعتين قبل العصر وأسقط ذكر ركعتين بعد العشاء وفي رواية لابن ماجه وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل العصر وهذا اختلاف في تعيين الاثني عشر فتحصل الاثني عشر بصلاة اثني عشر ركعة منها والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نواظب على الصلاة بين المغرب والعشاء بحسب العبد الوارد في الأحاديث لأنها ساعة يغفل الناس فيها عن ربهم وقد عمل بذلك مشايخ الطريق وشددوا على المريدي في المواظبة على فعلها والهاثور عظيم مجده الانسان في قلبه فاعمل عليه والله يتولى هداك ودليلهم في ذلك ظاهر قوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعاً من صلى بعد المغرب ستر كعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدان بعبادة اثني عشر سنة وفي رواية للطبراني غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول نعم ساعة الغفلة يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء وروى

كبيرة كانت قريبة منه فرماها من الطاقة في الخليج وقال روي يا حمله ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل معك بالروح وأنت تشخ على بخلقات عندك في الدار غيرهم فسأوه تلك الليلة للعقوب به فخلقوا رأسه وكتفوه وملوا حقه اخنفسا وأبسوه على رأسه ووربطوا القحف من تحت لحيته فصار الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه حفر والدم نازل على وجهه ولحيته فلوانه كان أعطى الشيخ الثياب لسكان حمل عنه هذا العذاب (السابع) كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل محرم ومكروه وخلاف الاولى أو خوطور ذلك على باله وهذا أعظم الشرط فإن منع الجوارح من شهواتها من أشد العقوبة عليها فعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة عما ذكرناه فليس هو بأهل ان يجيب الحق تبارك وتعالى دعاءه لأنه كما ناه فسلم بجنته وأمره فلم يتمثل فكذلك دعاءه فلم يجبه جزاءه وفاقر لوانه أجاب أمر ربه لكان أجابه تبارك وتعالى فأجابته تعالى لدعاء عبده على قدر مبادرته لا ممتثال أو امره بسرعة وبطأ بحسب حال العبد (الثامن) عدم تناول شئ من شهوات النفس المباحة فضلاً عن المكروهة فضلاً عن المحرمة أيام التحمل لان تناول هذه الشهوات يعمى البصيرة ويمنع من دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره مرفوعاً وحفت المار بالشهوات ومن ادعى من المتصوفة ان تناول الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق بق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمر المسلمين (وقد كان) سيدي على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتحمل عن اخوانه أن لا يجلس قط على حدث الا ضرورة ولا يجامع حليته مدة التحمل إلا أن يكون ممن يحضر مع الله تبارك وتعالى في جماعه كما يحضر في صلاته وكذلك لا يشم رائحة طيبة ولا يدخل حماماً بغير ضرورة ولا يضع جنبه الى الارض في ليل أو نهار ولا يضحك ولا يغفل عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على دينار ولا درهم انتهى (وقد جاء شخص) الى سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله عنه يسأله الدعاء في قضاء حاجته فقال له سيدي أحمد اذهب فان عندى الآن قوت جمعة فإذا بلغك انه ليس عندى قوت يوم فتمال ادع لك فان لي حينئذ اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليعقوب الخادم يا يعقوب ان الرجل اذا كان عنده قوت غدا وشبعان فدعاؤه خداج لعدم اضطراره وصدق التجائه (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة أن لا يغير ذلك النهار حتى يقضيها ولو عند غروب الشمس (قال وقد) جربناه فصحح قال لان الانسان اذا شبع كان دعه وكالسهم الذي يخرج من غير وتر مشدود انتهى وسياً في الشرط الذي بعده ما يؤيده (التاسع) أن لا يغير أيام التحمل بل يكون صائماً وذلك ليستتير قلبه ويقرب من حضرة الدعاء فان الشبعان قلبه محجوب عن الله تبارك وتعالى بخوسه عين ألف حجاب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذي يتحمل قد حرق بصره الى النار الاخرة فان من حرق ببصره كذلك تصير همته فارة فاذا اطعم على ما في ذلك الملا من الاجر والنواب والقصور والدور والبساتين فحصر كل شعرة منه تطلب دوام ذلك البلا على ذلك السائل أو دوام عزله عن ولايته وادفرت الهمة كذلك بطل توجهه فيجب عليه أن يرشده الى غيره من الفقراء المحجوبين عما ذكرناه عن بصره مقصور على الدنيا فقط فانه أمر عاجب ولذلك كان دعاء الولاة والاعنياء مقبولاً في هذه الدار أكثر من بعض الفقراء الصادقين لما قررناه (الحادى عشر) أن يعمل الفقير على الوصول الى مقام التحاق بالرحمة حتى يكون أسفق على أخيه من نفسه فإذا حمل حملة من مات ولده منسلاً وحم بالنار من فرقة الى قدمه فيكون أحمر منه وأكثر حزنه على ذلك الولد من والديه فان لم يصل الى ذلك فليأمر الوالدين بأن يسأل الله تبارك وتعالى لا نفسها فان ذلك أمر عاجب لهما من دعاء ذلك الفقير (وقد توجهت) الى الله تبارك وتعالى مرفق التحمل عن سيدي أبي الفضل وزوجته بنت سيدي محمد الحنفى لما ماتت ابنته مارحصول لها حزن عظيم فكاد الحنى وعظمى أن يذوب حتى وصلت الى مقام فوقهما في الحزن ثم دعوت لهما (وبالجمل) فلم أر هذا الخلق فاعل بعد سيدي على الخواص غيرى وغاية غالب الناس اذا شكى به أحد مصيبة نزلت به أن يتوجع له باللسان ساعة أو يدعوله من غير ان يتجماع هذه الشروط بكلام يشبهه كلام الغائبين العقل ور بما كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع له من تكمين شيئاً من المعاصى الكبيرة فضلاً عن غيرها فلا الشيخ أهلاً لان يدعو ويقبل دعه وهو لا المريده لان يشفع أحديه ور بما دخل سيدي الشيخ الحمام ذلك اليوم ولبس الثياب المنجزة بعد أن تلذذ بزوجه ومريته على الفراش وأكل الاطعمة اللذيذة ونام

على طراحة وغفل عن الله تبارك وتعالى فضلا عن ذلك المحمول عنه وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار
فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع اخواني أن لا يأخذوا في أنفسهم على إذا كلوني وراؤني معبسا ضيق
الصدر فر بما أكون في ذلك الوقت مشاركان ضرب في بيت الوالي مقارع وكسارات أولن مات ولدها من النساء
أولن كانت في الطلق فان صاحب هذا الحال لا يصير له وجهة لغير ما هو فيه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به
والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) الهاشمي لان آتى الى قضاء الحوايج من أبوابها التي جعلها الله تبارك
وتعالى لها فاذا قضيت من الأدنى لا أسأل الا على أدبامه وذلك اني أسأل فيها أصحاب النوبة أولا فان لم تقض
على يدهم توجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تقض توجهت الى الله عز وجل فان لم تقض أكثر
من الاستغفار وعلمت ان المحل ما هو قابل أو ان من سألني لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخي ان
أصحاب النوبة الآن في مصر وذلك سنة ستين وتسعمائة سبعة وعشرون رجلا وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يوجد
حاكم الا وعنده واحد منهم أو أكثر فاذا دخلت يا أخي الى حاكم في حاجة فتوجه بقلبك الى صاحب النوبة في
داره واسأله ان يعطف قلب ذلك الحاكم عليك فانه يفعل ان شاء الله تبارك وتعالى ومن لم يتوجه اليه فرعا
عارضه في حاجته عند ذلك الحاكم وقسى قلبه عليه لسوء أدبه (فعلم) ان من أنكر أصحاب النوبة رضى الله تعالى
عنهم أو اعترف بهم ثم تعدهم الى الحكام فهو ظلم القلب ليس له في قدم الصدق لطريق الفقراء نصيب ولو انه
كان من أهل الطريق يعرف أهلها ولزم الادب معهم (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تبارك وتعالى
عنه يقول كم من كامل لا تعرف له وكم من ناقص بالنسبة اليه يتصرف في الوجود ليلا ونهارا فلا تظن يا أخي
ان صاحب التصريف أعلى مقام من لم يتصرف (قال وقد كان) الشيخ نجحي الدين بن العربي رضى الله
تبارك وتعالى عنه يقول ان الشيخ أبا السعود بن الشبل أعلى مقام من شيخه الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضى الله تعالى عنهم لانه عرض عليه مقام التصريف فابى وقال قدر كنا الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا
والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فتصرف وكان الاول له ان يتركه حتى يؤمر بالتصريف
فهناك يتصرف بأمر انتهى (وتأمل) يا أخي في مقدم الوالي كيف يتصرف في المجرى من العقوبة فيهم
والافراج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ الاسلام مع انه أعلى رتبة عند الله عز وجل ان شاء الله تعالى من المقدم
يبقى بل ربما سئل شيخ الاسلام في حاجة عند الوالي فيسأل الوالي هو المقدم فيها ولا يقدر على اطلاق متوهم بحرام
أو تجور أو بد بخلاف المقدم قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها (وقد خالف قوم) وتصرفوا بغير واسطة
أصحاب النوبة فقتلواهم بالحال وقد اوصاني سيدي الشيخ أبو الفضل شيخ بيت بني الوفا رضى الله تعالى عنهم
وقال اياك أن تدخل في حيلة أحد من ولادة هذا الزمان ويحن عليه قلبك فلعلك تقبل تحتها ولا تجاب فانهم
ظلمة واسان حالهم يقول ياسيدي الشيخ دعنا نعلم العباد والبلاد واحسان العقوبة التي استحققتها فليكن
الغدير حادقا فانه في النصف الثاني من القرن العاشر انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله
تعالى عنه يقول اياكم أن تسألوا في حوائجكم الاولياء الذين ماتوا فان غابهم لا تصريف له في القبر وما غير
الغالب كالامام الشافعي رضى الله تعالى عنه والامام الليث رضى الله تعالى عنه وسيدي أحمد البدوي رضى
الله تعالى عنه وأضربهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب صدق من توجه اليهم
(قال وقد) استدرت أبواب جميع الاولياء رضى الله تعالى عنهم الى العاق وما بقي فمقروا الاباب سيدي
المرسلين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا ليه فمن كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ألف مرة بتوجه تام ثم يسأل في قضاء حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى (وما وقع) التفتيش في مكاتب
الرزق خرج بعض جهات الزاوية اقطاعا للسلطان فأشغلت الفقراء بالقرآن فقرأ نحو ثلثمائة ختمه وأهدوا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لأصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم وللسلطان نصر الله به الاسلام
والمسلمين فأخرج عنهم الباشاعلى ولم يقع ذلك لاحد في مصر غيرنا ولذلك رتب الدعاء لأصحاب النوبة فليس
أحد من جماعتنا الذين بزوا يتنايدون عقب صلاة أو قراءة الا ويعدوا لأصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم والحمد لله رب العالمين

رزين العبد رضى من فوعا من صلى
بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين
وفي رواية أربع ركعات رفعت
صلاته في عليين قال الحافظ
المنذرى ولم أره في شيء من الاصول
وروى النسائي باسناد جيد عن
حذيفة قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وصلت معه المغرب
فصلى الى العشاء والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نصلى بعد العشاء أربع ركعات
ثم نوتر بعدها قبل النوم
وفي ذلك موافقة للعالم المسمى فان
الله تعالى يتجلى له في الثلث الاول
من الليل ولكن لا يدرك سر ذلك
الا كبار الاولياء الذين تزوجوا
وأما أهل الكنائف فلا يحسون
بذلك التجلي ولا يدقون له طعما
فاعلم يا أخي على تلطيف
الكنائف لتأخذ حظك من ذلك
التجلي والله يتولى هداك وروى
الطبراني مرفوعا أربع ركعات بعد الظهر
كأربع بعد العشاء وأربع بعد
العشاء يعدلن أربع ركعات ليلة القدر
وفي رواية أخرى له مرفوعا من صلى
العشاء الأخيرة في جماعة وصلى
أربع ركعات قبل أن يخرج من
المسجد كان كعدل ليلة القدر وروى
أبو داود والترمذى والنسائي وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه واللفظ
للترمذى وقال حديث حسن
مرفوعا ان الله وتر يحب الوتر
فأوتروا يا أهل القرآن وقال على
رضى الله تعالى عنه الوتر ليس
بحتم كالصلاة المكتوبة ولكن سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
مسلم والترمذى وابن ماجه وغيرهم
مرفوعا من خاف أن لا يقوم آخر
الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم
آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة
آخر الليل مشهودة محصورة وذلك

أفضل وروى الامام أحمد و أبو داود
 داود و فروعا و ترحق من لم يوتر
 فليس مناقها ثلاث مرات والله
 تعالى أعلم * أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * أن نواظب على الطهارة
 عند النوم و ننوي القيام للتسجد
 كل ليلة ولا ننام على حدث الا
 لضرورة شرعية أو غلظة نوم وكذلك
 نواظب على قراءة الأذكار الواردة
 عند النوم وعند الاستيقاظ ليكون
 الحق تعالى يحب ذلك لا الهة أخرى
 الا أن يصرح بها الشارع كالحفظ
 من الشياطين حتى يصبح ونحو ذلك
 وقد جربوا فوجدوا الأذكار عند
 النوم من أعون الأمور على قيام
 الليل و خفته على القلب و الجوارح
 و هذا العهد نبأ كد العمل به على
 الأكار من العلماء و الصالحين
 الذين يحبون مجالسة الحق تعالى
 و الوقوف في حضرته مع الأنبياء
 و الملائكة و خواص عباده فإن
 الأذكار قوت أرواحهم و الطهارة
 سلاحهم و فيه أيضا زيادة الوقوف
 في حضرة الله تعالى في عالم الغيب
 فإن الروح اذا فارقت الجسد بالنوم
 و هي على طهارة أذن لها في السجود
 بين يدي الله تعالى حتى يستيقظ
 و اذا فارقت الجسد محدثة وقت
 بعيدة عن الحضرة ففاتها العبادة
 الروحانية المجردة عن الجسد
 كالملائكة فافهم فهذا من سر النوم
 على طهارة و أمان النوم على وتر
 فإنه أمر يحبه الله فإذا نام أحدنا
 أو مات كان آخر عهده عملا يحبه
 الله تعالى فيحشر مع المحبوبين الذين
 لا يعذبهم الله على ذنب أبدا كما
 أشار إليه قوله تعالى و قالت اليهود
 و النصراني نحن أبناء الله و أحباؤه
 قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي فلو كنتم
 محبوا بين له ما عذبكم فافهم فهذا
 من سر حكمة نوم العهد على وتر

(و عما من الله تبارك و تعالى به على) قضائي الحوائج عند الحكم من غير وقوع نقص في ديني بسبب ذلك
 وذلك أنه اذا كان لي حاجة عند الباشا فنودنه أن توجه الى الله عز و جل و أسأله أن يسخر ذلك الامر لي في
 قضاء تلك الحاجة فيصبح الامر متهيأ لذلك فأول ما يقرأ القصة أو يسمع كلام القاصد يقضي الحاجة لوقتها
 بخلاف غيري فربما يظهر النسيك و العبادة و يقول للوسايط اذكروا الفقراء عند الامير أو اذكروهم عنده
 بما أنتم أهلهم من الخير و ربعا و وقع في الزبالة و النصب و الحيل الا أن يكون من كل الاولياء الذين لا يراهم عندهم
 في اعتمادنا كسيدى أحمد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة اذا سأله قضاء حاجة عندهم لا يعرفه أنظر
 أحدا يسبق إلى بيت الامير و يعظمني عنده حتى نقضي حاجتك فاني لا يسعني أن أذكر نفسي عنده وان
 لم أذكرها الا تقضي لك حاجة انتهسى و الاعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاة العساكر و الكشاف
 و مشايخ العرب حوائج من المهمات و ما رأيت أحدا منهم ولا جالسته ولا أرسلت له من يعرفني ولا كمن يحتاج
 صاحب هذا الخلق الى قوة توجهه فانهم قالوا تحوّل الجبل بتوجهه الفقير أهون عليه من تحوّل قلب أمير
 وذلك لان الجبل لا روية عنده و لا تأمل بخلاف الامير فإنه ربما ظهر له أن الصواب في مخالفة الفقير فعمل
 به و لا كذلك الجبل فانهم (ويقال) في بعض الاوقات انى توجه الى الله تعالى في قضاء حاجة و أنا ساجد فأحس
 بجسدي و عظمي قد ذاب فأترقي الى جنبي من غير تشهد و لا سلام فأفوق الابعد ساعة و أعرف انى لوزدت
 في السجود و طوت فيه مع الحضور لا حترقت (وهذا امر لا يدركه الا أهله) فأمن من له عظم يثبت من أمثالنا
 في حضرته هي أقرب الحضرات و لكن من أراد أن يحيط بما قلناه علما فليطوّل السجود و يقول يا الله يا أرحم
 الراحمين حتى ينقطع نفسه مرارا بحيث لا يبقى فيه من سمع لان ينطق بكلمة واحدة و كل شئ يخطر في باله من
 غير الله عز و جل يصرفه عنه حتى لا يبقى في ذهنه الا الله وحده فإنه يحس بجسده انه يكاد يحترق لو زاد في
 التطويل (ثم) ان كل من صح له الثبوت هناك أوجب دعاؤه بوقته لانها حضرة لا يرد فيها سائل لا ارتفاع
 المحب و الوسائط فيها الا ما استغنى شرعا انتهسى فاعمل على التخلق بذلك والله تعالى يتولى هدايتك و الحمد لله رب
 العالمين

(و عما أنعم الله تبارك و تعالى به على) كثرة توجهي لكلام الأئمة المجتهدين و مشايخ الصوفية و حمل كلامهم
 على أحسن الوجوه و كذلك كلام اتباعهم فأحس له على محامل حسنة و قد يتفق لي ذلك مع بعضهم ولو علمت
 انهم لم يصروا الى ذلك المشهد كل ذلك سد الباب الوقعية فيهم و للتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ما اذا سمعنا
 شخصان الا كابر يقول اللهم أحبس عني السنة عبادك مثلا حتى لا ينقصني لاحتمال ذلك على انه قصد
 بذلك تعظيمه عند الناس لغرض نفسي و انما تخمّل على انه قصد بذلك عدم تقيمه حتى لا يتوقف اتباعه في
 قبول نصحهم و وعظه أو حتى لا يرتكب أحدا معصية بغيبته و نحو ذلك كهضم نفسه و تواضعه فإفكانه يقول للناس
 مثلى لا يقدر على تحمل الكلام فيه و نحو ذلك (وقد) نقل ان موسى عليه الصلاة و السلام قال يارب احبس
 عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شئ ما جعلته لنفسى قد قالوا في ما قالوا انتهسى (ومع لوم) أن موسى
 عليه السلام لا يطلب مما عند الخلق لحظ نفس قط لعصيته فكذلك القول في الاولياء رضي الله تعالى عنهم
 لحفظهم فاسأل الاكبر في حبس السنة الناس عنهم الا خوف من عدم قبول اتباعهم نصحهم اذا نقصوا في أعينهم
 وقد كفوا بهم و دايتهم فيتعجبون في ذلك و من هنا قال العارفون رضي الله تعالى عنهم يشترط في كمال الداعي
 الى الله تعالى أن يكون محفوظ الظاهر من الزبالة عن الشر بعة حتى لا يجرد المدعوفيه مطعنا و نظير ما قلناه أيضا
 قول هرون عليه السلام و لا تشمت في الأعداء فإنه اغما قصد بذلك عدم وقوع قومه في الاثم بسبب شتماتهم به
 فان من شتم نبى كفره هذا الباب الذي فتحناه لك قليل من الفقراء من يعرفه بل غالبهم يسارع الى الانكار
 اما قلعة العلم و اما الغر ذلك فينكر بمجرد رؤيته لثبته رأاه أو سمع به أو أشيع من غير ثبوت و قد جاء في مرة
 شخص من جامع الأزهر فقال لي ما عدت أعتقد في العالم الفلاني أبا فلان له ماذا فقال سمعته يقول أنا أعلم
 من جميع علماء مصر الآن بل أعلم من جميع من على وجه الارض من العلماء فقلت له يحتمل انه يريد أن أعلمهم
 بزلاتي و مخالفتي أو بما في بيتي من الامتعة أو أعلمهم ببيد زواجي و نحو ذلك قال و سمعته أيضا يقول العالم
 الفلاني لا يجي في قلاة ظفري ولا شجرة منى فقلت له صحح انه لا يجي في قلاة ظفري ولا شجره بل هو أجل

وأعظم من ذلك وكان لسان مالك أنت تقول بل هو يحيى كذلك قال وسمعت به أيضا يقول ونحن في طريق
بولاق سبحان من شرف هذه البقاع بمشبهاتها فقلت له هو قول صحيح فإن النوع الانساني أشرف من
التراب لانه خلاصة لوجود فهو أشرف عن هودونه خصوصا اذا انعم الله عليه بذكركه وهو ما قال وسمعت به
يقول أيضا أنا أفضل علماء مصر الآن فقلت له يحتمل انه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند نفسي الخبيثة وهي
مخطئة في تلك الدعوى والحال انهم أفضل مني قطعا انتهى (فانحل) يا أخي لاخوانك الاجوبة المستمنة
وان كانت بعيدة فانه أخلص لك وأسلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ
الانكار شرعا الا اذا لم يقبل ذلك الأمر التأويل انتهى (وكان يقول) أيضا من كمال الفقير أن يحمل كلام
الأكابر على أحسن المحامل لئلا يروجه من مقام التلبس والرعونات النفسانية وان يجزع عن الجواب عنهم
في قول قالوه أو فعل فعلوه فليس لمسلم ولم يكف عن الانكار لان منازلهم دقيقة على عقول أمثالنا لاسيما
الأئمة المجتهدون وكبراهم مقلديهم وأنى لا مثالنا أن يتصدى لرد كلامهم (وقد تصدى شخص للرد على الامام
أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعمل في ذلك كراسه واتي بها الى يعرضها على فطرته ولم أصغ الى
قوله ففارقتي ووقع من سلم بيته وكان عاليا فانه كسر صلبه وخرج زرور كمن مكثه فهو الى الآن مكسور يبول
ويتعوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي) مرأتان اتي أعود فلم أفعل أدب مع الامام
أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان أوالى من أساء الأدب معه (هذا التأويل) في حق الأئمة الماضين أما الاحياء
فلا أقبل في أحدهم كلاما قط حتى أجمع به واقاضه في ذلك الكلام فربما نقل الحسنة عنه كلاما باطلا أو
حرفوه عن مواضعه على خلاف مراده أمشوا الغارة عليه عند المتهورين في دينهم من باب التعصب والباطل
بقصد انهم يطفئون نوره في البلد وأبى الله الا أن يتم نوره (وهذا الامر) قد كثر نقله بين الاقران وذلك من قلة
الورع في المنطق فان الورع في المنطق في كل زمان اعز من الكبريت الاحمر وقد كان شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء العصر يقول لا أكتب عليه الا ان اجتمعت
به وسألته عن مراده وتارة يقول ان ثبت ذلك عن قائله بطريق شرعي لا تعصب فيه فالحكم كذا وكذا
انتهى (وقد دريت) انه هذا الباب كثر ابرام حسادي فكل قليل يحرفون عنى مسائل لم أقل بها قط ثم
يكتبون بهاسؤالا ويستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس
فيحصل لي من ذلك أجور لا تحصى من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلواني كنت مؤاخذا أحد من هذه
الامة لما مضيت يوم القيامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هذا) وما أحد من المستفتين على
اجتماع بي طول عمره ولا بلغ ذلك عنى ببينة عادلة ولو أنهم كانوا يقصدون الخير لاجتمعوا بي وأخذوا مني الجواب
فاما أن تبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز نسبة الى بعد ذلك واما ان أردت بغير فهم بتبين مرادى على الوجه
الشرعي لكن العدو ما قصده الا الاذى ويخاف ان أجيب عن نفسي فلا يروج له امر فبقيا افتراء على فائته يعفر
له (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي للفقير أن يؤخذ أحد من الفسقة بكلام قاله في
حقه لانه ليس مع الفاسق اعمال الصالحة في الآخرة يعطى شيئا منها الا حدم من أخصاه أو معه ولو كان لا تفي بما
عليه ثم ان الفقير ان وضع من أوزاره شيئا على ظهر ذلك الفاسق بعد نفاذ أعماله الصالحة وقع فيما يدح في
مروته فبابق الا المسامحة وان كان ولا بد له من المؤاخذة فليؤاخذ العلماء العاملين المحلصين لان غير المحلصين
لا يصل لهم عمل الى الآخرة حتى يأخذ حقه منها الاحباط بالرياء والحبب مشلا في دار الدنيا انتهى (وسمعت)
أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا سمحت أحد في حقلك من مال أو عرض فاجعل ذلك
من جانبك لا من جانب الحق تبارك وتعالى من حيث انتهالك حرمة الله عز وجل وتعدى حدوده
بالكلام في المؤمنين بغير حق فان ذلك ليس هو اليك وانما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء انتهى (فعلم ما
قرناه) انه لا ينبغي للفقي أن يبادر الى الكتابة على سؤال متعلق بأحد من الاحياء لاسيما ان كان يعلم ولو
بالقرينة ان ذلك المستفتى منه عدو له متفتى عنه فيحصل بتلك الكتابة ضرر كبير اذا الاستفتاء على شخص
كالكتابة والعلامة على قلة دينه فهو كالتقرير له (وقد وقع) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة ان شخصا من
لا يخشى الله تبارك وتعالى قرعني أنني ادعيت الاجتهاد المطلق كأحد الأئمة الاربعة فلا تسأل يا أخي

سواه كان من عادته التمسك أم لا
وبهذا أخذ الأكار من أهل الله
وقالوا أر و احنا بيد الله ليس في دنا
منه شئى فلان تعلم هل تردأر و احنا
الينا بعد النوم أم لا وكان على ذلك
أبو بكر الصديق رضي الله عنه
فكان يوتر قبل أن ينام وكان عمر
ابن الخطاب ينام على غير وتر ويقول
أوتر اذا استيقظت وكان على رضي
الله عنه ينام على وتر فاذا استيقظ
تطهر وصلى ركعة فردة وأضافها الى
ما قبل النوم فيصير شفعا ثم يصلى
ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة
في عدم الوتر في الليلة مرتين لقوله
صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة
فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوتر أبي بكر وعمر قال حذر هذا
يعنى أبابكر وقوى هذا يعنى عمر
فقوله حذر هذا اشارة لسكنا أبي
بكر وسبعة علماء بالاخلاق الالهية
وقوله قوى هذا اشارة الى نقص
مقام عمر في المعرفة عن أبي بكر هكذا
قاله أبو الحسن الساذي والله تعالى
أعلم وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا من بات طاهرا بات في
شهره ملك فلا يستعظ الا قال
الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه
بات طاهر او الشعار هو ما يلي بدن
الانسان من ثوبه وغيره وروى أبو
داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا
ما من مسلم بيت بيت طاهر اقيمتا من
الليل فيسأل الله تعالى خيرا من أمر
الدنيا والآخرة الا أعطاه الله اياه
وروى مالك وأبو داود والنسائي
مرفوعا ما من امرئ يكون له صلاة
بالليل فيقبله عليه انوم الا كتب
الله له اجر صلواته وكان نومه عليه
صدقة من ربه وفي رواية لابن ماجه
والنسائي باسناد جيد وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من أتى فراشه
وهو ينوي أن يقوم صلى من الليل
فقبلته عينه حتى أصبح كتيابه

ما نوى كان نومه صدقة عليه من ربه وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا نيت من عمل فتوى أو ضوئاً للصلاة ثم اضطجع على شرفك الأيمن ثم قل اللهم اني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك الا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فمن من لي بملك من عسى لي الفطرة وان أصبحت أصحبت بخير واجعلهن آخر ما تمهلهن وفي رواية للبخاري والترمذي فانك ان مت من لي بملك من عسى الفطرة وان أصبحت خير اوروى أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً ومتصلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل رضي الله عنه اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم تم على خاتمتها فانهم براعة من الشرك وروى أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسجحات قبل أن يركع ويقول ان فيهن آية خير من ألف آية قال معاوية بن صالح وكان بعض أهل العلم يجعلون المسجحات ستمائة يدو الحشر والحواريين والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الأعلى وروى البزار ورجاله رجال الصحيح الا واحد امر فروعاً اذا وضعت جنبك الى الأرض يعني على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد آمنت من كل شيء الاموت وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له

عن كثرة مالات الناس بعرضي واعلم شبهتهم في ذلك كثرة أجوبتي عن الأئمة في ربي أو جهه هذا المذهب وهذا المذهب كما يوجهه أصحابه فر بما يفهمون من ذلك بفهمهم المعكوس ما فهموه مع اني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن امام قط بالصدر وانما أجيب عنه بعد ما طالعني على دليله كما يعلم ذلك من كتابي الذي ألقته في بيان أدلة المجتهدين (وعن توقف) عن السببية على ذلك السؤال تورعاً الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الزملي والشيخ نجم الدين القيطي والشيخ نور الدين الطنوني والشيخ شمس الدين البرهتوشي وسيدى محمد الزملي وقال انوني بالسبب الذي فيه هذه الدعوى أو بيينة عادلة تشهد عليه بذلك فأنجزهم وأما الشيخ نجم الدين فسمع الله في أجله فأجاب عني بنحو خمسين جواباً وقال للمسئلة بتقدير نوت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لان من شرط القاضي أن يكون مجتهداً انتهى وما بلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطنوني قال ان ثبت ان فلانا ادعى ذلك فانا أول من يقلده انتهى وقد أشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال ان الشيخ لم يدع الا الاجتهاد المتسبب لانه على قسمين اجتهاد مطلق مستعمل كالأئمة الأربعة وهذه يدعيه أحد بعد الأئمة الأربعة الا ابن جرير الطبري ولم يسلم له ذلك واجتهاده مطلق منتسب كما عليه المزني والقفال والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واصرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكل هؤلاء مجتهدون منتسبون لا مستقلون هكذا رأيت بخط الشيخ جلال الدين السيوطي وقال اني لم ادع الا الاجتهاد المطلق المنتسب فظن المسئلة اني أعني المطلق المستقل انتهى على ان الاجتهاد عند أهل الطريق يحصل للريدن فضلاً عن العارفين وعبارة الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجنائز واذاباغ المريد مقام الاجتهاد فهل يقيم تحت حكم أستاذه أو يخالفه قد قال بكل منهم ما جماعة (قال) والذي أراه انه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقيه الى علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين انتهى وذلك فوق مقام الاجتهاد يبين ان غاية الاجتهاد في الفروع الظن فأنه تبارك وتعالى يحمي جميع اخواننا من الوقوع في الانكار على أحد من الأئمة ومقلديهم كما وقع لي فاني لا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى أحد من أقراني أكثر أجوبة عن الأئمة رضي الله تعالى عنهم وعن مقلديهم مني خلاف ما أشاعه المسئلة عني فلوان أحدنا سال عن التعصب جلس عندي وعرض على أقوال جميع المذاهب المتضادة عند غيري لجمعت بينهما من غير تكلف انتهى وقد رأيت وأنا شاب الامام الأعظم بأخنيفة رضي الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه ما فقال الامام مالك رضي الله عنه للامام أبي حنيفة ما أحد أجاب عن مثل هذا الشاب فسرت بذلك غاية السرور وقد حجب الى أن أذكر لك يا أخي جملة من المسائل التي اختلف فيها الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الوضوء والصلاة تأنيلاً (فرعاً) تستبعد اقدار الحق تبارك وتعالى ثم لي على الجمع بين الاقوال المتضادة فأقول وبالله التوفيق (وجه) قول من قال لا يصح الوضوء بالماء المستعمل في فرض الطهارة كون المحبابة رضي الله تعالى عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم القليلة الماء ليتوضؤوا به نائماً بل عدلوا عنه الى التيمم ولان الخطايا قد خرت فيه بنص الحديث وما تخرف فيه الخطايا فهو مستعمل في غسله الخطايا يزيد الجسد تقديراً فلو كشف الحجاب عن العبد تزيد الجسد طهارة وتقديساً والوضوء من غسله الخطايا يزيد الجسد تقديراً فلو كشف الحجاب عن العبد رأى الماء المستعمل في الميضأة التي يرد بها الناس كالذي وقع فيه جملة من الحيوانات الميتة كالكلاب والخنازير والحمر والحشرات على حسب تفاوت المعاصي التي خرت من زنا ولواط وشرب خمر وغيبية ونجاسة ومرافعة في الناس عند الحكام وغير ذلك من كبار وصغار ومكروهات فرحم الله الامام بأخنيفة رضي الله تعالى عنه حيث عم بأقواله الثلاثة السجائر والصغائر والمكروهات فان له قولاً ان حكم الماء المستعمل في حدث حكم النجاسة المغلظة وله قول آخر انه كالتوسطة وله قول آخر انه طاهر غير طهور (وجه) كونه كالتوسطة المغلظة الاخذ بالاحتياط فرمى ما وقع ذلك المتطهر في شيء من السجائر (وجه) كونه كالتوسطة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعه في الصغائر وهي حالة متوسطة بين الحرام والمكروه ووجه كونه طاهراً غير طهور ان الأصل هدم ارتكاب الناس الصغائر والسجائر فبأبقي الارتكاب الماكروه الذي أباحته الشريعة (ويؤيد) ما ذكرناه في تقسيم الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ما

قالت له جميل من صفة كذا تعنى قصيرة لقد قلت كلمة لو من جت بما البحر ابرز جته أى لو وقعت في البحر لغرته كاه وأنتمته فإذا كان مثل هذه السكامة يغير ما البحر الأعظم لو وضع فيه فما ظنك يا أبا يحيى غسله الذنوب العظام اذا سقطت في فسقية صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه حيث أشاروا الى منع الوضوء من فساق المساجد فانها بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهى أولى بالتقدير والتغيير * وأما وجهه من جواز الطهارة بالماء المستعمل فهو لأن تقدير الماء بالخطايا المغنوية أمر غير مشهود إلا لأهل الكشف ولا ينهى الانسان الا عن الطهارة بالماء الذى يشهد قذارته وتغييره على اختلاف المقامات في ذلك ويؤيد ذلك تسمية الماء طهورا أى تكرر به الطهارة عنه من جوزه * وأما وجهه من منع الوضوء بالماء المعتصر من النباتات والأشجار فهو لأن مشروعية الطهارة انما جعلت لانعاش البدن ليقوم العبد الى مناجاة ربه ببدن حي ومعلوم ان الماء المعتصر ضعيف الروحانية لان الروحانية التى كانت فيه قد انتقلت الى الحبة والنواة مشلا حتى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء ضعيفة لا تنعش بدن المتوضي ومن شك في قولى فلينظر بدنه اذا توضأ بما البثر الذى لم يستعمل وماء الفساقى فانه يجد بدنه ينتعش بما البثر أكثر * وأما وجهه من منع صحة الوضوء اذا لم يذ كرام الله عليه فلأن كل ما لم يذ كرام الله عليه غير مبارك أو يحمل ذلك على السكالك لقوله صلى الله عليه وسلم لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد (وأما) وجهه من أوجب الترتيب في أعضاء الوضوء وأبطل الوضوء اذا لم يرتب فلانه لم ينقل لنا أنه صلى الله عليه وسلم توضأ غير مرتب أبدا وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمر نافع أو رد فالترتيب ما مور به أولا ثم نخص به الى الوجوب اجتهاد المجتهد وأما وجهه من صحح الوضوء اذا لم يرتب فانه جعل الواو في آية الوضوء لغير الترتيب والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء قبل أن يقوم للصلاة ويدخل فيها ويؤيده ما روى عن صلى الله تعالى عنه لا بألى بدأت بوجهى الى أو بوجهى * وأما وجهه من أوجب المواوأة من حيث الاعتبار والحكمة فلان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن مما تولد من وقوع صاحبه في المعاصي أو الشهوات أو الغفلات حتى كاد البدن أن يموت أو يضعف أو يفتر فلولم يوجب المواوأة لادى الوز زيادة البطء في زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل طلوع الشمس مثلا ثم يغسل بقية أعضائه قبيل العصر مثلا مع وقوعه في الغيبة والنميمة وكثرة الخلق وأكل الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين حتى صار بدنه من كثرة الضعف كأنه لم يتوضأ بذلك يذهب المقصود من حكمة الوضوء وهى انعاش البدن قبل الدخول في الصلاة فيقوم للصلاة قبيل العصر مثلا ببدن ميت أو ضعيف أو فاجر فالواوأة من أصلها مأثور بها ومنض بها الاجتهاد الى الوجوب كما مر في الترتيب وأما وجهه من قال ان النية لا تجب في الوضوء وتجب في التيمم فهو ان الماء يحى ما سرى اليه بطبعه ولو بلانية فعل فاعل كالارض التى سأل عليها الماء من غير فعل انسان فانها تتحيا وتصلح للزرع وتنبت الحب الذى يذرعها فكذلك القول في حياة الاعضاء وأما وجهه من قال بوجوبها في التيمم فلان التراب ضعيف الروحانية بالنسبة للماء فاشترط معه النية المقارنة للقصد تقوية لروحانية من حيث ان المهمة تؤثر فيما قبلها * وأما وجهه من قال انه يصلح التيمم واحد ما شاء من الفرائض فلان الشارع صلى الله عليه وسلم سكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤدى به غير فرض لبيته الشارع ولو في حديث وأما وجهه من قال لا يقض مس الفرج فلان الناقض حقيقة انما هو الخارج لا المحل ولذلك ورد في مس ذكره ما يعطى عدم النية في حديث هل «الابضة منك» وأما وجهه من نقض الوضوء بمسه فهو زيادة في التزه وذلك خاص بالاكبر دون الاصغر وأما وجهه من نقض الوضوء بالنوم ولو بمكامة معدته فلان النوم أخو الموت كما ورد وهذا خاص بالاكبر أيضا دون الاصغر وأما وجهه من لم ينقض بنوم يمكن مقعدته فلا منه حينئذ من خروج الريح وذلك رخصة وأما وجهه من نقض الوضوء بمس الفرج باليد الى المرفقين ظهرا وبطنها فلان اليد تطلق على ذلك كله وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أفضى أحدكم يده الى فرجه الخ وأما وجهه من نقض بباطن الكف فقط فهو عمل بما عليه أهل اللغة من تخصيص الافضاء ببطن الكف دون غيره وأما وجهه من لم ينقض الطهارة الا بالجماع فلان المس يطلق على الجماع نظير قوله تبارك وتعالى وان طلقتوهن من قبل أن تمسوهن أى نجاموهن وأما وجهه من نقض بالدم الجارى وبالقهقهة والغيبة ومس

له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال اللهم اغفر لى أودعنا استحيب لى فان توضأ ثم صلى قبلت صلاته وقوله تعارأى استيقظ وروى الطبرانى مرفوعا من قال حين يتحرك من الليل باسم الله عشر مرات وسبحان الله عشر مرات آمنت بالله وكفرت بالجبث والطاغوت عشرًا غفر له كل ذنب يستخوفه ولم ينبغ لذنب أن يدركه الى مثله والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستعد لقيام الليل بالهدى الدنيا وشهواتها وعدم الشبع من حلالها ومن هنا صحت المواظبة من الصالحين على قيام الليل ومهاجرة غيرهم ومآرات عمى من نساء عصرى أكثر مواظمة على قيام الليل من زوجتى أم عبد الرحمن فربما صلت خلفى وهى حبلى على وجه الولادة بنصف القرآن وهذا عزيز جدا ووقوعه من الرجال على وجه الاخلاص فضلا عن النساء وقد صلى خلفى مرة سلامة السند بصلتى فقدرات به من أول سورة البقرة الى سورة المزمل فى الركعة الأولى فخرنا عما ولم يشعر بنفسه هذا مع صحة جسمه وقلة تعبته فى النهار فرضى الله عن أم عبد الرحمن ما أعلى همتها حيث علمت على همة الرجال وانما جعلنا الزهد فى الدنيا معينا على قيام الليل لما ورد فى الحديث الزهد فى الدنيا ربح القلب والجسد ومفهومه أن الرغبة فى الدنيا تمتع القلب والجسد فإذا دخل الليل نزل الراغب فى الدنيا الى الأرض محمولة أعضاء فنام كالميت بخلاف الزاهد فى الدنيا ينام وأعضاءه مستريحة فيقوم بسرعة وإذا نام كأنه مستيقظ فعلم أن من

طلب قيام الليل مع ترجمه الذهب
 على الزيل فقد رام الجمال وأن
 تكاف ذلك لا يدوم وإن دام فهو في
 حجاب لا يكاد يتلذذ بما جأه الحق
 ولا يذوق له طعمها ويحتاج من
 يريد العمل بهذا العهد الى شيخ
 يخرجهم عن حب الدنيا شيئا فشيئا
 حتى لا يبقى له هم دون الله تعالى
 ولا عائق يعوقه فان حكم الشيخ في
 سلو كه بالر يد وترقيه في الأعمال
 حكم من يد بالمر يد على جبال
 الفلوس الجدد فاذا زهد فيها سلك
 به على جبال الغصه فاذا زهد فيها
 سلك به حتى يبر على جبال الذهب
 ثم الجواهر فاذا زهد فيها امر به الى
 حضرة الله تعالى فأوقفه بين يديه
 من غير حجاب فاذا ذاق ما فيه أهل
 تلك الحضرة زهد في نعم أهل الدنيا
 والآخرة وهناك لا يقدم على
 الوقوف بين يدي الله شيئا أبدا وأما
 بغير شيخ فلا يعرف أحد يخرج من
 ورطات الدنيا ولو كان من أعلم
 الناس بالنقول في سائر العلوم
 فاطلب لك يا أخي شيئا يسلك بك
 كما ذكرنا والافلا تطممع في دوام
 قيام الليل وكيف يتخلص الى
 حضرة به من سداه ولجته شهوات
 ورعونات وعال وأمراض باطنية
 في كل عبادة تسلكها فضلا عن
 المعاصي ههنا ما لا يكون عادة
 وتكونه القدرة وقد كان سيدي
 محمد بن عثمان رضي الله عنه مع
 زهده في الدنيا لا بد له من غمزا عذابه
 كل ليلة ليستريح جسمه ويقوم
 لله سبحانه وسرعة لان البدن
 لا يستغرق في النوم الامن شدة
 التعب وكان سيدي على الخواص
 اذا نام رفع رأسه على موضع عال
 ويقول ان الرأس اذا كان على
 موضع عال نام كأنه مستيقظ وكان
 أخي أفضل الذين يقرأ كل ليلة
 سورة الكهف ويقول انها تحفظ

اليهودى أو الصليب أو الاجذم ونحو ذلك فهو له كون المكف مأمورا بالتزهد عن كل ما تولد من الأكل المشغل
 بلذته عن الله تبارك وتعالى حالة فعله وأما وجهه من لم يوجب الغسل بالجماع من غير انزال فمخفة اللذة فيه
 بخلاف من أنزل فإنه لا يكاد يقدر على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبدا العموم اللذة لجسمه كله
 ولذلك أمر بالغسل لبدنه كله وأما وجهه من أباح وطء الحائض اذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط فلأن
 الوطء انما حرم للاذى الذي يخرج من الفرج وقد زال حكم غسل بقية البدن انما هو زيادة تنظيف وقس
 على ذلك بقية المسائل التي تركها (وأما توجيهه) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (فوجهه)
 من قال يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكبير فهو لأن المصلي الحقيقي
 يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على من له فهو خاص بالأكابر وأما وجهه من قال
 لا يجب ذلك لعدم فهو في حق من غلبت جسمانيته على روحانيته من غالب الناس فإنه لا يتعقل أمر الأبعد
 شهود ما قبله وهكذا ذلك يؤدي الى زمن طويل بخلاف الروح فانها تترك الاشياء جملة في آن واحد فهذا
 في حق قوم وذلك في حق قوم وأما وجهه من أمر المصلي بالاستعاذة في قراءة كل ركعة فلان غالب المصلين
 ضعيف الحال ليس له عزيم يطرده ابليس عنه باستعاذته مرة واحدة أو في قراءة كل ركعة بالاستعاذة في كل
 ركعة بخلاف قوى العزم فان ابليس يطرد عنه باستعاذته في الركعة الاولى فقط فلا يحتاج الى الاستعاذة
 ثانيا لعدم حضور ابليس عنده بعد الاستعاذة الاولى ويؤيده ظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
 من الشيطان الرجيم ولا شك أن في كل ركعة قراءة جديدة لتخلل الركوع والسجود بين كل قراءة تين وأما
 وجهه من أوجب البسطة في قراءة الفاتحة في كل ركعة فهو للاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند من
 أوجبها ومن لم يوجبها لعدم ثبوت حديثها عنده وأما وجهه ذلك من حيث الاعتبار فهو لأن ذكر الاسم
 انما يكون في الغيبة عن مشاهدة صاحب الاسم في شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كفاء مناجاته من غير
 ذكر اسمه فلعل محبة لله مشهودة * وفي مواقف الشيخ محمد النفرى أوقفه عن الحق تبارك وتعالى بين يديه
 في المنام وقال لي اذ لم ترن فالزم اسمي فما أمره تبارك وتعالى بلزوم اسمه الا اذا المره ومن هنا الغر بعض
 العارفين رضي الله تعالى عنه ونفعنا بركاته وادواته في شعره بقوله * بدكر الله تزداد الذنوب * أى
 لان حضرة المشاهدة حضرة تهم وخرس وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وعلى ذلك يحصل قول
 الشيخ صلى الله تعالى عنه لما قيل له متى تستريح فقال اذ لم أر الله ذا كرا وذلك في حضرة الشهود فكانه
 تنفى لجميع أهل محله دخولها ليكتفى عن الذكر بالشهود وهكذا وجه أهل الطريق وأما وجهه من قال يرخى
 يديه بجنبه دون أن يضعهما تحت صدره كما ورد في ذلك في حق من شغلته مرعاة كونه بين يديه تحت صدره
 لا ينزلان عنه عن كمال مناجاة الله تبارك وتعالى واقباله عليه لان شأن النفس المهزوزة مرعاة شيتين
 معاني آن واحدة الابدوة عند الله تبارك وتعالى العبد بها واذا تعارض معناه امران راعيا فما افضل منهما ولا
 شك ان اقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات الى غيره أولى من أن يشتغل بيديه خوفاً أن ينزل
 الى سرته أو ينسكع عن وضع اليدين على اليسار وأما وجهه من قال انه يضع يديه تحت السرته فهو لان اليد
 اذا طال وضعها على الاخرى يغفل المصلي عن مراعاتها فتزل الى أسفل السرته وأصلها انما كانت فوق السرته
 فرعبا رآها بهض الصحابة رضي الله تعالى عنهم كذلك نظن ان أصل وضعها كان كذلك فقال به واتباع ما صح
 في الاحاديث أولى فعلم ان وضع اليدين تحت الصدر خاص بالأكابر الذين لا يشغلهم عن الله تبارك وتعالى
 شاغل وارخاؤهما خاص بالاصغر كما قررناوه به هذا حصل الجمع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنهم فان الشارع أمن المجتهد على شريعته وأتمه فلا يخالف ظاهرها الا لا يعلم رضا الشارع
 به فافهم وأما وجهه من قال لا تصح الصلاة الا بفتح الكتاب دون غيرها من القرآن فالاحاديث الصحيحة في
 ذلك وأقوالها دليل على تعيين قراءتها في كل ركعة حديث مسلم وغيره فسمعت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين
 ثم فسر ذلك بقوله فاذا قل العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبدى واذا قال الحمد
 لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل حمدني عبدى
 الى آخر الحديث فإنه جعل الفاتحة جزءا من الصلاة وأما وجهه من قال يجزئ المصلي قراءة ما تيسر من القرآن

فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى وانما التفاضل راجع الى القراءة والقارئ لا الى المروي وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لا صلاة الا بفاتحة الكتاب أى لا صلاة كاملة فنيه نفي الكمال لان نفي الصحة (وسمعت) بعض العارفين رضى الله عنه يقول وجوب الفاتحة اغما هو على الأ كابر الذين أشهدهم الله تبارك وتعالى جميع معانى القرآن فيها فكأنهم صلوا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجودها خاص بمن عجز عن تعقل جميع معانى القرآن فيها انتهى وأما وجه من أمر المصلي بجراة الانعام في القراءة فهو في حق الأ كابر الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رفع الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجه من قال انه يقرأ ساجدا فهو في حق العاجز عن الاقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حال أكثر الناس سلفا وخلفا وأما وجه من منع صحة الصلاة اذا لم يعتدل كما لا أولم يطمئن في الركوع فهو أن المبالغة في ذلك خاصة بالأ كابر أمار الركوع فلان الضعيف لما كان قائما وتحت له عظمة الله تعالى تخضع وركع فر بما لم يقدر على كمال الطمأنينة لشدة ما تجلي له من عظمة الله عز وجل فيرجع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير تطويل وكذلك القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدين عن قرب لان السجود أقرب حضرة يدخلها ذلك المصلي فر بما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمه ولحمه أن يذوب فأسرع بالرجوع الى الجلوس تنفيس له ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم ان الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجه من قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدر على طول الخضوع من شدة الهيبة التي طرقتهم ولا على توالى عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتحففهم ما خاص بالأقوياء فيكفيمهم أدنى اعتدال يتفنون به فنانقل عن الامام أبي حنيفة رضى الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأ كابر وما نقل عن الشافعي رضى الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأصغار فكان صلى الله عليه وسلم يطول الاعتدال والركوع تارة ويحففهم أخرى ليقتهدي به الأقوياء والضعفاء * وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدين كأنه جالس على الرضف أى الجذارة المحماة يعنى فيرجع الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فإنه ابن الحضرة واخو الحضرة وأبو الحضرة لأحد من البشر أكثر جلوسا فيها منه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا وانما كان يخفف صلى الله عليه وسلم بأمته (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما شرط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع والسجود ورحمة بالضعفاء من الأمة الذين لا يقدر على توالى شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم وسجودهم فلو أراد أحدهم أن ينزل الى السجود من غير اعتدال لربما زهقت روحه وخرجت من حضرة الله عز وجل قهر عليه فلذلك شرع له الشارع الاعتدال ليسترح فيه من ثقل تلك العظمة التي كادت تفصل أعضائه وقال لا صلاة لمن لم يقم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاته من لم يقم صلبه في الصلاة أى لا صلاة كاملة أو لا صلاة أصلا أى لان عجزه عن تحمل تلك العظمة ينسخ مقام اقباله على الله تبارك وتعالى حتى يكاد يخرج من حضرة فيفوته كمال الصلاة ووجه لا صلاة أصلا كونه من خرجت من الحضرة بالكيفية من شدة ضعفه وعجزه فعلم أن أصل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من الأ كابر وأصغر الجهم عن توالى عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلا وأن العبد كلما ضعف خوطب بزيادة الطمأنينة في الاعتدال أكثر وكما قوى خوطب بزيادة الطمأنينة في السجود أكثر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما نفي السجود دون الركوع لان السجدة الأولى امتثال الامر عكس ما وقع لابليس والثانية شكر لله تعالى على حصول امتثال الأمر انتهى ووجه ما قررناه آ نغان من وصل الى محل القرب في ركوعه أو سجوده فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد عادة لذى هو القيام والجلوس بين السجدين الحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمته ذلك فتأمل فإنه نبيس وأما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو ان العظمة التي تجلت للمصلي في حال سجوده لا عظمة فوقها لان حضرة السجود تقرب من حضرة قاب قوسين أو أدنى كما أشار الى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ولو أن المصلي المستحضر لعظمة الله عز وجل طلب أن ينفض الى القيام من غير جلسة الاستراحة

النوم اه وقد حرت أنا ذلك فوجدت قلبي طول الليل كأنه مستيقظ وقد روى الامام سنيد في تفسيره أن سورة الكهف كانت مكتوبة في لوح يد ابيه مع الحسين ابن علي في كل بيت يكون فيه من بيوت زوجاته والله تعالى أعلم وروى الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا بعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والأصبح خبيث النفس كذلك زاد في رواية لابن ماجه لم يصب خيرا فلو اعقد الشيطان ولو بركتين وقافية الرأس مؤخره ومنه هي آخر بيت الشعر قافية وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا لا تقبحهم الله عز وجل ويضحك اليهم ويستبشروهم فذكر منهم والرجل له امرأة حسنة وفراس بن حسن فيقوم من الليل يذرشهونه ويذكره ولو شاء رقد وفي رواية للامام أحمد وأبي يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا يحب ربنا من رجلين رجل نارعن وطائه وفراسه من بين أهله وحبه الى صلاته فيقول الله عز وجل أنظر الى عبدى نارعن وطائه وفراسه من بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندى الحديث وفي رواية للطبراني ان الله ليضحك الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراسه ولحافه ودناره فتوضأ ثم قام

الى الصلاة فيقول الله عز وجل
 لا اتكلمه ما حمل عبدي هذا على
 ما صنع فيقولون رجا ما عندك
 وشفقة ما عندك فيقول فاني قد
 اعطيتهم ما رجا وامنتم بما يخافه
 الحديث وروى الطبراني
 مرفوعا من نام الى الصبح
 فذلك رجل بال الشيطان في اذنه
 قلت وقد وقع لبعض اصحابنا
 ذلك فقام والبول ساخج من اذنيه
 على رقبته فغسله بحضورتي وكان
 يعتقد ان ذلك معني من المعاني
 فينبغي ان يؤمن به هذا الحديث
 اذا نام الى الصبح ان يغسل اذنه
 من بول الشيطان وان لم يره
 وروى ابن ماجه والترمذي
 والحاكم وقال صحيح على شرط
 الشيخين مرفوعا يا ايها الناس
 افسوا السلام واطعموا الطعام
 وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
 الجنة بسلام وروى الطبراني
 مرفوعا عليكم به صلاة الليل ولو
 ركعة وفي رواية باسناد حسن
 مرفوعا من عرف المؤمن قيام الليل
 وعزه استغناؤه عن الناس
 وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي
 مرفوعا ان شراف امتي حمله
 القرآن واحجاب الليل والاحاديث
 في ذلك كثيرة نحو حديث عليكم
 بقيام الليل فانه مقربة الى ربكم
 ومكفرة لسمايتكم واداب
 الصالحين قبلكم ومطرده للسدا
 عن الجسد رواه الطبراني وسياتي
 في عهد صيام رمضان حديث
 احمد والطبراني والحاكم مرفوعا
 ان القرآن يشفع في حامله ويقول
 يارب شفعي فيه فاني منعه النوم
 بالليل والله تعالى اعلم (ع) اخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان نقضى
 اوردنا التي تمنعنا او غفلنا في
 الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة

ما قدر وكان كالتكليف بما لا يطاق فلذلك شرعت جليلة الاستراحة رحمة بالعباد (ومن شك) في قولي
 هذا من صلواته صور يلا حقيقة فلا يلزم نفسه في حال سجوده ويجمع حواسه كاهابن يدي الله تبارك وتعالى
 بحيث لا يصير في ذهنه الا الله تبارك وتعالى وحده ولا يصير شي من الكون في خاطره الا ما يدعور به لاجله
 فانه لو اراد ان يقوم الى القيام من غير جلوس لا يقدر ابدا فيمكن خطورا الا كون على قلوب الضعفاء حال
 سجودهم من جللة رحمة الله عز وجل لهم والاتقطعت مغالصلهم وماتوا عن آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة
 الله تبارك وتعالى ما هو فوق طاقتهم مات فلما تجلى ربه للجليل جعل له دكاوخر موسى صعبا فافهم فاذا كان من
 هو من اول العزم خرصه صفا فكيف بغيره (فعلم عما فترنا) ان من قال طول القيام افضل من تكرار
 الركوع والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيقون تجلي عظمة الله عز وجل لهم في الركوع والسجود
 ومن قل بالعكس فهو في حق الاكابر الذين يحملون تلك العظمة فانهم ويؤيد ما ذكرناه من ان خطور
 الاكوان على قلب العبد بين يدي الله تبارك وتعالى من جللة الرحمة به ما ورد في بعض طرق حديث الاسراء
 من قوله صلى الله عليه وسلم لم سمعت صوتا يشبه صوت ابي بكر يقول قف ان ربك يصلي الحديث فانه الحق
 تبارك وتعالى بصوت ابي بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه لان تلك العظمة التي تجلت له لا يطيقها غيره من
 الخلق ابدأ فامل (وقد) بسطنا الكلام على امرار الصلاة في كتاب مستقل فراجعه (واما وجه)
 من لم يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فهو ان حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى
 بالاصالة فربما قوت هيبه الله عز وجل على قلب المصلي فلم يكن له التفات الى احد من اكابر الحضرة الالهية
 فجعل بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا مستحبة
 لا واجبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون الله تبارك وتعالى مع خلقه لا يشغلهم شهود الله عز وجل عن شهود
 خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الله تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه
 واسطتهم عند الله تعالى لا يمكن احد منهم ان يقرب من حضرة الله عز وجل في عبادة من العبادات الا ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام) الجنيدي رضى الله تبارك وتعالى عنه السكامل من الرجال
 من لا يجب بشهود الله تعالى عن شهود خلقه ولا عكسه بل يعطى كل ذي حق حقه اه فعلم ان من قال
 بعدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بجماله صلى الله عليه وسلم وانما ذلك
 لعظمة ما تجلى لقلب المصلي من الهيبه (وقد نقل) القشيري رضى الله تعالى عنه عن ابي بكر الشيبلي رضى
 الله تعالى عنه انه اذن مرة فلما اتى للشهادتين وقف وقال وعزتك وجلالك لولا انك امرتني بذكر رسولك
 صلى الله عليه وسلم لم لما استطعت ان اذكره اه ولعل هذا كان من الشيبلي رضى الله تعالى عنه قبل كماله
 (واما وجه) من قال تجب نية الخروج من الصلاة فهو ان المصلي كان في حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة
 ومعلوم عند اهل الادب من ان احدهم اذا كان محاسبا كبيرا فلا بد في الادب ان يستأذنه في المفارقة تعظيما
 له واستمالة لقلبه فله سبحانه وتعالى احق بذلك وتأمل يا اخي ان قام جلستك من مجلسك من غير استئذان
 كيف تجدي نفسك منه وحشة لا تخلاله بالعظيم والادب عكس ما تجد من الانس اذا استأذنتك وما كان
 ادبهم الا كابر من الخلق فالحق تعالى احق وأولى به (واما وجه) من لم يوجب نية الخروج من الصلاة
 فظرا لسهولة رحمة الله تبارك وتعالى ومساخنة عباده في مثل ذلك ولو ان ذلك كان واجبا لامرنا الشارع
 به ولو في حديث (واما وجه) من قال ينصرف من الصلاة عن عينه فهو خاص بالاكابر الذين توالى
 عليهم المراقبة لله تبارك وتعالى وانهم بين يديه تعالى في سائر احوالهم فلا ينتقلون حقيقة من حضرة الله
 تبارك وتعالى الى غيرها وتلك الحضرة مقدسة واللائق بها اليمين واما من ليس لهم هذا المشهد فهم ينتقلون
 من حضرة الله تبارك وتعالى الى غيرها واللائق بمنزل هؤلاء اليسار بدليل ما ورد من الامر بالمداة بالرجل
 اليمنى في دخول المسجد باليسرى في الخروج منه فرحم الله تبارك وتعالى ائمة الدين رضوان الله عليهم
 اجمعين ما كان انو رقوبهم وما كان اعرفهم بطريق الادب ومنازع الاحكام وما فيها من الحكمة فتأمل
 يا اخي هذا المحل وتدبره واشكر من نبهك على ذلك عند ربك جل وعلا وهو كلام ابن وقته واياك وتضعيف
 اقوال الائمة رضى الله تعالى عنهم ببادي الرأي اذا خالفوا مذهبك من غير معرفة ادلتهم وما فهموه من

الحكمة وشهدوه من الاسرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذوقا والله تبارك وتعالى يقول هذا لك
(وأما الجواب من السادة الصوفية) رضى الله تعالى عنهم فغالب مؤلفاتي جواب عنهم فانها طريق عزيزة
وفالب الناس لم يدخل حضرتهم فيقول الانكار ويكثر من الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فمن دخل
كثيرا أنكر قليلا ومن دخل قليلا أنكر كثيرا اول ذلك أفت القوم كتباني بيان اصطلاحهم ومرادهم لمن لم
يدخل حضرتهم شفقة عليه ليعلم انكاره عليهم فلا يقع في الاثم والمجول ويحرم من ذوق ما أنكره فان كل من
أنكر شيئا على القوم بغير دليل عوقب بحرمان ما أنكره فلا يعطيه الله تبارك وتعالى له أبدا * ومن خاصية
طريق القوم ان الصادق من المريدين اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطلموا عليه بالخاصية من أول
قدم بضعه في طريقهم حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادقين في طلب الطريق ولا
لغيرهم من أهل سائر العوالم فلا بد لهم من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك العلم كما هو مقر في كتب
المتكلمين والمناطقة وأهل الهندسة ثم انه قد يكون ذلك الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الولي منسلا
مدسوسا عليه في كتبه أو مفترى عليه كما وقع ذلك في كتب الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى
عنه فانهم دسوا عليه جملة من الأمور الخالفة لظاهر الشريعة في كتاب الفتوحات المكية التي ألفها رضى
الله تعالى عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألفه رضى الله تعالى عنه كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما
وقع لي في بعض كتبي كما مرته الإشارة اليه أوائل هذا الكتاب (وقد يكون سبب الانكار جهول المنكر
بمصطلح القوم رضى الله تعالى عنهم وعدم ذوقه لمقاماتهم كما في كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله
تعالى عنه في التائيه وغيره فالحاق من ترك الانكار وجعل مالم يفهمه من جملة جهولاته لاسيما ولم
يبلغنا عن أحد من الأولياء رضى الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء أو صلاة أو صوم أو غيرهما ما
يخالف الشريعة أبدا بل رسائلهم كالمطامحة بالأمر بالتقيد على الكتاب والسنة وعلاج اخلاقهم
وأعمالهم وتنقيتها من الدسائس والعمل القادحة في الاخلاص وتحمل الاذى وترك الاذى والزهد والورع
والخوف والخشية وربما كان المنكر عليهم بالضد من هذه الصفات كلها وربما تكلم العارف في نظمه
أوغیره على لسان الحق تبارك وتعالى وربما تكلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وربما تكلم
على لسان القطب فيظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيمداد الى الانكار فافهم وربما أنكر العالم على بعض
الصوفية في بعض الأوقات رحمة بالعوام والمجربين خوفا أن يتبعوه في ذلك الأمر بالجهل فيهلكوا والاردا
على ذلك الصوفى بالكلمة كما وقع للشيخ بزهران الدين البقاعي في كلام سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى
عنه وكما وقع لغيره في كلام الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه ونعم ما فعله لو افان هؤلاء القوم
قد ماتوا وانكار عليهم الآن لا يضرهم بل يزيدهم أجورا وثوابا ولا هكذا العوام والمجربون فإنه يجب على
كل عالم انقاذهم من الهلاك لا يمكن تداركهم وتقريزنا لهم على ما فهموه ومن كلام القوم على غير مراد القوم
يضرهم وربما ضر القوم أيضا في قبورهم ولذلك كان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ
الكامل مقام البكال حتى لا يخذل كلامه شيئا من ظاهر الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على
شريعته (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول الكامل لا يستتره كلاما ولا يرمزه بل يتكلم بكلام يسع أفهام
العلماء والعوام اذا التستر والموزن بقايا النفوس انتهى (ومارأت) في كلام القوم أو سمع من كلام السادة
الشاذلية رضى الله تعالى عنهم أبدا (وقد سمعت) شيخى الشيخ أمين الدين الامام بجماع العمرى رضى الله تعالى
عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه كتاب الحكم وجعل كل كلمة وحكمة منها
تحتوى على معاني جميع الكلام السابق واللاحق وقل من الصوفية من يقدر على استخراج تلك المعاني السابقة
واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أيضا أقل درجات الأدب
مع القوم ان يجعلهم المنكر كاهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى فافهم ذلك (وكان) سيدي على بن
وفارضى الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم هم ساعة في اذهاب الدين
وربما تنصر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان أردت) يا أخي عدم الانكار
فاجل مرآة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس ويقبل انكارك والافن لازمك كثرة الانكار

الظهر ولا تتساهل في ترك ذلك
وهذا العهد لا يعمل به في هذا
الزمان الا القليل من الناس
لكثرة غفلتهم عن الله وعن الدار
الآخرة فيفوت أحدهم الخير
العظيم فلا يتأثر له ويقع منه
النصف فيتأثر له لكون الدنيا
أكبر همه فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واعلم أن أمر الشارع
لنا بالقضاء انما هو تنبيه لنا على
مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار
وقت حجاب فاذا حصل الحجاب
للانسان في عبادة النهار عرف
مقدار ما فاته من مناجاة الله تعالى
والحضور فيها وقويت داعيته الى
قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة
ما تم قضاءه لان كل عبادة وقعت
انما هي وظيفة ذلك الوقت بأمر
جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب
فار فافلا يعلم ما فعل في غيره أبدا
ومن هنا قال الامام الشافعي رضى
الله عنه اوقت سيف ان لم تقطعه
قطعه والله تعالى أعلم وروى مسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
مر فوعا من نام عن حربه أو عن
شيئ منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر
وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه
من الليل والله تعالى أعلم
* أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نواظب على صلاة الضحى للثلاث
يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى
فان الشارع صلى الله عليه وسلم
أمن على الوحي وقد سن لنا صلاة
الضحى ربع النهار لتكون
الضحى كصلاة العصر بعد انقضاء
وقت الظهر وانما صلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند
ارتفاع الشمس كرحم لبيد لنا أن
وقتها يدخل من ذلك الوقت
وبعضهم سماها صلاة الاشراف

والذي عندي أن الضمى يحصل
بصلاة الاشرار وان لها سبعين
وايسنا بصلاتين وذلك كاشفة
عليها حتى لا يطول زمن الغفلة
عن الله تعالى من صلاة الصبح الى
الزوال فتسوا قلوبنا حتى تصير
لا تنح الى فعل خير أبدا فافهم ومن
فوائد المواظبة عليها نفرة الجن
عن مصليها فلا يكاد جن يقرب
منه الا احترق فواظب يا أخي
عليها واشكر نبيك الذي سنهالك
خوفا عليك من طول زمن القطيعة
والهجران ووالله لولا الحضور
بين يدي الله في أوقات العبادات
لذابت قلوب المستأقنين وتفتتت
أبصارهم فالحمد لله رب العالمين
وروي الشيخان وغيرهما عن أبي
هريرة قال أوصاني خليلي صلى
الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام
من كل شهر وركعتي الضمى
وأن أترقب أن أرقد قال أبو
هريرة رضي الله عنه وهي صلاة
الأوابين وروي ابن ماجه
والترمذي مرفوعا من حافظ على
شفتي الضمى غفرت له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر والشفة
بضم الشين وقد تفتح هي ركعتا
الضمى وروي ابن ماجه
والترمذي مرفوعا من صلى
الضمى ننتي عشرة ركعة بنى الله
له قصر في الجنة من ذهب وروي
الامام أحمد وأبو يعلى ورجال
أحدهما رجال الصحيح مرفوعا ان
الله عز وجل يقول يا ابن آدم
اكفني نهارك بأربع ركعات
اكفك بمن آخر يومك وروي
أبو يعلى مرفوعا من قام اذا
استقبلته الشمس فتوضأ فأحسن
وضوؤه ثم قام فصلى ركعتين
غفرت له خطايا ما كان كيوم ولدته
أمه وروي الطبراني مرفوعا
ورواه ثقات من صلي الضمى

لانك لا تنظر في مرآة الا صورة نفسك فافهم (اذا علمت ذلك) فما نقل عن الشيخ أبي زيد قوله طاعتك
لي يارب أعظم من طاعتي لك أي اجابتك لي يارب دعائي في نحو قول اغفر لي وارحمني واعف عني ولا تؤاخذني
أعظم من اجابتي أنا لا امتثال أمرك واجتباب نهيك لانك أعظم وأنا حقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك ستر أهل
الأدب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك وهو دعاء الأملح الحق تبارك وتعالى ونهيا وان كان اللفظ يوذي
ظاهرا الى ذلك (وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذي رضي الله تعالى عنه فعلم انه ليس
مراد أبي زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعنده جميع المسلمين
وعلى ما قررناه ينزل معنى ما نقل عن أبي زيد أيضا انه قال طاعة الله لي أكثر من طاعتي له هكذا أوله بعضهم
(وعما نقل) عن أبي زيد أيضا انه قال بطشي أشد من بطش الله بي لما سمع قارئا يقول بطش ربك لشديد
فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشي أشد من بطشه بي ومراده رضي الله تعالى عنه ان بطش الله
عز وجل لي لا يكون الا مخلوطا بالرحمة لان رحمته بعبد غلبت غضبه عليه فهو أرحم بالعبدين والذات الشفيعه
ولا هكذا بطش أبي زيد فإنه محض انتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رحمته لضيقه فكان بطشه بأخيه
أشد من بطش الله جل وعلايه لاسيما عدوه اذا قدر عليه فإنه لا يكاد يرحمه في الدنيا ولا في الآخرة هكذا أوله
الشيخ محيي الدين وغيره (وعما نقل عنه أيضا) انه قال لبعض مردي لان ترا في مرة خير لك من أن ترى
ربك ألف مرة ومراده ان المردي ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا اذا رآه فإنه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف
يأخذ عنه علما ولا أدبا بخلاف أبي زيد يدفانه ينتفع به ويعاها الأدب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقبه الى معرفة
ربه جل وعلا والله تعالى أعلم بمراده رضي الله عنه (وعما نقل عنه أيضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده
سافرت في طريق الله تعالى فضلا من الله الى أن عرفته أو سافرت في حب الله من باب قوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله وجاهدوا في الله حتى يجهدهم وليس مراده رضي الله تعالى عنه بذلك مسافة
تعالى الله عند العارفين عن التحيز ويصح ان يكون مراده ابتداء سفره الى انتهائه بحول الله وقوته لا بحولي
ولا قوتي (وعما نقل) عن الجنيد رضي الله تعالى عنه قوله العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار
انتهى أنكر ذلك بعضهم وقال قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أي تذوق الموت عند انتهائها أجلها في
الدنيا فكيف الحال (والجواب) كما قاله بعضهم ان مراد الجنيد ان العارفين لما جاهدوا نفوسهم في حال
سئلوا كم هم حتى ماتت عن جميع تصرفاتها وشهدت التصريف لله وحده فكانت ماتت في حال حياتها لان
حكمها اذ ذلك حكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها (وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى
ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر انتهى أي لان التسليم لله تبارك وتعالى محقق نفسه حتى
صارت كنفوس الميت (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول طلوع الروح يهون ويصعب
على العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقتلتها فان صعب على عبد طلوع عروجه فأعنا ذلك لبقية مجاهدة بقيت
عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلاقاتها بخلاف من لم يبق عنده ميل الى شيء من ذلك فلا يحتاج الى جذب
روح به بشدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم إلا أن يكون من الأنبياء أو أكابر اولياءهم فان
صعوبة طلوع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك لهم لم لطاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام
بشعار دينه حيا فيه تعالى أو اهتماما بقومهم الذين كانوا يرسدوهم الى طريق الله تعالى حيث ماتوا ولم يبلغوا
هم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (وعما نقل عن السبلي)
رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذلي عطل ذل اليهود وأهل مراده رضي الله تعالى عنه ان ذلي الله تبارك
وتعالى أعظم من ذل اليهود له تعالى اذ الذليل يكون على قدر معرفته بعظمة من ذلله ولا شك أن السبلي رضي
الله تعالى عنه أعرف بعظمة الله تعالى من اليهود فذله لله أعظم من ذل اليهود له والله سبحانه وتعالى
أعلم بمراده (وعما نقل عنه أيضا) انه قال ما في الجبلة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجبلة بالجيم والباء
الموحدة وبعضهم بالجيم والثاء المثناة التي هي البدن ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ما في جسد فاعل
الا الله تبارك وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس مراده في الكونين ولا أن الله
سبحانه وتعالى يحل في خلقه لانه أنبت وجودهما كما ترى ولكن جعل الله تعالى خالقهما ولا فاعلهم وكما

في الكتاب والسنة من كلام يحتاج الى تقدير كافي قوله تعالى واشربوا في قلوبهم الجمل بكفرهم أي أشربوا بحب
 الجمل وفي الحديث أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد * الا كل شيء ما خلا الله باطل * فافهم (ومما نقل عن
 الامام الغزالي) رضي الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضي الله تعالى
 عنه ان جميع الممكنات أبرزها الله تعالى على صورته ما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة
 (وفي القرآن) العظيم أعطى كل شيء خلقه فلو صرح ان في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى للزم
 عليه تقدم جهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله
 تعالى عنه في تأويل ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه ما تم لنا الارتباك قدم وحدوث فالحق
 تعالى له رتبة القدم والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق الى ما لا يتناهى عقلا فلا يرقى عن
 رتبة الحدوث الى رتبة القدم أبدا انتهى (وقدرأيت) مؤلفين للشيخ بزهران الدين البقاعي رضي الله تعالى عنه
 في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضي الله تعالى عنه وكلاهما لم يحتم حول هذا الجمل فالحمد لله رب العالمين
 (ومما نقل) عن الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه انه قال حدثني قلبي عن ربي أو حدثني ربي
 عن قلبي أو حدثني ربي عن نفسه تعالى بارتفاع الوسائط ليس مراده ان الله تعالى كلمه كما كالم الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى يلهمه على لسان ملك الالهام بتعريف ببعض احوال فهو
 من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي محدثون يفتح الدال المشددة وقمر (وايضاح ذلك) ان
 من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للاولياء رضي الله تعالى عنهم وبين وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 المتعلق بتبشير بعوالمهم لانهم هم اولاهم ان النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤية ومسمع الكلام
 ولا هكذا الولي فانه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاما والسر في ذلك كون النبي
 مشرعا والولي تابعي يدعو بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت المقرر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف
 أمر وأما النبي فيرى يدبثي ثم جاديد او ينسخ شرعا آخر فلذلك احتاج الى مزيد تاكيد وانكشاف أمر
 ففرق يا أخي بين وحي الالهام وبين وحي الكلام تسكن من العلماء الاعلام هكذا قرره الشيخ أبو المواهب
 الساذلي رضي الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضي الله تعالى عنهم قولهم اللوح المحفوظ هو قلب
 العارف ليس مراده من نبي اللوح المحفوظ وانما مراده ان قلب العارف اذا انجلى ارتسم فيه كل ما كتب
 في اللوح المحفوظ نظير المرأة اذا قابلها اللوح مكتوب فافهم (ومما نقل أيضا عن القوم) رضي الله تعالى عنهم
 قولهم دخلنا حضرة الله خرجنا من حضرة الله ليس مراده من حضرة الله عز وجل مكانا خاصا معيننا فان ذلك
 ربنا فيهم منه التحير يلقق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مراده من الحضرة حيث أطلقوها شبهة هو أحد
 انه بين يدي الله عز وجل فسادا يشهد انه بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرة فاذا عجب عن هذا المشهد
 خرج عن حضرة الله تعالى والناس في ذلك بين مقل ومكثر كما سيأتي ايضا في هذا الكتاب فتم من محضرتي
 صلواته أو بعضها ومنهم من يحضرتي صلواته وغيرهما مقدار درجة أو درجتين أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل
 والنهار في الحضور الاما سمح الله تبارك وتعالى به عبده في غفلته عنه ونيل بعض شهواته رحمة به فان
 مراقبه الله تبارك وتعالى مع الانفاس كلها ليست من مقدور البشر كما صرح بذلك الحقون رضي الله تعالى عنهم
 (ومما لم يصح نقله) عن الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه وانشأه بعضهم عنه قولهم عنه انه قال ان الله
 عباد الوساألوه ان لا يقيم الساعة لم يقمها وان الله عباد الوساألوه ان يقيم الساعة الآن لا قامها فان مثل ذلك
 كذب وزور على الامام حجة الاسلام رضي الله تعالى عنه وارضاه يجب على كل عاقل تنزيه الامام عنه لانه
 يرد النصوص القاطعة الواردة في مقدمات الساعة فيؤدي ذلك الى تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم فيما
 أخبر وان وجد ذلك في بعض مؤلفات الامام فذلك مدسوس عليه من بعض الملاحدة (وقدرأيت كتابا)
 كاملا مشحونا بالعقائد المخالفة لاهل السنة والجماعة صنفه بعض المخدنين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه
 الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله وافتري من أضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى
 (وكذلك) ذكر الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في اللغة ان بعض الملاحدة صنف كتابا في
 تنقيص الامام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وضافه اليه ثم أوصله الى الشيخ جمال الدين بن الحيايط

ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن
 صلى أربعين ركعة من العابدين
 ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن
 صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين
 ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
 له بيتا في الجنة ومامن يوم وليلة الا
 والله ما عين به على من يشاء من عباده
 ومامن الله على أحد من عباده
 أفضل من أن يلهمه ذكره وروى
 الطبراني مرفوعا واسناده متقارب
 اذا طلعت الشمس من مطلعها
 كهيتها للصلاة العصر حتى تغرب
 من مغربها فصلي رجل ركعتين
 وأربع سجودات فان له أجر ذلك
 اليوم وأحسبه قال وكفر عنه
 خطيئته وانته وأحسبه قال وان
 مات من يومه دخل الجنة وروى
 الطبراني مرفوعا ان في الجنة بابا
 يقال له باب الضحى فاذا كان يوم
 القيامة نادى مناد أين الذين كانوا
 يدعون صلاة الضحى هذا بابكم
 فادخلوه برحمة الله تعالى قلت وقد
 رأيت هذا الباب في واقعة ورأيت
 فيها باب الوتر أيضا مكتوب عليه
 باب الوتر فأردت الدخول منه مع
 الداخلين فنعى عنى الملك وقال انك لم
 تصل الالية الوتر فجزت عنه ولم
 يمكني أدخل فبالتاسية سقطت
 واطمعت على صلاة الوتر ولو ثلاث
 ركعات وكذلك الضحى ولو
 ركعتين والله تعالى أعلم * أخذ
 علينا الهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * أن نواظب
 على صلاة التسيب ما ورد فيها من
 الفضل ويتعين العمل بهذا العهد
 على كل من غرق في الذنوب وتأنى
 عددها كما مثلنا وقد وردت صلاة
 التسيب على كيفية أخرى غير
 المشهورة وهي ما رواه أحمد
 والترمذي والنسائي وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحيهما والحاكم
 وقال صحيح على شرطه ما عن أم
 سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله

تقلبه وسلم كلمات أقولهن في صلاتي
 فقال كبري الله عشرا وسبحني
 عشرا ثم صلى ماشئا ثم سبى ماشئا
 تقول نعم فصلاة التسبيح على
 كيفيات مختلفة ولكن أحسنها
 ماروا أبو داود وابن ماجه وابن
 خزيمة في صحيحه قال الحافظ
 المنذري وصححه أيضا الحافظ
 أبو بكر الأجرى وشيخنا أبو محمد
 عبد الرحمن المقرئ وشيخنا الحافظ
 أبو الحسن المقدسي وقال أبو داود
 وليس في صلاة التسبيح حديث صحيح
 غيره وقال مسلم ليس في صلاة
 التسبيح حديث أحسن اسنادا
 منه قال ابن عباس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم لعباس بن
 عبد المطلب يا عم ألعظيظك
 الأيمنك الأحبوك الأفعال لك
 عشر خصال إذا نيت فعلت ذلك غفر
 الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه
 وحديثه وخطأه وعمده وصغيره
 وكبيره وسره وعلايته والعشر
 خصال هي أن تصلي أربع ركعات
 تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب
 وسورة فإذا فرغت من القراءة في
 أول ركعة فقل وأنت قائم سبحان
 الله والحمد لله والاله الا الله والله
 أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع
 فتقول وأنت راكع عشرا ثم ترفع
 رأسك من الركوع فتقولها عشرا
 ثم تهوي ساجدا فتقول وأنت
 ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من
 السجود فتقولها عشرا ثم تسجد
 فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من
 السجود فتقولها عشر اذلك خمس
 وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك
 في أربع ركعات فإن استطعت
 أن تصليها في كل يوم مرة فافعل
 فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة
 فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن
 لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم
 تفعل ففي عمرك مرة قال الحافظ

البيهي فسمع على الشيخ أشد التشنيع فأرسل اليه الشيخ مجد الدين يقول له اني معتمد في الامام أبي حنيفة غاية
 الاعتقاد وصنفت في مناقبه كتابا فاولو بالغت في تعظيمه الى الغاية فأحرق هذا الكتاب الذي عندك أو غسله
 فإنه كذب وافتراء على انتهى (وكذلك) معالم يصح عن الشيخ أبي يزيد رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم
 من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة ربه بلقمة انتهى فان الشيخ أبا يزيد من جملة مشايخ رسالة القشيري
 الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الجافي في حق السيد آدم عليه السلام
 فأفهمهم (وكذلك معالم يصح نقله عنه) رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لو شفعتني الله تعالى في
 الأولين والآخرين لم يكن ذلك عندي بكبير غاية الامر انه شفعتني في لقمة طين انتهى فان ذلك كلام من
 لم يشم رائحة الأدب فإنه يبطل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد فتحت لك) يا أخي
 باب الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضي الله تعالى عنهم أجمعين نفس على ذلك والله
 سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطعي البر الذي جعله الله تعالى على يدي للفقراء اذا كفر أحد منهم
 واسطوي وكذلك لا أقطع تعليمه العلم والادب الا بطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكر من أحسن
 اليه فقد وفر له الاجر عند الله تعالى ومن شكروه فر بما جعل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه
 ولا يقدر على التخليق بهذا الخلق الا من عامل الله تعالى دون خلقه وأمان يعامل الخلق فن لازمه غالبان
 يقطع بره وحسنه وتعليمه عن اسما معه الادب (ومعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول
 اياك ان تطلب من العميد مجازة على احسانك اليهم فانك تخسر أجرك عند الله تعالى وانما الادب ان
 تعاملهم بالبر والخير كما كونهم عميد الله تعالى لا غير وما ألداهم من معاملة اذا اطاع الحق تعالى على قلبك ووجد
 الباعث لك على اكرام الخلق انما هو كونهم عميد الله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من يعبد
 الله على حرف فان أصابه خير اطمان به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
 الخسران المبين (وكذلك) القول فيمن يحسن الى الخلق ليجازوه بنظير فعله فانهم اذا لم يجازوه يندم ويتأثر
 فأحسن يا أخي الى من كفر بنعمتك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس
 ما لا يخفى (وقد عاتب) الله تبارك وتعالى السيد أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما قطع نفقة مسطح
 وشفع تعالى فيه عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفو وليصفر وانتهى فأفهم ذلك واعمل
 على التخليق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (ومما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم طمحي الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي
 أبرزها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنة والفضل لعلي بان نعم الدنيا والآخرة ما خلقها الله تبارك
 وتعالى الا لئلا يانه غنى عن العالمين فمن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله في مقابلة تلك الطاعة انظارا
 للفاقة والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قليل الادب لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فأفهم (وقد
 شنع العارفون) رضي الله تعالى عنهم على من قال لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى لا يكون له الى الله حاجة
 اه لان ظاهره وصول العبد الى الغنى المطلق وذلك محال اذا العبد لا يستغنى عن الله تعالى طرفة عين ولو لم
 يكن الا خروج النفس ودخوله فتارك النفس يموت (ويصح ان يجاب) عن ذلك بان مراده الاكتفاء بعلم الله
 تعالى فيه وبما قسمه له وان الحق تعالى قد اغناه عن السؤال بالقسمة الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (ووالله)
 اني لارى الفضل لله تعالى الذي أهلني للوقوف بين يديه ولو خلف جميع العصاة المارقين الفاسقين رجاء ان
 يصيبي شيء من الرحمة التي علمها ان تنالهم وأنى اني أن يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غيرهما مع جهله
 بأداب تلك الحضرة المقدسة فالحمد لله الذي لم يطردني كما طرد تارك الصلاة فلم يكن أحداهم أن يقف بين
 يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نارولم أخلق جنه ولا ناراً
 ألم أكن أهلاً لان أطاع انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق باحد من
 أمثالنا ان يسأل الله تعالى ثوابا على عبادته وانما اللائق به ان يسأل العفو عما جناه في تلك العبادة من سوء
 الادب وعدم الخشوع فيها لما ورد ان الصلاة إذا لم يكن فيها خشوع تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب

المنذرى وقد جاء في رواية الترمذى انه يسبح قبل القراءة والتعوذ خمس عشرة مرة ثم يتعوذ ويقرأ الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا بعد القراءة والتعوذ وقبل الركوع ولا يسبح في جلسة الاستراحة شيئا اه وفي رواية للطبراني بعد التشهد وقبل السلام اللهم انى أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر ووجد أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك اللهم مخافة تججزني عن معصيتك حتى أعمل لطاعتك مما لا أستحق به رضاك وحتى أناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى أخلصك النصيحة حياء منك وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك سبحان خالق النور ثم يسلم قال المنذرى وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل وفيما ذكرناه كفاية اه قال البيهقي وفعلمها عبد الله بن المبارك وتناولها الصالحون بعضهم من بعض قال ابن المبارك واذا صلوا لاهاليه الا فلا أحب له أن يصلى ويسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم قال ويبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة فقيل لعبد الله بن المبارك وان سها فيها هل يسبح في سجرتي السهو وعشرا عشرا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة واعلم يا أخى ان ما ذكرته لك من الأدلة هو والذي ذكره الحافظ المنذرى وهو أصح ما ورد وقد اضطرب كلام النووي في أدلتها الغيبية كتاب الترغيب والترهيب عنه فان الكتاب لم يشتهر الا أيام الحافظ ابن حجر

بها وجه صاحبها (ومعته أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبدان يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب المنة والفضل الا ان أحكم مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والافن لازمه غايما طلب الثواب في مقابلة عمله كما عليه طائفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لا حدهم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل به على كجورد ولو أن أحدهم ذاق التوحيد لم يقل لربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان من شأن العبدان يخدم سيده قياما بواجب حق السيادة لانه لآخرى من علل النفوس (وايضاح ذلك) ان من شهد الفعل لله تعالى كشافا زال عنه طلب الثواب على طاعته جملة واحدة لان أحد الا يطلب ثوابا على فعل غيره (ومعته أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول انما شرع صلى الله عليه وسلم للصلى حين يسلم من صلاته ان يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مرات ليتنبه المصلى على نقص صلاته وعدم الحضور مع الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغير ذلك اذا الاستغفار لا يكون الا عن ذنب أقل ما هنالك شهوده نسبة الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الحق تعالى هو الخالق لها وما قال عارف قط اياك نعبد واياك نستعين الاعلى وجه التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة في الفعل الا به در نسبة التكليف فقط تعالى فعل الله عز وجل عنده أى العارف عن الشركة فافهم وبالجملة فن تأمل وجد حكم وقوف أمثالنا بين يدي الله تبارك وتعالى حكم العبد المجرم الذى فسق في حريم الوالى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على باله قط أنه يخلم عليه خلعة وانما يسأل ربه عز وجل في العفو عنه وترك العقوبة وما أبردها على كبد ذلك المجرم اذا سمع بأن الوالى عفا عنه وترك معاقبته وحره بالنار ووضع الخوذة للحماة على رأسه فالحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة التلاوة طهارة مثل لابل أشكره تبارك وتعالى الذى من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره نائما على ذلك السهو أو النسيان لانه كان سبيلا امرى بالوقوف بين يديه نائما بطهارة وأطول مناجاتى له سبحانه وتعالى بسجود السهو وأندارك ماسهوت عنه مثلا ولو أنى صليت الاولى متطهرا لم أعلم أن أوقف بين يديه تبارك وتعالى نائما في ذلك الوقت بل من شأن الحب من الخلق اذا غضب عليه أسماذ ان يعمل الحيل التى يتوصل بها الى الوقوف بين يديه بالقصد ليفتح باب الكلام معه فافهم ثم انى بعد ذلك أكثر من الاستغفار حيث غلبت على الغفلة عن الطهارة حتى فت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقديوا أخذ العبد بالنسيان في بعض فروع الشريعة ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عينين عين ينظر بها الى نعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى ولو سجدنا عين ينظر بها الى تقصيره واشتغاله بأمور الدنيا حتى غفل عن صلاته بلا طهارة فافهم ذلك والله يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب نفسى مقاما عند الخلق وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان من طلب مقاما عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا فحين يطلب المقام عند الناس لغير غرض صحيح والافقد كان سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول لمن سأله في حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب يا أخى وخدمه على أحد من أبناء الدنيا وانتظرني عند دهر ذلك الأمير فإذا رأيتانى جئت فهور ولا وقبل ايدى وأعضداني من تحت ابطنى ليبادر غلمان ذلك الأمير الى تعظيمى تقليدا للكفاية درى بذلك الأمير فيعظمنى كذلك تقليدا للتعظيمى حاجتكم بخلافى اذا شفعت عنده وهو لا يعرفنى فإنه يتعجبنى في تحويل قلبه اه وتقدم فى هذا الكتاب ان مما أنعم الله تبارك وتعالى به على قضائى للحوائج عند الأمراء والأكابر من غير تقدم تعرفهم بي وقيل من يقع له ذلك الانقص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة أو ورع أو زهد بحضرة جماعة ذلك الأمير ليوصلوا علم ذلك اليه بل بعضهم سمعته يقول اذ كرتى بخبر عند الأمير وقل له هذا ما هو من الفقراء النصابين في هذا الزمان وما بقى في صرا أودم هجرة منه في طريق الفقراء اه فليحذر الشافع عند الأمراء من دخول الرياه في مثل ذلك وليحترز ربه لمصالح العباد كما قد نفع من سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه وصورة شفاعتى عنده من لا يعرفنى انى أتوجه الى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير فاذا وجدت أثر الاجابة ذهبت اليه والافوقت عن الشفاعاة الى محل قابل في وقت آخر فان لم تكن له همة

وجده في تركة انسان مسودا
فيضه وأبرزه للناس ولوان
النورى كان رأه لتقبل ذلك عن
المنذرى لكونه من الأئمة الحفاظ
والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ع** أن نواظب على
صلاة التوبة كما مذنب ذنبا وان
تكرر ذلك الذنب في كل يوم سبعين
مرة أو أكثر وذلك لان التصل من
الذنوب مقدم على كل طاعة كالوضوء
للصلاة وقد واظبت على هذه الصلاة
أول بلوغى مدة سنتين حتى كنت
أعد ذنوبى عندى في دفتر فلما
كثرت ذنوبى وزادت عن الحصر
عجزت عن الصلاة عند كل ذنب
فيا سعادة من مات من المذنبين
صغيرا ويا شقاوة من طال عمره
منهم وأعلم أنه تعالى وان كان يجب
التواين ويحب المتطهرين يعنى
المتطهرين بالتوبة أو بالماء أو
بالتراب فهو لمن لم يتب لعدم ذنبه
أحب اليه تعالى كالأنبياء
والملائكة لانهم ليس لهم ذنوب
حقيقية يتوبون منها وما قال الله
تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين الاجر الخلل
من نفذت فيه الاقدار وتكررت
عليه المعاصى وطلب الاقالة منها
فلم يقل كما أشعر به قوله التواين
أى من تكرر منهم التوبة بتكرار
الذنب فافهم وسمعت سيدى عليا
الخواص رحمه الله يقول انما كان
صلى الله عليه وسلم يقول انى لا توب
وانسى متغفر الله فى اليوم كذا وكذا
مرة تشر بعاليته ليستنوبه والا
فاعتقادنا أنه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب له فى نفس الأمر انما هو
ذنب تقديرى ولا يخفى أن التوبة
من جملة المقامات المستحبة للعبد
الى الجمات لقوله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم

تنفذ فليس فى شفاعته الاجنس مقامه عند ذلك الامير وأضرابه واقامة الحجج عند الله تعالى على ذلك الامير
فأسأله فى حقه * وسبأى ايضا ح ذلك فى عدو من المنن (وكذلك) حكمى فى مكاتبات الاكارى لانا كاتب أحدا
منهم الا ان حصل لى علامات القبول بأن تصير كل شعرة فى توقن بقبول شفاعتى فان لم تحصل تلك العلامة
فلأأ كاتب أحدا فى ذلك وربما يقدم على صاحب الحاجة بأن أكتب له ولو بلا وارفأأ كتب له كتابا فلا
تقضى له حاجة لان الوارد اذا لم يحصل عند الفقير فلا فرق بينه وبين آحاد الناس من العوام فلا يقرأ الامير
له كتابا فضلا عن العمل به (وقد جرت) ان كل من لم يذهب بكاتبى على أثر الوارد لا تقضى له حاجة لا شتغالى
عن صاحب الحاجة بأمر آخر بخلاف من ذهب بالسكاب على أثر الوارد فى أمير الا حظ حتى يقف بين
يدى الامير فأساعده بالمهمة فى قضاء حاجته (وعما جرت به) ان كل من أخذ ذلك الامير كتابا آخر من أحد مع
كاتبى لا تقضى له حاجة فليس تختر صاحب الحاجة به فى جميع أهل بلده مثلا فكل من ترجع عنده فى الاعتقاد
أخذ مرسلته فان حاجته تقضى ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول مرتب من بيت مال المسلمين أو مسعوما ولو سألنى الولاية فى ذلك
لعلمى بأن مال بيت المال انما هو معد لمصالح عسكر الاسلام من علماء ومقاتلة تسافر فى التجار يدوليس لى قدرة
على السفر لمثل ذلك ولا انما معدود من العلماء العامة الذين يحمون الدين لضعف يقينى وشوكتى وأيضا فان
أحد الا يتوصل الى ترتيب المرتب والمسعوم الا بذل النفس فى طريقه عاجلا وآجلا وأيضا فان تبارك
وتعالى قدر زقنى القناعة فلوانى وجدت كسرة يابسة فنتعت بها ومن كان كذلك لا يحتاج الى مال السلطان وهذا
كان مذهب جهوو والعلماء والصالحين سلفا وخلفاء بهم ادهم اقتده ولا تقتر يا أخى بكثرة من يترخص فى مثل ذلك
من أهل زمانك فانما طريق تجرى الى العطب هذا الواعظى مثل ذلك وهو فى بلده من غير سؤال فكيف بمن يسافر
لاجل ذلك من مصر مثلا الى الروم ويراحم عسكر السلطان (وقد رأيت) شخصا صغير العمامة يترك على
فقيه كبير العمامة ويقول هذا امراف وله أربعون نف فامسحوا فى الشام من جهة السلطان ثم يسافر الى بلاد
الروم يطلب أن يرتب له شيا آخر مع أنه ليس عنده ففقره مجاورون ولا عليه وار دون فلما وصل الى الروم جلس
فى طريق اصطنبول وأرسل وراءه الوزير ليحضر عنده دون أن يذهب هو اليه فقال الوزير سبحان الله يسافر
من بلاد الشام الى هنا فى طلب الدنيا ويتكبر علينا مع دعواه الولاية ويطلبنا نذهب الى عنده مع عدم حاجتنا
اليه وعدم رياسة نفوسنا ثم عاكسه فيما طلب ورده الى مصر من غير قضاء حاجة فعبابته وقلت له كبر أنت عمامتك
مثل الفقيه واقنع بالاربعين نصفا كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة وارخا العذبة وأنت تحب الدنيا فما
درى ما يقول واقنع (وقد أدركت) بحمد الله تبارك وتعالى جمعنا كثيرا من مشايخ الطريق وعلماء
الاسلام كانوا كلهم يرتدون عطايا الولاية احتياطا لانفسهم وكانوا يقنعون بالخبز والمخ اقتدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم وعملابوصيته فى قوله صلى الله عليه وسلم لىكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الزا كب وقد كان مالك
ابن دينار رضى الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل وبالخل والمخ ويقول من رضى به من الدنيا كزاد الزا كب وقد كان مالك
الناس ولا الى الوقوف على أبواب الولاية فعلم ان كل فقير لم يقنع بما ذكرناه فن لازمه طلب الدنيا بما لا يلبسانه
أو بقلبه لاجل ملابسة ومطامحه ومشاربه وسراريه وخدماه الا أن يزرع أو يتجرأ ويعمل حرفة كما كان
السلف الصالح يفعلون وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لأن آكل الدنيا بالظلم والمزمار
أحب الى من آكلها بدينى ودخل عليه الخليفة مرة فرسم له بألف دينار فرددتها فقالت امرأته من الجباة دع
منها للصبان قوت يومهم فلم يفعل ثم قطع بساطا باليا كان تحتها نصفين وقال اشتر واهم هذا طعاما كواه اليوم
وما مثلى ومثلكم الا كبعير ندمن أهله فصار كل من قدر عليه طعمه فأكلكم من ثمن هذا البساط خير لكم
من ان تطعنوا فاضيلاه ولما رأى الناس قد أقبلوا عليه بهداياهم لاجل تجرده من الدنيا اشترى له جملا
بمكة فكان يسقى عليه ويتقوت هو وعياله منه حتى مات رضى الله تعالى عنه وقد أرسل زين الدين الاستادار
الى الشيخ جلال الدين المحلى رضى الله تعالى عنه ألف دينار فلم يردّها ووضعها عند شخص وصار يرسل له
المحتاجين واحد بعد واحد الى أن صرفها كلها على المدينين والمحتاجين والعاجز من عن الكسب وأوهمه
انه قبلها لنفسه وما علم الناس بذلك الا بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه ورحمه اه وكان الشيخ له دكان تحت

الربيع يبيع فيه القماش ويقلعه من الظهر ثم لا يخفى عليك يا أخي ان طالب المسموح لا بد أن ينهي في قصته انه من أهل العلم والخير والفقر وليس له ما يقوم به ولا يعياله والمترددين اليه وينسى كون الحق تبارك وتعالى يطعمه ويسقيه الى أن شاب لحيته من حيث لا يحتسب لم ينسه يوماً واحداً فانظر يا أخي كيف رزق نفسه بالعلم والخير وشكرك به تبارك وتعالى اعباده بغير حق لاجل زيادة شهوات الدنيا وربما كان في ذلك اليوم الذي شكرك به عز وجل فيه أوسع من بيت النبوة وربما كان حاله بخلاف ما أنسى من الخير والعلم والفقر ثم ان الحيلة التي يعملها صاحب المسموح بعد أن أعطيها لا تخلصه عند الله تبارك وتعالى فان المعصرة التي يؤجرها للمعاصري أو ولدان الذي يؤجره للقصاب مثلاً كل يوم بنحو أربعين نصفاً ولو لا توفر ما كان أصحاب حمله الوزر يأخذونه ما أعطى تلك الاجرة أبداً ولو حبس أو ضرب لكانت لهم تتوفره بل أخذها صاحب المسموح منه وكان لسان حال صاحب المسموح يقول للمعاصري أو الجزار أعطني ما كان أصحاب حمله الوزر يأخذونه منك لاني شيخ أو عالم وقد سألني الأمير جاجم الخزاري لما سافر الى الزوم أني أكتب له قصة معه للسلطان ليأتمني برسوم المعصرة الموقوفة علي فلم أجبه فراجعني في ذلك وقال هذا هو ليس لك وانها هولاء الفقراء فكاتبوا القصة فلما رأيتها وجدت فيها ان فلان فقير وعليه الوارد كثير وليس له ولا لاولاده ما يقوم بهم وقالوا لا بد في الانهاء من ذلك فقطعت القصة لاجل ذلك اه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حمايتي من الأكل من هدايا الظلمة وأعوانهم من العمال ومشايخ العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الامر قليل من يقع له الحماية منه في هذا الزمان ثم من أقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم أو لبس منها الركون اليهم بالقلب وكراهة عزهم من ولاياتهم ولو ظلموا وأهلكوا الحرب والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسك النار فنهائنا عن الركون وأوعدنا بما ساس النار فقل من يأكل طعامهم مثلاً لا يريد أن يعمل بوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه يطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك الا من كان يرى احسان الناس له من جملة احسان الحق تعالى اليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى فانهم لا يريدون محسنة الا الله تعالى فقل هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة الا ان عملوا انه حرام مثل انهم يريدون الخلق مستخلفين كالو كلاء للحق تبارك وتعالى في انفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعي فلذلك جبلت قلوبهم على حب الله وحده فلا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة بشرطه لعدم وقوفهم معهم دون الله تبارك وتعالى فافهم وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول اياكم أن تأكلوا من طعام من يعتقديكم الصلاح من الامراء وغيرهم فانكم تأكلون بيديهم وكان رضي الله تعالى عنه يرزق هدايا الولاة ويقول لهم انما صحبناكم لئنا نخذ بيدكم في الشدائد واذا كنا من طعامكم المحلوط بالحرام والشبهات يحجزنا عن تحمل ما يصيبكم من الشدائد وعدمتم النفع بنا فيرضون منه بذلك اه وقد ارسل الباشا قاعم الى شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى نحو خمسمائة دينار وبعض ثياب فردها عليه وقال لو اني بعث ما عندي من روث يهائى لجماء أكثر من هذه الهدية فرضى الله تعالى عن أهل الصدق وعما وقع لي ان شخصاً من جنود السلطان أرسل لي في رمضان صحن كفاة بخرة ونثر عليها السكر والغستق فأكلت منها القمفاة ساقلي جمعة وعجزت عن اخراجه بالقي وكذلك وقع لي أنني أفطرت عند شخص من مباشري القلعة في رمضان فرائته صنع طعاماً كثيراً نحو خمسة عشر لونا فعملت أنه متهور في مكسبه فأكلت لاجل خاطره ثلاث لقم بورق فجعل فرأيت تلك الليلة قائلاً يقول لي استعدان يحاذيك على الصراط من أجل الثلاث لقم التي أكلتها الليلة بورق الفجل فأردت أن أقمياً ما أكلت فلم يتيسر لي ذلك فاذا كان هذا في مثل ثلاث لقم بفجل فكيف الحال فيمن يشبع فأسأل الله تعالى من فضله أن يحمي و اخواني من مثل ذلك بقية آمنا رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) انصافي لسكل من عاملني ببيع أو شراء أو استئجار رزقة في ملكي المجازي فلا أطلب منه شيئاً اذ اعلى القيمة بل ان بعته شيئاً ساخته بشي من الثمن وان اشترت منه شيئاً زدته في الثمن ولو قدر ان المشتري أعطاني شيئاً اذ اعلى السعر الواقع لأقبله منه ولو قال لي انه بطيبة نفس أقول له انا أعرف ذلك ولكن خاطرني انما هو بذلك طيب وهذا كان من خلق سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وفيه الهروب

تفلمون فلا يستغنى عنها مؤمن ولو ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة فتمتضي حضرة اسمعته تعالى التواب لروال التكليف وقد يكون حكم التواب في الجنة حكماً قبل وجود التكليف فيكون تواباً بالقول لا بالفعل حقيقة واعلم أن من فضائل الصلاة أن العبد اذا وقف بين يدي الله عز وجل نادى مستغفراً لا يردده الله الا مقبول التوبة التي هي في الرجوع الى كشف الجنب بعد أن كان محجوباً حتى وقع في الذنب فاذا رفع حجابيه وجد الله تعالى فأعلا دون العبد لا بقدر نسبة التكليف فقط وهذا يخفف ندمه ضرورة فقهر اعلمه ولو أراد أن يندم كما كان في حال الجنب لا يصح له وثم مقام رفيع ومقام أرفع ولو لا أن في شدة الندم تعظيم أوامر الله تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات لكانت شدة الندم الى الشرك أقرب وذلك لانه يؤذن بترجيح كونه فأعلا دون الحق فمن رحمة الله تعالى بالعبد أن حبسه في مقام شركة نفسه مع الله تعالى في الفعل حتى يحكم ذلك المقام قبل أن ينقله الى ما فوقه فان قيل ان الاكابر من الانبياء بكوا حتى نبت العشب من دموعهم وبكى آدم حتى صارت دموعه بركة ماء يشرب منها الدواب والهوام نحو ثمانين سنة كما ورد وهو لا يتصور في حقهم أنهم يرون شركة نفوسهم في الفعل مع الله تعالى لا بقدر نسبة الفعل اليهم لاجل التكليف وذلك القدر ضعيف جداً لا يكون لاجل الدم ولا الدموع الكثيرة وهذا الامر هو بالاصالة للانبياء لان النبوة تأخذ بدايتها من بعد منتهى الولاية فالجواب ان بكاء كل داع الى الله تعالى انما هو تشر يسع لقمه فيجري الله تعالى عليه صورة الندم حتى

لا يسئل يوم القيامة عن نقر يده في
شيء من أحوال قومه التي كافه الله
تعالى ببيانها لهم ولا عن بيان
كيفية خروجهم من ذنوبهم - م إذا
وقد وافيها ويحتمل أن يكون بكاء
الاكابر من باب الغموة على قومهم
فعلوا عنهم بيبكهم ذلك البكاء الذي
كانوا أموريين به بعد وقوعهم
في الذنوب فكانت تلك البركة التي
نشأت من بكاء آدم عليه السلام
هي دموع بنيه التي كانت متفرقة
فيهم ودفعها عنهم وهذا ما ظهر في
هذا الوقت من الجواب عن الاكابر
فعلم ان أحد الايستغنى عن
الاستغفار سواه كشف له الحجاب
أو لم يكشف فإنه ان شهد له مدخلا
في شركة الفعل فالواجب عليه
سؤال المغفرة وان لم يشهد له
مدخل فيه فالواجب عليه أيضا
سؤال المغفرة قياما بواجب نسبة
التكليف اليه كما قال أبونا آدم
عليه الصلاة والسلام مع معرفته
بما الامر عليه من القضاء المبرم
الذي لامر دله ربنا ظمنا أنفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين فلا يخد لحوال المستغفر
من أحد أمرين اما تحقيق الذنب
واما للتشرع ويكون ندمه صورة
فتأمل ذلك وحزره والله يتولى
هداك وروي الترمذي وقال
حديث حسن وأبو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
مر فوعا من رجل يذنب ذنبا ثم
يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر
الله الاغفر الله له ثم قرأ هذه الآية
والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم - م الآية وفي رواية للبيهقي
وابن حبان ثم يصلي ركعتين
وكذلك ذكر ابن ماجه في صحيحه
الركعتين لكن بغير اسناد وفي
رواية للبيهقي مرسل ما ذنب عبد

من تحمل من الناس ومن الأكل بالدين فإنه ما سألنا بزيادة عما يطيه للناس مثلا الا اعتقاده فينا الحسير
والصلاح ونقل مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين الحلي رحمه الله تعالى شارح المنهاج كان اذا أعطاه المباح شيئا
زائدا لا يأخذه فلما عرفه السوقه وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشتري له ويقول اياك أن تقول هذا الحلال
الدين فأتى لا آكاه وكذلك لا أخذ خراجا قط ممن زر في رزقتي وحصل للزرع حاجته من دودة وفار أو هياض
أو استأجرها التروي فشرقت تلك السنة لانه قد خسرها له وبذره ولم يستقدم وراثي شيئا لاسيما ان أغناني
الله تعالى عن أكل ماله فكيف استحسب ماله قلت وعمما وقع لي ان بعض التجار كان ينسكرك على فبعته له حبة
فاستراها بن زيادة عن ثمن بعشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردها وقال ان خاطرني بذلك طيب فلم أقبلها
فاعتقدت من ذلك اليوم وهو صاحبي الى الآن فالحمد لله الذي جعلني أولى باخواني من أنفسهم ورائه محسدية
وكذلك لا أخذ من المعاصري والنوقى أجرة أيام بطالة الدوايب والمراكب لعدم الحب الذي يصره أول عدم
من يحمل في المركب شيئا في الشتاء ولا يقدر الانسان ان العصرة كانت تحت يده هو والمركب من غير أحد
يستأجرها فإذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئا من الاجرة المحجلة ولو بطيبة نفس المستأجر وانما أصبر حتى
يحصل له الانتفاع بتلك المعصرة المستأجرة مثلا ثم أخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لاحتمال أن أموت
أوهو يموت قبل الانتفاع فتستغل ذمتي وذمة ورثتي ويقع بينهم وبين ورثة المستأجر النزاع وربما هاف الزرع
أو أكله الفأر وربما مات ولم يقدر ورثته من بعده أن يزرعوا تلك الرزقة وكذلك لا أضع في عيني لبن امرأة أجنبية
الا ان أخذت قيمته مني من جديد أو رقيق وذلك مكافأة لها على هديتها أو لما في اللبن من رائحة حق الولد
الرضيع لاسيما ان كانت مستأجرة للارضاع أو قليلا له اللبن ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبها لعدم
نطقه وصغره وهذه الاخلاق لم أجدها لافعال من أهل عصرى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله

تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن جميع ما أقاسمه من الشدائد والاهوال في حق أو حق غيري
انما هو من رحمة الله تبارك وتعالى بي اذ هو كالتأسيس والادمان لتحمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا
يوم القيامة والانسان لا يولد شيء الا ان ورد عليه جديد اعلم يمكن له به عادة وأمان ذاق شدايد الدنيا وهو لها
فان أهوال يوم القيامة تمون عليه وهو سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير ان يكثر من
تحمل الشدائد عن اخوانه اذ ادخل النصف الثاني من القرن العاشر فإنه يسقى حقهم الأدب ولا يشعر وذلك
لان البلايا يكثر في ذلك الزمان حتى يعقرى والامصار وكل بلايا وقع في ذلك الزمان فاعلمنا هو كالادمان لتحمل
البلايا الذي يأتي بعده من الاحسان للمريد باطنا أن يتركه شيخه يتقلب في بلائه حتى يخرج بنفسه هو منه ولا يمكن
يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيح وميران دقيق ليعرف أعمار الناس الذين يتحمل حملتهم أو يتركها
فقد يحمل عن انسان يظن ان عمره طويل فيموت في ليلته وكان الاولي له أن لا يحمل عنه ففاته أجرة التحمل فلا
يحمل الا عن من عرف طول عمره الى حصول بلائه آخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان وسمعت أخى الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي للشيخ اذا رأى عند المرید شجرا أو شجرا على القدر وأن يتحمل عنه بقدر
ما يزل به الشجر فان ذلك أولى من وقوعه في الشجر وسوء الأدب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى
هداك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من طعام من شفعت عنده شفاعة أو من طعام من
شفعت فيه شفاعة أو قبول هدية على ذلك لاسيما ان وقع ذلك قبل الشفاعة أو قبل قبولها ولكن ان حلف انه
لا يستردّها أطمعته الله قراء والمساكين أو بعتهما فرقتهما علمهم وكذلك قد حمايتي الله تبارك وتعالى من
قبول هدية أهدها لي من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد صار اغر بينين
في هذا الزمان بل بعضهم بأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة ويأكلها ويتوسع فيها وقد كانت عائشة رضي
الله تعالى عنها تقول من شفع لا خيمه شفاعة فأهدى له على ذلك شيئا فقبله فقد أتى بابا من السكائر اه وقد وقع
أنى توجهت الى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجة لانسان فقضيت فأعطاني ما لا جز بلا فم أقبله منه وقالت له
لا تجلو ما سألت الله تبارك وتعالى ان يفعله لك من أحوال اما أن يكون كتبه عليك أو لا لم يكتبه عليك أصلا

ذنباً ثم توفوا فأحسن الوضوء ثم
خرج الى براز من الارض فغسل فيه
ركعتين واستغفر الله الاغفر له
والبراز هو الارض الفضاة ومثلها
كل موضع خال من الناس لاسيما
المكان المعظم والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽
ان نصلي صلاة الحاجة اظهار للفاقة
والحاجة كالهدي التي يرسلها
الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان
يجمع به وسمعت سيدي عليا
الخواري رحمه الله يقول ينبغي فعل
صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما
ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك
من أكبر أسباب قضاء الحاجة فان
تأخير قضاء الحاجات انما يكون
بسبب الذنوب في الغالب اه
وسمعت يقول أيضاً ينبغي شدة
الحضور في أذكار السجدة الأخيرة
من صلاة الحاجة التي يسلم بعدها
وعلاوة الحضور أن يحسن مفادها
كادت تنقطع وعظمه كاذب من
هيممة الله تعالى وهناك ترجى
الاجابة وايضاح ذلك أن قراءة
القرآن على الله تعالى في السجود
لا يطيقها أحد لكون العبد في
أقرب ما يكون من الله تعالى كما ورد
اه وكانت عائشة رضی الله عنها
تقول مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين
يديها ذاتي حكم معاملة الخلق
مع بعضهم بعضاً والله غني عن
العالمين وجميع ما يقدمونه له
هدية هو من خزائنه فكان العبد
نقل تلك الهدية من بين يدي الله
تعالى الى بين يدي الله قال تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه فكانت
صلاة الحاجة من العباد اظهار
عبودية لا غير سواء كان مشاهداً
لكونه من فضل الله حال اهدائها
أوفافلا عن هذا المشهد كحل
العوام وقد سمعت أخی أنزل الدين

فان كان كتبه عليك في الازل فلا قدر ان أردت عنك ما قدره الله تعالى عليك وان كان كتبه لك فلم أحمل لك شيئاً
أستحق به أجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فما هنالك شيء فعلته لك أصلاً وما بقي الا ان الحق تبارك وتعالى
كتبه عليك وجعلني واسطة في دفعه عنك بدعائي وتوجهي من باب توقف المسبب على السبب فلا أطلب
أجرى الا من الله تبارك وتعالى وما أرى أن يكون أجرى أمرافني ويضجل في هذه الدار فأخذل رجل
ماله وولي وصار يقول شيء لله المدم ما كنت أعرف مقامك ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي
تعيينه فقال اخرج لي عن خمسين ديناراً وأنا ضمن سلامة ولدك من هذا المرض فأعطاها الخمسين ديناراً فأصبح
الولد ميتاً فطلب منه الخمسين ديناراً فلم يعطها له الى وقتنا هذا اه وكذلك وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح
الدين ناظر الخواص لما تسبى فقال له أعطني مائة دينار واشتر لي رقة خراجها مائة دينار وأنا أخلصك من
الكساح في هذا الوقت فاني أنا الذي كسحتك لما رددت شفاعتي في الوقت الفلاني فشاغل الشيخ بالكلام
وأرسل قاصده يقول لي ان سيدي يقول لك ان فلان ادعى انه هو الذي كسحه ويطلب منه مائة دينار ورقة
خراجها كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الامر راجع الى
اعتقادك أنت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فأعطه والا فلا تعطه وخفت اني أقول له انه نصاب
ويكون سبق في علم الله انه يعافيه على يده فأكون سبباً في منع شفاعته أو أقول ان له قدرة على ذلك فاكذب
وربما يبلغه اني قلت انه نصاب فيسلط على الزواق الذين حولته فالتهمه بغفرله ما جناه من هذا النصب وقد توفي
الى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبلاد منه فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم قبولي هدية علمني بها صاحبها قبل أن يحضر بها وذلك لعلمي بان
من شأن النفس انها تصير مستشفرة لما وعدت به كأنه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرف لتلك الهدية
حتى تحضر وقد غشى النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استشرفت له النفس وهذا خلق لم أره في
عصري هذا فلا تخم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بيتي لا آكل منها شيئاً وانما أعطهمها الفقراء
والمساكين والمتردين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وقد خرجت
للقراء عن سلة غنم فأرسل معي أحداً من الفقراء يحملها فابى الشيخ وقال نحن لانأكل كل شيئاً أعلمنا به قبل
أن يحضر عندنا فالحمد لله الذي جعل لنا بهذا الشيخ أسوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضاً انه كان
لا يقبل قط رزقة ولا مرتباً وقال لا أربي أصحابي الا على التوكل والا كل من حيث لا يحتسبون بشرطه فالحمد
لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم الخجل بشيء يدخل يدي على مستحقه من النقود والطعام والثياب
وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى من حين كنت صغيراً قبل أن أعرف ما جاء في ذم حجة الدنيا
وقبل ان أعرف ربه ما ناقروا ربه للناس وهو خلق غريب لا يوجد الا في افراد من المشايخ ثم لا يكون
لهم الا بعد مجاهدة طويلة على يد شيخ صادق بعد ان يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير ينشرح اذا أدبرت
وينقبض خاطره اذا أقبلت (وقد) أوصى لي الشيخ خضر رحمه الله تعالى الذي راني يتيماً بجمعة مائة دينار فلم
أقبلها (وكذلك) أوصت لي زوجته بخمسة مائة دينار ذهباً ففرقتها على الفقراء والمساكين ولم أخذ منها شيئاً منها
فلسا (وعرض علي) بعض الاكابر ثلاثة آلاف دينار على اني أتزوج ابنته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضي
شمس الدين بن محاسن قاضي اسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فردتها لكون ذلك من مال قاض
لا لعلة أخرى فأوصل الي الفقراء بالزواية خمسين ديناراً ليعرفوا به ما قرأنا فمهم بردها فردوها وقرؤوا له
احتساباً (وسألني) مرة فقير بالقرافة في شيء فاعطيته ثيابي كلها وكانت جوخة وصوفاه مضر به بعابكية
وعمامة ورجعت الى جامع العمري بفوطية في وسطى فوجدت شخصاً هو سيدي يحيى بن صالح من تجار
الخانقاه ينظر في بعميص ومضر به بعابكية وعمامة فلبستها وشكرت الله تعالى (وسألني مرة) شخص
في عنقه جنزير من حديد شيئاً فاعطيته جميع ثيابي فظن اني مسكران فتبعني من بعيد حتى وصلت الدار
فطلع لي بالثياب فرأني غير مسكران وقال رضيت منك بنصف فضة فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج بالثياب

رحمه الله يقول مرة ليس للعبد أن يشهد له ملكا شئ مما أعطاه الحق تعالى له الا على وجه النسبة فقط ليبنى عليه الشكر والاحقية العطاء أن ينتقل ذلك الشئ من ملك المعطى الى ملك المعطى وذلك محال في جانب الحق ومعته أيضا يقول لقائل أن يقول ان الحق تعالى لم يعط أحدنا شئاً حقيقة انما ذلك استخلاف لينفقه على المحتاجين اليه بطريقه الشرعي كالوكيل قال ومن هنا لم يفرح أحد من أهل الله تعالى بشئ من أمور الدنيا والآخرة وتساوى عندهم نسبة ذلك اليهم وسلبه عنهم على حد سواء لان أحدنا منهم لا يشهد له ملكا مع الله تعالى في الدارين وهذا أمر لا ندركه يا أبا عبد الله الا بالسالك على يد شيخ ناصح فان أردت العمل بذلك المشهد النفس فأطلب لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى ذلك ولو عذرت الله تعالى بعبادة الثقلين ومن هنا افترق السالكون والعابدون فرجما مكث العابد بعدد به على علة خمسمائة سنة والسالك يخرج عن العلة من أول قدم يرضعه في الطريق لان بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم العمل ثم الوجود والعابد لا يذوق هذه الثلاثة مقامات طعما كما أشار اليه خبير الطبراني وغيره مرفوعا أن عبدا عبد الله تعالى في جبل في البحر خمسمائة سنة فيقول الله تعالى له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يارب بل بعملتي فيكررها ثلاث مرات وهو يقول يارب بل بعملتي وهذه المقالة لو قالها المرید شيخه في أول بدايته لعيبت عليه فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا واتخذ ولم يسمع له بغيره كما عليه غالب المریدين في هذا الزمان واعلم أن من شروط اجابة الدعاء كون العبد

فباعها فاشترى منها يحيى بن العامل صوفا بما توستين نصفها ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا يأتي الناس بالذهب والفضة فأرغمها في جامع الغمري فبليتقطها المجرورون وهو خلق بحمد الله الى الآن وربما كنت أخرج منهم الى شئ من ذلك ولكني أفعل ذلك هو انا بالذنيافي عيدون الحاضر من حتى يتقدموا في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رأيت نصابا مثل عبد الوهاب أبدأ الغايرمى الذهب والفضة ليمساع الناس بذلك فيعتقدوه ويأتوه بما يظلب فقال له بعض الاخوان فارم أنت الآخر ما عملك فلم يقدرد على ذلك فالحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) رجوهي على نفسي باللوم اذا قدمت نفسي على خصمي في الراحة بل أثره على نفسي بالراحة وأتكلف أنا المشقة وكثيرا ما تتعارض المصلحتان فتصير مصلحتي تضره فأؤخرها ولو كانت مصلحتي تضرني فلا بد في المعروف من تقاضى واحدمنا وهو خير الرجلين نظير ما ورد في حديث المشاخذين وخبرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن شخصين كان بينهما امر كب شركة تصفن فتعاندا فأراد أحدهما أن يوسق نصفه لمحاو أراد الآخر أن يوسق نصفه ماء ومع لوم ان مجاورة الماء للملح تذيبه فما فصل بينهما الا الحكم فاعمل يا أبا يحيى على ما ينفع خصمك وأجره على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) اقامة العذر لزوجتي اذا تزوجت عليها أو تسريت ولا أطالبها بالصبر جزما العلي بان ذلك لا تطيقه غالب النساء (وقد وقع) لزواجي أم عبد الرحمن اني مرضت معها يوما وقت لها أنا أسبق الى الجنة بضرتك تفرس لك بيتك وتمالك الاباريق وننتظرك حتى تجيئني الينا خلفت بالله العظيم انما لو دخلت الجنة ورأت ضرتها هناك رجعت وأقامت خارج الجنة أبدا ليدن حلف الانور به فيه انتهت على فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) غلبة الحياء من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما جعلت الطيلسان على رأسي وأرخته على وجهي حتى لا أرى وجه أحد ولا يراني وان كانت رؤية وجوه المؤمنين شفاء (وقد كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو يزيد البسطامي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يردونهم غالبان أن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آدم من من لبس البرنس وقال انه يكف البصر عن فضول النظر انتهت ويوقع في بعض الاوقات انني أستحي أن أمرفي شوارع مصررا كما ولا أقدر على المشي فأرختي الطيلسان بحيث لا يعرفني أحد وأعطى مقود الحمار لشخص (ونقل) مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان اذا مشى يضع يده على كتف شخص ويصير شاخصا الى السماء لا ينظر الى وجه أحد حتى يرجع الى بيته وللفقراف في ذلك مشاهد صحيحة فإياك والمبادرة الى الاعراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الاتم والجهل أما الاتم فلكونك نظن بهم انهم يفعلون ذلك تمسحا ومحبة لان يعرفوا وأما الجهل فلكونك جهلت انه من سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فعلم) أن صاحب هذا المشهد غاب عن قصد التمشيح بذلك أو عن قصد دفع حر او برد واما قصد التمشيح بذلك فهو حرام ببعده وقوعه من الفقراء والعلماء وأما دفع الحر والبرد فانه حاصل في ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية الحياء من الله عز وجل فلا يحتاج الى نية أخرى (وسمعت) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول شرط الطيلسان المشروع أن يكون نازلا قبالة وجه الانسان حتى يصير لا ينظر من الارض الاموضع مواقع قدميه فقط انتهت وانما يصح جعلنا الطيلسان بقصد الحياء من الله تعالى وان كان الحق تعالى لا يحببه شئ لان الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها فلو جب على العبد أن يستعورته ولا يكشفها الا لضرورة شرعية واستحب للعبد أن يستتر في الغسل ولو كان خاليا أو في ظلام وقال الحق تعالى أحق أن يستحي منه فلما رأينا استحباب ذلك حياء من الله تعالى قسنا عليه الطيلسان اذا غلب على صاحبه الحياء من الله تعالى أو من خلقه فان العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك ولم يشرفن لم يصل الى مقام شهوده ذلك فليكن معه الايمان بذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اذا أراد دخول الحلاء يتنقع برداءه حياء من الملائكة الكرام السكتبين ولا شك ان الله تبارك وتعالى أحق منهم بالاستحياء منه (وكان) أخى الشيخ أبي العباس الحسري رضي الله تعالى عنه

ليس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى في حاجة وعليه ذنب واحد لم يتب منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدي علي البحيري رحمه الله يسأله أحد الدعاء الا قال قولوا كما استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه من كل ذنب ثم يدعو ويقول يا أولادى كيف يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد أغضب ربه بالعصية واذا تاب منها رعباً جيب دعاؤه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هدايتك وروى الترمذى وقال حديث حسن واللفظ له وابن ماجه بأسناد ضعيف مرفوعاً من كانت له حاجة الى الله أو الى أحد من بنى آدم فليتبوضاً وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليستن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدعنى ذنباً الا غفرتة ولا هملاً الا فرجتة ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين وروى الترمذى وقال حديث حسن والنسائي واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين أن أحمى أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله تعالى أن يكشف لى عن بصرى قال أو ادعك قال يا رسول الله انه قد شق على ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد انى أتوجه الى ربي بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشف عنى فى نفسى قال عثمان بن حنيف فسر جمع

لا يغتسل خاليا الا في ثوب مهمل كما يفعل بالبيت اذا غسل (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول الفقير كالمرأة المخدرة لا ينبغي له أن يكشف يده أو رجله أو ساعده بحضرة اخوانه الا ضرورة أو حاجة وعلى ذلك أكبر الدولة مع من هو أكبر منهم انتهى (ومن هنا) أذن المباشرون وغيرهم لبس الخف وضيقوا الكمامهم واتخذوا الاطواق التي تستر عنانهم أيام دولة الجراكسة انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق الحميدة والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للاكل من ضيافة الوقف الذي تحت نظرى أو نظر غيرى وعدم استقراره فى باطنى اذا أكلت منها فلا أكل منها وان جعلها الواقف لى الا ان علمت طيب نفس الفلاح بذلك من حيث محبته لى لا لعلمة أخرى لا تبعه فيها ومضى علمت ان علته بحجته بالضيافة لى كفى ناظر اعل ذلك الوقف وانى متى عزلت منه لا يأتى بشئ فلا أكل من ضيافته شيئاً وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستاذيهم الا لما كانوا يجردونه منهم من البر والاحسان وكف مظالم الكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا امر قد تودع منه ما بقيت الدنيا (وقد رأيت) وأنا غير الفلاح اذا جاء لاستاذة بضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو والارز الى ان يطلب السفر فيعطيه الكسوة والهدية أكثر مما جاءه هو به فيصير يدح استاذة بين الفلاحين ثم يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بره واحسانه فأين هذا من حجته فلاحه بالضيافة فلا يعلق على حماره ولا يطبخ له طعاماً او يطعمه الطعام البائس وان عزم الفلاح على أحد من معارفه وأتى به الى بيت استاذة قامت عليه القيامة ثم يصير يسمعه الكلام الجافى حتى يسافر بلا حسنة في مقابلة تلك الضيافة بل رأيت شخصاً من العلماء أتاه فلاحه بضيافة الاوزق وجد فيها واحدة هزيلة فردها عليه فسافر بها الى البلاد ليرسل له واحدة مكانها فاذا كان هذافعل حامل القرآن فكيف بالظلمة فعلم أن من طلب ان يأكل ضيافة الفلاح ويحكم فيه فليفعل معه كما كان السلف يفعلون (وقد قول لى) فصلاح عتيق كنانة الايام التي تأتي لاستاذنا فيها بضيافة كأنها أيام عيد وكان يطعمنا المولى والاطعمة الفاخرة التي لا نجدها في النوم اه فتنبه يا مدعى الدين انفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واسمه من الكشاف ومشايخ العرب واحسن اليه ثم أقبّل ضيافته كأنها جماله لك على دفع الاذى عنه والاذنرة نفسك عن الاكل من ضيافته فانها من قسم الشهوات ييقن فان الفلاح ربح بما أتى بها وخوفاً منك ان تغالطه في الحساب أو تسلط عليه كما يؤذيه بل أفتى بعضهم بان أخذ الجعل على كف المظالم حرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه مجاناً فان لم يقدر على دفع الظلم عن الفلاح فما وجه أخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب ما رأيت له في مصر كلها فاعلا غيرى فالحمد لله الذى من على بالشفقة على الفلاح واقامة العذرة في هذا الزمان اذا ترك الضيافة وأتاني بلا ضيافة فان غالب الفلاحين قد صار لا يحصل له من زرعه بعد وزن المغارم عنه طول سنته الا القوت وبعضهم لا يحصل له القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هذا لا يلزمه ضيافة الوارد عليه ولا تستحب له (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يرد خراج رزقته الزائد على خراج مثلها ويرد الضيافة ويقول ليس لفقير أن يأخذ خراج رزقته ممثل ضريبة طين السلطان وله رد الضيافة ولو كانت حلالاً لاصرفاً انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) اذا زرعت فى طين وقف تحت نظرى أو لم يكن تحت نظرى ان اجعل الحظ والمصلحة للوقف فان جاء الزرع أكثر من الخراج عادة جعلت الزائد بينى وبين الوقف وان جاء الخراج أكثر لم اندم على اعطائه لهم كما لا وذلك لان حكم أرض الوقف عندى اذا كنت ناظراً أو زارعاً من غير نظر حكم مال اليتيم تحت يد الوصى مثلاً فلا انظر اليه الا بالخط والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاباة نفسه فيزن الخراج لجهة الوقف الذى هو تحت نظره بانقص مما يأخذ هو من الفلاح (وليحذر) من ان يستخر الفلاح فى الحرث والمصاد مثلاً بغير طيب نفس كما يفعل الامناء ومشايخ العرب فيساعدون استاذهم خوفاً من شرورهم وكذلك فلاح سيدي الشيخ زما يساعده خوفاً من شره وذلك من قسم الظلم الذى هو ظلمات يوم القيامة (ثم) ان هذا خلق غريب قل من يفعله الآن مع الفلاح والمستحقين واصل الاخلال بذلك قلة دين الناظر وعدم شفقتة وكثرة محبته للدينامع ان ذلك ممحقة للبركة كما حجب ولم ازل بجهه والله تبارك وتعالى ازرع فى طين

وقد كشف الله تعالى عن بصره وفي رواية للطبراني فقال عثمان بن حنيف فوالله ما نقر قنا واطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرورة وروى الحاكم برفوعا اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليسل أو نهار وتشهد بين كل ركعتين فلذا تشهدت في آخر صلواتك فاش على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرا وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل يا أيها الكافرون سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني أسألك بمعاقدة العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وملك الاعظم ووجدك الاعلى وكتابك التامة ثم سئل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم علينا وشمالا ولا تعلموها السفها فاقمهم يدعون بها فيجابون قال أحمد بن حرب قد جرت به فوجده حقا وقال ابراهيم ابن علي الديلمي قد جرت به فوجده حقا وقال الحاكم قال لنا ابو زكريا وقد جرت به فوجده حقا قال الحافظ المنذرى والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله تعالى أعلم * (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن نستعد لفهم اشارات الحق تعالى بتلطيف الكنائف حتى نحس اذا استخرنار بناجها هو الاول لنا من فعل ذلك الامر أو تركه فان كان غليظ الحجاب لا يحس بشيء من ذلك ولهذا نقول له استخبر بك فيقول قد استخبرته فلم يترج عندي أمر ولوانه كان رقيق الحجاب لا يدرك ما فيه الخيرة له من فعل أو ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يدلك به حتى يترقى بحب عائلته ولا يبصر

الوقف والسكافة من مالي ثم اعطيه كله للفقراء وآكل منه كأحدهم لأحاسبهم قط على شيء مما رجحته انتهى فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق فاقول وبالله تبارك وتعالى التوفيق

(ها أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من صدقة أو هدية علمت ان في بلد المتصدق أو المهدي أو حارته من هو أحوج الى ذلك منى من الفقراء والمساكين والأرامل ومن ارتكبتهم الذين ثمان قد رآني قبلتها هارفتها فيما أراه أرجح في ميزانه من أكل منها وذلك انه كما قصدت فعنا بدنياه فينبغي لنا ان نفعه بز يادة دينه كذلك ولا ننقصه من الأجر فان في ضمن أكلنا من تلك الصدقة أو الهدية راحة حق لذلك المحتاج الذي تعداه وجاء اليه انما من حيث ان الشارع أمره ان يبدا في صرف صدقته أو هديته بالمحتاج أو الاقرب دارا أو رحما فلا نساعد على مخالفة السنة بتعديده لنا على من هو أولى منسا من قريب أو محتاج أو جار ثم اننا اذا قبلنا من ذلك شيئا بشرطه لا تقبله الابنية نفعه مما هو أولى بالأجر والثواب ونجعل نفع نفوسنا بالتبعية لا بالقصد الاول كل ذلك لتكون حركاتنا في حق اخواننا في ديوان الحسنة ويكتب لنا أجر القاتنين في مصالح العباد وتحصل محبة الحق تعالى لنا فان الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد (وقدرت) بحمد الله تبارك وتعالى كثيرا من الذهب والفضة والطعام على من تعدى جيرانه أو قرابته أو المحتاجين من أهل حارته وأتى بذلك الى خوفه على دينه ينعص لالعله أخرى (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم أي لان فقراء كل بلد ناظرون الى صرف صدقة أغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم بعض العلماء نقل صدقة أغنيائهم عليهم من بلد الى أخرى الا العذر شرعي وهذا الخلق ما رأيت له فاعلا الى وقتي هذا غير أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى فاعلم ذلك يا أخي وامل بالتخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لشيء يقم في قلبي من محاب الدنيا الاسبهوا وغفلة سواها كان ذلك المحبوب زوجة أو ولاء أو مال أو غير ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مزاحمة الناس على الدنيا فاستراح الناس منه لان من كانت الدنيا في يده دون قلبه فمن شأنه الفرح والسرور اذا فاتته خوفا من ان تشغله عن ربه وجل وعز وقل من تخاف بهذا الخلق من اقرا ناول ذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشكناه والبغضاء والحسد لان حب الدنيا في قلوبهم مساكن ولو أنهم كانوا محبين لله عز وجل ما مكنوا عدوه يسكن في قلوبهم فانه تعالى غير ولا يجب ان يرى في قلب عبده المؤمن محبة لسواه الا باذنه ولصاحب هذا المقام علامة وهو انه لا يطلب أحد منه شيئا ويعنه منه الا العذر شرعي فلا ينعقه قط بخلاف الان الجمل من عمره يسكن محبة المال في القلب فافهم (نعلم) ان المذموم من محبة الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطبع لا يحكم تحيب الله تبارك وتعالى له ذلك لغرض صحيح لان ذلك غير مذموم بل هو محبوب شرعا كما سيأتي بسطه في هذا الكتاب فان اكبر الأولياء يحبون المال حبا جاسما ليقوه في مرضاة الله عز وجل لا ليخربوا به على أحد من عباد الله الحكمة لانهم محفوظون من آفات المال (ونقل) عن بعضهم انه كان يقول انما أحببت المال لأفوز بلذة خطاب الله لي بقوله اقرضوا الله قرضاحسنا فانه لم يخاطب بذلك الا أهل الجدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يملكون عشاء ليلة وعلى ذلك يحتمل حال أيوب عليه السلام حين صار يحثو في ثوبه من الذهب حين امطرته السماء فان الله تعالى أوحى اليه ألم أكن أغنيته عن مثل هذا فقال بلى يارب ولكن ليس لي غنى عن بركتك انتهى

وكذلك وقع للعباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه عم النبي صلى الله عليه وسلم حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل في برده ما شاء من الذهب فحمل فيهما ما يقدر على حمله فصار كما أراد ان يحمله لا يقدر على حمله فان مثل العباس رضي الله تعالى عنه انما فعل ذلك لمحبة في الانفاق لمحبة في الامساك انتهى (وبالجملة) فمن خالط الاكابر بالأدب والتعظيم لهم حلمهم على أحسن المحامل وعرف مقامهم وترهم عن محبة الدنيا غير غرض صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا اذا ساها الله تعالى اليه تبركا بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم يأخذها لظهور الفسافة وكما أكثر من المزاحمة عليها كلما أظهر فاقته ومعجزه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فيزيد اذ بكثرة الدنيا فاقته وحاجة حتى يصير سدا ولحمته حاجة وفاقة ويصيرها كفا في حضرة ربه

له عن الله عائق بل يفهم مراد الحق تعالى بأول وهلة وهذا أمر عزيز الوجود ولذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لاسيما الشارفة الفقراء ولكن يحتاج أيضا الى تلطيف بحسب حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والافاشارته معكوسة ورعا أشار على أحد بأمرفكان فيه هلا كه فيكون على المشير الاثم في ذلك مثل من يقف في دين الله بغير علم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد أن يشير على أحد بشئ الا ان كان مطمئ نظره اللوح المحفوظ الذي لا تبدل فيه فان لم يكن مطمئ نظره ماذا كرفيقه له استخبر ربك وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فترى الانسان يكون جازما بفعل شئ فيشاور رفيقه بعض اخوانه فيقول له ان فعلت كذا حصل لك كذا فينحل عزمه عنه في الحال فلو قال له انسان بعد ذلك افعل كذا لا يرجع الى قوله وسمعته أيضا يقول لا تستشر بحسب الدنيا في شئ من أمور الآخرة فان تديره ناقص لحجابه بالديناعن الآخرة ولا تستشر أيضا بحسب نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شئ من الأمور المتعلقة بالادب مع الحق تعالى فانه محبوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشر كل العارفين بالله في أمور الدنيا والآخرة فانهم قطعوا المرتبةين ووصلوا الحضرة الحق وعرفوا آدابها ودرجات أهلها في الادب وفي المثل السائر استمعينوا على كل حرفه بصالح مسن أهلها فتأمل ذلك وأعمل عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان مشغوقا بحسب الدنيا أن يفعل شيئا يرأيه ولا

تبارك وتعالى لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كل ان الانسان ليطنى أن رآه استغنى وربما أعطى الله تبارك وتعالى العبد قوت سنة وأكثر ليطرده عن الوقوف بين يديه بفضل له وربما قتر على عبد رزقه حتى يصير واقفا بين يديه تعالى ليلادنها (وكان) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا بد للفقير في بداية أمره من رحي الدنيا والزهد فيها يخلص من محبة ماسوى ربه بحكم الطبع فاذا تخلص لمحبة ربه وحده وسكنت محبة في قلبه قيل له خذ ربنا وفضلنا وحسننا لك بشدة وعزم ومن احبها واستعمل ذلك فيما خلقناه لاجل له من القربات الشرعية فكذلك ألقها وألها باذن كذلك أخذها آخرها باذن انتهى (وقلت) ولولا ان الحق تبارك وتعالى أمر المرء في بداية أمره بالزهد في الدنيا ما قدر على السير في الطريق ولا ترقى الى مقام من المقامات لانه فطر على الاستفادة لاعلى الافادة فما فتح عينه الاعلى محبتها ثم رأى جمهور الناس على ذلك فازداد محبة لها (فعلم) انه في أصله مجبول على الشيخ بالذنيا حتى يود ان كل شئ في الوجود يكون له وذلك من أكبر القواطع عن الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق أهل الله تبارك وتعالى الا بعد دفطامه عن الدنيا ثم بعد ان يقوى في المقام بحيث لا يصير قسما يشغله عن الله تبارك وتعالى يرجع الى جمع الدنيا لمصالح نفسه وغيره و يصير صورته صورة من محب الدنيا والعصم مختلف فلا يكاد يعرف أحد انه من الصالحين لا حتى يحبهم منه بشهو ومن احبته على الدنيا ومشاحتها على الجسد يدمع انه يعطى الألف دينار أو أكثر وكانه أعطى بعة فيشاحح على أقل القليل ويعطى الكثير بمشاهدة صحبة فان أعطى الكثير شهده حقا ربه وان أخذ اليسير بغير حق شهد أكثره من حيث المطالبة به يوم القيامة حين تتقاسم الناس حسنات بعضهم بعضا وان شاحح في القليل فهو لاجل عتق غيره من المنة لو سألحه ومن شرط الكمال ان لا يكون لهم حرفة ولا سكن الا وهم فيها تحت الأمر الالهى وبذلك نفذت عهودهم ووصاياهم الى مر يدعهم في سائر اقطار الارض فان أحبوا الدنيا فذلك بحق وان كرهوها فذلك بحق وان أحبوا اولادهم فذلك بحق وان كرهوهم فذلك بحق وان أحبوا الرياسة فذلك بحق وان كرهوها فذلك بحق وان أحبوا الخفاء فذلك بحق وان أحبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في سائر أحوالهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فأعلم ذلك يا أخي واحمل على الخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والهدى رب العالمين

(وبما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة اضاقتي للفعل المذموم الذي فعلته انما الى نفسي قبل ابليس بيمادى الرأى وكثرة اضافة ما فعله الاخوان معى الى ابليس قبل اضافة اليهم فأضيفه الى ابليس بيمادى الرأى ولذلك قل غضبي عليهم وتحملت منهم انقال الجبال من الاذى من غير مواخذة لهم كما مر ايضا حة أوائل الباب الثالث وذلك لان ابليس هو الذى وسوس لهم وزين لهم ان ما يفعلونه معى من الاذى خير ونصرة الدين من الاقباليس في ذلك أصل وهم فرغ منه وارسال العداوة وسوء الظن على الاصل أولى من ارسالهما على الفرع هذا في الاصل والفرع من الخلق اما في حق الحق تعالى فلا يجوز ارسال ذلك له على الاصل فان فيه اقامة الحجة على الله تبارك وتعالى ولا يخفى في ما في ذلك من سوء الأدب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أى ايجادا واسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك أى اسنادا لا ايجادا فانهم وهذا الخلق قل من يتخلق به بل غالب الناس يرسل العداوة وسوء الظن الى أخيه المسلم بيمادى الرأى اذا آذاه أخوه أو آذى غيره أو عصى ربه ولا يرسل ذلك الى ابليس الا بعد تفكير وتدبر وبذلك كثير ازدرأوهم بعضهم لبعضهم وذلك حرام بخلاف من ازدرى ابليس أو بغضه فانه لا يقع في حرام وبخلاف من يضيف الأمور الناقصة الى ابليس بيمادى الرأى ولا يضيفها الى الخلق الا بعد ذلك فان ازدرأه وبغضه للناس يقل ومن هنا قالوا اذا صحبت فاصحب العارفين فانه ليس اكثير الطاعات عندهم كبير أمر حتى يعظموا ولا جله لعدم اعتمادهم عليه ادون الله تبارك وتعالى وللبيع عندهم وجوه من المعاذير (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اضافة المذمومات الى النفس والشيطان أولى من اضافةها الى الحق تبارك وتعالى بحكم الخلق والتقدير فان ذلك تخصيص الحاصل واحكام التكليف انما هي دائرة مع نسب المكلفين لانه الباب الذى يؤخذون منه (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول من أضاف المذمومات الى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافةها الى الخلق وقع في أعلى طبقات سوء الأدب مع الله تعالى وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لانه حينئذ لا يكاد ينسدم على

بأسخارته بل يسأل أهل الخير
 عن ذلك ويفعل ما يشرون به عليه
 ولو كان من أكابر ملوك الدنيا فان
 صحة الرأى انما تكون لمن زهد في
 الدنيا وشهواتها والولادة غارقة في
 محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل
 لهم من لذة الامر والنهي والحكم
 ولذلك طلب الملوك العادلون أن
 يكون لهم وزراء لا يرى الوزير
 بما كان اكل وأتم من الملوك
 يكون الوزير أنقص حكما
 وتصريفاتهم فلذلك قل
 سكره وقال العارفتون
 لا يعرف النبي الامن زهد فيه
 وفي الحديث حبل للثي يعمى
 ويصم ولولا ظه ورعيب الدنيا
 لزاره ما زهد فيها فاعمل يا أخي على
 جلاء مرآةك بإشارة شيخ مرشد
 ان أردت أن تعرف مراد الحق
 وطريق الخير فيمات فعله في
 المستقبل وانما شاؤوصلى الله تعالى
 وسلم أحياه امتثالاً لامر الله تعالى
 بقوله وشاورهم في الامر والافهو
 صلى الله عليه وسلم أتم خلق الله
 تعالى رأياً وأوسعهم علماً وعقلاً
 فكانت مشاورته لهم تمييزاً لا
 لحاظهم لاجلما يشارتهم من غير
 أن يظهر له صلى الله عليه وسلم
 وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى
 له فاذا عزمت يعنى على فعل
 ما أشار واعليك به فتوكل على الله
 لا على مشورتهم على أنه لا يقدح
 في كماله صلى الله عليه وسلم عدم
 التفاته الى أمره والدنيا كما قال في
 مسألة تأبير النخل انتم أعلم بامور
 دنياكم يعنى التي لا وحى عندي
 من الله تعالى فيها فافهم قال بعض
 العارفين ولم يعت صلى الله عليه وسلم
 حتى صار أعلم الناس بامور الدنيا
 اه فشاؤور في جميع الامور التي
 تحبها نفسك من يكون زاهد فيها
 من العارفين لان المتعبدين فان

ذنب فعله أبدأ ويقول هذا مقدر على قبل ان أخلق فايش كنت أنا انتهسى (وفي كلام) الجنيد رضى الله تعالى
 عنه لا يضر في توحيد العبد للحق تعالى في الاعمال شهود نسبة الافعال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم يصف
 الى نفسه الاعمال يلزمه هدم اركان الشريعة كلها واسقاط المواخذات التي يؤاخذ الله تعالى عليها عباده في
 الدنيا والاخرة انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى سوء الظن بأحد من المسلمين واكثره ستري لما تحققت
 من عوراتهم وذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاء اخترسوا
 من الناس بسوء الظن فراده عام هو الناس كما ملة من ينسى بهم الظن في المذمومهم لاحتمهم على سوء الظن
 فان سوء الظن لم يأت لنا شرعاً بل هو عليه فافهم ثم ان ورد فهو مؤول ولا يؤاخذ الله تعالى في الاخرة عبداً احسن
 الظن بعباده المؤمنين أبداً انما يؤاخذ من أساء بهم الظن وسيأتى في هذه المن ان العبد لا يصح له حسن الظن
 بالمسلمين الا بعد تنظيفه باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرة سيئة قط يفترض بها في الدنيا والاخرة وما دام
 له سريرة سيئة فن لازمه سوء الظن قياماً على نفسه وصفاتها فان أردت يا أخي أن تكون عن يحسن بالمسلمين
 فظهر باطنك أو لا من الرذائل والافلاسيب لك الى الخلاص فانك اذا كان عندك ميل الظن للزنا بأجنبية
 مثلاً وتود انك ترضى بها فلا تتمكن من ذلك ثم انك رأيت شخصاً قد اخطى بها أو وقف يحد نها في زقاق لا تحمله
 الاعلى صورة نفسك ولو انك كنت بالعكس لملت على أحسن الاحوال قياساً على نفسك الخكم من طهر الله
 باطنه من المعاصي حكم من خلقه الله عنيماً فهو لا يعرف للجماع طعمه ولو اخطى بأجنبية لا يخطر في باله فاحشة
 فتأمل فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها (وقد كان) سيدي أفضل الذين رحمة الله تعالى يقول اذا رأيت انساناً
 بالغايط وف بشئ يبيع والناس يصولون الجمعة فاحمله على عذر شرعي فاذا رأيت عالماً أو صالحاً يأخذ من
 الظلمة مالا فاحمله على أنه بفرقة على احتجاب الضرورات بالطريق الشرعي ولا يأكل منه شيئاً واذا رأيت
 عالماً توقف عن الكتابة على سؤال متعلق بأمور السلطنة فاحمله على خوف الفتنة التي تبج له كتم العلم أصلاً
 كخراج من وظيفته التي يتقوت منها هو وعياله عنه أو نفيه من بلده ونحو ذلك واذا رأيت شخصاً يسار ر امرأة
 في عطفة فاحمله على انها من محارمه أو زوجته أو انها ممن لا يخاف منها الفتنة انتهى فقس يا أخي على ذلك
 ولكن بعد تنظيف باطنك كما مر فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدائك والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبتي بالوفاء بعهدى عن لم يوف بعهد الله تبارك وتعالى وعهود
 رسوله صلى الله عليه وسلم لم اعلمى بأن من لم يصح له الوفاء بعهد الله أو عهد رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف
 يصح له الوفاء بعهد منى مع مشهوده نعمى وعما نلتى له وذلك كان أطلب من أحد من اخواني أنه ير اعينى
 في الرخاء كبر اعينى في الشدة أو لا يخالف ما عاهدت عليه من فعل الأمر واجتناب المناهى ولو أننى طلبت
 ذلك منهم أو من نفسي لما صح لهم ولا لى فان ذلك راجع الى حكم القبضتين وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق
 المعاصي للعبد فلا يقدر على الوفاء بالتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها ابدان اغنايتوب بعد كل معصية ومن
 هنا قال الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره ليس من الأدب أخذ العهد على العوام
 بأنهم لا يقدرون قط في معصية وانما الأدب أن يأخذ عليهم العهد انهم كلما ذنبوا يتوبوا على الفور ولا يصروا
 قط على معصية لانه اذا كان في علم الله تبارك وتعالى أنهم يصرون يصير عليهم معصيتان معصية من حيث
 الذم مع معصية أخرى من حيث نقض العهد ولو أنه لم يعاهدكم لما كان عليهم سوى اتم معصية واحدة
 انتهسى وهو كلام في غاية التحقيق (وأما مبايعته صلى الله عليه وسلم) للنساء والرجال بترك المعاصي فكان
 ذلك بوحى الهى أوائل اسلامهم أو اسلامهن ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم بايع هذه المبايعه لمن رشح
 في الاسلام أبداً وقد يكون أراد صلى الله عليه وسلم بتلك المبايعه تبيح الذنوب في أعينهم لينقادوا لاحكام
 الاسلام بعدما كانوا فيه من الشرك وروى ذلك ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول
 بخفض صوت فيما استطعتم ويابيع شخصاً على انه يصلى صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولى سيدي
 يعنى ببيعة الصلوات فعلم من هذا التقرير ان للغير ان يأخذ العهد بالتضييق والتجبير على من رشح في صحبته

لعمد بالقرائن أن الله تعالى يحفظ مثله عن الفواحش وكتب الشريعة طائفة بذلك ومن فهم ما أوامنا إليه حمل
 نحو قوله تعالى وإذا مسك الضر في البحر ضل من تدعون إلاياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وقوله تعالى وإذا
 مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره سوى ذلك
 رعا ع الناس دون الأكارم من الأنبياء والأولياء وكل المؤمنين فأنزلهم في الشدة والرخاء لا يرجعون
 في أمورهم إلا إلى الله وحده بخلاف رعا ع الناس فليس لغير أن يطلب منهم أن يكونوا معه في الشدة والرخاء على
 حالة واحدة فإن ذلك لم يفعلوه مع ربهم وخالقهم ورازقهم فكيف يفعلونه مع من هو مثلهم في الفاقة والعجز
 (وقد وقع) انه صلى الله عليه وسلم أخذ العهد على جماعة وكتبوا الوحي زماناً ثم انهم ارتدوا بعد ذلك كعبد الله
 ابن خطل واضرابه وفي القرآن العظيم ان عليك الا البلاغ فعلى الداعي أن يدعو إلى حضرة الله تبارك وتعالى
 ليبرز أهل القبضتين فقط بدعائه وأما الامتنال وعدمه فذلك إلى الله تبارك وتعالى لا إلى العبد ومن طلب
 عن دعاهم أن لا يخالفوا ما هداهم عليه طائفة درام المجال ولا يناله الا العناء والتعب ولما غلبت الرحمة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يكره الناس على الايمان فأمر الله تعالى عليه ولو شاء ربك لآمن من
 في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
 واحدة الآية وقول تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى الآية والداعون من بعده من أمته على سنته صلى الله
 عليه وسلم (فإنهم) من غلبت عليه الرحمة ورأى سعة الاطلاق فدعا إلى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من
 طلب منه ذلك (وممنهم) من توقف عن أخذ العهد على من لم يعلم قدرته على الوفاء بذلك العهد وهي طريفة الجنيدي
 وأتباعه إلى عصرنا هذا (وقد كان) الشيخ ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على من يدق
 ويقول ما هي طريقتنا وكان يقول لو أردت ذلك لأخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثير ما كان
 يقول العهد صار الآن يؤخذ بغير غيظ انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا يأخذ العهد على
 فقير الا ان كشف له عن حاله وانه يوفي بالعهد والالم يأخذ عليه عهد داوهي طريقتنا الآن فكثير ما يسألني
 أحدي تلقينه ذلك وأخذ العهد عليه فأعترف فيه الخيانة فلا أجيبه إلى ما طلب شفقة عليه وكثير ما أجيب
 إلى ذلك من سأل لغلبة ظني أنه يوفي بالعهد ودعوى ذلك يحمل قول من قال لا ينبغي للشيخ اذا جاءه من يريد طلب
 أخذ العهد عليه أن يقول له اصبر الى غده مثلاً لانه يفره منته ويخمد نار عزمه اللهم الا أن يكون ما قاله اصبر الا
 بعد ان تفرس منه انه لا يوفي بالعهد وانه يلعب بالطريق والافنيكف يقدر الصياد على صيده ما هو محتاج اليه
 ويتركه انتهى فأفهم ذلك واعمل على الخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثر توجهي الى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيالي الذي قسمه لي من
 غير حبه ولمنة في طريفة الخلق فيمخرهم الله تبارك وتعالى في فضله لامنه ونعمه وما فعلت ذلك الا بعد ان
 غلب على ظني انه تبارك وتعالى لم يقسم لي عمل حرفه من خياطة أو تجارة أو صنف فرخص ونحو ذلك وكثيرا
 ما استأجر أرضاً أو استأجر من يزرعها لي فبأيتني منها بقوتى وقوت عيالي (وقد) حث السلف كلهم رضى الله
 تعالى عنهم على عمل الحرفة وأشهدهم في ذلك السادة الساذلية رضى الله تعالى عنهم فكان سيدي أبو الحسن
 الساذلي رضى الله تعالى عنه يبحث أصحابه على السبب والسعي على العائلة وعلى أنفسهم ويقول من فعل ذلك
 وأقام بفرائض ربه عز وجل عليه فقد كنت مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس المرسي رضى الله تعالى عنه
 يقول لأصحابه عليكم بالسبب ويجعل أحدكم مكروه سبخته أو قادمه سبخته وتحرر بك أصابعه في الخياطة
 أو الصنف سبخته وهذه الطريق وان كانت عظيمة ففيها التجبير على الخلق بشئ لم يجزه الله عز وجل فان الله
 تبارك وتعالى لم يجبر على العبد الا أن يأكل من الحلال بأي طريق وصل إليه ولم يرز الناس سلباً وخلفاً
 على ذلك فأنهم من قسم الله له حرفة دنوية ومنهم لم يقسم له ذلك (ولما صحب) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله
 تعالى سيدي علياً الخواص رضى الله تعالى عنه أراد أن يضر الخواص فقال له الشيخ ما هي اقامتك فخالف
 وضر فلم يصح له أكل رغيص من ثمنها فاستغفر ورجع (وكان) الشيخ أبو العباس رضى الله تعالى عنه وأخوه
 يقول طريقتنا المدامة على الذكرو ترك الغيبة وسوء الظن بعباد الله فمن واطب على ذلك رزقه الله من حيث
 لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثير نحن لا نقول ان يأتمنا ترك سببك وتعال لنا وانما فعل

المتعذر عما زفرت نفسه من الاشياء
 بحكم الطبع ونزغ غيره عنها كذلك
 ولو كان فيها صلح له كما يقع فيه
 كثير عن ترك الكسب واستغنى
 بالعبادة وقنع بما يتصدق الناس
 به عليه فتراها يأمر الناس كلهم
 بترك الاسباب والكسب كذلك
 ويقول لهم بكمير رزقكم وغاب
 عنه أن اعتمد مثله على الخلق
 لا على الله تعالى ولو أن هذا
 الشخص شاور عارفاً لقال له عليك
 بالكسب واعتمد على الله لا على
 الكسب وأعتق نفسك من تحمل
 من الخلق بل قال بعض مشايخ
 العرب لما ظن أنه متوكل أنما
 ولاني أحسد من الفقراء هذه
 الوظيفة وانما ولاني الله تعالى فقال
 له شخص من قرناه السوء أنت والله
 من الاولياء فقلت له لا يكون من
 الاولياء الا ان صرح بهم هذا القول
 بين يدي الماشا الذي ولاء وقال له
 في وجهه أو قال ان يبلغه ليس لك
 على جميل أوليس للباشا على جميل
 وما ولاني الا الله فقال متى قلت ذلك
 عزلسني وسلب نعمتي قلت فإذا
 قولك انك معتمد على الله تعالى دون
 الخلق افتراء على الله تعالى وازدراء
 بطائفة الفقراء لا غير قلت وقد رأيت
 بعض الأكارم من العارفين يشهد
 الله تعالى كل يوم في جميع ما يتحرك
 فيه او يسكن ويقول اللهم ان كنت
 تعلم أن جميع حركاتي وسكناتي في
 هذا اليوم خير لي فأقدرها لي
 ويسرها لي وان كنت تعلم أنها شر لي
 فأصرفها عني وأصرفني عنها وقال
 لي من واطب على ذلك كان في أمان
 من الله تعالى ان يكرهه اه قال
 البيهقي ويعبد صلالة الاستخارة
 والدعاء ثانياً وثالثاً أو أكثر حتى
 ينشرح صدره لشيء اه والله غفور
 رحيم وروى الامام أحمد وأبو يعلى
 والحاكم فروعا من سعادة ابن

آدم استخارته لله عز وجل وزادني
رواية الحاكم ومن شقاوة ابن آدم
ترك استخارة الله عز وجل وروى
الترمذي مرفوعا بلاغظ من سعادة
ابن آدم كثرة استخارته لله تعالى
ورضاه بما قضى الله تعالى ومن شقاوة
ابن آدم تركه استخارة الله تعالى
ومخطه بما قضى الله تعالى له وروى
البخاري وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن جابر بن
عبد الله قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في
الأمور وكأها كما يعلمنا السورة من
القرآن فيقول اذهم أحدكم
بالأمر فليركع ركعتين من غير
الفرىضة ثم ليقل اللهم اني
أستخيرك بعلمك وأستقدرك
بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم
وأنت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال
عاجل أمري وأجله فاقدره لي
ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الأمر شرمي في ديني
ومعاشي وعاقبة أمري أو قال
عاجل أمري وأجله فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته
والله تعالى أعلم ~~لو~~ أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نواظب على المبادرة الى
حضور صلاة الجمعة بحيث نصلي
السنة التي قبلها قبل صعود الامام
المنبر اهتماما بامر الله عز وجل
لنابقله اذ انودى للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الذي كراته ووزوا
البيوع بعني والشراء ولو كنتم
محتاجين الى ذلك الا أن تبلغوا
من تبة الاضطرار وسمعت سيدي
عليه الخواص يقول يدخل الناس
الجنة على حسب برعة بمادرتهم

كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرير كل انسان على ما هو عليه من الحرفة وغيرها لكن نامرهم
بعد الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (ومعته) سيدي عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس عمل
الحرفة لكل فقير وانما هو للرجال الكمل الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع اقامتهم في التجارة
والبيع والشراء والمعاوضات والمحاسبات أما من كان يلهيه ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أولى قال
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ورحمته ربك خير مما يجمعون وسيأتي في هذه الماتن ان غاية أمر العبد انه يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن
في داره وسداه ولحمته من فضله دنيا وأخرى فافهم ذلك يا أخي واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي لكل شيء ينكسر رأسي بين يدي الله تبارك وتعالى ويورثني الحياة
منه ورؤية الفضل له علي بذلك وهو روي من كل شيء يرفع رأسي ويورثني الكبر والعجب (وقدمت) سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم طهرني من كل دنس ورجس حتى ألقاك طاهراً مطهراً
من كل رذيلة فقال له سيدي علي قل اللهم الطف بي ودرني واغفر لي ما جنيت من المعاصي والسيئات واحفظني
بعد ذلك من العجب بأحوالي فإن مثلك يا أخي اذا رأى نفسه طاهراً مطهراً من كل رذيلة يطرقة العجب والكبر
على اخوانه فيقع فيما هو أشد مما سأل الله تعالى رفعه انتهى (ومعته) رضي الله تعالى عنه مرة أخرى
يقول لا تسكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سداه ولحمته ذنوباً فيجب ان يتميز بالنقص المطلق ليكون
للحق تعالى الفضل والكمال المطلق انتهى وهذا أمر لا يصح الا بعد ان يأخذ العبد حظه من كثرة الطاعات
والاخلاص ويتصل من شهود الدلائل المحسوسة حتى لا يجد كتاب الشمال شيئاً يكتبه علمه والا فلا يقدر
على التخلق به فإياك والغلط فقد علمت انه لا ينبغي للعبد ان يقول اللهم تم قسني من خطاياي كما ينسقي الثوب
الأبيض من الدنس اللهم اغسباني من خطاياي بالنج والماء والبرد الا مع سؤاله الحفظ من رؤية النفس بذلك
على أحد من المسابن ولا تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فأنا أدعوه اقتداء به صلى الله عليه
وسلم لأننا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم
ادع بذلك وقد سمعت الشيخ عبد الرحمن النقلي بباب زويلة وكان من أولياء الله عز وجل يقول يا لطيف يا لطيف
يا لطيف فقلت له مالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثاً فقلت له وما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من توفوا فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وخففت ان يقع
ذلك فأرى به نفسى علي من حدث نفسه وأرى أنه تعالى غفر لي ما تقدم من ذنبي فيقبل خوف من الله تعالى
ويطرقني العجب فقلت له ان الناس يسألون الله تبارك وتعالى ان يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل
ذلك لهم فقال صحيح ليس من علم كنهه لم قال لا ينبغي لعبه ان يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئاً من
الكلمات الا مع سؤاله الحفظ من آفات ما انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) قيامي في الامحار مع رؤية المنة لله تبارك وتعالى الذي أقامني ولم ينفني
كأنام غيري ورؤية المنة لله تعالى أيضاً انما استلذ بصلاقي أو بمناجاتي لما ورد ان الله تبارك وتعالى أوحى الى
موسى عليه السلام نعم العبد بخياف قيامه بين يدي في الليل لو لم يكن يسكن الى نسيم السحر فان من يسكن الى
غيره لا يصلح لنا اه (وشكا) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى الى سيدي علي الخواص ما يجده من
قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي أطلعك على مساويك وسجبتك عن كلاتك خوف العجب وان كان الكامل
يشكر الله تعالى على كل حال فان كشف له عن كلاته وشكره وان سترها عنه شكره انتهى وهذا خلق غريب
قل من يتخلق به من اخواننا بل يضيق صدر أحدهم اذ الم يحصل له لذة بقراءته أو صلواته وربما كان الباعث
لمثل هذا على قيامه ما يجده من اللذة ولولاها لما قام (وكان) الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه
يقول خطاب العبد له لا لذوقه لان الهيبة تمنعه من اللذة وأضاف ان الانسان لا يأنس الا بجنسه والحق تبارك
وتعالى ليس بينه وبين عباده مجانسة بوجه من الوجوه فان رأيت يا أخي كلام أحد ان العبد يأنس بسيد

الحضور الجمعة وحسب بطئهم فن
 حضر المسجد وأدخل الجنة أولاً
 ومن حضر ثانياً دخل الجنة بعده
 وهكذا اهـ ويقاس بالجمعة في ذلك
 المسارعة لسلك خير والله أعلم وهذا
 العهد قد صار غالب الناس يخجل به
 فلا يكادون يحضرون إلا بعد أن
 يصعد الإمام المنبر وبعضهم يقوته
 سماح الخطيئين وبعضهم تقوته
 الركعة الأولى وبعضهم يقوته
 ركوع الثانية ويصليها ظهراً
 وكل ذلك أصله قلة الاهتمام بالدين
 ولو أنه وعد ديناران حضر قبل
 الوقت لم ترك كل عائق دون ذلك
 وربما كان تخلف بعضهم للهو
 واللعب والوقوف على حلق
 الخطيئين والمسخرة وربما كان
 تخلفه حتى عم عمامة تعجبه فصار
 يهدمها ويبنيها حتى فرغ
 الخطيب بل رأيت من شرع في
 تعميها من طلوع الشمس فلم يزل
 يهدمها ويبنيها حتى صلاوا من
 الجمعة ركعة وذلك ربما يكون
 معدوداً من الجنون نسأل الله
 اللطيف وكان سيدي محمد بن عثمان
 يستعد لحضور الجمعة من عصر يوم
 الخميس فلا يزال مراقباً لله تعالى
 حتى يحضر المسجد ولكل مقام
 رجال والله غفور رحيم وروى
 مالك والشيخان وغيرهما فروعا
 من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
 ثم راح في الساعة الأولى فكأنما
 قرب بدنه ومن راح في الساعة
 الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح
 في الساعة الثالثة فكأنما قرب
 كبشاً أقرن ومن راح في الساعة
 الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن
 راح في الساعة الخامسة فكأنما
 قرب بيضة فإذا خرج الإمام
 حضرت الملائكة يستمعون الذكر
 وفي رواية لهم ما مثل المهجور وفي
 رواية للبخاري المستحب للجمعة

فأعلم أنه غير محقق ولو أنه حقق النظر لو جد أنس به عما من الله تبارك وتعالى من لذة التقريب ونحوه لا بالله عز
 وجل قال وهذا الحكم لتنافي الدنيا والآخرة فإنه صلى الله عليه وسلم لم يفصح لنا عن سبب اللذة إذ وقعت لنا الرؤية
 بل قال فما أعطوا الذمتمثل لذة نظرهم إلى ربهم ولذة النظر أمر آخر غير الانس فافهم انتهى هكذا قال (وقال
 أيضاً) لا يصح الانس بالله عند المحققين وإنما بانس العبد ويلتذع بلطفات الحق تبارك وتعالى لقلبه لا لتغناه
 المجانسة بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يأنس أحدنا بهم بل تقوم كل شعرة من الانسى إذا
 رأهم انتهى وبالجملة فكل يتمكلم عن ذوقه فافهم يأخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هدايتك والحمد
 لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقرآن في قيام الليل فإن حضرة الحق تبارك وتعالى حضرة
 بهت وصمت فن جهر لغرض شرعي فعد أساءه الأدب عند العوم وقد جرت أذن ذلك فإذا أسرت حصل
 عندي الخشوع وإذا جهرت ذهب الخشوع ومعنا لو أن الخشوع لا يذهب إلا من فعل ما فيه وسوء أدب فافهم
 يأخى ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نوم عيني دون قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ذلك
 لا يقع على الليلة الاحد فقط وسبقني الى ذلك الشيخ أبو الريحاء البيهقي رحمه الله تعالى فكان له هذا المقام ليلة
 الاثنين وليلة الخميس فقط وأما الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فأخبرنا هذا المقام له في كل
 الاسبوع انتهى وكثيراً ما قرأ القرآن وأنا نائم فاعتده بنعماني عليه لكن في غير قرأتها في الصلاة انتهى
 فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت الغاية في
 خشوع أمثالي وفي كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي إذا كان لا يسلم من النفاق من يعمل على الوفاق فكيف
 يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردي وربما كانت المواخذه
 للكبر في صلاتهم أكثر من مواخذه الاصغر لان الاصغر لا ير ون لهم عبادة كاملة قط بخلاف الاكبر فقد
 يرون كمالها اكثر مما فيهمان الخشوع مثلاً فعلى هذا أن كل الاكبر من جهة نقصا من جهة وان كل الاصغر
 من جهة نقصا من جهة والكمال من نظر الى أعماله بالعينين فشكل الله تعالى من حيث راحته الاخلاص
 في أعماله واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيها الذي ما سلم منه سوى الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فهم الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمر وأولئك كانوا لا يحزنهم الفزع الاكبر لعدم خوفهم
 على أنفسهم ومن خاف منهم اغما يخاف على أمته وأما غيرهم فن لازمه وجود النقص في أعماله وعبادته كلها
 شعر بذلك أم لم يشعر (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لانقر الاعن كمال فرض وكان سيدي
 أحمد الزاهد يقول ليس لامثالنا نوافل لنقص فرائضنا عن الكمال وانما هي جوارب وانما النوافل لمن كمل
 فرائضه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) إذا رأيت شخصاً عابراً يأنس أو يجاناً ومبتلياً لا يبادر الى الرقة اليه والتوجه
 له وانما أرق له بعد شهودي وجه حكمة الله تبارك وتعالى في ذلك فإنه أرحم بعباده من الذاتهم (وقد بلغنا) ان
 سيدي ياقوتنا العرشى رحمه الله تعالى مر على مساكين يسألون الناس فأخذته الرقة فأدبها ثم يقول له الله
 تعالى أرحمهم منك ولو شاء لاشبعهم فتب من ذلك قال فقلت له من أنت يرحمك الله فقال أنا أخوك الخضر كنت
 باليمن فقيل لي أدرك فلانا فإنه يتكلم على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه أشفق على عباده منه انتهى
 (واعلم) يأخى الله لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من المحن والشدائد لينظر تعالى صبرهم وهو العالم
 بهم وبسرائرهم فربما يكون ذلك المسكين الذي رأيت في بؤس وشدة في مقام الامتحان فتكسوه أو تطعمه
 فتعارض الحكمة الالهية وتسمى الأدب مع الله تبارك وتعالى وان كان يأخى ولا بد لك من الاحسان الى ذلك
 المسكين فقل اللهم ان كان احسانى لهذا المسكين يضره في طريق سألوه فاصرفني عنه وان كان ينفعه فأوصل
 ذلك اليه واحفظني في عاقبته وقد كان بعض المعارفين يسأل الناس خلة أو كسرة فلا يعطونه شيئاً ثم بعد سنين
 صار الناس يعطونه بغير سؤال فقال له أحسب ما هذا الحال فقال ذهبت أيام المحن وأنت أيام المن فلوأعطانا

كالمهدي بدنة الحديث وفي رواية
 للإمام أحمد مرفوعة تعدد الملائكة
 على أبواب المساجد فيكتبون
 الأول والثاني والثالث حتى إذا
 خرج الإمام رفعت الصحف وروى
 الطبراني والاصمعي وغيرهما
 مرفوعة ان الرجل ليهكون من
 أهل الجنة فيأخر عن الجمعة فيؤخر
 عن الجنة وأنه لمن أهلها والأحاديث
 في ترتيب درجات الذاهبين الى
 الجمعة كثيرة وروى أبو داود
 والترمذي وأن ماجه مرفوعة ان
 توسأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة
 فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين
 الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس
 الحصى فقد لغا ومعنى لغى خلى من
 الاجر وقيل أخطأ وقيل صارت
 جمعة ظهرها وقيل غير ذلك قاله
 الحافظ المنذرى وروى البخارى
 والترمذي عن يزيد بن أبي هريرة قال
 لحقني عبادة بن رفاعه بن رافع وأنا
 أمشي الى الجمعة فقال اشرفان خطاك
 هذه في سبيل الله قال فاني سمعت
 أبا عيسى يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه
 في سبيل الله فهم احرام على النار
 وفي رواية للبخارى حرمه الله على
 النار وروى الامام أحمد والطبراني
 وابن خزيمة في صحيحه مرفوعة ان
 اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب
 كان عنده ولبس من احسن ثيابه
 ثم خرج حتى أتى المسجد فركع
 ما بدله ولم يؤذ أحدا ثم أنصت
 حتى يصلى كان كفارة لما بينه وبين
 الجمعة الأخرى وروى الامام
 أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه والحاكم وصححه مرفوعة
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر
 وابتكر ومشى ولم يركب ودانم
 الامام واستمع ولم يبلغ كان له بكل
 خطوة عمل سنة أجر صيامها

تعالى الدنيا والآخرة لم يجزنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) شدة قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بينى وبين قبره
 الشريف فى أكثر الاوقات حتى ربا أضع يدي على مقصورته وأنا جالس بمصر وأكلمه كما يكلم الانسان حليمة
 وهذا الامر لا يدرك الا ذوقا ومن لم يشهد ذلك فربا أنكره والانسان تابع لقلبه لا أن القلب تابع للجسم
 * وفى كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الانسان حيث يكون ماله فاجع لولا أموالكم فى السماء
 تكن قلوبكم فى السماء أى تصدقواهم تصعدوا الى السماء وتروا ثوابها هناك * وكان سيدي الشيخ أبو العباس
 المرسي رضى الله تعالى عنه يقول لو حجت عنى جنة الفردوس طرفة عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة
 عين أو فاتى الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عدت نفسى من جملة الرجال انتهى فسلم يا أخى الفقراء ما يدعونه
 من مثل ذلك ولا تنكر عليهم الا ما صرح الشريعة بجمعه فقد أجمعوا على ان كل من أنكر شيئا من مقاسماتهم
 حرم الوصول اليه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعويلي فى الشدائد كلها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فان بيده تبارك وتعالى ملكوت كل شئ وليس لنا واسطة أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والانسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قريبا من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم
 فلا يحتاج الى أحد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج فى قضاء حاجته الى بعض الاولياء الاحياء
 أو الاموات ويطلب طرق توابت المشايخ * وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قال لي سيدي
 الشيخ أبو العباس المرسي رضى الله تعالى عنه أفرد الله يفرديك ووحده الله يوحدك والزهم فرباب تفتح لك الابواب
 واخضع لربك ووحده تخضع لك الرقاب وعليلك بحجة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم تكف أمر الدنيا
 والآخرة انتهى * وقد جعلت فى وردى أنى أقول اللهم حبب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فى ألف مرة كل
 ليلة وذلك لعلى لانه اذا أحببني كفاني بعون الله تعالى هم الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق
 به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) جعلى عباداتى كلها مقاصدا لوسائل ذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
 على فان كل من جعل عباداته وسائل فانه الجالس بين يدي الله تبارك وتعالى حال العمل ثم انه ان لم يحصل
 له ما قصده حصل عنده أسف وصار عنى بعد الله على حرف كما مر تقريره فى هذه المن * وقد قال الشيخ أبو
 الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه كنت فى بدايتى أعبد الله تعالى أنا وصاحب لى وأقول غدا يفتح علينا بعد
 غدا يفتح علينا فكثرت على ذلك الحال زمانا ونحن فى تعب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المنظر فقلنا له من
 أنت فقال عبد الملك فقلنا انه من اولياء الله تعالى فقلنا له ما حاجتك فقال جئت أنسبحك الله تعالى أن تعبدوا
 الله تعالى لله تعالى ولا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غدا يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه غافلين فبعدنا
 الله ففتح علينا فى ثانى يوم فعلم ان من اتخذ عباداته وسائل لتحصيل غرض من الاغراض طالت عليه
 الطريق ورجع من أثنائها كما هو حال غالب المريدين فى هذا الزمان والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت أقرر عالما ودخل على فقيه أقول له قرروا أنتم فان أبى عزمت
 عليه الا ان كنت اعلم ان عندي من النقول فى تلك المسائل أكثر من عند ذلك الفقيه فانى أقرر دونه خوفا عليه
 من ان يرى نفسه على فيقته وان لم أعلم أنا بذلك وقيل من الفقهاء من يبدى فى تقريره النقول التى ليست
 عند اقراءه ويسلم من رؤية النفس والدعوى والرعونة فاعزمت عليه أنه يقرر الحسن ظنى به ثم انى أسأل
 الله تبارك وتعالى بتوجه تام أن يحميه من رؤية النفس * وقد دخل على مرة فقيه وأنا أقرر فى بعض المسائل
 فصار يبادرنى الى التقرير فقلت له قرأنت ففعل فبقام من المجلس الامم وتا وكان تاجر اعلمه نحو خمسة مائة
 دينار دينا فظالمه أرباب الديون وجسوه وبعوا كل شئ فى دكانه وأخذوا خذوا واخلوه فى الدين وصار
 أولاده يسألون الناس وقسى الله تبارك وتعالى عليه القلوب فسافر الى الاريا فغادى العلم فضر بوه وعروه
 ما كان عليه من الخليقات ثم ابتلى بترك الصلاة واخراجها عن أوقاتها واصار مقرضا فى العلماء لا يجهه أحد من
 علماء جامع الأزهر فضلا عن غيرهم نسأل الله العافية فشفع فيه بعض الفقراء فرد الله تعالى عليه بعض حاله

وقيامها وفي رواية للطبراني كتب
 له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا
 انصرف من الصلاة اجيز بعمل
 مائتي حسنة قال الخطابي رحمه الله
 قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر
 اختلف الناس في معناه فمنهم من
 ذهب الى انه من الكلام المتظاهر
 الذي يراد به التوكيد واغظفه
 مختلف ومعناه واحد الا ترى يقول
 في هذا الحديث ومشي ولم يركب
 ومعناها واحد والى هذا ذهب
 الاثرم صاحب احمد وقال بعضهم
 معني غسل غسل الرأس خاصة
 وذلك لان العرب لم يمشوا وشعور وفي
 غسلها مائة فأراد غسل الرأس من
 أجل ذلك والى هذا ذهب مكحول
 وقوله واغتسل معناه غسل سائر
 الجسد وذهب بعضهم الى أن معني
 غسل أصاب أهله قبل خروجه الى
 الجمعة ليكون أملك لنفسه وأحفظ
 في طريقه لبعده ومعني بكر أدرك
 باكورة الخطبة وهي أولها ومعني
 وابتكر قدم في الوقت وقيل معني
 بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن
 الانباري وتأول في ذلك ماروي في
 الحديث من قوله بكر وبالصدقة
 فإن البلا لا يتخطاها وقال أبو بكر
 ابن خزيمة من قال في الخبر غسل
 واغتسل يعني بالتشديد فغناه جامع
 فأوجب الغسل على زوجته أو أمته
 واغتسل ومن قال غسل يعني
 بالتخفيف أراد غسل رأسه
 واغتسل فغسل سائر الجسد كما في
 الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا
 يوم الجمعة واغتسلوا وارؤسكم وان لم
 تكونوا اجنبنا الحديث والله أعلم
 أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * ان
 نستعد ساعة الاجابة التي في يوم
 الجمعة ونقل الأكل والشرب وغنع
 الله وواللغو والغفلة الذي أعطاه
 المكشوف أن الساعة نحو خمس

وكان ذلك تأديبا له من الله تبارك وتعالى ليس لي في ذلك فعل * وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي
 الله تعالى عنه ان شخصاً من الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه وهو
 يدرس العلم في اسكندرية فصار يزاحم في التقرير فجزم عليه الشيخ فقرر رأي نفسه على الشيخ فقال له الشيخ
 اخرج يا مةوت فأخرجوه فسدب جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصار دأراً في أزقة المدينة كل من رأى بعينه
 فدلوه على سيدي يا قوت العرشى رضي الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي
 الله تعالى عنه فقال قد ردنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي به ما كان قد حفظ القرآن وغناية عشر كتاباً
 في العلم ولم يزل يسألوا بالي أن مات انتهى فياك يا أخي ثم يالك من مثل ذلك والله تعالى يتولى هداك والمجد لله
 رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) هـ دم تزوجي لابنة شيخني الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه
 اجلاله لاله لاله أخرى فان السلامة مقدمة على الغنيمه وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم فخرهم ذلك الى
 العطب * ولما تزوج سيدي يا قوت العرشى رضي الله تعالى عنه ابنة سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي
 الله تعالى عنه مكثت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بكر رضاها وكان اذا دخل عليه أحد من أكار
 الاولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها لاجله ثم يعتذر اليه ويقول له اني كنت أكرم ابنة شيخني فلا تأخذني
 يا أخي انتهى ومن قواعد السلف رضي الله تعالى عنهم السلامة مقدمة على الغنيمه فالعاقل لا يتزوج
 ابنة شيخه الا ان كان يقوم بواجب حقها انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك
 والمجد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندي أحد قط وهو متصمخ بعصية وأوهمة اني اطاعت
 على شيء من أحواله أبدال أقول له حملت البركة علينا وأضاهي جلسنا بنورك وأوانسه والأطفه حتى ينصرف
 من عندي فن الناس من يعودونهم من لا يعود * وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى
 عنه يكشف الناس بما في سرأثرهم حتى ربما قال للرجل يقوم أحدهم الى مجالس الاولياء ويجلس فيها
 عقب فعله للعصية من غير توبة ياخشى ان يعقته الله تعالى وينهر ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك
 دأبه مدة مجاهدته لنفسه فلما أتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لانخب الامن
 يا تينا وهو مختضب بدم العصية فقيل له في ذلك فقال طريقنا ايها الساذلية أن من كانت بدايته التعريف
 كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا كانت بدايتي التكليف
 انتهى * وكذلك حكى عن سيدي علي البدوي الساذلي رضي الله تعالى عنه تلميذ سيدي الشيخ أبي العباس
 المرسي رضي الله تعالى عنه انه قال أصبحت يوماً من الايام وأنا اعجز البصر فضاقت صدرى ولم أعرف السبب
 وتصادى بي الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا علي انما فعل الله تعالى بك ذلك كراماً لك قال فقلت كيف ذلك
 فقال انك اذا رأيت عباده على عصية تنهرهم لاجله فأعني بصرك رحمة بك وبهم كي لا تمتهم قال فاستغفرت الله
 تعالى وتبت اليه فرد على بصري انتهى * قال الشيخ تاج الدين رضي الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل
 عليه أحد دوراً قلبه اسود يقول له حصلت لنا البركة ويلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فيتخلق يا أخي
 بأخلاق الله تبارك وتعالى فانه يرى العيب ويستتره فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع ما أنافيه ببركة ملاحظة شايخي لي بارادة الله تبارك
 وتعالى فجميع ما أنافيه من محبة الناس لي ما عده الامن فضل الله تبارك وتعالى علي بواسطتهم * وقد كان
 سيدي الشيخ يا قوت العرشى رضي الله تعالى عنه يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة
 خير للاريد من عبادته وحده خمسين سنة وان كانت مخالطة الصغير للكبير مخالطة بالروح ولكن الغالب
 السلامة بحمد الله تبارك وتعالى * وكان رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يقول اناراسي وكوارعي لا تساوي أربعة
 دراهم نقرة واغناخالطت الاكبر وجامسهم فجموني بين الناس ثم يقول قالوا الدود القمع لم تنطقن مع الدقيق
 فقال لما خالطت الاصغر انطختن معهم وقالوا السوس الغول لم لا تنطقن مع الغول فقال لما خالطت الاكبر
 حملوا عني الآفات انتهى فخالط يا أخي مشايخك بالادب والا كانت صحتك لهم مما قالوا لك واغناقلناك من

درج فينبغي أن لا يغفل العبد
 الامقدار نحو درجتين ليقى له من
 الساعة نحو ثلاث درج للدعاء
 والتوجه الى الله تعالى وهذه الساعة
 مهمة في اليوم كليلة القدر في ليالي
 رمضان وتنتقل بيقين كما يؤيده
 الاحاديث والاخبار التي تأتي آخر
 العهد وكما أعطاه الكسوف فتارة
 تكون في بكرة النهار وتارة تكون
 في آخر النهار وتارة تكون بعد
 الزوال الى أن تنقضي الصلاة وهو
 الاغلب وبالجملة أهمل الحجاب
 ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا
 المشهود لاسيما طائفة المجادلين
 ومن يعبد الله على جهل وانما
 خصصنا معظم الخير الذي يرجى في
 ساعة الاجابة عن يشعر بها تحصيل
 للقيام باداب العبودية الظاهرة
 والافتقار ورد من أشغله ذكرى عن
 مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى
 السائلين فانهم وان كان ولا بد لك
 من الاشتغال بذكر أو قرآن فينبغي
 ذلك بحضور مع الله تعالى لا كما عليه
 الطائفة الذين يعبدون الله وقلوبهم
 غافل عن الله تعالى فيفوتهم
 الحضور والذي هو قوت الارواح
 وربما اشتغل أحدهم بالقرآن أو
 الذكر ومرت عليه الساعة ولم
 يشعر بها فاعمل يا أخي على جلاء
 مرآت قلبك لتدرك ساعة الاجابة
 التي لا يرد فيها سائل لوسع الكرم
 الالهى فيها ولا تطلب معرفتها بلا
 جلاء فان ذلك لا يكون وكمن
 فتحات للحق في الليل والنهار والناس
 في غفلة عنهم وقد أخبرني شيخنا عن
 الشيخ أحمد بن المؤذن بناحية منية
 أبي عبد الله انه جلس مرآب الله
 تعالى مدة أربعين سنة لا يضع
 جنبه الى الارض وكان أولها عصره
 يقولون ماترك هذا قطرة مدد تنزل
 من السماء في ليل أو نهار اوله فيها
 حظ ونصيب وأخبرني سيدي علي

شرط المر يد أن يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركته شيخه لان كل مر يد محبوس في دائرة شيخه لا يمكنه ان
 يتجاوزها فلا يعبد الا وشيخه واسطة له فيه فافهم ذلك واعمل على التحلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لاطعام الطعام وسقي الماء واغائة الملهوف وذلك لان بعض
 المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال
 له عليك بهذه الثلاث خصال المذكورة أى اولاً وما دخل على بحمد الله تبارك وتعالى أحد الا وعرضت عليه
 الاكل والشرب وما استغاث بي أحد الا وأغثته بطريقه الشرعى وكان ذلك من خلق سيدي محمد بن عنان
 وسيدي يوسف الحرثي وسيدي عبد الحليم بن مصلى رضي الله تعالى عنهم وما رأيت له بعدهم فاعلا الا القليل
 بل بعضهم قيل له ان فلانا يطعم العيش كثيرا في زاوية فقال هذه بطانة يجعل زاوية من انا خال كل بطال فقال
 له القائل ورأيتك ايضا يغيب الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقل لى على تفعل أنت
 في الوجود فما درى ما يقول واقتضض فاشم يا أخي أفضل من اغائة الملهوف في الدنيا والآخرة اذا كان ذلك
 خالص الوجهه الله عز وجل فان بليس بالمرصاد مثل ذلك فقد يطعم الشخص الناس ليقال أو يسعى لهم في جرف
 ليقال وقد حضرت شيخنا من مشايخ الشام كان بركة مجاورا سنين فاشم مع الحجاج الى مصر فقلت له ما أقدمك الى
 مصر فقال جئت لاعلم مولانا بالمشايخ لى عرضا الى السلطان ليعمر بيمارسه ان بركة لا جيل الغرباء
 والمنقطعين وطلب منى أن اجمع على محمد فتردار الاموال لجمعه عليه فقال لى سرا هذا ما هو من أهل هذا
 الامر وانما مراده ان يشتهر بين الولاة بأنه شيخ يسعى في مصالح المسلمين فقلت للدفتردار ما عهدت عليه الا خيرا
 فقال أنا أكتف لك حاله ثم أخرج له مائة دينار ذهب فقال أجبر وانحاطرنا وأقبلوا هوامنى لله تعالى وتوسعوا
 فيها فأخذها الشيخ ثم قال لى الدفتردار سوف تنظر انه ما عايد كرتنا البيمارستان ابدافكن الامر كما قال
 نصار الدفتردار يقول له حين عزم على السفر أصبر وراحتى يكتب لىم العرض فلم يصبر ورجع الى مكة بالمائة
 دينار فياك يا أخي ان تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هداك ويعينك على اطعام الطعام واغائة الملهوف
 والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سياحتى في الجبال والبرارى حتى قطعت برارى ما أظن أن أحدا يعرفها
 الآن من أقرانى ثم حبيب الله تبارك وتعالى الى الجبل المقطم ثم المساجد المهجورة في القرافة ثم الخراب في مصر
 وأقت على سور باب الفتوح في القصر المطل على خرابية الاحمدى نحو سنة وما من فقير حق له القدم في الطريق
 الا بعد سياحة وذلك لان الانس بالخلق حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالمجاهدة واما بمجذبة الهية
 وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق ذى النون المصرى وبرايم بن ادهم والخواص والسادة الساذلية وغيرهم
 رضى الله تعالى عنهم* وحكى عن الشيخ عبد القادر الجلى رضى الله تعالى عنه انه قال ما جلست للناس حتى
 سمعت خمسا وعشرين سنة في البرارى وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الأنهار وكنت أصبر عن الماء
 السنة وأكثر قال وأعطيت حرف كن واناسائح في البرية فكنت أجدا الموائد منصوبة فاق كل منها ما انتهى
 واقطع من الجبل الحوى وآكل وكنت أشرب من الرمل السكر فاضع الرمل واصب عليه من البحر الملح وأشربه
 حلواتم تركت ذلك اذ باع الله تعالى انتهى (وقال) الشيخ على البدوى الساذلى تلميذ سيدي يا قوت العرشى
 رضى الله تعالى عنهم ما مرت في سياحتى بقبة كبيرة ليس لها باب فاذا همى بيضه رخ قال رضى الله تعالى
 عنه ودخلت مرة أخرى برية فقرأت فيها نحو الف فيل وفيهم فيل أبيض يقومون لقيامه ويقعدون لعوده
 واذا بطأ أبيض عظيم الحلقة خرج على الغيلة فهر بوا كاهم منه وقال ايضاً رضى الله تعالى عنه وقطعت مع
 أوليا الله تعالى في السياحة جبل ق كاه ثم قطعنا بحر الرمل بعده وهو بحر عظيم من رمل تتلاطم أمواجه يغلى
 كقلبان القدر قال وكنا أربعين رجلا فمات مناسبعة وثلاثون رجلا فدفناهم هنالك ورجعنا لثلاثة أنفس
 فكان ذلك آخر سياحتنا انتهى قال الشيخ على البدوى الساذلى رضى الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ
 يا قوت يوجهنى في الحياجة من اسكندرية الى بلاد الأندلس فأذهب اليها وارجع في يوم واحد اسرعة خطاى
 من غير أن تطوى لى الارض انتهى (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سياحة المريدين

بأجسامهم وسياحة العارفين بأرواحهم انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أختي ذلك واعمل على
التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر للفقير إذا بادر بالانكار على بعض أهل الطريق لانه
ما تعدى دائرة علمه وكثير من الفقراء من لا يقيم لهم عذر ابل كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي رضى الله
تعالى عنه وسيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المنكرين
الذين ينكرون علينا مؤدّة ولا محبة لانه ليس معهم شيء نستفيد ولا يقبلون منا ما هم ومعنا من المعارف
والامرار انتهى وقد حكى أن الشيخ على البدوي الساذي تلميذ سيدي ياقوت العرشي رضى الله تعالى
عنه ما كان له صهر ينكر عليه كثير الخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فرأى غيظا فيه فواكه فقال للفقراء
ادخلوا واكلوا من التين الذي فيه دون الشجر الذي بجانب الخرب فلا تأكلوا منه شيئا فدخلوا واكلوا الا صهره
فقال اني صائم فقال الشيخ كوا بسرة واخرجوا واليحي صاحب الغيظ يضربكم فاذاد صهره انكارا وقال
في نفسه كيف صلاح هذا وهو يأكل وهو صاحب حرام بغير اذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيظ
مهرولين فلما بعد وامن الغيظ واذا برجلين سلماتي الشيخ وجماعته ثم قالوا ارجعوا معنا الى غيظنا فاننا نحن
لك ولا صحابك عن التين الذي في الغيظ الا ما كان بجانب الخرب فانه ليس لنا فالتمت الشيخ الى صهره وقال
له فائق الاكل من التين يا صائم فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة الى الانكار على الفقراء انتهى فيا لك يا أختي
والمبادرة الى الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال من حين كنت صبغرا فما
أندكر أني أسأت مع أحد منهم الأدب يوما واحدا وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي (وقد حكى) ان
شخصا تزعم سيدي الشيخ على البدوي الساذي رضى الله تعالى عنه فخطب في باله أن هذا زوكرارى ماهو
شيخ صادق فبكمه الشيخ شفاها وقال مالك لا تتأدب مع الفقراء ماتخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيدى
بطن ذلك المنكر تجذب مصار بنه حتى كادت تنقطع فصاح بأعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت السيد من
بطنه انتهى * وقد كان الشيخ ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول سلما على أرباب الاحوال بالقلب
دون اللفظ فانهم في حضرة لا يقدرون على خطاب أحد لهم باللفظ وزجما سألتهم أحدى الدعاء له في دعوت
عليه ويستجيب الله تعالى لهم من باب توقف المسبب على السبب وسيأتى بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزقي فرجما أقدم للضيوف شيئا قليلا فليأكلوا منه ويشبعون
وأنا في مرة أربعة عشر نفسا من الفلاحين قدمت اليهم رغبوا واحدا فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وقدمت)
مرة الطاجن الذي نعمله في القرن الى سبعة عشر نفسا فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وأنا في) مرة ضيوف حبة
الشيخ شهاب الدين بن داود المنزلاوى رضى الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة
قمح بلا شيرج ولادهن بل بالما فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعمل هذه الشربة كثيرا في دارنا فاجتهدنا
طعمها مثل هذه في اللذة فقلت لهم سبحان الله السمار * وكان على هذا القدم سيدي على رضى الله تعالى عنه
من تلامذة الساذي رضى الله تعالى عنه كان يأمر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف ويقول لهم فمضوا عيونكم
ثم يفكونها فيجودون الأواني كلها ملائمة من الأطعمة المختلفة (وكذلك) بلغنا عن سيدي ابراهيم المتبولى
رضى الله تعالى عنه أن أصحابه اشتهووا في البرية مما طاعت في أواني صيني من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج
فأمرهم الشيخ بأن ينتشروا ويتطهروا ثم يأثروا فأتوا فوجدوا مما طاعتهم ودعا عند الشيخ كما اشتهووا قال الشيخ
يوسف الكردي فأكلنا ثم ارتحل الشيخ وتركا السماط بمدودا كما هو انتهى (قلت) وكان على هذا القدم
سيدي على الميحي رضى الله تعالى عنه فبلغنا ان السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكيفاهم من
قدر فيه قدحان من عدس وعلى هذا القدم أيضا عدة جماعة من أدركاهم سيدي الشيخ عبد الحليم من مصلح
رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد بن عنان رضى الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد الشناوى رضى
الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا سيدينا الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه قدجا بجماعة من الريف

الخواص أن سيدي عيسى بن نجيم
خفي ببحر البرلس مكث مراقبا لله
تعالى بوضوء واحد مدة سبع عشرة
سنة فلم تنزل قطرة من السماء
الاولة فيها نصيب فان لم تستطع
يا أختي دوام المراقبة كالقوم فواظب
على الساعات التي ورد فيها التجلي
الخاص والله يتولى هدايتك ورى
الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا أن يوم الجمعة سيدي الايام
وأعظمها عند الله وهو أعظم عند
الله من يوم الاضحى ويوم الفطر
وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد
شيئا الا أعطاه ما سأل ما لم يسأل
حراما وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا أن فيه يعني يوم الجمعة
ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي بسأل
الله فيها شيئا الا أعطاه الحديث
وروى أبو يعلى وغيره مرفوعا أن
يوم الجمعة وليد ليلة الجمعة أربعة
وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا
ولله فيها ستمائة ألف عتق من
النار زاد في رواية كلهم قد استوجبوا
النار رواه البيهقي مختصرا بلفظ لله
في كل جمعة ستمائة ألف عتق
من النار وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا أن النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلى يسأل الله شيئا الا أعطاه
وأشار بيده بقله زاد في رواية
للترمذي وابن ماجه قالوا يا رسول
الله أية ساعة هي قال حين تقام
الصلاة الى الانصراف منها وفي رواية
للترمذي والطبراني مرفوعا التمسوا
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعز
صلاة العصر الى غيبوبة الشمس
وفي رواية لابن ماجه على شرط
الشيخين هي آخر ساعات النهار
فقال عبد الله بن سلام انها ليست
ساعة صلاة قال بلى ان العبد اذا
صلى ثم جلس لم يحبسها الا الصلاة

فهو في صلاة وفي رواية
 للإمام أحمد مرفوعاً بعد ذلك يوم
 الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها
 ساعة من دعائه فيها يستجيب له
 وروي الأصماني مرفوعاً الساعة
 التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة
 آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب
 الشمس أغفل ما يكون الناس قال
 الامام أحمد وأكثرا لا يحدث في
 الساعة التي ترجى فيها اجابة
 الدعوة انها بعد صلاة العصر وقال
 وترجى بعد الزوال وقال ابن المنذر
 روينا عن أبي هريرة أنه قال هي
 من بعد طلوع الفجر الى طلوع
 الشمس ومن بعد صلاة العصر الى
 غروب الشمس وقال الحسن
 البصري وأبو العالبيه هي عند
 زوال الشمس وعن عائشة أنها من
 حين يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة
 وفي رواية عن الحسن أنه قال هي
 اذا قعد الامام على المنبر حتى يفرغ
 وقال أبو بردة هي الساعة التي
 اختار الله فيها الصلاة وبالجملة
 فالاقوال في ذلك كثيرة ولا يعرف
 الساعة حقيقة الا أهل الكشف
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن نواظب على غسل
 الجمعة صيفا وشتاء ولا نتركه الا
 لعذر شرعي وفي ذلك من الاسرار
 ما لا يدكر الا مشافهة وكان الامام
 الشافعي يقول ماترتك غسل
 الجمعة في شتاء ولا صيف ولا سفر
 ولا حضر وهدى العهدي بخل به كثير
 من الناس حتى بعض الفقهاء
 وطلبة العلم فقرأهم بتساهل او نبه
 ويستنقلونه اما كسلا أو لعدم
 مباحة نفوسهم بفاسوس الحمام
 ومن الحكمة الظاهرة في الغسل
 انتعاش الاعضاء بالماء حتى يصير
 بدنه كله حيا فيمنحى الله بكل عضو
 فيه ولذلك أمرنا الشارح بالغسل

نحو خمسين رجلا ثم تسامع بذلك المجاورون بجامع الأزهر فأقوا حتى امتلأت زوايا شيخه الشيخ محمد السروي
 رضى الله تعالى عنهم ثم فرشوا للناس المحصر في الزقاق حتى أمتلأ الزقاق ثم قال له قيب شيخه هل عندكم طيب
 فقال نعم طيبى أنا وزوجتى فقط فقال لا تعرف شيئا حتى أحضر ثم غطى الشيخ اللست الصغير بردائه وأخذ
 المغرفة وصار يعرف الى أن كفى من في الزاوية وخارجها هذا شي رأيت به بعيني (وأما) سيدى الشيخ محمد بن
 عثمان رضى الله تعالى عنه فكفى نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق وذلك ان سياره الفقراء أتوه على غفلة
 فقال لو لادته غطى العين بهذا الرداء وقصرى منه ولا تكسفيه فلأت البيت والخيرة ونصف صحن الدار حتى أكل
 الخمسمائة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسى من مخالطة الارص والاجزم وأر باب العاهات فتطيب
 نفسى بحمد الله تبارك وتعالى ونعمانى أن أكل معهم المائعات وأعرب فضلتهم وكان على هذا القدم جدى الشيخ
 على رحمه الله تعالى دخل الى بلده مجذوم تعطر أطرافه صديدا فنفر الناس منه فأخذ جدى وأدخله داره
 ثم حلب له البقرة وأكل معه في انا واحد ثم شرب فضلته فلامه والده رحمه الله تعالى وقال له أما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قرمن المجذوم فرارك من الأسد فقال له جدى أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
 ولا طيرة ثم قال والله ان عدم كسر خاطره مقدم عندي على ما لو حصل لي مثله من الجذام فان كسر الخاطر
 عظيم عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجة الشيخ أنى عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنهم انها كانت
 تضع الأنا تحت رجلي الشيخ وقدميه وكان أجزم كسيحا فاذا تحصل منه شيء من الصد يدشر به الى أن مات
 رحمه الله تعالى فاستخلفها الشيخ بعده فكملة أصحابه من بعده انتهى (ومما وقع) لسيدى أحمد بن
 الرفاعي رضى الله تعالى عنه ان كلبا حصل له جذام فقذرتة نفوس أهل بلده وصار كل واحد يطرد عنه داره
 فأخذ سيدى أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه مظلة وصاريا كل هو وايه ويسقيه ويدهنه مدة أربعين
 يوما حتى عافاه الله تعالى من الجذام ثم سخن له ماء وغسله ودخل به البلد فقيل له أتعتنى بهذا الكلب
 هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤخذنى الله تعالى به يوم القيامة ويقول أما كان عندك رحمه لهذا الكلب
 اما كنت تخشى ان أحول ما ابتليته به اليك انتهى فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن لى واعتقادهم فى أوائل دخولى طريق القوم فكنت
 ربما أقول للواحد منهم ارجع عن ركوب فلان أو فلانة فينزل عنهما من غير عزيمة ورعبا دخلوا على فى الليل
 أفواجا من طيقان القاعة فيصلون همى ويسجون همى على السجدة ثم يذهبون وهم يحب واحدهم خيط
 السجدة فقلت له الزم الادب والا لا تعد تجالسنى فتاب (وأتوني مرة) بعدة أسئلة فى التوحيد اشكت عليهم
 يطلبون منى أن اكتب لهم عليها فكبت لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالا ونقلت الاسئلة وألفت
 أجوبتي عليها فى نسخة سميتها كشف الخجاب والزمان عن وجه أسئلة الجمان ليراجعها من يريد استيفادها
 فنلقاها العلماء بالقبول وكتب الناس منها نسخا لا أحصيهما ونقلت الى الممالك القريبة والبعيدة (وكان)
 على هذا القدم سيدى أبو الخير الكلبى رضى الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه
 وسيدى على الخواصر رضى الله تعالى عنه وسيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه فكانوا يستخدمون
 الجن فى صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلبى رضى الله تعالى عنه يدخل بهم جامع المالك
 فينكر ذلك عليه الفقهاء انكارا شديد الاعتقادهم أنهم كلاب وقال له فقيه يوما كيف تدخل الكلاب
 بيت ربك جل وعلا فقال انهم لا يأتون حراما ولا يشهدون زورا ولا يغتاب بعضهم بعضا (وكان) يرسلهم
 فى قضاء الحوائج فيقتضونها ويقول لصاحب الحاجة اشتر له رطلين لحما شوربة ورغيفين فيفعل فيذهب معه
 الى ذلك الضائع من أمتعة أو ميمعة الى ان يقف به على المكان التي هي فيه (وكان) يعمل لهم الوليمة
 فى بعض الاوقات فى المكان الذى بين الاز بكية وباب اللوق ويعد لهم الطعام هناك فى صحاف فيعتقد المارون
 انهم كلاب والحال انهم جن (قال) الشيخ أحمد البهلول رفيق الشيخ نور الدين الشرنوبى الشاذلى رضى الله
 تعالى عنهم ما وانا من أجل سنى الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع اخوانك فإنا وسعنى الاطاعته فلما قام

الشيخ أبو الخيرة رضى الله تعالى عنه ذهب لاطهر ثيابي فرجع الى وقال هؤلاء من مؤمنى الجن فقلت انى
اطهر ثيابي لظاهر الشرع انتهى (ومما وقع) للشيخ حسن الغزوى وكان ممن علاه قعاوى الكلاب باذن
سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لانتلاء القعاوى التى خارج درب الاز بكية سمايى باب
الائق الابناء طاهر فانهم من الجن يخالف فصكه واحدم منهم فكدان يعنى بصره (واعلم) ان هذا
الخلق المذكور من جملة ما يفضل الله تعالى به على من يشاء من عباده من الانس فافهم والله سبحانه وتعالى
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهى لا كل من طعام العزاه والجمع فى المقبرة لاسيما الاطعمة الفاخرة
التى يعملها الاكابر فان أكلها لا يلبق بحضرة الاموات اغنا اللائق عن دخول مقبرة البكا والنوح على نفسه
وتدكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى اناهم الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع تلك عن
قريب ولم أر لهذا الخلق فاعلا بل بعض الفقراء يذهب فيذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيما يكون
أطيب الطعام وربما يكونون كلهم غافلين عن الموت ومما اليه مصيرهم وقد نعت الشريعة عن النوم فى
المقابر وبلغنا عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً يأتى كل بين المقابر فزجره وبخه وقال
أما فى حال هؤلاء الاموات ما يلهيك عن الأكل وفى رواية أنه قال والله انك لمنافق تأكل بين المقابر انتهى
فافهم يا أختي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى الى الانكار على من ينسب الى البدعة كطائفة
القلندرية والمطاوعة وغيرهما وانما انكر عليهم اذا خاطبهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشريعة ونهيتهم
عنه فلم ينتهوا وذلك لعلى بأن قلوب الخلق خزائن الله تعالى وربما أسكن الحق تعالى بين هؤلاء المبتدعة
أحدان أوليائه وحلسه بجلالهم فى الملبس وذلك ليحفظهم بوجوه من نزول البلاء عليهم ليكون رحمة
تبارك وتعالى سبقت غضبه فرعباً أحكم على ذلك الولي بأنه منهم والحال أنه ليس منهم فأخطأنى حقه
ورعباً حرقنى ذلك الى العطب كما بلغنى عن سيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه قال انكرت يوماً
على النواتية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون عورتهم على بعض المذاهب واذ رجل فى الهواء يقول
يا على تنكر على النواتية وأنا منهم والعورة تختلف فيها فارتعدت من هيبته وكدت أن أهلك فاستغفرت
الله تعالى (قال) ومما وقع لى مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود الصواري أنى دخلت عليهم يوماً
فرأيت منهم شيئاً يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الأئمة فضاقت صدرى من ذلك فرفعت طرفى الى السماء فاذا
شخص جالس فى الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت عن
الانكار على الناس ومما انتهى فافهم يا أختي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم حرمانى للسائل ولورأيتهم قوماً يعلى الكسب فقد يكون سؤاله
لغيره من الأراذل والأيام والعميان وقد كنت أعطى شخصاً على هذه الصفة وكان بعض الناس ينكر
على ويقول لو أعطيت ذلك لأحد من المحتاجين لكان أفضل فقبعت ذلك الرجل يوماً من غير علمه فرأيت
يفرق جميعاً ما يأخذ من الناس على الجوائز والشيوخ المنقطعين فى باب اللوق ولا يأتى كل منه شيئاً فحمدت الله
تبارك وتعالى على عدم سوء ظنى به كما وقع لغيرى انتهى (وأخبرنى) سيدى على الخواص رضى الله
تعالى عنه ان جماعة من الأواباء يقيمون فى الجبل المقطم دائماً يرسلون خادمهم الى أقطار الارض ليأتيهم
بالعوت الذى قسمه الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عند بعض عباده فيستخرج به الخادم عن هو عنده بالاحاح
فرعباً انكر ذلك عليه من لم يعرف الحال قال أختي الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقد أدركتني
المقادير مرتين الى سبعة أنفس منهم فى مغارة فأشاروا على أن اجلس فجلست فصاروا يقولون أبطافلان أبطأ
فزان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقالوا له ما أبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جبت لكم الارض
كلها فلم أجد فيها شيئاً من الحلال اللائق بمقامكم الا عند مجوزى مدينة مراكش بأرض المغرب ومدتهم
قليلان الخالة فقالوا لى تقدم فكن فقلت فى نفسى وما أصنع هذه الخالة وأنا لا أقدر على بلعها من

قبل الذهاب الى الجمعة لتصل على
أثر الغسل ولو أمر نأ بالغسل أول
ليلة الجمعة بما تخل ذلك معصية
أو غفلة فيموت البدن واذمات فما
بقى بناجى ربه ويتضرع اليه على
الوجه المطلوب من العبد فتأمل
ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبرانى
وغيره مرفوعاً من اغتسل يوم الجمعة
كفرت عنه ذنوبه وخطاياهم وفى
رواية للطبرانى مرفوعاً ورواه
ثقات أن الغسل يوم الجمعة ليسل
الخطايا من أصول الشعر استئلاً
وروى ابن خزيمة فى صحيحه والطبرانى
مرفوعاً من اغتسل يوم الجمعة كان
فى طهارة الى الجمعة الاخرى وفى
رواية لابن حبان فى صحيحه من
اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهر من
الجمعة الى الجمعة وروى مسلم وغيره
مرفوعاً غسلس الجمعة واجب على
كل محتلم وروى ابن ماجه بأسناد
حسن أن هذا يوم عيد جعله الله
للمسلمين فمن جاء يوم الجمعة
فليغتسل وان كان طيب فليس
منه وعليكم بالسواك والله تعالى
أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن ننصت لسمع الخطيب
حتى لا يفوتنا سماع شئ من الوعظ
الذى يكتمنا سماعه وأن نأخذ كل
كلام سمعناه من الواعظ فى حق
أنفسنا كما نأخذ فى حق غيرنا
وهذا العهد قد أكثر الناس
الاخلاق به حتى ببعض فقراء هذا
الزمان وطلبة العلم يتلاهون عن
سمع كلام الخطيب وان سمعوا ذلك
أخذوه فى حق غيرهم من الظلمة
وأعوانهم دون أنفسهم وغاب عنهم
أنهم ظلموا أنفسهم بالوقوف فى
المعاصى المتعلقة بالله وبخلق وما
أحد منهم سلم منها بل بعضهم يرى
نفسه على الخطيب وأنه لا يحتاج
الى سماع وعظ ويقول جميع

مأقوله الخطيب معروف وبعضهم يقول الانصات سنة ويؤدي الى حرام وذلك اننا نسمع منه الوعظ ولا نعمل به وهذا جهل عظيم من هذا الغافل ولو فتح هذا الباب لأدى الى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون الناس عاجزين عن العمل بذلك على التمام ولا قائل بذلك فأخضع يا أختي لله تعالى وسمع الوعظ من الخطيب فإنه على لسان الحق لا سيما ان خاطبك بنحو قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم أو يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فانك المخاطب بذلك قطعا من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو كشف الله لغالب الخلق رأوا في نفوسهم جميع الذنوب والقبائح اما فعلا واما قولا وصلاحية ولسكنهم قد صاروا في غمرة ودعوى ومقت حتى لا يكاد أحد منهم يتعظ بوعظ واعظ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها وبس من صالح نياحه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهم ما دروا يا ايضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها بالغو فذلك حظها من اورجل حضرها يدعو الله فذلك الى الله فان شاء قبله وان شاء رده ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحد فاهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك ان الله تعالى يقول من جاء بالחסنة فله عشر أمثالها والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نواظب على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها

خشوتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم مسح بيده على الخالة فصارت حلوى فأكث معهم منها انتهى (وأخبرني الشيخ) حسن الرميحاني أنه مر على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر السويس فرآهم بأكلون من الحشيش النبات هناك من المطر وبعضهم يتغذى بنسيم السحر ويصاون كل ليلة المغرب بمكة خلف القطب رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فأحسن يا أختي ظنك بالمسلمين فان الله تعالى لا يسألك قط يوم القيامة لم حسنت ظنك بعبادى أبدا فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تفقد قلبي صباحا ومساء من دخول الصفات الرديئة فيه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وأنا أنبئك على الصفات التي تتوارد على القلب لتعرفها فتشكر الله تعالى أو تستغفره فأقول وبالله التوفيق يتوارد على قلوب العلماء العاملين رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم والخلم والحكمة والخشية والكرم ويتوارد على قلوب الاولياء رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصمت والذكور والفكر والنور وزيادة العقل وعمدة هذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد على قلوب الغافلين خمسة أشياء الغفلة والسهو والضحك والراحة والنوم ويتوارد على قلوب المنافقين خمسة أشياء الهوى والبغض للعبادة والخبث والمكر والنفاق هذه أمهات الصفات وأما الفروع فهي بعدد الخواطر وهي سبعة وعشرون ألفا خاطرفي الليل والنهار وكان سيدي على الشاذلي رضى الله تعالى عنه يقول تفقدوا بيت ربكم وهو القلب وانظر وامتنع من صفاته وأر كانه وأبوابه فان الله تعالى جعل أرضه من المعرفة وسما من الاعيان وشمس من الشوق وقصره من المحبة وبابه من المهمة ورعده من الخوف وسحابه من الوفاء وعثرته من الحكمة وبها من العلم وبرقه من الرجاء ونغمه من الفضل ومطره من الرحمة ونهاره من الطاعة وليله من المعصية فمن لم يكن في زيادة تفقد كل وقت لهذه الصفات فهو مغرور وأما ر كانه فهي أربعة الانس والتوكل واليقين والصدق وكذلك أبوابه أربعة العلم والخلم واليقين والمعرفة وقد نقل الله تعالى على القلب بقفل لا يفتح الا هو يوم القيامة وبالجملة فمن لم يكن بوابا لقلبه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو في خسرات فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ندمي من حيث كسبي على كل نومة تمتها في نيل أو نهار لان الخير كله في السهر واليقظة فمن أحب النوم فقد أحب النقص واللغو بالاموات والغفلة عن عمل الحسنات وفاتته مصالح دنياه وآخرته لان النوم أخو الموت ولهذا لا يجوز على الله تعالى نوم أبدا لانه نقص وكذلك الملائكة لما قرى بومان حضرة الله عز وجل نفي النوم عنهم وكذلك الانبياء تمام أعينهم ولا تنام قلوبهم وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الاماكن وأطهرها من المعاصي وأكرمها في عنهم النوم لكونه نقصا لجميع الخير في السهر وجميع الثمر في النوم ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي على الشاذلي رضى الله تعالى عنه وقد جربنا في رأينا شيئا يطرد النوم مثل أكل الحلال وترك الحرام والشبهات فمن أكل الحرام والشبهات كثر نومه وذلك من جملة رحمة الله تعالى به لان أكل الحرام يحرك الاعضاء للمعاصي فيطلب كل عضو منه أن يعصى فيفضل الله تعالى عليه بالنوم ليربحه من المعاصي كأنه يتفضل على الطائع بأكل الحلال ليقبضه بين يديه ليلاً ونهاراً انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالولي اذا زرت في قبره هل هو حاضر أو غائب فان غالب الاولياء لهم السراح والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدم سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه ان كان ادراى انسانا عازما على زيارة بعض الاولياء يقول له اذهب بسرعة فانه عازم على الذهاب الى موضع كذا وفي بعض الأوقات يقول له لا ترحله فانه ما هو هناك اليوم وقد زرت مرّة سيدي عمر بن القارض رضى الله تعالى عنه فلم أجده في قبره فإلى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي على البدوي رضى الله تعالى عنه يقول لا تزور واسيدي الشيخ أبا العباس المرسي رضى الله تعالى عنه الا يوم السبت قبل طلوع الشمس فإنه يكون حاضر ولا تزور واسيدي ابراهيم الاعرج رضى الله تعالى

وكذلك نواظب على قسرة آل

عمران ويس وحرم الدخان اهتماما بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بذلك سواء أعتقلناهم تخصيص هذه السور بليلة الجمعة لم نعلم نعتل ذلك ولو أن المقول تحتمل سر ذلك لا وضخناه للناس ولكن من الأدب كتم ما كتمه الشارع واطهار ما أظهره من أضارة النور والمغفرة ونحو ذلك والله حلیم حكيم وروى النسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم موقوفا وقال صحيح الاسناد من قرأ سورة الكهف في الجمعة أضاه له من النور ما بين الجمعتين ولغظ الدارحى وموقوفا من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاه له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي أسناده أبو هاشم والا كثرون على توثيقه وروى ابن مردويه في تفسيره بأسناد لا بأس به مرفوعا من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت أقدامه الى عنان السماء يضيء له الى يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وروى البيهقي والاصهاني مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وفي رواية للطبراني والاصهاني أيضا مرفوعا من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون ألف ملك وفي رواية أخرى له مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة وروى الاصهاني مرفوعا من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر الله له وروى الطبراني مرفوعا من قرأ السورة التي يذكرفيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس والله تعالى أعلم

عنه اليلة الجمعة بعد المغرب ولا تزور واسيدي يا قوتا العرشى رضى الله تعالى عنه الا يوم الثلاثاء بعد الظهر واذا أنامت فزوروني يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه الا من كشف الله تعالى عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى اذ لم يجده في قبره فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

الباب السادس في جملة من الاخلاق فأقول والله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهي للاختصاص عن الفقراء بشئ وقف على وعلى ذريتي فقط فقد وقف على شخص ربع رزقة في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سيرة و نصف طاحون وغير ذلك فلم يختص عن اخواني بشئ من أجر ذلك ولا خراج به بل آكل من ذلك كأحد الفقراء وسبب ذلك اني أفهم من نية الواقف بالقرينة انه لولا انه يعلم مني الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على دليل انه لا تسمع نفسه ان يوقف مثل ذلك على من رآه يختص بما دخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجعله باسمه واسم ذريته فلما جاء التفتيش في الرزق لم يقدر يظهر ذلك المكتوب أبدا وصار يستشهد بالاستثمار والشواهد على المستحقين فالله تعالى يتوب عليه من محبة الدنيا فان ذلك هو الذي أوقفه فيما وقع فيه فالحمد لله الذي حماني من مثل ذلك مع أن مكاتب هذه الجهات التي وقفت على وعلى ذريتي قد صرح واقفها بأن ريعها لي ولذريتي من بعدى أستحق ذلك بفرادى ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لاني أرى جميع ما يدخل في يدي مشترك بيني وبين اخواني المسلمين وكل من كان أحوج قدمته من نفسي أو من غيري كما سيأتي بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص القيام بواجب حق اخواني وتحقيق ما ظننه الواقف في من عدم التخصيص عن اخواني وقد رأيت شيخنا زعم اني لأصلح تليذاله نازعه فقراء لزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاويته مع غناه عن خراجها بما له من المسموح والمرتبات حفرة هو والمجاورون عند القاضي المنصوب للتفتيش ولم يعط جماعته من ذلك شيئا فخر جوامن زاويته وكان ينبغي له أن يشر كهم معه في ذلك لانه ما هو شيخ الابهام ولا أعطوه المسموح الاعلى اعهم بانها تله في قصته وأنا بحمد الله ربنا أخلط فيما يخص الفقراء شيئا مما يخصني من غير أن أعلمهم بذلك على الحد لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدى عبد الرحمن أن يختص عن الفقراء بأجرة السير جمة لما تزوج واحتاج فمعتته وقلت له لا تختص بشئ وقف عليك بعدى الا نضرة وأما وقت الرخاء فلا فأطاعني فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تعفني عن الأكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم وقرى الضيوف من مشايخ العرب والقرى وفقها الارياق وغيرهم وذلك لان من عرف بذلك لا يقدر على تهيئة طعام لكل من ورد عليه الا بتسكف زائد ثم بتقدير أن نفسه تسمح بذلك فالعمال لا يصبرون على تهيئة ذلك من غربلة وعجين وخبز وطبخ كل يوم وربعا تجت المرأة وخبرت وطبخت في اليوم مرتين وتصير تتسخط وتقول اللهم أرحنان هذه العيشة وربعا كرهها وزوجها على ذلك وضربها بالعصا ضربا مبرحا ولا يخفى عليك يا أيحان كل طعام دخله التسكف فالأكل منه مذموم شرعا لاسيما ان كان صاحبه لا يحلل ولا يحرم كغالب مشايخ البلاد وفقهائهم اذ لم يجدوا أحد انبييت عنده غير من عرف باقراء الضيوف بتناعده وكافأنا على كافته لنا ولد وابنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عنده الا ان كان بنا جوع مفرط والاطوينا * وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتكفين يورث الظلمة في القلب لانه كطعام الجنيل على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده نقل من ذلك * وفي الحديث طعام الجنيل داء وكان سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدره الله تعالى على أن يتصاحب الطعام بالبر كذا الحفية طول عامه فليس له أن يعيده الى طعامه فان أكل من غير امداد ولا مكا فأة فقد أكل بدينه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير أن يعيده لطعام انسان الا ان كان يشاركه في بلائ تلك السنة كلها أو يحمله عنه كاهه ولما دار بعض اخواننا

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نترغب اخواننا أصحاب الأموال بأن يعطوا على فقراء بلادهم ويخرجوا زكاة أموالهم وبنين لهم مرتبة الزكاة من الدين والايان فر بما كان المانع لهم من اخراج زكاة أموالهم جهلهم بما ورد فيها من الآيات والاخبار قلنا سبحان الله للعلماء فاذا بيننا لهم مرتبة وجوب الزكاة وليخرجوا هجرناهم وجوب القولة تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فآخوانكم في الدين ومفهومة أن من لم يقم الصلاة ولم يؤد الزكاة فليس هو من اخواننا في الدين ولا يخفى حكمه فوالله لقد صدقت أفعال غالب الخلق كإفعال من لا يؤمن بيسوم الحساب ولا بما توعد الله تعالى عليه عباده فان من لم يكن عنده ما توعد الله عليه أو وعده من الأمور المغيبة عنه كالحاضر فإياداه مدخول وتأمل يا أخي لو أن السلطان أو قدنارا لمانع الزكاة وقال ان لم تخرج زكاة أحرقتك في هذه النار كيف يخرج جهوا ولا يتوقف أبدا ولو قال له صديقه لا تخرج زكاة لا يطيعه وذلك لشهود النار وتعيبه بها عاجلا غير أجل فهكذا فيمكن الأمر فيما توعد به الحق تعالى عباده على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ثم تأمل يا أخي في تسمية الله تعالى إخراج الانسان حرق وزيادة تعرف أن ذلك انما هو امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما أخبر به هل يصدقه في زيادة المال اذا أخرج حق الله منه ويكون في شهوده كازيادة أم لا وتأمل لو جلس يهودي يشكركه ذهب وقال

بلاد الشرقية والغربية ومعه جماعة بكثرة عاب عليه ذلك وأرسل يحيط عليه وقال له ان جميع اعمالك كل يوم لا تأتي بغير الطعام الذي تأكله بالمحابة يوم القيامة وقد أدركت سيدي محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه وسيدي عليا المرصني رضي الله تعالى عنه وسيدي محمد السروي رضي الله تعالى عنه اذا ذهبوا الى طعام أحد يذهبون بجماعة قليلة بشرط اعلام صاحب الطعام بهم قبل الذهاب وان شراح خاطر به ذلك والالم يذهبوا واستمدوا بقصة عائشة رضي الله تعالى عنها لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال لا فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فانا بنا وانا نحتي قال له نعم فأخذها معه وذلك قبل نزول آية الحجاب وقد برز شخص من الفقراء في مصر وصار يحضر الولائم بجماعة كثيرة فأخبرت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه به فقال أسأل الله تعالى أن يفرق شمله فما اجتمع عليه بعد ذلك اثنتان الا بتكاف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه نحو مائة شخص وقال رضي الله تعالى عنه ما درج السلف الصالح الاعلى العفة وعدم الشهرة انتهى وقد عزم شخص من الأمراء على الشيخ زمر داش المحمدي رضي الله تعالى عنه فذهب الشيخ اليه وحده فقال الأمير أرسل وراء الفقراء فاني علمت طعاما واسعا فقال الشيخ أنا آكله فجلس على السباط وصار يأكل وبعده وعا الى أن أكله وقال حملنا حسابا به عن اخواننا وكان الطعام يكفي ثلثمائة نفس هكذا أخبرني الشيخ محمد الحانوتي خليفته فعلم أن كل فقير ليس عنده حال يحمى به صاحب الطعام من البلاء أو عده بالبركة في طعامه كما تقدم فأكله من ذلك الطعام قلة مروية وخرج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على طريقهم (فاياك) يا أخي اذا نزلت بلاد الريف أن تأكل من طعام من لا تكافئه كما عليه مشايخ الحرف والمتهورون في دينهم من مشايخ مصر فينام أحدهم وجماعته عندهم من عرف بالكرم ويذهبون من غير مكافأة ولا عليهم منه ان كان ذلك بطبيعة نفس أو بكره أكل ما في الكراهة أن يطعم الشيخ خوف العتب عليه منه أو من جماعته الذين يأخذون من الخافي نعله ويرعاه أو النفسهم الجميلة على من يأثروا عنده وكفوه ورأوا انه حصل لصاحب الطعام الجبر ببيات سيدي الشيخ عندهم رر بما قالوا له نصيبا وزورا كما شخص هزم على سيدي الشيخ فلم يجبه لولا انه يحبك ما بات عندك وربما كان صاحب الطعام مستندا الى شيخ آخر لا يعتد غيره فيحصل له بذلك التكدي خوفا على تغيير خاطر شيخه عليه الذي عمل الطعام لذلك الشيخ الآخر لا يمانان كان بينه وبينه وقفة فيصير في غلبته بين مراعاة خاطر شيخه وبين القيام بواجب حق الشيخ الآخر فليكن الشيخ في هذا الزمان يلحق باللاحق فافهم يا أخي ذلك وتمسك بأذيال ما هنالك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعفني عن الأكل من مال الايتام ومن كل شيء للشرع عليه اعتراض فعلم انه ينبغي لمن مات له صاحب من المشايخ أن لا يبيت عند أولاده القاصرين بعده على جاري عادته مع والدهم أو عند أولاده الرشدا قبل قسهم التركة بينهم وبين القاصرين الا ان تحقق انهم بضميرهم من الماهم دون التركة فان الأكل من طعامهم قلة ورعان كان بطبيعة نفوسهم وحرام ان كان بغير طبيعتهم وهذا الأمر يقع كثيرا في زوايا المشايخ في الريف وفي مصر ويساعد على ذلك نقباء الشيخ الذي مات ويقولون لأم الأولاد مثلا نريد أن أولادك يطعمون مشايخ ويقفون عين الزاوية فتظن والدة أن أولادها يطعمون مشايخ بذلك فتسكف نفسها وتطبخ من مال الايتام فليحذر الفقير الخائف عن دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يحميها والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته تبارك وتعالى لي من أخذتني من المعاليم المرصدة على شيء من القربات الشرعية ولو ان الواقف صرح في كتاب وقفه باسمي فلا آخذة الاضرو وشرعية وذلك كأن لا أجد شيئا غيره واحتاج شيء اذا أخذته بهذا الشرط لا آخذة الا ابتداء اعطاء من الله تعالى لافي مقابلة فعل ما وقف ذلك عليه من القربات ومحل صدق صاحب هذا المشهد ان لا يعطل الوظيفة ويترك مما شرتها اذا صار الوقف معطل بل يباشرها حسب سبب الله تبارك وتعالى ومن محل الصدق في ذلك أيضا أن لا يطالب بمعاومه ناظرا ولا جابيا لا تصر بما ولا تعريضا الا ان احتاج اليه ولم يجد غيره وحق فعل ذلك فهو لم يشم لهذا الخلق رائحة * وقد رأيت شيخا له عذبة يشتمكي ناظرا في بيت التفتيش على معلوم وظيفة لم يباشرها لان نفسه ولا

لكل من مر عليه من المؤمنين كل من أعطى هذا الفقير درهما أعطيته دينارا كيف يتراحم الناس على اعطائه هذا الفقير لاجل زيادة العوض وقد قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وقال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فليمتحن المدعي للتصديق بكلام الله ورسوله نفسه فان رآها لاتعمل من الاعطاء أبدا للفقراء ولوطلبوا منه جميع ماله مع اعطاهم فليحك لها بكل الايمان وان رآها تعمل من ذلك فليحك عليها بنقص الايمان وربما كان أحدهم يعطى الفقراء لكثرة ما حارب من أضعاف التوسعة عليه كما أعطى فهذا عبد تجربة فرجا كان الحائث له على العطاء كون الحق تعالى يخلف عليه أضعاف ما أعطى والمؤمن الكامل من أعطى عبدا لله تعالى امتثالا لأمر الله لالعله اخلاف الله عليه ولا غير ذلك اللهم الآن يريد بكثرة الاعطاء كثرة الاتفاق في مرضاة الله تعالى فهذا الامانع منه وربما كان الانسان يخف عليه اعطاء الدينار للسائل أول مرة ثم اذا طلب منه السائل دينارا ثانيا اعطاه لكن ببعض ثقل ثم اذا سأله ثالثا اعطاه بنقل لكن أعظم من الثاني وهكذا حتى وربما لا يصل الى الدينار العاشر ومعه بقية داعية للاعطاء فلوان مثل هذا كان كامل الايمان لكان آخر دينار في الخفة عليه كأول دينار على حد سواء في الخفة وقد أخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا أن الشيخ فرجا

بو كيه له مع غناه عن ماله ما هافت له هذا يخرج مشيختك فلم يلتفت الى * وما عمل القاضي أبو البقاء بن الجيعان لسيدى الشيخ محمد السروي رضى الله تعالى عنه معلوما في الزاوية الحمراء خارج مصر في نظير الخطابة والامامة امتنع سيدى محمد بن ذلك وقال نحن فعل ذلك احتسابا وأنت ان شئت أن تعطى الفقراء ذلك احتسابا با فعمل ان من ورع الفقير أن لا يأخذ ماله لوما على نظير مسجد والامامة ولا خطابة ولا وقادة ولا فراشة ولا قراءة جز ولا سبيع ولا غير ذلك من سائر القربات الشرعية وعلى ذلك درج العلماء العاملون رضى الله تعالى عنهم ونفذت به وصاياهم في سائر أقطار الارض كالشيخ أبي المحق الشيرازى رضى الله تعالى عنه والامام النووى رضى الله تعالى عنه فكان رضى الله عنهم ما يوفران معلوم تدر يسهما للوقف ويباقران التدر يس لله تعالى مع انه بلغنا ان الشيخ أبا المحق كان يحتاج الى جديد وكان يفت الرغيف اليابس ويسقيه بما الفول المصلوق ويجعل ذلك ادا ما فأن هذا من يأكل في بيته الطيبات ويطنخ كل يوم اللحم الضانى ويأخذ ماله لوما وظيفته التي لم يبشرها لا بنفسه ولا بنائبه وربما يقول ان الله تعالى لم يجعل لى رزقا الا من الوظائف فنقول له صحيح فاننا ما نزعناك في انه رزقك اذ رزق الانسان هو ما ينتفع به ولو حراما وانما قلنا لك ان طريق الأشياخ كانت هكذا وأنت ترعم نك منهم فباشروا وظيفة لله عز وجل وخذ ذلك المعلوم ابتداء عطاء من الله جل وعلا لا يبعث ثواب تلك القربى لذلك المعلوم كما ترى وهذا الخلق لا أعلم له في معرفة اعلامن أقرانى الا القليل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول شيا زائد على اخوانى المستحقين اذا كان لى شىء في وقف المرتب لافى مقابلة عمل ولو فاض الوقف عملا بجديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه ولو أن الناظر اعطانى ذلك من غير سؤال على وجه الاكرام رددته عليه وأفرقتة على جميع المستحقين وأخذت منه كأحدهم لان من كمال مرتبة الداعى الى خير أن لا يميز عن المدعوين بشىء ثم ينهاهم عنه أو يأمرهم به فانهم ناظر ون الى أفعاله ليقعدوا به وقد رأيت شيخنا من مشايخ العصر يتنازع هو والناظر على عدم تقيمه عن اخوانه ويقول تجعل رأسى برأسهم والناظر يقول له هذا ما جعل لك الواقف فقلت له هذا يخرج مقامل فلم يلتفت الى وبالجملة فالذى ينبغى للشيخ أن لا يتعاطى شىئا فيه كراهة الله تعالى له بل يراعى كل أمر علم أن الله تعالى يحبه اجلالا لله تعالى لا لعل ثواب ولا غيره لان عبدا الثواب معدود عند كل العارفين ممن هو فى مقام بعض النساء وان كان له حمية كبيرة وقد رأيت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه مرة يعطى عامل البراس عادية من جباية الظلم الذى على البراس بطيب نفس ويرى ذمته مع ان معه مربعة السلطان قايتباى باعتماقه منها هو يقول ان الله تعالى يكره العبد المتميز عن اخوانه حتى فى ترك وزن المغارم التي يجعلها الظلمة على الناس بغير حق انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلم لافى مصر فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبتي بان لى عليه بحق دنوى مادمت أجد الكسرة اليابسة والخالقة ولكن ان أتانى بشىء مالى عليه من غير مطالبة قبلته ابتداء عطاء من الله تبارك وتعالى وان لم يأتينى به لا أطالبه بنفسى ولا بو كيه لى بانشرح صدر لذلك استهانة بالدين الالعله أخرى من حظوظ النفس فعمل ان من أخذ ماله بالمطالبة عند الحاجة اليه فلا يقدر ذلك في كماله لى لى كونه ذلك يكفه عن سؤال الناس ويعتقه من تحمل منة الخلق الذين يفتقدونه بالطعام والشراب واللباس اذا رأو محتاجا وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يطالب من له عليه بحق بنية عمق ذلك المديون من المنة وتقبيل العدم اعتناؤه بوفاء الدين فى عينه حتى لا يتساهل به ولشكل رجال مشهد ثم اذا وقع فى طلبته عند الحاجة وتعمل بضيق اليد فلا كذبه ولا أحلفه على ذلك بل أسأله الى وقت مبسرة لله تبارك وتعالى ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه معدودا من أمته أو محبة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لالعله أخرى من طلب ثواب أو غيره وهذا الخلق لم أره فاعلم انه من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يمارحى الغنم الخديجة قبل النبوة هو ورجل آخر كان الرجل يقول له يا محمدا طاب لنا خديجة بالآجرة فيقول صلى الله عليه وسلم أنا استمخى انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله

المجذوب لقيه ومعه أربعون نصفا
فسأله الشيخ فرج نصفا فأعطاه
ثم سأله آخر فأعطاه فما زال يسأله
حتى بقي معه نصف واحد من
الأربعين فقال أعطني النصف
الآخر فقال يا شيخ فرج أنا محتاج
إليه فقال قد كتبت لك وصولا على
شموال اليهودي بتسعة وثلاثين
دينارا فقال قف خذ النصف
الآخر فقال ما رضيت قال الشيخ
جمال الدين فبينما أنا جالس في
أثناء النهار وإذا يهودي يدق
الباب فقلت له من هذا فقال
يهودي فقلت له أدخل فقال ان
والدك كان أعطاني أربعين
دينارا قرصا وما بيني وبينه إلا الله
تعالى وقد عجزت عن دينار منها
فأبرئ ذمتي ووضع الدنانير بين
يدي فمن ذلك اليوم سألتني الشيخ
فرج شيئا ومنعته إياه قال سيدي
جمال الدين قد مدت إني ما كنت
أعطيته النصف الآخر فإنه
عوض لي في كل نصف واحد
أربعين نصفا ثم قال ثبت إلى الله
تعالى إن أحدا من أولياء الله
يطلب مني شيئا ولا أعطيه له اه
فانظر يا أخي كيف صار إيمان
سيدي جمال الدين في آخر نصف
من توقفه ولو أنه كشف حجاب له لم
يتوقف في آخر نصف بل كان
يعطيته من غير توقف قال
سيدي جمال الدين ثم إنني أقيمت
الشيخ فرج بعد ذلك فذكرت له
القصة فقال إنما فعلت ذلك معك
لأمرتك على معاملة الله عز وجل
فإذا كنت وأنا عبد قد وفيت
لك أضعاف ما أعطيتني فالحق
تعالى أولى بذلك ومن أوفى بعهده
من الله فقلت له لا شيء ما قلت لي
أعطيني درهما أعطيته بله دينار
فقال كانت تبطل فائدة الامتحان
لأنه حينئذ يصير العوض مشهودا

رب العالمين

(وَمَا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) عدم رؤي في نفسي انني أحق بما عندي من النقود والثياب والطعام
وغير ذلك من أحد من اخواني المسلمين الا ان كنت أحوج الى ذلك منه فأقدم نفسي حينئذ لاجدث ابدأ
بنفسك ثم بمن تعول و بحديث الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه فهمي أقرب جار اليه
بل هي حقيقة وهذا الخلق لا يصح لاحد الخلق به الا بعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد تخلقه بالرحمة
على جميع خلق الله تعالى ومحل الصدق في احكامه مقام الزهد انه يصير ينقبض خاطره اذا دخلت عليه الدنيا
فوق الحاجة وينشرح اذا ضاقت يده ولم يجد عشاء ليلة وأن يكون بحيث لو سرق انسان قدره ذهب له كانت
معدة للمصالح لم يتغير منه شعرة ولو ان شخصا فتح صندوقه بحضرتة وهو ساكت وأخذها لا يقول له اتركها
ولا خل لي منها شيئا ومتى رجع من يدعي الزهد شيئا من ذلك على ضده أو رأى ان ترك القدرة أحسن من أخذها
فهو لم يشتم من الزهد را حجة انما هو متفعل في ذلك ولا أعلم أحد من أقراني يتخلق بهذا الخلق في مصر غيري
الا قليلا انتهى فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) عدم التقاضي الى شئ ضاع مني أو سرق أو نسيته في مكان أو وقع ولو كان
أرد بان الذهب ولا بعث قط مناديا ينادي من رأى ذلك كل ذلك هو انا بالدنيا ونشيط لهمم الاخوان اللهم
الا ان يكون ذلك المال الذي ضاع مني حلالا لا أجده غيره في ذلك الزمان أو يكون ما كالفقرير يقتل هذا الى أن
أبعث مناديا يقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع ذلك لعائشة رضي الله تعالى عنها لما
ضاع عقدها كما هو مذكور في قصة نزول آية التيمم ثم انما اذا لم نبعث مناديا ينادي لذلك لا بد من براهتنا لئلا نذم من
وجد في الدنيا والآخرة حتى انه لا يقع في كل الحرام في زعمه ويستعين بحمد ودائه تبارك وتعالى حيث لم يعرفه
سنة أو أكثر أو قل بحسب حكم الشرع في ذلك وحتى لا يكون لنا عليه مطالب في الدار الآخرة فإنه لا بد من
اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد وربما ناه الخصم من خصمه فلم يجده الا بعد مقدار سنة أو سنتين
لكثرة اجتماع الخلق ولا يمكن أحدا أن يدخل الجنة الا بعد اعطائه ما عليه من الحقوق فاذا أبرأناه من ذلك
أرخصناه من طول انتظاره لنا وهذا خلق لم أره فاعلم ان أقراني انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به
والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) من صغري عدم مزاحمتي على شئ فيه رياسة تدنيوية أو تولي الى الدنيا
لا سيما ان كان هناك من هو أولى به مني لكثرة علمه أو ورعه مني لأواكثرة فعله للذي عن يترأس عليهم
من الاخوان فلا أنازع من مزاحمتي في الرياسة قط واذا كنت أخطب للناس أو أصلي بهم أو أدرسهم العلم
أو أعظمهم أو أسلكتهم وجاهني شخص يريد أن يكون مكاني وهو أهل لذلك تركته له باز شراح صدر مع اتهام
نفسى في الاخلاص وذلك لان مقصود الصادق انما هو اقامة شعائر الدين من حيث هو لا بشرط أن يكونوا هم
الفاعلين لذلك الا بطريق شرعي ومتى نازعنا من يطلب منا ذلك ولم نتركه له بطريقه الشرعي فنحن محبون
للرياسة ليس لنا في قدم الصدق نصيب بل نحن محبون للدنيا التي زعمنا اننا تركناها وهذا أمر لم أجده في
مصر فاعلا غيري الا القليل فاني اذا جأني في أحد يطلب الطريق الى الله تعالى أرسله الى غيري لاسيما الامراء
والا كابر الذين حولهم البر وما رأيت أحدا من أقراني فعل معي مثل ذلك أبدا مع قلة معرفته بالطريق وكثيرا
ما أرى عند الشخص قلة اعتقاد فيمن أريد اني أرسله اليه فأحسن اعتقاده فيه جهدي ثم أرسله له فاعلم ذلك
والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) كثرة حسد زرى من ابليس كما اترقيت في مقامات الطريق اعلمى بأنه لم يزل
ذلك بالمرصاد لحرصه لعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يفارق الاعوج ولا المستقيم أما الاعوج فإنه من
جنده وأما المستقيم فيلازمه ويتقرب له وقتما يغويه فيه من وقت غفلة أو سهو أو تأويل أو تزين ولو لان الله
تبارك وتعالى يحفظ الا كبرمه بعبهة أو حفظ لما تدبراً حد على رد كيد منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى
لنا الاستعاذة به تعالى منه فلم يقل لنا استعيزوا باحد من الملائكة ولا يا احد من الانبياء من كيد ابليس لعلمه
تبارك وتعالى بحجز الخلق عن مثل ذلك (وسمعت) سيدي عليا الحواص رضي الله تعالى عنه يقول الحكمة

في استعاذتنا باسم الله تعالى دون غيره من الاسماء كون الانسان لا يعرف من أي حضرة يأتيه ابليس من طرق حضرات الاسماء الالهية فلذلك أمرنا أن نستعيذ منهم بالاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها نستدعي ابليس كل طريق أتى لنا منها انتهى (وسمعتهم) اي صارضى الله تعالى عنه يقول لم يعصم الله تعالى الا كابر من وسوسة ابليس لهم وانما عصمهم من العمل بما يوسوس لهم به فقط فهو يلقي اليهم وهم لا يعلمون بذلك لعصمتهم أو حفظهم قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى ألقى الشيطان في أميته فيمنسج الله ما ياتى الشيطان ثم يحكم الله آياته (ثم لا يخفى) ان العبد كلما قرب من حضرة الله تعالى اشتدت عداوة ابليس له وكان له أشد ملازمة من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضللتهم ثم اذا دخل الا كابر الحضرة فان ابليس يقف على الباب ينتظرهم فسكل من خرج منهم بغير اذن ربه كابر الانسان الحمار بصره باذن الله كيف شاء ومرادنا بالحضرة شهود العبد انه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه ومرادنا بخارج الحضرة حجابها عن هذا المشهد حتى حصل للانسان غفلة عن شهودان الله تبارك وتعالى يراه يخرج من الحضرة في امرع من لمح البصر فركبته ابليس كابر الانسان الحمار ومتى استحضران الله تبارك وتعالى يراه نزل ابليس من على ظهره امرع من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائماً والناس في المكث في الحضرة والخروج منها متفاوتون قلة وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها فمن الناس من لا يدخل الحضرة الا في صلاة القرية فقط ومنهم من يدخلها في النوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة مشروعة ومنهم من يكث فيها من أول العبادة الى آخرها ومنهم من يخرج في أنفاسه ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مرة در درجة أو أقل أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من يحضر في أكثر النهار ويغفل في باقيه ومنهم من يحضر في الليل كذلك ومنهم وهم كهذا أو كلهم من كان حاضراً مع الله تبارك وتعالى في ليلة ونهاره الا في الاوقات التي يسامح الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم قالوا ان مراقبة الحق تبارك وتعالى مع الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدي معروف السكر يخبرني ان الله تعالى عنه يقول لي ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فانا انا كلبم الله دائماً والناس يظنون اني اكلهم والى ما قرأناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى فذكر الوقت نشر بعالمته قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت العمر كله أى لي عمراً لا يسعني فيه غير ربى أى خصني الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليمتأمل وهو أى الوقت في الحديث يشمل الوقت الكثير والقليل بحسب مقام أئمة وقد نقل الجلال السيوطي رضى الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان مكافاً بخطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معاني آن واحد ولا يشغله أحد الخطابين عن الآخر وأما غيره فان خاطب الحق تبارك وتعالى بحسب عن الخلق وان خاطب الخلق بحسب عن الحق جل وعلا انتهى ولم أر أحداً من أقراني تخلق بالحذر من ابليس كما ترقى في المقامات الا القليل فان أحدهم يجرد ما يصير يقال يا سيدي الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما بقي له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقول نحن لانعرف ابليس أصلاً وما علمنا الا الله تعالى فعلت له فهل زال ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت حجت عنه فقال حجت عنه فعلت له فاذن هو مسلط عليك وبالجملة فمن دقق النظر وجد ابليس يترقى معه في كل مقام سلكه من حيث دوام مجالسته له ولا ينقطع بالسكينة فيبعد أن كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار يوسوس له في المعاصي الباطنة والصغيرة في عينه الخفية عن شهوده وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول كما ترقى العارف في المقام سدج باطنه وقبل عمل الجملة من ابليس وقد قالوا من كان كثير الانقياد خيف عليه الفساد وقد قالوا ان أكذب الناس الصالحون أى لانهم لا يعتقدون ان أحداً يكذب قياساً على أنفسهم فيرون كل ما سمعوه لاسيما ان حلف لهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) ان عيسى عليه الصلاة والسلام رأى انساناً يسرق فقال له عيسى الاترذ المتاع الى أصحابه فقال والله ياروح الله ما هو الذى سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام فصدقه وكذبت عيني انتهى فقد بان لنا يا أختان معنى أكذب الناس الصالحون ظنهم ان أحداً لا يكذب لانهم يتعمدون الكذب جاساهم من ذلك فافهم ذلك واعمل على التحلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

لك ولا تظهر شمرة المحنة الا اذا لم يذكر المتحن العوض وأوجهه أنه لا يعوض عليه بدل ذلك شيئاً اه فعلم أن الواجب على العبد أن يعطى لله ما أمر به بحسبة في ربه عز وجل لا طملاً للعوض الذي يوى أو الاخرى فان ذلك سوء أدب وجهل بعظمة الله تعالى فانخرج يا أختي كأنك طوعاً ومثلاً لا امر ربك وان لم تطوعك نفسك فاتخذ لك شيخاً يريتك الى كمال الايمان فهناك لا تتوقف على توعده لك بجرقك بالنار ان لم تخرج ز كأنك فانك تصير كمن آمن كرها فلا يصح ايمانك والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما من فواعبني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاذاز كاة ووج البيت وصوم رمضان وروى الطبراني مرفوعاً ان كاة قدطرة الاسلام وروى أبو داود مرسلاً والطبراني والبيهقي مرفوعاً متصلًا قال الحافظ المنذرى والمرسل أشبهه حصنوا أموالكم بالزكاة وداؤوا مرضاكم بالصدقة يعنى النافلة والأحاديث في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب من الفقراء أن نكون عمالاً لهم على الزكاة الا اذا المنفق بنفوسنا في جمع ذلك واعطائه للفقراء من غير غرأ اول فان خفنا ذلك تركنا العمالة تقديماً للصحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا العهد يحل به كثير من الفقراء والعلماء ويقولون أى شئ لنا في ذلك فان شاءوا يعطون الفقراء وان شاءوا يعنونهم وغاب هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها يعنى أطبلهم منهم ولا تتوقف على

أنهم يعطونها لك بغير سؤال فإن المال محبوب للنفس وقليل من الناس من يوق شح نفسه فكان على هذا القدم سيدي الشيخ أبو بكر الحديدي رحمه الله تعالى فكان يأخذ من الناس الزكاة بالالحاح ويعطيها للفقراء والمساكين فقيل له أنهم يصيرون يكرهونك فقال سوف يحبوني في الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم اه وقد قال أخي أفضل الدين لشخص مرة لا تترك فعل الخير ولو خفت أن يذمك الناس فقال له سيدي على الخواص ولو ذموك وفرغوا من الذم اه فافعل يا أخي كل شيء نديك الشرع اليه ولا تتعل بعد عراذي من حياها أو خوف ذم فإن العذر لا يقبل إلا ان كان شرعيا تكوفه على نفسه من الغاويل ما يعلم من شدة حجة نفسه لاني اوهيله اليها فرؤى يا أخي نفسك مدة قبل دخولك في جباية الاموال والله يتولى هداك وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا العامل على الصدقة بالحق لو جده الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع الى أهله وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل اذا استعمل فاخذ الحق وأعطى الحق لم يرزل كالجاهل في سبيل الله حتى يرجع الى بيته وروى الامام أحمد ورواه ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل اذا تصح وروى الامام أحمد مرفوعا في اسناده مجهول مستفيض عليكم مشارق الارض ومغارها وان هما لها في النار الامن اتقى الله عز وجل وأدى الأمانة وروى أبو داود مرفوعا من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فأخذنا فوق ذلك فهو غول وفي رواية لمسلم وأبي

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكبيرى يا خواتى اذا صاحبت أهيرا أو كبير فلا أزال أمدحهم عنده في غيبتهم وأحسن اعتقادهم فيهم حتى ربما تركزنى وصحبهم ثم انى أفرح بتحويل اعتقاد ذلك الأمر عنى واعتقاده فيهم وانكاره على أشد من فرحى بالعكس وهذا الخلق عزيزى الفقراء من أهل العصر ولم أره فاعلا غيرى الا قليلا فلما صحبتنى قط أمير ولا كبير الا وأرسلته الى غيرى وحسنت اعتقاده فيه ولم يفعل ذلك أحد منهم معى بل بعضهم جرح فى عندهم من سبقهم لصحبتى وحكى له عنى ما هو أهله فآله يتوب عليه * واعلم يا أخي أن المعين على حصول الفرح بتحويل اعتقاد الامراء والا كبر عنى كوفى لا يصحبه م قط لعله دنوية من احسان أو بر وانما اصحبه م لم يصلح العباد لا غير فاذا عرضوا عنى أقبلت بقلبي على عباد ربى واشتغلت به وحده دون خلقه وان كان صحبته م الأخرى فيها الخير لكن ثم مقام رفيع ومقام أرفع فعمل ان كل من لم يصحبه الا كبر الله تعالى فن لازمه غالبا قلة التكبير باخوانه عند ذلك الكبير خوفا من عيلى الى غيره ويقطع عنه بزه واحسانه ونحو ذلك وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها انتهى فن كان مشهده أن المحسن له هم الخلق تكدر لقرانهم ضرورة ومن كان مشهده ان المحسن له الحق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه شعرة لو أذبر الخلق عنه أجمعون فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحاق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى لتقديم زيارة من يكرهنى وينكر على على زيارة من يحبنى ويعتقدنى وذلك لان القلب مع من يحبنى في قرار البحار ومع من يكرهنى في طبقات النيران فانما بحمد الله تبارك وتعالى أخاف على نفسى من كراهته ان يكرهنى وأخاف على من عادى على كراهتى من نقص دينه بسبب ذلك فأبادر بزيارة طلبا لتخفيف عداوته وكراهته لى أو كراهتى له ان وقعت وفى ذلك انضمام رياضة النفس ما لا يخفى على عاقل هذا كماه فى حق من يكرهنى لعله أخرى غير الحسد كما كنى عادة ازالته اما الحاسد فلا يرضيه منى الازوال نعمتى وذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى فليس فى قدرة العبد ان يرتد ما قسمه الله تعالى له بل من الأدب عدم ردها وشكره تعالى له عليها فان ردت نعم الأ كبر من ملوك الدنيا سوا أدب معهم فغ الحق جل وعلا أولى وأنا أعلم يا أخي ميزانا تعرف به من يكرهك حسدا ومن يكرهك لغير ذلك وهو أن كل من رأته يكرهك ويحط عليك فى مجالس المستهزئين ولا يقدر على تصور دعوى صحيحة عليك لا عند حاكم من الخلق ولا بين يدي الله تبارك وتعالى فى الدار الآخرة فاعلم أنه حسود خاص فلا تعب نفسك فى زيارته بقصد أنه يحبك فان ذلك لا يكون * وصحبت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه بقول اياك أن تقبل رجل عدوك وتواضع له طلبا لزال ما عنده من الحسد فانك نقل نفسك فى غير محل وتكبر نفسه بغير حق انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) قصدى بتهديم زيارة عدوى نفعه هو فى دينه بتخفيف عداوته بالاصالة وتركه التقيص الموجب للاثم لانفرة نفسى من تنقيصه لى فى المجالس يقطع النظر عن نفعه هو فان الفقراء يحملون أكثر من ذلك كما سياتى بسطه فى الخاتمة وفيها ان حكم من يريد تغيير الفقير الصادق بكلام يقوله فيه حكم ناموسة نفخت على جبل تريد ان تزيله من مكانه وايضا لو قدر ان الفقير الصادق تأثر من كلام قيل فيه فهو لغرض صحيح تكذوفه على الضعفاء من اصحابه وأتباعه أنهم ينغرون عنه فلا ينتفعون بشيء من نصحهم لهم وايضا فإنه يعلم ان له رايًا خجلا لا يغيب عنه منقال ذرة من كلام عدوه فهو راض بذلك ولو كشف للعبد لراى نفسه وخصمه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسبح ويرى ما يصنع به بعض عبدهم مع بعضهم وقد أرسل لكل منهما ملكين كاتبين حافظين يكتمان ما يلفظ به كل عبدهم ضبطا لحقهما ما دانسى أحدهما ما فعل له الآخر معه ومن آمن بذلك جز ما ذهب تكدره من عدوه جملة واعلم يا أخي ان كراهة المسلمين بغير حق تنقص دين الكاره ثم يقل النقص ويكثر بحسب قلة الكراهة وأكثرها فن أبغض عشر أهل بلده من سلا تنقص عشر دينه ومن كره بعضهم تنقص ربع دينه وهكذا من نصف وثلاثة أرباع وأكثر وأقل فن فهم ما ذكرناه لم يكره أحدا من المسلمين بغير حق أبدا صيانة لدينه هو اذ ينقص منه شيء ويحتاج من يريد الخلق بهذا المقام الى بجاهد طوبى لعله على يد شيخ صادق ليس عنده شحنا ولا كراهة لاحد من أقرانه وهذا أعز من الكبريت

الاحمر الآن وقد خبرت كثير من جلسوا في صورة مشايخ العصر فلم أجد أحدا منهم يسلم من الشكناة الا القليل كسيدي الشيخ سليمان الحضيري والشيخ ابراهيم الذكروا ضرابهم مانفعا الله ببركاتهم وكل ذلك من قلة رياضة نفوس المدعين للطريق ومبادرتهم للجلوس للمشيخة قبل خمود نار بشريةتهم وزوال رعواتها (وقد أدركت) سيدي عليا المرصفي رحمه الله تعالى لا يأذن لأحد في الجلوس للمشيخة الا بعد الاذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح بما يقوله له قل لفلان يبرز للحاق وينفع الناس فلما مات رضى الله تعالى عنه صارت مصر كأنهم مقات بطيخ خربت وأطلقت فيها البهايم فالعاقول من نصح نفسه وأخذ الطريق عن أهلها ولم يجلس الا بعد اذنهم له ولا أعلم الآن من جلس في مصر باذن من شيخه الا القليل ولذلك كثرت عداوتهم لابناء الحرفة فجدد أحدهم يكره صاحبه كذكره الفجار الارار ولا سيما كان في حارة واحدة حتى اني رأيت كثيرا منهم يموتون فلا يحضر أحد من أقرانهم جنازته ولو أن هؤلاء كانوا فطمة واعلى يدشيخ عن رعونات نفوسهم لا حبوا كل من أطاع الله وكرهوا كل من عصاه برحمة وشفقة شرعيتين كما يظهر والدوا ولدتهما الصغير الغضب والانفة بالفعل والقول وقلوبهم مايرحمهم وبالجملة فاذا رأيت فقيرا يدعى السكك وهو يكره فقيرا كذلك ويدعى السكك فكلها كذاب على الطريق أو أحدهما في نفس الأمر وقد كنت أسمع الناس وأنا صغير يقولون لولم يكن في اتباع طريق الفقراء من الخير الا قول أحدهم اذا سئل عن أخيه حال غضبه عليه ونعم من ذكرت لكان في ذلك كفاية في الحث على اتباع طريقهم بخلاف غيرهم فانك اذا سألته عن أحد من اخوانه حال غضبه عليه يقول بشس من ذكرت يظهر التكدير على وجهه والعبوسة وقد بلغنا أنه كان بين خالد بن الوليد وبين شخص وقفة فلما ذكره واعند ذلك الشخص بخير أخذ خالده فقبله في ذلك فقال ان الذي وقع بيني وبينه لم يبلغ الى ديننا وعاقب على ان شخصنا في يطلب مني ان ألقنه فلم أجد عنده همة ففارقني ولبس له عمامة من صوف وأرشي له عذبة وجمع له جماعة من الشباب والعوام وقال لهم تعالوا خذوا عنى طريق التصوف فقال له بعض الناس من شيخك فقال أخذت عن فلان فكذبه أصحاب ذلك الشيخ فادعى أنه تلقن على شيخ آخر فكذبته جماعة فادعى أن سيدي عليا المرصفي لقنه في المنام وأذن له وذلك كاذب وتلبس ثم انه تحلس بحلاس الفقراء القدماء المحجرة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فأرسلت له ورقة أرشده فيها إلى أحد من أشياخ الطريق يتلمذ له ويأذن له ان رآه أهلا لذلك فلم يفعل فأسأل الله عز وجل ان يتوب علينا وعليه آمين فافهم ذلك واعمل على التحلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتنا والحمد لله رب العالمين

(ومعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستي من رأيت به بعض أخاه المسلم بغير حق وذلك باقبالي عليه وبشاشتي له وتقديم طعام له ونحو ذلك مما يعيل القلوب الى المحبة فاذا مال الى وأحبتني سارقتة بذكر الصفات التي تميل خاطره الى عدوه وشيا فشيا ولا أقول لاحد هما قط لا تعدتا تني مادام فلان غضبان عليك فإنه يفهم من ذلك العصبية مع عدوه فلا يصير يسمع لنا نصحنا لكونه جعلنا خصما له فصرنا نحتاج الى شخص ثالث يصلح بيننا لاسيما والفقير اذا ساعاه في الوجود يصير مورده للناس للعدو والصديق كما يرد على الامير العدو والصديق ولا يمكنه ان يردوا احدهما من ماره من شرط الفقير الاقبال ببشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشرعي قياما بواجب حقه وقلبه فارغ من العصبية لاحد الاخصام * ولما قام أهل مصر على ناظر النظائر في سنة تسع وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كما صار أهل مصر فرقتين فرقة معه وفرقة عليه وصار كل من الفرقتين يرد على فقلت أحب كل فريق من الفرقتين في الآخرة من وراء صاحبه وأنها عن فعل شيء يضر عدوه وكان الوزير على باشا مساعد الاهل مصر فخافني ناظر النظائر يأخذ خاطرى فخطبت عليه وأعلمته بوجود طاعة ولى الامر عليه في المعروف وأنه لا يخونه بالغيب فبلغ بعض الحسدة عجبى ناظر النظائر الى فطلع للباشا وقال ان ناظر النظائر زار فلانا وأكرمه بقصد تغيير خاطر الباشا على فقال له الباشا فاشاعته يقول له قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ الى قوله فكاتبته ورقة للباشا خشية على دينه أن ينقص بسببي من مضعوني أنا الذي طلبت الاجتماع بناظر النظائر لاعلم طريق الادب معكم وأخبره بوجود طاعتكم وتحريم مخالفتكم فرضى مني بذلك وقال ذلك هو ظني بالفقراء فلما مرض وزرته في القلعة لم أر عنده شيئا من تغيير الخاطر

داود وغـ برهما من فوعا من استعملناه على عمل ففكتمنا نحيطا في صافوه كان غـ لولا يأتي به يوم القيامة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن يكون سدانا وحثنا القناعة والتعفف والا كل من الكسب الحلال بطريقه الشرع الشامل لمدايدين بالدعاء الى حضرة الله تعالى اذا احتجنا عن عمل الحرفة المعتادة ولانا كل بدينا هو هذا العهد لا يعمل به على وجهه الا من سلك الطريق على يدشيخ والا فلا يشم من العمل به رائحة فان العبد ما لم يصل الى معرفة الله تعالى لا يصح له في القناعة ولا التعفف قدم وذلك أنه اذا عرف الله تعالى فن لازمه الرضا به من الكونين ولا يطالب قط فيهما نعيم غير محال الحق جل وعلا ولا يبالي بما فاته منهم ما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شيء وأما من لم يصل الى معرفة الله تعالى فن لازمه شراهة النفس لان الدنيا مشهودة فذلك كان هذا العهد يدخل به كثير من الناس في هذا الزمان حتى لا يكاد الانسان يرى متعفقا ولا قانعا ولا متورعا في اللقمة أبدا بل غالب الفقراء يقولون وخلق لكم وغيرهم يقول هات لنا ولا تغش وبعضهم يقول الحرام علينا هو ما لم تصل يدنا اليه وهذا كلام لا يجوز لمن أن يتلفظ به لئلا يسمعه بعض العوام فيتبعه على ذلك ومن هنا قال العارزون يجب على من لم يكن عنده ورع أن يتفعل في التورع فان لم يكن له نية صالحة في الورع فربما صلت نية من يتبعه في الورع وقالوا أيضا يجب على العالم ان يعمل بعلمه أن يعلم لمن يعمل به وقالوا اذا رأيت عالما لا يعمل بعلمه فاعمل أنت به يحصل

لثولته الخبير والله في عون العبد
 لما كان العبد في عون أخيه ثم لا يخفى
 أن من أفتق الصفات عدم تعفف
 العالم والصالح وطايبهم ما من الولاة
 جحوالى أو سهوا أو مرتبا على
 بساط السلطان ثم يطلمان بعد ذلك
 تشبیه شفاعتهم عندهم في أمور
 المسلمين وهذا أمر لا يتم لهم فان
 شرط الشافع العفة والورع مما
 في أيدي الولاة فانهم اذا رأوه زاهدا
 فيما رغ فيه ملوكم فضلا عنهم
 عظمه وضرورة وأحبوه وقبولوا
 شفاعته وتبركوا به وقد كثر طلب
 الذين ما من طائفة الفقراء وغيرهم
 وصاروا يسافرون من نحو مصر الى
 بلاد الروم والحجيم ويتعلون
 بضيق المعاش ورعما يكون أحدهم
 كاذبا لان عنده في بلد ما يكفيه
 الكفاية اللاتفة بامثاله وكان من
 الأدب لسلك من عمل رئيسا في
 الناس أن يرد جميع ما يعرض عليه
 أعوان الظلمة والسلطان ويقول
 لهم أعطوا من هو أنفع مني للمسلمين
 من الجنيد الذين يسافرون في
 التجار يدونجوهم فأما أنا فخالس
 أذكر الله تعالى في زوايتي أو اشتغل
 بعلم ما أحدي يعمل به والامر في زيادة
 من حيث قلة العمل بالعلم فكيف
 أراحهم عسكر السلطان على ماله
 فاسلك يا أخي طريق الفقراء
 والعلماء الذين مضوا ولا تتبع
 أهل زمانك تم لك وقد بلغنا عن أبي
 اسحق الشيرازي انه كانت تعرض
 عليه الاموال فيردها مع أن القمل
 ساقط على وجهه ورأسه ولحيته
 وعليه فروة كباشية وكان يتغذى
 بما الباق لا يفت الكسرة اليابسة
 ويغمسها بما الفول رضى الله
 تعالى عنه فاعلم ذلك وسعت أخي
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
 لله تعالى رجال يجوعون المال ولا
 يظهرون قناعة ويخون في السؤال

فياك يا أخي ان تظن بفقير أنه يتعصب بالباطل مع أحد الخصمين كما يفعل أبناء الدنيا فان ذلك ظن كاذب فان
 الفقراء لا يشون بين الناس الا بالمصالح فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسي على أحد من اخواني في شيء من الامور التي فيها رايسته
 الاسبوا لهم في ذلك بطبيعة نفس أو لمصلحة أراها ترجح على مصلحة عدم التقديم فلا افتتح مجلسا ذكرا الا ان
 سألوني كلهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من الاشراف ولا أحدا كبيرا مني سنا فان كان هناك من هو
 أسن مني أو شريف ولو صغر اقدمته على ولولوا لوني في ذلك أدبا مع من هو أسن مني ومن هو أشرف مني ثم اذا
 افتتح المجلس بالشرط المذكور أقصد بذلك المبادرة الى تعجيل سماع الناس ذكرا لله تبارك وتعالى سبحانه في
 الله تعالى لالعله أخرى من ثواب أو غيره وهذا خلق مارأيت له في عصرى فاعلا الا القليل بل رأيتهم يتخاصمون
 على البداهة بالذكرو بعضهم رأيتهم يستخدم الشريف ويحمله سبحانه ليعرف شاله وهذا كما جهل بالمراتب
 وسما على بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكثيرا ما يتنازع عندي اثنان فأكثر
 فاسألهم ان يفتحوا قبلي فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) انى لأرى لى ملكا مع الله تبارك وتعالى في شيء أعطانيه بل أقبله من الله
 تبارك وتعالى ثم أخرجه عنه فورا الى المال الحقيقى وهو الله تبارك وتعالى وانما كنت أقبله أولا ولا أريه أديا
 مع الله تعالى فانه تبارك وتعالى ما خلق كل ما فى الوجود الا لعباده لغناه تبارك وتعالى عن العالمين فانا أقبله منه
 وأبقية بقدر ما يتحقق بقبوله لاشكره تبارك وتعالى عليه الذى استخلفني فيه ولولا نسبة ذلك العطاء الى المصاح
 لاحد شكر على نعمة طعام ولا شراب ولا غيرهما وانما كان يشكر على نعمة الاجداد والامداد فقط كالملائكة
 اذ لم يرد لنا أنهم يحتاجون الى شيء من الطعام والشراب والمرآكب والمناكح والدور وغير ذلك مما هو خاص بنا
 وايضا ما قلناه ان حقيقة العطاء ان ينتقل ذلك من ملك المعطى اسم فاعل الى ملك المعطى اسم مفعول وهذا
 لا يصح في حقنا مع البارى جل وعلا فان العبد وما يدخل في يده لسيده باجماع ولا يصح ان يتوارد ملك الحق
 عز وجل والعبد على عين واحد بحقيقة واحدة لان الله تبارك وتعالى مالك حقيقى والعبد مالك مجاز من حيث
 الحدود المتعلقة بالخلق لا المتعلقة بالله جل وعلا فغاية ملك العبد انه مستخلف فيما يبدىه بصرف منه بالعرف
 على عباد الله من نفسه وغيره لا غير كالمالك المحض وعبارة المنهاج في مذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى
 عنه تأليف الامام محبى الدين النووي رحمه الله تعالى ولا يملك العبد بتكليف سيده في الاظهر (فان قيل) فاذا
 كان العبد لا يملك شيئا فنأين جاء تحريم غضب ماله (فالجواب) ان تحريم الغضب ما جاء من جهة ملك العبد مع
 الله تعالى وانما هو من جهة تكليف الحق جل وعلا له ذلك على وجه الاستخلاف دون غيره من العبيد كما مرت
 الاشارة اليه فلما تعدى الغاصب وأخذ مالم يستخلفه الحق تبارك وتعالى فيه بما استخلف فيه غيره وعوقب
 بسبب ذلك وكان لسان الحق جل وعلا يقول من أخذ من أحد شيئا بغير طريق شرعى عذبه فاعذبه من حيث
 أخذه ذلك بغير طريق شرعى لا من حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فانهم هذا ما علل به القوم وهو اختلاف
 في العلة لافى الحكم فان القوم أجمعوا على تحريم الغضب وان كانوا يرون ان العبد لا يملك مع الله شيئا وأنه
 يستحق العقوبة التى نوعه الله الغاصب عليها فقد اتفق القوم مع العلماء على تحريم الغضب وعلى استحقاق
 صاحبه العقوبة واختلافهم في العلة لا يفتح فى الحكم ويوقد ما قرنا من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط فى
 تحريم الغضب لثب ملك صاحبه حقه ما قاله علماء وانما من تحريم غضب الاختصاصات كالزبل مع أنها لا تملك
 ثم لا يخفى عليك يا أخي ان مقام شهود العبد ذوقا انه لا يملك مع الله سبحانه وتعالى شيئا مقام يذوق المر يد أول
 دخوله فى طريق القوم فليس هو بمقام عزيز كما يظن من لم يسلك الطريق فيقول عن مثل ذلك هذا مقام
 الخواص ولو أنه دخل طريق القوم لعرف ان المر يد ذوقه من أول قدم يضعه فى الطريق كما مر ايضا حقه فى
 الباب الاول فلا يزال يذكر الله تبارك وتعالى حتى يتجلى باطنه فيشهد ان الملك لله عز وجل والفعل لله تعالى
 والوجود الحق لله وبحكم الصدق فى حق من ادعى هذا المقام ذوقا انه لو كان عنده ألف دينار واحمال من
 الثياب والامتنعة فسرق من داره لم يتغير منه شعرة لاجل زوال ملكه عنه وانما يتأثر نقص دين الآخذ لذلك

ثم يعطون كل شيء يحصل بأيديهم
 لمن هو محتاج اليه ولا يدقون منه
 شيئا فأياميا يا أخي والمبادرة
 بالانكار عليهم وبعضهم يجمع من
 الدنيا عنده حتى لا تستترف نفسه
 لما في أيدي الناس أو يقف لهم
 على باب وكان على ذلك سفيان
 الثوري رضى الله تعالى عنه
 وسمعت سيدي عليا الخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول اذا ضاق
 على فقير أمر معيشته فليسأل الله
 تعالى في تيسير رزق حلال مما قسمه
 الله تعالى له ولا يعين جهة ليهكون
 ذلك معدودا من جملة الرزق الذي
 لا يحسب به فان كل شيء جاء
 باستشراف نفس فهو غير مبارك
 فيه كما صرح به الشريعة ثم نقل
 عن السبلي انه كان اذا جامع مديده
 وسأل الله تعالى وقال هذا كسب
 عيني وسمعت أخى أفضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي
 لفقير أن يأكل مما وعده به أحد
 لان نفسه تصير متشوقه له حتى
 يحضر وجاءه مرة انسان وقال
 قد خرجت لك من عنق قطار عنب
 فارسل معي أحدا يحمله فأبى وقال
 لا تحب أن تأكل الامالم يكن
 في حسابها فاذا خرجت بعد ذلك
 عن شيء للفقراء فلا تعلمهم به قبيل
 حضوره ان طلبت انهم يأكلون
 منه وبلغنا عن ابراهيم بن ادهم انه
 فقد الحلال ففسف من التراب
 مدة أربعين يوما حتى وجد الحلال
 اللاتق بحاله ومقامه وسمعت أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
 ينبغي لكل مؤمن في هذا الزمان
 اذا حضر عنده طعام أو شراب أن
 لا يأكل منه حتى يقول بتوجه
 تام اللهم ان كان في هذا الطعام
 شبهة حرام فأحني منه وان لم تحمني
 منه فلا تجعله يقيم في بطني وان
 جعلته يقيم في بطني فأحفظني من

بل يرى ان عبيد الله تعالى أخذوا ما يحتاجون اليه من مال سيدهم دون مال عبده وترجح في اعتقاده شمول
 مغفرة له تعالى للاخذ فلا يتأثر على ما مر تقريره وكذلك من تحب صدقة في دعواه انه لا فاعل الا الله تبارك
 وتعالى أنه لو ضر به انسان بسيف لم يتغير على ذلك الضارب الا من حيث ما ذكر في ذاق ما ذكرناه فهو الذي
 يحسن منه أن يقول لا ملك ولا فعل الا الله تعالى ذوقا وشهودا ولا ينسب ذلك الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف
 اليهم فقط فعلم انه متى تكدر عن أخذ ماله أو ضر به فتوحيدة الملك والفعل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق * وكان
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يبدا العارفين من أمور الدنيا ما أضيف اليهم ملكه حكمه
 في الاضافة حكم باب الدار وبيعة الدابة على حدسوا فان كانت الدار تلك الباب أو الدابة تلك البرذعة فكذلك
 العبد مع الله تبارك وتعالى فما شكر العارفين بهم على ما أعطاهم الا من حيث تمكنهم من الانتفاع به على
 الوجه الشرعي لا من حيث ملكهم لذلك نظير ما قررناه آنفا من وجه تحريم الغضب عند القوم هكذا حكم
 العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في الدنيا والآخرة وقد تحققتنا بذلك والله الحمد فليست أرى لى ملكا
 مع الله تبارك وتعالى في الدارين اغمازى نفسى عبدا عارفا فى احسان سيدي آكل والبس وأنسك وأنفق من
 مال سيدي فسوا أعطاني شيئا أو منعتنى فهو عندي سواء لعدم شهودى الملك معه ما عند انسبة العطاء أى لاجل
 الشكر عليه فقط كما مر تقريره ومما وقع لى أوائل دخولى فى الطريق أن شخصا عيني فى سوق خان الخليلى لى
 لا أعرفه فقبض على طوقى وصار يصكنى فى عنقى ويقول هذا أفسد امرأتى فلزال بسكنى حتى قربت من
 عطفة الجماع الأزهر فنظرتى وجهى وقال أنا غلظت فيك وأقول أستغفر الله فى حقك ولم يتغير منى عليه شعرة
 واحدة بل كنت مسرورا نظرى الى خالق تلك الحركة التى صكنى بها والقول الذى قاله فعلت أنى تحققت بتوحيد
 الفعل لله تعالى ذوقا * وكذلك وقع لى انى أزممت باحضار الامير محيى الدين بن أبى أصبع لما استخفى من
 السلطان أحمد فسكنى أعوان الوالى ومدونى للتوسيط بحضرة الوالى فلم يتغير منى شعرة بل صرت أتبسم حتى
 تعجب الوالى وقال أطلعوه ثم استغفرتى حتى تم تحول غضب السلطان على ذلك الوالى فسك وعوقب فى السبج
 ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فانهم ذلك وأعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) خفض جناحى لفسقة المسلمين كالحشاشين والمقامرين والظلمة ولا أحتقر
 فى نفسى أحدا منهم الا من حيث ذلك الفعل المذموم حين التلبس به فقط فاذا نزع منه وتوضأ مثلا وصلى حمله على
 انه تاب منه وندم ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين * وقد
 رأيت سيدي الشيخ أبا السعود الجارحى رضى الله تعالى عنه يتواضع لحشاش فقلت له فى ذلك فقال ربما كان
 أحسن حال منى وأصنى قلبا وأخشع لله منى انتهى * وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول
 لا ينبغي أن يتواضع للفسقة الا للدعاة الى الله تعالى من العلماء العاملين لا منهم على أنفسهم من الفتنة بمخالطهم
 بخلاف العامة لانهم ربما مالوا الى محبة أهل المعاصى ووقعوا فيما وقعوا فيه انتهى فعلم انه لا لوم على الدعاة الى
 الله تعالى من العلماء العاملين فى تليينهم الكلام للفسقة بقصد صحيح كأن يقصدوا بذلك تيميل قلوبهم الى محبتهم
 حتى يصغوا لنصحهم فان التكبر على الفسقة واظهار احتقارهم عما ينفر قلوبهم وتأمل يا أخى الصياد اذا اصطاد
 سمكة كبيرة وخاف على خيطه أن ينقطع كيف يخذها ويرشها الى الحيط حتى تبعد ثم يسحبها مسارقة شيئا
 فشيئا حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم ما راقون من طريق الاستقامة وقد ضرب
 بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية بسور فلا يجردون لفعالها مع بخلاف المعاصى فان نفوسهم كادت
 تطبع على محبتها فسكان أهل المعاصى صاروا أعداء لأهل الطاعات * وقد رأيت مرة فقيرا رأى شخصا
 فى الحمام قد كشف عن فخذه فخره برجسه على وجهه الأزدراء والاحتقار وقال غلط فخذك يا قليل الدين
 فتحركت نفس ذلك الشخص ورتع المتر من وسطه ورماه وقال ما عدت أجلس الاعراب يا جكاره فيك يا فقيه
 ولوان الفقيه كان قال له بشقة ورحمة وعدم احتقار يا أخى أنت من ذوى المرات ولا يعرف كل أحد ذلك
 فى كشف فخذه وقد غرت عليك ان أحدا يرى فخذه مكشوفة عن يكرهه فيزدريك ونحو ذلك لما قال له
 جزاك الله عنى خيرا وغطى فخذه وقد قال المحققون من شرط الداعي الى طريق الله تبارك وتعالى معرفته

المعاصي الناشئة من أكله فان لم تحفظني منها فن على بالتوبة النصوح فان لم تمن على بالتوبة فالظن بي ولا تؤاخذني يا أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين وكان يقول لا ينبغي لغير السؤال حتى يبيع آلات الدار الزائدة على الضرورة كالطراحة والمخدة والعمامة الزائدة والثوب الزائد والاواني كلهم حتى نعله الزائد وكان يقول لا ينبغي لغير في هذا الزمان اذا وجد الحلال الصريف أن يشبع منه بل يأكل بقدر سد الرمق فقط خوفاً أن يقع في الحرام وسمعه أيضاً يقول ليست القناعة أن تأكل كل ما وجدته ولو كسرة يابسة كل يوم وانما القناعة أن تطوى الثلاثة أيام فأكثر مع وجود الاكل عندك اه ولعل مراد رضى الله عنه الطي الذي لا يضر الجسم فان جوع المحققين انما هو واضطرار لا اختيار وذلك لان الكمال يجب عليه اعطاء كل ذى حق حقه من جسمه أو غيره ولا ينظم شيئاً من رعيته سواء الجوارح وغيره او بالجملة فلا بد ان يريد العمل بهذا العهد من شيخ يسلك به حتى يخرج من حضرات الاتهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذذاك أن ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن أن يفوته وما لم يتسعه له لا يتبعه نفسه اه ومن هذا الباب أيضاً الاقدار الجارية على العبد فانها لا تخاوع عن كون ذلك الامر الذى دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدراً أو غير مقدراً فان كان مقدراً فللا فائدة في المدافعة الا تعظيم انتهاك محارم الله تعالى لا غير وقد كاف الله تعالى العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدراً أو غير مقدراً حتى انه لو كشف

ب طرق السياسة قبل الدعا ليدعو كل انسان من الطريق التي يسهل عليه انقياده منها فيهد الطريق للدعوى ولا ولو برسالة هدية اليه أو كسوة أو باطعامه الفا كته أو الكفاة الخجزة المبسوسة بالقطر ونحو ذلك عما يعيل نفس ذلك المدعو الى محبة الناصح فاذا مال اليه بالمحبة فحينئذ يسارقه باعلامه بما في تلك الكتبة من غضب الله تبارك وتعالى ومقته وتعمير الوصول الى رزقه وعدم حفظه من الآفات حتى ان صاحب الكتبة يبادر الى سماع النصيحة والعمل به ما يرى لنفسه في ذلك من الحظ والمصلحة في الدنيا والآخرة قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين بالحكمة هذا هي غنى الداعي عن الحاجة الى المدعوين فلا يحتاج اليهم في مطعم ولا ملبس ولا غير ذلك لئلا يذل لهم لعله دنوية فتذهب حرمة ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من العصاة اذ هو حينئذ معدود من جملة عمال المدعو والعائلة تحت حكم من يعولها شامت أم أبت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد بها تليين القول للادعوى وبيان ماله في ترك تلك الكتبة من المصالح وما يصرف عنه اذا تر كها من العقوبات والمضار كما تقدم وهذا باب قد أغفله غالب الناس فترى أحدهم يحتقر الظالم ويذمه في المجالس أو يقبل بره واحسانه ثم يريد ان يمثل أمره اذا وعظه وذلك غلط لانه اذا ذمه نفر منه واذا قبل بره سقطت هيبة من قلبه لاسيما ان صار يمدح ذلك الظالم على احسانه اليه ويقول والله ما كنا محتاجين لما أرسله الينا فلان ونحو ذلك * وقد كان الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشيخ أن يأكل من طعام مريده أول صحبته لئلا يهون في عينه بل يرد كل ما أهدها اليه بسياسة وتبسم ويقول له اعطه من هو أحوج اليه منا فانما صحبتك يا ولدي لمثل ذلك فيوفهمه الغنى عنهم مع عدم تنفيره انتهى * وقد بلغنا ان داود عليه الصلاة والسلام كان ينفر من مجالسة عصاة بني اسرائيل غير الله تبارك وتعالى فأوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد انفت نفسك عن مجالسته وتقويم عوجه فلما اذا أرسلت فتنبه داود لامر كان عنه غافلاً وامتثل أمر الله تبارك وتعالى وصار يجالس عصاة بني اسرائيل ويحسن اليهم ويتخولهم بالموعظة الحسنة بشققة ورحمة فانقادوا له كلهم الا من حقت عليه كفة العذاب وعلم بما قرأه ان محفل قو لهم يحرم ايناس العصاة ومجالستهم ما اذا لم يكن ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم أوائل الباب ان من شرط الفقير ان يتواضع لاخوانه المسلمين ويرى نفسه دون كل فاسق على وجه الارض من حيث جهله بالحسنة فقل هذا يا امر العصاة وبنهاهم ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى وانه أكثر معصية لله تبارك وتعالى منهم من حيث عظمة الذنب في عينه أو من حيث كثرة عدد ما يعلمه من نفسه بالنسبة لما يعلمه من غيره وسبباً في هذا الكتاب أن عطاء السلمي رضى الله تعالى عنه كان يستخدم في بيته الخنثين واذا لاموه في ذلك يقول والله لهم أحسن حالاً مني عند نفسي انتهى وفي شرح شعب الايمان للعصري لا يكمل العارف حتى يرى مرتبته تحت مرتبة الارضين السفليات التي مابعدهما الا ما لا يعقل انتهى وقد طلبت أنا مرة الدعاء من شخص رأيت به رث الثياب كاحجاب الكتب ففرق جبينه من الخجل والحياء فألت عنه فقيل لي ان صاحب كتبه لا يرى نفسه أهلاً لان يدعو ولا حدث في وجدته بعد أيام وعليه ثياب نظيفة فقال قد أتيت في قولك لي أمس ادع لي فبتت الى الله تعالى وتركت تلك المعاصي التي كنت مرتكبها انتهى فقال العارفين في نفوسهم دائماً كحال أعصى العصاة وكثيراً ما أقول في سجودي اللهم ان حملك على يرجع على حملك على غالب الاولين والآخرين فأجد ذلك حلوة عظيمة فافهم يا أخى ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي لجميع اخواني فلا أتذكر اني ابست على أحد منهم امراً مذموماً ولا سكت عن ذلك الا بطريق شرعي والذمكة في معونتي على ذلك كوني لأصحبهم لعله دنوية وانما أصحبهم لله تبارك وتعالى وأقدم رضا الله تبارك وتعالى على رضاهم مع تعني عما يدهم من الدنيا وأنا أعرف وأتحقق أني لو صحبتهم اغرض فاسد لربما وقعت في غشهم والسكوت عن نهيهم خوفاً على خاطرهم ان يتكدر مني بل بلغني ان شخصاً خطيباً دعا شخصاً الى حضور رايته فقال بشرط انك تشترى لي برشاً آكله فأرسل واشترى له ذلك انتهى وهذا من وجع عن الشريرة وبالجملة فلوان أصحابي عملوا بكل ما نصحتهم به لسكانوا كلهم علماء عاملين زاهدين مهديين ولكن لم يصح ذلك لاداع قبلي ولا بعدى بحكم القبضتين فلا بد في الوجود من طائع وعاص على الدوام مادام سلطان الشريرة قائماً وذلك ليدل على فضل الله تعالى وحلمه على خلقه ويؤجر

له أن الله تعالى كتب عليه الزنا
 أو شرب الخمر لا يجوز له المبادرة إلى
 ذلك لأنها مبادرة إلى ما يستخط
 الله عز وجل فيجب عليه الصبر
 حتى يقع ذلك في حالة غفلة أو سهو
 كما أشار إليه خبر إذا أراد الله تعالى
 انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوى
 العقول عقولهم يعنى عقولهم
 الحافظة عن الوقوع لاعتقوله
 التكليف فافهم لئلا يؤدي إلى
 ابطال الحدود كلها فتأمل في هذا
 المحل واعمل به وقد كان أخى الشيخ
 عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا
 القدم فأرسلت له مرة أن يجعل على
 مقنأة البطيخ حارسا حتى يحضره
 بالركب يوسقه فأرسل يقول لى
 المؤمن لا يحتاج إلى مثل ذلك فإن
 ما قسمه الله تعالى لأهل الريف أن
 يأكلوه لا يقدر أحد يحمله منه إلى
 مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
 تعالى لأهل مصر لا يقدر أحد من
 أهل الريف يأكل منه بطيخة
 واحدة ومن كان إيمانه كذلك فلا
 يحتاج إلى حارس أه هذا فى ملك
 الإنسان نفسه أمامال الغير فيجب
 على الحارس حفظه وان لم يحرسه
 أثم ولم يستحق أجره فافهم والله
 يتولى هذاك وروى الشيخان واللفظ
 للبخارى مرفوعا باليد العليا خير
 من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه
 الله ومن يستغن يغنه الله قال
 الخطابي وقد اختلف الناس فى
 المراد باليد العليا قال بعضهم هى
 المنفعة والاشبه أن يكون المراد بها
 المتعفف لانها أوضح من حيث
 المعنى والله تعالى أعلم وروى البزار
 مرفوعا ان الله تعالى يحب الغنى
 المتصدق والفقير المتعفف وروى
 ابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا أول
 ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد
 مملوك أحسن عبادة ربه ونصح
 لسيده وعفيف متعفف ذو عيال

الداعي على صبره على من خالفه لانهم لو كانوا كلهم طائعين لغناه أجر الصبر ولو كانوا كلهم عاصين لغناه أجر
 الشكر وما غلبت الرحمة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشفقة وتعنى أن الناس كلهم يؤمنون به وبما
 جاءه أوحى الله تبارك وتعالى إليه ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم
 على الهدى الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا فأنت تذكره الناس حتى
 يكونوا مؤمنين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تردى الى بيوت الحكام الا الضرورة شرعية ترجح على عدم تردى
 عما يعنى أو ينفع أحدا من المسلمين فعلم انه يشترط النية الصالحة فى التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس
 التردد الى الحكام تكبرا عليهم وذلك من الجهل فان قاضى العسكر والمحتسب أكبر منه عند غالب الناس بيقين
 ويرفعونه عليه غيبة وحضورا ولوان الواحد منا قال للناس عظمونى مثل ما تعظمون الحاكم الفلانى لسخروا
 به ولم يجيبوه فالعاقل من عرف مقامه وسيأتى فى هذه المن أن بعض العارفين كان يعظم ولاية الامور ويقول هذا
 أدبنا معهم فى هذه الدار وسوف يعلمنا الله تعالى الادب معهم اذا انتقلنا الى الدار الآخرة انتهى فآله تبارك
 وتعالى يجعلنا واخواننا من تكون حر كاتهم وسككاتهم محررة على الشريعة تحرير الذهاب آمين اللهم آمين فافهم
 ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعليمي الأدب للامراء اذا اجتمعت بهم عند تعين ذلك على فان الناصح
 لهم أعز من الكبريت الأحمر وغالب الناس يستحى أن ينصحهم هيبه لهم أو خوفان شرهم ولعدم اكرانه
 بذلك ومن هنا كان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الامراء ولو بقصد نصحهم فان
 سلامتكم منهم مقدمة على آفة الدخول عليهم انتهى ولما دخلت على الوزير على باشا مصر فى خيمته حين
 برز لى فرسلح الحرم سنة احدى وستين وتسعمائة تلقانى من خارج الخيمة وعضدى من تحت ابطنى وأجلسنى
 على فراشه وجلس هو دونى وقال لى مهما يكن لىكم من الحوائج فأرسلوا لى باسم اورقة فى اصطنبول تقضها لىكم
 فانها هناك لأهل مصر أحسن من اقامتنا عندهم لقرى بنا هناك من السلطان فقلت له ليس للفقراء بحمد الله
 تعالى عند الولا حاجة ولكن ان كان لىكم انتم حاجة فاعلموا بناها انسأل الله تعالى لىكم فيها فاطرق مليا ثم قال
 اسئدغفر الله انتم تعلمتم بالحق تعالى ونحن تعلمنا بيه بعض عيبه فكان الصواب معكم لان الحق تعالى يبد
 ملكوت كل شى انتهى فكان فى اعلامى له بأن الفقراء محتاجون الى الله تبارك وتعالى لا الى خلقه وانهم
 يشعرون فى غيرهم من الملوك والمالوك لا تشفع فيهم ببيان مقام الفقراء وتعليم الباشا الادب معهم وما رأيت
 أحد ممن دخل عليه من الفقراء معهم خاطبه بمثل ذلك ولا بين له مقام الفقراء والادب معهم بل قال لى بعضهم
 اذا دخلت عليه فاسأله شيئا من الدنيا ولا تردها عليه فىسبى ظنه بالفقراء فلا يعطى أحد منهم شيئا ويقول
 ان هؤلاء معهم دنيا انتهى فافهم ذلك يا أخى والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى على شى فأتنى من الدنيا وتكدرى عن صدها عنى وذلك
 لعلمى و يقينى بان كل شى فأتنى فليس هو برزقى ولا قسم لى فكيف أحزن على شى لم يقسمه الحق تبارك وتعالى
 لى أو أتكدرى عن صدها عنى بالوهم وهذا خلق غريب فى هذا الزمان وغالب الناس يحزن ويتكدر من سبى
 فى قطع رزقه أو خروج وظيفة عنه وربما عادى من عارضه فى رزقه الذى كان يتوهم انه له أبدا ما عاش (وقد
 رأيت) خطيبا كان يخطب فى الجامع الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصلى فى الجامع الأزهر قال
 الناس لا يخطب اليوم الا فلان لفصاحته ومعرفة بالوعظ المناسب للسلطان ومنعوا صاحب النوبة تلك
 الجمعة ليجز عن مثل ذلك فلما خطب رمم له السلطان بخمسين دينار فقال هذه لى ولم يعط صاحب النوبة منها
 شيئا فشبث فى الصلح بيننا ما فم أقدر ولم تزل العداوة بيننا ما الى أن ماتا على العداوة فقلت لصاحب النوبة أين
 قولت لى الخطبة والله ثم والله ثم والله ما يعطى وينع ويضع ويرفع الا الله تعالى فما درى ما يقول وبالجملة فلا
 يقع فى مثل ذلك الا جاهل محجوب عن الله تعالى فان كان ولا بد للمؤمن من أن يحزن فليحزن على ساعة مرت به
 لم يذكر الله تعالى فيها فان ذلك محمود ولم يمكن تداركه ما فيه من التعظيم لجناب الله تعالى والحزن على فوات
 محالسته تعالى والوقوف بين يديه جل وعلا كما هو شأن كل محب مع محبوبه ومن لم يحزن على فوات محالسته

وروي الطبراني مرفوعا ومن يقنع
 يقنعه الله وفي رواية له مرفوعا عز
 المؤمن استغناؤه عن الناس وروي
 الشيخان مرفوعا ليس الغنى عن
 كثرة العرض وإنما الغنى غنى
 النفس والعرض كلما يقنني من
 المال وغيره وروي مسلم وغيره
 مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من نفس
 لا تشبع وروي ابن حبان في
 صحيحه مرفوعا إنما الغنى غنى
 القلب والفقر فقر القلب وروي
 الشيخان مرفوعا ليس المسكين
 الذي ترده القمعة والقمطان والتمر
 والتمرتان ولكن المسكين الذي
 لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له
 في تصدق عليه ولا يقوم فيسأل
 الناس وروي مسلم والترمذي
 وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم
 ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه
 والكفاف من الرزق ما كف عن
 السؤال مع القناعة لا يزيد على قدر
 الحاجة وروي مسلم والترمذي
 وغيرهما مرفوعا يا ابن آدم انك ان
 تبذل الفضل خير لك وان تستكثر
 فسر لك ولا تلام على كفاف يعني
 أن تطلب من الدنيا ما يكفيك
 ويغنيك عن سؤال الناس وروي
 البيهقي مرفوعا القناعة كنز
 لا يفنى قال الحافظ المنذرى ورفعه
 شريب وروي السرمذي وقال
 حديث حسن مرفوعا من أصبح
 آمنا في سربه عافى في دينه عنده
 قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
 بحذافيرها والمراد بسر به نفسه
 وروي البخاري وابن ماجه وغيرهما
 مرفوعا لأن يأخذ أحدكم حبله
 فيأتي بحزمة حطب على ظهره
 فيبيعها فيكف بها وجهه خير له
 من أن يسأل الناس أعطوه أو
 منعوه وروي البخاري مرفوعا
 ما أكل أحد طعاما خيره من أن
 يأكل من عمل يده وان نبي الله داود

محبوبه فليس له في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخي) ان الحزن على ما فات من الطاعات انما هو محمول على
 ما دام محبوا يختار خلاف ما يختاره لير به جل وعز لا فاذ ارفع عنه الحجاب لم يجد شيئا قسم له ثم فانه ابد الان ذلك
 لا يصح عقلا ولا شرعا (وكان) الشبلي رضي الله تعالى عنه يقول وهو في بداية أمره اللهم ان عبدتني بشئ
 فلا تعذبني بذل الحجاب فلما كل حاله صار يقول الحمد لله الذي حجبني في الوقت الفلاني عن شهوده فانه تعالى
 ما حجبني عنه الا رحمة بي خوفان لا أقوم بأدب الشهود وتارة يقول اني لا أشتهى رؤيته الله عز وجل أبدا فقيل
 له في ذلك فقال انزه ذلك الجمال البديع عن رؤيته محدث مثل انتهى ولكل مقام رجال فانهم يا أخي ذلك
 والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى اذا أمسيت أو أصبحت وليس عندي شيء من الدنيا
 وانقباض خاطري اذا أصبحت أو أمسيت وعندى دينار ودرهم عاكس ما عليه من يجب الدنيا وكان هذامن
 اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى وعنده
 شيء من الدنيا ولم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين لا يأوى الى بيته تلك الليلة بل ينام في المسجد انتهى ولم
 أزل أنا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال الى ان دخلت سنة تسع وخمسين وتسعمائة فاطلعني الله تبارك
 وتعالى على ان في كل انسان ما عدا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جزء يضطرب ويهتم بأمر الرزق
 لا يسكن عن ذلك الاضطراب الا ان كان عنده شيء من الطعام أو شيء من الدنيا يشترى به ما يحتاج اليه في دنياه
 فمن تلك السنة وأنا جعل عندي تارة طعاما وتارة نحو المائة نصف ونحو ذلك مما هو دون النصاب (وكان)
 على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم منهم سفيان النوري وسليمان بن يسار
 وأبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم فكان سفيان رضي الله تعالى عنه يقول الدنيا وان
 كثرت لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة وما عسى يصيب الواحد منها حتى يرزقه أو يأخذها وكان
 رضي الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أخنى بيتي من الذهب والفضة قليلة واحدة (وكان) رضي الله تعالى
 عنه يقول لان أخلف بعدى أر بعين ألف دينار مع قلة الاهتمام بأمر رزقي أحب الى من أن أموت خالي
 اليد من الدنيا وأمتعتها وأنامتهم بأمر رزقي فان ذلك يؤذن بالانحسار للحق جل وعلا (وكان) رضي الله
 تعالى عنه يقوم الذهب بين يديه يذره في الهواء ويقول لولا هذا الذهب لتمدول الناس بنا (وكان)
 أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان تصف قديمك للعبادة وغيرك يفتلك انما
 الشأن ان تجرز عندك قوتك ثم تغلق بعد ذلك بابك (قال) رضي الله تعالى عنه وقد غلط في هذا الأمر
 خلق كثير فنجردوا في الظاهر عن الدنيا ثم تطلعوا ما في أيدي الخلاق ليطعموههم ويكسوههم وينفقوا
 عليهم فأحرز يا أخي قوتك ثم أغلق بابك ثم اغتنم ذلك تسالي بأى داق دق الباب بخلاف ما اذا لم يكن في بيتك شيء
 فانك تصير تقول اذ داق دق الباب لعل مع هذا شيء تأكله انتهي (و يؤيد) ذلك قول الامام الشافعي رضي
 الله تعالى عنه لا تشاور من ليس في بيته دقيق أى لان عقله مشتمل وتدبيره ناقص انتهى (واعلم) يا أخي
 ان امساك الدنيا والبيات عليها على اهم غير نامن المحتاجين لا يقدر في مقام الزهد بخلاف الامساك على
 اسم العبد نفسه فربما كان ذلك لشح في الطبيعة (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
 لا يتجاوز المدخر لدنيا من حالين امان يكشف له ان ذلك من رزقه أولا يكشف له فان كشف له ان ذلك من رزقه
 فالأدب انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحجب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه
 بطريق من الطرق فلا يقدر أحد منهم يتناول منه ذرة واحدة وبذلك يخرج عن ورطة الادخار بغير حاجة وان
 كان لم يكشف له انه من رزقه فهو مخير في ادخاره وعدمه وينتظر بعد ذلك فكل من قسم له فهو له (وبالجملة)
 فلا يقدر على التخلق بهذا الخلق الا من سلك على يد شيخ ووصيه تحت تربته حتى خلقه بصفات العبودية
 فيرى انه ليس له مع سيده ملك في الدار انما هو عبد استخلفه الحق تبارك وتعالى في ماله لينفق منه على
 عباده بالمعروف ويتسواى عنده كون جميع اموال الناس عنده وعند غيره على حد سواء ولهذا الخلق حلاوة
 يجدها العبد في نفسه أشد من حلاوة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى
 (ولما) ترك ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه الملك ولا موه على ذلك فقال لو يعلم المولود ما نحن فيه لقاتلنا

كان يأكل من قمل يده قال بعضهم
 كان يضر الخوص ويعمل أذراع
 الحديد وروى أبو داود والترمذي
 أن رجلا من الأنصار أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما
 في بيتك شيء فقال بلى جلس نلبس
 بعضه ونسب بعضه وقعب نسر
 فيه الماء فقال اتنني به فأفأناه به
 فأخذها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيده فقال من يشتري هذين
 فقال رجل أنا آخذهما بدرهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من يزيد على درهم مرتين
 أو ثلاثا فقال رجل أنا آخذهما
 بدرهمين فأعطاهما إياه
 وأخذ الدرهمين فأعطاهما
 الأنصاري وقال اشتر بأحدهما
 طعاما فأنذه إلى أهلك واشتر بالآخر
 قدوما فأتني به فلما أتاه به شديده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عودا بيده ثم قال اذهب فأحطب
 وبع ولا أرنك خمسة عشر يوما
 ففعل وجاء فأصاب عشرة دراهم
 فاشترى ببعضها ثوبا وبعضها
 طعاما فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا خير لك من أن
 تجي المسئلة نكتة في وجهك يوم
 القيامة ان المسئلة لا تحل الا
 لثلاث لذى فقر مدقع ولذى غرم
 مقطوع ولذى دم موحج والمدقع هو
 الشدي المصق صاحبه بالدقعا
 يعنى الأرض التي لا نبات بها
 والغرم هو الذى يلزم صاحبه أدوة
 بتكاف فيه لاقى مقابلة عوض
 والمقطع هو الشديد الشنيع والدم
 الموحج هو الذى يتحمل عن قريبه
 أو حجه أو نسبه دية اداقتل نفسا
 ليدفعها إلى أولياءه المقبول ولولم
 يفعل قتل قريبه أو حجه الذى
 يتوجع لقتله والله تعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم *

عليه بالسيوف (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى بقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى
 لا يرى له ملكا مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما هو عبد ديا كل من مال سيده ويلبس من مال سيده
 ويسكن دار سيده وحينئذ يخرج من ورطة الامساك والادخار جملة واحدة ولا يصير يشع في شيء يسئل فيه
 الا لغرض شرعي انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به يا أخى والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على من رأيت به بأخذ مال الولاية الا بطريق
 شرعي سواء كان طعاما أو ثيابا أو غير ذلك بل أتربص في ذلك فرجما كان ذلك الشيخ يصرف ما يأخذ من
 الظلمة للمحاويج كالذي ارتكبه الديون وطلع عليه الحب الفرنسي وهو ذو عيال وكالعالميان والمجانز والايام
 ونحو ذلك عن لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك لا تنكر عليه اذا أربأه ما يأكل من ذلك لانه ما كاه
 الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما اذا أربأه بجمع مال الظلمة ولا يعطى منه أحد من المحتاجين شيئا يتوسع
 هو به في مأكاه أو ملبسه أو مؤنة حجه فمثل هذا لا تنكر عليه من غير روية شعوف نفس عليه الاعلى وجهه
 النكر لله تبارك وتعالى فننكر عليه شفقة على دينه ولحمه من النار كما أشار إليه حديث كل لحم نبت من
 حرام فالنار أولى به ثم بعد انكارنا عليه نتوجه الى الله تبارك وتعالى وندعوه بالمغفرة والمسححة
 وارضاه الخصوم الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذى عافانا من مثل ذلك
 (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يرد مال الولاية الذى يعطونه له ليفرقه على المحاييج
 ويقول من جمعه فهو أولى بتفرقة ثم قبله وأخر عمره وصار يفرقه على المحاييج وصر يقول ما تم درهم من شبهة
 الا وفي الوجود من يستحق الانتفاع به من أصحاب الضرورات كالذى طلع عليه الحب الا فرنجي في الشتاء ولا
 يقدر على عمل حرفة ولا أحد يقدره ولا عماله برغيف (وبالجملة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة
 الى الانكار بغير علم الامن راض نفسه على يد شيخ حتى صار يقبل عليه النطق بالكلام (وأما من شبع) من
 الشهوات فالفضول من لازمه لا يقدر على ترك كثرة الكلام الحرام فضلا عن الفضول بل سداه ولحمته كثرة
 كلام فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها وقد تقدم في منة حسن الظن ان الانسان لا يقدر على حسن الظن
 بالناس الا ان نظف باطنه من سائر الذائل والا فمن لازمه اسوء الظن قياسا على ما في نفسه هو وان الانسان
 مادام يسي الظن بأحد فهو لم يتطهر من الذائل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل اذا قتر على الرزق كرضى اذا وسع على لعمري
 بأنه أعلم بصالحى من نفسى ولا ما يفعل معى الا ما سبق به علمه وليس لعبد أن يقول لسيده رضى ما سبق في
 علمك ولو سأل ربه في ذلك لا يجيبه اذ لا يمكن تبديل ما قسم وأيضافه اذا قتر على الرزق فقد سلك بي طريق
 أنبيائه وأصفيائه واذا وسع على فقد سلك بي طريق أعدائه في الغالب فان في الفقر عدم الغفلة عن الله تبارك
 وتعالى ورقة الحجاب وفي سعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسبب آتى بسط ذلك في مواضع
 من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
 هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رضى عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما أرى عنه تعالى اذا قدر
 لى طاعته لكن من حيث التقدير لا من حيث الكسب لان المعاصى بر يد الكفر وقدمته وهذا هو معنى قول
 أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم بحب الرضا بالعضاء لا بالعضى ومعنى قولهم أيضا نؤمن بالقدر ولا
 نتخج به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبد ان سيده فعال الماير يدا يتوقف على غرض عبده فله ان
 يستعمله تارة في تقليب المسلك وتارة في تقليب الزبل فالمسلك مثال الطاعات والزبل مثال المعاصى وميزان
 الشرع في يد العبد لا يضعهما من يده لحظة فما كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال أستغفر الله
 (فان قيل) اذا كان فعل العبد خلقا لله تبارك وتعالى فكيف سمي بموز بلا في حق العاصى (الجواب) قد
 قال تبارك وتعالى الله خالق كل شيء خالق الحسن والقيح ولكن من الأدب أن لا يثنى على الحق تبارك

أن نزل جميع فافاننا ومهمات
 أمورنا في الدنيا والآخرة بالله تعالى
 في سرأثرنا قبل ذكرها للخلق لأنه
 تعالى بيده لمكوت كل شيء فان لم
 يجينا سبحانه وتعالى الى رفعها
 علمنا حينئذ ان المانع اغماها و
 من العصياننا لأوامره وعدم
 اجتماعنا بالناس فيه فنكثر من
 الاستغفار ثم نسأل فان لم يجينا
 توسلنا بالخلق فنتسألهم من غير
 وقوف معهم ونراهم كالأبواب التي
 يخرج منها صدقات الحق تعالى
 وهذا العهد قبل من يتنبه له من
 الفقراء فيسبق لهم الطلب من الخلق
 قبل الطلب من الله تعالى والخلق
 كلهم مفلسون فلا يعطونهم شيئا
 فيعسر الله تعالى عليهم ثم أرزاقهم
 عقوبة لهم على سوء أدبهم معه
 سبحانه وتعالى وقد رأيت في واقعة
 اني زلت تحت الأرض فوجدت
 الأموات في فضاء واسع وهم
 جالسون حلقا حلقا يتحدثون على
 كتيب من رمل أبيض فسلمت
 عليهم فلم يردوا على السلام وقالوا
 لسنا في دار تكليف فقال لي شخص
 منهم اسمع مني هذا الدعاء لتدعوه
 اذا رجعت الى الدنيا فقلت له نعم
 فقال اذا أصابك أمر يهيمك من
 أمور الدنيا والآخرة فقل اللهم اني
 أنزلت بك ما يهمني من أمور الدنيا
 والآخرة فحفظتها منه فلم أزل أدعو
 به اني كل أمر مهم الي وقتي هذا
 ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 الى شيخ يسلك به الى حضرة
 التوحيد حتى يكون الغالب عليه
 ذكر الله عز وجل فيرى الحق تعالى
 أقرب اليه من الخلق فيسأله قبل
 كل أحد ومن لم يسلك كذا كرتا فن
 لازمه البسادة بسؤال الخلق
 ليكون الغالب عليه شهودهم قبل
 الحق كأن من لازمه أيضا
 هذا وهم ان لم يعطوه ولو قلت له

وتعالى الابعاه وحسن في العرف فلا يقال سبحانه خالق القردة والخنزير وان كان ذلك حقا فمثال الطاعات
 والمعاصي مثال صدوقين محشونين مسكوكا كتب على ظاهر أحد ههما مسكوكا وعلى ظاهر الآخر زبل فهل
 ينقلب ما في باطن ذلك الصدوق من المسكوك زبلا بكتابة الاسم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسكوك من حيث
 انه فعل حكيم عليم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت سيدي عليا الحواص رضي الله تعالى عنه يقول من
 تأمل في مقدرات الحق تبارك وتعالى وجدها في غاية السكال وعلم ان الحق جل وعلا لم يقدر على عدم معصية
 الحكمة اما اختياله واما الوقوع في محجب باعماله أو تكبره بها على أحد من المسلمين ونحو ذلك فان العبد
 مادام مستقيما في أحواله كلها فهو محفوظ من الوقوع في المعاصي جملة اما معصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان
 كن من شأنهم الاستقامة كيف حماهم الله تعالى من المعاصي جملة اما معصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان
 الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الواردات ليخلصهم من ورطة أمور آخر كما قال تبارك وتعالى وبلوناهم
 بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وفي المثل السائر من لم يجي بشراب الليمون جاءه بقطبه فشراب الليمون
 هنا وكناية عن الطاعات وخطبه هو كناية عن المعاصي (وفي كتاب الحكيم سيدي الشيخ تاج الدين
 ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه ربه معصية أورت ذلا وانكسار أخير من طاعة أورت عزوا استبكارا
 يعني بالنظر للآثر فان الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف في عنق المكلف الا ليذل بها نفسه فلما خالف
 وتكبر بها مثل إبليس كان أثر المعصية من الذل والانكسار أحسن أثر من أثر تلك الطاعات التي رأى بها نفسه
 على الخلق فافهم (ويحتاج) صاحب هذا الخلق الى ميزان دقيق يفرق به بين الحق والباطل ليعطي كل
 واحد منهما ما حقه فيستغفر ويندم من حيث كسبه ونفسه ويرضى من حيث كونه ذلك من تقدير ربه عليه
 (وكان) سيدي عبدالقادر الشطوطي رضي الله تعالى عنه يقول مادام العبد يعيذا من حضرة ربه فين لازمه
 غالبا كثرة الاعتراض على مقدر الحق تبارك وتعالى فاذا قرب من الحضرة أطلعته الله تبارك وتعالى على
 ما في أفعاله من الحكمة فلم يطلب قط تغيير شي من رزق الكون الا بوجه شرعي حياها من الله تبارك وتعالى
 (وكان) سيدي عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا يقدر في كمال الولي منازعته للاقدار الالهية
 اذ من شأن الكمال أن ينازع أقدار الحق بالحق للحق (وفي رواية) أخرى عنه رضي الله تعالى عنه انه كان
 يقول كل الرجال إذا ذكروا القدر أمسكوا الأناقاه فمخلى فيه روزنة قد دخلت ونازعت أقدار الحق بالحق للحق
 فالرجل هو المنازع للقدر بالقدرا للموافق له انتهى وهو كلام نفيس ومعناه ليس الرجل من يكون راضيا
 بالمعاصي ويحتج بالقدرا انما الرجل من يدافع الاقدار حتى لا تقع ثم ان وقعت كذلك أعطاهما حقهما من
 الاستغفار والتوبة والندم والحزن (فعلم) ان كراهة العبد للوقوع في المعاصي لا تعدح في رضاه عن الله تبارك
 وتعالى وتسليمه لا قدره بل هو مطلوب شرعا اذا المعاصي موجبة لسخط الله تعالى على العبد ومن فر من مواطن
 السخط فهو مأور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مالت للسقوط فليس له أن يقف تحتها ينتظر سقوطها عليه
 ليموت ومن فعل ذلك فيكمه حكم قاتل نفسه وقد نوعه الله تبارك وتعالى بالعذاب لانه تعدى على الحق
 تعالى في استجلاب الأذى لبذنه الذي هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية الا خالقها واما العبد فالواجب
 عليه السعي في حفظها من سائر الآفات الظاهرة والباطنة فهو ولوعلم أن الله تعالى قدر عليه معصية يجب عليه
 مدافعتها حتى تقع بحض القدر وثاب على ذلك كما بسطنا الكلام عليه في كتاب اليواقيت والجواهر فافهم
 يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين
 (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتمادي على شيء من طاعتني دون الله تبارك وتعالى فان كل من
 اعتمد على غير الله تبارك وتعالى تخلى عنه في الآخرة والله ثم والله ثم والله اني لا نصرف من صلاتي واناني بخجل من
 ربي عز وجل أكثر من بخلي اذا عصيته لسوء ما يقع في صلاتي من شهودي لسوء الأدب والغفلة عما يليق
 بتلك الحضرة ولا أنجز ان أقول في مجودي أو في ركوعي اللهم لك سجدت وبك آمنت أو اللهم لك ركعت
 الى آخره الا أن أعقبت ذلك بقولي مجودا أرزكوعا استحق به في اعتمادي المؤاخذه لولا عفوك وحلمك
 وشفتك على فلئك الفضل الذي لم تحسب في الأرض ولم تسمع صوتي انتهي فانظر العبد لو جد سدا ولحمته
 ذنوبا بالنظر لما يستحقه جلال الله عز وجل ومن كان هذا شهده لا يقدر أن يرفع له بين العباد رأسا في منظومة

الشيخ اسمعيل بن المقرئ رضى الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا بغير كتابه وامداداته

ذو بك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت تكفيك عن كل زلة
تصلي بالقلب صلاة يمثلها * يكون الفتي مستوجباً للعقوبة
صلاة أقيمت يعلم الله أنها * بفعلك هذا طاعة كالخطبة

الى آخر ما قاله رضى الله تعالى عنه (فعلم) ان من كان ما ذكرناه مشهده في طاعاته فهو غائب عن طلب ثواب بفعلاها
بل لا يتجرأ ان يطلب ذلك من الله أبداً لحكمه كالجرم الذى أتوا به بين يدي الوالى بسبب قتل أو عمل زغل
أو جور بأمر آة أمير أو نحو ذلك فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى للعارض الذين يقرضون في اعراض الناس بغير حق
فأقدم لأحدهم الطعام اذا ورد على وابلش له في وجهه وأبسطه وكثيراً ما أعطيته ردائى أو قميصى أو شيئاً من
الدينا ونحو ذلك مما يحببه في قاذأ أحببى ومال الى ثم معته يذ كر أحد أبسو وقلت له وأنا متبسم يا أخى ماهى
عادتك تذ كر أحد أبسو فإنه ينجل من ذلك ويستحى ان يكمل الحكاية فاذا نجل من ذلك واستحى وسكت
داو يناه بنحو قولنا للماضرين فلان يلتقى من غير أخينا ولا يلتقى منه ثم نقول للماضرين لو كان أصحابنا
كلهم مثل صاحبنا هذا كانوا بخير فإنه يحببى حاله لكونه رجلاً حليماً لا يدهن أحد فى حق وبقبل النصيح
من المحبين ونغاطه في نفسه فاذا غلط فيها قلنا له قد أحببتك يا أخى في الله وأشهد وأعلى انه أخى دينا وأخرى
ان شاء الله تعالى ولكن مقصودى ان تتباعد في هذا المجلس على ان أحدنا لا يذ كر أحد قاط بسوء ولا يقر على
عصية ولا غيبة في أحد من المسئين فلا يسع الماضرين الا أن يحببوا الى تلك المباحة ويدخل ذلك المقرض
في جملتهم ويبايع فاذا بايع تصرفنا فيه بعد ذلك لأجل الشرط شيئاً فشيئاً حتى يصير ان شاء الله تعالى
لا يذ كر الناس في مجامعنا الا بخير (وهذا) الخالق قل من يفعله من الناس فانهم اما أن ينكروا على ذلك
المقرض ويبسوا وجوههم في وجهه فيخرج مقرضاتهم كذلك واما أنهم يبشار كونه في الغيبة في الناس
واما أن يسكتوا على تلك الغيبة ومن أدب بمجالس المؤمنين ان لا يذ كر فيها أحد بغيبة ولا يشمت فيه بعصية
ولا خبر في مجلس يقوم أهله كلهم متحملين الأوزار (وكان) من حسن سياسة أخى الشيخ أفضل الدين
رحمه الله انه كان اذا علم من أحد أنه يغتاب الناس يقول للماضرين أول ما يجلس عندهم مثل صاحبنا هذا هو
الذى ينبغي للفقير ان يتخذ صاحباً لكونه لا يذ كر الناس قط الا بخير فيلجئه في ذلك المجلس عن الغيبة حتى
يقوم لانه يستحى ان ينجيب ظن الناس فيه الخبير (وقد) تحزب عليه رضى الله تعالى عنه مرة بجماعة
بالباطل وجاؤا معهم بجماعة من الزواقي بر يدون سب الشيخ فقال لى أيش قلت فيمن يلجم لك هؤلاء الزواقي
فلا يقدر أحد منهم ان يكلمنى كلمة جيدة ويخالفون جميع ما تفقوا عليه مع أصحابهم فقلت له وماذا تفعل فقال
أقول لهم الحمد لله الذى لم يجيبوا عكم الاجماعه خبيرين دينيين يستحيون أن يتكلم أحد منهم بين اثنين أو
يساعد أحد على الباطل ولو كان أباه وأخاه ولم أسمع منهم في عمرى الا السكامة الطيبة فالتجموا كلهم عن
سيدى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه فلم يقدر أحد منهم على النطق بكلمة في حقه وصار أصحابهم
يغمزونهم أن يسبوه كما وعدوهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين جاؤا معهم ثم قال سيدى الشيخ أفضل
الدين رضى الله تعالى عنه أيش قلت في هذه السياسة فقلت له عظيمة فقال نصرناهم وكفناهم عن الوقوع
في الاثم بسبب ما كانوا أضمرهولى من السب وصاروا نصرة لى على أصحابهم الذين جاؤا بهم انتهى (فتمعلم)
يا أخى هذه السياسة واعمل بها بقصد وحمية دين أعدائك عن النقص واياك ان تعلم أعداءك انك تكرههم
فانهم يزدون فيك عداوة ويتبعون شرك انتهى والله انى لا عرف جماعة من الفقهاء كانوا يكرهونى
فمازلت أقول للناس انى أحب فلان لى وخيره فيبلغه الناس ذلك فمقل عداوته حتى صار من أصحابى ولو انى
كنت قلت انى أكره فلان لقله دينه لكان ازداد عداوة وبغضا واذا أردت يا أخى ان لا تجرى عليك السفهاء
فلا تجهم اذا شئت ولا تقل قط لأحدهم البعدا عنى مثل النعل أو قل أو أخس فانهم اذا تأدبوا معك
قالوا لك وكذلك أنت الآخر عندنا لانهم اسفهم منك بيقين وأقل حياء (وقد قال) الامام الشافعى رضى الله

اعلم به طوك لان الله تعالى لم يسم
لك على أيديهم شيأ لم يمتعت الى
قولك وهذا كاه جهل بالله تعالى
وبالشريعة فان الله لو قسم لأحد
شيأ عند ذلك الخيل مثلاً لو وصل
اليه ولو بالغضب والنقب فعمل أن
الكريم ليس له منة على أحد
والمنة في ذلك لله وحده واغما رده
الله تحريضه على التكريم لما هو
عليه في نفسه من الخجل والشيخ فلولاً
المدح لربما كان بخيل لا يعط أحدا
شيأ ولكن الحق تعالى ذمهم كما ذم
الخبيل فعمل ان الحق تعالى ما ذم
الخبيل الا تحريضا للمؤمن على
الانفاق وان الله عباد أرفع
درجاتهم بعدم اطعامهم الطعام
لان في ذلك راحة منة تطرق العبد
وعبد الله الخالص لا يرون أنهم
يبشار كون الحق تعالى في المنة على
عباده بقوله تعالى حكاية عن لقمان
ان الشرك أنظم عظيم فافهم واعلم
أن مدح الكريم اذا من فضل الله
وذم الخبيل اذا من عدل الله من
حضر قى اميب المعطى والمانع
كما أوقفنا ذلك في رسالة الانوار
القدسية فاسلك يا أخى على يد شيخ
ان أردت العمل بهذا العهد والله
يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
وقد روى أبو داود والترمذى وقال
حدثت حسن والمحاكم وقال
صحح الاسناد مرفوعاً من نزلت به
فاقة فأترها بالناس لم تسد فاقتة
ومن نزلت به فاقتة فأترها بالله
فيوشك الله تعالى له برزق عاجل
أو أجل وفي رواية للحاكم أرسل
الله له بانى اماجوت هاجل أو غنى
أجل وفي رواية للطبرانى مرفوعاً
من جاع أو احتاج فكتمه عن
الناس وأفضى به الى الله كان حقاً
على الله أن يفخه قوت سنة من
حلال والله تعالى أعلم (أخذ
علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن تقبل
كل ما جاءنا من الخلال من غير
استشراق نفس ولا ترده وذلك
لانه جاءنا من عند الله تعالى من
غير تعلم وقع منا واجتلاب قال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولا يتن الحق تعالى على العبد
الاجباه وحوال سمود وكانت
طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي
أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدخر وكذلك
كانت طريقة سيدي أحمد بن
الرفاعي رحمه الله تعالى وفي
الحديث من تورع عن الخلال وقع
في الحرام وهذا أمر ربنا يخجل به
كثير من المشايخ فضلا عن غيرهم
وكذلك كان دأب سيدي علي
الخواص الى أواخر عمره ثم قبل من
الناس قبل موته وصار يضع
الدراهم والدنانير عنده في قدرة
فكل من مر عليه من العميان
والعاجزين والمدينين يعطيه من
ذلك ويقول ما في السكون مال
الاوله ناس يستحقون الاكل
واللبس منه من أصحاب الضرورات
وسمعتة رضي الله عنه يقول
لو كشف للمحجوب بين رأوا جميع
ما يأتيهم من الناس اغما هو
هدية من الحق تعالى وهو الذي
قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب
هذا المشهد أن يرد فقلت له فإين
ميزان الشر بعه حينئذ فقال
موجود وهو وأنه لو شهد أن الحق
تعالى هو المعطى لا يقبله الا ان رأى
وجه رضاه به فإن المعاصي كلها
بتقدير الله وادارته ومع ذلك فيردها
العبد وجسوا ويدا فعا جهده
حتى لا يقع في هلاكه فعمل أنه ما وقع
لا حدر الا وهو محجوب في حجاب
ظاهرا شريفة المطهرة فان لسان
خالها يقول اذا جاءكم مال من
غير طيبة نفس الخلق فيردوه ولو

تعالى عنه وأرضاه ونفعنا بركاته وامداداته

اذ اسبغني نذل ترايدت رفعة * وما العيب الا ان وقتت أسايبه

(وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم ان يرد على سفيه قط بالسفه فان كان ولا بد فليجعل عنه دمه
سفيهها يسافه عنه السفها انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك
والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسي أنني مع دود من جملة علماء الزمان بل لم يزل جهلى
مشهود الى على الدوام ولو أن السلطان رسم لاهل العلم والصلاح في صر كل واحد بألف دينار لا يتحدثني
نفسى بانهم يعطوني من ذلك شيئا (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وغالب من يدعيه متهمل
فيه رفيق قول أحدهم نحن لسنا من العلماء واذ فرق السلطان على العلماء ما لا فيل يعطوه شيئا تكدر وتوزن من
الغيط ففعله هذا يخالف دعواه فليمتحن الناصح لنفسه نفسه بمذا الميزان فان رآها انشرحت لسكل شى فأتها
مما هو على اعم العلماء من وظائفه ونقود فليعلم انه صادق في شهوده في نفسه الجهل اذا الجاهل اذا بلغه أن
السلطان رسم على العلماء لا يتحدث نفسه قط بانهم يعطونه من ذلك شيئا وكذلك صاحب هذا المقام كما مر
(وقدر أيت) من يدعى الجهل من طلبه العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان بخاء واحد وقال
للكاتب امح اسم فلان فانه متورع ولا يأتى كل قط من مال السلطان فجمعا اسمه فلا تسأل يا أخى ما حصل لذلك
الواحد فصار يقول له أنا عظمتك بوصفتك بالورع حماية لك من الشبهات فيقول له أنا قلت لك انى ورع ولم يزل
معاد ياله حتى مات (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من نظرت في علوم السلف الصالح حكم
على نفسه بالجهل ولم يحدث نفسه قط بانه من العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى ان كتب
خزانة المدرسة النظامية حرقة في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقماخو له لا تخف فان ابن الحداد يعنى
للكتاب جميع ما حرق من حفظه فأرسلوا خلفه فأملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث
وفقه وأصول ونحو ذلك (ونقل) أصحاب الطبقات ان ابن شاهين الحافظ صنف ثلثمائة وثلاثين مؤلفا (منها)
تفسيره للقرآن في ألف مجلد (ومنها) المسند في ألف وستمائة مجلد وذكره حاسب الخبار في استبحار منه
المبر للكتابة أو آخر عمره فبلغ ألف رطل وثمانمائة رطل (وحكى) بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي
صنف في مذهب الشافعي باختم ألف مجلد (وحكى) الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبا الحسن
الاشعري رضى الله تعالى عنه ألف تفسير اسمائة مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد (وحكى) أيضا
رضى الله تعالى عنه عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضى الله
تعالى عنه وأرضاه انه كان يحفظ من العلم وقرئمانين بعيرا (وحكى) الشيخ تقي الدين السبكي رضى الله تعالى عنه
أن محمد بن الانبارى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضا رضى
الله تعالى عنه ان الامام الواحدى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرمائة وعشرين بعيرا (قال)
رضى الله تعالى عنه ومن الغريب ان محمد بن سينا الامه انسان على عدم حفظه للقرآن حفظه كانه في ليلة
ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظه
من أول مرة وكذلك الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يقول ما سمعت شيئا قط ونسيته بعد
ذلك (وروينا) عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وفرت لكم
ثمانين بعيرا من معنى الباء (وكان) الليث بن سعد الامام رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لو كتبت ما في
صدرى ما وسعها من كتب انتهى (فانظر يا أخى) الى علمك مع هذه العلوم التي أوتيت اغيبرك من العلماء الذين
ذكرناهم والذين لم نذكرهم تجده لا يجي قطرة من البحر المحيط وهناك تحمك على نفسك بالجهل (وسمعت)
سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد أن يعرف مرتبة في العلم فليرد كل قول علمه الى قائله
وينظر في نفسه فباقى به بعد ذلك فهو علمه الذي يبعث عليه يوم القيامة وبقية الله عليه ويا حرمه وما زاد على
ذلك فله ثواب جملة لا غير (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان
صارت مذاهب الجاهل من نصب عينيه (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل

شهدتم ان الله تعالى هو المعطى
 فانه هو الذي نهاكم عن قبوله
 فاردت وهو الايامه ولسان
 الحقيقة يقول ما تم أحدك مع الله
 شيأ كسفاو يقينا فذوا كل
 ما وصل اليكم عن الله لاعتن خلقه
 ولسان الجامعين بين الحقيقة
 والشريعة يقولون لا تقبل شيأ
 للشرع عليه اعتراض لان كون
 الامور ملكا لله تعالى محل وفاق
 بين جميع الملل وما جعل الله تعالى
 الرقي في الدرجات الا بالورع عما
 حرم الله فاياكم أن تخسروا
 سورا للشرع فان الذي قال لكم
 الوجود كله ملكي هو الذي نهاكم
 عن قبول الحرام والشبهات وكأنه
 تعالى يقول ولو شهدت أنه ملكي
 فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من
 عبيدي فلان فان أخذتموه بغير
 طيبة نفس منه عذبتم كما لعذاب
 انما هو من أجل مخالفة ما حده الله
 لنا من جهة ان العبدك مع الله
 تعالى فانه لا يصح أن يتسودر
 ملكا حقيقين على عين واحدة
 اذا اه فبح علي صاحب
 الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه
 ومن لم يكن كذلك فهو أعور
 لا يصح أن يقتدي به في طريق
 أهل الله تعالى وأجمع العارفون
 علي أن من شرط الكمال أن
 لا يظفي نور معرفته نور ورعه يعني
 أن نور معرفته يحجب عن شهود
 الملك لغبر الله ونور ورعه لا يكون
 الا مع شهود نسبة الملك للخلق
 فالكمال من يتوزع عن كل
 ما بأيدي الناس الا بطريقه
 الشرعي مع شهوده جزما أن ذلك
 ملك لله عز وجل فالزم يا أخي
 طريق الشريعة والاهلك
 والسلام وقد روى الشيخان
 والنسائي أن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه قال كان رسول الله

الرجل عند نفي الطريق حتى يقدر على استخراج جميع أحكام القرآن من أي حرف شاء من حروف الحجا
 انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) نفرة طبعي عن مدحني في المجالس بنظم أو نثر من حيث خوفا من رؤية
 نفسي لذلك فأهالك مع المالكين ثم اني بعد ذلك أشكر الله تعالى الذي أطلق بعض الالسنه بمدح مع أني
 لا أستحق ذلك ثم بعد ذلك أيضا أقس نفسي فر بما كان حب المدح كما نافيها فيورثها المدح بعض زهو وعجب
 فبح علي القير مراعاة ذلك على ان المادح غالب الا يتخلو من مجازفة وكذب ومثال من يفرح بما قاله الشعراء
 كذبا بمثال من سمع شخصا يقول عنه ما رأيت رائحة أطيب من رائحة فائظ فلان اذا دخل الخلاه فيفرح بذلك
 مع علمه بنته فهو الى السخرية به أقرب (وكان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من مدحك بما
 ليس فيك فقد يذمك بما ليس فيك أي فكأنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم وأيضا فان غالب
 الحاضرين المدحك قد يعرفون من عيوبك ما يصددهم عن قبول المدح فيك اما ظنا واما حقيقة (وكان)
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فهو تنبيه لك
 على نقص فتش نفسك وتعترف من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فر بما علمت تعالى من نفسك حب
 المدح لها على عبادتها مثلا فأعطاك ذلك وجعله هو حظك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الطفل
 بالجلال والشخاشيح انتهى (وكان) أخي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول اذا مدحك انسان فقل
 لنفسك لولا ان الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الا كتفا بعلمه وحده لا خفالك كما أخفي عباده
 الخالصين ولم يعث لك من مدحك اذ لا يحتاج الى الترغيب في الطاعات الا من كان يعبد الله على حرف (وأما)
 مدح الله تبارك وتعالى ملا نبياء عليهم الصلاة والسلام فانما هو ليعلمنا الله تعالى بعلم مقامهم ومدقهم لتقبل
 منهم كل ما جاؤا به من الهدى من غير توقف لا لترغيبهم في الطاعة خوفا ان يخلوها بها كغيرهم فان ذلك لا يحتاج
 اليه الا نبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يبرح
 من يدرجه أشد الزجر غيرة لجناب الله عز وجل ان يشرك في صورة المدح أحد مع أنه كان مشهده ان جميع
 الصفات التي مدح بها غماهي بالاصلة للخلق تبارك وتعالى فكان يجب أن يتميز بالنقص المطلق ولتيميز الحق
 جل وعلا بالكل المطلق وان كان لم يزل متميزا كذلك (وكان) رضي الله عنه يقول ليس في حل من مدحني
 في غيبتي أو حضوري فان مثلي لو نطقت كل ذرة من جميع الكائنات بحجوه لكان ذلك قليلا انتهى (وهذا)
 المقام اعلى مما ذكره الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون اذا
 مدحوا انبسطوا والشهودهم ذلك من الملك الحق والعباد اذا مدحوا انقبضوا والشهودهم ذلك من الخلق انتهى
 فان الكمال هو من ينظر بالعينين أو العيون لا بعين واحدة فينظر ان ذلك من الحق بأحد العينين فيسكروه
 على ذلك وينظر ان ذلك من الخلق بالعين الأخرى فيخاف ويستغفر فقد يكون ذلك استدرجا وقد تحققت
 بهاتين العينين والله الحمد (وكان) أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى انه وصل الى
 مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتحن نفسه بما لو ذمه وتقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب
 المدح انتهى وهذه ميزان تطيش على الذرف جز المادح أو منعه بسياسته أو حتى لا يعود مثل ذلك (وكان)
 سيدي عبدالقادر الدمشق طوى رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعبدان يفرح بما آتاه الله تعالى من
 العاوم والمعارف والجاه الا بعد مجاوزة الصراط وماذا ينفع المدح لمن يسقط يوم القيامة من الصراط في النار
 انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك بمنه وكرمه والحمد لله
 رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) موافقتي على مدح من يكرهني اذا سمعت أحدا يمدحه أو يذكروه بخير
 فأظهر البشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد يخلق بي أحد في متغبل بذلك وفي ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى
 على عارف (وفيه) أيضا سد باب الغيبة والنميمة في وفيمن يكرهني فر بما اني اذا لم أظهر البشاشة لمدح من
 يكرهني وانقبضت فهم الناس عداوتي وينفتح للناس باب الغيبة ونقل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكبر
 الفتنة وتشتد العداوة فيحتاج من يخالط الناس في هذا الزمان الى عقل وافر وسياسة عظيمة والاقوال العذوق

لصلى الله عليه وسلم يعطيه في
 العطاء فأقول له أعطه لمن هو
 أفقر اليه مني فقال اذا جئت من
 هذا المال شي رأيت غير مستشرق
 ولا سائل نخذه فتموله فان شئت
 فكله وان شئت فتصدق به ومالا
 فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاجل
 ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل
 أحدا شيئا ولا يرده شيئا أعطيه
 وفي رواية لما ملك مرسلان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر
 عطاء فردده فقال إردده فقال
 يا رسول الله أليس أخبرتنا ان
 خيارنا من لا يأخذ من أحد شيئا
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما ذلك عن المسئلة فاما
 ما كان من غير مسئلة فانما هو
 رزق يرزقه الله تعالى فقال عمر
 أما والذي نفسي بيده لا أسأل
 أحدا شيئا ولا يأبني بشي من غير
 مسئلة الا أخذته وروى أبو يعلى
 والامام أحمد باسناد صحيح
 والطبراني وابن حبان في صحيحه
 والحاكم وقال صحيح الاسناد
 زرع فوعا من بلغه عن أخيه معروف
 من غير مسئلة ولا استشراف
 نفس فليقبله ولا يرده فانما هو
 رزق ساقه الله اليه وروى الامام
 احمد والطبراني والبيهقي واسناد
 احمد جيد قوى مرفوعا من عرض
 عليه من هذا الرزق شي من غير
 مسئلة ولا استشراف فليتوسع به
 في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى
 من هو أحوج اليه منه قال شيخنا
 يعني بشرط الحل في ذلك الرزق
 وفي الحديث بيان جواز أخذ العبد
 ما زاد على رزقه بنية التوسعة به
 على غيره والله تعالى أعلم قال
 عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت
 والدي عن الاستشراف فقال هو
 قولك في نفسك سيعت الى فلان
 سيعطيني فلان أه والله تعالى

ما شاء من النقائص بخلاف ما اذا قالوا له ان فلانا ظهر لسانه الفرح والسرور امامه عندك عندك وتحققنا انه
 يجحد وجميع ما يبلغك عنه من ضد ذلك انما هو رمي من الناقل وأكثر الناس اليوم لا يكادون يذكرون
 عن بعضهم ما يؤلف قلوبهم ابدانما يذكرون ما ينفرهم عن بعضهم ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد
 الشخص من يحاطل أخاه ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم ان أدخلتني الجنة فلا تجعلني جارا فلان (وقد
 رأيت) شخصين من المدرسين بينهم ما وقفة فجمعهما مدعو وتعرس فأول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك
 شرح في الرجوع وشرح الجالس في الخروج فجز الناس أن يجلسوا وأحدهما مع جلوس الآخر فلم يقدر والخارج
 الجالس ودخل الخارج فتكدر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس
 يقولون اذا كان هذا فعل العلماء في بعضهم فابقينا انعتب على الظلمة والعوام وحصل لصاحب الولية كذلك
 غاية التكدروا اذا كان العلم لا يهذب حامله فكيف يتهذب به غيره انتهى (فينبغي) لمن حضر وليمة وكان
 هناك من يتأذى بجالسته أن لا يدخل له لئلا يقع له كما وقع لمن قدمنا ذكرهما من التعزير أو يتصبر حتى ينفذ
 الناس وانه اذا لم يوافق على ما مدح عدوه فأقل أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخي سيدي أفضل
 الدين رضي الله تعالى عنه ووليمه وهذا شخص من أشد المنكرين عليه فقام المادح يدح ذلك المنكر فقام
 أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وأرضاه عليه جبهته ونقطه بالفضة فقال انكار ذلك الشخص على
 يد سيدي أفضل الدين وقام وقبل رأسه وكان الكراهة التي كانت عنده لم تكن وهذا من حسن السياسة
 (ومعته) رضي الله تعالى عنه مرة يقول ينبغي للغير اذا كان في مجلس وهناك من يحط عليه أو يكرهه أن
 يذكره بخير للحاضرين من ورائه فإنه أقوى في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه وأكل في رياضة النفس
 وكذلك ينبغي له أن يقوم له اذا قام بقصد ازالة المانع بينه وبينه ويؤجر على ذلك ان شاء الله تعالى (وهذا)
 خلق لا يشتم رائحته الا من سلك على يد الاشياخ حتى فطموه عن جميع الرعونات البشرية أو من جذبه الحق
 تبارك وتعالى الى حضرته بغير واسطة أحد من الاشياخ فلم يلتفت الى مراعاة أحد من الخلق الا عن اذن الله
 تبارك وتعالى والافن لازمه غالب امر اعانتهم رياء ونفاقا فيعاملونه كذلك رياء ونفاقا ولا يحصل بذلك تخفيف
 عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى الى مقام صرت أكرم فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث
 كونهم عبيد الله عز وجل لالعلة أخرى وصرت أسعى في التأليف بينهم بكل ما يمكنني وربما أتاني النمام بكلام
 قبيح عن بعض أعدائه فأقلبه بكلام حسن وأبلغه له فيتمجج ويقول أنت صادق فيما تقول ولكني أعرف منزه
 سابقا بخلاف هذا ولكن القدرة صالحة (وعما وقع لي) أن شخصا من المسئلة صار يذكري بالسوء في
 المجالس فصار الناس يقولون لي ان فلانا يقول في عرضك كذا وكذا فأقول لهم انما عاهدت الله تعالى أن لا أقبل
 نعمة من أحد وقد فارقت على صفاء وصلح ولم أجمع به بعد ذلك فلا صدق فيه قول الا ان سمعته منه باذني فانتزع
 الناس عن نقل الكلام الى عنه وانما أعلم اني لو صدقتهم وقابلته بالسوء لنتقوا اليه كذلك ما يسهونه مني فان من
 نملك نعم عليهم ومن نقل اليك نقل عنك (وهذا) الخلق حلاوة ويجدها الانسان في نفسه أشد من حلاوة
 العسل فافهم يا أخي ذلك ترشدوا عمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أكرم الله تبارك وتعالى به على) عدم المبادرة الى الانكار على من رأيت يسي على وظائف اخوانه
 في هذا الزمان بل أتربص وانظر في أمره فر بما كانت تلك الوظيفة تحت يدهن لا يستحقها ثم فالتقدم شروط
 الواجب أو غير ذلك ثم اذا تبين لنا بعد ذلك انه أخذها من أخيه بغير حق كان لبس على الناظر حتى جونه في
 تقريره فعند ذلك تذكر علمه أشد الانكار وأحسن ما يقول الواحد منا اذا رأى طالب علم سعى على وظيفة أخيه
 أو سعى ما ينيكر على عالم شيئا لم تصرح الشرعية بحكمه اعلم يا أخي ان فلانا أعلم مني وربما يكون أعلم
 منك بالشرعية فاولا ان له شهية حق في مثل ذلك ما فعله على ان هو لا المنكرين لا يذكرون على ذلك الذي
 سعى غالب الامن ورائه ولا أحد يبلغه في الغالب وذلك معدود من الغيبة لا من النصيحة فليمتبه الانسان
 لمثل ذلك (وقد بلغ) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصا سعى على وظائف الناس
 ثم ينزل عنها القوم آخرين بقلوس فأرسل وراءه وزجره أشد الزجر وخوفه من سوء الخاتمة بمقتضى الايداء وحب
 الدنيا وتحول عنه باقاب فتأب الى الله تبارك وتعالى ورجع (وبالجمل) فكل من ذاق ضيق العيش

في الدنيا أقام لمن يسعى فيها الأعداء وصار لا يذكر على الناس إلا ما خالف صريح السنة المحمدية أو كلام
أثمه رضى الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخبرات وهدايات تأتيهم
من التجار والأكابر برسؤال ويقولون لأحدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيناك ما تحتاج اليه من كسوة
ونفقة (وكان) كل غني أو أمير يفتقد كل ليلة جميع من في حارته من الفقهاء والفقراء بالطعام مهياً طموا
فصار الأكل اليوم لا يرى أحد منهم - سنة من حسنات الدنيا (وقد قرنا) لاخواننا مرارا ان سعى الفقير
وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان لا ينهار الا يقدح في مقامه لان جميع ما يخصه بالجرى والتعب قد
لا يكفي عياله فسيه على ما يستتره ولو سماه الناس دنيو يا أفضل من تركه التمسك ولو سماه الناس صالحا
وقد يكون الساعي فقير اليسر له ما يهوى وبأوده والسعي عليه غنيا لا يحتاج لتلك الوظيفة ولا يقوم بها فأراد
الساعي ستر حاله وعياله وأكله بتعاطى تلك الوظيفة على الوجه الشرعي وحمايته من أكله الحرام بأخذ
المعلوم وتركة المباشرة فهذا من الساعي مقصد حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فياك يا أخى) أن تنكر
على طالب علم يسعى على قوته وتقول ما بقي عند أحد من الناس قناعة بل ترص وتأمل فربما كان ذلك السعي
واجبا عليه والواجب لا يجوز لأحد الانكار على فاعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أباعبد الله القرشي المصري
رضي الله تعالى عنه مر بأصحابه على صبي يقرط فربكان الغيط فقال لصبي هذا حرام عليك يا ولدي فقال
لاي شيء يا عم والله انه لزرع أبي وحده وقد أرسلني أقرط منه شيئا نعمله فطير الاخوق نجعل الشيخ أبو عبد الله
بين أصحابه ومن ذلك اليوم ما بدر بالانكار على أحد الا بعد علم (وكان) أبو عبد الله هذمان كابر العارفين
وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع المالقي رضي الله تعالى عنه (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول قلت يوما
في دعائي اللهم لا تفضحني بسريرتي على رؤس الخلائق فقال له الشيخ أبو الربيع رضي الله تعالى عنه ولاي
شيء يجعل لك سريرة تفضح بها هل نظفت نفسك من سائر الاناس انتهى رضي الله تعالى عنهم فافهم
يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستي للامير الذي خدمه أحد من أصحابنا وصار صاحبي
يا كل من طعامه الذي غالبه باص وجرأه وذلك بأني أقول له مشافهة وفي كتاب أرسله له وبعد فاني أوصيك
يا أخى ان تأكل من طعام الأمير الذي اختاره لنفسه ولا تأكل من طعام أحد من البلاصية الذين
حوله الا الدينين منهم فاني أعتقد من الأمير الحرز من أكل الشبهات ومقتضى دينه انه لا يأكل الا ما ظهر
له حله ون مثل هذا الكلام حق فاذا سمعنا صاحبنا أخذله منه معنى أو سمعنا الأمير يأخذله منه معنى أو سمعنا
المباشرين أخذوا لهم منه معنى من غير ان نسمي أحد منهم بلاصا أو انه يأكل حراما لاسيما ان كان شفع
في المظالمين عند ذلك الأمير فإنه ربما نفرت نفسه من قولنا لصاحبنا لا تأكل من طعامه فيصير يحالفنا
في الشفاعات فيتمتع برنا في تحويل قلبه الى ما نطلب منه اللهم أنت تعلم احتمال ذلك الأمير لجزنا وقبوله
نحسنا فلا بأس اذن بالفصاح عن المقصود (وقد كتبت) مثل ذلك لالاخ الصالح ابن الصالح سيدي أبي
الجداب الشيخ أحمد المغربي الزنواوي نفعنا الله تعالى ببركاته حين عمل اماما وفتيها عند حمزة الكاشف
بالغربية فأرسلت له اياك ثم اياك والأكل من طعامه أو موافقته على هوا المذموم (وكتبت) للكاشف
أوصيك بأن لا تقبل كل ما أتاك به جماعةك واياك أن تغفل عما يفعلونه مع الرعية خوفا من حرقت النار
(وهذا) دأبي دائما في سياسة الولاة اذا علمت أن أحد منهم ظلم انسانا لا جعل ذلك الظلم على علمه أبدا لثلا
يصير يخاصم عن نفسه وانما أقول بلغنا ان جماعةك ظلموا فلان من غير علمك والمسؤل النظر في هذه القضية
ولا تكل أمرها لأحد غيرك وأجر الأخ على الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أقول السلام على الأخ العزيز
العبد الصالح فلان وأقصد بذلك صلاحه لاحدى الدارين الجنة أو النار فربما ينكر على بعض الجهلة ويقول لي
كيف تصف شيخ العرب الفلاني أو الكاشف الفلاني بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك
بكذب على هذا القصد وهو ايضا أخ في الله عز وجل وعزيز على من يجبهه وكثيرا ما أقول للظالم
اسأل الله تبارك وتعالى أن يدخلك الجنة بغير حساب وأضمر في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه خصمه
يوم القيامة من فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك أقول في حق النصارى واليهود من الظلمة لو

أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نتصدق بكل ما فضل عن حاجتنا ولا نخرم من شيئا الا لضرورة شرعية سواء كان مالا أو طعاما أو نيا بأملا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نخلي يوما واحدا من صدقة فان لم نجد شيئا مما ذكرناه تصدقنا بالتسبيح وقراءة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك من صنائع المعروف وفي الحديث صنائع المعروف تقي مصارع السوء ومعنى التصديق بالتسبيح وشبهه أن يجعل ثواب ذلك في صحائف المسلمين وهذا العهد يتعين العمل به على كل من كان قدوة في دين الله من العلماء والصالحين فينبغي لأحدهم أن يكون مقدما للناس في كل خير وفي ذلك فوائد منها امتثال أوامر الله تعالى ومنها عكوف الطلبة والمرادين على شيخهم اذا رأوه بعينهم على أمر معاشهم فيتمتعون عليه ويحصلون العلم وينشرون ذلك بعده ومنها دفع البلايا والمحن عنه في ذلك اليوم ومن هنا قالوا أقبح من كل قبيح صوفي شحج وفي المثل السائر ان فلانا و فلانا جلسوا بايا كلون كذا وكذا وتركوني مثل قط الفقيه لم يعزموا على يعني أن غالب الفقهاء يشجع على القط أن يرمى له ورك دجاجة أو رقبتهها والامثال لا تضرب في شيء الا اذا كان تسكر ذلك الشيء من أهله ويقولون في المثل يد تأخذ لا تعطي يعني أن كل من تعود الأخدم صدقات الناس فهو يشجع على غيره وقد كان سيدي على الخواص اذا سأله فقير شيئا ينقسم كالطعام والفلس قسم ما عنده في ذلك اليوم بينهم

وبين ذلك التفسير نصفين ويقول
 ان الله تعالى يكره العبد المتميز عن
 أخيه وكان الامام الشافعي رضى
 الله تعالى عنه يقول اذا طلب منك
 أحد أن يؤاخيك فأسأله نصف
 ماله فان أعطاك النصف فهو أخ
 والا فلا تجبه بحسبة اه ثم اعلم
 يا أخي أن من الاولياء من لم يجعل
 الله تعالى على يديه شيئا من أرزاق
 الخلائق لاقامته في حضرة اسمه
 تعالى المانع فيقول الناس حاشي
 أن يكون هذا من اولياء الله
 تعالى فان من شرط الولي السخيا
 والتكرم ولو كان هذا من اولياء
 الله تعالى لكان كسر عياسخيا
 وذلك لا يقدر في كمال ولا به ذلك
 الولي لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو
 يؤذ أن لو جعل الله على يديه رزقا
 لا حد وأعطاهه والآن انما هو في
 حق من يمنع بخلا وشحافي الطبيعة
 وأما من يمنع الحكمة فلا تمنع عليه از
 الاولياء على الاخلاق الالهية
 درجوا وقد سمي تعالى نفسه المانع
 ولم يسم نفسه بخيا لاور بما كان
 ذلك الولي الذي ليس له سباط ولا
 يطعم أحد القمة أعلى في المقام عن
 سفرته ممدودة ليملاونها ووقد
 قدمنا قبل هذا العهد قريبا أن من
 عباد الله الكمل قوما حياهم الله
 تعالى من مشاركة الحق تعالى في
 خطور منتهم على أحد من خلقه
 فلذلك لم يجعل على يدهم رزقا
 لا حد يتميزون به على أقرانهم
 خوفا أن يخطر على بالهم المنة على
 من أخذ منهم ولو في حال العطاء فقط
 ورأوا أن سلامتهم من مزاحمة
 الحق في المنية أرجح من ثواب ذلك
 العطاء كما هو مشهد الكمل من
 الملامية في تركهم كثير من
 النوافل التي يرى العبد بها انه قد
 وفي بحق الربوبية وزاد عليه فانهم
 واسلك يا أخي على يد شيخ ليخبرك

وقع منا الدعاء لهم بدخول الجنة لا بد ان نضمر الدعاء بوقوع اسلامهم قبل ان يموتوا والا فخن نعلم قطعان
 الجنة محترمة على الكفار فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحد
 لله رب العالمين

(ومأ نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى أو عدم ادق أو ايداني لأحد عن يحضر المواكب الالهية
 كقوام الليل والمؤذنين والذا كرين الله كثير او الميعاقى فر بما حفت بهؤلا العناية الربانية فغفر الله تبارك
 وتعالى لهم ما جنوه من السيئات في الماضي والمستقبل وصاروا محبوسين للحق تبارك وتعالى فكيف
 نذكره أو نعداى أو نؤذى من يحسبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان كان فعله واجبا كذلك مع
 غير من يحضر المواكب الالهية لكنه في حقهم آكد كما قالوا يستحب للصائم أن يكف لسانه عن الغيبة في
 رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غير رمضان أيضا فافهم (وقد تقدم) في هذه المنى انى ساحت جميع
 من آذانى من المسلمين اكراما لله تبارك وتعالى ثم لسوله صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤذنون
 وقوام الليل وانما نهم ناعليهم هم هنا زيادة تأكيد لا يفعل الاخوان عن مثل ذلك فيعدوا أو أحدا منهم بغير
 حق وينحل له عذرا لا يقبل عنده الله تبارك وتعالى (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
 يكرم المؤذنين والذا كرين لله تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من خدام الله عز وجل وربما
 أقبل الحق تبارك وتعالى عليهم في الاسحار بالرضا وجعل دعاءهم مقبولا في حق كل من دعوا عليه وربما
 كان الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت نائما على جنباية (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول اذا تشوش
 منكم أحد من المؤذنين فصالحوه فورا وتبسلوا نعله لئلا يدعوا عليكم دعوة في الاسحار فتنفذ فيكم الى سابع
 ولد (وسمعتهم) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول اياكم أن تعادوا أحد من خدام المساجد من مؤذن
 وبواب وفرش وامام وغيرهم لأنهم هم أهل حضرة الله عز وجل وحضرة الله تبارك وتعالى محرم دخوله على
 الذى عنده شجنا من أخيه بغير حق واضح كالشمس فمن كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف
 ما قلناه وأومأنا اليه ومن لم يكن من أهلها فهو كالبهايم السارحة فلا كلام انما هو حتى يخرج من صفات البهايم
 (وقد) تكدرت مرة من مؤذن وقعت في الليل للتسجد فلم أجد قلبي معي ولا قدرت على احضاره فالفهمى الله
 تبارك وتعالى السب فطلعت له المنارة في الليل وصالحته فرد الله تعالى على قلبي ودخلت الحضرة وقد كنت
 عالجت قلبي قبل ان أطلع له حتى ذاب فلم أقدر على حضوره بل صار كما يابوح لى بارقة من حضوره تذهب لوقتها
 وتمقلت من الاقبال على الحضرة (وهذا) أمر له فاعلا في عصرى من أقرانى الالقلييل وذلك لعدم
 دخولهم الحضرة فلور دخولها عرفوا أهلها وعرفوا المقدم عند الملك فاحترموه حتى لو أرادوا أن يؤذوه بعد
 ذلك لا يقدرين بل يكرمونهم تعظيما باللك كما هو الحكم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سيدي على الخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول لو ان الناس علموا ولاية أحد من الفقهاء ما آذوه قط وانما يعتقدون فيمن يؤذونه انه
 زوكارى نصاب مر شيطان انتهى وفي هذا الكلام ما يشبه راحة العذر لهم (وقد دخل) مرة شخص
 مجهول من جماعة الباشاعلى الوزير مصر على بعض المشايخ فكلمه الشيخ بغلظة وأنا حاضر فقال له أمت تعرفنى
 أنا فلان فبجى الباشاعلى فقام له الشيخ وأكرمه وصار يعتذر اليه كأنه وقع في ذنب عظيم ولو أن انسانا
 قال له أنا من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لساأ كرمه ذلك الاكرام فتعجب من ذلك الشيخ كل العجب
 فالفهم يغفر لنا وله آمين فايك يا أخي أن تعادى أحدنا من ذكرنا اكرام الله تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله
 يتولى هداك والحد لله رب العالمين

(ومأ نعم الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع قضاة هذا الزمان كبارا وصغارا ولا أقول ببطلان أحكامهم
 في العقود والوثائق كما يقع في بعضهم بل أرى عقودهم وانكحتهم صحيحة أدبامع أئمة الذين القائلين بصحتها
 وأدبامع السلطان الذى ولي أولئك الحكام ولعلمى بأنه أتم نظرامنى ومن أمنالى بل ربما كان أتم نظرامنى
 جميع رعية وصاحب هذا المشهد لا ينكر على امامه في تولى أحد أو عزله ولا يذمه أبدا من ورائه كما يفعله
 بعضهم (وقد) قال العلماء رضى الله تعالى عنهم لو لولى السلطان قاضيا فاسقا فنفذ قضاؤه للضرورة
 (وقالوا) أيضا من غلبت طاعته على معاصيه فهو عدل واعتقادنا بحمد الله تبارك وتعالى في جميع من

نعرفهم من قصة مصر وشهودهم ان طاعتهم غلبت على معاصيهم (وبلغنا) عن الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخر ون من اصحابه قد قيدوه ببعض شروط ويكفي المتعنت في القضاة والشهود الاقتداء بهذا الامام الأعظم رضى الله تعالى عنه ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الخلق من حين كنت شابا بخلاف ما أشاعه عنى بعض الحسد من انى أقول ببطلان أحكامهم لغسهم بقبض فلوس القانون وذلك باطل عنى وما رأيت قط أحدا منهم وهو يأخذ رشوة ليكون لم أقف على قاض قط الى وقتى هذا وان كان ذلك يقع من بعضهم فلا يجوز لى نعمم الحكم فالث تعالى يغفر لهذا الحاسد ما جناه آمين بل من جملة ما وقع لى اننى طلعت على شخص عقد عقدا بنته على يد قاض ثم انه جاءنا بعد العقد نانيا بحضرة الفقراء فانكرت عليه غاية الانكار وقلت له القاضى أعلى مرتبة فى العدالة من أمثالنا لعدم ثبوت عدالتنا على يدنا كم وقلت له ان كنت تعتقد بطلان أحكامهم فكيف يسوغ لك أن تدعى بالحقوق التى تثبت لك على الناس بشهادتهم وأحكامهم وتقاريرهم كالبرآآت والنجج فاستغفرونا فافهم يا أختى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) موالقى لمن والى شيخى أو الامام الأعظم ومعادى من عاداهما بغير طريق شرعى ولو لم يعلم بذلك قياما بواجب حقه ما وان وقع انى أظهرت المحبة لعدوهما فانما ذلك بنية صالحة كنحو أن يدل الى بالمحبة حتى أعلمه الأدب فى حقه ما لا خيانة لهما (وكان) على هذا القدم الامام الأعظم أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير واضراهما رضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع) الامام الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الخليفة الما منعه الفتيا سأله ابنته فى الليل عن الدم الخارج من لحم الاسنان هل ينقض الوضوء فلم يجبهما وقال سلى عن ذلك عمل حماد فان امامى منعه الفتيا لم أكن أخذه بالغيب (ومن وقائع) سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أن الحجاج لما حبسه وصاروا ولاده بيمكون عليه قال له السجنان اذهب فتم عند أولادك وأنا أكتبك ذلك فقال معاذ الله ان أخالف لى أمرى فقال له السجنان ان الحجاج ظالم ولا يلزمك طاعته فلم يصغ اليه وقال ان الحجاج لو علم ذلك منك لآذالك ولم أكن ممن يجرى الى أخيه الأذى ولم أر لهذا الخلق فاعلا فى عصرى من أقرانى الا النادر وتقدم هذا الخلق فى هذه المن

بأبسط مما هنا فافهم يا أختى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله يتولى هداك والمجد لله رب العالمين (وعامن الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع طلبة العلم من المالكية أ أكثر من غيرهم من حيث ان الامام مالك رضى الله تعالى عنه له مشيخة على امامى رضى الله تعالى عنه ما فكما كان امامنا يتأدب مع شيخه الدين النووى رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فأغلظ عليه المالكي فقيل للنووى فى ذلك فقال ان امامه شيخ امامى فالأدب معه كالأدب مع امامه انتهى ولم أر لهذا الخلق فاعلا فى عصرى من أقرانى الا القليل فافهم يا أختى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من الأكل من طعام المتهورين فى مكاسبهم سواء دعوى اليه فى بيوتهم أو أرسلوه الى بيتى ثم بتقدير انى أسهو وآكل منه فتلعب نفسى منه واتيائه فى الوقت قبل ان تتشربه العروق وقد قدمنا فى هذه المن ان من علامة المتهورين فى مكاسبهم أن ينوعوا الاطعمة فى بيوتهم فى هذا الزمان فانهم لو تورعوا فيما يدخل يدهم بما لم يجدوا شيئا من ذلك الذى نوعوه بل لم يقدر وا على الخبز الحاف ومن المتهورين فى المكاسب بعض التجار والزياتين ونحوهم ممن يبس على الظلمة والمكاسبين وأكالة الرشا و يأخذ من بضاعته من أموالهم فانه لافرق فى الحرام والشبهة فى مذهب المتورعين بين أن يأخذوه بواسطة أو بلا واسطة (وما نقل) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا يتعدى ذمتين سألت عنه الشيخ شهاب الدين بن السلبى الحنفى شيخ الاسلام بعملة مصر رضى الله تعالى عنه فقال هذا محمول على من لم يعلم بذلك أما من رأى المكاسب مثلا يأخذ من أحد شيئا من المكاسب ثم يعطيه لآخر ثم أخذه ذلك الآخر فهو حرام فافهم (وبلغنا) عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه زار عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأخرجه عمر كسرة يابسة ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يخطر فيه

من حكم الطبيعة عليك بالشيخ ويخلصك الى حضرات الكرم والسخاء فلا تكاد تبخل على فقير بشئ كما درج عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علمت شيئا يقتدى بك فإياك أن تدع أبناء الدنيا يخرجون عليك فى البخل بأن لا تشع بشئ مطلقا فمن شرط الشيخ أن يكون الف دينار عنده اذا أعطاه الفقير حكم الحصاة من التراب على حدى سواء ومتى استعظمت يا أختى شيئا مما أعطيته فأنت لم تشتم من طريق الصالحين شمة قال وتأمل الامام الأعظم محمد بن ادريس الشافعى رضى الله تعالى عنه لما دخل اليمن أتوه بعشرة آلاف دينار ففرقها فى المجلس فصار يفرق منها ويعطى الناس حتى فرغت وقد حلق شخص لابراهيم الخواص رأسه على ما يقع الله به فجاءه وهو يحلق ألف دينار فدفعها الى المزين فرماها المزين وقال للخواص أما تستحي تقول لى اخلق رأى الله ثم تعطينى شيئا من الدنيا والله ما حلفت لك الا الله ورامها للناس وسأل شخص على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين شيئا فاخرجه بكرة فيها عشرة آلاف دينار وقال والله ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص اعطنى آجرة حملها الى منزلى فأعطاه طميسانه فولى وهو يقول أشهد انك من أولاد المرسلين حقا وكان على بن الحسين بن على ابن أبى طالب اذا وجد على بابيه سائلا يقول له مرحبا بمن يحمى زادى الى الآخرة بغير آجرة منى حتى يضعه بين يدى الله عز وجل اه قلت وعن أدركته على هذا

القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح
ببلاد المنزلة غربى دمياط وسيدى
محمد بن المنير المدفون بخارج
الخانقاه المريا قوسية والشيخ محمد
الشناوى رضى الله تعالى عنهم
قرأت الشيخ عبد الحليم وقد لقبه
شخص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة
فقال اعطني هذه الثياب فاعطاها
له ولم يرجع الى البيت وصلى
بغوفة حماسى في وسطه ورأت
الشيخ محمد بن المنير اعطني شخصا
في طريق الحجاز ماتت جماله
خمس مائة دينار فلما وصل الرجل
الى مكة أتى بها فقال له ما اعطيتها
لك الا الله ولم يكن له به معرفة قبل
ذلك وأما الشيخ محمد الشناوى فلا
يخصى ما اعطاه للناس من البهائم
والخيل والغنم والقمح والتعود
والثياب وكان يصرح ويقول
جميع ما يدخل يدى من الدنيا ليس
هو خاصى وانما اراه مشتمرا
بينى وبين المحتاجين فكل من كان
أحوج قدم منى أو منهم وقد من
الله تعالى على ذلك فلم أرى محمد
الله تعالى شيئا يخصنى من المحتاجين
به والحمد لله رب العالمين فاسلك
يا أخى على يد شيخ صادق يخرجك
من تبع الطبيعة بأفعاله وأقواله
والا فتن لازمك الشيخ بتقدير أنك
تعطى الناس ما يسألون فلا يخلوا
ذلك من علة تؤثر فى الاخلاص كما
يعرف ذلك أرباب السالك فان
الشيخ اذا لم يكن فعله سابقا على قوله
كان قدوة لهم فى الضلال كما اذا
أمرهم بقيام الليل ونام هو بالهد
فى الدنيا ورغب هو ووالته انى
لا صلى بالقرآن كما لا فى ركعة
واحدة فى بعض الليالى وأود أن لو
اطلع على ذلك بعض المردين
ليقتدوا بى فى ذلك فانى أعلم انى اذا
نمت ناموا فبن يفتدون اذا كنت
بالليل نائما وربما أخالف ما أمر

الحلال الصرف انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم أكلى من طعام من يعتقد فى الصلاح ولولا ذلك لما أطمعنى
لانه لا يتخذه لو حالى من أمرين اما أن أكون صالحا فى نفس الأمر من حيث لأشعر أو غير صالح فان كنت
صالحا فقد أكلت بدنى طعاما وان كنت غير صالح فقد أكلت حراما فى الشرع لانه لو اطعم على ما وقع فيه من
الخالفات ليلا ونهارا لم يعتقدنى أبا بل ربما سبق على وجهى ولم يجالسنى (وقد كان) أخى سيدى أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول انى أحب أن أكل طعام من يحببني اذا كان حلالا دون طعام من يعتقدنى فقلت له
ما الفرق بينهما ما فقال لان المحب لا يتزلزل عن محبتي اذا وقعت فى زلة بل يحببني بحبه الوالدة لولدها فهى تسمع
بالاحسان اليه سواء تصف بالصلاح أو لم يتصف وأما المعتد فلما يحببني مادام الصلاح قائما بى وأنا لا أقدر
على مداومة عن الاستقامة انتهى (وهذا) الأمر قل من يتنبه له من الاخوان فافهم يا أخى ذلك واعمل
على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم أكلى من طعام من يأكل بدنه من فقراء هذا الزمان ويجرد الناس
ويسلطهم اذا لم يبرؤ بألسنة حداد لاسيما اذا عمل مولدا كبيرا فانه لا يكاد يحلل فيه ولا يحرم أى لا يحلل الحلال
ويعتني به ولا يحرم الحرام ويحتمه فالورع ترك الاكل من طعام هؤلاء لانه لولا اعتقاد الناس فيهم الصلاح
لم يعطوهم شيئا معلوم أن من يأكل الدنيا بدنه أقيع عن يأكلها بدنياه (وقد كان) الفضيل بن عياض رضى الله
تعالى عنه يسقى على جبل بمكة فيحمل الماء من العين الى دورا للناس ويتقوت هو وعياله من ثمن ذلك فقيل له
ان فلانا ترك الحرفة فلم يضيعه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضيل رضى الله تعالى عنه
هذا رجل ربما يأكل بدنه خبز اواد اما ثم قال رضى الله تعالى عنه والله لان آكل الدنيا باطنيل والمزمار
أحب الى من أن آكلها بدنى انتهى (وقد سأل) شخص من الامراء أن يعمل مولدا سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله ان كسبى من هذا الخوص لا يجبني الا كل منه
فكيف آكل من كسب الامراء أو أدعوا الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الأمر قل من يتنبه له من فقراء
هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر بالبلاد فيجمع آلات طعامه فى ذلك المولد من أموال الولاة والنظامه ثم يدهو
الناس اليه فيطبخ بواطن الناس بالحرام والشبهات وربما قال بعض الناس قد حصل لنا الليلة خير لانا كلنا
حلالا من طعام سيدى الشيخ ولا يفتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ وقد كان سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى لا يجيب قط فقير ادعاءه الى طعامه الا ان علم أن له كسبا فمر عيانه بتجارة أو زراعة أو صنعة بل
قد رأيت مرة أمر فقير بالاقى ما أكل من طعامه متمسح بعلم مولدا ولا حرفة له وقال رضى الله تعالى عنه
كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدنه (وقد أخبرنى) شخص من جماعة الباشاعلى الوزير فقال قد
سمعت نفوسنا من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موالدا فلم يتركو عندنا عسلا ولا أرزولا عدسا
ولا بسلة وادس قام على هؤلاء أن يشكروا ويعملوا لهم مولدا انتهى فأخذت لى من ذلك مشروبا ومن أراد
من المشايخ المتجردين عن الكسب بالحرف والصنائع أن يعرف كونه يأكل بدنه أم لا فليقدر نفسه متجردا
من جميع صفات الصالحين التى تظاهر بها واعتقدتها الناس وقبلوا يده ورجله لاجلها وينظر بعد ذلك حاله فكل
من أطعمه أو عمل له مولدا فليأكل كل من طعامه بشرط الحل فى ذلك فان مثل هذا لم يطعمه لاجل دينه وأظن انه
اذ تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحديهم اليه ولا يعمل له مولدا قط كما لا يعمل مثل ذلك لمن لم يظهر
صلاحه وقد كان أخى سيدى أنزل الدين رحمه الله تعالى يقول لا أحب ان آكل لاحد طعاما الا ان كان الطعام
حلالا وكان الشخص بحيث لو رأيت فى أشرب الخمر لم يتغير اعتقاده فى الصلاح انتهى فقلت له هذا باب للامتناع
من أكل طعام جميع الناس أو غاياتهم فقال ما لى وطهم (وما وقع) ان الامير يوسف بن أبى أصبغ اعتقد شيئا
من مشايخ الريف وصار يقبل يده ورجله ويعمل له مولدا كل قليل ويدعو الناس الى مولده ويتشوش عن لم
يحضر ثم بعد ذلك مد الشيخ وضربه علقه وحلق شعره وقال كنت أظن انه صالح فظهر لى انه ليس بشيخ انتهى
فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله الذى جعلنى أكره طعام المعتدين

والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام النذور والاعراس الواسعة وطعام العزاء والجمع وتمام الشهر فلا استحضر اني اكلت شيئاً من ذلك الامر واحدة ثم تبيانه (وايضاح) كون ذلك لا يليق بأهل الطريق أنه لا يسلم من الشبهة غالباً وأن طعام النذر لا يعمل له صاحبه الا بصار الزمانه نفسه به ان شفى الله مرضه ممثلاً كما أشار اليه خبران النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره وانما يستخرج به من الخييل ما لم يكن يخرج به أو كورد (ومعلوم) أن طعام الخييل داء كما حجت به الاحاديث لاسيما ان عملته امرأته من كسبه فان الاكل منه ينافي شهامة الرجل لاسيما سيدي الشيخ الحاضر بجماعته لياً كل ويلبس الصحن حتى لا يخلى فيها من بعده شيئاً (وقد نقلت) وصايا الاشياخ رضي الله تعالى عنهم بالنهي عن الاكل من كسب النساء في سائر الاقطار ليرفعوا همة المريد عن مثل ذلك واذا كانوا ينعونهم من الاكل من كسب غيرهم من الرجال فكيف بالنساء وقالوا من رضي لنفسه بالاكل من كسب امرأه فارقوا امرؤه فانه لا يجي منه شيء في الطريق وأما ما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب باصحابه كل يوم جمعة الى دار امرأته ياكون عندها سلقاً تطبخه لهم فهو لا يدخل في هذا الميزان لان كل ما في الدنيا ملك له بالاصالة وجميع الخلق ياكون من رزقه صلى الله عليه وسلم وايضا فإنه معصوم من تة اول ما يحصل به نقص شيء من كماله صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) أظعمة العرس الواسعة فان الغالب على صاحبه التكاف فيه فيطبخ ما ليس من عادته ان يطبخه مما هو فوق طاقتة (وقد نهانا) الشارع صلى الله عليه وسلم عن الاكل من طعام المتكافين والمتباهين والمتفاخرين فترى أبا العريس أو أم العروس أو أم العريس يبيع أحدهم ثيابه في عمل الطعام أو يقترض غالب ذلك ولو بالباويقول قد تجوزت في عمل هذا العرس وما بقي الا عمله فيعمل ذلك الطعام متكرهاله متفاخر به حتى انه بعد ذلك رجاء مع بعض الناس يقول كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فيمتأثر لذلك (وأما) طعام العزاء والجمع وتمام الشهر فربما دخله المفاخرة كذلك وربما عملوا ما عملوا من الفطير والحجامة والسنبوسك والحلو والارزمتة كما كفي له خوفاً من عتب الناس الذين يعزون ويظهرون له التربة وربما كان ذلك من مال الايتام أو بعضهم ولا يتصور منهم اذن وليس لولد لهم فعل مثل ذلك شرعاً فالعاقل من فتش على كل لقمة دخلت بطنه قبل ان يضعها في فاه (وكذلك) لا ينبغي لتورع ان يشرب من الماء الذي يسبلونه عند الدفن ان كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة اللهم الا ان يكونوا بانغيين رشداً فلاحرج في ذلك ولا في طعام العزاء والجمع وتمام الشهر بطريقه الشرعي (وقد) حمى الله تبارك وتعالى بعض اخواننا من الاكل من طعام العزاء فإنه تعالى يديم عليهم ذلك (ومعنى) أخي الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا يليق بعن له مرواة أن يجلس بأكل من طعام العزاء من الجبين المقل والفطير وغير ذلك وأم الميت وأبوه واخوته واخوانه كأنهم نجس وان من فرقهم الى قدمهم من شدة الحزن والداهية العظمى خناق المقرئين على الغلوس وانتهاج بعض الطعام وأهل الميت يسعون ذلك وذلك دليل على خلو باطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا يخفى ما في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في توادهم وتراحهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحس والحسرة انتهى (فاياك) يا أخي والاكل عما ذكرناه ثم اياك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام الصنابي الذي يعمل بالقوت لاسيما ان كان قد طعن في السن الا ان كافأته على ذلك باعطائه ثمنه أو بتوجهي الى الله تبارك وتعالى ان ينزل له البركة الخفية في رزقه بقية عمره وأرى أثر الاجابة لدعائي وسبب التورع عن مثل ذلك كون الصنابي يقامى شدة في كسبه طول يومه حتى يعاين ما يقارب أسباب الموت فلا ينبغي لمن له مرواة أن يأكل من مثل ذلك لاسيما ان كلفته امرأته لعمل أسبوع أو مولداً ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واحمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً حالاً وهو يماطل صاحبه مع القدرة على وفائه والعلامة في ذلك كون الواجب عليه ان يصرف ثمن ذلك الطعام في الدين ففي أكلنا

الناس به فيعملون معدي ولو في أنفسهم ويقولون ان الشيخ يأمرنا بالصلاة في الليل وينام ويأمرنا برمي الدنيا ويجمعها هو يزهدها في الدنيا ويأمرنا باخراجها والتصدق بها ولا تراها يفعل هوشياً من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ وأفق أو تصدق أمامهم فافهم ربما يتبعونه والله اني لا تصدق في بعض الأوقات بالدينار والقميص وأنا أحوج اليه أشد من الآخذ له تنشطاً للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد وأرى ذلك مقدماً على نفع نفسي فأعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين روى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة صححه مرفوعاً من تصدق بعديل ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ويرببها لصاحبها كما يربب أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه فربها كما يربب أحدكم مهره أو فضيله وان الرجل ليصدق باللقمة فتربوا في يده الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذي مرفوعاً ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فقالت عائشة ما بقي الا كتفها فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفها ومعناه أن ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الانسان مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما كل فأفنى أو ليس فأبلى أو أعطى فأبقى وما

سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
وروى أبو يعلى بأسناد صحيح
مرفوعا والصدقة تطفى الخاطئة
كما تطفى الماء النار وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه أن الصدقة
ولوقلت لتطفى غضب الرب وتدفع
مئة السوء وفي رواية إن الله
تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين بابا
من مئة السوء وقدر روى الامام
أحمد وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس وقال يزيد
ابن حميد وكان أبو مرة العبدي
لا يخطئه يوم الاتصدق فيه بشئ
ولو بكعكة أو بصلة وفي رواية لابن
خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول
أهل مصر دخولا للمسجد بمصر فما
رؤى داخل القاط المسجد الا وفي كفه
صدقة أو فلوس واما فمخ واما خبز
حتى ربما حمل البصل فاذا قيل له
انه يتن نيبا فيقول اني لم أجد
في البيت ما أتصدق به غيره وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ظل المؤمن يوم القيامة صدقته
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا
ان الصدقة تطفى عن أهلها
القبور وروى الامام أحمد والبراز
والطبراني وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من
الصدقة حتى يغلق عن الحيا سبعين
شياطا زاد في رواية البيهقي كلهم
ينهى عنها وروى الطبراني
مرفوعا الصدقة تسد سبعين بابا
من السوء وروى البيهقي
مرفوعا با كروا بالصدقة فان الدلاء
لا يتخطى الصدقة وروى موقوفا
عن أنس وهو الأشبه قاله الحافظ
المنذرى والأحاديث في ذلك كثيرة
والله أعلم * أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصدق بما وجدنا ولا نستعمل

منه شبهة لتكون الحق فيه لغيرنا وننا وكذلك لاننا كل من طعام شخص عليه دين وهو عاجز عن وفائه بل هو
أشد من أكل طعام القادر لما فيه من الجحاف به ولوانه دعا نابطين نفس فلا يجيبه لانه جاهل بما قلناه لانه
كالطفل في حجر وليه أو وصيه أو قيمه لا يجيبه الى كل ما تمواه نفسه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله
سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من هدية علمت بالقرائن ان لها عند صاحبها قدرا عظيما
كان أرسلها مع غلامه وقال له لا تسلمها الا الى عبد الوهاب في يده أو جعل على وعاشها قفلا أو خيطه أو علمت أنه
في كل قليل يصير يتذكرها ولو في نفسه وذلك من علامة أن نفسه تتبعها بعد ان أرسلها فغيرها ضرب من
التسكف وقد نهى عن الاكل من طعام المتسكفين وكذلك من علامة كبره مقدار الهدية عنده كونه ينص على
أني آكلها ولا أعطيها لغيري فانه تحجير على وذلك من علامة ان نفسه تتبعها أيضا فان من أعطى لغيره شيئا
خالصا فله وللحجير عليه وكذلك اذا جلست مع أحد على سباطه وصار يحلفني اني آكل ذلك الورك من
الدجاجة مثلا وكما بعد عني يقربه مني فاني ازداد فيه نفرة فلا آكله لانه لولا عظيتمه عنده ما اعتنى به ذلك
الاعتناء (وهذا) الخلق واللذان قبله لم أرهما فاعلاني مصر غيري فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل وحدي كما كره الصلاة فرادى من غير عذر ويضيق
صدرى من الاكل وحدي كما يضيق اذا صليت وحدي بجامع أن الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاكل
مع الجماعة كما أمرنا بالصدقة معهم (وفي ذلك فوائد منها) ائتلاف القلوب (ومنها) كثرة البركة في الرزق
والمدد (ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا ذلك أن الله تبارك وتعالى أمرنا باقامة
الدين وعدم التفرق فيه ولا يستقيم ذلك الا بائتلاف القلوب ولا تتألف القلوب الا بالاجتماع على الطعام
والاحسان الى بعضهم بعضا ولعل بعض الناس يرتبط قلبه معك اذا أطعمته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت
معه جماعة وأكسبته الأجر (فعلم) ان كل من أكل وحده ومنع رفته وأراد من غالب الناس نصرته ولو
على الدين فقد أتى البيوت من غير أبوابها ور بما خذلوهم ولم ينصروهم وعند الكثرة بعضهم له اذا البخيل مبعوض
ولو كان كثير العبادة والسخى محبوب ولو كان فلسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد أعطانيه الله تبارك
وتعالى من حين كنت صغيرا فكل ليلة لأجد من يأكل فيها هي لا أهنأ بالطعام فيها ولا استلذبه وكلما
كثرت الايدي وأكلوا أطيب الطعام كلما فرح عكس البخيل (وكان) على هذا القدم سيدي محمد
ابن داود رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم بيلاد المنزلة رضى الله تعالى عنه فر بما عمل أحدهم
الدجاجة ففرقها على نحو سبعين نفسا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مباسطتي للخادم حتى صار لا يهابني اذا قلت له تعال كل معي فان كثيرا
من الخدام اذا قال سيده تعال كل معي يقول فضيحة آكل مع سيدي وفي ذلك راحة علم العبد بفظاظة سيده
وتكبره عليه ولوانه كان يعلم منه الرحمة واللين لجلس يا كل مع سيده بلاذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد
العزير رضى الله تعالى عنه دعا فتي له ليأكل معه فاني جلس عمر يمكى وقال لولا انه علم مني الكبر ما أبى
انتهى (فاياك) ثم اياك من التكبر على خادمك أو رؤية نفسك عليه فافهم يا أخي ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ردى للسائل اذا كان محتاجا فاعطيه ما سأل ولو كان عما تى أو
جوختى أوهما معا لاسيما ان كان أحوج الى ذلك مني ولا أمنعه الا لغرض شرعى لا لبخل ولا لشحة نفس (وهذا)
الخلق من أكرم أخلاق الفقراء ولا أحصى عددهم لبس من ثيابي ويجمع ذلك كما أنه لم أر قط من مذ
وعيت على نفسى انما يأخذها الناس من أصحابي وغيرهم كما هو مبسوط في نعمة ذكراهما من كسوتهم من
العلماء والأصلحاء والفقراء والاقارب ونحوهم (واعلم يا أخي) أن من الغرض الشرعى ان أقدم نفسى
لكونها أحوج الى ذلك من السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم اعطائي لذلك السائل ذلك الثنى حتى

من الصدقة شيئا لما تقدم من
 الأحاديث الصحيحة من أن الحق
 تعالى يقبلها بيمينه فير بيها كإبري
 أحد كذلوه أو فضيله ولما سياتي
 من الأحاديث وهذا العهد يخل به
 كثير من الناس فيستحيون أن
 يتصدقوا بمثل غرة أولقمة أوز بية
 وهو حياط طبيعي لا شرعي وليس
 اللوم الاهلي من يمنع الصدقة
 بالكثير بخلا وأمان من يخرج ما وجد
 بعد جوع وقلة فهو مأجور وربما
 يسبق الدرهم منه ألف درهم
 من غيره كما يأتي وقال تعالى لينفق
 ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
 فلينفق مما آتاه الله لا يكاف الله
 نفسا الا ما أتاهها فانظر يا أخي الى
 ما وسع الله تعالى به على عباده
 حيث لم يأمرهم بالصدقة تكليفا
 مع حاجتهم اليها بل نهاهم عن ذلك
 لأن كل من تصدق بما فوق طاقته
 فن لازمه أن نفسه تتبع ذلك ثم
 يندم على اعطائه وفي الحديث نحن
 معاشر الانبياء برآء من التكلف
 فافهم وقد تصدقت عائشة رضي الله
 عنها مرة بحبة عنب فكان السائل
 استغلها فآتت مالك لا تنفقه كم في
 هذه من مقال ذرة وفي القرآن فن
 يعمل منقال ذرة خير ابره والله اعلم
 حكيم وروى أبو داود وابن خزيمة
 في صحيحه والحاكم وقال صحيح
 على شرط مسلم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل أي الصدقة
 أفضل قال جهد المقل وابدأ بمن
 تعول وروى النسائي وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحه واللفظ له
 والحاكم وقال صحيح على شرط
 مسلم فروا سابق درهم مائة ألف
 درهم فقال رجل كيف ذلك
 يا رسول الله قال رجل له مال كثير
 أخذ من عرضه مائة ألف درهم
 تصدق بها ورجل ليس له الا
 درهمان فأخذوا واحدا فتصدق به

اجدية صالحة ولو شهر أو أكثر فربما استجى الفقير اذا طلب منه شيء بحضرة الناس مما يشع به الناس غالبا
 فأعطى فاتبعته نفسه وذلك معدود من التهور ومن الرياء وحب الحمدة وكذلك من الغرض الصحيح اذا علم
 ولو بالقرائن أن سؤاله تعنت لا الحاجة اليه فليتنبه الانسان لمثل هذه الامور ولا يعطى وينزع الا بحق فان
 الاموال اغراضها الحق تبارك وتعالى في يد العارفين لمنافع العباد من أنفسهم أو غيرهم فان رأوا نفوسهم
 أحوج قدموها أو غيرهم أحوج قدموه (وفي الحديث) ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فن آثار السائل على
 نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه انم من ظلم رعيته وشق عليها وما مدح الله تبارك وتعالى المؤثرين
 على أنفسهم الا ترغيبا لهم وتشجيعا لغير جوارم ورطة الجمل الذي فحوا وعيونهم في الدنيا عليه فلولامدح الله
 تبارك وتعالى لهم على ذلك ما قدر وعلى الخروج من شيخ نفوسهم فاذن الا يثار من صفات المريدين والبداءة
 بالنفس من صفات الكمال لان العبد يؤمر ألا بالخروج من الشيخ فاذا وفي العمل به أمر بالبداة بنفسه فيما
 بالعدل اللهم الا أن يكون له اتباع يقتدون به في الاثار فاللائق به التزل لمقامهم ويؤثر على نفسه بحضرتهم
 ولا يخفى ان الكمال على يقين من طريق كشفه أنه ن رزقه أو من غير رزقه فان كان من رزقه فهو على يقين
 من عوده اليه ولا يقدر احد أن يأكل منه شيئا فيستفيد بايثارهم على نفسه حسن الثناء عليه وفتح باب
 الاقتداء به والثواب الذي هو الاصل وان كان من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللائق دفعه اليه
 ومن شأن الكمال أن يعطى كل ذي حق حقه بخلاف غير الكمال فإنه ان وفي مقام أخيل بمقام آخر
 (وفي الحديث) الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة
 لما هي أحق به (نعلم) أنه لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على أنفسهم لان
 الآية في حق من عنده اتهام لنفسه في المنع ليجل وشرح النفس أولن يقصد أنه يقتدى الناس به والحديث
 في حق من ليس عنده ذلك وتقدم المريديه عليه من باب ظلم دون ظلم فسومح بظلم نفسه طلبا للترقي الى مقام
 آخر اعلى مما هو فيه فعمدته العمل على الخروج من عهده نفسه وحفظها ما أمكن ولو أنه أمر بالبداة بنفسه
 لازداد بخلا وشكها * ولما لم بعضهم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه على أكله الطعام
 اللذيذة وابسه الثياب الفاخرة والنوم على الفرش الناعمة الوثيرة قال لهم ياطول ما أطعمت نفسي الطعام
 الكبريه والبسته الخشن وانعتها على التراب وقد وفيت بما استأجرت عليه واستحمت ان تأخذ أجرتها قبل أن
 يحف عرقها وذلك قبل موتها فان عرقها لا يحف الا بالموت انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهذا
 الذي قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يكون الا لمن له اتباع يعرفون مقامه أولن ليس له اتباع أمان له اتباع
 لا يعرفون مقامه فن لازمهم غالبا الاقتداء به في الترفهات فيهلكون ويقعون عن السير لنقص رأس مالهم
 بذلك بخلاف الكمال ثم لا يخفى على المريدين أن جميع ما يؤثر به غيره ليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يرى له به
 مقاما على غيره بايثاره لانه ما أثر الغير الا بما هو لذلك الغير ولو أنه كان أمسكه لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه
 شيئا (ومن هنا) قالوا ما تورع المتورعون وزهدوا زاهدون الا فيما لم يقسم لهم انتهى فافهم يا أخي ذلك
 واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومامن الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الانس والجن واليهود والنصارى في الصلاح واجابة
 الدعاء من أتت من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس (وهذا) من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
 على ومن أعظم ستره سترني بها بين العباد حتى اني أتقي الصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفر مني
 فقول لي بل أنت صالح فأنت صالِح من صنع الله تبارك وتعالى وأعرف انه أراد سترني بين عباده ولو لذلك
 لكان الأمر بالعكس فأقول لهم انما صالح فيقولون لي تكذب لست بصالح (ثم) ان الناس قسمان قسم يعلم
 بصلاح نفسه فيكون نفيه الصلاح عن نفسه اتهاما لها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق في نفيه الصلاح
 عن نفسه وعلى ذلك أكثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول والله
 لو حلف حالف أني من الفاسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لو حلف
 شخص أن اعلمني افعال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك انتهى لکن صاحب
 هذا المقام ربما يقل شكره لله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى لله تبارك وتعالى عليه نعمة أو صفة من صفات

وقوله من عرضته أى من جانبه
وروى الترمذى وابن خزيمة عن أم
بجيد أنها قالت يا رسول الله ان
المسكين ليقوم على بابي فما أجد
شيئاً أعطيه فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لم تجدى
الاطلغا مجردا فادفعه اليه في يده
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
تعبداً من بني اسرائيل فعبداً لله
تعالى في صومعته وستين عاماً
فأمطرت الأرض واخضرت
فأمطر الرأب من صومعته فقال
لوزنات فذكرت الله فازدت خيراً
فتزل ومعه رغيف أورغيغان
فبينما هو في الأرض لقيته امرأة
فليرز يكلمها وتكلمه حتى غشيها
ثم انمى عليه فنزل الغدير يستحم
لغشاء سائل فأومأ اليه أن يأخذ
الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين
سنة مع حسناته بتلك الزينة
فرجحت الزينة بحسناته ثم وضع
الرغيف أو الرغيفان مع حسناته
فرجحت حسناته فغفر له وفي رواية
للبيهقي موقوفان على ابن
مسعود أن الرأب نزل الى المرأة
فواقعهما ست ليال ثم سقط في يده
فهرب فأتى مسجداً فأوى فيه ثلاثاً
لا يطعم شيئاً فأتى برغيف فكسره
فأعطى رجلاً عن يمينه نصفه
وأعطى آخر عن يساره نصفه
فبعث الله اليه ملك الموت فقبض
روحه فوضعت عبادة ستين في
كفة ووضع الست ليال في كفة
فرجحت يعنى الست ليال ثم وضع
الرغيف فرجح يعنى رجح على
الستين سنة وروى البيهقي
مرفوعاً أن الصعلوك كل الصعلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيئاً يعنى
لم يتصدق منه بشئ والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتصدق بما يحب أدياً مع الله

الكمال ولكن ان من الله تبارك وتعالى عليه بالسكل أكثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث حمله جبل وعلا
عليه وعدم معاجلته بالعقوبة مع شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لان الكامل يكنى أبا العيون
(اذ علمت) ذلك في جملة اعتقاد المسلمين في أنني أعطى أحدهم القشة من الأرض اذا طلب مني الدعاء لم يرضه
أو كتابه ورقة وأقول له بخير المريض بما افعله فيحصل له الشفاء باذن الله تبارك وتعالى فأعرف أنه لو لا شدة
اعتقاده أحدهم ما شفى الله تعالى مريضه بدخان تلك القشة فان الأمر تجري بها المقادير الالهية مرة وبطأ
بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى ان بعض من لا اعتقاد عنده من المجادلين يأخذ القشة وعندده شك في أن
تلك القشة تنفعه فلا تنفعه (وقد جاني) مرة فقيمه يأخذني سياقاً الصهرة لما غصت زوجته وكان قد جعل لها
سنتين ديناراً فمريضاً أن يردوه واله فقلت له خذ هذه القشة وأعطها الصهر لك فانه يردها لك بلا فلول فقال
لي لا تزح معي فاني مكروب فلزال الفقراء به حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبمجرد ما أعطها
لصهره قال له اذهب فخذ امرأتك فمجب القية من ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل
(وكذلك) جاءني الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس بناحية دمنهور بالجيرة وهو مكروب فقلت له مالك فقال
اشتكى كاني شخص لي عليه دين للباشاء على نائب مصر وذكركه أن الشيخ هدم جداراً فوجد فيه قدرتين ذهباً
ومحودين فضة وانه أمر الوالي بالقبض عليه فقلت له أرى المديون معاملةه والحق تبارك وتعالى يلهم الباشاء
انه يكذبه فيما يدعيه عليه من المال فأبى ان يبرئه وكان معه الشيخ سالم الدمهورى وهو كذير الاعتقاد في
الفقراء فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد الوهاب فيقول كيف أبرئه من مالي فلما طلع القلعة تحت العا
للاشارة وعان أسباب الهلاك قال له الشيخ سالم ابرئه كما قال عبد الوهاب فأبرأه في نفسه فقال الباشاء الذي
ظهر لي ان المستور الذي كتب على هذا الرجل باطل ودعواه بالقدرتين الذهب والعمودين الغضة باطل وقد
كان جماعة الديوان كلهم يفتنون انه معاقب لا سحالة لاجل قدور الذهب وعمد الغضة فما وقع للشيخ ناصر الدين
الرجب الامن جهة توفقه عن العمل بالاشارة وطلب العمل برأى نفسه (وقد وقع) ان شخصاً جاني من حارة
جامع ابن طولون يطلب مني الدعاء لابنته وذكرك ان بها استسقاء وان الاطباء أيسوا من مداواتها فقلت له
أعندك اعتقاد تفعل ما أمرك به فقال نعم فأعطيت قشة فبخرها بما فسفت من يومها فعملت صحة اعتقاده وقد
بلغ ذلك بعض المنكرين فقال كل هذا محرف فمدت عينه فصار يصيح ايلالونهار فقالوا له اذهب لعبد الوهاب
فقال أنا لا أعتقد فيه صلاحاً فاشتد عليه الالم فخافني غضباً عليه وكان بين أيدينا طعام كشدك فقلت له كل من
هذا الكشد فتوقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الالم فقال له الناس حرب الاشارة هذه المرة فأكل
من ذلك الكشد فراقت عينه في الحال فشفى (وكذلك) جاني فقيمه يشكو القولنج وهو صالح فطعمته
بسلة فسكن القولنج كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشئ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في
السماء وهو السميع العليم (وقد) قدموا مرة لخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه انه سمع مافاعله الناس
به فقال بسم الله وشربه فلم يضره (فعلم) بما قرراه ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى
أنه لا يضره شئ فليس له أن يأكل شيئاً يضاد ذلك المرض شرعاً لانه بما ضره ووقائع في ذلك كثيرة
شهيرة ومن جملة اعتقاد النصارى واليهود أنهم يطلبون مني كتابة الحروز لا ولا دهم ومرضاهم فأعطى
أحدهم القشة فيبخر بها مريضه فيحصل له الشفاء فأعجب في اعتقادهم في مع اختلاف الدين وكثيراً ما أقول
لهم لم لا تسألون رهبانكم وعلماءكم فيقولون أنت أعظم عندنا من البترك ومن جميع أهل ديننا وانما كنت
أعطيهم القشة دون كذبة شئ من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى اجلالاً لله تعالى ولكلامه ثم من أعجب
ما وقع ان نصرانياً كان يبيع الخمر في حارثنا وكان اذا بارخمره في مثل الثلاثة شهر ويحجى يأخذ خاطرى ويقول
أنا خائف من فلوس الجملة انما تنفق على فأقول له يا معلم الخمر عندنا محرماً بالاجماع فكيف أقول يا الله أرسل
للمعلم من يشترى خمره ويسكر فيقول ادع الله أن ينزل لي البركة فأقول له ان البركة لا تكون في شئ نهي الله
تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب على من يبيع الخمر فدعوت له فمات بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي مع الجن
انهم أرسلوا الى نحو خمسة وسبعين سؤالاً في علم التوحيد دلاً كتب لهم عليها وقالوا قد عجز علماءنا عن الجواب
عنا وقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس وهو في السؤال شيخ الاسلام فكاتبتهم الجواب

تعالى وعملا بقوله تعالى لن تنالوا
 البر حتى تنفقوا مما تحبون ونحن نحب
 أن ننال مقام البر عند الله تعالى
 ونذكره أن نكون ناقصي المقام
 لما فيه من الجفاء والبعد في شهودنا
 له في نفس الأمر ولا يقوم بالعمل
 بهذا العهد الا كل الرجال الذين
 يغلب عليهم الحضور مع الله تعالى
 وقد بلغنا أن المتأدي نادى يوم
 القيامة ألامن أعطى شيئا فليأت
 به فيأت الرجل بالتياب البالية
 والكسر اليابسة والأموال التي
 ترهدها النفوس ثم ينادى ثانيا
 ألامن أعطى شيئا غير الله فليأت
 فيأت الرجل بالتياب الفاخرة
 والأطعمة النفيسة والأموال التي
 تهواها النفوس فيكاد الرجل من
 الحياة أن يذوب ويذوق لحم وجهه
 وبالجملة فعمالة الله تعالى تابعة
 لمعرفته كثرة وقلة فاسلك يا أخي على
 يد شيخ ناصح ان طلبت أن تعرف
 صفاء المعاملة مع الله تعالى وان لم
 تسلك كما ذكرنا فمن لازمك عدم
 صفاء المعاملة كما هو مشاهد فحين
 يسأل الاغنيا بالله من الفقراء أن
 يعطوه رغيفا ودرهما فلا يعطونه
 ويعر عليهم شخص والألف نفس أو
 أكثر فلا يلتفتون اليه ولو أنهم كانوا
 جالسين بحضرة ملك من ملوك
 الدنيا وسألهم أن يردل الناس بحياة
 رأس الملك أن يعطوه رغيفا أو
 درهما لا يعطوه والمائة رغيف أو
 الدينار الذهب أو أكثر مرعاة
 لوجوه العظم فأيما أعظم عند
 هؤلاء قدر احبث الله أو ذلك الملك
 فانظر وتأمل في نقص ايمانك وقلة
 تعظيمك لله تعالى يا أخي وتب
 واستغفر وتشهد لتسلم الاسلام
 السكامل فان الله تعالى يعامل
 العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم
 وغيره ولو أن انسانا قال السلطان
 أعظم عندى من الله تعالى لحسبكم

عنه نحو خمسة كراريس ومهمته كشف الحجاب والزان عن وجهه أسئلة الجان (وكذلك) أرسلوا الى قصة
 فيها خطبة غريبة في شدة الفصاحة واللغات نحو حزب يسألون فيهما أن أخلص ولد شرف الدين بن الموقع لما
 أمره جماعة من يهود الجان فأرسلت أقول لهم أسألو اغيري فقالوا قد يجزغريك عن تخليصه منهم فكاتبته له
 ورقة يحملها فرجعوا عنه وقد ذكرت الخطبة التي أرسلوها والامارات التي ذكروها في كراسه فافهم يا أخي
 ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تسليمي وترك تكذبي لسكل من ادعى بمكافي العادة من سائر
 المقامات حتى القطبية فان الولاية امر باطنى لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص
 وليا من أولياء الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصديقنا السكل من لم يدع مقاما غمنا كدعواه النبوة أولى لانه ان
 كان صادقا فقد صدقنا وان كان كاذبا فكذبنا جمع عليه لاعلينا (وقد) دخل على شخص مرة فادعى
 القطبية الكبرى فسلمت له فقال لي اكتب لي خطك بانك صدقتني على دعواى فقلت هذا لا يكون الا لو علمت
 قطبيتك من طريق كسفى وأمان طريق اخبارك عن نفسك بما فذلك لا يخلصنى فاقسم على بالله تبارك
 وتعالى فكاتبته له ورقة فيها ان فلانا أخبر عن نفسه انه قطب دائرة فصدقنا على انه قطب فى أى محل حل فيه
 أى لانه حيث ما جلس فرضنا حوله دائرة هو قطبها فرضى منى بذلك انتهى (وقد) أكثر دعوى القطبية فى
 هذا الزمان وصار كل من سولت له نفسه شيئا بعمدة صحته لقله ظهور الأشياء فى العصر فكل جماعة شيخ
 يدعون ان شيخهم هو القطب ويرجماسهم وسكت على ذلك ومعلوم ان القطب لا يكون الا واحدا فى كل زمان
 ولا يصح أن يكون فى الزمان قطبان أبدا كما لا يكون للرحى قلبان الا أن يريد القائل انه قطب أصحابه فقط فلا يمنع
 فحين نسلم لسكل من ادعى القطبية اعلمنا بان من شأن القطب الحفا دون الظهور وزد علم حقائق الأمور الى
 الله تبارك وتعالى (وقد) كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول الانكار فرع من النفاق قال المزني
 بل هو النفاق كله لان الجحذ التصديق انتهى فافهم يا أخي ذلك واياك والانكار على أحد يدعى بمكافى
 مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عنى حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات من البهائم
 وغيرهما من صلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك انى أحرمت بصلاة المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد
 سيدى أمين الدين الامام بيب مع العمري رضى الله تعالى عنه فأنكشفت حجابى فصرت أسمع تسبيح العمدة
 والحدبان والحصر والبلاط حتى دهشت وصرت أسمع من يتكلم فى أطراف مصر ثم اتسع الى قراها ثم الى
 سائر أقاليم الأرض ثم الى البحر المحيط فصرت أسمع تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعته من تسبيح سمك
 البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والأرزاق سبحان من لا ينسى قوت أحد
 من خلقه ولا يقطع ربه عن عصاه انتهى وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله تبارك وتعالى
 رحنى عند طلوع الفجر وخببى عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندى من الدهشة وأبقى على العلم بذلك
 من طريق الكشف فتقوى بذلك ايمانى انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم قولى بالجهة فى جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير
 السن عناية من الله سبحانه وتعالى بي لا بسلولك على يد شيخ من الأشياخ وقد هلك فى هذا الأمر خلائق
 لا يحصون فغلب وهمهم على عقولهم وظنوا ان الحق تبارك وتعالى فى جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء نحو قوله
 تبارك وتعالى وان سجدا وقرب وقوله صلى الله عليه وسلم لم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان فى هذه
 الآية والحديث تصرح بعدم تحيز الحق تبارك وتعالى فى جهة دون أخرى أى فسك تطلبونه فى العلو او فاطلبوه
 كذلك فى السفلى وخالفوا وهمكم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد فى السجود أقرب من ربه دون
 القيام مثلا لان من خصائص الحضرة أن لا يدخلها أحد الا بوصف الذل والانكسار فاذا عفر العبد محاسنه فى
 التراب كان أقرب فى مشهده من ربه من حالة القيام فالقرب والبعد راجع الى المشهود والعبد ربه الى الحق
 تبارك وتعالى فى نفسه فان أقرب ربه واحدة قال تبارك وتعالى فى حق المتضر ونحن أقرب اليه منكم ولكن

الشرع بقتله أمر قتله لكفره بعد
 ايمان فتأمل والله يهدي من يشاء
 الى صراط مستقيم وروى أبو داود
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج ويده عصا وقد
 هلق رجل فتوحش ف جعل يطعن
 في ذلك الغنوي يقول لو شارب هذه
 الصدقة تصدق بأطيب من هذه ان
 رب هذه الصدقة يأكل حشائيم
 القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه
 مرفوعا خير الصدقة ما ابتغى
 واليد العليا خير من اليد السفلى
 والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **✽** أن نسر بصدقاتنا المندوبة
 دون المفروضة على وزان الصلاة
 الاما استثنى مما تنس الجماعة فيه
 امثالا لامر الله عز وجل لا تطلب
 الاجر والثواب فان الشارع صلى
 الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو
 لا يخاف وعده ولا يضيع أجر من
 أحسن عملا اللهم ان الأن نطلب
 الاجر من باب الفضل والمنة فلا حرج
 على العبد في ذلك اذ لا يستغنى عبد
 عن فضل سيده طوعا أو كرها واعلم
 أن الشارع ما أمر العبد بصدقة
 السر الا لما يعلم من نفس العبد من
 محبة المال وانفاقه ليقال فلا تكاد
 يسكت على ما أعطاه لاحد أبدا
 لعظمته عنده ولو أنه سلك
 الطريق لسكان اخراج الالف
 دينار رقة عنده كحبة عنب على
 حدسوه **✽** وما رأينا احد اقط اعطى
 حبة عنب وصار يذكرها في
 المجالس ويفتخر بها ابد الماؤها
 عنده وكذلك الالف دينار عند
 الفقير الصادق اذا تصدق بها
 لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس
 أبدا وما معنى الفقير فقير الا لكونه
 لا يملك شيئا مع الله تعالى فكيف
 يرى نفسه بشئ ليس هو له وفي
 الحديث ان الدنيا لا وزن عنده الله

لا تبصرون وقال عز وجل ونحن أقرب اليه أى الانسان من جبل الورد يدوأخبرانه يحول بين المرء وقلبه فإياك
 وماترا في كتب القائلين بالجهة من الأحاديث المشعرة بالجهة عند ضعفها العقول فانها كلها مؤولة وكان
 صورة ما وقع لي وأنا صغير أني تفكرت يوما في الله عز وجل فقسمته على ما أتعلقه ثم صرفته به بليس كمثل شئ
 وبقولهم كل شئ خطر ببالك فانه بخلاف ذلك وبقولهم حقيقة تعالی مخالفة لسائر الحقائق وانه مبين لخلق
 في سائر الاحوال فذهب عنى تعقل الجهة في حق الباري جل وعلا لجملة واحدة فيا لها معرفة ما للذها وكأني
 خرجت من السجن الى الفضاء الواسع ثم انى عرضت ذلك على سيدي على المرصفي رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه فقال هذه عناية عظيمة حصلت لك وان شاء الله تعالى يزيدك تأييدا فذمت فرأيت تلك الليلة قائلا
 يقول لي اخرج من حيطه العرش الى خارجه بعقلك وانظر تجد الوجود الجماني كله من العلويات والسفليات
 كالقنديل المعلق في الهواء بلا علة فان صدق أبايدين لا يجد جسمها آخر يتعلق به وان أهبط أبايدين
 لا يجد أرضا يستقر عليها فخرجت به على كذا كرفعت سعة عظمة الله تبارك وتعالى وزال عنى توهم الجهة من
 ذلك اليوم وجمعت في ذلك المشهد بين شهود نفسي في مكانين فاني كنت داخل العرش بيقين وأرى نفسي
 خارجه بيقين فبينما أنا واقف كذلك اذا جاء طير أبيض طويل العنق ففتح فاه والتقط الوجود الجسماني كله
 وطار به فصررت أرى نفسي في حوصلة وأنا خارجها ثم جاءت ناموسة صغيرة ففتحت فاهها والتقط الطائر بما
 حواه وغابت عن العين فقصصت ذلك على سيدي على المرصفي رضى الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت
 من الورطة كلها ثم قال لي كلما اتسعت معرفتك بالله تعالى كلما صغر الوجود في عينك فإذن رأيت أولا
 العرش عظيمًا ثم اتسعت معرفتك بتساع الوجود فصغر العرش في عينك عن المشهد الأول ثم اتسعت المعرفة
 أكثر لما رأيت الطائر الذي هو أصغر من العرش ثم اتسعت المعرفة أكثر لما رأيت الناموسة اذ الوجود المحصور
 بالنسبة لغير المحصور كالينابيع التي في الكوة التي في عين الشمس تراها صاعدة وهابطة واذ اقتضت بيدك
 عليها لم ترفى يدك شيئا انتهى (وكذلك) قصصت هذا الأمر عنى سيدي الشيخ نور الدين على الشونى رضى
 الله تعالى عنه فقال لي هكذا وقع لي ورأيت الوجود كذرة في الجوانت هي ثم لما اجتمعت بسيدي على الخواص
 رضى الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال صحح هذا بالنسبة الى التوحيد والاف الوجود كله عظيم من
 حيث انه من شىء الله تبارك وتعالى وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يعظم شىء الله فانهم من تقوى
 القلوب فلا يزال العبد اذا وصل الى شهود الوجود في عينه كالذرة يتكبر عنده أفراد الوجود شىئا فشىئا حتى
 يرجع الى الحالة الأولى التي كانت له قبل الترقى ويصير يعظم الوجود بتعظيم الله تبارك وتعالى ويحقره
 بتحقيق الله تبارك وتعالى اذ ليس المؤمن كالمنافق ولا الكابى كالكاتب انتهى وحاصل المراد من ذلك كله ان
 الموجودات من حيث ايجادها تتلاشى في جنب معلومات الله وأما من حيث مراتبها فاعظمه الله تعالى ويجب
 تعظيمه ومحقره ويجب تحقيره على حد ما نفهم تكليفه (فعلم) ان كل من توهم ان الله تبارك وتعالى
 تأخذ هذه الجهات فليس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالجسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقد كان)
 سيدي على بن وفارضى الله تعالى عنه يقول ليس الرجل من يمتددا داخل الاجرام من العلويات والسفليات
 انما الرجل من خرج من الاقطار كلها وانشأه داخلها كما يليق بجلاله انتهى أى بحسب استعداد ذلك المشاهد
 فانه وسعه الذى كلف به وأما قوله صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك أى ما عرفناك على
 ما أنت عليه في نفس الأمر وفي مواقف الامام الغفرى رضى الله تعالى عنه أوقفنى الحق جل وعلا بين يديه
 في المنام وقال لي قل للعارفين انى رجعت تطلبون منى الزيادة في المعرفة فما عرفتمونى لان طالب الزيادة جاهل
 بي فيما سأل وان رضيت بالوقوف على حد ما عرفتموه منى فما عرفتمونى وعزنى وجلالى ما ناعين ما عرفوه
 ولا عين ماجهلو انتهى فتأمل فى هذا المحل واطلب من الحق زيادة العلم به ولا تامل فلوترقبت فى وجوه
 المعارف أبدايدين ودهر الدهرين لم تقف للمعرفة على قرار ومن هنا قال بعض العارفين سبحان من كان العلم
 به عين الجهل به والجهل به عين العلم به انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليمي للنفس دعواها العجز عن فعل شئ من الطاعات حال مرضها

بجناح بعوضة فما قدر ما يخص
 الفقير من ذلك الجناح اذا فرق أجزاءه
 صغار حتى عم جميع الخلق من
 الملوك الى السوقة فالفقير الصادق
 يستحى من الله تعالى ان يرى
 نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع
 الدنيا لو تصور أنه ملكها كلها لانه
 يراها كجناح البعوضة وانما لم نقل
 لانه يراها قدر جناح بعوضة اذ باع
 الله تعالى ان يشترك العبد مع ربه
 في صفة من الصفات فلذلك قلنا
 كجناح بكاف التشبيه فافهم فعمل
 أنه يتعين على كل من يريد العمل
 بهذا العهد ان يسلك على يد شيخ
 مرشد يسلك به حتى يخرج عن
 الرغبة والمحبة في الدنيا ويدخله
 حضرة الزهد فيها والا فليس لازم
 أنه يكره الامرار بالصدقة ويجب
 اظهارها ما عند من العظمة
 والمحبة لها ولوجه له بالله تعالى فانه
 لا يعامل الله الا من يعرف عظمة
 الله تعالى وقد يحبني شخص من
 ذوى الاموال فذكرت له ما ورد
 في صدقة السر من الاحاديث فقال
 لي تبث الى الله تعالى عن اظهار شيء من
 الصدقات للناس ورؤية المنية على
 آخذها فقلت له هذا لا يكون
 الا بعد سؤلوك الطريق فقال لي
 قد تحققت بحمد الله بذلك فارسلت
 له فقير امرأ وقلت له اسأله في دينار
 ولا تسأله الا لسؤال وحيث لا يعلم
 بذلك احد فسأله فاعطاه الدينار فلم
 يزل به أبو مرة توبسوس له باظهار
 ذلك حتى جاءني وصار يذكر شدة
 احتياج الناس الى الصدقة في هذا
 الزمان الى ان جاء الى ذلك الفقير وقال
 ان فلانا محتاج وقد بلغنا أنه جاء الى
 بعض التجار وسأله دينارا فاعطاه
 له ثم يزل به ابليس حتى ذكره
 لي وقال اغناذ كرتك انك يا سيدي
 لكوفى لا أحب اخفى عنك شيئا
 فانظر كيف أخرج به ابليس من

فلا اسم لها العجز عن القيام في الصلاة مثلا الا بعد امتحانها بالوقوف ووقوفها مرة بعد مرة ففهر اعليها فاذا
 وقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فان عجزت عن التماسك في الجلوس صليت مضطجعا وانما اوجبنا امتحان
 النفس في مثل ذلك لعلنا بان النفس مجبولة من أصلها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى واينار هو اهلها على
 أوامر الحق تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى اوقف النفس بين يديه وقال لها
 من انا فقلت له تبارك وتعالى في انا فغمسها في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من انا فقلت أنت
 الله خالق كل شيء انتهت في فعل ان من أطاع نفسه في طلبها الراحة صرعت فلا تزال تسارقه وتجره الى الكسل شيئا
 فشيئا حتى ترجع الى ابايتها الاصلية قبل ان تغمس في بحر الجوع وهذا الخلق قل من يتنبه له وغالب الناس
 يصلي الصلاة جالساً باذني وجع ولا يتحن نفسه وهو تورث الدين (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا
 رضى الله تعالى عنه شارح البهجة يصلي النوافل قائماً وقد جاوز المائة عام فيصير عليل عينا وشمالا يكاد يقع
 من العجز ولا يصلي جالساً فقلت له يومان مثلك لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف في النوافل فقال النفس
 من شأنها حب الراحة والكسل وأخاف ان أجيبها الى ما طلبت فأختم عمرى بالكسل عن الطاعات انتهت
 والله اني لا أخرج للصلاة في بعض الأوقات أجز رجلي جرا من ثقل الوارد الذي برد على من البلاء والمحن التي
 تتعلقني وبأخواني ولا أصلي في البيت خوفاً ان يقتدي بي الكسالى في مثل ذلك فلا يخرجوا من بيوتهم
 لصلاة الجماعة (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرفاعي رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه على كل
 نفس وبتهمها في جميع أحوالها لا يكتب عندنا في ديوان الرجال انتهت فما تم اتعب قلبا ولا بدنا من جعله
 الله تبارك وتعالى قدوة للناس انتهت (ومن هنا) بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى تورمت
 قدماء وقال أفلا أكون عبد أشكورا فقطع جميع المجتهدين بعده ولم يلحقوه بمالته في النصح لهم وما كان يصلي
 جالساً الا حين علم الصحابة رضى الله تعالى عنهم عجزه صلى الله عليه وسلم فصلى حينئذ جالساً انتهت فاعلم
 يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين
 (وعامن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام من شفعت فيه شفاعة وقبلت عند احد
 من الولاة وقبول هدية على ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي في هذا الزمان فقليل من الناس
 من يتنبه لمثل ذلك وقد شفعت مرة في سيدي محمد العبادي عند الوزر على بأشمالا كان عزم على نفيه من مصر
 وشرح في بيع عبده وأمتعته فقبل شفاعتي فيه وانحل عزمه مما كان أراد ان يفعله فأرسل الى جارية فلم
 أقبلها فلما كملها ابني عبد الرحمن فقلت له لا تقبل فلما كملها ابنتي نفيسة فقلت له لا تقبل لها ذلك خلف
 ان لا ترجع فكنت عندى الى ان ماتت على ذمتها والذمكة في ذلك أن الشفاعة من القربات الشرعية وأنا
 لا آخذ عليها أجزا في الدنيا وقد وقع أنني أكلت مرة سهواً من شفعت فيه ثم تفكرت فقمت بأه من بطني وكثيرا
 ما يأتي الفلاح أو غيرهم يهدية لا شفيع له عند احد من الكشاف أو مشايخ العرب فأمنع النقيب من انه يدخلها
 فيصير واقفا على باب الزاوية يهدية الى آخر النهار حتى يخرج عنها اللعيمان والمجاورين وفي أوقات يرد
 بها الى بلد أو يبيعها ثم أشفع له الله تبارك وتعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
 وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لقبول شيء من هدايا الولاة والعمال الى ولاخواني وذلك لاننا
 ما نتحجب الولاة الا بقصد تغريج كرب المكروبين ونحن على حد من الميل اليهم وسهامنا المسهومة متوجهة
 اليهم ليلانهم ان نصيبهم لكثرة ظلمهم فان سداهم ولجنتهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين ومع لوم ان
 قبولنا هداياهم والأكل من طعامهم يبطل عمل سهامنا فيهم ونحن لانرى ابطال عمل سهامنا فيهم بالأكل من
 طعامهم أو اللبس من ثيابهم مثلاً مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فان من أكل من طعام رجل
 أو قبل هدية تبذل له وصار مدودا من عائلته وقد أغفل غالب الفقراء هذا الناب فقبولوا من الولاة هداياهم
 وصدقاتهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحمال ولو أنهم زهدوا فيما في أيدي الولاة ولم
 يقبلوا منهم صدقة ولا هدية لعظم وهم وقبولوا شفاعاتهم وقبولوا أيديهم وأرجلهم وما أخبرتك يا أخي الاجماع بته
 في نفسي قبل دخولي في محبة طريق القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول من أكل من

صدقة السر وأوقعه في تركية
 نفسه ودعوى أنه لا يخفى عنى شيأ
 من أحواله ولو أنى قلت له أعلمنى
 بعد ما عندك من الدنيا ما سمع
 بذلك فوالله لقد صار له دق أعز من
 الكبريت الأحمر ولو أنه كان دخل
 طريق الفقراء من بابها على يد شيخ
 لصار دخوله النار أهون عليه من
 من اظهار ما أمره الله بكمته قلت
 وقد بلغنا أن شخصاصا أربعين
 سنة لا يشعر به أحد فلم يرز به ابليس
 حتى أوقعه في التحدث بما وذلك
 أن ابليس جاء الى القصاب في هيئة
 فقير وفي عنقه سبحة وعلى كتفه
 سجادة وصار يقول للجزار أعطني
 هذه القطعة اللحم المميحة لانى
 ثلاثة أيام صامت فلم يرز بكر ذلك
 حتى تحرك في قلب ذلك العابد
 داعية اظهار صومه وقال اكنتم
 صوما أنت أفضل لك فاني صائم
 أربعين سنة ما شعر بذلك أحد
 فقال له ابليس أنا ابليس ومالى
 حاجة باللحم الاحتى أوقعتك في
 اظهار صيامك ثم قال له ابليس
 كيف تقول لى اكنتم صوما فانه
 أنزل وتقع أنت في اظهاره فذم
 العابد وفارقه ابليس واعلم أنى
 ما رأيت في عمرى كما أكثر صدقة
 سرا من شيخنا الشيخ الاسلام
 زكريا شارح المهجبة والشيخ
 شهاب الدين ابن الشاذلي الحنفى
 لا تكذب تجدهما يظهران من
 صدقتهما شيأ وقد جاء شخص من
 الاشراف الى شيخنا الشيخ زكريا
 وقال له يا سيدى قد دخلت فاعطوا
 عماتى الليلة فاعطنى ثمن عمامة
 فاعطاه فلما فرده الشريف
 فأخذه الشيخ فقلت له ان الفلن
 لا يكفى فى مثل ذلك فقال الذنب
 له الذى جاء بحضرة الناس وقد
 رغبتنى الله تعالى فى الاسرار
 بالصدقة فلا أظهر ذلك لأحد من

طعام رجل استحي منه ضرورة ورجع ترك
 نكحه جملة حيا منه انتهى وفى المثل السائر أطمع القم تستخ العين
 انتهى وقد بلغنى ان شخصان مشايخ العصر يسافرا كل سنة لمشايخ العرب من مصر ليسلم عليهم ويقول لهم
 قد اشتغلنا لكم مع انه اخوانا فى الطريق يرى مكانهم من زاوية ولا يزور أحدا منهم ولا يشتاق اليه وبلغنى
 أيضا ان بعض مشايخ العرب يقول قد عجزنا فى رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يشكخون منا وكيف تطيب
 نفوسهم أن يأكلوا من طعامنا ويقبلوا صدقاتنا مع علمهم بأن أموالنا لا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم
 يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائى سر من صحبتته من الولاة اذا قرى بنى وصار يساورنى فى أموره
 فلا أقول لأحد من أصحابى قط ان الامر قال لى كذا أو شارونى فى كذا أبدا لاسيما بالباشا ملافانه يبنى على
 ذلك ففاسد لا تحصى منها فترد ذلك الأمر منى وأخذته حذر منى ويعرفنى عدوا أو مغفلا وذلك لئلا يوجب عدم
 اعتماده بشفاعتى عنده فى المظلومين ومنها الفساد فى المملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعفو عن ثلاث الأول من
 قدح فى ملكه الثانى من أفضى سره الثالث من أفسد حربه وهذا الأمر قل من يثبت فيه من المجتمعة على
 الأمر فيغشون أسرارهم ويفتخرون بقولهم قال لى الباشا البارحة كذا ومعهته يقول مقصودى عزل فلان
 أو قتل فلان أو تولية فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه يتولى
 هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اقتضارى بحجى الا كالأبى من أمير كبير وقاضى عسكري ونحوهما
 ولا أقول ان أتانى ولا علم له بحجى ذلك الأمر الى البارحة كان عندنا فلان لان ذلك كالا فتخار بأهل الدنيا
 وهذا أمر يقع فيه غالب المتمسكين بأنفسهم فى هذا الزمان كن أحدهم يقول أعرفوا مقامى عند الأمراء
 والا كبر وكذلك القول فيما اذا زارنى ولى كبير أو عالم فان فى ذكرى للناس أن زارنى اعلا ما لهم بان العلماء
 والاولياء يعظمونى ولا يخفى ما فى ذلك من الرياء وقلة العقل فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
 سبحانه يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمتى على صحبتته أحد من الولاة وابناء الدنيا ممن حولهم البر
 والحسنة وان كنت صحبتت أحدا منهم ثم طرأ على أحد مزاحمتى فيه تركته له بانسراح صدر وقد تقدم أوائل هذا
 الكتاب أنى لا تشوش عن نقصى عند أحد من الولاة حتى صار ينسكرك على ويغضبنى بعد أن كان يعتمدى
 ويحببى لانه أراحنى من ورطة عزله ونفر خاطرى من الركون اليه وحمانى من احتمال أن تغسنى النار اتى وعد
 الله سبحانه وتعالى بهما من يركن الى الظلمة ان ركنت اليه وقد كان سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا
 نفر أحد عنه من يعتمده من الولاة يقول جزى الله أخانا فلانا خيرا كان الأمير الفلانى مقبلا على مثل الحرف
 فصد عنى وأراحنى من تعبته فان الولاة لا يعتمدون فقرا الا بقصد حمايته لهم من عوارض الدهر ولا يحسنون
 اليه الا بذلك القصد فلما سلحهم يقول مادام سيدى الشيخ يدعولنا وهو حامل حملتنا انبأنى ولو ظلمنا العباد
 والبلاد فالصديق من يجب كل من نفع عنه ابنا الدنيا والسلام فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
 سبحانه يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اننى لا أحب أحد من الولاة الا بعد أن رأيت أن صحبتته ترجح على عدم
 صحبتته ثم انى اذا صحبتته لمصالح العباد لا أزال اسارقه بتكبير غيرى عن اعتقده أهلية لما أقصد من المصالح
 وأرفعه فى عينه ونحسب بين اعتقاده فيه حتى يصير يقدمهم على فاذا صار كذلك تركت صحبتته بسياسة بحيث
 لا يشعر بى أحد ولا يعتمدى انى تشوشت منه لسكونه بحب غيرى وهذا خلق ما رأيت له فاعلا فى مصر غيرى
 وقد فعلته مع الأمير محبى الدين بن أبى أصبغ ومع محمد بن بغداد ومع كثير من الكشاف فحسنت اعتقادهم
 لما صحبتهم فى غيرى وصرفتهم اليه ولم يفعل ذلك معى أحد من متمسكين أهل عصرى بل ربما نصبوا على
 صاحبى ليقصدوه على وأرسلوا له زواقي يجرحونى عنده كما وقع لى ذلك لما ترد الى الدفتر دار محمد وصار يثنى على
 فى المجالس فجزاهم الله تعالى عنى خيرا وان لم يقصدوا ذلك الخير وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
 يقول صحبتة الولاة غالبها وخيم وعواقبها رديئة فمن ابتلى بشئ من ذلك وأراد التنصل منهم فليحسن اعتقادهم

الخلق ولولأنه جاء من غير أن يكون
 عندي أحد لا عظيتمه عن العمامة
 أو أكثر لأجل جده صلى الله عليه
 وسلم ثم لقيت الشرف بعد ذلك
 فأخبرته بما قال الشيخ فقال ان
 الشيخ أرسل لي عمامة في الليل
 وهاهي علي رأسي وكذلك بلغنا
 عن سيدي علي النبتي من الجمال
 انه كان يرسل كل سنة المائة حمل
 قمحا أو زواغ غير ذلك الى مكة
 في البحر ويسافر هو في البر مع
 الخراج ثم يجلس بيدها في المسعى
 ويخبر بالسعر الغالي زيادة على
 الناس وينظر فكل من اشترى
 منه بالزيادة على السعر يعرف
 أنه مضطرب في عظيمه ما اشتراه
 بلائعن ويأمره بالسكتمان فعلم
 بذلك غالب أهل مكة فكان
 يعطيهم كذلك حتى أنه لم يأخذ
 درهما واحدا في بعض السنين
 قيل له ان كان ولا بذلك من العطاء
 للناس بلائعن فتصدق أنت به
 فقال البيوع أسستر لنا من الصدقة
 وكذلك كان يفعل في الثياب التي
 يفرقها يأمرهم بالسكتمان فيها
 وكل من تكلم بذلك يرسل يأخذ
 الثوب منه ويقول يا ولدي غلظنا
 والثوب لشخص غيرك حتى
 لا يصير يتكلم بعد ذلك بشيء
 وكان أخي أفضل الدين رحمه الله
 يأخذ صدقات أصحابه ويجمعها
 عنده للفقراء ويقول لهم ان جماعة
 من التجار أرسلوا الى علي اسمكم
 شيئا من الفضة والذهب لافترقه
 عليكم ثم يخلط على ذلك أضعافه
 ويفترقه عليهم بحيث لا يعلم أحد من
 الخلق بذلك ولولا أني رأيت فعل
 ذلك وهو لا يشعر بي ما علمني به
 وكان بعض من لا يعرف قامة
 يتمه بأنه اختلس من مال الفقراء
 لنفسه ويبلغه ذلك عنه فيمتسبم
 ولا يجيب عن نفسه شيئا فيسيدي

في أحد من الفقراء الذين في بلدوه يسأل الله تعالى أن يدرهم بحسن التدبير انتهى فعلي كيا أخي بتكبير
 اخوانك عند كل من صحبتته من الامراء واذ كرههم بالصلاح والخير واياك وتجربح أحد من أقرائك عنده
 فيقيض الله تبارك وتعالى لك بحكم العدل من يجرحك وينقصك عند ذلك الأمير حتى تصير كحرقه الحبيض جزاء
 وفاقا كما وقع ذلك لجماعة من طلبة العلم فذكروا بعضهم بسوء عند الأمير الذي يحبوه فاستفاد الأمير من كل منهم
 ان خصمه قليل الدين فقال الله لا ينفعي بركة أحد منهم ولو أنهم كانوا كبروا باخوانهم عنده لخرجوا كلهم
 من صحبتته مستورين انتهى وأنا وصي جميع اخواني بالتحقيق بهذا الخلق فان له حلاوة عظيمة وفيه
 رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وحكم العكس بالعكس ثم ان أصل تنقيص الناس لبعضهم بعضا عند
 الامراء انما هو لمحبتهم الذي باطموه معهم في احسان ذلك الأمير لهم فهم يخافون أن يعيل ذلك الأمير الى غيرهم
 فيقطع عنهم بره وحسنه أو يمنع عنهم ما كانوا يؤملونه منه فلذلك نفر وعن الميل الى أحد من أقرانهم انتهى
 ومن أغرب ما وقع لي أن شخصاً حظ في عند بعض الامراء لما كنت أشفع عنده فلما علم على ذلك بعض الاخوان
 فقال انما نرتبه عن رحمة خوفاً أن يحسن اليه فيميل اليه ثم انه يحب ذلك الأمير بعدي وصار يقبل هديته
 ويبت محاسنته في المجالس ويصفه بالصلاح فقال له بعض الاخوان لما صحبت الأمير غيرك وصفته بالظلم
 ولما صحبتته أنت وقيلت هديته وبره صار من الصالحين فادري ما يقول انتهى ولما طلعت للوزير على باشا بصر
 وقبل شفاعتي وأكرمني غار بعض الحسنة من ذلك فأرسلوا له قصة وجرحوني فيها بما هو من صفتهم والله
 يعلم اني منه بري ثم انهم احتاجوا الي من يشفع لهم عنده فخاؤني فقلت لهم كيف أنكم تجرحوني ثم تطلبون
 مني أن أشفع لكم عنده وما ضركم لو كنتم سكتتم عن تجربي فكنت أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلمنا
 بان ما استشفعوني فيه ليس من الضروريات انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لله سبحانه
 وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) كثره قبول شفاعتي عند الامراء واعتقادهم في الصلاح من غير مطالبتي
 بكرامة ولا أعلم الآن أحد في مصر كثر شفاعته عند الولاة والكشاف ومشايخ العرب والعلماني فر بما
 يفني الدست الورق في مراسلاتهم في حواشي الناس في أقل من شهر مع أن في البلد من هو أعظم مقاماً مني بل
 لا يصلح أن أكون تلميذ له وقد بلغنا أن من كان قبلنا من الفقراء لم يزل بينهم وبين الولاة الحرب والمقاطعة ولم يزالوا
 يطالبون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعتهم كسيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه وسيدي محمد
 الحنفي رضي الله تعالى عنه وسيدي ابراهيم الجعبري رضي الله تعالى عنه وسيدي أحمد الزاهد رضي الله تعالى
 عنه وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم وكانوا ينفخون بطن الظالم منهم حتى يكاد بطنه يتزق وكانوا يحسبون
 بول أحدهم حتى يكاد يملك وأناب محمد الله تبارك وتعالى لم يطالبني أحد بذلك ولم يحوجني الى شيء من هذه
 الافاعييل وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من لم يقدر على قتل الظلمة بالجمال
 أو عزلم لا يصح له دوام قبول الشفاعته عندهم وكان رضي الله تعالى عنه كثير ما يقول ينبغي للعارف أن يحمي
 نفسه وأصحابه بالجمال ولو مرة انتهى فاعلم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشدوا لله تبارك والحمد
 لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستني لمن أشفع عنده من الولاة وغيرهم فيلهمني الله تبارك
 وتعالى كلاما لم ير علي بالي قبل ذلك فيمثل غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى وقدرته ولما شفعت عنده
 الوزير علي باشا بمصر في محمد العبادي لما تقم عليه وأراد نفيه من مصر وأراد أن يبيع عبده وجواره وأمتعته
 قلت له قد جئنا نشفع في محمد العبادي فان كان يستحق ان نشفع فيه فشفعنا فيه وان كان لم يستحق فالفقراء معكم
 عليه حتى يتأدب فان لا نوالى من خرج عن طاعة ولي أمرنا فبسم والمحل غضبه فقلت له حلماكم يسع آلافا
 من أمثال العبادي وكان قدر شفاعته من هو أعظم مني قبل ذلك ولما مشى النمامون بين سيدي عبد الله
 الغمري رضي الله تعالى عنه بالحملة الكبرى وبين سيدي الشيخ عبد المجيد الطر بني رضي الله تعالى عنه
 ولم يقدر أحد على الصلح بينهم ما جف عتقهما القدرة عندي في مصر فقلت لاشك ولا خفاة أن كل شيخ منكم كاله
 معتقدون يصدقونه في كل ما يجرح به الآخر فيمثل الامر الى بؤلة كل منكم عند الناس وعند الحكام

فقال هذا الامر معقول ما طرق سمعنا قط واصطلمها عندى ولم يزال على ذلك حتى ماتا انتهى وكذا الماشى
الناس بين شيخى الشيخ أمين الدين رضى الله تعالى عنه الامام بجامع الغمري وبين الشيخ شمس الدين الدواخلى
رضى الله تعالى عنه بجامع الغمري وحصلت النفرة بينهما ما قلت للشيخ أمين الدين ياسيدى سمعت الشيخ شمس
الدين يقول أنا ظالم على الشيخ أمين الدين لكونه أكبر منى سنا وكان الواجب على أنى احتمله وقلت للشيخ
شمس الدين سمعت الشيخ أمين الدين يقول كل الاولين احتمل الشيخ شمس الدين لكونه أصغر منى سنا فدارت
الكلمات بينهما فاقاما وتعانقا ولم يزال على الصلح حتى ماتا الى رحمة الله تعالى ورضوانه ثم لا يخفى أن هذا كله
انما هو فى وقفة تكون بين اثنين من غير مخالطة حسد اذ الحسود لا يرضيه الاعتذار وانما يرضيه زوال النعمة
عن الحسود فكل العاقل أمر الحسود الى الله تبارك وتعالى ولا يتعب نفسه معه والائتم على الحاسد دون
الحسود فافهم يا أختي ذلك واعمل على التخلاق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من الأكل من ضحايا الولاية ومشايخ العرب التى يرسلونها الى الروايا
وتحويهم من المباشرين وأعوان الولاية وان وقع أنى أذنت فى ذبحها عند عدم العلم بما كلفها فى الاصل
أطعمها الحماويج الحارة بقصد نفع أصحاب تلك الشخصية التى هى على ملكهم فى نفس الامر وقد بلغنا ان
الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التى يفرقونها من أهل البلاد غصبا وأصل مشروعية الشخصية
انما هو لدفع البلاء عن أهل الدار طول سنتهم كالعقبة تيمط الاذى عن المولود ومعنا من قواعد الشريعة ان
الحرام والشبهات تزيد أهل الدار بلاء فضلا عن كونه يدفع عنهم ور بما كانت تلك النعمة لا يتام أو فقراء
أخذها شيخ البلد منهم قهرا وقال نفردناكم عنها على أهل البلاد فكثيرا التبعات بذلك ور بما لم يفردها لهم قدام كل
سيدى الشيخ وقرأوه حرما بنص الشريعة فقاموا من الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل
من تلك الشخصية سواء فردها عنها أم لم يفردها فإنه لا وجه لأكله شرعا فلا يحذر المتدين من ذلك ولا يغتر بقول
المتورين فى دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه فى الحرمة
أو النجاسة كما هو مقرر فى قواعد الفقه وقد وجد سبب الحرمة هنا وهوان الولاية يأخذون ضحاياهم التى يفرقونها
من أهل بلادهم بغير طيبة نفوسهم ومن شك فى قولى هذا فلا يسافر الى أهل البلاد ويسألهم هل الضحايا التى
يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولى يقينا * وما وقع ان بعض
الكشاف بالقرية أرسل الى خمسة يكاش فقلت لقاصده ان لا يقبل شيئا من الكشاف فقال لا أقدر أردهم له
فمشوش على فقلت له خذها وأنا أدعوا الله ان لا يعلم بها فلم يفعل فقلت للتعقيب أخرجه الى من الدار فكل من
وجد منها شيئا أخذه فلم يفعل وذبحها فى الليل وفرقها على المتر وجين من الفقراء فعملت بذلك فأرسلت أخذته
منهم وقت لهم أطعموه وللكلاب فأطعموه جميعا وللكلاب وشيخ منهم واحد أن يرمى لحمه للكلاب وعزم على أكله
فجاء صغير لا يمتدى لامر ولا نهى فرمى اللحم من الطاقة للكلاب من غير علمه ولو أنه كان يتيسر لى معرفة أصحاب
الغنم من أهل البلاد لكانت أرسلتها اليهم وهذا أمر ما رأيت له فاعلاني مصر الا قليلا وعلم من قولنا ان أصل
مشروعية الشخصية دفع البلاء عن أهل المنزل انه لا ينبغي لتاجر ولا فقير أن يقدح لحم شخصيته ويخزنه لطعامه
طول سنه وكان لسان حاله يقول لأحد يحمل عنى بلاء ودعوى أحمل بلاء نفسى فان قيل فاذ قلتم ان لحم
الشخصية اذ فرق على الناس يتحملون بلاء المصحى فكيف ساءت تفرقة البلاء على الناس من غير علمهم به
فالجواب ان صاحب الشخصية كالمستغيث باخوان فى دفع تلك البلاء عنه فلذلك فرقها عليهم فيتموزعونها عنه
فيخص كل واحد منهم جزء يسير لا يكاد يحس به هذا ما ظهر لى فى حكمة الامر بالشخصية ومن لم يطلع على حكمة
ذلك فيكفيه امتناله الامر له بالشخصية من غير معرفة ذلك ولكن يؤيد ما ظهر لنا من العلة استجاب
التصدق بالثلث واهدا للثلث وأكل المصطفى الثلث ويكفى الانسان من اخوانه ان يتحملوا عنه ثلث البلاء
النازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار اليه قوله تبارك وتعالى وقد بناه بصدع عظيم فافهم يا أختي ذلك واعمل
على التخلاق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من مساعدة الظلمة والولاية فى مؤنة الحج كلما أجمع مع شدة اعتقادهم
فى وطاعتهم لى فى كل ما طلبه منهم وفيل من يسلم من ذلك بل رأيت بعضهم عرض بمساعدة تم له ما طلب الحج

لتفوز بعضا ففة الاجر ورضا
الرب والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان
وغيرهما فروعا سمعة بظلمهم
الله فى ذلك يوم لا ظل الاظله
فذكر منهم ورجل تصدق بصدقة
فاخذها حتى لا تعلم شماله ما تنفق
بعينه وروى الترمذى واللفظ
له واليهى وغيرهما فروعا
لما خلق الله الارض جعلت تبيد
فارساها بالجمال فاستقرت فجمبت
اللائكة من شدة الجمال فقالت
يا ربنا هل خلقت خلقا أشد من
الجمال قال نعم الحديد قالوا فهل
خلقت خلقا أشد من الحديد قال
النار قالوا فهل خلقت خلقا أشد
من النار قال الماء قالوا فهل خلقت
خلقاً أشد من الماء قال الريح قالوا
هل خلقت خلقاً أشد من الريح
قال ابن آدم اذ تصدق بصدقة
فاخذها عن شماله وروى الطبرانى
باسناد حسن فروعا صدقة السر
تطفى غضب الرب وروى الامام
أحمد والطبرانى فروعا أفضل
الصدقة ما كانت مر الى فقير أو
جهد من مقل ثم قرأ ان تبدوا
الصدقات انفعماهى وان تحفروها
وتوتوها للفقراء فهو خير لكم الآية
وروى أبو داود وابن خزيمة فى صحيحه
فروعا ٣ يجبهم الله فذكر
منهم ورجل أتى قوما فسألهم بالله
ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فذعوه
فتخلف رجل باعقاهم فاعطاه
سر الا يعلم بعطيته الا الله الحديث
والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم * أن نقرض كل من
استقرضنا من المحتاجين سواء كان
مشهورا بحسن المعاملة أم لا أمثالا
لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضا
حسنا ومن أقرض الله تعالى من

والخلق لا يطلب جزاءه واعلم يا أخوان
 الله تعالى لم يأمر بالقصرض الا
 الأغنياء فهم الذين فازوا بلذة
 خطاب الله تعالى بقوله لهم اقربوا
 وأما الفقراء ففانتهت تلك اللذة وذلك
 الأجر ومن هنا سارع الأكارب من
 الأولياء الى التكسب بالتجارة
 والزراعة والحرفة ليفوزوا بلذة ذلك
 الخطاب لانعملة أخرى من طلب
 ثواب أو غيره قال تعالى رجال
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله واقام الصلاة واتوا الزكاة
 الآية فوصفهم بالرجولية لاجل
 أكلهم من كسبهم واقراضهم من
 فواضل كسبهم كل محتاج
 ومفهومه أن من لا كسبه والناس
 يفتقون عليه فهو من جنس النساء
 وان كان له الحية كبرية وسجدة
 ومجادة وعذبة ومرقعة وشغاعات
 عند الحكم وغير ذلك وليس له في
 الرجولية نصيب قال تعالى الرجال
 قوامون على النساء الآية واعلم
 أن طلب التلذذ بخطاب الله تعالى
 كذا كرا محمود بالنسبة لمن هو تحتها
 في المقام والافئته تعالى رجال يتوبون
 من التلذذ بخطاب الله تعالى الاعلى
 وجه السكر لا غير فان كان
 الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى
 فهو عبد لذته لا يكون عبد الله تعالى
 وقد أخبرني أخى أفضل الدين رحمه
 الله انه كان يقوم الليل مدة كذا
 وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال
 فكنت أظن بنفسى الأخوان
 في ذلك فسمعت هاتفا يقول انما
 تقوم الليل للذة التي تجدها حال
 مناجاتك ولولاها ماقت للخلق
 بواجب عبوديته قال فاستغفرت
 الله تعالى وتجدت من تلك اللذة
 وعلمت أن تلك اللذة تجرح في
 اخلاصى فالحمد لله رب العالمين فعلم
 أنه لا يقدر في شيخ الزاوية أن يكون
 باجرا ولا زراعا بل ذلك أكمل له

وأرسل لهم النقيب الذى يأخذ من الحاقى نعله فأعطاه جملين وسكرا وعمل له الزاد فقال الشيخ جزاء الله عنى خيرا
 ورأيت بعضهم قبل المساعدة من المساكين وبعضهم أخذ جملين من شيخ عرب وقال هما عارية مردودة فلما
 رجع من الحج باعهم ما فى الرميطة وقال قد ماتا منى فى الطريق انتهى وكانت مؤنة حياى الثلاثة من ثمن
 زراعتى للبطنج والنبيلة وغير ذلك ولا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى فى ذلك شبهة وكان معى من العيال والفقراء
 فى الطريق نحو ثلاثين نفسا وقل من يسافر بمثل هذا العدد الاوى يكون فى زاده الشهية فيمنبغى للفقير الذى
 جعله الله تبارك وتعالى قدوة ان يبذل فى تقميس زاده من الشبهات جهده وان تجون فى السفر وكان فى زاده شبهة
 فأيجرص على الاكل من الحلال من حين يحرم بالحج الى أن يتحمل منه فانها هى مدة الحج حقيقة وما زاد على ذلك
 فهو من التواضع والوسائل فأفهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من المجاورة بمكة المشرفة فى حياى كلها وذلك لعجزى عن القيام
 بأداب المجاورة والاقامة بها فانها حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة فى الأرض وهذا الأمر قل من يقوم
 بأدابه من العلماء والفقراء فضلا عن غيرهم بل ربما يرون ان المجاورة هناك من أكبر النعم ولا يقتشون على
 ما عليهم فى ذلك من الآداب ومن جالس الملوك بلا أدب جرء ذلك الى العطب وها أنا أذكرك لك بعض آداب
 ذكرها الأولياء حضرة تفى الآن لتنبه بها على غيرها فمن ان لا يحظر ببال من يجاور معصية قط مدة تجاورته فى
 مكة ولو فى بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه فى حضرة الله تبارك
 وتعالى التى ما فى الأرض بقعة أشرف منها الا ترية رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة
 فلا ينبغى له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالارضاة بحيث يصير لا تشتهى نفسه معصية قط قال سيدي
 الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وعن أقام بمكة خمسين سنة لم يحظر على باله خاطر سو سيدي
 سليمان الذى يبلى رضى الله تعالى عنه وفى القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فتوعد من
 أراد فيه ظمنا بالعذاب الأليم ولو لم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث ان الله تعالى تجاوز
 عن أمى ما حدثت به أنفها ما لم تعمل به الحديث كما هو مقرر فى كتب الأصول وقال بعض المحققين وهذا هو
 السبب الذى دعا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان
 كان وقوع الظلم منه لنفسه أولا حذر من الخلق بعيدا منه لحفظه رضى الله تعالى عنه من الوقوع فى مثل ذلك
 لانه رضى الله تعالى عنه أعلى مقام من الأولياء الذين حفظوا من الوقوع فى المعاصى يبعين فافهم وكذلك
 كره الامام مالك والشعبي رضى الله تعالى عنهم المجاورة بمكة وقالنا ما نولد تضاعف فيها السيئات كما
 تضاعف الحسنات ويؤخذ ان الانسان فيها بالخاطر انتهى ثم لا يخفى عليك يا أخى ان من الظلم سوء ظنك
 بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن بيده حرفة هناك ولم يكن معه مال ينفق منه على نفسه
 فيصير متطلعا ما فى أيدى الخلاق فكل من لم يفتقد به شىء يصير يحط عليه فى المجالس ولو تعثر بصاوى يصفه
 بالبخل وذلك ظم منه لا خيه فمثل هذا رجا أذقه الله تبارك وتعالى العذاب الليم فيجعل يطمع فيما فى أيدى
 الناس ويقسى تبارك وتعالى قلوبهم عليه ويلقى عليه الجوع الذى لا يحتمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على
 نفسه ترفع عن الطلب ولا هم يعطونه شىء أنسأل الله سبحانه وتعالى اللطف بنا وبأخواننا ومنها ان يأكل
 من الحلال الصرْف مدة اقامته وذلك اما بعمل حرفة شرعية كما كان عليه الفضيل بن عياض رضى الله تعالى
 عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه وابن أدهم سيدي ابراهيم رضى الله تعالى عنه واضراهم رضى
 الله تعالى عنهم واما بتوجه الى الله تبارك وتعالى ان يستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات
 فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الأنبياء والأولياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك أن من أكل
 غير الحلال فساق قلبه وعاظ وأظلم وسحب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه أن يكث لحظة
 فى حضرة الله تبارك وتعالى بل كلما اضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضر أنه
 بين يدي الله عز وجل زمانا ولا أبدا واذا حجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فما فائدة مجاورته بمكة
 وهذا من أعظم الشقاء لانه يصير بعيدا فى محل القرب ومنها أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب

للفوز بلذة خطابه أن لا يشح
 بشئ منها على محتاج إليه لأن من
 أحب شيئا وتلذذ به أحب تكراره
 ومتى تكررت كثرة السائلين
 لماعنده فهو كاذب في دعواه أنه
 يحب الدنيا لئلا تذاذبخطاب الله
 أولنفع عبادة الله فاعلم ذلك وخرج
 بقولنا أن لا يشح مالوشح ومنع
 الحكمة شرعية فان ذلك لا يردح
 في صدقه والله غفور رحيم وروى
 الامام أحمد والترمذي واللفظ له
 وابن حبان في صحيحه مرفوعا من
 منخ منحة لبن أو ورق أو أهدي
 رفاقا كان له مثل عتق رقبة
 ومعنى قوله منحة ورق عني به قرض
 الدرهم وقوله أو أهدي رفاقا عني
 به هداية الطريق وارشاد السبيل
 وروى الطبراني باسناد حسن
 والبيهقي مرفوعا كل قرض صدقة
 وروى الطبراني وابن ماجه والبيهقي
 مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على
 بابها مكتوب بالصدقة بعشر أمثالها
 والقرض بثمانية عشر قال بعضهم
 وذلك أن الصدقة قد تقع في يدغني
 في الباطن والقرض لا يأخذها الا
 محتاج وروى مسلم وابن ماجه
 والترمذي وأبو داود والنسائي وابن
 حبان في صحيحه مرفوعا من مسلم
 يقرض مسلما قرضامرة الا كان له
 كصد قتها مرتين والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان نادين على معسران
 ننظره ونضع عنه امتثالا لأمر
 الشارع صلى الله عليه وسلم وطلبنا
 لمرضاة فانه لا يأمرنا قط الا بما فيه
 النفع لنا في الدنيا والآخرة لكن
 بشرط الاخلاص لنيه صلى الله
 عليه وسلم عن الريا والسعة فرعما
 سماح أحدنا العسر ببعض ما عليه
 بحضرة الناس ليقال ولو أنه لم يعلم
 به الا الله تعالى لربما كان يتقبل

الساجدين من الجن والملائكة انتهى ومنها ان لا يرى له عبادة وقعت هناك على وصف الكمال بحجاباً بآب الدنيا
 يقع في الزهو والحب بنفسه فيهلك مع المالكين أما اعترافاً بالنعمة فلا بأس ومن هنا كان أكبر الأولياء رضى
 الله تعالى عنهم لا يميزون عن العامة بكثرة صوم ولا صلاة اغما يؤدون الفرائض وما لا بد منه من السنن خوفاً ان
 يظرقهم المحب بكونهم فعلموا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلاجل هذا الخاطرت كوا المبالغه
 في زيادة النفل مع ان النفل لا يكون الا ما نكلت فرائضه وهو خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل
 ورتهم من الأئمة رضى الله تعالى عنهم وأما غيرهم فجميع ما يفعلونه زائداً على الفرائض فانها هو جوارب بعض
 النقص الواقع في فرائضهم فافهم ومنها أن لا يستحلى قول من قال في حقه هنيئاً فلان الذي أقام بركة وأقبل
 على عبادة به جل وعلا فنى استحلى ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وحبه للرياء والسعة فعمل مثل هذا
 حابط من أصله وليس معه شئ يحسد عليه فكيف يفرح بمن يعطيه على ذلك فليتنبه المجاور بركة لنفسه ويحذر
 من الآفات ومنها أن لا يذكر هناك أحداً بسوءه من سكان الحرم أو في سائر أقطار الأرض وقد كنت أسمع أهل
 مصر يقولون في شخص أقام بركة هنيئاً فلان ترك الدنيا واستراح فلما حجت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
 جلست معه في الحرم فشرع يستغيب شخصاً بدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له لو عرف أهل مصر
 ما تقع فيه هنا ما اتقوا أن يكونوا مكانك فكيف تستغيب في الحرم الشريف شخصاً من جبر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استحييت من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله
 عليه وسلم فاذا حصلت وكذلك وقع لى أنه جلس معى شخص آخر في الحجر تحت الميزاب فصار يستغيب
 الشريف عبد الرحيم البير وقى فقلت له قم واخرج من الحرم كيف تستغيب أولاد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله ان الهائم أحسن حالاً منك انتهى ما حضرني مما يليق ورضعه هناك من
 آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فتحت لك الباب ففتش نفسك فان رأيتها تقوم بهذه الآداب فخاور بركة
 وهنيئاً لك وان رأيتها لا تقدر على القيام بذلك فارجع الى بلادك بعد الحج فرعبا انه أفضل لك من المجاورة وقد حج
 مع سيدى أبي العباس العمري رضى الله تعالى عنه أربعة عشر ولياً من أولياء مصر رضى الله تعالى عنهم
 فاستأذنوه في المجاورة فقال لهم رضى الله تعالى عنه ان قدرتم على أدبها فخاور واو بين لهم جملة من الآداب فلم
 يقدروا خدمتهم بمجاورة ورجعوا رضى الله تعالى عنهم أجمعين فاقدياً شجوه ولا الأشياخ واعمل على التخلق
 بأخلاقهم ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (ومما تن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من صدقات الناس وزكواتهم مادمت أجد عندي
 ما يسد رمق وذلك كما بلغني انى من ذرية سيدى محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه اللهم الا أن تكون
 الصدقات عامة كالأوقاف فى الاكل منها اذا كنت بصفة المستحقين لذلك الوقف وهذا من أكبر نعم الله
 تبارك وتعالى على وساعدنى على ذلك القناعة التي جعلها الحق تبارك وتعالى عندي ومن يستعفف يعفه
 الله تبارك وتعالى ومن يستغن يغنه الله تبارك وتعالى وقد كان والدى وجدى وأخى الشيخ عبدالقادر على هذا
 القدمو يقولون يخاف أن يخالف هدى أسلافنا ونا كل من أوساخ الناس انتهى فافهم يا أخى ذلك والله
 سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (ومما تن الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكركى لله تبارك وتعالى اذا زوى عنى الدنيا كما أشكره اذا
 وسعها على بل أولى لانه اذا زوى عنى الدنيا يكون لى اسوة بالأنبياء والاصفياء صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين واذا وسعها على كان لى اسوة بغالب الجبابرة كقارون ونعلبة والتأمى بالأنبياء والاصفياء صلوات
 الله وسلامه عليهم أجمعين فى الفقر أسلم عندي من توسعة الدنيا ونفاقها وأقل حساباً وقد قال السلف الصالح
 رضى الله تعالى عنهم يا طالب الدنيا لتبته يا غيبرك تركك لها أبرز وأبرز انتهى وقال سيدى الشيخ
 أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه خلوا اليد ارقى لا بعد عند الله من توسعة الدنيا عليه ولو نوى بها التصديق
 انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وقال الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه اذا أحب الله عبداً حياء من
 الدنيا واذا أبغض عبداً وسع عليه دنياه وشغلها عنه ثم انه تبارك وتعالى اذا أقامنا فى حالة منه ما فليس
 لنا طلب نحو يلها بل يجب علينا الرضا بجميع ما يقضيه علينا وذلك لاننا جميعاً مستعملون فيما يريد تبارك

عليه ولا ينشرح له صدره فليتبته
من يفعل المعروف لمثل ذلك
ويقتس نفسه التفتيش المبرئ
للذمة فمن حاسب نفسه في هذه الدار
خف حسابه في الدار الآخرة وان
وقع له حساب فأنها هو في أمور لم
يحاسب نفسه عليها في دار الدنيا
واعلم أنه ليس مراد الحق تعالى
بالحساب الا اقامة الحق على العبد
وبيان فضله وحلمه عليه لا غير والا
فالعبد ليس معه شيء يدفعه لسيد
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين
وروي مسلم والطبراني مرفوعا من
سره أن يجزيه الله من كرب يوم
القيامة فلينبس عن معسر أو يضع
عنه وفي رواية للطبراني من سره
أن يجزيه الله من كرب يوم القيامة
وأن يظله تحت ظل عرشه فلينبس
معسرا وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا تلقت الملائكة روح رجل
ممن كان قبلكم فقالوا ألمحلت من
الخير شيئا قال لا قالوا تذكرك قال
كنت أدين الناس فأمر قتيابي أن
ينظر والمعسر ويتجاوز عن المعسر
فقال الله تجاوزوا عنه ومعنى تجاوزوا
عن المعسر أي خذ وأما تسره معه
بقرينة الحديث الآتي والله أعلم
وفي رواية للشيخين كان رجل
يدان الناس وكان يقول لفتاه اذا
أثبت معسرا فنجاوز عنه أهل الله
أرى تجاوزا عن باقي الله فنجاوز عنه
وفي رواية للنسائي مرفوعا أن رجلا
لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس
فيقول لسوله خذ ما تسر وارترك
ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا
فلما هلك قال الله له هل عملت خيرا
قط قال لا الا أنه كان لي غلام وكنت
أدين الناس فاذا بعثته يتقاضى
قلت له خذ ما تسر وارترك ما عسر
وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله
تعالى وقد تجاوزت عنك وروي

وتعالى لا فيما نريد نحن ثم ان كان ولا بد لنا من سؤال التحويل لغرض من الاغراض الشرعية فينبغي لنا أن
نقول اللهم وسع علينا الدنيا ان كان في ذلك مصلحة أو ضيقها علينا ان كان لنا في ذلك مصلحة كما تقول في طلب
الموت والحياة ثم ان كل شيء وقع بعد ذلك كانت الخيرة فيه ان شاء الله تعالى لتفويضا أمرنا اليه تبارك
وتعالى في الحالين وفنا اختيارنا في اختياره تبارك وتعالى وقد جرب الصالحون رضي الله تعالى عنهم
الدنيا وقالوا قل من كثرت عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله تبارك وتعالى لان العبد كلما كان أكثر حاجة
الى الله تبارك وتعالى كلما كان الحق جل وعلا على باله بخلاف ما اذا أعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر
حتى ربما كان شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار اذا خزن قوت سنة وقد اختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا والقوت هو الذي لا يفضل منه
عن غدا ثم لم ولا عشاء ثم شيء بذلك ليعرفوا متوجهين الى الله تبارك وتعالى صبا حوا ومسا وفي كلام الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه لا توسع على عيالك وأولادك بما فوق كفايتهم الا باذن شرعي فان طاعتهم
لك بقدر ما يستحضر من حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول في العدمع ربه عز وجل تكون طاعته له به تبارك
وتعالى بقدر حاجته اليه عز وجل قال تبارك وتعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (وسمعت)
سیدی علیا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما وسع الله تعالى على عبد دنيا الا ان يشكره الله تعالى به عز وجل
على ما أعطاه وأغناه به عن سؤال خلقه ويكثر بذلك عبادته وانقياده له ولا امره ففكس العبد ذلك وغفل
بما أعطاه له ربه جل وعلا عنه واتخذ ذرية الى الخلفات والشهوات وسمعت مرة أخرى يقول انما اختار صلى
الله عليه وسلم النقل من الدنيا رحمة بضعفها أتمه خوفا أن يتبعوه في توسعة الدنيا ثم لا يمتدنون بعد ذلك
للخروج منها ولا يقدرزون على القيام بشكرها ولا على تادية حق الله تبارك وتعالى منها فاحتمل صلى الله عليه
وسلم لآتمه والافاقمة اذنا الجازم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو أعطاه ربه تبارك وتعالى السكونين لم يشتغل
بهما عنه لحظة لعلمته صلى الله عليه وسلم انتهى وسمعت مرة أخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع
ضعفها أن يتوسع في أمور الدنيا بحضرتهم فيهلكهم لانهم يعتقدون في ظاهرها الفعل ولا يعرفون ما في طي
ذلك من الآفات والسموم القاتلة انتهى فعلم مما قررناه ان من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة ربه به تبارك
وتعالى ويشكره جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى وليكنه مقام لا يقوم
به خالص الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الألياء رضي الله تعالى عنهم فلذلك اختار العلاء كلهم
انقل من الدنيا والزهديها تبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم مقام رفيع ومقام أرفع والسلامة مقدمة
على الغنية وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لو أوصى رجل عيال لأعقل الناس لصرفته الى
الزهاد في الدنيا انتهى فانهم يأخذون ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم شهود فضلي على من أحسنت اليه وتقليل ذلك في عيني فلواني
ملكك ألف دينار مثلا وأعطيتها أحد الحكمه عندي كالأعطية قسمة من الأرض في عدم التقاضي اليها
بعد اعطائها وذلك اني أنظر الى الدنيا بالمعنى الذي ورد من انما الاترن عند الله سبحانه وتعالى جناح يعوضة
فماذا عسى أن يخضني أنا من ذلك الجناح اذا فرقت على جميع أهل الأرض حتى اني أمن به أو أؤذنه كره أو التفت
اليه بعد العطاء وهذا خلق غريب في هذا الزمان لا يوجد الا في الفقراء الصادقين لان الفقير الصادق على قدم
الموتك في شهامة النفس وكرامتها من تعاطى الرذائل المزرية بالعبد فهو يجبل مقامه ان يلتفت الى ما أعطاه
لسائل مثلا مثلا لا امر به تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشيء لان من حيث كون الاعطاء قرينة وقد
وفقه الله لها فان التوفيق لذلك منة عظيمة يتأكد عليه شكرها ولذلك ورد مرفوعا لتسألوا الناس شيئا وان
كان أحدكم ولا بدسائلا فلا يسأل الصالحين أو داسلطان انتهى أي لان المولوك والفقراء لا يمتنون على أحد بما
أعطوه له أما السلطان فانه يحتقر ما يعطيه من حيث ما تقدم له وأما الصالح فانه يرى الملك الله تبارك وتعالى في
الوجود ويرى نفسه كالموكل المستخلف في مال سيده ليمتدق منه على عبيده بالمعروف فان كان السلطان
من يرى انه لا يملك مع الله تبارك وتعالى شيئا ففقد حاز الخير بكتابة يديه فليسأله السائل وقلبه منشرح انتهى

بأفان يتيه بها العبد عن طريق الوصول الى العمل بما علم ومن كلام سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه اغنا احتاج العلماء الى شيخ يربهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم اختلاص نيتهم فيه ودخول الإعجاب فيه وطلب أحدهم ان يصرف وجوه الناس اليه ولو أنهم سلوا من الآفات وأقوا حضرة العمل بالأعماله لتارت قلوبهم بالعلم وأثر فوا على حضرة الله عز وجل وهان عليهم بذل نفوسهم في مرضاة الله تعالى فضلا عن شيء من أعراض الدنيا فلا تطمع يا أخي أن تعمل بهذا العهد بنفسك من غير شيخ تقتدى به فان ذلك لا يصح لك بل من شأنك أن تكون جسوعا منوعا حتى توت كما هو مشاهد في غالب الناس حتى رأيت بعض الناس وهو يسأل من بعض شيوخ العرب الظلمة أن يرتبه خبز من صدقته فقلت له في ذلك فقال الضرورات تبغ المحظورات فقومت ثيابه وفرسه فوجدت ثمنها نحو ألفين نصفاً فقلت له أين الضرورة فما درى ما يقول فسألت عنه به بعض من يعامله فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار فقلت له أتلست على الله ما هو مبلغ فقال لي كان الواحد من الصحابة يملك عشرة آلاف دينار وأكثرت فقلت له وكان مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جوابا ولو أنه كان سلك طريق أهل الله تعالى لا اغناه الله عن السؤال بمال حلال أو بقناعة وذلك أن السالك على مصطلح أهل الله تعالى طريقه الذكر ومن خاصيته جلاء القلب من ظلمات الرعونات النفسانية حتى يشرف على الجزاء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به المتقين والمتصدقين في الدار الآخرة فاذا أشرف على ذلك صغرت

يرسل اليه نظير هديته من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة بها لكونها دون ما كان في أمه وبعضهم يحلف بالله تبارك وتعالى رياء وسعفة أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الباطن يحبها كما يقع للاصحاب الانفس الرديئة من التجار الذين يرجعون من سفر الحجاز والشام ولو أنهم هم لموا بأداب الفقراء فأهدوا احتسابا بالله تبارك وتعالى وقبوا المكافأة على ذلك من الله بقطع النظر عن الخلق أصلا أو مع النظر اليهم من غير وقوف معهم لأفحوا ولم يقفوا في شيء مما ذكرنا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هدائك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) أكثر رحمتي وشققتي على من كان على التقوى من اخواني ثم غير وبدل وصار فاسقا مشريرا مثلافان أحوج ما يكون أخوك اليك اذا عثرت دابته فلا عوج أولى بالرحمة من المستقيم لاسيما ان صار يحط في اخوانه الذين فارقهم أو في شيخه الذي فارقه فانه بما كدمه واوته والا ذهب دينه بالكلية وكذلك اذا اجتمع على شخص ممن يكره شيخه فربما يذهب دينه كذلك كما هو واقع كثيرا في جماعة الاشياخ فانه بمجرد ما يطرده شيخه يصير يحط عليه وعلى جماعته واذ قال له أحد كيف فارتت شيخك فيقول ما كل ما يعلم يقال ويوهم الناس انه فارق بحق وان شيخه مرتكب أمور الواطع عليها الخلق ما اعتدوه وأصل ذلك كونه يصير عمة وتام كسور الخاطر بين الناس فيريد أن يجبر كسره بما يقوله فين فارقهم واعلم يا اخوان المر يد اذا خرج مطرودا فاعنا تماً كدمه واوته مادامت قابلية للخير موجودة فان تمكنت منه امارات الخذلان والعياذ بالله تعالى وكلنا أمره الى الله تبارك وتعالى حتى نجد امارات القبول ويسوق علينا السياقات وهناك ينبغي لنا قبوله فان لم يكن هناك امارات وطلب الرجوع الى الزاوية منعناه خوفا من أن يفسد الجماعة ويعلمهم سوء الأدب وما أخرج الا كل من الاولياء فضلا عن الانبياء أحدا مطرودا وأفلح أبدالناهم لا يطرودون أحدا وفيه راحة خير أبدأ ثم اذا طردناه فيه يكون ذلك بالقلب دون اللسان فانه أقل حيا يبقين عن يكلمه الكلام الحافي من أهل الزاوية أو غيرهم ويتولد من ذلك شرور ومخاصمات ورجعنا ترافعوا للحكم ولا ينسب الي ساكت قول انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول الفقير هو من يعمل بقلبه دون يده ولسانه ثم يقول رضى الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول كل الطيور تقول ولا تفعل والمأزى يفعل ولا يقول ولذلك صارت أكف الملوكة سدنته يجلس عليها انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هدائك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنتي للناس اذا كفر وواسطتي في ذلك فاني عبد ليس لي فضل على أحد واغنا انما استعمل فيما أمرني الحق تبارك وتعالى به وليس لي معه ملك أرى لي به فضلا على أحد من عبيده مطلقا بتقدير رزقي الفضل على العباد فكما كفر وواسطتي توفري الاجر بخلاف ما اذا مدحوني فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك العطاء فلا يبقى لي حسنة وقد كان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجرا من يحسن الى من لا يشكره أو الى من يؤذيه من الأعداء انتهى وسعفة أيضا رضى الله تعالى عنه يقول من أراد النصر على أعدائه فليحسن اليهم وليتأمل في نفسه الذي يعاقب ولده وتلميذه مثلا بقطع الاحسان اليه بجد الحق تبارك وتعالى برزقه ليس لا ونهارا مع كونه مخالفا له فينبغي للعبد أن يعامل عبيده سيده بالحلم والعمو والصفح وعدم المعاجلة بالعقوبة كما يعامله سيده ثم لا يخفى ان الاثم الواقع من يعاقب ولده مثلا بقطع رزقه اغناه من حيث قصد هو والا فالعبد لا يقدر ان يرد ما قسمه الله تبارك وتعالى لغیره أبدأ انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله تعالى يتولى هدائك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسي باعطاء القطة أو الكلب ورك الدجاجة التي بين يدي اذا رأيتها تتوقع الاحسان بالقران وكثيرا ما أعطيها الدجاجة كاملة اذا كانت جيعانة فعلم من ذلك اني بطريق الأولى لا أجرى وراها اذا خطف الدجاجة الممرة ولا أمكن أحدا من ان يجرى وراها لاني قد أعطيها ذلك بطبيعة نفس ثم ان جرى أحد وراها رأيت ان اراجها وراها جاعا يذهب أجر الدجاجة وكأننا لم نعطها شيئا بل رجعت تمكّن الدجاجة في بصر راعها انتهى واعلم يا أخي ان الهرة ما خطف الدجاجة مثلا من

عنده الدنيا بأمرها فيصير يبأذ
 لانفاقها ولو منعوه جهرا أنفق سرا
 لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة
 ولا هكذا من يعلم أحكام الله على
 التقليد مع تعاطي شهوات النفوس
 من أكل وشرب ولباس ومركب
 ومنسك وغير ذلك من الامور التي
 لا تكمل له الا بالذنبا فلا يكاد ينفق
 شيئا في مرضاة الله تعالى الا ان
 اكتفت نفسه من شهواتها
 والشهوات لا قرار لها ذكل شهوة
 تحذف اليها ولو كان له في كل يوم
 مائة دينار وما كفته واعلم يا اخي
 انه قد ورد ان العبد ليرزق رزق
 سنة في شهر فان رفق به كفاه والا
 احتاج في بقية سنته وان العبد
 ليرزق رزق شهر في جمعة فان رفق
 به كفاه والاحتاج في بقية الشهر
 وان العبد ليرزق رزق جمعة في يوم
 فان رفق به كفاه والا احتاج في
 بقية جمعة وهذا يحول على من كان
 ضعيف اليقين كما يدل عليه نحو
 قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن
 مالك امسك عليك بعض مالك فهو
 خير لك وقوله لبال انفق ولا تخش
 من ذي العرش اقلالا فافهم فلا
 ينبغي ان معه ما يزيد على حاجته
 ان يتصدق به الا ان يكون قوى
 اليقين من الأغنياء او من
 التجردين اما من يأكل من كسب
 ربحه فله ان يسلك رأس ماله وما بقي
 من ربحه ينفقه على الأقارب
 وغيرهم ورجح الألف الآن خمسة
 أنصاف كل يوم للعامل فن لا يكفيه
 لنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل
 يوم الا عشرة أنصاف فله ان يسلك
 الألف دينار أو أكثر بحسب
 حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف
 فله ان يسلك نصفه وقس على ذلك
 وليس اللوم الاعلى من يجمع وينع
 نسال الله اللطيف وسعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول لكل

بين ايدينا لا بعد ان جرت بتنا في الخجل والشح عليها و بعد ان رأت الواحد منا يجرد اللحم عن العظام حتى
 لا يبقى عليها جلد ولا عصباء فاختفت حتى آتت من احساننا الها مع انها ما قامت عندنا الا لظننا فينا
 الكرم والبر واننا نرى لها شيئا كأنه اذا وقفت بين ايدينا فانهم الامور ولو كنتم عاجزة عن النطق بما تفهمه
 وقد ذكر بعض المحققين ان اليه ما سميت بهائم الا لا بهام الامر عليه هي ثم قال رضي
 الله تعالى عنه وتأمل صناعة نحو العكنموت والنحل فانها تطلع على ان للحيوانات تدبير اورث به بالهام من
 الله تبارك وتعالى وان لم تكن مكلفة انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يوصي عياله
 على القطيطة لاسيما في نهار رمضان ويقول ان الناس لا يأتون نهارا فلا تجرد القطعة مائتا كاهة فمتضيع
 مصالحتها انتهى ورأيت رضي الله تعالى عنه كثير ما يضع للنمل اللدقيق أو الفغات على باب حجرها ويقول رضي
 الله تعالى عنه نفخي النملة عن الخروج للسبي على قوتها وقوت رفقتها فانها لا تخرج حتى تباع نفسها على
 انما لا ترجع الابن في تعرض نفسها لو وقع حافرا أو نعل عليها فاما متوت واما نكسر يداها أو ترسخ
 أضلاعها فقرض زمانا طويلا وتغاسي من الألم لا يقامى أحدنا لو كسرت يداها أو أضلاعها ونام على قورسبعة
 أشهر أو أكثر انتهى * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه انه رأى بعد موته فقيل له ما فعل الله
 بك فقال غفر لي بصبري عن الكتابة لما جلست ذباية على القلم تشرب من المدا حتى فرغت فطارت انتهى
 * وما وقع لي ان زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصلت لها حادرتل على قلبها فصاحت والتمها وأيقنت بعوتها
 فحصل لي تشويش عليها اذا باقيل يقول لي وأنا في مجاز الحلاء خالص الذباية من ضبع الذباب في الشق الذي
 تجاو وجهه ونحن نخلص الرزق جئت فضيت الى الشق فوجدته ضيقا لا يسمع الا صبع فأخذت عودا
 وأدخلته فسمحت ضبع الذباب مع الذباية فوجدتها صالحة منه وهو عارض على عنقه انخلصتها منه فخلصت
 زوجتي وصحت في الحال وفرحت والذباية انتهى من ذلك اليسوم ما احتقرت شيئا من الاحسان الى الدواب
 والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضي الله
 تعالى عنه يقول اذا كان عندك شيء من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئا على باب حجر النمل أو في الموضع
 الذي تعرفه على اسمها ولا تجعلوا لها قطر اناعلى الاناء الا بعد ذلك فان من عسر على حيوان طريق الوصول الى
 رزقه فرمعا سرت تبارك وتعالى عليه طريق رزقه كذلك جزاه فاقبحكم العدل الالهى ثم لا يخفى ان أولى
 الناس بالعمل بهذا الخلق حلة القرآن والعلم لان الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم ان يتركوا
 الاحسان الى الدواب والخلق الا بطريق شرعي انتهى * وقد حكى لي الحاج محمد الحلبي قال كنت أطرد
 القطعة كلما وقفت على وأنا آكل جفاتي في المنام وقالت من تلك القطعة ويحصل بأكلها وقد خول لك الله
 تعالى في النعمة ووسع عليك فقلت أضغاث أحلام وطردتها جفاتي في المنام وقالت لي مثل الأول فقلت
 أضغاث أحلام وطردتها ناني مرة جفاتي في الثالثة فصرت أطلعها من كل شيء أكلت منه انتهى * وقد
 حكى لي بعض القراء انه كان له حمار يطبخ ألوان الطعام قال فدخل له أولادى الصغار فيصير أحدهم واقفا
 ينظر اليه فلا يعطيه قطعة لحم مثل قطة الفقيه انتهى وكنت لم أسمع بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك
 انه لولا ان ذلك يتكرر من الفقيه مثلا ما صح ضرب المثل به انتهى فإياك يا أخى من العمل بمثل ذلك وقد
 صرح بعض المحدثين رضي الله تعالى عنهم باستحباب تربية القط وذلك بسدعي اطعامه وسقيه وعدم الشح
 عليه واستحباب الاحسان اليه انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حضور قلبي مع الله تبارك وتعالى حال أكل وشرب وشهودي ان
 ذلك من فضل الله تعالى على لا استحق ذرة منه بل لا أقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لو سغقت الرماد
 ثم اذ وقع لي أنني أكلت خاف الا عن ذلك المشهد أو شربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب على ظني
 ان الله تبارك وتعالى قبل استغفاري فضلامه وانما أقل استغفرت الله مرة فقط لان مثلنا ربما يقع له
 حضور في استغفاره الا بعد سبعين مرة أو أكثر وسعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما أسبغ
 الله تعالى علينا النعم الا الصالة ليكر بنا وانما أسبغها علينا ليجمع قلوبنا عليه ولا يخرج من حضرته تبارك

خلق من أخلاق النبوة كرب في
مقابلة ثر كديوم القيامة فن لم يطعم
لله جاء يوم القيامة جميعا ومن
لم يسبق الماء لله جاء يوم القيامة
عطشانا ومن آذى الناس جاء يوم
القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلمة
جاء يوم القيامة مهتوكا مكشوف
السواة على رؤس الأشهاد ومن
لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم
القيامة مكرو باومن لم يسامح أحدا
في حقه كان يوم القيامة تحت أسر
من له عليه حـق ومن ازدري
بالناس ازدري هناك وهكذا فلا
يجني أحدا الاثرة عمله في الدنيا
والآخرة كما ستأقى الاشارة الى ذلك
في أحاديث العهد الثالث ان شاء
الله تعالى ومن وصية سيدي سالم
أبي النجاء الفوى رضى الله عنه
لاصحابه وهو محتضرا علما واياخواني
ان الوجود كله في الدنيا والآخرة
يعاملكم بحسب ما برز منكم من
الاعمال فانظروا كيف تكونون
والله يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ما من يوم يصبح العباد
الا وامكان ينزلان من السماء
فية قول أحدهما اللهم أعط منفقا
خلفاو يقول الآخر اللهم اعط مسكا
تلفا ولفظ رواية ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا
وبللك يباب من أبواب الجنة يقول
من يعرض اليوم بحمد غدو ملك
يباب آخر يقول اللهم أعط منفقا
خلفا و أعط مسكا تلفا وكذلك رواه
الطبراني الا أنه قال بباب السماء
قلت قال بعض المحققين والمراد بقول
الملك اللهم أعط مسكا تلفا أى انفاقا
في وجوه الخير لان الملك من عالم
الخير فلا يدعو بفساد كما يقال فلان
أذلف نفسه وماله في مرضاة الله
تعالى وأما على ما يتبادر الى
الأذهان فالتلف ماله انما عليه

وتعالى الاعدز شرعى وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيته عن الحرف والصنائع التي تحجب عنه
بما مخترته له من الرزق على يد عباده من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسه اليه فلا ترى شي يخرج من
حضرتي (وسمعت) رضى الله تعالى عنه أيضا يقول تيسر استعمال الطعام نعمة كالعصاة فكما أن الصلاة
ماترعت الاحضور العبد فيها بقلبه مع ربه تبارك وتعالى فكذلك الحكم في مشروعية الأكل والشرب
ماترعا الا ليحضر العبد فيها مع من أحسن به ما اليه انتهى وهو اعلم يا أخى انه ما واطب أحد على الحضور
مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الا أورثه الله تبارك وتعالى القناعة والزهد في الدنيا وكفاهه شر نفسه
انتهى (وسمعت) أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اذا عاتبك ولدك أو خادمك على أمر فعاتبه وهو
جالس بأكل معلق فانه أمرع لا تقباده لك فيقول كيف أكون مخالفا لأمر سيدي وأنا أأكل في خيريه قال
رضى الله تعالى عنه وايضا ذلك ان شكر المتلبس بالنعمة أعظم من شكر من رجوها قبل ان يتلبس بها
انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فاعمل يا أخى على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكل
وشربك ولو متغلا كما تتغفل في الحضور مع جـل وعلا حال صلاتك فن واطب على ذلك صار خلقا له ولو على
طول لا يتكاف له وما رأيت أذن من الأكل حال حضـر والقلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذمة من الأكل
غافلا لكن ذلك لا يكون مطلوبا بالاكمل الذين لا يلهمهم عن الله شي أمان تلهيه لذمة الأكل عن الله تبارك
وتعالى فلا يكون ذلك مطلوبا بل يحضر مع الله تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الأكل ومن
هنا فهمنا عن الأكل في الصلاة ولو كان أكل الناس سد الباب فيفهم (وسمعت) سيدي عليا الخواص
رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول ما أذن أحد الحضور مع الله تبارك وتعالى الا قل أكله وصار تكفيه
اللقمة واللقمة من ومن هنا قالوا فلان يا كل ولا يشبع كالمجانين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد
والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكرى عن ذهبت الى زيارته ولم يأذن لي في الدخول من عالم
أو أمر أو صلح أو غيرهم حتى انى لوسمعتة يقول من وراء الباب بثس من جاء أو قولوا له فلان ما هو هنا وما هو
فارغ أو أغلقوا دونه الباب أو نحو ذلك لا أتذكر وهذا الخلق غريب قبل من يتخلق به وغالب الناس يتكدر
وهو جهل عظيم بالقرآن فانه تبارك وتعالى قال وهو أصدق القائلين وان قيل لم أكرهوا فأرجعوا هو أزركى
لكم نشى شهد الله سبحانه وتعالى بانه أزركى للعبد فكيف يليق به أنه يتكدر اذا حصل ذلك له وبالجملة فلا
يحصل هذا الخلق الا لمن راض نفسه على يد شيخ صادق حتى ذهبت رعوناتها وأحصل له جذبة الهية والا فتن
لازمه غالبا التكدرا لن لم يقع له الباب ولم يجلبه بل بعضهم يخرج فيه شاعرا مهجوه في المجالس ويصير بعض
الجهلية يقول له ما كان ينبغي أن يغلق الباب على مثلك ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد بذلك غيظا
وحماة ولو أنهم قالوا له غيظك منه حقى لان الله تبارك وتعالى قد جعل الأمر الى صاحب الدار لا اليك ولو أنه
جعل الأمر اليك لكان نهى صاحب الدار عن قوله لك ارجع ولعمري ان الزيارته من مثل هؤلاء الرعاع
مذمومة ولو تر كوها لكان أولى لهم ولأزور لانها زيارته لغير الله عز وجل وأكثر من يقع في مثل ذلك أهل
الجدال بغير علم وملاآت عيني أحسن زيارته لأخيه في عصرنا هذامن زيارته الشيخ شمس الدين الخطيب
الشرى بنى وصاحبه الشيخ الصالح المسلى وسيدي محمد بن الحنفى الساذلى والشيخ نور الدين الطند تانى
والشيخ صالح البرهاني شيخ تربة السلطان قايتباى رضى الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم وكذلك الشيخ
زين العابدين البلقيني والشيخ سراج الدين الخانوقى الحنفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأرضاهم فـنا
جائى أحذق من هؤلاء السادة الاشياخ ووجد بابي مغلقا ودق الباب أو تكلم أبا دبل بقرأ الفاتحة ويذهب
مشرحا وأما غيرهم فربما جاء أحدهم وشروا على مقدمه وان رددته ولم أفهم له الباب مرقنى في الآفاق وان
فتحت له أشبعنى من الهديات وان أدخلته بيتى وأخر جت له كسرا يابسة أو شيئا يسيرا غضب وقال انى
على نية فما يخرج من عندي حتى يحض بدنى ويذوق قلبى ويشغلى عن ربى عز وجل اذا كنت في ذلك
الوقت ضعيف الائمة مداعن تحمل مثل ذلك وقد جاءنى مرة شخص يدعى العلم وكنت شار بادوا فقالوا
له انه شرب دواء فلم يصغ الى قوله مودق الباب دقا فمخافشوش عنى تشويش اعظيما فان دق الباب على

الفقر كضر به بالسيف كما يعرف ذلك أرباب الجمعية على حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم وصار يقول
 أنا أعرفه قبل أن يعمل شيئا وهو يكذب لأنى لم أعمل شيئا ونقلت مؤلفاتى قبل أن يولد فغارت القدرة عليه
 فعمى بعد أيام من غيرة ما عليه فأياك يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربما كان فى حال قاهر يمنع من
 لقاء الناس مطلقا وان تكلف وتلقاهم لا يقدر على أن ينصفهم فى السلام والبشاشة على جارى عوائدهم
 قبل ذلك فيحصل لأحدهم التكدير والفقير كذلك ولا يقدر يحكى حاله لسلك من ورد عليه فالعاقل من حمل
 الفقير على الحامل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر أن لا يقدر على الخروج لصلاة الجماعة فاعلم
 يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) صحة توجهى الى الله تبارك وتعالى فى دفع الدنيا عنى كما اذا بلغنى مثلا أن
 شخصا وصى لى بحال فأتوا وجهه الى الله تبارك وتعالى فى دفعه عنى فبذعه عنى ويلهم صاحب الوصية أن يحو
 اسمى ويكتب اسم غيبرى أو تشيع الورثة على بتلك الوصية وينكرونها بعد أن أكون قد أسقطت حقى منها كما
 وقع لى ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفى أوصى لى بأربعمائة دينار فأنكرها ورثته وجاء فى الشهود وأخبرونى
 فقلت أنا الذى توجهت الى الله تبارك وتعالى فى دفعها عنى وهذا دليل على صدق توجهه الفقير الى الله تبارك
 وتعالى فى دفع الدنيا عنه وزهده فيها فإن الرغب فيها لا يقدر على أن يوجه قلبه الى الله عز وجل فى سؤال دفع
 الدنيا عنه انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلا الا القليل وله حلاوة عظيمة يجدها صاحبها أعظم من حلاوة من
 كان فقيرا فنام واستيقظ فوجد عند رأسه جرابا ملوا ذهبيا فى برة لا يعرف له صاحبها كما جرى بنا ذلك فى الحمد لله رب
 العالمين (وتقدم) فى هذه المنان عما أنعم الله تبارك وتعالى به على محبتي لمن سعى فى قطع رزقى المتوهم ومعارضته
 فى وصول شئ من الدنيا لى مع عدم حاجتى اليه ذلك اليوم ومن كان يدعى وصوله الى هذا المقام فليمتحن نفسه
 بما لو كتب جماعة السلطان اسمه فى ديوان الفقراء وجعلوا له ألف دينار جفا شخص وقال هذا ليس من الفقراء
 هذا مذاق جاهل مرأى فمخوا اسمه فان اشرح لذلك فدعوا وصدق وان قبض فدعوا كذب انتهى فاعلم
 يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى فى المنام واليقظة على ما أكنته من الحرام والشبهة بعلامات جربتها
 فى كل الحرام دون الحلال وهى ثلاث علامات (أولها) أن يكون للشرح على ذلك الطعام اعتراض من حيث
 وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظلمة فى قلبى والثقل فى باطنى بعد أكله حتى كأنى أكلت قطعة من الحجر
 (ثالثها) ان أقوم من النوم فأبكت ساعة وأنا مخبط العقل كما يقع لى بأكل الرابان أخطأتنى علامة من
 هذه العلامات الثلاث لم تحطثنى العلامتان الاخرى وكثيرا ما اتقيت ذلك الطعام اذا علمت بحاله قبل أن
 يستحيل ويقع لى ذلك كثير الما أكل من ضيافة الفلاحين أو من طعام أحد من المباشرين (وأما) نحو
 المكاس والظلمة فمأنى الله تبارك وتعالى فى ماضى عمري كاه من طعامه الى وقتى هذا فأغنانى الله تبارك
 وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخى أن من أعظم علامة للشبهة نفرة القلب من ذلك الطعام لقوله صلى
 الله عليه وسلم استفت قلبك وان أفتاك المتنون يعنى ان أفتوك بخلافه فاعلم بقلبك دون فتواهم وفى ذلك
 أيضا خفاء لمقام الورع فلا يدري بورعه أحد من الناس بخلاف ما اذا اتقى ذلك الطعام مثلا فافهم فقل من يتنبه
 لما قلناه من العلامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنكرت عليه فقال البحر لا تذكره الدلاء
 فقلت له هذا من جملة الاستدراج ثم فى حكيمة ذلك لسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال مثل هذا
 ربما يكون وقود النار له هور فى دينه ثم قال سمعت سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول للقة
 الحرام والشبهة أثر عظيم فى قلوب الخلق على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم فأثرها فى العوام وقوعهم فى أعمال
 مذمومة لم تكن لهم عادة بفعلها وأثرها فى طلبة العلم والمرادين من أهل الطريقتى قسوة فى القلب ونقل
 فى الطبيعى وأثرها فى المتوسطين فى الطريقتى غفلة عن محابىهم ودعوتهم نفعه من مصالح الدارين وأثرها فى
 الكاملين كثرة الخواطر التى لا منفعة فيها وأثرها من عهدهم من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم
 حتى فى الصلاة وأثرها فى القطب والأوتاد والابدال وغيرهم من أصحاب الدوائر وأثرها فى الأوصياء
 انتهى وقد ألهمنى الله تبارك وتعالى من نحو أربعين سنة أن أقول اذا قدم الى طعام أشك فى حله اللهم احنى

الانتم وهم لا يدعون بالانتم فافهم
 والله تعالى أعلم وروى الشيخان
 وغيرهما مر فوجا قال الله عز وجل
 انفق أنفق عليك وروى مسلم
 والترمذى مر فوجا بن آدم انك ان
 تبذل الفضل خير لك وان تسكه
 شركك ولا تلام على كفاف
 والكفاف ما كف عن الحاجة
 الى الناس مع القناعة لا يزيد على
 قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر
 الحاجة وروى الشيخان وغيرهما
 مر فوجا مثل البخيل والمتصدق
 كمثل رجلين عليهما جنتان من
 حديد اضطرت أيديهما الى
 تراقيهما فجعل المتصدق كلما
 تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى
 تغشى أنامله وتغفواثره وجعل
 البخيل كلما هم بصدقة قلصت
 وأخذت كل حلقة بمكانها قال
 أبو هريرة فأنارت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه
 هكذا فى جنته يوسعها والجنة بضم
 الجيم والنون كما وارق الانسان
 وتضاف الى ما يكون منفعة
 وفلصت أى انجمعت وتشمرت وهو
 ضاهاسترتخت وانبسطت قال
 الحافظ المنذرى والمراد بالجنة هنا
 الذرع لانه يجن المرء ويسترو معنى
 الحديث أن المنفق كلما أنفق
 طالت عليه وسبغت حتى تستر
 بنان رجليه ويديه والبخيل كما
 أراد أن ينفق لوقت كل حلقة
 بمكانها فهو يوسعها ولا تتسع شبه
 صلى الله عليه وسلم نعمة الله ورزقه
 بالجنة وفى رواية بالجبة بالباه
 الموحدة فالمنفق كلما أنفق
 اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت
 حتى تستر ستره كاملا شاملا
 والبخيل كما أراد أن ينفق منه
 الشح والحرص وخوف النقص
 فهو يمنع طلبا للرزق والسعة
 زيادة على ما عنده فلا تزيد النعم

عليه ولا تشع ولا يستر بهما ما يريد
ستره والله أعلم وروى الطبراني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعيسى بن سلع الانصاري أنفق
بنفق الله عليك قالها ثلاث مرات
وكان يقلل النفقة فأنفق فصار
أكثر أهله مالا وروى السبزي
بإسناد حسن والطبراني أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على
بلال وعنده صبر من عسر فقال ما
هذا يا بلال قال أعدته لاضيافك
قال أما تخشى أن يكون لك دخان
في جهنم انفق يا بلال ولا تخش
من ذى العرش اقلالا وفي رواية
للطبراني أما تخشى أن يكون
لك بخار في جهنم وروى الشيخان
 وغيرهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا سمها بنت أبي بكر
لا توكي فيوكا عليك وفي رواية لها
انفق ولا تخشى فيحصى الله عليك
قال الخطابي ومعنى لا توكي
لا تدخرى والايكاه سدرأس الوعاء
بالوكاه وهو الزباط الذي يربط به
يقول لا تمنى ما في يدك فيقطع الله
مادة بركة الرزق عليك اه وروى
السبزي والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن بلال قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا قلت
وكيف لي بذلك قال مارزقت فلا
تخبأ وما سئلت فلا تمتع قلت
يا رسول الله وكيف لي بذلك قال
هو ذلك أو النار وروى الطبراني
بإسناد حسن أن طلحة بن عبيد
الله جاءه مال كثير في يوم فقال
لغلامه ادع لي قومي فدعاهم فقسمه
عليهم ولم يبق لنفسه شيئا وكان
أر بعانة ألف وروى الطبراني
أن عمر بن الخطاب أرسل
أر بعانة دينار مع الغلام إلى أبي
عبيدة بن الجراح وقال للغلام
تلبث عنده في البيت ساعة لتبظير

من الاكل من هذا الطعام فإن لم تخمفي منه فلا تدعه يقيم في بطني وان جعلته يقيم في بطني فاحتمى من الوقوع
في المعاصي التي تشأمنه عادة فإن لم تخمفي من المعاصي فأقبل استغفاري وأرض عني أصحاب التبعات التي
في هذا الطعام فإن لم ترضهم عني فأعف عني فإن لم تعف عني فصبرني على العذاب يا أرحم الراحمين انتهى فلم
أزل أقول ذلك عند كل طعام شككت في حله إلى وقتي هذا فاعلم يا أخي ذلك وافهمه وأعمل على التخلق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعام الضيف شيئا فيه شبهة ولو أنه هو طلب مني ذلك منعه
منه كما يمنع الطفل من أكل شيء يضره في الدنيا والآخرة وايضا ذلك أن المؤمن مؤتمن على أديان الناس
وأبدانهم ومن طلب منه أن يطعمه شيئا يضره فهو في العقل كالطفل ولو أنه كان رشيدا لم يأكل ما ينقص دينه
وهذا خلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف الحرام فضلا عن الشبهات وذلك
خلاف الشرع فإن الشرع ما أمر بالضيافة الا من كان عنده طعام حلال وأما من كان عنده طعام حرام
أو شبهة فلم يأمره بالضيافة منه الا ان كان الضيف مضطرا فان أطمع أحد شبهة كان له المهنا وعلى من أطعمه
الحساب * وكان أخي الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليهم من سبحانه رحمة
لهامة إذا أكل عند أحد من اخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وان كان فيه
شبهة فأغفر لي وله وأرض عنا أصحاب التبعات يوم القيامة آمين * وكان سيدي على الخواص رحمهم الله تبارك
وتعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليهم من جلايب رحمة الهامة ونفعنا به والمسلمين يضيف الوارد عليه باللقمة
أو التمرة أو بشرية من الماء ويقول يا أخي هذا الذي وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضي الله تبارك
وتعالى عنه وأرضاه اذا علم من الضيف كثرة الا كل يقدم اليه الشيء اليسير شفقة على دينه كما يفعل مع الاطفال
اذا خافت عليهم والدتهم حصول وجع من شدة الاكل (وكان) رضي الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر
ما يفعل مع الناس ذلك في ليالي رمضان ويقول سر الصوم ومدده انما هو في الجوع الزائد على الجوع أيام الفطر
انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من خرج عن الحياء الطبيعي الى
الحياء الشرعي ولم يخف في الله لومة لائم وكان أشفق على الضيف من نفسه فعلم عاقر رنائه أن كل من قدم لضيفه
طعاما فيه شبهة أو قدم له طعاما كثيرا فوق العادة أو قدم له عند فطره مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام
الفطر فقد أساء في حقه وهو يحسب أنه يحسن صنعنا انتهى ذلك فأشفق يا أخي على دين ضيفك ولا تخف في الله
سبحانه وتعالى لومة لائم ولا تخف أيضا من لومه لك في الدنيا فإنه سوف يشكوك في الآخرة فاعلم يا أخي ذلك
وافهمه وأعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكافى للضيف ولذلك لم يحصل عندي ملل من الضيف أبدا ولو ورد
علي كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكافى للناس كره لقاؤهم وهرب ولو على طول أو يصير يطعمهم
ما يضرهم في باطنهم من غير طيبة نفس وهذا هو الامر الذي نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لدية عن طعام الخيل لاجله وقد ورد طعام الخيل داها انتهى وقد تكافى قوم للضيف وخالفوا قلناه
في كان آخر أمرهم الأفلاس وضيق المعيشة لسكونهم أطمعوا الناس لغير الله تعالى رياء وسعة ولو انهم
كانوا أطمعهم الله عز وجل بطريقه الشرعي لما أفلسوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق
الخلايق الى أن يتوتوا الى رحمة الله تعالى ويخلف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم ان أكثر من يقع في التكافى أولاد
الاشياخ في الفقه والتصوف فيموت والدهم فيريد أحدهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضيافة كل من
ورد عليه فيو رذ نفسه موارد الغلبة وربما ارتكبه الدين بسبب ذلك وفاب عنهم أنه ليس كل فقير يقدر على
اطعام كل وارد عليه انما ذلك لبعض أفراد من الفقراء وقد أخبرني سيدي الشيخ محمد بن عثمان رحمه الله تعالى
الرحمة الواسعة وأمطر عليهم من سبحانه رحمة الهامة ان الشيخ عبود رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين بامداداته
الذي زاو به تحت الجبل المقطم كان عنده في زاوية أربعة أسطحة كل سباط منها موضوع في أيوان فسكل
من ورد عليه يأكل من أي سباط شاء سواء وجد الشيخ أو لم يجده فلما مات جاء بعده فقير اعلى مقامه فلم
يقدر يطعم الناس مثل الشيخ عبود وخرج من زاوية انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه وأعمل على التخلق به

ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعلامي المعارف بما أريد أن أصنع من وليمة عرس أو ختان أو سلامة من مرض ونحو ذلك خوفاً أن أحداً منهم يتكلف ويساعدني في ذلك الطعام من غير نية صالحة وان علمت من النقباء الذين حولي أنهم يخبرون بذلك أحداً جزئياً عن ذلك فلا أعلمهم إلا بعد عمل الطعام وهذا خلق غريب عز يزول من يتنبه له من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليمته ويقول فلان ليس هو بصاحب لنا ويقيم فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافر بنفسه فيجد مشايخ العرب والكشاف ويسألهم في مساعدته بنفسه فيعمل في ذلك المولد لبعض ما جرده والباقي يبيعه أو يأكله طول سنته هذا مع أنه يزعم أنه من الصالحين فأياك يا أخي ان تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة مقام الشيخ أن يطعم الناس ولا يأكل كل لهم طعاماً إلا الحاجة ضرورة وأعرف جماعة من أصحابي يربون إذا سمعوا أنني عازم على عمل مولد فلا يظهرون حتى يفرغ المولد فخزاهم الله تعالى عنى خير أفاضهم أحسن عندي حالاً ممن يحضر خوف العتب ويصير ينقط المداحين بالفشاش والفاسوس رياه وسجعة ور بما لحقني الاثم بسببه لانه ما وقع مثل ذلك الأمر أعاة لخطري على وهم وودعوا وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولا ثم النسوان ويقول من شهامة الرجل أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف يأكل من كسب النساء قال رضى الله تعالى عنه والنسك في ذلك كون القلوب جبلت على حب من أحسن اليها قهر اعلمها في بصير من يقبل رفق المرأة الأجنبية يميل اليها طبعاً مع انه لاحق له في الاستمتاع بها ويكرهه التلذذ بكلامها ونحوه فير يد من نفسه انه لا يميل ولا يستلذذ بها فلا يقدرا انتهى والله انه يقع في بعض الاوقات ان بعض الناس يعطيني الدراهم وأنا محتاج اليها فاردوها وأطوى خوفاً من تحمل منة الرجال وربما انه كان يعظمنى ويهابنى وينتفع بي فاذا قبلت منه تلك الدراهم صرت بالصد من ذلك وسأيت في هذه المنة ان الشيخ اذا علم من مر يده انه صار يرى جميع ما بيده انما وصل اليه ببركة استاذه وان هو وعياله اغنياً كاون من مال ذلك الاستاذ فلا حرج على الشيخ حينئذ في الاكل من طعام ذلك المر يدانتهسى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك ويديرك فيما ابلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من التداوى بالشارة كأفرا لعدم الثقة بقوله شرعاً وقل من يسلم الكافر نكته تخفى على كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم وهي انه اذا وافق شقاؤه اشارة ذلك اليهودى مثلاً يصير يوده بقلبه قهر اعلميه فير يدان يتخذ عدواً كما امره الله تبارك وتعالى فلا يقدر على نفسه أن يعاديه وقد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة انتهسى قال الشيخ محبي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يكتف بقوله عدوكم لعلمه جل وعلا بأن في عباده من لا ينزجر عن مودة الكافر لكونه عدو الله تعالى وحده فلذلك قال تعالى وعدوكم حتى لا يبقى لنا عدو ذرى مودتنا لا كافر انتهسى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك ويديرك فيما ابلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع ما ينزل على من البلايا والمحن ليس هو من بغض الحق تبارك وتعالى لى وانما ذلك محبة في كجوردت به الاحاديث ما عدا المعاصى فان الحق تبارك وتعالى لا يبتلى بها الا من يكرهه ومن شهد هذا المشهد صار يشهد سداً ولحمته نعمان من الله تبارك وتعالى وعليه ورأى جميع ما يؤا به انما هو تأديب له ومصحة كشرب الدواء الكريه فان صاحب البلايا لا يتخلو حاله من ثلاث أمور كما مر تقريره مراراً انه امان أن يكفر خطاياها واما ان يرفع درجاته واما ان يكون عقوبة له على ذنب سلف وتأمل يا أخي الوالد كيف يفر كاذن وولد اذا خاف عليه من الوقوع في بئر مثلاً وكذلك الوالدة تغرز الابرة في بدن وولدها خوفاً عليه من وقوعه في أمر هو أشد من غرز الابرة في بدنه ويعبد العاقل ذلك الفعل من الوالدين شفقة ومحبة لولدها لا بغضاً له فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

ما يصنع فذهب بها الغلام اليه وقال أمير المؤمنين يقول لك اجعل هذه في بعض حوائجك فقال وصله الله وزحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة أيضاً الى فلان حتى أنفذهما كلها ورجع الغلام الى عمر فاخبره فوجده قد أعدم مثلها معاذ بن جبل فقال اذهب بهذه الى معاذ بن جبل ووقف في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام وقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال رحمه الله ووصله ثم قال تعالى يا جارية اذهبي الى بيت فلان بكذا والى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأته معاذ فقالت ونحن والله مساكين فاعظمتا فلم يبق في الخرقه الا ديناران فأرسلهما اليها ورجع الغلام الى عمر فاخبره فسر بذلك وقال انهم أحوج بعضهم من بعض وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن سهل قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير فوضعهما عند عائشة فلما كان عند مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى على ثم انجي عليه وشغل عائشة حتى قال ذلك مرارا كل ذلك ويغنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عائشة ما به فبعث الى على فتصدق بها وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة بعض صباغ لها الى امرأتها من مصباحها من عكك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمى في حديد الموت وروى الطبراني والامام أحمد ورجال رجال الصحيح عن أبي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الى قال ان كل ذهب أوفضة أو كى عليه فهو حجر

على صاحبه حتى يفرغه في سبيل
الله وقالت له الجارية يوم ادعني
أثبت عندنا هذه السبعة دنائير ما
ينوبك من الحوائج أو لما ينزل بك
من الضيوف فاني وفي رواية
للطبراني مرفوعا من أو كاعلى ذهب
أو فضة ولم ينفقه في سبيل الله كان
جسرا يركوبه وروى أبو يعلى
والبيهقي عن أنس ورواه ثقات قال
أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث طاوثر فاطم خادمه طاوثر افما
كان من الغدأت الخادم بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم
أنهك أن ترفعي شيئا لغد فان الله
تعالى يأتي برزق غد وروى ابن
حبان في صحيحه والبيهقي عن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخر شيئا لغد وروى
الطبراني بإسناد حسن مرفوعا في
الأج هذه الغرقما ألجها الاخشيت
أن يكون فيهما مال فاتوفي ولم أنفقه
والغرفة العلية وروى البزار
مرفوعا ما أحب أن لي أحد ذهبا
أبقي صبح نالته وعندى منه شيء
الاشياء أعد لدين وروى الامام
أحمد والطبراني أن رجلا اتوفي على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أهل الصفة فلم يوجد له كفن
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انظر والى داخل ازاره فوجدوا
دينارا أو دينارين فقال كيتان
أو كيتة من نار وفي رواية فوجدوا
دينارا فقال كيتة من نار قال
الحافظ المنذرى وانما جعل صلى
الله عليه وسلم ذلك الدينار أو
الدينارين كيتين أو كيتة من نار لانه
ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهر وأشارك
الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة
والأحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نأذن زوجاتنا في التصديق بما

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي ورحمتي لمن دخلت عليه أو عوده من المسلمين حتى انى كثيرا
ما سألت الله تبارك وتعالى نحو بل ذلك المرض الى فيصير ذلك المرض يخف عليه وينتقل الى شيئا فشيئا حتى
أمرض ويخلص هو من المرض وهذا في مرض يقبل النقل فان كان الامر الالهى قد حقه به سألت الله
تبارك وتعالى أن يلفظ به وانصرف من غير تحمل ثم ان المرض اذا انتقل الى لأرى لى بذلك فضلا على
المرض لاني لم أتحمل عنه المرض الذي قدره الله تبارك وتعالى على بدنه وانما حملت عنه ما لم يقدره الله تعالى
عليه وكأني سألت الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المرض لا غير
فما حل أحد عن أحد مرضا هو لغيره أبدا من تأمل ذلك وانما المرى لما رأى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك
الفقير الى الله سبحانه وتعالى ظن انه سمى له عنه ونظر ذلك ما دارى انسان على شخص حجر الية قتله فبادر الى
ذلك الحجر شخص وتلقاه عنه فلم يصل اليه فيصير ذلك الشخص المرعى عليه يشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول
حزاك الله عنى خير امع أن الجحرفى الحقيقة انما قدره الله تبارك وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشدو وكان أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا دخل على مريض يقول بتوجه تام اللهم ان كان هذا المرض الذى هو فى
أخى يقبل النقل فانقله الى وصبرنى عليه وأقدرنى على تحمله انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى اذا دخل على مريض ورأى أن ذلك المرض يرفع درجاته بالرضا بالصبر ثم ينصرف
وان رأى ان ذلك المرض يزيد المريض سخطا على مقدورات ربه دعاه بالتحويل انتهى وكان سيدي ابراهيم
المتبولي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من بحائب رحمته الهامة آمين اللهم آمين يقول اذا لم يتحمل
الفقير المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدعائه فليس في عيادته كبير أمر غاية انه يتوجه له لا غير
ويخرج عن المرض وهو يتجوع الصبر وما هكذا كانت زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضى الله تعالى
عنه وأرضاه ولسكل رجال مشهد ويقع لى بحمد الله تبارك وتعالى فى بعض الاوقات انى أدخل على المريض
فتسرفنى الرحمة له فأرجع مريضاً كان لى شهرامريض ولا أقدر على رد ذلك المرض عنى فأمرض يوماً أو يوماً
ثم أخلص وتقدم بسط ذلك مرارا انتهى فأعلم ذلك وافهمه وامل على التحلق به ترشدو والله سبحانه وتعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلى عن الصلاة فى أول وقتها مدة مرضى أو أوقات تحملى
مصائب الزمان عن الاخوان أو يوم موت ولدى العزيز عندى أو نحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
به على وكثير من الناس يترك الصلاة أصلاً لذلك اليوم أو يخرجها عن أوقاتها غالب أيام المرض وكثيرا
ما أكون فى شدة المرض والألم فيدخل وقت الصلاة فيخفف الألم عنى وأصحو من المرض حتى أسلم من الصلاة
وتد كان صلى الله عليه وسلم يرتاح الى الوقوف فى الصلاة ويقول أرحنها بما يبالل انتهى وهذا أبى على الدوام
وكثيرا ما نشد قول بعض عرب البوادرى

الأوجاع ما خلين فى بقمه * ولا مفصل الاوفيه جراح

فلا أرى لى الآن مفصلا واحدا الا و بطرقه المرض من كثرة تحمل هموم الناس وكثرة توجههم الى شدة أذمهم
وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرفاعى رحمه الله تعالى ونفعنا به فما زال يتحمل هموم الناس
حتى صار عظاما ليس عليها أوقية لحم رضى الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول
وعندنى ربي أنى لا ألقاه وعلى أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففنى لحمه كماه قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأمطر عليه من بحائب رحمته الهامة آمين وكيف حال من يشارك المرضى والمعاقين فى بيوت الولاية فى كل
وقت بلغه ذلك من ليل أو نهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضا انتهى فافهم ذلك
ترشدو والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضا فيه رفع درجأتى أو كنت فى جملة أحد من المسلمين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل لى من جهته من يعودنى تارة على صورة شيخى سيدي على الخواص رحمه
الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة على صورة غيره من الاولياء فإذا دخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف انى
أشقى من ذلك المرض فأشكر الله تبارك وتعالى على فشكته لى فى الأجل وكثيرا ما يرسل لى أحد من أهل

بنته وقد كنت في حمة عظيمة في سبع عشر ربيع الاول سنة ستين وتسعمائة فاشرفت فيها على الموت
فأتاني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما معه شخص لا أعرفه وعليه مائتا بيض وخضر فوقه عند
رأسي ولم يكلمني غير ان شخصاً نالاجاهو بسطين يدي بمجادة خضراء فلا يعلم أحد قدر ما حصل لي من الانس
فشفيت لوقتي انتهت فاعلم يا أخي ذلك وافهمه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حلي للعلماء والصالحين اذ ارايتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على انهم
اغمايفعلون ذلك تعظيماً لحضرة خطاب الله عز وجل المشار إليها بنحو حديث ان الله في قبلة أحدكم لا كبر ولا
نخر او عدم عملي بقرائن التكبر في مثل ذلك اذ القرائن وان جعلها العلماء احدى الادلة فانها ذلك في أما كن فيها
احتمياط للدين وأما العمل بها في مثل حمل العلماء والصالحين على التكبر فلا يجوز العمل به لانه مبني على
سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع انتهى فافهم ذلك واعلمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي) رضاي عن ربي عز وجل اذ اقسم لي اليسير من الطاعات كما أرضى عنه
اذ اقسم لي اليسير من الرزق على حد سواء وهذا مقام لا يثبت فيه الامن بتحقيق بكل الاعتماد على فضل الله
تبارك وتعالى دون الاعمال فان كل من كان معتمداً على عمله فن لازمه غالباً التكدر من نقص طاعاته
وغاب عنه ان ذلك الذي فاته لم يقسم له أصلاً وما لم يقسمه الحق تبارك وتعالى للعبد لا ينبغي له ان يحزن عليه
الابطريق شرعي وكثيرا ما ينظر الانسان الى شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيتوهم انه
لو أتى بانه وترك التكسل لفعل مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فان ما سبق به العلم الالهي هو الواقع من
غير زيادة ولا نقص فعلم ان كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعاته الا ان كان
يطلب الزيادة من الطاعات لأجل مجالسة ربه عز وجل فيها فذلك مطلوب شرعاً لعلم من نفسه القدرة على
محافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحزن
على فوات الزيادة من نوافل الطاعات محمود للرايين دون العارفين لان العارفين قد تحمقوا بما تمام الرضا عن الله
تبارك وتعالى في كل ما أجزاه الله جل وعلا عليهم ولا يتخول ذلك من أن يكون محموداً أو مذموماً ولا محموداً
ولامذموماً فان كان محموداً قالوا الحمد لله وان كان مذموماً قالوا أستغفر الله وان كان مباحاً فهو بحسب مقامهم
وقد بلغنا عن سيدي ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه وأرضاه انه قال غلبت عليه من وردي فأصبحت حزينا
مهموماً فقبل لي في الليلة الثانية يا ابراهيم كن عبدنا استرح فان أغناك ثم وأنت راض وان أقتلك قم وأنت
شاكر وليس لك في الوسط شيء قال ابراهيم رضي الله تعالى عنه فصرت عبداً له فاسترحت انتهت وكان
أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله ان النائم أحسن حالاً مني لقلبة
أدبي في صلاتي انتهت وسعدت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك
وتعالى ان يرى عبده مقدار الوصل بتقديره عليه أسباب الهجر انتهت كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه
ووالله اني لا قوم بعد ما ينفض الموكب الالهي فأ كاد أذوب من الحجل ثم اني أرى فضل الله تبارك وتعالى
على الذي أرا في أهل حضرته وهم راجعون وقد كان سيدي الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى الرحمة
الواسعة وأسبغ عليه من جلايب مغفرته الهامة يحضر مولد سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى بامداداته
في كل سنة فعاقته القدرة عنه سنة وهو مريض فقال لخادمه احملي وضعني على طريق الناس الذين حضروا
المولد ففعل الخادم ذلك فصار يمسح وجهه بشبابهم ويترك بذلك لكونهم حضر واذلك الجمع الذي لا يجي نقطة
من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة لارواح الانبياء والاولياء والسلافة وصالحى المؤمنين من
المتقدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي) أخذني كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي بالاصالة على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الواعظ أو الخطيب اغماها ونائبه صلى الله عليه وسلم فمن الناس
من قصر بصره على النائب ومن الناس من خرق ببصره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاركأنه يسمع

جرت به العادة من مالنا ولا تمنعها
من ذلك طلباً لنزول الرحمة على بيتنا
في غيبتنا وحضورنا ولندوم النعمة
أيضاً علينا وهذا العهد يتخل به كثير
من الناس فيه منع زوجته أن
تتصدق برغيف أو معرفة طعام على
فقير فيكون ذلك سبباً للتضييق
الرزق على أهل البيت وكذلك
لا تمنعها أن تقرى الضيف في غيبتنا
على طريق العرب العاربة لكن
من غير مخالطة للضيوف والا جانب
وقد كان على هذا القدم سيدي
الشيخ عثمان الخطاب والحافظ
الشيخ عثمان الديلمي فكان كل
منه ما يذهب الى بيت الآخر في غيبته
ويجلس مع امرأة أخيه ويخرج له
ما يأكل وما يشرب فكانان أولياء
الله تعالى لكن أني لثاني هذا
الزمان أن يظفراً حدنا بأخ صالح
يأمنه على الخلو بعباله بحيث
لا يتخلله تهمة فيه فوالله لقد قل
الصادقون الذين يؤتمنون على مثل
ذلك فنوصي عيالنا أن يخرجوا
للضيف ما يأكل وما يشرب مع
الخادم ولا يتخلطن به واعلم يا أخي
أنه كلما كثرت طاعاتك للناس كلما
كثرت النعمة عليك فان الله تعالى
يسوق لكل عبد من الرزق بقدر
ما يعمل في قلبه من السخاء والكرم
فمنهم من يكون عنده قوت خمسة
أنفس ومنهم من يكون عنده قوت
عشرة وهكذا الى الالف نفس أو
أكثر فتعرف مراتب الناس في
الكرم بقدر عيالهم وقد يكون
بعض الأولياء يطلب لنفسه الخفاء
والتجرد فلا يكون عنده أحد وهو
في غاية الكرم ويؤد أن لو كان كل
من في الدنيا عائلته فمثل هذا يعطيه
الله تعالى في الآخرة أجر من عال
جميع الخلق ورائة محمدية فيحصل
له هذا الثواب العظيم مع الخفاء
وعدم الشهرة فان الله هو الرزاق

للعبد ومن كان هذا مشهده فكثره
العيال وقتلهم عندهم سوا لا يتحمل
همامن جهتهم أبدأوا غنايهم
بعض كرب اذا توجهت العائلة اليه
من حيث كونه واسطة مع عدم
شهودهم ان الله هو الرزاق
فيقصرون أجركم على ذلك العبد
فيؤثرون فيه الضيق والكرب
حتى يصل اليهم رزقهم الذي قسمه
الله لهم على يده ولو انهم كلهم كانوا
متوجهين الى الله دون ما تأثر من
جهتهم قط ولا حمل هما وقد كان
سيدى أحمد الزاهد يقول وعزيرى
لو كان أهل مصر كلهم عيال
ما طرقتى هم أبدأ العلى بأن القسمة
وقعت فى الازل فلاز يادونه نقص
ولا يقدرا أحداً لكل لقمة قسمت
لغيره وتعويق الرزق عن العبد
انما هو تأديب له أو اختبار أو رفع
درجة اه قلت وقد من الله تعالى
علينا بذلك فلو كان جميع من فى
الأرض كلهم عيال ما اهتمت لهم
الامن جهته فوجههم الى وقصور
بصرهم على أولئك ونهم
لا يستحقون ما طلبوه منى لتركهم
الصلاة وتعميرهم الحدود ونحو ذلك
فالحمد لله رب العالمين ولا تصل
يا أخى الى العمل بهذا العود الا
بالسؤال على يد شيخ مرشد يوصلك
الى شهود ما ذكرناه والا فليس لك
الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام
المكثرة عليك حتى لا تسكاد ترجع
الى شهود ان الله تعالى فرغ من
قسمة الرزق الا بعد تأمل وتفكير
وهناك تعلم أن ايمانك مدة
الاهتمام بالرزق ناقص وانه يجب
عليك تجديد ايمانك كما حصل
عندك اهتمام بالرزق ولو أنك
سلكت الطريق لم يترك اتمام
لله تعالى ولا اهتمام بما وعد الله
بجصوه لك أولئك ولا منعت
زوجتك من الصدقة فى ليل أو

منه فالحمد لله الذى لم يجعلنى آخذ كلام الواعظ أو الخطيب فى حق غيرى كما يقع فيه غالب الناس فيحضرون
الواعظ أو الخطيب ثم يخرج أحدهم فيقول أفلح الواعظ اليوم فى الخط على الظلمة والمنافقين والمرائين
والذين يفتابون الناس ولا يأخذون لانفسهم من كلام الخطيب كماه واحدة فى حق نفوسهم فكأنهم لم
يحضروا الخطيب وكان من خلق أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى انه يأخذ كل كلام فيه زجر لنفسه
سواء سمعه من خطيب أو غيره وسمع مرة رضى الله تعالى عنه تاجر يقول لعمدة تعصبنى وأنا أطعمك وأكسوك
ولا أؤخذك على سواك نخرت غشايا عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ الانسان كلام
الخطيب أو الواعظ فى حق نفسه دون غيره وهذا هو السرفى وجوب الانصات للخطيب أو استجاباه فاعلم يا أخى
ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) فرحى بكل شيخ أو واعظ برزى حارقى وصار يلتقط أصحابى الذين كانوا
حولى واحدا بعد واحد حتى لم يبق حولى منهم واحد وهذا الخلق من أكل أخلاق الرجال ولا يصح ذلك الا لمن
فنيت رعونات نفسه بالكفاية وفطم على يد شيخ ناصح أولان حصلت له جذبات الهيبة أدخلته حضرة العبودية
الخالصة فشهد ان الحق تبارك وتعالى هو الذى أبرز هذا الشيخ الذى أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم
عنه اليه بحيث صار لا يفتقد صلاحه أحد منهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذى يرضى عن سيده بكل ما قامه
فيه من تعلقه المسك أو تعلقه الزبل (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من احتاط
لنفسه لم يطلب أن يكون رأسا فى شئ من الأمور الدنيوية أو الاخرى الا ان خلاص من الرعونات النفسانية
كل بابا والعجب ونحوهما لان كل راع مسؤول عن رعيتيه فيجب عليه أن لا يورد أحدا من رعيتيه ما يدخله النار
ولا تزل قدمه الى الله تبارك وتعالى حتى يسئل هل وفى بحق رعيتيه فى النصح أم غشاهم وغفل عنهم
ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ جماعته من حوله وأحببه وشكر فضله لكونه فرغ له لعبادة ربه المحضه
وتحمل عنه توبيح الحق تبارك وتعالى له فى الآخرة ومناقشته له فى يوم تشيب فيه الأطفال ثم من تمام فرجه
به تحبين اعتقاد الناس فيه وترغيبهم فى حضور مجلسه والدعاء له بظهر الغيب بأن الله تبارك وتعالى يسدده
وان حضر الشيخ القديم مع الناس وسمع وعظه وحصل له خير كثير فعلم ان من كان بالصدق عما قلناه فهو عمقوت
مرا ليس له فى قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلا صادقا من أقرانى بل بعضهم يصير يحط على الشيخ
الجديد وينفر الناس عنه ولما انتقل الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الى الشيخ سليمان الخضيرى رحمه الله
تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من بحائب مغفرتة الهامعة من القرافة وسكن فى جامع الميدان تجاه زاويتنا
صرت أتردد اليه وأقبل ركبته بحضرة جماعته وجماعتي وصار الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله تعالى يقول
اللهم انقله من حارة كاني أخاف عليك أن تتخلف عنك العناية وتتكدر منه حين ينقلب اليه جماعةك فقام
عليه أهل حارة الميدان بالانكار لما عمر بيته بجوار المسجد فرجع الى مكانه الاول بجوار جامع ابن طولون فكان
الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولى الى هذا المقام ويخاف على رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأمر عليه من بحائب رحمة الهامعة يا مالك الدنيا والآخرة يارب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام
سبحي الدين النووى رحمه الله تعالى فى مقدمات شرح المهذب وفى كتاب التبيان مانصه اعلم ان من أهم
ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى عن يقرأ عليه اذ قرأ على غيره وهذه مصيبة يتبلى بها جهلة المعلمين لغباوتهم وفساد
نيتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى (فينبغى) للعاقل
أن يقول لنفسه اذ افرقه تأييده الى شيخ آخر ان كان بحكمة هذا المريدنا يحصل ما خيره فهو الذى تركه
وان كان يحصل ما امره فقد استراح منا وان كان لا خير ولا شر فالامر سهل لا يحتاج الى غيظ فاعلم يا أخى
ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حفظى للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والمسلكين سوا كانوا
حاضرين أو غائبين عن مجلسى فلا أدرس قط علما ولا أعظ الناس فى كتاب أو غيره الا بعد قولى بقلبي ولسانى
دستورا أصحاب الوقت أدرس أو أعظ بحكم النبياة عنكم فن واضب على ذلك أمن من ارتاج الكلام عليه فى
ذلك المجلس وقد قال العارفون رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بما داداتهم ما أرتج على خطيب أو واعظ قط الا

لكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه انتهى (وسمعت) سيدي الشيخ عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اذا استأذن الواعظ أو المدرس علماء الوقت بقلبه أو لسانه مدوه كاهم بالعلم والمعارف شعر بذلك أم لم يشعر انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك لبعض الواعظ وكان كثير الارتاج فلم يرتج عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه وامل على التخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على (شهودي) ان جميع الفضائل والكرامات التي تقع على يدي ليس لي فيها فعل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده كسائر أفعالي ما عدا النسبة الشرعية لكونها ظهرت على جارحتي فسواء أجرى الله تبارك وتعالى على يدي الكرامات أو لم يجرها هو عندي سواء انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا يزيد بالسلب الا تمكيناً له مع الله تبارك وتعالى عما أحب لأمع نفسه بما يحب انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن كان هذا مشهده أمن من وقوع الاستدراج الواقع لأهل الكرامات اذا الاستدراج لا يقع الا لمن يرى الفعل لنفسه شهودا وله به ايماناً فية وارى عنه في بعض الأوقات انتهى (وعما وقع) لي من الكرامات في بعض الأوقات اني أقوم للتمجد في الليل فلا أجد ما يكفيني لغسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم اني لم أردد بهذا الموضوع في هذا الوقت الا تعظيم جنابك أن أجالسك على حدث فيزيد الماء في الاناء حتى أتوضأ ويفضل منه بقية وفي بعض أوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا ينقص يقيني بذلك ذرة واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا لي فعمل اني لا أرى اني سلبت بركة كانت معي لما لم يزد الماء وانما أقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأصبراً تطلبها فربما قصرت في عمل كان متوجها على الله تبارك وتعالى فتختلف عني العناية جزاء على فعلي اذا الحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له فكأن الحق تعالى دعا عبده الى طاعته فتقاعد عنهما فكذلك دعا العبد به فتخلفت عنه الاجابة والكل من الله تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في حال زيادة الماء لي وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع لي في بعض الأوقات اني أقوم فأجد الماء بارداً في الشتاء لا أستطيع استعماله لبرده فأقول اللهم خفف عني برده فأجده كالمسخ بالنار ولا يبرد ولا يخزن وفي أوقات أجده بارداً على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على وزان ما تقدم أي جزاء وفان العبد الالهى على عمل تركته فالحمد لله الذي جعلني ممن يدور مع الحق تبارك وتعالى حيث دارا مع حظ نفسي وكان أصل ذلك أن نفسي في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وقع لها تشوق عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك أياما فقيل لي في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد الشيخ أحمد الأبارقي في روضة مقياس النيل لو أطلعك الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والأرض وعلى عدد الرمال وأوراق الأشجار وعلى النبات وأعمارها والحيوانات وأعمارها وعلى ما يقع لأهل الجنة والنار حال وجودهم في الدنيا والبر زخ والجنة والنار وأنزل المطر بدعائك وأحبيا الميت على يديك وأجرى على يديك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين فليست من عبوديته في شيء فاستقم على طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى فما انقضى هذا الكلام وبقي عندي بحمد الله تبارك وتعالى شهوة لمقام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي جملة واحدة وقد صنعت في شرح هذا الهاتف رسالة وهي من أول تأييدي في علم القوم نحو عشرة كراريس فاعلم يا أخي ذلك وافهمه وامل على التخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على عدم مبادرتي الى الانكار على من رأيت من العلماء والصالحين يلبس لبس أبنائنا الذين من الحزرات ويركب على نفائس الخيل والبغال وينسك السراري والمنعمات لان ذلك جائز بالشرع فمن أنكره فهو جاهل مخطئ أو حاسد معقوت فصاحب تلك الملابس يتنعم في مال سيده باذنه والحاسد له شقي محروم وأيضا فان الله تبارك وتعالى عبيد متواضعين ذليلين في صورة أغنياء متكبرين فجمع الله تبارك وتعالى لهم بين خيرى الدنيا والآخرة (منهم) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي علي بن وفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضي الله عنه

نهار الا اهدر شرعي فاسلك يا أخي على يد شيخ يخرجك من ظلمات الاتهام والأوهام والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما فروعا اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها بما كتسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا وفي رواية اذا تصدقت بدل أنفقت وروى أبو داود أن أبا هريرة سئل عن تصدق المرأة من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الا باذنه فزاد الحافظ رزين العمدي في حقه فان أذن لها فالاجر بينهما فان فعلت بغير اذنه فلا اجر له والاثم عليها وروى أبو داود والنسائي فروعا لا يجوز لامرأة قط عطية الا باذن زوجها وروى الشيخان وغيرهما عن أسماء بنت أبي بكر قالت يا رسول الله مالي مال الا ما أدخل به على الزبير أفأتصدق فقال تصدق ولا توحى فيوحي الله عليك وفي رواية له ما أنه صلى الله عليه وسلم قال لها رضخني ما استطعت ولا توحى فيوحي الله عليك وروى الترمذي بإسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة عام حجة الوداع لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قبل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نطمع الطعام لسلك من ورد علينا ونسقي الماء كذلك ولا نتوقف على استحقاقه لذلك الا بطريق شرعي تخلقا باخلاق الله عز وجل فانه يرق البر والفاجر وعن أدركاء على هذا

القدم الشيخ محمد بن عثمان والشيخ
يوسف الحرثي والشيخ عبد الحليم
ابن مصلح والشيخ أبو الحسن
الغمرى والشيخ محمد الشناوي
الاحمدى رضى الله عنهم فكان
طعامهم وشراهم لكل وارد وكان
الشيخ يوسف الحرثي اذا لم يحضر
عنده طعام لا يدع الضيف يخرج
من عنده حتى يسقيه الماء وقد
قدمنا أن السخاء هو خلق الله
الاعظم ويحتاج من يعمل به هذا
العهد الى شيخ يخرج من ظلمات
البلخ الى حضرة الكرم ويخرجه
من الآفات التي تطرق الكريم
من شهو وفضله على الناس الذين
يطعمهم وحب المدحة على ذلك
في المدائن وقراها فقل كريم في
هذا الزمان أن يخلص من هذه
الورطة بل غالب الكرام وجلوا
في حب المدح بالكرم وحب
تفضيلهم على أقرانهم بذلك فاسلك
يا أخي الطريق على يد شيخ والافن
لازمك الآفات وذلك لتطمع الله
وتتمتع الله وترى على الكشف
والشهو أن جميع ما أنت فيه
من النعم هو كاهن الله تعالى جعله الله
تعالى لعباده على يدك ليس لك
تعمل في تحصيله انما أنت خازن
استأمنك الملك على أرزاق عباده
فلم يحدت الله على الجبر الآبدن
ما أدبت شكر ذلك وقد عم غالب
الفقراء في هذا الزمان العليل
في أحمالهم وأخلاقهم لقلعة من
يريبهم أو قلعة سماعهم لمن
يريبهم فصار المظلم يطعم لعله
والمانع يمنع لعله وصار من لا يطعم
الناس يحسد من يطعم الناس
ويود أن الله تعالى يحول على ذلك
الكريم النعمة وبعضهم يقول
هو يطعم الناس من عنده انما المنه
لله تعالى في ذلك كل ذلك يقصد أن
يطفي نور أخيه بين الناس حسدا

(ومتهم) سيدي أبو الحسن البكري رضى الله تعالى عنه وولده سيدي محمد رضى الله تعالى عنهم أجمعين
(فمثل هؤلاء) يا كونه ويتمتعون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علومهم
ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم وحبهم على الكرار يس بل ينما أحدهم مع زوجته على أوطا الفراس
الى الصباح ثم يقوم تنفجر من قلبه ينابيع الحكمة ولسان حالهم يقول للحسد دة لهم موتوا بغيتكم فلو كانت
كرامات هؤلاء في نظير عمل لكانت كراماتهم تبطل اذا ناموا وقصروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه
حصل من غير طلب ولا ذل في طريقة ابد بخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثلهم وما وقع لأبي يزيد رضى الله تعالى
عنه اكتاب الناس على التبرك به والتمسح بمرقعته لانه بعض الناس على ذلك فقال له أمتا فقه يا أخي ان الناس
لا يتبركون بأبي يزيد وانما يتبركون بخلعة ربه التي خلعها عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه
سيدي في عيون الناس وكم من صاحب مرقعة هو أكبر نفسا من صاحب ثياب الخبز ورفيع المكان وكم
من صاحب مرقعة ليس لها بنفس فلم يتبرك أحدها فاحفظ يا أخي لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف
عوائد العلماء والصوفية في ملابسهم ونحوها ولا تنسك عليه الا ما صرحت الشريعة بتحريمه أو كراهته
انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للجلاس في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك لما ورد
ان الملائكة تصلي على أحدكم مادام جالس في المسجد على طهارة وصلاته الملائكة بلا شك مقبولة يعنى
استغفارهم لنا لعصمتهم عن الذنوب (واعلم) يا أخي ان من كان مشهده ان الأرض كلها مسجد فلا فرق عنده
بين الاماكن الا ما خصه الشارع صلى الله عليه وسلم منها فهذا في مسجد دائما ثم ان هذا الخلق لا يقدر
على العمل به الا من سماه الله تبارك وتعالى من نعل الغفلة عنده ودامت مراقبته له به عز وجل فان المسجد
حضرة الله جل وعلا الخاصة فاذا كان هذا في الحدث الأصغر فكيف بمن يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد
بغيبه أو نحوها من الفواحش وكان أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة
وأمر عليه من محائب مغفرتة الهامة لا يقدر على الجلاس في المسجد ولو طاهرا ويقول والله اني لا تجب
من هؤلاء المجاورين في قدرتهم على اطالة الجلوس في المسجد لاسيما وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى ان كل
عاقل جلس في المسجد لا بد ان يستحى من رؤية الله تبارك وتعالى اليه ولو في طاعة فكيف اذا كان في معصية
كغيبه ونجاسة وسوء ظن بالمسلمين وكبر وعجب وحسد وحقه وغل ورياء وسهولة ورعامة الله تبارك وتعالى
ذلك العاصي في حضرته وطرده منها كما وقع لابليس فلا يفلح به ذلك في خير أبدا ومن تأمل وجد حكم من
يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجدته يفسق في عياله فانه
اما أن يقتله ويحل به أو ينفية من حضرته فلا يمكنه من دخول داره الى أن يموت واما أن يصير لا يرى له وجه
أبدا فوالله لقد دخلنا امر عظيم لولوا ان رحمة تبارك وتعالى سبقت غضبه لاهلك تبارك وتعالى من أول
معصية تقع منافي بيته فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
ويذكر فيم أبلالك والحمد لله رب العالمين

(وعا من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لخروج الريح في المسجد مني أو غيري تعظيما لجناب الله
عز وجل كما أن من نعمته على سهولة خروجه من المسجد لاخراج الريح خارجه من غير تكلف وذلك
لان الريح من جملة بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الرجس حتى ان بعضهم أفتى بانه لو حمل
مصرانا فيه فساء وضراط محبوس لم تصح صلواته اه فاذا كان رجسا فاللائق به أن يخرج في الصلاة
والعامل بهذا الخلق قليل من الناس وغالبهم يخرج الريح في المسجد ولا يتوقف ورعا يخرج في المجلس
الواحد مزار الاسما المجاورون وأعطيكم يا أخي ميزانا وهو ان كل شيء تستحى في نفسك أن تفعله مع الناس
فربك أولى بالحيا منه فيه ولا ينبغي لفقير أن يتساهل في ذلك اعتمادا على ما يظهر بالقرائن من عفو الله
تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو ان الحق تبارك وتعالى نهي عن ذلك لوصل اليه علمه كغيره من الاحكام
لانا نقول حمله تبارك وتعالى وعفوه لا يبيع لنا سوء الأدب معه بل هو باق على كونه سوء أدب في حقنا ولو

عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذ العفو لا يكون الا عن ذنب قافهم ثم ان كنت يا اخي صاحب ضرورة والغالب عليك الرجح فقل دستور ياه لاشكرك ربي واخر جه وانئت في حياهم منهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تقهر في حق اخيك اعتمادا على مرواثة فعاملة للحق تبارك وتعالى بنظير ذلك اولى بنا وكذلك لا يقال ان من كان جالساً في المسجد يشق عليه مراعاة هذا الادب والمشقة تجلب التيسير لانا نقول كلامنا في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كن به سلس الرجح مثلاً مع ان المحققين من اشياخ الطريق قالوا اذا صدقت المحبة تأكدت شروط الادب فمن ادعى محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد تأكد في حقه مراعاة الادب أكثر ممن هو خارج المسجد وهذا اولى من قول بعضهم اذناً كدت المحبة سقطت شروط الادب فافهم فان كتب القوم رضي الله تعالى عنهم طائفة عتوا أخذتهم وعقوبتهم بفعل ما يباح به غيرهم كما وقع للشيخ الكبير ابي الحسير الاقطع المدفون بجانب منارة الدليلة بالقرافة انه قطع يده في تناوله شهوة مباحة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع لبعضهم انه اشتهى بيضا ومنافطع بلد اليا كل ذلك فالقي الله تعالى عليه شبهه لص فسكها جماعة الوالي فضر بوجه سبعين خشبة ثم بان لهم انه لم يكن ذلك الا الص الذي ظنوه ثم جاءه شخص بيض وسمن فقال لنفسه كلبها بعد سبعين خشبة ومثل ذلك جار على قاعدة قوطم حسنة الاراسيات المقر بين فاعلم يا اخي ذلك وافهمه واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجيلى لاخوانى في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحد منهم بما يكره الا ان كان يابغى على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وعدم تنفيرهم من سماع نصيحتي وكثيراً ما ضرب لا حدهم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه مسترته وكثيراً ما أقول له كيف تؤلف جاريتي وأنت تدعى انك مردي وأز يدجاريتي الدنيا فاداراً بته يجب الدنيا قلت له ذلك أو نحو الا أن يكون في المجلس غريب لا يعرف مصطلح الفقراء فلا أقول له ذلك فياك يا اخي أن تذكر أحد ما يباعد على النصح بسوء تنقصه به في المجالس فانه ربما عاهدك بنظير ذلك وصار يقطع في عرضك وينقصك في عين الناس كما نقصته ولوانك كنت كملته لكهك وكثيراً ما يبلغ الشيخ الكبير القدران فلانا يقطع في عرضك فيمتكدر لذلك لان الشيخ كالمبر تارة يتزح ماؤ وتارتني جد الماء ولا يوجد الحبل وتارة يحمل كلام الثقلين في عرضه وتارة لا يحمل كلمة واحدة فسد العقل الباب الذي يدخل له منه الاذى اولى للاسيان كان الغالب عليه قيام بشريته وثوران نفسه وغالب مردي هذا الزمان غير صارقين مع اشياخهم فرمعا هداً أحدهم شيخه على انه ينكحهم وراوجها راي من ورائه لمن يبلغه ومواجهته وهو كاذب فليحذر الشيخ من التهور في ذلك وعدم التفتيش فر بما ظن ان مرديهم مقيم على العهد ولا غير ولا بدل والحال انه غير وبدل فيمفجر على الشيخ كما وقع لي ذلك كثير اعم أكتابي وصار بعضهم يترق في عرضي في أي مكان حل فيه و بعضهم يصرح في وجهي بأنه ليس من جماعتي ثم انه إذا احتاج الى حاجة عند الولاة يكبرني غاية التكبير ويجعل نفسه من جملة المردين حتى تقضى حاجته و يبلغني عنه ذلك وأقره عليه غضباً على فتارة يجعلني متغلاً وتارة يجعلني قطباً وقد كان سيدي الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يجرح أصحابه في وجوههم وغيبتهم ويقول من لم يعجبني على اني أفعل في عرضه ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والا فليبعده عني فقلت له ان وصفكم الا انسان عالم يقع منه لم يحمته كل أحد فقال انما أصفه بالصدق لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر فهو معرض للوقوع فيه فأفجحه في عينه لياً أخذ حذره منه انتهى فعلم ان من جرح انساناً بغير غرض شرعي فهو فاسق لاسيما ذكره بالنقص بحضرة الاجانب عن الطريق فان الفقير الصادق ينشرح لمن يذكره نقائصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب في قوله انا أحب من ينقصني ويظهر لي نقائصي ومن شئ فليحرب وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا بد لكل داع الى طريق أهل الله تبارك وتعالى من مدح المستقيم وذم الا هو ج ترغيباً وتحذيراً قال رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب الغيبة في شئ ومن ظن بشيخه ذلك فقد خرج عن ادب أهل الطريق كما هو مقرر في كتب الشريعة وقد نظم بعضهم المواضع التي تجوز الغيبة فيها فقال

وبغيا ولو أنهم فطموا على يد شيخ
لحفظهم الله تعالى من تلك الآفات
واعلم يا اخي ان من شأن البشر المل
من يحتاج اليه فن الأدب أن
لا يطعم العبد للناس الا ما سحت
به النفس من غير كلفة ومن تكاف
سوف يهرب فخر النية يا اخي
واطعم الطعام وأسق الماء من
البحر أو من الصهاريج أو من الآبار
حسب الطاقة ومن رأيت به تحقق
بهذا المقام سيدي على الخواص
وكان أكثر ملته الماء لغراوى
الكلاب وحيضان بيوت الحلاء
ومن رأيت تبعه على ذلك وزاد عليه
أخي العبد الصالح الشيخ أحمد
الهندي المقيم بناحية منسوبة
تجاه بولاق بمصر المحروسة لا يل من
حفر الآبار وسقى الماء وحمله الى
الاسقية تارة يحمله في يديه وتارة
على حمارة رضي الله عنه وكان
على هذا القدم جدي الشيخ نور
الدين الشعراوى كان وظيفته في
كل يوم يلا سبيل الجامع وسبيل
الزاوية وسبيلاً آخر في وسط
البرية يقوم لذلك من الليل فيملؤها
قبل الفجر ثم يلا المطهرة وحيضان
بيوت الحلاء كذلك قبل الفجر
رضي الله تعالى عنه وكل ميسر لما
خاسق له وفائدة ذكرنا مناقب
الرجال انما هي ليتنبه الفقير
لتخلفه عن مقامات الرجال فيعرف
نقص نفسه عن العمل باخلاقهم
ولا يقنع بلبس الصوف والجلوس
على سجادة يخطب في دين الله تارة
بالرأي وتارة بالوهم وتارة يتكلم في
الله بما لا يليق بجلاله وعظمته
حتى أتى نعمت بعضهم يقول
ما ثم وجود الا الله فقلت له فانت
ايش فقال كلاما والله لو كان معي
شاهد آخر يشهد لذمته الى
حكام الشريعة يضر بون عنقه ولم
يكن هذا الامر في الاشياخ الذين

أدركاهم انما هو الزهد والورع
 واتباع السنة المحمدية رضى الله
 عنهم أجمعين فيا لك أن تجالس من
 يتكلم في الذات واصفات بغير
 ما صرح به الشرع أو تصغي
 لقوله والله يتولى هداك وهو يتولى
 الصالحين وروى الشيخان
 وغيرهما أن رجلا قال يا رسول
 الله أى الاسلام خير قال تطعم
 الطعام وتقري السلام على من
 عرفت ومن لم تعرف وروى الامام
 أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي
 هريرة قال قلت يا رسول الله
 أخبرني بشئ اذا عملته دخلت الجنة
 قال أطمع الطعام وافش السلام
 وصل الارحام وصل بالليل
 والناس نيام تدخل الجنة بسلام
 وروى أبو الشيخ مرفوعا خياركم
 من أطعم الطعام وروى الحاكم
 والبيهقي مرفوعا من مسوجيات
 الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي
 رواية من مسوجيات المغفرة اطعام
 المسلم السعيبان يعني الجائع وروى
 الطبراني وأبو الشيخ والحاكم
 والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد
 مرفوعا من أطعم أمه حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يربو به باعده
 الله من النار سبع خنادق ما بين
 كل خندقين مسيرة خمسمائة عام
 وروى البيهقي وغيره مرفوعا
 أفضل الصدقة أن تشبع كبدا
 جائعا وروى ابن أبي الدنيا وغيره
 مرفوعا موقوفاعن ابن مسعود
 والوقف أشبهه قاله الحافظ
 المتذرى يحشر الناس يوم القيامة
 أعزى ما كانوا قط وأجوع
 ما كانوا قط وأظمأما كانوا قط فمن
 كسى الله عز وجل كساه الله عز
 وجل ومن أطعم الله عز وجل
 أطعمه الله عز وجل ومن سقى الله
 عز وجل سقاه الله عز وجل
 وروى أبو الشيخ مرفوعا إن الله

استغفرت عرف تظلم حذر استغن * على ازالة الخس واحك ماظها

وايضاح ذلك ان أصل تحريم الغيبة اغماجا من حصول التأذى بها على وجه التشفي من المستغيب والمحذر
 ناصح لا خيه خائف على وقوعه فيما ينقص دينه فاصد بذلك دفع أذى آخر أشد دون قصد التشفي فلا يستغنى
 شيخ عن تحذير أصحابه وترغيبهم بأبدالانه لا بد فيهم من أعوج ومن مستقيم وفي القرآن العظيم فاصبر لحكم
 ربك ولا تكن كصاحب الحوت فهناك تبارك وتعالى عن اتباعه ليمونس عليه الصلاة والسلام في غضبه على
 قومه ودعائه عليهم بنزول العذاب وهذا وان كان مباحا ليمونس عليه الصلاة والسلام لكونه معصوما ولكن
 ثم مقام رفيع ومقام أرفع فافهم وفي القرآن العظيم أيضا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وفي
 الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لا تكن مثل
 فلان كان يقوم الليل فتركه قال بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم عين له ذلك الرجل الذي كان يقوم
 الليل وتركه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يعينه لأنه ضرب مثل والغرض حاصل من غير تعيين وكان
 سيدى أحمد بن الرفاعي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير رضى أن
 يضاف اليه سائر النقاى التي في اخوانه ويستراخوانه رضاعلم الله تبارك وتعالى وياثارهم على نفسه وان
 تأثر من حيث نقص دين المتعصبين انتهى قلت ويستروح لذلك بما ورد أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وأرضاهم كانوا يغدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم اذا رأى سهما منحورا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعرض له بصدره فلما علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق روجه فسمع
 الفقير الكلام الذى يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم ييقين انتهى وفي قصة أبي الحسين النورى
 رضى الله تعالى عنه وأرضاه انه لما قدم للقتل وفرش النطع لضرب أعناق اخوانه في واقعة تقدم للسياف وقال
 له اضرب عنق قبيل أحماني فقالوا له لاى شئ فقال لا وثرا أصحابي بعدى بحياة ساعة انتهى فاعلم يا أخى ذلك
 وافهمه واحمل على التحلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لزياره جميع أقراني الا الحسود فأترك زيارته شفقة عليه وذلك
 لعلمي بان زيارته في الغالب لا تفيد الا زيادة النعم لاسيما ان رحمت اليه بنشاب فآخرة بمنجرة فمن نعم الله تبارك
 وتعالى على أنى لا أكاف أحدا من أصحابي لا يارق ولا يعيادنى اذا مرضت ولا أعلمهم بمرضى خوفا ان أحدا
 منهم يتحمل همى أو شيئا منه وكفانى علم ربى تبارك وتعالى بذلك وان وقع ان أحدا منهم عادنى أو زارنى فاعنا ذلك
 تفضلا منه ابتداء على رغم أنى لجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أنى زرت أحدهم ألف مرة فى نظير زيارته
 لى مرة واحدة لا أرى اننى كافأته على تلك المرة مع انى فى بركتهم حيث كنت وقلبي مؤتلف عليهم ولولم يزل ورونى
 ولم يعودونى وان كان فى جزءه يجب تردد الاخوان الى فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة وما طلب
 الشارح صلى الله عليه وسلم منازلة يارة والعبادة لبعضنا بعضا الا لتألف قلوبنا حتى نتعاضد على نصرة الدين
 الحمدي وهذا المعنى حاصل عندى بحمد الله تبارك وتعالى فلا ينفرد خاطرى عنى لم يعدنى فى مرضى مثلا فيا لك
 يا أخى أن تظن بمن لم يزروه صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصير تقول لو ان فلانا كان يحب فلانا لزاره وعاده
 فر بما كان صاحب هذا المقام هو الذى منعه بقلبه عن الحبي اليه رحمة به وشفقة عليه كما يقع ذلك مع صاحبي
 شيخ الاسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشرى بنى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى
 محمد بن الشيخ أبي الحسن البكرى نفعا الله به وباسلافه ورضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ومع كل من كان
 مشغولا بخير يتعدى نفعه الى المسلمين فأتوجه الى الله تبارك وتعالى فى عدم مجيئه الى حتى لا يفوته فعمل ما هو
 الافضل على ان غالب زياره الاقران اليوم وعبادتهم لا خيمهم تطرقها العليل فر بما يكون أحدهم يقصد
 بزيارته وعبادته المكافأة على ذلك ليحصل له التجميل بين الناس بكثرته من بعده من العلماء والصالحين
 والا كبر وقد رأيت شخصا عاد مرضه فلما مرض هو لم يأت اليه فزق عرضه فى الافاق وحلف أنه ما صار
 يعود له أبدا وصار ينشد

من جالك فرح اليه ومن قلاك فصد عنه

ولو أنه كان عاد الله تبارك وتعالى ما ندم على عيادته له فنامل وقدم مرض شخص من مشايخ العصر فطلب

تعالى يسأله بالذم

يطعمه من الطعام من عبيده
 وروى الطبراني أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أتاه رجل فقال ما عمل
 ان عملته دخلت الجنة فقال أنت
 ببلد تجلب الماء قال نعم قال
 فاشترها سقاه جديدا ثم اسق
 فيها حتى تخرقها فانك ان تخرقها
 تبلغ بها عمل الجنة وروى الامام
 أحمد ورواه ثقات مشهورون أن
 رجلا قال يا رسول الله اني أفرغ
 في حوض حتى اذا ملته لا بلى ورد
 على البعير لغري فسقيته فهل لي
 في ذلك من اجر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كل ذات
 كبد حرا اجر وروى الشيخان
 مرفوعا بيمينه ان من جلى عشي بطريق
 اشتد عليه الحر فوجد بئرا ونزل فيها
 وشرب ثم خرج فاذا كابد يلهث
 يا كل الثرى من العطش فقال لقد
 بلغ هذا السكب من العطش مثل
 الذي كان بلغ مني فنزل البئر فإلا
 خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى
 فسقى السكب فسكبه فغفر له وفي
 رواية فادخله الجنة وروى أبو داود
 واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن
 سبعين عبادة قال يا رسول الله ان
 أمي ماتت فأى الصدقة أفضل قال
 الماء فغفر بئرا وقال هذه لام سعد
 وفي رواية للطبراني فقال عليه
 بالماء وروى البخاري في تاريخه
 وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من
 حفر بئرا لم يشرب منه ذكبد
 حرا من جن ولا انس ولا طائر الا
 اجره الله يوم القيامة وروى ابن
 ماجه مرفوعا من سقى مسلما شربة
 من ماء حيث يوجد الماء فكأنما
 اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة
 ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما
 أحياها والله تعالى أعلم **أخذ**
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **أن نسكر**

من سيدي على المرصفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فلم يجبه الى ذلك وقال انما يطلب عبادتي طلبا
 للشهرة عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان المرصفي زار سيدي الشيخ ليوم ثم ان ذلك الشيخ صار
 ينقص عرض سيدي على المرصفي فلما بلغه ذلك قال قد أدت له أن يطعم المأذنة ويسبني ولم يزرها الى أن مات
 وقال انما تركت زيارته رحمة به لارؤية نفسي عليه ولو علمت أنه يحتقر نفسه عن زيارة مثلي ولا يذكر ذلك
 للامراء لزرته ثم قال وكان ذلك من خلق الامام مالك رضي الله تعالى عنه فعلم أن من أدب الخاذق أن يزور
 اخوانه ويعودهم بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يحوج أحدا منهم لزيارته ولا عيادته
 بالتعريض لمن يبلغهم أنه مريض مرضا شديدا أو بقوله فلان الغلاني أو حشنا كثير أو مرادى لو رأيتك قبل
 موتي وتخوذك فإنه ربما سمع بذلك فترك أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض بغير نية صالحة وربما كان
 ذلك المريض كاذبا في دعواه الاشتياق اليه فليقتس كل واحد منهم نفسه وربما أن ذلك المتكلف للحضور
 كان علم عرض ذلك الرجل ولم يجده في نفسه داعية لعيادته وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليكم
 روحوا فلان العالم وقولوا له اقرأ الفاتحة وادع فلان فرما كان ذلك الغلاني مشتغلا بعلم يعود على العالم والامة
 نفعه فيقطع عنه الاشتغال به ويشغله بأمر مفضول وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه طلب
 العلم أفضل من صلاة النافلة فجعله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاة بكلامه والركوع والسجود
 بين يديه في حضرة قبره فضلا عن وقوف عبيد بين يدي عبد مريض لا يملك ضرا ولا نفعا اه فان قيل
 كيف يترك العبد حضرته به عز وجل ويخرج لمجالسة عبده فالجواب ان حكم العبد حكم من كان في حضرة
 ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجلوس معه ثم ان ولد الملك وقع في بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيده
 بغير اذنه لينقذ ولده من الغرق فالقراش كلها متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو ان الملك قال له فارق حضرتي
 وخلص ولدي فقال لا أفارقك عسى واستحق العقوبة وحكم من يشتغل بالعلم الشرعي المتعين تقديمه حكم من
 هو مشتغل بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يعود أخاه أو يزوره
 بالنسبة لما ينبغي تركه فان الامر فيه سهل انتهى وبالجملة فيحتاج من يعامل الله تبارك وتعالى الى رياضة
 نفس حتى يخرج من الرعونات والا كانت معاملته معلولة انتهى وقد رأيت بعض جماعة يعودون المكاسبين
 اذا مرضوا يزورون الظلمة والتجارات اذا مرضوا ولا يعودون أحدا من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس
 عن الزائر انه دون المزور انتهى وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتي لزيارة سيدي الشيخ نو الدين
 الشوفي المدفون عندي بالزاوية رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من يناسب مع غفرته الهامعة فراه
 بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث تزور عبد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طلعت الزاوية
 الا للشيخ نو الدين الشوفي فقال له الشيخ نو الدين الطنيد تاني أف على نفسك الخبيثة التي ترى نفسك على
 أخيها المسلم ها أنا طالع اليه أزوره وما نعت شيئا ثم ان ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نو
 الدين الشوفي بعد المغرب خوفا أن يراه أحدهم يعتقد فيقول انه يزورني فينقص مقامه في زعمه فالله تبارك
 وتعالى يغفر لنا وله ويحتم لنا بخير آمين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
 وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك فيما ابتلاك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لحضور المحافل التي لم ينسب الشارع صلى الله عليه وسلم الى
 حضورها لاسيما ان علمت ولو بالقراش ان هناك من يعظمني فوق مقامي أو يحتقرني دون مقام عادية في
 المسئلتين والا فالغدير لا يري له مقاما عاليا حتى تصح حمارته كما تقدم بسطه أوائل هذا الكتاب ومن ههنا
 احتقار لي عادة ان يرد السلام على أبناء الدنيا والمكاسبين ونحوهم بالبشاشة ويرد على سلامي بالعبوسة
 وهذا الامر ان الذان ذكرناهما قل أن يسلم منهما أحدهم من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصحيحة الذي
 لا يجازف في تعظيم ولا تحقير على أن غالب من يحضر المحافل انما هم اشداد لبعضهم بعضا وغير الغالب ينتظر
 ما يقع من الغالب ثم يخرج جون فيقولون فلان لم يقر له أحد فلان قام له المجلس كله فلان أجلسوه في الصدر فلان
 آخر وهما داخل فلان لكونه أعلم منه أو أصح وفلان كان جالسا في الصدر فلما دخل المحتسب آخر وه فلان
 كان جالسا فلما دخل فلان نهض قائما وخرج وحصل للداخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضي

كل من أسدى إلينا معروفا
ونكافئه على ذلك ولو بالدعاء أديا
مع الشارع في أمره لنا بذلك وقد
كثرت الحيانة لهذا العهد من غالب
الناس حتى صرت تربي اليتيم إلى
أن يصير له أولاد ولا يتذكر لك نعمة
ولا يحفظ معك أديا وصار من وقع له
ذلك يحذر من يريه يفعل مثله مع
الناس فيبتعد عن أن المنعم من أولياء
الله تعالى لا يلتفت إلى شكره
فالنعم عليه لا يستحق ذلك كما
سيأتي والكامل على الأخلاق
الالهية والله عز وجل يحول النعم
حين تكفر فاشكر يا أخى من
أسدى إليك معروفا ولكن من غير
وقوف معه فتراه كالقناة الجاري لنا
منها الماء أو كالجبر الذي يعرف
لنامن طعام رجل غيره بأجرة جعلها
له ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد إلى سلوكه على يد شيخ مرشد
حتى يصل به إلى حضرة الاحسان
ويرى الأمور كما الله تعالى كشفها
وشهدها ويصير يرى النعم من الله
تعالى يبادى الرأى ولا يضيفها إلى
الخلق إلا بعد تأمل وتفكير عكس
من لم يسلك الطريق فإنه لا يكاد
يشهد النعمة من الله تعالى إلا بعد
تفكير وتأمل فاسلك يا أخى
الطريق لتفوز بالأدب مع الله
تعالى ومع خلقه كما أمرك فقال تعالى
أن اشكر لي ولوالدك إلى المصير
وقد قرن الله تعالى السعادة بشهود
الأمور كماها من الله وقصرن الشر
بشهودها من الخلق ومقام السكك
في السعادة شهود الأمور كماها
يبادى لرأى من الله خلقا وابتدأ
ومن العبد نسبة واستناد الأجل
اقامة الحدود وكان لسان الحق
تعالى يقول من قتل نفسا بغير حق
فاقتلوه ولو شهدتمنى قدرت عليه
ذلك أو أنى أنا الفاعل كما قال فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم فلا يسعنا

الله تعالى عنهم في وجوب حضور وليمة العرس أن لا يكون هناك من لا يابق به مجالسته أو من يتأذى به فافهم
والنسكته في كراهتها في الحضور لمن يعظمه سنا ويحقرنا أن من يعظمه سنا يدخل علينا الا لعجاب في نفوسنا
ورؤيته على اخوانه فيغشها ويلبس عليها لها ومن يحقرنا يعلق علينا باب روية نعم الله تبارك وتعالى
في ذلك الوقت حتى ترى نفسنا مجردة عن أكثر النعم فيدخل علينا الا في ديننا مع وقوعه في الاثم بمجازفته
في التعظيم والتحقير ونحن كما السبب في ذلك بحضورنا فلا يبعد أن يلحقنا من انتمى شئ انتهى والله سبحانه
وتعالى أعلم وقد أخذنا الاشياخ علينا العهد أن لا نكون سببا لنقص دين أحد من المسلمين هذا يران الحافل
التي لم يشرع لنا حضورها امامنا شرع لنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العيد ونحوها فنحضرها امتثالاً لامر الله
تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى المحافظ لنا ولاخواننا من الآفات على أن مواضع العبادات الغالب
على الناس فيها عدم المبالغة في التعظيم والتحقير لا شغلهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان
بالضمن ذلك اه فعلم من جميع ما قرأناه انه لا ينبغي لعاقل أن يدخل لغير ضرورة مواضع الجمعيات الا اذا سلم
من الآفات كان أعطاءه الله القوة فصاير جمع على نفسه الناس اذا شاء وبصر فهم عنه اذا شاء والله سبحانه وتعالى
أعلم وقد دخلت مرة جامع الازهر في صلاة جنازة فلما انصرفت من الصلاة أكب الناس على بتقبيل اليد
والخضوع وتبعوني يشيخون إلى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضر من في الجنازة فخلعت ومن ذلك اليوم
صرت أصلى على الجنازة قري يمان باب الجامع وأخرج بسرعة وكثيرا ما أشتاق إلى اخواني في الجامع فما أقدر
على زيارتهم لاجل هذه النسكته ولعل النسكته في ذلك قلة ورودي اليهم ورؤيتهم لي فاني أعلم أن في الجامع كل
واحد لا أصلح خادما له ومع ذلك فلم يفعله مع مثل ما يفعلهون معي وبؤيد ذلك قول سيدي الشيخ أبي الحسن
الشااذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه لما دخلت اسكندرية مكثت مدة لم يلتفت أحد إلى قد دخل البلد زرافة
وقيل فانقلب الناس اليها فقلت يا سبحان الله ان آدم أكل مما قام من الفيل والزرافة ومع ذلك فلم يلتفتوا اليه
قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه ثم اني نظرت فرأيت النسكته في ذلك قلة ورؤيتهم للزرافة والفيل انتهى ونظير
ذلك أيضا قلة تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكتهم عندها وبتهابخلاف الآفاق وبالجملة فيحتاج من يخالط
الناس أن يكون له عدة أعين عين ينظر بها إلى ما جعله الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم له وعين
ينظر بها إلى حقارة نفسه في نفسه ليحيط بالتواضع لآخوانه حقه وعين ينظر بها إلى المواضع التي يحصل للناس
بسببه نقص في دينهم فيتركاها وعين ينظر بها إلى رى له المقام بينهم ومع ذلك لما
يترب عليه من الخير في اقياد الخلق له انتهى فتأمل يا أخى ذلك واعلمه واعمل على الخلق به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) الحماية من نومي على غير وتر تعظيم الامتثال أمر الشارع صلى الله عليه
وسلم في ذلك ومساعدة لحصول مقام المحبة لي من الله تبارك وتعالى لانه لثواب ولا غيره انتهى وقد ورد ان الله
وتر يحب الوتر وورد أيضا أو تروا يا أهل القرآن ولذلك جعله الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه
واجبا فوق السنة ودون الغرض فن نام على وتر فقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم أعماله
بعمل محبة الله تبارك وتعالى فاذا أخذ الله تبارك وتعالى بروحه في تلك الليلة مات على دين الذين يحبهم الله
تبارك وتعالى فلا ياتي بعدهم وتسهوا أبدان من أحبه الله جل وعلا لا يعذبه بل يرضى عنه خصما به ويغفر له
بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي لو كنتم
صادقين في أنكم أحباؤه ما عذبكم انتهى فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابته تبارك وتعالى دعائي على أحد من المسلمين في حال غضبي فلو
آذاني أحد الآن كل الاذى فدعوت عليه فلا يستجاب لي وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وقد أعطاني
الله تبارك وتعالى هذا المقام لما صحبت سبعة وخمسة عشر وتسعمائة فالهمني الله تبارك وتعالى ان أسأله بين
الركن والمقام بأن لا يستجيب لي دعاء في حق أحد من المسلمين حال غضبي عليه فن ذلك اليوم مادعوت على أحد
وحصل له بواسطتي سوء أبدا وانما الحق تبارك وتعالى يغار لعبده في بعض الاوقات فيظن ذلك الظالم ان ذلك

الامتثال الأمر وكذلك الحكم

في الزنا وشرب الخمر ونحوهما فإنه
قال تعالى من ظهروا من جوارحه
كذافا فعدوا به كذافا قول الله
وطاعة وأكثر الناس عصى عن
تحقيق هذه المسئلة فاما يضيفونها
الى الله تعالى فقط اولى الخلق فقط
لكن من يضيفها الى الله وحده
أكثر اديان من يضيفها الى الخلق
وحدهم غافلان الله تعالى وقد
رايت شخصا من خطاط الجامع
الازهر رسم له السلطان سليم
ابن عثمان مائة دينار لاسم الى
الجمعة في الجامع الازهر
وكانت ثوبته تلك الجمعة فخاه
رفيعة ومنعه عن الخطبة ذلك اليوم
لاجل المائة دينار فصار الخطيب
المنوع يحط على المانع وصرت
أقول له ان الله تعالى لم يقسم لك
شيئا فيقول هذا قد تسبب في قطع
رزقي فقلت له ولوتسبب فلما هو
بقاطع اغماها وانها لا تقدر الا لهية
والحكم ان حرك الآلة حكمتك
حكم من ضرب بعصى فصار يسب
العصى او عرف له طعام مغرفة
فصار يدح المغرفة ويشكرها
بين الناس وينسى الغافل بذلك
الآلة فهذا حكمه على حد سواء
عند اهل التحقيق ولا يخفى ما في
ذلك من قلة العقل ثم قلت له أين
قولك في الخطبة كل جمعة والله
ثم والله لا يعطى وينع ويضع
ويرفع الا الله فقال قطع عتي بالخجة
ولوان هذا سلك الطريق وبني
أمره على التوحيد الكامل
ما توقف في ذلك ولا احتاج الى
مجاهد ولا عادى أحد اعارضة
في طريق وصوله الى رزقه بل كان
يرى كل شيء عورض فيه أن الله تعالى
لم يقسم له فلا يتعب نفسه فاعلم ذلك
واسلك طريق القوم ان أردت
العمل بهذا العهد على وجه

بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذا السنة يستجاب دعائي في كل من دعوت عليه
لوقته وكان من جملة ما سألت الله تبارك وتعالى فيه في المترم سنة سبع وأربعين انه يفرغ على من الاخلاق
المحمدية ما أتحمل به الاذى من جميع الانام فلو اجتمعوا بغير حق على ايدى بالقول والفعل تحملتهم ان شاء الله
تعالى ولم أقابل أحداهم بسوء فتأمل يا أخى ذلك واعلمه وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هدالك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مجادله من جادلني بغير حق لاسيما حال ثوران نفسه أو نفسي وذلك
اهلي بأنه ما جادلني الا بمازى في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك فن الأدب الاعراض عنه حتى تروق نفسه
ثم اذا رقت نفسه جادلناه بالتي هي أحسن غير طالبين للغالبة فقد قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه
وأرضاه ما جادلني أحد الا وددت أن يكون الحق على يديه دوني انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فعلم
أن النفس مادامت قائمة على صاحبها بالرعونات فابليس راكها هو والذي يجيبنا على لسان ذلك الشخص
ولاشك أنه أقبل حيا منا لعدم مراعاة الشر بوجه من الوجوه فيظن أحدنا أن الذي يجادلنا هو صاحبنا
ويقبل حياؤه علينا هو والحال أنه ابليس فهو بغضبنا ولا نقد نحن بغضبه الا نادرا وكان من سبب اسائه
أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من محائب مغفرتة الجماعة يامالك الدنيا
والآخرة يا رب العالمين ان بوجه فهم من يجادله حتى يميل اليه وتسكن نفسه فذا سكن غضبه قال له يا أخى
وهنا كلام أعرضه عليك فان كان صوابا والآخر كما ذكره ويوهه انه يتعلم منه فيصنع ذلك المجادل الى سماع
قوله ضرورة انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا من أدب الفقير ان يعذر من جادله ولم يرجع الى
قوله من حال نفسه هو فكأنه هو لا يرجع الى ما فهمه خصمه فكذلك خصمه لا يرجع الاخر الى ما فهمه
خصمه بل نقول ان رجوعه الى فهم نفسه اولى لاعتقاده الصواب فيه انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول ما من
نارت نفسه دواء أعظم من موافقته ثم اذا رقت نفسه وقبلت الحق حينئذ نعمه بالصواب انتهى وكان من
خلق سيدى الشيخ عبد الحلیم بن مصلح المترلاوى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة اذا رأى عند أحد قيام نفس
أودعوى للعلم يتلطف به في السؤال ويعطف عليه الجواب على سبيل المشاورة فيه ويقول له ما تقول
في الشيء الفلانى فاذا توقف يقول له فعل الجواب كيت وكيت فان كان صوابا فاعلموني به اعتمده والآخر كته
وتارة كان يتوق لصاحب النفس حضور أحد من العلماء ثم يسأله بحضوره السؤالات الواهية حتى يظهر له
وللمحاضر ان انه جاهل لا يصلح أن يكون معلما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال
الواهي فيفيده العلم من غير ان يشعر به أحد من المحاضرين أنه أفاده ويقول سترنا أنفسنا وأفدنا أنا من العلم
ما لم يكن عنده وقد بان لك ان من الجهول ان يطلب الانسان من خصمه أن يرجع الى قوله هو مع خفاء مدركة
عليه بل ربما أدى ذلك الى شدة خصام وسب وغيبة وتنقيص في المجالس والرتكاب آثام فالعاقل من أتى
البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هدالك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يأمرني الحق تبارك وتعالى به أولم
ينهى عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أنني أعقل منهم قال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
وشاورهم في الأمر مع انه أعلم منهم بيقين ثم قال جل من قائل فاذا عزمت فتوكل على الله أى لا على اشارةهم
مع غفلتك عنا (وروى) الطبراني مرفوعا أنا فيمالم يوح به الى كآحدكم انتهى (ولذلك) رجوع صلى
الله عليه وسلم في مسئلة تأبير النخل الى كلام أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم لانه لما رأى الناس
على رؤس النخل يتلجونه فقال لهؤلاء فقالوا بل يقعون النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك يغنى شيئا
فترك غالب الناس التلجيج فقل حمل النخل وخرج شيفا فأعلموه بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبرتكم
به عن الله فاعلموا به وما أخبرتكم عن نفسي فأنتم أعلم بأمر دنياكم انتهى وكذلك رجوع صلى الله عليه
وسلم الى قول أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم لما نزل في بدر على غير ما فقالوا له يا رسول الله ان
كنت نزلت ههنا بوحى من ربك فسمعنا وطاعة والا فانزل بأصحابك على الماء فإنه أقوى لنا على العدو انتهى

الكامل لتكون من أهل السنة والجماعة والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين واعلم ان كفران النعم للوسائط ما يحولها وانا حولت فلا يقدر من كفرت نعمته ان تجرى لك نعمة على يديه سنة الله التي قد دخلت في عباده لان كفران النعمة يقطع طريقها فبمقتديان من كفرت نعمته لا يؤاخذك فانت لا تستحق ذلك النعمة فلا بد من وجود صفة الاستحقاق في النعم عليه وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة فيها من زوج ووالد وسيد ونحوهم وقد اكثر كفران النعم في هذا الزمان من الزوجة والاولاد والارقاء والمريدين وبذلك تعسرت عليهم الارزاق وكلما تأخر الزمان زاد على الناس الامر في تعسير الارزاق وفي تحويلها عنهم بالكيفية لقلة الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى تتورم منهم الاقدام فان الشكر بالقول ما بقي يكفي لغالب النعم في هذا الزمان لتكون الموازين قد اقيمت فيه على الناس لقرب الساعة وما قارب الشيء اعطى حكمه ولقوله الاخلاص في القول وقد قال تعالى في حق آل داود اعلموا آل داود شكرا ولم يقل قولوا آل داود شكرا وهذه الامة المحمدية أولى بان يشكر ويا العمل لانهم اعظم نعمة بنبينهم وشركتهم فليقتبه من كان غافلا عن ذلك ليدوم الماء في مجاريه وقد كان الشيخ عفيف الجبذوب المدفون بخط بين السورين بمصر كما راى حوضا ملوا لبيها ثم يفتح بالوعته فيسبح على الارض ويقول للذي يماؤه أنت أحمى القلب فان أهل هذا الزمان صاروا لا يستحقون رحمة ولا نعمة لكثرة عصيانهم ومخالفتهم

(فعلم) انه صلى الله عليه وسلم ما رجع الى مشورة أصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم الا فيما لم يوجبه اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) الفقير منا لا يؤمر بالمشاورة الا في الأمور التي لم يرد في الشرع لها حكم أو ما ورد حكمها فيه فنفعها أو نثر كها مثلا للشارع صلى الله عليه وسلم من غير مشاورة أحد فيها الا ان يكون أحدنا في مقام الارادة فيشاور شيخه على تقديمه العمل الفلاني على غيره من حيث ان الشيخ أمين على كل ما يرقى المريد الى مقام العرفان وانما تشرع الاشارة في الأمور الشرعية بالاصالة لان الأمور الشرعية لا تتخذ حيلة للمكر الألهي ولا للاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى الله عليه وسلم حكمه فإنه يحتاج الى المشاورة ولا يمكن دخول المكر والاستدراج فيه انتهى (وكان) سيدي على المرصفي رحمه الله تعالى يقول من شرط المريد ان لا يشغل بعلم أو صلافة من النقل المطلق أو ذكر الا بالاشارة شيخه فربما كان في ذلك الأمر دسيسة توقف المريد عن الترقى لا يشعر بها من عجب ورياء وسمعة ونحو ذلك (ورأيت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول اشخص فلذله من أهل جامع الأزهر اياك أن تطالع شيئا من العلم واشتغل بالذكريلا ونهارا فقلت له العلم مطلوب شرعا وربما كان فرض عين وذكرا لله تبارك وتعالى انما هو سنة فقال يا ولدي هذا صاحب نفس فكما ازداد علما ازداد تكبرا على الناس فأمرته بالذكري فقلت له سيدي رحمه الله عنه العجب والرياء بعلمه وعمله ثم يشتغل بالعلم بعد ذلك على وجه الاخلاص طلبا للاحياء شريفة محمد صلى الله عليه وسلم لا غير انتهى (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه صاحبها من النوم وربما يكون الانسان جازما بفعله على شيء وعنده انه صواب فيشاور بعض اخوانه فيه فيقول له ان فعلت كذا وقع لك من الضر كذا فيرجع بقلبه عن ذلك الامر ويظهر له الخطأ فيه حتى انه لو قيل له بعد ذلك افعل كذا لا يجيب أحد الى ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب المن الوسطى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله تعالى يتولى هداك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم هجرى لأحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كما يقع لبعض أصحاب الأنفس الغوية من المريدين وغيرهم ثم يرمون أن هجرتهم تلك لله تعالى لا لحظ نفس والحال ان الأمر بخلاف ذلك وأنا اعطيك يا أخي ميزانا تفرق به بين الهجرة لله والهجرة لغير الله وذلك انك اذا رأيت نفسك تحب من أحسن اليها من العصاة ولا تهجره لعصيانه ثم انها كرهته وهجرته لما أساء عليها فاعلم ان هجرتك لغير الله تعالى وقد رأيت شخصا شني على بعض العصاة في المجالس ثم بعد ذلك رأيت به يسبه ففتشت على ذلك فرأيت ان محسناته حال ثنائته عليه فلما ترك احسانه اليه ذكروه بكل سوء وصار يقيم الأدلة على وجوب هجرته لله تعالى فنزل هذا حبه لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدي عبدالعزيز الدريري رحمه الله تعالى يقول لا يصلح هجر المسلم من أمننا الغلبة دسائس النفوس علينا وانما يليق الهجر بالعلماء العاملين الغواصين على دسائس النفوس ومكايدها اللهم الا أن يكون الهجر بأمر صريح في السنة فهذا اخرج على أحد في الهجر بسببه انتهى واعلم يا أخي ان مما يخفى هجرتك لأخيك الصالح اذا عاشر أهل الفساد والفسق فربما خالطهم ليسارقهم بالنصح ويخونهم بالموعظة شيئا فشيئا فاياك والمبادرة الى هجرته قبل تبص وتأمل فاذا لم تجد مسوقا للخطاة وخفت على صاحبك الفساد فاهجره وافهمه السبب المصلحة له ليتزجر وقد تكون اشاعة الفسادهن هؤلاء القوم الذين خالطهم صاحبك الصالح باطله اشاعها عنهم بعض الحسد ليوقل وأمثالك في سوء الظن بهم ولو انك تأملت لما ظهر لك الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو انهم صالحون ما حجبهم صاحبك الذي هو صالح عندك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ثم اياك ان تصغي في هذا الزمان لحظ أهل حرفة في بعضهم بعضا لا بطريق شرعية واضحة فان غالب الناس قد أقبلوا أو يتعلمون على الدنيا وأحب كل واحد منهم الا نفراد في بلده بالشهرة والسمعة بالعلم والصلاح فأعدى عدوهم من كان عالما صالحا فهو لظلمة قلبه وحجابيه من الآخرة يريد ان لا يكون لغيره شهرة بخير فالعاقل من استبرأ منه لدينه ثم هجر وأحب تبعا للحكم الشرعية (وقد) جاء شخص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من رسائل القوم فلامه بعض الحسدة وقال كيف تقرأ على شخص يحبط على العلماء فانقطع عنه زمانا ثم جاءه وذكر له ما قاله الحسدة له فقال له قل لهم هل سمعوا أحد منكم أو أخبركم عنه ثقة انه يحبط على

العلماء أم سمعت الاشاعة فقالوا نعم فلانا يقول ذلك فذهب اليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال بوجه
 كلام كل علم وهذا يؤدى الى تخطئة كل من خطأ صاحبه فيمثل الامر الى تخطئة الكل فقال لهم أم اقال الامام
 الشافعي رضى الله تعالى عنه العمل بالحديثين أولى من الغناء أحدهما أم اقال أئمة الاصول اعمال القولين أولى
 من الغناء أحدهما فأعجزهم فأنظر يا أخى دسائس الحسد حيث يقولون عن شخص يجب عن الأئمة وهو
 متقيد بذهب انه يخطئ الأئمة بتأويل مخطئ الكلام لا يفهم منه راحة الحط ولا راحة قلة التعظيم وبالجملة فلا
 يفهم مثل ذلك عن هذا العالم الا شخص تعس وانتكس في الفهم كل ذلك تنفير منه للناس حسدا وبهتان افلا
 ان الله تعالى هدى هذا الطالب لكونهم حسدا لسكان هجرة قلوبهم وذنوبهم ان هجرة قلوبهم الى الله
 تعالى فالتة بغفر لهم وانما مشيئا فيه بالظن آمين فايك ثم اياك من سوء الظن بأحد من المسلمين فضلا عن
 غيرهم من العلماء العاملين والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضورى مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعى بزوجتى
 كما أحضره مع تبارك وتعالى في صلواتى على حسد سواء في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران
 من حيثيات أحرى بجمع ان كلاهما ما عبادة مأمور بها وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع
 الامور الشرعية الا ليحضر العبد مع ربه فيها حال فعلها وانما يصرح الشارع لنا بالامر بالحضور
 في الجماع اكتفاء بما أمرنا به من التسمية عنده فان ذكر اسم الله تعالى وسيلة للحضور معه تعالى (وكان) سيدى
 على المرص في رحمه الله تعالى يقول لا يتحقق له اعراف قطوجه العبودية وذوقا في شئ من العبادات كما يتحقق به
 حال الجماع اذ فانه يشهد نفسه معقودا تحت حكم شهوة طبيعية حتى لا يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد
 يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القطب الغوث الاكثار من النكاح لما يجده فيه من
 التحقق بالعبودية التي لا يشوبها دعوى قوة بل محض ضعف انتهى فايك والاعتراض على من يكثر من
 الجماع فر بما يكون سبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها (وقد) رأيت شخصا يدعى القطبية يدخل
 الحمام في النهار ثلاث مرات فازدت فيه اعتقادات وتعميم افاهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هداك ويدبرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتى على ذريتي من قبل ان تحمل بهم أمهم وذلك انى لأجامع
 أمهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى كما ترقى النعمة قبله ولا أجامعها وأنا غضبان ولا وأنا مقبل على
 الدنيا ولا وأنا مخاضم أحد الحظ نفس ولا وأنا حسودا ومنكبر على أحد من المسلمين وذلك كله عملا بقول بعض
 أهل الكشف ان الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع من باب
 ربط الاسباب بالاسباب (وهذا) وان لم يصح فيه شئ عن الشارع صلى الله عليه وسلم فالتحيز منه أولى عملا
 بكلام أهل الكشف والله غالب على أمره فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله أهل الكشف
 ينبغي لمن كان متلظبا بشئ من الصفات المذمومة شرعا أن لا يجامع زوجته أيام توقع الحمل الا بعد أن يتوب
 من كل ذنب توبة خالصة ثم يجامع (وكان) الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قايتباى رحمه الله
 تعالى لا يجامع زوجته من حين تحمل حتى تضع حملها وتقطعه خوفا على الولد من الغيلة الواردة في الحديث
 وان قيل بنسخ ذلك وكانوا اذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الا خلق اليها ثم فان البهيمة بمجرد ما تحمل لا يمكن
 الفعل بعلمها أبدا انتهى (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لمتأمل الشخص في صفات
 اولاده فان وجد صفاتهم حسنة فهي أخلاقه أو سيئته فهي أخلاقه من حيث ان النطفة نزلت من ظهره بتلك
 الصفات فلا يلوم من الانفسه (وقد) قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله تعالى ما سبب
 تخلف اولاد العلماء والصالحين عن التخلق بأخلاق اسلافهم غالبا فقال لى سببه تصفية ذواتهم من الاخلاق
 الرديئة اذ الكدر ينزل الى أسفل والصافي يصعد (ثم) قال وتأمل اولاد الفلاحين كيف يشغلون بالعلم حتى
 يصير أحدهم شيخا اسلام لعدم تصفية ظهورها بهم (ثم) حكى لى حكاية طريفة وقال كأنه قرأ يوما على شيخ
 الاسلام المحافظ بن حجر في قاعته أيام الصيف واذا بالماية بظفر علينا فقال الشيخ انظر واذا هذا الماء ما هو فصد
 انسان فوجد ولده قد حفر في السقف وغرز ريش الأوز وقال انى أزرع لنا ووزا فقال الشيخ بأعلى صوته انزل

فقال ياسيدى انما هذا اللبها ثم فقال
 انها تحملهم الى - واضع المعاصى
 اه فكان يتكلم على لسان
 أحوال الزمان بلسان الحقيقة دون
 لسان الشريعة لكونه مجذوبا
 وكان مراده بما قاله تنبيه الناس
 الى المشى على طريق الاستقامة
 لتدوم عليهم النعم والا فالحلق
 لا يستحقون على الله تعالى شيئا
 مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من
 باب الفضل والمنة والله تعالى أعلم
 وروى أبو داود والنسائي واللفظه
 وابن حبان فى صحيحه والحاكم
 وقال صحيح على شرطهما مر فوعا
 من استعاذ بالله فأعذرو ومن
 سألكم بالله فأعطوه ومن أتى
 اليكم معروف فافكفوه فان لم تجدوا
 فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه
 وفي رواية الطبرانى حتى تعلموا انكم
 شكرتموه فان الله تعالى شاكر
 يحب الشاكرين وروى الترمذى
 وأبو داود وابن حبان فى صحيحه
 مر فوعا من أعطى عطا فوجده
 فليجز به فان لم يجده فليمن فان من
 أننى فقد شكرو من كتم فقد كفر
 وفي رواية للترمذى مر فوعا وقال
 حديث حسن من صنع اليه معروف
 فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد
 أبلغ فى النسيان وفي رواية له من
 أسدى اليه معروف فقال للذى
 أسداه جزاك الله خيرا فقد أبلغ
 فى النسيان وروى الامام أحمد
 ورواته ثقات والطبرانى مر فوعا ان
 أشكر الناس لله تعالى أشكرهم
 للناس وفي رواية لأبي داود
 والترمذى وقال حديث صحيح
 لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 قال المحافظ المتذرى روى هذا
 الحديث برفع الله و برفع الناس
 وروى أيضا بنصيهما و برفع الله
 و بنصب الناس وعكسه أربع
 روايات وروى الطبرانى وابن أبي

الذي سافر فوعا من أولي معسروفا
 فليذكره فمن ذكره فقد شكره
 ومن كتبه فقد كفره وروى ابن
 أبي الدنيا وغيره مرفوعا بسناد
 لأبأس به من لم يشكر القليل
 لا يشكر الكثير ومن لم يشكر
 الناس لا يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله شكروا تركها كفر
 وروى أبو داود والنسائي واللفظ
 له قال المهاجرون يا رسول الله
 ذهب الانصار بالأجر كله ما رأينا
 قسوما أحسن ذل لا لكثير
 ولا مواساة في القليل منهم ولقد
 كفونا ماؤنة قال ليس تشنون
 عليهم به وتدعون لهم قالوا بلى قال
 فذلك بذلك والله تعالى أعلم لم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يكون معظم محبتنا للصوم من
 حيث كون الله تعالى قال الصوم
 لي لا من حيثية أخرى كطلب ثواب
 أو تكفير خطيئة ونحو ذلك فإن من
 عمل لله تعالى كفاها هم الدنيا
 والآخرة وأعطاه مالا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر فضلا عن الثواب وتكفير
 الخطايا وغيره من الأغراض
 النفسانية في الدنيا والآخرة ولم
 يبلغنا عن الله تعالى أنه قال في
 شيء من العبادات أنه له خالصا
 الصوم فلو لا مزيد بخصوصية
 ما أضافه إليه وسمعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول معنى قوله
 تعالى الصوم لي يعني من حيث أنه
 صفة صمدانية ليس فيه أكل ولا
 شرب ولذلك أمر الصائم أن لا يرفث
 ولا يفسق ولا يقول الجحيم من
 الكلام أذ بامع الصفة الصمدانية
 التي تلبس بنظير اسمها اه وقال
 سيفان بن عيينة في معنى قوله
 تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم
 فإنه لي وأنا أجزى به قال اذا كان

فان معمل الاوزني ظهور أبيض انتهى وهي تسمى الى ما ذكرناه عن أهل الكشف لكن يجب اخراج
 الأتيا من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب آدم فإنه عليه الصلاة والسلام كان معصوما
 من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شيء من وزر أولاده بالاجماع انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم بخل على عيال بأجرة الحمام كما قربت منها سواه كانت جنابة
 جماع أو نفاس وكذلك لا بخل عليها بأجرة غسلها من حيض أو احتلام لان ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف
 الذي أمر في الله تبارك وتعالى به فمن بخل على زوجته بما ذكرناه لم يعاشرها بالمعروف وكذلك لو كلفها الغسل
 في الشتاء بالماء البارد (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من صرورة الرجل مساعدة
 زوجته في تحصيل كل ما احتاجت اليه من مصالح الدنيا والآخرة لا نهائي حياثله وان لم تأخذ منه حاجتها
 فمن تأخذ ولا ينبغي له التعلل بعدم إيجاب الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل كساعده به بمكينه
 منها على غض بصره وحفظ فرجه وقضاء وطره فكذلك ينبغي له مساعدتها على ما ذكرناه (وهذا) الأمر
 بخل به كثير من الناس فيكثر أحدهم الجماع ويشع على حليلته بفلوس الحمام لاسيما عيال الأكرافان
 احدها من تستحي من خروجهما للحمام كل يوم أو كل يومين لأجل لوث الناس بها ولحوقهم بمجامعتها كل ليلة
 مثلا ويعسر عليها الاغتسال في البيت خوف المرض والحواد التي تنزل على رأسها وربما أخرجت الصلاة عن وقتها
 جارتها أن تأمرها بتسخين الماء كل ليلة أو الدتها وأختها أو والدها وربما أخرجت الصلاة عن وقتها
 من هذه الخبيثة أو نيمت بدل الغسل من غير حصول العذر الشرعي من شدة الحياء الطبيعي فينتقص دينها
 بذلك فليحذر المكثرون الجماع إيمانها يقلل الجماع وإمان يعطى عياله فلوس الحمام أو غنن الوقود ويساعدها
 على تسخين الماء في البيت والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تواضعي وتعظيمي لكل عالم أو فقير زرتيه وتقبيلي يده أو رجله بطيبة
 نفس ثم لا أرى اني قد بواجب حقه على لاسيما بحضرة أصحابه وتلامذته فان في ذلك تقوية لاعتقادهم فيه
 فيعكفون عليه ويقبلون نصحهم وترينته لاسيما اني اعماني في المشيخة عندهم فيقولون اذا كان الشيخ فلان
 يقبل رجل شيخنا فلذلك دليل على ان شيخنا أعلى منه مقام فيز يداعته قادم فيه وان تقاعهم به وكثيرا ما أقبل
 عتبة باب ذلك الشيخ أو باب زاوية بحضرة تلامذته اذا دخلت واذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ
 دوني في مقام المعرفة وانما أفعال ذلك مع ذلك الشيخ اعلم بعكوف أصحابه عليه دوني ولو اني كنت أعلم منهم اني
 لو عظمت نفسي قدموني على شيخهم حين علمت اني أعلى مقام منهم ما كنت أقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبة
 بابه اذ لا فائدة فيه حينئذ بل الغائبة الدينية في أخذهم عنى حينئذ (وايضاح ذلك) ان العارف كما علام قامه
 كما كان أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريدين وكل الدعاة الى الله تعالى خدام لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونوابه وأمنائه على أمته فسلك من بادر الى ما فيه صلاح لأمته وراحة كان أحب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رغم منه أنف ذلك الشيخ الأول (فعلم) انه ليس لنا ان غدح نفسنا بالمعرفة
 ونفضلها على ذلك الشيخ الابطح والا كان ذلك حراما علينا وغشا للمسلمين وكان أخي أفضل الدين رحمه الله
 اذا دخل على شيخ ورأى نفسه قائمة يقبل رجله ويسأله الدعاء وان كان لا يصلح تليذاله ويقول نعملة التواضع
 مع اخوانه ودخلت معه مرة على شيخ فراه ليس له قدم في المشيخة فصار ينفر جماعة عنه ويقول انظر والكم
 شيخا وان شيخكم هذا لا يعرف شيئا من الطريق فقلت له هلا حسنت اعتقادهم فيه فقال ذلك غش لهم
 ويجب على الفقير اذا علم من شيخ انه عا في الطريق كمشايخ الأحمدية والتمسحين بالآباء والجدود
 من غير سلوك على يد شيخ ان يرشدهم الى طلب شيخ فان لم يجيبوا الى ذلك نفر جماعتهم عنهم مصلحة للفرعين
 أما أولاد المشايخ فليلا يصير وامن الأئمة المصلين وأما جماعتهم فتقر بما للطريق عليهم انتهى وصاحب
 هذا المقام دائر مع المصالح لا مع حظ النفس مع انه خلق غريب في هذا الزمان وما رأيت قط فقيرا تمسح بقبيل
 رجل شيخ أو عتبة زاوية في مصر غيري ثم لا يخفي ان محل طلب تقبيلي رجل ذلك الشيخ ما لم أخف عليه عجا

أو كبرافان خفت ذلك عليه ولو بالقرائن تركت تقبيل رجله وعتبة بابه كما يشهدله فواعدا الشريعة وقد وقع لي
انني قبلت رجل شيخ بحضرة جماعته وبحضرة الأمير الذي يعتقه فحصل للشيخ عجب ولى ازدرناه واحتقار و صار
الشيخ يقول فلان قبل عتبة زانو يتناوطلب منان نريسه ويقول الأمير فلان تليد لشيخنا ولا فرق بيني وبينه
فترتب على ذلك عدة مفاصد كرتها في كتاب المنن الوسطى وخربت دازدك الأمير ورمى الشيخ بعمل الزغل
وغير ذلك فمن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد الان عمت ان ذلك لا يورثه زهو ولا عجباً فافهم ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من تطويل الجلوس اذا زرت أحدا من اخواني أو ذكري له
أحسن ما عندي من الكلام أو الأحوال وقل من يحفظ من مثل ذلك في هذا الزمان اللهم الآن بترتب على
ذلك مصلحة شرعية على أوله فلا حرج (وسمعت) سيدي عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تزور
أحدًا وتمكث عنده طويلا الا ان علمت انه يحفظ لسانه في حق الناس والا فزيارتك الى الأثم أقرب (وكان)
رحمه الله تعالى يقول أيضا اياك ان تذكري شيئا لأخيكم من محاسنك اذا اجتمعت به الا لغرض شرعي فان
السلف الصالح ماتر كواكثر زيارة اخوانهم الا خوفا من الوقوع في التزين لبعضهم بعضا (وقد وقع للفضيل
ابن عياض رضي الله تعالى عنه انه اجتمع بأخيه في الله فقال له ذلك الأخ ما أظن اننا جلسنا من اجلنا أحسن
من هذا فقال له الفضيل ما أظن اننا جلسنا من اجلنا أشأم من هذا أليس عمدا كل واحد منا الى أحسن ما عنده
فذكره لا آخر (وكان) بشر الحافي رحمه الله تعالى يشتمك الى بعض اخوانه فلا يذهب اليه ويقول أخاف
ان أتزين له ويتزين لي اذا اجتمعت به انتهى (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
كان السلف الصالح يجيئون المراسلة بالسلام ويقولون هي أحب الينامن اللقاء لانه ربحنا كل انسان
نفسه عند أخيه فيخاف قلب كل واحد منا من النور ويقع كل منافي ذنب ابليس الذي هو الفخر على غيره انتهى
(وقال) لي مرة اياك يا ولدي من الاكثار للزيارة للناس الا لمصلحة ثم أشدني هذين البيتين

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقال
فأقل من لقاء الناس الا * لأخذ العلم أو اصلاح حال

فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) كثرة ستري لعورات المسلمين الذين لم يتجأروا بالمعاصي وأرى ذلك من
جملة الواجبات على هذا شأن في مع كل من تستر في معاصيه عن أعين الناس الا أن يترتب على ذلك مصلحة شرعية
وهذا الخلق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحد يستر عورة أحد وبذلك كثر كشف سوات
الخلايق لاسيما ونحن في زمان قد وعد الشارع صلى الله عليه وسلم فيه بظهور المعاصي والفتن وكثرة الزنا
والاواط والقتل وشرب الخمر وغير ذلك (وكان) سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت من يتجأر
بالمعاصي لبعض الناس فأمره وبالستر فان لم يسمع لكم فلا ترفعوا ذلك الأمر الى الحاكم على وجه اقامة الحدود
ولا بأس باعلامكم به الحاكم أو غيره على وجه الاستشارة في طريق نصيحتة اذا اعتقدتم انه أوسع تدبيرامنكم
ولا تعابوا به من لا يعرفه على وجه الهتك له فان نفس الشماتة بالمعصية معصية أخرى اللهم الا أن يتجأر
بالمعاصي بين الخاص والعام فذلك عبد خلع بقية الحياة من عنقه واستحق الرفع الى الحكم واعلام الناس به
ليحذروه لاسيما ان كان كثير المرادة للنساء فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير جيرانه منه نصيحة لله تعالى
ورسوله وللمسلمين ثم اذا رفعنا أمره الى الحاكم ليقوم عليه الحد أو التعزير بشرطه فينبغي أن يكون قصده نابذك
تطهيره من الذنوب لا التشفي فيه فر بما عقبتنا الله تعالى بالوقوع في مثل ما وقع فيه لان التشفي من جنس
المعاريقه ومن عاير ابنتي وفي الحديث لو عير أحدكم أخاه برضاع كلبه لم يمت حتى يرضع من تلك الكلبة انتهى
وكيف يقع الشخص في معصية ويستترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو انهم اطلعوا على ذلك وحسن عندهم
أن يسجروه ويجردوه ويهدموا الدهر ولم يجالسوه ثم لا يخفى ان من جملة سترا للمسلم ان تغلق عليه بابه اذا رأى انما خارجا
وهو سكران وأمر الأجنبي التي معه في الحلوة المحرمة مثل ان تنزل من حائط الجاران خفتان أحدًا ينظرها
اذا خرجت من المحل الذي هي فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد بعصيان ذلك الرجل لاسيما ان كان جارا لنا ولكم

يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده
ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيحمل
الله تعالى ما بقي عليه من المظالم
ويدخله بالصوم الجنة اه
وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم
انه يسد مجاري الشيطان من
بدن الصائم ويصير عليه كالجنة
فلا يجد الشيطان من بدنه مسدكا
يدخل الى قلبه منه من العمام الى
العام أو من الاثني الى الخميس
أو من الخميس الى الاثني أو من
الايام البيض الى الايام البيض
أو من الشهر الحرام الى الشهر
الحرام أو من عاشوراء الى
عاشوراء أو من يوم عرفة الى يوم
عرفة كل صوم يكون جنة منه الى
نظيره من الصوم الذي بعده كل
جنس بما يقابل به فلان ثنين دائرة
ولخميس دائرة ولايام اليايالي
البيض دائرة وللشهر الحرام الى
مثله دائرة وليوم عرفة الى مثله
دائرة وليوم عاشوراء الى مثله
دائرة ولكل دائرة حفظ من
أمر وخاصة بها فلا يصل ابليس
الى العبد دليوسوس له بها
كنظيره من الصلاة والركعة والنج
والوضوء والركوع والسجود
فلكل منهم ما ذنوب تكفر بها فلا
يكفر عمل ما يكفر غيره من الاعمال
ويؤيد ما قلنا خبر مسلم مر فوعا
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما
بينهن اذا اجتنب الكبائر وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول انما كان صوم رمضان
شهرًا كاملاً اماناً تسعاً وعشرين
أو ثلاثين لان أصل مشروعيته
كان كفارة للاثم التي أكلها آدم
عليه السلام من الشجرة فأمره
الله تعالى بصومه كفارة لها وقد
ورد انها مكثت في بطنه شهراً حتى
ذهبت فضلاتها وورد الشهر

يكون ثلاثين ويكون تسعا وعشرين فافهم واعلم ان فوائد الصوم لا تحصل الا بالجوع الزائد على الجوع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم يزد في الجوع في رمضان فحكمه كحكم المغطرسوا في عدم سد مجارى الشيطان لاسيما ان تنوع في الماء كل والمشارب وأنواع الفواكه وتعشى عشاء زائدا عن الحاجة ثم تعتم بالكفاة أو الحلاوة أو الجبن المقل ثم تسحر آخر الليل كذلك فان مثل هذا يفتح من بدنه للشيطان مواضع زائدة عن أيام الافطار فتكثر مجارى الشيطان التي يدخل منها الى هلاكه في مثل هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة القدر خير من ألف شهر وهي مدة أعمار الناس الغالبة وهي ثلاث وعشرون سنة فولورزت عبادة العبد وطول هذا العمر مع أعماله في ليلة القدر لكانت ليلة القدر أرحم من سائر أعماله الخالصة الدائمة التي لا يتخللها فتور فكيف بالأعمال التي دخلها الزيادة وتخللها معاص وسسيات وغفلات وشهوات ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الأيام التي قبل ليلة القدر كالا استعداد والتطهير للقلب حتى يتأهل لزيارته عز وجل في تلك الليلة وأظن غالب كبراء الزمان فضلا عن غيرهم غارقين فيما ذكرناه فيمضي عليهم شهر رمضان وقد ازداد قلوبهم ظلمة بأكل الشهوات والنوم وقد كان المؤمن في الزمن الماضي لا يخرج من صوم رمضان الا وهو يكشف الناس عما في سرائرهم لشدة الصفاء الذي حصل عنده من توالى الطاعات وعدم المخالفات وسمعت الشيخ ابراهيم عصفور المجذوب يرضي الله تعالى عنه يقول والله

يترتب على كشف السوات مفسدة (فاياك) يا أخى أن تغشى سر أخيك المسلم ولولا عز صدقائك فإنه يصير يحكى ذلك لكل الناس ان كان ساذجا وان كان حاذقا فيحكى ذلك لبعض الناس ويأمرهم بالكتمان فيصير كل واحد يخبر صاحبه ويأمره بالكتمان حتى تمتلئ البلد وأحدهم بحسب انه كتم ما رأى والحال انه هتك أخاه بين الناس فليقتبه العاقل مثل ذلك فإنه واقع كثير في الأكاره فضلا عن غيرهم وان أراد شيخ الزاوية أن يودب الناقل ويأمره بتعيين من أخبره وهكذا الى أن ينتهى الى الذى نشأ منه الكلام أولا ليؤدبه كان أولى وأكثر غيظا ليلس فإنه كثير ما يوسوس للواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا تارة بالظن وتارة بسماع ذلك من فاسق أو عدو فإذا قيل له سمعت ذلك من أى شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد حلفنى بالطلاق أنى لا أذكره فتخرب الزاوية بسبب ذلك وهو بحسب أنه مصيب في عدم تعيينه خوف الفتنة والحال ان فتنة الكتمان أكبر لانه اذا عينه فاما يخرج مما قال بطريق شرعى واما يقام عليه حد القذف والتعزير ثم انه لا يكتفى مثل ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فإنه أشفق على الفقراء من أنفسهم فافهم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى ومطاوعة نفسى في محبة ستر عورة عدوى وكرهتى لكشفها وتأثيرى لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الناس والغالب على الناس اظهار السمات اعدوهم واظهار عورته واشاعتها للخاص والعام تعريضاً وتمريحا بخلافى أنا فاني بحمد الله تعالى أستر عورة عدوى أكثر من عورة صديقى وذلك لاني أرجو من صديقى العفو اذا ثبت واستغفرت من كشف عورته ولا هكذا عدوى بل لا يبرى ذمتى لاني الدنيا ولا في الآخرة وقد اطلعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من أعدائى الذين يرمونى بالبهتان والزور وأنا أسترهم فهم يريدون ان يكشفوا سترى بالبهتان وأنا أسترهم في الأمور المحققة التي رأيتها بعيني وكثيرا ما أرى أحدهم يعصى ثم اذا سمعت غيرى يذكره بذلك كذبتة وقلت حاش لله أنت عدو وكلام العدو لا يقبل في عدو مع انى أعلم ان ذلك الغير صادق فيما رأى سدد الباب كشف سوات المسلمين اللهم الا أن يترفع الى حاكم فلا يجوز الطعن في شهادة الشاهد دين أو الأربع للنهى عن مثل ذلك بخلاف الأمر قبل الرفع وقبل قبول الحاكم شهادة الشهود فافهم ومن هنا قالوا ما كل ما يعلم يقال وأكثر ما تأثر على عورة عدوى اذا رأيت به يحط في وينقض لاسيما ان كان معدودا من جملة العلماء والفقراء سدا لباب الطعن في خرقه العلماء والصالحاء فان في ذلك مفسدا لا تحصى أقل ما هناك ان العائمة تتجرا على المعاصى والخط في بعضهم بعضا وتقول اذا كان العالم الفلانى أو الصالح الفلانى وقع في المعصية الفلانية فافهم هو أنا وقد حترم المحققون على الواعظ ذكر شئ من مسمى معصية للانبياء لان ذنوب الانبياء اغماهى بالنظر لمقامهم كوقوعهم في خلاف الأولى أو المباح مثلا فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد بمعاصيهم ارتكابهم شيئا من المحرمات لانهم لو ارتكبوه لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال الشيخ محيى الدين في الفتوحات جميع من عين حقيقة معاصى الانبياء وخطاياهم فهو مخطئ وكفى قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام فيعتق بعضهم انها النظر المحرم الى امرأة أو ربا والحسق ان تلك الخطيئة اغماهى رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور نية صالحة في الرفع فان حركات الأكاره وسكاتهم لا تكون الا بذن خاص ولا يكفيهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقع بصره على امرأة أو ربا فافهم فورا فكان عين الخطيئة رفع بصره بغير اذن خاص لا عين النظر المحرم لعصمته وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخى داود النظر فإنه أطلق النظر فشميل السماء والحائط وغير ذلك ولم يخص شيئا بعينه على ان من عين خطيئة محرمة لا يجذب ذلك قط دليله ان السار عصى الله عليه وسلم لا يصحح ولا يضاعف وانما أشد ذلك من بعض اليهود استعملوا عرض الانبياء بكلام ما أنزل الله به من سلطان قال والعجب وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره ويصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وذلك لا يجوز انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى الى الرد على من نقل عنه بعض الحسدة غلظة تخالف النقل بل أثبتت في ذلك غاية التثبت لاسيما ان أفضت تلك الغلظة الى التكفير أو التعزير وهذا الأمر قليل من يثبت فيه بل يبادر أحدهم الى الغتوى مع انه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الأمر عنده بينة

ان صوم هؤلاء المسلمين باطل
 لا كاهم عند الافطار اللحم
 والحلاوات والشهوات وما عندي
 صوم الاصوم القوم الذين يظرون
 على زيت أوخل ونحو ذلك وكان
 الناس لا يهتمون لمعاني اشاراته
 لكونه مجذوبا وكنت أنا أفهم
 معاني كلامه واساراته وتوحيحاته
 كأنه يقول المسلمون لا ينبغي لهم في
 رمضان الا الجوع الشديد وسمعت
 أخي أفضل الذين رحمهم الله تعالى
 يقول من أدب المؤمن اذا افطر
 عنده الصائمون أن لا يشبههم
 الشبيع العادي وانما يشبههم
 شبيع السنة وقد قال صلى الله
 عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات
 يقمن صلبه قال أهمل اللغة
 والقيمات جمع لكمة من الثلاث الى
 التسعة فتي أخرج الانسان لن
 افطر عنده أكثر من تسع لقيمات
 فقد أساء في حقه ولا يق له أحر
 افطاره بما حصل له من تعدد
 السنة اه وهذا الأمر لا يفعله
 الا من خرج عن حكم الطبع
 ومعاملة المخلوقين الى فضاء الشريعة
 ومعاملة الله وحده حتى صار
 يشفق على دين أخيه المسلم أكثر
 مما يشفق هو على نفسه وعلامات
 خروجك من حكم الطبع أن
 لا تتأثر من ذمه فيك بين الأعداء
 ان لم تشبعه لان حكم من يتعدى
 السنة مع العارف لحكمك الطفل
 على حد سواء والطفل لا يجاب الى
 كل ما اشتته نفسه وكان سيدي
 ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
 يخرج للصائمين أقل من عادتهم في
 الافطار فاشتكوا النقيب له فقال
 ان شكوتهم منه في الدنيا فسوف
 تشكروني في الآخرة ومن وصية
 سيدي على الخواص رحمه الله اياك
 أن تخرج للضيف في رمضان
 كشيخ العرب أو غيره فوق رغيف

عادلة ولما نقل بعض الناس عن الشيخ عبد الجيد السامري رحمه الله أنه نهى المسلمين على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن يقولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاتك وأنه قال لا تقولوا أفضل مخلوقاتك
 فان ذلك لم يرد في حديث إلى آخر ما أتوه في حقه بادراك ذلك كل مبادر فنهى من أفتى بالتكفير ومنهم من
 أفتى بالنكير ومنهم من أفتى بالتعزير فأرسلت له كاتبة الى المحلة أخبرته فيها عما قال الحسدة في حقه وأنه
 يخبرني بحقيقة الحال فكتب الي وبعد فانسب الي العبد من نبيه المصلين عن قولهم أفضل مخلوقاتك لم يقع
 مني وانما صورة ذلك أنه قدم الى سؤال مضمونه هل الأفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
 ورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التعظيم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد فان الوقوف على حد السنة أولى من تعدد السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه
 لا ينافي اعتقادنا التفضيل الذي أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
 الاجماع على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوق اجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف لي ان
 أخرج الاجماع قال وهو اذا ما استحضرت انني كتبتك على ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب عليه
 الصلاة والسلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قال وكنت أود أنتم لو أطلعوني على ذلك الجواب
 الذي أشاعوه لاز يدعيانا وايضا حوا واما لما عليه العلماء فاطبة فلم يطلعوني عليه ولم يرجعوني فيه هذا
 ما وقع انتهى فلما كتب الي ذلك أرسلته للتعصين عليه فلم يصغ أحد منهم الي ذلك وكان الحسن البصري
 رضي الله عنه يقول اذا بلغكم من أحد كلام وأعلمته وهو فأنكره فارجعوا اليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا
 في كتب الفقه ان القاضي أو المفتي أو الشاهد اذا أنكر فتوا أو حكمه أو شهادته لا يحلف لانه مؤتمن انتهى
 فإياك يا أخي والتعصب على أحد الا بعد اجتماعك عليه وسماعك منه ما يخالف ظاهره الشرح واعلامك
 له بخالفته في ذلك ظاهر الشريعة أو كلام الجمهور ومثلاث بعد ذلك ان صمهم على المخالفة فأنكر عليه وشنع
 رحمه بهو بالمسلمين اما هو فله لا يكون من الأئمة المأذنين واما المسلمون فله لا يتبعوه في ذلك فيهلكوا والحمد لله
 رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور بل ولله مولود من أصحابي وان كان
 فقير اساعده في عمل الآبائية والسبوح بما أقدر عليه من غسل نخل أو غسل قصب أو ذبح خروفين أو خروف
 وكذلك أفرح والدته بالنقوط على يد عيالي سواء كان لها عليه هادين في النقوط أم لا ولا أشع على عيالي بغاوس
 النقوط اذا طلعت ذلك مني ستره لها بين النساء ولا أقول لها قط هذا لا يلزمي لان ذلك من جملة المعاشرة
 بالمعروف التي أمر الله تعالى بها ومن جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى خاطره في الدنيا والآخرة ومن
 كسر خاطر أخيه فهو بالضدتم اذ جاءك مولود وطلبت منه أنه يفرح به لا يفرح بجوازاة تفعلك معه ولو انك
 كنت فرحت بولده ونقطته لفرح بولدك ونقطك وقد رأيت من طلبت منه زوجه نقوطا تنقط به ولا جارتها
 فلم يرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جملة البخل والشع وسوء العشرة فإياك يا أخي أن تفعل مثل
 ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدبرك على بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي للئن بالاكل على صاحب كان يا كل معي زمانا ثم حصل
 منه كفران نعمة من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قط يافلان تذكر الحبز والمخ الذي بيني وبينك فان ذلك
 يؤذيه فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالئن والاذى ورجع قامت النفس
 على ذلك الصاحب فأنكر وحلف أنه لم يأكل معنا ولا لنا عليه فضل ورجع حلف على ذلك كاذبا اذا خاف
 شماتة أعدائه فيه ورجع ما أطلق لسانه بالنقائص فينا اذا امتناع عليه بالقيمة فيحصل على ذلك مغاسد وآنم
 فعمل ان الذي ينبغي للعبد أن لا يظلم أحد شيئا الله تعالى ثم عليه بعد ذلك ان اعترف الآكل بذلك أو أنكر
 فان ذكر الطعام للآكلين في الخصاص عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الأصل فان الكرم
 لا ينقطع بما فعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذي كان أكل عنده لاسيما ان كان من
 المحبين الصادقين ثم حصل منه بعض زيغ في الصحبة ثم رجع الى المحبة عن قرب فان ذلك المتي بصير
 يكدر الصحبة بعد ذلك كما تذكر (وقد) كان لي صاحب من طلبه العلم ضريرا أطلع مع العلم ويقبدي

خوفاً أن يشكرك منكم ان لم تشبعه
فانه لو كشف له عن صنيعك معه
لقبل رجليلك وقال جزاك الله عنى
بخيرا الذى لم تعظ نفسى الخبيثة
حظها من شهواتها وسعيت فى
كمال صومها فاسلك يا اخى على يد شيخ
حتى يخرجك عن حكم الطبيعة
وتصير تعامل الخلق بالرحمة
والشفقة والا فتن لازمك الخوف
من عتاب المخلوقين وسعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
أوليا الله أشفق على العباد من
أنفسهم لانهم ينعونهم من
الشهوات التى تنقص مقامهم وهم
لا يفعلون بانفسهم ذلك أبدا
ما أمكنهم ورائته محمدية اه فاعلم
ذلك واعمل به والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين وروى
الشيخان وغيرهما واللفظ للبخارى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فإنه لى وأنا أجرى
به والصيام جنة فاذا صام أحدكم
فلا يرفث ولا يصخب فان سابه
أحد أو قاتله فليقل انى صائم والذى
نفس محمد بيده لخوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك
وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أفرط
فرح بفطره واذا استقر به فرح
بصومه وفى رواية لمسلم كل عمل
ابن آدم بضائع الحسنة بعشر
أمنالها الى سبع مائة ضعف قال
الله تعالى الا الصوم فإنه لى وأنا
أجرى به يدع شهوته وطعامه من
أجلى وفى رواية مالك وأبى داود
والترمذى واذا اتى الله عز وجل
بخبره فرح الحديث قلت وانما
كان الصائم يفرح بهذين الشيتين
لان الانسان مركب من جسم
وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء
الروح لقاؤه والله أعلم قال
الحافظ ومعنى قوله الصيام جنة

الفوائد الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تجي الى فلان الا بقصد الغدا والعشاء فحملت ذلك
الصاحب المروءة فخاف بالطلاق من زوجته انه ما عاد يأكل عندى فى تلك السنة فلا تسأل يا اخى عما حصل
لى من النكد بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الخالصة ولا يجوز له أن
يكذبه ولو بالقرائن ولو تأمل الكرم لو جد الفضل عليه من أكل طعامه فإنه لولاظن فيه الكرم ما أكل كل
عنده فصاحب يظن بك خيرا ويواسطك ويحمل زادك الى الآخرة وقد يحضره لك أحوج ما تكون اليه
كيف عن عليه بلقمة من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هداخره عن محاسن الشريعة فإياك
يا اخى من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدبرك فى بلوك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتى بحال قضاء الزمان واقامة الاعذار الشرعية لهم فيما يقع منهم
فى الاحكام ولا أحط قط على قاض الا اذا لم أجده محملا صححافى الشرع وقد أخبرنى بعض القضاة الصادقين
أنه كثير ما يريد أن يفعل مع الاخصام الامور الشرعية على التمام فيقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فانا نسسى
فى نصرة الشريعة جهدى وطاقتى فافهم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استدلالى بوقوع عمر يردى هذا الزمان فى النقائص على أن
ذلك من نقص شيخهم فلا يقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه فانهم يدلونك
عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من أكابر أوليا الله تعالى ولم يقسم ان اجتمع عليه
شىء من أخلاق القوم كما انه ليس كل من اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له الهداية وما كل من سمع
كلام الواعظ اتعظ به فإياك يا اخى أن تنظر بمن انتسب الى شيخ من أهل عصرك بسوء آداب فتقول لو كان
شيخ هذام تأدب بالظهر على مر يده فتقع فى الغيبة فى الاشياخ بغير طريق شرعى فتعنت فاحذره والله تبارك
وتعالى يتولى هداك ويدبرك فى بلوك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اننى لا أسأل ولا أورد حلالا ولا أذخره فأقبل كل ما جاءنى بغير سؤال
منى بالحال أو القال وأنقعه على من احتاج اليه من نفسى أو غيرى على الوجه الشرعى وهذه طريقة الشيخ
الكامل أبى الحسن الشاذلى وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وقد علمناهم فى أيام الرضا مرارا بخلاف أيام
الضرورات فان هذه الميزان تتغير الى حكم آخر وكان سيدي الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول
أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه أحد من النساء والرجال انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح احدى الضرتين وشكرها بحضرة الاخرى فى حجة تمثيل
خاطرها اليها فان ذلك لا يزيد كل واحدة الا نارا وتقول ان هذه الامور تمثيل خاطر زورجى الى ضرتى فتزداد
على ضرتها سخما وغيظا وكذلك لا اجمع بينهما فى منزل واحد ولا اذهب باحداهما الى الاخرى لتطبخ عندها
بقصدائتلافها عليها فان ذلك أمر مديح كانه تلبيس ولو أن احدى الضرتين أظهرت الرضا عن الاخرى وطلبت
الذهاب اليها لا أجيبها فان حكم الضرتين حكم الدنيا والآخرة ان أرضت احدهما انحطت الاخرى قهر على
كل واحدة منهما وقد أشهد سيدي الشيخ عبد العزيز الديرى رحمه الله تعالى

تررت جت اثنتين افرط جهولى * وقد حاز البلاز وج اثنتين * فقلت أعيش بينهما خروفا
أنعم بين أكرم نجبتين * جفا الحمال عكس الحمال دوما * عذاب دائم بيليتين
رضا هذا يحرك سخط هذى * فلا أخلون احدى السخطتين * لهذى ليله ولنك أخرى
نقار دائم فى الليلتين * اذا ماشئت ان تحيا سعيدا * من الخيرات لله اليدين
فعرش عز باران لم تستطعه * فواحدة تسكنى عسكرين

فافهم يا اخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
* الباب الثامن فى جملة أخرى من الاخلاق فأقول والله التوفيق وهو حسبي وعتقى *
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى لاحد ممن نسب الى الشرف أو كان من الانصار ولو أنه آذانى
أشد الاذى احبته وذلك لان بغضى لأولاد النبى صلى الله عليه وسلم وأولاد الانصار اعنى لحظ نفسى معاداة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورح لا يعانى ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى حكمه
 وفي القرآن العظيم قل لا أسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب ودوامه وفي الحديث الله
 الله في أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما
 فقد أبغضني وفي البخارى وغيره من فروع احب الانصار وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفروع وان تفاوتت المقام الا ما أخرجه النص فالحمد لله على ذلك وسعدت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول من الادب ان تجعل كل ما تلذذته امر يف به من باب جرى المقادير الالهية على
 العباد فاعلى ما تعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم تقدر على الرضا فبالصبر فان لم تصبر سألنا الله
 تبارك وتعالى أن يعدنا بالصبر على ذلك التبريف فانه ما بعد الصبر الا السخط على تلك المقادير وذلك لا يجوز
 انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) حفظي لحرمة أشياخي أحياء وأموال ولو قدر اني جاوزت مقام أحدهم
 فلا أرى نفسي قط عليه بل لأرى نفسي أصحل خادماله فان جميع ما يحصل للمر يد اغناه من المادة التي
 أعطاه الله شيخه وشيخه دائم الترقى فلا يفكر يد حتى يلحقه أباهاه ذامنا معتقه في أشياخنا ولذلك توقفنا
 في صفة تجاوزة المر يد مقام شيخه بقولنا ولو قدر الى آخره وكثيرا ما أزر من سمعته يرفع مقامى على أحد من
 أشياخي زجر ابدا بما بالقلب واللسان وكذلك أزر من سمعته يقول عنى اني خليفة لسيدى على الخواص أو سيدى
 الشيخ نور الدين الشونى أو اني ورثت مقام أشياخي كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة ان
 يرث مقام شيخه كالا وان لم أعلم على نهاية مقام أحد من أشياخي حتى أعرف اني ورثته فيه وكذلك أعرف
 انه قد يكون عند أشياخي من الاخلاق والعلوم والمعارف والامرار ما ليس عندى فكيف أوافق القائل
 على أني خليفة لهم * وقد كثرت الاغترار في هذا الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ العصر وأقر وان يسميهم
 خلفاء لا يشبه اخمهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شئ من الذكرات والخوارق التي كانت لشيوخهم وربما كان
 أحدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي عمل خليفة له (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
 يعيب على من يزعم انه خليفة لشيخه ويقول بنبي للمريد أن يتزعم مقام شيخه عن مثل ذلك ويغار على مقام شيخه
 أن ينضم بجعله خليفة له * وقد قالوا اذ لم يجتمع بشيخ فانظر حال جماعته فانهم يدلون عليه فليحذر العارف
 الفقير من مثل ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وهو حسي ونعتي ومعينى ومعينى ونعم الوكيل
 والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم من احتق مشايخ عصرى على شئ من أنواع صفات المشيخة كتملقين
 الذكروا أخذ العهد وارتقاء العزبة لاحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم هجرة منى في الطريق أو أكبر سنا
 فيها ثم اني ان رأيت أحدهم أعرف منى بالطريق تلمذت له ولو كنت مأذوناى قبل ذلك من شيخ آخر لان
 مقامات الطريق ليس لها حد يقف عليه العبد واذ رأيت ذلك الشيخ الذي هو أكبر منى سنا فليس المعرفة
 بالطريق تأكد على أن أئذله ظاهر الاسارة من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فشيئا حيث لم أصل الى تعليمه
 الا بذلك وأقول له ينبغى لكم ان تعلموا تلامذتكم الشئ الفلانى فانه من أخلاق القوم ليتخلقوا به وأوهبهم
 المر يدين ان شيخهم يعرف الطريق وانما يشع عليهم بالتعليم لمايراه من فتورهم (وقدم من الله تبارك وتعالى
 على) بفعل مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلمته وورقته ولم يشهره بذلك ولا تلامذته لكونى أقبل
 ركبته بجزرة ولا مذته وأسأله السؤالات الواهية التي تجها نفوسهم في بعض الاوقات ولم أجدهم لذلك فاعلا
 في مصر غيرى الا القليل وكثيرا ما أفيد الشيخ منهم الفائدة ثم أعيب عنه أيا ما أوجى اليه فيصير يعلمنى تلك
 الفائدة التي علمتهاله أمس وينسى كوني أنا الذي علمته وكثيرا ما يضيف الفائدة الى نفسه أو الى كتاب عنده
 فأقول له مقصودى الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندى توقف في هذه المسئلة فأعجزه واقصد بذلك
 تنبيهه على كذبه حتى لا يعود لاني على يقين بأن تلك المسئلة ابتكرتها بنفسي أو ابتكرها أحد أشياخي
 ولم أجدها في كتاب ثم لا يخفى ان المزاحمة على المشيخة لا تقع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصر بين
 ومن قاصر وعارف فير يدالفاصر أن يكون شيئا مثل العارف بجهله والعارف لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخى

بضم الجيم هو ما يجن العبد ويستتره
 وبقية مما يخاف قال ومعنى
 الحديث ان الصوم يستتر صاحبه
 ويحفظه من الوقوع في المعاصى
 والرفق يطلق ويراد به الجماع
 ويطلق ويراد به الفحش ويطلق
 ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما
 يتعلق بالجماع وقال كثير من
 العلماء المراد به في هذا الحديث
 الفحش وردى الكلام والخلوفا
 بفتح الخاء وضم اللام هو تعبير راحة
 الفهم من الصوم وروى الطبراني
 والبيهقي مرفوعا والصيام لله عز
 وجل لا يعلم ثواب عام له الا الله عز
 وجل وروى الطبراني ورواته
 ثقات مرفوعا وصوموا تحكوا وروى
 الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي
 مرفوعا الصيام جنة وحصن
 حصن من النار وفي رواية لابن
 خزيمة في صحيحه الصيام جنة من
 النار كجنة أحدكم من القتال
 وروى الامام أحمد والطبراني
 والحاكم ورواتهم محتج بهم في
 الصحيح مرفوعا والصيام والقرآن
 يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول
 الصيام أى رب منعتك الطعام
 والشراب والشهوة فشفعنى فيه
 ويقول القرآن منعتك النوم بالليل
 فشفعنى فيه قال فيشفعان
 وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شئ
 زكاة وزكاة الجسد الصوم وروى
 البيهقي مرفوعا ان للصائم عند
 فطره دعوة لا ترد وروى الامام
 أحمد والترمذى وحسنه واللفظ له
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه مرفوعا ثلاث لا ترد
 دعوتهم الصائم حتى يفطر الحديث
 وروى الشيخان وغيرهم مرفوعا
 ما من عبد صوم يوما في سبيل الله
 تعالى الا باعده الله بذلك اليوم
 وجهه عن النار سبعين خريفا
 قال الحافظ قد ذهب طوائف من

العلماء الى أن هذا الحديث في فضل الصوم في الجهاد وبوب على ذلك الترمذي وغيره وذهب طائفة الى أن كل صوم في سبيل الله اذا كان خالصا لله تعالى والله أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن يكون معظم** قصداً من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل والتلذذ بما جاء الحق لا طلب أجر آخرى ونحو ذلك هروياً من دناءة الهمة فان من قام رمضان لا يحصل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما أشار اليه حديث تعس عبد الدينار والدرهم والنجيسة اللهم الا أن يطلب العبد الثواب اظهار الفاقة ليميز به بالغنى المطلق ويميز هو بالفقر المطلق فهذا الاحرج عليه لكن هذا لا يصح له الا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير يجعل الله تعالى أن يعبده خوفاً من ناره أو رجاء الثواب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور الاعمال اذا اعمال اعراض وهي لا تظهر الا في جسم فالولا جوارح العبد مظهر له فعلى في الكون ولا كانت الحدود اقيمت على أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه أبداً فهو كالأجير السوء الذي لا يعمل شيئاً حتى يقول لك قل لي ايش تعطني قبل أن أتعب فأين هو من تقول له افعل كذا وأنا أهطيك كذا وكذا فيقول والله ما قصدى الا أن أكون من جملة عبيدك أو أن أكون في خدمتك لا غير أليس اذا اطلعت على صدقه أنك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل

ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاحي مجلس ذكركم ههنا من هو أكبر مني سناً وأحد من الاشراف ولو صيافلاً أفتخ الذي لا بعد عزمي عليه ان يفتخ عملاً لإجديت كبرك ولو كونه الشريف بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللجزء من الحرمة والتعظيم ما للاصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء الآن بل ربما تخاصه واعي أن كل واحد منهم مبتدى وكثيراً ما تدل القرائن على أن بعضهم لا يواظب على الذكر مع الاخوان الا أن جعلوه شيخاً عليهم فن الأدب لهم ان يشيخوه عليهم محبة في ذكر الله تبارك وتعالى والازكركم وكان لسان حاله يقول لا أذكر الله الا ان كنت شيخاً وقد وقع لي ان ثلاثة وردوا على المجلس فقهرست في كل واحد انه يجب المشيخة فسألتهم عن أعمارهم وقلت لي فتخ من هو أكبر سناً الا أن يكون هناك شريف فصار أسنهم يذكر بنا وكثيراً ما تنقرب أعمارهم فأمر كل واحد منهم أن يفتخ وحده بقوله لا اله الا الله مرة واحدة ثم تذكر الجماعة بعدهم فعليك يا أخي بالعمل بهذا الخلق وأبعد عن التمييز جهداً حتى يجمع الناس ويتفقوا على تزيك عنهم ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذى العهد على مردي نكت عهد شيخه وجاه في جعلني شيخه وكذلك ما أنعم الله به على عدم اظهار البشاشة له وفاء بحق شيخه الذي نكت عهده وما بش شيخ في وجه من نكت على شيخه الامت هو وذلك المرید وكان من خلق سيدي على المرصفي والشيخ محمد الشناوي أن لا يأخذ أحدهما العهد على مرید الا بعد ان يقول له هل تقدمت لك حصة مع أحد فان قال نعم قال اذهب الى حال سيديك واعلم انه ينبغي لكل من برز له مشيخة في هذا الزمان ان لا يتلاعب بالطريق فيأخذ العهد على المرید صورة فليس معه مدعيه به لان ذلك نفاق والمنافق لا يكون داعياً الى الله تبارك وتعالى وفي بعض الآثار لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على الكرامى ويعطوا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك الواعظ شيطان وكان الشيخ أبو السعود الجارحى رحمه الله تعالى لا يلقن أحداً الا بعد ان يتردد اليه السنة وأكثر ويسوق عليه السياقات وكان يسأله قبل التلقين ويقول له هل لك والد فان قال نعم قال نحن لانحجب من يكون له أب غيرنا وكان رحمه الله تعالى يمنع من أخذ العهد على من تلبذ فقره الاحمدية أو البرهانية من البيضان أو السودان ويقول له يا ولدى يكفى ميمك الى طريق الفقراء ولبس الزى وتأدية الفرائض والسنة المؤكداً وقيامك بالسكسب ثم يقول الحكم للدهى الأول ومن دونه هؤلاء الفقراء القانعون بالزى لا يصلح في طريق الصوفية لقصور همته انتهى وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول ما عزز الطريق وما أعز من يطلبها وما أعز من يصدق في طلبها وما أعز من يجد من يده عليها وما أعز من يصبر تحت تربية شيخه حتى يطمه انتهى وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى لا يلقن أحداً حتى يقول دستور يا أصحاب الوقت في تلقين هذا الولد نياية عنكم فدوني لا مده ويحكى ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد السورى رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وقد حكى لي الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري ان جماعة جاؤا الى سيدي أبي العباس الغمري يطلبون منه تلقين الذي كرف قال حرر وانبتكم في طلب الطريق والاحصل لكم المقت فاستجروا فمير تقدم اليه منهم وذهبوا وقالوا لمن لعب بالطريق لعبت به الطريق وقد بلغني ان شخصاً ممن ظهر في هذا الزمان لحن شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فأرسلت أعتب عليه وقلت كيف تلقن شيخ الاسلام فالتة تعالى بفقره وجاء شخص من القضاة الى سيدي محمد المغربي رحمه الله تعالى فقال يا سيدي خذ على العهد فقال له روح واستكف البلاه فانك الآن تأكل وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس بحاسن الثياب ولست عليك حرج فتر يد تدخل نفسك في تحجير لا تطعمه ولم يأخذ عليه عهداً فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعزى لاحد من الاخوان انه يتعبد على حجتى أولاً يصلى الجمعة الا عندى أو انه يجلب أحداً يحببى الا بطريق شرعى لا لحظ نفس وقد حدث في هذا الزمان أقوام يصعدون الناس عن الاعتقاد في أحدهم سواهم بغير حق وصاروا يصطادون أبناء الدنيا بالنصب والميل وتحقير من سواهم من المشايخ وذلك خوارج عن سياج أهل الطريق بل بعضهم يقول أصحابه في الدعاء اجعل اللهم ثواب

ما قرأناه في صحائف شيخنا القطب الغوث الفرد الجامع وقرأنا عليه وعلى ذلك في بعضهم بخلافه وبعضهم يستغيبه وكان الاولي له زجراً أصحبه عن مثل ذلك أدباً مع القطب وأحباب الوقت ورأيت بعض جماعة يقفون في أسواق مصر ويدخلون بيوت الأمراء ومشايخ العرب كابن عمرو وابن عيسى وابن بغداد فيقولون لاحدهم هل اجتمعت بسيدى الشيخ فلان فيقول لا فيقولون من ذلك لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجامع وصاحب التصريف في مصر فلا يزالون به حتى يجتمعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ يا شيخنا اتفاق بينهم من ادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلاً العهد ليصير مريدكم ويحصل له بركتكم وتصير واتمه لواحتمه وتحموه ممن يعزله أو يزيد عليه في بلاده فينجل ذلك الأمير أو شيخ العرب ولا يسعه الا أن يجيبهم لاخذ العهد ثم يجرون عليه ويقولون له اياك ان تجتمع بفلان وفلان فتحرب ديار البعيد فيصير في خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول اشيع عرب عن جماعة من مشايخ مصر ان مثل هؤلاء لا يصلح تلميذاً لسيدى الشيخ انتهى وهذا كله نصب ولعمري ما رأينا شيخاً عرب ولا أميراً فاضلاً لا يصلح طريق القوم ابدال لا يقدر على شىء على شروط المردين فبأى وجه يجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة عليه العهد وحجروا عليه فنسكت عهدهم وقال أنا لا أقدر على تحجير ولا أطلب ان أكون شيخاً وان كان لهم عندى رزق في قمم أو عسل أو بسلة فهو يصل اليهم بلا هذا التحجير وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والارام عهداً شياً منهم لما وقعوا في الشدايد ولم يروا عندهم قدرة على دفع ما نزل بهم فلما جاؤ في سترنى الله تبارك وتعالى في تلك الشدايد فظفوها الله تبارك وتعالى عنهم وصرت أرغبتهم في الرجوع الى أسيابهم فلم يفعلوا وطردهم فلم ينظروا فافهم يا اخي ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في شىء يغير قلب شيعنى على يومان الدهر وذلك من أكبر نعم الله تعالى على المرء فان بذلك يدوم الترقى له بخلاف من يسى الادب مع شيخه فانه ينقطع ترقيه ويرجع الى حاله هي أنقص مما كان عليه قبل محبته له لان الادب مع الشيخ يسلم للادب مع الحق جل وعلا فمن لم يتأدب مع الوسائل لا يشمر رائحته من الادب مع المقاصد فعلم أن اقبال شيخ الانسان عليه عنوان لرضا الحق تبارك وتعالى عنه كما ان رضا الوالدين علامة لرضا الله تعالى عن الولدان الله يرضى لرضاهما ويغضب لغضبهما ويؤيد ما قلناه من ان سوسو الادب مع الشيخ يرد المرء الى أنقص من الحالة التي كان عليها قبل محبة شيخه قول الجنيد رحمه الله تعالى لو أقبل عارف على الله تعالى مائة عام ثم أدر عنه لحظة كان مافاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبلها انتهى أى لان كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متضمنة لمجموع الامداد السابقة كلها وتزيد عليها بعد الوقت فان جود الحق تبارك وتعالى لم يزل فياضاً على قلوب المقبلين عليه ثم اعلم يا اخي ان أقل مراتب الشيخ أن يكون كالابواب للملك فمن كان البواب بكرهه فبعيد أن تقضى له حاجة عند الملك لانه لا يستطيع الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المرءين انه يقدر على قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدى على المرصفي رحمه الله تعالى يقول من شقاً المرء في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة تهاونه بغضب شيخه عليه وعدم رؤيته على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول في طاعته وقد تهاون جماعة بغيظ استاذهم عليهم فلم يفعلوا بعد ابد الاعلى يد شيخهم ولا على يد غيره انتهى وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقل ما يحصل من الهلاك ان خالف استاذه الاشتغال بالدنيا والادبار عن الآخرة فيصير مكابها على جمع الدنيا من أى وجه كان ويغادى كل من صد عنها ولو كان شيخه وكذلك من أسباب الهلاك قلته ذكره الله تعالى وقلة تلاوته للقرآن وقلة عمله بالعلم وعدم تعبهه بالاراد وسهر الليالي وقلة المواظبة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك وربما فارق شيخه وصار مداوماً على الآوارد التي كان عليها حال محبته شيخه لكنها قليلة النفع فهي في عينه كمثل الجبال وفي عين المكاشفين بأحوال الآخرة كالذرة وقد أجمع أشياخ الطريق على ان من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومرآيته حال العمل لا يصح له مرآية الحق تبارك وتعالى في حال طاعته ابداناً وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل لللائكة الكرام الكتبتين اكتبوا عمل عبدى فلان واكتبوا أين كان قلبه حال العمل لياخذ ثوابه ممن كان قلبه حاضر معه انتهى فعلم ان من عقل العاقل ان لا يعتمد بعمل أو كلمة تسبيح أو تهليل مثلاً

لشرف همته بخلاف من شارطك فانه يشغل علمك وتعرف أنت بذلك خسة أصله وقلة مرءاته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك وربما انصرف هو قبيل ان تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فما أقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه رضى ونسيك ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدى علياً الخواص اذا صلى فغلا يقول أصلى ركعتين من نعم الله على في هذا الوقت فكان رضى الله عنه يرى نفس الراكعتين من عين النعمة لا لشكر النعمة اخرى فقالت له في ذلك فقال ومن أين يكون لى أن يقف بين يدي الله عز وجل والله انى لا كاد أذوب خجلاً وحياء من الله لما أعطاه من سوسو الادب معه حال خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف آداب ما أظن أنني علمت منها عشرة آداب فانا اذا وقفت بين يديه في صلاة أو غيرهما من العبادات الى العتوبة أقرب فكيف أطلب الثواب وسمعت مرة اخرى يقول يجب على العبد ان يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبسدر به عبادة الثقلين بل ولو عبده هذه العبادة على الجمر من ابتداء الدنيا الى انتهائها ما أدى شكر نعمة اذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو غافلاً وكذلك ينبغي له اذا قلت طاعته أن يرى أن مثله لا يستحق ذلك القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب في أعماله وحفظ من القنوط من رحمة الله تعالى اه وقال له مرة شخص يا سيدى ادع على فقال يا ولدى ما أتجرأ أسأل الله في حاجة وحدي لا لنفسى ولا لغيرى اصبر حتى تجتمع مع الناس في صلاة العصر وتدخلك معهم في نمازهم

وسمعت أخى أفضل الدين يقول
والله أنى لأقوم أصلى بالليل فأرى
نفسى بين يدى الله كالجرم الذى
قتل النفس وفعل سائر الفواحش
وأتوا به الى الوالى يتلفه وأرى
الجيلة لله تعالى الذى أذن لى فى
الوقوف بين يديه ولم يطردنى
بجيلة واحدة كما طرد التاركين
للصلاة وسمعت مرة أخرى يقول
من شرط السكامل فى الطريق أنه
يكاد يذوب حياء من الله تعالى
اذ أتى كلامه وان كان الله تعالى
قد أذن فى تلاوة كلامه للكبير
والصغير ولكن من شرط العارف
أن لا يتلو كلامه الا بالمضور
معته تعالى لان قراءة كلامه
مناجاة له تعالى وكيف حال من
يناجى رب الارباب وهو غافل
فوالله لو رفع الحجاب لذاب كل
تال للقرآن كما أشار اليه قوله
تعالى اناسلقى عليك قولا ثقيل
وقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله اه وهنأ أمرار
يذوقها أهل الله تعالى لانه ذكر
الامشافوهة لاهلها وسمعت أخى
الشيخ أنضل الدين رحمه الله تعالى
يقول أيضا من شرط القير أن
يرى نفسه كصاحب الكتبة من
الحشيش والواط ولنا غير ذلك
فأذا قال له شخص من المسلمين
أدع لى يكاد يذوب حياء وسجلا
لان معاصيه مشهودة له على الدوام
ورأيت مرة فى ولاية فقال له شخص
من العلماء أدع الله لى فصارت عرق
جبينه ولم يقدر ينطق من البكاء
وقال لى ما كان الاقتلى هذا وما
أراد ان تزوج عرض عليه الناس
بناتهم فكان كل من خطبه لانتبه
يقول يا أخى بنتك خسارة فى مثلى
فلم يرف نفسه أهلا لواحدة يتزوجها
ثم قال لى ما رأيت يقارب شكلى

قالها وقلبه غافل سارح فى أودية الدنيا فان ذلك غير محسوب له عند الله تبارك وتعالى وقد بلغنا ان بعض
السلف الصالح قرأ سورة طه فى الليل فظهر بأية منها ليسمع جاره بغير نية صالحة فرأى بعد ذلك ان القيامة قامت
وذشرت له صحيفة تلك الليلة فلم ير تلك الآية نبيها وقيل له خذ أجرك من رفعت صوتك لأجمله انتهى فافهم
يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تغير خاطرى على مر يدي اذا زار أحدا من أقرانى ثم ان قدرا نى
تغيرت عليه فلا يكون ذلك الا لحالفة الشريعة أو لاطلاعى من طريق الكشف أن فتحه لا يكون على يد غيرى
فحينئذ يظهر له التكدر لى الا زنى الى وقت الفتح مصالحة له وتقربا لاطرى عليه لانه لى أخرى من حظوظ
النفس وعلى ذلك يجب حل حال الاشباخ الذين منعوا مر يدهم أن يجتمع بغيرهم ويحرم حملهم على أنهم اغما
منعوا مر يدهم من الاجتماع بغيرهم لثلاث يتأمله ودهم فان الاشباخ منزهون عن مثل ذلك قال الشيخ محيى
الدين رحمه الله تعالى وما سماح شيخ مر يده فى الاجتماع بغيره الا فسد حاله وحصل له تردد فى أى الشيخين
أعلى مقام حتى يتأمله واذا حصل له التردد دفعه قلب هذا وقلب هذا ولم ينتفع بأحدهم لان شرط الانتفاع
بشيخ جزم المر يد بالتقيد فى دائرته لا يخرج منها حتى يحصل له السكامل وحينئذ يصير كالاخ فى الطريق للشيخ
والشيخ عليه حكم الافاضة من غير وقوف معه انتهى وكان سيدى على بن وفارضى الله تعالى عنه يقول
كلم يكن للعالم الهان ولا للرجل قلبان ولا للمرأ أنزومان كذلك لا يكون للمر يد شيخان وكان رضى الله تعالى عنه
يقول كى أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به فكذلك الاشباخ لا يساحون المر يد فى شركته معهم غيرهم ومتى
ساحوه كان غشاهم له قال رضى الله تعالى عنه وتأمل قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنفق
الأرض وتحتز الجبال هذا أن يدعو الرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا فاجعل السموات والأرض تنشق
وتنفطر والجبال تنهدم الا للشرك بالله وكذلك الشيخ لا يزال قلبه عن حفظ المر يد وتر بيته ترك احسان
ولا خدمة وانما يزاله ان يشرك به المر يد غيره انتهى وكان سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول ليس
للشيخ ان يمنع مر يده من الاجتماع بغيره الا اذا اطلع من طريق كشفه أن ذلك المر يد لا يكون فتحه الا على يديه
فقط فحينئذ ينع له يقرب عليه الطريق والا فتنعه اغما هو لحظ النفس انتهى واعلم يا أخى ان مثال الحضرة
الالهية التى ينتهى اليها سالك كل مر يد مثال الكف ومثال الطريق التى يدخل منها اليها مثال الاصابع
ومثال السنين أو الاشهر التى يجاهد المر يد فيها نفسه مثال عقد الاصابع فان دخل الى الحضرة فى ثلاث سنين
كانت كل عقدة بمثابة سنة وان وصل الى الحضرة فى ثلاثين سنة كانت كل عقدة بعشر سنين وهكذا الحكم فى
الزيادة والنقص فاذا سلك مر يد على يد شيخ حتى قطع عقدة ثم تركه وسلك على يد شيخ آخر حتى قطع عقدة
ثم تركه وأخذ عن شيخ آخر حتى قطع عقدة أفنى عمره ولم يتجاوز العقدة الأولى لانه لا يصح لشيخ ان يبني على
بناء شيخ آخر فلا بد ان يهدم بناء من كان قبله من الاشباخ ولو أنه كان صبر ودام تحت حكم شيخ واحد لم يقطع
الثلاث عقد من الاصبغ الواحدة ودخل الحضرة الالهية وهذا مثال ما أظنه طرق سمعك قط وسمعت سيدى
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أجمع أهل الطريق على ان المفتت الى غير شيخه لا يفلح أبدا وسمعت
سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى يقول قلت يوما لشيخى سيدى محمد السروى مر ادى أن أזור الشيخ
القلانى فقال لى يا محمد اذا لم يكن الشيخ إلا عين المر يد فلم يتخذ شيخه فى ذلك اليوم مازرت غيره الى أن مات
انتهى اللهم الا أن يكون المر يد ثابت القدم مع استاذة فله أن يزور غيره ولا حرج لعدم تزولته وقد كان الشيخ
أبو العباس المر يد رحمه الله تعالى يقول كان سيدى أبو الحسن الشاذلى يقول نحن لانقيد على مر يدنا انه
لا يجتمع بغيرنا واغما تقول له ان وجدت من لا أعذب من من لانا فعليك به قال الشيخ أبو العباس فكنا ننظر فى
أقرانه فلا نجد أعلى مقام منه ولا أعذب من لا فلذلك قدمنا على غيره انتهى وينبغى حمله على حال المتوسطين
فى الطريق أما المبتدئ فى الطريق فإنه لا يفرق بين الأعدب من الكلام وغير الأعدب وربما عجبه كلام
شيخ لو افتمه لهوا فعمل به فهلك ثم ان هذا الذى قررناه كما فى حق المر يد الصادقين فى طلب الطريق
أما من لم يصدق فى طلب الطريق فانما هو معتقد فى الصالحين يزور هذا يزور هذا ولا حرج عليه هذا حال
أكثر المر يد فى اليوم فليس لشيخ أن يضيق عليهم بالتقيد عليه وحده ومن شل فى قولى هذا فليمتحن من يدعى

الصدق منهم وبأمره بالخروج عن ثيابه وما يده من الدنيا وينظر ذن أطماعه بانشره صدقه وهو صادق وان
 انقبض خاطره فهو كاذب وهذا محك يظهر رزق المرید وبالجملة فالمرید الصادق في هذا الزمان أعز من الكبريت
 الأحمر فافهم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى من شيخ جعل له مجلس ذكر في الجامع الذي كنت أذكر
 أنا فيه قبله بل أنشره لذلك وأذهب بجماعتي اليه وأعزم عليه أن يكون هو الذي يفتح المجلس ثم أقبل يده
 ورجله مع الجماعة خوفاً من تشتت قلوب الذاكرين وأظهر الفرح والسرور بذلك لأنه كبر مجلسنا
 وقوى قلب جماعةتنا ورأيت له قدما في الطريق تلبذت له وتلقنت عليه أنا وجماعتي وهذا خلق غريب في هذا
 الزمان ومخالفته تدل على وجود العونات ومن كان صاحب رعب وونه لا يصلح أن يكون شيخاً على جماعة وما
 عدا الفقراء مجلس الذكر بالصلاة الاحبة في كثرة ذكر الله عز وجل لأن يكونوا بذلك مشايخاً فإله يحفظنا
 واخواننا من مثل ذلك وقد رأيت جماعة وقع لهم ذلك فترافعوا الى الحكام وأخذ كل واحد منهم مرسوماً بأنه
 يكون شيخاً وأنه أشيخ من غيره وذلك كما جهل فان المساجد لله وليس شيخاً حق بالذكر فيها من شيخ ولو كان
 هو الذي بنى ذلك المسجد وان المساجد لله فلا تدعوه الله أحد فاعلم ان كل شيخ تكدر عن جاه يذكر الله
 عز وجل تجاه مجلسه فهو دليل على أنه طالب بذلك الرياسة والصيت عند الناس وذلك الى الاثم اقرب وقد
 تقدم في هذه المن ان مما أنعم الله تبارك وتعالى به على فرحي بكل شيخ رزق في حارقي وانقلب اليه بجماعتي حتى
 لم يبق حولي منهم واحد ومن تكدر من ذلك فهو خارج عن سباج الفقراء ممقوت فافهم يا أخي ذلك ترشد والله
 تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للتميز عن اخواني في مجلس الذكر والعلم فلا أجلس على سجادة
 ولا مضربة الا لعذر شرعي ثم أطلعهم على ذلك العذر خوفاً من وقوع أحد منهم في سوء الظن فيهلك في دينه
 ومن العذر ان أكون هزياً لا أطلع في دمايل ونحوها أو أكون مع السؤالات الاغراب من الفلاحين وغيرهم
 فأجلس مقيم عن الماضرين ليسألوني ولا يحتاجون الى سؤال أحد عني وقد وقع أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يجلس مع أصحابه فيأتى الاعراب يسأل عن أمر دينه فلا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من
 الصحابة عنه فتشاور أصحابه في ان يجعلوا له شيئاً يتميز به فاتفقوا على انهم يبنون له دكاناً من طين فبنوه وفرشوا له
 عليه حصيراً وصار يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً وكان يراعى خواطر أصحابه
 ويسبي في كل ما يبيل خاطرهم له فقادوا الى نصحهم وارشادهم فان المرید اذا لم يعتد في شيخه الصلاح والتواضع
 لا يصح له به انتفاع ولا يكمل وسمعت سيدي علياً الحواص رحمة الله تعالى يقول لا يكمل الفقير حتى يخفص
 جناحه لاخوانه ويرى نفسه دونهم وهناك يببالغون في تعظيمه وينتفعون به بخلاف من كان بالضد من ذلك
 فان الامر يكون بالضد فرما يلونون به فيما بينهم ويقولون شيخنا يجب الضخامة وتقبيل اليدك وقع ذلك لبعض
 اخواننا مع شيخه فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لا كل طعام مردي قبل أن يتكلم في محبتي ويرى جميع
 ما يده له كي دونه سواء كان ذلك الطعام في عزومة أو وليمة أو أرسله الى بيتي والحكمة في ذلك كون الأكل
 من مال المرید يورثه الادلال على شيخه والاستهانة بجنابه ويصير المرید يرى لنفسه الفضل على شيخه وذلك
 يبطل انتفاعه بشيخه وقد علم هذا الداء كثيراً من الفقراء فترى أحدهم يندلق على طعام المرید وأثقل صحبته
 وعلى قبول هذا ما يورثه كساعمال الشيخ وأولاده ولا يلتفت الشيخ بما في ذلك من نقص المرتبة وغاب عن
 هذا أن من شرط الشيخ أن يكون له اليد على مر يده في أمور الدنيا والآخرة وجاء في مرة شخص وقال لي ان
 فلانا أخذ على العهد على أني أعطيه كل ما طلبه مني وقال اذا منعتني مطيبتك وعيبتك فلا تلم الانفس فقلت له
 هذا خرج عن الطريق * وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول مال المرید من حرام على الاشياخ
 انتهى لكنه محمول على مر يده لا يرى الملك الشيخه فيما يده والافقدا كل الاشياخ الصادقون عندهم
 كما هو مشهور في كتب الرقائق من غير توقف فالحمد لله الذي جعل طعام المرید الذي لم يتمكن في محبتي لا يقيم
 في بطني أبداً ولو نسيت وأكلته وذلك أني أحس بثقله في بطني كأنني أكلت قطعة جبيل وتارة تلعب بنفسى

ورذالتي الاعراب الهيمت الذين
 يطوفون على أبواب الناس
 يأكلون الطعام الذي يصبه الناس
 على المزابيل في أفنية بيوتهم رضى
 الله عنه وقد قلت مرة لصاحب
 كتبة أدع لي فاستحي وعرق
 جبينه وقال يا سيدي لا تعدن
 فضلك تقول لي ذلك تؤذيني فاني
 والله لما قلت لي أدع لي رأيت
 نفسي كيهودي قاله شيخ
 الاسلام أدع لي اه وكان سيدي
 أبو الموهب الشاذلي يقول حكم
 الملك القدوس أن لا يدخل
 حضرته أحد من أهل النفوس
 وكان سيدي ابراهيم الدسوقي
 يقول لا تبرز لي لمن يطالب
 على الوقوف بين يديها عوضاً منها
 وانما تبرز لمن يرى الفضل والمنة
 لها التي أذنت له في الوقوف بين
 يديها وكان يقول من كان الباعث
 له على حب القيام بين يدي الله
 تعالى في الظلام لذته بمناجاته
 فهو في حظ نفسه مبرح لانه لولا
 الانس الذي يجده في مناجاته
 ماترك فراشه وقام بين يديه فكان
 هذا قام محبة في سواء وهو لا يحب
 من أحب سواء الا باذنه فان الانس
 الذي يجده في قلبه سواء ييقن
 وكان يقول ما أنس أحد بالله قط
 لعدم المجانسة بينه وبين عبده
 بوجه من الوجوه وما أنس من
 أنس الا بما من الله تعالى من
 التقرب الالهى لا بالله تعالى ومن
 هنا قامت الاكابر حتى تورمت منهم
 الاقدام لعدم اللذة التي
 يجدهون في عباداتهم فان اللذة
 تدفع الالم فلا يتورم لهم أقدام فعلم
 أن عبادتهم لله تعالى محض
 تكليف لا يدخلها اللذة ولو دخلها
 لذت لكانوا عبيدها وهم مطهرون
 مقدسون عن العبودية لغبر الله
 تعالى اه فاسلك يا أخي الطريق

على يد شيخ حتى يخرجك من العزل
وتصير تأتي العبادات امتثالاً لأمر
ربك لا غير ولا تريد بذلك جزاء
ولا شكوراً وقد سمعت سيدي
علياً الخواص رحمه الله يقول اذا
وقع لاحدكم تقيير في المواكب
الالهية فلا يقتصر على الدعاء
في حق نفسه فيكون ذنب الهمة
وانما يجعل معظم الدعاء لآخره
المسلمين وقد من الله تعالى على ذلك
ليلة من الليالي لما حجت في سنة
سبع وأربعين وتسعمائة فكثرت
في الجراد عسلاً لا خواني الى قريب
الصباح فاعطاني الله تعالى بركة
دعائي لهم نظير جميع ما دعوت به
لهم بسهولة ولو اني دعوت ذلك
الدعاء كله لنفسي لربما لم يحصل
لي ذلك فالحمد لله رب العالمين
وسمعت سيدي علياً الخواص
رحمه الله يقول لا تقتصر وافي قيام
رمضان على العشر الاواخر من
رمضان بل قسوموه كما واهجر وا
نساء كم فيه كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل فاني رأيت ليلة
القدر في ليلة السابع عشر منه قال
وقد اجتمع اهل الكشف على
انها تدور في ليالي رمضان وغيره
ليحصل لجميع الليالي الشرف
وبه قال بعض الأئمة أي انها تدور
في جميع ليالي السنة فاذا تمت
الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا
سمعتهم يقول وظواهر الأدلة
كلها يعطى تخصيصها بشهر
رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى النسائي والبيهقي
عن أبي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
أنا كم شهر رمضان شهر مبارك
فرض الله تعالى عليكم صيامه
تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه
أبواب الجحيم وتغسل فيه ممردة

فأتقيوه وهذا من جملة نعم الله العظيمة على فاقهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى من شيخ العرب أو الكاشف أو غيره مما من الولاية
أو التجار أو المباشرين اذا صاحب أحدكم غيرى من الاقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما مر أو اثل هذه المن
خوفان يميل قلبى الى ذلك الظالم مثلاً لا تقتصر يدى والسانى عنده في الشفاعات ونحن ما صحبناهم بالاصلة
الاتخلص المظالمين وتفريج كربهم فعلم أن تكدر الفقير من صاحبه الامير اذا صاحب غيره في غاية القبح بل
بعضهم يعادى ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك انه صحبه للديان من قبول بره واحسانه أو غير ذلك
ولو انه كان صحبه بنية صالحة لم يتكدر لذلك أبداً وقد صحبني شيخ عرب وليس على أنه صحب أحد غيرى
فتكدر ذلك الشيخ وصار يقطع في عرضى وعرض ذلك الامير فلا يعلم عدم ما غتابني به الا الله تبارك وتعالى
فقلت لذلك الامير رح لصاحبك لا جيل الله وأرحنا من شره فذهب اليه مع اني لم آكل لشيخ العرب المذكور قط
طعاماً ولا قبلت له هدية الى وقتى هذا فإياك يا أخى أن تصاحب شيخ عرب أو غير من الاكارب ابعداً تفتش
فر بما يكون صحب أحد اقبلت من النصابين فتقوم عليك القيامة كواقع لي ذلك من حرة صحب العبادى وغيره
وابعد يا أخى عن أبناء الدنيا جهلك فان نفوس غالب الناس تيل الى صحبتهم وتراحم عليهم فاف ثم أف ثم أف
على من لبس زى الفقراء وزاحم على ثي من الدنيا وخاف هدى أصحاب الزى وشبابا من حتى زى الفقراء مما
يزرى به والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادى لاصحابي أن ينظروا في أنفسهم اذا خالفهم خادمهم
أوزوجتهم أو وقعوا في المعاصي والقاذورات أو الاباق والنشوز ويقتدوا في ذلك بالسلف الصالح رضى الله
تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامى اذا رأى في أصحابه نقصا يقول بشئى وقعوا الى ما وقعوا فيه وكان الشيخ
عبد الحليم رحمه الله تعالى اذا قيل له ان أحد من المجاورين يتعاطى ما لا يحل له اذ فأنصحهم يقول هل رأيتم قط
نجاسة تظهر فنجاسة انتهتى ودليل القوم في ذلك قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وقوله صلى الله عليه وسلم اغماهى أعمالكم ترد عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس
تعف نساءكم وروا آباءكم تبركم أبناءكم وقوله صلى الله عليه وسلم من غير أخا بذي لم يعت حتى يعمل ذلك
الذنب وكان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول اني لأعصى الله تعالى فأعرف ذلك في خلق حمارى
وخادمى وزوجتى فيشوص الحمار ويخرج العبد والوجه عن الطاعة ثم اذا رجعت الى نفسى واستغفرت
الله تعالى وقبلت توبتى رجعت الى طاعتى انتهتى وقد علمت ذلك لكثير من اصحابي فتركوا الشكوى لي بعد
أن كان أحدهم كثير الشكوى من زوجته وعبدته وصاروا يرجعون الى نفوسهم فقوموا فاستقيم رعيتهم
الذين قسم لهم الاستقامة واسترحمت من كثرة شكواهم لي وقد كان الشيخ أبو النجاس المروى رحمه الله تعالى
يقول لاصحابه كثيرا اعلموا أن جميع الوجود يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف
تكونون فان الظل تابع للشاخص في العروج والاستقامة انتهتى وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فقد يتلى
الله تبارك وتعالى العباد بتداه لينظر كيف صبر وهو العالم بما يكون قبل أن يكون ويتلى عياله بالزنا مع أنه
لم يقع هو فيه قط ويعقبه ولده مع أنه كان باراً بالديه ويؤيد بقوله تعالى ولا تزروا زوراً اخرى لكن يؤيد
أصل القاعدة قوله تعالى وليحمن أفعالهم وأفعالهم في حق الأئمة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث انتهتى فتأمل ذلك واقفه ترشدوا والله تبارك وتعالى

يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمرى للمريدين بأن يصبروا ويحتملوا الاذى من كل من آذاهم
حسب الطاقة ولا يقابلوا أحد بسوءه ثم اذا بلغوا الى حد لا يتحملونه انتقمتم لهم بان الله عن آذاهم بسياسة
ولطف ولم يمكن أحد منهم يقابل أحد اخوفا عليه أن يجازف في المقابلة ويزيد في الاذى فيخسر وكان سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير أن ينهتى لا صحابه عن آذاهم للفقر يقين مصلحة وصورة ذلك
أن الفقير يسأل به عز وجل أن يؤدب الظالم اما بمرض واما بزل والنعمه واما باخراج وظيفته عنه أو زوال
جاهه وحرمة من قلوب الناس ونحو ذلك انتهتى وفي الحديث انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الحديث ويقع لي

الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفي رواية لمسلم فتحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة الشياطين مردة الجن يغروا ومعنى صفت أي شدد بالأغلال قال الحلبي وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع الأتراء قال مردة الشياطين لأن شهر رمضان كان وقت النزول الرحمة والقرآن إلى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع الآية فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويكون المعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه إلى افساد الناس كما يخلصون في غيره لاستغلال المسلمين بالصيام الذي فيه تقع الشهوات بقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات اه وروى ابن ماجه بأسناد حسن مرفوعاً أن هذا الشهر قد حرم خيرها وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم وروى أبو الشيخ والبيهقي بأسناد فيه ضعف مرفوعاً يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادى من السماء ثلاث مرات هل من سائل فأعطيته سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له الحديث وروى البزار وغيره مرفوعاً أن الله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان

بحمد الله كثيراً أن همى تطلب الانتقام لا محابي فينفذ الله تبارك وتعالى ذلك بحجر الهمه من غير سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فر بما دخل في قلب ذلك الظالم منهم مسموم فلا يزال به حتى يموت ولا يقدر أحد على مداوته كإقوع لى ذلك فيمن أفسد في زوايقنا بالفتن ورمى اخوانه بالبهتان والزور وكان مرضه الاستسقاء * وكان سيدي محمد السمرى شيخ شيخنا يقول الفقير اذا أقوى عليه الحال وتقلت من يده صار كالاسد اذا أفلت يكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضاً لا يكمل الفقير حتى يقتل الله تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعد ادعاءه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه واخوانه المسلمين وكان رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير ان يحتمل الاذى في حق نفسه ولا يحتمله في حق أصحابه فيما يوجب حقهم عليه لانهم ما اجتمعوا عليه الا يحيمهم من ظالم يؤذيهم (قال) وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم الجعبرى وسيدي ابراهيم المتبولي وغيرهما فالحمد لله رب العالمين وكان كثير من القوم الذين أدركاهم يقتلون الظلمة بالحال أو توجهوا الى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تقييده بما اذا علموا أن ذلك الظالم قد استحق القتل شرعاً والافعلهم اللوم والله تبارك وتعالى أعلم

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي للدب مع أقراني في حال غيبتهم وتجييلهم وتعظيمهم كما يدل لذلك كرمنا قديمهم في كتاب الطبقات التي وضعها في حق أهل القرن العاشر وهذا أمر انفردت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهون ويؤذون فاني بالغت في تعظيمهم وحملهم على أحسن المحامل ضد ما فعلوا معي كما تقدم تقريره أوائل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر على ان يذكر مناقب عدوه أبدان ولا تطاوعه نفسه واذا رأيت أحد من أعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات وغيرها والغالب على فلان اخفاه أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له منها شيئاً كل ذلك ستره للاخوان ومن جملة ذلك حملي لهم اذا خطو في فهمي على أنهم محتمدون في الفهم فلا يكفون العمل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم ستمتوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب قدرتهم فآله تعالى يغفر لنا ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تقطيب وجهي وعدم إشاشتي لكل مر يدخل على زورني حفظاً لمقام شيخه في غيبته وخوف فعله أن يعيل إلى بالجملة فيجرح مقام شيخه كما تقدمت الإشارة إليه قريماً اللهم الا ان كنت أعلم نبات اعتقاده في شيخه فلا أفعل معه شيئاً من ذلك بل أبشله وأقدم له الاكل والشرب وأعظم شيخه بما حصى له حضرته ونحو ذلك كما أفعل بالضيوف وهذا الخلق لم أره فاعلاني مصرغيري الا قليلاً لابل بعضهم قمت بواجب حقه فلم أخرج لمر يده طعاماً ولا بنشيت في وجهه خوفاً على قلبه من التزلزل لما رأيت أنه قبل على فشقك ذلك إلى شيخه فقال يا ولدي أما علمت أنه يكرهنا ويكره جماعتنا انتهى وهو معذور فان هذه الاخلاق غريبة في أهل هذا العصر والله ما قطبت في وجهه مر يده الاحفظ المقامة عنده مر يده فكنت بذلك في المشرق وهو في المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أني لا أسكت الجماعة قط اذا كانوا في ذكراً أو قرآن أو علم حتى أستأذن الحق جل وعلا وأرسله - إلى الله عليه وسلم ان كان حديثاً أو العلماء الذين يقرأ على كلامهم فاقول بقلبي ولساني بخفض صوت دستوري يا الله أسكت عبادك وأنقلهم الى غير ذلك من الحسيرات أو دستوري يا رسول الله أن نقل هؤلاء إلى الخير الفلاني فانهم ضجروا واملوا من الشيء الفلاني وهذا الأدب قل من راعيه من العلماء والفقراء فربما يسكتون قارئ القرآن أو الحديث أو العلم بالاستئذان وهم غافلون عن هذا المشهد فأعمل يا أخي على التخلق بذلك بكثرة مدمات الرقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقائك تشهد نفسك بين يدي الحق وبين يدي أهل حضرته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمته من العلماء والصالحين والافلا يستقيم لك ذلك وكان على هذا القدم سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي على الخواص وأخي أفضل الدين وأخي أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى عنهم ويؤيده حديث الاستخارة المشهور ومهت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير ان لا يتحرك ولا يسكن في أمرهم الا بمشاوره الحق جل وعلا قال وهو أحق مما أمرنا به من مشاورة اخواننا أو من مشاورة الولد الموفق والده في أموره قال

دعوة مسجابه وزوى البيهقي
وقال الحافظ المنذرى حديث
حسن من مرفوعا ينادى متادم
السما كل ليلة يعنى من شهر رمضان
الى ان جاز الفجر يابغى الخير ثم
وايشروا يابغى الشراقصر وابصر
هل من مستغفر فيغفر له هل من
نائب يتاب عليه هل من داع
يستجاب له هل من سائل يعطى
سؤله الحديث وروى النسائي
مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم
صيام رمضان وسننت لكم قيامه
فمن صامه وقامه ايماناً واحتساباً
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
وذ كرمال في الموطأ قال سمعت
من أتق به من أهل العلم يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرى أعمار الأعمى قبله فكانت تقاصر
أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل
مثل الذي بلغ غيرهم فاعطاه الله
ليلة القدر خير من ألف شهر
وروى الشيخان مرفوعاً عن قام
ليلة القدر ايماناً واحتساباً يغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية
لمسلم عن أبي هريرة من يقم ليلة
القدر فوافقها أراه قال ايماناً
 واحتساباً يغفر له ما تقدم من ذنبه
وروى الامام أحمد وغيره عن عبادة
ابن الصامت قال قلنا يا رسول الله
أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في
شهر رمضان في العشر الأواخر
ليلة احدى وعشرين أو ثلاث
وعشرين أو سبع وعشرين
أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من
رمضان من قامها ايماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
والله تعالى أعلم * أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم * أن نتبع صوم
رمضان بصوم ستة أيام من شوال
نظهر المعاصاة تنس من غفلات
يوم العيدين بأكل الشهوات التي

رحمه الله تعالى وهذا الأمر ان لم تصرح به الشريعة فهى تقبله ولا ترد وكل ما كان فعله أدبائع الخلق ففعله
مع الحق تبارك وتعالى أولى انتهى فانهم بأذى ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخى الشيخ محمد الشناوى لى فى ان اجلس لتلقين الذكرو تربية
المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيم بمكة وبحضرة الشيخ على والشيخ أحمد السواح أولاد الشيخ
عبد الرزق بناحية كوم النجار وبحضرة الشيخ محمد حسن المحلى المقيم بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب
الدين الطندنائى وجماعة وذلك فى زاوية شيخه الشيخ محمد السروى ليلة تمام شهره لما توفى الى رحمة الله تعالى
ولفظه اشهدوا على أنى أذنت لولدى هذا أن يلقن ويربى المرادين على طريق القوم ثم أنشده هذا البيت
رضى الله تعالى عنه

أهيم بليلى ما حبيت وان أمت * أوكل بليلى من بهم بهادى

ثم سافر من مصر الى بلاد فصار كل بلدى رعليها يقول لهم قد أذنت لى لان فى أراد الطريق بعدى فعليه به
لغاه فى خلائق بعد موته رضى الله عنه فتلقتوا على سبيل التشبه بالقوم عملاً باذن شيخى ثم تركت هذا
الباب الا بامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما جئت بسيدى على الخواص قال لى اعلم
يا ولدى أن الخلق الآن صاروا كالنجاج اذا رجعوا من مكة وأشرفوا على أوطانهم ورأوا بها يعيونهم من بعد أن
يقطروهم ويجمع شملهم وقد كانت الهمم فى الزمن الماضى موجودة وكان أحدهم يتطلب الطريق بصدق
كالنجاج فى ابتداء سفرهم فاناراً ينادىهم يعطون جماعة أمير الحاج الدراهم حتى يقطروهم انتهى ولكن حصل
لى باذن شيخى غاية السرة بين الفقراء فان غالب الفقراء اليوم صاروا يجلسون بلا اذن من شيخهم وبعضهم
مات شيخه ولم يأذن له فادعى أنه جاءه فى المنام وقال له ابرز الناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أذن له وهو بعد فى ان بين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا ألف مقام ما أظن
أن هذا حصل مناه قاموا واحداً كلهم تقرير فى المقدمة وقد ذكرنا قواعد أهل الطريق فى رسالة خاصة فى ان
طالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مر يدق الله تعالى بلطف بناوهم ويغفر لنا ما جئنا به آمين آمين
والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وتعظيمى لا ولاد مشايخى فى العلم والطريق وأصحابهم ومن
ياؤذ بهم فى حال حياة أشياخى وبعدهم قياماً بواجب حق أشياخى وأولادهم وأصحابهم وهذا الخلق
يحل به كل من لم يقظ على يد شيخ فيكرهون أولاد شيخهم وأصحابهم وبالعكس وكيف يدعى أحدهم محبة
شيخه ثم يبعث أولاده وأصحابه هذا يشبه طريقة الروافض وكان سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى يقول
لما أرى أحداً من أولاد شيخى أو أصحابه كأد أطمير من الفرح وكانى رأيت شيخى ثم يقول * لعلى أراهم
أوأرى من يراهم * وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدمت أولاد شيخى طول عمرى وأعطيتهم كل ما بيدي
من الدنيا ما دمت لهم بجزاء فان معرفة الطريق التى أطلعنى عليها والدهم لا تقابل بالأعراض الدنياوية فعلم
أن كل من لم يقظ على يد شيخ فى لازمه غالباً الرعونات البشرية والاخلاق بواجب الادب مع أولاد شيخه
وأصحابه والنسكته فى ذلك ان صاحب الرعونة يطلب من أولاد شيخه ان يتلذذواه ويربيهم وأولاد شيخه
يطلبون منه أن يكون تحت حكمهم كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدرون فلذلك كان الغالب على الغريقين
العداوة والبغضاء (ولما) مات سيدى على المرصفى رحمه الله تعالى انقسم أصحابه فرقتين على أولاده فرقة
تكره أولاده وفرقة تحبهم وكذلك وقع للشيخ تاج الدين الذى كرهه الله تعالى فذهبت الى الفرقة التى كرهت
أولاد شيخه فكم بهم فى ذلك فتابوا واستغفروا ولما مات سيدى الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقتين
فرقة مع ولده سيدى أبى السعود وفرقة مع ولده سيدى محمد شيخ سيدى على المرصفى وشيخ الشيخ السروى
وشيخ الشيخ نور الدين الحسنى وشيخ الجماعة فرقة بينهم خصام كثير ثم ضربوا ولداً أخته وأخرجوه وأجلسوا
سيدى أبى السعود ولده سيدى مدين فنانج على يديه أحد وما تفرعت الطريق الامن ولداً أخته فان الطريق
لا تورث الامن شاء الله لا تختص بالأهل كالارث الظاهر حتى ان بعض الاقطاب سأل الله عز وجل ان تكون
القطبية بعد ولده فنودى يا فلان ذلك فى الارث الظاهر من الاموال فاستغفر ذلك القطب فبعد مدته جاءه

كانت النفس محبوسة عن تناولها
 مدة صوم رمضان فربما أقبلت
 النفس بمتهاعلى أكل الشهوات
 في يوم العيد وحصل لها فيه من
 الغفلة والنجاب أكثر مما كان
 يحصل لها لو تعاطت جميع
 الشهوات التي تركتها في رمضان
 فكانت هذه السنة كأنها جواربها
 نقص من الآداب والحلل في صومها
 لغرض رمضان كالسنة التابعة
 للفرائض أو كسجود السجود وهو من
 هنا قال سيدي على الخواص ينبغي
 الحضور للأدب في صوم هذه السنة
 أيام كافي رمضان بل أشد دلالتها
 جواربها إذا حصل النقص في الجوارب
 لم يحصل بها المقصود فيتمسك
 الأمر فيحتاج كل جابر إلى جابر قال
 ونظير ذلك تخصيص الشارع الجبر
 للحل الصلاة بالسجود دون القيام
 والركوع وغيرهما ما ورد أنها
 حالة أقرب ما يكون العبد فيها مع
 ربه عز وجل فلا يقدر ابليس
 يدخل لقلب العبد وفيها حتى
 يوسوس له ولو جعل الجابر غير
 السجود لربما كان يوسوس للعبد
 فيه فيحتاج الجابر للجابر آخر وإنما
 استحسب بعض العلماء صومها
 متواليه غير متفرقة في الشهر لأن
 التوالي أقرب في جلاء الباطن من
 المتفرق ولذلك سن الأشياخ
 الخواص على التوالي من ثلاثة أيام
 إلى أربعة من يوم إلى أكثر من
 ذلك حسب القسمة الإلهية للتوالي
 جمعية قلوبهم بالحق تعالى كما يشهد
 لذلك حديث البخاري وغيره في
 تحننه صلى الله عليه وسلم قبل
 النبوة بغار حراء ومن هنا أمر
 الأشياخ من يديهم في حال الخلو
 بالجوع وترك اللغو وتوالي الذكر
 وعدم النوم وذلك لتراكم الأنوار
 وتتموى فيهنز جيش الشياطين
 ويكون حزب الله هم الغالبون

شخص من أهل المغرب فبات عنده ليلة فبات القط فتولى القطبية بعد ولما مات شيخنا الشيخ محمد الشناوى
 رحمه الله تعالى عادنى أولاده مدة فزالت بحمد الله أسار قههم وأقدم لهم نعالهم وأجلهم حتى زال ما عندهم
 وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس ان يلقتنى بعد والده فإني وتلذذني وكان يقبل عتبة زاويتي قبل
 ان يدخل وصار لا يفعل شيئاً حتى يساورني عليه فحزمت مرة زاده وجماله للجزاز فقال له شخص ليلة السفر وهو
 في البركة ان فلانا قال ما كان في خاطري انه يسافر في هذه السنة فركب حمارته وجاءني وقال والله لو بلغني
 الأمر وأنا في نصف الطريق انك أشرت على بالرجوع لرجعت ورأيت ذلك عندي أرجح من الحج انتهى
 وهذا الأمر ما فعله معي أحد غيره فرحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي فضل معلمي على ولو بلغت الغاية في الترقى فإنه هو الذي
 أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فنسى فضل معلمه عليه فهو لثيم كما قاله الامام الشافعي رضي
 الله تعالى عنه وقد اختمنا المحققون دوام المكث للريدي تحت طاعة الشيخ وقالوا لو حقق المريد النظر لوجد
 مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه أرقى وأصـ في وأنور وافية أمر المريد انه ساوى شيخه في جسم العمل
 لا في روجه فإن الغالب على الأشياخ بعد الكمال ان يكون الغالب عليهم الأعمال القلبية التي كل ذرة منها عند
 الله أرجح من قناطر من أعمال ذلك المريدور بما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في الأمور العادية
 أفضل من حضور المريد معه في الطاعة الشرعية وايضاح ذلك ان الكامل تكون مشاهدته قلبية فلا يكاد يظهر
 من أعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يقعدون به فيها والباقي يكتمه عنهم لئلا يقيم الحجة عليهم - عند
 الله تبارك وتعالى وقد كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس فيتمعلم أحدهم العلم أو الصنعة ثم بعد قليل
 يسيئون الأدب مع معلمهم ويسعون على وظيفته وينسون فضله عليهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى
 عنه يقول شر الناس اللثيم اذا ارتفع جفا فأقار به وأنكر معارفه ونسى فضل معلمه ولا جيل ذلك ضرر بوالمثل
 وقالوا كل شيء اذا زرعت قلعته الابن آدم اذا زرعت قلعك وبالجمل في قطع جبل معلمه قطع الله عنه الامداد
 فافهم يا اخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ارشادي لاختواني من الأمر والمباشرين اذا عزولوا من وظائفهم
 ودارت رحا تهم شمالا الى فعل ما يرده عليهم ولا يتهم به وذلك لعلمي بأن أحد الايعزل من وظيفته قط الا بعد ان
 أدخل بشرائظها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي جملة والقيام بواجب الرعية عليه
 من قضاء حوائجهم وتفريج كربهم ويجمع ذلك كله ان يكثروا من الاستغفار ليلا ونهارا ولا يشتمق بغير الا
 لضرورة شرعية فان الاستغفار يطفى غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصمه وقد أغفل ما قلناه غالب
 الفقهاء فجدوا أحدهم يدخل في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضائها فلا يجد لتوجهه - أثر ذلك لان الحق
 تبارك وتعالى ما يزال نعمة عن عبدا لا تأديبها ليرجع اليه بالفاقة والاعتراف بذنبه الذي أحصاه الله عليه
 ونسيه هو ومادام يقول مالى لا ذنب ولا اسية فهو معزول أو جالس في الحبس لا يخرج وكثيرا ما تزول النعمة
 عن بعضهم بالذنوب التي كان يستهين بها لكثرة وقوعها كشرب الخمر والزنا واللواط والتعاون عند الحكام
 واخراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فيعتقد ان الله تبارك وتعالى غفرها له من زمان والحال انها باقية عليه
 وربه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يشفع فيه الا اذا رأى المحل قابلا للشفاعة كما هو مشاهد
 في بيوت الحكام فليفتش الفقير نفسه وليتق من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يقم من يريد ان يتحمل عنه
 الجملة ويأمره بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يشفع فر بما كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يتب منها فلا
 يصلح ان يكون شافعا في غيره كما مر في شروط من يتحمل جملة الناس ور بما كان المحمول عنه له ذنوب كذلك
 فلا يفيد توجه الفقير في اطلاقه أو ان يرده وظيفته مثالا لافعال من أتى البيوت من أبوابها فافهم ذلك فإنه
 نفس جدا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتي عن أحمالي اذا سلك أحدهم مسالك النهم فأنها عن ذلك واذا
 قال يكفيني علم الله تعالى قلنا انه ان الذي يكفيل علمه قد أمرت ان لا تتسبب في وقوع الناس في هرضك وقد قالوا
 من سلك مسالك النهم فلا يؤمن من أساء به الظن فكأن الشمس تحمك بحرارته على الارض فلا يمكن الارض

وايضاح ذلك أنه اذا تخلل الحلووة غفلة أو شبع أو لغو أو نوم فإن الظلمة تغلب على تلك الأنوار المتفرقة لتكون الظلمة هي الأصل اذا الظن هو الغالب في نشأة البشر على النور فالظلمة يغلب على النور فالحق هو الحق ولا يغتر بصفاة حالهم مع الله تبارك وتعالى فان الحق جل وعلا لا يفرح بالمال في الحمة وقد رأى سيدي محمد الحنفي رحمه الله تعالى فقيرا يكلم امرأه في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير انما بحمد الله لا أميل الى النظر اليها ولم يلتفت لكلام الشيخ ففي تلك الليلة وقع بالمرأة فاشتد كرهه في فرجها فاطلع لشيخ على ذلك من كشفه فجاء الى باب الحلووة وقال أيها هو الصادق فقال الفقير تبث الى الله تعالى فتوجه الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خاص ذكره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكر ذلك مثل هذه الحكاية وان كان في لفظها قبح الاتقيها للخلووة بين يخاف منه الفتنة فأثرت نصحك على أدبي في اللفظ والله لا يستحي من الحق فإياك يا أخي ان ينحك شيخك أو غيره عن الحلووة بالاجنبية فلا تمتثل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة احترامى للاولياء بعدموتهم فلا أتزوج لهم زوجة خوفا من غيرة الله تعالى لهم فيهلكنى لان للو مع الله تعالى أوقات رضا وملاطفة فر بما قال الولي يارب أنت ولى بعد موتى ووصى على زوجتى ففسر عليها يارب التزوج بي بعدى فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصانى الشيخ شهاب الدين الكهكي رحمه الله تعالى بأني أتزوج زوجته من بعده فلم أرض مع انها سألتني وقالت أنا راضية فقلت لها ولو رضيتي أنت فلا أرضى أنا وقد بلغنا ان زوجة سيدي محمد الشويى صاحب سيدي مدين رحمه الله تعالى مات عنها وهي بكر وقال لها لا تتزوجى بعدى أحد فأقتله فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها هذه خصيصى برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت وولى كل على الله تعالى ففقدوا المعالى شخص فجاء تلك الليلة وطعمه بحسرة بقات من ليلته وبعيت بكر الى ان ماتت وهي عجوز وكذلك أخبرنى الشيخ زيتون خادم سيدي الشيخ بهاء الدين المجدوب ان زوجته لما جذبت انتظرت افاقته سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء فانتوهوا بانها تزوج فجاء تلك الليلة حين دخل بهما زوجها وطعمها فاجتمعوا وضرب القاضي فعمى وتلسع الى ان مات وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يتكدر عن تزوج نساء الاولياء أو نساء المولوك والامراء ويقول ينبغي مراعاة الادب مع الأكارم وما تزوج الشيخ محمد المغربي الجاروى مرية السلطان طومان باى بعد شتمه في باب زويلة تكدر منه غاية التكدير وقال ان هذا الميثم من الأدب راضحة ولو كان عنده أدب لرأى السلطان بعد موتها كما كان براهيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه انه يم بمعنى الصحابة طلبوه ان يومهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هدى الله على أيديهم انتهى فإياك يا أخي ان تزوج امرأه ولى الا ان كنت تعلم ان حاله لا تؤثرفيك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبة نغصى للجلاوس في طرف الحلقة في المحافل دون صدرها ولو انى جلست في طرف الحلقة لا أرى لى بذلك فضلا على من جلس في صدر الحلقة من حيث تواضعى ولو انى كنت في صدر الحلقة قد دخل شيخ من أقرانى فأخر ونى وقده ولا تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان فلا يصح التخلق به الا من كملت رياضته وفطم على يد شيخ ناصح والافن لازمه غالبا التكدر عن يقينه من الصدر ويجلسه في طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم مقاما عاليا ثم ينزلون منه ما هو ودونه فاذا اجلوسهم عند النعال فرحوا بذلك لتسارع الرحمة في النزول عليهم في كل مكان اذ لوفيه نفوسهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى بخلاف صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالى ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فان حضرة الله عز وجل كالجنة على حد سواء فاعمل يا أخي على تحصيل هذا الخلق بالريضة لتكون متواضعا لاصافان بعض الناس قد يجلس في طرف الحلقة ليقال انه متواضع ويتلذذ

وايضاح ذلك أنه اذا تخلل الحلووة غفلة أو شبع أو لغو أو نوم فإن الظلمة تغلب على تلك الأنوار المتفرقة لتكون الظلمة هي الأصل اذا الظن هو الغالب في نشأة البشر على النور فالظلمة يغلب على النور فالحق هو الحق ولا يغتر بصفاة حالهم مع الله تبارك وتعالى فان الحق جل وعلا لا يفرح بالمال في الحمة وقد رأى سيدي محمد الحنفي رحمه الله تعالى فقيرا يكلم امرأه في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير انما بحمد الله لا أميل الى النظر اليها ولم يلتفت لكلام الشيخ ففي تلك الليلة وقع بالمرأة فاشتد كرهه في فرجها فاطلع لشيخ على ذلك من كشفه فجاء الى باب الحلووة وقال أيها هو الصادق فقال الفقير تبث الى الله تعالى فتوجه الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خاص ذكره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكر ذلك مثل هذه الحكاية وان كان في لفظها قبح الاتقيها للخلووة بين يخاف منه الفتنة فأثرت نصحك على أدبي في اللفظ والله لا يستحي من الحق فإياك يا أخي ان ينحك شيخك أو غيره عن الحلووة بالاجنبية فلا تمتثل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة احترامى للاولياء بعدموتهم فلا أتزوج لهم زوجة خوفا من غيرة الله تعالى لهم فيهلكنى لان للو مع الله تعالى أوقات رضا وملاطفة فر بما قال الولي يارب أنت ولى بعد موتى ووصى على زوجتى ففسر عليها يارب التزوج بي بعدى فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصانى الشيخ شهاب الدين الكهكي رحمه الله تعالى بأني أتزوج زوجته من بعده فلم أرض مع انها سألتني وقالت أنا راضية فقلت لها ولو رضيتي أنت فلا أرضى أنا وقد بلغنا ان زوجة سيدي محمد الشويى صاحب سيدي مدين رحمه الله تعالى مات عنها وهي بكر وقال لها لا تتزوجى بعدى أحد فأقتله فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها هذه خصيصى برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت وولى كل على الله تعالى ففقدوا المعالى شخص فجاء تلك الليلة وطعمه بحسرة بقات من ليلته وبعيت بكر الى ان ماتت وهي عجوز وكذلك أخبرنى الشيخ زيتون خادم سيدي الشيخ بهاء الدين المجدوب ان زوجته لما جذبت انتظرت افاقته سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء فانتوهوا بانها تزوج فجاء تلك الليلة حين دخل بهما زوجها وطعمها فاجتمعوا وضرب القاضي فعمى وتلسع الى ان مات وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يتكدر عن تزوج نساء الاولياء أو نساء المولوك والامراء ويقول ينبغي مراعاة الادب مع الأكارم وما تزوج الشيخ محمد المغربي الجاروى مرية السلطان طومان باى بعد شتمه في باب زويلة تكدر منه غاية التكدير وقال ان هذا الميثم من الأدب راضحة ولو كان عنده أدب لرأى السلطان بعد موتها كما كان براهيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه انه يم بمعنى الصحابة طلبوه ان يومهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هدى الله على أيديهم انتهى فإياك يا أخي ان تزوج امرأه ولى الا ان كنت تعلم ان حاله لا تؤثرفيك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبة نغصى للجلاوس في طرف الحلقة في المحافل دون صدرها ولو انى جلست في طرف الحلقة لا أرى لى بذلك فضلا على من جلس في صدر الحلقة من حيث تواضعى ولو انى كنت في صدر الحلقة قد دخل شيخ من أقرانى فأخر ونى وقده ولا تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان فلا يصح التخلق به الا من كملت رياضته وفطم على يد شيخ ناصح والافن لازمه غالبا التكدر عن يقينه من الصدر ويجلسه في طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب ان من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم مقاما عاليا ثم ينزلون منه ما هو ودونه فاذا اجلوسهم عند النعال فرحوا بذلك لتسارع الرحمة في النزول عليهم في كل مكان اذ لوفيه نفوسهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى بخلاف صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالى ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فان حضرة الله عز وجل كالجنة على حد سواء فاعمل يا أخي على تحصيل هذا الخلق بالريضة لتكون متواضعا لاصافان بعض الناس قد يجلس في طرف الحلقة ليقال انه متواضع ويتلذذ

يقول الناس في حقه ذلك أكثر مما يتلذذ بقولهم فلان أجلسوه في الصدر أو كونه من أهل العلم والفضل وربما يدهى الفقير في نفسه التواضع ويقول صدر الحلقمة و طرفها عندى وسواها الحال بخلاف ذلك فليمتحن الحاذق نفسه بخلاف تواضع أهل الله تعالى فان حقاقتهم مشهودة لهم وفضل الناس عليهم مشهود لهم فلو أقام المعتقدون الأدلة على فضلهم على غيرهم لا يلتفتون الى ذلك وقد كان أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول لو جهد الناس ان يرفعوني فوق ما أعلم من نفسي من المقارة ما قدر وانتهى فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) ذهب فهمي الى الاعتناء اذا سمعت بآية وحديث أو أثر أو شيء من الرقائق ولا أذهب بفهمي الى الاحكام واستخراجها من الالفاظ الابعة ذلك ثم أصرف قلبي عن ذلك وكذلك القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يكون الا خارج الصلاة وهذا الأمر قد أعطاها الله تعالى لي من حين كنت أمرد وهو خلق غريب لا يوجب جدالاتي من الناس فان غالب الناس أول ما يذهب فهمهم الى الاحكام أو الى اعراب الكلام أو الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد أحدهم يسترق عن ذلك الى الاعتبار والقوارع والزواجر التي في ذلك الكلام الابعة ذلك وربما في عمر أحدهم في مثل ذلك ولم يترق الى الاعتبار ولا الى مقام عبد الله كأنك تراه وكثيرا ما تذهب عن الآيات في صلاة الليل فلا تجد أقرب الى الحق تبارك وتعالى فأسأله فيرد علي من طريق الالهام ولعل الإشارة بحديث عبد الله كأنك تراه الى مثل ذلك بقريظة حديث ان الله في قبلة أحدكم فافهم واعلم أنه كثير ما يكون القاري يقرأ الحديث أو كلام القوم والسماعون في غاية البكاء والخشوع فيدخل علينا نحوى فيقول هذا الكلام معطوف على ماذا أو الفصح ان يقال كذا وكذا فيذهب خشوع الجماعة لوقت وهو يرتفع البكاء والاعتبار والسك كلام محمل وما هكذا بلغنا عن السلف الصالح انما كان أحدهم اذا تلا القرآن في الصلاة ينظر الى ما فيه من المواعظ ثم يترقى من ذلك الى الاشتغال بما جاء الحق جل وعلا فلا يكون له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الأحكام فله وقت آخر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قل من يشغل بعراة استخراج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك ويصح له الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة وذلك لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معاني آن واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا قال مالك رضي الله تعالى عنه بارخاء الديدن في الصلاة دون وضعهما على الصدر لسكل من يشغل بعراة سماعت كمال الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالجملة فالناس على مراتب حال التلاوة ففهم من يسبق ذهنه الى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه الى الجناسات ومنهم من يسبق ذهنه الى الاحكام ومنهم من يسبق ذهنه الى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه الى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا فهم على مراتب بحسب ما هو الغالب على كل واحد منهم وأعلامهم مرتبة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال هم الذين يتجدد لهم في كل قراءة معان أخر لم تخطر لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معان جديدة فهذا هو تلاوة القرآن حق تلاوته (وسمعت) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة بحمل لاستنباط الأحكام وانما يكون الاستنباط خارجا في الحديث ان في الصلاة اشغلا (وسمعت) مرة أخرى يقول لا يقدر على القراءة بالانغماس في الصلاة ومراعاة التفخيم والترقيق والادغام والاقلاب مع الحضور مع الله تعالى الا الاكابر من الأولياء والقراءة الساذجة أولى لسكل ضعيف والسلام فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم احتجابي عن الملهوف أو المكروب كن طلبه ظالم ليأخذ ما له أو يخرجه من وطنه أو يهزله من وظيفته أو يكتن مات له ولدا وكثر شرد في الطريق ونحو ذلك فمن فضل الله على أني أترك كل شغل كنت فيه وأخرج اليه وأبادر الى قضاء حاجته بامور الظاهر وبالتوجه الى الله تبارك وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر يصح استدرا كد سمعت معه في ازالته وان كان لا يصح استدرا كد سلبته عنه وأمرته بالصبر أو الرضا وكبرت له أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب

من البدن كدم الحامة فخصص للبدن فتور وانحلال فلا يضاف اليه الجوع المقوى للانحلال فكما يكره للصائم الحامة كذلك يكره لمن وقف بعرفة الصوم وهو ذامن رحمة الله تعالى بعباده لان النهي عن صومه للحاج انما هو نهي شفقة عليه فمن خالف وصام وأظهر القوة فلا بد من اخلاله بالاعمال من وجه آخر كما حرجب هذا ما نظهر لي من الحكمة في هذا الوقت وهذا استمرار يعرفها أهل الله لا تسطرفي كتاب والله غفور رحيم وروى مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي مرفوعا صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية وفي رواية للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة اني أحسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة بعده زادني رواية الطبراني باسناد حسن ومن صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن مسروق أنه دخل على عائشة رضي الله عنها في يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم قال لا اني أخاف أن يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة يوم يعرف الامم ويوم النحر يوم ينحر الامام أو ما سمعت يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدله بألف يوم قلت والاف يوم أكثر من سنتين وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة وكان ابن عمر يقول لم يصم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة

بعرفة ولا أبو بكر ولا هرو ولا عثمان
 وأبالا أصومه وكان مالك والنوري
 يختاران الفطر وكان ابن الزبير
 وعائشة يصومان يوم عرفة وروى
 ذلك عن عثمان بن أبي العاص
 وكان الحق يميل الى الصوم وكان
 عطاء يقول أصوم في الشتاء ولا
 أصوم في الصيف وكان قتادة يقول
 لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء
 وقال الامام الشافعي يستحب صوم
 يوم عرفة لغبر الحاج فأما الحاج
 قال أحب الى أنه يفطر لي قويه على
 الدعاء وقال الامام أحمد بن حنبل
 ان قدر على ان يصوم صام وان أفطر
 فذلك يوم محتاج فيه الى القوة والله
 تعالى أعلم **(ع)** أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم **(ع)**
 أن نصوم يوم عاشوراء ونوسع فيه
 على عيالنا اطعام والكسوة وغير
 ذلك من كل ما هم محتاجون اليه
 لكن بشرط ان يكون ذلك من وجه
 حل لا اعتراض للثريعة عليه فلا
 يؤمر من لم يجد المال الحلال أن
 يوسع على نفسه فضلا عن غيره
 فيكون للادب كل المهنة وعليه هو
 الاثم وقد أصبح عيال الفضيل بن
 عياض يوما وليس عندهم شيء
 يأكلونه فأرسل اليه الخليفة
 بخمس مائة دينار فردّها فقال له
 العيال لو كنت أخذت منها نفقة
 يومنا فقال ما مثلي ومثلكم الا كبقرة
 شردت من أهلها فصار كل من قدر
 عليها يطعمها أو يذبحها ثم قطع
 قطيفة كانت تحته نصفين وقال
 يبعوا هذه وأنفقوا ثماني هذا
 اليوم خير لكم من أن تطعموا
 فضيلا أو تذبحوه فعلم ان من حمله
 الكسب الذي لا يؤمر العبد
 بالتوسعة على العيال منه معلوم
 الوظائف التي لا يباشرها بنفسه
 ولا يباشره ومنه ما كان من هدايا
 التجار الذين يبعون على الظلمة ومنه

والبلايا والمحن وعدم مخطهم على فقدمال أو ولد ونحو ذلك اذا تسلى ربما يحصل بالتامى بالصالحين فيخفف
 لهم ضرورة قال تعالى وقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وقال تعالى
 فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى فاصبر كما صبر الواليعزم من الرسل واعلم أنه لا يجوز
 حمل الأشياخ على انهم محتجبوا عن مكروب تكبيرا أو استهانة بحقه معاذ الله أن يقو في مثل ذلك وانما
 يتخافون عن الخروج لشدة اشتغالهم بالله عز وجل وربما حصلت لهم جمعية بقلوبهم على الله تعالى فغنتهم
 من الحركة ومن الالتفات لغيره تعالى بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى
 الله عليه وسلم كان يقول لى وقت لا يسعني فيه غير ربى انتهسى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول انما
 قال ذلك وأخر عمره صلى الله عليه وسلم حين بلغ الرسالة وأدى الامانة وأقبل الاقبال الكلى على ربه عز وجل
 فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهد انتهسى وفي القرآن العظيم ولوأنهم صبروا حتى يخرج اليهم
 لكان خيرا لهم فلم يعين تعالى ذلك بقدره فمثل اليوم والجمعة والشهر وغيرهما فافهم (وكان) سيدى مدين
 وسيدى على المرصى رضى الله تعالى عنهم الا يخرج جان من خلوتها الا الصلاة العصر فقط ولو أن أحدا جاءها
 في غير ذلك الوقت لم يخرج جاله ومثل هذين الشيخين لو انهم ما علموا ان لهم اعدا شرعا لخرجوا كل وقت
 دعيا فيه الى الخروج فالتسليم لهما وان تبعهما وسلم وحملهما على حمل حسن أغنم وكلامنا في الخروج لاصحاب
 الضرورات العادية أمامنا لا ضرورة له كغالب من يزور الفقراء اليوم فلا يبتغي لفقير ان يخرج لاحدهم الا
 ان علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته الى أن يقوم ويخرج وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت
 الأحمر وان شككت في قولى فأذكر للجالس أحدا من أعدائه بخير أو افتح له أخبار الولاية تعرف صدق ما أقول
 فلا يكذب مجلس يطول الا ويقع أهله في غيبة (وقد كان) سيدى يوسف الجمعى شيخ الطريق بصير يقول
 لنقيبهم اذا دق أحد باب الزاوية فلا تفتح له الباب الا ان كنت معه فتوح للفقراء والا فهسى زيارات فشارات فقال
 له فقير يوما كيف هذا وانتم خرجتم عن الدنيا فقال له يا ولدى أعز ما عند الفقير وقته وأعز ما عند أبناء
 الدنيا دنياهم فان بذلوا لنا أعز ما عندهم بذلنا لهم أعز ما عندنا انتهسى اذا علمت ذلك فلا تتحجب يا أبا
 شرعى ولا تخرج الابوجه شرعى والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) أدب مع اصحاب الحضرة الالهية فى الليل وكرهتى للتقدم عليهم فى
 الموقف لانهم كالامام فى فلاأحرم قبلهم بصلاة لاني أستحيى من وقوفى بين يدي الله تعالى قبل ان يقف أحد
 منهم لضعف حالى عن الخلوقة بالملك الجبار الذى دكت الجبال من شهود عظمته فان غلب على أن جميع من فى
 الحضرة فوقى فى القيام استأذنت الله تبارك وتعالى فى الوقوف خوفا فان أصبر الى آخرهم فمفتنى قيام الليل
 جملة وعماقوعلى انى قمت ليله قبل ان يدخل النصف الثانى من الليل وقبل ان يشرع أهل الحضرة فى الوقوف
 فى سائر أقطار الارض فما كنت الا هلكت ومن تلك الليلة لم أقم حتى يغلب على ظنى ان بعض الناس وقف بين
 يدي الله تبارك وتعالى ولو فى الهند والصين ويؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطواف ليلا وان كان الجمهور
 على خلافه (وبلغنا) عن بعض الأولياء انه كره الطواف ليلا وقال لم يبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طاف ليلا ولو أن ذلك ثبت لحملته على بيان الجواز انتهسى (وكان) سيدى على الخواص رحم الله تعالى يقول
 من الأدب أن لا يتقدم أحد فى الوقوف على خواص الحضرة الالهية كما لا يدخل أحد على مولك الدنيا قبل
 دخول الأمر والا كبر وقيل الاذن فى الدخول والله المثل الأعلى (وكان) رضى الله تعالى عنه لا يتجرأ
 قط أن يدخل المسجد للصلاة الا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجدا أحدا خلافا يدخل
 تبعاه فان لم يجد أحدا دخل واقف على الباب خلف حده حتى يجى أحد يدخل فيدخل معه ويقول مثلى
 لا ينبغي له أن يدخل المسجد بين يدي الله الاتبع للناس ثم لا يخفى عليه كياأخى ان كل ما عده خدام حضرة
 مولك الدنيا سوأدب معهم فتر كد فى معاملة الحق جلا وعلا كذفان الله تعالى أحق أن يستحى منه وقد
 تبع الشرع العرف فى كثير من الاحكام كأمر المصلى بستر العورة فى الخلوقة وفى الظلام مع ان الحق تبارك
 وتعالى لا يحجبه شيء وهذه الامور التي ذكرناها لا يدركها الا أرباب القلوب لا أرباب الاجسام والكنائف
 وقد جاءت الشريعة كلها بأمره بالادب مع الحق تعالى على اختلاف طبقات الخلق وربما يكون أدب عند

قوم به مدد قوم آخر ونسوه أدب من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين فيستغفرون عما يتقرب به قوم آخر ونسوه لكن في الآداب التي لم تصرح بها الشريعة من حيث مشهد كل عبدي في الزيادة والنقص في الخشوع مثلا لمن حيث أصل مشروعيةها فافهم فترى كل انسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاة أكار الأولياء وخشوعهم من صلاة آحاد الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من نثلئ الليل ونصفه وثله وطائفة من الذين معك فأفهمنا انه ليس لأحد من الأمة أدبا أن يقف بين يدي الله تعالى قبل سيد الحضرة على الاطلاق صلى الله عليه وسلم وتأمل قوله تعالى وطائفة من الذين معك أي بحكم الاقتداء بك والتبعية لك ثم ان هذا الأدب الذي ذكرته من خوفا من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل الناس في الليل لم أجد أحدا صرح به غير سيدي على الخواص وأضرابه رضي الله تعالى عنهم ما لعمد ذوقهم له واما غير ذلك بل غالب الناس يتلذذون بوقفة في الليل وحده قبل وقوف الناس لجنبه عن شهود التجلي الألهي ولو أنه شهده لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلي هناك أبدا ولعل هذا أحد المعاني التي كرهت الصلاة فرادى لاجلها فافهم ذلك واعمل على التخلق به وترشد والمجد لله رب العالمين

(وعسى من الله تبارك وتعالى به على) محبتي لجميع الطاعات من حيث ان فيها مجالس حتى للعق تبارك وتعالى لا اعلم ثواب وبعضى للعاصي من حيث ان فيها الحجاب عن الحق تبارك وتعالى لا العلة عقاب ولا غير ذلك لان جميع ما شرعه الحق تعالى لنا في وقت من الأوقات كالاذن الصريح لنا في دخول حضرته وسواه الفرائض والنوافل ثم ان مالت نفسي الى طلب ثواب طلبته من باب المنة والفضل بحكم التبعية لا بالصدق الأول مع أن الثواب حاصل بحكم الوعد الالهى في كل عبادة حصل فيها الاخلاص فكم ان علينا سبحانه بالوقوف بين يديه فكذلك من علينا بالثواب فأفعلنا وشراتها كلها من جملة فضله علينا فما كان من طلب الثواب طلب ما هو حاصل وليس ذلك مقصود الرجال انما يطلبون ما يخاف منه القوات كجمالة الحق جل وعلا فان كل وقت ذهب والعبد فيه غير حاضر بقلبه مع ربه عز وجل لا يحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا والآخرة (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ان تتبدع لك وردا فان الحق تبارك وتعالى لا يجالس عبده الا فيما شرعه نبيه صلى الله عليه وسلم * وما اعترض بعض الفقهاء على حزب سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى ونفعنا به المسمى بحزب الجحر قال الشيخ والله لقد أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف انتهى فان كنت يا أخا من أهل هذا المقام فابتدع لك خزاوا لا فيهما ورد في الشريعة غنمية عن ذلك (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى لنا مناجاته في الصلاة بكلامه دون غيره حتى لا يخرج عن شهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكان مناجاته في الصلاة خطاب الصفة لوصفها ونحن نقرأ كلامه تعالى كالحاكمين له وكلامه تعالى هو الذي يشهده تعالى ويناجيه ثم يخبرنا عما شهد وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم حجاب أي علمك حجاب لك عن معرفة العالم فاعلمك عرف المعلوم لأنك لا تعلمه دائما خلف علمك وهو كما علمك انتهى وهو كلام غوره بعيد فافهمه وترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعسى من الله تبارك وتعالى به على) اني لا أتذكر قط اني دخلت على عالم أو صالح وأنا أرى نفسى مثله وانما أرى نفسى تحت أقدامه وأشهد فضله على في العلم والعمل ليكماني بلحظه وكلامه ولذلك ما خرجت قط من مجلس عالم أو فقير الا وانما تمدد مدده وكان على هذا القدم جماعة من العلماء الذين أدر كنههم كشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى والشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن الشلبى والشيخ جلال الدين بن قاسم المسلكى والشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملى واضرابه رضي الله تعالى عنهم وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبرلاوى والشيخ نور الدين الطندتائى والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغيطى والشيخ شمس الدين البرهموشى والشيخ سراج الدين الحانوفى وسيدي محمد بن الشيخ شهاب الدين الرملى رضى الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على أقرانهم لكثرة امدادهم فاني ما سمعت من أحد منهم قط يعتقد في نفسه الصلاح أبدا فلا يدخل أحدهم على عالم أو صالح الا ويعد بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فإنه لا يحصل له شئ فلا هو يستحق ان يمدده ولا معه مدد

هدايا من يأخذ بالبص من أركان الدولة ومشايخ العرب ومنه ما أرسله الناس الى الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس له قبوله ولا التوسعة به على عياله لان كل الرجل يدنيه من أقبج الكسب والله ان كل خبز الخنطة الآن من غير آدم توسعة عظيمة ولكن الناس لما تهوؤوا في أكل الشهوات والشبهات ولم يفتشوا على الخل صاروا لا يعدون التوسعة الابا كل ما فوق ذلك وسيتأتى قريبا في عيش النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل خبز الشعير غير مخلول وما كان يسيغه الا بجرعة من ماء فتورع يا أخا ولا تتحج بالعيال وعدم صبرهم فان في الحديث في باب الاحسان الى الارقاء اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يلائمكم فبيعه ولا تعذبوا خلق الله فكذلك القول في الزوجة والأولاد ومن لا يلائمهم ففارقه بالطلاق والفراق أو تخذيره بين ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما عليه أهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تلبس على نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو أنى أحببت العيال الى كل ما طلبوه منى لغفت أن أعمل شرطيا أو مكاسا ولا أكتفيهم والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية ولغظ رواية ابن ماجه مرفوعا صيام يوم عاشوراء انى أحببت على الله أن يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعا من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى

البيهقي وغيره من طرق مرفوعا
من وسع على عياله وأهله يوم
عاشو راه وسع الله عليه سائر سنته
قال البيهقي وهذه الاسانيد وان
كانت ضعيفة فهي اذخم بعضها
الى بعض أحدثت قوة والله تعالى
أعلم **●** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **●**
أن نقوم ليلة النصف من شعبان
ونصوم نهارها ونستعملها
بالجوع والشاق وقلة الكلام
والصمت فان من يشبع ليلتها
وأكثر اللغوم والكلام والغفلة
عن الله تعالى لا يذوق لسافها من
الحيرات طعما ولوسهر فهو كالجماد
الذي لا يحس بشيء وما حث الشارع
العبد على الاستعداد للحضور
المواكب الالهية الا ليشعر بما
يتحبه في تلك المواكب ويتلقى
ما يخصه من الامداد بالادب
ومن لا يشعر بذلك فاته خير كبير
فعلم انه يجب على كل مؤمن أن
يتوب من جميع ما ورد في
الحديث انه يمنع حصول المغفرة
لصاحبه ليلة النصف من شعبان
قبل دخول ليلة النصف
كالشاحن بغير عذر شرعي وكأخذ
العشور من المكس وكالعقوق
للوالدين ونحو ذلك فيجب السعي
في ازالة ما عندنا من الشحناه
وما عند غيرنا من حقنا ولو
بارسال كلام طيب أو مدح بين
الاقربان ونحو ذلك كأهداء هدية
وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من
الله تعالى في تلك الليلة ولانتهاون
بالمبادرة في ازالة الشحناه الى ليلة
النصف فر بما يتعسر علينا ازالة
ما عندنا وعند المشاحن لنا
من الحقد الكمين فتفوتنا المغفرة
تلك الليلة وبالجملة فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى
السلوك على يد شيخ يخرجيه من

يعطى منه أحد شيئا ومن هنا قالوا زياره الصالح للصالح لا فائدة فيها و مرادهم بالصالح هنا الصالح بالدعوى
فان الصالحين كلهم لا يصح لاحد منهم أن يزك نفسه أبدا بل يستغفر الله تعالى من نفسه وصلاته ويقول اني
أحب ان أخرج من الصلوة من غير تصغير فيها فلا يصح لي ذلك فاذا كان حاله في طاعاته كذلك فكيف حاله
في معاصيه وقد رأيت بعضهم يعتب على شخص يدعي القطبية في عدم تردده اليه فقلت له لا فائدة في اجتماعكما
فقال لماذا فقلت له من يدعي القطبية لا يحتاج اليك ولا تقدر أنت أن توصل اليه مدد بل يرفضه فرجع
عن العتب وقد علمت يا أخي من باب أولى اني لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين
كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان أبو تراب الخشبي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كان حال
العبد الاعراض عن حضرة الله تعالى صحبته الوقيعة في اولياء الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيلبي رضي
الله تعالى عنه يقول من وقع في عرض ولي ابتلاه الله بموت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله
تعالى عنه يقول من غض من ولي ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يت حتى نفسه مدعقته فيموت على اسوء حال
انتهى وكان الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول قد تبعدنا احوال القوم فارأينا أحدا
أنكر عليهم ومات بغير أبدأ ودخل على مرة شخص فتعرض للخط على سيدي عمر بن الفارض فقلت له تلك
أمة قد خلت فقال اني أتقرب الى الله بسببه في المجالس ففارقتي وسافر الى بلاد بنو احماس كندرية فاتهمم
بالتجور الخلق قاضي العسكر نصف لحيته وحاجبه وجرسه على حماره فلو با ثم دخل الحمام بعد أيام فمات
في المغطس الحار فوجدوه ميتا كالقرن اليابس مع انه كان من المفتين وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا
الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سيدي عمر النبيتي رحمه الله تعالى فقال أحد
الشخصين أنا لا أعتقد هذا الا ان أظهر لي كرامة وقال الآخر أنا معتقد فيه بلا كرامة وقلت أنا لا أطالبه بكرامة
ولا أعتقد ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتقد وبش في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال كيف
تقول لا أعتقد ولا أنكر وأنت تصير شيخ الاسلام وتسير بملفاتك الركب اني بلاد الهند والروم والشام في
حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي أنكر سافر الى الروم فأمراه الفريخ ويقال
انه نصر انتهي قلت وعما وقع في أنامع جماعة دخلوا على سيدي عمر النبيتي المكشوف الرأس ولد ولد
الشيخ عمر صاحب الواقعة قبله مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندي خلافة في وليمة عرس ولدى
عبد الرحمن وكان طعما واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لا أعتقد في فلان الا ان أخرج
لي طاجن لبا وقال الآخر أنا لا أعتقده الا ان غسل يدينا بالماورد فلما دخلوا على أناني شخص بالطاجن اللبا
فأكلوا فلما فرغوا رششت على يديهم الماورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما قالوا قبل الدخول
فسترني الله تبارك وتعالى معهما وما أخبرني بذلك الا سيدي عمر فنعنا الله تعالى ببركاته ثم سألت الله تعالى
أن لا يؤاخذهما من جهة امتحانهم فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداية والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تصديق للصالحين في كل ما يخبرون به من الامور التي تحيلها العقول
عادة ولم أرل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شيء لم أتعلقه جعلته من جملة العلم الذي لم أعرفه ولا
أكذب الا ما خالف النصوص الصريحة أو خرق اجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد
عقوبه على انكاره وتكذيبه اولياء الله تعالى الذين هم آياته في الارض وبهم يرزق الناس وبهم يعطرون
وبهم يدفع الله البلاء عن عباده وقد جلس عندي مرة الاخ الصالح الشيخ أبو العباس الحرثي بين المغرب
والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الاحمر القرآن خمس مرات وأنا اسمعه فلما دخلت أنا
واياه على سيدي على الرصفي حكيت له ذلك فقال قد وقع لي اني قرأت القرآن في يوم وليلة ثلثمائة وستين ألف
مرة كل درجة ألف ختمة هذا لفظه بحروفه انتهى وعما وقع لي اني أحرمت بصلوة الصبح خلف الشيخ عمر
الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقت في قراءة الكمة
الاولى قبل أن يركع فانصته حتى ركع هذا أمر شهدته من نفسي وأمنت بأنه كرامة لي من الله تعالى فان
الايام بكرامات الاولياء واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على

محبته الدنيا وأغراضها ومناصبها
 وطلب المقام عند أهلها ومن
 لم يسلك كذلك فن لازمه غالباً
 الشحناة بواسطة الدنيا إما لكونه
 يحوف على الناس أو هم يحوفون
 عليه ولذلك قل العاملون بهذا
 العهد حتى من العلماء ومشايخ
 الزوايا فاتهم تدخل عليهم ليلة
 النصف من شعبان وأحدهم
 مشاحن أخاه ولا يبالى بما يفوته
 من الغفرة العظيمة وسمعت
 سيدي علياً الخواص رحمه الله
 يقول يجب على قاطع الرحم
 المبادرة قبل ليلة النصف من
 شعبان إلى زوال القطيعة وكذلك
 الحكم في جميع ما ورد فيه التجلي
 الالهي كالثلث الأخير من الليل
 في جميع ليالي السنة فيجب عليه
 أن يتوب من جميع الذنوب
 واللم يكن من أهل دخول حضرة
 الله عز وجل ولو وقف يصلي
 فصلاته صورية لا روح فيها هـ
 وسمعت سيدي محمد ابن عنان
 رحمه الله يقول يجب المبادرة على
 قاطع الرحم إلى صلاة الرحم ولا
 يؤخر الصلاة حتى تدخل ليلة
 النصف فر بما يتعسر صلته تلك
 الليلة وكذلك يجب المبادرة إلى
 بر الوالدين على كل من كان عاقاً
 لوالديه وكذلك يجب علينا إذا كان
 أحدهم معارفنا عشراً أو مكاساً
 أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة
 والعزم على أن لا يعود إليها ينال
 المغفرة تلك الليلة فإن الله تعالى
 أخبر أنه لا يغفر لأهل هذه الذنوب
 ولا يرفع لهم إلى السماء هملاً
 وذلك عنصوان الغضب من الله
 تعالى عليهم نسال الله اللطيف فعلم
 أن التوبة عن هذه الامور
 كانت واجبة على الدوام فهي في
 ليلة النصف آكد كما فوا يستحب
 لها أن يصون لسانه عن

حدسوا فنه باقدار الله تعالى في الجانبين فافهم ذلك وعمل على التحلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تفرق بالطبع عن يقبل يدي لاسمي في المحافل أو عيشي معي إلى الباب
 إذا خرجت من الجامع الأزهر مثلاً الاغرض شرعي كما في أحب من لم يقبل يدي ولم يقم لي ولم يش معي ولم
 يعتقدني أكثر مما كان بالضد من ذلك كل ذلك خوف على أديان المسئلة ان تتزق بسببي فانهم ان لم يتكلموا
 في حق بلسانهم تسكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء الظن فأغوا بسببي ولو أن أحد لم يقبل يدي ولم يش معي
 مثلار بما لم يقعوا في شيء من ذلك وأيضاً فإن النفس تحب من يعظمها في المحافل فر بما مات إلى ذلك فاهلكت
 صاحبها ورافتم الناس الانسان في صلاة الجنائزة على أحد من أقرانه فقامت على الذي قدموه القيامة وكذلك
 أقول لما يريد أحد تقديمي أنارجل حنبلي فيندهش مني ويعتقد أن ذلك عذر شرعي ولا يبحث عن حقيقة
 ذلك ومرادى بأن حنبلي اني أحب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه كل ذلك مراعاة لاحتجاب العروانات
 الذين يحضرون غالباً الجنائز لاسيما الحال في جنائز الأكراف ان أصحاب النفس يتقاتلون على التقدم فيها
 ولهذا الخلق حلاوة أعظم من حلاوة التقدم ومن شك فليجرب وسيأتي بسط عدم تقدمي لصلاة الجنائز ان
 شاء الله تعالى بعد سبعين من فراجعوا والله تبارك وتعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي وتقتي ومغيبى ونعم الوكيل

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة كراي لاهل الحرف النافعة وعدم ازدرائي لأحد منهم الا
 بطريق شرعي ومرادى ازدراء افعالهم لأذواتهم لان الحمد والذم منوط بوجه نسبة الفعل للعبد من حيث
 التكليف لا من حيث كون ذلك خلقاً لله تبارك وتعالى وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم في النوم انها
 شجرة أكره ربها فلم يكره الا صفتها لأذاتها وكان سيدي على الخواص يكرم المداوي والطباخ وزبال
 الحمام والقنواقي والطحان والقران والجزار ونحوهم ويقول ان هؤلاء عليهم اتقال المملكة وسداهم ولحتمهم
 منافع للناس وكان يقدمهم على الفقير المتعبد ويقول ان أهل الحرف ولو نقصوا من وجه كدوا من وجه آخر
 ورأيتهم مرة يقوم للقنواقي ويقول انه من أهل الفضل والقيام لاهل الفضل مطلوب وكان يقول لولا زبال
 الحمام وموقد النار تحت القدر وفيه لفوت كثير من الناس صلاة الصبح في أيام الشتاء فإنه ما كل أحد يتسبره
 تسخين الماء في البيت ولا يجبر على الاغتسال بالماء البارد وتحرير بجزءه شرعاً عن تحصيل الماء الحار بوجه
 من الوجوه عسر جدور بما يتحجج الشخص بالجزء وهو قادر على تحصيل ذلك بدرهم أو رغيف من ماء الحمام كما
 أنه أيضاً عسر تحرير بجزء المبع للميم انتهى وسمعت رحمه الله تعالى يقول مرة عندي ان الذي يأكل من كسبه
 ولو مكرها كالخجام والقنواقي أحسن من المتعبد الذي يأكل بدينه ويطعمه الناس لصلاحه وقد بسطنا
 الكلام على ذلك في المن الوسطى فراجعوا وتأمله ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين
 وهو حسي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تخفيف مدة المرض وقصره على وذلك بكثرة ضيحي أول نزول ذلك
 المرض اللهم إلا أن يجنبني الله عن شهود ذلك فلا حرج على في التصبر والتجلبد هو كمال في مقام الايمان
 للمريد كما أن الكمال في مقام العرفان ظهور الضعف وقد قالوا ان العارف اذا كمل في مقام العرفان يصير يتأثر
 من قرصة برغوث ولا يتجلد لها شهو وضعفه وعجزه بخلاف المريد فإنه من شدة ادعائه القوة يريد ان يقاوم
 القهر الالهي وذلك سوء أدب ثم آخر الامر لا بد أن يظهر له عجزه ويسأل الاقالة من ذلك المرض ويصير يشتهمي
 العافية فلذلك باد العارف إلى سؤال العافية لعلمه بأن أمره يرجع به إلى ذلك وقد نقل القشيري ان ممنون
 أحد رجال رسالة القشيري الجامعين بين الحقيقة والشرعية ابتلى بحصر البول فصار يدور على مكاتب
 الأطفال ويقول ادعوا العمكم الكذاب قال القشيري وانما قال ذلك ستر الحاله وقياماً بأدب العبودية
 انتهى وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول في تجلد المريض أول مرضه ونسيانه سؤال
 الاقالة تسكته حسنة وهي ان الله تعالى انما حبسه في مقام التجلد والتصبر ليحصل له الأجر والثواب الذي
 جعله الله تعالى في مقابلة ذلك فان من اعتناه الحق تبارك وتعالى بالعبدان يحبسه في كل مقام حتى يحكمه
 ويحقق به ثم بعد ذلك ينقله إلى ما هو أعلى منه وهو هنا ظهور الضعف قال تعالى وخلق الانسان ضعيفاً

الغيبه والتميمه في رمضان ومعلوم
 أن ذلك واجب في رمضان وغيره
 ولكن لما توقف كل العبادة على
 ذلك استحب من تلك الخبيثه
 فافهم والله تعالى أعلم وروى
 الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا
 يطلع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة
 النصف من شعبان فيغفر لجميع
 خلقه الا لشرك أو مشاحن
 وروى البيهقي مرفوعا أتاني
 جبريل عليه السلام فقال هذه
 ليلة النصف من شعبان والله فيها
 هتاف من النار بعد شعور غم بني
 كلب لا ينظر الله الى مشرك ولا الى
 مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى
 مسبل ازاره ولا الى حاق لوالديه
 ولا الى مسدم خمر وفي رواية
 الامام أحمد فيغفر لعباده الا اثنين
 مشاحن أو قاتل النفس وفي
 رواية للبيهقي مرفوعا يطلع الله
 على عباده في ليلة النصف من
 شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم
 المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم
 وروى ابن ماجه مرفوعا اذا كانت
 ليلة النصف من شعبان فقوموا
 ليلتها ووصووا يومها فان الله تبارك
 وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس
 الى سبعاء الدنيا فيقول ألا من
 مستغفر فأغفر له ألا من استترق
 فأرزقه ألا من مبتل فأعاقبه ألا
 كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر قلت
 ومعنى ينزل ربنا انه ينزل نزولا لا تقا
 بذاته لا يتفعل لانه لا يجتمع مع
 خلقه في حد ولا حقيقة ومن
 فوائد أخبار الصفات امتحان
 العبد هل يؤمن بها كما وردت فيغفر
 بكل الايمان أم يؤولها فيحرم
 كل مقام الايمان والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نصوم الاثنين والخميس ولا نترك
 صومهما الا لعذر شرعي وتجب

وقد سئل العارف بالله تعالى الحكيم الترمذي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريهضة فاعلم ان
 العبد مادام فيه بقية من دعاوى فهو يتحمل أفعال الجبال من البلايا والجن بخلاف من زالت عنه دعاوى
 بالكايه وتلطقت كثافته بالياضة والمجاهدة فانه لا يكاد يحمل شيئا من ذلك وكثيرا ما يضرب الوالي أحدا من
 الجرمين فلا يضح ولا يستغث فيقول الناس مارأيتنا نفسا أقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذا بلبسه
 فلم يسأل الا قاله ولم يستغث وكثيرا ما يراه الوالي سائلا لا يستغث فيقول زيدوه بخلاف ما اذا قال أنا في حسب
 النبي صلى الله عليه وسلم أو حسب أحد من الأولياء فانه ربما يحسن عليه ويرق له وكثيرا ما تقول جماعة
 الوالي للمحرم اذارأوه ساكتا وبك قتل أنا في حسب الله أو حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظنك
 وفي القرآن العظيم ولقد أخذناهم بالعذاب فما استسكانوا لهم وما يتضرعون ومن فهم جميع ما قرزناه علم
 ان الصبر مقام وعدم الصبر رضا بما يفعله الله تعالى مقام فلا يقال التجلد أفضل مطلقا ولا ترك الصبر أفضل
 مطلقا لان مقامهما جعلهما الله تعالى لخواص عباده حتى لا يفوتهم أجر الصبر ولا أجر الرضا فتارة يتجرعون
 في المرض المرارة وتارة يتجرعون الشهو والحلاوة ثم آخر أمرهم تجرع المرارة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اني
 أوعك كأيوعك رجلا لان منكم ونهاية الولاية تأخذ بداية النبوة من بعدها وتأمل يا أخي في قصة أيوب عليه
 الصلاة والسلام تطلع على ما قلناه فانه لم يقل مسنى الضر الا في آخر أمره وأما في الأوائل فتجلد وتصبر ومدحه
 الله تعالى بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب أي رجع اليه في الشدائد لئلا يمدده بالصبر فيها فافهم يا أخي
 ذلك فانه نفس جدا والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم التهاون بمكافأة من أهدي الى هدية بل ان علمت منه انه يرد
 هديتي اذا كافأته لم أقبل هديته وأردتها اليه أو غنمنا اللهم الا أن يكون من الأولياء الذين لم يخطر على بالهم
 طلب مكافأة من أهديوا اليه شيئا مثل هؤلاء ليس لنا زهد هديتهم من هذا الوجه وانما زهد العلة أخرى كأن
 علمنا أنه ما أهدي ذلك الينا الا للاعتقاد فينا الصلاح وذلك لان من أكل هدية من يعتقد فيه الصلاح فقد
 أكل بدينه كما امر ايضا في هذه المن مرارا وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علمت من
 أخيك انه لا يقبل منك مكافأة على هديته فردها اليه وقل له يا أخي أهدها الى من هو أحوج اليها مني فانه
 أكثر أجر لك مما تعطيه لمثلي وأنا والله أحب لك كثرة الاجرانتهى وهذا اذا كانت الهدية من وجه حلال
 كرمح التجار المتورعين اما هدايا غير المتورعين كهدايا الكشاف ومشايخ العرب والقضاة الذين يأخذون
 الرشوة بحمازة ونحوهم فلا ينبغي لاحد قبول هديتهم مطلقا وقد صار هذا الخلق غريبا في هذا الزمان فقل
 من يتخلق به لتعود هم الاخذ من الناس دون العطاء وقد قالوا في المثل يد تأخذ لا تعطى بل رأيت بعضهم
 يرى الفضل له الذي قبل هدية ذلك الامير وربما يقول النعما للعطى لولا انك عزير عند سيدي الشيخ لما
 قبل لك هدية اشارة الى ان الشيخ متزعزع قبول هدايا الولاة وغيرهم وربما يكون سيدي الشيخ كالتمساح
 فليحذر من لبس زى الفقراء من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد
 لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من تحمسل من الاخوان وان لم ينوا على بما أعطوه لي حتى اني
 ربما أهدي عمل ذلك اليوم في صحائف من تكلف وزارني من العلماء والفقراء حتى انه لا يفوته خير بسببي
 وقد يكون درسه الذي فوته لاجلي أكثر اجرام أعمالى كلها في ذلك اليوم ولو كنتي فعلت معه قدرتي قال تعالى
 فان لم يصيبهاوا بل فطل ثم ان جعلى ثواب عملى في صحائف ذلك الشخص انما هو من باب حسن الظن بالله تعالى
 انه يتقبل منى ذلك والا فالعبد ليس هو على يقين من قبول عمله حتى يهديه في صحائف غيره فافهم على اني
 لا أفعل مثل ذلك الا اذا لم يكن معى شى من الدنيا والا فكنسيرا ما أعطى الزائر الرداء كما أنى في بعض الاوقات
 أعطى المزور كذلك لحصول الاجرى بسبب زيارته ولولا هو لما خضت في الرحمة ذاهبا وارجعا كما ورد فاعلم ذلك
 واعمل على التخلق به ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تحببى لتحمل بلاه جارى عنه وأود أن ذلك البلاه نزل على دونه بشرط أن
 يمدنى الله تعالى بالرضا والصبر وقد كان لي جيران لهم خراوات تخرج من أخليتهم في الخليج فلما جاءهم جماعة

المبادرة الى ازالة الشكناه قبل
صومهما حتى لا يطلع الفجر ويبدنا
وبين احدى شكناه نظير ما ورد في
لبلة النصف من شعبان ومن
العذر للعبد ان يكون الصوم يضر
بدنه أو عقله لا يخرف من اجبه عن
مقام الاعتدال وكل احدى مؤتمن
على ما يدعيه في نفسه من ذلك

وكذلك من العذر ان يتعاطى العبد
الاعمال الشاقة المأمور بها في
طريق الكسب الشرعي كالخرب
والحصار والدراس وسد الجسور
وجرفها وتخدير الطين وحمله الى
البناء من بكرة النهار الى آخره ونحو
ذلك فلا يؤكده على هؤلاء صيام
الاثنين والخميس ونحوهما من
النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم
وصاموا مع ان رخصه الله تعالى لهم
آتموا كل لانهم ربما أخذوا
باجمال آخر افضل مما فعلوه فاتبع
ياخي الشرع وكن من المتبعين
ولا تمكن من المبتدعين واخف
صومك ان خفت ان احدا يمدحك
على ذلك وتقبل نفسك اليه وسعت
سيدي عليا الخواص يقول انما
قال صلى الله عليه وسلم فاحب ان
يرفع عملي واناصائم لان كل يوم
الاثنين والخميس اوقات رضا
ولاوقات الرضا منزلة على اوقات
الغضب فابن من رافع حاجته في
وقت رضا الملك ممن رافعها في وقت
غضبه اه فتأمل ذلك والله
يتولى هـدك وهو يتولى
الصالحين وروى مالك والترمذي وقال
حديث حسن مر فوعا تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس
فاحب ان يعرض عملي واناصائم
وروى مالك وأبو داود والترمذي
والنسائي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصوم الاثنين
والخميس فقال رجل يا رسول الله
انك تصوم الاثنين والخميس

الوالى يطلبون منهم البص قلت لهم هذه الحارارات من بيتي ومن زاويتي فقط ثم نزلت بالفقره ونزحت ذلك
الماء أيام قطع الخليج ونزل معي ذلك اليوم الشيخ رضى الدين قاضي قلوب وغيره كل ذلك خوفا على جاري
ان يرعبه جماعة الوالى وربما كان عنده ذلك الوقت ضيوف وأمريض أو عرس وربما كان عليه دينون يريد
أهلها حبسه فيها وربما كان ذلك اليوم قد اشتد سكا المستحقون لغتس الاوقاف بعد ان كان جازف في مصارف
الوقف ونحو ذلك فانه يشتد عليه البلاء بذلك ويستحي من ضيوفه ويزداد تنغيص العيشه وهذا الخلق غريب
لم أره فاعلا غيري ويتأ كدفعه على من يقدر عليه من العلماء والصالحين لانهم أولى من وفى بحق الجار فآله
تعالى يوفقنا وياهم لما يرضاه والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي واكرامى الحلة العلم والقرآن من حيث كونهم حملة الشريعة
المطهرة لا لعلة أخرى من معاشرة وصحبة ومجانسة طبع كل ذلك محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
من أحبه كثر أحب خدمه وأصحابه ومن كره أحد منهم لعلة نفسانية فمحبته معلولة فعلم انى لا اتوقف في
محبتهم على كمال عملهم بعلمهم كإعليه بعضهم لانه ما عم عالم قديما كان أو حديثا لا وعلمه أكثر من عمله ولينأمل
الذى يقول لأحب الامن عمل بعلمه نفسه هو عمل بكل ما يعلم وهناك يعذر الناس ثم على مدعا فمحبته
الناقص للناقص مطاوبه كمحبة الكامل للكامل فليس للناقص أن يرزى ناقصا وانما ينصح كما ينصح
نفسه من حيث ان كلاهما واجب وكان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول لو ان الانسان توقف
عن سماع الوعظ وقال لا أسمع ذلك الا ممن تعظ بذلك قبل لغاتة خير كثير انتهى فافهم ياأخي ذلك والعمل
على التخلق به ترشدا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سترقى اطالب العلم اذا دخل على وأنا أقرر شيأنى كلام الصوفية مما أعلم
انه غير عالم به فلا أقول له قط قرروا انتم لا فقرا خوفا عليه أن يقتضخ ويتبين للحاضر بن جهله اذا قرر الكلام
بغير مراد أهله ثم اذا أردت ان أفيد ما ليس عنده أفهم الجماعة انه يعرف معنى ذلك الكلام ثم أقول له بعد
تقرير فوائد تلك المسئلة هذا ما ظهر لي فهل هو صحيح كالمستشير له فان قال صحيح كان وان قال فيه اشكال وافقته
في الاشكال ورجعت اليه فيما يجيب هو عنه على نية انه مشكل عنده هو لا عندي ثم اذا فارقنا ومضى قررنا
لاصحابنا تلك المسئلة على مراد القوم لان الحاضر بن ترقوا عما فهمه هو والسريرة كالجهر يعرف منها العالم
والقطب وغيرهما وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ان العلماء اجتمعوا في خيمة في وقعة المنصورة في البحر
الصغير وكان فيهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مكي بن الدين الاسمر
رضى الله تعالى عنهم ورسالة القشيري قرأ عليهم وكل واحد يدى ما عنده فدخل عليهم الشيخ أبو الحسن
الشاذلى رضى الله تعالى عنه فغزموا عليه أن يقرر لهم شيأ من معانى ذلك على مصطلح القوم فقال لهم الشيخ
انتم بحمد الله مشايخ الاسلام وكبراء الوقت وقد تكلمتم فابقي الكلام مثلى محمل فقالوا له لا بد من ذلك فحمد
الله تعالى وأثنى عليه ثم شرع في الكلام فنفض الشيخ عز الدين بن عبد السلام قائما وخرج من الخيمة ونادى
بأعلى صوته هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فامعوه انتهى فعلم اننا اذا رأينا كلام ذلك
العالم يكفي الحاضر بن فن الادب ان نعزم عليه أن يقرر ذلك الكلام لعدم خوفا عليه الفضيحة وهذا الادب
قليلا من يفعله من الفقراء بل رأيت من يقصد فضيحة الفقيه اذا حضر درسه ويقول لأصحابه ايش قلتم فيمن
يبين لكم جهله بالظريق ثم يعزم عليه وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فرمى بامام من ذلك المجلس مفتضا ولو
كان من اكبر المشايخ وقد كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط أر يد فيه أن أعلو
القوم الا وافضحت وأرتجى على في الكلام وما جلست مجلسا قط أر يد فيه أن استفيد من القوم الا وقت وهم
معترفون كلهم بفضلى انتهى فافهم ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للتقدم للامامة في الفرائض والنوافل وصلاة الجنائز خوفا
من تحمل نقص المأمومين في صلاتهم زيادة على نقص صلاة نفسى لاسيما ان كانوا يظنون في الخير كالزهدى
الذي اوالخوف من الله تعالى ومرأفته بالغيب وانما بخلاف ذلك وربما انهم لو اطاعوا عنى زلاتى التي فعلتها طول
عمري لكانوا لا يصلون قط خلفي وفي الحديث اجعلوا أمتكم خياركم لانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم

أوكاف قال وأناست بخير من الجماعة الذين يقدموني وكان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يدع أحدا قط يصلي وراءه إذا كان يصلي منفردا هكذا نقل عنه وأما حديث صاوا خلف كل بر وفاجر فهو محمول على امام يخشى الناس من ضرره لو امتنعوا من الصلاة خلفه فكانت الصلاة خلفه مع فسقه أخف مفسدة من امتناعنا من الصلاة خلفه وربما قلنا أو نقانا من بلادنا وأخرج عنا وظانفنا وما فيه معاشنا العادي كواقع لبعض الصحابة والتابعين مع الحجاج بن يوسف الثقفي فليعرض من يطلب التقدم على الناس للإمامة جميع زلاته السابقة ما أمر فيها وما أعلن على المأمومين بحكم الغرض والتقدير وينظر فإن غلب على ظنه أنهم يصلون خلفه بانسراح صدر دون كراهة أو حزازة في نفوسهم فليؤمهم والافن الورع ترك الإمامة ويصلي مأموما وأظن أن الانسان لو عرض زلاته على أعظم جماعة من أصحابه في هذا الزمان لامتنعوا من الصلاة خلفه ونفروا من صحبتته ثم كانت كراهتهم له حينئذ بحق وصديق لانه قد وقع في تلك الذنوب كلها بيقين وأما كونه تاب منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك وفي حديث الطبراني ان الملائكة تقول لبعض الناس يوم القيامة حين تظهر أفعالها للناس أف لك أكل هذا كنت تجاهر به ربك انتهسى فان قيل إذا كان جميع الناس الحاضر ين تلطخوا بالذنوب عند أنفسهم كما ذكرنا فماذا يصنعون فالجواب بتقديم واحد منهم يصلي بهم قياما بواجب الشرع الشريف مستغفرا لنفسه وللمؤمنين وكذلك الميت كما يقع ذلك كثيرا إذا توفى جميع الحاضرين عن التقدم اكتفاء بالأذن العام من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك وما أمرنا الله تعالى بالصلاة على الميت والشفاعة فيه الا وهو يريد اجابة دعائنا وقبول شفاعتنا في حقه ان شاء الله تعالى وقد حضرت أنا وأخي أفضل الدين في جنازة في الجامع الأزهر فقدموه للصلاة عليها فغشي عليه ولم يتم الصلاة فقدموا غيره نائبا فصلى بالناس فلما أفاق من غشيه قلت له في ذلك فقال سمعت في سرى قائلا يقول مثلك يشفع عندي وقد فعلت كذا وكذا وجاهرتني بالمعاصي في حضرتي وأنا أراك فإنا نلتك أني أقف بين يديه فرحمتي بتلك الغشية انتهسى وفي القرآن العظيم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون أي خائفون مع أن شفاعتهم فمن ارتضاه تعالى فمن كان على وصف الملائكة في العصمة بأن يحفظ من المعاصي فليتقدم ليشفع في غيره والافلان المتلطخ بالذنوب لا يتصدر للشفاعة في غيره عادة لانه يحتاج الى من يشفع له فكيف يشفع في غيره وهذا وان كانت شفاعته جائزا لكن ذلك ليس من مقامه ولكل مقام رجال وقد مكثت أنا في هذا المشهد زمانا لا أستطيع قط أن أتقدم في صلاة جنازة فتقدمت يوما فنوديت في سرى تجاه باب المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر لا يشفع الا لمن ارتضاه الله تعالى فهل تعلم انه ارتضاك ورضى عنك حتى تقدمت تشفع فكاد أن يغشي على وكان الشيخ محمد المغربي الساذلي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يذهب لصلاة جنازة الا ان علم من طريق كشفه أن الله تعالى يشفعه في ذلك الميت فان لم يعلم ذلك قال للناس اذهبوا ولم يحضر وقد مرهرة لصلاة جنازة في جامع الأزهر فمكث نحو خمس عشرة درجة يدعولها والناس خلفه يظنون أنه ساء ثم سلم بهم فقالوا له في ذلك فقال رأيت عليه تبعات كثيرة فلزلت أشفع فيه بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني أن الله تعالى أرضى عنه خصمه انتهى وكذلك وقع لي في بعض الجنائز ولما مات المقدم عماد بياب الشريعة دعوني الى الصلاة عليه فرأيت عليه تبعات كثيرة ليس لي فيها يد فدعوت له ان الله تعالى يبعث له من يصلي عليه من الصالحين ويشفع فيه فجاء بعض الفقهاء فصلينا خلفه ورجونا قبول دعائه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تراحم على التقدم لصلاة الجنازة الا أن يجمع كل من هنالك على تقديمك بانسراح صدر لا سيما التقدم في جنائز الأكارم والعلماء والصالحين والأمر في مثل جامع الأزهر فان الغالب من أصحاب الرعونات الحاضرين حصصا والحزازة في نفوسهم من تقدم من ملك عليهم ثم إذا قدموك عليهم بانسراح صدر فلا تقدم الا ان أمنت على نفسك من الوقوع في الإعجاب ورؤيته على الحاضرين ولم يكن عليك ذنب فان كان عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة ففتش نفسك يا أخي النقيش التام ثم صل بالناس انتهى فقلت له مرة ان السلف الصالح لم يبلغنا عنهم أنهم قيدواهم بذه الشروط على الامام فقال صحيح ذلك ولكن ما قلنا احتياط لانفسنا والاحتياط لتأباه الشريعة انتهى وقدموا معروف

الكرخي مرة الجنازة فامتنع وقال ان لي منذ ثلاثين سنة وأنا أظن ان الله تعالى ناظر الى نظرات السخط والغضب فكيف أقف بين يديه أشفع في غيري انتهى وهذا هو مشهدى الآن بحمد الله تعالى فلذلك كنت أكره التقدم في الجنازة مع الدعاء لئلا يتحصل مني حال كوني مأموماً ثم ان هذا الخلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم عادي من قدموه عليه في صلاة الجنازة حتى مات فالحمد لله الذي عاقبنا من مثل ذلك بما كشف لنا من شهود نقصنا وشهود الكمال في غيرنا وقد علمت يا أخى من جميع ما قررناه ان الذين يتراحمون على التقدم في صلاة الجنازة فاقفون عن جميع ما قلناه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشداً والحمد لله رب العالمين (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي للشكر اذا قررت الحق تبارك وتعالى لي خيراً ومبادرتي للاستغفار اذا قدر على معصية فلا استغفر من نقص طاعاتي الا بعد الشكر ولا أرضى بقضائه تعالى على معصية الا بعد الاستغفار لان ذلك هو الجانب الذي كلفت به من حيث الشكر والرضا بقضائه فهو توصيل الحاصل وايضاح ذلك ان كل طاعة ومعصية لها وجهان فالعبودية بشكره به تعالى من حيث قسمه الطاعة له ويستغفر من حيث وقوعها على يديه ناقصة ويستغفر به من حيث ارتكابه المعصية ويرضى عنه من حيث تقديره اياها عليه ومن هنا قال أهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء لا بالمقضى ويحتاج المؤمن الى عينين في كل طاعة ومعصية والنظر بعين واحدة أعور فلا بد من شهود الفعل لله كاملاً لانه حكيم عليم ولا بد من شهود الفعل بخلاف الاول مثلاً للعبد ناقصاً من حيث نسبة التكليف اليه فان تأدية العبادات على الكمال من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأما غيرهم فلا بد في طاعتهم من النقص في مشهودهم على اختلاف مراتبهم وتفاوت نقصهم فافهم وكذلك القول في النعم والنعم من تأمل النعم وجد في باطنها النعم وبالعكس فوجه النعم التي في النعم من عافية وصفاً وقت وكثرة ما مط بالبه الحق تعالى لصاحبها بالشكر بالفعل والأعمال الشاقة دون القول ودون الأعمال الخفيفة على النفس ثم حسابه في العقبى على تركه انفاقها في عالم يتيسر له ذلك في وجوه الخير التي شرع له صرفها فيهما ووجه النعم التي في النعم كونها تكفر سيئات العبدان كانت ذهب مال أو فقد ولد أو مرض وان كانت معصية فربما أدلت نفسه بعد ان كانت متكبيرة بالطاعات كما قال صاحب الحكم بحسب معصية أو رثت ذللاً وانكساراً خيراً من طاعة أو رثت عزاً واستبكاراً ويحتاج صاحب هذا المشهد الى علم وافرو قلب حاضر يعطى كل ذي حق حقه وسعدت أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا نمت لغير غلبة عن وردك في الليل مثل انك تدارى التوبة والاستغفار لتفريطك باستسحابك النوم وغيبتك عن حضورك تلك الاموال الهامة وحرمانك مما فرق فيهما من الغنائم التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فامرت بالاستغفار من النوم الالعدم كونك نمت غلبة وعلى ذلك يحمل حديث ليس في النوم تفريط عند بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيما يصدر من الكلام في النوم تفريط وان كان ظاهراً الحديث العموم ثم بعد ذلك يجب عليك الرضا من حيث كونه تعالى انما لك صحيح الجسم على طراحة مثلاً وارجح في الجملة وربما كان نومك ارجح من قيامك لغلبة روية نفسك على من تراءى نائمًا طويلاً ليله وغلبة الاستحباب بذلك ومعهم ان النائم سالم من المناقشة التي كان معرضاً لها لو انة قام الليل وربما قام رياءً ومعهم ان قيامك طلباً للثواب لا لولم يكن هناك ثواباً مثلاً الامر الله وفي كل ذلك المناقشة انتهى وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يحث أصحابه كثيراً على نية القيام من الليل كل ليلة ليكتب لنا ماوى احر من قام تلك الليلة كاملاً ومفرامع سالاته من المناقشة ويقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فعلق الأجر في هذا الحديث بالنية ولم يقل وانما لكل امرئ ما عمل توسعة على أمته فكل عمل لم يقسم لهم مباشرة يجوز ونوابه بالنية انتهى وبالجملة فسدى العبد ولحمته نعم كان سداً ولحمته من جهة أخرى ذنوب فافهم يا أخى ذلك ترشداً والله تعالى يتولى هداك ويدبرك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شكركى لله تعالى على كل ما حصل من غلا الأسماء لكونه لم يكن أغلى ولا أشد مما وقع لغيره ناوذلك اعلمى بأن جميع ذنوبنا أعظم من ذنوب من سبقنا بالزمان وقد بلغنا انه وقع في سنة خمس مائة وأربعين وأربعين من المستنصر بالله غلا الى ان كل الناس اولادهم بعد ان كانوا

بحارم الله تعالى فرد عليهم عدم الاعتناه بشأنهم نظير فعلهم بخلاف الأكارم من الأمة لما كانت معاصيهم نفوساً دار لا انتها كما للعالم اعتنى الحق تعالى بهم ونبههم على ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض المريدين انه نظر الى امر أمة فأسود وجهه وصار كالقار فافتضح بين الناس فذهب الى الامام أبي القاسم الجنيد فشفق فيه عند الله فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المرء كان عن اعتنى الحق به والافك يقع غيره في كبرائه وصغائر ولا يظهر عليه شئ من ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سئل بعضهم عن تحقيق سواد جسد آدم ماسيبه فقال كان ذلك دليلاً على انه حصل له السيادة بأكله من الشجرة ويؤيد ذلك ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من الجنة أبيض فسودته خطا يا بنى آدم أى صيرته سيدياً بالتعجيل والتبرك وكان أظهر علامة على حصول السيادة للون الاسود وأيضاً فان مقام الانبياء ان لا ينتقلوا من درجة الى الأعلى منها لدوام ترقبهم وكذلك كمال ورتبهم اه وهو جواب حسن فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أترقتى لئن أنام وروى مسلم ذلك أيضاً عن أبي الدرداء ولفظه أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن ما عشت فذكر بعناء وروى الشيخان مرفوعاً صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر وروى الطبراني والبيهقي

وقال في اسناده لم أقف فيه على
 جرح ولا تعديل مرفوعا صام نوح
 عليه السلام الدهر الا يوم القدر
 والاخى وصام داود عليه السلام
 نصف الدهر وصام ابراهيم عليه
 السلام ثلاثة أيام من كل شهر صام
 الدهر وأفطر الدهر زاد في رواية
 للإمام أحمد والبيهقي والنسائي
 وابن ماجه وغيرهم وأنزل الله تعالى
 تصديق ذلك في كتابه من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها اليوم
 بعشرة أيام وروى الامام أحمد
 وابن حبان في صحيحه والبخاري
 ورجالهم رجال الصحيح مرفوعا صوم
 شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة
 أيام من كل شهر يذهب بن وحر
 الصدر وفي رواية سلم وأبي داود
 والنسائي مرفوعا ثلاثة من كل
 شهر ورمضان الى رمضان فهذا
 صيام الدهر كله وحر الصدر هو
 غشه وحقده ووسواسه وروى
 الطبراني عن يمينه بنت سعد قالت
 يا رسول الله أفتتاعن الصوم فقال
 من كل شهر ثلاثة أيام من
 استطاع أن يصومهم فان كل
 يوم يكفر عشرين سيئات وينقي من
 الاثم كما ينقي الماء الثوب وروى
 النسائي مرفوعا ألا أخبركم بما
 يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة أيام
 من كل شهر وروى الشيخان
 وغيرهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن
 العاص بلغني انك تصوم النهار وتقوم
 الليل أي كله فلا تفعل ان لم يكن
 عليك حقا ولعينيك عليك حقا وان
 لم يكن عليك حقا صم وافطر صم
 من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم
 الدهر كله الحديث وروى الامام
 أحمد والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وقال الترمذي حديث حسن
 عن أبي ذر قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صميت من الشهر

الكلاب والدواب وبلغ ثمن التسدح ديناراً ونصفاً ثم قد بالكليفة فنبشوا القبور وأكلوا الحوم الأموات ودام
 ذلك عليهم سنين حتى صار بعض الكلاب يدخل الى الدار فيأكل كل الطفل وأبواه ينظران لا يتدبران على
 النروض اليه من شدة الجوع وخرجت امرأتان تبع من الجوهر وقالت من يأخذ به سبع قمح فما وجدت
 أحداً عنده قمح وباح السلطان جميع ما عنده من الثياب والخيل والامتنعة وأكل به وصار ينزل ماشياً في
 مصر في قناب زحافي لا يجد حماراً يركبه ودخل رجل على صاحبه فوجده قد ذبح ولده هو وأمه وهما يابسا كلان
 فيه نخاف على نفسه وخرج وكذلك وقع أيام السلطان شعبان فلما سمع به يا أخى وقع مثل ذلك في هذا
 الزمان فاننا نسحق أعظم من ذلك فالحمد لله الذي عافانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كوفي أحمد لهم من عزم على زيارتي من اخواني وجاء فلم يجدني لاسيما
 ان جاءني من موضع بعيد ولذلك كنت لا اخرج قط من بيتي الى موضع بعيد حتى أقول بتوجه تام اللهم ان كان
 في علمك ان أحداً من الاخوان قد خرج لزيارتي وهو في الطريق فعوقني له حتى يحضر وان كان لم يخرج
 فعوقه عن المجي الى حتى أرجع ثم أقول دس تور ياربي وأخرج وهذا الخلق قريب من دعاء الاستخارة
 فكل شيء وقع بعد ذلك من خروج أو عدم خروج مني أو من أخى كان فيه الخير ان شاء الله تعالى ولهذا الخلق
 حلالة عظيمة يجدها الانسان في قلبه ثم ان هذا الدعاء لا ينبغي أن يقوله الانسان الا في حق الزائر الصالح
 من اخوانه الذي جاءه نابتة صالحة ويحصل انابه خيرا ويحصل له بناخير أمان من بزور باعادة بغير نية صالحة فينبغي
 للانسان أن يقول في دعائه اللهم عوقه عنا وعوقنا عنه وبعدي بيننا وبينه ولم أجد فاعلا لهذا الأمر الا قليلا
 وعن أدركاه متخلفا به شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ علي النبتي الضير وسيدى على الخواص
 وسيدى محمد بن عثمان وأخى أبو العباس الحرابي وأخى الشيخ أفضل الدين فكل هؤلاء كانوا محفوظين من
 كثرة اللغو في مجالسهم وكل من أكثر من اللغو عندهم قالوا له قم ضيقت علينا الوقت ولا يستحيون من ذلك ولو
 كان قاضيا وكان شيخ الاسلام المذكور يخطب للواحد بالعصا في الأرض ويقول له قم فكانوا رضى الله تعالى
 عنهم بكرهون من ينقل اليهم أخبار الناس من الولاة والفقهاء والفقراء والتجار وغيرهم فأين مقام هؤلاء
 من مقام غالب أهل هذا الزمان بل رأيت بعض المشايخ يستحب كلام اللغو من الداخلين عليه ويقول لهم
 أيس أخبار الناس اليوم فيمنقح الزائر كأنه جسر انقطع ويحكى له ما جمعه في تلك الغيبة كلها من غيبة وغيبة
 وقذف عرض وذكر نقائص الناس من سائر أصناف الخلائق ثم يقول للزائر والله ما أنت الا حكيت لي أيس
 بقي مهلك أيضا كأنه ما كفاها ما وقع فيه من الاثم حيث لم يذكر عليه شيئا مما قاله في الناس من الغيبة لاسيما
 غيبة العلماء والمشايخ وكيف ينكر عليه وهو الذي استجاب ذلك منه فالحذر يا أخى كل الحذر من فتح بابك
 لمثل هذا الزائر وقد دخل على شخص له عذبة وجنسة فشرع يذكر مشايخ مصر بالنقص فأحرجته
 فاشتغل في فنته من ذلك اليوم ان يدخل على ثم سعى بعد سبعة أيام نسال الله العافية وان يلفظ بنا وبه
 آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) صلاتي كل يوم للاستخارة على مصطلح ما ذكره القوم بقصد ان الله
 تعالى يجعل جميع حركاتي وسكناتي ذلك اليوم أو تلك الليلة أو تلك الجمعة أو ذلك الشهر أو تلك السنة صالحة
 محمودة وكان على ذلك الشيخ محيي الدين بن العربي والشيخ أبو العباس الرمي وجماعة وصورة ذلك كما قاله
 الشيخ محيي الدين في وصاياه آخر كتاب الفتوحات المكية أن تصلي يا أخى ركعتين عند ارتفاع الشمس
 كرمح أو بعد صلاة المغرب أو كل يوم الجمعة أو شهرا أو سنة تقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى
 وربك يخفق ما يشاء ويختار ما كان لهم الحسرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقيل يا أيها الكافرون وفي
 الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقوله تعالى وما كان مؤمنا ولا مؤمنة اذ قضى الله ورسوله أمر أن تكون
 لهم الحسرة من أمرهم ومن بعض الله ورسوله فقد ضل لا مينا وقيل هو الله أحد فاذا سلم دعاء
 الاستخارة الوارد يقول بدل الموضع الذي أمر العبد ان يعين فيه حاجته اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما تحرك
 فيه أو أسكن فيه في حق أهلي وولدي واخواني وجميع من شاء الله تعالى في ساعتي هذه الى مثلها
 من اليوم الآخر واليلة الاخرى خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فأقدره لي ويسره لي وان

ثلاثة أشهر وأربع
 عشرة وخمسة عشرة وفي رواية لابي
 داود والنسائي عن قدامة رضي
 الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصيام
 أيام البيض ثلاث عشرة وأربع
 عشرة وخمسة عشرة وقال صلى الله
 عليه وسلم هو كهبة الدهر
 زاد في رواية الحسنة بعشر
 أمثالها قال الحافظ هكذا جاء
 في رواية النسائي وغيره قدامة
 والصواب قتادة كما في رواية أبي داود
 وابن ماجه وروى الطبراني ورواه
 تقيت أن رجلا سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الصيام فقال
 عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل
 شهر والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أن نصوم عند
 القدرة ما أمرنا بصومه من صوم
 الأشهر الحرم لاسيما الحرم وصوم
 يوم وافطار يوم والاكثر من
 الصوم في شعبان وكذلك صوم
 الاربعاء والخميس والجمعة
 والسبت والاحد على التوالي
 وغير ذلك مما ورد امتثالاً لا
 واغتناماً لا جراً ولا ترك شيئاً من
 ذلك الا بعد شراعي كما أمرنا اليه
 بقولنا عند القدرة وفائدة الامر
 بالعبادات لمن لم يقسم له
 الاستغفار اذا لم يفعل فيحجب ذلك
 الخلل الواقع وفيه اظهار انه
 لم يترك ذلك الا لعدم القسمة
 لانه وانما بالواجر الشرعية وفي
 المنزل السائر وقع من فلان كذا
 وكذا وما هي عادته انما وقع ذلك
 منه لفرط الحرص ولكن بذلك
 تفاوت مراتب الناس فان العمل
 الصالح انما شرع وسمى صالحاً
 لحضور صاحبه فيه مع الحق تعالى
 فأكثر الناس فعلاً للممورات
 أكثر بحالسة للعق في الدنيا

كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن في حقي وحق غيري من أهلي وولدي وساير من شاء الله من ساعتي
 هذه الى مثلها من اليوم الآخر والليالي الأخرى شري في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى وعاجله وآجله فأصرفه
 عني واصر في عنه واقدري الخير حيث كان ثم رضني به قال أشياخ الطريق فغن فعل ذلك كل يوم وليلة فلا
 يتحرك قط في كل حركة ولا يسكن ولا يتحرك أحد في حقه كذلك الا كان ذلك خيراً له بلا شك قالوا وقد جربنا
 ذلك ورأينا عليه كل خير لما فيه من الأدب مع الله تعالى والتفويض اليه قالوا اذا فرغ من دعائه الاستخارة
 فليشرع فيما استخار الله لأجله من فعل أو ترك مع انشراح صدره فانه ان كان له فيه خير فلا بد ان الله تعالى
 يسهل عليه أسبابه الى أن يحصل وتكون عاقبته محمودية وان كان عليه شر فلا بد ان يضييق منه صدره
 ويتعذر عليه أسباب تحصيله وحينئذ يعلم ان الله تبارك وتعالى قد اختار له تركه فلا يتالم لفعله بل يحمد
 ربه على ذلك لانه تعالى أعلم بالصالح عبده من نفسه قالوا ومعنى قوله وأستعذر بك بقدرتك أي ان كان لي في فعله
 خير فأقدرني على تحصيله بقدرتك التي تخلقها في عبادك فانك تقدر ان تخلق لي القدرة على تحصيله ولا أقدر أي
 ليس لي قدرة أو حصلها ومعنى وأنت علام الغيوب أي ما غاب عني مما تعلمه أنت دوني ومعنى فأقدره لي أي
 فأخلقه من أجلي وأظهر عينه علي يدى ومعنى فأصرفه عني أي لكوني استخضرت في خاطري حتى انه اتصف
 بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري أي فلا تجعله يارب كما على بظهور عينه علي يدى مع انه ليس لي
 خير في فعله ومعنى واصر في عنه أي حل بيني وبين وجوده في الخارج واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين
 الوجود والعدم حتى لا أستحضره ولا يحضرنى ومعنى واقدري الخير حيث كان أي لانك عالم بالأمكان التي
 الخير فيها من غيرها ومعنى ثم رضني به أي اجعل عندى السرور والفرح بحصوله أو بتركه انتهى فاعمل
 يا أخي بذلك ولو في كل أسبوع أو شهر أو سنة أو سنتين أو أكثر وتقول في الدعاء اللهم ان كنت تعلم ان جميع
 ما أتحرّك فيه أو أسكن من يومى هذا الى مثله من الأسبوع الآخر أو من الشهر الآخر أو من السنة الأخرى
 وهكذا والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجتماعي في منامى بالاموات وكثرة سؤالى عن أحوالهم في قبورهم
 وما وقع لهم حتى ان من كثرة تكرر ذلك لى كاد أن يكون كاليقظة فان جهلت حالهم في حياتهم من حيث
 أعمالهم فلا أجهد حالهم بعد مماتهم من كل وجه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لىكى أنهم يأخذون
 البرزخ بفعل الحسنات وترك السيئات والتقدم على مافات من الطاعات وان كنت لا أعتمد الا على عفوان الله
 تعالى فان لقاء العبد المطيع عادة لسيده ليس هو كلقاء العبد الأبق المخالف وقد عمل الصحابة رضي الله تعالى
 عنهم والتابعون بما روي في المنام من الاعتبار كما هو مشهور في كتب الأحاديث وما قص عبد الله بن عمر
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه أنه أوقف على شفير جهنم وهو خائف أن يقع فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فماتك عبد الله بعد ما قيام الليل
 حتى مات وكان شخص في جوارنا بسبب تهزى بالناس فابتلاه الله تبارك وتعالى بالربو والزمانة فمكث نحو عشر
 سنين لا يقدر على وضع جنبه الى الأرض فصارت ذقنه على ركبتيه وبسبب عصبه ومات كذلك ودفن كذلك
 فرأيت بعد وفاته فقلت له أنت الى الآن من فقال نعم وأحشر كذلك وغالب ذلك من جهتك ومن جهة الشيخ
 شعيب الخطيب فقلت ذلك للشيخ شعيب فقال صحيح كنت كلما أمر عليه يتنخم ويلقى النخامة في وجهي
 ازدرأني انتهى وأما أنا فكان يقول لى كلما أمر عليه أفاظ الاتقال رعاة البقر فالله تعالى يعفوه عنه ويسامحه
 آمين انتهى ومما وقع لى أني رأيت في منامى اني زلت تحت الأرض فرأيت أهل القبور على أحوال شديدة
 تسأل الله العافية فممن رأيت عنده كبا عقر رايضه ويكشر عليه وممن من رأيت عنده ذئبا وممن من
 رأيت عنده تساحا وممن من رأيت عنده هرة وممن من رأيت عنده فيرانا وممن من رأيت عنده ثعبانا
 وممن من رأيت عنده عقرباه وممن من رأيت عنده بعوضا وممن من رأيت عنده بقا وممن من رأيت عنده قلا
 وبراعيث فسألت الملائكة الذين هناك عن أصل هذه المؤذيات التي تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقيل
 هي غيبة وغيمة ومخرباها بالناس وسوطن ونحو ذلك فأخبروني بأصولها وزلت مرة أخرى قبور الروضة
 خارج باب النصر فوجدتهم حلقا حلقا يتخونون على رمل أبيض فقال لى واحد منهم اذار جعلت الى الدنيا فادع

والآخرة ومن من الله تعالى عليه بدوام الحضور في بعض العبادات ليلا ونهارا الخلو معه مع الحق تعالى كذلك دائم لكن يفوته تنوعات الواردات من الحق اذ التنوع أكثر نعيمًا من التمتع بالشيء الواحد عادة فربما سمعت منه نفسه فلا يصير بعده نعيمًا لعدم اللذة فيه وسمعت سيدي عليًا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لسلك ما أمر ورشعي من فرض أو مندوب بحال السنة مع الحق تعالى ولكل منهي عنه من حرام أو مكروه حجاب عن الله تعالى ومن شهد كشفاً المشرع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر والنهي كان على وزان ذلك فيكون حجاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضوره معه على حسب فعل أو أمره واجتناب نواهيهِ وكذلك القوم فيما سنه الاثمة ومقلدوهم فيما يوافق الشريعة تكون بحال السنة العامل بذلك للائمة ومقلديهم بقدر ما فعل من سائر ما أمرهم واجتنب من منهياتهم وحجابهم عنهم بقدر ما وقع في مخالفتهم اه وهو كلام نفس فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين وروى الطبراني وغيره مرفوعاً صوموا الا شهر الحرام وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً واللفظ مسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وفي حديث للطبراني مرفوعاً ومن صام يوماً من الحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً قال الحافظ المنذرى وهو حديث غريب واسناده لا بأس به بحملة الشهران كان كاملاً بتسعة عمارة يوم وروى الشيخان وغيرهما

بهذا الدعاء فقلت له وما هو فقال قل اللهم انى أنزلت بك ما يهمنى من أمور الدنيا والآخرة فإنه لا يرفع البلاء الا من أنزله انتهى فلم تزل تلك دعوتى في كل كرب ووزلت مرة أخرى الى القبور فرأيت القيامة قد قامت ورأيت جماعة واقفين وأعمالهم عنهم تصدر والناس ينتهبون بها فقلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك هذه أعمال هؤلاء القوم الذين كانوا يأكلون أو سواخ الناس ويسألونهم وهم قادرون على الكسب فحكم الله تبارك وتعالى أصحاب تلك القيمات في أعمالهم يأخذ كل واحد منها ما شاء في نظير ما أطعمه لان تلك العبادات كلها نشأت من القوة الناشئة من ذلك الطعام فمن كل من كسبه كان عمله له انتهى وعما رأيت في حق نفسى انى كنت لا أخرج زكاة الفطر ابد العدم لمسكى لشيء من الدنيا ليلة العيد ويومها لان جميع ما عندي اغيا باقى به الله على اسم الفقراء القاطنين عندي فرأيت في سنة خمس وخمسين وتسعمائة انى في فلاة من الارض مع خلق كثير من المؤمنين ورأيت هناك شيئاً يشبه الاريكة قد رتبها بين يدي كل واحد ورأيت أحدهم يرميها نحو السماء فترجع الى الارض فرميت أنا الآخر اريكتى فرجعت فقلت لملك رأيت هذه الاشياء التى ترى نحو السماء فقال هذا صوم رمضان وهؤلاء كلهم لم يخرجوا زكاة فطرهم وهو لا يرفع الى السماء الا ان أخرج الصائم زكاة فطره فقلت لذلك الملك انه ليس عندي شيء فقال لي بل عندك فيقاب في الصندوق وقيص نان خلاف الذى عليك فبيع أحدهما واشتر لك به زكاة وأخرجهما فان ذلك لا ينبغي له العمل بالرخص فسألت العيال عن ذلك القيقاب فقال عندنا قيقاب في الصندوق له سبع سنين على اسم الولد عبد الرحمن اذا اكبر فبعته لشخص من أصحابى واشترت به قمحا وأخرجه ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاة الفطر وتقوى بهذه الواقعة عندي حديث صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع حتى يخرج زكاة الفطر فإنه ضعيف عند بعضهم وكذلك مما وقع لى في حق نفسى انى رأيت القيامة قد قامت ونصب الصراط وأمر الناس بالمشى عليه فأتى من الوقوع الا القليل فقبل لى اصعد فقلت لا أقدر فقال لى ملك لعله يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معى شيء فقال بل معك افتح كفك ففتحته فأخرج منه قشرة صغيرة كالسفاية من بين أصبع يدي اليسرى الابهام وبين السبابة فرميتها واستيقظت قبل أن اصعد وقد طلمت مرة من الله أن يطلعنى على ما يقع لى في قبرى فرأيت انى نائم على طراحة محشوة وشوكلوا أنا انقلب عليه فلا تسأل يا أخى ما حصل لى من الألم فنسأل الله اللطيف وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ان هذه الوقائع التى تقع للانسان فى المنام جنود من جنود الله تقوى ايمان صاحبها بالغييب اذا كان أهلاً لذلك وان كان ذلك نقصاً فى حق كامل الايمان الذى لو كشف الغطاء عنه لم يزد يقيناً فان من شرط المؤمن الكامل ان يكون ما وعده الله به أو توعدده عليه عنده كالحاضر على حد سواء وكان رحمه الله تعالى يقول أيضاً لا يتساهل بما يراه فى المنام الا جاهل لان جميع ما يراه المؤمن فى منامه من وحى المؤمن على لسان ملك الالهام وذلك انه لما عجز عن تحمل اعباء الوحي فى اليقظة ولم يطق سماعه من الملك فأتاه به فى النوم الذى هو الحس المشتمل لان الحلم الغالب فيه للروحانية لا للجسم ومع لوم ان الارواح من قسم الملائكة والملك له قوة سماع كلام الحق جل وعز لا بلا واسطة قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء فهمهم من هذه الآيات أنه لو رفع حجاب البشرية عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كلم الارواح وقد قال العارفون رضى الله تعالى عنهم اغشى الله الانسان بشراً المباشرة للامور التى تعوقه عن اللحوق بدرجة الروح انتهى فعلم أن من كمل ايمانه لم يحتاج الى تقوى ربه بما يراه فى منامه وقد وقع لبعض الوعاظ انه قال لأخى أفضل الدين رحمه الله انى رأيت الليلة رؤيا أرعبتني فقال له وما ذلك قال رأيت أن ييدي فتديلا يعضى بالليل فانظفأ منى وأنا خائف أن يكون ايمانى قد انطفأ فقال له أخى سيدي أفضل الدين والله ان ايمانك ضعيف كيف يؤثر عالم خيالك فى عالم يقظتك وحسبك انتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على رقيبى للاولياء الذين ماتوا ومباستهم معى وذلك لحسن أدبى معهم اذا زرتهم ومعاملتى لهم معاملة الاحياء وبعضهم رأيت ناقصاتى بعض المقامات فتواجهت الى الله تبارك وتعالى فى اعطائه كمال ذلك المقام فاخرجت حتى كمل وشكر صنيعى على ذلك ثم لحقنى الى بيتى تلك الليلة وزارنى منهم سيدي عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه (ولنذكر) لك يا أخى بعض وقائع وقعت لنا لتستدل بها

أفضل الصيام صيام داود كان

يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفراذا
 لاقى العدو وزاد في رواية وهو
 أعدل الصيام وفي رواية لمسلم
 أحب الصيام إلى الله تعالى صيام
 داود الحديث وروى النسائي
 عن أسماء بن زيد قال قلت
 يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر
 من الشهور ما تصوم من شعبان
 قال ذلك شهر يغفل الناس عنه
 بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
 فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب
 أن يرفع عملي وأنا صائم وفي
 حديث أحمد والطبراني وكان
 أحب الصيام إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في شعبان وروى
 الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
 حتى نقول لا يصوم وما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استكمل صيام شهر قط إلا صيام
 شهر رمضان وما رأيت في شهر
 أكثر صياماً منه في شعبان زادني
 رواية لابي داود وغيره كان يصومه
 الا قليلاً بل كان يصومه كله وكان
 يقول خذوا من العمل ما تطيقون
 فان الله لا يعل حتى تتموا وروى ابو
 يعلى وغيره مرفوعاً من صام
 الأربعة والخميس كتب له براءة من
 النار وروى الطبراني مرفوعاً من صام
 الأربعة والخميس والجمعة بنى الله
 له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من
 باطنه وباطنه من ظاهره وفي
 رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له
 قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت
 وزبرجد وكتب له براءة من النار
 وفي رواية له ما أضيأ من صام
 الأربعة والخميس ويوم الجمعة ثم
 تصدق يوم الجمعة بما قل أو أكثر غفر
 له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم
 ولدته أمه من الخطايا وروى ابن

على غير ما أقول وبالله التوفيق زرت مزار رأس الحسين بالمشهد أنا والشيخ شهاب الدين بن الجلي الخنفي
 كان عنده توقف في ان رأس الامام الحسين في ذلك المكان فنقلت رأسه فنام فرأى شخصاً كهيفة النقيب طلع
 من عند الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال بصره يتبعه حتى دخل الحجر النبوية
 فقال يا رسول الله أحمد بن الجلي وعبد الوهاب زارا قبر رأس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم تقبل منهم ما واغفر لهما انتهى ومن ذلك اليوم ما ترك الشيخ شهاب الدين زيارة الرأس إلى ان مات
 وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هنا * وعما وقع لي مع الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انني تعوقت
 عن زيارة مدة قرأته في المنام وقال لي أنا عاتب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسي الخنفي وعلى الشيخ
 نور الدين الشوني في قلة الزيارة فاني صرت رهين رمسي أنتظر دعوة من رجل صالح فقلت له ان شاء الله تزورك
 بكرة النهار فقال لا بل تذهب في هذا الوقت مهى وكنت تلك الليلة في مولد في الروضة عند سيدي أبي الفضل شيخ
 بيت السادات من بني الوفاء رضي الله تعالى عنه فخرجت لزيارته ثم سمعني هو فقلقاني من خاف قلبه
 مما يلي قبر القاضي بكار وطلع بي إلى فوق القبعة وفرش لي حصيراً جديداً ووضع لي سفرة فيها خبز لبن أبيض
 وخبز أزرار وشق لي بطيخاً من العبد للادوي وكان أول طلوعه مصر وقال لي كل يا أخي في هذا المكان الذي
 ماتت ملوك الدنيا بحسرة آكفة فيه مهى انتهى * وعما وقع لي معه بعد ذلك انه دخل على بيتي وقال قد جئت
 أخذك تسكن عندي أنت وعيالك فقلت له ان شاء الله تعالى في غد فقال بل هذا الوقت لحمل ابنتي رقية على
 كتفه وأخذ يبدأ ختها نفيسة وخرجت معها أنا ومها حتى أدخلنا القبعة فأسكنني بين قبره وبين قبر أم السلطان
 الكامل المدفونة خلف ظهره ففارمنا الخدم فقال لهم هذا الايزاحكم في شيء من الدنيا فرجعوا عني ثم انفتحت
 القبعة من أعاليها كالباب فنزل منه شيء أبيض كالقطن أو كالجلس المحجون فلا زال يتزل وتراكم حتى صار كوما
 عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا سكينه الحيا من الله تعالى فنظر اليها رقه الله تبارك وتعالى
 الاستحيا من الله حق الحيا فصرت أمر كل داخل بالنظر اليها ثم استيقظت انتهى * وعما وقع لي مع السيدة
 نفيسة رضي الله تعالى عنها انني ذهبت لزيارتها مع الفقراء فوقفت عند هذا الباب الأسفل الذي كتب عليه
 التاريخ ولم أدخل حياً منها ودخل جميع الفقراء فغافني تلك الليلة وقالت لي اذا جئت لزيارتي فادخل
 واجلس تجاه وجهي فقد أدنت لك في ذلك ومن ذلك اليوم وأنا أدخل وأجلس تجاه وجهها * وقال سيدي
 على الخواص رحمه الله تعالى وأصل دفنها كان بالمراغة قربيمان من القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت
 في هذا المكان الذي كانت تتعبد فيه لتعاقبها به وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يومها في صلاة
 التراويح وكذلك وقع لسيدى أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى فله قبر في بلدة أم عبيدة وقبر آخر في الصحراء
 التي كان يتعبد فيها والناس يزورون هذا القبر وهذا القبر ولكن لا يحصل لهم الهيبة والعدة الا عند قبره الذي
 في البرية * وأخبرني الشيخ أحمد الخنازيري الضريان بات عنده في مشهد الذي في البرية فقال له الخادم
 لا تقدر تنام هنا من الهيبة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فلم ادخل وقت العشاء ارتعدت من الهيبة حتى
 كادت مفارقه تتقطع وصارت السباع تجارح المقام وأبوابه الحديد يحس بها تنفخ وترد لها صوت عظيم قال
 ثم اني أحسست بشخص جلس عندي وقال ليلة ماركه أما تقرأ القرآن أقرأ معك فقلت له نعم فقرأت أنا وآياه
 من سورة النحل إلى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغيفين وأنا في أحد هما لبن دهم وفي الآخر
 عسل نحل فأكلت حتى شبعت فطلع الفجر فلم أجده قال ثم ان الخادم جاءني وقال خاطرني معك في هذه
 الليلة فان أحد الايتام هنا بدأ قال فقصصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك وأطعمك هو سيدي
 أحمد انتهى * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم باب البرزخ حكم التمار الذي يدك فيه
 انسان فيغطس ثم يطفون موضع آخر كما وقع لسيدى أحمد بن الرافعي والسيدة نفيسة ثم اذا نفخ في الصور
 يوم القيامة يخرج من موضع نزل انتهى * وعما وقع لي مع سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه انني
 ذهبت لزيارته يوم ما وقت انما له فناديت الخادم فلم يجبي والباب مغلق فقرأت الفاتحة من على الباب ورجعت
 لحافتي تلك الليلة وعليه عمامة عظيمة وثوب صوف أخضر فصلى عندي في مدرسة أم خوندر كعتين وقال لي
 اعذرني يا أخي فاني ما كنت حاضر ولكن واحدة بواحدة جزاء وكنتم لم أجمع بنصف هذا البيت المذكور قبل

خريفة في صحبه وغيره عن أم سلمة
 قالت أكثر ما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم من الأيام يوم
 السبت ويوم الأحد كان يقول
 انه يوم عابد للشركين وأنا أريد
 أن أعبد الله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) إذالم نكن
 محتاجين الى الجماع أن نأذن
 لحليلتنا في الصوم ولا نغنها منه الا
 عند الحاجة لحوقنا وأخوفها
 العنت أو مقدماته أضعف قوتها
 الموجبة لضعف النطفة لاسيما
 أيام توقع الحمل فنأمرها بالاكل
 للدم وشرب السكر ونحو ذلك
 ونغنها الصوم وأصل هذا العهد
 ما ورد في الصحيحين وغيرهما فروعا
 لا يجعل لامرأة أن تصوم وزوجها
 شاهد الا بذنه وظواهر الحديث
 تفهم أن التحجير عليها في الصوم
 اغما هو تقدم مصلحة الزوج فان
 كان غير محتاج من السنة أن
 يساعدها على العبادة وسببها
 بسط ذلك في قسم المنهيات ان شاء
 الله تعالى والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 تسحر من الحلال دون الشبهة في
 كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك
 أبدا امتثالا لامر الشارع صلى الله
 عليه وسلم لنابدلك لالعلة أخرى
 لان تلك العلة ان كانت للتقوية على
 الصيام فذلك حاصل بنية امتثال
 الامر لا يحتاج الى نية وان كان
 لعلة ثواب فالثواب حاصل لكل
 من أخلص في عمله وان كانت
 للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة
 فذلك خارج عن الشريعة فلا
 تتكلم عليه وسبعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول ينبغي
 للمستحبر أن لا يزيد على ثلاث لقم
 أو ثلاث تمرات فان السرفى والتقوية

ذلك فعرفت شدة عزمه وفتوته وعلت أنه من الأولياء الأكارل لاطلاقه وسراجه وعدم تقيده بالمكث في قبره
 بل هو كالأحياء يذهب حيث يشاء ويرجع الى داره * وكذلك ذهبت مرة الى سيدي غانم رحمه الله تعالى
 لا زوره فقال لي أخي أفضل الدين ارجع فان الشيخ الآن في وقعة رودس له خمسة عشر يوما غائبا فرجعت
 انتهى * وعما وقع لي مع سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه انه جاءني ودعاني أيام خروج الناس
 من مصر الى مولده وقال ان زرتني طبخت لك ملوخية فلما ذهبت الى طنبنتاه طبخ لي جميع من ضيفني فيها
 ملوخية مدة ثلاثة أيام من غير تواطؤ وتصديقا لكلام الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبدأ بالسلام على
 قبيل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت أم ولدي عبد الرحمن لها ممي مدة سبعة شهور وهي بكر فخافني
 وقال لي اختل بها في ركن قبتي الذي على يسار الداخل وأزل بكارتها ففعلت فطبخ لي حلوا مملو ملوخية حتى كفي
 أهل المولد فلما رجعت الى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة * وعما وقع لي مع سيدي ابراهيم اللسوقي
 رضي الله تعالى عنه انه جاءني وقال لي زرتني في منزلي فزرتني فخرج الى من قبره فترج عمامته وألبسه الى ووضع
 عمامتي على ركبته ساعة وقال قد زرت لك عمامتي من قراءة الحديث في الحجرة النبوية وتدريس العلم لحصل
 لي بذلك أنس عظيم انتهى * وعما وقع لي مع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى انني أكثر من الترحم
 عليه في مجلس فرأيت تلك الليلة وهو حر يص على تقييل رجلي وأنا حر يص على منعه من ذلك ثم غلبن في غفلة
 وقبل باطن رجلي فاستيقظت ونعومة في بطن رجلي * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي علي
 المرصفي رحمه الله تعالى وقلت انه كان ختم نظام الطريق في مصر فرأيت تلك الليلة وقد دخل على الدار ففرشت
 له حصيرا ثم أتيت بعجن صيني فيه طعام حاوي ملتوت بأنواع من الطيب فصرت القمه من ذلك وهو يتبسم
 * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي محمد الشناوي فرأيت به وقد فرش لي سجادة خضراء واجلسني عليها
 وجلس بين يدي وقبل ركبتي * وعما وقع لي مع أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى انني رأيت به دخل تحت
 ذبلي وصار يصبر منه ما ورد في مسك على رأسه وعمامته كأنه يتبرك بي * ورأيت مرة الشيخ نون الدين الشوفي
 رحمه الله تعالى وقال لي مقصودي ان أكون شعرة من جسدي الآن انتهى كل ذلك لسكثرة الترحم عليهم
 * وكذلك ما وقع لي مع سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالى انني أردت ليلة أن أمدرج لي فصرت كلما أمدها
 أجدها تجاه أحد من أولياء الاقطار فنمت حالساقا فاني سيدي محمد وقال لي مدرجك الى ناحيتي فاستيقظت
 ونعومة يده في رجلي يسبحها ناحيته انتهى فانظريا أخي ما يثره الادب مع الأولياء ولو أنني كنت قليل الادب
 معهم ما بسطوني هذه المباشطة ولا زاروني ولما أخبرت الشيخ نون الدين الشوفي بعتب الامام الشافعي عليه
 في قلته زيارته وكان عنده الشراب فعرار صاحب السلطان بركات بمكة فقال للشيخ هذه أباطيل فان الشافعي
 لا يعتب على مثلك فرأى عرار تلك الليلة الامام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاتب عليه وعبد الوهاب صادق
 لخاله في من بكرة النهار واستغفر به من جهتي فالحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي الى شيء من مقامات الأولياء التي لا يثاب العبد عليها
 عما يتعلق بالاطلاع من طريق الكشف على أوقات حوادث الزمان المستقبلية كطلوع النيل هذه السنة
 كذا كذا ذراعا أو نزول المطر أو حدوث الوبا أو وقت ارتفاع القرآن أو ابطال العمل بالشرعية أو وقت
 جلاوس الشياطين على كرامى الوعظ يعظون الناس ولا يعرف ذلك العامة أو وقت تسافد الرجال والنساء
 تسافد الحير أو وقت خراب مصر أو انقراض دولة بعض الملوك ونحو ذلك مما وردت به الاخبار * وقد روى
 الترمذي وغيره عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر في تلك
 الخطبة ما كان وما يكون الى قيام الساعة حفظه من حفظه ونسبه من نسبه فان وقع لاحد من الأولياء مكاشفة
 بشيء من حوادث الزمان المستقبلية سلمنا له ذلك ما لم يعارض شيئا من شرعه صلى الله عليه وسلم ولعل ما كوشف
 به ذلك الولي من جملة ما نسبه الناس لقوله ونسبه من نسبه انتهى وصاحب هذا المقام لأحد أتعب قلبا
 ولا جسمامنه لاطلاعه على الاحوال قبل وقوعها ولذلك قالوا أشجع الناس إذا مسك وهدد انخرج قلبه لانه
 ليس له اقدم ولا هجوم الا في أول مرة إذا دهمه العدو على غفلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس
 هما وحرارة لاجل ما أطلع الله تعالى عليه من الشدائد والاهوال التي تصيب أمته الى قيام الساعة وكان

على الصوم بالسحور حاصل
 بالأكل القليل فليس في الكثير
 فائدة كما أن نوم القيلولة ينفع من
 يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درجات
 كما حارب اه وكان سيدي الشيخ
 عبد العزيز البربري يقول النوم
 بعد الزوال دواء للسهر الآتي والنوم
 قبل الزوال دواء للسهر الماضي
 اه وصحت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول لا ينبغي لعبدان
 يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية
 وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا
 يتعدى نفعه للناس أن ينوي بذلك
 نفع الناس ليثاب عليه وأما نفع
 نفسه فحاصل بحكم التبعية فأى
 شيء يضر الطباخ اذا قام من الليل
 فغسل اللحم وهيا في القدر وأوقد
 عليه النار حتى غدى منه نحو
 الاثلاثانة نفس أن ينوي بذلك
 نفع من يأكل من العاجزين عن
 الطبخ ككبر أو عدم عمال وغير
 ذلك فإنه لا يعطيهم طعامه الا
 بثمنه فالثمن حاصل على كل حال
 وانما نقل بحصول الثواب له اذا
 لم ينو نفع الناس لحديث اغما
 الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فقد
 فاز والله عبيد الله الخالص الذين
 عبدوه امتثالاً لامرهم وروا الفضل
 له تعالى عليهم في تأهيلهم لذلك
 وخسر ذلك المقام عبيد الثواب
 والعلل الدنيوية والله غفور رحيم
 وروى الشيخان وغيرهما فروعا
 تسحروا فان في السحور بركة وروى
 مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن خزيمة فروعا افضل
 ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
 أكلة السحور وروى الطبراني
 ورواه ثقات مروعا البركة في
 ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور
 وفي رواية للطبراني وابن حبان في
 صححه مروعا الله وملائكته
 يصلون على المتسحرين وروى

يقول كثيرا والله لو تعاون ما علم لي الحسبكم قليلا ولبيكتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم
 الى الصدقات تجأرون الى الله ولما أخبره جبريل بيوم قتل ولده الحسين كسفت الشمس حتى بدت النجوم وظن
 صلى الله عليه وسلم ان الساعة قد قامت فن ذلك اليوم لم يرض احكا حتى مات صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا
 الكلام على ذلك في المنى الوسطى فراجعته ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أمور اتز يداهم في اعتقادا
 سترت على بين العباد مع انه لا مرى ولا برهان على كوني صالحا * فمنهم الامير محمد الدفتر دار كان جماعة يجتمعون
 عليه كل ليلة فيخبرون له قوافي الناس من العلماء والفقراء وغيرهم فذ كروني ليلية بسوه فقبل ذلك الدفتر دار
 فرأى تلك الليلة أن عسكرا عظيما دخل الى مصر فوقف مملكة على باب النصر وقال لا تدخل حتى تشاوروا
 صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له هو فقال فلان فذهب قاصده الى فم يجدي في فوج وولدي عبد الرحمن
 فأرسل لهم المفتاح فاصبح الدفتر دار معتقدا ووجاه في هو وسيدي أحمد الراشدي ولم يزل معتقدا حتى مات * ووقع
 مثل ذلك للشيخ نجم الدين الكبرى لما جاءه ملك الفرج خراب بغداد ووقف خارج بغداد وقال اني أتمم في هذا
 البلد راحة محمدى كبير فاستأذنه فقال الشيخ نجم الدين لي يدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان
 ثم نأى أهل البلد جف العظماء وكان فيهم خراب الى الآن وروى ما كتب المجتهد في الدجلة حتى صارت الخليل
 تمر عليها الى ذلك البر كالجسر انتهى * ومنهم سيدي محمد الامير شيخ شوق امير الجيوش وأخوه سيدي الشيخ
 شرف الدين فأما محمد فانه أشرف على الموت وهو بمكة وأوصى فرأى في خر جت له من الحائط وأخذت بيده
 وقالت له قم أنت طيب فاستقل من ذلك المرض وذكر أن رؤيته في كانت بقظة فان صح ذلك فهو في غاية الاعتقاد
 لان من كان اعتقاده ضعيفا لا ينض به أن يراني في اليقظة * وأما شرف الدين فمرض وأنا مسافر بمكة حتى
 أشرف على الموت فرأى نفسه عالمي في الخليج تحت قنطرة باب القوس وهو يعالج التيار ليخرج من القنطرة
 فذكر أني أخذت بيده فآخر جته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض * ومنهم سيدي يحيى الوراق لما
 سافر الى الخجاز رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما أيس منها رأى وأنا أقيها بقظة فقامت طيبة ووج
 عليها فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وأنا طائف معه بقظة ثم انه سجد عن رؤيتي فأرسل لي كتابا يعلمني فيه
 بذلك ويسأل عن سبب انقطاعي عن الطواف معه وذلك كدليل على صحة اعتقاده في فان الاعتقاد لذاصح
 في فقير صارم يده يراه أي وقت شاء ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا كذا سنة * ومنهم الشيخ عبد الله أحد
 أصحاب سيدي عمر التبتيني نفعنا الله ببركاته كتب لي انه رأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
 للامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألبس عبد الوهاب طاقيتي هذه وقل له يتصرف في السكون مادونه مانع
 انتهى وكان عند الشيخ عبد الله هذا وقفة في كوني من خدام الفقراء فازداد اعتقاده الى الغاية * ومنهم الامير
 عامر بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في الفقراء الا انه عنده وقفة في فرأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مقبل على يكلمني فصار عامر كما يريد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدي حاجب له عنه وكان
 يقول لا يحتاج أحد الى الوسائط في ضرورة والاصل القدرة الالهية فن تلك الرؤيا صار يعتقده في الصلاح ويقضي
 حوائج الناس التي أكتبه فيها ومنهم الشيخ سعد الدين الصنادي كان من أشد المتكبرين على في حضوري
 مولد سيدي أحمد البدوي ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد ضمني الى صدره ونديني بشخبان لبنا حليما والناس يشربون الى أن روى أهل المولد كلهم وسيدي أحمد
 البدوي واقف تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته من أراد المدد فليزر عبد الوهاب ثم
 استيقظ وصار من أكبر المعتقدين وهذه الامور كلها ما علمت بها الا من أصحابها وهو من جملة ما سترني الله تعالى
 به بين العباد فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) توفيقى للعمل على حسب موافقة وردى للأثر فلا أترك موافقتي في
 وردى لعمار السموات من الملائكة بل استرهما ولا أعلم الآن أحد من أقراني ورد في الليل مشتعل على
 ما يسبح به الملائكة الاعلى أبا وصورة ترتيب وردى أني أبدأ بقولي سبحان من سبقت رحمة غضبه لما ورد في
 الطبراني وغيره ان صلاة الحق تعالى سبقت رحمتي غضبي فأقول أنا سبحان من سبقت رحمة غضبه ألف مرة

أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن
 حبان في صحيحهم ما عن العرياض
 بن سارية قال دعاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى السجور
 في رمضان فقال هلم الى الغداة
 المبارك يعني السجور كما في رواية
 ابن حبان وروى ابن ماجه وابن
 خزيمة في صحيحهما والبيهقي
 مرفوعا استعنيوا بطعام السجور
 على صيام النهار والقبولولة على
 قيام الليل وفي رواية وبقيلولة
 النهار على قيام الليل وروى
 النسائي بإسناد حسن السجور
 بركة أعطاكم الله تعالى اياها
 فلا تدعوه وروى السبزار
 والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس
 عليهم حساب فيما طعموا ان شاء
 الله تعالى اذا كان حلالا الصائم
 والمتسحر والمرباط في سبيل الله
 وروى الامام أحمد واسناده حسن
 مرفوعا السجور خير كله بركة فلا
 تدعوه ولو ان يجرع أحدكم جرعة
 من ماء فان الله تعالى وسلطانه
 يصاون على المتسحرين وفي
 رواية لابن حبان في صحيحه تسكروا
 ولو بجرعة من ماء وروى الطبراني
 مرفوعا نعم السجور التمر وقال
 يرحم الله المتسحرين وفي رواية
 مرفوعا نعم سجور المؤمن التمر رواه
 أبو داود وابن حبان في صحيحه والله
 تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **ع** أن نعمل الفطر ونؤخر
 السجور أما تعجيل الفطر للحكمة
 فيه المسارعة الى تعجيل حظ
 النفس من حيث كونها مطيئا
 ولولا هي ما استطعنا ظمأ الهواجر
 في أيام الصيف الطوال وفي المثل
 السائر تقول النفس لصاحبها كن
 مسعى في بعض أغراضى والا
 صرعتك وفي الحديث أعطوا
 الأجير أجره قبل أن يجف عرقه

ثم أقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله ألف مرة ثم أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألف مرة لما ورد أن هاتين الصيغتين يجبهما
 الله عز وجل ثم أقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ألف مرة ثم أقول اللهم لك الحمد
 كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ألف مرة لما ورد انها مضلت على المسلمين فلم يعرفوا قدر ثوابها فقال
 الله تعالى اكتبها كما قال عبدى وعلى جزاؤه بها ثم أقول جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 عنا خير اعباءه وأهل ألف مرة لما ورد أن من قالها مرة واحدة أتعب سبعين كاتباً ألف صباح ثم أقول
 سبحان الله وبحمده عدد خلقه وسبحان الله وبحمده رضائفه سبحان الله وبحمده زنة عرشه سبحان الله
 وبحمده مداد كتابه لما ورد أن كل مرة منها تعدل تسبيح العبد طول النهار ثم أقول ألف مرة سبحان من
 أظهر الجليل وستر القبيح لما ورد انها تسبيح ملائكة السموات ثم أقول ألف مرة سبحان العلي الديان سبحان
 الله الشديد الأركان سبحان من يذهب الليل ويأتى بالنهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن سبحان الخنان
 المنان سبحان الله في كل مكان لما ورد انها تسبيح ملك نصفه من نار ونصفه من نلج ثم أقول ألف مرة الحمد لله
 بجميع محامده كلها ما علمت منها ولم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها ما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم
 وما لم أعلم ما روى في الأثران شخصاً قال لها يوم عرفه مرة فلما حج العام الثاني شرع يقولها فناداه الهاتفي يا فلان
 من العام الماضي الى الآن نكتب لك في ثواب هذه التخميدة فمنا فرغنا ثم أقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي
 الامي وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة لما ورد انها صلاة ملائكة خلف البحر المحيط لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا
 ذكره الثعلبي في كتاب العرائس ثم أقول سبحانك اللهم وبحمدك على عفوك بعد قدرتك سبحانك اللهم
 وبحمدك على حملك بعد علمك لما ورد ان الشق الأول تسبيح نصف حلة العرش والشق الثاني تسبيح النصف
 الآخر رد ملكان على ملكين أقولها ألف مرة ثم أقول ألف مرة لا اله الا أنت يا حي يا قيوم لانها بحجربة لحياة
 القلب (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعبد اذا ضاق عمره وأفاته القيام من
 من أول ما ينصب الموكب الالهى أن يبدأ بجوامع الكام من الآيات والأخبار فيصلى بها ويسبح بها لان الله
 تعالى ما أخذ خبرنا بفضلها الا ليكون اهتمامنا بها أكثر وقد ورد أن آية الكرسي تعدل ألف آية وكذلك
 آخر سورة الحشر تعدل ألف آية وكذلك ورد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يعني لو قسم اثلاثاً ما كذلك
 ورد أن قل يا أيها الكافرون تعدل نصف القرآن يعني لو قسم انصافاً وبقاس ما ورد أنه يعدل ربع القرآن أى
 لو قسم ارباعاً فينبغي مراعاة البداية بذلك عند ضيق العمر أو الوقت فكان من يصلى بآية الكرسي أو آخر
 الحشر صلى بألف آية وذلك نحو سبعة عشر حزباً في عددت الآي من أول البقرة الى نحو نصف سورة الأنفال
 فكان ألف آية وذلك نحو سبع عشرة حزباً وكان الذي قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات في كل ركعة قرأ
 القرآن كله ما عداها فاذا قرأها رابعة فكانه قرأ القرآن كله وزيادة مشتملا على سورة قل هو الله أحد وقس على
 ذلك ومقادير الثواب لا تترك بالقياس فنقولها كما أخبر الشارع صلى الله عليه وسلم ونؤمن بما وعد على ذلك
 من الثواب فإن للحق أن يجعل الثواب الجزيل في العمل الذي هو أقل تعباً من غيره والحمد لله رب العالمين
ع وما أنعم الله تبارك وتعالى به على ايمانى بتطور أعمالى صوراً قبيحة أو حسنة بحسب طاعاتى ومعاصى
 فكأنى أشبهها بحسوسة وأكثرها ما أشهد ما حال بزها على حالة ثم تتغير وهى صاعدة من خير الى شر
 وعكسه فلو شكر الله تعالى واستغفره * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل ايمان العبد
 الكمال المتعارف بين القوم حتى يصير يشهد أعماله وهى متطورة صاعدة الى محل استقر اركانها من الافلاك من
 عرش أولوح أو قلم أو كرمى أو سدرة كما هو معروف عند أهل الكشف وسمعتة مرة أخرى يقول لا يكمل
 ايمان العبد الكمال المتعارف بين القوم حتى يصير يشهد تطور كل حرف يقوله من القرآن أو غيره ملى كما على
 صورة حاله فى الاخلاص أو الرىاء من حسن أو قبح ولا يتخلو ذلك من موافقة لا لحكام الدين الخمسة فان المنسوب
 يقارب الواجب فى الحسن والمكروه يقارب الحرام فى القبح فالملك الحسن الصورة يصعد مستغفراً من نطق به
 والملك القبيح يصعد لا عنان من نطق به وسمعتة يقول اذا كل جلاء قلب العبد من الشهوات المذمومة صار يرى
 تطور الآيات وهى صاعدة حتى ان بعضهم كان يسأل الآيه اذا غلط فترد عليه الآيه الغلطة قال الشيخ وقد

وفي حديث آخر المنبت لأرضها
 قطع ولا ظهر أبقى والمنبت هو الذي
 حمل دابته فوق طاقها حتى تجزت
 واضطجعت في لاهه وقطع طريق
 السفر ولا هو أبقى ظهر دابته فبمجرد
 ما تغرب الشمس تخن النفس الى
 الفطر وتعلم لتأخير وهو يكون
 كالعذاب عليها أو أماً تأخير السحور
 فالحكمة فيه عدم التفات النفس
 الى الأكل والشرب حين الشروع
 في الصوم حتى لا يخرج ذلك كمال
 الصوم فان شرط العبودية ان
 يتوجه المكلف بقلبه وقالبه الى فعل
 ما كلف به فان التفات الى غنى فعل
 ما منعه الله منه في الصوم فكأنه
 دخله بلا قلب والمدار على القلب
 فلوان الشارع أمرنا بعدم تأخير
 السحور لبعاشتناق النفس الى
 الأكل عند الفجر فلما أمرنا
 بتأخيرها الى قبيل الفجر قل التفات
 النفس الى الأكل والشرب
 فدخلت للصوم بقلبتنا ومعلوم ان
 العمل القليل مع الأدب خير من
 الكثير بلا أدب واذا كان العبد
 عنده التفات الى الأكل والشرب
 أول شروعه في الصوم فكيف
 حاله أواخر النهار فلا تسكاد النفس
 تشرح لقلبه ما كلف به أبداً
 وعبادة المكروه لا يقبلها الله تعالى
 ومن هنا كره الشارع قيام العبد
 للصلاة ونفسه تتوق الى الطعام
 ومن هنا كره أيضاً بعض العلماء
 الوضوء بالماء الشديد السخونة
 أو البرودة لفقره النفس منه وفقره
 العبد من العبادة تبعده عن حضرة
 ربه ومراد الشارع بالطهارة
 تقربيه منها فلا يجتمع التقرب
 والتبعيد في عمل واحد فانه ان
 حضر هذا غاب هذا ومن المعلوم ان
 الله تعالى أمرنا بالاحسان الى
 أنفسنا ومن الاحسان اليها تعجيل
 فطرها وتأخير سحورها فان فيها

رأيت الآية مرة تطورت في صورة أبي قردان فردت على الغلظة فقلت له ياسيدي القرآن كلام الله فكيف
 قبل الصورة فقال الذي تطور انما هو تلاوتى لا المتلاوات تهسى ويؤيد ذلك حديث اذا قال العبد لاله الا الله
 خرج من فيه طائراً أبيض فيرفرف تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعزتك لا أسكن حتى تغفر لقاتلها
 ويؤيد تطور المعاني أيضاً ما أخبرني به أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى انه كان يرى النوم اذا جاءه كالسحابة
 أو كالذخا ن فعند ما يصل اليه يحصل له النوم وكذلك أخبرني انه رأى النور على جماعة يذكرون الله
 تعالى انتهى وكذلك وقع لي اني رأيت السكينة والحياة وهما نازلتان على قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى
 عنه كالقطن الأبيض (وأخبرني) الشيخ أحمد السروي انه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف
 يلغظ به المصليون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة وقال لي مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به
 العبد يتطور وما يكاد كراه الله تعالى بذلك الذكر ثم يتطور كل حرف من أذكار الملك ملكا كذلك ثم يتطور
 من أملاك الدور والملائكة وهكذا فلو كشف للعبد لراى الجموع ملأوا الملائكة من تطورات أفعاله وأقواله
 انتهى واعلم ان هذا المشهد لا يكون الا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية كما أشرنا اليه آنفا حتى صار
 باطنه كباطن الملائكة ومن لم يكن كذلك فهو محجوب عن مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبتي في الاعمال الصالحة ورغبة في مجالسة الحق تعالى فيها لانه أخبرنا
 انه لم يجالس الا من ذكره وكأنه تعالى يقول من طلب مجالستي في غيبر ما شرعته لم يصح له ذلك وكثيرا ما يقع لي
 الاستغفار من طلبي مجالسة الحق تعالى في شئ من العبادات وأحب الحجاب عن هذا المشهد اجلالاً لله تعالى عن
 مجالسة مثلي وكثيرا ما أحب العبادات من حيث علمي بأن الله تعالى يحب ذلك لي يفيض على من ثوابه اظهارا
 لفضله على والافان على يقين من اني لا أمك مع شئ في الدارين وأعظم أحوال العبد مع ربه عز وجل أن يطلع
 الحق تعالى على قلبه فلا يرى فيه محبة لشيء يشغله عنه فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) احترامى لسكل من رأته يذكرك الله تعالى أو يصلى على رسوله صلى
 الله عليه وسلم لانه صار بذلك من جلساه الحق جل وعلا ومن جلساه رسوله صلى الله عليه وسلم فلواني احتجت
 لاستعماله في حاجة من حوائجي وهو مشغول بما ذكرتك كلفت الصبر عن تلك الحاجة أو تقاضاها بنفسى
 ان أمكن ولا أستعمله بما يشغله عما هو فيه أبداً بامني مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولو أن
 ذلك الشخص علم احتياجي وترك ما هو فيه للقيام بصالحتي لمعته ولو أنه فارق ذلك المجلس وأذاني لأقالبه بنظير
 ذلك أبداً بامع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وربما غفر الله تعالى له كل معصية جناها فيصير
 مغفوراً له ومن كان مغفوراً له لا ينبغي مؤاخذته ثم ان طلبت العوض على ذلك طلبته من سيده تعالى لان
 العبد وتأمل يا أخى من يجالس الملوك في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغير خاطر السلطان عليهم
 بسببه ولو فعل معهم ذلك الجليس ما فعل لا يقابلونه بشئ كراما للسلطان فالتة أولى وأحق والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم دعائي على شريف اذا ظمني فضلا عن كوني أشكوه من بيوت
 الحكام واذ اتخاصم الشرفاء مع بعضهم بعضا لا انتصر لاحد منهم دون الآخر بل أطلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا
 ما أتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يا رسول الله خاطرك على أولادك يصلح الله بينهم وقد بلغني
 أن بعض المشايخ توجه الى الله تعالى في قتل الشريف أبي غي سلطان مكة لأجل ولاية أزلاد دعه بعده فقلت
 يا سبحان الله لا بد للمتوجه الى الله من واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله اقتل
 ولدك فلانا لأجل ولدك فلان انتهى فالتة تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حصول الفرح والسرور واجفاني ابناه الدنيا من الامراء والاغنياء وكل
 من لا تنفع فيه في الدنيا والآخرة فان عمري قد ضاق عن مباسطة الناس الذين أكثر كلامهم اغو وهديات فاسر
 الايام عندى يوم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وأيضا فان العبد كلما أكثر تردد الناس اليه كثرت عليه
 حقوقهم مع خوف الانسان من أمثاله من الوقوع في الاحجاب بنفسه وذلك سم قاتل للحمي من أمثاله فانه يزيد

جزاً يطلب ذلك وان لم تعطه ههنا
عليها وجميع نوازعها في الخروج من
الصوم لنيل شهواتها هذا مشهد
الكامل وأما العباد فلا ذوق لهم في
مثل ذلك والله عليم حكيم روى
الشيخان وغيرهما فروعا لا يزال
الناس بخير ما عجزوا أو الفطر وفي
رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال
أمي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها
النجوم وروى الامام أحمد
والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه فروعا قال الله
عز وجل ان أحب عبادي الى
أعجلهم فطرا وروى الطبراني
فروعا ثلاثة يحبها الله عز وجل
تجيل الفطر وتأخير السجود وضرب
اليدين احداهما على الأخرى في
الصلاة وروى أبو داود وابن
ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما فروعا لا يزال الدين
ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان
اليهود والنصارى يؤخرون وروى
أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما عن أنس قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو
على شربة من ماء والله تعالى أعلم
✽ أخذنا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽
أن يفطر من صومنا على تمر فان لم نجد
فعلينا ما هو الحكمة في ذلك أن معظم
ما كانت النفس محبوسة عنده في
النهار الطعام والشراب وهي محتاجة
الى الطعام أكثر فلذلك قدم على
الشراب فانهم قالوا شهوة الشرب
كذابة فاذا ردها الانسان مرارا
ذهبت ولا هكذا شهوة الطعام
وكان أخى أفضل الدين يكتفي في
غالب أيامه بالبق الذي يجن به
الطعام قبيل بلعه ولا يشرب الا في
النادر وفي الفطر على التمر المسارعة
الى تحلية النفس بعد تعبها تطييبنا

فلما سجا باعن ربه عز وجل اعسر اقبال أماننا على الحق تبارك وتعالى والخلق مع الله الان كان يراهم
واسطة بينه وبين ربه جل وعلا من غير وقوف معهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا
في تكدره ترك زيارتهم له لان رضا الواسطة وغضها عنوان على رضا الحق تعالى وغضبه على العبد وقد
جعلت في وري اني أسأل الله تعالى أن يفرق بيني وبينه صلى الله عليه وسلم في ليأخذ بيدي في شدة اند
الدينا والآخرة فإنه - الى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا وأخرى فمن أحبه واعتنى به
لم يلحقه سوء ان شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة فعلم ان من رأى شخصا مشهورا من الصالحين يتكدر من اخوانه
اذا انقطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث الاستئناس بهم بحكم الطبع وانما ذلك من حيث
كون محبة الصالحين للشخص عنوانا على رضاه عنه وعدم رضا الحق تعالى عن عبده لا يطاق حمله ولذلك
طمع الحق تعالى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى وأشد سبيدي على بن وفارحه
الله تعالى من جملة آيات

أنت الحياة فليس عنك تصبر * وجفائك موت ما عليه تجلد

وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لغيره ان يتكدر من انقطاع الناس عن التردد
اليه والغفلة عنه بل الاثق به الفرح لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبتدئ عن ربه عز وجل
ويستأنس لذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى في القرآن العظيم وان تطع أكثر من في الأرض يضلوا
عن سبيل الله فليمتحن من يدعي محبة الوحدة نفسه بهذه الميزان فان وجد نفسه تشتاق الحردية من لا تذكرو
بالله تعالى ربه فليعلم انه كاذب في دعواه قال ومن تأمل حال أكثر المتزاورين اليوم من الفقراء وغيرهم
فربما وجد زيارتهم معاملة انتهى فالله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة المعتدين في من الفلاحين وأولادهم مع اني من بلادهم وقل
ان يقع ذلك الآن لان أكثر المنكرين على العبد يكونون من أهل بلده وأهلها وجيرانه ولذلك كان من أول
ابتلاء بتلى الله تعالى به عباده ارساله الرسل اليهم من جنسهم لينظر تعالى في الخارج كما هو مقر في علم
العقائد هل يطيعونهم أو يخالفونهم وهو العالم بسراهم قبل ان يخلقهم فغالب الاهل والمعارف يتخلفون
عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا
يتمنون ان يدر كوارسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلما أدركوه قام بهم داء الحسد وكفروا به كما قال تعالى وكانوا
من قبل يستفتخون على الذين كفروا بالماجا هم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وبلغ من اعتقاد
الفلاحين ان أولادهم يخالفون بي ويقولون لبعضهم ومسيدي عبد الوهاب ما فعلت الشيء الفلاني وسره
ما قلت الشيء الفلاني ونحو ذلك فيخالفون بي كما يخالفون بالاشياخ المدفونين في التوابيت مع اني لست بشيخ
وانما الله تعالى لم يزل يسترني بين عباده بنو جوه شقني فله الفضل والمنة على سترتي بين عباده ونز جوم
فضله ان يسترنا بينهم كذلك يوم القيامة وكان بعض السلف يقول لو علم الناس ما فعله في بيوتنا لجمونا منهم
الحسن البصري ومالك بن دينارو بشر الحافي والفضيل بن عياض فكانوا يقولون لو اطلع الناس على ما فعله
أحدنا خلف باب داره مثلا ما جالسوا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشم رائحة ذنوبي ما استطاع
ان يجلس الي من شدة نتني والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامي بشيء من أمور الدنيا العادية الابنية صالحة فاذا لم تحضرن في
نية صالحة تباعدت عن ذلك ولذلك لم يقع لي قط اني حضرت مطبخ طعام يعمل عندي من ختان أو عرس أو
عقيقة ولا سألت الواقفين عليه عن شيء مما صنعوا الي ان يفترغ ذلك الطعام وذلك المهتمور بما لم أحضر ذلك
الجمع كما اني لا أدعو أحدا من وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام أبدا وانما هم يحضرون من غير طلب وهذا
خلق غريب وغالب من يعمل ذلك يصير في حيلة عظيمة بسبب ذلك حتى يصير يلهث ويدخل المطبخ ويخرج
ويصبح على الطباخين وعلى الواقفين اذا أعطوا أحد شيئا من الطعام قبيل ان يحضر الناس ور بما تشوش
بعض الناس من ذلك وحلف انه لا يأكل له طعاما حين رآه يتشوش عن يأخذ له شيئا من المأونة أو
السنبوسك وغالب من يعمل المهمات يغفل عن الله تعالى حتى يخرج ليلة المطبخ أو يوم الوليمة الصلاة عن

وقتها

في وقت آخر اذاد هونها الى مثل ذلك العمل الذي حليناها الاجله وفي الشرب للماء المسارعة الى طفه لثيب تلك النار التي تأججت من الجوع وحرارة الطعام حتى انطبخ فلو قيل بالجمع بين التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهم ما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد من صلاة أو غيرهما بعد المغرب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الانتفات الى الأكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة فابدؤا بالطعام ولعل يحصل ذلك اذا كان عنده توفيق نفس الى الطعام والافتقد ورد ايضا فابدؤا بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة لشيء فيحمل ذلك على حالين فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق يطاع على حكمة جميع الاعمال التي أمرت بها الشارع لتتلاذذ بامرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه أشفق على يدك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مر فوعا اذا أظفرا أحدكم فليغطر على عرفانه بركة فان لم يجد عرفا فلما فانه طهور وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء وفي رواية لأبي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يغطر على ثلاث تمرات أو شئ لم تصبه النار قلت ولعل الحكمة في ترك الغطر على مامسمة النار كون النار مظهرها غضيبا فإذ ذلك أمر ناصلي الله عليه

وقتها بسبب ذلك أو يغفل عن قراءة أو راده وان قدموا أطيب الطعام في السعاط للفقراء دون الاغنياه تـ كدر ذلك وغاب عنه ان ذلك أكثر اجره من الاغنياه فان الفقراء لا ينظرون المامونية الجموى الامع الناس أو في النوم بخلاف الاغنياه والأكثر وكل ذلك من شدة الاهتمام بأمر الدنيا وأهلها ومن عدم اهتمامي بأمر ذلك الطعام اني أوصي الواقفين عليه ان لا يردوا أحدا جاعا يطلب طعاما طافا غنيا أو فقيرا من حين يستوى ولا أتوقف على حضور الناس ونصب السعاط وأقول برفع صوت من سبق الى مباح فهو له وقد أجمعت الناس الا كل منه من حين صلح للاكل وهذا الأمر افكك وأوسع لجميع الحاضرين من سكوت صاحب الطعام فيتم صرف كل واحد في ذلك الطعام بالاكل وغيره كأنه ملكه بخلاف من يحجر على الحاضرين ويوقف شخصا بصاحب الناس فان أحدهم يصير في غاية الضيق والحرج فينقص كمال السرور للحاضرين فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم وجود أحد من الزوالق حولي مع شهرتي بالاستحقاق للتصدي لارشاد الفقراء بصرف قرأها وقل فقير يشتهر الا ويكون حوله كل واحد يخجل له اقله ومن مفاصد هـ م انهم يطرون من يكونون حوله وبالعون في تعظيمه ورفعه مقامه على سائر فقراء بلده أو اقلية ويقبلون يده ورجله ويقفون بين يديه كما يفعل بالأمراء فر بما مال الفقير الى ذلك وأعجب بنفسه فهلك مع الهالكين ومن مفاصد هـ م أيضا انهم يؤذون من كان في صحبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فينفروا عنهم ومن شيخهم لان غالب من يتردد للفقراء اغناهم معتقد من بعيد وماتم من شدة له مرتبة الارادة الا القليل وقد رأيت جماعة ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربا مبرحا ولا يجوز لهم ذلك في حلة من الملل ورأيت من تضار بواب القباقيب والنعال وحصل بينهم مفاصد الى أن وصل الامر الى اصطنبول ولم يرزل الفقير في كل عصر كالمجرى البر والفاخر وقد أجمع القوم على ان الصادق لا يفرح بالمقبل ولا يحزن على المدبر الا بوجه شرعي وأنشد سيدي ابراهيم المواهي رحمه الله تعالى

كل من جاءني * وكل من راح بروح ليس يشب هنا * غير أهل الفتوح

وكان سيدي أحمد بن عتبة رحمه الله تعالى يقول كان شيخني لا يتحجر على في الاجتماع بغيره ويقول دونك وزيارة الفقراء وكل من وردت عليه فقل له هل للفقير عندك فتوح قال لا فاذهب والافاض عنه حتى تأخذ فتوحك انتهى وهذا الأمر أشبهه بأحوال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد برز في عصرنا هذا شخص من أكبر أهل الفتوح ولكن حوله جماعة يؤذون الناس بلسانهم فينفرون الناس عن الاجتماع بشيخهم فيفوتوه كمال الأجر والثواب ولو انهم عكسوا الأمر لرغبوا الناس في حضور مجلس شيخهم وأنواع عليه الناس فحصل لشيخهم الخير لان بالاتباع لكل الشيخ ونقصه وهم بجه وخسرانه وقد سمعت بعضهم يقول كثير الولا الزوالق الذين حول الشيخ الفلاني لا كنت لا أفارق خدمته ومن مفاصد هـ م أيضا انهم يبالعون في تعظيم شيخهم بحضرة من لا يعتقه فيزداد نفرتهم ومن شيخهم لاسميان معهم يقولون شيخنا هو القطب ييقين فكان من فضل الله على منع أصحابي ان يطروني في المدح غيبة وحضورا كثيرا ما أقول لهم اذا سمعت الأعداء والحسد يرون بالبدعة ومخالفة السنة فلا يجب أحد منكم جوابا واحدا عني وقد قام على جماعة من الحسد معروفون في مصر وآذوني كل الأذى الذي قد رواه عليه فلم أمكن أحد من أصحابي ان يرد عليهم شيئا فتمزقوا كل تمزق وكفى بالله ولينا وكفى بالله نصيرا فينبغي للفقير ان لا يغفل عن نهى اخوانه ان يرفعوه فوق أحد من أقرانه لا تعريضا ولا تعصرا ويظهر لهم التكدر بذلك ظاهرا وباطنا فانهم اذا عرفوا صدقة في ذلك اجتنبوه بخلاف ما اذا عرفوا رضاء بذلك في الباطن فافهم وهذا الخلق قد صار غريبا في هذا الزمان فلا تكاد تجد فقيرا يجر أصحابه اذا رفعوه على أقرانه ثم اذا بلغ الأمر الى من فضله عليه فرمته تركت عنده اعيادة الحسد والبغضاء والشحناء وصار ينقص ذلك الشيخ الذي رفعوه عليه في المجالس وقد تقدم في هذا المين اني ذكرت جميع أقراني من الفقراء في طبقات الصوفية وقد ذكرت مناقبهم ومفاخرهم استجلا بالرحمة لهم ولا يفعل ذلك في مصر الا ان غيري فاعمل على التخلق به ترشدا واسلك طريقه تشدوتسد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

وسلم أن نغطره على ما أوغرت لهما
 مما لم تغسه النار و يؤيده انه صلى
 الله عليه وسلم كان يتوضأ من
 الاكل مما است النار ثم انه ترك
 ذلك توسعة لانه من يتوضأ الآن
 من ذلك فلا بأس بتركها عند
 الغطر لما قيل انه ناقض في الجملة
 والله تعالى أعلم وقد روى ابن
 خزيمة وابن حبان في صحيحهما
 والحاكم وقال صحيح على شرطهما
 مرفوعا عن جده عن ابيه فطر
 عليه ومن لم يجده فليغطر على الماء
 فانه طهر ورواه الله تعالى أعلم
 * (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
 اذا كان عندنا طعام من حلال
 وقاض عنا وعن عيالنا ومن
 تلزمتنا نقتنه أن نطعمه لاخواننا
 فان لم نجد حلالا أو وجدناه لم
 يفضل عنا فلا نؤمر به فطير أحد
 من الصائمين عندنا وهذا العهد
 يخيل بالعمل به كثير من العلماء
 والصالحين الذين اشتهروا بالكرم
 فضلا عن غيرهم فربما كان
 ما يطعمه أحدهم لاخوانه من
 جملة مال أيتام كان وصيا عليهم
 فقد رأيت بعضهم أخذ أموال
 الأيتام وعمل بها أطعمة ولا زال
 يعزم على وجوه العظم الذين
 يشكرونه في المجالس حتى أفنى
 ذلك المال كله فإني أقسم الإيتام
 الذي نصبه الحاكم يطالبه فلم
 يجد معه شيئا فخاف الذين كانوا
 يأكلون عنده فشهدوا بافلاسه
 وقد سمعته مرة يقول قد دخلت مصر
 من العلماء العاملين ومن الصالحين
 وما بقي أحد يتورع عن الحرام
 وسمعته مرة أخرى يقول لأحد
 يسعني كلام أحد من هؤلاء الفقهاء
 أبدا فانهم ليس لهم دين وسمعته
 مرة أخرى يقول لو علمت أن في مصر
 كلها أحد يحمده الله أورد عيني

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهة معاصي للغناء على الآلات المطربة من حين كنت صبيا عملا
 بنهي الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما بلغت ودخلت طريق محبة الفقراء ازددت في ذلك نفرة أتتني
 لنفسى انما سمع ذلك في مؤثرها غفلة عن الله تعالى وعن الذي كروا الصلوات مع ان النهى عن شئ اذا ثبت عن
 الشارع صلى الله عليه وسلم لا يتوقف اجتنابه على معرفة علته وهذا أسلم ممن سمع ذلك وجعل علة التحريم
 هو الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة وان لم يحصل له بسماع ذلك غفلة فلا بأس به في حقه ونقل ذلك عن
 جماعة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أبو الموهب الساذلي
 في كتابه في ذلك انتهى فأت وجهه والمحققين على خلافه الا بشرطه لان الله تعالى لا ينهى عن شئ على
 اسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويحبه بشرطه الا وبصير المتعاطي له ممن لم يتصف بالعصمة على خطر ويمكن
 عدم صحة نسبة ذلك للصحابة رضي الله عنهم والكمال أبعد عن مواضع الريب من غيرهم وروى أبو عبد الله
 الحاكم مرفوعا لا الله أشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال بعضهم في
 هذا الحديث اباحة بسماع الغناء لان بسماع الله لا يجوز أن يقاس على محرم قال وهو حديث صحيح على شرط
 الشيخين انتهى وخرج بقينته قينة غيره فلا ينبغي بسماعها بل بما حرم ذلك كما وردت به الاحاديث فيمن خسف
 بهم الارض لما سمعوا القينات وبالجملة فقد استقر ظاهر المذاهب الاربعة على الفتوى بالتحريم في نحو العود
 الا بشرطه عند بعضهم فليس لمقدان يخالفهم ويسمع العود أو نحوه أبدا وكان أخى سيدي أفضل الذين رحمهم الله
 تعالى ينهى عن بسماع الآلات المطربة كثيرا ويقول قد ذهب جماعة الى أن علة التحريم عدم بسماع ذلك عن
 الحق تعالى وهو مذهب فاسد قال ومن ادعى أن بسماع الآلة المطربة لا تؤثر فيه فأغضبه مرارا فان غضب فهو
 مغتر كذاب لان من لم يقدر بنفسه عن الغضب لا يقدر أن يرد عنها الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالطرب
 اذا سمع المطربات انتهى فافهم ذلك ويايك وسماع ما ذكره الحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني في الطوائف المنتسبين الى طريق الفقراء عموما كالاحمدية
 والبرهامية والرفاعية والمطاوعة بالشرقية والصعيد ولا أحكم على أحد منهم بخروجه عن الشريعة المطهرة
 بحكم الاشاعة عن أهل خرقتة فقد يكون ذلك الشخص على نعت الاستقامة دون غيره وانما أحكم عليه
 اذا شاهدته يخالف السنة أو قامت بذلك عندي بيينة عادلة فان كل طائفة من هؤلاء فيها غالب الجيد والردى
 والحكم على جميع الطائفة بحكم واحد جور وتهم ورغابا ولا يزال الناس يستفتون على طائفة المطاوعة ونحوهم
 فينبغي للفتي أن يخلص عبارته ليخلص ذمته ويقول ان كان من ذكري يعتقد كذا وكذا فهو فاسق مثلاً ومبتدع
 وذلك لان فيهم الصالح والولي وتقدم في هذا المن عن سيدي على البدوي تلميذ سيدي أبي العباس المرصم انه
 قال دخلت زاوية القلندرية فرأيت منهم فعلا يخالف ظاهر الشرع فانكرت عليهم فرفعت رأسي واذا
 بشخص متر بسع في الهواء يقول لي تنسك على القلندرية وأنا منهم قال فتركت الانكار انتهى ويحتاج من
 يترك الانكار بمثل ذلك الى علم وافر يفرقه بين الولي والسيطان فربما كان ذلك المتر بسع في الهواء شيطانا
 فيحصل لذلك الذي ترك الانكار للتلبس في دينه ويفوته الأجر المترقب على ذلك الانكار فيايك يا أخى ان
 تحكم بالبدعة على من نسب الى المطاوعة من لا يجرد كونه معروفا منهم فقد تعد الناس فيهم من ليس منهم
 عن تزيانهم ويايك أن تسلم للبتدعين أحوالهم رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درمع ما عليه أهل السنة
 والجماعة حيث كان واحم بصرتك وامش على نور السنة وقد صنف سيدي محمد الغمري كتابا في المطاوعة
 وحط عليهم أشد الحط وكذلك كان سيدي محمد الحنفى والشيخ مدين وغيرهم يحطون على من يخالفهم
 انتهى ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فالله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تحجيري على أحد من أصحابي أن يصلى عندى الجمعة او يحضر مجلس
 الذكرا لاسيما ان كان أحد من الأكرام يحضر عندنا ذلك اليوم فان في مثل ذلك عدة آفات كما تقرر به في هذه
 المن وكذلك لا أعاتب أحد على تخلفه عن زيارتي ولا أقول له قط أو حشنتا كثير الابنة سالحة خوفا أن يفهم
 مني أن مرادى منه أن لا ينقطع عن التردد الى فيصير يكلف نفسه في الحضور خوفا من عتي عليه أو عتب

أوعلم مني لتعلمت له وقبلت نعاله
 اه قتل هذا من زين له سوء عمله
 فرآه حسنا وذلك ان المؤمن
 مرآة المؤمن ولا يرى الانسان
 في المرآة الا صورته لا صورة المرآة
 بل لوجهه وكل الجهد ان ينظر
 جرم المرآة لا يقدر لسبق انطباع
 صورته في المرآة قبل نظره جرم
 المرآة وقد جاز جمل اني ابي زيد
 فقال يا سيدي رأيت صورتك
 الليلة صورة خنزير فقال له
 صدقت يا اخي المؤمن مرآة المؤمن
 رأيت صورتك في الخشب انك انا
 فالزم يا اخي الورع في نفسك وفيمن
 تعول جهدا ولا تنبسط في شئ
 الابنية سالحة على الوجه الشرعي
 وابل ان تبادر الى الفطري
 رمضان عندهم اشتهر بالعلم
 والصلاح حتى تحاطه وتعرف
 شدة ورعه والله يتولى هداك وهو
 يتولى الصالحين وروى الترمذي
 والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحهم امر فوعا
 من فطر صائما كان له مثل أجره
 غير انه لا ينقص من أجر الصائم شئ
 وفي رواية من غمر ان ينقص من
 أجره شئ وروى الطبراني وأبو
 الشيخ فروعا من فطر صائما على
 طعام وشراب من حلال صلت
 عليه الملائكة في ساعات شهر
 رمضان وصلى عليه جبريل ليلة
 القدر وفي رواية لابن الشيخ وصالحه
 جبريل ليلة القدر ومن صالحه
 جبريل رزق قلبه وكثرت دموعه
 قال سلمان يا رسول الله أفرأيت
 ان لم يكن عنده قال فقمصة من
 طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده
 لقمة خبز قال فذقة من لبن قال
 أفرأيت ان لم يكن عنده قال
 فثربة من ماء والقبصة بالصاد
 المهمة وهو ما يتناوله الآخذ
 باصابعه الثلاث وروى ابن حبان
 في صحيحه من فروعا من فطر صائما

أحمد من النقباء ثم لا ي شيء يطالب الانسان الناس بتردد هم اليه ولا يطالب هو نفسه بتردد اليهم مع ان من
 شرط الشيخ ان يرى نفسه دون جميع اخوانه لوال الرعونات النفسية منه وكان سيدي على الخواص رحمه
 الله تعالى يقول لا تعتبر على أحد في عدم تردده اليكم فربما كان في ذلك قوت للنفس بل لو ترك أصحابك
 زيارتك مطلقا استهانته لك لا ينبغي أن تعتبر على أحد منهم لاسيما ان كنت تعرف من نفسك عدم القدرة
 على مكافأتهم في التردد انتهى واما وقع لي ان شخصان أصحابي عاتب شخصان أكبر الدولة على عدم
 التردد الي بعد ان كان يزورني فما وجد له عذرا فاحتمل بحيلة وقال كلما أريد المحي به أجد تسامحا في الطريق
 يصدني عنه فكذبه الحاضر ون ووقع هو ومن كذبه في الاثم حيث أسمع ما يكره فانظر آفة التجسير ولوان
 أحد المبعوثين ما وقع في شئ من ذلك فان الاجتماع مقدر * وكان سيدي أحمد بن الرفاعي رحمه الله تعالى
 يقول ينبغي للفقير ان يفرح اذا انقطع الناس عن زيارته ليخلصوا لعمارة به وكذلك ينبغي له ان يغتم ويضيق
 صدره اذا أقبلوا عليه فكما طرقت قطعة المعال حول الرمال من رأس وكم أذهبت من دين انتهى كلامه
 رحمه الله تعالى والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي لقام صاحبي ومن أكلت معه لقمة بلع في وقت من الاوقات ولا
 أخونه بالغيب لاجل تلك اللقمة وهذا الخلق قد صار في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فر بما كل
 الشخص مع صاحبه نحو عشرة أرباب من الخبز فلا يحفظ له مقاما بل يجعل فيه العجس والخبز اذا وقع بينه وبينه
 نفس بخلاف أنا فاني بحمد الله تعالى لا اذكر من عاداني وسمع نقل الناس بيني وبينه التهمة الا بخر حفظ العيش
 فاعرف زمانك يا اخي ولا تركز الى أحد حتى تجر به وقد كان هذا الخلق في الاصول الى أيام السلطان
 قايتباي رحمه الله تعالى * حكى لي سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان حمورا كبير المنسرد دخل هو وجماعته
 على تاجر في الليل ففتح عينه فرآه عند رأسه فارتعد فقال له لا تطرب يا خوجا فان الهيمان يطلبون منك
 الغدا فقط فقال هو حاضر ففتح الصندوق وأخرج للعشرة ألف دينار فقال له الشاطر عدك العيب يا خوجا
 ما كان أمنا فيك ذلك كما ختموا الالف دينار وخرجوا الى الدهليز فتمخلف منهم واحد فأخذ خفا أبيض
 فوضعه في عبه ثم فرقه لينظر ما فيه فرأى فيه لمحا أبيض فذاقه فقال آه هذا الملح فسمع حور فقال ردوا الالف
 للرجل فوالله ما تخون شخص اذ اق صاحبنا في داره الملح فتدخل عليهم الخواجا ان يأخذوا مائة دينار ويبرئ
 ذمتهم منها فابوا وقالوا له عليك أمان الله مادنا نعيش هذه حكاية سيدي على الخواص رحمه الله تعالى فانظر
 يا اخي في أصحابك فلا ترى من يحفظ عيشك الا القليل فاذا كان مثل هذا من أخلاق الصوص مع فسقهم
 فكيف كان حال صالحهم فاعرف زمانك وخذ حذرک والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي بالطبع فضلا عن الشرع لسكل من ينقل الى نقائص الخلق
 من وقوعهم في حق أو غيري فر بما قال لي سمعت فلانا يذكرك بالنقائص فتحركت نفسي وحصل لي غم
 بذلك وما كل وقت توجدا العناية الر بانية للعبد كما أشار اليه تشر يعاقوله صلى الله عليه وسلم لا تبلغوني عن
 أصحابي الا خيرا فاني أحب ان أخرج اليكم وأنا سليم الصدر وقدمت بسط ذلك أوائل هذا الباب ثم انه يقال
 للناقل لا يخلو أمرک من أمرين اما ان تعتقد عدم وجود ذلك في أولا فان كنت لا تعتقد وجود ذلك في فلا ي
 شئ تنقل الكذب وان كنت تعتقد صدق الناقل فانقل ذلك عن نفسك أولى وفي تصديقي المنام عدة فاسد
 منها تخلف العناية الر بانية عن نصرتي فالباذا تحركت نفسي وقابلته بنظير فعله ومنها فتح باب الحق على اذا
 صبرت على ذلك العدو وعلى ربه لي بالبهتان وقل صابر يسلم من الحق بل يصير يتذكر كلام ذلك العدو وفي حقه
 كل قليل ولا يكاد ينساه ولو انه لم يبلغه لم يسلم من مثل ذلك فان السلطان ربما يشتمه انسان من ورائه ومنها
 فتح باب نقل الناس الكلام الى اذ أروني أصحى لسمع الناقل بخلاف ما اذا جرت الناقل وكذبه ولم أصدقه
 فان الناس يتسامعون بذلك فيقل تفاهم الى الكلام ومارأيت في أصحابي أوسع عقلا من أخي الشيخ زين العابدين
 ابن الشيخ عبيد البلعيني فلا أضبط عليه انه بلغني قط عن عدو الاخيرا ويقول لا ينبغي ان يدعى محبة شخص
 أن يدخل عليه فمماو كثر ما يقبل الكلام السوء بكلام ملج طلبا لادخال السرور على فان الانسان اذا
 بلغه أن عدوه يذكره بخير ينشرح لذلك ويحصل عنده سرور وان بساط ومن خان لا كان وقد نقل الى شخص

يعني في رمضان كان مغفرة لذنوبه
وعتق رقبة من النار وكان له مثل
أجره من غير أن ينقص من أجره
شيء قالوا يارسول الله ليس كلنا نجد
ما يظن الصائم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعطى الله
تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما
على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن
الحديث وروى الترمذي واللفظ
له وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على عمارة الانصارية
فقدمت اليه طعاما فقال كلى فقالت
ان صائما فقال ان الصائم تصلى عليه
الملائكة اذا كل عنده حتى
يفرغوا ويرجعوا حتى يشعروا في
رواية لابن ماجه ان الصائم تسبح
عظامه وتسبغ تغفره الملائكة
ما كل عنده والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن نعتكف في كل وقت لا يكون
لنا فيه ضرورة لاسمى في رمضان
فان كان لنا ضرورة خارج المسجد
فالأولى تعديها على الاعتكاف
ولو أن الضرورة تجذب قلب
صاحبها وتخرج من المسجد اذا
اعتكف في المسجد كان الأولى
لكل من لزم الأدب مع الله تعالى
أن لا يخرج من المسجد لانه بيته
الخاص ولولا خصوصية المسجد
ما أمر الشارع بالاعتكاف فيه
دون البيوت والأسواق وغيرها
ولو أراد صاحب القدم من الأولياء
أن تحصل له مراقبة الله تعالى في
غير المسجد مثل المسجد ما قدرنا
أمرنا الله تعالى ورسوله بالاعتكاف
في المسجد الا لنتنبه لانفسنا ونعلم
اننا بين يدي الله تعالى على الدوام
شعرنا أولم نشعر فاذا قدنا ذلك في
المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى
فيه انجز ذلك ان شاء الله تعالى الى

مرة غيمة فقلت له أنا لا أصدق في هذا الرجل الذي نقلت عنه شيئا من ذلك لاني فارقته على صلح وانسراح وان
شدت أنا وأبين لك ذلك بأن تجلس عندي وارسل وراءه وأقول له هذا قال عنك كذا وكذا فاذا قال نعم قد قلت ذلك
حينئذ أعد ذلك فنجعل وسأل الاقالة من نقل الكلام ومن ذلك اليوم ما نقل الى كلامه غيمة أبدامع ان السر
عنه كانه في بيت الوالي لضيقه عن كتم كل كلام وفي الحديث شر الناس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الطامعون للبراءة العيوب وقد فعلنا ذلك مع النمامين فقلت غيبتهم لينا والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) حفظي لتمام العالم أو الصالح اذا امرته على خصمه الفاسق فاجعل الاذى
كله من خصمه لانه فلا أقول للعالم قط أو الصالح اصطلح مع فلان لان هذا الكلام يفهم منه انه نظيره في الاثم
والمقابلة والاذى وانما أقول لهذا الشيطان مع سيدي الشيخ رضى الله عنه وقد سمع أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى شخص يقول ما هذه المحاضرة التي وقعت بين فلان وبين سيدي على الخواص فقال له استغفر الله فان
سيدي الشيخ لا يخاصم أحدا من المسلمين في حفظ نفس ولا يقابله بسوء ولا يلفظ المحنة تقمضي المغالبة في
الخصومة فان من شرط الفقير السكوت عن آذاه والسكوت لا يقال فيه انه يخاصم امم فاعل انتهى ثم من
الجهل ان يقال للشيخ ارض بنا الى فلان لتصلحوه فانكم بحرحم لو نعد آلاف من مثل هذا فرما دخلت
رأس الشيخ الجراب وذهب معهم الى ذلك الفاسق مثلا فلا يزيد الفاسق الا خورا وانما الادب ان تأخذ
الفاسق لسيدي الشيخ ونأمره بتقييل نعاله حتى يرضى عنه حيث اقتضى الحال ذلك شرعا وقد قدمنا عن
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لأظم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورجب في مودة
من لا ينفعه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تتواضع لظالم عليك ولا تبسأ به بالصلح فتكبر
نفسه بغير حق وتذل نفسك في غير محل انتهى وقد آذاني شخص بمكة المشرقة من علماء مصر بكلام افتراء على
بعض المسددة فذهبت اليه وقلت له أنا أقول استغفر الله على مصطلح الفقهاء في ان أحدهم يقول أنا ظالم وأنا
أعلم أنه مظلوم فبنو اعلى ذلك حجة ما أضافوه الى من الكذب والافتراء ودام الضرر بذلك نحو ثلاث سنين وأرسل
الى مصر بكتابة ان فلانا اعترف بما قالوه عنه والحال اني ما قلت له أنا أقول استغفر الله الاختصار اللقنة والله
شهد على ما أقول فليكن الفقير على حذر ولا يقول استغفر الله في محل ينبغي عليه مفسدة وانما ذلك في حق
المؤمنين الذين يخافون على دينهم وعليه يحمل نحو قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كآه ولى حميم بخلاف التميم فانك اذا أكرمه ازاد طغيانا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هـ ذلك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) صبرى على غضب صاحبي اذا خالفت هواه لما ينفعه في دينه كما اذا علمت
بالقرائن انه يجب مني القيام له فلا أقوم له لان قيامي له على هذه الحالة ربما يكون من باب الاعانة له على تبوءه
النار كما ورد في الصحيح اللهم الا أن يترتب على قلة قيامي له مفسدة هي أعظم من مفسدة عدم القيام له فأقوم له ثم
أسأل الله تعالى أن لا يؤاخذ به وذلك وأن يكشف عنه سبحانه النفس حتى يرى نفسه أقل من ناء وسة وانه
لا يستحق أن أحدا يقوم له وكذلك نسأل الله أن يتوب عليه من الكبر فعلم أن الأولى لنا أن نقوم له حينئذ
مداواة لنفسه ثم نشفع له عند الله تعالى وهـ هذا هو الاثق فعلمه مع غالب أهل هذا الزمان فلا يترك القيام الامن
لا يخشى منه مفسدة يتعدى ضررها وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من
سياسة الدواب وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تصرف في حق أخيك اعتمادا على مروءته انتهى يعني فقم
بواجب حقه وقم له وعليه الكراهة لذلك خوفا من الوقوع في الاثم وعلمنا القيام بحقه عادة وشرعا فانهم ذلك
ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) قلة عيادتي للظلمة اذا مرض والآن الغالب في مرضهم انه عاقوبة لذنوب
سلفت ولا ينبغي لنا التحمل عنهم وايضا في العيادة لهم ايناس اهم ولا ينبغي ايناس الظلمة والفسقة الذين
يشربون الخمر ويننون ويأخذون أموال الناس بالباطل ويحبسونهم ويضربونهم اذالم ينزلوا بهم تلك المغارم
التي طلبوها منهم وأما الولاة الذين لا يظلمون الناس وانما يأخذون من الناس المال في نظير مصالح يعملونها
لهم فلناعتد بهم وزيارتهم لانهم قد يكونون بحسن النية مثلنا وأحسن حالا منا ولولم نكن نحن نقبل في مقابلة

خارج المسجد وصرنا نهد كونا

بين يدي الله تعالى على الدوام على
الكشف والشهود الاماشاء الله
تعالى ومن هنا شرع القوم الخلو
للمريد ليقرن على الوحدة وعدم
الشواغل عن الله تعالى وأمر
الاشياخ مرديهم بعدم مد الرجل
في الخلو على التقليد والايان
بانهم بين يدي الله تعالى وكذلك
أمره أن لا يشغل في الخلو الا
بالمأمورات الشرعية وذلك ليعاين
العبد ربه فيها على التقليد وقد قال
بعضهم لا نتاج ربك الا بكلامه
فانك ان ناجيته بغير كلامه لم يجبك
الان كنت مضطرا فتساعج بما جازاه
بغير كلامه تجهيلا لوال الاضطرار
فعلم ان المرید لا يزال راعي الأدب
ايانا حتى يصير مشهودا ووا يصير
يتأدب مع الله خارج الخلو كما
في الكتاب والله لو كشف عن
المؤمن الحجاب لما قدم على مجالسته
تعالى شيئا ولكن الحجاب عليه أشد
من دخوله النار وانظر الى اعتمائه
الحق جل وعلا بحمد مد صلى الله
عليه وسلم كيف جعل عينيه
تنامان ولا ينام قلبه تجهيلا لنعيمه في
الدنيا قبل الآخرة من غير ان
ينقص من نعيمه الا حروى شيئا
وهذا المقام لغيره من الانبياء ولكل
وارث له من بعده فتنام عيناه ولا
ينام قلبه وذلك ليكون حكمه من
حيث شهود الحق تعالى كاليقظان
وحكمه من جهة راحة جسده
كالنائم ليعطى كل ذي حق حقه
فعلم أن نوم الأكار لا ينقص به
رأس ما لهم وانما هو من نعمه الله
تعالى عليهم لكونه غلبة لا تعمل
لهم فيه بخلاف من يتعمد ويفرش
تحتة طراحة ويضع له شخدة لغير
ضرورة فان مثل هذا ينقص
رأس ماله بيقين واعلم يا أخي انه
يحتاج من يريد العمل بهذا العهد

مثل ذلك شيئا فاعلم أنه لا اعتراض على العالم والفقير اذ لم يعدن المحال مرضه أو بعد ان شفى منه لان العيادة
عندنا انما شرعت للمتكسرة قلوبهم وان يرحى بعبادته الثواب وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
يقول اذ لم يكن في أخيك نفع لك ولا للعالم فلا عليك من مقاطعته انتهى فاذا كان هذا فيمن لانفع فيه في يؤذى
الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزيارة ولما مرض الوزير على باشا بعصر وشفى طلعت له وسلمت عليه
لكن بعد حصول مقتض ذلك ان بعض المحبين ذكر للباشا اني عازم على زيارته بكرة النهار وقصد بذلك اظهار
الحب للباشا وليس لي أنا علم بذلك فانظر في الباشا بكرة النهار وصار يقول فلان ماجاه فلما بلغني ذلك لزمني من
طريق المعروف مداواة صاحبي الذي كذب في قوله اني عازم على زيارة الباشا ومداداة الباشا أيضا في اظهار
محبتى له لا اعتنا به وانتظاره لي لخشيت أن يترتب على ظهور كذب هذا الرجل على الباشا من الضرر أكثر
 مما يترتب عليه من نفعه بتأديبي له عن الكذب بعدم طموحى لزيارة ذلك الباشا وقلت يمكن تأديبه بشي آخر
وخشيت انه يترتب على عدم زيارتي للباشا أيضا بعد ما أظهر من رعاية مقامى كراهته لى فلا يصير يقبل لى شفاة
في مظلوم وذلك ضرر متد فزرت به بنية الصالحة لهذا المعنى والا فأناب حمد الله ليس لى حاجة عند أحد من هؤلاء
الولاة في الدنيا ابدأ فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم انم الله تبارك وتعالى به على) مداواتى لبعض المردين للاشياخ اذا مرض بعضهم فلم يعد شيخه ولا
أحد من اخواني بخوقوله أنت بحمد الله يا أخي في مقام الجاهد والرياضة وماترك شيخك عبادتك الا
ليخلصك من ورطة الميل لسواه أو الاعداد على أحد من الخلق دون الله تعالى فان المرید اذ لم يعد أحد يحصل
له الاسف في نفسه ويحول باطنه الى الاعتماد على الله تعالى بخلاف ما اذا عاده أصحابه وصر فواعليه المال في
الادوية وغيرها فانهم ربما يحبونه عن الالتجاء الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال مانفعنى الا فلان ولكن
يحتاج الذي يعمل بهذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فإياك والمبادرة الى الاعتراض على الاشياخ
المحققين وجماعتهم اذا مرض واحد منهم ولم يعودوه فانهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقا الا
لحق هو أعظم من الاول واياك أن تقول والله مابق في أحد خبره هذا فلان في خدمة الشيخ الفلاني كذا
كذا سنة فلما مرض لم يفتقه بشي بصرفه في مرضه ولولا انى افتقده لحصل له ضرر شديد فان شيخه أكثر
شفقة عليه منك ييقن ذلك غائب عن مشاهدة شيخه ولو انك حقت النظر وجدت ما فعله معه شيخه أعظم
نفعاً للمريد ما فعلته أنت معه بل ربما حصل له باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم تخليصه من ورطة
اعتماده على الخلق دون الله تعالى فاعلم يا أخي ذلك ترشدا والله يتولى هداك ويدبرك في بلواك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم انم الله تبارك وتعالى به على) صبرى على عوج اتباعى وزوجتى وخادمى ونشوزها واباقه كما مر تقريره
وذلك لعلمى بأن الوجود يعاملنى على صورة ما عاملت به ربى فاللوم على لا عليه هم في الاصل لانهم كظل
الشاخص على حد سواء فان كان الشاخص مستقيما فالظل مستقيم أو عوج فالظل أعوج لانه أثره ومن
طلب استقامة الظل مع عوج الشاخص فقد رام الحمال فأرأه والخادم مثلاً وعوجهما من عوج أخلاقنا فن
عقل الرجل أن يرجع الى نفسه في فقدتها اذا رأى في زوجته أو خادمه أو حماره مخالفة لعاداتهم السابقة معه
ويسعى في استقامة نفسه في الاحمال مع الله تعالى فتستقيم رعيته ضرورة ومن خفة عقل الرجل أن يأمر المرأة
مثلاً بالطاعة له مع بقاءه هو على العوج مع الله تعالى ولا يسعى في استقامة نفسه فانه لا يزداد الا قهرا وياطول
تعبه وربما ترفع الى الحاكم وطلهها ووطن أنه يظفر بعد هاجن هى خبره منها وذلك لا يصح لانه مادام أعوج فكل
زوجة يترجها تتعوج معه ولو كانت مستقيمة قبل تزوجه بها وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه
يقول انى لأقصر في طاعة الله تعالى ولا أشعر فأعرف ذلك في خلق حمارى وخادمى وزوجتى فتشتر المرأة
ويأبى العبد ويشخص الحمار لان طاعتهم لى انما هى فرع عن طاعتى لربى وتسخيرهم لى انما هو فرع عن رضاه
على انهمسى واعلم ان النشوز والاباق والتعوض يعظم ويصغر بحسب عظمة ذلك الذنب عند الله وصغره فان
كان الذنب عظيما كانت مخالفة من ذكرنا له أعظم وكما بالغ الزوج أو السيد من شكواه من مخالفة الزوجة
واباق العبد وشخص الحمار عرفنا شدة مواخذة الله تعالى له ثم أعظم من يتبلى بمخالفة رعيته الاولياء اكثر

الى السلوك على يد شيخ والا فمن
 لازمه غالباً غفلته عن حضرة به
 بشهوة من شهواته فانه ماتعاطاها
 مع معرفته بأنها تخرجه عن حضرة
 ربه الا وهو مختار لها ففيها راحة
 اختيار بحالته غير الحق على الحق
 وذلك يكاد أن يكون حراماً وأكثر
 الناس في غيرة ساهون عن جميع
 ما قلناه فالإيرال السالك يترك
 شهوة بعد شهوة حتى لا يكون بينه
 وبين ربه الاحجاب العظمة ويضير
 مشاهد الرب بلا كلفة كما
 لا يتكاف لدخول النفس وخروجه
 ومادام يغفل ويسهو فهو لم يتحقق
 بالمقام ومن هنا حفظ من حفظ من
 الأولياء ووقع من وقع منهم وبالجملة
 فمادام مع العبد بقية غفلة فمن
 لازمه الحجاب ووقوعه فيما لا يليق
 وهو ما لم يأمره الحق به ولم يحثه
 عليه اذ العبد لا يجالس الحق تعالى
 الا في فعل المأمورات أو اجتناب
 المنهيات وما عدا ذلك فلا يقدر على
 مجالسة فيه أبداً انما هو يجالس
 الكون وسبب سببها عليا
 الخواص رحمه الله يقول من شرط
 الكمال أن لا يعمل بقول من
 الأقوال الامع الحضور مع صاحب
 القول من الحق تعالى أو رسوله
 صلى الله عليه وسلم أو أحد من
 الأئمة أو مقلديهم فاذا كان يوم
 القيامة امتدت مجالسته المذكورة
 وانبسطت في الزمان وتتم مع
 أصحابها بقدر مقامه في الحضور
 معهم ومن لم يحضر حال العمل مع
 صاحب ذلك الكلام الذي عمل به لم
 يتتم يوم القيامة بشهود أصحابه
 ولا كأنه جالسهم قط وسبب أني
 أفضل الدين رحمه الله يقول كل
 مقام لا يذوقه العبد هذا لا يعطاه
 هناك فليس لك يا أخي على يد شيخ
 ناصح ان أردت أن تكون من
 أهل الله تعالى والافأنت فاذل عن

مناقشة الحق تعالى لهم رحمة بهم حتى لا يتأذى أحدهم في القطيعة والغفلة عن الله تعالى بخلاف غيرهم وقد
 كانت زوجة سيدي علي الخواص وزوجة سيدي محمد السروي وزوجة سيدي عثمان الخطاب وزوجة سيدي
 عثمان الديلمي لا يكذب يدخلن على أزواجهن مروراً أبداً وقال لي سيدي علي الخواص يوماً مع ابنة عمي سبع
 وخسون سنة ما أظن انني بت معها ليلة واحدة ونحن مصطلمون أبداً وكان يقول لمن يقول له طلقها الظلم من
 نفسي لا منها لانها صورة علي وسببته يقول الرجل ممثلي بزوجته وعبده وحماره وغير ذلك على كل حال فان
 هذه الامور ان لاقت بخاطره أصابته في قلبه بالليل اليها فأفأهل كتمه وان لم تلق بخاطره أصابته في ظاهره فكبره
 رؤيتها وكدرت عليه معيشته ولا شئ ان ذلك أهون من أن تصيبه في قلبه فان الحق تعالى غيور فمن مال عن الله
 تعالى الى غيره بغير اذنه ضرب بسهم مسموم في قلبه ففسر الدارين فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها ولم يعتب
 امرأه اذا خالفتها وانما يلوم نفسه التي انعوجت حتى انعوجت زوجته وهذا هو الغالب في حق أمثالنا انتهى
 فاعمل يا أخي بهذا الخلق ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثر تصبري على زوجتي وجاريتي اذا مرضت ولا أستسكنكف من ان
 أسمع ما تحتها من القاذورات اذا عجزت عن الذهاب الى الخلاء أو الجلوس على الطشت مثلاً كما كانت تفعل معي
 اذا مرضت وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وان طال مرضها واحتجت الى التزوج لم أتزوج عليها الا لاجتماع
 بذلك عليها مرضين حسيا ومعنويا وان خفت العنت اسست عملت الادوية المسكنة للحيجان الشهوة الى وقت
 شفاؤها زوجتي أو موتها كل ذلك قبيحاً بما يحق الصحبة ولوليلة واحدة وشفقة على خلق الله تعالى وليعاملني الله
 تعالى بمثل ما صنع معها اذا مرضت قال تعالى من عمل صالحاً فلنفسه واذا مرضت ومعها طفل صغير حملته عنها
 في المرض وداعبته ولا هيته حتى يسكت وأسهل لاجله الليلة كاملة كما أسهر كذلك ولا سيما ان كان الولد ربيبي
 كما فرضت ذلك وان لم يقع لي فاني ان أعطيت له لوالده اذا كان حيا حصل لامة الضرر ولا يمكنه أن يدخل بيتي
 يداعب ولده وأمه في عصمة غيره وهذا الامر قل من يفعله مع ربيبه بل يدعوا عليه ويتقوى موته ويقول اللهم
 أرحنامنه وقد قالوا في المثل اللهم الصبيب ولا الربيب فعلم بما قررناه ان من لم يصبر على زوجته ولم يتقدمها ولم
 يصبر على التزوج عليها اذا مرضت فلا يلوم من الانفسه اذا مرضت وقست عليه القلوب ولم يجد أحداً يخدمه
 ولا يسهر عنده طول الليل وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اذا مرضت زوجته ومشت بطنها عليها
 يصبر يسمع القذر من تحتها ولا يمكن أمها ولا أختها ولا أخاها من ذلك خوفاً من حصول منتهم عليها اذا
 شفيت ووقع بينهم وبينها - صومة مثلاً يقول أنابحمد الله لا آمن عليك أبدأ في الدنيا ولا في الآخرة وكان
 يخفي ذلك عن الجيران خوفاً أن يدعوه على حسن خلقه فيذهب أجره بذلك وكان يقول من أظهر من أعماله
 ما يحمد الناس عليه قبل خمود نار بشر يته فرجع عمله الى الرياء ولولم يقصد هو ذلك في الابتداء وحكي
 لي مرة ان كلباً حصل له جندام حتى قدرته العيون في بلد سيدي أحمد بن الرافعي وصار كل من رآه يصيح به
 فأخذ سيدي أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه خصاً وصار يطعمه ويسقيه ويدهنه مدة سبع وأربعين
 يوماً حتى عوفي ثم سخن له ماء وغسله ودخل به البلدة فصار الناس يقولون وتعنى بهذا الكلب هذا الاعتناء
 فقال نعم نوديت في سري يا أحمد أما كان في قلبك رحمة لخلق من خلقي ذوا سعي الا أن أخذته حتى عوفي
 وخفت أن يواخذني الله به يوم القيامة انتهى فاذا كان هذا حق كلب فما بالك بزوجة الانسان التي
 جعلها الله تعالى لباساً له وجعلها لباساً لها فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهتي للخلو بالاجنبية ونفرة كل شهرة مني منها خوفاً على نفسي من
 الميل اليها وفي الحديث ما خلا رجل بامرأة أي ليس بينه وبينها محرمة الا كان الشيطان ثالثهما وقد سئل
 الشيخ أبو القاسم النضر اباذي شيخ خراسان في عصره عن شخص يقول ما على لوم في مجالسة النساء لعدوم
 ميل اليهن فقال الشيخ مادامت الأشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحرير باق مخاطب به كل مكلف
 وان يجبر على الشهوات الامن تعرض للمخالفات انتهى ووقع لبعضهم انه كام اجنبية فاستلذ بكلامها حرم
 لذة العبادة شهراً ثم ان أكثر من يقع في مثل ذلك المتهورون في دينهم من افسسة وكذلك مشايخ السمران

الله تعالى في أكثر عباداتك كلها

والله يتولى هداك وروى البيهقي
 مرفوعا من اعتكف عشرا في
 رمضان كان كحجتين وعمرتين
 وروى الطبراني والحاكم وقال
 صحيح الاسناد والبيهقي مرفوعا
 من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها
 كان خير له من اعتكف عشر
 سنين ومن اعتكف يوما ابتغاه وجه
 الله تعالى جعل الله بينه وبين النار
 ثلاث خنادق أبعدها بين الخافقين
 وأحاديث اعتكاف النبي صلى
 الله عليه وسلم في المسجد كثيرة
 مشهورة والله تعالى أعلم **بأن** أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **بأن** أن يخرج
 زكاة فطرنا كل سنة قبل صلاة
 العيد ولا ترخص في تركها الا
 بطريق شرعي وهذا العهد قد صار
 غالب الناس يتحل به حتى بعض
 مشايخ الزوايا وبعض العلماء
 فينبغي لكل شيخ في زاوية أو عالم
 في حارة أن يخرج زكاة قس
 الناس ليقعدى الناس به فإنه قدوة
 لهم وقد صار في أفواغ غالب الناس
 اذا قيل له اعمل كذا أو كذا من
 الأمور التي أمر الله بها يقول قس
 هذا للعالم الغلاني فاننا مارا بناه
 يفعل ذلك أبدا فاذا قيل لهم اذا علمتم
 أنكم مأمورون به من جهة الشارع
 تعين عليكم فعله ولو لم يعمل به العلماء
 فيقولون فاذا كان العلماء
 لا يقدر على العمل به فنحن أعجز
 فاعذرونا من باب أولى فاننا نقص
 منهم درجة في الايمان وغاب عن
 هؤلاء أن الحجة بفعل العالم لا تكون
 الا فيما لم يصطلح اليه من
 الشارع أما ما وصل علمه اليه فلا
 حجة لنا في تركه لترك غيرنا وانما
 ذلك حجة في قلة الدين وقد أدركنا
 ونحن ضغارا أبواب المساجد والقمع
 على أبوابها كالسليمان من كثرة من
 يخرج زكاة فإنه فصرت الآن لا ترى

من الأحمدية وغيرهم فيقول للجارية الكبيرة يا أمي ولدتني ولدونه يا بنتي ويحتمون كلهم على السمات
 من غير احتجاب فينبغي تنبيههم على تحريم ذلك فرما كان أحدهم جاهلا بالتحريم وقد كان سيدي
 أبو بكر الحديدي رضي الله عنه من أشد الفقهاء انكارا على مثل ذلك ورأى مرة الشيخ العارف بالله تعالى
 سيدي محمد العدل يضع يده على بطن امرأة يرقبها بشيء من القرآن لوجع كان بها فصاح عليه بأعلى صوته
 وادبناه وانجداه تصنع يدك على بطن أجنبية فقال له انه بجائل فقال له ولو كان بجائل فان من حرم حول الحلي
 يوشك أن يقع فيه وربما تصنع يدك بلا حائل في المرة الثانية فتاب الشيخ رحمه الله واستغفر الله تعالى مع شهرته
 بالصلاح عند الخاص والعام واتصافه بالله يجعلنا من المتبعين لا نأر السلف الصالح في ذلك وفي الاتهام
 لنعوسنا آمين اللهم آمين وقد خاطب الله تعالى الصحابة رضي الله تعالى عنهم بقوله تعالى لهم في حق زوجات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي هن أمهات المؤمنين واذنوا لهن من متاعا فأسألوهن من وراء حجاب
 ذلكم أطهر لقلوبكم ولقلوبهن فإذا كان هذا في حق خيار الناس من الأمة فكيف يدعى أحق أن رؤية
 الاجانب من نساء امرئيه مثلا لا تضره هذان رقة الدين وقد عاب بعض السلف على جلوس سفيان الثوري
 عند رابعة العدوية وقالوا هذا حرق في الشر بعة مع شهود القلوب بحفظهما وبعدهما من المعاصي فاعلم يا أخي
 (ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم معايتي لمن تخلف عن الصلاة مثلا على زوجتي أو ولدي اذا ما تاء عدم
 دعائي الناس من بكرة النهار مثلا فيصرون ينتظرون الصلاة وقولوا لهم وراءها التفتنا الى مهماتهم لاسيما ان
 كان يوم سوق البلد وقد وقع لبعض الاخوان انه دعا الناس للصلاة على أخته من بكرة النهار الى صلاة العصر
 فصار غالبهم يقلل الرحمة عليهم ويستحي انه يقوم ويخرج لحاجته وبعضهم خرج من غير حضور للصلاة وأما
 الجماعة الذين تكافوا وحضروا الصلاة فأخبروني انهم لم يحضروا نية الصلوة ولا حضر لهم قلب في الدعاء
 وبالجملة فقد صار الناس الآن يتفخرون بكثرة من يحضر جنازتهم مثل رقة الختان ويتخاضعون بسبب
 ذلك فيقول الواحد هذه الجنازة أو الزفة أكثرنا سابقا قول الآخر حاشا لله وقد مضى السلف الصالح كلهم على
 مراعاة ضرورات الناس فنحضر شكروا وافضلهم ومن تخلف اقاموا له العذر وكانوا لا يدعون أحد للصلاة على
 الميت حتى يشرفوا على الفراغ من تكفينه خوفا من تعلق الناس لاسيما ان ليس عند عماله ذلك النهار شيء
 يأكلونه فيا لك يا أخي أن تدعو الناس من بكرة النهار وأنت عازم على الدفن بعد الزوال فإن كثير من الناس
 تزهد نفوسهم ولا يصبر لهم دعة في التوجه الى الله تعالى في الشفاعة في ذلك الميت ومعلوم ان الحق تعالى
 لا يستجيب دعاء من قلب غافل **بأن** ورد فاعلم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن تدبيره تعالى في الحملات التي أدخل فيها من حملات الخلق الثقيلة
 التي أشرف فيها على الموت فكثير ما ينزل على أهل مصر بلا من نقرأ وعلماء وتجار ومبشرين ومحترفين
 وفلاحين فأدخل تحت ذلك البلا مع جملة الاولياء ولا يزال كذلك حتى يرتفع وأحسن بفاصلي مادام البلا لم
 يرفع كأنها تقطعت وبعضى كأنه يدق في الهاون وبرأسي كأنه يرضخ بين حجرين معصرة لا كأدأ حسن بغير
 ذلك وتارة أحسن بأن تحت كل شهرة من بدني مسمار من نار يدق ولا يعرف ذلك حكيم من الخلق ولا جارولا
 صاحب ورع بما مع بذلك بعض الناس فيقول وايش بلا فلان بعارضة الاقدار ورع بان ذلك البلا الذي
 دخلت فيه كان نازلا عليه هو ولو انه علم بذلك لشكر فضلي على ذلك ورعما فاض البلا من جسدي على جبراني
 وأصحابي قهر اعلى فينقلت وينزل عليهم فتوجه الى الله تعالى في رد ذلك البلا على وأن يصبرني على تحمله عنهم
 لما جعلني الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة على عموم الخلق كما تقدم بسطه مرارا وكثيرا ما يصيب البلا
 المتناثر من جسدي بركة الماء التي تحت بيتي في أيام الشتاء فيصير ماؤها كالدسم الاحمر حتى يراه الخاص والعام
 ويصير بعضهم يعتقد انها مجرد المصبغة فاشكر الله عز وجل على ذلك فان مثل ذلك لو نزل على جسدي لذاب
 العجز عن تحمل مثل ذلك عادة وهذا الامر مارا بته وقع لاحد من فقهاء مصر غري فادام الماء احمر فجلس سيدي
 متألما لأوجاع التي يغيب معها عقل الرجل ثم اذا أخذ الماء الاحمر في الصفاة أحسن باللم بنية قص شيبا بعد شيب
 حتى يرتفع البلا كله وقد سألت أهل الحارة عن احمرار هذه البركة هل كان ذلك يوجد فيها قبل أن أسكن

على باب مسجد شيبان القمع الا
 في نادر من المساجد كل ذلك لعدم
 اعتناء الناس بالامور الشرعية
 وبذلك اندرست الشريعة فلا عالم
 يبدا بالعلم قدام الناس ولا هو
 ينكر عليهم بالقلب والغالب هكذا
 تخرج عظمة الله تعالى من قلوب
 هذه الامة كما خرجت من قلوب
 بني اسرائيل فغهم الله بالعذاب
 وقد كنت أترخص في ترك اخراج
 زكاة فطري مدة عمرى لكوني
 ماملكت قط نفقة يوم وليلة في ليلة
 العيد الى ان دخلت سنة خمسين
 وتسعة مائة فرأيت في واقعة عقب
 العيد اني في أرض فضاء واسعة
 وفيها خلق كثير معهم شيء
 كالارائك التي يتكأ عليها وكل
 واحد يرمى ازيكته نحو السماء
 فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع
 الى الارض فرميت أنا الآخر
 ازيكتي فصعدت يسيرا ورجعت
 فقلت ملك من الملائكة يجنيبي
 ما هذا فقال لي تنظر هذه الارائك
 كلها واصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء
 الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا
 زكاة فطروهم فتطور صومهم
 كالارايكة جلودا محشوا الارواح فيه
 فقلت له انالم أملك قوت يوم وليلة
 فقال أمان عندك قميص زائد أما
 عندك رداء زائد أمان عندك قناب
 زائد تبسيع ذلك وتشترى به قمحا
 وتخرج به زكاة فقلت نعم فقال
 فأخرج فان مثلك لا ينبغي له الاخذ
 بالرخص فنذرت قمحا جديدا
 كان عندي في صندوق أهده الى
 بعض التجار فبعته وأخرجت به
 زكاتي ومن تلك السنة وأنا أخرج
 زكاتي وزكاة من لمزمني نفقته
 وتقوى بذلك عندي الحديث الوارد
 في ان صوم رمضان موقوف بين
 السماء والارض حتى يخرج العبد
 صدقته فالحمد لله رب العالمين

حارتكم فقالوا لا هذا ما حدث الا في انما مدتك فعمت ان ذلك انما حدث بتكاثر البلاء المتجدد كما تقارب
 الزمان للقيامة فانا أحمل منه جهدي عن المسكين مادمت حيا وأرجو من فضل الله تعالى ان يقبض له من يحمله
 بعدى أو يتفضل برفعه أو تخفيفه عن المسكين آمين وصوره بمجموع الأمراض التي تقع على أيام الحملات
 النقية لمة اني تارة أحس بان شخصاقو ياضرب رأسي بطبر من حديد وتارة تحبس فضلاتي مدة سبعة أيام فلا
 تخرج بدوا ولا غيره وتارة يدخل على غم وهم ونقل حتى أصير المثلث مثل الثور اذا تعب ويخرج من حلق
 رائحة اللخن وأطلب الموت فلا أجاب وكثيرا ما يبلغ بعض أشياخ مصر عنى ما أنا فيه فيقول أحدهم التسليم
 لله أولى من هذا كله فيقال لهم ان تحمل هموم المسلمين لا ينال التسليم لله تعالى فيسلم العبد لله تعالى من حيث
 تقديره ويحمل هموم من حيث استحقاقهم ذلك بكسبهم وقد تقدم أن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
 وسفيان الثوري وجماعة كانوا اذا نزل بالمسلمين بلاء لا يأتون ولا يفتككون ولا ينامون كل ذلك ليس
 الا لما يجدونه في نفوسهم من تحمل هموم المسلمين وبلاياهم وان لم يصروا لهم بذلك ولا يزل كرههم حتى
 يرتفع ذلك البلاء فهل كان أولئك ناقصين وهذا المعترض كامل فياليات المعترض من هؤلاء اذالم يتحمل
 بلاء الناس يعترف بنقصه أو يدعولذلك الفقير المحمل بان الله تعالى يدبره بحسن التدبير فان ذلك أقرب الى
 قواعد الشريعة من التحريم عليه وورع بما جامع هذا المعترض زوجته تلك الليلة ودخل الحمام ولبس الثياب
 المبخرة وأكل الطعام الذي ذموا عند أهل الجنة خبر من أهل النار وبلغني عن شيخ كبير منهم انه كان يقول
 لو أن عبد الوهاب اذا نزل عليه بلاء استمعان باخوانه لا عاونه لان المؤمن كثير بأخيه فلما نزل بلاء ناظر
 الظاهر على الأوقاف وعم البلاد الكرب وطلع العلماء والعامه للقلعة بشكون الى الوزير على باشا دخلت
 في حملة أخرجه من البلاد وعدم تنفيذ المراسيم التي معه ففقدت سبعة أيام لا آكل ولا أنام حتى أخرجه
 الله تعالى من مصر طريدا وما أحد شعر بذلك مني بل بعضهم صار يقول على فلان اللوم الذي لم يطعم القلعة مع
 الناس يشكوا للباشا وربما كان الذي عماؤه كلهم لا يجي عشر مائة فقير بتوجهه الى الله تعالى وما
 ثقلت هذه الحملة على أرسلت لذلك الشيخ الذي كان عرض لي بأنه يساعده في ورقة اذ كره بخجاز وعده فأنا نكر
 ذلك وقال انالم أقل قط اني أساعده من ذلك اليوم فنصت يدي من التوجه اليه في شيء من البلايا المستقبلة
 ثم انه دخل على ليلة السابع خلاق من فقراء العراق والشام والقدمس ليجصون حتى ملأوا المدرسة والبيت
 والزقاق وقالوا على سبيل الاستهتام الانكارى ما جعل الله فيكم يا فقراء هذا البلدة كريمة يا بيع فقير منكم
 الحق تعالى على تلف نفسه في تحمل بلاء مصر وما منكم أحد يساعده هذا الغظم ثم انهم توزعوا تلك الحملة
 ونشطت منها فالحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي من أحد حملت عنه بلاء هدية أو ثناء حسنا بعد تحملي عنه ذلك
 ولو كان من عادته انه يمدي الى قبيل ذلك تركت قبولها بعد ذلك وكذلك لأقبل هدية على دعاء دعوت به
 لمريض فشفاه الله تعالى بعد ذلك لاني لست على يقين من قبول دعائي حتى آخذ عليه أجره وان وقع الشفاء
 فليس هو بدعائي حسنا وانما ذلك لانتهامه مدة المرض وأيضا فاني أعلم ان صاحب تلك الهدية ما أهدها الى الا
 لاعتماده في الصلاح وانى مجاب الدعوة ولولا ذلك ما أهدي الى شيئا كالمهدي من لم يعتقد في صلاحه ثم بتقدير
 ان الحق تعالى أجاب دعائي فضلامنه فلا آخذ على ذلك أجر انى الذي اوقد أرسل الى قاضي العسكر بمصر
 بمال على يد امامه لاجل حملة ولده لما مرض فرددته عليه فقال لي فرقة على الفقراء فقلت له من جمعه فهو أولى
 بتفرقة ليخرج من حساب يوم القيامة ودخلت في حملة ذلك الولد لله تعالى فشفاه الله تعالى وكان سيدي على
 الخواص رحمه الله لا يزيد في الحملة على قبول أكثر من رغب وبتصدق به عن المريض وأرسل لي بعض
 الولاة مرة أخرى ما لفر دته فأسرله لشخص عن لا أصلح أنا عند الناس ان أكون تلميذاه فعقل ذلك المال
 وقال ضمان ولدك على فاصبح الولد ميتا فخاف على الام والد الميت يطلب المال وكان خمسين دينارا فقال انما
 أخذت المال عن حملة والده انه لا يموت في هذه الايام أو كل الفلوس الى يوم تاريخه فأياك يا نسي أن تعطى
 أحدا من النصابين ما لا وان كان ولا بد ففرقة أنت على الفقراء عملا بحديث دار و امرضاكم بالصدقة فانهم ذلك
 ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

فأخرج يا أخذ زكاة فطرك ولا تبخل

بشيء تبعه من أمتعتك التي
 لا ضرورة اليها في عنزكاة فطرك
 وتأمل نفسك وبذلها الدراهم
 الكثير للقاض وحاشيتهم والمفتش
 وحاشيتهم اذالم يسوا لك حاجتك
 وحسابك الدينوى بل ترى الحظ
 الاوفر لنفسك في اعطائهم اكل ما طلبه
 الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك الى
 محبة الدنيا دون الآخرة بل لوقال
 لك قائل لا تبذل هذه الفلوس كلها
 في تحصيل تلك الوظيفة أوفى عيشة
 ذلك الحساب لا ترجع اليه وتحالف
 رايه فهكذا يا أخي فليكن دينك
 عندك أرجح فان لم يكن راجحاً على
 حب دنياك فلا أقل من المساواة
 وقد أجمع الاشياخ على أنه لا يقدر
 أحدي يعمل الله تعالى للدار الآخرة
 حتى يرى الدنيا كلها في عينه
 كالتراب لا يستكثر شيئاً منها يبذله
 في مرضاة الله وقالوا من كانت
 عنده دنياه أعز عليه من دينه فهو
 أخس الناس مرتبة عند الله وعند
 خلقه وان عظمه أحد من الخلق
 فانما ذلك لعله دنوية فعمل أنه ينبغي
 لكل من صار قدوة أن لا يتخلف
 عن فعل ما ورأوا اجتناب منه
 وذلك لئلا يكون من أئمة الضلال
 والله اني لأخرج من البيت لصلاة
 الجماعة وقراءة الورد وأنا أحس
 بعظمي أنه ذائب وربما أضطجع
 في المجلس بين الفقراء وهم يقرؤون
 الورد خوفاً أن يتخلف فينبغي
 بعض الكسالى على ذلك فأكون
 معدوداً من أئمة الضلال أو يكون
 على وزر كل من تخلف بتخلفي فلا
 يوجد أحد أتعب قلباً ولا جسداً
 ممن يطلب أن يكون قدوة للناس
 في الخير فان القدوة ان تبخلوا
 وان تسكروا تكروا وان جبنوا
 الجهاد جبنوا وان تسبحوا تسبحوا
 وان قام الليل قاموا وان نام الليل

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) كثرة حنيني الى الوحدة وكراهتي لتردد الاكبر والاصغر الى زيارتي
 وعبادتي الابد بعد تصحيح الاغراض الشرعية كما مر تقريره مراراً مالا أكبر فاني أجلبهم عن المشي الى مثل خوفي
 اني أفتضح لهم يوم القيامة حين تبوهم مساواتي ويندمون على المشي الى وقد زرت مرة سيدي على البحري
 ماشياً المداخل مصر وجلس في سيدي أحمد الترابي فصار يوبخ نفسه زماناً ويقول يا فيضيتك يا على يوم القيامة
 يأتي فلان اليك ماشياً بالاعتقاد فيك الصلاح وانت لست بصالح وأما زيارة الاصغر عادة فغالها مع اولوة
 اما لعل دنوية أو آخروية وهما قد تكونان مفقودتان عندي فلانا صالح كما يزعمون ولا أقدر ان أكونهم في
 التردد اليهم كما ترددوا الي وور بما مرض أحدهم فلم أعده فعاد اني حتى يموت ويقول للناس فلان لما مرض
 ترددت اليه ولم أقطعه يوماً واحداً فلما مرضت لم يعد في مرة واحدة فمثل هؤلاء خسروا عبادتهم لم يأتوا
 لا أنا كما فاتهم ولا هم كما عودوني بنية صالحة لي بوجوه اعلى ذلك وقد كان أخي فضل الدين رحمه الله تعالى لا يعلم
 أحداً من العلماء والصالحين بمرضه ويقول ان العالم أو الصالح ربما يحمل عن شيئا من المرض فأذى نفسه من
 أجلى وصار له المنفعة على وأنا لأحب أن أحدي يؤدي نفسه من أجلى ولان يكون له على منة انتهسى وان
 شككت يا أخي في قولي ان غالب عيادة الناس لك اليوم مع اولوة فأفرض عدم عبادتك لبعض من عادك اذا
 مرض بعد اعلامه لك بمرضه تنظر ماذا يبلغك عنه من الالم والسب وهناك تعرف صدق فاني ماذا كرت لك
 الاما حرت في نفسي أو رأيت في وقع من أصحابي وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تعلم أحدا
 بمرضك الا ان علمت بالقرائن انه يعود لك خالصاً لله تعالى وهذا أعز من الكبريت الأحمر في هذا الزمان فالسلامة
 عدم الاعلام الابنية صالحة والمحق تعالى أرحم بك من والدتك ومعته رحمه الله تعالى يقول جميع ما أمرك
 الله تعالى به من العبادات والزيارات وغيرها اغنا يومه العبد اذا وجد نية صالحة والافتقار الى أولي انتهسى
 وقد تقدم في هذه المنان ان من الناس من صار يتفاخر بكثرة عواده فيستغيب من لم يعده ولولم يجد نية صالحة وذلك
 خروج عن محاسن أخلاق الشريعة فلا ينبغي موافقته الا لخوف مفسدة كما تقر في نظيره من قيامنا ان يجب
 القيام له فافهم يا أخذ ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك ويشهد صدقك وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تفتيشي صديحا ومساها لكل جارحة من جوارحي الظاهرة والباطنة
 لا نظر ما فعلته كل جارحة في ذلك النهار وفي تلك الليلة من الطاعات والمعاصي لا شكر الله تعالى أو استغفره
 كما أشكره على ما صرف عنها من البليات التي هي معرضة لها أو مستحقة لوقوعها بها وقد كان ذلك من جملة
 أخلاق سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي على الخواص وهو من أحسن الاخلاق فان بذلك يعرف العبد قدر
 ما نفع الله تعالى عليه عادة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد جاء في مرة شخص يشك في حقه بالنسبة
 لما كان عليه قديم الزمان ويقول قد صار الموت اليوم أحسن من هذه المعيشة فقلت له أما جسمك سالم من المرض
 فقال نعم فقلت له أما عندك قوت يوم فقال وقوت سنة فقلت له أما تنام على طراحة فقال نعم فقلت له أما أنت آمن
 في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له أما لا تخادم يتخدمك فقال نعم فقلت له قد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أصبح آمناً في سربه معافاً في جسده عند قوت يومه فكانت حيزت له الدنيا بأسرها وقال ابن عباس
 في تفسير قوله تعالى وجعلكم مملوكاً لملوككم أو كأي عند الواحد منكم قوت يومه وله زوجة وخادم وحمارة ودار انتهسى فلما
 سمع مني هذا الكلام تاب واستغفر ثم أرسلته الى البيمارستان وقلت له طف على المرضى كلهم وانظر ما هم
 فيه من الامراض ثم أخرج وادخل الحبس وانظر ما فيه من المحصر والضيق والعب وتعال اخبرني ففعل ومن
 ذلك اليوم ما شكى لي ولا لغيري وذلك ان العبد كما ما نخره النعم جهل مقدارها فاذا رأى أصحاب البليات والمحن
 عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى اذا جاء من بركة الحاج الى
 مصر أول ما يبدأ بدخول البيمارستان فيطوف على جميع المرضى ليشكر الله تعالى على ما صرفه عنه من
 البليات والامراض مع استحقاقه لها عند نفسه ويقول من أراد أن ينظر الى مقدار ما صرف الله عنه من البليات
 والمحن والامراض والمعاصي والجرائم يواظب على دخول بيت الوالي وحبس الديلم والبيمارستان لجمع
 ما راى وقد ابتلى به خير بعد الله الذي صرفه عنه فكم استحققت العين القلم أو العمى بنظرها الى ما لا يحل لها

ثاموا وان زهدوا في الدنيا زهدوا وان
 رغب في شهواتها رغبوا وان
 اغتاب الناس اغتابوا وان حفظ
 لسانه حفظوا وان اكل الحرام
 والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا
 خزنا وان انفقها انفقوا وان ناقس
 نفسه في دناساتها ناقسوا انفسهم
 كذلك وان اهتم لها اهتموا وان
 تحمل اذى الناس تحمل اخطابه
 وان لم يتحمل لم يتحمسوا وان
 وان ستر عورات الناس
 ستروا وان هتك عورتهم هتك
 اخطابه كذلك تعالى وان تواضع
 للناس تواضع اخطابه وان تكبر
 تكبروا وان جلس على الخوانيت
 وابواب المساجد جلس اخطابه
 كذلك وان جلس في خلوة جلس
 اخطابه في خلواتهم كذلك وهكذا
 في سائر الاحوال فالعاقل من اعتبر
 في نفسه ولم يكن عبرة لاحد واعلم انه
 قد ورد في حق الفقراء والمساكين
 اغنواهم عن الطواف هذا اليوم
 يعني اغنواهم عن الطواف على
 الناس للسؤال عن كل شيء يا كونه
 يوم العيد ليصير لهم وقت يستريحون
 فيه ويفرحون بالعيد ويحصل لهم
 به سرور من اجل التعب والنصب
 في العبادة مدة شهر رمضان فان
 احدهم كان يجوع حتى يقع
 في الجوع المفرط ومقتضى
 الحديث السابق بقرينة العلة
 المذكورة ان اعطاء الفقراء
 والمساكين الطعام المطبوخ
 كالهريرة مثلا افضل من اعطائهم
 الحب صححا وبه قال الامام مالك
 رضي الله عنه فان القمح مثلا يحتاج
 الى غريسة وتقيية وطحن ومجن
 وخبز واخر وقد دخل وخروج ووقود
 وقد روي حواشي طعام وغير ذلك
 وهذا من الامام مالك رضي الله عنه
 من باب التوسعة على الفقراء
 وتسهيل الامر عليهم وان خاف
 قاعدته الاغلبية من ان الوقوف

وكم استحقت الاذن الطرش وطلوع الخراجات فيها حتى تدرد بسماها ما لا يحل لها وكما استحق اللسان
 القطع او طلوع الدمايل فيه وتشفقه حتى لا يصير صاحبه بقدر على بلع الماء بكلامه في اعراض الناس وكما
 استحق الفم طلوع الاكافيه حتى يصير كالطاقة من تقبيل ما لا يحل له وكما استحقت البطن المغص والقولنج
 والنفخ وتقرح المصارين وبرد الكلا والاستسقاء وغير ذلك باذخال الحرام والشبهات فيها وكما استحق الفرج
 طلوع الاكافيه والقروح وجذب البول وترية المحصى فيه بمباشرة ما لا يحل له وكما وكما فليتأمل
 الانسان في اعضائه كلها وما صرفه الله عنها وينظر كيف حاله اذا طلع في وجهه الحب الفرنجي فا كل انفسه
 وفيه وصار القبح والصد يد بقر منه كيف حاله مع امرأته التي كان يحبها اذا انفرت منه وقدرته مع ارتكاب
 الديون وقلة من يفتقه بشيء يا كاه هو وعياله اوليتأمل حاله اذا طلع في ذكراه اكلة فقسط كاه او طلع في دبره
 باسورا واناصه ورمز خارج السفرة اوداخلها حتى انه يحس بان شخصه يشرح بسكين في دبره ليل الا انها راولا
 يصل احد الى مداواة تلك الخراج بالباطنة فيمتني الموت فلا يجاب انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك في
 العهد والمجدي فراجعه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب العاشر في جملة اخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي
 ونقبي وغياثي ومعيني ونعم الوكيل

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من ان ادعوا احد من اكلاب العلماء الى المشي في زفة ختان
 اعظاما لخرقة العلماء وقد وقع ان شخصان اصحابي دعاسه يدى الشيخ العالم العامل الكامل الراضى سيدي
 محمد دا البكري ولد الشيخ ابي الحسن رضى الله عنهما الى زفة ختان ولده على لساني بغير اذني فلان قال
 يا اخي عما قاساه مني بسبب ذلك وما رأيت في تلك الزفة تختمت ان الارض تبتلعني ولا أراه عيشي فيها مع انه
 لم يعهد انه عيشي في زفة احد قط قبل ذلك وأنا اعرف ان محبته تذكره مثل ذلك وانما جاء لغلة الحياء عليه مني
 فمثل هذا لا ينبغي لاحد ان يدعو قط الى مثل ذلك لان فيه ازراء بالعلماء وايضا فان الزفاف اغماضها وخص
 بالنساء كما ثبت ذلك عن نساء الانصارا لكن لا بأس للرجال بتهنئة بعضهم بعضهم بذلك وفي دعوة العلماء
 والصالحين الى مثل ذلك مفسد ومأمور بيننا هافيا سبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعاء العلماء والصالحين
 الى الموالد والولائم فراجعه والله تعالى يتولى هداك ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين وهو حسبي
 ونعم الوكيل

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكيني احد من اصحابي من التصدر للرد على احد من الفرق الاسلامية
 الا ان خالف كلامه صريح السنة المحمدية او قواعد علمائها مثل هذا يجب الرد عليه وذلك دليل على عدم كماله
 لانه لو كان كاملا لتغار على ظاهر الشريعة لتكون الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعته من
 بعده وقد نقل الشيخ محي الدين بن العربي في الفتوحات المكية اجماع المحققين على ان من شرط الكمال ان
 لا يكون عنده شطخ عن ظاهر الشريعة ابد بل يرى ان الواجب عليه ان يحق الحق ويبطل الباطل
 ويعمل على الخروج من خلاف العلماء ما أمكن انتهى هذا الغظه بجره ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع
 المواضع التي فيها شطخ في كتبه مدسوسة عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فانه وضعه حال كماله وبقين
 وقد فرغ منه قبيل موته بخمسة وثلاث سنين وبقرينة ما قاله في الفتوحات المكية في مواضع كثيرة من ان الشطخ
 كانه دعونه نفس لا يصدر قط من محقق وبقرينة قوله ايضا في مواضع من اراد ان لا يضل فلازم ميزان
 الشريعة من يده طرفة عين بل يستحبه بالايلاهم ارا عنه ذلك قول وفعله واعتقاده انتهى وبالجملة فلا يحل
 مطالعة كتب التوحيد الخاص الا لعالم كامل أو من سلك طريق القوم وامان لم يكن واحدا من هذين
 الرجلين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك خوفا عليه من ادخال الشبهة التي لا يكاد الفطن ان يخرج منها
 فضلا عن غير الفطن ولكن من شأن النفس كثرة الفضول ومحبسة الخوض فيما لا يعنيهها وقد وضع بعض
 العلماء من السلف كتابا يجمع فيه كثير من الكلمات التي ينطق بها العوام مما يؤدى الى الكفر وحذر
 فيه من النظر في جملة من الكتب نصيحة للمسلمين * وقد حجب لي ان اذ كر لك طرفا من ذلك هنا
 لتجنب النطق به او النظر فيه فأقول وبالله التوفيق مما يقع فيه كثير من الناس قولهم يا من يرا نا ولا نراه

هلى حذما ورد أفضل من الابتداع
 ولو استحسن وقد صحت الاحاديث
 بتعيين الحب دون الطعام والحب
 النبي والمطبوخ وليكن قد اذن
 الشارع للائمة بعده ان يمينوا
 ماشاءوا بقوله من سن سنة حسنة
 فله اجرها واجر من عمل بها وهم
 امناء على الشريعة بعد الشارع
 صلى الله عليه وسلم فن وقف على
 حذما ورد فهو احسن ومن تعدى
 الى امر تشهد له الشريعة بالحسن
 فهو حسن لا احسن وانما كان
 الغالب على الناس اخراج الحبوب
 في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
 لقلة الطواحين في عصره صلى الله
 عليه وسلم فكان كل واحد يطحن
 القمح على الرخى في بيته فلو ان
 المخرج لكاف طحن القمح
 او طبخ الطبخ مثل اللبس كين في
 ذلك اليوم الذي هو يوم اكل وشرب
 وبغال لتقص عليه السرور ذلك
 اليوم لانه كان يستغل ذلك اليوم
 كله في عمل الطعام لاهل بيته
 وللقرء فعدا لى الله عليه وسلم
 بين الدافع والاخذ في التعب في
 ذلك اليوم فعلى المخرج القمح فقط
 وما بعد ذلك على الفقير والافعالوم
 ان الفقير يفرح بالخبز الهريسة
 يوم العيد اكثر من فرجه بالقمح
 واللحم والدهن النبي لكوب
 المطبوخ موافقا لى سرور ذلك اليوم
 عكس القمح فانه يدخل على الفقير
 هـ ماوشغل بال بتهيمته حتى
 يصلح للاكل فيغوته كمال السرور
 في ذلك اليوم ومن هنا قال بعض
 العارفين انما سمي العيد بذلك لعود
 ما كان مأمورا به في غيره من
 العبادة مباطرا كه اولعود ما كان
 منها عنة مباطرا فيه من نحو الغلة
 والسهو وعن الاكثار من العبادة
 واضطراب النفس حظها من الشهوات
 لان بدون ذلك لا يتم للانسان سرور

وقولهم يباسكن هذه القبة الخضراء وقولهم سبحان من كان العلم مكانه ونحو ذلك ومثل ذلك لا يجوز
 التلغظ به لما يورث من الايهام عند العوام وان الله تعالى في مكان خاص وان قال هذا القائل اردت
 بقول ولا تزام عدم ورتيناله في الدنيا قلنا له قد اطلقت القول والاطلاق في محل التفصيل خطأ وقد اجمع
 اهل السنة على منع كل اطلاق لم ترديه الشريعة سواء كان في حق الله تعالى اوفى حق انبيائه اوفى حق
 دينه وكان الشيخ ابو الحسن الأشعري يقول ما اطلق الشرع في حقه تعالى اوفى حق انبيائه اوفى حق دينه
 اطلقناه وما منع منعا وما لم يرديه اذن ولا منع الحقنا بالمنوع حتى يراد الاذن في اطلاقه انتهى وقال
 القاضي ابو بكر الباقلاني ما لم ير دنا فيه اذن ولا منع نظرنا فيه فان اوههم ما يمنع في حقه تعالى منعناه وان لم
 يوههم شيئا من ذلك ردناه الى البراءة الأصلية ولم نحك فيه بمنع ولا باحثة انتهى فقد اتفق الامامان على منع
 كل اطلاق يوههم محظورا في حق الله تعالى وتبعهما العلماء على ذلك قاطبة وقد نقلوا فيه الاجماع فعلم من
 هذه القاعدة ان كل من كان لا يفرق بين ما يوههم اطلاقه محظورا وبين غيره فلا يجوز له ان يطلق في حق الله
 تعالى الاما ورد به التوقيف والاذن الشرعي حذرا ان يقع فيما لا يجوز اطلاقه على الله تعالى فيما ثم اويكفر
 والعبادة بالله تعالى وما يعنون فيه ايضا قولهم يادليل الحائر يادليل من ليس له دليل يادليل الدليل
 ونحو ذلك وكما لم يرديه شرع فلا ينبغي ان يقال وكذلك من الخطأ قولهم يامن لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى
 موصوف معروف من غير تكليف وما يعنون فيه ايضا قولهم يامن هو في عرشه يرانا لايها ما الاستقرار وانما
 يقال يامن استوى على عرشه كما ينبغي لجلاله وقد اجمع اهل الحق على وجوب تأويل احاديث الصفات
 كحديث ينزل ربنا الى السماء الدنيا واخالف في ذلك الكرامية المجسمة والحشوية المشبهة فنعواتا ويلها وحملوها
 على الوجه المستحيل في حقه تعالى من التشبيه والتكليف حتى ان بعضهم كان على المنبر فنزل درجانه وقال
 للناس ينزل بكم عن كرسيه الى السماء الدنيا كنزولى عن منبرى هذا وهذا جهل ليس فوقه جهل وكل هؤلاء
 محجوجون بالسكوب والسنة ودلائل العقول واذات تعددت وجوه الحمل لايات الصفات وجب الاخذ بالوجه
 الرابع عند الشيخ ابي الحسن الأشعري لقوله تعالى فاعبروا يا اولى الابصار واقوله تعالى فبشر عبادى الذين
 يستمعون القول فيتبعون احسنه وذهب سفيان الثوري والاوزاعي وغيرهما الى انه يطرح التشبيه والتكليف
 ويقف عند تعيين وجه من وجوه التأويل وما يمنع شرعا اطلاق بعضهم على الله تعالى الخمار والساقى وراهب
 الدبر وصاحب الدبر والقسيس ولبنى وسعدى واهما ودعدوهند والكنز الا كبر ونحو ذلك وكذلك
 لا يجوز اجماع ارادة ذاته تعالى بقول بعضهم

انا من أهوى ومن أهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا

وقول بعضهم
 تمازجت الحقائق بالمعاني * فصرنا واحدا وحاو معنى
 فكل هذا وامثاله لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقد سألت سيدي عليا الخواص عن التغزلات التي
 في كلام القوم هل مرادهم بها الله تعالى فقال لا انما مرادهم بها الخلق وليكن يفهم الفاهم منها في حق الحق
 ما يعنيه عند سماعها على المصنوع الحق قال لان اولياء الله تعالى اعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل
 والانبيا عليهم الصلاة والسلام ويجلون الحق تعالى عن ان يجعلوه محل التغزلاتهم فلذلك ضربوا الامثال
 بالمجيبين والمجوبين من قيس ولبنى وغيلان ونحو ذلك انتهى فليتا مل وما يحرم سماعه من الشعر ما يحظر
 في نحو قول المتنبى في محمد بن زريق

لو كان ذوالقرنين اعمل رأيه * لما اتى الظلمات صرن شموسا * او كان لبح البحر مثل عيونه
 ما انشق حتى جاز فيه موسى * او كان للبران ضوء جبينه * عبت فصار العالمون محجوسا
 وقوله ايضا
 انا في امة تداركها الله غريب كصالح في عمود

فكل هذا وامثاله يفهم التهاون بمجرات الانبياء فلا يجوز اكرام ما يقع مثل ذلك في شعر المعرى وابتى نواس
 ابن هاني فليتحفظ المؤمن من سماع ذلك ويزجر من يتكلم به فان الاجماع قد انعقد على ان سوى الانبياء من
 البشر لا يبلغون مقام الانبياء ابداف كانت هذه الاشارات التي في الشعر خطأ باجماع الامة وكان سبب توبة
 ابي العتاهية عن الشعر انه انشده مرة

اليوم في حبس النفس للعبادة في يوم العيد فقد أخطأ حكمه الشارع التي طلبها لامته في يوم العيد وفي الحديث أعطوا الاجير أجرته قبل أن يجف عرقه ولا شك أن النفس كانت مع صاحبها كالاجير في رمضان ليلا ونهارا فكان من المعروف اعطاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالتنفيس لها من تعب التكاف فهكذا فلتفهم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فما قال لنا قاط في يوم انه يوم أكل وشرب وبعال الايام العبيد ودايام التشريق فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه وما يدل على تأكيد اخراج كاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر فرض واجب كما في الزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحق بما فرض الله لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال وقد قال بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم وقد علمت بانها مطهرة للصائم من الرقت واللغو فهي واجبة على كل صائم غني ذي خدم أو فقير يجد هانضلا عن قوته واذا كان وجوبها العامة للتطهير فكل صائم محتاج الى التطهير فكما اشترت كوا في العلة فكذلك يشترت كون في الوجوب اه وقال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم على ان صدقة الفطر فرض وعن حفظنا عنه ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والبخاري وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وأبو ثور وإسحاق وأصحاب الرأي وقال إسحاق هو كالاجماع من أهل

الله بيني وبين مولاتي * أدت لي الصدق والملاات

فقبل له في المنام أما وجدت من تجعل بينك وبين امرأه في الحرام الا الله تعالى فاستيقظ وتاب فلم ينظم بعد ذلك بيتا الا في الزهد والترغيب في الطاعات وما ينبغي اجتنابه قولهم فلان حجة الله في أرضه على عباده فان ذلك خاص برتبة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم الا أن يراد انه كأحد العباد من حيث انهم كلهم حجة الله على قدرة الله تعالى وعلم من باب أولى وجوب اجتناب الألفاظ التي لا تليق الا بالحق تبارك وتعالى كقول بعضهم في كتب المراسلات الأعظم الأقرب الأعلى ونحو ذلك فان معانيها الغرة حيث أطلقت خاصة بالحق تعالى فان قال قائلها أردت الخلق قلنا له قد تقدم ان الاطلاق في محمل التفصيل خطأ وقد أوهمهم كلامك الاطلاق والعموم في الحق والخلق وذلك ممنوع وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ما في الوجود الا الله وقولهم ان الله في قلوب العارفين وانما الصواب أن يقال ما في الوجود في الازل الا الله ومعرفة الله في قلوب العارفين واليه الاشارة بحديث وسعني قلب عبدى المؤمن أى وسع معرفتى من غير احاطة بى وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم هذا زمان سوءه ويراد ان الزمان هو الدهر وقد قال تعالى في الحديث القدسي أنا الدهر فما اطلقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لأحد أن يصف به مخلوقا وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم ما يسمع الله من ساكنت ويراد انه لا يعلم الامرار وهـ هذا الاطلاق لا يجوز لمصادته ونحو قوله تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى وقد قامت براهين العقول على أن الله تعالى يسمع كل موجود حتى حديث النفس في النفس وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعض الخطباء سبحان من لم يزل معبودا لانه عبد عند من لم يعلم كونه معبودا بالقوة أى أهـ الا لان يعبد لانه يوهم قدم العالم وذلك كفر وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم ما يقدّم الا زمان لان الرب لا يتقدم بالزمان فهو كلام باطل وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم كل ما يفعله الله خير لا يهامة وفي وجود الشر في العالم وأن كل ما يكسبه العبد من المعاصي خير وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لا مير الجيس مثل لا تسافر حتى يطلع القمر مثلا فان ذلك مثل قول بعضهم مطرنا بنوه كذا على حد سواء وقد قال محكم مرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقابل أعداءك حتى يطالع لك القمر فقال له عمر وهو قمرهم أيضا أى كما يكون لى بطووعه سعد كذلك يكون لهم لان طووعه على الجيوش واحد وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم اذا دخل على مريض الله يحمل عنك لانه لفظ موهم وانما الأدب أن يقال الله يدفع عنك أو يصرف وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم فلان يطالع على الغيب لانه يوهم باطلا وانما الأدب أن يقال فلان له فراسة صادقة أو كشف أو اطالع فقط للملايراحم الرسل في مقام العلم والقطع فانه ليس الاوليا الا الظن الصادق فقط الذى هو في اصطلاحهم عبارة عن الاعتقاد الصحيح الجازم المطابق للواقع فقط خلافا لبعضهم وهذا الظن هو الذى يسمونه الهامات وفتحها وكشفا وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم باءك الله وأقالك الله اذا سمع أو الاقالة لانه يوهم مذهب أهل الاتحاد وذلك كفر وكذلك يجب اجتناب تصغير شى من شأن الله تعالى كقوله مصحف ومسيح دولويع ونحو ذلك لانه كفر عند بعض العلماء وكذلك ينبغي اجتناب تسمية الكتب المؤلفات أسماء نضاهي القرآن والوحى فان ذلك غير جائز شرعا كقول بعضهم عن مؤلف كتاب الامراء والمعاريح أو مفتاح الغيب أو الآيات البيّنات لا يهامة ارحمة النبي صلى الله عليه وسلم في الامراء أو العروج الى السماء أو مشاركة الحق تعالى في علم الغيب (قال) الامام العلامة محمد بن محمد الأشيبلى الاشعري رضي الله عنه في كتابه المسي بلجن العوام وليجن ذرمن العمل بمواضع من كتاب الاحياء للغزالي ومن كتاب النفخ والتسوية له وغير ذلك من كتب الفقه فانها امامدسوسة عليه أو وضعها أوائل أمره ثم رجع عنها كما ذكره في كتابه المنقذ من الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي ونحو قوله الله تعالى قوت العالم ومن مواضع في تفسير مكي ومن مواضع كثيرة في كلام ابن مسرة الحنبلى وقد صنف الناس في الرد عليه وليحذر من مطالعة كلام منذر بن سعيد البلوطى فانه مخلوط بكلام أهل الاعتزال لما عاشرهم حين رحل الى بلاد المشرق ومن مطالعة كتب ابن بركان وكذلك مواضع في تفسير الزمخشري وبعضها كفر صراح وكذلك يحذر من مطالعة كتاب اخوان الصفا وهو مشتمل على اثنتين وخمسين رسالة وهو تأليف الجربطى (وقدم

العلم اه وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وروى الامام أحمد وأبو داود ومرو عاصع من بر أرفق على كل امرئ صغير أو كبير حر أو عبد ذكراً أو أنثى غنى أو فقر أما غنيكم فخير كيه الله وأما فقيركم فخير الله عليه أكثر مما أعطى وروى أبو حفص ابن شاهين في فضائل رمضان وقال حديث غريب جيد الاسناد مر فوعاشه رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر وروى ابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح من تركي وذ كرام ربه فصلي فقال أنزلت في زكاة الفطر والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخفي ليلتي العيدين بالصلاة ذات الركوع والسجود لان احياهما بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كاهم بذلك وان كان الاحياء يحصل بفعل كل خير من قراءة أو تسبيح وغير ذلك كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي علي الخواص ويجب أن يستعد لقيام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجوع سواء ليلة العيدين أو الجمعة أو ليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلاث الاخير من الليل اذا كان يقومه فان من شبع قسلسه اذا اه وسعته رضي الله عنه يقول

ذكروا انه كان من المخددين المجانين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة كلام ابراهيم النظام وابن الراوندي ومعر بن المنثي ومن مطالعة قصيدة عبد الكريم الجيلي التي روها العين المضمومة ومن جعلتها قطعت الوري من نفس ذاتك قطعة * وما أنت مقطوع ولا أنت قاطع فانه لفظ لا يجوز اطلاقه على الله تعالى مطلقاً ومن مطالعة كتاب خلع النعنين لابن قسي لعلوا مراقبه عن الفهم وكذلك تأتية سيدي محمد وفاه (وليحذر) كل الحذر من مطالعة كتب محمد بن حزم الظاهري الابعاد التصلع من علوم الشريعة لاسيما ما فيها مما يتعلق بأصول الدين وقواعد العقائد والمعاني والمخاتق لانه رحمه الله تعالى لم تكن له يد في هذه العلوم وانما أخذها بالفهم فلم يحسن كلامه فيها وكذلك ينبغي أن يحذر من مطالعة كلام الحفيد بن رشد لان غالب كلامه في المعتقد فاسد (وليحذر) ايضاً من مطالعة كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه لعلوم اقيها ولما فيها من الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما الفصوص والفتوحات المكية فقد أخبرني الشيخ أبو طاهر عن شيخه عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه كان يقول جميع ما في كتب الشيخ محيي الدين من الامور المخالفة لكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان يقول الشيخ محمد الدين صاحب القاموس في اللغة (قلت) وقد اختصرت الفتوحات المكية وحذفت منها كل ما يخالف ظاهر الشريعة فلما أخبرت بانهم دسوا في كتب الشيخ ما يوجب الحول والاتحاد ورد على الشيخ شمس الدين المدي بنسخة الفتوحات التي قابلها على خط الشيخ بقوله فلما أجد فيها شيئاً من ذلك الذي حذفته ففرحت بذلك غاية الفرح فالحمد لله على ذلك (وليحذر) ايضاً من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها مما يوجب الحول والاتحاد والتشبيه وأقوال المخددين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدي عمر بن الفارض في التائبة والجمهور على جواز ذلك مع التأويل (فهذه) عدة نصائح وتحذيرات قد سمعت اليها فزنها بمن الشريعة فان لم تجد عنها بدا فاعل يا أخي بها واعلمك بمطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير وفقه والافتاء بأئمة الدين من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ومقلديهم من الفقهاء والمتكلمين رضي الله عنهم أجمعين (واياك) والاجتماع بهم ولا الجماعة الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف الثاني من القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم ضلوا وأضلوا بطاعتهم كتب توحيد القوم من غير معرفة مرادهم وقد دخل على منهم شخص وأما رضى ولم يكن عندي أحد من الناس فقلت له من تكون قال أنا الله فقلت له كذبت فقال أنا محمد رسول الله فقلت له كذبت فقال أنا الشيطان وأنا اليهودي فقلت له صدقت فوالله لو كان عندي أحد يشهد عليه لرفعته الى العلماء فضر بواعنه بالشريعة الشريعة فالحمد لله الذي عافانا واخواننا من مثل ذلك فالحمد لله تعالى يوفق الاخوان ويتولاهم والحمد لله رب العالمين

(ومما نرى الله تبارك وتعالى به على) عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه عند القدرة فان من كمال اخلاق المؤمن اخلافه الوعيد تخلقا بصورة اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد قال من خلف على عين فرأى غير هاتين امرئها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عييه اللهم الا أن يكون هناك حدمشروع فقل ذلك لا ينبغي اخلافه على أن اليعاد بياقاع الحدانها وصوره وعيد فقط والافه في الحقيقة انما هو وعد ما فيه من التطهير فتأمل يا أخي في هذا الحديث فانه امر نافي بخلف الوعيد وجعله خيراً وهو ناديقه ينبغي التفتن لها وهي أن كل من آمى علينا فقد أعطانا من خير الآخرة مما نحن محتاجون اليه فيها حتى انه لو كشف عن أحدنا الغطاء هنا لراى أنه لم يعطه أحد شيئاً ولم يحسن اليه بمثل اسائه عليه أبداً ومن كان هذا مشهوره في اللاتق به أن يجازيه كذلك بالاحسان والفضل فضلا عن الصنع عنه أو الحرمان قال تعالى ولا تأتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفووا وليصغروا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضي الله عنه بل أحب أن يغفر الله لي ورد على مسطح نفعته لاجل شفاعته الله تعالى في مسطح عنده فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(ومما نرى الله تبارك وتعالى به على) حفظ الادب مع أشياخي وأصحابي فلا أمدحهم الا بحضرة من يعقدهم ولا أباغ في تعظيمهم كل ذلك التعظيم يحث يبق عند الناس حرازة وأنا كرا على أو على مشايخي ويتكدر من ذلك بعض أقرانهم ولذلك كنت أقول في بعض الاوقات وقع في كذا من بعض فقراء العصر ولا عينه اذا

الحكمة في احياء اليلتي العيدن
انه يعقهم ما يوماله- وولعب فيكون
نور العباد في هاتين اليلتين
منبسطة على العبد وتمد الى النهار
فيمسك رج العبد من غير ان يرخي
عنايه بالكلمة في ميدان الغفلة
والسهو بخلاف من بات نائما الى
الصباح او فاضلا عن ربه فانه
يصبح مطلق العنان في الغفلات
فانظر ما احكم او امر الشارع
وما اسفقه على دين امته فاذا علمت
ذلك فكف نفسك يا اخي في
احياء هاتين اليلتين ولو لم يكن
لك بذلك عادة ولا تتعل بان السهر
يشق عليك فان تراك تسهر
في ليالي الاعراس كذا كذا اليلة
و ربما كان ذلك من غير نية
صالحة ولا امثال الامر الشارع
فلمثال ما امرك به اولى وقد قلت
مرة لشخص من ابناء الدنيا تعال
اسهر معنا هذه اليلة وكانت ليلة
العيد الا صغر فتعلم بان السهر
يضره فقلت له بالله عليك اصدقني
اذا اردت ان تنفع مطلبا وابطا
عليك الجور الذي تطلعه من
العشاء الى الفجر هل كنت تسهر
الى الصباح تسترقب مجيئه فقال
نعم فقلت له فاذا ابطأ من بعد الفجر
الى المغرب هل كنت تسترقبه
ولا تنام فقال نعم فدرجتك الى
تسعة ايام وهو يجسد من نفسه انه
يقدر على السهر من غير وضع
جنبه الى الارض فقلت له في
اليوم العاشر فقال لا اقدر فقلت
له يا اخي فاذا انت تسهر الدنيا
على الآخرة فقال نعم ولو كنت
احب الآخرة لكان الامر
بالعكس فقلت له فاذا يجب عليك
التخاضع لشيخ يخبرك من محبة
الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك
الداعية التي كانت عندك في فتح
المطلب الى محبة الاخر وري

كان هنالك احد من اقرانه الذين يصفونه بغير ما وصفت رحمة به وبهم (وهذا) الامر يقع فيه كثير من
مر يدي وشايخ هذا العصر فيما الغون في تعظيم شيخهم حتى تسخر الناس بهم وقد وقع لبعض المغفلين انه
جهز بنته فاحتاج الى طراحة ولحاف وليس معه مال فأتى التاجر بكيس فيه من شعر رأس شيخه رهنا على الثمن
فسخر به التاجر وقال لو أتيتني بأردب من شعر شيخك ما أخذته بجد يدفكك أهل السوق يتحكرون على ذلك
مدة ويسخرون به مدة طويلة فينبغي للشيخ أن يزجر جماعته اذ آراهم بما الغون في تعظيمه والاخيف عليه
النفى والاخراج من مملكة السلطان بحكم القانون وقد بالغ الشيعية في تعظيم الامام على بن أبي طالب رضي الله
عنه فأحرقهم بالنار فصاروا يصيحون في النار الآن تحققت انك الله لانه لا يحرق بالنار الا الله فقال الامام اللهم
اشهد اني زجرتهم بجهدي فاياك يا اخي من مسامحة أصحابك في المبالغة في تعظيمك فان في ذلك مفاسد والله
تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسي بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو مركب أو بستان
وتحذ ذلك وقد توقف البناء والتجار الماعر واقاعتي ومركبي عن البداة حتى احضر فلم يفعل كل ذلك هو انا
بأمر الدنيا وربما كان ذلك اليوم يوم عيد عند ابناء الدنيا (وقد) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يضع لبنة على لبنة وقال مالي وللدنيا ما أتاني الدنيا الا كراكب استمطل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت
درجته من سلم غرقة ترزلات حتى زهقت به فانفكت رجليه ومكث لا يعشى نحو شهر فقالوا له ان نصالحها فقال
لا ومات وهي كذلك وايضا فان نفوس الفقراء أشرف من نفوس الملوكة ومارا يناقظ أحد من صالحى أكبر
الملوك أو الامراء اعتنى بحضور ابتداء عمارة له بل بكل مثل ذلك الى علمانه الاصلحة اخرى كظهار القدرة على
تحمل أعباء المرتبة أو تنشيط أتباعه فافهم يا اخي ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامى بشئ من ملابس الدنيا فلا اذهب قط الى سوق الجوخ
أو الصوف أو البعلبك وأجلس في دكان لأجل ذلك وكذلك لا أراعى قط الذهاب الى السوق في مثل يوم الاثنين
والخميس مثلا بقصد وقوع قطعة رخيصة بل أرسل وكيلي الى السوق أى وقت كان واعزم عليه ان لا يأتينى
بالقمماش قط ليعرضه على بل أقول له كل شئ انشرح صدرك له فاشتره لى فان رجوع الوكيل من السوق
ثانيا ليشاورنى أنقل على من وزن عن ذلك هرو وبمن نقل المنعة على لاسيمان كان ماشيا انما فى الحز
(وقد) رأيت شخصا من المعتددين في مصر كما أراد ان يشتري له جوخة أو صوف فاجلس في المدرسة الغورية
ويصير اللالون يعرضون عليه القماش وهو يردده فلا يفهم منه شئ ورجع آخر النهار بلا مشرا ثم أتى
السوق الثانى وما هكذا كان السلف الصالح الذين أدركناهم فان قال قائل انما يعرضون على الشيخ القماش
ويرده لانه دائر على ما يعلم ان الله تعالى قسمه له فلنا للقاتل لو كان هذامه على سلم سابق بما قسمه الله له لأرسل
للتاجر فطلبه منه من أول مرة وأراح اللال أو الغلام من التعب وفي كلام القوم الفقير لباسه ما وجدوا اذا
رأيت الفقير في زيه لبق فاعلموا انه عن الاستقامة تراقى (وفي) الحديث ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أى
الذى لا يبالى بما لبس وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام والله ان لبس المسوح وسف الرماد والنوم
على المزابل اكثير على من يموت (وكانت) ثياب الشيعي رحمة الله تعالى لونهاون التراب وكانوا اذا قالوا له
ان ثوبك قد اتسخ يقول ليت قلبي في القلوب كثوبى في الثياب فافهم يا اخي ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعافى عن المبادرة الى اجابة من دعانى واخوانى الى التفرج في بستانه
ايام الفوا كه اولى الزيارة عنده في ايام النميل وتحذ ذلك لاسيمان كان عازما على انه يتكاف لنا الطعام
مدة نفر جننا اوز يارتنا عنده ولا يمكننا ان نفعل شيأ من ذلك معه ورجعنا اجتماع مع الفقير جماعة لا يتورعون
بل يأكلون ما يجودونه ولو بسيف الحياء أو يعطون ثمر الفوا كه ايام الشمس أو الغيب قبل استوائه وربما
طبخوا في البستان الحامض بحصرم البستان من غير طيبة نفس صاحبه وربما كان العازم عليهم في البستان
شربا ياكلون لا تطيب نفوسهم بذلك اولا يتصور منهم ان لصغرهم أو سفههم مثلا ورجعنا مع الجماعة الذين
يذهبون مع الفقير عدم طيب نفس صاحب البستان بكثرة أكلهم من الفوا كه ايام نصبحها وكما لبسوا على
انفسهم وصاروا يدحونه بخلاف ما فى نفوسهم ويقولون مارا ينأ طيب نفسان فلان ولا أكثر محبة لسيدى

وتصبر تحسن بنفسك أنك تعلم
 تسهر في الحير تسعة أيام يلباها
 من قوة الداعية كما هو شأن أهل
 الله على الدوام وذلك أنهم كانوا
 اذا دعوا والسهر في الحير اجابوا
 واذا دعوا والسهر في التفرج على
 المخبطين لا يجدون لهم داعية
 وذلك لاعتناء الحق تعالى بهم
 ورائة محمديّة كما ورد انه صلى
 الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب
 أن يسهر مع فتيان مكة في ليلته
 فأخذ الله بروجه الى الصباح فلم
 يستيقظ حتى أحرقه حر الشمس
 فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى
 لا تصير تجردت لامن العبادة
 وعجز مرد ما أتى وقت عبادة
 أمرك الحق تعالى بهاته وفر
 الدواهي منك على فعلها ولو كان
 وراءك ألف غرض تركته لئلا
 يفوتك امتثال أمر ربك والآخر
 الباقي الذي جعله لك الحق في ذلك
 الأمر بل تعمل اذا عارضك
 أحد في طريقه ومنعك منه ألف
 حيلة كما تفعل ذلك في أهوية
 نفسك فتأمل ذلك والله يتولى
 هداك وروى ابن ماجه مرفوعا
 ورواه ثقات الا واحد من قام ليلتي
 العيسدين محتسبا لميت قلبه يوم
 تموت القلوب وفي رواية للاصمعي
 مرفوعا من أحياء الليالي الخمس
 وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة
 عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
 وليلة النصف من شعبان وفي
 رواية للطبراني مرفوعا من أحياء
 ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه
 يوم تموت القلوب والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ترفع أصواتنا بالتكبير
 في الأوقات التي نذب اليه فيها
 كالعبدين وأيام التشريق في
 المساجد والطرق والمنازل ولا

الشيخ والفقراء منه وقلهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الأمر يقع فيه كثير من الفقراء في هذا الزمان فرما
 دعاهم انسان الى التنزه في بيستانه تجلا أو بطابهم فيأذن لهم حياهم منهم فيذهب سيدي الشيخ معه من هب
 ودب من الناس فيحصل لصاحب البيستان ذلك اليوم غاية الأذى (وربما) كان سبب دعاهم الى ذلك
 البيستان قول جماعة الشيخ لصاحب البيستان بحضرة الناس الذين يسبحون منهم بلفظ المباشرة أي وقت
 تأخذ الفقراء الى بيستانك ينتزهون فيه فلا يسعه الا أن يقول أي وقت طلبتم فيقولون يوم كذا وربما قال
 الفقراء لصاحب البيستان قد حصل لبيستانك الخير في هذه السنة الذي دخله سيدي الشيخ فقال صاحب
 البيستان بقلبه ما بقي فيه هذه السنة بركة فليحذر من يقال له سيدي الشيخ من وقوعه في مثل ذلك فان كان ولا بد له
 من الاجابة بطريقه الشرعي فليكنافي صاحب البيستان ولو باعطائه عمامته في نظير كفته في الطعام والفاكهة
 التي أكلوها ثم يسألونه براهة الذمة فيما عليهم أكلوه وإنما على ما بذلوه على العادة الشرعية وقد وقع لبعض مشايخ
 العصر أنه ذهب هو وجماعته من غير دعوة الى بيستان صاحب سيدي شرف الدين بن الأمير فصار بواب البيستان
 يسمع صوت ذلك الشيخ وجماعته فلا يأذن لهم ولا يفتح لفصل للشيخ وجماعته غاية الخجل ثم ان جماعة من
 الاروام جاؤا فدفقوا الباب دقا من عجز وخوفوا البواب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا ثمر البيستان وطبخوا من
 الحصرم بغير اذن سيدي شرف الدين بن الأمير وطبخوا بحطبهم بغير اذن فصل لهم فباعه في الأذى (وقد)
 سأله حتى تجز في فيه انه يرى ذمة الشيخ وجماعته في الحصرم الذي طبخوا به والنعماع والبقل والكرات الذي
 أكلوه فلم يرض وأخر الأمر الى يوم القيامة ولعمري هذا من الشيخ خروج عن الشريعة وعن هدى السلف
 الصالح وكان الواجب على هذا الشيخ أن يتعفف عن مثل ذلك وينزه حرقه الفقراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا
 من شرط الفقير أن يكون خفيف المونة على الناس يلحق بالحق اللاحق لاسيما في هذه الايام ولا ينبغي له ان
 يذهب الى بيستان أحد او يارته أيام النيل الا بعد دخلة عظيمة عليه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي في ذلك
 فأفهم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حياي من الله عز وجل اذا مشيت وحدي في طريق ولعله مراد الشارع
 صلى الله عليه وسلم بقوله لو تعلمون من الوحدة ما أعلم ما سافر أحدكم وحده انتهسى ومن شرط الفقير أن يكون
 مراقبا لله عز وجل على الدوام الا في اوقات بتفضل الله تعالى بها عليه لكون البشر يحجز عن مراقبة الله تعالى
 مع الانفاس بخلاف الملائكة (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير ان يلازم
 المراقبة لله تعالى اذا سافر ويستشعر نظر الحق تعالى اليه حتى يرجع الى مقصده وذلك ليحفظه الله تعالى من
 الآفات التي تطرق غالب المسافرين فان العبد مادام يستحضر أن الله تعالى ينظر اليه وأن يبين يديه لا يسطو
 عليه انس ولا جن ولا شيطان وتأمل يا أخي نفسك اذا وقفت وحده بين يدي سلطان كيف تعمل الهيبة
 بخلاف ما اذا كنت من جملة الناس فان الهيبة تخف عليك لاستئناسك بالناس (وفي) بعض طرق حديث
 الاسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جبه جبريل في النور ووقف بين يدي الله تعالى وعتمته الهيبة
 مع صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول يا محمد ف ان ربك يصلي فسكن روعه بذلك (وفي) الحديث الوارد في
 شأن استحباب الجماعة في السفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواحد شيطان والاثنان شيطانان
 والثلاثة ركب انتهسى (ومن) فوائد الثلاثة فأكثر انه اذا مرض واحد منهم تخلف واحد عنده يتزوره
 ويخدمه وواحد يباغ خبره الى أهله وواحد يخدم الدواب بخلاف الواحد والاثنين فتأمل يا أخي ما أحكم
 ارشاده صلى الله عليه وسلم لأمته وما أكثر شفقتهم عليهم واقتدبه في ذلك وتقدم في هذه المتن مما أنعم الله
 تبارك وتعالى به على عدم خوف من السير في السفر ليلا وهو لا ينافي ما ذكرناه هنا لان ذلك من حيث عدم
 خوف من اللصوص أن يأخذوا ثيابي وما معي من الامتعة الخاصة بي دون الخاصة بغيري وهذا من حيث حياتي
 من الله تعالى فهذا مشهد وذلك مشهد انتهسى فاعلم ذلك وافهمه واعمل عليه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
 هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لتردد أصحابي على كثير الاسميان كان سبب اكناره من
 التردد مراعاة خاطر فيترك أحد هم مهماته ويقول نذهب الى زيارة سيدي الشيخ ليحصل لباركته (وكان)

تسلسل بالحيا من ذلك تعدد دعا
 لامثال أمر الله عز وجل على
 حيائنا الطبيعي وكذلك تأمره
 من حضر عندهما من الأمراء
 والأكابر بل هم أولى من الفقراء
 بالتكبير ليخرجوا عن صفة التكبير
 التي تظاهروا بها في مآلئهم
 ومراكبهم فكان أحدهم يتولى
 الله أكبر وقد تبرأ من كبرياء نفسه
 وتعظيمها وهما أمر آخر في ذلك
 لا تذكر الا مشافهة وصفة
 التكبير ووقته مقرر في كتب الفقه
 والله تعالى أعلم وروى الطبراني
 مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحافظ المنذرى ولكن فيه
 بكاره والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن ننحى عن أنفسنا
 وعيالنا وأولادنا كل سنة ولا نترك
 التخصية الا لعذر شرعي والحكمة
 في ذلك امارة الاذى عن ذبح
 على الله ومفقر ذنوبه فعلم ان من
 شرط دفع التخصية البلاء عن أهل
 المنزل أن تكون من وجه حلال
 فليحذر الشيخ أرا العالم من التخصية
 بما يرسله مشايخ العرب أو
 الكشاف من نهب غنم البلاد
 وبقرها فان ذلك يزيد في البلاء على
 أهل المنزل وعلم أيضا انه لا يكفي
 شراء اللحم والتصدق به لأن السر
 انما هو في اراقه الدم ومن لم يكن له
 قدرة على شراء أضحية وليس عنده
 فضل ثوب ولا دابة فليكثر من
 الاستغفار بدل الأضحية فلعل
 الاستغفار يجبر ذلك الخلل وكذلك
 ينبغي للفقراء المتجردين أن يذبحوا
 نفوسهم بسيوف الخناقات وليس
 لأحد التهاون بأمر الله عز وجل
 حسب الطاقة والله غفور رحيم
 وروى ابن ماجه والترمذي وقال
 حديث حسن والحاكم وقال صحيح
 الاسناد مرفوعا ما عمل آدمي من

سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا لولا أني أخاف من فلان أن يتكاف وياتي اذا قلت لكم انه
 أوحشنا كثيرا كغير القلت ذلك انتهى فينبغي للفقير ان لا يستجلب اخوانه الى التردد اليه أبدا لاسيما
 ان كان من عادتهم ان لا يأتوا الا بهدية ولا يقبلون عليها مكافأة فان ذلك يتعين على الفقير (وقد قلت مرة
 لبعض اخواني ان صاحبنا بهاء الدين النقلي يباب زويلة أوحشنا كثيرا فراح شخص وبلغه فاصبح عندي
 بقوطة فاكته وبدن صوف فن ذلك اليوم ما قلت لاحد اوحشنا فلان (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله
 يقول بما أشتمنا الى روية بعض الاخوان فلا أدكر ذلك لاحد خوفا ان يبلغهم فيأتي أحدهم متهورا بغير
 نية الصالحة وربما كان وراء أحدهم ضرورات من أمور معيشته فيتر كها وياتي لزيارتي (وكان) رضي الله تعالى
 عنه يذكر لفقراء عصره أن يتجروا على أصحابهم أن لا يغيب أحدهم عن مجلسهم أو وردهم بعد صلاة الجمعة مثلا
 لاسيما أرباب الحرف فانهم يداوون نفوسهم بالتمتره والخروج الى مواضع المفترجات يوم الجمعة ليدخلوا يوم السبت
 لحرفتهم من غير مال ولا سائمة وليس لسدي الشيخ حرفة يشتغل بها أيام الاسبوع بل يأكل من جواليه
 أو مسجوحه أو رزقه أو من هدايا أصحابه وربما كان ليس عليه كراهية ولا حائوت ولا مغارم للظلمة فليراع
 الشيخ مصلحة جماعة من طلب ملازمتهم لا لورادهم والا نفر وامنهم فها عليهم وقد سئل سفيان بن عيينة رضي الله
 تعالى عنه عن رجل يحترف بما يقوم بنفسه وبعياله ولو ذهب لصلاة الجمعة لتعطل عن ذلك فقال يحترف بما يقوم
 بنفسه وبعياله ويصلي وحده انتهى (وفي) القرآن العظيم فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض لالقيام
 بالاسباب وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا عليكم تفحون أي اذكروا الله تعالى حال انتشاركم
 في الارض للقيام بالاسباب التي يعود عليكم نفعها (فان قال قائل) الانتشار في الارض في الآية مباح
 لا ما موربه على مصطلح الاصوليين (قلنا) قد قال العلماء انه اذا قصد بفعل المباح غرضا صحيحا صار مستحبا كان
 ينوي بالتموم في النهار التقوى على العبادة في الليل أو بالاكل التقوى على فعل المستحبات ونحو ذلك (ومسئمت)
 سدي عليا لخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الله تعالى المباح تقبيل العبادة من مسئمت التكليف
 لجزاهم عن دوام التحجير عليهم في فعل المأمورات فجعل لهم حالة لا يكونون فيها تحت أمر يتنفسون فيها
 ويؤيد ما قاله العلماء انما حديث انما الاعمال بالنيات وانما السكل امرى ما نوى ففتح لامته باب حيازة ثواب
 الاعمال التي لم يقسم لهم مباشرة فكل عمل ارادوا ثوابه ونوا فاعله فقد يحصل لهم ثوابه من غير مباشرة كما ورد
 فيمن عزم على قيام الليل فأخذ الله بروحه الى الصباح فان الله يكتب له اجر قيام تلك الليلة كما لا مفر اسالمنا من
 المناقشة فيه ولو أنه قام وباشرا الفعل لم يجانوقس في ذلك من حيث عدم الاخلاص تخفف جزما يا أخي على
 اخوانك بعدم التحجير والله يتولى هداك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حفظ زواجي من حضور الاعراس التي لا ينضبط أصحابها على القوانين
 الشرعية بل يخلطونها بعدة محرمات كضرب الآلات والمحبطين الذين يحكون الحكايات السخرجات مع
 اختلاط الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من الفرية بين عن الوقوع فيما لا ينبغي وهذا الامر قد
 كثر وقوعه في الاعراس والمواالدو بعضهم يحتم ليلته بعد قراءة القرآن بضر بالعود مع الغناء (وربما)
 قل بعض الزوالق لصاحب الولاية يكفينا قرأنا أو ما نوا شيئا من الغناء والآلات وابسطونا (وربما) قال بعضهم
 أبطوا القرآن وأمعونا ما يبسطنا ونحو ذلك من الالفاظ التي قد يكفر بها قائلها وما هكذا كانت ولائم السلف
 الصالح رضي الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخر ون شر وطالوجو بحضور وليمة العرس من هان
 لا يخص الأغنياء بالدعوة من نساء ورجال ومنها أن لا يكون هناك من يتأذى به المدعو أو لا يليق به بحالسته
 أي ولا شيء من المنكرات التي لا تزول بحضوره كما هو بسوط في كتب الفقه فإياك يا أخي أن تبادر الى
 ارسال عيالك الى عرس بقصد جبر خاطر الداعي حتى تعلم سلامته من مثل هذه الأمور وإياك أن تقول عيالي
 من الدينات الخيرات التي لا يسرق طبعهن من محبة الغناء وسماع الآلات فانه ربما اخطأ ظنك فيهن والطبع
 سراق في سماع طبعهن وصرنعلن الى سماع الآلات والغناء فيمتلف باطنهن ويفسد داخلهن فاعلم ذلك
 والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبتي للشراف وأهل البيت ولومن قبل الام فقط ولو كانوا على غير قدم

تحمّل يوم النحر أحب إلى الله من
 اهراق الدم وانها لتأتى يوم القيامة
 بقرونها وأشعارها وأظلافها وان
 الدم ليقع من الله سبحانه قبل أن يقع
 من الأرض فطيبوا بها نفسا وروى
 ابن ماجه والحاكم وغيرهما وقال
 الحاكم انه صحيح الاسناد ان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 ما هذه الاضاحي فقال سنة أئبيكم
 ابراهيم قالوا انما لنا فيها يارسول
 الله قالوا بكل شعرة حسنة قالوا
 فالصوف قال بكل شعرة من الصوف
 حسنة وروى الطبراني مرفوعا
 ما عمل ابن آدم في هذا اليوم يعني
 يوم العيد الاضحي أفضل من دم
 يهراق الا أن يكون رحما يوصل
 وروى الطبراني مرفوعا بأبيها
 الناس ضحوا واحسبوا بدمائهم
 فان الدم وان وقع في الأرض فإنه
 يقع في حرز الله عز وجل وفي رواية
 له مرفوعا من ضحى طيبة بها نفسه
 محتسبا لأضحيتك كانت له حجابا من
 النار وفي رواية له أيضا مرفوعا
 ما أنفقت الورق في شيء أحب إلى
 الله من نحر ينحر في يوم عيد وروى
 الحاكم مرفوعا وموقوفا ولعله
 أشبهه من وجدسة لان ينحى فلم
 يضح فلا يحضرن مصلا وروى
 أبو داود والترمذي وغيرهما
 مرفوعا خبر الأضحية الكباش زاد
 ابن ماجه الأقرن والله تعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * أن نذبح
 أضحيتنا بنفسنا وان كان لنا عذر
 شرعي وكانا من يذبح عنا وحضرنا
 الذبح اهتما بأوامر الله عز وجل
 وهذا العهد ينحل به كثير من الناس
 فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح
 فينبغي الاعتناء بما ذكرنا وروى
 البزار وأبو الشيخ وابن حبان ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لفاطمة رضي الله عنها قومي إلى
 أضحيتهن فأشهد بهن فان لك بأول

الاستقامة لأنهم ييقنون بحبب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله ورسوله لا يجوز زبغضه ولا
 سبه بقرينة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب نعيمان كما شرّب الحمر وأتوا به إليه مرة فغده فصار بعض الناس
 يلعبه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلغونا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله فعلم أنه لا يلزم من اقامتنا الحدود على
 الشرفاء اننا نبغضهم بل اقامتنا الحد عليهم اغما هو محبة فيهم وتطهير لهم وقد قال صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو
 أن فاطمة بنت محمد سقطت لقطعت يدها وقال في ما عزنا ربه لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض لو سعتهم
 أي قبلت منهم وأحبهم الله تعالى كما قال تعالى ان الله يحب التوابين (وقال) الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه
 الله تعالى الذي أقول به ان ذنوب أهل البيت اغما هي ذنوب في الصورة لا في الحقيقة لان الله تعالى غفر لهم
 ذنوبهم بسابق العناية لقوله تعالى اغماير يدا الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
 ولا رجس أرجس من الذنوب (قال) وجميع ما يقع منهم من الأذى لنا يجب علينا في الأدب معهم ان نجعله شبيها
 بما تقادير الالهية من الأمراض ونحوها يجب علينا الرضا به أو الصبر عليه وان أخذوا أموالنا لم يعطوها لنا
 لا ينبغي لنا حبس أحد منهم ولا رفعه إلى ما حكم لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهت (وفي) الحديث
 الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي قالوا لا نؤفر زيد
 رضي الله تعالى عنه أهل بيته بأل على آل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمه
 الله تعالى وهو لا هم الاشراف حقيقة عند سائر الامصار وتخصيص النرف بال على فقط اصطلاح لاهل
 مصر خاصة انتهت (وكان) الامام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول أرقبوا صحبة رافى أهل بيته وكان
 يقول والذي نفسي بيده لقرابة محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلى من قرابتي وأنى عبد الله بن الحسن بن الحسين
 مرة إلى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فارسل إلى أحضرا أو كتب لي ورقة فاني استحي
 من الله أن يرأى على بابي وصلى زيد بن ثابت على جنازة فلما ركب أخذ ابن عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فقيل زيد بن عباس وقال هكذا
 أمرنا ان نفعل مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخلت) بنت اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز
 يوما فاجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديه وامترك لها حاجة الاقضاها هذا فعله رضي الله تعالى عنه مع بنت
 هولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة مع اولاده وذريته (و بلغ) معاوية رضي الله تعالى عنه أن كابس
 ابن ربيعة يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا دخل عليه كابس يقوم عن سريره ويتلقاه ويقبله بين
 عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو كان في مدخل في العصابة مع قتلة الحسين بن علي وخيرت
 بين الجنة والنار لا اخترت دخول النار حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقع بصره على في الجنة (ولما)
 ضرب جعفر بن سليمان الامام مالك رضي الله تعالى عنه غشى على مالك فدخل عليه الناس فلما أفاق قال لهم
 أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فقيل لم فقال خفت أن أموت فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستحي
 أن يدخل أحد من آل النار بسببي فلما تولى المنصور طلب أن يقتص له منه فقال الامام مالك رضي الله عنه أعود
 بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسيمي الا وقد جعلته في حل منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وكان) أبو بكر بن عباس رضي الله عنه ما يقول لو أتاني أبو بكر وعمر وعلى في حاجة لبدأت بحاجته على لقربه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثن آخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليهما في الفضل وكان
 أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ايزوران أم عين مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يزرورها (ولما) قدمت حلينة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر
 بسطها ثوبيهما وفي رواية أردبتهما (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف
 علينا أن نقديه بار واحنا لسن بان لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكرم عين فيه فهو بضعة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وللبعض في الاجلال والتعظيم والنوقير مال لكل وحرمة جزئه صلى الله عليه وسلم بعد
 موته صلى الله عليه وسلم كحرمة جزئه حيا على حدسوا (قال) بعض العلماء ومن حقوق الشرفاء علينا وان
 بعدوا في النسب أن نؤثر رضاهم على أهوائنا وشهواتنا ونعظمهم ونوقرهم ولا نجلس فوق سريرهم وعلى
 الأرض انتهت (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه اذا جلس إليه شريف يظهر المشووع له

قطرة تقطر من دمه أن يغفر لك
 ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول
 الله أناذلك خاصة أهل البيت أو لنا
 وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين وفي
 رواية للأصبهاني مرفوعا يا فاطمة
 قومي فاشهدي أضحيتك فان لك
 بأول قطرة تقطر من دمه مغفرة
 لكل ذنب أمانه يجاء بدمها ولحها
 في موضع في ميزانك تسعين ضعفا
 فقال أبو سعيد يا رسول الله هذا
 لآل محمد خاصة فانهم أهل لما خصوا
 به من الخير أو لآل محمد وللمسلمين
 عامة قال لآل محمد خاصة وللمسلمين
 عامة قال الحافظ المنذرى وقد حسن
 بعض مشايخنا هذا الحديث
 والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد**
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **أن تصدق بالحرم** أضحيتنا
 حتى جلدنا كما ورد ولا نذر اللحم
 فندنا لنا كاه في المستقبل كما فعله
 بخلاء الناس فان ذلك لا يدفع عنا
 البلاء الذي شرعته الأضحية
 وكان هذا الجليل يقول رضى بانى
 آكل أضحيتى ولا يندفع عني
 بلاء وهذمان خفة العقل فرجا
 يحدث بيده حكمة أو جرب أو
 جراحات أو جذام أو تهمة باطلة ونحو
 ذلك فيندم حيث لا ينفعه الندم
 ثم ان جميع ما يحصل له بعض
 ما يستحق مع أن ذلك لا يموت قط
 على الشارع صلى الله عليه وسلم كما
 لا يموت على الودوقع البلاء
 والعقوبة بولده العاق له ومن
 أشرب قلبه الايمان ومحبة
 الشارع صلى الله عليه وسلم اتقى
 قيادته فانه لا يأمر قط بشئ الا
 وفيه مصلحة للعبد في الدنيا والآخرة
 ويحذر المصطفى أن يرى له فضلا على
 من يرسل اليه اللحم من الفقراء بل
 يرى الفضل عليه للفقير الذي يتحمل
 عنه البلاء بذلك الورك مثل بل لو
 عرض عليه وجع الضرس مثلا

والا لا تكش بين يديه و يقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) يقول من آذى شريفا فقد
 آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول يتأ كد على كل صاحب مال اذا رأى شريفا عليه دين أن يغديه
 بماله لانه جز من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي ان يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه
 وسلم ان يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف صحة نسبه بل يكفيه تظاها الشريف بالشرف
 وذلك أو وجهه للمؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انا عظمتاه ووقرناه من غير توقف على
 صحة النسب (وكان) الامام مالك رضى الله تعالى عنه يقول من ادعى الشرف كذا يضرب ضربا وجيعا ثم
 يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا ثوبته لان ذلك استخفاف منه بحقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان
 يعظم من طعن في نسبه ويقول لعلمه الشريف في نفس الامر قال بعض العلماء ولا ينبغي تعظيم الشريف اذا
 تعاطى المحرمات وخالفه معظم العلماء وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بما لا اثم فيه ولو زنى وعمل عمل قوم
 لوطا وشرب الخمر وسحر وأكل الربى وعرق وكذب وأكل أموال اليتامى وقذف المحصنات وآذى المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما كتبوا الا سيما ان كانت هذه الامور لم تثبت عنه على يدك كشرعى وانما أشاعها عنه بعض
 الحسد ككاهو الغالب في الناس اليوم فقل من ثبتت عنه شئ مما يوجب الحد لا تستتار بعض هذه المعاصي عن
 الناس بفعلها في بيوتهم وهي مغلة عليهم (قلت) ولم أر من تخلق من أقرانى بهذا الخلق الا قليلا بل رأيت
 بعضهم يستخدم الشريف المستور ويحمله غاشية مبرجة ومجادته ويحمله خلف بغلته وهذا من أدل دليل
 على شدة جهله بالادب مع الله ورسوله فكيف يدعى التقرب من حضرة الله وأنه يدعو الناس اليها فلا حول
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد تقدم ان اقامة الحدود على الشرفاء لا تنافي تعظيمهم وتوقيرهم فنعظمهم
 من حيث كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقيم عليهم الحد الذى شرعه جدهم صلى الله
 عليه وسلم ولم يخص به أحدا دون أحد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد مرت
 لقطعت يدها والله اعلم (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايدي مع الاشراف
 لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانووا بذلك الهدية والمودة للقرى دون الزكاة فان لهم في أعناقنا
 عبودية لا يمكننا أن نقوم ببعضها ز يادة على ما جدهم صلى الله عليه وسلم من الحق علينا انتهى (وقد) تقدم
 في هذه المن أن من الادب أن لا يتزوج أحدنا شريفة الا ان عرف من نفسه انه يكون تحت حكمها وأشارتها
 و يقدم لها نعلها ويقوم لها اذا وردت عليه ولا يتزوج عليها ولا يقتر عليها في المعيشة الا ان اختارت ذلك ولا
 ينظر اليها اذا كانت أجنبية وهي في الازار ولا ينظر الى وجهها اذا ابتاعت منه شيئا ولا ينظر الى رجلها اذا
 كان بائع الخفاف ولا تسأل شيئا عنهما الا بطريق شرعى في جميع الامور السابقة واللاحقة ونحوها ولا
 ير عليها وهي جالسة على الطرقات تسأل شيئا بقدر عليه فلا يعطيهما ونحو ذلك فاعلم يا أخى ذلك واعمل على
 التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) ز يارك كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر كاهم أو رؤسهم فقط
 فزورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا من أقرانى يعنى بذلك
 اما جهله بمقامهم واما لدعواه عدم ثبوت كونهم دفنوا في مصر وهذا جحد فان الظن يكفينى في مثل ذلك (وقد)
 أخبرنى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى ان السيدة زينب المدفونة بقنطرة السباع ابنة الامام على رضى
 الله عنه وكرم وجهه في هذا المكان بلاشك (وكان) رضى الله تعالى عنه يخلع نعله من عتبة الدرب ويمشى
 حافيا حتى يجاوز مسجد هاهو يقف تجاه وجهها يتوسل به الى الله تعالى فى ان يغفر له (وأخبرنى) ان السيدة
 نفيسة رضى الله تعالى عنها في هذا المكان الذى هي فيه بلاشك وأنها كثة من ضرب يحاهرات وأخبرنى ان
 رأس زين العابدين رضى الله عنه ورأس زيد بن الحسين فى القبعة التى بين الاثقل قريمان مجرة القلعة
 (وأخبرنى) عن الامام الحسن والسيدة نفيسة أنه فى التربة المشهورة قريمان جامع القراء بين مجرة القلعة
 وجامع عمرو (وأخبرنى) ان رقية بنت الامام على فى المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعها
 جماعة من أهل البيت (وأخبرنى) ان الامام محمدا الانور عم السيدة نفيسة فى المشهد القريب من عطفة جامع
 ابن طولون ما بلى دار الخليفة فى الزاوية التى هناك ينزل اليها بدرج وأن السيدة سكيبة بنت الحسين رضى الله

تعالى عنها في الزاوية التي عند الدرب قريمان دار الخليفة عند الحصابين (وأن) السيدة عائشة ابنت جعفر
 الصادق رضي الله تعالى عنهم في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسارك وأنت تريد الخروج من الرميعة إلى
 باب القرافة (وأخبرني) أن رأس السيد إبراهيم ابن الامام زيد رضي الله عنهم في المسجد الخارج من ناحية
 المطرية بميالي الخانقا، وهو الذي قاتل معه الامام الثالث رضي الله عنه واختفى من أجله كذا وكذا سنة
 (وأخبرني) أن رأس الامام الحسين رضي الله تعالى عنه حقيقة في المشهد الحسيني قريمان خان الخليلي (وأن)
 طلائع بن زريك نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالمشهد في كيس من حرير أخضر على كرمي من خشب
 الابنوس وقرش تحته المسك والطيب وأنه مشى معها وهو وعسكره حفاة من ناحية قطية إلى مصر لما جاءت من
 بلاد الجحيم في قصة طوبى له وهو أولاهم الذين بلغنا أنهم في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف (وكان)
 سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يحتم زيارة أهل البيت بالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فعليه
 يا أخى بزيارة قربانك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقدمهم على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه العامة فلا
 تسكوت ترى أحدهم يعتنى بزيارة أحد عن ذكرنا أبدأ يعتنى بزيارة بعض الجايزين وينام في مواليهم وهذا
 كله من جملة الجهل فأحذره وترشد والحمد لله رب العالمين

(وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) مرضى امراض السلطان واهتمامي به اذا كان في هم من جهاد أو قتال
 بغاة أو روافض فلا كل الاضرورة ولا انام الا عن غلبة ولا اضحك الا لامر مشروع ولا اجمع ولا ألبس ثوبا
 نظيفا الا بنية صالحة وذلك لا رتباطي بامامى اتباعا للشرع في ذلك فعمل أن من خالف ما ذكرناه فهو ناقص الايمان
 قليل الادب مع السلطان فافهم يا أخى ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتمامي بالامير الذي يعتقد في أحد من أصحابي ويحسن اليه اذا
 أصابته مصيبة في ماله أو ولده أو عزل من ولايته وفاء بحق صاحبي وقليل من الفقراء من يتم بمنزل ذلك بل رأيت
 بعضهم شمت بذلك وفرح بخلافي أنا فاني بحمد الله تبارك وتعالى لا أزال متوجها الى الله تعالى في جبر مصيبة ذلك
 الامير ومساعدة لصاحبي وصيانة لمرقة الفقراء وتقوية لاعتقاده فيه ولا أقول كما قال غري من أن كل الغفارة يرد
 الغارة وما أشاع الناس عزل الامير محمد بن عمر صرت متوجها الى الله تعالى ليلا ونهارا في عدم عزله لكونه
 مستندا الى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي علي المرصفي نفع الله به مع كون هذا الامير لم يهد الى قط شيا
 ولا جاءني وليس عنده في جانبي اعتقاد وأصل حجة توجهي في قضاء حاجة الامير الذي يحسن لغيري ويعتقده
 دوني كوني لأصحب أمير اقط لأمر دينوي ولو اني محبته لمثل ذلك وزاحمني أحديه لم أقدر على توجيه قلبي
 في قضاء حاجته أبدا فان أردت يا أخى العمل بهذا الخلق بسهولة فاحبب الامير لله تعالى لا لعلة (وكان) محمد
 ابن بغداد يظهر الاستناد الى وأنا لأصدق على ذلك فلما حبس في البرج شمتت غالب أرباب الزوايا بانه لكونه
 مستندا الى الظاهر وبعضهم صار يقول ان شتموه طيحت للفقراء حلوا ولعل ذلك لظنهم اني أقبل منه هدية
 أو آكل له طعاما وهذا امر لم يقع لي معه قط الى أن مات حيا من الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودي أنني وبمحقق الله تعالى في عمل من الأعمال أو حق أحد من
 خلقه لا من حيث السكينة ولا من حيث صفاء المعاملة ولوانه كشف للعبد لى الدنيا كلها مخلوقة من حقوق الله
 وحقوق عبادته ومنه مطالب بوفاء ذلك كله وحينئذ يعتلى قلبه خوفا وحذرا وفرارا من الإقامة في الدنيا لأنه اذا
 كان يحجز عن الاخلاص في تأدية بعض ما فيها من الحقوق فكيف لا يحجز عن تأدية جميع حقوقها ومن تحقق
 بهذا المشهد فعيشه دائم منغص لا يتهنأ بعيشة على انه مائم لناحق خالص لا لا يدعى أبدا ليدان يكون مخلوطا
 بحق الله تعالى فن طلب براءة الذمة من عبد فاعمال ذلك لجهل من حيث تمييز حق الله تعالى من حق العبد فتأمل
 (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم الخلق في هذه الدار حكم ناس جالسين في الحر والقر
 في خرابية وفي تلك الخرابية سائر المؤذيات من سباع وسماسيح وحيات وعقارب وكلاب عقورة وقد أمروا
 بمجاهدة هذه المؤذيات لئلا يلازموا وتقتى تر كوا بمجاهدتها عاصروا هم ولا يتهنون مع ذلك بأكل ولا شرب ولا نوم
 فدعاهم الملك بل وعلا على لسان شخص من رسله وقال لهم- اخر جوامم هذه الخرابية الى حضرة ربكم في ظل
 ظليل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وتماويرية ذلك الجمال البديع واستتر بحوا

حتى يمنة نوم الليل والأكل
 والشرب فإما شخص يتحمل عنه
 ذلك بالأضحية كلها سمحت
 نفسه بها ومثال الفقير الذي
 يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة
 مثال من غسل ثوب انسان من
 الومخ أو فصدده وأخرج من بدنه
 الدم القاسد فلا يليق بصاحب
 الثوب والدم أن يرى نفسه على من
 غسل ثوبه أو فصدده بل اللائق به
 اعطاؤه الدراهم والشكر له والله
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وقد روى الحاكم مرفوعا وقال
 صحح الاسناد من باع جلد أضحية
 فلا أضحية له قال الحافظ المنذرى
 وقد جاء في غير ما حديث نهي
 النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع
 جلد الأضحية والله تعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 أن نحسن الذبحة وذلك باحداد
 الشفرة بحيث لا تراها البهيمة
 والاسراع بالذبح في المحرم وهذا
 استحب العلماء المحرم لكل ما طال
 عنقه دون الذبح تعجيب لا رهبوق
 الروح وانما يرحم الله من عباده
 الرحماء وفي الحديث أيضا ان الله
 كتب الاحسان على كل شيء اه
 فمن ذبح البهيمة بغير رحمة طرقت
 قلبه بها فهو جبار ليس له في ديوان
 الحسين ولا في أجورهم سهم ولا
 نصيب ومن لا يرحم لا يرحم وقد
 روى مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا
 قتلتم فأحسنوا القتلة يعني فيما امرتم
 بقتله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة
 وليخذ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته
 وروى الطبراني ورجاله رجال
 الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مر على رجل وضع رجله على
 صفحة شاة وهو يحذ شفرته وهي
 تلظ اليه يصرها قال أفلا تبلى

هذا أو يزيد أن عمتها ميتين وفي رواية الحاكم موتات هلا أهدت شغرتك قبل أن تصحبها وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد الشفار وأن توارى عن البهائم وقال اذا ذبح أحدكم فليجهز الشفار جمع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز زأى فليسرع ذبحها ويسته وروى عبد الرزاق موقوفاً أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يسحب شاة برجلها ليدبحها فقال له وبك قد هالى الموت قوداً جميلاً وسيمائى ان شاء الله في عهد الشفة والرحمة على خاق الله مزيد أحاديث والله تعالى أعلم ~~بأخذ علمنا العهد العام~~ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ان نبادر بالبح~~ اذا استطعنا لاسماعنا عند خوفنا احترام الميتة ولا نتأخر لعله دنيوية ولا لحرف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب الدنيا وشوق عليه بمفارقة أهله وأوطانه وشر به الماء الحلو وأكله القواكه وجاوسه في الظل وجمعه المال من وظائفه وغير ذلك فيموت أحدهم من غير أن يحج حجة الاسلام وذلك في غاية النقص فانه لا يكمل أركان دين الغنى والفقير الأياح وقد قلت مرة لبعض طلبة العلم ألا تحج فقال لا أستطيع فقلت له لماذا فقال خوف أن يسهى أحد على وظيفة تدرى بسى للعلم فقلت له هذا ليس بعذر شرهى فان تدرى بس العلم ماشرع الابغير معلوم احتساباً بالوجه الله وما أحد يعارض في مثل ذلك فقال أخاف أن يأخذها أحد لاجل المعلوم الذى فيها فقلت له كم عيال فقال أربعة أنف نفقت له كم كم من المعلوم كل يوم فقال هشرة أنصاف غير معلوم هذه الوظيفة فقلت انها والله تكفيك

من جهاد هذه المؤذيات ومن عصيان ربكم في هذه الحاربه فلم يجب من هؤلاء الخلائق الا القليل وتر كوا حضرة ربه - مع عز وجل فهل مع هؤلاء من عقل فقلت له لا فقال هذا حكم أبناء الدنيا المحبين للاقامة فيها والله المثل الاعلى انتهى فانهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الجدال مع من حكم عليه الطبع وحب الرياسة فان الجدال مع مثل هذا الفائدة فيه بل هو الى الضرر فأقر ب وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لم يخرج ابليس من الجنة الا جداله وعدم تسليمه ان فضله الله عليه (وكان) يقول اذا جادل لكم مجادل بغير حق فقصه قوا عليه بالسكوت فانه يخمد هيجان نفسه اذا الموم المستعارة محلها النفس كما ان العلوم الالهية محلها القلب فاحمدوا الله تعالى واشكروه واعزروا الجدال فانه كالمجاهد في سبيل الله عند نفسه ويرى وقوعه في الاثم ان ترك جدالكم وان كان جداله باطل فعادوه المرة بعد المرة فله يرجع لكم ولا تطلبوا منه ان يرجع لكم قهراً من غير ظهور أن الحق معكم فان ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون انهم أعلم عن مجادلونه فلا يرونه الا بعين الحمازة وقد جاءني بعض الخنقية يطلب أن يتملذى وألقته الذي كرفأيت سداه ولجته نفساوا كبرافلم أجبه الى ذلك فاقسم على فلم أجبه وكيف يتملذى وهو يرى نفسه أعلم منى ففارقنى وأخذ عن بعض مشايخ العصر من العلماء العاملين ثم انه فارقوه وقال هذا رجل عامى فصعظني فيه وعرفت أنه كان يفعل معي مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن التقير المجادل للفقير على حذر (ومعنى) أختي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة كون علم العبد موضوعاً في نفسه أن يورثه الكبر وكثرة المجادلة ورؤية نفسه على غيره من أقرانه ومن علامة كونه موضوعاً في قلبه أو روحه أن يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدال فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حث كل من يجتمع في من الاخوان على الاشتغال بالحرف والصنائع وعلى دوام اقامتهم فيها ان كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم في وهذا الخلق قليل من يتنبه له من متصوفة الزمان بل يزيتون ان يجتمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال بأحزابهم وأورادهم ثم هم بعد ذلك على قسرين امان الشيخ يصير يطعمهم من الصدقات والاوساخ فيمتلف بواطنهم واما ان يصيروا يسألون الناس وبعضهم بأمر المرید أن يخلى دكانه ويعرض عن الدنيا فينتقم ثم يطلب دكاناً يخجلوه فلا يجده فبعده ان كان يطعم الناس صار الناس يطعمونه وبعد ان كان يعطى السائلين صار هو يسأل الناس * وقد وقع لبعض اخواننا انه أدخل دكانه وترك البيع والشراء وصار يذكر الله تعالى ويأكل من هدايا الظلمة والعمال وغيرهم فقال له سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يا اخي النصيح من الايمان وانك لم تخلق شيخاً فارجع الى دكانك واشتغل بذكر الله تعالى مع الحرفة فلم يسمع أبداً فكشف الله تبارك وتعالى حال ذلك الفقير بعد شهرين وما بقيت نفسه بعد المشيخة تنكبس لعمل الحرفة فكان كمن تولى مشيخة الاسلام ثم عزل فباقي يعمل نائباً ولا شاهداً * وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذي لا حرفة له حكم البومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لأحد ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبال رسالة لم بأمر أحد من أصحابه بترك الحرفة التي بيده بل أقرهم على حرفهم وأمرهم بالنصح فيها * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول السكامل هو من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما تم سبب مشروع الا وهو مقرب للعبد من حضرة الله عز وجل وانما يبعد الناس من الحضرة الالهية عدم اصلاح نيتهم في ذلك الامر سواء العلم والعمل وسائر الحرف المشروعة * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انما يتلذذ بالباطلة وتعطيل السبب من فسد حاله وقلت مروية فان ثرا للدعة والراحة وتجمل لهذا الخلق وانتظرهم أن ينفقوا عليه كالنساء ولو كان عنده هذا بعض مروية لقدم مرارة السبب والمشقة على حلوة التلذذ بالباطل كل والمشرى والملبس من صدقات الناس انتهى (وكان) يقول استغناؤكم بالشيء أحسن من ادعائكم الكمال في الطريق وأنتم محتاجون الى الناس فان الحاجة الى الناس تنافي ادعائكم الكمال * وكان يقول لا تتركوا الاسباب لما تجدونه من قوة اليقين فان ذلك لا يدوم وربما عاقبكم الله بسبب اليقين وقد مدح الله تعالى قوما قاموا في الاسباب ولم تتعلموا أسبابهم من ذكر الله عز وجل بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية فان قيل ان غالب مشايخ العصر لا حرفة بيدهم فكيف كملهم فالجواب انهم لما اشتغلوا بالله عز وجل كل الاشتغال رزقهم من حيث لا يحتسبون عمالاً لله

عليهم به في الدنيا ولا حساب عليهم به في العقبى فإين أنت منهم يا بطل فكلامنا مع المريدين لامع العارفين فافهم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودى الكمال في مقام اسلامي أو ايعاني أو احساني فان من شرط المسلم الكامل أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكامل أن يكون الغائب عنده فيهما توعده الله به أو وعده كالحاضر على حد سواء ومن شرط المحسن أن يعبد الله كأنه يراه على الدوام لاني وقت دون وقت وأني لمثلي أن يكون بهذه الصفة وقد سألت مرة فقير الم لم تأخذ عن فلان وذكرت له واحدا من مشايخ هذا الزمان فاني فقلت له لأي شيء فقال لان شرط المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه ويده وهذا لم يسلم أولاد شيخه من لسانه ويده فكيف بغيرهم وإذا كان هذا لم يحصل الكمال في أول المراتب فكيف يدعى دخول حضرة الله تعالى انتهى * وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الذين الشرعي ثلاثة أمور اسلام وایمان واحسان فالاسلام عمل والایمان علم وعمل واحسان والاحسان علم وعمل وتسليم فلا يكون عند دراجحة اعتراض بقلبه على شيء من مقدمات الحق تعالى من حيث الحكمة الالهية فليقدم من يدعيه تماما من هذه الثلاثة نفسه ولا يتكدر ان اسمه أحد الى النقص وهو لم يوف بالمقام وقد رأى بعض الفقهاء منا ما قصه على سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وقال يا سيدي خفت أن أكون قليل الدين فقال له الشيخ خفف على نفسك يا أخي أين كامل الدين اليوم انتهى * وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول والله لو حلف حالف ان أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب فقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك أنتهمي والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حظي من ادعاء مقام لم أبلغه كما تقر به في مقدمة الكتاب وهذا الخلق قليل من يحفظ منه فان النفس من شأنها حب الياسة والعلو والغالب عليها ان تدعى المقامات التي لم تبلغها * ومعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تبادروا الى دعوى مقام لم تبلغوه فتمعوا في الكذب والياء والنفاق وحرمان ذلك المقام بعد ذلك قال وانظر الى النبات لما عدم روح التصريف والحركة الحيوانية وطلب التشبه بالحيوان حين قام على ساقه طابا لالانفصال عن رتبته كيف عوقب بالخصا واللدوس بحوافر البهايم الى أن صار كالتراب تحت الأقدام فاساوى صوره هبوطه فهكذا تكون سياط القدرة على أهل الدعاوى والغرور انتهى (وقد) يرد على شأن النبات ايرادات طردا وعكسا غير أنا سطرناه اعتبارا بعبارة هذا الأستاذ رضي الله تعالى عنه ولا احتمال أن يكون عنده ما يجاب به مما يرد فاحمل يا أخي على تصحيح ايمانك بيوم القيامة وما يقع للناس فيه حتى لا تدعي الامانة لم أنه يكون للنيوم القيامة والافقن لازمك الدعوى للمقامات العالية في هذه الدار طلب الجاه فيها وليس لك من الجاه في الآخرة من نصيب فإياك يا أخي ثم اياك من الدعاوى السكاذبة (وقد) جاء في شخص من فقهاء هذا الزمان يطلب مني ان أريه فقترست فيه النفس فقارفتي وتعلمت بحلاس الفقراء ولبس الصوف وصر يقول لا أعلم الآن في دوائر الفقراء أو سمع من دائرة تناو صار يقول للعوام الذين يجتمعون به ان كنتم تجتمعون بي فلا تجتمعوا على غيري فنامضى عليه الابعض أيام ثم بتسلاه الله تعالى بافعال تكذب دعواه فنقرأ بحسبه منه ولم يصر أحد منهم ببعنقه فنامر مع ما طلب الطريق وما أمرع ما عمل شيخا يري نفسه أكمل من جميع فقراء مصر فأسأل الله ان يرد عاقبته الى خير آمين وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من طلب الياسة قبل حين فارت منه انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تفويضي الى الله تعالى أمر تربية أولادى واخوانى ونظري الى وزن الافعال البارزة على يدىهم بالكتاب والسنة فما كان من محمود فقلت لهم اشكروا الله وما كان من مذموم قلت لهم استغفروا الله ولا أقوم الاقدار الالهية فيهم وأطلب أنهم يوافقوني على كل امر اردته منهم فان ذلك من التعب الذى لا فائدة فيه وقد خالف قوم هذا الامر فلم يفوضوا أمر أولادهم واخوانهم الى الله تعالى كما ذكرنا فكان عاقبة أمرهم الندم وفرار الأولاد والاخوان عنهم اذا التجبر على العبد بما يصرح الشارع صلى الله عليه وسلم بالتجبر عليه به لا يطاق وقد رأيت شخصا من أهل العلم حجج على أولاده كل التجبر في

فنهاون في الحج حتى جاءه شخص [فسرق من بيته قيسل موته نحو ثلثمائة ذهبا فدخلت له فقلت له أين قولك انك لا تستطيع الحج فقال حب الدنيا غلب على قلبى فقلت له فيحب عليك أن تتخذك شيخا ليسلك بك الطريق حتى يخرجك من محبة الدنيا فقال لا أستطيع بحاجدة نفسي فقلت له فاذهب من هذه الدار فقال ما هو بيدي فقلت له قل اللهم اقبضنى ان كان الموت خيرالى فقال هانت بعد شهر رحمه الله واعلم يا أخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل تكفير الخطايا الا في الحج المبرور الذى لا اثم عليه ومن يترك الصلاة في الطريق أو يخرجها عن وقتها فهو عاص لم يبرح به فلا يكفر عنه حجه خطيئة واحدة كما ستأتى الاشارة اليه في الأحاديث فواظب يا أخي على الصلاة في الطريق وحرر النية الصالحة ورجع واعتمر عند القدرة والاخسرت فلوسك ودينك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما فروعا أفضل العمل ايمان بالله ورسوله قيسل ثم ماذا يارسول الله قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية لابن حبان في صحيحه فروعا أفضل الأعمال عند الله تعالى ايمان لا شريك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول حجة مبرورة تكفر خطايا سنة قال الحافظ والمبرور هو الذى لا يقع فيه معصية وفي حديث جابر فروعا ان برالح اطعام الطعام وطيب الكلام وفي رواية وافشاء السلام وروى الشيخان وغيرهما فروعا من حج ولم يرفث ولم يفسق رجيع من دنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية الترمذى غفر له ما تقدم من

ذنبه قال ابن عباس والرفث هو ما روجع به النساء وقال الأزهرى الرفث كلمة جماعة لكل ما يريده الرجل من المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ المنذرى ويطلق الرفث أيضا ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما يتعلق بالجماع وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا عن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وروى مسلم وغيره فروعا عن الحج يهدم ما كان قبله وروى النسائي بإسناد حسن فروعا جهاد الكعبين والضجيف والمرأة الحج والعمرة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الطبراني فروعا سجودا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن وروى ابن خزيمة في صحيحه قال ولدكن في القلب من واحد من رواه شيء فروعا ان آدم عليه السلام أتى البيت ألف أمة ليركب قط فيهن من الهند على رجلية وروى أبو يعلى فروعا ورواه ثقات إلا واحدا من خرج حاشا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معترفا كتب له أجر المعتمر الى يوم القيامة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تنفق في الحج والعمرة بقد وسعنا ولا تتكاف لما فوق مقامنا من الجمال أو الخفة أو الحمار أو مؤنة إلا كل أو الحلاوات خوفا أن يعقبنائهم لمعامتنا غير الله مع

ترك الكلام الغرور في ترك بحالسة الناس وفي ترك التنزه في وقت من الأوقات حتى صار يتبع الواحد منهم الى الخلاء فإذا طاول الولد في الجلوس قضاء الحاجة يقول له كنت اختصرت وعملت موضع جلوسك في الخلاء حفظ مسئلتين في العلم وما زال على التحجير عليهم حتى في الماء كل والملبس حتى سرق بعضهم ماله وعزم على اطعامه السم وبعضهم اطعم والده السم حتى وقعت أطراف أصابعه ولكن له في الظلام تخجير يريقتله فلولا أن الجارية حذرت الولد وأخبرت الوالد بذلك لما قتل والده بنفسه من مشقة التحجير عليه كما كان بعضهم شفق نفسه حين توعده وبعثوه فلو ان هذا الوالد كان فوض أمره الى الله تعالى في ولده وعامله بالسياسة الشرعية أو العقيلة لما كان وقع له شيء مما ذكرناه * وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول أنفق على ولدك وزوجتك وخادمك بقدر الكفاية ولا تخجر عليهم كل التحجير فينفر وامنك وإياك أن تعطيهم فوق الكفاية فيستغوا عنك ويخرجوا من يدك لان طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم اليك انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أحسنوا أدب أولادكم وبعضوهم في الدنيا ويزينتها جهديكم ولا تعطوهم الفلوس بأيديهم لينفقوا منها على أنفسهم الشهوات تملقوا حاطهم قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا فن الأدب أن يعطى الوالد الاتفاق على الولد بنفسه من غير أن يعطيه الفلوس في يده قبل أن يبلغ رشده فان للدينا حلاوة فيشب على حلاوة الدنيا حتى يصير يشبع على والده منها بفاس انتهى وكان رضي الله عنه يقول اياكم أن تسترضوا أولادكم إذا غضبوا بلين الكلام وخفض الجناح فان ذلك يتلف حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في المستقبل وذكروهم بخطيائهم وما أعد الله لهم من العقاب عليها واياكم أن تسبواهم أو تستهواهم بألفاظ قبيحة فان ذلك يجرحهم على النطق بعثلها مع اخوانهم بل معكم ولا تكثر واضربهم ولا تشددوا عليهم بالحبس في الدار وفي المكتب مثلا وكثرة القراءة فان ذلك يبعث نفوسهم عن الأسباب ويولد عندهم الجبن والبخل والسكسل عن الطاعات وداووهم أحيانا وحيانا واستعلموا لهم الدعاء والنية الصالحة وكأول أمرهم الى الله تعالى يكفكم ما بهمكم من جهتهم انتهى وقد قالوا اذا كبر ولدك فعامله معاملة الأخ وقد رأيت انا من أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه له فقال له يا والدي أنا خائف من اخوتي أن ينازعوني في هذا المال ويطلبوا مني النفقة التي أريد أن أنفقها عليك وعلى عيالتك ومقصودي كتابة برائة بيبي وبينك حتى لا يصح لأحد من اخوتي مني نزاع ففعل الوالد له ذلك فأدعى المال كله ولم يعط والده منه درهما وقد وقع مثل ذلك لسيدى محمد البرماوى مع بعض ولده ولبعض العلماء مع ولده ولبعض مشايخ الصوفية مع ولده فإياك يا أخى من مثل ذلك بل رأيت ما هو أعم من ذلك وهو ان ولدا اشتكى ولده من بيت الوالى وبيت قاضى العسكر والباشا وقال ان والدى يضرب الزغل فلولا اطف الله بوالده لقتله الولاة (ورأيت) بعضهم حجر على ولده كل التحجير فيبينما هو تجاه بيت الوالى اذ مسك الولد طوق والده وقال يا سبين هذا الشيخ أراد بى شر وهو يطلب منى الفاحشة فما جاها الاجماعه من سوقها ما أخبر والوالى بأنه والده حين ضرب به ضربا مبرحا وغرم ما لا جزى لا هذا رأيت به بعينى فاعرف زمانك يا أخى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شهودى الكمال فى صاحبي والنقص فى نفسى ولذلك كنت أكره العزلة عن الناس الا لغرض شرعى آخر كأن أخشى أن يحصل لهم منى شىء يتضررون به لانه لا يخلو امانا ان يكون متعلما أو معلما وكلا الحالين لا ينبغي لصاحبها العزلة لئلا يفوته مصالح الدارين (وقد كان) سيدى ابراهيم المتبولى رضي الله تعالى عنه يقول من طلب العزلة والحلاوة فى هذا الزمان لشهوده أنه ماتم أحد يصعب بحالسة فقد عرض نفسه لفقرا الدارين مع سوء ما يتعاطاهن من قبيح القصد وسوء الظن بالناس الذين اعتزل عنهم (قال) وانما كانت الحلاوة مطلوبة أيام الفترات حين فقد الشرائع فكان الحكيم من أهل ذلك الزمان يعتزل الناس طلبا للتصفية نفسه من السكورات النفسانية ليحصل له أدنى نور يمشى عليه ويعبر عن ذلك بالقانون امام مع وجود الشرائع كما فى زماننا هذا فلا فائدة للحلاوة الا المعنى مطلوب شرعا امانا من اختلى لتتج له الحلاوة أمر يتقدح له به سبيلا لا يتدى به خلاف ما فهمه العلماء العاملون من الكتاب والسنة فيا طول

انظهار ان ذلك لله تعالى ولا تقرب
 الى الله تعالى بشئ تنقبض النفس
 للانفاق فيه عاجلاً أو آجلاً وانما
 الاثاق ان ينفق الانسان ماله في
 مرضاة الله وهو منشرح القلب
 والقلب وذلك لا يكون الا اذا
 أنفق من ماله حسب طاقته والا فاق
 لازمه غالباً ارتكابه الدين ودخول
 القبر وحب السمعة في حجه فان
 من أوسع في النفقة فوق طاقته
 فالغالب عليه وقوعه فيما ذكرنا
 لاسميان كان شيخاً واعمالاً
 لا كسب له فان الانسان ربما
 ساعده بالنفقة حتى الكشاف
 ومشايخ العرب وغيرهم من
 الظلمة اذ لو تبع الحبل وتورع
 لما وجد في هذا الزمان أجرة
 زكو به على الجمل بلا حمل ولكن
 والله قد دخل الدخيل في الاعمال
 لقلة الناصحين من العلماء
 والصالحين فان من لم ينصح
 نفسه لا ينصح الناس ومن يغش
 نفسه فلا يعدن يغش الناس
 وقد حج صلى الله عليه وسلم على
 رجل رث يساوي ثلاثة دراهم
 ثم قال اللهم اجعله حجلاً ارباه
 فيه ولا سمعة واعلم يا أخي ان كل
 من تكلف ودخله القفر في حجه
 فهو الى الاثم أقرب فياك يا أخي
 وقبول المعونة في الحج عن لا يتورع
 في مكسبه كالنجار الذين يبيعون
 على الظلمة والمكاسبين ولا
 يردونهم اذا اشترى منهم أو
 كسباخ العرب فان كسبهم
 يكاد أن يكون سمحت السمحت
 وكذلك جهالمهم يأخذونهم ان
 الناس غصبا في حجه حمول جماعة
 السلطان فرما أرسلوا السيدى
 الشيخ جلاً أو جملين لحج عليهما
 فيذهب غارقاً في المعصية الى أن
 يرجع أو يموتاً منه في الطريق
 وانما هنالك يا أخي على مثل

تعبه وبأخيه خلوته ولو اختلى ألف عام لا يقدر على ان يجي لنا بحديث واحد مثل ما في البخارى ومسلم
 وغيرهما فاجول عبد الستار بنوره صباح في نور الشمس الواضح فان الله تعالى ماترك شيئاً يقرب اليه
 حتى ذكره في كتابه وأوضحه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهذا الذى ذكره
 الشيخ لا يسوغ الا فى حق الأشياخ اما المر يدون فقد أجمع أشياخ الطريق على ان العزلة والخلوة واجبة
 فى حقهم وانس قصداً لأشياخ بذلك أن يأتوا بشرح جيد اذا صفت سرائرهم وانما سر ادهم أن يأتوا
 بالمشروعات على وصف الكمال من المشوع والحضور وهذا ما ظهر لى انتهى والله يتولى هداك ويرشدك
 والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم الركون والميل الى شئ من أحوالى دون الله تعالى فلا أحب علماً
 ولا أحداً من الخلق الا من حيث أمر الله تعالى بذلك (وقد كان) سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى
 عنه يقول أكثر ما يخاف على المؤمن ميل نفسه الى الأعمال الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كشفنا
 وذوقا (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تفرحوا بما تعطونه من الأحوال والكرامات
 والعلوم والمعارف حتى ينكشف لكم الغطاء عن هذه الأمور هل هي بطريق الاستحقاق لكم أو بطريق
 الوعد وحسن الظن فقط ذن العطايا التي هي بطريق الوعد لا ينبغي لعاقل أن يفرح بها الا ان كانت قطعية
 وماء عكس شئ الا بطريق الوعد وحسن الظن فقط وتأملوا فى مدح الله تعالى لبعض الجهاد وشمه لبعض
 الناس تعرفوا انه لم يعط أحداً من الأمة الجزم بما يؤل اليه أمره فان ذلك لا يكون الا بنص صحيح فى ذلك وأنى
 لا مثالا لذلك قال تعالى وان من الجارة لما يتفجر منه الأنهار الآية وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
 لرأيت حاشعاً متصدداً من خشية الله ومن هنا بكي السلف الصالح الدم فضلا عن الدموع وما رثوا انهم أدوا
 حق العبودية (ومعنى) أختى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يخرج أبونا آدم عليه الصلاة
 والسلام من الجنة بمجرد وقوعه فى الأكل من الشجرة وانما ذلك لما ضم الى الأكل من اتكاله على علم
 الأسماء وظنه أنه لا يدخل ذلك نحو ولا انبات فكان بحجر الحق تعالى عليه فى نهيته عن الأكل من الشجرة
 فى مقابلة تعيينه هو على الحق بعلم نفسه كما أن امر الملائكة بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام كان فى مقابلة
 طلبهم أن لا يجعل فى الأرض خليفة قال وفى ذلك كفاية فى التنفير عن الاعراض على شئ من أفعال الحق
 تبارك وتعالى الا ان ورد بذلك نص لقصور العبد عن ادراك حقائق العواقب انتهى فليتأمل فانه كلام
 قد يحتاج الى تعقب وتحرير والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان الله تبارك وتعالى أرحم بنفسى ومنى حتى ان ذلك صار
 مقرراً عندى أشهده ببادى الرأى لأحتاج فيه الى تفكير وقل بن يقع له مثل ذلك ولذلك لم يقع منى قط قنوط
 من رحمة الله تعالى فى وقت من الأوقات حتى أحتاج الى مداواة ذلك بالرجاء كما يقع فيه كثير من الناس وقد
 قالوا وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا وما نتم له بعد حان بجزم بانتها أمره اليه مع الحق تعالى أبداً (وكان)
 سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثير الا يغرنكم شهود محبة الله تعالى لكم وشهودكم لكم
 وصفاء حالكم معه تعالى فان حكمكم فى ذلك تكلم اللين الحسن اللون والطعم ومع ذلك فيحتاج الى الانفعة
 الخبيثة المنظروا الرخصة لشدة افتقاره اليها الثمينة وتصبره على مصائب الزمان وتقلب الحدان فى لمح البصر
 يبدل الله تعالى العبد وحشة بعد الأناش وبعد بعد القرب وسوء ظن بعد حسن الظن حتى يكاد العبد يتقنت
 كبده ولو أنه راض نفسه حتى صارت ترى ان الله تعالى أرحم بهامن والديها ومن نفسه الحنف تكدره وقهره
 اذا وقع له ما يخالف هواه انتهى فانهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كوفى لا آكل ولا ألبس الا ما اشتريه من مالى دون أخذ شئ من ذلك
 بالدين ولو جعت وعريت لا آكل ولا ألبس بالدين وأرى صبرى على العرى والجوع أولى من صبر الناس على
 وهذان أكبر نعم الله تعالى على وقد رأيت فقير من أولاد الأشياخ أرسل نفسه فى ميدان الشهوات
 فلم يجده معه ما يشتري به شهواته نصار بسنتين حتى صار عليه مال عظيم فاجتمع عليه أرباب الدين وأرادوا

ذلك لعلي بن النفس فالبقية على كل من لم يسلك الطريق على يد شيخ أو لم تحفه عنابة الله تعالى فيدخل أعماله العليل والرياء وحب الشهرة بالكرم أو السخاء في الطريق ليقال فان ابامرة لا يترك مثل هؤلاء يأتون بأعمالهم كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم أعمالهم ويهون عليهم المساعدة في الحج بحال الظلمة ولا يكاد أحد منهم يسلم له شيء من أعماله ومارات عيني في الثلاث سفرات التي سافرتها أحد حاج من العلماء وتورع في ما كاه وملكه مثل أخي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب النهر بنى الفتى بجامع الازهر ففتح الله تعالى في أجله فاني رأيت لا يقبل من أحد شيئا لثقة نفسه في الطريق ويكرى له بجلا لا يكاد يتميز من جمال عرب الشعارة ويصير عيشي عن الجبل في اكثر الاوقات ليلا ونهارا فيمشي ويتلو القرآن والاوراد ولا يركب الا عند التعب الشديد رحمة بالجل ثم يحرم مفردا فلا يحل من احرامه حتى يتحلل ايام منى وأكثرا يامه صاعقا في مكة وغيرها وان جاء غدا أو عشاء أطعمه افقره مكة وطوى ولا يعل من الطواف بالبيت ليلا ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا تكاد تسمع منه كلمة لغوي يدرك بها فضلا عن كلمة غيبية في أحد تعريضا أو تصر يحارضي الله عنه وزاده من فضله فحج يا أخي مثل هذا الأخ والا فلا تخرج غير حجة الاسلام وقد رأيت شخصا أقام مسن العلماء بمكة سنتين فخلست عنده ثمودر حجة في الحجر فترقى أهل مكة ثم اتصل الى علماء مصر فلا نسلى ولا يبقى فقلت له يا أخي

حبسه فقام المعتقدون على أصحاب الدين وقالوا كيف تبسون ولد سيدي الشيخ فلم يصل الى أصحاب الدين شيء من دينهم الى وقتنا هذا نسأل الله العافية (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم واجابة نفوسكم الى شهواتهم مع ضيق مكاسمكم واياكم أن تحاسبوا عيالكم على ما يحتاجون اليه مما لا بد منه فمن حاسبهم على ما أخرجه عليهم حاسبه الله على عمله في ذلك اليوم وأظوره تقصيره في الخدمة ومن سماح عياله سماحه الله في العمل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فأصلحو وانيتكم في الاتفاق على عيالكم فمن صلحت نيته لا يكشف الله تعالى له حالا أبدا اه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الاكباب على معايشة الناس وعدم انقباض عيالتهم بالكليسة فلا أكثر من التردد الى بيوتهم اذا تر كوازي يارقي ولا أنقطع عن زيارتهم أصلا ويحتاج فاعل ذلك الى ميزان دقيق يعرف به من يصلح للقرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء سوء والانبساط عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط (وسمعت) أخي الشيخ أنزل الذين رحمه الله تعالى يقول قد قلت آداب غالب أهل هذا الزمان وساءت أخلاقهم فالمرء مخير بين أن يسألهم فيخونهم فيأثم وبين أن يناصحهم فلا يقبلوا منه فلا يسلم وقد كان غالب الناس في السنين الخالية يشتمون من النصيح فباطلهم من الآن فالله تعالى يلطف بنا اللهم آمين وقد أنشد الوالد رحمه الله تعالى

الناس داء دفن لا دواء له * العقل قد حار فيه فهو منهدل
ان كنت منبسطا سميت مسخرة * أو كنت منقبضا قالوا به نعل * وان تخاطبهم قالوا به طمع
وان تجانبهم قالوا به مال * وان تهو يلقوه بمنقصة * وان ترهد قالوا زهد وحيل

الى آخر ما قاله رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة آمين (وكان) من دعاء داود عليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بك من خليل ما كره عينه وترعاني وقلبه يشناني ان رأى خيرا أخفاه وان رأى شرا أفساه اه فاجعل يا أخي سدك والتمك الاحتمال للناس وعدم مقابلتهم بالأذى ووطن نفسك على ذلك ما عشت ولا تطلب أن يكونوا معك على ما تختاره فان ذلك لا يصح لك وكل أفعالهم الى الله تعالى لا اليهم فان كفتهم أن يكفونوا معك على ما تحب فقط فقد كفتهم بالجمال (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا ابتلى أحدكم بصحبة من لا بد له من صحبته فساومه تارة وتناجحوه أخرى وادعوا له تارة وتجنبوه أخرى واسألوا الله تعالى في الخلاص منه تارة فإزال الناس كذلك اه وتأمل نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في الدنيا والآخرة مع ان نفسك أقرب الأقربين اليك وتكتم أنت في فعل وتندم عليه فالعاقل من عذر غيره بما يعذره هو به نفسه والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبري على كتمان سرى وعدم افشائه ولولا عزمي لدعيت العصاة وقد ينقلب العديق عدو فيفتني مري ويؤذيني أشد الأذى وقد كان سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول والله ما أنا آمن من صديقي فكيف آمن من عدوي وقد سئل سيدي على الخواص رحمه الله تعالى عن أخرم الناس رأيا فقال من يقدر على كتمان سره ولم يقابل من آذاه ولم يحرم من حرمه ولم يقطع من قطعه واعتمد على فضل ربه دون علمه واستحى من لقاء الله اه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم كثرة امتحاني لأصحابي خوفا أن يظهر لي عيبتهم ولم يكف الله عبدا بالتجسس على عيوب الناس واعنا أمره بالستر اذا اطلع عليه هاتم بن يحيى له أن يضرب له الأمثال لعلة يتذكر ولا يوهمه انه اطلع على عيبه أبدا فيحججه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اذا اطلعت على عيب أحد من بني اسرائيل فاستمع من اطلاق فاني استحي من من عبدي أن أكون في قلبه حال عصيانه لئلا يشهدني فينجب مني ولذلك ضربت الحجاب بيني وبينه حتى يفرغ من تلك المعصية اه (وسمعت) أيضا يقول اياكم أن تتحنوا اخوانكم فان الله تعالى لا يتحن عباده غالب الا بما يسهل عليهم الوفاء به لئلا ينجبهم بين يديه باظهار ما كان كما منعنا عنهم قال ومن تأمل حاله من أمثالنا وجد نفسه كاه عيو باضم بعضها الى بعض فصارت صورة تشبهه صورة الآدمي مع ان شرف ابن آدم اغشاها وبالصورة

فقط اصالة وأما شرفه بالصفات فاعلموا ومرتبة ناندة مرتبة بين الشقي والسعيد وقد قيل لكسرى ألا تتحنن
 أصحابك فقال اذن تخرج كلنا عيوباً (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول ان كذا خياراً
 من جهة فحنن أقمر ان من جهات عديدة (وكان) سيدى على الخواص رحمهم الله تعالى يكره تعجيل اليد من
 الفقراء ويقول انما ذلك لأرباب المناسب من أهل الدنيا وأما الفقير في شأنه على الدوام شهود عيوبه بالسكينة
 من غيره المتجددة فقيهه مادام الحدثنان (وكان) يقول ان كان ولا بد لكم من الامتحان فامتحنوا نفوسكم
 في دعاوى الكاذبة فان لكم في ذلك لشغلا عابداً هو بأهم منه اه كلامه فافهم ذلك واعمل على الخلق به
 والله يتولى هذاك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تنفيري للاخوان من أن يرسلوا الى طعاما من بيوتهم أو هدية من غير
 استدعاء مني وأعلمهم ان في أرسالهم شيئاً الى إذا أرادوا الاستقبالي لما يرسلونه وأطعمتهم أو خالفتهم مفاسد كثيرة
 منها أن قلبي يخرب بأكل طعامهم فلا يصح لي بعد ذلك توجه الى الله تعالى في قضاء حوائجهم لان مقامهم في
 الكسب قد لا يتجاوز من عشر أو حياجة أو يبيع على أحد من الظلمة وأعوانهم ونحو ذلك فاذا أكلت من طعامهم
 صرت في التوجه الى الله تعالى كأحد منهم في غلظ الحجاب فضررتي وضروا أنفسهم ومنها انه ربما يترتب على
 مخالفتي لما أراد بعضهم نفرة خاطرهم مني فلا يتفاد ليحكي له بعد ذلك ومنها اني اذا قبلت من أحدكم احساناً من
 طعام أو كسوة يصير عنده ادلال على فلا يخاف من مخالفتي بعد ذلك فيما أنصحهم وأشهر به عليه فيقبل نفع
 المحبة بيني وبينه ومنها ان من أكل من قصرة رجل وهو غير معصوم دل له واذا دل له فقد فتح باب عدم المبالغة
 في نصحه وكثرة مسامحته في فعل ما يراه يضره في دينه فحرا عليه فاياكم ايها الاخوان أن تتشوشوا من الفقير
 اذا رد عليكم هدية غيركم فان ذلك اغناهم وصحة لكم لا سيما ان كان صادقا في صحبته لكم فان
 الصادق لا يحب أحد الا المصلحة ذلك الاحد بالاصالة لا المصلحة نفسه وهو ايضا فان من مقام الفقير ان يحكمه
 على اصحابه لان اصحابه يحكمون عليه فهم تحت اشارته وأمره وليس هو تحت اشارتهم وأمرهم وكثيرا
 ما أدوى صاحب ذلك اللباس أو الطعام اذا كان قليل الاعتقاد لقرب عهدته بالمحبة فاللبس جيبته أو أكل
 طعامه بخضرته تألفه ثم أعطى المحبة بعد ذلك لاحد واتقيا الطعام بعد ذلك فافهم ذلك والله يتولى هذاك
 والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثيرة مسامحتي لاخواني فيما يتعلق بالاخلال بالأدب معي وعدم
 مسامحتهم في ذلك في حق غيري بل ربما أهدر الواحد على قلة أدبه مع الغير أياما ثم ان لم يتزجر أحدهم عن
 مثل ذلك تركتهم ولم أعتبهم على ذلك لان العتب يسقط حرمة العاتب ويقطع وده من القلب وانما كنت
 أسامح الاخوان في حق نفسي لاني واباهم عبيد لسيد واحد في رتبة واحدة والبشر من أمثالنا لا يتخلو عن
 الخطا في أقواله وأفعاله لانه الأصل فيه انه هو تحت مجاري الاقدار لئلا ونهرا فمن أراد أن أحد الايحل بواجب
 حقه فليسال ربه أن يترك خلق ذلك فيه أو يطالب هو نفسه بالاستقامة مع الله تعالى في أقواله وأفعاله فاذا
 صح له ذلك فحينئذ له أن يطالب الاخوان الصالحين بالوفاء بحقه لسهولته حينئذ علمهم وقد كان عطاء السليبي
 رضى الله تعالى عنه اذا خالفه عبده في فعل يقول له ما أشبه فعلك مع مولاك بفعل مولاك مع ربه عز وجل اه
 فافهم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اغتراري برؤيا الصالحة رأيتها نفسي أو رؤيت لي مع ان سبب
 الرؤيا بالصالحة قد يكون انما هو ضعف ايمان من رؤيت له فيأتى بها الله تعالى تقوية ليقينه وایمانه فان الكمال
 يعرف كمال حاله أو نقصه من شهود أعماله الظاهرة فلا يحتاج الى رؤيا ترى له من المراتى الحسنة أو السيئة
 وقد كان السلف الصالح مع شدة اجتهادهم في العبادة لئلا ونهرا كلهم على قدم الخوف وشهود النقص فلا
 يركنون قط لما لم يبل وقع ان بعضهم قال لما لك من دينار رضى الله تعالى عنه قد رأيتك الليلة وأنت تحظر في الجنة
 فقال له مالك أما وجد الشيطان أحد ايسخر به غيري وغيرك اه (وكان) سيدى على الخواص رحمهم الله
 تعالى يقول لا تتغر وبالرؤيا بالصالحة فانها من حكم الوقت مع صحة المزاج وأصل وقوعها كذلك مصادفة لقمة
 حلال مع حسن اعتقاد في النفس قال ولذلك كانت مراني العارفين لانفسهم كهامهولة يقشعشع البدن منها

جلوسك في هذه البلدة معصية
 وجميع ما تحصله من الخير في مكة
 لا يرضى به واحد من هؤلاء العلماء
 الذين استغفرتهم يوم القيامة بل
 اعرف منهم واحد لا يرضيه جميع
 أعمالك الصالحة في غيبة واحدة
 فضلا عن أعمالك التي دخلها
 الدخيل ثم قلت له لو علم أهل مصر
 ما أنت منطو عليه ما حسدك أحد
 على هذه الإقامة بل كان يستعبد
 بالله من كالك فيا طول ما معتمهم
 يقولون هنياً لفلان فاياك يا أخى
 أن تسلك هذا المسلك والله يتولى
 هذاك وروى الحاكم مرفوعاً
 وقال صحيح على شرط الشيخين ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعائشة في عمرتها انك من الأجر
 على قدر نصيبك ونفقتك والنصيب
 هو التعب وزناومعنى وروى
 الامام أحمد والطبراني والبيهقي
 واسناده حسن ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال النفقة في الحج
 كالنفقة في سبيل الله بسبب عمارة
 ضعف وفي رواية الدرهم بسبب عمارة
 وفي رواية للطبراني مرفوعاً ما معر
 حاج قط قيل للحاجر ما لا معار قال
 ما اقتقر ورواه البزار ورجاله رجال
 الصحيح وروى الطبراني والأصبهاني
 مرفوعاً اذا خرج الحاج حاجاً بنفقة
 طيبة فنادى لميك اللهم لميك ناداه
 مناد من السماء لميك وسعديك
 زادك حلال وراحتك حلال
 وحجل مبرر وغير مازور واذا خرج
 بالنفقة الحميمية فنادى لميك ناداه
 مناد من السماء لا لميك ولا
 سعديك زادك حرام ونفقتك حرام
 وحجل مازور وغير مبرور والله
 تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أن نعمر في رمضان
 اذا جاورنا مكة أو دخلنا في رمضان
 ولا نفوتها الا لعذر شرعي فانه ورد

أنها تعدل حجة وذلك ما عهد
 الانسان من الصفا والنور في
 رمضان ما هو عليه من الجوع
 وكثرة العبادة والأجر يعظم
 بحسب شدة القرب من حضرة الله
 تعالى ولا شك أن الجمعان يكاد
 يلحق بخدمة أهل الحضرة من
 الملائكة والأنبياء بخلاف
 الشيعان فإنه بعد مناهق قرب من
 حضرة البهائم وأين عبادة المتدنس
 المتلطيخ بالفواحش من عبادة
 المتطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى
 هذاك وروى أبو داود وابن خزيمة
 في صحيحه وابن حبان في صحيحه
 مرفوعاً عمرة في رمضان تعدل
 حجة معي وفي رواية للبخاري
 والنسائي وابن ماجه مرفوعاً عمرة
 في رمضان تعدل حجة والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن نكثر
 من التواضع في الحج ونلبس ثياب
 الدرر اللاتفة بالخدمة في السفر
 ونحرم في العباية الغليظة دون
 الخسبي الرفيع ونحو ذلك مما يفعله
 التجار وغيرهم كل ذلك اقتداء
 بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 فعمل انه لا ينبغي لبس الثياب الرقيقة
 والفرجيات المجتررات التي فيها
 خطوط حمراء وخضراء وفرو ونحو
 ذلك من لباس أهل الرعونات لان
 ثياب الزينة محلا مخصوصا ليس
 هذا موضعه وقد أجمع أهل الله عز
 وجل على أن من كان فيه صفة الغنى
 أو الرخوة التكبر لا يدخل حضرة
 الله تعالى ولا يحصل له شيء من
 الامدادات التي تفرق على أهل
 تلك الحضرة قال تعالى انما الصدقات
 للفقراء والمساكين والمتكبر
 ولا لبس الثياب الفاخرة فخر ليس
 فيه صفة الافتقار ولا المسكنة انما فيه
 صفة الجبارة فينبغي ان عادته في
 بلده الملابس الفاخرة أن يبيعها
 كلها ويأخذ له ثيابا متناسبا بحاله

بخلاف مرأى المرئيين فإن العارفين ينهون على شهود تقصيرهم وسوء معاملتهم مع الله تعالى والمرئيين
 ينهون على شهود كمالهم وحسن معاملتهم فلذلك كان كل منهم يرى ما يناسب حاله مع الله تعالى ولا شك ان
 الركون الى الرؤيا الصالحة يوقف العبد عن شدة الاجتهاد عكس الرؤيا السيئة فكان اعتنا الحق تبارك
 وتعالى بالعارفين أكمل من اعتنا به بالمرئيين (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول يا كرم
 والركون الى ما منحكم الحق تعالى من خزانة جوده من علم أحوال فان ذلك يورثكم الادلال على الحق تعالى
 فيقطع عنكم المزيد اذا لم يداغها هول من يشهد نفسه مقصرا عاصيا ولو كان الركون الى عطايا الحق تعالى محمودا
 لكان العارفون أحق بالادلال من حيث ان عطايا المرئيين لا تحبى عشره معشار ما أعطاه الله تعالى للعارفين
 ومع ذلك فهم على قدم الخوف كلما ازدادوا على الازدادوا خوفا وذلك لشهودهم ما فى أعمالهم من النقص فلا
 يكادون يشهدون لهم على ما سلم من نقص فكأنهم كلما كثرت طاعاتهم كثرت معاصيهم بالاختلال فيها وكثرة
 العصيان موجب للخوف اه فافهم والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى لمحاسن العامة من المحترفين وتفضيلهم على نفسى كشفوا يقينا
 لظننا وتحسيننا لاسميان نصحوافى حرفهم وأذواقهم (وكان) على هذا القدم سيدى ابراهيم المتبول رضى
 الله تعالى عنه كان يقول المؤمن المحترف أكمل عندي من المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون دينهم
 وليس يبدون حرفه دنوبه تعففهم عن صدقات الناس وأوساخهم (وأخبرنى) سيدى على الخواص رحمه الله
 تعالى انه سمع سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول قد أكرم الله تعالى المؤمن المحترف بسبعة أمور
 قل ان تقع لفقير الاول انه يأكل من كسب يمينه ويطعم الناس منه غنيهم وفقيرهم ظالمهم ومحسنهم عالمهم
 وجاهلهم الثانى حمايته من أكل صدقات الناس وأوساخهم حتى من الاوقاف الثالث شهوده جهل نفسه
 وتذكرة لسوء فعله وخوفه من قبيح معاصيه من غير وقوع فى تآويل يخفف عنه الذم أو نظرا لكونها صغيرة
 تكفر بالصلوات الخمس بل لم تزل زلته مشهودة لا يرى انه فعل شيئا يكفرها الرابع شهوده حقارة نفسه على
 الدوام وانه أدنى الناس منزلة عند الله ولو أجلسوه فى صدر مجلس فى وليمة ونحوها كاد أن يذوب من الجمل
 عكس ما يقع لأصحاب النفس الغوية الخامس كثرة تعظيمه للعلماء والصالحين وعدم اقامته الميزان العقلى
 على جميع ما يظهر منهم بل لا يكاد يرى له عيبا كل ذلك الحسن ظنه بالمسلمين السادس انه يأتى بعباداته مهمة
 وخشوع وذلة وانكسار وكثرة تضرع وابتهاج رافعا يديه الى السماء حتى يرى سواد بطنه لا يدخل فى عبادته
 وسوسة ولا شك كما يقع لغيره السابع سلامته من شبه العقلية والتحكيمات الهوائية والاعتقادات
 الفلسفية والحجج الوهمية بل ايمانه ايمان الفطرة وعمله بكلام العلماء محض تقايد على وجه التعظيم لا بطرقه
 قط شبهة تضعف قول من قلده اه فاياك يا أخى اذا تفقعت ان ترى نفسك على أحد من العوام الا بطريق
 شرعى والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) اقامة العذر باطن اللاتخاون اذا آخر جوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم
 بعضا لاسميان كان أحدهم لا قدم له فى علم ولا أدب ولذلك كنى لا بأدر لعقب أحد منهم اذا خرج فى سوء
 الخلق عن الحد دلانه ربما كان ذلك منه مقابلة ما فعله معه خضعه اذ لا يدرك على مقابلة خصمه بالاحسان دون
 الاساءة الامن كان يعلم ان الله يرام حال خصامه وذلك خاص بأهل الكمال من الأولياء وقد كان سيدى ابراهيم
 المتبول رضى الله تعالى عنه يقول الحياء وان كان خيرا كماه فقد يحتاج المحجوبون الى تركه دفعا لأمرا آخر
 هو أشد قبحا وذلك لغلبة الحياء الطبيعى على غالب الناس (ومن) هنا قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
 ينبغي للعالم أن يكون عندده سفيه يسافه عنه السفهاء حماية للعالم من الوقوع فيما لا ينبغي فان صغيرته كبيرة
 والناس ناظرون الى فعله ليعتدوا به فيه اه لكن هذا دقية ينبغى التفطن لها وهوان سبب سفه السفيه
 على العالم قلة سياسة العالم فلو كمت سياسة لم يقع له سفه من أحد وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
 يقول اعذروا اخوانكم فى عدم صبرهم على ما يحصل لهم من الأذى فى هذا الزمان فان الاحوال قد فسدت
 ومراسم الاشياء قد تغيرت وتبدلت واكتفى غالب الناس بالاقتوال عن الاعمال وعمم البلاء كل شئ وظهور من
 الناس اخلاق الذئاب تارة واخلاق الثعالب تارة واخلاق الكلاب تارة واخلاق الخنازير تارة واخلاق الاسد

الفقراء والمساكين في الطريق حتى يرجع من الحج ورجوعه من تلك الثياب على مائة دينار ثم ان احتاج الى صرف ثمنها في مؤونة سفره نفعته وان استغنى عنها تصدق منها صدقة مضاعفة كل درهم يروح على ألف درهم في الحضر فضلا عن ثواب لبس الثياب الفاخرة بقصد اظهار النعمة فان لظهور النعمة وقتا آخر ليس هذا موضعه ولعل اركابه عاجزا امر حلة واحدة افضل من حجه هو ولو ان ثيابه الفاخرة كانت معه في الطريق ربما لاتنفعه لقله من يشتريها في السفر وكذلك ينبغي ان لا يستحب معه الهدايا النفيسة من شاشات وأزر وحبر كما يفعل التجار لان ميزان الحق منصوب به على من وردت تلك المضرة ولم يقطع عنه علائق الدنيا بأجمعها ثم انهار بما تسرق منه في الطريق وان لم تسرق منه نقص بعض رأس ماله في الدين وكان الاولى له أن ينفق عن تلك الهدايا على فقراء مكة أو يحملها معه من حج زفي الطريق عن النفقة أو عن المشي فينبغي للحاج أن تكون له بصيرة وقدر أيت شخصا من الفقراء اشرف على الموت من الجوع والعطش والتعب فإخا الى شخص في محمل عظيم فقال أسقني لله أو ركبني لله فقال يفتح الله عليك فقال اعطني ديناراً أركب به فقال ما معي شيء فصدفته لكونه مشهوراً بالدين فرد الفقير وهو يقول في سبيل الله دو راند في هذه الجمال والله للعمة أو مشربة ما لفقير أريج من طمبل خانانك ولو ان هذا الركب في المحمل كان عنده بصيرة لحسب حساب الفقراء والمساكين وأبقى لهم بقية نفقة والاركب معتباً فان المحمل

تارة واخلاق البهايم تارة واخلاق الشياطين تارة واخلاق الفسقة تارة واخلاق الظلمة تارة فلا يكاد العمديرى منهم اخلاق كمال المؤمنين أو الصالحين الا في النادر فيمن يقتدى المحجوب والحكم الاغلب قال ومن أنصف من العقلاء وجد اخلاق من ذكرا من الحيوانات تنوالي عليه ليلانها واعدوا الناس بما يعذر به نفسه اه (وكان) سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله لقد شاهدت في نفسي سائر اخلاق البهايم والنجرة والشياطين قبل أن أشهد بعض ذلك في غيري فمن طلب من الناس في هذا الزمان المشي على سنن الاستقامة فقد درام المحال ما لم تحفه العناية الربانية (وكان) يقول اياكم أن تزفوا أعمال اخوانكم غير ان أعمالهم في اليوم الماضي فان ذلك لا يصح لكم فكيف اذوزتقوهم غير ان العجاية والتابعين فحسبكم واخوانكم في هذا الزمان والتوحيد وسلامة القلب من الشك والنفاق وان تأتوا بصور العبادات بحسب ما تطيقونه من النيات اقامة لشعار الدين وقولوا بحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه كلامه رحمه الله تعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعطاني الحكمة غير أهلها ولذلك كثر ردى لمن جاء يطالب الطريق لعدم صدقه وحسبت عن اخواني علوموا واعرارالم أفصح لاحد منهم عنها وهي ذاهبة معي الى القبر وكثيرا ما كنت أسمع سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا تكرم الحق تعالى عليك به علم أو حال فتكرموا به على من رأيته صادقا في هتمه كامل الخلق في نشأته فانه أركب لزرعكم واياكم أن تتكرموا به على من رأيته كان بالضمن ذلك فتبذروا بذرهم في أرض سبخة فلا تقبول كل شيء يذرعوه فيها أحرقتة (قال) ومن علامة كون المرير أرضه سبخة أن يتقرس الشيخ فيه انه يريد بعجته انه يصير من أصحاب الأحوال أو الكشف ونحو ذلك وان كان ولا يذرعوا في أرضه فليطيبها أولا من الغلث والشوك ومن كل شيء غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يذرعها بعد ذلك اه (وكان) يقول من علامة طيب أرض المرير ان يكون ذليل النفس منسكس الرأس يفرح بكل شيء يذل نفسه ويتكسها بين الناس ما لا يستحظ الله لا يطالبه مقاماً ولا حالاً فمثل هذا فوازعواله في أرضه فان رأس ماله محفوظ وكان يقول من علامة المرير الصادق ان يشكر الله تعالى على كل شيء منعه من الكشوفات والمعارف خوفاً أن يشغل بذلك المقام أو الحال عن ربه عز وجل فان للعلم لذة تشغله عن مراعاة ما كلف به من الأعمال والاقبال على الله في كل نفس (وكان) يقول من علامات الصادقين مع الله تعالى ان يزداد وبالسلب تمكيناً لانهم مع الله بما أحب لامع نفوسهم بما تحب اه وايضاح ذلك ان العبد الصادق كلما جرده الله تعالى عن النسب كلما تمكن في مقام العبودية وقرب من حضرة الله تعالى وكلما كثرت اضافة الأمور اليه كلما بعد من حضرة الله تعالى فالعبد الصادق من لا ملك له شيء في الدارين انما يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره على حكم العبيد مع أسيادهم فعلم بحمد الله انه ليس ردى لمن جاء يطالب الطريق وارساله الى غيري الجهلي بالطريق وانما ذلك لعدم صدقه الصدق النسبي فالصدق يا أخي وتعال ترشد فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مشاوري للنساء في فعل أمر أو تركه ولو لام أولادى لان محبة الزوجين لبعضهما بعضا في الغالب محبة طبع وشهوة وما تم أميل للنساء من الرجال وعكسه لافتقار كل منهما للآخر فحشوه وحوالا وطبعاً أما عدم العمل بإشارة الزوجة فلنقصها الاسمي ان كانت تحبه وقد قالوا المحب لا يستشار لقلته مراعاة هوى محبوبه عليه (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تشاوروا أحد من المتجربين عن الدنيا عن شيء من أمورها فانه لا معرفة له بذلك ولا من الممنهكين على محبتها فانها قد استولت على قلبه ومن استولت الدنيا على قلبه أظلم قلبه ومن أظلم قلبه فسدرأيه وشاوروا من جميع بين معرفة الدنيا والآخرة من الكمال واعلموا برأيه ولا تتخالفوه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا تشاوروا البخیل ولا المحب برأيه (وكان) يعتب على من يستشير النساء ويقول اذا كان غالب الرجال لم يبق له رأى سيدي فكيف بالنساء وذلك لان عقل الرجل يذهب بحبه للشهوات التي حلت بقلبه ونغمته اذ الرأى السديد لا يكون الا ان كان قلبه عامراً بذكر الله عز وجل ومحبة الأعمال الصالحة وأما عقل النساء فانه ذاهب من أصله

مشهور ويقصد الناس الزاكب
 فيه فان لم يقم بواجبه والافلر كب
 في شئ مستور ثم ان راكب ذلك
 الحمل تخصص مع زوجته تلك
 الليلة سمعته يقول لها لك مع
 سبعين بندياقم يافلان عدها لها
 من كيسي قمجيت من رده ذلك
 السائل في وادي النارقيل الأزم
 بمرحلة عمادى ينبوع وقد بلغنى
 أن ذلك الفقير مات تلك الليلة فذل
 هذا حجة الى الأتم أقرب فياك أن
 تتبعه في مثل ذلك وقد تقدم في
 عهد اطالة الجلوس في المساجد
 وتخفيفه في السوق بنذرة صالحة في
 آداب المسجد الحرام وبيان أن من
 الأدب ان لا يبيت المقيم بمكة على
 دينار ولا درهم وهو يعلم أن فيها
 جانعا أو محتاجا وان لا يخطر على
 باله مدة اقامته بمكة معصية وأن
 لا يمسك طعاما أو شرابا الا ضرورة
 فلا بأس بمرجعتها والله غفور
 رحيم وروى الترمذى في
 الشمائل وابن ماجه عن أنس
 قال حج النبي صلى الله عليه وسلم
 على رحل رث وقطيفة خلفة
 تساوى أربعة دراهم أو لا تساوى
 ثم قال اللهم سمجج لاريها فيها
 ولا سمجة والقطيفة كساء باله
 خمل وروى البخارى ان أنسا
 رضى الله عنه حج على رحل ولم
 يكن شحيحا وحدث أن النبي صلى
 الله عليه وسلم حج على رحل
 وكانت زاملة وروى ابن خزيمة في
 صحيحه عن قدامة بن عبد الله قال
 رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرمى الجمرتين يوم النحر على
 ناقة صهما لا ضرب ولا طرد
 ولا اليلك وروى ابن ماجه
 باسناد صحيح وابن خزيمة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مبروady الأزرق بين مكة
 والمدينة فقال كفى أنظر الى

ان يكون شهواتهن مر كوزة في الجبله من أصل النشأة اللهم الان يعرض الرجل على زوجته الأمر مساواة
 لحاظهما من غير عمل باشارتها فهو لا بأس به اه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى كراهي التي تعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة والسيماه
 وغير ذلك من علوم الفلاسفة وزجر أحمجى عن تعلم ذلك فان هذه الأمور انما يفعلها المفلسون من صفات
 الصالحين فيريدون أن يكون لهم تأثير في الوجود تشبيها بالصالحين الذين يقع منهم تأثير بتوجههم الى الله
 تعالى في ظالم أو فاجر على أن مستند هذه العلوم كلها التما هو الظن وأما التأثير المنقول عنهم فأغما هو من همهم
 وعن ذلك الوقت الذي جعلوه شرط الصحة وضع الحرف فيه مثلا ولوان أهل هذه العلوم شهورا تحته الأدب مع
 الله تعالى لاحترام واجتباب الحق تعالى عن أن يتبعوا أبدانهم وقلوبهم في تحصيل أغراضهم النفسانية
 وعظم الحروف عن استعمالها في ذلك فان الله تعالى جعلها أمما مراتب كليات العالم وقد كان سيدي
 ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول ان عباد الاوثان أكثر اديان الذين يطلبون الأمول لأغراض
 نفوسهم المذمومة وقد حكي الله تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اه وقد كان
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ينهى عن كتابة الحروف الالجمية في الحروز التي تحمل على الرأس
 ويقول عليكم باستعمال ما ورد في السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن مثل ذلك على ان غالب الفقراء
 الذين يستعملون الرياضة للحروف جاهلون بمعاني الحروف فاقدون لشروط الرياضة فلا ينالهم بالرياضة
 الا العناء والتعب وقد ذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى حروف الهجاء وما نزل عليها من العلم في
 وصاياهم من طريق كشفه فراجعها ان شئت وقد رأيت أن بعضهم ضربه خذام الاحرف فأبطلوا نصه فلم
 يزل مدسحا الى أن مات وبعضهم عوجوا فيه فلم يزل أشحط حتى مات كل ذلك لسوء قصدهم وسوء أدبهم
 ولوانهم كانوا يطلبون معانيها وعلومها على ذلك لكان أولى بهم ورعا بتهم أغراضهم بغير تعب فالحمد لله الذي
 سبحانه من الاشتغال بمثل ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من التفتعل بكثرة المناجحة للاخوان خوفان أترق من ذلك
 بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعيوب والقبائح كما يقع فيه كثير من لم يسلك الطريق على يد الأشياخ
 وأهل الطريق يسمون الكشف الذي يطلع الانسان به على مساوى الخلائق كشف شيطانيا وكثيرا
 ما يشتغل الانسان بنصح اخوانه فينسى نصح نفسه فيهلك ولا يشعر وكان سيدي على الخواص رضى الله
 تعالى عنه يقول حكم من ينصح الناس وينسى نفسه حكم من وقف على جرف بجر واقع وجعل ظهره للبحر
 وصارى يقول للناس اياكم أن تقر بومان الجرف الواقع فلا يزال كذلك حتى يندم به الجرف وهو غافل عن نفسه
 اه وفي كلام أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في وصاياهم اياكم أن تخرجوا من حد المناجحة
 بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعيوب فان ذلك من علامة رفع الحياء عن وجه الايمان وعليكم بالمتناصح
 وأنتم متوادون متحابون من غير تجسس اه (ومعنى) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول يجب
 على كل من اطلع من طريق كشفه على معاصى العباد التي يفعلونها فيما بينهم وبين الله تعالى أن يسأل
 الله تعالى في الخجاء واذا اطلع أصحاب الفقير على ان الله تعالى يطلع على معاصيهم حصل لهم ذلك نجمل عظيم
 وحصل للفقير بذلك شهود الخلق بعين النقص قهرا عليه وقد ورد في بعض الآثار ان الله تعالى يستحى من
 عبده يوم القيامة أن يقول له علمت كذا وكذا لا يجحله بين يديه فالكمال من تخلق باخلاق الله والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ردى جميع الأمانات التي جعلها الحق تعالى عندى الى أهلها حتى
 من العلوم فهى وان كانت عندى لأزها الامتعةارة من أهلها وأهلها هم الحقيقيون بنسبتهم اليهم قال
 تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وهذه الآية وان كانت واردة في مفتاح الكعبة فالعبرة
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند جمهور العلماء ومن هنا سهل على سماع نسبتى للجمل والعامية على
 فرض أن أسمع مثل ذلك ولوانى كنت أدعى ان العلم الذى معى انى لربما تذكرت ضرورة كما يقع فيه أهل

موسى عليه الصلاة والسلام
 واضعاً صعبه في أذنه له جوارى
 الله تعالى بالتلبية ماراً بهذا
 الوادى وقال ابن عباس فسرنا
 حتى أتينا على ثنية هرشى فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أى ثنية هذه قالوا ثنية هرشى أو
 لفت قال كفى أنظر الى يونس صلى
 الله عليه وسلم على ناقه حمر عليه
 جبهه صوف وخطام ناقه خلبة ماراً
 بهذا الوادى ملياً وثنية هرشى
 قريبة من الخفة ولقت بكسر اللام
 وفخها هي ثنية جبل قديدين
 مكة والمدينة والخلبة هو الليف كما
 ورد في رواية أخرى وروى
 الطبراني واسناده حسن ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال في
 مسجد الخيف سبعون نبياً منهم
 موسى عليه الصلاة والسلام كفى
 أنظر اليه وعليه عباءة تان قطوانيتان
 وهو محرم على بعير من ابل شنوة
 مخطوم بخطام ليف له صغيرتان
 وروى الامام أحمد والبيهقي عن ابن
 عباس قال كان لما امر النبي صلى
 الله عليه وسلم بوادى عسفان
 حين حج قال لقد مر به هو ووصالح
 على بكرات خطمها الليف أزرها
 العباء وأردتهم التمار بحجون
 البيت العميق وعسفة ان موضع
 على مرحلتين من مكة والبكرات
 جمع بكرة بسكون السكاف وهى
 القتيبة من الابل والتمار جمع غرة
 وهو كساء مخطوط وروى
 الطبراني أن موسى عليه الصلاة
 والسلام حج على ثور أحمر وعليه
 عباءة قطوانية ورواته ثقات
 الايث بن ابي سليم وروى أبو
 يعلى والطبراني مرفوعاً قال قدم
 بالرحاء سبعون نبياً منهم نبي الله
 موسى حفاة عليهم العباء يؤمون
 بيت الله العميق وروى ابن
 ماجه باسناد حسن ان رجلاً قال

الدعوى وقد تقدم أوائل هذه المنقول سيدي على الخواص رحمه الله تعالى من أراد أن يعرف رتبة في العلم
 الذي يزعم أنه من أهله فليرد كل قول الى قائله وكل علم الى عالمه وكل شئ الى مستفاده من أمر دينه وأخرته
 الى من استفاده منه وينظر نفسه بعد ذلك فما وجد منه من العلم فهو علمه الذي يصحبه في الآخرة وتصح له
 دعواه فنه لا يصح العبد في الجنة من علومه الا العلم بالله تعالى وصفاته فقط ومن جملة ذلك كلامه تعالى
 وانما قلنا انه لا يصح الانسان في الجنة الا العلم بالله تعالى لانه هو الذي فطر عليه وأماماً أخذته تقليداً أو
 من بطون الكتب ولو فهمها فلا يصحبه منه شئ في الآخرة اهـ فإياك يا أخى أن تدعى العلم بعد اطلاقك على
 ما ذكرناه فانه ليس لك منه الأجرة جملة لا غير فافهم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب ان سألني عن مسئلة وقله غافل عن الاهتمام بالعمل
 بها وارشادى له الى العمل على جلاله امر آفة قلبه حتى يعلم ان حل العلم انما هو لأجل العمل به والتأديب بأدابه
 فلا ينبغي للعاقل أن يطلب زيادة التكاليف وهو غافل انما يطلبها وهو يبكى وكذلك أرشده الى العمل على
 جلاله امر آفة قلبه اذا توقف في فهم آية أو حديث أو كلام أحد من العلماء وهذا الخلق قل من يفعله مع اخوانه
 بل غالبهم يمدل علمه لكل سائل أو متوقف في الفهم ولا عليه ان عمل به أو كان عليه فتنة أم لا حتى ان بعضهم
 يقوم أصحابه من مجلسه لم يحملوا منه مسئلة واحدة وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (وكان)
 سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول كل ما لم تفهموه فاشتغلوا عنه وردوا عنه الى الله ورسوله والى
 العلماء العاملين الذين لا يتدينون بالرائى رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله
 تعالى يزجر أصحابه عن التأسف على عدم فهم السؤال اذا توقفوا في فهم شئ ويقول اعلموا على جلاله امر آفة
 قلوبكم بأكل الحلال والاعمال المرضية فان لم تعملوا على جلالها فإيف كيفكم العمل بما ثبت عندكم فهو وعلمه
 من غير تأسف على عدم فهم سؤال فانه هو الذي تعبدكم الحق تعالى به على اختلاف طبقاتكم كما كان عليه
 السلف الصالح عند سماعهم القرآن أو الحديث قبل أن يتسكك الناس في معناه ما (واعلموا) انكم اذا
 لم تقدر واعلى العمل بما فهمتم بأنفسكم من غير سؤال فكيف تأسفون على عدم فهم ما تسألون العلماء عنه مما
 لعالمكم لا تطيقون العمل به ولا ببعضه ولم يسمع الحق تعالى لقاو بكم ولم يشبهه فيها وز بما كان سبب سحر الحق
 تعالى لكم عن فهم شئ انما هو التخفيف عليكم حيث علم ضعفكم عن العمل به وفتح باب رؤيتكم لتقصير في
 نفوسكم لتقوموا بين يديه بالذل وشهود الجهل ثم ان كان ولا بدلاً أحدكم من الحرص على فهم السؤال عما جهل
 فليسأل الله تعالى مع التفويض كان يقول اللهم فمعى معنى هذه الآية أو الحديث ان كان لى في ذلك مصلحة
 لتحفظها من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فر بما سأل العبد منها ما يضره ولا يشعر كما وقع
 لبلعام بن باعوراه اهـ والحمد لله رب العالمين
 (وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) ادعاني وخدمتي لسلك من ظهره ظهر الدعوى للعلم أو الطريق من أهل
 زمانى الذين لا أعرف حالهم فاصدق على دعواه من غير حزازة ولا شك في الباطن لاسيما ان تسكك بلسان غريب
 لم يعد له من قبله من العلماء فانه يتأكد علينا تعظيمه واجلاله وحمل نعله وتقبيله فان الله تعالى في كل دورة عالماً
 يظهره يجدد من الشرح ما خلقته أيدي المحرفين ومن علامته دقة مداركه من غير حبر رياسة ولا تمييز عن
 اخوانه وانما اخوانه هم الذين يعزونه عليهم ومن علامته حفظه من القول في دين الله بالرائى واذعان نفوس
 أهل الله تعالى له بالحجة والود وقد يكون صاحب رتبة وتصريف فلا يعرفه الا الخواص فيبلغ العلم ويقد له ان
 يستحقه ويحتق فلا ينسب اليه منه حرف وقليل من يتخلق بالاذعان والخدمة ان رفعه الله عليه من أقرانه لغبلة
 رعونات نفسه عليه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة حرصى على ما ينفع الاخوان في أمر دينهم ودينها هم حتى انى
 لأعدهم في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا عرف من غاب منهم فاعاتبه على ذلك وكثيراً ما أوصى النقيب
 ان يعدهم ويوقظهم اذا كنت مشغولاً بجمع نظام المجلس وخفت ان يتفرق اذا استغلت بعدهم أو يقاطعهم من
 النوم مثلاً وكان سيدي ابراهيم المتبولى رضي الله تعالى عنه يحث أصحابه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح

يارسول الله من الحاج قال
 الشعث الغفل قال فأى الحج أفضل
 قال العجج والتجج قال وما السبيل
 قال الزاد والراحلة وفي رواية
 قال فما يوجب الحج فقال الزاد
 والراحلة ورواه ابن ماجه باسناد
 حسن والتفعل بفتح التاء وكسرة
 الفاء والذى تركه الطبيب
 والتنظيف حتى تغيرت رائحته
 والعجج هو رفع الصوت بالتلبية أو
 التكبير والتجج هو نحر البدن
 وفي حديث أحمد وابن حبان في
 وقوف الناس بعرفة مرفوعا ان الله
 تعالى يهبط الى سما الدنيا فيباهي
 بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني
 شعنا غبرا الحديث والشعث من
 الناس هو البعيد العهد بتسريح
 شعره وغسله والله تعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 أن ترفع صوتنا بالتلبية ولا تتعلل
 بالحياة من الناس كما يفعل به بعض
 الكبراء فان ذلك وقت لا يراعى
 فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية
 اظهار العبودية واننا اجنبنا الداعي
 لنا الى الحج ولم نتخلف تماوانا به وقد
 راعى الشارع صلى الله عليه وسلم
 رفع الصوت بذلك ولم يكف باذعان
 قلوبنا كما راعى أفعال الصلوات
 ولم يكف بما في باطننا من
 الخسوع وقد قلت مرة لشخص
 من الأكرام ترفع صوتك بالتلبية
 فقال أستحي فانه هدت له دهليزا
 حتى رفع صوته الابعده جهد كبير
 وكل هذان شدة الجفاء وعدم
 مخالطة أهل الشريعة فارفع يا أخي
 صوتك والله يتولى هدايتك وروى
 الترمذي وابن ماجه والبيهقي
 مرفوعا ما من ملب يلبى الا لبي ما عن
 عينه وشماله من حجر أو شجر أو
 مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا
 وههنا عن عينه وشماله وروى

والعصر ورواه مجبر أحدهم على ذلك
 الصعبة و صلاة العصر في جماعة تورث
 ذلك من سئلك الأذب مع الله تعالى
 وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان
 يورث القناعة ويزيد في رزق العبد
 بالصمت عند وضع المائدة الا اذا كان
 بهما وعليكم بالتفكير في السبب الذي
 اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم
 وتخلقكم باخلاق رسول الله صلى الله
 عليه ما عنتم حر يص عليكم بالموثمين
 يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على)
 القرب منهم وذلك لجزى عن القيام
 رضى الله تعالى عنه يقول اسألوا
 الامور ولا تتخالفوهم وسلموا لهم
 يقول لأصحابه اتركوني ماتر كنتم
 لكونهم من العامة ثم صاروا ينقلون
 يسمعون منهم (وسمعت) سيدى عليا
 منه لثلاث غلغلوهم معاهم في من الاقبال
 رضى الله تعالى عنه يقول للعلماء
 نفوسهم لا تساوهم معاصى مؤمنى
 ما أبيع لهم من شهوات نفوسهم
 معتبر وقد طلب بعض العلماء من
 (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله
 يتبعهم فيما هم فيه وربما كانت
 الصلاة والسلام فلا يؤخذهم الله
 الطالب في تبعهم على مثل ذلك في
 عليهم مبران عقلكم الجائر وانظروا
 النبوة والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على)
 ملكا في الدارين انما انا عبد آكل
 فيه من أمور الدنيا والآخرة شئ
 الأشياء كلها لله تعالى ليس للعبد
 بعد عن حضرة فزاد طرد الكونه
 الصادق كلما سلبه الحق تعالى من
 عبوديته وكما أعطاه مقاما ووقف
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على)
 في المأكل والملبس في هذا الزمان
 بان

أبو داود والنسائي وابن ماجه
 والترمذي وقال حديث حسن
 مرفوعا أتاني جبريل عليه السلام
 فأمرني ان أمر أصحابي أن يرفعوا
 أصواتهم بالاهلال والتلبية زادني
 رواية ابن خزيمة وابن حبان فانها
 يعني التلبية من شعار الحج وروى
 الطبراني والبيهقي مرفوعا ما أهل
 مهل قط ولا كبير مكبر قط الا بشر
 قيل يا رسول الله بالجنة قال نعم
 وفي رواية للإمام أحمد وابن ماجه
 ما من محرم ينحى لله يومه ويلبى حتى
 تغيب الشمس الا غاب بذنوبه
 فعاد كما ولدته أمه ومعنى ينحى أى
 لا يعمل بينه وبين الشمس محابا
 لان الضح هو الحر والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نكثر من الطواف واستلام
 الحجر الأسود والركن اليماني مدة
 اقامتنا بمكة المشرفة وكذلك نكثر
 من الصلاة في المقام وندخل البيت
 لكن بعد الاستعداد بالجوع
 المفرط حتى تخشم وتزل نفوسنا
 فان تلك حضرة لا أقرب منها في سائر
 المساجد فان خفنا من الرحمة
 اكتفينا بدخول الحجر فانه من
 البيت ان شاء الله تعالى وسعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول من شبع في مكة فهو كالبهائم
 لان الشبعان ينعد عليهما بخار
 الأبل كأنه بيضة فولاذ سابعة
 على جسمه فلا يكاد يصيبه شيء من
 مطر الرحمة النازل هناك ومن كان
 جائعا فكأنه عريان تحت المطر
 فيغرق في الرحمة ان شاء الله تعالى
 وأخبرني سيدي علي الخواص ان
 سيدي ابراهيم المتبولي لما حج كلمته
 الكعبة وبشرته بقبول حجة تلك
 السنة ووقع بينه وبينها معامات
 ومباسطات اه وكذلك رأيت
 أناني الفتوحات المكية ان الشيخ

بأن كل من أمرف في ماله فقد أمرف في دينه وعرضه وعن قر يب يصير يسأل الناصر فلا يعطونه شيا وابطح
 ذلك ان الله تعالى ما أعطى عبدا شيا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع بقية ذلك للضعافين
 أو يرصده على أمهم لاليا كل منه امرافا يدفع ذلك في الكيف فعلم انه ليس له بعد من جميع ما يدخل يده
 الا مالا بدمه ذلك اليوم فقط والباقي انما هو ودعة عنده يدفعه لمستحقه في أوقات الحاجات ومن تعدى هذا الحد
 فقد خالف طريق الحق التي درج عليها الأنبياء والمرسلون والأولياء والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل
 العبد يحتاج الى الطعام والشراب لكان الطعام امرافا ودارا فان حكمهم من يلقي الطعام الطيب والمكافاة
 المخترقة بطنه حينئذ حكم من رمى ذلك في بيت الخلا من حيث اتلافه وتنجيسه فانهم ذلك واعمل به وراع
 نعمة الله تبارك وتعالى حق الرعاية والا نفرت منك أبا ما عشت والحمد لله رب العالمين

وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على (حرص على حصول كمال الخير للاخوان من الفقراء الذاكرين لله
 تبارك وتعالى والمشتغين بالعلم بتعليمهم الآداب المطلوبة في حال ذكركم وفي حال طلبهم العلم فأما أديهم في
 الذكركم فان يذكروا مع اخوانهم تارة ويستعملونهم تارة ولا يجاهروهم في الصوت لان ذلك أكمل في حصول
 استعدادهم وكذلك من الأدب ان يقصدوا بذكركم الله تبارك وتعالى بحال السعة الحق جل وعلا لا تشيخا
 وغيره عما يستحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فليحذر اذا كرم من مثل ذلك ومن شرب الماء عقب الذكركم
 فانه يضعف القلب ويميت الجسد فان من شأن الذكركم الخالص ان يجذب العبد لاوله في قلبه ومن يدا في نفسه
 وقوة في دمه وحرارة في جسده ومن الأدب عدم اطعام ذلك بالماء وأما أديهم في طلب العلم فانه يطلبه أحدهم
 ليتأدب به ويؤدب به اخوانه فهذا هو امر اد الحق تبارك وتعالى من العبد فليس لنا علم شرعي الا وهو يدعو
 صاحبه الى الأدب مع الله تعالى ومع خلقه فليمتحن طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كما ازاد علما ازاد
 أدبا وورعا وزهدا في الدنيا فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد الشرعية فليرزق من الاشتغال به وان وجد
 نفسه كما ازاد علما ازاد حجة للدنيا وطلب المناصب او وظائفها وأحب الأكل والشرب والنكاح والملابس
 فليقتصر عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستغفار حتى تصلح نيته والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم

باب الحادي عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فأقول

وبالله التوفيق وهو حسبي ونقبي وغياثي ومعيني ونعم الوكيل

وعا من الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسي من التلبس بالصفات التي بكرهها الله ومحبتى للصفات التي
 يحبها الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظر الحق تعالى على وأنا تلبس بشي بكرهه فينظر الى نظرة غضب فأخسر في
 الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ما ان الله تعالى ثلثة ثلثة وسنتين نظرة
 الى عباده في اليوم والليله يسعدهم بها في أمر دينهم ودينهم ولولا ذلك لتلاشى العالم في أقل من طرفه عين
 انتهى فالعاقل من راعى تلك النظرات في كل درجة رمل وغار على نظره اليه حتى لا يرى منه الا ما يحب
 تنزيها لجناب ربه عز وجل (وسعت) أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول لا يتخلو مسلم قط في حال
 من الأحوال عن تلبسه بصفة محبو به لله عز وجل لادوام نظر الحق اليه فهو ولو وقع في معصية لا يدم تلبسه
 بالايمان بأنهم معصية وهو في موضع نظر الله اليه وما زاد فهو من العوارض انتهى (وسعت) مرة أخرى يقول
 من كان مشهده حضرة الارادة الالهية والنظر الى تصاريفها دون نسبة الافعال الى الخلق زلت به القدم في مهواة
 من النلف ومن نظر الى الاصل مع الفرع سعت في الدارين (وسعت) مرة يقول عملت مرة على المراقبة
 والمشاهدة لحضرة التكوين حتى أطلعتني الله تعالى على عدد النوح البشرية من السعداء الذين يدخلون الجنة
 من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضرب كليات العالم في ثلثمائة وستين من النظرة الرحمانية
 تعثر على ذلك فقلت له وما عدد الكليات فقال عدد هاسبع مائة ألف ألف ثلاث مائة ونصف وستة
 عشر ألفا وستة وستون وستون يضرب ذلك في ثلثمائة وستين فمات حصل من ذلك فهو عدد السعداء
 الذين كانوا في ظهر آدم عليه السلام لا يزيدون واحدا قلت له فمات عدد الاشقياء الذين يدنوا النار
 فقال ذلك لا يحصيه الا الله عز وجل انتهى وهو كلام مارأيت قط غير فافهم والله تعالى يتولى هداك

والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعلیمی من عزل من ولايته مثلاً إقامة الحجبة على نفسه دون الله ودون
الحكام الذين نصبهم لتنفيذ أقداره تعالى قياماً بواجب الأدب معهم وذلك بقوله تذكراً يا أخى جميع ما وقعت فيه
من المحترمات من مذويعت على نفسك وقد عرضك ذلك على الحاكم الذى ظلمك تجد ما أقبل به دون ما تستحق
بمعين (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول بما أقام الله تعالى بعض الحكام وحفظه من ظلم
رعيته بغير حق ثم ان وقع منه صورة ظلم فاعلم ذلك مما كسبت أيدى الرعية فما أقامه ما كما حتى حفظه فإنه
تعالى أحكم الحاكمين وهو الحاكم حقيقة من حيث حكم الأرادة بما حكمه به الولاية كما ينكشف ذلك فى الآخرة
انتهى وهو كلام يحتاج الى تحرير لبعده غوره فافهمه وترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتى بطب أرباب الأحوال فان طبهم لا يعرفه غيرهم من الاطباء وقد
بسطت الكلام على ذلك فى رسالة مستقلة ولكن جملة الأمر أيها الاخوان أن من وجدتم فى نفسه هيجاناً
ونيراناً فى قلبه وطيشاناً فى بدنه بسبب حال قاهر فادعوا له بتخفيف ذلك عنه فان المحمل غير قابل للطب ومن
وجدتم حاله كحال الأموات اشده الألم الذى فى باطنه والضعف الذى فى بدنه والاختطاط الذى فى روحه
ولكن هو مع ذلك كثير الغيبة والاستغراق فهذه الا تتركوا له بطيب لانه ليس هو من ضعف المزاج
وغلبة الكيوسات اغما هو فتروح من الله تعالى قبله ذلك المحمل لقوة الاستعداد والكمال ولهذا الفتوح علامة
يعرفها أهل العمل الله تعالى عند نظرهم الى ذلك الضعيف أو بلوغ خبره اليهم ويقع على ذلك كثيراً فامتنع من
الخروج من البيت أياماً ولا تداوى بطبيب لعلى بأنه ليس له يد فى ذلك وما رأيت فى عمرى كلمة أعرف بدواء
أرباب الأحوال من سيدي على الخواص ومن سيدي أفضل الدين رضى الله تعالى عنهم ما فكانت أرباب كل
من كان مرضه من طريق الحال بالافتقار على كل الشمارى الأخضر والبقل فقط حتى يرتفع الأمر ومرضت
مرة فى حياتهم بهذا الأمر فاخبرها سيدي شرف الدين بن الأمير بمرضى فقال له سيدي على هذا ليس
بمرض اغما هو زيادة فى الجبر فخدمت الله تعالى على ذلك فان الفتوح كما يكون بهذا الحال كذلك يكون به
السلب (واعلم) يا أخى أن الفتوحات الالهية تارة تنزل على السر وتارة تنزل على الروح وتارة على القلب وتارة
على النفس وتارة على الجسد وهذه الامور وان كان لها أسماء متعددة فى مراتب فهمى لأمر واحد وهو
اللطيفة الانسانية والفتوح يكون على شاكلتها صفاً وكثرة (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
يقول قد يكون السلب بواسطة توجه أحد من أرباب الأحوال الى ذلك المسلوب فن الأدب عدم مقابله بنظر
فعله ويكل العبد أمره الى الله تعالى فان من شرط الفقير الصادق أن لا يتعرض لأخيه المسلم بسلب ولا ينادى
ولو على وجه التناديب بل يسأل الله تعالى له حسن العاقبة انتهى * وقد وقع بين سيدي الشيخ حسن العراقى
وبين سيدي عبد القادر الدشظوطى مصادمة بالحال فعلمى الشيخ عبد القادر وتكلم الشيخ حسن العراقى
كما أخبرنى بذلك الشيخ حسن عن نفسه فعليك يا أخى بالرحمة على العباد وياك أن تؤذى أحداً منهم بغير طريق
شرعى ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سرورى بالمرض اذا جاء لعلى بأنه ينظف جسدى وروحى من القذر
الحاصل بالمخالفات وربما أسأل ربى فى المرض اذا رأيت كثرة القذر فى بدنى أو روحى وأقول اللهم اعف عني
وان كان سبق فى علمك تطهير بالمرض فحسب به لى فان الله تعالى ما يرضنا الا ليظهرنا من ذنوبنا ويرجع
بدننا كيوم ولدتنا من مراعى يحصل مناحال المرض من اظهار العبودية بالسؤال وكثرة المساجلة بالانين
والتأوه والاستغاثة وكثرة التضرع والابتهاج حتى يصير أحداً من مفاوضة مستسلماً خائفاً عما اجناه أن يقدم على
الله تعالى وهو غير نائب منه (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا الأمراض لسكان
أحدنا كالانعام فى الاضلال أو اضل من الانعام أو كالذباب أو الكلاب التى لا تفرح فيها ولا اللطاف بوجه
من الوجوه فعليك أيها الاخوان بالصبر على البلاء لعل على طلب ادامة البلاء فإنه من باب التقوى وعليك
بكثرة السؤال الى الله فى حق الخلق أجمعين فإنه باب التسليم واحذر من حملهم أو ولادكم الصغار حال
مرضكم فان ذلك مما يكرهه الله منكم (ومن) ادعى التسليم لله تعالى حال مرضه وحملهم أولاده من بعده

أخبر أنه وقع بينه وبين الكعبة
من اسلالت ومخاطبات وذكرائه
وأها ناقصة فى بعض المقامات
فكلمها وتلمذت له حتى رقاها
هكذا قول رضى الله عنه ولكل
مقام رجال وسمعت سيدي علياً
الخواص أيضاً رحمه الله يقول اغما
كان الجبر الأسود أسود لانه ليس
فى الالوان لون يدل على السيادة
الالوان الأسودان معنى سودته
خطا يا بنى آدم أى جعلته سيدياً
بكثرة التقبيل قال وكذلك القول
فى اسوداد جلد آدم لما خرج من
الجنة الى الأرض كان دليله لعلى
حصول السيادة بخروج وجهه من
الجنة الى الأرض لانها دار خلافته
وقد أجمع المحققون على ان
الأنبياء لا يتناولون قط من حال الا
لعلى منها اه وسمعت أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
يقول اغما هو خواص بنى آدم
عليه السلام بتقبيل الحجر مع كونهم
أشرف من الحجر ابتلاء من الله
تعالى لهم جبر الما أخذت الخلافة
فى الأرض من عبوديتهم لان الخلافة
تعطى الزهوه والحب فأمر كل
خليفة بتقبيل ما هو دونه لينظر
الحق تعالى وهو أعلم من يتقاد
لاوامر الله تعالى ومن يتكبر عنها
اه والله عزيز حكيم وروى
الامام أحمد انه قيل لعبد الله بن عمر
ما لا أراك تستلم الأهدنين
الركنين الحجر الأسود والركن
اليمانى فقال ابن عمر اغما فعل ذلك
لانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان استلامهما
يحط الخطايا قال وسمعت أيضاً
يقول من طاف أسبوعاً يحصيه
وصلى ركعتين كان كعبد رقية
قال وسمعت يقول ما رفع رجل قدما
ولا وضعا الا كتبت له عشر
حسنات وحط عنه عشر سيئات

فهو لم يشم لتسليم راحة ففوضوا اليه أمر أولادكم كفوضتم اليه أمر أنفسكم في زعمكم فإنه أولى بكم وأولى من حفظ ما استرعى عليه انتهى (فالعاقل) من وصي ربه عز وجل على ذريته من بعده دون خلقه بلسان الحال دون المقال لأن كل شيء وقع في سابق علمه لا يصح تغييره فاعلم ذلك وأت البيوت من أبوابها والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم عجزنا بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل أصبر حتى يمدى الحاضرون معهم ما عندهم ثم أتكم وأصل ذلك عدم محبة الرياسة إذ الطالب لها لا يقدر على التأنى أذبايل من شأنه المبادرة بالجواب (واعلم) يا أخي إن حكم من يتعجل بالجواب حكم من يبنى حائطاً مستعملاً من غير تعمل فلا بد أنهما تشقق وتهدم ولو على طول بخلاف ما بنى على التأنى والتعمل (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول العجالة تطمس البصيرة وتعمى البصر فكيف إذا ضم اليها مرمعة الغضب وحمية النفس كما هو الغالب على أهل المناظرة فر بما وصلوا إلى الخصام وسعوا في عزل بعضهم بعضاً من ولايتهم وأخر جواب بعضهم من ولايتهم وقد بلغنا جماعته من الخنفة فيما وراء النهر يفترون في نهار رمضان ليتقوا وبذلك على المناظرة هكذا ذكره في الفتوح وأصل ذلك كما ظن الإنسان بنفسه الكمال وهو جهل والمجاهل معذوره عند الله في بعض الأمور حيث لم يقصر فاعذروه حيث عذره الله تعالى انتهى وتقدم بسط ذلك مراراً والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طملي أحداً يساعدي على من آذاني من أرباب الأحوال بل أصبر واحتسب ولا أقابل من آذاني بسوء ولا أعتب على أحد من فقراء عصرى في ترك المساعدة (وكان) على هذا القدم أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى لما شكى لى أنه حدث له مرة حادث عظيم في بداية أمره يؤدي إلى الموت في الغالب قال وذلك أن شخصاً من النقباء الموكنين بقيام الميزان على أرباب الأحوال عارضنى حتى صرت أرى بدنى كما كأنه دمل قرب انفجاره وطلبت من الله تعالى طلوع الروح فلم يقع فحقت أسنة صر بسيدى على الخواص فقال لى قدره منى ووافعل ما كنت فاعلام لى بباطنه عنى حتى قضى الحق تعالى على عايشاه ثم حجت اليه فرحب بى ثم فتح لى باب الاكتساب والايان وقال هذا أساسك فإن عليه ما شئت فإنه الاصل كما أشار اليه حديث ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال لى يا ولدى إن أتى الله وأنت فقير من سائر العالوم والمعرف والأحوال الموضوعه للزينة وعلك لا يمان أفضل لك من أن تأتبه بعالوم الا وراين والآخرين وفى ايمانك نقص انتهى فعليك يا أخى بالتوجه الى الله تعالى فى كل أمر يصيبك ولا تعول على أحد من اخوانك فى هذا الزمان فلا ينالك منه الاسواد الوجه من حيث ذلك له وان شككت فخر بى فاني جزيت هذا الأمر قبلك مراراً والله تبارك وتعالى يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مبنى الى الطب اذا حصل لى مرض فأنتداوى بما يصفه لى الطبيب المسلم ولا ترك التداوى كما يفعله أصحاب النفس الغوية فان ذلك كالقاومة للقهر الالهى ثم انه اذا طال بالعبء المرض طلب الدواء ضرره فكان من العقل أن العبد يفعل أولاً ما يفعل آخره قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وجميع ما يدعيه من القوة عرض لا يثبت له وقد سئل الحكيم الترمذى عن صفة الخلق فقال ضعيف ظاهر ودعوى عريضة * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول عليكم بالتداوى من سائر الامراض فان الله تعالى كما أمر العبد بالنظر فى مصالح نفسه من حيث الأعمال الصالحة والأكل والشرب وغيرها كذلك أمره بالنظر فى مصالح نيته وما يقوم به من الاغذية والاشربة مما يحصل الغذاء والرى عند استعماله ويدفع حر الطبيعة أو بردها الموجبين للبرد واليبس أو غير ذلك فينبغى للعبد أن يتفقد بدنه وطبيعته فى كل أسبوع بما يناسب ذلك الوقت من شىء الطبيعة أو حبسها أو يقوى المعدة عند ضعفها ويحجزها عن هضم الغذاء أو امتلائها ولكل واحد من ذلك علامة يعرفها الخاذق من نفسه بلا واسطة * قال ولذ كر لك يا أخى بعض أمور وما يناسب كل زمان فتقول وبالله التوفيق اعلم يا أخى ان الله تعالى يخرج لعباده فى كل فصل وأوان من البقول والفواكه ما يناسب أمراض ذلك الفصل التى تحصل فيه فينبغى للعبد أن يستعمل من كل ما ينظوره

ورفع له عشر درجات وفى رواية للحاكم وقال صحيح الاسناد أن ابن عمر قال انما أفعل ذلك لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسحها يحط الخطايا وفى رواية للطبرانى مر فوعا من طاف بالبيت أسبوعاً لا يبلغوفيه كان كعدل رقبة يعتقها والعدل بالفتح المثل وما عادل الشىء من عين جنسه وبالسكر ما عادله من غير جنسه وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المثل وروى الترمذى مر فوعا من طاف بالبيت خمس مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال البخارى هو من قول ابن عباس رضى الله عنهما وروى الترمذى وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الحجر والله ليعبثه الله يوم القيامة له عيمان يبصر بهما لسان ينطق به يشهد على من استمه بحق قلت قال بعض المحققين وعلى هناعه عنى اللام وقال الشيخ محيى الدين فى الفتوحات الحقة أن على هناعلى بابها وان الحقة تعالى انما كان العبد أن يستلم الحجر بصفة عبوديةته واقتضاه وذلك لابصفة قربو بيته وسيادته من كونه يقول فعلت قت قدعت ومن جهة كون الحق شرفه على غيره من الحيوانات فقوله بحق أى بصفة لتأليف الا بالحق كالكبرياء والعظمة فن استلمه كذلك شهد الحجر عليه لاله وتأمل ذلك فإنه دقيق قال ولما أودعت الحجر الاسود شهادة التوحيد خرجت الشهادة عند تلفظى بها وأنا أنظر اليها بعينى فى صورة ملك وانفتح فى الحجر الاسود طاق حتى نظرت الى قعر

الحجر والشهادة قد صارت مثل
الكعبة واستقرت في قعر الحجر
وانطبق الحجر عليها وانسد
ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقال
لي الحجر هذه أمانة لك عندي
أرفعها لك عندي الى يوم القيامة
فشكرته على ذلك اه والله
أعلم وروى الامام أحمد بسناد
حسن والطبراني مرفوعا عن
الركن اليماني يوم القيامة أعظم
من أبي قبيس له لسان وشفتان
زاد في رواية للطبراني يشهد لمن
استلمه بالحق وهو عين الله عز
وجل يصافح بها خلقه وروى
الترمذي وقال حديث حسن
صحيح مرفوعا نزل الحجر الأسود
من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني آدم وفي رواية
لابن خزيمة أشد بياضا من الثلج
وفي رواية للطبراني مرفوعا الحجر
الأسود من حجارة الجنة وما في
الأرض من الجنة غيره وكان أبيض
كالمها ولولا ما مسه من رجس
الجاهلية ما مسه ذرعا هامة الأبرئ
والمهام مقصورة جمع مهامة وهي
البلورة وفي رواية لابن خزيمة
الحجر الأسود ياقوتة بياضا من
ياقوت الجنة وانما سودته خطايا
المشركين يبعثه الله يوم القيامة مثل
أحد الحديث وروى الطبراني
موقوفا بالسناد صحيح نزل الحجر
الأسود من السماء فوضع على
أبي قبيس كأنه مهامة بياضا فكث
أربعين سنة ثم وضع على قواعد
ابراهيم وروى الترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا الركن
والقام ياقوتتان من ياقوت الجنة
ولولا أن الله تعالى طمس نورها
لاضا آما بين المشرق والمغرب
وروى ابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه والحاكم عن ابن عمر قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه

الله تعالى من الماء كولات في الفصول الأربعة استعمالا كافيوا يتغفن لما يخبر به الله تعالى في الفصول
من حيث القلة والكثرة فان كان كثيرا ففوق العادة فليعلم أن الداء المقابل له كثير فيكثر من أكله بنية الشفاء
لابنية شهوة النفس وذلك لثباب على الكل لان الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار للشهوة وانما وضع ذلك
لحكمة بالغة (واعلموا) أيها الاخوان ان أصول الطب كلها ترجع الى تقليل الغذاء اذ الداء انما يقوى سلطانه
بزيادة الغذاء لاسيما ان كان موافقا ليدته بالطبع أو الخاصة لكن اذ اقطعت الطبيعة الغذاء لقوتها فلا يضر
زيادة الاكل ان شاء الله تعالى لان حكمه هذا حكم من أكل قليلا قال وينبغي للعبد أن يستعمل في كل
أسبوع منقوع العود السوس يسير من الملح والشمارة من غير استدعاء فان الحكمة الأولى لم يحكموا بالاستدعاء
الاما كانوا عليه من قوة الابدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أبدان غالب الخلق لعل الشبهة في مطاعهم
اذ الطعام الحرام والذي فيه الشبهة يوهن البدن بخلاف الحلال قال على أن تعاطيهم للاستدعاء في زمانهم
غير صواب في نفس الامر لان قلب الحكمة عن موضوعها موجب للضعف في البنية قطعا اذ الشيء لا يستقر
له حكم ولا يظهر له أثر الا اذا مكثت في محله المخصوص به (والحكمة) الصحيحة استعمال الأكل والشرب في
محله المخصوص ثم يصبر عليه حتى تأخذ العروق والقوى منها حظها ثم ينزل من محله المعتاد من قبل أو يرفى
وقته المحتاج اليه ولا تستعمل القول طيب غير محفوظ يخالف ما قلناه فان الطبيب حقيقة هو الله تعالى (قال)
ولا بأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخ على الغطو وغالب أيامه مع مراعاة تقليل الغذاء والأكل الواحدة
كافية من الوقت الى مثله لكن مع تقليل الشرب أيضا فان كثرة الشرب توجب في قوى الطبيعة امتلاء
بزيادة حكم تأثير الاغذية بما فيها من المناسبة لذلك الداء فان الغذاء لا يتناول من حكم العناصر الأربعة وتتفاوت
أحكامها زيادة ونقصا كما هو حكم الجسم في نفسه من حيث انه يوجب في الضعيف انقلاب مزاجه اذا كان
مناسبا الى طبع البلغم أو السوداء أو كلاهما فيغلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولو أن كل واحد
بقي بحكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل لصاحبه مرض قال ولا بأس بالحجامة والفضد في فصل الربيع
سواء أكان ثم حادث أم لم يكن وشرب الدواء المسهل أقطع في حق الامزجة الضعيفة والحجامة والفضد أقطع
في حق الامزجة القوية (قال) وغم من الامزجة القوية ما لا يحتاج صاحبه الى دواء ولا الى غيره للحكمة تركيبه
من أخلط ثابتة الحكم والاثر في نشأته الأولى أول كثرة تعاطيه الاعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم
والحواض من الصيف والربيع واستعمال الامراق والحوامض وما شا كل ذلك مما هو معلوم في كل فصل
ولا بأس بالصوم فانه بنية التضرع أو الشكر نور وبنية صحة المزاج للعبادة قوة فيه (قال) ولا أعلم من طر يق
الطب أولى منه كجورد جوعوا صحوا وقال وينبغي للعبد أن لا يأكل ما فيه رائحة كريهة أو ينفع البطن ليلة
الجمعة ويومها حفظا للمساجد من الریح الكريهة ان كان ممن يعمرها وقيامها واجب اذ كل تلك الليالي أو يومها
(قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المباحة لان ذلك يخرج فضلات الأهوية النفسانية
ويقوى النفس على العبادات وعمل الحرف فيما بعده ولسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض
أغراضى والا صرعتك انتهى فتأمل يا أخى هذا المحل فانه نافع والمحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أخذى بالاحتمياط في عدم كتابتي في المحاضر التي فيها الطناب في
وصف صاحب المحضر الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية الان علمت تعيين تلك الولاية على مثله وكذلك من
نعم الله تبارك وتعالى على عدم مبادرتي الى تركية كل مسلم سئلت عنه عن لا يطلب ولاية الا بطريقه الشرعي
ثم انى اذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه أكتب ما صورته يقول مسطرها فلان انى أعتق دانا فلان اخر منى
وأرضى بشهادته على انتهى فلازكى مطلقا ولا أمتنع من التزكية مطلقا كلبسط الكلام على ذلك أوائل
كتاب تنبيه المغترين أو اخر القرن العاشر على ما لقا فوافيه سلفهم الطاهر ولكن ينبغي التورية في الصفات
اذ اضطر الى ذلك وعلى هذا التفصيل يحمل قول سيدى على الخواص رحمته الله تعالى لا تمتنعوا عن تركية
أخدم من المسلمين فانكم انما تشهدون على تركية الله عز وجل بقوله كنتم خير أمة اخرجت للناس ولم يستثن
تعالى من الأمة أحدا كراما النبيهم محمد صلى الله عليه وسلم اذ لو استثنى الحق تعالى منهم أحد لم يكن لنبينا
ظهور سيادة على سائر الأنبياء والمرسلين انتهى (ومعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

احذر وان تجرحوا من اثبت الحق تعالى عد التهموز كاهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم واستر واحكامكم
واخوانكم جهنم كما داموا متسترين على المخالفة فاذا جاهروا بها فعضوهم فان لم يتعضوا فاجرحوهم فان لم
تستطيعوا فاقتركوهم تحت المشيئة ولا تعابروهم بالذنوب فربما يتلون بما ابتلوا به انتهسى (ثم اعلم) انه ينبغي
ان يزكى الشاهدان يكونا ذاقا والافر بمازكى فاسعيا يشهد زورا فيصير اثم ذلك في عنقه وعلى هذا يحمل قول
الصوفية من شرط المريد ان لا يرجح ولا يجرح اكونه مشغولا بنفسه لا نظره الى احوال الناس فربما يرجح
بغير حق فانظريا اثنى ما يرتب على التركيبة من الامور ثم زك ورجح والحمد لله رب العالمين
(وعلم انعم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني جانبا عظيما من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان وذلك
لاني ارتب على كل شيء رأيت في اخي مقتضاه وللعلماء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب فراستهم من حيث رؤية
اعضاه الجسد الظاهرة وهذه الفراسة انما هي من حيث الاعمال والاحوال والهيئات اذا علمت ذلك فأقول
وبالله التوفيق كل من رأيتوه أيها الاخوان كثير الصمت والفكر والطمأنينة في الحركة وحفظ العين من
فضول النظر الى اثبات البصيرة في وجوه الناس لغير غرض شرعي فهو دليل على كمال ايمانه ومن رأيتوه
يراسل الكلام مع الوزن والاختصار والايهام فهو دليل على قوة عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات
المجاذيب ارباب الاحوال والمجانين ومن رأيتوه يقرط أنفه مع عبوسه وجهه فهو دليل على قيام نفسه
وعدم انقيادها وتنفها بكلامكم ومن رأيتوه سريع الجواب مع الاصابة فذلك دليل على نور قلبه ومن رأيتوه
كثير البكاء والخوف فهو دليل على العلم والعمل ومن رأيتوه على الهمة نافذ السكامة فهو دليل على اخلاصه
في عمله ومن رأيتوه كثير التسليم والانقياد لأهل الخير فهو دليل على معرفته ومن رأيتوه يحب سماع العلم
والآثار عن السلف الصالح من غير عمل فهو دليل على فساد نيته وانه يجب صفات الصالحين ليشتهد بذكرها
مع فراغ القلب من محبة الحق ومن رأيتوه يحمر وجهه عند الغضب فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن
رأيتوه يسود وجهه عند الغضب فهو دليل على أنه صاحب حال أو حقد ومن رأيتوه يصفر وجهه عند الغضب
فهو دليل على موت نفسه أو شدته رعبه ومن رأيتوه يردد وتختلج ركبته بحضرة أهل العمل التصريف من الفقراء
أو الامراء مع علو الهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المصنعة بسبب انحراف مزاج الأب ومن رأيتوه
لا يتغير له مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات ايمانه ومن رأيتوه كثير السؤال في العلم والغضب فيه مع قلة
الحفظ والعمل فهو دليل على انطواء البصيرة وظلمة القلب ومن رأيتوه كثير التخيلات والآراء فهو دليل
على قلة أدبه وقلة تسليمه ومن رأيتوه يتكلم بالمعارف في أكثر أوقاته فهو دليل على عدم استعداده وتزلزل فطنته
ومن رأيتوه يطلب شيخا يسلكه في الطريق مع كسله فيما يعلمه من أوامره الله فهو دليل على موت قلبه وكثرة
جهله ومن رأيتوه كثير الارتباط بالعادات فهو دليل على كثرة الغفلة ومن رأيتوه كثير النسيان بأمور الدنيا مع
اشتغاله بأمور الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم العادة وسلاطنتها ومن رأيتوه كثير القيام باغراض نفسه
وتحصيل مرادها فهو دليل على الاغترار وسوء الأدب ومن رأيتوه كثير الوقوف مع الاسباب وتحكيمها
في المسببات فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل ومن رأيتوه كثير التقيد في الأمور بأعلاها فهو
دليل على كمال عقله ومن رأيتوه كثير الصبر على السبب الواحد مع حصول المسبب عنه فهو دليل على التقوى
وعكس ذلك بعكس ذلك ومن رأيتوه لا يتحمل نفسه الى التقيد في أعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم
الطبع والهوى من النفس ومن رأيتوه كثير النحل والاستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه وخراب سره
ومن رأيتوه كثير الحزن على فوات الطاعات فهو دليل على اعتماده على أفعاله أو سوء ظنه بالله عز وجل
ومن رأيتوه ينوع الطعام المكاف للضيف فهو دليل على الرياء والفخر وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه
للنهي عنه ومن رأيتوه لا ينتفع بعلم ولا عمل فهو دليل على سوء ظنه بالله تعالى عز وجل وقال الشيخ
سبحي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الباب الثامن والأربعين ومائة من الفتوحات المكية اعلم ان
الفراسة مأخوذة من الافتراس الذي هو يقرب من صورة غيب النفث الالهي القهري واذا اتصف بها العبد
كان له في المتفرس فيه علامات يستدل بها والعلامات منها ما هو طبيعي مزاجي وهي الفراسة الحكيمية ومنها
ما هو روحاني نفسي ايماني وهي الفراسة الالهية وذلك نور الالهي يجعله الله في عين بصيرة المؤمن يعرف به

وسلم الحجر ثم وضع شقبة عليه
بيكي طويلا ثم التفت فاذا هو
بعمر بن الخطاب بيكي فقال يا عمر
هنا تسكب العبرات وروي ابن
خزيمة في صحيحه والحاكم في صحيح
على شرطه ما أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم لما قبل الحجر بعد
الطواف وضع يديه عليه ثم مسح
بهما وجهه والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نستعد للعبادة في عشرين الخجة
بازالة الموانع التي تمنع العبد من
شعوره بأوقات تقريرات الحق
تعالى لنؤدي الأعمال الصالحة
فيها على ضرب من رائحة الكمال
كما في ليالي القدر فان غلظ
سحابه لا يشعر بأوقات المواهب
ولا يحس بها وقد جعل الله تعالى
تمام الأعمال بحضور العبد فيها
مع الله تعالى وجعل نفعها بحسب
ما غاب العبد عن شهوده له فيها
وسمعت سبيدي عليا الخواص
رحمة الله يقول كل من مرت عليه
ليالي التقرب ولم ينقطع صوته من
شدة البكاء والتخبط فكأنه نائم
فوالله لقد فاز أهل الله تعالى
بمجاهدتهم لنفوسهم حتى لم يبق
لهم مانع يمنعهم من دخول حضرة
الله تعالى في ليل أو نهار والله
لومجدوا على الجرم ما أذوا شكري
الحق تعالى على اذنه لهم في
الدخول الى حضرة لحظة واحدة في
عمرهم والله لو وقف المريدون
على الجريين يدي أشياخهم من
منذ خلق الله الدنيا الى انقضائها
لم يقوموا بواجب حق معلمهم في
ارشادهم الى ازالة جميع تلك الموانع
التي تمنعهم من دخول حضرة الله
عز وجل واذا كان العبد يجب
من أعطاء العزيمة والنحو رحتي ففح
المطالب ولا يكاد يعضه مع كون

ذلك مكرها والله عز وجل فكيف
 بين يعطيه الاستعداد الذي يدخل
 به حضرة الله عز وجل حتى يصير
 معدودا من أهلها بل من مسلول
 الحضرة وتالله ان أكثر الناس
 اليوم في غمرة ساهون نسأل الله
 اللطيف بنا وهوهم وقد سمعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول
 لا يطلب من غالب أهل هذا الزمان
 كمال مقام الايمان فانه متعذر
 جدا وانما السعيد كل السعيد من
 تخرج من الدنيا ومعه راحة الايمان
 ومن ادعى منهم كمال الايمان
 كذبه أفعاله من الاثم مال على
 الدنيا وندمه على فواتها أكثر من
 ندمه على فوات مجالسة الله عز
 وجل وسمعت يقول أيضا من
 علامة نقص الايمان في العبد عدم
 تأثره على فوات شيء من مرضاة الله
 عز وجل وعدم حفظه لجوارحه
 مع علمه بأنه يحاسب على جميع
 ما فعل وقد قدمنا عن الحسن
 البصري انه كان يقول أدركنا أقواما
 كثاني جنهم لصو صالوا ولو لم قالوا
 ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب
 وقد كان مالك بن دينار يقول والله
 لو حلف انسان بأن أعماله أعمال
 من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له
 صدقت لا تكفر عن عينك فتأمل
 ذلك واعمل عليه والله يتولى هدايتك
 وروى البخاري والترمذي وأبو
 داود وابن ماجه والطبراني وغيرهم
 مرفوعا من أيام العمل الصالح
 فيها أحب الى الله تعالى من هذه
 الأيام يعني أيام عشر ذي الحجة
 قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في
 سبيل الله قال ولا الجهاد
 في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه
 وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء
 وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي
 مرفوعا من أيام أحب الى الله
 تعالى أن يتعبده فيها من عشر ذي

أو يكشف به ما وقع من المتفرس فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل اليه ففراصة المؤمن أعم تعلقا من الفراصة الحكيمية
 الطيبية * قال ومما وقع لعثمان بن عفان رضي الله عنه أن رجلا دخل عليه فعند ما وقعت عليه عين
 عثمان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بال رجل لا يغضون أبصارهم عن محارم الله عز وجل وكان
 ذلك الرجل قد أرسل طرفه فيما لا يحل فقال له الرجل أوصني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لا ولكنهما فراصة المؤمن ألم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله
 وعندما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذه فراصة يعلم صاحبها من رؤية العوض ما وقع فيه ذلك العوض من
 الاعمال الحسنه أو القبيحة قال واعلم أن الفراصة الايمانية تحصل عند صفاة النفس وتزكيتها وذلك حين
 يلحق بالأولياء الذين يحبهم الله تعالى المذكورين في حديث كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
 الى آخره فعند ذلك يعرف العبد مصادرا الأوروم واردها وما ينهث اليه وما يؤل قال وكل ذلك موهبة من الله
 تعالى لا تختص بسليم الطبع بل تكون له ولغيره ولان ذلك كرشيا من الفراصة الحكيمية فنقول والله التوفيق
 اذا أراد الله تعالى أن يخلق انسانا معتدلا للنشأة وتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله تعالى
 الأب لما فيه صلاح مزاجه ووفق الأم أيضا لذلك فصالح المني من الذكرو الأنثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت
 فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي يكون به صلاح النطفة وقد وقت الله تعالى لانزال الماء في الرحم طالع سعيدا
 بشار اليه بحركات فلكية لا يعرفها الا من كشف الله عن بصيرته الحجاب قد جعلها الله تعالى بارادته علاقة على
 الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد مزاج معتدل فينزل الماء في
 الرحم المعتدل فيتلقيها الرحم ويوفق الله الامور يرزقها شهوة الشهوة الى كل غذاة يكون فيه صلاح مزاجها
 وما تنغذي به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصور باذن الله تعالى في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات
 فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل
 ولا بالقصير لين اللحم رطبه ليس عند غلظ ولا رقة أبيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طوبى له ليس
 بالسميط ولا بالجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السوداء أسيل وجهه معتدل عظم رأسه سائل الاكثاف
 في عذته استواء معتدل اللثة ليس في ورده ولا صلصه لحم مستنكر خفي الصوت صاف ما غلظ منه ومادق غليظ
 البنان سبب الكف قليل الكلام لا عن هي كثير الصمت الا عند الحاجة يعيل طبعه الى الصفراء
 والسوداء في نظره فرح ومرور قليل الطمع في المال لا يريد الرياسة على أحد ليس بجمل ولا بطي فهذا
 ما قالت الحكمة انه أعدل الخلق وأحكمها وفيه خلق زينة ما يحمد صلى الله عليه وسلم فصالح الكمال في النشأة
 كما صح له الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه ظاهر او باطنا فان اتفق أن يكون في الرحم
 اختلاف مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضو ومخصوص من أعضائه
 أو في أكثر الأعضائه أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العوض من القوة الجاذبة التي تكون
 في النطفة فيخرج الولد بحسب تلك النشأة اذا علمت ذلك فاعلم أن البياض الصادق مع الشقرة والزرة الكبيرة
 دليل على النعمة والخيانة وخفة العقل والفسوق فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر كثير الشعر
 على الرأس وجب التحفظ من هذه صفته كما يتحفظ من الافاعي القتالة واذا كان الشعر خشنا فهو دليل على
 اشجاعة وصحة الدماغ وان كان ليناد على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان كان الشعر كثيرا على الكتفين
 والعنق فهو دليل على الحق والجرأة وان كان كثيرا على الصدر والبطن فهو دليل على وحشة الطبع وقلة
 الفهم وجب الجود والكرم والشقرة في الشعر دليل على الجبن وكثرة الغضب وسرعته والتسلط على الناس واذا
 كان شعر الانسان أسود فهو دليل على السكون في عقل والاناة وحب العدل وان كان شعره معتدلا بين هذين
 فهو دليل على الاعتدال ومن كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو دليل على الخصومة والرعاية والصلف
 وان كانت متوسطة في النتور السعة وكان فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان يتدبر في أمره حاذق
 ومن كان صغير الأذنين فهو سارق أحمق ومن كان حاجبه كثير الشعر فهو دليل على عيبه ونظفه بغث الكلام
 ومن امتد حاجبه الى الصدغ فهو تياه صلف ومن دق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان
 ومن كانت عينه زرقا فهو أروا العيون فان كانت فيروزية فهي أروا الزرق ومن كان متسع العين انحط

فهو حوسود ووقع كسلان غير مأمون وان كانت عينه زرقاء فهي أشد ومن كانت عينه متوسطة ماثلة الى العور والسحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمية فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة بسرعة وحيدة نظر فهو محتال لص فادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدم فان كان حولها نقط صفرة صاحبها أشر الناس وأدهاهم ومن كان أنفه شديدا لا تنفخ فهو غضوب فاذا كان غليظ الوسط ماثلا للفظوسمة فهو كاذب مهذار قاولا وأعدل الأنوف ما طال طولها وسطا ومن كان أنفه متوسط الغلظ وقناه غير فاحش فهو دليل على الفهم والعقل ومن كان أنفه واسعا فهو شجاع وأغليظ الشفتين فهو أحمق أو متوسط الغلظ في الشفتين مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو ناتئة فهو خداع متحيل غير مأمون ومن كانت أسنانه منبسطة خفا فإيها فالج فهو عاقل ثقة مأمون مدبر ومن كان لحم وجهه كثير امتفخ الشدين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع ومن طال وجهه فهو ورع ومن كانت أصدغه منتفخة وأوداجه ممتلئة فهو غضوب ومن نظرت اليه فاحمض وجهه ونحبل ورع بادمعت عيناه أو تبسم فهو متودد محب لك في نفسه مهابه ومن كان ذاصوت جهير فهو دليل على الشجاعة وسرعة الكلام ومن كان صوته رفيعا فهو دليل على السكينة والتهمة والجهل ومن كان صوته غليظا فهو دليل على الغضب وسوء الخلاق والغنة في الصوت تدل على الحق وقلة الفطنة وكبر النفس ومن كان كثير الوقار في جلسته وتدارك لفظه وتحرير يده في فضول الكلام فهو دليل على تمام العقل والتدبير ومن كان قصير العنق فهو دليل على الخبث والمكر أو طويل العنق مع اللدقة فهو دليل على الحق والجبن وكثرة الصياح فان انضم اليها صغر الرأس فهو دليل على الحق والسخف ومن كان غليظ العنق فهو دليل على الجهل وكثرة الكلام ومن كان معتدل العنق في الطول والغلظ فهو دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق والجهل والجبن ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو دليل على جودة الرأى وحسن العقل ومن كان عريض الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل ومن كان ظهره منحني فهو دليل على السكاسة والترافة واستواء الظهر علامة محمودة وبروز الكتفين يدل على سوء النية وقيام المذهب وطول الذراعين حتى تبلغ اليد الكفة دليل على الشجاعة والكرم ونيل اليقين ومن قصرت يده فهو دليل على الجبن ومحبة الشر وطول الكف مع طول الأصابع يدل على تعديل الصنائع واحكام الأعمال ومن كان قدمه غليظ اللحم فهو دليل على الجهل وحب الجود ومن كان قدمه صغيرا ينما فهو دليل على الفجور ومن كان دقيق العقب فهو دليل على السخف أو غليظ العقب فهو دليل على الشجاعة أو غليظ الساقين مع العرقوبين فهو دليل على التدبير ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو نجح في سائر أعماله متفكر في عواقبه ومن كان بالصدفه والصد هذا ما نقلناه من كلام العلماء بالطبيعة وهذه النوع قد تكثرت وقد تغلظت والحكم للغالب واستعمال العلم والرياسة مؤثر في كل صفة مذمومة بازائها ولكن محل أهل الله تعالى على الفراسة الايمانية وقد وصلوا منها الى معرفة الشقي والسعيد من رؤيته موضع قدمه في الأرض كالفائف الذي يتبع الأثر فيقول صاحب هذا القدم أبيض أو أعور العين ويصف خلقته كأنه رآه بعينه وهذه الفراسة لا تخطئ أبدا بخلاف فراسة الحكماء فانها مبنية على الظن وربما أدت العمدة المحبوب الى سوء ظنه بعباد الله انتهى وفي هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (ويمان الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان على اختلاف طبقات الناس ولنذكر لك منها يا أخي جملة فنقول والله التوفيق آفة الايمان القدر وآفة الاسلام العليل وآفة العمل الملل وآفة العلم رؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الأمن وآفة العارف الظهور من غير واردمن جهة الحق وآفة القول الجور وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر الشكوى وآفة التسليم التفریط في جانب الله تعالى وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة الكرم السرف وآفة البطالة فقد الدنيا والآخرة وآفة الكشف التسكاه به وآفة الاتباع التأويل وآفة الأدب التفسير وآفة المحبة المنازعة وآفة الفهم الجدال وآفة الطالب التسلسل دون الأقدام على المكاره وآفة الانتفاع

الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي رواية تلييهق ان العمل فيهن يعني في ليالي عشر ذي الحجة يضاعت بسبع مائة ضعف وروى البيهقي والأصماني باسناد لا بأس به عن أنس بن مالك قال كان يقال في أيام عشر ذي الحجة كل يوم ألف يوم ويوم عرفه عشرة آلاف يوم يعني في الفضل والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نستعد لو قوف عرفه بتلطيف الكائنات وازالة الخجب المانعة من قبول الدعاء من الغزاة الحرام والثياب الحرام ووجود دغسل أو حقد أو حسد في القلب لأحد من المسلمين فان تلك مواضع ذل وانكسار وبكاء وعويل وأكل الحرام ولبسه يقسى قلب العبد ومن أعظم دواعي الحصول رقة القلب الجوع النرجعي يوم التروية وليلة عرفه وهذا أمر قل من يتنبه له من الحجاج فيأكل أحدهم اللحم والطعام حتى يشبع ويطلب رقة قلبه يوم عرفه فلا يقدر ويريد يبكي على ذنوبه فلا يقدر وقد ورد القلب القاسي بعيد عن الله ثم بتقدير قربه من الله فهو لا يرجو اجابة دعائه عقوبة له فلا يتحجب له لأن الله تعالى عند ظن عبده ومن ظن بالله أنه لا يجيب دعائه لم يجبه ثم مما لا يخفى عليك يا أخي تحريم رؤيتك نفسك على أحد من الخلق في عرفات لأنه موقف لا يناسبه الا الذل والمسكنة وقد قبل رجل فيه رجل سيدي أفضل الدين رحمه الله فكأن يذوب من الحياة من الله تعالى وصار يضرب بيده على وجهه فعلم أنك يا أخي متى رأيت نفسك على أحد هنالك فرحما حرمت المغفرة وسمعت

سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ
 يقول ايا كم وازوراء احدثي وقف
 بعرفه من جمال اوعكم اوغيرها
 عن لا يؤبه له فان الجماعة الذين
 يقف الله لاهل الموقف كلهم بداهتهم
 من شأنهم الخفاء والتستر بحجب
 العوائد حتى لا يكادوا يميزون عن
 عامة الناس بعمل فن ازدري مثل
 هؤلاء مقته الله ورجع بلا مغفرة
 عقوبه له قال وهم عدد قليلون
 تارة يكونون ستة وتارة ثلاثة وتارة
 واحد اذ يغفر الله تعالى لاهل
 الموقف كلهم بسفاعة هؤلاء
 فينبغي للعاقل مراعاة هذا الأدب
 في كل مجمع أشد من غيره فان
 المجمع لا يخلو غالباً عن ولي مستور
 يحضر فيه مع الناس يغفر لهم بسببه
 حتى قال بعض العارفين لا يجتمع
 ثلاثة قط الا وفيهم ولي الله تعالى
 أو وليه وقد أخبرني سيدي علي
 الخواص ان شخصاً من العلماء
 استأذنه في الحج سنة من السنين
 فقال الشيخ له لا تسافر تمت فقال
 كيف أمقت بالبحر ثم خالف وسافر
 الى مكة فحضر وقت الخطبة
 فنض قائماً وقال يا اهل مكة
 جمعتكم باطلا فان شرطها ان
 يسمعها أربعون رجلاً من أهل
 الجمعة وما هنا الا مسافرون وكانت
 الناس متفرقين في ظل الكعبة
 من شدة الحر فوقع لذلك ضجيرة
 عظيمة وأعادوا الخطبة وكان من
 جملة من كان حاضراً هناك
 القطب والأوتاد والأبدال ومن
 شاء الله تعالى من أوليائه فرجع
 عنهم وقال الشيخ علي الخواص
 فأزل مارأيت حين دخل مصر
 وجدته عمقوتاً كالجلد الذي لا روح
 فيه ثم قال لي تقول لي ان حجبت
 تمت ولولا حضورى هناك في هذه
 السنة بطلت جمعة أهل مكة

التسلق وآفة الفتح الالتفات له وآفة الفقيه الكشف وآفة المسلك الوهم وآفة الدنيا الطلب
 وآفة الآخرة الاعراض وآفة العبد اذا أعطى الكرامات الميل اليها للاسيما مع ارتكابه المخالفات فانه من
 الاستدراج وآفة الداعي الميل وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقيد الوسوسة
 وآفة الاطلاق الخروج عن المراسم وآفة الحدث النقص وآفة الجود رؤية الكمال وفي هذا القدر كفاية
 فافهمه واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعما نعم الله تبارك وتعالى به علي) دوام نظري الى أدب ذوى البيوت من الأكاريدون النظر الى شئ من
 مساويهم فان معهم من الأدب ما لا يوجد عند غالب الناس من حياتهم من النطق بالكلمة القبيحة وغض
 الطرف عن عورات الناس وعدم شرمهم في الطعام وأكثر افتقارهم جيرانهم بالهدايا وتعظيمهم من يعلمهم
 القرآن والأدب ولبسهم الخلف في أرجلهم وجعلهم الاكمام ضيقة خوفاً ان يبسوشى من أطرافهم ولبسهم
 السراويل على الدوام حتى كأنه فرض لازم وغير ذلك من التواضع حتى انك تجتهد الواحد منهم أشد تواضعاً
 من بواب داره وقد أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وقال لي قد تعلمت من سيدي أحمد بن
 برسمي عدة آداب وهو في سن التمييز وكذلك من عبده الصغير حتى كانا نادسا لاني عن مسئلة أقول لهما
 منكم نسبة فيدحيان منهما وقد قال سيدي أحمد مرة لعبد له لم تقبل يد الفقيه عند الانصراف فقال
 أنت سيدي ورأيتك تقبل يده ورجله فبأبى لي موضع أقبله من الفقيه وأستحي أن أقبله موضع فكأننا عبدك
 قال وقد حصل لي من الأدب بمجالستهم ما لم يحصل لي بالمشايخ السجاري رضي الله عنهم انتهت كلامه والمجد لله
 رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به علي) شهودي تواضع الأمر اذا زرتة ولا أرى نفسي أهلاً لتواضعه لي وأن
 تواضعي له على الأصل وتواضعه لي على خلاف الأصل فمكان أكثر تواضعاً معاني لتزله من مقامه العالی عادة
 الى أن رأى نفسه دوني بخلافی أنا فإنه لم يكن لي مقام فوقه أن تنزل له منة فافهم لاسيما ان كنت لا أعرف له ذنباً
 أو كان في حال تواضعه تائباً من ذنوبه كما هو الغالب من حال بعض الأمراء اذا اجتمعوا بمن يعتقه وانه من الفقراء
 ولما دخلت على الأمير عامر بن بغداد في سفاعة أيام مولد سيدي أحمد البدوي قبل رجلي في النعل وأنا
 راكب بحضرة آلاف من الخلائق من جماعة الباشا وكاب الديوان وشيوخ العرب وغيرهم فكذت أن أذوب
 حياءً منه ورأيت تواضعي له بالنسبة لتواضعه لي كذرة من البحر المحيط واستحييت من الله تعالى أن أبقى موضع
 ذم في نعلي أدوس به على الحجاسات فقطعته من نعلي وأمرت بعض الاخوان أن يضع ذلك عنده في كيس
 مقابلة للأمير على ما فعل في محل عزه وحكمه فالتة تعالى يكفيه شر الظالمين والحاسدين ويغفر له ما جناه آمين
 آمين آمين والمجد لله رب العالمين
 (وعما نعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظ الأدب مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم فكل مسلم رأيت
 أقول يحتمل هذا أن يكون ولياً لله عز وجل فان الله ستر أوليائه في عبادته وما أظهرهم منم الا القليل من أهل
 الكرامات المعتادة وما عداهم فهم مستورون في حجب الصون لا يكاد يظهر على أحد منهم ما يميزه عن العامة
 كما صرح القوم بذلك في رسائلهم وقد كتب لي أخى الشيخ أفضل الدين وصية أول اجتماعي بسيدي علي
 الخواص رضى الله تعالى عنه يحثني فيها على كثرة الاعتقاد في عامة المسلمين وعدم إقامة الموازين الدقيقة
 عليهم من جعلتها أو صيلاً يا أخى أن لا تميل بنفسك الى تفضيل أحد على أحد واعتقد الخير في عموم الناس
 فان الله تعالى لا يسألك قط لم حسن ظنك بعبادي واياك أن تردى أحد من السوقة والجمالين والجمالين
 والبالغين والزباين وسائر من فيه نفع لعباد الله من غير ضرر فانهم محفوظون بالاهم الأظم وفيهم المتخلقون
 بالأدب مع الله تعالى ومع الكون وان كانوا لا يشعرون بذلك قال وقد أوصى الامام على رضي الله تعالى عنه
 ولده الحسين بمثل ذلك وقال اعلم يا ولدي أن الله تعالى أخفى رضاه في طاعته وأخفى معصيته وأخفى
 أوليائه في عبادته فلا تستصغر من الطاعة شيئاً فرجما كان رضا الحق تعالى في ذلك ولا تستصغر من المعصية
 شيئاً فرجما كان بخط الحق في ذلك ولا تحتقر من المسلمين أحد فرجما كان ولياً لله عز وجل انتهت وكان
 سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لله تعالى عباداً أخفياً ابرياء لا يكاد يعرفهم الا من دخل دائرتهم

ومن علاماتهم ان لهم لسان الادلال والبسط والظهار والتقديم والتأخير والولاية والعزل والعز والفرج وقوة الحق وصحة الدعوة والقيام والاسمعة غنا عن الخلق والبطر والقهر والانتقام والقوة والهمة والسبب زيادة والتحكيم والارادة والتخير والتجبر والحفظ والامن والتنعم والرفعة وترفعه في المطاعم والملابس والهيئة والتخوير واللسان والافصاح والعلم والمعرفة والشهود والكشف والذوق والخصوص والتمييز الى غير ذلك من الامور التي خلقها الحق تعالى عليهم وزينهم بها على بصيرة وصفه الله عز وجل قال وهو لا يدرك الله تعالى لهم غالب النعيم الذي يكون في الجنة لا يلهيها في هذه الدارين كما هو لا في الدنيا كما يحكم غيرهم في الآخرة على السواء فان نهاية العبد في الآخرة ان يكون بهذه الاوصاف قال لكن حكمهم في ذلك حكم عبيد الاحسان لسكونهم لم يقوموا في هذا العالم قيام من خلق له ومنه وافتقر له واليه لظهورهم في العالم الذي هو بظهور العالم الاخرى فكأنهم لم يخلقوا ولم يختر جوار من العدم الى دار التكليف وغالب المجاذيب من هذا الصنف فهم قائلون عن شهود حكمه ظهور العالم وترتب الاسباب بعضها على بعض وعن حكم البدء والاعادة والختم والفتق والزق والظهور والظهار والتفضيل بالذوات وبالاولياء والاحوال ولا يعرفون كماله ولا نقصا ولا خسة ولا شرفا الى غير ذلك مما احاط به علم الله عز وجل ولذلك كان العارفون اعمى في المقام من هؤلاء لتحققهم بعلم هذه الامور كشفا وذوقا معرفتهم بما يخص كل موطن من الحكم والاشرف في قوله حق قال وهو لا اى العارفون هم الطائفة العظمى اصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقيق وهم النازلون في العالم منزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة انبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم بالافتقار وهم ايضا اهل التسليم والادب والعلم والعمل والانكسار والانخفاض والفقر والافتقار والذل والعجز والصبر على المصائب والبلايا والمحن والحزن والخوف والقيام تحت الاسباب والسعي والحركة والسكون والنوم واليقظة والنسيان والغفلة والرجح والخسران وتجرع الغصص والمصائب والموت الاحمر والازرق والاسود والابيض واهل الايمان لعدم شهودهم التمييز والخصوص وهم اهل الهمة والدعوة والحقا والظهور والالهام والتقييد والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والاسباب والاعيان والاصناف والاحوال والاعمال واهل القدم الراسخ النافذ في كل شئ من حيث هو لا شئ ومن حيث هو من اعيان كل شئ وهم اهل الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث هم اتباع وورثة ونواب وحفظة وكلاء الى غير ذلك من صفات العبودية الخاصة من المزج بدعوى شئ من صفات الربوبية على العامة والخاصة بالدار الآخرة وهم ايضا اهل الحشر والنشر والحساب والوزن والمشي على الصراط كما عيش عليه ادى المؤمنين فهم المجهولون الحكم عند غالب الناس في الدنيا والآخرة لعدم ظهورهم في الدنيا شئ من اوصاف السيادة الدنيوية وهم الذين لا يخترهم الفرع الاكبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم اهل الثبات عند كشف الساق في الحشر وهم اهل الجنى على الركب وهم المطلاعون على جريان الاقدار ومرئيات الخلق وهم العبيد اختصارا السادة اضطراروا وهم المكشوفون بعلم دهر الدهور من الابد الى الازل في نفس واحد من انفسهم الشريعة فكما تنزل الحق تعالى لعقوله عباده باخباره لنا بانها ينزل الى عالم الدنيا ليعلم عباده التواضع مع بعضهم بعضا فكذلك هم ينزلون مع العامة بقدر انهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين انتهى كلام سيدى على الخواص رحمه الله تعالى وهو كلام مطروق بمعنى الامنة وهو يدل على علو شأنه ومعرفة عمارة الالهيته رضى الله تعالى عنهم اجمعين فتأملها يا اخي وخذ لنفسك بالاحتياط في عدم ازدراء احد من المسابئين ان طلبت ان تكون من المنجيين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سياحة فكري فيما تشابه من اخبار الصفات العلمي بأن المطلوب من الخلق اغما هو الايمان بما أخبر به الحق تعالى عن نفسه على السنة رسوله لا تعقله فان ذلك لا يصح وغاية الخائفين ان يقفوا على الخير مع تعاطيهم ما نهاهم الله تعالى عنه من طريق الاشارة بقوله ويحذر ان الله نفسه يعنى ان تتفكر وفيها بقوله صلى الله عليه وسلم تفكر وافي آلاء الله ولا تتفكر وافي ذاته وقد سألت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه عن سبب الخيرة في الله تعالى للخلق اجمعين فقال سببها اضطرار حقائقها فانها من مواد مختلفة بين لطيف وكثيف وهوال روح والجسم مع اختلاف الدواعى اذا الانسان مفظور الى بلادى فيصيده بالزبارة في خان

في الموسم قال الشيخ فعرفت تمكن المقت منه من القطب والاولياء الحاضرين هناك انه وقد رأيت انا صاحب هذه الواقعة وقد تزعم الله تعالى هذه الاعتقاد في سائر العلماء والصلحين فلا تكاد تذكره احدا الاجرحه وكان مع ذلك يقرأ كل يوم ختمه وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى مرارا يقول انا خائف على هذا الرجل من الموت على غير حالة مرضية قلت ولوان هذا المنكر كان عنده ادب لعلم ان الله تعالى رجالا يسعون كلام من بينهم وبينه مسيرة ثلاثين الف سنة ورواية ابراهيمية وقد وقع لى في ابتداء امرى انى كنت اسمع كلام من في اقطار الارض من الهند والصين وغيرهما حتى انى كنت اسمع كلام السالك في البحار المحيطة ثم ان الله تعالى يحب ذلك عني وأبقى معي العلم كى لا انكر مثل ذلك على احد وكان سيدى احمد بن الرافعى يتكلم على الكرمى بأمر عبيدة فيسمع من حولها من القرى والله على كل شئ قدير وحكى الشيخ يوسف الحرثى رحمه الله قال لما سمعت سهرت ليلة في الحرم خلف المقام وكانت ليلة مقمرة فلما راق الليل دخل جماعة يتحقق النور عليهم فظافوا واصلوا خلف المقام وجلسوا يسر الخفاء هم شخص وقال يعين رأسكم في الشيخ على فقالوا رضى الله فقال من يكون موضعه فقالوا احسن الخلوص بناحية زفتا بالقرية فقال أناديه فقالوا نعم فقالوا يا حسن فاذا هو واقف على رؤسهم عليه ثوب معصر ووجه مدهون بالذبيق وعلى كتفه سوط فقالوا له كن موضع الشيخ على فقال على الرأس والعين وذهب فلما رجعت الى بلادى فيصيده بالزبارة في خان

بنات الخطاه فوجدت واحدة
راكبة على عنقه ويدها ورجلاها
مخضوبتان بالحناء وهي تصفعه
في عنقه وهو يقر لها يرفق
فان عيناهم ووجوهتان فأول
ما أقبلت عليه قال لي مبادرا
يا فلان زغلت عينك وغرقت العمر
ما هو أنا فعرفته انه هو وأمرني
بعدم اشاعة ذلك وحكي سيدي
محمد بن عثمان رحمه الله قال
سجبت سنة من السنين فلما
وقفت بعرفة قلت في نفسي ياترى
من هو صاحب الحديث اليوم في
هذا الموقف فاذابا القائل يقول
لي هو أبو علي معداوى دجوة فلما
رجعت الى مصر قصدته بازارة
فأذاهو رجلا زفر اللسان يشتم
الناس وفي رجليه مراكوب
مكعوب وبعمامة مخططة بازرق
كعمامة النصراري فأول ما رأني
قال لي اكنتم ماعك ثم عزم على
وأدخلني داره ووضفني فقلت له بم
نلت هذه المنزلة فقال لا أعلم
وايكفي رأيت صبياني جامع في
قطاطه فأخذته وأعطيته لامرأة
في بلد أخرى ترضعه وجعلت لها
أجرة وأشعت أنه ولدي ليس في
ندي أمه لبن فلم أزل أتردد اليه
حتى كبر ووظم فان كان الله تعالى
أعطاني شيئا فهو لسرتي على
أم ذلك المولود قال ثم أخذ على الهد
بالتستر له وقال اياك ثم اياك أن
تذكرني بذلك حتى أموت اه
ورأيت سيدي عليا الخواص
يرسل الناس الذين لهم حوائج
عند الله تعالى ويقول لهم وحو
الى جامع الملك الظاهر بمصر يوم
الأربعاء في صلاة العصر فاسقوا
الشجرة النبق التي فيه وقولوا
يا أولياء الله أقضوا حاجتي تقض
حاجتكم فكانوا يذهبون
ويسقونها فيقضى الله حوائجهم

على دواعي كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايان والمحق والهوى والوهم والظن والخيال
والفكر وغير ذلك مما له التفكير والتحكم على هذا الهيكل الجسماني بحسب مواقع تقاطع درج أفلاك
الطبايق السبع في أزمنتها المخصوصة الحاصلة على الانسان لظهور آثارها فيه فتراه يتكلم بحكم
الايان فلا يتعدى قوله الاجمال والستر وتارة يتكلم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والأدب وتارة يتكلم
بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة وتارة يتكلم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح وتارة يتكلم
بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقييد وتارة يتكلم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز وتارة يتكلم
بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الأمل وتارة يتكلم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتكلم بحكم الخيال
فلا يتعدى قوله القياس وتارة يتكلم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات هذامع تنوع الدواعي في
الأشخاص والأوقات والأحوال الى صفات كثيرة مختلفة الآثار والأحكام قال وكل هذه لا توجد علمات
يستقر عليها الايمان ويرجع عن البحث والطلب فليس الحق الا مع من قلد الحق وآمن بما أنزله على رسوله من
غير تأويل فان التأويل قد لا يكون مراد للشارع صلى الله عليه وسلم انتهى فتأمل ذلك فانك لتجد في
كتاب وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكارف راجعه عطفه بالمراد

والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ذهابي الى حضور درس كل عالم رأيت عنده شبهة في طريق ايمانه من
شبه الفلاسفة أو المعتزلة أو غيرهم وذلك لا سارقه كل قليل في الكلام حتى أزيل شبهته بحيث لا يشعر هو ولا
أحد من طلبته بذلك ثم اذا زالت عنه تلك الشبهة تركت حضور درسه وكان على هذا القدم الشيخ يحيى الجبائي
المعري رحمه الله تعالى كما أخبرني بذلك بعض العلماء فكان اذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يعجز عن الخروج
عنها يذهب الى درسه ويحضر مع طلبته فتعجب الناس من ذلك ويقولون ان الشيخ مستغن عن علم مثل هذا
الرجل فلم حضر فاذالت شبهة ذلك العالم انقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سياسة العلماء العاملين
فاحمل بذلك واياك أن تغشى ذلك في حق ذلك العالم فتكشف سؤاؤه وتفتح باب البينة فيه ورميه عند الأعداء
بالعقائد الفاسدة والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في هذه المن أن نومي
انتهى الى خمس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وان ذلك يكفي في راحة الجسد
وذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته أن النوم الزائد على العادة يمت القلب عن تعاطي
أسباب الدنيا وأحوالها فاضلها عن أمور الآخرة مما لا بد له منه قال وربما استحكمت في الانسان كثرة النوم
حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة الذي جعله الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس وتفسد على
العبد معيشته وأسبابه الدنيوية وتفسد عليه صحة مزاجه الأصلي الذي خلق عليه قال وأعظم مفسده في
الانسان أنه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وعدم ارتباطها بجسدها المأمورة بمساعدته
على مصائب الدنيا لا سيما ان كان الجسد مظلما كثيفا بالأعمال الخارجة عن السنة المحمدية والطبيعة الكلية
فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساده وضعف القوة الخيالية المصورة للأشياء في مرآة العقل
فيصير لا يشهد أمر الامعقول لا مقيد امر تبطام معتقد حتى ربما اختلط حاله على نفسه وعلى غيره ومعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم في الأوقات المنهية عن النوم فيها كنوم الانسان من بعد صلاة
الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس فن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفساد
كيوس صحة عين المزاج المادى والصورى حتى ربما التحق في الحكم بالحيوانات البهيم البعيدة الادراك كالبقر
والغنم والجاموس وأمثالها من المأكولات الحيوانية قال وانما قيدنا الحيوانات بالبهيم البعيدة الادراك كالبقر
والغنم والجاموس وأمثالها من المأكولات الحيوانية لتخرج الحيوانات التي لا تؤكل كالخيل والبغال والحصير
المسخرة لمنافع العباد فانهم انعام ذات عقل حساس ولذلك كانت أكثر الحيوانات تعبا وتكليفاً ونفعاً وأكثرها
تعقلاً وادراكاً كما هو مشهود في حر كاتما رلقتا عيناها ورفع رؤسها وخفضها ومقادتها الى الطرق من الوهدات
والمهالك الى غير ذلك مما هو مشهود للعارف الذائق انتهى وسعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

اياكم وكثرة النوم فانه يورث الغفلة والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر الباطن والسوداء
ويضعف المعدة وينت الفم ويولد دود القرح ويضعف البصر ويرى الغشاوة على العين ويضعف الباه
على الفور حتى لا يكاد يكون له داعية الى الجماع ويفسد الماء ويورث الامراض المزمنة في الولد المتخلق من
تلك النطفة حال تكويته ويضعف الجسد وهذا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين
فلا أقدر على وصف مفسده في العقل والنفس والصفات الانسانية والر وحائسة أقلها انه يورث ضعف
الحمال بحكم الخاصية عدم الايمان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير تعقل لما يدفع عنه ذلك انتهى
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم تبع الماء وتنه من بعض العارفين
فان لهم أحكاما خلاف حكمكم وذلك ان بعضهم يخلف الله تعالى عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء
وسراحها الى أي وجه شاء من غير ارتباط بعالم الخيال فلا يضرهم نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والعصر
اذ النوم في هذين الوقتين يؤثر بالخاصية في كل نائم الفساد سواء كان صحيح المزاج أو غير صحيحه انتهى فعلم
عما قررناه ان النوم في النهار لغير حاجة مضر جدا الا ان يكون في مثل أيام الصيف فقد ورد استعينو بالقبولة
على قيام الليل مثل ذلك لا يضر وكان سيدي عبدالعزيز الديريني رضي الله تعالى عنه يقول النوم قبل الزوال
دواء للسهر الماضي والنوم بعد الزوال دواء للسهر الآتي فعليكم ايها الاخوان بتقليل النوم جهداكم فان النوم
أخو الموت لا تقطاع العمل فيه والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) محبتي ان يبصرني بعيوني ونفاسي وتقديعه في المحبة على الصديق
الذي يداهني ويظهر لي انه يحبني على أكمل الاحوال وقد سألت الله تعالى لسلك من نصحتي وبصرني بعيوني
من اخواني ان يستره الله في الدنيا والآخرة وأنه يعطيه جميع ما يؤتم له من خير الدنيا والآخرة فعليه بكم ايها
الاخوان بنصحي ما استطعتم ولا تداهوني تغشوني وتغشوا انفسكم ولا تراعوا خاطرني وتقولوا في انفسكم
كيف ننصح سيدي الشيخ وقد يكون له مقصد صحيح لا يطلع مثلنا عليه فان ذلك من تلبس ابليس لانكم
ان كنتم تظنون في الكيل ففعل ما يخالف ظاهر الشريرة يكذب ظنكم فان لو كنت كاملا ما فعلت شيئا
يخالف ظاهر الشريرة فابق الا في ناقص فاسق بذلك الفعل فالواجب عليكم النصيحة اذا فهمتم عن مخالفتها
بقول أو فعل فاما ان يكون فهمكم صحيحا فأرجع وتثابروا واما ان يكون خطأ فأنظروا لخطأه فتستفيدونه
وأنا وبقد درج السلف الصالح كلهم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين على التناصح بعضهم بعضا
في الخلا والملا والأحنوا بعضهم بعضا على ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان في المتصوفة فادعوا مراتب
الكيل بالحال والقول وهو دواء من تملذ لهم بساطا واعلموا ان مقام الشيخ كالسما ومقام المرید كالارض والله
لا يجعل له ان يحمل حال الشيخ على حاله هو فسدوا بذلك باب النصيحة ورجعوا الى أحدهم أنه يحب من ينصحه وهو
غير صادق لان ذلك لا يكون الا من صح له ثبوت القدم مع الحق جل وعلا ورضى بقضائه وقدره ولم يلتفت لرضا
أحد من عباده ولا يخطئه ولا يمتحن من يدعي محبة من ينصحه من اخوانه نفسه بما اذا فرض كون اسمه مكتوبا
في اللوح المحفوظ بأنه من الأشقياء الخلد في النار فان خيلت له نفسه رضاه بذلك عن الله عز وجل فليمتحنها
بأنها تملذ لعدوها وتنقاد له وتظهر ذلك للخاص العام فان انشروحت لان تملذ لعدوها وتقيم تحت أمره ونهيه
وحكمه فيها وتقر بعها وتويعها فمدانقادت الى الله عز وجل وصح له دعوى محبة النصيحة من اخوانه فان
الانقياد الى الخلق هو باب الانقياد للحق تعالى فمن أبت نفسه ان تنقاد لمنسها أو تدخل تحت حكمه فيها
فهو كاذب في دعواه مقام كمال العمودية فكيف يطلب بحال الحق تعالى على بساط الأدب وهو لم يحسن
بحالسة الخلق على بساط المنائلة ثم ان الواقع في ذلك أي في كراهة النصيحة من اخوانه أحد رجلين
أما جل أشغله الله تعالى عن عيوبه بعبوب غيره فصار عن أضله الله على علم وختم على قلبه وقابه
وجعل على بصره غشاوة وأما رجل ظن بنفسه الكيل مما ظهر له من كثرة الثقة بحاله والتعشق بطلوبه فهذا
هالك مع الهالكين من حيث لا يشعر وقد قال تعالى فيمن أبت النصيحة واذا قيل له اتق الله أخذته العزة
بالاثم خشبه جهنم ولبئس المهاد (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ربما يظن بعض
المتشبهين بنفسه حين يعظ الناس أو يسألهم انه صار بذلك من نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارشاد

فبلغ ذلك العالم الذي قد منأنة
مقت فأنكر على الشيخ وقال ايش
خلى هذا العباد الاوثان فاعلمت
الشيخ بذلك فقال انما أرسل
الناس في حيلة سقى الشجرة سيرة
للاولياء الذين يجتمعون تحتها
يوم الأربعاء ليقتوا حاجة كل
من راح هناك حين يسعون
يذكر ذلك للشجرة وكان ذلك
كالغز بينه وبين الأولياء الذين
يصلون العصر تحتها في كل
يوم الأربعاء والافوه يعلم ان الله
تعالى لم يجعل للشجرة قضاء حاجة
أحد من الناس ولولأن الأولياء
الذين يحضرون يحبسون الخفاء
ويتشوشون من اظهارهم للناس
لسكان الشيخ يرسل الناس اليهم
دون الشجرة فلهذا راى الشيخ
خواطرهم وسمعتهم مرة يقول الله
تعالى رجال اذا مروا على جماعة
من العصابة فسأوا عليهم أمهم الله
من عذابه ولله رجال أفاهم في
قضاء حاجتهم الناس فيقضون
حوائجهم في السر ثم يرسلونهم الى
من اشتهر بالصلاح في بلادهم
لتعقبي حاجتهم ظاهر الاباطنا
ويسترون بذلك نفوسهم
ويكبرون بغيرهم عن لاسرله
ولا يرهان ثم يسألون الله أن يحميه
من الدعوى ولله رجال يسعون
الناس الماء في الأسواق وعلى
الأسبلة التي على الطرقات
فلا يشرب أحد منهم الا ويلونه
مددا فيقوم ذلك مقام الأخذ
للطريق ولله رجال نصيبهم لتحمل
البلايا والمحن عن أهل بلادهم أو
أقربهم ومع ذلك فهم يبغضونهم
وينكرون عليهم لئلا ينهاروا فلا
يصددهم الانكار عن تحملهم
البلايا عنهم فيبيت الولي منهم
سهرانا بالاضراب تنام الاذن
والجن وهو لا ينام والناس

يُفْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ وَابْتَسَاءُ ذُنُوبِ
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفَرَسِ لِيَحْسُونَ
 بِشَيْءٍ مِمَّا تَحْمَلُوهُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 عَلَيْهِمْ وَلِلَّهِ رِجَالٌ يُسْأَلُونَ اللَّهَ
 تَعَالَى أَنْ يَكْبُرَ جِسْمُهُمْ فِي النَّارِ
 لِأَجْلِ تَحْقِيقِ الْوَعْدِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهَا
 فَيَحْمَلُونَ عَنْ آلَافٍ مِنَ الْعَصَاةِ
 حَرَقَهُمُ النَّارُ وَهَذِهِ قِتْوَةٌ مِمَّا مَعَنَا
 بِعَمَلِهَا الْأَعْيُنُ الشَّيْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ فَانَّهُ كَانَ يَقُولُ أَتَى نِي
 هَلِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكْبُرَ جِسْمِي فِي
 الْآخِرَةِ حَتَّى يَلْبَسَهَا طَبَاقُ النَّارِ
 كَمَا وَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 النَّارِ حَتَّى يَنْبِيهَا بِحَدِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْ وَسَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى
 يَقُولُ يَا كَرِيمُ أَنْ تَزِدُّوهُ أَحَدًا مِنْ
 أَصْحَابِ الْحَرْفِ الدُّنْيَا كَالْقِرَادِ
 وَالْمُخْبِطِ وَالشُّوْذِبِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 رِعَا أَعْطَاهُمْ الْقُوَّةَ عَلَى سَلْبِ
 إِيْمَانِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ حَالِ رُؤْيَا
 الْعَالَمِ أَوِ الصَّالِحِ نَفْسِهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ
 أَكْبَرًا وَأَوْلِيَاءَهُ يَفْعَلُ عَلَى سَلْبِهِ أَصْغَرَ
 النَّاسِ إِذَا رَأَى نَفْسَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
 الْخَلْقِ كَمَا حَكَى عَنْ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ
 هَرُونَ الَّذِي كَانَ أَخْبَرَ بِسَيِّدِي
 إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِيَّ وَهُوَ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ
 أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
 يُشَبِّهُهُ النَّاسُ إِلَى دَارِهِ لَا يَكْدَأُ أَحَدٌ
 مِنْهُمْ يَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّفِ عَنْهُ اغْتِنَامًا
 لِرُؤْيَا وَحِلْظِهِ فَمَرَّ بِيَوْمًا عَلَى صَبِيٍّ
 تَحْتَ حَائِطٍ يَفِي لِي ثَوْبَهُ مِنَ الْقَمَلِ
 وَهُوَ مَادِرٌ جَلِيهٌ لَمْ يَضَعُهَا فَقَالَ سَيِّدِي
 مُحَمَّدِي مَرَهُ هَذَا الصَّبِيُّ قَلِيلُ الْأَدَبِ
 يَرِ عَلَيْهِ مَثَلِي وَلَا يَضُرُّ جَلِيهِي فَسَلَبَ
 لَوْ قَتَمَهُ وَتَفَرَّقَتْ عَنْهُ النَّاسُ فَاوْصَلَ
 دَارَهُ وَمَعَهُ أَحَدٌ قَتَمْتُهُ لِنَفْسِهِ
 وَرَجَعْتُ لِلصَّبِيِّ يَسْتَعْفِرُ فِي حَقِّهِ فَلَمْ
 يَجِدْهُ فَسَأَلَ عَنْهُ أَيْنَ ذَهَبَ فَقَالَ لَهُ
 هَذَا صَبِيُّ الْقِرَادِ وَلَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَى
 الْأَسْكَندَرِيَّةِ فَسَأَلَ الشَّيْخَ إِلَيْهِ فَلَمْ
 يَجِدْهُ فَقَالُوا لَهُ لَعَلَّهُ سَافَرَ إِلَى الْحِلَّةِ
 الْبَكْرِيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى الْحِلَّةِ فَلَمْ يَجِدْهُ

أُمَّةً إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ طَالِبٌ لِلرِّيَاسَةِ تَحْتَ أَمْرِ شَهْوَةٍ نَفْسِهِ يَظُنُّ أَنَّهُ يَسْتَعْدِفُ فَيَمَارِظُ بِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَالُ أَنَّهُ يَسْتَعْدِمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ مَنْ كَانَ يَحِبُّ نَفْسَهُ أَنْ رُوحَانِيَّتُهُ لَا تَأْخُذُ
 عِلْمًا إِلَّا مِنْ رُوحَانِيَّةِ ابْلِيسَ الْأَوَّلِ فَيَصِيرُ ابْلِيسَ عِدُوهُ بِالْعِلْمِ وَيُوسُوسُ لَهُ مَحَبَّةً فِي اجْتِنَابِ قُلُوبِ النَّاسِ إِلَى
 حَبِيبَتِهِ دُونَ أَقْرَانِهِ وَيَصِيرُ رِعَاةَ النَّاسِ الَّذِينَ حَوْلَهُ يَقُولُونَ أَنْ سَيِّدِي الشَّيْخُ قَدْ أَحْيَا عَالَمَ الشَّرِيعَةِ وَوَلَّاهُ فِي
 هَذَا الزَّمَانِ لِأَنْدَرَسْتِ الشَّرِيعَةَ فَيَغْتَرُّهُ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَيَزِيدُ فِي تَحْسِينِ الظَّنِّ بِنَفْسِهِ فِيهِ هَلْكَ مَعَ الْمَسَالِكِينَ ثُمَّ
 لَوْ قَدَّرَ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْحَاضِرِينَ نَسَبَهُ إِلَى حَبِّ الرِّيَاسَةِ تَكَدَّرَ كُلُّ التَّكْدَرِ وَقَامَ عَلَيْهِ تِلَاذَتُهُ حَتَّى أَخْرَجُوهُ مِنْ
 دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ وَرَجَعُوا بِرُؤْيَا ضَرْبًا بِرُؤْيَا ذَلِكَ حَرَامٌ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِشَخْصٍ مِنْ هَؤُلَاءِ
 فَنَجَّحْتُهُ فَسَأَلْتُ مِنَ الضَّرْبِ بِالْعَمَالِ الْجَهْدَ * وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَجْلِسَ الشَّيْطَانُ عَلَى الْمَنَابِرِ
 يَعْظُونَ النَّاسَ أَنْتَهَى فَلْيَحْذَرُوا عَظْمًا لِلنَّاسِ مِنْ مَكَايِدِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَلِيَمْتَحِنَ نَفْسَهُ بِالْمَشْيِ عَلَى
 طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ يَرْغَبُ عَنْهُمْ عَلَى قَدَمِهِمْ فَقَدْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ
 أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَرَأَةٍ فَلْيَنْظُرْ إِلَى * وَقَالَتْ لَهَا مَرَّةً أَمْرَأَةٌ يَا مَرَأَتِي فَقَالَ لِنَفْسِهِ اسْمِي الَّذِي أَضَلَّهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
 وَعَرَفْتُهُ هَذِهِ الْمَرَأَةُ (وَكَانَ) سَفِيانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ انْصَحُوا فِي أَيِّكُمْ أَنْ تَقْدَرُوا
 بِأَفْعَالِي فَأَنْتِ رَجُلٌ قَدْ خَلَطْتَ فِي أُمُورِي (وَسَمِعْتُ) أَخِي الشَّيْخَ أَفْضَلَ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَيُّكُمْ أَنْ
 تَغْتَرُّوا بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْكُمْ وَاقْتِيَادِهِمْ لَكُمْ فَتَعْتَقِدُوا أَنَّكُمْ صَرْتُمْ مِنْ مَشَائِخِ الْعَصْرِ لِأَسْمِيانِ جَمْتِ
 تِلَاذَتِكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ عَلَى الرَّكْبِ وَأَكْثَرُ وَأَنْ تَطْرُقَ وَعَدَمُ التَّكْوِينِ وَإِنْ طَالَتِ الْجُلُوسَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَسْوَأُ تَعْتَمِدُ
 لِأَخْوَانِكُمْ وَسِيَادَةَ لِنَفْسِكُمْ وَانْصَحُوا لِأَخْوَانِكُمْ مِنْ غَيْرِ عِزِّ وَأَقْسَمُوا عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ أَنْ يَنْصَحُوا بِكُمْ وَأَيُّكُمْ أَنْ
 تَمَكِّنُوهُمْ مِنْ تَقْبِيلِ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ بِدَخْتِمِ الْجُلُوسِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ قِيَامَ النَّفْسِ وَأَيُّكُمْ أَنْ تَتَكَدَّرُوا مِنْ نَصِيحِ
 تَلْمِذِكُمْ لَكُمْ عَمَّا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْحَقِّ وَتَأْمَلُوا فِي آدَابِ الصَّحَابَةِ وَنَصِيحَتِهِمْ لِبَعْضِهِمْ بِمُضَاهَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَدْ وَفَّقَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يُبَشِّرَ أُمَّةً فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ مِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَفْعَلْ دَعْوَاهُمْ بِعَمَلِهِمْ وَلَا يَتَكَبَّرُوا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْلِهِ أَنْتَهَى وَقَدْ تَقَدَّمَ
 فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَمْرٌ مِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا مَا أُعْظِمُكُمْ بِهِ فَقَامَ
 حَذِيفَةَ وَقَالَ كَلَّا وَاللَّهِ لَا نَسْمَعُ لَوْ عَظَّكَ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ فَقَالَ لَنْ عَلَيْكَ قَبْضِينَ وَعَلَى كُلِّ مَنْ قَبِضَ فَنَادَى عَمْرٌ
 بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَوَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَمَا هَذَا قَبِضُكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ حَذِيفَةُ فَقَالَ لَنْ نَسْمَعُ لَكَ
 أَنْتَهَى وَتَأْمَلُوا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ فِيمَا قَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا فِي السُّكَّابِ وَالسَّنَةِ مِنْ قَبُولِ نَصِيحِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ مِنْ خَدَمِهِمْ وَمِنْ رِعَايَتِهِمْ كَمَا اسْتَشَارَهُ مَوْعِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعِثْمَانَ وَكُنْصَحِ النَّخْلَةَ لِلسَّيِّدِ سَلِيمَانَ
 ابْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكُنْصَحِ يَوْسُفَ لِأَبِيهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذَلِكَ أَنْ يَعْقُوبَ لَمَّا
 بَلَغَهُ أَنَّ الْمَلِكَ أَخَذَ ذُوْلَهُ بِجِيلَةِ الصَّوَاعِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْمَلِكَ هُوَ يَوْسُفُ كَتَبَ يَعْقُوبُ كِتَابًا بِأَبِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فَأَلْقَاهُ النَّمْرُودُ فِي النَّارِ فَكَبَّتْ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا جَعَلَهَا اللَّهُ بَرْدًا وَسَلَامًا وَأَمَّا أَبِي فَابْتَلَى بِالذَّبْحِ فَقَدَّاهُ اللَّهُ بِالْكَبْشِ
 وَأَمَّا أَنَا فَكَانَ لِي وَوَلَدٌ أَحْبَبْتُهُ وَأَنْزَلَهُ عَلَيَّ أَنَّهُ سَارِقٌ فَالْتَمَسْتُ فِي ابْنِي فَأَنْزَلَهُ عَلَيَّ وَلَمْ أَسْرِقْ وَلَمْ أَسْرِقْ قَا
 وَالسَّلَامُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ يَوْسُفُ عَلَيَّ ظَهَرَ السُّكَّابُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَزْرِي مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ امْرَأَتِي لِي اللَّهُ
 أَمَا بَعْدَ فَقَدَّرْتُ فَمَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ أَبَائِكَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا كَيْ تَنْظُرَ كَمَا نَظَرُوا فَرَجَعْتُ بِعَقُوبَ بِهَذَا الْقَوْلِ إِلَى الْأَصْلِ
 الْحَقِّ وَوَطْنِ نَفْسِهِ مَعَ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الصَّبْرِ * وَكَذَلِكَ بَلَّغْنَا عَنْ الْخَلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا
 يَسْتَعْدُونَ النَّصِيحَةَ مِنْ عُلَمَاءِ زَمَانِهِمْ وَبَعْضُهُمْ طَلَبَ ذَلِكَ بِشَرُوطٍ هَذَا مَعَ قِيَامِ نَامُوسِهِمْ وَعَدَمِ رِيَاةِ نَفْسِهِمْ
 فَكَيْفَ يَتَكَدَّرُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ يَدْعِي الرِّيَاةَ وَالسَّلْوَةَ * وَبَلَّغْنَا أَنَّ الْأَصْحَابَ لَمَّا أَرَادُوا سَجَالَةَ هَرُونَ الرَّشِيدِ قَالَ لَهُ
 هَرُونَ نَاصِحًا لِعَمَلِ أَنْتَ أَهْلٌ مَنَاوِحُنْ أَعْقَلُ مِنْكَ فَلَا تَعْلَمُنَا فِي مَلَاوَلَاتِكَ كَرَنَانِي خَلَاوَاتِكَ حَتَّى نَبْتَدِّلَكَ نَحْنُ
 بِالسُّؤَالِ ثُمَّ إِذَا بَلَغْتَ فِي الْجَوَابِ حُدُودَ اسْتِحْقَاقِ فَيَا لَكَ أَنْ تَزِيدَ الْأَنْ نَسْتَدْعِي ذَلِكَ مِنْكَ وَإِذَا رَأَيْتَ تَنَاخُرَ جِنَاعِنِ
 الْحَقِّ فَارْجِعْنَا إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ غَيْرِ تَقَرُّبِ عَلَيَّ خَطْمُنَا وَلَا إِضْجَارِ بِطُولِ التَّرَدُّدِ لِنَا خَوْفَانِ تَهْوُونَ
 فِي أَعْيُنِنَا فَلَا نَصِيرَ نَعْتَنِي يَقُولُكَ ثُمَّ قَوْلُ هَرُونَ لِعَمَلِ يَا بِاسْمِ عِيدَانَهُ لَنْ تَهْلِكُ أُمَّةٌ مَعَ التَّنَاصُحِ وَلَنْ يَهْلِكَ مَلِكٌ مَعَ

الاستشارة ولن يملك قلب مع التسليم انتهى (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول الرمو
 النصع والاستشارة لاخوانكم في كل امر مهم فان النصع والاستشارة بمنزلة تنبيه النائم والغافل وكان يقول
 من شأن العاقل ان لا يتكدر من النصع له اذا خرج عن حد الأدب ولم يراع ألقاظ التفخيم وليقس قبيح ما وقع
 منه من الاقاظ القبيحة في نفسه بالنصع له فما كل الناس أعطوا السياسة وحيث وجد العبد النفع فلما بالاة
 بغوات حظ النفس من محبتها الاين في الكلام انتهى وكان يقول من أدب النصع ان يستشير المنصوح
 في النصع قبل النصع كما درج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فان النصع من غير استشارة خاص
 يكمل العارفين الذين لا يداخل نصحهم ظن ولا شك لاساهم عليه من الكشف الصحيح ولا يرون نفوسهم على
 المنصوح ولا عليهم من المنصوح ان قبل ذلك أولم يقبل اغماصدهم امتثال الأمر ونفع العباد فقط ثم ان
 الاحكام الالهية تجري على حسبها فلا يقال ان النصع فيه منازعة للاقدار الجارية على الخلق لان الحكم على
 الشيء قبل ظهوره وعينه لا يصح وانما النصع بمنزلة تنبيه النائم من النوم كما مر واستيقاظه من غفلة - والنسكنة في
 مشروعية ذلك ان الله تعالى أقر الخلق الى بعضهم ببعض حتى لا يتكلم أحد على رأيه دون أخيه - وان كان
 المنصوح غنيا عن نصح النصع أو اشارته اذا مراد الاعتراف بظهور الافتقار الى الخلق ليقع افتقارهم الى الله
 تعالى باطنان باب أولى انتهى فعلم من جميع ما قرنا ان من تكدر عن نصحه أو طلب أن لا ينصحه الا من يعرف
 أدب الخطاب فانه خير كثير فافهم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي من أحمالي أن يكثروا من اللغو عند سيدي وجزقوا في الولاية وغيرهم
 وان سكنت عن زجرهم عن ذلك فاعلم ذلك مقتض شرعي واحتمار النفسى أن تكون أمرة أو ناهية وعن سببى
 الى نحو ذلك سيدي ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه فمكنا يقول والله انى لأرى أخى على معصية فاحتر
 نفسى أن أكون ناهيه له عنها انتهى لكنى مع السكوت بحمد الله تعالى أصير أقول بقلبي اللهم أخرجهم عن
 هذا الكلام وألهمهم مذكرك وما يقربهم اليك فرعما استجاب الحق تبارك وتعالى ذلك وسكنتوا وذكروا
 الناس بخير * وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والاستغال بالقليل والقال وان كان
 ذلك حقا فان كثرة اللغو وتؤدى الى احتقار الذنوب وقلة المبالاة بهم وتورث كثرة الحسد والدعوى والرعونة
 والحق انتهى وقد تقدم ذلك في هذه المن مرارا فافهمه والله تبارك وتعالى يتولى هدالك وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادى للاخوان من طلبه العلم ان لا يكثروا من الجدال ورفع
 الصوت عند قراءة التفسير أو شرح الحديث حتى انى أغار أن أحدا منهم يذكراهم محمد صلى الله عليه وسلم على
 غير طهارة وحضور قلب وقد كان عبد الله بن مسعود والامام مالك بن أنس وغيرهما اذا ذكروا اعم محمد صلى
 الله عليه وسلم اقتشعت جلودهم من هيئته وفاضت دموعهم من خشية * وكان سيدي علي الخواص رحمه
 الله تعالى يقول الرمو الأدب مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما أنكم تلتزمن الأدب مع
 الله تعالى اذا ناجيتوه في صلواتكم على الكشف والمشاهدة فان القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته
 قال ولو أن الخلق ذلوا بين يدي الله تعالى وخشعت جوارحهم لذهلوا عن مراعاة مخارج الحروف وعن تفهم
 معاني ما يقرؤنه أو يذكرونه ولو أنهم نظروا الى صفتهم حال السجود وأحدهم وجهه معفر بالتراب الذى هو
 محل الاقدام منكس الى أسفل سافلين وان كان في مسامحة لوجده ووجهه ونفسه وقلبه وسره كذلك ساجدين
 ومنكسين الى أسفل سافلين وكان في شغل عن جداله وبحثه وكان يقول لا يسلم من الجدال في كلام الله
 تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الا من كان ايمانه كاملا ووقف عند ظاهرا ما حده الله تعالى ورسوله
 من الأوامر والنواهي فان مجموع الشريعة افعلا كذا وتركوا كذا وهذا لا يقف فيه فهم قال وقدر واوجود كم
 في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر أصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين تجدوا نفوسكم
 لم تكاف الا بقدر ما فهمتموه أنتم دون ما فهمه غيركم انتهى قلت وهو كلام محمول على من يقدر على استنباط
 الأحكام أما العاجز فقدرت ح العلماء بوجوب التقليد عليه والا فربما وقع في الضلال (وسمعت) سيدي

فقالوا لعله سافر الى مصر فرجع
 الشيخ الى مصر فوجده في الولاية
 فلما وقف على الحلقة قال انفراد
 الكبير للصبي أقم وجهك هذا
 زبونك حاه فتلاه عن الشيخ حتى
 فرغ من اللعب ثم دعاه وقال
 مثلك في العلم والصلاح والشهرة
 ينبغي له أن يحظر ترى باله أنه خير
 من أحد من خلق الله عز وجل أما
 تعلم أن ذلك ذنب ابليس الذى طرد
 لأجله عن حضرة الله عز وجل
 فقال التوبة فقال وكان توب عن
 مثل ذلك ثم قال المعلم للصبي
 يا قرع زار أين وضعت علمه ومعارفه
 حين سلبته فقال في قلب السحلية
 التى كنت أفلى قيصى عند شقتها
 فى الحائط الفلانى فقال له رد علمه
 حاله فقال قرع زار قل لها بامارة
 ما وضع لك قرع زار اللباب على باب
 شقل زدى الى حالى فذهب سيدي
 محمد بن هرون الى بلده ونظر في
 شتهار وذكرا لهما الامارة فخرجت
 ونفخت في وجهه فرد عليه حاله واذا
 بالخلق انقلبت اليه يقبلون اقدامه
 حتى اذى بعضهم بعضاهن الزحام
 ثم أخذ الشيخ هدية لقرع زار وسافر
 اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم
 تستقل بحمله محلبة فن ذلك الوقت
 ما زدرى الشيخ أحد من خلق الله
 حتى مات فانظر يا أخى كيف
 أخذ سيدي محمد بن هرون مع
 جلالة قدره حتى سلبه صبي قراد
 وحكى الشيخ الامام العالم العلامة
 السيد الشريف براوية الخطاب
 بمصر قال كان ابن الساسطى شيخ
 سوق الوراقين ثم حوينا بانه سمع
 فرأت يوما في شخصه بدوا البرص
 فنفرت منه الى بيت أهلها فحصل له
 غم شديد فخرج الى السوق فبينما
 هو يغموم اذ وقف عليه شخص
 مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد
 يطلب منه جسيديا فاذا اعطاه له
 لا يفارقه حتى يقول له سكتى عشر

سكك فأعطاه ابن البساطي
الجديد فقال اعطني السك فقال
يا سيدي الشيخ اعطني من ذلك
فاني مغوم فزال به حتى أخرج
هينه فيه وسكك عشرين سكك ملاح
فقال له حاجتك مقضية من جهة
ابنة عمك ولكن هات لنا في المقبرة
الفلانية تحت الجبل المقطم أربعين
رغيفاً في كل رغيف نصف رطل
جبن مقلي وهات معك ابريقا
كبيراً ملأ ماء ففعل ذلك وحمله
عند الفجر ثم نظر من شق الباب
فوجد جماعة مطرقين عليهم خمير
وهيبة ينتظرون صلاة الصبح وإذا
بالرجل الذي سكه امامهم فقال
للمعاصرين من يقضى حاجة هذا
الذي على الباب ويدخل مامعه
فقال شخص أنافتح الباب
وكشف عن عورة ابن البساطي
ومسح بريقه على موضع البرص
فذهب لوقتته ثم قال له هاهي
خارجة من بيت عمك جاءت الى بيتك
فرجع فوجدها في البيت فقال
لهامن جاء بك فقالت حصلت لي
ضم ما كنت الامت فاولا جئت لك
طلعت رروحي فكتم ذلك عن ابيه عد
أيام وإذا بالشيخ قد دخل سوق
الوراقين وهو يقول ما يضر
الا نسان غير لسانه فكل من رأى
شيأ وقال لا رأيت ولا نظرت سلم
وكل من قال رأيت رد اليه كل شيء
الى موضعه يعرض بتلك الواقعة
فلما وصل اليه قال اعطني جديدا
فقدم اليه الحق الذي فيه الغلة وقال
يا سيدي خذ ما تحتار فقال ما آخذ
الا الجديد فأعطاه له فقال كل لي
عادي بالسك فذاب ابن البساطي
من الجبابرة ولا يقدر يشي سره فقال
له تشفت عندك بسيد المرسلين
تعنتني من السك فقال له عتقتك
بشرط السكتان فسلمت تكلم ابن
البساطي بذلك حتى علم بموته

عليها المرصني رحمه الله تعالى يقول أصل وقوع الجدال اغما هو من وجود كبر في النفس ولو ان العبد قام على
نفسه بالذم وحكم عليها به لانسد عليه باب الجدال جملة وسلم لاخوانه كل ما فهمه ووجه ذلك لهم وكان يقول
ما أحوج العلماء الى التأويل وعدم التفويض الا الخوف على العامة أن يفهموا من صفات الله تعالى شيأ
من التشبيه على قدر عقولهم الضعيفة وأما على مقدار ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل لعلمهم بأن صفاته
تعالى مبانيه لصفات خلقه وأنه لا يصح ان يلحقه تشبيه بخلقه أبدأ على أن التشبيه لا ثبات له في القلب لا حشد من
الخلق بشرا كان أو غيره اغما يطرق القلب ثم يرد ذلك بالأدلة العقلية والنقلية انتهى (وسمعت) أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اجتمعت رروحي بروح الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في البرزخ فقلت
له ما معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال أليس علمه تعالى بالعرش الآن كعلمه به قبل أن يخلقه
على حد سواء فقلت له نعم فقال رضى الله عنه فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الآن هو كاستوائه عليه
قبل أن يخلقه اذ لم يخرج عن علمه حال وجوده وحال عدمه فقلت له يا امام ثم ما هو وأرضع من هذا الوجه فقال لي
قل فقلت ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد لان المراد بالاستواء اغما هو قرب صفة الربوبية من العبودية بالحكم
والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جواب جيد وهو مثل قوله تعالى وهو الذي في السماء له وفي
الأرض له ثم انصرف الامام رضى الله تعالى عنه وهو يكره هذه الآية انتهى (وكان) سيدي على الخواص
رحمه الله تعالى يقول أحب لاخواننا من طلبة العلم أن لا يتحكموا على علم الله القديم بظواهر أدلتهم وتأويلاتهم
وأن لا يعطوا أنفسهم من العمل ويقولوا حتى نفرغ نتعلم ثم نعمل ولان يستغفروا عنهم في زوائد
العلوم التي لا يحتاج اليها الا في النادر ولا أن يتركوها عمل الحرفة التي يكون بها معاشهم خوفا عليهم ان
يأكلوا بدينهم وعلمهم أو يتعرضوا لصدقات الناس أو يساخهم فان الأكل من ذلك يطمس افهامهم
بخلاف أكل الحلال فان له مدخلا في فهم دقائق العلوم ولذلك فاق الامام النووي على أقرانه مع قصر عمره
وصار ترجم المذهب راجعا اليه قال وقد جالست جماعة لا يتورعون في مأكلهم وهم يحنون في العلم
فرايتهم يسألون السؤالات الواهية النازلة عن أدنى افهام آحاد الناس من العوام فعملت ان ذلك بسبب
أكلهم الشبهات والأوساخ (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أكره لاخواننا من
الفقهاء ان يدخلوا في تفضيل الأئمة المجتهدين ويرجحوا مذهبا على مذهب من غير دليل فان ذلك يؤدي الى
تفرقة الدين وقد نهانا الحق تعالى عن ذلك بقوله وأن أقموا الذين ولا تفرقوا فيه ومع ذلك فلم يسمع بعض مقلاي
المذاهب بل تفرقوا وتزقوا وتناكروا وتخالقوا وتباغضوا وتحاسدوا وروا جهل بعضهم بعضا وكفر بعضهم
بعضا مع ان ذلك الأمر الذي وقع بسببه ذلك رجم بالمذاهبهم الله تعالى بعلمه ولا بالعمل به ولا بتأويله وتحريفه
وصرف الألفاظ عن ظاهرها وغاب عنهم أن الحق تعالى لم يخاطب بأحكامه أحدادون أحدادنا مخاطب بها
الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والأولياء والصالحين والعلماء العاملين والأئمة المجتهدين وعامة
المؤمنين والكفرة والمنافقين والطغاة والظالمين والخلق أجمعين ممن في السموات ومن في الأرضين فكل
العلماء مستمدون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم وكل ايمانهم وحسب استعداداتهم فانه هو
البحر الذي لا ساحل له ومعلوم أن البحر من أى الجوانب أتت به وجدته بحرا فعلم ان من حجرت كلام الله تعالى
على مذهبه دون غيره بغير دليل شرعى فقد أتى بابان سوء الادب فانه ما تم مذهب أولى بالشر بعة من مذهب
الان وقع مخالفة في النصوص الصريحة بأن لم يبلغ المجتهد النص فهناك يرح المذهب الذي اعتضد
بالنص وكان يقول والله ان الحق أوضح من شمس الظهيرة في قلوب العارفين والعلماء العاملين وأخفى
من ينابيب الشمس في قلوب الجاهل والمعتصين الذين يطلبون العلم والعمل بالعجز والكسل فعلم أن
كلامنا مع العلماء أما العامة فن الواجب تقيدهم على مذهب واحد لا يرون أرح منه والواقع والرخص
بغير وجود شرطها وتبدها لها وأطال في ذلك ثم قال ومن طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة
المجتهدين فليدخل طريق الفقراء بذل وانكسار وتسلیم واقعياد كأنه أعمى مقادير ترك الجدال وينعزل بباطنه
عن الخلق ويقوى همته بالتوجه الى الحق ويكثر من سؤال الهداية الى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بان

الله برزقه لا بد والتسليم فانه ما من ليلة الا وينزل من السماء في الثلث الاخير فتوح رباني ومدد نيسوى
فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التقوى يص ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدوائر العلية أو قطاب الافلاك
الركبية ثم تقع الافاضة من هؤلاء على الحفظة والنواب وولاية الامور من الحكام ثم تقع الافاضة من هؤلاء على
المسلمين والصالحين والعلماء العاملين عن حضر فتح الباب وتنزل الامم وادفان الهدية لمن حضر قال واما
الثامنون في الثلث الاخير فنصيبهم عند احد الى حال الخمس المعرفين وعند اولياءه فانه يأخذ لكل من غاب
نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراغه أو مع فراغه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه
في أسبابه الدنيا وية اذ ارضى باقامة الله تعالى فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الأنعام واما ما هم من العوام
الغافلين عن الأسباب انتهى وكان يقول أكره لا خواني من طلبه العلم ان يتسلقوا على مقامات العارفين
ويطلبوا حصولها من غير شيخ فان ذلك ربما لا يكون فتحصل لهم الحسرة وليوطن أحدهم نفسه على ثبوته
على عبوديته واما الولاية فان فات أحدهم في الدنيا أدركها في الآخرة فيحصل له من المقامات والكرامات
ما لم يكن له في حساب وكان يقول أكره لأحد هم السعي على وظيفة أحد من اخوانه لاسيما ان سافر واستنابه
فيها وأحب لجميع الاخوان الرضا عن الله اذا قرع عليهم الرزق وأحب لهم حسن الاعتقاد في طائفة القوم من
غير تمني للحال أو مقام أو كشف فان المهمة اذا صدقت في شيء من ذلك أعطاء الله تعالى للعبد ولو قبل موته بلحظة
فأدرك ما فاته وسأوى الاولياء الذين أعطوا ذلك مع الأمان من السلب والاستدراج في محمل يصدق فيه
الكذب انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كثير الأصحاب أحب لجميع اخواننا
من طلبه العلم ان لا يعيدوا على العامة في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فعلة كما درج عليه السلف
الصالح وأن لا يكفر وهم ولا يزدروهم وينقصوا ايمانهم لأجل جهلهم بصطلح الفقهاء والمتكلمين في ألفاظهم
وعلمهم التي لا يدركونها الا بدقائق النحو ومثلان العلماء لم يؤمر بالتعليم العلم بالاصالة مثل ذلك وانما امرنا
بشهود وضعفهم وجهلهم بأمر دينهم ودنياهم وأن يكونوا عاين بالحق في بواطنهم من غير تعييد بما يشق عليهم
وعلى غيرهم وكان يقول انما ينبغي للعلماء أن يتميز واعن العامة بالاتباع لما كان عليه نبيهم صلى الله عليه
وسلم من الاخلاق في التواضع وحسن الخلق وحسن الظن بعباد الله تعالى والكشف عن قال لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدليل شرعي واضح والزهد والورع والتعشف وترك فضول الدنيا كالا
ولبس اوداخار وترك ما لوفات النفوس وتحمل الأذى وكثرة الصبر على من يؤذيهم بيده ولسانه ولو كان من غير
المسلمين وعدم التعرض لاحوال العامة على وجه التعمق فيما أمرهم بما أمر به العلماء العاملون من غير زيادة
قال وما أحبه للعلماء عدم الانكار على كمل العارفين فيما علموه وأظهره وفي كتبهم وان كان دليل العقل
يحيله لان دائرة الولاية تتبدى من وراء ظهور العقل كما يعلم ذلك من سلك الطريق قال وكذلك أحب لهم عدم
الانكار على صلحاء الزمان وعلى صحابة المجاذيب اكتفاء وحفظا من شرهم فانهم مبريوا العطب لمن ينسرك عليهم
لكونهم حلييات الحضرة لا يقيم عليهم ميزان العارفين فن أدب الفقيه احالة علم ما راها من المجاذيب الى الله
تعالى الذي مكنتهم من سلب الفقيه اذا أنكر لانهم يعزل عما فهمه الفقيه وكان يقول أكره للفقيه الوسوسة
وتكرير النية باللفظ ورفع صوته بما رفاه من عجزا ونرا كما هو ويديه نثر اسننه ما يذهب خشوع المؤمنين وأكره
له التعمق في اخراج حرف الفاتحة وتشديداتها حتى ربما تقوته الركة أو بعضها مع الامام ونحو ذلك مما هو
مشهود منهم حتى ان بعضهم يدرك زمن الفاتحة فيما آخر حتى رجع الامام بقصد ان لا تلزمه الفاتحة ويحملها
عنه الامام وقاب عن هؤلاء ان المطلوب من العبد في صلواته انما هو الهمة بين يدي الله تعالى بالقلب واللسان
الاقبي مواضع الجهر وخلع النفس وشهود الحق تعالى في قلبه التي هي حضرة ايمانه وشهوده وان قرأ بقرأ
بخفض صوت على وجه الهمة والتعظيم لله عز وجل وكان يقول أكره للفقيه كثرة الجدال والحصام والتزاع
في فهم معاني كلام الله تعالى أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة الحجج والدليل على الخصم لان ذلك
مما يوجب عدم التسليم للامة ويجرح اعتقاده ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم ويوجب عدم
الانقياد الى الحق لقيام النفس حال الجدال واستعلانها على سلطان العقل وعلى الايمان حتى ان بعضهم
يبلغ به الجدال الى حد انخراف المزاج حتى لو كشف للعبد لاي صورة أحد هم صورة بهيمة (وهههه) سيدي

وحكى لي شيخ الاسلام المحدث
الشيخ أم... بن الدين امام جامع
الغمري بمصر عن شيخ الاسلام
صالح البلقيني ان والده الشيخ سراج
الدين مر يوما بباب اللوق فوجد
هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة
فقالوا له شخص من اولياء الله
يبسح الحشيش فقال لو خرج الدجال
حينئذ في مصر لاعتقده من شدة
جهلهم كيف يكون شخص
حشاش من اولياء الله انما هو من
الحشاشين ثم ولي فسلب الشيخ
جميع ماله حتى الفاتحة فتنكرت
عليه أحواله وصارت الفتاوى تأتي
اليه فلا يعرف شيئا ونسى ما قاله في
حق الحشاش فكث كذلك في
مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة أيام
فدخل عليه فقير فسكى اليه ماله
فقال هذا من الحشاش الذي
أنكرت عليه فان الفقراء أجلسوه
هناك يتوب الناس عن أكل
الحشيش فلا يأخذها أحد من يده
ويعود الى أكلها الأبد حتى يموت
فارسل استغفر له رد عليه كالك
فارسل له فبمجرد ما قبل الرسول
أنسده الشيخ
فخن الحشاشين لانسكن علالى
الدور
ولانراي ولا نشهد شهادة زور
نقنع بلقمة وخرقة في مسيدي
متهجور
من كان ذال الحال حاله ذنبه مغفور
فلو كنعاصاة نبيسح الحشيش
ما أقدرا الله على سلب شيخ
الاسلام ثم قال له سلم على شيخ
الاسلام وقل له عمل أربعة خراف
معاليف شواء وأربعة رغييف
وتعالى اجلس عندي كل من بعته
قطعة حشيش زن له رطلا واعطه
رغيفا فسق ذلك على شيخ الاسلام
فما زال به اصحابه حتى فعل ذلك
وصار يزول لسلك واحد الرطل

ويعظيهم الرغيث والشيخ يتبع
 فيقول نحن نخليهم في الباطن
 وأنت تخليهم في لظاهـ إلى أن
 فرغ الخرفان ثم قال له اذهب
 إلى الديك الذي فوق سطح
 مدرستك فأذبحه وكل قلبه بذلك
 علمك فبأنه عليك كيف تتكبر
 على المسلمين بعلمك له الديك في
 قلبه فمن ذلك اليوم ما أنكر الشيخ
 البلقيني على أحد من أرباب
 الأحوال هذه حكاية الشيخ أمين
 الدين عن والده الشيخ سراج الدين
 وكان قبل ذلك ينكر على سيدي
 علي بن وفا أشد الانكار حتى
 أنه تنكر ودخل من جملة المغاربة
 الذين يحضرون مع عاصم سيدي على
 فرأى الشيخ سراج الدين في رجله
 حبة لامعة وسيدي على يحمل
 عقده والشيخ سراج الدين يعقدها
 وهو بين النائم واليقظ فأنشده
 سيدي على قصيدته التي أولها
 يا أيها المسربوط اناز يد حلك
 وأنت تريد تربط رجلي إلى حلك
 إلى آخرها فلما وقعت له هذه
 الواقعة مع الحشاش تاب إلى الله
 عن الانكار وأوصى أن سيدي
 عليا يصب عليه الماء إذا مات
 ففعل له ذلك سيدي علي بن وفا
 وقال والله رجعت أمرك إلى السلامة
 وقد وقع للشيخ أبي بكر الدقومي
 شيخ سيدي عثمان الخطاب وقائع
 غريبة مع هذا الحشاش وكان
 يتردد إليه كثيرا ويرسل له
 أصحاب الخواص فيقتضيها لهم على
 أتم حال وكان يقول ما أخذها
 أحد من يده وغاد إلى بلعها وحكي
 الشيخ محمد الطنجي عن امام
 جامع ممانود أن شخصا كان ينام
 في الحراب بشباب دنسة فكان
 كلما أراد أن يفت في الحراب يجده
 نائما فيه فسماه بحبل الحراب
 يخاه الإمام يوما فغمزه برجله في

عليما الخواص رحمه الله تعالى يقول ما جعل الله تعالى العلم في قلوب العلماء ليصير وابه أربابا على الناس وانما
 أعطاهم العلم لينفعوا به الناس بحسب التيسير وينفعوا به الفساد ويجادلوا به أهل الزيغ والعدا من المبتدعة
 دون أرباب المذاهب الشرعية وفي قوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
 للناس كونوا عبادا لي من دون الله الآية ما يشير إلى ما نبهنا عليه وكان يقول انما جعل الله تعالى العلماء واسطة
 بينه وبين عباده نيابة عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ليقلوا على تعليم الأمة أحكام دينهم الصريحة دون
 دقائق المستنبطة وأن يؤدبهم وينصحهم ويرشدهم ويكثر من الدعاء لهم والشفقة عليهم ويحملوا
 همهم ويدفعوا الأذى عنهم بأنفسهم وأموالهم لأن بالعامه ترجيح العلماء وخسرانهم ولذلك وجب عليهم حفظهم
 وصونهم والذب عما ظهر من عيوبهم وسترها عن حكام الجور الذين يأكلون أموال الناس بالباطل وكان
 يقول أحب للعامة أن يحفظوا الأدب مع العلماء في جميع أحوالهم وأقوالهم وخدمتهم وقضاء حوائجهم
 والاحسان إلى فقرائهم ومحاو يجهم لاسيما ان كان أحدهم كثير العيال ولا ينبغي للعامة أن لا يأخذوا على
 الفقيه في حدة نفسه عليهم فإن غالب الناس اليوم قد وضع الحق تعالى علمهم في نفوسهم دون قلوبهم كما ورد
 ان الله ليؤيدهم هذا الدين بالرجل الفاجر وقال عبد الله بن مسعود بلغنا انه سياتي في آخر الزمان أقوام
 يوجد الله تعالى يحملون العلم ولا يعلمون به كي لا يضيع ولو أن الله تعالى أسكن علم هؤلاء في قلوبهم كما
 وقع للعلماء العاملين لبطل التمييز بين العلماء والعوام وبين العاملين والفاجر من انتهى فتأمل يا أخي في هذه
 المنة وتخلق باخلاؤها والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مطابقي بين ما عليه العارفون من دقائق الاسرار وبين ما جات به
 الرسل وقل من طابق بينهما انما يجعلون ما عليه العارفون خار جاعن الشريعة كما ترتقيره في هذه المن مرارا
 وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من لم يطابق بين جميع طرق العلم الشرعي فانه خير كثير
 فقلت له فماعد طرق العلم الشرعي فقال عددها أربع وعشرون طريقة اثنتا عشرة منها خاصة بالرسل عليهم
 الصلاة والسلام واثنتا عشرة منها خاصة بأبدال الرسل من المتأهلين أيام الفترات وتسمى هذه بالسياسة الحكمية
 بكسر الحاء المهملة واطلاق الشرع عليها مجاز فكان المتأهلون من أيام الفترات يدخلون الخلوة ويرضون
 نفوسهم حتى يحصل لأحدهم نور فينتقدح له بفكره أمر يحصل به نظام العالم اذا فعلوا به وحكمه حكم القانون
 فلا يجوز العمل به أيام الشريعة وكمه متعلق بأحوال الدنيا المشهودة لا يصل أحد منهم إلى شيء من أحوال
 الآخرة ولا يعرفون ان بعد هذا الموت بعثا ولا نشورا ولا حسابا ولا الجنة ولا النارا ولا غير ذلك من أحوال الآخرة
 كل ذلك انما يتخلوا وجود من داع يدعو إلى الحق حقيقة أو مجازا فالطرق الخاصة بالرسل عليهم الصلاة
 والسلام هي الوحي والكشف والمحادثة والمكالمة والمخاطبة والنفث في الزرع والتفهيم والالهام
 والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد وأما الطرق الخاصة بالمتأهلين فهي المناسبة والتخصيص
 والتأثير والمقابلة والمقارنة والوقت والتحكيم والحكم والأصل والعلة والوعد والتخلي قال
 ومدار طرق الرسل على الوحي ومدار طرق المتأهلين على التخلي وهذا الطريقان من خصائص الفرقين
 لا مدخل للاتباع فيهما فأما طريق الرسل فعلمة عندنا بالتواتر والعلم الضروري وأما طريق المتأهلين فالمراد
 منها العتزال القلب بالتخلي عن الدنيا وأسبابها وشهواتها وعلموها وأحوالها المتفرغ القلب إلى الأخذ
 عن الحق من طريق الالهام بلا واسطة من البشر فاذا تخلى العبد وتحقق بما ذكر أعطاه الله تعالى
 الحكمة في موضع الأسباب وقيام ناموس الدنيا في معاملته أهلها وما يفترقا الناس إليه في ذلك الزمان والقطر
 والأقليم فرجعوا إلى الخلق عاجزين فقتر من النور الذي صحبهم حال افاضة الحكمة عليهم فظهروا بأعمال
 وأحوال لم يسبقوا إليها وقاموا في ذلك الزمن مقام الرسل في جمع نظام العالم الذي موعى مع علمهم بأنه لوجاه اليهم
 رسول لتبعوه فيما يدعونهم اليه وتر كما وعدهم ولذلك بشرنا في كتبهم بظهور الرسل الآتين بعدهم وأوصوا
 أتباعهم باتباعهم ان أدر كونهم ولم يكتفوا بذلك حتى سألو الحق تعالى ان يرهم صورهم المختصة بهم اذا
 ظهروا والشيئ هو اني المكتب لا تبعاهم فأراهم سبحانه وتعالى صور الانبياء والرسل في عالم الارواح
 فوصفوا تلك الصور في كتبهم على علم وبينة ثم لما توفرت الدلالة على صدقهم عند الاتباع بوقوع ما أخبر به

أثمهم المذكورون من الأوصاف اختلفت أهواء الاتباع وآراؤهم لعدم من يبصرهم بعيوهم ومواهم عليه من الخطا حفر فوا كلام المتأهلين عن مواضعه كما حرفت اتباع الرسل من غير أهل السنة والجماعة كلام الرسل بالتأويل العاضد لأهوائهم المضلة عن سواها السبيل وفهمه وامن طريق التخلي عن الدنيا ان كل من سلك تلك الطريق بقى نال ما ناله المتأهلون وغفلوا عن كون تلك الطريق خاصة بأولئك الأشخاص الظاهرين في زمن الفترات ليس لغيرهم فيها قدم فسلوكوا طريقهم فلا يتخلف لهم شيئا مما توهوه فظنوا ان الخطا انما هو لغد شرائط في نفس الأمر لم تبلغهم فاشترطوا في التخلي شروطا لم يشترطها المتأهلون من تقليل الطعام وعدم الكلام وعدم النوم والعزلة بأجسامهم عن الناس وغير ذلك مما أضغف أبدا عنهم وكثرت به تخبيلاتهم وفسدت به عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة أو مهولة نشأت من جمعية همهم مثلا لما هم عليه من التقييد بالأعمال فتارة يظهر لهم صور شجبية في الخيال فتخبرهم عن أشياء تأويلها هو ما هم عليه وتارة يظهر لهم نور أو ظلمة أو صور قبيحة أو حسنة من كلاب وحيات وغيرهم مما هو كامن في طباع الانسان فان جسده هو النسخة الجماعية لما في العالم العلوي والسفلي فمن هنا دخل الغلط على أهل الخلوقة حتى ان بعضهم ترندق وبعضهم خرج يضرب الزغل ويرغم انه صار يعرف التدبير الصحيح الذي يطلع الله تعالى عليه أهل الكشف ولو ان هؤلاء كان لهم شيخ متضلع من علوم الشريعة لا علمهم ان الحق تعالى لم يفرط في الكتاب المنزل اليهم من شيء ومع ذلك فلم يشترط في الأعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئا مما شترطه هؤلاء انما شترط عليهم اتباع الرسل في أقوالهم وأفعالهم لانهم اعلم بمصالح من أرسلوا اليه من أنفسهم وقد أخبرني الشيخ محمد العياشي أحد أصحاب سيدي ابراهيم المتبول رضي الله تعالى عنه انه ذهب من غير علم سيدي ابراهيم الى بعض المشايخ في عصره فاختمت عنده أياما فبلغ ذلك سيدي ابراهيم فأرسل آخرجه من الخلوقة وقال له يا نعمة هل تقدر بخلوقة ان تأتي الناس بمثل حديث في البخاري ومسلم ولو مكثت فيها ألف سنة فقال له لا فقال له سيدي ابراهيم مثلك مثل من لا يصح كتم في النهار بضوء الشمس ويجلس يقدر الزناد ليحبل له مصيبا ما يستضي به انتهى وكان سيدي على الخواص رحمهم الله تعالى يقول جميع ما يطلبه أهل الخلوقة باختلافهم انما هو بلهولهم بالشريعة المظهرة فانهم قلدون للشارع بزعمهم والمقلد يكفيه معرفته بصور العبادات والايان بانها من عند الله تعالى ولا يحتاج الى تأويل ولا تحريف ولا طلب دليل على ما جاء عن الشارع ولا علم معاني ما كلف به لان ذلك ليس من وظيفة التابع وانما هو من وظيفة المتبوع وما أفتج عبد اتجرأ على الله تعالى وطلب اظهار ما ستره عنه مما يقسمه له وطلب أن يقسمه له وغفل بقلبه وقالبه عن فعل ما أمره الحق تعالى به من الأقوال والأفعال والسنة الواضحة ولو أنه كان عنده نور ايمان في قلبه لا ترفيه الايمان بخافية الكشف عن معاني ما تعبده الحق تعالى به وعلم ان في فعل الطاعات من صلاة وغيرها ما يغني عن الخلوقة لانها حاضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحد من الخلق فلو أراد الانسان أن يكون محتلياً دائماً لكفاه الاستغفال بما شرعه الله تعالى من الطاعات القولية والفعلية فاعلم ذلك فانه سر عظيم ما أنظنه طرقت قبيل ذلك أبداه (تم) لا يخفى عليك يا أخى ان ما ذكرناه من ذم الخلوقة انما هو في حق من يطلب من الحق تعالى بخلوقة أمره ان يكون عليه من التواضع أمان يطلب بها صفا المعاملة مع الله تبارك وتعالى في المأمورات الشرعية كما عليه اتباع الشيخ دمر داش واتباع الشيخ شاهين في مصر فهذه الأباة والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على العبد على طهارة ايماني وذلك بالتوبة واصلاح الطعمة فمن قام بهذين الأمرين فقد طهر ايمانه من النقص فاما التوبة فترفع حكم المعاصي المتجددة في اليوم والليلة كما ترفع الشهادات ان حكم الشرك بالله تعالى المسمى بالخفي في هذه الأمة فالواجب ادب على كل مسلم الاكثار من الاستغفار في الليل والنهار سواها استحضار انه صهي أم لم يستحضر بل عدم استحضار المعاصي انه صهي ربما يكون عند الله تعالى أشد من معصيته التي وقعت فيكثر من التوبة والاستغفار ناو يابه التوبة بما علمه الله تعالى منه مما فعله ونسيه والمراد من التوبة رجوع العبد الى الله بقلبه في أكثر حاله حتى لا يكون غافلا عن ربه ونفسه فيكتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وأعظم أوقات التوبة أواخر النهار وأواخر الليل

جندته فقام وعيناه كالدلم الأحمر فسلك الامام ودفعه في الحراب فوجد نفسه في أرض فقراء وعرة فتعرجت رجلاه من المشى فقطع عمامته ولف منها على رجليه فلما تعب ترامت له شجرة فتصدها فاذا عندها عين ماء واذا بأثر أقدام توصأت وذهبت فتبع الأثر فوجد جماعة كثيرة في عطفة جبل واذا بالرجل الذي كان ينام في الحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت الى أصحابه وقال هل رأيت أحد منكم يوما وأنا عجبل بقر فقالوا لا فقالوا له اذا فقال الامام أسستغفر الله وتاب فأشار الشيخ الى واحد من الجماعة فدفعه الى جامع مما نود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا من حائط الحراب والناس ينظرونه في صلاة العصر فأخبرهم بالقصة وان تلك الأرض القفراء سفر سنة كاملة عن مصر هذه حكاية الشيخ شمس الدين الطنيجي رواية عن صاحب الواقعة وحكي الشيخ الصالح أحمد بن الشيخ الشرابي اني أنه كان مجاورا مكة واشتاق الى والدته بشر بين وليس معه دراهم يكرى بها ولا ركب يسافر الى مصر فبينما هو كذلك اذ وجد رجلا ميمتلي بالمسعى ينكر عليه أهل مكة أشد الانكار ففاجأه بالكلام وقال تريد تروح الى مصر فقال نعم فدفعه واذا به على باب داره بشر بين هذه حكاية لي وأخبرني أنه كان صاحب الشفاعة لأهل الموقف في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة وحكي الشيخ نور الدين الشونى ان شخصا في قنطرة الموسكى كان مكارا يحمل النساء من بنات الخطا وكان الناس يسبونه ويصفونه بالتعسر يص وكان من أولياء الله تعالى لا يركب امرأه قط

من نبات الخطا وتعود الى الزنا أبدا
 فقال الشيخ نور الدين له بموصلة
 الى هذه المنزلة فقال باحتمال الأذى
 قال وأخبرني أن شخصاً من
 عماليك السلطان الغوري ركب
 سماره البارحة وساقه الى ناحية
 مصر العتيق ثم عدى الى الروضة
 ثم الى الجزيرة حتى وصل الى الأهرام
 والشيخ يجري وراءه مع عجزه
 فطلب الشيخ منه أحرته فضربه
 بالديوس حتى دغدغ أكفاه وكان
 قادراً أن يسأل الله تعالى أن
 يخصف به الأرض فيخصفها به
 قال الشيخ نور الدين وأخبرني
 شخص عن هذا المكاري أن
 شخصاً طلب منه أن يحمله الى زاوية
 الخلفاء التي بين السورين فحمله
 في ساعة الى الحرم المدني فقال
 انزل فهذه زاوية الخلفاء فزار
 ورجع بجراب عرالي بيته بزاوية
 الخلفاء فأعطاه أحرته ديناراً فرده
 وأخذ عثمانياتاً أه وكان سيدي
 علي الخواص رضي الله عنه يرسل
 أصحاب الخواص الى شخص يبيع
 الفجل على باب جامع الأزهر
 فيقضيها لهم في الخصال وجاء مرة
 شخص وفي حلقه حلقه صارت
 مثل السمكة فقال له اذهب الى
 الرجل الذي يبيع الفجل على باب
 جامع الأزهر واعطه جديداً وخذ
 منه حزمة فخل فكها ففعل الرجل
 فأكل منه ورقة واحدة فعطس
 فطلعت العلقه من حلقه وأخبرنا
 الشيخ أن هذا الرجل كان لا يأكل
 أحداً من لحظه ويدينه مرض من
 جذام أو برص أو غيرهما الا شفي
 ومعه يقول ان الله تعالى أعطى
 أرباب الأحوال في هذه الدار
 التقديم والتأخير والولاية
 والعزل والقهر والتحكيم على الله
 تعالى الذي هو الادلال عليه ونفوذ
 الأمر في كل ما أراد ومن الأمور

وأما اصلاح الطعمة فهو الأساس الأعظم
 وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الكسب الحلال والا كل
 منه ومن عمل العبيده والتصدق بما زاد وورد النهي عن ترك الكسب في الآيات والاخبار وذم من جعل
 نفسه كالأعلى الناس سواء كان أباه أو أمه أو صديقه أو قريبه وقد جعل العلماء بالله تعالى الكسب واجباً
 وجوباً مطلقاً كداهم لمقاومة الايمان وأشار الى ذلك في حديث الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى
 السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذاه حرام فأني يستجاب له فجعل دعاه من يأكل الحرام
 يرد كما يرد دعاء الكفار ولو في الجملة فافهم ثم مدار الأمر على التقوى في جميع ما عمله العبد من الحرام
 والصنائع وكل إنسان يعرف في حرفه ما يقربه التقوى وما يقربه الغش وقد جعل الله ورسوله العبد أميناً
 على نفسه في حرفته فإذا خان الأمانة فأتى ما خان نفسه ودينه والناس أجمعين ومن هنا قال عليه الصلاة
 والسلام الطهور شرط الايمان وقد جعل الله تعالى البركة في التقوى والفقير في الغش فمن نصح في حرفته بآية
 الله في رأس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير من أوسع الناس مالا ومن غش فيها وتشبهه بأبناء الدنيا
 الذين هم فوقه في الدنيا انكشف حاله وتمتدت بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الجمول (وكان)
 سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كما أمر العبدان لا يغش في حرفته كذلك أمر أن لا يغش في طاعته
 ويحفظها بآية أو سمعة فمن فعل ذلك فقد خسر دينه وإيمانه انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
 وتسهو وبارك لك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) عملي دائماً للطاقات أوائل دخولي في الطريق على تحصيل مقام
 الصديقية والشهادة دون تحصيل طريق الولاية بإشارة سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه فإن
 الصديقية والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة مخصوصة لا اقوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن
 العدد بالمراتب لا بالشخص لان مرتبة الواحد شخصان أو أربعة أو أكثر وبما يكون في
 المرتبتين واحد كالفطير وبما يكون الـ جـ لان بمنزلة الرجل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية ظاهراً
 حتى تطلب انما هي أخذة تأخذ العبد على أي حالة كان فتقلب عينه ولياخالصاً في أمره من لمخ البصر وهذا
 ليس للعبد فيه تعمل لانه من الوهب لا من الكسب فعلم أن جميع من يشتغل بالرياسة والخلوطة طلباً
 لحصول الولاية مغرور وقائمه التشبهه بالاولياء في المراسم والهيئات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالرطب
 المعمول الذي يحمض ويتلف عن قرب بخلاف الولي الخالص فانه كالرطب الجسني لا يزداد على عمر الايام الا
 حلالة (ومعه) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لشخص اختل وأكثرت من الذكرو الجوع
 طلباً للولاية فقال له يا مبارك الجمال اخرج من هذه الخلوطة وما قسم لك لا بد من حصوله فان الولاية الخاصة
 لا تنال بعمل لانهم محبوبون كالانبياء بالاختصاص الالهي من غير تقدم عمل وأما الولاية العامة فقد تنال
 بعمل كما أشار اليه قوله تعالى ولا يزال عبيدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحببه فما حصلت محبة الحق لمثل
 هذا العبد الا بعد تفعل وذلك مذموم في طريق الخواص محمود في طريق غيرهم اذ لم يجدوا من يرشدهم الى
 تحقيق الخواص ثم قال له يا أخي لو ان شيخك أخذ لآك وجوعك ثلاثين سنة لم تصل الى مقام الولاية التي
 جعلت جوعك طريقاً للتخصيص لها فقال لا اخرج من الخلوطة أبداً فقال له الشيخ تب الى الله تعالى واعبد ربك
 امتثالاً لأمره فان أجلك قد قرب فأبى فمات بعد يومين بالجوع فأعلمت الشيخ به فقال لا تصل عليه فانه مات
 عاصياً لقلبه نفسه بالجوع (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون العهد على المريد
 بالجوع والرياسة ليصيروا اولياء حكم من أراد أن يجعل شجرة أم غيـ لان تطرح رطباً أو شجرة الجوز يصير
 تفاحاً أو شقف الطبخ الزفوري نصيراً كانية الصين وذلك لا يصح له أبداً انتهى واعلم يا أخي أن الصديقية
 التي طلبتها باعالي هي في مصطلحنا اسم لترك المناهي جملة فكل من أحكم ترك المناهي وانقادت نفسه
 الى الموت وقطع المألوفات والخروج عن العوائق والعوائد وغلط الطبع واستحسب كما ترك الشهوات قلت
 أو جلت فقد استقام مع الله تعالى حد الاستقامة الممكنة لامثاله وليس ذلك بشيء بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبعد الانبياء الا لا في بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فانما
 هو بحكم الارث له في ذلك ولذلك أعطى أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من مقام التسليم حظه الا وفر

فأياكم والانسكار على أحد الأبعد
التوجه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليحفظكم من ذلك
الرجل والافر بما مقتكم
فهلكتهم ومعت سيدي عبد
القادر الدشوطي يقول أرباب
الاحوال مع الله كحالهم قبل خلق
الخلق وانزال الشرائع اه قلت
ورأيت عند سيدي على الخواص
ابريقا كبريا يصعبه في حانوته
بجنبه ليس فيه غير اليريق وكان
يزن أجرة الحانوت كل شهر
نصفين لاجل هذا اليريق وكان
كل من جاءه مكر وباني أمر عظيم
تخوف القتل فادونه يقول له افتح
هذا الباب واشرب من اليريق
الذي هناك بنية قضاء حاجتك
فيكون الناس يفعلون ذلك فتعني
حوائجهم فقلت له في ذلك فقال ان
الاربعين يشربون منه كل ليلة
وكان اليريق يخبرهم بحاجته
كل من شرب منه عقب شربه
فيقضون حاجته فتأمل في هذه
الحكايات فانها غريبة وانما
ذكرتها لك لتحفظ الادب
ولا تقول أبدا انك خير من أحد
من خلق الله تعالى لعلمي بان
مثل ذلك هو وذنب ابليس الذي
طرده الله ولعنه بسببه والله غفور
رحيم وروى أبو يعلى والسبزار
وابن خزيمة وابن جبان في صحيحه
مرفوعا من يوم أفضل عند الله
تعالى من يوم عرفه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي
بأهل الارض أهل السماء
ويقول انظروا الى عبادي
جاؤني شعنا غبرا ضاحين من كل
تج عيسق يرجون رحمتي ولم يروا
عذابي فلم يرا أكثره تقام النار من
يوم عرفه وقوله ضاحين بالضاد
المججمة والحاء المهملة أي بارزين
لشبهين فيسبب مستترين منها يقال

وأطلق عليه اسم الخلة في حديث ان الله تعالى يتجلى في الآخرة للاخلاء الثلاثة محمد و ابراهيم وأبي بكر الصديق
أي تجليا خاصا وحق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم اشارة الى تحقيق الخلة التي
هي تسليم النفس والمال والولد لله رب العالمين فيكون من آمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينفسه
وماله وولده * وأما طريق الشهادة التي طلبت تحصيلها بأعمال فهي التزام الاوامر وانسحاب ذلك الحكم
على مراتب الدين كله في سائر الأعمال وليس ذلك ابشر بعد النبيين الا لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وكل ورثته في كل من استحكم أمره في توفية فعل الاوامر فهو من الراسخين في العلم فان عمر رضي الله عنه لم
يدع بابا من المناهي اتصف أبو بكر بتر كذا الأخذ عمر رضي الله تعالى عنه في مقابلة ذلك وجه المحمود وان لم
يؤمر به شرعا فذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بعمى التكليم في التكليم بقوله ان يكن في أمي محدثون يفتح الدال
المهملة المشددة فعمر بن الخطاب اذا التحدث فرع من مكالمة الحق تعالى عمده في مره وكان رضي الله تعالى
عنه مع فعله سائر الأمور يقول لحذيفة رضي الله تعالى عنه أنظر هل في شيء من النفاق فأخبرني لا توب منه
فيكون يهتم نفسه بالنفاق وانما خاص بذلك حذيفة لأنه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما كان مقام الصديقية أكل ليكون مقام الشهادة أقرب لخطر ورتبة نسبة ظهور الأعمال فتزهد مرتبة
الصديقية عن ذلك فتأمل ذلك واعلم يا أخي على تحصيل مرتبة الصديقية والشهادة حسب الطاقة فانها
زمام جميع الأعمال الصالحة وترجع اليه ما جميع الأعمال على اختلاف طبقاتها لانها لا تخلو أن تكون
فعل ما مورأ واجتنب منهي فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الندم على قوات معصية فأتت أو طاعة فأتت الامن حيث
ان الله تعالى يحب الندم على قوات الطاعات لان حيث مالى في ذلك من الثواب أو نسبة العمل اذ الندم على
ترك المعصية يحبط العمل والندم على قوات الطاعة يشهد ونسبة العمل للعبد يحبط الاخلاص عند القوم
وان كان الندم على قوات الطاعة كما لا في حال البداية والنهاية لكن من وجهين مختلفين فافهم وايضاح ذلك
أن المؤمن الكامل في حال توسط سلوكه لا ميل في قلبه الى شيء يقع في مستقبل الزمان دون شيء فان صومه الله
صام بنية السكران أقامه في الليل قام كذلك بنية السكران وتوهمه نام بنية الرضا الحارزة في نفسه على شيء فأت
ولا نظر عنده لما هوأت يقول الحق على نفسه وولده ويعطى الحق من نفسه لخادمه وأتمته مشغول بما أهمه من
أمر دنياه أولا ثم بأمر دينه ثانيا ثم حقوق اخوانه ثالثا ثم حقوق نفسه رابعا ومن سلك هذا المسلك فهو الآمن
من عذاب الله المؤمن بتعظيم آيات الله فعلم أن كل من حزن على قوات شيء أو فرح بحصول شيء فهو عبد ذلك
الشيء فذلك كان كل المؤمنين لا يحزنون على ما فات ولا يفرحون بما هوأت الا ان طلب الله تعالى منهم
ذلك هذا أساسهم الذي دخلوا به معاملة الله عز وجل فكانت بدايتهم نهاية غيرهم (وكان) سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول للمريد اعلم يا ولدي أنه لا يصح لك شيء من الطربق الا ان أسست أساسك
على أنك لا تفرح الابر بك ولا تحزن الاعلى سبحانه عنه وهناك يرقبك في المقامات وأمان أسست أساسك
على الفرح بغيره والحزن على قوات غيره فيما طول طري بقل انتهت فتأمل يا أخي ذلك واجعله أساسك وفي قول
بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم تمنت أن لو لم أكن أسلمت الا يومئذ اشارة الى بعض ما هنا من المقامات
فافهم والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) نصحي لمن استشارني في الأخذ عن أحد من فقراء هذا الزمان وعدم
مداهنتي في ذلك فأقول له ان أردت الطريق فعليك بفلان واياك والاجتماع على فلان لكن يكون مثل هذا
سر التلايتو لمن ذلك مفسدة ويكون بحق لتلايكون غشا العبادة لله تعالى وطريق الحق في ذلك ان يطلع احدنا
من طريق كشفه أن ذلك المرید لا نصيب له عند ذلك الشيخ أو كون ذلك الشيخ ناقصا لقدمه في الطريق كأن
جلس للمشيخة بلاذن من الاشياخ كما هو الغالب (وقد أخبرني) شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري
رضي الله تعالى عنه ان سيدي محمد الغمري وسيدي مدين لمسا خلا مصر يطلبان الطريق دلهما بعض
الناس على سيدي محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه فيبينهما عيشيان بين القصرين وهما قاصداه اذ لقيهما
شخص من أرباب الاحوال فقال لهما لا تطرقا ابواب البكار فانه ليس لك فيهما نصيب ارجعا واطلبا أحد

لكل من نزل الشمس من غير شئ
 يظله ويكفه صاح وروي البيهقي
 مرفوعا اذا كان يوم عرفة قال الله
 تعالى الملائكة اشهدكم اني قد
 غفرت لهم فقول الملائكة ان فيهم
 فلان امرهقا وقلنا كذا فيقول الله
 عز وجل قد غفرت لهم والمرهق
 هو الذي يغشى المحارم ويفعل
 المغاسد وروي ابن خزيمة في
 صحيحه والبيهقي مرفوعا من حفظ
 لسانه ومعها وبصره يوم عرفة
 غفر له من عرفة الى عرفة قلت فهذا
 سبب قولي اول العهد ان نستعد
 للوقوف بالجوع فان العبد اذا جاع
 ٣ شبعت جوارحه وانكفت
 عن المحارم بخلاف ما اذا شبع
 وفي هذا الحديث تأكيد لما قدمناه
 من ان كل طاعة اذا سلبت من
 الآفات حفظ صاحبها من المعاصي
 الى مثلها وتقدم بسطه في عهد صوم
 رمضان فراجعه والله تعالى اعلم
 وروي البيهقي وقال ليس في
 اسناده من نسب الى وضع ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 مسلم وقف عشية عرفة بالموقف
 فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له
 الملك وله الحمد وهو على كل شئ
 قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله
 أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل
 على محمد كما صليت على ابراهيم
 وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعلمنا
 معهم مائة مرة الا قال الله تعالى
 يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا
 سبحني وهلني وكبرني وعظمني
 وعرفني وأثنى علي وصلني على نبي
 اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت
 له وشغفته في نفسه ولو سألتني
 عبدي هذا شغفته في أهل
 الموقف والله تعالى اعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن تأتي

الزاهد في خط القسم بباب الجعفر جعاعن سيدي محمد الحنفي فاجتمعنا بسيدي أحمد الزاهد فكان فتحهما على
 يديه فكان ارشادهما الى الزاهد بجملة ما لا ازدره بسيدي محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه فانه تقطب سنين
 عديدة كما هو مذكور في مناقبه انتهى (وقد كان) سيدي علي المرصفي رضي الله تعالى عنه لا يذكر أحدا
 بسوء ومع ذلك سمعته مرارا يقول لأصحابه اياكم والاجتماع بالشيخ الفلاني فانه جالس بنفسه بغير اذن شيخ
 فصرح باسمه ولم يكن عن ذلك نصح للمسلمين (وقد اجتمعت) أنا بالشيخ المذكور ورأيت طريقه الى رياضة
 باسماء السهر وردى فاعطته الامم بعض آثام من تولية بعض المباشرين وعزلهم فاشتهر بذلك فظن بعض
 المحجوبين ان ذلك من صحة ولايته لجهلهم بالطريق واقام على ذلك سنين وصار له عشر تقيما برسولهم في حوائج
 الناس الى الامراء في الشفاعات ايام الغوري ثم انكشف حاله وتفرق الناس عنه فتمدارك أمره وأخذ عن
 سيدي علي الخواص وعن سيدي علي المرصفي وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال عن الطريق ومات بخير رحمه
 الله تعالى وفي عصرنا هذا جماعة على قدم الصدق في الطريق كسيدي الشيخ سليمان الحضيري
 والشيخ ابراهيم الذاكر والشيخ عبد الكريم خليفة الشيخ مراد وسبيدي محمد البكري وغيرهم من
 ذكرناهم في الطبقات رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكثير ما ارشد من يطالب الطريق الى هؤلاء العظماء
 برسوخ قدمهم في الطريق فأسأل الله تعالى ان يفسح في أجلهم لنفع المسلمين آمين وفي وصية أخي افضل
 الدين لاخوانه اياكم وصاحبة غالب مشايخ المتصوفة الذين خرجوا في هذا الزمان بالجهل والدعاوى الكاذبة
 حين ذهب الصالحون ولم يبق من آثارهم الا التسمية بظواهرهم فيما لا نفع في وجوده ولا ضرر في عدمه ولا
 مكروه في تركه كلبس الحجة والتعمم بالصوف وارخاء العذبة وامساك السجدة لكن يكون ترككم لهم من غير
 زدرأ لهم ولورايتهم أحدهم يسافر من مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقيموا عليه الميزان وتقولوا هذا خروج
 عن الطريق فربما قاس بعضهم حاله على حال الجاهلين وكان هو من الصادقين فيكشف لاحدهم ان الله
 تعالى جعل له في الروم رزقا فهو يسافر له وقلبه فارغ من محبة الدنيا انتهى (وكان) سيدي علي الخواص
 رحمه الله تعالى يقول من لم يجدي في عصره شيئا صادقا فحسبه بحسبة الله تعالى ومحبة رسوله وحسن الاعتقاد
 والرضا بالاقامة في الاسباب بنية نفع نفسه ونفع العباد واذا اجتمعتم بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا
 بأنفسهم وزل بهم القدم فاياكم ونسبته الى القطبية ولا تريدوا على وصفه بسيدي الشيخ فلان واياكم بعد
 الاجتماع عليه ان تعبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتقرمطوا أنوفكم ونطأوا رقابكم بل كونوا كما كنتم
 قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على نقص شيخه فان الكمال من شأنه
 ان يسلك الناس وهم في اسبابهم ولا يقول لأحد منهم اترك سبيك أو اهجر اخوانك حتى تسلك ما نهى
 الاشياخ المريدين وائل توبته الا عن محبة الفسقة من اخوان السوء خوفا عليه ان يرجع الى فعل ما كان تاب
 منه انه هوى وقد رأيت انا جماعة أخذوا عن شيخ فصاروا مع اخوانهم كأنهم في دين وهم في دين فتمنوا فرأوا
 وتشاخوا وترفعوا الى الحكام وامتألت قلوبهم بالشحناء والبغضاء لبعضهم بعضا فازدادوا مرضا الى مرضهم
 فاياكم اياهم الاخوان من ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم والمجد لله رب العالمين
 (ومعاً نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استجلابي حضور أحد من الامراء الى مجلسي كما يفعله النصابون
 الذين يحجزوا عن أعمال الصالحين التي تقع لهم بالرياسة على الناس بل رأيت بعضهم يغمز نقيبهم ويقول اذا
 جلس عندى الامير الفلاني مثلا فتعال قل لي بحضرتك ان الباشا أرسل لسك السلام مع شخص من جماعته
 ويقول لسك لا تخلوه من نظركم فانه في براتكم فيسمع ذلك الامير فيحكى ذلك للامراء فيصرون بترددون اليه بل
 بعضهم رأى في خلوته شخصا فادعى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه يزوره وبعضهم يدعى ان الحضرة يزوره
 وينزل شخصاً في فرد كبير من طاعة في سقفة البيت فاذا قرب من الارض أمر الحاضر بالقيام له والتبرك
 به ثم يغمز الذي أنزله ان رفعه وقد بلغ جماعة من العلماء ما يفعله من دعوى النبوة وجمكوا
 بزور ذلك الذي ادعى وجدوا الاسلامه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحذروا أخي من دعوى
 مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (ومعاً نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حضور الملائكة والجن لدرسي ولذلك كنت أرسل الكلام دائما

بالمناسك كلها كما وردت فنقدم
 ما قدم صلى الله عليه وسلم ونؤخر
 ما أخر ولو خيرنا صلى الله عليه
 وسلم اخترنا الكيفية التي فعلها
 هو في حجة الوداع وهي معروفة
 عندنا في كتب الأدلة سواء عقلمنا
 الحكمة في التقديم أم لم نعلمها فلا
 يقال لا شيء إذا دخل الحجاج مكة
 طافوا بالبيت ثم يخرجون إلى
 عرفات التي هي طرف الحرم ثم
 يرجعون ثانياً لانا نقول انما نعمل
 ذلك اقتداءً بأبينا آدم عليه
 السلام لما حج من الهند فسكان
 اقتدوا به في الخروج من الحرم إلى
 خارجه ثم دخلوا ثانياً إلى مع أن
 العقل يقتضي بان من وصل إلى
 حضرة الملك من أى طريق كان
 لا معنى لخروجه ثم دخوله ثانياً لان
 الكعبة هي المقصود الأعظم
 مع اننا نعمل ذلك بالأمر الشارع
 لا بعقولنا حكمتنا حكم ما إذا كان
 في حضرة الملك جماعة ثم أرسل
 لهم الملك أن اخرجوا إلى حاجة
 كذا وكذا فان من الأدب ذهابهم
 إلى تلك الحاجة فلو تخلفوا في الحضرة
 عصوا وأيضاً فان من يأتي
 حضرات الملوك من غير طريقها
 المعتادة لا يحصل له من العلم
 ما يحصل لمن سلك الطريق التي
 دخل منها الأنبياء والأولياء
 ولكن لا يخفى أن من رحمة الله
 تعالى وشقيقته على عباده أنه أذن
 لهم أن يدخلوا مكة قبيل الوقوف
 لماء علم عندهم من شدة الشوق
 ليحصل لهم التبريد لبعض أسواقهم
 لأن كلها إذا لحق تعالى لا يمدى
 لهم ما يطيقونه من عظمتهم ويخضع
 لهم الخلع الآن وقفوا بعرفة أو لا ثم
 بالمزدلفة نازحاً بمعنى بالنافلا يزال
 العبد يقرب من مكة وهو يزداد
 تعظيم الله تعالى حتى يدخل مكة
 والحرم فهناك يعرف كل أحد به

من غير تحجير ولا تقييد على قدر فهم الحاضر من وقيل من الفقهاء من يتعظن لهذا وما رأيت في عصرى هذا
 أحد على هذا القدم السيد محمد البكري نفعنا الله ببركاته فلا يكاد أحد من الحاضرين لمجلسه يتعقل شيئاً
 من غالب كلامه المتعلق بأوائل الحاضر من الجن والأنس والملائكة ونحوهم من أهل الدوائر العلية
 لكثرة حضور الملائكة وأكابر علماء الجن والأنس بمجلسه فر بما قال من لا معرفة له بما قلناه ليس في كلام
 هذا فائدة لعدم تعقل الحاضر من له ولوانه كشف له عما ذكرناه لزم الأدب مع سيدى محمد هذا فإنه من نوادر
 الزمان في الاطلاع على دوائر الأقطاب والأتواد والابدال وأسرار الشريعة رضى الله تعالى عنه * وفي
 وصية أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا تكلمتم في الطريق فلا ترسلوا الكلام بحسب الحاضرين
 من الأنس فقط وبحسب رتبته بل تكلموا بحسب الوقت والقنوع فإنه ما تم مجلس الاوفيه من يقبل التخلق
 باخلاق الكمل من انس وجن وملائكة سواء علمتمهم أم لم تعلموا انتهى * وقد تقدم في هذه المنان
 علماء الجن أرسلوا إلى خمسة وسبعين سؤالاً في التوحيد وغيره فكتب لهم عليها وسودتها عندي إلى الآن
 * وبلغنا عن الشيخ عثمان امام جامع الأزهر ان الجن كانوا يشتغلون عليه بالعلم وكذلك سيدى محمد الحنفى
 كما هو مذكور في مناقب ما قال سيدى محمد بن زين في قصيدته الرائية هذه الأبيات

ابن شيخى عثمان قهرى سبع * فخر دين امام جامع الأزهر
 كانت الجن يقرؤن عليه * ياله من مناقب حين تذكر

إلى آخر ما قال رحمه الله تعالى * وما وقع له ان شخصاً من طلبته طلب التزويج وطلب من الشيخ المساعدة
 فأمر الجن بمساعدته فاعطوه كيساً فيه ثلاثون ديناراً فيمنما هو يخرج منه في سوق الماسطين اذ عرفه
 الماسطى وأقام بينه أنه كيسه ودراهمه فسئل الكيس فرجع الطالب إلى الشيخ فأرسل وراءه الجنى الذى
 أتاه بالكيس فقال له ما الخبر فقال له يا سيدى نحن قوم موكلون بأخذ كل ما يحبس التجار من واجب الزكاة
 ودفعه للفقراء وبأخذ كل ما زاد في الاخبار بالمشترى ودفعه لمستحقه ثم قال للشيخ قل له القطعة الفلانية
 أما أخبرت بسترها زائداً كذا وكذا والقطعة الفلانية كذا وكذا فلزال بعدته وقائه واحدة واحدة فأرسل
 الشيخ وراءه التاجر وأخبره الخبر فقال صدق وأنا نائب إلى الله من هذا الوقت وصدق الجنى على جميع ما قال
 وما وقع لسيدى محمد الحنفى رضى الله عنه ان الجن انقطعوا عن مجلسه مدة ثم جاءوا فقال لهم ما منعكم عن
 الحضور هذه المدة فقالوا كان عندكم أترج في طبق ونحن لاندخل بيتا فيه أترج أبداً انتهى فافهم يا أخى ذلك
 ترشد والله تعالى يقول هداً والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهة نفسى للا كل من الاطعمة الفاخرة في الاواني الصيغى أو الزجاج
 الفرجى وكذلك كراهة لبس الاصواف الرفيعة والجوخ البندقى العال والشاشات القنهارية لعزوة وجودها
 الآن من وجهه حلال وقد كانت مما تمت على الله عليه وسلم من غليظ القطن وهي المسماة بالقطوية وكان
 السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للحوار بين بحق أقول لكم والله ان كل نخالة الشعر وسف الرماد
 ولبس المسوح الخشن والنوم على المزابيل لكثير على من يموت انتهى ولا تغتروا بها الاخوان عن رأيتموهم
 يلبس الرفيع ويأكل من الاطعمة الفاخرة وقتسوا أمر تجددوا قليل الروع وقليل الروع لا يقتدى به
 اللهم إلا أن يكون من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ممن حضرته حضرة الجمال كسيدى على بن وفا
 وسيدى مدين وسيدى أبى الحسن البكرى وولده سيدى محمد الحنفى وغيرهم قتل هؤلاء لا يقام عليهم الميزان
 المذكور لان الله تعالى ربيما يستخلص لهم الحلال من بين فرت الشبهات ودم الحرام لكرامتهم عليه ومصداق
 ذلك حصول هذه الملابس والماء كل والمراتب التي بأيديهم من غير حصول ذل في وصولها اليهم فلا
 تكلف عندهم في شئ منها فانهم ومايك والانكار فيحصل للعبد المقت والعباد بالله تعالى * وقد وقع ان
 الوزير المشهور بابن زنبور رأى سيدى على بن وفا في باب زويلة فنظر إلى ملابسه ومرصه فرأى هيئته
 كملابس الملوك ومرا كبرهم فقال في نفسه ايش خلى هؤلاء لنا من الأمور فقال سيدى على لغلامه اذهب فقل
 له في أذنه تر كوالكم خرى الدنيا وعباد الآخرة فنعم السلطان على ابن زنبور وسلب نعمته بعد أيام خياه
 ابن زنبور واستغفر من حق سيدى على رضى الله تعالى عنه فإياك يا أخى ثم إياك من الانكار على من تراه

بقدره قامة فربما يكون أعلى مقام
لناني التعظيم يستغفر منه قوم
آخرون وعن حجب عما قلنا الشيخ
محمد بن الدين بن العربي رضى الله
عنه مع وسع اطلاعه فقال الذى
أقول به أنه لا يجب على المعتمر
الخروج لادنى الحل ليحرم بالعمرة
لأنه قد وصل الى الحضرة التى هى
محل القرب ولا معنى للخروج قال
وأما قصة عائشة رضى الله عنها
فإنما أمرت بالخروج لأنها
كانت آفاقية ثم نفست فأمرت
بالقضاء على صورة ما فاتمها
والجمهور على خلافه فدر يا أخى
مع السنة ولا تدرمع كشفك أو عقلك
فإن الله تعالى إنما جعل الأجر
والثواب والدرجات لمن كانت
أعماله تبعاً لما شرعه تعالى وكان
لسان حال الشارع يقول من لم يأت
من الأمة الى حضرتى من ذلك
الطريق البعيدة طرده ولم أكنه
من شهودى وتأمل يا أخى شأن
الحق تعالى تحده أقرب اليانمان
جبل الورد يدوم ذلك أسدل الحجاب
بيننا وبينه حتى أناراً ينه من
حيث التنزيه أبعد من كل شئ
فلما صرنا كذلك أمرنا بالسؤالك
نايماً كالذى كان فى مكان بعيد ثم
رجع الى محل القرب الذى كان
مقرباً فيه أو لا فلا تزال سالكين
والحجب ترفع حتى تعود الى محل
بروز زمان حضرة القرب فلو طلبنا
أن ندخل حضرة القرب من غير
سؤالك لم يصح لنا ذلك وايضاً
ذلك أن تنظر يا أخى فى حضرة
الحق تعالى قبل أن يخلق
المخلوقات كلها فنجسد ليس هناك
الا الله تعالى ثم أنت ولا تقول بفناء
الشاهد لانا اذا قمنا أنفسنا نحن
هناك يشهد الحضرة أو يتعلمها
فانهم فلا يزال الحق تعالى كلما
يخلق واحد أخذ الواحد مكاناً فى

فى هذا الزمان به - هذه الصفة أمان لا يصل الى تلك الملابس والمراكب الا بذل فى طريق تحصيلها كما مالنا
فلك الانكار عليه وبيان نقصه وقلة ورعه فى اتعاب نفسه والاشغاق عليها فى تحصيل ما ليس هو من أهله
ولا يسره الله تعالى له فاعلمه بنزجره - هذا اذا وجدت هذه الأمور من وجه حلال نسي فكيف اذا أخذت من
الأمره والظلمة بقلوب ماثلة ونفوس كالمه وعقول سالمة فى زمان لا يوجد فيه القوت الاعيانة أسباب
الموت فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) تشرى برؤية تته تعالى فى النوم خمس مرات وبرؤية سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم مراراً برؤية السيد عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة وبرؤية الخضر
عليه السلام وبرؤية المهدي عليه السلام وبالاجتماع التام على القطب رضى الله تعالى عنه فامار رؤية
الحق جل وعلا فوقع فى بعضها كتاب من جهة تنظيف المسجد الذى أنامقيم فيه الآن من بيت العنكبوت
وسواد حيطانه فأصبحت فشرعت فى كنسه وتبويضه وخاطبني سبحانه وتعالى بأمر تظهر فى الآخرة ان
شاه الله تعالى من علوم سر القدرة وأما السيد عيسى عليه الصلاة والسلام فدعاى وقد منى فصليت به اماماً
فى صلاة العصر وربما اجتمعت به فى اليقظة وألهمت انه هو وقد ادعى شخص من اخواننا انه اجتمع به فى
سوق الوراقين بمصر فى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فأنكر ذلك عليه بعض العلماء وانكاره غير صحيح فقد
نقل ابن سيد الناس فى ترجمة سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه رواية الطبراني والطبري أن عيسى عليه
الصلاة والسلام نزل الى الارض بعد الرفع فى حياة أمه وخالته عليهما السلام فوجد أمه تبكي عند الجزع
فسلم عليها وأخبرها بحاله فسكن ما بها ووجه الحوار بين فى بعض الحوار جمع قال الطبري فاذا جازت وله
بعد رفعه مرة قبل نزوله آخر الزمان فلا بد انه ينزل مرّات ونقل عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه انه
اجتمع به أيام سباحته فى طلب من يرشده الى الدين الحق قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه
مرّ على غيضة قرأى قوماً من أرباب البلايا يجلسون تجاه الغيضة فى وقت يعرفونه فيخرج لهم المسيح عليه
الصلاة والسلام فيمسح بيده على عاهاتهم فيبرؤا منها كلها فاجتمع به سلمان وأعلمه بقرب ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم هكذا نقله بعضهم وفى ترجمة سلمان فى السيرة ما يشهد لبعض ذلك وأما الخضر عليه السلام
فأرشدنى الى ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد صلاة الصبح وأما القطب
فرايته يبيع الفول الحمار بالامشاطين بمعرفة سيدى على الخواص فدعاى بالصبر على البلاء وقد بسطنا
الكلام على وقائنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رسالة مستقلة فراجعها ترشد والله تعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين
(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم شكوى من يؤذني الى الله تعالى أو الى نفسه فان ولينا كلنا
هو الله تعالى وانما أرضى بذلك الاذى فان لم يقع الرضا صبرت لكن لا يخفى أن الرضا بذلك انما هو من حيث
الثقة بدير الالهى لا من حيث الكسب فيجب على الانكار على من آذاني بغير حق عادى من حيث انه عصى
ربه بذلك كما يجب على الانكار على من آذى غيرى بغير حق كذلك على حد سواء فأقول له ايذاؤك لى
لا يجوز اذا عجزت عن رده باليد فان عجزت عن هذين الشئين توجّهت بقلبي الى الله تعالى ان يكرهه عنى
وذلك من جملة تغيير المنكر الذى هو أضعف الايمان وأقواه من حيث مقام الاحسان فان الضعف تارة
يكون من قلة الدين وتارة يكون من قوة الدين والمراد به هنا عند العارفين الثانى الذى هو أعلى من مقام
الايمان كما مر تقريره مراراً وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول فى حديث من رأى
منكم منكراً فليغيره بيده الحديث معناه ان تغييره باليد يكون للولاة الذين يضربون ولا يضربون وتغييره
باللسان يكون للعلماء العاملين فيؤثر زجرهم باللفظ فى من تكب ذلك المنكر فيجمع عن المنكر وتغييره
بالقلب لأكمل العارفين الذين غلب عليهم شهوة واحتقارهم نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم فيتوجه أحدهم
بقلبه الى الله عز وجل فى تغيير ذلك المنكر فيكف الظالم عن ظلمه وشارب الخمر عن شربه فهذا هو التغيير
حقيقة وأما قول الانسان اللهم هذا منك ولا أرضاه فليس فيه تغيير فتأمل انتهى والحق ان المراتب الثلاثة
تسكون لكل واحد من الثلاثة فأقول المراتب القتالة والجهاد فان عجز عن الجهاد أنكر باللفظ ليقبح ذلك

المنكر عند فاعله وعند من يراه فان عجز بأن خاف ضرر من قتل أو جرح أو اخراج من وطن فليقبل بقلبه اللهم ان هذا منك ولا أرضاه وتقدم ان عما أنعم الله تبارك وتعالى به على شهودي أن جميع ما ينالني من الأذى من بعض ما استحق من الله تعالى وان الحق حاضر ناظر الي ما يصنع عباده فلا حاجة لنا الى الشكوى اليه الا بالنظر لأمر آخر قليل من يقف له لعزته فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) ايمان بالغيب من صغرى سواء كان فائدا عن بصري أو عن ادراك عقلي وذلك من أكبر نعم الله تعالى على فلم يقع لي قط توقف في شئ تحيله العقول ويثبتها الشرع من صغرى الى وقتي هذا وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وجعلهم من المفحين وكرامات الأولياء فرغ عن معجزات الرسل وقد جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام النبأ بما تحيله العقول وآمن بذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في كرامات الأولياء يجب الايمان بها انتهى (وقد حكى لي) مرة شخص من أهل بيت المقدس أنه كان مسافرا هو وزوجته الحامل معه فخرج عليهما الأسد من امامهم وقطاع الطريق من خلفهم فصاح الولد من بطن أمه بصيحة عظيمة فولى الأسد راجعا وولى قطاع الطريق هاربا فلما ولدت وأفصح الولد أخبر أمه بالقصة وكيفيةها * وقد ذكر الشيخ عبد الغفار المعروف بابن نوح في أوائل كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أن خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكينة ببغداد أخذ سجادات الفقراء وسبق بها يوم الجمعة ليفرشها لهم فنزل يتطهر في شط الدجلة فطلع بعصر فوجد جلا صابغا وكان يعرف صنعة الصبيغ فاستعمله صانعا عنده في الصبيغ وزوجها بنته وأقام معها سبع سنين وولد له منها أولاد ثم نزل يوم الجمعة ليغتسل في بحر النيل فطلع ببغداد ووجد السجادات في المسكن الذي تركها فيه فأخذها وفرشها لهم وصلوا صلاة الجمعة فقال له الشيخ قد أبطأت في هذه المرة فكيف لي القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت في شئ أو أنكرت شيئا من كرامات الأولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال له يا ولدي ان الله يبسط الزمان في حق قوم ويقبضه في حق قوم آخرين وقد أراك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ أرسل الى مصر فأحضر أولاده الى بغداد فعرف بعضهم بعضا وأقره علماء ذلك العصر من غير تكبر في ذلك ثم ان الشيخ أرسل الى مصر فأحضر لا يتوقف في الايمان بمثله الا الضعفاء فان القدرة لا يتوقف عليها شئ وهذه من مسائل ذى النون التي تحيلها العقول مثل ادخال الواسع في الضيق من غير أن يتسع الضيق وتأمل يا أخى اذا سمعت القرآن كله في قالب وصرت تختم به على الورق الأبيض فبرسم القرآن كله في آ ن واحد فلو أراد صاحب القالب أن يكتب كل يوم كذا كذا ألف ختمه لعل (وقد حكى لي) الشيخ يوسف الكردي صاحب سيدي ابراهيم المتبولي أنه اشتمى زيارته والديه فدخل الخلو بعد العصر فرأى أنه داخل بلاد الاكراد فكث عند أهل سنة ثم سافر الى بركة الحاج ثانيا مرة فلما خرج من الخلو أخبرهم بالخبر فضحكوا عليه ثم ان والديه جاءت وأخبرت الفقراء أنه أقام عنده هاسخة انتهى وقد تقدم في هذه المن أن سيدي عليا المرصفي أخبرني أنه قرأ في حال سئلوه في اليوم والليل ثلثمائة وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه انتهى وفي القرآن العظيم قال عفريرت من الجن أنا آ نيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آ نيك به قبل أن يرتد اليك طرفك مع بعد المسافة ومن لم يؤمن بذلك فهو كافر فياك يا أخى والاعتراض فقد وضع السبيل ورفع النص حكيم التأويل والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويرشدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) انه جعلني من ورثة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكونها تجمع مقامات الرسل كلها فلا يخرج عنها مقام وقل فقير يعطى ذلك انما يكون أحدهم وارثا موسى أو عيسى أو زكريا أو يحيى ونحوهم عليهم الصلاة والسلام حتى ربما نطق أحدهم بعيسى أو بعيسى عند طوع ووجه ويكثر ذلك الاسم فيعتقد من لا معرفة له بما قلناه انه تهود أو تنصر عند الموت ومات على ذلك وايس كذلك وانما نطق باسم من كان وارثه من الأنبياء كما ينطق الانسان باسم شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم يبين فلا ينصره كرامات ذلك النبي كما لا ينصره اسم شيخه فعلم أن من كان محمدي المقام فقد انطوى عنده جميع مقامات الرسل بقدر حظه ونصيبه منها لانه لا يصح لغيري نبي أن يرت مقام نبي على التمام أبدا وقد كان أخى الشيخ أفضل الدين ابراهيمي المقام وسيدي علي الخواص محمدي المقام وسيدي ابراهيم المتبولي

شهودك وبغداد الحق في وهمك
اذلا حول ولا اتحاد فلا تزال دائرة الخلق تتسع في الشهود وتنبسط بتكثير أفراد الوجود شيئا بعد شئ ودائرة الحق تعالى تضيق في شهودك حتى لا تكاد ترى الحق تعالى أبدا لانه انما تشاهد خلقا حتى أن بعضهم لما اتعت عليه الدائرة عطل نفس الدار من فانه مازال يشهد دائرة الخلق تتسع وكل شئ وقف عقلة عليه من جبل أو بحرا أو فضاء يقول له نور الايمان فإوراء ذلك فاذا قال ما أو بحرا أو جبالا أو فضاء قال له فإوراء ذلك فله انما تاهت عقول المنزهين لله تعالى هذا التوهان أو جب الله تعالى عليهم السالوك بأعمال مخصوصة أرسل الله بهارسله اليهم وقال ان طلبتم القرب من حضرتي من غير باب ما شرعته لكم لا تزادون من حضرتي الا بعدا فقالوا معا وطاعة فلا زالوا يعملون بالشريعة ودائرة الخلق تضيق بنقص أفرادها التي تكثر بها الوجود واحد بعد واحد ودائرة الحق تتسع حتى يرجعوا الى الحال الأول فلا يرون الا الله فلا يقال فلا شئ ما وقف الله تعالى عباده في الحضرة التي شرعوا عنها أولا وأغناهم عن هذا التعب لاننا نقول ما سبق العلم أن يكون الرقي في الدرجات الاعلى هذا الحكم ولا يقال في سبق العلم لم يل من الأدب أن العبد يتطلب الحكمة في ذلك من الله تعالى فاذا أطلع على الحكمة رأى أن ما فعله الحق بعباده كل في وجوه المعارف وتأمل حكمة الامراء به صلى الله عليه وسلم الى الافلاك العلى تعثر على ما أو أنا اليه والله علم حكيم وقد روى البيهقي منقضا عن علي بن أبي طالب وقال

أنه من قول ذى النون المصرى
 رضى الله عنه عن أبى سليمان
 الداراني قال سئل على بن أبى
 طالب لم كان الوقوف بالجبل ولم
 يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت
 الله والحرم باب الله فلما قصده
 واقدن أوقفهم بالبواب يتضرعون
 قيل يا أمير المؤمنين فإمعنى
 الوقوف بالمشعر الحرام فقال لما
 أذن لهم فى الدخول اليه أوقفهم
 بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما أن
 طال تضرعهم أذن لهم بم تقرب
 قر بانهم عني فلما أن قضا تغفهم
 وتربوا قر بانهم وتطهر وابهام
 الذنوب التي كانت عليهم أذن لهم
 بالزيارة اليه على الظهارة فميسل
 يا أمير المؤمنين فن أين حرم عليهم
 صيام أيام التشريق فقال لان
 القوم زوا الله تعالى وهم فى
 ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم
 بغير إذن رب المنزل الذى أضافهم
 فقيل يا أمير المؤمنين بين فإتعلق
 الرجل بأستار الكعبة لا معنى
 هو فقال هو مثل الرجل اذا كان
 بينه وبين صاحبه جنابة فيتعلق
 بشو به ويتصل اليه ويتخذ له
 ليهب له جنابته والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 أن نبادر لرمى الجمار إيماناً حتى
 تنكشف لنا حكمته باجهار اولئك
 قال صلى الله عليه وسلم إن قال
 يا رسول الله ما لنا فى رمى الجمار فقال
 تجدد ذلك عند ربك أحوج ما تكون
 اليه لما علم أن السائل لا يتعقل
 حكمتها ورمعاً تمح الحق تعالى
 عباده فى أمرهم بما لا يتعقلون
 حكمة كرمى الجمار وتقبيل الحجر
 الأسود وكضافته الى نفسه تعالى
 ما يحيله العقل بديله كالنزول
 الى معاه الدنيا وغير ذلك من آيات

محمدى ابراهيمي فكان تارة يقول شيخى السيد ابراهيم الخليل وتارة يقول شيخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت ويجمع بينهما ما بأنه كان تلميذاً فى بدايته للخليل عليه السلام ثم صار تلميذاً الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى نهايته فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدى فى الدنيا لكونها مبعوضة لله تعالى لا لعلة أخرى من راحة بدن
 أو تخفيف حساب وكذلك عما أنعم الله تبارك وتعالى به على زهدى فيما فى أيدي الناس ليحبنى الناس فيشفعوا
 فى عند ربهم اذا وقعت المؤاخذه على ذنوبى لا لعلة أخرى من أمور الدنيا وذلك ليس من شرط الفقراء أن
 لا يحبوا شيئاً الا من حيث ذلك الوجه الباقى والاخرى الذى فيه حتى لا يخرج شئ من أحوالهم عن محبة
 الله عز وجل وايضاح ما قلناه ان الدنيا لما كانت مبعوضة لله تعالى لكونه من منذ خلقه لم ينظر اليها كما ورد
 وقال لها ما تكلمت اسكتى بالاشئى وأبغضها الزاهد لا أجل بغض الله لها جوزى بمحبة الله تعالى له وكذلك
 لما ترك الزاهد للناس ما أحبه ولم يزاحمهم فيما أحبه وذلك كما صرح به حديث زهدى فى الدنيا يجبك الله
 وزهدى فيما فى أيدي الناس يجبك الناس فانظر هذه الدققة ما أخفاها على غالب الناس وأما طلب الزهد لراحة
 القلب والبدن من هم الكسب وعدم الركون الى القسمة السابقة فذلك حاصل للزاهد بحكم التضمن لا بالقصد
 الاول وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود أما زهدك فى الدنيا فقد تجملت به لنفسك الراحة وأما
 انقطاعك الى فقد تعززت به على عبادى ولكن انظر هل واليتى ولياً وأعاديتى عدواً فعلم أن الحب لله
 والبغض لله مرتبة أخرى من ورام مقام الزهد وان من زهدى فى الدنيا لاجل ما يناله من نعيم الآخرة فليس هو
 بزهد كامل لانه تعوض باقيا عن فان فقدنا من رغبة فيما سوى الله الى رغبة أخرى هى أعلى منها وكل ذلك
 جملة من معاملة الا كوان فلم يخلص له معاملة الله تعالى واغنا يخلص له معاملة الله اذا زهد فى مقام الزهد بعنى
 انه لم ير له ملكا شئى فى الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام آخر اعلى وأرقى عند بعضهم أشار اليه سيدى
 على بن وفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

ترحل عن مقام الزهد قلبى * فأنت الحق وحدثك فى شهودى
 أ زهدى فى سواك وليس شئى * أراه سـوالك يا امرأ لو جود

فأعلم ذلك وأعمل على التخلق به وأعمل على تحصيل مقام الزهد لله سبحانه وتعالى والله يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حصول مقام التجريد فى الباطن فليس لي بحمد الله تعالى علاقة فى
 الدنيا أطلبها أو أنأسف على فواتها لعدم شهودى ملكى لشيئ من الكونين ومن كان كذلك فقد صح له مقام
 التجريد فلو أنى خلعت ثيابي الظاهرة المعتادة وجعلت على رأسي عريضة فقط وفى وسطى خرقه تستر عورتى
 فقط أو خيشة تدفع عني ألم الحر والبرد فقط لما كان على فى ذلك لوم أشا كلة ظاهرى لباطنى الآن بخلافى
 اذا لبست هذه اللبسة قبل حصول التجريد بالباطن فان ذلك يكون من التدليس وأوصاف التدليس ومن
 حبايل التدليس وذلك من علامات النفاق وسوء الاخلاق اذا التماق هو كل من أظهر خلاف ما بطن على أن
 تجريد الانسان من ثيابه الظاهرة من أشق شئى على نفوس أصحاب الرعونات خوفاً من احتقار الناس لهم
 ونسبتهم الى خفة من العقل كحجر بتة فى نفسى أول مجاهدتى كإمر فى الباب الاول من هذا الكتاب وقد قال
 العارفون فطام العادة أصعب من فطام الرضاعة وقالوا العوائد قطاع على طرق البرية يقطعون الطريق على
 كل سالك لكن اذا كمل حال السالك وتساوى عنده الجوع والعرى وأضدادها ما فله أن يتجرد عن اللباس
 لتساوى الامور عنده فى نفسه ثم انه يترقى فى ذلك الى أعلى منه وهو لبسه الثياب أسوأ أهل حرفته طلبا لعدم
 التمييز وخلاصاً من شبكة الرياء وخوفاً من دخوله فى حديث من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله تعالى ثوب
 نار فى الآخرة ولا شك أن من ستر عورته فقط أو لبس خيشة مثلاً فقد تعاطى أسباب الشهرة بتمييزه عن اخوانه
 فلذلك انتهى حال الفقراء بعد الكمال الى لبس الجوخ والصوف والمضربات والعمائم الرفاع طلباً للستر بين العباد
 وان كان صرف ما زاد عن الحاجة الى محاو يبعج المسلمين أفضل فأفهم ولا تجرد عن ثيابك الظاهرة قبل تجريد
 قلبك من الشهوات النفسانية وكلاب الصفات المعنوية ونجاسات القاذورات الذنوبية وجميع الصفات

الصفات وأخبارها لينظر كيف

يعملون هل يؤمنون بما أضافه الحق تعالى الى نفسه على السنة رسوله وان لم يتفعلوه أمر بدون ذلك على الرسل أو يقبلونه لكن بعد تحريفه بالتأويل عن مواضعه فيفوتهم الايمان الكامل كما يقع فيه غالب الناس فيخافون أن يكذبوا الرسل فتضرب أعناقهم ويخافون أن يقبلوا آيات الصفات على ظاهرها فيقعون في التشبيه فلذلك رأوا التأويل أحسن عندهم لأنه طريق وسطى بين طريقين وانما قلنا فاتهم كمال الايمان دون فوات الايمان كله لانهم لو لا آمنوا بما اشتغلوا بتأويله وانكفروا برونه لغسروهم فاعمل يا أخى بأوامر الحق على الوجه المشروع وسواء أعقلت معناها أم لم تفعل وسيأتي في الأحاديث ما يشير الى الحكمة وذكر الشيخ محيي الدين في باب الحج من الفتوحات ما نصه انما كان حصي الرعى سبعا لان الشيطان يأتي الراعى هناك بسبع خسوافر لابد من ذلك فيرى كل خاطر بحصاة ومعنى التكبير عند كل حصاة الله أكبر من هذه النسبة التي أتانا بها الشيطان وأطال في ذلك ثم قال فاذا أتاك بخاطر الشبهة بالامكان للذات فارمه بحصاة الافتقار الى المرح وهو أنه واجب الوجود لنفسه وان أتاك بأنه جوهر فارمه بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التحيز والوجود بالغير وان أتاك بخاطر الجسمية فارمه بحصاة الافتقار الى الآداب والتركيب والابحاض وان أتاك بالعرضية فارمه بحصاة الافتقار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن وان أتاك بالعلية وهي دليل مساواة العلول له في الوجود فارمه بالحصاة

الشيطنانية فتهلك في نفسك من حيث لا تشعر والحمد لله رب العالمين

(وعما أزم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من كل أموال الناس بغير حق حين شهدت أنهم لا يعلمون مع الله شيئاً أو ائبل دخولي في الطريق وقبل من يحفظ من مثل ذلك فان الحق تعالى اذا تجلى في قلب العبد بتوحيد العبد الملك له لا يصبر العبدية عقل قط ان أحداً يملك معه شيئاً وان قيل له ان الله قد حرم أخذ أموال الناس الا بجمعها يقول ذلك خطاب لمن يشهد أن أحداً يملك معه شيئاً أو ائلاً أشهد ذلك وتصير الشريعة كلها وأهلها يحطون على ذلك العبد ويكفرونه باستحلاله جميع ما أجمع على تحريمه وقد بلغني أن قسراً من مریدی الشيخ أبي عبد الله القرشي مذبصرة مرة الى طعام انسان فطار الطعام ونزل بين يديه فأراد أن يتفخ فاه فيدخل بطنه من غير فعل منه فقال له الشيخ لا تفعل فقال يا سيدي انما معنى الشرع من أكل ما مدت اليه يدي أو جارحت من جوارحي وقد تصرف في هذا الطعام مالكة الحقيقي فقال يا ولدي قد ثبت في الشريعة أن مالكة الحقيقي هو الذي حرمه عليك الا بطريقه الشرعية فقف حتى ترسل وراء صاحب الطعام ونستأذنه في أكله فأرسل وراءه فامتنع من اباحته له فقال الشيخ للغير لانا كل يا ولدي من شئ حتى يبصحه الحق تعالى لك من الوجوه فان الترقى والنجاة في هذه الدار انما هو باتباع الشريعة انتهى والحمد لله الذي سمنا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ادعائي مقام المحبة المشهور بين القوم لعزلة الوصول اليه من غالب الناس ومن ادعاه فربما كان ذلك وهما منه وقد كان بعض مشايخنا يقول اذا قيل له ان يحب الله عز وجل يقول نعم أحبه تعالى المحبة المسقطه للخرج الشرعي بقدر ما جعل عندى من المحبة له انتهى وهذا ليس هو المقام المشهور بين القوم لمشاركة الناس كلهم له في ذلك وانما مراد القوم بمقام المحبة أن يكون صاحبه ذا أسواق وأتوق واحترق وطف وأسف وشغف وحزن وأنين ووجد وغرق واصطلام وفناء ومحق وسكر وسجو وبقا ونحول وذيول وأرق وقلق وملق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة وانقياد وبهتة ودهشة وحيرة وعيبة وسكون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وخشوع وخضوع ودموع وزيان وأشمجان ونوح وبوح وكنمان ومرر واعلان وشهود وخمود وجمود واطراح وشجن وسراج وغير ذلك فكما هصفت المحب أوائل أمره وأما صفاته حال توسطه ونهايته فلا تنحصر أو صافه فأياك يا أخى من دعوى المحبة ثم أياك الان كنت كما وصفنا (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لشخص ادعى أنه مشتاق اليه فقال له يا أخى ما أحوجك الى هذا الكذب العظيم فقال له وما ذلك فقال له من صفات المشتاق أن يكون عامة أوقاته الحرق والقلق واللهب والتعب والاسف واللهف والحزن والكمد والكآبة والارق والسهاد والبكاء والعدول والضعف والسقم والنحول والغرام والحيرة والبهتة والهيام والمحو والانعدام ونحو ذلك ولم أر قبلك يا أخى شيئاً من هذه الأوصاف فقال له وماذا أقول اذا رأيتك فقال له قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واذا سبق لسانك الى دعوى المحبة أو الشوق فاستغفر الله عز وجل فان مثل ذلك معدود من الكذب الذي لا يجوز ثم لا يخفى عليك أن من القوم جماعة كلما زادوا حدهم محبة ازداد سمنا منهم الشيخ السبلي والشيخ حماد الدباس وأدركت أنا واحد امهم اسمه ابراهيم المقدمى كان كما زاد جوعها كلما سمع وكلماً كل كما هزل وذلك لان الاكل يحب صاحبه عن مقام المحبة والطي يدخله اليه فما كل الناس على طبع واحد في المحبة فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) خوفاً من وقوع يدي على فريحي من غير حاجة اكراماً للقرآن وكتب العلم والسجدة التي أسبغ عليها فلا أمسك شيئاً منها باليد التي أمسك بها فريحي ولقد وقعت رجلى مرة على السجدة فكسدت أهلكت من ذلك ولذلك لا زمت لبس السراويل لأن فيه اعدام وصول اليد الى الذكر والستره عن الارض وقد أدركت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وهو على هذا القدم وكان رضى الله عنه يقول انى لا ستمحى أن أدخل الخلاء يشوب وقفت به في الصلاة أو أقرأ القرآن بلسان تكلمت به كلمة قبيحة قال وربما ترك القراءة من مناظر ولا حتى أنسى تلك الكلمة وكان رضى الله عنه يقول حكم من يقرأ القرآن بلسان اغتاب

بالخامسة وهي كان الله ولا شيء معه وان أتك بالطبيعة فارمه بالخاصة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه وافتقار كل واحد من آحاد الطبيعة الى الأمر الآخر في الاجتماع به الى إيجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلين ومفعولين حرارة وبرودة ورطوبة ويوسه ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتقارها لذاتها ولا وجودها الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس وان أتك بالعدم وقال لك فاذ لم يكن الحق هذاولا هذامن جميع ما تقدم فثالث شيء فارمه بالخاصة السابعة وهي دليل آثاره في الممكن ومع اعم أن العدم لا تأثير له اه وهـ وكلام نفيس فاعمل يا أخى برياضة نفسك على يد شيخ مرشد حتى تصير تحس هـ رة الخواطر الشيطانية وترى وتنظر وتتبع من أتك بها فترمي به على الكشف واليقين والافارمه اعلى وجهه الايمان بها وكذلك تعرف من طريق الكشف ما يقبل من حصاك وما يرد فتأخذ في ازالة تلك الصفة التي كانت سببا لعدم قبول ريميك فترسلها وتوب منها فان من لم يتقبل عمله كأنه ما عمل شيئا فان لم يصبها وابل فطل والله غفور رحيم وروى البزار والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا في حديث طويل واذ روى الجمار لا يدري أحد ماله حتى يتوفاه الله يوم القيامة وفي رواية لابن حبان وأما ريميك للجمار فلك بكل حصة ريمتها تكفير كبيرة من الموبقات قلت ويصح تنزيل ذلك على الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ محسبي الذين فان كل خاطر منها كبيرة بلاشك والله تعالى أعلم وروى الطبراني أن رجلا قال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار

الناس به حكم من رمى القرآن في قازورة انتهى وما رأيت أحدا من أقراني يراعي مثل ذلك الا قليلا الحمد لله رب العالمين (وقد بلغني) أن مريدا من مریدی الشيخ نجم الدين الكبري رضى الله عنه وقعت يده على ذكره في الخلوقة فتوقف عليه الفتح مده وهو يستحي أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فلما خرج بعد الفتح قال له الشيخ قد علمت بوقوع يدك على ذلك ولكن لم اعلم شدة خجلك من ذلك لم أعلمك باطلاحي على ذلك ثم قال يا ولدي كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده على ذكره أما علمت أن من كان في الخلوقة فهو في حضرة الله تعالى ولذلك يعملون له طعاما وعرسا لما يخرج منها لأنه كان في حضرة الله تعالى ثم ورد منها علينا فقال يا سيدي كيف علمت بذلك وانما وقعت يدي على ذكرى في الظلام فقال يا ولدي لو علمت بأنه يخفى على شعرة منك ما أدخلتلك الخلوقة فيا لك يا ولدي أن تضع يدك على فرجك بغير حاجة قال المرید فبما وضعت يدي على ذكرى من ذلك اليوم انتهى وكذلك بلغنا عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه لم يسلك ذكره باليد التي يبيع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجائل الى أن مات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذالك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدمه بما درى الى اجابة من طلب أن يكون مریدا تحت اشارتي وتريتي اعزة اجتماعي شرائط الشيخ والمریدی في هذالزمان وقد كان سبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ان صح للشيخ في عمره كله مریدا واحد صادق فهو اعز من الكبريت الاحمر وأوجد المرید الصادق شيخنا صاحبنا فهو كذلك اعز من الكبريت الاحمر فقلت له وما صفات المرید الصادق على وجه الاختصار فقال هي اربعة الاولى صدقه في محبة الشيخ الثانية امتثال أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة أو حضور الاربعة سلب الاختيار معه فكل مرید يجمع هذ الصفات الاربعة فقد وصحت قابليته ونفذه في الحال ويجمع فيه الدوايه وصار للحرق الناشف بالنسبة الى الزناد ومن طلب من المریدين أخذ العهد عليه وحقه مـ اول فلا تعلق فيه شرارة الزناد بل كل شرارة وقعت عليه طفت وقد قال الله عز وجل لاكمل الداعين اليه وأعظمهم معرفة بأحوال الخلق انك لا تهدي من أحببت الآية ومن هذاعدم أكثر المریدين النفع باشيخهم في هذالزمان لقد التشرط فقلت له وما شروط الشيخ الصادق حتى يصح الأخذ عنه والنجاح على يديه فقال رضى الله عنه شرطه أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق والدقائق فارايقين الحق والحقيقة والوهم والخيال يعلم ماجاز وما وجب وما استحبال له مريان في العوالم العلويات والسفليات عارفا بالفرق بين القاه الملك والشیطان والمهمة واللمة والنفت في الروع والالهام وخطرات المرید ونزغاته له قوة على التلبس في الصور والتطور في الرتب والقيام بأوصاف المرید ومعرفة بأمراض القلوب والنفوس والامرار وتطهير النجاسات النفسانية وما يدخل من الظلمات على العوالم الروحانية ينظر أحوال مریده من اللوح المحفوظ فيعرف داه ودوايه يلاحظ مریده من حين كان في عالم الذر قبل وروده وهبوطه الى أصلاب الآباه وبطون الأمتها الى غير ذلك مما هو مذکور في رسائل القوم وهذا الشيخ عزيز وجوده في هذالزمان بخلاف الزمن الماضي * وقد نقل القشيري في رسالته عن أبي علوان قال خطرت لي شهوة محرمة بين يدي الله تعالى في الصلاة فأسود وجهي فدخلت الحمام وغسلته فلم يزد الا سوادا فأرسل لي شيخني الجنيد فقبر امن بغداد ساعة خظورتك الشهوة على قلبي فأخذني الى بغداد فلما وفت بين يديه قال منلك يقف بين يدي الله وتخاره الشهوة لولا أني استغفرت لك لقت الله بذلك السواد فانظر يا أخى اطلاع الجنيد وهو ببغداد على خواطر مریده وهو بالبصرة رضى الله تعالى عنهم ما علم أن من جمع هذه الصفات المذكورة فله أخذ العهد على المرید والا فالادب منه عدم التمسح على أحد ويكفيه أن ينصح أخاه بظاهر الشرح من غير مشيخة عليه وور بما رأى المرید نقصاني شيخه فيسقط من عينه فيسقط المرید من عين الله فافهم يا أخى ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي نفسي عقب كل مجلس جاست فيه مع الفقراء اني أكثر ذنوبيا منهم وكثيرا ما أقول اللهم اني اعترف بين يديك بأنني أكثر هؤلاء ذنوبا فبجحت أنفاسهم الطاهرة اغفر لي فان نيلك صلى الله عليه وسلم أخبرنا أنهم هم القوم الذين لا يشفي بهم جلسهم ولذلك كان من أشد ما يقع لي ذلك عند تعميلهم يدي بهد المجلس فأ كاد أذوب من ذلك لأنهم يفعلون ذلك مع غفلتهم عن مشهدي ولو أنهم علموا شدة

تأثيري

فقال تجد ذلك عند ربك أخرج
 ما تكون اليه وروى ابن خزيمة
 في صحيحه والحاكم واللفظ له
 وقال أنه على شرط الشيخين
 مرفوعاً لما أتى إبراهيم خليل الله
 إلى المناسك عرض له الشيطان
 عند حجرة العقبة فرماها بسبع
 حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم
 عرض له عند الحجرة الثانية فرماها
 بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض
 ثم عرض له عند الحجرة الثالثة
 فرماها بسبع حصيات حتى ساءخ
 في الأرض قال ابن عباس
 الشيطان ترجمون وملة أياكم
 إبراهيم تتبعون وروى الطبراني
 والحاكم وقال صحيح الإسناد عن
 أبي سعيد الخدري قال قلنا
 يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى كل
 سنة فحسب أنها تنقص فقال
 ما تنقص منها رفع ولو لا ذلك
 لرأيتوها مثل الجبال قال الحافظ
 المنذرى وفي أسناده يزيد بن سنان
 وهو مختلف في توثيقه قلت
 وبمجموع الحصى كل سنة سبعين
 ألف حصة مضر وية في سبعين
 فيكون كل حصة من حصى
 الزامين كل سنة مضر وية في
 سبعين وستمائة ألف وياضاح
 ذلك أن الله تعالى وعد البيت كل
 سنة أن يحججه ستمائة ألف فصدق
 صلى الله عليه وسلم في قوله ولو لا
 ذلك لرأيتوها مثل الجبال يعني
 على طول السنين والله تعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 أن نخلق رؤسنا أو نعصر في
 النسك ويكون معظم قصدنا بذلك
 أن نحصل دعوة النبي صلى الله عليه
 وسلم لنا بقوله اللهم اغفر للمخلفين
 قال شيخنا والحكمة في إزالة
 الشعر بالخلق أو التقصير أنه شرع
 لكونه مأخوذ من الشعور

تأثير المسألة وذلك في فائه تعالى بنفسي ببركاتهم - موزعاً بأصالحهم في بعض الأوقات وأمسح بيدي على
 وجهي تبركاً باسمته من يدهم لاسيما الأطفال والعميان انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشداً والمجد لله
 رب العالمين

الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله
 التوفيق وهو حسبي ونجتي وغياثي ومعيني ونعم الوكيل

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ايثار جناب الحق جل وعلا على جناب نفسي في عدم تمكينني لم يرد
 أن يمسح بحبتي في قلبه وهذا أمر قل من يتنبه له من المشايخ والمريدين فيجب على الشيخ أن يأمر المريـ
 د بحبته من حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف معه فرمما تخالف الفتح على المريـ
 ذلك * وما وقع أن مريد السيدى الشيخ أبي مدين المغربي رضى الله تعالى عنه كان على قدم عظيم
 في الاجتهاد وهو مع ذلك لا يفتح عليه فنظر سيدي أبي مدين في أمره فقال له يا ولدى ان أردت سرعة الفتح
 فارفع محبتي من قلبك فاني نظرت جميع المحب التي بينك وبين الله تعالى فوجدتها كلها قد ارتفعت وما بقي
 بينك وبينه الا محبتي فارفعه بفتح عليك ففعل ففتح الله عليه تلك الليلة انتهى فانظر يا أخى الى هذه
 النصيحة الخفية التي لا يكاد أحد يطلع على وجهها من شدة خفائها ومن هنا قال الشيخ أبو مدين أول
 رسالته ليس للقلب الا وجهة واحدة حتى توجه اليها حجب عن غيرها انتهى فانظر يا أخى ما أخصر هذه
 الحكمة وما أكثر معانيها فاعلم ذلك واعمل عليه فإنه نفيس والله تبارك وتعالى يتولى هذا والمجد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة ارشادي لغيره الأحمدي والبرهامية وغيرهم من أصحاب الحرق
 أن يتلمذوا شيخير يهيم من الأحياء ولا يتقيدوا على من مات فان الأموات صارت وجهتهم في البرزخ الى
 الآخر وظهورهم الى الدنيا فلا عليهم ان غربت الدنيا وعمرت اللهم الا أن يكون ذلك الشيخ عن يقدي به
 في أقواله كالأئمة المجتهدين وأصحاب الرسل فمثل هذا لنا الاقتداء بأقواله لكنه اقتداء ناقص من حيث أن
 لكل واحد منا أمر اضلا لا تعرف الا بالشافهة من شيخ حتى يدان على كيفية الدواء ويخطبنا ونخطب به * وعن
 بلغنا أنه يري مريده وهو في البرزخ سيدي أحمد البدوي رضى الله تعالى عنه لكن ذلك خاص بعريده الصادق
 الذي يسبح كلامه من القبر سيدي وشيخي محمد الشناوى رحمه الله تعالى فاني زرت معه سيدي أحمد البدوي
 رضى الله تعالى عنه فشاو رده الشيخ محمد على سفره الى مصر في حاجة فقال له سيدي أحمد البدوي من القبر سافر
 وتوكل على الله تعالى هذا كلام سمعته أنا بأذني الظاهرة وكذلك بلغني عن الشيخ عز الدين الأصغهانى قال
 كنت أجمع بسيدى أحمد الرفاعى في المنام كثير أيا مري في وينانى وير بينى فقال لي يوما ست أنا بشيخك
 الذي يفتح عليك على يديه وانما شيخك عبد الرحيم القناوى فسافرت اليه فأقول ما اجتمعت به حكى لي جميع
 ما وقع لي في المنام مع سيدي أحمد الرفاعى ثم قال لي لا أحببك حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلا الوجود كما فعلت له وما السبيل الى ذلك فقال سافر الى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل ثم جاء
 فقال له ما وصل أحد لشي من المقامات الا بعد شهوده ذلك انتهى فن صح له هذا القدر قلنا الكف عن أمره
 بأن لا يتلمذ لأحد من الأحياء لا كتمناه بذلك الشيخ وقيامه مقام الحى في الخطاب والمراجعة في الأمور * وكان
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز العمل بقول الأشياخ الذين ماتوا اذا تصور أنهم خاطبوا
 مريدهم بأمر أو نهى الا بعد عرض ذلك على علماء الشريعة فرمما كان الناطق من القبر شبه طنانا لعدم
 عمه الولوى عن منزل ذلك وكان رحمه الله تعالى يقول كثير الا يشترط في صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة
 صورتهم الظاهرة فانا قد اقتدينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه وبالأئمة بعدهم وما أحد منا اجتمع
 بأحد منهم ولم يمنع جمهور العلماء من مثل ذلك فعلم أن الاحتياط للفقير أن لا يأخذ عن شيخ ميت أو وتر بيته
 وأدوية أمره فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مبادرتي للانكار على أحد من أهل الكشف اذا رأيت به ضرب
 مريده بغير سبب ظاهر بل أتر بص وأترك الانكار فرمما كان ذلك المريد قد قدم منه انه حكم ذلك الشيخ

فكان الخلق اشارة الى زوال
الشهور وحصول العلم اذ الشعر
سجاب على الرأس اه وقد
بسط الشيخ محي الدين بن
العربي في أعرار الحج كلها في
الفتوحات المكية فرأجهاترى
العجب فإرأنا أحدا أبان عنها
مثله رضى الله عنه وروى
الشيخان وغيرهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر
للمخلفين قالوا يا رسول الله
والمعصين قال اللهم اغفر
للمخلفين قالوا يا رسول الله
والمعصين قال اللهم اغفر
للمخلفين قالوا يا رسول الله
والمعصين قال والمعصين وروى
مسلم عن أم الحصين أنها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع دعا للمخلفين ثلاثا
وللمعصين مرة واحدة وروى
الامام أحمد والطبراني بإسناد
حسن عن مالك بن أبي ربيعة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اغفر للمخلفين
ثلاث مرات قال رجل من القوم
وللمعصين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الثالثة أو الرابعة
وللمعصين قال مالك بن أبي ربيعة
وأنا يومئذ محلق الرأس فما
بسرني بخلق رأسي حمر النعم ٣
أو خطرا عظيما قلت والذي ظهر لي
أنه صلى الله عليه وسلم مادعا
للمخلفين بالمغفرة ثلاثا لا
لشهودهم أنهم وفوا بما كفوا على
التمام وذلك معدود من ذنوب
المواص فلذلك احتاجوا الى
تكرار الدعاء لهم بالمغفرة بخلاف
المعصين فانهم معترفون
بالتقصير فلذلك استغفروا
مرة واحدة لما عساه ينفى عنهم
من دعوى الوفاء بما كفوا به والله
تعالى أعلم

في نفسه يؤدبه بما شاء كيف شاء ومن هذا الباب أيضا ما إذا رأينا شيخا أمر مر يده بخلق لحية مثلا فرعما
كان ذلك امتحانا من غير تمكنه من حلقة كما وقع لأبراهيم الخليل عليه السلام في أمره بذيح ولده وهذا
الأمر قل أن يتربص فيه مفسر ع بل يقول ببادي الرأي هذا لا يحل لك ايش جرى منه ونحو ذلك (وقد حكى)
صاحب كتاب التوحيد أن بعض الأولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقير مشهور بالصلاح يسمع
فتزل الشيخ من على الكرسي فضرب ذلك الفقير على رأسه ثلاث ضربات فأنكر الحاضر ون ذلك عليه فضربه
ثانيا فلما أنكر واعلمه قال الشيخة ولواله الله عليك أما قلت في نفسك اني أفضل من هذا الشيخ الذي يذكره
فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رأيت ذلك الشيخ أخر ج رأسه من هذا الحائط وقال لي
أنظر مر يدك كيف يبسي الأدب على فإوسه عني الاتأديبه فإضربه لكوني شيخه اغنا ذلك من باب
أنصر أخاك ظالما أو مظلوما فإقام الحاضر ون كلهم واسه متغفروا وجدوا الهدى على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك
الشيخ الذي أخر ج رأسه له نحو مائة سنة ميت انتهى وجهه عدم المبادرة الى الانكار في مثل ذلك علمنا بأن
الشيخ مع المر يدك الطبيب مع المريض بل هو أعرف بالأمراض الباطنة منه والكبر وهو من الأمراض
القلبية وهو أشد الأمراض لانه يحجب صاحبه عن الخير مدة حياته وعن دخول الجنة كما ورد فلما ادعى
المر يدك الولاية وفضل نفسه على الأولياء استحق التأديب قال تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقد
ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعاء الولاية مع فقد هانها ففعل
الشيخ ضربه تلك الضربات ليمسخر من نفسه تلك الدعوى ولذلك نظر في الشرع لان للطبيب أن يقطع
بعض الأعضاء لسلامة الجسد والروح كأن يكون في الأصبع أكلة فان تتركها كات الكف وان كانت
في الكف وتر كها كات الذراع ومتى لم يقطعها أفسدت ذلك العضو جميعه أو مرت للروح فمات الشخص
فاعلم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هداية والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لأمر أو شيخ عر ب طلب أن يتلمذ لي الآن علمت منه الصدق
الحامل له على فعل ما أمرته به واستعمال ما صغفه له من الدواء ومتى أجنته الى ما طلب من غير ذلك فقد غشيت
وغشيت نفسي واعبت بالطريق * وقد وقع في ذلك بعض فقراء العصر المتصدين بغير حق فأخذ العهد على
بعض الأمراء والمداشرين فلم يمتثل أحد منهم ما أمر به (وحكى لي) بعض المداشرين قال شرط على شيخني
عدة شروط فلم أحمل منها بشرط لكوني رأيت أنه هو لا يقدر على العمل بها وقد كان هذا الأمر في الفقراء الماضين
والأمراء الماضين فكان الأمير يتلمذ لذلك الفقير ويمثل أمره في كل شيء يذلل به نفسه من غير توقف وهذا
أمر قد تودع منه ما بقيت الدنيا * وقد كان سيدي يوسف العجمي رحمه الله تعالى شيخا للامير شيخون الذي
عمر الشيخونية وكان يمثل أمره ويجلس بين المر يدن كأحد ههم وربما يجره بالكلام اليابس بين الفقراء
فيصبر وأمره مرة أن يلبس لبس فلاح ويركب ويدخل الزاوية ففعل * وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي
الشارف رضى الله تعالى عنه أنه كان يستخدم أميرا كبيرا وأمره بزرع نيسابه وعمل المطهرة للفقراء من
البيش فيفعل * وكذلك وقع للامير أبي شعرة من أمراء الملك الكامل أنه كان تتلمذ للشيخ عبد الله بن المازداني
فكان يستخدمه كأحد المر يدن ودخل عليه مرة وعليه خلعة السلطان فصغفه الشيخ فرمى عمامته فطأها
الأمير فأخذها فصغفه أخرى فرمى عمامته فتشوش لذلك جماعة الأمير وهو ساكت فغضب الشيخ وقال له
لا تعدنا تنافأ طاق غضب الشيخ فتشغف بزوجه عنده فقال الشيخ هذا شخص كبير النفس فان أراد طيبة
خاطري عليه فليجعل على ظهره بردعة ويمكن الفقراء من ركوبه ففعل ذلك فانظريا يا أخى الى هذه الأدوية من
هؤلاء المشايخ واستعمال الأمراء ما أمر ونههم به فان كنت تعرف من نفسك ومنهم مثل ذلك فتمسح على
الأمراء والأخيل الناس عليك وربما ينسبك الناس الى الزكرة والنصب وانك اغنا تصحهم شيء يتصدقون
به عليك وذلك ينافى شهامة الأشياخ فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سلبني من الحال التي تؤثر فيمن جنى على فلو قام الوجود كله على بالأذى
ما قابلت أحدا منه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وصاحب هذا الحال يخفى بعد الشهرة ويذل بعد
العز ويقترب بعد الغنى فلا يكاد أحد يعين عن آحاد الناس مع انه أعلى من احب الحال خلاف ما توهمه

الناس فليس عندهم شيخ عظيم الا من يعطب الناس والحال بخلاف ذلك فان الكمال لا تصرف له في الوجود اذ باع الله تعالى في بطون عليه كل شيء في الوجود ولا يسطو وهو على احد * واسم امرقوا ستر سيميدي احمد الزاهد الموضوع على تاليه صار الناس يقولون لو كان هذا شيخا قديما من مرق ستره حتى تمسكه الناس فقلت لهم مرتبة الكمال ان لا يؤذى من آذاه ولا يشح بشيء يستل فيه ولو ان هذا اللص سأل سيدي احمد في ستره اوفي الثياب التي عليه حال حياته لا عطاها له وراها اقل من ذكرها فكيف يقيد مسلماته وحدا لأجلها حتى يأتي الناس فيمسكوه ويسلموه والوالي هذا لا يكون من الشيخ أبدا ولم تزل الكمل من الاشياخ لا تصرف لهم وبعضهم يقول امر يده تصرف في فلان بكذا أو وقف فلانا عن ظلم فلان فيفعل * وكان على هذا القدم سيدي حسين الجاكي وسيدي ابراهيم المتبولي وسبقهما الى ذلك الحسن البصري فحكى أبو طالب المكي في القوت أن الحاج بن يوسف لما طلب الحسن البصري استجار الحسن بتلميذه حبيب العجمي فدخل رسول الحاج فلم ير والحسن مع أنه جالس تجاه الباب فقال الحسن لحبيب كيف أخفيتني عنهم حتى لم ير وفي فقال قلت يارب الحسن اجعل الحسن عندك في حضرتك حتى لا يروه ففعل سبحانه ذلك مع أن الحسن أفضل من حبيب عمالا يتقارب لأنه من أكبر التابعين انتهى (و بلغنا) أن سيدي حسينا الجاكي لما عده له الفقهاء مجلسا في القلعة ومنعوه من الجلوس للوعظ وقالوا أنه ليجن في الحديث قال لخادمه أيوب اعزل لنا القاضي الذي أفتى فينا وكان أيوب يكس الزاوية فقال على الرأس والعين فخرج للسلطان من حائط بيت الخلا وهو جالس يقضي حاجته فقال ان لم تزل فلانا خفت بك الخلا فارتعد منه السلطان وأرسل عزل القاضي ودخل أيوب في الحائط وكذلك بلغني أن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه كان يأمر بعض جماعته فيفعل الأفاعيل وينزهه ونفسه عن ذلك فعلم أن الكمل يستحيون من الله تعالى أن يضيف الناس اليهم شيئا من التصريف بخلاف أرباب الأحوال فانهم في تجليات الحضرة وهي فياضة بالجوهر على كل وارد فكل من طلب شيئا أعطيته ورعا كان ذلك ينقص مقامه عند الله تعالى * وتأمل يا أخي العقب والبرغوث والقملة والنملة كيف تؤثر في الانسان مع أنه أشرف منها بالاجتماع فلم يدل تأثيرها فيه على تفضيلها عليه فاعلم ذلك لكن لا يخفى أن الكمل حيث تركوا التصريف انما هو من حيث لم يؤمر به فانه فان أمره فبقن الكمال التصريف الا أن يكون على سبيل العرض أو برؤية مناسم كما وقع في ذلك على لسان الشيخ الصالح عمر النبتي المكشوف الرأس فانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قل فلان يتصرف في الكون مادونه مانع فلما عرض ذلك على توفيق أذبالكون ذلك رؤيا فام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تربيتي لخواص أصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة فيؤثر نظري اليهم في الخير كما يؤثر عن المعين في غيره للشر كل ذلك يجعل الله وارادته فله أن يجعل عمدا آله في الخير وعمدا آخر آله في الشر واعلم يا أخي أنه ليس لي خصوصية بهذا الخلق فقد سمعني الى ذلك سيدي أبو الحسن الساذلي وسيدي أبو العباس المرسي وسيدي ابراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي الشيخ أبو الحسن الساذلي رضي الله تعالى عنه يقول اذا كانت السلفاة تربى أولادها بالنظر فجن أولى بذلك انتهى وصورة تربيتها أولادها أن تبيض وتبعد عن بيضا وتصير لتحظه بنظرها فكل بيضة توارت عنها فسدت وكل بيضة ظهرت لها صحت وتم نتاجها ثم اذا خرج فرخها من البيض تدفنه وتبقى منه رأسه فوق الرمل فسادت تراه فهو محفوظ من الآفات ولم يزل أصحاب الفقير على أقسام وطبائع فمنهم الذين الطبع ومنهم اليباس القامبي فتراهم يرون أصحابهم تارة بالأقوال وتارة بالأفعال وتارة بالإسلام وتارة بالإيمان والعلة ودواها يجب عليه أن يتبعها بالدواء صلحة للري ولا عليه ان كان ذلك مزاعل النفس أو حيا لها وتي آخر الدواء من غير ضرر وقد خدان الله تعالى فيما اتتمه عليه واذ رأى عند المردي عجوزا عن استعمال الدواء الذي وصفه له أو أباية عن استعماله فن أخلاق الكمل أن يلاطفه ويدويه بشيء آخر يساقه به لكن ينبغي للمردي أن يتفطن لما يفعله معه شيخه فان رآه يلاطفه في جميع أحواله ويوافقه في هواه فليعلم أنه مكر به حيث رآه

العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن تنصلع من شرب ما زفر من مدة أقامتنا بركة امتثالا لقول السائب رضي الله عنه اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة وتأسيسا بقله صلى الله عليه وسلم وفعل الانبياء قبله والاولياء والاقطاب الى وقتنا وقد سألت الله تعالى ما سحجت سنة سبع وأربعين وتسعمائة وشربت من ما زفر من في سبع وخمسين حاجة لي ولاخ - واني قضى الله جميع ما كان منها من حوائج الدنيا وزجوه من كرم الله قضاء الحوائج الاخرية فان قضاء حوائج الدنيا عندوان للاخرة ومن جعلتها تهمير دويلة كانت طلعت بجني قدر الطخنة تحت طبقات الجلد وكان حكام مصر كلهم أجمعوا على أن يشعروا جنبي ويخرجوها منه فشربت ما زفر من للشفا منها فأتى الله تعالى في باطني نار ثلاثة أيام حتى طبختها وقتلتها فنزلت في منزل خليص كشيمة البهية سوداء كالزفت الاسود حتى ملأت بركة وحصل لي عند نزولها من الطلق كما يحصل للمرأة فعوقبت منها ببركة شربني من ما زفر من رحمت صحة الحديث الوارد في شربها والله هو الشافي فان الماء بطبعه لا يفعل مثل هذه الافاعيل كلها فاشرب يا أخي من ما زفر من وقدمه على مياه المطر وغيرها فان عذوبته حلوة في ايمانك وشفاها لأمراضك واحذر يا أخي أن تكتر من شربها الشاشات والازرو والحبر ونحو ذلك كما يفعله التجار فان ميزان الحق منهوبة على كل فقير ورد على تلك الحضرة في عدم حذف العلائق ومن حمل الهدايا كما ذكرنا فلا بد أن ينقص رأس ماله أو يسلط الله تعالى عليه من يسرقها في الطريق

عقوبة له فلا يرجع من الحج الا
 وعليه الديون ثم بعسر الله عليه
 القضاء عقوبة كما جرب فاعلم ذلك
 والله يتولى هـ ذلك وروى
 الطبراني ورواه ثقات وابن حبان
 في صحيحه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال خير ما على وجه
 الارض ما زمرم فيه طعام الظم
 وشفاء السقم وغرما على وجه
 الارض ما وادي رهوت بتيه
 بحضر موت الحديث قلت ولا يرد
 هلى هذا الحديث الماء الذى ينبع
 من بين اصابه صلى الله عليه وسلم
 فان ذلك ليس هو من الماء الذى
 هلى وجه الارض بل هو من
 المعجزات وقد اثنى البلقيني وغيره
 بانه افضل من ما زمرم والله اعلم
 وفي رواية للبخاري باسناد صحيح
 مرفوعا ما زمرم طعام ظم وشفاء
 سقم ومعنى طعام ظم أى يسبح
 من آكله وروى الطبراني موقوفا
 باسناد صحيح عن ابن عباس قال
 كان اسمها شباغة يعنى زمرم وكنا
 نجد هانم العون على العيال
 وروى الدارقطني مرفوعا ما زمرم
 لما شرب له أن شربته تستشفى
 شفاك الله وان شربته لشبعك
 أشبعك الله وان شربته لقطع
 ظمئك قطعه الله وهي همزة جبريل
 عليه السلام وسبقها الله اسمعيل
 ورواه الحاكم وزاد فيه وان شربته
 مستعيذا أعانك الله قال فكان
 ابن عباس اذا شرب من ما زمرم
 قال اللهم انى أسألك علما نافعا
 ورزقا واسعا وشفاء من كل داء
 وروى البيهقي باسناد صحيح أن
 عبد الله بن المبارك كان اذا شرب
 من ما زمرم استقبل الكعبة
 وقال اللهم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما زمرم لما شرب
 له وهما ناشر به لعطش يوم
 القيامة ثم يشرب وروى الامام

لا يصلح للطريق فاياك يا أخى ومكر الشيوخ وأقدم على كل ما يصرفونه لك وتجرح كاسات الألم والمرارات
 فان العزفى ذلك مستور والذلى فى حلاوة الدنيا مشهور وقد أنشدنى سيدى على الموصفى رحمه الله تعالى
 ولو قيل طاه فى النار والنار جمره * لها هب برمى الشرارة كالعصر
 لما كان لمح البرق أمرع أن يرى * بأمرع مسنى فى امتناكى للامر
 وأنشدنى سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى

ولو قيل لى مت مت معا وطاعة * وقتل لداعى الموت أهلا ومرحبا
 وعن ربيته بالنظر من الاخوان سيدى محمد بن الموفق كاتب ديوان الجيش وسيدى محمد بن الامير شيخ نسوق
 أمير الجيوش وسيدى أبو الفضل صهر سيدى محمد الحنفى وسيدى أبو الفضل الجزيرى القبانى وسيدى على
 ابن أمير كبير از بد وسيدى أبو بكر بن أبي بكر بن أبى أصبع وأخوه سيدى محمد والحاج على المنوفى والحاج
 على البسطى وجماعة لم يؤذن لنا فى ذكر اسمائهم مرضى الله تعالى عنهم ومما رأيت أتعب من تربية الشيوخ
 الذين طعنوا فى السن فانه لا يلقى ضربهم ولا يهجرهم ولا يستخدمهم لا سيما ان كانوا يعتقدون فى نفوسهم
 الصلاح فانهم لا يكادون ينتفعون بحجة أحد وكذلك أصحاب النفوس الشكسة المشكونة بالرهونات فر بما
 لا يؤثر فيها الا الضرب المؤلم والهجر الشديد كبيت الوالى فاسأل الله تعالى أن ينظر الى والى جميع أصحابى
 الذين انتفعوا بحجبتى بالظف والرحمة انه المنعم الجواد والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) اطلعه تعالى لى على عدد أصحابى الذين انتفعوا بحجبتى ويكون معى
 فى الآخرة وهى بشرى مجلبة فى هذه الدار وعرفتهم وأنسابهم ولكن لم يؤذن لى فى تعيينهم أدياب مع حضر
 الاطلاق التى يفعل الله منها ما يشاء ولكل فقير دائرة كما أن لكل نبي دائرة ثم ان الدوائر تختلف ساعة وساعة
 بحسب الارث النبوى وقد ذكر الشيخ نجيب الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه فى الفتوحات المكية أن الله
 تعالى أطلعه فى مشهد أقدس على عدد الانبياء والمرسلين وجميع أممهم وعرفهم بوجودهم من مات ومن يوجد
 الى يوم القيامة وعلى عدد أهل الجنة قال وأما عدد أهل النار فلا يحصيهم الا الله لكثرة ما انتهى وقد نقل
 الفارقى أن حلقة مريدى سيدى أحمد الرفاعى كانت ستة عشر الفا وكان يعد لهم السماء صباحا ومساء قال
 الفارقى وما وردت عليه كان لى ثمانون يوما لم آكل طعاما فدل فقرا طعاما لا يناسه بنى فقلت فى نفسى ماذا
 أصنع اذا قال لى الشيخ كل من هذا انما تتم خاطرى الا وقد رفع الشيخ رأسه فقال للخادم خذ هذا البيت فأطعمه
 العصيدة التى هناك قال فضيت معها فأكتها وهى التى كانت خطرت لى فى خاطرى فلما جثته قال لى فتوكل
 ليس هو عندى وانما هو عند الشيخ عبد الرحيم القنواوى فاهاض اليه انتهسى وحكى لى الشيخ أحمد الضرير
 من جماعة سيدى عمر روشنى قال كان عدد مريدى سيدى عمر الذين يحضرون مجلس الذكرك صباحا ومساء
 عشرة آلاف وكان الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور يقول أن جماعة الشيخ أبى الفتح الواسطى بمدينة
 الاسكندرية الذين كانوا يحضرون وورده كل يوم خمسة آلاف منهم الشيخ عبد العزيز الدير بنى رحمه الله والشيخ
 عبد الله البلتاجى والشيخ عبد السلام القليبنى والشيخ عبد الله الجبلى والشيخ ضرغام المسيرى وغيرهم وكان
 الشيخ أبو الفتح من أعظم تلامذة سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله تعالى عنه وكان يتكلم على أرباب الاحوال
 ويقول اسمعوا هذا الكلام الذى له خمسة آلاف سنة ماتكم به أحد غيرى وروى الفارقى أن يعقوب خادم
 سيدى أحمد بن الرفاعى نفعنا الله ببركاته ورضى عنه أنه قال سمعت سيدى أحمد بن الرفاعى يقول صحبت ثلثمائة
 ألف أمة من يأكل ويشرب ويروث وينسج لا يكمل الرجل عندنا حتى يصحب هذا العدد ويعرف كلامهم
 وصفاتهم وأسماءهم وأرزاقهم وأجالهم قال يعقوب الخادم فقلت له يا سيدى ان المفسر من ذكروا أن عدد
 الامم ثمانون ألف أمة فقط فقال ذلك مبلغهم من العلم فقلت له هذا عجب فقال وأز يدك أنه لا تسمة قرنظفة
 فى فرج أنثى الا ينظر ذلك الرجل اليها يعلم بها قال يعقوب الخادم فقلت له يا سيدى هذه صفات لرب جل وعلا
 فقال يا يعقوب أسئلت الله تعالى فان الله تعالى اذا أحب عبدا صرفه فى جميع مملكته وأطلعه على ماشاه من
 علوم الغيب فقال يعقوب تفضلوا على بدليل على ذلك فقال سيدى أحمد الدليل على ذلك قول الله عز وجل
 فى الحديث القدسى ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت معه الذى يسمع به وبصره

الذي يبصر به الى آخره واذا كان الحق تعالى مع عبده كما يرد صار كأنه صفة من صفاته انتهى وهذا أمر يتحار فيه العقول هذا مع كون سيدي أحمد كان في غاية الذل في نفسه وكان الشيخ أبو الفتح الواسطي مع كثرة تلامذته الزائدين على الألوف لا يحب الأثر باب الأحوال قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور ولما استأذنت سيدي الشيخ عبد السلام القليبي على باب سيدي أبي الفتح الواسطي وكان قد سكن في مصر وأذن له وكله كلاما حسنا وأعجب به فقال له الشيخ صفي الدين كيف عرفت حال الشيخ بغير أحد يدلك عليها فقال اجتمع لي خطباء وحلفاء له وقال أجب النار فأجبتهم فدخل فيها سيدي عبد السلام زمانا حتى طغقت ثم قال له عاقبني قال الشيخ صفي الدين فعاقبته فوجدت جسمه كالنطج فانظر يا أخي الى أصحاب سيدي أحمد وسيدي أبي الفتح تعرف ان المريد لا يسبق الامن ما شيخه فأصحابنا على شاكلتنا وأصحاب من مضوا على شاكلتهم وكل ذلك بحسب القسمة وكل يشكر الله عز وجل على ما أعطاه وربما يكون كل واحد من جماعة فقير مقوما بألف نفس من جماعة فقير آخر فافهم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تقرب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك باشتهغالهم بالتوحيد دون التنفل بالصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك لان هذه الأمور انما هي أوراد السكمل الذين قد عرفوا الله تعالى المعرفة النسبية واما غير السكمل فتمتعدهم بغير التوحيد عادة لا عبادة لجهلهم بالله تعالى وما دام العبد ينسب الأمور لنفسه ذوقا الى الله تعالى علمافه ومحجوب بسبعين ألف حجاب فاذا رفعت الحجب شهد أفعاله كلها خلق الله تبارك وتعالى ذوقا يبادي الرأى دون نفسه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الرأى دون نفسه حتى يشهد أفعاله كلها خلق الله تعالى ذوقا وأعماله أنهما من الله تعالى اذا حققت معه المناط وراجعت فيه فلا يكفيه اذ ليس العلم كالوجدان والذوق كما أن المتكلم بالصبر عن ذوق لذائمه ليس هو كالتكلم من غير معرفة طعمه وكذلك القول في طعم العسل ولذع النار ليس المتكلم بحروفها ما كالذائق لها قالوا أكثر المريدين حكمه حكم من يعرف الأمور بالكلام فلا يثبت لهم قدم في توحيد أفعالهم بالله تعالى ولذلك ينسبون أقوالهم وأفعالهم وأسمائهم الى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله تعالى كالبيع والشراء على حد سواء وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق اذا أجرى الله على أيديهم احسانا لهم ويأخذون في التغيظ على الخلق اذ وقع منهم شيء مما يؤذيهم ويحقدون على من آذاهم فلو اغفلت عنهم عن الله تعالى ما وقع منهم شيء من ذلك فهم ولو كانوا يعلمون أن الله تعالى هو الذي قدر وأراد جميع ما يقع من الخلق في حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يذوقون ذلك ما تأثر وأمن أحد آذاهم من الخلق فهذا هو الفرق بين العلم والذوق فعلم أنه لا يصغر لعمد التوحيد حتى يصير لوجلس انسان يقطع من لحمه ما تغير عليه لغيبته عن صفات الخلق بشهود أفعال الحق فتأملوا أيها الاخوان في هذا التحقيق وعملوا على جلا مرآة قلوبكم فان الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيد الأمور له ما عدا نسبة التسكليف والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) انني ما خرجت في سرى لأحد من شيء ورجعت فيه ولو كانت عماتي أوجوختي أو مضرتي وربما عمل بالخاطر الأول في زعها بسرعة خوفا من تغير الخاطر عليه فيصير في دفعها لعل فان الخاطر الأول من الله تعالى لعله فيه بخلاف الثاني وربما زعت جيتي وأنا في بيت الخلاء وأقول لعلاني قد خرجت لعلان عن هذا النوب فأنتني بخلاف لاسيما ان كنت خرجت عنه لاحد من الفقراء الصادقين وقد حكي الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالى ان شخصا صاحب الشيخ حسن الطند تاني الاخسائي مدة وكان الشيخ حسن هذا من أصحاب سيدي أبي الفتح الواسطي فجمعتهم ما القدرة في بيت أيام شدة البرد فخرج ذلك الشخص سيدي حسن عن قيص كان عليه رائد وشرع في زععه ثم أدخل رأسه نائبا ونام كل ذلك في سره فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ جالساً لم يجد القميص فسك الشيخ حسن أذنه وقال له لا تعد تنوي نية وترجع فيها أبدأ فقال أستغفر الله تعالى ثم قال يا سيدي أين القميص فقال ذلك أعدهم الله تعالى لرجوعك فيه وهذا الخلق قليل من الاخوان من يفعل به فافهم ذلك واعمل عليه والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

أحمد وابن ماجه المرفوع منه بأسناد حسن والله تعالى أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** تكثرت من الصلاة في مسجد مكة والمدينة لما ورد في ذلك من الفضل فان الشارع صلى الله عليه وسلم انما بين لنا فضل هذين المسجدين لتستغنى الصلاة فيهما مدة اقامتنا هناك لاسيما ان زادت الصلاة في الخشوع هناك كما هو الغالب فيجتمع للصلي شرف البقعة وشرف الحضرة وربما يحصل لبعض المعصمين الأجر الذي يخرج عن الحصر لكونه جليس الملك وجلوس الملوك لا تحصى مواهبهم في العادة وتقدم في عهد الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع لان فيها عمل جميع البدن فيكون معظم عملنا الصلاة والطواف ماعدا المناسك ومهمات الخواص وهذا العهد يحل به كثير من التجار الذين يبيعون في الموسم القماش فلا تنهنا أحدهم بطواف بل ولا بصلاة الجماعة فيصير في النهار خافلا وبائلا ناعماً ويحسب ما باع به وما اشتراه حتى يرحل الحاج وقد رأيت ذلك وقع لقاضي المحمل وكان من العلماء **لكن** سافر بأحمال قماش فرأيت طائفا يوما واحدا ورأيتهم يصلي الصلاة منفردا ففاته خير كثير فمن أراد من التجار أن يتفرغ للعبادة فليترك كل من يبيع له ذلك بشرط أن تكون نفسه خافلة عن الحسابات والربح والخسارة في الطواف وغيره فان من كانت الدنيا كبرهه هناك حرم الحبر ليكون القلب ليس له اشتغال الأباصر واحدمتى توجه اليه محجب عن غيره والحكم للأغلب من الأمرين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى

مسلم والنسائي وابن ماجه صلاة في مسجدى هذا افضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام زاد في رواية للإمام أحمد وابن خزيمة وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا يعني مسجد المدينة كما صرح به في رواية ابن حبان والبخاري ولفظ رواية البزار صلاة في مسجدى هذا افضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فإنه يزيد عليه بمائة قال الحافظ المنذرى واسنادها صحيح وفي رواية لأحمد وابن ماجه باسنادين صحيحين وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة ألف صلاة وزوى البزار مر فوعا أنا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد الانبياء والأحاديث في فضل الحرمين وببيت المقدس مشهورة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نستسكى أحدا من أهل المدينة المشرفة ولا نخيفه ولو يوجب لنا كراما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون جميع أهل المدينة جيرانه وهذا العهد يخل به كثير من التجار وجماعة أمير الحاج فمثل هؤلاء سافروا ويرجعوا فخرسوا والاخلطهم بالتعظيم لمن الوجود كله في برakte صلى الله عليه وسلم والله ان غالب الناس اليوم لا تتعدى محبته رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حجبته وأقل تعظيمه صلى الله عليه وسلم أن يكون في الحرمة كأعظم ما لوك الدنيا في اكرام جلسه ومن نزل عن ذلك فهو قليل الايمان والله لو شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لغرت عليه من رؤية مثلى له ولم أر نفسى أهلا لرؤيته وكيف لمننا أن يرى وجهها رأى الله جهارا

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع كل من تبارى القوم فالزم الأدب معه في جميع حركاته وسكناته وقبضه وبسطه ويقظته ومنامه وحياته وموته وسماعه وفخكه وقربه وبعده وسفره وحضره وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول اذا فعلك الفقير في وجهه أحدمك فاحذروه ولا تتخالطوه الا بالأدب فان أهل الطريق ربما ضحوا كما يضح الناس وهم في ذلك مع الله لا مع الناس وربما فعلوا ذلك تسيرا لا حوالما أو تجريرا بالظاهرهم ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم وربما أساء بعض أرباب الاحوال الأدب فسلب عن حاله مع رسوخ قدمه فكيف عن لارسوخ له وقد حكي عن سيدي عمر الجنون وكان من أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطي رضى الله تعالى عنه انه قال بينما أنا أصاب الماء على سيدي عبد الله البلمتاجي واذا بشخص طائر في الهواء فوق رأس سيدي عبد الله البلمتاجي فقلت يا سيدي شخص طائر في الهواء قليل الألب فقال ما عليك منه سوف ترى عاقبته بعد مدة قال سيدي هم في بعد مدة قال لي سيدي عبد الله البلمتاجي امض الى المحلة فانظر حال ذلك الطائر قال فضبت اليه فوجدته مساوبا من حاله وهو واقف على عصا بين يدي لا تكشف ثم ابتلاه الله تعالى بالعمى والانسكار على الطائفة الى أن مات على أسوأ حال فياك يا أخي وسوء الأدب مع من تراه مصفوعا في الاسواق أو يتعاطى المسكيات المنجكات ونحو ذلك والزم الأدب وان نكحته على أمر فانكجه بأدب فإنه لا يعطيك الا خيرا اه واعلم يا أخي ان أدبنا مع من ينسب الى الصلاح انما هو أدب حقيقة مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم لم فإن الولي لا يتخالف بحالسة الله تعالى أو بحالسة رسوله صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من زعم أنه يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أساء الأدب ثم لا يتم ذلك له أولا يستمر على الدوام معه بخلاف الأدب مع الله تعالى مع شهود الوسائط فإنه يدوم وسمعت مرة أخرى يقول رفع الوسائط الظاهرة والقلبية بالسكينة لا يكون الا للأفراد من الخواص لقوة حضورهم وشدة امر اقتبهم وتقدم في هذه المن مسألة حياتي من الوقوف بين يدي الله تعالى في صلاة وحدى في ليل أو نهار وذكرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته الهيبة ليلة الإسراء حين أفرد به جبريل نفس الله تعالى عنه بسمع صوت يشبه صوت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول يا محمد قف ان ربك يصلى مثل قوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان فراجعوا الحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لوقوع الخوارق على يدي في هذه الدار لان محل ذلك انما هو الدار الآخرة فمن تجمل من ذلك شيئا فقد اختار العرض الفاني على الجوهر الباقي لكن وقوع الخارق لا بد منه للفقير ولو مرة واحدة بشرى له من الله تعالى أنه من أهل الجنة فان أهل النار لا يقع على أيديهم خوارق لعدم دخولهم الجنة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تخترق العوائد لأهل الجنة بل جميع ما يقع لهم عادة لا خرق فيها فلا يسمي ما يقع لهم فيها خرق عادة سواه كانت في المناسك أو اطعام أو مشارب أم غير ذلك من الشهوات حتى أن الشخص من أهل الجنة يخطره شهوة فيجدها حين خطورها عنده من غير كلفة وكذلك القول في سمع أهل الجنة وبصرهم فيشهد كل واحد منهم جميع المستحسنيات على اختلاف أنواعها وأجناسها ويتلذذ بشهوه لتلك المستحسنيات فاذا نظر اليها ثانياة ازداد لذته مع بقائه لذة النظر الأولى فان نظر الثالث لذته على الأولى والثانية وهما باقيتان وهكذا الى ما لا نهاية له وكذلك القول في الشم كلما استنشقت رائحة وورد عليه ثانيا رائحة أطيب من الأولى مع بقائه رائحة وهكذا القول في لذة سماع النغمات والالمان وحسن الاصوات كما اتهم بسمع نغمات ورد عليه ما هو أطيب منها والأولى باقية وهكذا القول في لذة النكاح كما اتهم بلذة المنكوحات المستحسنيات وورد عليه ما هو أشد لذة من المرة الأولى مع بقائه الأولى وهكذا القول في جميع الحواس الظاهرة والباطنة الحسية والمعنويات كل لذة تطرأ تتفهن ما قبلها من اللذات وعلى عكس ذلك أهل النار فلا يتألم أحدهم من شيء الا ويطرأ عليه ما هو أشد وهكذا أبدال الذين أعادنا الله والمسلمين من ذلك فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أرى بها والدهم لو أدركته - تي كفى بحمد الله تعالى محبت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في

وجلس بين يديه وصحبت سيدي
 عليا الخواص يقول من حقق
 النظر وجد أهل المدينة من حر
 وعبد وصغير وكبير كلهم جالسين
 في داره صلى الله عليه وسلم وكيف
 يخيف الإنسان من هـ
 جالس في دار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويستكبه من الحكام
 بل رأيت من اشتكى شريفًا ابتاع
 منه عمرا وصار يقول للشريف أنت
 رافضي كاب مالك دين ولعمري
 هذا الكلام لا يقع عن شرف راحة
 المحبة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فإن الشرفاء كلهم أولاده
 صلى الله عليه وسلم وإذا كرهوا
 أحدا من أصحاب والدهم أو سبوه
 فلا ينبغي أن يحكم بينهم إلا جدهم
 صلى الله عليه وسلم في الآخرة وأما
 نحن فأننا عميد للفرقة وكيف
 يقول عبد سيده يا كاب قازم
 الأدب يا أخى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأولاده وأصحابه
 وجيرانه ولا تظهر الخصومة
 والعصية لأولاده لأجل أصحابه
 ولا عكسه فإن مثل ذلك ليس اليك
 والله يتولى هـ ذلك وروى
 الشيخان مرفوعا وعالا يكيد
 أهل المدينة أحد الاغصاع كما ينفاع
 الملح في الماء وفي رواية أسلم وغيره
 لا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا
 أذابه الله في النار ذوب الرصاص
 أو ذوب الملح في الماء وروى الامام
 أحمد وغيره مرفوعا من أخاف أهل
 المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن
 هنا كان جابر يقول من أخاف أهل
 المدينة فقد أخاف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وروى الطبراني
 باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم من ظلم أهل المدينة
 وأخافهم فأخفه وعلبه لعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين
 لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت

تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من
 التعظيم فرمما دخل الشيطان علينا العصبية في محبتنا بخلاف من كان محبته للعصابة تبعالما بلغه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سا لما من العصبية في عقيدته وحكى عن المحب الطبري معنى الحر من أن الشريف
 يأخى قال له بأى طريق قدمتم أبا بكر على علي مع غزارة علمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
 يا سيدي انتم تقدمتم أبا بكر برأينا وما لنا في ذلك أمر وانما جودك صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل خوخة
 في المسجد الا خوخة أبي بكر وقال صلى الله عليه وسلم مروا بأبا بكر فليصل بالناس وقرأنا هذا الحديث بالسند
 الصحيح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت العصابة من رضيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه وقدمناه لديننا ورضينا له دنيا فقال الشريف أبو غنم نعم فعمرف قال
 المحب الطبري وأما عمر فان أبا بكر عند موته اختاره للمسلمين قال الشريف نعم فعثمان فقال المحب الطبري
 ان عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا عثمان فقال
 الشريف فعماوية فقال المحب الطبري هو محبته كما أن عليا كان محبته هذا فقال الشريف نعم فقتال مع من لو كنت
 أدركتهما فقال مع علي رضي الله تعالى عنه فقال الشريف بخزالك الله تعالى عننا خيرا فانظر يا أخى هذا
 الكلام النفيس من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبعية في شيء فإنه لم يجعل لنفسه اختيارا في ذلك كما
 فعل أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع المحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحب أولادهم كذلك المحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحكم الطبع وتقدم أولاد فاطمة على أولاد أبي
 بكر الصديق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولادهم عملا لجدي لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
 أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة للامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم قدموا عليك أبا بكر وعمر
 فقال ان الله هو الذي قدمهم ما على لقوله تعالى ولا تتركونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقد ركن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وعمر وترزق ابنتيهما ولو كانا ظالمين لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابنتيهما ولا ركن اليهما وقد كرا الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوحيد في
 علم التوحيد انه كان له صاحب من أكره العلماء فمات فراء بعد موته فسأله عن دين الاسلام فتلصكا في
 الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو أسود كالزفت وكان في حياته
 رجلا أبيض فقلت له فما الذي سود وجهك كما أرى ان كان دين الاسلام حقا فقال بخفض صوت كنت أقدم
 بعض العصابة على بعض بالموى والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد تنسب الى الرفض انتهى * وبلغنا
 أن معاوية رضي الله عنه قال يوما لواحد من جلسائه أيكم بأئني بالزرقاء السكانية فأقوه بها فقال لها أنت كرين
 ركوبك الجبل الاحمر مع علي فقالت نعم أذ كر ذلك قال لقد شاركتيه في سعة الدماء فقالت بشرك الله تعالى
 بخير من ذلك من يحدث جلسيه بما يسره فقال أو قد سرك ذلك فقالت نعم فقال والله لو فؤا كم حجة به بعد ما أنه أعجب
 الى من وفائكم بحقه في حال حياته انتهى * وحكى المحب الطبري رحمه الله تعالى أن جماعة من الروافض
 أتوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال جزيل ليوصله الى ناظر الحرم ويحكمهم من نقل أبي بكر وعمر
 رضي الله تعالى عنهم فقبل الناظر ذلك سرا وبقي الخادم في تشويش عظيم وما بقي الا أن الليل يدخل ويأتوا
 بالمساحي والزنايل ويحفر وعليلهم ما كانوا ربعين رجلا قال المحب الطبري فأخبرني الخادم أنهم لما دخلوا
 المسجد في الليل خسف الله بهم الارض أجمعين فلم يطلع منهم أحد الى يوم تاريخه وطلع الجسد في ناظر الحرم
 حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسوا حال قال ثم ان جماعة من الروافض الذي كانوا أرسلوا الأربعة رجلا
 بلغهم خبر الخسف فأتوا المدينة متنكرين وعموا الخيلة على الخادم وأدخلوه دار الاساكن فيمها وقطعوا السان
 ومثاويه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه وعلى فاه فأصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه الخيلة ثانی مرة
 وقطعوا السان وضربوه ضربا شديدا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح وما به ضرر فعملوا معه
 الخيلة ثالثا وضربوه وقطعوا السان وأغلغوا عليه الباب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح
 وما به ضرر انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنا أن رجلا كان يسب
 أبا بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين ووجهه وولده عن ذلك فلم يرجع فمسخه الله تعالى خنزيرا في عنقه سلسلة

يعني والله أعلم لا فرض ولا نفل
 لأن الصرف هو الفريضة والعدل
 هو النافلة كما قاله سفيان النوري
 وقيل الصرف هو النافلة والعدل
 هو الفريضة وقيل الصرف التوبة
 والعدل الفدية قال مكحول
 وقيل الصرف الاكتساب والعدل
 الفدية وقيل الصرف الوزن
 والعدل الكيل وقيل غير ذلك
 وروى الطبراني مرفوعاً من أذى
 أهل المدينة آذاه الله الحديث
 والله تعالى أعلم ~~ب~~ أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ~~ب~~ إذا دخلنا نفرمان
 تغور المجاهدين أن ننوي المراجعة
 مدة أقامت فيه ولو لم يكن هناك
 عدو لاحتمال أن يحدث هناك عدو
 ومن هنا استحب للإنسان أن يتعلم
 رمي الشباب والمضاربة بالسيف
 والرمح ليكون مستعداً لرد العدو
 عن نفسه وماله وعياله وأخوانه
 المسكين في أي محل حل سواء كان
 العدو كافراً أو من البغاة أو من
 قطاع الطريق ويتبع على من
 أعطاه الله قوة أن يجمل بهما ولا يتعلم
 آلات الحرب فربما خرج عليه
 بعض اللصوص فهتك حرمة وأخذ
 ماله أوقته وأبحر حبه والله عليم
 حكيم وروى الشيخان وغيرهما
 مرفوعاً باط يوم في سبيل الله خير
 من الدنيا وما فيها وموضع سقوط
 أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما
 عليها والروحة روحها العبد في
 سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا
 وما عليها والغدوة المزة الواحدة من
 الذهب والروحة المزة الواحدة من
 الحنظل وروى مسلم وغيره مرفوعاً
 رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
 وقيامه وإن مات فيه جرى عليه
 عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه
 رزقه وأمن الفتان زاد في رواية
 للطبراني وبعث يوم القيامة شهيداً

عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في مزبلة قال الشيخ عبد الغفار
 وأبنته أنا يعني حال حياته وهو صرخ صراخ الخنازير ويبيكي ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أن شخصاً
 ذكر له أنه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يضربه ويقول له سب أباً بكر وعمر فلم يفعل انتهى
 (ومعناه) سبدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكفي في محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن تحبهم المحبة العادية إنما الواجب علينا أن لو كنا نغضب من جهتهم بمحبتنا لهم لأننا نحبهم محبة الله
 عن محبة إيماننا بالنعيب كما وقع لبلال وصهيب وعمار كما وقع للإمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن
 فمن لا يحتمل في حب الصحابة مثل ما حمل هؤلاء فمحبتهم مدخولة أنتهي فتأمل يا أخي في نفسك فرمات تكون
 محبتك مجازية لا حقيقية لتنجي عمرهم يوم القيامة وسيأتي ذكر محبتي الأئمة عشر من أهل البيت لي وزيارتهم
 لي في المنام في هذا الباب إن شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل عليه والله تعالى يتولى هدايتك ويدبرك في بلوك
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) تسلبي للعارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كشفهم ولا أقول هذا
 مخالف لما عليه جمهور المفسرين فإن تفسير أهل الكشف أعلى من تفسير غيرهم لأن الكشف أخبار
 بالأموال ما هي عليه في نفسها لا يتغير دنيا ولا آخرة بخلاف تفسير أهل الفكر والفهم وقد سمعت أخی
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مراراً أقل الأمور أن يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث
 مقالة في تلك المسئلة ولا ينبغي أعمال كلامهم جملة واحدة كما عليه جماعة فانهم علماء بيقين وقد سمعته مرة
 يقول في قوله تعالى إخواننا على سرر متقابلين المراد هنا أن تقابلهم كتقابل الصورة في المرأة لا كتقابل الجسمين
 هنا لأن تقابل الصورة في المرأة تكون العين اليمنى من الرائي هي اليمنى في المرئي وإن كانت لا تتناهي محل اليسار
 من المقابل لو فرض أجنبياً بخلاف تقابل الصورتين من الجسمين في هذه الدار فإن عينك اليمنى تكون مقابلة
 عين جليستك اليسار كما هو الأمر في سائر أعضاء جسدك فإن كل عضو من الجسمين في هذه الدار يكون مقابلاً
 لعضده ولا هكذا الأمر في الدار الآخرة لأنه يقع فيها التقابل بالمعنى والصورة المحسوسة كزيتك صورتك في
 المرأة على حد سواء قال وهذا هو حقيقة التقابل لا انكشاف الأرواح في الدار الآخرة انكشافاً كلياً إذ التقابل
 هنا يكون كصور المعاني والأرواح فكما أنك هنا ظاهراً بجسمك باطن بروحك تكون في الآخرة بالعكس ومن
 هنا بعض أهل الكشف الناقص فأذكر حشر الأجسام حين رأها تتصور في أي صورة شأته وقال
 هذا لا يكون إلا للارواح ولو أن هذا حق الكشف لو جسد الأجسام مطوية في الأرواح عكس الدنيا فكما كان
 الجسم والروح مشتركين هنا في ظهور الأعمال فكذلك يكونان مشتركين في النعيم أو العذاب قال ولولا
 ما قررناه ماصح لا أولياء التصور في هذه الدار لانه لا يجمل للولي هنا إلا ما يصح أن يكون في الجنة قال ومن حكمة
 ذلك تعجيل البتري لهم بما يكون لهم في الجنة ليعرفوا وليقوى يقينهم فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به عليّ) محبتي لأخواني محبة إيمان وإسلام لا محبة طبع وإحسان وذلك لأن الله
 تعالى قال إنما المؤمنون أخوة فأخى بين المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم فمسأهم أخوة
 وهذا الملق عزيزي في هذا الزمان لا يوجد إلا في أفراد وغالب محبة الناس اليوم طبيعية لا جعل إحسان أو غيره
 من حظوظ النفس ولذلك تكثر مفارقتهم لبعضهم بعضاً يتعادون ولو أنهم بنوا محبتهم على قواعد صحيحة
 لداموا على الأخوة دنيا وأخرى وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى أن فقيراً دخل على
 جماعة من الفقراء كانوا يتعبدون في بيت فورد عليهم فقيراً فأنجبه حالهم فأقام عندهم أياماً لا يأكلون شيئاً
 فأتاهم شخص بشيء فقسمه بينهم نصفين فأعطوا الفقير نصفه وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كيف
 أخذتم كلكم النصف فقالوا لا لنا كلنا على قلب رجل واحد وأنت لم تبلغ إلى ذلك المقام فكان الفقير استبعد
 ذلك فأخرج أحدهم ريشة وفصد ذراع نفسه فطارد من ذراع كل واحد ذلك الفقير فاعتزف واستغفر
 وقبل رؤسهم فأنظر يا أخي إلى هذه الأخوة الصحيحة وكيف ظهر أثرها في الشاهد واعمل على تحصيل هذه
 الأخوة إن كنت ممن يطالب نفسه بالمحائق والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به عليّ) شدة اعتنائى بإفادة كل من جلس لي من القوم الفقراء أو الفقهاء

والعوام فلا أدعه يقوم الابدانة وان لم يكن هو معتنيا بالفائدة وكان على هذا القدم الشيخ تقي الدين بن
 ديق العبد والشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الاشمي واضراهم ما وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله
 تعالى لا يجلس أحد معه الا وذكر هو ووايه مجلس ذكر وبعد ذلك يصرفه ويقول من لم يصلح لفائدة
 العالم فهو يصلح لذكر الله عز وجل وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يدورها ثم يقول الله الله الله وهو ذكر
 أتباعه الى اليوم وكان من كراماته أنه اذا جاءه الى باب من الأبواب التي يحل له أن يدخلها ووجد مغلقة دخل
 بسهولة من شقوق الباب التي لا تسع النملة الصغيرة وكان يبحث أصحابه على جمع المال ويقول لهم اجعلوه
 في يدكم لاني قلوبكم انتهى وهذا الخلق من أعظم أخلاق الرجال وقد سهل الله تعالى العمل به على فلا يكاد
 فقير ولا فقير ولا عامي يقوم من عندي الابدانة تشا كل حاله فلقد فائق العلم عندي ناس ولدقائق الأمرار
 عندي ناس وكثيرا ما أفيد الفقير أو الفقيه الفائدة في غيب عني مدة ثم يجي ويبيدها لي ويوهم انهم من مواهبه
 فأشكر الله تعالى على اقامتها عنده واذا رأيت الفقيه مظلما القلب من محبة الدنيا أفدته الامور الظاهرة دون
 الأمرار لان الأمرار لا تقيم الا في القلوب المستنيرة وكثيرا ما يسألني عن العلم الذي يجوز لي كتمانها فلا أجيبه
 لاسيما حيث كنت أعرف بالقرآن أنه لا يقدر على العمل به كسلا لقلته توفيقه فأسكت وأوهمه أني لأعلمه شيئا
 بهذب على ترك العمل به فأكون عليه نعمة فافهم ذلك واعمل على التخلق به وأفد الناس لا تبخل عليهم ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اعطاني لأرباب الأحوال كل ما يطلبونه مني ولو عسامت ولا أشح
 عليهم بشي أفدر عليه لعلمي بأنهم لا يطلبون مني شيئا الا ليدفعوا عني به من البلاء ما لا يطيقه ولا يمكنهم أن
 يجبروني في ما يريدون أن يدفعوه عني لان ذلك من جملة أسرار الله تعالى وقد خاف قوم وشحوا عليهم فنزل بهم
 البلاء وندموا على تركهم الاعطاء ومنهم طائفة يأخذون من الانسان ما يعطيه لهم لأنفسهم ولا يعطون
 أحدا منه شيئا ويرون ذلك كالأجرة أو الجعالة على الأعمال الظاهرة فانه مصلحة على كل حال وكان على هذا
 القدم جماعة ممن أدركناهم من الصحابة منهم سيدي الشيخ أبو بكر الحديدي ومنهم سيدي الشيخ محمد بن صالح
 ومنهم الشيخ محسن ومنهم الشيخ شعبان ومنهم الشيخ نور الدين الشوفي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد بلغنا
 عن الشيخ الصالح الورع الزاهد الشيخ ماجد الكردى أنه كان لا يحمل جملة أحد الا بفلس أو ثياب
 بخاءته امرأته ميرف قالت له ان الأمير يريد أن يتزوج علي لكوني لا ألد ولد فاسأل الله تعالى أن يرزقني ولدا
 فقال لها هاتي ما يمكن من الفتوح فأعطته اسورة كانت في يدها فقال لها هذه ما تنكفي حلاوة الصبي وان لم
 تعطى أختها الى جات أثني بقدره الله تعالى فأعطته الاسورة الثانية فقال لها تأتي بولد في يده اليمنى أصبع
 زائدة فكان الامر كما قول انتهى وهذا الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فان غالب الناس يشح
 على الفقير صاحب المال بجماعه أو أن يعترض له بخلاف أنا واطلب مني قط أحد منهم شيئا الا ورأيت الخلف
 عقبه باضعافه فصارت التجربة معينة لي على بذل ما لعل نفسي تشح به فاياك ومنع شيء كان معك وطلبه منك
 صاحب حال والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم التشويش من الفقير اذا دخل داري وتشترط علي أن لا يأكل
 الا كذا دون كذا لاسيما بعد العشاء الآخرة فقد يكون ذلك امتحانا من الله عز وجل كما وقع للاشمي والأبرص
 والأقرع والقصة مشهورة في البخاري وغيره وربما يكون ذلك الفقير من المترفين في الأكل ولو كان رث
 الثياب وربما كان ذلك الطعام العزيز الذي طلبه أحسن من غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الأشخاص
 أنه دخل عليه ذلك في صورة فقير فقدم له طعاما فردّه وطلب غيره وهكذا ففته وأخرجه فحول الله تعالى عنه
 النعمة حتى صار يسأل على الأبواب وقد وقع لبعض فقراء الشيخ أبي الغيث اليميني رحمه الله تعالى أنه دخل
 قرية فقدموا اليه طعاما فصار يرده فلم يعجبه شيئا كل منه فشموه وأذوه فدعا على قريتهم بالحريق فاحترقت
 كلها وخرج أهلها كلهم هاربين بأنفسهم فقط فكلموه في ذلك فقال أنا رجل مدلل على ربي ثم خرج الفقير
 من عندهم بلا كل فلقية رجل من أمره ان يزيد فعارضه بغير طريق فقال يا فرس الله وروحي فراحته فلم
 يعرف أحد ان ذهب به فعرضوا أمره على الشيخ أبي الغيث فأرسل وراءه الفقير وتوبه وقال له ما جمعناك

وفي رواية لأبي داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح والحاكم
 وقال على شرط مسلم وابن حبان
 في صحيحه مرفوعا كل ميت يختتم
 على عمله الا المرابط في سبيل الله
 فانه يتم له عمله الى يوم القيامة
 ويؤمن من فتنته القبر والأحاديث
 في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا سافرنا الى الحجاز أو الشام
 أو غيرهما أن نحرس اخواننا
 وأمتعتهم ودوابهم لاسيما ان كان
 معهم رديعة لأحد أو مسافر من مال
 غيرهم كل ذلك وفاء بحق أنفسنا
 ونفوس اخواننا فينبغي لمن يسافر
 أن يطوى النوم في الليل والنهار
 الاغلبة ويتحرر على ذلك قبل
 السفر ليدخل له مستعدا والله في
 عون العبد ما كان العبد في عون
 أخيه وهذا العهد يحل بالعمل به
 غالب الخراج فينظر أحدهم
 الحياض وقد أخذ جمل الحاج أو
 عمامته وهو قادر على أن يخلص
 ذلك من الحياض فلا يتبعه لعدم
 ارتباط قلبه بأخيه المسلم ومن هنا
 استحب بعضهم أن يجتمع أهل
 كل بلد أو حارة أو إقليم على بعضهم
 لأجل العصبية والمخالص من
 المهالك في مضايق الأودية فربما
 زلت رجل جملة بجملة فوق في
 الوادي فلا يستطيع صاحبه أن
 يسسكه عن الوقوع فكن يا أخي
 رحيمًا شرفوقا على اخوانك
 ليعاملوك في سفرك بنظير ما تفعل
 معهم والله يتولى هداك وروى
 الترمذي وقال حديث حسن
 مرفوعا عينان لا تمسهما النار عين
 بكت من خشية الله وعين باتت تحرس
 في سبيل الله وفي رواية للإمام
 أحمد وأبي يعلى والطبراني مرفوعا
 من حرس عين وزاه المسكين في

سبيل الله تبارك وتعالى متطوعاً عالم
 ير النار بعينه الاتحالة القسم أى فى
 قوله تعالى وان منكم الاواردها
 والمراد بتحالة القسم تكفير القسم
 وهو العيبين وروى الحاكم وقال
 صحيح الاسناد مرفوعاً من حرس
 ليلة فى سبيل الله أفضل من ألف
 ليلة يقام ليلهاو يصام نهارها
 والاحاديث فى ذلك كثيرة والله
 تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **ع** أن نكرم الغزاة
 والحارسين لودائع الناس فى مثل
 العقبة والازلام وكذلك نكرم
 خفر الدرب من العرب أصحاب
 الادراك واذضاع لنا نبي لم نلزمهم
 به الا بطر يق شرعى ولو كان لهم
 على ذلك صرفى بيت المال بسل
 ينبغى أن نساعدهم بما نقدر عليه
 من البعثماط والادم والتقد
 ترغيباً لهم فى الإقامة فى تلك
 الاماكن المحقوقة ونحسب أمتعة
 الناس ونبدوهم بالعطاء ولا نلزمهم
 بالسؤال وكذلك نكرمهم
 اذا وردوا علينا فى مصر وغيرها
 ولا نبخل عليهم ونقول أن هؤلاء
 لهم جامكية من جهة السلطان مع
 قدرتنا على الاحسان اليهم حسب
 الطاقة قال الله تعالى لا يكلف الله
 نفساً الا وسعها فمن لم يجده نقداً
 بعطيه للغزاة فليعطهم ولورغيفاً
 أو نصفاً أو يخدم عيالهم مدة
 سفرهم ويقوم بعهمات حوائجهم
 ومثل الغزاة والحارثين فى سبيل
 الله فى تفقد عيالهم بالبر والاحسان
 كل من سافر لصحة اخوانه كالجاني
 الذى يجيب لهم مال وفقهم أو يأتى لهم
 بالقمح والخبز وما يقوم بعصالحهم
 فينبغى لآخوانه أن يتعاهدوا
 عياله وأولاده بالسبر وقضاء
 الحوائج ولا يبخل بذلك الا من ليس
 له مروءة ومارأت عيني فى عصرى

عليه نالتحرق بلاد المسلمين وتنفى أمرهم فاستغفروا تاب الى الله تعالى ثم نادى الشيخ الأمير فخرى بالفرس
 من خلف جبل قاف من عند قوم لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس ثم جلس الفقير عند الشيخ
 أبى الغيث يخدم الفقراء الى أن مات ودفن تحت رحليه ومات حتى صار من أشفق الناس على المسلمين فظول
 يا أخى روحك على من يشترط عليك فى الأكل ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغائى بأذى الى وقتى هذا الى من يقول بكفر الحلاج أو غيره من
 القوم المذكورين فى كتب الرقائق ولم أزل أؤول للقوم ما صح عنهم وأتفى ما لم يصح كل ذلك أديامع الله تعالى
 الذى أشهرهم بالصلاح ولولين بعض الناس وأخذ بالاحتياط وقد كان الشيخ أبو العباس المرسي رضى
 الله تعالى عنه يقول أكره من الفقهاء خصلتين قولهم بكفر الحلاج وقولهم يموت الخضر عليه الصلاة والسلام
 أما الحلاج فلم يثبت عنه ما يوجب القتل وما نقل عنه يصح تأويله ونحو قوله * على دين الصليب يكون
 موتى * ومراده أنه يموت على دين نفسه فإنه هو الصليب وكأنه قال أنا أموت على دينى أى دين الاسلام
 وأشار الى أنه يموت مصلوباً وكذلك كان وقد دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له كيف تجدك فقال نعم
 الله على ظاهرة باطنية فقال له أسئلك عن ثلاث مسائل فقال قل فقال له ما الصبر فقال أن أنظر الى هذه
 الاغلال فتفسك قال ابن خفيف فنظرا اليها فأنشق الحائط واذن نحن على شاطئ الدجلة فقال لى هذا من
 الصبر قال نعم نقلت له ما للفقير فنظر الى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة فقال هذا من الفقر وانى مع ذلك
 لا احتمال على الفلاس أشترى به زينا قال فقلت له ما الفتوة فقال غداً اترها قال ابن خفيف فلما كان الليل
 رأيت كأن القيامة قد قامت ومناد يا بنادى أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل
 فقيل له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فقال الحلاج بل اغفر يا رب للجميع ثم التفت
 الى وقال لى هذه الفتوة انتهت كلام ابن خفيف قال الشيخ أبو العباس المرسي رضى الله تعالى عنه وأما
 الخضر عليه السلام فهو حى وقد صالحته بكفى هذه وأخبرنى ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة محمد
 اللهم اصلح امة محمد اللهم تجاوز عن امة محمد اللهم اجعلنا من امة محمد صار من الابدال فعرض بعض الفقراء ذلك
 هلى الشيخ أبى الحسن الشاذلى فقال صدق أبو العباس قال وقد دخل على الخضر عليه السلام مرة وعرفنى
 بنفسه واكتسبت منه معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هى منعمة أو معدبة فلو جاءنى الآن ألف فقيه
 يجادلونى فى ذلك ويقولون يموت الخضر عليه السلام ما رجعت اليهم والله تعالى يوفقنا واياهم ويتولى هدايتنا
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجتماعى وصحبتى لأولياء الله تعالى الا كبر كسيدي الشيخ أفضل
 الدين وسيدى على النبيتى وغيرهما أو أكثر ما وقع الاتحاد والمحبة بينى وبين أخى أفضل الدين رحمته الله تعالى
 كان اذا ورد عليه واريد على مثله ولقد ورد على واريد فى معانى الاحاديث النبوية فكاتبته فى الليل ووضعتها
 فى رأسى وكان يزورنى وأزوره فزارنى صباح تلك الليلة فأخرج لى ورقة من محامته وقال قد ورد على هذا
 الكلام فى هذه الليلة فقرأه الى آخره فأخرجت أنا الآخر ما ورد على فقابلنا الوركين فلم ترزاحدهما على
 الأخرى حرفاً وقد سبقنا الى مثل ذلك الشيخ أبو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان اذا ورد على أحدهما
 شئ ورد على الآخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع لحوته فى الليل دوى كدوى النحل من كثرة
 الواردات عليه وكان يخبر أنه يجتمع كل قليل بلك الموت ويتحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر من أصحاب الشيخ
 عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنهما قال والله لقد وضعت قدمى هذه على الصخرة التى فوق الحوت وكلمتني
 النملة التى كآمت سليمان عليه السلام ورفعت على البساط الذى رفع عليه سليمان انتهت وكذلك وقع لى
 أنى كنت أكل من لمح البصر هذا وقع لى معه ثم نزلت مرة أخرى وحدى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمته الله
 تعالى اذا قدم له طعام مخلوط بشبهة عيزا الحلال منه ولقد رأيت مرة يفتن من فطيرة صنعتها له فى قصعة فرمى
 عن عينه شيئاً عن يساره شيئاً ورمى فى القصعة شيئاً فقلت له فى ذلك فقال الحلال الذى هو فى القصعة والحرام
 الذى على اليسار والشبهة الذى على اليمين فخلص الله لنا الحلال ومير لنا الحرام والشبهة بحوله وقد رته فانظر

يا أخي هذا الامر العجيب كيف ميز الله له ذلك بعد مجنحه واختلاطه وقد سمعت مرة قائل يقول لي في الامحار ما صحبت مثل أفضل الدين ولا تحب قصص ذلك عليه فصار يبكي ويقول من أين لي أن تسلك الهواتف بشأني وسمعت يقول اذا امتلأ القلب بالنور ارتفع كل حجاب بين العبد وبين ربه وخلق عليه الحق من علمه ماشاء وقد بلغنا انه كان غير الحلال من الحرام من الحبز الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه في رمي منه ماشاء ويا كل ماشاء فمثل هؤلاء لا ينبغي الاعتراض عليهم اذا كانوا في بيوت الظلمة فإياك يا أخي أن تقسمهم على حال نفسك وان كان ولا بد لك من الانكار على أهل هذا المقام فقل لأحد هم ان كنت ممن أطلعهم الله تعالى على تيميز الحلال من الحرام فكل والافترق امتثالاً لامر الشارع فإنه لا يقدر أن يعطبك لاستنادك على حماية الشرع والله تبارك وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) اني اذا قرأت على المارد من الجن بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله احترق وصادرخانا وكان أصل تخصيص هذا الذكر بذلك ما أخبرني به سيدي على الخواص رحمه الله تعالى عن الشيخ أبي الخجاج المغاوري رضى الله تعالى عنه انه قال صحبت شخصاً من الجن فقال لي يوماً اريد أن أصعد الى السماء فأسترق السمع ومرادى آخذك معي تتمترج قال فأجبتني الى ذلك فقال لي غداً يا نيك ثلاثة أجمال فاركب منها واحداً ولكن اجعل عليك ثياباً كثيرة فإن الجو بارد فعملت وركبت معهم فطار بي حتى صحبتنا عن رؤية الأرض وسمعنا زجل الملائكة بالتسبيح والتكبير ففتحت العصابة التي كنت عصبت بها سمعني حين طار بي الجنى فرأيت الكواكب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تمشي في طرق السموات وهم يسبحون الله تعالى بأنواع التسبيح والأذكار فلم أستطع أن أسكت فقلت لا اله الا الله فلما قلتها نظر ملك الى العفريت ويده شهاب فقال بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ورماه بذلك الشهاب فصادف جانبه فزاع العفريت من تحتي فطحت في الهواء فغبت فلم أشعر بنفسي الا وأنا على كوم رمل فلما أفتقت نزلت من السكوم فوجدت شخصاً حراً ناقلاً له أين بلدى فلانة فقال لي بينك وبينها سفر كذا وكذا سنة قال فبعثت يابى وسافرت بمنها حتى وصلت الى بلدى وأخبرت أهلى بالقصة فعرفوني بعد جهد طويل فأنهم كانوا هموا اجنازى من سنيين انتهى وهذه الحكاية ما سمعت بمثلاً وكان الشيخ أبو الخجاج هذا عجيباً في مجاهداته ذكره الله كان يدخل البرية ويجلس على غير طريق وليس معه ما يأكله فيمكث الشهرين والثلاثة ثم يرجع الى أهله وكان رحمه الله تعالى يقول دخلت مرة بركة فوجدت فيها شخصين يتبعان فلما كان اليوم الثاني جاء طائر نحطف منهما واحداً فطاف به في الهواء ثم جاء ثاني يوم نحطف الآخر ثم جاء الثالث نحطفنى حتى وضعنى على قلة جبل عليه جماعات موتى ورأيت لاياً كل منهم سوى أعينهم فأخذت عمائمهم وربطتها في بعضها ونزلت من الجبل فوصلت العمائم الى الثلثين فقط فرميت بنفسى الى الأرض فنزلت على شجرة فرمتنى الى الأرض بسهولة انتهى وتقدم وقائى مع الجن في المن السابقة والله تبارك وتعالى يقول هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) صحبتى لجماعة يجتمعون بلك الموت ويحبر بل في هذه الأيام ولولا أنهم أمروني بالكتمان لذكرت أسماءهم للاخوان وفي كتمانهم أيضاً صلحة لبعض المنكرين فرعبا أنكر بعضهم ذلك عليهم فقتل وسأل الله العافية وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصى رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان الشيخ تاج الدين بن شعبة كان من أقران الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنهما كان يقول لمن يسأله في حاجته - برحتى يحيى - جبريل عليه السلام فأوصيه عليك وجاء مرة شخص بأخذ خاطره وولده محتضر فقال اصبر حتى أوصى عزرائيل على ولدك وكان عند الشيخ حدة عظيمة فقبل له مرة من اكتسبت هذه الحدة فقال من صحبتى لجبريل وكان كثيراً ما يخاطب ملك الموت اذا حضر ويقول له مررتى طرقاتك فقد بقي من أجله كيت وكيت فيعيش كما قال تم عوت قال الشيخ عبد الغفار وقول بعضهم قال لي جبريل وقلت لجبريل ليس بمسحوق ولا يمتنع وانما يذكرك ذلك من بعد قلبه عن المسكوت وأما أولياء قلوبهم - جواله في المسكوت ولها أنس بعالمه ومخاطبات الملائكة - لا اجتماع أرواحهم بأرواح الملائكة في عالم المسكوت بل ربما سرت أرواحهم فيما وراء ذلك قال وفي قوله تعالى ان

أحد أقام بهذا الأمر معى ومع أصحابه مثل الشيخ أحمد الكعكى رحمه الله وبالجملة فقد صارت أخلاق المؤمنين قليلة لقللة ارتباط قلوبهم ببعضهم بعضاً ولا يقوم بمثل ذلك الا من باشر صريح الايمان قلبه وهو مقام عزيرى هذا الزمان لغظ الحجاب من أكل الحرام والله عليم حكيم وروى النسائى والترمذى وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعان أنفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف وروى ابن حبان والبيهقى لما نزلت الآية قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم زدنا فى فنزلت الآية قوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وروى الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم مر فوعان جهاز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا زاد فى رواية ابن ماجه من غير أن ينقص من أجر الغازى شئ وروى الطبرانى ورجاله رجال الصحيح مر فوعان من خلف غازيا فى أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن نسأل ربنا أن نموت شهداء فى سبيل الله لا على فرشنا فان لم يحصل لنا مباشرة ذلك حصل لنا النية الصالحة وربنا ترجع على ثواب من باشر الجهاد حتى قتل لغلبة ما يطرقت الجهادين من حب الزيا والسجعة ومن نوى ولم يباشر الجهاد حتى مات على فرشه بما أعطاه الله تعالى

ذلك الاجرام لا من غير مناقشة كما ورد مثل ذلك فيمن عزم على قيام الليل فأخذ الله بروحه الى الصباح وقد وسع الله تعالى على هذه الامة باعطائهم الاجر بالنية الصالحة فكل فعمل لم يقسم الله تعالى لهم مباشرة يتحوزون فضله بالنية قال صلى الله عليه وسلم اغما لعمال بالنيات واغما لكل امرئ ما نوى لم يقل واغما لكل امرئ ما عمل مع ان النية ايضا عمل قلبي فافهم واشكر الله تعالى على ذلك وسبغت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في قدرته من وقفه الله تعالى أن لا يترك عملا من أعمال أهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك أن ينوي فعل كل خير بنية جازمة فاذا لم يحصل له فعله حصل له اجره من حيث النية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم يصبه وروى أبو داود والترمذي ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا مات أو قتل كان له اجر شهيد وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا من سأل الله الشهادة مخلصا أعطا اجر شهيد وان مات على فراشه والله تعالى أعلم واخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يقسم لنا جهاد أن لا نفر من الأمور التي وردت عنها التحقنا بالشهداء في الثواب الاخرى بل نتلقاها بالرضا فان لم يتيسر فبالصبر لا نقص من ذلك فليس بعد الصبر الا السخط ويحتاج من يريد العمل

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وتنزل عليهم الملائكة وفي قوله تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله اشارة لما قلناه مع عدم استحالة ذلك ووجود جوارحه ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي لان ما ذكرنا من محادثة جبريل ليس بنبوة ولا وحى ولا ارسال فر بما عرف الولي جبريل حين يصاحفه من طريق كشفه وفي الحديث ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فكيف بمن يطلب الله وورد ايضا ان الملائكة وجبريل يصاحفون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر وقد يقول الولي ذلك في غيبة أو أخذه أو سنة فلا يحتاج ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين الانصاري رحمه الله تعالى كلما مرض يقول لست أموت في هذه الضعفة فقالوا له من أين علمت ذلك فيقول من ملك الموت فانه قال لي عمرك خمس وستون سنة فكان الامر كما قال وكان يقول نزلت قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منكر او تكبير الملمات معوه وهو يكلمهم ويسألهم هو عن الاسلام والايمان والكلام مع ملك الموت كالكلام مع جبريل سواء ثم ان قوله الملك الموت ارجع فقد بقي من أجل فلان كذا صحیح واغما جاجا ملك الموت قبل قبض روح ذلك الميت لاظهار كرامته لذلك الولي لا غير لقوله تعالى اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكرامات الأولياء من وراء أستار العقول ومن دائرة المحو والاثبات وكتب الرقائق مشحونة بتجديد الاولياء مع الملائكة كما وقع لثابت البناني وغيره من كان يسلم على المسلمين الواردين عليه والصاعدين عنه ويردان عليه السلام ومعنا ان الاولياء عدول نقات وقد نقه لواء ذلك عن بعضهم بعضا لاسيما من لا يقع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك الامن له غرض في عداوة بعض الاولياء فالحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) أخذى بعض مقامات الطريق عن أمي لا يقرأ ولا يكتب وهو سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ووجه المنة في ذلك ان الامي ينطق بجموع الكمال بحسب ما أعطيه من الارث الحمدي فيختصر على المريد الطريق ومن علامة علوم الاولياء الاميين انها تأتي خالية عن الاشكال وقد كان الشيخ نجم الدين الكرخي رضى الله تعالى عنه أميا وكذلك الشيخ أبو مدين المغربي رضى الله عنه وكذلك سيدي محمد وفي رضى الله تعالى عنه وطهم كلام عظيم في الطريق يمجز العلماء عن الاتيان بمنزله ولقد جمعت جملة صالحة من كلام سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه سميتها الجواهر والدرر وكتب عليها علماء الاسلام بمصر وتجبوا منها غاية العجب واستفادوا منها ما لم يكن عندهم من العلم وندموا على عدم اجتماعهم بالشيخ حال حياته وقال لي شيخ الاسلام القتوحى الحبلى رحمه الله تعالى لي منذ سنين سنة اطالع في التفسير وكتب العلم ما رأيت فيها مسألة واحدة مما في هذه الجواهر وكان الشيخ أوحد الدين ينكر على الشيخ نجم الدين الكبرى وينهى طلبته عن الاجتماع به فأغظ الشيخ نجم الدين يوما القول على الشيخ أوحد الدين فقال الشيخ أوحد الدين تغلظ على القول وقد صنعت في معرفة الله تعالى تسعين كتابا فقال له الشيخ نجم الدين لو عرفته ما صنعت فيه فطلع المنبر وقال أيها الناس ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالما فليجب عن هذه المسئلة فأجاب الشيخ نجم الدين عنها بنائما ثمانية جواب حتى تحير الناس فهرب الشيخ أوحد الدين ووقعت فتنة عظيمة فهدم العوام بيت الشيخ أوحد الدين وأحرقوه بخلاف الخليفة وجاء يطيب خاطر الشيخ نجم الدين فلم يفتح له فأقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخليفة هذه فتنة يزول فيها ملكك وتقطع فيها رأسى وتخرّب فيها بغداد فكان الامر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيم الفقير الذي عليه زى الفقراء من مرقعة أو نحوها ببادى الرأى ولا أتوقف على معرفة مقامه في الطريق كما أن أهل الدنيا معظموا أهلها فتراهم يعظمون كل من رأوه لاسباب جنس السلطان ولا يتوقفون على تحقيق كونهم من جنس السلطان أم لا فبالثبات أخى ثم يالك والاسهانة بمن رأته ينتسب الى أهل الله تعالى بوجه مما كما أنه ليس لك أن تشرب مما التجرب به هل يقتلك أم لا وقد قال الله تعالى في بعض الكتب الالهية من آذى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ولم تزل الأولياء أخفيا في كل عصر فيحتمل أن يكون كل من رأته من المسلمين من جملة أولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء يومامع الجنيد ورد عليه قوله فقال الجنيد اللهم ان كان مبطلا فاذهب ماله وعقله وأمت ولده

فذهب ماله ومات ولده وبقى مجنوناً أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيد فإذا كانت دعوة الجنيد قد أثرت في ابن عطاء مع تخلق الجنيد بالشفقة والرحمة على الأمة لكيلا بدعوة أرباب الأحوال الذين لا يذوقون طعم الشفقة على أحد لغيبتهم بالحال واجابة الدعوة تدل على أن الحق كان مع الجنيد رضي الله تعالى عنه فسارع يا أخى الى درجة محبة الله تعالى لتصير تعظم كل من زعم من المؤمنين انه من أحبائه ولو كاذبا * وقد حكي عن الشيخ عبد الرحيم القناني المدفون بقنانه رأى كلما فقام له اجاب الا لا قيل له في ذلك فقال ان صاحبه ربط في عنقه شرموطان جبة الفقراء فنظرت الى أثر الفقراء وغبت عن شهود الكاب ثم ان أكثر من يزدرى الفقراء من يعتر بعلمه وصلاحه وادبائه وكرمه كما وقع لابن عطاء مع الجنيد فان من رأى نفسه فقد تعرض للحكيم غيره فيه ولو كان هو من أكمل الأولياء وقد سلب خلق كثير من الكمال عند رثيتهم نفوسهم واعلم ان من عباد الله الأخفياء من يجيب الله تعالى دعاءه في كل مادعاء حتى أن بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته ووقع له انه أراد أن يقرب من زوجته فقالت له ان الأولاد مستيقظين فقال أمتهم الله وكانوا سبعة فصلى الواعلى السبعة بكرة النهار فقالت له زوجته في ذلك فقال ما كان ذلك باختيارى فبلغ ذلك سيدي ابراهيم المتبول فأرسل وراءه الفقير وقال له أمتك الله فأمانه الله لوقته فقال سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه لو بقي لأمت خلقا كثيرا فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) نداني بقائي لمن شئت من أصحابي وهم في بلادهم أو دورهم في مصر فيحضرون من غير لفظ وان عزم أحدهم على الحجى أناديه بقلي ارجع فيرجع منهم الامير شجاع أعاءة العزب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله الجمي بمقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ ميراج الدين الحانوتي الحنفي ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشريبي وجماعة من الفقراء كل ذلك لشدة ارتباطهم بارتباطي بهم وليس هذا الامر لكل فقير اغما هو لا فراد منهم وكان سيدي ابراهيم الاعزب بالعراق له خمسون ألف مريد وفرد عليه فقير فقال كيف بقدر هذا على تربية هؤلاء ومعرفةهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه قيصا زرق وطافية ذرقا فقال له مكاشفا ليس على تعب في تربيتهم لان الله تعالى جعل قلوب السكالي بيدي ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه في الهواء واذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في الرواق واحد فلا هو كما هم ولا هم كما هو فانظر يا أخى الى هذا التصريف العظيم ويقع في بعض الاوقات أنه يخرج من عندي بعض أصحابي فأجد قلبي معه يتبعه حيث ذهب لا أقدر على رجوعه عنه فيلاحظه حتى يرجع لحسن أدبه مهى فتأمل ذلك ترشد والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) جعله تعالى لي ممن يحيي السنة ويميت البدعة بعد الفترة التي حصلت بعدموت الأشياخ الذين ماتوا ونحن أطفال فان الدعاء الى طريق الله تعالى من الأمة على أقدم الرسل فكما كان كل رسول يأتي بعد فترة ما يخالفه من قبله أو مؤيد له فكذلك طائفة الدعاء الى الله تعالى من الأولياء وعلى هذا القدم جماعة من أهل عصرنا بحمد الله تعالى أحيوا الدين وأقاموا معالمه وان لم يسمع لهم كالشيخ سليمان الحضيري وسيدي محمد البكري والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشريبي والشيخ زين الجزيري والشيخ نور الدين الطنبداني والشيخ ميراج الدين الحانوتي والشيخ بدر الدين لشهاوي والشيخ شمس الدين البرهتوشي فهو لا من أعظم الذين عن الدين في عصرنا هذا وفيهم الخير والبركة والعلم والله تعالى ينفعنا ببركاتهم فلوان الأمة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوهم لهدوهم باذن الله تعالى الى الصراط المستقيم لكثرة ما أعطاهم الله تعالى من العلوم والامرار والسياسات رضي الله تعالى عنهم وفسح في أجلهم للاسلام والمسلمين وايضا ما قلناه من الفترات الحاصلة بين كل داع وداع من الأولياء أنه لمسات الأئمة المتهدون حدث بعدهم أهوار بدع وسحب على القلوب حتى صار الناس كأنهم في فترة بالنسبة الى ماسلف فأق الله تعالى بالمشايخ المذكورين في رسالة القشيري فأحيا معالم الطريق وأظهر واما ان درس منها كالسري والجنيد وأبي سليمان الداراني وأشباهم رضي الله تعالى عنهم من كمل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة مدة حتى أتى الله تعالى بالطبقة الثانية كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد

بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح ليرقيه الى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا وذلك أن المحبوب لا يعرف للصبر طعمه وما عنده الا لا يخط والكرهه فلا يزال يرقيه عن مقام السخط بذكر الثواب الأخرى حتى يصير يتجدد ويتصبر فاذا أحكم مقام الصبر بين له مافي الصبر من ادعاء القوة ومقاومة القهر الالهي بنفسه وعدم استخفافه لأقدار الله وما هو فيه من سوء الأدب مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف ما اختاره الحق تعالى له وهناك ينسرح للبلاء وينبسط له فعلم أن للبلاء ثلاث مراتب سخط وصبر ورضا فيحبس الله تعالى العبد في مرتبة حتى يأتي بها ذوقا قبل أن ينقله الى ما بعدها فكل مرتبة في محل أفضل من غيرها فلا يقال من يتلذذ بالبلاء أفضل مطلقا ولا مقام الصبر أفضل مطلقا فلا بد لكل انسان من هذا ومن هذا الشكر ويصبر وفي الحديث عظم الأجر مع عظم البلاء فمارجعه الراضى خسره من جهة عدم احساسه بالبلاء ومارجعه من أحسن بالبلاء خسره من جهة عدم الرضا عن الله والتلذذ بقضاء الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يتخلون كراهة خفية لان في كل انسان جزأ يكره المرض ولا يخرج عنه أبدا وجزأ يختار خلاف ما اختار الله ولا يخرج عنه أبدا وجزأ يحب الدنيا ولا يكرهها أبدا ورس على ذلك سائر الفئات ولو كشف للمتصوفة لرأوا ذلك الجزء يدق ولا يزال ومن هنا استغفر الأكارين أفعالهم الحسنة وسمعته أيضا يقول الرضا مشفق من روض الدابة الشمس فلا بد أن يبقى بعد رضاءتها هتية من الرعونة وما خرج عن ذلك

سوى الأنبياء لان الله تعالى طهر طينتهم من النقائص بسابق العناية ومن هنا عصموا دون غيرهم فاسلك يا أخى على يد شيخ ليخرجك من الرعونات وتصير تتلقى أقدار سيدك بالرضا والانشراح ظاهرا وتستغفر من الجزاء الخفي الذي فيك يكره أقدار سيدك وقد كان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول انما خاف الأكارم من المرض ما يطرق المريض من كراهيته ومن السخط اه وكان يجوارى امرأة بها ضارب العظم ليلا ونهارا فسمعتها ليلة تقول أنا حسب ٣ زربونك يارب تفضل على بغمض الجفن لحظة ثم تقول أستغفر الله مائة زربون وسمعتها أيضا تقول اي ش عملت لك يارب لهذا كله وكان سفيان الثوري يقول رجال البلاغ انما هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يقول والله ما أدري ماذا يقم منى لو ابتليت فلعل على أ كفر ولا أشعر اه وهذا منه اتهام لنفسه رضى الله عنه ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وقد روى الامام مالك والشيخان وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماتعدون شهداء فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمتي اذ القليل قالوا فمن يارسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد زاد في رواية لهم والغريق شهيد وفي رواية مسلم مرفوعا الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي رواية للامام أحمد والطبراني مرفوعا ورواها

ابن الرفاعي والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى وابن النجار واضرابهم رضى الله تعالى عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى أتى الله تعالى بالسادة الشاذلية والوفائية رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأول الطبقة أبو الحسن بن الصباغ وأبو الحسن الاقصرى وأبو الفتح الواسطي وكانت سلسلة القوم انقطعت من مصر حتى جاء سيدي يوسف الجمحي رحمه الله تعالى فتسلسلت منه الطريق في مصر وقرأها الى عصرنا هذا فكانت الفترة الحاصلة بعدهم في الديار المصرية انما هي بعد موت سيدي علي المرصفي والشيخ محمد الشناوى والشيخ تاج الدين الذاكر والشيخ أبي السعود الجارحى واضرابهم رحمهم الله أجمعين فأتى الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قدمناهم فأحبوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء فالجهد لله الذى جعلنا منهم فعلم أن الفترة موجودة برهنة من الزمان بعد كل داخ الى الله تعالى حتى يظهر من يظهره الله بعده هذا مع استمرار وجود الأولياء أصحاب الدوائر الكبرى من القطب والاقطاب والاولاد والابدال والاعين وأولى الامراء اولاد الخلا والوجود من هؤلاء الخرب الوجود كما دعتة واحدة حتى ان الوقت الذى تقوم فيه القيامة لا يكون فيه أحد يقول الله الله ثم انه لما كانت الاصنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام وترفض فيها الشرائع وترتكب فيها المحارم ويستحلون الدماء ويحكمون بالهوى ويتولاهم الشيطان ويرغمون مع ذلك أنهم ماعبدوا والاصنام الا ليقر بوجههم الى الله زاني فكذلك الحكم في فترات الأولياء فانها مقابلة لفترات الرسل عليهم الصلاة والسلام بل ربما وقع في فترات الأولياء ما هو أفتح من عبادة الاصنام فان عبادها ما نفوا قط الاله وانما قالوا ما نعبدهم الا ليقر بوجههم الى الله زاني على زعمهم وأهل فترات الأولياء قد استحكمت في غلبهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطبائعهم الخيال حتى عكسوا الأحوال في الأفعال والأقوال وحكموا على المستحيل بالواجب وبالعكس وألحقوا الموجود بالمعدوم والحادث بالقديم وبعضهم رأى أن كل شئ في الوجود هو الاله وأن عين هذا الوجود الحادث هي عين الله من الجماد والنبات والعقارب والحيات والجان والانسان والمملك والشيطان ويجعلون الخالق هو عين المخلوق من خميس ونفيس ومرجوم وملعون ورائس ومرؤس حتى الابليس وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنون ولا من كان في حبه مجنون وقد نقلت هذه الأور في زمننا هذا من جماعة بالصعيد فيعتقدون هذه الأمور فربما بينهم وبين أصحابهم من الملاحدة وينكرون ذلك في الظاهر خوفاً من القتل بل الذى أقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا المعتقد لثبث أمره واستحى من الله تعالى وان كان هو الذى باقى الى نفوسهم ذلك وقد حكيت لسيدي على الخواص بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء زنادقة وهم أتحس الطوائف لانهم لا يرون حسابا ولا عقابا ولا جنة ولا نار ولا حلالا ولا حراما ولا آخرة ولا لهم دين يرجعون اليه ولا معتد بجنتهم عليه وهم أتحس من أن يذكروا لانهم خالفوا العقول والمنقولات والمعاني وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا تعلم أحد من طوائف الكفار اعتقاد هؤلاء فان طائفة من النصارى قالت المسيح ابن الله وكفرهم القوم الآخرون وطائفة من اليهود قالت العزيز ابن الله وكفرهم القوم الآخرون فلم يجعلوا الوجود عين الله تعالى وقد أشبع الشيخ الكامل الرايع الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل الجلول والاتحاد من كلامه رضى الله تعالى عنه ما قال بالاتحاد الأهل الاتحاد وما قال بالجلول الامن دينه معلول وقد بسطنا نقوله رضى الله تعالى عنه في كتابنا المسمى بالواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكارم ونقلنا ذلك من النسخة المقابلة على خطه دون السبى دس فيها الأعداء والحسد ما دسوا ولعل الشيطان انما وسوسم هؤلاء الأعداء بس العقائد الزائفة في كتب الشيخ ليوقع فيها من أراد الله اضلاله من جهلة المتصرفه فان الشيخ محيي الدين كان من أكابر الأولياء الرايعين فربما قال لهم ابليس ان ما في كتبهم ليس مدسوسا عليه وانما ذلك كان اعتقاده ويكفيكم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل فعظمه في أعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد ما يجدونه في كتبهم من المدسوس (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكبية من أراد أن لا يضل فلا يرمى ميزان ظاهر الشريعة من يده طرفة عين ويعتمد ما عليه الاثمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداها انتهى فانظر يا أخى في هذا الكلام المحشو بالنور بعلق السلام تجد الشيخ يبرأ من سوء المعتقد الذى تشبث به هؤلاء الجهلة وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كنت حاكما لاضربت عنق كل من قال لا موجود الا الله ونحو ذلك من الافراط لانه لم

تقات وفي النفساء يقتلها ولدها
 جمعاء شهادة والجمعاء هي التي
 تموت وولدها في بطنها وفي رواية
 للطبراني ورواه في رواية الصحيح
 والحرق شهادة وذات الجنب
 شهادة زاد في رواية للإمام أحمد
 بإسناد حسن والسل شهادة
 قال الحافظ والسل هو دايم يحدث
 في الرثة يؤل الى ذات الجنب وقيل
 هو زكام أو سعال طويل مع حصى
 هادئة وقيل غير ذلك وروى
 الشيخان مرفوعا الطاءون
 شهادة لسلم وروى البخاري
 مرفوعا مامن عبديكون في بلد
 فيكون فيه يعني الطاعون فيمكث
 لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه
 لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان
 له مثل أجر شهيد وروى أبو
 داود والنسائي والترمذي وابن
 ماجه وقال الترمذي حسن
 صحيح مرفوعا من قتل دون ماله
 فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو
 شهيد ومن قتل دون دينه فهو
 شهيد ومن قتل دون أهله فهو
 شهيد وفي رواية للترمذي وغيره
 مرفوعا من أريد ماله بغير حق
 فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ
 رواية النسائي من قتل دون ماله
 مظلوما فهو شهيد والله تعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 أن نعلم أولادنا ووعيانا القرآن
 ونأمرهم أن يعلموه لغيرهم
 ولا يقول لمن طلب منهم التعليم
 ما نحن فارغين فان ذلك من أعظم
 القربات ولعله يكون مقدما على
 الشغل الذي هو فيه واعلم أن
 الله تعالى ما أمرنا بتعليم القرآن
 والعلم للناس الا طلب الاجر
 الاخرى فمن خف عليه تعليمه
 للناس بلا أجر دنوى فهو كامل
 الايمان ومن أحسن بتعليم اذا

يأت بذلك شريعة وأعلم الناس بالحقائق أرباب الاذواق والمكاشفات والمعارف والمخاطبات وذوو البصائر
 والكرامات وخرق العادات ولم ينقل لنا عن أحد منهم أنه كان يعتقد قط خلاف ما جاء به الرسل بل لو اعتقد
 أحد منهم خلاف ما جاء به الرسل ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة وانما الكرامات لاهل السنة والجماعة
 وأطال في ذلك رحمه الله تعالى في رسالته فيا لك يا أخى ومخالطة أهل البدع الا بقصد هدايتهم الى طريق الحق
 والله يرشدك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) احبائي بعض أخلاق القوم التي اندرست كالا حسان الى من أساء
 الى ويذل المال لاصلاح ذات البين حتى لو لم يكن معي الا جوختي أو عماتي بذلتها عند توقف الصلح عليها
 وكان على ذلك القدم سيدي الشيخ محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم وما رأيت لهذا الخلق فاعلا بعد هما وقد
 أعطيت مرة جوختي البنفسجي لسيدي محمد بن الغمري ومرة أخرى أعطيت سيدي زين ابن سيدي على
 المرص في جوختي الجديدة مصر وفيها أربعة وثلاثين أمريا وذلك لاصلاح ذات البين بيننا وما بين أخصاهما
 من غير اتباع نفس لذلك فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأوليائه على غيره بل الواجب
 الأدب مع كل من أقامه الله تعالى في رتبة من الرتب وأما حقائقهم عند الله تعالى وتفضيله تعالى لهم فلا علم لنا
 بذلك ولا يلزم من الأفضلية الظاهرة الأفضلية الباطنة وما لنا من حيث أنفسنا الا المحبة للجميع والوقوف
 عند ما أمر الله تعالى به من الطاعة ولا ولي الأمر مناسوا كانوا أمراء أو أولياء وفي الحديث التقوى ههنا
 وأشار الى قلبه ومعلوم أن القلب لا علم لنا بما فيه انما ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث آخر هلا شقت عن قلبه كفاية في رد علم الحقائق الى الله تعالى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
 تعالى يقول ما رأينا أحدا قاط أساء الظن بالقرءاء وجد خيرا قاط انتهى وتقدم في هذه المن عن أبي عبد الله
 القرشي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول من غض من عارف بالله أو ولي لله ضرب في قلبه بسهم مسوم ولا
 يموت حتى يغسده معتقده انتهى وتقدمت هذه المنة مرارا بعبارات أخر فالحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) اقتسدي بالسلف الصالح في كتمان الأسرار التي محتها بفضل الله
 تعالى فاعرف في كل آية أو حديث أو أثر من الأسرار ما لا يسر طرفي كتاب وقد كان الامام علي رضي الله
 تعالى عنه يقول آء بعد أن يضرب على صدره أن هذا العلو ما جملوه ووجدنا من يحملها وكان رضي الله عنه
 يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لو أفضيته لخصبت ههذه من هذه وأشار الى حنثه وحنقه
 وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم فاما
 واحد فدبنته لسكم وأما الآخر فلو دبنته لقطع مني هذا البلعوم ورواه البخاري وغيره رضي الله تعالى عنهم
 وكان الامام علي بن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم ما ينشد

يارب جـ وهر علم لو أوج به * لقيلى أنت من يعبد الوثنا
 ولاستحيل رجال مسلمون دمي * يردون أفيح ما يأتونه حسنا

(ونقل) الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى عن الشريف الكاظمي أنه أخبره أنه كان ذاهبا في طريق
 العمرة ومعه فقير أعجمي فتكلم بشئ من الأسرار فقلعت رأسه من بين كتفيه نخفت أنهم يطالبونني به فهورات
 وتركته اه وايضا ما قاله الامام علي وأبو هريرة أنه كان بعض الناس ينسكروا خرق العوائد لكونه لا يراها
 ولا يسمع بها وليس عنده ايمان ولا تصديق عن أتى بها كل موقع للكفار حين جهدوا على عبادة الأوثان وتركوا
 ما جاءتهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل عارف اذا أظهر من العلوم ما لا تدركه العقول ولا تصل اليه الفهوم
 مما لا يقابل بقياس ولا يدخل في عوائد الناس يكفرونه ويرمونه بالزندقة وقد قالوا من أفتى أمرا الله
 فجزأه القتل بالسيف على عوائد الملوكة في قتل من يقتل من يقتل أمراهم وفي الحديث أمرت أن أخطب الناس
 على قدر عقولهم اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى وكان من أصحاب الشيخ أبي عبد الله
 القرشي رضي الله تعالى عنه أنهم قالوا للقرشي مرة يا سيدي لم لا تحب دنا بشئ من الحقائق فقال لهم كم أحبباني
 اليوم فقالوا ستمائة رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا

علمه بغير أجرة فهو رجل دنيوي
خالص وأجره في الآخرة قليل
وسعت سيدي علماء الخواص
رحمه الله يقول الحكم في جميع
الأعمال الصالحة لغلبة الباعث
فن غلب عليه تلاوة القرآن لدنيا
يصيبها حظ له المذكور
وأول الأجر الأخرى فلا يحبط قال
ومن أراد من الفقراء أخذ الأجرة
على القرآن أو العلم من غير نقص
الأجر في الآخرة فليعقد نيته على
تلاوته تفر بالي الله عز وجل
ثم يأخذ تلك الدراهم التي تعطى
له على تلاوته على نيته أن ذلك
ابتداء عطاء من الله لا يبيح قراءة
القرآن والعلم بتلك الدراهم اه
واعلم يا أخي أن الله تعالى
ما أعطى كتابه وسنة نبيه لعباده
الآلئمة لولا هم ما يعلمونهم للناس
بالإصالة وقد روى الشيخان وأبو
داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وغيرهم مرفوعاً خيركم
من تعلم القرآن وعلمه وروى
الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً من قرأ القرآن فليسأل
الله به فسيجيء أقوام يقرؤون القرآن
يسألون به الناس وروى الحاكم عن
ابن عباس وقال صحيح الإسناد
من قرأ القرآن لم يرد إلى أرض
العمر وذلك قوله ثم رددناه أسفل
سافلين إلا الذين آمنوا وقال الذين
قرأوا القرآن والأحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى أعلم أخذنا من
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نستعد بالطهارة
لقراءة القرآن ونأمر أصحابنا
بذلك بنية تعظيم كلام الله عز وجل
ونية بحود التلاوة إذا قرأنا آية
سجدة أو سمعناها وتعين ذلك
أدباً كما على التجار والمباشرين
الذين يحضرون المساجد قبل
الصلوات في مثل جامع الأزهر

منهم أربعة فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين القسطلاني والشيخ عماد الدين وابن الصائفي والقرطبي وكانوا
أهل مكاشفات وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بشيء من الأسرار والحقائق لكان أول من يقتلني
بقتلي هؤلاء الأربعة اه ووجه ذلك أن علم الحقائق والأمراض من علم السر والقدرة والجبروت وإفشاء ذلك كفر
بالله عز وجل ويجب على العلماء أن يقتلوا بكفره لأن ذلك مما تعبد به الله تعالى به ظاهراً صيانة للشيعة
المظهرة ولا يلزمهم تصديق ذلك الولي فيما طول به من العلم ولذلك قال أفتوا يقتلني ولم يقل يقتلوني وأيضاً فإن
الأسرار الإلهية المودعة في قلوب العارفين هي من أمانة الله عندهم وهي العهد والعقد وهم مطلوبون بالوفاء
بالعهد والعقد ووأداء الامانات إلى أهلها دون غيرهم فلو قطع صاحب الأسرار بار بالما أظهره هالكن إن
أعطى الحق تعالى عبداً قوته على التلويح دون التصريح كسيدي محمد البكري حفظه الله تعالى من عيون
الماسد فلا بأس بذلك لأن صاحب التلويح لا يقدر العلماء على الجزم بحاله أبداً وفي كلام المواربي الساذلي
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه واليا

تراحم السكون عندي كالهباتي الريح * ما لوبا قصر حوا وصف ألفتنا تصريح
مات غير الحقائق وضع التوضيح * لكن لها بحر واسع يطلب التلويح

(فعلم) أن كمل العارفين لا يقع منهم انشاء أسرار بوياسة ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في حضور أو غيبة أو غلبة
حال حصل القتل إذا الغيرة الإلهية تقتضي ذلك كما مر في أسرار الملوك وفي رضىه تعالى فواجب بعض سو القرآن
العظيم مع قدرته على اظهار تلك المقنع لمن يقنع فأعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هـ ذلك
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بأهل دعاوى الصادقة والسكاذبة وذلك بعد إلامات يلهمها الله
تعالى حتى يصير ذلك عندي كالعلم الضروري وقد دخل على مرة شريف تخيف البدن بعمامة وله ثمام
فكلمته في علوم لا يعرفها إلا المهدي عليه السلام وأخبرني أنه هو وأنه قرب ظهوره فلم أحتفل بأمره فقال لي
أما عندك تصديق بذلك فقلت لا مع أنه شاب مهيب النظر حسن السمعت فقلت له صوتك ليس بصوت شريف
والمهدي شريف ييقين فكشف اللثام عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنت خلقاً كثيراً في المغرب فصدقوا
أني المهدي الأكبر وصاروا يقولون فدخرج المهدي فقلت له فما حملك على ذلك فقال ليكون المهدي على بالهم
فأنه قد قرب ظهوره ومرادى بقولي أنا المهدي أن الله تعالى هدى لدين الإسلام اه وقد حكي الشيخ
عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى أنه ورد في زمان الملك الكامل فقير جميل الصورة وله علوم ظاهرة وباطنة
وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصنف كتاباً ذكر فيه أنه المهدي فوصل إلى السلطان فقال له الملك الكامل
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن المهدي يخرج من بين الصفا والمروة ويباع الناس له عند الحجر
الأسود فقال للسلطان أنت جاهل إنما أراد صلى الله عليه وسلم بالصفا والمروة العلماء والفقراء يخرج من
بين هؤلاء رجل هو المهدي وأنا ذلك الرجل وليس مراده بالصفا والمروة الطوب والخجارة فلم يشوش عليه
السلطان بل أمر بتجهيزه إلى المغرب فخبروه قال الشيخ عبد العزيز فاستخبرت عنه بعض أهل الغرب فقال
رأينا رأسه معلقة على باب مرا كش قال الشيخ عبد العزيز وبلغني أن ابن تومرت لما ادعى أنه المهدي
اهتدى على يديه خلق كثير وأنه مر على قوم ينكرون دين الإسلام والبعض فعمل حيلة وأعطى جماعة
مالاً جزيلاً وأنهم يدخلون في القبور ويسقفونها عليهم ففعلوا ثم صار يأتي هؤلاء المنكرين جماعة بعد
جماعة وينادي أهل تلك القبور وأما وجدته من الإسلام حقاً أما جاءكم منكر ونكير فيقولون نعم نعم وجدنا
ذلك حقاً اه وهذا الأمر لم يزل يقع في أرض المغرب لكني بحمد الله اجتمعت بالشيخ حسن العراقي المدفون
فوق السكوم المطل على بركة الرطلي بمصر وذكر لي أنه اجتمع بالامام المهدي الحق بعد مواعظته على سؤال
ربه أن يجده عليه سنة كاملة وقال لي إن وجهه يشبه وجه جده صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحلى وأملح وقال لي سألته عن عمره فقالت لي ستمائة سنة وشئ وأن له بعد مفارقتة إلى الآن
مائة سنة وهو من ولد الامام حسن العسكري هكذا أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال فاني لم أجمع عليه حتى
أعرفه فأعلم ذلك واعمل عليه ترشد والله تعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين

وتحويه ويجلسون محدثين في لغوه
وغفلة بل وغيبة ور بما يكثرون
بلا طهارة حتى تقام الصلاة
فيذهبون للوضوء فتقومهم صلاة
الجماعة أو بعضها فليتنبه الجالس
في محل يتلى فيه القرآن ويصلي فيه
الجماعة مثل ذلك فان عرف من
نفسه عدم السلامة من اللغو في
المسجد فضلا عن الغيبة فليجلس
خارج المسجد ليفوز بالسلامة
والله غفور رحيم وروى مسلم
وابن ماجه والبخاري في صحيحهما
ابن آدم السجدة فسجد واعتزل
الشیطان يبكي يقول يا رب له وفي
رواية يابولي أمر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود
فأبيت فلي النار وروى البزار
باسناد جيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتبت عنده سورة
النجم فلما بلغ السجدة فسجد قال
أبو هريرة فسجدنا معه وسجدت
الدواة والقلم والاحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى أعلم **أخذ**
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **أن نتعاهد**
بالتلاوة والخس صوتنا به
جهدا ناطل بالميل الناس الى سماعه
فان علمنا من الناس أنهم لا يستلذون
بسماعه منا **سماهنا** أنفسنا فقط
لئلا يقع الناس في حقنا وحق
القرآن ويقولون قراءة فلان تقسى
القلب فجمعون سماع كلام الله
يقسى القلب كأنه معصية ومن لحق
بنفسه استراح وأراح واعلم يا أخي
أن روح تلاوة القرآن هو الحضور
مع الله تعالى فيه لكن يحتاج من
يشهد هذا المشهد الى سلو على يد
شيخ صادق حتى يصير لا ينشئت قلبه
بتلاوة القصص التي في القرآن
عن شهود صاحب الكلام فيجمع
في شهوده بين سماع كلام الله
القديم في حال كونه حكاية عن كلام

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي على الايتام والعميان والمجذومين والعرجان وسائر من به
عاهة لاسيما ان جاور واعندى حتى انى أود أن لو كان الجوارون كلهم عندى عميانا وعرجانا ومكسيرا وكان
على هذا القدم سيدي أحمد بن الرافعي والشيخ عثمان الخطاب وغيرهما رضى الله تعالى عنهم حتى أن سيدي
أحمد كان يدور وراء المكاتب المدودين يدويهم فربما هرب منه الكلب فيمشي وراءه ويبتطعمه بخاطره
ويقول أى مبارك انما أريد مداواتك (وكان) يشي الى المجذومين وأزمنى في أما كنهافيعسل ثيابهم وينفلي
رقمهم وذيابهم من الفعل ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم ويسأل الله تعالى لهم العافية
ويسألهم الداء ويقول زياره هؤلاء وخدمتهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العميان والمرضى
والعرجان وكان يقضي حوائج العجائز والأرامل من النصارى ويخدمهم ويحسن اليهم حتى أسلم خلق
كثير منهم على يديه وكانوا يسمونه أبو الأيتام والمسكين وربما مع بعض أخدم من الفقراء في غير بلد فيخرج
اليه فيعود ويخدمه ثم يرجع بعد يومين أو ثلاثة وكان يقف في الشارع بقصد أنه يقود العميان فاذا قاد
أحدهم قبل يده وسأله الدعاء وكان يتفقد الشيوخ الذين يحجزوا عن الذهاب الى بيت الخلاه وصاروا يتفوتون
على ثيابهم فيخضعها ويغسلها وينشفها ثم يلبسهم اياها ويوصي جيرانهم عليهم ويقول الشفقة على خلق الله
بما يقرب العبد الى الله وفي الحديث الخلق كلهم عيال الله وأجمعهم اليه أنفعهم لعياله وكان رضى الله عنه عنده
يتيم من الابوين فكان يأتيه في الورد وفي مجلس الوعظ فيطلب منه شيئا يأكله أو شيا يألب به فيقوم الشيخ
ويأخذ له ما طلب ثم يرجع لا يكاد يخالف اليتيم فيما يطلب منه وكان المشايخ من أهل عصره يقولون كل
ما حصل لأحمد بن الرافعي من المقامات انما هو من كثرة شفقتي على الخلق وذلك نفسه رضى الله تعالى عنه
فأعلم يا أخي ذلك واشفق على خلق الله تعالى لاسيما من ذكرناهم والله تعالى يتولى هدايتك ويدبر أمورك
ويساعدك والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم مرمى على أحد من الفقراء أو العلماء أو أئمة الأئمة غاية
الحياة وكثرة تقبيل لرجله في النعل لاسيما ان كان عن يكرهني وقليل من الفقراء من يقدر ان يفعل مثل ذلك
وكان هذا من خلق سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه كفى المنة التي قبل هذه وقد سأل جماعة
الشيخ أبا المنذر المهتار جى رضى الله تعالى عنه عن سيدي أحمد بن الرافعي فقال لا أقدرا أن أشرح لكم حاله
فقالوا له لا بد أن تخبرنا بشئ من أحواله فقال ماذا أقول في رجل ما اعترف قط لنفسه بمقام ولا قدر ولا خطر له غير
ربه لا رضى لنفسه التمتع بشئ من الدنيا في يوم من الأيام وكلما ازداد قدرا ومقاما عند الله تراه يزداد ذلا ومسكنة
لله وللخلق وكان الأشياخ يقولون أعظم الألباء في عصرنا هذا قدرا الشيخ أحمد بن الرافعي في البطيحة
وأبو محمد بن عبد الله بالبصرة قيل لهم فأى الرجلين أعلى قالوا أحمد بن الرافعي كان قطب الأقطاب في الأرض
ثم انتقل الى قطبية السموات ثم صارت السموات السبع في رجليه كالخيل حتى سلك بكثرة ذل نفسه طريقا
يساكنها غيره ثم لا علم لنا بعد ذلك لما ذاصل انتهى وكان الشيخ سالم السلمان يخط هو وأصحابه كثيرا
على سيدي أحمد بن الرافعي فلقيه مرة سيدي أحمد في طريق ومعه أكبرا أصحابه فأول ما رآهم سيدي أحمد نزل
عن دابته وكشف رأسه وقبل لهم الأرض وقال لأصحابه بالله عليكم ان أغلظوا على القول فاصبروا وساعة فلما
قبل يد السلمان ياذى ورجله وهو راكب تلقاه بكل قبج وشتمه وقال له أى أعور أى دجال أى مستحل الحرام
أى مبديل القرآن أى ملحد حتى قال له أى كلب هذا كله وسيدي أحمد يقبل يده ويقول له أى سيدي بفضلك
ارض عني وأنا خادمتك وحملك يسعني فلما طال الشتم منه لسيدي أحمد نزل عن دابته وقال أى أحمد ماذا أصنع
معدك فوق هذا ما بقي لي فيك حيلة ثم قال والله انى لا حبل يا أحمد وما فعلت هذا معك الا لاخترت بذل نفسك وأرى
عزة النفس تأخذك فلم يتغير منك شعرة ثم قال يا أحمد أغلقت أبواب جميع المشايخ بكثرة ذلك ومسكنتك
وستكون الدولة لك ولذرتك لي يوم القيامة فقال له سيدي أحمد كل هذا بركتك يا سيدي وبركة ما لاحظتلك
لى قال يعقوب خادم سيدي أحمد ثم ان سيدي أحمد قبل رجله وانصرفنا وقد هلك كان الغيظ مما فعله مع
سيدي أحمد فالتفت اليه سيدي أحمد وقال لنا ما كان الا الخير انه أخرج ما كان عنده ولو بقي ذلك عنده لهلك
وأثمنا نحن لكوننا سبياله في ذلك فأرسلناهما كما كان في صدره منا وكان الشيخ ابراهيم الاعزب يقول كان البستي

الخلق الحادث وهو مشهود عزير لم أره ذاتي والى وقتي هذا والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما مثل صاحب القرآن مثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسها وان أطلقها ذهبت وروى مسلم مرفوعا تعاهدوا القرآن فوالم الذي نفسي بيده لو أشد تغلثا من الابل في عقلها وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما أدن الله لشيء كما أدن مني حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجره ومعنى أدن بفتح الذا لى يستمع وقيل بكسر الذا لى قال الحافظ المنذرى ومعنى الحديث ما استمع الله لشيء من كلام الناس كما استمع الى من يتغنى بالقرآن أى يحسن به صوته قال وذهب سفيان بن عيينة وغيره الى أنه من الاستغناء وهو حذف الظاهر وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا زينوا القرآن بأصواتكم قال الخطابي رحمه الله معناه زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث وزعموا أنه من باب المقبول كما قالوا عرضت الناقة على الحوض أى عرضت الحوض على الناقة لان الذي يشرب هو الذي يعرض عليه الماء ثم روى بأسناده مرفوعا زينوا أصواتكم بالقرآن قال وهو الصحيح وروى ابن ماجه مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فابتكوا وانغصوا به فن لم يتغن بالقرآن فليس منا وفي رواية له أيضا مرفوعا ان من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى اذا سمعتموه يقرأ أحسبتموه ويحسبني الله وروى أبو داود انه قيل لابن أبي مليكة أرايت ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع اه ومعناه حسن

يحط على سيدي أحمد فأرسل مرقة كتابه أى أعور أى دجال أى مبتدع أى من جمع بين الرجال والنساء الكتاب بن الكلب فأرسل له الجواب صدقت فيما قلت جزاك الله عنا خير افلا تخلفني يا أخى من دعائك وحلمك يسهنى وكتب عنوانه من الاشاحيد الى سيدي الشيخ المحترم المكرم البستي فلما وصل الكتاب الى البستي ندم وخرج من بلاده هار باعلى وجهه فلم يدرك أحد من ذهب وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول قد سلك سيدي أحمد فى الذل مسلكا يصغر عنه مخلوق الرجال وروى الشيخ عبد الغفار القوصي رضى الله تعالى عنه بسنده الى يعقوب خادم سيدي أحمد قال كنت كلما سمعت الشيخ عبد الله الهندي يقول لى احمل هذه الرسالة الى شيخك وقل له أى له دأى باطنى ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة فكنت أخبر سيدي أحمد بذلك فيقول قل له صدقت ثم يعطينى درهما هكذا كان شأنه معى ثم ترسل للشيخ عبد الله الهدايا او التحف فلا يزيد الا شتما وبقب على سيدي أحمد فلما طال الأمر على الشيخ عبد الله جاء الى سيدي أحمد وقبل رجله وكشف رأسه وبكى بكاء شديدا وصار سيدي أحمد يصيح دموعه ويقول له ما كان الا الحير يا أخى فقد أخرجت الذى كان يؤذيك كتمهوا كتبنا الحير بسببك ثم انه سأل سيدي أحمد فى أن يأخذ عليه العهد ففعل وصار من أعز أصحابه فانظر يا أخى الى هذه الاخلاق واقتدى بهم ذا السيد وقبل نعل من يكرهك ويحط عليك ان أردت أن تكون من الصالحين والله تعالى يتولى هذالك وهو يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين (وعما انتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى نفسى للقرب من الملوكة والامراء الا أن أعطاني الله تبارك وتعالى الكسوف التام لعلى بعلمه مقامهم فلا يكون شيخهم الا على شاكتهم فى العلو فى المقام على غيره فشيخ الفقيه فى راحة وشيخ الامير فى تعب وخجل فان الامير كما يقول له قل لى على ما بقى من مده ولا بقى أومتى يعزل عدوى الفلانى أو هل يقوم السلطان من هذه الضعفة أم لا ونحو ذلك فان لم يكن مشهده اللوح المحفوظ من الحو والاختيل واقضح وسقط من عين الامير فلا يلومن الفقير الا نفسه اذا طرده الباشا مثلا من حضرته بعد تقريبه وقد طلب أبو جعفر المنصور صحيفة ابن ابي ذئب فقل له بشرط أن تقبل نخبى فقال له أبو جعفر نعم فحجبه فقال له أبو جعفر يوم مات قول فى فقال له لا تعدل فى الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجه ابي جعفر فولى عن ابن ابي ذئب ولم يطق صحبته فلا بد ان يعجب الملوكة من حال يحببه اذا فصح أحدا منهم وقد بلغنا عن السلطان يعقوب بأرض المغرب انه قتل أخاه من أجل الملك ثم ندم وصار يتطلب شيئا يعقوب على يديه ويرشده الى ما يكون به تكفير ذلك الذنب فدلو على الشيخ ابي مدين وكان اذذاك ببجاية وكان يعقوب بتلمسان فأرسل يعقوب رسلا له الى بجاية ليأتوه بالشيخ ابي مدين فأجاب وقال معارطاعة لولى الأمر ولكنى لا يقع بينى وبينه اجتماع لانى أموت بتلمسان ساعة وصى اليها فلما وصل اليها قال لرسلى يعقوب سلموا عليه وقولوا له شفاؤك على يد ابي العباس المرسي ونفعك على يديه فأخبره الرسل بذلك فمات الشيخ أبو مدين بتلمسان فطلب يعقوب الشيخ ابا العباس المرسي طالبا حثيثا ورسلا الى سائر الجهات الى أن ظفر وابه فاستأذن الحق تعالى فى الاجتماع به فوجد انشر اها بذلك فغشى الى يعقوب ففرح به يعقوب غاية الفرح ثم ان السلطان أمر بدمج بجاجة وخلق أخرى وطبجها وادقدهما اليه وجلس معه ليا كل فلما نظر الشيخ أبو العباس اليه أمر الخادم برفع المنوقة وقال هذه جيفة وقال لولا تجسس الأخرى بالمرق التجسس لا كت منها فسلم يعقوب نفسه اليه وأنزل نفسه معه منزلة الخادم وسلك الطريق على يده ثم ترك ملك القرب وساح فقد علمت أنه لولا كشف الشيخ ابي العباس رحمه الله تعالى عن الدجاجة المنوقة ما كان السلطان اعتمده ولا تلمذ له فن الحق والجهد طلب أمثالنا أن يكون أحدهم شيئا على أحد من الأمراء ولا كشف عنده والمحدث رب العالمين على كل حال (وعما انتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلبى كثرة المريدين زيادة عن أقرانى الا أن وطنت نفسى على تحمل كثرة البلا الزائد على بلا جميع الأقران فان كثرة البلا تابع لكثرة المريدين اذا لوليا على أقدم الرسل فكما ان بلا الرسل يعظم بحسب كثرة أنهم فكذلك الأوليا يكون بلاؤهم على قدر مريدتهم ومن هنا كان بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من بلا الرسل كلهم كما قال صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أوديت ومعلم أن غيره نشر وقتل وابتلى بانواع من البلا ومع ذلك فما أودى به نبينا صلى الله عليه وسلم أكبر لانه كما كمل له الدين كذلك كمل له الابتلاء لارساله الى الناس كافة ولكن لما كان له المقام الأعظم فى العلو

القرآن لا المقرؤه والله تعالى أعلم

على مقام غيره لم يظهر على ذاته العلية كبير أمر وغاية مظاهر عليه من أذى قومه تكذيبهم له وشبههم جبينه وكسرهم رباعيته ووضعهم الكرش على ظهره وهو ساجد ونحو ذلك ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أوديت أي لان دعوتى عامة فاجتمع على الاهتمام ببلاء أمى كالبه فكم لي مقام البلاء كما كمل في الدين فكل بلاء كان مغرقا في الأمم اجتمع لي وابتليت به فلا بلاء لأحد كبلاني لأنه لم يرسل أحد الى الناس كافة غيري (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كان صلى الله عليه وسلم كما سمع ماجرى لنبي من الأنبياء من الأذى والبلاء يتصف به ويجدى نفسه كل ما وجدته ذلك النبي من الألم والأذى والغيرة على الدين واحتمال الكذب وكان يقوم به من الشفقة والرحمة لاتباعه المؤمنين نظير ما حصل لجميع الرسل فقد انكشف لك معنى حديث ما أودى نبي كما أوديت ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يجرد من الألم أشده من ألم ذلك النبي الذي قص الله خبره عليه لعلمه مقامه وكثرة تألمه صلى الله عليه وسلم من حيث محبة الاخوة التي كانت بينه وبينهم فان الانسان يتألم لكثرة ألم أخيه أكثر ما يتضرر راضرا أو غيبيا مثلا اه (فعلم) ان من طلب من الدعاء الى الله تعالى كثرة الاتباع فليستعد لكثرة البلاء فان بلاءه على قدر اتباعه وارثه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

وعسا أنعم الله تبارك وتعالى به على) فلاح ولدى عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وامثاله أمرى كما يمثل المر يدون وتعظيمه لي كما يعظم في الاجاب وقل ان يقع هذا من ولد فقير ثم ان وقع هذا لخدمتهم جاء أعظم مقامان والذلة لأنه يأخذ فوائده والده التي حصلها بكثرة المجاهدة الى أخر عمره فيعمل بما هو يؤمن به من غير نصب ولا تعب كاملة موفرة ففقد ساوى والده في مقام العلم والعمل وما بقى لوالده عليه الامام الشياخ والافاضة لا غير وذلك أمر سهل وقد استفدت من ولدى هذا عدة فوائده وآداب فأسال الله تعالى ان يزيد من فضله ولم يرز الفقراء يتجرعون الغصص من جهة اولادهم لما رونه منهم من قلة سلوك طريق القوم وقد كان سيدي الشيخ أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يلقي ولده سيدي أحمد ويحمله فلا يحصل له شيء مما يحصل لغيره فيقول له والله يا ولدى انك ان أحب الناس الى ولكنها تقسم قسمت ولو ان الامر كان في يدي ما قدمت أحد اعليك اه وكذلك أدركت شيخنا الشيخ علي المرصفي رضى الله تعالى عنه يتلف على عدم سلوك بعض اولاده الطريق وعدم انتفاعه به مع أن الغريب يجي فينتفع بالشيخ ويبلغ مبلغ الرجال ولما حضرت وفاة الشيخ محمد المنير كان ولده سيدي علي كالمجذوب وكان قلبه معلقا به فكان كل ولي اجتمع به يقول له خاطر ك علي ولدى علي فلما توفي والده أفرغ الله تعالى عليه الاخلاق الحميدة والعلم الشرعي ومعرفة مراتب العالم وصار آية من آيات الله عز وجل قالوا واذ فرق الله تعالى ولدا الفقير جاءه على مقامان والده فان لم يوفق فالوم على الوالدانه أفرغ في رحم أمه النطقة الجامعة لجميع الكدر الذي كان في ظهره حين تصفي وتجوهر اه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كان الغالب على اولاد الفقراء عدم بلوغ مراتب الرجال في الطريق لان احدهم يترقى على الدلال واكرام الناس لهم فيرى جميع اصحاب والده يقبلون يده ويحملونه على الكافهم ويطيعونه في كل ما يطلب منهم اكرام والده فتكبر نفس احدهم ويرضع من ندى الرياسة من صغره وتمتوا عليه تلك الأحوال المظلمة لقلبه حتى يصير لا تؤثر فيه المواعظ ولا يسمع من أكبر جماعة والده فنجما وتجرا بسوء الأدب على الأكبر ويرى المشيخة كالميراث فيعيش في حسن والده لا يكتسب فضيلة كما هو مشاهد وهذه هي القاعدة الأغلبية في اولاد الفقراء وقد تخلفت القاعدة في اولاد جماعة من أهل عصرنا الجاهل وموفقين صالحين منهم سيدي محمد البكري وسيدي علي بن الشيخ محمد المنير وسيدي زين العابدين ابن سيدي علي المرصفي وسيدي أحمد ابن الشيخ سليمان الخضير وسيدي محمد ابن سيدي الشيخ أبي العباس الحرثي وسيدي الشيخ عبد القدوس ابن شيخنا الشيخ محمد الشناوي فهو لا من نوادر الزمان في اولاد الفقراء فأسال الله تعالى أن يزيدهم وولدي عبد الرحمن توفيقا ويجعل الذرة من أعمالهم أريج من القنطار من أعمال والديهم آمين آمين آمين فعلم ان ولدا الفقير اذا سلك مع والده مسلك المرئيين معه في الأدب والتعظيم أفلح فلا عاظيما ووصل الى درجة الأولياء في الكمال وحاز حقيقة النسب الاصلى من والده فان النسب الروحي هو المطلوب دون الطيني فانهم ذلك ترشد والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على قراءة ما ورد من الآيات والسور كل يوم وليلة كالفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وخواتيم سورة آل عمران وقراءة سورة يس والواقعة والدخان وتبارك ونحو ذلك والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة ومن واظب على ذلك كان في حرز وأمان من الآفات الظاهرة والباطنة وأكثر من يحل بهذا العهد بعض طلبة العلم الذين حدثوا في هذا الزمان فلا تكاد تجد لأحدهم وردا من القرآن ولا من الأذكار وان كلهم أحد في ذلك جادوه وقالوا نحن مشتغلون بالعلم وربنا جلس أحدهم يلغو ويغزح ويستغيب الناس أضعاف من تلك الأوراد ولا يقول لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم أفضل أبدال ربنا سي بعضه من القرآن في حجة اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من ربههم وقد كان السلف الصالح اذ ارادوا طالب العلم لا يعنى بالعمل بما علم لا يعملونه العلم فلازم يا أخى على قراءة ما أمرك به الشارع صلى الله عليه وسلم وأرشدك اليه شفقة عليك من الآفات ولا تكن من الغافلين عن ذلك وتأمل يا أخى من لا ورد له من طلبه العلم ولا أدب تجده معرى من الخبر ليس على وجهه أنس ولا عليه خشية من الله تعالى بخلاف من له أوراد وآذكار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم من فروع عزل ملك من السماء لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أعطيتهم ما لم يؤتمن ماني قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان تقرأ

الحرف منها الأعمى وروى
 مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا
 لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان
 يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة
 البقرة وروى الترمذي مرفوعا
 في قصة الغول الذي كان يأكل
 من عمري أي أبواب الأنصاري كل ليلة
 فلما أمسكه أبو أيوب قال اني أذكر
 لك شيئا اقرأ آية الكرسي في بيتك
 فلا يقربك شيطان ولا غيره بخلاف
 أبو أيوب فذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال صدق وهو كذوب
 ووقع مثل ذلك أيضا لابي هريرة
 رضي الله عنه فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم صدق وهو كذوب
 انتهى باختصار وقال الحافظ
 المنذرى والغول هو شيطان يأكل
 الناس وقيل هو من يتلون من
 الجن وروى الامام أحمد وغيره
 مرفوعا آية الكرسي سيده أي
 القرآن لا تقره في بيت وفيه شيطان
 الاخرج منه الحديث وفي رواية قراءة
 آية الكرسي تعدل قراءة ألف
 آية من القرآن قال بعضهم
 وفي اخبار الشارح صلى الله عليه
 وسلم لتبذلك فوائد منها أن من
 نام عن ورده حتى فات وقته فينبغي
 له قراءة سورة قل هو الله أحد بعد
 قراءة آية الكرسي وسورة اذا
 زلزلت ونحو ذلك مما ورد أنه يعدل
 ثلث القرآن أو ربع القرآن أو
 فمف القرآن جبر المافاته من
 التطويل والله أعلم وروى
 الامام أحمد وأبو داود والنسائي
 واللفظ له وابن ماجه والحاكم
 وصححه مرفوعا قلب القرآن سورة
 يس لا يقرب زهار جليل يري الله
 والدار الآخرة الاغفر له وروى
 أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ
 له والنسائي وابن ماجه وابن حبان
 في صحيحه والحاكم وقال صحيح
 الاسناد مرفوعا ان سورة في

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم عداوتي لاحد من مشايخ عصرى الذين هم أقران لشيخى فكما
 اعتقد شيخى وأومن بجمعة طريفة فكذلك اعتقدت للاحقهم وأومن بطريقتهم وانما اخصصت شيخى بكثرة
 الاجتماع به لسكون نصيبى فى الطريق جعله الله تعالى على يديه دونهم كما أن من يكون بينك وبينه عاملة فى
 الدنيا وكثرة أخذ وعطاء يكون مجالسك له أكثر وهذا أمر مستمر فى سائر الاعصار من عصر الصحابة الى وقتنا
 هذا ثم ان هذا الخلق قليل من المرئيين من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه وقد كان سيدي على
 الخواص رحمه الله تعالى يقول من اعتقد انه ينال حظا من الله تعالى بقرابته من أولياء الله مع عدم صلاحه
 ومخالفته لطريقتهم فى الصفاة والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة اسماؤه مع أحد منهم فقد كذب فى زعمه فكما
 انه يجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كلهم وان اختلفت طرقهم
 كما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الا واحد منهم لم يصح ايمانه فكذلك من اعتقد أولياء الله كلهم الا واحد
 بغير عذر شرعى لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئا وذلك لان الرسالة واحدة لا تتبعه كمالها الامر
 فى التوحيد فانه لا يقبل الاستتراف وطريق الولاية التى بأمر بها الاولياء مرئيين هم هى طريق الرسالة
 التى يأمر بها الرسل أمهم فأنهم لا يدعون الناس الى عبادة بتة الانبياء أمهم وليس عند الاولياء تشريع
 من قبل أنفسهم فجميع ما يدعون به الناس انما هم نواب فيه للانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن كفر بهم
 أى قال ليس لله أولياء فقد كفر بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبتوهم ومن رد دعوة رولى
 فقد رد دعوة نبي وذلك كفر فتنبه يا أخى لنفسك واياك والحط على أحد من أقران شيخك ولو فى نفسك فقد
 يكون ذلك كفر الان ووضع الايمان القلب لا اللسان ومن أنكر على رولى بما ظنسه ومدحه بلسانه فهو منافق
 خالص والمنافق لا يجي منه شئ فى الطريق أبدا لان مبتدأ الطريق مقام الاحسان وهذا لم يصح له مقام
 الاسلام فافهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يردى هذا العصر اياكم أن تكفروا
 بطريق غير شيخكم من الأولياء من غير مسوغ شرعى ففتقوا فان كل رولى مؤمن بكل رولى كما أن كل نبي
 مؤمن بكل نبي فمن جحد منهم واحدا بغير مسوغ شرعى كان جاحدا للجميع ومن آذى منهم واحدا فقد آذى
 الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله بالمحاربة وكلامنا انما هو فى المقطوع بولاية الله
 فانه حينئذ مقطوع بعشر وعية ما يدعو اليه حال ولايته (وسمعه) مرات يقول لو أن انسانا أحسن الظن
 بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذيه لم ينفعه حسن ذلك
 الظن عند الله تعالى وان جازاه تعالى عن حسن ظنه فلا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب واني نه
 بذلك اذ لو كان ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعى اذ الولاية فى نفسها واحدة وان اختلفت
 طرق السالكين كما مرقر بيافانها متلازمة ولذلك لا تجد اوليا حقا له قدم الولاية الا هو هو ومن مصدق لجميع
 أقرانه من الاولياء لم يختلف فى ذلك اثنان كما لم يختلف قط نبيان فى الله عز وجل فالحجبون لله تعالى كلهم
 كالواحد كما أن المحبوب واحد فمن آذى لله ولما فقد خرج من دائرة الشريعة نسأل الله تعالى العافية فاعلم
 ذلك واياك وما يعتذر منه ودع ما يربيك الى ما لا يربيك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من صغرى الى وقتى هذا من الوقوع فى شئ من أعمال قوم
 لوط وأعمال قوم غيره من هود وصالح وغيرهم عما أهلك الله تعالى به الأثم السالفة كما قصه تعالى علينا فى
 القرآن وأشد الذنوب كلها ما خسف الله تعالى بعاقله الارض فانه يبنى عن شدة غضب الله تعالى بخلاف
 نحو نوح الخروف ومنافرة الديكة ولعب البردشير ونحو ذلك فهو سجدت لله تعالى على الجمر من منذ خلق الدنيا
 الى الزوالها ما أودى شكره على ما زوى عنى من صفات هؤلاء الهالكين وقد اقتلع جبريل عليه السلام
 مد من قوم لوط السبعة من تخوم الارض ورفعها بقدره الله تعالى الى نحو السماء حتى سمع أهل السماء صياح
 الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها الى الارض فوضعها الآن بركة ما فى طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش
 ولا انسان ولا ينبت فيها شئ من النبات وأخبرنى بعض اصحابه انه احتاج الى الوضوء فلم يتوضأ منها من شدة
 قذارتها ونقراحتتها وأخبرنى شخص من فقهاء الشام أن فقيرا أخبره قال انا كذا جماعة فررنا على بركة

القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل

حتى غفر له وهي سورة تبارك
الذي بيده الملك وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا سورة
تبارك هي المانعة هي المنجية
تنجي قارئها من عذاب القبر والله
تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن ندوم على الأثار
من ذكر الله سرا وجهرا ولا نترك
الذكر لفظا الا اذا حصل لنا ثمرة
التي هي دوام المحض ورمع الله في
جميع أحوالنا لا يزال الذاكر
ينسى أفراد العالم شيئا بعد شيء
الى أن يحجب عن شهوده لشيئ
منه ويصير لا يرى الا الله ثم انه
يحجب عن شهوده نفسه كذلك
بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة
ثم يغيب فاذن حتى بالمقام قيل له
ارجع الى شهود أفراد العالم وانظر
ما نظوت عليه من الحقائق فانها
كها دلائل على ذلك فانك تحجب
عن معرفتي بقدر ما تحجب عن
شهود العالم ثم جع بعد معرفة
الله الى افراد العالم له شيء بعد شيء
الى أن لا يغيب عنه من العالم ذرة
الاما كان فوق دائرته فتأمل
وكذلك ينبغي لنا أن نحث المتردين
الينا على حضور مجالس الذكر
ونحارب من سعى في ابطال مجالس
ذكر ونجاده ونباحثه فان ظهر
الحق على يديه أيذناه وقا تنامه
وذلك لان غالب من يعقد مجالس
الذكر في المساجد يدخله الدخيل
من حب الرياء والسمعة والشهرة
لا سيما في مثل جامع الزهرفان
ذكر الله تعالى من أعظم القربات
ومثل ذلك يقوله ابليس في كل
مرصد حتى يحرف نيته واحتفاف
القرائن ملحق بالادلة ولم يزل
الجدال بين طلبة العلم وبين
المتصوفة في شأن هذه المجالس

قوم لوط فقال بعض الجماعة هـ ذام كان أصحابنا يخرج له حوت وجره جـ له وأدخل في الماء ونحن ننظره
و بلغنا أن المارين عليها في ليل أو نهار يسمعون كل قليل وجبة تقع كالخرف في جوع لها الماء فيقال ان كل من
عمل عمل قوم لوط ينتقل اليها بعد الموت تنقله الملائكة للموكلون بأهل النار نسأل الله العافية وأسأل الله
تعالى من فضله أن يحمينا وجميع اخواننا وذر يتنمان مثل ذلك بكرامة سيدينا محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) صحبتي لجماعة من الفقهاء الكمل في الايمان عن لا يتخللني فيه تهمة
قط من جهة مال أو عيال فلوفرضت أن الله لم يكني مالا كثيرا فودعت عند أخذهم مائة ألف دينار وأوتر كتبه
عند عيالي في محل خلوة ولا يخطر في بالي قط أنه ينكر الوديعة أو يراود عيالي عن نفسها ومع ذلك فلا يمكنه
قط أن يجلس مع عيالي الا بحضورتي صيانة له عن التهمة واعيالي عن لوث أهل الفساد بما قياسا على أنفسهم
وقد ورد في الحديث المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم وذريتهم يعني عيالهـ وكان من هؤلاء القوم
سيدي علي الخواص وسيدي أفضل الدين والشيخ عبد القادر الدشوطي والشيخ محمد الشناوي وسيدي
علي المرصفي والشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنير والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد بن
داود والشيخ عبد الحلليم رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة الولاية ظاهرة عليهم لا يتخللهم
ساعة غفلة عن ربهم بل هم عاكفون في حضرة الاحسان على الدوام رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وحكى)
أن بعض الفقهاء زاره أخاه في الله تعالى وكان الزائر صاحب تصريف عظيم وكشف ظاهر فتركت له ليلة عند
عياله وبات خارج الدار فاطلع الفقير عليه من كوة من دار جاره وهو يقبل جاريته فخاضت الجارية لسيدها
وقالت يا سيدي أنت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الليلة ما وقع وحكت له القصة فقال اكتم ذلك
فلما كان الصباح ودخل سيدها الدار فقال له بحضورت عهدي بك وأنت صاحب تصريف وكرامات وقد
اشتهت نفسي الآن المشمش الرطب وكان في الدار شجرة مشمش غير طارحة وذلك في غير أو ان المشمش
فأشار اليها فاعترت في وقتها وأخذ المشمش منها ووضع بين يدي سيدها الجارية فقال له وكنت أعرف منك
أيضا الطيران ولي حاجة في ذلك الجبل وسمى حاجته فالتجمع الضيف وطار الى الجبل وأتى بالحاجة فتحيرت
الجارية فقال لها سيدها اعلمي يا أمة الله ان الخصائص الوهبية لا يشينها النقائص الكسبية وتقبيل لك
من الصغائر والتو بهت بحب ما قبلها من الصغائر والكبائر والعصية لا يتحدى بها الا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اهـ فعلم أن العصية شرط في النبوة لا في الولاية وذلك لان الاولياء دعاة بواطن واسراروا الانبياء
عليهم السلام دعاة علانية واطهار فيجب عليهم اظهار المحجزة والتخدي بما القيام الحجة على المعادين والكفار
لانهم يدعون الناس بحكم الاستقلال بخلاف الاولياء فانما يدعون الناس بحكم الاتباع لتبنيهم بشرعه
الثابت المقرر الذي لا شك فيه حكى هذه الحكاية الشيخ عبد الغفار القوصي عن بعض الثقات عن صاحب
الواقعة وقد تقدم في هـ هذه المن عن سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه أن شخصا
من الاولياء نام عنده فزني بجاريته تلك الليلة ثم اغتسل وخرج عيشي على الماء في بحر الاسكندرية حتى غاب
هنا فقلت له ما هذا وذاك فقال هذا عطاؤه وذاك قضاؤه اهـ ومن هنا قال الجنيد رضي الله تعالى عنه لما
قيل له أيزني العارف فقال وكان أمر الله قدرا مة دورا والحكم للوابعق لا للواحق اهـ فانهم ياخذ ذلك واعلمه
ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) صحبتي لجماعة من مـ لولك الآخرة عن أطلعهـم الله تعالى على أمراره
وما يحدثه في خلقه لكن منهم من يتستر باظهار الجهل والذلة ومنهم من يظهر ان يستحق ذلك ومنهم من يجري
الله تعالى على لسانه ما ير يدفعه في خلقه ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه الا بعد وقوعه ومنهم من يؤمن
بما يقوله ويفعل ومنهم من يكشف له عن الكون جملة وتفصيلا وما سيكون قبل أن يكون من المحدثات في
العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الصباغ بالاسكندرية يخرج على أصحابه فيقول أفيمكم من اذا أراد الله
تعالى أن يحدث في العالم حدثا أعلمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول بكوا على قلوب محجوبة عن الله
عز وجل ومنهم من اذا دخل البستان نادته كل شجرة وأخبرته بما فيها من النافع والمضار وقد سئل عن ذلك

والحق أحق أن يشبع فلا ينبغي
 لعاقل أن يجهر بذكر الله في مسجد
 الا اذا لم يشوش على ناظم أو وصل
 أو مدرس لعلم فان احتفت القرائن
 في اخلاص الذاكرين لله تعالى
 نصرناهم أو باخلاص المطالع
 للعلم نصرناهم ويحتاج من
 يعيش بين هؤلاء الى نور عظيم
 وسياسة عظيمة وقد وقع
 للجنيد أن الامام أحمد بن سريج قال
 له ان رفع أصواتكم بالذكر يؤدي
 حلقتنا في العلم فقال له ينبغي
 مراعاة أقرب الطريقين الى الله
 تعالى فقال ابن سريج فاذا
 وجب مراعاة طسريقتنا لانها
 أقرب الى الله تعالى من طريقتكم
 فقال الجنيد وما علامة القرب
 قال ابن سريج أن يكون الغالب
 عليه شهود الحق فقال الجنيد
 هذا عليكم لا لكم لان الغالب
 عليكم انما هو وشهود أحكام دين
 الله لا الله فقال ابن سريج تريد
 حالة يقع الامتحان بها فقال الجنيد
 يا فلان خذ هذا الحجر والقه
 في حضرة هؤلاء الفقهاء فإلقاء
 فصاحوا كلهم لله ثم قال له خذ
 هذا الحجر والقه بين هؤلاء الذين
 يطالعون في العلم فإلقاء فقالوا له
 حرام عليك فقال ابن سريج الحق
 معك يا أبا القاسم وسعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول من
 علامة ترجيح ذكر الله على قراءة
 العلم نقل العلم على لسان الانسان
 وهو يطالع في الروح وخفة ذكر
 الله تعالى فان المشرف على
 الانتقال من هذه الدار يجب
 عليه استغنام ما هو الافضل
 فلو كان تعلم مسائل الفقه والنحو
 والاصول أفضل لما نقلت على
 لسان المحتضر وأهل الله تعالى
 لقصر أملهم كأنهم محتضرون
 في كل وقت اه وأخبرني الشيخ

سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه فقال وعز قرى قد أعظمت هذا المقام وأنادون البه لوغ وقد
 أخبرني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الشرابي ان ملك الموت جاءه ليلة بض روح ولده أحمد هذا فقلعه منه قلعا
 عنيفا وقال ارجع الى ربك وعاش أحمد بعد ذلك نحو ثلاثين سنة وكذلك وقع للشيخ أبي الطاهر في عصر
 الشيخ أبي الحاج الاقصرى ذكره في كتاب الوحيه ورأيت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى نزل سلم
 المقياس لما توقف النبل عن الزيادة فتوضأ وصار الماء يتبعه فزاد في ذلك اليوم ذراعا ولما توقفت النخلة التي
 في مدرستها القديمة كذا كذا سنة عن الحمل ذكرته ذلك فقال لي قبل لها الحاج على الخواص يقول لك
 احلى هذه السنة والاقطعوك لحملت تلك السنة حتى جعلنا للعراجلين شيئا من كثرة الحمل وهذه المنية
 من غرائب الزمان فقل فقير يصح له الاجتماع بمثل ذاك في هذا الزمان الذي استترفه الاولياء بسبعين ألف
 حجاب وتقدم اني اجتمعت بالمهدى وبالخضر عليهما السلام فأعلم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) وقوفي عند ما حدثني شيخني من عدم مصاحبة كل من اتصف بكذا
 وكذا حتى ان شيخني لو اتصف بذلك الأمر ونفت عن صحبته حتى يأذن لي في صحبته بأمر جديد لانه ليس
 للرياء أن يقتدي بجميع أفعال شيخه الا باذن منه وعهد الشيخ على المريدين جملة حقوق الله عز وجل
 وهي مقدمة على حقوق الخلق وهذا الخلق فيه خفاة الاعلى من نور الله تعالى بصيرته وغالب المريدين يقول
 ان شيخني لا يدخل فيمن نهاني عن صحبته مثلا ولو انه لم يأخذوا بالاحتياط لعهد الله تعالى لتجنبوا شيخهم
 عملا بعموم اللفظ لكان أولى وأرجح في طريق الاقتداء وقد قالوا امتثال الامر أولى من سلوك الادب
 لانه يطلق على من أمره شيخه بالجأوس على كرمي مثلا متبعوا على من لم يفعل ذلك تعظيما له مخالفا في
 لصورة * وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يخبرنا ولا يكتمنا ان نخبره وكذا اذا دخلنا مكانا
 في وليمة يجعل جميع نعالنا في خريطة ويحملها وكذا لا نصلح تلامذة له رضى الله تعالى عنه وقد حكى ان شيخ
 الشيخ أبي الحاج الاقصرى نسي بعض تلامذته عن صحبة المولود وعن صحبته من يعجبهم ثم ان الشيخ يحب
 سلطان مصر وسافر معه فهجر الشيخ أبو الحاج شيخه بالجأوس صورة عملا بعموم لفظ وصيته لان شيخه
 لم يستثن نفسه عن ذلك فسكره شيخه على ذلك وقال نعم ما فعلت لاني وان صحبت السلطان مع ظني في الله
 السلامة منه فاني ركبت بذلك الخطر فقل فقير بسلم من صحبتهم لانها أولا صحبة لغير الجنس وقد نهى العقلاء
 عن ذلك لان من يعجبهم يحتاج الى موافقتهم وموافقتهم لا تنضبط على الشرع وموافقتهم فساد الدنيا والدين
 فانهم قالوا القرب من السلطان كهد السيف لان مال من يعجبهم ودمه بين شفقتيه باذن الله تعالى ومالم يكن
 الذي يعجبهم واقبال كل مريضه منه في سائر أحواله والا أدى ذلك الى هلاكه وايضا فان دخول منازل
 المولود محدودا بما يوافقهم لواله الاعداء المكاييد ويرموا بينه وبين السلطان حتى يصير من أعدائه كما جرى بنا
 ذلك فعلم أن التزام المريدين مع شيخه أنه لا يعجب من يعجب المولود حتى شيخه أولى لانه يرى حبل عقده
 مع عقده مع الله معصية الله ولا طاعة للخلق في معصية الخالق ولو كان شيخه أو أمامه ولعل شيخه انما قصد
 بما وقع امتحانه لينظر هل يفهم العهد أم يقول ذلك بعقله الى غير مراد شيخه وقد أخبرني سيدي محمد
 الشناوي أنه كان مسافرا مع شيخه الشيخ أبي الجليل في بلاد الريف فترك الشيخ أبو الجليل الطريق المسلول
 الناعم وساق حمارته في أرض الحرث فلم يتبعه أحد من الجماعة غير سيدي محمد فلما التفت وراءه قال
 أحسنت يا محمد فاني انما فعلت ذلك لاعرف هل تتبعني في المتاعب أو تفارقني كما فعل الجماعة انتهى وامتحان
 الاشياخ المريدين لم يزل يقع كثير اولئك كان الغالب على المريدين عدم السلامة فان الاشياخ اعظم
 من المولود فافهم ذلك واعلمه واعلم على التخليق به والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

اليكم فيه واعذروا كل فقير كذلك فان هذا زمان قد اختلف فيه الاحوال فر بما اتى الاذى لك عن تصدده
 الراحة ووربما اتاك الغش عن تبالغ في نصحهم ووربما اتاك الخذلان عن قمت معه في مناصرته على اعدائه ووربما
 اتمك العداوة ممن قصده المحبة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اوصاني سيدي ابراهيم المتبولي
 وقال يا على اياك والاكثر من مخالطة الناس فان كل واحد منهم يطلبك لما يختار هو من هواه ولو كان ذلك
 يهلك دينك وديناك وليس له فيما تعود مصالحة عليك ارب فان وقتته خسرت دينك واخرتك وان خالفته
 حر ذلك سيف المعادة والمعادة مع ان غير ذلك يطلب ويقصد منك خلاف مقصده هذا لو كانا شخصين فقط
 كما ذكره كيف بجميع اهل بلدك انتهى وكان اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد حرت الناس
 فرأيت بعضهم كالحية وبعضهم كالعقرب وبعضهم كالسبع وبعضهم كالذئب وغير ذلك من اصناف العوائل
 فن لا ادخ قاتل مع اربن مسه كالحية ومن لا سمع كالعقرب ومن مراوغ كالثعلب ومن مهارش كالكلب ومن
 محتال كالذئب ومن غبي كالكلب ومن محتال كالغهد ومن محتال كالغرد من محتال كالغرد من شديد الغضب والبأس كالاسد ومن
 بليد كالجمار ومن حقود كالجلج ومن وثاب على كالنمر ومن ناس لما افع له معه من الخير كالغفار والله ما مثل
 نفسي بين هؤلاء الا كالفرخ الذي لا ريس له او كالطير الذي لا جناح له وهم يتساقطون على الاذى كتساقط
 الذباب على العسل او الكلاب على الحية او الحدآت على اللحم فهم يتجادون ويتناشون ويمزقون
 ويقطعون ويلدغون ويلعنون ويذمون ويسبون فاني لي الصبر والسلامة مع مثل هؤلاء على ان السباع
 والحشرات التي ضر بناهم الامثال اقل ضرر امن الناس لانهم لا ينعون من اعمال آخري ولا يجرون على
 في نفسي ولا يفشون ويرى ولا يعيبون على كلامي ولا يعري بعضهم بعضا على ايدائي ولا يحمي لون بني وبين
 ربي انتهى وسمعتهم مرة اخرى يقول اذا قدر الله تعالى عليك الاجتماع بالناس لواجب حق الله او لضرورة
 خلق فيا لك ان تهيطهم من نفسك في المحبة والاجتماع فوق الضر ورتع شدة الاحترام من نفسك عن فضول
 الكلام معهم اللهم الا ان تجرد من هو على نعت الاستقامة فهذا مخالطته من السعادة ولكن ابن من هو بهذا
 الوصف في هذا الزمان الذي صار فيه الدليل حيران وصار غالب علم العلماء صناعة وسلمارتقون به الى
 ال ياسات الدنيوية والشهوات النفسية وقنعوا من العلم بظاهره ون العمل بحقائقه والكشف عن
 دقائقه انتهى فعليك يا اخي بالامانة والتقوى واياك ان ترمى ميزان الشر يعة من يدك والله تبارك وتعالى يتولى
 هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

أحمد الضرير المقيم في مدينة
 الخنازير بالشرقية قال جاورت
 عند الشيخ عمر وشي شيخ الشيخ
 دمرداش بمصر وكان في مدينة
 توزير العجم ان شخصان علماء
 توزير اسمه ملا عبد اللطيف
 كبير المفتين بهاسمعي في ابطال
 مجلس الاكرام تعلق بالشيخ عمر
 في الجامع الكبير وقال ان المسجد
 انما جعل بالاصالة للصلاة وكان
 يحضر ذلك المجلس نحو خمسة
 آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا
 ذكرنا نجف الصوت تعنيان
 ذلك قال لا فقال الشيخ عمر معاشر
 الفقراء اخفضوا اصواتكم في
 الذكروا من قوى عليه واراد رفع
 الصوت فليرده ويكتمه ما استطاع
 ففعلوا الخجل من المجلس ذلك اليوم
 نحو خمس مائة نفس مرضى
 واحترقت اكباده نحو اربعة عشر
 نفسا وخرجت من اجنابهم فأتوا
 قال الشيخ أحمد فحسبت بيدي
 على اكداهم فوجدتها مشوية
 محروقة نقتت كالسكب المشوي على
 الجرف أرسل الشيخ عمر الى ملا عبد
 اللطيف وجماعته وقال هل يقول
 عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماؤا لهم
 تفعل في الموت ولكن مهم الله
 تعالى في البعيد قال الشيخ أحمد
 فتطمعت دار ملا عبد اللطيف تلك
 الديلة عليه وعلى اولاده وعياله
 وبهاجمه وعلمانه فلم يسلم احد منهم
 وماؤا اجمعين وكان يوما مشهودا
 في توزير فعلم انه ينبغي لطالب
 العلم ان يتلطف في العبارة
 للذاكرين ولا يقوم عليهم كقيامه
 على من يخرج من الدين بل فعلمه
 ذلك هو الذي ينكر لانه كان مع من
 الدين ولو استخضر عظمة الله تعالى
 لما استطاع ان ينطق بكلمة
 في حق احد من الذاكرين له
 فلازم يا اخي على الاكرام وانهم

أصحابه بالطريق الشرعي اكراما
 لله تعالى وتعظيمه له وان احتفت
 قرآن الزيا ودم الاخلاص
 في الذا كرين فأنصرت طلبة العلم
 المخلصين ولا تكن من الذين
 ينصرون أحد الفريقين لحظ
 النفس والله يتولى هداك وسمعت
 سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول
 مراد الشارع صلى الله عليه وسلم
 ومشايخ الطريق من مرديهم اذا
 أكثر من الذكر باللسان والقلب
 أن يحصل له الانس ويصير قلبه
 لا يغفل ولا يتكلف للذكر بل
 يكون الحق مشهوده على الدوام
 تارة يشهد بقلبه وتارة يشهدواؤه
 في حضرة الله وان الله يراه وكلا
 الحالين اذا دام بمنع العبد من وقوعه
 في المعاصي وسوء الأدب مع الله
 تعالى وما لم يكتم العبد من ذكر
 الله عز وجل لا يحصل له هذا
 الانس بل يقع في كل معصية
 كالمهاثم السارحة وسمعت مرة
 أخرى يقول من خاصية تمكن الذكر
 من القلب أن يهذب أخلاق
 صاحبها فن لم تهذب فكانه لم
 يذكر فهو ذمام قصود الشارع
 والاشياخ بأمرهم المرديا كباره
 من الذكروا الله عليهم حكيم وسمعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول ما تم كرامة للعبد أفضل من
 ذكر الله تعالى لانه يصير جليسا
 للحق كلما ذكر وقد اختلى مردي
 سنة كاملة فمأرى نفسه وقعت
 له كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال
 أتريد كرامة أعظم من مجالسة
 الحق تعالى ثم قال له ما رأيت قال
 له ما رأيت أكتف حجابا منك لك
 في الكرامة العظمى سنة كاملة
 ولا تشهر بها اه فاعلم ذلك
 واحذر يا أخي من التصدر للذكر
 في مثل جامع الازهر فر بما كان
 المباعث لك على المواظبة هناك

نفسه أنه يسب الشيخ محيي الدين ويعنه عقب كل صلاة عشر مرات فلما مات ذلك الشخص خرج الشيخ محيي
 الدين لجنائزته ففصل عليه وحضر دفنه فلما جمع عزم عليه بعض أصحابه أن يأكل عنده شيئا فلما دخل بيته
 وقدم اليه الطعام صار الشيخ وهو تامل بكرة النهار الى صلاة العشاء لا يهتدي الا للصلاة ثم هبت وأخذ صاحب
 الطعام من ذلك أمر اوطن أن الشيخ لم يرطعامه حلالا وأخذ ذلك فلما صلى العشاء الآخرة فحك وتبسم وأكل
 فقيل له في ذلك فقال قد كنت عزمتم في نفسي ان مات ذلك الشخص أنى لأكل ولا أشرب حتى يغفر الله له
 من جهة سببه لي اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه من أمته ثم عمل له سبعين ألف لاله الا الله
 وأهداها في صحائفه فلما غفر الله تعالى له فحك الشيخ وأكل انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي وحكى لي
 الامام المحب الطبري شيخ الحرميين عن والده رضي الله تعالى عنهما انها كانت تذكر على الشيخ محيي الدين
 أمور اتسمعها عنه فقال لها ولها الامام لا يجوز ذلك يا أمي الانكار الا اذا سمعته يتكلم وأما اذا سمعت شيئا من
 أصحابه فلا يجوز ذلك الانكار على الشيخ لان ذلك ليس من العدل ولا من الشرع ثم نامت تلك الليلة فقرأت
 السجدة تطوف بالشيخ محيي الدين حجرا حجرا ثم عادت والتأمت فاستغفرت الله تعالى وتابته انتهى وكان
 شيخنا شيخ الاسلام سيدي الشيخ زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول جميع ما نسب الى الاشياخ
 مما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسمعه أحد منهم فاعنا ذلك من اتباعهم لقصورهم فربما فهموا من كلام
 الاشياخ شيئا اخطوا في فهمه فاللوم عليهم لا على الاشياخ قال تعالى ولا ترزوا رزوا أخرى انتهى فاعلم ذلك
 واعمل على تحقك بهذا الخلق العظيم والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وصولي بحمد الله الى مقام في الايمان النسبي لم أر أحدا من الاقران
 تخلق به الا قليلا بحيث لو كشف عني الغطاء ما زدت يقينا بحكم الارث للامام على بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه فكان جميع ما ورد أنه يقع في الآخرة نصب عيني من الآن لا ازاد يقينا بقيام الساعة انما تقع
 الزيادة في الوضوح فقط مثاله الشمس اذا ظهرت من وراء سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقشع عن
 الشمس فانك يا أخي لا تراد يقينا في أنها الشمس بانقشاع السحاب عنها انما تراد ووضوح فقط وكذلك العروس
 اذا جلست بخمار رقيق كالشعرا الرقيقة على الحاضر ين ثم ان ذلك الحجاب كشف عنها فان الحاضر ين لم يزدادوا
 يقينا في انها العروس انما ازدادوا وضوحا مع وصولي في اليقين بحمد الله تعالى الى هذا الحد فأنا خائف
 من سوء الخاتمة كما درج عليه الا كبر الذين لا أصلح أن أكون تليذ لهم وقد قيل مرة للجنيد هل أنت خير أم
 لكاب فقال هذا غيب لا يعلمه الا الله ولكن اذا دخلت النار فالكاب خير مني وان دخلت الجنة فانا خير من
 الكاب وقد روى عن المسيح عليه السلام أنه قال للعوار بين أنتم تخافون الذنوب ونحن معاهم الا نبياء تخافون
 لكفر انتهى وقد روى البيهقي ان العزيز عليه السلام سأل فقال يا رب انك رب عظيم وانك لو شئت
 أن تطاح لا طعت ولم يعصك أحد فكيف هذا فأوحى الله تعالى اليه لئن تمين عن مسئلتك هذه أولا يحون اهلك
 من ديوان النبوة انتهى ولا يقال كيف يصح محو من ديوان النبوة مع وجود العصمة وما وعد الله به الأنبياء
 عليهم السلام الا لا نقول ان الله تعالى حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء ولا يجز عليه
 في مشيئته اذ الحجر عليه محال والحكم لا يحكم على حاكمه كما لا يحكم العلم على عالمه وكما لا يحكم الخلق على خالقه
 قال تعالى قل فمن يملك من الله شيئا أن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا وورد مر فوعا
 لو يؤخذني الله تعالى وعيسى بن مريم عما جنت هاتان يعني الأصعبين لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئا انتهى وكذلك
 ورد الاستثناء في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك وليس الجزم بشئ من
 جهة القدرة الالهية انما الجزم بذلك من حيث وجوب الايمان بعدم خروج أهل الدارين منهم ما فانه تعالى انما
 استثنى ليعلنا طريق الأدب معه فأخبرنا عماله فعله وان لم يفعله فله فعله وقد سمعت سيدي عليا المرصفي
 رضي الله تعالى عنه يقول يصل الولي الى مقام يعرف منه أنه شق أو سعيد (وكذلك) رأيت أنافي كلام
 الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الوقائع ونظرت
 الرنسم بنيه الذين هم السعداء فرأيت نفسي فيهم انتهى فذل هذا لا يقدح فيما ذكرنا من عدم الطمأنينة
 وخوف سوء الخاتمة مع أن رؤية الشيخ محيي الدين كانت في عالم الخيال والخيال لا يؤثق به في شيء الا أن كل

والبيهقي مرسلنا ذكر والله ذكرنا
يقول المنافقون انكم مروون قلت
وانما سمى صلى الله عليه وسلم من
ينسب الذاكركين الى الريا منا
فقال لانه لا ينسبهم الى الريا الا وقد
تحقق هو به فعرفه صلى الله عليه
وسلم حاله وانه لو لم يكن عنده رياء
لجلهم على الاخلاص نظير ما عنده
ومن هنا قالوا لا يصعب من الشيطان
ان يسلم أبدا لانه لو اسلم لم يتهور
في باطنه كفر يوسوس به الناس
فكان يباطنه الكفر من العالم لانه
لا واسطة لاحد في الكفر الا
ابليس فافهم والله أعلم وروى ابن
أبي الدنيا مر فوعا ما من يوم وليلة
الأول لله عز وجل فيه صدقة عين بها
على من يشاء من عباده وما من الله
على عبده بأفضل من أن يلهمه
ذكره وروى الامام أحمد
الطبراني أن رجلا قال يا رسول الله
أى المجاهدين أفضل وأعظم أجرا
قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرنا قال فأى الصائمين أعظم
أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرنا ثم ذكر الصلاة والزكاة والصدقة
والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله
تبارك وتعالى ذكرنا فقال أبو بكر
لعمري يا أبا حفص ذهب الذاكرون
بكل خير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أجل وروى الطبراني
والبيهقي باسناد جيد مر فوعا ليس
يتحسر أهل الجنة الأعلى ساعة
مرت بهم لم يذكروا والله تبارك
وتعالى فيها قلت وقوع التحسرن في
الجنة انما يكون لهم أول دخولهم
حين يرون مقام من فوقهم والله
أعلم وروى الطبراني مر فوعا
من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من
الايمن قال المحافظ المنذرى
حديث غريب وروى البخاري
وسلم واللفظ للبخاري مر فوعا ان

ولا أمره فقط بل أشهدهما في معان واحد بين مختلفتين ولم تزل الاسافل ترتفع في الارض قديما وحديثا
فضلا عن الاشراف وانظر الى التروذين كنعان كيف ولدته أمه بالبرية وماتت وتركته فارضعتة غرة
فمذ لك سمى غر وذا نشأ وكان منه ما كان من التجبر وكذلك ما وقع لفرعون وقد كان أجيرا يبيع البطيخ
والخضر ارات في منف لبعض المعالين ودهواه الالوهية بعد ذلك مع دمايته وصغر جسمه قبل كان طوله ذراعا
ونصفا وكانت لحيته الى سرتة وكانت خضراء كالسلق وكذلك يجتمعت مع كونه كان يتيمًا بأرض بابل وأبوه حطابا
وكيف كان من أمرهما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من الملوك الى عصرنا هذا هم كالتراب في حال
ملكهم وأمرتهم ومن هذا المشهد زهد في الدنيا من زهد وقالوا أفلا دنيا سبقنا بها هؤلاء السفلة وأيضا فان
جميع أحوالها تنفي فتزهدوا نفوسهم عن التعلق بشئ يفنى واختاروا الباقي وفي القرآن العظيم تلك الدار الآخرة
نجهلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا فان التعالى خاص بالباري جل وعلا قال تعالى تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير (قال الشيخ) أحمد الملقم المدفون خارج باب القنوج وكان من
الاولياء الاكبر بينما أنا أتفكر في معنى تبارك واذا بنات من بنات العرب طلعت واحدة منهن فوق كوم رمل
وجعلت تقول تبارك عليك تبارك عليك فعملت أنه التعالى انتهى وتقدم في هذه المن بسط الكلام على
تغظ من اللولاة أدامع الله الذي ولا هم علينا فعمل ان القدرة الالهية لا تتعبد على نسق واحد وان الله تعالى له
خرق العادة في أى شئ كان لا طلاق مشيئة وارادته واذا كانت الجمادات تخرق فيها العادات فيصير الماء
حجرا والحجر ماء مع أنها ليست بحمل تصرف فيها فكيف بالانسان الذي هو المحل الأعظم لجريان الأقدار عليه
وما عداه فهو كالتابع له ففي لمح البصر بصير الغني فقيرا والعزير ذليلا والقوى ضعيفا والأمر مورا ونحو ذلك
وبالعكس (وقد أخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من بلاد الهند انه سمع بنهر من الماء مهم امرى فيه شئ
صار حجرا خفيفا قال فثبت حتى وصلت اليه وكان معي مندبل اسكندراني فدليتته في الماء فصارت حجرا خفيفا قال
وكذلك كان معنابر فدليتته فصار حجرا الامم يصل اليه الماء قال وكذلك كانت معنصاة فدليتته اها فصارت
حجرا وبقى ما كان بايدينا خشبا على حاله قال ورأيت أمهنا كالحجارة فيه وذلك ان النهر يجري فيدخل في البحر
فيطلع فيه السمل فيصير حجارة قال وكل دابة وضعت فها فيه لتشرب منه مثلا صار فيها حجرا في وقتها وأى من خاص
فيه لتشرب منه صارت رجلا حجارة في وقتها ونقل ذلك أيضا صاحب كتاب الوحيد عن شخص من التجار النقات
وأنه شاهد ذلك بعينه ثم نقل عن الحواجز الذين الكولى انه قال رأيت في الهند دبر كدماة كل من نزلت فيها
من النساء حملت من غير زوج فانظر يا أخى الى هذه الامرار والحواجز ومن تتحقق بما قلناه ذهب عنه الامان
والقطع بحاله يكون عليه عند الله واذا كان الانقلاب واقعا في الجمادات والمائعات فما ظنك بالانسان مع
تقلب قلبه بقدره الرحمن في كل زمن من الأزمان وكيف له الامان وهو يرى تقلب الانسان من الايمان الى
الكفر ومن الكفر الى الايمان فما أعظم هذه الحالة لمن شهدا وما أغفل الناس عنها فان من كان قلبه بين
أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف شاء فلا يثق بسعادة ولا شقاوة ولا بقر ولا غنى ولا بآخرة ولا دنيا
ولا قوة ولا محجز ولا زيادة ولا نقصان ولا بطاعة ولا عصيان ولا بكفر ولا ايمان كما أشار اليه حديث ان
أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة الحديث المشهور (واعلم) يا أخى أن من كان وليا لله عز وجل في علم الله
فلا تتغير ولا يتغير وان وقع في معصية ياد الى التوبة فور فلا يكون ذلك قادحا في ولايته ولا ضرا لا لها الا اذا
أخل بأصل الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تتعد فيها النقائص الكسبية * وفي الحديث الناس
معادن كعادن الذهب والفضة والذهب والفضة موجودان في المعادن والمعدن الاصلى صحيح ولكن قد يدخل
عليه علل تفسده في ظاهره فيعالجه من زهم معرفة ذلك حتى يرجعه الى أصله فكأن المعدن في أصله صحيح
لا يخرج عن معدنيته فكذلك المؤمن الحقيقي والولى الحقيقي لا يخرج ما جرى على جوارحه من النقائص هن
حقيقة ايمانه أو ولايته (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ما يزعمه من يدهى علم الكيمياء
من أن أصول أكثر معادن الذهب والفضة يكون من النحاس والرصاص والقصدير وغير ذلك وان كل ما دخل
على ذلك من العلل والامراض يصعب معالجه حتى يرجع الى عادته الاصلية لان العلم لذلك حقيقة ولا وقتنا على شئ
من ذلك مع أن المعادن الحقيقية الصحيحة التي ورد بها الحديث أولى بكل مؤمن فان كل من كان أصله عند الله

تعالى مؤمنا فهو يرجع الى أصله كالمعدن وان كان عند الله غير ذلك يرجع الى أصله كذلك وحقائق الأمور مستورة عنها الآن لأن الله يفعل ما يشاء فيقلب التراب ذهباً والذهب تراباً والجماد مائعا والمائع جامدا والحيوان نباتا والنبات حيوانا فعلم من جميع ما تترناه أن كل من تأمل الخلق على اختلاف طبقاتهم وجدهم ترابا يتكلم ويشق ويقتل ويولى ويعزل ثم ينزل التراب تحت الارض من سلطان وأمر وقاض ووال والكبرياء لله رب العالمين ومن فهم ذلك علم أنه ليس للعباد اعتراض على شئ تفعله القدرة الالهية الا بالطريق الشرعي وأن العقل معزول عن ذلك فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحدث لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفاً من فعل شئ يغير قلب أحد من الفقراء الصادقين في معاملة الله الذين ظهر واثى العصر وتعرفوا لنا وعرفناهم فقد أوصاني شيخى سيدي على الخواص رحمهم الله تعالى وقال اياك ان تؤذى أحد من الفقراء وان كان لك أعمال من الخير كأمثال الجبال فإنه لا ينفع من يؤذى أحد من هذه الطائفة عملة لعدم صعوده الى السماء فإنه محارب لله تعالى وعمل من حارب الله تعالى مردود عليه (وقد كنت) ذكرت شخصاً من علماء هذا الزمان في طبقات العلماء التي ألغتها ثم رأيت يوماً ما يحط على بعض الأولياء فرفعت ترجمته من الطبقات لعلى بأنه محارب لله ورسوله ولا بد أن يقبض الله له من يكشف سواته فيمحقه وصفي الجليل له مخالفاً لفعاله الظاهرة منه فيحطه في الناس في ذكرى له مع العلماء العاملين فعلم أن الاعتقاد في القوم عايسه الله تعالى به عيوب العبد لأنهم هم القوم الذين لا يشق بهم محبتهم (وسمعت سيدي) علياً الخواص رحمهم الله تعالى يقول ليس للأولياء حاجة عند أحد من الخلق حتى يتعرفوا اليه الجمعية قلوبهم غالباً على الحق جل وعلا فهم يستحيون منه أن يلتفتوا الى أحد من عباده الا بأمره وذلك خاص بعبده المخصوصين كالأنبياء وكمل الأولياء الذين يعلمون الناس الأدب مع الله تعالى وأما أمثالنا فليس في التفات الولي اليه الا التفرة لقلبه مع هدمه قأد بنا بأدبه فان من الله تعالى على أحد عييل قلب ولي لله تعالى اليه أو يتعرف اليه بنوع تمان أنواع المعرفة فتلك نعمة عظيمة من الله تعالى لا يقدر على القيام بشكرها فان الأولياء لا يتعرفون اليها الا بالاحد ثلاثة أمور اما أن يكون له معنانية أو يكون مأذوناً له في ذلك أو يتعرف بناء كبرياء العباد بالله تعالى وان لم يقصد هو ذلك ليظهر ما في بواطننا من الانكار عليه والاستخفاف به والاستهزاء فنهلك بذلك ولا نشعر وتقام الحجة علينا في تعرفنا به فلهم مقاصد مع ربهم لا يطلعون عليها الخلق (وقد بلغنا) أن شخصاً من علماء بغداد أنكر على فقير محراب الدعوة وأداء وسعى في اخراجه من بغداد فأخرجه فقال أصحاب الفقير ألا تدعوني فلان فانك مظلوم معه فقال دعاني لا يقبل في حقه لانه محروس بنية فقيل له كيف فقال انه لم يقصد ويجزى وصوله الى حظ نفسه وانما ظن أننى فاسد العقيدة فقصدا راحة الناس مني ولولا هذه النية لرعبأ أخذ الله تعالى قلت ولم يزل هذا الامر يقع من بعض الفقهاء في حق أهل الله تعالى ولا يحصل له عطف فيتعجب الناس من ذلك غاية العجب وغاب عنهم أنه لم يقصد بانكاره على الفقراء الانصرة جانب الشرع ولولا ذلك لغارت القدرة عليه فأهلكته والله أعلم ثم ان العالم بلغه ما قاله الشيخ في حقه فكشف رأسه وجاء واستغفر الله تعالى وطلب رجوع الشيخ الى بغداد فلم يوافق الشيخ في ذلك وأقام بخص خارج بغداد حتى مات ثم في استغفار العلم وكشف رأسه للشيخ دليل واضح على أنه لم يكن على يقين من سوء عقيدة الشيخ انما أذاه مع الظن والظن أكذب الحديث انتهى (وسمعت) أيضاً يقول لا يعرف الولي الا بنور يقذفه الله تعالى في قلوب المعتدين فيهم ومن زعم أنه يعرف الولي من أقواله أو أفعاله فقد أخطأ في مرأه انما تعرف الأولياء بسرائرهم وأحوالهم الماطنة فقد يحفون في الظهور ويظهرون في الخفاء مع أنهم لا يظهرون قط للناس الا بقدر ما تحتمله عقولهم خوفاً على الناس انتهى وقد أنكر بعض الناس على فقير رأى في بيت المزرع جالساً فحصل للأنكر قولنج فما كان الامات فخاؤا اليه يطيبون خاطره فقال قولوا له يستغفر الله تعالى وهو يطيب فاستغفر فعرفني من وقته فقال الفقير انه لا يلزم من جلوسى في بيت المزرع أنى اقرب المزرع يكون جلوسى لاستغفر الله تعالى لكل من يشرب من ذلك فلعن الله يتوب عليه (وحكى) الشيخ أبو الحجاج الاقصر رضى الله تعالى عنه أن جماعة من الفقراء وردوا على معلم الحديث في طريق عيذاب وهي حجارة يوقد عليها فيخرج

الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتصون أهل الذكرفاذا وجدوا قوماً يكفون الله تبارك وتعالى تبادروا قواهاهموا الى حاجتكم فيحفونهم بأجنتهم الى السماء فذكر الحديث الى أن قال قال الله تعالى أشهدكم انى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم اغناجاء الحاجة قال هم القوم لا يشق جليسه هم روى الامام أحمد وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعاً يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم قليل ومن أهل الكرم يارسول الله قال أهل مجالس الذكر وروى الامام أحمد ورواه صحيحهم في الصحيح لا واحد مرفوعاً ما من قوم اجتمعوا وايد كرون الله عز وجل لا ير يدون بذلك الا وجهه الا ناداهم منادى من السماء ان قوموا مغفور الكرم قد بدلت سياتكم حسنات وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعاً ليعتق الله تعالى أقوام يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قال الحنفى اعرابى على ركبته فقال يارسول الله صفهم لنا نعرفهم فقال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعاً اذا مر ركب يرض الجنه فارتعوا قالوا وما يرض الجنه يارسول الله قال حلق الذكركت ولا يخفى أن محمل أفضلية الذكر على غيره ما اذا تعلم العلم وعرف أمور دينه كلها اذاذا كر جلس للحق ولا ينغى مجالسته الا بعد التضرع في أحكام الشريعة وبصبر عنده علم بشرط جميع

العبادات وآدابها وهناك يصلح
 لمجلسه الملك فان الشريعة
 حكمها كالهليلج المسته ومن هنا
 قالوا يجب على العبد ان يقدم
 العلم المتعلق بأدب الملوكة على
 مجالستهم ومن مجالستهم بلا ادب
 فهو الى العطب اقرب والله تعالى
 اعلم **ع** اخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع**
 ان نحفظ لساننا في كل مجلس
 مجلسه عن كلام اللغو والفحش
 ما أمكن وان وقعنا في ذلك فلا
 نتصرف حتى نذكر الله تعالى بما
 ورد انه يكثر ما وقع في المجلس وذلك
 ان الملك لا يكتب ما عمل به العبد من
 السيئات الا بعد ساعة او ثلاث
 ساعات كما ورد فان استغفر لم
 يكتبها وان لم يستغفر يكتبها وهذا
 من جملة رحمة الله تعالى بعباده من
 حيث كون رحمة وحسنه سبق
 غضبه وانتقامه فاذا وقع العبد
 في معصية تسابق اليه أسماء
 الرحمة والانتقام ومعلوم ان أسماء
 الرحمة أسبق فتأتي أسماء الانتقام
 فتجد أسماء الرحمة قد سبقته الى
 محل الانتقام فخرجت أسماء
 الانتقام بلا تائب فالحمد لله رب
 العالمين وكان الشيخ محيي الدين
 ابن العربي يقول اذا عصيت الله
 تعالى في أرض فلا تغار قها حتى تعمل
 فيها خيرا كقولك لا اله الا الله
 أرسبحان الله أو الحمد لله فبكما
 صارت البقرة تشهد عليك كذلك
 صارت تشهد لك يوم القيامة والله
 يحفظ من يشاء وكيف يشاء
 وروى أبو داود والترمذي واللفظ
 له والنسائي وابن حبان في صحيحه
 والحاكم وقال الترمذي حديث
 حسن مرفوعا من جلس مجلسا
 كثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم
 من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
 وجمعة أشهد أن لا اله الا أنت

منها الحديد فغير يطلب من صاحب المسبك قطعة حديد عملها حلقة لمنطقته فقال له صاحب المسبك حتى
 يبرد الحديد فقد القير يده وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك جئت تظهر علينا
 كرامتك بعضك بيدك على الحديد الذائب في البودقة وعندى عبد في دار المزيدي دخل الى هذا العمل ويخوض
 في النار ويقلب هذه البوداق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى يا فلان فحضر عبد أسود فقال ادخل النار عدل
 البوداق فقال حتى تعطيني درهما أشرب به مزرافا أعطاه درهما فدخل المسبك وجعل يخوض في النار الى
 وسطه ويقلب البوداق بيده ثم يقول هذه تريد الاصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم انه يرجع خارجا فيقول له
 العلم بقى عليك كذا وكذا من البوداق فيرجع ثانيا ويخوض في تلك النار ذاهبا وراجعا ونحن ننظر اليه
 حتى فرغ ثم خرج والماء يقطر من جسده قال الشيخ أبو الحجاج وصورة معمل الحديد والقولاذ أنهم
 يجعلون حول العمل أكوارا عظيمة من سائر الجوانب فيمنفخون الأكوار من ههنا ومن ههنا فتكون نارها
 عظيمة فيقذفون الحديد في بوداق كبار وينفخون عليه فيذوب الحديد ويصق فيخرجونه بالآلات لهم فيفتح
 البودقة فتسيل فيكون القولا ذم ذلك انتهى **ع** قلت فيحتمل أن يكون هذا العبد وليا لله تعالى ابراهيمي
 المقام وانه يظهر خلاف ذلك بستره لمقامه في دار المزر وقد يكون ما يشربه من المزر بذلك الدرهم غير مسكر أو هو
 مسكر ولكن يصبه في الأرض فيمنع الناس من شربه ويحتمل ان يكون في جسده ذلك العبد خاصية تمنع النار
 منه فلا تؤثر فيه كطير السمندل وسحر الياقوت مع أن الانسان في نفسه أشرف منهما وأحوى للاسرار **ع** وقد
 أخبرني شخص أنه رأى طير السمندل لا يعش ولا يبيض ولا يفرخ الا في النار وأنه يعمل من صوفه مناديل
 نظيفة فاذا استسخت رموها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق المنديل ويحصل له النظافة فاذا اغسلوه بالصابون
 لم يخرج له وسخ فعليك يا أخي بحسن الظن بالفقراء وحسن التأويل لأحوالهم فان الانكار لا يكون الا مع
 اليقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكفيا يتبع على أفعاله وأرباب الأحوال من الفقراء أحوالهم بمجهولة
 ولا يتبعهم أحدهم على ما يفعلونه مخالفا لظاهر الشرع فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
ع وما أنعم الله تبارك وتعالى به على **ع** اطلاعي على أمرار الحروف وأوائل السور والمفرقة في المجامع على غير
 الطريق التي يعرفها أصحاب علم الحرف وحقيقتها أنها أسماء أملاك في السماء لا يعرفها الا من كشف الله
 سبحانه وكل من تحقق بمقدر على عمل الطلسمات وكان اسكندر والقرنين أستاذ في ذلك وقد بلغنا أنه غلب
 على بلد من بلاد الكفار فوجدهم يعبدون الغربان وغلب على بلدة أخرى فوجد أهلها يعبدون العصافير فعمل
 لكل بلد طلسمات فعمل تعدد الغربان والعصافير ترجع الى تلك البلاد خوفا عليهم ثم أن يعبدوها ثانيا اذا فارقتهم
 اسكندر وعل الشيطان كان يدخل في أجواف الغربان والعصافير ويتكلم على ألسنتها باسماء حتى
 يعبدوها مثل ما وقع له في الأصنام من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي الخليفة وفي الشجرة التي
 كانت تعبد ولولا أن هذا العلم خاص بمن كشف الله عنه لذكرت للاخوان طريقة العمل بالحروف وتصر يفهم
 بها في الرجود والحمد لله رب العالمين
ع وما أنعم الله تبارك وتعالى به على **ع** كثرة تذكري بقبابي وجميع ما يدخل تحت يدي من النعود والمطاعم
 والآلات ولا أتوقف على كون الآخذ لذلك محتاجا أو غنيا ولا على كونه من المعارف أو غريبا فربما أعطى
 السائل المحسن النحاس أو الجوخة أو العمامة اذ لم أجد غير ذلك من غير أن تنبئه نفسي لأنه كلا كرم بالنسبة
 لم نقل عن الكرام جاهلية واسلاما ولا أعلم الآن أحد من أقراني أكرم مني فاني أعطى السائل قبابي وكأني
 أعطيته قشة من الأرض **ع** ان غيبا لصاحب محي كان اذا اشتاق اليها من بلاد بعيدة يركب ناقه
 اسمها صيدح ويدخل البراري من غير الطريق المعتادة وكانت الناقه تسير مسيرة شهر في يوم حتى كان الناس
 يقولون انها من الجن فناه يوم ما في أرض معشقة فتزول واذ هو بذئب قد تاء وهو عطشان جيهان فقال ان ذبحت
 ناقتي لهذا الذئب مت أنا وهو في هذه البرية وان لم أنبجها فاتني قري ضيفي ووقعت في العار فقطع من وركه قطعة
 لحم كبيرة فأطعمها للذئب وربط نخذه بعمامته وسار وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم طي مثله فضلا عن غيره
 وكرم أمثالنا بالنسبة اليه كلا كرم فان غيبا لصاحب محي ضيفه بنفسه مع أن ضيفه وحش لا يعقل ولا يذم
 ولا يمدح وأما كون مثل ذلك غير جائز في الشرع فغيبان كان أيام الجاهلية قبل مجي الشرع ويقع على

استغفرك وأتوب اليك الاغفرله
 ما كان في مجلسه ذلك وروى أبو
 داود أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول بأخرة إذا أراد
 أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم
 وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك
 فقال رجل يا رسول الله انك لتقول
 قولاً ما كنت تقول في الماضي فقال
 هو ككفارة لما يكون في المجلس
 وقوله بأخرة غير مرة - وروى أبو داود وابن حبان
 في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال كأمات لا يتكلم من
 أحد في مجلس حتى أت المجلس
 باطل عند قيامه ثلاث مرات الا
 كفرت عنه خطايا سبحانك اللهم
 وبحمدك لاله الا أنت استغفرك
 وأتوب اليك والله تعالى أعلم
 والاحاديث في فضل قول لاله
 الا الله وحده لا شريك له وفي
 التسبيح والتحميد والتكبير
 والتلهيل وفي لاجل ولا قوة
 الا بالله وفي أذكار المساء
 والصبح وعقب الصلوات كثيرة
 مشهورة ولا ينبت حفظ الأذكار
 عند العبد الا عمل بها فاعمل يا أخي
 بكل ما تقدر عليه من هذه الأذكار
 وكلما تجدك وقتها يحمله أكثر من
 ذلك فسرزد من الأذكار وان جمعت
 لآخر باجماعه اقروه في مجلس صباحا
 ومساءً كان أعون لك والله غفور
 رحيم * أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * أن نحفظ من الشيطان
 كل نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة
 باطنية وظاهرة وتقرأه الأذكار
 الواردة في ذلك فان نام على
 حدث وعدم قراءة الأذكار في لارمه
 عدم مقارفة الشيطان له فلا يزال
 يوسوس له بكثرة النوم ويريه
 التمامات الرديئة ليحزنه حتى
 يستيقظ فاعمل يا أخي بالأذكار

بحمد الله تعالى اني رب اعطى ثيابي كلها في جمعة واصير بقميص واحد وربما كان ذلك أيام الشتاء
 فيلحقني الثقل والعصير حتى أقامى مشقة شديدة فان قال قائل هذا كرم خارج عن الاعتدال المأمور به شرعا
 قلنا هذا من باب ظلم دون ظلم وانما فعلنا ما نرى وجامنا ورطة الجبل والشح والجدته رب العالمين
 (وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حمايتي من النظر الى النساء الاجانب والمردان ولو بلا شهوة من حين
 كنت صغيرا فلما ترال تنفر نفسي من مثل ذلك وقل من يسلم منه طول عمره لا سيما أوائل البلوغ (وقد كان)
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول العلة الصحيحة عندنا في تحريم النظر الى ما لا يحل كونه يشغل عن
 الله عز وجل فان الله تعالى قد جعل القلب بيته ومحل أمراره فلا ينبغي أو من أن يدخل فيه شيئا من المحبوبات
 النفسانية فان حب الرجل وحب المرأة لا يخرج من القلب لانه تعالى غير ولا يحب الشريك و ربما تساهل بعضهم
 في دخول ذلك المحبوب النفساني قلبه فخره بالتدريج الى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان بينهما حتى ان
 ذلك المحبوب الحسيس صار كما على القلب ساكنا فيه لا يخرج منه وامتعت محبة الله تعالى أن تدخل ذلك
 القلب جملة فحسب الدنيا والآخرة وكان من الواجب على القلوب أن لا يدخلها غير حب خالقها ورازقها ومحبيها
 ومعافيا فاذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله الا عن أمر الله فله لانه لا يتوقف تحريم النظر الى
 النساء وما ألحق من على غلبة ظن وقوع العبد في الفاحشة وانما يتوقف على ادخال محبة غير الله القلب من
 غير اذنه وفي القرآن العظيم ولا تجعل مع الله الها آخر فعم الاوثان الظاهرة والهووى النفساني لان كل من أحب
 شيئا أدخل قلبه ضرورة وسكن فرحل حب الحق تعالى منه فكان هذا أنزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى وذلك
 كفر عند الخواص * وقد درج السلف الصالح كلهم على تأكيدهم على مرديهم في غض لبصر عن كل شئ
 يجزى الغفلة والوهو عن الله تعالى ونفذت بذلك وصاياهم في سائر الاقطار (وقد أنشد) سيدي عبد العزيز
 الديريني رضى الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

كل المصائب مبداه من النظر * ومعظم النار من مستصغر الشرر * كم نظرت ففعلت في قلب صاحبها
 فعل السهام بلا قوس ولا وتر * يمر مقلته ماضى * محبته * لامر حيا بسرور جاب بالضرر
 انتهى وفي المثل السائر من أطلق ناظره أتعب خاطره (ومعنى) سيدي الشيخ محمد الشماوى رضى الله عنه
 يقول ينبغي للشيخ ان لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية ليلا ونهارا و يأمرهم بالتباعد عن
 بعضهم بعضا خوفا من لوث الناس بهم لا سوء ظن بهم قال وقد كان سيدي محمد العمري من أشد الفقهاء في
 عصره غير على جناب الفقهاء وكان قد جعل للاطفال الذين هم دون البلوغ مقصورة يقرؤون فيها لا يدخل
 عليهم فيها غير الفقيه والعريف وجعل للرجال باطلا لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكانا لا يدخله
 غيرهم وكان لا يمكن أحد منهم ينام مع أخيه في خلوة ويقول احفظوا قلوب العامة عن الاوثان في عرض
 الفقهاء قياسا على الحالم (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من استهانت بالنظر الى النساء
 والمردان وقع في مزالق الطريق وخرج عن قواعد أهل التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم
 القاوى رضى الله تعالى عنه أنه كان يشي في الطريق فرمق شابا يحسب لا يشي فهو رول عنه كالمذمور فقال له
 الخادم منلك لا يخاف من مثل ذلك فقال يا ولدى انما كنت جمعوم والوقوف عنه حدود الشرع واجب انتهى
 (ورأيت) في مناقب سيدي محمد الشاذلى رضى الله تعالى عنه أنه نهى فقيرا عن القرب من النساء فقال
 يا سيدي انما يحمد الله أجد عندى قوة تدفع عني ما يخاف منه فقال له الشيخ لا تغتر بذلك الخائف فوقع في تلك
 الجمعة بامرأة فاشتبهت كره في فرجها الخفاف الفضيحة وحصل له الخجل من الناس اذا طلع النهار فعمل بذلك
 الشيخ من طريق كشفه وتوجه الى الله تعالى فتخلص ذكره من فرجها فاولوا الشيخ لا يصح مهتوكا بين الناس
 وكل ما وقع فيه بعض الناس جازان يقع من خواص الناس فالعاقل من خاف والسلام (وقد قال) لى الشيخ
 شهاب الدين المشهور ربما زن خدمت سيدي محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه وأنا أمر دفعا عن بطولوع
 لحيثى الابعده سنين عديدة فوقع بصره على يوما فقال لى متى طلعت لحيثى فقلت لها ثلاث سنين انتهى وهكذا
 أدركت من مشايخ العصر نحو سبعين رجلا كان أحدهم دائما مطرق الرأس لا يكاد يرفع بصره الى السماء
 رضى الله تعالى عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين

الواردة عند النوم ونعم على طهارة
ان أردت الحفظ من الشيطان
وقدمت أختي أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول انما كان أكبر
الأولياء يرون المنامات الرديئة مع
حفظهم من الشيطان تشييطا
لهم لان المنام وحى المؤمن وانما
كانوا الايرون المنامات التي تسره
كالمريد لنقوتهم فانهم فرغوا من
الامور التي تولفهم على الطريق
وعرفوا سعة فضل الله على العباد
فصاروا لا ينظرون الا الى الذي
عليهم من الحقوق لا الى الذي لهم
بخلاف المريد لورأى المنامات
الرديئة اول دخوله الطريق
لانقطع عنها وفترت همته اه
فقلت له ان في الحديث الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان
وكل رؤيا حترت العبد فهي غير
صالحة فكيف سميت وهما صالحة
فقال لولا أنها صالحة ما نشطت
ذلك الولي ولا نهته على نقائصه اذ
كل شيء أورث خيرا فوخيرا اه
قلت وقد وقع لي مرة اني تميت
ان ارى حالي في القبر فتمت فرأيت
تلك الليلة اني نامت في القبر على
طراحة خشب محشوة بشوك أم
غيلان وأنا اتقلب عليها فتمت
لامر كنت عنه غافلا وهذا الحال
لم يزل الحق تعالى ينهني عليه في
النوم فربما تركت و ردى ليلة
فأرى نفسي في لهو ولعب أو حاملا
حطب أو مارا في شجر التين فأعرف
بذلك انني ملت الى شهوة أو عندى
نة اقا ونحو ذلك مما حجت عن شهود
في اليقظة فان الله يدل على
الغفلة عن الله وحمل الحطب اشارة
للفاق فان كان النفاق الذي عندى
قليلا رأيت اني حامل حطب
الطرفاء وان كان فوق ذلك رأيت
انني حامل حطب الزندوان كان
خشباً علمت أن عندى نفاقاً عظيماً

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اكثر تجلجلى من الله تبارك وتعالى كما أقرب من زو جتى لاستيلاء
سلطان الغيرة الالهية على قلبي وكثيرا ما أكون محتاجا الى المسبب فأترك ذلك حيا من الله عز وجل وما كل
وقت يعطى العبد القوة على الجمع بين مداعبة الزوجة مع عدم الحجاب عن مشاهدة الحق جل وعلا (وكان أختي)
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن من قدر على القرب من زوجه ثم ترك ذلك حيا من الله
عز وجل كتب له عشر حسنات انتهى وبلغنا عن بعضهم أنه أتى عماله وهو غافل عن الله عز وجل فوقع
على ذلك وكان للشيخ أبي مدين رضى الله تعالى عنه أمة سوداء تخدمه وتوضئه فنظر الى ثديها وقد برز فوضع
أصبعه عليه وهو غافل عن الله عز وجل فأسود أصبعه (وذكر) الشيخ عبد لغفار القوصى رضى الله تعالى
عنه أن شخصا من أصحابه جلس مع زوجته مباحثا فلما أراد القرب منها خرج له ملك ومعه دوس فرقع
يده ليضربه فارتعد وترك ذلك الأمر وقال له الملك بصوت عظيم الى متى أنت في شهواتك فقال الآن فلم يجامع
زوجته حتى مات ويؤيد ذلك حديث لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما لتذتم بالنساء على
الفرش انتهى ولم يزل الحق تعالى يؤدب خواص عباده على فعلهم بعض المباحات الشرعية كما هو مشهور
في كتب الرقائق والتصوف لان الرخص النفسانية انما وضعت للضعفاء من العوام وقد تقدم في هذه
المن أن لا يكمل قربة في الطريق حتى يصير يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في حال صلواته على
حدسوا بجماع أن كلامها مأثور به شرعا وان تفاوت المقام وهذا الخلق لم أره فاعلام أن فى الاقليل
فاعلم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نعمي بلطف ورفق لمن عرف بالفجور والفسق بالماليك من
حاشية الولاة وغيرهم فأصير أحسن به الظن الى الغاية وأجيب عنه الأجوبة الحسنة حتى يعيل الى فاذا مال
نعمته بضرب الأمثال من بعيد بخو قولى لا يجوز لاحد من الناس أن يقع فيما زل فيه بعض العلماء عن ظاهر
الشرعية كمن أباح وطء النساء في أدبارهن أو وطء المماليك بحكم الملك فان ذلك مخالف للنصوص القطعية
وما عليه بجموع العلماء سلفا وخلفا وما فى تفسير الفخر الرازى من اباحة وطء المماليك فى أدبارهن بحكم الملك
أخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنه أنه مدسوس عليه دسه فيه بعض الملاحدة
لان الفخر الرازى كان من أكبر العلماء فكيف يخفى عليه شئ يحرمه لا يخفى على أدنى شخص ثم راجحة
الشرعية انتهى فاسأل بالله تعالى كل من كان عنده نسخة من تفسير الفخر الرازى وفيها ذلك أن يضرب عليه
ضربا فلا يقرأ بحمد الله ورسوله ولعامة المسلمين والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كنى على أصحابي الذين ماتوا ما أراهم فيه من الأحوال بعد موتهم فان
ذلك للحق بالغيبة المحرمة وقد أخبرني أختي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه رأى بعض أصحابه الذين ماتوا
على خير وعلم صلاح ان كلبا أسود أحمر العينين يكشر عليه في قبره فصار كما يطرده عنه ويرجع فاستيقظ
وأخبر بذلك بعض خواص أصحابه فسق عليهم ذلك فصاروا يعيشون الى قبره كل يوم ويقرؤن القرآن ويهدون
ذلك في صحائفه مدة عشرين نجاة في المنام وقال جزاكم الله عنى خيرا في شفاعتكم في ولكن هتتموني
بين الناس فوالله ان هتمكي عند الناس أشد على من تعزيبى بذلك السكب فقال له الراى انما أخبرت بذلك
لنساء عدوني في الدعاء لك فقال كان يكتمك فعل ذلك من غير اعلام بقصتي انتهى ومن هنا أوصى بعضهم بأن
يدفن وحده حتى لا يعرف احد من الأموات حاله فياك يا أختي أن تخبر أحدا بما تراه من تعذيب أحد في قبره
الأ أن يكون صاحب بدعة مثلا فتخبر بذلك ليتوب الناس من نظير فعله وقد ورد كفوا عن مساوى موتاكم
فافهم ذلك ترشدا والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تصدري للدعاء في حوائج الخلق الآن علمت من نفسي أن هذه الثلاث
خصال اجتمعت في حال الدعاء وهما هى الأولى خلق قلبي مما سوى الله تعالى فلا يكون فيه التفات لغيره الثانية
أن يجمع كما على الله تعالى فلا يكون له مشهود الا هو الثالثة ان لا يكون له مع الله تعالى اختيار ولا ترجيح بل
مهما فعله الحق تعالى رضى به فمن لم يجمع فيه هذه الخصال فلا ينبغي له التصدر للدعاء في حق أحد قال تعالى
أمن يجيب المضطر اذا دعاه وهدى صراطا الى الله تعالى دون شئ من حظوظ النفس فافهم يا أختي ذلك

والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة تصديق للاولياء فيما يدعونه من الاطلاع على الغيبات لكن جمهورهم يتحاشون عن دعوى شئ من الخمس التي في آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص الحق جل وعلا عند الجمهور وروى ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى علم هذه الخمس ثم امره الله تعالى بكتفها فان صح ذلك جاز ان يكون لورثته من بعده ولعل قائل يقول ان بعض الاولياء قال للمطر انزل فنزل فنتقول له هذا لا يناقض شئاً من علم الخمس لان هذا الشيخ انما شهد الله تعالى نزول المطر وألهمه الوقت الذي قدر الله تعالى فيه نزول المطر وليس ذلك من باب انزاله الغيث بقدرته هو ولا سبباً في انزاله والآية انما نفتت عن العبد انه ينزل الغيث بقدرته وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبتي المغربي انه كان يأخذ ذخراخ الارض التي يدعوا الله تعالى فيسبغها بالمطر ويقول لولا دعائي ما نزل عليها مطر فامتنع شخص من وزن الخراج له قال الشيخ ونحن نأمر المطر ان لا ينزل على أرضه فلم ينزل على زرعه في تلك السنة مطر وصار المطر ينزل على أراضي الفلاحين عينا وشمالا ولا ينزل على حبه قطرة واحدة فحمل الخراج وجاء به الى الشيخ فقال الشيخ اللهم اني أسألك ان تقول للمطر اسق أرض فلان فنزل عليها كأقواء القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامته له لان الشيخ انزل الغيث وهكذا وقع لبعض العارفين ان بعض الملوك قال له خاطر ك على ابنتي فانها قد حضرها الموت فقال للملك اعطني ديتها وانأفديها بابنتي فأعطاه ألف دينار فقال لابنته موتي عن ابنة الملك فماتت لوقتها وعوفيت ابنة الملك وتصدق الشيخ بالمال وهذا أيضا ليس مناقضاً للخمس ولا داخل في علم الله تعالى ولا مشاركته تعالى في علمه لان هذا العارف لم يدع انه يعلم في أي أرض تموت ابنته على التعيين هل تموت على أحد جنبيها أو على ظهرها أو على بطنها فسد تراثه تعالى عنه ذلك وكذلك القول في علم الساعة وان أطلع الله تعالى عليه بعض اوليائه فغايته ان يطلع على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي تقوم فيه من ذلك القرن فانه مستور عنه وكذلك القول في علم ما في الارحام اذ كره هو أم أنثى أو غير ذلك فالولي وان أطلع الله تعالى على ما في بطن الام من ذكر أو أنثى انما يكون ذلك بعد التصور لا قبل التصور وذلك ليس هو علم ما في الارحام لان حال نزول النطفة الى الرحم لا يدري أحد من الخلق ما يكون منها ويؤول اليه أمرها في الرزق والسعادة والشقاوة والامانة والاحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام أحد وقد حكى أن سيدي أحمد بن الرفاعي رضی الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجه جنين غلام فولدت أنثى فقال سيدي أحمد وعزير بن اقداس كنت خصيته بيدي هذه وانما أراد الله تعالى تكذيب حبيدي في دخوله فيما ليس له فعله أديا وكذلك القول في الاكتساب فلا تدري نفس ما ذاتك كسبت غدا قبل بعض العارفين ومن زعم ان الله تعالى قد يطلع بعض خواصه على هذه الخمس قال ان في الآية اضممار الالاستمناه فيطلع الله تعالى من اختصه من عباده على ذلك انتهى وقال بعضهم ليس في الآية شاهد على امتناع اعلام الله أحدا من عباده بشئ من هذه الخمس انما فيها أنه تعالى علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ويعلم سائر ما يعمله اذ كل ما يعلمه خلقه هو من معلوماته وأما قوله تعالى وما تدري نفس ما ذاتك كسبت غدا وما تدري نفس بأى أرض تموت أى لا تدري ذلك بذاتها واما باعلام من الله فلا بدع اقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وبالجملة فله تعالى في كل علم وعمل وغيرهما من سائر مخلوقات علم خاص لا سبيل لاحد من المخلوقين الى الوصول اليه لانه من صفات الالهية فاعلم ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

وأما شجر التين فهو علامة على القرب من الوقوع في معصية لان شجرة التين هي التي أكل منها آدم عليه السلام وهذا كله من جملة فضل الله على لا توب من ذلك وأستغفر فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذ ارأى أحدكم الرؤيا يكبرها فليصق عن يساره ثلاثا ويستغذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا اذ ارأى أحدكم الرؤيا يحبها فلتأمنها من الله فليحمد الله عليه وليحدث بها الناس واذا رأى غير ذلك عما يكبره فلتأمنها من الشيطان فليستغذ بالله من شرها ولا يكبرها لاحد فانها لا تضره وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان قال الحافظ المنذرى والحلم هو رؤية الجماع في النوم وهو المراد هنا يقال حلم الجلد اذا فسد وتغير اه والله تعالى أعلم

تم الجزء الاول من كتاب المنن للشيخ الشعراني ويليها الجزء الثاني قوله
 وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام

صفحة	صفحة
مطلب في عدم الانكار على من قام وتو اجدولو	٢
كان من الظلمة	١٠٤
مطلب في شدة زجره لاصحابه عن الكذب	٥
مطلب في رده النمام ولو معدودا من مشايخ العصر ويتبعه	٥
مطلب آخر ينبغى التفطن لها والعمل بها	١٠٦
مطلب في محبة اللطاعين ويتبعه مطالب آخر ينبغى الحرص عليهم والعمل بها	١٠٦
الباب الحامس عشر في جملة من الاخلاق	١١٢
مطلب في تأهيله لخدمة الفقراء	١١٦
مطلب في محبة الفقراء الصادقين	١١٧
مطلب في تبسير جميع ما يحتاج اليه من الرزق	١١٩
مطلب في كثرة مجالسته لله تعالى ورسوله	١٢٦
الباب السادس عشر في جملة من الاخلاق	١٢٧
منها كثرة سماعه القرآن وتأداب اخوانه الجاورين معه ودوام اشتغاله بالعلم الخ	١٢٧
مطلب في معرفته بامم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب الخ	١٣١
مطلب في ملاطفته للريدين والمعتدين اول اجتماعهم عليه	١٣٧
مطلب في تعظيمه للناس بحسب مراتبهم	١٣٩
مطلب في ان الله سبحانه وتعالى جعله من أهل الالهام الصحيح	١٤٠
مطلب في حفظه من الخوض في معاني آيات الصفات ويتبعه مطالب شتى في هذا المعنى	١٤٢
مطلب في أمره بالمعروف ونهييه عن المنكر في حال تسليمه للقدرة	١٥٩
مطلب في علمه بعادته وشعائره الخ	١٦٠
مطلب في عدم ترجيحه للعطاء الالهى على المنع	١٦٣
مطلب في امساكه الدنيا على وجهه الادب مع الله تعالى	١٦٧
مطلب في ايمانه بأن أفعال العباد خلق الله تعالى في حال اضافتها الى العباد	١٦٩
خاتمة في ذكر جملة صالحة من الجن والبلايا التى تحمها من أهل عصره ذكرها ليتأمن به فيها	١٧٦
مطلب في قلة ضجره عن يؤذيه الخ	١٨١
مطلب في شكره لله تعالى	١٨٣
مطلب في عدم الانكار على من قام وتو اجدولو	٢
مطلب في كثرة تعظيمه لمن ينحبه ومحبة له ويتبعه من يسكت عن نكحه الخ	١٤
مطلب في اعطائه الخبر حقه من الاكرام والتعظيم ويتبعه مطالب آخر من رؤيته الائمة المباركين الاثنى عشر وصحبه لعيماله وغير ذلك	١٨
مطلب في حفظه من السرقة والخيانة من منسذ وعى على نفسه	٢٧
مطلب في الهامه لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة في قيام الليل الخ	٣٣
مطلب في شهوده قرب الحق تبارك وتعالى الخ	٣٧
مطلب في عدم افشائه الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة الخ	٤٠
مطلب في حفظه للادب مع السلطان ونوابه الخ	٤٢
مطلب في ملاطفته لخواصه الفقراء الخ	٤٧
مطلب في ملاطفته لخواصه الفقهاء الخ	٤٩
الباب الرابع عشر في جملة اخرى من الاخلاق	٥٢
كثيرة الشفقة وعدم سبه لمن غضب عليه ومواظبته على الوضوء في كل حالة يستحب فيها الوضوء وغير ذلك من الاخلاق الجميلة	٥٢
مطلب في اهتمامه بامر الضيف الخ	٧٢
مطلب في تقديسه نفسه كل يوم وليلة بالتوبة الخ	٧٩
مطلب في عمله بالامور التى علق الله عليها زيادة العمر ونحو ذلك	٨٠
مطلب في تنزيهه الناس منازلهم في الاكرام ونحو ذلك	٨٦
مطلب في شهوده نفسه انه اقل من مريره	٩٠

صحيحة	صحيحة
٢٤٥	٢٠٦
مطلب في عفوه وصفحه عن جنى عليه في بدنه	مطلب في صبره على الحسنة والاعداء الخ
أو عرضه أو ماله ويتبعه مطلب آخر ينبغي	مطلب في كثرة شفقتة ومحبته كل من رآه
العمل بها	مقراضا للناس
٢٧٠	٢٢٢
مطلب في شدة بغضه لاهل المعاصي	مطلب في عدم اتعابه سره في تدبير حيلة تؤذي
٢٧٤	من آذاه
مطلب في كثرة تقوى بضعه جميع أموره الى الله	مطلب في مبادرته لاقامة العذر لمن آذاه الخ
تعالى	٢٢٩
٢٧٤	مطلب في كثرة محبته وتبجيله لطلبة العلم
مطلب في عدم اتعابه سره في تحرير كتاب من	الذين أنكروا عليه
مؤلفاته الابنية صالحة	٢٣٦
	مطلب في كثرة تحمله لموم اخوانه

تمت

صحيّفه	صحيّفه
٣٨	٢
مطلب نروض نفوسنا في عدم الميل	مطلب اذا حصل لنا سهر نتداوى بالاذكار
٣٨	٣
مطلب نسعى في تطهير باطننا	مطلب نحفظ من الشيطان كل ما يزيد النوم
٣٩	٥
مطلب نحب من الثياب لبس القميص	مطلب في الاذكار الواردة
٣٩	٦
مطلب نحضر قلوبنا مع الله تعالى	في الاستعاذة من الشيطان والاستعاذته
٤٠	٩
مطلب نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير	في الاستغفار ليل الاونهارا
٤١	١٠
مطلب نترك الترفع في اللباس	نحسن ظننا بر بنا
٤٤	١١
مطلب نتصدق بالثوب الخلق	مطلب لا ندعوز بنا بدعاء مخترع
٤٤	١١
نبتق الشدب في الحيقنا	مطلب لانسال الله تعالى شيئا الا بعد الخ
٤٦	١٢
نكتمل كل ليلة بالاعوذ	مطلب نؤخر الدعاء بحوائجنا المهمة الخ
٤٦	١٣
مطلب نسمى الله تعالى عند الطعام	مطلب نكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٧	١٥
مطلب نروض نفوسنا باداب الصالحين	مطلب نرغب اخواننا في التكسب
٤٨	١٧
مطلب نقتنع من الادم بتغيبس اللقمة	مطلب نذكر في طلب الرزق
٤٩	١٨
مطلب نبحث عن كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم	مطلب لا نتعاطى أسباب تقدير الرزق
٤٩	١٨
مطلب نجمع على الطعام	مطلب نجعل في طلب ارزاقنا
٥٠	٢٠
نلق اصابعنا	مطلب نجتهد في طلب الحلال
٥١	٢١
مطلب نحمد الله تعالى بعد الاكل والشرب	مطلب نفتش كل شئ دخل يدنا
٥٢	٢٢
مطلب نتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا	مطلب يكون عندنا مساحة في البيع والشراء
٥٢	٢٢
مطلب نرغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل	مطلب نقبل كل نادم على يبيع أو شراء
٥٥	٢٣
مطلب ننصر المظلوم	مطلب ننصح كل مسلم
٥٦	٢٤
مطلب نستعمل ما ورد من الكلمات	مطلب نرغب اخواننا التجار وغيرهم
٥٦	٢٤
مطلب نروض نفوسنا اذا طلبنا الخ	نذوي الوفاء لكل شئ
٥٧	٢٦
مطلب نشفق على جميع خلق الله تعالى	نبادر الى وصية ميتنا
٦٠	٢٦
مطلب نرغب كل من صحبنا من الولاية	نرجع في جميع مهماتنا
٦١	٢٧
مطلب نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر	نجعل العلماء والصالحين
٦٤	٢٨
مطلب نستمر جميع عورات المسلمين	مطلب نعطي جميع الحقوق التي علينا
٦٦	٢٨
نعين من يقيم الحدود	مطلب نعظ كل عبد غضب من سيده
٦٦	٢٩
نرغب أهل المعاصي	مطلب نرغب كل غني في العتق
٦٧	٣٠
نحفظ فروجنا	مطلب نعص بصرنا عن رؤية كل ما نهانا الله عنه
٦٩	٣١
نرغب اخواننا في العفو	مطلب نختار التزويج على العزوبة
٧٠	٣٢
مطلب نرغب اخواننا في بزوالديهم	مطلب نختار ذات الدين الشوهاء
٧٣	٣٣
مطلب نصل رحمنا من نسب أو رضاع	نختار لودود الولود
٧٤	٣٣
نكفل اليتيم	نكون رحمة للعبياد
٧٦	٣٥
نرور الاخوان والصالحين	مطلب ننفق على زوجاتنا وعمالنا
٨٠	٣٦
مطلب نفرى الضيف ونكرمهم	مطلب نسمى أولادنا باسماء حسنة
٨٢	٣٧
مطلب نرغب اخواننا الفلاحين الخ	مطلب نؤدب أولادنا بالاذكار والاناات

حكيمة	حكيمة
١٢٥ في تعاطي الاسباب المذكرة للموت	٨٣ في الجود والسخاء
١٢٩ في الجوف من سطوات ربنا	٨٤ تقضى جوائج المسلمين
١٣٠ في رجاء الله والظن به خيرا	٨٦ مطلب نسحقى من الله مر اوجهرنا
١٣١ في الميل الى الضعف عند نزول البلاء	٨٧ مطلب نحسن خلقنا مع الناس
١٣٢ في كثرة مخالطة أهل البلاء	٨٩ مطلب نروض نفوسنا على مراقبة الله
١٣٥ في الصبر على مصائب الزمان	٨٩ مطلب نعود نفوسنا طيب الكلام
١٣٨ في التداوى بذكراهم الله عز وجل	٩١ مطلب نقشى السلام بيننا
١٣٩ في الحجامة عند ثوران الدم	٩٢ مطلب نوافق اخواننا عند اللقاء
١٤٠ في عيادة المرضى الخ	٩٢ مطلب نرغب اخواننا في العزلة
١٤٢ في الدعاء للريض بما ورد	٩٤ مطلب نذفع غضبنا ونكظم غيظنا
١٤٢ في العدل في الوصية عند المرض	٩٥ مطلب نصلح بين المسلمين
١٤٢ في ترغيب من حضره الموت في محبة لقاء الله	٩٦ مطلب نرد عن عرض أخينا المسلم
١٤٤ في كثرة حمد الله اذ ماتت اناميت	٩٧ مطلب نوظب على الجوع
١٤٤ في الترغيب في تغسيل الموتي	٩٩ مطلب نسعى في سلامة صدورنا من الغل
١٤٥ في تشييع موتى المسلمين الخ	١٠٠ مطلب نتواضع لخواصنا المسلمين
١٤٦ في الترغيب في دعوة الاخوان للحضور للجنائز	١٠٠ مطلب نصدق مع الله تعالى
١٤٧ في الترغيب في عدم اقتناء الكلب	١٠١ مطلب نغيب الادي عن الطريق
١٤٧ في عدم السفر الا مع رجلين	١٠٣ مطلب في قتل الوزغ والحية والعقرب
١٤٧ في عدم تمكين المرأة من السفر الا مع محرم	١٠٤ مطلب ننجز الوعد في الامانة
١٤٨ في عدم استعجابنا كلبا أو جرسا في السفر	١٠٦ مطلب نحب الله ونبغض الله
١٤٨ في عدم السفر اول الليل الخ	١٠٨ مطلب في المجالسة مع الصالح
١٤٩ في عدم الاهتمام بتحصيل الدنيا	١٠٨ مطلب في الجلوس للقبلة
١٥٠ في عدم تمكين محبة الدنيا من القلب	١٠٩ مطلب نرغب اخواننا التجار الذين الخ
١٥١ في عدم تمنى الموت الخ	١٠٩ مطلب نرغب المسافرين في ذكر الله تعالى
١٥٢ في عدم تعاطي ما يرد البلاء الا ان ورد به الشرع	١١٠ مطلب نرغب في الدلجة
١٥٣ في عدم التهاون بترك الوصية	١١٠ مطلب نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا
١٥٣ في الامراع بالجنائز	١١٠ مطلب نقول كلما نزلنا الخ
١٥٣ في الدعاء لليت	١١١ مطلب ندعو المسلمين بظهر الغيب
١٥٤ في ترغيب الرجال في زيارة موتاهم	١١١ مطلب اذا مرضنا في بلاد الغربة نحب الموت
١٥٥ في كثرة الاستعداد لاهوال يوم القيامة	١١١ مطلب نبادر بالتوبة عقب كل ذنب
١٥٨ قسم المناهي	١١٢ مطلب نفرغ نفوسنا للعبادة الخ
١٥٨ في عدم التدخين بشئ من البدع الخ	١١٣ في الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان
١٦١ في عدم التهاون بتأخير الاوامر الخ	١١٤ في مداومة على العمل
١٦٢ لا نجيب سائلا سألنا عن مسألة في العلم الخ	١١٥ في محبة الفقر
١٦٥ لا نعيب بشئ من جوارحنا في الصلاة	١١٨ في الزهد في الدنيا بالقلب
١٦٥ لا نخرق بين يدي مصلى ولا نتهاون بترك الصلاة	١٢٤ في الجوع وعدم الشبع في الدنيا

صحيفه	صحيفه
لا تلتعاطى سبب افطار ناشياً من رمضان	١٦٦ لا تهاج الحق تعالى في صلاة الخ
لا تغنع حليلتنا من صوم التطوع	١٦٧ لا تهاون بقوات حضورنا في الواكب
لا تخص الجمعة أو السبت أو الاحد بالصوم	١٦٧ لا تغارى بالعلم قط
لا تصوم في السفر	١٦٨ لا تهور في رواية الحديث
لا تهاون في الوقوع فيما هنا الشارع عنه	١٦٨ لا تغتر بحفظ العلم
لا تتخلق بالنظاظة وعدم الشفقة والرحمة	١٦٩ لا تدعى العلم الا لغرض شرعى
لا تهاون بترك حج الغرض	١٧٠ لا تجادل في علم من العلوم
لا تمسك عيالتنا المخدرات من الخروج	١٧١ لا تفعل شيئاً يؤذى المسلمين
لا تهاون بترك تعلم آلات الجهاد	١٧٢ لا تهاون بترك آداب السنة الحميدة
لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم الخ	١٧٣ لا تهاون بترك غسل الجنابة
لا تغفل من شئ ودخل يدنا	١٧٣ لا تهاون بخروج نسائنا للجماعات الخ
لا تفعل عن تحديث أنفسنا الخ	١٧٤ لا تؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار
لا تهاون بعدم تلاوة القرآن	١٧٥ لا تهاون بترك التسمية
لا تغفل عن ذكر الله عز وجل الخ	١٧٥ لا تقرب الحائض
لا تجلس مجلس الخ	١٧٥ لا تخرج من المسجد بعد الأذان
لا تستبطى الاجابة	١٧٦ لا ترائى في عبادتنا أحدا
لا ترفع بصرتنا الى السماء	١٧٨ لا تتعاطى فعل شئ من العاذورات
لا تدعوا على أنفسنا ولا على ولدنا	١٧٩ لا تهاون بصلاة الجماعة
تجعل الدينانى يدنا ولا تحبها	١٨١ لا تهاون بترك الاستعداد للعصر
لا تهاون بأكل الحرام والشبهات	١٨١ لا تؤم قوما وهم انما كارهون
لا تقرأ أحدا على جباية الظلم	١٨٢ لا تقف في الصف المؤخر
لا نعش أحدا	١٨٣ لا تهاون بالوقوع في مسابقة الامام الخ
لا تحتمك طعاما للمسلمين	١٨٣ لا تتساهل بترك اعظام الر كوع الخ
لأننا كل من طعام من يعامل الناس بالربا	١٨٤ لا تهاون بترك الحضور مع الله تعالى
لا نعصب من أحد شياً ولو دواة	١٨٦ لا نتخطى رقاب الناس في الصلاة
لا تبنى في هذه الدار بناه	١٨٦ لا ترفع بصرتنا الى حضرة خطيبنا بل بناه
نفر من مواضع غضب الله تعالى	١٨٦ لا تتكلم والامام يحخطب
تخوف العبد اذا أبق من سيده	١٨٧ لا تقرأ أحدا من المسلمين على تأخره الخ
اداعة فقهنا عبدا أو أمة لا نستخدمه	١٨٧ لا تقرأ أحدا من المسلمين على تركه الجمعة
لا تكلم الخلف بالله تعالى	١٨٧ لا تجتمع من الذهب والفضة
نعمل على طرق اليقين	١٨٨ لا تتوكل توكل العوام
لا تخون شريكاً	١٨٨ لا نسأل الحق تعالى تسكراً
لا نفرق بين والدته وولدها	١٨٩ لا نأخذ من أحد مالا
لا نسقدين شيئاً	١٨٩ لا نسأل أحدا
لا نغل أحد اله علمنا دين	١٩٠ لا نرد شيئاً جافاً
لا نطلق بصرتنا الى شئ من زينة الدنيا	١٩٠ لا نرد قريبا سألنا شيئاً
لا نختلى قط باجنيبية	١٩٠ لا نقبل صدقة ولا هدية
لا تتعاطى أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب	١٩٠ لا تمنع أحداً يستقى من بئرنا

حكيمة	حكيمة
لا تتهاون بمخالفة اغراض والدينا ٢٢٦	لا تزج احدي زوجاتنا على الاخرى ٢٠٤
لا تتهاون بعدم صلة الرحم ٢٢٧	لا تستغل بشئ من العبادات ٢٠٤
لا تتهاون بحق الجار ٢٢٨	لا تسمى اولادنا بالاسماء التي نهانا عنها الخ ٢٠٥
لا تقم عند أخينا الخ ٢٢٨	لا تنسكرا اتسا بنا الى ابينا وأمنا ٢٠٥
لا تختر ما تقدمه للضيف ٢٢٩	لا تضيف امرأة غيرنا ٢٠٥
لا تبخل ولا تشح ٢٣٠	خاتمة اذا تعب شيطان الانس ٢٠٦
لا تهب أحدا شيئا وزجج فيه ٢٣١	لا تمكثن زوجتنا من خروجها للطريق ٢٠٦
لا تقبل هدية ممن شفعا فيه ١٣١	لا تقبلي سرا لصاحب ولا لزوجة ٢٠٧
لا تخاصم أحدا الخ ٢٣٢	لا تطول ذيل قميصنا ٢٠٧
لا تسيء خلقنا على أحد ٢٣٢	لا تكسوا عيالنا من الثياب الخ ٢٠٨
لا تستعبد أحدا من اخواننا المسلمين ٢٣٢	لا تقر أحدا من الظلمة الخ ٢٠٩
لا تتهاون برد السلام ٢٣٢	لا تقر أحدا من أهل السخريا ٢٠٩
لا تلم على كافر ولا نسكاه ٢٣٣	لا تلبس لباس شهرة ٢١٠
لا تتهاون باطلاق بصرتنا في دار أحد ٢٣٤	لا تقر النساء على وصل شعرهن ٢١٠
لا تستمع لحديث قوم الخ ٢٣٥	لا تخضب لنا الحمية ٢١١
لا تتهاون بترك رياضة نفوسنا الخ ٢٣٥	لا تتهاون بترك التسمية الخ ٢١١
لا تساجر أحدا ٢٣٥	لا تقر عيانا وغيرهم الخ ٢١١
لا تتهاون بمصائد السمنا ٢٣٦	منع أصحابنا وأولادنا من الشبع ٢١٢
لا نسب آدميا ولا بهيمة ٢٣٧	لا تخلف عن الاجابة الى الولا تم ٢١٢
لا تطلق السمنا بالفاظ الخ ٢٣٧	لا تشير على أحد من الناس الخ ٢١٤
لا تزوج مسلما ٢٣٨	لا تمكثن من حكيما من الولاة ٢١٥
لا نسب الدهر الذي نحن فيه ٢٣٨	لا تقر أحدا من الولاة الخ ٢١٦
لا تسار أحدا قط الخ ٢٣٨	لا تلعن الراشي والمرثي ٢١٧
لا تتهاون في غيبة الخ ٢٣٩	لا تتهاون بترك الانكار ٢١٧
لا تتهاون في الكلام اللغو الخ ٢٤٠	لا تدخل على ظالم الا للضرورة ٢١٨
لا تحسد أحدا من خلق الله ٢٤١	لا تبادر مساعدة خصم على خصمه ٢١٨
لا تتكبر على أحد ٢٤٢	لا ترضى الحسكام وغيرهم ٢١٩
لا تعظم أحدا الا تبعا ٢٤٣	لا تؤذي أحدا ٢١٩
لا تتهاون بالوقوع في الكذب ٢٤٣	لا تتهاون بترك الامر بالمعروف ٢٢٠
لا تتهاون باستهزائنا باحد الخ ٢٤٥	لا تطلق ابصارنا في عيوب الناس ٢٢١
لا تتهاون بالخلف بغير الله ٢٤٥	لا نعثر باهمال الحق تعالى ٢٢٢
لا تخلف قط عينا كاذبة ٢٤٥	لا ندهن في ترك اقامة الحد ٢٢٢
لا تختر مسلما ولو بلغ في الفسق الخ ٢٤٦	لا تصحب من يشرب مسكرا ٢٢٣
لا تخلف وعدا وعدنا به أحدا ٢٤٧	لا تعاطى من الشهوات ٢٢٣
لا تقبل من الاشرار هدية ٢٤٧	تحذر عما حذرنا الله عنه ٢٢٤
لا نتعلم علم محرولا كهانة ٢٤٧	لا نشمت قط بقتل عدو ٢٢٥
لا تتهاون بشئ فيه سوء أدب ٢٤٩	لا تخضر قتل انسان الخ ٢٢٥
نهى من يلعب بالنرد وما الحق به ٢٥٠	لا تتهاون بارتكاب صغائر الذنوب الخ ٢٢٦

صحيفه	صحيفه
لا تمكّن أحدًا من عيالنا الخ ٢٥٧	لا تجالس الفسقة من الظلمة ٢٥٠
لا تمكّن امرأة من نساء الخ ٢٥٩	لا تجلس وسط الجماعة ٢٥١
لا تلبس مال اليتيم ٢٥٩	لا تقعد قعدة المغضوب عليهم ٢٥١
لا تمكّن عيالنا من الخروج ٢٦٠	لا تجلس في موضع من قام لنا ٢٥١
لا تخرج في قبور الظالمين ٢٦١	لا تتهاون بترك معاونة من قام الخ ٢٥٢
لا تتعاطى أسباب عذاب القبر ٢٦١	لا تجلس بين اثنين ٢٥٢
لا تجلس على قبر مسلم ٢٦٣	لا تجلس على الطرقات ٢٥٢
لا تترك شيئًا من الأعمال الشاقة الخ ٢٦٣	تشق على نفوسنا الخ ٢٥٣
لا تغفل عن محاسبة نفوسنا ٢٦٤	لا تعود نفوسنا بترك السنة ٢٥٤
لا تتهاون بما يدنا على شيء الخ ٢٦٦	لا تجلس بين الظل والشمس ٢٥٤
لا تغل من كثرة تعلمنا العلم والعمل به ٢٦٧	لا تتعاطى أسباب كراهيتنا الموت الخ ٢٥٥
لا نبني لنا في دركات النار الخ ٢٦٩	لا تتعاطى أسباب الأذى للناس ٢٥٧



﴿ الجزء الثاني ﴾

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والخبر البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بنعماته وأعاد

علينا من بركاته

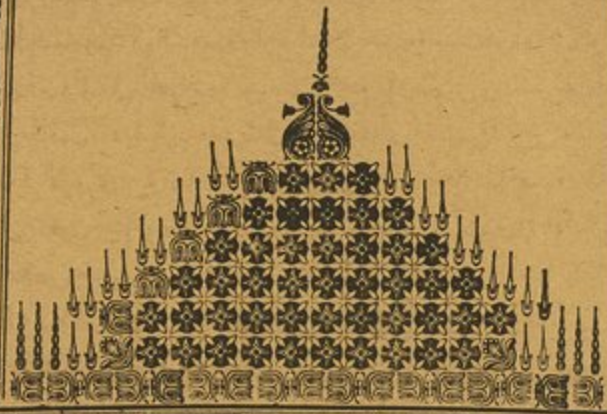
آمين

٢

﴿ وبهامشه باقى كتاب لواقع الانوار القدسيه في بيان العهود المجديه للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به آمين ﴾

أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط
 لقلة رطوبات البدن أو لحوق
 من لصوص أو من عفريت ونحو
 ذلك أن تتداوى بالأذكار الواردة في
 ذلك قبل التدوى بالحكمة فاني
 رأيتهم يداون من غلب عليه
 الخوف بأحماة الذهب على النار
 ثم يطفونه بالماء ويسبقونه للبخاخ
 واعلم يا أخي ان قلة النوم تقع كثيرا
 عقب المرض الطويل فيخف دماغ
 العبد من الرطوبات والدمومات
 فلا يكاد ينام ويحصل له بذلك
 ضرر شديد حتى يصير يعني الموت
 من شدة الألم فعلم أنه لا ينبغي للعبد
 أن يترك التدوى بما ذكر
 ويقول الأفضل للعبد أن يحمد الله
 تعالى على ترك النوم لانا نقول
 التدوى بذلك لا ينافي الحمد لله
 تعالى على السهر من حيث تقديره
 فيتداوى العبد من حيث ان
 السهر المفرط لا يصير به عند العبد
 اقبال على الله تعالى في عمادة من
 العبادات بل يصير بعد الله تعالى
 من غير شدة داعية ولو كان يحصل
 عنده بزيادة السهر المفرط داعية
 لما كان ينبغي للعبد أن يستعمل
 شيئا يجلب النوم أبدا فافهم
 وصمت سيدي عليا الخواص رحمه
 الله يقول انما يفرغ في النوم من
 غفيل عن الحسق تعالى في اليقظة
 وخاف من الخلق والافن أكثر من
 ذكر الله عز وجل أنس بكل شيء
 واستأنس به كل شيء من ناطق
 وصامت فاهل على جلاءم آتاك
 يا أخي حتى لا تصير تخاف أحد الا
 الله والافن لازمتك الخوف من
 الجن والانس وغيرهما وعدم
 استئناسهم بك فقد كان في بيتي
 امرأتان من الجن فكانت اذا قربت
 مني قامت كل شعرة في جسدي
 فكنت اذكر الله فتبعد من وقتها

﴿ ماشاء الله ﴾



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة أولم
 يكن له به عادة فقد يكشف الله تعالى الحجاب عن بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول فتتمايل كالشجرة
 التي كأنها تريد قلع عروقها من الارض وصمت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول للسمع اثر كبير
 في ورود الحقائق فان الله تعالى قد كاف العبد الاكتساب بحواسه الخمس السمع والبصر واللمس والشم
 والذوق كما كفه ايضا الاكتساب بحواسه الخمس الباطنة الخاصة بأهل المكشف فاذا ظهرت نفس السالك
 من الخبائث وحصل له تصريف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فعالة ونابت كل جارحة عن غيرها
 فيسمع بعينه وينظر بأذنيه ويتكلم بعينه ويسمع بمأو يتكلم بأذنيه وهكذا فإياك ثم إياك والانكار
 لهذه الامور فقد تحرم الوصول اليها عقوبة لك على انكارك فعلم أن أهل الله تعالى لا يختص بسماعهم بشيء
 في الوجود دون شيء لانه لكل كلمة في الوجود وحركة من الحركات معنى لطيف ومررائق حتى أنهم
 يستمعون من هبوب الرياح وتمايل الأشجار وخرير الماء وطنين الذباب وصرير الأبواب ونغمات
 الأطيوار وحس الأوتار وصغير المزمار وأنين المريض وصوت المزين وصياح الصائح ونوح النائح
 ما يحرك همهم من غير تفاوت لهذه الامور بعضها عن بعض الا من حيث موافقة الطباع فقط وقد تكلم
 العلماء في السماع كثيرا ومال بعضهم الى التحريم وحمله المحققون على أن من داخلته غلة في سماعه من
 هوس أو نفاق وصنف الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في ذلك كتابا ونقص أقوال
 من قال بالتحريم وجرح النقلة للحديث الذي أوهم التحريم وذكر من جرحهم من الحفاظ واستدل على
 اباحة السماع والبراع والذف والأوتار بالأحاديث الصحيحة وجعل الذف سنة قال الشيخ عبد الغفار
 القوصي رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الحافظ شرف الدين الدمياطي وأجازني به وجماعة من الحفاظ
 كأبي طاهر السلفي الاصبهاني بسماعه من المصنف وقال لافرق بين سماع الأوتار وسماع صوت الهزار
 والببل وكل طبر حسن الصوت فكأن صوت الطير مباح سماعه فكذلك الأوتار انتهى وقد قدمنا في
 هذه المن الكلام على اباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن وتغزلات القوم وأما سماع العود والطنبور
 وماشا كالحفاظا هر كلام الأئمة الاربعة التحريم وصمت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الذي

أراه أن السماع على ثلاثة أقسام أحدهما هو محرم كالاستماع من أرباب الأهوية المحرمة من عشاق النسوان
والفتيان واستماعهم بالآلات المحرمات وذلك لأن مثل ذلك يحرك دواعيهم إلى ارتكاب المحرمات فمثل ذلك
يحرم على السامع والمستمع لأن ما دعا إلى المحرم فهو حرام وما لا يتوصل إلى المحرام إلا به فهو حرام ثانيها ما هو
واجب وذلك كالاستماع من اصطلمهم الحب في الله تعالى وألقههم الشوق إلى لقاءه وأزهقت أرواحهم من
العطش وتقطعت قلوبهم على طلب القرب من حضرته فإذا سمعوا ذكر حبيبهم أو شيئاً من جماله طارت
قلوبهم إليه فحذبت أجسامهم بحكم التبعية والسماع على هذه النيات من أوجب الواجبات ثالثها ما هو
مباح على أصله اذ لم ترد فيه آية في التحريم ولا حديث صحيح (وسئل) الشريف أبو محمد الهاشمي عن
السماع فقال ما أدري ما أقول فيه ولكني حضرت في دار شيخنا أبي الحسن التيمي سنة سبعين وثلاثة مائة وقد
عمل دعوة دعا فيها أبا بكر الأبهري شيخ المالكية وأبا القاسم الداركي شيخ الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ
الحديث وأبا الحسن بن معون شيخ الوعظ والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين وأبا بكر الباقلاني وأبا الحسن
شيخ الحنابلة فقالوا الشخص حسن الصوت أسمعنا شيئاً فأشد لهم شعراً من جملته

خطت أناملها في بطن قرطاس * رسالة بعبر لا بأنعامي * أن زرفديتك لي من غير محشم
فان حبك لي قد ساع في الناس * فكان قول من أدى رسالتها * قف لي لأسعي على العينين والراس
قال الشريف الهاشمي رضي الله تعالى عنه فبعد أن رأيت هؤلاء الأشياخ يسمعون لا يمكنني أن أفتي بجمع
السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لو سقط السقف عليهم لم يبق في العراق من بقي في حادثة انتهى
وقد كان الشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو الخجاج الاقصري وغيرهم من الرجال يستمعون ويحجون
كويجان الجمال ويصبر أحدهم يقول يا حبيبي يا حبيبي وهو دأثر لا يشعر بأحد من الملق انتهى وقد
قدمت أن بين كل محب ومحبوب علاقة تجذب قلب كل محب إلى محبوبه وفي تشويق الأشجار بعضها البعض
ولقاح النخل وجذب المغناطيس للحديد آية دالة على إباحة السماع وبلغنا أن لكل شيء مغناطيس يجذب
وان لافضة مغناطيسا وللذهب مغناطيسا وللحجر مغناطيسا حتى أنهم ذكروا أن مغناطيس الماء إذا كان
معلقا في حبال الماء الذي يجعلونه في الأناة يتصعد الماء إليه حتى أنهم يزفونه قبل أن يتصعد فإذا تصعد إليه
وجردوا الحجر فزاد قدر الماء وبلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان إذا سمع شيئاً من أشعار القوم
يهتز ويتواجد وكذلك سيدي عمر بن الفارض وكانوا يقولون كل سماع لا يحضره سيدي عمر لا يطيب ودخل
سيدي عمر مرة مكانا فيه سماع وهو مقبوض فما انسط أحد في المجلس فقال القوال لصاحب الوليمة
أعطني ديناراً وأنا أبسط لك سيدي عرفاً عطاء ديناراً فأشد يقول

لي بالجزاز بقية خلقتها * أودعتها يوم الفراق دموعي

فقام الشيخ عمر بن الفارض وتواجد وطاب المجلس وصاروا كلهم يتمايلون انتهى وحكى الشيخ عبد الغفار
القوصي أنه كان جالساً يوماً ما بتجمع عمر وفي مصر العتيق قال فدخل سيدي عمر فأعطاني دراهم وقال
اشتر لنا به اطعاماً وفاكهة ففعلت فأخذ ذلك وطلع بي إلى بيت فيه نساء يغنين ويضربن بالدف فتواجد لي ليلة
كاملة ثم أصبغت فمقرس مني أني وجدت في نفسي شيئاً تعال للنسوة أخبرنه بالقصة فقلن كلهن والله اننا جوارى
سيدينا هذا اشترانا بحاله انتهى وأحوال السادة الوفية وغيرهم في السماع مشهورة فإنيك والمبادرة إلى
الأنكار لا بطريق شرعي بعد تر بصرف ورواها عن علي بن حكيم بتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على عدم رضائي بما يقع من اخواني من الفساد والبغى على بعضهم بعضاً بل أهجر
أحدهم حتى يكاد قلبه يتفتت ليرجع عن ظلمه وأسلم أنانم فالراضى بالفساد حكمه حكم المفسدين
وقد أدبت خلقاً كثيراً من أصحابي وأخذت للظالمين حقه من الظالمين من طرق بعيدة وذلك أني أتوجه إلى
الله تعالى في تأديب الظالم الذي ضرب أخاه مثلاً بغير حق فيسبب الله تعالى له أسباباً حتى يضرب ويهان مثل
ما فعل بأخيه ولا يكاد هذا الأمر يخطئ معناني فقرأ الزاوية وذلك من جملة رحمة الله عز وجل بالظالمين فان
عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وكلما ضرب العبد أخاه بشدة وعزم شدة على نفسه العذاب والجزاء ولما
كان أهل الله عز وجل مؤمنين بوقوع الجزاء إيماناً جازماً الا ان يعفو الله تعالى عنهم كان تأديبهم لا ولادهم

ثم كانت تقف في طريق إلى
المسجد في الظلام فما فرغت
منها قط بل كنت أمر عليها في
الجزاز المظلم فأقول لها السلام عليكم
وما فرغنا طري منها قط مع أن
طباع الانس تنفر من الجن وسكن
عندي مرة أخرى جماعة من الجن
أيام الغلاء فكنت أقول لهم كما
من الحبز والطعام بالمعروف ولا
تضروا باخوانكم المسلمين
فأسمعهم يقولون سمعنا وطاعة
وسكن يدق في بيتي مرة أخرى
فكان يأتي كل ليلة في صورة
جدى كبير فيطفيء السراج أو لا ثم
يصير يجري في البيت فكان العيال
يحصل لهم منه فزغ فكمنت له
تحت رفق وقبضت على رجله فزلق
وصار يستغيث فقلت له تتوب فقال
نعم فلا يزال يدق في يدي حتى صارت
رجله كالشعرة الواحدة وخرج فن
ذلك اليوم ما جاء ناوغت ليلة في بيت
على الخليج الحساكي ضيفاً عند انسان
في قاعة وحدي فغلق على الباب
فدخل جماعة من الجن فأطفؤا
السراج وداروا حولي يجرون كالخيل
فقلت لهم وعزة الله كل من دارت
يدي عليه ما أطلقته الامتسا وغت
بينهم فما زالوا يجرون حولي إلى
الصباح ودخلت مرة أيضاً بتجمع
الغمري بالقاهرة أتوصاً وكانت
ليلة شتاء مظلمة فدخل على عنبريت
كالتمسك الجماموس فهو طفي
المغطس وصعد الماء فوق الأفرز
بحون نصف ذراع فقلت له ابعدي
حتى أتوصاً فلم يرض فجلت في
وسطي ثم رآها بظت عليه فزهق
من تحتى وخرج هاربا ووقع مع
الجن وقائع كثيرة وانغاذ كرت لك
ذلك لتعلم أن من قرأ الأوراد الواردة
في عمل اليوم والليلة فليس للجن ولا
للانس عليه سبيل فانه لولا الأوراد
التي كنت أتلوها لكنت خفت
ضرورة من هؤلاء الجن كغيري

فأهل على ذلك والله يشئله هداك
 وروى أبو داود والترمذي وقال
 حسن والنسائي والحاكم واللفظ
 للترمذي مرفوعا اذا نزع احدكم
 في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله
 التامات من غضبه وعقابه وشر
 عباده ومن هزات الشياطين وأن
 يحضرون فانها لا تضره وكان عبد
 الله بن عمر يلقاهن من عقل من ولده
 ومن لم يفعل منهم كتبها له في صل
 ثم علقها عليه وليس عند الحاكم
 تخصيص ذلك بالنوم وفي رواية
 النسائي عن خالد بن الوليد انه كان
 يفرغ في منامه فذكر ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت
 فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله
 التامة فذكر مثله وفي رواية للطبراني
 ان خالد بن الوليد حدث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن أهوايل
 يراها في الليل حالت بينه وبين صلاة
 الليل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا خالد بن الوليد ألا أعلمك
 كلمات تقولن لا تقوهن ثلاث
 مرات حتى يذهب الله ذلك عنك
 قال بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي
 فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا
 منك قال قل أعوذ بكلمات الله
 التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
 ومن هزات الشياطين وان يحضرون
 قالت عائشة رضي الله عنها قالت
 الالباني حتى جاء خالد بن الوليد فقال
 يا رسول الله بأبي أنت وأمي والذي
 بعثك بالحق ما أتمت الكلمات التي
 علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله
 عني ما كنت أجدها بالي لو دخلت
 على أسدي في خبيثة بليلى أو نهار
 وخبيثة الأسد هو موضوع الذي
 يأوي اليه وروى الامام أحمد وأبو
 يعلى باسناد جيد صحيح به رواه مالك
 مرسلا أيضا عن عبد الرحمن بن
 خنيس التميمي انه قيل له هل
 أدركت رسول الله صلى الله عليه

وغلما نهم وديا لهم بلطف ورحمة من غير تبريح حتى كان سيدي عبد العزيز الذي ربي رحمه الله تعالى
 لا يصحب سوطا قط اذ ركب دابة ويصير ردها بكم قصه ويقول ان عبد العزيز يهيات ان يقدر على ضربه
 بكم القميص فان من ضرب دابته او نخسه ما يخاس حتى أخرج دمه الا بدأ يفعل معه في قبره أو يوم القيامة
 مثل ذلك الا أن يعفو الله عز وجل عنه حتى انه ورد في الزبور انه يقتص للعود اذا خدش العود انتهى فإياك
 يا اخي ان ترضى بظلم ظالم فتكون شريكه في ظلمه أو في جزائه كما روى ان من رضى بذناب أخيه فقد شاركه فيه
 أو كما ورد وفي بعض الكتب ان غروذنا ناظر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وغلبه ابراهيم بالجحيم لم يجد
 النمر ورجوا باقتال أو حر قوه فرضى قومه بذلك فأخبر الله تعالى عن قومه بقوله فما كان جواب قومه
 الا أن قالوا اقتلوه أو حر قوه ولم يقع منهم التصريح بالقول وانما وقع منهم الرضا هكذا نقله ابن فرحون المالكي
 رحمه الله تعالى قال ونظر ذلك أيضا ان الله تعالى خاطب اليهود الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقوله قل فلم تقبلوا ان نبيا الله من قبيل ان كنتم مؤمنين وهو لا لم يقتلوا الأنبياء السابقين وانما قتلهم
 أجدادهم وأسلافهم فلما رضوا بفعل أسلافهم فسكأنهم قتلهم بأيديهم فاستحقوا هذا الخطاب بالتوبيع
 وكذلك اخبار الله تعالى عن المنافقين بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجننا الأعداء من الأذل وانما وقع ذلك من
 عبد الله بن أبي بن ساول فقط في قصة حرت بينه وبين عمر رضي الله تعالى عنه فلما رضى المنافقون من أصحابه
 بقوله أخبر الله عنهم بالقول فعمل ان الرضى بالظلم كالظالم في الاثم وهذا امر قل من يقنعه له ولا يخرج من الاثم
 الا مع اظهار الغضب والسخط على الظالم حتى يشهد له بذلك جميع الناس وكان الامام مالك رضي الله تعالى
 عنه يقول لما أرسل الى أبو جعفر المنصور دخلت عليه فرأيت النطع بين يديه والسيوف مسلولة وهو يعاتب ابن
 طاوس على أمور ثم قال له ناواني الدواة فأبى فقال ما منعك فقال خشيت أن اكون شريكك فيما كتبت قال
 الامام فضعمت ثيابي بخافة أن يصيبني من دمه ثم قال له اذهب الى حال سييلك فم أزل أعرف ذلك لابن طاوس
 وفي الحديث اشتمت غضبي على من ظلم من لم يجده ناصر اغري انتهمى وقد حكي ان انتقش الحكيم أرسل له
 ملك زمانه ان انت الى بشي من حكمتك فرحل اليه بما كان عنده من كتب الحكمة فلقبه بالصوص في
 الطريق وأراد وقتله فقال يارب الهم هو لا الكراكي أن يصيحوا أو يأخذوا بثاري ان قتلوني فنجعلك للصوص
 من قوله وقتلوه ثم بلغ الملك انه قتل فندم عليه ثم أرسل يتطلب من قتله فسمع بعض رسل الملك بعض اللصوص
 يصيحك ويقول هو لا الكراكي التي أوصاهم الحكيم ان يأخذوا له منابره فقبض الرسل على تلك اللصوص
 وعرضوهم على الملك فاعترفوا بقتله فقتلهم انتهى فانظر يا اخي كيف أجاب الله تعالى دعاه الحكيم وسبب
 للصوص الأسباب حتى قتلهم فانه تعالى بالمرصاد والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من جعلي قاضيا أو حاكما أو شاهدا الخفاء غالب القضايا على الناس
 من الحكام فربحا حكم الحاكم بينة زور وكان عليه اللوم في عدم التفتيش على أحوال الشهود والمزكين اما
 حياة طبيعيا واما رقة دين منه وباب القضاء والحكم بين الناس بالشرعية فضلا عن السياسة من أخطر الأمور
 وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تشهد على ابيك ولا يحفظه عقلك ولا يعقد عليه
 قلبك فاني أوقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم أسألهم عنها سواء الاعينها انتهى وربما تحاكم
 الى امرأة جميلة فتماقت نفسي اليها فاحتها على خصمها بل ربما وقع لبعض القضاة الامتناع من الحكم لها
 بجمعها الا ان أجابته الى ما يريد منها في الحرام كما وقع مثل ذلك في زمن داود عليه الصلاة والسلام فبلغنا انه كان في
 زمنه امرأة بارعة في الجمال فادعت عند قاض يحق لها على شخص فظفر القاضي اليها فأخذت بجمع قلبه
 فقال احكم لك بشرط أن تتكلميني من نفسك فأبى وكانت امرأة صالحة ففارقته وذهبت الى حاكم سيبامبي
 فراودها كذلك عن نفسها واللم يساعدها فذهبت الى الشهود فنظروا اليها كذلك فراودها عن نفسها
 فذهبت الى السلطان فنظر اليها كذلك فراودها عن نفسها فأبى فاجتمع القاضي والحاكم والشهود والسلطان
 ودبروا حيلة في قتلها التستر بقلوبهم من التعلق بها فلما بلغها ذلك بكثرت وشككت أمرها الى الله تعالى فذهبوا
 الى داود عليه السلام ليشهدوا عليها بالزنا ليقتلها فقال بعضهم ان شهدنا عليها بأنهم اذنت مع رجل قتل جميعا
 وهذه صيبة عظيمة وانما الغرض قتلها وحدها فأجمع رأيهم على أنهم يشهدون بأنها امرأة فاسقة تفسق

مع كلبها فذهبوا الى دار عليه السلام وقالوا اجئناك يا خليفة الله في أمر لا بد لنا من اعلامك به وذلك أن في هذه القرية امرأة فاسقة قد ربت كلبا لها ذكر او علمته كيف يفعل فيها الفاحشة وشهدوا عليه بذلك فأمر داود عليه السلام بها فوجمت فلما كان بعد أيام اجتمع صبيان أهل الحارة وأطفالها مع ولده سليمان وهو صبي غير وتحاكوا عنده في مثل هذه الواقعة بعبثها وجاء شاب من الصبيان من أجمل ما يكون فادعى عند قاض من الصبيان كما ادعت تلك المرأة فرأوه عن نفسه ثم ذهب الى الحاكم فرأوه كذلك ثم الى الشهود فرأوه كذلك ثم الى من جعاه وسلطانا فرأوه كذلك فرجع الصبي الى سليمان عليه السلام وحكى له القصة ففكر سليمان في ذلك فألهمه الله تعالى أن امرأته بقرقة اليهود حتى تباعد بعضهم عن بعض ثم صار يسأل واحدا بعد واحد عن صفة الكلب فاسمهم أحدهم وافق الآخر فقال أحدهم أسود وقال الآخر أبيض وقال الآخر أصفر وقال الآخر أبلق فعلم أنهم قد شوهوا وبالزور فأمر سليمان بحمد لشهود فهدمهم باللعب وكل ذلك وداود في مكان عال يشرف عليهم ولا يعلمون به فلما رأى داود ذلك علم أنه حكم بجرم تلك المرأة بغير حق فأمر بقتل اليهود وأخذ الله للمرأة بحقها انتهت ذكروه الامام ابن فرحون فانظر يا أخي ماذا يقع للحاكم واشكر الله على حمايتك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شدة زجرى لا صحابي عن الكذب حتى أكاد أعير من الغيظ فليس عندي بحمد الله ذنب يفعلونه معي أشد من كذبهم على فاني أبني عليه أمورا بما ضرت صاحبها في الدنيا والآخرة وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لم يكن شيء أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان يهجر الانسان على الكرامة من الكذب الشهرين والثلاثة انتهى وانظر الى الكفار لما علموا شدة قباحة الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا بما جاءهم به من عند الله عز وجل ليغيظوه بذلك لأنه يوقف الناس عن قبول ما جاءهم به من الهدى ويذهب فائدة الوحي وروى أن حذيفة قال يا رسول الله ما أشد ما لعنت من قومك فقال خرجت يوما أذعوه الى الله فما لعنتني أحد منهم الا وكذبني وبهق في وجهي انتهت وفي كلام الحكيم اذا كذب السفير بطل التدبير انتهى * وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الكذب كلمة لا يباح منه شيء الا للضرورة وكان بعض الحكماء يقول من عرف بالصدق جاز عليه الكذب ومن عرف بالكذب فبعيد عليه الصدق وفي الحديث ان في المعاريض لمنذوحة عن الكذب كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مجوز ومحملة على ولد الناقة أي البعير وفي عيني زوجك بياض فمثل ذلك مباح مع النساء والصبيان لتطيب قلوبهم بالمزاح وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا دعى أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم كما ورد فان الصدق أنجي من المعاريض وكان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لخادمه اذا دعاه أحدا من لا نفع فيه قل له ماهو وعون يريده الهاون الذي يدق فيه حوائج الطعام وكان ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه اذا طلبه أحد وهو في بيته يقول للخادم قل له ينتظر في المسجد وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لخادمه دق بابك في دائرة في الحائط وقل له ماهو في الدار * وكان سيدي الشيخ أبو السعود الجارحي رضي الله تعالى عنه اذا تكلم ما قاله يقول ان الله تعالى يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيهم النفي بحرف ما هو يري بغيره من انه اسم وصول فاحفظ لسانك يا أخي من الكذب

لنتقدي بك اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول شيئا من النمام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر فأصح كلامه ببيادى الرأى ولا احتياج الى تفكير فيه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقيل من رد كلام النمام ببيادى الرأى اغبار دونه بعد تفكره وقد وقع للشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى ان نقل له شخص عن ينسب الى العلم أن انسانا من الصالحين ينقصه فقال قد خرجت عن اعتقادي فيه ثم ظهر له كذبه بعد ذلك فقال ما بقيت اعتقد على كلام أحد الا بعد تجربة انتهت وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول في رد النمام ببيادى الرأى عدم الوقوع في سوء الظن في المنقول عنه ذلك الكلام * وكان أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قبول النمامة من النمامة لأن النمامة رواية وقبولها اجازة وتصديق سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة كان يقول من واحهك

وسلم فقال نعم فقبيل كيف صفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الجن فقال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شملة من نار يريد أن يحرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل كما أقول قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمتهم الله تعالى وروى الطبراني باسناد جيد ان خالد بن الوليد أصابه أرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمك كلمات اذا قلتن نمت قال قل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك أجمعين أن يفرط على أحد منهم أو يظني عز جارك وتبارك اسمك زاد في رواية أخرى له وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نواظب على الأذكار الواردة في دخول البيت والمسجد والخروج منه الممتة الا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك أيضا من المصلحة لنا في الدنيا والآخرة ومن لم يكشف له عن حكمة ذلك فلا فعله على وجه الايمان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشفق عليه من والديه فلا يأمره الا بما فيه حفظه من الآفات فأنه تعالى يجعلنا واخواننا من سلم قياده للنبي صلى الله عليه وسلم في كل أمر آمين آمين وروى الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته

باطلة في مذهب الخواص يجب عليهم اعادة ان الله تعالى ما سماح عباده بالغلة الا خارج الصلاة واما فيها فلا ولذلك اوجبنا الاستعداد لطراد بل ليس لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وفي الحديث اعد الله كآذك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يمكن العبد ذلك الا بدخوله حضرته فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص يقول الدنيا كلها ابنة ابليس وكل من احبها تزوجها له ورسيرا بليس يتردد اليه لاجل ابنته بل سمعته يقول ان الشيطان يتردد الي من خطب ابنته ولولم يدخل بها على عادة الاصحاح فان اردت يا اخي الحفظ من وسوسسته فلا تصاهره ولا تخطب ابنته وهذا باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا عن العوام فتجد احدهم لا ينفلك عن السبي في تخصيصه الذي يصيغها وشيئا ثم يطلب ان يصلي مثل صلاة الصالحين حين يسمع بد كرخشوعهم في الصلاة وحضورهم معهم فيها فتراه يصبر ويطول عند التوبة ويهزم في الهواء ويحطف التوبة حين هرب منه في الهواء فلا يزال في وسوسته في اقواله وافعاله حتى صار غالبهم يجهر في الصلاة لسرية وبعضهم يترك الاحرام مع الامام ويصير حتى يركع الامام فينبوي ويركع معه بلا قراءة فاتحة خوفا ان يجرم عقب احرامه فيلزمه قراءة الفاتحة التي من شأنه انه يتوسوس فيها فعمل به ابليس حتى فوته قراءة الفاتحة ثم مناجاة به في الركعة الاولى وبعضهم يحلف بالطلاق الثلاث وباللله تعالى انه ما يزد على نية واحدة ثم ينقص ذلك ويقول استغفر الله انسيت وكل ذلك لا تيانهم النيوت من غير ابوابها وليس ابوابها الا السلولك على يد اشياخ الطريق بالزهد والورع عن كل ما كل وملبس فيه رائحة شبيهة

وسلم حتى ينادى قال يا ابا طالب مالي اراك حزينا فقلت هو ذلك يا رسول الله قال فربعض اهلك يؤذن في اذنك فانه دواء لكل هم قال على ففعلت ذلك فزال عني انتهسى (قلت) وقد رايت ذلك ايضا في كتاب الزاهر للشيخ ابي الحسن بن فرحون المالكي رحمه الله تعالى ورواه بالسند المتصل وقال حزبه فوجدته صحيحا كما جرح به رجال سنده فوجدوه كذلك ولو قدر ان احدا طعن في سنده كان العمل على التجربة انتهسى فلقد فاز والله الوارثون لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء معرفتهم بالحديث الصحيح وتمييزه عن غيره فهم بهما لونه بما يرونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جز ما عندهم من النور كانه ليس بين العلماء الوارثين وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا درجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والموروث * وكان حجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العاملين الاشراف على مقام الرسل لكن لا يقدرون على دخوله ولو انهم دخلوا الاحترقوا فعلم انه لا يكمل الداعي الى الله تبارك وتعالى الا ان كان مختلقا بالرحمة على جميع العالم فيرشد هم الى مصالح الدارين فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة زجرى لمن رأيت به من اصحابي يتجسس على عيوب الناس اذا سمعها حتى يتحققها وعدم مسامحة في ذلك نهيها ومتى سكنت عن ذلك فقد غششته وخرجت عن السنة وعرضت نفسي انار اياه اكشف سوادنا كما هو مشاهد وفي الحديث من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فحرقه ولو في جوف رحله انتهسى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تمكن كاذبا يترك المواضع السليمة من الجسد فلا ينزل عليها وينزل على مواضع القروح فيأكل كل من اللحم ويشرب من الدم ويؤذي ان لو كان الجسد كله كذلك * وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول ادركنا كثيرا من الناس ليس لهم عيوب فتجسسوا على عيوب الناس فأحدث الله تعالى لهم عيوباً وسمعت اخي سيدي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من تلبذ باطلاع على عورة احد فهو من الشياطين المجانين لان العاقل يكره فتح الابواب التي تهتكه وتظهر مساويه بين الناس فياك يا اخي ان تبش ان تجسس على عيوب احد واخبرك به فانك شر يركه بل اعبس في وجهه حتى لا يكاد يخبرك بعيب احد بعد ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي يبادي الراي فضل من يقبل مني صدقة اوزكاه او اقضى له حاجة او اكله كلمة طيبة او اهدى اليه هدية او اطعمه طعاما او اسوه قيصا او اوفى عنه ديننا او نحو ذلك من سائر القربات التي ينتفع الخلق بها ولو اني قبلت نعال من اسديت اليه معروفا لكان قليلا فانه كان سبيبا للخير الذي يحصل لي من ذلك ان شاء الله تعالى سواء كان ذلك الخبير دينيا كما طلاق السنة الناس بالمدح والدعاه في الدنيا واخروا كرضا الله تعالى عني او حصول ثواب في الآخرة ونحو ذلك فكل ذلك يرجح على تعجيل نعال من كان سبيبا فيما ذكره وهذا الخلق قل من يحصل له يبادي الراي وانما يحصل ذلك له بعد تذكره من الناس من لا يحوم حول ذلك اصلا بل يرى له الفضل على من احسن هو اليه ورجعا عنه وذلك وقال انا بحمد الله ما عملت معك طول عمري الا خيرا ما اسأت اليك قط ونحو ذلك فلا تظن يا اخي اذا احسنت الى احد انك انت المحسن بل اشهد ان الذي قبل صدقتك مثلا هو المحسن اليك لانه كان سبيبا لطهارتك من ذنوبك ولو لانه قبل ذلك منك لبقيت بوسخ ذنوبك فهو كالحمام الذي يخرج منك الدم الردي الذي تحذف الضر منه لو بقي في جسدي لم يخرج وربما كان اخراج ذلك الدم واجبا حتما ولو تركته لقتلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ان من يأخذ صدقتك كالغاسل الذي يغسل ثيابه ولو لم يغسلها البقيت وسخية وقد شاهدناك تعطى الحمام والغاسل الاجرة فكذلك ينبغي لك اعطائك الاجرة لمن يأخذ منك صدقتك ويظهره من ذنوبك فآله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رفقى ورحمتي لمن شكا الي كثرة محبة للعاصي وغلبة وقوعه فيها وقساوة قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فانه كلما ربح الذي يشكو وامراضه للطبيب فلا ينبغي له ان يزجره وينفر منه بل يصبر عليه حتى يفرغ من ان يشكو وضرورته ومرضه ثم يصف له الدواء وهذا الخلق قل من يعمل به لاسيما اهل الحدة والغيرة على الشر يعة ولو انهم نظروا في اخلاقه صلى الله عليه وسلم لتلطفوا بجميع العصاة

ولعمري من يشك في أفعاله وأقواله
 المحسوسة فلا يبعد أن يشك به
 ابليس في إيمانه بالله ولا شكته
 حتى يموت على الشك في الإسلام
 والعياذ بالله تعالى وقد رأيت
 بعضهم يظفر في رمضان عند بعض
 المكاسين واذ أتوا عيشي على
 حصر المسجد بتاسوسه جلد خوفا
 من توهم نجاسة في الحصر لا يعلم
 بها قلت له شاك كل بعضك بعضا
 فقال الضرورات تبیح المحظورات
 فإنما مضطرون الى الدنيا وما نحن
 عاجزون عن التحفظ من
 النجاسة فسكت عنه ثم مات بعد
 شهر فوجدوا عنده نحو ثلاثة آلاف
 دينار زائدة على نفقته ونفقة زوجته
 فأياك يا أخي أن تسلك مسللك
 مثل هذا وتدعي الحاجة والضرورة
 فإن الناقد بصير والله يتولى هذالك
 وروى الامام أحمد بأسناد جيد
 وأبو يعلى والبخاري والطبراني
 مرفوعا عن أحدكم يأتيه الشيطان
 فيقول من خلعت فيقول الله فيقول
 من خلقت الله فإذا وجد ذلك أحدكم
 فليقل آمنت بالله ورسوله فإن ذلك
 يذهب عنه وروى الترمذي
 وصححه وابن خزيمة وابن حبان
 وغيرهما مرفوعا في حديث طويل
 وأمركم بذلك كثر الله كثر ومثل
 ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا
 في أثره حتى أتى حصنا حصينا فأخز
 نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من
 الشيطان الا بذكر الله تعالى وروى
 مسلم أن عثمان بن أبي العاص
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان الشيطان قد حال
 بيني وبين صلاتي وقرآني يلبسها
 علي فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب
 فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل
 عن يسارك تسلا قال ففعلت ذلك
 فذهب الله عني والله تعالى أعلم
 وأخذ علينا العهد العام من

وقد دخل مرة اعرابي المسجد فبال فيه فثار الناس اليه فزجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اغاب عثم
 ميسرين ولم تبعثوا معسرين ثم أمر بدلون ماء فصب على مكان بوله وفي الحديث ان شابا أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله أتأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال أقروه أو فرءن مني فدنا منه فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ألم أحب ذلك لأمك فقال لا يا رسول الله وجعلني الله فذلك لا يحببه الناس
 لامهاتهم ثم قال أحببه لا بنتك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناهم حتى ذكرا لاخت والحالة والعمة
 ويقول كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن
 بعد ذلك شي أبغض اليه من الزنا قال الحافظ الدياتي واسناد هذا الحديث حسن فأياك يا أخي ونهرا أحسن
 العصاة اذا سألك عن دوائه وتأمل في صنع الله عز وجل وحكمته فإنه لو لا حمايته لبعض العبيد لوقعوا في كل
 محذور لا سيما من خلعت الله تعالى عليه خلعة الجمال البارع فان النساء لا تكاد تتعاسك عن عشقه ووربما عملت
 عليه الخيل وكان الواسطة بينهما ابليس ولذلك ورد في الحديث ان الله تعالى ليحجب من الشاب التائب وفي رواية
 ان ربك ليحجب من شاب ليست له صبوة فيحتاج الناس الى رفق ورحمة وشفقة وملاطفة والا فربما وقع في الزنا
 لكثرة ميل الذكرا الى الانثى بالطبع وعكسه واعلم يا أخي أن كل شي توعده الله تعالى عليه بالعذاب والعقوبات
 كثير اذ انما ذلك لكون الغالب على الناس عادة وقوعهم فيه ولو لا غلبة وقوعهم فيه لما احتاجوا الى مزيد تنفير
 وتأمل كثرة ما ورد في عقوبة الزناة وشربة الخمر دون النهي عن كل العذرة مثلا تعثر على ما قلناه لان الشارع
 لما علم نفرة الطباع من أكل العذرة بالوازع الطبيعي اكتفى بذلك ولم يحتج الى النهي عنه بخلاف محبوبات
 النفوس فلا يكاد يخلص منها الا من حفظه الله تعالى وقد ذكر وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه ان شابا من
 عباد بني اسرائيل كان يعبد الله في صومعة وكان من أجمل الناس وجهها وكان يعمل العقاف ويبيعها في سوق
 بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان يواصل السبعة أيام وكان لونه يكون البياض في الصفاء
 من كثرة العبادة ويستطعم من بين عينيه النور فزادت يوم بباب امرأته من الخدرات فنظرت اليه جارية من
 جواريمها فقالت يا سيدي قد مر بي ابنا شاب من أجمل الناس وجهها كأنه جوهر منظم فقالت لها ويحك
 أدخله الدار حتى ننظر اليه ونشتمى منه فجعل كما دخل بابا أغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه
 شابهة من أجمل الخلق جالسة على سرر ممشد بالجواهر وعليها قميص كأنه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه
 لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها أمة الله اما أنت تشتري واما ان اذهب فصارت تبسطه وهو يقول لها اما
 ان تشتري واما ان اذهب فقالت له انما دخلت بيتي لاحكمك في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل
 ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوءة ذهباً وجواهر فقالت
 له هذا كله لك ان وافقتني على ما ارد فقال لا ثم نبتى بما حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا مضمخا بالطيب
 والمسك والكافور والعنبر رجاء ان يتشفي فيه فلما رأى منها الحد قال لها اما ان تغتحي لي اخرج واما ان أتى
 نفسي من فوق هذا السطح وكان عاونه ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لا بد والاق نفسيك فألقى نفسه
 فأمر الله تعالى الهواء ان اجلس عبيدي فأمسكه الهواء وبقي قائما بقدرته الله تعالى ثم قال تعالى يا جبريل
 أدرك عبيدي يوحنا لا يملك نفسه خوفا مني فأدركه جبريل ووضعها على الأرض سالما فانظر يا أخي الى
 شدة مراقبته هذا الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع فكنا يا أخي على العاصي كالام السفوفة
 ان طلبت أن تكون من المحسنين والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به علي) غرض طرفي عن رؤية النساء وما يلحق بهن أذبا مع الله تعالى من حيث
 كونهم في داره وتحت أمانه لالعله أخرى من خوف عقاب أو فوت ثواب فضلا عن وقوع في محرم ومن تأمل بعين
 الايمان الحقيقي وجد الدنيا كلها دار الحق جيل وعلا جميع ما فيها من الحريم اماؤه وعبيده فمن نظر الى
 واحد منهم بغير حق فقد خان ربه وعصاه في حضرته فلا ينبغي لأحد أن ينظر الى شيء من الدنيا الا على حد الأمانة
 وقد صرح في الكتاب والسنة الأمر بغض البصر فيك فيما تمثال الأمر ولو لم نعرف عملة النهي وفي الحديث
 زنا العين النظر وزنا الهم التقبيل وزنا اليد المس (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من
 نظر بعينه الى شيء مستحسن قدح في قلبه بجمرة الحب ومن غص طرفه عن فضول النظر أثر في قلبه الخشبية

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكفر من الاستغفار لئلا نهراسوا الاستغفار نادوا بنأ ولم نستحضرها وهذا العهد يخل به كثير من المتصوفة الذين لم يفطموا على يد شيخ فيزبن الشيطان لهم أنهم صاروا موحدين لا فعل لهم مع الله تعالى فلا يكاد أحدهم يستحضر له ذنبا يستغفر الله منه وير بما قال في نفسه بعيدان مثلي يعذبه الله ولو كشف الله عن بصيرته كما كشف للعارفين لرأى أنه قد استحق الحسب في الدنيا ودخول النار في العقبى إذا العبد سواه والحمته ذنوب وكتم وقع العبد في ذنب ونسيه وسبب دله ذلك يوم القيامة فكثر يا أخي من الاستغفار وقد كان سيدي على الخواص يتفقد أعضاء من رأسه إلى قدمه كل يوم صباحا و مساءً ويتوب إلى الله تعالى من جناية كل عضو ذلك اليوم أو تلك الليلة لاسيما الأذن والعين واللسان والقلب ويقول ان الاستغفار بطني وغضب الجبار ومن قال استغفر الله لم يبق عليه ذنب ان شاء الله تعالى لاسيما ان أشرف الانسان على معترك المنايا ووافق عمره عن العمل الصالح فان هذا ما بقي له شيء أنفع من الاستغفار وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما توقف عن أحد حاجته من حوائج الدنيا والآخرة الا من ترك الاستغفار قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى الآية وقل تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا فعمل انه ما من عزل عن وظيفته أو حبس عن جريته أو دونه أنفع من كثرة الاستغفار وذلك أن العزل والحبس خزي للعبد بين الناس ونكال فاذا أرضى ربه بالاعتراف والاستغفار ورضى عنه ربه أخرجه لوقته من السجن فان استغفروا لم يطلعه الحق تعالى فهو دليل على أن الحق تعالى لم يقبل توبته وان عنده بقية تجبر أو ميل إلى المعصية وقد جرب ان كل من أحكم (9) سد باب جملة المعاصي لم ترد له دعوة

لانه يصير كاللائكة فلا تقسم يا أخي في المعاصي وتطلب اجابة دعائك فان ذلك لا يكون وان كان فهو استدرج فكاد عاك الحق تعالى إلى طاعته فلم تجبه كذلك دعوته فلم يستجب لك وكأمرت إلى طاعته حين دعاك إليها كذلك أسرع الحق تعالى بإجابتك على الفور جزاء وفاقا ومن وصية الشيخ أبي النجاس الم مدفون بمدينة نوى لاصحابه وهو محتضر اعلموا أن الوجود كله يعاملكم على حسب ما رزمنكم فانظروا كيف تكونون هـ ومن

والخشوع (و سمعت) أخي الشيخ أنزل الدين رحمه الله تعالى يقول من اعتنى الله تعالى به أدبه عن النظر لسواه على الفور ومن لم يحصل له تأديب هلى ذلك فليس هو عند الله بمكان (وقد حكى) القسيري رحمه الله تعالى ان شخصا جاور بالحرم المكي خمسين سنة وهو حافظ بصره فنظر بعد ذلك إلى شاب جميل الوجه فاذا باطمة على عينه أسالته على خده لم يعلم من لطمه وقائل يقول نظرة واحدة أسلنا بها عينك ولو نظرت نائبا لاسلنا الأخرى * ووقع أن سليمان عليه الصلاة والسلام نظر إلى ملكة مرة فسلبه الله تعالى الخاتم وكان الحق تبارك وتعالى يقول له ملت عنا إلى غيرنا بخنطرة فلنا عنك بمملكة * وكذلك وقع ليعقوب عليه السلام انه كان قائما يصلى فنظر إلى عظيم سيدي نايوسف وهو قائم فأعجبه ذلك ففرق الله بينه وبينه وسبب عين سنة فلما ندم واستغفر جمع الله تعالى بينه وبينه (و سمعت) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مرارا اذا وجدت يا أخي في صدرك ضيقا وحر جافا فقتل نفسك فر بما وقعت في ذنب ولم تحتفل بأمره فنهك الله تعالى بذلك الضيق لتتوب وتذكر ذنبك فان الله تعالى اذا اعتنى بعبد أدبه فورا على ذنبه و ككل كامل يجب التأديب فورا خوفا من سقوطه وهبوطه من عين رعاية الله عز وجل الأ ترى الوالد الشفيق لا يكاد يغفل عن زلة ولده طرفة عين وأما زلل الناس فرعا تغافل عنه وذلك لان ولده موصول به فلا بد من تأديبه في الحال والغير مقصود عنه فلا بد فيه من الاحتمال انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعا من الله تبارك وتعالى به على) غيرنى على أذنى أن نسمع زورا أو باطلا وما لا يحل لي سماعه لكوني أسمع بها كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الأئمة رضى الله تعالى عنهم فضلا عن هالة أخرى وكذلك القول في النظر والكلام فانابحمد الله تعالى أثار على عيني أن تنظر إلى غير ما أمرت أن تنظر إليه

٢ - من في كلام سيدي على الخواص من غزل شيئا لبس منه فلم يلم الحادث هـ وبالجملة فقد صرنا في زمان علامات الساعة وهو النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الفتن والمحن وبرزت علامات الساعة على كواهلنا شئنا أم آيينا فلا في يذارد التقدير عنا ولا في يدنا دفع الجزاء عنا ومع ذلك فنقول استغفر الله العظيم امتثالاً لأمر الله تعالى لاغيره ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والله لو جلس الواحد منا بقية عمره كما يقول استغفر الله لا يغفل ساعة واحدة لا يبي يجبر خلم معاصيه السابقة فضلا عن اللاحقة والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي مر فوعا يقول الله عز وجل يا بني آدم كل منكم مذنب الا من عافيتهم فاستغفروني أغفر لكم ومن استغفرتني وهو يعلم انى ذوقه على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي الحديث وروى الترمذي مر فوعا وقال حديث حسن قال الله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي والعنان بفتح العين المهملة هو السحاب وقراب الارض بضم القاف ما يقارب مثلها وروى الامام أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا قال ابليس وعزتك وجلالك لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفروني وروى البيهقي مر فوعا ألا أدلكم على دوائكم ودوائكم ألا ان داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار وقال الحافظ المنذرى الاشبه أنه من قول قتادة وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي مر فوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وروى ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقي مر فوعا طوي لمن وجد في صحيفته استغفار كثير وفي رواية للبيهقي باسناد لا بأس به مر فوعا من أحب أن تسره صحيفته فليكثر

فهما من الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مروفا مامن مسلم يعمل ذنبا الاوقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفة عليه ولم يعذبه يوم القيامة قلت ولعل المراد بالساعات امر يسير وليس المراد بها الساعات الفلكية فان قواعد الشرعية تقضى وجوب التوبة على الفور والثلاث ساعات يخرج العاصي بها عن الفورية ولكن رأيت بخط سيدي الشيخ أحمد الزاهد ان حد الاصرار على الذنب ان يدخل عليه وقت صلاة أخرى وهو لم يتب وهذا فيه راحة تطويل المدة لكن ذلك لا يضبط له اعادة الاوقات ونقصها منه فواشتاءه فلما أمل والله أعلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مروفا عاذا أخطأ العبد خطيئة نسكت في قلبه نكته فان هو تزعم واستغفر صلات فان عاذر يذنبها حتى تعاقب قلبه فذلك الرين الذي ذكر الله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى البيهقي مروفا ان للقلب صدا كصد الخحاس وجلاؤها الاستغفار وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مروفا و قيل انه موقوف مامن عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم هم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب بهم الآية وروى أبو داود والترمذي مروفا مامن قال أسستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه مغفر له وان كان فر من الزحف ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطهما الا أنه قال يقولها ثلاثا وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي والاصمعي عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرته فقال استغفروا فاستغفروا فقال أعوها يعني سبعين مرة فاتمناها فقال (١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد ولا أمة استغفروا الله في يوم سبعين مرة الا

وأغار على لساني أن يتكلم بغير ما أمر به وهذا خلق غريب في هذا الزمان فان استعمال العضوفى الاشياء الشريرة وهو نجس قدر في غاية سوء الادب (وقد كان) سيدي ابراهيم التتولى رحمه الله تعالى يقول لا يحابه اياكم ان تذكروا الله أو تتلوا كلامه بلسان عصيت الله تعالى به قبل حصول التوبة الشرعية فان ذلك سوء ادب مع الله تعالى وقد قال بعضهم وحكم من فعل ذلك تكلمكم من وضع شيا من كلام الله في قاذورة ولا شأن في كفرة قال ومن تأمل وجد العذر المعنوي كالعذر الحسى على حد سواء فاياكم انتمسى * ورأيت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وقد سمع الاذان فلم يحب المؤذن الابتشع زائد فقلت له في ذلك فقال خرج خلقي على شخص فقلت له كلمة قيمحة فاستحييت أن أذكر الله بلسان وفم تقدر بتلك الكلمة الا بعد أن أتوب وأخشى أن لا أكون من المقبولين انتمسى (وسمعته) مرة أخرى يقول لشخص رآه يتكلم بكلام العياق يا أخى اغا خلق الله تعالى للعبد السمع واللسان لسمع به الخير ويتكلم به الخير كالقرآن والحديث والاذان وتكبيرة الاحرام من الامام والنصح عن نصحك ولم يلقه لسمع الملاهي والغيبة والبهتان والكذب والنميمة والكلام اللغو فانه هو الداء الدفين فاياك يا أخى من استعمال سمعك ولسانك فيما لا يعينك فانه خسران وان سبق لسانك الى شئ من ذلك فاستغفر الله على الفور * وسمعته مرة أخرى يقول السمع كتر حاجة وفضول الكلام كالاجحار فتنى رمية الاجحار في تلك الزجاجة انصدعت وتكسرت انتمسى فاعلم ذلك واعمل على التخلص به ترشد والمجد لله رب العالمين (ومامن الله تبارك وتعالى به على) شدة ندعى على اجتماعي بأحد من الامراء الغير غرض شرعى وكراهتى للظالم منهم ولومع محبته هو لى وعمل الخيلة على عدم اجتماعي به جهدى الاصلحة شرعية وذلك الجزى عن الخلاص من تبعه صحبته فانى واحدم الناس وكل مارأته يقع من غيرى في حق كبير اذا صحبه أخشى أن يقع منى نظيره وقد رأيت أحدهم يوافق الملك أو الأمير على كل ما يهواه فلا يكاد ينكر عليه منه كراوان قدر عليه بل ربما

غفر الله له سبع مائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم أوليلة أكثر من سبع مائة ذنب وروى الحاكم عن البراء ابن مازب وقال صحيح على شرطهما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لى وروى الحاكم وغيره مروفا مامن قال اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرحب عندى من عملى ثلاث مرات غفر الله له والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن

نحسن ظننا فى ربنا وانه يوجب دعاءنا ولا نترك الدعاء أبدا استنادا الى السوابق فان فى ذلك تعطيل للاوامر الشرعية ولو تأمل زين العبد وجد نفس دعائه من الامور السوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا أنه يحب من عبده اظهار الفاقة والحاجة ويحب عبده على ذلك سواء أعطاه أو منعه وأكثرت من يخل بالعمل بهذا العهد من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسائل كلها ويقول ان كان سبق لى قضاء هذه الحاجة فلا حاجة للدعاء وان لم يقم لى قضاء تلك الحاجة فلا فائدة فى الدعاء وقدمت أنا فى هذا المقام نحو شهر ثم أنقذنى الله منه على يد شيخى الشيخ محمد الشناوى رحمه الله وفى القرآن العظمى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاءكم فاخبر ان العبد من أدبه مع الله أن يدعو فى كل شدة ولا يعول على السوابق فان العبد لا يعلم انقيا ولا انبأ تاو قد دعت الاكابر من الانبياء والاولياء بهم سبحانه وتعالى ولم ينظروا الى السوابق فهداهم اقتده والله يتولى هدى وروى مسلم واللفظ له والترمذي وابن ماجه مروفا فيما يروى عن ربه عز وجل يا عبادى كلكم ضال الامن هديته فاستهدونى أهدكم يا عبادى كلكم جاتع الامن أطعمته فاستطعمونى أطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كسوته فاستكسونى أكسكم يا عبادى انكم تحطمون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم الحديث وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه واللفظ لمسلم مروفا ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بنى وأنا معه اذا دعانى وروى أبو داود مروفا والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين وروى الترمذي والحاكم واسناد كل منهما صحيح مروفا مامن سره أن يستجيب الله له عند الشدة فليكثر من الدعاء فى الرخاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مروفا عا لى أنكم على الله

من الذم وروى الترمذي والحاكم باسناد صحيح وحسن قمر فوعا ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اناء الله اياها او صرفت عنه من السوء
 مثلها ما لم يدع باثم او قطيعه رحمه فقال رجل من القوم اذن نكثرت قال الله اكثر وروى الامام احمد والبرزواوي وعلي كلهم باسناد جيد والحاكم
 وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها ثم ولا قطيعه رحمه الا اعطاه الله بها احدي ثلاث امان ان يجبل له دعوته واما ان
 يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها اذن نكثرت قال الله اكثر زاد في رواية الحاكم فاذما تجمل للعبد دعاؤه في الدنيا وروى
 ما دخل غيره في الجنة ممن لم يستجب دعواتهم قال ياليتني لم يجعل لي شي من دعائي في الدنيا الحديث بعنه وروى ابوداود والترمذي وحسنه واللفظ
 له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا ان الله حي كريم يستحي اذ فرغ العبد اليه يديه ان يردهما - فرا
 خائبتين ولصفره هو الفارغ وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمل الا
 البروان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه وروى البرزواوي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يغني حذر من قدر والدعاء نفع مما نزل
 وعالم ينزل وان البلا لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة ومعنى يعتلجان يتصارعان ويتدافعان وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعا
 سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يستل الله سبحانه وتعالى اعلم **﴿** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** ان لا يدعو
 ربنا بدعاء لم يخترع الا اذا لم نستحضر شيئا من الادعية الواردة وذلك لان لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم اتم وكل ونكون به متمتعين لا مبتدعين
 وسمعت سيدي عليا الخواص يقول من دعا الحق تعالى بدعاء شرعه اجابه تعالى بسرعة ومن دعاه **(11)** بدعاء لم يخترع لم يجبه الا ان

كان مضطرا وسمعت مرة
 اخرى يقول لا يجيب الحق
 تعالى دعاء العبد في صلواته
 الا ان كان الدعاء مشروعا
 ولذلك شرع تعالى لنا مناجاته
 بكلامه لانه وحى منه بخلاف
 كلام الخلق هكذا قال
 فينبغي للعبد ان يحفظ له
 جملة من الادعية الواردة
 ليستخدمها في الشدائد
 وغيرها والله اعلم حكيم
 وروى ابوداود والترمذي
 وحسنه وابن ماجه وابن
 حبان في صحيحه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سمع
 رجلا يقول اللهم اني
 اسألك بان اسألك

زين له الوقوع في الظلم وقال انك لم تنزل هذا البلا على الرعية وانما الله تعالى هو الذي اتره على عباده فكأنه
 يذم الله تعالى ويشكر ذلك الامير ويخط الله تعالى ويرضى ذلك الامير ومن اعظم ما يقع فيه اكله من طعام
 ذلك الامير وعدم امتناعه اذا دعاه الامير لاكل كل من طعامه وقد ادركنا الفقراء وهم يذهبون الى ولائم الامراء اذا
 دعيتهم ضرورة الى ذلك ولكن لا ياكلون لهم طعاما منهم سيدي الشيخ محمد بن عثمان وسيدي الشيخ ابو الحسن
 الغمري وسيدي الشيخ محمد العدل وسيدي الشيخ عبد الحلیم فيذهب احدهم برغيف في كفه فاذا مدوا
 السمط اكل كل من ذلك الرغيف بحيث لا يشعر به الامير **(وسمعت)** سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
 يقول اياكم ان تتخالطوا واحدا من الامراء او تأكلوا طعاما او تسكتوا على ما ترون في مجلسه من المعاصي
 القولية او الفعلية فقد كان السلف الصالح مثل سفیان الثوري رضي الله تعالى عنه وطاوس اليماني رضي الله
 تعالى عنه يحدرون لاجل ذلك من الدخول عليهم ثم ان دعوت ضرورة الى الاجتماع بهم او حصل الاجتماع
 بحيلة من الخيل فحكوهم وخوفوهم وزجرههم وهذا متعذر على من يدخل عليهم اليوم * قال ولما قدم هشام
 ابن عبد الملك مكة طلب الاجتماع بطاوس اليماني فلم يجبه طاوس الى ذلك فعمل عليه الحيلة حتى اجتمع به فلما
 دخل عليه طاوس لم يسلم عليه بسلام الخلفاء وانما قال السلام عليك يا هشام كيف حالك وخلع نعليه بحاشية
 البساط وجلس بجانبه فغضب هشام لذلك حتى هم بقتله فقال له الوزير يا امير المؤمنين انت في حرم الله عز
 وجل فقال هشام ما الذي حملك على ما صنعت فقال وماذا صنعت فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تجلس
 بين يدي ولم تقبل يدي ولم تقبل السلام عليك يا امير المؤمنين كما يقول غيرك وسميتني باسمي ولم تكتمني فقال
 طاوس اما ما فعلت من خلعت نعلي بجانب بساطك فاني افعل ذلك كل يوم خمس مرات بين يدي الله في بيته فلا

انت الله لاله الا انت الاحد احمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اداسمك به اعطى واذا دعيت به اجاب
 وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرطهما لقد سألت الله باسمه الاعظم قال الحافظ المقدسي واسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث
 اجود اسناده منه قلت والاراد بالاسم الاعظم نفاة الالفاظ للثقة بالجناب الاعلى والافليس لله اسم غير اعظم وقد قال رجل لذي النون
 المصري علمني الاسم الاعظم فقال ارنى الاصغر وجزه وسمعت بعض العارفين يقول الاسم الاعظم هو كل ما قام له التعظيم في قلب الداعي
 فكأنه اعظم عنده من اسم آخر كما يقع فيه بعض العوام والافني قوة كل اسم ما في سائر الاسماء الالهية لرجوعها كلها الى ذات واحدة والله
 تعالى اعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل
 وروى الحاكم مرفوعا ان الله ملكا موكلا عن قول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل ومعنى اقبل اذن
 في الدعاء عليك فسل وروى الامام احمد واللفظ له وابن ماجه وابوداود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مر بابي عياش وهو يصلي وهو يقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد دلاله الا انت يا من ان يدبغ السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
 زاد في رواية يحيى ياقوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعيت به اجاب واذا سمعك به اعطى زاد في
 رواية للحاكم اسألك الجنة واعوذ بك من النار والله تعالى اعلم **﴿** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** ان لا نسأل الله
 تعالى شيئا الا بعد ان نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالتهدية بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها
 مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين يديها فاذا حمدنا الله تعالى رضي عنا واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفيع لنا عند الله في قضائه تلك

الحاجة وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وتأمل بيوت الحكام تجدها لا بد لك فيها من الوسيلة الذي له قرب عند الحكام وادلال عليه ليحشى لك في قضاء حاجتك ولو أنك طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك * وايضا ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو اعرف بالانفاذ التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضاء الحاجج في سؤالنالواسطة سلوكك لا ادب معهم وسرعة لقضاء حاجتنا ومن أين لا مثالنا أن يعرف أدب خطاب الله عزوجل وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا سألتهم الله حاجه فاسأله بوجهه صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم انا نسألك بحق محمد أن تفعل لنا كذا وكذا فان الله ملاك يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجه كذا وكذا فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم به في قضاء تلك الحاجة فيجيب لان دعاه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول في سؤال الحكم الله تعالى بأوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون له في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا دخل المسجد فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجلت أيها المصلي اذا صليت فعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل على ثم ادعاه قال فضالة ابن عبيد ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أيها المصلي ادع الله تجب والله تعالى أعلم ~~فأخذ علينا~~ العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن تؤخر الدعاء بحوائجنا اللهم -ه الى الأوقات التي أخبر الحق تعالى أنه لا يرد فيها الدعاء كما قال السجود وبين الأذان والاقامة (١٢) وأوقات التجلي الألهي في الثلث الأخير من الليل لاستدعائه تعالى من الدعاء فيها وما

طلب ذلك منا الا وقد أراد اجابتنا وقضاء حوائجنا فله الفضل وله الثناء الحسن الجليل ولكن يحتاج الداعي أن يكون متلبسا بأداب الدعاء ويحفظ جهده من أن يدعو الله تعالى في حصول شيء الا بعد تفويض ذلك الأمر اليه فربما سأل العبد شيئا فكان فيه هلاكه كما وقع للعامر بن باعورا وكما وقع لشعبة حين قال يا رسول الله اسأل الله لي أن يكثر مالي فكان في ذلك هلاكه ولو أن العبد قال اللهم اعطني كذا أو ادفع عني كذا ان كان فيه صلاح لم يهلك لانه تعالى ان أعطاه ما سأل

يعاقبني ولا يغضب علي وأما عدم تقبيلي يدك فاني سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينهي عن تقبيل يد الملوك الامن عدل وانت لم يصح عندي عدلك وأما عدم قولك يا أمير المؤمنين حين سلمت عليك فليس كل المسلمين راضين بما رتك عليهم -م خشيت أن أقع في الكذب وأما كوني لم أكنك فان الله تعالى قد كنى أبا لهب لكونه عدوه ونادى أصغيا به باسمهم -م الجردة لكونهم أحبائه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وأما جملوسى بجنبك فاعلمنا عقلنا اختبار العقل فاني سمعت علي بن أبي طالب يقول يحتبر عقل الأمير بجلوس أحاد الناس بجانبه فان غضب فهو متكبر من أهل النار فاخذت هاتما الرعدة وخرج طاوس من عنده بغير استئذان فلم يعد اليه انتهى فان كنت يا يحيى تقدر على خطاب الامراء بمثل ذلك فادخل عليهم والاقابعد عنهم وقد تقدم في الباب الثالث أنني لم أدخل على الباشا الا بعد ارساله رسولا يستأذني في تزوله الى أوطلوعى له فرأيت طاويعى له أقل كلفة وأخف من تزوله هو الى وكذلك وقع لي مع مصطفى نائب زبيدانه عزم على زيارتي وأرسل لي الشيخ زكريا والقاضي محمد بن سودى المسالكى يقولان لي تر بص في الدار شيئا يسيرا فان الباشا مطفي جاء اليك فلم أمكنه من ذلك وذهبت أنا اليه (وعما) وقع لي من كراهتي للظلمة مع شدة اعتقادهم في أن شخصاً منهم شرع في ظلم على أهل مصر وأرسل يأخذ بخاطرى عليه فجردت له سيف المقاطعة ورببت الفقراء للدعاء عليه حتى أخرجته الله تعالى من مصر هاربا ولم أزل اليه لكونه يهتديني وهذا أمر قل أن يقع من أحد من أقراني بل رأيت بعضهم يحيب عنه ويحمل أفعاله الرديئة على أحسن المحامل ولذلك وقعت له العقوبة بعدة من نائب مصر ومات على أثرها فأعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) الرحمة باطنان قدر الله تبارك وتعالى عليه شيئا من أمارات السابعة

كان خيرا وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك البلاء كان خيرا وان لم يدفعه كان خيرا ومن كلام سيدي الشيخ أبي الذمومة الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا خيرك الله تعالى في شيء فإياك أن تختار وفتر من اختيارك الى اختياره فانك جاهل بالعواقب وسمعت سيدي محمد ابن عثان يقول من أقيح الذنوب عند الله أن يسأل العبد به في حصول شيء من غير تفويض ثم اذا أعطاه له وحصل له منه ضحير وتعب سأل الله تعالى أن يحوته عنه فان الحق تعالى جوده فيفاض على عبده وله أوقات لا يرد فيها سألوا لو كان كائرا والحق تعالى ليس هو تحت أمرنا ولا طاعتنا حتى نقول له بكرة النهار مثلا فاعل لنا كذا ثم آخر النهار نندم ونقول له حول عنما أعطيتك لنا بكرة النهار اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى يعلمه أدب الخطاب مع الله تعالى فان غاية أدب العامة أن يعرفوا أدب الخطاب مع جنسهم من الخلق من ملوك وأولياء وأما أدب خطابهم مع الله تعالى فلا بد لهم فيه من شيخ زبني في الحضرة الالهية ومكث فيها زمانا طويلا حتى صار يعرف أديها بالقل وأدب أهلها على اختلاف طبقاتهم كما هو شأن من يدخل ويخرج حضرات ملوك الدنيا ليللا ونهارا والله المثل الأعلى وروى مسلم وأبو داود والنسائي مرفوعا أقرب ما يكون العبد من ربه عزوجل وهو ساجدا كثيرا والدعاء زاد في رواية فتمن أن يستجاب لكم أي حقيق وروى مالك والشيخان والترمذي وغيرهم مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من سألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لم اذم شي شطر الليل أو ثلثه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح قلت قال العلماء وزول الحق تعالى هو نزول بليق بذاته لا يقدر الخلق على تعقله لما ينفه الحق تعالى للخلق في سائر المراتب فلا يجتمع مع عباده في حدودا حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم

تعمل صفاته فاعلم ذلك وروى أبو داود والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح والحال كما قال صحيح على شرط مسلم هر فوعا أقرب ما يكون العبد
من ربه في جوف الليل فان استطعت أن تكون عن يذ كراته في تلك الساعة فكن وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة قال
قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع أي أرجى اجابة قال جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلانها وراوند كراخا وانما في ذلك
من الأجر والثواب وزعيم فيه كل الترغيب اظهار المحبة صلى الله عليه وسلم وان جعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألف صلاة الى
عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال وسمعت سيدي عبد الحواصر رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العبد دلته
ليس لصلاة تعالى ابتداء وانتهاء وانما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه مخصوص ومقيد بالزمان فتزل الحق تعالى للعبد بسبب
شاكله العبد وأخبر انه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر افاهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن
يقول هو اللهم اني صليت على محمد مثلا لان العبد اذا كان يجهل مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فترتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعدد الصلوات
على النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي الى طهارة وحضور مع
الله لانها مناجاة لله كالصلاة ذات الركون والسجود وان لم تكن الطهارة لها شرط في صحتها من صاحبه اجالس بين يدي الله عز وجل في محل
القرب يسأل أن يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم اصله فانه (١٣) هو الذي سن له أن يصلي عليه ليحصل

للصلى الصلاة من الله تعالى
فمن واطب على ما ذكرناه
كان له اجر عظيم وهو من
أولى ما يقرب به اليه صلى الله
عليه وسلم وما في الوجود من
جعل الله تعالى له الحسل
والربط دنيا وأخرى مثله
صلى الله عليه وسلم فن خدمه
على الصدق والمحبة والصفاء
دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه
جميع المؤمنين كما في ذلك
فيمن كان مقربا عنده أولئك
الذي اومن خدم السيد خدمته
العيبد وكانت هذه طريقة
شحننا وقد تمنا الى الله تعالى
الشيخ نور الدين الشونفي
نسبة الى بلدة اسمها

المذمومة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والانكار عليه ظاهرا قريبا ما يوجب الشر بعبادة ان كان من
جاءت علامة الساعة على يده مسلما سألت الله تعالى أن يغفر له ويبره بحسن التدبير وان كان غير مسلم سكت
عنه على أن علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ليست كلها مذمومة بل فيها ما هو مذموم
وفيه ما هو غير مذموم فقد روى مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما أن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن يوجه فضيلة بن معارية الانصاري الى حلوان
العراق فذكر الحديث الى أن قال فلما أذن المؤذن من عندنا شخصنا بجميعة ولا نرى شخصه فقلنا له من أنت يرحمك
الله قال أنا زبيب بن بريحيلاصى العبد الصالح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اسكنني هذا الجبل
ودعالي بطول البقاء الى نزوله من السماء ثم انطلق الجبل عن هامة كالرشي أبيض الرأس واللحية عليه طمران من
صوف فسلم علينا واختمني وكان من جملة ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال اذا فعلت أمة محمد هذه الحصال
فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم واتقوا الى غير واليهم
ولم يوقر صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم
العلم ليجتلب به الدرهم والدنانير وكان المطرق قضا والولد غيظا وطرقوا المنارات وفوضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد وشيدوا البنايا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدينا وقطعوا الارحام ووقع بيع الحكم وأكل الربا وصار
الغنى عزوا خرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النساء السروج فانظر يا اخي الى هذه
العلامات فان فيها ما ليس مذموما شرعا كحقوق ايام الرجل لمن ليس هو خيرا من القائم لغرض شرعي من القائم
(قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه) وما كتب سهد بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال

شونفي قر يامن بلد سيدي أحمد البودري رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى أحمد الزواوي المدفون به منور
من أعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشونفي كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقال لي
مرة طرقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا فيقظة ونحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن
الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
واعلم يا اخي أن طريق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فن لم يتخذه صلى الله عليه وسلم
الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد درام المحال ولا يمكنه بحجاب الحضرة أن يدخل به الا بالدمع الله تعالى في حكمه حكم
الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا اخي بالا كثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما
من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له وبرى نفسه على خدام السلطان وعبيده
وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان سماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر رحمة الوسائط وما رأينا قاط أحد تعرض لغلام الوالي اذا سكر
أبدا كراما الوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نعت
الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا
الشيخ نور الدين الشونفي من هو أكثر منه علما وعملا ولكنه لم يكن يكتر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكتر الشيخ فلم يكن
ينفض له علمه وعمله الى التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه مقضية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاهدين تحبه والله ليس

مقصود كل صادق من جميع الناس على ذكر الله الاحمجة في الله ولا جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمجة فيه فافهم
وقدمنا وائل اليهود ان حجة النبي صلى الله عليه وسلم البر زخية تحتاج الى صفاة عظيم حتى يصلح العبد لجمال السمة صلى الله عليه وسلم وان من
كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له حجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما تنفع
حجة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون به لعدم ايمانهم بأحكامه وقد حكي الثعلبي في كتاب العرائس ان الله تعالى خلقها
وراء جبل قى لا يعلم عددهم الا الله ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقد حجب لي ان اذ كرلك يا اخي جملة
من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقا لعل الله تعالى ان يرزقك بحجة المصحة ويصير شريكك في أكثر أوقاتك
الصلاة والتسليم عليه وتسير تهادي ثواب كل عمل عملته في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه خبر كعب بن عجرة اني أجعل لك صلاتي
كلها أي أجعل لك ثواب جميع أعمالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذن يفتيك الله تعالى هم دنياك وأخرتك فن ذلك وهو أهملها صلاة الله
وسلامه وملائكته ورسوله على من صلى وسلم عليه ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة
عليه لغائلها ومنها كتابة قبرها من الأجر مثل جبل أحد والكييل بالميكال الأوفى ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لئن جعل صلواته كلها عليه كما
تقدم ومنها نحو الخطايا أو فضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الأهوال ومهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم به يوم القيامة ووجوب
الشفاعة ومنها رضا الله ورحمته (١٤) والأمان من منخطه والدخول تحت ظل العرش ومنها جحان الميزان في الآخرة وورود

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بان بعض اوصياء عيسى بن مريم عليه السلام نزل جبلا بناحية العراق
انتهى (فعلم) ان من كل عقل الرجل في هذا الزمان كثرة الالتجاء الى الله تعالى بان يلطف به فيما سبقت به
علمه فان العبد لا يدري الى أين يصير ولا هل سبقت في علم الله تعالى ان يكون عبرة لمن بعده أم لا والله تعالى
ينولى هذا والمحمد لله رب العالمين
وعمان الله تبارك وتعالى به على كثرة تعظيمى بنى بصحنى وزيادة محبته على من بسكت عن نصي
ويحلمنى على محامل حسنة فان الناصح أنفع لى من يميم عني وقد نصحتى انسان مرة فأعطيتة جوختى ومرة
أعطيتة صوفى ومرة أعطيتة حمامتى وأسبغت عليه بالله تعالى أن لا يترك نصي خوفا من تغير خاطره قياسا
على غيرى وهذا الشخص هو الذى ظفرت به طول عمرى من الناصحين فجزاه الله عنى خيرا وفسح فى أجله (وكان)
سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول اياك أن تظهر كراهة الناصح لك فيقطع عنك النصيح بل أقبل
نصيحتة بوجه طلق وسمع مصغ وشكر جميل وصدقة فيما نصحتك به وأنصف يا اخى من نفسك فان المرء لا يرى
عيب نفسه فالباغى ابراه أصحابه ورعا أن ذلك الناصح كتم عنك من عيوبك ومساويك أكثر مما يداه لك اذا
خاف شرك وأنا أعلمك ميزانا وهوان كل شئ استحسنته من غيرك فافعله مع اخوانك وكل شئ استبجته من
غيرك من القبائح فاجتنبه والو ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لم المؤمن مرآة أخيه المؤمن أى يرى فى
أخيه المحاسن فيعمل بها والقبائح فيجتنبها ولولا أخوه المؤمن لم بما كان لا يرى تلك العيوب لغلبة الهوى عليه
ومحبته لنفسه والله تعالى ينولى هذا والمحمد لله رب العالمين
وعمان الله تبارك وتعالى به على موت أبى وأخى قبل بلوغى حدث التكليف ولو أنهم ما عاش حتى بلغت لربما

الحوض والأمان من
العطش ومنها العتق من
النار والجواز على الصراط
كالبرق الخاضف ورؤية
المعد المقرب من الجنة قبل
الموت ومنها كثرة الأزواج
فى الجنة والمقام الكريم ومنها
رجحانها على أكثر من
عشرين غزوة وقيامها مقامها
ومنها أنهاز كاه وطهره وينمو
المال ببركتها ومنها أنه
تقضى له بكل صلاة مائة
حاجة بل أكثر ومنها أنها
عبادة وأحب الأعمال الى
الله تعالى ومنها أنها علامة على
أن صاحبها من أهل السنة
ومنها أن الملائكة تصلى على

صاحبها مادام يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أنها تزين المجالس وترقى الفقر وضيق العيش ومنها أنها يلتبس بها مظان الخير ومنها وقعت
أن فاعلها أولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وبنوها وكذلك من أهدت في صحيفته ومنها أنها تقرب الى
الله عز وجل والو رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها أنها نور لصاحبها فى قبره ويوم حشره وعلى الصراط ومنها أنها تصر على الأعداء وتظهر القلب من
النفاق والصدى ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها الا منافق ظاهر النفاق ومنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام وان أكثر
منها فى اليقظة ومنها أنها تغفل من اغتياب صاحبها وهى من أربك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعانى لدنيا والآخرة وغير ذلك من الاجور التى
لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلان يا اخى عليها فافهم ان أفضل ذنبا لا عمل وقد أمرنى بها انضماما لانا أبو العباس الحضرة عليه
السلام وقال لازم عليه بعد الصبح كل يوم الى طلوع الشمس ثم ذكر الله عبقها بحلها لى فافعلت له معا وطاعة وحصل لى ولا يحصى بذلك
خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتى ما حلت لهم مما فى الجنة رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان فى صحيحه مر فوعان صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة وفى رواية للترمذى من صلى على مرة واحدة كتب الله له بها
عشر حسنات وروى الامام أحمد والنسائى واللفظ له وابن حبان فى صحيحه والحسائى الجليل من ذكرت عنده فلم يصل على ومن صلى على مرة
صلى الله عليه عشرة وروى فى رواية عشرة صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعها عشر درجات وروى الطبرانى مر فوعان صلى على صلاة واحدة
صلى الله عليه عشرة ومن صلى على عشر اصلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراهة من النار وأسكنه الله
يوم القيامة مع الشهداء وروى الامام أحمد والبخارى وقال صحيح الاسناد مر فوعان جبريل قال لى ألا بشرك أن الله عز وجل يقول من

صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام احمد في فروع باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وروى الطبراني باسناد حسن من فوعا حيشما كنتم فصولا على فان صلاتكم تبلغني وروى ابو حفص بن شاهين من صلى على في يوم ألف مرة لم يمض حتى يرى مقعده من الجنة وروى البيهقي من فوعا باسناد حسن ان صلاة أمتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة وروى الطبراني من فوعا من قال جزى الله عنا محمدا وما هو أهله أتبع سبعين كتابا ألف صباح قلت وهي من أوردى فأقولها ألف مرة صباحا وألف مرة مساء كل يوم الحمد لله وروى الطبراني من فوعا من قال اللهم صل على محمد وأئله المقدم المقرب عندك يوم القيامة وحببت له شفاعة وروى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله اني أكرت الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفي هك ويغفر ذنبك وفي رواية لهم اذن يكفيك الله هم دنياك وآخرتك وقوله فكم أجعل لك من صلاتي قال الحافظ المنذري أي كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك اه وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي قال ان تصلي على وتهدى ثواب ذلك الى لاني نفسك اه والأحاديث في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا (١٥) الذين لم يكثروا التعمد بعلم ولا غيره في

التكسب بالبيع والشراء والزرعات وكل عمل يساعدهم على القوت بطريقه الشرعي على وجه الاخلاص لا على وجه التكاثر والمفاخرة بظاعم الدنيا وملابسها وشهواتها فان من اكتسب الدنيا على وجه التكاثر والتفاخر فلانه لا يمتنع في تعدي الحدود النرجية في الحلال لان الحلال في كل زمان لا يتحمل الامراف وقد زار الحسن البصري أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فأخرج له عمر كسرة يابسة ونصف خيارة وقال كل يا حسن فان هذا الزمان لا يتحمل الحلال فيه

وقعت في قلة الأدب معهم أو في العقوق لهما ولو مرة واحدة وليس بعد حق الله تعالى ورسوله أعظم من حق الوالدين سواء كانوا آباء الجسم أو آباء الروح كالنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الدعاة الى الله تعالى وقل وليد سلم من وقوعه في العقوق لو لاديه أو أحدهما وقد أوصى الله تعالى الى العزيز عليه السلام اياك أن تعق والديك فان من عاق والديه غضبت عليه ومن غضبت عليه لعفته الى رابع أهله بيتته فاطلب رضا والديك فان أرضيتهم فانا أبارك فيك الى رابع أهله بيتك انتهى فعامل أبويك بما عامل به الأنبياء آباءهم الأتري الى ابراهيم عليه السلام حين نادى آباءه بقوله يا أبت لا تعبد الشيطان فناداه باسم الابوة دون أن ينسأديه باسمه المجرى تأدياً به وكذلك يوسف عليه السلام في قوله يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا فم يده باسمه اقتداء بأبيه ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فمن دعا آباءه باسمه صار قائله فكيف بمن جفاه لاسيما وقد أمر الله تعالى أن تعامل أبالك من جهة الظهور بالمعروف بما آباؤك في الدين فر بما كان أحدكم أحق وأجل مقاماً ولا يخفى ان أجل آباء الدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقد علم الله الأدب معه في نحو قوله لا تجمعوا دعاة الرسول بينكم كدعاه بعضهم وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض الآية فإنه صلى الله عليه وسلم أبو أهل دين الاسلام كلهم وأعلمك بجلالته في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فعلمك الأدب مع آباء الدين كما علمك الأدب مع آباء الظهور وحق الوالدة مع حاق الوالد العرفي واذا كان الله تبارك وتعالى امر خليفه وحبيبه بتعظيم أبويه الكافرين وتبجيلهما فكيف بالأبوين المؤمنين (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق والديك عليك أن تسمع كلامهما وتقوم اقيامهما وتمثل أمرهما ولا تتشبه أمامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ومن

الامراف اه فلا ترى أحدا في سعة من الدنيا الا وهو قليل الورع ويعش وينصب ويبيع على المسكاة من رأ كفا ارشاد غـ برهم وأمان طلب التوسع في الدنيا بغرطريق التكسب الشرعي وأقبل على المادة فر بما كل بدينه ووقع في الرياء والنفاق لمن يحسن اليه وان لم يكن مقبلا على العبادة سلق الناس بالسنة حدا اذا لم يعطوه ما طلب فالتكسب الشرعي أولى بكل حال وقد ورد ان الله تعالى علم آدم عليه السلام ألف حرفه وقال له يا آدم قل لبنيك يكتبون هذه الحرف ولا يأتون بدينهم وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قد تغير التكسب اليوم على كل فقير وفقير لعدم من يتقدمهم بالبر والاحسان في هذا الزمان لقللة المسكاس فقد صار التاجر اليوم يكتسب الثلاثة أيام أو أكثر لا يستفح فكيف يتقدم غيره وهو لم يعمل بقوت نفسه وعياله وضيوفه فضلا عن المغارم التي عليه من كراهية بيت وحانوت وعوائد للظلمة من خفراء ورسول محتسب ومشد التراب ومشد القلوس والذهب في الاسواق فالتاجر في أغلب أيامه ينفق من رأس ماله أو مال غيره الذي هو عامل فيه ومثل هذا لا يطالب أن يفتقد فقير ولا نقيها لاسيما ان كان الفقير أو الفقيه غير خالص في عمله وعبادته وأما الفلاح فهو طول سنته في شقائه وتعب وكاف لقصار الكشاف والعمال والعشير وأتباعهم فلا يزال يقدم هؤلاء كلما كان عندهم من لبن وسمن ودجاج وغنم حتى انه يبيع غزل امراته لهم ثم آخر السنة يحملونه ما طال البلد زيادة على خراجه وربع ما هموا على زرعه في الجرن فيطرب لاولادهم من طحيننا فلا يكتفون بذلك فيما بينهم جعلوه كغلمان الامين الذين لهم عادة وهم يعلمون ان القرى هي مادة الامصار فجميع ما في الامصار انما يجمع من القرى فوالله لقد صارت الرعية اليوم باعمالهم السيئة كأنهم في صحراء من نار أو كسلك كاذب في بركة فنزل عنه الماء فصارت الكلاب والجوارح تفسيخه بالنهار والذئب والشعالب تفسيخه بالليل وما بقي يرحى عود الماء في البركة الذي هو كناية عن الرحمة لينغمر فيه السمك ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلزمون بما لا يلزم

عن تقدم ذكرهم من السوقة والفلاحين وسعدت سيدتي عليا الخواص يقول غالب أهل النعم لا تعرف مقدارها الا بالتحول كما حكى أن عبدا كان
 سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة ويأكل معه على السهات فتمسك عليه سيده يوما ونعمه فقال يعني في سوق السلطان فاشترى انسان حاله
 أضيقت من سيده فخلع عنه ثيابه وألبسه خلعاً وصار يطعمه من فضلة السهات فقال سوق السلطان فاشترى انسان حاله أضيقت من الثاني
 فصار يأكل الدقيق ويطعمه الخالة فقال سوق السلطان فاشترى انسان يأكل الخالة ويجوعه فقال سوق السلطان فاشترى انسان يجوع
 ويجوع العبد معه واحتاج في ليلة الى منارة يضع عليها المرحمة فاجود شيئاً فأجاسه ووضع المرحمة على رأسه الى بكرة النهار فقال سوق السلطان
 فوجده فقبر وهو خارج الى السوق عمر كان يعرف حاله الأول فذكر له قصته مع هؤلاء الذين اشترىه فقال له ان سمعت مني رددت الى سيدك الأول
 فقال وماذا أصنع قل تعترف له بالنعمة فاعترف فرجع فاشترى سيده الأول فاعترف هذا العبد مقدار النعمة لا يتحوّل بها الا سيما من فتح عينه على
 النعمة من غير اكتساب كالجالبين في مثل جامع الأزهر والزاوية التي لها خبز وجوامك وليس عليهم مغرم فان هؤلاء لا يعرفون ما الخلق فيه
 وربما بطر أحدهم النعمة التي هو فيها حتى صار يريد على الخادم والنقيب الخبز اليابس فيقول الله عنه النعمة ثم انير يد استرجاعها فلا يتيسر له ذلك
 أبداً وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة في بيت عائشة رضي الله عنها تحت حائط وقد علاها الغبار فأخذها صلى الله عليه وسلم
 ونفخ التراب عنها ثم أكلها وقال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قل ما نقرت عن أهل بيت فسكادت ترجع اليهم وفي القرآن
 العظيم وضرب الله مثلا قرية كانت (17) آمنة مطمئنة ياتونها زفافاً زفافاً ففكرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس

الجوع والخوف بما كانوا
 يصنعون ففهمنا من هذه
 الآية أن النعم لا يتحوّل عن
 صاحبها وهو شاكر لله تعالى
 أبداً وقد أخبرني الشيخ عبد
 الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة
 رحمه الله تعالى قال ربيت
 جماعة من الفقراء في الزاوية
 حتى زوجتهم وكانوا يجردون
 وأزواجهم في الزاوية فتركو
 ذلك تسكراً فنعص رزقهم
 مما كان ثم انهم طلبوا أن
 يعملوا لهم صنائع فنقص الرزق
 مما كان ثم انهم تركوا
 الجلوس على السهات مع
 الفقراء والمساكين والعجبان
 وصاروا يأخذون خبزهم
 وطعامهم من غديين متكبرين

حقها عليك أن تحرص على تحصيل مرضاتهم وخفض الجناح لهما ولا تمن عليهما بالبر لمّا ولا بالقيام
 بأمرهما ولا تنظر اليهم ما شزروا لا تطب في وجوههم ما ولا تسميهم ما الى أطيب الطعام اذا أكلت معهم ما بل
 أثره اعلى نفسك انتهى (فعلم) انه ليس للعقوب ضابط في الشرع اغنا هو عام في سائر ما يخالف غرض
 الوالدين من سائر المباحات كما قاله شيخ الاسلام السراج البلقي رحمه الله تعالى والله يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين
 ﴿وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي﴾ عدم سؤالي الله عز وجل أن يعطيني المنازل العالية في الجنة الا ان
 وطئت نفسي على كثرة الصبر على البلاء فان البلاء مقرون بذلك وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس
 بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ولا تشك أن من طلب أن يكون أميراً فهو أقرب الى الملك عن طلب أن يكون
 خادماً للدواب الملك فكثرة البلاء يتبعها كثرة النعم في الجنة وعكسه * وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني
 رضي الله تعالى عنه يقول اذا أراد الله تعالى أن يصابني عبداً من عبده لم يذر له أهلاً ولا ولداً ولا مالاً ثم بعد ذلك
 يصطفيه انتهى فوطن نفسك يا أخي على البلاء في جسمك ومالك وولدك ثم اطلب من ربك القرب من حضرته
 * ولما بتلى الله تعالى زكريا عليه السلام بالنشرو ووصل المنشار الى دماغه قال آه فأوحى الله تبارك وتعالى
 اليه أما تقدم منك طلب القرب مني أما علمت أن أهل حضرة هم أكثر من ينزل عليهم بلائاً أما علمت أن من
 أمعنى الصبور ان قلت آدم مرة فانية لا يحون اسمك من ديوان النبوة وأوحى الله تعالى أيضاً الى موسى عليه
 الصلاة والسلام يا موسى أنت أحب أن يدعوك كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال فاصبر على جفاء
 خلقى كما صبرت أنا على من يأكل رزقي ويعد غيري فانه يسترزقني مع ذلك فأرزقه (فعلم) أن أولياء الله تعالى

فنعص الرزق مما كان ثم اختتمروا والاسباع التي ربت عليهم فيها كل يوم خمسة أحراب وجعلوا حزينين وبعضهم
 جعلها ثلاثة واختتمروا المؤذنون نوب الأذان في الخمسة الأوقات الى وقتين أو ثلاثة فنقص رزق المؤذنين وقراء الاسباع بقدر ما نقصوا وتعطل بعض
 الخراج مما كان ثم انهم امتنعوا من خدمة بعضهم بعضاً فصاروا لا يسافرون لياتوا بالجمع والحطب مثلاً لا بعوض بعد أن كانوا يسافرون طلباً
 للاجر والثواب فنقص الرزق مما كان ثم انهم امتنعوا عن السفر بالاجرة أيضاً حين صار معهم بعض فلوس جعلوها من جوامكهم وأظهروا الغنى
 عن مثل ذلك فنقص الرزق مما كان ثم انهم منعوا زواجاتهم عن غزبة النعم ترهنا فنقص الرزق مما كان ثم انهم منعوهن من الجحين فنقص الرزق مما
 كان ثم انهم طلبوا التحفيف عدد الجوارين فطلبوا التخصيص بتفرقة الحب والعدل وغير ذلك عليهم وحدهم دون غيرهم فنقص الرزق مما كان
 قلت وقد ربيت أن جماعة كانوا في أرغد عيش فحزرت نعيمهم لمحبة الدنيا فنهت رزقهم مما كان وكفروا بواسطتي لهم في الرزق فقلت لهم ان الله
 تعالى يجعل مغاير رزقكم بيدي كذلك كما يجعل النعم بيدي عقوبة لكم فلم يسمعوا فإذما كنت نحو شهر حتى وقع التقطيش في الأوقاف والرزق
 فخرحت جبابة الزاوية كاهالاً لطان فنعوا يذنان استخرجاها حتى يعرضوا فيها السلطان ببلاد الروم فوبى عظمة الى الآن قلت وقد وعدني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة العشرين من شهر صفر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بعد هدا الى الزاوية ان تابوا ودخلوا في الأدب والتربية
 حتى يرجعوا عن جميع ما وقع وفيه من أسباب تنقص الرزق اه ولو أنتم معوا الشيخوخة فيما يأمرهم به من الهدى ما تغير عليهم حال فانه
 أكثر من المركب وكما غرقت مركب قال الرئيس للنوتية اطووا القلع في هذا الرج وأرخوا حبل الرجوع فلم يفعلهوا فقررت فانه تعالى يلهم جميع
 الاخوان صياح نصيحتي وعدم مخالفتي حتى لا يندموا حيث لا ينفعهم الندم فيطلبوا رجوع رزقهم اليهم كما كان فلا يصح لهم ويطلبوا عمل الحرف

من التجارة والحسنة وخياطة النعال مثلاً فلا يصبرون ويطلبون الرجوع الى عبادة الله كما كانوا فلا يدرعون فيها - كون ثم لا يهون على كمال
لا يهون على الولا الضر والولد العاق له ثم أقل ما يكف الانسان في عمل المعرفة التي يأخذ منها الخبز والادمن من أول النهار الى بعد العصور وما كانت
تلك الاحزة لا تكفيه ولذلك ينبغي للعقير العاقن في زاوية ان يستعمل بالله في أوراده بقدر ما يستعمل المحترف في حرفته ولا يكفيه الاستغناء في ورده
من الفجر الى الضحى مثلاً وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول قد شرعت النعم التي بأيدي الخلائق في التحويل واحتاجوا في تسخير
ارزاقهم الى المشي على قواعد أخرى غير ما كانوا عليه وما بقي يكفي أحدهم في تسخير النعمة له العمل الذي كان عليه في الزمن الماضي وحيلة الأمر أن
من كان له شيخ يجب عليه أن لا يخالفه فإنه لا يستعمل كل واحد الا فيما يصلح له ولا ينعم أحد من شئ الا وهو يضره فاعلموا ذلك أيها الاخوان والله
يتولى هذاكم أمين وروى البخاري وغيره مرفوعاً ما كل أحد طعم ما خيرا من أن يأكل من عمل يده ان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من
عمل يده يعني يصفر الخوص كما في رواية وروى ابن ماجه مرفوعاً ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده
وخادمه فهو صدقة وروى الامام أحمد والبراز والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الكسب فقال يبيع مبرور وعمل الرجل
بيده وروى الطبراني ورجال الصحيح والبيهقي مرفوعاً ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف وفي رواية له أيضاً عن كعب بن جحزة قال مر على
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كان خرج يسعي على ولادة صغارا فهو في سبيل الله (١٧) وان كان خرج يسعي على أبي بن شيخين

كسب من فهو في سبيل الله
وان كان خرج يسعي على
نفسه يعفها فهو في سبيل
الله وان كان خرج يسعي
رياء ومفاخرة فهو في سبيل
السيطان وروى الطبراني
مرفوعاً من أمسي كالامن
عمل يده أمسي مغفور له قلت
وروى الاصمهاني وغيره
مرفوعاً عن لموا المرأة مغزلهما
والله تعالى أعلم * أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم * أن
ننكر في طلب الرزق بمبادرة
لقطع خاطر الاهتمام بأمر
الرزق لا حباً للدينامن حيث
هسي دنيا فان في الآدمي
ماعد الا كابر جزأهم بأمر

مكافون بالصبر والتجود وعدم الضجر والأتين ومن طلب أن يراهم على ذلك من غير ولاية الله تعالى له هلك
ولم يصل الى ما طلب بخلاف من اختصهم الحق تعالى لحضرة فانهم لا يزدادون بالبلاء الاحبال سبحانه وتعالى
فأين أنت منهم يا من لا تقدر على عض ناموسة * وقد ورد أن الله تعالى أرسل ملكاً للشخص من أوليائه وهو
ساجد فقال ان ربك يقول لك سئني ماشئت فلوسألتني أن أغفر لجمع أهلي عصر ك اغفرت لهم فقال الولي
وعزته وجلاله ما عبده الا به ولا أردت شيئاً دونه ولو حبسني في النار ابد الآبدين ما طلبت الا قاله بعد أن عرفته
سبحانه وتعالى فقال الله تعالى لللائكة هل فيكم من يقول مثل هذا فقالوا سبحانك لا نطبق عذابك فقال الله
تعالى وعزتي انه لصادق ولن يطيق الصبر الابدي وبه وتنتي انتهى هذا في ولي من أوليائه بنى امرئيل وفي أوليائه
هذه الامة من هو أكمل منه * وقد سمع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم اجعلني
من أهل حضرة ك فقال له اشغل بما كلفك به من المأمورات الشرعية على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من
قيام الليل وصيام النهار وكف الجوارح عن معاصي الله تعالى وأنت اذن من أهل حضرة الله تعالى فان مثال
من يطلب القرب من الله تعالى من غير طريق مثال فلاح حافي جاء مكشوف العورة يتسنى على السلطان بن
عثمان مثلاً ان يرضه ابنته او يجعله وزيره في هذا الوقت وذلك بعدما يكون أين المقام بخلاف ما لو
كان مثل الوزير الا عظم فقد يجاب الى ذلك لسكونه من أهل حضرة السلطان انتهى * وروى أن موسى عليه
السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في مجوده الحمد لله الذي فضلى على كثير من خلق تفضيلاً
فنظر موسى عليه السلام اليه فاذا هو مقعد وليس له يدان ولا رحلان فقال له موسى ما فرغ من صلاته وما الذي
فضلك به فقال يا عبد الله فضاني بكونه خلقني مسلماً ولم يخلفني كافراً فرفع موسى طرفه الى السماء وقال يا رب

* من في العيشة وبضطرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون حوائجهم
فاذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت ورجعوا الى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح جلال الدين المحلي شارح المنهاج أنه كان
يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول اغنا بركم الله وبقول اغنا ما لك الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ان يكر في طلب رزقه ودعاؤه
لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتعالى النهار ثم يغلقه ويرجع الى الجالوس لا قراء الناس في المدرسة المؤيدة أو غيرها وكان سيدي علي الخواص يفتح
حانوته الى اذان العصر فيخلقه ويقول دخل وقت التاهب لليل وكان اذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم نويت نفع عبادة الله بالثبات فلا يزال
يقضي للناس حوائجهم من زيت وطبخينة وأرز وفول ويبيع قفافي وغير ذلك حتى ينصرف وكان اذا عرف من انسان أنه لا يعتمد عليه يرجح له الوزن
والكيل وان عرف أنه يعتمد عليه أعطاه على خير الذهب وكان اذا أخذ انسان منه شيئاً بدرهم وما طله يذهب الى داره ويطلبه كذا كذا امره في اليوم
الواحد ويقول نعظم - قوق الناس عندهم - تي لا يتساهلون في قضائهم في دار الدنيا ويختصمهم بظلمة البنائهم من منتداع عليهم يوم القيامة اذا
سأبناهم بذلك في الدنيا ويرج أنفسنا بضمان رؤيتهم ان لها حقاً على أحد من عبادة الله تعالى وقد أودعنا غالب آدابها رضي الله عنه في طريق
كسبه في كتاب البحر المورود فراجعه فعلى ما قررناه جعل ما ورد من الترغيب في عدم المبادرة الى السوق على من لم يكن له نية الصالحة وانما يبادر
اهتماماً بالدين كما كونهما أكرمهم الله عليهم حكيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه اللهم بارك لآمتي في بكورها
وكان اذا بعث مربية أو حبسها بعثهم من أول النهار وكان صخرين وداعة الغامدي تاجر اف كان يبعث في تجارته من أول النهار فائرى وكثر ماله قال
الحافظ وروى هذا الحديث جماعة كثير من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس ومحمد بن عبد الله وروى

البراز والطبراني مر فوعا با كروا طلب الرزق فان الغدور كذو نجاح والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تتعاطى أسباب تعبير الرزق كعدم الايثار وكالمعاصي الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحقود وتكبر ونفور وعجب وكان النوم في الامسحار وقت تفرقة الغنائم وكان النوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق المحسوسة بعد صلاة الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر قال ولذلك تمنع عن النوم في هذين الوقتين لان فيه اظهار عدم العاقبة وعدم الاعتناء بمشاهدة من يقسم الارزاق من قبل الحق تعالى وسمعت من ارا يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجمعة أو أكثر ويكون على النوم فلا تأم لأجل حضورى بعلي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا أظهر عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات اه وقد كان لي مر يدان فرت تينا وعنبا أو حلوة يحضر مع الفقراء محبة في رؤيتي لالعلة أخرى فاطفاه الله الى حضرته رحمه الله وكنت اذا اطلعت على ما في قلبه من ذلك القصد كاد أدخله في قلبي من شدة أدبه مهي وأيضا في النوم بعد الصبح علة أخرى وهو أنه يورث وجع الجنب كما حر به وذلك اني كنت أسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشاء الى صلاة الصبح فكنت أصلي الصبح وأنام فأعتراني وجع الجنب ولا أعرف سببه فأبى شخني الشيخ الصالح المحدث الشيخ أمين الدين بن النجار امام جامع الغري بالقاهرة فرورى لي حديثا سمعته بالسر ياتي عن أنس بن مالك ومثته بالعربي وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من واطب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبعج فقلت للشيخ وما هو البعج فقال هو وجع الجنب فتركت النوم بعد الصبح حتى (١٨) تطلع الشمس فزال المرض بحمد الله تعالى وروى الامام أحمد والبيهقي وغيرهما مر فوعا

أعطه الجنة فأوحى الله تعالى اليه كأنك يا موسى تقول زده من البلاء ثم نظرت موسى اليه فاذا السبع ينهش في بطنه حتى أكله فقال موسى عليه السلام هكذا تفعل بأوليائك فقال هكذا أفعل يا موسى بأوليائي سألتني له الجنة وهي لا تنال الا بالبلاء ولو أنك سألتني له الدنيا لا اعطيتها له انتهسى والله تبارك وتعالى يتولى هداية المجد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اعطاني الخبز حقة من الأكرام والتعظيم والتقبيل ووضع على العين وبذلك تدوم نعمته علينا ان شاء الله تعالى وعن عائشة رضيت الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فرأى كسرة يابسة في جدار البيت وقد علاها الغبار فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها ووضعها على عينه ثم قال يا عائشة احسني بخجارتك نعم الله عز وجل فان النعمة فلما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تضعوا الخبز على الارض من غير حائل فان فيه احتقار النعمة لله عز وجل وقال سيدي أحمد بن الزفاحي رحمه الله تعالى يقول ما بتلى قوم بالغلاء حتى أهانوا الحب لخصه (وكان) يقول قلة الكرام الخبز كفر بنعمة الله المنعم فاجتهدوا في اكرامه ما استطعتم والتقوا وما يسقط منه عند سقوطه ولا تتركوه الى آخر الطعام فان تعظيم نعمة الله من تعظيم الله وفي بعض الآثار ان القرص لا يؤكل حتى يتسدا وله ثلثمائة وستون مخلوقا أولهم ميكائيل وآخرهم الغفران قال ثم يكفيننا من تعظيمه ان الله تعالى جعل الطعام عدلا لرويته في حديث الصائم فرحان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاءه به (قلت) والحكمة في ذلك ان العبد من كسب من جسم وروح فالطعام غذاء الجسم وروية الرب غذاء الروح والله أعلم (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا أكلت طعاما فواس منه من حضر

نوم الصبح ينعم الرزق وروى البيهقي عن فاطمة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجعة فخر كنى صلى الله عليه وسلم برجله فقال يا بنية قومي اشهدى رزق ربك ولا تسكوني من الغافلين فان الله تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وروى البيهقي أيضا عن علي رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بعد ان صلى الصبح وهي نائمة فذكره بعيناه وروى ابن ماجه عن علي

قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل طلوع الشمس والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردوا عننا من ذرة كما أن ما لم يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر الرزق كل مر صد اعنا بان ما قسمه الله تعالى لنا لا يقدر أهل السموات وأهل الارض القادر شقيق رحمه الله كلن يزرع القمح والقول والسهم وغير ذلك مع الشراك فلا يعرف أين هو الطين الذي زرع ذلك فيه ولا أين وضعوه في الجرن فلا يزال كذلك حتى يدرسوه و يذروه في الريح ولا يحضره الا وهو داخل الدار فهما أعطاه الشراك قبله منهم من غير أن يتحدث نفسه بمحاسنتهم وأرسلت له مرة أن يوقف على مقفات بطحننا الذي تزرعه في الجزيرة قري بمانه حارسا يحرسه حتى ترسل له المركب نوسه فأبى وأرسل يقول لي وبعد فان ما قسم الله لأهل الريف ان يأكلوه لا يقدر أحد ان يحمل منه شيئا الى مصر وما قسمه الله لأهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف ان يأكل منه شيئا فلا حاجة الى حارس فقلت له في ذلك تعطيل الاسباب فقال لا تعطيل ان شاء الله تعالى فان الحارس انما جعل لطمأينة قلب المتزلزل في ايمانته بان ما قسمه الحق تعالى له لا يمكن أن غيره يأخذه وانت بحمد الله ايمانك صحيح فلا حاجة لحارس اه فعمل ان من تحقق بهذا الايمان لا يحتاج قط الى غلق بابيه على شيء من حوائجه الا من حيث منع اللصوص عن السرقة ما عنده من أموال الناس ومساعدته لهم بعدم غلق الباب فإنه اذا غلقه عسر عليهم الوصول الى ما يسرقونه وكذلك اذا كان يأكل البجاج المحشو والكلج والوزنجير ونحو ذلك لا يحتاج الى غلق بابيه خوفا من أحد يدخل وقد وقع لي مرة اني كنت آكل في دجاج أنا وأخي الشيخ الصالح العالم العلامة نور الدين الطنطاوي فسمع الله في أجله فقلت له هذا وقت مجي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة وورد فقال لي الشيخ نور الدين اغلق

جبران في صحبته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حسنا وسورا ابني خالد رضى الله عنهم اوقال لا تياسا من الرزق ما تهزرت رؤسكم فان
 الانسان تلهه أمه أحمروه وليس عليه قشر ثم يغطيه الله ورزقه والا حاد في ذلك كثرة والله سبحانه وتعالى أعلم **٢٠** أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **٢٠** أن نجتهد في طلب الحلال لنا كل منه ونلبس منه وننفق على عيالنا واخواننا منه فانه موجود مادام المسكفون
 في الدنيا واذ صدق العمدة في طلب الحلال استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن من بين فرت ودم فلا تسمع يا أخي الى قول من
 يقول ما بقي في الدنيا حلال فان ذلك جهل منه واصل ذلك كثرة أكله هو من الحرام والشبهات فظن ان أحدنا لا يسلم من ذلك قياسا عليه وهو غاب
 عنه ان الله تعالى اذا اعتنى بعدده ظهره من الحياض ويسره الحلال الصرف الخالص فلو لا ما سبق في علم الله تعالى من خبث نفس هذا القائل
 ما ساق اليه الخبيث قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فن خبثت نفسه سبقت للخبيث
 وسبق الخبيث لها ومن طابت نفسه سبق اليها الرزق الطيب وسبقت اليه فاعمل يا أخي على اصلاح النية واطلب الحلال جهدا فان رزقت حلالا
 فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقد بذلت جهدا فلا يبقى عليك ان شاء الله تعالى كثير لوم في الآخرة كلوم من أرخى عنانه في أكل الحرام
 ولم يجاهد نفسه ولم يدافع الحرام وقد كلف الله تعالى العبد بعد اذ افعة الحرام ولو كشف له ان الله قسمه له ومتم لم يدافع عصي فلا يقال كيف يؤخذ
 الله تعالى العبد على ما قسمه له لان ذلك يؤدي الى ان يعيم العذر للكفار وجميع العصاة ولا يبقى لله تعالى عليهم حجة وذلك خروج عن الشرائع فعمل
 انه اذا كان من كسفه له من قسمة (٢٠) الحرام له يعصي بترك المدافعة فغيره عن هوى حاضرة الا وهام من باب أولى وقد اجمع

أهل الكشف على ان
 العبد اذا كشف له عن اللوح
 المحفوظ من الخور رأى الحق
 تعالى قد قدر عليه زنا وشرب
 خمرا لا يجوز له المبادرة الى
 ذلك بل يدافع الاقدار جهده
 حتى يقع في غفلة أو حجاب
 فتمنذ الله تعالى فيه قضاءه
 وقدره ولو أنه بادر لعصيه ربه
 واستحق بذلك العقوبة بزيادة
 على عقوبة تلك المعصية
 فتأمل ذلك واعمل عليه فانك
 لا تجده في كتاب وعاشرة أهل
 الورع من العلماء والفقهاء
 واياك وعشرة من لا يتورع
 فان صفات العبد قد تكون
 مكتسبة ولذلك قالوا ان كل
 شيء رأيت في جيبك ربحا
 فأى فائدة في صحبته فانه اذا
 دخل جيبك في هذه الدار فهو في الآخرة
 اكثر اخلافا فتنصريا يا أخي من اصحاب هذا
 الزمان على القليل فهو أفضل لك ولهم والله تعالى يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من الثقات الأئمة المباركين الأثني عشر من أهل البيت وقد
 دخلوا مصر فقال لهم ماتي بكم الى مصر في هذه الايام فقالوا اجتمنا زور الشيخ عبد الوهاب الشعراني فاننا لانعلم احدا
 في مصر يحبنا كحبهته قال الرائي ولم أر على وجه الارض احدا انور وجههم منهم ولا أحسن ثيابا ولا أحسن رائحة
 فان وجوههم كالانوار قال ورأيت امامهم الامام علي بن أبي طالب و يليه الحسن والحسين و يليهم الامام
 زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضا ثم محمد التقي ثم حسن
 العسكري ثم محمد المهدي الظاهر في آخر الزمان رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى (٢) فها سررت بعد رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مروراً بمثل هذه الواقعة فانه دليل على ان أهل البيت كلهم محبوبون و يأخذون
 بيدي في عرصات القيامة فانهم لا يفارقون جسدكم صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب
 الشفييع المشفع سيد المرسلين على الاطلاق لا يغشاه كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هذا الشئ
 والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لعياي محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الزوجات وكما زادت في
 الاعمال الصالحة زدت في محبتها وكما نقصت من الاعمال نقصت من محبتها وهذا الخلق قليل من يتخلق به
 من المريدين ولذلك حذر الاشياخ من محبة النساء تبعا للقرآن العظيم وفي الحديث الشريف ما تركت على
 أمي فتنة هي أضر عليهم من النساء أو كما قال وانما كانت النساء فتنة لان الحق تعالى حبين الينا بحكم الطبع

يتقبل اليك ولو على طول من خيرا وشرفا
 عاقبه أشد عقاب عما وقع غفلة أو سهوا
 الجوامك وطلب أن يكون له مسجوح أو مرتب أو نظر على وقف أو كثرة وظائف فابعد عنه وكل من رأته يعرض الحسام عليه المال ويرده
 فأقرب منه فانه يعينك على مقصودك ومن هنا قالوا من تمام التوبة هجر اخوان السوء الذين كان يعصى الله معهم فانه اذا شاهدتهم وهم يعصون
 على عادتهم خف القبح الذي كان عنده للمعصية وبالحرى أن يرجع الى الفعل ما تاب منه فقد بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشبهات
 واجبة وان المدار بعد ذلك على حماية الله للعباد أو عدم حمايته وان العبد مثاب في مدافعة سواه قسم له ذلك أم لم يقسم له انه لا ينبغي لمن قدم له
 طعام فيه شبهة فلم يأكل منه أن يرى نفسه على من أكل الا من حيث الشكر لله على حمايته له لا غير والا فلو قسم له أكله لا كل منه كما كل من
 رأى نفسه عليه **٢١** واصلح ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول في نفسه أنا كنت قادر على أن آكل من طعام ذلك المكاس مثلا ولكنني منعت
 نفسي هذا مع كونه فافلا عن شهوة القسمة وهو وهم باطل فلم يتورع المتورعون ولم يزهذوا زاهدون الا فيما لم يقسم لهم وانما تأمروهم الله تعالى من
 حيث مدافعتهم فلا كل من الحرام فقط وفي تحقيق ذلك حماية لهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترمذي مرفوعا
 ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية وقال يا أيها
 الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام
 وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني بسخطك لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شاء الله طلب الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية للطبراني

يتقبل اليك ولو على طول من خيرا وشرفا
 عاقبه أشد عقاب عما وقع غفلة أو سهوا
 الجوامك وطلب أن يكون له مسجوح أو مرتب أو نظر على وقف أو كثرة وظائف فابعد عنه وكل من رأته يعرض الحسام عليه المال ويرده
 فأقرب منه فانه يعينك على مقصودك ومن هنا قالوا من تمام التوبة هجر اخوان السوء الذين كان يعصى الله معهم فانه اذا شاهدتهم وهم يعصون
 على عادتهم خف القبح الذي كان عنده للمعصية وبالحرى أن يرجع الى الفعل ما تاب منه فقد بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشبهات
 واجبة وان المدار بعد ذلك على حماية الله للعباد أو عدم حمايته وان العبد مثاب في مدافعة سواه قسم له ذلك أم لم يقسم له انه لا ينبغي لمن قدم له
 طعام فيه شبهة فلم يأكل منه أن يرى نفسه على من أكل الا من حيث الشكر لله على حمايته له لا غير والا فلو قسم له أكله لا كل منه كما كل من
 رأى نفسه عليه **٢١** واصلح ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول في نفسه أنا كنت قادر على أن آكل من طعام ذلك المكاس مثلا ولكنني منعت
 نفسي هذا مع كونه فافلا عن شهوة القسمة وهو وهم باطل فلم يتورع المتورعون ولم يزهذوا زاهدون الا فيما لم يقسم لهم وانما تأمروهم الله تعالى من
 حيث مدافعتهم فلا كل من الحرام فقط وفي تحقيق ذلك حماية لهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترمذي مرفوعا
 ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية وقال يا أيها
 الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام
 وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني بسخطك لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شاء الله طلب الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية للطبراني

والبيهقي مر فوعا طلب الحلال في بضعة بعد الغريضة وروى الترمذي وقال حديث حسن والحكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طيبا وجمل في سنته وأمن الناس بوائقه أي شره دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في أمسك اليوم كثير قال وسيمكون في قرون بعدى وروى الامام أحمد والطبراني واسنادهما حسن مر فوعا ربيع اذا كن قبلك فلا عليك ما فائق من الدنيا حفظ أمانه وصدق حديث وحسن خلية وعفة في طعمة وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا أي عارجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها من دونه من خلق الله كان له بهز كاه وروى الطبراني مر فوعا طوبى لمن عمل به يعلم الله عليه وسلم يا سيدي أطلب مطعمك تسكن مستجاب الدعوة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن تقتس كل شيء يدخل يدنا في هذا الزمان من مال وطعام ولباس وغير ذلك ولا نستعمل شيئا ترد في صدورنا حله وحرمة وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يقتشون كل شيء يدخل يدهم إلى سابع يدهم استولت عليه في الحل وبعضهم إلى عاشر يدهم الحل ثم يستعملونه فان لم يتداوله العشرة أي لم يستعملوه وهذا أمر تعذر فعله الآن على غالب فقراء الزمان ويكفي أحدهم ان شاء الله تقتيش أول يديه أخذون منها واعلم يا أخي ان من أعظم المساعدة على الورع القناعة فمن لم يقنع أكل رأس القليل ولم يشبع ومن لازم الشره عدم الورع وان كان المتورع ولم يتورع والافعال يتسهم لهم على وزان ما تقدم في العهد قبله وقد جاء شخص إلى سيدي على (٢١) الخواص فقال يا سيدي خاطر لك على ما بقيت أقدر أكل كثيرا

فقال له الشيخ احمد الله تعالى على ذلك الذي حملك من أكل الشبهات في هذا الزمان ولم يصف له دواء مع انه كان يعرفه قلت ومن هنا كان الفقير الصادق لا يرى نفسه أبا على من لم يتورع فان المنية لله تعالى لا تفعل للعبد في ذلك ولو أنه تعالى قسم له شيئا من الحرام لا كاه فما هنا الاحماية لله للعبد أو عدم حمايته كما مر في العهد قبله ثم لا يخفى ان أهل الله تعالى لا يعولون في الورع على العلامات الظاهرة في الأيدي وانما

ثم أمرنا بمجاهدة النفس حتى تخرج من محبتها الطبيعية إلى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى تخرج عن ذلك وإيضاح ذلك أن المحبة الطبيعية تورث العبد العطب لأنها شهوة نفس والحق تعالى غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره الا من أجله فذا خرج العبد إلى فضاء المحبة الشرعية من ضيق المحبة النفسية فقد أمن من الفتنة وما دام في محبة الطبع فهو في حجاب عن الله تعالى ومشتغل عن كمال طاعته (ومن هنا) قال سيدي على الخواص رحم الله تعالى اياك والمرأة الحسناء فان ضررها عليك أكثر من ضرر الشوهاة لأن الشوهاة تصيبك في ظاهرك ولا تدخل محبتك قلبك والحسنة ربما سكنت محبتك في قلبك فامتنع الحق من دخوله فباض فيه الشيطان وفرخ (وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من أكثر من مجالسة النساء فسد عقله ومنع من دخول الحكمة قلبه وفاتته الفضائل وقال بعضهم سأل آدم عليه السلام حواء وقال لم سميت بذلك فقالت لاني أحتوى على قلبك وأنسبك ذكر ربك فقال لها غيري هذا الاسم سميت نفسها امرأة فقال لها ما معنى ذلك فقالت أذيقك طعم المرارة فقال لها غيري هذا فلم تغيره وفي الحديث النساء فصايد الشيطان فعلم أن النساء فيغ منسوب لا يقع فيه الا من اغتر به وقال لقمان لابنه يا بني اياك والنساء فانهم كشجرة الدفلى لها ورق وزهر واذا اكل منها الحميم أسقمته وقتلته والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي لمحبة انسان الا بعد مجالسته أياما كثيرة ورؤيتي مرعاته لا وأمر ربه التي تنفعه وتنفع الناس فان رأيتهم يحل بذلك لم أحبه لانه اذا لم ينفع نفسه فكيف ينفع غيره وهذه ميزان نافعة لمن يريد محبة انسان ليدخل في محبته على بصيرة من غير معاداة له بعد ذلك فان الغالب على الناس

يعولون على ما يلقه الحق تعالى في قلوبهم فقد يكون الذي يأخذونه من يد صالح حر اما وقد يكون الذي يأخذونه من يظالم حلالا فقل هو لا يسلم لهم حالهم لا اطلاعهم على بواطن الأمور بخلاف من لم يطلع الاعلى ظواهرها فان هذا راي ظاهرا أما ثم تواري عنه مجذرا فقال يحتمل ان ذلك الحرام خرج عن يده وهذا غير له ولكل مقام رجال وقد عزم على شخص أنا وأخي أفضل الدين وقد قدم الينا خروف شوا مشوا وكان النية فيه غير صالحة لأنه عزم على جماعة أولاد عمر امرأة الصبي فلم يحضر واعنده فعزم علينا لنا كله مكانهم فلما وضع بين أيدينا وجدته يغلي دودا مثل أذنان المغازل فلم أقدر أن تناول منه لقمة واحدة وصار صاحب الطعام يقول كوا هذا اللقمة فقط ولا أقدر أن أكله عاراً لي لكونه محجوباً عن ذلك وكذلك رآه أخي المذكور ولكنه قال رأيت يغلي سعالى فقلت له أنا ما رأيت الا دودا فقال المقصود الحماية ونفرة الحاطرة وقد حصلت والله الحمد فان لم تصل يا أخي إلى الورع أهل الله تعالى فإياك أن تنزل عن الورع في ظواهر الشرع فتزل قدمك إلى النار والله يتولى هذا لك وروى الشيخان والترمذي مر فوعا الحلال بين والحلال بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالزاحي يوشك أن يقع فيه الحديث وفي رواية للبخاري وغيره ومن اجترأ على ما شك فيه من الاثم يوشك أن يواقع ما استبان ومعنى يوشك أي كادوا مرع وروى الامام أحمد باسناد حسن مر فوعا البر ما طمأننت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حالك في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك وفي رواية لا حاسبنا سناد جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان أفتاك المفتون قلت وفي هذا الحديث سلامة من سوء الظن بالناس فانه ما تورع صاحب العلامات الظاهرة الا مع سوء الظن بذلك الشخص الذي تورع عن طعامه مثلاً ولو أنه حسن به الظن لا كل طعمه وهذا ورع المتطعين وفيه

أيضا آفة وهي الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل غير أن قلبه يكون ورعه مستورا والله أعلم ورؤى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدتمه في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من عمر الصدقة لا كتها ورؤى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحبته مرفوعا عن ما يريك إلى ما لا يريك زاد في رواية للطبراني قيل يا رسول الله من الورع قال الذي يقف عند الشبهة ورؤى البخاري أن أبا بكر قدم إليه غلامه شيا فيه شبهة فأكله ولم يعلم فبما علم فاه كل شيء في بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصية غير الأنبياء وإن المحفوظ قد يقع في الحرام ولكنه من عنابة الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في باطنهم ورعا يكون ما وقع فيه أبو بكر إنما كان ليعلم الأمة أن يتقيها ما أكله من الحرام لا غيره وكان ذلك حراما صورا كواقع آدم عليه السلام في أكله من الشجرة والله تعالى أعلم ورؤى الطبراني مرفوعا أفضل الدين الورع وفي رواية له أيضا خير دينكم الورع ورؤى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كان ورعا تمكن أعمد الناس قلت وإنما كان المتورع أعمد الناس لأن من أكل الحلال الخالص بصير لا يعل من العبادة ومن لا يعل فهو أعمد عن يعل على اختلاف طبقات الناس كثرة وقلة والله تعالى أعلم ورؤى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس والله سبحانه وتعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن يكون عندنا سماحة في البيع والشراء وسهولة في أخذ حقنا وفي وزن ما للناس علينا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يخرج منه من حضرة محبة الدنيا والحرص على جمعها ويدخله على حضرة الولاية التي (٢٢) منها يرى الدنيا بأسرها الاتزان عند الله جناح بعوضه ويرى منها عظمة حرمة المؤمن وإن

المصاحبة من غير تجربة ثم بعد مدة يتقاطعان ويتضاربان ويصير كل واحد يحكي عن صاحبه ما هو أهله (وكان) سيدي تاج الدين ابن عطاء الله يقول لأن تصحب باهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من صحب الأحمق فلا يلون إلا نفسه فإنه يرى أن ينفع صاحبه فيضره قال وقد بلغنا أن شخصا كان نجحالا يقطف عسل النحل من كوارنه وكان له صاحب جاهل لا ينظر في العواقب فنام النجحال والجاهل جالس عند رأسه فكان الذباب يعف عليه وهو ينشه عنه فلما أعجزه الذباب وهو يطير ويرجع قال ما بقي لي حيلة في نجاة صاحبي من لدغ الذباب إلا أن أرى على وجهه صخرة فاقبل الذباب كله فقطع من الجبل صخرة على قدر وجهه النائم ورأسه وجاءه فرضح بها وجهه ورأسه لي قتل الذباب كله فطار الذباب عينا وشمالا وشيخ رأس الرجل وخرجت عينا وذاب مع رأسه فمات لوقت فهدأ مثال نفع الجاهل لصاحبه والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مطالبتي للعارفين والعلماء العاملين بدليل على جميع أحوالهم فإن مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ومن طال بهم في كل مسألة بدليل فإنه خير كثير لاسيما إن كان ذلك الفعل لا يهدم شيئا من أحكام الشريعة كالسبوح على السجدة وقد بلغني أن بعض الفقهاء يعيب علي من سبوح على السجدة فقالت له الأمر سهل فاستفتى العلماء في ذلك واختلف فتأوهم فأعاني الله تعالى بعولف للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الأمر بالتسبوح على السجدة وإن أول من سبوح بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه (ورؤى) بسنده إلى أبي الحسن الصوفي قال رأيت في يد عمر بن علوان الصوفي سجدة لا يفارقها فقلت له يوما يا أسد ما ذم عظيم أشارت لك وسني عبارتك أنت مع السجدة فقال لي كذا رأيت الجنيد بن محمد رضي الله تعالى

الذي باسرها لو كانت في يده وأخذ هذا الإنسان فلا فرق عنده بينها وبين كناسة البيت وهناك يكون عنده السماحة في البيع والشراء وحسن المطالبة والعطاء ومن لم يسلك الطريق كذا كرنا فن لازمه غالبا تقديم تحصيل الجديدة النقرة على حرمة أبيه فضلا عن الاجانب فاعمل يا أخي على السلوك على يد شيخنا أردت أن تكون من أهل الجنة ومحبوب أعين الله وعند الناس والله يتولى هدايتك ورؤى البخاري وابن ماجه واللفظه مرفوعا رحم الله

عبد اسمعها إذا باع سمعها إذا اشتري سمعها إذا اقتضى ولفظ الترمذي مرفوعا غفر الله لرجل كان قبله كم كان سهلا إذا باع عنهما سهلا إذا اشتري سهلا إذا اقتضى ولفظ رواية النسائي أدخل الله رجلا كان سهلا مشترا يابا ثعاقا وضيا ومقتضا الجنة ورؤى الترمذي وقال حديث حسن والطبراني بإسناد جيد مرفوعا ألا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار حرمتم النار على كل قريبي هين بين سهل وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار ورؤى الترمذي والحاكم مرفوعا إن الله يحب سماع البيوع سماع الشراء سماع القضاء زاد في رواية للطبراني سماع الاقتضاء ورؤى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتقاضاه فأغظ له فهمه فاحتجبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه إن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه شيئا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا مثل من سنه قال أعطوه فان خيركم أحسنكم قضاء ورؤى الترمذي مرفوعا في حديث طويل ألا وإن من الناس حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب فقلك بتلك ألا وإن منكم السيئ القضاء السيئ الطلب ألا وإنهم سيئ القضاء حسن الطلب ورؤى ابن ماجه مرفوعا إن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نقبل كل نادم على بيع أو شراء عملا باخلاق السلف الصالح كما نقبل كل نادم على وقوعه في حقنا وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يبلغ الإنسان مقام المحبة لله ولرسوله إلا أن سماع جميع الخلق عماله عليهم من مال وعرض في الدنيا والآخرة أكرامان هم عبده ولنهم من أمة صلى الله عليه وسلم اه وقد تحققتنا بذلك والله الحمد ونرجو من فضل ربنا ودوام ذلك إلى الممات فلست أرى لي قط على أحد حقلا في مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل أكرام الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن سماع الناس سماحه الله وبالعكس

فعلم أن من شأخ أحدا من هذه الأمة المحمدية ولم يسألهم بحجة من غير ضرورة شرعية فما عرف قدر عظمتهم صلى الله عليه وسلم فضلا عن معرفته
 بقدر عظمة الله تعالى التي كاف بها الخلق ولا يقدر على العمل بما قلناه الا من حفته العناية الربانية وسلك الطريق على يد شيخ صادق والاقن
 لازمه فالبا مسأحة كل من له عليه حق ولو كان شريفا بل رأيت من حبس شريفا على ألف نصف مع كونه هو عيالك الثلاثين ألف دينار فقلت له ان
 هذا عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حبسه فقد أذى جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أذى جده فقد أذى الله فلم يسمع
 فبعث الله تعالى له في تلك الجمعة مزامنة الأكل حتى مات وكذلك رأيت شخصا من طلعة العلم اشتكى شخصا شهورا بالصلاح وبهجته في بيت
 الحكام على نصف وعثمانى فمثل هؤلاء مقامهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كقمامه عندهم في الدنيا فيأطول تعبهم في عرصات
 القيامة وياطول قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم يشتم لاقرائهم الذين كانوا يجلبونه ويعظمونه ويربهم من تعب الموقف وأهل الجفاه
 واقفون يتحسرون على تحلةهم عن دخول الجنة وفي الحديث أقر بكم مني مجلس يوم القيامة أحسنكم خلقا ومن أخلاقه العفو والصفح والمسأحة
 بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام على الأدب مع الشرفاء في كتاب البحر والوردون كزنا فيه أن مسأحة الشريف الذي طعن في نسبه
 أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسأحة من ثبت نسبه كما يقال يكرم الناس لاجلنا اه أى وجه من اشتكى شريفا يوم القيامة
 حين يلقي جده صلى الله عليه وسلم والله ان غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفاء اليوم كالبهايم السارحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
 وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما (٢٣) واللفظ لابن حبان من فروع ما أن قال
 مسأحة يعته أقال الله عشرته

عنه ما وفي يده سبحة فسأته عنها فقال لي هكذا رأيت عامر بن شعيب وفي يده سبحة فسأته عما سألتني عنه فقال
 لي يا بني هذا شئى كما استعملناه في بداية أمرنا وما كنا بالذى نتر كد في نهاية أمرنا فاني أحب الآن أن أذكر الله
 تعالى بلساني وقلبي ويدي وبسبحتي انتهت فشيئا تداوله التابعون ومن بعدهم الى عصرنا هذا من غير تكبير
 فيما بينهم لا ينبغي انكاره وهو نظير ما ورد في التسيب على الحمى وعقد الأصابع بلاشك فافهم ذلك والله تعالى
 يتولى هدالك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي الجملة من أشياخي بعد موتهم وحديثي معهم فبعضهم فرسلى
 سجادة خضراء لاجلس عليها وبعضهم ضمخ لحيتي بالطيب والمسك والعنبر فأما الذى فرسلى السجادة
 لاجلس عليها وجلس بين يدي فهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدى محمد الشناوى رحمه الله تعالى ولم اجلس
 عليها أديامع الله تعالى لانه كالخيميرى فى الجلوس الارشاد وعدمه ولو أنه أمرنى بذلك صر يجالست كذلك
 واكنه بحمد الله تعالى أذن لى فى التلقين والارشاد للبريدى قبل موته فكان أقوى اذنان البرزخ من حيث
 الحكم الظاهر وأمان حيث الباطن فالبرزخ أقوى لان فيه تحقق الحقائق وقد بلغنا عن أبى عبد الله
 القرشى رضى الله تعالى عنه انه توضاى ما فرسلى الخضر عليه السلام له سجادة خضراء صرعة بالجوهرة والذر
 والياقوت فضعها القرشى ولم يجلس عليها فقبيل له فى ذلك فقال لو أنه أمرنى بالجلوس عليها جلست لارشاد
 الناس عن اذنه وكنه خيرنى فى ذلك فلمت الأدب وأما الذى ضمخ لحيتي بالطيب والمسك والعنبر فهو سيدى
 على المرصفى رضى الله تعالى عنه وذلك لكثرة ما أذ كره بخير والله تبارك وتعالى يتولى هدالك والمجد لله
 رب العالمين

يوم القيامة وفي رواية لابن
 حبان من أقال مسأحة
 وفي رواية لابي داود في
 المراسيل من أقال نادما قاله
 الله نفسه يوم القيامة والله
 تعالى أعلم * أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * أن
 ننصح كل مسلم ولو لم يطلب
 هو ومن ذلك فكيف اذا
 استنصحننا وهذا العهد المبارك
 قل من يفعل به الآن من
 التجار فإنه يخاف ان بين
 عيب مبيعه أن لا يشتريه
 منه أحد حتى قال لبعض
 اخواني الصادقين أنا فى

غلبة فقلت له ماذا فقال صرت أنصح المشتري وأعطيه أحسن القماش فيرده ويقول هات لى من ذلك الذى هو دونه فأحلف له بالله ان ما أعطيت
 له أو لا هو الا نفع والاحسن فلا يرجع لى ويأخذ الردى فمما سالى على الناس الذين يعشون فهل على اثم اذا أعطيت الردى فقلت له لا فلكثرة
 غش الناس لبعضهم بعضا صارا ولا يصدقون من نصحهم من التجار وكان الشيخ على الملبى المدفون بناحية ملبج يتسبح ويبيع القماش وكان
 بجانبه وعاف فيها زعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب وكان سيدى على الخواص رحمه الله يبيع
 القفاف فكان اذا أعطاه أحد زيادة على ثمن ارده اليه فاذا قال له المشتري أنا خاطرى طيب بذلك فيقول الشيخ أنا خاطرى بذلك ما هو طيب وسميته
 يقول لا يبلغ المؤمن كمال مقام الايمان حتى يكون أشفق على أخيه المؤمن من نفسه ورائه محمدية اه قلت وقد تحتقنا بذلك والله الحمد فانا أشفق
 على المسلمين من أنفسهم وما تحتقن نفسى فى ذلك مرارا فوجدتها صادقة وأعطوتى مرة فى خراج رزقى فوق العادة فرددتهم الى العادة فكنت بذلك
 أشفق على المسلمين من أنفسهم ومن ذلك أنا تأثر على كل خبر فأتى أحد من اخواني المسلمين أ كثر مما يتأثرون فأنأشفق عليهم
 حيثئذ من أنفسهم فالحمد لله رب العالمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجهم من الخب المانعة من التحقق بهذا المقام والا فلا يشم
 له راحة والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائى من فروع الدين النصيحة قلنا لمن يارسل الله قال الله ولكتابك ولو سوله ولائمة المسلمين
 وعامتهم وروى الشيخان عن زيار بن علقمة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط
 على النصح لكل مسلم فبايعته على ذلك وفي رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة
 وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم زاد النسائى في كتابه من يراذباغ الشئى واشترى قال أمان الذى أخذنا منك أحب الينا ما أعطيتنا البك فاختر

على الوفاء وكم من شخص تحبسه امرأته ويحكمها الله تعالى فيه حتى يصير يقبل نعلها أن تطلقه فلا تطلقه وهذا من أعظم الخزي على كل
 ذي مروءة ثم اذا وقعت يا أخي في الدين فإياك أن تظهر لصاحب الدين الفقروا الأمر بخلاف ذلك فبسلطه الله عليك بالحس وتقسي قلبه عليك
 وإياك أن تترجج وعليك دين أو تتسرى أو تعمل عرساً أو معاطيل قتر على نفسك كل التقدير وكل شيء يدخل يدك مما زاد على ضرورتك
 فاعطه لصاحب الدين واشكر فضله في صبره عليك وقل له بحق وصدق والله أنا في خجل منك ولكن ادع الله لي أن يوسع علي حتى أوفيك وأوفي
 غيرك وقد دخل جماعة كثيرة من اخواننا الجوس بسبب الكلام المرصاحب الدين وبسبب التزويج وعمل الاعراس والعزومات وقال أصحاب
 الديون نحن أحق بذلك المال الذي ينفق على شهوات نفسه وهو حق واذا طلب صاحب الدين أن يجبس المديون فن الأدب أن لا يتوارى عنه بل
 يجي بنفسه اليه ويقول أنا أسيرك في الدنيا والآخرة فان شئت فأجيبه وان شئت فأطلق وكذلك من الأدب أن يشكره بين الناس ويدعوه
 فيما بينه وبين الله بتوسعة الرزق وتعطيه عليه حتى لا يجسه ولا يضيق عليه واذا ساق الفقراء أو العلماء فن الأدب أن يكونوا مع صاحب
 الحق لأن يده العمد والحل ولا يكونوا مع المديون فيزداد الأمر شدة فان المديون هو القليل الدين الذي أتلغ مال الناس وفي الحديث هلام
 صاحب الحق كتم ثم اذا جاء العلماء أو الفقراء سيقا فن الأدب من صاحب الدين أن يجعل لسيماقتهم تأثيراً ولا يخالفهم بندم وان راح بعدهم الى
 الشرع غابوه وإياك أن تستكثر مع القدرة اسقاط شطر الدين لأجل سيقا العلماء والصالحين فان جميع ذلك الدين لا يجي في مقابلة خطوة
 واحدة يشيها اليك عالم أو صالح وقد بلغ سيدي علياً الخواص ان شخصاً أتى بفقر سيقا فاعلى (٢٥)

انه مستغن عن الاستغفار أو ثقل على لسانه فليعلم أن ذلك من استحوذ الشيطان على قلبه قال وقد سأل شخص
 من الفقراء به عز وجل أن يرى به موضع الشيطان من قلب بني آدم فرأى في المنام قلب رجل يشبهه بالبور يرى
 داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع قائداً على منكب الأيسر بين منكبته وأذنه وله خرطوم
 طويل دقيق قد أدخله من منكبته الأيسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى أو استغفره خنس واذا
 غفل عن الذكر وسوس انتهى (ومعنى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إياك أن تدعو على أحد
 من الخلق بشر فان الله يكره ذلك بل قل اللهم ان كان فلان ظلمي فأغفر له وأصلحه وان كنت أنا ظلمته فأغفر لي
 فانك وخصمك عبدان لله عز وجل ويجب على كل منسك أن يكرم عبده من هذا الباب دعاء الانسان على
 نفسه فان نفسه ليست له حتى يدعو عليها ثم ان أجاب الله دعاءه رجعت العقوبة والألم على جسده وذاق مرارة
 ذلك فدعاؤه لنفسه أولى على كل حال انتهى (ومعنى) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن
 الله تعالى يستجيب له جميع دعائه فلا يصعبه أبداً ان دعاه العاصي مردود تأمل الملائكة كيف لا يرذلهم
 دعاءه ومن وافق تأمينه تأمينهم غفر له ماتت من ذنبه ومات آخر كل ذلك لانهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يؤمرون فن أراد اجابة دعائه فليكن على صفات الملائكة ووالله ما أجاب الله تعالى دعاءه ولى وقابله الاعيان
 ومشي على الماء وزخر له الجبال الالكية وانه أحكم باب ترك المعاصي ولو أن كاتب الشمال كان يكتب عليه شيئاً
 ما أكرمه الله تعالى بكرامة انتهى فافهم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين
 (ومعاً أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اقامتي ميزان عقلي على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم في وجهه

خمس مائة دينار فأني أن
 يصبر فقال الشيخ وعزوتي
 الخمسمائة دينار لا تجسي
 حق طريق الفقير ولكن
 ما بقي يصل منها اليه شيء
 فاتهم ذلك الشخص بتهمة
 في بيت لوالى فضرب فمات
 وحضر جنازته رحمه الله
 عليه فاعلم ذلك والله يتولى
 هدايتك وروى الخاكم
 والطبراني من فروع من تداين
 بين وفي نفسه وفاؤه ثم مات
 تجاوز الله عنه وأرضى غيره
 بما يشاء ومن تداين بين
 وليس في نفسه وفاؤه ثم مات
 اقتص الله تعالى لغريمه منه
 يوم القيامة ولفظ رواية
 الطبراني من أدان ديناً وهو

من في * ينوي أن يؤديه أذاه الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا يريد أن يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة
 ظننت أني لا آخذ لعبدى حقه فلو أخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخرفان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرفجعل عليه وروى
 البخاري وابن ماجه وغيرهم من فروع من أخذ أموال الناس يريد أن يؤدها الله عز وجل عنه ومن أخذ أموال الناس يريد أن ياتلفها أتلفه الله
 وروى الامام أحمد وأبو يعلى والطبراني من فروع من حمل من أمته ديناً ثم جهر في قضائه ثم مات قبل أن يقضيه فأنا وليه وروى الامام أحمد
 والطبراني عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تداين فقيل لها مالك ولدين ولك عنه مندوحة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد كانت له نية في أداء دينه الا كان له من الله عون فأنا أتمس ذلك العون وفي رواية للطبراني كان له من الله عون وسبب له رزقا وروى
 النسائي وابن ماجه وابن حبان ما من أحد يدان ديناً يعلم الله أنه يريد قضاءه الا آذاه الله عنه في الدنيا وروى ابن ماجه والبيهقي من فروع أيا
 رجل تداين ديناً وهو يجمع أن لا يؤديه اياه لقي الله سارقاً وروى الطبراني من فروع أيا رجل تزوج امرأته ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئاً
 مات يوم يموت وهو زان وروى النسائي والطبراني والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد من فروعها والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم
 عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه ولفظ رواية البراز وغيره من فروع من تزوج امرأته على صداق
 وهو ينوي أن لا يؤديه اليها فهو زان وفي رواية للطبراني ورواته ثقافت من فروع أيا رجل تزوج امرأته على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن
 يؤدى اليها حقه أخذها ثم مات ولم يؤد اليها حقه اتى الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى ابن ماجه والبراز من فروع من الدين يقتص من
 صاحبه يوم القيامة ان مات الامن تداين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيستدين يتقوى به على عدو الله وعدوه وروى رجل يموت

عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه الا بدين وزجل على نفسه العزبة فينسى كس خشيته على دينه فان الله تعالى يقضى عن هؤلاء يوم القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الذين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله وكان عبد الله بن جعفر يقول لخادمه اذهب نخذي دين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي وروى ابو داود والبيهقي من فروع ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبد بعد النكاح التي تسمى الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدخ قضاءه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني من فروع ان اهل النار على ما بهم من الاذى فذكروهم ورجل معلق عليه تابوت من حجر فيقال ما بال الابدق اذنا على ما بنان من الاذى فيقول ان الابدق وفي عنقه اموال الناس لا يجد قضاءه او وفاه الحديث والله تعالى اعلم **ب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان ينادى الى وصية ميتنا الى قضاء دينه وفاه بجمعه ولا تنتهون بذلك وينبغي للوارث ان لا يشاح اصحاب الدين ولا يتبعهم في المطالبة حتى يقع البراءة للميت بغير طيب نفس فربما ادعى بما سبق عليه يوم القيامة بل ينبغي له ان يعطى من نصيبه الذي ورثه للديون نصيبا ويقول لنفسه قد رى ان ذلك ناقص من حصصك من الاصل لاسيما ان شخ ولم يبرى ذمة الميت وقال يبنى وبينه معاهلات باطنة فان الميت لو عاش لم يعط الوارث الا ما فضل عن الدين فليعامل الوارث منته معاملة الحي فانه لا بد له من لقائه يوم القيامة ويدهى عليه بما اخذ من ارثه بغير حق اذ ليس له الا ما فضل بعد وفاه الدين فلا فرق بين من ياخذ مال مورثه سرا او جهرا واخاصم ارباب الديون ومنعهم حقهم وبين الغاصب والسارق فافهم وبادر يا اخي الى وفاه دين مورثك وبرد قلبه في قبره كما برد قلبك بالذهب وادخل عليه سرورا (٢٦) كما ادخل عليك سرورا ووسع عليه كما وسع عليك والله يتولى الهدى وروى الامام احمد

والترمذي وقال حسن وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فروع ان نفس المؤمن معلة بدينه حتى يقضى ولغظ ابن حبان نفس المؤمن معلة ما كان عليه دين وروى الامام احمد من فروع باسناد حسن والحاكم والدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى برجل عليه دين ليصلى عليه فابى فقال ابو قتادة على دينه فصلي عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال الآن بردت جلده وروى ابو يعلى والطبراني من فروع ان جبريل نهى ان اصلى على من عليه دين وقال

أوفي غيبته الا بطريق شرعي وذلك لان القدح في علماء الاسلام مضاد لأمر الله عز وجل لنا باجلال العلماء واكرامهم لاسيما وقد قرن الله تعالى ذكرهم مع ذكره في قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الملائكة واولوا العلم فمن سبهم وقدح فيهم فقد حط مقام من رفع الله تعالى قدره وتلك جراءة عظيمة (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس احد من الامة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم حملة شريعته وامنائه على امته فمن ابغض عالما فقد ابغض من احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدو لله عز وجل ومن كان عدوا لله عز وجل فهو عدو للخلق اجمعين انتهى (وسمعت) يقول ايضا من كان عنده كراهة لاحد من العلماء فقهه مخالفاً أمر الله تعالى فانه تعالى أمرنا بطاعة اولي الامر منا وهم العلماء ومن كره احد منهم فقد خرج عن طاعتهم بيقين انتهى وقد قدمنا في هذه المن مرارا ان من أشد ما كيد الشيطان بالعامه ان يبغضهم في العلماء فاذا ابغضوهم عدمو الاصغاه الى قلوبهم فضلوها واصلوا فاياك يا اخي ان تذكره احد من علماء زمانك واحمل ماتره من احوالهم على احسن المحامل انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وسمعت) الله تبارك وتعالى به على حمايتي من الخديعة والغدر لاحد من المسلمين وذلك من نعم الله عز وجل على فان الخداع والغدر من أوقع ما يتخلى به الرجل ومن ساءح نفسه بمثل ذلك فقد رضى لنفسه ما لم يرضه الكتاب لنفسه من الخساسة فان الكتاب اذا احسنت اليه حفظ لك الود ولم يخذلك ولم يغدرك (وكان) سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول الغدر محبط للاعمال الصالحة ومنه يتفرع الغش والمكر والبغى والخديعة

ان صاحب الدين مرتين في قبره حتى يقضى عنه دينه وفي رواية انه اتى برجل ليصلى عليه فاذا عليه دين فقال صلوا على صاحبكم فقالوا يا رسول الله صل عليه قال فما ينفعكم ان اصلى على رجل وروحه مرتمة في قبره لا تصعد الى السماء فلو ان رجلا ضمن دينه وقت فصليت عليه فان صلواتي تنفعه قال الحافظ المنذرى وهذا منسوخ بخديث مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه القنوج صلى على من عليه دين وقال انا اولي بالؤمنين من انفسهم فمن توفى وعليه دين فعلى قضاءه الحديث والله تعالى اعلم **ب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان ترجع في جميع مهماتنا وشدا ئدنا في الدنيا والاخرة الى الله تعالى ونذعر بنما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم به عند الكرب وامر به امته ولا تخترع دعاهم من عند انفسهم ناما امكن وينبغي لنا ان نعتقد اجابة دعائنا ويكره ان نظن عدم الاجابة خوفاً ان لا يجيب دعائنا فان الله تعالى عند ظن عبده به وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا ظن احدكم ان الله تعالى لا يستجيب دعاه لكثره عصبانية مثلاً فليسال غيره ان يدعوه لكون ان كانت الحاجة عافية راحة التبسط في الدنيا فلا يسأل فيها من خرق يبصره الى شهود الدار الآخرة من الصالحين فانه ربح اربى عدم قضاء تلك الحاجة اولى لما في تركها من الثواب والدرجات وليسأل في ذلك من لم يخترق بصره الى الدار الآخرة فانه أكثر توجهاً الى الله في قضائها اذ العارف ليس له همة تجلب شيأ من شهوات الدنيا بل يرى لله الفضل في حرمانه منها اه وهو كلام نفيس وقد ذقت ذلك من نفسي فرجيا سألني احد في حاجته فاعلم ان له في تركها الاجر العظيم فاسأل الله له عدم قضائها لان الخلق عند العارفين كالاطفال لا يجابون الى كل ما سألوا وينبغي لكل داع ان يدعو عباده ولا يكلمه الا امام البونى واضربه فان كلام النبوة أفصح وأكثر اربا فاذا دعونا يدعائه صلى الله عليه وسلم الذي فعله أو امرنا به كان أقرب الى الاجابة وما أمرنا صلى الله عليه وسلم ان ندعو بشي أو يحصل شي الا وقدمه دلنا

عند ربه طريق الاجابة وكل من في قلبه تعظيم للشارع صلى الله عليه وسلم يستعظم ان يسلك طريق الايرى فيها قدم الاتباع لنبية صلى الله عليه وسلم بل لو كشف له لراها طريق بقاوعرة مظلمة كثيرة المهالك قليلة الانس وقد ترك اقوام كثير من الميامين واركان الدولة الادعية الواردة في السنة واستعملوا ادعية مختصرة لها شروط كترك كل الزفر والجوع والخجورات ونحو ذلك فازدادوا مقتا وطردوا من نفس النبي مثلا من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلك يا اخي طريق اهل الله وتداب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمك الله والله يتولى هداك وروى الترمذي والفظ له والحما كرم قال صحيح الاسناد ان مكاتباجاه الى على رضى الله عنه فقال اني عجزت عن مكاتبتي فاعنى قال الاعمك كلمات علمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دنا اذاه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قلت واطافة الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواز وروى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما اجلسك ههنا في غير وقت صلاة فقال هموم لزمته ودينون فقال الاعمك كذا اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اذا صحبت واذا امسيت اللهم انى اعود بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الرجل فقلتها فاذهب الله همى وقضى عنى دينى وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعادى الاعمك دعا تدعو به لو كان عليك مثل جبل ثبير لاداه الله عنه قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهم اتعطيهم ما من تشاء (٢٧) وتمتع منها ما من تشاء رحمة تغني بها

عن سواك وروى الطبراني مر فوها ما اصاب احد اقط هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو ازلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الأذهب الله عز وجل همي وأبدله مكان حزنه فرحا وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مر فوها كلمات

ثم يرجع ذلك على صاحبه فيؤثر فيه الهلاك قال تعالى يا أيها الناس انما بعثتكم على أنفسكم وقال ولا يحق المنكر السيئ الا بأهله فياك والحدية والمكر فانك اذا عرفت بهم ما حرمت فوائد الدنيا والآخرة لا سيما ان كثرت من ذلك فانه من أكثر من شي عرف به وحمل عليه وانظر الى أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام حين قالوا له يا ابانا منع منا الكيل فارسى معنا انا ناكل وناله لحاظون كيف قال لهم هل آمنتمكم عليه الا كما آمنتمكم على أخيه من قبل وانما قال ذلك لانهم خدعوا باهم وغدروا خاهم فعرفهم بفعلهم السابق معه ولم يطمئن اليهم بعد ما كان منهم كما اطمان أولاد يعقوب عليهم توبيع فعلهم الى آخر الابد قال العلماء وقد حذر بنا أن من تحلى بغدراو خديعة ثم مات ورت ذلك منه ذر بته وعقبه الى سابع ولد يعقوب به ولذريته اشده فبحه نسأل الله تعالى العافية والحمد لله رب العالمين

(وعسا أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظى من السرقة والخيانة من منذ وعيت على نفسى الى وقتى هذا ما عدا شخصان من مدينة الخانكة أحسنى عنده فى حانوته ومضى الى حاجته فز على شخص ببيع حلوة فأخذت من غلته ثلاثة نقرة واشترت بها حلوة واستحييت أن أذكر ذلك له وكنتم اذ ذلك دون البسوخ فلما بلغت طلبت بحالته من ذلك فوجدته قد مات وقد أحسنت لاولاده بأكثر من ثلاثين نفا وما على قلبى الآن أنقل منه مع أنه كانه يحببني كثيرا وكسانى بعد ذلك عمامة ومضربه بعلبة كبة وقيصا ووجهه خوفي مع اعطاني بدل تلك الدراهم لذريته انه ر بما طلب فى الآخرة عين تلك الدراهم فاسأل بالله جميع الاخوان أن يسألوا الله تعالى أن يلم هذا الرجل المساحقة الى واعل الله تعالى يستحيب منكم ذلك وأجر الاخوان فى ذلك على الله عز وجل فقد ورد فى الصحيح ان الرجل ليمتنى فى الآخرة أن يكون له حق على والديه ليدعى عليهم بذلك ويدخلهما النار

المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين وأصلح لى شأنى كله بلا اله الا أنت وروى الترمذي والنسائي والحما كرم فوعادعوة أخي ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ الا استجاب الله له وروى الطبراني والحما كرم فوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كان له دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها اللهم والا حديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نبجل العلماء والصالحين والا كبار لو لم يعملوا بعلمهم ونقوم بواجب حقهم ونسلك أمرهم الى الله تعالى فنأخذ بواجب حقهم من الا كرام والتبجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله شرعه وخدمته فن استهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال من عمارة عالم هذه عممة عالم بالتصغير وتأمل من استهان بسلام السلطان اذا أرسله اليه كيف يسمع السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذى استهان ويطرده عن حضرته بخلاف من يبجله وعظمه وقام بواجب حقه بقر به السلطان ولو كان بعيدا ويكرمه ويبجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر ويصير يقدم من قدمه الله ويؤخر من أخره الله على المكشف والشهود كما يشاهد الانسان ذلك فى حضرة مالوك الدنيا فان لم تسلك يا اخي كذا كراهة لا يصح لك تقديم أحد على أحد الا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم هو الذى أمرك الله به فعمله أن كل من أقام الميزان بغير حق على العلماء والا كبار حرم النفع بهم وعصى الله ورسوله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الطبراني مر فوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفى روايته أيضا مر فوعا ثلاثة لا يستخف بهم الامنافق ذوالشبهة فى الاسلام وذوالعالم والامام المقسط وروى الامام أحمد مر فوها اللهم لا يدركنى زمان أولادك كوزمانا

لا يتبع فيه العلم ولا يستحي فيه من الخليم فلو بهم قلوب الذئاب وألسنتهم السنة العرب والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق في هذه الدار ونحلقهم منها قبل يوم القيامة وذلك ليكون الدنيا أوسع من الآخرة لاجتماع الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين لنا ولا هكذا الدنيا انما يطبنا فيها بعض أناس (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير الا ان اعطى جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومتى اخرج صاحب الحق الى وقوف عندنا كم فقد خرج من طريق الفقراء الى طريق العوام والظلمة سواء **ا** كان ذلك الحق زوجة او جارا او جيرا او فقرا يستحقون ذلك وتحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل به الا لمن سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد واقف القيامة وما يقع فيها من مناقشات الحساب حتى لا يغترب صاحب الحق مثقال ذرة من حقه ومن لم يسلك الطريق فمن لزم محبة الدنيا والوقوف مع ارباب الحكم كما هو واقع لغالب فقراء هذا العصر فضلا عن غيرهم وقد رأيت بعيني شخصا من فقراء العصر تولى نظرا على وقف له فيه معلوم النظر نصف وعثمانى كل شهر اشتكاه شخص من المستحقين وقال له أنت أكلت معلوما والمسؤل منك امان تعطينا حقا واما ان نساخلك فيما مضى وتنزل عن النظر فأبى ورضى بوقوفه عند الحكم فآخذه بعض المستحقين ومسكه من كنه ودخل هو واباه بيت قاضي العسكر فهدله غاية الهداية على شان نصف وعثمانى كل شهر مع أن تجارة هذا الشيخ كما حكى عنه أصحابه نحو عشرة آلاف نصف فاذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم وما رأيت هذا الحال قط في أحد من الاشياء الذين أدركناهم فلم نر أحدا منهم قط واقفا عندنا كم (٢٨) يدعى عليه نحو زوجة او جارا او صاحب او جيرا بل كانوا يعطون

مكانه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الخيانة والسرقه أمران مهلكان قال والفرق بينهما أن السارق هو من يسرق ما لم يؤتمن عليه والخائن من سرق ما ائتمن عليه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق أنه اذا ائتمن خان وفي القرآن العظيم ان الله لا يحب الخائنين وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام احذر من الامين ولا تأمن الخائن فان القلوب بيد غيرك (وسمعت) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الخيانة تذهب البركة كما يذهب الحرام كثير من الحلال ومن خان في درهم جره ابليس الى الخيانة في ألف درهم وكذلك القول في السرقه فواجبنا ناطق سارقا والا البركة محموقه من عمره وماله ودينه ويكفي في عقوبته أمر الحق تعالى بقطع يده أو رجله أو يديه ورجليه كما هو مقر في الشريعة ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعه في السارق وقال لا ينبغي لاحد أن يشفع في حد من حدود الله عز وجل قال وقد بلغنا أن عبد الملك بن مروان أمر بقطع يد سارق فشفع فيه أهله من اراقم يقبل وقال هذا حد من حدود الله فاتته أم السارق وقالت يا أمير المؤمنين انه يكتب ويقوم في فهمه لي فقال ليس الحرام يكسب فقالت يا أمير المؤمنين ان لك ذنوبا كثيرة فاجعل ابني ذنبا من ذنوبك واسئلتك عن الله تعالى يغفر لك فرق لها واستحسن كلامها وأمر باطلاقه انتهى قلت ولعل عبد الملك فعل ذلك باجتهاد فاعلم ذلك وتأمله والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كل الحرام الصرف فلا تترك قط أفي أكلت حراما صرفا لا عمد ولا سهوا وأما الشبهة فقد تقدم في هذه المن أن طعامها لا يقيم في بطني اذا أكلته ناسيا بل يخرج بالقي وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقد أوحى الله تعالى الى سيدي ناموسى عليه السلام يا موسى اذا أردت أن يسحب دعاؤك فضع بطنك عن الحرام وجوارحك عن الآثام وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

الحق الذي عليهم قبل السؤال فاسألك يا أخي طريقهم ان أردت أن ينفع الله بك المسلمين في ارشادهم والشفاعة فيهم عند الحكم وغيرهم فان من شرط الشيخ أن يكون محفوظ الظاهر مهايا في العيون وتأمل الشظالم أو المر يد لوجه زيارة الشيخ فوجد من بو طاب رسول الحكم يدعون عليه ويخرجونه كيف يهون في عين الظالم أو المر يد فلا يقبل ذلك الظالم بعد ذلك شفاعته ولا ينتفع بذلك المر يد فشرط الشيخ أن يكون وارثا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم في كونه يحكمكم في غيره ولا يحكم أحد عليه فاعلم ذلك والله يتولى عدلك وقد روى البخاري وابن ماجه من غيرهما من فوعا قال قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمه رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرافا كل غنه ورجل استأجر أجرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره وروى ابن ماجه من فوعا اعطوا الاجرا بجرته قبل أن يحفر عرقه وهو وان كان ضاع عينا فكثره طرقة تكسبه قوة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق في هذه الدار ونحلقهم منها قبل يوم القيامة وذلك ليكون الدنيا أوسع من الآخرة لاجتماع الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين لنا ولا هكذا الدنيا انما يطبنا فيها بعض أناس (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير الا ان اعطى جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومتى اخرج صاحب الحق الى وقوف عندنا كم فقد خرج من طريق الفقراء الى طريق العوام والظلمة سواء **ا** كان ذلك الحق زوجة او جارا او جيرا او فقرا يستحقون ذلك وتحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل به الا لمن سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد واقف القيامة وما يقع فيها من مناقشات الحساب حتى لا يغترب صاحب الحق مثقال ذرة من حقه ومن لم يسلك الطريق فمن لزم محبة الدنيا والوقوف مع ارباب الحكم كما هو واقع لغالب فقراء هذا العصر فضلا عن غيرهم وقد رأيت بعيني شخصا من فقراء العصر تولى نظرا على وقف له فيه معلوم النظر نصف وعثمانى كل شهر اشتكاه شخص من المستحقين وقال له أنت أكلت معلوما والمسؤل منك امان تعطينا حقا واما ان نساخلك فيما مضى وتنزل عن النظر فأبى ورضى بوقوفه عند الحكم فآخذه بعض المستحقين ومسكه من كنه ودخل هو واباه بيت قاضي العسكر فهدله غاية الهداية على شان نصف وعثمانى كل شهر مع أن تجارة هذا الشيخ كما حكى عنه أصحابه نحو عشرة آلاف نصف فاذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم وما رأيت هذا الحال قط في أحد من الاشياء الذين أدركناهم فلم نر أحدا منهم قط واقفا عندنا كم (٢٨) يدعى عليه نحو زوجة او جارا او صاحب او جيرا بل كانوا يعطون

هو من حيث النسب لا غير فافهم ذلك فانه نفيس جدا ويؤيد ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه حديث لا يهل أخذكم عبدى وأمتى وليقبل فتناى وقتانى وبالجملة فليس في الدار من نعم أكبر من نعم بحالسة الحق تعالى ولذلك ورد ليس يحسن أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها وذلك لانهم لا يجالسون الله تعالى في الجنة الا بقدر مجالستهم له في ذكره في دار الدنيا وان كانت الآخرة أكبر درجات وأكثر تفضيلا في مجالسة الحق في دار الدنيا كالنواة الكامن فيها أغصان وورق وغمار فر بما تـكون الذرة من مجالسة العبد لربه في الدنيا تنصف له في الآخرة ألف ألف ضعف أو أكثر أبا الذين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله أعلم فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهد الرجال في ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا ان العبد اذا نصر لسيدته وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وروى البخاري من فروعنا المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدى الى سيده الذي عليه من الحق والتصحية والطاعة له أجران وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وروى الشيخان من فروعنا العبد المملوك المصلح أحران وكان أبوهريرة يقول والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرأى لاحتببت أن أموت وأنا مملوك وروى الطبراني من فروعنا أن عبدا أطاع الله تعالى وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خرا يفارق قول السيد ب هذا كان عبدى في الدنيا قال جازيته ب عمله وجازيته ب عملك وفي روايته أيضا من فروعنا ان عبدا أدخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدى فوق (٢٩) درجتي قال قد جازيته

ب عمله وجازيته ب عملك وروى الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه من فروعنا عرض على أول ثلاث يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح مواليه وروى الترمذي والطبراني من فروعنا ثلاثة على كتمان المسك أراه قال يوم القيامة عبد أدى حق الله وحق مواليه الحديث وفي رواية ثلاثة لا يهولهم الفزع الا كبير ولا ينفاهم الحساب وهم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلاق فذكر منهم وعبد

من أكل حراما أو أطال العبادة فهو كالحمام الذي رقد على بيض فاسد فهو يتعب نفسه في طول المقام ثم لا يفرخ شيئا بل يرجع مذكرا انتهى وكان سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن أكل من طعام الامراء أقرأ الآية ويفتح فيها سبعة من العلم فلما أكلت من طعامهم صرت أقرأ الآية وأكرها فلا يفتح لي فيها باب واحد انتهى (وسمعت) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من فاسد أكل الحرام استحالته نار فيذيب شحمة الفم ويذهب لذة الذكرو ويحرق نبات الاخلاص والنيات ويعمى نور البصيرة ويظلم البصر ويوهن البدن والعقل وأطال في ذلك ثم قول وبالجملة في جميع المعاصي التي يقع فيها العبد انما سببها كل الحرام كما أن جميع الطاعات التي يفعلها العبد بسببها كل الحرام ومن أكل الحرام وطلب أن يعمل الطاعات فقد رام المحال فاعلم ذلك ترشدوا الله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلمت ان الله تبارك وتعالى به على) اذا دخلت على أمير أن لا ذكر له حديث الامير الذي كان قبله بخير الا ان علمت انصافه واعترافه بالنقص عن حال من قبله فان علمت عدم انصافه لم أذكر له حديث الامير الذي كان قبله خوفا من افارته نفسه وكرامته قبول شفاعتي في المستقبل وهذا الامر يتعين فعله الآن مع ولادة هذا الزمان فان غالبهم صار بحكم القانون ليس له عدو الا من كان من اصداق الامير الذي كان قبله في وظيفته ورجعنا سلب نعمة جميع اصحاب من كان قبله فاعلم يا أخى ذلك ولا تعتز بما تراه في كتب التواريخ من مدح علي بن أبي طالب عند معاوية ونحوه ما رضى الله تعالى عنه فان هؤلاء كانوا أئمة يهتدى بهم وفازوا بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الثاني لا يبسط باصحاب الا قول ولا يؤذى من مدحه انما يتعظ بذلك أو يكتم ما عنده وقد حكى الشعبي رضي الله تعالى عنه ان عمارة بنت الاسد استأذنت على معاوية رضي الله تعالى عنه فأذن لها فلما دخلت عليه قال

أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية للطبراني من فروعنا أول سابق الى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن ترغب كل غني عنده عبيد أو مال في العتق لاسيما ان كان كثير الذنوب والحكام وحاشيتهم وقضاة الأرباب الذين يتهورون في الأحكام فعلم أن العتق لا يطالب بعتق العبيد ولكن قد جعل الله تعالى للفقراء ما هو كعتق رقبة منه ما روى في الصحيح أن من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحديث ويصير وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كعتق رقبة بعتقها من ولد اسمعيل ومن قالها ما تمرة كان كعتق عشر رقاب وورد أيضا من قال كل يوم اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك مرة واحدة عتق رقبة من النار فان قالها مرتين عتق نفسه فان قالها ثلاثا عتق ثلاثة أرباعه فان قالها أربع مرات عتق كله والاحاديث فيما هو كعتق رقبة أو رقاب من الاممال كثيرة مشهورة فمن تتبعها في السنة والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا ان رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضومنه عضومنه من النار وما جمع بذلك على ابن الحسين رضي الله عنه باذرى عبد اعطى فيه عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فاعتهق وفي رواية للشيخين من فروعنا ان عتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضومنه عضومنه من النار حتى فرجه بفرجه وروى الترمذي وابن ماجه من فروعنا ان امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فسكا كمن النار يجزى كل عضومنه عضومنه وفي رواية للامام أحمد باسناد حسن صحيح وأبي داود والنسائي من فروعنا ان عتق رقبة مؤمنة فهي فسكا كمن النار ولفظ رواية الخاكم وقال صحيح الاسناد من عتق رقبة فكل الله بكل عضومنه عضومنه من النار

والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نغض بصرنا عن رؤيته كل ما نهانا الله تعالى عن النظر اليه من مستحسبات الدنيا المحسوسة والمعنوية وأن نروض نفوسنا قبل الغض بالجوع ونحوه حتى يصير غرض البصر عما تعطيه بحيث لا نتكافله ويحتاج من يريد ذلك الى السواك على يد شيخ ناصح وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم مع كل لهم وتعلمهم يجعلون على رؤسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء على أعينهم حتى يكون بصرهم مكفوفاً فلا يرون الا مواقع الاقدام وبعضهم كان يلبس البرنس صبه فاوشه تامة منهم أنس بن مالك رضي الله عنه وكان يقول انه يكف البصر عن فضول النظر وتبعهم على ذلك سادات الصوفية وأمر وابه من يديهم اذا خرجوا الى السوق حتى يرجعوا للشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان فيما ورد في الطيلسان وقد خرج شخص من مديني مرة بغير طيلسان فرأى حرة خرفكسرها فهاهنا هجره سيدي مدين فقيل له في ذلك فقال اني لم أهجره من أجل كسره حرة الجرواها هجرته من جهة تعاطيه أسباب فضول النظر وعدم خروجه الى السوق بالطيلسان فعرض نفسه لامر قد يجزع منه ولو أنه خرج بطيلسان أو غض بصره لما وقع بصره على محرم اه ويتعين فعل ما ذكرناه اليوم من غض البصر على قراءه الزاوية لعدم ضبطهم على امتثال أمر الله لهم بغض البصر فاذا لبسوا الطيلسان رد بصرهم قروا او يصير بينهم على الكف حين يحتاجون لرفع الرأس ويتكفون لرفع بخلاف ما ذكره الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الى طبقات البيوت وغيرها وسأيت في عهد والتهنيت في معنى حديث وكانت خطيئة أخى (٣٠) داود عليه السلام النظر ان المراد بالخطيئة كونه رفع بصره عليه السلام بغير حضور

وذلك لان الاكابر مكافون بأن لا يقع منهم حركة ولا يسكون الا بعد حضور مع الله ومرأته له فكانت الخطيئة عين الرفع مع الغفلة لا عين النظر الى امرأة أو رياء كما قيل لان الانبياء معصومون عن الوقوع في النظر المحرم ولو جأ لتعكوفهم بقولهم في حضرة الاحسان فلا يقع منهم خطيئة لاسهوا ولا عمدوا وايضا فانهم مشرعون لامهم في جميع الحركات والسكنات فالوضع في حقهم الوقوع في معصية ما لصدق عليهم تشرية المعاصي ولا قائل بذلك من المسلمين فكانت ذنوبهم صورية ليروامن وقع من أهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب من دموعه تعظيم الحرمات الله تعالى على أن قومه يفعلون ما فكان بكاء وصلى الله عليه وسلم انما هو من باب شفقتة على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليعان على قلبي يعني ما استمع فيه أمتي بعدي هكذا كان سيدي على الخواص يقول لنا في معنى استغفار المعصومين وقال جميع ما ذكر عن الانبياء مما يخالف هذا انما أخذة الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله في وجوههم ولم يأتمن ذلك في كتاب ولا سنة وانما جاء الامر بحج لا والا انبياء من مقامهم العكوف في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظ من الاولياء الذين دخلوا حضرة الاحسان فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح لا يبدلك على دخول الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في شئ من المعاصي ولا يصير لها قاط شهوة الى معصية والا فمن لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم لك عضو واحد من أعضائك من المعصية والله يتولى هدايتك وسمعت سيدي علياً الخواص يقول من اتب شهود الاكابر ان لا يروا شيئاً الا يرون الله تعالى واجلاله قال ومشهد من دونهم أن لا يروا شيئاً الا يرون الحق تعالى معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرق بين العبد والرب ومشهد أصحاب الفكر من العلماء أن لا يشهدوا شيئاً الا يرون الله بعده لان الاكابر امارات على القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع يتبعن اه وسمعت أخى أفضل الذين يقول من شهد الخلق مع الحق معا فهو السكامل الذي لا أكمل منه خلاف قول الجنيد وغيره من شهد الخلق لم يبر الحق ومن شهد الحق لم يبر الخلق اه قلت وقول أخى أفضل الذين هو الحق لاسيما والرسول مكاف برعاية أمتة ليه لادوم ارامن حيث الامر والنهي ومعظم رسالته انما هو ولا جملهم اذا كان شهود الحق تعالى

لهاجبت يا ابنة الاسد أنت القائلة يوم صفين تشدين أختك وتقولين
 شمر كفعل أبيك يا ابن عطية * يوم الطعان وملتي الاقران
 وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصد الهند وابنها هو ان
 ان الامام أخو النبي محمد * علم الهدى ومنازة الايمان
 قد للجيش ومرام لوانه * قرمايا بيض صارم وسنمان
 فقالت نعم يا أمير المؤمنين وما مثلي من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فاحمك على ذلك فقالت حب على واتباع الحق فلما أطال عليها القول عن أحوال على رضي الله عنه قالت أعفني يا أمير المؤمنين فقال قد أعفيتك فما حاجتك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سيديا ولا مورهم واليا والله سائلك عن أمرنا وبما أفترض عليك من حقنا ولا يزال يؤنبنا من يفخر علينا بعينك ويبتطس فينا بلسانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دياس البقر هذا ابن اربعة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذنا مالي ولولا الطاعة لسكان فيما عزمنا ومنعة فقال تمددني بقومك ونهرها فبكت ووات وهي تنشد
 صلى الاله على قبر تضمه * روح فاصبح فيه العدل مدفونا
 قد حالف الحق لا ينبغي به بدلا * فصار بالحق والايان مقرونا
 فقال معاوية ومن ذلك فقالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال وما علمك به فقالت أتيتته مرة وشكوت اليه واليا فعزته في الوقت فقال معاوية ويحكم اكتبوا لها ردمالها واحكمها لها بالعدل فقالت يا أمير المؤمنين الى خاصة أم لقومي عامة فقال وما لك ولقومك فقالت هي والله اذا الفحشاء واللؤم ان لم يكن عدلا شاملا والا فاننا كسائر المسلمين فكانت ذنوبهم صورية ليروامن وقع من أهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب من دموعه تعظيم الحرمات الله تعالى على أن قومه يفعلون ما فكان بكاء وصلى الله عليه وسلم انما هو من باب شفقتة على قومه كما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليعان على قلبي يعني ما استمع فيه أمتي بعدي هكذا كان سيدي على الخواص يقول لنا في معنى استغفار المعصومين وقال جميع ما ذكر عن الانبياء مما يخالف هذا انما أخذة الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله في وجوههم ولم يأتمن ذلك في كتاب ولا سنة وانما جاء الامر بحج لا والا انبياء من مقامهم العكوف في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظ من الاولياء الذين دخلوا حضرة الاحسان فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح لا يبدلك على دخول الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في شئ من المعاصي ولا يصير لها قاط شهوة الى معصية والا فمن لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم لك عضو واحد من أعضائك من المعصية والله يتولى هدايتك وسمعت سيدي علياً الخواص يقول من اتب شهود الاكابر ان لا يروا شيئاً الا يرون الله تعالى واجلاله قال ومشهد من دونهم أن لا يروا شيئاً الا يرون الحق تعالى معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرق بين العبد والرب ومشهد أصحاب الفكر من العلماء أن لا يشهدوا شيئاً الا يرون الله بعده لان الاكابر امارات على القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع يتبعن اه وسمعت أخى أفضل الذين يقول من شهد الخلق مع الحق معا فهو السكامل الذي لا أكمل منه خلاف قول الجنيد وغيره من شهد الخلق لم يبر الحق ومن شهد الحق لم يبر الخلق اه قلت وقول أخى أفضل الذين هو الحق لاسيما والرسول مكاف برعاية أمتة ليه لادوم ارامن حيث الامر والنهي ومعظم رسالته انما هو ولا جملهم اذا كان شهود الحق تعالى

قومي

تأجبه عن السكون فلما يأمرونيهنى ولما تخاطب بالسكالكيف وفيمن يجاهد بالسيف فتأمل فقد علمت يا أختي أن كراهة عدم غض البصر
 انما هو في حق من يورثه ذلك محظورا لا في حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا
 عن الله عز وجل قال النظره سهم سهم من سهام ابليس من تركها من تخافتى أبدلته ايما نأجد حلاوته في قلبه وروى الامام أحمد مر فوعا ما من
 مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم بغض بصره الا أحدث الله له عبادته يحدها حلاوتها في قلبه وافظ الطبراني ما من مسلم ينظر الى امرأه أو لمرءة قال
 البيهقي والمراد أن يقع بصره على المرأة من غير قصد فيصرف بصره عنها تورعا لا أنه يقصد النظر اليها أو لا وروى الاصبهاني مر فوعا كل عين باكية
 يوم القيامة الا عيننا غصت عن محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مر فوعا ثلاثة لا ترى أعينهم النار فذكر منهم وعين كفت عن محارم الله وروى
 الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا اضعنوا الى ستمان أنفسكم اضعن لكم الجنة فذكر منها وغضوا أبصاركم
 واحفظوا فر وجكم الحديث وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نختار التزويج عن العزوبة ولو كافي عبادة ليلنا نهارا ونهين من طلب التزويج
 جهدا وذلك لان عبادة العازب ناقصة وانما مدح الله تعالى السيد يحيى عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدوا وحضور الان مقامه أعطى ذلك تخرج
 عن الشهوة الغالبة على البشر وقال الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لان زكريا كان
 يجبه حال مريم عليها السلام كما دخل عليها من حيث اتم كانت بتولا أى منقطع عن (٣١) الأزواج فلما استفرغ وسعه في

ذلك خرج ولده يحيى كذلك
 فها هي صفة كمال في نفس
 الامر بدليل أن الله تعالى
 أننى على الرسل بالتزويج في
 قوله تعالى ولقد أرسلنا
 رسلا من قبلك وجعلناهم
 أزواجا وذرية اه وكم يقع
 العازب في فاحشة ويستتره
 الله وكم تخطف في باله الفاحشة
 ويحميه الله وكم يصلى صلاة
 وجارحته منتشرة في حال
 الصلاة وكم يسيء الناس
 ظنهم به وكم يهونه من
 السكنى بين النساء في الربوع
 وغيرها ولو أنه تزوج لكان
 أعف نفسه عن منسل ذلك
 ومن هنا ورد من غسل

قوى فقال معاوية علمكم على بن أبي طالب الجراء على السلطان كتبوا لها حاجتها انتهى وقد كان معاوية
 مشهورا بالحلم فان وجدت يا أختي عندك فصاحة وعبارة مفهومة وانقياد للحق من أمير فاذا كر له فضائل الامير
 الذى قبله والا فلا تعرض لمدح أحد غيره وودع الزمان والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تأدى مع الامير الذى الى عليه أي ادى قبل أن يتولى تلك الولاية التي هو فيها
 ولا اطلب منه ان يدخل تحت حكمى ويفعل كل شئ يطلبه منه فان ذلك كالتكليف بما لا يطاق فانه أتم نظرا
 منى ولذلك ولاه الله البلاد والرقاب ولا أمسك عليه ما كان وعدي به قبل ولايته أو أيام عزله من أنه يطاوعنى في
 كل ما أرومه منه فان ذلك ليس هو فى يده فانه يصير ينظر فى مصالح الناس بعين لا أنظر أنا اليهم بها ويجب العمل
 عليه بكل ما ظهر له أنه حق ولا يجوز له تركه لما رأته أنا ومن هنا قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه اذاولى
 أخوك ولاية فارض منه بعشر وده واقباله الذى كان يفعله معك قبل ولايته انتهى فعلم انه ليس للواحد من ان
 يسلك على أحد من الولاة العمل بما كان عاهده عليه ولا اقامة الحجة عليه بانه ظالم الا اذا وثق بوفائه بعهده
 ووعده وقد حكى السكابي عن رجل من بنى أمية قال حضرت معاوية وقد أذن للناس اذا ناعا ما فدخلت عليه
 امرأه وقد رفعت لثامها عن وجهه كالقمر الذى شرب من ماء البرد ومعهما جاريتان لها نخطبت للقوم خطبة بهت
 لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى أنك قربت زيدا واتخذته أخا وجعلت له فى آل سيفيان نسبا
 ثم وائتته على رقاب العباد فسلك الدماء بغير حيلها ولا حقا وبنته لك المحارم بغير مراقة فيها ويرتكب من
 المعاصى أعظمها الا يرجو الله وقارا ولا يظن ان له ميعادا وغدا يعرض عمله فى صحيفةك وتوقف على ما جرت
 بين يدي ربك فماذا تقول ربك يا معاوية غدا وقدمضى من عمرك أكثره وبقي أسيره وشره فقال لها من أذت

واغتسل ثم أتى الجمعة الحديث أى أتى زوجته قبل أن يحضر لصلاة الجمعة خوفا أن يتخطف في باله وهو بين يدي الله عز وجل الجماعة ولو حلالا فى
 تلك الحضرة الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته وخرج للجمعة آمن من ذلك ومن فوائد التزويج انه ينشط السكسلان للمكسب الحلال بالاصلة
 وان وقع بسببه فى المكسب الحرام فليس ذلك بالاصلة وانما هو بالعروض وقد حكى لى شيخنا رضى الله عنه ان شخصا كان يتعمد فى زاوية
 ويا كل من صدقات الناس وأساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امرأه تزوجه لا تقيم معه الا نحو يومين أو ثلاثة أو جمعة ثم يطلقها حين
 تطلب منه النفقة نخطب امرأه أصحابه عقل فنعجها الناس عنه فقالت تزوجته وهو توكلت على الله فلما كان اليوم الثانى من دخوله بها قالت له
 يا رجل أمانتخرج تسكتسب للاولاد شيئا فقال ما أعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة الذهب وبعها واشتر بها النافولا فاشترى به نحو ثلاثة أرادب
 فشرهت تنقى هي واياهم بلمته بالماء الى اليوم الثانى ثم تسلقته وقالت اخرج به وقل يا صاح العافية فما زال يبيع الى قريب الظهر ثم جعلت
 الباقي مقبلى وقالت اخرج به عشاق أو نخالة أو خبز ولا تنوقف فما فرغ لنصف العصر فلقبه بعض اخوانه بعد جمعة وقال قد تعجمنان اقامة
 هذه المرأة معك هذه المدة فقال والله ما أنا فارغ أطلق فأتى الى الظهر فى الغول الحار والى نصف العصر فى المقبلى اه واعلم ان الله تعالى قال
 الرجال قومون على النساء ففضل الرجال بذلك فن لا كسب له فهو والمرأة سواء فى الدرجة وانظر يا أختي الى ايجاز السيد موسى عليه السلام
 نفسه عن بن سمة فى تحصيل مهر امرأه تعرف مقدار التزويج وقال بعض فقهاء العصر وقع لى انى أمرت بعض الفقهاء المتعبدين عندى فى
 الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لى بذلك فغلبته نفسه فوقع فى الزنا فترزوج يا عازب واسمع سبى الرجال فلان تزوج ونسأل الناس وتسكتسب بنصب
 وتعب خير لك من أن تأتى يوم القيامة زانبا أو محشورا مع قوم لوط ولو كنت على عبادة الثقلين ومن القواعد ان السلامة مقدمة على الغنمة وقول

بعض الفقهاء في هذا الزمان ان العزوبة مقدمة على التزويج انما ذلك في حق من لم يتجفف على نفسه العنت أما من تخاف العنت فالتزويج مطعون
 له بالاجماع وقد ورد شراركم عزابكم وورد خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذق وهو الذي لأهل له ولا زوجة وهما محمولان على ما قررناه وكان سيدي
 على الخواص رحمه الله يقول لمن شاوره في التزويج وليس له كسب شاور يا أخي غيبي أثر يدعي أن أعلمك سرقة العمامة فتخلص من جميع ذلك ان
 صفة التزويج أولى من صفة العزوبة بكل حال لأجل النسل والاعفاف والله عليم حكيم وروى الشيخان واللفظ لهما أبو داود والترمذي والنسائي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
 بالصوم فإنه له وجاء وروى ابن ماجه من فروعنا من أراد أن يلتقي الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر يعني الاثني بعفته عن النظر الى الأجانب وروى
 الترمذي من فروعنا وقال حديث حسن أزبغ من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح وفي بعض الروايات الحياء بالياء دون النون
 وروى البيهقي من فروعنا ان تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان
 في صحيحه والحاكم من فروعنا ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي ير يد الأداة والنكاح الذي ير يد العفاف وروى الطبراني
 والبيهقي من رسلا باسناد حسن من كان موصرا وهو محتاج لا أن ينسكح فلم ينسكح فليس مني وروى الشيخان وغيرهما في خبر الثلاثة الذين قال
 أحدهم أما أنا فاعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأرقد وأوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب
 عن سنتي فليس مني والله تعالى أعلم (٣٢) * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان تختار ذات الدين

فقال امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعي انه من بني سفيان على وراثتي من أبي وأمي فقبضها ظلما وحال
 بيني وبين ضيعتي ومسكة ترمي فان أنصفت وعدلت والاوكتة وكذا زيادا الى الله تعالى وان تظل ظلامي عنده
 وعندك فالمنصف لي منك الحكم العدل فهبت معاوية منها واصرار يتعجب من فصاحتها ثم قال مالز ياد لعنه الله
 مع من ينشر مساوينا ثم قال لكتابها كتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها و يؤدي اليها حقها انتهى (قال) وقد
 بلغنا ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلا يا أمير المؤمنين
 أقض لصاحبي هذا حقه ثم اخطف فقال وما ذلك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك من عبد الملك الا
 فلان فثبت به اليك لا نظرد لك الذي كنت تعدنا به قبل أن تتولى هذه الظالم فطال بينه وبينه الكلام فقال
 له الرجل يا أمير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون أفنقتدي
 بسيرتكم في أنفسكم أم نطيعكم أم نطيعكم فان قلتم أطيعوا أمرنا و اقبلوا نصيحتنا كيف ينصح غيره من
 غش نفسه وان قلت خذوا الحكمة حيث وجدتموها و اقبلوا العظة عن سمعتموها فاعلام قلنا كم أزمة أمرنا
 وحكمنا كم في دماننا و اموالنا و اموالنا تعلمون ان منامن هو اعرف منكم بصنوف اللغات واحكم بوجوه العظمت
 فان كانت الامامة قد منحجت عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عقابها بتدريها اهلها الذين قلت لهم في
 البلاد و شتمت شملهم بكل واداما والله ان بقيت في يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله تعالى
 وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلفكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه فهور فلا قوله مسموع
 ولا ظلمه مرفوع ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقام تذيب فيه الجبال حيث ملكك هناك خامل
 وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال

الشوهار على الجميلة الفاسقة
 عند فقد ذات الدين الجميلة
 وهذا العهد يخل بالعمل به
 غالب الناس حتى بعض
 من ينسب الى العلم والصلاح
 لا يشارهم الدنيا على الآخرة
 في الحديث لو تعلمون ما أعلم
 ما تاذتتم بالنساء على الفرش
 والقاعدة عند أهل الله
 تعالى أن يكون نوههم
 ضرورة وأكلهم ضرورة
 ولبسهم ضرورة وجماعهم
 ضرورة اما عند غلبة شهوتهم
 عليهم أو غلبة شهوة عيالهم
 عليهم ومن أتى الجماع عند
 الضرورة كفاه جارية
 سوداء كما كتفى الامام

الشافعي بالجارية وكان اسمها ابلاغوا وكانوا اذا طلبوه التزويج المنعمات يقول مالي فراغ الى الاستمتاع بمن تم يقول ان في بلاغ عاملك
 لبلاغا واعلم يا أخي أن من أكبر الفسق الذي تقع فيه المرأة تركها الصلاة وعدم الغسل من الجنابة كلما يقع لها جنابة فيصير الانسان يضاجعها
 وهي جنب ساخطا عليها بها وذهب الامام أحمد رضي الله عنه انها مرتدة لا يجوز نكاحها أو ولادها من زنا على قاعدة الشريرة فاجبت يا أخي
 على دين المرأة وحسن خلقها ولا يضرك ما فاتك بعد ذلك عكس ما عليه قال الناس اليوم فترى أحدهم يسأل عن حسن ما وعن ما لم يفسد وما
 عليه من دينها بل يصير يقبلها و يعانقها كما تفعل الأمة مع سيدها مع أنها مرتدة مراقة الدم ان لم تتب وذلك في غاية الجهل والتهور ولذلك
 يكون عاقبة أحدهم وخيمة من الفراق والشكاوى حين ير يد أن يأخذ شيئا من حوائجها الرهنة أو يبيعه لينة فقه بل رأيت بعض الشباب تزوج
 بحور ذات مال وصار يتخذها وينتظر موتها بالبرئها فلم تمت فطلقها بعد اثني عشر سنة وكان يقول لي كلما أقرب منها يحصل لي في بدني الذي
 كانني شربت سمما وهذا كله لا ينبغي المؤمن أن يفعله لاسيما من كان مشهورا بالعلم والصلاح وقد قالوا من ادعى طريق الفقهاء واسترقته شهوة من
 شهوات الدنيا فهو كاذب في دعواه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الامام أحمد باسناد صحيح والبخاري وروى ابن حبان في صحيحه
 من فروعنا نكح المرأة على احدى الجاهل والجاهل خلقها ودينها فاعلمك بذات الدين والخلق تربت بينك وفي رواية للشيخين وغيرهما
 من فروعنا نكح المرأة لا يربع الجاهل والجاهل خلقها ودينها فاعلمك بذات الدين تربت يدك قال الحافظ عبد العظيم وقوله تربت يدك كلمة
 معناها الخبز والتخريص وقيل هي كلمة دعاه عليه بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك بينهما ما قابل لسلك منهما والثاني هنا أظهر ومعناه أظفر
 وبذات الدين ولا تلتفت الى المسأل أكثر الله مالكا وروى الأثر عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له ذلك لانه رأى الفتر خير اليه

من الغنى والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من فروع امرأة اعزها لم يرده الله الا ذلًا ومن تزوجها لم يردده الله الا فقرًا ومن تزوجها لم يستم الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يفض بصرة ويحصر فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها وبارك لمساقيه وروى ابن ماجه من فروعها لا تزوجوا النساء الحسنن فعسى حسنهن أن يردين ولا تزوجهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجهن على الدين ولأمة جذما وسودا ذات دين أفضل والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن يختار تزويج الودود ولولود على الجافية الطبع المحجوز من حيث أن تزويج الولود الودود أشرح للخاطر ولما فيه من فتح باب الشكر لله عز وجل وإرتباط القلب بهما من حيث أولادها ولا هكذا المحجوز الجافية فان من تزوجها بما ينحط على مقدور به عز وجل لفترة الخاطر منها وربما ولدت الجافية ولدا الجافية نصف الخلق ضعيفا الضعف الداعية بخلاف الودود يستخرج بحسن ملاحظتها وحلاوة كلامها المنى الكثير من جميع مكانه فتعزل النطفة غزيرة فبأق الولد ضخيم الخلق حسن الوجه جميل الاخلاق على صورة ما كان أبواه عليه حال الوقوع باذن الله تعالى وبالجملة فلا تجدا أحد يختار خلاف ما اختاره الشارع صلى الله عليه وسلم إلا لعلة تدبيرة اللهم إلا أن يكون في مقام رياضة النفس فهو ذلك حكم آخر وقد كان بعضهم يتزوج كل امرأة آهاسوها ويصبر عليها ويقول أنا أحق بهما من غيري فأحملها عن اخواني المسلمين وكان بعضهم يختار شراهم العبد القوي الرأس أو الدابة البطيبة السير ويصبر عليها سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قل أحد من الأولياء أو هو تحت حكم امرأته تؤذيه بلسانها أو بأفعالها ما أن يكون ذلك لمسا كاتم لنفسه واما أن (٣٣) يكون ذلك اختيارا منه ليحمل أذاها عن غيره

عن تزويجها وأخبرني شيخنا الشيخ نور الدين الشونى شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عصر وقراها انه جاور عند سيدي عثمان الخطاب بمصر فخرج يتوضأ في ليلة باردة فوجد شخصا ملفوفا في شخ حلقاه قال فخر كتر برجلي وقلت له من أنت فقال عثمان فقلت له يا سيدي مالك ناثم هنا فقال آخر جنتي أم أحمد من البيت اه وكذلك رأيت زوجة سيدي الشيخ محمد بن أبي الجمال السروى تشبهه وتخرجه عن طريق الفقر ويخاف منها ورأته مرة

عامك بالسماوة طمخى وليله لهو ونهار لغو ونظرة زهوه فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله اتمهسى فان وجدت يا أخى أحد من الامراء عنده هذا الانصاف فطالبه بالوفاء بما كان وعدك به من العدل والطاعة لك قبل ولايته والا فان له القول وأقم له العذر وانصرف وقد سمعت مرة سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول والله لو تولى الخضر عليه السلام أو القطب شيئا من ولايات هذا الزمان لما قدر أن يفعل مع الناس الا ما يستحقونه باعمالهم ثم قال انما هي أعمالكم ترد عليكم الحديث فافهم ذلك والله يتولى هداية والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زيادة تجسلي وتعظيمي لسلك من زاد على في تحمل الاذى وأكثر الناس عليه في تجريح عرضه فانه كل من زاد بلاؤه ازداد رفعة عند الله تعالى وعند الخلق فقدر بلوغ الغاية في الرفعة فلا عذر لاحد في قلة تعظيمه ومحبة وهذ الخلق غريبي بل من يثبته له من الناس بل قالهم بمحبة قرون من أكثر الناس في تجريحه حتى لا يكادون يشبثون له مقام الاسلام فضلا عما فوقه في الحديث أشهد الناس بلا الانبياء ثم الامثل فالامثل فجعل مقام المتلى بلى مقام النبوة ولم يفصل في الحديث بين بلاه الابدان وبلا الاعراض فتعمل كل شئ يتأذى به الانسان فكأن الناس يعظمون من ابتلاه الله تعالى في بدنه وصبر كذلك ينبغي ان يعظموا من ابتلى في عرضه او دينه وصبر وتقدم بسط ذلك في الباب الثامن من هذا الكتاب فراجعته تظفر به وترشد والله تعالى يتولى هداية وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) الهامى اقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة في قيام الليل اذا ضاق الوقت عن قيام العادة في السور القصيرة ما يعدل نصف القرآن ومنها ما يعدل ثلثه ومنها ما يعدل ربعه ومنها ما يعدل ألف آية وهكذا ذلك من الآيات ما يعدل ألف آية كآية الكرسي وآخرة سورة المشر وهذا من جملة

(٥ - من في) وهو طائر في الليل مع الطيارة فقالت انظر واعرصه ايش قام عليه بطيران وكانت زوجة سيدي علي الخواص تهجره الثلاثة أشهر وأكثر وهجرته شهر السكونه سقى دجاجها من الماء المكشوف وغلط مرة فشر من قتلها فحكمت موضع فبه بشقة حتى لا تضع فها موضع فبه وسافر بها الى الحجاز وهى هاجرة له فسا فر بها من مصر ورجع من غير أن يقع بينها وبينه كلام ثم لما ماتت تبعها ابرية بيضاء أمام نعشها مع انه أخبرني في مرض موتها بان له سمعا وخمسين سنة من حين دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة وهما مصطلحين فمثل هؤلاء لهم مقاصد صحيحة فينبغي التسليم لهم فحين يتزوجونه من العجائز الشوهات والسيئات الخلق والله عليم حكيم وروى أبو داود واللفظ له والحاكم صحيح الاسناد والنسائي أن اعرا بياحا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا انها لا تلد أفان تزوجها فنهاه ثم أتاه الثانية فقالت له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقالت تزوجوا الودود والود فاني مكاتر بكم الأمم يوم القيامة وروى البيهقي أن عمر رضى الله عنه كان يقول حصير في بيت خير من امرأة لم تلد والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نكون رحمة بين العماد وميزان عدالة بين الناس لا نحيف على واحد دون آخر فنربغ بمثل الزوج في الوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها وترغب المرأة في الوفاء بحق زوجها وما عته وعدم مخالفتها وتلوع على كل واحد منهما ما ورد في ذلك في حقه عن الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا العهد قل من يعمل به الآن لا مور يطول شرحها وأولى الناس بالعمل به حملة القرآن والعام لاطلاعهم على ما ورد في ذلك بخلاف العوام والظلمة فان أكثرهم لا يكاد يعرف أصول الدين فضلا عن فروعه وينبغي للفقهاء اذا وعظ النساء والرجال أن يذكروا لكل فريق ما عليه من الحق لا لآخر وقد دخل الأمير محيي الدين ابن أبي أصمغ على أحد اركان الدولة بمصر المحروسة يوما فرأى قارئ البخاري ليعالها في البيت يقرأ عليهم حقهن على

قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتميت ولا تضرب الوجه ولا تعجم ولا تهجر الا في البيت ومعنى لا تعجم أي لا تسعها المذكور
 بان تسبها وتقول ببحك الله ونحو ذلك وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح مر فوعا ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عون عندكم
 ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعان فاهجر وهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا
 تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تسكرهون وحقهن عليكم أن
 أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقوله عون أي أسيرات ومنه فك العاني وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم مر فوعا أي عا امرأة
 ماتت رز وجهها من اراض دخلت الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا اذا وصلت المرأة ختمها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من
 أي أبواب الجنة شاءت وروى البزار باسناد حسن والحاكم عن عائشة رضی الله عنها قالت قلت يا رسول الله أي الناس أعظم حقا على المرأة قال
 زوجها قلت أي الناس أعظم على المرأة قال زوجها قلت فأى الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه وروى البزار باسناد جيد وابن حبان في
 صحيحه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأبنته فقال ان ابنتي هذه أبت أن تزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي أباك فقالت
 والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فحسبها أو انتمر من صديد أو
 دما ثم ابتلعته ما أدت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنسكوهن الا باذنهن وفي رواية لابن ماجه
 وابن حبان في صحيحه في قصة أخرى فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت (٣٥) الدنيا وروى أبو داود مر فوعا لو كنت

أمر أحد أن يسجد لأحد
 لامرت النساء أن يسجدن
 لأزواجهن والذي نفسي
 بيده لا تؤدى المرأة حق
 زوجها حتى تؤدى حق زوجها
 زادني رواية ابن ماجه ولو
 سألتها نفسها وهي على قتب
 لم تمنعه وروى ابن ماجه
 مر فوعا لو أن رجلا أسر
 امرأته أن تنتقل من جبل
 أحمر إلى جبل أسود أو من
 جبل أسود إلى جبل أحمر
 لكان ٣ نولها أن تفعل
 وروى الطبراني مر فوعا ألا
 أخبركم بنساءكم في الجنة
 قلنا بلى يا رسول الله قال
 كل ودود لو ود اذا غضبت
 وأسى عليها واغضب

فكيف تحميه منه بعد وقوعها وتطول المدد (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول صفات
 الخلق تشير الى صفات الأسماء الالهية كما أشار الى ذلك سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى في تأييده بقوله
 على سعة من الأسماء تجري أمورهم الى آخر ما قال وقد صارت الحكام الآن لا يقبلون على الانسان الا بقدر
 ما يأخذون منه الرشوة فقط فاذا أخذوا الرشوة فكأنهم لم يعرفوا صاحبهم نظير ما قلناه في عدم حمايات الطاعات
 لصاحبها انتهى وقد كنت أنا أحس بحماية نفسي في الزمن الماضي اذا عملت طاعة من الجمعة الى الجمعة وأجد
 الانشراح عقب ذلك زمانا طويلا وكان ذلك كالعنوان على رضا الله عز وجل فصرت الآن رجما ينقبض خاطري
 ساعة فراغني من تلك الطاعة هذا أمر شهده في نفسي وكان العبد في الزمن الماضي اذا عمل طاعة لا يفي حمرة
 باستيفاء ما يحصل منه من الخير بل ينتقل ذلك الى ذريته الى رابع بطن وأكثر فالعقل من عرف زمانه ووزن
 أعماله بغير ان السلف ايعرف أفلسه من الخير ويتوب الى الله ويستغفره قبل موته والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكليفي لاصحابي من الاعمال ما لا يطيقونه عادة وذلك اني أنظر الى
 مقدمات أحوالهم فان رأيت أحدهم يقبل الزيادة في الاعمال والعناية بالبنية تحفه الى زيادة الاعمال
 وان رأيت نفس أحدهم زاهقة من العبادة الزائدة على الفرائض أمرته بالنقص من طاعاته وذلك حتى لا يعف
 بين يدي ربه بقلب مبر عنه اذا اكسل والغسل لا يبقيان على العبد شيئا من الاقبال على الله تعالى ولا من
 الحضور معه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كثير الخلق على أربعة أقسام ملائكة
 وآدميين وشياطين وبهايم فاللائكة عقول بلا شهوة ولا هوى والبهائم شهوات بلا عقول والشياطين عقول
 وشهوات وكذلك بنو آدم لكن الشياطين غلبت شهواتهم على عقولهم فقطعوا عمرهم متخلفين بالاخلاق

زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكحل بغمض حتى ترضى وروى النسائي والبزار مر فوعا لا ينظر الله تعالى الى امرأة لا تشكر لزوجها
 وهي لا تستغني عنه وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن حبان في صحيحه مر فوعا اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته
 وان كانت على تنور والله تعالى أعلم * أخذنا علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن ننفق على زوجنا نداء وعيانا وبناتنا ونؤدبهن
 ونصبر عليهن ونقدم في النفقة من أمرنا الشارع بتقديره لكن أمر الشارع لنا بالانفاق انما يكون بشرط وجود ما ننفقه من وجه حلال فان لم
 نجد ذلك من وجهه حلال خیرنا في الإقامة مع عدم تكليفنا عيانا بذلك أو في الفراق أو في الرضا بالخبر الحالف من غير آدم فمن أجاب فهو منا ومن
 عصي فليس منا ولستنا منه ويحتاج العامل بهذا العهد الى صبر شديد وهو عياله وأولاده كما كان أهل بيت النبوة في حال حياة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والا فمن كل منهم السخط على المقدور وعدم الرضا بما قسمه الله له وقد قل في هذا الزمان المنكاسب ولومن شبهات وصار التاجر فضلا
 عن غيره لا يعمل بالقوت الا بعبادة أسباب الموت ثم اعلم أن من الناس من لم يقسم الله تعالى له ولعياله رزقا الا من الوظائف على طريقة فقهاء
 الزمان فتأنف نفس ذلك المعيل أن يباشر تلك الوظائف اما تكبرا او ما خوفاً أن يقول الناس فيه انه دنيابي كما يقع لبعض المعتد فيهم بل رأيت
 بعضهم لم يباشر وظيفة كذا وكذا سنة وطلب من الناظر أن يصرف له معلوما فأنى الا أن يباشره فاسلط عليه جماعة من ذوى اللسان واشتكموا
 الناظر وحبسوه كانه هو الجاني وأعرف جماعة لا يسألون الناس مع حاجتهم وان أعطوهم شيئا رده وحبسوا الناس ويا كونه معلوم وظائفهم
 من غير مباشرة مع أنهم يفتنون بحجر يم ذلك في حق غيرهم وهذا كله من الجهل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المعطي بأفضل من
 السائل اذا كان محتاجا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اسع على عيالك لئلا يتراروا لو سالك الناس دنيا ويا فانه خير من أن يسئلك

هالحواءتأكل صدقاتهم وأوساخهم ونظرهم إلى أيديهم وكل من لم يعط شيئا نصير تركه مع أن تلك الكراهة من غير حق وقد رأى
 سيدى على الخواص مرة تخصصان من مشايخ العصر كان يتجرف في البز والقماس فترك ذلك وعمل شيئا فقال له ارجع الى حالتك الأولى فانها أريج
 لك وأظهر لقبك فلم يسمع فدعى الشيخ عليه بحجة الدنيا وسماه منها فصار بعد شهر كذلك فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر على أن يأكل منها ولا
 يتصدق منها ولا ينفق على عماله فتلف بالكلمة لمخالفة الإشارة وبلغنى انه الآن كل سفرة نحو خمسة عشر ألف دينار في بلاد التكرور وفي
 بلاد الشام وفي الحجاز وقد قالوا آتبع من كل قبج صوفي شيخ فاعمل يا أخى على تحصيل النفقة عليك وعلى عيالك كل يوم بيوم ولا تدخر شيئا الا عذر
 شرهى والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله تعالى أعلم وقد تقدم في كتاب الصدقات الترخيب في النفقة على الزوج والاقارب
 وتقدمهم على غيرهم وروى مسلم من فروع ديناراً نفقته في سبيل الله وديناراً نفقته في رقبة وديناراً تصدقت به على مسكين وديناراً نفقته على
 أهلك أعظمها آخر الذى أنفقته على أهلك وفي رواية لمسلم والترمذى أفضل دينار بنفقة الرجل دينار بنفقة على عماله ودينار بنفقة على دابته
 في سبيل الله ودينار بنفقة على أصحابه في سبيل الله قال أبو قتادة بدأ بالعمال ثم قال أبو قتادة وأبى رجل أعظم أجر من رجل ينفق على عمال
 صغار يعفم الله أو ينفقهم الله به ويغنيهم وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذى من فروع عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة فذكر
 منهم وعقيف متعفف ذو عمال وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه
 الله الا أجرت عليها حتى مات جعل (٣٦) في امرائك وروى الامام أحمد باسناد جيد من فروع ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة

وما أطعمت ولدك فهو لك
 صدقة وما أطعمت زوجتك
 فهو لك صدقة وما أطعمت
 خادمك فهو لك صدقة وروى
 الطبرانى وغيره من فروع ابدأ
 بين تعول أمك وأبناك وأختك
 وأخاك وأبنائك فادناك وفي
 رواية للطبرانى من فروع
 ما أنفق المرء على نفسه وأهله
 وذوى رحمه وقرابته فهو له
 صدقة وروى الدارقطنى
 والحاكم وصححه اسناده
 من فروع وما وفى المرء به عرضه
 كتب له به صدقة وما أنفق
 المؤمن من نفقة فان خلفها
 على الله والله ضامن الاماكن
 في بيتان أو عسيرة وسئل
 محمد بن المنكدر عما وفى المرء

الذمومة من كبر وعجب ونفخ وحق وغل وحسد ومكر وخديعة وغضب وغيره من الاخلاق المهلكة وأما
 بنو آدم فمن غلبت شهوته منهم على عقله التحق بالشياطين ومن غلب عقله على شهوته التحق بالملائكة ومعرفته
 مرة أخرى يقول قد اجتمع في بنى آدم عقول الملائكة وأخلاق الشياطين واليهما ثم غلبت عليه شهوات بطنه
 وفرجه فهو من جملة البهائم ومعرفته مرة أخرى يقول بنو آدم على أربعة أقسام في الاخلاق فمن غلب عقله
 على هواه وشهوته فالتحق بعالم الملائكة كالانبياء والاولياء والصالحين وقليل ما هم ومنهم من غلبته شهوته
 وأسرتها لذته فاصبح يكره في الذات وينهك في الشهوات المباحة من الطعام والملابس والمنام كع
 كما أشار اليه قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الآية فهو لا من عالم
 البهائم ولولا كتمه واذلك من الحلال وأنفقوه في المباح لانهم ينتهون ويأكلون كل الانعام وانما
 الحقنأهم بالبهايم من حيث انه لا تسكليف على البهائم وكذلك لا حرج في الشريعة على من تعاطى هذه المباحات
 والاستمتاع بها على الوجه الشرعى ومنهم من غلبت عليه أخلاق الشياطين من الكبر والفحش والغل والحقد
 والحسد والمكر والغش والحداد وغيره من أخلاق الشياطين فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه افراط
 الشهو واتباع الهوى والاخلاق الذمومة وهو مع ذلك يكتسب المال من غير حله وينفق في غير حله فمثل هذا
 يكون آدمياً في صورته وشيطانياً في أخلاقه وبهيمية في شهوته قال وهذا القسم أردل الاقسام فنعود بالله من عسى
 البصيرة وظلام السيرة واتخذ الهوى الهام من دون الله تعالى ولاهل كل قسم أدوية وعال تناسبه كما يعرف
 ذلك المسلكون لانه يضيق الكتاب عن تفصيلها انتهى فتأمل يا أخى ما ذكرناه وأنزل أهل كل قسم منزلته
 تكن حكيم الزمان والمجد لله رب العالمين

به عرضه فقال هو ما يعطى للشاعر وذى اللسان المتقى وروى البزار من فروع ان المعونة تأتي من الله على قدر
 المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر البلا وروى الطبرانى من فروع اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وروى الامام أحمد والطبرانى
 من فروع ان الرجل اذا سقى امرأته من الماء أجز وروى الشيخان وغيرهما من فروع ما من يوم يصبح فيه العباد الا وله مكان ينزلان فيقول أحدهما
 اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا قال الشيخ محيى الدين بن العربي رحمه الله والمراد بالتلف فيمن أمسك أن يتلف ذلك
 بالانفاق في سبيل الله لان الملك من عالم الخير فكانه سأل الله تعالى أن المسك يتفق ماله في سبيل الله كالسحقى ولا يشع به الا بطريق شرعى
 والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فروع ان ابلى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستر من النار وروى مسلم والترمذى من فروع
 من عال جار يتين حتى يبلغنا جاء يوم القيامة انا وهو وضم أصابعه وفي رواية للترمذى من فروع ما من عال جار يتين دخلت انا وهو الجنة كهاتين وأشار
 باصابعه بمعنى السبالة والتي تليها كما في رواية ابن حبان في صحيحه وروى ابن ماجه من فروع ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحتهما أو صحبهما
 الا أدخلته الجنة وروى البزار والطبرانى من فروع ما من سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر نجاهه في سبيل الله صائماً قائماً زاد في
 رواية فقالت له امرأة وثنتان قال وثنتان وشواهد كثيرة وفي رواية للترمذى وأبى داود من فروع ما من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان
 أو اثنتان فأحسن صحبتهما ووافق الله فيهن فله الجنة وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد من فروع ما كانت له أنثى فلم يشدها ولم يهنها ولم
 يؤثر ولده الذكور عليها أدخله الله الجنة ومعنى لم يشدها أى لم يذفنها حبة وكانوا يذفنون البنات أحياء ومنه قوله تعالى واذا المودة سثلت والله
 تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ وان نسئ اولادنا بالاسماء الحسنة ونرشد جميع اخواننا الى ذلك ونمنع

بعضهم من تسمية ميخائيل وغبر يان ونحوهما ما كشيء وال من حيث كونها صارت من أسماء اليهود والنصارى كما تمنع المسلم من لبس العمامة
 الصفراء والزرقة من حيث كونها صارا شعارا لأهل الكنائس ويؤيد ذلك حديث من تشبه بقوم فهو منهم وتنعى بعضهم من تسمية أحدتهم بأسماء
 الله تعالى كنافع ومالك ومومن وعزيز وحكيم وعدل وجليل وحكيم ووكيل ونحوهم مما ورد ولكن ظواهر الثر بعة تشهد بالجوهر لورودها في
 السنة قال سيدي علي الخواص وينبغي اجتناب الألقاب الكاذبة كشمس الدين وقطب الدين وبدر الدين ونحوها وان كان لها معنى صحيح
 بالتأويل كان يقال المراد أنه شمس دين نفسه أو قطب دين نفسه أو بدر دين نفسه وهكذا وهذا أمر قد علمه غالب الناس حتى العلماء والصالحين
 وصاروا يستنكرون النداء بأسمائهم المجردة عن الألقاب كسيد محمد وسيد عمر وسيد علي ونحو ذلك واتباع السنة أولى ومن أراد التخصيم لعالم أوصالح
 فليخطبه بلفظ السيادة سيدي محمد وسيد عمر ونحو ذلك فإنه أبعده عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله يهدي من يشاء إلى صراط
 مستقيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه من فروعنا انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم لحسنوا أسماءكم قلت قال بعض
 العلماء ليس كل الناس يدعى بأبيه يوم القيامة وإنما ذلك خاص بمن ليس له ذنب يقتضيه إماما من له ذنب يقتضيه فينادى باسم أمه ستره والله
 أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من فروعنا أحب الأسماء إلى الله ما عبدوا محمد وفي رواية أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد
 الرحمن وروى أبو داود والنسائي من فروعنا تسمية بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام أي
 لأن الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي يهيم مرة بعد أخرى وكل إنسان لا ينفك (٣٧) عن هذين الأمرين والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن نؤدب
 أولادنا الذكور والبنات
 ولا نكل تأديب البنات
 إلى أمهن جملة كما عليه
 بعضهم لاسميان كما أعلم
 بالأدب من الأم وهذا باب قد
 اغفله غالب الناس حتى
 صار الولد الأمر يجلس
 بلغوا بين الرجال الا كابر
 ويعزح ولا شك أن الأب
 المسؤول عن ذلك فعليه الأمر
 لولده بالخير ويبقى التوفيق
 من الله تعالى وقد أدرنا
 الناس وهم يؤدبون
 أولادهم ليلان نهارا ولا

(وعمان الله تبارك وتعالى به علي) شهودي أقرب الحق تبارك وتعالى مني في حال مجودي كمال
 قيامي على حد سواء بالنسبة إليه سبحانه وتعالى لأن الله يقول واسجدوا وقرب ولم يقل قم واقرب فالجواب
 راجع إلى لا إلى الحق تبارك وتعالى بحسب تواضعي وتكبري فان تواضعت شهدت قربي من حضرته وان
 تكبرت شهدت بعدي منها هكذا شأن العبد مع الحق على الدوام والحق تعالى من حيث نفسه قريب على الدوام
 وقد سئل الامام أبو المعالي رحمه الله تعالى ما الدليل على أن الله لا تأخذ الجهات فقال الدليل على ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على أخي يونس بن متى عليه السلام وهذا دليل شرعي وعلى وجه الدلالة منه
 أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى كان في أعلى ما يكون من العلو ويونس عليه السلام
 لما كان في بطن الحوت كان في أسفل ما يكون من الانخفاض في ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت
 وظلمة البحر (وقد بلغنا ان الحوت سار به في مدة أربعين يوما مقدار أربعة آلاف سنة حتى طاف به السبعة
 أبحر والدجلة والغرات ونيل مصر إلى ان انتهى به إلى اللجة الخضراء فلم يكن يونس عليه السلام أقرب من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند قاب قوسين ولا عكسه من حيث المسافة بل كان قريبا من الله تعالى واحدا
 والبرهان الصحيح يشهد ان القائم أقرب إلى السماء من الساجد من حيث المسافة لكن ذلك مستحيل في جانب
 الحق تبارك وتعالى لأنه ليس بجسم ولا تحويه الاقطار وهو بكل شيء محيط (ومعنى) سيدي عليا الخواص
 رحمه الله تعالى يقول قرب الحق تعالى من عبده انما هو بالرحمة والرضوان كما أشار إليه قوله تعالى واسجدوا وقرب
 وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما أن الحق تبارك وتعالى يقصد
 بالدعاء عادة من جهة السماء فكذلك يقصد عادة من جهة الأرض وكلاهما يسمى عروجا وفي الحديث لوديت

يكتفون بالفقير أو المعلم فن قلب الأجنبي على الولد ليس قلب الوالد وقد كان أخي الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال حتى دارت الحية
 ولما تزوج مكث نحو سنة لا يقدر على مجالسة والده وما طلع والده ولا أمه قط على غسله من الجنابة ورأى سيدي علي الخواص شخصا من أولاد
 العلماء دخل الحمام مع والد زوجته في جمعة الدخول بها فانكر ذلك غاية الانكار وقال اذا كان هذا حال أولاد العلماء فكيف بغيرهم وسعته
 مرة يقول انما كان غالب أولاد الأولياء والعلماء لا حياء فيهم ولا أدب ولا فضيلة لانهم عكارة ظهور آبائهم حين تصفوا من الكدورات فنزل ذلك
 في نطفة أولادهم بخلاف أولاد الفلاحين والعوام الغالب عليهم كتب الفاضل موت آبائهم من غير تصفية فأدب يا أخي ولدك ولا تغفل
 عنه وان كنت شيخ زاية فعلمه كيف يتلقى الواردين من الفقراء والعلماء والأمر مشايخ القرى وغيرهم وعلمه آداب الضيافة وكفاة الناس
 على هداياهم وعدم ادخار شيء عن الضيف وعدم تكافله وأخبره بأن من تكافل للضيف سوف يهرب رول على طول وأمره بالجلال جماعة
 والده وبمحبتهم والاحسان اليهم وإشارهم على نفسه في المأكل والهدايا وغير ذلك وذلك ليكفوا عليه بعد والده حتى يظهر له فضيلة ويحتاج الناس
 إليه في علم أو سلوك أو شفاة ونحو ذلك وأمره بالتواضع والرضوان والادب والفضيلة ونحو ذلك في جميع الخلق حتى يصير
 يهرب من الناس فيمعهون فان كل من احتاج إلى جلب الناس بالاحسان فمستحتمه مقتهلة وان رفعهم من جهة تصرفهم من جهة أخرى وليس
 هذان شأن الفقراء انما ذلك من شأن أبناء الدنيا وقد خالف كثير من أبناء ما ذكرناهم وعادوا أصحاب والدهم ففر الناس منهم وأخرى الزاوية
 ولو أنهم أجعلوا أصحاب والدهم تسلموهم بالأدب الذي أخذوه عن والدهم وبعضهم ادعى أنه رأى والدهم وهو في المنام وقال له كل من كنت
 أحبه فابغضه فعمل بذلك فقلت له هذا البليس فلم يعتد صدق مقالتي وقال رأيت والدي حقا فقلت له لورأى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال له اكره ابا بكر وعمر وكل من كنت احبه فابغضه هل يجوز له بغضهم فقال لا فقلت فكذلك في أصحاب الأولياء فراجع واستغفر الله تعالى
وتاب وصالح جماعة والده فعمرت الزاوية فالحمد لله رب العالمين وقد جاء في الشيخ جلال الدين المكري بولده محمد وقال لي ادع الله له أن يجعله
كأخيه أفي الحسن فقلت له يكفي واحد في الميت مرصدا لقرائه الناس العلم ولكن ادعوه أن الله يعرفه بمقادير الواردين على الزاوية فانبض
خاطره من ذلك وبالجملة فالسكال في الشخص أنما يكون عبرة معرفة الشر والعرف والعمل بما وسلام وروى الترمذي من فوعالان يؤدب
الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع وفي رواية له أيضا من فوعا ومرسلانا نحل والدولام نحل أفضل من أدب حسن ومعنى نحل أعطى
وهو بوزي ابن ماجه من فوعا كرموا أولادكم وأحسنوا أديهم والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن
نروض نفوسنا في عدم الميل الطبيعي الى أولادنا بحيث نعرف من أنفسنا أنها صارت لا تتأثر لوماتوا في ساعة واحدة بتقديرا لرضا الله تعالى على
مرضاة نفوسنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يخرج به عن محبة الدنيا وشهواتها والافن لا زمه
التأثر المصاحب للخبير على فراق ماله وأولاده ولو أنه كان راض نفسه قبل ذلك لم يقع منه تأثير ان لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا بقوله تعالى فاذا
جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وربما أتت المصيبة للولي في حال ادباره عن الله تعالى فيمتأثر ضرورة وربما أتت المصيبة للعاصي
في حال اقباله على الله تعالى فلا يتأثر وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في عهد المشايخ فراجعها والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما
من فوعا ما من مسلم يموت له ثلاثة **(٣٨)** يبلغه والمخت الأ أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وفي رواية للنسائي من فوعا من

بجبل لهبط على الله وفي الحديث أيضا ان الله تعالى قد احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وان الملائكة
الأعلى يطلبونه كما تطلبونه رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (فعلم) ان رفع أكفنا الى السماء لا يلزم
منه تحبير الحق تبارك وتعالى انما ذلك امتثالا لامره من حيث كانت السماء محسلا لنزول الامدادات الالهية
على جاري عواند فضله السابقة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى من منذ وعيت على نفسي لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة أربع عشرة وتسعمائة عام بلوغى فسألت الله تعالى
أن يرزقني ذلك بين الباب والركن وفي مقام أينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شئ أحب
الى في تلك الحجة من سؤال الله عز وجل أن يرزقني ذلك الهامامنه تبارك وتعالى فن جعل الذكرو الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله فزنى الدار بن بفضل الله ورحمته لان الله تبارك وتعالى هو السيد
الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرتفع له سؤال في شئ
سأله فيه لاحد من أمته واذ اعلم الانسان ان السلطان لا يرد كلام الوزير الأعظم عنده من العقل ان طالب
الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليعضى له حوائجه في الدنيا والآخرة (وقد) روى الطبراني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أريت حمزة وجعفر او كان بين أيديهم ما طبق كله نبق كالزبرجسديا كلان منه فقلت
لهم اما وجدتم ان أفضل الأعمال والأقوال فقالوا لا الا الله قلت ثم ماذا قالوا الصلاة عليك يا رسول الله قلت
ثم ماذا قالوا أحب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله
تبارك وتعالى فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الأدب اذا كان لنا عند

احتسب ثلاثة من صلبه
دخل الجنة فقامت امرأة
فقال أو اثنان فقال واثنان
فقال المرأة يا ليتني قلت
وواحد والحنث هو الاثم
والذنب والمعنى أنهم لم يبلغوا
السن الذي يكتب عليهم فيه
الذنوب وروى ابن ماجه
باسناد حسن من فوعا ما من
مسلم يموت له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من
أبواب الجنة الثمانية من
أيها شاء دخل وروى مالك
والشيخان وغيرهم من فوعا
لا يموت لاحد من المسلمين
ثلاثة من الولد فتمسه النار
الاتحمة القسم وفي رواية لمسلم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الأنصار لا يموت لاحد من الثلاثة من الولد فتحسب الا دخلت الجنة فقالت رسول
امرأة منهن أو اثنان يا رسول الله قال أو اثنان وفي رواية للنسائي يقال لهم يعني الاولاد أدخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل اباؤنا فيقال لهم أدخلوا
الجنة أنتم و اباؤكم وروى مسام من فوعا صغارهم يعني الاموات دعاهم من الجنة يلقى أحدهم اباؤه وقال أبو يه فيأخذ بثوبه أو قال بيده فلا
يتناهى أو قال ينتهي حتى يدخله الله و اياه الجنة والدعاهم يصحفتح الدال جمع دعوهم بصمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تسكون
في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للابوك الكثير الدخول والمخرج عليهم لا يتوقف على اذن
منهم ولا يخاف أن يذهب من ديارهم شبهه به طفل الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يجتمع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر والله أعلم
وروى الطبراني من فوعا ما من ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم ير النار الا هاريسيل يعني الجواز على الصراط فقال رجل واثنان فقال
واثنان قال جابر وبالجملة لوقال وواحد لقال له وواحد وروى الامام أحمد وغيره باسناد حسن من فوعا والذي نفسى بيده ان السقط ليحرقه
يسرره الى الجنة اذا احتسبته والسرر هو ما تقطعه القابلة وما بقي بعد القطع هو السررة وروى الترمذي من فوعا ما كان له فرطان من أمتى أدخله
الله بهما الجنة فقالت عائشة وفرط قال وفرط يا موفقة قالت فن لم يكن له فرط من أمتك قال أن فرط أمتى ان يصابوا بمثل والفرط هو الذي لم يدرك
من الاولاد الذكور والانات وجمعه افراط وروى ابن ماجه من فوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار
فقال أبو ذر قدمت اثنان قال واثنان قال أبي بن كعب قدمت واحدا قال وواحد والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى
أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نسي في تطهير باطننا من سائر الأ دناس بالسواك على يد شيخ من شيعته

ليطابق لباسه من الأبيض فلبس الأبيض فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما ندبنا الى لباس الأبيض الا ليتنبه لذلك العارفون فيستنون
 على تبييض قلوبهم مثل ثيابهم وقد قدمت أم أختي أفضل الدين مرلة ثوبا أبيض فزده وقال استحى من الله أن ألبس ما يخالف لون باطني
 فهكذا يكون نظر العارفين وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا رأيت الفقير يعنى بلبس الثياب البيض أو الحبة النقية البيضاء
 قبل خلودنا بشرية فاعلموا أنه قدمه كره به فلا تراجوا له فلاحا اه وسمعت سيدي محمد السنأوى رحمه الله يقول مثل من لبس الثياب النقيسة
 البيضاء مع دنس القلب مثال من تلتطخ بالعدرة قبل الخروج الى صلاة الجمعة في بدنه وثيابه ثم شامه الورد عليه اه وكان الشعبي رضى الله
 عنه لا يغسل ثوبه حتى يبلى فاذا قيل له ان ثوبك قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب والله علم حكيم وروى أبو داود
 والترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والحاكم قال صحيح على شرط الشيخين البسوا البيضاء فانها أطهر وأطيب وكفوا
 فيها موتاكم وروى ابن ماجه مرفوعا أحسن ما زرت الله به في قبوركم هو ساجدكم البيضاء والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن تحب من الثياب القميص اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم والسرى في ذلك كونه ساترا لاكثر البدن بخلاف الأزار
 والرداء اللهم إلا أن يكون الوقت حار شديد الحرارة فلهذا التخفيف بلبس الأزار وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول أبدان الفقراء كابدان المخدرات
 من النساء ليس لأحدهم أن يغتسل إلا مستورا بالبدن بقميص مهلهل فقلت له ان أعلى ما أمر به الشارع عند الغسل الأزار الساتر للعورة فقط
 فقال صحيح ولو كان هكذا أدركنا أشياء خنا وما هم على خلاف في ذلك وربما كان لهم دليل في (٣٩) ذلك لم يطع عليه غيرهم وبتقدير

عدم الدليل في ذلك فالأدب
 مع الله ستر البدن كاه قياسا
 على الصلاة فان الشارع لم
 يكتب فيها بساتر العورة
 فقط بل أمر المصلى بستر
 ظهره وبطنه وأكفاه كله
 معلوم اه وقد قال الامام
 أحمد بوجوب ستر المنسكين
 في الصلاة برداه ونحوه
 وسمعت أختي أفضل الدين
 رحمه الله يقول يجب الحضور
 مع الله تعالى في كل عمل
 مشروع ولا شك أن الغسل
 عمل مشروع ومن أدب
 الحضور أن يكون العبد
 مستورا بالبدن كله الا ما
 استثنى شرعا وأهل الله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة ان نسألها ليسأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك أقرب الى
 قضائهم وأكثر أديان من سؤال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهما (فياك) يا أختي أن تطلب
 حاجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فتخطى طريق الأدب
 معهم ما يالك أن تستبعد سماعتهم وتلك اذا توجهت اليهما بقلبك من غير تغطف فانهما أعظم مقاميين من
 جميع أشيخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع ندا من يده ولو كان بينهما مسيرة ألف
 عام فقام له وقد جربنا الوزير اذا كان يحب انسانا يقضى حاجته بسهولة بخلاف ما اذا كان يكرهه فاخدم يا أختي
 الوسائط وحبيهم المحبة الخالصة ان أردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على التحقق
 به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مطابقة رؤيتي في بعض الوقائع لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو احد من أصحابه ومن بعدهم من الأئمة من طريق الإلهام أو الكشف وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على
 لان القلب كالبجور بر عليه البر والفاجر من الخواطر جملة فر بما ورد خاطر يشكك فيما أخبر به الشارع صلى الله
 عليه وسلم فاذا شهد العبد ذلك في بعض الوقائع حفظ من الخواطر التي تشكك به جملة واحدة (وعلم) رأيت
 حين سمعت قوله صلى الله عليه وسلم ان من الناس من يعذب في قبره ويسلط عليه تسعة وتسعون تنينها هل
 تدرون ما التنين هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية يخمشونه وينشونه ويلسونه هونه الى يوم يبعثون فمنت
 فرأيت في المنام شخصا كنت أعرفه بالعلم والخبر واذا هو مات ودخل واذا صفاته القبيحة صارت تتصور وتجاه
 وجهه حتى صارت تنينها تسعة وتسعون رأسا كل رأس فيها فم ولسان فكان عدد الرؤس على عدد صفاته

في جميع أوقاتهم في صلاة كما أشار اليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون اه واغسل أختي أبو العباس الحريثي مرة بازار فقط فزجره سيدي
 محمد بن عنان وقال بدن الفقير كله عورة والله أحق أن يستحى منه فقد بان لك وجهه حب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للقميص وتقديعه على الأزار
 والستر اويل في الفضل ومن بالغ في الأدب فلا لوم عليه ولو لم يرد في ذلك شيء بخصوصه فان العمومات تشهد له وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام
 زكريا الأنصاري رحمه الله السنة في العذبة أن تكون أربع أصابع فقط كما ورد في دليل الصوفية في تطويلها أكثر من ذراع حتى أنهم يفرزونها
 في أعلى العمامة فقال لي لو رأوا في ذلك شيأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه وقد بلغنا أن بغداد لما سخر بها التتار رموا كتب المجتهدين
 والمحدثين في الدجلة حتى صارت الخليل تمشي عليها الى ذلك البر كالجسر فكذلك ذهب في تلك الكتب من أحاديث وعلوم اه فكانت عذبة رضى
 الله عنه نحو ذراع ونصف لكبر العمامة كان يوم الجمعة يلبس عمامة صغيرة تسعة أذرع بعذبة فيصل الى الجمعة بالسلطان قايتباي ويرجع الى
 البيت فيلبس العمامة الكبيرة رضى الله تعالى عنه واعلم يا أختي أن بعض الأولياء يصل الى مقام لا يصير يقدر على حمل القميص فيكتفي
 بلبس الأزار ليدلا ونهارا ومثل هذا يسلم له حاله والله غفور رحيم وروى أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم صحيحه وابن ماجه عن أم
 سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص ولفظ ابن ماجه وهى رواية لأبي داود ولم يكن ثوب أحب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من القميص والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحب من الثياب القميص فيكتفي
 تعالى عند كل نعمة تجددت علينا وتلقاها بكل شهرة فينا ونحمد الله تعالى عليها كما ورد ولا نرى نفوسنا تستحق ذرة منها بكسبها وقوتها بل هى
 بحض فضل من الله تعالى علينا من غير استحقاق وكان عيسى عليه السلام يقول للعباد بين بحق أقول لكم والله اننا لا نستحق على ربنا الزماد

نفسه وفي رواية والله لا كل التراب والنوم على المزابل مع السكاب وليس المستوح من الثياب لكثير على أهل الدنيا وسعدت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول في سجوده اللهم اني اعترف بين يديك بالاني لا استحق ذرة واحدة مما أنعمت به علي في الدنيا والآخرة اللهم اني اعترف
 بين يديك بكل ذنب فعلته جوارحي الى وقتي هذا فتطول عليها بالعفو والمغفرة لتطمئن وكان يقول من أراد تخليد النعم عليه فليقلها بالشكر
 والاعتراف بالذنب فان من تلقاها مع الغفلة فقد حل عقابها وعرضها للزوال وهذا شأن غالب الناس اليوم فيمتقون النعم وهم قائلون عن
 الشكر كالبهايم السارحة ولذلك تغفلت منهم النعم وبعثوا خذوها مع الاستهانة بها فكان ذلك سبب زوالها وفي الحديث ان الله تعالى أوحى الى
 موسى عليه السلام يا موسى اذا جاءك مني باقلا مسوسة على يد احد من عبادي فاشكرني على ذلك فاني مهديها اليك ولا ترى نفسك أهلا لها
 هكذا شأن العبيد واعلم ان من نعمة الشكر ان يتصدق العبد بالحق اذا العيس الجدي ولا يحسبه عنده الا تعرض شرعي كان بعده للمحتاج اليه
 من قرابته أو يكون من وجهه والله عليم حكيم واعلم ان أعظم الشكر والحمد على النعمة أن يذكر ذلك بالفعل لا بالقول قال تعالى اعلموا آل
 داود شكرا ولم يقل قولوا آل داود شكرا وهذه الأمة أولى بذلك لعلمها ما فهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قام حتى تورمت قدماه شكرا
 لله ولم يكف بالقول فما ورد من الاكتفاء بالشكر بالقول انما هو رخصة للضعفاء والله عليم حكيم وسعدت أخي أفضل الدين يقول يجب على
 الشاكر ان يرى جميع ما يشكر به من بركة نعم الله عليه فلا يرى أنه كافأ الحق في نعمة من النعم ولو سجد على الجمر من افتتاح الوجوه الى
 انتهائه والله غني حميد وروي (٤٠) أبو داود والحاكم مرفوعا من أكل طعاما قال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير

حول مني ولا قوة غفر له
 ما تقدم من ذنبه ومن لبس
 ثوبا جديدا فقال الحمد لله
 الذي كساني هذا ورزقني
 من غير حول مني ولا قوة
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر وليس في رواية الحاكم
 وما تأخر وروي الترمذي
 وغيره أن عمر رضي الله عنه
 لبس ثوبا جديدا فقال الحمد
 لله الذي كساني ما أوارى
 به عورتى وأتجمل به في
 حياتي ثم قال سعدت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من لبس ثوبا جديدا فقال
 الحمد لله الذي كساني ما
 أوارى به عورتى وأتجمل به
 في حياتي ثم حمد الى الثوب

الذميمة واخلقه الرديئة لا تزيد ولا تنقص (ورأيت) الصفات القييمة كلها قد تفرعت من حب الدنيا فرأيت
 مما تفرع من حبها الجمل والشح وحب الماء والمال والحسد والحقد والمكر والكذب والغيبة والنميمة والعداوة
 والبغضاء والقتل والرياء والخديعة والغدر والعش والحيانة والبهتان والزور وغير ذلك وتحققت معنى حديث
 حب الدنيا رأس كل خطيئة (فعلم) ان عدد الساعات على عدد الرؤس وعلى عدد الصفات فن زاد في الصفات
 القييمة زادت له الرؤس ومن رق سبحانه لا يبعد عليه شهود نظر المعاني فاعمل يا أخي على عدد صفات القييمة
 بالحسنة بتعظيمها عن الاستعمال وذلك باعتمادك على فضل الله تعالى لا على حولك وقوتك والحمد لله رب
 العالمين (ومما) رأيت أيضا في بعض الوقائع اني رأيت قلوب المؤمنين على ثلاثة أصناف صنف قلبه يضيء
 كما اصباح وصنف قلبه مربوط على علاقة وهو قلب المنافق وقلب فيه ايمان ونفاق وهو أكثر القلوب ورأيت
 الايمان فيه كمثل البقلة يذو الماء الطيب أحيانا ورأيت النفاق فيه كمثل القرحة يذو القبيح والصد يدولكن
 أي المدتين غلبت فالحمد لهما (وسعدت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول مادام القلب يقظا ناهو
 في خدمته به عز وجل لا يمكنه أن يتعلل عن خدمته فاذا غفل نام واذا نام مرض واذا مرض اشتد سقمه واذا
 اشتد سقمه عضل داؤه واذا عضل داؤه عسر داؤه واذا عسر داؤه مات واذا مات صار جيفة لا يصلح للخدمة
 والقي الى السكاب وهو ابليس انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
 رب العالمين
 (ومما) الله تبارك وتعالى به على) عدم افساشي الاسرار المتعلقة بالتوحيد وقائق الشريعة الشريفة لاحد
 من الخلق الا بعد طول امتحانه وكثرة التنكرات والتغيرات عليه واغضابه المرة بعد المرة وسببه بين من يستحي

الذي خلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيوميما وفي رواية للبيهقي ثم حمد الى ثوبه الخلق منهم
 فكساه مسكينا لم يزل في جوار الله وفي ذمة الله وفي كنف الله حيوميما ما بقي من الثوب سلك قيل لعبد الله بن زحر من أي الثوب قال لا أدري
 وروي ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي مرفوعا ما أنعم الله علي عبد نعمه فاعلم انهم من الله الا كتب الله له شكرا قبل أن يحمدوه وعليها وما أذنب
 عبد ذنبا تقدم عليه الا كتب الله له مغفرة قبل أن يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فله سهمه الله عليه الا لم يبلغ ركبتيه حتى
 يغفر الله له والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير ونورعنا ما ورد من
 عموم الأحاديث الآتية في الباب وأيضا فان زمانا قد ضاق عن مثل ذلك لقلة المسكاسب على التجار فضلا عن الفقراء الذين يأكلون من صدقات
 الناس من الأوقاف والزكوات والافتقادات ونحو ذلك واعلم يا أخي ان كل من أمعن في التفتيش على المال الحلال لم يجد عن لبس الخيش
 لعماله فضلا عن السكبان فضلا عن الحرير فينبغي للفقير اذا طلب امره أن يثوب حريرا ويخفق حريرا ويغير حريرا لا يجيبها الا ان وجد عن
 ذلك من وجهه حل فان لم تصبر فليخبرها بين الأقامة على الفاقة وبين الفراق كما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن
 المعيشة امتحانا واختبارا لن تظهر من اتبهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرف من يحبه منهن لله تعالى ومن يحبه لعلته الدنيا هذا شأن
 الصادقين وأما النصابون فلا يتوقفون على شيء يأخذونه من الولاة تارة بالسؤل وتارة بالقبول وتارة بالحال ولم يكن السلف الصالح هكذا
 انما كانوا يلبسون الخليقات والمرقات فالعاقل من اتبعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي علي الخواص رحمه الله كما تطلب شيبا من الثياب
 الفاخرة يقول لها انما لبس الفاخرة امامك في الجنة وما بقي الا القليل وما دخلنا دار الدنيا مثل ذلك انما دخلنا العمل الصالح اه فينبغي للعالم

والصالح أن يقرأ على عماله ما ورد في السنة من الأحاديث لئلا يرتكب الحري راختياراً من أنفسهم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
 من فروعاً لتلبسوا الحر برافته من لبسه في الدنيا لم يلبس في الآخرة وزاد في رواية قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله تعالى
 ولباسهم فيها حرير وفي رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة فإن دخل الجنة لبسه
 أهل الجنة ولم يلبس وروى الإمام أحمد من فروعاً لا يستمتع بالحرير من رجوا أيام الله وروى الشيخان وغيرهما أن ابن الزبير خطب فقال لا تلبسوا
 نساءكم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم
 يلبس في الآخرة وروى النسائي والحاكم وقال صحيح على شرطه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول إن كنتم
 تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا وروى البزار بإسناد حسن من فروعاً قال الله عز وجل من ترك الحرير وهو يقدر عليه لا كسونه
 آياه من حضرة القدس وروى الطبراني من فروعاً من سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتر كد في الدنيا وروى أبو الشيخ ابن حبان وغيره أريت
 أني دخلت الجنة فإذا أعلى أهل الجنة فقرا المهاجرين وذراي المؤمنين وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء فقيس لي أما الأغنياء
 قائمهم على الباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فألهن الاحمران الذهب والحرير وروى ابن حبان في صحيحه من فروعاً بل للنساء من الاحمرين
 الذهب والمصفر والاحاديث في ذلك كثيرة وقال بعض العارفين انما شرع لبس الحرير للنساء لاستمالة قلوب الرجال اليهن حال الوقاع فينبغي
 للمرأة الحاذقة لبسه قبيل الوقاع ومقدماته ثم تنزع لوقته والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد (٤١) العام من رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن نترك الترفع
 في اللباس تواضعاً واقتداء
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه ولو كان معنا
 قناطر من الذهب فنجعل
 ذلك في مرضاة الله تعالى من
 الاتفاق على الفقراء
 والمساكين والمحايير وهذا
 العهد يجمل به كثير من الفقراء
 فضلا عن العوام وربما خلف
 الواحد منهم نحو سبعين
 زيقاً من كل زيق ثلاثة
 ذهباً أو أكثر وقد رأيت
 من خلف سبعين زيقاً من
 العلماء وكان سيدي علي
 الخواص رحمه الله يقول
 ينبغي التسليم لمن لبس

منهم عادة المرء بعد المرة وقول له أنت قليل الدين على نية تنبيهه على نقص دينه فإن كمال الدين لا يكون إلا للأنبياء
 وكل الأولياء فقط وما بعد الأنبياء والأولياء من لا زعمهم النقص حتى في عبادتهم (وذكر) الجلال السيموطي
 رحمه الله في الخصائص ان تأدية الصلاة وغيرهما من الطاعات على وجه الكمال من خصائص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انتهى وقد جاني في مرة شخص من دهة اخذ الرجل من معلمي دار الضرب بالقلعة يطلب مني
 ان أطلع عليه على شيء من أسرار الطريق وألخ على في ذلك فتنكرت عليه وتغربت مدة وصرت أكله بالكلام
 المؤذن بنقص مرتبته على وجه التعريض والتأويل فزهقت نفسه مني ونفرت فلولا داوتته في ثاني الحال
 ومدحتي بتكلمات والاقاطع في مدة عمره فقلت له بعد ذلك كيف تطلب مني ان اطالعك على شيء من علوم الامرار
 وأنت تطلب لك مما عاند الخلق دون الله تعالى ومعلوم ان الاسرار من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلباً
 يراعي غير الله تعالى وسددت عليه الباب حتى يبني أساسه على قواعد أهل الطريق وفي الحديث لا تعطوا
 الحكمة غير أهلها فظلموها ولا تمنعوا منها أهلها فظلموهم انتهى (وتقدم) في هذه المنان شخصاً دخل
 على أبي عبد الله القرشي فرآه يتكلم في الاسرار فلما شعر به قطع الكلام فقال له الشخص أنا من المعتقد دين
 في أهل الطريق لا تخافوا مني فقال لا تكون معتدا حتى أفصداً أحد من الجماعة بحضرتك وأنت تنظر فإن
 خرج دمك كذلك فأنت من أهل الاسرار ثم ان الشيخ فصد ذراعه ففاز الدم من ذراع الجماعة كلهم دون ذلك
 الشخص فجعل واستغفر انتهى فمن وجد من يكون بهذه الصفة فليطبعه على الامرار والا فالواجب عليه
 السكتان وفي كلام القوم * ويقتل بواج بسر الذي يموي * فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
 يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(٦ - من في) الثياب الفاخرة من الاولياء كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي علي بن وفا وسيدي مدين وأضرابهم وقد كان سيدي
 عبد القادر يلبس كل ذراع من الخام دينار فاعترض عليه بعض الناس فقال العبد اذا مات كفن مرة وأناقدمت أكثر من مائة مائة في مخالفة
 نفسي فلي أن ألبس كل بدلة ثمن مائة كفن اه ثم السر في ترك اللباس الرفيع ان النفس تجلب اليه بالخاصية وتفرح به وكل شيء يفرح به العبد من
 الدنيا يحمله عن دخول حضرة الله عز وجل كما تحبب المعصية فيريد الانسان أن يجد قلبه حال لبس الرفيع الفاخر مثل حاله في حال لبسه الخلق
 القليل الثمن فلا يقدر من شئ فيلجج وكذلك نحن السجود على الارض الطاهرة بلا حائل يجد الانسان انفساً حاراً وشراراً وصلته بالله عز
 وجل بخلاف الصلاة على بساط أو حصير ومدار كلام السارح ونسجه لنا على عكوفنا في حضرة الله عز وجل ليعطي الخدمة للخلق حقها ويتلى
 بشهده تعالى لانه صلى الله عليه وسلم أشفق علينا من أنفسنا ففضلا عن الدنيا فما منعنا من فعل شيء الا وهو يبعدنا عن حضرة الحق تعالى
 وقد أخبرنا ان كل من تكبره معه الله ثم لا يخفي عليك يا أخي ان التواضع حقيقة انما هو في النفس لافي الثياب وربما يلبس الانسان العباد
 والخيش وعنده من الكبر ما ليس عند أهل اللباس الرفيع فليتنفد الانسان نفسه عند لبسه الخيش والخلق فرعاً يكون يرى نفسه بذلك على
 أصحاب اللباس الرفيع فيعته الله وهو لا يشعر وما رقع السلف الصالح ثيابهم بالقلعة الحلال في زمانهم بالنظر لرقاهم فان التجار وغيرهم كل يوم
 في نقص من الورع فكان أحدهم اذا اشترى له ثوباً بدرهم حلال لا يجده مثله بعد ذلك حتى يشتري قبضاً كاه لا فلما كانوا لا يجهم كل الحلال
 في زمانهم كانوا يرفعون كل شيء الخرق بشراميط الثياب التي اشتروها في الزمن الماضي التي هي أحل من دراهم زمانهم وقت الترفيع فعمل ان من
 جمع له شرائط من جوخ أو غيره والتدها ٣٣ ثم خيطها امراعي كل لون في صف كما يفعله بعض فقراء الاحمدية فهو مغرور وقد رأيت من اشترى

قطعة جوخ ثم قطعها فاطمها بقدر جذبة فقرة وذلك من أكبر عروانات النفوس مع ما فيه من اتلاف المال لغير غرض شرعي فافهم بخلافه مرقعات السلف فان في لبسها فوائد منها كونه أحل ومنها عدم التفتات النفس اليه بخلاف الجديد بصير كل وقت يلتفت اليه ومنها خفة المونة وعدم الركون الى الاقامة في هذه الدار وقد كان سيدي الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم بركة الرطل بمصر المحروسة اذا أعطوه جوخة بنفسه أوصرفا نفيسا قطعه بالسكين حتى يصير شرائح شرائح ثم يخيطه بخيط دارج بسلة ويلبسه فقلت له في ذلك فقال ديني أعز علي من الدنيا بأثرها واني اذ البست ذلك وهو جديد لا تخزيق فيه تصير النفس تلتفت اليه كل قليل وتساوقني في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ما اذا فرمطه واذا تعارض عندنا مقسدان ارتكب الأخف منهما ولا شك ان اتلاف جميع ما لي عندي دون ديني اه ففتش يا أخي نفسك فيما تأكل وفيما تلبس فمن فتش لا يجد شيئا في هذا الزمان يشتري به جوخة بنفسه ولا شاشا بنفسه أبدا ورعا كان ذلك الشاش الرفيع أو الجوخة البندق التي على العالم أو الصالح من هدايا بعض الولاة أو غنما من وظائف لا يسد فيها لانيه ولا ينائبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في هذه العهود ان من آداب الفقراء كما لبسوا ثوبا جديدا أو عمامة أو ردا في هذا الزمان أن يقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا الثوب أو الرداء أو العمامة درهم من الحرام فاحمنا من لبسه أو ساحتنا في لبسه ولا تؤاخذنا بذلك في الدنيا والآخرة واجعلها تقيم عندنا بقدر ما فيها من الحلال فانك عالم بالسرائر ومن حين عملت أنا بهذا العهد ما قطع على ثوب وقد عدت أخي ابراهيم السندي بسطى الثياب التي كسوتها للناس في مدة صحبته لي فوجدناها سبعة ما ينزق ما بين جوخ ووصوف (٤٢) ومضربات وجيب وقصان ومنها ما كان يقيم عندي يوما ومنها ما يقيم سنة

وأقل وأكثر بقدر ما فيها من الحلال في نفس الأمر الذي يعلمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين وروى الترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح من ترك اللباس تواضعا لله وهو بقدر عليه دعاه الله يوم القيامة وهو على رأس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الايمان شاء يلبسها وروى أبو داود والبيهقي مرفوعا من ترك لبس ثوب جمال وهو بقدر عليه قال الراوي أحسبه قال تواضعا كساه الله حلل الكرامة وروى أبو داود وابن حبان ان

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي أن ذاتي وروحي معي كاليتميم وماله تحت يدوليه فلا يتصرف لهما الا بما فيه المصلحة في الدنيا والآخرة فكأ أعظم اليتيم وأكرم من حيث ان الله تعالى وصي عليه فكذلك اكرم وروحي من حيث انها بنية الله وأمة الله لا لعمله أخرى وهذا من باب التجريد المقرر في علم المعاني والبيان (وهذا) الخلق غريب في هذا الزمان حتى ان بعضهم يتعرض لازالة منكرات الولاة فيحصل له حبس وضرب ويظن انه مصيب والحال انه محظى كما أشار اليه حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه فليتكفأ أهل مرتبة بفعل ما هو فوقها صيانة للجسم والروح عن التعرض لما يضرهم اذ من تعرض لما يضر ذاته فقد خالف قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان الله تعالى ناظر لبقا المهيج وترجيح بقائها على تلفها كما قال سبحانه وتعالى وان جنحو السليم فأجنح لها وقال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا محرفا اقتال أو متحيزا الى فئة فاسامع العبد بالتولية ممن كان متوجها الى قتاله الى فئة أخرى اللججته في ابقائه محبته وما أباح له الاستسلام للقتل الا عند العجز عن الهروب أو عن الدفع عن نفسه وحكي ان داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس فكان كما بنى شيئا يصبح منه دافس كذلك الى الله تعالى فاحسب الله تعالى اليه ان يتي لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود عليه الصلاة والسلام يا رب أليس ذلك كان في سيدك قال تعالى بلى ولكن أليسوا عميدي قال يا رب اجعل بناه على يد ولي سليمان فأجابته الحق عز وجل الى ذلك انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) حفظي للادب مع السلطان ونوابه فلا اعتراض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني بل ابتكر لهم المحامل الحسنة في الشريعة والاجوبة المسكتة ولا أجيش عليهم بالعوام

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر والديا بما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسمعون ان المداذمة من الايمان في يعني التحفل والبداذة بالوحدة والذين مجمتين هي التواضع في اللباس برائة الهيثة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وروى البيهقي مرفوعا ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي بما لبس وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها انها اخرجت لأبي بردة كساء ملبدا من الذين يسمونه الملبدة وازار اغليظا ما يصنع باليمن وأقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الثوبين والملبد المرقع وقيل غير ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان غرة من صوف تنسج له وروى ابن ماجه والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل خشنا ولبس خشنا لبس الصوف واحذى الخشوف قيل للحسن ما الخشون قال غليظ الشبه غير ما كان صلى الله عليه وسلم يسبغه بالجرعة من ماء وروى الترمذي والحاكم مرفوعا أنه كان على موسى يوم كلبه به كساء صوف ووجهه صوف وكفة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت والسكة بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وروى الحاكم مرفوعا على عبد الله قال كانت الانبياء لا يستحيون أن يلبسوا الصوف ويحتلموا الغنم وبركة والحجيرة وروى ابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة السكمين فصلى بنا فيها ليس عليه شيء غيرها وروى البيهقي مرفوعا انه من السكر ليس الصوف وبجالتة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وقال البعير وروى البيهقي مرفوعا عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في مروط لئلا يسهو وكانت أكسية من صوف مما يشتري بالسة والسبعة وكن نساؤه يأترزن بها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مروط من شعر أسود والمروط كساء يؤترز به وقد يكون من صوف وقد يكون من خز والمرحل هو الذي

فيه صور حال الجمال وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادته كفى عليه من آدم حشوه ليف وفي رواية لمسلم وغيره أيضا لما كان فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه أدم حشوه ليف وروى أبو داود والبيهقي عن عقبه ابن عبد السلمى قال استكسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خبثتين فلقد رأيتني وأنا أوكسى أصحابي والخبيثة ثوب يتخذ من مشافة السكبان تغزل غزلا غليظا وتسبح نسجها رقيقة وقوله وأنا أوكسى أصحابي أي وأنا أعظمهم وأعلامهم كسوة وروى أبو داود وابن ماجه والترمذى عن يزيدة قال لورا يتناوحن مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد أصابتنا السماء حسبت أن ربح الصنان قال الحافظ ومعنى الحديث أنه كان ثيابهم الصوف وكان إذا أصابهم المطر تجي من ثيابهم مريح الصوف وزاد في رواية للطبراني في آخره انما الماسنا الصوف وطعامنا الأسودان التمر والماء وروى أبو يعلى والترمذى واللفظ لا يبعلى أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قال خرجت في غداة شامية جاعا وقد أربقتي البرد فأخذت ثوبا من صوف قد كان هندي ثم أدخلته في عنقي وأخرته على صدرى استدفني به والله ما كان لي شيء أكمل منه ولو كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم شيء لبلغني فذكر الحديث إلى أن قال ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست إليه في المسجد وهو مع عصابة من أصحابه إذ طلع علينا مصعب بن عمير في ردله مرقعة بغريرة وكان أنعم غلام بكرة وأرفعه عيشا فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما كان فيه من النعيم ورأى حاله التي هو عليها فذرفت عيناه فبكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنتم اليوم خير أم إذا غدي على أحدكم بجفنة من خبز ولحم ويرج إليه بأخرى وغدا في حلة وراح في أخرى وسرتهم بيوتكم كما سرت (٤٣) الكعبة قلنا بلى نحن يومئذ خير

تفرغ للعبادة قال بل أنتم اليوم خير ولفظ رواية الترمذى عن علي قال خرجت في يوم شات من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذت اهابا مطويا فجوبت وسطه فدخلته في عنقي وشددت وسطى فخرته بخوص النخل واتى لشديد الجوع فذكر الحديث ومعنى جوبت خرفت في وسطه خرقا كالجب وهو الطوق الذي يخرج الانسان منه رأسه والاهاب الجلد وقيل ما لم يدبغ وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله

في هدم كنيسة أوبيعة أقر والنصارى واليهود عليه هاولا أنزل قصاد مولك الفريخ عن الخليل إذا وردوا بلادنا وأركبوهم الخيل واخدموهم عماليك السلطان وطرقوا لهم الطريق بل أحمل ذلك على محامل صحيحة في الشرع فربما فعلوا معهم ما ذكر لمصالح تعود على المسلمين كأن يرحموا من عندهم من الامرى اذا بلغهم اننا أكرمنا قصادهم ومن ورد اليانمهم فان الولاة أتم نظرا منا بيقين وللا لك ملكهم الله تعالى رقابنا في الحكم فينا وقد رأى شخص من الفقهاء فرحبا جارا كما فرسا وعماليك السلطان عشون بين يديه فقال الله أكبر عليكم فضر به عماليك السلطان ضرا به برحافنا كان الاقتل وكسر مرة شخص من طلبة العلم حرة خمر آهابين يدي عماليك السلطان في أيام الزينة في مصر فضر به بالدبايس فلقوا رأسه وما قدر أحد من المسلمين يحمله منهم وأفتى الشيخ شهاب الدين بن هبة الحق الواعظ بمصر يهدم بيعة لليهود وأراد أن يهدمها لما كان الآن تفوه وبارت فتنة عظيمة من العوام والامراء في مصر ومنعهو الغتيا والتدريس والوعظ مدة ولم يزل يحصل الضرر والاذى لسكل من دخل في شيء ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان الى وقتنا هذا وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصى رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيدان جماعة من العلماء والصالحين أيام السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون هدموا بعض كنائس بنوا سحي قوص وأسبوت فاشتكوا لهم للسلطان فإرسل للعلماء والصالحين أمير او معه عسكر فاخذوهم وضربوهم وكبسوا ودهمهم وهتكوا حرمهم وجرسوه ثم قال والله لقد سمعت المشاعلية تنادى عليهم وأنا ضعيف لا أستطيع الجالوس وداروا بهم ازقة البالد وسواحل البحر قال والمصيبة العظمى ان الحاكم بناحية قوص والحاكم بناحية أسبوت كانا حاضرين وخوفوهما بالقتل والنهب والنفي فسكتا قال ولما رأى النصارى مساعدة نائب السلطان لهم صالوا على المسلمين وهدموا عدة مساجد منهم مسجد الفتح كان عامر ابا لذكر

عليه وسلم نظر الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر والى هذا الذي نور الله قلبه لقد رأيتته بين أبي بن يعذر يانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رأيتته وعليه حلة شرهاها وشريت له بمائتي درهم فدعاه حب الله ورسوله الى ماترون وروى مالك عن أنس قال لقد رأيت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد وقع ما بين كنفه ثلاث رقاع ليدبعضها على بعض وروى الترمذى وقال حديث حسن من فوق ارب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لا يره منهم البراءة مالك وروى الطبراني والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير الثوب من أصحابه فيلبسه اذا خرج واستمعار من شر جميل درعا مرقعة صلى بالناس فيه وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن عبد الله بن شداد قال رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه ازارعدنى غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وريطة كوفية مشقة والعدنى منسوب الى عدن والريطة بفتح الراء وسكون التحتية كل ملاءة تكون قطعة واحدة ونسجها واحد ليس لها لفغان ومشة أى مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهى المغرة وروى المزروعى جابر قال حضرت عرس على وفاطمة فزاراينا عرسا كان أحسن منه حشونا الفراش يعنى الليف وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا وكان فرشه الهة عرسها اهاب كبش وروى البخارى والترمذى وحسنه عن ابن سيرين قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان مشقان من كان فمخط في أحدهما ثم قال يخرج بمخط أبو هريرة في السكبان الحديث وروى البخارى عن أبي هريرة قال لقد رأيت سبعين من أهل الصفة مامهم رجل عليه رداء ما زاروا ما كساء قدر طبوها فى أعناقهم فمما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ السبعين فيجعه بيده كراهية أن ترى عورته وروى الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفينى من الدنيا قال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذلك وان كان لك دابة فينج وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عمر سأله رجل فقال ما ألبس من

الثياب فقال لا يزيد بك فيه السفها ولا يعيدك فيه الحكة قال ما هو قال ما بين الخمسة دراهم الى العشر من درهما وروى ابن ابي الدنيا مر فوها
 شرار امتي الذين غزوا بالنعم الذين يا كون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان تصدق بالشوب الخلق أو العمامة الخلقة أو النعل الخلق اذ البسنا الحديد وانما لم يأمرنا صلى الله
 عليه وسلم بالتصدق بالحديد لان النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بما تتبعه نفسه فأجره ناقص فعلم ان من لم يتبع نفسه الحديد فالتصدق به
 أولى الا أن يكون من السكاملين أو في مقام المجاهدين فان السكامل فرغ من مجاهدة نفسه وأمر بالاحسان اليها ويعاملها على الا جانب لكونها
 أقرب الناس اليه والأقربون أولى بالمعروف وأما من كان في مقام المجاهدة فإنه مأثور بمخالفة النفس فيما تهاو فيه تصدق بالحديد ولو تبعه عنه
 نفسه حتى يغلبها نزاعها له وسوف يدخل ان شاء الله مقاما لا تتبع نفسه شيئا يعطيه لاحد من الناس ولو كان أنف من ما يكون كاجر بنائه وذوقناه
 قال تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقد سمع سيدي على الخواص رحمه الله فقيرا يقول خليفة لله جدي لله كسيرة لله فترع له خلقته
 وأعطاه جديدا وكسرة وقال لما سمعته يقول لله كاد لي يذوب من الحياء ولو سألتني جميع ما على لله لأعطيته له وكان الحظ الأوفر لي ما أرى لله
 هلي من المنة في اعطاني كما طلبه الفقير لله فان الفقراء فافلون عن طلب العوض على ذلك في الآخرة لكونهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا
 يعطون منه أحدا وانما نعمهم ولذتهم في الأخدم الحق واعطاه ذلك نائبا للخلق كما يلتذ من البسه السلطان بيده خلعة ثم بعد مدة يقول له اعطها
 للفقير الغلاني وأنا ألبسك خلعة أخرى (٤٤) أنف من تلك في الثمن واللون والوقت فاذا اعطها ألبسه السلطان أخرى بيده وقد

والقرآن والعلم فهو دموه وجعله محلا لله مائة والواساخ وصار كالسكوم فلما سمعناه لم نخرج منه محل القبلة الا
 بعد تعب شديد ومنها مسجد بناحية كد كوس هدموه وجعلوه من حال البقر وهدموا حجاره وعمروا كنيسة
 مكانه بعد الهدم وكشف على ذلك المسلمون ونواب الحكم والعادل ولم يقدروا على هدم تلك الكنيسة
 الى ان نصر الله تعالى الدين بانتصاح امر النصارى للسلطان فارس هل فهدم الكنائس التي أحدثوها
 وضر بهم وقتلهم وحصلت الدائرة والهلاك على كل من ساعد النصارى قال وهذه واقعة لم يجز في التواريخ
 المتقدمة ولا القرون الماضية مثلها ولم نسمع قط ان جماعة من العلماء والصالحين ضربوا بالمقارع وجرسوا على
 الدواب والمشاعلة تنادي عليهم بسبب هدم الكنائس أبدا ثم ان السلطان الملك الناصر جمع اليهود
 والنصارى والسامرة وغيرهم وجد عليهم البيعة وشرط عليهم شروطا وأرسل بذلك من اسبم الى بلاد مصر
 والشام ليجمع النائب بها أكبر اليهود والنصارى من البطارقة والعسوس والرؤساء والر باتين وان يقرأ عليهم
 نص كتاب الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الشاهد به الكتب الحديثية المعذنة الاسناد بحضرة
 السادة العلماء والفقهاء والحكام ليعتدوا بالحكام الشرعية المطهرة فيما يلزمهم من الشروط التي يترتب عليها
 عقد الزمة اقتداء بالشروط العمرية فيهم وتقرير الأحكامها وتجدد الماتقادم من أيامها وتعظيم الدين الاسلام
 وأهله والزامل للذلة والصغار على أهل الزمة ودفعها عنهم كما كانوا يتطرقون اليه فامتلئ نواب مصر والشام
 المرسوم وعقدوا للكفار مجلسا وقرأوا عليهم نص ما عهدوا عليه فأنقادوا اسماء طائعين راغبين سائلين اليه
 وهو ان لا يحدوا في البلاد الاسلامية وأعمالها ديار ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يحدوا فيها
 ما حرم منها ولا يجمعوا كنائسهم التي عهدوا عليها وثبت عهدهم عليها ان ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال

قال لي الأمير يوسف بن أبي
 أصبح نزع على السلطان
 قايتمباي مضربته وألبسها
 لي بيده فكادت أن أغيب
 من لذة يده فكانت عندي
 ألذ من جامكية وظيفتي
 وألبسه السلطان الغوري
 مرتين بصوف وعمامة
 فأعطاهما لي فأبيت أن
 ألبسهما أدبامع السلطان
 خلف على فلبستهما وكان
 يحجاف الصوف بسبعة عشر
 دينار ذهبا فضلا عن
 الصوف وأما الشام
 فكان عرضه نحو سبعة
 أذرع ثم بعد مدة تصدقت
 بهم اقل الحمد لله الذي خلع

علينا ما لبس الملوك وحكي لي سيدي على الخواص رحمه الله ان السلطان قايتمباي أرسل لسيدي ابراهيم المتبولي سلاوي يطعمونه
 فلبسه وتحزم عليه بحبل حلفاه وصار يعرق في الغيط وهو لا يسه فصار كره وحلا ثم نزعوا اعطاه لفقير وقال له بعه وانتغيبه فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى هذاك وروى الترمذي والحاكم مر فوها ما من مسلم كسا مسلمانا الا كان في حفظ الله مادام عليه منه حرقه وفي رواية للترمذي
 من كسا مسلمانا بالميزل في ستر الله مادام عليه منه خيط أو سلت وفي رواية لأبي داود مر فوها ما من مسلم كسا مسلمانا باعلى عرى كساه الله من
 خضر الجنة وروى ابن ابي الدنيا مر فوها ما من مسلم كسا مسلمانا باعلى عرى كساه الله من خضر الجنة وروى ابن ابي الدنيا مر فوها ما من مسلم كسا مسلمانا باعلى عرى كساه الله من
 فن كساه الله عز وجل كساه الله عز وجل الحديث وروى الطبراني عن عمر مر فوها أفضل الأعمال ادخال السرور على المؤمن كسوت عورته
 أو اشبهت جوعته أو قضيت له حاجة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان نبقى الشيب في حيتنا اذا
 شينا ولو قبل وقته المعتاد من حيث انه نذير لنا بحربنا بقرب الموت وانتقالنا من هذه الدار الى البرزخ ولا يتخولنا من ان نتقل اما الى خير أو شر
 وكلاهما يذكرنا به الشيب فنأخذ في الأبهة للانتقال والتردد وننتقل من ذنوبنا وتبعاتنا وقد لغز في نظير ذلك في النعش الشاطبي في آيات
 فقال أتعرف شيئا في السماء نظيره * اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلقاهم كوابل تلهوا راكبا * وكل أمير يعتره أسير
 يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يسترد عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور
 وأنشد الامام الشافعي يمدح ادريس رضى الله عنه لما طلع الشيب في رأسه ولحيته
 خبت نار نفسي باشتعال مفارقي * وأظلم ليلى اذ أضاه شهابها * ايا يومه قد عششت فوق هامتي * على رغم نفسي حين طار غرابها

رأيت خراب العمر مني فزرتني * وما ولدك من كل الديار خرابها * ألتئم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شب ليس بغنى خضابها
ولذة عمر المره قبل مشيئه * وقد فغبت نفس تولى شباها * اذا صفرون المره وابيض شعره * تنقص من أيامه مستطابها
فدع عنك سوات الأمور فانها * حرام على نفس التثقي ارتكابها * وأذركا الجاه واعلم بانها * كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن الى الاحرار تلك رقابهم * نفي تجارات الكرم اكتسابها * ولا تمشين في منكب الأرض فاحرا * فعماقيل يحتويك ترابها
ومن يدق الدنيا فاني طعمتها * وسبق الى عذبا وعذبا * فلم أرها الا غرورا وابطالا * كإلاح في ظهر الفلاة مرابها * وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذبا * فان تحتهم اعشت مسلما من أهلها * وان تحتهم انازعتك كلابها * فطوبى لنفس أو طنت قعر دارها
مغلقة الأبواب مرعى حجابها * فلن تخرب الدنيا بعوت شرورها * ولكن موت الا كرمين خرابها * انتهى كلام الشافعي رضي الله
عنه ولما بلغ الاربعين سنة رضي الله عنه أمسك العصافيل له نراك تدمن امسك العصا ولست بحتاج اليها فقال لاذكر اني مسافر من
هذه الدار وانشد ايضا ما خرج من بغداد الى مصر * ومتعب العيش مرتاح الى بلد * والموت يطلبه في ذلك البلد * وماش والمنايا فوق هامته
لو كان يعلم غيبات من كد * أماله فوق ظهر النجم شاحته * والموت من بين رجليه على رصد * من كان لم يعط علما في حياة غمد
ذاتة كره في رزق بعد غمد * وانشد ايضا ما خرج من بغداد أو من مكة الى مصر * لقد أصبحت نفسي تتوق الى مصر
ومن دونها أرض المهامه والقفر فوالله ما أدري الى الفوز والغنى * أساق اليهام (٤٥) أساق الى قبري ولما غنى بعض

الناس موته أنشد يقول
تغني رجال أن أموت وان أمت
فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغى خلاف الذي
مضى
تبيلا أخرى مثلها فكان قد
وانما ذكرت لك يا أخشى
هذه الاشعار لتعرف أن
السلف الصالح كان الموت على
بالهم لا يفلقون عنه ساعة
ويحبون من يذكروهم بالموت
سواء كان شيبا أو اقلنا أو
مرضا أو غير ذلك واعلم انه قد
يكون للانسان زوجة شابة
وهو شائب فتسكبه منه
الشيب فلينظر صاحب هذا
الحال بين مفسدة ابقائه

يطعمونه ولا يؤووا جاسوسا ولا من فيهر بيه لاهل الاسلام ولا يكتمو اغشا ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا
يظهروا شركا ولا يعنوا ذرية لهم من الاسلام ان اراده ان أسلم أحد منهم لا يؤذوه ولا يساكنوه وان يوقروا
المسلمين وان يعوموا لهم من مجالسهم ان ارادوا الجاهوس فيها وان لا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من ملابسهم
كالقلنسوة والعمامة والتعدين وقرق الشعر بل يلبس النصراني منهم العمامة الزرقاء عشرة أذرع من غير الشعر
فنادونها ويلبس اليهودي العمامة الصفراء كذلك وكذلك ينعن نساؤهم من التشبه بنساء المسلمين ومن لبس
العمامة ومن أن يسموا بأسماء المسلمين ويكتنوا بكنائهم أو يتلقبوا بالقباهم ولا يركبوا على مرج ولا يتقلدوا
سيفا ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبون الخيل بالا كف عربان غير تزين ولا قيمة عظيمة لها ولا يتخذوا
شيئا من السلاح ولا ينفقوا على اخواتهم بالعريفة ولا يبيعوا الخيول والجزء ما تقدم رؤسهم وان يلزموا زيارتهم حينما
كانوا ولا يتخذوا عند الملوكة والأمراء ولا فيما يجري أمرهم على المسلمين من كفالة ووكالة وأمانة ولا كل ما فيه
تأمر على المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة على المسلمين يستعملون بها عليهم ويشدوا زنايرهم غير الحرير على
أوساطهم والمرأة البارزة من النصراني تلبس الازار السكك المصبوغ أزرق واليهودية المصبوغ أصفر ولا يدخل
أحد منهم من ذكر أو أنثى الى الحمام الا بعمامة تميزه عن المسلمين تكتم تخماس أو رصاص أو حرس في عنقه
وتحذ ذلك ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلما ولا يستخدموه في الحمام وتلبس المرأة البارزة خفين أحدهما
أسود والاخر أبيض ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يرفعوا بناه قبورهم ولا يعملوا على المسلمين في البناء ولا
يساؤوهم ولا يتخيروا اهل ذلك بحيلة بل يكونوا أدون من ذلك ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا
أصواتهم في كنائسهم ولا يجمعوا شعائين ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يستروا

ومفسدة تنفقه ويفعل ما هو الا حقا وقد أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله ان عمره مائة سنة وشي فقالت له ان شبيحك في الحية قبيل فقال لما
ضر بني الشيب وأنا ان خمسين سنة تكدرت ابنة هي فوق الشيب عن الزيادة من ذلك اليوم اه وكذلك وقع لي أنا مع زوجتي أم عبد
الرحمن ثم بخرت ما فسرعت تنف الشيبات البيض فاستيقظت على جذبه الشعر فوق الشيب من ذلك اليوم وأخبرني شيخنا الشيخ
دمر داس المحمدي المدفون خارج مصر في طريق بركة الحاج انه كان له صاحب شعرى الحية وكان معه زوجتان إحداهما صغيرة والاخرى
كبيرة فكانت الصغيرة تنف الشعر الأبيض كما نام عندها اليه صغيرا وكانت الكبيرة تنف الاسود ليصير مثلها فامضى عليه أشهر حتى
لم يبق في لحية شعرة اه فيحمل ماورد في ترغيب الرجل في ابقاء الشيب على ما ذالم يعارضنا أمر آخر يتولاه منه شرورا أنكاد مع شدة
حبة الرجل زوجته وقد روى البيهقي انه رفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة قتلت زوجها فقال لها ما حملك على قتله فقالت اني
امرأة صغيرة السن وقد تزوجني أبي له كرها على فلما عجزت عن التخلص منه غلبتني نفسي فرضخت رأسه بمحدر رخي فمات فأمر ظاهرا بقتلها
ثم أمر لي بعض أهلها انما تختمني أو تهرب وتزوج شخص من اخواننا شابة وكانت لحية بيضاء لأجل ماله وكان كثير المال ليس له ولد
فكانت تكافه بعمل اللحم على الصاج والشهوات فاذا أتى بها قالت لا حاجة لي بذلك فيأتي ويقول لي اني أنفق عليها كل يوم نحو عشرة أنصاف
وما هو على قلبها ولا خاطرها وما أعرف في ذنبا فقلت له ذنبك بياض لحيتك فلم تزل به حتى طلقها فكلت له يذهب وقد وقع لشخص آخر من
اخواننا انه صبغ لحية بالسواد لأجل واحدة كان يحبها ثم عده عليها أو وهما انه شاب فلما دخل عليها قالت له لحيتك لحية شاب وحر كذلك في
الجماع حر كشيخ فظلمها من كثرة التكد وكذلك وقع لسيدي الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله تعالى انه تزوج بعد تسعين سنة شابة ولم يكن

تزوج قبلها أحد أركان أبوها من كبار المعتقدين في الشيخ فكانت تؤذي الشيخ فيقول لي ما عرف أبس تسكره في علي ايش فأسكت وأستحي
 أن أقوله من كبر سنك وشكك الي والداهم خشونة حمة الشيخ فزعهوا وصار ينام معهما في ثياب الكنان الحسيني ومع ذلك فكانت
 تشكوه منه وكما عمل على غرضها في أمر طلبة منه أمر آخر حتى كدرت عليه عيشته فطلتها فاصبغ يا أخي الشيب الذي في الحيتك بغير
 السواد ولا تنفغه الا بعد شرمعي والله يتولى هـ ذلك زروي أبو داود والترمذي مر فوعا لا تنفغوا الشيب فانه ما من مسلم يشيب شيبه في
 الاسلام الا كانت له نور يوم القيامة وفي رواية له مر فوعا الشيب نور المسلم زاد في رواية للطبراني فقال رجل فان رجلا ينتفون الشيب
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء فلينتف نوره وروي ابن حبان في صحيحه مر فوعا من شاب شيبه في الاسلام كتب الله له بها حسنة وخط
 عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة والله تعالى أعلم **(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأن نتكلم كل ليلة بالأتمد**
 ونأمر بذلك عيالنا وأولادنا ويكون معظم نيتنا بذلك امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لاجلاء البصر فان جلاء البصر حاصل بذلك ولو لم
 تقصده اللهم الا أن يكون قصد نابه التداوي فننوي جلاء البصر ومر أدهل الله تعالى أن تكون أفعالهم كلها وأقوالهم كلها من تحت حكم
 الشارع امتثالاً لأمره ولو لم يفعلوا معناه وقد أجمع أهل الله تعالى على أن العمل من غير معرفة العلة أقوى في استبعاد العبد من العمل مع
 معرفة العلة لأنه اذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل الا امتثال الأمر بخلافه اذا علم فرعاً يكون الباعث له على العمل
 حكمة تلك العلة من شفاء أو ثواب **(٤٦)** ولا شك أن من فعل شيئاً من أوامر سيده محض امتثال أمر كان أحب الي الله وأكثر

أجر من عمل لعلة اذ من
 المعروف أن من يخدمك بحجة
 فيك لا طلبا للأجرة هو عندك
 أعظم قدرا وأقرب محبلا
 من خدمك لأجل الأجرة
 ولولا الأجرة ما خدمك
 فافهم والله تعالى أعلم وروي
 الترمذي وقال حديث
 حسن والنسائي وابن حبان
 في صحيحه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اكتبوا
 بالأتمد فانه يجلو البصر
 وينبت الشعر قال ابن
 عباس رضي الله عنه
 وكان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكحلة يتكحل منها
 كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة
 من الرقيق مسلما ولا محرت عليه منهم المسلمين ولا من سباهم مسلم ولا يهود ولا ينصر وراقعاهم ويحتملوا
 أو ساطا الطريق توسعة للمسلمين ولا يقتنوا مسلمان دينه ولا يدلو على عورات المسلمين ومن زنى منهم بمسئلة
 قتل وان لا يضعوا أيديهم على أراضى موات المسلمين ولا غير موات المسلمين ولا على مردع ولا يبنون صومعة
 ولا كنيسة ولا دير وغير ذلك ولا يشتر واشيما من الجلب ولا يوكوا فيه ولا يتخيلوا عليه بحيلة ولا يظهر
 الصليب على كنائسهم ولا في طريق المسلمين واسواقهم وان يرشدوا المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في
 منازلهم ولا يضر بواحد من المسلمين ومتى خالفوا ذلك فلا ذمة لهم وقد حل فيهم ما يحل من أهل المعاهدة والشقاق
 هذا ما عهد به اليهم وقص قصصه عليهم فنخرج عن النص المشروح فيه واعتمد شيئا يخالف ما رتلته لسانه وتلاه
 فقد تعرض للهلاك وألقى مسحة لسيف الاسلام والقتال وقد حرم بطرك النصارى يونس اليعقوبي وأسقف
 الملكية نائب البطريرك اشناسيمنوس بحرمات الله تعالى عليهم ان يخرجوا عن هذه الشروط وأوقع رئيس
 اليهود الكرامة على من يتعدى طور هذا الأمر المضبوط واشهدوا على أنفسهم بذلك معلنين بالشهاد وقاموا
 مصرحين على رؤس الاشهاد وكتب هذا المکتوب ليخلد بعباد خلوها تحت طاعته من الالتزام ويكون حجة عليهم
 على عمر الليالي والايام وتم ذلك بشروطه ولزم بشرطه بالقاهرة المحروسة بالمدسة الصالحية النجمية في يوم
 الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب الفرد عام سبعمائة من الهجرة النبوية بالمدينة على صاحبها أفضل
 الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين انتهى وقد نقلت ذلك من نسخة عليها خط السلطان الملك الناصر حسن
 ابن قلاوون تغمد الله بالرحمة ما برز أمر والده المنصور قلاوون بتجديد العهد على النصارى واليهود والذى كتب
 المرسوم هو الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين محمود الحلبي كاتب الدست اذ ذلك وذلك تجديدا لما كانوا

في هذه ولغز رواية النسائي وابن حبان ان من خيرا كمالكم الا تمناه يجالوا بالبصر وينبت الشعر وروي الطبراني الترمذ
 مر فوعا عليكم بالأتمد فانه منبته للشعر مذهبه للقدى مصفاة للبصر والله تعالى أعلم **(أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
 أن نسبح الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لان كل شيء فعل مع الغفلة عن الله فهو كالميتة وفي القرآن ولا تأكلوا مما يذكر اسم الله
 عليه والعبارة بعوم اللفظ لا بخصوص السبب فافهم في التسمية تقديس الطعام وتزكيتة وتتميمته والحضور مع الله تعالى باسمائه الحسيني
 لاسيما والا كل محمل الغفلة عن الله تعالى لقوة الداعية اليه ومن هنا كرهت الصلاة بحضور طعام أو شراب تتوق اليه نفس المصلى ونهى عن
 الاكل والشرب في الصلاة ولو تغفلان العبد لا يقدر أن يرد عن نفسه لذة الاكل والشرب فتراحه تلك اللذة في حال مناجاته وتحول بينه وبين لذة
 مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل
 والشرب وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في آن واحد ولا تجببه احدي اللذتين عن الأخرى فيشكر
 الله تعالى من وجهين في آن واحد وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عند نافي الطريق الا ان كان يسمع ملك الالهام
 يقول يا فلان كل أو اشرب أو جامع أو قم أو اجلس أو تم أو تدرجك أو اخرجن قوتك أو تصدق بما عندك ونحو ذلك فن لم يسمع ملك الالهام فهو
 بعيد عن الحضرات الالهية وسمعت مرة أخرى يقول ما أكلت حتى ألهمت في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى ألهمت يا فلان يكفى
 وسمعت يقول كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ما أكلت طعاما قط حتى قيل لي بحقنا عليك كل ولا نمت حتى قيل لي بحقنا عليك
 ثم وهكذا **٥١** وسمعت مرة أخرى يقول ينبغي للفقير أن يأكل بنعت الحضور مع الله فيرى انه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تقام يرى

شرفه نفسه أو قناعتها فمن آدم ذلك رزقه الله القناعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله يقول
 سمعوا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت التكليف كلها إلا ليحضر العبد فيها مع الله وكان ولي عبد الرحمن وهو ابن
 ثلاث سنين يقول كما ياباً كل بسم الله الشافي من غير أن أعلم ذلك وهي مناسبة للمقام ولا يخفى أن الخلق ولو علت رتبتهم في المقامات يحتاجون
 إلى التسمية قياماً بشعائر السنة خلاف ما عليه بعض أهل الشطخ من قولهم اغنياسمي الله على طعامه من كان يرى ملكاً مع الله تعالى أمامه يرى
 الملك في الطعام لله تعالى وأنه مقدمه إليه فلا يحتاج إلى تسميته لأن طعام الحق تعالى إذا قدمه لبعده بركة في نفسه لا يقبل الزيادة في النواها
 والحق أن كل طعام قدم للعبده وجهان وجه إلى نسبة إلى العبد وكسبه ووجه إلى نسبة إلى الحق تعالى وخلقه فوجه نسبة الخلق يقبل الزيادة
 ووجه نسبة ذلك إلى الحق لا يقبل الزيادة ودخل على الشيخ شمس الدين أبو بصري أحد أصحاب الشيخ أبي السعود الجارحي رحمه الله فإله فكل ولم
 يسم فقال طعام الاستاذين لا يحتاج إلى تسمية الله تعالى عليه لأنه بركة في نفسه فأقت عليه الحجة في ذلك فرجع إلى رحمه الله فاعلم ذلك وكن متبعاً
 لسنة في كل عمل سواء عملت معناها لم تعلمه فإنه لا أكمل مما شرعه الحق تعالى على السنة رسوله أبا داود الله عليه وسلم حكيم وروى أبو داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاماً في سبعة من
 أصحابه فخافوا عراني فأكله بلقمة من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لولم يسم الله له كفاكم وروى أبو داود وابن ماجه من فروعاً إذا أكل
 أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره وروى (٤٧) الطبراني من فروعاً من سره

أن لا يجحد للشيطان عنده
 طعاماً ولا مقبلاً ولا ميتاً
 فليسم إذا دخل بيته ويسم
 الله على طعامه وروى مسلم
 وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه من فروعاً
 إذا دخل الرجل بيته فذكر
 الله تعالى عند دخوله وعند
 طعامه قال الشيطان لا مبيت
 عندكم ولا عشاء و إذا دخل
 فلم يذكر الله تعالى عند
 دخوله قال الشيطان
 أدركتم المبيت و إذا لم يذكر
 الله عند طعامه قال الشيطان
 أدركتم العشاء والاحاديث
 في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام

الترمذيه أيام الخلفاء الراشدين من الشرائط وذلك بحضرة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ومولانا
 الشيخ الامام العلامة أبي عبد الله بن الحجاج شيخ الدينونة وسيدنا ومولانا الشيخ أبي عبد الله القروي
 وغيرهم من قضاة العصر وعلمائه ورسم السلطان حسن بن قلاوون ان لا يستخدم في الشريعة
 يهودي ولا نصراني في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة هذا آخر ما بلغنا
 عن مالوك مصر من الشروط على الكفار قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وكان كتاب عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه جواباً لكتاب نصارى الشام لما صالحهم كراهه أبو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهما
 وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا إلى أبي عبد الله عمر أمير المؤمنين انكم لما قدمتم علينا أسألناكم
 الأمان لأنفسنا وذرار بنا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا انكم على أنفسنا أن لا نتحدث في مدينتنا ولا فيما حولها
 دير ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب إلى آخر ما تقدم في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم
 فلما وصل كتابهم إلى عمر بجميع الشروط المقدمة زاد فيه بعض شروط فارس لو أسامع من مطيعين لها انتهى
 فان أردت يا أختي أن تجري الكفار وكأنسهم ويهجم مجرى من نقض العهد فاجتمع بسلطان الاسلام والمسلمين
 أو نوابه واتفق معهم على ذلك ثم أفعال معهم مبادئ والالاخيف على مثلك الهلاك ولا ينصرك أحد والحمد لله
 رب العالمين

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي لآخواني الفقراء في جميع أحوالهم وعدم مطابقتهم بكل
 الاصلاح مادامت بشر يتهم قائمة فاذا ارتفع حجاب أحدهم حفظ من الرياء لا محالة وذلك لا يكون الا حال
 كمالهم وكثيراً ما أخرج إلى الزاوية في الليل بقصد تقوية قلوب الفقراء اذا رأوني فين يدواني الذكرو الصلاة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تروض نفوسنا بآداب الصالحين حتى لا يصير عندها شر عندنا كنا مع الجماعة وذلك حتى لا نسابق إلى الحجة
 أو رطبة تم نضجها أو إلى غسل أو من في نحو العصيدة ونحو ذلك فنأكل من غير تقدم رياضة فنلزمه غالباً مباشرة النفس وسمعت شيخنا
 الشيخ أمين الدين امام جامع العمري يقول لا ينبغي لأحد أن يأكل مع جماعة الا ان كان يؤثرهم بأطيب الطعام فان لم يعلم من نفسه القدرة على
 ايثارهم فنالأدب أن يأكل وحده وتقدم في هذه العهود ان الفقراء في الزمن الماضي كانوا لا يأكلون مع الدولا والدولة ولا أستاذ ولا رجل كبير
 خوفاً أن تسبق عين أحدهم إلى اقامة الرحمة أو خوذة أو تفاحة أو رطبة فيأخذها فياً كها وهو لا يشعر بسبق عين من ذكر اليها وكان سيدي
 أبو الحسن العمري لا يأكل مع أحد الا لضرورة ويقول ما آمن على نفسي أن تأكل من قدام ربيها ولا أن تسابق إلى أطيب الطعام دون
 جارها العقله حيا ثم امن الله تعالى أو من عباده وقد أمرنا الشارح صلى الله عليه وسلم بالاكل مما يلينا العلم بشره نغفوسنا من أصل الخلقة ولو أنها
 لم يكن عندها شره ما احتجنا إلى أمر بالاكل مما يلينا والله تعالى أعلم وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بشر قال كان للنبي صلى الله عليه
 وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها ربعترجال فلما أصبحوا وجدوا النخعي أتى بتلك القصعة وقد أترد فيها فالتقوا عليها فلما كثروا جئنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً غنيماً
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جواربها وادعوا ذروتها يبارك فيها والذرة هي أهلاها وهي بكر الذال المحجمة وروى أبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فروعاً البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من جانبيه ولا تأكلوا من وسطه ولفظ أبي
 داود ونسائي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاماً لا يأكل من أعلى الحنفة ولكن يأكل من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاه

والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نقتنع من الأدم بتغميس اللقمة بمخل أوزيت لاسيما في هذا
 الزمان الذي صار فيه الدرهم الحلال أعز من الكبريت الأحمر وشيء يحده رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لأحد أن يذمه والله ان سف التراب
 الآن لكثير علينا القلة حياتنا من الله وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا له وعدم رضانا بما قسمه لنا وكل ذلك ينافي صفات اليهودية ومن لم يتم
 بأوصاف العميد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لأنه لا يستحق على سيده شيئا ولو كان عبد الله كما أشار إليه خبر فرمك عن لا مطعمه ولا مأوى
 أي لا يطعمه الحق كما تختار نفسه ولا يؤويه كما تختار نفسه والافهو تعالى يرزق الكافر فافهم **✽** سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من طلب
 من الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو أعمى البصيرة وإذا كان لا يقدر على القيام بالشكر لله على الضروريات فكيف يقدر على شكره على
 الشهوات **✽** سمعت مرة أخرى يقول من رضى عن الله بالقليل من الدين رضى الحق منه بالقليل من العمل وقد أجمع أشياخ الطريق على ان كل
 من يدو جرد الخبز فقال آكل خبزي يا بني لا يجي منه شيء في الطريق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به إلى الحضرات التي يعلم
 منها العبد ما لله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يرى لله المنة عليه الذي لم يخسف به الأرض فضلا عن تسخير الأرزاق التي تموا هاته نفسه فإن
 حكم أمثالنا في تعدي حدود الله تعالى حكمكم العبد الذي فسق في حريم سيده ودخل سيده عليه وهو يفعل الفاحشة في زوجته فهل يقدر مثل هذا
 إذا دفع له سيده رغبة فاحقا فإياسان يرد عليه ويقول ما أكل إلا بدم من لحم أو عسل أو جبن ونحو ذلك لا والله لا يستحق الخبز اليابس ولا يقدر
 سيده على نفسه أن ينظر إليه فضلا (٤٨) عن كونه يطعمه **✽** إذا حكم أمثالنا مع الحق وهو معني قوله تعالى ولا ينظر إليهم يوم

القيامة ولا يزكهم **✽** م فكم
 وقع العبد في الزنا في إمام الله
 وهو تعالى يراه وكم سرق وكم
 سكر وكم نظر إلى ما لا يحل وكم
 أكل حراما وكم استغاب
 انسانا وكم قذف أعراضا
 وكم شهد لأصحابه زورا وكم
 قطع رحما وكم عقوق والدا
 وكم أكل مال يتيم وربما
 اجتمعت هذه الصفات كلها
 في عبد فمثل هذا انما
 يستحق النار وفي البخاري
 ان رجلا في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لبس
 حلة وتجنرت فيها خشف الله
 به في زقاق أبي لهب فهو
 يتجمل في الأرض اليوم

وتلاوة القرآن **✽** سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
 ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من نلتى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك تعوب لقلوب الصحابة والافهو
 صلى الله عليه وسلم معصوم من كل ما فيه شائبة تدرى باجماع المسلمين وكثير ما يخاطب الحق تعالى نبيه صلى الله
 عليه وسلم بالمراد به غير محوقوله تعالى ان أشركت لمحبطن عملاك ونحو قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله
 ولا تطع الكافرين والمنافقين ونحوهما من الآيات فعلم انه تعالى ما قال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من نلتى
 الليل إلى آخر النسق الا ليخبر بذلك أصحابه الذين لا يشهدون اطلاع الحق تعالى عليهم حال عبادتهم ليستحضروا
 عظمة ربهم فيخشعوا بين يديه ليكونهم كانوا في مقام الترقى إلى مراتب السكالك وقد جرت أنا في نفسي انه لما
 يحصل عندي كسل في قيام الليل أو فتورا استحضرت الله تبارك وتعالى يراني في زول الكسل والقصور في
 الحديث أروا الله من أنفسكم خيرا فلا يزال العبد يراقب الله تعالى في صلواته وعبادته شيئا فشيئا إلى أن يصير
 يراقب الله تعالى مع الانفاس الاما يسامح الحق تعالى به عبادة عادة وكانت سيدتنا عائشة رضي الله عنها
 تقول كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه **✽** سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
 تعالى يقول اذا علم الشيخ من مر يده انه يستلذ بثره شيخه له حال عبادته فليغض عنه حتى يهوى قال وزارني
 سيدي ابراهيم المتبول مرة فوجدت في نفسي انما بذلك فلما اطمع على قال يا علي ما جئتك بالقصد وانما مررت
 لحاجة فتذكرت وأنا ما را انتهسى وكان يقول ينبغي للشيخ اذا علم من مر يده را تحته رايان يتلطف به ويصغ
 عنه ثم لا يزال يسارقه بضرب الامثال وان الله لا يقبل عملا أشرك فيه غيره حتى يتخلص ان شاء الله تعالى من
 ورطة الراياء والمجد لله رب العالمين

القيامة وهذه الصفات أوقع من التجنرت بيمين فهي أحق بان يخسف بصاحبها واذا علمت ذلك فلا ينبغي لمن جعل **✽** (وعا)
 نفسه قدوة أن يطبخ ألوان الطعام في هذا الزمان لقلته وجود ذلك من وجهه حلال بل رأيت بعضهم له عمامة صوف وجبة صوف وله سراري وزوجات
 لا تصلح الا للامراء ويطبخ ألوان الطعام أكثر من بعض أركان الدولة فنظرت في أمره فاذا هو يأخذها يا الظلمة وصدقاهم على اسم الفقراء
 ويتزوج بها ويسرى ولا يعطي الفقراء شيئا مثل هذا شيخنا انما هو ابليس وبالجملة فكل شيخ تخصص عن فقرا زاوية بشيء دخل على اسمهم
 ولو بالقرينة فليس له في المشيخة نصب وانما هو نصاب كما أوضحت ذلك في عهد شيخ الزاوية في عهد المشايخ والله تعالى أعلم فاقنع يا أخي فيما بقي
 من عمرك ولو بكسر خبز الشعير المدشوش على الرحي من غير آدم واستمع من الله الذي أطلعك ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك البلياء
 ومن استحق النار فصولح بالرامد لا ينبغي له الا الشكر وقد قالوا امره لسيدي علي الخواص رأينا شخصان من حملة القرآن يفعل مصيبة فتعجب من
 ذلك كل العجب ثم قال والله لا ينبغي لحامل القرآن أن تغلبه نفسه على شهوة من الشهوات المباحة فكيف غلبت هذات نفسه على شهوة محرمة
 ثم قال لي بالله ايش يستحق هذا من الله تعالى والله ان مثل هذا خارج الى طبع الهائم ولكن سبحان الملم اه فلحذر العبد اذا ترادفت عليه
 النعم وتيسرت له ألوان الطعام في هذا الزمان من الاستدراج لاسيما شيخ العلم وشيخ الزاوية فان في الحديث ان الله ليحصى عبده المؤمن من الدنيا
 كما يحصى الراحي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة فيقول الشيخ لنفسه لو كنت عند الله بكانة لجال من الدنيا وفي الحديث حلوة الدنيا مرارة الآخرة
 والله يمدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا
 ما عندنا الا الخبز فدعا به فجلس يأكل به ويقول نعم الأدم الخبز نعم الأدم الخبز نعم الأدم الخبز نعم الأدم الخبز نعم الأدم الخبز نعم الأدم الخبز نعم

من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طه بن نافع وما زالت أحب الخيل منذ سمعتهما من جابر وروى الترمذي وابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل عندكم من شيء فقلت لا الا كسرا يابسة واخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم ربه فما افتقر بيت فيه آدم من خل وفي رواية لابن ماجه عن أم سعد قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غذاة قالت عندنا خبز وعمر واخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا دام الخيل اللهم بارك في الخيل فإنه كان ادم الانبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل ومعنى ما افتقر بيت أي ما خلت من آدم ومعنى لم يفتقر أي ان قنع أهله به فلا يحتاج الى غيره وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوها كوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة وفي رواية للحاكم مر فوها كوا الزيت وادهنوا به فإنه طيب مبارك والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن يبحث عن كيفية أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم والفواكه والبطيخ وغير ذلك لنقتدي به في ذلك حتى نكون تحت القدوة صلى الله عليه وسلم في كل أمر فان لم نجد شيئا عنه في ذلك سلكنا في الأكل لذلك الشيء مسلك المملوك والا كأبر في الأدب فان عندنا كابر من الأدب في الأكل ما ليس عند غيرهم أو نترك أكل ذلك الشيء جملة لا سيما ان كان أكله من الشهوات النفسية دون الضرورية وقد بلغنا عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه ترك أكل البطيخ الهندي والاصفر وقال لم أعرف كيفية أكله صلى الله عليه وسلم له ومارأت عيني في فقراء العصر أحرص على فعل السنة من سيدي محمد بن عثمان ومن سيدي يوسف الحرثي ومن سيدي محمد بن داود بنواحي المتزلة لو أن الدنيا جذا فيرها أعطوها ولم **(٤٩)** يعرفوا كيفية قبضتها المشروع لتركوها كما ترك أحدهم

البعرة وقد حضرت الشيخ يوسف الحرثي ليلة وفاته فقال لي يا ولدي في نفسي غم الذي خرجت من الدنيا ولم أعرف كيفية تحميط اللحم في الوضوء بحديث صحيح أو حسن وقد سألت عن ذلك الشيخ عثمان الديلمي والشيخ جلال الدين السيوطي وغيرهم فلم يشفوا غملي من ذلك هذا لفظ ليلة وفاته ثم توفي بعد نحو عشر رجب رحمه الله وقد يوب الحافظ المنذري على أكل اللحم بقوله باب الترغيب في نهش اللحم دون تقطيعه بالسكين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ملاطفتي لآخواني من الفقهاء اذا استفتوني في أمر لا يطيقون المشي عليه فافقتهم بالخصصة ثم اذا بلغ أحدهم مقام الورعين أقمتهم بالتشديد وقد كان الامام النووي رحمه الله تعالى لا يظالم في كتاب أخرجه من مقره الذي جعله الواقف فيه واختصر الرخصة كلها من نسخة الرافعي الكبير في خاوة السكتب وكان باب الخلوقة يرد عليه كثير فكان يضع السكين على ركبته ويجعل ذبا بتهامنا ناحيته دون باب الخلوقة فان يخذش خشب الباب وهذا قدم يشق على غالب الناس اليوم فعلمه وقد استفتي الجلال السيوطي رحمه الله تعالى عن نقل السكتب من مدرسة محمود الاستدرا مع انه شرط في كتاب وقعها انها لا تخرج من المدرسة الا المصلحة ترميم أو خوف من اطلاق ونحو ذلك فأجاب رضي الله عنه الذي أقول به الجواز وقد رأيت شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني وشيخنا الشيخ شرف الدين المناوي رضي الله عنهما ما يستهران كتب المحمودية ويكتب الكتاب عندهما في دارهما سنين عديدة وهما الامان المقتدى بهما فانهما كانا من الفقهاء بالحل الاعلى بحيث بلغا رتبة الاجتهاد في المذهب وكان المناوي صوفيا له احوال وكرامات فاولا راي ذلك جائزا ما فعلا وفي قواعد الشريعة اربعة انه يجوز ان يستنبط معنى من النص يخصه فاذا كان هذا في نص الشارع ففي نص الواقف أولى فيقال هنا ان مقصود الواقف بشرطه تمام النفع وتمام الحفظ فاذا وجد من يحتاج الى الانتفاع بكتاب منها حال تصنيفه لكتب العلم ولا يمكنه الا تقطاع لاجل ذلك في المدرسة ووقفه ابدوام حفظه وصونه جازا لخراج له وكل ذلك مستثنى من المنع مخصص العموم لفظ الواقف بهذا المعنى المستنبط كما خصص قوله تعالى اول ما ستم النساء واستثنى منه المحارم بالمعنى المستنبط وهو الشهوة ولا دليل لاستثناء المحارم من آية أو حديث سوى هذا الاستنباط فكذلك هذا قال وقد ذكر الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه ان علماء

✽ ٧ من في ✽ ان صح الخبر والله أعلم وسمعت سيدي عليا الخواص يقول ان كان اللحم مثل سمخ الدجاج أو الحمام فقر به الى فيك لحفته وكل وان كان كبير امثل ورق الخروف والاوز الملعوف فاقطع منه بالسكين ثم خذ القطعة الخفيفة وانهش لحمها من على عظمها والله غفور رحيم وروى أبو داود الترمذي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوها كوا اللحم نهشوا اللحم نهشافانه اهنا وأمر أوي رواية للحاكم عن صفوان ابن أمية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ اللحم عن العظم بيدي فقال يا صفوان قلت لبيك قال قرب اللحم من فيك فإنه اهنا وأمر أوي قال الترمذي حديث غريب وقال الحافظ عبد العظيم لا بأس به في المتابعات وروى أبو داود وغيره مر فوها كوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الاعاجم وانهشوه نهشافانه اهنا وأمر أوي قال الحافظ وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم احترم من كتف شاة فا كل ثم صلى والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نجتمع على الطعام كلما كل مع عيالنا واولادنا وخواصنا وهو مجرب للبر كفي الرزق وفيه ائتلاف القلوب وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وجلد عبده ومنع رفته فلو لم يكن في الاجتماع الاخر وجنا عن صفة شرار الناس بنص كلام الشارع لكان في ذلك كفاية في الزجر وقد من الله تعالى على بائس ارجح الخاطربا لا كل مع الناس وانقباضه اذا أكلت وحدي فأحس بالقامة تنزل في جوف مظلمة موحشة فاذا دعوت أحد اللا كل معي ولو واحد زال ذلك هذا جر بته في نفسي كما جر بت ذلك في الصلاة في الجماعة والصلاة وحدي من حيث ان كلام الجماعة من مطلوب شرعا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يريه حتى يخرج به عن شبح النفس ويعطل صفة عن الاستعمال فإنه جبلي في النشأة ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه وما قال تعالى ومن يوق شح نفسه ونظير ذلك قوله تعالى ومن شرس اذا حسد والحسد قرون بالنعمة فلو أنه شرع للانسان أن يستعيد بالله من وجود الحاسد لكان ذلك استعادة من

وجود النعمة فإن الحاسد لا يقدر إلا بقدر النعمة ومعلوم أن نعمة مع حسد خير من نعمة بلا حسد فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى يخرجك من ضيق
 الشغ والبخل إلى ساحة الجود والكرم فتكون محبوباً للناس ولو كنت فاسقاً بخلاف ما إذا كنت شيخاً بخلاف ذلك تكون مبعوضاً لهم ولو
 كنت على عبادة الثقلين ولا شك أن محبة أخينا المسلم لنا نفع من أكلة نلقيها عذرة في الخلاه وعلينا ثباتها وحسابها في الآخرة فأكثر من
 العزومات على الإخوان جهدك ليأخذوا بيدك إذا عثرت في الدنيا والآخرة لكن عند وجود ذلك من حلال من غير تكلف وإذا علم الحق تعالى من
 قلبك السخاء والكرم أجرى على يدك أرزاق الخلائق بقدر ما عندك من ذلك فطوبى للاجواد وفي المثل السائر إذا قل مال المرء وأطعمه الطعام
 قلت أصدقاؤه وإيضاح ذلك أن الغالب على أصدقاؤه الزمان العليل النفسانية التي تميل إليها النفوس فلا يجمعون شخصاً إلا ويشركون معه
 محبة إحسانه وإذا اتقى إحسانه لا يكادون يقدرون على نفوسهم أن تميل إليهم كل ذلك الميل الكلي بحيث يكون عندهم من يطعمهم ويحسن
 إليهم أبادوا الدين ما قام إلا بالعصية والمعاضدة ولا تقع عصبية وتعاضد قوم إلا باحسانهم إلى بعضهم وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب
 وسمعت سيدي بدر الدين التوزي يقول من مديده بالاحسان إلى الناس فقد نعت كفته فيهم ومن بخل عليهم حرم انقيادهم له وسمعت مرة أخرى
 يقول من مديده إلى الأخرى من الولاة وغيرهم قصرت كفته ويده عندهم ومن زهد فيهم أبادهم ورد كل ما أعطوه له عليهم طالت كفته ويده عندهم
 فحجب يا أخي إلى أخوانك بالاحسان بكل ما تقدر عليه لاسيما ان كنت تدعوهم إلى الله والله يتولى هذا كوروي أبو داود وابن ماجه وابن حبان
 في صحيحه أن جماعة قالوا يا رسول الله (٥٠) الله أنا كل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم أو تتفرون قالوا اتفرق قال اجتمعوا

على طعامكم واذكروا
 اسم الله تعالى يبارك لكم
 فيه وروى ابن ماجه عن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلوا جميعاً ولا
 تتفروا فإن البركة مع الجماعة
 وروى الشيخان مرفوعاً
 طعام الاثنين كافي الثلاثة
 وطعام الثلاثة كافي الأربعة
 وفي رواية بسلم والترمذي وابن
 ماجه والبخاري مرفوعاً طعام
 الواحد يكفي الاثنين وطعام
 الاثنين يكفي الأربعة وطعام
 الأربعة يكفي الثمانية وزاد
 في رواية ويؤيد الله مع الجماعة
 وروى أبو يعلى والطبراني
 وغيرهما مرفوعاً أن أحب

بعداد ممنوعا في بعض السنين تعليم الأطفال في المساجد إلا شخصاً واحداً كان موصوفاً بالصلاح والخير
 فاستثنوه من المنع وانهم استفتوا الماوردي صاحب الحاوي من أئمة القدرى من أئمة الحنفية وغيرهما
 فأفتوا باستثنائه واستدلوا بأنه صلى الله عليه وسلم أمر بسد كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر فقاموا
 استثنائه وهذا الرجل على استثنائه خوخة أبي بكر قال وهذا استنباط دقيق لا يدركه إلا الأئمة المجتهدون
 كما ورد في القدرى قال وقد استندت إلى قولهم حين استفتيت قديماً في ابنة القرافة ففتيت يهدمها كلها
 كما هو المنقول إلا المشاهد الصالحين قياساً على ما أفتى به الماوردي والقدرى وذلك في المسئلة أمر ان ينبغي
 التفطن لهما أحدهما انه لا يستعمل من هذه الخزانة إلا ما لا يتيسر وجوده في غيرها مما ليس فيه شرط منع
 الخروج والثاني انه لا يكتفى عند المستعير إلا بقدر ما يقضي حاجته منه في العادة ومدرك هذين الأمرين أن
 ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها قال وما أفتينا به هو الوجه الحسن الصحيح وأطال في ذلك ثم قال وفي المسئلة وجه
 آخر حسن وهو أن بعض أئمة الحنابلة يجوز تخالفه شرط الواقف إذا اقتضت المصلحة ذلك فإن كان ذلك هو
 المشهور عندهم فهو وجه حسن يصلح الاستناد إليه قال ورأيت في المسئلة وجهين ضعيفين أحدهما أن هذا
 الشرط باطل بخج إليه بعضهم لكن رده السبكي وقال انه شرط صحيح لان للواقف فيه غرضاً صحيحاً من حيث ان
 إخراجها مظنة ضياعها الوجه الثاني أن يحمل قول الواقف انها لا تخرج على نقلها كلها من مقرها إلى مدرسة
 أخرى مما لا يجعل مقرها وهذا وجه بعيد انتهى كلام الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فاعلمه واعمل عليه والله
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) صبري على مجالسة الثغلاء وكفى عنهم أني أدركت ثقلهم وعدم غيبتهم إذا

الطعام إلى الله تعالى ما كثرت عليه الأيدي قال الحافظ عبد العظيم ولكن في الحديث نكارة والله تعالى
 أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نلحق أصابعنا قبل مسحها الحزاز البركة كما ورد في ما كانت البركة
 الموضوع في الطعام في تلك البقايا التي على الأصابع ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع وقد استعاذ من ذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقدور دان الله تعالى أخفى ثلاثاً ثلاثاً أخفى رضاه في طاعته وأخفى مخطئه في معصيته وأخفى أرواياه في عباده أه أي فر بما
 كان رضا الله تعالى عنه معلقاً على طاعة لا يؤبه لها قتلها وسهولتها وربما كان مخطئه تعالى في معصية صغيرة في رأي العبد لا يتنبه لها غالب
 الناس وربما كان ذلك الشخص الذي أزرر بناه في عيننا من أولياء الله تعالى فيمقتنا الله تعالى فوجب على كل عاقل الإقبال على فعل كل ما موز
 والادبار عن فعل كل منهي وتعظيم كل مسلم بطريقه الشرعي فإن الله تعالى إنما كافنا بنهي المسلمين عن كل منكر ولو لم يبع لنا زدراهم ولا يخفى أن
 رضا الله المعلق على فعل شيء إذا حصل لا يقع بعده مخطئ على ذلك العبد أبداً كما أن مخطئه إذا حصل لا يقع بعده رضا على ذلك العبد أبداً وإذا
 عقت من أزررى ولما لا يفلح بعد ذلك أبداً ففعل يا أخي جميع الأمور واعتن بالسنن كأنها واجبات واجتنب المناهي ولو مكرهات واجتنبها
 كما تجتنب المحرمات فمن استهان بالسنن كفر كما أن من استهان بالمكروهات كذلك وفي الحديث المؤمن يرى ذنوبه كأنه تحت جبل يخاف أن تقع عليه
 والفساح يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ولا تقدر يا أخي على الوصول إلى العمل بهذا العهد إلا أن سلك الطريق على يد شيخ
 صادق حتى يوصلك إلى حضرات تعظيم أوامر الله ونواهيها والافن لازماً لتهاون بها وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول لا يبلغ الفقير مقام
 الأدب مع الله تعالى إلا أن تاب من ترك السنن كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على فعل السيئات وهذا اللفظ وسمعت

سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ العبد الى مقام الأدب مع الله تعالى حتى يفرق بين الأوامر والنواهي فيعتنى بالتوبة من ترك الواجب أكثر من توبته من ترك السنن ويندم في فعله للكثرة أكثر من ندمه عند فعله الصغائر ويندم في فعله للصغائر أكثر من ندمه في فعل المكروهات ويندم في فعله للمكروهات أكثر من ندمه في فعل خلاف الأولى لاننا تابعون لامشروعات أه أي فان الشارع فاقوت بين الأمور والنهيات فن الأدب أن تفاوت بينه في المرتبة ولا يجعلها كلها واحدا فيحمل كلام سيدى محمد بن عنان على أحوال المرادين وكلام سيدى علي على أحوال العارفين لان المراد في مقام الزجر والتنفير والترغيب والعارف في مقام التحقيق لعدم مقامه عن الاستهانة بفعل مأمورا وتركه منهي بخلاف المراد ولذلك رأى الاشياخ للرب يد أن يمد ما يمد من الدنيا في البحر أقوى في استدراجه من التصديق به بشرط أن يفهموا انه في نفوسهم رجوع ذلك المال اليه اذا خلص من ورطة محبته للدنيا كما وقع لسيدى مدين وغيره فأرادوا وحسم مادة امسالك الدنيا واخراج جهنم من قلبه ويده ثم اذا كمل حاله أمر بامساكها وانفاقها في مصارفها الشرعية وعزموا عليه اتلافها أو رميها في مضجعة أدامع الله تعالى فافهم واللسان يقصر عن البيان لمن لم يسلك الطريق اذ من لازمه استسكال الاحكام بعضها لبعض ولو أنه سلك الطريق لم يجد حدا ينال ولا اثر او لا قول الاثمة ينقض آخر بل كل واحد محمول على مقام يليق به فان الشارع يجعل مقامه عن وجود التناقض في كلامه لانه كان يخاطب كل جلس عيانا بسببه كما يعرف ذلك من تصفح الشريعة والله غفور رحيم وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلقي الاصابع والصحفة وقال انكم لا تدرن في أى طعامكم البركة وقال في رواية مسلم أيضا اذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليطما كان (٥١) به من أدنى وليأكلها ولا يدعها

للشيطان ولا يمسح يده بالمدىل حتى يلحق أصابعه فانه لا يدري فى أى طعامه البركة وفى رواية لمسلم مر فوعا ان الشيطان يحضركم عند كل شئ من شأنه حتى يحضركم عند طعامه فاذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها الخ وفى رواية أخرى له مر فوعا اذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فانه لا يدري فى آيتهن البركة وروى الشيخان وأبو داود وابن ماجه مر فوعا اذا أكل أحدكم طعاما فليمسح أصابعه حتى يلعقها والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى**

قاموا من مجلسي بل ربما أذكر بعض محاسنهم ستر اللهم عندهم من لحق بقلةتهم من أهل المجلس فانه ما من شخص الا وفيه من الصفات الحسنة والقبحة ما في غيره ما عدا الانبياء عليهم السلام فان الله تعالى طهر طينتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة كما أمر بسطه في هذه المن وهذ خلق غرب قل من يصبر له حتى رأيت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يضبط بالعصى ان عنده نقالة ويزجره ليقوم ويقول ضيقت علينا الزمان فيما لا يعنيننا * وكان سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى نية لا يقصده بالجوس يقوم وعشى حتى يتوارى عنه وكذلك رأيت شيخنا الشيخ أمين الدين الامام بجماع العمري كان رجلا تقيل يأتيه فكان اذا رآه دخل من باب الجامع يقوم ويطلع بيته ويقول انه يحصل لي بجماله ثم تالم في باطنى لا أطيقه انتهسى ورأيت مؤلفا للشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى فيما ورد في الثغلا من الاحاديث والآثار * فنه مارواه الحافظ أبو محمد بن الحسن بن الجلال أن أبا هريرة قرضى الله عنه كان اذا استنقل رجلا قال اللهم اغفر لنا اوله وأرحنا منه * وكان حماد بن أبى سليمان يقول من كان يرى نفسه تقيا لافهو خفيف وبالعكس * وكان الطبيب جبريل الشامى يقول نجد في كتبنا ان مجالسة الثقيل حتى الروح * وكان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول انه ليكون في المجلس عشرة أنفوس وفيهم تقيل واحد فيرجح عليهم كاهم وبتة لاون على * وما عني الا عس قالوا له ما عوضك الله تعالى على ذهاب بصرك قال عوضني أن لا أرى به تقيا * وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول اذا نزل عليك المجلس فاصبر فانهار بطته في سبيل الله فاذا أبرمك وملك بطول حديثه فجاهد بقيامه عنك أو قيامك عنه * وكان ابن أبى عمير رضى الله عنه اذا رأى تقيا لا يتعاس ويغضب عينيه حتى لا يراه وروى ابن عبد ربه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت نزل قوله تعالى

الله عليه وسلم **أن نحمد الله تعالى بعد الأكل والشرب وبعد كل نعمة اظهار الاعتراف بالنعمة ولتدوم علينا فنأكل وانصرف غافلا عن الحمد فهو كالبهايم ثم يبعث عاقب بزوال النعم وقساوة قلوب الخلائق عليه حتى يتقنى الموت فلا يجاب وينبغى لوالد الطغسل ووالده أن يعلم قول الحمد لله ولا يسبحه في ترك ذلك وقتا واحدا البصير ذلك من عادته وينهاه على أن يقول ذلك بحضور القلب مع اللسان فان القلب اذا اشكر وقع الشكر من جميع الجوارح من حيث كونه رعيته واذا اشكر باللسان لم يتعد ذلك الى غيره ولا دوام النعم وتحوي لها تحقيق آخر يعرفه أهل الله ليس هذا موضعه وانما الشارع يخوف صغار العقول بالأموال التي يخافون منها طلبا لردهم الى مقام الأدب اذ لا يتعدى الحدود في الغالب الامن لم يكمل عقله وكامل العقل لا يحتاج الى تخويف في الدنيا والآخرة لعله بأن جميع ما يحوله الله عنه مما يده ليس له منه الا ما استمتع به قبل التحويل والمالك في جميع الاشياء لله تعالى فلا يتأثر على فوات شئ لانه مافاته الا وهو ليس من رزقه ومن لازم كامل العقل أيضا حسن ظنه به فلا يحمل هم لرق فهو مرفوع المهمة على أن يحمد ربه أو يعبد لعله ثواب أو خوف من عقاب وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني لنعم جنة أو لخوف من نار ولم أخلق جنة ولا نارا ألم أكن أهلا لان أطاع أه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ تاصح حتى يخرج من الرعونات النفسية ويصير يعبد الله امتثالا لامره لا لعله دنوية ولا أخروية وذلك يحصل للمراد في أول مبادئ الطريق فليس هو مقام عظيم كما يتوهم من لم يسلك الطريق وقد تحققنا بذلك والله الحمد أول دخولنا في الطريق وذلك أنى لما ذقت مقام التوحيد والافعال لله تعالى لم أجدنى ملاحى أطلب به الثواب وانما هو تعالى يحركنى كالألة الفارغة التي ليس عليها شئ ينتقل الى غيرها كدولاب الغزل الفارغ والتكاليف تابعة للنسب والاضافات الشرعية وقد أضاف الله تعالى الاجمال بالوجه الاتى بنسبى على ذلك الثواب والعقاب ويكفي ذلك**

في تعقل اقامة الحجية علينا فاحمد يا خبز بك حبة فيه وامثالا لامر لا يعطيك شيئا في نظير ذلك تكمن من اهل الادب معه تعالى والله يتولى هدايتك
 وروى ابو داود وابن ماجه والترمذي فروعا من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفرله
 ما تقدم من ذنبه وروى مسلم والنسائي والترمذي وحسنه فروعا ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليه او يشرب
 الشربة فيحمده عليها قال الحافظ والاكلة بفتح الهمزة المرة من الاكل وقيل بضم الهمزة وهي اللقمة وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خرج وابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى دار ابي ايوب الانصاري فذكرا الحديث بطوله الى ان قال فاخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئا من لحم الجدي فوضعه في رغيص وقال يا ايوب ابلغ هذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ ايام فذهب به ابو ايوب الى فاطمة فلما
 اكوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسرور طيب ودمعت عيناه وقال والذي نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تشلون عنه
 يوم القيامة فكبر ذلك على اصحابه فقال بل انا اصبت مثل هذا فصر يمت يا ايوب فقولوا باسم الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وانعم علينا
 فأفضل فان هذا كفاف بهذا وروى ابو يعلى فروعا من اكل فشبسبع وشرب فروى فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني وارواني
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الحافظ والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم **✽** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **✽** ان تلقى جميع ما نعم الله تعالى به علينا ونحن على طهارة كاملة كما تنظروا للصلاة والطواف ونحوهما فان العلماء اختلفوا في
 المراد بالوضوء عند الاكل فقال (٥٢) قوم المراد به الوضوء كما لا وقال قوم المراد به غسل اليد فقط فمشينا على الاحوط وهو الطهارة

الكاملة فان لم يتيسر ذلك
 غسلنا اليد والفم وكذلك
 نفعل بعد الاكل وهما امرار
 يذوقها اهل الله لا تسطرفي
 كتاب يعرفها من يعرف ان سيد
 القوم هو خادمهم ولذلك
 كان سيدي محمد بن عنان
 لا يتنعم من صب الامير الكبير
 على يديه ولا يستحى من
 استخدامهم ويقول من امتنع
 من صب الكبير على يديه
 فسكان لسان حاله يقول
 لا امكنت ان تكون سيدي
 على وكان سيدي على
 الخواص لا يمكن احد ان يصب
 على يديه ولو ز بالافكان
 يشهد عمودية نفسه وسيادة
 غيره ويقول ليس من الادب

فاذا اطعمتم فانتشروا في الثقلاء **✽** وكان جالينوس يقول انما كان الرجل الثقيل اقل من الحمل الثقيل لان
 ثقل الانسان الثقيل على القلب وتقل الحمل على البدن **✽** وكان حماد بن سلمة اذا رأى ثقيلا قال ربنا كشف
 عنا العذاب انا ومثون **✽** قال الاصمعي رحمه الله تعالى وجلس عندي رجل فاطال الجلوس فقال لي على قد
 اضحرتكم قلت نعم نعم قال وقد اقلتكم قلت ثقل فوق الثقل قال فاني رايت العجل ثم العجل يا جبارا من
 جبل في جبل فوق جبل وكان الهمس اذا رأى ثقيلا يشرب الماء ويقول النظر الى وجهه الثقيل حتى نافض
 والحصى من فم وجههم فأبردوها بالماء رواه الحافظ المنذري في تليخه ونظر ابن الانباري الى ثقيلا فقال لو كان
 آدم عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب ما اودع نطفته في حواء وكان ابانها بالطلاق لاجله لكنه لم يعلم بأنه
 يأتي منه هذا الشخص قال ولعل ثقل هذا هو الذي اهدى آدم عليه السلام وجميع من كان في صلبه الى
 الأرض من ثقله وكلام العلماء في الثقلاء كثير وما ذكرنا لك ذلك الا لتعرف ان من تحمل بحمالة الثقلاء
 وأخفى عنهم ادرا كه ثقلهم فهو من اوسع الناس خلقا فنبه لذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

✽ الباب الرابع عشر في جملة أخرى من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي
 وثقتي وغياثي ومغيثي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين **✽**

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي على كل دابة ركبتهما من حمل أو حمار أو غيرهما وكراهة حملي
 سوطا اذا ركبتهما خوفا ان تغلبني حدة النفس فاضرب بها اذرت وكذلك لا اؤردف احداهما على ظهرها ولو
 باذن صاحبها الا اذا علمت بالقرائن انها لا تتأذى بذلك وكذلك لا اوسبها ولا ادعو عليها حال ركوبها ولا حال

استخدام السيد ولو طلب هو ذلك تحملا كما نزهه عن ان يكون هو المزبل لقادورا تناولا لكل مقام رجال ولكل
 رجال مشهود من هنا قال العلماء لا ينبغي ان يقال سبحان خالق الخنازير مع انه تعالى خالق لها بالاجماع ولو كشف للعبد الحجاب لحاطبته امرار
 الله من كل ذات وسبح بالسر القائم بالذوات عن الذوات كما اشار اليه خبر ان الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث واكثر من ذلك لا يقال والله غفور
 رحيم وروى ابو داود والترمذي عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العظيم هو
 بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العظيم هو
 حديث حسن قال وقد كان سفيان الثوري يكره الوضوء قبل الطعام اه ولعله لم يبلغه فيه شيء عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن انس
 كرهه وكذلك قال الشافعي استحب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وابو داود والترمذي وهو حديث ابن عباس قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فأتى الخلا ثم انه رجع فأتى بالطعام فقيل له الا تموضأ فقال لم اصل فأتوضأ وفي رواية لابي داود والترمذي فقال انما امرت بالوضوء اذا اقت الى
 الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في غسل اليدين قبل الطعام ان صح الخبر وروى ابن ماجه والبيهقي فروعا من اكل
 يكثر الله تعالى خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء غسل اليدين والله تعالى اعلم **✽** اخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان ترغب من ولي من اخواننا ولا ية في العدل في رعيته ومعاملتهم بالفق والشفقة والاذن في
 الدخول عليه في كل وقت الا في وقت ضرورة شرعية لان من لم يكن مع رعيته كذلك عزلة المرتبة ونفرت منه وما ولي الله تعالى عبدا على عباده الا
 ان يكون لهم كالأب الشفيق والام الحنون ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوا على يد شيخ ورعاية نفس حتى يصير يستلذ بخيافة

عذورها

رعيتهم لا وامر العرفية ليحلم عليهم لان الخلق في حجر الولاة كالغنم والعزفي يدراهم ويربما انتشر وامنه في ارض ذات شولة وهو خاف فهذا حكم الخلق ولولا انهم بهم اثمها احتاجوا الى من يرعاهم وفي الاثر والوردان موسى عليه السلام ما كلفه به الا بعد صبره على رعاية الغنم وما من نبي الا وقد رعى الغنم والسرف في ذلك الا دمان بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا انه بالغ في الشفقة حتى انه اورد الغنم مرة على الماء فكان فيهم نجة هرجاء فلم تستطع ان تشرب من الجرف فتزل الماء وجعلها على ظهره حتى شربت اه فرعية كل راع من سلطان او امير او شيخ في الطريق هم ربحه وخسرانه فبهم ربح وبهم يخسر وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي لسلك من ولاه الله ولاية على الناس ان يصبر على مخالفتهم لا وامر لا سيما في اوائل الولاية حتى ترناض نفسه ويتكفي في مقام الصبر والحلم فان من كانت رعيتيه منقادا له فهو خداع لا يظهر مقامه في الحلم فليقل من صخر عن ولاه الله نفسه ان لم تحملي أنت عوج رعيتك فين يحمله اه وبلغنا ان ذلك الكفل عليه السلام لم يكن رسولا وانما كفل رسول زمانه حين خرج في غزاة وقال له اخلفني في قومي خلافة حسنة فسكن لا ينم في الليل ولا في النهار فتعلق بوسان ذلك فأراد ان ينم في القافلة فغلق بابه ووضع رأسه فأول ما خفق به النوم دق ابلتس عليه الباب فتصدع رأسه وقال قم افصل بيني وبين خصمي وكان قصد ابلتس انه يتعلق ويترك الخلافة لما علم لذي الكفل في ذلك من الاجر العظيم فقام وفصل بينهم فأناهاه في اليوم الثاني وكذلك الثالث كذلك الى ان أطمع الله تعالى انه ابلتس فاستعاز بالله منه فانصرف عنه فلولا انه كان من الصالحين لقتنه في دينه فليتنبه كل من ولي ولاية يمثله ذلك ورعا بسوس ابلتس للريدين بالامور الخالفة للادب مع الشيخ من كل وجه ليعرض الشيخ للنفرة (٥٣) منهم فيلتمهم كما يلتم التمساح السمك

ويصير يسخر بالشيخ فانهم قالوا احكم الشيخ حكيم الصياد الذي يصطاد المريدين من افواه الشياطين ويخرجه من تحت أسنانهم وقد وقع على مرة أن جميع اخواني القميين في الزاوية تغيرت أحوالهم ونقل الذكر والخبر على نفوسهم حتى لم يبق في يد حكمي منهم شجرة واحدة فارتد الانتقال من الزاوية الى مكان ليس فيه فقراء فلما أردت الخروج من الزاوية تمتمت لي ابلتس بجهاها وهو يصفق ويرقص ويقول لي غلب غلب غلب فرجعت فزاد عليهم

عذورها ورعي الى الأرض ونحو ذلك عملا بوصية الله تبارك وتعالى في نحو حديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء * وقد كان سيدي عبد العزيز الذي رضي الله تعالى عنه لا يحمل قط عصا اذا ركب ولا ينحسها بذبابة المسوقة أو غيرها ويقول يكفيني ردها بكمي اذا انصرفت عن الطريق فانه لا بد ان يقتص لها مني يوم القيامة بمثل ما ضربت بها وانما اطيق ضربتي بعصا كما ضربت بها ولا ينحسني بذبابة المسوقة في قفاي حتى يخرج الدم انتهي وكثيرا ما جعل مقود الحمار مع بعض الاخوان يقودها لي لئلا تؤذي أحدا وقد جاء ضرب الدواب في عدة من الأحاديث وهو محمول بقريضة الأحاديث الثابتة على ضرب التأديب الذي لا يؤذي الدابة كضرب الصغير للتأديب لا على الضرب المبرح الذي يصير له أثر ويخرج به الدم ولا يضرب على الوجه لما ورد من النهي عنه فافهم وهذا الخلق قل من يتفطن له فما ورد أن جعيدا الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عجفاء مريضة ضعيفة فخطفتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله هي عجفاء ضعيفة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة يعني درة كانت معه فصرها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيتني وما املك رأسها ان تتقدم الناس وقد بعثت من بطنها ابنتي عشر ألفا * وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى بنى عبيس في حاجة فقال يا رسول الله ان ناقتي أعينني من بطه سيرها وعدم القيام اذا جلست فأتاها النبي صلى الله عليه وسلم فصرها بجره فلقد كانت بعد ذلك تسبق القائد * وقال جابر عبي جملي وأردت أن أسببه فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أعطني مقوده فأعطيت ما يافض به وزجره وفي رواية فنحسه وفي رواية فقال أعطني العصا وقال اقطع لي عصا من شجرة ففعلت فأخذها فنحسه بها نخسات وفي رواية فنج في

الامر وطلبوا ان يحترقوا بالقرآن في ايامي الجمع وغيرها وتر كوا محلس ذكر الله والصلاة على نبيهم صلى الله عليه وسلم احسانا بما توجهت للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستئذان في ذلك فرأيت سيدي علي الخواص رحمه الله وهو واقف خلف باب لا أرى من وجهه الا أنفه وهو يقول لي يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طالما يواجه الله ولا تبطل بمخالفتهم لا وامر الله عز وجل وتحولهم بالموعظة كل حين اه فعلت ان ذلك انما كان امتحانا لي في الصبر حين وسوس لي ابلتس وقال لي ليس لتر بيتك فيهم غرة والانسان اغار زرع في ارض تنبت الزرع ومن يذر في السباخ فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما طلب مني الجاهم الى امتثال امره وانما طلب مني ما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الا البلاغ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقتة يود ان لو دخل الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولو شاه ربك لآمن من الارض كلهم جميعا فأتت ذكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وقال تعالى ولو شاها الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فكل داع الى الله تعالى لا بد ان يقع له كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورائة محمدية فيحجمه الله تعالى عن شهود انقسام أهل القبضتين الى شقي وسعيد وعن كون ذلك حتما لا بد منه فلذلك يضيق صدر الداعي اذا عصى امره فيحتاج الداعي الى الله الى امر اقبية شديدة على الدوام عرفالاتهم قالوا امر اقبية الله على الدوام من غير تخلل فترة ليس من مقدور البشر فافهم وقد قال في مرة شخص من حدائق المريدين المقيمين عندي لولا كثرة مخالفتنا لك ما عظم الله أجرنا فانت ما جور على كل حال ان اطعناك أو عصيناك فلك الاجر من الجهتين قاله تعالى يزيده توفيقا كما يبدني آه بن فانه نبيي على ان ذوق الامور ليس هو كالسماع بها وثبتني حين تزلزلت وقد ثبت الله تعالى الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وقال فاصبر لحكم ربك ولا تكن

كصاحب الحوث وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلاه فوق طاقته احتاج ضرورة والله هو المصبر له ان صبر فلا يوجد احد اتعب قلبا ولا بدنا من يتولى امور المساكين لغلبة وقوع الممل منه وعدم تحمله ذم رعيته له لاسيما نظار المساجد فان جميع المستحقين يؤذونهم بلسانهم ويشكونهم للحكام ويجهلونهم على المحامل السبعة وانهم يأكلون مال الوقف ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع جيراؤه بكاء وعوي يلا في داره فسألوا عن ذلك فقالوا ان عمر قد خير زوجته وسرايره بين الإقامة عنده من غير ميسر الى أن يموت وبين أن يعتقه أو يطلقه ون قال قد جاءني امر شغلني عنك فلا أقدر أن ألتفت الى واحدة ممنك حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضي الله تعالى عنه وبلغنا انه كان لا ينام ليلا ولا نهارا لبعض خفقات وهو جالس ويقول ان غمت في الليل ضيعت نفسي وان غمت في النهار ضيعت حقوق الرعية وسمعت أختي أفضل الدين رحمه الله يقول يحاسب المؤمن الذي لم يتول ولاية عن نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلاة يصلحها ويحاسب من تولى ولاية عن نفسه وعن جميع رعيته ويستل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة في قام بأوجب حق ولايته كان ابليس له بالمرصاد فدخل عليه الامور التي يتفلق منها حتى يكاد يجزم بأنه يعزل نفسه من تلك الولاية وذلك مجرب لتحويل النعم ولعزله من تلك الولاية ثم اذا عزل يحرك الله تعالى عنده الندم عليها فيطلبها او يعسرها عليه حتى يعجز ويصير كالولي الذي سلب وقد وقع لبعض اخواننا انه تعلق من كثرة الواردين عليه وكفتهم وموتهم فقلت له ان الناس يتقنون أن يكونوا موضعا في النعمة ويصبرون على ضيافة الناس وقضاء حوائجهم فقال اخترت أن أدخل مصر وأسكن (٥٤) في بيت من غير زاوية ولا مريد في تلك الجمعة قبض الله تعالى له من زور له كاتب

و ادعى ان تلك الرزقة الموقوفة على سباط الفقراء الواردين والمقيمين له وصار شيخ الزاوية ييرطل الحكام على رجوعها فلم يجيبوه الى وقتنا هذاذ كرته بقوله فاستغفر فاصبر يا أختي على رعيته كما ملت نفسك منهم واعذر كل من فر من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به بتسل بنظير ذلك وقد حكى لي الأمير محي الدين بن أبي أصيبغ أحد أركان الدولة بمصر ان شخصا كان له جار من القضاة سمي الخلق وكان يخرج خلقه على الاخصام فكان جاره يباليغ في الانكار

وجهه الماء ثم ضربه بالعصا فوثب وفي رواية فضر به بعصية فانبعث قال الحافظ السخاوي وبذلك يستدل على جواز ضرب الدواب اليسير وان كانت غير مكلفة لكن محل ذلك ما ذالم يتحقق ان ذلك من فرط تعب أو اعياء وعليه يحمل ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى دابة حرت دعا لها بالبركة والقوة ولم يأمر بضرها فعدل عن الضرب الى الدعاء لها حتى تمها وكان بعض الأئمة يقول تمنحن الدابة بالعلف فبشار اليها به من مكان بعيد فان قصدته وانبعثت فبشار لصاحبها حملها بالضرب لتصل الى الحد الذي قصدته لأجل العلف بمحبتها فيه ورغبتها الى الوصول اليه انتهى (و سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم صاحب الدابة أن الضرب لا يؤثر فيها انبعثا اذا رقت حرم عليه ضربها بل ربما كان الضرب سبباً في زيادة الضعف والعجز قال وكذلك لا يجوز له ضربها اذا عثرت لانه لا قوة لها على تركه ولا تريد العثور بخلاف ما اذا جعلت فله معالجتها في تجنبه برفق قال ومحل جواز الضرب فيما عدا الوجه لشمول النهي الوارد فيه في حق كل حيوان محترم من الآدمي والحمير والحيل والبغال والابل والغنم وغيرها الكنه في الآدمي أشد بل روى الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لطم خدود الدواب (و سمعت) شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول لاشك في تحريم تحميل الدابة ما لا تطيق حمله أو طلب أن تسير في السفر فوق طاقتها والضراب حينئذ بسبب ذلك حرام وقد ورد أنه يقتص للشاء الجحاش من الشاة القرناه فالقصاص هـ نامن باب أولى ويؤيده ما ورد من ان صاحب الدابة يستل يوم القيامة عن صنيعه معها في دار الدنيا انتهى وقد بلغنا أن الحافظ السخاوي ألف في ضرب الدواب مؤلفا وذكرفيه فوائد فينبغي للمتمدين مراجعة مثله ليرشد الى الطريق الاقوم والحمد لله رب العالمين

عليه و يقول ايش هذا الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار قال له احكم يا أختي وكافي غدا الا في أنا عازم على شرب دواء فقال نعم بخاءه خضم ادعى على خصمه ان له عنده مائة دينار فقال ماله عندي شيء فالتمس من المذمى البينة فأتى بثمانية يشهدون بما فقال هو لا شهود زور فأتى بركين فزكوهم فثبت الحق على ذلك الخضم وطلب التمسيط عليه فأبى صاحب الحق فما اجاب الابعاد ان كادت روحه تزهر منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك القاضي عثمانيا كل يوم فقال لا أقدر فقال كل جمعة عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل شهر عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل سنة عثمانيا فقال لا أقدر فقال القاضي النائب وزمى عمامة نفسه وصار ينطحه برأسه ويرفسه برجله وهو يقول لا أقدر على عثمانيا ثم نادى القاضي الأصيل فقال تعال انزل لحكمك عذرتك عذرتك عذرتك وما ذكرت لك ذلك يا أختي الا لتعظيم الاعذار للناس في هذا الزمان اذ لم يصبروا على رعيتهم فانهم في النصف الثاني من القرن العاشر الذي اختفى فيه أكارا ولبسوا بالعجزهم عن شروط الظهور ومن الصبر على مروق الناس من الحق وتكليفهم الولي أن يردهم الاقدار مع تهاديمهم على الصامع فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا سبعة يظلمهم الله في ظلمة يوم لا ظل الا ظله فذكرتهم امام عادل وروى الامام أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعا ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وروى مسلم مرفوعا أهل الجنة ثلاثة ثلاثه ذو سلطان مقسط موفى الحديث والمقسط العادل وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا عادل يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة الحديث زاد في روايه الاصبهاني قيام ليها وصيام نهارها

(ومعا)

وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً امام عادل زادني رواية رفيق وسياقي في عهد المنهيات عدة أحاديث تتعاقب بالجور في الحكم والاحتماب وغير ذلك فراجعوا والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نصر المظلوم ونزغ جميع أخواننا في ذلك حسب القدرة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سياسة عظيمة بحيث يهد لكل من الخصمين بساطاً حتى يبادر كل منهما إلى العمل بإشارته لا سيما أرباب الجدال والنفوس الأبية فإن أحدهم يكون ظالماً ويطلب من الناس أن يعينوه في الظلم وكل من خالفه سلقه بلسان حديد وأذاه كل الأذى وهذا هو الغالب على الناس اليوم ولذلك ترك بعضهم التخليص بين الناس لا سيما بين جند السلطان وأولاد العرب وصار الخصمان يتصاربان بالعصا والسلاح ولا يتجرا أحديهما على الآخر ما بل صار بعض الحكام يخاصمون من أصلح بين الأخصام كل ذلك لعدم استحقاق الرعية للرفق بهم فإن أردت يا أخي العمل بهذا العهد فتعلم طرق السياسة أولاً ثم انصر المظلوم والاتحول الأمر الذي كان فيه المظلوم اليك واحتجت إلى من ينصرك وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول ليس للظلم نصره أعظم من صبره على ظلم عدوه له واستشعاره نظر الله تعالى إليه وورضاه بعلم الله فيه اه وقد جرت أن ذلك فصبرت على أذى خصمي ففعل الله به من الأذى ما لم يكن في حسبي وفي الحديث لا ينصر عبداً من عبدي بي أعلم ذلك من قلبه يعيننا فيه كيد أهل السموات وأهل الأرض الأنصرة عليهم وفي الحديث أيضاً أتولى من نسكت فلما جرت ذلك في هلاك خصمي صرت أفأب له ببعض الأذى صورة باللسان من غير قلب (٥٥) رحمته وخوفاعليه من سطوات

الحق حين ينتصر تعالى لي وفي القرآن العظيم ان تنصروا الله ينصركم وقد جرت ان من غضب الله غضب الله لغضبه ومن غضب حمية جاهلية لم يغضب الحق لغضبه لان لم يغضب لله خالصاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من قوى قلب أخيه على الصبر على من أذاه فقد نصره أيضاً اه وهو لا تبق بأهل الرياضات من الفقراء لا بكل الناس فان من يطلب أجره من الله ويعفو ويصفح قليلاً في الناس اليوم وغالب

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم سببي ولعني للذباة اذا عثرت ورميتني إلى الأرض على وحمل أوقذر ونحو ذلك لأن الاشتغال بمقابلة الدواب من خفة العقل * ونقل البيهقي عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ما سب أحد شياً من الدنيا ذباة أو غيرها وقال أخراك الله أولئك الله الا قالت أخرى الله أولئك أعصانار به عز وجل قال الفضيل بن عياض وبلغنا ان ذلك من قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ولاشك ان ابن آدم أعصى وأظلم * وبلغنا ان شخصاً عثر به حماره فقال لحماره تعست فقال صاحب اليمين ماهي حسنة فآ كتبها وقال صاحب الشمال ماهي سيئة فآ كتبها فنودي كل مائر كد صاحب اليمين فآ كتبه انتهى ويلحق بما ذكرناه سب البراغيث لما ورد فيهم من النهي (وكان) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقبل رجل الجمل الذي كان يركبه في طريق مكة كلما ينزل من على ظهره وتارة يقبله في وجهه ويقول جزاك الله عنى خيراً وأمدك بالقوة وكثر عليك العلف وخفف عليك الحساب يوم القيامة وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس اليوم فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به علي) مواظبتى على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء فلا أفعل شيئاً من ذلك الاعلى طهارة وان وقع انى فعلت شيئاً من ذلك على حدث استغفرت الله تعالى وتبت اليه سر وجان سوء الأدب مع الله تعالى وتعظيماً وأمره وهى كثيرة نذكر لك منها جملة * فمنها قراءة القرآن وسماع الحديث والعلم وقراءة وردى ودخول المسجد وذكر الله تعالى والسعي والوقوف بعرفة وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والصالحين واستحب بعضهم الطهارة لزيارة جميع القبور ومنها خطبة غير الجمعة والنوم والأذان والاقامة والوضوء في غسل الجنابة ولعمل سائر العبادات وعند ارادة الجنب أكل أو شرب أو نوماً أو عود للجماع

الناس اليوم ليس قصدهم الأمور الدنيا ومارخص الله تعالى للخلق في مقابلتهم من أساء عليهم الاتفاسلهم أماناً أقدره الله على كظم غيظه فترك المقابلة أفضل بلا خلاف مع ان رخصة المقابلة مشروطة بقدر ما يسكن به الغضب خوفاً من اثاره فتنة أعظم من فتنة عدم المقابلة فان بعض الناس ربما منع من أن يقابل عدوه بالسيئة فيزداد حنقا ويقع منه الأذى لخصمه أضعاف ما أذاه به ولما تأمل أهل الله تعالى في تسمية سيئة المجازاة سيئة تركوا المقابلة وقالوا اذا قابلتنا السيئة بقدر اساءته فماذا الذى تركناه من سوء فحن اذا من أهل السوء وايضاً فان الله تعالى انما شرط في سيئة المجازاة المثلية تعريضاً لعدم المؤاخذه فان المثلية لا تكاد تقو بدلتعذر مساواتها للسيئة الأصلية في التأثير والأذى وفي موافقة الألفاظ أو الأفعال أو الحاضر من ذلك المجلس وغير ذلك فلذلك سارعوا إلى الصغح والله غفور رحيم وروى أبو داود مرفوعاً ما من مسلم يخذل مسلماً في موضع ينتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه الاخذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وروى الشيخ ابن حبان مرفوعاً أمر بعبد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلدة فلم يرزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتأقبره عليه ناراً فلما أفرقع عنه وأفاق قال علام جلدة توفى قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وفي رواية له أيضاً مرفوعاً قال الله تبارك وتعالى وعزنى ووجه لاني لا نتقم من الظالم في عاجله وأجله ولا نتقم من رأى مظلوماً فقد رأنا ينصره فلم يفعل وروى أبو داود مرفوعاً من حنى مؤمناً من منافق أراه قال بعث الله ما يكبحهم لجم يوم القيامة من نار جهنم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً ان خالاً ظالماً أو مظلوماً فقال رجل يا رسول الله أنصره اذا كان مظلوماً أفرأيت ان كان ظالماً كيف أنصره قال تعجزه أو قال تمنعه من الظلم فان ذلك ينصره وفي رواية لمسلم ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو

مظلوماً إن كان ظالمًا فليتهم فإنه له نصرته وإن كان مظلوماً فلينصره والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
 أن نستعمل ما ورد من الحكامات عند دخولنا من ظالم ولو كان لنا حال نقابل به الظالم مبدئاً لا يظهر الضعف وأدباً مع الله ثم مع السلطان الذي
 ولي ذلك الظالم مع أن ذلك الظالم ماسط علينا إلا بذنوب وقعت منا ولم تنب منها توبة يقبلها الله تعالى فليرجع العاقل إلى نفسه ويفتش ما وقع فيه
 من الصغائر والكبائر وما ألحق بها ويتوب ويستغفر ثم بعد ذلك يلتمحى إلى الله تعالى ويدعوه بما ورد وقد قال سيدي علي الخواص رحمه الله أنه
 ليس من شأن الكامل أن يحصى نفسه من ظالم بالحال وإنما عليه الصبر وما أمأحبا به فله حمايتهم من الظلمة بالحال فيمنعهم مثلاً أو يعزهم من
 ولايتهم وكذلك كان يفعل سيدي إبراهيم المتبولي كان يحتمل الأذى من الحكام في حق نفسه دون أخوانه ويقول إنما فعل ذلك لا خوفاً لعدم
 صبرهم وفاء بحقهم قال وقد كان لي صاحب من أرباب الأحوال كان يقدر على تنفيذ حلاله في السلطان في دونه وكان لا ينفذه في أحد وكان مكارياً
 فركب حمارة يوماً واحداً من جنود السلطان فابتاعها من قنطرة الموسكى إلى مصر العتيق إلى الروضة ثم إلى الجزيرة ثم إلى نواحي الأهرام وكان قد طعن
 في السن فصار الجندی يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي يا ولدي فاني عاجز فلا يسع له فلما وصل به إلى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه
 كراهة فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يديه وأكفاه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفاً وأخبرني الشيخ نور الدين الشونفي رحمه الله عن هذا
 المسكاري بعينه أن شخصاً قال له ركبني إلى مسجد الخلفاء قربان من قنطرة الموسكى بخط حارة عبد الماسط وأعطاه ثلاثة نقرة وكان مع ذلك
 الشخص قعة فيها مائة مقل (٥٦) فمأشى وراءه إلا سيراً ثم قال له أنزل هذا مسجد الخلفاء فوجد الشخص نفسه على باب السلام

ومنها الفصد والحجامة والقي وحمل ميت أو مسه باليد ومس الخنثى أو مس الخنثى أحد فرجه، وكل مس وأمس فيه
 خلاف كالأمر دواً كل لحم الجزور والغيبة والنميمة والفحش والقذف وقول الزور والقهقهة للمصلى وقص
 الشارب وتنف الأبط ولسكل ليلة من ليالي رمضان وللتوبة من كل ذنب وللغضب وغير ذلك مما يعلمه العلماء
 بالله عز وجل والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلي عن تبغيض كل من صحبني من الحشاشين في بلم الحشيشة وعدم
 زحري له بعنف بل أتلف به كما رب بسطة أوائل هذه المن ومن ملاحظة حتى له اطعمني له الحلاوة والسكافة
 المبسووسة بالقطر وعدم العبوسة في وجهه وذكري محاسنه بين الفقراء وذلك ليجل بيننا ثم لأزال أذكره
 ما فيهما من الفاسد لعله ينفر من أكلها وقد ذكر الشيخ قطب الدين العسقلاني خليفة شيخ الشيوخ الشيخ
 شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى في الحشيشة مائة وعشرين من ضررته دنيوية وأخرى وقال الحكيم
 انها تورث أكثر من ثمانمائة في البدن كل داء لا يوجد له دواء في هذا الزمان فنهانتمقيص القوى واحراق
 الدماء وتقليل الحياء وتنقيب الكبد وتفريج الجسد وتخفيف الرطوبات وتضعيف اللثات وتصفير
 اللون وتخفيف الأسنان وتورث الجحرفي الفم وتولد السوداء والجذام والبرص والحرس والقوة وموت
 الفجأة وتورث كثرة الخطأ والنسيان والضحك من الناس وتولد الاعشاء في العيون وتخلط العروق
 وتورث الجنون غالباً وتسقط المروءة وتفسد الفكرة وتولد الخيال الفاسد ونسيان الحال والمآل
 والغراغ من أمور الآخرة وتنسى العبد ذكره وتجهله يغشى أمر الاخوان وتذهب الحياء وتكثر
 المراء وتنفى الفتوة والرواة وتكسف العورة وتمنع الغيرة وتلف الكيس وتجعل صاحبها جليسا

بالمدينة المشرفة فزار النبي
 صلى الله عليه وسلم وأبا
 بكر وعمر وزار البقيع
 والشيخ واقف ينتظره على
 باب السلام بالسك فلما
 خرج قال له ان شئت تعمي
 حتى يجي الحاج وان شئت
 ترجع معي فقال أرجع
 معك فرجع معه وشرط
 عليه أن لا يتكلم بذلك لأحد
 حتى يموت الشيخ وذكر
 الشخص ان الشيخ حكى
 له واقعة الجندی الذي
 ركب حمارة الحر يسع
 الجزيرة فقال له يا سيدي
 لو كنت مكانك لقتلت
 الجندی بحالي فقال لا يا ولدي
 ما أمرنا الله تعالى في هذه

الدار إلا بالصبر على ظلم الظالم وأن نرى ذلك من بعض ما نستحق اه وجمعت أخى أفضل الدين يقول من كان مشهدهم مقام لا بليس
 وأعوذ بك منك وظلمه ظالم فطر دعه أن يلوذ بالله من تقدر الله فلا يستغنى عن الحاجة إلى الله أحد وتأمل سيدي المرسلين محمد صلى الله عليه
 وسلم كيف أمره الله تعالى بالاستعاذة بالله من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ومن
 شر الوسواس الخناس من الجنة والناس هذا مع ما علمه صلى الله عليه وسلم على مقام جميع الخلق فأتبع يا أخى طريق الاقتداء وورثي
 الابواب التي دخل منها الاكبر ولا تطلب الوصول إلى غرضك من غير طريقتهم فانها كلها سدود وقد علق الله الاسباب على المسببات وأحوج
 الخلق إلى الخلق وأحوج الجميع إليه شأؤهم أبو الله عليهم حكيم وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مر فوهاذا تخوف أحدكم السلطان فليقل
 اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من شر فلان بن فلان يعني الذي يريدك وشر الناس والجن وأتباعهم أن يفرط على أحد
 منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وفي رواية له أيضاً ورواها صحيحهم في الصحيح عن ابن عباس قال إذا أتيت سلطاناً هيباً تخاف أن يسطو
 بك فقل الله أكبر الله أكبر أعز من خلقه جميعاً الله أعز عما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو المسك للسموات أن تقعن على الأرض الا
 بأذن من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والناس اللهم كن لي جاراً من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك
 ثلاث مرات ورواه الطبراني أيضاً بسقاط قوله ثلاث مرات ورواية الثلاث أصح وروى ابن أبي شيبه من فروع ابن أبي مخلد وهو تابعي ثقة من
 خاف ظالمًا فقال رضيبت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وبالقرآن حكماً واماناً بحجاء الله منه والله تعالى أعلم ﴿أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نروض نفوسنا إذا طلبنا الدخول على الظلمة ونحافظهم بالورع عن شبهات الدنيا والزهد

في حلالها فاذا احكمنا المقام في ذلك دخلنا بعد ذلك على كل ظالم وخرجننا من حضرته سالمين من الاثم ان شاء الله تعالى واما من دخل اليهم من غير
 ان يروض نفسه في الورع والزهد فنلازمه غالب الا نام والسكوت على منكراتهم لان من يستعظم من أحد حسنة يتخاف من تغير خاطر ذلك الأحد
 عليه ولو كان في ذلك سخط الله كحرب بخلاف من يدخل اليهم زاهدا فيما بأيديهم بحيث لو قبلوا نعله لياخذ ذمها لم لا يلبس اليهم خوفا من الله
 فهذا يخرج سالما من الاثم ومن نسليتهم عليه بضرب أو حبس أو تحويل بنعمة وما وشوا بذى النون المصري من مصر الى بغداد مقيدا مغلولافي
 محبته ووقعت له مروا به على عجوز تسرح كما نافي محزنها فقالت ما هذه الكلبة فقالوا لها انهم أتوا بذى النون المصري الى الخليفة ليقته لهم أهل
 مصر انه أتلف عقائد الناس فقالت العجوز اتتوني به فاتوهابها فقالت له يا ذا النون ان أردت النصره على من ظلمك بين يدي الخليفة فاستحضر
 عظمة الله تعالى ومثل نفسك أنت والأخصام والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم وياك أن تخاف من الخليفة فسلطه الله عليك وياك
 أن تخيب عن نفسك فيكلك الله اليها بل اسكت وارض بعلم الله فيك وانظر ما ينطق الله تعالى به الخليفة في شأنك فقال لها نعم فلما مضوا به الى
 بين يدي الخليفة اذ هي عليه أهل مصر بأنه زنديق أتلف عقائد الناس فقال له الخليفة ما تقول فقال ماذا أقول ان قلت لا كذبتم وأنا أستحي
 أن أكذب مسلما وقد سافر وامن مصر الى هنا لتصرهم على وان قلت نعم كذبت نفسي وظلمتها واطالبني الله بما فسكت الخليفة ثم قال ان كان
 هذا زنديقا فعلى وجه الأرض مسلم ثم صنع له محفة وفرش له فيها نحو بيته من الذهب وقال انفق في سفرتك ولا تنسانا من دعائك فردوا النون
 الى العجوز وقال لها جزاك الله عنى خيرا وسعت سيدي عليا الخواص رحمة الله يقول من لم يعطه (٥٧) الله التصريف في الظلمة بالاعزل

والتولية وتحويل النعم
 وتأييده في أبدانهم فليس له
 الاكثر من الدخول عليهم
 في شفاعه ولا غير هالا سيما
 في هذا الزمان الذي قد صار
 الفقير فيه عند الظلمة من
 أحقر الناس لا يقبلون له
 شفاعه اما لعدم مشي الفقير
 على قواعد الصالحين واما
 لعدم استحقاق الناس
 للشفاعة فيهم اه وقد
 صحبت أنا جماعة من الولاة
 على قدم الزهد فيما بأيديهم
 فلم يردوا لي شفاعه الى أن
 عزلوا واملتوا فأحك يا أخي
 مقام الزهد في أموالهم
 وهداياهم ثم ادخل عليهم
 ليلا ونهارا في الشفاعات

لابليس وتفسد العقل وتقطع النسل وتجب الامراض والاسقام مع تولد البرص والجذام وتورث
 الابنة وتولد الرعشة وتحرك الدهشة وتسقط شعر الاجفان وتجعف المنى وتظهر الداء الخفي وتضر
 الاحشاء وتبطل الاعضاء وتقوى النفس وتمز السعلة وتحبس البول وتزيد الحرص وتسهر الجفون
 وتضعف العيون وتورث الكسل عن الصلاة وحضور الجماعات والوقوف في المحظورات وارتكاب
 الاجرام وجماع الآثام والوقوف في الحرام وأنواع الامراض والاسقام قال الشيخ قطب الدين وقد
 بلغنا عن جمع بلغوا حد التواتر ان الاكثر من أكلها يورث موت الفجأة كما وقع لكثير من شعاظها
 وبعضهم اختلت عقولهم وبعضهم ابتلوا بامراض متعددة واسقام متنوعة من الدق والسيل وأحترق
 السوداء وضيق النفس والاسهاس وسوء الحامية واتفق العلماء والحكماء انها خبيثة ضارة في الجسد
 والعقل صادة عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وما كان هذا فعله فهو حرام باجماع أهل الاسلام لان ما يؤدى
 الى الحرام فهو حرام ورأيت في كلام ابن البيطار ان علاج تركها كل الحشيشة يكون بالقيء بالشمس والماء
 المسخن حتى تنقى المعدة منه وشراب الحماض في غاية النفع لذلك وقال شيخ الاسلام قطب الدين المذكور ولا
 يخفى ان تناول الحشيشة والاقدام عليها حرام عند أكثر علماء الاسلام من أهل الخراز واليمن والعراق ومصر
 والشام قال وهي من المخدرات المسكرات كجوزة الطيب والزعفران والسيكران ونحو ذلك مما يتلف العقل
 والفكر وأفتى الشيخ بدر الدين بن جماعة بأن الحشيشة حرام بلا خلاف وقال بعض العلماء الأطباء انها مخدرة
 وأكثرهم على انها مسكرة قال وعلى بائعها وآكلها الاثم والتعذير قال وكذلك زارعها واطبخها واحملها والمحمولة
 اليه والراضى بذلك والسالك عنه فيمنع ويترجفان تاب من ذلك والاضرب وعزز بالدرزة بأشد اباجماع

(٨ - من في) لا يضر ذلك ان شاء الله تعالى وقد شفع سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه في يوم مائة شفاعه عند السلطان
 وهو يرد ولا يقبل فلما رجع مرة أخرى بعد المائة عرض عليه السلطان دراهم فردها وأشار الى مدورات حجارة كانت بين يدي السلطان فصارت
 ذهبا فاستغفر السلطان من مخالفة الشيخ ورسم بقضاء جميع الحوائج التي يسأل فيها كهاورد كر الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله عنه في
 الفتوحات المكية انه دخل على الملك الظاهر بيبرس يشفع في وزير من وزرائه كان تغير عليه وأمر بصلبه فقال له السلطان لا أقبل لك فيه شفاعه وذكر
 عنه أمورا يستحق بها القتل فقال له الشيخ يا مولانا السلطان انما من بجله رعيتك وأستحي من الله أن تصيق دائرة حلمي وصفعي على واحد من
 الناس فكيف بدائرة حلم مولانا السلطان قال الشيخ فقبل شفاعتي فيه و قضيت عنده في ذلك المجلس مائة حاجه وثمانية عشر حاجه قتل هؤلاء يا أخي
 هم الذين لا يخاف عليهم من الدخول على الملوك والامراء والظلمة واما محب الدنيا الذي يستعظم من الظلمة هدية أو حسنة فيخاف عليهم من هلاك
 دينه والله غفور رحيم وسيأتي في عهود المناهي حديث الامام أحمد مر فو ما من تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما زدد عبيد
 من السلطان قربا الا زاد من الله بعدا اه وهو محمول على من دخل اليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية للامام أحمد وغيره مر فو ما يكون بعدى
 أمراء يغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فن دخل عليهم فصد قههم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى وليست عنده ومن لم
 يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعتمهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وروري ابن ماجه مر فو اوراته نعات سبتة فقه أناس من أمته في الدين وقررت
 القرآن ويقولون نافي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بدنيا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القناد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قريهم قال ابن
 الصلاح كأنه يعني الخطايا والاحاديث في ذلك كثيرة وسيأتي في الهيات عهود المناهي والله تعالى أعلم بخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن نشفق على جميع خلق الله تعالى من مؤمن وكافر بطريقه الشرعي كل بما يناسبه من الرحمة لكن لا نبالغ في الرحمة كل
 المبالغ بحيث نرحم الشاة فلا نذبحها مالا للرحمة حد الانتعاده وقد سمى الحق تعالى نفسه أرحم الراحمين وأمرنا بذبح الحيوانات فنذبحها مع
 رقة القلب ونضرب من شره عن طريق الاستقامة من رعية وعبد وولد وبهيمه رحمة به على وجه التأديب لا التشفي للنفس ونكون أرحم به من
 نفسه ورائة محمديّة وقد تحققنا بذلك والله الحمد فأنا أتأثر على أخواني إذا فاتهم شيء من الخير أكثر مما يتأثر أحدهم إذا فاته ذلك وأحب لهم أن لا
 يكون معهم من الدنيا سوى ما يسد جوعهم ويواري عورتهم وأكره لهم الزيادة من الدنيا التي تشغلهم عن ربهم وهم لا يكرهون ذلك وأحب لهم
 الأمراض التي تكفر عنهم خطاياهم وأفرح لهم بما هوهم يعتمون من ذلك وينقبضون له وأحب لهم أن يصبروا على ظلم الناس لهم وأذا هم لهم
 ومرضون بالصك والضرب بالنعال وأكره لهم الانتصار لأنفسهم وهم يحبون ذلك وهكذا فأنا أشفق عليهم وعلى دينهم من أنفسهم اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وسمايتي في عهد المنهيات اني رأيت في واقعة لوحاتزل من السماء في سلسلة من فضة في أرض من البساو والايض فرأيت
 فيه ثلاث عيون تتفجر ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج مكتوب على العين العليا مستهد هذه العين من الله ومكتوب على
 الوسطى مستهد هذه العين من العرش ومكتوب على السفلى مستهد هذه العين من الكرسي فالهمني الله ان أشرب من عين العرش فشربت منه
 حتى رويت فقصت ذلك على الشيخ شهاب الدين المعبر فقال تتخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع فالحمد لله رب العالمين
 وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله (٥٨) يقول من شروط من تتخلق بالرحمة على العالم أن يعامل الجماعة معاملة الخي فيسلك

كوز الماء مثلاً ويضعه
 برفق وشفقة خوفاً أن يتألم
 من الوضع قال وقد وضعت
 الكوز مرة بعنف فقال آه
 في ذلك اليوم وأنا أضعه برفق
 وكان رضى الله عنه يئلاً
 قعاوى الكلاب ويقول انهم
 مساكين لا يقدرون يملئون
 من البثر إذ عطشوا وينعهم
 الناس من دخول دورهم ومن
 الشرب من حيضان دواهم
 خوف التنجيس وكان يرسل
 بعض تلامذته الى المذبح
 فيأتي بشعث اللحم وبالطحال
 ويحسوها للقطط كل يوم
 ويقول ان غالب الناس اليوم
 لا يطعم قطة الدار شيئاً وانما

أئمة المذاهب الأربعة حتى قال بعض العلماء ان من أباح أكلها فهو زنديق وقال انه يقع طلاقه كالسكران زحرا
 له قال وقد ظهرت الحشيشة في زمن الامام الزنبي رضي الله تعالى عنه وأفتى فيها بالتحريم على مسذهب الامام
 الشافعي رضى الله تعالى عنه وقواعده وليس للأئمة الاربع فيها كلام لانهم لم تكن في زمنهم ولما أفتى المزني
 فيها بالتحريم رجوع من كان أفتى فيها بالاباحة من أصحاب أبي حنيفة وأفتوا بجرمته أعنى الحشيش مع خطر
 قيمته وأمره وابتدأ يدب بآثمه وقال شيخ الاسلام تيمية انها ظهرت وسط المائة السادسة وكان مستند من أفتى
 باباحتها انها على الاباحة لأصلية فلما اشتهر فسادها في عراق العجم رجعوا عن فتواهم بالاباحة وقالوا انها
 مضره للعقل والبدن وتجعل العبدان أكل لا يشبع وان أعطى لا يقنع وان كالم لا يسمع وتجعل الفصيح أباكاً
 والصحيح ألبا واليقظان نائماً انتهى فاذا ذكرت يا أخى هذه المفاسد للحشاش ولا فقهه بما ينقاد لك ويشرع
 في التوبة عن أكلها أو أكل كل ما يسكر أو يخدر أو يغيب ويحتاج صاحب هذا الخلق الى سياسة تامة وعقل وافر
 وشفقة ورحمة على الخلق وطول زمان فان العاراض ذات السقم يحتاج الى طول زمان وغالب الحشاشين قطعوا
 عمرهم في أكلها وأقنوها أجسادهم فيحتاج من يريد أن يتوب عنها الى مسارعة النقص من عادته شيئاً فشيئاً
 كالأفيون والبنج والبرش والأفلا يقدر على التوبة من ذلك دفعة فاعمل يا أخى على ما ذكرته لك في هذا المسئل
 وأكثر من ذكر مفاسدها صاحب السكينة حتى تتشكل تلك المفاسد في ذهنه ثم بعد ذلك فأمره بالتوبة والله
 تبارك وتعالى يتولى هداه وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي بنور الایمان وسر الايقان أن نبينا محمد اصلى الله عليه وسلم أفضل
 خلق الله تعالى على الاطلاق فلا أحد من أهل السموات وأهل الارض يساويه في مقام من المقامات ثم لا يتوقف

تخطف كما قدرت عليه اذا جاعت على رغم آفة وكان يتفقد النمل الذي في شقوق الدار ويضع له الدقيق ولباب الخبز على باب حجره على
 ويقول ينعهم من الانتشار لاجل القوت فان النملة اذا جاعت خرجت تطلب رزقها ضرورة وعرضت نفسها للوقوع حافراً وقد علمها قوت أو
 تنكسر رجلاها فاذا وجدت ماتا كل على باب حجرها استغنت عن الخروج اه قلت ومما وقع لي أن زوجتي فاطمة القصيبة أم ولدي عبد الرحمن نزل
 عليها حادروا شرفت على الموت وغابت عن احساسها وصاحت أهوا أهل الدار عليها حين رأوا أمارات الموت فخلص عندي كرب شديد لاجلها
 من جهة موافقتها المزاج وديتها وخيرها فاذا باقائل يقول لي ادخل بحجاز الخلا تجذبها في شق سمحها ضبع الذباب وهي صالحة يريد أكلها فخلصها
 ونحن نخلص للزوجتك فدخلت وضعيت الى الشق فسمعت صياح الذبابة فوجدت الشق ضيقا لا يسع الا ضبع فادخلت عودا برفق واستخرجتها
 وخلصتها من ضبع الذباب فاذا قت أم عبد الرحمن في الحال وزغرت أمها هذا أمر وقع لي وقد تقدم في هذه العهود أن سيدي أحمد بن الرفاعي
 وجد بام عبيدة كلبا أحرب أبرص أجذم عافته نفوس الناس وأخرجوه من البلد فكث الشيخ يخدمه في صحرا أم عبيدة فنجوا بعين يوما وعمل
 عليه مظلة من الحروصار يدهنه حتى يرى وغسله بالماء الحار وقال خفت أن يقول الله لي يوم القيامة أما كان فيك رحمة تشمل كلبان خلقي اه
 وسعدت أختي أفضل الدين مرة يقول من الادب اذاركب العبد دابة أن يرحمها بالنزل عنها ولا يركب الا عند الضرورة ورأيت رضى الله عنه قلب
 حافر الحماره بالنزل من عليها وقبله وقال اجعليني في حل وصار يعتذر ليهما كما يعتذر لمن اعتمد عليه من الناس رضى الله عنه وكان يقول
 لا ينبغي لعقير أن يجعل للنمل الطائف على رزقه ما نعا يحول بينه وبينه من قطران ونحوه الا بعد أن يخرج له نصيبا معلوما من ذلك ويضعه على
 باب حجره اه وهذا العهد قد صار غالب الخلق لا يلتفت الى العمل به حتى حملة القرآن بل صار للناس يضر بون المنل بجز ما نهم القطعة من

طعامهم ويقولون صار فلان وفلان يأكلون من النبي الغلاني وأنا واقف أنظر إليهم لا يرمونني شيئا مثل قطة الفقيه فارحم يا أخي الخلق على حسب درجاتهم وثقافتهم على الوجه الشرعي والله يتولى هذاك وروى الشيخان وأحمد والترمذي فروعا من لا يرحم الناس لا يرحمهم الله زاد في رواية للإمام أحمد ومن لا يغفر ولا يعفو عنه روى الطبراني ورواه رواية الصحيح فروعا من يؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله وكلنا رحيم قال أنه ليس رحمة أحدكم صاحبه ولا كماله رحمة العامة وروى الطبراني بإسناد حسن فروعا من لم يرحم الناس لم يرحمهم الله وفي رواية له بإسناد جيد قوى فروعا من لا يرحم من في الأرض لا يرحم من في السماء وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح فروعا من لا يرحم من في الرحمن لا يرحم من في الأرض يرحم من في السماء وروى الإمام أحمد بإسناد جيد روى عنه وأبو داود والترمذي وقال لا تساق القبول ويل للصغيرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وروى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه فروعا ليس من آمن لم يؤقر الكبير وروى الصغير وبأمر بالمعروف وبينه عن المنكر وروى الطبراني ورواه ثقات فروعا إن هذا الأمر في قريش ما إذا استرحموا وإذا أحكموا وعدلوا وروى الطبراني فروعا طوبى لمن تواضع في غير منقصة ودل في نفسه من غير مسئلة وأنفق مالا جمعه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة الحديث وروى أبو داود واللفظ له والترمذي وابن حبان في صحيحه فروعا لا تنزع الرحمة إلا من قلب شقي وروى الشيخان وأبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحسن والحسين عليهما السلام وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع إن عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد اقط فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم (٥٩) وروى الشيخان أن أعرابيا جاء إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال إنكم تعلمون الصبيان وما نعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن تزرع الله الرحمة من قلبك وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد أن رجلا قال يا رسول الله انى لأرحم النساء أن أذبحها فقال إن رحمتها رحمتك الله وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين أن رجلا أضحج شاة وهو يحدشفرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تميتها موتات هلا أحدث شفرتك قبل أن تضجعها

على دليل في ذلك إلا من أعمى الله بصيرته وصار بصره كبصر الخفافيش لأن نور من ريعته صلى الله عليه وسلم أضوأ من نور الشمس وقت الظهيرة وقد وقع في سنة ستين وتسعمائة أن شخصاً من طلبة العلم أنكسر فضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل مستنداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى وقوله صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما تطرت النصارى المسيح وقد أجاب العلماء رضى الله تعالى عنهم عن مثل ذلك بعدة أجوبة أظهرها أنه قال ذلك تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم مع أخوانه من الأنبياء كما في نحو قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم وقوله صلى الله عليه وسلم في يوسف عليه السلام لو كنت أنا مكانه لأجبت الداعى لخاف صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تعظيمه حتى يصل الناس إلى حد التحقير فغيره وكان ذلك من جملة انصافه صلى الله عليه وسلم ويكفي في بيان فضله إجماع أمته كلهم في سائر الأقطار على تفضيله على الأولين والآخرين بالبدية من غير توقف مع أن أحداً منهم لم يره وغار أى شرعه وسمع هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتى على ضلالة وقد وقع في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة أن شخصاً آخراً زعم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستنداً إلى تعليمه صلى الله عليه وسلم الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التشهد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم بناه على قاعدة أهل المعاني من أن المشبه أعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص أن المسئلة واردة على سبب وذلك أن الصحابة لما قالوا له يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلى عليك إذ نحن صلينا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إلى آخره فالتكتمة في قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على إبراهيم كونه صلى الله عليه وسلم مسؤولاً في تعليم الكيفية وتأمل إذا قلت لانسان من الأولياء والعلماء من العلماء تحية

وروى عبد الرزاق أن جزاراً فتح باباً على شاة ليذبحها فانفلتت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فتبعها وأخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبرى لأمر الله وانت يا جزار فسقها سوقاً فبقا وروى عبد الرزاق أن عمر رضى الله عنه رأى رجلاً لا يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له و ذلك قد هال الموت قوداً جمللاً وروى أبو داود عن أبي مسعود قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأنطلق لحاجته فزأبنا حمرة وبعها فخران فأخذنا فخريناها فخرنا الحمرة ففعلت تعرش بخاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في وليها رداً وولديها اليها وراى قريته غل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار وروى الإمام أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائط الرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذفره فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاهفتي من الأنصار فقال لى يا رسول الله فقال أفلاتتقى الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شككالى أنك تجيبه وتذيبه وروى الإمام أحمد عن يعلى بن مرة بإسناد جيد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم إذ جاء جمل يجنب حتى ضرب بجمرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويلك انظر لمن هذا الجمل إن له لشأناً قال فخرحت التمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار فدعوه اليه فقال ماشأن جملك هذا فقال ماشأنه لا أدري والله ماشأنه حملنا عليه ونضجنا عليه حتى يحزن عن السقابة فأتمرنا البارحة أن نخره ونقسم لحمه قال لا تفعل هبهنى أو بعنيه فقال بل هو لك يا رسول الله قال فوسمه بعيسم الصدقة ثم بعثه وفي روايته للإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب البعير بالبعيرك يشكوك زعم أنك سنأته حتى كبر تريد أن تخبره قال صدقت والذي بعثك بالحق لا أفعل وفي رواية أخرى له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير بعنيه فقال لا بل أحببته لك يا رسول الله وإنه لاهل

بيت ما لهم معيشة غيره فقال أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه شككثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه الحديث وروى ابن ماجه عن عبيد
 الدارى قال كان جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أيها البعير أشك فان تك صادقا فلك صدق وان تك كاذبا فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد آمن عاتذنا وليس بخائب ٣ لا يدنا
 فقلنا يا رسول الله ما تقول هذا البعير قال هذا بعيرهم أهل بخبره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبينا صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك
 إذ أقبل صاحبه أوقال أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذمها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب
 منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إمانه يشكك والى فبئست الشكايه قالوا يا رسول الله ما تقول قال
 يقول انه ربي في أمنكم أحوالاً وكنتم تركبون عليه في الصيف الى موضع الكلا وترحلون عليه في الشتاء الى موضع الدفاء فلما كبر استجلبتم
 قرزكم الله منه بالاسائة فلما أدركته هذه السنة الخصيبة هممت بذبجه وأكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مولاه فقالوا يا رسول الله لا نبيعه ولا نخبره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تعيئوه وأنا أولى برحمته منكم
 فان الله رزقهم من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشترى عليه الصلاة والسلام منهم بما تدرهم وقال أيها البعير انطلق
 فأنت حر لوجه الله تعالى فرغ على هامته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا الرابعة
 فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا (٦٠) يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله أيها النبي خير اعن الاسلام

والقرآن فقلت آمين ثم قال
 سكن الله رعب أمته كل يوم
 القيامة كما سكنت رعي
 فقلت آمين ثم قال حين الله
 دما أمته من أعدائها كما
 حقت دمي فقلت آمين ثم
 قال لا جعل الله بأس أمته
 بينها فبكت فقلت فأن هذه
 الخصال سأت ربي
 فأعطانيها ومنعني هذه
 وأخبرني جبريل عليه
 السلام عن الله أن فناه أمته
 بالسيف جرى القلم بما هو
 كائن وروى البخاري وغيره
 من فروع دخلت امرأة النار
 في هرة يطتها فلم تطعمها
 ولم تدعها تأكل من خشاش

أعظمك بها وأمدحك بها وأفضلك بها بين الناس كيف لا يسهه إلا السكوت أو النطق بما فيه تواضع ولذلك
 جاء في حديث كعب بن عجرة أنه قال لما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نهى عليك سكت وتعمير وجهه
 حتى تمنين أن لو لم تكن سألتنا يعني من شدة حيايته صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم
 يوم القيامة ولا تخرو أول من تشق عنه الأرض وأول شافع وأول شفيع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى
 آدم عليه السلام إلا فيما لا يؤذن له كما تقدم وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وانما تأدب صلى الله عليه وسلم مع
 أبيه آدم لأنه لا ينبغي للولد أن يقول أنا أفضل من أبي فإنه سوء أدب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك
 قطعاً إلا ما أورده الأذن الإلهي كما في حديث آدم في دنونه تحت لوائه وقد اتهم علماء مصر وصفوا مصنفات في
 الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدى محمد البكرى وسيدى محمد الرملى والشيخ ناصر الدين
 الطبلارى والشيخ نور الدين الطنطاوى وقرئت تلك المصنفات على رؤس الأشهاد بخصرة خلائق لا يحصون
 فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم فرحى مع أحد وهو في عبادة أديب مع الله تبارك وتعالى فلم
 يقع معنى قط أفى فخرت صبيها صليماً وأقارناً وأذا كرا بعيني أويدي وقل طفيل يسلم من ذلك مع اخوانه في المكتب
 وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لسكونه حفظني من مثل ذلك في صغرى وفي تاريخ الملك المنصور ابن السلطان
 شعبان أن في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ورد بر يده من نائب حلب الى مصر بكتاب يتضمن ان اماما صلى
 بقوم في جامع جفا شخص وعبث به في صلاته من باب المداعبة فلم يقطع الامام صلاته حتى فرغ فلما سلم انقلب
 وجه العايب وجه خنزير ثم هرب ودخل غايه هناك فتعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضرا انتهى

الارض وفي روايته أيضا عذبت امرأة في هرة يجنتها حتى ماتت لاهى أطعمتها وسقمتها اذ اهي حبستها ولا هي تركتها وهذا
 تأكل من خشاش الارض والخشاش بالمجمتين والشينين بالمجمتين هو حشرات الارض والعصافير ونحوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل المرأة وتدبرها اذا قبلت واذا أدبرت أى في النار وروى الامام احمد والطبراني أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال في حجة الوداع أرقاؤكم أطعموهم مما تطعمون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بدين لا ترون أن تغفروه فبيعوا وعباد
 الله ولا تعذبوهم وفي رواية للترمذي في العبيد من فروع ان أحسنوا فاقبلوا وان أسأوا فاعفوا وان غلبوا فبيعوا وعباد الله ولا تعذبوهم وفي رواية
 للترمذي والأصماني من فروع العبد أخوك فأحسن اليه وان رأيتهم مظلوما فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه من فروع اللؤلؤ طعامه وشرابه واكسوته
 ولا يكاف إلا ما يطيق فان كلفتموهم فاعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خلقا أمثالكم وروى أبو داود وغيره عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
 قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي رواية لابن ماجه انه قال الصلاة وما ملكت
 أيمانكم فما يزال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه وروى الطبراني من فروع النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما ملكت أيمانكم
 أشبهوا بطونهم واكسوا ظهورهم وألبسوا لهم القبول وروى أبو داود والترمذي ان رجلا قال يا رسول الله كم أعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين
 مرة والا حاديث في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها في عهود المنميات والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نرغب كل من يحبنا من الولاة أن يتخذ له وزيراً صالحاً بطانة حسنة كدرج عليه الخلقاء الرشدون وذلك لان الولاة والحاكم في الناس لذة
 وسكر ايزل العقل والوزير ليس عنده تلك اللذة فربما يجزم السلطان أو الأمير بفعل شيء يراه صواباً وهو خطأ فيأتي اليه الوزير فيقول يا مولانا

السلطان ان فعلت كذا وفتح كذا فيرجع السلطان في الحال عن ذلك الامر فكأنه كان ناما واستيقظ ولعل وجود الوزير الصالح قد قد وتودع
من وجوده ما بقيت الدنيا وذلك لا مور يطول شرحهما منها ان الولايات قد ولها غير أهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لم
يقع ذلك لزم الخلف لما وعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ومنها عدم استحقاق الرعية في هذا الزمان للرفق بهم والشفقة عليهم - م ما هم
منظورون عليه من المعاصي والقبائح التي تسلك الأسن عن وصفها كما يعرف ذلك الحكام والمحافظون للناس ومنها تصغيرهم في عبادتهم - م
وتركهم قيام الليل وصيام النهار وأكلهم الحرام والشبهات والتعاون عند الظلمة في ظلم بعضهم بعضا وقد سميت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول لم يرزل الحق تعالى ينظر الى هذه الأمة المحمدية بعين الرعاية والحفظ من الآفات ظاهرا وباطنا وانما سلب عليهم الحكم بالجور والظلم ليحبر
تعالى خلل ما فرطوا فيه من العبادات وربما كانت البلايا والمحن في حقهم أنفع لهم من الصدقات والخيرات وأكثر أحرارا أقل في موازينهم اه
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يولي الناس الملاح عند الظلمة وأهل المكوس ويقول اذا وقف أحدكم في هذه الوظيفة وعمل فيها
خير او ستر على من يراه من التجار والسوق ولم يأخذ منها شيئا كان أفضل له من أن يجلس يسبح الله تعالى في سبحة وكان يقول لهم يا كم أن تقفوا
لمصلحة نفوسكم وحرور انتمكم على مصالح المسلمين وكل من قدرتم عليه من المماريين من المكس فاكتوا امره عن المكاسين وكان سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول لأصحاب الجهة لا تظن أن تفرطك على الناس يكسر مالك وانما يكثره تفرح الناس من المكس فتخرج من وظيفة مكسك
سالم ان الدين السلطانية لكونك قلت من مظالمك لله تعالى وكان يقول (٦١) اعطوا الخراف عادتكم اذا جئتم الى مصر من

الحجاز أو الشام على وجه
ان ذلك خسارة لا مكس
فانكم ما جئتم الا في ظل
سيف السلطان ولو لا
وجود السلطان ما استطاع
أحد منكم أن يخرج الى
البراري عاله وحرية وكان
يقول اخفوا عن المكاسين
كل ما قدرتم على اخفائه
فان خفتهم ضرر ان اخفائكم
فاعطوهم عادتكم فربما يخز
أحد عليكم فصرتم تسألونهم
بضعاف ما كانوا يأخذونه
منكم فلا يرضون وربما
حبسوك وضر بكم وكان
يقول لو أن التجار قاموا بما
عليهم لله تعالى في أموالهم
من الصدقات الواجبة

وهذا من جملة غيرة الله تعالى وعقوبته المحسلة لمن أساء معه الادب فاياك يا أخي أن تتمكن أولادك من مثل
ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على ولاية أمورنا من أمير أو قاض في تغاليهم - م في
شراء المدالك الصباح الوجوه وعدم سوء الظن بهم - م فان من شأن الولاة في كل زمان محبة الجمال والتلذذ
برؤيتهم له في دورهم وملا بسهم وخدمهم من غير أن يتعدى ذلك الى فعل حرام وقد يحصى الله تعالى العبد وهو
بين المغاني ويوقعه وهو بين العباد وقد كان الشيخ محمد الاخواني يبيع الاخفاف للنساء ويقول ما حدثتني نفسي
قط بان أنظر الى ساق امرأة ولا يدها ولا وجهها وكان له أخ عابد يركب السبع في شوارع بغداد والناس
يتبركون به فخافه مرة وجلس عند أخيه فرأى ساق امرأة فافتتن بها وعصى عليه السبع فسلب حاله من ذلك
اليوم فقال له أخوه انما الحماية يا أخي من الله لا بجولي ولا قوتي ودخل اسمعيل القاضي يوما على الخليفة
المعتضد فرأى على رأسه أحدا فاصباح الوجوه من الزوم قال القاضي فنظرت اليهم وتاملتهم فخطرت ذهني
شيء فلما أردت القيام أشار الى المعتضد فقَالَ قال والله يا قاضي ما حدثتني ساق امرأة على حرام قط قال فاستغفرت
من سوء ظني فاياك يا أخي وسوء الظن ونظف باطنك من الرذائل حتى تصير منظما من الرذائل مظهر التجدد
في باطنك شيئا منها تقيس أحدا عليه والحمد لله رب العالمين وكان المعتضد من أروع الناس وخص شخص كتابا
في الرخص وذكريه زلل العلماء فنظر فيه وأمر باحراقه وقال ان صاحب هذا زندق فان من أباح شرب النبيذ
مثلا يبيع المتعة ومن أباح المتعة لم يبع الغناه ومامن عالم الا وهو معرض للزلة ومن أخذ بكل زلل العلماء فقد ذهب
دينه انتهى فاعلم ذلك والله يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين

والمتحجبة لم يسلب عليهم مكاسا ولا ظالما لاسكن لم يتجاوزوا من عاق الله تعالى سلط الله تعالى عليهم الظلمة قال ونرجو من فضل الله تعالى
في الآخرة أن يخفف بذلك حسابهم - م كما يفعل بجميع المظالم قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفون كثير فعلم أن
وجود الولاة الصالحين والوزراء الناصحين تابع لأعمال الخلاق من الرعية استقامة وعوجا فان قال الرعية تخن لا تقدر أن تستقيم في أعمالنا
قلنا لهم فاعذروا ولا تسكف فأنهم عنكم تفرعوا فكل لا قدرة لسكرم على السكف عن الأعمال السيئة فكذلك لا قدرة للولاة على رد الجواهر السيئة عنكم
فاعذروهم بما عذروا به نفوسكم فأسسوا هذا الأساس أولا ثم انسبوا المظالم ولنفسكم العوج واستغفروا الله كما لكم لان التوبة هي الرجوع
الى تقدير الله تعالى وانه لا راد لما قضى وفي هذا أدب عظيم مع الحق تعالى باطنالكن لما كان فيه راحة لا قامه الخجة على ربه وجب عليه اخفاؤه
واظهاره عصى باختياره واستحق العقوبة ومن لم ينظر بها تبن العينين فهو أعور من فقير وفقير والله غفور رحيم وروى أبو داود وابن حبان في
صححه مرفوعا إذا أراد الله بالأمر خير اجعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانته وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي
لم يذكره وان ذكر لم يعنه وفي رواية للنسائي مرفوعا من ولي منكم عملا فإراد الله به خيرا جعل له وزير صالحا ان نسي ذكره وان ذكر
أعانه وروى البخاري والنسائي مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتخصه عليه وبطانة
تأمره بالنسائي مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتخصه عليه وبطانة
الله صلى الله عليه وسلم ✽ أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر سوا أنفسهم وغير نافعان كلاهما واجب ويحتاج من يريد العمل به - م إذا
العهد الى سألوك هل يدر شيخ صادق يعرف طرق السياسة ليدخل منها الى حضرة أقياد الناس له فان كثير من الناس يأمر بمعروف

أو ينهى عن منكر من غير سياسة فيزداد المنكر بقيامه في ذلك العاصي أو الظالم مثلاً وقد رأيت فقيهاً في الحمام على شخص مكشوف
 الفخذين فوكره برجله باحتقار وازدرأه وقال حرام عليك هذا فقال الشخص حكاية فيك يا فقيه أنه أرمى المترأصلاً فرماه بحجارة في القبية ولو أنه
 كان يعرف طرق السياسة لمس اليه برفق وقال له في أذنه يا سيدي أنت من ذوى المروآت وتخاف أن أحداً ينظرك فيعرض عليك فكان
 الآخر يقول له جزاك الله تعالى عن خير أو كثير أما يأمر انسان يعرف أو ينهى عن منكر بغير سياسة فيحصل له ضرر أو يصير يقول أنا
 ظالم الذي أمرت فلاناً أو نهيته ولكن ثبت إلى الله أنى ما عدت أمر بالمعروف أو أنهى عن المنكر فيجعل الواجب محظوراً ويستغفر منه وكل
 ذلك من قلة السياسة واعلم يا أخي أن الإجماع منعقد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لفسدت الأرض وما قام الدين إلا بذلك وقد ذم الله تعالى بنى إسرائيل بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
 ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم لتغيير المنكر ثلاثة طرق اليد واللسان والقلب وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول
 تغيير المنكر باليد للولاة الذين انضروا بالعاصي لا يقدر يضربهم وتغييره باللسان للعلماء العامين فيأمرون الناس وينهونهم فيمتثلون
 قولهم وتغييره بالقلب لكل العارفين فيتوجه العارف إلى الله في كسر حرة الخمر فتتعلق نصفين بنفسها وإلى الظالم فتيبس يده التي يضرب
 بها ذلك المظالم فقلت له إن الشارع جعل ذلك أضعف الإيمان فقال جعله صحيحاً لأن الانسان كما ارتفع عن حجاب الإيمان إلى حضرة
 الاحسان رق حجاب إيمانه فكفى عن (٦٢) تلك الرأفة بالضعف بالنظر لربية الشهود الواقع لأهل حضرة الاحسان فليس

المراد بضعف الإيمان
 الضعف المذهوم لأن
 صاحب هذا الحال قد ارتقى
 عن الإيمان خلف الحجاب
 إلى حضرة الشهود كالذي
 كان مشوئنا بشي من وراء
 حائط من زجاج خفيفة
 لا يرى أحد ما وراءها
 فصارت ترق وتذق حتى
 صارت كالبلور تحكي
 ما وراءها هافهـ إذا معنى قوله
 أضعف الإيمان وأما على
 ما يفهمه غالب الناس من
 أنه ينكر بقلبه فليس ذلك
 بتغيير للمنكر بل هو باق
 والشارع قد صرح بأنه
 يغيره بقلبه وليس التغيير

(وما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم وسوستي في الوضوء والنية والقراءة وغير ذلك مع كوني بالغت في التورع
 إلى حد المبالغة التي لم يصل إليها هؤلاء الموسوسون أوائل اشتغالي بالعلم كما مر بسطه في أوائل الباب الأول
 وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على فأن الموسوسة قد سمت غالب الناس الآن حتى إن بعضهم ترك الوضوء
 والصلاة وقال لا يجيئني وضوء أصلي به ولا قراءة آقرؤها وشهدت أنا بعيني موسوساً دخل ميصاً ليتوضأ قبل
 الفجر من ليلة الجمعة فلا زال يتوضأ الصبح حتى طلعت الشمس ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة يتفكر ثم رجس
 إلى الميصأة فلا زال يتوضأ ويكرر غسل العضو إلى الغاية ثم يرجع وينسى الغسل الأول حتى خطب الخطيب
 الخطبة الأولى ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة ورجع فلا زال يتوضأ حتى سلم الامام من صلاة الجمعة وأنا
 أنظر من شبكات المسجد ففاته صلاة الصبح والجمعة وذلك حرام بإجماع المسلمين ومثل هذا قد خرج عن قواعد
 الدين حتى أنك لو قلت له توضأ كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ أو صل كما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي لا يرضيه ذلك ويرى أنه لو فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه وصلاته
 لا يصح وضوءه ولا صلاته وذلك من الضلال المبين لطاعته عدو الله الشيطان وعصيان الشارح أمين الرحمن
 وفي الحديث كل عمل ليس عليه أمر نافه ورد وقد رأيت بعضهم يأنف من مؤاكلة الصبيان أو من مؤاكلة العوام
 ويغسل يده إذا أكل معهم ويرى أنها تجسبت بالأكل معهم وبعضهم يغسلها سبعاً إذا هان بتراب كلباً يأكل
 أو يشرب من محل أكل الناس أو شربهم ثم رأيت به بعد ذلك يأخذ فلوساً من مكاس قرأ عنده فقلت له كيف تأخذ
 مثل هذا وهو أخذت من كل خبيث فنادى ما يقول ثم انه غسل الدراهم بما وطئ فقلت له هذا لا يرفع خبيثها
 انتهى ورأيت بعضهم لا يصلي قط في صف المسلمين حتى اضطره ذلك إلى أنه لا يصلي إلا ما احتج لا يلاصقه أحد

الأماد كرهه من كسر حرة الخمر مثلاً فافهم هذا مع أن نقول إن الانكار بالقلب واجب على كل مسلم اه وكان سيدي بقبابه
 ابراهيم المتبول يقول لاصحابه إذا رأيتم منكر فغيروه بقولوا بكم لاسيما منكرات الولاة والظلمة وجند السلطان ولا تظلموا وتغييره باليد
 واللسان فيضرب بركم ونزل الشيخ مرة هو والقراء تحت شجرة جمين بنواحي المطر في خارج مصر المحروسة فجاء جماعة من عماليك السلطان
 فنزلوا وأخرجوا جرار الخمر والأقداح فقال بعض القراء يا سيدي نريد نكسر جرارهم فقال يضرب بركم ٣ علو حمار ولكن إن كان لأحد منكم
 قلب فليتموجه إلى الله تعالى في كسر جرارهم واشتغالهم ببعضهم فتوجه منهم فقروا فكسرت جرار الخمر وظن كل واحد ان صاحبه كسر
 جره فتضاروا بالسلاح حتى تجر حواوز كبوا يشتمكون بعضهم بعضاً لا استاذهم فقال الشيخ هكذا فغيروا والمنكر فان مذهب اليد في هذه الدار ليس
 هو للفقير فان مديده قطعت اه وسعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول اني لا تجب بمن يشتغل بازالة منكرات الغير ولا يسعي في ازالة
 منكرات نفسه ويهجر الغير لا فعال نفسه الرديئة وان كان كل منها ما واجبا ولكن الله تعالى ذم من يدسى نفسه ويستغل بامر الخلق في
 قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنتسبون أنفكم أي وهم أقرب الأشياء إليكم وقال تعالى وفي أنفسكم أفلات تبصرون وقد قالوا تخلص من
 الغرق ثم اشتغل بأخذ يدي غيرك مع وجوب عزمك حال غرقك أنك تأخذ بيد غيرك وكذلك القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اشتغل بامر نفسك ونهيها أو أنت عازم على أمر غيرك ونهيها وليس المحذور إلا أن تشتغل بنفسك وأنت عازم على أن لا تأمر غيرك فأنت
 كمن خاف من أمره بعرف أو نهيته عن منكر ثوران نفس المأمور أو النهي وزيادته في المعصية في السياسة أن تترك له وقتاً آخر وأيضا فان
 من كان جاهلاً يشرب الخمر فصار يقول لا نيسان آخر يشرب حرام عليك لا يؤثر قوله في ذلك الشارب بل يضحك عليه ويقول له قتل ذلك

لنفسك وقد قال الشاعر لا تهنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم ابدأ بنفسك فانها عن غيرهم فاذا فعلت كذا فانت حكيم
وهذا العهد يخل به كثير من الناس لاجل عدم سلامتهم من المنكر فيخافون ان ينكروا منكرا فيقول الناس لهم انتم اذ انتم عن أنفسكم عن
كذا وكذا ولو انهم سلوا من المنكر لربما انقادوا للناس لهم ومن هنا قالوا لا ينبغي لانسان أن يعظ الناس الا ان كان متعظا قبلهم فلا يأمرهم
بترك الدنيا ويراحم هو عليها ولا يأمرهم بالصدقة ويخجل هو ولا يأمرهم بقيام الليل ويأمرهم هو وقس على ذلك لان رؤية الناس الى أفعاله
تحتجبهم عن سماع مقالته ولا يخفى ان ذلك أكثرى لا كلى فلا يلزم من عدم انقياد الناس للواعظ انه غير عامل بعلمه فان الانبياء عليهم السلام
عاملون بعلمهم بالإجماع لعصمتهم ومع ذلك فما أطاعهم وانقاد لهم الا القليل وانما الانقياد وعدمه راجع للقبضتين والداعي جاءه عن بدعوته
بين أهل كل قبضة لا غير وليس بيده سعادة ولا شقاوة قال الله تعالى وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين وكذلك الحكم في كل داع
الى الله الى يوم القيامة وقول الناس حصل لفلان خير بركة سمى الشيخ نجاها وادب فقط مع ذلك الشخص ولو حققوا النظر لوجدوا ضرره
أكثر من نفعه على مصطلح فهمهم فان أتباعه في الخير قليل ومخالفوا ذلك كثير فقد أضر بهم باقامة الحجة عليهم عند الله تعالى ولم يبق لهم عذر
ولو أنه لم يأمرهم ولم ينههم لم يبقوا لربما قالوا يا ربنا لم يأمرنا بترك ما نكروا من غير ما نكروا من غير بيان فعلنا
والهالك من أتباعنا أكثر من الناجي لاننا نبين لهم فيخالفون فيه لكونهم مؤاخذاة للانسان بعد البيان أشد من مؤاخذته من غير بيان فعلنا
الكامل من نظرماله ليشكر الله وما عليه ليستغفر الله وان كانت أدلة الشريعة تشهد (٦٣) بأنه ليس على الداعي اثم من حيث
كونه كان سببا لمؤاخذته

من خالفه وانما ذلك من حيث
ان تم لنا ما رافعا وأرفع
فلا يقال الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب
فكيف بشرع لفاعله
الاستغفارا لنا نقول قد قال
الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اذا جاء نصر الله
والفتح يعني فتح مكة ورأيت
الناس يدخلون في دين الله
أفواجا فسمع بحمد ربك
واستغفروا انه كان نورا فأمره
بالاستغفار من حيث ان
ذلك الجهاد والاستغفار
بهدي الأمة اشتغال بالخلق
في الجملة فلما رافاه الى

بنيابه وصلى مرة في صف فيه شخص مالمكي بينه وبينه نحو عشرة أنفس فأعاد الصلاة وقال ان المناكب اتصلت
به وبنيابه ورأيت بعضهم كلما يجامع زوجته يفتق الطراحة والحاف ويظهرهما ثم يجدهما اذا جامع فتق في
الملاءة فتعجزت كرهه حتى لا يمس جسم المرأة وهذا قريب من صورة دين السامرة الذين يقولون بنجاسة
المسلمين ويعتصمون من أكل شئ من مسه مسلم بل من يسمع يدب بالطين أبلغ في مخالفة السنة من صورة مذهب
السامرة لانه جعل المسلم كالسكب مع انه لم يشاهد ذلك الشخص الذي غسل يده من أثره عسك السكب ولا
يشرب فضله حتى يعذ في ذلك وهذا كله من استيلاء الشيطان على قلوب هؤلاء فانهم أجابوه الى مادعاهم اليه
بما يشبه الجنون ويقارب مذهب السوفسطائية الذين ينكرون حقائق الموجودات فان الواحد من هؤلاء
ينكر الامور المحسوسة اليقينية التي عملها بيده أو لسانه وهو ينظر أو يسمع فيغسل العضو مثلا ثلاث مرات
وينطق بالكلمة ويكذب بصره وسمعه حتى ان الثقة من الناس يراه أو يسمعه ويقول له انك فعلت كذا أو قلت
كذا فلا يرجع اليه ولو كان عددا كثيرا وقد رأيت من استحم بخمسة وخمسين ابريقا ثم شك بعد ذلك في أن الماء
عم بدنه وكان ذلك الصلاة الظهر فقال روحوا بي الى بحر النيل فجعل يغطس ويصعد برأسه الى أن غربت
لشمس وفاته الظهور والعصر وقد رأيت من ذهب أيام النيل الى بركة الخازن دار خارج القاهرة ليظهر ثيابه فزال
يغسلها ويجففها الى آخر النهار ثم ضم ثيابه ولبس بعضها ثم شك في أنه هل غسلها أم لا وكان قد مر على صبيادين
السهمك في طريقه الى البركة فلما رجع قال لهم هل رأيتوني مررت عليكم بركة النهار ومعى ثيابي فقالوا له
مارأيناك فقال فاذن أنا مارحت الى البركة ثم ذهب من بركة النهار الى البركة ثانيا ومن بلغت به طاعة ابليس
الى هذا الحد فهو عن أضله الله على علم لانه جعله ينكر يقين نفسه ويحسد مارأه بعينه أو سمعه بأذنه أو يعلمه

الاستغفار بالحق دون الخلق استغفر من ذلك المقام والى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسعني فيه غير ربى أي غير الاستغفار
به كإحاطة الصلاة الا لا يؤمر أحد فيها بأمر ولا نهى للغير وقد بلغنا ان داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس كان كلما بنى شيئا أصبح
منه دما فقال يارب انى كما بنيت بيتك يهدم فأوحى الله تعالى اليه ان يبنى لا يقوم ببناءه على يدي من سفل الدماء قال داود انس ذلك في سبيلك
فقال تعالى بلى ولكن اليسوا خلقى اه ويؤيد ذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جنحو السليم فاخرج له اى لأن في السلم والصلح
عدم سفل الدماء فرج الحق تعالى تأخير قتلهم وتقريرهم على كفرهم لاجل القبضتين وهنا أسرار يذوقها أهل الله لا تنسرفي كتاب والله
تعالى أعلم وروى مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي مرفوعا من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه
وذلك أضعف الايمان وفي رواية للنسائي من رأى منكم منكرا فغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن لم
يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلمه فقد برئ وذلك أضعف الايمان وروى البخاري عن عبادة بن الصامت قال يا بعنار رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أن تقول الحق أينما كنا لا تخاف في الله لومة لائم وروى أبو داود وغيره مرفوعا
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى البخاري والترمذي مرفوعا مثل القائم في حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم
استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذي في أسفلها اذا استعوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا ان حرقنا
سفينةنا حرقنا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذنا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا وروى الترمذي مرفوعا والذى نفسى
بيده لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر وليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروى أبو داود مرفوعا أن أول

مادخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغر وهو على حاله فلا يمنع ذلك ان يكون اذ كيله وشريه وقعيه فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان يخطئوا الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذواهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر وانما اخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرافا أي تعطفونه وتقهرونه وتلزمونه باتباع الحق كراهة عليه وروى ابوداود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فروع ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يعقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيرون الاصابهم الله منه بعقاب قبل أن يعوتوا وروى أبو الشيخ والبيهقي عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من خير الناس قال اتقاهم للرب عز وجل وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وروى الأصماني من فروع أي الناس مروا بالمعروف وانما وعان المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغير لكم ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا يقر بأجلا وان الأخبار من اليهود واليهان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عمو بالبلاء وفي رواية له أيضا من فروع لا تزال لانه الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف قال يظهر (٦٤) العمل بمعاصي الله فلا ينكروا ولا يغيروا وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد من فروع اذا

رأيت العلماء تهاب أن تقول للاظالم باظالم فقد توعد منهم وسيأتي عدة أحاديث في عهد ودمنهيات والله تعالى أعلم ~~أخذ~~ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسترجع عورات المسلمين مع تبيينها لهم ستر على نقائصهم وأول ما ترجع فائدة ذلك علينا في الدنيا والآخرة فان من ستر ستر ومن هتك الناس هتك جزاء وفاقا واعلم ان كل من كل حقه لا يستبعد وقوعه في شيء من الذنوب فان لم يكن وقع فيها فهو معرض للوقوع

بقلبه وقد رأيت من يقف في الهواء اذا نوى للصلاة ثم يقبض يديه على صدره كأنه يخطف شيئا كان هارا بامنه ثم يقول أستغفر الله ثم ينوي ثانيا ويقف كذلك ثم يقول والله والله لا أزيد على نية واحدة ثم يقف وينوي ثم يقول أستغفر الله ثم يقول الطلاق يلزمني ثلاثا لا أزيد على نية واحدة ثم يزيد وكان ذلك في صلاة الجمعة فآزال كذلك حتى فانت الجمعة (وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول أصل الوسوسة من ظلمة الباطن وأصل ظلمة الباطن من عدم الورع في القصة فن تورع في القصة ضمننت له زوال الوسوسة انتهى ثم من جملة مفاسد الوسوسة ان الموسوس يصير يعذب نفسه باستعمال الماء البارد في الشتاء وربما غاص في الماء البارد فقتل الماء البارد في عينيه فعمى كما وقع للشيخ محمد الجويني بالجامع الأزهر وربما فتح عينيه في داخل الماء ليغسله ما فيض بصره وربما كشف عورته للاستنجاء في الحمام وعلى افرز الفساق والناس ينظرون اليه وربما صار الى حال يسخر منه الصبيان ويستهزئ به كل من يراه (وقدر آيت) مرة موسوسا من قضاء شيبين الكوم وهو ذاهب الى البحر وذكروه مر بوط بخيط في عود جعله بين يديه حتى لا يصدم ذكروه ويكره وهو عريان ورأسه مكشوف وثيابه وعمامته في يده من فوعة خوفا أن تمس جسده فلا زال كذلك حتى نزل البحر فظهر ثيابه واغتسل بعد تكدير الماء ثم وضع ثيابه على حزن فحج يجففها فاطلع له كلب من داخل القس فرجع بثيابه الى البحر فغسلها ثم طلع بها فتركب وصل ظله الى ثيابه فرجع به البحر فالتفتهم وسألت الفقهاء ان يدعو له فن ذلك اليوم ما حصل له وسوسة ورأيت يجلس بثيابه بعد ذلك على الأرض وعلى زبل الغنم الجاف وهو والد القاضي عز الدين المتولى بشيبين الكوم الآن رحمه الله تعالى وبالجملة فلو لم يكن في الوسوسة الا فوات أول الوقت أو فوات تكبيره الاحرام أو القراءة أو الركعة الأولى لكان في ذلك غاية الخسران النسبي (وقدر آيت) شخصاً يتوسوس في اخراج الحرف

فيها فليظن في جميع ما وقع فيه الناس ومحبوا الى بيت الوالي يجد نفسه قابلة له لأن طينة الشبه واحدة الامن عصمه الله حتى كالا نبيا ثم من أفتح ما يكون ذكرا من كان عاصيا ثم تاب أحد من العصاة بسوء وقد قالوا في المثل ثابت الزانية البارحة فقالت مقصودي الوالي يكبس على نبات الخطا السكاب الذين لا يخافون الله ونسيت نفسها وما كانت عليه ثم اعلم يا أخي ان العاصي مادام يغلق عليه بابه ولا يتجهر فله السر فاذا تجاهر فلنا كشفه وكذلك لا يجوز لك أن تذكر للناس ما رأيتهم يفعلونه من خلف باب أو طاقة أو درقاعة وكن أولي به من نفسه ولكن لا بأس بان تذكره بعض ما رأيت فعله يتوب وهذا العهد قد صار العمل به أعز من الكبريت الاحمر فلا تكاد تجد أحدا من اخوانك الا صدقاه فضلا عن غيرهم يسترك عورة اذا طلع عليها بل ينشرها في الناس وكما اوصيته على السلف ان تحركت عنده الداعية للافشاء وقد قال الامام الغزالي لا تترك الى يدق حتى تتكلمه غاية الامكان فرعما أحصى عليك الزلات حال رضاه عليك ليمسحوا ليمسحوا حال رضاه عليك كما هو شاهد كثير افيمن يحب الناس لغير الله بل وقع لسيدى يوسف الجمي ان شخصاً مكث عنده نحو ثلاث سنين يطلب الطريق الى الله تعالى والشيخ لا يلتفت اليه فلما اكثر على الشيخ قال له يا ولدي أنت عندي بمنزلة ولدي ومقصودي أن تستمر على فاني قتلت نفسا هذه الليلة رأيتها بين عيالها وها هو في ذلك الفرد الخوص فاسمها في هذه الليلة واخرج به الى الكوم وادفنه ولك عندي دينار ذهبا ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ تذكر على ذلك المريناني يوم وأمر باخراجه من الزاوية وروى حواشي في الشارع فمأشعر الشيخ لا وقدم الوالي ونائبه جاؤا الى الشيخ واتهموه بقتيل وقالوا عناينة تشهد عوض دقته فأمر الشيخ بعض الفقهاء أن يذهب معهم الى الكوم فاستخرجوا الفرد وفتحوه فاذا هو خروف قتلت ذلك العقب واتهم بالزغل فشنقوه بعد جمعة وحكى لي الشيخ شمس الدين البوصيري انه خدم سيدي الشيخ بابا السعود الجارحي نحو ثلاثين سنة

والشيخ أخذ حذر منه فقال له يوما يا سيدي مر ادى تظعننى على شئ من أسرار أهل الله عز وجل فقال يا محمد والله ما أعتك على أخرج ربيع
أخرجه بحضورك خوفاً أن تحكيه للناس وبالجملة فيحتاج من يخاطب الناس اليوم إلى أن يروض نفسه حتى يكون كعالية العوال في الدقاف
ويصير يخشى الله بالغيب ويخاف أن يعقته اذا ذكر أحداً من عباده بسوء لاسيما العلماء العاهلون والفقراء الصادقون فان ملاحظهم دقيقة
وربما ظن بعض المخادئين في عقائدهم نقصاً وفي أعمالهم خلافاً فيحكي ذلك للناس من غير أن يراجعهم في ذلك فيعقته الله لان كل من استند إلى
الله دون خلقه كان الله له بالنصر وهذا شأنهم على الدوام لا يعولون قط على نصرته مخلوق ولا يشكونه من بيت حاكم ولو فعل معهم ما فعل فلما أكرموا
هم به لأجله كذلك أكرمهم وأجلهم وصحت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من ادعى انه من أهل الله ولم يحتمل الاذى من عباده فقد
كذب وصحته مرة أخرى يقول اذا نازعتك نفسك في اظهار عورة مسلم فقل لها أنظري عمرة ذلك فانك اذا أظهرت يها للناس لا بد من اظهار جميع
زلاتك على رؤس الاشهاد يوم القيامة حتى تقهبحي بحضرة من كان يعتقد فيك الصلاح في دار الدنيا فربما عان النفس نكتم ما رأته وليتأمل
الذي يظهر عورات الناس بعينه يجد نفسه أغضب الله وتعرض للهتة بيعة ولا يعطيه الناس لأجل ذلك شيئاً أعنا ذلك رفث ومقت وسوق لاغير
نسأل الله تعالى العافية وبالجملة فلا يتجسس على العورات الا فاسق فان القلب المطهر من السوء لا يظن في الناس الا خيراً ورأى سيدي مدين
فقهر التجسس على فقير دخل الخلوقة بشاب أمر فخرج الشيخ ذلك المتجسس من الزاوية وقال لولا أنك من أهل السوء ما ضمنت السوء فقال يا سيدي
التوبة قبل الشيخ توبته وأمره بان يعامل اخوانه معاملة من يسى بهم الظن (75) من غير سوء ظن وأمر المتهمين بتحمل

الاذى من جميع الناس
وقال لهم امن سلك مسلك
التهم فلا يلومن من أساءه
به الظن اه فعلم أن كل
من اشتكى أحداً اذا
من بيت حاكم فليس له في
طريق أهل الله نصيب اه
فاستري يا أخى اخوانك ان
طلبت أن تخرج من الدنيا
مستورا والله غفور رحيم
وروى مسلم وأبو داود واللفظ
له والترمذى وحسنه
والنسائي وابن ماجه مرفوعاً
من ستر على مسلم ستره الله
في الدنيا والآخرة والله في
عون العبد ما كان العبد في
عون أخيه وفي رواية لمسلم

حتى ربحا كره الحرف ثلاث مرات وأكثر رأيت من يقول الله أك أك بر ورأيت من يقول الت الت الت
حيات لله ومنهم من يقول الس الس الس الس لا م عليكم وقد أفتى بعضهم ببطلان الصلاة بذلك وربما كان اماماً
فأفسد صلاة المأمومين وصار اثم ذلك في عنقه ولو سلمنا ان ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه فقد قلب هذه العبادة
المقربة إلى الله تعالى مكروهة لله مبعودة عنه لاخر اجها الحروف عن وضوءها الشرعي ورغبته عن هدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه وربما رفع صوته بذلك فاذى سامعيه وأغرى الناس على ذمه والوقية
فيه وربما كان يزعم في نفسه ان صلاة كل من لم يتوسوس مثل وسوسته باطلة فيؤدى ذلك إلى القول بابطال
صلاة الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وسائر المؤمنين لانهم لم يفعلوا كفعله وهذا كالمروق من دين الاسلام
وان قال ان الصلاة صحيحة بدون الذي أفعله أنا فنقول له فإدعك إلى الوسوسة وتعدى الحدود وان قال هذا
مرض ابتليت به قلنا له نعم هو مرض وأصله موافقة مراد الشيطان ولم يعذر الله تعالى بذلك ولو قبل الله تبارك
وتعالى عذره من قبل وسوسة ابليس لم يوجب الله تبارك وتعالى التوبة على أينا آدم وحواء عليهما السلام
ولا على بنيهما من بعدهما مع ان آدم وحواء أقرب إلى قبول عذرهما من أنهما لم يسبق لهما من يعتذر ان بحاله
بخلافنا وقد أخبرنا الله تعالى بأن الشيطان عدو لنا وقال فاتخذوه عدواً وما بقى لنا عذر ولا حجة بعد ذلك (وفي
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم توشأ هذا الوضوء الشرعي الذي يتوضؤه المؤمنون الآن ثم قال فن زاد
على هذا أوتوه فقد أساء وظلم وقال صلى الله عليه وسلم المعتدى في الصدقة كمنعها وقال كل عمل ليس عليه
أمرنا فهو رد وقال عليه السلام سنة الخلفاء من بعدى عضواً عليهم بالواجبواياكم ومحدثات الامور فان كل
بدعة ضلالة (وكان) طواسر ضى الله عنه يقول في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين أى المعتدين في الماء

(9 - من في) مرفوعاً لا يستر عبد عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة وروى الطبراني مرفوعاً لا يرى مؤمن من أخيه عورة
فيستره عليه الا أدخله الله بها الجنة وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان أبا الهيثم كاتب عقبة بن
عامر قال لعقبة بن عامر ان لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا ادعى الشرط لياخذوهم قال لا تفعل وعظهم وهددهم فقال انى نهيتمهم فلم ينتهوا
وأنادى الشرط لياخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما استخفى مودة
في قبرها والشرط بضم الشين المججمة وفتح الراء هم أعوان الولاة والظلمة الواحد منهم بضم الشين وسكون الراء وروى أبو داود والنسائي ان
ما عزا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاقه عدة أربع مرات يعني بالنافى امر برجمه وقال له زال لوسترته بثوبك لكان خبرك قال الحافظ وسبب
قول النبي صلى الله عليه وسلم له زال لوسترته بثوبك ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر ان هزالاً أمر ما عزا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ما عزا من مالك يتيها هو في حجر هزال فأصاب جارية من الحى فقال له هزال انى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله أن
يستغفر لك وامم المرأة التي وقع عليها فاطمة وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من علم من أخيه سنة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعاً من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله
عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بهانى بيته وروى الترمذى وغيره مرفوعاً يا معشر من أسلم بلسانه
لم يفض الايمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عز وجل عورته ومن تتبع الله عورته
يفضحه ولو في جوف رحله ونظر ابن عمر يوماً إلى الكعبة فسأل ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمته عند الله منك وسيأتى في عهد

المنهيات زيادة على ذلك فراجعه والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نعين من يقم الحد ودهلي
 اقامتهما ومن يؤدب ولده أو تلميذه على تأديبه ولا يعارضه في ذلك ولا يذاهن فيه وساعده على اقامته شعار الدين ونظير المحدودين والمحدودين
 للتأديب ومن سعى في عدم جلدتهم أو حدتهم فقد غشهم وأذاهم في دينهم بأبعاده نسهم ونجاستهم فهو يزعم أنه يحبهم وفعله فعل من يكرههم
 فإياك يا أخي أن تشفع فيمن وقع فيما يوجب الحد من شرب الخمر وقذف عرض أو يوجب التأديب من سفه صغير على كبير أو طفل على أمه أو أبيه
 أو تلميذ على شيخه فإن ذلك غش له بل ساعده على تطهيره ما أمكن وإن تكدر منك في الدنيا أو في الصغر فسوف يشكرك على ذلك في الآخرة
 أو عند بلوغ درجة الجلال في الطريق ويقول جزاك الله عن خير أو ينبغي للأدب أن يغتش نفسه عند ضرب التأديب فرعا يكون عنده من
 الطفل نفس من جهة شكوى زوجته مثلا لقله قضائه حاجتها ونحو ذلك فحشر عليه والفقير في الغالب كثير السماع لزوجته فيجعل طوخا في
 ملبسها ويتكره ذنبا ويعمل عليه الغلظة ثم يضرب به وهو بالناس أن ذلك الضرب للتأديب وانما هو لتكريس امرأه الفقيه وقد قال لي الشيخ
 نور الدين الجارحي وكان من أهل العلم الحكار يا ولدي قد أحسست بعقلي نقص فقلت له من أي شيء فقال أنا بالنهار نجاس للاطفال وبالليل نجاس
 للنساء فسرق طبعي منهم اه فيحذر الفقيه من ذلك وأما شيخ الطريق إذا أدب مریدا فلا ينبغي أن يقال له فقس نفسك في ذلك لأن الأشياخ
 قد خرجوا عن حضرات التلييس والتشفي للنفوس انما يؤدبون التلميذ بحض شفقة ورحمة كضرب الام ولدها ونحو سهاهه بالابرة حتى يخرج الدم
 فلا يحملها أحد الا على محض التأديب (66) وكذلك الشيخ وكل مر يدنس شيخه في تأديب تلميذه الى أمر نفساني فقد نقص

والطهر انتهى وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يخافون من الوقوع في البدع حتى كان سفيان الثوري
 رضي الله تعالى عنه يقول لا صحابة لا تقتدوا بي في أعمال في أخاف أن أكون قد ابتدعت شيئا (وكان) عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بهم بالأمر ويعزم عليه فيقول له شخص من الصحابة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يفعل ذلك فراجع عن ذلك من حينه وهم مرة أن ينهي الناس عن لبس ثياب بلغه أنها تصبغ
 ببول الجمل فقال له شخص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها ولبسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع
 عن ذلك وقال للشخص صدقت يا أخي لو كان عدم لبسها من الورع لكان فعله صلى الله عليه وسلم (وقال)
 الامام زين العابدين لولده يوم ما بيني اتخذت ثوبا ألبسه عند قضاء الحاجة فاني رأيت الذباب يسقط على النجس
 في الخلاه ثم يقع على الثوب فقال له ولده انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوب واحد لخلائه واصلاته
 فراجع الامام عن ذلك (ومعته) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لو كانت الوسوسة في الوضوء
 والصلاة ونحوهما خيرا لما اذخرها الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم أفضل الخلق فما كان
 فيهم موسوس قط (وكان) الشيخ شمس الدين القاني المالكي رحمه الله تعالى يقول لو أدرك النبي صلى الله
 عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لمقتهم ولو أدر بهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لضربهم ولو أدر بهم أحد من
 الصحابة والتابعين لمبدعهم وكرههم انتهى (ومعته) شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى يقول
 قد أتعب الموسوسون أنفسهم في القاطب النية التي أحدثوها واشتغلوا بخارج حروفها ولم يصح عنه صلى الله عليه
 وسلم في ذلك شيء انما كان ينوي بقلبه فقط وكذلك أصحابه وكان لا يسمع منه ولا من أصحابه الا لفظ الله أكبر
 لا غير فاستحوذ الشيطان على طائفة وأشغلتهم بخارج حروف النية ليصرف قلوبهم عن الحضور مع الله تعالى

عهده ووجب تجديد العهد
 فان لم يرض الشيخ عليه
 فليظهر له التشويش
 الكامل ولا يأكل ولا
 يشرب حتى يرضى عنه
 الشيخ ولا ينبغي له أن
 يسوق أحد على الشيخ
 حتى انه يأخذ عليه العهد
 فان ذلك لا يدخل في أفعال
 أهل الطريق اغنا السياق
 في الامور الدنيوية والشيخ
 اغنا يغضب لمصلحة المرید
 لا لمصلحة نفسه فلو انه رأى
 كسر نفس المرید بلغت
 الغاية لداها اليه وأظهره
 الرضا من غير سياق فاعلم
 ذلك والله يتولى هداك

وروى النسائي وغيره مرفوعا الحد يقام في الأرض خير لأهل الأرض من أن يعطروا ثلاثين صباحا وفي رواية له موقوف على أبي الذي
 هريرة اقامة حد في الأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن
 يعطروا أربعين صباحا وفي رواية للطبراني مرفوعا باسناد حسن الحد يقام في الأرض بحقة أركي فيها من مطر أربعين عاما وروى ابن ماجه
 مرفوعا قيما واحد والله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم وسمايتي في عهد المناهي عدة أحاديث تتعلق بذلك والله تعالى أعلم
 ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نرغب جميع أهل المعاصي في التوبة ونخبرهم بسعة رحمة الله لهم اذا تابوا وأنه
 لا يتعاطم عليه تعالى ذنب أن يغفر ما عدا الشرك وتلين لهم الكلام ونحسن اليهم كل الاحسان حتى يحكموا ذلك لرفقتهم في المعاصي فعمل
 قلوبهم تلين للتوبة وكذلك لا تؤيس أيضا أن مخاطب التائبين بالالفاظ الحسنه المميلة لحاطرهم كلفظ السيادة وثراهم أظهر مناقب الانهم
 قريبي عهد بتوبه وهي تجب ما قبلها من الذنوب بنص الحديث بخلاف ما فرما كل أحد نابعد عهد بالوقوع في معصية أو كثير الطاعات المتوالية
 فيقول في نفسه بعيد أن الله تعالى يعذب مثلي وغاب عنه أنه في تلك الحالة من أبعد الابدعين عن حضرة الله عز وجل لعدم انكسار قلبه والله تعالى
 يقول أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي أي من أجل مخالفتهم لأمرى ودخول النقص في طاعتهم فهم لا يرون لهم وجه اعندي ومعته
 سيدي عليا الخواص يقول اغنا بدأ الامام القشيري في رسالته لما ذكر رجال الطريق بابن آدم والفضيل بن عياض تقوية لقلب المریدين
 ليكون ابن آدم والفضيل سبق لهم ما من قطيعة فكان الشيخ بذلك يقول ان من سبقت له العناية لا تضره الجنابة حتى لا يستبعد المرید الذي
 سبق له زمن قطيعة كثرة الفتح عليه من الله ومحو تلك الذنوب كلها اه ومعته مرة أخرى يقول كل من لم يذق من الفقره مرارة القطيعة

السرة والركبة للمناض وحرموا قطرة الخمر وان لم تسكر وحرموا على الصائم تناول مقدار أقل من خمسة وان لم تؤثرت فيه ثوران شهوة
 وحرموا عليه القبلة ولو شخا ويسمى ذلك تحريم الحريم والاحتياط ونعم ما فعلوا وقد حكى لي من أتقى به قال كنت أقرأ على فقيه في جامع
 الأزهر وأنا شاب فكان يرسلني الى عماله بالحاجة فكانت تكلمني بالكلام الخلوفاً ففرغتها من الغارزات كذلك حتى صرت استحكي كلامها فعرضت
 لي يوماً بأن أدخل معها البيت فنغرت منها فإزالتني حتى دخلت وصارت تظهر لي دينها وورعها حتى ملت اليها فوقعت عليها فصرمت معها
 في الحرام نحو سنة وهي تغلب على زوجها الكلام وتقول له مارأيت مثل جفاه هذا الولد الذي ترسله ربحي الحاجة من الباب ويروح والبارحة
 ربي كوزا زيت حار فأنسكب على الأرض وتسكر من دينه وعقته فصار الفقيه يقول لي يا ولدي هذه مثل أمك قال ووقع للفقيه أنه دخل علمنا يوماً
 وأنا معها أنا ثم في المنام وسنة فبادرت وخرجت اليه وقالت ابنة خالتني جاءت وهي غضبانية من زوجها وهي تسلم عليك فقال سلمى عليه او قولي لها
 الحمد لله الذي جعلني عندنا ولم تروحي للجان نخرج الفقيه وعمل لنا على الصاج وأتى به الينافاً كلت أنا وياها وأعطيناها الفضلة فأكلها
 قال ووقع لي مرة أخرى انني غت في الخزانة فأحسيت بدخوله فغلقت الباب وخبأت المفتاح فقال الفقيه مقصودي أنا في الخزانة شوية لاني
 عاجز على السهر في قراءة فقال له المفتاح ضاع فقال هاتي الحرس نفس الضنفة من الطرية فما زالت به حتى نام خارج الخزانة فجاءني السعال
 فكنته فجاءتني عطسة فرددتها فاحزقت بالغانط والبول فتنغوط وبلت وجاءني بطني ريح فكنت أصوت بالضرط فألمني الله التوبة
 الخالصة من ذلك الوقت فذكره الله الى الزنا (٦٨) والخلوة بالاجنبية أو القرب منها قال وأصل ذلك كما قربني من امرأة الفقيه ولو

الى طريق الحق التي كان عليها السلف الصالح مرضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس بل
 ربما نفر وراعن ذلك الشيخ الذي نفر الناس عنه وعن الاعتقاد فيه وقالوا فلان معت أو رفضته الطريقة وكل
 ذلك الجهل الناس بالطريق فصاروا لا يعظمون شيخنا الامام الخلق مقبلين عليه لاسيما ان نزل اليه نائب
 مصر لزيارته فإياك يا أخي ان تسلك مثل ذلك فيخطي طريق الأدب ثم من أكبر طرق الخفاء للفقيه كثرة يبعثه
 وشراؤه وسعيه على الوظائف ومسافرتة الى بلاد الروم مثلاً في طلب جوائز أو مسموح أو غيرهما لئلا يشرط
 استقامته على آداب الشريعة فإياك أن تطعن على من رأيتك كذلك فقد يكون قصده بذلك مستره بين الناس
 واثار اخوانه على نفسه بالظهور ونسبة الصلاح اليهم دونه (قلت) وقد قدمنا في هذه المنان الفقير كلما ترقى
 في مقام العرفان صار غريباً في الأكوان لا يكاد أحد يعرف له مقاما وان سيدي يوسف الجعفي كان يدور
 هو وأصحابه كل يوم على واحد وكان يوم سيدي يوسف لا يحصل لحم الا القليل من الطعام فقالوا له في ذلك فقال
 قد ذهبت كثرة المجانسة بيني وبين الخلق وضعفت بشرتي فنفر وامنني لقلعة مجانسة لهم في أوصاف البشرية
 بخلافكم أنتم بينكم وبينهم المجانسة فلذلك يعطونكم أكثر مما يعطونني وكذلك وقع لشيخ الجماعة سيدي محمد
 ابن أخت سيدي مدين فنفر الناس منه آخر عمره حتى صار يخرج فيحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى
 الفرن يخبزه ويشترى حوائجه من السوق ويلبس الظهور من الحرير كما حداد العوام حتى مات الى رحمة الله
 تعالى بعد ان سلك خلائق كثيرين واذن لاثني عشر رجلاً منهم سيدي محمد السروي وسيدي هلى المرصفي
 وغيرهما مرضى الله عنهم أجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من أن يكون لي ديوان سر بين أصحابي اذ كرفيه بحجز أقراني

أني لم أقرب منها ولا قضيتها
 حاجة لم أقع في ذلك اه وقد
 عدوا استحلاله كلام الاجنبية
 من زنا الكلام المحرم فعلم
 أنه لا ينبغي القرب من نساء
 أصحابنا الا التي يخشى منهن
 الفتنة ولو بطيبة أنفس
 أزواجهن لان ما حرمه الله
 لا يباح بالاباحة فهم في
 الحكم كالذي يقرأه على
 مقدمات الزنا وهذا الامر يقع
 فيه كثير من الفسقة الذين
 يتصاحبون على الفساد
 فيطلب كل منهم الترتيب
 لصاحبه بتمكينه من محادثة
 زوجته والنظر اليها ويقول
 لهم ابليس أنستم الآن

صادقون في الاخوة والمحبة وقد وقع مثل ذلك لبعض اخواننا وارى صاحبه يفعل الفاحشة في زوجته فإياك يا أخي أن
 تتهاون بمثل ذلك أو تمنك جاريتك أن يأخذ أحد من فقراء الاحمدية أو البراهمية عليها العهد الامع المحافظة على آداب الشريعة فان كثير من
 الفقراء بعقته سدانه صاروا الدهاء يجوز له النظر اليها وترى هي كذلك انها صارت ابنته ولها أن تظهر وجهها له وكل ذلك خروج عن الشريعة المطهرة
 وربما جعل ابليس ذلك مقدمة للزنا وقد قال الله تعالى لا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق أزواج رسول الله المظهرات الطاهرات
 المبرآت من فوق سبع سموات واذ اسألتهم من متاعا فاسألوهم من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهم فاذا كان هذا في هؤلاء مع علو
 مقامهم فكيف بمن نفسه كفة على الشهوات المحرمة كعكوف الذباب على العسل فإني يا أخي جميع الابواب التي تتوصل منها الى الزنا ولا
 تدخل منها وتطلب السلامة فان ذلك لا يكون والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى الحاكم والبيهقي مرفوعاً يا شباب قريش احفظوا فروجكم
 لا تزنا إلا من حفظ فرجه فله الجنة وفي رواية للبيهقي مرفوعاً يا فتيان قريش لا تزنا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة وروى ابن حبان في
 صحيحه مرفوعاً اذا صلت المرأة نتمسها وحضنت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وروى البخاري واللفظه والترمذي
 مرفوعاً من يضمن لي ما بين لحميه وما بين رجله ضمنت له الجنة والمراد ما بين لحمية اللسان وما بين رجله الفرج قاله الحافظ المنذري وفي رواية
 للترمذي وحسنه مرفوعاً من وقاه الله شر ما بين لحميه وشر ما بين رجله دخل الجنة وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعاً من حفظ ما بين
 فحميه ونحوه دخل الجنة والفقهاء هم اللحيان واللعيان هما عظام المنك وروى الامام احمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
 صحيح الاسناد مرفوعاً اضمنوا لي مستامن أنفسكم اضمن لسكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اتتمتم واحفظوا فروجكم

وغيضوا ابصاركم وكفوا ايديكم والله تعالى اعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نرغب اخواننا في العفو عن قاتل أبيهم أو أخيهم أو ولدهم أو من جنى عليهم أو ظلمهم باخذمال أو ضرب أو وقوع في عرض ونحو ذلك فإن من عفا عنه الله عنه ومهنت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما جعل الله تعالى الدية على العاقلة اذا شح الورثة ولم يعفوا والا فالعفو اولى عند الله تعالى والحكمة في جعل الدية على العاقلة انهم هم الذين كانوا سببا لتجرته على القتل لا غرارهم فلولا انه جعل الدية عليهم لم يكفوه عن القتل فلما جعلها عليهم كانوا اول من يكفه عن ذلك خوفا من غرامة الدية اه ويتعين العمل بهذا العهد على العلماء والصالحين لكونهم قدوة للناس فر بما شاحوا في حقهم فاقتدى بهم العوام والظلمة وقالوا ان فلانا مع صلاحه وعلمه غلبت عليه النفس ولم يصفح فبحن اضعف منهم وما فاز الصالحون وتعمزوا عن غيرهم الا باحتمال الاذي والصفح عن زلل الاخوان في حقهم وان شاحوا احدا فاما ذلك تاديب له وتعييج له لا يتعامر على غيرهم كما وقع ذلك اشيقنا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى شكى لي الاخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الازهر رحمه الله قال دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو محتضر فقبلت رجله وسألته الصفع عن كان آذاه من الفقهاء فقال يا اخي قد ساحتهم من حين وقعوا في حق وانما اظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كرارايس في الرد عليهم لم لا يتجرؤا على اعراض غيبي عن الناس فقال الشيخ شعيب وهذا هو وكان الظن بكم اه قلت ومع صفحه رضي الله عنه مقتوا كلهم ولم يتدفع احد بدعوتهم وكان اصل ذلك كانه امرهم بمعرفة ما اتوا في الشياخة على الخانقاه البيبرسية فرأهم لا يحضرون لا بانفسهم ولا بنائهم ولهم عميدو بغال ومراري

الحبزي والجوامك انما هي للفقراء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة في رسالة القشيري وغيرها فتجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه في الميضاة بشيا به فعزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما هاش فاقام في روضة مقياس النيل حتى مات ورأيت شخصا من قال ضربت به بقبقيب على كتفه في أسوأ الاحوال استوتلت عليه نفسه في كل الشهوات مع افلاسه فكان ينصب على كل من رأى معه دجاجا أو أرزا أو سكر أو عسلاو يقول

وبجرهم وأفضل نفسي عليهم على التعيين ثم اذا جاء في أحد منهم زائر أقوم له وأعظمه وأمشى معه اذا خرج الى ظاهر الزاوية حتى يصير اصحابي يتعاضرون على ذلك ثم أقول لهم ايش عمل لا يرضيهم من الا تعظيمنا لهم فاجعل نفسي شيخا كبيرا عارفا بالله تعالى سامنا من رعونات النفس واني أنزل لهم مداواة لهم واجعل غيبي بالصد من ذلك وقد وقع لي ذلك مع شخص منهم فشيء في الخارج الزاوية هو وجماعته فلما وليت عنه جرقا فبقي بالسوء فتمذرت حاجة كنت نسيتهاعنده فدخلت من باب المسجد الآخر فوجدتهم جالسين جميعا في ذكري بالنقايس فكلحوا وخجلوا فأوهمتهم اني لم أجمع منهم شيئا من ذلك فاياك يا اخي ان تفعل مثل ذلك ثم اياك فانه من أعظم صفات المنافقين والمنافق لا يصلح شيخا في الطريق والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصا يصعب ربه عز وجل ان لا أحقره الا ان أطلعني الله تعالى على سوء خاتمته التي يبعث عليها وما لم يطلعني الله تعالى على ذلك فلا أحقره ولا أعتقد فيه الاصرار وأقول له له تاب في سره أو لعله من لا تصرفه المعصية لا عتنا الحق تعالى به في عاقبة أمره ومهنت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الازدراء لشيء من العالم يرجع في الحقيقة الى صنع الله تعالى والازدراء بالصنع كفر وانما على العبد ان يتطلب الحكمة في كل مخلوق ليوفيه حقه ومن احتقر شيئا في العالم من جانب الحقيقة ثم ادعى الولاية فهو كاذب لان ذلك يناقض ولاية الله له وكيف يكون ولي الله قليل الأدب معه اه هذا لا يكون وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فشمس كل شيء يضرب آدم (ومهنت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كف الأذى على نوعين أحدهما ترك أذى أحد من المسلمين بالجوارح الظاهرة ثانيهما كف القلب عما يخطر فيه من سوء الظن فان ذلك من

بغني ذلك ثم يذهب به الى البيت ويأكل ذلك ويتخفي حتى يهد صااحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما مات لم يتبع جنازته أحد فنسأل الله العافية وعما أخبرني به أيضا قال لما عجزنا عن أداءه بوجه من الوجوه اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا له ياسيدي قدرنا كفاروا وسلمنا وقد استخترنا الله تعالى أن نقرأ عليك كم فعل ان يحصل لنا خير قال وصرنا نقرأ عليك نحو سنة وهو متحرر زمانا كان بعد سنة أذاه بعض الناس فقمنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة له فركن اليها فقلنا له ياسيدي أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا تخبرنا بشيء من وقائع الولاية لنظهر على المنكرين عليك بذلك اذا صح فعلهم يتوبون كما تبنا فحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال السلطان جان بلاط يضرب عنقه في يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى ويتولى بعده فلان فاخذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به الى السلطان جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر فحصل للملكه ترح فقال السلطان على به أقتله قبل أن أقتل فطلبوا الشيخ فاختم في نحو سبعة واربعين يوما حتى ضربت عنق السلطان كما قال اه فانظر يا أخي شدة هذا الأذى ومع ذلك صفع عنهم رجاء الصفع من الله كما درج عليه أهل الطرب رضي الله عنهم ومهنت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كل من يريد اخذ اخوانه عما يبدون في حقهم منهم فلا ترحله خيرا ولا رقيما في مقامات الرجال فاعف يا أخي عن اخوانك واصفح لتغفر تجعبه الله عز وجل لك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى ياطف كئنه ويصير يرى ما وعد الله تعالى لمن عفا واصفح وصفح عن أخيه في الجنة ان لم يصل الى درجة الصالحين الذين امتثلوا أمر ربهم من غير نظر الى ثواب أو خوف من عقاب ومن لم يسلك كما ذكرنا فصره مصور على أمور الدنيا يبيع أباه بغير كفاية ترك الجنة وما فيها

لغرض من الدنيا يصنع عن نفسه لاجله ثم من أقبح ما يقع فيه المرء أن يقول له شيخه اصنع فيقول لا وفي ذلك نكت للعهد وخروج من طريق
 الفقراء الى طريق العوام فيجب عليه أن يتوب ويحسد العهد والله غفور رحيم وروى أبو يعلى باسناد صحيح عن عدي بن حاتم قال هشم رجل فم
 رجل على عهد معاوية فأعطى دينته فإني أن يقبل حتى أعطى ثلاثا فقال رجل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بدم أو دونه
 كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق وروى الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح مر فوعا ما من رجل يخرج في جسده جراحة فيتمسك بها الا كفر الله عنه
 مثل ما تصدق به وروى الطبراني مر فوعا ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين من شاء من أدى ديننا
 خفيا وعافنا من قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر أو واحد الله قال أو واحد الله وروى الترمذي
 وابن ماجه باسناد حسن لولا لا نقطاع ان رجلا من قريش دق سن رجل من الأنصار فاستعدى عليه معاوية فقال له معاوية اناس ترضيك وأنت
 الآخر على معاوية فأبرمه فقال معاوية شأ نك بصاحبك وأبو الدرداء جالس عنده فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل يصاب بشيء في جسده فيصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة فقال الرجل فإني أذره الله فقال معاوية لا جرم لارضينك فأمر له
 بمال وفي رواية للامام أحمد موقوف من أصيب بشيء في جسده فتركه الله عز وجل كان كفارة له وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبخاري مر فوعا قال
 ثلاث والذي نفسي بيده لو كنت حال الصلوات لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو وعبد عن مظلمة الا زاده الله به من يوم القيامة الحديث
 وفي حديث الطبراني ولا عفارجل (٧٠) عن مظلمة الا زاده الله بها عزافا عفوي عز كم الله وروى مسلم والترمذي مر فوعا ما نقص

السهوم القاتلة ولا يشعربه كل أحد لا سيما سوا الظن بالأولياء والعلماء وحمل القرآن انتهى (وسمعت)
 سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رب قطيعة جلبت وصلا وربما كان على العبد بقية من تقديرات
 الحق تعالى عليه فتجيبه تلك الزلة عن الوصول الى ما يطلبه من المقامات ويصير يتحسر على تلك المقامات ويتوق
 الوقوع في تلك المخالفات التي بقيت عليه حتى يوقعه الحق تعالى فيها بقضائه فيتمسك الى الله تعالى ويلجأ اليه
 فيعظمه الله تعالى تلك المقامات فأقر واما أقره الشرع ولا تخفروا أحد ابكم الطبع انتهى (وكان) الشيخ
 محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول اياكم ومعاداة أهل لاله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة
 وهم اولياء الله تعالى وان جاؤا بقرب الأرض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يلقاهم بعثلها مغفرة
 ومن ثبتت ولايته حرمت محاربه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل من لم يطلعك الله
 تعالى على أنه عدو لله تعالى فليس لك معاداة وأقل أحوالك اذا جهلت أن تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو لله
 وليس ذلك الا المشرك فتهرب منه كما فعل ذلك ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق أبيه (وسمعت) سيدي
 عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا تعادوا أحدا بالامكان وانكر واعلم به ففعله لا عينه بخلاف من أطلعكم الله
 على سوء عاقبته فاكرهوا عينه ولا تتبرؤا ممن لم يطلعكم الله على حكمه عنده اعتمادا على ما ظهر منه من قبيح
 الأعمال وان كان عدو الله في نفس الأمر فان تبرأتم منه خاصة حكم الامم الظاهر عند الله تعالى (وسمعت) مر
 يقول كل من لم تعلموا باطن حاله من المسلمين فوالوه فانه مسلم على كل حال انتهى فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك
 وتعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم سبي للسكران أو ضرر به اذا طلع المسجد وانما أسعى في اخرجه منه

مال من صدقة وما زاد الله
 بعفو الاعزاء وروى الحاكم
 وصححه استناده مر فوعا
 من سره أن يشرفه البنين
 وترفع له الدرجات فليعف
 عن ظلمه ويعط من حرمه
 ويصل من قطعه وروى
 البخاري والطبراني مر فوعا
 ألا أدلكم على ما رفع الله
 به الدرجات قالوا نعم
 يا رسول الله قال تحلم على
 من جهل عليك وتعفو عن
 ظلمك وتعطي من حرمك
 وتصل من قطعك وفي
 رواية للطبراني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعلي رضي الله عنه ألا
 أدلك على أكرم أخلاق

الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وفي رواية للامام أحمد باسناد جيد مر فوعا
 من لا يغفر ولا يغفر له وروى أبو داود ان عائشة رضي الله عنها مرقت لها شيء فجعلت تدعو على من سرقه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبني عنه ومعناه لا تحقفي عنه العموية وتنقصي أجرك في الآخرة بدعائك عليه والتسبيح التخفيف وروى الطبراني باسناد حسن مر فوعا
 اذا وقف الناس للحساب نادى مناد ليقيم من أجره على الله فليدخلك الجنة ثانيا وثالثا فقال ومن ذا الذي أجره على الله فقال العافون عن الناس
 فقام كذا كذا ألف يدخلونها بغير حساب وروى الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ
 رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما أضحكك يا رسول الله يا بني أنت وأمي فقال رجلان من أمي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما
 يارب خذ مظلمتي من أخى فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسنة شيء قال يارب فيحمل من أوزاري وفأضت عينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطلاب ارفع بصرك فانظر فرجع بصره
 فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكالمة بالؤلؤلؤ فيقول لأني نبي هذا لا تصديق هذا لأني شهيد هذا قال الله هو لمن أعطى
 الثمن فقال يارب ومن يملك ذلك قال أنت تملك ذلك قال بماذا قال بعقولك عن أخيك قال يارب فإني قد عفوت عنه قال الله تعالى نخذ بيد أخيك
 وادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين والله تعالى أعلم
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن نرغب اخواننا في بر والديهم وصلتهم والاحسان اليهم وبر أصدقائهم من بعدهم وان
 لهم تأكيدهم ما يقياس على ذلك بر والد القلب من المشايخ وصلتهم والاحسان اليهم وبر أصدقائهم من بعدهم وبيان تأكيدهم ويحتاج العامل

بهذا العهد الى توفيق زائد في هذا الزمان مع صاحبه أستاذي بطبعه على مقام الوالدين المذكورين وذلك لا يكون في أب الروح الا بعد اطلاع المرید على نفاسه الطرياق ونفاسه ما يدعو اليه الشيخ كشفوا يقيناً والافن لازمه كثرة الاخلال بتعظيمه وعصيانه وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يتحرك عندهم يد داعية التعظيم والاجلال لشيخه كما ينبغي الا بعد الفتح عليه وأكثر المریدين قد عدموا الفتح في هذا الزمان فلذلك كان من لازمهم غالباً حقوق الاستاذين وعدم احترامهم وقد تقدم في هذه العهود أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مندوعى على نفسه لم يأكل مع والدته خوفاً أن تسبق عينها الى أقمه أو قطعة لحم أو رطبة أو عنبه فيما كاهواه ولا يشعر وقد كان الظلمة والمریدون في الزمن الماضي يحلون أشياءهم في الطرياق وآباءهم من الطرياق ولو صار أحدهم شيخاً الاسلام وذلك لنظرهم الى الدار الآخرة وقد صار غالب الناس اليوم بصره مقصوراً على أحوال الدنيا ويزننها حتى انى أعرف شخصاً من المدرسين بالجامع الأزهر والمفتين به جاءت والدته من الريف فأنكرها خوفاً أن تزدر به امرأته المصرية وقال لها يا محجوزان قلت أنا أم الشيخ أخرجتك ولم أعدهم كمنك من الدخول الى دارى أبدأ فكان يقول للخادم غديتم العجوز الفلاحه عشيت العجوز الفلاحه مع ان عنده المال والثياب ويرجمه الناس بأكثر من عشرة آلاف دينار ولو أنه كان فيه راحة الأدب مع الله وقيل وصيته في قوله وبالوالدين احساناً لكساها بدة قاش وصارت أم الشيخ على رؤس الاشهاد فبالله آين غرة علم مثل هذا فإياك يا أخى ثم إياك وقد بلغنا عن الشيخ بها الدين انه قال بيننا أنا راكب مع والدى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في طريق الشام اذ سمع شخصاً من فلاحى الشام يقول سألت الفقيه يحيى النووى عن مسألة كذا وكذا فنزل والدى عن فرسه (٧١) وقال والله لا أركب وعين رأت

الشيخ يحيى النووى عشى ثم عزم عليه بر كوب الفرس وأقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشياً حتى دخل الشام فهكذبا يا أخى كان العلماء يفعلون بأشياء خهم مع انه لم يدركه وانما جاء بعد موته بسنين وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في أبوابها وعطفها ويصلى فيها ويقول لعللى أمس موضعاً مسته قد قدم النووى ثم ينشد وفي دار الحديث لطيف معنى أصلى في جوانبها وآوى عسانى أن أمس بجر وجهى مكاناً مه قد قدم النووى ومارأت عينى في مسايخ

برفقى ورحمة خوفاً أن يتقاراً فيه أو يحدث * وقد خالف هذا الخلق كثير من فقراء الزوايا فسبوا السكران وضربوه حال سكره وذلك ممنوع شرعاً ثم انه لا فائدة فيه ولا يحصل به زجر فان الزجر انما يحصل للصاحي الذي يعلم ما يفعل به وأما غائب العقل فلا يحصل له زجر لعدم شعوره على أنه ليس لأحد من الفقهاء أن يحدس سكرانا الاذوا له ولى الامر ذلك ومتى ضرب أحد من السكرى عزز * وقد مسك جماعة الوالى مرة شخصاً رأوه طالعاً الى الزاوية وهو سكران فقال لهم أنا من جماعة شيخ الزاوية فإياه واحد من الجبلية وقال هل هو من جماعتكم فحجرت لاني ان قلت هو من جماعتى أسأؤ الظن ببقية الجماعة وان قلت لا أخذوه الى بيت الوالى فألهمنى الله تبارك وتعالى أن أسأله تعالى أنهم يتر كوه من ذات نفوسهم فتر كوه ومنعت الجماعة أن يضربوه ووضعته في مخزن حتى حصل له الصحو ولكنة رجمتى وشفتى للعصاة صار بعض الجهولة يقول انى أسألهم في ارتكاب المعاصى وهو كاذب وافتراه وكيف أسأله عبد الله سبحانه على * وقد كان المسيح عليه الصلاة والسلام يقول لا تعيروا أحد بدينه فإنا الناس قسمان مبتلى ومعافى فأرحموا أهل البلاء واشكروا الله على العافية انتهى * وقد رأى سيدي الشيخ عبد القادر الجليلي رضى الله تعالى عنه شخصاً يتمايل أوائل سكره فنظر اليه مشرفاً فقال له يا عبد القادر قادر على أن ينقل اليك ما في فاطرق الشيخ زأسره وشكر الله تعالى على العافية * فعلم أنه لا ينبغي لأحد أن يرفع ذلك السكران الى حاله بعد صحوه من سكره لاحتمال توبته كما أنه ليس لأحد أن يجسس على العصاة ليطلع على ما يفعلونه في بيوتهم وفي بعض طرق حديث هزال لما رأى رجلاً عند زوجته وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هلا سترته بثوبك * وجاء رجل الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم فقال ان لي جيرا نايشربون الخمر في بيوتهم وقد عجزت عن نصحهم فلا يتوبون

الزمان أحد ابي أصدقا شيخه وخدمه مثل شيخنا سيدي محمد الشناوى رحمه الله وكان اذا رأى أحد ائمن وقع بصره على أستاذ الشيخ محمد السروى بصره يرفرف علمه كالطير الحمام على ولده لكونه كان يعرف نفاسه مادهاه الشيخ له وقد اجتمع على الشيخ محمد السروى نحو عشرة آلاف وثلقوا عليه كما حكى لي ذلك وقال قد أخذوا عنى ولكن لم يعرفنى أحد منهم سوى ابن الشناوى لان شرط المعرفة بمقام الانسان الاشراف على مقامه هذا لفظ الشيخ محمد بن الزاوية الجراء خارج مصر رضى الله عنه ويليه في طائفة الفقهاء في التعظيم لأصحاب شيخه الشيخ شهاب الدين الرملى الشافعي عصر المحروسة كان اذا رأى أحد ائمن أصحاب الشيخ برهان الدين بن أبي شريف أو أحد ائمن أصحاب الشيخ زكريا يجبله ويعظمه ويقول كاني أنظر الى الشيخ اذا رأيت أحد ائمن أصحابه ولذلك أجله الله تعالى وجعل الفقهاء عاكفين على قوله شرفاً وغرماً بمصر او شاماً وجزازاً وروما ولا يتعدونه رضى الله عنه وقد توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة وكان يوماً مشهوداً من كثرة الخلق حتى لم يجد غالب الناس مكاناً يسجد فيه ورجع غالب الناس فصلوا الجمعة في غير جامع الأزهر ودفن بزاوية سيدي على باب الله قريما من جامع الميدان رضى الله تعالى عنه فعظم يا أخى والديك وقيم بواجب حقهما طالما مرضاهما وان طلبا منك غذاءك فاعطهما لهما واطو ذلك اليوم وان ضغفا فخدمهما وان مشى باطنهما فاغسل الخجاسة عنهما بيديك ولا تغفل لهما قاط أف كما أنهم ما كانا يسبحان عنك البول والغائط وتخرو عليه ما تبول على ثيابهما ويحمله لأن ذلك نك كما أشار الى ما ذكرناه قوله تعالى ولا تغفل لهما أف بل من الادب اذا طلبا من الولد جميع ما علكه أن يعطيه لهما وقد روى ابن ماجه والبخاري والطبراني والبيهقي عن جابر ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا ووالداً وان أبي يريد أن يجتاح مالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لا يبك يعنى من باب البر

والاحسان وفي رواية للطبراني ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يأخذ ذمالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فانت في بابيك فترى جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شئ قاله في نفسه ما سمعته اذنا فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يسكرك تريد ان تأخذ ما له قال اسأله يا رسول الله هل أنفقته الاعلى احدى عماته أو خالانها أو على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايه دعنا من هذا الخبر في عن شئ فقلت في نفسي ما سمعته اذنا فقال الشيخ والله يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك يقينا فقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذنا فقال قل وأنا اسمع فقال قلت

غذوتك مولودا ومنتك بافعا * تعلم ما أجنى عليك وتعلم * اذ اليلة هاتك بالسقم لم أبت * لسقمك الاساهر أو تعلم
كأننا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيني تامل * تخاف الردي نفسي عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي * اليها مدي ما كنت منك أو مل * جعلت حرائق غلظة وفظافة * كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل * فوافيتني حق الجوار ولم تكن * على بمالي دون مالك تجمل
ترامع الخلفا كانه * بردي اهل الصواب موكل * وأطال الحافظ البخاري في طرق ذلك في حرف الهمة مع النون في كتابه
الأحاديث الواردة على السنة فراجعها ان أردت زيادة على ما ذكرناه والله اعلم حكيم وروى الشيخان من فروع ان عبد الله بن مسعود قال
يا رسول الله أي العمل أحب (٧٢) الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها قال ثم أي قال بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد

واناداع الشرط اليهم لياخذوهم فقال له عبد الله لا تفعل ودم على نفسك لم تنتهي فاعلم ذلك وارحم الخلق
فان من لا يرحم لا يرحم والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اهتما بما ر الضيف وكثرة سؤاله عنه وقت الغداء والعشاء مع كوني
مشتغلا عنه بأمر كثير يعرفها أصحابي من تحمل هموم الناس وتأليف كتب العلم وخدمة الفقراء القاطنين
عندي والسعي في شأن الرصد لتهيئة ما يأتى كلون من غربلة القمح وطحنه وعجنه وخبزته وتهيئة أمر طعام
يكفيهم كل يوم وغير ذلك مما يستغرق كل أمر منها النهار وكل ذلك عن عناية من الله تعالى بي * وقد كان سيدي
ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول وعزرتي معي سبعون وظيفة وستقسم بعدى على سبعين رجلا
ويجزوا عنها انتهى ولولم يكن الاتقي الواردين على في الزاوية كل يوم وليلة لكان فيه كفاية حتى ان بعض
العلماء قال لي انا أتعب من تأليفك لكتب العلم مع اشتغالك بهذه الامور التي في الزاوية فان المؤلف عادة
لا يكون الا في مكان خال ليجمع فكره فقلت له ذلك من فضل الله تعالى على * ثم لا يخفى أن من توابع خدمة
الضيف اعلامه بجهة القبلة ليصل اليها واعلامه ببيت الخلافة وتهيئة ما عنده للشراب والاستنجاء والوضوء
واعلامه بدخول وقت الصلاة وتلقمه بالترتيب * وقد ورد ان للقادم دهشة فلقوه بالترتيب انتهى وتقدم
في المن السابقة ايضاح ما يتعلق بالضيف والضيافة وان كل من تكاف لضيف هرب من لقائه ولو على
طول * وذكر الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في رحلته الى الامام مالك قال لما كنت عند الامام مالك رحمه
الله تعالى بالمدينة أدخلني مكانا في بيته وأرسل لي غلاما فقال لي القبلة من هذا البيت هكذا وهذا انا فيه ماء
وهذا الخلا من الدار وأشار اليه ثم دخل على مالك ومع غلام حامل طبقا فوضعه من يده وسلم على وقال للعبد

في سبيل الله وروى مسلم
وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه
من فروع لا يجزي ولد والده
الا ان يجده مملوكا فيشتره
فيعتقه وروى الشيخان
وغيرهما ان رجلا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستأذنه في الجهاد
فقال أحمي والدك فقال
نعم قال فيه ما الجهاد
وروى أبو داود ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أحببت أن
أباعدك على الهجرة وتركت
أبوي يبيكان قال ارجع
اليهم ما فاضحكهما كما

أبكيتهما وروى أبو يعلى والطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه فقال هل
بقي من والديك أحد قال أحمي قال فأتق الله في برها فاذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتبر ومجاهد وفي رواية للطبراني عن طلحة بن معاوية السلمي
قال قلت يا رسول الله اني أريد الجهاد في سبيل الله قال أمك حية قلت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم الزم رجلها فتم الجنسة وروى أبو داود
والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال كانت تحتي امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي
طلقتها فأبيت فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها وروى الامام أحمد من فروع
من سره أن يعدله في عمره ويزاد له في رزقه فله بر والديه وياصل رحمه وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له من فروع ان الرجل يحرم
الرزق بالذنب الذي يصيبه ولا يزاد له الرزق الا بالدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وروى الحماكم وقال صحيح الاسناد من فروع اعفوا عن نساء الناس
تعف نساؤكم وبروا آبائكم تبركم أبناءكم الحديث وروى الحماكم وغيره من فروع قال جبريل عليه السلام من أدرك والديه أو أحدهما
فلم يبرهما دخل النار فبعده الله وانحتمه فقلت آمين ومن برهما أيضا أن لا يطعم أحدا من عياله قبلهما كما في حديث الثلاثة الذين انهدرت
عليهم الصخرة فسدت فم الغار كراه البخاري وابن حبان في صحيحه من قول أحد الثلاثة عن والديه وكنتم لا أعقب قبلهما أهلا ولا ولدا
أي لا أسقى الابن الذي حلته لأحد قبلهما وروى الشيخان وغيرهما عن أسماء بنت أبي بكر قال قدمت على أمي وهي مشرقة في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلتهما فقال صلى أمك وفي رواية قدمت أمي وهي راغبة
أي طامعة فيما عندي تسألني الاحسان اليها وفي أخرى راغبة باليم أي كراهة للاسلام وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والطبراني

والحاج وقال صحيح على شرط مسلم من فروع رضا الله في رضا الوالد ومخط في رضا الوالدين وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن رجلا قال يا رسول الله اني اذ نبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن رجلا من بني سلة قال يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أبره بعد موتها فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وكرامتي فيهما وروى مسلم عن ابن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلت له أصلحك الله انهم الأعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر ان أباهذا كان ودا لعمر بن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أبر الصلة الولد وأبيه وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي بردة قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أتدري لم أتيتك قال قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل اخوان أبيه بعده انه كان بين أبي عمرو وبين أبي بليك اخاء وود فاحببت أن أصل ذلك والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نصل رحمتنا من نسب أو رضاع وان قطعت كلب الأم وأولاد البنات وبنات الأخوة للام وبنات الأعمام والعمات والحالات والأخوال وتحصل الصلة بطعام الرجم أو كسوته أو وزن الدين عنه واخراجة من السجن أو ارسال هديته له ان كان بعيدا وذهابه له ان كان مكانه قريبا منه فان لم يكن هدية فإرساله له السلام ومدار الامر (٧٣) على أن يكون معتمدا برحمته وبالإحسان اليه عملا

بوصية الله تعالى ورسوله حسب الاستطاعة ومن فرط في شيء مما ذكرناه مع القدرة فقد قطع رحمه وقاطع الرحم لا يصعد له عمل ولا يغفر الله له حين يغفر لجميع خلقه في ليلة القدر وفي ليلة النصف من شعبان وهذا العهد قل من يعمل به الآن من غالب طلبة العلم والمشايخ فضلا عن غيرهم فبمجرد ما تسع عليهم الدنيا ينسون قراياتهم الفقراء ويستكفون أن يعترفوا بانهم من قراياتهم مع أنهم يعطون الثياب

اغسل علينا فوثب الغلام الى الآثاء وأراد أن يصب على أولافصاح به مالك وقال الغسل في أول الطعام يكون لب البيت وفي آخر الطعام للضيف فرأني ناظرا الى حكمة ذلك فقال لان صاحب الطعام يدعو الناس الى كرمه لحكمته أن يبتدىء بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل ليأكل معه * قال الشافعي رضي الله تعالى عنه فاستحسن ذلك من الامام مالك رضي الله تعالى عنه ثم أكلت أنا وياها فأتينا على جميع الطعام وعلم مالك اني لم آخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهده من عمل الى فقير معدر فقلت لا عذر علي من أحسن انما العذر علي من أساء * فلما صلينا العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني عن بعض أحوال أهل مكة ثم قال حكم المسافر أن يحمل تعبها بالاضطجاع * قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما كان الثالث الآخر من الليل قرع مالك على الباب وقال الصلاة يرحمك الله تعالى فانتبهت فاذا هو حامل انا فيه ما منسحق ذلك علي فقال لا يروك ما رأيت مني فان خدمة الضيف فرض فلما أردت السفر من عنده عمل لي طعاما فأكلناه وزودني صاعا من تمر وصاعا من أقط وصاعا من شعير وسارمعي يشيعني الى البقيع ثم أكرى لي راحلة الى الكوفة وأعطاني صرة فيها خمسون دينارا وودعني وانصرف انتهى فتأمل يا أخا الى هذه الآداب واعمل بها ترشد والله تعالى يتولى هذ الشؤ هو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(١٠ - متن نبوي) والمال ويطنخون الاطعمة في الفرح وغيره لمن ليس بينه وبينهم قرابة ولا نفع لافي علم يستفيده ولا يفيد وذلك دليل ظاهر على أن جميع اطعمتهم واحسانهم للناس اغما هو ليقال فلان وهب وذلك أن الأجنبي يشكر أحدهم في المجالس والقرب يأكل وينسكروا أو يسكت عن الشكر ولو أن الله تعالى ففتح عيون قلوب هؤلاء لقد موما أمرهم الله بصلته قبل من لم يأمر الله بصلته كما أنه لو فتح عيونهم لا أكثروا العطاء لمن لا يشكرهم وفرحوا به أكثر ممن يشكرهم لان من يشكر المعطي فقد كافاه فذهب المعطي الى الآخرة صرف اليد من الأجر ومن لم يشكره يجد ثوابه كاملا في الآخرة لم ينقص منه شيء فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يملك به حضرات القرب حتى يشرف على أحوال الآخرة به من قلبه ويحرق بصره الى الدار الآخرة وينظر ما أعد الله تعالى للعاملين بما أمرهم الله تعالى به فانه ما من مأور شرعي الا وله درجة في الجنة لا يناها العبد الا ان فعل ذلك المأور ومن قال في الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها يقال له في الآخرة وهذه أيضا درجة يجوز منعك اياها جزاء وفاقا وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير وتأمل اذا كنت محبا للدنيا كل المحبة وتساقر الى البلاد البعيدة في طلبها اذا جلست في مجلس ذكر أو قرآن تنعس ويحببك النوم من كل مكان وتنجب عن شهود ما أعد الله تعالى لك في ذلك الذك من الثواب كل ذلك لضعف داعيتك الى طاب الجنة وتأمل نفسك اذا اجلس بجانبك انسان بدمرة من ذهب وقال خذك على كل كلمة تقولها دينارا كيف يذهب عنك النوم وتكلمت سهران الى الصباح ولو قال لك انسان يكفيلك هذا الذهب الذي أخذته وهم نعم لك درجتين أو ثلاثة لا تسمع له لقوة داعيتك الى الدنيا فاعلم أن كل من جاءه النوم في حال الذكرو تلاوة القرآن وغيرهما من الآذكار وذهب نومه في حال اعطائه الذهب فهو ضعيف الايمان والتصديق بما وعد الله به من الثواب وهو دنيا وى دق المطرقة ليس له في طريق أهل الله نصيب ولو كان من أكثر الناس عبادة وقد قالوا من شرط المؤمن التكامل أن

يكون الغائب الذي وعده الله به أو توعد عليه كالحاضر على حد سواء حتى يرجح الحاضر على الغائب أدنى ترجيح فإيانه لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون بلسان الحال ذرة منقودة خير من ذرة موعودة فاعمل يا أخي على رقة حجابك بالسواك على يد شيخ ناصح لتقوم بأوامر الله عز وجل الذي تكفل بها وأندبك اليها إن لم تكن من رجال امتثال الأمر لوجه الله فان من نزل عن درجة رجا طلب الثواب الأخرى فقد خسر مع الحاضر من فلا هو عمل امتثال الأمر والله ولا هو عمل لاجل ثواب الله هذا شأن أهل جنة الاعمال وأما الكمل الذين هم أهل جنة المن فهم معولون على فضل الله تعالى فلا عليهم ان كثرت أعمالهم أو قلت لعدم اعتمادهم على الاعمال وشهودهم أن خلقها ليس اليهم وانما هم يستغفرون من التقصير فيما يوجب حق الربوبية في عالم الشهادة لمطمع بصرهم من طريق كشفهم عن ما قسم لهم من الاعمال وعلى ما لم يقسم لهم في قلوبهم - هم حكم مع الله لا يجوز افساؤه لاسميان كان لهم اتباع يقتدون بهم فانهم في ذلك كالأئمة فلا يجوز لهم أن يسامحوا ونفوسهم في شيء من الأوامر ومن هنا قالوا ان النبي معصوم لكونه متبوعا في جميع أفعاله وأقواله فلوصدق عليه وقوعه في معصية أو اخلافة بواجب اصدق عليه تشرع المعاصي ولا قائل بذلك كما هو مقر في أصول الفقه والدين والله غفور رحيم وروى الشيخان مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي رواية لهم امر فوعا من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه ومعنى ينسأ في أثره بالهمز أي يؤخر ويراد له في أجله وروى الترمذي مرفوعا تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل مثرا في المال منسأة في الاجل وروى عبد الله بن الامام أحمد في زوائده والبخاري باسناد جيد (٧٤) والحاكم مرفوعا من سره أن يمده في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء

في رحلته الى العراق قال لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في الجامع فعزم على أن آتية منزله فأجبتة الى ذلك فقدم الى بغلته بسرج محلي بالذهب حتى آتيت الى منزله فرأيت أبو ابراهيم وهما ليرنقوشة بالذهب والفضة فذكرت ما فارقت عليه ما لكارحه الله تعالى من ضيق المعيشة وبكيت فقال لي محمد بن الحسن لا يروى يا أبا عبد الله ما رأيت فمأهوالا من حقيقة حاله ومكسب وخراج زكاة مالي كل سنة وما أظن أن الله تعالى يظالبني بفرض فيه ونعم المال للرجل يسر به الصديق ويكمد به العدو * قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ثم انه كسني خلعة بألف دينار فلما أردت السفر زودني بثلاثة آلاف درهم وعرض على أن أساطره في جميع ماله فأبيت ثم اني اجتمعت بالزعفراني فرأيت في دنيا واسعة فأعطاني أربعين ألف درهم لما عزمت على السفر وعرض على أربع ضياع له وقال قد سمعت لك بها فلم أقبل فورد جماعة من الحجاز فسألتهم عن مالك فذكروا لي ان الله تعالى وسع عليه في الدنيا وأنه صار له ثلثمائة وستون جارية ينوب احدها منه في السنة ليلة واحدة * قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما سافرت الى الامام مالك ودخلت المدينة وافيت في المسجد في صلاة العصر فصليت معه ثم نظرت الى كرمي من حديد وعليه نخدة من قباطي مصر مكتوب عليها بالحرير لاله الا الله محمد رسول الله وحول الكرمي أربع مائة دفتر أو يزيدون فبينما أنا كذلك اذا رأيت مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قد دخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد يحمل أذياله أربعة فلما وصل الى الكرمي قام الحاضرون كلهم له وجلس على الكرمي فألقى مسألة في جراح العمدة فما زال يتكلم في العلم ويسئل حتى نزل من الكرمي فقامت وسلمت عليه فضمني الى صدره ثم سلك بيدي وأتى بي الى منزله فرأيت ببناء غير البناء الأول الذي كنت أعهده قبل رحلتي الى العراق فبكيت فقام مالك ثم

فليتق الله وليصل رحمه وفي رواية للبخاري والحاكم وصححه مرفوعا مكتوب في التوراة من أحب أن يزياد في عمره ويزياد في رزقه فليصل رحمه وفي رواية لابي يعلى مرفوعا ان الصدقة وصله الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع به مائة السوء ويدفع بهما المكاره والمخزور وروى الطبراني باسناد حسن والحاكم مرفوعا ان الله ليعمر بالقوم الديار ويشمر لهم الأموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضالهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال يصلونهم أرحامهم

وفي رواية للامام أحمد مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار وروى الطبراني بكاؤك وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن أصل رحمي وان أدبر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن تكفل اليتيم وتزوجه ونشفق عليه ونسعي على الأراذل والمساكين ونمسح رأس اليتيم ونزغب جميع أصحابنا في ذلك طلبا لرضا الله عز وجل ومرافقة لنبينا صلى الله عليه وسلم في الجنة ويتعين العمل بهذا العهد على كل من ربي يتيما لانه ذاق ذل اليتيم وعرف مقدار كسر خاطر اليتيم وقدمت الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لم يجحدك يتيما فإي الى آخر النسق فنهأ عن قهر اليتيم ونهر السائل لذرة ذلك وأمره بالتحذير بالنعمة وقد حكى لي الشيخ شمس الدين الطنيجي ثم الغمري قال تربيت يتيما عند سيدي الشيخ عثمان الخطاب رحمه الله فكان اذا رأيت يتيما يرفرف عليه كالأطير على فرخه قال فرأيت يوما وأنا أرمقه فقال لي مالك يا ولدي أنا ربيت يتيما ودقت طعم ذل اليتيم وكسر خاطر اه وكذلك يقول مؤلفه اني ربيت يتيما فمات والدي وأنا ابن عثمان سنين وتر كني مع اخوتي يتيما فكانت ربما أنظر الفاكهة تدخل بيت جيراننا فقف أنظر اليهم وهم يأكلون فرعبا أعطوني الخوخة أو التينة أو الخيارة فأجدها موقعا عظيما وما كفتني والدي ربتي الشيخ خضر رحمه الله وأتى بي من الريف الى مصر وكسني ثياب ولده الذي مات في فضل السلطان قايتباي رحمه الله حصل لي لذة أجدد طعمها الى الآن في نفسي مع أن لحيتي قد شابت فاعلم ذلك واشفق يا أخي على اليتيم والمسكين يقبض الله تعالى لك من فضل ذلك مع ذر يتك كما وقع لجددي الشيخ نور الدين رضي الله عنه فإنه كان يشفق على الأيتام والأراذل والمساكين والجذومين ويحلب اللبن ويأكل كل مع الجذوم وجذاهم يطهره ويدق بهر كته قبض الله تعالى لي الشيخ خضر الذي رباني وزوجته فغشت معهم ما في أرغد عيش وارزقيهم في الأكل والملبس

حتى ماتوا ببلغت وتزوجت فكنيت أهد ذلك من جملة ماجوزي به جدى رحمه الله فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وأبو داود والترمذى
 مرفوعاً أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفي رواية لمسلم والبرازر وغيرهما مرفوعاً كافل اليتيم له أو لغيره
 أنا وهو كهاتين في الجنة وفي رواية للبرازر مرفوعاً من كفل يتيماً له ذوقاً قرابة أو لا قرابة له فأنابوه كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات
 فهو في الجنة الحديث وروى ابن ماجه مرفوعاً من عال ثلاثه من الأيتام كان من قام ليلة وصام نهاره وغدا وراح شاهراً باسمه في سبيل الله
 وكنيت أنا وهو في الجنة اخوان كهاتان أختان وألصق أصبعيه بالسبابة والوسطى وروى الترمذى وقال حسن صحيح مرفوعاً من قبض يتيماً
 بين مسلين الى طعمه وشرباه وجبت له الجنة وروى الطبرانى والاصمغاني مرفوعاً ما فعل يتيماً مع قوم على قصصهم في قرب قصصهم شبيطان وفي
 رواية لهما أيضاً مرفوعاً ان احب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيماً مكره وفي رواية لان ماجه مرفوعاً خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيماً يحسن
 اليه وشرب بيت في المسلمين بيت فيه يتيماً يساه اليه وروى أبو داود مرفوعاً أنا ومرفوعاً من كفل يتيماً يوم القيامة أو ما آلوا يبيده السبابة
 والوسطى امرأة أم تزوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى ماتت أو ماتوا قال الخطابي والسفهاء ينفق السن المهمله
 عند ودها التي تغير لونها الى الكمودة والسواد من طول الاية يريد بذلك انما حبست نفسها على اولادها ولم تنزوجه فاحتجج الى الزينة
 والتصنع للزوج وأمت المرء بعد الهزوة وتحفيف الميم اذا صارت أيماء وهي من لزوج (٧٥) لها بكر كانت أو ثيباً تزوجت أم لم

تزوج بعد المراد ههنا من
 ماتت زوجها وتركها أيماء وفي
 رواية لابن يعلى بالسناد
 حسن مرفوعاً أنا أول من
 ينفق باب الجنة الا أنى أرى
 امرأة تبادرنى فأقول لها
 مالك ومن أنت فتقول أنا
 امرأة تعدت على أيتام الى
 وروى الامام أحمد وغيره
 مرفوعاً من مسح على رأس
 يتيماً لم يمسحه الا الله كان له في
 كل شعرة صرت عليها يده
 حسنة ومن أحسن الى
 يتيمة أو يتيماً عنده كنت أنا
 وهو في الجنة كهاتين وفرق
 بين أصبعيه السبابة
 والوسطى وروى الطبرانى

بكاؤك كأنك يا أبا عبد الله ظننت اننا بعنا الآخرة بالدينا طب نفسا وقر عيننا هذه يا خراسان وهذه يا مصر
 نجيشنى من أقصى البلاد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وان لى ثلثمائة خلعة من
 خراسان وثلثمائة خلعة من قباطى مصر وعندى من العبيد مثلها وهي كاهديتة منى اليك وفي صناديقى تلك
 خمسمائة ألف دينار أخرج زكاتها كل حول نصفها هدية منى اليك فقلت له انك موروث وأنا موروث وما جئتك
 امثل ذلك فتبسم مالك رضى الله عنه فى وجهى وقال أبيت الا العلم فلما أزدت السفر الى مكة خرج معى ماشياً
 حافياً فقلت له ألا تر كبدية فقال أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطأ مكان قدمه بحافر دابتي
 * قال الشافعى رضى الله تعالى عنه فسررت بذلك وعلمت أن ورعه على حاله لم ينقص وان كثرة المال جمال
 للعلماء لا يضرهم ان شاء الله تعالى وأعطانى ما لاخرى يلا فلما وصلت الى مكة فرقت على بنى عمى بإشارة أمى خوفاً
 على أن أفخر عليهم * ولما بلغ مال ذلك استحسنه منى ووعدنى بأنه يرسل الى كل سنة مثل ما وصل الى
 منه * قال وأقام مالك رضى الله تعالى عنه يحمل الى كل سنة من المال ما يكفينى احدى عشرة سنة فلما
 مات مالك الى رضوان الله ورحمته ضاق على الحجاز فخرجت طاب المأرض مصر فعوضنى الله تعالى ابن عبد الحكم
 فقام بكفايتى فى مصر انتهى * فقد علمت يا أخى ان ناموس العلماء لا يتم الا بتساع الا ليعلمهم كالمولوك فكان
 ينفق الملك على جنده كذلك العالم ينفق على طلبته وكان الجندي يحفظون دين الاسلام من العدو والظاهر
 فكذلك طلبه العلم يحفظونه من العدو والباطن وان كمال الدين لا يحصل الا بالمولوك والعلماء * وكذلك بلغنا
 عن الامام أشهب صاحب مال انه كان فى سعة من الدنيا وكانت معيشته كعيشة المولوك وكانت بلاد جيرة مصر
 اقطاعاً للامام الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه وكان خراجها كل سنة مائة ألف دينار ولم تجب عليه زكاة قط

ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو قساوة قلبه فقال أحب أن يلين قلبك وتترك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من
 طعامك يلين قلبك وتترك حاجتك وفي رواية للامام أحمد فقال له امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين وروى الطبرانى ورواه ثقات الا واحداً
 وليس بالمتروك والذي يعنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له فى الكلام ورحم يتيماً وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل
 ما آتاه الله وروى الاصمغاني مرفوعاً يا كرم اليتيم فانه يسرى فى الليل والناس نيام وروى الحاكم والبيهقى والاصمغاني مرفوعاً ان رجلاً
 قال ليعقوب عليه السلام ما الذى اذهب بصرى وحنى ظهرى فقال أما الذى اذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى حنى ظهرى فالحزن
 على أخيه بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال أنشءك والله فقال انما أشكو بنى وحزنى الى الله قال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت
 منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أى رب أمترحم الشيخ الكبير اذهب بصرى وحزنت ظهرى فأرد على
 ربحاننى فأشبهه شمة واحدة ثم صنع لى بعد ما شئت فأتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول أبشر فانهم مالو كأنهم من
 لشترهم لك لا قربهم ما عينك ويقول لك يا يعقوب أتدرى لم اذهب بصرى وحزنت ظهرى ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال
 انك أتاك يتيماً مسكيناً وهو صائم جائع وذبعت أنت وأهلك شاة فأكلته وهو لم تطعمه ويقول انى لا أحب شيئاً من خلقى حبي لليتامى والمسكين
 فأصنع طعاماً وادعوا المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما أمسى نادى مناديه من كان صائماً فليحضر طعام يعقوب
 وإذا أصبح نادى مناديه من كان مفطراً فليطعمه على طعام يعقوب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى
 سبيل الله وكلاذى يقوم الليل ويصوم النهار وروى الامام أحمد والطبرانى مرفوعاً من أنفق على ابنتين أو أخته بين أو ذواتى قرابة يحسب

الثغرة عليهم حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفهما كما تناسر له من النار والله تعالى أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** تزور الاخوان والصالحين وتكرم كل وارء علينا حتى واردات الحق تعالى فذكره وابتليها بالتعظيم والاجلال والرضا بها عن الله عز وجل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يدخله حضرات الولاية ويعر به الى حضرات الاخلاق الحسنة ويكسوه منها ما قسم له فتصير سجيته تعصى النفس والشيطان في كل ما يطالبانه من العبد ويطيع الملك بالبدية ويطيعه في جميع لماته وهناك يخوض في الرحمة ان زار احدى اذهابا وراجعا فان غالب زيارات الناس اليوم لبعضهم بعضا لا اخلاص فيها وانما هي أهوية نفوس فترى الفقير أو العالم يزور أخاه وهو متلف الى ذكر ما طلع عليه من نقائص أخيه وتستحلي نفسه ذلك حتى يذكره للناس وربما كان المذكور لهم ذلك أعداء لذلك الفقير المزور فلا هو نصح في ذلك النقص الذي رآه فيه بينه وبينه ولا هو ستره بين الناس وكثيرا ما يخرج أحدهم من عند ذلك الفقير أو العالم يقول زرت فلانا البارحة مثلما وجدت عنده دعوى عظيمة للاصلاح والعلم ولو علمت أنه في تلك الحالة مازرته ويظهر الندم على زيارته احتقار له بين الناس فمثل هذا الزائر خاسر في نار جهنم ذاهبا وراجعا مع هذا القائل ربما زار الظلمة والمكسبين وأكل الحرام وأكل طعامهم في رمضان وخرج ينشر فضائلهم ولا تكاد تسمع منه لفظة واحدة في حقهم تنقصهم وربما أجاب عنهم وزجر من ينقصهم ورد عليه فكان العلماء والصالحون أحق بذلك واعلم أن للفقراء والصالحين مكر أخفيا بالزائر من لهم غير الله فر ساطر دوهم بتعاطيهم كلمة مباحة حتى لا يكادون يرجعون (٧٦) اليهم كما وقع لسيدى أبا السعود الجارحي مع شخص من العلماء الكبار دخل عليه

بميران الامتحان فقال الشيخ أبو السعود يظن الناس بي خيرا واني أئتم الناس ان لم تعف عني * بنصب الناس وأشر فقال العالم هذا يعرف الفاعل من المفعول فكيف يكون صالحا وفارقه ذمالة فلقبه الشيخ بعد أشهر فكاشفه وقال يظن الناس بضم السين فنزل العالم واستغفر الله تعالى فقال له الشيخ نصيبة راحت بك ورفعة جاءت بك ما هكذا يزور الناس الفقراء وما يضرنا اللحن الا اللحن في القرآن أو الحديث اه فخر يا أخی

* وكان الفخر الرازي له ألف مملوك خلاف الجواري والخدم والخيل فإياك يا أخی أن تعترض ولو بقلبك على أحد من علماء زمانك اذ تشبهه بالامام مالك وغيره من العلماء السابقين في توسعة الدنيا وما لبسها وما كبرها فان ذلك من الجهل بك فان العلماء والأولياء على أقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام فنهم من كان له مال ومنهم من لا مال له كسيدنا سليمان وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام ومن الأولياء كسيدى عبد القادر الجيلي وسيدى مدين وسيدى ابراهيم بن أدهم وسيدى أحمد الزاهد رحمهم الله تعالى فكل واحد منهم قائم بمرتبة هو كامل فيها لا تضره سعة الدنيا عليه ولا ضيقها فإياك يا أخی أن تعترض على مثل سيدى محمد البكرى أو على سيدى محمد الرملى اذ اركبا التحمول المسومة أو لبسا الثياب النفيسة فان ذلك اعتراض بالجهل وحسد منك وأظنك انه لو حصل لك ما هم فيه من الدنيا ما كنت ترد أبدأ وما حث الأكارب أصحابهم على الزهد في الدنيا الا خوف عليهم من ذل الطمع لا غير والافلوجا بهم الدنيا بغير طمع ولا ميل كان من الأدب مع الله تعالى قبولها * ومارأيت سيدى محمد البكرى ولا والده ذلاقط في طلب دنيا انما تأتيتها الدنيا بغير سؤال فإني محالط لهما من صغرى الى الآن فالله تعالى يفسح في أجل هذين المحمدين للاسلام والمسلمين ويكثر عليهم الدنيا والطلبية ويحشرنا في زمرة تهما آمين فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي محاسن أعمال العلماء والصالحين وسائر المسلمين اعتمادا على رؤية ظاهرا أعمالهم ولا أتعرض لكم على باطنهم الا بخير لان الله تبارك وتعالى لم يكفنا الحكم على بواطن الخلق وجعل ذلك من خصائصه تعالى فهو العليم بذات الصدور * فعلم أنه لا يجوز لنا أن نقول عن عالم أو صالح بعيد أن مثل هؤلاء يسلمون من الرياء والتفاني قياسا على ما نجده نحن في نفوسنا من المقاصد الخبيثة فإنه قياس فاسد

النية الصالحة لكل من طلبت زيارته ثم زور ولم تجد نية صالحة الى سنة أو أكثر فلا حرج عليك في ترك الزيارة وقد كان السلف الصالح يحبون ارسال السلام لبعضهم بعضا ويرون ذلك أحسن من اللقاء خوفا ان كل واحد يراى الآخر يذكره أحسن ما عنده من السلام والاخلاق ويرضى نفسه فيستحقان الطرد والمقت كما وقع لابليس لعنه الله وبالجملة فلا يتشوش من قلعة زيارة اخوانه له الا كل قليل العقل وقد دخل على شخص من مشايخ العصر كان عندي من أعز الاخوان فذكرت له عن سيدى على الخواص رحمه الله انه كان يقول من شرط من يدعى السكالك في طريق أهل الله تعالى أن يكون فقيها محمدا صوفيا فقلت وقد من الله تعالى على بالثلاثة والله الحمد وقصدت بقولى فقيهه انى من أهل الفهم في الكتاب والسنة اذا لقيه لغة الفهم وبقولى محمدا اننى أعرف أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وبقولى أنا صوفى ليس الجبة الصوفى فخرج من عندي ما ترك زاوية حتى دخل يذمى فيها فقلت له كيف تدهى طريق الفقراء وأنت لا تحمل أخاك على حمل واحد حسن وقد قال الامام النووي في آداب العالم والمتعلم في مقدمة شرح المهذب يجب على الطالب أن يحمل اخوانه على المحامل الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص الى سبعين محلا ثم قال ولا يجوز عن ذلك الا قليل التوفيق اه ثم اذ دخلت يا أخی زياره أخيك فإياك وذ كرحال أركان الدولة وما هم فيه أو تذكر أحد من المسلمين بسوء ونحو ذلك فيصير اجتماعكم معصية وهذا الأمر يقع فيه أكثر الزوار اليوم فيجمع كل واحد منهم ما جملة كلام وقع في تلك الجمعية فيحكى له صاحبه ليس فيه كلمة واحدة نصح ولا خيرا ومثل هؤلاء لا ينبغي فتح الباب لهم وقد كان سيدى يوسف النجمى شيخ سلسلة التصوف بمصر المحروسة رحمه الله يوصى النقيب أنه لا يفتح الباب لاحد ممن لا يريد الطريق الى الله تعالى من أبناء الدنيا الا ان كان معه طعام أو فتوح للفقراء من مال ونياب ويقول من لم يأت بشئ معه للفقراء فزيارته مدخولة فقبل له انك يحمد الله ليس عندكم ميل الى الدنيا

فقال صحيح ولو كان أعز ما عند أبناء الدنيا دنياهم وأعز ما عند الفقراء وقتهم فلا يشغلونه الا في شئ يحصل لهم به ذرجات في الآخرة فان بذلوا للفقراء
 أنفس ما عندهم من الدنيا بذلناهم أنفس ما عندنا من الوقت وما عرف في أصحابي اليوم أحسن زيارة من أخي الامام العلامة شمس الدين
 الخطيب الثري بنى فسبح الله في أجله وصاحبه الشيخ صالح السلي رضى الله عنهم فلم أضبط عليهم ما قط حال زيارته ما كاهة سوه في أحد من
 خلق الله تعالى لا من أهل العلم ولا من الفقراء ولا من الولاة ولا من العامة فرضى الله عنهم وهذا امر عزيز الوقوع في طائفة العلماء في هذا الزمان
 فضلا عن غيرهم بل وقع لي ان شخصاً من العلماء جالس عندي في الخرج تحت الميزاب فأخذ يستغيث واحداً من أقرانه فلو لا لطف الله لنزل على
 وعليه صاعقة من السماء فقلت له وفي مثل هذا المكان الشريف يقع منك غيبة فقال وأستعجب في جوف الكعبة من يستحق الغيبة فقلت له
 دستوراد عو الله ان كنت كاذبا ينزل عليك الحب الا فرنجي فقال نعم فدعوت عليه بذلك في المترجم فارجع مع الخجاز الا و بدنه مشغول بالحب وهو
 الى الآن بضران المفاصل نسأل الله العافية وقد كانت زيارة الاخوان في الزمن الماضي كلها فائدة وتلقح بالمعصوم بعضا كتمسح الخيل وكان
 أحدهم لا يقول لأحدهم كيف حالك الا ليعرفه أخوه بما هو محتاج اليه على الاثر قول بفعل فصار اليوم يلقي الشخص أخاه فيقول له كيف حالكم
 فيقول طيب والحال انه في غاية التوشيش من ضيق معيشة أو من أذى أحد له لعله بان قلب من قال له كيف حالكم فارغ منه اما شامت واما
 يسخر به ولذلك يلقي بعض الناس صاحبه فيقول له أي شئ حالكم فلا هو بخبره بحاله ولا الآخر يقف له حتى يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب
 اسم صاحبه في جريدة المنافقين في دواوين السماء بنص الشريعة المطهرة وكانوا (٧٧) يقولون في الزمن الماضي اذا قل رأس

مالك زراخوانك وصار الحال
 اليوم اذا زار صاحب الرمال
 من الدين أخاه نقص رأس
 ماله أو زال سمعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله
 يقول لا ينبغي أن يتوقف
 الزائر لا خيه في الله تعالى
 على شئ يركبه مع قدرته
 على المشي اليه وكذلك كل
 عبادة كطلب علم وخطبة
 امرأة هو محتاج اليها
 وحنانة وشفاة ونحو ذلك
 كما قال الشعبي رحمه الله
 وكان لي صاحب يا بني من
 كوم الجراح الى مصر حافيا
 مكشوف الرأس فرما منعه
 البواب فيقول قولوا العبد

وهذا الخلق غريب في المتقدمين والمتأخرين بل رأيت كتابا لبعض المتقدمين ذكروه بحجر أهل زمانه من العلماء
 وبجرحهم بامارات وقرائن يفهم منها التعيين لأحدهم وسماه الكشف وتبيين في بيان غرور الخلق أجمعين فإياك
 يا أخي أن تصد بتعيينك على الاحكام ودساتير النفوس أحدا من أهل زمانك على التعيين ولو بالقرائن فتفتح
 للناس باب غيبته وتقمصه وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ لا ينص على أحد بعينه وانما يقول ما بال أقوام
 يقولون كذا أو يفعلون كذا ونحو ذلك وإياك أن تقول في أحد من علماء زمانك وصلحائه ان فلانا مغرور أو مفتون
 أو تائه عن الطريق الا بطريق شرعي (وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيتم من أحكم العلم
 والعمل الظاهر فعمل الطاعات وترك المعاصي فإياكم أن تظنوا به انه متخلق بالاخلاق المذمومة عند الله تعالى
 كالكبر والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلو والشماتة بصائب الاقران ومحبة طلب الشهرة في البلاد والعباد
 بالصلاح والزهد فان ذلك حرام عليكم (وفي الحديث) اذا رأيتم من أخيك حسنة فاعلموا ان لها عنده أخوات
 انتهى (وسمعت) رضى الله عنه يقول أيضا اذا رأيتم من يقرر لكم أمراض الباطن ويذكر لكم دواها فإياكم
 ان تظنوا به المحب بذلك أو انه يظن بنفسه السلامة منها أو انه يتكدر من ظهر من أقرانه وانقلب الناس اليه أو
 انه يتكدر من صار يشفع عند الحكام الذين كان يشفع هو عندهم وصاروا يردونه ولا يقبلون له شفاة ونحو ذلك
 بل احموه على أحسن المحامل ولا تقيسوا حاله على حالكم لوقوع لكم ذلك فانه سؤم وظن به وكذلك اذا رأيتم من
 أحكم العلوم الشرعية وطهر الجوارح من سائر المعاصي وزينها بالطاعات وتفقد أحوال النفس وصفاتها
 الرديئة حسب طاقته فإياكم ان تقولوا انه مغرور ولو فتش نفسه لو وجد عنده بقايا نفاق وحسد ومغرور يا وغير
 ذلك كما يقع فيه كثير من حذاق الوعاظ قياسا على أنفسهم بل سئلوا له حاله الظاهر وكما قاله الى الله تعالى

الوهاب رجل جاءكم حافيا مكشوف الرأس فردره وما قبلوه فكيف بمن يجيبكم متمتعلا بعمامة فيكتم أفهم اشارته فأخرج له ألقاه بالترحيب
 وأقبل يده وأشد مجنون بنى عامر ولو قطعوا رجلى مشيت على العضا * وان قطعوا الاخرى جبت جبت ولو دفنوني تحت ألني قامة *
 تخلخلت من بين التراب وجئت وأشدوا ايضا زمن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار
 لا يمنعك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار وخرجت مرة مع سيدي محمد بن عنان لشخص من الفقراء اسمه الشيخ عبد الودود بنواحي
 قلعة الجبل عصر فلما أقبل عليه الشيخ جمل بين يديه فرح باقدومه كما جمل بعض الصحابة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه من أثره
 وكذلك كان يفعل الشيخ أبو بكر الحديدي اذا قدم عليه فقير وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير ان يزور أحدا من اخوانه
 الا بشئ من القوت ولو رغبة فإلا لم يجد شيا فليدع له بظهور الغيب فانها هدية في صحيفته يوم القيامة وهي أنفع من رغيف يعني ييقين وسمعت أخي
 أفضل الدين رحمه الله يقول لا تدخلوا زياره عالم أو صالح الا وميزان انكاركم مكرسة خوفا عليكم من المقت فانه أعلم منكم بيقين والجاهلون
 لأهل العلم أعداء لعدم وصولهم الى مراتبهم وكم عن دخل على عالم أو صالح بدين فخرج بالدين فخرجوا بدينكم قبل الدخول فان لم يصح لكم
 اخلاص فارجعوا وكان أخي الشيخ صالح الشيخ محمد الصند فاوى يقول بما أمكث السنة أو أكثر وانما مشقة التي زيارة بعض الاخوان
 فلا أجدنية صالحة أزوره بما فاعتبني مرة على طول غيبتي فقلت له حتى وجدت لي نية صالحة جئتكم بها فقال جزاك الله تعالى خيرا وسمعت شيخنا
 الشيخ عبد القادر الشاذلي رحمه الله يقول اذا خرج أحدكم لزيارة فلينخرج الابدع صلاة ركعتين ثم يقول بوجه تام اللهم ان كان في علمك ان أحدا
 من الاخوان خرج لزيارتي من بيته فعوقني عن الخروج وان كان لم يخرج فعوقني في البيت حتى أذهب اليه لئلا تنعبتنن وهو من غير ملافة فان

للقائه لئلا يلبس كغيره كما حكى ان اعرا بيباضاع له بعير فكان ينادى الامن رأى المبعير الفلاني فهو له فقال له انسان فافانده وجوده قال لذة القاء لا غير وكان اخي الشيخ احمد السطحية رحمه الله يقول أقل مقام القبر الزائر ان يتأقاه الزور كما يتلقى الامير الكبير وان كان عنده بطبخ أو رطب أو عنب أو نحو ذلك نقي له أطايبه كما بقي ان دخل عليه من أكبر الدولة كالدولة قاضي العسكر والسنجق والباشا ومتى قصر عن ذلك فقد أساء الأدب مع القبر وان كان يدعي الفقر ولنا له أنتم لم نتم من طريق الفقر راحة لان تعظيم الخلق اغمايكون بحسب مقامهم عند الله تعالى ولا شك ان صفة الاقتدار أقرب الى الله من صفة الكبرياء والغنى وقد قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه ارب بهم بتقرب اليك المتقربون فقال بحال من صفتي فقال يارب وما هو قال الذل والافتقار اه وهذا الامر على خلاف القاعدة العقلية من أنه لا يقرب شيء من شيء الا بما فيه من المشابهة فكما خلق به العبد من نظير صفات الحق تعالى في الأسماء التي لم يأذن في الخلق بها بعده عن الحق كما أشار اليه خير الكبرياء ازارى والعظمة مردائي فن تازعي واحدا منهم اقصمته فتم صفات لم يأذن الحق في الخلق بها وتم صفات أذن له اعباده في الخلق بها كالكرم والصفح والخلم ونحو ذلك وسمعت سيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه الله يقول ما خرج أحد من يارة عالم أو صالح لم يستفيد علما أو أدبا الا ورجع عما كان فوق أمه من ذلك وما خرج أحد لا تكثر أو انقضاء الا ورجع محملا بالا وازال ان العلماء بالله تعالى جارون على الأخلاق الالهية في نحو حديث أنا عند ظن عمدي بي وفي نحو حديث المسجد بيتي فن دخل المسجد لشيء فهو حظه واعلم ان الزيارة مأخوذة من الزور رأى الميل يقال زار فلانا اذا مال اليه ومن شرط صحة الميل لشخص أن يعنى عن (٧٨) مساويه وقد بلغنا عن السلف انهم كانوا اذا خرجوا الى زيارة عالم أو صالح تصدقوا

بصدقته وطلبوا بذلك ان الله تعالى يجمعهم عن مساوي ذلك الزور فكانوا لا يخرجون من عنده الا بغائده ولولم يكن هو من أهلها أجزاها الله تعالى على لسانه اوضع صدق الزائر وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول اذا زارت عيالكم بعض اخوانكم فلا تسكفوا في الطبخ عندهم وخففوا الأمر جهدكم فان طبختم عندهم الطعام كفتوهم الى مثل ذلك ثم اتنا ما عندهم الا ان كانت الدار واسعة المرافق تسعكم وتسعهم من غير مشاركة

وليس لكم ضاحية البارى جل وعلا في قلبه واذا رأيت من أفنى عمره في تحصيل علم الفتاوى والخصومات وفصل المعاملات الجارية بين الخلق لمصالح معاشهم وخصص اسم العلم الشرعي بذلك دون غيره فايا كم أن تقولوا انه مغرور لانه لم يعتر بكمثرة الأفعال الظاهرة والباطنة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة والباطنة من وقوعها في الغيبة والنميمة وأكل الحرام والحسد والرياء وسائر المهلكات بل ظنوا به الخير فانه لم يقم أحد من الأمة بجميع ما كلف به أبدا الا النادر فيما نظن بل ان يرج من وجهه خف من وجهه سواء الفقيه والصوفي وان شككتم في قولنا هذا فإرسلاوا الخصام اذا تنازعوا للمتعبدين في الزوايا وأرسلاوا المتعبدين في الزوايا للقضاة يشكوا أمراض أعمالهم تجردوا كل واحد يحل بالقيام بوظيفة الآخر فان الجامع بين علم الشرع والحقبة في كل عصر أعز من الكبريت الاحمر ولو فتمس من نسب الناس الى الغرور لوجد نفسه مغرورا كذلك لحديث اذا قل الرجل هلكت الناس فهو أهلهم انتهى واذا رأيت من أفنى عمره في علم الكلام فايا كم أن تقولوا انه مغرور لان ايمان جميع العوام صحيح ولو لم يعرفوا ما قاله المتكلمون بل اشكروه لانه بما قام لنا مدع يجادل في الشرع فيكون هذا سمعته الله بقطع الحجج لاسيما والزمان قابل لمثل ذلك كما قرئت الساعة كما وقع أمس لمن قال اثبتوني بدليل على افضلية محمد صلى الله عليه وسلم على غيره فانه ما بلغنا طول عمرنا ان أحدنا طلب على ذلك دليلا واذا رأيت واعظا يدعوا الناس الى الخير فايا كم أن تظنوا به انه لا يعمل بما يقول بل ظنوا به انه متصف به وانه متصف بجميع ما دعاكم اليه وانه مادعاكم الى الاخلاص الا بعد ان أخلص والى الزهد الا بعد ان زهد وغير ذلك وكذا اذا رأيت من يختم القرآن كل يوم فايا كم ان تقولوا انه لا فائدة في ذلك العجز عن العمل به والتفكير فيه بل أتبتوا له الثواب بمجرد تلفظه بحروف القرآن وفتشوا نفوسكم تجردوها لا تقدر على

في دخول بيت الخلاوي ويكون الزمان زمان صيف فان كانت الدار ضيقة أو في ليالي الشتاء فارجعوا انما وافي بيوتكم العمل واستأذنه مرة بعض اخواننا فيما يطبخه عند أصهاره من الطعام فقال تسع نصحي فقال نعم فقال خذ اذنا بقر من قاعة الدهن واسلخها وفي كائ عظمها واصلحها في الماء فاذا علا الدهن فوق الماء فاقشط الدهن وكب الماء الزفر وضع في الدست ماء نظيفا وأسكب الدهن عليه ثم حط عليه شوية أرز أو شوية شمشق فقال ياسيدي أستحى أدخل بيت أصهارى بأذنا بياهم فقال يا ولدي ان الذنوب لا ينظر أحد اليه بخلاف الأشياء الفاتحة وهذا لا يقدر عليه الا من خلص حاله مع الله ولم يراع أحد من وجوه العظم وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول لا ينبغي للمرء ان يزور ولا يزار لعلبة الآفات عليه فلا هو مرصدا لتر بنية ليمتدى به ولا المزور معد لتر بنية ور بما سمع من ذلك الشيخ الذي زاره كلمة موافقة لخواه فتسرى بنفسه فهلك وأراد سيدي محمد الشناوي زيارة شيخ من مشايخ عصره فساور شيخه الشيخ محمد بن أبي الجمال رحمه الله فنظر اليه شزرا وقال يا محمد لا ينبغي للمرء ان يأخذ عن شيخ الا اذا علم انه يكفيه عن جميع الناس فان كنت لأ كفيك فكيف تقيدت على في الظاهر وباطنك بخلافه فقال ياسيدي التوبة فتاب قال فزارت بعد ذلك المجلس أحد من المشايخ حتى مات شيخني وسمعت أخي أبا الفضل يقول قل ان يزور من يدمر يد الا ويذكر كل منهم الا آخر محاسن نفسه ويزكي كل من من نفسه فيهلك جميعا لان ابليل مثل ذلك بالمرصاد وغاية الزيارة انهم اسنة واذا جاء في طريق تلك السنة معصية لا تقدر على السلامة منها تر كاتك السنة ولا شك ان تزكئة الانسان لنفسه حرام الا لغرض صحيح كإزكي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خرف وأنا أول شافع وأول مشفق وإنما قال ذلك لأجل ان أمته يريدون نفوسهم من التعب في الذهاب الى نبي بعد نبي يوم القيامة كغيرهم من الامم يأتونه أولا فإذهب الى غيره وتعب الامن لم يبلغه هذا الحديث

أو بلغه ونسبه ومعلوم أن المريدي غارق في حكم الطبيعة لا يقدر على تزكية نفسه إلا بعد ذلك عند الناس فافهم وما أمرنا الشارح بزيارة بعضنا بعضا إلا الصالحين لخالص الوجه الله لا تزد من الخلق جزء ولا شكورا وسمعت سيدي الشيخ أبا السعود الجارحي يقول إذا زار أحدكم أميراً فليسله الدعاء فان الله تعالى يستجيب من الأكابر في هذه الدار أن يرد لهم دعوة بسألونه فيها فلا تتوقف يا أخى ذلك وأن من فضله سبحانه وتعالى أنه يحب دعاء ملوك الكفار إذا سألهم قومهم حاجة فضلا عن ولاية المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع النيسل حين توقف وقال يا رب لا تفزعني بين قومي وتأويل ذلك أن سؤال الأمير لربه في الأمور الدنيوية أقرب من دعاء الصالح إذا لم يرهمته متوفرة إلى الدنيا بخلاف الصالح فإذا سأل أحدنا الأمير المحب للدنيا في حاجة يتوجه بكلمته إلى قضاء تلك الحاجة الدنيوية الغانية التي لا تسوى جناح بعوضة فيعطيها الله لذلك المدعوه لأن حضرة جوده واسعة وجوده فياض لا يردس إذا يسأل شيئا بنفسه أو خشيما بخلاف الصالح ليس له همة وتوجهة إلى تحصیل شيء من أمور هذه الدار إلا ما لا بد له منه ومعظم همة ان الله تعالى يؤخر تلك الحاجة للدار الآخرة التي هي دار البقاء وقد ورد أن من الناس من يقدم في الآخرة على كل حاجة قضيت له في دار الدنيا ما أعد الله وما ينظر من الثواب الجزيل لاهل البؤس في دار الدنيا حتى يقال لا حدهم إذ اغمس في النعيم هل رأيت يؤسقاط فيقول لا يارب وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول بلغنا عن الامام أحمد ان السلف كانوا إذا اجتمع أحدهم بأخيه لا يفترقان الا على قراءة سورة والعصران الانسان لفي خسر الى آخرها فينبغي المواظبة على ذلك وكان سيدي محمد بن عنان اذا زاره أحد لا يدعه يذهب حتى يقدم له طعاما قال لم يجد أسقاء الماء وكان يقول احيوا هذه السنة فان بها تأتلف القلوب ويقوى (٧٩) شعار الدين وتمتعوا بالقلوب

بعضها بعضا وكان يقول اذا دخل أحد من الاكابر عليكم فلا تقفروا ولبسواكم لاجل قدمه الابنية صالحة وكذلك اذا دعيتم لسفاعة أو جنازة ثم يحكي عن الفضيل بن عياض أنه كان يقول لو قيل لي ان فلانا دخل عليك فسويت لحيتي يدي لقدومه وأنا غافل عن نية صالحة في ذلك الخشيت أن أكتب في جريدة المناقنين اه وسمعت سيدي محمد المنير رضی الله عنه يقول لي تحفظ الفقير اذا دخل عليه أمير كل التحفظ فان كان يعلم من نفسه أنه يأمره بعرف وبنها عن

العمل بكل ما قرأت فكما تعذرون نفوسكم فاعذروا غيركم وبالجملة فنامن أحد من الامة يعمل عملا من الاعمال الا والله تعالى عليه فيه الخجة من حيث تقصيره فيه حتى الصوم والنج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاورة بحكمة والمدينة والزهد وسائر مقامات الطريق كما هو بسوط في ربع المهلكات من كتاب الاحياء فراجعها والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) تفتيش نفسي كل يوم وليلة بالتوبة من كل صفة مذمومة ترايتها في لاسيما ان قت الى الصلاة من حسد ومكر وبغى وخدا وغش ونفاق ورياء واحتقار للناس ونحو ذلك فان مثال من يقوم بهذه الامور بين يدي الله عز وجل مثال من لطخ ثوبه وبنده بعذرة ودم وقيح ثم وقف بين يدي السلطان والله المثل الاعلى فهو لا يأمن من العقوبة لا زدرائه بحضرة الملك ومن هنا بسبت الاكابر الثياب النفيسة المتجزأة اذ با مع الله تبارك وتعالى في الصلاة تظاهرا ثم استغفروا من الصفات القبيحة المركوزة في باطنهم هم عملا بقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم أوتخفوه بحاسمكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء كل ذلك لتكمل لهم الطهارة باطنا وظاهرا وقد كان سيدي على الحواص رحمه الله تعالى يتفقد كل عضو عند غسله ويتوب عما جناه به وما رأيت من ذلك قط فاعلم يا أخى ذلك واعمل به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل شيئا أو شرب له اذا ركبت حمارة أو غيرها بالكره أو عارية مدة غيبتي بها عن صاحبها الكوفي أمير بالكل والشرب اقبل عما كنت حال استبحارها أو عارية بها ثم ان وقع وانني أكلت أو شربت شيئا فلا بد من اعلامي صاحبها بذلك واستحلال منه ولو لزيادة لاجرة ثم اقبل رأس الحمارة

منكر فليقبله والا فليقبل له أحدان فلان ما هو هونا وبشرى مكان بعينه في نفسه وأمن من يدخل عليه الباشات أو الدفتر دار مثلا وعليه ثوب حرير فيقول له هذا حرام عليك فانزعوا الا فلا تعد تدخل علينا هذا أمر قليل وتوقعه جدا فالهروب من مقابلتهم أولى والسلام وسمعت سيدي عليا الخواص يقول من أدب الزيارة للملوك أن يدخل الزائر اليهم أعمى ويخرج من عندهم أعمى حتى يجمع ما ذكرته لك في هذا الدهليز الى العمل بالعهد ثم زرا وترك والله يتولى هداك وروى مسلم من فوعا أن رجلا زار أخاه في قرية فارصد الله تعالى على مدرجته ملسا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا في هذه القرية قال هل له عليك من نعمة تر بيها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك فان الله قد أحبك كما احببته فيه والمدرجة الطريق ومعنى تر بيها أي تقوم بها وتسمى في صلاحها وتكافئه عليه ما وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه من فوعا من عاد من يضا أوزار أخا في الله ناداه مناد بان طمت وطاب مشاك وتموات من الجنة منزلا وفي رواية للبخاري وأبي يعلى من فوعا ما من عبد أناه أخوه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال قال الله في ملكوت عرشه عبدي زارني وعلى فراه فلم أرض له بشواب دون الجنة وروى الطبراني من فوعا ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصدديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المعمر لا يزوره الا الله في الجنة الحديث وفي رواية للطبراني من فوعا ان المسلم اذا زار أخاه المسلم شيئا سبعمائة ألف ملك يصاون عليه ويقولون اللهم كما وصله فيك فصله وروى مالك باسناد صحيح من فوعا قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتحابين في والمتحابين في وروى الطبراني من فوعا ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعداها الله تعالى للمتحابين فيه والمتحابين فيه والمتحابين فيه وفي رواية له منقطعا قال عبد الله بن مسعود لا يحايه حين قدموا عليه هل يجالسون قالوا لا ترك ذلك قال هل

تزارون قالوا نعم يا أبا عبد الرحمن ان الرجل من اليفع قد أخاه فيمشي على رجله الى آخر الكوفة حتى يلقيه قال انكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك
وروى الطبراني مرفوعاً من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع وروى البزار
باسناد جيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يوماً انطلقوا بنا الى بني واقف تزورخلنا البصر وكان مكعوف البصر وروى
الطبراني والبزار مرفوعاً من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع وروى البزار
اسكن له أسانيد حسنة عند الطبراني وغيره قلت قال الحافظ السخاوي ومجموع طرق الحديث بصيرهما قويا وقول البزار ليس فيه حديث
صحيح لا ينافي ذلك وقد أنشد ابن دريد في ذلك

عليك يا غيب الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلماً

وفي رأيت الغيب يستمع دائماً * ويسئل بالأيدي اذا هو أسكاً وأنشد غيره أقلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده
وأشد شئياً لا يرى أن لا يزال يراك عنده والله تعالى أعلم وروى ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة
رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمير قد أن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الاول زر عمتا تزدد حفاقة الت دعونا من بطلناكم هذا الحديث
وروى الامام أحمد ورواه ثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مسلم أصلى لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل اليها قط وروى
الامام أحمد عن أم حبيد بضم الواحدة وفتح الجيم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي بي في بني عمرو بن عوف فأتخذ له سوياً في قعدة
فذا جاءه سقيتها ياه وروى (٨٠) الطبراني موقوفاً ورواه ثقات ان ابراهيم بن قسيط وهو المدفون بطنط أبي تراب في القرية

قال الحافظ وليس في ممر
قبر صحابي محقوق غيره دخل
على عبدالله بن الحرث بن
جزء الزبيدي فرمى اليه
بوسادة كانت تحته وقال من
لا يكرم جليسه فليس من
أحمد ولا من ابراهيم عليهما
الصلاة والسلام والله تعالى
أعلم ~~ب~~ أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ~~ب~~ أن تقرى
الضيف ونكرمه وأنمر
جميع اخواننا بذلك ونبين
لهم ما ورد في تأكيده حقه
وهذه السنة عظيمة
والعامل بها قليل لاسيما
قري الامراء فلا تكاد

مثلاً واعتذر لها فانما كقول أهل الكشف تدرك من يفعل معها خيراً ومن يفعل معها شراً ولكن لا تنطق وما
سميت اليها ثم بالها ثم لا يمام الامور عليها في نفسه ها وانما ذلك لا يمام أمرها على المحجوبين فما هي ناقصة عنا
الا النطق فقط وتأمل العظة لما ترمى الحاقطة تعلم كيف تأكلها قريبة منك لعلها يرضاك واذا خافت هي
شياً كيف تهريبه وتبعد عنك الى ظهر البيت ونحوه مما لا يصل اليه الانسان غالباً الا بعسر فعلم من باب أولى
ان لا أردف أحد ما هي على دابة استأجرتها أو استعمرتها بغير اذن صاحبها وكذلك لا أردف نقيلاً ولا لورضي
صاحب الدابة لان الحق في ذلك لله وللدابة لا لصاحبها وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقف
في طريق السوق فكل دابة رأى فوقها ما تجز عنه عادة يتخففه عنها او ربما ضرب صاحبها بالدرة تعذير له على
ما صنع فاعلم ذلك واعمل به والله تبارك وتعالى يتولى هداية الخالد والمحدث رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) على بالامور التي علق الله عز وجل عليه ازادة العمر والرزق والموت على
الايان أدامع الله تعالى ولا أترك العمل بذلك وأقول ان كان سبقي في علم الله تعالى زيادة عمري أو رزقي
أو موقتي على الايمان فهو واقع للحالة كما عليه طائفة ممن ادعوا الطريق بلا شيخ فان ذلك في غاية الجهل لان
الله تعالى رتب الاسباب على المسببات وألزم الخلق كلهم رقى الاسباب فلا يصح لاحد ان يخرج عن ذلك كما
هو مشاهد ومن أدب العبد ما مثال أمر سيده وأن يدور معه حيث دار فاذا قال له لا أغفر لك الا ان قلت كذا
وكذا فليس له أن يقول اغفر لي بلا قول ذلك وقس عليه * وسعدت سيدي عبد القادر الدشوطي رحمه الله
تعالى يقول كان لابي ادريس الخولاني مجلس وعظ وكان الحضرة عليه السلام يحضره ويحادثه اذا فرغ من
المجلس فقال له أبو ادريس يوماً يا بني الله أي عمل اذا عمل العبد امانه الله على الايمان فقال الحضرة عليه السلام

تري لهم رغيفاً الا في النادر وكان الا في لهم احياناً هذه السنة التي اندرست ويقرن كل واحد عليهم حسب الطاقة لان
حامل العلم والقرآن من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وصغيرته كبرية فيمنعني لكل عالم أن يدعوطه الى طعامه كما قرأ اعلمه ولورغيفاً
يفرقه عليهم وقد قلت مرة لطالب علم ورد على فغديته لا تتواخذنا بالتمتصير فان طعامنا قليل الدسم ما هو مثل طعام شيخك فقال لي أنا ما رأيت له
طعاماً الى وقتي هذا مع انه أجازة بالفتوى والتدريس واختلف الناس مرة في هلال رمضان فقال الناس انظر والعلما هل هم صائمون فصوموا
فقال شخص عن شيخه انه تغدى هو وانافى هذا اليوم فقال له طالب آخر هذا من علامة كذبك فان شيخنا ما رأينا قط يا كل مع أحد ثم قال
لي يقولون في أفواه الناس ثلاثة لا ترى لهم أجنحة الفرس ورجل الثعبان وخبر الفقيه نقلت له ثم من العلماء من قلبه عاكف في حضرة الاسم
المنايع فلا يقدر على أن يطعم أحد الا ان يخرج من حضرته الى حضرة الامم الكريم والمعطى وأجبت عن شيخه فلم يصغ الى وقال لا أقدر على
قلبي يميل الى من لا يطعمني مثل من يطعمني أبداً فقلت له هل هذا الذي منعك كان رزقك وحال بينك وبينه أم ليس هو رزقك فقال هو ليس
رزقي وقولك صحيح ولكن الله قد ذم البخيل مع انه لم يقسم على يديه لا حذر زفافك لله للفق تعالى أن يذم عبده وأمانه فليس لنا الاشتغال بدم
الخلق خوفاً من وقوعنا في غيبتهم ورجوعنا في أمرهم الى القسمة الأزلية فيه راحة عذرهم وأسلم ليدنا فعمل أن الكريم جعل الله تعالى أرزاق
الخلق على يديه ووجه فضلائه والبخيل لم يجعل لأحد على يديه رزقاً ووجه عدل منه فما أطعم كريم قط أحد من رزقه هو وانما أطعمه
ما قسمه الحق تعالى لذلك الآخذ ولو أراد أن يمنعه مما قدر وليتأمل الانسان في نفسه يطبخ الدست الطعام الكبير في داره ويتعب في تحصيله
ولا يقسم له منه امة ويأتي الضيف فياً بكل منه فالمنة لله تعالى الذي خلق وقسم والعبد كالقناة الجاري منها الماء أو كالدرية في مدح

القناة أو الدست أو المعرفة في المجالس ونسب الله فهو آخر في العقل فإياك يا أخى أن تطلق لسانك فيمن وردت عليه فلم يطعمك شيئاً لا سيما الأولياء
 المكمولون من أصحاب الكشف فانهم ما منعوا عن مجل وانما ذلك لئلا يكون لم يقسم لك شيء على يدهم لكونهم خرجوا عن شهود الملك المشي من
 الكون دون الله ويرون نفوسهم كالو كسبل الذي عين له المالك جماعة يعطيهم وجماعة ينعهم فليس له تعدى مراراً المالك الحقيقي أبداً فهم
 يودون أنه يقسم على يدهم شيء لذلك المنوع فلم يجهم الحق تعالى لذلك لما سبق في علمه وقد قالوا أقبح من كل قبيح صوفي شحيح أى يشخ على الناس
 بحكم الطبع والجميلة لا يحكم الكشف وعدم القسمة وقد أخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله تعالى أنه قد قدم هو وجماعة على
 سيدى ابراهيم المتبولى ببركة الحاج فباطأ عليهم بالصيافة قال ثم خرج الينا فقال ما بقى شحيح في هذا الزمان الا القمعة فان كان عندنا مدد فهو في
 لقمتنا شق لنا بطيخة وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فإراد بعض أصحابي يعترض عليه فقلت له الادب ولكن ورخوا هذه الواقعة
 فورخناها فكانت تفرقه على ترتيب الاحمار فالذى أعطاه اولامات اولوالذى أعطاه ثانياً وكنائى عشر نفساً لم يتقدم متأخر على
 متقدم أخذ الشقة قبله ثم قال لى ياولدى الاعتقاد ربح والانكار خسار رضى الله تعالى عنه وسمعت أخى أفضل الدين يقول اياك أن تصنيف
 انساناً ويخطر في بالك المقابلة اذا وردت أنت الآخر عليه بل اطعمه لوجه الله لا تريد منه جزاء ولا شكوراً ومتى خطر في بالك أنه يعاينك اذا وردت
 عليه فليست مخلصاً بل أنت مرء والمرأى أجره حابط من أصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم فان علمت ذلك ياولدى من انسان فلاناً كل له
 طعاماً لا سيما الفلاحون فان أحدهم لا يتكافى لمن ورد عليه الاعلى نية طلب العوض (٨١) ليجزهم عن بلوغ مقام الاخلاص

وان شككت فخر به
 قلت وقد سافرت مرة الى
 سيدى أحمد البدوى أزوره
 فعزم على شخص وزججلى
 شاة وجمع أهل بلده عليها
 ففصل لى منها عضه من
 ذنبها من غير زيادة فما
 رجعت مصر ومكثت نحو
 سبعة أيام الا وهو داخل
 الى ومعه سبعة عشر نفساً
 وكنت متجرباً من الدنيا
 لا أقبل من أحد شيئاً مطلقاً
 وليس لى حرفه فارسى
 السوق وجئت لسلك واحد
 برغيف وشقة ملح فلما
 وضعتها بينهم صاروا يبخون
 صاحب الغزوى يقولون هذا

أدركت مائة ألف نبي وسألتهم عن ذلك فلم يجيبونى حتى أدركت محمد صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن ذلك
 فقال من صلى صلاة النجور قرأ آية الكرسي وآمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة وشهد الله انه
 لا اله الا هو الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب انتهى * وذكر صاحب بستان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن
 عمر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحفظ على العبد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فيحصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتكلم
 ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل
 أعوذ برب الناس مرة ويسلم منهم ما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافق به يوم القيامة زاد فى رواية
 أخرى انه يقرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر مرة قبل قراءة قل هو الله أحد فاذا سلم سبح الله تعالى خمس عشرة مرة
 فعليك يا أخى بالمواطبة على ذلك وأمثاله ولا تمل من الخير تجن ثمره ذلك سرورايوم القيامة والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهى الى الله عز وجل فى حفظ عمل كل من بات عندى فى مولد
 علمته عن النقص أو الاحباط وذلك لانه قد يكون فى طعامى شبهة فاذا أكله من بات عندى أظلم باطنه فلا يلقى
 طعامى بما حصل له من ظلمة القلب ورجع ما وقع الحاضرون فى غيبة فى أوفى جماعتي من حيث طعم الطعام أو من
 حيث مارأوه من النظام فر بما لا يلقى سماعهم لما سمعوه من القرآن بما ارتكبه من الآثام فصرت أنا واياهم
 من الخامسين ولو بعدم الاجر فى الجملة فكان ترك عمل ذلك المولد أولى وأفضل لا سيما اذا علمنا فى أيام
 تكدر السلاطون من عدو ولاسلام أراد دخول بلاده من الكفار أو الرافض فان ذلك فى غاية ما يكون من
 سوء الأدب معه الا أن يكون قصده صاحب المولد ان يمدى ما قرئ من القرآن فى صحائف مولانا السلطان

(١١ - من فى) صاحبك ثم غضبوا وخرجوا من غيراً كل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسمعت سيدى علياً الخواص رحمه الله
 يقول اذا استصفت انساناً فقال لك بعد يوم أو يومين أو ثلاثة دسمة وروح فى أخاف أن أكون شققت عليكم فلاناً كل له طعاماً بعد ذلك لانه
 ما قال ذلك لا يجسب ما عنده من أنه يستعمل بالضيف اه وهذامنزوع دقيق وسمعت مرة أخرى يقول اياك أن تأكل من استضافك لأجل
 اعتقاده فيك الصلاح فانك ان كنت صالحاً فى نفس الامر فقدأ كات بدينك وان لم تكن صالحاً فقدأ كات حراماً بنص الشريعة فقلت له من
 أكل فقال لا تأكل الا من لورأك تشرب الخمر لا تقطع ضيافته وعملك فانه حينئذ يطعمك الله تعالى بخلاف من غلب ظنك فيه أنك لو سلمت من
 الصلاح لم يطعمك القسمة اه وهذاورع الفقراء الذين مضوا وأما اليوم فلا تكاد ترى أحداً يتورع من ذلك وسمعت من رضى الله عنه يقول اذا
 استصفت انساناً فى رمضان فلا تقدم له طعاماً كثيراً زيادة على حاجته الا ان علمت منه العفة والقناعة وعدم شراهة النفس فان علمت منه ضد ذلك
 فاخرج له شيئاً يسيراً ان رمضان شهر الجوع ومن أعان ضيفاً على تعدى آداب الشارع فهو الى قلة الاجر أقرب فينبغى للفقير أن يكون أشفق
 على الناس وعلى دينهم من أنفسهم فقلت له ربح ما خاف الانسان من نسبة الى تقصير اذا خرج للضيف كسرة يابسة مثلاً فقال من يخاف العتب
 من الناس ما هو من رجال هذا المقام انما هذا من راعى الله وحده وقدجر بنا أنه ما أخلص عبد فى شيء ورد عليه بسوء أديفان رده عليه بسوء فانما
 ذلك لشيء يخالطه من أهوية النفوس وسمعت مرة أخرى يقول لا يكمل الفقير عندنا فى الطريق حتى يكرم كل وارد عليه من الانفاس والحواطر
 من حيث انهم رسول الله اليه فتروح تلك الانفاس والحواطر الى حضرة زبهاشاً كرهة ما صنع فيها من الاعمال المرضية والاخلاق النبوية
 وسمعت مرة أخرى يقول اياك أن تصيف مرء يدان مرئى الغير الا ان كنت تعلم منه ثبات قلبه مع استمادته بحيث لا يبغى لك مديلاً يجرح مقام

استاذهم فان عبات منه ذلك فليس لك ان تضيفه لئلا يتلف حاله مع شيخه ويصير لا يقبله كما انك انت الآخر لا تقبله من حيث اشراكه استاذهم على
 او اشراكه مع استاذهم وسعدت سيدي محمد بن عنان رحمه الله يقول اذا صرت موردة للناس فبالك ان تكاف اضيف فانك تهرب ولو على طول
 والله عليهم حكيم وروى الشيخان من فروعهم ان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي
 حديث الشيخين وان لزورك عليك حقاً اي وان لزورك واضيفك عليك حقاً يقال للزائر زور بفتح الزاي سواء فيه الواحد والجمع قاله الحافظ عبد العظيم
 وروى مسلم وغيره ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهد وفارس الى بعض نساءه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الاما
 ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن باسمهن من مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي الاما فقال من يضيق هذا الليلة رحمه الله فقام
 رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لا امرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبيانا فقال فعليمهم بشيء واذا ارادوا
 العشاء فقومهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واره انا انا كل وفي رواية فاذا أهوى لياً كل فقومي الى السراج حتى تطفئيه قال فقعدوا واكل
 الضيف وانا طويين فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد يحب الله من صنعه كباضية كما فنزلت هذه الآية ووثرون على أنفسهم
 ولو كان بهم خصاصة وروى مالك والشيخان وغيرهم من فروعهم ان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وابيلة والضيافة ثلاثة ايام فما
 كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يشوي عنده حتى يخرج قال الترمذي ومعنى لا يشوي عنده لا يقيم حتى يشهد على صاحب المنزل والمخرج
 الضيق اه وقال الخطابي معناه لا يحل (٨٢) للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة ايام من غير استدعاه منه حتى يضيق صدره فيه بطل

أجره قال الحافظ عبد
 العظيم والعمل في هذا
 الحديث تأويلان أحدهما
 أنه يعطيه ما يجب وزبه
 ويكفيه في يوم وليلة اذا
 اجتاز به وثلاثة ايام اذا
 قصده والثاني يعطيه ما يكفيه
 يوماً وليلة ويستقبلها بعد
 ضيافته وروى الامام
 أحمد والبخاري وابو يعلى
 من فروعاً للضيف على من
 نزل به من الحق ثلاث فما
 زاد فهو صدقة وعلى الضيف
 ان يرتحل لا يؤتم أهل
 المنزل وروى الامام أحمد
 ورواته ثقات والحاكم
 من فروعاً ايما ضيف نزل

ويدعوه بالنصر فقل ذلك لا بأس به بشرط سلامة أهل المولد من فراغ القلب عن اهتمامهم بالدين ومما يدل
 على فراغ القلب غالباً بالوجود الضحك والغفلة عن الله عز وجل وعدم وقوع ذلك عز في المولد وقد عملت
 عقبة لابن حسي فلم أحضر عند المقرئين ولا عند المداحين بل بت متوجهاً الى الله تعالى في أن يحفظني ومن
 حضره وولدي من الاثم فرعاً كان قصدي بعامل الطعام وجمع الناس من جرحوا لخالتي بشرط من شروط
 القبول ورب ما دخل الريا على المقرئين والمداحين في تلك الليلة لاجل حضورهم يستحي منه عادة فيجب القارئ
 أو المادح مثلاً بنفسه لاسيما عند قول الناس فلان داخل أو قرأه عليه أنس أو مدحه عليه أنس ونحو ذلك
 فرعاً يحظ عمله وأنا كنت السبب في ذلك ثم ان المقصود من الحضور اغماهاً أو كل الطعام لا غير وأما الوعظ
 والمدح فذلك امر زائد عادة بحكم الطبع والغالب فيه غرامة الفلوس وحظ النفس ولذلك كان الغالب على عدم
 حضور ذلك وعدم اشارتي بعمله وانما الاخوان يفعلون ذلك برايمهم فأوقفهم مداواة لعقولهم كدرج عليه
 السلف الصالح وأسارقتهم بالنصيحة في آداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط أن يغلب على ظني
 سهولة سهر الناس تلك الليلة أو سهولة نومهم ومدرجهم ووضع جنهم الى الارض بخضرتي فان غلب على ظني
 احتشامهم مني وتكفهم السهر أو عدم اضطجاعهم في الارض مثلاً لم أخرج اليهم رحمة بهم وربما يكون أحدهم
 له شغل بكرة النهار لا يقدر على تقوية نومه من مباشر أو محترف صاحب عيال فيصبح والنوم غالب عليه فان عمل
 الحرفة ذلك اليوم شق عليه ذلك وان تركها يحتاج الى شيء ينفعه على عياله وما ثم انصاف من الشيخ صاحب المولد
 فيعطيه ما يكفيه من الطعام أو الدراهم مدة تعويقه عنده بل الغالب تكليف من يبيت عنده النقوط للمداحين
 ثم لا يلتفت اليه وبعاد المعنى انه من يده فلا يشكر فضله على ذلك النقوط ويقول المرء لا يرى له ملكاً مع شيخه

يقوم فأصبح الضيف محروماً فله أن يأخذ بقدر قرأه ولا حرج عليه وفي رواية لابن داود وابن ماجه ليلة الضيف حق على
 كل مسلم فمن أصبح بقائه فهو عليه دين ان شاء قضي وان شاء ترك وفي رواية لابن داود والحاكم وقال صحيح الاسناد من فروعاً اعارجل أضاف
 قوماً فأصبح الضيف محروماً فان نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ قري ايلته من زرعه وماله وفي رواية للطبراني من فروعاً الضيافة ثلاثة ايام حق
 لازم فما كان بعد ذلك فهو صدقة وروى الامام أحمد من فروعهم ان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قالها ثلاثاً قال رسول الله
 وما كرامته قال ثلاثة ايام فما زاد بعد ذلك فهو صدقة وروى الاصبهاني من فروعاً الاثنية تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة وفي رواية
 لابن ماجه وابن أبي الدنيا من فروعاً الخبز امرع الى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة الى سنام البعير وروى الطبراني باسناد جيد من فروعاً مكرم
 الاخلاق من أعمال الجنة وروى الامام أحمد من فروعاً الاخير فيمن لا يضيف ورجاله رجال الصحيح الا ابن لهيعة والله تعالى أعلم أخذ علمنا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا الفلاحين وأهل الغيط في الزرع وغرس الاشجار التي تثمر أو يتخذ منها الخشب
 لمنافع الناس فان ذلك معدود من الصدقة الجارية بعد موت العبد سواء بأشجار الزرع والغرس بنفسه أو أقام من يفعل ذلك له باجرة لكن أحر من
 يباشر ذلك أرجح وأكثر منفعة فان الارض قد قلت تركتها تبعاً لاختلاف النيات وفساد المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه وما بقي فيها فائدة الا لمن
 يعمل بيده وأمان يعمل بالاجرة فهو الى الخسارة اقرب لاسيما زرع الكتمان فانه محرج للخسارة الكثرة تعبه اللهم الا أن يوجد شخص يراقب الله
 تعالى في غيبة صاحب الزرع حتى يكون غيابه مثل حضوره فربما فضل له شيء يسير بعد الحراج والكاف وهذا اعز من الكبريت الاحمر بل بعضهم
 لا ينه عن شغل حفرة صاحب الزرع وذلك ذهب للبركة بل أخبرني بعض الاخوان انه زرع كتانا وعصفاً فاجاه الكتمان فقدر كفايته ولا جاء

العصر فقد راجحة النساء اللاتي جنوهن فطابوه بعبادة الكافة وقد بلغنا أن شخصاً من المولى في زمن داود عليه السلام رأى في منامه مناماً قد روى بيض
 النعام وكان لا يرى في منامه الا شيئا له حقيفة فارسل رسلا الى نواحي الارض يسألون هل رأى أحد منكم أو سمع بقمع قدر بيض النعام فقال شيخ
 قد طعن في السن نهر رأيت ذلك وهو تحت عتبة تلك الدار الخراب فخره ونحو قامة من فوجدوا خابية كبيرة ملائمة من ذلك القمع فاحضروها بين
 يدي ذلك الملك فسأل الملك داود عليه السلام عن ذلك فأوحى الله تعالى اليه أن شخصاً منكم أتى أرضاً فخرها فوجد فيها قدر ذهب فحمله الى
 صاحب الارض فردها وقال هي رزقك ولم يرض أن يأخذها فجمعها أصحابها ما فاشاروا أن يجزوا ابنة أحد هما وترجوا لابن الآخر فعلا وفضل
 من القدرة بعض دنائير فزرعها في الارض فاجتثها على هذا الحال فان الزرع يصغر ويكبر بحسب طيب النية وخبثها اه وقد عارض صلاح الناس من
 غالب أهل هذا الزمان فالعقل من زرع وحده مع مباشرة الزرع مع الاجر ولا ينبت مثل خبثه والله غفور رحيم وروى مسلم وغيره مرفوعاً من
 مسلم يغرس غرساً الا كل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يزرعوا أحد الا كان له صدقة الى يوم القيامة وفي رواية فلا يغرس مسلم
 غرساً ولا يزرع زرعاً فإيا كل منه انسان ولا دابة ولا طائر الا كانت له صدقة ومعنى يزرؤه بصيب من دونه ينقصه وفي رواية فلا يغرس المسلم غرساً
 فإيا كل منه انسان ولا دابة ولا طائر الا كان له صدقة الى يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعاً من بني بنيان في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرساً
 في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجره جار يمانتفع به أحد من خلق الرحمن تبارك وتعالى وروى الامام أحمد مرفوعاً من نصب شجرة فصب على
 حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله (٨٣) عز وجل وفي رواية له أيضاً مرفوعاً

ما من رجل يغرس غرساً
 الا كتب الله له من الاجر
 قدر ما يخرج من ذلك
 الغرس وروى البزار وابو
 نعيم والبيهقي مرفوعاً
 سبع يجرى للعبد اجرهن
 وهو في قبره بعد موته من علم
 علماً أو أجرى نهرًا أو حفرت
 بئرًا أو غرس نخلاً أو بنى
 مسجداً أو ورث مسجداً أو
 ترك ولداً يستغفر له بعد
 موته وروى الحاكم وقال
 صحيح الاسناد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 يامعشر الانصار فقالوا البيك
 يا رسول الله فقال كنتم
 في الجاهلية اذ لاتعبدون

وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار وانما أمتنع من موافقتهم في عمل المولى الذي سألتني فيه لشيء هو دوى أن
 جميع ما هو بيدى أو باهى من الدنيا انما هو لهم ومنعهم من التصرف في أموالهم في مثل ذلك لا ينبغي لانه
 من أفعال البر في الجملة والاثم فيه غير محقق ثم ينبغي لصاحب المولى اذا لم يخرج تلك الليلة الى القرين والمداحين
 لعذر من الاعتذار أن يتوجه الى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في غيبته والاعتراض عليه فانهم غائبون عما
 قصده بعدم خروجهم لهم من راحتهم أو عدم سهرهم أو عدم اضطجاعهم عند النوم بحضوره ونحو ذلك وهذا واقع
 كثيراً فيقول بعضهم لو أنه خرج الى الناس لكان أولى ويقول بعضهم هذا قيام ناموس له ومثل ذلك لا يليق
 بالفقراء ونحو ذلك فيصير كل انسان يريد منه حالة دون أخرى كما وقع في معاني ما تمتعت من الخروج اليهم الا
 رحمة بهم لا اشتغالي بالتوجه الى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في الربا وحب المحمدة ونشر الصيت بحسن
 القراة أو الدخول والانس بسماعهم مع أنه ليس من عادتي قط ان ادعوا أحد الى حضور مولد الا ان علمت
 سلامتي وسلامته من الآفات بالقرائن التي هي احدى الأدلة وانما الناس يتسامعون بمولداً فيحضرون وكثيراً
 ما يدعى بعض أهل النفوس من أهل الكبر فلا يقوم له أحد اذا دخل فيندم على الحضور ثم يصير يقطع في
 عرض صاحب المولى الشهر كله أو أكثر وربما كان غضبه من عدم قيام صاحب المولى أو صاحب الوليمة له بخصوصه
 وربما كان الحماة لصاحب الوليمة على القيام له ظنه فيه الخير وأنه غائب عن التلفت الى مثل ذلك وقد دخل على
 مرة فقيه وعندي بعض مشايخ العرب وأنا مقبل عليه أداويه بكلام طيب لاجل حوائج الناس والشفاعة في
 المظلومين عنده فلم أقم لذلك الفقيه فخرج يهيجوني فحوسم سنين في المجالس ويقول مثلي يدخل عليه فلا يقوم
 له ويقبل على ظالم ولكن أنا الظالم الذي أزور مثل هذا الرجل فمثل هذا كان عدم زيارته لنا أولى في حقه ولم تزل

الله تحملون السكل وتفاعون في أموالكم المعروف وتفاعون الى ابن السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنبيه اذا نتم تخصصون أموالكم
 فيما يا كل ابن آدم أجر وفيما يا كل السبع والطير أجر قال جابر فرجع القوم فيما منهم أحد الا هدم من حديثه نالين بابا قال الحاكم وفيه
 النهي الواضح عن تخصيص الحيطان والنخيل والكرم وغيرهما عن المحتاجين والجاهلين أن ياكلوا منها اه والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا~~
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزع أخواننا في الجود والسخاء ونكون أول فاعل لذلك لاسيما في شهر رمضان وهذا العهد
 قد قل العمل به في غالب الناس حتى العلماء ومشايخ الزوايا فاكلوا بالتوسعة على أنفسهم في المطاعم والملابس والنسكاح للمخدرات والسراري
 الحسان حتى اني رأيت بعض من يدعى الصلاح والفقير لا يركب الحمار بل الخيول المسومة ورأيتهم في حاجة في ركوب في حاجته وغابت الفرس
 وعنده حماره فلم يركبها وقال أستحي ان أمرني مصر على حماره مع أنه متعمم بصوف وله عذبة وشعرة وهذا أمر ينافي طريق الفقراء من كل
 وجه وقد سمعته مرة يقول نحن بحمد الله الدنيا في يدنا لا في قلبنا فارسلت له ضريرا معيلا يطلب منه شيئاً من ملبوسه أو ثمن جبة أو صاعاً من قمح
 فلم يعطه مع أن بيته أوسع من بيت أمير فقال له الضريرا فإني قولك بحضرة فلان الدنيا في يدنا لا في قلبنا وهل ثم أخرج مني فإني أمي معيلا
 وتعرف ان أحد ما بقي يعطى السائل شيئاً فضلاً عن كونه يرسل له شيئاً بلا سؤال فرجع من عنده مكسوراً والحظاظ وكان الاولي بذلك الشيخ أن
 يعطيه نفقة يومه أو قيصان ثيابه التي تزيده على ثلاثين زيقاً كما أخبرني بذلك خادمه ودخلت مرة أنا وأخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد
 البلاقي نفعنا الله ببركته على شيخ من مشايخ العصر فصار يرغبنا في الفقر وضييق اليد ويقول لنا الفقراء ما تميروا عن الناس الا بالزهد في الدنيا
 اختياراً فلنا اليه بالحجة لحسن كلامه بخانه واولاده يستشعرون بنائعه أن يزيد نفقته فقلنا له كم يعطيك كل يوم فقال عشرة أنصاف فقلنا له وهذا يكفي

أ كبر الفقراء فقال دخل والذي كل يوم ثلثمائة نصف ينفق منها نحو خمسة عشر نصفاً ويحزن الباقي فقلت له قدياً يكون يا ولدي يتصدق به من غير علمك فقال لو كان يتصدق ما كان في صدوقه نحو أربعين ألف دينار هذا اللفظ ولده فإذا كان هذا حال مشايخ العصر الذين يقتدى بهم فكيف بالعوام وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من أراد أن يظهر بالمشيخة في هذا الزمان فليكن أول عامل بجميع ما يدعو إليه والافهوقته على العباد اه فلا تعب قلموا ولا بدوا ولا أضيقت معيشته من الفقراء الصادقين أبدأ وسمعت يقول ليس السخني من ينفق ماله فيما ناه الله عنه وإنما السخني من ينفق ماله في مرضاة الله وسمعت يقول أياك ان ترى مع فقير ذمياً غير رضى ولا تراه يؤذي زكاهم أنتسى الظن به فإن من الفقراء من يكون من أصحاب الخطوة فيخطي خطوة إلى بلاد الهند مثلاً من مصر فيدفع زكاه إلى فقراء تلك البلاد كما كان يقع للشيخ محمد الشرابي رحمه الله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق لا مثل هذا الشيخ الذي ذكرناه فإن من دعا إلى خير ولم يفعل كانت أفعاله مكذبة له وحاجة للناس عن سماع مقاله فإذا سلكت على يد شيخ بصدق وإخلاص فإنه يقر به إلى حضرة الله عز وجل وهناك يقوى يقينه بالله وينفق كل ما دخل في يده بخلاف البعيد عن حضرته فإنه بالصدقة من ذلك فلا يكاد يعطى أحداً شيئاً لضعف يقينه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وغيره من فروعاً من سلا السخني قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل وروى الأصغرهاني من فروعاً إلا أن كل جواد في الجنة حتم على الله وأنا به كفيلاً إلا وأن كل بخيل في النار حتم على الله تعالى وأنا به كفيلاً قالوا يا رسول الله من البخيل ومن الجواد قال الجواد من جاد بحقوق الله في ماله والبخيل من منع حقوق الله (٨٤)

الفقراء يفعلون مثل ذلك مع الظلمة بقصد تليين قلوبهم لقبول الشفاعات في المظالمين عندهم وأما الفقراء وطلبة العلم فالناس آمنون من شرهم في الغالب فلا يحتاجون إلى مداواة وكان على هذا القدم سيدي عبد القادر الدشوطي رحمه الله تعالى فكان إذا رأى أحدًا من جنود السلطان أقبل عليه ورضه إلى صدره دون أن يفعل ذلك مع الفقير فكان الناس ينكرون عليه ذلك ويقولون لو كان هذا ولياً لله عز وجل لكان يعظم الفقراء وقد بلغه يوماً ما أن جماعة من الفقراء أنكروا عليه ذلك فقال يا أولادى ان هؤلاء الجندي يظلمون الناس ويؤذونهم فنظروهم الود والمحبة لقبول شفاعتنا في المظالمين عندهم وأما الفقراء فالناس آمنون من شرهم انتهى (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ليحذر من يعمل مولداً في المسجد من تقديره بالطعام الذين يعف عليه الذباب على الحصر أو البلاط فإن في ذلك قلة احترام لجناب الله عز وجل وليتمأمل صاحب المولد لو كان المسجد قصر الملك من ملوك الدنيا هل كان يفعل ذلك المولديه ويقدر حصره وبلاطه بالطعام والحفاة الذين يخرجون في الوحل حول المطبخ ثم يدخلون المسجد لنقل الطعام أو غير ذلك لا والله ما كان يفعل ذلك بل كان يحترم جناب ذلك الملك لجناب الله تعالى أحق بالتعظيم انتهى ثم إن الغالب على الطبائخين ومن يقف على المطبخ من جماعة صاحب المولد إذا كانوا قلة إلى الدين أخرج الصلاة عن وقتها وتأخيرها عن أول الوقت مدة اشتغالهم بالطبخ فينبغي لصاحب المولد أن ينههم للصلاة ولا يغفل عنهم لئلا يكون طعامهم مشوياً بعاصي الله عز وجل وليس اشتغالهم بطبخ الطعام عذراً في إخراج الصلاة عن وقتها إنما هو عذر في عدم حضور الجماعة فقط إن خيف تلفه وبالجملة فقل مولداً أو جماعة تخلوا الآن من معصية تقع من الحاضرين وربما يحضر بعض الناس فيأكل طعام صاحب المولد ويخرج يعترض على طعامه أو على نظامه كما تقدم فينصرف محملاً دنوياً بأفوق دنو به

الدين ابن العربي رحمه الله عن حقيقة الامراف فقال الامراف كرم واسع خارج عن الحد والمقدار ولكن لما كان صاحب هذا الحال لا يقدر على مداومة عليه بل يندم على ما يخرجها إذا وجد حاله قد ضاق جمع له الله تعالى مدموماً وجعل الحمود حالة بين اسراف وتقتير والله أعلم وروى الترمذي من فروعاً إذا كان أمراً كم خياركم وأغنياؤكم سمعاهم وأموركم شوري بينكم فظهور الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراً كم شراركم وأغنياؤكم بخلاكم وأموركم

إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها وروى أبو داود في مراسيله إذا أراد الله بقوم خيراً ولى أمرهم الحكمة فليظنر وجعل المال عند السخاء وإذا أراد الله بقوم شرّاً ولى أمرهم السفهاء وجعل المال عند البخلاء وروى أبو الشيخ من فروعاً السخاء هو خلق الله الأعظم وفي رواية له أيضاً من فروعاً ما جبل ولى الله عز وجل الأعلى السخاء وحسن الخلق وروى الطبراني من فروعاً أن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق الأفرز ينوادي بكم همما وروى الطبراني أن شخصاً قال يا رسول الله من السخاء قال يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام قالوا إن ما في أمك سيد فقال بلى رجل أعطى ما لا ورزق مما حاة وأدى الفقير وقلت شككته في الناس وروى الطبراني والأصغرهاني من فروعاً أن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى ابراهيم عليهما السلام فقال يا ابراهيم اني لم أتخذك خليلاً على انك أعبد عمادى ولو لم يكن اطلعت على قلوب المؤمنين فلم أجد قلوباً سخي من قلبك وروى ابن أبي الدنيا والأصغرهاني وأبو الشيخ من فروعاً تجافوا عن ذنب السخني فإن الله تعالى أخذ بيده كما عثر والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن نقضى حوائج المسلمين وندخل عليهم السرور ولا نقبل على ذلك هدية منهم على قاعدة أن فعل الطاعات بالأصالة إنما هو للثواب الأخرى وما فاز بذلك إلا العارفون الذين يفهمون الأمر الشرعيه امتثالاً لأمر الله دون الأجر الأخرى وأما غيرهم فهو برك في وحلة الثواب لا ينفع وقد جربنا أن كل من قبل عوضاً على شفاعته شفعها عندهم كم فهو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوصلة بينه وبين الحق فيرد الحكم شفاعته ولا يصير له عندهم حرمة كالأحرمة لأحد من أهل الدنيا عندهم بخلاف من هو قائم لله تعالى وسمعت أبا أفضل الدين رحمه الله يقول

اذاجا المشفوع له بهدية للشافع فلير ذها عليه فان لم يقبلها وقال خرجت منها الفقراء فلما اخذها الشافع وبقرها على الفقراء والمسكين
 لاسيما ان كان ظالما ومن أعوان الظلمة وهذا الورع قد صار اليوم قليلا في الفقراء فصار حكم الزداد عند الظلمة يعمل لهم
 المصالح التي هي مفاسد فاقض يا أخي حوائج المسكين الله تعالى وان طلبت على ذلك أحرأ فاطلبه من الله على سبيل اظهار الفاقة وانه لا غنى لك
 عن فضله وياك وقبول الهدية على ذلك لاسيما من النساء والفقراء من الدنيا وقد رأيت مرة شخصا من مشايخ العصر يشفع عند الحكم بجعالة
 مثل الرسل عند الظلمة فدخلت امرأته محزوزة حبس الوالي ولدها فقالت يا سيدي الشيخ اشفع لي في ولدي فقال لها ما عملت للفقراء فقالت سمعت
 أنصاف وعثمانى بعث بها غزلى اليوم فقال هذه ماتت كفى فلزال يشدد عليها حتى جاءته بربعة غزلى أخرى فأخذها فأعطاهم للنعيب وأخذ
 الفلوس لنفسه هذا امر شهده منه مع أنه بنى له مقصورة وجعل له سترًا وتابو فأفكل ذلك لعدم الفطام على يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدي عليا
 المرصفي رحمه الله يقول عن هذا الرجل لو أمكنني منع هذا الرجل من الجلوس بين الناس افعلت له كونه جلوس بنفسه من غير ان من شيخ وعمل
 على عقول بعض الأمراء وتجاهى عليا وقد عمل على عقل كبار الدولة حتى صاحبا الأمير محيي الدين مع كونه من دهي العالم ولكن لما جمعت
 على سيدي علي الخواص قال له ان اجتمعت على ذلك الرجل فلان تعد تأتني أبدأم بجمع به حتى مات فاسلك يا أخي الطرب بق على يد شيخ ثم اجلس
 لقضاء حوائج الناس بعد الفطام والله يتولى هذا وقد كان الشيخ جلال الدين المحلى شارح المنهاج رحمه الله يتخدم جميع عجايز الحارة وشيوخها
 العاجزين ويشترى لهم الحوائج من السوق ورعاسأله اناس في حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة ذلك السائل وسألته محزوزة يشترى
 لها زيتا من السوق فقام من الدرس فقال والله تترك الدرس لأجل محزوزة فقال نعم حاجتها (٨٥) مقدمة عليه كم وكان أكثر

ما يخرج لحوائج عجايز
 حارته حافيا ويقول الأصل
 في الأرض الظهارة وكان
 يخرج في الليلة المطيرة
 مشدود الوسط ويقول له
 من له حاجة بنار أخي بهاله
 من الفرن فيطوف على
 عجايز الحارة واحدًا واحدًا
 رضى الله عنه وقال للشيخ
 فخر الدين المقدسي
 والجو جري يومًا حين قالوا
 له كيف تقدم شرا زيت
 حارًا ومجيشك بالنار على
 تدريسنا العلم فقال لهما
 المدا على ادخال السرور
 والحماج يحصل له بقضاء
 حاجته من السرور أكثر

فلم ينظر صاحب المولد ما عليه ولا ينظر للذي له لعله يخرج كفا فابعد ذلك التعب العظيم لاله ولا عليه فافهم ذلك
 والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ظنى النجاة في طاعة من الطاعات بعد أن سمعت قوله تعالى
 وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولو تأمل العبد وجد نفسه جاهلا بما يؤل أمره اليه من سعادة أو شقاوة
 لكثرة فضلات الاقدام التي يؤاخذ بها العارفين لاسيما من سلك الطريق على غير نور الشرع ومن هنا
 قالوا لا بد لسالك من نورين عسى بهما في الطريق وهما نور الشرع ونور البصيرة قال تعالى نور على نور ولو كان
 مع العبد نور واحد منهما لماسعد ان لا سعادة الا باجتماعهما ما حفظ الشرع بغير خلق البصيرة أى المسكة
 التي يكون معها التوفيق أو خلق البصيرة التي هي المسكة كما تقدمت بغير معرفة الشرع فلا شرف في ذلك فافهم
 * وقد رأى شخص مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه وهو يتخير في الجنة فجاها الى مالك ليبشره فقال له أما وجد
 بليس أحدًا أحقر في عينه مني ومنك ليسخر به انتهى فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تصويبي لمن زهدت في حجبتي وفارقني وأقول ان فلانا قد أصاب
 في مفارقة مثلى خوفان ينظر مني فعلا فيتعنى عليه وأنا أعلم يقينًا عدم القطع بحفظي من الزبغ وقد سبقني
 لي ذلك سيفان بن عيينة رضى الله تعالى عنه وسفيان الثوري كانا يقولان لا تحبهما الا تقتدوا بنا فان قوم
 قد دخلتا في الاعمال وهذا خلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم يقيم الحجة على من فارقه ويقول في معرض
 الذم له ما كل أحد يصلح لعشرة الفقراء اشارة الى انه خسر عفا رقتة له وهذا دليل على بقاء الزعونة (وكان) سيدي
 ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول من كمال الفقير ان يطالب نفسه بحقوق الناس ولا يطالب الناس

بما يحصل له كما تعلمكم العلم هكذا حكى لي الحاج جلال الدين بزدار الجوالى وكان قد صحب الشيخ جلال الدين سنين كثيرة قال ورأيتته مرة
 يجيز لمحزوزة فقلت له في ذلك فقال قطعنا امرنا في الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة قل من يجزومنا وما روى أحد من العلماء بعد موته فقال غفر لي
 بعلى أبدأ الا قليلا لما فيه من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج فر بما يغفر لنا بها والله تعالى أعلم وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول عندي
 ان النقيب الواقف في حوائج فقراء الزاوية أكثر أجرام المقيمين العاكفين على القراءة والذكروا العبادة لانه لو لا سعيه عليهم لم يقدرا أحد منهم
 على الجلوس لتلك العبادة بل كان يخرج يسمى على الرغيف فقراء عليه اه وكان سيدي خضر الذى كلفني يتمايخر جنى في المطر ويعطني
 جفنة ويقول املاها نارا من الفرن ودر على أهل الحارة واعرض عليهم من له بها حاجة ثم يقول يا ولدى انما أقصد بذلك ان الله تعالى يقبض
 لك من يخدعك عند الهز مجازاة على فعلك هذا ثم يقول لي أمارأيت يا ولدى بعض الشيوخ العاجزين عليه الخلقات النظيفه وهو ضرير يقاد الى
 المسجد لا يفونه صلاة في جماعة وهو مستغن عن سؤال الناس فأقول نعم فيقول أمارأيت شيخا عليه حشف حافى مكشوف الرأس وما عليه من
 الصلاة أبدا اذا فاتت وهو دائر يسأل الناس جديدا نكرة فلا يعطونه فأقول نعم فيقول هذا ضيع حقوق الله وحقوق عباده في صغره فضيحه الله
 في كبره وذلك وفي بحق الله وحقوق عباده في صغره فقبض الله تعالى له من يتخدمه في كبره فلا تكاد ترى شحدا ومواقف في كبره الا وقد خدم الناس
 في صغره اه والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فواعان كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب
 الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وزاد الحافظ العبدى ومن مشى مع مظلوم حتى ثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم

تزل الأقدام قال الحافظ المنذرى ولم أره هذا الزيادة في شيء من أصوله اغارواها ابن أبي الدنيا والأصمغاني وفي رواية لمسلم وأبي داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه والحاكم فروعا من نفس عن مؤمن كربة من كربة الذي نفس الله عنه كربة من كربة من يوم القيامة ومن ستر مسلمنا ستره
 الله تعالى يوم القيامة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وروى الطبراني وأبو الشيخ فروعا ان الله تعالى خلقنا خلقهم
 لحوایج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله وفي رواية للطبراني فروعا ان الله تعالى على أقوام نعم ما يقربها
 عندهم ما كانوا في حوائج الناس مالم يعلوهم فإذا أولوهم نقلها الي غيرهم وفي رواية لابن أبي الدنيا والطبراني ان الله تعالى أقواما اختصهم
 بالنعم لمنافع العباد يقربهم فيها ما بذلوهما فإذا منعوا هاتر عهاتهم فحولها الي غيرهم وفي رواية للطبراني وابن أبي الدنيا وغيرهما فروعا
 ما عظمت نعمة الله على عبد الاستمدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة لزال وفي رواية
 للطبراني باسناد جيد فروعا من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس اليه فقبهم فقد عرض تلك النعمة لزال
 وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد فروعا من مشى في حاجة أخيه كان خير له من اعتكف عشر سنين ومن اعتكف يوما
 ابتغاه وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق أبعد ما بين الخافقين وروى أبو الشيخ بن حبان وغيره فروعا من مشى في
 حاجة أخيه حتى يثبتها له أظله الله عز وجل بخمسة وسبعين ألف ملك يصلون عليه ويدعون له ان كان صبا حقيق عيسى وان كان مساه حتى
 يصبح ولا يرفع قدما الا لحط الله عنه بها خطيئة وورفع له بهادرجة وروى أبو داود في مراسيله ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قدموا واشتروا على صاحب لهم خير قالوا (٨٦) ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسير الا كان في قرارة ولا نزلنا من نزل الا كان

في صلاة قال من كان يكفيه
 ضيعته حتى ذكر ومن كان
 يعلف جملة أو دابة قالوا
 فمن قال فكلكم خير
 منه وروى الطبراني
 فروعا من كان وصلة
 لأخيه الذي سلطان في
 مبلغ تر أو ادخال سرور رفته
 الله في الدرجات العلى من
 الجنة وروى الطبراني
 بالسنن حسن وأبو الشيخ
 فروعا من لقي أخاه المسلم
 بما يحب ليسر به ذلك سره
 الله عز وجل يوم القيامة
 وروى أيضا فروعا أفضل
 الأعمال ادخال السرور على
 المؤمن كسوت عورته

بحقه هو (وكان) يقول لا ينبغي لغيره أن يطالب أحدنا قط بالتردد اليه احتقار لنفسه وتعظيم لآخوانه انتهي
 ولو تأمل سيدى الشيخ لو جد اخوانه أحسن حاله من أو أكثر تواضعا لانهم لم يلبوا بونه بالتردد اليهم كما يلبوا اليهم
 هو (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى من أشد الناس نفرة ممن يقبل يده ويقول تقبيل اليد اغما
 يكون لمن كان على قدم الاستقامة مع الله تعالى لا يلاذ بها (وكان) اذا قبل أحد من المسلمين يده أو ركبته
 كأد أن يذوب من الحجل هذا ما درج عليه السلف الصالح وقد رأيت من يعيده للناس ليقبه أو يده أو ذلك من
 السذاجة أو التكبر وقد قولوا من شأن الفقير الخدق والفتنة فيهرب من فعل كل شيء يؤدى الى نظام وقيام
 ناموس على اخوانه وروى ما ألفت النفس ذلك ومات اليه فذكرت من عدم تقبيل الناس يدها على عادتهم
 وذلك دليل على تكبره على الناس لأنه طلب من الناس أن يقبوا يده ولم يطالب نفسه بتقبيل يده اخوانه
 وقد رأيت شخصا من أهل العلم وبين يديه جماعة من طلبته ينزلون الناس من فوق دوابهم ثم يروى كما يفعل
 ذلك بالكفار وهو ساكت وهذا خروج عن الأدب فليكن سيدى الشيخ على حذرو بالجملة فكل من عتب على
 الناس في عدم ترددهم اليه أو في عدم اطرافهم بين يديه أو في عدم ذهابهم معه الى حاجة أو وليمة ونحو ذلك فهو
 علامة على أنه من المتكبرين والله لا يحب المتكبرين فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى
 يهديك والمجد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنزيل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من ذل النفس فان
 المتكبرين أسفل من الناس درجة وهذا الخلق قول من رايه بل غالب الناس يعظم بحسب الثياب
 والفضخاة تقليد المايراهن العامة وقد قام سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه مرة لانسان يعرفه وكان عنده

أو أشبعت جوعته أو قضيت له حاجة والا حديث في قضاء حوائج المسلمين كثيرة مشهورة وروى أبو داود
 فروعا من شفع شفاعة لا حد فاهدى له هدية عليها فقبلها فسد أنى بابا عظيمه من أبواب البكائر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نستحي من الله حتى الحياء مرار جهر حتى لا يكون لنا مبررة سبته نخشى من ظهورها
 وفضيحتها لافى الدنيا ولا فى الآخرة ونأمر جميع اخواننا بذلك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح
 يسلك به حضرات القرب ويدخله حضرات الاحسان حتى لا يكذبخرج منها لافى النادر وهناك يكون شهوده للحق تعالى مستداما
 قنارة يرى ان الله يراه وتارة يؤمن بأنه جليس الله وان كان لا يراه وان كان لا يراه ومن لم يسلك على
 يد شيخ فمن لازمه غالباً قلة الحياء مع الله تعالى حتى فى صلواته وسبحة أئى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يبلغ أحد مقام الحياء مع الله
 تعالى حتى يتعطل كاتب الشمال فلا يجد شيئا يكتبه فى حقه أبدا وحتى يصير لا يتجرأ على مدرجه الا ان استأذن الحق ولا يأتى كل شهوة
 الا ان استأذن الحق ولا ينظر نظرة الا ان استأذن الحق ولا يتكلم كلمة الا ان استأذنه وهكذا فى الأمور العادية أما الأمور
 المشروعة فيكتب فى فيها بالاذن العام وبالجملة فكل من وقع فى شهوة كخصية أو مكره فما استحيى من الله حتى الحياء المشروع وبلغنا
 أن سيدى ابراهيم بن آدم مدرجه اليه فى الظلام فسمع قائلاً يقول يا ابراهيم ما هكذا تجالس المملوك فمضرجله ولم يذها الى أن
 مات رحمه الله وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من استحيى من الله استحيى الله منه يوم القيامة أن يؤاخذ به ومن غضب اذا انتهكت

شخص

حرمات الله غضب الله له اذا انتهكت حرمته كذلك ومن لم يسبح من الله لم يسبح الله من عذابه ومن لم يغضب الله تعالى لا يغضب الله
 لاجله وهكذا فمجازاته تعالى كالفرع في هذه الامور وان كان الاصل منه كما قال فاذا كروني اذ كركم وكما قال ان تنصر والله ينصر كرم
 وسألت شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن الفرق بين الحياة الشرعية والحياة الطبيعية فقال الفرق بينهما هو ان الحياة الشرعية يكون فيها امر
 به الشارع او نهى عنه فيستحى من الله ان يترك ما مورا او يقع في منهي والحياة الطبيعية يكون فيها ما سكت عنه الشارع من الامور العادية
 كان يستحى ان يخرج بعمامة تليق به او يخرج الى السوق بغير رداء على كنفه ونحو ذلك ومن الفرق ايضا ان يكون تقبحه للامور تبعا
 للشارع لاجل الحكم الطبعي كما يقع فيه غالب الناس فيقع في الغيبة والنميمة ولا يستحب ذلك ويستحب كل الشئ المحذرا وشرب القهوة او الجلوس
 على دكان حشاش مع ان ذلك اخف من اثم الغيبة والنميمة ييقن ولو انه مشى على الحياة الشرعية لاستحب ما فسده الشارع اكثر مما فسده
 الطبع اه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا للحياة من الايمان وفي
 رواية للشيخين مرفوعا للحياة لا يأتي الا بخير وفي رواية لمسلم الحياة خير كله وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا للحياة شعبة من الايمان والايان
 في الجنة وفي رواية للترمذي للحياة والى شعبة من الايمان والى قوله الكلام وروى الطبراني وابوالشيخ انهم قالوا يا رسول الله الحياة من
 الدين فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كله وروى الطبراني وغيره ورواه صحيحهم في الصحيح مرفوعا لو كان الحياة رجلا لكان رجلا صالحا
 وروى مالك وابن ماجه مرفوعا ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياة (٨٧) وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا وما كان

الحياة في شئ الا زانه وروى
 الحاكم وغيره وقال صحيح
 على شرط الشيخين مرفوعا
 الحياة والايان قرنا جميعا
 فاذا رفع احدهما رفع الآخر
 وروى ابو الشيخ الحياة
 شعبة من الايمان ولايمان
 ابن لحياء فيه وروى
 الترمذي والطبراني موقوفا
 ومرفوعا استحياوا من الله
 حق الحياة قالوا ياني الله
 انا نستحي والحمد لله قال
 ليس ذلك ولكن الاستحياء
 من الله حق الحياة ان تحفظ
 الرأس وما وهى وتحفظ
 البطن وما حوى وتذكر
 الموت والبلى ومن اراد

شخص فقام لذلك الانسان تقليد السفين فقال له سفين لم قت لهذا الرجل هل تعلم حاله فقال لا انما قت تبعا
 لك فقال لا تفعل مثل ذلك بعد اليوم انتهى (وقد قال) الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه
 تعرف مراتب الناس عند الله تعالى بطريقتين احدهما الكشف الثانية بكثر طاعاته وما عدا هذين
 الطريقين فهو هزل وولعب انتهى (وكان) سيدى ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للفقير ان
 يعظم الناس بحسب دينهم في الباطن لا بحسب ثيابهم قال وقد رايت شيخنا سيدى ابا العباس المرسي رضي
 الله تعالى عنه كثير ما يكرم بعض العاصين اكثر من بعض المطيعين فقلت له يوما في ذلك فقال انه يظهر لي من
 المطيع عز النفس والكبر ومن العاصي ذل النفس والاحتقار فأعمل كل واحد بحسب ما في باطنه انتهى
 فاعلم ذلك تشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي للفقير الحامل الذكر مع الاستقامة اكثر من الفقير المشهور
 بالكرامات وذلك لان الدنيا ليست بدار نتائج انما هي دار تكليف وكل انسان مشغول فيها بنفسه لانه
 مطالب باداء ما كلف به في الكتاب والسنة فلا التفات له الى وقوع شئ من الكرامات على يده ولا الى مدح
 الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل موطن مدحوه فيه ارتحل منه او ذموه فيه اقام فيه (وسمعت) سيدى
 عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول احذرا اذا مدحك احدا ان تقول نحن من اقل الناس او ما نحن تراب نعمال
 لفقرا لان تواضعك اذامه حوك يزيدك عندهم رفعة وتعظيمهم بل اسكتهم وهما لهم انك تحب المدح
 فان ذلك اقوى في رياضة نفسك ثم اسأل الله تعالى ان يحفظك ومن يدحك من الآفات والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى عن امرته بأمر فلم يمتثل الا بقدر حكم الشرع في ذلك الامر

الآخرة ترك زينة الدنيا في فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياة والله تعالى اعلم * اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا وازغب جميع اخواننا في ذلك ويحتاج العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى تلتطف
 كنفه ويخرج من درجات الجفاء الى درجات حسن الخلق ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه غالباً سوء الخلق الا ان تحفه العناية من الازل فتمل
 هذا الاحتياج الى شيخ في ذلك ان شاء الله * وقد بلغنا ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان مشهورا بحسن الخلق فعمل الحسنة على اغضابه فلم
 يقدروا فبرطلوا الحياطة مرة ان يعمل له الكرم اليمين ضيقا جدا لا يخرج يده منه الا بعسر ويعمل اليسار كالحرج فلما رآه الامام قال له جزاك الله
 خيرا الذي ضيقت كبي اليمين لاجل السكابة ولم تحوجني الى تشهيره ووسعت اليسار لاجل فيه الكتب مع انه كان يقول رضي الله عنه من استعقب
 فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو وشيطان فيحمل قوله هذا على غضبه لله تعالى ويحمل عدم غضبه على غضبه لخط نفسه فالكمال
 على الاخلاق الالهية والله تعالى يغضب غيره ولا يغضب لنفسه فلما انتمتع تعالى لنفسه لاهلك الخلق كلهم في لحظة فافهم وبلغنا انهم صبوا مرة
 على الجنيد غسله ماء وهو خارج لصلاة الجمعة فعمته من حتمته الى ذيله فضحك وقال من استحق النار فصولح بالماء لا ينبغي له الغضب ثم عاد الى
 البيت واستعار ثوب زوجته فصلى فيه وكان السلف الصالح رضي الله عنهم كلهم يقولون الدرجات هي الخلق الحسن فن زاد عليك في الخلق زاد
 عليك في الدرجات وكانوا اذا اذاهم انسان يعتذرون اليه ويقولون نحن الظالمون عليك ولو اننا اطعناك فيما طلبته منا ما اذيتنا فاللوم علينا
 لا عليك وكانوا اذا بلغهم عن امرأة او عبدا سوء خلق تراجوها واشتروا العبد وصبوا على سوء خلقه ما هو كذلك كانوا يشترون الجمارة او البغلة
 الحرون فيربونها ولا يضر بونها يرضون نفوسهم في العبر عليها وكان على هذا القدم سيدى افضل الدين رحمه الله فكان لا يجرؤ رجله على

الحجارة أبادا ركبها ويحتاج مثل ذلك الى طول روح عظيمة لاسيما الحديد المرارة وقد رأيت مرة شخصا يخرج برضرب حمارته فلم تمش فترتل وصار
 يعصفا في أذنها واذنهما بقفه ويقول هيه يا مشومة هيه يا مشومة كأنه يخاطب من يعقل وقد رأيت مرة شخصا تقطع الجحش من وراء حمارته فقال
 له طرش طرش فلم يجبه فقال له ياسيدي قطب الدين ياسيدي قطب الدين فلم يجبه فترتل وضربه فمات في الحال وقال لا تجبه بقولي طرش ولا
 بقولي ياسيدي قطب الدين فأقول جزاك الموت ورأيت مرة شخصا علق بقرته يطحن عليه الماضف ثوره فلم تدر في الطاحون فصر بها فلم تدر
 فقال قفي لي أنا أعرف ان نفسك كبيرة لاجل الشوية السمن التي حوشتها من لبنك ثم ذهب وأتى بالقدرة السمن فكسرها في مدار الطاحون
 وقال بقيتي تكبري نفسك يايش ثم ضربها بمرزبة فماتت والحسايات في سوء الخلق كثيرة واغاذ كرت بعض ذلك لثعلب ان الواجب على كل
 مؤمن أن يروض نفسه ليصير على تحمل أذى الناس والدواب ولا يخرج الى طبع المجانين فان حكم هؤلاء الذين ذكرناهم حكم المجانين
 ولا شك فعمل ان من أعظم حسن الخلق صبرك على من تقدر على تنفيذ غضبك فيه ثم تتركه كزوجهك وقتك وقد كان سيدي على الخواص رحمه
 الله يقول لي مع ابنتي سبع وخمسون سنة ما أظن اننا ابتنا ليلة واحدة صلحنا الى يومنا هذا وحكي عن الشيخ جلال الدين شارح المنهاج انه
 كان له فتى قوى الرأس كثيرا لعب فكان الشيخ يذهب الى القرن يجذب ويعر عليه وهو يلعب فيقف عليه وهو حامل طبق الخبز ويقول وبلك
 قم تعال كل من هذا الخبز الساخن فلا يقوم له فيذهب الشيخ الى البيت ويرجع له ناني مرة يطلبه للغذاء رضي الله تعالى عنه وكذلك من
 أعظم حسن الخلق أن تغفروا وتسامح (٨٨) لمن أذلك من الناس عملا بقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وكذلك من أعظم

حسن الخلق أن يكون
 الانسان نفاعا للناس ومع
 ذلك يذمونه وينقصونه فلا
 يمنع ذلك من النفع لهم
 وذلك كنعيب الفقراء وناظر
 وقههم فان من لازمهم
 فالباذم الفقراء لهم ما حملها
 على محامل سيئة وان جميع
 ما يصل اليهم انما هو فضلة
 النقيب والناظر وقد كان
 الشيخ بدر الدين بن دينا شيخ
 نقيب سيدي الشيخ أبي
 السعد بن أبي العسائر
 يعمل الطعام الفاخر من عنده
 للفقراء والزوار ويقول
 شخص خرج لكم عن هذا
 الطعام ويوهمهم أن ذلك من

فاني نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى فانما
 علينا البلاغ وعلينا الحساب وقال عز من قائل ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال تعالى وما كان لنفس أن تؤمن الا
 باذن الله وقال تعالى فاصدع بما تؤمر وقال تعالى ولا تأخذكم بهما مارأفة في دين الله وقال تعالى اقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية واذا كان التكدر من العاصي لا حظ نفس وانما هو من باب الشفقة
 الدينية عليه والرحمة به الشرعية له فلا حرج كما تكدر الوالد من ولده اذا خالف أمره محبة فيه وشفقة عليه وهذا
 الخلق قل من يعمل به الآن لغلبة محبة الرياسة على غالب الناس ورعاية عتدرا حدهم بأن تكدره انما هو من
 جهة نصرة الدين لا حظ نفسه فليمتحن نفسه بما اذا كان الأمر من غيره ولم يمثل المأمور أمره فان تكدره مثل
 تكدره هو حين خوفه فهو تكدر للدين وان كان قلبه باردا عنه عند مخالفة أحد أمر غيره فهو حظ نفس
 (٨٩) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دام الحق تعالى يخلق المعصية للعبد فلا يمكنه التوبة
 النصوح التي ما بعد هاذن أبدا فاذا رجع الحق تعالى عن خلق المعصية للعبد تاب العبد لا محالة فلوا أراد أن
 يمتحن نفسه هل يقدر أن يعصى لما وجد ما يعصى به انتهى وتأمل يا أخي في حال نفسك تجد الحق تعالى يأمرك
 بالامر فلا تمتثل أمره ومع ذلك يحلم عليك ويطعمك ويسقيك ولا يسرع بالانتقام منك فاعمال عبيده بمثل
 ما يعاملك به ان كنت منصف فاعلم أن جميع الدعوات ما يدعون الناس الى الله تعالى والى شرعه لا الى أنفسهم فاذا
 قبلوا الدعوة منهم تحولوا بقلوبهم الى الله تعالى دون الواسطة وما بقى الواسطة الاحكام الا فاضلة عليهم بل
 الداعي الى الله تعالى يغار على الله تعالى أن يقف المدعون معه دون الله تعالى فأمر يا أخي اخوانك برفق وانهم

غيره ثم يسعهم يقعون في عرضه ويقولون هذا لا يتينا الا بما فضل عنه ومع ذلك فلا يصده ذلك عن الاحسان اليهم بل برفق
 يفرح ويقول العبد لا يعمل الا الله واما الخلق فغالب ليس معهم شيء يأخذهم منهم يوم القيامة وقد حكمت ذلك لسيدي على الخواص فقال
 هذا من أعظم أخلاق الرجال فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى مسلم والترمذي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر
 والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حالك في صدرك أي تردد وكرهت أن يطلع عليه الناس وروى الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر
 قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول من خياركم أحسنكم أخلاقا وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا ما نبئ أنقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبعث الفاحش البذي أي المتكلم بالفحش وبذي الكلام وفي
 رواية للبرزوان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله تعالى وحسن الخلق روى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
 ان من أكل المؤمنين ايماناً أحسنهم أخلاقا وأطعمهم بأهلهم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ان المؤمن ليدرك بحسن
 خلقه درجة الصائم القائم ولفظ الطبراني ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظام والمهاجر وفي رواية له أيضا ان العبد ليبلغ
 بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لصعيف العبادة وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعا ان المسلم اسلدا ليدرك درجة
 الصوم القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريته والضرية الطبيعية وزناومعنى وروى ابن أبي الدنيا مرسلا ألا أخبركم بأيسر العبادة
 وأهونها على البدن الصمت وحسن الخلق وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كرم المؤمن دينه ومروءة عقله وحسبه خلقه وروى ابن حبان

في صحبه مرفوعا لا حسب كحسن الخلق وروى محمد بن نصر المروزي مرسلًا أن رجلا قال يا رسول أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم سأله نازيا وثالثا وهو يقول له حسن الخلق ثم سأله الرابعة فقال له مالك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب ان استطعت وروى الترمذي وقال حديث حسن ان من أحكمكم إلى وأقربكم مني مجلس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وروى الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى قال ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلح له الا السخا وحسن الخلق فأكرموا به ما ما يحبتموه وروى الطبراني مرفوعا وحى الله تعالى إلى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفاة تدخل الجنة مع الأبرار وان كلمتني سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وان أسبقته من حضرة قدسى وان أدنيه من جنوارى وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حيثما كنت وأتبع السنة المستقيمة تتحها وخالق الناس بخلق حسن وروى الامام أحمد ورواته ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت خلقي فاحسن خلقي وروى الطبراني وابزار أن أم حبيبة قامت يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها الا يهما تكون للأول والأول آخر قال تخير أحسنهم ما خلقا كان معهما في الدنيا يكون معهما في الجنة بأمر حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وروى أبو يعلى وابزار عن طرق أحدها حسن مرفوعا انكم أن تسعوا الناس بأموالكم ولو كن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وفي رواية انكم أن تسعوا الناس بأموالكم (٨٩) فسعواهم بأخلاقكم والأحاديث في

ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن نروض
 نفوسنا على مراقبة الله
 عز وجل حتى نرفق بخلق
 الله ونتأني في تحصيل
 ما نطلبه ونحلم على من خالفنا
 وعصانا وأذانا وهذا العهد
 من أكمل أخلاق الرجال
 وقيل فاعلمه ومن تخلق
 به ذو قالم يصر عند غلظة
 ولا فظاظة الاعلى من أمره
 الله بالاغلاظ عليهم
 كالكفار وكذلك من تخلق
 به لم يتكدر عن أبطأ في قضاء
 الحاجة أبدا لان الرسول

برفق فان امتثلوا ذلك فاحمد الله تعالى وان لم يمتثلوا فاسئمتغفر الله تعالى لهم ولا تأمرهم ورتهم بعنف واحتقار
 فرعاتهم ونفوسهم منك وتحصل الاباءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين فكذلك يا أخى
 كن رحمة على اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي إلى النظر في حكمة كل شئ وقع في الوجود من المعاصي
 والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض الا بقدر اعتراض الشر بعد النظر في حكمة ذلك أدامع الله تعالى
 وهذا من جملة الاخلاق الحميدة قال أنس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما
 قال لي افقط ولا لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته انتهى فاعرف يا أخى الحكمة في ذلك ثم
 اعترض باعتراض الشرع وقد حزت السكال وقول للعاصي اياك يا أخى ان تعود مثل ذلك وتب وارجع إلى الله
 تعالى ولا تغتر بجملة عليك ولا تغل له لم فعلت كذا لأنه لا فائدة فيه الآن فانه وقع وانقضى وياك ان ترمي ميزان
 الشرع من يدك في كل فعل برز على يدك أو يدغيرك فتقره على ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى عن لم يحضر مولدى اذ ادعوتهُ أو لم يساعدنى فيه بما له أو ببذنه
 لأن من شرط الفقير حمل كاتبه عن الناس وان ينظر لذى عليه من حقوقهم ولا ينظر إلى الذى له عليهم ومن
 عكس ان تكس بين الناس وليتأمل في كل شئ أخل به اخوانه معه فان كان خيرا لهم فهم الذين تركوه وان لم يكن
 خيرا لهم فقد استراحوا منه وكذلك لا ينبغي له ان يكلفهم لعبادة اذ امرض ولا يعتب عليهم ولو مكث ضعيفا السنة
 وأكثر وقد كان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أول ما عرض يقول اللهم أنس جميع اخواني أمر

(١٢ - من في) لم يبأبها وانما أبأبها وقتها المضروب لها في علم الله وكذلك من تخلق به لا يقابل أحد اذاه بنظير فعله أبدا لو أن
 حار به رمت ولده في نار فأت لم يقابلها ولا يكلمه تغيطها بل ربما اعتقه انما للملح وكان سيدى ابراهيم المتبولى يعامل الجاهل معاملة الحق فيضع
 الأنا برفق ويأخذ برفق ويذبح الطائر برفق وينشر الحش برفق ويصعد على ظهر الدابة برفق ويهزم اذ انزل عنها برفق لأجل الأرض ويقول
 ان الأرض أمنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوكه على يد شيخ ناصح يصبر معه على المجاهدة والريضة حتى يدخله حضرات الأسماء
 الالهية فينصب فيه حضرة الرحيم والحليم والصبور ويصبر لا يتكاف لرفق ولا حلم ولا صبر كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجها من خياشيمه ومن لم
 يسلك في لازمه الاخلال بهذا العهد ويدر في نفسه مشقة وتعابا فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى
 الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله وفي رواية مسلم مرفوعا ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانته وروى
 مسلم وأبو داود مرفوعا ان يحرم الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف
 وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان كان الرفق في شئ فط الأزانه وروى أبو الشيخ مرفوعا ان العبد يدرك بالحلم درجة الصائم القائم
 وروى الاصبهاني مرفوعا وجبت محبة الله على من غضب فلم وروى أبو الشيخ عن ابن مسعود قال كفى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحكى أن نبيان الانبياء ضرب به قومه فأدموه وهو يسبح الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والأحاديث في ذلك كثيرة والله
 تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعود ونفوسنا طيب الكلام وطلاقة الوجه لكل مسلم من عدو
 وصديق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوكه على يد شيخ ناصح يدخل به الحضرات الالهية فيشده بحسن الوجود ويحببه عن مساويه

اذ الحاسن هي الاصل والمساوي عارضة تعرضت من حيث الاحكام الشرعية لا غير فاذا شهد تلك المشاهدة صار يخاطب من الخلق السر القاسم
 بهما كلهم لا هم ومن كان يخاطب سر الله تعالى فكأنه يخاطب الله ومن كان هذا شهده رزق من طيب الكلام وطلاقة الوجه ما لا يقدر قدره
 وجنبه الله كل كلام جاف وقد كان سيدي أحمد بن الرفاعي اذ التقي خنزيرا أو كلبا قال انعم صباحا فقيس له في ذلك فقال اعود نفسي الكلام
 الطيب وكان يخبر ان ذلك كان من خلق السيد عيسى عليه السلام قال ومروا بالحواريون يوما على كتاب ميت فقالوا ما أشد نين ربحه ياروح الله
 فقال هلاقلتم ما أشد بياض أسنانه اه فعمل أن من لم يسلك على يد شيخ كذا كرا نفي لازمه قالبا الكلام الجاني للناس لاسيما أصحاب الموازين
 على ظاهر الشرع فانهم يزرون ويحتقرون كل من خالف ما فهموه ويغضون عليه الكلام الا ان كان له مال أو جاه كما هو مشاهد منهم حال
 خطابهم الامراء والمباشرين مع علمهم بظالمهم وشرهم الخمر وتضييع الصلوات وغير ذلك فيتلفون بهم في حال خطابهم أشد الملاطفة
 بخلاف من لا مال له ولا جاه من الحشاشين وأصحاب الكتب ولو فتح الله عيون بصائر هؤلاء لتلطفوا في كلامهم لسائر المسلمين فان ذلك أقرب الى
 اتقادهم لهم وسماع وعظهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون عنده غلظة ولا فظافة
 على الفسقة المارقين بل يجب عليه تلمين الكلام والتقرب الى خواطرهم بالاحسان اليهم حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فليمنحهم اذ ذلك وقد بلغنا
 أن داود عليه السلام كان يغلظ القول على عصاة بني اسرائيل حتى انه رجم يقول اللهم لاترحم من عصاك فله او وقع في الخطيئة التي ذكرها
 الله تعالى صار يقول اللهم اغفر للخطائين (٩٠) حتى تغفر لداود معهم ثم أوحى الله تعالى اليه يا داود المستقيم لاحتياج اليك

والا عرج أغلظت عليه
 بالقول حتى نفر منك ونفرت
 منه فلماذا أرسلت فتنه
 داود لذلك وصار يطوف
 على بني اسرائيل في بيوتهم
 ويكلمهم بالكلام اللين
 ويعظهم بالموعظة الحسنة
 ويجادلهم بالتي هي احسن
 قلت وقد أقبلت مرة من
 سفر الريف على خان بنات
 الخطأ فرأيت صاحبة حمة
 مهر البغايا فسلمت عليها
 وكتبتها بكلام لين وعرضت
 لها بالتوبة فتابت وجاءت
 بزوجه افتاب الآخرون
 تلك المعصية حتى ماتوا وكتبت
 مرة يهوديا بكلام حلو فاسلم

مرضى حتى لا يتكاف أحدهم للمعجب الى وقد قلت له مرة ان فلانا يستحي منك الذي أبطأ في زيارته لك فقال
 قد استراح من رؤية وجهي القبيح (وكان) رضى الله عنه يكتم مرضه عن أصحابه فلا يكاد أحدهم يعرف
 مرضه الا بشدة اصفرار لونه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أصحابه (وكان) أنس رضى الله تعالى عنه يقول
 ما كنا نعرف شدة جرحه صلى الله عليه وسلم الا باصفرار وجهه (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
 كل فقير تلفت الى مساعدة الناس له في مهم عـ له فهو لم يشتم من أدب القوم راحة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به
 ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (ومعنا الله تبارك وتعالى به على) شهودى في نفسي اننى دون من أرسده من المريدين في المقام لأنهم
 مشايخي بالجمال وانا شيخهم بالقال والخال أقوى من القال وايضا ذلك اننى كلما نظرت الى افتقارهم الى فى تعليم
 الأدب وتهمة مايا كوز وما يشربون أتدكر شدة افتقارهم الى الله تعالى وكثرة انعامه على مع كثرة ما أعطاه
 من القبايح (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ أن لا يرى بيده ضرا ولا
 نفعادون الله تعالى فيسلك الناس ويرشددهم وينتفعون به ولا يشهد له مدخلا في هدايتهم الا بمعنى الدلالة فقط
 على وجه الشكر لله تعالى دون الغفلة والزهو قال تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء
 الآية وقيل للجنيد رضى الله تعالى عنه مرة لم تجبس هؤلاء الفقراء عندك دعهم يسبحون في الأرض فقال انما
 جعلهم الله تعالى عندى مصلحة لدينى لا تذكر بصفة افتقارهم الى افتقارهم الى الله تعالى وايضا فانهم يقوم
 نظام ذكر الله تعالى صباحا ومساء ولولم يكن لهم من العمل عندى الا ذكر الله عز وجل صباحا ومساء لكفاهم
 ذلك انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول عليك بخدمة الفقراء القاطنين عندك

وحسن اسلامه ثم سافر الى بيت المقدس فعمل خادما فيه حتى مات وسيأتى فى عهود المنهيات أن جماعة من الفسقة مروا في زورق فانهم
 في الدجلة على معروف الكرخي وبين أيديهم الخمر والأت للهو فقالوا له يا سيدي ادع الله تعالى عليهم فقال ابسطوا أيديكم معي فبسطوها فقال
 معروف اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقالوا له كيف ذلك فقال يا أولادى اذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا فطوبى لنا لهم
 التوبة في الدعاء قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة القشيري وهذا من معروف غاية السياسة وغاية اللطافة اه وكثيرا ما كتبت
 اليهود والنصارى أصحاب المكوس والمظالم في تخفيف المظالم عن المسلمين وأقول في كتابي لهم أسأل الله للعالم فلان أن رضى عنه ويدخله الجنة
 مع الصديقين والشهداء والصالحين وأضمر له سؤال التوبة من الكفر ليصح دخوله الجنة وربما أنكر ذلك من لاعلم له بطرق السياسة فأنى
 أعلم انى لو قلت له أسأل الله للعالم أن يتوفاه على الاسلام لنفر خاطره منى ولم يقبل شفاعتى كما ينفر المسلم من قول أحده أسأل الله أن يعيت البعيد
 على غير الاسلام قال تعالى وكس ذلك بنا السلك أمة عملهم فاعرف يا أخى طرق السياسة وعود نفسك طيب الكلام فانه أحسن سواء كان
 المخاطب صالحا أو طالبا والله عليم حكيم وروى مسلم مرفوعا لاحتقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وروى ابن ابي الدنيا
 مرسلا ان من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طليق الوجه وفي رواية للامام أحمد والترمذى مرفوعا كل معروف صدقة وان من المعروف
 أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في انا أخيك وروى الترمذى مرفوعا وحسنه ابن حبان في صحيحه بتسليم في وجه أخيك لك
 صدقة وأمرك بال معروف ونهيك عن المنكر لك صدقة الحديث وفي رواية لابن داود والترمذى والنسائي وغيرهم مرفوعا لاحتقرن من المعروف
 شيئا ولو أن تسلم أخاك ووجهك اليه منبسط وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فان أجزلك ووباله على من قاله وفي رواية للنسائي

مرفوعا لا تخقرن من المعروف شيئا ولو أن تمنب وصلة الحمل ولو أن تونس الوحشان بنفسك وروى الشيخان مرفوعا الكلمة الطيبة صدقة
 وروى الطبراني والحاكم مرفوعا بموجب الجنة طعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نقضى السلام بيننا على العدو والصديق من المسلمين بل العدو أولى بالسلام
 وكان من يسلم يقول لعدوه أنت في أمان مني أن أؤذيك أو أسبى في ضررك ومعنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا رسول الله في
 أمان مني أن أخالف شرعك فكان المسلم عليه يقر عينه صلى الله عليه وسلم بذلك والأفلا كبر من الناس كالسلطان آمنون من شر الأصاغر
 فليعلم ثم اعلم أن الأكل لا يهجر أحد إلا المصلحة فهم يتركون السلام عليه تبيحا الصنيع وهم في الباطن يحبونه بحبة أهل الإسلام لبعضهم
 بعضا فكأنهم كالطفل مع والدته تخوفه بالبعوة والقطر به ليرجع عن الفعل الردي خوفا أن يترتب عليه وهي راحته في الباطن بحبه له وورعا
 نخسته بالآخرة في يده حتى يخرج دمه فإلّا أن تظن بهم أنهم تركوا السلام أو البشاشة لأنسان لحظ نفوسهم ومعت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول إذا مررت على عدوك فسلم عليه واجهره بالسلام بحيث تصدع قلبه إن كنت تعلم من دينه أنه يغلب نفسه ويرد عليك السلام والا
 فترك السلام عليه أولى للآتوقعه في معصية بترك الرد الذي هو واجب وهو منزع دقيق فليتمأمل وسعته مرة أخرى يقول البداءة بالسلام سنة
 وهي أكثر ثوابا من الردوان كان واجبا للاسماء المتشابهين فإن المبادرة لزوال الشكنا واجبة والسلام طريق إليها وهو مستثنى من قاعدة أن
 ثواب الواجب أفضل من ثواب السنة وقد بسطنا الكلام على ذلك في عهد المشايخ (٩١) فراجعها إن شئت والله أعلم وروى

الشيخان وغيرهما أن رجلا
 سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم أي الإسلام خير قال
 تطعم الطعام وتقرأ السلام
 على من عرفت ومن لم
 تعرف وروى مسلم وأبو
 داود والترمذي وابن ماجه
 لا تدخلون الجنة حتى
 تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
 تحابوا ألا ذلكم على شيء
 إذا فعلتموه تحاببتم افسوا
 السلام بينكم وروى البزار
 بإسناد جيد مرفوعا ب
 اليكم دا الامم قبلكم
 البغضاء والحسد والبغضاء
 هي الحاقلة ليس حالقة
 الشعر ولكن حالقة الدين

فانهم يذكرونك بالله عز وجل لان الفقير اذا اشتهر صار موردة للناس يقصدونه في حوائجهم فكل واحد منهم
 يطلب الاقبال عليه والنظر في حاجته الذي يود ذلك لا يشغل الفقير عن ربه عز وجل فقراءهم القرآن عنده
 في الزاوية تذكروه بالقرآن وذكروهم الله يذكروه بالله وصلاتهم تذكروهم الصلاة وقيامهم بالليل يذكروه قيام الليل
 وهكذا والاحمال بالنيات وفي الحديث الخلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله وقد درج جمهور القوم على
 اقامة الفقراء عندهم في زواياهم كما كان أهل الصفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والالتفات الى
 من أنكر مثل ذلك فاعلم ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين
 (ومعنا الله تبارك وتعالى به على) شهدت في نفسي اني من جملة العصاة على الذوام وذلك لاني لا يتخلو أمرى
 من حالين اما أن أكون في معصية فالأمر ظاهر واما أن أكون في طاعة فمعصيتي فيها بقصيري وعدم بذلي
 نفسي في الرياضة حتى تركز كمال الخشوع فيها والحضور مع مشرعيها وقد سمعت أختي سيدي أفضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول والله ما أخرجت نفسي عن الفاسقين في ساعة واحدة من ليل أو نهار فقلت له كيف فقال
 لان الفسق في اللغة الخروج يقال فسقت النواة اذا خرجت ومن خرج عن السنة المحمدية قيد شهر في ما كاه
 أو ملبسه أو كلامه أو يومه أو في معاملته مع الله تعالى أو مع خلقه فقد انسحب عليه اسم الفسق والسلام من هذا
 أعز من السكريت الأحمر يتحدث به ولا يرى انتهى فاعلم ذلك ترشدا والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (ومعنا أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن نفعاني من طريق الصوفية وقال ان فلانا ليس من
 أهل الطريق ولا ذاق منها شيئا العلي ببعدي هما كان عليه السلف الصالح رضوا الله عنهم من الزهد والورع

والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أحدنكم بما ثبت لكم ذلك افسوا السلام بينكم وروى الطبراني
 مرفوعا ثلاثة يصفين لك ودأخيك تسلم عليه اذا قيمته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا
 افسوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الطبراني بإسناد جيد عن أبي سبرة قال قلت يا رسول
 الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم على
 المسلم ست فذكر منها رد السلام وروى الطبراني عن الأغر مرضينة قال كأذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا وروى
 أبو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا أن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام
 قال أولا هما بالله تعالى وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا يسلم الراكب على المسابي والمساشي على القاعد والمسايشان أيهما يبدأ فهو
 أفضل وروى الطبراني بإسناد حسن عن أنس قال كأذا كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق بيننا شجرة فاذا التقينا تسلم على بعضنا
 بعضا وروى أبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليسلم فاذا أراد أن يقوم فليسلم الأولى أحق من الآخرة
 وازدري من سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شر يكهم فيما خاضوا من الخير بعده وروى الامام أحمد مرفوعا حق على كل من قام
 على جماعة أن يسلم وروى أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه السلام
 ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء آخر
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد جلس فقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فمعه مرفوعة فقال أربعون قال هكذا

تكون الفضائل والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نصافح أحوالنا عند اللقاء ولا نترك ذلك إلا
 لضرورة كان لمريض من نصابه أن يصالحنا الفخامة كالباشات والدفتر دار ونحوهما أو لجهل وغلظة كجند السلطان وجبيلة الوالي ونحوهم
 وكان ذلك من خلق أخى أبى العباس الحرثى رحمه الله ومن خلق والده كان لا يسلم عليه ما أحد الا صاخاه فهداهما اقتده وسمعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول الحكمة في المصاحفة استجلاب الود والتعاقد كان كلامهما يقول لصاحبه أنا معك في جميع ما تريد من الخير فإن
 صورة المصاحفة صورة العهد وكان صلى الله عليه وسلم لا يصافح أحدا الا ويشد على يده فيسأله إشارة لقوة التلازم اه فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى هداك والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذى مرفوعا مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا يغفر لهما قبل أن يتفرقا وفي
 رواية للطبراني مرفوعا ان المسلمين اذا التقوا تصافحوا فخل كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعل ذلك الا الله لم يتفرقا حتى يغفر لهما وفي
 رواية للإمام أحمد والبخاري وأبى يعلى مرفوعا مامن مسلمين التقوا فخذ أحدهما بيد صاحبه الا كان حق على الله عز وجل أن يحضر دعاهما ولا
 يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما ومعنى يحضر دعاهما يجيبه والافالحق تعالى حاضر على الدوام وروى الطبراني عن أنس قال كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا تقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي رواية له مرفوعا ان المؤمن اذا التقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده
 يصالحه تناثر خطاياهما كما تناثر ورق الشجر وروى الترمذى مرفوعا ان تمام النخية الاخذ باليد وروى أبو داود ان رجلا سأل أباذر
 هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٢) يصالحكم اذا قيمتموه قال ما القيمة قط الا الصافي وأرسل الى ذات يوم ولم اكن في

والخوف من الله تعالى وغير ذلك ذهب الى ادعيت ذلك فرعان افعالي وأقوالى تكذبنى وقد رأيت شيخنا
 من مشايخ العصر قالوا له أنت فقيه ما أنت صوفي فتذكر فقلت له كيف تتكلم من كونهم جمعوا لك فقيها
 والحسن البصرى وابراهيم النخعي وغيرهما كانوا اذا قيل لاحد منهم ما تقول في كسدا يافقيه فيقول والله ان زمانا
 صار مثلي ينادى فيه بالفقيه زمان سوا انتهى وسئل الجنيد رضى الله تعالى عنه مرة عن مسألة في التصوف
 فقال هذا علم قد طوى بساطه من منذ ثلاثين سنة والناس يتكلمون في حواشيه انتهى (وسمعت) سيدي
 عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول يا اياك ان تعتقد ديا أختي اذا طالعت كتب القوم وعرفت مصطلحهم في
 ألفاظهم انك صرت صوفيا انما التصوف التخلق بأخلاقهم ومعرفة طرق استنباطهم لجميع الآداب والاخلاق
 التي تحاولها من الكتاب والسنة فان بعضهم ربما جلس يدرس في التصوف بكلام رسالة القشيري أو الاحياء
 للغزالي ونحوهما ولو قيل له اشرح لنا مثل كتاب أبى شجاع في الفقه لا يعرف بحله لنا فكيف يدعى طريق
 الولاية هذا غلط ظاهرا انتهى ورأيت بعضهم جمع له بعض كلام من رسالة القشيري ومن كلام الاحياء للغزالي
 ومن كلام سيدي أحمد الزاهد ونحوهم وجعلها رسالة وكتب اسمها عليها ووطن بنفسه انه بلغ رتبة الاشياخ وغاب
 عنه أن الاشياخ ما وضعوا الرسائل الامن فتوحهم أو استشهدوا بالمصاحفة عليهم من العلوم والمعارف خوف
 الانكار عليهم من بعض الاقران فيظنون انفرادهم بما وضعوه فكان ما نقلوه من كلام القوم مقو بالكلية
 وقد قيل مرة للجنيد رضى الله تعالى عنه ما فائدة قراءة المريل هذه الحكايات المستورة في الرسائل فقال
 فائدتها تقوية عزمه قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فعمل ان بعض ضعفاء الطلبة
 لا يقدر على جمع رسالة مثل رسائل هؤلاء وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيخ لا يقدر

أهلى ختمت فأخبرت انه
 أرسل الى فأتيته وهو على
 مريه فالترمتنى فسكانت
 تلك أجود وأجود وقد
 روى مالك المعصلا وأسند
 من طرق ولكن فيها مقال
 مرفوعا تصافحوا يذهب
 الغل وتهادوا تحابوا يذهب
 الشكناه والله تعالى أعلم
 ﴿ أخذ علمنا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ﴾ أن نرغب اخواننا
 في العزلة عن الناس اذالم
 يؤمنوا على أنفسهم عند
 الاختلاط فان آمنوا عليها
 فالمستحب الاختلاط على
 أصل قاعدة المسلمين في دينهم
 وقد أجمع الأشياخ على أنه

ليس للكامل الهروب من الناس لعدم الخوف عليهم من الاشتغال بالخلق عن الله تعالى وأمان خاف مع دعوى السكال فدعواه السكال على
 زور وبهتان فهو اما شخص جلس بنفسه من غير فطام على يد شيخ وامان شيخه مفر كذاب لا يصلح لان يكون أستاذا كما هو غالب في أهل هذا
 الزمان حين فقدت الاشياخ الذين آخروهم في مصر سيدي على المرصفي رضى الله عنه فصار كل من سؤلت له نفسه ان يكون شيخا جمع له بعض
 ناس من العوام وجلسوا يذكرون الله تعالى صباحا ومساءً بغير آداب الذكرا المشهورة عند القوم ووطن في نفسه انه صار شيخا مثل المشايخ الماضين مع
 انه لا يصلح أن يكون مريدا كما بسطنا الكلام على ذلك في رسالة قواعد الصوفية وهو كتاب من طالع فيه علم بأنه ما صنف في الطريق ومثله وحكم
 على نفسه انه لم يشم طريق الارادة وقد رأيت كثيرا ممن أذن لهم أشياخهم بالتربية عادوا وأشياخهم وهجروهم وادعوا انهم أعلم بالطريق منهم
 فقتلوا ولم ينتج على يدهم أحد وكل ذلك لوقوع الاذن لهم من أشياخهم قبل خمود نار بشريتهم فكان اللوم على الاشياخ لاعلمهم وقد كان سيدي
 على المرصفي عزيز الاذن في المشيخة الا أن يأتيه اذن بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فإمامات انحلت نظام الطريق في مصر وقرها وما
 ظهر بعده أحد هذا حذوه سوى الاخ الصالح سيدي أبى العباس الحرثى رحمه الله وكان يحكى عن سيدي يوسف العجمي أنه لما أراد الله تعالى
 أن ينقله من بلاد العجم قال لا يقول يا يوسف اذهب الى مصر انفع الناس فقال شيطان ثم ناداه ثانيا فقال شيطان ثم ناداه ثالثا فقال شيطان فلما
 ناداه الرابعة قال اللهم ان كان هذا واردا حق من جهنك فأقلب لي هذا النهر لئلا حتى أعرف منه بقصتي هذه فانقلب النهر لئلا يشرب منه فعلم أنه
 واردا حق فلما دخل مصر وجد أخاه الشيخ حسنا التستري سبعة الى مصر ولكن لم يتصدر للمشيخة فقال له يوسف يا حسن الطريق لو احدثنا على
 الاخلاق الالهية فأمان أبرز وتكون وزيرى وخادمى وامان تبرزوا كون وزير لئلا تخادمك فرد الشيخ حسين الامر لسيدي يوسف فبرز وصار سيدي

حسن يخدمه الى ان مات فبرز سيدي حسن بعده باذنه في حيائه فاطور في الطريق المجانب والغرائب وتزلت له الملوكة والامر افلم تزل الحسنة
يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح لينغروه عنه حتى امتنع من زيارته وامر بسد باب زاوية بيته عليه وكان الشيخ والقراء غائبين في زاوية فلما
رجعوا آخر النهار وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل هذا فقالوا الوزير فقال ونحن نسد بيته فبنيته فعمى وطرش وخرس وانكم من
المخرجين فبات لوقت فبلغ السلطان ذلك وقالوا ان هذا الامر ما كان الامولا نال السلطان ولو زير حله عنه فنزل السلطان نائبا لزيارته واسمته تغفر
مما صدر منه واعتذر منه وكان اسمه السلطان شعبان ابن السلطان حسن هذه حكاية سيدي على المرصفي رحمه الله واخبرني مرة بان شيخه
سيدي محمد بن اخذ سيدي مدين كان عزيز الاذن فقال لي يا علي ابرقة قد جالك الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده ولم ابرز خوفا
ان يكون ذلك من مكر الاشياخ بالمر يدك ووقع لغيري ومراة الشيخ اذن لك رسول الله ان تبرز للبحر او نحوها بالاذن العام قال فسكت حتى جاءني
الامر من الله تعالى فبرزت حينئذ وجلست في بلدي مرصفة فلقيت نحو العشرة آلاف فقبر فخافني الشيخ عبد القادر الدشطوطي وقال يا علي قم
اخرج مخ في الارض واخل هذا التعميد فقلت له اللاتقي ما انا فيه واللاتقي بك ما انت فيه فانصرف وقال لي مرة يا ولدي لا يصح الاذن لغفير من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع مائتي ألف مقام وسبعة واربعين ألف مقام رضي الله تعالى عنه فاسلك يا اخي على يد شيخ لتعرف
الطريق ومخارسهامها لكها وتصيران اعترلت تكون عزلة لك بحق وان خالطت تكون مخالطة لك بحق والافن لازمك الهوى وحظ النفس
قربا وبعد انك ان قربت منهم كان لعله دنوية وان بعدت منهم كان لسوء ظنك (٩٣) مهم وحب التبرير عليهم كما هو مشاهد

واقبل مراتب الشيخ اذا
ظهر ان يكون اعبد من
سائر مر يديه واعلم منهم
وازهدهم منهم وأورعهم
واخوف من الله فلا تجحد
اذهب قلبا ولا بد من الشيخ
اذ انصح في الطريق واما
اذا غش نفسه واتباعه
فهو من حزب ابليس فانه
متى رأى المريد انه اعلم او
اعبد من الشيخ عدم النفع
به والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وروى مسلم
عن عامر بن سعد قال كان
سعد بن ابي وقاص في ابله
لخاء ابنة عمر فلما رآه سعد
قال اعدو بالله من شر هذا

على استنباط جميع احكام الشريعة وآداب القوم من الكتب والسنة لو فقدت جميع كتب النقل فليس بشيخ
اغما هو متفعل في الطريق محترى على الله تعالى وهذا هو معنى قول سيدي الشيخ ابو السعد بن ابي العشار
من لم يكن كتابه قلبه فليس بفقيه انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا هو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(٩٤) انتم الله تبارك وتعالى به على تسليمي بان ادعي من الفقراء انه من اهل الكشف ولكن تنزه عن اشاعة
ما كشف له عليه الكمال من الاولياء فاذا سمعناه كما يقول الكشف اغما هو للناقصين والكمال لا كشف له
وهو للناس انه كامل قلنا صدقت ثم ان كان كاذبا رجع اثم كذبه عليه لا علينا وايضا قولهم ان الكمال
لا كشف له أي لانه مشغول بأداءه او امر به عز وجل التي عليه في كل نفس فلا تدعه الاوامر المتوجهة اليه
يتغير غير هو وايضا فان كشف حقائق الامور اغما هو من صفات الحق جل وعلا والكمال لا يراحم اوصاف
الربوبية بخلاف الناقص فانه يتعشق للاطلاع على المغيبات فيعطيه الحق تعالى ما تشقه مداواة له لضعف
يقينه لا سيما الاطلاع على عورات الخلق ولو ان الكمال اطلع على عورة احد من الخلق لسكاد ان يذوب حياء
من ذلك لانه كشف شيطاني * وغما يشهد لكون الكمال لا كشف له عن حقائق الامور من ذات نفسه الا
ان اطلع الله تبارك وتعالى على ذلك من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم لم وما ادرى ما يفعل بي ولا يكلمك بحكاه الله
جل وعلا عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما خلف جداري هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم اني اراكم
من ورائي وذلك لانه نور كاه * وايضا ذلك ان الكمال مع الله تعالى على ما يريد وليس له ارادة من نفسه ولو انه
اراد ما لم يرده الله تبارك وتعالى لم يكن * واعلم يا اخي ان اهل الكشف كلهم اجمعوا على ان كل من لم يكن مأكاه

الراكب فنزل فقال له انزلت في اهلك وتركت الناس يتمازعون الملك فصر به سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يحب العبد التقي النقي الخفي قال الحافظ المراد بالغنى غنى النفس وهو القانع بما قسم له وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ان رجلا قال اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبدر به وفي رواية يتقى الله ويذبح الناس من شره وفي رواية لما للثوب البخاري وابي داود وغيرهم مرفوعا يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما
يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعف الجبال اعلاها ورؤسها وروى الامام احمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه واللفظ له عن معاذ بن جبل قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد من بضاضا كان ضامنا على الله ومن دخل على امام
يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يعقب انسانا كان ضامنا على الله وفي رواية ومن قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس فله
الجنة وفي رواية لابن ابي الدنيا مرفوعا يحب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحفظ دينه ويعتزل
الناس وروى الطبراني وحسن اسناده مرفوعا طوي بان ملك لسانه ووسع به بيته وبكى على خطيئته وروى الترمذي عن عتبة بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى ابو داود ومرفوعا ان بين ايديكم قطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيها مؤمنا وعيسى كافرا او عيسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قال فمات امرنا قال كونوا ارحاما يوتىكم قال في الصحاح والحلس هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب يعسى الزموا بيوتكم في الفتن
كازوم الحلس اظهر الدابة وروى ابو داود والنسائي باسناد حسن مرفوعا اذا رايت الناس قد مررت بهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا

وسلك بين أصابعه فقال ابن عباس رضي الله عنه فكيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وأبلك على نفسك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وأملك لسانك وقوله مرجحت أي فسدت وقوله وخفت أماناتهم أي قلت مأخوذ من قولهم خفت القوم أي قتلوا وروى البيهقي مر فوعاياتي على الناس زمان لا يسلم لأذى دين دينة إلا من هرب بدينه من شاطئ إلى شاطئ ومن حجر إلى حجر الحديث وروى الطبراني وغيره مر فوعا من انقطع إلى الله تعالى كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكاه الله إليها والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن ندفع غضبنا ونزكظم غيظنا ونأمر بذلك جميع أخواننا وإذا غضب أحدنا وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب والأفليس يطبع فإن لم يزل فإيمتوضأ ويحتمل من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يدخله إلى حضرة الرضا بكل واقع في الوجود وبطريقه الشرعي فلا يبقى عنه شيء بغضبه لأنه فعل حكيم وعلم وما ترك الناس يغضبون الاجتماع عن شهود أن الله هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وشهودهم الفعل من جنسهم فذلك غضبوا على غضبهم ولو أنهم سلكوا الطريق لوجدوا الفاعل لله تعالى يبادي الرأى فلم يجدوا من يرسلون عليه غضبهم ووجدوا كل شيء وقع في الوجود وهو عين الحكمة فذهب اعتراضهم وعمتهم لنفس جملة فأسلك يا أخى على يد شيخ ناصح ليقبل غضبك والآخر لا زمل الغضب بشئ أم آيبت فعملنا الكامل لا يغضب لنفسه قط وإنما يغضب إذا انتهكت حرمة الله تعالى وكان الحق تعالى يقول للكامل إذا رأيت عملاً برز على يد أحد من عبيدي مخالفاً لشرعية نبي صلى الله عليه وسلم فأغضب ولو شهدت (٩٤) انى أنا الفاعل لكنى لم آمر لك أن تغضب على فعلى وإنما أمر لك أن تغضب

ومشربه حالاً لا يعرف أن يفرق بين الخواطر وهذا عزيز جداً فكيف يصح له مقام الكشف وقد ذكرنا في رسالة الأنوار القدسية أن من شرط صحة بداية المر يد في دخوله الطريق أن يعيش على الماء والهوا وتطوى له الأرض ومن لم يقع له ذلك فليس له في مقام الإرادة قدم فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في تغيير ما كنت عليه من المباشطة مع أصحابي إذا دخل على من يستحيأمنه عادة بل أكمل المباشطة التي كنت فيها وذلك هو المزح الشرعي لأن خرق ناموسى عندهم يستحيأمنه أولى من وقوعى في صورة النفاق وكذلك لأمسك السجدة إذا دخل على إنسان إلا أن كنت أسبح عليها قبل دخوله ومتى سجدت لاجل الداخل خفت أن أقع في النفاق وقد كان الفصل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لو قيل لى أن هرون الرشيد داخل عليك فسو بت لحميتى يمدى لقدمه ونخسيت أن أكتب في جريدة المنافقين انتهى (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من آداب الفقير أن لا يظهر عند ملاقاته للناس أو ملاقاتهم له ناموساً وشوشواً زائداً عما كان عليه قبل ذلك ولا اطراقاً بل يدوم على حالته الأولى اللهم إلا أن يكون الاطراق صار له عادة فلا بأس بذلك بطريقه الشرعي انتهى فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم محبتى لبس ثياب خصوصية دون غيرها الهوى نفسى وإنما أحب ذلك بوجه شرعى (وكان) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من آداب الفقير أن لا يكون عنده محبة للحالة يتفخر بها على أقرانه دون العبادة لله تعالى وذلك كعجبته للباس الفرجيات الصوفى الرفيعة وارضائه العذبة وكل

على وجه نسبة الفعل إلى عبدى فعلم أنه لا سبيل لأحد إلى تبرئة العبد عن الفعل جملة أبداً وما رميت أذرميت ولو كان الله رى فانهم وقد قدمنا أن كل من غضب لله تعالى غضب الله تعالى لغضبه إذا أذاه أحد جزاء وفاقاً ومن رأى محرمات الحق وسكت على فاعلم مع قدرته على منعه لم يغضب الله لغضبه ولا ينتهره بل يتركه حتى يكاد يذوب فلا يلوم العبد إلا نفسه أما كشفواو يقينا واما اعياناً وتسليماً وقد اجتمعت مرة بابل لى لعنه الله

بسا ح نيل مصر فى واقعة بغداد لته وجدانى وكان من جملة ما قال لى لم يسلطنى الله تعالى قط على إنسان إلا بعد وقوع ميل منه إلى ذلك الأمر الذى وسوست له به فالإنسان ككفتى الميزان وقلبه كلسان الميزان وأنا واقف تجاهه أنتظر ميل قلبه لمعصية فأنفذ قضاء الله فيه بحكم الاضافة فقط فلا آتية إلا أن رأيت لسان الميزان خرج من قبه أو تدلى فهناك آتية فأنحيه إلى فعل تلك المعصية وما دام لسان الميزان لم يخرج وهو واقف فى خط استواء القلب فلا سلطان لى عليه لأنه امام معصوم كالانبياء واما محفوظ كالاولياء اه قلت ومن تحقق بهذا كشفوا وشهود افهوا الذى يقيم حجة الله تعالى على نفسه والآخر لا زمه أن يقول أى شئ أفعل قدر الله تعالى على فلا يكاد يندم الا قليلاً وقد طلب الله تعالى منانى هذه الدار الندم والاستغفار عند كل معصية ولم يكتم منابذك فى الباطن من غير اظهار وذلك لى قمتدى بنا المر يدون ويعظموا حدود الله إذا وقعوا فى معصية ومن هنا سمو الكامل أباب العميون فعين ينظر بها التقدير الالهى ليعطى التوحيد حقه والله خلقكم وماتكم ملون وهين ينظر بها نسبة الفعل إلى نفسه ليتوب ويستغفر من كل ذنب فى آن واحد ولا يعرف ما قلناه الامن سلك الطريق فان الانسان أول ما يقع عينيه على نسبة الفعل إليه فلا يزال كذلك حتى يدخل الطريق وتنجلى له حضرة التوحيد فهناك يشهد الفعل لله تعالى وحده ويقطع النظر عن الخلق جملة ويصير جبرياً محضاً يرقبه شيخه إلى حضرة يشهد فيها نقص ذلك المقام من حيث عدم نسبة الفعل للعبد كالتكذيب للقرآن فان الله تعالى أضاف العمل إلى العبد وأقام به عليه الحجة فكيف يقول لى ولا حجة لله على وأكثر ما يقع فى هذا النقص من يسلك بغير شيخ وربما ذاق حضرة التوحيد فو حل فيها إلى أن مات معطلاً من العمل بالشرعية فلا تكاد تجده يحرم حراماً ولا يستغفر من ذنب مطلقاً وان قال له شخص ان الله تعالى قال لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دماكم وأموالكم عليكم حرام قال ذلك فى حقى

ما

قوم يشهدون أن لهم مع الله ملكا ونحن لا نشهد ذلك ومن هنا يصل صلا لا مينا ويسمونه بمحارم الله فان زنى يقول ان الله هو المقدر وان سكر
يقول ان الله هو المقدر وان أخذ مال الناس يقول ان الله هو المقدر فيقال له واذا أدخلك جهنم على هذه الأعمال فهو المقدر كما أوضحنا ذلك في
رسالة الأنوار فوالله لو خدم المرشد شيخه عمر الدنيا كلها ما أدى شكر أدب واحد علمه له شيخه من هذه الآداب والله غفور رحيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن مر فوعان أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون
الى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه وكان فيما قال ان الدنيا خضرة حاوثة وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف تعملون
الافاق تقوا الدنيا واتقوا النساء وكان فيما قال الا لا يمنع رجلا لاهية الناس ان يقول بحق اذا علمه قال فيكي أبو سعيد وقال والله رأينا أشياء
فهي بنا وكان فيما قال الا انه نصب لكل غادروا بقدر قدرته ولا غدره أعظم من غدره امام عامة يركزوا له عنده الله وكان فيما حفظناه يومئذ
الا ان بنى آدم خلقه واولى طبقات الأوان منهم بطي الغضب سريع النفي ومنهم سريع الغضب سريع النفي فذلك بتلك الأوان منهم سريع
الغضب بطي النفي والأخير هم بطي الغضب سريع النفي وشبههم سريع الغضب بطي النفي والأوان الغضب حمرة في قلب ابن آدم ما رأيت
الى حمرة عينيه وانفخا أو داجه فن أحس بشئ من ذلك فليصق بالأرض وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى ادفع بالتي هي
أحسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ثلاث من كن
فيه أو الله في كنفه ونشر عليه رحمة وأدخله في محبة من اذا أعطى شكر (٩٥) واذا قدر غفروا داغضب فتر ووعنى شكر أرى

أنفق عما أعطاه الله تعالى
وروى الطبراني مر فوعان
دفع غضبه دفع الله عنه عذابه
وروى أبو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه مر فوعا
من كظم غيظه وهو قادر
على أن ينفذه دعاه الله
سبحانه وتعالى على رؤس
الخلائق يوم القيامة حتى
يخيره من الحور العين ما شاء
وروى أبو داود وابن حبان
في صحيحه مر فوعا اذا غضب
أحدكم وهو قائم فليجلس فان
ذهب عنه الغضب والا
فليضطجع وروى الشيخان
مر فوعا اذا غضب أحدكم
فليقل أعوذ بالله من الشيطان

ما فيه تمييز من أبناء جنسه كشر رده على ظهره دون ان يرضه حول عنقه فان هذه قد صارت علامة للتمسحين
لا يفعلها غيرهم لكن اذا بلغ الفقير الى حد تساوى عنده فيه جميع الملابس أو كان رداؤه كبيرا يعرضه على
عنقه فيتنقع به كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فلا حرج عليه وقد كان سفيان الثوري رضى الله عنه
يلبس ملابس الغنم اذا خاف من الشهرة وكذلك ابراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه فليحذر القاصر من تحسين
عمامته وهينته اذا دهم الى حضور وليمة مثلا ويخرج على الهيئة التي كان عليها قبل ان يدعى الى تلك الوليمة ثم
اذا بلغ السكك فله تحسين هينته وعمامته لغرض صحيح ولا حرج كما كان صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان يصلح طباط عمامته في جب المساء اذا بلغه قدوم الوفود عليه وبأمر أصحابه بتحسين ملابسهم (وكان)
الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه يقول انما كره الأكارب حجة الظهور في هذه الدار اذ باع الحق
تعالى لانها مكان نوزع فيه سيدهم في مقام الالهية وايضا فان الحق تعالى استمر عن عباده فيها فكان عدم
ظهور الانسان بهامن التخلق باخلاق الله تعالى ثم اذا ظهر الحق تعالى لعباده في الآخرة فهناك لهم الظهور
تبع الحق تعالى انتهى (وسمعت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يعاتب شخصا صار كما يركب
لحاجة بأمر اخوانه بالمشي امامه وهو راكب بغلة كزفة الختان ويقول كيف تحب الظهور في هذه الدار مع
ان ايلبس اختار اخفا فيها انتهى وقد درج أهل الله عز وجل على اخفاء نفوسهم وعدم تعاطي أسباب
الشهرة حتى يكون الحق تعالى هو الذي يشهرهم من غير ميل منهم وينادي مناد في السكون الا ان الله تعالى
يجب فلانافأحبوه فهناك تقع له المحبة والتعظيم في قلوب العباد ولو أرادوا أنهم يكرهونه أو يحقرونه لما قدروا
على ذلك ومن ين الله فماله من مكرم ومن يكرم الله فلا مهين له ثم اذا وقع لهم التعظيم والمحبة في قلوب الخلق فلا

الرحيم فان الغيظ يذهب عنه الحديث بعناه وروى أبو داود مر فوعان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما طغف الأتار
بالماء فاذا غضب أحدكم فليمتوضأ والله تعالى أعلم ~~وا~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~أن~~ أن يصلح بين المسلمين ونبدل في
الصلى بينهم المسال ولا تنوقف في اعطاء عمامتنا ونيا بنا المظالم حتى يصفع أو لا ظالم حتى يرجع عن ظلمه ثم لا نطلب على ذلك عوضا في الدنيا
ولا في الآخرة وكان على هذا القدم شيخنا الشيخ محمد الشناوى رحمه الله والشيخ عبد الحلیم بن مصلح والشيخ عبد الحميد الطريبي رضى الله عنهم
فكان شيخنا يبذل الخيل والبهيمة والتمتع وغير ذلك ويرى الله تعالى المنية عليه بذلك الذي أهله له ويقول من أين للواحد منا أن يكون ميزان
عدالة بين الناس يرجعون اليه ويقفون عند قوله وكان الشيخ عبد الحلیم لا يرى له اختصاصا في شئ مما يدخل يده دون المسلمين بل يرى جميع
ما دخل يده مشتركا بينهم وبين المسلمين قلت وقد من الله تعالى على ذلك والله الحمد فلا أرى لي حمد الله ترجحا على اخواني في شئ مما يدخل يدي
بل كل من رأيت محتاجا لذلك من نفسي أو غيرهما قدمته وكان أخي الشيخ عبد القادر كذلك فكل من رآه محتاجا قدمه ثم لا يطلب على ذلك عوضا
لا سرا ولا جهرا وأعطيته مرة ثمن بقرة يأكل أولاده لبها فوجد في الطريق شخصا بوطافوز نهن منه ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وكان
الشيخ عبد الحميد الطريبي لا يتوقف قط في اعطاء شئ يسئل فيه وحضرته مرة وهو يصلح بين اثنين ادعى أحدهما على الآخر بسبع مائة دينار
فذهب الشيخ ورجع بالسبع مائة في خرقه فوزن ما عن ذلك المديون فقال لي المديون هل عرضت للشيخ بشئ فقلت لا والله فذكرت ذلك للشيخ فقال لم
يطلب أحده في ذلك وانما إعادة الاجود اذا حضر واتى قضية أن يسد وهارضى الله تعالى عنه وأخبرني الشيخ شهاب الدين الطريبي ثم الغمري
أن الشيخ عبد الحميد الماسحين بسبب الديون التي تراكمت عليه به جمع من كثرة اعطائه الأموال للناس بغير عوض ووجد في السجن شخصا

فجوساعلى مائة دينار ففهمه وأخرجه من السجن وتختلف عنه هرقى السجن قليلا رضى الله تعالى عنه ثم أفرج عنه بعد ذلك ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى سؤلك على يد شيخنا صبح بخبره عن محبة الدنيا ويطلعه على عظيم مقام المسلمين وان بدل الدنيا كلها فى الصلح بينهم من
 بعض حقوقهم عليه ومن لم يملك كاذرنا فن لازمه الاخلال بهذا العهد فلا يهون عليه بذل نصف فضة فى الصلح بين المتخاصمين ولو أدى الى
 رواحهم الى بيت الوالى وان سمع بالنصف سمع وعنده حرازة أو بلا حرازة لكنه يطلب على ذلك عوضا من ردمه له أو شكر الناس له أو يطلب
 به الثواب وليس ذلك من أخلاق السكاملين فاسلك يا أخى الطريق على يد شيخنا أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هـ ذلك وروى الشيخان
 وغيرهما فروعا كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل فى دابته فيحمله عليه أو
 يرفعه عليه مائة صدقة الحديث ومعنى سلامى أى عضوه ومعنى يعدل بين الاثنين أى يصلح بينهم ما بالعدل وروى أبو داود والترمذى وابن
 حبان فى صحيحه وقال الترمذى حسن صحيح فروعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان
 فساد ذات البين هى الحافة قول الترمذى وروى فروعا ألا أقول تحلق الشعر ولا تكن تحلق الدين وروى أبو داود فروعا لا يكذب من عشى
 بين اثنين ليصلح وفى رواية ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خير أو غنى خير اقال المنذرى رحمه الله قال غنيت الحديث بتخفيف الميم اذا
 بلغت على وجه الاصلاح وبتشديدها اذا كان على وجه افساد ذات البين وروى الاصمهانى فروعا ما عمل شئ أفضل من الصلاة والاصلاح ذات
 البين وخلق جائر بين المسلمين وروى البزار (٩٦) والطبرانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي أيوب ألا أدلك على تجارة

قال بلى قال صل بين الناس
 اذا تافسدا وقرب بينهم
 اذا تباعدوا وروى
 الاصمهانى وهو غريب جدا
 فروعا من أصلح بين الناس
 أصلح الله تعالى أمره وأعطاه
 بكل كلمة تكلم بها سعت
 رقبته ويرجع مغفورا له
 ما تقدم من ذنبه وتقدم فى
 عهود العسفوعن الناس
 حديث أصلحو بين الناس
 فان الله يصلح بين عباده
 فى الآخرة والله تعالى أعلم
 وأخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن ترد عن عرض
 أخينا المسلم اذا استغابه

يزالون خائفين رجلين من الحق تبارك وتعالى خوفا على نفوسهم من محبة الكبر وقد كان الامام مالك رضى
 الله تعالى عنه يقول لو أحب السلف أن يعرفوا الماعرفوا انتهسى فليس سرورهم الا فى الذل والانكسار
 للمؤمنين رضى الله تعالى عنهم أجمعين فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على) تحببى لمن أراد من اخواني أن يأخذ عن أحد من اقرانى الصادقين فى ذلك
 الشيخ الذى أراد أن يتركنى ويأخذ عنه وارثه جهدى فى الاخذ عنه ولا أتذكر منه فى الباطن فان مشهدى
 فى نفسى انى دون اقرانى ولو أننى كنت أرى نفسى فوق اقرانى لربما تذكرت لذلك محبة فى الرياسة وهذا
 خلق غريب لا يوجد الا فى أفراد من الفقراء (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة
 الفقير الصادق ان يرغب من يريد ان يأخذ الطريق عن أحد من أقرانه أكثر مما يرغبه اذا طلب ان يأخذ
 عنه هو وقد أخبرنى فقير عن شيخ انه قال له مقصودى ان آخذ عن فلان الطريق فقال له الشيخ أنت أحسن
 حالا ممن تريد ان تأخذ عنه فلا تحتاج بحمد الله الى شيخ لانك تعرف الحلال والحرام وتصلى وتصوم وتتلو
 القرآن قال ثم ان المجلس طال فقلت له مقصودى آخذ عنكم الطريق فقال يا ولدى هذا واجب عليك فان
 الطريق مهالكها كثيرة ولا بد للانسان من شيخ يبين له كل عيب خفى عليه انتهسى قال الفقير فقبحبت من
 قوله الأ قول والثانى فأياك يا أخى من الوقوع فى مثل ذلك ثم لا يخفى ان اظهار العارفين بالتكدر على المرید
 يجب حمله على قصد المصلحة لا يريد لا غير فافهم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على) تكدرى اذا دخل على أحد من الأمراء والاكابر وأتاني قراة حزبي مع

أحد عندنا أو بلغنا ذلك عنه حسب الطاقة وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل بالعمل به حتى بعض مشايخ العصر من
 العلماء والصالحاء فتراهم يسكتون على غيبة أخيهم وربما اشتغوا بذلك فى نفوسهم وهذا من أقوى الأدلة على عدم فطامهم عن محبة الدنيا على يد
 شيخنا صبح فان محبة الذى يجب لانفرادها بايقام محبة الصب والشهرة بالكل ويكره من يعلوه فى ذلك فهو يتوهم بغيبة الناس لمن يعلوه أن
 الناس اذا نكروا به يزول اعتقادهم فيه ويعكفون على اعتقادهم له هو وغاب عنه أن من نوى شيا أو فعله يرجع عليه نظيره ولو أنه تشوش عن
 استغاب أخاه المسلم لزاده الله تعالى رغبة على أقرانه كلهم لان الحماية انما هى من الله تعالى لان الملاق وقد أخذت علينا العهود من المشايخ أن
 تقوى نور اخواننا جهدا ونونظفى ونورا نفسنا جهدا ليرجع نظير ذلك علينا فان من سعى فى اطفا نور أخيه طفا الله تعالى نوره ومارأت على هذا
 القدم من أهل عصرنا هذا أشد محلا بهذا العهد من سيدى محمد الشناوى والشيخ عبد الحليم وأخى أبى العباس الحرثى فأيذ كر عندهم أحد
 من أهل الحرفة الاويد كرون محاسن ويربونه عند الناس وهذا العهد بحمد الله تعالى من خلقى مع الامرء الواردين على فلا أكاد أقر عن ذكر
 محاسن غيرى من مشايخ العصر عندهم لا صرفهم عنى الى غيرى وذلك لاني لا أقبل لهم هدية ولا أحب بحمد الله ترددهم الى وأرى جميع مامى
 من الأحمال لا يجيى حق طريق ذلك الامر اذا جاء فى مرة واحدة ولو تردت اليه ألف مرة لا أرى انى كافأته على تلك المرة وكان على ذلك
 سيدى على الخواص رحمه الله تعالى كان اذا بلغنا أحد من الامرء هازم على زيارته يذهب هو اليه قبل أن يأتي الامر اليه وكان اذا ورد عليه
 أحد يطلب شفاعة عند أحد يقول له أنت من أى الحارات فیرسله الى من يكون ساكنا فى تلك الحارة من الفقراء ويقول ما تقدرت على الادب
 على الناس فى حاراتهم وان رأى عند ذلك الرجل قلة اعتقاد فيمن يكون من حارته من الفقراء حسن اعتقاده فيه ويقول مقصودى أن أكون

معي عند فلان من جملة جماعة الخصال لي بر كته في جمع ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حارثه ويعلا عنه منه فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى
 يخرجك من حب الرياسة وتصبح تحب الخفاء لنفسك والظهور لغيرك وهناك لا تصير تقدر تسمع غيبة في أحد من اخوانك ومادمت تحب الدنيا
 والظهور في لازمك محبة تنقيص اخوانك تصير محاور تعرب بضافتك تكون محقوبين العباد وتنصر منك المشيخة وكما ترقع ثوبها تحرق من موضع
 آخر (وسمعت) أخي أفضل الدين رحمه الله يقول اقفير رآه اذ اركب يجعل جماعة عيشون معه كالصغير الذي في زفة ظهوره كيف تحب الظهور في
 هذه الدار والبلد ليس نفسه اختار الخفاء فيها وقال لا أظهر في دار لعني الله فيها فشي زهد فيه ابليس وكرهه كيف تحبه أنت فقلت له انما الخفاة
 ابليس في كل شيء أحبه فانه لا يحب الا الشر فقال صحيح ولكن ذلك توخيما مثل ما توخي المسلم بالملاق الحسن الذي نراه في الكافرون
 لم يتدين هو به كما اذرا ينال الرهبان يزهدون في الدنيا وشهوها وانما فتقول نحن أحق بذلك منهم كما قال عمر رضي الله تعالى عنه لمن رآه يأكل
 الطيبات منهم منهم ما عليه أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية مع أنها وردت في أهل الكباب فافهم وكان سيدي علي بن وفا يقول يا سيدي
 الله لا تحتمل بظهور شأنك احتفالا يؤذى الى تفعلك واستجلا ذكر الناس لك بذكر الكليات فانك ان رزقت ما طلبت لن تتمم به الا قليلا ثم الله
 أشد بأسا وأشد تنكيلا واسمع في الخفاء جهودك حتى يقع الظهور لك فهورك صدقة من الله عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصير افا علم ذلك
 واعمل عليه يذهب عنك الغل والحسد وسائر الأمراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لك على غيبتهم والحاملة لهم على غيبتك والله يتولى
 هداك وروى الامام أحمد باسناده حسن مرفوعا من ذب عن عرض أخيه (٩٧) في الغيبة كان حق على الله أن يعتمه من النار
 وفي رواية للترمذي مرفوعا

من ردد عن عرض أخيه رد
 الله عن وجهه النار يوم
 القيامة زاد في رواية ثم تلا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان حقا علينا نصر
 المؤمنين وفي رواية لأبي داود
 وغيره مرفوعا من حمى
 مؤمنا من منافق اذا بعث
 الله له ملكا يحمى لحمه يوم
 القيامة من نار جهنم وروى
 ابن أبي الدنيا مرفوعا من
 نصر أخاه المسلم بالغيبة
 نصره الله تعالى في الدنيا
 والآخرة وروى أبو داود
 مرفوعا ما من امرئ مسلم
 ينصر مسلما في موطن

الجماعة صابحا أو مساء وذلك لان رؤية الأ كبر للفقير وهو في محمل ناموسه يحدث له التعظيم في قلوبهم فتمستلذ
 النفس الحبيثة لمثل ذلك وأيضا فانه لا يرضيه من الفقير الا القيام لهم والاقبال عليهم ومعلوم ان تلك الحضرة
 انما هي لله تعالى وحده فيصير الفقير في حيرة بين ان لا يعظمهم اشتغالا بالله عز وجل فيستكبرون في نفوسهم
 ويندمون على محبتهم وبين ان يقبل عليهم فيغفوه كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى
 مع خطاب عباده لا يصح لامثالنا اذا علمت يا أخي ذلك فاياك ان يجيئك أميراً وشيخ عرب في غير وقت حرك
 وناموسك واجتماع الفقراء عندك فتستشعر منه قلة التعظيم لك فتقول كان عندنا بكرة النهار خلائق كثيرة
 لا يحصون كما يقع فيه كثير من يحب الشهرة فان في ذلك هلاكاً وكذلك اذا دخل عليك أميراً وانت جالس وحدك
 فجلت فقلت له تكسير اللجل خص بالسلام من عرفته الناس كأنك تريد بذلك قيام التعظيم في باطن ذلك
 الأمير مثلاً حين رآك جالساً وحده فان في ذلك هلاكاً ومن هنا قالوا الخمول نعمة وكل أحد ياباه وبالجملة
 فكل من أحب زيارة الناس له في وقت محافله دون غيرهما فهو مرادق المطرقة والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفا من المواظبة على الاذكار ومحاسن الخير ان يكون ذلك رياء ودوامه
 استمداداً من الله تبارك وتعالى فقل من يواظب على خير ويحمد الله عليه ويسلم من الآفات ومن شأن
 النفس الحبيثة انما اذا ألفت التعظيم لأجل عبادتها شق عليها تركها الاجل ذلك لا لأجل عدم مجالسة الحق
 جل وعلا فيها فليمتحن الفقير نفسه فان وجد عندها خجلا واستحياء من الخلق اذا ترك اظهار تلك العبادة فليعلم
 أنها كاهار ياء ونفاق فيجب عليه التوبة والرجوع الى الله تعالى وازراءها ليس عندها خجلا ولا استحياء
 فليشكر الله الذي نجاه ثم لا يأمن وقد وقع لبعض الساف رضي الله تعالى عنهم انه صلى الصلوات الخمس

١٣ - متن في * ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الانصره الله في موطن يحب فيه نصرته والله سبحانه وتعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن يواظب على الجوع حتى يكثر صمتنا عن الكلام فيما لم يأمرنا الله تعالى به
 فان من لازم من شبع كثرة الكلام والاشرب والبطر بخلاف الجوع ومن شق في قولي هذا فليجرب بأن يجوع شخصاً كثيراً الغناء وانشاد
 القصائد يمين لا يطعمه شيئا ويقول له عن لشيء أو انبسط أنا وياك في الحكايات المضحكة فانه لا يجيبه الى ذلك ابدأ من طلب الصمت
 مع الشبع فقد طلب ما هو كالحال وهذا امر مشاهد وقد غلط فيه كثير من المتورين بغير شيخ من الفقهاء فترى أحدهم يشبع ويأكل كل
 ما يجده من الشهوات وربما كان من طعام الظلمة والمكاسين ويطلب الصمت وقلة الكلام وذلك لا يكون وقد رأيت مرة من جعل على نفسه
 كما يتكلم بغيبة نصفه للقراء عو به لنفسه ومع ذلك فما قدر على رد نفسه وصار يخرج في كل غيبة نصفه حتى زمق وترك القرارة وصار
 يستغيب ولو أنه ظفر بأحد من أهل الطريق لدله على الدهليز الذي يدخل منه الى قلة الكلام والغيبة وذلك هو الجوع الذي لا يخلى له حبيلا
 ولا قوة له الكلام الشرعي فضلا عن العرفي فضلا عن الحرام وقد عد الاشياخ الصمت من أركان الطريق وأنشدوا

بيت الولاية قسمت أركته * ساداتنا فيه من الأبدال ما بين صمت واعتزال دائماً * والجوع والسهرة التزیه العالی
 فنأخذ من هذه الأربعة لا يتم له حال في الطريق فعمل أن من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة الى شيخ يسلك به حتى يقطعه عن
 شدة الميل الى الشهوات ويصير هو يقهر شهوته ويحكم عليها وهناك يقل كلامه ضرورة ويتكدر عن كثير عنده الكلام بغير فائدة فاسلك

ما سكت فاذا تكلمت كتب لك أو عليك وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مر فوعا اذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تسكوت وتسكف اللسان تقول اتق
 الله فينا فانما نحن بك فان استعقت الله استعقتنا وان اعوججت اعوججتنا وروى الطبراني ورواه رواة الصحيح مر فوعا أكثر خطايا ابن آدم
 في لسانه وروى مالك والبيهقي وغيرهما ان أبا بكر رضي الله عنه كان يجيد لسانه ويقول هذا الذي أورد في الموارد والأحاديث في ذلك كثيرة
 والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ان نسي في تحصيل مقام سلامة صدورنا من الغل والحسد وغير
 ذلك فان كان غير سليم الصدر محروم من الخيرات كلها وقد أخبرني سيدي على النبتي البصر وكان كثير الاجتماع بالخير عليه السلام
 ان شروط الاجتماع بالخير ورويته ثلاثة أو طمس سلامة الصدر من كل سوء لاحد من هذه الأمة الثاني ان يكون على سنة ليس مرتكباً شيأ من
 البدع الثالث ان لا ينجأ دراهم ولا رزق الفقد ومن لم يجتمع فيه هذه الثلاثة الشروط لا يجتمع بالخير ولو كان على عبادة الثقلين اه ولم
 يكن في عدم سلامة الصدر الاخساف الأرض ووقوع العذاب لكان فيه كفاية قال الله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم
 الأرض أو يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية فمن مكرب واحد من المسلمين أو نبوي به سوا في ساعة من ليل أو نهار فقد تعرض
 لخسف الأرض به ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح بزييل جميع عيوبه حتى تصفى نفسه ويحقق بعالم الخير
 من الملائكة فلا يصير يرى في أحد عيباً قياساً على نفسه وهو كالعنين الذي لم يعرف لذة الجماع قط فلو قيل له ان فلانا اختلى بفلاة
 الأجنبية لا يظن فيه ان يفعل بها فاحشة أبدان الخلاف الشاب الأعزب (٩٩) أو الذي يحب الجماع فانه يعقبه على نفسه

هو ويقول بعيداً أنه سلم
 من الفاحشة قياساً على
 نفسه هو لو كان اختلى بها
 وقد حكى لي الشيخ عبد
 السلام الرماصي ان شخصاً
 من البربرة المجاورين في
 جامع الأزهر سرق حوائجه
 في الجامع فصار يتعجب
 ويقول اليهود والنصارى
 ما يدخلون الجامع
 والمسالمون ما يسرقون
 فن أخذ حوائجي فقال له
 شخص الغار أخذهم فقال
 نعم هذا صحيح وذلك ان البربرة
 عندهم الأمانة فقاموا
 جميع المسلمين على أنفسهم
 اه فعلم أن من لم يسلك
 على يد شيخ كذا كرنا فن

ينشرون الخشب لعمارة بيته فقال للتاجر اجمع لي النشارة ووضعهما في هذا الدست وصب عليها الماء وأوقد
 تحتها النار ففعل فصارت خبيصاً وصار يعرف من أهل ان كفى الناس وفضل انتهى فان أعطاك الله تعالى
 يا أخي ان تفعل مثل ذلك فذهب بجماعتك الكثيرة الى الولايم والافانم والأب واعلم يا أخي ان كل ساعة
 تمر على الفقير وهو في عمل حرفة يعود نفعها عليه وعلى عياله أفضل من حضور ألف وليمة مع سيدي الشيخ المتفعل
 في المشيخة وقد أجمع أهل الطريق على أن الأكل من صدقات الناس وولاتهم يقسى القلب وان الورع
 أحد أركان الطريق حتى كان أحدهم يسافر في تعلم الورع الشهور أكثر وجاء رجل من بلاد بعيدة الى الحسن
 البصري رضي الله تعالى عنه وقال جئت اليك لتعلمني الورع فقال له الحسن يا أخي انا أكلت من طعام
 الأمراء فما بقي يصلح أن يؤخذ عني ورع ولكن امض الى فلان في الكوفة فترأى في مزرعة له قد ورثها من آباءه
 لا يأكل الا منها فخذ منه الورع فذهب اليه من البصرة الى الكوفة فوجدته كما وصف له الحسن البصري فقال من
 أرسلك الي قال الحسن البصري قال كان عهد به شئ وقد زال فقالت له وما ذلك فقال اشتغلت يوماً عن البقرة
 في صلاتي فذهبت الى طين الجمار على أثره فطرف رجعت وفي قوائمها طين فاختلط بطين أرضي فما بقي يصلح أن
 يؤخذ عني ورع انتهى فإياك يا أخي ثم اياك ان تفصح على نفسك باب حضور الولايم الا اذا لم يكن للشرع عليك
 اعتراض ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اذا قرأت على الناس كتب الترغيب والترهيب والقائيق أني أخذ
 الكلام في حق نفسي أولاً ويحصل لي الخجل من الله تبارك وتعالى ومن أوليائه الذين يطلعون على باطني
 حتى أكا أدوب من الحياء وقل من الوعاط من يقع له مثل ذلك فر بما كان كالذي جعل ظهره الى حرف البحر

لازمه التضخم باخلاق الشياطين التي هي كلها فساد وسمعت سيدي علياً الحواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية بمجموعة في كل
 ذات ففي الأكارم في الأصغر وعكسه لكن المحاسن ظهرت في الأكارم وخفيت في الأصغر ولذلك يدعو الى الترقى والمساوى ظهرت في
 الأصغر وخفيت في الأكارم ولذلك يجوز في حق الولي أن يقع في الكبائر ويجوز في حق الكافر أن يسلم وما خرج عن هذه القاعدة الا انبياء
 عليهم الصلاة والسلام فانهم محاسن صرف ليس فيهم شئ من المساوى اه وسمعت أخى أفضل الذين يقول لا يصح من عبادة سلامة الصدر
 الا بعد تصفيته من استعمال شئ من المساوى وهناك يقول ان جلسه لا يقع في معصية وتبي جوز ولو غفلة وقوع أحد في معصية فن لازمه
 عدم التطهر من تلك الصفة التي يجوز وقوع الغير فيها والله غالب على أمره والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أنس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت على أن تصبح وتمسى ليس في قلبك غش لأحد فافعل الحديث وروى الامام أحمد
 بإسناد على شرط الشيخين والنسائي وأبو يعلى والبخاري عن أنس قال كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل
 من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثاني يوم وثالث يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع فتيه عبد الله
 ابن عمر وأخبره يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا اني اذا انقلبت على فراشي في الليل ذكرت الله وكبرته حتى لصلاة الفجر غير اني
 لا أجد في نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا أحسداً احد اعلى خيراً أعطاه الله اياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بها في رواية انه قال اذا أتيت
 من صبي اضطجعت وليس في قلبي غير لا حدوا النحر هو الحمد والحسد يثنان بالمعنى مختصراً وروى ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي وغيرهما قال

عبد الله بن عمر قيل يارسول الله أى الناس أفضل قال كل مخوم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخوم القلب قال هو التقى
 النقى لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد وروى ابن أبي الدنيا بسرسلان بدلاء أمتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولا يكن دخولها
 برحمة الله وبخاوة النفوس وسلامة الصدور وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا قد أطلع من أخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما الحديث
 والله سبحانه وتعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن تتواضع لآخواننا المسلمين بمعنى اننا نرى نفسنا ونهم في
 المقام لا أننا نرى لنا ما فوقهم ونتنازل لهم منه كما هو ظاهر لهظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به الى شيخ قطعها وقد تحققتنا به بحمد الله
 تعالى على يد سيدى على الخوص فليست أرى لى مقاما على أحد من المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالحمد لله رب العالمين وهذا العهد قد صدرت به
 كتاب عهد المشايخ المسمى بالبحر المورود في المواثيق والعهود وذكر فيه علامات من تحقق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع فان الانسان
 ربما يقول بلسانه نحن من أقل الناس نحن تراب واذا احتقره انسان أو نقصه تضيق عليه الدنيا بما رحبت فأين قوله نحن من أقل الناس ولوانه
 كان صادقا لرأى ان جميع ما نقصه المنقوصون دون ما يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة وقد عثرت من رجال التواضع الخلقي بجامعة في مصر
 الحروسية وحببتهم وانفعت بهم منهم شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ شهاب الدين ابن السبكي المثنى الحنفي والشيخ
 ناصر الدين الطبري الشافعي والشيخ ناصر الدين القافى المالكي وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي والشيخ نور الدين
 الطندتائى الشافعي والشيخ شهاب الدين الرملى (١٠٠) فهؤلاء هم الذين أطلعنى الله تعالى على تواضعهم الخلقى الذى لا تفعل فيه والفرق

بين التواضعين أن التواضع
 الخلقى يرى صاحبه نفسه
 دون الناس حتى أنك
 لو أردت أن ترفعه عليك
 لا يرتفع عند نفسه أبدا وقد
 شهد النبي صلى الله عليه
 وسلم للشيخ نور الدين الطندتائى
 بالتواضع في راقعة رأيتها
 وذلك أنى رأيتها قريبا في حضرة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مقبدا على مشايخه فقال
 مخلص يارسول الله ما سبب
 قرب هذا منك ولم يكن
 أكثرهم علما ولا صلاة
 عليك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم قربته منى تواضعه
 وأما المتصوفة بمصر فما
 رأيت منهم أكثر تواضعا

أيام زيادته وصار يقول للناس ابعثوا عن الوقوف قريبا من البحر خوف أن ينهار بك الجرف فتمتعوا في البحر
 فما زال يقول لهم ذلك حتى دارت بالأرض التي تحته المياه ونزلت به فهذا حكم من يعظ الناس وينسى نفسه
 (فعلم) أنه لولا أمر ضرورى للأولياء ما تصدى أحد منهم لوعظ وبعضهم لم يجلس حتى هد بسبب الايمان
 ان لم يجلس يعظ الناس وذلك لان الأولياء أكثر الناس معرفة بعيوب أنفسهم (وقد قالوا) يعجب على معالولة
 تصف دوا للناس (وقد) كان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول للناس لولا حديث بلغنى أنه سياتى
 على الناس زمان يكون فيه واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم انتهى فإياك يا أخى اذا وعظت الناس ان تنسى
 نفسك بل خاطب نفسك مع الناس بكل ما تعظ به واستغفر الله تعالى كما تعظ الناس فان الغالب على العبد
 عدم الوفاء بالعمل بكل ما يعظ به الناس والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكينى أحد من الآخوان اذا ركبت الحاجة ان عشى بين يدي الامن
 عسك للجلم الدابة عند معجزى عن ردها عن مرضاحتها للناس لاسيما اذا كان فيهم العجز والاعشى وكثيرا
 ما أمرهم بان يسبقونى الى المحل الذى أنقاصدهم من زيارة القرافة ونحوها وفي ذلك سبب الغيبة في وجرت قوافى
 أهل الحرقه عسى في ذلك ونسبتنا أنما كنا نصابون زواكرة على الخلق لاسيما ان أكثر بيننا نحن واياهم
 في حارة واحدة فلا يكاد أحدهم يسلم لنا دعوى ما يعرفنا عليه أبدا ولا يعمرى لا يلبق الى كوب بالحشم والحشم الا
 لولا الامور الذين يردعون الفسقة والمتمردين وأما الفقير في شأنه أن يكون أضعف من ناموسة أو دودة فأى
 فائدة لك كوبه بقلة مثلا والناس عيشون خلفه (وقد) ركب النبي صلى الله عليه وسلم مرة حمار الجاه أبو هريرة
 عشى خلفه فعزم عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبه فعلا على الحمار ومسك ثياب النبي صلى الله عليه وسلم
 من الشيخ ابراهيم الذاكر المقيم بالجاولية بالقرب من جامع ابن طولون رضى الله عنه وقد كان الامام أبو القاسم
 الجنيد يقول لا يبلغ أحد درجة التواضع من أكابر العارفين حتى يرى ان نفسه ليست باهل أن تنالها رحمة الله وانما رحمة الله له محض
 امتنان والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي
 أحد على أحد وروى مسلم والترمذى مرفوعا ما نصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عز او ما تواضع أحد الارفعه الله وروى
 الطبرانى طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلك في نفسه من غير مسئلة وروى الترمذى والنسائى وغيرهما مرفوعا من مات وهو برى من الكبر
 والعلو والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والزناى وليس بمشهور وروى الطبرانى مرفوعا من تواضع لا خيه
 المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له من تواضع تعظيما يخفضه الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى أعلم **✽** أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نصدق مع الله تعالى ومع آخواننا المسلمين فى أقوالنا وأفعالنا ودعاونا وان كان
 صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الأولياء والصالحين وقد أجمع الأشياخ على أن الصدق كالسيف ما وضع على شئ الا أثر فيه فعلم انه
 يسوغ لنا أن نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله اذا قيل للكعب
 الله أو تخافى الله فاسكت لانك ان قلت نعم كذبت فان أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخائفين وان قلت لا أحب الله أو لا أخافه كفرت اه
 والاولى ما ذكرناه فكل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهد والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى
 ولكن اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه قضى بأنه ما ذاق ذلك المقام أصلا بالنسبة الى من فوقه فاذا قيل لك أنتخاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه

فوقها

الله هندی من الخوف واذ قيل لك انجب الله فقل نعم على قدر ما وصيه حتى من المحبة له واذ قيل لك هل انت وزرع اوزاهد في الدنيا فقل نعم على قدر ما وضعه الله عندي من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفيس وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول سمعنا من الكذب المحقق بالصدق كذب الانسان على زوجته بانه يحبها اكثر من ضربها والكذب في الصلح بين الناس كقوله ان فلانا يحبك مع علمه بانه يفضله وهذا داخل في معنى الحديث من قوله وتقارب بينهم اذا تباعدوا وفي الحديث ليس بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول خيرا او يبي خيرا فان قيل فما معنى قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدوقهم فان الله تعالى ما صدقنا فكيف يستل عنه فالجواب ان المراد بهذه الآية الغيبة والنميمة ونحوهما اذا نقل العمد الكلام كما سمعنا من غير زيادة منه وذكراها اسلم عافية من سوءه فهذا وان كان صدقا فيسئل عنه ويؤاخذ به فما كل صدق حق اذ الصدق ما وقع والحق ما وجب فعله ومعلوم ان الغيبة والنميمة وان كانتا صدقا لا يجوز فعلهما انما كل صدق يجوز فعله وذكراهما بخلاف الحق فافهم واختلفوا فيمن سئل عن شيء يلزم منه اذى لمسلم كما اذا قال فلانا فلان امين فلان يعني حتى يظلمه بأخذ مال أو ضرب ونحوهما هل يصدق أو يقول لا أعلم طريقه ويوري عن ذلك فقال بكل منهما قوم والمختار جواز الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ شهاب ابن الاقطيع البرلسي رضي الله عنه انه كان يسمع فدخل عليه شخص من قطاع الطريق وجماعة الوالي وراه يطلبونه فقال للشيخ خبيثي فقال ادخل تحت رجلي فنزل الخبايا جماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رايت فلانا فقال نعم فقالوا امين هو فقال تحت رجلي فضحكوا وتركوه وقال لقطاع الطريق الصدق ينبغي اه قلت واعلم هذا خاص بمن له تصرف وامان ليس له تصرف فليس له ذلك لئلا يضر الظلمة باحد لا جل كلامه فيصيرا ثم ذلك عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول من كشف الله تعالى عن بصيرته (١٠١) رأى جماعة الولاة الذين يعاقبون

الناس كالزبانة الذين يسحبون الناس في الآخرة الى النار وكما لا ينسب أحد الظلم الى الزبانة ويحبط عليهم فكذلك زبانية الولاة في الدنيا وان ذموا شرعا هذا نظر أهل الله تعالى فلولا ان الله عز وجل ذم زبانية الدنيا لم يسمع أحدا من أهل الله ان يذمهم فاعلم ذلك والله تعالى أعلم وفي الباب حديث توبة الله تعالى على كعب بن مالك وصاحبيه الذي رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه لما اعتذرا له غيره وقبل النبي صلى الله عليه

فوقها جميعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب أباهريرة فركب ثانيا ومسل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقها جميعا ثانيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب فقال ما كنت لأصرك يا رسول الله ثلاث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امان تتخلف عني بعيدا واما ان تتقدم ولم يكن من المشي خلفه (فانظر) الى شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم واقترابه ولا تتعلم بحجة الاخوان للثني بين يديك لانا نقول المحبون لو علموا منك الكراهية لذلك ما فعلوه معك ولو أنهم فرسوا لك سجدة بغير اذنك فأخذتم اورميتها بعنف ما فعلوا ذلك معك ثانيا وقس على ذلك سائر ما فيه ضخامة لك كتمكينهم من تقبيل الأيدي والارجل فان ذلك الحرام عند العارفين اذ يأمع الله تعالى ان يستعبدوا أحد من عباده (وقد كان) سيدي محمد بن عذرا رحمه الله تعالى اذا ركب الحاج لا يدع أحدا يقرب منه وكذلك سيدي علي المرصفي وسيدي الشيخ أبو الحسن العمري وكانوا يتصدون المواضع القليلة للناس حتى لا يراهم أحد هكذا أدركناهم رضي الله تعالى عنهم فاعلم ذلك ترشدوا والله تعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

وعماس الله تبارك وتعالى به على شهودي في نفسي أن عاجز عن رد كيد ابليس عنى فضلا عن رد كيد عن مريدى ولذلك لم يقع منى قط انى قلت لأحد من مريدى اذا جاءك الشيطان وأنت في الذكرفاصرخ عليه باسمى أو توجه الى بقلبك في دفعه يطر دعنك ومن قال ذلك لم يده من أمثالنا فاعلم ذلك غرور لان فرار ابليس انما هو خاص بمن يكون عمرى المقام وذلك عزى الى الوجود (ولعمري) اذا كان الشيطان يلعب بالشيخ كالكرة في يد الصبيان فكيف يغتر من ذكراهم فان كنت تعلم يقيناً أن الشيطان يفر عن مريدك عند ذكراهم فأمره بذلك والافترام الأدب (واعلم) يا أخى ان الحق تبارك وتعالى لولا انه علم قوة تسليم ابليس علينا

وسلم عذره والله يا رسول الله ما كان لي من عذرها كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك الحديث وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مر فوعاض عنوا لستامن أنفسكم ضمن لستم الجنة اصدقوا اذا حدثتم الحديث وفي رواية لابن يعلى والحاكم مر فوعاضت قبلوا لستامن اتقبل لستم الجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب الحديث وروى الترمذى وقال حسن صحيح مر فوعادع ما يربك الى ما لا يربك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبه وروى ابن أبي الدنيا وغيره مر فوعاضوا عن الصدق فان رأيت ان الهلكة فيه فان فيه النجاة وفي حديث الشيخين وغيرهما مر فوعاضوا على كذبهم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما ينزل الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا الحديث وفي رواية للامام أحمد مر فوعاضوا اصدق العبد واذ برأ من واذ آمن دخل الجنة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غيظ الأذى عن طريق المسلمين المحسوسة والمعنوية فالأولى معروفة والثانية هي ازالة الشبهة التي تعرض في عقائدهم فنميط الأذى عنهم اجماعا أطلعنا الله تعالى عليه من طريق كشفنا للحقائق فيكتب لنا ان شاء الله نظير الثواب الذي ورد لنا أماط الأذى المحسوس كالخروج والشوك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ لا أحد عنده أعلى منه معرفة بالله عز وجل ليزيل الشبهة العارضة في عقائد أهل الافكار من كبار العلماء فضلا عن غيرهم وقد وضعت في ذلك ميزانا نحو كراسة أزلت بها غالب الاشكالات التي في مذاهب الفرق الاسلامية كالجبرية والاعتزلة ووضعت ميزانا أخرى تزيل الشبهة التي تعرض للعبد في طريق المعرفة بالله تعالى حاصلها ان الله تعالى لم يكلف عبدا بان يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه أبدا وان الله تعالى بنفسه عالما اختص به لا يعلمه لك مقرب ولا نبي مرسل لانهم لو

علموه لسأوره في العلم ولا قائل بذلك من جميع الملل فضلا عن دين الاسلام وذلك انه تعالى لا يتحد مع عباده في حبه ولا حقيقة ولا فصل ولا جنس فردياً أخي جميع ما ورد في الآيات والأخبار من التنزيه الى مرتبة علمه تعالى بنفسه ورد جميع ما ورد في الآيات والأخبار من الصفات التي ظاهرها التشبيه الى مرتبة علم خلقه تعالى به فما أوج الناس الى التأويل الا ظنهم بان الله تعالى كفهم بمقتل مرتبة التنزيه التي لا يتعقلونها والا فلو علموا انها خاصة به تعالى ما أولوا شيئا وكان يكفيهم الايمان بأنه ليس كمثله شيء فعمل ان من رحمة الله تعالى بخلقه انه تنزل له قول خلقه باضافة الصفات التي فيهارحمة التشبيه اليه ليأخذوا منها المعاني ثم تذهب تلك الصفات التي كادوا أن يكتفوها بعقولهم كأنها حق ويبقى معهم العلم بالتنزيه الذي هو الأصل وانما قلنا التي فيهارحمة التشبيه لان التشبيه لا يلحق الحق تعالى أبداً كما يلحقه التكليف وذلك لان التكليف لا يصح الا لو وقف التجلي الالهي للعقول والقلوب أكثر من التنزيه وذلك بحال جميع التجليات الالهية كحجة بارق ولا تغف للرائي حتى يكفيها ثم يتقدروا ودالتكليف لأهل العقول فلا بد من بهلوم الله تعالى لان تجليه دائماً أبداً بالدين ودهر الداهرين فان قدر أن الانسان عرف ما مضى فلا يعرف ما يأتي وأجمع العارفون ان الحق تعالى لا يتكرر له تجل في صفة أبداً وجميعه على انه تعالى خالق لجميع الوجود الكوني علوا وسفلا وانه تعالى خالق غير مخلوق ومن كان خالفاً غير مخلوق لا يعرف ومن شك في قولي هذا فليتعقل لمانشياً بعقله لم يخلقه الله تعالى لا محسوسا ولا معنوياً بما تصوره القوة المصورة فانه لا يقدر أبداً فكيف يصور الله تعالى فلحق تعالى أن يرده على أهل العقول جميع المعارف التي اكتسبوها بعقولهم ويقول لهم ما أحد منكم (١٠٢) عرفني حق معرفتي وسعت سيدي علمي الخواص رضى الله تعالى عنه

يقول من طلب معرفة الله تعالى من طريق الفكر دون الكشف فمن لازمه الشبه ولا يخرج عن ذلك الا بالكشف وسعت أخي أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اغشأ دخل ابليس على المتكلمين التأويل ليحرمهم ثواب كمال الايمان بالغيب وذلك لان الله تعالى ما كفهم الا أن يؤمنوا به من منزل لا بما أولوه بعقولهم قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه وقال تعالى آمنوا بما نزلنا اه وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب

ما خوفنا منه ولا أمرنا أن نستعبد بالله منه ولو ان أحد من الخلق كان يكفي أن نستعبد به منه لأمرنا تعالى أن نستعبد بمحمد صلى الله عليه وسلم أو يجبر بل أو غيرهما من الأكاره ولكن علم تعالى بحجز الخلق عن رديده الامع استعادتهم بالله عز وجل قال تعالى لسيد الأولين والآخرين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد صلاة الصلاه ان الشيطان عرض لي فسد على يقطع صلاتي فامكنني الله منه (وروى) الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه شيطان ليلا جاءته الجن ويبيده شهوة من نار يريد يحرق به ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غشا بجبريل فعلمه كلمات فقالمها فطفئت ناره انتهى (وفي السير) ان الشيطان صاح في عسكرا الصحابة يوم أحد ألا ان محمدا قد مات فترك جماعة من الصحابة القتال فضحك عليهم وقال لجنوده انظروا الى قلة ايمان هؤلاء بدينهم فاذا كان في قدرة ابليس التي أعطاها الحق له أنه نزل اقبال الصحابة عن القتال فكيف بايمان من هو عبد شهوة بطنه وفرجه فرحم الله تعالى من عرف قدر نفسه والحمد لله رب العالمين

وما أنعم الله تبارك وتعالى به على من عدم تكبني أحد من الاخوان ان يتفوه بأني من الأولياء والصالحين لان ذلك غرور وجهل ومن أين يعرف هؤلاء الناس الأولياء والصالحين وما منهم أحد دخل حضرتهم (وقد رأى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصاً من الفقهاء يدع وعقب قراءة القرآن ويقول اللهم اجعل ثواب ذلك في صحائف سيدنا ومولانا القبط القوث الفرد الجامع سيدي أفضل الدين فصاح به صحبة كاد يشق قلبه وقال له اما تحشى المقت من أحد من أصحاب القبط فتذهب لادنيا ولا آخرة انتهى (وقد قال) سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه الأولياء على عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد أن

فصوص البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاره وهو مجلد ضخيم فراجع ترشياً لتجده في كتب أحد من المتكلمين يكون والله الحمد وليس هذا من باب الدعوى وانما هو حق وايضاحه ان كل كلام خلقه الله ليس له مثل حقيقة من كل وجه اذ حقيقة المثلية أن لا يزيد أحد الكلامين على الآخر حرف ولا معنى فلا بد من زيادة أحدهما ونقصه عن الآخر فالمثلية موجودة في الذهن غير موجودة في نفس الأمر ان عرف ما الأمر عليه فكل كلام ذكره الانسان يصح ان يقول فيه هذا كلام لم يسبقه قبلا اليه أحد فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما من روى الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة أدناها اماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله قال الحافظ أما ط الشئ عن الطريق اذا انحصر عنها أو أزاله منها قال والمراد بالأذى كل ما يؤذي المار كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك وروى مسلم و ابن ماجه عن أبي بردة قال قلت يا رسول الله علمني شيئاً أتتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين وروى الشيخان في حديث طويل وتحميط الأذى عن الطريق صدقة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه من فروع أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وانحاول القدر عن الطريق صدقة الحديث وفي رواية لابن حبان في صحيحه والبيهقي واما طئك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة وروى الطبراني والبخاري في كتاب الأدب الفرد عن معاوية قال كنت مع معقل بن يسار في بعض الطرقات فررنا بذي فاما طه وانحما عن الطريق فرأيت مثله فأخذته فحيتته فأخذ بيدي وقال يا أخي ما حملك على ما صنعت قلت يا عم رأيتك صنعت شيئاً فصنعت مثله فقال سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أماط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تعطلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية للطبراني ومن كانت له حسنة

دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث بشارة عظيمة فان ساحة كرم الله تعالى تهاظم أن لا تقبل من مسلم حسنة واحدة فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان مر فوعا بينهما رجل عشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فسكر الله تعالى له ذلك فغفر الله له وفي رواية لمسلم لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي رواية لابن داود مر فوعا مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لا تخين هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة وفي رواية لابن داود مر فوعا مر رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق اما قال الراوي كان في شجرة فقطعها واما كان موضوعا فاطمأطه عن الطريق فسكر الله ذلك له فادخل الجنة وروى الامام أحمد وأبو يعلى بإسناد لا بأس به في المتابعات عن أنس بن مالك قال كانت شجرة تؤذي الناس فأما هارجل فعزها عن طريق الناس فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت به يتقلب في ظلها في الجنة والله تعالى أعلم قلت وينبغي للحجاج أن يتقدموا ويركبوا ما في طريق الحاج من شوك أم غيـ لان في نخج وادي الخروبة والعقيق وبساتين القاضي فان غالب الاحمال تتعلق بتلك الاشجار فان العرب يقطعون الفرع ويركون شيا منه كالاضلاع خارجا فرجما كان الحمل الجوز صعبة فيعلقها في الليل ويرميها بكسرها وقد تعلقت بحقة الشيخ عبد الله الغمري ليدل في فرع من الخروبة لما حج سنة سبع وأربعين فاشترى له فأسامن مكة وعزم على قطعها اذا رجع فادركته المنية في منزل بدر فمات رضي الله عنه والله تعالى يشيب العبد بالنية والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نقتل الوزغ والحية والعقرب وكل شيء يؤذي المسلمين بطريقه الشرعي حتى ابرة العجوز التي تشق الجلد وتدخل فيه واما الحيات ففيها تفصيل سيأتي (١٠٣) في الاحاديث بشرطه وقد بلغنا

عن وهب بن منبه أنه سئل عن الوزغ ما شأنه حتى يقتل فقال لما فيه من السم يدل له أنك اذا قطعت ذنبها تصير ساعة تصطرب وأيضا فانها كانت تنفخ نار النمر وذعلى ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لها وماذا تعنى نفختك مع ضعفها فقالت اعرف ان نفختي ضعيفة وانما فعلت ذلك اظهارا للشهامة يا ابراهيم حيث كسرت آهنتنا هكذا رأيتك منقولا في بعض الكتب وسيأتي في رواية ابن حبان في صحيحه والنسائي ما يشهد تلك المسئلة بغير هذا اللفظ والله

يكون في كل عصر مائة ألف ولي وأربعة وعشرون ألف ولي لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي ولي على قدمه والقطب الغوث هو كبير الأولياء كلهم فمن أين لامثاننا الا حاطة بهؤلاء الأولياء كلهم أو معرفة من هو القطب منهم بل غالب الأولياء لم يجتمع قط بالقطب لعدم طاقته أن ينظر اليه فإياك يا أخى اذا علمت شيئا عن نفر أصحابك على مثل ذلك فإنه كذب ونفاق الا ان كنت كذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 ﴿ وعما من الله تبارك وتعالى به على محمد صلى الله عليه وسلم ﴾ من انتسب الى هذه الطائفة الصوفية وكذلك محبة أصحابي لهم فلانكرهم بحمد الله تعالى أحدهم ولا من جماعة أحدهم من أشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل في غالب قراء الزمان فترى أحدهم يكره من يراه من جماعة أحدهم من الأشياخ غير شيخه وينظر أحدهم الى أخيه شزا واحتقارا كأنه في دين غير دينه ويود أن لا يظهر لقبه شيخه اسم في البلد وذلك كله من رعونات النفوس ودليل على عدم ذوق أحدهم راحة أدب أهل الطريق ومثل هؤلاء ولو صام أحدهم وصلى واختلى لا ينتج له حال أبد القما رعونات نفوسهم (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمهم الله تعالى يقول من علامة انتفاع المرید بحكمة شيخه أن يفارقه ونفسه ميمنة وأعضاؤه ذابله كأنه خرج من اللحد بعد الموت وعلامة مقته أن يفارقه ومعه رعونة نفس ويصير ين على الفقراء بالميراث الجائر فلا يكاد يحبه أحد انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 ﴿ وعما من الله تبارك وتعالى به على ﴾ عدم سؤالي عن ثمن قمع أو حطب أو جبين بحضرة من أظن فيه أنه يساعدي في الثمن كما يقع فيه بعض من يتخذ المشيخة حرفة يحصل بها أمر ومعاشه لان الأغنياء الحاضرين

تعالى أعلم وأذلك يا أخى على فائدة عظيمة اذا قرصتك عقرب فادهن داتر تخرج الغائط بالزيت الطيب فان الحرقان يبرد في الحال وقد جر بنا ذلك مرارا واذا السعتك حية أو ثعبان ولم تجد دواء طاهر الخدم غاططك أو غائط غيرك مقدار منقالبين وادفعه بالماء سوا كان جافا أو رطبا فان السم يمتص من سائر البدن ويخرج قرصا واحدا بالقي وقد جر بنا ذلك أيضا وهو من أسرع ما وجدناه للبرء والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مر فوعا من قتل وزغ في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قبلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الحسنة الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفي رواية لمسلم وفي رواية لمسلم ومن قتل وزغ في أول ضربة كتب الله له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية لمسلم وأبي داود قال في أول ضربة تسبعين حسنة وروى ابن حبان في صحيحه والنسائي أن عائشة رضي الله تعالى عنها كان عندها رشح موضوع في البيت تقتل به الوزغ وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما ألقى في النار لم تكن دابة في الارض الا أطقت النار عنده غير الوزغ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله قال الحافظ والوزغ هو السبكا من سام أبرص وروى البخاري عن أم شريك قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وقال وكان ينفخ النار على ابراهيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه من قتل حية فله سبع حسنات ومن قتل وزغ فله حسنة وروى الامام أحمد وأبو يعلى والطبراني مر فوعا من قتل حية فكأنما قتل مشركا فدخل دمه وفي رواية للبخاري من قتل حية أو عقرب بالحديث وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مر فوعا ما سلمنا من منذر بن ناهن يعني الحيات ومن ترك قتل شيء ممن خيفة فليس منا قال الحافظ وروى عن ابن عباس الحيات مسخ الجن كما مسخت القرود من بني إسرائيل وروى أبو داود والترمذي

والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال اذا رأيت من شئ في مساكنتكم فقولوا أنشدكم العهد الذي أخذ
عليكم نوح أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان أن لا تؤذونا فان عدنا فاقتلوا ون كان ابن عمر يقول يقتل الحيات كلهن حتى حصدته أبو لبابة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فله سئ رواه مسلم وغيره وروى مالك ومسلم وأبو داود أن شخصاً قتل حية وجدها على فراشه
فمات لوقتها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ادع الله أن يحييه لنا فقال استغفر والصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنة
قد أسلموا فادار أيتم منها شيئاً فأدأه ثلاثة أيام فان بداكم بعد ذلك فاقتلوه فإنه شيطان كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي رواية لهم
ان هذه البيوت عوامر فاذا رأيت منها شيئاً فخرجوا عليها ثلاثاً فانها نافعان ذهب والافاقلة فانه كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي الحيات نوع
اكثر اذا نظرت اليه الحامل التفت ما في بطنها قاله النضر بن شميل وأطال الحافظ المنذرى في ذكر مذاهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة في
البيوت وفي تركها فراجعها وروى الشيخان وغيرهما فروا عن غلة قرصت نياماً من الانبياء فأمر بقرية النخل فأحرقت فأوحى الله تعالى اليه
أن قرصتك غلة أحرقت أمة من الامم تسبح الله تعالى زاد في رواية في الغلة واحدة قال الحافظ وقد جاء في حديث آخر ان هذا النبي هو عزير عليه
الصلوات والسلام قال وقوله في الغلة واحدة دليل على أنا لتحرى كان جاثراً في شر يعتهم وفي الحديث تنبيهه على أن المنكر اذا وقع في بلد
من أفراد الناس فلا يأمن أن ينزل عليه العقاب العام والله تعالى أعلم **وهو** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** نخبر الوعد
في الامانة ونأمر بذلك جميع (١٤٠) اخوانا وهذا العهد قد صار غالب الخلق يحل به بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلا يكاد يسلم من
خبائته الا قليل من الناس
وقد حكى لي من أتق به انه
أودع عند شخص من
المعتقدين في العصر الف
نصف في رمضان يحج بها
هو وعياله جمعها من معزة
وغنىه وغزل امرأته خوفاً
انها تخرج منه قبل سفر
الحاج وقال سيدي الشيخ
يحفظها لي حتى أسافر فلما
جاء الميعاد طلبها منه فقال
ما رأيتك قط وقام على
جماعته فكادوا أن يكفروا في
وقالوا تخون سيدي الشيخ
فقلت له هل دعواك صحيحة
على الشيخ فان كانت صحيحة

يفهمون من سؤال عن الثمن انني أريد أن أشترى ذلك الشيء وليس معي ثمنه (وقد قالوا) السؤال بالحال
أعظم من السؤال بالمال ومن شأن المعتقدين أنهم اذا رأوا سيدي الشيخ محتاجاً الى عمامة أو جوخة أو فروة
أو منديل للنساء أو ملح أو بصل أو حطب أو نحو ذلك أن يسارعوا الى شرائه له بغير ثمن من الشيخ ولو بجبابة
ثمنه من الرأس وذلك في غاية الدل لذلك الشيخ فإنه من الاكل بالدين فليحذر سيدي الشيخ من مثل ذلك وليحذر
أيضاً من أن يقبل من الناس الرفق ثم يفرقه على الفقراء ولا يأكل منه شيئاً وان كان ذلك خيراً لانه ربما كان
استدراجاً بسببه عدم الاخلاص أو قلته اذا الخلق من طبعهم أنهم اذا رأوا من شخص عدم الميل الى الدنيا
وكل شئ جاءه أعطاه لغيره بادروا لاعطائه وزادوا فيه اعتماداً فرجع أمره للنصب على أكل أموال الناس
بالباطل وصار فعله ذلك كالطعم الذي يجعل في سمارة الصياد بخلاف من علموا منه أنه يلف كل ما جاؤ به
وحده ولا يعطى أحداً منه شيئاً فإنه يثقل عليهم اعطاؤه ويقولون اعتمادهم فيه (وقد) تناسر ركاب السوق
وكان الصياد فقال كلب السوق لكاب الصياد لا يثقل على فرسهم ويكرمونك وأنا ياتر دوني كلما
رأوني ولا يكرموني مع اتحاد جنسي وجنسك فقال له الفرق بيني وبينك واضح وهو اني أصطاد لهم وأنت تصطاد
لنفسك انتهى فمن أراد التنزه عن أوساخ الناس فليظهر لهم الشيخ وعدم الكرم وشره النفس وأنا أضمن له
انهم ينفرون من الاحسان اليه والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تعاطي أسباب تميل خاطر الاغنياء الى بوجه من الوجوه الا لغرض
صحيح شرعي وذلك كأن أعاني لبس الجلب البيضاء والعمامة الصوفى الماروانى الرفيعة وتنفر نفسى
من الجبة الغليظة أو العمامة الغليظة فان أبناء الدنيا يعيلون الى الجمال بالطبع وينفرون من الثياب الغليظة

فاحلف لي فأتى بامرأته واعترف له بالزوجة وحلف لنا بالطلاق الثلاث منها انه اعطاه الالف نصف وديعة فقلت له لم
تشهد عليه اثنين من المحكمة فقال قد قلت له الموت والحياة بيد الله عز وجل ومقصودى أعطيهم لك قدام شهود فقال لي أنت قلبك خراب أما تكتفى
بشهادة الله تعالى فقلت له كفى بالله شهيداً فركنت اليه فراحوا لي يوم تار يخيه فأياك يا أخى أن تعطى شخصاً في هذا الزمان وديعة بلا شهود
وكذلك وقع لصاحبنا الشيخ محمد السنورى الضرير انه جمع له خمسة وعشرين ديناراً على ذب التزويج فبلغ ذلك شخصاً من المشايخ اعمه الشيخ
حسن النطاح وكان من شأن هذا ان له مثل ركبة العنز موضع السجود وله شعرة مصفورة وهى مكشوفة ويذكر الله معنا كل مجلس حتى يصير له
رغاه كرهاً البعير من الهيام فأتى هذا الشيخ الى الشيخ محمد السنورى وقال يا أخى ان عجبتى خبرك ودينك ولي بنت عظيمة الجمال ما أحببت ان
أحداً يأخذها غيرك وأعطوني فيها ثلاثين ديناراً وأنا أرضى منك بعشر من ديناراً فأتى بهم الضرير له في صرة وقال تحضر عبد الوهاب معنا
فقال أما ترى أن يكون الله شاهدك فقال الضرير نعم فأخذهم وراحوا لي يوم تار يخيه وكذلك حكى لي من أتق به قال حضرت شخصاً يقبض
شخصاً سبعمائة دينار وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له أنا لا أحتمل شهادة ولكن أما ترى يا بالله والملائكة الكرام الكاتبين التي
معكم ومعى شهود فان الله تعالى يقبل شهادة تمس علينا في الاعمال فقال القابض رضيت فكتمت له ورقة غير صورتها قبض فلان فلانا
سبعمائة دينار ورضى القابض بشهادة الله تعالى والملائكة وأخذ الورقة في رأسه فبعد مدة يسيرة رأيت في المنام انه جده فقلت له طالبه فطالبه
فقال له ليس للثمن شئ فقال اما تذكر شهادة الملائكة فغضى القابض الى القاضى وقال شخص يدعى على سبعمائة دينار وشهوده الملائكة

فقال اثني به أعززه فلو لطف الله تعالى بأن شخصاً مع الواقعة وهو فوق سطح لا يراه حتى شهده لاحت الفلوس كلها قال والله ما كان عندي
 ان أحد يشهد الله والملائكة ويخون أبا فإياك يا أخي أن تثق بأحد في هذا الزمان وتدع عنده وديعة بلا شهود إلا بعد تجربة طويلة وأخبرني
 السيدة أم الحسن زوجتي ابنة سيدي أبي السعود ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الخيرات الدينات الصادقات أن شخصاً جاء يصلي في
 زاوية يجدها فرأى تاجر من جماعة الشيخ دخل الخلوقة بألف دينار فعمل أعمى وصار ذلك التاجر يطعمه ويسقيه ويكسوه مدة سنة وهو يعتقد
 انه أعمى وهو يترب غيب التاجر ليخونه في الألف دينار إلى أن غاب التاجر ليلة في مولد فمكسر الأعمى المتفعل قفل الصندوق وأخذ الألف
 دينار وهرب بها إلى الصعيد وصار بها تاجر اله عبيد وأصحاب فانظر صبر هذا الأعمى سنة وما أحد من أهل الزاوية يشعر به أنه بصير حقيقة في ليل
 أو نهار وكان كل من في الحارة والزاوية يتبرك به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا في الأموال وأما الفروج
 والكلام فلا تحصى الخيانة فيهما حكى ان امرأته من بني اسرائيل كانت بديعة الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاض من بني اسرائيل فلما
 نظر القاضي إليها وقع في قلبه محبتها فقال لها في أذننا لأقضى لك الان مكنتيني من نفسك فلم تجبه الى ذلك فراجعت القاضي وخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرفعت أمرها لالحاكم سبامبي ليخلصها فلما نظر إليها افتتن بها كذلك وقال لا أخلصك الان مكنتيني من نفسك فخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرفعت أمرها للسلطان فطلب منها ان تسكنه كذلك فبكت ورفعت أمرها الى داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضي والحاكم
 والسلطان فبروا حيلة يؤدى قبولها الى قتلها وقالوا يرجع الناس من فتنها فأتوا داود (١٠٥) عليه السلام بينة تشهد عليها

أنهار بت عندها كلها وصارت
 تمسكته من نفسها كما أرادت
 فامر داود عليه السلام
 بقتلها ثم ان الله تعالى ألهم
 سليمان وصغار الحارة أن
 يعمل أحدهم كما كتبت اعمى
 عنده امرأة جميلة تأخذ
 بالقلوب وأقاموا البيعة زورا
 وشهدوا على تلك المرأة
 بتمسكها بالكذب منها فقال
 سليمان هذه البيعة زور ورد
 شهادة تمسك كل ذلك وداود
 ينظر من حيث لا تشعر
 الاطفال فعلم داود أنه حكم
 بغير الحق فرجع عن أمره
 بقتلها وقد أخبرني الشيخ عمر
 الامام عندنا بالزاوية ان

لدنسة بالطبع فلذلك ترى الفقير النصاب يتعمت في شراة الجبسة البيضاء النقية البياض ويرد ما فيه خطوط
 سحر أو سود فان جلس الى الاغنياء نظروا الى غلوثهم الجبسة وان جلس عند الفقراء نظروا الى كونها جبسة صوف
 (وقد) عد الامام الغزالي رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النفوس فان من شرط الفقير ان لا يلبس باللبس اذا كان
 فيه رضا لله عز وجل ومن ادعى من الفقراء انه خرج من رعونات نفسه فيلبس لباس أهل الرعونات كالطرح
 الذي فيه حرير وخيوط ثم ينظر فان رأى نفسه تميل الى لبس الفقراء أكثر فليحكم على نفسه بأنه نصاب على
 الدنيا يصطادها بحبته البيضاء أو الحمر أو السوداء مثلا وقد كان السلف الصالح يخافون من لباس الشهوة
 وانما كانوا يلبسون المرقعات لقله الحل في ثيابهم الجديده وكانوا يقنعون بلبس المرقعات خوف الشهوة حتى
 قيل لبشر الحافي رضي الله تعالى عنه ان فلانا يريد ان يتبعه من رقتك فقال هل رأيت يا أخي صيدا يبيع
 شبكته انتهى ومن هنا قال القوم من لبس مرقعة فقد سأل ثم ان أصل محبة الفقير النصاب للباسه الاغنياء
 محبته في الدنيا فانه يعلم ان مشيخته لا تتم الا باطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا يبيده حرفة فير يدان
 عيشي على صورة قدم الأشياخ الماضين الذين كانت الدنيا يتخدمهم فلا يصح له ذلك فلذلك يسارع الى تعميل خاطر
 أبناء الدنيا يساعده في حماطه في الزاوية وقد رأيت من يسافر الى مشايخ العرب والكشاف فيسألهم العسل
 والقمح والبسلة فلامه شخص في ذلك فقال من عباد الله من يقدره الله تعالى على الانفاق من الغيب وقلب
 الاغنياء وهو يفعل مثل فعلى ستر على نفسه انتهى فيوهم السامعين انه من الاولياء القادرين على مثل
 ما ذكر ولكنه يفعل مثل ذلك تسرا على نفسه وذلك في غاية الغرور والزرور والنفاق والاستدراج والقرائن
 تشهد ان الله تعالى لو اعطى مثله تصريف الالهك الحرث والنسل وقد رأيت من يسافر الى مشايخ العرب

(١٤ - متن) شخص العلب على عقل اختر رجل من أصحابه وترجها ثم سافرهم البلد اخرى فادعى انها أخته وزوجها انسان وهرب
 فصار يطلب المرأة وهي تتنعم منه ثم ان أخاه صادقه بعد ذلك فبرطل القاضي بدينارين ذهباً فانقلب معه على أخيها الحكيمت ذلك لاخي أفضل
 الدين فقال هذا يستحق التأديب بالعمى فعلم الحاكم بعد ثلاثة أيام فهو أعمى الى وقتنا هذا وما حكيمت لك هذه الحكايات الا لتعرف زمانك
 وتحت زحني من ولدك وأما خيانة الكلام فكثيرة جدا فلا تسكاد تجد أحدا يحفظ للسر ابدا ولم تنزل الناس يحتاجون الى من يكتم أسرارهم
 في كل عصر وحامل السر فقد من الدنيا فإياكم سرك حتى عن ولدك فربما صار عدوك كما وقع لاولاد الامير الزركاش فاطلعوا من والدهم
 على ماوجب القتل عند الملوك فأنهم واذلك الى النباشه على بصرف نسل بنعمته وأذله حتى عزم على شنقه وحصل له اللطف بواسطة واحد زاره
 من الفقراء والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي مرفوعا تقبلوا الى ستمنا ان تقبل لسك الجنة اذا حدث أحدكم فلا
 يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخون وفي رواية للامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضمنوا الى ستمنا ان تقبل لسك الجنة او فوا اذا
 وعدتم واذا اذ التتمتم الحديث وروى الطبراني مرفوعا كفلوا الى ستمنا ان تقبل لسك الجنة قال أبو هريرة ما هن يارسول الله قال الصلاة
 والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وروى مسلم وغيره مرفوعا ان الامانة تنزلت في جدر قلوب الرجال ثم حدثنا عن الامانة ورفعهما فقال
 تمام الرجل النوم فقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الجمر مدرجته على رجلك فنفظ فترامه من غير ان يلبس فيه شيء ثم أخذ عصاة
 قد حرجها فيصبح الناس فيتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميننا حتى يقال للرجل ما نظر فله ما أعقله وما
 في قلبه مثقال حبسه من خردل من الايمان وفي رواية للامام أحمد والبيهقي عن ابن مسعود انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب

منها فعمس في وجه السائل ومن ذلك اليوم ما دهي محبتي قط وقد أجمع أهل الطريق على أن أقل مراتب الاخوة في الله تعالى ان ائمه لوط طلب
منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام وغير ذلك لا عطاء له بانشرح صدره وقالوا كل من ادعى انه اخوك فزنه بهذه الميزان فان وفي به فتردد
اليه والاخف رجلك عنه فان من لا ينفعل في الدنيا لا ينفعل في الآخرة وسعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول لا يتخلون من يطلب منك شيئا من
الاخوان وتمنعه ان تكون اطلمت من طريق كشفك انه ليس هو له أو هو له فان كان ليس هو له فاعطه له لتخرج عن وصفك بالبخيل وسوف
يرجع اليك لأنه لم يقم له وان كان هو له فاعطه له اختيارا قبل أن يصل اليه اضطرارا ولو بالنصب والسرقة اه وقد من الله على بسهولة كل
ما يطلب مني من الثياب والمال والاختصاصات وغير هذا فلا تمنع أحد شيئا طلبه مني الا بوجه شرعي اما ان يكون هناك من هو أوجح الى ذلك
الشيء منه واما ان يكون يستعين به على معاصي الله أو على أكل الشهوات المأرورة وما شخص عدم الموانع الشرعية كلها فإما الله أن غنمه
لان تصرفنا في مال الحق تعالى كتصرف الوكيل ونعرف انما من أمرنا الحق باعطائه عز لنا من الو كالة فتحمول عنا النعم وتفر
الخالق الذين حولنا وقد أنشدني سيدي على الخواص رحمه الله يوما على لسان من يريد من الفقراء

يا عم حيصان الورود لانه *
وحوض فارغ ما عليه ورود * فعلم ان العاسق ينبت في بغضه في الله لفقده الصفات الصالحة التي نذبنا الحسق الى محبته لأجلها وهي أحبينا
فاسما من حيث فسقه فقد خربنا عن الشريعة فليتقدم من يريد بحب الله ويغض الله نفسه قبل أن يحب بالطبع ويكرهه بالطبع كما هو واقع في
أكثر الناس فإدام الشخص موافقا للناس على أغراضهم النفسانية فهم يحبونه (١٠٧) ويشكرونه ولو كان فاسقا ومتى

تذكر وانه قامت عليه
القيامه ولو كان على عبادة
الثقلين وسعت شخصيا
يدعي محبة أخي أفضل
الدين وهو يقول له روح
واسستكف البلا فقال
والله اني أحبك واسأل الله
تعالى أن يحشرني معك
في الآخرة فقال له أخي
وأى شيء تفعل اذا حشروني
الى النار قال أفارقك وأروح
فقال ليست هذه باخوة انما
الآخرة ان لا تدخل الجنة
حتى أنتخلص من النار
وتدخلني معك فقال لا أطيق
اه وقد ادعى انسان محبتي
في طريق الحجاز وصار

يحبني ويخذه سنين ولم يفتح عليه ثم انه اجتمع بأحد من الاقران ففتح عليه فان رأى نفسه تنشر ح لذلك فليشكر
الله تعالى والا فليحكم على نفسه بالرياء والنفاق فان الخالص يفرح لهديته الناس بأى وجه كان لاسيما ان قالوا
انما لم يفتح لذلك الفقير على يد فلان لكون فلان ليس له قدم في الطريق فان المرأى يكاد يتميز من الغيظ بخلاف
الخاص وفي الحقيقة الهداية بيد الله تعالى ليست بيد أحد من العباد وجميع من فتح عليه على يد فقير انما كان
ذلك من باب تعليق الاسباب على المسببات فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدائك وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انشرح صدرى اذا سمعت الناس يقولون عن تلامذة أحد من أقراني الذين
أخذوا عن شيخني أنهم على قدم عظيم وان شيخهم هو الوارث لمقام شيخني حقيقة وأنالم أرث من شيخني الا
الدعوى فقط ومتى ظهر مني تكدر لذلك فهو دليل على صدقهم في اني لم أرث من مقام شيخني شيئا (وسمعت) أخي
سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة المرأى أن لا ينشرح لكثرة المتقين الا ان كانوا تلامذة له
فبفرح حين يسمع الناس يقولون عنه فلان احيا الطريق بعد استماتة ولم يحياها أحد من أخذ عن شيخه غيره
وانظر الى جماعته كلهم متأدبون صالحون عليهم سكينه ووقار بخلاف جماعة فلان فتى صنعى بقلبه الى ذلك
فهو مرادق المطرقة كما انه متى انقبض مدحه ومدح تلامذته دون أقرانه فهو دليل على اخلاصه كما انه اذا
انقبض لذمه وذم تلامذته ونسبتهم الى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم اخلاصه كذلك فاعلم ذلك والله
تبارك وتعالى يتولى هدائك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجي مع الناس للاستسقاء الا بعد المبالغة في تفتيش نفسي

لازمي لا يكاد يفارقني فجمعتي أنا وياها مضيق شق العجز فزاحمت جمالي بحمالي فدفعت جلي فوقه بحمله فن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت انه
في الآخرة اول مساعده لي ودخلت مر على سيدي الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضى الله عنه را تراومى بعض كعك فقال والله ما نحب
مثلكم الا ليأخذ بيدنا في عرسات القيامة لا غير فكانت تعجبني هذه الحكمة منه وان كان فيها علة خفية من حيث ان المحبة لله لا يريد صاحبها من
أحبه جزاء ولا يشكروا وقد ظهرت في زمانى كله بواحدله هذا المقام وهو سيدي عبد القادر المغازلى الذى وقف على وعلى ذريتي ثم بعد ذريتي
على الشيخ أبى الحائل نصف السيرجه ونصف الطاحون بخط بين السورين فانه لما رأى الوارد على كثير من غير على أنى بسبعائة دينار
ليشتري بها النصفين المذكورين فلما رأى البائع عزمه سماح الآخر بالبعض فقلت للفقراء الذين عندي اجعه او اله سبعا وادعوا له فقرؤ تلك
الليلة فنزل وهو ضعيف يتوكأ على عصا من بيته وقال ما مع أحد منكم اذن منى أن يقرأى ولا يقول اللهم رحم عبد القادر أبدا وخواه ابني وبين
ربى رحمه الله تعالى والى الآن ما وجدت أحدا على قدمه بل كل من فعل خيرا للفقراء يكاد يستعبدنا وياخذ جميع أعمالنا الصالحة ان كان لها
وجود ولا نرضيه وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يغار من محبة عبده أحد غيره الا باذنه على الكشف والشهود ومتى
أحب أحدنا غائلا عن هذا المشهد فينبغي له الاستغفار ألف مرة فقد أذن السبلى مرة فوقف عند قوله أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال وعزتك
وجلالك لولا أمرتني بذكر غيرك ما ذكرت سواك اه ولا ينبغي ان هذا كان من السبلى حال سكره وغيبته والا فلو كان صاحبها يعلم ان الله
تعالى أمرنا بذلك فان المحمود انما هو الغير لله لا على الله وهناك أسرار يذوقها أهل الله تعالى اذا صاروا لا يشهدون الا الله تعالى فاعلم ذلك

وتدبر فيه والله يتولى هدايته وروى الشيخان والترمذي والنسائي مر فوعا ثلاث من كن فيمة وجد خلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه
 مما سواهما ومن أحب عبد الله لا يحب الله تعالى ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار وروى مسلم
 مر فوعا ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وروى الحاكم مر فوعا من مره أن
 يجد خلاوة الايمان فيحب المرء لا يحب الله تعالى وفي حديث الشيخين سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجلان تحابيا في
 الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه أي اجتمعا على ما يرضيه وتفرقا على ما يستنظفه فكان اجتماعهما باذن واقتراحهما باذن وسعيهما في عهد تشييع
 الميت رواية الامام أحمد مر فوعا باسناد حسن والذي نفسى بيده ما توادا ثمان فيفترق بينهما الا بذنب يحدثه أحد هما وروى الطبراني ورواته
 ثقات مر فوعا ان من الايمان ان يحب الرجل أخاه لا يحب الله تعالى من غير مال أعطاه فذلك الايمان وروى الطبراني وأبو يعلى مر فوعا
 ما تحاب رجلا في الله تعالى الا كان أحبه - ما الى الله تعالى أشدهما صاحب الصاحبه وفي رواية للحاكم الا كان أفضلهما أشدهما صاحب الصاحبه
 وروى الطبراني باسناد حسن مر فوعا من أحب فهو أرفع منزلة في الجنة من المحبوب الحديث بعناه وروى الشيخان أن رجلا قال يا رسول الله
 كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم يعني في الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه
 لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن تختار للمجالسة المجلس الصالح (١٠٨) وهو الذي لا يلحقنا ثم يجلسه وذلك اما بالتوبة من الاثم فاذا وقع أحدنا

بسببه في ذنب تاب على
 الفور من غير اصرار واما
 بعدم وقوعنا في الاثم بسببه
 أصلا ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى
 سياسة وفراسة ليعرف من
 يستحق المجالسة عن
 لا يستحق ومن لا سياسة
 عنده يقبل على مجالسة كل
 من رآه ثم بعد ذلك يقطع
 مجالسته فيصير عدوا له وقد
 قالوا العاقل من يقدم
 التجريب قبل التعريب
 والله ان الاثم الذي يقع فيه
 من يعتزل الناس اليوم
 يكفيه ويغنيه عن زيادة
 الاوزار التي يكسبها من

من صفات الفاسقين والمنافقين والمرائين فر بما كنت من أفسق الناس وأنا لا أشعر فلا يجاب لهم دعاء بسبب
 خروجي معهم ولا أشعر باعتقاد أصحابي في الصلاح لاسميان أرسل الى الباشا مشلانا أن أخرج بالناس
 للاستسقاء وخصني بذلك ومالت نفسي اليه فر بما أكون سببا لعدم سقي الناس وقد وقع ان صاحبنا الشيخ
 نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى جاءني لما أمر السلطان بقراءة سورة الأنعام في الجامع الأزهر يطلبني أن
 أذهب كل يوم الى الجامع الأزهر لا يدعو بعد قراءة العلماء والفقهاء فأبيت ولم أجبه الى ذلك خوفا أن لا يستجاب
 لهم دعاءه لكوني حاضر الامة اخرى وعلمت بذلك سلامة صدر الشيخ نجم الدين من الحسد لكوني من أقرانه
 وقد رأى دعائي أقرب الى الاجابة من دعائه فالثبته بنفعا ببركاته ويزيده من فضله ووالله ان في الجامع الأزهر كل
 واحد لا يصلح أن أكون أنا من طلبته وكيف يليق اني أركب كل يوم من حارقي حتى آتي الى الجامع الأزهر
 لا دعوى لسان الحال يقول لولا أن دعاء هذا أقرب الى الاجابة من جميع علماء الأزهر ما أتوا به لي يدعو وقد طلبوا
 السيد مالك بن دينار مرة للاستسقاء فأبى وقال أخاف أن يعطر الناس سجارة لكوني فيهم واستبظوا مرة المطر
 فقال أنتم تستبظون المطر وأنا أستبظي الحجر الحمد لله الذي جعل لنا بهذا السيد اسوة والحمد لله رب العالمين
 (ومما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم امتناعي من الاجابة الى الولية لكون أحد من أقراني هناك بل أذهب
 الى الولية وأقبل رجله وركبته بحضرة ذلك الجمع العظيم واجعل المجلس كله وقل من يفعل ذلك مع أخيه من
 فقراء هذا الزمان بل رأيت بعضهم أجاب الى حضور تلك الولية ثم بلغه أن صاحب تلك الولية دعا شخصان
 أقرانه الذين لهم تلامذة وهيئة فامتنع من الحضور فقلت له في ذلك فقال مثلي لا يطلع له طاعة مع فلان فقلت له
 ولاي شيء تطلب أنت أن ترتفع على أخيك في المحافل فقال لي أنا أفضل منه فلما سمعت منه ذلك مع علمي

بجلاسة الناس فلا يكاد الانسان يجيد مجلسا واحدا يخلو عن اثم ابد اما غيبة واما غيبة واما غيبة عن الله تعالى واما تحريض بخلافه
 على طلب دنيا واما غير ذلك فالوحدة خير من مجالسة الناس اليوم الا ان تمتع المجالسة عليه بطريقه الشرعي ففتش يا أخى على الصالحين
 وجالسهم فان لم تجدهم فاجلس وحدك فقد قالوا الوحدة ولا المجلس السوء وقالوا الجالس مع الكلب أولى من الجالس مع يحملا على الآثام
 واعلم يا أخى ان كل من حصل لك بواسطة مجالسته اثم فهو جليس سوء فهل سلم لك على هذا جليس واحد لا والله لا تسكاد تجده فالوحدة أولى
 والسلام وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا انما مثل المجلس الصالح وجليس السوء كحامل المسك وناضح الكبر فخامل المسك اما أن يجيدك واما
 أن يتباع منه واما أن تجد منه ربحا طيبا واما أن يجردك واما أن تجرد منه ربحا خبيثا ومعنى يجردك يعطيك ولفظ رواية أبي
 داود والنسائي مر فوعا مثل المجلس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل جليس السوء كمثل صاحب نافع
 الكبر ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه والله سبحانه وتعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل
 جالوسنا دائما القبلة عملا بعموم قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أى نحو الكعبة اللهم الا أن يكون أحدنا جالسا في حلقه فقبلة
 أحدنا حيثما ذوجه أصحبا بنام من حيث ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى ان توجهه العبد لا خيبة في غير صلاة أفضل من توجهه للقبلة فان تجرد من
 نسبة من المسلمين استقبلنا القبلة لانها تليبه في المرتبة والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن ان لسك شي سيدا وان سيدا المجلس
 قبلة القبلة وفي رواية له أيضا ان لسك شي شرفا وان شرف المجلس ما يستقبل به القبلة قال الحافظ وفي الباب احاديث غير هذه لا تسب

من مقال والله أعلم **﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾** أن نرغب أخواننا التجار الذين يسافرون إلى الشام أن يجعلوا معظم نيتهم امتثال أمر الشارع في سكنى الشام دون التجارة فإن التجارة حاصلة تبعاً ولو لم ينووها وذلك ليكونوا في سكناهم الشام تحت امتثال أمر الشارع فيما نوا على ذلك بخلاف ما إذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا يحصل لهم أجر عند بعضهم لحديث اغما الأعمال بالنيات ولا ينافي ما ذكرناه قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء إن الأرض المقدسة لا تقدرس أحدًا وإنما يقدرس كل إنسان عمله لا نقول إذا أمرنا الشارع بشئ فلا نخرج عن العهدة إلا بفعله فنسكن في الشام امتثالاً لآمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعولين على فضل الله لا على أرض الشام وكذلك القول في حق من أقام بمكة والمدينة لأجل فضل الصلوات هناك يقيم لأجل مضاعفة الأجر في الصلوات هناك ولا يعتمد في نجاته في الآخرة إلا على الله تعالى دون الأعمال الصالحة ففهم وكان لفظ أبي الدرداء الذي أرسله إلى سلمان الفارسي أمابعد فهم يأخى إلى الأرض المقدسة فلعلك تحوت فيها فكتب إليه سلمان أمابعد يا أخى فقد بلغنى كتابك وفهمت ما فيه وإن الأرض المقدسة لا تقدرس أحدًا وإنما يقدرس كل إنسان عمله والسلام فإياك يا أخى أن تسافر للقدرس أو دمشق بالنية الصالحة فإن الدنيا وما فيها كالهباء إلا ما يتغنى به وجهه الله وقد علمت هذا العهد لبعض أخواننا من التجار فصار يحزنه من مصر إلى زيارة أئمتنا الخليل عليه الصلاة والسلام وإلى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وإن لم يثبت من طريق الحديث أن تلك القبور هي قبور هؤلاء الأنبياء يقيمنافيز ورهم العبد بالنية وأيضا فإن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها الاطلاق والسراح في البرزخ فلا يظلمهم إنسان في مكان إلا ويحضرون عنده (١٠٩) وإذا كان بعض الأولياء يحضرون عند

مريده في أى وقت طلبه فلا نسيما أولى بذلك والله واسم عليهم وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل والفتن أوقال ومنها يخرج قرن الشيطان وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن خولة عليك بالشام فإنها خير

بجلافة سقط من عيني (ورأيت) امرئ سيمى الشيخ بالحمائل حضر في وليمة فاجلسوه في صدر الحلقة فدخل شيخ له هيلة فأخبره الشيخ بالحمائل ثم أخرفه وأيضاً ثم أخرفه أخوه أيضاً وما زالوا يؤخرون الشيخ بالحمائل حتى جلس عند النعال فقال لي ولتقيبه هذا قامنا الحقيقي يا ولدي (وسمعت) أخى سيمى الشيخ أنقل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة التمشيخين بأنفسهم بالدعوى عدم صفاة قلوبهم لبعصهم بعض الأت كل واحد منهم يعتقد في نفسه أنه هو الشيخ الحقيقي وأن أخاه هو المدعى للشيخية بغير حق ويصدقه أصحابه على ذلك وفي الآخرة يصلح الله تعالى بينهما ويكشف لكل واحد منهما ما أنه ليس بشيخ ولا شتم للظريق راحة انتهى (وكان) رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي إخراج هؤلاء المدعين للصلاح بغير حق في الاستسقاء لأنه ربما منع الناس السقيابحضورهم إلا أن يتوبوا ويرثوا نفوسهم أحقر الناس وربما كان هؤلاء الذين يدعون الشيخية لا يعدون الكبر الذى في نفوسهم معصية وهو من أكبر المعاصى (وكان) رحمه الله تعالى يقول مادامت نفوس هؤلاء المدعين لا تنكس لان يتلمذوا لأقرانهم ويأخذوا عنهم الطريق ولو كانوا غير صادقين فالكبر باق في صدورهم لأن الصادق لا تأبى نفسه من التلمذ لكاذب ولو صورة بل يبادر إلى ذلك لاحتمال أن يصلح الله به حال ذلك الكاذب إذا سارقه بتعليم آداب الطريق له شيئاً فشيئاً فليقتنبه الفقير لمثل ذلك والمجد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعريضى لأصحابي أن يحملوا كل شئ صدر منى من الأقوال والأفعال على المحامل المستنمة نعماً أمرهم بذلك في حق غيرى وأما أنا فمضى أمرهم بذلك في حق نفسى فقد سددت على نفسى باب النصع من أخوانى فأنى لست بمعصوم من الخطأ فى شئ من أحوالى وهذا هو القدم الذى كان عليه الصحابة والتابعون وكل المؤمنين خلاف ما عليه أهل الناموس عن لم يبلغ مبلغ الرجال فبمجرد

الله من أرضه يجتبي إليها خيرة من عباده وروى ابن خزيمة والترمذى بإسناد جيد مرفوعاً أن الله عز وجل يقول يا شام أنت صفوتى من بلادى أدخل فيك خيرة من خلقى إن الله تكفل لى بالشام وأهله وروى الطبرانى والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعاً إلا وان الأمان إذا وقعت الفتن فلا من بالشام وفي رواية له أيضاً مرفوعاً أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعميدهم وماؤهم إلى منتهى الجزيرة من ابطن من نزل مدينة من المداين فهو في رباط أو نعران الثغور فهو في جهاد وروى الترمذى وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً طوبى للشام إن ملائكة الرحمة بأسطة أجحتهم عليه وروى الامام أحمد والترمذى وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ستخرج عليكم في آخر الزمان نار من حضر موت تحشر الناس فقالوا يا رسول الله أيعاتأمرنا قال عليكم بالشام وروى الامام أحمد والطبرانى مرفوعاً وموقوفاً ورواهما فقات أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم عن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهره على مؤمنهم ولا يعوتوا إلا هم وبها وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً يقول في المحمة الكبرى فسطاط المسلمين أى يجتمع المسلمون بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ والله تعالى أعلم **﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾** أن نرغب أخواننا المسلمين المسافرين أن يذكروا الله تعالى على دوابهم إذا ركبوا الأسيا الأبل وذلك لأن السفر مظنة الغفلة في الغالب وكان شيخنا الشيخ محمد الشناوى إذا سافرنا معه وركب بعد الصبح كركب المجلس على الحمار وهو وأصحابه وكذلك كان يذكر المجلس بعد العشاء وهو راكب ولا يفوت العبادات التى يعقلها فى الحضر رضى الله عنه وأعلم يا أخى أن كل من غفل عن امتثال أمر ربه واجتناب نهيه فقد غفل عن ربه وكل من غفل عن ربه فقد تلف وعدم

العزم الشريفي وعرض جسمه لسائر الآفات وذلك لان الشفاء في الاقبال والمرض في الابدان رواه الحضره الالهيه بحمد الوالدين عن القلب
 لطيب رائحتها وكل من توجه لغيرها حابه الآفات من كل جانب وازداد قلبه صدى وقد انشد سمنون المحب رضى الله عنه
 ولا عيش الامع رجال قلوبهم * تحن الى التقوى وترتاح للذكر * ادبرت كؤوس الامايا عليهم * فاغفوا عن الدنيا كما غفاه ذى السكر
 همومهم جواله عسكر * به اهل ودالله كالأبحم الزهر * فاجسادهم في الأرض قتلى بحبه * وأرواحهم في الحب نحو الاله لا تسرى
 فاعرسوا الا يقرب حبيبهم * وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

وكان الجنيد رضى الله عنه يقول تأملت في ذنوب اهل الاسلام فلم أرمها ذنبا أعظم من الغفلة عن الله تعالى والله اعلم حكيم وروى الطبراني
 باسناد حسن مرفوعا ما من راكب يخلو في مسيره بالله تعالى وذكروه الورد في ملك ولا يخلو بشعر ونحو الورد في شيطان وروى الامام أحمد عن
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أورد في دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وحمد الله تعالى ثلاثا وسبح الله
 ثلاثا وهلل الله تعالى واحدة ثم ضحك وقال ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت الأقبل الله تعالى عليه فضحك اليه وروى الامام أحمد
 والطبراني وابن خزيمة ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذا كروا مع الله عز وجل اذا ركبتوها كما امركم ثم امتنوهوا لأنفسكم فانما يحسب الله
 عز وجل والله اعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نرغب اخواننا في الدلجة وهو السير بالليل وفي الصلاة في
 كل منزل عرسوا فيه أى تزوا فيه (١١٠) آخر الليل وذلك ليشهد لهم يوم القيامة فانه ما من شئ فارقناه الا وسأله الله تعالى عنا

ما يجلس للشيخة باذن شيخه أو بنفسه يصير يعرض لاصحابه بان الفقير اذا كمل صارت أقواله وأفعاله فوق
 أحوال الناس وأنه لا ينبغي لهم أن يحملوا حاله على حالهم فتصير اخوانه لا يتجرأ أحد منهم على أن ينصحه
 بنصيحة تفرعية ويقول يحتمل ان الذي أدركته أنا بقه من حال الشيخ ليس هو بصحيح فينبغي لهذا الشيخ
 أن يحتملهم على نصحهم ويشدد عليهم في ذلك ويخبرهم انه ليس بعصم حتى يعلموا انه يقينا انه يجب منهم
 النصح ويصير أحدهم يتقرب به اليه ما يعلم من محبته لذلك وما دام أصحابه يستحيون منه ان ينصحوه فهو لم يوف
 بهذا المقام اغما هو محب للناموس لاسيما ان حبس نفسه في الخلوقة وأكثر من الاطراق ووضع الرأس في الطوق
 فانهم يصرون بها بونه أشد الهيبة واغما قال أشياخ الطريق يجب على المريد أن يحسب كل أحوال شيخه التي
 ظاهرها الفساد على أحسن الحسامل أي بحيث لا يزدريه لامن حيث لا ينصح فان ازدراه المر يد للشيخ يعدم
 انتفاعه بتربيته (وأما) النصيحة في الدين فطوبه عند الكمل لكن مع الأدب كأن يقول المريد لشيخه من
 باب العرض يا سيدي رأيت منكم ما فهم أن للشرع على ظاهرها اعتراض وهو كيت وكيت وأحب أن تداووني
 بالجواب عنه فان كان الشيخ عنده عن ذلك جواب أجابه والاتبه فان العصمة منتفية ولو كان ذلك الشيخ
 محفوظا من الزينغ ككامل الأولياء الذين يعلمون من أنفسهم الحفظ كالشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ يوسف
 العجمي واضرابهم رضى الله تعالى عنهم (وأما) من لم يبلغ مقام الحفظ فيتأكد عليه أن لا يستدعي نفسه باب
 النصح من اخوانه فانه يهلك ولا يشعر (وقد) كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يهتم نفسه بالنفاق
 مع كونه من العشرة المتبهود لهم بالجنته (وكان) رضى الله تعالى عنه يذهب الى حذيفة بن اليمان ويقول
 يا حذيفة انظر هل في شئ من النفاق فانك كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمكن

هل وفيها نجمة أم لا سواء
 أكل صاحبها أو ثوب أو
 طعاما أو زمانا أو مكانا
 وكذلك يسألنا هل ذكرنا
 الله تعالى مدة محبته لذلك
 الشئ أم نسيناه ومن الوفاء
 بحق الثوب أو الزمان أو
 المكان أن لا نعصى الله
 تعالى فيه وما من نعمة ولا
 نعمة الا وهى مذكرة بالله
 تعالى عند دار باب البصائر
 فمن لم يذكره بالنعم ذكره
 بالحن والله غفور رحيم
 وروى ابو داود مرفوعا
 عليكم بالدلجة فان الأرض
 تطوى بالليل وروى ابو
 داود والترمذي والنسائي

وابن خزيمة وابن حبان في صححه مرفوعا لا ينجبهم فذكرتهم وقوم ساروا اليهم حتى اذا كان النوم أحب الي أحدهم عما
 يعدل به تزوا فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم يتلقى في يتلو آيات الحديث وهذا الحديث يؤيد قول بعض العلماء ان الله يحب من عباده الملق له
 والمخلق والله تعالى اعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا فانما عثرت بنا الا
 بغفلتنا عن الله تعالى كما انه ما غلط امام في قرأته في الصلاة الالعدم طهارة المعتدين فعلم ان عشرة دابتنا عقوبة لنا فان ذكرنا الله تعالى ردت
 العقوبة الى خيران شاء الله تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أنى الملق عن أبيه قال كنت رديف النبي صلى
 الله عليه وسلم فبغير نأفقت تعس الشيطان ٧ فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتى صرعته ولو كان قل بسم الله فانه يصغر حتى
 يصغر مثل الذباب وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على حمار ورديفه شخص فبخر الحمار فقال
 الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاطم في نفسه وقال صرعته بقوتى واذا
 قلت بسم الله تصغر الى نفسه حتى يكون أصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خسن حتى يصير مثل الذباب والله تعالى اعلم * أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون أصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خسن حتى يصير مثل الذباب والله تعالى اعلم * أخذ علينا العهد
 شئ حتى يرتحل من منزله وذلك لساروا مالك وسلم والترمذي وابن خزيمة في صححه وقد رتب الله تعالى الأسباب على مسيئاتها والسك من واليه
 فسك خلق الرى عند الشرب والشبع عند الطعام فكذلك يحرسك عند قولك ما أمر لك الله تعالى بقوله فاعلم ذلك وروى الطبراني باسناد لا بأس

به عن عبد الله بن بسر قال خرجت من حصن فأوتى الليل إلى البيعة فخرني أهل الأرض فقراءت هذه الآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبت دابتي والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن ندعوا لأخواننا المساكين بظهور الغيب لاسيما المسافرين وأول ما ترجمه من هذه الآية ذلك علينا بقول الملك ولت مثلله واعلم أن من جملة الدعاء للأخوان قولنا اللهم لا تستجبر لنا دعاء على أحد من أخواننا أولادنا وغيرهم حال غضب منا عليهم فإن الله تعالى ربيما لم يستجب دعاءنا فيهم وهذا معدود من الشفقة والرحمة بالأخوان والأولاد والأهل وغيرهم فربما دعاء الإنسان على من يحب في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعاءه فيه فيندم على ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتد بالجمل فكل ما فعله الإنسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فإن لم يدره ذلك أدرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول أبي النجاة القوي رحمه الله تعالى لأصحابه المسأله الوصية لهم وهو مختصر اعلموا أن الوجود كله يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون فنرجع عليه سوء فلا يلومن الانفسه والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مرفوعا إذا دعا الرجل لأخيه بظهور الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك وروى الطبراني مرفوعا دعوتان ليس بينهما ما بين الله سبحانه ودعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهور الغيب وروى أبو داود مرفوعا أن أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وفي رواية لابن داود والبخاري والترمسدي مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** إذا مرضنا في بلاد الغربة (111) أن نحب الموت هناك تعديا لمراد الله

تعالى على مرادنا ورغبة في الثواب الوارد فمن مات غريبا والسرى في ذلك ان من مات غريبا يكون معولا على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين أهله وعشيرته فإنه يموت وهو راكن إلى نفعهم له وفي الحديث أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ولا شك ان كل من مات غريبا مات منكسرا خاطر وقد أخبر الله تعالى انه عنده يعني باللفظ والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزا عظيما والله غفور رحيم وروى

حذيفة وروى ما أرى فيك شيئا من التعلق فيقول له انظر نايبا وصحني لله تعالى (وامتنح) سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يومما أصحابه فقال ما تفعلون بي اذا خرجت عن الاستقامة فقالوا انك محفل فان لم تقبل منا ضربنا رأسك بالسيف ففرح وقال هكذا كونوا فإذا كان هذا حال السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكيف بمن هو غارق في شهوة بظنه وفرجه من أمثاله ناسأل الله اللطيف والحمد لله رب العالمين (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) شهودي تعصي اذا سمعت آيات التخويف والجر أو الأحاديث أو كلام السلف الصالح ولم يحصل عندي خشية ولا بكاء وعدم قول ان ذلك من صفات السكالات اشارة الى أنني ترقيت عن مثل ذلك كما علم بعض التمسحين فيقولون اذا استشعروا ان أحدنا نفضهم بعدم البكاء عند سماع القرآن مثلا البكاء اغمايا يكون للمريدين أوائل دخولهم الطريق وأما الكمال فيكون على ما ذكرنا الذي سبقت في الأزل لا بد من وقوعه فيوهون السامعين أنهم ترقوا عن مقام المريدين (وربما) يستدل أحدهم بقول سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما رأى شخصا يبكي عند سماع القرآن ولم يبك هو هكذا كما حتى قست قلوبنا أي قويت وصلبت وصارت تحمل مثل تلاوة القرآن ولم تنصدح لعقوتها (وربما) كان يبكي عن الجنيد رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول اذا سئل عن عدم تواجده وترى الجمال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء فدفع الماية وهم فيه من النقص مع أنه لم يبلغ مقام المريدين فليحذر القاصر من مثل ذلك فعدبكي الأكلب الدم مع كلهم ومارا وأنهم مرفوعا بتمام العبودية فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اغتراري بكثرة أصحابي المعتقدين في وكلمنا كثر ورايت ذلك من الابتلاء لكثرة توجع حوقهم على وهذا خلق قل من ينتميه بل يرى بعضهم ذلك من أكبر النعم ولا عليه ان

النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان رجلا مات بالمدينة ممن ولد بها فاصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس من مولده الى منقطع أثره في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غربة شهاده وفي حديث الطبراني الذي عدد فيه الشهداء والغريدين وشهداء الغرب شهدوا الله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان تبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا تصر على ما فعلناه لحظة واحدة وهو با من بخط الله تعالى مع ان الاصرار ايضا معصية ثانية فالذنب يقع بارنا ايضا بالتوبة من الاصرار وهكذا القول في الاصرار على عدم التوبة من الاصرار اذ القامان ذنب الأوله دواء حتى لو أصر على ذنب سبعين سنة أو أكثر فندم واستغفر الله عن جميع الاصرار السابق كله انسحب الاستغفار عليه فان التوبة تحب ما قبلها قال العلماء والتوبة عن الشرك فقطوح بها بنص القرآن فهي مقبولة بلا شك بخلاف معاصي أهل الاسلام فانها كلها مظنونة القبول وذلك لان الشرك كان في حجاب القطيعة الكافية فلا طاعة الحق تعالى في لاطف الشيخ الفاني وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كما اذا تاب واحسن وأما المعاصي من أهل الاسلام فكان حكمها حكم الشاب القوي العاقى لضعف حجاب قطيعة عنه فإنه مسلم موحدين راحة الاسلام فكان من شأنه أن لا يقع في معصية الله تعالى هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن فتح الله تعالى عليه بشي أوضح مما قلناه فليحقق هذا الموضوع وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دامت شهرة الذنوب في القلب فلا فائدة في الطاعات لان ظلمة شهوة المعصية تمنع دخول نور الطاعات الى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة الرب اه والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الله عز وجل

يسبغ يده بالليل ليتوب مسمى النهار ويسبغ يده بالنهار ليتوب مسمى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لمسلم من فوعا من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والبيهقي واللفظ له من فوعا ان من قبل المغرب لبسها مسيرة عرضة أربعون عاما أو سبعون سنة فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والارض فلا يقلة حتى تطلع الشمس منه وروى ابن ماجه باسناد جيد من فوعا أو أخطأ ثم حتى تبلغ السماء ثم تبتم تاب الله عليه كما وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد من فوعا من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الابانة وروى أبو يعلى من فوعا من من راد يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب والدائب هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها وروى الطبراني من فوعا المؤمن واهراقه فسهيد من هلك على رقبته ومعنى واه مذبذبا ومعنى تائب مستغفر وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما من فوعا كل ابن آدم خطا وخير الخطائين التواوبون وروى الشيخان من فوعا اذا ذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه يقول الله تعالى للملائكة قد غفرت لعبدي فليعمل ماشاء الحديث قال الحافظ ومعنى قوله فليعمل ماشاء انه مادام يذنب ويستغفر ويتوب فانا اغفر له وتكون توبته واستغفاره كفارة لذنبه لانه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير اقلاع ثم يعود الى مثله فان هذه توبة الكذابين والله أعلم وروى الطبراني عن معاذ قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر وما عملت من سوء فاحذر له توبة السر بالسرو والعلانية بالعلانية وروى الاصهاني من فوعا اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه وماله من الارض حتى يلقى الله تعالى (٢١٢) يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله تعالى بذنب قلت وقال بعضهم في هذا

الحديث ان العبد مادام يستحضر ذنوبه ويذكرها فهي لم تتح ولم تبدل لان صورتها موجودة في صحف الملائكة فلا يصح للعاصي ان يظن ان معاصيه بدلت بالحسنات الا ان نسيها ولم يذكرها الا ذلك لانها اذا بدلت لم يبق للذنوب صورة حتى يذكرها العبد اه وهو قاصم للظهور نسأل الله اللطف وروى الاصهاني من فوعا التادم ينظف من الله الرحمة والمحبب ينتظر الموت وروى الطبراني وغيره ورواه رواة الصحيح من فوعا

كانوا اسالكين طريق القوم أم الذين لما من علامة المغتر أنه كلما كثرت تلامذته شكره به وكما نغروا عنه انقبض خاطره سواء علم من نفسه القيام بحق ذلك أو لا وذلك لأنه مع الله تعالى على علاقة ولو أنه كان على قدم الاخلاص لنظر ما عليه من الحق وهل وفي به أم لا ثم بعد ذلك يفرح أو يحزن (وقد اجمع الأشياخ على انه ما ثم حالة أعلى من الاشتغال بالله وحده ثم الاشتغال بما يلحق بذلك على وجه الاخلاص في الحالتين وأما الاشتغال بتقوى عوج الخلق وان كان فيه نفع يتعدى الى الخلق فيطرق الداعي الى الله تعالى فيه المحاب لاسيما ان ادعى المدعون على الداعي انه غير مخلص في دعائه وانه اغاير يبدلك الرياسة عليهم فان ذلك ربما أدى الى الجهاد وضرب السيف وقل داع يحضر مع الله تعالى حال ضربه بالسيف الآن يكون عن وصفهم الله تعالى بما قال وقليل ما هم فاحمد الله تعالى يا أختي اذا قل اتباعك واسأل الله ان كثيرا تبعه ان يلفظ به في الدارين والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس عشر في جملة أخرى من الأخلاق

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل (وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) انزله تعالى اللذة في طعامي كما فعل الحق تعالى بطعام أكبر الأولياء كالامام الليث والامام الشافعي واضرابهم مرضى الله تعالى عنهم ورجعوا الى كل الامير الكبير من طعامي الذي ليس فيه لحم ولا دهن فيستلذبه أكثر مما يستلذ به طعامه الكثير اللحم والدهن وكما وقع ذلك لابن بغداد والد فتر دارو الباشا محمود وغيرهم والحمد لله رب العالمين (وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) مما هي في زاويتي قراءة القرآن والحديث وذكر الله عز وجل ليلا ونهارا

التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكان ابن عباس يقول المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كما استهزى على بالله عز وجل وروى أيضا من فوعا والوقف أشبه وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم من فوعا الندم توبته زاد في رواية للحاكم واذ اعلم الله من عبد ندامة غفر له قبل ان يستغفر منه وروى مسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بكم بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى الطبراني باسناد حسن من فوعا من أحسن فيما بقي غفر له ماضى ومن أساء فيما بقي أخذ الله بعامضى وما بقي وروى البيهقي وغيره من فوعا اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة وروى الطبراني والترمذي وقال حسن صحيح من فوعا اتق الله حيثما كنت وأتبع السنة المحسنة تحبها وخالف الناس بخلاف حسن زاد احمد في رواية ان أبا الدرداء قال يا رسول الله ان الله قال هي أفضل الحسنات والا حاديت والآثار في أمر التوبة كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم **﴿**أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن نفرغ أنفسنا للعبادة والاقبال على الله تعالى لاسيما اذا بلغنا الاربعين سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يسلك به حتى يقطع علائقه الدنيوية كلها أو يقلبها بالنية الصالحة الى مرضاة الله تعالى مع بقائه على علائقه اذا ما من شيء في الوجود الا وله وجهان وجهه مقرب الى الله تعالى ووجهه مبعده عنه فياخذ العبد الوجه البعيد فليقبله فيصير مقربا فامتنح يا أختي بهذا الميزان جميع الاعمال ما عدا المعاصي ومن قال ان المعاصي قد تقرب العبد لما يقع فيهم ان الدل والانكسار افراده أثرها لا عينها وتأمل قول الشيخ تاج الدين بن عطاء الله معصية أورثت ذل وانكسارا خير من طاعة أورثت عز واولئك كبار الجهل الخبير يقي أثر المعصية لاني عين المعصية فلا يصح اجتماعا أن يفهم أحسد عن القوم انهم يقولون ان المعصية

تقرب الى الله تعالى ابدافان المحس يكذب هذا القائل فلو اراد العاصي ان يحصل له بالله وصلة بوقوعه في المعصية لا يصح ذلك له ابد بل يجد جبل
 الوصلة يشهده تعالى اوشهده حضرته انقطع وقد جاء شخص الى الجنيد رضي الله عنه فقال يا سيدي انا صرت اتى المعاصي وانا ماشاهد الله عز
 وجل من كونه خالق تلك المعصية فقال له الجنيد هذا تلبيس من الشيطان ولو حققت النظر لوجدت نفسك حال المعصية لا يصح لها مشاهدة
 الحق تعالى مطلقا لو قدر انك شاهدته تعالى لشهدته ساخطا عليك غير راض عنك اه وهو كلام نفي فاسلك يا اخي على يد شيخ يقطع
 هلاقتك او يقلمها الى خير كما قررنا ان اردت العمل بهذا العهد والافن لانه كثرة العوائق عن ربك حتى تموت وقد عجز الا كبر فضلا عن مثلك
 ان يعرفوا طريق قطع علاقتهم بانفسهم من غير شيخ فلم يقدر ولا يزال الشيخ يأمر بك بإزالة العوائق واحدا بعد واحد حتى لا يبقى الا واحد
 فيقول لك ازله وهما أنت وحضرتك وتحتاج يا اخي الى طول زمان وصبر على ما مورات شيخك وغالب الناس يرجع من الطريق فلا يحصل من
 قطع العلائق على طائل وواضح ذلك ان طريق السير في الطريق طريق غيب والمريد كالاعشى الذي يريد يسلك طريقا طويلا يمر به ماسلكها
 والشيخ كالسافر الذي سلكها في نور الشمس زمانا طويلا يعرف معالمها كما هو بتقدير انه يعي أو يسير في ظلمة الليل يعرف المعالم
 والطرق المسدودة كدليل الحاج سواء فمن سلم للشيخ وانقاده قطع تلك الطريق ونجمان العطب ومن لم يسلم للشيخ لا يعرف عيشي وورع ما وقع
 في مهلكة فلم يعرف يخرج منها حتى يموت ولولا انها طريق غيب لا يقدر احد على سلكها وحده ما كان للدعاة الى الله فائدة من انبياء وأولياء
 وعلماء فلا بد من مزيد خصومة فتأمل (فان قال لنا قائل) الالهام مقسومة لسلك شخص (١١٣) فمن قسم له شيء فلا بد ان يفعله

فلا يحتاج الى امر بذلك (قلنا)
 والامر ايضا مقسوم فلا بد
 ان يقع فليس للشيخ مدخل
 في القسمة وانما له مدخل في
 اصلاح العبادات وتعليم المرید
 كيفية فعلها على الوجه
 الشرعي بحيث يتخلص من
 الآفات وقد اجمع الاشياخ
 على أنه لو صح لعبد ان يأتي
 بالأمورات على الوجه الذي
 أمره الله تعالى به من غير
 خلل لما احتاج احد الى
 شيخ لكن لم يصح لهم ذلك
 فاحتاجوا ضرورة الى من
 يبين لهم مراد الحق فلذلك
 احتاج أتباع المجتهدين
 الى المجتهدين ليبينوا لهم

على التواصل فلا يفرغ قارئ الا ويبتدى قارئ آخر ولا يفرغ القارئ من كتاب في الحديث الا ويبتدى في
 كتاب آخر ولا يفرغ القارئ لكتاب التصوف من كتاب الا ويبتدى في كتاب آخر ولا يفرغ القارئ من كتاب في
 الفقه الا ويبتدى في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الا في زاوية من زوايا مصر الا قليلا (ثم) من تمام النعمة كون
 الفقهاء القاطنين بمحضرين قراءة الحزب والا واد صلاة الجماعة لا يكاد يتخلف منهم واحد ويسهرون معي ليلة
 الجمعة من صلاة العشاء الى الفجر ولو عرض على أحدهم الغيبة ليذهب الى القراءة في القبور أو غير هذا ليرضى
 فالحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) في الزاوية ارسله تعالى شخصا اسمه الشيخ منصور من أولياء الله تعالى
 فيطلع الى منارة المسجد من أول ما ينصب الموكب الالهى في السماء والارض فيصير يذكر الله تعالى بصوت
 جهوري ما نوس فيوقف جميع من في الزاوية من المغلطين وغيرهم ويمتد ذلك الى نحو ستين دارا من كل جانب
 فيستيقظون فيذكرون الله تعالى ويستغفرونه لا يكاد يغفل عن ذلك أو ينام ليلة واحدة ثم يعقبه الشيخ محمد
 الترساوي وغيره فيقرؤون القرآن في الزاوية بصوت حسن فتترنل الرحمة على الزاوية وعلى جيرانها الى طلوع
 الفجر ثم يفتتحون القرآن جماعة الى صلاة الصبح ثم يفتتحون الحزب فيصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويذكرون الله تعالى الى ضهور النهار ثم يشرعوا كبرهم في قراءة دروس العلم عقب صلاة الضحى وصلاة
 الظهر وصلاة العصر ثم المطالعات ويشرع من دونهم من المجاورين في قراءة القرآن وحفظ المتون من أول
 النهار الى آخره ثم يجتمعون كلهم على الاشتغال بالتصوف وآداب الطريق الى اذان المغرب ثم يتحزون على
 قراءة القرآن جماعة وفرادى الى اذان العشاء ثم يجتمعون معي على مجلس ذكر عظيم ثم يفرقون لورد النوم

١٥ - من في ❀ مراد السارِع واحتاج مقلدا والاتباع الى من يبين لهم مراد المجتهدين وهكذا فكل أهل دور يعرفون
 مراد الدور الذي قبلهم لقرهم منهم ولو اراد الذين بعدهم ان يعرفوا الواسطة التي قبلهم ويستقلوا بفهم كلام من قبلهم على وجهه لا يتسدرزون
 (وسمعت) سيدي علميا الخواص رحمه الله يقول من شرط عبد الله الخاص أن لا يكون له مانع عنه عن دخول حضرته تعالى ومتى كان عنده مانع
 فهو عبد ذلك لا عبدا لخصوص اه وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كل مرید أمره شيخه برحمة ما يسده من الدنيا فاني فقد مكر به
 واستحق الطرد عن حضرته الله تعالى فلا يرجي له فلاح بعد ذلك ابدافه نيلان جعل خده أرضا لاستاذة عيشي عليه بنعله والله يهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوها يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك نورا وغي وأملأ يدك رزقا
 يا ابن آدم لا تباعد مني أملأ قلبك فقرا وأملأ يدك شهلا وروى ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه عن أبي
 هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة الآية ثم قال يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسدد
 قفرك والاتعمل ملأت صدرك شهلا ولم أسدد قفرك وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحهم مر فوها ما طلعت شمس قط الا بعثت بجنينها مملكان
 يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قبل وكني خيرا مما كثروا الهوى والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ❀ ان نرغب اخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان من غير اعادة عليه دون
 فضل الله تعالى ونأمرهم برؤية المنة الله عليهم الذي أهلهم لتلك العبادة ولم يطردهم عن حضرته كما طرد غيرهم ونأمرهم بالرضاعن الله تعالى

الأعمال إلى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عائشة إذا عملت هلالاً بنته يعني داومت عليه وروى الترمذي مر فوفاً أحب العمل إلى الله
 تعالى ما ديم عليه وان قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله دية وأيكم
 يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعنى يحجره في الرواية الأولى يتخذ حجرة وناحية فينفر دعبه فيه أو معنى يشوبون
 يرجعون إليه ويحتمون عنده وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلواته وهو
 جالس يعني في النوافل وكان أحب الأعمال إليه ما داوم عليه العبد وان كان يسير أو الله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **✽** ان يحب الفقير وقله ذات اليد وكذلك يحب من كان بهذه الصفة أيضاً من الفقراء والمساكين والمستضعفين وتحب مجالستهم
 هلال بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم الآية وذلك لأن رحمة الله تعالى لا تفارقهم فكيفهم ونحب مجالستهم لمحبة الله تعالى لهم وكذلك تحب الفقير لرافقه
 من كثرة سؤال الحق وتوجهنا إليه لالعلة أخرى وياضاح ذلك ان حاجة العبد تدركه بالله تعالى وعدم حاجته تنسيه الحق قال تعالى كلان
 الانسان ليظني أن رآه استغنى وقال واذمواكم الضر في البخرضل من تدعون الاياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم
 اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وكفاً أي لا يفضل عنهم من غداهم ولا عشائهم ثم شئ وذلك ليصبروا ومتوجهين إلى الله تعالى كل حين لا ينسونه
 فانظر ما أشد شفقتك صلى الله عليه وسلم على أهل بيته ويقاس بأهل بيته غيرهم فوالله لو علم الانسان قدمه مقام الفقير لمتناه ليدلوا ونهاراً وقد
 قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما فرغت نفسي من الفقر قط أي بل تنسرح (١١٥) له اذا أقبل وتقبض اذا أدبر وهذا

مذهب الامام الشافعي
 رضي الله عنه فما بالكم
 يا مقلدون له لا تفرحون بما
 كان يفرح به ولا تنقبضون
 عما كان ينقبض له فان قلتم
 لا نفرد على اتباعه في ذلك
 قلنا لكم اطلبوا العلم شيخنا
 يوصلكم الى اتباعه فان هذه
 الدرجة التي ذكرها الامام
 هي أول درجات أهل
 الطريق فمن شدة محبة
 المريد للطريق أول دخوله
 لها أنه يصير يكره الدنيا
 بالطبع وينقبض لدخولها
 في يده لعلها أنه ليس له قدرة
 على نية الصالحة في امساكها
 ولا انفاقها ثم اذا من الله

قليل النفع والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) اصلاح زوجاتي الأربع زينب وحليمة وفاطمة وأم الحسن ابنة سيدي مدين
 نفعنا الله ببركاته وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على ولولا انها نعمة عظيمة ماماتن الله تعالى بها على نبيه
 ذكرها عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وأصلحنا له زوجه (ومن) جملة اصلاح زوجاتي هؤلاء الأربع
 انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الجنابة ولا يجرحن صلاة عن وقتها لا حيض أو نفاس أو نسيان
 حتى في طريق الحجاز ذهاباً واياباً ولا يتركن قيام الليل وأعظمهن عبادة فاطمة وبنت سيدي مدين (فأما)
 فاطمة فربما حرمت خلقي في صلاة الليل فأقرأ بها في الركعة الواحدة ربع القرآن فلا تفارقني الا ليلكة
 طفلهما اذ لم تجد من يقوم مقامها في شأنه (وأما) بنت سيدي مدين فكان قيامها في ليالي الشتاء والصيف
 من أول الثلث الأخير من الليل دائماً تتكاد تتخلف عنه أبداً (ومن) جملة اصلاح الأربع أيضاً انهن
 لم يكافئني يوماً من الدهر الا شئ يشترى من السوق الا في المرض واماني الصحة فهن معي على ما يفتخ الله تعالى
 به علينا (ومن) جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن انني لم أطلع عليها قط وهي في الحلاء وسافرت معي الحجاز
 ثلاث مرات فلم أطلع لها قط على بول ولا غائط ذهاباً واياباً مع أني معادل لها (ومن) اصلاحها ان العكامل أو
 الجمال لم ير لها شيئاً من حين دخلت الحبل لمسافرت من بيتها الى أن دخلت مكة الى أن رجعت الى بيتها
 ونزل نساء الأكار كلهن في مثل العقبة وهي لم تنزل وكانت خفيفة اللحم (وكان) الجمال ينيخ لها الجمال على
 باب الحجة فخرج من الحبل الخيمة وتركب من داخل الحجة وهذا ما رأيت به وقع لامرأة في الحج أبداً (ومن)
 اصلاحها أيضاً انها لا تقدر تركب مع مكاري كأهل مصر أبداً ولا تقدر كذلك تركب وحدها ولا تقدر حياً على

تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده وينقبض اذا أدبرت عنه لان من كمال الداعي الى الله تعالى من
 الأمة أن تكون الدنيا فائضة عليه ليطمع منها أتباعه وينفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه الى الله ناقص ويطرقة الذل في طلب اللقمة
 والخضوع لمن أتاه بهما من أصحابه وغيرهم كما أن من لازمه الغيبة لسكل من لم يحسن اليه كما سيأتي في حديث من كثرت عياله ولم يعتب المسلمين
 الحديث فأشار الى أن الغالب على الفقير المحتاج غيبة من لم يعطه ما احتاج اليه فانظر آفة المحتاج وكذلك القول في الداعي الى الله تعالى اذا كان
 فقيراً فان الغالب على مريديه معه تلتفتهم الى غيره ليطعمهم ويكفهمهم وهذا أمر قهري على كل انسان محتاج فإمر الأشياخ
 مريديهم بترك الدنيا الا ما يحصل لهم من الشغل بها وايضا فليس لهم أتباع حتى يسكنونها لهم فانظروا ما كل نظر أهل الطريق وما ذكرت
 لك شيئاً حتى ذقت في نفسي فاني كنت أكره الدنيا بالطبع فلما خرجت محبة من قلبي والله الحمد صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أرب
 ذهباً نفعها على خلق الله تعالى فالحمد لله رب العالمين ورجو من فضل الله تعالى أن يعطينا في الآخرة ثواب من تصدق كل يوم أو ساعة بألف
 أرب ذهباً وما ذلك على الله بعزيز فهدأ الى الآن وما أدري ماذا يقع على عند الموت فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم لا يخفى أن من شرط
 الفقير أن لا يكون له اختيار مع الله تعالى فقولوا اني صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أرب ذهباً انما هو من حيث التمسك وانظار
 الفاقة والحاجة بمعنى أننا نرى من كثرة ذنوبنا اننا لو تصدقنا منها كل يوم أو ساعة بالألف الأرب الذهب لا يكفرها فنحن ننبض لزوال الدنيا
 من كفنا كما ننبض لوقوع المعاصي على يدينا سواها وأما من حيث الرضا عن الله تعالى فيما قسمه فلا يختار غير ما اختاره لنا فان

وسمع علينا الدنيا فرحنا وان ضيقها علينا فرحنا بذلك وعلى ما قررنا من محبة الكمل للدنيا يحمل حال العباس هم النبي صلى الله عليه وسلم لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بعباءه وصار يحشوق بروده لما أراد أن يحملهما يحجز فباقي مهون عليه أن ينقص منها ولا هو يقدر يحملها فكان قصد العباس رضي الله عنه بأخذه الكثير من الذهب اظهار الفاقة ولتكثر الصدقة والنفقة على يديه لأنه يأخذها ويمنع نفسه منها من الخبز كما هو شأن أبناء الدنيا فافهم فوالله اني لأحب الجميع أصحابي ان لو كان مع كل واحد مثل أحد ذهباً أو كره لهم ضيق اليد بشرطه الشرعي ومادح الله أهل القناعة باليسير من الدنيا لا فتح الباب الراحة للعبد وراحته من تعب المزاحمة على الرزق ومعاذة اخوانه المسلمين لأجلها وأما من يسأل الله تعالى كل ساعة توسعة الدنيا لينفقها على خلق الله فلا حرج عليه ولا مضايقة له في حق أحد حكيم من يطلب من الله كثرة الدنيا لينفقها حكيم من يطلب من الله كثرة الاعمال الصالحة ليدن الله تعالى بهما سواء لان كلاهما عبادة وكان فيما نسخت تلاوته لأن ابن آدم واديين من ذهب لا يتغنى ثنائوا لو أن له نالما لا يتغنى رابعاً ولا يعلأ عين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب ٨١ ويجب استئناء جميع الأنبياء والأولياء من محبة ذلك وان كانوا من بني آدم لعصمتهم أو حفظهم من محبة الدنيا غير الله تعالى وقد كان أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا أي لا الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أي الله فعلم أن الكمل لا يضرهم كثرة الدنيا ومارد صلى الله عليه وسلم بحمال الذهب حين عرضها الله عليه الا نشر بعاملته خوفاً عليهم أن لا يبدلوا مقام العارفين فيها فيهلكوا فكان رد ذلك من باب الاحتياط لأمته خوفاً (١١٦)

شخص يراها في الازار من المعارف ولا تحضر عرسا ولا جمعية من شدة الحياء من الناس (ومن) جملة اصلاحها أيضا انها لا تتدبر على النظر في وجه السكحال لينظر رعبها اذا رمدت ويحجز نافية ان تفتح عينها للسكحال لينظرها فلم تقدر وبرفت من الرمد لسكن حصل في عينها ضيق فهي أضيق من أختها الى الآن واختارت ضيقها على فتحها للسكحال (ومن) اصلاحها تعفها عن أخذ ما تطيبه لها الناس حين رددته أناعليهم (وقد) اعطتني ابنة خاص بك عشرة دنانير لما حججت فرددتها وقالت لا أقبل رفقا من امرأة فاعطتها لام عبد الرحمن فردتها ولم تقبلها وكذلك وقع لامرأة الخواجا أبي بكر الداودي انها اعطتني أربعة دنانير لما قضيت لها حاجة فرددتها فلما حججت مني اعطتها لام عبد الرحمن فردتها عليها وقالت لها اني لا آكل من كسب امرأة وكذلك زوجي وهذا امر قل أن تراهم أحد من نساء الفقراء في هذا الزمان (ومن) اصلاح نسائي كون من عوانا على الخير فينبهني على أفعال الخير والقربات والمبرات والصدقات واذالم أجدا ما تصدق به علي من يسألني من المحتاجين واسئني بما يستطعنه من دنياهن أو نياجهن أو امتهن من نخلصات في ذلك خصوصا م عبد الرحمن فرضي الله تعالى عنها وحشرنا معها آمين فاعلم ذلك ترشدوا لله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تأهيلي لخدمة الفقراء القاطنين عندي للاشتغال بالعلم والقرآن والأدب والأوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تغلق مني ولا تعجب في تحصيل معاشهم ولوصاروا ألفاوا كثيرا أتعلق منهم لان ربهم هو الرزاق وما يقدمهم في الزاوية الا وهو يسوق اليهم أرزاقهم (وقد) بلغوا عندي الآن نحو مائتي نفس رجالا ونساء وأطفالا وأحران اذا نقصوا أو أفرح اذا زادوا والاني مؤمن بأن المعونة تأتي من الله على قدر المونة ثم أنفقت دون جناح الناموسية وأنا اعطيتك مزاناني حق الأمل في حق الانبياء عمن به بن الحمد والحمد لله وهو ان الله كما

صلى الله عليه وسلم ما يسرى ان لي مثل أحد ذهباً يعنى عليه ثلاثة أيام وعندى منه درهم واحد الدرهم أحبسه لدين فقوله ما يسرى أي ان يكون عندي مثل أحد ذهباً واحبسه عن الناس فاعتبر الأمان حبسه لامن انفاقه كإهو سياق الحديث فاعمل يا أخي على خروج حب الدنيا من قلبك بالسكينة حتى تصير تنقبض لدخولها عليك ثم اعلم على محبتها للانفاق في سبيل الله حتى لا تصير تقع بجميع مافي الدنيا أن لو دخل في يديك ثم أنفقته لان غايتك أنك

أنفقت دون جناح الناموسية وأنا اعطيتك مزاناني حق الأمل في حق الانبياء عمن به بن الحمد والحمد لله وهو ان الله كما تعالى اذا مدح عبدا من عبده فانما ذلك لغوره العبد عن امتثال أمر سيده تجاؤا لو انه علم من قلبه عدم العلة من حيث الثواب وغيره لما مدحه بل كان يأمره فقط أن يفعل ذلك الشيء على قاعدة العبيد مع ساداتهم فأبحث على ما قلته من طلب ثواب أو غيرة تعثر عليه وتأمل لولا أنه تعالى مدح المؤثرين على أنفسهم لما أثروا على أنفسهم أحد الان كل انسان يقدم اغراض نفسه على غرض غيره من أصل الجبلة فاذا خرجوا عن شع الطبيعة أطلعهم على ظلمهم لأنفسهم الذي نهاهم عنه وأمرهم بالبداية على قاعدة حديث الأقر بون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول يخرجك عن الظلم لنفسه فافهم فلا تجرد آيتين أو حديثين صححين غير منسوخ أحد هما متناقضان ابدأ وانماهما محمولان على حالين ولا يعرف ذلك الا من سلك الطريق وأما من لم يسلك في لا زمه القول بالتناقض ويصير يتحمل الأجوبة من غير ذوق فتارة يخطئ وتارة يصيب فتأمل جميع ما قررناه تعرف ان الدنيا ما ذمت الا في حق من لم يكتسب بها خيرا والله عالم حكيم وروى البزار باسناد حسـن مرفوعا ان بين أيديكم عقبة كؤود الا لا يجومنها الا كل تخف وروى الطبراني باسناد صحيح عن أم الدرداء قالت قلت لولدي مالك لا تطلب كما تطلب فلان وفلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم عقبة كؤود أي صعبة لا يجوزها المتفألون فانا أحب أن تخفف لتلك العقبة وروى الطبراني عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو أخذ بيد أبي ذر فقال يا أبا ذر أعلمت ان بين يدي الساعة عقبة كؤود الا يصعد بها الا المخفون فقال ر جل يارسول الله أمن الخفين أنا من المتخفين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام نسلت كنت من

المثقلين وروى الامام احمد ورواه رواة الصحيح ان ابا ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الى ان دون جسمي رجعت طريعا اذا حض وضوءا
وان ان نأت عليه وفي أحماننا v اقتداء واضطماه اخرى أن نخجمن أن نأتى عليه ونحن مواقير والدحض هو الزلق وروى الحارث بن عمار في صحيح
الاسناد من فروع ان الله ليحبي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحبون من مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد
حسن وابن حبان في صحيحه من فروع اذا أحب الله عز وجل عمدا حمله من الدنيا كما ينظر أحدكم يحتمى سعيه الماء وروى الشيخان وغيرهما
من فروع اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء زاد في رواية للإمام احمد باسناد جيد واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء
وروى الامام احمد ورواه ثقات وابن حبان في صحيحه من فروع اهل بدر من خلق الله عز وجل قالوا لله ورسوله أعلم قال
الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم النغور وتتقي بهم المكابره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وروى الطبراني من فروع
ورواه رواة الصحيح والترمذي وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان أكوابه عدد النجوم ماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل
وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين قلنا يا رسول الله صفهم لنا قال شعث الرأس دنس الثياب الذين لا ينسكون المنعمات ولا تفقح لهم
السدد الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد هنا هي الابواب وروى مسلم والطبراني وغيرهما من فروع ان فقراء المهاجرين يسبقون
الاغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية بأربعين خريفا وفي رواية بأربعين عامدا وروى الطبراني وأبو الشيخ من فروع ان فقراء المسلمين
يزنون كما يزف الحمام فيقال لهم فقروا للحساب فيقولون والله ماتر كنا شيئا نحاسب به (117) فيقول الله عز وجل صدق عبادي

في دخول الجنة قبل الناس
بسبعين عاما وروى الامام
احمد والطبراني ورواه
الطبراني رواة الصحيح من فروع
ياتي قوم يوم القيامة نورهم
كنور الشمس قال أبو بكر
نحن هم يا رسول الله قال لا
ولكم خير كثير ولكنهم
الفقراء المهاجرون الذين
يحشرون من أقطار الارض
فذكر الحديث الى ان قال
طوبى للغير يا قيسل من
الغرباء قال ناس صالحون
قليل في ناس سوء كثير من
يعصيهم أكثر عن يطيعهم
وفي رواية للإمام احمد
من فروع ايدخل فقراء

كما ورد فلوات أهل مصر كلهم بمحمد الله تعالى كانوا على ما حملت لهم هما (وقد) حزننا الفقراء الذين حزنوا
القرآن وما تواتر الى رحمة الله تعالى أورجهوا الى بلادهم فوجدناهم أكثر من ألقى نفس وهذا الأمر قل أن
يوجد اليوم في زاوية بمصر في حياة أصحابها وان كان لهم وقف ومسوح وجوالي وغير ذلك (وقد) قال في مرة
شخص من السواحين قد سجت في بلاد الشام واليمن والروم والحج فجاو جدت مدينة مثل مصر ولم أجد في
مصر زاوية فيها اشتغال وخيرا أكثر من زاوية يتكفها الحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبة الفقراء الصادقين الطالبيين للآخرة في الإقامة عندي وسبب
ذلك اني بحمد الله تعالى لا أتخصص بشيء الا لضرورة شرعية وكل شيء يدخل في يدي من أمور الدنيا فارقته
عليهم من فاكهة وطعام وتهد حتى ما وقف على وعلى ذريتي بالخصوص أفقر أجرته عليهم وأكل منه كأحدهم
أو أقل ورب ما دخل في يدي الألف نصف مثلا فأفرقها كأهلهم ولا أخذت نفسي ولا لولدي ولا لعليا منها
نصفا واحدا تفقعا من رحمتهم ورعا اني أحدهم من الذهب لنفسى بحيث لم يعلم به أحد من الفقراء
فأفرقه كله عليهم كذلك وأقول لعل ما أعطاني ذلك الاما أشاعه الناس عنى اني لا أتخصص عن الفقراء بشيء
فلا أخيب ظنهم في وانا في وهذا الأمر قليل من يفعله من أقراني اليوم والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تفرقت على الفقراء ما يدخل على امهم من الوقف وغيره بالمعروف
فأفرق كل سنة نحو العشر من ألف نصف ولا أكل منها ولا ألبس ولا أدخر شيئا من ذلك الا على امهم (واذا)
علمت أن في شيء من جهات الوقف أو في الهدية شبيهة لا أفرقها عليهم حتى أقول لهم هذا المال فيه شبهة فن كان
صاحب ضرورة قليلا أخدمه به بضرورة فقط والافليتر كه وذلك لا يخرج من تبعته يوم القيامة فلا يكون لهم

المؤمنين الجنة قبل اغنيائهم بأربع مائة عام حتى يقول المؤمن الغني باليتيم كنت عيالا فذكر من صفاتهم انهم يحبون عن الابواب وفي رواية
لترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وروى الترمذي وغيره من فروع اللهم أحيني
مسكينا وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بأربعين
خريفا يا عائشة لا تردى مسكينا ولو يسق تمره يا عائشة حبي المساكين وقربيهم فان الله تعالى بقربك يوم القيامة تروى الحارث بن عمار والبيهقي
وغيرهما من فروع اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشني في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال أربع أن لا أنظر الى من هو
فوقى وانظر الى من هو دونى وأوصاني بحب المساكين والنوم منهم وأوصاني أن أصل رحمتي وان أدبرت الحديث وروى ابن ماجه من فروع ألا
أخبركم عن ملوك الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لاره وروى النسائي وابن حبان
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بى ذر أتري كثرة المال هو الغنى قال نعم يا رسول الله قال الغنى غنى القلب والفقير فقر
القلب وروى ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه اللهم من آمن بك وشهد أنى رسولك تحب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقل له من الدنيا
ومن لم يؤمن بك ولا شهد انى رسولك فلا تحب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر عليه من الدنيا وفى رواية لابن ماجه من فروع اللهم
من آمن بى وصدقنى وعلم ان ماجئت به الحق من عندك فاقل له ماله وولده وحب اليه لقاءك وبجل له القضاء ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم

ان ماجئت به الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره ووروى الامام احمد باسنادين أحدهما صحيح مر فوفا انتم ان بكرههما ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب وروى أبو يعلى والاصمعي انى مر فوعا من قتل ماله وكثرت عياله وحسنت صلاته ولم يغيب المسكين يوم القيامة وهو مبي كها تين وروى الطبراني ورواه صحيحهم في الصحيح ان من امتى من لو جاء الى أحدكم يسأله دينار الم يعطه ولو سألته درهم الم يعطه ولو سألته فلس الم يعطه ولو سأل الله الجنة لأعطاها يا مذن وطمر من لا يؤبه له لو أقسم على الله لآبره وروى الترمذى مر فوعا ان أغبط أوليائى عندى لمؤن خفيف الحد ذو حظ من صلاة أحسن عبادته به وأطاعه فى السر وكان غامضانى الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كفا فاقصر على ذلك ثم تفر بسده فقال مجلت منيته قلت بوا كيه قبل ترائه وفى رواية الحما كم أغبط الناس عندى والباقي بخوه وروى الترمذى وحسنه مر فوعا عرض على ربي ليحعل لى بطحا مكة ذهباً قلت لا يارب ولكنى أجوع يوماً وأشبع يوماً أو قل ثلاثاً أو نحوها فاذا جعت تفرعت اليسك وذ كرتك واذا شبعت شكرتك وحسدك والحاذ هو الخفيف الحال قليل المال وروى ابن ماجه والحما كم ان الله تعالى يحب الأبرار الا تقياء الأخفاء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح اللجى يخرجون من كل غمرا مظلمة والأحاديث فى هذا الباب كثيرة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزهده فى الدنيا بقاؤنا بنسوزضى منها بالقليل اقتداء بجمهور الأنبياء والأولياء ونزغب جميع اخواننا فى ذلك وسينأتى فى عهد الصير على البلا حديث الترمذى مر فوعا (١١٨) لبست الزهادة فى الدنيا بتحرى الحلال ولا اضاغة المال ولكن الزهادة فى الدنيا هو

أن لا تكون عانى يدك أوثق عانى يد الله تعالى وان تكون فى ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو انها بقيت لك وخرج بقولنا بالقلب الزهد فيها باليسمع تعلق القلب بها فليس ذلك هو الزهد المشروح ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ عظيم مافوته شيخ فى عصره يسلك به حتى يخرج به من ظلمة حب الدنيا الى نور حب الآخرة ويريه ماله كأنه رأى عين وهناك يزهد فى الدنيا وجميع شهواتها المكروهة حين يرى حجابها له عن ربه مع فنائها

المهنة فى الدنيا وعلى الوزر فى الآخرة (وبلغ) العجيان عندى تسعة وعشرين شخصاً وبلغ الذين يعجبون الدقيق بالنوبة عشرين نفساً وبلغ العجيان كل يوم عندنا ردياً وثلثاً وبلغ الواردون على من الضيوف زيادة على الجوارين فى كل يوم سبعين نفساً وأجرى الله تبارك وتعالى على يدي جميع ما يحتاج اليه الجوارون ونساءهم فنامهم أحدهم وظيفة خارج الزاوية بأية منها شئ بل جميع ما يحتاج اليه أحدهم شرعاً يجده فى الزاوية ولا يحتاج قط الى شئ من السوق الا فى النادر وكلما كثراً ولاد الجوارين أفرح حتى كأنهم أولادى لصلبى من غير فرق (وزوجت) منهم نحو أربعين نفساً ووزنت عنهم غالب مهوهم من فضل الله تبارك وتعالى وعملت لهم طعام العرس والعقيقة ووج معى غالباً كبرهم فى عدة سنين ولم أكف أحدا منهم بشئ من ذلك الا ان عمل ذلك من غير علمى (وبالغت) فى عدم تكليفهم بشئ حتى اشتريت لنسائهم البساتين لينة فغواهم وغير ذلك وهذا أمر ما أظنك يا أخى سمعت ان أحدا من الفقراء فعله غيرى فى جميع زواياهم فاعلم ذلك واحمل على التخلق به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين (وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تيسير القرن الذى يخبر فيه للفقراء فى البيت وتيسير وقوده كل سنة فبأقربنا كذا كذا وسفا فى المركب الى أن ترمى فى الخليج على باب الزاوية وذلك من تبن القول الطاهر فلا يحتاج الى الزبل أبداً الا فى النادر فيخبر به نساء الجوارين طول السنة كل يوم الأردب وأكثر ولم تيسر ذلك لأحد منهم من فقراء مصر ولا سيدي أحمد الزاهد ولا سيدي مدين ولا للغمري ولا الغيرهم مع تكلفتهم وعلوم مقامهم وطاعة الولاة لهم ولا أعلم خارج مصر زاوية أكثر خبزاً ولا الجوارين من زاوية قدام جامع الغمري وزاوية سيدي محمد الشناوى ومقام سيدي أحمد البسدى فالجدوى الذى جعل القرن فى الدار لا يحتاج الفقراء الى

الخروج وانقطاعها وعدم نظره لها كما ورد ان الله تعالى من ذخاق الدنيا لم ينظر اليها هو انابها وقد ذكرنا فى العهود السابقة ان حقيقة الزهد فى الدنيا انما هو زوال محبة المال والطعام والمسام والكلام فلا يزال السالك يتبع استاذه وهو يخلصه من شيطانك الأوهام شيئاً فشيئاً الى أن يخلصه من الدنيا باسرها ثم يرجع به رجوعاً نائياً ويقول له اسلك جميع ما كنت أنالك عنه فى الذهاب وانوله نية الصالحة واستعمل كل شئ فيما خلق له على الوجه المشروح على ان الزاهدين المتورعين كلهم لا يصح لهم الزهد ولا التورع مما قسمه الحق لهم أبدأ انما حقيقة الزهد والتورع زوال تعلق القلب بما لم يقسم لا غير فعلم ان المراد من رأى شئ فوق نفسه على من لم يزهد ولم يتورع فهو وفى عالم الطبيعة وورعه وزهده لا حقيقة له وهذا ورع أكثر الناس اليوم كأنه يظن بنفسه انه كان قادراً أن يأكل ما قدر عليه من الحرام ومنع نفسه منه وقاب عنه ان كل شئ تركه تبيين انه لم يقسم له فكيف يرى بذلك نفسه فالورع الحقيقى انما هو حماية الله تعالى للعبد فلا يقسم له الا كل من شئ للشرع عليه اعتراض فيستخرج له الحلال كما يستخرج له اللبن من بين فرت ودم وقد درج العلماء العامون كلهم على عدم أخذهم من الدنيا فوق زاد الرأكب وقد بلغنا ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام اغضب من سلطان مصر حمل أمة بيته على حماره وأركب زوجته فوقها وخرج من مصر فانظر يا أخى شيخ الاسلام واعتبر به رضى الله عنه والله يتولى هذا ثم يتبعين على كل من ادعى المشيخة فى الطريق أن يتظاهر برمى الدنيا وترك مطامعها اللذيذة ولا بساها النفسية وفرشها الرفيعة ومراكبها المسومة وذلك لئلا يتبعه المقتدون فيها لكون فانهم لا يتبعون مشهده بتقدير صدقه وربما كذبوه فى دعواه حين يرون أفعاله بخالف أقواله فيحجبهم شاهر الفعل عن

شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ ان يكون أكثر من المريدين شهر الليل وأكثر جوعاً وأقل لغواً وأكثرهم صدقة وذلك ليكون اماماً يقتدون به في الافعال وأما اذا كان أكثرهم نوياً وأكثرهم أكلاً حتى صار بطنه كبطن الدب أو أكثرهم لغواً وأقلهم صدقة وخير افانهم برون نفوسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الامامة وتطرده المرتبة عنها ودعوا المشيخة زوررو بهتان لا برهان عليه وقد دخلت امرأة على سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي فرأته في ملابس وما كل وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على فرش وعنده كسرة يابسة وملح فرجعت الى الشيخ وقالت يا سيدي لا يطيب خاطري باقامة ولدي عندك الا ان اطعمته مما تأكل وكان بين يديه دجاجة فقال اذا صار ولدك يحبي الموتى باذن الله اطعمته من طعامي ثم امر الدجاجة فانتفضت من الاناء وصارت حية ثم ذهبت الى حال سييلها اه فلولا ان الشيخ اقام البرهان على طعامه الاذي لفارقه تلك المرأة وهي منكورة عليه وكذلك يتعين على الشيخ ان يوطن نفسه على تحمل اذى من امره من اخوانه بأنه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الاخرة بقلبه فإنه كالسكب العاكف على الجيفة كل من منعه من الاكل منها يكسر أسنانه ويهيب عليه ويرمعه حتى يرجع عنه فليكن أمر الشيخ اخوانه بترك الدنيا بسياسة ورفق ورحة وتقديم مقدمات ذكرها كان السلف الصالح عليه ثم يقول يرحم الله من اقتدى بهم وليحذر من التشكركم منهم بالباطن اذا عصوا أمره وليس عليه الا ان يظهر لهم عدم الرضا بكثره رغبتهم في الدنيا لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالفه ويعبس في وجهه وقلبه راحم له مشفق عليه ويربماض به بالعصا ويربماضت الام ولدها بالابرة في يده حتى آخر جت دمه ومع ذلك فيقضي العقل بأن ذلك كله ليس بغضب لولدها وانما هو لوفور شفقة والدته عليه (119) فليوطن الداعي الى طريق الله عز وجل نفسه على سماع كل

الخروج بالعجب لغرن السوق الذي يخبر فيه بالزبل والنجاسات لاسيما حصول المشقة في ذلك أيام المطر والشتاء في الزلق والبرد (وقد بسطنا الكلام على جملة عدد المجاورين الذين كانوا عند سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي محمد العمري وسيدي عثمان الخطاب وسيدي مدين في المن الوسطى وأكثرهم دون النصف من المجاورين في زاوية فاعلم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين)

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تيسير جميع ما يحتاج اليه في الزاوية من الطعام واللباس وغيره ما من غير ذل في طريق الوصول الى ذلك ولا سؤال أحد فيه من الخلق وهذا أمر قل ان يوجد الآن في زاوية فلا بد لأحد من سؤال الولاة بأنفسهم أو بواسطة بلسان الحال أو بلسان المقال بل بعضهم سافر الى بلاد الروم في طلب ما يبيده من رزقة أو جوالى أو مسجوح مع كتابته في قصة ان العبد فقير الحال وكثير العيال ومن أهل العلم والفقراء وليس له ولا جماعته بغيره شيء يقوم بهم ونسى ان الله تعالى يطعمه من حين كان في بطن أمه الى أن شابته لحيته فيشتكى ربه أولاً ويذكر نفسه بالعلم والفقير ثانياً ويذل نفسه للخلق ثالثاً وما هكذا كان السلف الذين أدركناهم بغيره وقرانهم بعد أن ينهى في قصته ان تلك الجوالى مثلاً على اسم الفقراء والمساكين يطعم الفقراء منها مدة ثم يوسوس له أبوهم ان يقطع طعام الفقراء ويتخصص به هو وأولاده وان نازعه أحد برطل الولاة ببعضه ويصره معدوداً من جملة النصابين السفهاء (وقد سألتني الأمير جاجم الخزوي رحمه الله تعالى أن يسأل في السلطان في مسجوح للزاوية فأبيت وسألني أن يعمل لي في الجوالى كل يوم خمسة عشر نصفاً بيت وقلت له هذه جامكية أمير يسافر بالتجار يذوانا لانفع في ولاي قدره على جهاد ولا غيره فكيف أراحم عسكري السلطان على مال المصالح وأنا أقتنع باللعة والكسرة اليابسة لولم أجد غيرهما مع اني بحمد الله أوسع معيشة من أصحاب

وجل نفسه على سماع كل مكروه ممن يدعوهم لانهم همي عما يدعوهم اليه ثم اذا تجلبى حجابهم فسوف يشكرون الداعي لهم الى الخير وان لم يجلب حجابهم فقد وفي الداعي بما عليه من النصح والجهاد فيه ثم لا يخفى أنه لا بد ان ينقسم جماعة كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الاسلام اذ هو الشيخ الحقيقي لجميع الأمة كما مر بيانه اول خطبة الكتاب وجميع الدعاء نوابه صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يقع لهم

مع أصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه فمنهم من يقول سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومنهم من يقول سمعنا وعصينا ومنهم من يقول سمعنا وأطعنا فاقا ومنهم من يقول اغماير يده هذا الشيخ يدعائنا الى الله الفضل والرئاسة علينا عند الناس ومنهم من يقول اغماير بذلك لنحسنا ونجياتنا من النار ومنهم من لا يتحول عن محبة شيخه في شدة ولا رخاء ومنهم من هو معه على الرخاء فاذا جاءت الشدة تحول عن شيخه ومنهم من لا يبرح من حول شيخه ولو اغلظ عليه القول ومنهم من اذا اغلظ عليه الشيخ القول هرب منه كما أشار اليه قوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنهم من يريد الدنيا ويزنتها وهو خافل عن الآخرة ومنهم من يريد الدنيا لا لآخرة كثر جدها وانتقيضنا بين الناس كما قال قوم نوح يا نوح قدأ كثر جدنا والآية فلا يؤمنون لنحسنا حتى يروا العذاب الأليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان المقال أو الحال لن نؤمن لك الا ان أرى بقنا كرامة كما قالت قريش وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً الى آخر النسق وكما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان نؤمن لك حتى ترى الله جهوراً فثم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم ان فعلتم كذا وقع لكم من العقوبة كذا الا ان وقع ومنهم من يفدى شيخه بنفسه في المهالك كما فعل سعد بن أبي وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من اذا ذكرت عيال شيخه بسوء يكاد يتميز غيظاً كما وقع لأكثر الصحابة في قصة عائشة ومنهم من لا يتميز بين خاص مع الخاضعين ومنهم من يمثل أمر شيخه في السفر في مصالح العباد مثل ما كان أكثر الصحابة يفعلون ومنهم من يذكر ذلك ويؤثر الدعوة والراحة كما وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه أكثر من أهله وماله وولده ومنهم من يؤثر ماله وولده وأهله في المحبة على شيخه

فلو قال له اخرج لفلان عن دينار والاهجرتك ومنعتك من مجالستي لاخيارهم دفع الدينار على القرب من شيخه ومنهم من يخافه على تغيير
 خاطر شيخه ويعتقد ان الحق تعالى يغضب لغضبه ومنهم من يؤذي شيخه وولده واصحابه وعياله ولا عليه من تغيير خاطره ومنهم من يمثل امر
 شيخه فيما اذا قال له اعط اهلك نصف مالك وقاسمه كل وقع للمهاجر من مع الانصار ومنهم من لا يمثل ولا يسمع لاخيه بدرهم ومنهم من يمثل
 امر شيخه اذا امره بان يؤثر اخاه على نفسه في وظيفة او بيت او خلوعة او مال ومنهم من لا يمثل ذلك ومنهم من يجمل مقام شيخه عن ان يتزوج
 له مطلقه في حياته او بعد حياته ومنهم من يتزوج مطلقه شيخه في حياته ولو لا قول الله تعالى ولا تنكحوا ازواجهن بعدهن ابدا لما كان وقع في
 ذلك بعض الناس ومنهم من اذا وجد كيمان الذهب لا يأخذ منه الا قوت يومه فقط ومنهم من لا يقنعه الا ان ينقله كله ومنهم من قصده بجمع الدنيا
 الطمع وشراء النفس ومنهم من قصده بذلك اظهار الفاقة وكووقع لا يوب عليه الصلاة والسلام لما مطرت عليه السماء الذهب وصار يخوف
 ثوبه ويقول لا غنى لي عن بركة قري ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتقار فكيمان الذهب عنده كالبركة ومنهم من يراه بعين التعظيم تبع المراد
 الحق تعالى في تمييزها في قلوب عباده على التراب ومنهم من اذا قيل له واطب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل بالنوم ولو انه علم ان هناك
 تفرقة ذهب لاتي المسجد ولم يتعلل بذلك كما وقع لبعض الانصار حين جاء ابو عبيد بن جراح من البحر من حضر من لم يكن عادته الحضور في صلاة
 الصبح ولما تخلف جماعة عن صلاة العشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم علم ان في المسجد عرقا يمين الحضر ومنهم من يحضر لصلاة
 الجماعة قبل الناس كاصحاب الصفة (١٢٠) ومنهم من لا ياتي الا والخطيب فوق المنبر او في الركعة الاولى او الثانية او لا ياتي حتى

الجوالى والمسموح وعندى كل ليلة من الخبز والطعام اكثر مما يعمله احدهم في مولده من الشهر الى الشهر
 ومن السنة الى السنة بركة في رزقي من الله عز وجل بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اوعدني بسعة
 الرزق لما انشأت مجلس الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في جامع العمري في سنة ثمان عشرة
 وتسعمائة فاعلم ذلك ترشدا وعل على الخلق به والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما اذم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من غسل النخل نحو عشرة قناطير ومن غسل القصب نحو
 عشر من قنطارا ومن القمع ثلثمائة ارب وبلغ استجرار القول الحار ايام السنة كل سنة ارب بعين اربا ومن
 الكشك سبعة ارباب ومن الارز سبعة ارباب ومن البسلة والعدس نحو خمسة وعشرين اربا ومن بلغ بحجر
 الكهك كل عيد خمسة ارباب ويا تينان كهك الريف نحو ثلاثة ارباب في العيد ونشترى مع ذلك من التمر
 والحرنوب والتين نحو خمسة قناطير وهذه الامور ليست اليوم في زاوية من زوايا مصر فاعلم ذلك والله يتولى هداك
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من البطيخ الهندى نحو اثنى بطيخة تخزنها على اسم الضيوف
 والمرضى من المسلمين ونهادى منه الفقراء والاعفيا فيقيم عندنا كل سنة الى ان لا يبقى في مصر منه الا قليل
 وذلك من زرعا بالجزيرة بناحية برشوم الصغرى وكذلك من جملة نعم الله تبارك وتعالى على انما نقطع من
 هذه الجزيرة كل سنة كذا كذا وسقمان الحطب نطبخ به طول السنة ونفازل زوايا مصر يشترى أهلها
 الحطب طول سنتهم وكذلك البطيخ وهذا الامر لا يخزنه احد من فقراء مصر ولا علمائها في بيته ويؤثر به على
 نفسه غيرنا فاعلم يا اخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

تقوته الجمعة ومنهم من يحضر
 المسجد قبل الناس فيلغو
 ويلعب ومنهم من يحضري
 خشوع وعبادة حتى ينصرف
 ومنهم من يستأذن شيخه في
 كل فعل من سفر او تزويج
 او بناء دار او زرع ونحو ذلك
 ومنهم من لا يستأذنه في
 ذلك اما احيا منه او استهانة
 به وقد رأى صلى الله عليه
 وسلم اترصرفة على عبد
 الرحمن بن عوف فقال مهيم
 فقال تزوجت الحديث وكان
 ذلك من عبد الرحمن حيا
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا استهانة بلاشك
 ومنهم من كان يتكلم على

جميع اصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبقى لنفسه شيئا كعاذ بن جبل وابى الدرداء وغيرهما كان يقول بتحريم الادخار (وعما
 ومنهم من كان يتكلم بالبعض ويمسك البعض ومنهم من لا يطعم احدا شيئا بل يشع على نفسه ان يطعمها ومنهم من كان يسمع لصاحبه بجميع
 ماله كما يبرك رضى الله عنه ومنهم من كان يسمع لصاحبه بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومنهم من كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يدار به كحزرة ومنهم من كان الناس منه في امان كعثمان بن عفان رضى الله عنه وابى سعيد الخدرى ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من
 الله اقلالا كبلال ومنهم من كان يخرج ماله تكلفا كعبد بن مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
 ومنهم من كان يرضى بفضاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهورة ولهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار
 خلاف ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم كما في قصة اسامة بن زيد حين نقم على ولايته بعض الناس وكما في قول بعضهم هذه قسعة ما اريد بها
 وجه الله وقول بعضهم ان كان ابن عمك في حديث اسق يازير ومنهم من كان يغضب اذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم مالا ونسيه كحزرة ومنهم
 من لا يغضب والنبي منه في امان ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدارى من نسيه في العطاء بقوله ان الدنيا خلوعة خضرة وانى لا عطي الرجل
 اثما لفته والذي امنع احب الى من لذي اعطى ومنهم من كان يهاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآه ويصير يرعد من هيئته فيقول له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هون عليك يا اخي فاعلم ان ابى امرأة من قريش كانت اذا كل القديوم ومنهم من لا يهابه ولا يرعد ومنهم من كان مطهرا من جميع
 المعاصي كالعشرة المشهورة ولهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الكبر كعزرو نعيمان فكان نعيمان كل قليل يأتون به النبي صلى الله عليه وسلم

وهو سكران فيجده وكان نعيان مضحا كما كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن حلة ما وقع لنعيان انه رأى رجلا أعمى يقول من
 يتودى الى البراز فاخذ نعيان وأجلسه في حراب المسجد فشمه ثيابه للجلوس فصاح الناس به انك في المسجد فقال الأعمى لئن وجدت نعيان
 لا ضرر بنيه بعضا فسمع نعيان فخاف الله وقال هل لك فين يدل على نعيان فقاده الى عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا هو فصار
 الأعمى يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالأعمى انك تضرب أمير المؤمنين وله وقائع كثيرة رضي الله عنه ومنهم من كان يؤذي أكبر
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله صلى الله عليه وسلم كما وقع لأبي بكر حتى خطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل أنتم
 تاركوا لصاحبي وحتى أحووا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيان مرتبة بقوله سدوا عنى كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر ومنهم من
 كان يحمل الأذى من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله كما مر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو فعلوا معه من الأذى
 ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي جاره كما يدل عليه قصة من شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاره كان يؤذيه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل له جاري يؤذيني ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن
 يلائله صلى الله عليه وسلم بطنه كأبي هريرة وذلك لئلا يصير له تلفت الى غيره صلى الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقتها لأجل الجوع ومنهم من
 كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم لأجل العلم والأدب ولا يشركه معه علة من العلة ومنهم من كان يشع بالخراج الزكاة كشعلة ومنهم من كان
 يسمع باطبايب أموال الفقراء ومنهم من كان كثير المال كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من (١٢١) لا يملك عشاء ليلة كفى قصة من

وقع على زوجته في رمضان
 ومنهم من كان يحب عليه
 كالذي خسف به في زقاق أبي
 لهب بكرة ومنهم من كان
 لا يحب بشي من ملبسه ولا
 غيره كأبي بكر رضي الله عنه
 وغيره ومنهم من كان يظهر
 الغنى وليس في بيته شيء
 يأكله ومنهم من يكون عنده
 الدنيا وهو يظهر الفقر
 ويأخذ من الزكوات
 والصدقات كالذي وجدوا
 في حجة ازاره بعد موته
 ثلاثة نائير أو دينارين فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم كيات
 أو كيتان من نار ومن النساء
 من كانت تحب النبي صلى

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتمادى على ما يأتيني من الرزق من جهة وقف أو هدية ونحوها
 ولذلك لم يزل رزقنا في زيادة البركة وقال من يكون لهم وقف أو مسجود تجدهم في قلة بركة والديون
 عليهم ولم يزل أحدهم يشكى ويكفى وذلك لاعتماده على غير الله تعالى في الرزق من الجوالى والمسجود
 وغيرهما وان شككت يا أخى في قولى هذا فاسأل جميع أهل الجوالى والمسجود على غفلة تجدهم أحدهم
 يشكى ويكفى ومصداق ذلك ان أحدهم اذا عمل له عرسا أو ولدا فلابد من سؤال الناس في المساعدة (وقد)
 عملنا بحمد الله تعالى كذا كذا عرسا ما أحووا جنتنا الله تعالى الى سؤال أحد في المساعدة فيها (وقد) أخبرني الشيخ
 عبد الحلیم بن مصلح المنزلاوى قال لم يزل الرزق عندنا في الزاوية فانضا علينا حتى وقف بعض الناس علينا
 بعض عقارات وأما كن فضايق رزق الزاوية وقالت البركة منه وصرنا نعترض في غالب الاوقات ما نشترى به
 للفقراء القمع والادم (وفي) الحديث أبى الله أن يجعل رزق عبده المؤمن الامن حيث لا يحتسب انتهى وذلك
 ليصير متوجها الى الله تعالى بخلاف من يخزن قوت عامه مشلا فانه لا يكاد يذكر الله الا قليلا فاعلم ذلك ترشد
 والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته تعالى الى من الاكل من خراج رزقة أو بيت بلغنى ان واقفه عمل فيه
 حيلة حتى استبدل (وقد) جمعت الفقراء يوما وقلت لهم أسألو الله تعالى ان يعطل كل جهة فيها الوث في وقف
 زاوية بقدر ما فيها من الشبهة فثم ما كان الواقف أخذه بثمن في الذمة ثم غير بعضه وقت الاقباض بنحو
 محاباة فتعطل عوت الواقف تحت أيدي مالكيه الى ان استوفوا قدر حقهم ثم سلموه لنا بطيبة نفس ومنهم ما تعطل
 سنين كثيرة وتعطل منه جهتان فلم يقدر أحدا يأخذ منهم ادرهم او احد الى وقتنا هذا او تزوجوا يقع فيهما كما وقع

١٦ - من في * الله عليه وسلم وترى الفضل له اذا خطبها التكون معدودة من أزواجه في الجنة ومنهن من كانت تكره ذلك
 وتستهتبه بالله منه كائنة الجون ومنهن من كانت تستحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جالسه وتصير ترعد من هيبته ومنهن من كانت
 لا تمأبه ولا تستحى منه كهنديان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع النساء وقال ولا تقمن أولادك فقالت له هندن نحن ريناهم صغارا فقتلتهم
 أنت بكرا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة ومنهن من تعلقت لمارات، غيشة النبي صلى الله عليه وسلم ضاقت وطلبت الفراق ومنهن من
 اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كعائشة رضي الله عنها ومنهن من كانت كثيرة الغيرة كعائشة حتى انهم الأت سوددهى
 ذاهبة باناه فيه طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت لها وكسرت الاناء وساح الطعام على الأرض فقام النبي صلى الله عليه وسلم وضام
 الطعام من الأرض في الاناء وقال غارت أمكم ومن خدامه من كانت لا تجيبه اذا ناداه فيقول والذي نفسي بيده لو لا خوف القصاص لا وجعتك
 بهذا السؤال ومنهن من كانت تعتنى بكل شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة رضي الله عنها وبريرة ومنهن من لم تر وعنده ولا
 حديثا هذا محض في الآن من الشواهد التي تشهد لا تقسام أصحاب كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 طلب زيادة على ذلك فليتبمع أحوال الأمم السابقة مع أنبيائهم فان تلك الأقسام لم تزل في أصحاب جميع الدعاة الى الله تعالى وعلم من جميع
 ما قرره ان من طاب من المشايخ أن يكون جميع أصحابه مستقيمين متجردين عن الدنيا ومتأديين معه لا اعتراض لهم عليه ولا اختيار لهم معه
 أو لا يرونه على جميع أمورهم كما شرط القوم ذلك في حق المرادين الصادقين فهو أعمى البصيرة وانما وظيفة جميع الدعاة الى الله تعالى أن يبلغوا

الآداب الشرعية الى قومهم لا غير فهم مأجورون على كل حال سواء امتثل الخلق امرهم أم لم يمتثلوا وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فاقر كل من كانت له حرفة على حرفته ولم يأمر أحد منهم بالخروج عما أقامه الله فيه من الحرف بل سلكهم وأرشدهم وهم في حرفهم فوطن يا أخي نفسك أن يقع من أصحابك جميع ما تقدم في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدب معهم ومن ضده في حقه وحق أصحابه وذلك اما بسننهم من بعدهم وهو اللائق بقسامهم واما أن يكون ما وقع من سوء الأدب في بعض الأوقات بيانا لعدم العصمة ثم يتوبون على الفور فكيف يطلب مشايخ النصف الثاني من القرن العاشر من تلامذتهم أن يكونوا معهم على الأدب في جميع أحوالهم هذا شئ كالحال فان شيئا لم يصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه كيف يصح لأحد بعدهم مع أنهم خير القرون ومع شهودهم علومه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الهدى والعبادة وكثرة المعجزات ومع كونه أرحم بالؤمنين من أنفسهم فلا تطلب ياسيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر ان يكونوا في الأدب فوق أدب الصحابة هذا مما لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يخفى عليك يا أخي ان الزهد في الدنيا لا يكون الا فيما هو حلال خالص وأما ترك ما فيه شبهة فلا يسمى زهدا وانما هو تورع فعلى هذا لا تجد الآن زاهدا الا أن يكون في علم الله لا نعلم نحن لان غالب ما بأيدي الخلائق الآن من الأموال للشرع عليه اعتراض وما بقي الا ان يأكل الانسان أكل المضطرب ويلبس لبس المضطرب وكل من رخص لنفسه هنا فربما شدد الله عليه الحساب يوم القيامة وبالعكس وقد صار في أفواه غالب الناس هات حرام وبس وهذا لا ينبغي المؤمن أن يتلفظ به لانه كالاستهزاء بما نقشته الحق تعالى له يوم القيامة (١٢٢) وكذلك لا يخفى عليك يا أخي ان من الشبهات ما يأخذه شيخ الزاوية باسم الفقراء

ويختلس منه شيئا لنفسه فهو ولو كان حلالا من أصله فقد صار شبهة من حيث النصب وقد أخبرني من أتق به ان شيخه سبحة وسجدة أعطاء الباشا ألف نصف على اسم الفقراء المقيمين بزوايته فلم يعط فقيراتها نصا وقال هذه شبهات وقد انشرح صدرى أن أحمل عنكم حسابها فاشترى له بها صوفيا وتزوج بالباقي فنفرت منه فقراء الزاوية ولم يبق لهم فيه عقيدة فإياك يا أخي ان تفعل مثل ذلك اذا حملت شيخا وفي قصة سلمان الفارسي أنه لما ترب

في نظائرهما اليتيم بذلك غرض الواقف مع براءة الذمة من التبعات ولما وقع التفتيش ارسلت للديوان ورقة من غير سؤال منهم مضمون ان تحت نظري جهات وقد بلغني ان فيها شيئا ليس له أصل والمسؤل من فضل مولانا الوزير على باشا ومباشرى الديوان ان يفتشوا هذه الجهات التفتيش التام المبرى للذمة وما وجدوا والسلطان يأخذونه وما وجدوه لغيره يعطونه له وما وجدوه لنا يردهونه علينا ولا يخافون من دعاء الفقراء عليهم اذا أخرجوا ومن وقفهم شيئا بحق فان الفقراء هم السائلون في ذلك تورعوا وتعففا انتهى (وهذا) أمر ما بلغنا ان أحدا عمله في مصر غيرنا بل بعضهم يريد أن يبرطل المباشر من حتى يسكتوا فلا يرضون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المن الوسطى فراجعوا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) موافقة اخواني المجاورين عندي على رد ما بيننا الى الزاوية من أموال الولاية وهذا ياهم فاذا قلت لهم لا تقبلوه دون ذلك بطيب قلب وانشرح صدره وكثيرا ما أتى قاصد الولاية بما لا تصرف فيه برأي ولا اعتقد خلوصه من الشبهة فأرده فلا يأخذه حاملة له ويتركه بين يدي ويذهب والفقراء حاضرون فابذره في حن الزاوية اعراضا عنه بقصد اباحتهم بأخذه غير جماعتي فيفهمون مني عدم ميلي لثناؤهم له فلا يقوم له أحد وانما يلتقطه الأطفال من أولاد مصر وغيرهم ورعا طرحه بين أيديهم وأقول لهم من كان فيكم محتاجا فليأخذ من حاجته فلا يتعدى ما أقوله أحد منهم (وهذا خلق) غريب في فقراء الزاوية اليوم بل بعضهم يزدحمون على القاصد الذي جاء بالمال ويرمونه الى الأرض ويصير أحدهم يخلص الفلوس من يده غصبا عليه وقد بسطنا الكلام على الولاية ووقائعنا معهم في المن الوسطى فراجعوا والحمد لله رب العالمين (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي وحماية أصحابي من الأكل من خبز ابن عمروا بن بغداد الذي كانا

ظهور رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صار سلمان يسبح في البلاد لعله يعثر عليه فدل على راهب فذهب اليه فوجد رتبه صائم الدهر لا يأكل شيئا من الشهوات فخدمه حتى مات فورا وراهبه ثلاثة تساقم فيها نحو نصف أردب فضة فرحمه الرهبان ولم يصلوا عليه فمن يدله على الله تعالى فدل على راهب آخر على قدم عظيم في الزهد والعبادة فخدمه فلما مات وجدوا وراهبه ما لا يجزى لافرجه الرهبان ولم يصلوا عليه فدل على ثالث فذهب اليه فوقع له مثل الأولين فرحموه ولم يصلوا عليه فدل على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كان ما كان وقد بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يزهد جميع أصحابه في الدنيا ثم يقول من بنى منكم دارا فسكنها بنى على موج البحر قال الشيخ عبد القادر الجبلي وما أحسن تمثيله الدنيا بموج البحر ثم ينشد
 لقد كان في ظل الاراك كفاية * ان كل يوم يقتضيه رحيم *
 الانقطاع الغياني الى الحمى * كثير وأما الواصـ لون قليل
 يعني فكأن البناء لا يثبت على الموج فهو كذا لا يثبت في الدنيا لانهما زائلة متحركة كتحرك الموج على الماء وفي باب الطهارة من الفتوحات المدكية مانصة أجمع أهل كل ملة ونحلة على أن الزهد في الدنيا مطلوب وكذلك اخراج ما مع الانسان منها مطلوب وقالوا ان فراغ اليد من الدنيا أحب لكل عاقل خوفا على نفسه من العقبة التي حذرنا الله منها بقوله انما أموالكم وأولادكم فتنة اه ومن قواعد الرهبان أن لا يدخر اوقاتا لغد ولا يسكنوا فاضة ولا ذهبوا رأيت شخصا قال لراهب أنظر لي هذا الدينار هو من ضرب أي الملوكة فبرض وقال النظر الى الدنيا من عينه عندنا رأيت الرهبان مرة وهو يسبحون شخصا يخرجونه من الكنيسة ورة ولون له أتلفت علينا الرهبان فسألت

عن ذلك فقالوا راعا على عمامته نصفه فامر بوطا فقلت لهم بط الدنيا عندكم مذموم فقالوا عندنا نبيكم اه فاذا كان هذا حال الرهبان ففقرنا المسلمين القميصون في الزوايا اولى بقرتهم الدنيا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابن ماجه مر فوجا باسناد حسنه بعضهم قال الترمذي وفيه بعد ان رجلا اجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ايدي الناس يحبك الناس قال الحافظ وليس في رواية من ترك لسانه على هذا الحديث لامة من انوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله اه قلت وهذا الحديث من الاربعة الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد نظمه بعضهم بقوله همدة الذين عندنا كلمات * اربع من كلام خير البريه اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس يعينك وامان بينه اه والله اعلم وروى ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن ادهم معصلا رجلا عن رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال اما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذ اليهم ما في يدك من الخطام وروى الطبراني باسناده قارب مر فوجا الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وروى ابن ابي الدنيا مر سلا قال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والموت وترك فضل زينة الدنيا وآنر ما يبق على ما بقى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموت وروى الطبراني والاصفهانى مر فوجا ان الله تعالى قال للموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انه لن يتصنع المتصنعون الى تجمل الزهد في الدنيا ولم (١٢٣) يتقرب المتقربون الى تجمل الورع مما

حرمت عليهم فقال موسى يارب وماذا اعددت لهم وماذا جزيتهم فقال تعالى اما الزهاد في الدنيا فاني ابحت لهم جنسي يقبؤون منها حيث شاؤوا واما الورعون مما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق احد الا ناقشته وقتشته الا الورعين فاني استحييتهم واجلهم واكلهم وادخلهم الجنة بغير حساب وروى ابو يعلى مر فوجا ما تزين الابرار في الدنيا بعمل الزهد في الدنيا وفي رواية له مر فوجا اذا رايت من يزهد في الدنيا فادبوا

رتبناه لزاو يتنماع انما ما قبلناه الاحتى رددناه مراروا قال لنا اذنت لكم ان تفرقوه على المحتاجين فرتبناه للحيثان في الزاوية وخارجها افضل منه يوضع عند النقيب ليطلعهم للفلاحين ونحوهم من الضيوف (وكان) احد الجاورين يجرح فلا يجد الا ذلك الخبز فلا يأكله ويصبر حتى يخبز خبزنا ولم نزل على ذلك حتى شفق ابن عمر داود وشهد بن بغداد في باب زوايا وهذا الامر قل من يتورع عنه بل بعضهم كتب له قصة وسأل ابن بغداد ان يرتب له خبزا وقال ان الخبز الذي جعلته في زاويتنا لم يحصل لي منه شيء فقلت له انت شيخ الزاوية ولا ينبغي لك الاظهار العفة فلم يسمع لقول مع ان له عشرة اناصاف كل يوم واپس عنده عيال سوى زوجته فقط فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) مطاوعة اخواني في عدم قراءتهم القرآن بغلوس ليالي الجمع وغيرها في بيوت الناس او على القبور وعدم اكلهم من طعام العزاة ونحوه ولو انه عرض على احدثهم العشرة انصاف ليعرأ به ليلة الجمعة في غير الزاوية لا يقبلها ويترك مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا تكاد تجده الا في زاوية في مصر بل غالبهم يذهب الى القراءة على القبور حتى تصير الزاوية ليلة الجمعة ما فيها احد يقول لا اله الا الله (وقد) اراد سيدي احمد بن سيدي مدين ان يفعل مثل ذلك في زاويته ويحجر عليهم فخر جوامن الزاوية ولم يطيعوه وابطوا بمجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يلزمنا فعل ذلك في سوى الصلاة (وقد) خرج عن طاعتي بعض اناس فصاروا كلمة عقوتين وذهبت النضارة من وجوههم وقلت البركة من رزقهم ثم انهم خرجوا عن الجاورة بالكلمة وسكنوا خارج الزاوية ومانحروا الا لاجل جمع الدنيا ففرت منهم فلا هي تقف لهم حتى ياخذوها ولا هم يرجعون عن الجري في طلبها فندموا حيث لا ينفعهم

منه فانه يلقى الحكمة وروى الطبراني واسناده يحتمل التحسين مر فوجا للاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل وروى البزار مر فوجا ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حقه وهو لا يشعر والمتمف الموت وروى ابو عوانة في صحيحه وابن حبان والبيهقي مر فوجا خير الرزق اوقال العيش ما يكفي الشك من الراوى وروى مسلم والنسائي مر فوجا ان الدنيا خضرة حلاوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وروى الطبراني باسناد حسن مر فوجا الدنيا حلاوة خضرة فن اخذ بحقه ببارك الله له فيها ورب متخووض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وفي رواية للطبراني ورب متخووض فيما استتعت نفسه ليس له يوم القيامة الا النار وفي رواية له مر فوجا من قضى نعمته في الدنيا حبل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين في الدنيا كان مهينافي ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبر اجميلا اسكنه الله من الفردوس حيث شاء وروى ابن ابي الدنيا باسناد حسن موقفا على ابن عمر وروى عن عائشة مر فوجا والوقوف اصح لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجته عند الله وان كان عليه كريما وروى الطبراني مر فوجا عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكتفي من الدنيا قال ما سدد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذلك وان كان لك دابة فينج وروى الامام احمد ورواه ثعلب في حديث اكل رسول الله وهو واصحابه البسر والطيب وشرب الماء البارد وقال لتسثلن عن هذا يوم القيامة فقال عمر والناس مؤولون عن هذا يا رسول الله قال نعم الا من ثلاث خرقه كف بها عورته وكسرة

سندهما جوعته أو بحر فيدخل فيه من الحز والقر وفي رواية للترمذي والحاكم ومجاهد والبيهقي هر فو العيس لابن آدم حتى في نسوي هذه
 الخصال بيت يكنه وثوب يورى عورته وجلف الخبز والماء قال وجلف الخبز هو غليظه وخشنه وقيل هو الخبز ليس معه ادم قاله النضر بن شميل
 وروى البزار ورواه ثقات الا واحد امر فو ما فوق الازار وظل الحائط وحب الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة أو يسئل عنه وروى
 الترمذي والحاكم والبيهقي عن عائشة رضی الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أردت للمحوق في فليتكلم من الدنيا كزاد
 الزايب واياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخفي ثوبا حتى ترقيه زاد العبد رى فما كانت عائشة تستجد ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه وروى
 الحاكم وقال صحيح الاسناد عن سلمان قال عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن بلغه أحدكم من الدنيا كزاد الزايب وروى ابن
 ماجه باسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمخرج لاناقة فرده ثم استمخج آخر فأعطاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر
 مال فلان للمناخ الأزل واجعل رزق فلان يوما بيوم للذي بعث بالناسفة وروى ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا
 تعدل جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وروى الامام أحمد ورواه ثقات عن الضحاك بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 له يا ضحاك ما طعامك قال اللحم والابن قال والى ماذا يصير قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مئسلا للدنيا
 زاد في رواية وان قرحه وملمحه أى نثر عليه الفلفل يقال قرحت القدر اذا وضعت فيه الابزار وملمحه معروف وروى الامام أحمد والبزار وابن حبان
 في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا من أحب (١٢٤) دنياه أضربا آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فائروا ما يبقى على

الندم (وفي) الحديث ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها يعنى احتسابا وتقربا
 الى الله تعالى من غير عوض دنوي فان كل من كان الحاش له على تلاوة القرآن ما يأخذه من الدنيا فهو لم يجالس
 الحق تعالى في حال قراءته وهو تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه كما ثبت في الصحيح فيقال
 للذي يترك الزاوية ليلة الجمعة ويخرج الى القبر وروى يقول ان لم أخرج للذي الدنيا وانما خرجت لتلاوة القرآن العظيم
 ان تلاوة القرآن في الزاوية ممكنة على ان يجلسنا بحمد الله تعالى ليلة الجمعة ما بين قراءته قرآن وصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله عز وجل الى طلوع الفجر وكلام من هو لا الفقراء انما هو مادام أحدهم
 يجرد اللقمة والحلقة (واما) اذا حول الله تعالى النعمة من الزاوية والعياذ بالله تعالى فلا تحجير على الفقراء
 اذا قرؤوا القرآن بالفلسوس (وقد) سألت الله تبارك وتعالى مرارا ان كل مجاور اقام عندي لجمع الدنيا
 أن يلهمه انفاقها على نفسه وعياله وضيوفه وان لم ينفعها كذلك فاسأل الله تعالى ان يلفظ به ولا يناقشه في
 الحساب يوم القيامة اكرام القرآن الذي في جوفه انه بعباده رؤوف رحيم وماذا يضرب الفقير لوأكل ولبس واطم
 اخوانه كل شيء يدخل يده ويتصدق من ذلك مرورا جهر الله تعالى يجعل جميع أصحابي كذلك آمين فاعلم
 ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

ما يغنى وروى الحاكم مرفوعا
 وقال صحيح الاسناد حاوية
 الدنيا مرة الاخرة ومرة
 الدنيا حاوية الاخرة وروى
 الطبراني باسناد حسن
 مرفوعا من أشرب حب
 الدنيا التناط منها بثلاث
 شقاء لا ينفد عنه وحرص
 لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه وروى البيهقي
 مرفوعا هل من أحد يعنى
 على الماء الا ابتلت قدماه قالوا
 لا يا رسول الله قال كذلك
 صاحب الدنيا لا يسلم من
 الذنوب وروى الامام أحمد
 والبيهقي مرفوعا واسنادهما
 جيد الدنيا دار من لاداره

ولما يجمع من لا عقل له وزاد البيهقي ومال من لا مال له والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم **الورع** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجوع ولا تشبع كل الشبع من الطعام في دار الدنيا وذلك لان الله تعالى مدح البكائين من خشية
 الله ولا يبكي خالصا الا من كان جائعا وما الشبعان فن لازمه التفعّل في البكاء والتفعل لا يقبله الله تعالى ومالا يتوصل الى المقصود الا به فهو
 مقصود فجمع يا أخى لتبكي وتدخل حضرة ربك في صلاتك وغيرهما مع الخائفين من سطوانه ولا تشبع تطرد الى حضرة البهاثم والشيطانيين
 وهذا العهد قل من يعمل به الآن من غالب الناس بل ربعا كل أحدهم الشهوات وشبع من الحرام بل رأيت جماعة انهم مكوا في أكل
 الشهات حتى قست قلوبهم فلا تمكاد تجدا أحدهم يبكي عندهم موعظة وبعوا دخول حضرة ربهم بشهوة البطن واعلم يا أخى أن
 البكائين من خشية الله عز وجل قد قتلوا من الدنيا وآخر من رأيت من البكائين عندهم مع القرآن والمواظب سيدي الشيخ على البحيري تلميذ سيدي
 على التنبهتي وتلميذ الشيخ شهاب الدين بن الاقيطع رحمهما الله كان اذا سمع آية عذاب في حق الكفار بكى حتى يبيل لحمته وتصير عيناه تهلان
 من الدموع وكذلك كان شيخه سيدي على وشيخنا الشيخ زكريا فكانا يبكيان حتى كأن النار لم تخلق الا لهما وبعدهم قل البكاء والخضوع حتى
 لا تمكاد تجدا الا من هو قاسم القلب وبعالاه بعض الناس على ترك البكاء انما هو للربيدن ونحن بحمد الله قد قوينا على ترك البكاء
 وأفعال أحدهم تنكبه فان الناس لو آخر جوه من زاوية أو أخذوا رزقته أو سمعوه لصار يبكي كالمجوز على ولدهما مع ان هذار بما تقوته
 المواكب الالهية في الاستحباب كل ليلة فلا يبكي ولا يتأثر على فواتها فأين دعواه وثبسط العاقل أن لا يدعى دعوة فقط حتى يكون له شاهد من

كعباشرة العباد والزهاد في الدنيا مثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذ كروا هادم اللذات الحديث وما لا يتوصل الى فعل المأمور الا به فهو من جملة المأمور واجبا الواجب ومنذوب بالندوب فعلم ان من عاش راغبين في الدنيا كالنجار والذين يسعون على الوظائف والانتظار ليلا ونهارا وطلب ان يكون الموت على باله فقد رام المحال ورأى سيدي على الخواص تاجر ابني له دارا و يغرس له فيها جنينة وقد طعن في السن فقال لفقير كان بجواره ارحل يا أخي والا فتلك جارك بعمارته وانسك الموت والآخرة فرحل الفقير وسمعت مرة أخرى يقول من الاضداد ان من يذكر الموت يحيي قلبه ومن ينساه يموت وذلك لان من لازم ذكرا الموت قصر الامل والمبادرة الى العمل فمثل هذا اولوطال عمره فعمله حسن ان شاء الله تعالى وذلك اعظم ما يكون العبد عليه اه فعلم ان من اعظم نعم الله تعالى على العبد ان يقصر امله ويطول عمره ويحسن عمله وهناك ينشد انسان حاله للمعجوبين عنه لانظمو الموت موتاته * الحياة هي غايات المنان لاترعى كجأه الموت فما * هي الاثقل من ههنا وايضا ذلك ان كل من جاهد نفسه حتى قتلها يسوق المجاهدات وترك لذات المنام وكل الشهوات فتغناه هو ينقل من دار الودار فلا يتأثر على قوت دار الدنيا الا ليحل فيها خيرا الا غيرا ما تعاطيه لذاتها وشهواتها فيندم عليها غاية الندم ويفرح بفراقها واما من لم يجاهد نفسه فيماد كراهه فهي متعسفة للدنيا مشتبكة بعلاقتها كاشتباك الصوف المبلول بالشوك فيقامى في طلوع روحه الشدائد وانما شدد على الا كابر طوع وروحهم مع كونهم لا التفات لهم الى الدنيا ولا تعشق لهم الامن حيث وفور شفقتهم على اصحابهم لعدم وصولهم الى ما كانوا يطلبونه لهم من المقامات فكان مقصود الا كابر تاخير اجلهم ليكملوا (١٢٦) اصحابهم وليس مقصودهم البقاء في الدنيا لحفظ نفوسهم ففهم ولذلك قال

بعض الانبياء الجبريل عليه السلام الاتراجع ربك في التأخير قال جف القلم عما هو كائن ويؤيد ما قررناه قول الجنيد في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغمان على قلبي فاستغفر ربي في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة ان المراد به انه اطلع على ما تقع فيه أمته من المعاصي بعد ذلك يستغفر الله تعالى لهم لانه لانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فقال له قائل فما المراد بقوله تعالى واستغفر لذنبك فقال المراد به ذنب أمته وانما اضيف اليه لانه هو المشرع للحريه فكانه قيل له استغفر لاهل الذنب الذي حرّمته شرعك اه هكذا رأيت عن الجنيد منقولا في بعض الكتب وهو الاثني عشر بقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يموت على كل انسان من الامة ويصعب بقدر جهاده لنفسه فباقي عليه بقیة مجاهدة صعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس بين منقل ومكثروا ما الخواص الذين لم يبق عليهم من مجاهدة نفوسهم بقیة كأي بكر الصديق وأضرابه فلا يتأثر بطلوع روحه أبدا وانما يتأثر الجسد من حيث فراق من كان سببا للحياة المدبرة فان الله تعالى أوحى الى الروح ان ادخلي كرها واخرجي كرها على كرها على كرها واخرجي كرها على الجسد وذلك لانهم من عالم الانفاس والسرّاح والجسد يقيدها فيه عن سرّاحها وقد أنشد سيدي على بن وفاضي الله عنه في الروح شخصيا قد سمعت الروح تحكي * ان نفس المتريكي * أنشدت كالمشكي * أناني الغربية أبكي * ما بكيت عن غريب * بعد روضي ومرّوجي * وار تغلبي وعروحي * صرت في الضيق الحريجي * لم أكن عند خروحي * من مكاني بمصيب * كنت حفا روض ملكي * فتغربت بدركي * مع وهم خلد انكي * فأنجبوا لي لتركی * وطنا فيه حبيبي (وأنشد ابن سينا في الروح) هبطت اليك من المحل الأرفع * ورقاه ذات تعجب وتنعج * محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع * أنفت وما سكنت فلما وصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع وأنظها نسبت عهدا بالحي * وبدما عاهطت ولم تنقطع اذا عاقها الشرك الكفيف وصدها * قصص عن الأوج القسح المرفع

ومقدار ما يجذبه بيم أو أمي فالحمد لله رب العالمين (ومما ان الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسته في ان تشرب قلبه حب الدنيا من اخواني بحيث صار يعكس الاورد وقراءة العلم وبرج الدنيا على الآخرة فلا أقول له قط انك أنسخت من طور الفقراء الى طور ابناء الدنيا وان كان ذلك حقا وانما أقول له يا أخي صرت توحش بنا في المجلس ووالله اني أتخسر على كل مجلس فأتك وأحب ان لا يفوت صحيفتي قط شيء من الحسيرات وتحو ذلك وقد خالف قوم وزجر واصحابهم الذي انسلخ من طور الفقراء فنجبر عليهم وذكرفي شيخه العجرو الجبر ولم ينتفع منه بعد ذلك بشيء فإياك يا أخي ثم يالك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مجالس النبي لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجالس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين رتبته الله تعالى على يدي وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة كمرو من حين رتبته الله تعالى على يدي لم يتعطل ليلة واحدة ولا صباحا واحدا وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعة ويومها بإشارة الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه (وكان) ترتيب المجلس بعد الصبح بإشارة سيدنا ومولانا أبي العباس الخضرى عليه السلام فرأيتة فوق سطوح جامع الغمري عصر وقال لي لا بأس انك تجلس بالجماعة بعد الصبح يذكرون الله تعالى ويصاون على محمد صلى الله عليه وسلم الى أن ترتفع الشمس كرمح انتهى (وهذا) كان سبب ترتيبي الدعاه في الزاوية في الاسماع وفي قراءة الكرسي وغير ذلك لسكوني صرت معدودا من تلامذته وهو أكبر اشياخ كاهم قدرا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

الباب

عني اذا قرب المسير الى الحى * ودنا الرحيل الى الفناء الاوسع هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت * ما ليس يدرك بالعيون المجمع
فكنا غبار قتلح الحى * ثم انطوى فكانه لم يلمح ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح يخلصه من العوائق والمخيب
التي تحجب عن شهود الدار الآخرة وهو الهاو يعرف انه مادام في هذه الدار فرسل الله تعالى مرهمة عليه تسكتب عليه جميع ماشاء الله تعالى من
الأقوال والافعال فكانت في حجب فاذا خرجت روحه فكانه املق من السجن ومن لم يسلك كما ذكرنا فن لازمه نسيان الموت والدار الآخرة كما هو
حال اكثر الناس اليوم فكانت في غمرة ساهون نسأل الله اللطف وفي الحديث من أراد أن ينظر الى ميت عشي على وجه الأرض فليتنظر الى أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لمجاري الأقدار
ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا أخى على يد شيخ ليصير الموت نصب عينيك طبعه امن غير تكلف فلا ترى الاعمال بخيرا أو مسة تغفر من ذنب قد
سبق على أيام السلوك لك والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والترمذى وحسنه وان حبان في صحبته مرفوعا أكثر واذ كره هاذم اللذات يعني
الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا أكثر واذ كره هاذم اللذات يعني الموت فانه ما كان في كثير الاقله ولا قليل الاجزاء أى كثره
وهازم بالذال العجمة أى قاطع وروى البزار وغيره باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال أكثر وامن ذك
هازم اللذات أحسبه قال فانه ما ذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيق عليه وروى ابن حبان في صحبته مرفوعا قال كانت
صحف موسى عليه السلام عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح وعجبت (١٢٧) لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت

لمن آمن بالقدر ثم هو ينصب
وعجبت لمن رأى الدنيا
وتقلها بأهلها ثم اطمان
اليها وعجبت لمن أيقن
بالحساب غدائهم لا يحمل
وروى الترمذى والبيهقي
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مصلاه فرأى
قوما كأنهم يكثفون أى
يضحكون فقال أما انكم
لوا أكثر ثم ذكر هاذم اللذات
الموت لشغلكم عما أرى
فاكثر واذ كره هاذم اللذات
الموت الحديث بطوله وروى
الطبراني عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه

الباب السادس عشر في جملة من الاخلاق

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(بما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة معاني القرآن والذكريلا ونهارا كما مررت الاشارة اليه أول الباب
قبله وأناجالس في بيتي وهذا من أكبر نعمه أنعمها الله تبارك وتعالى على في الدنيا وأظن أن ذلك لم يتيسر لأحد
من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم وانما يسبحون القرآن أول الذكري في أوقات (وقد) دخل على مرة في الليل
ثلاثة أملاك وأنا بين النائم واليقظان طول الثالث منهم نحو سبعة أذرع والاثني نحو طولنا ورأيت أولاهم
كلون الزعفران فسماوا هلى فقال اطويل منهم لصاحبيه قد طغتم الليلة هذه مشارق الأرض ومغاربها فهل
رأيت بقعة في الزوايا أكثر ذكر الله تعالى وقرأنا من هذه البقرة فعلا لا أفعال أحد الملوكين الطويل فما حد
ما ينشره مد مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينتهي الى حد باب جامع الحسك من ناحية
باب النصر الى حد باب الشعيرة الذي على يسار الخارج منه ثم استيقظت انتهت فأسأل الله تبارك وتعالى
من فضله ان يديم هذا الخير في هذه البقرة بعدى لتدوم الرحمة على مدة بعد موتي بحسب ما سبق به العلم الا الهى
(وقد) قالوا يدوم الخير في مكان القبر بحسب قوة عزمه من الناس من يدوم الخير بعد سنة وأقل وأكثر وما
رأيت خارج مفر أقوى عزمان سيدي أحمد البدوي ولا بعدة أقوى عزمان سيدي محمد الشناوى لقوة
عكوف الناس في مكانهم ما للعلم والقرآن وما في مفر أقوى من عزم سيدي أبي العباس الغمرى بعد صاحب
جامع الأزهر فان سيدي أبي العباس من حين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه في ازيد يادم الخير بخلاف
غيره من فقراء مصر كالتبول والمطاب وسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدين وغيرهم فاعلم ذلك والحمد لله

وسلم في جنازة فجلس الى قبرها فقال ما أتى على هذا القبر من يوم الا وهو ينادى بصوت ذلق طلق يا ابن آدم نسيتنى ألم تعلم انى بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق الامن وسعني الله عليه الحديث وروى ابن أبي الدنيا والطبراني باسناد جيد ان رجلا من
الانصار قال يا رسول الله من أكس الناس وأحزم الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأكثرهم استعداد للموت أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن والبزار ان رجلا مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفتنون
عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكثرك الموت قالوا لا
قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهى قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه وروى الطبراني مرفوعا كفى بالموت واعظا وكفى
باليقين غنى وروى البزار مرفوعا ربعة من الشقاء حمود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا
هلك آخر هذه الأمة بالبخل والامل وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم والاصماني ان أسامة بن زيد اشترى وليدة بجائة دينار لا جمل
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشتري الى شهران أسامة لطويل الامل والذي نفسى بيده ما طرفت
عيناي الا ظننت أن شغراى لا يلبثان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت قدسى وظننت انى أضعه حتى أقبض ولا لعمت لعمة الا ظننت انى
لا أسيعها حتى أغص بها من الموت والذي نفسى بيده ان ما توقعدون به لات يتم بجز من وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع
على أصحابه ذات عشية فقال يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا هم ذلك يا رسول الله قال تعجبون مالآ تآكلون وتمنون ما لا تعرفون وتؤمنون ما لا

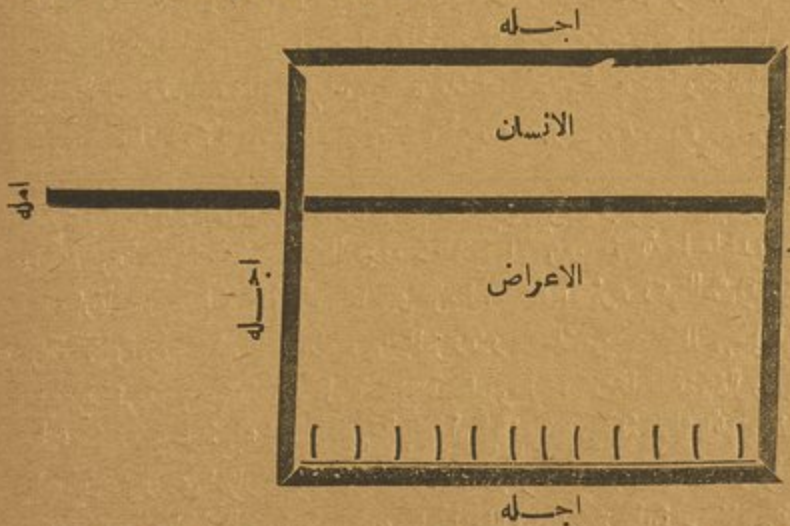
تذكر كون الاستحيون من ذلك وروى البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسكي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ورواه الترمذي والبيهقي بلفظ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في أصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فأنك لا تدري يا عبد الله ماهلك غد وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال سري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا طين حائط إلى أنا وأمي (١٢٨) فقال ما هذا يا عبد الله قلت يا رسول الله خص وهي فحن نصلحه فقال ما أرى

رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تأدب الخواني المجاورين معي إذا عاتبت أحدا منهم إذا غاب عن مجلس ذكر أو قرآن أو علم فإنه ينكسر رأسه ويستغفر ولعل ذلك لعله يوفور شفقتي عليه كالوادة فيساعده من لزم الأدب مع صريبه ويأشقاؤه من أقل أدبه وأجاب عن نفسه (وقد) لثق واحد منهم وأجاب عن نفسه يوما وقال حصل لي ضرورة استعقرت الوقت فصار الفقراء يضربون به المثل فآله تعالى يصلح حالنا وحاله ثم لا يخفى على المريد أن شيخنا غما كان يودله كل خير لانه خرق يبصره إلى الدار الآخرة ورأى ما يرد من الأسمال وما يقبل وما يفرح به العبد هناك وما يحزن فهو يود لأصحابه كلهم ان يكون كل واحد منهم مقبول العمل فرحانا يوم القيامة والمريد محجوب عن مثل ذلك وقد قال العارفون كل مريد لا يخرق ببصره إلا عيانا إلى شهود أحوال الآخرة لا يجي منه شيء في الطريق (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد أن يعرف وجهه واستقامته في هذه الدار فليز أن أعماله وأقواله وعقائده بالسكاب والسنة فان رأى نفسه موافقا فليستبشر كل خيرا والافه وخاسر في الدنيا والآخرة بقدر تفریطه الذي لم يسأله الله تعالى به انتهى فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) دوام الاشتغال بالعلم في الزاوية طول السنة فلو لان أوعية القلوب الآن لتخرفه لكان كل واحد من المجاورين الآن من أعظم العلماء ولكن لهم أسوة بغالب طلبة العلم الذين لا يقدرون على القاء درس في العلم إلا ان طالعه تلك الليلة وعند سيدي بحمد الله تعالى من العلم ما يكفي جميع المجاورين فلا يحتاجون إلى الخروج من الزاوية ليقرأوا على غيري فان الله تعالى قد ألهمني الفهم في كل علم

الذي هو خارج أمه وهذه الخط الصغار الاعراض فان أخطأ هذا نمشه هذا وهذه صورة خط النبي صلى الله عليه وسلم كأنه الحفظ يتداوله



وفي رواية للبخاري والنسائي واللفظ للبخاري عن أنس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا الانسان وخط الى جنبه خطا وقال هذا أجله وخط آخر بعيدا منه فقال هذا الأمل فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد في قوله تعالى اقترب الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزداد منهم إلا بعدا وفي رواية ولا يزداد الناس عسى الدنيا إلا حرصا ولا يزدادون من الله إلا بعدا وروى الحاكم والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله أوصني فقال عليك بالاياس مما في أيدي الناس وياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وياك وما يعتذر منه يعني في الدنيا والآخرة وروى من فو ما بدر وبالاعمال الصالحة فتنا كقطع الليل المظلم الحديث وفي رواية للترمذي من فو ما بدر وبالاعمال سبع عافيل تنتظرون الامر ضامف سد أوهر ما مفقد أو موتا مجهزا الحديث وروى ابن ماجه من فو ما أيها الناس تو بوالى الله قبل أن تموتوا بدر وبالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا الحديث وروى ابن ماجه

والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله وروى أبو داود
 والحاكم والبيهقي عن مصعب بن سعيد عن أبيه قال الأعمش ولا أعلمه الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التؤدة في كل شئ خبير الا في
 عمل الآخرة قال الحافظ لم يذكر الأعمش من حديثه ولم يجزم برفعه والتؤدة هي الثأني والثبات والتثبت وعدم المجلة وروى الترمذي والبيهقي
 مرفوعا ما من أحد يعوت الا انتم قالوا واندامت يارسول الله قال ان كان محسنا فممن ان لا يكون ازادوان كان مسيئا فممن ان لا يكون نزع وروى
 الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن حبان
 في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا اذا أحب الله عبدا سله قولا وما عمل به يارسول الله قال يوفقه لعمل صالح ما بين يدي رحلته حتى يرضى
 عنه جيرانه أو قال من حوله وروى البخاري مرفوعا أعذر الله الى امرئ آخر أمله حتى بلغ ستين سنة وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما
 مرفوعا ما من عمر من أمي سبعين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ألا أنبشكم
 بخيركم قالوا نعم يارسول الله قال خيركم أطولكم عمرا وأحسنكم عمالا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبراني وغيرهما ان
 رجلا قال يارسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والأحاديث في ذلك كثيرة
 والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا لئلا ينهارا ولا نأمن
 مكر الله علينا في ساعته من ليل أو نهار واعلم يا أخى ان أحدنا لا يستغنى عن الخوف (١٢٩) ولا يسقط عنه ولو بلغ الغاية مادام

في هذه الدار الا الأنياء
 عليهم الصلاة والسلام
 لعصمتهم وأما عداهم فن
 حقه الخوف حتى يضع قدمه
 في الجنة لانه من المقامات
 المستحسنة بعد الموت بخلاف
 نحو مقام التوبة والتقوى
 فانه خاص بالحياة مدة
 التكليف وسقط سيدي
 عليها الخواص رحمهم الله يقول
 اذا خافت الأمم كلها كان
 الأنبياء كلهم آمنين وان
 وقع منهم خوف فاما ذلك على
 أنهم اه ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى شيخ
 يسلك به الطريق حتى يزيل
 حبه الكثيفة المانعة له من

يتداوله الناس اليوم حتى اني أقرأ في الاربعه مذهب ان طلب ورعا أوجه أقوال كل مذهب أكثر من أهله
 مع اني مريد بمذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وانما كنت أوجه مذهب غيره لاطلاعي على منازع
 أقوال الأئمة والى ما استندت اليه من الآيات والأخبار والاولا كما يعرف ذلك من طالع كتابي المسمى بالمنهج
 المبين في بيان أدلة المجتهدين فما وجهت أقوال الأئمة الا لاطلاعي على ما استندوا اليه لا بالصدر كما يفعله
 بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الأئمة ما بين مخفف ومشدق قائل برخصة وقائل بعزيمة ولكل منهم ما رجال
 حال مباشرة الاعمال فاعلم يا أخى ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) حماية جميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد يقف
 لنا في طريق من كاشف أو شيخ عرب أو غيرهم مع أنه ليس بيدي مربع ولا مرسوم بالحماية كما مر وانما
 ذلك محض عناية من الله عز وجل وكثير ما يجي أصحاب المربعات السلطانية فاشفع لهم عند الكشاف
 وغيرهم ولعل النكته في ذلك عدم تخصيص نفسي بشئ عن الفقراء الا ضرورة شرعية وانظر الى وقفهم
 احتسابا لله تعالى ولا آخذ على ذلك معلوما كما مر أوائل الباب الثالث ثم اني اذا جمعت غلقتها أقسمها عليهم على
 الوجه الشرعي ولا أراهم في شئ منها الا سرا ولا جهر ابل ر بما أخلط لهم من مالي شيئا في مال وقفهم وأقول لهم
 كل ذلك من وقفكم ومن سلك هذا المسلك كان الوجود كما مساعد له لا معارضا ثم ان وقع أن ظانعا عرضا فانما
 ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقراء للحماية من حيث محبته له الدنيا ونحو ذلك فاني أعرف اني لو نظرت على
 الوقف معلوم أو تخصصت بشئ عن الفقراء وتزوجت وتسيرت وركبت الخيل وتوسعت في المطاعم لم يقدر في
 الله تبارك وتعالى على حماية شئ من الظلمة ولو قل كما هو شأن غيري والحمد لله رب العالمين

١٧ - متن في الخوف فان الانسان كما يقرب من حضرة الله عز وجل استعظمه وخاف منه وكما يبعد ويحجب فالعكس نظير
 ذلك في الدنيا أصحاب حضرة السلطان فترى عندهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء عن حضرته ورعا شتمه هؤلاء ونقصوه
 بخلاف من كان من أهل حضرته وقد كان السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ماتوا العلومة قامهم وقربهم من ربهم وخلفهم أقوام ليس
 عندهم من الخوف الا الاسم فان أعمالهم تكذب أقوالهم وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما لو رأوا
 هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في المنام مالك بن دينار في الجنة فأتاه يبشره بذلك فقال له مالك اما وجهك اجد احد يسخر به
 غيري وغيرك وكانت الصحابة اذا مرت عليه وهو على الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبر واحتسب فاني أخاف ان تكون فيها حجارة ترجمنا
 بها وسألوه مرة أن يخرج معهم للاسماء فقال بالله عليكم اتركوني فاني أخاف ان لا تسقوا بسببي اه وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز
 الديني كرامة وقالوا ارادنا شئ بقوى يقيمتنا واعتادنا فيل حتى تأخذ عندك الطريق فقال يا أولادي وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز
 أعظم من ان غسل به الارض ولم يمسحها به وقد استحق الحسب به من سندن فقال له شخص ان الحسب لا يكون الا للكفار وانتم من المؤمنين
 فقال قد حسف الله تعالى بشخص لبس حلة وتجنرت فيها في مكة كافي البخاري عن ابن عباس وكلمة العزيم من ذنب أعظم من التجنرت اه
 وكان معروف الكرخي اذا استيقظ من منامه يمسح على وجهه بيده ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي في صورة كتاب أو خنزير لسوء أدبي وكان
 تلميذه السري السعطي ينظر الى أنفه في اليوم كذا كذا امره متخافة أن يكون قد اسود وجهه وتماخص الانف بالنظر لكون الانسان لا ينظر
 من وجهه غيره وكانت رابعة العديونية لا تنام الليل وتقول أخاف ان أوخذ على ييات وكانت تنام وهي تمشي في الدار فاذا قيل لها في ذلك تشد

وكيف تقام العين وهي قريرة * ولم تدرك أي المنازل تنزل وأحوال السلف الصالح في الخوف كثيرة مشهورة فطالع يأخى في مناقبهم
 وإياك والافتداه بأهل هذا الزمان المتمسكين بأنفسهم فانك ربما هلكت وكان آخر الخائفين من الاخوان الذين أدرتهم الأخ الصالح الشيخ
 أبا الفضل الأحمدى رحمه الله تعالى رأيت مرة قائلاً يقول لي يا فلان ما صحبت في عرك مثل أبي الفضل ولا تصعب فكيف ذلك له فارغى الى
 الأرض وصار يفحص بيده ورجليه كالظير المذبح فلما أفانق قال لي قتلته في هذا النهار ومن أنا حتى تتكلم في الهواتف والله ما أظن إلا أن الله
 تعالى ينظر الى نظر الغضب ليلانها راولكن أسأله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ين علي بحسن الخاتمة والموت على التوحيد أمين وقد كان
 الامام أبو بكر الصديق صاحب سيد الأئمة والآخرين صلى الله عليه وسلم يقول والله لو ددت أن أكون شجرة تعصف فكيف بأهلنا فاسلك
 يا أخى على يد شيخ حتى يخرجك من مواطن تلبس النفس والشيطان وتصير تخاف من الله تعالى لتأمن من عذابه يوم القيامة فان من خافه
 هنا من منه هناك وبالعكس وتأمل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ثم على جميع ما قلناه وذلك ان المتقى ما حشر الى الرحمن الذى
 يعطى الرحمة الا لكونه كان في دار الدنيا جالساً أسماء الخوف والانتقام ولذلك اتقى ربه ولو أنه كان جالساً أسماء الخوف والانتقام والمغفرة لما
 خاف وكان يقع في كل محذور فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان مر فوعا سبعة يظلمهم الله تعالى في ظلمة يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل
 دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله وفي حديث الترمذى والحاكم قصة الكفل الذى كان في بني اسرائيل وكان لا يتورع عن
 ذنب انه دعا امرأة وراودها (١٣٠) عن نفسها وأعطاهما ستم دينار على ان يطأها فلما جلس مجلس الرجل من امر أنه

ارتعدت وبكت فقال
 ما يبكيك قالت لان هذا عمل
 ما علمته قط وما حلتني عليه
 الا الحاجة فقال أو تغلين
 هذا من مخافة الله فاننا أحرى
 بذلك اذ هي ولك ما أعطيتك
 والله لا أعصيه بعدها أبداً
 فبات من ليلته فاصبح مكتوباً
 على بابه ان الله قد غفر
 لك الكفل فحجب الناس من ذلك
 وروى الشيخان وغيرهما
 مر فوعا كان رجل يسرف
 على نفسه فلما حضر الموت
 قال لبنيها اذا نامت
 فاحرقوني واسحقوني ثم ذروني
 في الريح فوالله لئن قدر الله
 على ليعذبني عذاباً ما عذبه

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم وقوفى على حاكم اذا نازعنى أحد في بيتى أوفى النظر على زاو بنى
 أوفى رزقتى بل أترك ذلك له لان الدنيا أهون عندي من أن أقف لأجلها على حاكم واستحى بحمد الله تعالى
 انى أكذب مسلماً فيما يدعيه على مناه والنسكة في ذلك كوفى بحمد الله تعالى قد تساوت عندي الاماكن كلها
 فأرى كل مكان جلست فيه هو ملك الله تعالى واناعبه به لا أرى الى ملكه لشيء في الدارين فاأكل من رزق
 سيدى وألبس من ماله وأسكن في داره وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ملك ولا استحقا ومن كان هذا مشهده
 فلوان الدنيا مجرد أثيرها كانت في يده وأخذها منه انسان لم يتغير منه شعرة ولم يتبعها نفسه وكانه أعطى حصاة
 من الأرض وهذا الخلق قد صار عزيزاً في غالب الفقراء بل ربما ترفع احداهم مع خصمه الى الحكم اذا نازعه في
 زاويته أو في بيته أو في خلوته أو في وظيفة وذلك خروج عن قواعد الصالح ولذلك قالوا من نازعك في دينك
 فنازعه ومن نازعك في دنياك فألقها في نحره وفي الحديث لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً
 منها شربة ماء انتمى فما قدر ما يخص الواحد من ذلك الاقل من جناح بعوضة اذا فرق على أهل الدنيا جميعهم
 من ملوكها الى سوقتها حتى يترافع الانسان لأجله الى الحكم وقد بلغنا ان سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله
 تعالى عنه لما بنى داره وزاوية به بأمر عبدة أتاه شخص يوم نقلته اليها وادعى ان العروة ملك آباءه ووجداده وأنه
 لم يأذن لسيدى أحمد في البناء بها فرمى سيدى أحمد حوائجها خارج الباب وعزم على تركها له وأمر أذنته من
 الحيطان التي بناها فلما رأى ذلك الشخص همه الشيخ في النقلة قال يا سيدى ليس لي في هذه الأرض ملك ولا
 شبهة ملك وانما قصدت اختبارك في ميلك الى الدنيا لاسيما الدار الجديدة فان الانسان يفرح بما يقال لسيدى
 أحمد الامر سهل فقال يا سيدى تترك دارك تجرد دعواى فقال نعم الدنيا أهون على الفقراء من ان يقعوا لأجلها

أحد الفلمات فعل به بنوه ذلك فامر الله الأرض أن اجتمع ما فيك ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك على
 يارب أو قال تخافتك فغفر له وفي رواية للشيخين مر فوعا قال رجل لم يعمل حسنة قط لاله اذ امت فاحرقوه ثم ذروا نصفه في البحر فوالله
 لئن قدر الله عليه ليعذبه عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلموا به ما أمرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه ثم
 قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت أعلم فغفر الله له وروى الترمذى والبيهقى مر فوعا قال الله عز وجل أخر جوامن النار من ذكركنى
 يوماً وخافنى في مقام وروى ابن حبان في صحيحه فيه يروى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال وعزنى وجلالى لا يجتمع على عبدى
 خوفان وأمان اذا خافنى في الدنيا أمنت يوم القيامة واذا أمنتى في الدنيا أخفت يوم القيامة وروى البخارى والترمذى وغيرهما مر فوعا والله
 لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولم تحرجتم الى الصعدات تجارون الى الله والله انى لو ددت انى شجرة تعصف
 والصعدات الطرقات وروى أبو الشيخ مر فوعا من خاف الله عز وجل خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء والله تعالى
 أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون رجلاً وناو ظننا في الله تعالى حسناً بطريقه الشرعى بان تأتى بجميع
 الأمور الشرعية ثم نرجو افضل ربنا ونعول على فضله لا على تلك الاعمال فإنه لو أخذنا بما في طاعتنا من سوء الأدب معه لعذبنا أبداً بالدين
 وهذا الرب والظن بالله تعالى متعين على الانسان في كل نفس ومن قال ان ترجع حسن الظن لا يكون الا عند الموت قلناه والموت حاضر عندنا
 في كل نفس من الانفاس ليس لنا عهد من الله تعالى برحوم نفسه واحداً اخرج ويحتاج المؤمن الى عينين عين ينظر بها الى حضرة الانتقام

فيخاف من الله تعالى وعين ينظر بها الى حضرة الرحمة والمغفرة فيرجو فضل الله ورحمته والعينان في آن واحد لانهما اثبتا عقابان فافهم ويحتاج من يريد الوصول الى ذلك الى شيخ يسلك به حتى يجعل له عينين بعد ان كان أعور وقد حثنا الله تعالى على حسن الظن به بقوله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً فمن لم يظن بالله خيراً فقد عصى أمر الله تعالى وقدمشى الصادقون من المريدين على هذه القاعدة مع أشياء يختمهم فان ظنوا بشيخهم انه يحبه بهم من ابليس بنظرهم حياهم وان ظنوا انه لا يقدر على حمايتهم فلا يصح لهم حمايته ولذلك أمر وامر يدهم ان لا يفعل عن شهود كونه معاً لانه مادام يشهد شيخه ملاحظاً له فهو محفوظ من كل آفة ومتى غفل عن ذلك جاءته الآفات من كل جانب وعمائر بناءه نحن ان من كان اعتقاده فينا متوفراً هم ما يطلب من المواضع قضى له ومن لم يكن اعتقاده فينا متوفراً لم تقض له حاجة ولو كالأقطابا فإلدار على حسن ظن المتوجه للشيخ لا على الشيخ ورجعنا في حاجة المعتمد ولم يكن يعلمها الشيخ الا ان أعلمه بها المتوجه اليه فاعلم ذلك وفضل الله تعالى أن يرزقك حسن الظن عند الموت فربما كان الانسان حسن الظن بالله تعالى حال الصحة فاذا حضرته الوفاة أساء الظن بربه فيجني عمرة ذلك فعلم ان حسن الظن ليس في يد العبد وانما هو مثل قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون أى استحبوا صفات الاسلام دائماً ولا تتركوها نفاً واحداً فكل وقت جاءكم الموت وجدكم مسلمين فافهم ذلك فانه نفيس وقد بسطنا الكلام على ذلك في أوخره وود المشايخ والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن من فرغوا قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لا أتيتك بقرابها مغفرة (١٣١)

وقراب الأرض بكسر القاف وضعا أشهر هو ما يقارب ملأها وروى الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وانى أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن الا أعطاه الله تعالى ما يرجو وآمنه مما يخاف وروى الامام أحمد وغيره من فروع ان الله عز وجل

على حاكم فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي باسم الله الأعظم الذي اذا دعيت به اجاب واسكن لأعلمه لمن طلبه الا ان وثقت بدينه وبخوفه من الله تعالى وسفقتة على خلقه فاني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو آذاه فيه لسلطة الله تعالى كما وقع لبلعام بن باعورا ولولان وغيره من الأولياء سبقني الى كتمانها لذكركه لك على التعيين يا أخى في هذا الكتاب ولكن الكتاب يقع في يده وفي يد غير أهله ولا بأس ان أذكرك يا أخى جملة من الأقوال في تعيين الاسم الأعظم وان كان ذلك لا يفيد الجزم بعرفته فأقول والله التوفيق ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبري والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والناقلان وغيرهم الى ان الاسم الأعظم لا وجود له بمعنى ان أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وذلك قال الامام مالك وغيره وذهب بعضهم الى انه اسم الله وبعضهم الى انه هو وذهب الشعبي الى انه هو قولك يا الله وقال بعضهم انه بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في المستدرک وصححه وقال بعضهم هو الحى القيوم فقط وغير ذلك كذا كراهه في المن الوسطى وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم انى أسألك يا الله يا الله يا الله بلى والله أنت الله لا اله الا أنت الله الله الله والله أنت الله لا اله الا أنت يا حى يا قيوم ثم نام فوجد عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام قد سألت الله تعالى باسمه الأعظم الذى اذا قرئ على الماء يجرد مدياته من الجمل فلا يطالع أحد عليه الا من طر بق الكشف فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة افاضة الخير على في الملابس حتى انى كسوت خلقاً لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولكن رأيت بخط الأخ العزيز الشيخ ابراهيم السند بسطى النقيب ورقة فيها جماعة كسوتهم ذلاً

يقول المؤمن يوم القيامة هل أحببت لقائى فيقولون نعم ياربنا فيقول لم فيه ولون رجونا فعولك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي وروى الشيخان من فروع ان الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وروى أبو داود وابن حبان وغيرهم من فروع احسن الظن من حسن العبادة وفي رواية للترمذي والحاكم ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي من فروع ان الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فان ظن بي خير افله وان ظن شر افله وروى البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله عز وجل برجل الى النار فلما وقف على شفتها التفت فقال أما والله يارب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي يعنى فأدخله الله الجنة كما في رواية والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن غيل الى الضعف وتبادر عند نزول البلاء علينا الى سؤال العفو والمغفرة ولا تتجلد الا بما نعلم من أنفسنا بالقرآن من القدرة على الصبر عليه وهذا العهد يحل به كثير من الناس عن يدعى الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فيظهر القوة التحمل ما فوق طاقته فرمات خلفت عنه العناية فيصير يقع منه ألفاظ ر بما يكفر بها وقد كان سفياً الثورى رضى الله عنه يقول نحن لانخاف البلاء وانما نخاف مما يبدو منا حال البلاء من السخط والضجر فيقول والله ما أدري ماذا يقع منى لو أتيت فلعلنى أكفر ولا أشعر اه وسعت أخى أفضل الدين رحمته الله يقول ليبحث العبد عن حكمة نزول المرض به هل هو رفيع درجات أو عقوبات أو مكفرات فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث ولكل منها علامة فعلاية كونه

رفع درجات أن يقع مع انشراح وانفساح الصدر والرضا وعلامة العقوبة أن يقع مع الام والسخط والاشمزاز وعلامة المكفرات أن يقع مع الصبر وعدم السخط وأصل ذلك ان الله تعالى يجلس العبد في المقام المفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله الى المقام الأفضل فلذلك كان العبد يجبس في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الصابر ثم ينقله الى المقام الرضا ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الراضين فلا بد لكل كامل من حصول الأمرين ولو علت مرتبته فعلم بما قررناه توجيه قول بعضهم ان المرض له ثلاث حالات فان كان المرض رفع درجات فلا ينبغي له سؤال العافية منه وكذلك ان كان عقوبة أو مكفراً ومن هنا سلم الأ كابر لله تعالى ولي سألوا الاقالة حقيقة وانما سألوا اللهم تغلق الله تعالى واطهار الضعف لا غير وسعدت سيدي عبد الخواص رحمه الله يقول لا يخد او كامل من جز فيه يعمل من المرض لعدم طاقته للزيادة فاسأله الاقالة من المرض الأ ذلك الجزء وأما بقية أجزائهم فكأها راضية بالمرض وربما تلذذت به اه وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله تعالى ما كان أدق نظره ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخبره من دعوات النفوس ومن دعوى القوة وغيرهما من الدعاوى الكاذبة حتى لا يفتضح بشئ يدعيه في الدنيا والآخرة ومن لم يسلك كذا كرنا فمن لازمه الدعاوى المساليس من شأنه القدرة عليه وقد كنت أنا وأخي الشيخ أبو العباس الحرثي في جنازة أخينا لنا شخص من مشايخ الزمان وقال عندي من القوة الآن ما لو قبضت على الحدي لا تعجن في يدي فأخرج له أبو العباس مفتاح كلون حديد فقال خذ هذا أنما دعيت فافتضح الشيخ المدهي ومن ذلك اليوم ما دعى عند نادى عوى أبدا فاسلك يا أخي على يد شيخ يشهدك ضعفك (١٣٢) حتى تجد نفسك أضعف من ناموسة كما هو شأن العارفين رضي الله عنهم حتى أن

بأس بذكرهم هنا نبيها على غيرهم فذكر منهم الشيخ نور الدين السبكي رحمه الله تعالى تفضل ولبس منى جوخة بمائتي نصف وكذلك الشيخ أبو العباس الحرثي لبس منى جبة سوداء وكذلك سيدي محمد بن سيدي الشيخ أبي الحسن العمري تفضل ولبس منى جوخة بنحو ثمانمائة نصف لماعراه اللصوص في الريف وكذلك كسوت سيدي زين العابدين بنت سيدي علي المرصفي جوخة جديدة بنحو أربعين ديناراً وكسوت الشيخ شرف الدين القراي بما جمع الحماكم ثوباً بعلبك كما وكذلك أحمد المصاطي كسوته ثوبين وكسوت خليفته سيدي أحمد البدوي ثوباً من الصوف أعطاه الى محمد بن بغداد بلا تفصيل وأعطيت ولده بدر الدين مضرية والشيخ أبا البقاء ولده مضرية صوف أخضر وكسوت الشيخ تقي بن عبد الحلیم بن مصلح الأردية والثياب كثير المال كان يأتي الى مصر وكسوت الشيخ عليا البني كذا كذا ثوباً وكسوته مضرية صوف بيضاء لما أراد سفر الحجاز وكسوت الشيخ شهاب الدين بن داود الثياب والأردية وكذلك كسوت أخاه الشيخ ابراهيم مرارا وكسوت الشيخ نور الدين الأحمدى جبة بيضاء بنحو ثمانين نصفاً وكذلك الشيخ خطاب البرهاني كسوته جبة بيضاء بهذا الثمن لبسها يوماً واحداً وكسوت خادم سيدي أحمد البدوي مرقعة من الصوف الملطى تساوي مائة نصف وكذلك كسوت الشيخ حسن الذي كان يعلأ الميضاة بالمقام الأحمدى عدة وكسوت الشيخ سيدي أبا بكر القماني ووالده كل واحد منهما ما جاءه من الحجاز وكسوت سيدي محمد البرماوي جبة محتنة بنحو مائتي نصف وكسوت أخي الشيخ أفضل الدين مرارا من الجيب الحر والسود المضرية وكسوت الشيخ يوسف البشلاوي مرارا وكسوت الشيخ شهاب الدين الطربني قيصاً قصوراً وكسوت الشيخ زين العابدين صوفاً أخضر وله الفضل على قبوله وكسوت الشيخ عبد الدائم بن عثمان مرارا وكسوت سيدي محمد الحنفي جبة حمراء وله الفضل على قبولها وكسوت صهره سيدي أبا

بعضهم كلف بحمل ليمونة فلم يقدر وبعضهم لم يقدر بحمل على بدنه قيصاً من الضعف وأثر العري الامع المترزو بعض المجاذيب تعري ولا تكف الله نفساً الا وسعها وما أتتكم مثل ذلك الامن لاذوق له في مقامات الرجال وأنشدني شيخنا شيخ الاسلام كرى رحمه الله ولو يذوق عادى صابتي صامعي لسكره ما ذاقها قيل يا أخي الى الضعف الذي هو أساسك وسعدك ولحمك وان جارك قوة من الله تعالى في تحمل البلاء فهسى عارضة والله يتولى هذا وقد كان بالامام

الشافعي رضي الله عنه بواسر تضع الدم ايلانها مرارا حتى صار لا يجلس الا والظست تحته يتلقى ما يعطر من الدم فزاد به الفضل الام يوماً فقال اللهم ان كان في هذا رضاءك فزدني فقال له شيخه مسلم بن خالد الزنجي منه يا محمد لست أنا ولا أنت من رجال البلاء مسل الله العفو والعافية هذا والامام الشافعي رضي الله عنه أحد الأوتاد في شجرة الشهوة فرجوه وبطنه كما مثا لانسال الله العافية وروى الترمذي عنه عن الحضرة عليه السلام فاذا كان هذا حال الأوتاد فما بال من هو غارق في شهوة فرجه وبطنه كما مثا لانسال الله العافية وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن أبي الدنيا ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيت بها في الآخرة فقد أفلحت وروى الترمذي وحسنه والنسائي عن أبي بكر أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان أحدكم يعط بعد اليقين خيراً من العافية وروى ابن ماجه بإسناد جيد مر فوعا ما من دعوة يدعوم العبد أفضل من اللهم اني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء بين الأذان والاقامة لا يردقوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحماكم وقال صحيح على شرطهما ان عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرايت ان علمت ليلة القدر فاذا أقول فيها قال قولي اللهم انك عفوت عني واليه تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر

من مخالطة أهل البلاء بقصد كثرة حمداته وشكرنا له الذي عافانا منه أي من ذلك البلاء كما ترى صاحبه وأما حديث فر من الجذوم فرارك من الأسد فاعلم ذلك واردي ضعفاء اليقين رحمة بهم كرحم ضعفاء اليقين أيضا بينهم نهي شفقة عن الدخول في بلد فيه وباء أو طاعون ولا فلو كان كل من خالط أهل البلاء ابتلى أو دخل بلدا فيها وباء مات ماسم أحد من المخالطين ولا من الداخلين وكل من فر من الطاعون حتى انقضى زمنه ورجع تبين أنه لو لم يفر من الطاعون وجلس في بلده لم يكن له مثل غيره وأخبرني والذي رحمه الله أن والده الشيخ علي السعدي رأى رضي الله عنه كان إذا رأى مجذوما أو أبرص دعاه وأكل معه اللبن والمناعات ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه فو بت جبر خاطر أخي هذا قال ودخل مرة بلدا نأجذم تقطر أطرافه صديقا قد مر منه أهل البلد فأدخله داره وحلب له البقرة وسقاه من اللبن ثم شرب فضله اه وكان أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا رأى مبتلى يغشى عليه فإذا أفاق وقيل له في ذلك يقول اغماخفت من سطوات الغضب الالهسي ان تلحقني لسكوني أكثر منه عصيانا لله تعالى الحكيم حكيم من كان متهماه وواخر يقتل شخص ثم مسكوا صاحبه وعاقبوه بمحضته وهو ينظر فانه يخاف ضرورة ولو كان من أشجع الناس فإن الشجاع ماله قوة الا في أول اقدامه على البلاء وأما اذا مسك وتوعد بالقتل والضرب وأنواع العقوبات فإن قلبه يتجزع فوالله لقد خلقنا الأمر عظيم ولا يكن رحمة الله وسعت كل شيء فعلم عاقر رنائه أن الحمد لله وعظمه وأكثر عنه مشاهدتنا أهل البلاء على الحمد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي اذا دخل مصر المحروسة من بركة الحاج يمدأ بدخول المارستان فيدور على أهل البلاء يا يسلم عليهم ويصبرهم ولا يسلم على أحد من أهل مصر (١٣٣) الابدأ أهل المارستان فما كان يخرج الا وهو حامد شاكر لله تعالى

وهو حامد شاكر لله تعالى بكل شعرة فيه هو قد حجب الى أن أذكرك يا أخي جملة من الامراض التي عافاك الله منها منشورة على أعضائه البدن من اثرأس الى الرجلين تحدث عند ذكرك كل مرض شكر الله عز وجل الذي عافاك من ذلك البلا مع استحقاقك لا ضعافا لاسميا ان كنت من الصالحين أو من العلماء العاملين فإن ميزان الحق تعالى منصوب على هؤلاء بالتأديب والبلاء والمحن حتى لا يغفلوا لحظة واحدة عن زيارتهم فان الغفلة عن الرب عند أهل الله

الفضل جبة بيضاء ولا أقوم له بجزءه وكسوت سيدي محمد بن موفق صوفيا بكموماني نصف وكسوت الشيخ عبد القادر الشاذلي قيصا مقصورا فكن فيه علا بوضيته وكذلك القاضي عبد القادر الرزمكي كسوته قيصا بعلبكميا فأوصي أن يكن فيه في الحلة ففعلوا به ذلك وكسوت الشيخ عبد الله العجمي خادم زين العابدين جبة حمراء وعمامة سوداء وهو رجل يحب أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وكسوت الشيخ محمد أبابوشة الجزيري جبة حمراء وكسوت الشيخ أباهدوان قيصا بعلبكميا وكسوت سيدي محمد الحموي جبة وكسوت الشيخ تقي الدين الأشموني الأقطع جبة حمراء وقيصا أزرق وقلنسوة وكسوت الشيخ محمد الكور المداح جبة بيضاء وكسوت أبابشعة كذلك جبة بيضاء ورداء في طهور وولدي عبد الرحمن وكسوت نساء المجاورين كل واحدة قيصا كذلك في الطهور المذكور وكسوت الشيخ محمد النحريري صوفيا خضر وعمامة وقلنسوة وقيصا وكسوت الشيخ خركات الاحمدى جبة بيضاء وأخرى حمراء وكسوت الشيخ محمد الصوفي جبة سوداء وأخرى خضراء وعمامة سوداء وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت الشيخ يوسف الطهواقي جبة بيضاء لما زارني وكسوت الشيخ شهاب الدين السبكي جبة عودي وكسوت ابن الشيخ عبد الرزاق المداح ثوبا مقصورا الممدوح في سيدي عمر بن الفارض وكسوت عمر الفاضل بمر برة خضراء كندكيا وكسوت الشيخ محمد الجوخجي جبة سوداء ولا أقوم له بجزءه وكسوت سيدي أبا الفضل القباني جبة سوداء وجوخة ولا أقوم له بجزءه وكسوت أولاد الشيخ الغوري مرارا وكسوت ابراهيم بن عبد ربه وولدا أخيه الجبيب الخمرارا وكسوت الشيخ يوسف الهندي الذي ذكرنا أن عمره ثلثمائة سنة وشي صوفيا خضر وملاحة مقصورة وعرقية جوخ وكسوت الشيخ ابراهيم الرحبي بيباب جامع الأزهرى جبة حمراء وكسوت أصهارى أبا الفتح العصبي والشيخ أحمد القصبى الثياب والجوخ والعائم

عز وجل من أعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها والله لو أن عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها عبادة لثقل ما أدى شكره عافاته من مرض واحد من الامراض اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق ينبغي للعبدان يتذكروا نعم الله به عليه من العافية صبا حيا ومساويا بشكر الله تعالى على ذلك فكمن هو بالصداع الحار والبارد لا يترعنه ساعة وكمن هو بالشقيقة لا تدعه يستلذ بنوم وكمن هو بالضارب ليل ونهارا حتى كاد أن يعمي بصره وكمن هو مبتلى بالمالخوليا والصرع والغالج ورعشة الرأس ليل ونهارا وكمن هو مبتلى بالتشنج والكزاز والاختلاج والاسترخاء والغزلات والوسواس السوداء وية والقطرب والكابوس وبرد الرأس وقروح وسدد الدماغ وغير ذلك وكمن انصبت المواد الرديئة في عينيه حتى أشرف على العمى أو عمى وكمن طلع في عينيه السبل والظفرة والدمعة والشعرة والحرب والغشاوة والبياض وكمن نزل الماء في عينيه وترى في أجنافه الدود فهو يغلي في جفونه ليل ونهارا وكل يوم يقبلون جفنه ويلمسون الدود ليخفف عنه الغليان وكمن تسقلت أجنافه وأنف شعرة عينيه أو أبيض حتى تشوهت صورته وكمن طلعت في عينيه قروح ودامل وغلة وسرطان واشتد عليه الضارب وصار القدم والقبيح ينضع من عينيه ليل ونهارا وكمن تورمت أذناه واستدت وطرشت وصحت وتقرحت ودودت من صرصورها ولحقها الضارب حتى يحس الانسان بأن وتدا من حد يدب في فيها ليل ونهارا وكمن دخل في أذنه حيوان مؤذم فلم يقدر أحد على اخراجه ففقه الأكل والنوم وكمن طلعت في أنفه نوتة أو طاعون فأكل أنفه حتى صار طاقه مفتوحة والقبح والصد يد ينضع منه حتى تغدزته زوجته وطلبت فراقه وكمن طلعت في داخل أنفه قروح فجزع اندها وكمن أصابه الرعاف الدائم حتى أعرف على الموت من سيلان الدم وكمن طلعت داخل أنفه بواسير فصارت أنفه

يضرب عليه ليلا ونهارا وكمن تشقق شفتاه وتقرحت وطلعت الاكلة في فمها كالت دائره حتى صارت أسنانه بادية ونفرت منه زوجته أن يقبلها فطلبت فراقه وهو يحبها وكمن ضربت عليه أسنانه واضر اسنه فنعته النوم والاكل وشرب الماء وكمن هو أبحر الفم منته لا يستطيع أحد أن يقرب منه من شدة نفي فمها وكمن لعابه سائل على صدره ليلا ونهارا مع بطلان شقيقه بالفالج وغيره وكمن تورمت حلقة حتى صارت رقبته كحلبة الخيل من الورم وطلعت فيها الخنازير والعقد البلغمية وهي تنضج فيحاصد يد اليل والنهار والقنائل مدسوسة فيها لا تختم من موضع الا وتفتح من موضع آخر حتى منعته الأكل والشرب وكمن وقف في حلقة شوكه أو علقه فساقدرا حتى أن يخرجها وكمن نقل لسانه وتورم وتشقق وكمن طلع تحت ابضه طاعون أو خراج فأكل ابضه حتى صار طاقه وكمن ابتلى بضيق النفس والربو والسعال والنفس المذبذب حتى منعته ذلك أن يضع جنبه في الأرض وكمن طلع في بطنه خراج فتورم وتشقق حتى لا يستطيع أن ثوبه بلمسه وكمن تورمت معدته واشتد لهاها ور ياها وحرقتها حتى صار لا يستطيع طعام وكمن اشتد عليه الفواق والغثيان وكثرة القيء والتفتحت معدته واشتد لهاها وكمن تورمت كبده وتقرحت وكمن حصل له الاستسقاء فجزت الاطباء عن علاجه وصار بطنه منقولا لا يقدر يضع جنبه الأرض وكمن تورم طحالها وتورم جنبه ويمكن فيه المغص والقولنج حتى تمنى طلوع روجه فلم تطلع وكمن حصل له الاسهال المتواتر والزحير الدائم حتى صارت ثيابه وقرشه سائحة من البول والغائط وتغنى خاديه موته وكمن حصل له مرض جرد الكلا حتى تورمت كلاه وصارت تنزل قطعاً قطعاً وكمن دخل الحصى والرمل في كلاه وكمن (١٣٤) تربت الحصى في مثانته وقضيبه حتى صار يصيح كالمطلقة كلما يبول وكل قليل يشقون ذكره

ويستخر جونها منه كالزيتونه وهو يتلوى على فراشه كالنعبان وكمن ابتلى بجرقة البول وتعدده أو داره أو تعسره حتى بال الدم وجمد في مثانته وكمن ممن تورمت معدته أو فققت أو طلع فيها خراجات أو بواسير أو نواصير أو شقاق حتى صار يحس ليلا ونهارا كان دبره يشرح بسكين وكمن ابتلى بالتوتة والابنة وكمن حصل له نشر العظم وكمن طلع في ذكره القروح والدمامل حتى تورم وصار تفخذ الرجل وكمن تورمت

وكسوت أبا الفتح صوفان ملبوس السلطان الغوري أخبرني الأمير يوسف بن أبي أصيبغ ان بحافه بسبعة عشر دينارا ذهبيا وكسوت أخى الشيخ عبد القادر الجوخ والأصوف والمعاشم وأولاده وأولاد أولاده ومرارا ولا أقوم له بجزاه وكسوته صوف لونه صيفي من ملبوس السلطان الغوري مر بأكمله فزودة سوداء وكسوته عمامة السلطان الغوري وكان عرض الشاش سبعة أذرع أهدها إلى الأمير يوسف بن أبي أصيبغ وكسوت محمد بن بغداد ثوبا بعلبكيا وازارا باقساء على بالله ليكن فيهما وكسوت الأمير محي الدين بن أبي أصيبغ جبة بيضاء مضربة من ملبوس الشيخ نور الدين الشونى وكسوت الشيخ المعيل النعيطى بالغمري والشيخ شمس الدين الظنخنى الكبير وولده مرارا الجيب والقمصان والأردية وكسوت الشيخ محمد الطنخاوى الوفا بالغمري مرارا وكسوت الشيخ شمس الدين المتبولى الفقيه بمقام الدش طوطى جبة سوداء وكذلك بدر الدين الجاور بالقسام والشيخ شبيب الخطيب بجماع الغمري وكسوت الفقيه الشيخ عمر الملبى والشيخ شرف الدين النعناعى الجيب والجوخ وغير ذلك ولا أقوم له ما بجزاه وكسوت الفقيه أحمد العباسى ويوسف البنى مرارا وكسوت الشيخ عبد القدوس الشناوى القمصان البعلبكية والأردية وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت ولده عبد القدوس بن سأسود وملاة وكسوت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عمر الشناوى عمامة وملاة وقبضا بعلبكيا وكسوت جلالا البشيطى جبة بيضاء وكذلك أخاه شمس الدين جبة بيضاء وكسوت شرف الدين العصامى جبة حمراء وكسوت الشيخ مروان المجدوب جبة سوداء وبشتا بسؤاله في ذلك وكسوت سيدى زين العابدين بسبط سيدى على المرصنى ملاة مقصورة وله الفضل على قبولها وكسوت الشيخ محمد الغرضى مرارا الجيب والقمصان وكسوت الشيخ صالح المسلمى جبة سوداء وكذلك كسوت الشيخ شمس الدين الخطيب

انتياء حتى صارنا كالبطيخة أو كالزير العظيم حتى صارت دلاة بين رجله الى قدمه ولا يقدر يجلس على خلا لوضوء الشربيني

ولا غيره وعدم لذة الجماع جملة واحدة وكمن تعارضت عنده الامراض فكل دواء ينفع هذا يضرب هذا حتى صار يقنى الموت فلا يجاب وكمن ابتلى برمي الدم والقيح على الدوام حتى انه يحس بقواه نفدت كلها فهو ميت في صورة حي وكمن ابتلى بالحلب الفرج وضر بان المفصل الحارة والباردة حتى تورمت وتعقدت حتى صار لا يستطيع الأكل ولا يتنفس وكمن ممن ابتلى بالنقرس حتى صار اللود يتناثر منه كراس الكباب اذا دوتت وكمن ابتلى بعرق النساء وبواجع الوركين والركبتين وترهلت أوراكه وأعضاؤه ووجهه وأطرافه وكمن ممن ابتلى بوجع الظهر وبداء الفيل وبالكساح وبالفالج وكمن ممن ابتلى بالأكلة في بطنه وبالخصيبا والجرب والحسكة والنملة والجردة والبرص والبهق والجذام الذى قطع أطرافه وكمن ممن ابتلى بعمل الزغل أو يقتل قميل أو الزنا بامرأة أو بسرقة فامر الولاية بضربه مقارع وكسارات وحى الطاسة الحديد ووضعهما على رأسه أو عصر رأسه بجلد فيه نوى تمر حتى يخرج عيانه من أمانها وكمن ممن أمر واكسر عظام يديه ورجليه بدم على حجر وكمن أسقوه جيراو الحما حتى تسخت امعاؤه وتزلت وكمن ممن أمر وبخوزقته أو شنته أو توسيطه أو سلخه أو شرخه بين نخلتين أو وضعه في نقرة نحاس أو حوا تحت النار حتى زل صديده ودمه من ابرازها وكمن ممن دقوا في أصابعه البوص وأطلقوا فيها النار وكمن ممن حموه كابتين من حديد في النار ثم يخلعوا بها من لحمه وأطعموه له وكمن ممن حموه مروان حديد حتى صار كالجمرة ثم دسوه في قضيبه

أوعينيه فاسألهما أو فخرهما فجمعي وكمن وقع في النار أو الماء المغلي فذاب جلده وتزلع وكمن طعن بحزبه أو سكين أو ضرب بنشاب فجماع في عينيه أو أذنه فغارت وانتزع نصلها ولم يقدر أحد على إخراجها أو كم من شرب لبنا سميا أو أكل طعاما سميا فذاب لحمه وكمن عن لسعته أفعى فعمى في الحال وتقطع لحمه وكمن عن أكل بطيخ أو نام فجماع ثعبان فدخل نصفه في حلقه فاستيقظ فوجد نفسه كذلك وقس على ما ذكرناه ما لم يذكره من سائر الآفات وفائدة ذكر هذه الأمور شكر الله تعالى على عدم ابتلائنا بها وأنه تعالى لا يتلينا بها في المستقبل إن شاء الله تعالى لا لتبعا لنا إليه فاعلم ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك فيها يقتضي هذه العقوبات والأمراض فإن غاية أصحابها أنهم وقعوا في حرام أو مكروه وكمن وقعت يا أخى في ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك وإن لم تقع فانت معرض للعقوبات والأمراض وأسبابها ما مدت في هذه الدار وجازئي حقل أن تقتل النفس وتشر العرو وتزني بحليلة جارك ولو كنت شيخا في الطريق فالعاقل من خاف والسلام فتدبر يا أخى في هذا العهد واعمل به تجتنب شره والله يتولى هداك وكان سيدي على الخواص رحمه الله يستحضر جميع هذه الأمراض كلها كما يقوم من النوم وكما ير يد النوم ويخبر أن ذلك كان من شأن سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه وكان يقول ينبغي أن لا يكتفي أمثالنا بالشكر باللسان في هذا الزمان لكثير معاصينا وعدم إخلاصنا وإنما ينبغي أن يكون شكريا بالفعل كقيام الليل وحفر الآبار ووصوم الموحا وكف النفس عن جميع الشهوات ونحو ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والبخاري والطبراني مر فوها من رأى صاحب بلاه فقال الحمد لله الذي عافاني عما ابتلي هذابه وفضلني على كثير من خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاه (١٣٥) وفي رواية للطبراني فإنه إذا قال ذلك شكر تلك النعمة واسناده

حسن قلت فينبغي لمن دخل مارستان المرضى أن يقول ذلك مراعتا لكل مريض ليعافيه الله من جميع تلك الأمراض والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصبر على مصائب الزمان وان لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فإنه ابتلاء أيضا لما فيه من اظهار المروق من تحت الاقدار ويحتاج صاحب هذا المقام الى عينين عين ينظر بها الى تقدير الضجر عليه فيصبر تحت الاقدار وعين ينظر بها

الشر يعني جبهة وكسوت القدم الزرد كاش كذا كذا مرة فروع ما وجدته في جنزير وكذلك كسوت الغزالي الحائل بالميدان صوفا عوديا ما جاءني كذلك في جنزير يستعين به في وفاء دينه وكذلك أخذني قاصد الشيخ ناصر الدين الطيلاوي جبهة حمراء بمائة نصف مساعدا في فكك أسير وكسوت العيار صاحب جبهة المغاني صوفا أخضر لما استعان بي في دين كان عليه وكسوت سيدي شرف الدين بن الأمير جبهة بيضاء وقيصا بعلبكيا على وجه التبرك وله الفضل على قبول ذلك وكذلك أخاه سيدي محمد أخذني قيصا بعلبكيا أسافرا لطلب وكسوت الحاج بدر الدين القلمي الجب الحمر مرارا وكذلك ولد أخيه المعلم أبا الفتح وجاريته وكسوت سيدي محمد بن موفق مرارا الجب والصوف ولا أقوم له بجزاه وكذلك ولده سيدي أحمد وابن خاله شرف الدين وكسوت الشيخ حسن البصير الذي أقراني العلم الاصولي مرارا هو وأولاده ولا أقوم له بجزاه وكسوت الشيخ أبا الخير السفطي قيصا وردا وكسوت ابن السلطان الملك الكامل قيصا المرأية ليس له قيص وكسوت الشيخ أبا الفتح أمين بن الجمال قيصا وكسوت الشيخ عمر المكشوف الرأس صهر الشيخ زين العابدين جبهة بيضاء مبطنة بعلبكية وله الفضل في قبولها على وكسوت الشيخ جمال الدين ابن بنت عمي جبهة حمراء عليه هافرة حمراء وكسوت مثلها سيدي يحيى ابن بنت العمري وكسوت الشيخ معين السنبلاوي جبهة سوداء وكسوت أخاه الشيخ نور الدين جبهة بيضاء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الاجهوزي جبهة وكسوت الشيخ أبا الخير القمري مرارا وكسوت الشيخ يحيى الزنجاري وولده الشيخ مومني كل واحد قيصا مقصورا الماورداني مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادي قيصا وكذلك الشيخ صلاح الدين ابن خرنوب الخطيب كسوته جبهة سوداء وكسوت أصهاري مرارا الجوخ والقمصان والعمائم وكذلك أخى

الى الأمر بالصبر فته صبر هذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم وكذلك تأمر بالصبر والتصبر جميع اخواننا اذا ابتلوا بشيء في أنفسهم أو أموالهم وتخبرهم بما جاء من الأحاديث في فضل البلاه والمرض والحج ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ضرورة ليعلمه أدب المرض ويخبره بأنه مريض عضون من أعضاء البدن الظاهرة والباطنة الا باستعماله في غير ما أمر به الا أن يكون معصوما ممن عرف ما قلناه ووجعه عضو فليقتس نفسه فإنه لا بد أن يكون فعل به غير ما أمر فليعزم على التوبة النصوح فهسى أقرب الى شفاء ذلك العضو وقد أغفل هذا خلق كثير فلم ينتبهوا ما قلناه فدامت أمراضهم أو طال زمنها فكل عضو عليهمز كافة فان آخر جهاص حبه منه فقد أخرج ما فيه من الخبث والمرض وان لم يخرجها فلا بد له قبل دخوله الجنة من التطهير اما بالفعو عنه من باب رحمة الامتنان واما بالتوبة والاستغفار واما بالبلاه في النار وقد قال في شخص من العميان مقصودي أحدي فلي لي جنتي من القمل فلم أصغ اليه لا بنفسه ولا بغيري فأخذني الله تعالى بذلك وأطلع في جفن عيني دملين فصارا ينضحان قيصا وصدية ما دت سبعة أشهر حتى انهما أجمعت الحكمة على انهما تلتقا وذهب ووثو وهما ما بقي ينفع فيهما ما رواه فلهمني الله تعالى بتذ كذا الأعمى فقتت واستغفرت فحفف الألم من ذلك اليوم حتى استجيب الحكمة وقالوا هذا أمر رباني ما الخلق فيه عمل وكذلك وقع لي في سنة خمس وخمسين ان امرأة قالت لي اكتب لي لكاشف كتبا يا يخلص لي ولدي من الحبس فقلت لها ليس لي معرفة بالكاشف وتركت الكتابة لها فمردت أكثر من شهر ووضعت بصري عن قراءة الحط الدقيق بعد ان كنت أقرأ السكابة التي في داخل القمرو وأقرأها وفها وأنا الى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الاذن اذا قال لك شخص اسمع لي حاجتي أو سورتي وكذلك القول في الرجلين اذا قال

لك انسان امش معي خطوة اقصر حاجتي وكذلك القول في الفرج اذا حصل به فاحشة ونحو ذلك فلا تطمع في معافاةك من البلاء وانت تستعمل
 أعضائك في غير ما خلقت له أبدا بحسب مقامك فان العارفين ربما أخذ الله أحدهم بنظره الى غيره بغير اذنه فان ذلك لا يكون ثم لا يخفى ان
 العارفين ربما كانت لهم مؤاخذات على ذنوب لم يؤاخذ بها غيرهم بحسب علو مقامهم وقد نظر عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ليلة الى السماء
 فحصل في قلبه مساواة فذكر ذلك لأمه فقالت يا ولدي اعلم ان نظرت الى السماء على غير وجه الاعتبار والله تعالى ما اذن لك الا في نظر الاعتبار
 اه ونظر بعض المريدين الى امره فاسود وجهه وصار كعمر اللست حتى استغفر له الجنيد فزال سواده وكم نظر غيره الى مثل ذلك ولا يسوده
 وجهه فاعلم ذلك وقد ثبتك على امر ما اظنه طرق معك من غيري قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك ان أردت سلامتها من العاهات
 والله يتولى هدايتك وروى الامام مسلم في حديث الظهور شرط الايمان من فوعا والصبر ضياء والصدقة برهان قلت ومعنى كونه ضياء ان
 صاحبه يحصل له نورانية في قلبه بالمرض فيدرك الحق والباطل وأمان لم يصبر فهو في ظلمة يقع في كل محذور وأما كون الصدقة برهانا فهي
 لكونها دليل على ان صاحبه يوقى من الشخ الذي في نفسه والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فوعا في حديث طويل ومن يتصبر
 يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا أو وسع من الصبر وروى الطبراني والحاكم من فوعا في حديث طويل الصبر أول العبادة وروى الترمذي
 من فوعا الزهادة في الدنيا ليست بتحریم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون عما في يدك أو ثمنك بما في يد الله وان
 تكون في ثواب المصيبة اذا أنت (١٣٦) أصبت بها أرغب فيها لو أنها بقيت لك وروى الطبراني من فوعا الصبر نصف الايمان

واليقين الايمان كله وروى
 الشيخ أحمد وأولاده وأولاد العالم كسوتهم الثياب والجبب والجوخ والسكاسم ارا وكسوت شيخ السوق
 الحنفى لما عزل من مشيخة مرجوش قيصا مقصورا * وأما مشايخ البلاء والمترددون بالهدايا فلا
 أحصى لهم عددا * وعن كسوتهم من مشايخ البلاد نافع شيخ الساقية والحاج على بن هلال شيخ شطنوف
 والحاج ابراهيم الايكادى وشرف الدين وأحمد وأولاد الحاج خليل مشايخ قهها فها هذا ما رأيت من كتبها بخط الشيخ
 ابراهيم السندي بسطى رحمه الله تعالى وأما ما أخذه الناس في غيبته فلا يحصى عدده الا الله تعالى ولما سافرت
 الحجاز كسوت أولاد ابن أبي كثير كل واحد قيصا خاسيا وكسوت الشيخ شرف الدين الديبى جببة بيضاء
 خلعتها عليه عند الحجر الأسود فأعطى فيها بحضرتى ثلاثين دينارا فأبى وكسوت الشيخ أباسمة قيصين
 وأما برقع الزبالع فلا أحصى لها في مكة عددا وقرت على نساء الاعراب البراقع في المناهل ذهابا وايابا ولما
 دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاني شخص من العين الزرقا يريد ان يزيرني قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت له ما لك فقال تقى الدين بن المقبول فقالت له قال حسن فدخلت معه فأوقفني تجاه وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يسأله لي من خير الدنيا والآخرة عما كنت استحيي أن أسأله فيه فخلعت
 عليه ضمير بتي الصوف الخضراء فأعطوه فيها ثلاثين دينارا فأبى لكونها خلعت عليه بحضرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأما القمصان التي فرقتهاه هناك فكثيرة حتى قصان ولدى عبد الرحمن ووالدته وقلت لها اذا
 وصلنا الى بلادنا فنهالك الثياب كثير وقرت من السكر وغيره في الحرم المكي ما لا يحضر في ضبطه من القناطير
 فقال لي خذام البيت هذا أمر ما رأيتنا أحدنا فعله في حجة غيرك فكنت أكره الرأس السكر قطعاً عاقدر
 الليون وأرميه في المطاف وفي أفواه الزبالع من الرجال والنساء وانما ذكرت لك يا أخي بعض من كسوتهم

مسلم من فوعا عجبت لامر
 المؤمن ان أمره كله خير
 وليس ذلك لاحد الا للمؤمنين
 ان أصابته مراءشكرو وكان
 ذلك خيرا له وان أصابته
 ضراء صبر وكان خيرا له
 وروى ابن أبي الدنيا من فوعا
 ما بتلى الله عبدا بيلا وهو
 على طريقة يكرهها الاجعل
 الله ذلك البلاء كفارة
 وظهر امامه منزل ما أصابه من
 البلاء بغير الله أو يدع وغير
 الله في كشفه فلت ويفهم
 من هذا الحديث أن من كان
 على طريقة يحبه الله تعالى
 وابتلى بيلا فهو رافع درجات

والله تعالى أعلم وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا الترمذي وقال حسن صحيح عن سبه قال قلت يا رسول الله أى الناس لتقتدى
 أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة شدد بلاءه وان كان في دينه رقة ابتلاه الله على
 حسب دينه فلا يبرح البلاء بالبعد حتى يئسى على الأرض وما عليه خطيئة وفي رواية لابن حبان في صحيحه من شخص دنه اشتد بلاءه ومن ضعف
 دينه ضعف بلاءه وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من فوعا انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا
 الأجر فقال أبو سعيد يا رسول الله من أشد الناس بلاء قال الأنبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كل أحد منهم يبتلى بالقمل
 حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ولا أحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من فرحكم بالعطاء قال صلى الله عليه وسلم ذلك ما
 دخل عليه أبو سعيد وهو يتوكل عليه فطيفة فوضع يده فوق القطيفة فقال ما أشد ما أشد ما أشد قال يا رسول الله فقال انا كذلك يشدد علينا البلاء الخ فقلت
 والمراد بالعلماء في الحديث العلماء بالله تعالى وبأحكامه من حيث كونهم مورثة الأنبياء والمراد بالصالحين من شارك العلماء في العمل وتختلف عنهم
 في درجة العلم كالعباد ونحوهم من المقلدين والله تعالى أعلم وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني من فوعا عباد أهل العافية يوم القيامة حين
 يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض وفي رواية للطبراني من فوعا يوقى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يوقى
 بالصدق فينصب للحساب ثم يوقى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصعب عليهم الأجر صبا الحديث وروى ابن أبي الدنيا
 من فوعا اذا أحب الله عبدا أراد ان يضاعف له صيب عليه البلاء صبا وحقه عليه صيبا فاذا دعا العبد وقال يا رباه قال لميلك عبيدي فلا

تسألني شيئا إلا أعطيتك إياه أما أن أعجلك وأمان أخره لك وروى مالك والبخاري وغيرهم أن الله به خير أيا صب منه أي يوجه اليه مصيبة ويصيبه ببلاء وروى الامام أحمد ورواه ثقات مر فوعا إذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع وفي رواية لابن ماجه وغيره ومن منحن فله السخط وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مر فوعا ان الرجل ليكون له عند الله منزلة لم يبلغها بعمل فلا يزال يتبليه بما يكبره حتى يبلغها بما هو في رواية للامام أحمد وأبي يعلى وغيرهما مر فوعا ان العبد اذا سمعت له من الله منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ماله أو ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سمعت له من الله عز وجل وروى الطبراني مر فوعا ان الله عز وجل ليقول للملائكة انطلقوا الى عبيدي فصبروا عليه البلاء صبا فيحمد الله فيرجعون فيقولون يا ربنا صبنا عليه البلاء كما أمرتنا فيقول ارجعوا فاني أحب أن أسمع صوته وفي رواية للطبراني أيضا مر فوعا المصيبة تبيض وجهه صاحبها يوم تسود الوجوه وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا لا يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله به من خطاياهم والنصب التعب والوصب المرض وفي رواية لمسلم مر فوعا من مسلم يشاك بشوكة فافوقها الا كتب له به ادرجة ومحبت عنه بها خطيئة وروى الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مر فوعا ما يزال الملاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله تعالى وماعليه خطيئة وروى الطبراني مر فوعا من أصيب بمصيبة في ماله أو في نفسه فسكتها ولم يشكها للناس كان حقاً على الله أن يغفر له وروى ابن أبي الدنيا مر فوعا ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا وعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فكتب (١٣٧) عليه فسأله فقال يا بني الله ما منحت

من ذنبي ولا أحد يحضرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها وروى الامام أحمد ورواه ثقات الا واحدا مر فوعا اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالخزن ليكفرها عنه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه مر فوعا اذا اشتكى المؤمن أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكبير خبث الحديد وروى ابن أبي الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه أتجوبون

لتتقدي بي في مثل ذلك وتتكرم على الاخوان وغيرهم من عرفت ومن لم تعرف كما فعلت أنا ولا تخف من الفقر اذا أعطيت الناس مثل ذلك فان الله تعالى يقول وما أنعمت من شيء فهو يخلفه وقال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ولم أزل بحمد الله تعالى أعطي الناس الثياب والنقود الى وقتي هذا وما رأيت من الله تعالى الا السعة في الرزق والله لو علمت ان أحد في مصر كسا الناس منسلا ما كسوت مع حسن نيتي وفرغ يدي من الدنيا وخفة الدخيل لدلت الاخوان عليه ليعتدوا به وأخفيت أنا نفسي ولكن لم اعلم فيها أحد او وقع له مثل ذلك والاعمال بالنيات فالحمد لله رب العالمين
 (وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) ملاطفة المريد والمعتقدين أول اجتماعهم على فلا امتحنهم في الصدق لان الامتحان اغما يكون لهم اذا تمكروا في الطريق وعلقت بهم صنارتها وما قبل ذلك فر بما امتحنهم الشيخ فرجعوا عما كانوا قد صدقوه وقالوا لما لنا وطه هذه الطريق رفرت همتهم ومن شك في قولي هذا فليأمرهم أول اجتماعهم عليه بالتعشف ولبس الجيب والبشوت الخشنة وأكل خبز الشعير غير مخلول حتى لا يقدر يسيغه الا يجرع من ماء كما كان صلى الله عليه وسلم يأكله وينظر فان غالب التلامذة تغافروا ولو كان هو من أكبر الاولياء وقد أخبرني الاخ الصالح سيدي أبو العباس الحرابي رحمه الله تعالى قال لما سمعت في بلاد الغربية ومعى جماعة صار كل من رأى ناعثي معنأ حتى صرنا نحو مائة نفس لكثرة ما كان أهل بلاد الغربية يعملون لنا الاطعمة الفاخرة من حلوى ودجاج وغنم وغير ذلك فدعيتني حاجة الى بلادنا بالقرية فعدى معنا الفقراء كلهم فوجدوا طعام أهل بلادنا الشعير الاخضر والفول الاخضر فصاروا يطعموننا من عسيدة الشعير ويصلقون

١٨ - من ثانی * أن لا تعرضوا قالوا والله اننا لنحب العافية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خير أحدكم أن لا يذكره الله وفي رواية فقال أتجوبون أن تكونوا كالحجر وروى الامام أحمد ورواه ثقات مر فوعا اذا ابتلى الله عز وجل العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله عز وجل لئن كتب له صالح عمله الذي كان يعمل وان شفاء غسله وطهره وان قبضه غفرله ورحمه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبخاري وغيرهم فوعا عجبت للمؤمن وجزع من السقم ولو كان يعلم ماله في السقم لأحب أن يكون سقما الدهر وروى أبو يعلى ورواه ثقات مر فوعا والبزارة لا تزال الميلة والصداع بالعبد والامة وان عليه ما من الخطايا مثل أحد فاستدعها ما وعليه ما من مقال خردلة والميلة هي الحى تمكون في العظم وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا يقول الرب سبحانه وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا أرى يد اغفر له حتى استوفى كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه واقتار في رزقه وروى ابن أبي الدنيا ورواه ثقات مر فوعا ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياها كلها بمي ليلة وفي رواية له أيضا مر فوعا من وعد ليلة فصر ورضي بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مر فوعا الحى من فيج جهنم وهي نصيب المؤمن من النار وفي رواية للبزار باسناد حسن مر فوعا الحى حظ كل مؤمن من النار وروى البخاري والترمذي مر فوعا ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عروسته الجنة يدعيه وفي رواية لابن حبان في صحيحه مر فوعا اذا سلمت من عبدي كرى عتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة اذا هو حمدني عليها وروى الامام أحمد والطبراني مر فوعا عزى على الله أن يأخذ كرى عتي مؤمن ثم يدخله النار قال يونس يعني عينيه وروى البزار مر فوعا ان بيتي عبد بشي أشد عليه من الشرك بالله وان بيتي عبد بعد الشرك بالله أشد عليه من ذهاب بصره وان

يتلى عبد ذهاب بصرة فيصير الاغفر له وفي رواية للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصرة فصبو واحتسب كان حقا على الله واجبا ان لا ترى عيناه
 النار قلت ومعنى حقا على الله واجبا أي من حيث الوقوع بحكم عوائد فضل الله تعالى وليس المراد الوجوب الذي هو التحجير فان الحق تعالى
 لا يدخل تحت حد الواجب على عباده كما هو مقرر في العقائد والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى
 قال ان الله تعالى قال يا جبريل ما ثواب عبدى اذا اخذت كرى يمتيه الا النظر الى وجهي والجوار في داري قال انس فقلت درأت أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكون حوله يردون ان تذهب ابصارهم والله تعالى أعلم **﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾**
 ان تداوى بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع ولا تدعوطيبيما الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم الله تعالى والعلة في عدم زوال
 المرض بذكر اسم الله ضعف عقيدة المسمى لله عز وجل فلو قوى يقينه لا هتر الجبل العظيم عند ذكره اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض
 وسفيان الثوري حين طلعا جبل ثور وقال الفضيل ان من طاعة الله بعدة اذا اطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك فتحرك الجبل فقال له
 الفضيل اسكن لم اردد تحريكك اغاضرتك مثلا وكان شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغمري بصرة المحروسة اذا اذنتم على شيء ان يتحرك
 تحرك ورايته مرة قال للوح كان بعيدا عنه نحو ثلاثة اذرع اقسمت عليك بالله ان لا تجث فزحف اللوح وأنا نظره حتى جاء الى الشيخ فيحتاج
 من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات التعظيم لله عز وجل لتنفعل الاشياء به بذكر اسم الله تعالى فان الله عز وجل يعامل العبد
 بقدر ما عنده من تعظيمه وقد قال رجل (١٣٨) لذى النون المصرى يا سيدي علمني اسم الله الاعظم فقال له مو بخأرنى اسميه

الاصغر حتى أعلمك الاكبر
 ثم قال للسائل اعلم يا اخي
 ان اسم الله كاه عظيمة
 فاصدق واطلب بهما شئت
 يحصل وقد كان شخص من
 اولياء الله تعالى يصبق على
 اليد المطوعة فيلصقها
 فاصدق يد انسان فقال بالله
 عليك تعلمي ذلك فقال اقول
 بسم الله فقال ليس هذا هو
 فوعدت بده وقد كان معروف
 المكرخي يقول لاصحابه
 اذا كان لكم الى الله حاجة
 فاقوموا عليه بى ولا تقهوا
 عليه به تعالى فقبل له في ذلك
 فقال هؤلاء لا يعرفون الله
 تعالى فلا يجيبهم ولو انهم
 عرفوه لاجابهم اه وكذلك وقع لسيدى محمد الحنفى الشاذلى رحمه الله انه كان يعدى من مصر الى الروضة
 ماشيا على الماء وهو جماعة فكان يقول لهم قولوا يا حنفى وامشوا خلفى واياكم ان تقولوا يا الله تغرقوا خلف شخص منهم وقال يا الله فزلت
 رجله فنزل الى الحمية في المساء فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدى انك لا تعرف الله حتى تشفى باسمه تعالى على الماء فاصبر معي حتى اعرفك بعظمة
 الله تعالى ثم اسقط الوسائط واعلم يا اخي ان هذا الامر لا يكون بالتفعل وانما هو امر بليغ الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيملوه تعظيمه
 فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله ثم بعد ذلك ارق نفسك وغيرك باسمه تعالى والافلايزول المرض بذكر اسم الله تعالى من
 حيث نسبة الامر اليك والافدي يكون الانسان محباب الدعوة ويكون في مدة المرض بقية فلا يجاب فضا اثر الرقى وسجلت الشفاء الا في حق من
 انتهت مدة مرضه فافهم كان العقاقير كذلك ما اثرت في عبد حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل تلك العقاقير أو الرقى شخص
 فلا يحصل له بها شفاء وذلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجي انسان انتهت مدة مرضه فيستعملها فيمرأ فيقول ما رأيت امر ع في شفاء المرض
 الفلاني من استعمال الشى الفلاني وانما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقى والعقاقير تحفة للمرض لا غيرا ما بالخاصة واما
 بغير ذلك وكان سيدى الشيخ عبد القادر الدمشقوى رحمه الله يقول لا تطلبوا التداوى بالحكيم الا بعد ان لا يحصل لكم الشفاء بالرقيبة
 وتعدهون الصبر وهناك محتاجون للطبيب ضرورة لكن بشرط ان يكون من المسلمين لان الحكيم مدخل في الشفاء بتوجهه الى الله تعالى
 في شفاء من يداويه ولا تعاد اليهود والنصارى فانه عدو لله تعالى ولا يصلح ان يكون شاهدا على عبده تعالى وهذا الامر قد كثرت في الناس حتى

لنا القول الاخضر ويصبون عليه الدبس فتفرقوا عنى كلهم وما فضل بهى سوى فقير واحد وقد كنت اسمعهم
 يقولون ونحن في بلاد الغربية هذه الايام مع سيدى الشيخ تعد من الاعمار وما يعد من عمرنا الا امة اجتماعنا
 عليه فقلت لهم أين قولكم هذه الايام تعد من الاعمار وما يعد من عمرنا الا اجتماعنا عليه فعد ان انهما كانت
 تعد من الاعمار الا لاجل الطبيب قال الطبيب قال لهم ثم جاؤا بعد ذلك وتابوا وطلبوا ان يدوروا بهى البلاد فعدتهم
 تخفيفا للمؤنة على الناس فعمل يا اخي اخوانك في هذا الزمان كما تعامل الاطفال الذين ليس لهم عقول ولا تقم
 عليهم ميزان الصدق فينظروا كلهم من صحبتك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حذرى من مكاييد النفس اذا قام على عدو وصار ينقصنى في المجالس
 وصرت انا اثنى عليه خير فان من شأن النفس النفرة ممن ينقصها او ماتتني على من ينقصها الالعة كامة
 فر بما تفتنى على من ينقصها ليرجع عنها او يستحي اوله تدفع عنها ما ظنه الناس فيها من عدم الصبر او ايدحها
 الناس على ذلك ويقولون شى الله المدمد فلان فانه من كبار الاولياء وانظر واما اذا فعل معه العدو والفلانى وما
 وجته به في المجالس ويلغه ذلك فيمتني عليه خير او لا يقابله بشى فيزداد الناس فيه بذلك اعتقاد او يصيرون
 يقولون عن عدوه من أين لفلان أن يناظر فلانا أو يتشبه به وأين العامى الفاسق من العالم العامل ونحو ذلك
 فيحقرن خصمه و يعظموه عليه فاذا وجد ذلك فينبغي للشيخ الذى عظمه الناس أن يظهر الضمير وعدم
 احتمال الاذى والتكدير في بعض الاوقات ويقول للناس رددوا فلانا عنى فقد ابدى في امره انه ليس في باطنه
 منه تكدير وانما قال ذلك ستر الحاله وقد وقع لى مثل ذلك مع شخص معروف في مصر فصار ينقصنى في المجالس
 و يبلغنى ذلك فاثنى عليه خير او اقول انا لا اصدق فيه شى وما اعرف منه الا الحبة حتى شهد عندى نحو مائة

نفس

العلماء والصالحين فصاروا يستعملون اليهود في التداوي مع أنهم يقولون لا يجوز لسلم التيمم بقول حكيم كافر له لا تستعمل الماء يزد مرضك ولو
 انه تيمم بقوله فصلاته باطلة ولم يزوالوا يقررون في دروسهم للعلم أنه لا يجوز لسلم العمل بقول كافر فكيف يليق بعامل أن يجعل واسطته في الشفاء
 بينه وبين الله تعالى شخصاً قد غضب الله عليه ما عاجلوا ما آجلاً بالنظر للحاجة فبالأخي والتداوي باليهود فإنه نقض لليهود والله يضل
 من يشاء ويمد ي من يشاء وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول في التداوي بالمشركين دسيسة في الدين ولا يتنبه لها المر يض وهي انه
 اذا حصل له الشفاء بما وصفه له موافقة قدر يصير يعيل اليه بالمحبة أمر اقهه باو يشكر فضله كما رآه ويريد أن يعاديه بخ أمره الله فلا يقدر قال
 وتأمل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ثلثون اليهم بالوادة الآية تجده تعالى ما أخبر أنه عدونا والاعلمه تعالى باننا
 لانعاديهم - مع اعدائه تعالى وحده - انقص ديننا واوليائنا فقال وعدوكم - حتى لا يبقى لنا عدو في محبتهم اه وهو كلام نفيس وروى مالك والشيخان
 وأبو داود والترمذي والنسائي عن عثمان بن أبي العاص انه شكك الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاجعه في جسده منذ أسلم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يضع يده على الذي تألم من جسدي وقال بسم الله ثلاث مرات أو سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وفي
 رواية لمالك أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال عثمان ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان مني فلم أنزل أمرها أهلى وغيرهم وفي رواية
 لابي داود والترمذي عن عثمان قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي وجع قد كان يملكني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع
 بيمنك سبع مرات وقال أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وروى أبو داود مر فوعا (١٣٩) من شكك منكم شيئاً أو اشتكاه

أخ له فليقل ربنا الله الذي
 في السماء تقدس اسمك
 أمرك في السماء والارض
 كما رحمتك في السماء فاجعل
 رحمتك في الارض اغفر لنا
 حوبنا وخطايانا أنت رب
 الطيبين أنزل رحمة من
 رحمتك وشفافاً من شفائك
 على هذا الوجع فيبرأ
 وروى الترمذي مر فوعا
 اذا الشفة كبت فضع يدك
 حيث تشتكي ثم قل بسم
 الله أعوذ بعزة الله وقدرته
 من شر ما أجد من وجعي
 هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك
 وترا والله تعالى أعلم * أخذ
 علينا العهد العام من رسول

نفس على أنه يكرهني ويحط على وأنا أنفي عليه - خبير افساروا يقولون عن شئ الله المدد هذا هو الصالح فلما
 أدى الامر الى ذلك صرت أقول لهم ان فلانا آذاني فردوه عنى فاستمرت بذلك بحمد الله تعالى فالحمد لله رب
 العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تهذيبى للناس بحسب مراتبهم في الدين فأقدم العارف بالله تعالى
 الذى أخذ الطريق عن أهلها بعد اتمامه علوم الشر يعته على من كان بالضد من ذلك وأقدم الفقيه الصريف
 الذى لم يدخل طريق القوم على الفقير المتفعل فيهما من غير اتقان علومها وموادها والمشي على شروطها لان
 الفقيه الصريف سالم من النزاع الذى وقع فيه المتفعل مع ز يادته عليه بالعلوم الشرعية بل تقول العامى الذى
 يعبد الله تعالى ويسأل العلماء عن كل شئ أشكل عليه في دينه أحسن حالاً من هؤلاء المتفعلين في طريق
 القوم ومرادنا بالفقيه الصريف ان تعجبه مع ذلك السلامة في عقيدته من البدع القادحة فلو كان قليل الاعتقاد
 في الصالحين كثير الانكار عليهم فهذا أسوأ حالاً من المتفعل في الطريق لتعدى ضرره الى الخلق بخلاف
 المتفعل فان ضرره راجع الى نفسه فقط (وسمعت) أخى سيدي أفضل الدين رحمه الله يقول الفقيه الصريف الذى
 لم يتصوف أحسن حالاً من الفقيه المتصوف لان المتصوف يريد أن يخرج من علم النقل الى علم الوهب بغير شيخ
 ولا طريق بل بالنفس والدعوى قول من علامة المتصوف بغير حق أنك اذا بحثت معه في الشريعة عدل بك
 الى الحقيقة واذا بحثت معه في الحقيقة عدل بك الى الشريعة فلا يكاد يثبت على حالة معك وربما ظم طريق
 الفقهاء بين أصحابه ومدحها بحضرة العلماء ياءوسمعة خوفهم أن ينكروا عليه ولو أنه كان كاملاً لمدح
 كلام الحقيقة والشر يعته فانهم ممتلازمان ظاهرهما باطنهما متفق الخالفة بينهما فى مثل حكم الحاكم بينة

الله صلى الله عليه وسلم ان نتحجم كما حدث لنا مرض بشور به الدم فان لم نتحجم فصدنا في ذراعنا ونحو ذلك من العروق بالحكمة في ذلك
 أن الوجع سارية في الدم مثل الذرات في موى الحيوانات فاذا نصد الدم وخرج من الجسد خرج معه - الالم ومتى لم يخرج الدم خبت ضرورية في
 البدن واحتاج المريض الى الادوية المسهلة فأفصد يا أخى اذا ما رجعت برأسك أو رمد بعينيك أفصد في أرنبة أنفك فاني جربت به زوال الرمد
 فيخرج الدم الذى في العين وتصفي لوقتها والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان مر فوعا ان كان في شئ من أدويتكم خير
 ففي شرطه محجم أو شربة من غسل أو لدغة بنار ما أحب أن أكتوى وفي رواية لابي داود وان ماجه مر فوعا ان كان في شئ مما تداويتم به خير
 فالجمامة وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطه ما مر فوعا ان جبريل أخبرني أن الجمجمة أنفع ما تداوى به الناس وروى مالك بلاغان كان
 دواءه يبلغ الداء فان الجمجمة تبلغه وروى أبو داود وان ماجه والترمذي عن سلى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان أحد يشككي
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً برأسه الا قال احتجم ولا وجعاً برجليه الا قال أخضبهما وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوعا
 ما مررت ليلة أسرى بي بعلامن الملائكة الا قالوا الى مرأمتك بالجمامة وفي رواية للحاكم ما مررت ليلة أسرى بي بعلامن الملائكة الا كلهم يقولوا
 يا محمد عليك بالجمامة وروى الترمذي عن عكرمة قال كان لابن عباس أغيلة ثلاثة بحمامون فكان اثنان منهم يغدون عليه وعلى أهله وواحد
 يحجمه ويحجم أهله وقال قال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحمام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجعل البصر وقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير ما يتحجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وقال ان خير ما تداويتم به

السعوط والدرد والحمامة والمشى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لده العباس وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لذني فكلهم
 أمسكوا فقال لا يبقى أحد من في البيت الا لذيغير مع العباس قال النضر اللود والوجور وروى الترمذي وأبو داود عن أنس قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة والاخذع عرق في سائمة العنق والكاهل ما بين
 السكتين وروى الحارث بن اسباط صحاح على شرط مسلم وأبو داود من فوعا من احتجم لسبع عشرة من الشهر كان له شفاء من كل داء زاد في رواية لابي
 داود من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدي وعشرين كان شفاء من كل داء وروى رزين العبدي قال الحافظ المنذري ولم أره في
 الاصول اذا وافق يوم سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دواء السنة لمن احتجم فيه وفي رواية لابي داود عن أبي بكر انه كان ينهى أهله عن الحمامة
 يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يقرأ وروى ابن ماجه عن ابن عمر انه قال يانافع تبسغ
 بي الدم فالتسلى سجاما واجعله رقيقا ان استطعت ولا تجعله شحوا ولا صيا صغيرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمامة على
 الربق أمثل وفيها شفاء وبركة وتز يد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا الحمامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت
 والاخذت حريبا واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عاف الله أيوب وضر به بالسلامة يوم الاربعاء فانه لا يبدو جدام ولا برص الا يوم
 الاربعاء وليس له الاربعاء قلت وروى الطبراني وغيره من فوعا يوم الاربعاء يوم خميس مستمر وفي رواية له أخرى آخر اربعاء في الشهر يوم خميس
 مستمر وقوله تبسغ في الدم أي غلبني حتى (١٤٠) قهرني وقيل هو الدم المتردد في البدن مرة من هنا ومرة من هنا اذ لم يجد خرجا

وهو عثمنا فوقية مقنوحة
 ثم موحدة ثم مشناة تحتية
 مشددة ثم غين معجمة وروى
 أبو داود من سلا من احتجم
 يوم الاربعاء أو يوم السبت
 فاصابه وضع فلا يلومن الا
 نفسه والوضع المراد به هنا
 البرص وروى الحاكم
 وقال صحيح الاسناد
 من فوعا اذا اشتد الحر
 فاستعينوا بالحمامة لا تبسغ
 الدم بأحدكم فيقتله والله
 تعالى أعلم * أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * أن نعود
 المرضى ونسألهم الدعاء
 امتثالا لقوله صلى الله عليه

زورمذ لان الحاكم لم يؤمر بالحكم بالباطن في هذه الدار فلوان البيضة كانت صادقة لصحح حكم الحاكم
 ظاهر او باطنا وذلك مرادهم بقولهم الحقيقة لا تخالف الشريعة كما بسطه مرارا فافهم (وسمعت) سيدي
 عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول احسن الفقهاء حالا من كسر ميزان عقله في معاني آيات الصفات وأخبارها
 قبل دخوله الى حضرة الله تعالى ودونه في الدرجة من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الالهية ودخل بلا
 ميزان فهذا الايمان أن يزن بها ما اخرج بها فيقول آيات الصفات فيفوت به كمال الايمان بها ودون هذا في
 الدرجة بل لا درجته له من دخل الحضرة بعين عقله فوزن على الله وعلى رسوله فان هذا ريبا طرد من الحضرة
 أبدا كما وقع لابليس انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) انه جعلني من أهل الالهام الصحيح فالبا فكثيرا ما يسألني انسان عن
 مسئله لا أعرف فيها نه لا فأتوجه الى الله تعالى فيلهمني المتقول فيها على المطابقة ومما وقع لي ان شخصاً سألني
 عن الجمعة في أي وقت فرضت فألهمت أنها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول ولم يكن عندي قط علم من ذلك ثم
 في ثاني يوم جاءني شخص بفسير الخازن وفيه قول انها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول فتعوي عندي صحة
 الالهام عوافقه لثقل واعلم يا أخي ان الالهام من أقسام الكشف الصحيح فاذا صح فلا يأتي الاموافقا
 للشريعة لانه اخبار بالأمور على ما هي عليه في نفسها فان وقع ان الالهام خالف الشريعة فالخلل من ضعف
 حال صاحب الكشف ويسمى الالهام أيضا بالتحريف الالهي من الله تعالى فيوضح الحق تعالى به بما كان
 مشكلا على الناس ويطلع على الحديث الصحيح في نفس الأمر وان قال العلماء بضعفه ويسمى أيضا
 بالتحديث الالهي بحكم الارث لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فان الحق تعالى كان يحدثني في

وسلم عود والمرضى ولا نعودهم لعله أخرى من طلب ثواب أو مكافئة فانه ليس للعبدي حتى يطالب
 به الحق ولا يرى انه كافأ أحد اعاده ولو ترد دهور اليه ألف مرة اللهم الا أن يطلب الثواب من باب الفضل والمنة لعله بانه تعالى لا يضيع أجر
 من أحسن عملا أو يرى انه كافأه صورة لا حقيقة فله ذلك انكر في طلب الثواب دقيمة وهو انه تعالى شرط في كونه لا يضيع أجر عبده أن يحسن
 عمله وأي عبدي يرى انه أحسن عمله حتى يطلب الثواب فهضم العبد نفسه بين يدي الله عز وجل واجب وجواب هذه المسئلة من علوم الأمرار
 لا يسطر في كتاب وقد رأيت جماعة من الفقهاء لا يعودون من رضا الا ان عرفوا من أنفسهم ان الله تعالى يجيهم في تخفيف ذلك المرض عن المريض
 أرقى نقله عنه اليهم أو الى تماسيح البحر والوحوش المؤذية والادعواله في أما كنهم من غير ذهاب اليه ويقولون دليلنا في ذلك حديث مثل
 المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحى والسهر ونحن لا قدرة لنا على المشاركة في البلاء
 ولا في نقل المرض أو تخفيفه عنه فنأقدرنا الله تعالى عليه حضرنا عنده ومثل هؤلاء يسلم لهم حالهم والعمل بالسنة المحمدية على الوجه المتعارف
 بين الناس أولى لان منازع هؤلاء خفية وربما كسر واحاط من لم يعودوه أو ادخلوا عليه هما أو حزننا بعد عبادتهم له ويقولوا علموا اننى
 أعيش أتوفى وعادوني وفي الحضور عند المريض من غير شرط العمل بحديث اذا دخلتم على مريض فنبهوا له في الاجل فانه أطيب لنفسه
 اه فطلب الشارع صلى الله عليه وسلم الحضور عند المريض من غير شرط وأمرنا بالتفيس عنه كقولنا له أنت طيب بخير وعافية لا تحف
 ولكن لا تغفل عن التوبة والاستغفار فان الله تعالى يقبل توبتك الآن لضعف الداعية الى فعل ذلك الشئ الذى تتوب عنه والقاعدة عند

سره

لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ يعني ويصعب ربه فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن تدعو للمريض بما ورد في السنة وكذلك كما ورد ولا تختار دعاء من عند أنفسنا فناعتل ما ورد في السنة وذلك سوء أدب مع الشارع ورأيت في كلام بعض العارفين أن من دعا بغير ما ورد لا يستجيب الله دعاءه إلا ان كان مضطراً فإن دعا في غير اضطرار فلا يستجاب له فقيل له ان الأحاديث جاءت مطلقة عن هذا القيد فقال يحمل المطلق على القيد ولا ي شئ يترك الانسان ما ورد من كلام أمرف الخلق لله على الاطلاق وأكثرهم أدباً معه ويختار دعاء قليل الادب والنفع قليل المعاني اه وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان الحق تعالى يستجيب دعاء من دعاه بما ورد لان ما ورد من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الله تعالى فكان الصفة تختاطب موصوفها بخلاف غير الوحي اه فكلف خاطر ك يا أخي واحفظ ما ورد من الاحاديث في الدعاء للمريض ومريض المريض لتصير من أهل السنة في ذلك والله تعالى أعلم وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري مرفوعاً من عاصم بن ضامم يحضراً جله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً من قال لا اله الا الله والله أكبر صدق ربه فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول الله صدق عبدى لا اله الا أنا (١٤٢) وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال يقول الله لا اله الا أنا

من جهة العلو والنبي ينزل عليه من جميع الجهات وله ذخا حفظ النبي بالصدود والى ذلك ان ابليس قال لا تبتم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيانهم وعن شمائلهم فلذلك جعل الله تعالى الرصد على هذه الجهات الاربع فيحيط الرصد الذين هم الملائكة بقلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجرد ابليس طر يقا الى قلبه كما قال تعالى الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً وأما جهة العلو والسفل فان ابليس لا يسيل له اليهما فلذلك امتنع ابليس من قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملة وهي العصمة وأتى الى قلوب الاولياء من الجهات الاربع الا ان الله تعالى يعرف بعض اوليائه به فيأخذون منه العلم ويعرفون ان الله تعالى أرادهم بذلك العلم على يد اللعين يتميم الارادة وتنفيذ المشيئة فيتصمون ظهوره بذلك ومن الاولياء من لا يعرفه الله تعالى ذلك فهذا قد يفتنه ابليس اللعين انتهى ثم لا يخفى ان ما ألقى الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعبر عنه بالوحي نزله بالشرع أخرى فان كان منسوبة الى الله تعالى بحكم الصفة سمى قرأ نافر قانا وتوراة وزبور وانجيله لا رصفاً وان كان منسوبة الى الله تعالى بحكم الثقل دون الصفة سمى حديثاً وخبراً أو رأياً وسنة (وقد أغلق الله تعالى باب التنزل الاحكام المشروعة بموت محمد صلى الله عليه وسلم وما أغلق باب التنزل بالعلم بما على قلوب اوليائه فالتنزل الحاوي بالعلم بها باق لهم ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله تعالى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال انؤمن اتبعني فقد علمت ان الولى لا يدعوك الى الله تعالى الاجحاية دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسانه لا بلسان محدثه كما يقع للرسل ولذلك لو امر الولى بما يخالف شرع الرسول لم يتبع على ذلك وخرج عن كونه على بصيرة من أمره (ولذلك لم ينقل البيان نبينا ندم على ما بلغه من الوحي بخلاف العلوم الصادرة عن فكر ونظر فرعباندم صاحبها على قولها كما وقع في قصة اسارى بدر في مسألة

لى الملك والى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد صدقه كذلك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله صدقه كذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكلمات في مرضه ثم مات لم تطعمه من النار وروى ابن ابي الدنيا معصداً مرفوعاً من مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن الملك الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضارية ومنسبم النعيون

الساهرة الاشفاه الله تعالى وروى الطبراني مرفوعاً اذا دخلتم على مريض فأمره فليدع لكم فإنه يجاب الدعوة والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ اذا كتبنا وصية في المرض أن نعدل فيها ولا نضار باحد من الورثة وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يوصى بدفنه في مكان معين إلا ان أعطاه الله تعالى علم ذلك من طريق كشفه الصحيح الذي لا يدخله محوان ذلك المكان الذي عينه هو الذي ذرع على سرته منه يوم ولد وعرف الملك الذي ذره عليه وصحت أخي أنضل الدين رحمه الله يقول أعرف موضع طينتي التي مجتمعت مع طينة أبي آدم عليه السلام ولم تنزل روي تشاهد ذلك المكان الى وقتي هذا فقلت له سألتك يا لله تعالني جعلها فقال على عين منزل الحاج بيد رقر بيمان مسجد الغمام فلما حضرته الوفاة سافر الى هناك فدفن بها فكان الامر كما قال واخبرتنى والدته بعد موته انه قال لها ليلة النصف من شعبان تلك السنة التي مات فيها ان ورقتي اليسلة نزلت بموتي ودفني في بدر قالت فقلت ان ولدي ميت تلك السنة لا في ما عهدت عليه قط كذب فسافر تلك السنة الى مكة وهو مريض فصار الناس يقولون له حج مثلك لا يجب ولا يستحب بالاجماع فيقول ما أنا مسافر للحج وانما سافر لفبرى فرض في الذهاب ومات قبل بدر بحلة ختم الى بدر رضي الله عنه فثل هذا هو الذي يوصى بالدفن في مكان معين وقد قال شخص سيدي على الخواص مرة دستور نعمل لكم مدفناً فكم فيه فقال نحن ليس لنا مع الله اختيار في حال حياتنا فكيف يكون لنا مع اختياره بعد موته والمات وخرجنا مع جنازته لاصلا عليه في جامع الحماكم بمصر وكانت السماء تطر كافواه القرب حال الصلاة عليه قلت لاخي أفضل الدين أي مكان تقولون يدفن فقال في زاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح في دار في دفنه هنا الشرف

تأبير

الدين الصغير أكبر جماعة الديوان وقال لا بد من دفنه في ترابي بالقرب من الامام الشافعي وساعده جماعات كثيرة وأخى أفضل الدين يقول
لي لا تتكلم لو كان معهم جن سليمان ما قدر احد دينه قله الى القرافة فكان الامر كما قال نخطف التابوت جماعة من الزعم والشطار وخرج جوابه
نحو باب القنوح رضي الله عنه وكان سيدي علي وأخى أفضل الدين يكرهان بناء القبعة على القبر ووضع التابوت الخشب والسور عليه ونحو
ذلك لأحد الناس ويقولان هذا لا يلدق الا بالانبياء ومن داناهم من الأولياء الأكابروا ما نحن فقامنا الدفن تحت نعال الناس في الشوارع
ورأى أخى أفضل الدين مجذو باطلع لناثب مصر وقال له ابن زاو ية وقبة فقال قد طاب الموت لكل عاقل اذا كمل المجاذيب صاروا في هذا الزمان
الحيث يصبون الشهرة ويطلبون من الظلمة أن يعمر والهم زاو ية مع كونهم معدودين من الأولياء فكيف بأئنا الذين الفتنة اليهم أقرب
من شركنا نعلمهم اه وكان سيدي محمد بن عنان وسيدي أبو العباس العمري وسيدي محمد المنير وغيرهم رضي الله عنهم يعتبرون على القبر
اذا بنى له ضريحاً أو عمل له مقصورة في حال حياته وبقولون هذا كله من بقايا شهوات النفوس اه وأما الوصية بدعاء الناس الى صلاة الجنائزة
فلا بأس للعبد أن يوصي اخوانه أن يدعو اخوانهم في جنازته بقصد تذكير الشافعين لسكرة ذنوبه لعل له أخرى نفسانية وان كان مهصلي الجنائز
بضيق في العادة عن جنازة مثله فليوص بالصلاة عليه في محل واسع بقصد تخفيف التعب والرحمة على الناس لعل له أخرى فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هذاك وروى الشيخان وغيرهما ما حقه امرئ مسلم له شيء يوصي فيه ببيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليلال الا ووصيته
مكتوبة عنده وكان ابن عمر يقول ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي

(١٤٣)

وصيتي مكتوبة قلت ومعنى
قوله ما حقه امرئ مسلم الخ
أى ليس له أن يبيت ليلتين
أولئنا الا ووصيته مكتوبة
بماله وبمعالجه وهذا
الامر قليل فاعله فيستحي
أصحاب المريض أن يقولوا
له أوص خذ وفاق عليه من
الفسزع ولبس على بال
المريض موت كما جرب ذلك
وقالوا ان المريض يخاف
الموت في كل ضعفة الاضعفة
الموت فيطول أمسه فيها
والنصح من الايمان وشئ
أمر به الشارع الذي هو
أرحم بالانسان من أمسه
لا عذري تركه لاحدم راعة

تأبير الخذل وذلك أنه صلى الله عليه وسلم مر على جماعة من الأنصار وهم على رؤس الخذل فقال صلى الله عليه وسلم ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقون الخذل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك ينفعهم شيئاً فسمع بذلك الأنصار
فترسوا وتلقوا الخذل تلك السنة فقل حمله ونفضه وخرج شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتكم بشئ من الله تعالى فاعلموا به فانى لا أكذب واذا أخبرتكم بشئ من قبل نفسي فأنتم اعلم بأمر دنياكم انتمهى فتأمل ذلك
يا أخى فانك لا تجده في كتاب أبدا والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظى من الخوض في معاني آيات الصفات وأخبارها بغير علم من منذ
وعيت على نفسي وقل من سلم من مثل ذلك من الفقراء وهذا من أكبر الذنوب التي تقع فيها الفقراء ولا يشعرون
فترى أحدهم يخوض في الكلام على الذات وينسب ما كلف به من الزهد والورع ووصوم النهار وقيام الليل
والخوف من الله تعالى ونحو ذلك حتى كان الطريق عندهم محض كلام من غير عمل وبعضهم بطالع في كتب
الشيخ محيي الدين بن العربي ككتاب الفصوص ونحوه ويصير يفهم منها خلاف مراد أصحابها من الكفرات
ثم يصير يضيف ذلك الى الشيخ محيي الدين وغيره فيعتقد بعض الناس أن ذلك الذي فهمه هو مراد الشيخ
محيي الدين فيضيفون اليه الفواحش وسوء العقيدة وهو رضى الله تعالى عنه يرى من نحو ذلك كاه كأوضحنا
ذلك في كتابنا المسمى باليوقيت والجواهر على أن هذا الذي يدعى التصوف ويطالع كتب الأولياء وكلامهم
ويفهم غير مرادهم ربما كان معدودا من جملة العوام اذا قيل له انى لنا درسا في الفقه مشلاو بين لنا فيه الراجح
من الرجوح لا يستطيع ذلك فكيف يفهم أمر الله ربة التي ماتت في قول العلماء بحسرة الاطلاع عليها
وهو لم يعرف أحكامها الظاهرة (وقد كان) سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول من شأن القوم

لخاطره وكم اشتغلت ذمم أموات بتركهم الوصية وجسوا عن مقامهم الكريم حتى توفي عنهم مديونهم ورجعنا تحت الورد ذلك المال الذي على
ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محبوبا في البرزخ الى يوم القيامة فآله ورسوله أحق بالطاعة من ذلك المريض الذي يخاف عليه الموت والله تعالى أعلم
وروى ابن ماجه مر فوعا من مات على وصية مات على سبيل الله وسنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفورا له ومن مات على غير وصية فنفسه
محبوسة بدينه حتى يوفى عنه لتعصيره ان كان له مال وروى أبو يعلى باسناد حسن عن أنس قال كأعد النبي صلى الله عليه وسلم لحمار رجل
فقال يا رسول الله مات فلان قال أليس كان معنا آنفا قالوا بلى يا رسول الله قال سبحان الله كأنها أخذت غضب المحروم من حرم وصية وروى
الطبراني عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا وشار في الآخرة والله تعالى أعلم ~~أخذنا~~ أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلنا على من حضره الموت ان نجبه في لقاء الله تعالى ونقول له يا فرحك قرب قدومك على أرحم الراحمين وعلى من هو أرحم
بك من والدك ونقول له هذا صبر الأولين والآخرين ماترى من الله الاميسرك فاذا صغى لقولنا ومات على ذلك أحب تجييل القاء ضرورة
فأحب الله لقاءه ونقول له ألك على أحد حق أو لا جد عليك حق لبنى عليه مقتضاه ونعرض له بالعفو عن جميع الناس الذين أذوه في دار الدنيا
ليغفوا الله تعالى عنه واذا رأينا أسارى وجهته اصفرت ونارت وتحول في جهته داره فذلك علامة العادة فاذا رأينا قد عدل عليه فترسو وارزقة
فذلك علامة الشقاء فان غلب على ظننا قبول شفاعتنا في شغنا فية وكثنا عنده حتى يحول الله الامر وان لم يلق الله تعالى في قلبنا أنه يقبل
شفاعتنا فيه فارقناه مع السكوت ورد الامر فيه الى الله تعالى ثم لا ينبغي لاحد منا بعد ذلك أن يفحش ولا ينسبط في ما كل ولا غيره حتى يموت

بعد أن شاهدنا من كان يصلي ويصوم ويحج معنا قد ختم له بسوء فوالله إن أحوالنا أشبهه أحوال البهائم السارحة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واعلم يا أخي أنه قد يقع لبعض الأولياء أنه ينطق بموسى أو عيسى عند طلع عروجه فيظن به أنه ختم له باليهودية أو النصرانية وليس كذلك وإنما ينطق بذلك لسكونه وارتثاله في المقام فكأنه يشبه إلى الحاضر من أن كل من كان متعلقا بنبي أو رسول أو ولي فلا بد أن يحضره ويأخذ بيده في الشدة ثم يرفس ثم أعلى مقام من يذكر محمدا رسول الله عند الموت فإن من كان وارثه حازرت جميع الأنبياء فيستغني بذلك محمد صلى الله عليه وسلم عن الجميع فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاءه كره لقاءه الله كره لقاءه فقالت عائشة يا رسول الله أما كراهية الموت فكأننا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وبعنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاءه الله وكره لقاءه وتقدم في حديث ابن أبي الدنيا مرفوعا اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ماجئت به الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبب إليه لقاءك وحجبت له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجئت به الحق من عندك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه فأكثر ماله وولده وأطعم عمره والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ إذا مات لنا ميت أن نذكر من حمد الله ومن قولنا لله وإنا لله راجعون أمثالا لأمم السارح في ذلك فعلم أنه لا ينبغي لعالم أو صالح أن يقول واولاده واذراعاه ونحو ذلك من الألفاظ التي لو جلس يقولها إلى أن تقوم الساعة لا يكتب له بها حسنة ولا يخفف عنه ما في قلبه من النار التي يحس بها والد الميت أو أمه فيه كأن جسده قد حشي جيرا فاتبع يا أخي السنة الحميدة في كل قول وفعل والله يتولى هدايتك وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في عهد موت الأولاد من عهد المشايخ والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت أم سلمة فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول

أن لا يتكلموا ولا يلبسوا ذوقهم ومحببتهم ليشوقوا الناس إلى الترقى في مقامات الطريق وأمان حفظ كلام الناس وصار يلقاه للريدين من غير ذوق حكيمه حكم من جمع أزواج الحيوانات من الذئاب والثعالب والحيات والعقارب ونحوها في آناه واحد وطلب إخراجها عن طباعها بمخاطبتها فلا يكذب بنتظم له كلام مع كلام وذلك لا فائدة فيه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتمكلمين في علم التوحيد وآداب الطريق لم يبلغوا إلى عشر معشار معرفة أدراك كنه معاني حرف واحد من حروف الهجاء فأسلك يا أخي على يد شيخ صادق حتى تبلغ مبلغ الرجال بعد تبجرك في علم الشريعة والافانئت ضال عن الطريق ولا يغرك قول العوام من التجار والمباشرين أنك من الصالحين فإن هؤلاء أجهل الناس بطريق الصالحين فكيف يعملونك منهم (وقد) سمعت بعضهم يقول لشخص له عمارة صوف وعذبة مابقي في مصر أحد يرى فيه رائحة الصلاح إلا أنهم فاحسست بأنه انتخب حتى صار كالفيصل من الفرح فقررت من أذنه وقلت له أنهم يضحكون عليك وقد سمعتهم يقولون في ذلك مرات فيلحقون لهم بعض كلمات يقولونها السكل فقراحتهم عوايه ويحسرون الصلاح فيه فاذا فرغوا حصره والصلاح في غيرهن ونوه فتاب إلى الله تعالى من الاعتزاز وحسن حاله فاعلم ذلك ترشدوا والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) استئذان الحق تعالى بقلبي إذا كنت في عبادة وأردت الجامع لاعناق نفسي أو زوجتي أو غير ذلك من النيات الصحيحة ويقع على ذلك كثير إذا شيعت أو أكلت شعبة وعجزت عن المأمورين جوفى فاستأذن الله تعالى واقطع قراءة القرآن أو الورد الذي أنافيه وأسأله إرضاء الحجاب على حتى أعطى الزوجة حقه وهذا الخلق قليل من براعيه فيأتي أحدهم إلى الجامع وهو غافل عن استئذان الحق

الميت أو أمه فيه كأن جسده قد حشي جيرا فاتبع يا أخي السنة الحميدة في كل قول وفعل والله يتولى هدايتك وقد بسطنا الكلام على هذا العهد في عهد موت الأولاد من عهد المشايخ والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت أم سلمة فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول

الله أن أباسلمة قد مات قال فقولوا اللهم اغفر له واهب له واعقبني منه عقي حسنة فقلت ذلك فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله المريض أو الميت هو خاص برواية مسلم وليس في رواية غيره شك وفي رواية مسلم وأبي داود وغيرهما من أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها إلا أجره في مصيبتى واخلفه خيرا منها قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي الناس خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتيت فلقتها فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية الترمذي مرفوعا إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل ان الله وانا إليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرني بها وأبداني خيرا منها وروى الطبراني مرفوعا من استرجع عند المصيبة جيرا لله مصيبتة وأحسن عقباها وجعل له خلفا يرضاه وفي روايته أيضا مرفوعا أعطيت أتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم قولهم عند المصيبة ان الله وانا إليه راجعون وروى ابن ماجه مرفوعا من أصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقدم عهدا كتب له من الأجر مثله يوم أصيب وروى الترمذي وحسنه ابن ماجه في صحيحه مرفوعا إذا مات ولد العبد فليقل الله واسترجع قال الله تعالى ابنو العبدى بيتنا في الجنة ومعه بيت الحدو والله أعلم قلت وفي هذا الحديث استئناس من قال إن مسأكن الجنة لا تتحقق إلا بعد وجود المكاف وعمله بما أمره الله به وإن قوله تعالى أعدت للمتقين المراد به أعدت لهم قبل دخولها وكذلك يؤيد حديث غراس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ومن فعل كذا بنى الله له بيتا في الجنة وإن كان مذهب أهل السنة والجماعة غير ذلك وهو أنها بنيت وفرغ من بنائها فجاءه قررت في كتب العقائد والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان نرضب اخواننا في تغسيل الموتى وتكفينهم وفي حفرهم القبور واذا قالوا ما نعرف نغسل اوزنه كفن أو فقير علمناهم كيفية ذلك على حسب ما ورد في السنة ونكتم على الميت ما زاء عليه من السوء وهذا العهد ينبغي لكل مسلم أن يتعلمه بمبادرة لاغتنام الأجر وتوفرة الغرامة للقولس لاسيما الفقراء المجاورون في المساجد والزاوية فإنه اذا لم يكن أحدهم منهم يعرف يغسل ولا يكفن بصير الميت معوقا حتى يأنوا بشخص من موضع بعيد بأجرة أو بغرأجرة أو بما تعيرت راحة الميت بالتأخير ولو أن أحدا منهم تعلم كيفية ذلك اسألوهم من رجل غريب ثم الذي ينبغي لا غنياه المسلمين اذ مات في حارة فقير ان يكفنه واحتسابا لوجه الله تعالى ويقبض عليهم ان يردوا فقيرا وان يروا فقرا يتكفم سألون الدين لأجل كفن ذلك الفقير وكذلك ينبغي لشيوخ الزاوية أو العالم الذي في الحارة أن يكفن ذلك الفقير من ماله الزائد على قوت يومه وليسه له ولو أنه يبيع ثوبه أو عمامته المستغنى عنه ويقبض على شيخ الزاوية الذي يضطاد الدنيا بفقرا ثم ان يرى فقيرا عنده محتاجا الى الكفن وهو يتلاهى عنه وعنده وعلمه الثياب الفاخرة والمال وأفعل على حيمته ثم أف وقد كان أخى العبد الصالح الشيخ عبدالقادر شقيقى رحمه الله يغسل الموتى ببسلاذ الريفو يكفنه من عنده على ذمة الله تعالى ويوفى عن ذلك للبرازين والقرازين شيئا فشيئا إلى أن يوفى لهم الثمن ومقال لاهل ميت في بلدهم قط هل عندكم كفن أم لا ويقول من عمل صالحا فلنفسه لا لغيرها وكان اذا أحسن اليه أحد بشئ يقول فلان من المحسنين لأنفسهم ومقال قط فلان من المحسنين لي ويقول قد يكون صاحب تلك الحسنة يجب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن أن يكون كل شئ يدخل في يده من الدنيا على اسم الحياويح من نفسه أو من غيره والملك في ذلك كله الله والمنته على (١٤٥) العباد لاننا وقال له مرة ولده اشتر لنا بقرة

نا كل لبنها وثورنا فحشرت عليه أو حماره زكيا فقال له يا ولدى انظر بهائم بلدنا اذ رجعت كلها من المريعى آخر النهار فانها لو كانت كلها في داري مارأيت نفسي أحق من المسلمين بشعة منها فلا فرق يا ولدى بين أن تكون هذه البهائم كلها في داري أو عند الناس كلها سواء اغماهى أو هام تقوم في خبيات الخلق لشهودهم الملك لهم فيها مع غفلتهم عن الله تعالى وقد كان أخى هذا فقيرا من فقهاء الريف رضى الله تعالى عنه وقد حلفى بعض الاخوان

تعالى كالبهائم فر بما عوقب بالحجاب أو العقاب أو فوت الثواب (وكان) وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه يقول رأيت في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل ان أهون ما أنصاع بواي اذا آثر شهوته على طاعتي ومجالستي ان أمره لذيذ منا جاتي انتهسى (وقد) وقع لي انا ذلك مرة فأفتت في عقوبته بنحو أو بعين يوم احدثي توصلت برسول الله صلى الله عليه وسلم وسألت الله تعالى بحجة عليه أن يسألني فأجابني الله تعالى أكراما لنيبه صلى الله عليه وسلم (وهذا) الخلق وان كان مادونا للعبد فيه بأذن الشريعة العام لكن مراعاة الحياء من الله تعالى والادب في مثل ذلك لا تباها الشر يعقل بترضاها فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هسدالك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى في نفسي اذا ادعت أنهم من مريدى القوم الصادقين أنها كاذبة وأن حكمها حكيم خلبوص المغاني اذا خرج في بابة الجميل في صفة قاض أو عالم فيسخر الناس به ويضحكون عليه ولا يسلمون له ذلك بل يفتون بأنه يستحق التعزير الشديد (ومر وصية) الشبلى رحمه الله تعالى لبعض الفقراء اصح امهلك من ديوان القوم حتى تموت انتهسى (ومممت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كان هؤلاء المدعون للطريق مؤهلين لمالأديهم أصحاب النوبة اذ انشبهوا بأهلها قبل أن يتحققوا بها وليكنهم غير معدودين من أهلها فلذلك أمالوهم ولم يؤدبهم انتهسى وقد جاء في مرة شخص من هؤلاء المدعين فقال أشركم بأن شيعنى فلانا أجلسنى اليوم هذا المشيخة وأذن لي بأخذ العهد على المريدين فسألته عن شروط الوضوء فقال ما قرأت شيئا في العلم فقلت له فما أركان الصلاة المجمع عليها وشروطها فقال لم أقرأ شيئا في العلم فقلت له قد غسلك ورب

(١٩ - من في) بالله العظيم ثم بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بصرفى كفة والشيخ عبدالقادر هذا في كفة لرجح بالجميع فبهى هذا الأخ يا أخى اقتده وكفن يا أخى الموتى وغسلهم واحفر لهم ولو بأجرة أو هدية والله يتولى هسدالك وروى الطبرانى ورواه صحيحهم في الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم فروعا من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له أربعين كبيرة ومن حفر لا خيبة قبره حتى يستره أو يواريه فساكنما أسكنه مسكنا حتى يبعث وفي رواية مسلم من غسل مسلما فكم عليه غفر الله له أربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة الحديث وفي رواية للطبرانى فروعا من حفر قبر ابني الله في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة الحديث وفي رواية له أيضا من غسل ميتا فكم عليه طهره الله من ذنوبه وفي رواية لابن ماجه فروعا من غسل ميتا وكفنه وحفظه وصله وصلى عليه ولم يفش عليه ما رأى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الحاكم وقال رواه ثقات مروفا عازر القبور تركر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجه جسدنا وموعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فان الحزين في ظل الله يتعرض كل خير والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشيع موقى المسلمين ونحضر دفنهم ولا نرجع من غير حضور الدفن إلا لأمر أهم منه شرعا مثلا لأمر الشارع وقياموا بواجب حق أخية المسلم في الصلاة عليه وحضور دفنه وقياموا بواجب حق أهله ومراعاة لمخاطبهم فانه مطاوب وقد سئل الحسن البصرى عن يحضر الجنائز مراعاة لمخاطب أهلها هل يقدح ذلك في الاخلاص فقال لا كالأمر من مطلوب اه ويتعين ذلك على كبير الحارة لكونه اذا حضر حضرت الناس فيكون له ان يشاء الله تعالى

مثل ثواب من حضر بحضوره قياسا على ما ورد في المؤذن أنه يعطى مثل ثواب من حضر إلى الصلاة بأذانه و ينبغي لعالم الحارة أو شيخ الفقهاء في الحارة أن يعلم من يريد المشي مع الجنائز آداب المشي معها من عدم اللغو فيها أو ذكر من تولى وعزل من الولاة أو سافر ورجع من التجار ونحو ذلك فإن ذكر الدنيا في ذلك المحل ماله محل وبما جرب أن كثرة الكلام اللغو تميمت القلب واذمات القلب في طريق الجنائز شفعوا في الميت بقلوب مائة فلا يستجاب لهم فاخطأ من اغتاف طريق الجنائز في حق نفسه وفي حق الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنائز إلا بما ورد وكان الغريب لا يعرف من هو قريب الميت حتى يعزه له لغلبة الحزن على الحاضر من كلهم وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول إذا علم من المشايخ مع الجنائز أنهم لا يتركون اللغو في الجنائز ويستغلون بأحوال الدنيا فينبغي أن نأمرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فإن ذلك أفضل من تركه ولا ينبغي لفقهاء أن ينكروا ذلك إلا بنص أو إجماع فإن مع المسلمين الإذن العام من الشارع بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت شاؤوا والله للجب من عبي قلب من يذكر مثل هذا ويرى ما غرم عند الحكم القلوس حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق الجنائز وهو يرى المشيش يباع فلا يكف خاطره أن يقول للحشاش حرام عليك بل رأيت منهم فقيها يأخذ معلوم امامته من فلوس بائع المشيش والبرس والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من فروعا حق المسلم على المسلم ست فذكر منها واذمات فاتبعه وروى الامام أحمد بإسناد حسن من فروعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يتخذله والذي نفسى بيده ما توادا ثمان فيفترق بينهما إلا بذنب (١٤٦) يحدثه أحدهما وكان يقول للمسلم على المسلم ست فذكر منها واتبعه اذمات

زاد في رواية في ترك خصلة منها فقد ترك حقا واجبا وروى الامام أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه من فروعا عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكر كرم الآخرة وروى الشيخان وغيرهما من فروعا من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قبراط ومن شهدها حتى تدفن فله قبراطان قيل وما القبراطان قال مثل الجبلين العظيمين وفي رواية للبخاري من تبع جنازة مسلم ايمانوا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقبراطين كل

الركعة فغضب ومن ذلك اليوم ما طلع زاويتي الوقتي هذا (وقد) أخبرني انه قال كذلك لشيخ من مشايخ العصر فرح له بذلك وقال قد أصاب شيخك فيما فعل انتهى (وفي) الحديث الدين النصيحة (ورأى) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصان هولا المدعين للطريق فقال له يا أخي اذا خرجت معقات البطيخ وأطلقوا فيها البهاثم ما بقي يرتجى منها تصويل بطيخ يدخل الحواصل أو يتنفع به والدنيا اليوم حكمها حكم معقات البطيخ التي خرجت فالعقل من عرف زمانه ووزم السكوت وابتهل الى الله تعالى في سؤال التسدير له ولاخوانه انتهى (وقد) رأيت من نازعه الناس في صحة اذن شيخه فقام بينه وأبنته عند قاض مالكي فذاعوه في ذلك وقالوا له القاضي ليس له حكم على طريق الولاية وانما حكمه في الاموال والولايات الظاهرة فادعى انه ما جلس إلا بأمر من الله تعالى على يد ملك الالهام فقلت له ملك الالهام لا يصح ان يأتي لغير نبي بأمر يأمر به أبدا على وجه متعارف عند أهل الله تعالى فما هو ذلك الوجه ان كنت منهم وقد أجمع المحققون على ان خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا نهى لان الحق تعالى قد فرغ من الاوامر والنواهي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت شيئا يقر بكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيا يباعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه رواه الطبراني فادري ما يقول (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينزل ملك الالهام قط بأمر ولا نهى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة فان الشرع قد استقرت وتبين حكمها فان قال أحد من الامة اني لم ألهم ذلك الهاما وانما أمرني به الله تعالى من غير واسطة ملك قلنا له هذا أعظم من ادعائك الاول لانك ادعيت ان الله تعالى كل كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام ولا فائل بذلك وفي القرآن العظيم وما كان

قبراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم يرجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقبراط وروى مسلم من فروعا من خرج مع جنازة من بشر بيتها وصلى عليها واتبعها حتى تدفن كان له قبراطان من الأجر كل قبراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم يرجع كان له قبراط مثل أحد وروى البخاري ورواه ثقات رواية الصحيح موقوفا من أتى جنازة في أهلها فله قبراط فان تبعها فله قبراط فان صلى عليها فله قبراط فان انتظرها حتى تدفن فله قبراط وروى البخاري من فروعا ان أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا في أن يدعوهم معارفهم الى حضور جنازة من مات لهم وفي تعزية أهل الميت طلبا لحصول كثرة الأجر للميت ولصلي عليه وللعزيرين لأهلها واعلم يا أخي ان الله تعالى ما ندبنا للصلاة على الميت الا وهو يريد منا قبول شفاعتنا فيه فله الفضل والثناء الحسن وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقهاء أن يبادر للامامة على جنازة الا ان كان يعلم من نفسه انه ليس عليه ذنب فان شرط الشافعي غيره أن يكون مغفورا له فان قدمه وعزموا عليه تقدم وهو مستخ من الله خجلان وصلى بالناس وكان الحسن البصري يقول أدركنا الناس وهم يرون الاحق بالصلاة على جنائزهم من رضوه لقرائنهم فالجند لله رب العالمين وروى مسلم والترمذي والنسائي من فروعا ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه من فروعا ما من رجل مسلم عوت فيقوم على جنازته أو بعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول حتى يبلغ المصلون أربعين رجلا لهذا الحديث وفي رواية للنسائي من فروعا ما من مسلم يصلى عليه أمة من الناس الا شفعوا فيه فمثل أبو

المليح عن الأمة فقال أربعون وفي رواية لأبي داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي مرفوعا ما من مسلم لم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب يعني وجبت له الجنة وكان الامام مالك اذا استقل أهل الجنزة جرحهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروى الترمذي مرفوعا من عزي مصابفله مثل أجر صاحبه وفي رواية له ومن عزي نكلا كسي برداه في الجنة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا ما من مؤمن به عزي أخاه بصيبة الا كساه الله من حلل الكرام يوم القيامة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نقتنى كلبا الا لصيدا أو ماشية أو حراستة أو أرنا من اللصوص ونحو ذلك من الأغراض الصحيحة وذلك لا سرار يعرفها من كان حاضر عند صدور العالم من الغيب الى الشهادة وأطلع الله تعالى على ما نظوى عليه الكلب من الصفات ويعرف ما استند اليه من قال بخبثته ومن قال بطهارته من الأئمة المجتهدين والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من اقتنى كلبا الا كلب صيدا أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية ينقص من عمله وفي رواية تسلم أي أهل دار اتخذوا كلبا الا كلب ماشية أو كلب صيد تنقص من عملهم كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين مرفوعا من أمسك كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرت أو ماشية وروى الترمذي وابن ماجه واللفظ للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقبلوا منها كل أسود بهم وروى مسلم وغيره أن جبريل عليه السلام واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في ساعة فجاءت تلك الساعة ولم يأتها ثم التفت فرأى صلى الله عليه وسلم حروا كلب تحت سريره فقال أخرجوه فخرج فدخل جبريل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتني فجلست لك ولم تأتني فقال من عني الكلب الذي

(١٤٧)

كان في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وروى أبو داود أن ذلك الجبر وكان للمسيين أو الحسن رضى الله عنهم ما والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نأسفر سفرا قصيرا فضلا عن الطويل الا مع رجلين فاكثر ومن فوائد ذلك ما اذا عرض لنا عارض من مرض أو وقوع من على دابة فواحد يجلس عندنا وواحد يبلغ الناس خبرنا أو يأتينا بما احتجنا اليه لذلك العارض من سكر أو مبول أو جيرة ونحو ذلك

لبشران يكلمه الله الا وحيا الآية ثم انه تعالى لو كلك ما كان يلقى اليك الاء او ما وأخبار الأحكاما ومثرا ولا يأمرك أصلا لان الأمر والنواهي قد أغلق بابها بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر لا يسلم له لان معناه انه ادعى شريعة مستقلة بعدموت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسميان قال أمرني الله تعالى بفعل المباح لا على سبيل الوجوب فان ذلك أشد لانه صير المباح على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مورا به وهو ذاعين نسخ شريعته صلى الله عليه وسلم ولا قائل بذلك أيضا وان قال أمرني بفعل الواجب الفلاني أو نهاني عن الحرام الفلاني قلنا هذا الافادة فيه لان الله تعالى أمرك ونهاك على لسان محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فاعلم ذلك يا أخى ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من الآفات اذا أمرت الناس بخير فر بما كان في ذلك علة تقدرح في الاخلاص أقل ما في الباب طلبة بامتثال الناس لما أمرهم به كثرة أنسى باشكالى في تلك المرتبة وان يكون في طريق الخير لا يبرحون عنها وهذا يقع للداعي الى الله تعالى كمشير احتق انه يود ان لو أطاع الناس كلهم بهم في كل مأمر ولم يبق في قبضة الشقاء أحد من كثرة وجود الرحمة في قلب الداعي ولو أنه تفتن لرأى للرحمة حدا لا يتعداه فان أرحم الراحمين هو الذي قسم الناس فر يقين شقيا وسعيدا فن الادب التخلق بنظر أخلاقه تعالى في الاسم فليمتحن مدعى الاخلاص نفسه بما لو تفرقت جماعته الى شخص من أقرانه فان حصل عنده تأثير فدأؤه لحظ نفس لامتهن الا لامر الله تعالى فليس يستغفر من ذلك ويتب الى الله تعالى ولذلك كان لا يتصل درلدعاء الى الله تعالى في كل عصر سبق الأا كابر والاوليا الذين خرجوا عن حظوظ النفوس وأما مثلنا فان من تصدرنا لذلك أهلك نفسه وأتباعه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن فوائد ذلك أيضا الانس بالرفيق لاهل حضرة المراقبة لله عز وجل فان شهود العبدان الله يراه له هبة عظيمة فافهم وما نانا الشارح صلى الله عليه وسلم عن فعل شئ قط الا لحكمة بالغت وفي كلام القوم خذ الرفيق قبل الطريق والله حكيم عليم وقد روى البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساررا كبليل وحده وروى الامام أحمد بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن راكب الغلاة وحده قلت ويؤيد ذلك حديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد لعن أي أبعد عن أهل حضرته باستدلال الحجاب بينه وبين حضرة الله عز وجل والافن لا يتحرك الا ان حركه الله عز وجل اين طرده فافهم والله تعالى أعلم وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه مرفوعا لراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب والدليل على أن مادون الثلاثة من المسافرين عصاة هذا الحديث ومعنى الشيطان هذا العاصي كقوله تعالى شياطين الانس والجن معناه عصاة الانس والجن وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نأخذ من امرأة من حلالنا تسافر وحدها بغير محرم أو نسوة نقات وكذلك لا نأخذ منهن تسافر في حارة قليلة الناس أو فيها من يخشى منه من الجن والعباق الامع محرم وهذا العهد يحل بالعمل به كثير من المغفلين فر بما مسكوا زوجته فنزواها هوته كوهافه فيصير زوجها في حيرة بين فراقها وبين الإقامة معها ومثل حلالنا في ذلك أولادنا المرء فلا نأخذ منهم قط من الخروج لمواضع التنزهات وغيرها الا مع من يوثق به لاسميان كان أحدهم جميل الصورة وقد كان سيدي محمد بن عراق لا يمكن ولده سيدي عليا أن يخرج الى السوق حين كان أمر دالا يبرقع خوفه عليه من السوء وخوفا على

الناس من الغتة رضى الله عنهم ومارأيت في عصرنا هذا أكثر غيرة على عياله من سيدي الشيخ أبي الفضل بن أبي الوفا رضى الله عنه وعن جميع ساداته كان اذا طلب العيال الحمام ينزلم بالليل في زورق من الروضة الى مصر العتيقة ويقذف بهم وحده ثم يطلع بهم الى الحمام فيدخله قبلهم ويقتر جميع عطفه من المستوقد والسطوح ثم يخرج من يكون هناك ويفلق باب الحمام ويجلس على باب حتى يقضين حاجتهن ثم يردهن كذلك الى المركب ويطلع بهن الى البيت ليلارضى الله عنه و يلبه في ذلك سيدي الشيخ أبو السعود ابن سيدي مدين رضى الله عنه كان لا يمكن أحدا مطلقا من دخول بيته لاني مرض ولا غيره و يلبه في ذلك الأمر الصالح محبي الدين بن أبي أصبغ رأيت به فعل في دخول الحمام كما كان يفعل سيدي الشيخ أبو الفضل السابق ورأيت به اذا احتاج عياله الى القصد لا يستعمل الا الجرائحي الذي طعن في السن فهو لاء الثلاثة الذين اطلعت عليهم ضبطهم لعيالهم هذا الضبط فجزاهم الله عن ذلك خيرا آمين وليس ذلك من باب سوء الظن بالعيال أو بالأجانب وانما هو تنزه عن مواضع الريبة فيعاملهم معاملة من يسي الظن من غير سوء ظن فانهم فان الكمل لا يرعون جانبادون جانب فكان في ذلك الفعيل مرعاة الجائنين وعن اطلعت عليهما من النساء يخاف على رؤيتهن شخصها وهي في الأزاروت تستحي أن يراها أحد وهي خارجة من الحماما وزوجتي فاطمة أم عبد الرحمن رضى الله عنها سافرت بها الى الحجاز ثلاث مرات فأنظن أن العكام رأى لها حجة اقط من حين خرجت من بيتها الى أن دخلت مكة المشرفة ثم رجعت الى بيتها وكانت تركب في مثل العقبات فوق ظهر القتب داخل الحمل المغطى ونزل نساء الأكار كلهم في نزول العقبة وطاوعها وهي لم تنزل وما شعرت (١٤٨) قط بقضاء حاجتها في المحطات ولا في حال السير رضى الله عنها ولم تركب قط

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عني) خوفا من ترك التظاهر بالدعوى أكثر من خوفا من الدعوى لان لذة ترك التظاهر بالمشيخة أكبر من لذة التظاهر بالمشيخة وحب الرياسة لان من شأن النفس أن تفرح اذا سمعت الناس يقولون فلان صالح لا يجب المشيخة ويفرح من طرق التظاهر بها ويحب ستر حاله عن الناس مع أنه من الأكار والأولياء ولكن لا يعلم به غالب الناس وذلك علامة على صدقه في كراهة الشهرة ولو أنه أحب الشهرة لم يكن أحد في مصر أعلى منزلة منه عند الملوك والأكار ولكنه أعقل من ذلك فهو كالجبل الرامى انتهى فليتنبه شيخ القرن العاشر مثل ذلك (واعلم) يا أخي ان للتظاهر بالمشيخة أسبابا بالاختلاف الأهوية فواحد هو اعدته وحبته البيضاء النقية يشق عليه تركها ويجدى نفسه وحششة اذا تركها بعد اعتيادها وواحد هو الجلوس على السجادة في قراءة عزبه وفي المحافل وواحد هو اطراق رأسه والعزلة عن الناس وواحد هو انه لا يخرج من بيته أو خلوته للناس الا في أوقات مخصوصة (وربما) أتاه شخص من مكان بعيد فلم يخرج له حتى يجي الوقت الذي عادته الخروج في نفسه خوفا من قلة تعظيمه اذا خالط الناس في وهمه وواحد هو اقلقة الذكري في زاوية واجتماع الناس عنده وكثرة تواضعهم له وربما فارقوه واجتمعوا بغيره فكذا كذلك وواحد هو اقامة الجوارير عنده ليصطاد بهم الذي يكمل نظام مشيخته فان من لا فقره عنده ليس بشيخ عند غالب الناس أو هو شيخ على الفتح بخلاف من عنده فقره ولذلك يفرح اذا سمع الناس يقولون فلان عنده مجاورون كثير وواحد هو اطعام الطعام أو الدقة والسعتر وواحد هو تقواه ورعه وزهده فهو يجب ذلك لما فيه من تعظيم الناس ويخاف من تركه خوفا أن يزدريه الناس لا خوفا من الله تعالى وواحد هو أن يرد كل من يأتيه من الولاة والمباشرين ويفرح اذا وصفه الناس بذلك من بين أقرانه بل رأيت من يكذب ويقول أعطاني أو زوجي محرما منها أو زوجها وفي رواية

حمارا وقالت لا أستطيع أن يراى أحد حتى الكحال عجزت فيها انه يرى عينها فلم أقدر عليها ورضيت بالوجع وصبرت حتى زال الرموضاق ميسق عينها اليسرى عن العين اليمنى الى الآن فهذا أمر رأيت به منها ولم يبلغنى وقوع ذلك لاحد من عيال اخواننا فالحمد لله رب العالمين على ذلك وقدروى الشيخان وغيرهما من فوعا لا يحصل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا الا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو زوجي محرما منها وفي رواية

للسيخين لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها محرما منها أو زوجها وفي رواية للشيخين ومالك وغيرهم من فوعا لا يحصل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرما عليها وفي رواية أخرى لهم مسيرة يوم وفي رواية لهم مسيرة ليلة وفي رواية لهم ولا يبي داود وابن خزيمة أن تسافر بريدا قلت ولعل اختلاف هذه الروايات انما هو من حيث أمن الطريق وعدمه والله تعالى أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** لا نستحب كلبا أو جرسا في سفر أو غيره وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من طلبة العلم الذين يسافرون الحجاز والشام ونحوها فيقرن الجمال على وضع الجرس في أعناق الجمال وأرجلها مع قدرتهم على ازالة ذلك ولو أنهم قالوا للجمال ان لم تقطع هذا الجرس مسافرا من غير لقطعه اغتناما للاجرة وقد رأيت كلبا سافرا مع صاحبه الى مكة فذكرت له الحديث في ذلك فقال لي فقير دعه فإنه قد يكون من الجن فسكت عنه والله عزير حكيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم من فوعا لا تستحب الملائكة رفقة فيها كاتب أو جرس زاد في رواية لأبي داود ولا جلد غر وروى مسلم وأبو داود وغيرهما من فوعا الجمال وروى النسائي من فوعا لا تستحل الملائكة بيتا فيه جرس ولفظ ابن حبان في صحيحه من فوعا الجمال وروى ابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالاجراس أن تقطع من أعناق الأبل يوم بدر وفي رواية لأبي داود من فوعا مع كل جرس شيطان وروى النسائي من فوعا لا تستحب الملائكة رفقة فيها الجبل وكان ابن عمر يحدث بهذا ويقول كم نرى في الركب من جبل والله تعالى أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** لا تسافر أول الليل ولا تعرس في الطريق ولا تفرق عن أصحابنا في المنازل الا

الباشا

لضرورة أخرى أشد مما كان أمر الركب جاهلاً فيمنع تعليمه ذلك ثم ان خالف فلا لوم على الناس وانما اللوم عليهم وحده وفي نهى
 الشارع لنا من ذلك عدة مصالح يعرفها أهل الله عز وجل لا تسطر في كتاب يذكرهما من عرف تجليات الحق تعالى في الليل ولو كشف لمن يسافر
 أول الليل الحجاب لذاب كما يذوب الرصاص ونظيره من يطوف بالكعبة ليلا كما قاله بعضهم والله عزير حكيم وروى مسلم وأبو داود والحاكم
 من فوعالاترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء فان الشيطان يعث اذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء وانظ
 رواية الحاكم احبسوا صبيانكم حتى تذهب قزعة العشاء فان ساعة تنتشر فيها الشياطين وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة في صحيحه من فوعا
 أقول الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يث في ليلة من خلقه ماشاء وروى مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم من فوعا اذا عرستم فاجتنبوا
 الطريق فانها طريق الدواب وأموى الهوام بالليل وفي رواية لابن ماجه اياكم والتعريس على جواد الطريق والصلاة عليها فانها مأوى
 الحيات والسباع واجتنبوا قضاء الحاجة عليها فانها الملاعن قال الحافظ المنذرى والتعريس هو نزول المسافر آخر الليل ليستريح وروى
 أبو داود والنسائي من فوعا ان الناس كانوا اذا نزلوا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انفسا لكم من الشيطان قال
 أبو نعلبة الحشني رضى الله عنه فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * ان لانتم بتحصيل الدنيا كل الاهتمام ولا تقبل عليها كل الاقبال وانما يكون ذلك بقدر الضرورة لا غير وهذا العهد
 لا يقدر على العمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وسافر به حتى أشرف على شهود (١٤٩) دار البقاء بعين بصيرته ونظر ما فيها

من التعميم المقيم والمعيشة
 الواسعة الهنيئة حتى كأنها
 رأى العين وهناك يرهق في
 دار الفناء وايضاح ذلك ان
 الانسان اذا كان عنده
 شئ نفيس لا يصح له أن
 يتركه اختيارا الا لوجود
 ما هو أنف منه كما اذا كان
 حاملا في بريقه خرج فلوس
 جدد فرى كوم فضة فانه
 يصب ذلك الخرج ويعلوه
 فضة فاذا سافر بالخرج
 الفضة ورأى كوم ذهب
 فانه يصب الفضة ويأل
 خرج ذهباً مادام لم يجد
 ما هو الا نفس فهو بخيل
 عامه لا يتركه الا ان وقاه

الباشا نحو ستين ألف نصف فرد تم عليه ليقوم به بذلك جاه في قلوب العامة وواحد هو اجمع هذه الخصال
 وواحد هو التزعم من جميع الخصال المذمومة شرعا وعرفا والتجمل باضدادها فيجلس على الارض بلا سجادة
 ويترك ارتداء العذبة ويلبس الجبة الغليظة الدنسة ويخالط الناس ولا يجلس نفسه عنهم في بيته في وقت من
 الأوقات ولا يجعل له حلقة كرفي زاوية ولا يمكن أحدا من المجاورة عنده ولا يجعل له مماطاني زاوية
 ولا يرد ما يأتيه على يد الولاة وغيرهم وأعوامهم وغير ذلك ويقول النفس من شأنهم اطلب العلو والنفرة من
 أما كن الذم ولا اخلاص عنده (ومعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شئ مالت اليه
 النفس من حيث الحظ فاربه وان كان خيرا في الأصل اذ النية كالا كسير فر عا دخلت النية الحبيبة في
 الطاعة فحلتها معصية فالعقل من فتن نفسه فاعلم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين

(ومع انتم الله تبارك وتعالى به على) نصح اخواني على سبيل السكر والفور من غير روية نفسي اني شيخ عليهم
 وهم من يدون لي وهذا هو اقدم الذي كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم فكانوا ينعمون بعضهم
 بعضهم غير روية أحدهم نفسه على أخيه وذلك لان شروط الشيخ والمر يدق وعز وجودها في هذا الزمان بل
 من أزمان متعددة (و بلغنا) أن جماعة جاؤ الى سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يطلبون
 الطريق الى الله تعالى فقال لهم اللعب بالطريق ما هو ملجأ وعتبتكم مخزفة فبتقديراي أحط لكم فيها شيئا
 من المدد لا يصل معكم الى بيوتكم بل يتساقط كما قبيل وصولكم اليها فقالوا يا سيدي سدلنا خروق قلوبنا
 فقال ما بق مع أحدان في ذلك ليقضى الله أمرا كان مفعولا انتهى وكذلك وقع للشيخ عبيد الحليم بن مصلح

الله شيخ نفسه وقد ذكرنا في عهد المشايخ في كتاب البحر المورود أن اليهود أخذت علينا اذا مر زنا على أتلال الذهب والفضة من غير من احم
 عليها في الدنيا ولا تبعه علينا بها في الآخرة ان لا تأخذ منها الا قدره وتنادك اليوم أو قضاة ديننا وانه اذا دخل لنا بقلة محملة ذهبيا الى دارنا من
 مطلب مثلا لا تأخذ منها دينار ابل نخرجها بحملها ونعاق باب دارنا احتياطا لانفسنا ان نقص نعيمها في الآخرة وقد ذكرنا فيه ان الفقراء
 ما تميزوا عن غيرهم الا بتركهم الدنيا اختيارا الا اضطرار فان التارك للدنيا اضطرار هو والعوام سوا فعلم أن من دسائس النفس على العبد أن
 تؤسوس له بالا هتمام بالدنيا والسعي لها وتقول له هذا سعي على العيال لانفسك والسعي على التير من العيال مطلوب وانما الذم لوسعيت لنفسك
 فيصير يسعي ويهتم ويجمع في حجة العيال وهو يدخر ذلك حتى صار عنده الألف دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يوسع عليهم شيئا وهذا
 العهد قد كثرت خيانتهم من غالب فقراء هذا الزمان حتى صاروا يسافرون من مصر الى الروم في طلب الدنيا ولو ان بعض المردين فعل ذلك لعيب عليه
 فكيف في السفر وقد عرضوا على سيدي علي الخواص رحمه الله أن يجعلوا له مسجدا في وقال هذا مال لا ينبغي أن يكون الا لعسكر السلطان الذين
 يسافرون في التجار يدوا ما الفقير الجالس منافي بيته أو في زاوية فلا ينبغي له أن يأخذ من ذلك درهم واحد او كذلك عرضوا على بحمد الله نحو أربعة
 آلاف دينار وأوصى به الى قاضي اسكندر رية فقد ردتها احتياطا لنفسى من أكل مال القضاة والشهيات التي لم تقسم ولم وخوف عليها من ميلها
 الى جمع الدنيا فالحمد لله على ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر الحروبسة الى بلاد الروم فاجتمع باياش باشا الوزير فقال له ماجا بك الى بلادنا
 فقال أطلب شيئا من مال السلطان يقوم بعينى فقال له وما حرفةك فقال أدل الناس على الله تعالى فقال له أف عليك أيها الشيخ كيف تسافر

في سن الشيخوخة من مصر الى هنا تطلب الدنيا اما كان في مصر وقرها ما يكفك مع انك ترى ربك وهو رزقك انت وعيالك من حين ولدت الى ان صارت لحيتك بيضا لم يقطع بك يوماً واحداً فاذا كنت وانت في هذا السن لم تنق بضمان الله لرزقك ولم تطمن نفسك الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فبالله عليك أين معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فنادى الشيخ ما يقول ورجع الى مصر نادماً هذه حكاية صاحب الواقعة لي بنفسه سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر للشيخة والشغاف عند الحكام ان لا يقبل منهم هدية ولا بر ولا حسنة ولو كان ذلك حلالاً من أصله فان من قبل من الولاة شيئاً هان في أعينهم وردوا شدة اعته لكونه صار معدوداً من عيالهم فهو ولو كان معه سر لا يصلح له ان يؤثر فيهم بعوله ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعاه لودع عليه وهذا الامر قد عم غالب الفقراء فطلبت شفاعتهم عند الحكام وعدموا تفرج كرب المكرو بين فاترك أيها الشيخ الدنيا والا اهتمام بشأنها ولا تكن متهم مال بك وما قسمه الله تعالى لك لا بد ان يأتيك ولو تركه لا يخرج عنك والله يتولى هداك وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا أكبر همهم أفشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعاً من كانت الدنيا أكبر همهم فرق الله عليه ضيعته أي امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا الا ما كتب له وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعاً انه من تمكن الدنيا همته يجعل الله تعالى فقره بين عينيه وشئت عليه ضيعته أي فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه وما هو بهتم به وشعبه عليه ليكثر كدهم وبغظهم تبعه وروى الطبراني مرفوعاً من كانت الدنيا (١٥٠) همته حرم الله عليه جواري فاني بعثت بخرب الدنيا ولم أبعث بجمارتها وروى البيهقي

وغيره مرفوعاً من انقطع الى الدنيا وكاله الله اليها وفي رواية للحاكم والبيهقي مرفوعاً من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا أهلكه وفي رواية لابن ماجه مرفوعاً من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت الهموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك وروى في بعض الكتب الالهية ان الله تعالى قال يا دنيا من خدمني فأخدميه ومن خدمك

رضي الله تعالى عنه قال له انسان أريد أن أتخذ لك ويحصل لي بركتك فقال له النجاسة لا تطهر بنجاسة انتهى وكذلك وقع لسيدي أبي العباس التميمي رضي الله تعالى عنه وكذلك سيدي عثمان الخطاب وسيدي محمد ابن عثمان وسيدي محمد المنير وسيدي محمد بن داود وجماعة كثيرة ممن أدركناهم كلهم سددوا باب التسليم وقالوا ما بقي أحد يقدر على المشي على قواعد أهل الطريق (وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول مثال من يفتح باب المشيخة الآن مثال من فتح المكتب يوم الخميس بعد العصر وطلب جمع الأطفال ليقرئهم ثم يتقديرون أولياءهم يأتون بهم اليه كرها فلا يقدر على جمع قلوبهم عليه وكذلك الحكم في الحاج اذا رجعوا من مكة وأشرف فواعلى بركة الحاج ورأوا تخيلها لا يقدر على تطهيرهم أمير الحاج ولا على عدم انتشارهم فهكذا حكم من يريد أن يعمل شيخاً في هذا الزمان لا يقدر على اجتماع قلوب المريدين عليه وتخليقهم باخلاق أهل الطريق وان شككت في قوله هذا فامرهم بالتخلق بشي من أخلاق هذا الكتاب تعرف ذلك يقيناً مع أن المشيخة الآن قد صارت هينة فن شاأن يعمل شيخاً عمل وصار الناس يقولون لبعضهم بعضاً ما در يتم ايش جرى لفلان الآخر عمل شيخاً ولو شاأن أحدنا العمل مثله (وقد كان) الشيخ نور الدين الحسيني رضي الله تعالى عنه يلقي في مدرسة السلطان حسن فسمع شخصاً يبيع شيوخ الكهان الخشب ويقول يا فقه شيوخ بعتماني فأخذله منهم معنى فلم يلقن أحداً حتى مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه والحمد لله رب العالمين

(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي كثيرة غشيت لأصحابي كلما كثروا لاني لو نصحتهم لفروا مني ولم يبق معي الا القليل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء بل ربما يرى مقامه يعظم بكثير المريدين والمعتقدين فليتقعد الفقير نفسه ولا يغتر لانه لولا مسامحة التلامذة بالاخلال بأداب الطريق ما كثروا حوله بل سمعت

قاسمته رواده أبو نعيم وغيره وروى الطبراني مرفوعاً من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شئ الحديث وفي رواية سيدي أيضاً مرفوعاً من أصبح حزينا على الدنيا أصبح سخطاً على ربه عز وجل والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تمكن محبة الدنيا من قلوبنا بحيث نغفل بها عن عبادته بما المشروعة ولا نكثر بها أهلها ولا ننافس أحداً عليها سواه **✽** كانت مالاً أو وظيفة أو طعاماً أو رياسة أو غير ذلك من سائر شهواتها سد الباب ميل نفوسنا الى أهويتها ثم أذيق الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وقد فعل بنا ذلك والله الحمد في الأدب ان غشيت الدنيا بأمرها ولا تترك منها شيئاً الا عند الجزع منه وتقلب الشهوة المذمومة الى الشهوة الحمودة ومن غير محاب عن الله عز وجل ولا غفلة عن عبادته قال تعالى مادحاً للكامل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فأخبرناهم مع قيامهم في الاسباب التي يجرب بها غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالى لان الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت في أيديهم لا غير وما ذم الله تعالى حب الدنيا الا اذا كان حياً بحكم الطبع ويخجل العبد بما عن المحتاجين وأما ما ذم الله تعالى المساكين وسرهم بانفسهم وكفها بما عن سؤال الناس فعمت الدنيا حينئذ بسرهم بها ولذلك ما ذم الله تعالى ذات الدنيا وانما ذم الميل اليها فقط اذ لو كانت مذمومة لذاتهم لثورهم بمسكها في حال من الاحوال فاهم ولا يخفى أن مراد كل من ذم الدنيا من الشارع صلى الله عليه وسلم وغيره من صالحى المؤمنين الدنيا الزائدة على الحاجة أماما يحتاج اليه فليس من الدين في شئ بل هو مطلوب اذا نسكتة في ذم الدنيا انما هو الاشتغال بها عن عبادته عز وجل لا غير في عصمه الله أو حفظه عن الوقوع فيما يلهي عنه تعالى فلا حرج عليه ولذلك طلب أيوب وسليمان الدنيا معلوم أنهم ما عصى من طلب ما يشغلها عن الله

فأفهم وصحبت سيدي عليا المذكوراني بركة المشرفة يقول فسق العارف بعد كاله يكون في تبسطه في الدنيا في ما كل وملبس ومنكح ومركب اه
 وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اذا أحب الله تعالى عبد ازوي عنه الدنيا واذا أبغض عبد اوسع عليه دنياه وشغله بها عنه
 وصحبت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول كل شئ شغلك عن الله لحظة واحدة فهو مشؤم عليك في الدنيا والآخرة وكان سيدي محمد بن
 عنان رحمه الله تعالى اذا أتاه أحد بشئ من الدنيا انقبض وظهر أثر ذلك عليه وانه مرة شغخص بأربعين دينارا في مرة بعد صلاة الصبح فرماها
 في وجه صاحبها وقال له أما تستحي من الله تعالى تصحبنا بالدنيا ونحن نقاتل له لا تعد الى مثل ذلك أبدا وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول ينبغي للشيخ المتقدم به ان يجعل عنده شيئا من النقود والمائة دينار زائدة عن حاجته ليدفع خاطر الالهة باسم في الرزق فانه يدق معه في
 المقامات ولا يزول فلكل شيخ مشهدي من الله تعالى به فرضي الله عن الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا أخي عدم محبة الدنيا والمزاحمة عليها الا
 بعد السلوك على يد شيخ ناصح تفني مرادك في مراده واختيارك في اختياره والافلاتش من الزهد فيها راحة كما عليه غالب مريد أشياخ هذا
 الزمان فيوت شيخهم وهو متحسر على رؤبة أحد منهم أطاعه حتى صار زاهدا في الدنيا فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الطبراني
 مرفوعا هلاك آخر هذه الامة بالبخل وطول الأمل وروى البزار مرفوعا ينادي مناد كل يوم دعوا الدنيا لا الهادعوا الدنيا لأهلها دعوا
 الدنيا لأهلها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حرفة وهو لا يشعر وروى الطبراني وغيره مرفوعا من مدعيه الى زينة المترفين كان
 مهينا في ملكوت السموات وفي رواية كان عمه وثاني ملكوت السموات وروى (١٥١) ابن أبي الدنيا باسناد جيد عن ابن عمر

قال لا نصب عبد من الدنيا
 شيئا الا تنقص من درجاته
 عند الله وان كان كريما
 قال الحافظ المنذري وروى
 مرفوعا والوقوف أصح
 وروى الحاكم وقال صحیح
 الاسناد مرفوعا حلو
 الدنيا مرة الآخرة ومرة
 الدنيا حلو الآخرة وروى
 الطبراني باسناد حسن
 مرفوعا من أشرب حب
 الدنيا التا ط منها بثلاث
 شقاء لا ينفد عنه وحرص
 لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه فالدنيا طالبة
 ومطلوبة فمن طلب الدنيا
 طلبته الآخرة حتى يدركه

سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من خطر في باله ان اخوانه وتلامذته أدنى مرتبة منه عند الله وانه
 أعرف منهم بالطريق فقد خرج عن الطريق وهم أحسن حال منه أي من الشيخ لانهم لم يخطر لهم أبدا انه
 تلميذهم (وصحبت) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول متى رأى الفقير ان له تلميذا دونه
 في الدرجة فقد ادعى الكبر والتكبر عند الله لا يصلح ان يكون داعياله فقلت له فما يخلصه من ذلك فقال ان
 ينصح أخاه مع شهوده ان أخاه أحسن حال منه وأكتر طاعة لله منه انتهى (وصحبت) مرارا يقول من شرط
 الصادق ان يرى غير جماعته بالعين التي يرى بها تلامذته على حدسها ومتى ربح نسبة تلامذته اليه على نسبة
 تلامذته غيره اليه فقد خرج من مراسم أهل الطريق انتهى وهذا الامر لا يتنبه له الا القليل من الناس
 (وما وقع لي) اني سمعت يهوديا أعمى يقول ليهودي اسمع يا سمحق اجمع جميع أهل الملل على أنه لا يتقرب الى
 الرب بشئ دخلته النفس انتهى (وقد كان) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ما تر كتلى كلمة
 الحق من صديق فيالك يا أخي ان تستهين بجانب الفقير الذي قلت تلامذته فان ذلك قد يكون من علامة صدقه
 في الطريق بل رأيت بعض المدعين للتصوف يأخذ جماعته كل قليل الى مواضع الفرج والتنزهات ويتجلبون
 الفلوس التي يصنعون بها الطعام كما يفعل العوام فوقع ان جماعته فارقه وتزهوا في بسمة مع شخص من
 أقرانه فهجرهم وصار يحيط فيهم ويقول انهم صاروا مرتدين فاستمقوا عليه العلماء فأفتوا بتعزيره التعزير
 الشديد فالحمد للشيخ والتلامذة فلا هو مشى على قواعد الطريق ولا جماعته فلاحول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وأين هذا الشيخ عن كان مريده اذ ارآه يرتعد كما يرتعد القصب في الريح العاصف من شدة هيئته (ومن
 هنا) كان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أنا أكره اسم الشيخ والمريد في هذا الزمان وأكره

الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منه رزقه وروى البيهقي مرفوعا هل من أحد يدعى على الماء الا ابتلت قدماه قالوا
 لا يارسول الله قال كذلك صاحب الدنيا أي محبها الا يسلم من الذنوب والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * أن لا نقتني الموت الا ان خفنا على أنفسنا من فتنه في ديننا في هذا الزمان الذي يرى الانسان دينه في كل يوم يتعص عن اليوم الذي قبله
 وهذا الامر قد وقع من حين انتهى كمال الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك في لوح نزل من السماء في واقعة في المنام وقد
 أخذت الأمور كلها يا أخي في النقص وصاردين المؤمن ينقص كل يوم عن الحال الذي قبله وصار يتعصب على الانسان القبض على دينه كما
 يتعصب عليه القبض على جرة في كفه ليلادنها رافكا ضعف عن دوام القبض على الجرة كذلك ضعف عن دوام القبض على الدين على حد
 سواء فلا يموت الانسان يوم يموت الاعلى أنقص الاحوال وأول أخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة حين بلغ أهل العلم
 حدهم وأهل الطريق حدهم هذا ما رأيت مكتوبا في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم الواهبي الشاذلي بباب الحرق من مصر الحروسية وكان
 في سلسلة قصة وقد أشار الى ذلك الشيخ عبد العزيز الدربني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمائة يقول
 وقد بد النقص في الاحوال أجمعها * وبدلت صفة الاوقات بالكر * وقد مرت في سنة سبع وأربعين وتسعمائة على شيخ
 قد طعن في السن وهو قائم تحت قنطرة الخليج الحامي بصر الحروسية أيام الصيف فسلمت عليه فردت على السلام ثم قال لي ما اسمك قلت له عبد
 الوهاب فقال لي سنين عديدة ومقصودي لو رأيتك اجلس جلست عنده فصاحفني وقبض على يدي فكبت ان أصح من عصرها فقال لي ما تقول

في هذه القوة فقلت قوة شديدة فقال هذه من تقيت الحلال التي أكلناها في حال الصبا فلولا تلك الحسرة لمكان جسمنا اليوم كالتخالة من حيث المكاسب وعدم تورع الناس ثم قال لي يا ولدي عمري الآن مائة وثلاث وأربعون سنة والله قد تغيرت الناس ونقصت أديانهم وأماناتهم في هذه الثلاث سنين الأخيرة أكثر مما نقصت أديانهم في المائة وأربعين سنة قد صار الآن أخوك كأنه ما هو أخوك وصاحبك كأنه ما هو صاحبك بل إنك كأنه ما هو ولدك ولا أنت أبوه وانحلت القلوب عن بعضها بعضا وتراكت البلايا ونزلت على الخلائق مع قلة الصبر حتى كثرت مخطئهم على مقدراتهم ونقصت بذلك أديانهم وصار الموت اليوم تحفة لكل مؤمن كما ورد فلا يطلب المعيشة في هذا الزمان إلا من حجب عن نفسه ثم قال يا ولدي وأنا أرى ذلك في حق صالحي هذا الزمان فضلا عن طالحيه فقلت له نعم فقال أصلي الصالحين هو أن يقوم من الليل فيتوضأ ويصلي ما كتب له إلى الفجر ثم يصلي الصبح ويشتمل بوردته كذلك إلى الظهر ومن الظهر إلى العصر ومن العصر إلى المغرب ومن المغرب إلى العشاء ومن العشاء إلى أن ينام فلو فرضنا سلامته من جميع المعاصي الظاهرة فويل يقدر على سلامته من سوء الظن بأحد من أقرانه أو حساده أو رؤيته نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقلت له هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة الشخص طول عمره في كفة وسوء الظن بمسلم في كفة لرجح سوء الظن فإذا كانت عبادة الصالحين لا تفي بجزءه ذنب واحد فكيف عين عليه ما لا يحصى من حقوق الخلق اه فقبلت يده وانصرفت رضى الله تعالى عنه وسلم يا أخى أمرك إلى الله وأسأل الله تعالى الصبر على مزارعة هذا الزمان فإن البلاء كالسحاب الواقف وأنت كلما شئ تحتسه أو كالسحاب السائر وأنت واقف فلا بد من فراق (١٥٢) أحدكم لصاحبه وقد كان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول انما يخاف الاكابر من

البلاء لما فيه من السخط لاذاته ثم يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت لعلى أ كفر ولا أشعر فاعلم ذلك ونزل يا أخى كراهة تسمى الموت على كل من كان في خير وعدم الكراهة على كل من كان في شر ولا تطلق الأمر والله يتولى هداك وروى الامام أحمد والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمه العباس وهو يستمكي فتمسك الموت فقال يا عباس لا تتمسك الموت ان كنت محسنا تزداد احسانا الى احسانك وان كنت

سماع قول الشيخ عن أخيه المسلم فلان من طلبتنا أو من تلامذتنا وانما الأدب أن يقول فلان من أعز جماعتنا أو اخواننا فان في قوله انه تلميذ او طالب ازدرأه مقامه ورفعة اقام ذلك الشيخ انتهى (وسمعت) يقول اياك أن تترك النصيحة لخواصك خوفا ان يغفروا منك وتقول لك النفس اترك نصيحتهم الى وقت آخر لا سيما ان صحبك سنين من غير نصيحة فربما فاتهم النصيحة منك جملة واياك أن تترك النصيحة لاجد خوفا ان يقع عليك الآخر باب النصيحة فتخاف على ناموسك أن ينقص بين الناس كما يقع فيه كثير من الناس فان ذلك كله غش في الدين ولا خير في اخوة لا نصيحة فيها اه (وقد) نصحت مرة فقيها صاحب نفس فصرت أنصحه وهو دأر على عيب ينصحنى به كذلك ليقابلني بالاذى في زعمه فمثل هذا تترك النصيحة له عن لاسياسة عنده أولى لان النصيحة يزيد انما وبالجمله فكل من لم ياذن له الاشياخ العارفون في الجلوس لتر بية المردين فالآفات تطرقه ولا يكاد يسلم له عمل فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين (وهما من الله تبارك وتعالى به على) أنه لا ينصحنى ناصح بشئ وأرى نفسي مستغنية عن نصيحة بل أرى ما ينصحنى به بعض ما أنا واقع فيه من المهالك وهذا الخلق يقع في الاخ لا لاله كثير من المتمسكين ويرى ما يقول لأصحابه جاءنا اليوم فلان ونصحننا بكذا وكذا ما يقع فيه المرديدون فشكرت فضله على ذلك وأوهمت اني كنت محتاجا الى نصيحة لئلا أخجله وهذا جهل من هذا الشيخ فإنه يومهم جماعة انه مستغن عن ذلك النصيحة وانه ما قبل نصيحتهم منه الا حتى لا يخجله وفي ذلك عدة من الآفات (وقد) نصحت مرة شيخا بشئ شهدته فيه بعين بصرى وعين قلبي فسكاد يفتيز من الغيظ فقلت له أسأل الله أن يتوب عليك فقال تقول ذلك للمثلى وأنا أتوب الناس نحوأر بعين أسنة فقلت له اما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون فقال لي هذا كلام من فقلت

مسيأ فان تؤخر لتستعيب من اساءتلك خير لك لا تتبى الموت وفي رواية للامام أحمد والبيهقي باسناد حسن له مرفوعا لا تتنوا الموت فان هول المطع شديد وان من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الابدية وفي رواية لمسلم لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه انه اذا مات انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يتمنى أحدكم الموت لضرب به فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتعاطى فعل شئ يرد البلاء الا ان ورد به الحديث فلا نطلب رفع البلاء شئ **✽** سمكت عنه الشارع فضلا عما نمانع فعله وهذا العهد يتساهل في خيانتته كثير من الناس حتى العلماء فيرون على رؤس أولادهم التماسهم والعظام والحرز ونحو ذلك فلا ينكرون على من فعله ولا يقطعونه وكان الأدب تقطيع ذلك ومنع الولد وأمه من ذلك هو وبما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجباب الذي لا يرد على من علق ذلك أو حمله ولولا أن الشارع يعلم ان الله تعالى يكره ذلك مانهى أمته عنه فحتمت كل مانها ناعنه سواء عقلمنا له معنى أو لم نعمل له معنى **✽** سمعت سيدي عليا الخواص رضى الله عنه يقول من أراد عدم نزول البلاء عليه فلا يجعل له قطيرة من سيئة يستحى من اطلاع الناس عليها فمن كان له من سيئة استحق نزول البلاء ونحو بل النعم ومن هنا كثرت نحو بل النعم في هذا الزمان حتى عن أولاد الفقراء فالعاقيل من فتش نفسه ان أراد تخليد النعم عليه والله غفور رحيم وقد رى أبو يعلى باسناد جيد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من عاقب تيممة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له

وروى الامام احمد والحاكم ورواه ثقات ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعه مع جماعة فباع صلى الله عليه وسلم الجماعة ولم يبايع ذلك الرجل فقالوا ما شأنه فقال ان في عنقه عقيقة ففعل الرجل التيممة فباعه صلى الله عليه وسلم ثم قال من علق فقد اشرك والتيممة يقال انها خرز كانوا يعلقونها يرون انها تدفع عنهم الآفات واعة اذ هذا الرأى جهل وضلالة اذ لا مانع ولا دفع غير الله تعالى فان كان الذي علقها يعتقد انها تدفع فقد اشرك وان كان يعتقد انها لا تدفع فلا فائدة لتعليقها فافهم وروى أبو داود أن عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة فقلت له ألا تعاقب عقيقة فقال أعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق شياً أو كل إليه وفي رواية للترمذي فقال الموت أقرب من ذلك وروى الامام احمد وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صغر فقال ويحك ما هذه فقال من الواهنة فقال أمانها لا تزيدك الا وهناً اذ في رواية فانك لو مت وهي عليك وكانت اليها وروى ابن ماجه وغيره من فروع الرقى والتسائم والتولة لشرك قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله المنهى عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلم يدر ما هو وعله قد يدخله سحر أو كفر فاما اذا كان مفهوماً المعنى وكان نية فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب متبرك به اه وقال الحافظ عبد العظيم التولة تسمى يصنعها النساء ليحببن الى أزواجهن قال وهو شبيه بالسحر أو من أنواعه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ليست التيممة ما يعلق به بعد البلاء وإنما التيممة ما يعلق به قبل البلاء والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تنهاون بترك الوصية (١٥٣) سواء أكناف المرض أو في الصحة وكذلك

لا تضار فيها ولا تؤخر العتق والصدقة حتى تحضروا الوفاة وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من أرباب الدنيا الطول أملهم وشدة بخلهم وحسد لهم لو ارتهم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق يطف كئاشته حتى يرق سبحانه وتصور الدنيا عنده كالتراب والموت عنده نصب عينيه والا فخر لازمه الحيانة لهذا العهد غالباً والله غفور رحيم وروى الشيخان من فروع ما حق امرى مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين وفي رواية

له هذا كلام الله عز وجل فقال في الكلام في هذا أى في صحة قولك انه كلام الله فمثل هذا جاهل جهلاً مركباً نسأل الله العافية (ومعنى) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل من نصحته فقال قل هذا الغيرى فاعلم أنه سقط من عين رعاية الله عز وجل ومن قول ان الذكر لا ينفعنى فلسان حاله كان شهد على نفسه بالخروج من الايمان لأن الله تعالى يقول وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين فافهم انتهى فأقبل يا أخى النصيح من كل من نصحك جهده بشئ وان كنت قد ترفيت عن الوقوع في مثل ما نصحك عنه عادة فانه نصحك جهده وان لم يكن ذلك فيك فقد وجه في عينك لما أخذ حذرک منه بالاتجاه الى الله تعالى وأين حال مثل هؤلاء من حال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه والفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه واضرابهم ما كانوا يقولون من أراد ان ينظر الى مرأه أو فاسق فلينظر اليها (ومعنى) سيدى علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يقع نصح ناصح الاعلى ما يصح نسبة اليك لان طينة جميع الخلق متحدة ففي كل انسان ما في غيره من الصفات الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى وقد مر بسط ذلك مراراً الحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) استئذنى ربي بقلبي اذا قلت من الليل لنساقلة ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور يارب في ترك الوقوف مع اخواني فانك غنى عن مثلى وعن الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستئذان الأدب مع الله تبارك وتعالى أى انى لم أترك خدمتك مع اخواني فانك غنى عن مثلى وعن الخلق أجمعين أى انى لم أترك خدمتك مع اخواني للامانة بيمينك يارب وانما ذلك من طمعى في مساحمتك وغناك عن عبادة مثلى وخشيت من الوقوف مع الملل من العبادة (وتأمل) يا أخى ملوك السلطان اذا صار يعكس الوقوف بين يديه في الموكب من غير استئذان كيف يتكدر منه أكبر العسكر بخلاف

٢٠ - من ثانی **ثلاثة ليل** الاوصيته مكتوبة عنده والله سبحانه وتعالى أعلم وروى ابن ماجه من فروع ما حق امرى مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين وفي رواية سبيل وسنة وروى ابن ماجه من فروع المحروم من حرم وصيته وروى أبو داود وغيره من فروع ان الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرهما الوفاة فيضاران فتجب لهما النار وروى النسائي من فروع الاضرار في الوصية من الكبائر وروى ابن ماجه من فروع ما حق امرى مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين وفي رواية وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه من فروع ان يتصدق الرجل في حياته وصحته بدهم خيره من أن يتصدق عند موته بمائة وروى أبو داود الترمذي مثل الذي يعتق عند موته مثل الذي يهدى بعد ما شبع والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نسرع بالجنائز تجميلاً للدفن واكراماً لليتيم ومسارعة لتعميم البرزخ بناء على ما نعتقد من فضل الله تعالى ومغفرته ورحمته لليت وروى الشيخان وغيرهما من فروع ما حق امرى مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين وفي رواية تضاعف عن رقابكم وروى أبو داود والنسائي أن أبا بكره لحق بجنائزته عنده ما بن أبي العاصي وهم عيشون مشياً خفيفاً فقال باعلى صوته لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زميل زملاً وروى أبو داود الترمذي عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنائز فقال ما دون الحبيب ان يكن خيراً انجمل اليه وان يكن غير ذلك فبعد الاهل النار والحبيب ضرب من العدر وقيل هو كالمسك والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن ندعو لليت ونحسن الثناء عليه خوفاً من الوقوع في غيبته نهي بجا وتعتبر بضافته نهي بجا ذكره بما يكره والتعريض مثل قول القائل اذا سمع أحداً يذكركم الميت بسوء أريحونا من غيبة الناس كل شاة

معلقة يعرفونها وتوحد ذلك فإين هذا اللفظ من قول القائل رحم الله فلان ما كان أحسن معاملة وما كان أحسن خلقه وتحذرك وفي التوربة مندوحة عن الكذب فإنه لا بد في أفعال التفضيل من وجود من يفضل عليه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما تشعني في الوجود عائل شياً آخر من جميع الوجوه أبدأ فلا بد من زيادة أو نقص ولو بز يادة شعرة واحدة في لحيته أو رأسه والله غفور رحيم وروى أبو داود كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفر والاخيكم وسأله الآن يسئل وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه عن أبي هريرة قال مر واعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فأنه واعيا عليه ما شرأ فقال وجبت ثم قال ان بعضكم على بعض شهيد وفي رواية للشيخين وغيرهما أن عمر قال يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أئتمت عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أئتمت عليه شرا وجبت له النار وأنتم شهداء الله في الارض وروى البخاري مرفوعاً أي ما سلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم يسأله عن الواحد وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما من مسلم يموت فبشده له أربعة أهل أبيات من جيرانه إلا الذين أنهم لا يعلمون إلا خيرا قال الله تعالى قد قبلت علمكم وغفرت له ما لا تعلمون هذه رواية أبي يعلى وفي رواية للبخاري مرفوعاً ما من عبد مات فبشده له علمي فيه قلت وروى الامام سنيد في تفسيره ان شخصاً مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كاهم فيه بالشر إلا أبابكر فأوحى الله عز وجل (١٥٤) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداءهم فيه بالشر صحيحه ولسكن أجزت

شهادة أبي بكر تسكره له والله أعلم وروى الامام أحمد ورواه رواية الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى الى جنازة سأل عنها فان أثنى عليه خيراً قام فصلى عليها وان أثنى عليها غير ذلك قال لاهلها شأنكم بها ولم يصل عليه وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أذكر واما الحسن بن علي بن فضال في صحيحه مرفوعاً ما من عبد مات فبشده له علمي فيه قلت وروى الامام سنيد في تفسيره ان شخصاً مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كاهم فيه بالشر إلا أبابكر فأوحى الله عز وجل (١٥٤) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداءهم فيه بالشر صحيحه ولسكن أجزت

ما اذا علموا ان السلطان ساجحه بترك الوقوف تلك المدة فانهم يعذرونه ولا يسعون في قطع جامكته فاعاقل من اعتبر (فعلم) ان استغذان العبد بترك فعل تلك الطاعة المنسوبة التي لم يجده داعية الى فعلها من الأدب على كل حال لخروجه بذلك عن ضرورة من يترك العبادات لعدم اعتدائه باوامر سيده والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي ترجع ضمير ابطال أعذار اخواني في نهي للاخوان باجوبة أنكلها الراد أعذارهم في باطن الامر على نهي لهم لاسيما بالفت في نصيحتهم حتى كشفت لهم اللبس في جميع الامور قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (وقال) صلى الله عليه وسلم ان من اليمان لسحر اقال الحسن البصري ولا ترى السحر الا حراما فينبغي للناس ان يبق للصوص الذي لا يطبق التحقيق بعض ما يعتز به ولا يكشف له القناع بالسكينة الا اذا علم منه العمل وعدم الاخلال بذلك الامر ويسمى هذا عند أهل الطريقت التلبس المحمود لئلا يسهل الى الرحمة بالخلق فان من كشف لاحد مقام لم يصل اليه وصار يتشاهه ويتحسر على وصوله اليه فقد عذبه وفي القرآن العظيم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون فعلم ان كل داع كثر من المناقشة للناس فهو نعمة عليهم لارحمته فان القدرة الالهية اذ لم تساعدهم على العمل بما معوه منه هلكوا وهو كان السبب في ذلك ثم ان كلامنا في الامور التي هي من جملة آداب الشريعة اما أحكامها وحدودها فلا عذر لاحد في ترك تبيينه للناس تبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد أمره بتبليغ كل ما أنزل اليه من ربه وكذلك حكم ورثته من بعده فافهم واياك والغلط فان من شرط السكامل أن ينظر للذي عليه دون الذي له الاعلى وجه الشكر لله عز وجل فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك والحمد لله

البخاري في صحيحه مرفوعاً لا تسبوا الاموات فانهم أفضوا الى ما قدموا وروى البخاري أيضاً وزاد ابن حبان عن مجاهد قال رب قالت عائشة ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قدمات قالت فاستغفر الله فقالوا لها مالك لعنقيه ثم قلت أستغفر الله فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات الحديث وفي رواية لاني داود مرفوعاً اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تعوفاه والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا من الرجال في زيارة قبور أمواتهم كل قليل وذلك ليجازي على ذلك فلا ينسانا أهلنا من الزيارة اذا متنا ولا نترك ذلك الا من عذر شرعي وقد روى الامام سنيد بن عبد الله الأزدي في تفسيره زوروا القبور ولا تسكروا من زيارتها أي خوفاً من زوال الاعتبار بها كحوشان من يغسل الموتى ويحلمهم ويحفر لهم فانك لا تسكدهم عند اعتباره بذلك أبد الكثرة فخاطبه لهم وكذلك اذا سكن الانسان في المقابر يذهب اعتباره بخلاف ما اذا كان بعيد العهد بروية القبور وأشرف عليها فإنه يجد في نفسه الاعتبار والاعتنا ويتذكر أحوال الموتى وما ندموا عليه ومعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اياكم أن تتخذوا السك في القبور مساكن ومر احيض فان ذلك يؤدي الى مكث الناس هناك فيذهب اعتبارهم بالاموات فقلت له رب ما يقرون ختموا فيها فقال الافضل للفقهاء أن يتوضؤوا خارج المقابر فان المر احيض رب ما عبرت الى الاموات فاضرت بحالهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي فاستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت وروى الامام أحمد ورواه صحيحهم في الصحيح اني نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فان فيها عبرة وفي

رواية لابن ماجه باسناد صحيح كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فانها زهد في الدنيا وقد كراخرة وقد عم حديث الامام سيده زوروا القبور ولا تسكروا وروى الحاكم مرفوعا زوروا القبور وقد كرها الاخرة وفي رواية للترمذي كنت قد نهيتمكم عن زيارة القبور فقد اذن محمد في زيارة قبر امه فزوروها فانها تذكر الاخرة قال الحافظ المنذرى رحمه الله قد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور نهيها عما للنساء والرجال ثم اذن للرجال في زيارتها واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة وفي ذلك كلام طويل للعلماء والله تعالى اعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نكثر من الاستعداد لاهوال يوم القيامة بالأعمال الصالحة وذلك بان نفعل جميع ما أمرنا به على التمام ونجتنب جميع ما نهينا عنه على التمام من غير اعتقاد عليه دون الله تعالى وكذلك نستعد لها بالتوبة من كل خلل وقعنا فيه فان كل من أدخل بشئ من التكاليف فنلازمه مقاساة الاهوال والشدايد ومن بدل وسعه في مرضاة الله فهو من الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة وتقول لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون ولا يحصل لك يا أخى كمال الاستعداد الا بالسواك على يد شيخ مع شدة صبرك على مناقشته الى أن لا يخلى عليك تبعه ظاهراً ويشر لك صحيانك كلها فيطلعك على جميع زلاتك فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا ويحسبها عليك ويعلم بطريق الخلاص منها بالتوبة منها وورد المظالم الى أهلها وما لم يكن رده يشفع لك فيه عند الله تعالى ويدعوك حتى تموت ان شاء الله تعالى على حالة الاستقامة فان شدة الاهوال يوم القيامة اغتاتكون على من أدخل بالاوامر الشرعية ولتنبين لك يا أخى بعض أمور لتقيس عليها الباقي وذلك ان كل من بدل وسعه في طاعة الله تعالى حتى خرج منه العرق من شدة التعب (١٥٥) خفف عرقه يوم القيامة فان كل انسان

لا يخوض يوم القيامة الا في العرق الذي يجلى باخرجة في طاعة الله كما جالس الذكر وحفر الآبار وحل الأثقال ونحو ذلك ومن آثر الدعة والراحة فلم يتعب في مرضاة الله تعالى خرج عليه العرق الذي حبس ولم يخرج في طاعة الله تعالى فيصل الى خنخال رجله فاساقها الى أن يعطى صاحبه وهكذا القول فيمن أطمع الفقراء والمساكين وأسقامهم لله تعالى فإنه لا يحس بجوع ولا عطش الا بقدر ما فرط وكذلك القول في المشي على الصراط المنصوب على ظهر

رب العالمين (وعما أكرم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من نصرة نفسي اذا غار مني حاسد من حيث كثرة المعتدين في دونه بقول الله ان هذا الأمر ليس بيدي ولكن الحق تبارك وتعالى اذا أقام عبداً للعباد أجوبه ضرورة واعتدوه فان ذلك من السجود القاتلة للفقير من حيث لا يشعر فالسكوت اذن أولى والسلام لان الجواب عن النفس بعث ذلك حق أو يده باطل (وقدمت) مرة بعض الاخوان يقول لما حسد به بعض الناس على اقبال الخلق اليه والله لو كان بيدي تفرقة هؤلاء الخلائق عنى لعلت وما تركت حولي أحد الا جمل هؤلاء الحسدة ولكن الأمر ما هو بيدي فقلت له وما أحوجك الى الخلف بالله عز وجل فقد تكون نفسك تحب ذلك باطناً فتع في الخلف بالله عز وجل كماذا وذلك يورث المقت فرجيم واستغفر (ومعت) شيخاً آخر يقول والله انى أودان لو ظفرتي ببلدنا هذا شخص يرشد الناس فكنت أدل أحماني عليه واستريح فامضى عليه جمعة الا ونزل في حارته شيخ فاخذ أصحابه فوقع بينه وبينه ما لا خير فيه وصار يقول فيه الحجر والبحر قد كرت به بقوله أمس نخلج ومادري ما يقول وقد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يصلح لهذا الطريق الا القوم الذين كمنسوا بارواحهم المزابل وصار كل شئ ينسبه اليهم الناس من الفواحش بروية كما نفا فيهم ببدائى الرأى من غير تفكير هل هو فيهم أم لا وما دام أحدهم اذا نسب الى جور أو فسق يترأى منه فهو محتاج الى علاج نفسه وتطهيرها من الرعونات لا يصلح أن يكون داعياً الى الله عز وجل فليحذر الفقير من الركون الى نفسه فانها لا تستقيم له على حالة واحدة فتمارة يكون صعدوها هبوطاً ونارة عكسه كما اذا رأت رفع مقامها في التواضع أو الدعوى والتكبر فانها تتواضع أو تتكبر وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الأنوار فراجعها والله يتولى هداك وهو يتولى

جهنم يكون المشى عليه على حكم استقامة الانسان على الشريعة المطهرة فنزل عنها هتافى أعماله ولم يقبل الله تعالى توبته زلق على الصراط فاما يتعلق بالكلايب حتى تدركه الشفاعة واما يصل الى النار فيمكت فيها ما شاء الله حتى تدركه الشفاعة لاسيما من زنى أو شرب الخمر أو ترك الصلاة أو لم يطعم المسكين أو خاض مع الخائضين فيما حرم الله تعالى من أعراض المؤمنين وكذلك النهوض على الصراط مرة وبطأ يكون على قدر ما كان عليه من النهوض للطاعات وسرعته فيها أو بطؤه وكذلك القول في الشرب من الحوض يكون على قدر التخلع من العلوم الشرعية بشرط الاخلاص الكامل فيها فقس يا أخى على ذلك فإما من هول من أهوال يوم القيامة الا وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم له عملاً مبروراً اذا عمل العبد بخيام ذلك الهول وقد حجب لي أن أذكر لك حديث مواقف القيامة من رواية على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه فإنه ينهب على أمهات الأهوال رأيتها في كتاب الفتوحات المسكية في الباب الرابع والستين منها ولم أجده في شئ من الأصول التي اطلعت عليها من كتب الحديث ولكن عليه لامعة كلام النبوة فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ الامام السكامل المحقق الشيخ محي الدين بن عربى رحمه الله حديثي شيخنا القصار بحكمة سنة تسع وتسعين وخمسة مائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى الهاشمي العباسي من لفظه وأنا سمع قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأموى قال أنبأنا أبو بكر بن محمد بن علي المعروف بابن الخياط قال قرئ على أبي سهل محمد بن عمر بن اسحق العكبرى وأنا سمع قيل له حدثكم أبو بكر محمد بن الحسين النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الطبري المرزى قال أنبأنا محمد بن حميد الرازى أبو عبد الله قال أنبأنا سلمة بن صالح قال أنبأنا القاسم بن الحسن بن سلام الطويل عن غيابة

ابن المسيب عن عبد الرحمن بن غنيم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت بالساعة على بن أبي طالب رضی الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال على رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمسين موقفاً اول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جبااع طاشا في خرج من قبره مؤمنا به مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خيره وشره مصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجواً فازوسد عدو غم ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه ونغمه وكرهه الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في مرادات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم وعن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهده بالاخلاص مقرابنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بر يثامن الشرك ومن السحر ومن اهرق دماء المسلمين ناصحاً لله ورسوله محباً لمن أطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجما من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب ولو بكلمة واحدة أو تغير قلبه وشك في شيء من دينه بقي في الحشر والعذاب والهم ألف سنة حتى يقضى الله تعالى فيه بما يشاء ثم تساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله تعالى في السر والعلانية ورضى بقضاء الله ووقع بما أعطاه الله (106) خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه وقد نجما من الهموم

الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنكر على شخص شيئاً الا بعد ان أنظر الى من ناصيته بيد قدرته وارادته أديا مع الله تعالى ثم بعد ذلك أنكر ما أنكرته الشريرة المطهرة وهذا الامر قل من يتنبه له انما يفعلون بالعكس فينكرون أولاً ثم بعد ذلك قد يشهدون من ناصيته بيده وقد لا يشهدون وقد وقع ان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه أنكر في بداية أمره على انسان سكران قبل أن ينظر أولاً الى كون ناصيته بيد قدرة الحق تعالى فقال له السكران وكان في أوائل سكره يا عبد القادر قادر أرى على أن ينقل ما بي بك وما بي بي فاستغفر سيدي عبد القادر من مبادرته لانكارته هسي (وحكي) لي شخص من الفقهاء الصادقين انه رأى يهودياً يعنى فقال في نفسه أي لذة في هذا الدين وأي عقل لصاحبه فما استتم كلامه حتى حول الله اليه اعتقاد ذلك اليهودي فصار ينشرح للكفر ويتقبض من دين الاسلام فكاد أن يهلك قال فكذلك في ذلك الحال أيا ما تم تحول اعتقادي الى اعتقاد النصراني في التثليث فأريد أن أجعل الاله واحداً وأثنين فلا أتشرح الى ذلك قال وصرت أقول لأي شيء لا يكون الاله الاثلاثة فلا أقدر على الخروج من ذلك فكثرت أيا ما كثيرة كذلك حتى اغاني الله تعالى برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مبارك أما سمعت قوله تعالى والاله الواحد وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فكشف الله عن قلبي الحجاب وأزال ما كان عندي من الانسراح لغير دين الاسلام اه وقد بلغنا أن سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى اعترض على نصراني وهو غافل عن الله تعالى وعن حكم تصرفه فيه فالقي في قلبه انه من الاشقياء فصار يسارع الى محو تلك الشقاوة بكل طاعة وصار يبكي ويتحجب كمرأة التمسكي فدام على ذلك مدة ثم نودي في سره يا أحمد العبد عبد يتصرف فيه بسبيده

كلاهون خالف في شيء منها بقي في الهم والغم ألف سنة ثم خرج منها سودا وجهه وهو في مشيئة الله يفعل فيه ما يشاء ثم يساق الخلق الى مرادات الحساب وهي عشر مرادات فيقفون في كل مرادق منها ألف سنة فيسئل العبد في أول مرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى المرادق الثاني فيسئل عن الأهواء فان كان لم يقع في شيء منها جاز الى المرادق الثالث فيسئل عن عقوبات الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى المرادق

كيف

الرابع فيسئل عن حقوق من فوض الله عز وجل اليه حقوقهم وأمورهم وعن تعليمهم القرآن وأمور دينهم وتأديبهم فان كان قد فعل جاز الى المرادق الخامس فيسئل عما ملكت عينه فان كان محسناً لهم جاز الى المرادق السادس فيسئل عن حقوق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى المرادق السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصولاً لرحمة جاز الى المرادق الثامن فيسئل عن الحسد فان لم يكن حاسداً جاز الى المرادق التاسع فيسئل عن المسكر فان لم يكن مكرهاً جاز الى المرادق العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خدعاً جاز الى المرادق الحادية عشر فيسئل عن جوارحه فان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال ولم يتب بقي في كل موقف منها ألف عام جاز الى المرادق الثانية عشر فيسئل عن أموالهم فان لم يكن يمسكون عند ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف منها ألف سنة فيسئلون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فان كان أداها كاملة جاز الى المرادق الثانية فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس فان عفا الله عنه جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الأمر بالمعروف فان كان قد أمر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محباً لله مبغضاً في الله جاز الى الموقف السابع فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن أخذ شيئاً منه جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن شرب شيء من الخمر فان لم يكن شرباً جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فان لم يكن أتاها جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي

عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة ان لم يكن حلفها جازا الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن كل الربا فان لم يكن أكله جازا الى الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات والاقتري على أحد جازا الى الموقف الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جازا الى الموقف الخامس عشر فيسئل عن اليهتان فان لم يكن يمت مسلما فترسل تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بيمينه ونجمن النغم وهوله وجوسب حسا يابسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير نائب مكث في كل موقف من هذه الخمسة عشر ألف سنة في الغم والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما شاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام فإن كان ممخيا فقد قدم ماله ليوم فقره وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتزوج من ثياب الجنة وأقعدت تحت ظل العرش أمنامطة منها وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم معاده وققره وفاقته أعطى كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والمهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجح في طرفه عين ومن خف ميزانه بحسناته وثقلت سيماءه حبس عند الميزان ألف عام في المهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل موقف منها مائة ألف عام فيسئل في أول موقف عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان كان قد أعتق رقبة أعتق الله رقبة من النار وجازا الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جازا الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان (١٥٧) جاهد في سبيل الله محتسبا جازا الى

الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جازا الى الموقف الخامس فيسئل عن الغيبة فان لم يكن يغتاب أحدا جازا الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذبا جازا الى الموقف السابع فيسئل عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم خالصا وأخلص فيه وعمل به جازا الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن عجبا بنفسه في دينه ودينه ولا في شيء من عمله جازا الى الموقف التاسع فيسئل عن التكبر فان لم يكن

كيف يشاء قال فرجعت الى اختيار الحق عز وجل فمحي عني ما كنت أشهده من الشقاء ولولا لطفه بي هلكت اه هكذا حكى لي ولد ولد سيدى أحمد حفظه الله تعالى ومن تحقق بهذا المشهد فهو الذي يعلم معنى قوله تعالى كذلك زينة السكل أمة عملهم فاعلم يا أخى ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) انى لا أنصح أحد ابشى الا اذا تحققت وقوعه فيه لاجلهم الاشاعة ثم اذا رجعت عن ذلك الشيء لا أعود أذكره بعد ذلك لا حد فلا أنصحك الا حال ارتكابه لافعل المذموم أو حال اخباره عن نفسه انه مصر عليه لا ينسج لثوبه منه ثم ان وقع انى نصحته عن شيء بالظن وتبين لى انه لم يقع فيه وشجعت أفرح له أكثر من فرسى له اذا وقع وتاب على يدى وهذه الامور قل من يمتبه لها من الاقران فربما نصح أحدهم بالظن وربما تبين براهة التصحيح فذكر الناصح في نفسه خوفا على ناموسه بين المعتقدين وربما سارا أحدهم يذكروا قاتع من تاب على يده بعد توبته وصار ذلك تار يخاوه هذا كله خروج عن سباج الطريق ثم انى اذا نصح أحد بالظن وصادف ذلك ما في نفس الأمر أرجع على نفسى باللوم اذا طلعت على عورات الناس ولوانى كنت مطهر من العيوب والنقائص ما دخلت حضرات الشياطين واطلعت على عورات الناس التى يستخفون فيها عن الناس ثم انى اذا اطلعت على انسان وهو يشرب الخمر أو يزنى مثلا لا يسبق الاذنى انى أحسن حاله منه بل أقول ربما كانت تلك الزينة ببارؤيته نقائصه وعيوبه وشجبه له وحيا من الله تعالى فيترقى بها أكثر مما ترقى اناباطعتى التى أرى نفسى بها على اخوانى وقد قالوا من منافع الوقوع في الزلات للغير تركه الدعاوى الباطلة لان أفعاله تصير تكذبه كأن من آفات الطاعات وكثرها فتح باب الدعاوى ولوى نفس صاحبها فيقع في ذنب ابليس ولا يشرفه ما أخرج من حضرة الله عز وجل ولعن وطر دالا بقوله

تكبره الى أحد جازا الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جازا الى الموقف الحادى عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان كان أمن مكر الله جازا الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره فان كان أدى حق جاره أقيم بين يدي الله تعالى قريرة عينه فرح قلبه بمبىض وجهه كاسياض احكامه مستبشرا فيرحب بهر بهو ويشهر برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحالا يعلمه أحد الا الله وان كان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير نائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أدق من الشعرة وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مائة دار أربعين ألف عام ولهب جهنم يجانها يلهب وعليها حسل وكلايب وخطاطيف وهى تسعة جسور يحشر العباد كلهم عليهم ما على كل جسور منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قوله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعنى على أهل تلك الجسور ولائكة ترصدون الخلق فيها فيسئل العبد عن الايمان الحياص بالله تعالى فان جاء به بخلص الاشك فيه ولا يزيغ جازا الى الجسر الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء به تامة جازا الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السادس فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم أحد جازا الى الجنة وان كان قصير في واحدة منهن حبس على كل جسور منها ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء اه الحديث ففتش يا أخى نفسك فان كنت وقعت في شيء من هذه الذنوب التى ذكرت في المواقف المذكورة فقد سمعت ما تجازى به وان لم

تكون وقعت في شيء منها أو وقعت وقبل الله تعالى توبته لم تنس شيئاً من تلك الأحوال حتى تدخل الجنة برحمة الله تعالى ولكن من أين لك أن تعرف ان الله تعالى قبل توبته فقد خلقنا لمر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة وبخاف عليهم دخول النار ما عد الا نبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد درج الاكابر كلهم على قدم الخوف مع علمهم بالشرية على الركل فكيف يليق بغيرهم عدم الخوف ولكن ابليس للخلق بالمرصاد فر بما طمع العصاة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى اتلف عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالعاقل من عمل وخاف من الله عز وجل أن يدخله النار بذنوبه التي شملت اطاعاته فضلاً عن معاصيه اه وكان أخي أفضل الدين رحمه الله يقول رأيت ان القيامة قد قامت وسخت ميزاني فلا تسأل ما حصل لي من النعم اه قلت ورأيت أنا همزة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون ويزلعون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف في آفة من الملائكة فقال لي مالك لا تصعد فقلت لا أطيق فقال لي يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء ففتح كفي اليسار فخرج من بين أصابعي نحو السفاية فقال انه هو وانت تصعد فرميتها فصعدت فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سليمان **ولنشرع** بعون الله تعالى في قسم المناهي وهي أقل من الأمور لان الأصل في الوجود الطاعة اللهم الآن يجعل الأمر بالشئ مني عن ضده فتكون بذلك أكثر من الأمور اذا علمت فنقول وبالله التوفيق **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتدين بفعل شيء من البدع (١٥٨) المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وان نجذب العمل بكل رأى لم يظهر لنا وجهه

مواقفة للملك والسنة الا ان اجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بمذاهب العبادي التجريفي معرفة الاحاديث والآثار والاطاعة بجميع أدلة المذاهب المدرسة والمستحجة حتى لا يكاد يعزب عن علمه من أدلتهم الا التاخر ولعله يخرج عن التقليد في اكثر الاحكام وأما من لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد لمذهب معين والواقع في الضلال وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يعرف من طريق كشفه كل مسألة لها دليل من كلام الشارع ويقول لا يبلغ الرجل عندنا

أناخبر منه فافهم ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما أتم الله تبارك وتعالى به علي) فرجى رجوع الخلق الى الله تعالى بلا واسطة نصحي أكثر مما أفرح برجوعهم بواسطة لانهم اذا رجعوا بلا واسطة فقد حصلوا مئة تصودي وزيادة وفي الحديث لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من فرح أحدكم اذا وجد دابة التي عليها طعماء وشربها بعد اذا ضلت منه في فلاة من الأرض أو كما قال (وتأمل) يا أخي أنت نفسك اذا اعترف خادمك بفضلك واحسانك عليه من غير أن تعرفه أنت بذلك تجد نفسك تحبه أكثر من لا يعترف بفضلك الا بعد تعريف وتعب فكذلك أنت تحب من عبدك رجوعه الى طاعتك من ذات نفسه أكثر من تحبته له اذا رجع بنفسك له فكذلك ينبغي لك ان تحب أخاك اذا رجع الى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك له فكذلك ينبغي لك ان تحب أخاك اذا رجع الى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك وهذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من ترك الرياسة على اخوانه والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أتم الله تبارك وتعالى به علي) معرفتي بنفسى اذا نصحت ناصح هل أنا من أهل الخبر أو من أهل الشر وذلك اني اذا انشروا للنصح بحضرة الناس الذين يعتدون في الصلاح فاعلم اني من أهل الخير وان انقبضت وتكدرت عن نصحتي في الملاقاة لم اني من أهل الشر والنفس فاشكر الله تبارك وتعالى اذا انشروا واسمعتهم الله جل وعلا اذا انقبضت (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا وزن الانسان أحواله بالكتابة والسنة عرف أحواله وأخلاقه بيقين ان كان هو من أهل الخير وان كان هو من أهل الشر بيقين قال تعالى واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أينا هذا هذه آياتنا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون

مقام السكك حتى يعرف يقيناً ما كان من كلام الشارع وما كان من كلام الصحابة وما كان من القياس وما كان رأياً خارجاً عن موافقة ما ذكرناه قال ومثل هذا الرأي هو الذي يرمى به وليس لأحد أن يعمل به قال في كل من لم يبلغ مرتبة التجريفي علوم الشرية ومعرفة أدلة المذاهب فمن لازمه الوقوع في التدين بالآراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتجرب يا أخي في علوم الشرية وأعط الجدم نفسك في المطالعة والحفظ لأحاديث الشرية وكتب شراحها وحفظ مقالاتهم حتى تكون عارفاً بجميع المذاهب لانها بعينها هي مجموع الشرية المظهرة وربما تدين مقلد في مذهب بقول امامه من طريق الرأي فصحت الأحاديث في مذهب آخر يضد ذلك الرأي فوقف مع مذهبه ففاته العمل بالأحاديث الصحيحة فإخطأ طريق السنة قل وقول بعض المقلدين لولا أن رأى امي دليلاً ما قال به بسجود وقصوم مع أن نفس امامه قد تبرأ من العمل بالرأي ونهى غيره عن اتباعه عليه اه وكان أخي أفضل الذين يقول محل العمل برأى الامام الذي لا يعرف لقوله مستند ما اذا لم تطلع على دليل يخالفه فهناك ينبغي لنا احساناً ظن بقوله ونقول لولا أنه رأى لقوله دليلاً ما قاله أما اذا اطلعنا على دليل قلما تقدم العمل به على كلام المجتهدين اذا كان مثلنا من أهل النظر الصحيح ويحمل ذلك الامام على انه لم يظفر بذلك الدليل ولو ظفر به العمل به اه وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول يحتاج من يريد التمسك على العمل بالسكاب والسنة ويحتمل العمل بالرأى الى التجريفي علم العربية وعلم المعاني والبيان والتجريفي لغة العرب حتى يعرف مواضع طرق الاستنباط ويعرف أقوال العرب ويجازاتها واستعاراتها ويعرف ما يقبل التأويل من الأدلة وما لا يقبلها اه قلت وقد من الله تعالى على بالاطلاع على أدلة مذاهب الأئمة الاربعة وغيرها وعرفت مستند أقوالهم في جميع أبواب الفقه فما من قول من أقوالهم الا رأيت مستنداً

الى دليل اما الى آية واما الى حديث واما الى قياس صحيح على أصل صحيح وصارت مذاهب الاثمة الأربعة بحمد الله الآن عندي كأنها منسوجة من الشريعة الطاهرة سداها ولحمها كما يعرف ذلك من طالع كتابي مختصر السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع على أدلة المذاهب كما ذكرنا فلا يعرف عين مسائل الرأي من النص ورر بمواقف العقائد الزائفة وعمل بالمذاهب الباطلة الا ان يحكم التقييد بذهب محرور وقد كان الامام أبو القاسم الجنيدي رحمه الله يقول لا يكمل الرجل عندنا في طريق الله عز وجل حتى يكون اماما في الفقه والحديث والتصوف ويحقق هذه العلوم على أهلها اه فعلم أنه لا ينبغي لمن يدعي العلم بالشريعة أن يكتب في معارفه هومنها بغير شيخ كوقع لبعض أهل عصرنا فإنه بمجرد ما صار يفهم اشتغل بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصارت في جانب والعلماء في جانب وبعد عن معرفة الراج عند علماء زمانه فخالفوه ولم ينتفع أحد بعلمه ولو أنه صبر في القراءة على الاشيخ حتى أجازوه بالفتوى والتدريس لركوه وأقبلت الناس عليه بعدم مشايخه فأعلم ذلك وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري رحمه الله يقول قل أن يجتمع في شخص في عصر من الاعصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يبلغنا انما اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف الى وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه فطالع يا أخي كتب أهل السنة المحمدية وكتب علماءهم او كتب الاصوليين ورسائل الصوفية ولو سلكت الطريق على يد شيخ خوفان أن يزل لسانك بشيء من علوم الدائرة الباطنة فينكره عليك العلماء فيقبل نفعك للناس بخلاف ما اذا عرفت سباج العلماء تصير يخرج لهم من العلوم ما يقبلونه وتمتكم (109) عنهم ما لا يقبلونه فان رد العلماء

على الصوفية انما هو لدقة مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم في نفس الأمر كما قال الغزالي رضي الله عنه كأنه منكر على القوم أمور حتى وجدنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى واذلم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم اه وعما يؤيد كلام الغزالي رحمه الله قول الامام أبي القاسم الجنيدي رحمه الله كان عندي وقفة في قولهم يبلغ اذا كرفي الذكرا الى حد

وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم انهم سمعته من اذ يقول كل من كان قابلا للخير فلا بد ان الله تعالى يلهم الناصحين لنصحهم قلبه وكثرة بحسب طمأنينة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان نصاحه كثيرين وان كان قليل الخير كان نصاحه قليلا بل ربما ختم الله تعالى على قلب الناصح - ين له ونقل أسنتهم عن النطق بنصحهم حتى يستوجب النار فان الناصح عناية من رأى انسانا يتناول الطعام المسموم بغير علم فقال له انه مسموم فرماه في الحال ونجما من الهلاك فحق الناصح أن يفرخ به المنصوح ويخبره ما عليه من الشياطين لانه ينقبض منه - (وقد كان) لي صاحب اسمه بدر الدين المنزلاوي حفظه الله تعالى وزاده توفي في ما ورشد افكنت كما انصحته يقبل نعلي لابلده من ذلك ثم يعرض على المال بانشرح صدر و فرح يدركه الحاضرون وكان عندي أرجح في المقام من مشايخ كثيرين فاعلم يا أخي ذلك ترشد ويايك والتكدر عن نصحك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) أمرى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسلمي للقدرة ما فعلته فلا يحجبني شهود التسليم عن نزاع من خالف أمر الله وعكسه كما يقع فيه من كان أعور يظن بعين واحدة فيقول لمن أنكر على أحد منكم مالك ولهذا الأمر سلم لله واسترح وهذا القول جهل بالشريعة لان علمنا بأن المنكر بقضاء الله وقدره دون العبد لا ينافي أمر ناله بالمعروف فان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قد جاهدوا في الكفار بالسيف مع علمهم بأن الكفار ما خرجوا عن سباج الارادة قلوبا ان الدعاء الى الله سبحانه وتعالى قبلوا من الخلق احتجاجهم بالارادة اجاهدوا فيهم (وهذا) الخلق قد كثر من المتصوفة الاخلال به فلا يكاد أحدهم ينكر شيئا راعا من ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط التسليم لله تعالى عدم

لوضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدنا الأمر كما قالوا فاعلم أن النفوس لم تنزل تحت وعمل في العمل الى ما عليه الا كثر بحكم التقليد وتقدم العمل به لكثرة العاملين به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق التي سالها قليل فلا يجد السالك فيها من يستأنس به في العمل فتصير عنده وحشة فتأمل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يحكي عن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل حرف تكرر في القرآن ويخرج منه سائر الاحكام الشرعية اذا شاء وسمعت رضي الله عنه يقول لا يبلغ العبد مقام التكامل حتى يكون اماما في الفقه والحديث ويسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف والسمع وهناك يدخل الحضرات المحمدية ويعرف احكام الشريعة المطهرة فيميزها من سائر البدع لان التكامل من شرطه أن لا يكون له حركة ولا ساكن في ليل أو نهار الا على الميزان الشرعي وسمعت يقول ايضا من شرط التكامل الاطلاع من طريق كشفه على جميع أقوال المجتهدين وغير الرأي من أقوالهم ويعرف ما وافق الصواب في نفس الأمر من أقوالهم وما خالفه وسمعت ايضا يقول كان الاشباح المتقدمون يقولون لا يجوز لعبد أن يتصدر للطريق الا ان علم من نفسه التقييد على الكتاب والسنة ويكون ظاهرا محفوظا من سائر البدع وذلك لما يقع في شيء من البدع فينبه المرء يدون عليه فيفضل في نفسه ويضل غيره ويكتب من أئمة الضلال وقد بسطنا الكلام على ذم الرأي في أوائل كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله فراجع وسمعت سيدي عليا التنبهتي رضي الله عنه يقول لفقير اياك يا ولدي ان تعمل برأى رأيتة مخالفا لما صح في الأحاديث وتقول هذا مذاهب اممي فان الاثمة كلهم قد تهرؤا من أقوالهم اذا خالفت صريح السنة وأنت مقلد

لا حدهم بلا شك فمالك لا تقلدهم في هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول بقول امامك لاحتمال أن يكون له دليل لم تطمع أنت عليه وذلك حتى لا تعطل العمل بواحد منهما ثم ان المراد بالأي المذموم حيث أطلق في كلام أهل السنة أن لا يوافق قواعد الشرع المطهرة وليس المراد به كل ما زاد على صريح السنة مطلقا حتى يشتمل ما شهدت له قواعد الشرع وأدلتها فان ذلك لا يقول به عاقل ولا يلزم منه رد جميع أقوال المجتهدين التي لم تصرح بها الشرع ولا قائل بذلك وروى الامام البيهقي في باب القضاء من السنن الكبرى أن الراي المذموم حيث أطلق فهو وكل ما لا يكون مشيما بأصل قال وعلى ذلك يحمل كل ما ورد في ذم الراي اه وعمارو يناء عن الاثمة المجتهدين في تبرئهم من القول بالراي في دين الله أن ابن عباس وعطاء وتبعهما على ذلك الامام مالك كانوا يقولون كل أحد مأخوذ من كلامه ومرود عليه الارسل الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام أبو حنيفة رضى الله عنه يقول حرام على من لا يعرف دليلى أن يقضى بكلامي وكان اذا فنى أحدنا بفتوى يقول هذا راى أبى حنيفة وهو أحسن ما قرنا عليه من جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان الامام الشافعي رضى الله عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول اذا رايتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فامروا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الخاطئ وقال للزنى حين قلده في مسألة لا تقلدني يا أبا ابراهيم في كل ما أقول وانظر لنفسك فإنه دين وكان يقول في المسئلة اذا راى دليلها ضعيفا لوصح الحديث لعنايه وكان أحب اليه من القياس وفي رواية اذ اثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي شى لم يحل لنا تركه ولا حجة لاحد معه وفي رواية لا حجة لاحد مع قول (١٦٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا في قياس ولا في شى فان الله تعالى لم يجعل

الاعتراض على أمره ونهيه وتارك ذلك معترض على الشرع غير عامل به اذا التسليم لا ينافى الاعتراض بالشرع فالعبد يسلم لله تعالى من حيث التقدير وينسكب بادن الله ما خالف الشرع و قد قدمنا مرارا أن من شرط السكامل ان يشهد الفعل خلق الله تعالى مع شهود نسبتته الى الخلق لا يحجبه أحد الأمرين عن الآخر وسيأتى بسط المسئلة قريبا ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعلم عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (ومأ أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى العلل في أمهالى وأحوالى كلها حتى التوبة التي هي أول المقامات في الطريق فانها لا تسلم من العلل والتفعل فيها ما ابولذلك يرى صاحبها نفسه على من لم ينسب عادة (وقد قيل) للشهيد رحمه الله تعالى مرة ما التوبة فقال ان لا تشهد في الدارين سواء على الكسوف والشهود انتهسى أى لا تشهد في الدارين خالقا أو ربا أو راقسا واهن شهدت لأحد واسطة في ذلك فلا تنف معها وليس معناها انك لا تشهد غير الله أصلا من جميع الاكوان فان ذلك لا يصح للغير بين فضلا عن غيرهم ولو قدر انهم شهدوا ذلك فهو لحجابهم عن الكون لا غير فان ما وقع لا يصح رفعه أصلا بحيث يصير الأمر كأن لم يكن من سائر الوجوه ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * الا كل شى ما خلا الله باطل * أى الكاباطل من حيث انه قائم بالله تعالى لا بنفسه فان شاء الله أبقاه وان شاء أذهبه في لمح البصر (وقد) أجمع أهل الحق على ان حقائق الاشياء ثابتة فكيف يصح نفيها انما العبد يحجب عنها ما سادده من الامور العظيمة كما مر بسطه مرارا في هذا الكتاب فراجع ترشد والله تعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين
 (ومأ أنعم الله تبارك وتعالى به على) على بسعادتي وسقائتي وذلك بتخاقي بالصفات التي نهاني الحق تعالى

لا حدهم كلا ما وجعل قوله يقطع كل قول وقد جمعنا كلام الامام كاه في ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالمنهج المبين وأما الامام أحمد بن حنبل رحمه الله فخاله معلوم في اتباع السنة حتى انه اختفى أيام الحجة ثلاثة أيام ثم خرج فقيل له انهم الان يطلبونك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكت في الغار حين اختفى من الكفار أكثر من ثلاث وبلغنا انه لم يدون له في الفقه كلاما قط خوفا أن يخالف رايه كلام الشارع صلى الله عليه

وسلم وكان يقول أولا حد كلام مع الله ورسوله وجميع مذهبه ملفق من صدور أصحابه وكان يقول لا يكاد أحد ينظر في كتب الراي الا وفي قلبه دغل وكان يقول اذا رايتم في بلد صاحب حديث لا يدري صحه من سقيه وهنالك صاحب راى فاسألو امن صاحب الحديث ولا تنسوا امن صاحب الراي وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه قبيح على من أعطى شمة يستغنى بها أن يطفنها ويشى في الظلام ولعله يشير به الى العقل الذي جعه له الله آله عيز به ادين الأمور ويستبصر بها في دينه وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مال الكاولا الاوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث أخذوا اه قلت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر والافتد صرح العلماء بان التقليد أولى لضعف النظر فاعلم ذلك والله أعلم وروى الامام مالك بلا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين ان تضلوا ما تمكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروى الترمذي مر فوفا انى تركت فيكم ما ان أخذتم به ان تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى زادني رواية فانظروا كيف تخلفوني فيهما والمراد بأهل بيته العلماء منهم كعلى وابن عباس والحسن والحسين والله أعلم وفي حديث أبي داود وغيره مر فوفا فليكن يستنى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم محمدات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وروى البخاري عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وروى أيضا تعلموا العلم قبل الظانين أى الذين يتكلمون في دين الله بالظن ذكره في أول كتاب الفرائض وهو قول فاعلى ابن مسعود وروى الشيخان وغيرهما مر فوفا من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وروى أبو داود مر فوفا

عنا

فمن فارق الجماعة شبراً فقد خلع بقة الاسلام من عنقه وسيأتي جملة من الأحاديث الواردة في الزيادة في العلم في العهد الذي عقبه ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نتهاون بتأخير الأوامر الشرعية بل نبادر لفعلها ولا نستأذن في ذلك أحد العلماء بأن الأوامر الشرعية لا تتخذ حيلة للاستدراج بخلاف الأمور المستنبطة فرعاً دخلها الاستدراج فلا نفعل شيئاً منها الا بعد قولنا بوجه تام دستور يارسول الله نفعل كذا وكذا عما أذنت للائمة أن يسئروا في عموم قولك من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ثم لا نشرع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنا الغضا فان لم نسمع اذنه لنا لفظاً أهملنا حتى يلقي الله تعالى في قلوبنا اذنه صلى الله عليه وسلم اننا ورضاه بذلك الفعل مثلاً وان حملنا به أحب اليه صلى الله عليه وسلم لم نترك العمل وذلك لان البدعة ولو استحسنت قد لا يرضاها الله ورسوله بقرينة ما رواه ابن ماجه والترمذي من فروعاً من ابتدعة بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آتام من عمل بها فمن هنا قلنا ان من الأدب أن نستأذنه صلى الله عليه وسلم في كل ما لم تصرح به الشرعية فلا يحتاج الى استئذان بل قال بعضهم من احتج الى اذن فيها فإياديه مدخول فلبيد ايدائه ويقول لا اله الا الله ويلحق بما صرح به الشرعية بخلاف ما صرح به الشرعية في عدم استحباب الاستئذان فيه ما أجمع عليه وايضاح ذلك ان الوقوف على حد ما ورداً كمل في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم من اتباع البدعة ولو استحسنت لاننا في حال الوقوف على حد الشرعية متبعون وفي حال تعدينا لحدودها الصريحة مبتدعون ولو بالاسم وايضاح انظر الشارع أتم وأكمل من نظرنوا ولو بلغنا الغاية في الفهم على أنه قد استقرى أنه ما تعدي أحد الشرعية وعمل بما ابتدع الا وأخيل بجانب كبير من صريح السنة المحمدية وايضاح ذلك أن الله تعالى أنزل الشرعية على أعلى قاياتها فإما ترك الامعاء لم تعالى أن خواص عباده لا يقدرون على مداومة هليله وجعل لكل ما ورثه مني وقتاً فإذا زاد العبد على ذلك أخذ ذلك الزاد وقت غيره من باقي الأمور ولم يبق له وقت يفعله فيه فمثل هذا زاد بدعة وترك سنة أو سنناً بحسب ما ذهب في الابتداء وايضاح ان الله تعالى ما ضمن المساعدة (١٦١) والمعونة للعامل بما شرعه تعالى

أو شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اذنه لا غير وأما ما شرعه غيره فلم يضمن للعامل به المعونة كما أن من سافر الى مكة بالزاد يحصل له المعونة من الله ذاهباً وراجعاً لانه سافر تحت الأمر بخلاف من يسافر بلا زاد لانه لم يسافر تحت الأمر الا الهسى فلذلك كان يقامى من الشدائد ما لا

عنها أو بالصفات التي أمر في الحسب تعالى بالتخاقق بها وهذا من أكبر نعم الله تعالى على لآنها بشرى من الله تعالى لعبد ورحمة به ليرحمه من الوقوع في سوء الظن بربه سبحانه وتعالى (وقد أشار الى ذلك حديث كل ميسر لما خلق له فمن كان من أهل السعادة فسيصير لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير لعمل أهل الشقاوة انتهى (في هذا الحديث) ما يفهم ان من عباد الله من يعلم سعاده أو شقاوته من الآن لانه بين في هذا الحديث ان الأمور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها من خير وشر فليتنظر الانسان في نفسه فان وجد ذلك الأمر في باطنه وظاهره على حد سواء فليفرح بسعاده فان الله تعالى ما يبديل ذلك ان شاء الله تعالى وان رأى الخير في ظاهره ووجد في باطنه نكمة سوداء من شك أو اضطراب فيما هو عليه من الطاعات ووقع له خاطر يقدر في أصل ذلك بما يخالف ظاهر الفعل واستقر فليعلم ان الله تعالى لم يعطه إيماناً ولا نوراً في قلبه وذلك من علامات الشقاء فعوذ بالله من ذلك (وهذه) ميزان ينبغي لكل مؤمن أن يزن بها أحواله وهو أعرف بنفسه وما يخاطر فيها (و يؤيد ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان العبد يعمل بعمل أهل

﴿ ٢١ - من ثانی ﴾ يحصى ومعت سيدي عليا الحواص رحمه الله يقول لو صفت القلوب كما أمر الله تعالى لو حد أصحابها جميع ما استنبطه المجتهدون من القرآن كما نطوق به على حد سواء فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ولو كن لما أظلمت القلوب وتكدرت من أكل الحرام والشبهات وارتكاب المعاصي والآثام خفي عليها منازع الأئمة وهو كلامهم رأياً والحال أن كلامهم من صلب السنة اه وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله يقول من أعطى الفهم في كتاب الله لا يحتاج قط الى قياس فاذا جاء المسئلة ضرب الوالدين مثلاً فلا يحتاج في القول ببحر به الى قياس الضرب على التأنيف وانما يأخذ ذلك من مضمون قوله تعالى وبالوالدين احساناً ومعلوم ان الضرب ليس باحسان فما احتجنا هنا الى قياس وقس على ذلك اه فقف يا أخي عن العمل بكل شيء لم تصرح الشرعية بحكمه ولم تجمع العلماء عليه ولا تتعدى فان الله لا يؤاخذك الا بما صرح به الشرعية كما أنه لا يؤاخذ الصحابة الا بما صرح به القرآن والسنة وقد رآي أخي نفسك انك في زمن الصحابة وقيل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك الا بما صرح به الشرعية فكذلك القول الآن وقد ورد على شخص من الفقهاء فقال لي مررت بالمارحة على شخص من علماء المالكية زارنا فقلت له عند الانصراف اقرأ لنا الفاتحة فأني وقال ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بقراءة الانصراف فقلت لهذا الزائر الأمر سهيل ليس علينا وزاد اقرأ لنا الفاتحة عند الانصراف ولا اذا لم نقرأها فنمت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعاتبني على قولی الأمر سهيل ثم أمرني عطالعة مذهب الامام مالك فطالعت الموطأ والمدونة الكبرى ثم اختصرتها ولفظها صلى الله عليه وسلم يا عبد الوهاب عليك بالاطلاع على أقوال امام دار هجرتي والوقوف عندها فانه شهد آ ناري اه فعلمت بالقرائن من كلامه صلى الله عليه وسلم ان الوقوف على حد ما ورد أحب اليه صلى الله عليه وسلم مما ابتدع وان استحسنت الان اجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى مجاهدة ورية شديدة على يد شيخ ناصح ليستتير قلبه ويصير أهلاً للجاه السنة صلى الله عليه وسلم في حال عمله لسنة على الكسف والشهود أو على الايمان والتسليم كالأعمى يعرف انه جليس زيد وان كان لا يراه فعلم أن من عمل بشيء من

الأوامر الشرعية فأفلا عن شهود المشرع فما أدى الأدب معه حقه لأنه ما شرعه لك الا تخضع فيه وكان يتسدى على الخواص رحمه الله
يقول ينبغي للعالم أن يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل فعل خالف صريح ما ورد في السنة وشهدت له ظواهر الشريعة وعموماتها
كما في مسألته هذه فقد شهد لها عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا
تفرقوا على آت من جيفة حمار رواه الطبراني وغيره فيخلق مثل هذا بصرح السنة ولا حرج على فاعله بل له الأجر في ذلك وعلى هذا اقتكون
قراءة الفاتحة عند الانصراف وقبل التفرق أولى من تركها كزيادة العمالة على سبعة أذرع وكأخذ المعلوم على شيء من القربات الشرعية من
امامة وخطابة وتدريس علم وقراءة قرآن ونحو ذلك وان لم يسع لفظه صلى الله عليه وسلم له بالاذن لان ذلك أدب على كل حال والله أعلم وروى
الشيخان وغيرهما من أئمة الحديث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو روي رواية لأبي داود من صنع أمر على غير أمرنا فهو روي الامام
أحمد وغيره ان عصب بن الحر رضی الله عنه قال بعث الى عبد الملك بن مروان وقال ان اقد جمعنا الناس على أمر من رفع الأيدي على المنابر يوم
الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقال اما انتم ام مثل بدعكم عندي ولست بجيبيكم الى شيء منكم ما قال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير من احداث بدعة وروى الطبراني وغيره من فروعها تحت ظل السماء من الله يعبد
أعظم عند الله من هوى متبع وروى الطبراني من فروعها باسناد حسن ان الله تعالى يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وروى
الطبراني باسناد صحيح عن عمر بن زرارة قال وقف على عبد الله بن مسعود وأنا أقصر فقال يا عمر لقد ابدعت بدعة ضلالة أو أنت أهدي من محمد
صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فلا قد رأيتهم تفرقوا عنى حتى مابقي عندي أحد والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ان لا نجيب سائلا سائلا عن مسألة في العلم الا ان علمنا من أنفسنا ومن السائل الا خلاص فان لم نعلم ذلك ترضنا بالجواب ولو لمكننا
سنة وأكثر حتى نجد خلاصا ان الخوض في العلم بلا خلاص معصية وبتقدير اخلاصنا في العلم دون السائل فلا

نساعده عليه وطر يقنا
اذا علمنا من أنفسنا الى يا
في العلم ان نجاهد أنفسنا
على التخلص من الريا فيه
والانحجاب به وتأمر بذلك
اخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك
وكان سفیان الثوري رضی
الله عنه اذا لاموه على عدم
جلوسه لتعليم الناس العلم
يقول والله لو علمنا منهم انهم
يطلبون بالعلم وجهه الله

الجنة فيما يبذل للناس أي وان الله تعالى يعلم منه هذا الخاطر الذي يقدر في أصل الايمان من الشك القاسم به
فهو على خلاف ما يعطيه ظاهره من انه على الشرع وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيما يبذل للناس يعني
من المحالفات والله تعالى يعلم من باطنه خلاف ذلك من نور الايمان والصدق مع الله تعالى وان هذه الحالة التي
هو عليها مخالفة لأمر الله تعالى فهو يبكي باطنا ويخالف أمر الله تعالى بحكم الارادة ظاهر افيديو منه مالا
يبدل للناس (فقد) آيات صلى الله عليه وسلم ما للناس عليه في أنفسهم (وما نقل) عن الحسن البصري ومالك بن
دينار وارضاهم ان يخالف ما قرأه فاعلم ذلك اتها مالا لنفسهم أو امر ادهم بقولهم أعمالنا أعمال من لا يؤمن
بيوم الحساب حث غيرهم على الجسد والاجتهاد وذلك بالنظر الى مقامات أخرى هي أعلى من مقامهم (وقد
ذكر) الشيخ محيي الدين بن العربي رضی الله عنه في الفتوحات المكية انه اطلع من طريق كشفه على
سعادته وقال رأي نفسي من جملة السعداء الذين هم على عين آدم عليه الصلاة والسلام فمسكرت الله تعالى
على ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

العظيم لا يتناهم في بيوتهم وعلمناهم ولا كنهم يطلبون العلم ليجادوا به الناس ويحترقوا به أمر معاشهم وكان
الفضيل بن عياض رضی الله عنه يقول لو صححت النية في العلم لم يكن عمل يقدم عليه الا العمل وما يحتاج منه ولكن تعلموه لغير العمل وحكى أن
سفیان الثوري دخل على الفضيل يوما فقال يا أبا علي عظنا بعظة فقال الفضيل وماذا أعظكم كنتم معاشرا العلماء من جابسة تضاء بكم في
البلاد فصرتم ظلمة وكنتم نجوم ما يتهدى بكم في ظلمات الجهل فصرتم حيرة يأتي أحدكم الى هؤلاء الأمر افيجس على فراشهم ويا كل من
طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس العلم والحديث ويعظ الناس ويقول حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما هكذا كان من يحمل العلم فبكي سفیان ثم انصرف وكان الفضيل بن عياض رضی الله عنه يقول اذا رأيت العالم أو العابد ينشرح لذكركه
بالعلم والصلاح في مجالس الأمر والأولاء فاعلموا انه مراره وكان سفیان بن عيينة رضی الله عنه يقول من علامة الريا في طلب العلم أن يخاطر
في بابه أنه خير من العوام لأجل العلم ومن فعل ذلك مات قلبه فان العلم لا يجي قلب صاحبه الا ان أخلص فيه وذلك انه اذا تكبر به صار وجهه
لدينا وظهره لحضرة الله عز وجل واعلم ان راحة الحضرة هي التي بها حياة القلوب فالقبال عليها يجي والادبار عنها هيمت كإمات قلب الكفار
حين أعرضوا عن الله عز وجل وكان يقول أيضا اذا رأيت طالب العلم كلما زاد علمه زاد جادا وجد الا ورغبة في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الأحبار
رضی الله عنه يقول سميت على الناس زمان يتعلم جهالم العلم ويتغيرون به على القرب من الأمر افيجس على النساء أو كيتغابرن النساء
على الرجال فذلك حظه من علمهم وكان صالح المري رضی الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم ان ينشرح صدره كلما وصفته الناس
بالجهل والرياء والسمة كما ان من علامة رياءه انقباض قلبه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالسوه خوفا فان يفتنكم بزخرفة لسانه
ومدحه للعلم وأهله من غير عمل به وكان يقول ربما كان علم العالم زاده الى النار فلا ينبغي لأحد أن يفرح بعلمه الا بعد تجاوز الصراط وهناك يعلم
حقيقة علمه هل هو حجة له أو عليه وكان ابراهيم بن ادهم رضی الله عنه يقول يهتف العلم بالعمل فان أجا به والارتجس وكان يقول مررت بحجر

(وعا)

الصالح فيما بينه وبين الله عز وجل ولا يعتمد على العلم فقط فإنه قليل الجدوى في الآخرة اه وأقوال العلماء في الاخلاص في العلم كثيرة مشهورة وكان شيخنا الشيخ شمس الدين السمانودي رحمه الله تعالى اذا تفرس عن طلب العلم انه يريد مصطادبه الدنيا بطريق ولاية القضاء وقبول الرضا ليعلم مسأله واحدة ويقول له طهر قلبك من محبة الدنيا حتى يصلح للعلم ثم تعال أعلمك العلم ثم قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدي علي النبيني لا يعلم أحد حتى يقول له يا ولدي ما نويت بهذا العلم الذي تطلب مني ان أعلمك فان راى نيته سالحة علمه والاعلمه النية ثم علمه رضى الله عنه والله أعلم وروى النسائي والترمذى وغيرهما فروعا أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما علمت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت فقال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال فلان جرى ففقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال فلان عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارى ففقد قيل ثم سحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد وفقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار وقوله جرى بالمأذى شجاع وروى الترمذى وغيره فروعا من طلب العلم ليحارى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار وروى ابن ماجه فروعا استتفه ناس من أمتى في الدين يقرؤون القرآن يقولون أتأى الامراء نصيب من دنياهم ونعترلهم بمديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القناه الا الشوك وكذلك لا يجتنى من قريهم الا الخطايا والآثام وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كيف يكذبون لا يستمتقنار يوفى فيها الصغير ويمر منها الكبير وتكذب نسبة فاذا تركت السنة ففقد له ومتى ذلك فقال اذا قلت أماناؤكم وكثرت أمرؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت خطاياكم (١٦٤) وتفقه الناس لغير الدين والتمس الدنيا بعمل الآخرة وفي رواية وتعلم العلم

اختيار ذلك والافتسخت عزائم العبيد ولم يصح منهم ارادة لفعل شئ أو تركه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس من الأدب ان يقول العبد أريد ان لا أريد وانما الأدب ان يقول أريد ما اختاره الشرع لي فيمتصف بالارادة لما أراده الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراده عين وجميع مختارات الشرع وترتيبها ليس للعبد فيها الاختيار انما يكون الاختيار في الأمور التي وردت بحمله فليس للعبد ان يستخير الله تعالى في صلاة الضحى أو صوم الاثنين والخميس مثلا لان ذلك مؤذن بالشك (رقد) قال المحققون من استأذن بقلبه ربه في فعل ما مورات الشرع فهو دليل على عدم كمال ايمانه بما ورد انتهى (وفي) كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه لن يصل الى حضرة الله تعالى ومعه تدبير من تدبيراته أو اختيار من اختياراته ومتى بقي معه اختيار أو تدبير فهو كالمنازع لأوصاف الربوبية انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) رجائي محبته تعالى الى ما تركت ما هو أقل من جناح بعوضة باخبارنا لنا

غير العمل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد فروعا بشر هذه الأمة بالشقاء والدين والرفعة والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب وروى الطبراني والبيهقي فروعا من سمع الناس بعلمه وعمله سمع الله

به سامع خلقه وصغره وحقه وقوله سمع بقشيد الميم ومعناه ان كل من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله تعالى نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفصح على رؤس الاشهاد الذين را آهم في دار الدنيا وروى البيهقي فروعا ان الابقاء على العمل أشد من العمل وان الرجل يعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السرفيضع أجره سبعين ضعفا فلانزال به الشيطان حتى يذكره ويعلمه فيكتب علانية ويحى تضعيف أجره كله ثم لا يزال به حتى يجب أن يذكر به ويكتب رياء وروى الطبراني فروعا ان الله تعالى يقول لمن عبده رياء وسمعة بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي قل بعزتك وجلالك رياء الناس قال لم يصعد الى منه شئ انظروا به انى النار وروى الطبراني والبيهقي فروعا يؤتى يوم القيامة بحمف تختتمه وتفصح بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ألقوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك وجلالك مارا بنا لا خير افيقول الله عز وجل ان هذا كان لغير وجهى وانى لا أقبل الا ما ابتغى به وجهى قلت والمراد والله أعلم بوجه الله تعالى هو وجه التشرىع بأن يفعل ذلك امثالا لامره فهذا هو وجهه تعالى وايضا ذلك ان كل عمل له وجهان وجهه الى الكون ووجهه الى الحق فما وافق الشرع كان وجهه الى الحق وما خالفه كان لغير الحق تعالى فأفهم والله أعلم وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال من رأى بشئ في الدنيا بعلمه وكاله الله يوم القيامة الى عمله وقال له انظر هل يغنى عنك شئاً قوله بعلمه أى من عمله وروى الطبراني فروعا ان فى جهنم وادى يقال له هيب أعده الله للقراء المرأين بعملهم وفي رواية ان فى جهنم وادى تاعوذ منه جهنم كل يوم أربع مائة مرة أعده الله للقراء المرأين بأعمالهم فى الدنيا وروى أبو يعلى وغيره فروعا من أحسن صلواته حيث يراه الناس وأساءها حيث يتخلفونك استهانة استهانة بهار به تبارك وتعالى وروى البيهقي فروعا من صام رائي الناس فقد أشرك ومن تصدق رائي فقد أشرك ومن صلى رائي فقد أشرك وروى الامام أحمد وغيره فروعا يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل فقيل فكيف تتقيه وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله فقال قولوا اللهم ما ناعوذ بك ان نشرك بك شئاً نعلمه ونستغفر لك لسانا نعلمه وروى الامام أحمد والطبراني باسناد جيد فروعا ان أخوف ما أخاف عليهكم الشرك الأصغر

بذلك

قالوا وما الشرك الا صغر يارسول الله قال الرينا يقول الله عز وجل اذا جوزى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله الله أحد افليظ ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك زاد في رواية فمن عمل عملا أشرك فيه غيره فهو لذى أشرك وأثامته مري وروى الامام أحمد عن عباد بن الصامت قال سيعر أناس القرآن على لسان محمد فيحلون حلاله ويجرمون حرامه وينزلون عند منازلهم لا يجوزون منه شيئا الا يحوز رأس الحمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماء والأرض ثم خلق السموات فجعل في كل سما من السبعة ملكا بواب عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا ذكرته فذكرته فيقول ذلك الملك للحفظة اضر بواجب العمل وجهه صاحبها أنا صاحب الغيبة أمرني ربى أن لا أدع عمل من اغتاب الناس أن يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بالعمل الصالح من أعمال العبد حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا وكان يفخر على الناس في مجالستهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة وصيام وقيام ليل وتهجد الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا وكان يفخر على الناس في مجالستهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وكراهة وحج وغير ذلك الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انه كان يسمت بالناس اذا أصابتهم مصيبة قال وتصد الحفظة بعمل العبد من زكاة وصلاة وجهاد وغير ذلك من أعمال الخير الى السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها أنا ملك الحسد أمرني ربى أن لا أدع عمل من يحسد الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد (١٦٥) الى السماء السادسة كأنه العروس

المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها أنا ملك العجب أمرني ربى أن لا أدع عمل من يعمل ويعجب بعمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد دوى كدوى النخل وضوء كضوء الشمس الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا

بذلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله الله أحد افليظ ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك زاد في رواية فمن عمل عملا أشرك فيه غيره فهو لذى أشرك وأثامته مري وروى الامام أحمد عن عباد بن الصامت قال سيعر أناس القرآن على لسان محمد فيحلون حلاله ويجرمون حرامه وينزلون عند منازلهم لا يجوزون منه شيئا الا يحوز رأس الحمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماء والأرض ثم خلق السموات فجعل في كل سما من السبعة ملكا بواب عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا ذكرته فذكرته فيقول ذلك الملك للحفظة اضر بواجب العمل وجهه صاحبها أنا صاحب الغيبة أمرني ربى أن لا أدع عمل من اغتاب الناس أن يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بالعمل الصالح من أعمال العبد حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا وكان يفخر على الناس في مجالستهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة وصيام وقيام ليل وتهجد الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا وكان يفخر على الناس في مجالستهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وكراهة وحج وغير ذلك الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها انه كان يسمت بالناس اذا أصابتهم مصيبة قال وتصد الحفظة بعمل العبد من زكاة وصلاة وجهاد وغير ذلك من أعمال الخير الى السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها أنا ملك الحسد أمرني ربى أن لا أدع عمل من يحسد الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد (١٦٥) الى السماء السادسة كأنه العروس

واضربوا بهذا العمل وجهه صاحبها أمرني ربى أن لا أدع عمل من أراد غير وجهه أن يجاوزني الى غيري فتقول الملائكة الذين يشيعونه وهم ثلاثة آلاف ملك يارب ما علمنا عليه الا خير افيقول الله عز وجل أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على قلبه انه أراد بعمله هذا رفعة عند الامراء وذكر عند العلماء وصيتاني المداين قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد الى ما فوق السموات وتشبهه ملائكة الحب حتى يقفون به بين يدي الله عز وجل فيقول الله لهم عز وجل انه أراد بعمله هذا غير وجهي فعليه لعنتي فتلعنه الملائكة كلهم الحديث بالمعنى في بعضه قال الحافظ المنذرى وأما الوضع ظاهرة على هذا الحديث في جميع طرقه وجميع ألفاظه اه قلت ويحتمل أن يكون هذا الحديث له أصل صحيح أو حسن أو ضعيف ولكن نسي الراوى لفظ النبوة فترجم عنه بلسانه هو والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نعبد بشئ من جوارحنا في الصلاة كمنع الحصى عن الجهة ومسك اللحية الا ضرورة أذبا مع الله تعالى وهذا العهد لا يصح لاحد العمل به الا بعد السلوك على يد شيخ صادق يقطع به الحجب حتى يدخله حضرة الله تعالى ويعاشر أهلها وينظر ما هم عليه من الخشية والعدة والحرص والبهت حتى لا تنكأ تحرك لهم جارحة من الهيبة ولا يحك جسده اذا كاه وأمان لم يسلك الطريق ولم يقطع الحجب ولم يخاطب أهل تلك الحضرة الا الهيبة قائما هو في حضرة الجن والشياطين ومن شأنهم كثرة الحركة كما هو شأن لهب النار الذي خلقه وامنه فالعبد وان كان في أصله قليل الحركة يصير ذاهبا كمن يحكم مرفة الطبع من الشياطين فاسلك يا أخى على يد شيخ ان طلمت العمل بهذا العهد واللحوق بأهل الأدب مع الله تعالى والله يتولى هذا وروى الترمذي وغيره مرفوعا اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه وفي رواية للشيخين فلا يمسح الحصى وانت تصلى فان كنت ولا بد فاعلا فواحدة تسوية الحصى وروى الطبراني مرفوعا ما من حالة يكون العبد فيها أحب الى الله من أن يراه وهو ساجد يعفر وجهه في التراب وفي حديث ابن حبان في صحيحه مرفوعا يا غلام ترب وجهك وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن يصلى الرجل مختصرا والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تغرق بين يدي مصل خوفا

أن نكتب بذلك في ديوان الشياطين لتجرئنا على حضرة الله تعالى التي تخيلها المصلي في ذهنه كما أشار إليه خبران الله قبله أحدكم ولو أن أحدنا من أهل الله تعالى ضرب بالسيف لير لا يختار ضرب السيف على المرور ولا يمر لأمر يشهد بالالتزام كرام المشافهة وقد بسطنا الكلام على حضرة التنزيه في كتاب ابواقيت والجواهر في يمان عقائد الأكارم وهو مجلد ضخيم يحل مشكلات علم الكلام والله واسع علمه وروى الشيخان مر فوعا لو يعلم المار بين يدي المصلي ما ذاع عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يعرب بين يديه قال أبو النصر لأدري أقال أربعين يوماً وأشهرها أوسنة وروى الترمذي عن أنس قال لا يقف أحدكم مائة عام خيراً له من أن يعرب بين يدي أخيه وهو بصلي وروى ابن ماجه في سننه بأسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما مر فوعا لو يعلم أحدكم ما له في أن يعش بين يدي أخيه معترضاً وهو يناجيه به لكان أن يقف في ذلك المقام مائة عام أحب إليه من الخطوة التي خطاها وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا إذا صلى أحدكم إلى شيء ليس بستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحرة فان أبي فليقاتله فإغما هو شيطان وفي رواية للشيخين وليدراً أما استطاع والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نتهاون بترك الصلاة أو بأخراجها عن وقتها إذا اشتد مرضنا ففضلنا عن أوقات الصحة بل نصلي بحسب استطاعتنا في الطهارة وفعل الأركان ولا ننتقل لمرتبة سغلى إلا بعد عجزنا عن العلياً وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من أكارب الناس فضلاً عن غيرهم فيترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس فيقولون له صل جالساً فإنك ضعيف فيطأوه هم في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف حتى لا يسفه كلامهم والحق أحق أن يتبع فليراع العبد ربه ويبدل استطاعته حتى لا يترك منها بقية وليحذر من تلبيس النفس عليه بعلها إلى الكسل والرخص فانهم قالوا ان بذل الانسان استطاعته في التقوى أشد من تقواه حتى تقائه وذلك ان تقوى الله حق تقائه أن يعلم العبد ان تقواه من الله تعالى ولولا انه قواء على ذلك ما قدر يتقى وأما تقوى الله بحسب الاستطاعة فهو أن يبذل قوته في التقوى بحيث لا يبقى من قدرته بقية قط وهذا (167) عزيز فانه لا بد أن النفس تحلى من قوتها بقية تنفس بها ولا يخرج عن ذلك إلا الأكارب من الأولياء

ولا الاتفاع به (فعلم) ان مقام الأكارب حين زهدوا أن لا يرون انهم تركوا شيئاً قسم لهم من الدنيا وانما يرون ان الله تعالى رزى عنهم الدنيا اعتساباً بهم حتى لا يشتغلوا عنه بشئ فكانت صورته لهم الظاهرة وسبيلته إلى اقتداءه المحجوبين بهم في التقل في الدنيا لا غير والشهد يختلف ففرق بين من يزهد في الدنيا لا غير ليحصل له الثواب وبين من يزهد فيها ليحاسب رب الأرباب (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول من زهد في الدنيا ليسوع على اخوانه فيها فقد وقع في مضارحتهم في الآخرة من حيث كثرة الثواب فلا يكاد يبقى لغيره في الآخرة من قصر ولا غرفة ولا قفا كهة ولا ثوب فالذي فرمته في دار الفناء وقع فيه في دار البقاء فهو أشد رغبة ومحبة للآخرة من محبة هذه الدار التي نحن فيها انتهى (يعني) فلا يخرج عن اللوم الا ان زهد في الدنيا مثلاً لا أمر الله عز وجل لا لعلة أخرى وان كانت الدار الآخرة ليست بدار حجاب بحكم الاصل فافهم (فغنى) ازهد في الدنيا يحمل الله أي لا يتعلق قلبك بحسب شئ من الكونين الا باذن من الله تعالى لانك تترك امساك الدنيا التي تستر بها نفسك وعيالك قال ذلك يخالف ما كان عليه السلف

وغالبا الناس يظنون ان تقوى الله حق تقائه أشد وأشق وليس الأمر كذلك ولا تصل يا أخى إلى معرفة تمييز حظ النفس ما هو والله تعالى الا بعد السؤل على يد شيخ مرشد يخرجك من حضرات التلبيس والله غفور رحيم وروى الامام أحمد ومسلم مر فوعا بين الرجل وبين الكافر ترك الصلاة

قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن ومعنى الحديث بين الرجل منكم أيها المؤمنون وبين الكافر ترك الصلاة والله أعلم وفي رواية لأحمد الصالح وأبي داود والنسائي والترمذي وكل حسن صحيح مر فوعا العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فنتركها كفر وروى الطبراني مر فوعا من ترك الصلاة متعمداً فقد خرج عن الملة وفي رواية للطبراني من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جواراً وفي رواية لابن ماجه والبيهقي فقد برئت منه الذمة وروى الترمذي عن عبد الله بن شقيق رضى الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وكان أيوب يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال اسحق صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عمداً كافراً وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يخرج وقتها كافراً والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نناجى قط الحق تعالى في صلاة أو قرأه حال النعاس وذلك ان من الأدب في خطاب الأكارب أن يكون بكل عضو وذلك لا يكون الامع حضور القلب وحضور القلب لا يكون الامع اليقظة فنحاطب الحق تعالى حال النعاس واشتغال القلب بغير الله فقد أساء الأدب وفي كلام سيدي عمر بن الفارض رحمه الله اذا ما بدت لي لي فسلكي أعين * وان هي ناجتني فسلكي مسامح وبالجملة فلا تعرف يا أخى أدب مخاطبة الحق تعالى الا ان سلكت على يد شيخ صادق وتحتاج إلى صبر شديد ورمز طويل وقد قال أئمة الطريقة عليكم بالاخلاص في الأعمال فانه يوصلكم إلى الجنة وعليكم بالأدب مع الله تعالى فان ذلك يوصلكم إلى دخول حضرة الله تعالى وتكونون اخوان النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً فان هؤلاء هم أصحاب المراتب في الأدب مع الله تعالى فتشاهدون اقوالهم وافعالهم وتعملون من آدابهم وما دمتم لم تدخلوا حضرة الله تعالى فانتم في حضرة الشيطان اه فعلم أن من الأدب مع الله تعالى اذا حضر وان النعاس أن يسكت العبد ويأخذ في المراقبة من غير تلفظ بشئ والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا اذا نعس أحدكم في الصلاة فليرحق حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم ادا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وفي رواية

لأنه من فروعها إذا نعت أحدكم وهو يصلي فليذكر في نفسه وهو لا يدري وروى مسلم وأبو داود وغيرهما من فروعها إذا قام أحدكم من الليل فاستجمع القرآن على لسانه فلم يذكر ما يقول فليضطجع والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نتهاون بفوات حضورنا في المواكب الإلهية من حين ينصب موكب الحق تعالى إلا أن نقضي حوائجنا فينبغي الاستعداد لحضورها بتقليل الأكل والنوم على طهارة ونحو ذلك مما يطرده الشيطان عنا فإن الشيطان لا يبارق من ينام على شبع أو يحدث فسكاً ما أراد العبد أن يقوم يوسوس له فينومه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السواك على يد شيخ صادق حتى يخلصه من جميع العوائق ويخرج به من حضرات الشياطين إلى حضرات الملائكة المقربين وقد قالوا من شرط العبد الخالص أن لا يكون له عوائق تعوقه عن حضرة خدمة مولاه في ليل أو نهار وبالجملة فأهل المواكب الإلهية كاهل المواكب النبوية فكأن كل من كان أكثر الغيبة عن حضور موكب السلطان يقطع هون جامعيته ويحون الله من ديوان عماليك السلطان فكذلك من أكثر النوم والغيبة عن حضور موكب الرحمن تتكدر منه أكار الحضرة ويقطعون عنه الامداد ولا يقضون بعد ذلك له حاجته ويصرون يبعثونه لخدمته في خدمة ربهم فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك واعلم يا أخي أن الموكب الإلهي بالليل ينصب غالباً من أول الثلث الآخر وأكثر ما ينصب أوائل النصف الثاني الإلهية القدر وليلة الجمعة فإنه ينصب من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وفي رواية للإمام سنيدين عبد الله الأزدي إلى انصراف الناس من صلاة الصبح فينبغي لطالب الحيرات أن لا يغفل عن ربه في هذه الأوقات أما الصلاة وأما الذكر وأما غير ذلك من المراقبة لله تعالى وروى الشيخان وغيرهما أنه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم أنه نام ليلة حتى أصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه وفي رواية للطبراني من فروعها إذا أراد العبد الصلاة من الليل أتاه ملك فقال قم فصل واذكر اسم ربك فقد أصبحت في آية الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام وصلى أصبح نشيطاً خفيف الجسم قريح العين وإن هو أطاع الشيطان حتى أصبح بال الشيطان في أذنيه قلت وقوم من بعضهم شك (167) في أن ذلك بول حقيقي فرأى الشيطان

في منامه وهو يقول في أذنه فاستيقظ والبول يخرج على ثيابه والله أعلم وروى الشيخان من فروعها بعد قد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فسد كرام الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى

الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ومن هنا) كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول حقيقة الزهد في الدنيا هو الزهد في الميل إليها بالحبه بغير إذن من الله تعالى لا الزهد في أمسا كهو بصير العبد كالأعلى الناس فان ذلك خلاف الشريعة انتهى فالحمد لله الذي جعلنا من لا يشغله عن ربه عز وجل شيء من الكونين فاعلم يا أخي ذلك واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) بعد زهد في الدنيا أمسا كي لها على وجه الأدب مع الله تعالى للحكمة التي جعلها في أمسا كهو بالحبه في ذاتها فانها على نحو ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وأما) قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فمن الله تعالى فن الصحابة الفاضل والأفضل كما قرره كذلك الساذي وغيره فما طلب أحد منهم الدنيا بالحبه في ذاتها ولا حرص على جمعها الغير غرض صحيح بقوله تعالى في حقهم رجال

انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس والأصعب خبيث النفس كسلان زادي رواية لابن ماجه ولم يصب خيراً وروى ابن ماجه وغيره من فروعها قالت أم سليمان بن داود سليمان بابني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقير أيوم القيامة وروى ابن حبان وغيره من فروعها ان الله يبغض كل جعظري جؤاظ صحاب في الأسواق جفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قلت الجعظري الختمال في مشية والجؤاظ الغليظ الجافي والصحاب الذي يرفع صوته في الأسواق بسبب أمور الدنيا والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نغارى بالعلم قط ولا نكتمه عن أحد علمنا منه الا خلاص فيه ولو كفر هو بتعليمنا له كأن من شرط المعلم كذلك الا خلاص وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من علامة اخلاص المعلم للمعلم أن لا يلتفت إلى اعتراف الناس بتعليمه أو كفراتهم به وكل من تكدر من تركه من طلبته وقرأ على غيره فاشتم للاخلاص رائحة وهو مراد بعلمه اه وعبارة الامام النووي في كتاب التبيين وفي مقدمة شرح المذهب اعلم أن من أهم ما يؤمر به المعلم أن لا يته أذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره قال وهذا مصيبة يبقلي بها جهلة المعلمين لغباوتهم وفساد نيتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم اه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول اياك أن تسكتك العلم عن عدوك فان الشرع حقيقة غما هو لله ولرسوله ومن شرط كل محب لله ولرسوله أن يحب نشر ما شرعه الله ورسوله في جميع الخلق سواء كانوا أصدقاء أو أعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق من كتم العلم عن أهله كاسيأت في الأحاديث وكان الامام الشافعي رضي الله عنه ينشد أنشر علماً بين راعية الغنم * وأنثر من ظوما السارحة التعم إلى ان قال فان يسر الله الكريم بفضله * وأدركت أهلاً لا علم وللحكيم بثبت مفيد واستفدت وداهم * والافخزون لدى ومكتم ومن منح الجهال علماً أضعاه *

ومن منع المستوجبين فقد ظلم * وسمعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول اغتاف وعد السارح صلى الله عليه وسلم السلف الصالح اذا كتبوا العلم تشيخهم حتى يشكوا به لحرفهم من الشهر وأما الناس اليوم فلو كان التحذير في الكلام لتسكروا ولم يسكتوا فكان السلف الصالح لكثرة

اخلاصهم بود كل واحد منهم ان لو كانت الشهرة بالعلم لا شبيهه فكانوا يعترفون نور اخوانهم و تضعفون نورهم عند الناس و ربما عرضت المسئلة
 الواحدة على ثلاثين نفسا و كل منهم يرد هاتحي حتى الى الاول خوفا من القول في دين الله بالزأى اه واعلم يا أخي ان حكمة النبي عن المماراة
 في العلم هو للاستوائ به في مجلس الفقيهان يتكاملان بالعلم ولا تصدان العمل وقلوبهم فاقلة عن العمل بالكلمة و يشكك كل واحد منهم الآخر
 فيما يفهمه و يدخل عليه الشبهة ولا يعمله بالجواب والا فلو شككته ثم اجابه وعلمه الجواب لما نهى عنه بل هو مطلوب لان فيه امتحان الطالب ليختبر
 به علمه ووجهه له و كثير اما يكون طالب العلم جازما بحكم فهمه من الآية أو الحديث فيجلس مع بعض المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم يلتهمه
 عنه بأمر فيصير ذلك الطالب مترددا فيما كان جازما به وليس ذلك من شأن أهل الايمان الصادق وهذا المعنى الذي فهمته من حكمة النبي
 عن المماراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شأن رؤية الماري جل وعلا في القيامة هل تمارون في رؤو به الشمس والقمر ليس دونهما محاب
 الحديث ففسر الشارحون هنالك قوله تمارون أي تشكون فكذلك يكون المعنى هنا ومن ظفر بنقل في ذلك فليحتمه هذا الموضوع من هذا الكتاب
 والله أعلم وروى الترمذي وغيره مر فوعا من تعلم العلم يجادل به العلماء أولياري به السفها فليتبوأ معة من النار وروى أبو داود والترمذي
 وغيرهما مر فوعا من أتاه الله علما فيجمل به عن عبادة الله وأخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا ٧ وكذا و كذا حتى يفرغ الحساب والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نتهور في رواية الحديث بل نتثبت في كل حديث نرويه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا نرويه عنه الا ان كان لنا به رواية صحيحة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقهاء أن يروى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حديثا الا ان كان له به علامة يعرف بها أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وامان طريق النقل وامان
 طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامي بقظة ومشافهة هذا كله فيما كان ضعيفا من طريق النقل أما
 ما صح من طريق المحدثين واستحسن (١٦٨) فلا يحتاج الى سؤاله صلى الله عليه وسلم فيه فاعلم يا أخي ان أكثر من يقع في خيانه

هذا العهد المتصوفة الذين
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فدحهم على القيام في التجارة والقيام في الأسباب وأخبر عنهم ان ذلك
 لا يلهيهم عن ذكر الله وذلك لجمهم بين الضررين والعدل بينهما على القانون الشرعي (وسمعت) أخي سيدي
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى فيما نسخت ثلاثه وان لابن آدم واديين من ذهب لا يتغنى
 ثالثا ولو ان له ثالثا لا يتغنى رابعا ولا يعلأ عين ابن آدم الا التراب (ومعنى) ذلك والله أعلم انه لو كان لا بناء الدنيا
 ذلك لطلبوا الزيادة منه بخلاف أبناء الآخرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأوليا رضى الله تعالى
 عنهم اذ ادم ظاهر الجلد أي لو كان لبني آدم الذين نظر والى ظاهر الدنيا دون باطنها واديان من ذهب لا يتغوا
 ثالثا وكذا بخلاف أبناء الآخرة الذين خروا بصرهم الى الدار الآخرة وعرفوا ما يقربهم من حضرة الله تعالى
 وما يبعدهم عنها (قال) ولا بد من استثناء الأنبياء والصحابه ومن تبعهم من الأوليا من هذا الحكم بالاجماع
 لزهدهم في الدنيا انتهسى (ثم) وجه الحكمة التي أمرنا اليها أول هذه المنة هو ان الله تبارك وتعالى جعل
 الذهب والفضة والفوس ثمنا وقيمة للاشياء كما هو ادون غيرهما من التراب مثلا فلو قلت لبعث العجل مثلا اعطني
 النبوة لا تخفى على من في

قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكى قول أبي محمد السكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
 ادع الله لى أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قوم لا اله الا أنت وهى رؤيته تمام نصار هذا روي عنه على ايها انه صلى الله عليه
 وسلم قاله لا صحابه ورواه عنه الأئمة الحفاظ وهو وهم فاحش فلو لا أننى أعلمته بذلك ما علمه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول
 انما قال بعض المحدثين أ كذب الناس الصالحون لغلبة سلامة باطنهم فيظنون بالناس الخير وأنهم لا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فإدهم بالصالحين المتعبدون الذين لا غوص لهم في علم البلاغة فلا يفرقون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فانهم لا يخفى عليهم
 ذلك حتى أن بعضهم كان يعرف صوت الشريف من غيره من وراء حجاب لكونه من راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقدمن الله تعالى
 على تمييز كلام النبوة من غيره من حيث حلالة التركيب لعلى بأنه لا أحد يقدر على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما مع الصحابي
 شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موقوف في قلبه فيكمل لنا الحديث بلفظه هو فأعرفه بركا كة تركيبه
 وربما ظن بعض المحدثين ان ذلك الحديث موضوع والحال ان الوضع انما هو في مثل لفظه ونحوها وأصل الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتعلم يا أخي علم الحديث لتخرج من الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بغير قصد والله تعالى أعلم وروى
 الشيخان وغيرهما مر فوعا من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الجلال السيوطى انه متواتر وروى الطبراني مر فوعا من كذب
 على فليتبوأ مقعده من النار باسقاط قوله متعمدا والله غفور رحيم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن
 لا نتعثر بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضى الله عنهم فقد بلغنا أنهم
 كانوا يستغفرون من كل مسألة لم يعملوا بها و يعدون ذلك ذنبا ومن كان هذا مشهده ذهب عنه الاغترار بالعلم ثم اعلم يا أخي ان من الناس من
 قسم الله تعالى له العمل بما علم ومنهم من قسم الله له العمل من غير عمل ومنهم من قسم الله العمل بغير علم ومنهم من لم يقسم له علم ولا عمل فأوجب

حجة

الجهل وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قال اجتمع يوما في مجلس الحسن البصري رضي الله عنه فحدثنا عن محبة من كتب عنه العلم
فحصل له بعض عجب في نفسه فقال لا تسألوني في هذا المجلس عن علم من العلوم الا أخبركم به فقام اليه صبي امره ضعيف بنو كاعلى عصا
فقال يا سيدى قد سمعنا قولك فهل لنا موسوعة كرش او مصران فغير لون الحسن واصفر ثم حمل من ذلك المجلس مغشيا عليه فمات بعد ثلاثة ايام
اه وذكروا الشيخ الكامل محي الدين بن العربي رضي الله عنه عن نفسه انه كان راكبا في سفينة في البحر المحيط فهاجت الريح فقال اسكن
يا بحر فان عليك بحر من العلم فطلعت له هائشة من البحر وقالت له قد سمعنا قولك فمات قولك فيما اذا مسخج زوج المرأة هل تعدد احياء ام
الاموات فنادى الشيخ ما يقول فقالت له الهائشة تجعلني شيخة لك وانا اعلمك الجواب فقال نعم فقالت ان مسخج حيا وانا اعتدت عدة الاحياء
وان مسخج جامدا اعتدت عدة الاموات اه ذكر هذه الحكاية في ترجمة مشايخه من الجن والانس والملائكة والحيوانات وبلغنا انه من ذلك
الوقت ما سمع احد من راجحة دعوى العلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح ياخذ بيده ويدخله حضرات العلوم والخزائن الالهية
حتى يرى ان جميع ما عمله هولاء لا يجي نقطة من البحر المحيط وقد استخرج اخي الشيخ افضل الدين من سورة الفاتحة مائتي الف علم ونيفا
واربعين الف علم وذكروا في كتابنا المسمى بتنبية الاغبياء على قطر من بحر علوم الاولياء ثلاثة آلاف علم لا يتعلقها الانسان الا ان رأى
اسماها هذا لم تحطه قط على بال فانظر يا اخي فيما علمته من الفقه والنحو والاصول وغير هاتجده لا يجي قطرة من البحر المحيط بالنسبة لعلوم
اهل الله عز وجل وقد نقل ابن السبكي في الطبقات الوسطى عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه كان يقول ما نزل الله من السماء علما
وجعل للخلق اليه سبيلا الا جعل لي فيه حظا ونصيبا اه ثم من فوائد السلوك على يد شيخ ان السالك يصل الى حضرة يرى جميع صفاته
الظاهرة والباطنة عارية عنده امانة اودعها الحق عنده فلا يسوغ له ان يدعيها او يشيأ منها لنفسه ابد احياء من الله تعالى فالناس يرونه عالما
في عيونهم وهو يرى نفسه جاهلا (١٧٠) وهناك يأمن من ان يدعى لنفسه حال اومه الاسرار او جهر او من لم يسلك كما ذكرنا فن

لازمه الحجاب غالبوا والدعاوى المضلة عن سوا السبيل حتى ان بعضهم قال انا الله فكفر رسال الله اللطف فاسئلك يا اخي طريق الادب مع الله على يد شيخ ولو كنت من اعلم الناس عند نفسك فانه لا بد ان يظهر لك جهلك اذا سلكت الطريق والله يتولى هداك وفي قصة موسى والحضر

كتب المتكلمين فأقول وبالله التوفيق (اعلم) يا اخي ان العقل يقصر عن فهم مسألة خلق الأفعال من غير اشكال ولا يخرجك عن الاشكال فيها الا لكشف الصحيح على نزاع في ذلك ايضا (اوانك) تترقى في المواد الكونية وانت صاعد حتى تنظر الى الحق تعالى بقلبك وهو يخلق الخلق الاول الذي لم يتقدمه مادة فانك تجد الحق تعالى فاعلا وحده لا شريك له ثم تنزل في الفروع الى اسفل مع مشاهدة سر بيان القدرة الالهية في كل من اضيف اليه فعل من الخلق فتجد لا يقدر على فعل الا بامداد القدرة الالهية له (ومن هنا) انفتح باب الاشكال لعدم تخليص الفعل حينئذ في الشهود البصري لله وحده وللخلق وحدهم ووقع الخبط فمن اضاف الأفعال كلها الى الله تعالى حسنها وقيبحها قال له لسان الغيرة الالهى قل كل من عند الله فما هو هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فان نسبة الأفعال الى الخلق نسبة اضافة واسناد لا نسبة خلق وابتعاد ومن اضاف الأمور الحسنة كلها الى الله تعالى واطاف القبيحة كلها الى الا كوان قال له لسان الجود الالهى ايضا قل كل من عند الله لا تترك ذبيحته بل ثناء جميلا كما كنصف نحن ما يوجب من الأفعال مما لا يوافق الأغراض

عليها الصلاة والسلام كفاية لكل عاقل وذلك ان الحضرة قال لموسى عليه السلام انا اعلم اهل الارض يا موسى ولا ما على وعلمك في علم الله الا كما نقر هذا العصفور من هذا البحر والمراد بعلم الله مع لومه لقوله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فلو كان المراد به العلم القائم بالذات لم يصح وصفه بالقلية فانهم ومع لوم الله هو العلم الذي يبثه في قلوب عباده وهو غير علمه الا ترى الخصاص به لان علم الخلق وان كان من جملة علم الله ففيه راجحة الحدوث من حيث اضافته الى الخلق فانهم وياك والغلط وانما اولئك يا اخي الحديث لان الحضرة علمه السلام عالم بالله وعلوم عنده ان علم الله تعالى لا يوصف بنقص ثمالا بل ينقار العصفور من بلبل يكون عليه فانهم فلو جعلنا المراد بعلم الله القائم بالذات لما صح وصفه بالنقص على قدر ما اخذ العصفور ولا قائل بذلك ويصح ان ير يد الحضرة بذلك الاشارة للقلية على وجه ضرب المثل ولو انه عبر بما تأخذه الناموسه على فهامم البحر اساغ له ذلك ايضا لانه اقل عما يأخذه منقار العصفور فاعلم ذلك وقدر روى الطبراني مرفوعا سيظهر قوم يقرؤون القرآن يقولون من اقرأ من ان اعلم من ان افقه منا اولئك هم وقود النار وفي رواية له ايضا مرفوعا من قال انى عالم فهو جاهل والله تعالى اعلم * اخذنا من العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان لا يجادل في علم من العلوم الشرعية الا بقصد نصرة الدين بشرط الاخلاص والحضور مع الله تعالى في ذلك على الكشف والشهود لا على الظن والرايا والغفلة والتخمين ومغالبة الخصوم من اهل مذهبنا او غيرهم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ متصالح من علوم الشريعة قد اطلع على جميع ادلة المذاهب المستعملة والمنسوبة وسلك طريق القوم في درجات الاخلاص وامان اراد العمل بهذا العهد بنفسه من غير شيخ فهو روم المحال غالبوا وقد اطلعت بحمد الله تعالى على العين التي يتفرع منها جميع المذاهب في حال سلوكي وتاملت جميع مذاهب المتقدمين ومقلديهم وهي متفرعة عنها كسفاو يقينا فلم يخف على بحمد الله تعالى من منازع اقوالهم الا النادر ولواني كنت سلكت وحدي بغير شيخ لسكنت محبوسا خلف حجاب التقليد لا اقوال لا اعرف من ابراهيم فالحمد لله رب العالمين واعلم يا اخي انه لا ينبغي اقلد امام ان يسمى جماعة الامام الاخر خصوصا كقوله ان قال الخميم كذا قلت كذا

فان حسن الادب في اللفظ من اخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني انسان مر على كتاب في الرد على الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فرأيت تلك اليد في واقعة الامام ابي حنيفة وقد تطور نحو سبب عين ذراع في السماء وله نور كنور الشمس وأجد ذلك العالم الذي رد عليه تجاهه يشبه الناموس في السوداء انتهى واذا كان امامنا الشافعي رضي الله عنه يقول الناس كلهم في الفقه عيال على ابي حنيفة فكيف يسوغ لامثالنا ان تصدر للرد عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الله تعالى باقامة الدين لا بالضجاعة بالكبر على ائمتنا وهذا الامر قد قس في مقادير المذاهب فترى كل انسان يدحض حجة مذهب غير حتى لا يكاد يبقى له تمسك بكتاب ولا سنة وذلك من أفتح الحاصل وانما كان الاثر فيهم الجواب عن الائمة اما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل الذي ظفريه الراد عليهم والابان لذلك المجتهد من غافي الاستنباط من وجوه وقواعد العربية يخفى على امثالنا وقد بلغنا ان الامام الشافعي لما دخل بغداد وزار قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه حضرته صلاة الصبح فترك القنوت مع انه يقول به فقيل له في ذلك فقال استحييت من الامام ان اقمته بحضرته وهو لا يقول به فرضي الله تعالى عن اهل الادب هذا في باب الآداب والسنن أما الواجب والحرام فاذا قام عند المجتهد ليل فيه فليس له ان يتركه اذ باع من يخالفه فافهم وقد حكي الشيخ يحيى الدين في الفتوحات المكية ان من وراء النهر جماعة من الشافعية والحنفية لم يرل الجدال بينهم فاعلموا طول السنة حتى ان بعضهم به نظر في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه وقد روى الطبراني مرفوعا ان الشريعة جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة انتهى فلا ينبغي لاحد ان يدعى من يجادله الا ان نظري هذه الطرق كلها لم يجد كلام خصمه يوافق طريقة واحدة منها وما ذكر الشارح ذلك الاسد الباب الجدال بغير علم تقوية للدين فان النزاع بوهنه ويضعفه وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم لا يصح للعلماء اتفاق الا ان يخرجوا عن رق الشهوات النفسانية وما لم يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم مع بعضهم (١٧١) بعضا اذ يعلم ان انصار الدين

حقيقة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا من حضرة النفوس الى حضرة الأرواح فان الأرواح لا شهوة لها الى شيء من الاغراض النفسانية أبدا وهناك يكون نصرتها للدين خالصة من الشوائب فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هداك وقد روى البيهقي والترمذي وغيرهما

ولا يلائم الطبع المنام علمنا بأن الشكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فديننا ما ينسب الى الحق من ذلك بنفوسنا اذ باع الله تعالى كما اننا نضيف ما كان من خير وحسن الى الله تعالى وترفع نفوسنا من الطريق حتى يكون الحق تعالى هو المحمود ووحده اذ باع الله تعالى وان كان هو الله تعالى في الحقيقة بلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالخبر الالهي في قوله والله خلقكم وما تمعونون وفي قوله تعالى عز من قائل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن الله فانك وان نعتك اسناد الايجادا وقال كل من عند الله فأضاف تعالى العمل وقتا والينا وقتا اليه فهذا هو سبب قولنا مع ما فيه من رائحة الاشتراك (وقال) تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فأضاف الكل الينا وقال تعالى فألمها بالجورها وتقرأها فله الالهام فينا ولنا العمل بما لهم (وقال) كلا غده ولا هو ولا من عطاها بك فقد يكون عطاؤه الالهام وقد يكون عطاؤه خلق العمل فافهم فان هذه المسئلة لا يتخلص فيها التوحيد الفعل أصلا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر الالهي فالأمر الصحيح في ذلك ان الحكم مربوط بين حق وخلق غير مخلص لأحد الجانبين

مرفوعا وحسنه الترمذي ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ماض بوهلك الاجدال بل هم قوم خصمون وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان بعض الرجال الى الله الاله والخصم والاله هو شديدا المخاصمة والخصم هو الذي يخرج من مخاصمته ويحضر حجة اللهم الا ان يقوم لنا صاحب بدعة لا يشهد لها كتاب ولا سنة فلنا ادحاض حجة نصرته لله ولرسوله وللمسلمين والله غفور رحيم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان لا نفعل شيئا قط يؤذي المسلمين الا بطريقه الشرعي كاقامة الحدود والتعزيرات والتأديبات وذلك كأن يتغوط أحدنا على ملاقي الاخلية التي يدخلها الناس أو يبول في مكان جالوس الناس في الظل أو الشمس أو مكان جالوسهم في الحمام وغير ذلك من سائر الرذائل خوفا ان يتبع على ذلك فينبغي لقاضي الحاجة ان يحرر نزول الغائط في طاقة الخلاوي يبول في خلاه الحمام أو في بالوعته وكما ينبغي له ان يخفي عن الناس رؤيته حال قضاء الحاجة فكذلك ينبغي له ان يخفي ما خرج من بوله وغائطه ولا يطلع أحد عليه قبل سيدي على الخواص وينبغي قياس الاذي المعنوي على هذا الاذي المحسوس وذلك كان يدخل على أحد من العوام وغيرهم الشبه بان يذكر لهم العقائد الزائفة والاقوال التي يرد لها ظاهر الشرعية كمشكلة زل فيها عالم تتعاق بالنسكاح أو بأكل شبيهة ونحو ذلك فرمات سارعت نفس العاصي الى التدين بما فيه لك مع الهالكين وصار ثم ذلك في عنق ذلك العالم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح بريقه في درجات الشفقة على المسلمين وأديانهم وبياسهم حتى يكون أشفق على المسلمين من أنفسهم وورثة محمدية زمن طلب الوصول الى العمل به هذا العهد بغير شيخ فقد أتى البيوت من غير ابوابها وقد من الله تعالى على به هذه الشفقة بأبجدهم الله أشفق على دين الانسان وبدنه من نفسه وايضا ذلك انني أحزن على فوات الخير للمسلمين أكثر من حزنهم اذا فاتهم وأشفق على أديانهم من دخول النار اذا أكلوا الحرام أكثر مما يشفقون وهم عليها وأطلب لهم احتمال الاذي من جميع الانام وعدم مقابلة الناس بالاذي وهم لا يرضون بذلك بل يتنصرون لانفسهم ويحرمون نفوسهم ثواب الله تعالى وهكذا نقس عليه والله يتولى هداك وروى مسلم وغيره مرفوعا اتقوا الهاتين قالوا

وما للعائان يارسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلمهم قال الحافظ المنذرى رحمه الله وانما نهي عن التخلى في طريق الناس وظلمهم لانه يؤذى المار والجالس قال وليس كل ظل ينهي عن قضاء الحاجة فيه لانه صلى الله عليه وسلم قضى حاجته تحت حائش نخل وهو لا يتخلون ظل اه وصعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اعلم ان الاعم الواردي السنة يختلف باختلاف الاثر المترتب عليه خفة وثقلا وقبها فلكل فعل قبيح لعن يناسبه والا فابن لعن من فعل ففعل قوم لوط ممن بال في طريق الناس وكذلك القول في مقت الله عز وجل بتفاوت بتفاوت ذلك الفعل فلا كفارة لعن ولم تترك الصغيرة لعن ولم تترك المكروه لعن اه فليتمأمل وبحرر وروى الطبراني مرفوعا باسمه الحسن من اذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي ان يبال في الماء الجاري وروى الطبراني وغيره مرفوعا لا يبولن احدكم في مغسلة وفي رواية الامام احمد وغيره نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الماء الجاري ان يبول الرجل في مستحبه وقال ان عامة الوسواس منه وروى الامام احمد وغيره نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الحجر قالوا القنادة وما يكره من ذلك فقال كان يقال انها مسكن الجن والله تعالى اعلم **✽** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا نتهاون بترك شيء من آداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين فترك احداهم السنة ويقول الامر سهل وربما اشهر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه المتدين من مثل ذلك وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا نجد شيئا يتخل بالمرأة الا وهو مخالفة للشريعة وما من مأمر ورعى الا وله درجة في الجنة لا تنال تلك الدرجة الا به وكذلك القول في أهوال يوم القيامة لا يلحق العبد هول منها الا بفعله منها اعنه في دار الدنيا فلكل منسى كرب يلحق صاحبه هناك ومن أحكم فعل المأمورات وترك المنهيات لا يلحقه هناك غم ولا هم ولا حزن ومن أخل بشيء من ذلك لحقه الكرب والمهم بقدر ما أخل اه وصعدت أختي أفضل الدين رحمه الله يقول ما أخل أحد بآداب (١٧٢) الشريعة الا وترقى لفعل المكروهات ولا فعل المكروهات الا وترقى لفعل الحرام

وكان يقول من رأيت به يتعاطى الأسباب التي تتخل بالمرأة فلا ترجوله خير اقال وذلك كان يدخل مع والد زوجته أو ولدها أو أخيها الحمام أو يكلم أحدا وهو يقضى الحاجة في الحلاء أو يخرج صوتا بحضرة الناس أو في المسجد أو يقضى الحاجة قريبا من الناس بحيث يسمعون

فان أعلى ما يكون من النسب الالهية عند أهل الوحدة المطلقة أن يكون الحق تعالى هو الموجود وحده وما ثم الوجود الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في ذلك الوجود هي أحكام أعيان الممكنات الموجودة في العلم الالهي فلولوا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد في ظهور الأفعال من حق وخلق (وفي) مذهب الأشاعرة ان العبد محل ظهور أفعال الله تعالى وموضع جريانها فلا يشهد لها الحس عندهم الا من الأكوان ولا تشهد باصيرتهم الا من الله تعالى من خلف حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فلولوا مكتسب باختياره (وفي) مذهب المعتزلة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فانهم يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل هي خلق الحق تعالى ولولا انه تعالى خلق للعبد القدرة لما قدر على الفعل فليخلص الفعل للعبد عندهم الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك هكذا اقره لي بعض المعتزلة خلاف ما شاع عنهم فهو ثلاثة أصناف ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا أيضا حكم مثبتي العلة لا يتخلص لهم اثبات المعلول لعلته التي هي معلولة لعلته أخرى فوقها الى صوت الخارج من ريح أو بول أو لا يستر شخصه عند البراز ويتكلم بكلام الفساق والأراذل مما يستحي أرباب المرأة ان ينطقه وابه ونحو ذلك اه ومارأت عيني الى وقتي هذا أكثر مرواة من ولاعبي الشيخ أحمد وشخص من جبلية الوالى كان ينام عندنا في المسجد اما ولاعبي فكان لا يقدر قط يقضى الحاجة وأحد ينظر اليه وقد سافرت معه من معبر الى المحلة الكبرى في المركب فما قدر على اخراج بول ولا غائط وكان يطلع البرمع الناس فيجلس فيتحيل ان أحد اينظر اليه فلا يخرج له شيء ويرجع بالقسا حاجة مع انه كان يتباعد أكثر من جميع الناس وأما الشخص الجبلي فسمع مرة صوت ريج من نائم عندنا فامتنع من النوم في المسجد وكري له حاصلا لاصار ينام فيه فخارج المسجد وقال خفت ان يخرج مني ريج وأنا نائم في المسجد (وأما) أم دلدي عبد الرحمن رضى الله عنها فلها الآن معي تسع عشرة سنة فلما رأيتها قط وهي تقضى حاجتها في خلاء البيت الى وقتي هذا رضى الله عنها فاعلم أن علو الهمة والمرأة من الايمان وقد أجمع أهل الطريق على ان كل من يدتعاطى قضاء حاجته بالقرب منه وهو يزحف من غير أن يقوم لها فلا يجي منه شيء في الطريق وكذلك اذا أرسله شيخه في حاجة الى السوق فقال انظر واهل بقى حاجة أخرى حتى أتى بها جميعا فلا يجي منه شيء في الطريق الا أن يكره خروج الطريق لغرض شرعي وقد بلغنا ان شخصاً من الفقهاء خطب ابنة سلطان فقال له السلطان ان مهرا بنتي غالى عليك فقال كم هو قال مائة جوهرة كل جوهرة بألف دينار فقال وأين معدن تلك الجواهر فقال له السلطان في بحر الظلمات فأخذ الفقه رقصة وذهب الى البحر فاقد رعى الغوص فيه فصار يعترف من البحر ويرش على الساحل فرعليه شخص فقال له لماذا تصنع من هذا البحر بقصعتك هذه فقال لا أرجع حتى أصل الجواهر وأموت وأنا طالبه فبلغ ذلك السلطان فأنجبه مراه وأنه فقال مثلك يصلح أن يكون وزيراً فأعطاه الوزارة وزوجه ابنته اه فهكذا ينبغي للمؤمن الخاطب للمعالي والله غفور رحيم وقد روى أبوداود وغيره مرفوعا لا يتناجى اثنان على غائطهما ينظر كل منهما الى عورة صاحبه فان الله يعقت على ذلك وفي رواية انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعد عن الناس اذا قضى حاجته حتى لا يرى أحد شخصه وروى الترمذى وغيره

مرفوعا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وروى الترمذي وحسنه مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
 الحمام الا بخرز والله تعالى اعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نتهاون بترك المبادرة الى غسل الجنابة
 التي تصيبنا في بدننا أو ثيابنا بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نطهر منها وكذلك القول في الحدث الا الصغير والا كبيرا سيما ان كان عصي به
 كان قبل اجنبية أو باشر حائضا فينبغي المبادرة الى الطهارة من ذلك كما تبادر بالتوبة بل بعضهم أوجب المبادرة فورا الى الغسل من الجنابة
 التي عصي بها كما هو مقرر في كتب الفقه وربما أخرج الانسان الغسل أو غسل الخجاسة عنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتى
 تفوته صلاة الجماعة وهذا العهد مفقود لزالة الخجاسة الحسية و يقاس على ذلك الخجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن بأحد من
 المسلمين أو حدوث رياء أو حسد أو غل أو حقد أو عجب أو كبر أو تحذو ذلك من المعاصي الباطنة ولذلك ورد ان عامة عذاب القبر من البول مع انه
 معدود من الخجاسة الظاهرة فالباطنة أولى لان القلب محل نظر الرب كما يليق بجلاله قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن
 ينظر الى قلوبكم رواه مسلم وأيضا في الصلاة أحدنا وفي ظاهر جسده لمعة لم يصبها الماء أو نجاسة لا يعنى عنها فكذلك القول في نجاسة
 الاخلاق الردية وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اجمع الامة على وجوب الخلوص من الخجاسات الباطنة وعدوها من السكائر كما
 يدل لذلك ما ورد من الاحاديث كعقوق الوالدين والكبر والسك في الله والحقم والغسل وغير ذلك وقد ورد لا يرفع للعاق عمل الى السماء ولا
 للشاحن فعدم رفع العمل يدل على عدم محنته كمال تعاطي مبطلا ظاهرا بترك شرط من شروط الصلاة قال وما جعل التمرع الطهارة على
 الاعضاء الظاهرة الا ليتبه المكلف على الاخذ في طهارة محل نظر الله من باب أولى كما نطهر فان الحضرة محرم دخوله على من كان عليه
 نجاسة ظاهرة أو باطنة ولو أراد أن يدخل لم يقدر وقد أغفل هذا غالب الناس اليوم فترى أحدهم يأكل حراما ويستغيب الناس ويقع
 في أعراضهم ويقع في النجاسة وغير ذلك ثم يصير يديك بالماء ويتوسوس في الوضوء (١٧٣) حتى ربما غسل العضو أكثر

من ثلاث مرات لغلبة
 نظيره الى ظاهره دون
 باطنه ومعلوم ان كمال
 الايمان المطابقة بين
 الظاهر والباطن في
 الطهارة ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى شيخ
 يدخل به حضرات الايمان
 حتى يشرف به على احوال
 يوم القيامة ويخزق بيمره
 الى الدار الآخرة ويصير ينظر

ان ينتموا الى الحق تعالى الواجب الوجود لذاته الذي هو عندهم علة العلة فلو لاعة العلة ما كان معلول عن
 علة اذ كل علة دون علة العلة معلولة فالاشترك ما ارتفع على مذهب هؤلاء أيضا (وأما ما عده هؤلاء من
 الطبيعيين والذهرين فنغاية ما يؤول اليه أمرهم ان الذي نقول نحن فيه انه الله يقول الدهري فيه انه الدهر
 والطبيعي انه الطبيعية فلا يخلصون الفعل الظاهر منادون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر الى
 الدهر فزال وجود الاشتراك في كل ملة ونحلة وما تم عقل يدل على خلاف ذلك ولا خبر الهى في شريعة من
 الشرائع يخص الفعل من جميع الجهات الى أحد الجانبين دون الآخر لاننا ان نسبنا الفعل الى الله تعالى وحده
 ترتب عليه محذور وان كان له وجه في الاخبار الالهية لا يرتفع بتوجيه الفعل لله وحده حكمة الخطاب
 بالتسكليف وذلك قدح في الخطاب والتسكليف ومباهمة للحس ولانه لا يأمر وينهى الا من له قدرة على فعل
 (وقد ثبت التسكليف للخلق بالاوامر والنواهي ويؤيد ذلك كون الحق تعالى جعل الملق خلقا في الأرض
 يعزلون ويولون غيرهم ولذلك مال بعض أهل الكشف الى القول بالكشف جزمالانه أقوى في الدلالة ولا

في باطنه أكثر من ظاهره ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه الوقوف مع طهارة ظاهره حتى يموت فاسلك يا أخي على يد شيخ ليوصلك الى ما ذكرناه
 والله يتولى هذاك وروى البخاري وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال انهما
 ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر عشى بالنجاسة وبوب عليه البخاري باب من السكائر ان
 لا يستبرئ من بوله وروى الطبراني مرفوعا ان أهل النار يتأذون من رائحة من لم يستبرئ من بوله زيادة على ما بهم من الاذى فيقولون له ما بال
 الابد قد اذا ناعلى ما بنامن الاذى فيقول ان الابد قد كان لا يمالى أين أصاب البول منه ولا يغسله وفي رواية له أيضا مرفوعا اتقوا البول فإنه
 أول ما يحاسب به العبد في العبر والله تعالى اعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نتهاون بخروج
 نساتنا للجمامات والاعراس الارض أو نفاس أو حيض والمرأة المتديمنة تعرف حالها في الغسل في البيت فان كانت تعلم ان بدنها يتفجع من
 المرض أو النفاس مثلا وتخاف من العري في بيتها أن يلحها هواها مضر فالحمام لها مطلوب وان كان بدنها يحمل العري في البيت فاغتسلها
 فيه أولى وأما غير المتديمنة من النساء المتبهرجات فان كان زوجها يحكم عليها فله منعها وان كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من
 استرقبهم شهوات النساء من التجار والمباشرين وغيرهم فلا يقدر أحدهم على مخالفة زوجته أبدا ويحرق بمنع النساء من الخروج للحمام
 خر وجهن للاسواق والزيارات للاصحاب والاعراس التي لا انضباط فيها على القوانين الشرعية والعزومات والمتفرجات التي يقع فيها اختلاط
 الرجال بالنساء وقد كثرت خيانتها هذا العهد من غالب الناس فكل موضع طلبته امرأة أحدهم أذن لها مع عدم التفتيش على الحاجة التي
 خرجت لها هل هي من الامور التي تدب الشارع لها أو كرها ولا يخفى ما في ذلك من المفاسد وهو منافق لغيره أهل الايمان وربما كان أحدنا
 شحما قلع الاسنان قطعن في السن أو قبيح المنظر وهي شابة حسنا فترجع من ذلك السوق أو تلك الزبارة وهي لا تستهي أن تنظر الى زوجها
 ولأن يقبلها أو يجامعها وهذا أقل ما يحصل من مفاسد الخروج وقد أخبرني امرأة دينية مصلية وقالت لي اني أكره الخروج للسوق فقلت

دخول حضرة زبك أي وقت شئت الأما استثنى شعره وهناك تحب ربك وأهل الحضرة ورى تحبك عن حضرته أشد من العذاب وما دام لك
 حجاب أو عائق فن لازمك التهاون بارتكاب كل ما يحجبك عنه وليس لك في كمال محبته قدم كما هو شأن أهل الحجاب والظرد والعموم من الظلمة
 فيقيم أحدهم في مواطن الغفلات والبعد عن الحضرة الالهية اليوم والجمعة والشهر لا يشتاق له ولا لأهل حضرته فعليك يا أخي بالسؤال
 على يد شيخ صادق يقطع بك الحجب ويخلصك من كل عائق وتصير عند الله مقدم على ذلك الشخص الغليظ السمين الذي يرى نفسه فوق
 الخلق أجمعين وتأمل يا أخي عبد الرق الأمين الخالص في العبودية كيف يصبر داخل خارعا على السيد لا يحتاج الى اذن لأنه لا عائق له عن
 خدمته بخلاف الأماير الكبر يصبر واقفا على الباب لا يقدر على الدخول حتى يأخذه ذلك العبد الاذن فاعلم ذلك وسمعت أخي أفضل الدين
 رحمه الله يقول من كان من أهل الحضرة عرف مقدار الهجر والوصول قال وقد غت مرة على جنبه فما استيقظت الا وجميع أهل الحضرة قد
 اصطفوا بين يدي الله عز وجل في سائر أقطار الأرض فلا تسأل ما حصل عندى من الخجل من الله تعالى حتى كدت أذوب اه والله غفور
 رحيم وروى أبو داود وغيره من فروعنا ثلاثة لا تقرهم الملائكة جيفة الكافر والمطلخ بالملوك والجنب الا ان يتوضأ قال المحافظ المنذرى
 رحمه الله والمراد بهؤلاء الملائكة هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظ لان الحفظ لا يفارقون الانسان على أى حال من الأحوال ثم قيل
 ان هذا في حق كل من آخر الغسل من غير عذرا ولا عذرا ذا أمكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل هو في حق من يؤخره تهاونا وكسلا ويتخذ ذلك عادة
 اه قلت قد رأيت في مسند الامام سنيندر رحمه الله مرفوعا استحيو من ملائكة ربكم فان معكم من لا يفارقكم الا عند الجماع والبراز فصرح بان
 الملائكة تفارقه في حال الجماع والبراز اللهم الا ان يريد ملائكة الرحمة والبركة فيصع قول المنذرى والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تتهاون بترك التسمية على طهراؤ ذلك لان كل شئ لا يذ كرام اسم الله تعالى عليه فهو كالهيئة وما
 شرعت الطهارة بالماء الا ليجي نسطح البدن بعد ان مات أو ضعف بالمعاصي وأكل الشهوات (١٧٥) وترا في الغفلات فاذا

سمى الله تعالى مع الماء
 حصل له تمام الحياة
 فبذ كرام اسم الله تعالى
 يظهر الباطن والماء يظهر
 الظاهر فيقوم بتأخير به
 بكل شعرة فيه وكل ذرة
 بخلاف من ترك التسمية
 فانه ميت القلب أو مريضه
 وهذا العهد يتعين العمل
 به على كل متدين وغاب
 الناس يقولون هذه سنة

الينا ثم تركناه وقلنا الحق افعله عنا لوقعنا في سوء الأدب وكان نسبة فعلنا الينا هو عين الأدب مع الله تعالى
 وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان من المحال ان يقول الحكيم امش يا مقعد وافعل يا من لا يفعل فان الحكمة
 لا تقتضيه فبق وجهه نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي ان تعرف والعبادة تقصر عن ذلك فعد بان لك يا أخي ان
 الكشف والشرع والعقل ما خلصت لنا شيئا ولا تخلص أباد نيا ولا أخرى فالأمر في نفسه والله أعلم ما هو
 الا كما وقع ليس فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لابدان كان يطبع عليه بعض هذه
 الطوائف من جهة النقل أو الكشف ولا يسعنا ان نقول الكل على خطأ فان في السلك الشرائع الالهية ونسبة
 الخطا اليها محال وما يجبر بالاشياء بما هي عليه الا الله تعالى وقد أخبر فما هو الا كما أخبر لان مرجع الكل
 اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فانه يقول الحق وهو يهدي السبيل (فقد)
 اجتمع قول الحق تبارك وتعالى والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والجلي
 وموضع الحيرة فما ثم من قال ان الأفعال كلها لله تعالى من غير راحة اشتراك قط هذا تقرير المذاهب

يصح الوضوء بدونها ولا يقدح في صحته تركها ولا يعرفون ما ذكرناه من سرها فواظب يا أخي على التسمية وأعد وضوءك استحيابا بان تركتها
 والله يتولى هذالك قال المحافظ عبد العظيم ومما جاء من الترهيب في ترك التسمية عامدا قول الامام أبي بكر بن أبي شيبة ثبت ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يسم الله كذا قال وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم مرفوعا لا وضوء لمن لا وضوء له ولا
 وضوء لمن لم يذ كرام اسم الله عليه له لكن ضعفه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن والنخعي واهمحق ابن راهوية وأهل الظاهر الى وجوب التسمية
 في الوضوء حتى انه اذا تعمدها كما عاد الوضوء وهو رواية عن الامام أحمد قال المحافظ المنذرى ولا شك ان الأحاديث التي وردت في التسمية وان
 كانت لا تسلم من مقال فانها متعاضد بكثرة طرقها وتكسب بذلك قوة والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ان لا تقرب من الحائض حتى تطهر ومنع بعض العلماء من الاستمتاع بما بين السرة والركبة لانه حريم الفرج ومن حام حول الحمى
 يوشك ان يقع فيه ويسمى هذا تحريم الوسائل خوف الوقوع في المقاصد لتحريم قليل النية واذ لم يسكر وكثيره فبقلة الشاب الصائم خوفا
 ان تدعوه الى الوطء وتحو ذلك وأهل هذا القول لا يدورون مع علة التحريم لأنهم لو داروا بها قالوا بالباحة عند فقد فافهم واعلم يا أخي
 ان القول قول المرأة في نقطاع حيضها ونفاسها وان وقع بصدرها فقد وقع بعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان تحت امرأة تكبره الرجال
 فكانت تتعلل بالحوض فقالت له مرة اني حائض فكذبها ثم أتاها فوجدها صادقة فقال أف ثم تركها ثم لا يخفى ان تحريم وطء الحائض تحريم
 شفقة خوفا على الجماع ان يحصل لذكره ضرر وقد أخبرني شخص انه جامع في شدة الحيض فكد كره ان يقع وكذلك وقع لي وأنا شاب أبتها
 بعد اذ بار الدم وانقطاعه وقبل غسلها الحاصل في قبلي أ كة كالجرب نحو شهر وقاسبت منه ضررا شديدا وكانت المرأة لم تغسل فرجها فأياك
 يا أخي ثم أياك وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهم مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد الاستمتاع بالحائض ألقى عليها خرقة
 ثم باشرها يعني من غير جماع والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا يخرج من المسجد بعد

الأذان إلا أن كالمخرج ليرجع قبل أن تقام الصلاة وتذكر الصلاة في مسجد آخر تساوى جماعته جماعة مسجد الأذان وكذلك لا يمكن أحدا من اخواننا المتقدين لأن يخرج من المسجد كذلك إلا بعد شرعى ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجلس الذكر والعلم أو مجلس مناقشة الشيخ للفقراء وتخليص حقوقهم من بعضهم ونحو ذلك من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس أكثر أحرار من صلاة الجماعة التي نهى عن الخروج من المسجد لأجلها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يعرفه بمقادير العبادات وتفواتها وما هو الأولى بالتقديم منها على غيرها كشافا وقيينا لا تقليدا وتخمينيا من لم يسلك كذا كرتا فن لازمه الإخلال بتقديم ما هو الأحق بالتقديم بل من الناس من يقدم بشهوات بطنه وفرجه على عبادة ربه ويخرج من المسجد ويفارق صلاة الجماعة وغيرها ولا يبالي بما فاتته من ذلك فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح واخدم ذمعه واصبر على تذكراته عليك وعدم قيامه بواجبك العادى والله يتولى همدك وروى الامام أحمد وغيره من فروعنا إذا كنتم في المسجد فنودى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلى وروى الامام أحمد أن أبا هريرة رأى رجلا خرج من المسجد بعدما أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من فروعنا لا يسمع أحد الزدراء في مسجدى هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع إليه إلا منافق إلا الحاجة وفي رواية لابن ماجه من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج للحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا ترائى في عبادتنا أحدنا من الخلق خوفا من مقت الله عز وجل سواه كان الربا مصاحبا للعمل أمة أخرعا منه كان يحب أحدنا والعباد بالله تعالى ظهور أثر الطاعة عليه من نور الوجه وحسن الصحة في المستقبل أو ظهور أثر السجود في جبهته مثل ركة العزأ وكثرة المصلين في جنازته لغير غرض صحيح أو يعيل إلى قول الناس له إذا مر عليه موعلى وجهه نور شئى لله المدد ياسيدى الشيخ ونحو ذلك فان ذلك كله يرجع إلى الربا ولو لم يصاحب العبادة وقد كنت مرة جالسا عند سيدى (١٧٦) على الخواص رحمه الله وهو يظفر الخوص فربنا شخص من المتعبدين قوامين

الليلة الصائمين النهار والنور يتحقق على وجهه فقالت له ياسيدى انظر إلى هذا النور العظيم الذى على وجهه هذا الرجل فرفع الشيخ رأسه فقال اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت فلك على ما تشاء قد رقت له لم ذا فقال يا ولدى إذا أراد الله بعد خبير اجعل نوره فى قلبه ليعرف ما يأتى وما ينذر من الحسن والتبجح وجعل وجهه كآحاد الناس وإذا أراد الله بعد سوا نقل النور الذى فى قلبه على وجهه وأخلى بطنه من النور وجعله مظلما ليقع فى كل فاحشة وفى كل رذيلة ويقول له الناس مع ذلك شئى لله المدد ياسيدى الشيخ لما يرونه من النور الذى على وجهه مع أن قلبه خراب مظلم فقالت له ياسيدى أما يجمع الله تعالى لأحد بين النورين فقال يمكن ولكن قد أمرنا الله تعالى بالستر لأعمالنا فى هذه الدار فلا يظهر لنا كمال الا فى محل يقتدى بنافيه فقالت له حصول النور على وجهه العبد لا يجيى بالتفعل فقال صحيح ولكن لا يظهر عليه شئى قط الامع ميل سبق منه ولولا ميله ما ظهر فقالت له فيحتاج الانسان الى ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك فربما ظهر كمال العبد يعيل خفى لا يشعر به فليفتش العبد نفسه انتهى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول الكامل المكمل من كان على عبادة الملائكة ومع ذلك لم يظهر على ظاهره منه شئى فهذا هو الذى يخرج من الدنيا وأجره موفرا لا ينقص منه ذرة ومن هنأ ترك بعض الأكل العذبة والسجدة وتربية الشعر ولبس الصوف والجلوس على السجادة ودخول فى غمار العامة فلا يكادون يتميزون عن العامة بهيئة فان هذه الأمور قد صارت علما على ان صاحبها من أهل الطريق وأما من لبس الطيلسان وأرخى العذبة ولبس الصوف وجلس على سجادة بلاينة فصالحه فكان كل شعرة منه تقول للناس اننا من الصالحين ومحل ذلك انه اذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام على الدوام يجد فى نفسه استيحاشا لان هيئته المشيخة فارقت وما هو شيخ الا بها فصارت كالحاد بالحقم قال وقد طلبت مرة ان اعلم لى شملة حمراء كالأحمدية فساورت سيدى عليا الخواص فقال ان قدرت تقوم بواجبها فالبها فقالت له وما واجبها قال ان تسمى على قدم سيدى أحمد البندوى قال فقالت له لا أطيق فقال فأترك ذلك ثم قال وعزة ربي انى جعلت فى ريق جنتى شرموطا أحمر حمة فى سيدى أحمد وأنا مسبحى من الله تعالى فى لبسه وكذلك القول فى لباس كل خرقه من الخرق ان لم يش الإنسان على قدم أصحابها والأقليات كهوا أو من قدم الشيخ عبد القادر الجيللى وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى ابراهيم الدسوقي مثلا من أقدام من يلبس خرقتهم اليوم وقد رأيت خليفة سيدى أحمد البدوى وهو لابس حماسة سيدى أحمد وشت سيدى عبد العال ووجهه مصفر

الاسلامية (وأما أحوال) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتقادنا فيهم ان الأمور كلها مكشوفة عندهم ليس عندهم فيها حيرة فتأمل يا أخى فى هذه المسئلة وأمعن النظر فيها فان فيها خضعت أعناق الخول الرجال (وعبارة) الزركشى فى جميع الجوامع بعد كلام طويل وأحسن ما قيل فى تعريف الكسب انه المقدور الحاصل بالقدرة القديمة فى محل القدرة الحادثة فالذى يجب اعتقاده ان الله تعالى خالق أفعال العباد وانها مكتسبة لهم وان حجة الله تعالى قائمة عليهم وانه لا يسئل عما يفعل ولا يطلب الوصول الى الغاية فى ذلك فلسنا مكافين بهامع صعوبة مرامها انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين

✽ خاتمة ✽

فى ذكر جملة صالحة من المن والبلايا التى احتملتها من أهل عصرى ذكرتم للاخوان ليقاسوا بى فى كثرة الاحتمال وعدم مقابلة أحد بسوءه وهى من أعظم اخلاق السكاب فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو حسبي ومغيثى ومعينى ونعم الوكيل

(٤٤)

من الحسن والتبجح وجعل وجهه كآحاد الناس وإذا أراد الله بعد سوا نقل النور الذى فى قلبه على وجهه وأخلى بطنه من النور وجعله مظلما ليقع فى كل فاحشة وفى كل رذيلة ويقول له الناس مع ذلك شئى لله المدد ياسيدى الشيخ لما يرونه من النور الذى على وجهه مع أن قلبه خراب مظلم فقالت له ياسيدى أما يجمع الله تعالى لأحد بين النورين فقال يمكن ولكن قد أمرنا الله تعالى بالستر لأعمالنا فى هذه الدار فلا يظهر لنا كمال الا فى محل يقتدى بنافيه فقالت له حصول النور على وجهه العبد لا يجيى بالتفعل فقال صحيح ولكن لا يظهر عليه شئى قط الامع ميل سبق منه ولولا ميله ما ظهر فقالت له فيحتاج الانسان الى ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك فربما ظهر كمال العبد يعيل خفى لا يشعر به فليفتش العبد نفسه انتهى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول الكامل المكمل من كان على عبادة الملائكة ومع ذلك لم يظهر على ظاهره منه شئى فهذا هو الذى يخرج من الدنيا وأجره موفرا لا ينقص منه ذرة ومن هنأ ترك بعض الأكل العذبة والسجدة وتربية الشعر ولبس الصوف والجلوس على السجادة ودخول فى غمار العامة فلا يكادون يتميزون عن العامة بهيئة فان هذه الأمور قد صارت علما على ان صاحبها من أهل الطريق وأما من لبس الطيلسان وأرخى العذبة ولبس الصوف وجلس على سجادة بلاينة فصالحه فكان كل شعرة منه تقول للناس اننا من الصالحين ومحل ذلك انه اذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام على الدوام يجد فى نفسه استيحاشا لان هيئته المشيخة فارقت وما هو شيخ الا بها فصارت كالحاد بالحقم قال وقد طلبت مرة ان اعلم لى شملة حمراء كالأحمدية فساورت سيدى عليا الخواص فقال ان قدرت تقوم بواجبها فالبها فقالت له وما واجبها قال ان تسمى على قدم سيدى أحمد البندوى قال فقالت له لا أطيق فقال فأترك ذلك ثم قال وعزة ربي انى جعلت فى ريق جنتى شرموطا أحمر حمة فى سيدى أحمد وأنا مسبحى من الله تعالى فى لبسه وكذلك القول فى لباس كل خرقه من الخرق ان لم يش الإنسان على قدم أصحابها والأقليات كهوا أو من قدم الشيخ عبد القادر الجيللى وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى ابراهيم الدسوقي مثلا من أقدام من يلبس خرقتهم اليوم وقد رأيت خليفة سيدى أحمد البدوى وهو لابس حماسة سيدى أحمد وشت سيدى عبد العال ووجهه مصفر

كأنه له شهرت عفيف فقلت له ما سبب هذا الأمر فقال من هيبته صاحب العمامة والبشت ثم قال والله اني ابا السهم أحسن بان عظمي
ولمحتي ذائب انتهسى وقد رأى سيدي أحمد الرفاعي يوماً ما يريد البس حبة بيضاء فقال يا ولدي لقد لبست لبسة الأنبياء وتحليت بحلمية الأصفياء
فلن تمسك طرفهم والافانزع لبستهم فاعلم ذلك وكان على هذا القدم من الأشياخ الذين أدر كمالهم سيدي الشيخ أبو العباس الغمري
وسيدي ابراهيم الشاذلي وسيدي علي المرصفي وسيدي محمد السنواوي فكانوا لا يتخرون عن العمامة في لبس رضي الله عنهم - م - أجمعين وهمفت
الشيخ أمين الدين رحمه الله يقول سمعت سيدي أبا العباس الغمري يقول لسيدي محمد بن عنان الظهور يقطع الظهور ويرور بما استوفى من
أظهر صلاحه في هذه الدار جزء أعماله كلها من كثرة الاعتقاد فيه وقضاء حوائجه وارسال الهدايا له ونحو ذلك فيذهب الى الآخرة صفر اليدين
من الأهمال الصالحة فعلم ان الله تعالى ما طلب منا الا ان نعبده خالصاً لوجهه لا نشرك بعبادته أحداً من خلقه حتى أنفسنا الا بقدر نسبة
العمل اليه لأجل التكليف فيما خدناه من برائتي بعمله في هذه الدار ويا دامت به يوم القيامة فإنه ليس مع الخلق الذين رأاهم شيء يعطونه له
يوم القيامة في نظيرهم أنهم ولا هو عبد الله تعالى خالصاً حتى يثيبه على عبادته قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يحاول لا يشرك
بعبادة به أحداً وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من شرط العمل الصالح ان لا يرى به نفسه على أحد من خلق الله تعالى ففتى
رأى له به فضلاً على أحد خرج عن كونه صالحاً الا ان قصه بذلك الشكر انتهى ثم لا يخفى على كل عاقل ان العبد لا يستحق قط على خدمة
سيده شيئاً لان خدمة السيد واجبة على عبده شرها لكونها وظيفة الرق وكل عبد لا يرى المنته لسيده عليه في اذنه له في الوقوف بين يديه فضلاً
عن اعطائه الثواب الجزيل فهو أسمى القلب في العبيد فإنه لو طرده مثل غيره ومنعه الوقوف بين يديه لهلك مع الهالكين واعلم يا أخي ان أكثر
ما يدخل الربا في الفضائل الزائدة على الفرائض أما الفرائض فلا يدخلها ربا الا من حيث تحسبها باظهار الخشوع فيها ونحو ذلك والفرق
بينهما ان العبد في فعل الفرائض عبد اضطرار وفي النوافل عبد اختيار فكانه (١٧٧) يقول في نفسه وقد فعلت ما كفى الله تعالى

به وزدت عليه ولو شئت لم
أفعله فلذلك يغلب عليه
شهوته فضله على أخيه بفعل
ذلك بخلافه في الفرائض
ولذلك أمر العبد ان يقول
في سجود التلاوة "سجد
وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره بحوله
وقوته بخلاف الفرائض
لا يقول فيها بحوله وقوته لانه
لا يرى نفسه بها على غيره

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اني دون كل جليس من المسلمين كسفاً ذوقاً لا تواضعاً
معي فان لفظ التواضع يدل على ان صاحبه أثبت لنفسه مقاماً عالياً ثم تنازل منه الى جليسه وما هكذا تواضع أهل
الله تعالى فانهم كما ارتفعوا في المقام ظهر لهم - قارة نفوسهم وكل غيرهم الى أن ينتهوا الى شهود أنفسهم
تحت الأرضين السفليات في المقام فلوان أحد أقام لهم الأدلة على أنهم أعلى مقاماً من أحد من المسلمين لم
يخرجهم عن شهود أنفسهم بل لا يصغون الى ذلك (وفي) الحديث من تواضع لله رفعه الله فصرح صلى الله عليه
وسلم بان القرب من حضرة الله اغمايكون بالتواضع ويفهم منه أن التكبر بالعكس (وقد أجمع) العارفون
بالله تعالى على ان العبد مادام يشهد نفسه فوق أحد من المسلمين فلا يصح له دخول حضرة الله تعالى أبداً لانها
محرمة على من فيه شيء من الكبر فان أهلها ثلاثة أصناف أنبياء وملائكة وأولياء وليس عند أحد من هؤلاء
شيء من الكبر باجماع فلا يدخل حضرته من الامن تخلق باخلاقهم ومن لم يتخلق باخلاقهم فهو ممنوع من
دخولها حتى في صلواته وصلاته جسمه بالأروح (وقد كان) الامام أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول

﴿ ٢٣ - من نافي ﴾

قالوا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يفني اختياره في اختياره ويصبر على نهره
ومناقشته له حتى يسير به في طريق الغيب ويوصله الى حضرة به عز وجل ومن لم يسلك كذا كرنا فمن لازمه شهود العمل لنفسه وحب المحمدة
عند الناس وحب الشهرة بالصلاح أم أبي وايضاح ذلك ان من لم يسلك الطريق لا يصح له غالباً دخول حضرة الاحسان التي يعبد الله
فيها كأنه يراه أبداً فهو واقف في عبادته مع نفسه ومع الخلق في الأعمال ولو انه دخل حضرة الاحسان لشهد الله تعالى هو الفاعل لجميع أعماله
خلقاً وابتداء على الكسوف والشهود وما بقى للعبد الا وجه اسناد الفعل اليه مجازاً لأجل قيامه بالحدود والتكاليف لا غير ومن كان كذلك لم
يجد لنفسه عملاً أصلاً فاستراح من ورطة اليا بالاهمال والاعجاب به وطلب الثواب من الله تعالى لأجله ونحو ذلك فصار يشهد جوارحه كالألة
التي يجر كها المحرك على الفارغ فيري الله هو الفاعل في جوارحه بالامداد والقوى لا هو فان العبد اذا أمره الحق تعالى بقوله افعل بنية اعجاباً
في نسبة الفعل اليه ثم يسبقه امداد الحق تعالى لقوته الفاعلة عند الفعل من حيث لا يشعر فيظن انه الفاعل وينسى الفاعل الحقيقي ولو انه نظر
الى قواه الباطنة وما أمده الحق تعالى لها من القوى لذهب عنه اليا جملة واحدة فكان حكمه حينئذ حكم من نام الى الصباح وبجانبه شخص
ناثم يصلي طول الليل والناس ينظرون فهو لا يصح له ان يراني بما فعل ذلك الشخص أبداً ولو انه ادعى ذلك ككذبه الناس ومثله ذلك أيضاً ما لو
استعاضت باليخضر به عرساً بجميع من حضر العرس يعرفون ان ذلك الثوب لفلان أعاره فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعى كذبه الناس
ولم يحصل له به تجمل بل كان العري له أولى من لبسه فكذلك القول في المراتي بعينه يكذبه الله وملائكته وجميع العارفين وعمته القلوب قال
تعالى كبره فمتعند الله ان تقولوا لا نفع لآلنا أي لو انك كشف حجابكم لرايتم الله تعالى فاعلا ومتم نفوسكم عنده يعني في حضرة شهوده لا دعائها
ما ليس لها ان الله تعالى يعق العبد على وجه نسبة الفعل الى نفسه فإنه تعالى قد أضاف الأفعال الى عبادته وما أضاف اليهم لا يصح مقمتهم لأجله
فأفهمهم بالجملة فمن رأى الناس بأعماله فهو مجنون والسلام وروى مسلم والترمذي وغيرهما من فوا أول الناس يقضي عليه يوم القيامة ترجل

شيخ يسلك به في درجات تعظيم الله عز وجل التعظيم الممكن للخلق حتى يوقفه في حضرة الله الخاصة ويشاهد أهلها بعين قلبه وهم صفوف واقفون
 وراكعون وساجدون على اختلاف طبقاتهم في التقريب ويرى هناك من الملائكة كل ملك لو أراد أن يبلغ السموات والأرض في جوفه
 لكان عليه ذلك ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله فإذا كانت هذه عظمة عبد من عبيد الله فكيف بسيد الذي لا يحيط بوصفه الوصفون
 وایضاح ذلك أن رؤية الملك سبحانه في حضرة الخاصة وجنوده واقفون بين يديه أكمل من شهوده بغير جنوده ولذلك أمرى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى الحضرات العلى ليطمع على ما لم يكن عنده في الأرض من حيث العظمة الالهية فان في الانسان خزائره ادعائها بالشهود فكان
 في الاسراء زيادات الآيات والعلامات واعطاء العين حظه من النظر وتأمل يا أخوان أحد من ملوك الأرض لبس لبسة العوام وخرج
 مستخفياً في الناس إذا رأته لا يقوم بقلبك تعظيمه كما تعظمه إذا رأته في دست مملكته وعسكره فكذلك القول في الحضرات الالهية والله المثل
 الأعلى الذي لا يحاط به فانها على صورة المواكب الارضية في الهيئة نظير الوقوف في صلاة الجماعة فعمل أن من طلب تعظيم بيوت الله تعالى من
 غير ساوئك على يد شيخ ناصح فقد أخطأ الطريق لان تعظيم البيت فرع عن تعظيم رب البيت ومارات عيني في عمري كلها أكثر تعظيم المساجد
 من سيدي على الخواص رحمته الله تعالى كان لا يقدر على رؤية أحد يلغى في المسجد أو يعمل فيه حرفة أو يدخله لحم في أو قد يدعى أو غافلاً
 عن الله عز وجل وقد رأى مرة الأخ الصالح أبا العباس الحر بن عيسى يتأسوه في المسجد فنهأ عن ذلك وقال هذا عيب عظيم من مثلكم وقلة
 تعظيم لربكم فترعها من رجليه واستغفر فالبسها في المسجد حتى مات وهذا الأمر قد كثرت المتورعين تنظعا لا خوف من الله عز وجل فيأكلون
 الحرام ويفعلون الحرام ثم عشي أحد هم يتأسوه على حصر المسجد وقد قالوا في المثل السائر رأوا مرة شخصاً سكرانياً يقرأ القرآن فقال الناس
 له غنّ أيضاً كل بعضك بعضاً وهكذا من يفعل ما ذكرناه وما هكذا كان يفعل أهل العلم والدين الذين أدركناهم رضی الله تعالى عنهم فأنه تعالى
 يرد العاقبة إلى خير أمين وروى الشيخان وغيرهما فروا أن الله تعالى قبل وجه أحدكم (١٧٩) اذ صلى فلا يصبق اذ صلى بين

يديه وروى ابن خزيمة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان إذا رأى نخامة في
 المسجد يغضب ويقول ان
 أحدكم إذا صلى يقبل ربه
 يجب أحدكم أن يستقبل
 أحد وجهه فيصبق في
 وجهه وفي رواية أخرى له
 مروفا ان الله عز وجل
 بين أيديكم في صلواتكم فلا
 توجهوا شيئاً من الأذى

إذا قال لعالم أو فقيه أنت لا تصلح لتليد إلى فليس قصد رفع نفسه عليه وانما مراده أنت فوق درجتي فلا تصلح
 تليد إلى أو مراد رفع همة ذلك العالم أو الفقيه فوق ما هو فيه لا احتقاره فان ذلك لا يصح في حق متواضع أبداً
 (وقد سمعت) مرة فقيه يقول ان العالم الغلاني لا يجي قلامة ظفري فتكدرت منه فقال لا تتكدر أنا أقول انه
 لا يجي قلامة ظفري وأنت تقول انه يجي قلامة ظفري فأينما العظم له (ثم) لا يخفى انه لا بد لصاحب هذا المقام
 من عيبين عين ينظر بهما انه دون كل مسلم لا يعطى العبودية حقها والذلة لله تعالى حقها وعين ينظر بها إلى ما أنعم
 الله تعالى به عليه فيرى نعمة الملوكة من جملته نعم الله تعالى عليه لان وجودهم حفظ دينه وماله وحرية والقيام
 بشعائر الاسلام فيشكر الله تعالى على ذلك وصاحب العين الواحد في أعور ناقص وقد ذكرنا علامات المحقق
 بهذا المقام ذوقاً في أول كتاب البحر المورود في الموانيق والعهود وفرجهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة أكثر تحملي للبلايا والمحن الواقعة لي بذنوبي أو اختبارات من

بين أيديكم وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع عليه اسم أذى تلقاه القبلة في الصلاة ثم روى مروفا عن تفل تجاه القبلة
 جاء يوم القيامة وتقلبه بين عينيه ومعنى تفل بصبق قلت ومعنى قوله ان الله في قلبه أحدكم أو تجاه وجهه أن حضرة خطاب الحق تعالى تكون
 بين يدي المهلي فلا يصبق قلبها أدباً معها والافالمق سبحانه لا تأخذ الجهات والله أعلم وروى الشيخان مروفا البصاق في المسجد خطيئة
 وكفارتها دفنها وروى أبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشراء وعن تشييل
 الأصابع فيه وروى ابن ماجه وغيره مروفا خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقاً ولا يشهر فيه سلاح ولا يعرفه بلحم في ولا يضرب فيه حد
 ولا يقتصر فيه من أحد ولا يتخذ فيه سوق والنبي هو الذي لم يطبخ فيه بل هو الذي لم يفضح وروى ابن حبان في صحيحه مروفا سيكون في آخر
 الزمان ناس يكون حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة قال نافع وكان ابن عمر رضی الله عنه يخرج من رآه يلغى في المسجد إلى الرحمة
 ويقول من أراد أن يلغى فيخرج إلى الرحمة وروى الشيخان مروفا عن أن كل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب من مسجد ناو في رواية لأبي
 داود فلا يقرب من المساجد في رواية للطبراني من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقرب من مسجد ناو فان كان ولا بد فاعلا فليتهنكهم بالنار يعني فليطبخهما
 وروى مسلم مروفا عن أن كل كرا نأفلا يقرب من مسجد ناو فان الملائكة تتأذى مما تأذى به الناس وروى الطبراني مروفا عن أن كل فخلاً فلا
 يقرب من مسجد نوروى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شمر راحة بصل في رجل في المسجد فأمر به فأخرج إلى البقيع قلت ويقاس بارواضح
 الكريمة المحسوسة الروائح الكريمة المعنوية فمن عصي الله تعالى ولم يتب توبة تصوحا فليس له ان يدخل المسجد حتى تزول راحته تلك المعصية
 الخبيثة هذا في شأن من يعصى خارج المسجد فكيف حال من يعصى الله تعالى فيه متمكراً راداً عما والله ان أكثر الناس اليوم كالبهايم السارحة
 وقد رأيت بعيني شخصاً مسك امرأة ابن زني بها في جامع عمر وعمر العتيق ونحن محرمون في صلاة الجمعة فغارت القدر عليه فضر بوجهه حتى كاد ان
 يموت فأنه تعالى يلطف بنا أجمعين اللهم آمين أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاتعهاون بصلاة الجماعة

وذهلي فرادى الالعذر شرعي امتثالاً لأمر الله عز وجل بالاصالة لا طلباً للشواب الوارد في ذلك فان الثواب من لأزمن من يتخدم الله عز وجل لانه
 تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وما كان يحصل ضمناً من سائر حظوظ النفس فلا ينبغي لعبه ان يتخدم سيده لأجله وهذا الأصل
 يسرى معاً في سائر العبادات فيصعد بفعلها امتثالاً لأمر الله عز وجل بذلك لا غير فعلم أن من قصر نظره في عباداته على الثواب فهو ذني
 الهمة خارج عن أدب العبودية وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لجار المسجد ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلي في
 بيته ولو جماعة الالعذر من مرض أو حال غالب عليه منعه من الخروج للناس قال ويحتاج صاحب هذا الحال الى ميزان دقيق ينظر به
 ما هو الأرجح هل هو خروجه أم عدم خروجه فليفعله فقد يكون الانسان في جمعية بقلبه مع الحق لا يستطيع مقارفة تلك الحضرة خوفاً من
 تفرقة قلبه واسدال الحجاب بينه وبين تلك الحضرة اذا خرج وكان سيدي أبو السعد الجارح رضي الله عنه اذا كان في غلبه حال يصلي مع
 زوجته في البيت ولا يخرج للمسجد وكان سيدي محمد بن عنان اذا مرض يخرج للجماعة زحفاً ولا يترك صلاة الجماعة وحضرت أنوفاته
 فأحرم بالصلاة خلف الامام وهو جالس في الترع وقدامات نصفه الأيسر فصل على الأعيان مع الامام فلما سلم أضحك عناءه فصار بهمهم بشهيقه
 والسجدة في يده فكان آخر حركة يده في السجدة طلوع روجه ورضى الله عنه وكان أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا أستطيع ان أقف بين
 يدي الله في الصلاة وحدي أبداً وقد وقفت بين يديه وحدي مرة فكدت ان أموت من الهيبة كما تحصل الهيبة لمن أدخله على السلطان وحده
 في مجلس حكمه والجنود مصطفة بين يديه وقدمتهم كلهم الهيبة وخوف السطوة بخلاف من وقف بين يديه من جملة الناس الواقفين فانه
 يستأنس بالناس فلوان الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه على الافراد لذاب عظم المصلين مع الحضور ولجهم فكان مشروعية الجماعة
 غماها ورحمة بنا قال وتأمل يا أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمرى به وزجه جبريل في النور وحده بين يدي الله عز وجل كما يليق
 بجلاله كيف استوحش حتى أحسسه (١٨٠) الله تعالى صوتاً يشبه صوت أبي بكر يقول له يا محمد قف فإن ربك يصلي الحديث

الحق تعالى وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به على كثرة تحملي للانكار على غيره ذنب يظهر لي عن غرقت
 وعن لم أعرف (ثم) ان المعين لي على ذلك كله اكنفائي بعلم الله عز وجل (ثم) ان المنكر على لا يتخلو حاله من
 أمرين اما أن يكون صادقا في انكاره على أو كاذبا فان كان صادقا وانكاره على بحق فالغيب مني حتى ورياء
 ومهنة فان ما وقعت فيه قد كتب في ديوان السماء قبل ان يظهر في الأرض وان كان كاذبا وانكاره على بغير
 حق فالغيب منه أيضا حتى لم يكتب في ديوان السماء فكيف يصح من عاقل التكدر من ذلك وهو يعلم
 ان الله تعالى الذي هو المؤاخذ والمعاقب يعلم برأيه من ذلك (وقد) حصل لي بحمد الله تعالى بذلك ادمان كثير
 على تحملي الأذى من الخلق فلم تزل طائفة بعد طائفة تؤذيني بطريق الهتان والزور ويرمونني بأمواراً منها
 بري بحمد الله تعالى ثم يستفتون على العلماء فيفتونهم بحسب السؤال ثم يشبهون العلماء أفتوا في حق
 فلان بكذا وكذا فله كثرة ما وقع لي ذلك صرت لأتأثر من مثل ذلك وكأني قطب بلا يدور على كما تدور الرحى على
 قطبها فلا أنفك من دورة بلا الاوتسمة قبلني دورة أخرى تارة عقبه به لذنب سلف وتارة اختياراً من الله تبارك

فزال تلك الوحشة
 الطبيعية من حيث
 البشرية وبقي روحاً مجرداً
 فزال تلك الوحشة إذ
 الأرواح لا توصف بالوحشة
 ولا بالاستيحاء فافهم اه
 ومهنته أيضا يقول اغما
 أكره الصلاة فرادى لاني
 لا أعلم آداب حضرة الله
 عز وجل فاذا وقعت مع
 الناس ربما رأيت أحدا

من أهل الأدب مع الله فتشبهت به ولو اني صليت وحدي ما وجدت أحداً يعلمي شيئاً قال ولكل صلاة أدب جديد فليس هنا أدب وتعالى
 يتكررا في الصورة لاني الذوق ثم قال والله ما أرى نفسي بين يدي الله في الصلاة الا كالمجرم الذي استحق العقوبة ولم يقبل الملك فيه شفاعته
 اه واعلم يا أخى ان بعض الناس قد يواظب على الجماعة رياء ومهنة لا امتثالاً لأمر الله عز وجل فيمنعني التفتن لذلك وقد حكى ان شخصاً
 من السلف الصالح واظب على صلاة الجماعة في الصف الأول سبعاً وعشرين سنة فتخاف يوم ان الصف الأول فوجدني نفسه استيحاء من
 ذلك فأعاد الصلاة السبع وعشرين سنة اه وقد كثرت خيانة هذا العهد من جماعة من طلبه العلم لم ويحجبون بالمطالعة حتى اني رأيت
 شخصاً في جامع الأزهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العصر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت متسع فقلت له أما تعلم قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الأعمال أفضل فقال الصلاة لأول وقتها ثم قلت له ويتقدر ان الوقت متسع فهل تقدر تجتمع لك جماعة يصلون معك
 قدره هذه الجماعة فانتظمت حجتته وبقى على مطالعته فمثل هؤلاء لا يفكحون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تعديها على الأوامر العامة بل
 ربما يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماماً بشأن
 الجماعة وفي الحديث يدان الله مع الجماعة أي تأييده ورحمته وشفقته ونعمته ففي ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبد ومهنته سيدي علياً الخواص
 رحمه الله يقول لا يتهاون أحد قط بعبادة تدب الشرع اليها الا وعنده بقايا من النفاق فن أراد زوال تلك البقايا عليه بالسؤالك على يد شيخنا صبح
 يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا يعمل من عبادة ولا
 يستثقل الخروج لصلاة الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا أخى ملل من العبادات فاسلك على يد شيخنا يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى
 هذا ورؤى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً باسناد صحيح من مع النداء فارغاً صحياً فليجرب فلا صلاة له وفي رواية لأبي داود وابن حبان في صحيحه
 مرفوعاً من مع النداء فلم ينعمه من اتباهه عزلم تقبل منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض ورؤى أبو داود وغيره مرفوعاً

عليكم بالجماعة فأغابا كل الذنب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن فروع القدمت ان امر فنتي فيجمعوا الى حرمان
 حطب ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم فقيل لبيد بن الأصم الجمعة عنى أو غيرها قال صحت أذناى ان لم أكن سمعت
 أباه ريرة يقول بأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث رد جواب من أجاب بأن همه صلى الله عليه
 وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم أما المصلون في بيوتهم فلم بهم صلى الله عليه وسلم بتحرقهم وهذا الجواب
 مذكور في شرح المذهب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس موقوفاً لوصام رجل النهار وقام الليل ولكن لم يشهد الجمعة ولا الجماعة
 فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الأذان أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن
 المنذر ومن قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **✽** ان لا تتهاون بترك الاستعداد للعصر خوفاً لو كان من عادته المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فتجعل للعصر منزلة
 اختصاص لأجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى بإجماع أهل الكشف
 حتى كان سيدي الشيخ من رضي الله عنه وسيدي محمد بن أحمد بن أخته ولا مذته إلا جلاء الصالحون كسيدي على المرصفي وسيدي محمد السروي
 وغيرهما لا يخرجون من بيوتهم إلا الصلاة العصر فكانوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر أما هو فيخرجون له إلا ان يكون أحدهم في
 جمعية غالبية عليه وهي مشتقة من العصر الذي هو الضم فيجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تتكاد من شدة قربه بالخروج عن
 الحدود البشرية فن لم يعطه الله تعالى كشاف يعرف به من يداختصاصها على غيرها فليقلد الشارع صلى الله عليه وسلم في المبالغة في التحذير من
 قوتها فلم يأت لنا في قوتها غير هامل ما أتانا في قوتها وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ما أهاب شيئاً من الصلوات الخمس مثل
 ما أهاب صلاة العصر فقيل له لماذا فقال السر لا يقضى وكان أخى العارف بالله تعالى (١٨١) أبو العباس الحريثي رحمه الله تعالى

يستعد لصلاة العصر والباقي
 من وقت الظهر عشر درج
 فكان يستعد في الأخذ في
 المراقبة وغض البصر
 والاستغفار من الحطرات
 ليدخل عليه وقت العصر
 ولا عائق له عن دخول
 الحضرة والله عليهم حكيم
 وروى البخاري وغيره
 مرفوعاً من ترك صلاة
 العصر فقد حبط عمله وفي

وتعالى لدعواى مقام لم يبلغه مثلاً الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) قلعة ضحى عن يؤذني وذلك لغلبة مرعاتي بحمد الله تعالى لمافية رضا
 الحق تبارك وتعالى دون مافية رضا الخلق اذ لا يقدر على تحمل الاذى من الخلق الا لمن لم يطلب له مقاماً عندهم
 والا فليزله غلباً للتكدر منهم ضرورة ومعاداتهم لأنه كما امر يدينى له مقاماً عندهم يهدمه هو لا الذين
 ينقصونه في المجالس مثلاً ولو أنه لم يطلب له مقاماً عندهم واكتفى بعلم الله تعالى لم يتأثر ولو قام عليه جميع أهل
 بلده أو اقليمه (ثم) ان هذا المقام ليس هو من مقامات لا كبر كقولهم بعضهم اغماهم من مقامات المرئيين فن أراد
 أن يعرف قدمه في مقام الارادة فليقتس نفسه اذ اقام عليه أهل بلده ورموه بالعظام حتى امتنعوا من مجالسته
 فان وجد نفسه متأثرة من ذلك فليعلم انه لم يشتم من مقام المرئيين راحة وهو ملحق بالعوام الذين يلعب بهم
 ابليس كالمكرة (وقد وقع) لبعض العباد مناظرة مع ابليس فقال له ابليس انا اعلی مقاماً منكم فقال له العابد
 كيف فقال له الوجود كله يلغني ويحقرني ويسبني وأنا صابر على حكم الله تعالى لم تتغير منى شعرة وأحسد كذا اذا

رواية لابن ماجه مرفوعاً با كروا بالصلاة في يوم الغيم فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله قلت ومعنى با كرو ابادروا والا فالعصر لا يكرهها
 أول النهار ونظير ذلك من بكر الى المسجد يوم الجمعة الحديث فان المراد به عند بعضهم المبادرة الى محل اقامتها بعد سماع قول المؤذن حتى على
 الصلاة قال وذلك أكثر اذ بائع يحضر من غير ان يدعى للحضور على لسان المؤذن اكفاه بالاذن العام له بالحضور قبل الوقت والله أعلم وروى
 الامام أحمد من ترك صلاة العصر منعه ما فقد حبط عمله وروى مالك والشيخان وغيرهم مرفوعاً الذي تفوته صلاة العصر فكانت آثارها له
 وماله قال مالك ومعنى ذلك ذهاب الوقت فكانت آثارها له وماله من حيث الأسف والحزن عليهم قلت وقد نمت مرة بعد العصر قبل ان أصلها
 فرأيت في المنام أخوى وقد أشر فاعلى الموت فاستيقظت مرعوباً وتذكرت هذا الحديث فأذكرتها قبل المغرب بنحو عشر درج والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا تؤم قوما وهم لنا كارهون لاسيما ان كرهوا نأحق وسمعت سيدي علياً
 الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يتقدم للإمامة بالناس الا لمن لم يكن عليه ذنب فان كان عليه ذنب بحيث لو اطاع عليه المأمون لم يصلا
 خلفه أو يكرهون الصلاة خلفه فلا يؤم فليعرض من يريد الامامة بالناس بجميع زلاته على المأمونين لا يعادرسه بخيرة ولا كبيرة الا ويعرضها
 عليهم فان كان يغلب على ظنه انهم كلهم يصلون خلفه مع ارتكابه هذه المعاصي فليقدم والا فليأخرها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 الى سلوك على يد شيخ يعلم طريق السياسة للناس تارة بعلمه وتارة بقوله وتارة باطعامهم الطعام وتارة بقضاء حوائجهم وتارة بشكرهم في
 المجالس وتارة بالاجابة الحسنة من ورائهم واثارهم على نفسه وغير ذلك فعلم انه ينبغي لنا ان لا نتعاطى أسباب كراهة الناس لنا كصداق الصفات
 المذكورة قال من لازم ذلك كراهة الناس لنا ومن تعاطى ذلك وتقدم عليهم في صلاة جماعة أو جمعة وطلب منهم ان لا يكرهوه فهو مخطئ لا يمانه
 البيوت من غير ابوابها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً لانه لا يقبل الله منهم صلاة فذكر منهم
 ورجل أم قوما وهم له كارهون وروى الطبراني ان طلحة بن عبيد الله صلى الله عليه وسلم يقوم مرة ثم قال أرضيتهم بصلاتي قالوا ومن يكره ذلك يا حواري

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايعارجل أم قوموا وهم له كارهون لم تجز صلواته اذنيه وروى
 ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً لانه لا ترفع صلواتهم فوق رؤسهم شبراً فاذكر منهم ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر والله تعالى أعلم **و** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** ان لا تقف في الصف المؤخر وتترك المقدم الا لعذر صحيح شرعي وقد عدا الصوفية من الاعذار
 المسوغة للوقوف في الصف المؤخر ان يكون أحدنا كثير الوقوع في المخالفات كثيراً كل للشهوات بخلاف الاعلى الفقراء والمساكين بما زاد عن
 حاجته بسبب الشهوة بالمال والعلم ونحو ذلك كسيأتي في عهد الزهد في الدنيا مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدنيا ولها يجمع
 من لا عقل له رواه الترمذي فجعل من يجمع الدنيا مجنوناً وهو يؤيد ما ذكره الصوفية فان من كان كثير الوقوع في المعاصي والشبهات فهو قليل
 العقل يتيقن لان العقل ماسى بذلك الالعقله صاحبه عن المخالفات فعلم انه لا ينبغي على هذا التقدير لكثير المعاصي ان يتقدم لأوائل الصوف
 وانما ينبغي ذلك لمن كان سالماً منهم اقلت ولعل هذا كان مشهوداً من نقل عنه الوقوف في أواخر الصوف من الأولياء كسيدي أحمد الزاهد وسيدي
 مدين وسيدي محمد الغمري رضي الله عنهم فقد أخبرني جماعة من أصحابهم انهم لم يروه قط يصاون في غير الصف الاخير ويقولون قد بلغنا ان
 الرحمة تستقر في الصف الاخير واذا غفر لأهل صف غيرهم ورأهم ورعاً كانوا يظنون بأنفسهم السوء وان فيها سائر العيوب وقد قيل مرة
 لسيدي الشيخ أبي العباس الغمري رحمه الله لم لا تصلي في الصف الأول فقال لست من أهل الصف الأول حتى أتقدم اليه فقيل له ومن أهله
 فقال من لم تملطخ جرحه من جوارحه بذنب أولم يصبر على خطيئة لحظة فقيل له اعتقادنا فيكم انكم كذلك بحمد الله فقال أنا أعلم بنفسى ولم ير
 يصلي في الصف الاخير الى ان مات اه وهذا ما عليه أئمة الصوفية الذين تحفهم هيبه الله عز وجل وكشف الحجاب عنهم فلو أقتلوا أحدهم
 الأدلة على ان يقف في الصف الأول لا يستطيع من هيبه الله عز وجل والحيا منه وأماما عليه جمهور الفقهاء والمحدثين فهو مطاوعة الوقوف
 في الصف الأول لكل بالغ عاقل البلوغ (١٨٢) المشهور والعقل المشهور الذي بنيت عليه أحكام التكليف ويميزه بين

الحسن والقبیح ولولم يعمل
 بعلمه حتى صار معدوماً من
 الفسقة بخلاف البلوغ
 والعقل في مصطلح أهل الله
 عز وجل من الصوفية فان
 البلوغ عندهم هو بلوغ
 الشخص أصوح مراتب
 الكمال في الولاية والعقل
 عندهم الاشتغال بما هو
 الأولى في كل وقت حتى
 لا يكتب عليه كاتب الشمال

قام عليه أهل حارته ورموه بالعظام تنهضت معيشته وسارع الى طلب البراهة بما نسب اليه ولم يكتب بعلم الله
 فيه انتهى فالمدت رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) بعد الايمان على تحمل البلاء والاذى مبادرتي لشكر الله تبارك
 وتعالى كما يؤذيني انسان فاشكر الله الذي صبرني على تحمل اذاه ولا اشتغل قط بمقابلة بل أعذرت في ذلك
 فانه ما أذاني الا وهو في غفلة عن كوفي عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى وعن كون الحق عز وجل نهاه
 عن مثل ذلك مع ضيق حوصلته ولو ان الله تبارك وتعالى من عليه باخلاق الصالحين كان بالصدمة اذ كراه
 ولم يؤذ الذر فضلاً عن الأذى ولكار يستحي من الله تعالى ان يؤذى عبده في حضرته (فعلم) انه ينبغي للعباد ان
 اذا قام عليه قائم يؤذيه ان يتطلب وجه الحكمة في ذلك فانه لا يخلو شيء يقع في الوجود عن حكمة الالهية فان أطلعه
 الله تعالى عليها فذلك والاسلم الأمر لله تبارك وتعالى (ولما) شفعت عند علي باشا الوزير بمصر وقبل شفاعتى
 رأيت في تلك الليلة اني جالس عنده في القلعة وعلى حلة خضراء من صوف وهي طويلة واسعة جديدة فخبا

أبد شيئاً على ان العلة التي فهمها الصوفية من حديث ليلني منكم أولوا الاحلام والنهي يقبلها العقل ولا يردّها اذا حملنا أولى انسان
 النهي على العقل الكامل الذي يحجز صاحبه عن المعاصي فكأن الصوفية دائرون مع العلة التي هي عدم جميع الدنيا فان وجدت عندهم
 تقدموا الى الصف الأول وان فقدت تأخر وافكذلك جمهور العلماء دائرون مع ظاهراً أحاديث الشرعية ولو فقدت العلة كما داروا مع ظاهراً
 الشرعية في المواضع التي وردت على سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف الاقدوم فان العلة قد زالت وهي ان الصحابة كانوا يرون
 الكفار قوتهم وجلدهم - بين بلغ الكفارة ان سيقدم عليهم قوم قد وهنتهم حتى يثرب فلذلك أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل
 في الاشواط الثلاثة تكذيباً لاقوالهم قريش فيهم فعلم ان من جمع العقل والبلوغ على مذهب الصوفية والفقهاء والمحدثين فهو مأثور بالوقوف
 في الصف الأول اتفاقاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للشخص ان يبادر ويراحم على الصف الأول الا ان كان سالماً من
 العيوب الباطنة التي لو اطع الناس عليها لحقوه وأخروه فليقتبه المصلي مثل ذلك فان في الحديث صفوا كما تصف الملائكة عند ربها أي لا يتقدم
 صغير على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب واعتبار المشاهدة والافالحيق تعالى قريب من كل أحد على حدسوا كما يعرف ذلك
 من انك تكشف بحجابك لتنزيهه تعالى عن الخبير فكلا لا يتقدم الملك الأصغر في الموقف على الأكبر فكذلك لا يتقدم مرتكب المعاصي ولو مر على
 السالم منهم ولو جهر أو تأمل يا أخى في المملكة الدنيا لا يتقدم صغير في حضرة السلطان في موقف الكبير أبداً ولو ان شخصاً من الصغار راحم
 ودخل في غفلة مع نقباء الحضرة أخرجوه بعد ذلك وزجره وأشد الزجر وقد قال بعض أهل الكشف ان ترتيب المملكة السماوية على ترتيب
 المملكة الأرضية حتى ان الملائكة التي تكلمت الحسنات تكون على عين الداخل للحضرة الالهية وكاتب السيات يكون على يسار الداخل لها كما
 في كاتب بيت الوالى وكاتب الجيوش فان كاتب السيات دائماً يجلس على يسار الداخل ولولم يقصده علم الجيوش الآن ذلك لجهله بالحضرات
 السماوية وبالجملة فكل من العلماء والصوفية على هدى من ربهم فيما فهموه من الكتاب والسنة ولكن منهم المشدد ومنهم الخفيف على

الناس بحسب الأمر الغالب وكلا وعد الله الحسنى فالحمد لله رب العالمين وروى الطبراني من فروعهم ترك الصلوة الأولى تخافة ان يؤذى أحدا
ضعف الله له أجر الصلوة الأولى وروى الامام أحمد ومسلم وغيرهما من فروعها من غيرهم أو ولو الأجل والتمس ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
في صغر السن وخفة العقل لجعل الأمر بالوقوف في الصلوة لأجل اكامل السن والعقل وهو يحتل المعنيين السابقين عن الصوفية وعن
الفقهاء والمحدثين وروى الامام أحمد وغيره من فروعها ان الله ولائكم به يكون على أهل الصلوة الأولى وهو يشهد له حقوا وهله بخازا
كما قاله بعضهم ويكون المراد بأهل الصلوة الأولى الذين جمعوا صفات السكينة والوقوف في الصلوة الأولى من عصي ربه وتعاطى أسباب الفسق
ثم وقف فيه وكذلك يشهد المعنيين أيضا حديث مسلم من فروعها غير صفوف الرجال أو لها شرها آخرها فان بعض الصوفية قال المراد بالرجال
هم الكمل من الأولياء الذين لا يشغلهم عن الله شاغل كما في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اه فليتامس ذلك
ويحروا الله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا نتهاون بالوقوع في مسايق الامام في الركوع
والسجود والرفع منهما كما عليه غالب الناس اليوم فصاروا يرفعون رؤسهم ويخفضونهم بالحكم العادة لا العبادة ففاتهم أجر الاتباع وعصوا
أمر الله ورسوله ولعمري من أحم خلف امامنا ويا انه لا يفارقه حتى يسلم أي فائدة في مسابقتهم في أثناء الصلوة وهو مربوط معه الى السلام
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يسلك به في مقامات الأدب مع الله تعالى ومع الأئمة الذين نصبهم الشارع يصلون بالناس
حتى يصير لا يركع ولا يرفع من ركوع ولا يسجد الا بحكم الاتباع لهم والحضور مع الله تعالى في ذلك فان ذلك هو فائدة صلاة الجماعة وأما بغير
سلك فلا يصح له ذلك ولو انه راها يراعيه في الغالب بتكافؤ السالك للمقامات لا يصير عنده تكافؤ في امتثال أمر الشارع أبدا كما أنه
لا يتكافؤ لدخول النفس وخروجه فتأمل ذلك فانه نفيس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعها ما يشي أحدهم ان اذ رفع رأسه
من ركوع أو سجود قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس كلب وفي رواية للطبراني (١٨٣) من فروعها الذي يخفض ويرفع قبل

الامام انما ناصبته بيد
شيطان قال الحافظ
المنذري وعن قال بعدم صحة
صلوة من خفض ورفع قبل
الامام عبد الله بن عمر
ولكن عامة أهل العلم على
انه أساه فقط وصلاته بحرية
غير ان أكثرهم يأمرونه أن
يعود الى السجود ويكف في
سجوده بعد أن يرفع الامام
رأسه بقدر ما كان تركه قاله

انسان من غير علمي وفتق منها شيئا من الدخار يص فأولت ذلك بأن أحدهم من الاعداء لا بد أن يجرحني عنده
لان الخلعة الخضراء من الصوف علامة على ولاية صاحبها السكنة يسلم عن بجرحه فبعد أيام كتب بعض
الاعداء في قصة بالتركي على لسان قوم مجهولين وروما في الديوان فأول ما بلغني ذلك بادرت للشكر وأخذت
ذلك من باب المنة والفضل من الله تعالى فان اعتقاد الباشافي الصلاح أكثر ضرر من انكاره على وذلك لانه
اذ بلغ عمال السلطان وأصحاب الجرائم شدة اعتقاد الباشافي صار كل من حبس أو عوقب يترامى على فلا
يسعى الا ان أشفع عنده ولا يقدر الباشا يخالف قانون السلطان في طريق جمع أمواله فأصير أنا وهو في حرب
عظيم وأخر الأمر أفارقة ويصير يندر على كاسياتي بسطه في مواضع ان شاء الله تعالى (وسمعت) سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة القطب في كل زمان كثرة تحمله للملايا والانكار عليه فان
جميع بلاه أهل الأرض ينزل عليه أولا ثم تنفر عنه الى الامام من ثم الى الأوتاد الأربعة ثم الى الابدال السبعة
وهكذا الى آخر الدوائر فاذا فاض عنهم شيء وزعوه على المؤمنين بحسب مقامهم فربما حمل رجل واحد

الخطابي والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتساهل بترك اعتمام الركوع والسجود
والاعتدال فيهما سواء كانت أئمة أو أمومة من أو منفردين واما الزيادة في التطويل على الذكر الواجب والمندوب فلا يليق بالامام بل ربما أبطلوا
صلاته اذا طول الاعتدال زيادة على الذكر الوارد فيه المطلوب منه وانما يليق ذلك بالمتفرد واما المأموم فهو تابع لامامه ثم ان طول تطويل
خارجا عن المأموم به فله مفارقة ولو بلاهز وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير اذا كان يغلب عليه الذهول في حضرة
الله عن شهود المأمومين أن يجعل نفسه اماما بالناس لان مثل هذا تحت أسر القسرة الألهية لا اختيار له الا أن يأمره الشارع بتطويل قراءة
الثانية على الأولى كقراءة سورة الغاشية في الركعة الثانية من الجمعة وفي الأولى بسجدهم ربك الأعلى مع انها أقصر من الغاشية وقد ثبت
أنه صلى الله عليه وسلم نص على أن تكون القراءة في الركعة الثانية دون الأولى والقراءة في الرابعة دون الثالثة وفي حديث عائشة وكانت
صلاته بعد الى التخفيف اه ومن الحكمة في ذلك كون النفس ترهق من طول الوقوف بين يدي الله عز وجل بحجز أومع الغفلة اذ لا يقدر كل
أحد على مراعاة كونه بين يدي الله عز وجل على الدوام من غير أن يتخلل ذلك شهو الدالكون فان ذلك ليس من مقدور البشر الا ان يرضى الله
تعالى بذلك على بعض أصفياؤه وتأمل يا أخى نفسك اذا طول الامام الثانية على الأولى أو طول الدعاء في التكبير الرابعة في صلاة الجنائز
تكاد وحسك تخرج من حضرة الله عز وجل ولا يصير واقفا يصلى منك الا الجسم فقط وتلك الصلاة لا تصلح للقبول بل هي الى الرد
أقرب كما في عهد الحشوع في قسم المأمورات واعلم يا أخى أن الاعتدال قد وردت فيه أحاديث في تطويله وتقصيره فروى البخاري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى يقول انه نسي وفي رواية كان اذا جلس بين السجدةين كأنما جلس على الرصف
يعني الجسارة المشاهة فاما الامام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما يفصل الركن من الركن لان الاعتدال
في هذين الموضعين انما شرع تنفيسا للصلوة مع الحضور من المشقة العظيمة التي تجلب له في ركوعه وسجوده واما الامام الشافعي فقال يجب

الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي هي حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في أسرار الصلاة فراجعه والله أعلم وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما من فروع التجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة العراب وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه من فروع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لومات هذا على حالته هذه مات على غير صلاة محمد صلى الله عليه وسلم وروى النسائي من فروع أن من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثالث والرابع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي بأطول من هذا وفي حديث المدي صلواته فأركع حتى تظمن راكعاً ثم أرفع حتى تظمن رافعاً ثم اسجد حتى تظمن ساجداً ثم اجلس حتى تظمن جالساً ثم افعل ذلك في صلواتك كلها اهـ فالكمال من دارم الأحاديث والله تعالى أعلم **أخذنا** العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان** لا تتماون بترك الحضور مع الله تعالى في صلواتنا جميع طاعاتنا ولا بالمشروع فيها لان روح كل عبادة هو الحضور والمشروع فيها وما أمرنا الله تعالى بفعل طاعة الا لشهده تعالى فيها وكل عبادة لا تجمع العبد بقلبه على الله تعالى فهي عبادة لا عبادة فلا أجر فيها ومن قال من الفقهاء ان المشروع في الصلاة لا يضرت تركه فقد أخطأ طريق السكالك واذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخص فبمن يقتدى الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ صادق حتى يزيل حجبته وعوائقه التي تبعد عن دخول حضرة الله تعالى ويدخله حضرات القرب ويصير المشروع لله تعالى من شأنه لا يتكاف له وأما من أكل ونام ونفغ في الكلام وارتكب الآثام وشبع حتى صار بطنه كمنظن الذب من الحرام والشبهات فمن أين يأتيه المشروع فانهم أجمعوا على أن من شبع من الحلال قسا قلبه فكيف عن شبع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيتعاطى أحدهم أسباب قسوة القلب ثم يقوم لله صلاة ويطلب بحضور مع الله ويتخشع وجوارحه كل جوارحه في بلد أو حارة وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل (١٨٤) السائر من شئ في غير طريق يتيه ولو كان في النهار فاسلك يا أخى على يد شيخ

ليبدلك على طريق الوصول الى الحضور والمشروع ولا تكبر نفسك عليه وتقول أنا عالم فتخسر فان من شرط العالم أن يعرف دواء كل علة ويغزل الدواء على الداء ومن قال دواء الحمى مثلاً كذا وكذا وهو لم يعرف الحمى كأنه لم يعلم شيئاً وقد ذكرنا في عهود المشايخ أنه يجب على كل تقيه أن يتخذ له شيئاً

جميع البلاء عن أهل حارته أو بلده (قال وقد) اجتمعت بقطب هذا الزمان في الامساطين عصر فرأيت به يبيع الغول المصاوق في حانوت ورأيت به شاكر الله تعالى على كثرة ما يؤذيه الناس انتهت (وكذلك) قال الشيخ محي الدين بن العربي انه اجتمع بالقطب في عصره في مدينة فاس ورآه مبتلى بكثرة انكار الناس عليه وهو أقطع اليد الخبيث (قال) فلما عرف مني اني عرفته قال لي استر لي فقلت **ما** وطاعة ثم قلت له اني يسق على كثرة الأذى لك من هؤلاء الخلق فقال لي يا محمد حك أذى جميع الناس للرجل المتمكن في المقام حكم ناموسة فتخت على جبل فأرادت تزيله عن مكانه بنفختها انتهت (ومن هذا) كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثيراً لا يكمل الفقير حتى يكون قطبا يدور عليه الأذى من أهل اقليمه كما هم يتدور الرجا على قطبياتهم تتفاوت الفقراء في المقام بحسب مشاهدتهم فمنهم من يكون مشهده الصبر ومنهم من يكون مشهده الرضا ومنهم من يكون مشهده الشكر لله عز وجل من وجهه والاستغفار من وجهه لا احتمال أن يكون ذلك الا الذي بذنب سلف أحصاه الله تعالى ونسبه العبد (قال) **وامن** نبي **ولا** ولي **لله** تعالى الا وقد أذى فصرتم

يدله على الطريق التي تسهل عليه الوصول الى درجة العمل بما على ليكمل نفعه لنفسه وللناس ولا يكون كاشمعة التي تضيء على الناس وتحرق نفسها وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذ كبر أي أكبر ما فيها كتلاوة لقمرآن غافلاً والركوع والسجود وغير ذلك والمراد بذلك ان الله هنا شهود العبد به بقلبه أو علمه بأنه في حضرة تعالى والحق ناظر اليه فمن صلى كذلك نتهت به لانه عن الفحشاء والمنكر خارجها الاستصحاب شهوده ان الله تعالى يراه التي هي حضرة الاحسان وأما من لم يحضر في صلواته فليس معه من الحضور ذرة حتى يستصحبها خارج الصلاة ولذلك تجرد خلقا كثيراً واطمين على الصلاة ويقعون في كل فاحشة ورديلة وهذا أولى من تفسير من قال المراد بكون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انه مادام فيهما من حين يحرم بهما ان يسلم منها لا يتصور منه معصية فتأمل ذلك وحرره واعلم يا أخى أن من لم يتصور له الحضور في الصلاة ففي حضرة خسر هو والله مع الخاسرين وقد قال بعضهم ان العبد لا يتنعم في الآخرة الا بتمام حصوله هنا وان كل من لم يحصل مقاما في هذه الدار لا يعطاه في الآخرة كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون عن دخول حضرة في دار الدنيا وان تفاوتت حجاب المؤمن والكافر ومعنى سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لو لا دخول الأولياء حضرة الاحسان ما حفظوا من المعاصي قال وقد دخلها الإمام الليث بن سعد والامام الشافعي رضي الله عنهما فكان كل واحد منهما يقول أنا أعرف شخصاً في عصرنا هذا من مذووعاً على نفسه ما أتى معصية قط فكان أصحابه يعرفون أنه يعني بذلك نفسه لان أحد لا يعرف ذلك من غيره الا من طريق الكشف على أنه قد يصحى الله تعالى على عهده ما لم يحظره على بال ثم من المعالوم أن حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها أبداً ولو بحيلة من الخيل اذ لو صح دخوله لم يبق أحد نضاف اليه المعاصي بالوسوسة حتى ما فتعن أنه لا يدخلها وان من وقع له وسوسة في صلواته وادعى أنه في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه ومن هنا عصمت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لعكوفهم في حضرة الاحسان على الدوام حتى في حال أكلهم وجماعهم ومن أحبهم وبعثت أخى أفضل الدين يقول لقيه رأه يقف في الصلاة ليصطاد النيسة من الهواء كيف تطلب النيسة والحضور والمشروع مع الله وكل عضو منك في واد مر بوط بعلافة شهوة من الشهوات فاقطع علائقك أولاً ثم صل والا فلا يمكنك أن تقطع

شكر

علائق كاهال احرامك ومن لازمك اللغات غير الله تعالى في صلته فلا يصح لك حضور ولا خشوع اه وقد كان السلف الصالح رضی
الله عنهم لا يسبحون مردهم قط في حضور شيء من الذي اعلى باله وهو في الصلاة بل كان الجنيد رضی الله عنه يقول للشبلي يا ابا بكر ان خطرتي
بالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تعد تأتافانه لا يحى منك شيء اه فلا تنظن يا اخي ان هذا المشهد من أعلام المقامات وانما هو من أوائل
مقامات المردين وذلك لان أول قدم يضعه المريد في الطريق أن يشهد الخالق للذوات ويحجب عن الوقوع مع الذات كن وصل الى مجالسة
السلطان لا يلتصق به عيشة علة بخدم خيل بعض جنده يحجبه بذلك الجمال البديع عن رؤية غيره ومن كلام الجنيد رحمه الله من شهد
الحق تعالى لم ير الخلق ولا يجمع بين رؤية الحق تعالى والخلق معاني آن واحد الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ورثته وهذا الأمر لا يدرك
الاذوقا وقد كان الشيخ معروف الكرخي رضی الله عنه يقول في ثلاثون سنة أكل الله والناس يظنون اني أكلهم وأخبرني الشيخ يوسف
الكردى من أصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يجتمع بالخصر عليه السلام كثيرا قال كنت مع سيدي ابراهيم في مصر ثم خرجنا الى بر كذا الحاج
فرعلى بستان النخيل الذي غرسه في اليركة فقال سيدي ابراهيم ما هذه النخيل فقلنا هذا بستانكم فقال من غرسه فقلنا له أنتم فقال وعزوتي
أنا في منذسبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله تعالى ولكن أستحي ان خطر على بابي وأنا في حضرة الله أن أغرس بستانا أو أبني زاوية
ياؤى اليها الغر باه والحاج فلعل الله تعالى أرسل ملكا على صورتي فغرسه هذا الفضة لى رضی الله عنه فعلم أن من لم يسلك طريق القوم فهو
واقف مع شهود الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالب لعدم ادراكه لتجليات الحق جل وعلا التي دكت الجبال وكأخبر منها السيد موسى
عليه الصلاة والسلام صفا وكان سيدي على المرصفي رحمه الله يقول ما قطع بعض أهل الجدل عن الوصول الى مقامات الأولياء وكراماتهم الا
دعواهم انهم أعلم بالله منهم وخوفهم على علمهم الذي بهر يأسهم أن ينسى حين يتبعون طريق الفقراء وهو خديعة من النفس والشيطان فان
طريق الفقراء لا يزيدهم الاعلم الى علمهم وجلال لقلوبهم وحضوراني (١٨٥) عباداتهم اه قلت وليس مرادنا بالفقراء

هـ ولا الذين ظهر وافي
الذنب الثاني من القرن
العاشر في الزوايا وعقدوا
بجالس الذكرفان الفقهاء
بين أحسن من هؤلاء
وأعلى مقامات يادتهم عليهم
في العلم والفهم في الكتاب
والسنة وكلام الأئمة وانما
مرادنا العارفون بالله
تعالى وبسائر مذهب
المتجهدين ومقلديهم الذين

شكروا واستغفروا انتهى أمره الى الشكر ما تمكن في المقام انتهى فجميع ما يبلغك يا أخي عن أحد من القوم من
الضجر والقلق من كلام قيل فيه مثلا فذلك قبل تمكنه في المقام (وقد وقع سيدي ابراهيم الدسوقي رضی الله
تعالى عنه ان أهل بلاده أذوه أشد الاذى ورموه بالعظام فقال آه آه من أهل هذا الزمان والله لو اني علمت
في أجلي فمحنة لخرجت من بين أظهرهم ومكنت في بطون الاودية حتى أموت ثم بعد ذلك صار يتبسم كما أذوه
رضي الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدي اسمعيل الانبائي ان أهل انبابة أذوه وأنكروا عليه فغرم على
الرحيل فأناخ الجميل وصار يضع عليه من أمتعة البيت فقال له صبي يكفك يا عم تحمل الجميل فقال له صبي
آخر اسكت الجميل يحمل فسمعا سيدي اسمعيل فرجع عن الرحيل وقال الجميل يحمل واسمعيل لا يحمل
(ووقع) لسيدي ابراهيم المتبولي رضی الله تعالى عنه ان جماعة من جامع الأزهر أنكروا عليه وادعوا عليه
عند القضاء في الصالحية دعوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخر جوامن الصالحية فلم يعرف لهم
مكان فقبل انهم اختطفوا ثم بعد مدة طلع خبرهم بأنهم أسروا في بلاد الفرنج وبعضهم تنصرف فاعب فقراء ذلك

٢٤ - من في * أتتهم تلك العلوم من طريق الوهب وهؤلاء قليلون في مصر ولكن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم اه
وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة ويني طريق القوم فلما اجتمع سيدي
الشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه صار يقول ما قعد على قواعد الشريعة التي لا تهتم الا الصوفية قال وعما يدلك على ذلك ما يقع على يد
أحدهم من الكرامات والحواروق ولا يقع شيء منها على يد غيرهم ولو بلغ في العلم ما بلغ هذا الفقه في كتاب أنه في طريق الصوفية سماه التقرب
وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخه البارفاني رحمه الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول غاية حضور العالم في الصلاة ان
يتدبر فيما يقرأه ويلقى بالله لمخارج الحروف واستنباط الأحكام وهذا كلها أمور مفرقة عن الحضور مع الله تعالى فان من الآيات ما يذهب به الى
الجنة فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى قصة آدم ونوح و ابراهيم وعيسى وموسى وسجد صلى الله عليه
وسلم فكيف الحضور مع الله تعالى وليس في قدرة النفس أن تشغل بشيئين معاني آن واحد ومن هنا قال مالك رحمه الله بأن ارتخا اليدين في
الصلاة أولى للضعف من وضعهما تحت صدره أخذ بيمنه يساره لان مرأتهما تشوش على العبد وتغنه من كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل
ومناجاته ولا شك أن مرأاة أدب الخطاب مع الحق أولى من مرأاة وضع اليدين تحت الصدر فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمزه بالامن
لم تشغله مرأاته عن كمال خطاب الله عز وجل من الأكل الذين نبتهم الله تعالى اما الأصغر فرمأه لولا عن عدم ماصلوا من الركعات وما قالوه
من التسميحات لانها حضرة تذهل العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى يلطف بهم لم يعرف أحد منهم عدد ما صلى والله
تعالى أعلم وروى الترمذي والديلمي مر فوعلا يقبل الله تعالى من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه وروى الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه
مر فوعا الصلاة شيئين تشهد في كل ركعة ين وتخشع وتضرع وتسكن وتبأس وتقتنع من لم يفعل ذلك فهي خداج وقوله تبأس معناه اظهار
البؤس والفاقة وقوله تسكن من المسكنة الوفاة وقوله تقتنع أي يرفع يديه في الدعاء وقوله خداج أي ناقصة الأجر والفضل وروى الطبراني

مرفوعا اذا صلى العبد فلم يتم صلاته بخشوعها وركوعها لم يقبل منه وفي رواية له اول شيء يرفع من هذه الامه الخشوع حتى لا ترى فيها خشوعا
وروى الطبراني وابوداد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يسمع لصوته ازيزا كالزبرجذ من البكا يعني ان لصوته وقلبه
خدينا كصوت غليان القدر على النار القوية والازيز زباين مجتمين وروى الطبراني ان عبد الله بن مسعود كان اذا صلى كأنه ثوب ملقى من شدة
الخشوع وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة يحبهم الله عز وجل تعجيل الفطر وتأخير السجود وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة أى
لانها صفة الخاشعين والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تخطى قط رقاب الناس وقد
اصطفوا جلوسا ينتظرون الصلاة أو يستمعون المطيب أو الواعظ أو تدريس العلم ونحو ذلك أذ بامع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين ولوز بالين
فان هذه الحضرات تزل فيها الملوك الجبابرة فضلا عن غيرهم فن تخطى رقاب الناس فيه افهمه معدود من قسم البهائم فن الأدب لطالب الخيران
يحضر قبل الناس أو يتخلف حتى يقوموا للصلاة فيخرق الصفوف لسد تلك الفرجة ان كان من أهل الوقوف في الصفوف المتقدمة أو يصلى
أواخر الصفوف ويحذر من اظهار نعله اذا دخل وهو في يده بل يستر برداءه ونحوه وكان سيدي على الخواص رحمه الله لا يتجرأ قط أن يدخل
المسجد الا بتعاقبه فان جاءه ولم يجد أحدا داخل من الباب صبر حتى يجي أحدهم يدخل كأنه مجرم أتوبه الى الوالى وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
يقول والله انى لا ترى الجميلة للناس اذ مكثوا في الدخول للصلاة ولم يطردوني ثم يصلى في آخريات المسجد قريبا من النعال ويقول ان مدد الله
النازل في بيته لا ينزل على متكبر ولا على فافل عن الأدب والله غفور رحيم روى الامام أحمد وابوداد وغيرهما ان رجلا تخطى رقاب الناس يوم
الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيتنا وأذيت وفي أخرى فقد آذيت وآذيت بعد
الهمزة أى أخرت المجي وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وروى الطبراني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب (١٨٦) الناس ويؤذيهم فقال من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى

الله والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن لا ترقم بصرنا
الى حضرة خطبنا لربنا سوا
كانت حضرة الخطاب في
العالويات أو السفليات
وهما معا على حسب اتساع
حال العبد وضيقه في وجوه
المعارف وكذلك لا ينبغي لنا
الاتفات عن حضرة الخطاب

العصر ذلك على سيدي ابراهيم وقالوا له أتلفت أديان قوم بكلام قيسل فيسلك فقال والله ما تسميت في ذلك وانما
الحق تعالى فارعبده انتهى (فعلم) ان تحمل البلايا والمحن وعدم مقابلة الناس بالاذى من أعظم اخلاق
الرجال وذلك ان الكامل اذا دخل مقام الكمال غلب عليه شهود الحق بقلبه ووجد الحق تعالى حكما عدلا
لا يجور ولا يحيف كسفا وشهودا ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا حصاها لعباده (وقد) أرسل كل يوم وليلة
اسكلك عبد ملكين كريمين كاتبين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس فيبتدئان الكمال يقابل
خصمه فهو يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهناك يخرس عن خصمه حيا من الله عز وجل (وكان)
سبب كثرة تحملي للملا و عدم ضجري منه اني لما سجدت سنة تسبع وأربعين وتسعمائة سألت الله تعالى بين
الركن والباب ان الله تعالى يفرغ على من الاخلاق المحمدية بما أتحملة به الأذى من جميع الانام وان يجعلني
من يتلقى جميع الأقدار الجارية على بارضا والتسليم وان يزيل ما على بدني من الحكمة وكانت قد تشقت يداي
منها فما استتم الدعاء الا ويداى سليمان لمعان كان لم تكن بهم ما حكمة (فعلت) ان الله تعالى قد أجاب دعائي

بقول بنافض لا عن جوارحنا وهذا الأدب مطلوب من كل الناس وان كل الحق تعالى لا يتحيز ولا تأخذ الجهات ونظير
ذلك أنه تعالى طلب مناسرة العورة في الخلو والظلام وغيرهما وان كان لا يحجبه تعالى شيء عننا فافهمه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
سلوك على يد شيخ والافلاية قدر على كف جوارحه عن الانتشار والتمفرقة أبدأ وأقل ما يفعله من لم يسلك الطريق أنه يشبع ويطلب من
جوارحه الكف عن الفضول وذلك لا يكون لان من شأن الجوارح اذا أكل الانسان زائدا على السنة أن تنتشر ويكثر فضولها بخلاف من وقف
على حد السنة فان جوارحه تكون ذليلة خاملة عن سائر الملاهي فضلا عن الحرام وقد قررنا مرارا أنه لا ينشأ فعل الحرام الا من أكل الحرام
ولا فعل الطاهات الا من أكل الحلال فلوا أراد كل الحلال أن يعصى لما قدر ولو أراد كل الحرام أن يطيع لما قدر والله غفور رحيم
وروى البخاري وغيره مرفوعا ما بال أقوام رفعون أبصارهم الى السماء في صلواتهم لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم وروى الترمذى وغيره
مرفوعا في حديث طويل فاذا صليت فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا
لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت
فاذا صرف وجهه انصرف عنه وروى الطبراني مرفوعا من قام في الصلاة فالتفت ردت عليه صلاته وفي رواية له أيضا صلاة للتلقت فان غلبت
في التطوع فلا تغلبوا في الفريضة وروى ابن ماجه وغيره باسناد حسن عن أم سلمة قالت كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلوا لم يعد بصر أحد منهم موضع سجوده فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعدوا بصر أحد منهم موضع سجوده فلما توفى أبو بكر كان لم
يعد بصر أحد منهم موضع القبلة ثم لما كانت الفتنة زمن عثمان رضی الله عنه أكثر الناس الالتفات يميناً وشمالاً والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتكلم والامام يخطب بالضرورة أذ بامع نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
لنواب من الأدب ما مستنيهم وان تفاوتوا المقام ثم ان ارتفع مشهدنا الى سمع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا أدب آخر فوق ذلك ومن نظر بغير

السكوت وجد جميع الوعاظ رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فلا ينبغي له أن يجعل كلام الخطيب في حق غيره في قوة ثمرة الحضور
 لسماع الواعظ كما عليه غالب الناس فيأخذ كل كلام وعظه به الخطيب في حق غيره وينسى نفسه وربما قال أفلح الواعظ اليوم في الخط على
 النفس والطلمة السكاب المنافقين ولا يأخذ من الخطيب كلمة في حق نفسه هذا ان صغى اليه فان اشتغل بحديث الدنيا والغيبية أو النميمية فقد
 فسق وأساء الأديب مع الله ورسوله بتعديه حدود الله والواعظ يعظه في حضرة الله فيحتاج من يريد أن يكون من أهل الانصات ان يشيخ يسلكه
 ويبين له عيوبه حتى يصير يأخذ كل كلام سمعه من الواعظ في حق نفسه فلا يسيل له الا الانصات والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان
 وغيرهم فروعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ومعنى لغوت خبت من الأجر وقيل معناه أخطأت وقيل بطلت
 فضيلة جمعك وقيل صارت جمعك تظهر او قيل غير ذلك وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهم فروعا من تسكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو
 كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليس له جمعة فالجملة في نهيته أن يشير له أنصت من غير لفظ وروى أبو داود وغيره من فروعا من
 لغا وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله سبحانه وتعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن لا تقرأ أحد من المسلمين على تأخر عن حضور الجمعة حتى يصعد الامام بل تأمره أن يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني والأصبهاني
 من فروعا حضر والجمعة وادنو من الامام فان الرجل ليهكون من أهل الجنة فيمتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن أهلها والله أعلم **✽** أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تقرأ أحد من المسلمين على ترك الجمعة بل نناه وزجره أشد الزجر رحمة به خوفا أن الله
 تعالى يطبع على قلبه فلا يدخله بعد ذلك خير حتى يموت ومتى علمنا أن أحدنا ترك حضور الجمعة بغير عذر وسكتنا على ذلك بغير عذر فقد خنا الله
 ورسوله وارتكبنا عظيم ما وهذا العهد قد كثر الاخلال بالعمل به فلا تسكدرى أحدنا ينكر على أحد ترك الجمعة أبدا والقاعدة أن كل من
 استهان بارتكاب غير المعاصي فهو دليل على استهانتها **(١٨٧)** هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم وقوع نفسه فيها

استعظم وقوعها من غيره
 فان لم تكن هذه القاعدة
 كلية فهي أكثر نسال
 الله اللطف وروى الامام
 أحمد وأبو داود والترمذي
 وغيرهم من فروعا من ترك
 الجمعة ثلاثا من غير عذر
 فهو منافق والاحاديث في
 ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه

كلمه من ذلك اليوم والحسنة والاعداء يقومون على جماعة بعد جماعة وأنا أحتلمهم الى وقتي هذا وأرجو من الله
 تعالى دوام ذلك الى الممات مع مغفرة الله تعالى لكل من آذاني فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى
 يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحدثين العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم **✽** يعني أحدا من أصحابي يجيب عني من رمانى بهتان بل
 أسألهم بالله تعالى ان أحدا منهم لا يجيب عني ولو بكلمة واحدة الامن جهة ان الشارع صلى الله عليه
 وسلم أمره بأن يرد عن عرض أخيه المسلم الامن جهة نصرته الى وشفته على ذلك أنى أزعم انى من
 جهة المحبين لأهل الله عز وجل ولا بد ان يكون من أصحابهم من وجود عذوق وطاسد ليحصل له الامان
 على تحمل بلا الطريق ولا يتمله الامان الا بالسكوت وعدم الجواب عن نفسه كل ذلك لعزة عراقي
 الطريق وصعوبتها على الحسنة والاعداء (فلما) عجزوا عن سألوك طريق أهل الله تعالى لينالوا
 بزعمهم العز عند الملوك والأمراء كما قالوا شرعوا في تنقيصهم ورميهم بالزور والبهتان سنة الله التي قد خلت من

وسلم **✽** أن لا تجمع من الذهب والفضة قط نصبا بالان كأنثق من أنفسنا باننا نخرج زكاتها وهي مخلصه نشرحة لها فان لم نتق من أنفسنا
 أننا نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على مادون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد على وجهه الى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد
 صادق والافلا يشم من العمل به راحة بل يجمع وينع وان أخرج شيئا فهو لعله قاذحة في قبولها فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى يظلمك عن محبة
 الدنيا يعني من الميل اليها اذا الدنيا لا تبهض لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل اليها الا في ذاتها اذ لو كان الزهد طلوبا في ذاتها لما جاز لاحد
 امسا كهوا ولا قائل بذلك فان المحذور انما هو في امسا كهما محبة لذاتها اذ هو الذي يتفرغ منه الحجاب والشع والبخل فيمنع العبد من اخرج زكاته وقد
 غلط في هذا الأمر قوم فتر كوا جمع الدنيا أصلا ورسا فاجتاجوا الى سؤال الناس تعريضا وتصير حاولوا أنهم كانوا اسلكوا على يد الأشياخ
 حتى فطموهم عن الميل اليها الجموع والقناطير من الذهب وأفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكى أن فقيرا دخل زاوية
 سيدي ابراهيم المتبول فجلس للعبادة ليلا ونهارا وترك السكيب وكان الشيخ لا يجب للفقير عدم التسكيب فقال له يا ولدي لم لا تحترف وتقوم
 بنفسك وتستغنى عن حمل الناس لك الطعام فقال يا سيدي لما دخلت زاوية يتكلم رأيت في تلك الطاقة بومة عمياء لا تطيق أن تسمى مثل ما يسمى
 الطيور ورأيت صقرا يأتها كل يوم بقطعة لحم يرميها لها في طاقها فقلت أنا ولى بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم
 تجعل نفسك بومة عمياء هلا جعلتها صقرا تاكل ونظم البومة فقال الفقير التوبة وخرج لا تسكيب **✽** فيحتاج الفقير الى حال صادق يرمي به
 الدنيا وحال صادق يأخذها بعد ذلك به والله غفور رحيم روى الشيخان من فروعا من مسلم جمع ذهبها ولا ينفقها الا اذا كان يوم
 القيامة صفت له صفا من نار فاحى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجهته وظهره كما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى
 يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث قال شيخنا رضى الله عنه وانما خص الله السكيب هذه الثلاثة الاعضاء لان صاحب
 المال اذا رأى الفقير جاهله يعرفه جهته له فاذا اجاب وجلس عنده يسأله شيئا أعطاه جنبه فاذا ألح عليه أعطاه صاحب المال ظهره وفارقه **✽**

والأحاديث في منع الزكاة كثيرة مشهورة والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتوكل توكل العام فنترك التكسب بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك ونصير نساء الولاء والأغنياء تصريحا وتعتبر أيضا أن ذلك جهل بمقام التوكل كما هو شأن من يطلب الوظائف والانتظار بالوسائط وكتابة القصاص ثم يدعى التوكل بعد ذلك وهو قد سأل مع ٣ الغنى الشرع ورعا يتحج بان التكسب يعطله عن الاشتغال بالعلم وذلك حجة لا تنهض الا اذ لم يكن في بلده أو اقله من يقوم بحفظ الشرع بما اذا كان في بلده من يقوم مقامه في الافتاء والتدريس فلا بد اشتغاله بالتكسب الا ان عين عليه بما يأتى كل وما يشرب من حيث لا يحتسب ونحو ذلك فإياك يا أخي وسؤال الناس بلا ضرورة وقد كثر وقوعه من غالب حملة القرآن مع قدرتهم على الكسب بالحرف والصنائع وغيرها واذا أمره أحد بالتكسب يتحج بأنه مشغول بالعلم والمجال بخلاف ذلك فان من شرطه أن يكون له علامات ظاهرة على حفظه والا يكاب على الاشتغال بالعلم ليلا ونهارا بحيث لو اشتغل بالتكسب لتعطل مع حاجة الناس الى علمه مع الاخلاص فيه بحيث يحس بنفسه أن لو سأل الله تعالى به حاجة اقضها كما في خبر الثلاثة الذين وقعت عليهم المحنة فسدت عليهم الغار وقالوا لا يخيبكم الا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا إذا أصابه وجع في رأسه أو نأطاع له العلم لما كيف بصره يقول نويت الاستشفاء بالعلم فيذهب الوجع لوقته وقال لي مراراً عندئذ ران الصداع برأى قل نويت الاستشفاء بالعلم فأقول ذلك فيذهب الوجع لوقته فلا أدري هل ذلك من جهة اخلاصى أو ذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه واعلم أن المرأة من الايمان ولا امرؤة لمن يسأل الناس وهو قادر على الكسب فن أراد العمل بهذا العهد فليسلط طريق القوم على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخل به حضرات اليقين ويرى أهلها ويخالطهم ويصير معتمدا على الله تعالى لا على الكسب ولا على أحد من الخلق وهناك لا يضره سؤال ان شاء الله تعالى لانه حينئذ انما يسأل من الله تعالى والخلق أبواب للخلق فهو مع صاحب دار الاملع والدار ولا مع (١٨٨) بابها ومن لم يسلك على يد شيخ فغالب أحواله عليل فان سأل كان لعلة وان

قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (ثم) ان غالب ما يرميهون به الحسد انما هي أمور صرية كالزنا والنفاق وحب المشيخة وعمل الكيمياء ونحو ذلك لعلمهم بأنهم اذا رموه بالمعاصي الظاهرة من ترك الصلاة وشرب الخمر ونحوها لا يقبل منهم لان أعمال أهل الله تعالى في نسكهم وعبادتهم تكذب هؤلاء الحسد فلذلك رموهم بالأمور المأثمة (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا بد لأهل الله تعالى من عدد يؤذيهم فان صبروا كانت لهم الامامة والاخر جوا نوحاسا (قال) ودليلنا قوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا فما بلغوا مقام الامامة الا بعد ما لغتهم في الصبر وتحمل الاذى وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا أو أذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله والنسكمتة في ذلك ان الحق تعالى لا يصطفي عبدا من عبده الى حضرته وهو يطلب المقام عند أحد من الخلق فهو تبارك وتعالى بساط على من يريد اصطفاؤه الخلق بالاذى حتى لا يركن اليهم من حيث كونهم خلقا اذال كون اليهم بهذا المعنى يمنع حصول الاصطفاؤه وايضا صرح ذلك انهم اذا احسنوا اليه واعتقدوه مال اليهم بالحجة ضرورة فقائه مقام الاصطفاوية

ترك كان لعلة والله أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس بوجهه مذعة لحم وروى البخاري وابن ماجه لأن يأخذ أحدكم أحبه له فيأني بجزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف به وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو

منعوه وروى البخاري ما كل أحد طعمه اما خيره له من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل (وقد) يده وفي رواية انه كان يعمل العفاق من الخوص وروى أبو داود والترمذي مرفوعا انما السائل كدوح يكدر به الرجل وجهه فمن شاه أبقى على وجهه ومن شاه ترك الا أن يسأل ذال سلطان أو في أمر لا يجدر منه بدا الكدوح الخوش وروى البيهقي من سأل الناس من غير فاقة تزلت به أو عيال لا يطيقهم يأتي يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم وفي رواية أخرى له مرفوعا من فتح على نفسه باب المسئلة من غير فاقة تزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروى البيهقي أن رجلا أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فقال كم ترك فقالوا دينارين أو ثلاثة قال ترك كيتين أو ثلاث كيات قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل لم يرزل يسأل الناس تكثرنا وروى الطبراني مرفوعا من سأل مسئلة على ظهر غنى استه أكثر من رصف جهنم قالوا ما ظهر غنى قال عشاء ليلة وفي رواية لأبي داود قالوا وما الغنى الذي لا ينبي مع المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحه هو أن يكون له سبع يوم وليلة قلت وهذه الأحاديث وما شاكلها انما خرجت من جرح الزجر والتنفير عن ترك التكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا اليه العلياء من اليد السفلى قال مالك وغيره والعلياهي المنفقة وقال الخطابي وغيره والاشبهه أن المراد بالعلياهي المتعفة عن سؤال الناس لان ذلك مأخوذ من علاء الجود والكرم لامن علوا المسكن وسمايق الحديث يقتضيه فانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن شرف المؤمن قيام الليل وعز غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعا اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره ومن يستعفف يعفه الله والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ان لا نسأل الحق تعالى تكثر او مادام عندنا غداه وعشاءه أو فية ما نشتري به لانسأله تعالى زائدا وكذلك حكمنا في مله وسناؤه ما وغير ذلك لانسأله تعالى شيئا الا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لانه يكون متوجها الى الله تعالى كل يوم وليلة اظهارا

للقافة والفقر لتكون الحق تعالى يحب من ذلك ولا تفضل يا أخى الى هذا المقام الا بعد تسلوك على يد شيخ صادق يسير بك في درجات اليقين حتى يجعلك لا تهتم بأمر الرزق ولا القناعة من جهة ذنوبك أنه يضيقك أبدأ ويتساوى عندك كون الدنيا في خزانتك وآونها في خزنة غيرك على حد سواء وهذا تصح لك القناعة وان لم تسلك كاذكرنا في لازم الشح والهلم وعدم القناعة غالباً والله أعلم روى مسلم من فروعاً قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه وفي رواية للترمذي بأسنانين صحيحين من فروعاً طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع والكفاف ما كف عن السؤال وقال بعضهم الكفاف ما كان على قدر الحاجة من غير زيادة وروى مسلم والترمذي يقول الله عز وجل يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لك ولا تستكثر شريك وروى الترمذي من فروعاً من أصبح آمناً في سربه معاني في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها والله أعلم **أخذنا** بنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** لا تأخذ من أحد مالاً ولا نأكل له طعاماً الا ان علمنا طيب نفسه بلا علة ولا نية فاسدة تتبعه على ذلك من حب محمد أو شهرة تسكره ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور الكشف أو باختلاف القران فان القران احدى الأدلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك الى تسلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرج به من أودية الطمع وشرة النفس ويصير يقدم أمر آخرته على دنياه ويؤخر رضائ نفسه اذا عارضه رضا الله وما رأيت أحد اقام بهذا العهد مثل ما قام به سيدي على الخواص رحمه الله كانوا يأتونه بالأموال والأطعمة وفيها العليل فيردها اذا قالوا له والله خاطرنا بها طيب يقول لهم أنا خاطري بها مو طيب رضى الله عنه فعمل أن تراعى حفظ أعمال اخواننا من الآفات كتر اعى أعمالنا ولا نساعدهم فيما ليس فيه أجر لهم فنأخذ أموالهم ونأكل طعامهم المعلوم لأجل نفع نفوسنا ولا نلتفت لثمن رأس مالهم فن فعل ذلك فقد أساء على نفسه وعلى اخوانه والله غنى حميد روى ابن حبان في صحيحه من فروعاً ان هذا المال خضرة حلوة فمن أعطىناه شيئاً عن طيب نفس من غير تشرة نفس بورك له فيه ومن أعطىناه شيئاً بغير طيب نفس منا كان غير مبارك له فيه **وروى ابن حبان في صحيحه (١٨٩)** والامام أحمد وروى غيرها

مرفوعاً ان أحدكم يخرج من عندي بجاحته متأبطها وماهى الا النار فويل يارسول الله فلم تعطيهم قال يا بنون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل وقوله متأبطها أى جاعلها تحت ابطنه والله أعلم **أخذنا** بنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** لا نسأل أحدًا ونقسم

(وقد) حبل على ان أذكر لك جماعة من الصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الملوكة الى عصرنا هذا قد اظلموا وعدوا نافضين لاعتن كونهم أوزدوا في أبدانهم وأعراضهم وأموالهم لتتأبى بهم فأقول وبالله التوفيق (قدمات) سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تبارك وتعالى عنه مسجوماً (ومات) سيدنا عمر رضى الله عنه مقتولاً طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن جحر في خاصرته وهو في صلاة الصبح (وقتلوا) سيدنا عثمان رضى الله عنه وهو جالس يقرأ في المحصف في داره بعد ان حاصروه وناروا عليه ورجعوه وهو على المنبر حتى غشى عليه ورجعوا الناس حتى آخر جوفهم من المسجد وحمل عثمان الى بيته فقامات دفنوه بقبابه المطلقة بالدم من غير غسل (ومات) على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه مقتولاً قتله عبد الرحمن بن ملجم وضربه بسيف مسجوماً في جبهته ومسك عبد الرحمن فقتل بعد موت سيدنا على رضى الله تعالى عنه (ومات) الحسن ابن على رضى الله تعالى عنهما مسجوماً قتله امرأته باغراء قيل انه من جماعة معاوية ووعدوها بأن معاوية يترجحها فلما سمته لم يفعل (ومات) الحسين رضى الله تعالى عنه مقتولاً وضربه بهم ثم قطعوا رأسه وداسوا

عليه بوجه الله اجلالاً لله عز وجل الا ان يكون ذلك لضرورة شرعية وكذلك لا يبخل بشئ قط سألنا فيه أحد بوجه الله ولو ثيابنا وجميع ما لنا وما يعنى السوق وأخذنا بحيلة يفعلها كل موقع الخضوع عليه السلام وهذا العهد يظفر زغل خلق كثير ممن يدعون انهم يحبون الله عز وجل فتراهم يدعون تعظيم الله تعالى واجلاله ويسألهم الفقير بوجه الله ان يعطوه فلساً فلا يعطونه بل رأيت الفقراء وهم بفتاة الكعبة يقولون للطاقنة بن لأجل هذا البيت درهم أو خرقه نستتر بها عورتنا أو كسرة نسد بها جوعتنا فلا يعطيهم أحد شيئاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من مر على سائل يسأل شيئاً ولم يجعل الله تعالى باعطائه كل ما طلب فقال له انسان انك لا تحب الله تعالى فقد صدق لان من شرط المحب اجلال محبوبه وكان يقول يا كم أن تخرجوا الى السوق بلا حاجة الا أن يكون معكم شئ تعطونه لمن يسأل بالله على الطرقات لاسيما ان كان شريفاً من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والله أعلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى تسلوك على يد شيخ صادق يسير به في طريق أهل الله حتى يخرج به عن حب الدنيا ويجعلها لا تساوى عنده جناح بعوضة كماهى عند الله فهناك لا يبخل بشئ يسئل فيه ولو بلا قسم بأحد من أولياء الله فضلا عن الله عز وجل ومن لم يسئل على يد شيخ كاذكرنا فلا يشتم من العمل بهذا العهد الخساسة ومن لازمه الاخلال بجانب التعظيم والله غفور رحيم وقد روى الطبراني من فروعاً ورجاله رجال الصحيح ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله الا أن يسأل هجره بضم الهاء وسكون الجيم الأمر القبيح الذى لا يليق وقيل السؤال القبيح بالكلام القبيح وروى أبو داود وغيره لا يسئل بوجه الله الجنة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وغيرهما من فروعاً من سأل بالله فاعطوه وروى النسائي وابن ماجه وغيرهما الا أخبركم بشر الناس رجل يسئل بوجه الله فلا يعطى وروى الطبراني من فروعاً الا أخبركم عن الخضر قالوا بلى يارسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى في سوق بنى امريئيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندى شئ أعطيكه فقال المسكين أسأل بالله لما زهدت صدقت على فاني نظرت الى السماحة في وجهي ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله

ما عندي شيء أعطيكمه إلا أن تأخذني فتيبني فقال المسكين فهل نستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني بأمر عظيم أملاقي لأجيبك بوجهه ربني
 يعني فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم الحديث والله أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا ترد شيئا
 جاءه من غير سؤال ولا استشراف نفس وهذا العهد يقع في حياته كثير من يجب أن يشتهر بالزهد ويرد ما أعطيه خوفاً أن يجرح مقامه عند
 الناس وهما عليه أنه جرح مقامه بذلك عند الله تعالى فخدم الله واعظ لله والله يتولى هذا زوى الطبراني مرفوعاً ما أعطى من سعة بأفضل
 من الآخذ إذا كان محتاجاً في رواية لابن حبان ما الذي يعطى من سعة بأعظم أجراً من الذي يقبل إذا كان محتاجاً والله أعلم * أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا ترد قربة بما سألناشياً أو نحن في غنى عنه ولا تعدى قط بصدقتنا إلى الأجنب ونترك قريبتنا
 الفقير أو نتعدى بالمسنة جاراتنا الفقير إلى الأبعد ولو فقير أفضل من أن يكون غنياً وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس فيسألهم قريبتهم
 قربة أو طعاماً أو دراهم فلا يعطونهم شيئاً ويسألهم شخصاً لا قرابة بينهم وبينه فيعطونه ولعل العلة في ذلك أن القريب يأخذ ولا يشكر أصلاً
 أو يشكر ولا يبالغ في الشكر ويقول لا جميله في ذلك لقربي بخلاف الأجنبي فإنه إذا أخذ من أحد شيئاً يشكر صاحبه في المجالس ويبالغ في
 الثناء عليه والنفس من شأنها أنها تحب ذلك فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به في الطريق حتى يوقفه على حضرات الاخلاص
 ويصير يستلذ بالعطية إن يكتم أشد من لذته إن يعترف بها ويشكر وقد كان أخی أفضل الدين رحمه الله صاحب مروءة ومال في الباطن وكان
 مشهوراً بال فقر فكان يجمع الزكوات من الناس جهراً ويخلط معها أكثر مما يقرها على الفقراء والمساكين وبقية الأصناف وإذا نسبوه
 إلى أنه اختلس من زكوات الناس شيئاً لنفسه ولم يعط الناس منها الا القليل ينشرح ويفرح ويقول الحمد لله الذي وفر علينا ما تفضل به علينا
 في الآخرة من الأجر ولم يضعه في الدنيا بجدح الناس وشكرهم لنا فلم أن من تعدى قريته بالعطاء والهدايا والصدقات إلى الأجنب من غير عذر
 شرعي فهو مرءة خالص وكذلك (١٩٠) من تعدى جاره إلى الأبعد والله أعلم حكيم

وسلم قال من تصدق على
 زوج أو أيتام في حجره فله
 أجران أجر الصدقة وأجر
 القرابة وروى الترمذي
 والنسائي مرفوعاً الصدقة
 على المسكين صدقة وعلى
 ذي الرحم ثنتان صدقة
 وصلة وروى الإمام أحمد
 والطبراني مرفوعاً أفضل
 الصدقة على ذي الرحم
 السكاكين الذي يضم عدوته

جنته بالجميل ووقع بسبب قتله في المدينة نهب وقتل حتى قيل أنه قتل في هذه الواقعة عشرة آلاف نفس
 وحمل فيها ألف امرأة من غير زوج واقضوا فيها ألف بكر (ومات) عبد الله بن الزبير مقتولاً بمكة صلته
 الحجاج أشهراً وطاق برأسه بعد أن نصب المنجنيق وهدم جانباً من الكعبة (ومات) الامام زين العابدين
 مقتولاً وحملت رأسه إلى مصر وكذلك زيد بن الحسن قتل وصلب وكذلك الحسن والد السيدة نفيسة وكذلك
 جعفر الصادق وكذلك محمد الباقر وكذلك موسى الكاظم وكذلك الحسن العسكري وكذلك ابراهيم بن زيد
 الذي قاتل معه الامام مالك وحملت رأسه إلى مصر فدفنت بعدير يسها خارج المطرية وكذلك محمد بن أبي بكر
 قتله أهل مصر وحرقوه في التمرور (ومات) عمر بن عبد العزيز وهو ما ونسبوا قبر هشام بن عبد الملك وأخرجوه
 وصلبوه مع صلاحه ودينه وورعه (وقتلوا) الوليد بن يزيد بن عبد الملك وحرقوا رأسه ولكن كان فاسقاً قام بحملة
 فسقة أنه أخرج جارية من جواربه سكرانة فصلت بالناس وهو الذي مرق المحفف وذكرناه من حيث أنه
 خليفة وابتلى في دينه مع ذلك وهو أشد من بلاء الأبدان والاعراض (وقتلوا) مروان بن محمد بن مروان بعد

في كشحه وهو خصمه يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم القاطع لرحمة المضر العداوة في باطنه وفي رواية
 لابن خزيمة وعلى القريب بدل ذي الرحم وروى الطبراني مرفوعاً الصدقة على القرابة يضعف أجرها مرتين وروى الطبراني مرفوعاً والذي
 بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيرهم والذي نفسى بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة وروى
 الطبراني مرفوعاً من ذي رحم يأتي ذارحه فيمنعه فضله إذا سأله ويخجل عليه إلا أخرج الله له من جهنم حبة يقال لها شجاع فتطوى
 به وفي رواية له أيضاً مرفوعاً عمار جمل أناه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه إلا منعه الله فضله يوم القيامة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا تقبل صدقة ولا هدية من امرأة إلا بعد أن نسأل عن ذلك فرجما كان من مال زوجها بغير إذنه فنقع
 في الآثم ونعيتهم أعلى الحرام وهذا الأمر يقع فيه الفقهاء المغفلون الذين يقرؤون النساء البخاري والقرآن والمولد وقد نسي جميع أسماخ الطريق
 عن قبول الرفق من النساء ولو كان من كسبهن لأن الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء قالوا ومن ترخص في ذلك فهو دنيء الهمة والمروءة
 لا يجي منه شيء في الطريق فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويريق به إلى مقامات الرجولية ويفطمه عن محبة الدنيا والأفن
 لازمه أنه يعلق كل ما وجدته والله أعلم حكيم وروى الترمذي مرفوعاً قال حديث حسن لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه قيل
 يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً لا يحل لامرأة أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه زاد
 العبدي في جامعهم فإن أذن لها فأجر لها وان فعلت بغير إذنه فالأجر له والاثم عليها والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * أن لا تمنع أحداً يستقي من بئرنا ولو عدواً لا يمتنعهم عملاً أو امر السار على الله عليه وسلم لنا بناي نحن لله لمن ما نحب لانفسنا وخوفاً
 بعدتنا وبالهاثم فنجي ونحن وبها تمنع عدونا لئلا يموت معهم عملاً أو امر السار على الله عليه وسلم لنا بناي نحن لله لمن ما نحب لانفسنا وخوفاً
 من غضب الخلق تعالى علينا يوم القيامة كما سيأتي في الأحاديث ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويخرج به من حضرات

وعونات النفس حتى يصير يحب الخير لكل مسلم من أعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتأسف على كل خير فاته وهذا العهد يقع في خيائه كثير من أهل الرعونات فأول ما يقع بينه وبين أحد من جيرانه عداوة يجهز بينه وبين أن يستقي من بئر ورأيت بعضهم ردها حتى لا يستقي ذلك العدو منها وهذا كله من بقايا النفاق في القلب والله غفر وررحيم روى الشيخان وغيرهما فروعا ثلاثة لا يكملهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ما باخلاه عنه ابن السبيل فيقول الله عز وجل له يوم القيامة أمنعتك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يدلك وروى أبو داود أن رجلا قال لرسول الله ما الشئ الذي لا يحل منعه قال الماء والمخ والنار قال أبو سعيد يعني الماء الحار وفي رواية لابن ماجه من أعطى نارا فذكاغتا تصدق بجميع ما نضجت تلك النار ومن أعطى لمخافا كائنا تصدق بجميع ما طيبت تلك المخ والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تعطى سبب افطار ناشيا من رمضان فتحفظ من أسباب المرض كان نستحم في الشتاء بالماء البارد بغير عذ شرعي وفي المرض قبل التنصل منه فيؤدي ذلك الى المرض فنغفر وهذا وان لم يقصد به المسلم الا فطار فالتحفظ منه من حزم عقل المؤمن وان احتاج الى شرب دواء وحقة فليجعل ذلك ليلا الا ان قال عدل من الأطباء ان تأخير ذلك يزيد مرضا فأعلم ذلك وروى الترمذي وأبو داود وغيرهما من أقطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله ان صامه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نمنع حليلة ثمان من صوم التطوع طلب الشهوة نفوسنا القوية للجماع في النهار ونوطن نفوسنا على الصبر الى الليل الا اذا خفنا العنت وهذا من حسن العشرة فلا نتسبب قط في نقص أجر حليلة ثمان وسبعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي منع الحلال من الصوم الا في أوقات توقع الحمل طلبا للحمل فله منعها من الصوم لتعمل فاذا حملت المرأة فلا ينبغي منعها من الصوم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وينبغي حمل منع الزوج لهما من الصوم في الأحاديث على ما اذا خاف العنت ونحو ذلك والله غفور رحيم روى الشيخان مروعا (191) لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها

شاهد الا بانه زاد في رواية
 للامام أحمد الارضان وفي
 رواية الترمذي مروعا
 لا تصم المرأة وزوجها شاهد
 يوما من غير شهر رمضان الا
 بانه وفي رواية للامام أحمد
 والطبراني مروعا فان
 صامت بغير اذنه تطوعا
 جاعت وعطشت ولا يقبل
 منها والله تعالى أعلم

أن ولي الخلافة وكان آخر خلفاء بني أمية بدمشق والعراق (ومات) أبو مسلم الخراساني مقتولا قتلته الخليفة المنصور الذي بنى بغداد وهو أبو جميع الخلفاء العباسيين (وكان) قد أمره بمعروف قبل خلافته فنقم عليه (وقتلوا) أمير المؤمنين محمد الأمين بن هرون الرشيد صبرا وقطعوا رأسه وجرسوه ووارك سادس خلفاء بني هاشم بعد علي والحسن رضي الله تعالى عنهما (ومات) المتوكل مقتولا مع انه أظهر السنة وأما البدعة وعاقب من قال بخلق القرآن بجوطة أولاده المنتصر على قتلته ليلي الخلافة بعده (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله وقطعوا رأسه بعد ان خلعه وحبسوه بواسط وقتله المعتز ولسجلس القاتل على صدره ليحزق بته بكي وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (وقتلوا) الخليفة المعتز بالله في الحمام فغطسوه في الماء الحميم حتى مات بعد ان كانوا ضربوه على رأسه ووجهه بالدبابيس وأوقوه في الشمس أياما (وقتلوا) المهدي مع انه من حين ولي الخلافة لم يفطر في النهار وكان يأكل البقل والخل عند افطاره وله جبة وعباءة يلبسهما في الليل في سرداب تحت الأرض (وكان) سبب قتله أنه منع حاشيته من المظالم فعملوا عليه الحيلة وقتلوه (وقتلوا) الخليفة ابن المعتز بعد ان

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تخص الجمعة أو السبت أو الأحد بالصوم لحديث مسلم والنسائي مروعا لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام الا أن يكون صام يوما قبله أو بعده وروى البخاري وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة صامته يوم الجمعة فقال أصمت أمس فقالت لا قال تريدن أن تصومي غدا قالت لا قال فافطري وروى الترمذي وابن ماجه في صحيحه مروعا لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فلم يجدا أحدكم الا الحاء عنبة أو عود شجرة فليصنعه والحاء هو القشر قال الحافظ المنذرى وهذا النهي اغما هو عن افراده بالصوم كالجمعة فاما ان صام يوما قبله أو يوما بعده فلا بأس والله سبحانه وتعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تصوم في السفر الا ان سهل علينا من غير مشقة عملا برخصة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وميلا الى الضعف وهذا العهد يقع في خيائه كثير من المتصوفة الجهال فيصوم أحدهم في السفر ويقامى المشقات الشديدة ولا يفطر ويرى أن ذلك أفضل له ويقدم رأى نفسه على الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جرب أنه ما شدد أحد على نفسه وخالف الشارع الا أدخل بأمورات آخر فان الله تعالى أعلم بما يتحمل عبده المداومة عليه ولو علم منهم القدرة على أكثر مما شرع زاد عليهم في التشريع بل جرب أن كل طفل قرأ يوم الجمعة وكتب لوحه فلا بد ان يكسل عن لوحه في يوم آخر من الجمعة فلا يكمل عن يقف على حدم أمر به الشارع أبدا فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يهديه الى سلوك طريق العبادات التي يطبق العبد المداومة عليها ولا يؤدي عليه فإرعوها حق ربانيتها وأيضا فان العبد في حال فعله برخصة الشارع يسمى بتمعا وفي التشديد على نفسه يسمى مبتدعا ومعلوم ان الاتباع أولى من الابتداع ولو استحسن والله أعلم

روى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام وصام الناس ثم دعا بقدر من فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة وفي رواية لمسلم فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما تفعل فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب وروى الشيخان وغيرهما فروعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فرأى رجلا قد

اجتمع عليه الناس وقد ظلال عليه فقال ماله فقالوا صلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السنة زراد في رواية وعليكم
برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وروى ابن ماجه والنسائي مرفوعاً صلحهم رمضان في السفر كما غطرت في الحضر ورواه بعضهم موقوفاً على ابن
عمر وروى الامام احمد والطبراني مرفوعاً من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة لكنه قال البخاري كأنه حديث
منكر وروى مسلم عن انس قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرنا الصائم ومننا المفطر فنزلنا منزلاً في يوم حاراً كثيراً لاصحاب الكساء
فثامن يتقى الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضر بوالابنية وسقوا الزبجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر
وكان عمر بن عبد العزيز وقتادة ومجاهد اذا سئلوا عن الصوم والافطار في السفر أيام ما أفضل يقولون أفضلها ما يسرهما واختر هذا القول
أبو بكر بن المنذر قال المحافظ عبد العظيم وغيره وهو حسن والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن
لأنهاون قط في الوقوع فيما نانا الشارح عنه ولورأيناً أكل العلماء يقعون فيه وذلك كالغيبية والتمنية والحسد والكبر والتعل والحقد وسوء الظن
بالمسلمين ونحو ذلك في رمضان وغيره بل نواحي ترك وقوع ذلك منافي رمضان أشد من مراعاته في غيره مما لا يتأكل كيد الشارح صلى الله عليه
وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاعتراض عن رأينا يقع في ذلك من أكل الناس لان الاعتراض لا يكون الا فيما يرد لنا فيه عن
الشارح أما ما ورد فيه ذلك فاغترارنا بوقوع فيه ضلال بين بل الذي يجب علينا التباعد عن الوقوع في ذلك أشد من العلماء والصالحين لنقص
مقامنا عنهم فربما سألهم الحق تعالى دوننا لمحبته لهم وأكثر من يقع في خيانة هذا العهد من في قلبه شيء من النفاق تراه يقع في الغيبة والتمنية
ويشتم الناس في رمضان ويقول هذا أمر لا يقدر العلماء يتحزرون عنه فصلا عن مثلي ولعمري هذا كلام لا يقع عن يخاف الله عز وجل وهو حجة
في قلبه الدين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجاري الشيطان التي يدخل منها الى قلب العبد
فيوسوس له بالسيئات ومن لم يسلك (١٩٢) على يد شيخ فن لا زمة فالباعدم حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في

كل عضو والصوم جنة عالم
يخرقه بغيبة أو غيبة ومعلوم
أن الشيطان بالمرصاد لما
تخرق من صوم العبد يدخل
الى قلبه من ذلك الخرق
فيحتاج الى تحفظ زائد ليسد
جميع الثغرات التي يدخل منه
وقد أجمع العارفون على أن
من حفظ صومه من التخرق
حفظ من الشيطان الى
رمضان الآتي ثم من أعون شيء

حبسوه أياما وخنقوه وقامى من الأحوال ما لا يعبر عنه قتله المقدر بالله كما قتل الحسين بن منصور الحلاج
سنة تسع وثلاثمائة (وقتلوا) المقدر بالله بما أوتى وزيره فضر بوجهه على رأسه بسيف فقال للقاتل ويحك أنا
الخليفة فقال أنا أعلم ذلك وذبحه بالسيف وشالوا رأسه على رمح وسلبوا ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر
بالحنديس وفي أيام خلافته دخل عدو لله تعالى أبو طاهر القرمطي من هجر الى مكة وسفك بها الدماء ونقل
الحجر الاسود الى هجر وعرى البيت وقام بابه وطرح بعض القتلى في بئر زمزم ثم عاد الى بلاد هجر وكان دخوله
مكة يوم التروية فحزروا من قتله نحو ثلاثين ألف نفس وأسروا من النساء والأطفال مثلهم (وقتلوا) القاهر بالله
فكأوا عينيه بجرود من نار فلم يزل كذلك الى ان مات مع ما كان فيه من العز والمال وكان في داره عشرة آلاف
خادم من الخصبين وكان يفرق الغنيمة من الابل والبقر أربعين ألف رأس ومن الغنم خمسين ألف رأس
(وسئلوا) عيني المتقي بالله من المقدر وأدخلوه الحبس في بغداد فلم يزل كذلك الى ان مات في الحبس بعد أربع
وعشرين سنة (وفي) زمنه أرسل ملك الروم يطلب منه منديلا في كنيسة من الرها يقال ان المسيح عليه السلام

لا بليس على وسوسة العبد كثرة الأكل في العشاء والمكثور فان العبد اذا شبع شبعته جوارحه وأجابت ابليس الى
كل مادعاها اليه من المعاصي وهذا الأمر قد عم غالب الناس فتراهم يأكلون في رمضان أكثر مما يأكلون في غيره فاخطوا طريق الصواب
وصار صومهم كأنه عادة لا عبادة وقد كان السلف الصالح يخرجون من صيام رمضان يكاشفون الناس بما في مرأثرهم من كثرة نور العبادات
وتوالي الطاعات وترك أكل الشهوات وهجر المباحات وكان أحدهم اذا فاته ليلة القدر في سنة يعاقب نفسه تلك السنة بصومها كلها فان جميع
ما يتقدم ليلة القدر من الصيام انما هو كالأسماء لا يرى يتها فاتها من عبادته الف شهر وهو نحو ثلاث وثمانين سنة واذا كان من ترك صلاة
العصر من المؤمنين يحصل له من الحزن على فواتها مثل حزن من فقد أهله وماله فكيف لا يتأسف أحدنا على فوات عبادة ثلاث وثمانين سنة
فاسلك يا أخي على يد شيخ لتكامل لك عبادتك ويزيل عنك النقص الواقع فيها فان مقصود أهل الطريق كاهم بالمرادين انما هو ليحققهم
بالسلف الصالح في تمام عباداتهم على الوجه المشروع لا غير والله عليم حكيم وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً من لم يدع
قول الزور وانجل به زاد في رواية والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرايه أي ان الله لم يأمر بالصوم على هذا الوجه فافهم وروى الطبراني
مرفوعاً من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرايه وروى النسائي باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعاً
الصيام جنة ما لم تحرقها زاد في رواية للطبراني قيل وبم تحرقها يا رسول الله قال يكذب أو غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهم مرفوعاً
ليس الصيام من الأكل والشرب انما الصيام من التغرير والرفث وروى البخاري وغيره مرفوعاً لكن في اسناده من لم يسم ان امرأتين صامتا ثم
جلستا يا كلان من لحوم الناس فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا مما أحل لهما أو أظرتا على ما حرم الله عليه ما زاد في رواية ولو أن ذلك بقي في
بطونهم لا كاتهما النار يوم القيامة والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تتخلى بالفظاظه وعدم

الشفة والرحة على أحد من المسلمين وسائر الحيوانات بل تكون رحماً بخلق الله كلهم بطريقه الشرعي ادخالاً لعدم الاذى عليهم كما يجب أن يفعل بذلك فان من لا يرحم لا يرحم فبعد الشفة لا يرحم لئلا يذبحه أو يقتله من الحيوانات المؤذية ولا يغسل بشئ منها قط ولو غلغله أو بعوضه فضلا عن المكاب أو الهرو وقد أصاب الجرب والجذام كلباني بالدمس يدى أحمد بن الرافعي حتى قذره الناس وأخر جوهه الى العمراء فبلغ ذلك سيدي أحمد فخرج اليه وضرب عليه مظلّة وصار يدهنه ويطعمه ويسقيه ويغسل يديه سبعاً بعد احوالها بالتراب صباحاً ومساءً مدة أربعين يوماً حتى صافى الله تعالى ذلك المكاب فسخن له ماءً وغسله ودخل به البلد فأبى الناس من شدة ما فعل من رحمة بذلك المكاب ودخل عليه مرة يعقوب الخادم فوجده يبكي ويعتذرو به يقول لا تؤاخذ جدي بما وقع منه فإنه ما قصدى فقال يا سيدي من تعاتب وما أرى عندك أحداً فقال يا ولدي نزلت ناموسية على يدى فوضعت أصبعي عليها أنجيها فانكسر جناحها خفت أن يؤاخذ الله بها حميد يوم القيامة أو يكسر ذراعها في الدنيا كما فعل معها لعدم تحزري حين وقعت عليها يدى وكان يأمر رضى الله عنه أن يصاحبه بالصبير على أذى القمل ويقول كيف يدعى أحدكم الصبر على البلاء وهو ينفذ غضبه في قلة أو برغوث ولا يحمل إذا هافضلا عن أذى أعدائه من الناس فان أردت يا أخى العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ ناصح يلفظ كنانة ويزيل عنك الغلظة والتجبر ويلحقك بالمالئكة الكرام وتصبير تشفق على غيرك من سائر خلق الله كما تشفق على نفسك ولا تجبر الا على من أمرك بالتجبر عليه والله يتولى هدايتك روى مسلم وأبو داود وغيرهما من فروع الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فإذا قتلتهم فأحسبوا القتلة واذبحتهم فأحسبوا الذبحة وليحدكم شفرة ويلرح ذبختهم ورى الطبراني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحذ شفرته وهي تلحظ اليه يبصرها قال أفلا قبل هذا أثر يدان عنتها موتين وروى ابن ماجه مرفوعاً اذ ذبح أحدكم فليجهزأى يسرع ذبحها ويغمه وروى النسائي والحاكم وصححه مرفوعاً ما من انسان يقتل عصفوراً فما فوقها غير حقه الا سأله الله عز وجل

(١٩٣)

رأسها في رميها وقوله فما فوقها يعني في الصغر قاله بعض المفسرين وروى الامام أحمد وغيره مرفوعاً من مثل بذى روح ثم لم يقب مثل الله به يوم القيامة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بترك حج الغرض مع الاستطاعة ولو خفنا أن

مسحبه وجهه ووعده ان أرسله ان يطابق له عشرة آلاف أسير ففعل فأطلقهم (وهجموا) على الخليفة المستكفي بالله وهو على سريره في دار الخلافة فخره على الأرض برجله ثم هملوا عينيه حتى مات وكان الذي فعل به ذلك الديلم (قال) ابن خلكان وما بعث ملك الروم يتوعده بالقتال عبي اقتصاده العساكر وصفت الديار بالأسلحة وأنواع الزينة (وكان جملة) العساكر اصفوف مائة ألف وستين ألفاً ووقفت الغلمان الحربية بالزينة والمناطق الذهبية وكذلك الخدم والحصيان ووقفت الحجاب وكانوا أسبعمائة حاجب وزينت دار الخلافة بالستور والبسط فكانت جملة الستور المعلقة ثمانية وثلاثين ألف ستر من الديباج المذهب وكانت جملة البسط اثنين وعشرين ألف بساط وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصناً وأوراقها من ذهب وفضة وأغصانها تماثيل بحركات موضوعة وعلى الأغصان طيور خضراء من ذهب وفضة ينفخ الريح فيها فيصفر كل طير بلغة وأشياء غير ذلك فانظر يا أخى ما وقع له بعد هذه الرفعة (وانما ذكرت لك ذلك) اعلاماً لك بأن شدة البلاء تكون على مالوك الدنيا وأكبرها الشدة عليهم ورفاهيتهم (وخلعوا) الخليفة الطائع

٢٥ - من في أحد ايسرى في اخراج انظارنا عننا وتدريسنا وخطابتنا وغير ذلك بل نخرج الى حجة الاسلام ولو فاتتنا الدنيا بخدا فيرها فاذا قضينا حجة الاسلام فلنترك حج التطوع اذا خفنا ما ذكركم ان تحصل ما به قوام معاشنا من الوظائف المذكورة أولى من حج التطوع مع الحاجة اذا رجعنا الى اوطاننا وهذا العهد يحل به كثير من الناس مع القدرة فيكون عنده من الامتعة والكتب ما يفضل عن مؤنة حجه ذاهباً وارجعاً بل يكفيه نفقة سنة أو سنتين به الحج ويترك حجة الاسلام ويحج بخوف السعي على وظائفه والانسان على نفسه بصيرة وقد قال تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً ويعنى أنهم يأتوك مشاة ولا ينتظرون حصول شئ يركبونه تعظيم او خوفاً من تأخير أمر الله عز وجل وقد بلغنا أن الخليل عليه السلام لما أمره الله تعالى بالتحتم لم ينتظر الموسى بل بادر باذن القوم يعنى القاس فأختفى بها فقبيل به يا خليل الله هلا طلبت الموسى فقال ان تأخير أمر الله شديد ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق رقيه في درجات التعظيم لله تعالى حتى يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله كفوات ذرة من التراب وفوات ذرة من طاعة الله تعالى أصعب عليه من فوات الدنيا بخدا فيرها لو كانت في يد من لم يسلك الطريق كما ذكركم ان لازمه غالباً ثم ديم أهوية نفسه على مرضاة ربه والله غفور رحيم روى الترمذي والبيهقي وغيرهما من ملك زادا أو راحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً وذلك أن الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً وفي رواية البيهقي مرفوعاً من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جار ولم يحج فليمت ان شاء يهودياً وان شاء نصرانياً وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعاً يقول الله عز وجل ان عبداً اصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تضي عليه خمسة أعوام لا يعد الى محروم والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكهن عيالنا المخدرات من الخروج بلحج التطوع بخلاف حجة الغرض وذلك لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولأنهن عورة أو لتغير ذلك من الأمور الواقعة للحجاج

لا سيما ان تفرسنا فيهن عدم الاخلاص فان غالب النساء يسافرن بلا صلاة ولا طهارة ذهابا وايابا ويخذن ذلك تنزها وفرجة لا سيما سفرهن عقب موت اولادهن في الفصل فيهما جرح من اوطانهم بعد ان المواطن التي مات فيها اولادهن فعلم أننا لانمخ غير المخدرات اومن صلحت نيتهم أو احتجنا لهم في السفر كأن كان عندنا شدة غملة وخفنا على أنفسنا ان يحظر في بالنا شهوة محرمة فنؤاخذ بها فان من خصائص الحرم ان الله يؤاخذ من اراد فيه سواء لم يعمل به والله عليم حكيم روى الامام أحمد وابو يعلى باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن ساءت حالكم بعد ما سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظهورا المحصر قال ابو هريرة فكن كاهن يجحجج الازين بنت جحش وسودة بنت زمعة كانتا يقولان والله لا نحر كداية بعد ما سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم يعنيتان به قوله صلى الله عليه وسلم هذه ثم ظهورا المحصر كما في رواية الطبراني باسناد صحيح ولفظه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة لوداع هذه الحجة ثم الجاوس على ظهورا المحصر في البيوت وفي رواية أخرى له فقال صلى الله عليه وسلم لئن ساءت حالكم بعد ما سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ظهورا المحصر والله تعالى اعلم **✽** أخذنا علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لانتهاون بترك تعلم آلات الجهاد كالرمي بالنشاب والسارعة والمدافعة ونحو ذلك ثم لا نتر كها بعد التعلم حتى ينقل ايماننا وهذا العهد قليل من الناس من يعنى به اكتفاء بعسكر السلطان ويقول اذا وقع دخول عدو بلادنا فعسكر السلطان يكفي فكل ذلك جبن وكسل وبيس طباع وكذلك من الأدب أن لانتهاون بترك تعلم السباحة في البحر لاحتمال أن يضطرنا عند شاطئ البحر فيهلكنا ولو أننا كنا نعرف السباحة لم بما خلاصنا منه وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة مرة ويقول أنا أخاف أن ينسفك مني الايمان في العموم فان ترك العموم نقص في الانسان والله اعلم روى مسلم وابن ماجه من فوجا من علم الرمي ثم تركه فليس منا اوقف دعوى وفي رواية من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني وفي رواية للطبراني من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة بجهدها وفي رواية من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها هي نعمة كفرها و يقاس (١٩٤) على الرمي ما ذكرنا من آلات الجهاد وما لم يذكر والله تعالى اعلم **✽** أخذنا علينا

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لانفر من جماعة اجتمعنا معهم على أمر فيه اقامة للدين كالجهاد في سبيل الله أو أمر بمعروف نعين عليه أو إزالة منكر أو مجلس ذكر الله بالضرورة شرعية لا سيما ان كان الناس ينفرون عن ذلك الخبير تبعا لنا وهذا العهد يتأكد

لله وحسبوه الى أن مات (وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة أيام ولايته خرج طائر من البحر بعمان قدرا الفيل فجلس على تل هناك وصاح بصوت فصيح قد قرب الأمر فبكت ثلاثة أيام ثم نزل البحر وغاب (وفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة دخل أبو عجم المعز بن باديس ومالك مصر وأبطل اسم الطائع لله من الخطبة (وقتلوا) الخليفة المسترشد بالله تعالى دخل عليه سبعة عشر رجلا من الباطنية فضربوه بالسكاكين حتى خر قوا وجسده وقطعوا أنفه وأذنيه ثم مسكوا واهرقوا (وقتلوا) الخليفة الراشد بالله بعد أن عاقبه وفي الحديث ان مات ولده مسدود الفرج فجمع والده الحسكة وفخواله فرجافا فكان ذلك أول بلاء أصابه (وقتلوا) الخليفة المعتصم بالله آخر خلفاء بغداد بمجالسة وزيره ووضعوه وولده في تليس وصاروا ير فسونه الى أن مات هو وولده بعد ان قتلوا من أهل بغداد ما يزيد على ألفي ألف وثلاثمائة ألف رجل ثم حرقوا البلدو بقيت الدنيا بالاخليفة سنين الى ان قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعد بني العباس في الخلافة (وحبسوا) الخليفة المتوكل على الله في قلعة الجبل ثم نفوه في أيام السلطان برقوق ثم أعادوه الى الخلافة الى ان مات وكان سكنته بالكيش قريبا من جامع

العمل به على علماء هذا الزمان وصوفيته لكونهم رؤس الناس فان قاموا في أمر قامت العامة معهم وان غفلوا في أمر غفلت العامة معهم والله تعالى يحب كل من نصر شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم وأعان من يريد اقامة شعائرها كما مررت الاشارة اليه في ضمن اليهود أوائل الكتب وبالجملة فلا يتخلف عن نصرته الشرع مع القدرة الامن في قلبه نفاق والسلام وقد ورد الترهيب في الفرار من الزحف فقسمنا عليه الفرار من كل خير فيه حياة الدين والله غفور رحيم وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السبع الموبقات فذكر منها الفرار من الزحف وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله ومحقوق الوالدين والفرار من الزحف والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم **✽** أخذنا علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لانغل من شيء دخل يدنا على اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخضع للنساء واولادنا بنسبنا زائد على الفقراء الا بطيبة نفوسهم بعد اعلامهم بما نأخذهم زائدا عليهم مما لا يجدون ان الله يكره العبد المتميز عن أخيه وهذا العهد لا يقدر على العمل به الا من سلك على يد شيخ حتى فطمه عن محبة الدنيا فمن لم يقطم عن محبتها فمن لازمه فالباختصاص نفسه عن اخوانه من اوجهها فاسلك على يد شيخ ان أردت الوفاء بهذا العهد والله يتولى هذا روى البخاري وغيره أن رجلا كان على نعل النبي صلى الله عليه وسلم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عبادة قد غلها قال العلماء والغلول هو ما يأخذه احد الغزاة من الغنمية تختص به ولا يحضره الى أمير الجيش ليقسمه على الغزاة سواء قتل أو كثر وسواء كان الآخذ أمير الجيش أو أحداهم اه روى مالك وأحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلاة على رجل غسل حرز اليهودي لا يساوي درهمين وقال صلوا على صاحبكم روى أبو داود ومر فوجا من كتم غالاهم ومثله أي ستر عليه ولم يعلم الناس بما غلّه والله تعالى اعلم **✽** أخذنا علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لانغفل عن تحديث أنفسنا بالغزو في سبيل الله لنكتب ان شاء الله من جملة أنصار دين الله فان من لا يحدث نفسه بالجهاد ليس له ايم في ديوان انصار الله وانصار رسول الله وان كان له ايم من حيثية أخرى

كلا اشتغال بالعلم ونحوه مما يؤهل لصحة الدين أيضا وكفى بذلك طردا عن صفات كل المؤمن أي لان السكامل هو من كان قائما بنصب الدين من
 سائر الجهات التي تنصبها القوت وان كان هو في حالة الفعل أو كل منه في حالة القوت إلا أن يعد عليه ذلك فيعذر وهذا العهد قد ائتمس العمل به
 في إقليم مصر وغيرها ولا تعلم أحدا يعمل به الآن الا جنود السلطان ابن عثمان نصره الله تعالى فإنه هو الحامي للبيعة الاسلام الآن شرقا وغربا
 برا وبحرا والله ينفذ ما يريد ويحشرنا من جملة جنده وأنصاره أمين أمين روى مسلم وأبو داود ومروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 على شعبة من النفاق وروى الطبراني مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 الله بقارعة الطريق قبل يوم القيامة يعني العذاب وروى أبو داود وغيره مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 حتى يرجعون الى دينهم والله غفور رحيم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نتهاون بعهد تلاوة القرآن
 في كل يوم ولو خمسة أحزاب خوفا من نسيانه وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من طلبة العلم ومتصوفة الزمان فيستغلون بالعلم وقراءة الأوراد
 ويهجرون تلاوة القرآن حتى يتنع حفظهم له وربما نسوه ويترجمون أن ما هم فيه أفضل فعلم أنه يجب تعاهد القرآن وقراءته بالتمدد لانه قوت
 القلوب وقياس القرآن أنه يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية وآلاتها كل قليل اذا كان تقدم للعهد حفظها عن ظهر قلب خوفا أن تنسى اذ هي
 كأنها تفسير للكتاب والسنة وتبين لمسا أجمع فيهما وان لم يلحق في التعظيم بالقرآن وقد وقع لسيدى الشيخ أبي المواهب الشاذلي أنه
 اشتغل بالأوراد وهجر القرآن فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاتبه في ذلك وقال ترك تلاوة كتاب الله لأجل ورديك اه فكان
 الشيخ أبو المواهب بعد ذلك يقرأ كل يوم خمسة أحزاب بتدبر الى أن مات والله تعالى أعلم وروى الترمذي والحاكم الذي ليس في جوفه
 شئ من القرآن كالبيت الخراب وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 من المسجد وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو فيها (١٩٥) رجل غنمها وروى أبو داود

مر فوعا ما من امرئ يقرب
 القرآن ثم ينساه الا لقي الله
 أجذم قال الخطابي
 والاجذم هو المقطوع اليد
 ومعناه انه يلسق الله خالي
 اليدين من الخبير كنى باليد
 عما تحو به اليد وقال
 بعضهم ومعناه لا يحجته
 والله تعالى أعلم * أخذ
 علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه

ابن طولون (ونفوا) الخليفة المستعين بالله باسكندرية حتى مات نفاها السلطان المؤيد شيخ (وقتلوا) السلطان
 فرج بن برقوق بعد تعذيب وتوبيخ (ونفوا) الخليفة القائم بأمر الله من مصر الى اسكندرية فلم يزل بها حتى مات
 نفاها السلطان جقمق وحضر مبايعته بالخلافة قاضي القضاة يحيى المناوي والقاضي كمال الدين البارزى
 وخطب الشيخ يحيى المناوي خطبة في غير المعنى فابتدأ القاضي كمال الدين بخطبة بليغة تعرض فيها للبيعة ثم
 تفاوضوا في الكلام هل للسلطان ان يعزل الخليفة فلم ينطق أحد بشئ فقام الشيخ صالح البلعيني ونقل عن
 علماء مذهبنا ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولى غيره (وقتلوا) الحاكم بأمر الله حملت على قتله أخته سيدة
 الملك وهو الذي بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حلوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع
 الأقر وصلى له سنة تسع عشرة وخمسة مائة (وقتلوا) الخليفة الأمر بأحكام الله ورضه بالسكاكين وهو مار على
 الجسر الى الروضة الى أن مات (وكان) الخليفة المحافظ لدين الله به مرض القواخ حتى منعه إلا كل الى أن
 مات وعجز الأطباء عن مداواته (وقتلوا) الخليفة الظافر بأمر الله والقوه في بئر وهو صاحب الجامع المعروف

وسلم * أن لا تغفل عن الأثمن ذكرا الله عز وجل ليلانهم اسرار وجهه الجلال الله تعالى وعبودية له والمراد بذكرا الله تعالى شهودنا ليه لا
 ونهارا أننا بين يديه وهو يرانا ويرى أفعالنا وأقوالنا وخواطرنا وأعمالنا ذكرا القضى فأنما هو وسيلة الى حصول هذا الذكرا ولا تصل يا أخي الى هذا
 المقام الا بالسلك على يد شيخ مرشدنا صرح ومن لم يسلك كذلك فن لازمه الغفلة عن الله تعالى ولا يذكرا الا عند الحاجة لا غير فاذا أعطاه حاجته
 نسي ذكرا ومن شك فليجرب وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 فيها وروى الطبراني ٣٠ لم يكثر ذكرا الله فيها وفي رواية أخرى للطبراني مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 واذا نسيته كفرتني والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام
 ولا نقوم الا ونذكر الله تعالى ونصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وان وقع منا مخالفة لذلك استغفرنا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وان كان
 داخل في العهد الذي قبله لسكنه خاص بتغير الأحوال وذلك أكدم من الذكرا المطلق كما قالوا في التلمية للشيخ والله أعلم روى أبو داود
 والترمذي مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 لهم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 وروى أبو داود والحاكم وغيرهما مروان مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات
 القيامة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نستبطن الاجابة من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم
 يستجب لنا لان في ذلك سوء ظن بربنا وقد بلغنا أن داود عليه السلام استبطن اجابة دعائه على من ظلمه وأوحى الله تعالى اليه يا داود انما أبطأ
 اجابة دعائك لا عاملك بنظير ذلك اذا ظلمت أحدا ودعاه عليك اه مع أن قول العبد دعوت الحق فلم يستجب لي قوله قلة حياء وقلة أدب وكذب
 من حيث لا يشعرون فان الاجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى للعبد لبيك اذا قال يا الله وهذا لا بد منه لكل داع فليس المراد بالاجابة قضاء

الحاجة فوق ما يتوهم ثم ان العبد يقول يارب افعلى كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن في الوقت الذي هو اولى لك اما في وقت آخر في الدنيا اوفى الآخرة فالدعاء بحجاب بقوله لبيد على الدوام وكذلك قضاء الحاجة بحجاب على الدوام وما ورد احد الحضرة الالهية ورجع بلا قضاء حاجة قط لانها حضرة اكرم الاكرمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ يعلمه آداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كان يقول اللهم اعطني كذا وادفع عني كذا ان كان في ذلك خيرة ومصلحة وسبق ذلك في علمه وكلامه في غيره المصطر اما المصطر فيجب لوقته ثم ان العبد الذي لم يضطر اذا فوض الى الله تعالى كذلك فعل معه خيرا من فان اعطاء كان خيرا وان منعه كان خيرا والله اعلم حكيم وروى الشيخان وغيرهما فروعا يستجاب لا حدكم ما لم يعجل بقول دعوت فلم يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويترك الدعاء معه حتى يستحسر رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويترك الدعاء معه حتى يستحسر أى على ويعي فيتترك الدعاء فعلم ان المراد بعدم الاجابة عدم السرعة فيها والافلا جابته حاصله في الدنيا والآخرة والله تعالى اعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** * أن لا ترفع بصرك الى السماء حال دعائك بل نغمض بصرنا وننظر الى الأرض وكذلك لا ندعو وقبلنا غافل فان في ذلك من سوء الأدب ما لا يخفى لا اتباع الشريعة واتباع العرف في ذلك والافلا جهات كلها في حق الله واحدة وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وجهه في السماء لانها طريق لنزول الوحي المعهود كما أنه قد تلقت في صلواته ينظر الى العين الذي أرسل قاصده ينظر منه خبر القوم وهو التفات الى مخلوق ونظر الى مخلوق من جبريل وغيره فافهم فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليلة الامراء ما زاغ البصر وما طغى يعني ماجا وزحضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول في حديث كانت خطيئة اخي داود النظر يعني النظر الى غير الله بغير اذن من الله اه وأما رفع اليدين الى السماء فانهم ما آله يقبل بها صدقات الحق تعالى التي تصدق الحق بها اليه ويضعهما الى بعضهما كالعقرب بمأماه كما قاله الشيخ (١٩٦) أحمد الزاهد والله اعلم وروى مسلم والنسائي وغيرهما فروعا لئلا يتبين اقوام عن

بجامع القاهن قريبا من باب زويلة (وقتلوا) نائب مصر العباس وصلبه على باب النصر قتله طلائع ابن رزيق الملقب بالملك الصالح صاحب الجامع خارج باب زويلة (وقبضوا) على الخليفة العاضد بالله وتوعدوه بالقتل فبلغ فصا كان في خاتمة فمات بعد ذلك وخزي ونسكال (وقتلوا) السلطان الملك العادل ابن الملك الكامل بعد طول حبسه وعقوبته بأمر اخيه الملك الصالح (ولما) قتله وقعت الأكلة في خده حتى مات ولم يقع بنفسه بعده وهو صاحب المدارس بين القصرين وقلة الروضة وكانت من عجائب الدنيا (وقتلوا) الملك المعظم لما سادر خوند شجرة الدر وضر بوه بالنشاب والسيوف حتى مات وأطلقوا فيه النقط سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (وكانت) شجرة الدر جارية الملك الصالح نجم الدين بن أيوب وخطبه والحاعلى المنابر لثلاثة أشهر بمصر وهي تسوس الناس ثم قتلها عمها الملك المعز لما عملت على قتله وقيل حين تزوج عليها (وقتلوا) الملك المظفر الذي قاتل التتار على مدينة غزة وردهم عن مصر وذلك ان بعض أمرائه شفع عنده شفاعة فقبلها فطأ طأ على يده ليقبلها فقبض عليها فضر بوه من وراثته بالسيوف حتى قطعه (وقتلوا) الملك الأشرف بن الملك المنصور

رفعهم أبصارهم عند الدعاء به في الصلاة الى السماء أو ليخطفن الله أبصارهم وروى الامام أحمد باسناد حسن اذا سألت الله فاسأله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه والله تعالى اعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه**

وسلم * أن لا ندعو على أنفسنا ولا على ولدنا ولا على منادنا ولا على ما لنا فان ذلك من سوء الخلق وقد تم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمرنا ان ننظر الى مجاري الاقدار الالهية التي قدرت على من دعونا عليه وقد فعل ما دعونا عليه من أجله عمالا بلا ثم طبا نعتنا وكثيرا ما يدعو الانسان على من يحبه فيستجيب الله له تعالى فيه فلا يهون عليه ذلك فيريد ان يرد ذلك عنه فلا يجيبه الحق تعالى ويهت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا وجد أحدكم في نفسه اقبالا على الله تعالى ورجا الاجابة فليقل اللهم لا تستجب لي قط دعاء على أحد من المسلمين لاني حق نفسي ولا في حال غضب ولا في حال رضا فان الله تعالى يفعل له ذلك ويساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك أنزل الله تعالى عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين عتابا فاستغفر الله تعالى وصار يدعو لوقومه بالهداية ويقول اذا خالفوه الى ما يضرهم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه ويقطع به الحجب حتى لا يضيف الى الخلق الا ما أضافه الله اليهم من اسناد الاعمال لايجادها ولا يصير لا يدعو على أولادكم ولا تدعو على خدمكم ولا تدعو على أموالكم لا توافقوا ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم وروى الترمذي وحسنه موقوفا ثلاث دعوات لا شاك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وفي رواية لابن ماجه مروعا دعوة الوالد تفضي الى الحجاب والله تعالى اعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** * أن نجعل الدنيا في يدنا ولا ندخل فيها قلوبنا كما كان عليه السلف الصالح ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يقيه والا فلا يشم له رائحة ولو كان من أعلم الناس فاهم ذلك روى الشيخان مروعا قلب الشيخ شاب في حب اثنين حب العيش وحب المال وفي رواية لترمذي طول الحياة وكثرة المال وفي حديث مسلم والنسائي والترمذي مروعا وأعوذ بك من نفس لا تشبع وروى الشيخان مروعا لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغنى لهما نالنا

قلارون

ولا يلا جوف بن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى الترمذي مرفوعا يوثق بآدم يوم القيامة فيقول الله له اعطيتك وخولتلك
وانعمت عليك فما صنعت فيقول يارب جمعتهم ونعمتهم فتركتهم أكثر ما كان فارجعني آتلك به فاذا عيديم يقدم خيرا فيضي به الى النار والله تعالى
أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نتهاون بأكل الحرام والشبهات سواء كان كسبا بالتجارة أو
الصنائع أو الوظائف التي لا نسدي فيها إلا بأنفسنا ولا بنائنا من الشبهات أن يطعمنا الناس لأجل ما يعتقده فيمنعنا من الصلاح والدين ولا يتخولنا
من أمرين امانكون صالحين كما ظنوا أو غير صالحين وكلا الأمرين لا ينبغي لنا الا كل بسببه اللهم الا أن يتخلص من أطعمنا قطعنا الله
لا نية صلاح ولا غيره فهذا الأيسر بالآكل منه وقد كثرا كل بالدين والصلاح في طائفة الفقهاء واصطادوا بذلك أموال السلاطين وغيرهم
حتى صار لأحدهم كل يوم عشرين نصف فضة وأكثر واذا مات أحدهم يحدون بعده الألف دينار وأكثر وهو مع ذلك لا بس جنة صوف
والله غفور رحيم روى الطبراني مرفوعا والذي نفسي بيده ان العبد يعذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما أو عا عبد نبت
لحمه من سمحت فالنار أو يبه وروى الامام أحمد مرفوعا من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام
عليه وروى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم من جمع مالا حراما فتصدق به لم يكن له فيه أجر وكان وزره عليه وفي رواية لأبي داود من
اكتسب مالا من ما تم فوصل به رحمه أو تصدق به أو أذيقه في سبيل الله جمع ذلك كله جميعا فذوقه في جهنم وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا
والذي نفسي بيده لا يكتسب أحدا مالا حراما فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه في مبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
اذ لا يحو السي بالسبي ولا كن يحو السبي بالحسن ان الحبيث لا يحو الحبيث وروى البخاري والنسائي مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يبالي
المرء ما أخذ من الحرام زاد في روايته يزبن فهناك لا يستحيب لهم دعوة وروى الترمذي وغيره مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
أكثر ما يدخل الناس النار فقال القم والفرج وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله (١٩٧) لا يدخل الجنة لجانبت من

سمحت والسحت هو الحرام
وقيل هو الحبيث من
المكاسب وروى أبو يعلى
والبزار والطبراني مرفوعا
لا يدخل الجنة جسدهم
بحرام والله تعالى أعلم
﴿ أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ﴾ أن لا نقرأ أحدا
من المسلمين على جباية الظلم
ولو علمنا أن ذلك الظلم قد

قلاوون وكان عالما شجاعا عاد لا غدره خازن داره فضر به قطع يده ثم ضرب به آخر بالسيف على كتفه فهدله ثم
بهادر رأس نوبة فأدخل السيف من أسفله فشقته الى حلقه وتر كوه طر يحافى البرية (ثم) تسلطن بعده أخوه
الملك الناصر فقبض على جميع الأمراء الذين تواطؤوا على قتل أخيه ومعههم وقتلهم أشرف قتلهم (وقتلوا) الملك
المنصور لاجين على غفلة فدخلوا عليه وهو يلعب الشطرنج فضر يوه بالسيف فصار رأسه من كتفه ثم ضرب يوه
فقطعه وارجله فمات لوقته وهو الذي عمر الجامع الطولوني بعد أن أشرف على الحراب ووقف عليه الأوقاف
وهو الذي راك الديار المصرية الزول الحسامي وذلك في سنة اثنتين وتسعين وستمائة (وختموا) السلطان بيبرس
صاحب الخانقاه بباب النصر خنقه بين يدي الملك الناصر حتى مات سنة تسع وسبعمائة (وقتلوا) الملك
المنصور سيف الدين ابن الملك الناصر بعد أن نفوه الى قوص وأرسلوا رأسه الى قوصون سرا وكان سلطانا كريما
معتظا لكان أضمر قتل قوصون فرد ذلك عليه (ثم) لما تولى الملك الأشرف ابن الملك الناصر كان مدبره قوصون
فظم وقتل الناس ظلما فنفته الى اسكندرية ثم قتلوه هناك (وقتلوا) الملك الناصر بن المنصور محمد بن قلاوون

استحكم في بلدنا ثم اذا عجزنا فليجيب علينا أنه نوصيه كل الوصية على المسلمين ونأمره بأن لا يأخذ شيئا من المكس لنفسه فان هذه الأموال قد
تقررت وبجزت الأولياء عن رفعها ويحتاج من يقف في هذه الجهات الى موازين دقيقة وسياسة تامة مع صاحب الجهة الأصلي فربما عجز عليه
أحدا اذا تعاقف عن أحد ولم يأخذ منه شيئا فيحصل له الأذى وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحهما والحاكم مرفوعا لا يدخل الجنة صاحب
مكس يعني العشار الذي يأخذ من التجار اذا امروا عليه بمكس باسم العشر قاله البغوي أما الآن فأنهم يأخذون مكوسا آخر غير العشر ليس لها
اسم يعني بل يأخذونه حراما مسمتا يأكلونه في بطونهم ناروا وحجتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ
المنذرى وروى الامام أحمد وغيره وبل للعرفاء وبل للامناء وروى أبو يعلى مرفوعا باسمنا دحس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
به جنازة فقال طوبى له ان لم يكن عربيا وروى أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على منكبي المقداد بن معدى كرب وقال
أفلمحت ان لم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عريفا وفي رواية لأبي داود قال رجل يا رسول الله ان ابن شيخ كبير وهو يسألك أن تجعل لي العرافة
بعده فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عريف ولكن العرافة في النار والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ﴾ أن لا نفلس أحدا من خلق الله تعالى سواء استرشدنا في ذلك الأمر أم لا وهذا العهد لا يتم للعبد العمل به الا ان سلك على يد شيخ
صديق حتى صار لا يغش نفسه في شيء من عباداته ولا معاملاتة فان من غش نفسه غش غيره من باب أولى ومن نصحه نفسه نصحه غيره فيجب على
العبد ان يكشف على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع دسائس النفوس وعللها في سائر الأعمال والا فلو لم يظلم الغش لنفسه
ولغيره والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعا من غشنا فليس منا وروى الطبراني مرفوعا وقال رواه ثقات من غش المسلمين فليس منهم
والأحاديث مثل ذلك كثيرة وكان سفيان الثوري يقول الأدب تبعية أحاديث التنفير على ظاهرها من غير تأويل وبالغرض الشارع والله
غفور رحيم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نتكبر طعنا للمسلمين خوفا من وقوعنا في محبة غلاة السعير

ولو في سر أثارنا وهذا الأمر قل من يتخلص منه بل وقع لي أنني كنت أخرج إلى مصلي الجنائز في الفصل فأصلي عليها فأبطلت الجنائز وقتها فصارت
 النفس تنتظر يحيى الأموات وتتأمل إذا قلت الجنائز فنظرت فإذا في ذلك محبة موت المسلمين حتى أصلي عليهم ويحصل لي الأجر فأنصرفت من
 ذلك الوقت وتركت ذلك الانتظار في المصلي وصرت أصلي من غير انتظار فيحتاج من يري يد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به طريق القوم حتى
 يصير العبد يجب لأخيه المسلم ما يجب لنفسه وما لم يصل إلى هذا المقام فمن لازمه محبة الخير لنفسه ولو أدى ذلك إلى ضرر غير فاسلك يا أخي على يد
 شيخ إن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا ورؤى مسلم وأبو داود والترمذي وصححه لا يحتمل الخطأ وروى الامام أحمد وأبو يعلى
 والبخاري والحاكم وغيرهم مرفوعاً من احتسرك طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأياماً أهل عرصة بات فيهم امرؤ جافع فقد برئت
 منهم ذمة الله وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً الجالب مرزوق والمحتسرك ملعون وروى الأصماني مرفوعاً من احتسرك على المسلمين طعامهم
 ضربهم الله بالجذام والأفلاس والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 أن لا تأكل كل من طعام من يعامل الناس بالرأب والحيلة إلا ضرورة شرعية كأن لم يجد شيئاً سببه الرمي أو ترتب على ذلك مصلحة دينية ترجح على
 تركه وهذا العهد قد كثر خيانه الناس له حتى لا يكاد يسلم منه تاجر ولا عال فصاروا يعمدون الحيلة في الرأب ويكتبون ذلك في محاكم القضاة
 ويعترف أحداهم ويديعى الآخر بما ليس له بحق ثم يصير المرابي يطالب المرابي اعمى معقول فإن لم يعطه ما اتفق معه عليه يعترف له بزيادة على
 ذلك ثم يكتبونها كذلك فلا يزالون كذلك حتى تصير المائة دينار أكثر من ألف دينار ثم يحق الله مال الجميع فيحتاج من يري يد العمل بهذا العهد
 إلى شيخ صادق يسلك به الطريق حتى يدخله حضرات القباضة وحضرة الزهد في الدنيا وتصير نفسه تنفع بالخبر الحاف اليأس من غير ادم
 ويلبس الحصر بدل الثياب ومن لم يسلك فمن لازمه محبة الدنيا فالباوعدم صبره عن شهواته فاسلك ما طلبت نفسه شهوة تحمل الدين لأجلها وورضى
 بالرأب عليه وكان سفين الثوري (١٩٨) رحمه الله يقول والله لو أجيبت نفسي إلى كل ما تطلب مني لخطت أن أكون شريطياً

بالسرك وأرسلوا رأسه إلى مصر بعد قتال شديد (وقتلوا) الملك الكامل ابن الملك الناصر باغراه أخيه حاجي
 فصر يوه بالطبر من ورائه شد خوار أسه وظهوره فمات (ثم) تسلطن حاجي وقتلوه سنة ثمان وأربعين وسبع مائة
 (وقتلوا) السلطان شيخون صاحب الحانقاه قريمان الرميلة وكان عالماً بالحاضر به مملوك على غفلة بطبر
 فسق رأسه وقطع بعض يديه ثم أمسك المملوك وقتل شرفه ذلك سنة ثمان وخمسين وسبع مائة (وقتلوا)
 صرعش صاحب المدرسة تحت جامع طولون بعد حبس وعقوبة في برج اسكندرية (وقتلوا) السلطان حسن
 صاحب المدرسة التي لم يعمر في الاسلام مثلها قتله الأمير بلبغا بعد قتال شديد في الرميلة (وقتلوا) الملك
 الأشرف شعبان وقطعوا رأسه بعد ان اختفى عند امرأة أرملة مدة بعد ان رجع إلى مصر من العقبة لما أراد
 الأمراء الذين معه قتله (وكان) الأشرف هذا عادلاً عالماً بحسب العلماء والصالحين (وقتلوا) الملك الظاهر برقوق
 صاحب المدرسة بخط بين القصرين ثم أتوا به واختموا في سمنين ثم ظهر وتسلطن فسكان أمره عبرة أن اعتبر
 (وقتلوا) على الملك الناصر فرج ابن السلطان برقوق فتسحب من القلعة واختم في فم يعلم أحد أين ذهب من

أو مكاساه فاسلك يا أخي
 كذا كذا التلخص من ورطة
 الرأب والواقع فيه والله يتولى
 هداك وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعاً اجتنبوا
 اليسيع الموبقات فذكر
 منهم وأكل الرأب أو كل مال
 اليتيم الحديث الموبقات
 المهلكات وروى الشيخان
 مرفوعاً رأيت الليلة رجلين
 أتيا نى وأخر جاني إلى أرض

مقدسة فانظرة لنا حتى أتينا على نهر فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل
 الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمي الرجل بحجر في فيه ففرد حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمي في فيه بحجر فيرجع كما كان فذكر
 الحديث إلى أن قال فقلت ما هذا الرجل الذي رأيت في النهر فقال آكل الرأب وروى مسلم والنسائي وأبو داود وغيرهم مرفوعاً عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الرأب مموكاه وزاد ابن حبان وغيره وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء وفي رواية الامام أحمد وأبو يعلى وابن
 خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال آكل الرأب مموكاه وشاهداه وكاتباه إذا عملوا به ملعونون على آسان محمد صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم
 والبيهقي مرفوعاً بالثلاث وسبعون باباً أسرها مثل أن ينسكح الرجل أوه وروى الطبراني مرفوعاً عن عبد الله بن سلام الدرهم يصيبه
 الرجل من الرأب أعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يرنيهما في الاسلام وقيل انه مرفوع وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً إذا ظهر
 الزنا والرأب في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله وفي رواية عقاب الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأيت ليلة أسرى بي وأنا في السماء السابعة رعدا وبرقا وصواعق فذكر الحديث إلى أن قال فأثبت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى
 من خارج بطونهم قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء آكلة الرأب وروى الطبراني والأصماني مرفوعاً عن أسكل الرأب بعث يوم القيامة
 مجنوناً يتخبط ثم قرأ الذين يأكلون الرأب بالأيام يومون إلا يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً بالثلاثين
 على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا آكل الرأب فمن لم يأكله أصابه من غباره وروى الامام أحمد مرفوعاً الذي نفسي بيده لبيبتن
 أناس من أمي على أمر ويطر وأعب وهو في صبحوا ٢ فردة وخنازير باستحلهم الحرام وأكلهم الرأب بالحديث والله تعالى أعلم **أخذ**
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نعصب من أحد شيئاً ولو دابة أو قمل أو سواك أو خلالاً أو شيئاً من
 سائر الحقوق خوفاً من وقوعه في العقوبة ويحتاج من يري يد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به طريق القوم حتى يدخله حضرات الإيمان

ضيق

بكللام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير ما توعد به كأنه رأى عين على حد سواء ويحتاج ذلك إلى جوع شديد يوصيه بأنه حتى لا يبقى عنده تجبر ولا استهانة بحق أحد من المخوفين وكان جدى الأدي الشيخ على رحمه الله يوصي الشتر كما إذا حرقوا القمح أن يجعلوا بينهم وبين القمح الجار خطا من الغول وإذا زرعو الغول أن يجعلوا بينهم وبين الجار خطا من القمح يحول بينهم وبين الجار ثم يتركونه للجوار وكان إذا بني دارا ترك للجوار قدر موضع الجدار داخل ملكه ويحصل الحظ الأوفر للجوار وأخذوا من عود دخلا من شخص بغير طيبة نفسه فبجرحه شهر أو هذا الأمر يعز ووقعه من غالب أهل هذا الزمان بل رأيت وقوع الغضب من الفقراء الذين يترددون إلى جهة الأمراء فأخذوا بحجارة الناس فبنوا بها زواياهم ويوتهم فقلت لأصحاب الحجارة ألا تشكرون من أخذ حجاركم فقالوا نخاف أن يرمى فينا سهماء عند الظلمة فيجبسوننا ويضربونا حتى غوت فوالله إن الأمر أعظم مما نظن وقد حكى لي شخص من الفقراء أنه مر على مارس قمع في سنبله فرأى سنبله العجيبه فأخذها وفر كها فلما أراد أن يأكلها تم كرها فحسبها من الحساب عن يوم القيامة فرماها في المراس فنام تلك الليلة فرأى القيامة قد قامت وجاء صاحب السنبله فادعى عليه بسنبله فقال يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في المراس فقال صدق يارب ولكن لم يصل إلى تين البرج لأنه طار في الريح قال فأعجزني في تحصيله ثم استيقظت فزعمت عروبا اه قلت ولا أعلم لأحد من خلق الله بحمد الله على حق الآن لا شخص من تجار الخانات أجلسني في مكانه وأنادون البلوغ فأخذت من غلته نحو ثمانية نقره أكلت بها حلاوة ولم أذكره إلى أن مات وقد أخذت لولاده بما قدرت عليه وقرأت القرآن كثيرا ودعوت له وما على قلبي أنقل منه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى الشيخان من فروع من ظلم قدر شرب من الأرض طوقه من سبع أرضين وفي رواية للإمام أحمد من فروع من أرض شبرا بغير حقه طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة وقيل من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة وقيل أنه أراد أن يخسف الله به الأرض فتصير البقعة المغصوبة في عنقه كالطوق (١٩٩) قاله البغوي وهذا أصح ويؤيده رواية

الجاري وغيره من أخذ من الأرض شبرا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين وفي رواية لأحمد والطبراني من فروع من أخذ أرضا بغير حقه كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر وفي رواية للإمام أحمد والطبراني من فروع باسناد حسن أظلم الظلم ذراع من الأرض ينتقصها

ضيق الحال عليه (١٠) ظهر بعد سنة وملك القلعة وقتل غالب الأمراء ثم قتلوه بقلعة دمشق بالسكاكين على يد المشاعلية ثم ألقى على مزبلة وهو على البدن والناس تمر به أياما ثم دفن (وكان) السلطان المؤيد شيخ بصرى بان المفاصل مدة ولايته حتى انه صار يحمل على الأعناق ويجزأ الأطباء عن دوائه إلى ان مات (وقتلوا) ولده الملك الظفر قتله طبر نائب الشام (وكذلك) قتل الأمير جعفر نائب الشام بعد حبس وعقوبة ومساكوا الملك العزيز وقيدوه وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات بعد ان تسحب من القلعة واختفى زمانا (وقبضوا) على الملك المنصور عثمان بعد ان تسحب من القلعة وقيدوه وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات (وقبضوا) على السلطان بلماي وقيدوه ونفوه إلى اسكندرية حتى مات بعد موت السلطان خشقدم (وقبضوا) على الملك الظاهر عمر بغا وأرسلوه إلى دمياط فلم يزل بها إلى ان مات (فهذه) جملة صالحات من ملوك الدنيا الذين ابتلوا (وأما) الفقراء فسداهم ولجتمهم بلا حاكم الأرض للرسول عليهم الصلاة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الرازي أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائه ان يسلب عليهم الأذى

المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طوقه يوم القيامة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الذي خلقها وروى ابن حبان في صحيحه من فروع لا يحمل المسلم أن يأخذ حصاة أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لسدة ما حرم الله من مال المسلم والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا تزحف لنا إذا خوفنا من حب الإقامة في هذه الدار ونسيان الدار الآخرة كما جرب ذلك فلا يكاد فاهل ذلك يقدر على تحرير نية في ذلك أبدا وما وضع صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة حتى أن درجة من درج الغرفة التي بنام فيها تزلزلت فلم يأت لأحد في اصلاحها مع أنها زهقت من تحت رجله فأنفكت رجله ومكث سبعة عشر من يوم لا يقدر على الخروج للناس فاتبعه يا أخي فبيك في ذلك ثم انك لو تبعته الحل في كسبك لما وجدت ثمن الطوب الذي تبني به فضلا عن الحجر والرغام فوالله ثم والله قد خسرت من اتخذ هذه الدار وطنا وقد رأيت في المنام شيخ الاسلام زكريا وهو يقول لي قل لولدك زكريا كن في الدنيا بحسبك وفي الآخرة بقلبك فاني والله هكذا كنت فاعلم ذلك والله يتولى هداك وفي حديث الشيخين في بيان الاسلام والايان والاحسان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل أخبرني عن أمارات ما يعني الساعة قال ان تلد الأمت بها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعا الشاه يتطاولون في البنين وفي رواية للشيخين وإذا رأيت رعا بهم يتطاولون في البنين فذلك من اشرطها يعني الساعة وروى أبو داود وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة على باب رجل من الأنصار فقال ما هذه قالوا قبة بناها فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فبلغ الأنصاري ذلك فوضعها فمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنه فقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله ومعنى وضعها هدمها وفي رواية لأبي داود من فروع ما ان كل بناء وبال عن صاحبه إلا ما لبس للإنسان منة مما يسترته من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية للطبراني باسناد جيد من فروع ما إذا أراد الله بعبده شر أخضره في اللبن والطين حتى يبني وفي رواية له أيضا إذا أراد الله بعبده هوانا أنفق ماله في البنين وفي رواية له أيضا من بني فوق ما يكفيه كلف أن يجعله يوم القيامة وروى

الدارقطني والحاكم مروفا وما أنفق العبد المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن الأما كان في بنين أو مصيبة وروى الترمذي مروفا يوثق الرجل في نفقته كلها إلا التراب أو قال في البنين وروى أبو داود في المراسيل أن حجرا زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت حجر يدخل نحر النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة له وكانت أم سلمة موصلة لمكان الحجر يدلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قالت أردت أن أكف عن ألبصار الناس فقال يا أم سلمة ان شرم ذهب فيه مال المرء المسلم البنين وروى أبو داود وغيره أن العباس بن قيس فأمراه النبي صلى الله عليه وسلم ان يهرمها فقال يا رسول الله اذا تصدق بتمننا فقال لا اهدمها وروى الترمذي مروفا النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خريفه وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه هر يشا كهر يش موسى قيسل للحسن وما عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وفي رواية لابن أبي الدنيا عن هارم بن عمار موقوفا اذا رفع الرجل بناه فوق سبع أذرع نوذي يا فسق الفاسقين الى أين والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نفر من مواضع غضب الله عز وجل التي جعل نفسه خصما لنافيها كعدم اعطاء الأجير أجرته أو عدم اعطاء الذي ظلم ظلامته ونحو ذلك مما ورد في استهان بذلك استحق ادخاله النار ولو كان من المشهورين بالصلاح فالؤمن من فر من مواطن الغضب والسلام وقد كان سيدي أحمد الزاهد يعطي الفعلاء والبنائين أجرتهم من صلاة العصر خوفا من تأخير اعطائهم عن الفراغ والعمل وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مروفا قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه فصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا أو كل غمته ورجل استأجر أجيريا فاستوفى منه ولم يعطه أجره والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نخوف العبد اذا أبى من سيده ونعله بما ورد في الايات ثم لا نرجو منه خيرا قط بالاحسان اليه فانه لو كان فيه خير كان لسيدته الذي أعطى ثمنه وأطعمه وكساه زمانا طويلا فينبغي للمتدين أن لا يقرب الآبق (٢٠٠) ولا يحسن اليه لان في ذلك اعانة له على استحلاله الآبق حتى لا يكاد يذوق له مرارة

ولا يتذكر سيده ومن هذا الباب أيضا العاق لوالديه فلا ينبغي لأحد الاحسان اليه اشارة الجانب الحق تعالى فانه غضبان عليه كما هو غضبان على العبد الآبق والله عليم حكيم وقد روى مسلم مروفا انما عبد آبق فقد برئت منه الذمة وفي رواية لمسلم ٣ لم يقبل له صلاة فذكر منهم والعبد

في ابتداء أمرهم باخر اجهم من أوطانهم وزمهم بالبهتان والزور ثم تكون لدولة لهم آخر ان صبروا وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا الماعلم الله عز وجل ما سيقال في انبيائه وأصفيائه قضى على قوم بالشقاء فجعلوا له تعالى زوجة وولدا وقالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن أغنياء حتى اذا ضاق ذرع النبي صلى الله عليه وسلم أو الولي من كلام قيسل فيه نادرته هو اتف الحق تعالى أمالك في اسوة فقد جعلوا لزوجته وولدا ونسبوا الى ما لا يليق بجلاله وعظمته وأناختهم ورزقتهم فلا يسع ذلك النبي أو الولي الا التأمي ولذلك تحمل الانبياء والأولياء ما يرههم به قومهم من الزور والبهتان والجدون والسحر وغير ذلك مما هو مشهور في الكتاب والسنة اه وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه أن سيدي الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه كان يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يتبلى بأربع شمعات الأعداء وملازمة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فان صبر على ذلك جعله الله تعالى اماما يقبدي به ولما شاع أمره في بلاد المغرب تحزبت عليه الأعداء والحسد من كل جانب ورموه بالعظائم وبالغوا في ايذائه حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا انه

الآبق حتى يرجع فيضع يده في يده ماله وروى الطبراني مروفا انما عبد مات في باقته زندق
دخل النار وان قتل في سبيل الله والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ اذا عتقنا عبدا وأمة أن لا نستخدمه الا برضا ونعطيه ورقة عتقه ونشيع ذلك بين الناس وهذا العهد يحل به كثير من الاكابر فيعتقون عبيدهم في الشدائد والنصول ثم يخفون ورقة عتقهم ويستخدمونهم كرها وذلك عصيان للشارع صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود وابن ماجه مروفا ثلاثة لا تقبل منهم صلاة فذكر منهم ورجل اعتد محرره واعتاد المحرر يكون من وجهين أحدهما يعتقه ثم يكتم عتقه أو يذكره وهذا أشد الأمرين والثاني أن يعتقه له بعد العتق فيستخدمه كرها وروى ابن ماجه ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه فصمته فذكر منهم ورجل باع حرا أو كل غمته والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نكسر الحلف بالله عز وجل على يسع أو شره أو حكاية شيء من الوقائع المتجرب منها ونحو ذلك اجلالا لله تعالى وان سبق لساننا الى الحلف بالله تعالى في شيء من الأمور المذكورة بادرنالى التوبة والاستغفار وهذا الأمر قد أغفله غالب الناس فأزلمهم الله فان من أجل الله أجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسأل عنه الطريق حتى يوقفه على حضرات العظمة الالهية ويقوم به فيها السنة والستين حتى يحالط أهلها ويكتسب منهم الاجلال والتعظيم لله عز وجل فانه ورد اطلبوا الرفيق قبل الطريق وأوجبوا على التائب التباعد عن اخوان السوء والقرب من اخوان الخير وقالوا ان ذلك أعون له فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها ولم يكن أخلاق نبوية ومحاكية وتابعة صارت بين ظهر الناس بنظرونها ولا يصح لأحد العمل بمالفق امام عشي بهم في الطريق واقف من يطاب الطريق وبذلك اندرست بعض معالم الشريعة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابن ماجه ورجلان في صحبته مروفا انما الحالف حنت أو ولم وروى الامام أحمد وغيره أن التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله انيس قد أحل الله البيع بلى وانكتم به لغون فيؤتمنون ويحذرون فيكذبون وروى مسلم وأبو داود والترمذي مروفا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يرحمهم وهم عذابي

أليم وذكروهم والمنفق سلعته بالخلف الكاذب وروى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أربعة يبعثهم الله فذكروهم البيهقي الخلاف
 وفي رواية التاجر الخلاف وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى التجار من أمهاتهم ويقول يا معشر التجار
 اياكم والكذب وروى البخاري وغيره مرفوعاً الخلف منقطة للسلعة ممحقة للكسب وفي رواية لأبي داود ممحقة للبركة وفي رواية لمسلم
 والنسائي وابن ماجه مرفوعاً اياكم وكثرة الخلف في البيع فإنه ينفق ثم يحق والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه**
وسلم أن نعمل على طريق اليقين بحيث لا يبقى عندنا اهتمام ولا حرص على شيء من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
 يسلك به والأفلاشيم من راحة اليقين راحة بل يحرص على الدنيا حتى يموت وروى الطبراني وغيره مرفوعاً أربعة من الشقاء جمود العين
 وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى الطبراني لا ترضين أحدًا بسخط الله ولا تحمدن أحدًا على فضل الله ولا تمنن أحدًا على
 ما لم يؤت الله فإن رزقه لا يسعه اليك حرص حرص ولا يرد عنه كراهية كاره وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه
 مرفوعاً ما ذنبان جائعان أرسلنا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف وسيأتي في عهد الزهد إن شاء الله تعالى زيادة على ذلك
 والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نخون شريكاً ولا من استأمننا على شيء إلا بالفعل ولا بالنية فإن
 ذلك خسارة في الدنيا والآخرة وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من خيانه الشريك أن يعزم على أن يعير نفسه على شريكه بشئ ولو لم
 يفعل فإن البركة ترفع بمجرد هذه النية ولو لم يخص بشئ ثم يصير الشريك يخلف بالله وبالطلاق أنه ما أخذ من ذلك شيئاً ولا واكس عليه
 فيتخير الناس في ذلك والحال أن البركة ارتفعت بمجرد النية المذكورة لكونها خيانة وهذا العهد لا يقدر على العمل به إلا كبار الأولياء الذين
 تخلقوا بالرحمة على العالم حتى صاروا أشفق على المسلمين من أنفسهم بحكم الأثر في المقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل أن كل من لا يعلم
 من نفسه القدرة على عدم وقوعها في الخواطر المذكورة فليتاجر لنفسه ولا يشاركه (٢٠١) أحدًا فإن في ذلك ضرراً عليه وعلى

شريكه بارتفاع البركة شاء
 أم أبي والله عليم حكيم
 روى أبو داود والحاكم
 وغيرهما مرفوعاً يقول الله
 أنا ثالث الشريكين ما لم
 يخن أحدهما صاحبه فإذا
 خان خرجت من بينهما
 زاد في رواية رزين وجاه
 الشيطان وفي رواية
 للدارقطني يد الله على
 الشريكين ما لم يخن

زيد بن ولما أراد السفر إلى مصر كتبوا إلى السلطان مصر مكاتبات من حملته أنه سيقدم عليكم مغربي من الزنادقة
 أخرجه من بلادنا حين أتلف عقائد المسلمين فأياكم أن يخذلكم بحذو لا ومنة منكم فإنه من كبار المحدثين ومعه
 استخبارات من الجان فواصل الشيخ إلى مدينة الاسكندرية حتى وجد الخبير بذلك سابقاً على مقدمه فقال
 حسبنا الله ونعم الوكيل فبالغ أهل الاسكندرية في إيذائه ثم رفعوا أمره إلى السلطان مصر وأخرجوا له مراسم
 فيها ما يبيع به دم الشيخ فذا الشيخ يذو إلى السلطان المغرب وأتى منه عرس وميناً فاض ذلك فيه من التجبيل والتعظيم
 ما لا يوصف تاريخه متأخر عن مراسمهم فخبر السلطان وقال العمل هذا أولى وأكرم وورده إلى الاسكندرية
 مكرماً وما لا يتزايد الأذى عليه وتوجه إلى الله تعالى في أنه يصبره أفاضه الله تعالى وذلك أنه أرسل له سلطان مصر
 يسأله الدعاء ويستعطف بخاطره فكشف الناس عنه الأذى حرمة للسلطان وبعضهم زاد في الأذى وكاتبوا فيه
 السلطان وقالوا ما ولاناه سيمهاوى فتغير السلطان عليه ثم أرسلوا إليه مكاتبات أنه كيمهاوى وأنه يضرب
 الرغل وحذروا الناس من مجالسته فاتفق أن خازن دار السلطان محمد بن قلاوون وقع في أمره يوجب العتق

* ٢٦ - من في * أحدهما صاحبه فإذ خان أحدهما صاحبه رفعها عنهم والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى**
الله عليه وسلم أن لا نفرق بين والده وولده حتى من البهائم والطيور وسواها كان التفريق بالبيع أو غيره رحمة بخلق الله فإن الوالدة والولد
 يتألم كل منهما بالفراق ومن لم يرحم لا يرحم وما رأيت عيني أكثر عملاً بهذا العهد من أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى كان إذا وقع عصفور صغير
 من عش أمه من سقف مسجد أو غيره يأتيه بسلم من خشب ويصعد به إلى عش أمه ورأيت به يبذل في ذلك نصف فضة من يطعم بالعصفور لأمه وقد
 بلغني عن سيدي ياقوت العرشي رضي الله عنه أن حماة جاءته في اسكندرية فجلست على كتفه وساررت به فقال باسم الله فقالت هذا الوقت
 فطلب دابة وخرج مسافراً معها إلى مصر حتى بلغ جامع عمرو وهي معه فعرشت نحو المنارة الغربية فأرسل الشيخ وراءه المؤذن وقال له إن هذه
 الجماعة جاءتني إليك من اسكندرية سيأقأ على أنك لا تعود تذبج أولادها فقال له المؤذن صدقت يا سيدي فيما قالت فاني ذبحت أولادها ثلاث
 مرات وخافت أني أذبجهم رابع مرة فسافرت إليك وأشهدك يا سيدي أني تأب إلى الله عز وجل عن مثل ذلك فانظر يا أخي أولياء الله كيف
 تعرف الطيور ما عندهم من الرحمة وكيف علم الله سيدي ياقوت منطق الطير ورائة سليمان فاعلمك يا أخي بالرحمة لكل حيوان والله يتسولى
 هذا وروى الترمذي والحاكم والدارقطني مرفوعاً من فرق بين والده وولده فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وروى ابن ماجه
 والدارقطني عن أبي موسى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والده وولده فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وروى ابن ماجه
 ذلك وسيأتي في عهد الرحمة بالبهائم أن حماة عرشت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فجع هذه في
 ولدها فقال شخص أنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضره فطار مع أمه الحديث بعناه وقد اختلف في وقت تحريم التفريق فقال
 بعضهم يحرم التفريق بين الأم وولدها حتى يعزى وقال بعضهم حتى يبلغ ويقاس على ذلك بلوغ الحيوان من البهائم والطيور وغيرها وعيونه
 وأهل الكسوف يعرفون ذلك ورعا عرف ذلك الصيادون للطيور والمكلا باديون مثلاً والله غفور رحيم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله**

صلى الله عليه وسلم **أن لا تستدين شيئا من أعز أصحابنا الا ضرورة شرعية ولا تستدين شيئا لشهوة** ما كل أو ملبس أو حج نفل مثلا أو توسع
 في نفقة على العيال أو ضيوف أو أبناء دار أو زراعة بستان ونحو ذلك مما لا ضرورة اليه وهذا العهد يتعين العمل به على من اشتهر بكرم في هذا
 الزمان ويجب عليه سد بابها والاصراعن قريب في الحبس ثم يجي الذين كانوا يجتمعون على سباطه يأكلون فيشهدون بتقليسه ويتفرقون عنه
 كأنهم لم يعرفوه قط ثم ان العامل بهذا العهد لا بد له من شيخ يسلكه حتى يخرج عنه حكم الطبع عليه بحيث يراعي أو امر به في الاتفاق دون
 الخلق حتى لو جاءه أمر آخر ج له كسرة أو بصلة ولا يستحي من ذلك ومن لم يسلك كاذرنا فمن لازمه الدين واطعام الناس ربا أو سمعة ولو لا شدة
 الدين في الدنيا والآخرة ما شدد الشارع فيه وروى النسائي والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكفر
 والدين فقال رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم وروى الحاكم مر فوها الدين راية الله في الأرض فاذا أراد ان يذل عبد أو ضمه
 في عنقه وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا فقال له أقلل من الدين تعش حرا وروى الامام أحمد والحاكم مر فوها
 لا تخيفوا أنفسكم بعد أممها قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الدين وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مر فوها من مات وهو يرى
 من ثلاث دخل الجنة العلول والدين والكبر وفي رواية والكنز بالذون والزاي وهي أصح وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مر فوها من
 أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وروى الطبراني وغيره مر فوها من اذ ان ديناهو
 يريد ان يؤديه أداءه الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناهو ولا يريد ان يؤديه حتى يموت قال الله عز وجل له يوم القيامة طننت أني لا آخذ
 لعبدي حقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فيجعل عليه والله أعلم **أخذ علينا**
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا تغفل أحدنا له علينا دين بل نبيع له جميع ثيابنا وأمتعتنا ما عدا ستر العورة وما لا بد منه**
 من آلات الطهارة لان السلامة مقدمة على الغنيمة وهذا العهد يخيل به خلق كثير لاستهانتهم بالدين وكثرة حجبهم

(٢٠٢)

للدنيا فيحتاج مسن يريد
 العمل بهذا العهد الى شيخ
 يسلكه حتى يقطع به الحجب
 ويوقفه على حضرات
 الحساب يوم القيامة حتى
 تشهدا بصيرته والا فمن
 لازمه المظل وعدم سماح
 نفسه ببيع من شيء من أمتعه
 التي لا ضرورة اليها والله
 اعلم بحكم وروى الشيخان
 وغيرهما مر فوها مظل

عند الملوكة فأمر بشقه فاقتفى وهرب الى الاسكندرية فاقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول
 ما كفاك ضرب الزغل حتى انك تؤدى غريم السلطان فأرسله ساعة وصول كتابنا اليك والافعلنا وفعلنا فلم
 يرسله له الشيخ فغضب السلطان وأرسل بتوعد الشيخ بالقتل ويقول كيف تتلف عماليك السلطان فلما
 وصل اليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله ان نتلف أحدنا من عماليك السلطان
 وانما نحن نصلحه ثم قال لقاصد السلطان ائتنا ما شئت من مما سيج الرصاص من حواصل السلطان حتى
 أريك كيف الاصلاح فأتى بشيء كثير فألقاه الشيخ في فسقية جامع من غير ما وأرسل وراء الخازن دار فقال
 له بل على هذا الرصاص فيبال عليه فصار ذهبها خالصا فقال هذا صلاح والافساد فقال صلاح ثم أمر القاصد
 بحمل ذلك الى خزنة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه خمسة قناطير فقال هذا هدية لولانا السلطان وقيل له يرضى
 عن عملك كفضلي عنه ثم ان السلطان نزل الى يارة الشيخ في الاسكندرية وأضحى في نفسه انه يعلم صنعة
 الكيمياء فقال كيمياءنا التقوى فاتق الله يعلمك حرف كن ثم لم يرز معظم الشيخ ان مات وقصد كرتاني مقدمة

الغنى ظم واذا اتبع أحدكم على ملي فليتبسع قوله اتبع بضم المهزوز وسكون المثناة أي ارحل قال الخطابي
 وأهل الحديث يقرؤنه اتبع بتشديد المثناة وهو خطأ وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما مر فوها على الواجد يحل عرضه وعقوبته أي مظل
 الواجد الذي هو قادر على وفاء دينه يحل عرضه أي يبيع للناس أن يذكروه بسوء المعاملة ليحذره الناس وأما عقوبته فهي جسسه وروى
 الطبراني وغيره مر فوها ان الله لا يحب الغنى الظلوم وفي رواية للطبراني وغيره من انصرف غريبه وهو ساخط كتب عليه في كل يوم وليلة
 وشهروا جمعة ظلم وروى ابن ماجه وغيره أن اعرايبا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديننا كان عليه فاشتد عليه حتى قال
 لا أخرج عنك الا ان قضيتني فاتهره أصحابه فقالوا ويحك تدرى من تكلم فقال اني اطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لامع صاحب
 الحق كنتم الحديث والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تطلق بصرنا الى شيء من زينته الدنيا سواها**
 الصور الجميلة والثياب الفاخرة في الأسواق والبيوت فان خلاصه من ذلك عسير وفي الحديث كانت خطيئة أختي داود عليه السلام النظر الى
 سبب النظر وذلك انه رفع رأسه بغير صالح نية تقدمت اذا لا كبر مكافون بأن لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد تحريته بالصالحه واذا نظر أحدكم
 الى شيء مثلام غفلة أو سهو وعوقب على ذلك وسعى ذلك خطيئة لغيره إذا لانبيا معصومون من كل ذنب وللحق تعالى أن يؤخذهم على كل
 حركة وقعت على غير حضور مع الحق وشهوده ومن هنا كان الفقراء يؤخذون المردي على كل حركة فعلها مع غفلة أو سهو وفأرادوا له أن
 يمشي على مدرجة الأنبياء وهجره على ذلك طلبا لترقيته فأفهموا بالأنظن ان داود عليه السلام نظر الى امرأة أنجنيبية ولو لخطاة فان
 ذلك لم يقع منه لعنة وهذا جواب فتح الله به لم أره لأحد قبلي وهو في غاية الوضوح ومن الأولياء من ينظر الى جميع ما خلق من التراب
 بعين التراب فيراه في جميع نظراته ترابا من ملك وأمير وصالح وطالح وقاض وفلاح وغير ذلك لا يراه الا ترابا يتكلم وينهى ويقبل
 ويؤك ويعزل رهو تراب وهذا من عجائب مشاهد الأولياء وهو مشهد ناجم من الله في سائر أطوار الخلق على اختلاف مراتبهم وما زاد على

كتابنا

التراب فأنما هو خلع يخافها الحق تعالى على عباده هاربة مردودة وهنأمرار يدوقها أهل الله تعالى لا تسطر في كتاب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السؤلوك على يد شيخ عارف ليسد مجاري الشيطان من البدن حتى يسد عن العبد جميع مجاريه من بدنه وهناك لا يبق على القلب الذي هو أمير البدن داعية إلى النظر إلى شئ من الدنيا إلا أن أمره الشارع بالنظر إليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد والأفلايشم من العمل به راحة وقد اختصرت لك الطريق وقد روى الترمذي وأحمد وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي إنك كنت في الجنة وإنك ذوقتها فلا تتسع النظرة النظرة فالغالك الأولى وليس لك الأخرى وقوله ذوقتها أي ذوقتها هذه الأمة وذلك لأنه كان له شجنتان في قرني رأسه أحدهما من ابن لملم لعنه الله والأخرى من عمرو بن ود وقيل غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما فروا كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا يحالة العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتبني ويصدق ذلك الفرج أو يكذب زناها في رواية لمسلم وغيره والغم يزي زناه القبل وروى مسلم وغيره عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك وروى البيهقي وغيره الأثم حوار القلوب وما من نظرة إلا والشيطان فيها مطمع ومعنى حوار بفتح الحاء وتشديد الواو أي غالب على القلب حتى يركب صاحبه ما لا يليق وروى الطبراني مرفوعا لتغضن أبصاركم وتحفظن فروجكم أوليكسفن الله وجوهكم وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا ما من صباح إلا وما كان يناديان ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن ينظر إلى ثياب المرأة الأجنبية والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تختلي قط بأجنبية يخاف منها الفتنة ولو كان أصلح الصالحين وهذا العهد يخلف به كثير من الفقراء الساذجين لا سيما طائفة الفقراء الأحمدية والبرهانية والقادرية فيأخذون العهد على المرأة بآداب طريقهم ثم يصيرون (٢٠٣) يدخلون عليها في غيبة زوجها وهذا من المنكر الصريح

ومن قال من الفقراء نحن بجمد الله محفوظون من مثل ذلك فنقول له لا يتخلو حالك من أمرين أما أن يكون قلبك ساذجا لا حذر عندك من الوقوع في محظور أو حاذقا تترك الأمور فان كنت ساذجا هل عليك إبليس الحيلة كما عمل على أبيك آدم حين حلف له أنه لمن الناسخين وان كنت حاذقا تترك

كنا المسمى باليوافقت والجواهر في بيان عقائد الأكلر جملة من العلماء والأولياء الذين امتحنوا وأوذوا وقتلوا فرأجه ترى العجب * واعلم يا أخي أنه لولا الكلام في عرض خواص هذه الأمة من العلماء والصالحين لعظم وابل عبودا من دون الله عز وجل كما عبت النصارى المسيح عليه السلام أكثر ما يظهر عليهم من الخوارق والكرامات التي تسكادان تلحق بالمعجزات فكان تجريح الفسقة لهم وتنقيصهم لهم في المجالس كالذافع عنهم شر العين نظير تعليق الناس النعال البالية في رقاب الأبل النفيسة أو وضع الجساجم العظم في زروعهم دفعوا الشر العين وقد ورد مرفوعا اجعلوا في زروعكم الجساجم رواه الديلمي وقد ورد علماء أمي كانبيا بن اسراييل فكان من رحمة الله تبارك وتعالى بأولياءه تجريح الناس لهم توفير الأجورهم ليوافوا القيامة بها كما لم يأخذوا منها في الدنيا شيئا فان غالب من يعتقه الناس ويعظمونه بتقبيل الأيدي أو الأرجل حاكمه **كم من نصب تخنياقا ورمي حسنة شرقا ورمي بافكل مكان اعتقده وفيه طار من حسنة اليه جانب ولذلك كان أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه لا يقيم الا في مواضع الانكار وكل مكان اعتقده وفيه تحول منه فاعلم يا أخي ذلك**

الشيطنة فأنت من حزب إبليس فوقوعك في الفواحش من أقرب ما يكون فتحريم الشريعة عام في حق جميع الناس ومن ادعى شيئا يخبره عن ذلك العموم كذبناه فان الله سبحانه وتعالى لا يجرم شيئا على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسر إلى أحد من أتباعه شيئا يخالف شرع نبيه صلى الله عليه وسلم أبدا فاعلم ذلك واحذر عما حذر الله تعالى منه وقد رأى الشيخ أبو بكر الحديدي نفعنا الله ببركاته الشيخ محمد العدل وهو يضع يده على بطن امرأته يرقبها من مرض كان بها فصاح بأعلى صوته وادبنا واحمداه تضع يدك على بطن أجنبية هل أنت معصوم هذا مع كونهم ما كانوا من أولياء الله تعالى فإياك والخلو بأجنبية ثم إياك وان دخلت عليك على غفلة فازجرها حتى تأتي بامرأة معها أو محرم والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا إياكم والدخول على النساء وروى الديلمي مرفوعا لا يتخلون رجل بامرأة إلا كان نالهما الشيطان وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يتخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم وروى الطبراني مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتخلون بامرأة أبليس ينسه وبينها محرم وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعا لا ينظر في رأس أحدكم بخفيظ من حد يدخله من أن يمس امرأة لا تحصل له والخفيظ ما يخاطبه كالابرة والمسلة ونحوهما وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والخلو بالنساء فوالذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ولأن زاحم الرجل خنزير ملتخطا بطين أو حمأة خيره من أن يزاحم منكبه منكب امرأته لا تحصل له والخلو هو الطين الأسود المذقن والله تعالى أعلم فانظر يا أخي في هذه الأحاديث واطلافة فيها لفظ المرأة والنساء فإنه يشتمل من يخاف منها الفتنة ومن لا يخاف والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتعاطى أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب كل نفل عنها النسكاح حتى يطعم بصره إلى غيرنا ونفترهاهاها النفقة مع قدرتنا على توسعتها ونفسري عليها ونترجح عليها ونحسو ذلك لغير غرض شرعي أو بغير سياسة ترضيه ونحو ذلك فان غاية النسكاح أن يكون واجبا أو مستحبا وإذا تعارض عندنا واجب ومحرم قد مضى ترك المحرم على بقاؤه أن دره انفسه مقدم على جلب المصالح وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس فيترجح أحدهم

الأمان من مثل ذلك والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه من فوعا ليس منان من حلف بالأمانة ومن خب على امرئ زوجته أو غلوكه فليس منا ومن خب أفسد وخدم وفي رواية لابن حبان في صحيحه من خب عبد على أهله فليس منا ومن أفسد امرأه على زوجها فليس منا وروى مسلم وغيره من فوعا ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منزلة منه أعظمهم فتنة فيجيء أحدهم فيقول صنعت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ويلتزمه والله أعلم (خاتمة) اذا تعبد شيطان الانس أو الجن ولم يقدر على وصوله الى افساد امرأة الغير وسوس بذلك ليجوز الانس فتدخل البيت وتظهر الزهد والصلاح الى أن تجد فرصة فتفسد تلك المرأة على زوجها بنحو قولها فلان من أجل الناس وهو يحبك كثيرا وكاد أن يموت على القرب منك ويود أن لو طلقك زوجك وأخذك وربما يرسل مع العجوز لما تكلم بالابس والذهب لها فتقبل اليه ضرورة وتصير تكره زوجها بالطبع وتود مفارقتها بل حكى لي شيخني سيدي على الخواص رحمه الله انه كان بجواره شخص من القضاة يحب زوجته وتجنبه ولا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فجربا ليس عن أن يوقع بينهما فوسوس بجوز من الانس فتدخلت بيت القاضي ومعها سبحة ومجادوا وأظهرت الدين والصيام والطي فمكثت عندهم مدة وهي صائمة النهار قائمة الليل فقال القاضي وزوجته اليها أشد الميل وكان القاضي له شخص يعتقه من الصالحين فكان كل قليل يبيت عنده فحقت تلك العجوز الى زوجة القاضي وقالت لها قد صرت كاتبتي وخيرك على ويسوء في ما يسوءك وقد تزوج القاضي امرأة من ورائك فهو يبيت عندها هذه الأيام التي يغيب فيها وأناة قصودي تأخذى السكين وتقطعي لي خصلة من لحيتي مما يلي زوره حتى أعقدك عليها قد يطاقل لك المرأة ولا يعود تزوج عليك أبدا وجاءت للقاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي قد صار لك فضل على والذي يسوءك ويسوءني وقد عزمت امرأتك على ذبحك في هذه الليلة لتتزوج غيرك وان شككت في قولي فتعانس لها ونم وغض عينيك وشخر وانظر ماذا تصنع (٢٠٦) فتناوم القاضي وهو ينظر نظرا خفيا لا تكاد زوجته تلحق به فحقت بالسكين

وأدخلت يدها ترفع لحيتيه
عن زوره وأدخلت السكين
فزعق القاضي وأخذ
المرزبة وضربها تحت أذنها
فماتت فعلم بذلك أهلها
فجاءوا وأخذوا القاضي
للاولى فقتله فخرجت
العجوز بسببها وهي
تقول سبحان الله سبحان
الله فالعقل من منع الجائر
دخول بيته والسلام وقد

له ان استطعت يا أخي حسدك لي حرام ومقي لم تنكر عليه ذلك حرم عليك وهذا امر قل من يتنبه له بل الغالب على الناس اذا بلغهم ان أحدا حسدهم أو اغتابهم ان يشتموا بعقبا بلته في ذلك وليس هذا من اخلاق كمال المؤمنين (وكان) على بن الحسين رضي الله تعالى عنه اذا اذاه أحد بحسد أو غيبة يشكر الله عز وجل ويقول لولا انه رآني خيرا منه ما حسدني ولا اغتابني وكثيرا ما كان يقول اذا بلغه ان أحدا اغتابه اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) صبري على الحسدة والاعداء ما دسوا في كتيبي كلا ما يخالف ظاهر الشريعة وصاروا يستقون على زور او بهتان او مكاتبهم في لباب السلطان ونحو ذلك اعلم يا أخي ان أول ابتلاء وقع لي في مصر من نحو هذا النوع أنني لما حججت سنة سبع وأربعين وتعمته زور على جماعة مسئلة فيها خرق لاجتماع الأربعة وهو اني أفتيت بعض الناس بتقديم الصلاة عن وقتها اذا كان وراء العبد حاجة

دخلت بيتي مرة عجوز فكانت أم الأولاد تحسن اليها فدخلت مرة فسمعتها وهي تقول لها ليس حصلت من وراءه قالوا هذا الشيخ من الثياب والأساور والحلي فقالت لها ما حصلت شيئا فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التبني فرائتها حصلت من ورائه دغادي ذهبوا ثيابا حيرا وغير ذلك فقالت لها ايش يا عجوز خجتها ومنعتها الدخول حتى ماتت فلو ان أم الأولاد كانت سالحة لفسدتها على مرادها بالشيخ التبني شيخ الشيخ نور الدين الشوفي فنسيت الشون وتذكرت التبني فاعلم ذلك والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتمكن زوجتنا من خروجها للطريق متعطرة متزينه بما يعيل النفوس الغوية اليها حفظ الدينها ودين من عمر عليه من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في خيائه كثير من نساء العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيقلب عليهم حكم الطبع النفسى ويستحبون من عيالهم ان ينعوهن من ذلك ومعالم ان الحياء الشرعى لا يكون الا في ترك المذمومات وأما ترك المأمورات فاعلم ان ذلك قلة دين وقد كان أخي أفضل الدين رحمه الله له أخت من أجل النساء وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الثياب المحرقة الوسخة وتزعم ثيابها الفاخرة المعطرة حتى ترجع الى بيتها وكانت تدخل بيوت الأكارم بتلك الثياب ولا تستحي منهن وتقدم مصلحة دينها على حكم الطبع رضى الله عنهما فاعلم يا أخي ذلك وأمر به عيالك والله يتولى هذا ذلك وروى أبو داود والترمذي وغيرهما من فوعا كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت فرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من فوعا امرأة استعطرت ففرت على قوم ليجدوا رجها ففهي زانية وكل عين زانية وروى ابن خزيمة في صحيحه من فوعا يا بسنا ممتصل لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت الى المسجد ورجها بعف حتى ترجع فتغتسل ويوب عليه ابن خزيمة باب ايجاب الغسل على المطيبة للخروج للمسجد ونفي قبول صلاتها ان صلت قبل أن تغتسل وروى أبو داود والنسائي من فوعا أيا امرأة أصابت بخور افلا تشهد معنا العشاء الأخيرة وروى ابن خزيمة من فوعا يا أيها الناس انهم نساء كم عن لبس الزينة والتختر في المسجد فان بنى امرئ لبس لم يلعنوا حتى لبس نساءهم الزينة ويخترن في المسجد

والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ان لا نقضى سر صاحب ولا زوجة ولا احد من المسلمين الا بعد شرعي واهل يا أخى انه لا يشترط في كونه سرا أن يوصي صاحبا حينما على عدم افشائه بل يكون سرا بالقرائن كما اذا كان يحدثننا ويلتفت عينا وشعرا لا نفعل بالقرائن اير يدنا السكتان وهذا العهد قد كثرت خيانتة من غالب الناس - حتى صار لا يسلم من خيانتة الا القليل وذلك لسكرة اضلال القلوب وعدم ارتباطها ببعضها بعضا في أفتى سره وطلب من الناس كتمانة فهو أحق وقد أنشد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا المره أفتى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحق اذا ضاق صدر المره عن سر نفسه * فصدر الذي أودعته السر اضيق واعلم أن غالب الفقراء يغلب عليهم السداحة فإياك أن تعطي الفقراء مراحتي تمتحنهم غاية الامتحان فانهم غافلون عما الناس فيه من العداوة والبغضاء والحسد ولا يخلمون تودعه سرهم من أحد رجلين اما ساذج كاذرنا واما شيطان وكلاهما لا يؤمن على سر روفي كلام الامام الشافعي رضي الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في يده وقال من نكتم عليك ومن نقل اليك نقل عنك فانظر يا أخى من تودعه سرهم فان رأيت ينعقل عن الناس ما يسمعهم منهم فاعلم أنه لا يكتم لك سرا وأنشد

يساهمني في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبعد عاتي
فمن لي بهذاليت كنت أصبته * فقاسمته مالي مع الحسناتي

وأنشد أيضا خبرت الدهر ملتسما بجهدي * أخا نعمة فاكده التماسي تكدرت البلاد على حتى * كأن أناسها بسوا أنا مني فعلم أن من كتم الاسرار ما يتعلق بعزل الولاة واضرابهم - فإياك ان يطلعك الله تعالى على شيء من أحوالهم ومن أحوال السلطان الأعظم فتخبر به الناس بل اصبر واكتم ذلك حتى يقع في الوجود ويشهده الخاص والعام والله اعلم حكيم وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول اياكم واطلاعكم الناس على ما كسفت لكم من أحوال الخلق فان المفشي لذلك حكمه حكم الجالس في بيت الخلافة مكشوف العورة مفتوح الباب فكل من مر عليه من العقلاء يلغنه لسكفه عورته وهتكه سريره (٢٠٧)

وقد قال رجل من أهل الكشف مررت برجل من الناس رأيت فلانا مع امرأتك بغاه ذلك المتهم وقتل الشيخ الذي أخبرنا بالزنا وقد أنشدني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري نفعنا الله ببركاته احفظ لسانك أيها الانسان لا يلدغ غنمك انه ثعبان كفي المقابر من قتيل لسانه

قالوا وشاع ذلك في الحج وأرسل بعض الاعداء مكاتبات بذلك الى مصر من الجبل فلما وصلت الى مصر حصل في مصر رج عظيم حتى وصل ذلك الى اقليم الغربية والشرقية والصعيد وكبار الدولة بمصر فحصل لأصحابي غاية الضرر فمارجعت الى مصر الا وأجد غالب الناس ينظرون الى شزرا فقلت ما بال الناس فاخبروني بالمكاتبات التي جاءتهم من مكة فلا يعلم عددهم من اغتتابي ولا ث بعرضي الا الله عز وجل ثم اني لما صنعت كتاب البحر المورودي الموائيق والعهود وكتب عليه علماء المذاهب الأربعة بمصر وتساوع الناس لكاتبته فكتبوا منه نحو أربعين نسخة فخرجت من ذلك الحسدة فاحتموا على بعض المغفلين من أصحابي واستعاروا منه نسخة وكتبوا الحسم منها بعض كراريس ودسوا فيها عائدرا ثغرة ومسائل خارقة لأجماع المسلمين وحكايات منخرجات عن جبي وابن الزاويدي وسبكا وذلك في غضون الكتاب في مواضع كثيرة حتى كانوا يفترون على ذلك في خطبة هذا الكتاب ثم أخذوا تلك الكراريس وأرسلوها لسوق الكتيبيين في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظروا في تلك الكراريس ورأوا اسمي عليها فاشترها من لا يخشى الله تعالى ثم دار بها على علماء الجامع

كانت تهاب لقاء الشجعان فاكتم يا أخى السر المتعلق بك وبالمسلمين والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى مسلم وأبو داود وغيرهما سر فوهان من سر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه وروى الامام أحمد عن أسماء أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء فعود عنده فقال لعل رجلا يخبر بما فعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرتم القوم فقلت والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون فقال لا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشبهها والناس ينظرون ومعنى أرم القوم أي سكتوا وقيل سكتوا من خوف ونحوه وفي رواية للبرازمر فوهوا الأعشى أحدكم أن يخجلوا بأهله يغلق بابا ثم يخشى ستره ثم يفضي حاجته ثم اذا خرج حدث أصحابه بذلك الأعشى احدكم ان تغلق بابها وترخي سترها فاذا قضت حاجتها حدثت صواحبها فقالت امرأة والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق ففضي حاجته منها ثم انصرف وتركها وروى الامام أحمد مر فوهوا السباع حرام قال ابن لهيعة يعني به الرجل الذي يفخر بالجماع وروى أبو داود مر فوهوا الجالس بالأمانة الا ثلاث مجالس سفل دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق وروى أبو داود والترمذي مر فوهوا اذا حدث رجل رجلا بحدث ثم التفت فهو أمانة والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ان لا نطول ذيل قيصنا ولا قنان سرا ويلنا ولا نرخي ازارنا ولا غير ذلك من ملبوسنا الا على حد ما ورد في السنة من حيث ان ذلك من شعائر الجلالة المتكبرين والله لا يحب المتكبرين ويتعين فعل السنة والوقوف عندها على كل من علم من نفسه ان الناس يقتدون به ببادئ الرأى ولا يسألونه هل ذلك سنة أم لا وكذلك القول في كل فعل وقول وأمان لا يقتدي به فالأمر في حمة أخف ثم لا يخفى أن محل الأمر بتطويل القميص رما عطف عليه الى حد السنة ما اذا وجد عنه من مال حلال لا شبهة فيه فان لم يوجد بدأنا بما يستر العورة ثم زدنا على قدر ما نجد من الثمن الحلال الى حد السنة لما تقدم في حديث الامام أحمد في عهد من صلى في ثوب ثمنه عشرة دراهم وفيه درهم واحد من حرام من أن صلواته لا تقبل فينبغي لكل متدين أن

يراهي الخلق في ملبوسه لا سيما حال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيرها وكان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الأدب في هذا الزمان للعباد أن لا يأكل طعاما الا ويستغفر الله منه ولا يلبس شيئا الا ويستغفر الله منه ولغلبة الشبهات وقلة من يتورع عن الناس فأى تاجر يقف عليه قاض يأخذ الرشاً ومكاس أو طالم يشتري منه قماشاً فيرهدهو يقول دراهمك شبهات وأى عابد في هذا الزمان يأتيه الآن شيء من هؤلاء فيرهدهو يقنع بالخبز اليابس الحاف فهذا أمر قد تودع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي على الخواص يصفقر الخوص مزدوجاً من غير تشقير ويحط في النداء دون رشه بالماء طلباً للقوة والنفع فكانت القصة تكثرت عند صاحبها الستين والثلاث زيادة على قفف الناس ويقول في نفسى شيء من أكل من هذا الكسب لاني بتقدير نصحي في صنعتي أيسع على من فان غالب الناس اليوم متهورون في مكاسيهم وإذا بعث على من لا يرد فئوس مكس فكأنى بعث على المكاس وكان ملبسه رضى الله عنه حبة صوف ونحوه سمعة أذرع عمامة فكان كل سنة يجدد الحبة ويتصدق بالخلق وكان يغسل عمامته كل سنة مرة بماء من غير صابون وكذلك الحبة تخفيفاً للثوبه اقله الحلال المشا كل لقامه ويحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يربيه حتى يخرج منه من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده التفات الى شيء فانه من الشبهات بل يفرح بفواتها وهنالك يصلح له النقل من الملابس والمطاعم وورع باللبس الفقير حبة خشنة وأكل طعاما خشنا وعند من الرعونات والكبر ما ليس عند الظلمة ولو كان له شيخ يربيه لنبهه على ذلك وأخرجه من العلل في أعماله والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وروى البخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما أسفل الكعبين من الازار في النار وروى أبو داود عن ابن عمر قال ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص وروى مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أزره المؤمن الى نصف الساق ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار ومن (٢٠٨) جرأزه بطرالم ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعاً لا خير في أسفل

من الكعبين يعني في الازار وفي رواية له عن ابن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ازار يتقمع فقال من هذا فقلت عبد الله ابن عمر فقال ان كنت عبد الله بن عمر فافرع ازارك فرفعت ازارى الى نصف الساقين قال زيد بن أسلم فلم تزل أزرته حتى مات وروى مسلم وأبو داود

الازهر عن كان كتب على الكتاب ومن لم يكتب فوقع بذلك فتنه كبيرة ومكث الناس بلوثون في المساجد والأسواق وبيوت الأهرام نحو سنة وألأ أشبهج وانتصر الى الشيخ ناصر الدين القاتني وشيخ الاسلام الحنبلي والشيخ شهاب الدين بن الجلبلي كل ذلك وأنا لأ أشعر فأرسل الى شخص من المحبين بالجامع الأزهر وأخبرني الخبر فأرسلت نسختي التي عليها خطوط العلماء فنظرها فيها فلم يجدها فيها شيئاً مما مدسه هؤلاء الحسدة فسبوا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من المتهورين يعتقدون في السوء الى وقتي هذا وهذا بناء على ما سمعوه أولاً من أولئك الحسدة ثم ان بعض الحسدة جمع تلك المسائل التي دست في تلك كرايس وجعلها عنده وصار كلما سمع أحداً يكرهني يقول له ان عندى بعض مسائل تتعلق بفلان فان احتجت الى شيء منها أطلعك عليه ثم صار يعطى بعض المسائل لحاسد بعد حاسد الى وقتي هذا ويستفتون على وأنا لأ أشهر فلما شعرت أرسلت لجميع علماء الأزهر أنى أنا المقصود بهذه الأسئلة وهي مفرقة على فامتنع العلماء من الكتابة عليها وسبوا من فعل ذلك ثم ان علياً باشا الوزير رقم على بعض المباشرين وعزم على قتله أو نفيه فظلم بعض

وغيرهما مرفوعاً ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليه يوم القيامة ولا يرينهم ولهم عذاب أليم المسبل ازاره العلماء والمدان والمنفق سلعته بالخلف الكاذب وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعاً لا سبيل في الازار والقميص والعمامة من جر شيئاً خيلاً لم ينظر الله اليه يوم القيامة والخيلاء بالمدوم الحما وكسرها وفتح الياء هو الكبر والمحب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً من جر ازاره لا يرد به الا الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة والخيلة بفتح الميم وكسر المعجمة من الاختيال وهو الكبر واحتمار الناس وفي رواية للشيخين ان ايا بكر قال يا رسول الله ان ازارى يسترخى الا أن أتعاذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست بمن يعمله خيلاً وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً من وطى ازاره خيلاً يوطئه في النار وروى الطبراني مرفوعاً من جر ثوبه خيلاً لم ينظر الله اليه يوم القيامة وان كان على الله كرميا وروى أبو داود وغيرهم مرفوعاً من أسبل ازاره في صلته خيلاً فليس من الله في حبل ولا حرام وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان لا تكسوا عيالنا من الثياب التي تصف البشرة ولا تفرها ان تشترى لنفسها ذلك مما بلغت في سترها عن عيون الأجانب الذين يدخلون الدار من الرجال الأجانب والنساء فربما نظرت الأجانب الى فرج المرأة من تحت الثياب الرقيقة كما تنظره من تحت الزجاج الصافي وما أمرنا الله تعالى الاعمال ترى البشرة من تحتها فينبغي للزوج اذا رأى زوجته تحب لبس ذلك ان يمد لها بساطاً في فضل ستر المرأة بدنه عن العيوب لاسيما العورة ويبين لها انه لا ينبغي لها النظر الى عورة نفسها ولو في خلوة الحاجة لكن غالب النساء يجهل ما ذكرنا ثم بعد ذلك يامرها بعدم لبس الرقيق ولعلها لا تتخالف زوجها والله غني حميد وروى ابن حبان في صحيحه والحال من مرفوعاً يكون في آخر أمتى رجال نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت الجفاف العنوهن فانهن الملعونات لو كان وراءهم أممة من الأمم خدمتهم نساؤهم كما خدمتكم نساء الأمم قبلكم وفي رواية لمسلم وغيرهم مرفوعاً صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سباط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤسهن كاسنمة

الخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ریحها وان ریحها الموحدة من مسيرة كذا وكذا وروى أبو داود وقال هرسل حسن ان أمهات بنت
 أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أمهات ان المرأة اذا
 بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه وانه أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽**
 لن لا تقر أحد من الظلمة والباطل من غيرهم من المتهورين في دينهم على لبس الحرير والجلوس عليه ولا على التحلي بالذهب ويحتاج من
 يزيل منكرات مثل هؤلاء الى سياسة تامة وزهد تام وعبادة عما يديهم من محبت الدنيا وامان لاسياسة عنده ولا زهد ولا عبادة فلو نهاهم وانكر
 عليهم لا يصغون الى انكاره بل يزدرونه ويضحكون عليه وهذا العهد قد كثرت خياناته من غالب الناس فيسكتون عن الانكار على لبس
 الظلمة الحرير أو ينكرون عليهم مع طمعهم فيما بأيديهم وقبولهم هداياهم وترددهم اليهم لأجل ذلك أو ينكرون عليهم بلاسياسة من غير
 ان تجسسوا عليهم هل يردون انكارهم عليهم أو يعملون به فينبغي جس الخاضة أولاً فالألم برعلامات القبول عرض له بالانكار ثم يتسهل
 حتى تخمد نفس ذلك الظالم ثم يأمره برفق وسياسة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فواعلا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا
 لم يلبسه في الآخرة وفي رواية للشيخين انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أبو داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا
 فجعله في عينه وذهب فجعله في شماله ثم قال ان هذا من حرام على ذكور أمي وروى ابن حبان في صحيحه من فواعا من لبس الحرير في الدنيا حرمه ان
 يلبسه في الآخرة وروى البزار والطبراني عن معاذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة مجيبة بجر فقال طوق من نار يوم القيامة وقوله
 مجيبة أي لها جيب وهو الطوق وروى الامام أحمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من أمي وهو يتحلى بالذهب حرم الله
 عليه لبسه في الجنة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه وقال يعبد أحدكم الى جرة من نار فيطرحها
 في يده والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** (٢٠٩) عليه وسلم **✽** أن لا تقر أحد من أهل السخرياء

يشبه بالنساء ولا تخضره
 مجلسا الا ان كان يسمع لنا
 في ترك ذلك وكذلك لا تقر
 أحد من اخواننا يرسل
 وراءه الخبطين في عرس أو
 ختان أو غيرهما لانهم
 لا ينضبون على الأمور
 الباحة وانما يتعدون
 الحد ولا أجل اضعالك
 الناس ومن ذلك لباس
 المغنيتين والمعروسة لباس

العلماء يشفع فيه فلم يقبل فأتوا الى وزير بنوالمسئلة فطلعت للباشا فأكرمني وأجلسني على كرسي بيني
 وبينه نحو ذراع وقيل شفاعتي وقال لي لا تكف خاطرك قط الى طابع القلعة وارسل لنا ورقة فقط فبلغ
 ذلك الحسدة من جماعة ذلك العالم الذي ردت شفاعتي فاجتمعوا على ذلك العدو وقالوا له اعطنا شيئا من تلك
 المسائل التي عندك في فلان فأعطاهم عدة مسائل زورا وبهتانا فكتبوا للباشا بالتركي وأضافوا اليها أموراً
 منفرتها لطرفة فقرأها وقال أما المسائل المتعلقة بالشرية فذلك راجع الى العلماء وأما غير ذلك فلا أقبله فيه أبداً
 وانما رجعت في أمره الى قلبي فأرسلوا له قصة ثانية وثالثة فقرأها وشاع في مصر ان الباشا يحب فلانا فحمد
 الحسدة مدة ثم ان ابليس لعنه الله تعالى وسوس لبعض الحسدة وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب
 فاكتموا فيه قصة ترسل لباب السلطان فكتبوا قصة من مضمونها ان شخصاً في مصر قد ادعى الاجتهاد المطلق
 وكثرت اتباعه ويخاف على المملكة منه والمسؤول من صدقات مولانا السلطان فغيبه من مصر وارشوا شخصاً
 على ان يحميها لباب السلطان فعملها ووصل بها الى الوزير فقال بعضهم لبعض نكتب مرسوماً ننظر في أمره

٢٧ - من ثاني **✽** الرجال من جندی وقاض وغيرهما كل ذلك حرام لا يفعله في داره من له مروءة أهل الايمان مع
 ان الزمان صار لا يناسبه السخرياء لتمام الهموم على الأكارب والأصغار ومن خالف وحضر مجالس الخبطين وخببوس المغاني وضحك فلا بد له
 من حصول نكد عقب ذلك ومن شئ فليجرب وقد قال لرئيس الخبطين ان لي كذا وكذا سنة أتكاف اضعالك الناس ويضحكون تكفا
 كذلك ثم بعد مدة رأته بهيئة غير تلك الهيئة فقلت له ما شأنك فقال تركت تلك الحرمة لكثرة ما الناس فيه من الكبر في مصر وقرأها ثم نظم لي
 أبياتاً على البيهية منها لطفي على مصر كانت **✽** في عزلات وهانت **✽** وعن بقاها تفتانت **✽** وكان لها ذكر يذكر **✽** أين الفرج والمكاسب **✽**
 وأين عزم الأربيع مذهب **✽** وأين كل مطلب وطالب **✽** وأين من طال وقصر **✽** أين الخادم والأرزاق **✽** وأين التخار يض ببولاق **✽**
 وأين الزمان الذي راق **✽** وبعد حلوة عز **✽** زادت على الخلق أهوال **✽** وخلف نيات وأقوال **✽** حتى بقي الكبر رمال **✽** لكل معسر ومومر **✽**
 أحوال ذى الخلق هاجت **✽** ومر كب الكبر ماجت **✽** ففرقتنا وماجت **✽** وما بترسي على بر **✽** هذا زمان العجائب **✽** وهذا الكثير المصائب **✽**
 من يترك الطفل شائب **✽** مثل الحزين الفقير **✽** هذا الزمان الذي جار **✽** وحقر الشيخ والأحرار **✽** فيه عقل حار **✽** ذهني وفكري تحير
 الى آخر ما قال والله غفور رحيم وروى الشيخان وأبو داود وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن
 المتشبهات من النساء بالرجال يعني في لباس أو كلام أو حركة ونحو ذلك وروى الطبراني وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة
 متقلدة قوساً فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال والمترجلات
 من النساء والخنث بفتح النون وكسرهما من فيه الخنث وهو التمسك والتثني كما يفعله النساء كالذي يفعل الفاحشة الكبرى وروى أبو داود
 والنسائي وابن ماجه وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروى أبو داود ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا تشبه بالنساء فأمر به فنفى الى

التفيع فقيل يا رسول الله انقله قال اني نهيته عن قتل المسلمين والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ان لا تلبس لباس شهرة ولا لباس نخر ولا مباحاة كان تلبس المرقعات الملوثة من رقع خضر وصفر وحمر وسود ونحو ذلك كما يفعله الفقراء الأحمدة والقادريه ونحوهما أو تلبس بشئ من ليف ونحوه أو جلوداً متزوعة الشعر أو طرطور جلد أو خوص مكشوفة بغير عمامة أو شملة حمر أو خضراء أو نحوهما أو تلبس طيلبسا نارقياً أو حبة تقيه البياض جدا ونحو ذلك الابنية صحيحة شرعية وقد كان الأشياخ في العصر المتقدم لا يلبسون المرقمة الا من قلة الخلال فكانوا اذا قطع لهم ثوب أو رداء رقعونه بحسب ما يجدونه من الخلال ولا يلتزمون لونا خاصا فكانت ثيابهم على طول تصير ملونات من غير قصد بخلاف من يأخذ الرقع من حلال وحرام أو يأخذ الخرقة الكبيرة فيقطعها على قدر هوى نفسه من غير تحرق تحتها ونحو ذلك فان ذلك معدود من رعونات النفوس واعلم ان الأشياخ في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاسة الطريق وكانوا لا يأذنون للريدي بلبس الجبة من الصوف الا بعد فراغه من تهذيب نفسه ورياضتها ثم ان الشيخ يجمع الفقراء الموجودين في العصور يعرفون الفاتحة ويدعون له ثم يلبسه الجبة بحضرتهم فكانوا ينكرون على كل من لبس الصوف قبل خمود نار بشرية ويأمرونه بالنزع لذلك وكان سيدي أحمد بن الزاقي اذا رأى على فقير جبة صوف وهو محتاج الى رياضة الاخلاق يقول له اخلم يا ولدي هذا اللباس وجاهد نفسك حتى تخمد نارها بحيث لو طخ أحد وجهك بالعذرة بحضرة الناس ولطخ ثيابك لا تتأثر ورأى مرة شخصاً عليه سميما الصالحين لا يصاب صوفاً فقال يا ولدي انما ترى الصالحين وتحليت بحليلة المتقين فان لم تسلك طريقهم والافانزع لباسهم وكان يمنع أصحابه من ارتخاء العذبة ويقول لا ترخوا العذبة حتى تخمد نيران نفوسكم فان من ارتخاها بنية التمشيح فهو حرام فاعمل يا اخي على تحصيل الأخلاق الباطنة حتى يشهدك شيخك بالكمال أولاً لبس الصوف ليشاكل باطنك وان لم يوافق باطنك ظاهره فلبس لبس العوام من أحاد الناس وقد رأيت جماعة يلبسون الصوف يأخذون (٢١٠) في أيديهم السجدة وأستتهم كالعقارب وأفواههم كأفواه التماسيح

و بطونهم كالسفن ثم بعد ذلك يدعون الطريق فأياك وياهم بل رأيت من نخل منهم مكاسا وهذا كله لا ينبغي لأحد من أهل الطريق ان يقر عليه الا من كان من أهله وقد أدركنا طريق الفقراء ولها حرمه عند الناس وعلى أصحابها الحسب والهيبة فرفع الله تعالى ذلك بعوت شيخنا

وقال بعضهم نكتب من رسوماً بنفسيه الى مكة (وكان) هناك الشيخ أبو اللفظ ولا شيخنا الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى فأخبرهم بان هذه القصة كهازور على الرجل فرجعوا القوله وانقلب حامل القصة وجعل نفسه من جماعتي وأكرمه الناس بسبب ذلك فلما رجع الى مصر ابتلى بعدة بلايا في دينه وبدنه وحصل له الفالج فلما مات صار جسده كالزفت الأسود بعد ان كان في حياته شديد البياض ثم ان حامل القصة لما رجع الى مصر أعلمني بالجماعة الذين أغروهم من الأعداء ثم ان الذين كتبوا القصة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب يأتي من رسوم من باب السلطان بن في فلان فينشؤ أصحابي ولا يقدررون على تبليغي ذلك خوفاً من تشويشي فبعد مدة جاء ذلك الشخص الذي حمل القصة وكري القصة بكلمة انخررت لله ساجدا هذا لم أقابل أحداً من هؤلاء بنظير فعله الى وقتي هذا وانما ذكرت لك بعض هذه الوقائع لتتأسى بي في الصبر والحلم على من آذاك وقد أرسلت هؤلاء المسعدة الذين عندهم تلك المسائل المدسوسة ليطلعوا عني عليها لا تبرأ منها على التعيين فلم يعترف أحد بها فإله تعالى يغفر لهم ما فعلوه وما أضرموه آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

سيدي على المرصفي عصر رضى الله عنه وموت سيدي على الخواص وموت سيدي محمد الشناوى رضى الله عنهم فمأريت أشد تعظيماً لولاد الفقراء من هؤلاء الثلاثة وقد حكى سيدي محمد الشناوى ان سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوى قام لكاتب مر عليه فلامه بعض الناس فقال انما قلت لرى الفقراء الذى فى عنقه فرأوا فى عنق الكاتب شرموطاً من جبة فقير فاعلم ذلك ولا تلبس لباس شهرة والله يتولى هذاك وروى الطبراني مر فوعا من أحد يلبس ثوباً بالمياهي به فينظر الناس اليه الا لم ينظر الله تعالى اليه حتى ينزعه متى نزعته وروى الامام أحمد عن ضمرة بن ثعلبة انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلطان من حلل العين فقال يا ضمرة أت ترى ثوبك مدخل الجنة فقال يا رسول الله انى استغفرت لى لا أقعد حتى أنزعهما عنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لضمرة فانطلق سر يعا حتى نزعهما عنه وروى ابن أبي الدنيا مر فوعا ثم ارأى الذين غذوا بالنهم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون فى الكلام زادنى رواية الطبراني ويشربون ألوان الشراب وروى رزين مر فوعا من لبس ثوب شهرة ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم ألحبت فيه وفى رواية أخرى من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألحبت فيه نار وفى رواية أخرى من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ان لا نقرأ أحداً من النساء على وصل شعرها أو ونم بدنها أو تخفيف وجهها يعنى أخذ شعره أو تغليج أسنانها بالمبرد ونحوه ويتعين اشاعة النهى عن ذلك بين النساء فان أكثرهن جاهل بتحریم ذلك كما يجهران تحريم تثقيب الأذان والأنف وقد قال صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤل عن رعيته فان لم يعلم الرجل زوجته والا فبن يعلمها وقد كثرت خيانة هذا العهد من قرأ القرآن وطلبة العلم في نظر أحد هم زوجته وهى تصبح وتسمى وهى جنب ولا يأمرها ولا ينهها ولا ينظرها تترك الصلاة فلا ينهها وينظرها تأخذ شعر خردوها فلا ينهها ورعا كانت قابلة للتعليم والتفقه فى دينها فلا يتعب خاطر فيها ويجوزها الى ان تخرج الى الرعاط فى المباحد وتعرض لعدة من المناسد بسبب خروجها وخلطتها بما لا يصلح فاعاقل من أغنى زوجته عن الخروج الى غير الا ان كان

(وعا)

عامياً والسلام فيجب عليه تعلم الحلال والحرام أو لا ثم يعلم عياله وما رأى سيدي أحمد الزاهد هذا الأمر قد نشى في النساء مع ترك بعواتهن
 تعليمهن لأحكام الدين كان رضي الله عنه يجمع النساء في مسجد ويعلمن أحكام دينهن ولا يمكن أحداً من الرجال يدخل عليه من رضي الله عنه
 وروى مسلم وابن ماجه أن امرأة قالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فمترق شعرها واني زوجها فأصل في شعرها فقال لعن الله الواصلة
 والموصولة وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وروى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
 الواصلة والمستوصلة وروى في رواية أخرى للشيخين وغيرهما والمتنمات والمنفجحات للسنن المغيرات خلق الله الواصلة التي تصل الشعر بشعر
 النساء والمستوصلة المعمول بهما ذلك والنامضة التي تنمقش الحاجب حتى ترقه هكذا قاله أبو داود وقال الخطابي هو من النقص وهو نتف الشعر
 عن الوجه والواشحة هي التي تغرز اليد والوجه بالارتم تحت وذلك المكان كحلاً أو مداداً والمستوصلة المعمول بهما ذلك والمنفجحة هي التي تغلج أسنانها
 بالمبرد ونحوه للتحسين وروى الشيخان أن معاوية قال ذات يوم انكم أحدثتم زي سوسه وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم ينهي عن الزور وفي
 أخرى لهما أن معاوية أخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحداً يفعله إلا اليهود وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور وقال
 قتادة والمراد به ما تكثر به المرأة شعرها من الخرق قال وجاء رجل بعصا على رأسها خرقة فقال معاوية ألا هذا الزور والله تعالى أعلم **أخذ**
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا تخضب لنا الحية بالسواد ولا تفرز زوجتنا ولا غيرهما على خضب رأسها بالسواد**
تعدى الغرض الشارع صلى الله عليه وسلم على غرضنا إلا لغرض شرعي كالجهاد في سبيل الله فللمجاهد فعل ذلك لأنه أن يقر عليه من يفعله من
 المجاهدين أرها بالعدو وسياق بسط ذلك في عهد تزين المرأة لزوجها ان شاء الله تعالى وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة مرفوعاً سيكون
 قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كموصل الحمام لا يرحون رائحة الجنة وروى الديلمي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لا بأس للرجل
 بأن يخضب لحية المرأة ولا بأس للمرأة أن تخضب لزوجها انما هو زينة والله تعالى أعلم (٢١١) **أخذ** علينا العهد العام من

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **أن لا تتهاون بترك**
التسمية على الطعام
والشراب ولا تدع أطفالنا
يتركون ذلك بل نتعاهدهم
كل يوم بقولنا للطفل اذا
جلس للأكل قل بسم الله
الرحمن الرحيم حتى يصير
ذلك عادة له لا ينساها وفي
القرآن العظيم ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغال بقابل له من آذاني وتقصي من نقصني وانما أرجع
 الى تقطيس نفسي وأكثر من الاستغفار والاستغال بالله عز وجل وشهودي اني جالس بين يديه تعالى وهو
 يرى صنيع عبيده في ومن كان هذا مشهده حمل اذى الثقلين وأيضا فاني أعلم ان الحق تعالى لا يسلب الخلق
 بالأذى على أحد وهو حاضر بين يديه أداوانه ما سلط على أحد بالأذى الا غفلة عنه فيريد بذلك الأذى
 رجوع عبده اليه بالاتجاه ليدفع ذلك الأذى عنه فكان في تسلط الخلق على العبد رحمة في صورة نعمة وقد جربنا
 فما وجدنا لتسكين الفتن أسرع من الاشتغال بالله وتفتيش النفس في جنائياتها وكثرة الاستغفار ولذلك قالوا
 اذا اشتغل الناس بك فاشتغل أنت برهم فان يبيده زمام أمورهم ولا تقابلهم تتعب وتزدمن الأذى وقد
 غفل عن هذا المعنى غالب الناس فلم يرجعوا الى الله تعالى ولم يستغفروا من ذنوبهم واشتغلوا بما قبله من
 آذاهم فزق بعضهم اعراض بعض تارة بأحبابهم وتارة بأنفسهم اما باللفظ واما بالتوجه الى الله تعالى بالدعاء
 عليهم فعدوا النصر من الله تعالى وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تبغ على من

وانه لسقى والعبرة به موم اللفظ عند المحققين لا بخصوص السبب فنهما ون بتر كهما جرد ذلك الى كثرة انتهاك محارم الله تعالى وكان سيدي
 على الخواص رحمه الله لا يأكل من عجين أو طيبخ لم يذكر العاجن أو الطابخ اسم الله تعالى عليه ويقول كما لم يذكر اسم الله عليه فكأنه
 عندي كالهيئة وكان أخى أفضل الدين لا يأكل كل لقمة واحدة حتى يقول دستور يا الله وني مرة ذلك فاستغفر الله سبعين مرة كفارة لذلك
 وكان يقول لا أحب لأصحابي أن يأكلوا على غفلة ~~ك~~ كونهم بين يدي الله عز وجل ولكل مقام رجال والله واسع عليم وروى أبو داود
 والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في سعة من أصحابه فبأهرا في فأكله بلقمتين فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أمانه لو سمى لكفاهم وروى أبو داود وابن ماجه زيادة وهي فاذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فان نسي في أوله
 فليقل باسم الله أوله وآخره زاد في رواية فانه اذا قال ذلك قام الشيطان ما في بطنه وروى مسلم مرفوعاً ان الشيطان يستحل الطعام الذي
 لم يذكر اسم الله عليه والله تعالى أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نفرهنا لنا وغيرهم على استعمال**
السكعة الفضة أو المرود الفضة أو المعلقة أو الحلال الفضة فضلا عن الذهب لعموم الأحاديث الواردة في ذلك لأن الآية هي كل ما نقل شيئا من
محل الى محل فافهم فان المرود ينقل السكع الى العين فافهم وهذا العهد يخل بترك العمل به خلق كثير فيرون نساءهم وهم يكملون بما ذكروا
ولا ينهونهم من ذلك كل ذلك لعدم غيرتهم على الشريعة المطهرة وصحبت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من الايمان أن يعنى العبد
 بما اعتنى به الشارع صلى الله عليه وسلم ولا يتهاون به والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً الذي يشرب في آنية الفضة انما يجبر
 في بطنه نار جهنم وفي رواية لمسلم ان الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة فكأنما يجبر في بطنه نار جهنم وفي أخرى لمسلم من شرب
 من آنية ذهب أو فضة فأنما يجبر في بطنه نار جهنم وروى الحاكم صحیح الاسناد مرفوعاً من شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها
 في الآخرة والله أعلم **أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نهمل أولادنا الصغار بنقريرهم على الأكل**

والشرب باليد الشمال مثلاً أو بتقريرهم على النفخ في الأناة والشرب من فم السقاء أو من ثلمة القدرح ونحو ذلك مما ورد في آداب الأكل والشرب وهذا الهدى يخل به غالب الناس فلا يلتفتون لولا دهم بتعليمهم الآداب الشرعية حتى يبلغوا الحلم وهم على ذلك لعدم غيرهم على الشرعية المظهرة فلا يزال الناس يتقصون من العمل بأدبها حتى تصير مجهولة لعدم شهادة من يعمل بها والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي مرفوعاً لا يأكل أحد بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها زاد في روايته لابن ماجه ولا يأخذها ولا يعطي بها فان الشيطان يعطي بشماله ويأخذها وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الأناة فقال رجل القذاة أراها في الأناة فقال أهرقها وروى أبو داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من ثلمة القدرح وروى ابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب الرجل من في السقاء وروى الحاكم أن شخصاً شرب من في السقاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت له حية والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نمنع أصحابنا وأولادنا وعيالنا من الشبع ومن التوسع في الماء كل والمشارب تشربها وبطرا وهذا العهد قد أدخل بالعمل به غالب الناس وهذا دليل على قلة الورع في الكسب لأن الإنسان لو تورع التورع المشرع لم يجد شيئاً يشبع منه ولا توسع به على نفسه فضلاً عن أن يتوسع على غيره وفي الشبع من الحلال مفسد كثير فكيف الشبع من الشبهات والحرام أقل ما فيها ان الإنسان إذا أكل وشبع جاءت جوارحه فلا تشبع إلا ان وقعت في المعاصي المشاكاة لذلك الأكل في الحل والحلوة خفة وثقل وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول إذا كان الأكل حراماً نشأ منه أعمال حرام وإذا كان خلاف الأولى نشأ منه ارتكاب خلاف الأولى ومن قال ان الأعمال تنشأ على غير مشاكاة الأكل فليس عنده تحقيق اه وكان ابراهيم ابن أدهم رضي الله عنه يقول أطب مطعمك ولا عليك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول يا أيكم والى كل من الشبهات فانها تؤثر في قلب العبد ولو كان من أكبر (٢١٢) الأولياء ومن مفسد الأكل الكثير أيضاً نقل الأعضاء عن القيام بالطاعات

في الليل والنهار فعمل ان من نوع الأطعمة في بيته في هذه الأيام وبالغ في التوسعة على عياله فلا بد ان يندم عن قريب وتدور عليه الدوائر والله عليهم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً للمسلم يأكل في معي واحداً والكافراً يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية للبخاري أن رجلاً كان يأكل أكلًا

بغى عليك تتخلف عنك نصرتي فاني لا أنتصر إلا لمن رضي بعلمي ولم يقابل من آذاه بالأذى والجمع بين ما هنا وبين قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وان انتصرت بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سيئيل ونحوها من الآيات انه قد يكون المراد بالانتصار هنا ما يمضي الانتصار بترك المقلباً كتفاً بعلم الله تعالى وانتصاره للظلم كفي قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عاقب به ثم بغى عليه لينصره الله أو يحمله ما هنا من النهي عن البغي على النهي عن البغي بزيادة على ما يستحقه الباغى كما أشير اليه قوله تعالى بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وحزاً سيئة سيئة مثلها وسيأتى بسط ذلك قريباً ان شاء الله تعالى وفي البخاري ان شخصاً من بني اسرائيل سرق دجاجة فلما ذبحها لياً كها واتفق ريشها نبت الريش في جسده فجزع من نتفه بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة سقط الريش لوقتة فالحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انتصاره عز وجل لي ومواخذته من آذاني من غير تعمد مني ولادعاه عليه

كثيراً فأسلم فكان يأكل أكلًا قليلاً فاذ كر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المسلم يأكل في معي واحداً والكافر فبعضهم يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية لمسلم أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيقاً كافراً فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلب فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم أخرى فلم يتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يشرب في معي واحداً والكافر يشرب في سبعة أمعاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما سأل ابن آدم وعاءاً شراً من بطن فحسب ابن آدم أكلت يمينه من صلبه فان كان لا محالة فثلث لظعامه وثالث لشرابه وثالث لنفسه وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد عن أبي جحيفة قال أكلت مرة ثريدة من خبز ولحم ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت ألتشى فقال يا هذا كف من حسائك فان أكثر الناس شبعوا في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة زاد في رواية فمأكل أبو جحيفة ملاً بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتشبع واذا عشى لا يتغدى وفي رواية لابن أبي الدنيا قال أبو جحيفة فمألت بطني منذ ثلاثين سنة وروى البخاري في كتاب الضعفاء وابن أبي الدنيا عن عائشة قالت أول بلا حدث في هذه الأمة بعد نبينا الشبع فان القوم لما شبعوا بطونهم عمدت أبدانهم فضعت قلوبهم وجمعت شهواتهم وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة أكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل الا جوفك الأكل في اليوم مرتين من الامراف والله لا يحب المسرفين وفي رواية يا عائشة اتخذت الدنيا بطنك أكثر من أكلة كل يوم صرف والله لا يحب المسرفين وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً انما خشى عليكم شهوات النغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى وروى الامام أحمد والطبراني ورواه ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له يا أيكم والتزم فان عباد الله ليسوا بالمتنعين والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تتخلف عن الاجابة الى الواثم الا بعد شريحي ومتى تخلفنا تر فيها وضجامة واحتقار للداعي فقد

عصية ارسل الله صلى الله عليه وسلم وهذا العهد يخل بخصيائه كثير من الفقراء والمخنفسين الذين يضحون نفوسهم بغير حق لاسيما اذا صار
الناس يدعون أحدهم بقولهم فلان على طريقة عظيمة لا يتردد الى أحد ولا يحضر وليمة ولا عقد نكاح ولا جمعية أبدا وقد قالوا المؤمن يتقلب
في اليوم والليله أكثر من سبعين مرة والمنافق يكذب على حاله واحدة أكثر من سبعين سنة وذلك أنه يخاف أن يغير سيئه بذلك الأمر
الذي مدح لأجله بخلاف المؤمن فإنه دائم الثبات مع الفضائل حتى رأى أمرا أفضل مما هو فيه يترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح ليخرجه من دركات الرياء والنفاق الى درجات الصدق والاخلاص وعدم مراعاة الخلق في ذمهم
ومدحهم الاعلى وجه التفكير والاعتبار الحديث أنتم شهداء الله في الأرض فمن أنتم عليه خير فهو خير ومن أنتم عليه شر فهو شر
فالعاقل يأخذ عنون ما يقع له يوم القيامة من أفواه الناس من غير اعتماد عليه وعلى قولهم قال تعالى وبالله ما لم يكونوا يحتسبون
فاسلك يا أخي على يد شيخ إن أردت أن تعرف مراتب الأعمال وما أحق بالتقديم منها على غيره والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما
من فروعنا الطعام طعم الوالديه يعي اليها الأغنياء وتترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله وروى أبو داود ومروان
دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا وفي سنة رواه ضعيف وروى مسلم من فروعنا اذا دعا
أحدكم أخاه فليجبه عرسا كان أو نحوه وفي رواية له اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء الله وان شاء ترك وروى الشيخان من فروعنا حق المسلم
على المسلم خمس فذكر منها الجابة الدعوة الحديث وروى أبو الشيخ من فروعناست خصال واجبة للمسلم على المسلم من ترك شيئا منهن فقد ترك حقا واجبا
فذكر منها يجيبه اذا دعاه واعلم أن من العذر الشرعي انساني عدم الاجابة وجود منكر هناك لا يزول بحضورنا ومن عذرنا في ترك الأكل وجود
شبهة في الطعام أو عدم صلاح النية في عمله وقد روى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين أن يؤكل
والتباريان هما المتفانرا بالطعام والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله (٢١٣) صلى الله عليه وسلم أن**

لا نتعاطى شيا يؤذى
الملائكة الكرام الكاتبين
ويقربنا الشيطان وهذا
العهد لا يقوم به الا من نور الله
تعالى قلبه ولطف سبحانه
حتى يصير مؤمنا بحضور
الملائكة وان لم يرههم وقد
بالغ أخي أفضل الدين رحمه
الله في الأدب مع الملائكة
الكرام الكاتبين فكانوا
يكلمونه ويكلمهم لم يكن

فبعضهم جاءه مرسوم السلطان بشئ فآخبره بذلك فانزعج فرض فوات بعد عشرة أيام وبعضهم كبس عياله
بالفجور والسكر وذهبوا بهم الى بيت الوالي صباح تلك الليلة التي جرقا فبقي فيها فابتلاه الله تعالى بذلك وبعضهم
رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبي فقال كيف تؤذي
فلانا وهو من أحبنا وعلى سنتي فجاءني مستغفرا وقال قد سبق لساني في حقل فقلت عيب الوهاب مبتدع في
هذه المجالس التي يفعلها يعني الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يعرض عني وذكر القصة وأعرف واحدا لا يعرف في رأي والده في النوم وهو يقول له ان فلانا يجاب الدعاء
فذكر ذلك لأصحابه وقال لعل هذا شيهيطان وأصر على تنقيصه في مجالس المسلمين تهزين فابتلاه الله تعالى بن
هتك سره وظهر له عيبه ولم يكن أحد يعرف انما فيه ثم ابتلاه الله بترك الصلاة وشرب الخمر والوقعة في
عراض الناس من فقهاهم وقرانهم وتجارتهم فمباشرين ورمي بطوف على عدة من بيوت الأكارب ويطلع على
اعوراتهم ثم يخرج يحكيها للناس فقتته القلوب وبعضهم منعه من دخول بيته وهذا من أعظم بلائ بيتي به العبد

لا يراهم فإنه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الا الانبياء فقط أما غيرهم فان وقع أنهر أي ملكا لا يكلمه الملك وان كلمه لا يرى شخصه وقد
كان ثابت البناني رضي الله عنه يتحدث كثيرا مع الملائكة الكاتبين ويسلم عليهم صباحا ومساء فيقول الملائكة النهار أو الملائكة الليل اذا نزلوا
السلام على الملائكة الكريمن الكاتبين المحافظين اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الميزان حق وأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم اني وهذا اليوم أو هذه الليلة خلقان من خلقك فلا تبتلين فيهما أو فيها
الابالتي هي أحسن ولا تزين لي فيه أو فيها جراحة على شحارك ولا ارتكبا المعصية ولا استخفافا بحق ما فرضته على اللهم اني أعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها هات ربي على صراط مستقيم اللهم اني أعوذ بك في هذا اليوم من الزيف والزلل ومن
الدلاء والبلوى ومن شر شماتة الأعداء ومن الظلم ومن دعوة المظلوم ومن شركاب قد سبق اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ
علمي ولا مصيبي في ديني ولا تسلط على بنو نبي من لا يرسمني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه وقد تقدم في الحديث أن
الملائكة تنادي بما تنادي به بنو آدم وما تنادي منه بنو آدم رؤيتهم العورات وشتمهم القاذورات فلا ينبغي لمؤمن أن يكشف
عورته خاليا حيا من الله ومن الملائكة وقد كان أبو يزيد بالبسطامي اذا أراد أن يدخل الحلاء يبسط رداءه ويقول للملكين اجلسا
أكرمكم الله حتى أفضى حاجتي وكان الامام البخاري يقلل أكله حتى انتهى الى الاكتفاء في الصوم بقرة أو لوزة فقل له في ذلك
فقال حيا من الملكين حتى يكثر ترددي الى الحلاء ويشمون من أجلى الرائحة الكريهة وكذلك أدركت سيدي محمد بن عنان وسيدي تاج الدين
الذكري فلان ذلك وأخبرني الشيخ عبد الباسط خادم الشيخ تاج الدين أنه قلل الأكل حتى صار يدخل الحلاء كل أسبوع مرة
وجميع وضوئه في الأسبوع لسلك صلاة كان يجدي الاعن حدث فرحمه الله على أهل الأدب وروى أبو داود والترمذي وحسينه وابن

ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا من نام وفي يده حجر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه والغمر هو ربح اللحم وزهومته وروى الترمذي
 والحاكم مرفوعا ان الشيطان جساس لحاس فأحذروه على أنفسهم من بات وفي يده ربح فغمر فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وفي رواية للطبراني
 باسناد حسن من بات وفي يده ربح فأصابه وضع فلا يلومن الا نفسه والوضع المراد به هنا البرص وروى الديلمي مرفوعا لا تبتوا القسم امات في
 يوتكم فانه مبيت الشيطان وفي رواية فلا تبتوا منديل الغمر في يوتكم فانه مبيت الشيطان والله تعالى أعلم **و** أخذنا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** أن لا نشير على أحد من الناس أن يتولى ولاية في هذا الزمان لنعصور نظرا ممن يستحق تلك الولاية سواء
 كان المستشير ظالما أو قاضيا أو ناظرا على وقف ونحو ذلك فان البلا قد أكثر على أهل تلك الوظائف فاذا أصابهم بلا لا يطيقونه يصيرون يدعون
 على من أشار عليهم بذلك فيعلم انه ينبغي لسلك من عمل شيئا في هذا الزمان ان يقول لمن يستشيره في ولاية يستخبر بك واعمل بما ينشرك به
 صدرك واعلم يا أخي أن من الأدب أن لا تشفع قط عند ظالم أن يولى فلان من تحت يده في الظلم وشفاعته له عدم الشفاعة واذا كان لا ينبغي
 لعاقل أن يشفع في أحد أن يتولى القضاء فكيف بالمدكاهين وسنورد لك يا أخي الأحاديث الواردة وقد حكى لي من أثق به من العلماء المدرسين
 قال وردت نواحي الغربية فرأيت هناك في طريق سوق البلد قاضيا وعنده أوراق مكتوبة يخوف بها الفلاحين فيقول للأنسان ما اسمك فيقول
 فلان بن فلان فيقول عندي عليك مسطور فلان وهو لا يشهده فان وجد معه فلو سأله أخذها وقطع الورقة ولا أخذ الحمار أو الجدي أو
 غيرها حتى يصير عنده مراح بها ثم وأرادوا الانصراف يومافروا ويهودا على حمارته فقال اصبر واحتي نعمل على اليهودي فادعى القاضي
 على اليهودي بالحجارة أنهم الأحدثه وصدقه الحاضرون فأخذوه هامة ثم جاءه شخص وقال له اعط القاضى دينارا يخلص لك حمارك
 فأعطاه الدينار فجعله القاضي في فمه وصاح بأعلى صوته سكو هذا الكلب يربطني على الشرع ويظهر انه متورع وقد أخذ الدينار منه فجعل
 اليهودي متاعه على كتفه وروى وهو يقول بين يدي الله تلتقي الخصوم والله ان قاطع (٢١٤) الطريق أرحم بالناس من هذا

القاضي فلا ينبغي أن يتولى
 أمور الناس الامن تعين
 غلبة عليه والله أعلم وروى
 الشيخان مرفوعا كما كرم
 راع ومسؤل عن رعيتيه
 الامام راع ومسؤل عن
 رعيتيه والرجل راع في أهله
 ومسؤل عن رعيتيه الحديث
 وروى أبو داود والترمذي
 مرفوعا من روى القضاء أو
 سئل قاضيا بين الناس فقد

فانه ليس بعد الشرك ذنب أتبع من الايذاء للناس بغير حق فان صاحب هذا الحال لا يكاد يسلم له في الآخرة
 حسنة واحدة لكثرة الحقوق التي عليه للناس ثم اذا فنيت حسنته وضع عليه من أوزارهم ثم يذوق في النار
 كما ورد في الحديث وربما شخ بعضهم فلم يرض في غيبة واحدة بجميع أعماله الصالحة عنده وأيضا فان صاحب
 هذا الذنب ربما لا يبلغ الى مقام الاخلاص فأعماله كلها يدخلها الربا غالبا وقد صرح الأحاديث بعدم
 قبولها وقد أنشدوا في معنى ذلك على ما فيه
 كن كيف شئت فان الله ذكركم * وما عليك اذا أذنت من باس
 الا انتبين فلا تقربهم ما أبدا * الشرك بالله والاضرار للناس
 ثم لا يخفى عليك يا أخي ان الحق تعالى لا ينتصر قط لعبد من عبده وهو مستند الى أحد من خلقه الا ان جعله
 واسطة ولم يقف معه فاذا نظر الحق تعالى الى عبده ورآه مستندا اليه وحده فهناك لا يتخلف عنه نصره الحق
 تعالى وفي الحديث القدسي وعزتي وجلالي لا ينتصر بي عبد من عبدي أعلم ذلك من قلبه يقينا فيكيد أهمل

ذبح بغير سكين قال الحافظ عبد العظيم ومعنى ذبح بغير سكين أن الذبح بالسكين يحصل به راحة للذبيحة بتحميل
 ازهاق روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها وقيل ان الذبح لما كان في ظاهرها العرف والعادة غالبا بالسكين عدل صلى الله عليه
 وسلم علم عن ظاهرها العرف والعادة الى غير ذلك ليعلم ان مراده صلى الله عليه وسلم لم يهد القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه
 ذكره الخطابي وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعا القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فمرفوعا في
 ورجل عرف الحق بخارفي الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من كان قاضيا فقضى
 بالعدل فيما جرى أن يتقلت منه عافا وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا لياتين على القاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يفتني انه لم
 يقض بين اثنين في تمرة قط وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا يدعى القاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يفتني انه لم يقض بين
 اثنين في تمرة قط وروى الطبراني والبخاري وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أنبأكم عن الامارة فقال عوف بن مالك وما
 هي يا رسول الله قال اولها لامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وكيف يعدل مع أقربيه وروى الامام أحمد مرفوعا ما من
 رجل بل إلى أمر عشرة فافوق ذلك الا أتى الله يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فسكبه أو أوبقه ثمه وروى الطبراني مرفوعا من روى شيئا من
 أمور المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جازوان كان مسيئا انخرق به الجسر فهو في جهنم سبعين خريفا
 وروى ابن ماجه والبخاري مرفوعا من ما كرم بين الناس الاجاه يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جازوان كان مسيئا
 انخرق به الجسر وروى ابن ماجه والبخاري مرفوعا من ما كرم بين الناس الاجاه يوم القيامة وملك أخذ بقاءه ثم رفع رأسه الى السماء فان قال
 ألقه ألقاه في مهوات أربعين خريفا نلت قال سبيدي على الخواص رحمة الله تعالى ولعله اغما قال أربعين دون غيرهما من الأعداء لان ذلك في
 حق من حكم بين الناس أربعين خريفا ولو انه كان حكم خمسين لقال صلى الله عليه وسلم خمسين كما قال ذلك في حق بعض المنافقين لمسامت

السموات

الدخول لهم والله عليهم حكيم وروى الترمذى وغيره مرفوعاً بأبغض الناس الى الله تعالى وأبعدهم عنه مجلساً امام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعاً أشد الناس عذاباً يوم القيامة امام جابر وروى البزار مرفوعاً بجاه بالامام الجائر يوم القيامة فمخاصمه الرعية فيمجدوا عليه فيقال له سدر كامن أركان جهنم وقوله فيمجدوا عليه بالجميم أى يظهر واعليه بالحجة والبرهان ويقهر ومحال المحاصمة وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً ألا أيها الناس لا يقبل الله صلاة امام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعاً ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن لا اله الا الله فذكروهم الامام الجائر وروى البزار والبيهقي وغيرهما مرفوعاً السلطان ظل الله تعالى في الأرض يابى اليه كل مظالم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان يعنى على الرعية الشكر وان جاراً أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة تحققت السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي وروى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح على شرط مسلم ما يحسن قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤمن وجور السلطان ولا يحكم أمر أوهم بغير ما أنزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما فى أيديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل الله بأسهم بينهم وروى أبو داود مرفوعاً من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جوره فله الجنة وان غلب جوره عدله فله النار وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعاً ان الله تعالى مع القاضى ما لم يجز فاجازت حتى عنه ولزمه الشيطان وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما من والى من أعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع وروى مسلم والنسائى وأبو عوانة في صحيحه مرفوعاً اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فرفق بهم وروى الطبراني وغيره مرفوعاً رجاله رجال الصحیح من ولى شيئاً من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حاجتهم وروى الطبراني مرفوعاً من ولى من أمر المسلمين شيئاً فغشهم فهو فى النار (٢١٦) وأبو داود مرفوعاً من ولى الله شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم

الله قائل ذلك للحواريين ومعنى قوله الى الله أى مع الله فطلب النصره منهم مع الله تعالى وعلم أيضاً انه لا يضر الولي الاستناده الى الخلق مع غفلته عن كون نصرته لهم بالهام من الحق تعالى (وسمعت) سيدى علياً الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من الأولياء من لا يتحمل شيئاً من الأذى له ولا لولاده وأصحابه لا حيالاً ولا ميتاً بل يعطب كل من تعرض له بأذى غير تلحق بتمارك وتعالى من حيث تعدى من يؤذيه حدود الله تعالى ومنهم من لا يسامح أحد منهم ولو بكامة بل يسأل الله تعالى تأديبه بالأمرض أو العزل من ولايته أو الخروج من بيته ونحو ذلك ليظهر من الذنوب أولاً فثالثاً لا تتراكم عليه الذنوب فتملكه وياضاح ذلك ان كل معصية لها وجهان وجه للعبد من حيث ان العاصي يتسبب في نزول البلاء على الخلق بواسطة معصيته ويؤذيهم ووجه الى الله من حيث تعديه حدوده كإمر فالعبد يسامح من جهة وجهه وهو يسامح من جهة وجه الله تعالى غير أنه ومن الأولياء أيضاً من يكون كثير العطب لكل من آذاه أو أذى أحد من المسلمين فيجرد نيته لتأديبه من غير تشف للنفس ويقصد بذلك كفى ذلك المؤذى عن آذاه أو تخفيف آذاه للناس ولكل رجال مشهود وسيأتى ان انتصار

وخلتهم وقرهم الاحتجب الله تعالى دون حاجته وخلته وقره يوم القيامة وكان معاوية يجعل رجلاً على حواشي المسلمين اذا احتجب لضرة وروى الامام أحمد باسناد حسن وأبو يعلى مرفوعاً من ولى من أمر المسلمين شيئاً ثم أغلق باباً دون المسكين والمظلوم وذوى الحاجة

أغلق الله عنه أبواب رحمته دون حاجته وقره والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا تقرأ أحد من الولاة الذين يحبناهم أن يولى على المسلمين من تحت يده الا من يراه خيراً بعد أن يجتهدو ببذل وسعه في ذلك وهذا العهد قل من سمع له من المكاسب ونحوهم من جباة الظلم لانه يعرف انه اذا ولى شخصاً يخاف على دينه ضيع ذلك المال الذى يجبوونه من تلك الجهة وقد سألتني مرة شخص من أعوان المكاسب انى أطيب عليه خاطر كبير المكس فقال أطيب عليه ولكن بشرط التوبة قلت وما هى قال ان لا يفرج على أحد عليه مكس فقلت اخرجنا من عندى فتوبانى الكنيسة فيحتاج العالم أو الصالح الذى يأمر المكاسبين ونحوهم بالمعروف الى سياسة تامة فى لين الكلام والامل لسمعه والى وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يوصى أصحاب هذه الجهات ويأمرهم بالتخفيف عن الناس جهدهم وكان يقول لأصحابه من التجار اذا جاءكم جباة الظلم بطلبون عادتكم اذن السلطان فاعطوها طاعة للسلطان والاحصل لكم من الضرر أشد مما تجتم به عليهم وكان يقول للتجار الذين يجيئون من الشام الى مصر اعطوا الظلمة عادتكم فى عزوة فى قطية فان ذلك غفارة وليس من المكس فى شئ فان السلطان لو تزلزل أمره ما قدر أحد منكم يخرج بمجارة فى البرارى من الشام الى مصر أبداً وعلى كلام الشيخ فليس المكس الا الذى يؤخذ من قوم جاؤا الى مصر فى ظل سيوفهم من غير حاجة الى مساعدة السلطان أو الذى يأخذه المحتسب من السوق وهم آمنون فى بيوتهم وحواليتهم هكذا قال رضى الله عنه فليتأمل وكان اذا تولى مكاس يأمره بلبس الجبة والفروة الكباشية فى الشتاء والرضا بالرخيف ولو كان حافور كواب الحمار والرضا بمجارة يتخذه من غير زوجة ويأمره باحتجاب لبس الحررات والتبسط فى الشهوات ونكاح النساء الجميلات والسكنى فى القاعات المرخمتة ويقول له ان أردت تعمل مثل من كان قبلك من المتهورين فى دينهم وتبسط فى المأكل والملبس وغير ذلك لم يكفك مال الجهات كلها وهذا كما من مال ظلم دون ظلم فأفهمه واياك والاعتراض على الشيخ والله يتولى هالك وروى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح الاسناد من استعمل رجلاً من عصاية وفيهم من هو أراضى الله فمعدن الله ورسوله والمؤمنين وفي رواية

أخرى للحاكم فوعا وقال صحيح الاسناد من ولى من أمر المسلمين شيئا فامر عليهم أحد ما باه فغلبه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم رواه أحمد باختصار والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نلعن الراشئ والمرثئ والساعي بينهم الا ان كان مختارا وقبل الرشوة لنفسه فان أكره على أخذها غيره فلا ينبغي لنا لعنه كما اننا اذا لعناه لا نلعنه الا بحكم العموم دون الخصوص لجهلنا بعاقبة أمره فقد يتوب الله عليه قبل موته وحقيقة الرشوة ما يأخذه القاضي ليحكم بحق أو يمتنع من ظلم وقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون المراد به كفرون الكفر الذي يخرج به الشخص من دين الاسلام ويحتاج من يريد ينكر على قاض للفضح العظيم عن كونه مختارا في أخذ الرشوة لغيره أو لنفسه وذلك بكثرة مخالطته فلا تنكفي الاشاعة بأخذه الرشوة لكثرة تساهل الناس في هذا الزمان في ذمهم القضاة من غير أن يشاهدوا منهم م أخذ الرشوة أو حكمهم بغير الحق وربما أشاع الناس عن قاض انه يأخذ الرشوة قياسا على من رآه يأخذها ويقولون بعيد عن مثل هذا أن يتورع عن مثل ذلك وباليث شعري من يفسق هؤلاء القضاة كيف يسوغ له أن يطالب بالمحقوق التي نبتت عليهم فانها غير ثابتة في اعتقاد هذا المفسق لهم ففتش يا أخى على من يأخذ الرشوة مختارا ثم العنه باللعنة الله ولعنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذن لسائلك عن التجريح في قضاة الشريعة الا بطريق شرعى قد درغى اثباته والايخاف عليك الحبس والضرب واخراج وظائفك عنك تعزيرالك على تجريح الحكام بغير طريق شرعى وقد وقع من بعض طلبة العلم انه طلب منه تركية بعض قضاة العساكر فابى وقال هذا رجل فاسق فوشى بذلك بعض الاعداء وشهدوا عليه بانه مصرح بفسق القاضي في المجالس فأخرج عنه جميع وظائفه وصار يسوق عليه السياقات فلا يقبل منها أحدا فان اضطررت يا أخى الى تركية قاض فزكه وورث في ألفاظ التركية حسب طاقتك كما يفعله علماءنا الآن والله يتولى هداك وروى أبو داود والترمذى مر فوعا وقال حسن صحيح لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشئ والمرثئ وفي رواية لابن حبان في صحيحه مر فوعا لعنة الله على الراشئ والمرثئ (٢١٧) وروى الطبرانى والبزار

مر فوعا الراشئ والمرثئ في النار وروى الامام أحمد بأسناد فيه نظر مر فوعا ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا أخذوا بالسنين وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا أخذوا بالرعب وروى الامام أحمد والبزار والطبرانى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشئ والمرثئ والرائش يعنى

النبي صلى الله عليه وسلم بالانصار وبحسان بن ثابت حين هجما المشركين كان بقصد النصره للدين وطلب الرد المشركين الى الهدى شفقة عليهم ورحمة بهم كما أنه اغاضهم بالسيف لوفور شفقتهم عليهم في الأصل وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعنهم يرجعون فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجبتي وشفقتي وحنوئى فى الباطن على كل من رأيت به مقرضا فى الناس من أصحاب الأنفس فأقوم بواجب حقهم اذا ورد على وأجلسه على فرشى وأجلس بين يديه وأعزم عليه ان يأكل من طعامى وأشدر عليه فى ذلك خوفا ان يخرج من عندى فيمزيق عرضى فى الآفاق فيما تم ذلك بسببى ورجع غلبت على النفس فأقع أنا الآخر فى عرضه وقد وقع أنه دخل على شخص من أهل الجدل فعزمت عليه ان يأكل من طعامى فأبى وحلف انه لا يأكل ثم خرج فمزيق عرضى وقال مثلى يعزم عليه فلان عزومة محاولة ووقع مع آخر انه دخل على مجلس على الحصير بين يدي فوسيت أن أعزم عليه أن يجلس على الطراحة

٢٨ - متن ثانی ﴿ المشائى بينهما أى بين الراشئ والمرثئ وروى الطبرانى مر فوعا عن ابن مسعود بأسناد صحيح الرشوة فى الحكم كفر وهى بين الناس سحت والله تعالى أعلم ﴾ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أن لا نتهاون بترك الاتكالي على من رأيناه ظلم أخاصه الفقراء وغيرهم ولو بسوء الظن به بل نكسر عليه وننصر المظلوم ويحتاج العامل بهذا العهد الى سياسة تامة والانسيب الناس الى عرض مع ذلك المظلوم فيصير خصمه للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة بين الخصمين فيحتاج الأمر الى شخص آخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا رأى نفس الظالم نائرة فليصبر عليه حتى تخمد نارها وذلك ليصغى الى وعظه فان العبد اذا غضب ركبتة نفسه هى وزوجها أبو مرمة فيصيران راكبين عليه فلا يتكلم فيه الا الشيطان وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من علاوة ركوب الشيطان لخصمك أن تراه يتكلم بالكلام القبيح الذى ليس من عادته النطق به فاذا رأيت ذلك منه فاصبر على جوابه حتى ينزل الشيطان من على ظهوره فان أجبته قبل ذلك ضحك عليك الشيطان حين تظن أن الذى يكلمك هو أخوك وسعته أيضا يقول يجب على من يصلح بين الناس اذا رأى نفس المظلوم تارت ونفس الظالم تخمدت أن يترصد ساعة حتى تخمد نار نفسه فربما لا يرضيه من الظالم الا أكثر من حقه ومن سلك هذا السلك مع الخصمين وطاوعاه استغنيا عن رواح بيت الوالى واعلم ان من أقبح الصفات فى الفقراء خصامهم بين الناس وتمز يقوم اعراض بعضهم بعضا وان ادعوا أنهم تحت تربية شيخ كذبوا وشيخهم برى منهم الا أن يتوبوا وكذلك من أقبح من كل قبيح خصام الظالم أو المظلوم لشيخه اذا لم يطاوعه على غرضه الفاسد ومن فعل ذلك مع شيخه مقته الله وطرده عن حضرات الصالحين وربما عوقب بتركه القوبة حتى يموت على أسوأ حال وهذا المنة قد عم غالب الفقراء فى هذا الزمان فقتوا وصاروا أبدانا بلا أرواح فالثق تعالى يلهمهم التوبة من ذلك بفضلك وكره ان شاء الله تعالى ويصبر شيخهم عليهم وعلى سوء أدبهم معه آمين وروى مسلم والترمذى وابن ماجه مر فوعا يقول الله عز وجل يا عبداى اتى حرمت الظلم عن نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث وروى مسلم وغيره مر فوعا اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات

يوم القيامة وروى الطبراني في فروع الايمان انه قال لا يظلم ولا يظلمه ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما توادنا ثمان فتخاصموا وتفرقا لا بد من احدنا
 وروى الشيخان من فروع ان الله على الظالم فاذا اخذه لم يفلته وروى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعادتي دعوة المظلوم
 فانه ليس بينها وبين الله حجاب وروى الامام احمد من فروع ما يقول الله عز وجل لدعوة المظلوم وعزتي لانصرنك ولو بعد حين وروى الحاكم
 من فروع اتقوا دعوة المظلوم فانه تصعد الى السماء كأنها شرارة وروى الامام احمد باسناد حسن من فروع دعوة المظلوم مستجابة وان كان
 فاجر افجوره على نفسه وقال الامام مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها حجاب وروى الطبراني
 من فروع ما يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجده ناصر اغبري وروى ابو داود من فروع ما من مسلم يخذل امرأ مسلمة في موضع
 تنتك فيه حرمة وينتص فيه من عرضه الاخذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته وروى الشيخان وغيرهما من فروع انك ظالم الماء او
 مظلوم ما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما فرائت ان كان ظالما كيف انصره فقال تعجزه او قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره
 والله تعالى اعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا ندخل على ظالم الا لضرورة شرعية بشرط أن نعلم من
 نفوسنا عدم تصديقه وعدم معاونته على باطل وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الناس الذين يقبلون من الظلمة الهدايا ويا كون على
 مما طهم فتدخل رأس أحدهم الجراب ويعوم مع ذلك الظالم ويصدق على مقالته على ذلك المظلوم في أراد السلامة من تصديقهم أو من سكوتهم
 على ذلك ومن معاونتهم فليست تعفف عن قبول هداياهم والأكل من طعامهم والاقتناع لازمه معاونتهم وتصديقهم وقد وقع ان شيخنا من مشايخ
 العصر دخل على محمد بن بغداد ليشفع عنده في مظلوم فأغظ القول على محمد فصر عليه حتى فرغ ثم قال محمد لا صحابه من اريش قلمت فيمن يلقي
 عليه الا كسيرة في قلب معنا على من (٢١٨) باء يشفع فيه فقالوا كيف فقال هاتوا لي ورقة ودواة فكتب له خمس فطاطير غسل

وخمس وعشرين ارب
 قمع بحسولة الزاوية
 وأعطى ذلك الوصل
 لتعقيب فاعلم بها الشيخ فتحول
 الشيخ في الحال على ذلك
 المظلوم فصار يقول الحق
 مع شيخ العرب وأنت مالخ
 الرقعة تهني الى الفقراء
 خلاف الواقع فخردهم من غير
 قبول شفاعة فادخل
 يا أخي الى حضرة قبول
 شفاعتك عند الحكام من

فخر عزي في الآفاق فاحذر يا أخي من التهاون بتعظيم مثل هؤلاء فان عندهم من الكبر ما ليس عند كبراء
 الدولة فقد دعاني قاضي العسكر وأبو يزيد الدفتر دار جلسا بين يدي على الحضور دون الطراحة على ركبهم
 وأردت النزول من فوق الطراحة فلم يمكنني من ذلك فانظر تواضع هؤلاء مع الفقراء وانظر تكبر غيرهم والحمد
 لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وشفتي على كل من بالغ في ايدائي وترجمي محبتي له على
 محبة من يحسن الي ويعتدني وذلك ان محبتك للانسان تعظم بحسب كثرة تفعه لك ولا شك ولا ريب ان من
 آذاني فقد تكلم على دينه وبصالح أعماله التي هي أعز من حطام الدنيا جميعها لكونه قد مكنتني من أخذ
 حسناته يوم القيامة أو وضعي من سيأتي على ظهره ان فنيته حسناته وان كنت عازما على ان لا أفعل اكراما
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم فأنا بحمد الله تعالى أجد في نفسي كثرة الود والمحبة لكل من آذاني وافتري على
 الباطل أكثر من يحسن الي ويدعني في المجالس وكل ما بالغ أحد في ايدائي ازدت فيه محبة لانه بذلك قد

باب التعفف ان أردت قبولها أو دوماها ولا فتب عن الدخول على الظلمة والله يتولى هدايتك وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغ
 في النهي عن الدخول على الظلمة لغير ضرورة فروع ما صحح من فروع ما من بدأ جفا ومن تبع الصيغ غفل ومن أتى أبواب
 السلطان افتتن وما زاد عبد من السلطان قربا الا زاد من الله بعدا وروى نحوه ابو داود والترمذي والنسائي وروى الامام احمد والبخاري وغيرهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسبع بن عجرة أهاذك الله من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال امرأ يكونون من بعدى لا يهتدون
 بهدي ولا يستنوبون بستي فمن صدقهم يكذبهم وأعانهم على ظلمهم فاولئك ايسوا مني ولست منهم ولا يردون على الحوض ومن لم يصدقهم يكذبهم
 ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وأمانهم الحديث زادني رواية أخرى للامام احمد ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم يكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم
 فهو مني وأمانه وروى الأصمعي وغيره عن بلال بن الحرث انه قال اذا حضرتم عند ذي سلطان فاحسنوا الحضر فاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان أحدكم ليس كما بالكلية من بخط الله لا يظن انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى بها خطه الى يوم القيامة وروى ابن
 حبان في صحيحه من فروع ما يأتين عليكم امرأ يقربون شرارا للناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا
 شريطا ولا جابيا ولا خازنا والله تعالى اعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نبادر باساعة خصم على خصمه
 واعانتة الا بعد تصبر وتعمل في ذلك فر بما يكون ظالما وهو يصيح انه مظلوم وقد رأيت بعيني امرأة قبضت على بيض زوجها ومحبته الى الأرض
 فصار فوقها وهي تحته وهي تصيح يا مسلمين ارفعوه عني قتلني فصار الناس يضربونه بالعصى على ظهره ومعه دته حتى أختنوه وهو يقول لهم
 قولوا لها تطلقني وهم لا يردون بالحكمة فما عرفوا بالحكمة حتى كادوا أن يملكوه وهم يظنون انهم في قرية الى الله تعالى ينصرهم المظلوم على
 الظالم وكذلك لا نبادر قط للشفاعة في انسان ادهي أنه مظلوم حتى نفحص عن حكاية فر بما يكون وقع في حده من حدود الله عز وجل فنقع
 في نهى الشارع عن الشفاعة في الحد وقد جاني شخص بيكي ويطلب مني الشفاعة فيه عند عامر بن بغداد فاسل يقول لي ان هذا زور على كتابا
 ليكشاف وعلمه به لاني أنه يقتل فلانا فلانا للذين عنده في الحبس ويكس على البلاد الغلانية ويأخذ منها فلانا فلانا فقل هذا يستحق

التأديب الشديد ومن ذلك اليوم وأنا أثر بص في كل حكاية ولا أشفع إلا بعد تأمل زائد لكثرة انهما الخلق للفقراء خلاف الواقع ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى فريسة تامة ولا واقع في النهي وهو لا يشعرك كما يقع في ذلك من كان ساذجاً من الفقراء وقد وقع لشيخ الاسلام نور الدين الطبراني في الحنفى رحمه الله أنه ركب للامير فأنتم الجزاوى يشعرونه في شخص كان قد عمل على قتل فأنتم مرارا فقال فأنتم الجماعة الفقهاء الحاضر ين تدرون ما يقول سيدنا شيخ الاسلام قالوا الا قال يقول لي اطلق هذا الشعبان الذي كنت خائفاً منه سنين حتى يسلم على فتموت لأجلى فقال الجماعة كلهم هذا لا ينبغي فرجع شيخ الاسلام بلاقبول شفاعته ولو أنه كان حاذقاً يعرف أحوال الناس ما شفع في مثل ذلك الا بطريق عهدها أولاً للشفوع عنده ثم شفع على بصيرة من أمر المشفوع فيه والشفوع عنده والله يسدى من يشاء الى صراط مستقيم ورؤى أبو داود وغيره من فروعاً من خاص في باطل وهو يعلم لم يرزل في سخط الله حتى يبرح ومن قال في مؤمن ما ليس فيه سقاء الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال والخبال عصارة أهل النار وأعرفهم كما في رواية مسلم وفي رواية للحاكم من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى يتزعزع ورؤى أبو داود وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه على غير الحق كما مثل بعير تردى في بئر فهو يتزعزع منها بذنبه ولا يقدر على الخلاص ومعنى الحديث كما قاله الحافظ عبد العظيم أنه قد وقع في الأثم وهلك كالبعير اذا تردى في بئر فصار يتزعزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص ورؤى الطبراني من فروعاً من حالته شفاعته دون حد من حدود الله لم يرزل في غضب الله حتى يتزعزع وأيضاً رجل شدة غضباً على مسلم في خصومة لا يعلم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة ورؤى الطبراني من فروعاً من شىء مع ظالم بعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام والله أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ترضى الحكام وغيرهم بما تعرف أنه يخالف شرع الله عز وجل وتخذل اخواننا المتردين الى الحكام من ذلك أشد التحذير وهذا العهد لا يعمل به الا من زهد فيما في أيدي الولاة وأما الراغب فيما يبدهم فبعيد أن يقع منه ما يغيظهم عليه وكيف يقدر شخص أن يخالف من ينعم عليه بالمال كل والملبس (٢١٩) والذهب والغصنة هذا يكاد أن يكون

نرجوا عن الطبع فان الحماكم مشهود له والله تعالى غير مشهود له والغالب على من لا يشهد بالعين أو بالقلب عدم المراجعة لرضائه ومن هنا حرم الله تعالى أكل مال اليتيم تحريماً مغلظاً ليكون اليتيم لا والى له الا الله تعالى وماله والديراي لاجله والله تعالى غير مشهود فلذلك أكل غالب الناس مال

بالغ في اثبات حتى عليه وتحقيق حسن خدمتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم باكرامهم لاجله فكيف أكرهه وصاحب هذا المشهد لا يرى أحداً من الخلق مسيئاً اليه أبداً اغيارهم محسنين اليه فمن لم يحسن اليه بدنياً أحسن اليه بدعائه ولو في عموم دعائه للمسلمين ومن لم يحسن اليه بذلك أحسن اليه بدنيته واعطائه صالح أعماله في نظير ايذائه له ومن لم يحسن اليه بدنيته ولا بدنيته فقد أحسن اليه بترك الاحسان اليه بواجده من مالا اعتاقه له من تحمّل منته عليه فكان عدم احسانه احساناً فإياك يا أخى ان تتشوش من وقوع أحد من الصالحين والعلماء العاملين في عرضك بل افرح ان كان مشهدك طلب الثواب لذلك فان هؤلاء هم الذين يكون معهم شىء من الأعمال الصالحة يعطونه لك بخلاف المرادين والفسقة فإنه قل عمل يخلص لهم حتى يعطوك منه شيئاً في الآخرة تكون أعمالهم حابطة في الدنيا فافرح يا مؤمن بايذاء الصالح لك أكثر من الظالم وادع لسلك منه ما بالمغفرة حتى لا يؤاخذ بسببك واعلم يا أخى ان هذا الخلق الذي ذكرناه من زيادة المحبة لسلك من بالغ في ايذائنا خلق غير يبلم أجده ذانقاً من اخواني وقد جهدت كل الجهد على ان أكره أحد من يؤذيني فلم أقدر

اليتيم بغير حق فافهم وابعدهن الدخول للحكام ما دمت ترجح الذهب على الزبل فان دخلت وانت كذلك فن لا زلم غالباً ان رضيتهم بما يسخط الله تعالى والله عليم حكيم ورؤى الطبراني عن هاشمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكفه الله الى الناس وفي رواية ابن حبان من فروعاً من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله بسخط الله عليه والناس ورؤى الحاكم من فروعاً من أرضى سلطاناً بما يسخط به ربه خرج من دين الله عز وجل ورؤى البزار وابن حبان في صحيحه من فروعاً من طلب بحامد الناس يعاصى الله عاد حامده له ذاماً ورؤى الطبراني من فروعاً من تحبب الى الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان والله أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تؤذى أحد من خلق الله تعالى بضرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك الا بأمر شرعى وقد عداوا الاضرار بالناس من الأمور التي تقارب الكفر وأنشدوا في ذلك كن كيف شئت فان الله ذوركوم * وما عليك اذا ما أذنت من ياس الا اثنتين فلا تقرهما أبداً * الشرك بالله والاضرار بالناس وايضاح ذلك أن حقوق الآدميين مبنية على المشاحنة من أصحابها اذا نقشوا الحساب يوم القيامة ولا يخرج عن حكم هذه المناقشة الا افراد من الناس والجم الغفير كلهم يناقشون ويحصى الله تعالى عليهم مناقيل الذر لعدم مناقشتهم نفوسهم في دار الدنيا وتركاهاهم لا كاليهاثم السارحة بخلاف الافراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله تعالى وحقوق عباده لا يناقشون في الآخرة لانهم قضاوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت مناقشة فأنما هي في أمور يسيرة خفيت عليهم ففرطوا فيها والله أعلم واعلم أن من أشد الناس مناقشة ومشاحنة لخصمه يوم القيامة العلماء الذين لا يعلمون بعلمهم فإياك أن تؤذى أحد منهم فانك لا تقدر على ان ترضيه في الدار الآخرة أبداً لكثرة افلاسه وفقره من الأعمال الصالحة فان المشاحنة معدودة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا على ظهر غنى ومن كان فقيراً اشع ضرر وتولوا أنه أعطى أحد اشياء تبعته نفسه قهر عليه فإياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا الا بشرطه بل قال بعضهم في معنى حديث

لا شبيهة في فاسق أي احفظوا السانك في حقه ولا تغتابوه فجعل لفظه لانهية اه فايك يا أخى أن تستغيب فاسقا أو تؤذيه أو تفسق عليه
 أو تستعمل عبدك أو أمتك في أمر يجزان عنه أو تحمل دابتك فوق طاقتها أو تسم شيئا من الحيوانات بالفار أو بالأمر شرعي كرمم ابل الصدقة
 أو غنمها أو كى الحيوان لمرض ونحو ذلك وقد نصحك ووالله انى لا عرف من بعض الحساد الذين تم كن فهمم البغضاء والحسد أنه لو عرض عليه
 بعض أعدائه يوم القيامة جميع أعماله الصالحة ليأخذوا بها في نظير غيبة واحدة فيه ماضى بها كيف حال من لا تحصى غيبته في الناس
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وغيره من فروع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شق وروى
 الحاكم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله انى لا رحم الشاة أن أذبحها فقال له ان رحمها رحمتك الله يعنى اذا ذبحتها فاذبحها وأنت راحم لها وليس
 المراد أنه يترك ذبحها أصلا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه من فروع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شق وروى
 وروى الشيخان وغيرهما من فروع أن رجلا دنى من بئر فنزل وشرب منها وعلى البئر كابل يلهت فرحمه فترجع أحد خفيه فسقاه فمشى كراهة له ذلك
 فادخله الجنة وروى مسلم وأبو داود وغيرهما من فروع أن رجلا دنى من بئر فنزل وشرب منها وعلى البئر كابل يلهت فرحمه فترجع أحد خفيه فسقاه فمشى كراهة له ذلك
 من ضرب مملوكا ظملا قاص منه يوم القيامة وروى البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوانكم خولكم فضلكم الله تعالى
 عليهم فمن لا يلائمكم فبمعونه ولا تعذبوا خلق الله وروى أبو يعلى والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وصيفة له وهى تلب فلم تجبه
 وقالت لم أشعك يا رسول الله فقال لولا خشية القود لا وجعتك بهذا السؤال وفي رواية لضررتك بهذا السؤال وروى مسلم وغيره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر على حمار قد رمس في وجهه فقال لعن الله الذى رمسه وروى الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي عن
 الضرب في الوجه والله تعالى اعلم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا تنهون بترك الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مداهنة للناس وطلب المرصاتهم (٢٢٠) الفاسدة فان أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أحق بالمراعاة

والتقديم وهذا العهد لا يقوم
 بجمعه الا من سلك طريق
 القوم على يد شيخ حتى وصل
 الى حضرة الله تعالى وشاهد
 أفعاله وتصاريفه وتيقن
 انه ليس بيد مخلوق ضر ولا
 نفع الا ان شاء الله ومعلم
 ان من راعى أمر الله تعالى
 وقدمه على أمر عباده لا بد
 أن ينصره الله تعالى على
 ذلك الظالم الذى يخالف

بأنقلاب طبعي بحمد الله تعالى عن طبع أصحاب الرعونات النفسية وبالجملة فلا يصح الفرح بالذى الامن
 زهد في الدنيا ورغب في الآخرة والا فمن لازمه غالباً التكدر عن يؤذيه ومن شرط المؤمن الكامل ان يخرق
 بصره الى الدار الآخرة فاذا أبصرها فن المحال في حقه ان يتكدر بما يرفع الله تعالى به درجته أو يكفر به عنه
 سميانه ومن هنا أقدر الله تعالى الأولياء على تحمل الازى من الخلق لما يعاينهم لا نفسهم في ذلك من الثواب
 وقامل الى الانسان كيف يشرب الدواء الكريه بقصد التداوى لما يعلم من حسن عاقبته ولو ان أحدا قال له
 لا تشرب هذا الكريه لا يطعمه فالحمد لله رب العالمين وسبأنى قريباد كرجعنا سمعت النفس بمقامتهم في
 الحسنات ومنهم الذين يؤذون في فراجه والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثره شفتى ورحمته على من يؤذيني خوفا على دينه ان ينقص بسببي
 حين آذاني ور بما كنت أشفق عليه من نفسه في ذلك فاني أتأثر على نقص دينه بسببي أكثر مما يتأثر هو
 حتى انى في بعض الأوقات أقابله باللفظ دون القلب تخفيفا عنه وخوفا عليه من الله تبارك وتعالى أن يهلكه

المعروف و يفعل المنكر قال الله تعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقرى عز يرفان أردت العمل بهذا
 العهد فادخل من بابه واسمك على يد شيخ كاذرنا والا فمن لازمه اعادة الخلق وتقدم مرضاتهم خوفا من شرهم ورجاء لبرهم والله عليم حكيم
 وقدمضى الأئمة والعلماء القوامون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأظلمت الدنيا فقدمهم وكانت أنفاسهم تحمىهم من الظلمة حتى يقوموا
 بالمرتبة حين كلن الدين في زيادة ولما أخذ الدين في النقص في سنة ثلاث وخمسين وسمائة ضعف قلوب العلماء وعجزت عن ازالة المنكرات
 لكثرة ما وقلة من يساعدها وقلة الولاة الذين يسعون للعلماء بل نقول لو ان العلماء الذين كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في
 الزمان الماضي عاشوا الى اليوم لكانوا مثنا في عدم الانكسار ولكن سبقونا بالزمان وقد حكى لى شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى شارح
 الروض والبهجة رضى الله عنه ان سفيان الثوري كان يخرج الى السوق فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فامات حتى صار يرى المنكر
 فلا ينكره فقيل له في ذلك فقال كان قد انفتح في الاسلام ثلثة فأردنا ان نسد ما فانفتح في الاسلام ذروة وانهدمت من أركانه ثم صار يقول
 الدم الى ان مات من القهر اه وبلغنا عن سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي رضى الله عنه انه كان يعظ السلطان أيوب
 وولده السلطان الصالح وينها عن المنكر فيقبلان يده ويقولان له جزاك الله عنا خيرا وبلغه مرة ان غالب الأمراء الاكابر الى الآن في الرق
 لم تعة هم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الى السلطان وقال كل من لم يأبنا بعتنا بقتله ووضعتنا غنمنا في بيت المال فباع منهم
 جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم اعتقهم السلطان فاجتمعوا على قتله وجاهوا بالاسلح ووقفوا على بابه فخرج اليهم فوقع الاسلح من أيديهم
 هيبه منه فقال له ابنه الحمد لله الذى لم يقتلوك فقال والدك أحقر ان يقتل في اقامة دين الله تعالى اه فانظر حالك يا أخى الآن اذا أمرت قاضيا
 أو أميرا وكذلك حكى لى شيخنا شيخ الاسلام زكريا المذكور أن قاله كان يحط على الولاة في خطبته ويعرض للسلطان قايتباى بأنه ظالم غاش
 لرعيته فتكدر السلطان منه لسكون ذلك على المنبر بحضرة الناس والعسكر والعوام ثم قال له لما انقضت الصلاة والله يامولانا انما وعظمتك

بسبب

بالمبادرة لتصلح ثم مسكت يده وأوقات له والله اني خائف على جسمك هذا ان يكون خماني جهنم اه فهل تقدر يا اخي الآن تفعل مثل ذلك
 مع بعض قضاة السلطان وقد كان الشيخ شمس الدين الديرمياطي الواعظ بالأزهر يحط على السلطان الغوري على كرمي الوعظ في الجامع
 الأزهر فبلغه ذلك فارسل وراءه بنية انه يبسطر به فطلع له القلعة وقال له السلام عليك أيها السلطان فلم يرد الغوري عليه فقال رد السلام واجب
 عليك ومن ترك الواجب فسق فرد السلطان السلام ثم قال له قد بلغنا انك تحط علينا في المجالس من جهة ترك الجهاد وغيره وليس عندنا الآن
 مر اكب فقال عمر لك مر اكب أو استأجرها وجاهد فقام على السلطان الحجة ثم قال له يا مولانا السلطان ماجزا من نقلك من الكفر الى الاسلام
 ثم من الرق الى الحرية ومن الجندی الى الأمير ومن الأمير الى السلطان الا الشكر فقال الحمد لله ثم قال له وعن قرب موت و ينزلونك في حفرة
 و يغرزون أنفك في التراب ثم تصير ترابا ثم تبعث ثم تحاسب وتدعى عليك بجميع رعيته في مصر والشام وقرأها بما أخذته أنت وعمالك منهم
 ظلما وتصير تحت أمرهم فأصغر وجه السلطان وارتعد فسلم الشيخ وخرج فلما صحا السلطان قال ها هو الشيخ فأتوا به فقال ما حاجتكم فقالوا
 رسم السلطان لك بعشرة آلاف دينار فقال الشيخ للسلطان ردها الي من ظلمتهم فيها ولو كان مولانا السلطان يحتاج الى مال أقرضته فاني
 رجل تاجر كثير المال فقام له السلطان وشيعه وعظمه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول تغيير المنكرات بالقول خاص بالعلماء
 وباليد خاص بالولاة وبالقلب خاص بأولياء الله تعالى وعمدة التغيير في كل عصر انما هو على العلماء العاملين والائمة المجتهدين رضى الله عنهم
 أجمعين وأما الفقراء فانما يقع منهم تغيير بقلوبهم في ناد من الزمان وذلك ان يتوجه أحدهم بقلبه الى الله تعالى في ازالة ذلك المنكر من ذلك
 الممكن فيزول بقدره الله عز وجل هذه صورة تغييرهم المنكر بقلوبهم وأما قوله في الحديث وذلك أضعف الايمان فلا ينافي ما ذكرناه فان
 الايمان يضعف من جهتين احدهما مذمومة والاخرى محمودة فاما المذمومة فالمراد بها ضعف اليقين والشك وأما المحمودة فالمراد بها رقة الحجاب
 اذا الايمان لا يكون الامن خلف حجاب فكما ترقى العبد الى مقام الاحسان الذي (٢٢١) هو مقام حضرة الشهود وضعف حجاب

الايمان ورق قوي مقام
 الشهود ومن قوى مقام
 شهوده على مقام ايمانه
 فليس بمذموم فتأمل فنسأل
 الله تعالى ان يلفظ بنا
 وبعلمائنا في هذا الزمان
 ويخرجنا منه على التوحيد
 انه ميسر قريب مجيب
 آمين وروى الشيخان
 وغيرهما عن عبادة بن
 الصامت قال يا بنارسول

بسبب كثرة تعصبه على بغير حق فتراني اقبله ببعض كلمات تؤذيه بعض الأذى وقلبي فارغ من التأثر
 والتشفي منه فليس قصدي بحمد الله تعالى اذا قابلته الهروب من كونه تقصني بين الناس لحجابي عن شهود
 تنقيمي بين الناس بخوفي على دينه ان ينقص بل ربما يخطر الخوف من التقصيص على بالي وربما كان في
 علم الله انه تعالى يسلط عليه من يؤذيه ويخرجه من بيته أو وظائفه مثلالا يهون ذلك على وأتعب في الشفاعة
 فيه عند الله تعالى أو عند خلقه لكونه لا يستحق الشفاعة فيه لكثرة نعيمه وقد بلغنا ان من أخلاق العارفين
 يوم القيامة ان يبذروا بالشفاعة فيمن كان يؤذيه في دار الدنيا قبل الشفاعة في المحسن اليهم وذلك لان المحسن
 يشفع فيه احسانه والمسيء يعاقبه الله باسائه ففهم يبذرون بالشفاعة فيه كرماء فموتة حين قدر وواعفوا وليرزوا
 أيضا ما حصل عندهم من آذاهم من الخجل منهم حين رأى مقامهم عند الله تعالى واكرامه لهم وقد كان في دار
 الدنيا لا يعرف ذلك ولو انه عرف مقامهم عند الله في دار الدنيا ما آذاهم قط بل كان من أشد المحبين والمعتقدين
 لهم وهذا الذي ذكرناه خلق غير يب في هذا الزمان لا يصح الايمان أحكم مقام الزهد في الدنيا وترك حجاب الجاه

الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان تقول بالحق أينما كالا تخاف في الله لومة لائم وروى أبو
 داود وغيره من فروع افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى الحاكم من فروعها وقال صحيح الاسناد سيد الشهداء حمزة بن
 عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه ففعله فقلت يعني ولم يكن في بال الرجل انه يقتله والافال امر بالمعروف يسقط عند خوف القتل
 أو الضرب الشديد أو الحبس الطويل والله أعلم وروى مسلم وغيره سيكون من أمي ناس يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فن
 جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد وروى الشيخان
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وروى ان ماجه باسناد درجته ثقات من فروعها ان
 الله تعالى يقول للعبيد يوم القيامة ما منعك ان تقول في كذا وكذا فيقول يارب خشيت الناس فيقول أنا أحق أن يخشى وروى الأصبهاني من فروعها
 ان الأمر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب أجدالوان الأحماس من اليهود والنصارى ما تر كوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
 على لسان أنبيائهم ثم غم وباب السلام وروى الحاكم من فروعها وقال صحيح الاسناد اذا رأيت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد توعدهم الله
 والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نطلق أبصارنا في عيون الناس
 ولا نسأل قط عن تحقيق ما معناه في حقهم من التهم ونحفظ ألساننا وأبصارنا عن مثل ذلك فن شق حبيب الناس شقوا جوبه ومن كان
 عليه دين قديم قضاء لا يحاله وكان الحسن البصري رضى الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما كانت عيوبهم مستورة فبحثوا عن عيوب الناس
 فظاهر الله عيوبهم ورأينا أقواما ليس لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوب بأقال ولقد عاين مرة رجلا لا يذنب فلحقني
 ذلك الذنب بعد خمسة عشر سنة اه ووقع ان فقير عندنا في الزاوية تجسس ليلة على أخيه اسوء ظنه به فأصبح في بيت الوالي وحصل له

ضرب سد يد حتى كاد يموت فأياك يا أخى والمجسس حتى عيب أحد فان هذا العهد قد قل العمل به في غالب الناس فلم يرل الواحد منهم لم يجسس على معرفة عيوب الناس ونقائصهم ثم غاية أمره احتقار الناس وازدراؤهم ومخالفة أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في قوله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيحتاج العامل بهذا العهد الى سلوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير يحترم الوجود كما لا يعظمه لكونه من شعائر الله كل شئ بما يناسبه على الوجه الشرعي وأيضا فإنه صنعته الله تعالى وصنعته كلها حسنة والقبيح انما هو عارض عرض من حيث الصفات لا الذوات وجميع ما أمرنا الله به عباداته انما هو من حيث الصفات فلو أسلم اليهودى وحسن اسلامه أمرنا بحبته فما زالت منه الاصفة الكفروا لم تتغير وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من اكرام الله واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام جميع المسلمين والله غفور رحيم وروى الترمذى وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من أسلم بلسانه ولم يرض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تزدروهم ولا تتبعوا عورتهم فانه من يتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وفي رواية لابن حبان في صحيحه من فوعا لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم زاد في رواية لابي داود ولا تتباؤهم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه من فوعا انك ان اتبع عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم وفي رواية لابي داود من فوعا ان الامير اذا التقى اليه في الناس أفدهم والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تعتربا بحمال الحق تعالى لنا وحلمه علينا اذا وقعنا في شئ من معاصيه سر أو جهر اتعظيما لأمر الله عز وجل وسئل الصدق في تعظيم الله عز وجل ان تتأثروا وتندم اذا وقعنا في المعصية سر امثل ما تأثروا وتندم اذا وقعنا فيها جهر أو شاعت عنا بين الخاص والعام ومتى زاد قبح المعصية الواقعة جهر اعلى وقوعنا فيها سر افحش لم تبلغ في تعظيم حرمت الله حدها المشروع لنا من انه تعالى أحق أن يستحي منه واعلم يا أخى ان كل من احتجب حال عصيانه عن غيره فليس بمجسس (٢٢٢) في سيره بل هو الى القرب أقرب لكن من رحمة الله تعالى بنا حصول الندم منا اذا وقعنا

في المعصية مع علمنا بأن جميع ما قدره الله تعالى علينا كائن لا محالة مع ان المقدر لا يقع الا مع حجاب عن شهودان الحق تعالى يرى ذلك العاصي ولا يمكن ان العبد يعصى على الكشف والشهود بان الحق تعالى يراه أبدا ولو قدر انه شهد ذلك فلا بد ان يشهد الحق تعالى غير راض

في قلوب الخلق ومن لم يحكم ذلك فن لازمه غالب اعدم خوفه على نقص دين عدوه وحب التشفي منه ومقابلة من يؤذيه ولو بتوجهه الى الله تعالى فضلا عن الشفقة عليه والرحمة له فعلم انه لا يتخلق بالرحمة والشفقة على من يؤذيه الا من يتخلق باخلاق الله تبارك وتعالى فانه تعالى ما ذكر انه استوى على العرش الاباهمه الرحمن فرحم كل من حواه العرش من مؤمن وكافر كل أحد بما يشاء كما من الرحمة على اختلاف طبقاتها من رحمة الابداد أو رحمة الامداد أو رحمة ترك العقاب أو تخفيفه فأعلم ذلك وتخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اتعاب سرى في تدبير حيلة تؤذى من آذاني بقول أو فعل كما يقع فيه كثير من الناس فر بما سهر أحدهم الليلة كلمة يدبر في الخيل التي تؤذى عدوه ويصير يهدو بيني الى الصباح وقد حذرنا الله تعالى من حيث الاشارة بقوله أفامن الذين **م** والسيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآيات (وكان) سيدي خضر الكردي رحمه الله تعالى المدفون تجاه

عنه في تلك المعصية ولا تصل يا أخى الى حضرة الاستحياء من الله تعالى الا ان سلكت على يد

جامع شيخ صادق وأدخلك حضرة الاحسان التي فيها عبد العبد به كأنه يراه ثم انك يا أخى تستعجب هذا الشهود على الدوام حتى في حال جماعك ومادمت لم تدخل حضرة الاحسان فانت في حضرة ابليس فلا تستبعد يا أخى وقوعك في أكبر المعاصي فضلا عن صغارها ومن هنا عصمت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لعكوف فلور بهم على الدوام في حضرة الاحسان فلم يتصور منهم ذنب ولو صغيرا وجميع ما وقع من بعض الانبياء انما هو صور ذنب وليس هو ذنب حقيقة وانما هو مباح ليعلم قومه كيف يفعلون اذا وقعوا في الذنوب وكيف يتوبون بل قال بعضهم ان النبي يتاب على فعل المباح والمكروه فواب الواجب من حيث تبيينه الجواز لذلك الأمر في الجملة اه ومن قال في الانبياء خلاف ذلك فعليه الخروج من ذلك بين يدي الله عز وجل فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت عدم الوقوع في انتهاك الحرمات اما التحفظ من الوقوع واما التعرف كيف التنصل من ذلك الذنب والله يتولى هداك وقد روى البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا آخذ بمنجزكم أقول اياكم وجهنم اياكم والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا أنامت تركتكم وأنا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح الحديث وروى الشيخان من فوعا ان الله تعالى يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وروى ابن ماجه قال ورواه ثقات من فوعا لعلم أقواما من أمي يأتيون يوم القيامة باعمال أمثال جبال تهامة يبضا فيجعلها الله تعالى هباء منثورا قال ثوبان يارسول الله صفهم لنا حلهم لنا لاننا نكون منهم ونحن لانعلم قال اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام اذا خلوا بحرام الله انتهكوا وروى البزار والبيهقي من فوعا الطابع معلقة بقائمة عرش الله فاذا انتهكت الحرمه وعمل بالمعاصي واجترأ على الله تعالى بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا وروى ابن ماجه والبيهقي من فوعا اتق الحرام تكن أعبد الناس والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نداهن في ترك إقامة الحدود بل نقيمها على كل من قدرنا عليه من شريف ودني **✽** تعدد المرصاة الله عز وجل على مرضاتنا وهذا العهد لا يعمل به خالصا الا من سلك الطريق

على يد شيخنا صبح ومن لم يسلك في لازمه الاخلال به وواقامته لعله نفسانية واما حديث صحافواهن ذنب السخى فان الله اخذ يده كما عثر فالراد به الذنب الذي لاحديه ا وقيل ان يبلغ الحماكم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما اغما اهلك الذين من قبله كما انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله اعلم قلت ويلحق بالحدود في ذلك الضرب للتأديب من وصى اولى اوقيم او فقيه يؤدب الاطفال فلا ينبغي مراعاة الولاد في ترك التأديب بالسوط ونحوه ولا يخفى ان تأديب الطفل بالضرب لا يكون الا بعد عدم سماعه الكلام كما ان الكلام لا يكون الا بعد عدم سماعه بالاشارة فليضرب ثالث مرتبة والله غفور رحيم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نجس من يشرب مسكرا كالخمر والنبيذ والبوظة والحشيش أو يبيع ذلك أو يشتره أو يعصره أو يحمله أو يأكل غنمه وذلك هو وبان من حبة من لعنه الله تعالى أو لعنه الأئمة رضی الله عنهم - ثم ايتار الجنباب الله عز وجل اللهم الا أن تكون صحتهم تقصدهم بما تعهد بساط التوبة لهم فهذا متعين كعليه الدعاة الى الله تعالى فانهم لا يبعدون عن مستقيم ولا أعوج فان المستقيم لا يجوز هجره والا أعوج محتاج الى من يقوم عوجه وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام حين أنفت نفسه من مخالطة عصاة بني اسرائيل ايتار الجنباب الله عز وجل ياد اود المستقيم لا يحتاج اليك والا أعوج قد أنفت نفسك عن مخالطته وتقويم عوجه فلم اذا أرسلت فتنبه داود عليه الصلاة والسلام لسرحكمة ارساله وصار يجالس العصاة ليلا ونهارا و يسارقهم بالمواظ وقد أغفل هذا الأمر خلق كثير من طلبه العلم فبعدوا عن خلطة المعوجين من الظلمة فخر موابركة هدايتهم ولو أنهم قرؤوا منهم مع الغفلة عما بأيديهم من الدنيا وسارقوهم بالمواظ لم بما أنرت فيهم مواظهم وقد كانت يهود يامرؤ من عمال المكس بكلام لين فأسلم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مر فوفا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن زاذ في رواية أبي داود ولكن التوبة معروضة بعد اذن عقل العاقل أن لا يجسب من (٢٢٣) لعنه الشارع أو الأئمة خوفا أن يلحقه من اللعن جزء

وسياق بيان المراد برفع الايمان من أصحاب هذه الصفات في العهد بعده وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا عن النبي الخمر وشار بها وساقها ومبتاعها وبتاعها وعاصرها ومعتصمها وعاملها والمحمولة اليه وزاد في رواية للترمذي وأكل غنمها وروى أبو داود مرفوعا عن النبي اليهود قالها

جامع الملك الظاهر على الخليل الحماكي يقول كل كلام معي مفسود ومن فوض أمره الى الله تعالى نصره من غير أهل ولا عشيرة واغناه عن الخيل والمكايده انتهى (ثم) لا يخفى عليك يا أخي ان من أقبح شئ يقع فيه العالم أو الصالح مقابلته بالاذى ان يؤذيه أو يكشف سواته للناس ولو بحق فضلا عن الزور والبهتان فان الله تعالى يستبرئ ويحب من عباده المستبرئين فكان الحق تبارك وتعالى يرى العيب من عبده ويستبرئه فكذلك ينبغي لعبده أن يفعله * وقد من الله تبارك وتعالى على بذلك فلا أقرى على من أقرى على ولا أشيع على أحد نقيصة عن أشاع مثلهما حتى ولا أفضحه كإفضحي ولو قدر اني ترافعت أنا واباه عندنا كم وسأني عنه لا أذكر عنه الا خيرا (ثم) ان من سلك مع عدوه هذا المسلك يخاف على عدوه الهلاك فن الادب مع ذلك مسامحة العـرو فيما فعل وسؤال الله تبارك وتعالى أن يعفو عنه وكذلك من لازم من سلك مع عدوه هذا المسلك النصره من الله عز وجل عليه * وقد بلغنا ان أهل مصر لما وشوا بنى النون المصرى الى الخليفة ببغداد فأرسل في أخذه فحمله الى بغداد مقيما مغلولاً مر على امرأه من الصالحات تسرح صوفها في مخزنها فقالت ما هذه الكبكبة

ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها فأكلوا ثمنها ان الله اذا حرم على قوم أكل شئ حرم عليهم ثمنه وروى الترمذي مرفوعا اذا فعلت أمي خمسة عشر خصلة نزل بها البلائيل وماهن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والأمة مغنما والزاك مغنما وأطاع الرجل زوجته وعق الولد أمه وبرصديقه وجفأ فأر به وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت المغنيات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أو لم يقلير تقبوا عند ذلك ربحا حراما أو خسة أو مسخا وروى الحماكم مرفوعا من زنا وشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه وروى الامام أحمد مرفوعا من الخمر كعبدوش وروى البيهقي اذا استحل أمي خمساً فاعلمهم الدمار اذا ظهر التلاعن وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتعاطى من شهوات الأكل والشرب الا بقدر الحاجة خوفا من انتشار جوارحنا الفعل المعاصي لاسيما الفرج لاسيما بحليلة الجارون فابزجهما من حيث ان الله تعالى هو خليفة الغائب في أهله وهو الحارس لهم فمن تعرض لهم بسوءه كان خصمه الله ومن كان خصمه الله أكله في النار على وجهه ومقته وأزال عنه النعم كما هو مشاهد في الزناة ومن شل فليجرب وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من كثير من الناصر حتى وقع أن جماعة من أكابر الناس اجتمعوا في مجلس فقال شخص منهم من سلم منك من الزنا فليحلف لنا بالله تعالى انه ما زنا فاجتبر أحد منهم على الحلف واعترفوا جميعا بانهم وقعوا في ذلك في شبابهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأصل ذلك كله تعاطى ما يثير الشهوة مع تقدير الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شجيرة ووض نفسه على يديه شيئا فشيئا حتى يترك الشهوات المكروهة كلها ويصبر أكثر اوقاته مر اقا الله عز وجل مشاهدا لأهل حضرته من الانبياء والأولياء والملائكة وهناك يسرق من طباعهم الحسنة وأما من أكل الشهوات وخاط أهل الغفلة المطرودين عن حضرته الله تعالى وطلب السلامة من الزنا فقد رام الحمال وقد فسد جماعة من كثرة أكل الشهوات وخلطة من لا يصلح من أولادهم وكسبوا بالوالي وخسروا الدنيا والآخرة فإياك يا أخي من

الشعب ولو كنت شيخا فانه لولا ان الشيخ يقع في الزنا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الشيخ الزاني فلو لا وجوده لما وجد غضب الحق فنادوا علم يا اخي اننا لانعلم ذنبا ينشأ من اكل الشهوات بعد الكفر والقتل اقص من الزنا فان الله تعالى قال فيه انه كان فاحشة ومقتوا ساء سبيلا فنتسأل الله تعالى من فضله ان يحفظنا منه واخواننا وجميع العارفين آمين وروى الشيخان وغيرهما فروعا لزيني الزاني حين يزي وهو مؤمن الحديث قلت معناه انه لا يزي وهو مؤمن بان الله يراه اذ لو كان يؤمن بذلك حال الزنا ما زني فلا بد من حجاب الزاني عن شهود ايمانه بان الله يراه حتى يقع وليس المراد نفي ايمانه بالله وبلائه وكتبه ورسوله وايوم الآخر ونحو ذلك فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا لا يحصل دم امر مسلم يسعد ان لاله الا الله واني رسول الله لا باحدى ثلاث التيب الزاني والنفوس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة وروى الطبراني باسناد صحيح فروعا باسناد فيه نظر الزنا تستعمل فروجهم نار وروى البيهقي فروعا لزيناب بنت القير يعني به الفقر الذي استعاد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والنسائي والطبراني وغيرهم فروعا ثلاثة لا يكافهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر الحديث وروى الطبراني فروعا لا ينظر الله يوم القيامة الى الشيخ الزاني والعجز الزانية وفي رواية له ايضا لا ينظر الله الى الأشعث الزاني ولا شمط من اختلط شعر رأسه الاسود بابيض وروى الامام احمد فروعا لا تزال أمي بخير ما لم يقبس فيهم الزنا فاذا فسافهم الزنا فواشك ان يعجزهم الله بعذاب وروى البزار فروعا اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وروى الشيخان وغيرهما فروعا من اعظم الذنوب عند الله ان ترائي حليلا جارك وروى الامام احمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه لان زني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزي بامره أو تجاره وروى الطبراني فروعا من قعد على فراش مغيبة قبض الله له ثعبانا يوم القيامة والغيبة هي التي غاب زوجها والله تعالى أعلم (٢٢٤) * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان نخذر عما حذرنا الله تعالى

منه ولو كاعلى قدم الصالحى زمانا فلان استبدد وقوعناى اعظم الكبائر كاللواط فى آدمى أو بهيمة أو شرب بوطه أو أكل حشيش أو نحو ذلك فان طينة آدمية واحدة والجنات وقوعه من أفسق الفاسقين جائر وقوعه من أصلح الصالحين وما خرج عن هذه الطينة سوى الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام لعصمتهم وبهض السكمل لحفظهم وهذا العهد يقع فى خيانتة كثير من الفقراء فيظنون بأنفسهم الحفظ وان مثلهم او لا يقع فى مثل ما ذكرناه فبما عفى عليهم زمان الا وقد وقعوا فيما حذرهم الله منه فالعاقل من خاف ما خوفه الله منه والسلام وقد روى ابن ماجه والترمذى والحاكم وقال صحيح الاسناد فروعا ان أخوف ما أخاف على أمي من عمل قوم لوط وروى ابن ماجه والبزار والحاكم والبيهقى فروعا ما نهض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة فى قوم الاسلط الله عليهم الموت وفى رواية لابن ماجه فروعا لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى اسلافهم الذين مضوا وروى الطبراني فروعا اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق ولا يبالى فى أى واد هلكوا وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من عمل قوم لوط وردد هاتلات مرات ثم ان من أتى شياما من البهائم مرة واحدة وروى الطبراني والبيهقى فروعا أربعة يصبحون فى غضب الله ويموتون فى سخط الله فذكر منهم الذى أتى البهيمة والذى أتى الرجال وروى أبو داود والترمذى وابن ماجه والبيهقى فروعا من وجد سمه جعل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى باسناد جيد ان خالد بن الوليد كتب الى أبى بكر الصديق انه وجد رجلا فى بعض فواحى العرب يشكخ كاشكخ المرأة فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال على أن هذا ذنب لم تعمل به أمة الا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم أرى ان تحرقوه بالنار فاجتمع رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فأمر به أبو بكر ان يحرق بالنار وروى الطبراني فروعا ثلاثة لا تقبل منهم شهادة أن لا اله الا الله الا كى والمركوب والمركوبة والمركوب والمركوبة والامام البخارى وروى الترمذى والنسائي وابن حبان فى صحيحه فروعا لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة فى دبرها وروى أحمد والبزار والبيهقى اللوطية الصغرى يعنى الرجل بأى امرأتة فى دبرها وروى ابن ماجه وغيره ان الله لا يستحى من الحق ثلاث مرات لا تأتوا النساء فى أدبارهن وروى الطبراني فروعا ورواته نقات لعن الله الذين يأتون النساء فى محاشهن وفى رواية فى

أستأهمن قال الحافظ عبد العظيم وحرقت اللوطية أربعة من الصحابة أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وتحقيق هذه المسئلة من حيث كيفية الحد فيهم مقرر في كتب الفقه والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نقتل قط بقتل عدو من المسلمين لا سيما ان قتل بغير حق وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيفرون اذا قتل عدوهم من المسلمين ومن وقع له ذلك فلا بد ان يقع في مثل ذلك ويشمت فيه الناس كذلك وقد جرب أنه ماسعى أحد في قتل عدو والواقي الله تعالى عليه الغم والحلم حتى انه لا يتهيء بعده بأكل ولا نوم حتى يموت بعده بقليل ولولا ان الغم ملازم القاتل ما قال تعالى تمتعنا على مومي عليه الصلاة والسلام وقتلت نفسها فحينئذ من الغم مع ان تلك النفس التي قتلها مومي كانت كافر أو أي نجيناك من الغم الذي جعلناه على كل قاتل وقد رأينا جماعة من مالوك الجزا كسمة عوفان قتل عدوهم فقتلوا كلهم بعده بقليل فإياك يا أخي أن تسمى في قتل نفس أو تشمت في قتلها والله غفور رحيم روى الترمذي وقال حسن غريب مر فوعلنا نظهر الشجاعة لأخيك فيرحم الله ويبتليك وفي رواية له أيضا مر فوعلنا من غير أخاه بذنوب لم يتحملها قال الامام أحمد قالوا من ذنب قد تاب منه وروى الشيخان وغيرهما مر فوعلنا قتل النفس التي حرم الله الا بالحق والموبة التي المهلكات وروى البخاري والحاكم مر فوعلنا ان يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من ورطت الامور التي لا يخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله وروى ابن ماجه باسناد حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مر فوعلنا والدينا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقي ولوان أهل سمواته وأهل أرضه اشترى كوا في دم مؤمن لا دخلهم الله بقتله النار وروى ابن ماجه مر فوعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة فقال ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وما أعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ماله ودمه وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعلنا قتل نفسا معاهدة بغير (٢٢٥) حقه المبرح رائحة الجنة وان ربح الجنة

ليوجد من مسير قناته عام والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نحضر قتل انسان أو ضربه أو معاقبته ظلما ولو كاعسب راضين هروبا من السؤال عنه يوم القيامة وهذا العهد يتعين العمل به على حلة القرآن ونحوهم من

أوزة فصل بين الناس فذلك من باب تنبيهات الحق تعالى لك لئلا تتفكر في ذنوبك وتأخذ في التوبة والندم على ما فعلته من الزلات أو على ما فرطت فيه من الطاعات أو على ما كنت عزمت عليه من المخالفات أو المقابلات ان كان آذاك ونحو ذلك وإياك أن تتفكر في نقائص من نقصك وتستنبط من نقائص أخر فان ذلك منك جهل بطريق معاملة الله عز وجل ومعاملة خلقه فانه تعالى اذا نهك عن اشاعة ما رأيت به عينك فكيف بما استنبطته بدقيق فكرك معاملة لم يخطر ببال عدوك واعلم يا أخي انك لو لا خرجت من حضرة ربك عز وجل ما سلط عليك أحد الان من كان في حضرة الحق تبارك وتعالى ويعلم انه تعالى يراه فليس لأحد من الجن والانس عليه سبيل فكل من خرج من حضرة ربه جل وعلا احتوشته الآفات من جميع الجهات (ومعته) أيضا يقول إياك أن تستبطن نصرتك على عدوك اذا دعوت الله تعالى أن ينصرك عليه لانه تعالى ربما أطاعك الاجابة ليعاملك بنظير ذلك اذا آذيت أحد الظلماء ودعا عليك فيؤخر الله تعالى اجابته دها في حقه لك تستعجب أو تستغفر جزاه وفاقا فاعلم انك اذا طلبت من الله تعالى تجيب اجابته دعاك على عدوك فلا تستعجب مرعة اجابته دها

﴿ ٢٩ - من ثانی ﴾ المؤمن فلا ينبغي لأحد منهم أن يحضر مع الاطفال مواطن الظلم أو يخرج من بيته حتى ينظر من شقته الولاية أو شتمه أو خوز قوه أو وسطوه أو خرموه في أنفه أو عمره واذنيه في حائط أو جرسوه على ثور أو شحط طوفه في اذنان الخيل أو ضربه في قطع الخليج أو عدم نقده الفلوس الجدد التي تدخل عليه ونحو ذلك فر بما يكون أرباب هذه الامور مظلومين فيؤاخذ بعد نصرتهم ولو اننا لم نحضرهم رعبا لا نؤاخذ على ذلك وقد أخبرني سيدي علي الخواص قال رأيت الشيخ عز الدين المظلوم المدفون في كوم الریش بين مصر ومدينة الأمير وهو شيب هو وجماعته على جمال وهو يصحح لقلته ايش هذا المسال فقال ما أراد ان تقدم عليه الا هكذا قال وكان أصل هذه الواقعة ان الشيخ عز الدين قال لجماعته في أيام الغلاء يا فقراء رأيت انه ينزل علينا بلاه في أحب ان يشارك فيه فليقتل ومن أحب أن يهرب فليهرب فقال بعض الفقراء كان الشيخ استنقل بأكلنا في هذا الغلاء فبعد أيام فلان ضربت المناسرة مصر وكان الشيخ عز الدين وجماعته يسهرون الليل في العبادة ويناومون بالنهار في الزاوية في كوم الریش فجاء انسان الى السلطان وقال له قد علمنا على المنسر الذي يدق المدينة فارسل الوالي فقبض على الشيخ وجماعته وكانوا أربعين رجلا فامر السلطان الوالي بتوسيطهم فوسطهم في الكوم فبينما الفقراء بالليل واذا بك يا كل من الوسطين فزحف الشيخ وأخذ يده وطرد الكلب عن جماعته فأخبر الوالي بذلك فجاء يعذب الشيخ فقال له الشيخ انت وسبتنا بسيف السلطان ونحن نوسطك بسيف القدره فاشرب بالجرادة فوسط الوالي فهم الآن كلهم مدفونون في الكوم الشيخ والوالي والفقراء رضی الله عنهم وروى الامام أحمد والطبرانی مر فوعلنا لا يشهد أحدكم قتله لاله أن يكون مظلوما فيصيبه السخط وروى الطبرانی والبيهقي مر فوعلنا لا يقن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلم فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه فقتل وخرج بقوله ظلمنا من قتل بسيف الشرع أو جلد في زنا قوله تعالى وليشهد عذابهم ما طأثقه من المؤمنين والله تعالى أعلم وروى الطبرانی مر فوعلنا باسناد حسن من جرد ظهره مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية له أيضا مر فوعلنا

ظهر المؤمن حتى الاجتهاد والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نتهاون بارتكاب شيء من
 صغائر الذنوب فضلا عن كبرها ولا بارتكاب شيء من مكروهاتها حتى خلاف الأولى منها ولا نصر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان
 ارتكاب المعاصي وما قار به ماع الاصرار يظلم به القلب حتى يصير لا يحسن الى فعل شيء فيه وخير وتتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب
 مقاماتهم فربما ان بعض الناس لا يحس بظلمة القلب الا عند ارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا عند
 ارتكاب الصغائر دون المكروهات وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا عند ارتكاب المكروهات دون خلاف الأولى ولكل مقام رجال
 فكما ما صفا القلب كما يظهر فيه الظلمة وأدركها بصراحها كالخبر على الورق وكما تكدر القلب حتى فيه الظلمة ولم يدركها بصراحها كالخبر
 على الفحم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخراس التي يدخل منها الشيطان ويشتغل بالطاعات
 المتوايلة حتى تتراكم عليه الأنوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بذنوبه ولو خلاف الأولى فضلا عن
 المكروهات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بشهادة بعضهم احوال بعض ومن هنا شرطوا
 في اتمام التوبة هجر اخوان السوء لئلا يزلوا توبته بمشاهدته لمعاصيهم وأمر والتائب ان يخاطب أهل الطاعات ليشاهد طاعتهم وينقل نفسه
 من المعاصي والطباع تسرق من الجليس الأفعال التي يشاهدها منه من خير وشرو على طول فينتقل جميع ما في ذلك الجليس لك يا أخي
 فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها والله عليم حكيم وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد المؤمن
 اذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكته سوداء فان هو تزعم واستغفر صقلت فان عاذر يد فيها حتى تعالو قلبه فهو الران الذي ذكره الله تعالى بقوله
 كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكته هي نقطة تشبه الوسخ في المرأة وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي مرفوعا يا أبا
 محقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى تملسه كمثل قوم تزولوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع القوم فجعل الرجل

ينطلق فيجيء بالعود
 والرجل يأتي بالعود حتى
 جمعوا سوادوا أو اججوا نارا
 وأنضجوا ما قذف فيها
 وروى النسائي باسناد صحيح
 وابن حبان في صحيحه
 وغيرهما مرفوعا ان الرجل
 ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
 وروى الطبراني عن ابن
 مسعود اني لا احسب الرجل
 ينسى العلم كما تنسى الغظيمة

خصه بك عليك انتهى فالعاقل هو من يفرح بعدم اجابة دعائه على خصمه أصلا أو يبطء الاجابة وذلك ليعمله الله
 تعالى بنظر ذلك اذا دعا عليه خصمه (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الواجب على
 العبد اذا تسلط عليه أحد بالاذية أن يتوجه بقلبه الى الله تعالى ويسأله أن يظلمه على السبب الذي تسلط عليه
 الا الذي يسببه ليس سببا به فيخفف الاذي ثم ان لم يظلمه على ذلك أكثر من الاستغفار من كل ذنب يعلمه الله ايعانا
 وتسليما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفون كثيرا انتهى فاعلم ذلك والحمد لله
 رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مما درقي لاقامة العذر لمن آذاني دون اللوم عليه ومقابلته بنظر فعله
 وذلك لعلي بأنه ما آذاني بقول أو فعل الا بإرادة الله تعالى بعد تقدم وقوعي في ذنب يوجب ذلك فكان مطمع
 بصري حضرة الارادة الالهية دون حضرات الخلق ومن كان هذا مشهده لا يصح منه تكدير عن آذاه ولا منخط على
 مقدور من مقدورات الحق تبارك وتعالى مادام هذا مشهده فأعدم تكديره من الخلق فلكونه يشهد ان الخلق

يعملها وروى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم
 من الشعر كأنعددها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعني المهلكات وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان الله
 يؤخذني وعيسى بن مريم يدنو بنا لعدبنا ولا يظلمنا شيئا وأشار بالسبابة والتي تليها وفي رواية لو يؤخذني الله وعيسى بن مريم عما جنت
 هاتان يعني الإيهام والتي تليها العذبة الله ثم لم يظلمنا شيئا وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا لو غفر لكم ما تأتون الى اليه ما تم لغفر لكم
 كثيرا وفي رواية أنه من كلام أبي الدرداء وروى الحماكم وقال صحيح الاسناد ان عبد الله بن مسعود قرأ ولو يؤخذني الله الناس بما كسبوا
 ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاذ الجعل يعدب في حجره بذب ابن آدم والجعل بضم الجيم وقع العين دويرة
 تكاد تشبه الخنفساء تخرج الروث بأنفها والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن
 لا نتهاون بخالفته أغراض والدينا ولو بمباحة فنفسها لها لئلا نتهاون واجبة أو مندوبة ونجتنب كل ما يكرهه وانه كانه حرام أو مكروه
 وذلك ان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يذ كر للعقوق ضابطا يرجع اليه وانما ذكرنا لا نخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج العامس
 به ذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يعرفه مقام الوالدين عند الله تعالى وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله
 عنه لا يأكل مع والدته قط في انما واحد خوفا ان يسبق بصرها الى لحمه أو رطبة أو زبينة أو عنبية أو تينة فبأكلها وهو لا يشعر واعلم يا أخي انه لا فرق
 في النهي عن مخالفة الوالدين والوالد الجسم أو والد القلب بل مخالفة والد القلب أشد لانه ينقذه من النار وأما والد الجسم فأغنا
 كان سببنا في إيجاده في أسفل المراتب فكانه أوجه كالطينة أو كالحديد المصددة فلم يزل والد القلب يلطفه حتى صار كالب لورا الأبيض أو
 كالذهب المصفي وأيضاً قالوا أبو الجسم كان سببنا لجوارته للعيونات واليهام وأبو الروح كان سببنا في جوارته لأهل حضرة الله من الملائكة

والأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين وسبعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يقدر مر يد يجازي سيخه على تعليمه أدا واخذاني الطريق ولو خدمه ليلا ونهارا إلى أن يموت فاسلك يا أخي على يد شيخ لتعرف مقدار حق الوالدين وتجنّب عقوبتهم والله يتولى هدايتك وروى البخاري وغيره مرفوعا أن الله حرم عليكم حقوق الأمهات ومنعوا وهات الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ألا نبشكم بأكبر الكبائر ثلاثا فقالوا بلى يا رسول الله قال الأشرك بالله وعقوق الوالدين الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا كل الذنوب يؤجر الله منها ماشاء إلى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فإن الله يجعله لصاحبه في الحياة قبيل الممات قلت فعمل انه لا ينبغي التهاون بشئ من حقوق الوالدين أبدا لاحتمال ان يؤاخذ الله تعالى به الولد كما روى الأصمهاني وغيره وقال الأصمهاني حدث به أبو العباس الأصم املاءه بنيسابور بعشده من الحفاظ فلم يذكره عن العوام من حوشه قال زلت مرة حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشقت منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد إنسان فنفق ثلاث نهمات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعر أو صوف فاقالت امرأة ترى تلك العجوز فقلت ما لها فقالت هي أم صاحب هذا القبر فقلت وما كان قضيتها قالت كان يشرب الخمر فاذا راح إلى أمه تقول له أمه يا بني اتق الله إلى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما أنت تنهق كما ينهق الحمار قال فمات بعد العصر فهو ينشق القبر عنه كل يوم بعد العصر فينطق ثلاث نهمات ثم ينطبق عليه القبر وروى النسائي والبخاري مرفوعا ثلاثا لا ينظر الله اليه يوم القيامة العاق لوالديه ومد من الخمر الحديث والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نتهاون بعدم صلة الرحم بل نصلى لها ولو قطعت طلبا مرضاة الله تعالى ومصالحه لنفوسنا من حيث الأجر العظيم لمن يصل رحمه التي قطعته وكذلك لا تراق قاطع رحم ولا تجالسوه وهذا العهد لا يقوم به الا من سلك على يد شيخ وخرج عن رعونات النفوس وصار يعامل الله في خلقه امثال الالهة لا لعلة أخرى وأما من لم يسلك فن لازمه فالباقع (٢٢٧) رحمه اذا قطعته ولا يصلها الا ان

وصلته وتلك انما هي متاجر ليست من أخلاق كل المؤمنين فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح ليوصلك إلى مقام الصدق في معاملة الله والله يتولى هدايتك وروى أبو داود والترمذي مرفوعا يقول الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن وخلقنا الرحم وشققت لها اسمان مني فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته

كاهم لا يتحرر كون ولا يسكنون الا وهـم تحت الارادة الالهية ففهم كالسوط الذي يضرب به الضارب أحد الظلمة فالعاقل لا يترك اضافة الضرب للفاعل الحقيقي ويضيف ذلك الى السوط (وأما) عدم مخطئه على شئ من مقدورات الحق تعالى فلكونه يشهد ان ذلك فعل حكمه علم ارحم به من والدته على الكشف والشهود وانظر يا أخي الى الوالدة كيف تضرب ولدها وتضربه بارتها اذا خافت عليه وقوعه فيما هو أشد الامان غرزا الابهة أو الضرب كل ذلك شفقة عليه فإذا كان هذا فعل الأم مع ضعف شفقتها فكيف بالحق جل وعلا (فعلم) انه لا يصح التكلم من عبد آذاه أحد الا ان كان مشهده ان ذلك من فعل الخلق والا فلا يصح منه تكلم أبدا حيا من الله تبارك وتعالى اول عدم اضافة ذلك الفعل الى الخلق وتأمل يا أخي اذا وقع العبد في معصية وهتلك بين الناس كيف يجبد قلبه قد تغتت من القهر وشدة الندم فاذا شهد ان ذلك كله كان بتقدير الله تعالى عليه قبل أن يخلق يخفف عليه ذلك الألم (وسبعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي لمن آذاه أحد بغير حق أن ينظر الى السبب الذي حررك ذلك المؤذي له حتى آذاه ثم ينظر الى وجه الحكمة في ذلك حتى لا يسخط ولا يعترض

أوقال بنته وروى الشيخان مرفوعا الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله وروى البخاري واللفظ له وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعته رحمه وصلها وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا لا تكونوا معة تقولون ان احسن الناس احسننا وان ظلموا ظلمنا ولو لکن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان أساؤا ان لا تظلموا وقوله امعة بكسر الهمزة وتشديد الميم وفحها وبالعين المهملة قال أبو عبيدة الامعة هو الذي لا رأى معه فهو يتابع مع كل واحد على رأيه وروى مسلم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسئونني واحلم عنهم ويجهلون علي فقال ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملى يعني الرماذ الحسار قلت وقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت كما تقول فيه رائحة السائل لم يكن من أهل ذلك المقام فاستبعد الشارع صلى الله عليه وسلم وقوع ما قاله منه من انه يفعل والله أعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا وابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكشع ومعنى الكشع أي الذي يفهم عدواته في كشعه وهو خصمه يعني ان أفضل الصدقة على ذي الرحم المغرم العداوة في باطنه وهو في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك وروى الامام أحمد والحاكم ان عتبة بن هاشم قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال فقال يا عتبة صل من قطعك واعط من حرمك واعرض عن ظمك وفي رواية البزار والطبراني وتغفون عن ظمك وروى الطبراني مرفوعا ألا أدلكم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظمك زادني رواية وتصفح عن شتمك وفي رواية البزار وتحلم على من جهل عليك وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم وغيرهم ما من ذنب أجد ران يجعل الله بصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخله في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم والخيانة والكذب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن مسعود أنه كان جالسا بعد الصبح في حلقة فقال أنشد بالله قاطع الرحم لما قام فأنارت يدان ندعور بنساوان أبواب السماء مرتجة دون قاطع الرحم ومعنى مرتجة مغلقة وروى الطبراني مرفوعا لا تنزل الملائكة على قوم فيه م قاطع رحم وروى

الأصبهاني عن هبة الله بن أبي أوفى قال كآجولو ساعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجسنا اليوم قاطع رحم فقام فمضى من الحلقة فألقى خالته وقد كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد إلى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرحم لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم والله تعالى أعلم **●** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **●** أن لا تنهوا بحق الجار ولو كان من أعدى أعدائنا بل يخالف نفوسنا ونهقرها على الاحسان إلى ذلك الجار العدو واعلم ان مما يخفى على كثير من الناس تأدية حق الجار من الملائكة الكرام الكاتبين وكذلك حق الله عز وجل فإنه تعالى أقرب من الجار إلينا كما أشار إليه قوله تعالى ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون وجماع تأدية حق الله تعالى فعل ما أمر واجتناب ما نهى وجماع حق الملائكة الكرام الكاتبين عدم عصيان الله تعالى وعدم الروايع الكريمة والكلام الطبعي وغير ذلك من سائر أخلاق الشياطين فكأن الشياطين تنفر من أخلاق الملائكة كذلك الملائكة تنفر من أخلاق الشياطين ومن تأ كسب حق الجار عدم غيبته وانفكاؤه بآرقة كل ليلة طبع طبعها وفي جميع المواسم كالعيدين وأيام العشر ونحو ذلك ومن حقه أيضا كسوة أولاده كلما تعروا وشراء الفواكه والحلاوات لهم ونحو ذلك ومن حقه أيضا القيام له أذامر علينا والاهتمام بكل ما يهيمه من خوف على نفس أو مال أو ولد أو صاحب ونحو ذلك وبالجملة فنعمل ببعض الآداب جزء ذلك إلى فعل البعض الآخر والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع ما كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره الحديث وروى الإمام أحمد والطبراني ورجاله رجال ثقات لأن روى الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يرضى بحملة جاره وروى البخاري ومسلم وأحمد لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه زاد أحمد في رواية قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وروى أبو يعلى والأصبهاني مرفوعا أن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه بيت بيت وهو آمن من شره وإن المؤمن الذي نفسه في عناء والناس منه في راحة وروى مسلم مرفوعا والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره وأولاديه ما يحب لنفسه وروى الطبراني أن رجلا قال يا رسول الله انى

(٢٢٨)

ولا يقول الله يفعل ما يشاء من باب التسلي ثم يقيم العذر إن آذاه بحجابه عن شهود حضرة الله تعالى وجهله بمن هو المقرب فيهما من غيره فإنه لو علم أن ذلك الشخص من أولياء الله تعالى ما كان آذاه بل كان يعتقه أشد الاعتقاد كما هو الشأن في المحبين والمعتقدين ثم ينظر أيضا في الضيق الذي جعله الله تعالى عنده حتى أنه لم يحتمل أحد أبغضه في دين أو دنيا ولو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لم يحسد أحد أو لم يؤذ ثم انه إذا تعرف من الله السبب الذي حرك عليه الأذى فمن الواجب عليه سد بابيه فان لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فينبغي له أن يسأل الله تعالى أن يظلمه على ذلك السبب فان لم يظلمه عليه سأل الله تعالى أن يدبره مع ذلك العدو بحسن التدبير وأن يغفر له ما جناه انتهى فوالله لقد فاز من احتمل الأذى من الخلق بعز الدارين وكذلك فاز من شهد أنه لا فاعل حقيقة في الدارين إلا الله جل وعلا فإنه يتنعم بكل فعل وقع له لأنه مع الحق لا مع الخلق فلا يجدهم يرسل تكدره ويحظه عليه كالحسك في حال زبانية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا يضيف إليهم أحد فعلا ولا يسميهم ظلمة كما في الدنيا أبدال يرهم كالجبورين فالكمال يرى جميع من ظلمه

صلى الله عليه وسلم أبابكر وهو وعليسا يأتون المسجد فيقومون على باب فيصيحون ألا ان أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه يعني شره وفائلته كما في رواية وفي رواية ان البوائق هي العطس والظلم وروى أبو الشيخ مرفوعا من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن

حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وفي رواية للطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال لا يجسنا اليوم من آذى جاره فقال رجل من القوم أنا بنيت في أصل حائط جاري فقال لا تصعبنا اليوم قال المحافظ عبد العظيم وفيه نكارة وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعا أول خصمين يوم القيامة جاران وروى الطبراني والبزار باسناد حسن ان رجلا اجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بشك وجاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يرون عليه ويلعنونه أي ذلك الجار فخاف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قيمت من الناس قال وما قيمت منهم قال يلعنوني قال قد لعنك الله قبل الناس قال انى لأعود فخاف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارفع متاعك فقد كفت وروى البزار والامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم أن رجلا قال يا رسول الله ان فلانة يذكركم من قلة صيامها واصلاتها وانتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة والاثوار جمع ثور وهي القطعة من الاقط والاقط شئ يتخذ من مخيض اللبن الغني وروى الخرائطي مرفوعا من اغلق بابيه دون جاره فخاف على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه أتدري ما حق الجار على الجار اذا استعانك فاعنه واذا استقرضك أقرضه واذا افتقر عد عليه واذا مرض عدته واذا أصابه خير هنته واذا أصابه مصيبة عزيت به واذا مات اتبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فحسب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بقنار ربح قدرك الا ان تعرف له منها واذا اشتريت فاكهة فأهد له فان لم تفعل فأدخلها مرام ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال المحافظ ويشبه أن يكون قوله أتدري ما حق الجار على آخره من كلام الراوى غير مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن عبيدة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان أعوز سترته وزاد في رواية في آخره هل تقهون ما أقول لكم كن يؤدى حق الجار الا قليلا من رحم الله أو كلمة نحوها قال المحافظ عبد العظيم بعد ان ذكر طرق الحديث ولا يخفى

ان كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروى الطبراني مرفوعاً ثلاثة من الفواق قد كرمها وبارسوه ان رأى خيراً فدفعه وان رأى شراً أذاعه وروى الطبراني وأبو يعلى رجله ثقات مرفوعاً من بات سمعان وبارع جاع ان جنبه وفي رواية للطبراني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فأعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أمالك جاره فضل ثوبين فقال بلى غير واحد فقال لا يجمع الله بينك وبينه في الجنة وروى الأصماني مرفوعاً كم من جار متعلق بجاره ولو يارب سئل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعاً خيرا خيرا عند الله خيرا خيرا لهم لجاره وروى الامام أحمد والطيبراني مرفوعاً ثلاثة يحبهم الله فذكر منهم رجل له جار يؤذيه فصر على أذاه حتى يكفيه الله اياه بحياة أو موت وروى الشيخان مرفوعاً ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى الامام أحمد ورواه رواية الصحيح مرفوعاً من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الحني والمسكن الواسع زادني رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعاً ربع من السعادة المرأة الصالحة والجار الصالح الحديث وروى الطبراني مرفوعاً ان الله عز وجل لي دفع بالرجل المسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلا ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نقيم عند أخينا بحيث نضيق عليه اذا زارناه بل نرجع من عنده بسرعة فان عزم علينا بالاقامة وأ كدبتنا عنده عملاً بقوله ثم استأذناه من بكرة النهار على الرجوع من عنده فان عزموا كدبتنا عنده كذلك لكن بشرط ان يغلب على ظننا الا خلاص وعدم التحمل فان طرفنا منه رياء وحب التحمل فارقناه ولو قهرنا عليه لاسميان كان مشهوراً بالكرم في بلده والخلق يبيتون عنده كثيران هذا الزمان لا يحتمل ان أحداً يظهر فيه بالكرم في بلده ويكثر عليه الوارد ويصير يطمع الناس بطيبة نعيم أبادنا ساهي تجوينات وآخراً امر يتوارى عن الناس أو يرحل من تلك البلاد وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الفقراء والفقهاء الساذجين فيزورون مديهم وأصحابهم بعيالهم أيام النيل عصر أو أيام الشتاء (٢٢٩) ويكثرون عند مديهم وأصحابهم

بعيالهم حتى يقنى انه لم يكن عزم عليهم لكثرة كلفة الطعام وضيق المسكن الذي يبيتون فيه فرحم الله من زار وخفف وعمل بكلام الشارح في ذلك فعلم انه ينبغي للمتورع اذا سافر بالداريف مثلاً ان لا يبيت في دار من اشتهر بالكرم في هذا الزمان رحمة به لاسميان كان من

في دار الدنيا تحت القضاء والقدر لا يضيف اليهم ظمأ قط الا بقدر نسبة التكليف لا غير موافقة للشرائع فلا بد له من هذه النسبة في هذه الدار بخلاف حاله مع الزبانية والالتكليف هناك فافهم ذلك واعلمه قرشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة محبتي وتجيبي لطلبة العلم الذين يادروا الى الانكار على وشنوا الغارة على عند الأكارم سادس الحسنة في كتيبي ما دسوا بما يخالف ظاهر الشرع وانه كان على طلبة العلم المذكورين اللوم حيث يادروا الى الانكار قبل تفتيشهم على صحة ذلك الكلام عني فانهم ولو يادروا الى الانكار على بغير علم جنده من جنود الله تعالى أرسلهم الى الحذر وروى عماله له يقع معني في المستقبل * وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أمرني أحد بعرف الاعظم في عيني وزدت في محبته انتهسى على اني أعلم ان الفقيه مجتهد في الفهم فما أنكر على الاما أدى اليه اجتهاده وراه خارجاً عن ظاهر الشرع فياسعادة من كان معيماً في مثل الجامع الأزهر فان الفقهاء العاطنين فيه لا يكادون يغادرونه بخيرة ولا كبيرة الا

أصحاب من يكرهنا فان طعام المتكرمين داه في جسد الآكل كطعام البخيل على حدسوا وان كان ولا بد له ان يبيت عنده فليحمل عنه عليق بهائمه ويكافئه على طعامه ولو بأن يخلع له ثوبه وقدمه ضي أهل المروآت الذين كانوا يعاملون الله تعالى وبقي من يطلب العوض من الناس في كل معروف أسداه اليهم فاعرف زمانك يا أخي والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً من كل يوم من بانه واليوم الآخر فليكرم ضيفه جارتيه يوم وليله والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يتوى عنده حتى يخرجها قال الترمذي ومعني لا يتوى عنده لا يقيم حتى يشق على صاحب المنزل والخرج هو الضيق وقال الخطابي معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استئذانه منه حتى يضيق صدره فيبطل أجره وقال الحافظ عبد العظيم والعلامة في الحديث تأويل أحدهما انه يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يومه وليله اذا اجتاز به وثلاثة أيام اذا قصده والثاني أن يعطيه ما يكفيه يومه وليله ويستقبله ما بعد ضيافته وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبخاري مرفوعاً للضيف على من نزل به من الحق ثلاث غزاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يرتحل لا يؤتم أهل المنزل والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نختقر ما تقدمه للضيف ولا نختقر ما قدم لنا اذا كاضوا فاولو كسرة يابسة أو عرة واحدة لاسميان في هذا الزمان الذي قل فيه الحلال حتى انه لا يكاد يوجد شيء منه في يد شيخ من مشايخ الفقراء فضلاً عن آحاد الناس ولم يكفنا الله تعالى ان نضيف الناس بالحرام والشبهات وانما أمرنا ان نضيفهم بالحلال واعلم ان من علامة المتورع في كل الشهوات ان يوجد عنده غالب الايام لطعام واسعاً ياكل منه الضيوف ويفضل عنهم ولو أنه كان تورع على طريقة القوم ما وجد شيئاً يكفيه ويكفي عياله أبدأ وقد أراد الفقهاء المقيوم عندنا في الزاوية ان يعلموا القطع الخشب الكبار التي اشترى بها السعاط الفقراء فقالوا أي شيء نكتبه عليهم فقلت لهم اكتبوا كبر القطع من قلة لورع وقد بلغنا ان الحسن البصري زار عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عمر نصف رغيف ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه الا مرفاه وقال يمون بن مهران ان زرت الحسن البصري فودقت الباب فخرجت لي جارية سحاسبية فقالت من تكون فقلت لها

يموت قالت كاتب عمر بن عبد العزيز نقلت لها نعم فعالت وما حيايتك يا شقي الى هذا الزمان الحبيب ثم استأذنت الحسن فاذن لي فدخلت عليه
 فأتى جلى كسرة وشقة بطبخ وذكري زيارته لعمر بن عبد العزيز وتقدم له الكسرة والخيار فاذا كان هذا حال الخلفاء أمر المؤمنين في
 المائة الأولى لمطانتك يا أخي بالنصف الثاني من القرن العاشر صاحب الجباب والغرائب في عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع فاطم
 يا أخي لله تعالى بشرط الخلفانك مسؤل عن كل لقمة تطعمها لضيفوك من أين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وأبو يعلى عن
 جابر انه دخل عليه نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزاً وخبلاً وقال كوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 نعم الا دام الخلف فانه هلاك بالرجل أن يدخل عليه النفر من اخوانه أن يحتقر ما في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقر ما قدم اليهم
 قال الحافظ وقوله نعم الا دام الخلف في الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر أدرجه في الحديث وليس بمر فروع والله تعالى أعلم
 * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نبخل ولا نشبع على أحد من المسلمين اذا سألنا شيئاً ونحن في غنية عنه بل
 نعطيهم له تخلة باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وهذا العهد لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وخلص من محبة الدنيا
 وشهواتها والا فخر لا زمة البخل والشح كما عليه خائفة المتعبدين والمتقنين الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضاح ذلك ان أصل الانسان فقير بالذات
 وما فتح عينه في هذه الدار الا وهو فقير ليس له ذاب ولا له متاع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطي الى أن يموت فلما ذم الله تعالى البخل والشح
 أنف أهل الله عز وجل أن يعفوا في مقام يذمهم الله تعالى فيه فلذلك طلبوا أن يزيل أمر اضمهم ويطلب مواضعهم حتى يدخلوا حضرات الجود
 والكرم فمنهم من ظفر بشيخ ناصح أو صلوا ذلك المقام ومنهم من لم يظفر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا بد
 للفقير من رضى الدنيا من يده ثم من قبله بل سلوك الطريق ومحال أن يعذر أحد على ادخال فقير حضرة الله عز وجل ومعه علاقة دينوية اذ
 جميع أهل حضرة الله عز وجل مطهرون من محبة (٢٣٠) الدنيا وشهواتها لانهم أنبياء وأولياؤه ولا تسكة ولا أحد من هؤلاء

يجب الدنيا لغرض فاسد
 واغيا يحبه الله عز وجل
 بالاجتماع وكان يقول في
 تفسير قوله تعالى وماتك
 بيمينك يا موسى قال هي
 عصا الآية بالناس الاشارة
 المعروفة بين القوم يقال للولى
 وماتك بيمينك أيها الولي
 فيقول هي دنياي أنفق
 منها على نفسي وأهلى
 واخبروا فيقال له القها

أحصوها عليه وناقشوه فيها فلا يتكدر من مثل ذلك الا المرأى الاحمق فانهم ما ناقشوه فيه وأضافوه اليه ان
 لم يكن وقع فيه فقد قبحوه في عينه ومن شأن كل عاقل انه اذا نقص بسبب شئ وقع فيه من قول أو فعل أخذ في
 التصل منه وبعده عن جهده وهذا خلق عظيم لا يقدر على التخلق به الا من خلس من رغوبات النفس ورزقه
 الله الا خلاص حتى راحى مقامه عند الله تعالى دون خلقه ولم أجده ذا شأن اخوانى المردين بل غالبهم يكاد
 يتبرزن الغيظ ويعزق عرض من أنكر عليه أو استفتى عليه وذلك من أكبر علامات الرياح والغفاق (وفي
 كلام) سيدي أحمد بن الزهري رضي الله تعالى عنه ما وقف أحد مع الخلق وراعاهم دون الله تبارك وتعالى
 الا وسقط من عين رعاية الله عز وجل (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اياك أن
 تسكدر عن أنكر عليك شيئاً لم تقع فيه فانه اغناصك جهده بحسب علمه واياك أن تقول له قل هذا الغيري
 فاني استعجيت الى رعب مثلك فان ذلك جهل قال تعالى وذكركم الذي كرى تنفع المؤمنين فافهم وما فعلك
 قط أحد بشئ وهو يعلم انك برئ منه أبداً اقل ما هناك انه سمع الناس يلوثون بك في ذلك الأمر فنصحتك شفقة

فيلقها فيجد هاجية تسمى في هلاك قابضها فبأخذ حذر منها فاذا حذر منها يقال له خذها ولا تخف فكما ألقاها وأولها باذن حال عليك
 بدايته فكذلك أخذها باذن حال نهايته وهذا الأخذ الثاني متعين على كل شيخ داع الى الله تعالى ليحمل كلفه عن المردين ويرتفع عندهم
 مقامه فان كل من احتاج الى انسان هاز في عينه لانه حينئذ يصبر معدوداً من عائلته فيقل نفع ذلك الشيخ وسمعت سيدي محمد السنائوي
 رحمه الله يقول مال المردين حرام على الأشياخ الا أن يتخذوا بالشيخ فيصبر ما لهم معدوداً عندهم من فضل شيخهم وصدقته عليهم اه وقد
 بلغنا أن تيبان أنبياء بني اسرائيل كان فقير أول رسالته فكان اذا جاع وقف على أبواب بني اسرائيل يطلب منهم غداه أو عشاء فشق عليه
 ذلك فقال يارب ان خزائن رزقك ملاي لا تجزع عن غدائي وعشائي فلو اغذيتني عن بني اسرائيل فأوحى الله تعالى اليه يا بني اذا كانت هذه
 الشكايه في خلقك على بني اسرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو اغذيتك عنهم فتأدب وصبر حتى أغناه الله من فضله وصار بنو اسرائيل
 يا كرون على سماطه اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ أن يكون كريماً حالاً لا ذلي والالم يفلح له من يدفع
 الدنيا اذا خرجت من قلبه لا يتصور وقوعه في البخل المذموم أبداً بعد ذلك واغناصك بالحكمة كما يعطى بالحكمة تخلقاً باخلاق الله تعالى فانه
 تعالى سمى نفسه المنع ولم يسم نفسه بجيد فافهم فلا ينبغي للفقير أن يعطى أحد شيئاً يطلبه منه حتى ينظر حاله وماذا هو عازم عليه وعلى انفاقه
 فيه ثم يعطيه بعد ذلك فإياك يا أخي أن تسمى الظن بأحد من الأشياخ اذا سألته شيئاً ولم يعطه لك فانه لم يعطك عن بخل حاشي الأشياخ عن ذلك
 فاسلك يا أخي على يد شيخ ليعلمك أدب العطاء وأدب المنع والله يتولى هداك وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
 اني أعوذ بك من البخل والبخل هو الحصر وروى مسلم من فروعوا تقوا الشيخ فان الشيخ أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماهم واستحلوا
 محارمهم قال الحافظ عبد العظيم والشح مثل الشين وهو البخل والحصر وقيل الشح الحصر على ما ليس عندك والبخل الشح بما عندك وفي
 رواية لابن جرير وغيره اياكم والشح فانه ما من كان قبلكم فقطعوا أرحامهم واستحلوا حرامهم وروى أبو داود وغيره من فروعاً اياكم والشح فلما

أهلك من كان قبله كما بالشح أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا وروى أبو داود وابن حبان في صحيحته
 من فروعها من في الرجل شح هالع وجبن خالع ومعنى هالع محزن والهلع أشد الفزع وقوله وجبن خالع الجبن هو شدة الخوف وعدم الأقدام ومعناه
 أنه يخلف قلبه من شدة عنكته منه وروى النسائي وابن حبان في صحيحته والحال كم من فروعها لا يجتمع شح وإيمان في قلب عبد أبداً وروى الطبراني
 من فروعها الشح لا يدخل الجنة وروى الترمذي من فروعها لا يدخل الجنة شح ولا إيمان ولا بخيل ولا جبن بفتح الحاء هو الخداع الخبيث وروى
 الطبراني من فروعها باسناد جيد إن الله تعالى قال الجنة عدن تسكamy فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يجاوزني فيك بخيل وروى
 الترمذي من فروعها خصلتان لا يجتمعان في قلب مؤمن البخل وسوء الخلق وروى الترمذي من فروعها الخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من
 الجنة قريب من النار ولجاهل شحني أحب إلى الله من عبد يجحد ويروي هذا الحديث من سلا وروى الأصماني من فروعها الجواد من أعطى حقوق
 الله تعالى في ماله والبخل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا نهب أحد شيئاً ونرجع فيه أو نندم على عطية به نقاو وبنوا عهد يقع في خيانتهم كثير من المتورين الذين يعاملون غير الله
 تعالى من وجوه العظم فيعطى أحدهم عمامته أو جوخته مثلا لا انسان ثم لما برى منه خلا في حقه يندم على إعطائه ذلك له وربما يرجعه منه
 لا سيما ان كان في أمه ان الناس يشكرونه على ذلك فلم يشكروا أحد ولا مدحه على ذلك فن الأدب اذا أعطانا أحد شيئاً نعلم بالقرائن انه يستحلي
 في نفسه اطلاع الناس عليه ان لا يقبله منه لانه كالعبث بالنسبة لنفسه هو فلا نحن كافينا به شيء ولا مدحناه على عطائه ولا أحد من الناس أعطاه
 شيئاً عموماً ولا الحق تعالى أنابه على ذلك والفقير لا ينبغي له قبول شيء الا ان رأى المنفعة فيه للعطى في الدنيا والآخرة فان قبل شيئاً من أحد به علم
 منه عدم الاخلاص في عطيته كتب في ديوان العاشقين للامة المحمدية وفي الحديث من غشنا فليس منا وكان سيدي على الخواص رحمه الله
 اذا علم من انسان انه ما أعطاه الالعة فاسدة لا يقبل منه شيئاً فاذا قال له يا سيدي (٢٣١) أنا خاطري بذلك طيب يقول له أنا

خاطري بذلك ماهو طيب
 وكان يقول من علامة عدم
 الاخلاص في العطية ان
 يتعدى جاره أو قريبه
 الأوج منا وبوطننا
 فاذا قبلنا منه ذلك فقد أعاننا
 على مخالفة السنة فانها
 أمرته أن يبدأ بالقریب
 أو الجار الفقير ولا يصح
 العمل بهذا العهد الا ان
 سلك طريق القوم وخلص

عليك ان كنت وقعت فيه أو قبحة في عينك حتى تأخذ حذرك منه أو تأتيه ان قدر عليك وأنت مستعجل له غير
 مستهين به فقد نجحك جهده وان كنت أنت على خلاف ذلك واعلم يا أخي ان كل من أخلص لله تعالى أحب
 كل من يبين له عيبه وعوجه خوفاً أن يكتب في جملة الأئمة الصالحين للناس لا خوف على مقامه أن يتمضم ولكن
 من الأدب أن يبين للانسان لا خبه نقصه وعيبه بينه وبينه لا في الملاعام لا سيما ان كان له اتباع فانهم ربما
 ازدروا شيخهم فعدوا النفع به كما أن من الواجب عليه هو اذا اذعوج في أمر باجتهاد وتبعه عليه جماعته ثم
 ظهر له عوجه أن ينسأ فيهم الا اني كنت خرجت عن الشريرة في الأمر القلاني وقد رجعت عنه فأرجعوا
 وقد كان أبو عثمان المكي رضي الله تعالى عنه يعتقد شيئاً من الجهة فلما تاب نادى في أصحابه قد أسلمت اسلاماً
 جيداً فراجع أصحابه كما هم عن ذلك (وكان) من غيان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه اياكم ان
 تقموا بي فاني رجل خملط وقد نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال ليس في حبل من ينسب إلى شيئاً
 من القديم انتهى وهذا كله من الورع * واعلم يا أخي ان هذا الذي قررناه من محبة العلماء المنكرين

من محبة الدنيا وصار يتصرف بحسب المصالح الشرعية لنفسه وللعطى وأما محب الدنيا فبعيد أن يشم من هذا المقام راحة اغما هو يلف كل شيء
 أعطيه ولو علم ان المعطى يتعدى جاره الفقير أو قريبه الفقير وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير أن يقبل من أحد صدقة أو
 هدية الا ان علم انه ليس في بلده أحد أحق به منه فان علم ان هناك من هو أحق منه وقبل فقد خان عهد أهل الله تعالى نسأل الله الاطف فاسلك
 يا أخي على يد شيخ صادق ليعملك معاملة الله تعالى حتى لا تعطى أحد شيئاً قط تتبعه نفسك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما من فروعها
 الذي يرجع في هبته كالكتاب يرجع في قيمته لياً كاه وفي رواية للشيخين مثل الذي يعطى في هبته كمثل الكتاب يقي ثم يعطى في قيمته فيأ كاه قال
 قتادة ولا تعلم كل التي الا حراماً وروى أبو داود والترمذي وغيرهما من فروعها لا يحل لرجل أن يعطى لأحد عطية أو هبة ثم يرجع فيها
 الا الولد فيما يعطى لولده وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه من فروعها مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكتاب يقي ثم يأ كل قيمته فاذا استرد
 الواهب فليرق ليعرف بما استرد ثم ليرفع اليه ما وهبه والله أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تقبل
 هدية من شفعنا فيه عندنا بل نرد هاه عليه جز ما فان علمنا كسر خاطره بذلك قبلنا هاه وفرقنا هاه على محابب المسلمين ولا ندوق منها شيئاً ان كانت
 طعاماً ولا نلبسها ان كانت تلبس ولا نشهها ان كانت تشم ولا غير ذلك وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من طائفة الفقراء الذين يشفعون في الناس
 عند الأمراء أو الكشاف ومشايخ العرب وهو جهل وفلة دين لا سيما هدية افلاحين فان تحتها ألف بلية وتأمل لولا شفاعتك ما تأك ذلك
 الفلاح بشيء وكله سنة وهو يسع بك فلا يعطيك شيئاً ثم من أضيح ما يقع فيه الشافع المحب للدنيا انه اذا استحلى قبول الهدايا يصير يشفع لأجل
 ذلك فيعدم الاخلاص في عدم الأجر في الآخرة من ثبوت الأقدام على الصراط ونحو ذلك مما ورد فلا يصير يقدر على نفسه يتجرد عن محبة العوض
 بل رأيت بعض الفقراء تزوج ثلاث نسوة اعتماداً على الهدايا الواسلة اليه من الناس الذين يشفع فيهم لم يكونه ليس له كسب شرعي يتفق على
 هيباله منه وما كانت الامدة قريته وسكوه بجملة ففقرت الولاية الذين كان يشفع عندهم منه وبطلت الهدايا بالبطالان الشفاعة وطلق الثلاث

الجلال السيوطي وهو حديث متواتر زروي أبو داود وابن ماجه باسناد حسن عن أبي امامة رضی الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكأ على عصافقه نال اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الا حاجم بعضهم بعضهم بعضا قلت وفي حديث أنس أنه قال لم يكن أحد أحب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكألا تقوم له اذا امر علينا ما نعلم منه من كراهيته لذلك والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن انتهوا من برد السلام من غير لفظ بل نلتفظ به حتى نسمع من سلم علينا أن يكون بعيدا منا فترد بالاشارة باليد أو بالرأس مع اللفظ وهذا العهد قد غلب على أرباب الدولة الا خلال بالعمل به فلا تكاد تسمع من أحد هم لفظ السلام وانما يسلمون ويردون بالاشارة بالرأس بل بعضهم بر كعب جملة واحدة واعلم أن السلام أمان فكان المسلم يؤمن أخاه بقوله السلام عليكم ويؤمنه الآخر بقوله وعليكم السلام وأصل مشروعية السلام انما هو على الذين يخافون من بعضهم بعضا ويتسلطون على بعضهم بالقتل وأخذ المال وفساد الحرم ونحو ذلك وأما نحو الملوكة فهم في أمان من أجاد الرعية وقولنا لهم السلام عليكم معنا أنتم في أمان منا أن نخالف أمركم ونخروج عن طاعتكم وكذلك السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أنت في أمان منا يا رسول الله أن نخالف شريعته فيحصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظمأ نبنة القلب على ذلك الذي سلم عليه أن يقع في معصية الله عز وجل وذلك لسكال وفور شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته وكذلك يحصل للملوكة ومن والا هم ظمأ نبنة القلب بانقياد رعيته لهم وعدم الخروج عليهم هذا أصل مشروعيته وقد فهم هذا الذي ذكرناه ومشروعيته ببعض حاشية الملوكة فجعلوا التحية بانخفاض الرأس وانحناء الظهر ووقالوا الملوكة في أمان من مثلنا ان تؤذيهم حتى تؤمنهم ومافهموا كمال الامر ولا السر الذي ذكرناه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا امرت على عدوك فسلم عليه واجهر به جهرا قويا حتى انك تكاد تسق قلبه بالصوت لكن بشرط ان تعلم منه انه يدعوك السلام فان لم تعلم انه يدعوك لغلبة النفس عليه فارحمه بعدم السلام لئلا تعرضه للمعصية بعدم رده السلام اه قلت وهذا الذي شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم (٤٣٣) والراجح من مذهب الشافعي استحباب

السلام مطلقا الحديث أبي داود وغيره مر فوجا لا يصل لمؤمن أن يسجر أخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد السلام فقد باء بالاثم وخرج المسلم عن الهجر والله أعلم اه فاعمل يا أخي بالسنة فان الخير كله فيها والله يتولى

وعظمني وأجلسني بجانبه على كرسي غار المسددة من ذلك وكتبوا في قصاصه وها في الديوان وبلغني ذلك بادرت إلى السكر ولم أتأثر لكوني مشاهدا لله الذي سخره لي لامع الوزير (ومن علم) من سيده أنه يحبه ويعظمه ويكرمه ولا يسع من بعض الأعداء من عبيده فيه فكلام مهم عنده هباء منثور بخلاف من كان محجوبا عن هذا المشهد ولا يرى إلا ذلك العبد فانه يتأثر بضرورة (ومن تأمل) وجد ضرر اقبال الأمراء عليه أشد من ضرر اذبارهم عنه لان الولاية لم ير الوافي إزداد من الظلم والجور بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بلغهم أن الباشا أو الدفتر دار بعقد شخصان الفقراء صار كل من عليه مال للسلطان يأتي إلى ذلك الشخص ويقول له قل للباشا أو الدفتر دار إصبر واعلى فلان أو ساجد لأنه مظلوم فلا يسع ذلك الفقير إذ لم يستطع دفع ذلك المتشفع أن يشفع ولا يمكن أن الباشا أو الدفتر دار يقبلان شفاعة في كل ما يشفع عندهم فيه فالبلات من وظيفتهم التشديد في تحصيل ما يسعون مال السلطان لا في تضييعه فيصير الفقير والأمر في عنائه وتعب وآخر الأمر ينكر الأمر على الفقير ويقبل اعتقاده فيه ويعجبه كواقع ذلك الجماعة من

٣٠ - من في **✽** هذا وقد زوى الترمذي والطبراني مر فوجا ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وان تسليم النصارى بالا كف وزوى أبو يعلى باسناد صحيح تسليم الرجل باصبع واحد يشير بها فعمل اليهود والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نسلم على كافر ولا نكلمه بكلام فيه تفخيم الا لضرورة شرعية مع عدم ميل قلبنا اليه بالحبية وهذا العهد يقع في خيانتة خلق كثير ممن يعقل من الكفار برهم وحسنهم أو يتطبه بهم ويحصل له الشفاء من الله تعالى أيام تطيبه أو يصبر عليه بالخراج ان كان مباشرا تحت أيدي الظلمة فيحكم على ذلك الفقير المرض أو الفلاح الميل إلى ذلك الكافر فقهر عليه فيعسر عليه معاداة بالقلب كما أمره الله تعالى ويؤدهم فيصير عاصيا بذلك لاوامر الله عز وجل في نحو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة الآية وانظر كيف بين الله تعالى لنا عداوة الكفار حتى لا يبقى لنا عذر في مودتهم لعلمه تعالى بان فينا من لا يغار الله تعالى ولا يعادي من عاداه الله تعالى اجلالا لله تعالى فاخبرنا تعالى انهم أعداء لنا كذلك تحريضا لنا على عدم مودتهم من كل وجه ولوعلم تعالى منا كمال الايمان والحبية له وانما نترك مواد الكفار اذا خالفوا امر الله وحده دوننا لما أخبرنا بعبادتهم لنا فافهم وياك والاعتراض على من رأيت به يفخم الكفار ببداءي الرأي بل تربص في ذلك فرعا يكون له عذر شرعي في ذلك من خوف أذاه ونحوه كتميل قلبه لاهل الاسلام أو الاسلام وأقم العذر لاخوانك المسلمين فانهم لم يعظموا اليهود والنصارى الا بعد تقرر الولاية لهم وجعلهم صيارف ومكاسين وها كين على تجارنا وعلماؤنا وشايخنا في جميع ما يأتيهم من الانواع التي لهم عليها عداوة فتصير احوال الواحد منا مطروحة على شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تحليصها حتى يأتي المعلم ويفرج عننا فاطمنا لهم وتحسينها لهم اللفظ انما هي حقيقة أدب مع الولاية الذين ولوهم فاعرف زمانك يا أخي وقد كتبت مرة يهودا وقلت في مكاتبي وأسأل الله تعالى أن يدخل المعلم الجنة من غير عذاب يسبق فأنكر على بعض الفقهاء وأجاب عني فبما آخر بان ذلك في غاية الصواب لانه لا يدخل الجنة حتى يسلم فطوي زمانه ووقع الاسلام قبل دخول الجنة للملتنفر

نفسه من قولنا له حال محبته الكفر اللهم اجعل المعلم يسلم فان قلنا له ذلك يؤذيه كما يؤذينا قوله هو لنا اللهم - اجعل فلانا يوت يهوديا قال تعالى
وكذلك زينا لكل أمة عملهم وقد حكى التفسير عن معروف الكرخي نحو ما قلنا الماسر عليه جماعة في زورق في دجلة بقدر ومعهم - فهو وطرب
وخر يشربونه فقال الناس له ادع الله عليهم كما تجاهر واعاصي الله تعالى فقال معروف ابسطوا أيديكم وقولوا هي اللهم - كما فرحتهم في الدنيا
ففرحهم في الآخرة فقال الناس اغنا سائلناك ياسيدي أن تدعو عليهم فقال كان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم إذا سئل أن يدعو على أحد عدل
عن الدعاء عليه ودعاه ولا يفرح الله تعالى هو لا في الآخرة إلا أن تاب عليهم في الدنيا فانظر كيف طوى لهم رضى الله عنه في هذا الدعاء التوبة
قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة القشيري وهذا من حسن سياسة معروف رضى الله عنه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى
مسلم وأبو داود والترمذي من فروع لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام واذ القيتهم أحد - في طريق فاضطروه إلى أضيقه وروى الشيخان وأبو
داود والترمذي وابن ماجه من فروع إذا سلم عليكم أهل الكتاب قولوا وعليكم وسلاما في بطن ذلك في قسم الترغيب في السلام وقوله صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضى الله عنها السام هو الموت والله أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان لا تتهاون باطلاق
بصرنا في دار أحد من اخواننا من خلل بابيه أو من طاعة تشرف عليه وفاء بحقه ولو لم يتأثر هو بذلك وقد كان الامام الشافعي رضى الله عنه يقول
لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مروءته وهذا الأمر قد كثرت الحيانة فيه من قراء الأحمدية والبراهنية ونحوهم كقراء الزوايا والمقابل
شبا كمال الطمعات بيوت الربوع فيجلس الفقير في الشباك بنيسة القراءة والنظر للناس فلا يزال به أبو مرة حتى يصير يسارق المرأة المتبرجة
بالنظروهي في الطافة ثم يصير يقصدها بالنظر المحقق ثم لا يزال ابليس يؤلف بينهم في الحرام حتى عميل المرأة اليه فربما طلع لها في غيبة زوجها
فراقهم الجيران وأعمال الجماعة الوالي يقبضوا عليهم وأدخلوهم بيت الوالي وغروا حمله فلوس فإياك يا أخى من الجلوس في شبابيك الجامع
أو الجلوس على بابك ثم إياك وكذلك (٢٣٤) لا ينبغي لفقير أن يتهاون برؤية امرأة أخيه إذا دخل بيته في عزومة فتخرج امرأة

أخيه مسفرة وجهها عليه
ويرى زوجها ان ذلك من
طريق الفقراء ولا يخفى أن
طريق الفقراء محررة على
الكتاب والسنة قال تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم ويحفظوا
فروجهم وذلك لعدم العصمة
فان النهى لا يقع في محل
الامع صحة وقوع ذلك المحل
فيه ولو انه كان معصوما من

أهل عصرنا من العلماء والصلحاء فإذا المنقص لك يا أخى عند الأسيء أقل تعبالك بمن يكبر بك عند
وكلاهما محسن إليك بما فعل ومن ذاق هذا الأمر قل غضبه وغيظه عن ينقصه عند الأسيء كما سيأتي
بسطة في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي لمن نفعني أبناء الدنيا وجرحتني عندهم من تجار
ومبشرين وأمرأة وكشاف وشايخ عرب وغيرهم وذلك لاني بحمد الله تعالى لا أحب أحدا منهم لزيادتهم بل
ولا يخطر على بالي أنه يعطيني شيئا ولو أنه أعطاني ما قبلته فأنا غني عن دنياهم وليس معهم علم ولا أدب
أستفيدة منهم ولا هم يقصدون بعجبتي تعليم علم ولا أدب مني انما يحبهم جالس غفلة وهو وخوض في أمور
الدنيا لا غير فحجبتهم إلى الضرر أقرب ورأيتهم ثم والله ثم والله أني لأجد في قلبي الحبة والودان ينفر مثل هؤلاء عني
أكثر من يرغبهم في صحبتي فانت في النصف الثاني من القرن العاشر أبي العجائب والغرائب والفتن * وقد
فتش اغالب الاصحاب اليوم فوجدنا المال لهم على صحبتنا انما هي علل دنيوية * ومعلوم عند كل عاقل

أخيه مسفرة وجهها عليه
ويرى زوجها ان ذلك من
طريق الفقراء ولا يخفى أن
طريق الفقراء محررة على
الكتاب والسنة قال تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم ويحفظوا
فروجهم وذلك لعدم العصمة
فان النهى لا يقع في محل
الامع صحة وقوع ذلك المحل
فيه ولو انه كان معصوما من

الوقوع لما احتاج إلى نهى فافهم لكن جوز بعض العلماء الخلو للولي بالولية الأجنبية كرابعة العدوية
وسفيان الثوري نظرا إلى المعنى الذي حرم النظر لأجله والخلوة لأجله وهو مذهب فيه ترخيص كترخيص من جوز شرب قليل النبيذ الذي
لا يسكر نظر الانتفاة العلة التي حرم الشرب لأجلها وهو الاسكار والحق ان مذهب الفقراء وغالب الأئمة انما هو مني على الاحتياط والتشديد في
الدين لكونهم عمدة أهل الاسلام فاذا فعلوا شيئا تبعهم عوام الناس على ذلك مع عدم شهودهم منازعهم فيها فيهلل كون الناس وقد كان الشيخ
العارف بالله تعالى أبو بكر الحديدي اذا رأى أحد من الأولياء الذين يتبرك الناس بدعائهم ورقبتهم يضع يده على محل الوجع من الأجنبية يصيح
به ارفع يدك وارقه باللسان هل أنت معصوم رضى الله عنه وقد أخبرني الشيخ شرف الدين الخطابي المدرس في زاوية سيدي عثمان الخطابي ان
زوجة الشيخ الحافظ عثمان الديلمي كانت تخرج سافرة الوجهة على سيدي عثمان الخطابي وكذلك زوجة الآخر مع الآخر ويأتي كل واحد منهما
إلى دار الآخر فيختلئ بزوجة الآخر وتخرج له ما ياكل وما يشرب في غيبة الآخر مثل ما نقل عن رابعة العدوية وسفيان الثوري ولسكل رجال
مشهد والمشي على ظاهر الشريعة أحوط والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهم من فروع ما نقل عن رابعة العدوية وسفيان الثوري ولسكل رجال
يفقوا عينيه وفي رواية للنسائي من فروع ما نقل عن رابعة العدوية وسفيان الثوري ولسكل رجال ما نقل عن رابعة العدوية وسفيان الثوري ولسكل رجال
أيما رجل كشف ستره فادخل بصره قبل أن يؤذن له فقد أتى حد الإيجل له أن يأتيه ولو ان رجلا فاعينه فقد أهدرت ولو ان رجلا مر على باب
لا ستر له فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه ان الخطيئة على أهل المنزل وروى الطبراني ورواه ثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الاستئذان في البيوت فقال من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم فلا ذن له وقد عصى ربه وروى الشيخان وغيرهم ان رجلا اطلع
من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم فمشهه أو بعشاقص كأي أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه والمشقص
سهم له نصل عبر يرض وفي رواية للشيخين وغيرهم ان رجلا اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم من حجر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع

النبي صلى الله عليه وسلم مداره بجل بهار أسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تنظر لطنعتك بما في عينيك انما جعل الاستئذان من أجل النظر وروى أبو داود وغيره مرفوعاً ثلاثة لا يحمل لأحد أن يفعلن فذكر منهم ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن فان فعل قد دخل وروى الطبراني مرفوعاً لا تأتوا البيوت من أبوابها ولكن اتروها من جوانبها واستأذنوا فان أذن لكم فادخلوها ولا تفرحوا والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نستمع لحديث قوم وهم لنا كارهون ولا نقتصر معرفتنا لكرهاتهم الى لفظ يقع منهم بل تكفي القرينة التي طرفت قلوبنا منهم وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس تمهاوناً به وهو دليل على قلة الدين فانه لولا عظمة ذلك الذنب ما نهى الله ورسوله عنه ولا قال تعالى ولا تجسسوا ووافقهم فان من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظمه الله واعتنى به تعالى بالنهي عنه فإياك يا أخي ان تجسس على أخبار أحد من أعدائك وما جرى له بل أعرض عن أحواله جملة أو اسأل عنها التتبع له أو لتحمل همها والله يتولى هداك وروى البخاري وغيره مرفوعاً من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الآنك يوم القيامة والآنك بالموضوع النون هو الرصاص المذاب والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بترك رياضة نفوسنا بدهرو بامن وقوعها في سرعة الغضب بغير حق حمية جاهلية فيمتعين على كل من ولاه الله تعالى ولاية ان يروض نفسه على يد شيخ ناصح ليصير سداً ولحمته الحلم على رعيته الا في مواضع أمره الشارع فيها بعدم الحلم كاقامة الحدود الزرعية على أربابها ونحو ذلك فن راض نفسه كاذكرنا قل غضبه على زوجته وولده وعلامة وصاحبه وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمة الله عز وجل لا غير وقد درجت الأئمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فان الغضب ينس الصفة لاسيما في حق من كثر دعائه الى الله تعالى فان حكم غضبه على تلاوته حكم غضب راعي الغنم اذا غضب على غنمه من شدة شتا تم وتر كهم في برية للذئب والسبع بعد ان كان تعب فيهم من حين كانوا يرعون اللبن وذلك معدود بيقين من مخافة العقل فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح (٢٣٥) يخرجك عن رعونات النفوس

و بلطف كشافك حتى تكاد تلحق باللائكة لتصير تحمل من رعيتهك جميع الصفات الخالفة لا غراضك ولا تتأثر والله يتولى هداك وقد روى البخاري أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مراراً قال لا تغضب وروى الامام أحمد عن بعض اصحاب

ان صفة مثل هؤلاء من نقص العقل ولا يتكدر من تغير مثل هؤلاء الامن كان غافلاً عن الله تعالى والدار الآخرة فان من نفر مثل هؤلاء عنه فقد أعتقه من دخوله في حقوق الصفة التي لا يطيق أحد القيام بها من غالب أهل هذا الزمان فان من حقوق الصفة ان صاحب يشارك صاحبه في ماله وثيابه وطعامه وشرايه لا يتميز عنه بشيء من ذلك وهذا امر على أمثالنا من عقل العاقل أن يشكر من فضل الله تعالى الذي نفع عنه أبناء الدنيا على أنه لا ينفر عن باب السلام العدو الا كذاب في حمة تناغر صادق في حمة تناق فان المحب الصادق لا يصر فيه صارف ولا ترده السيوف والمتالف * فعلم ان كل من تكدر من نفعه أبناء الدنيا في هذا الزمان فهو جاهل بما ينفعه ويضره وأصل ذلك انه يحكمهم لا غراض دنوية ولوانه كان يحكمهم للآخر ما تكدر من نفعه عنه والله ثم والله ثم والله اني لاحب الصاحب الذي لا يهدى الى هدية ولا يدخني في المجالس ولا يجلب أحد الصفتي أكثر ممن كان بالاضد من ذلك بل يضيق صدرى من كل صاحب أهدى الى شيئاً لأنه أحوجني الى مكافاته (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامات الفقير المرائي حمة من يرغب

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فكرت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب يحج مع الشركه وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ان ابن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذي مرفوعاً ان بني آدم خلقوا على طبقات الا وان منهم البطي الغضب سريع الاني ومنهم سريع الغضب سريع الاني فقلت بلك الا وان منهم سريع الغضب بطي الاني والاخيرهم بطي الغضب سريع الرجوع وشدهم سريع الغضب بطي الرجوع وروى البخاري تعليقه ان صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عهدهم الله وخضع له عدوه وروى الطبراني مرفوعاً من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نشاجر أحد من المسلمين ولا نهم بحره ولا نذابه الا بوجه شرعي ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة ووسلوك على يد شيخ ناصح يخرج به من حضرات رعونات النفوس ويدخل به الى حضرات الصفاة وحمية كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس من يهبر على طول المجاهدة المذكورة وما نمانا الشارع عن هذه الأمور الا شفة هلينا وحمية لنا خوف أن ينزل علينا البلا الذي لا مرد له وتندرس معالم الشر بعه بذلك ولولم يكن الا ان من ارتكب شيئاً من هذه الأمور لا يرفعه الى السماء عمل لكان فيه كفاية فان الشارع ألحق أعمالنا بأعمال الكفار في عدم رفعها مادام متشاحنين وقد عم هذا البلا فالب الخلق حتى بعض العلماء ومشايخ الزوايا وصاروا أحدهم لا يجب لأخيه خبر او يشبه به اذا نزلت به مصيبة وصرت اذا سألت أحدهم عن الآخر يقول بئس من ذكرت خلونا بلا غيبة نعر رضاً ما فيه من النقائص وصاروا أحدهم اذا قام أخوه بأمره بالمعروف يخزل عليه ويحمله على الرياء وحب السمعة حتى اضحل غالب أركان الشريعة وقواعدها وما هكذا أدركنا المشايخ والعلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ورواه الناقد استحقنا الخسوف بنالوا عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المر يدون والعموم الذين غلبت عليهم رعونات النفوس يقع عليهم مشاحنة مسلم فكيف بالعلماء ومشايخ الطبريق والكن سبب ذلك عدم فطام هؤلاء المشايخ على يد أشياخهم ولوانهم سلكوا الطريق لا كرموا عباد الله بحببتهم لله ولرسوله

وتحموا أذاهم لله ورسوله كما قالوا في المثل لعين تجازي ألف عين وتمكروا لله والله أن عظمة الله ورسوله خرجت من كل مشاحن فعلم أن من
الواجب على كل من يدعي أنه يحب الله ورسوله أن يفور بصفتهم عن جميع هذه الأمة المحمدية ولو فعلوا معه من الأذى ما فعلوا أكراماً لهم
عبيده سبحانه وتعالى وإن هم من أمته صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا في عهد البجر المورود أن الواجب على المريد أكرام كل من كان شيخه
وموا لانه وإن من كره أحد من جماعة شيخه بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه صحة الأخذ عنه وذلك دليل على تمكن المقت منه ولو أنهم
صبر لهم الأخذ عن شيخهم لأحبوا كل من كان شيخهم محبة وما رأيت أحد على هذا القدم في عصرنا هذا سوى سيدي محمد الشناوي والشيخ
سليمان الحضيري رأيتهما إذا رآ أحدهما يحب شيخهما يرفان عليه بل هو ما يكرمانه أشد الأكرام فرضى الله عنهم فاعلم ذلك يا أخي والله
يتولى هذا وقد روى البخاري ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعاً لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد
الله اخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى
الجنة وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعاً وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال الامام مالك رحمه الله ولا أحسب التدابر إلا الاعراض عن المسلم
يدبر عنه بوجهه وروى أبو داود والنسائي مرفوعاً لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية
لابي داود مرفوعاً لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتر كافي الأجر
وإن لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وفي رواية لابي داود مرفوعاً لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة أيام فاذا لقيه سلم عليه
ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بالاثم زاد في رواية للامام أحمد فان ما ناعلى صرامهم لم يدخل الجنة جميعاً أبداً وفي رواية لابن حبان في
صحيحه فان مات على صرامهم لم يدخل الجنة ولم يجتبه عاقب الجنة وفي رواية لابن أبي شيبة وأبو عباد صاحب السلام كفرت ذنوبه فان هو سلم فلم
يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه (٢٣٦) رد عليه الملك ورد عليه ذلك الشيطان وروى أبو داود والبيهقي مرفوعاً من هجر أخاه

سنة فهو كسفلك دمه وروى
مسلم مرفوعاً ان الشيطان
قد ينس أن يعبد المصلون
في جزيرة العرب ولكن في
التحريش بينهم قال الشيخ
عبد العظيم والتحريش
هو الاغراء وتغيير القلوب
والتقاطع وروى مالك
ومسلم مرفوعاً تعرض
الأعمال في كل اثنين
وخميس فيغفر الله في ذلك

الناس في محبته وبغض من ينفرهم عنه انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعاء نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تحملي لهموم اخواني وهر وبي من هداياهم لكثرة ما عندي
من الشفقة والرحمة على جميع هذه الأمة المحمدية لاني اذا كنت أحمل همومهم من غير هديته فكيف حال اذا
قبلت منهم هدية فرجاً كاد أذوب وأصير كالذي شرب رطلا من السم وكثير ما يصاب أحدنا من هدى الى
سوء فيدخل على من الكرب والضيق ما لا يعلمه الا الله تعالى وأصير كأني هو * ورجعاً أشارك نحو خمسة
عشر نفساً في وقت واحد وكثيراً ما أحس بأن جسمي على النار وتلحقني الحى من فرقى الى قديمي فلا أستطيع
أن أجلس على الأرض وانما أضطجع حتى يزول ذلك الكرب عن ذلك الأخ وفي المثل السائر من أكل
الحفارة تيرذا العارة (وقد رأيت) في واقعة اسانزل بأهل مصر التفتيش في رزقهم ونوقف غالب خراجهم وذلك
في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة انى راكب على حصان أدهم مثل الفيل العظيم وبين يدي على ظهر ذلك
الحصان أيضاً ثلاثة جمال كل جملة كما كبر ما يكون من الجمال فيينا أنا راكب كذلك اذا رأيت الجبل المقطم

اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً الامراً كانت بينه وبين أخيه شحنة فيقول اتركوا هذين حتى يصطلمح اقول ابو داود انطلق
واذا كانت الهجرة لله تعالى فليس شئ من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه أربعين صباحاً وهجر ابن عمه حتى مات
قلت وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الدبريني يقول لا يليق الهجر بامثالنا الغارقين في حظوظ نفوسهم وانما يليق الهجر بالعلماء بالله
القواصين على دناس النفوس وروى البيهقي وغيره مرفوعاً من سلاطع الله على عباده لئلا النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض الا
لمشرك أو مشاحن قلت وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول ينبغى للشيخ اذا صلح بين فقيرين ولم يسمع الله أن يهجرهما جميعاً كما هجرهما
الله تعالى ومنع صعود علمهما الى ديوان السماء والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تتعاون
بخصائذ المنتما كهولنا في حال غضب على مسلم يا كافر يا قليل الدين يا عديم الدين ونحو ذلك مع جهلنا بواقعة فان اطلعنا الله تعالى من طريق
الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو على أن ذلك المسلم موت كافر أو قليل الدين أو عديمه فلنا ذلك وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الناس حال
غضبهم اللهم الا أن يكون القائل لذلك يقصد به كفر النعمة أو الكفر الذي لا يخرج به المسلم عن دين الاسلام المشار اليه بقوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال قتادة وسجاده وغيرهما هو كافر لا يخرج به المسلم عن الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء في
القرآن كافر يعنى التشكيك فيه فيأتى المرء ان يفهم من القرآن أمراً يجوز به فيدخل عليه الشبهة حتى يشكك فيه ويخرجه عن الجزم به
واعلم أنه لا ينبغى لولد الصلب أو ولد القلب أن يستسعى على والده المذكور اذا سبق لسانه بقوله يا كافر يا نصراني يا يهودى يا مشرك بالله يا مارق
الدم ونحو ذلك فان مراد والده بذلك تعظيم الأمر الذي خالته فيه وتغليظه عليه وتعميقه في عينه لا غير دليل انه اذا وقع في معصية وأراد أن
يقول أو يضربوه لا يجوز عليه مع أن كل هذه الأمور تحتل التأويل فان الكفر هو الاستمرار ولا بد أن يستتر ذلك الشخص عن الناس أمرتها
والنصراني الذي ينصر غيره في أمر واليهودى المسائل التي دينه الرجوع اليه والمشرک بالله المشرك به في وجود أو فعل أو ملك ونحو ذلك

الدم الذي يقصد أو يججم ونحو ذلك فاعلم ذلك روى مالك والشيخان وغيرهما من فروعها إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال والارجعت عليه وفي رواية لابن حبان في صحيحه من فروعها ما كفر رجل رجلا إلا بآبائها أحدهما إن كان كافرا والا كفرة بتكفيره وروى البزار من فروعها ورواته ثقات إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فهو كمثل ما والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نسب آدمي ولا بهيمة ولا غيرهما من الخلق ولا نساءهم إلا بالبعثة الله تعالى كلعنة ابليس إذا تراى لثامه لاؤذ كراهه كان من عمل أهل قوم لوط وغير حدود الأرض أودع لغير الله أو كان العن لغير معين كقولنا عن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم أن يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والخبث وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر على خنزير فقال ما معناه أنهم صباحا فقبل له في ذلك فقال إنما فعلت ذلك لأعود لسانى الكلام الحسن ويحتاج العامل بهذا العهد إلى رياضة تامة على يد شيخ حتى يحق من نفسه الزعومات ويحمله بالاخلاق الحسنة والأفلاسيق من العمل بهذا العهد راحة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما أسباب المسلم فسوق وقتاله كفر وروى ابن حبان في صحيحه من فروعها المستبان شيطانان يتهازمان ويتكاذبان وروى أبو داود وغيره من فروعها متصلان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجابر بن سالم لا تسب أحدا قال جابر فأسببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة الحديث وروى البخاري وغيره من فروعها أن من أكره البكائر أن يعلن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يعلن الرجل والديه قال يسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وروى البخاري وغيره من فروعها لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا وفي روايته للحاكم من فروعها لا يجتمع أن يكونوا العائنين صديقين قال ذلك لأبي بكر حين لعن بعض رقيقه وروى الطبراني بإسناد جيد عن سلمة بن الأكوع قال كاذرا أيضا الرجل يعلن أخاه رأيا أنه قد أتى بابا من البكائر وروى أبو داود من فروعها العبد إذا لعن شيئا فإن كان أهلا لتلك اللعنة والارجعت إلى قائلها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الأنصار في بعض أسفارها تلعن ناقته حين ضجرت فقال صلى الله عليه (٢٣٧) وسلم خذوا ما علموا ودعوا ما غابا

ملعونته قال عمران بن حصين فكان في أراها الآن تمشى في الناس ما تعرض لها أحد وروى أبو يعلى وابن أبي الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعلن بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معن على بعير ملعون وروى النسائي من فروعها لا تسبوا الديك فإنه يوقظ

انفلق ثلاث فلقات فطارت فلقه منها حتى نزلت على كنفى الأيمن ثم ان مصر انقسمت ثلاث فلقات فطارت فلقه وهي ثلث البلد حتى نزلت على ظهري هذا الحصان تحت حامل هذه الأثقال العظيمة وهو يعدوها كأنه ليس على ظهره شيء من شدة قوته فقصص ذلك على بعض أولياء العصر فقال لي هذه صورة حالك ثم قال لي والله انى لأعلم أحد الآن في مصر أكثر تحملا لله وم الناس منك فالتعالى يعينك ويدرك بحسن التدبير انتهى (واعلم) يا أخى ان مقام تحمل هموم الناس ليس هو لسل الفقرأ وانما هو لا فراد منهم عن كمال إيمانه كما أشار إليه حديث الطبراني وغيره من فروعها مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحسنى والسهر انتهى **✽** وقد كانت هذه الحالة وظيفة سيدي على الخواص رحمهم الله تعالى فورئها منه بعد موته كما ورثها كذلك عن سيدي ابراهيم المتبولى بعد موته **✽** وقد قال لى في حال حياته ان طال عمرك فسوف تكون قطبا لهموم الناس فر بما تراءفت عليك حملات الناس حتى تصير تصيح من خلف سبعة أبواب (وكان) ذلك قبل أن أمر الزاوية والبيت فعددت الأبواب التي أنا خلفها الآن فوجدتها

للصلاة وفي رواية للطبراني ان ديك صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمه رجل فقال لا تلغنه ولا تسبه فإنه يدع للصلاة وروى أبو يعلى وغيره ان رجلا لدغته برغوث فلغنتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغنها فإنها تهب نبيي من الانبياء للصلاة وفي رواية للبزار ورجاله رجال الصحيح لا تسبه يعنى البرغوث فإنه أيقظ نبيي من الانبياء للصلاة الصحيح وروى الطبراني ان البراغيث ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها وقظ للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذ لنا البراغيث فسينبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا فنعمت الدنيا فإنها أيقظتكم لذكرا لله عز وجل وروى أبو داود والترمذى وابن حبان أن رجلا لعن الرجيج عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلغن الرجيج فإنها مأمورة من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا نطلق السنن بنا بالفاظ تفهم القذف لأحد من المسلمين فضلا عن القذف الصريح وان وقع اننا وقتنا في ذلك سلمنا نفوسنا للمغذوف يتصرف فيها كيف يشاء ولا نتشفع عنده بأحد من الأكرام أو من أصحابه ليسا نحنا بترك الحد ولو كان من أرقائنا وهذا العهد يحل به كثير من الناس فيقع أحدهم في عرض أخيه المسلم بحسب اشاعة الناس الذين لا يتورعون في منطوق ويقولون فلان كاب فلان فأسق فلان لوطى فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يبلع الحشيش فلان علق فلان نتجسه ونحو ذلك ولا رآه قط على فاحشة من هذه الفواحش ولا أقيمت عند الحالك بذلك بينة عادلة وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك على دينه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوكة على يد شيخ ناصح حتى يحرق بصره الى الدار الآخرة ويطابق بينها وبين هذه الدار وينظر ما عسى عند الله هناك فيفعله هنا وما لا عسى هناك فيتركه هنا ومن لم يسلك كذا كرنا فن لا زمه ان لا يشتم شيئا من راحة التورع عن الوقوع في اعراض المسلمين والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعها اجتمعوا السبع الموبقات فذكرونها وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وروى ابن حبان في صحيحه من فروعها أن كبر البكائر عند الله يوم القيامة رضى المحصنة وروى الطبراني بإسناد جيد من فروعها من كراهه أبشئ ليس فيه ليعببه به حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى يأتي بنته اذا قال فيه وروى الشيخان وغيرهما من فروعها من

فدفعوا له بالزنا بغيره عليه المديوم القيامة إلا أن يكون كما قال قلت في هذا الحديث تصریح بأن أحكام الدار الآخرة قد تخالف الحكم الشرقي في دار الدنيا والافتد صرح الأحاديث بتكریم الغيبة والنميمة وإن كان صاحبها محقاً والله أعلم وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد عن عمرو بن العاص أنه زار عمة له فدعت بطعام فأطابت الجارية فقالت ألا تستبجلين يا زانية فقال عمرو سبحان الله أقدمت عظيم ما هل اطلمت منها على زنا قالت لا والله فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيا عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدتها يا زانية ولم تطعم منها على زنا جلدتها ولويدتها يوم القيامة لأنه لا حد لمن في الدنيا والله أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نروع مسلماً ولا نشرب إليه بسلاح ونحوه لا جادين ولا مازحين لا سيما الاطفال وإذا طلمنا اننا نخوفهم لينا موافق الليال مثلنا أو يسكتوا عن الصياح خوفاً منهم بتغليظ الصوت أو البعوضة كقولنا سكت البعوضة جاءت ونعني بها قياها الساعة لأن كل قائل يخاف من مجيئها وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الناس ويقولون اننا نلعب فيقال لهم تلعبون بشئ نهي عن الشارع صلى الله عليه وسلم واعتنى بالنهي عنه واعلم أن من أفتج الأموال يخاف من الرجل أخاه ثم يصير يخيفه بشكواه من يموت الحسكام ورب بما خلف أنه لا بد أن يشتكيه للفتش مثلنا أو للقاضي أو للوالي ورب بما كان الخائف ضعيف القلب لا عادة له بدخول يموت الحسكام فيرى سلب ماله أهون عليه من الحسكام والوقوف بين أيديهم فالزمن يا أخى حرمة المسلمين كما أمرك الشارع ولا تنهون وتقول انما أنا ألعاب وليس مقصودي شكوى حقيقة فإنه سوء أدب عظيم فإياك ثم إياك من ذلك والله يتولى هداك وقد روى أبو داود أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا سائر من مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل منهم فانطلق إلى رجل معه جمل فأخذته ففرغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل المسلم أن يروع مسلماً وفي رواية للطبراني أن رجلاً كان مسافراً مع النبي صلى الله عليه وسلم فخفق على راحلته فانزع رجل سهماً من كنانته فزاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم أن يروع مسلماً ومعنى خفق نعت (٢٣٨) وروى أبو داود والترمذي من فوعا لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لا عبوا ولا جادا

وروى الطبراني والبخاري وغيرهما أن رجلاً أخذ نعل رجل فغيبها وهو يزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم وروى الطبراني أن رجلاً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام نعلها فزح رجل فوضعها تحت فرجهم

سمعة كما قال الشيخ رحمه الله تعالى (وكان) من شأنه رضى الله تعالى عنه إذا نزل بالناس هم أن لا يتنبأ بأكل ولا شرب ولا نوم ولا يلبس ثوباً بغيره ولا يمشي في الأسواق ولا يدخل حماماً ولا يبنى حائطاً ولا يفصل ثوباً جديداً فلا يزال كذلك حتى يزول ذلك اللحم عن المسلمين أو يشتغلوا بهم غيره فيأخذونه ففساد رجوع إلى حالته الأولى من ترك هذه الأمور * وهذا الأمر قل من يفعله الآن من الفقراء المتشبهين بغيرهم وأمر أحدهم أن يتوجه لك باللسان فقط أو يشتغل بك حال جلوسك عنده فإذا فارقته نسيك وأكل وانسبط وضحك وربما يعترض عليهم معترض فيقول التسليم لله تعالى أولى فيقال له تحمل هموم الناس لا ينال التسليم لله تعالى فافهم * وقد بلغ الناس في خلوة القلب من بعضهم ببعض إلى حد لا يوصف صاحبه بعقل وذلك أن بعضهم جعل مثلهم كمثل شخص رأى شخصاً خرج صرعه من دبره وصار مدلى فوقه عليه شخص وقال بالله عليك أعطني هذا الصرم المتدلى لأطعمه لقطتي مثل هذا يقضى العقل بأنه ليس عنده ذرقة من تحمل هم أخيه المسلم وهذا وإن لم يصح وقوعه فهو مثال قد تصور العقل على كل حال فالحمد لله الذي جعلني ممن يحمل هم المسلمين * وقد أخبرني بعض

الرجل فقال نعلي فقال القوم ما رأيناها فقال الرجل هو ذرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بروعة المؤمن مرتين أو ثلاثاً وروى الطبراني من فوعا من أخاف مؤمناً كان دعا على الله أن لا يؤمنه من فزع يوم القيامة وفي رواية له أيضاً من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله تعالى يوم القيامة وروى الشيخان من فوعا لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ومعنى ينزع عيرى وأصل النزاع الطعن والفساد وروى مسلم من فوعا من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لا يبه وأمه وروى الشيخان من فوعا إذا توجه المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار وفي رواية له ما أيضاً من المسلمين إذا حمل أحدهما على أخيه السلاح فهو ما على حرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلها جميعاً فقبيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال أنه أراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما من فوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والله أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا ننسب الدهر الذي نحن فيه في معنى الزمان وأما سبه بالمعنى الآخر فهو كفر صريح وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من العلماء والصالحين فضلا عن العوام والغاسقين فيقولون هذا زمان السوء هذا زمان الشؤم وكانهم يسبون أنفسهم إذا شروا الخير انما هم فعل المكلف لا فعل الزمان وأنشدوا

نسب زماننا والعيب فينا * وما زماننا عيب سوانا

إلى آخر ما قالوا وفي الحديث إذا قال ابن آدم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصاناً لربه فافهم وأصف الشر والشؤم إلى المكلفين فإنه صدق بخلاف الزمان ومن تأمل في نفسه وجد نفسه تحت حكم قضاء الله وقدره في كل ما يقع على يديه من المعاصي والشرور فليس في يده دفعها عنه ولا دفع جزائها عنه إذ وقعت وكذلك جميع أفعال الظلمة والولادة فامسك يا أخى الأصل وتنزل في الفروع من غير ضغلة عن مشاهدة الأصل لئلا تشرك بالله تعالى شيئاً من خلقه على وجهه ان لذلك الشئ أثر في إيجاد الأفعال وأصف الأفعال إلى الخلق من حيث الوجه الذي أضافه الحق تعالى إليهم بقوله تعالى تفعلون تفعلون وتعملون وتعملون وتعملون وتعملون

رحمه الله يقول اجتمع أصحاب سيدي الشيخ سالم أبا النجاشي القوي بغيره قوة بالبحيرة وهو محتضر وكانوا سبعة رجل فقالوا له أوصنا في هذا الوقت وصية موجزة تحفظها عنك فسكت ثم قال اعلموا يا اخواننا ان كل مافي الوجود يقابلكم بشا كفة ما رزمنكم من الأعمال الظاهرة والباطنة فانظروا كيف تكونون قلت وهذا كلام في غاية النفاسة في تأمله لم يصف قط الى الزمان وأهله شيئا الا على وجه الاستناد لأجل اقامة الحدود والتكاليف كما أشار اليه حديث الدنيا معلومة تعلمون مافيها الا ذلك والله وما رآه وعالم أومتعلم اه فلولا انه يصح نسبة الأمور للدنيا ما أخبر الشارع صلى الله عليه وسلم انهم معلومة فتأمل والله يتولى هدايتكم وروى الشيخان وغيرهما عن فروع قال قال الله تعالى يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية أقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتهما وفي رواية لمسلم لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية للبخاري لا تسبوا العنب الكرم ولا ثمة ولو اخبى الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية لابن داود والحاكم وغيرهما عن فروع قال قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول يا خبيثة الدهر فلا يقل أحدكم يا خبيثة الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية لابن داود والحاكم وغيرهما عن فروع يقول الله عز وجل استقرضت عبدي فلم يعرضني وسميتني عبدي وهو لا يدري يقول وادهره وادهره وأنا الدهر وفي رواية للبيهقي لا تسبوا الدهر قال الله عز وجل وأنا الدهر الأيام والليالي أجدهما وأبليهما وأتى بلوك بعد مولوك وقوله أنا الدهر ضبطه الجمهور بضم الراء وكان أبو داود ينسب الراء ويقول لو كان كذلك لكان اسمها الله تعالى وكان يقول اغما هو بفتح الراء على الظرف ومعناه أنا أطول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار ورح هذا بعضهم والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان لا نسا ردا أحدا قط من اخواننا بنحية الا بطريق شرعي كما اذا رانا طالما قد عزم على أخذ مال أحد بغير حق أو حبسه أو ضربه أو عزم على السعي على وظيفة أو الزيادة في كراهيته أو عزم على أن يولي به وظيفة لا يطبق القيام بحقوقها كان يجعله قاضيا أو عاملا أو محتسبا أو نحو ذلك فان النعمة ما حرمت الا على وجه الافساد والله يعلم المفسد من المصلح وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من أهل

(٢٣٩)

له لا تغفل اني قلت لك وصارت
 الاقامة بين أظهركم من
 أخوف ما يكون وقد اجتمعت
 الأمة على تحريم النعمة
 وانها من أعظم الذنوب
 عند الله عز وجل فخذ
 حذرنا يا أخي من كل
 من نملك فانه ينم عليك
 بيقين وكن عالية العوالم
 في الحذر والواقعة فلا
 حول ولا قوة الا بالله العلي

أهل الكسوف ان احرار الماء الذي تحت بيتنا في الخليج اغما هو من كثرة الهيموم النازلة على وقال لي انظر ما
 الخمرات التي في الخليج كلها فلا تجد منها ما يحمر سوى ما كان تحت بيتك والله أعلم بالحال فاعلم ذلك ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للجواب عن نفسي اذ انقصني منقص الامصلحة شرعية ترج على
 السكوت بل أقول لها جميع ما يقوله الناس فيك بعض صفاتك الخبيثة فأكون معهم على نفسي * وقد قال
 تعالى فن عفوا وأصلح فأجر على الله بعد قوله تعالى وجزا سبعة سبعة مثلها فأول الآية مداواة لضعف الحال
 الذي لا يحتمل اضافة السوء اليه وآخر الآية خاص بقوى الحال الذي رضي بعلم الله تعالى فيه ولم يراع مقامه عند
 الخلق فانهم * وقد قدمنا في المن السابقة ان مما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم انتصاري لنفسي ولو
 بوكيلي أو بتوجهي الى الله تعالى في ذلك الشخص الذي آذاني وهو خصوص بما اذا لم يترتب على الانتصار
 مصلحة اما اذا ترتب عليه مصلحة فكيف ترزق قلوب المريدين عن الاعتقاد فينا اذا سكتنا لظنهم ان ذلك الامر

العظيم وروى الشيخان وغيرهما عن فروع قال لا يدخل الجنة غمام وفي رواية فتأمل وهو بمعنى الغمام وقيل الغمام الذي يكون مع جماعة يتحدون
 حديثا فيمن اعلمهم والفتات الذي يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم يتم وتقدم حديث الشيخين من فروع اما أحد هما فكان يشي بالنعمة وروى
 الطبراني عن فروع النعمة والستية والجمعة في النار وفي رواية ان النعمة والمقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم وروى أبو يعلى وابن حبان في
 صحيحه عن فروع الكذب بسوء الوجه والنعمة من عذاب القبر وروى الامام أحمد وغيره عن فروع ان عباد الله المشاؤون بالنعمة المفرقون بين الأحبة
 الباغون للبراء العيب وفي رواية لابن الشيخ الهمازون واللسازون والمشاؤون بالنعمة الباغون للبراء العيب يحشرهم الله في وجوه الكلاب
 وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن فروع في حديث طويل فان فساد ذات البين هي الخالقة ثم قال ابن حبان ويروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا أقول تحلق الشعر ولكن أقول تحلق الدين والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * ان لا نتهاون في وقوعنا في غيبة فضلا عن وقوعنا في الهتان ولا نرى لنا أعمالا مكفرة لذلك كما عليه طائفة المتهورين في اعراض
 الناس بل لا تزال خائفين من وقوعنا في ذلك وهذا أدبنا حتى نلقى الله عز وجل ونصدر عن الحساب وهناك تظهر لنا الأعمال التي لناهل تكفر
 تلك الغيبة أم لا فان أعمالنا الصالحة عندنا تحتاج الى مكفرات آخرها ما فيهما من العلل والآفات كقيل ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة *
 اذا عدت تكفيل عن كل زلة وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا يقين أحدكم في غيبة مسلم ثم يقول ولو في نفسه ان لي أعمالا
 صالحة تكفر عن تلك الغيبة فر بما كان من اغتبناه أو بهتناه لا يرضيه جميع أعمالنا يوم القيامة وهذا الداء قد عم غالب الخلق وما سلم منه
 الا القليل وصار غالب الناس من وراء الواحد بوجهه ومن قدامه بوجهه فالعائل لا يتكدر من الغيبة فيه بل ينبغي له الفرح لان الله تعالى يحكمه
 يوم القيامة في أعمال الذي اغتنبه فيما خدمنا ماشاء وقد سمعت أبا الفضل الدين رحمه الله يقول عن شخص اعتابه اللهم اغفر له ما جئنا من
 جهتي واقسم له الا خلاص في أعماله ليعطي الناس منها يوم القيامة فان الأعمال التي دخلها رياء أو مغبة لا يصل الى الآخرة منها مع صاحبها

شيء حتى يرضى به الناس الذين اغتائبهم فرضى الله تعالى عنه ما كان أرحمهم بعد الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يصير يشاهد قلبه عرسات القيامة وما عيش هنالك من الأعمال وما يرد وما يؤاخذ الله به وما لا يؤاخذ ليحذر من الوقوع في كل شيء لا عيش هنالك فان غالب ايمان الناس صار فيه ضعف فلا ينض بصاحبه الى مقام اجتناب هذه الموبقات ولوان الايمان كان قويا لما وقع أحد قط فيما حرم الله وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل من لا يكون عنده ما توعده الله تعالى به كالحاضر على حد سواء فن لا زمة وقوعه في المخالفات وتأمل صاحب الشهوة للجماع وصاحب المال اذا بخل باخراج الزكاة لواجب السلطان له نار عظيمة وقال له ان منعت الزكاة أو زنت هذه المرأة عذبتك وأحرقتك بهذه النار قولا جازما كيف لا يفعل الزنا ولا يعنز الزكاة لمشاهدته للعذاب ببصره فكذلك من يشهد بيمينه كفارة الغيبة ومن هنا قلت معاصي كمل المؤمنين وكثرت معاصي غيرهم وقد بلغنا ان سيدي الشيخ ابا المواهب الساذلي رضي الله عنه كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما كفارة الغيبة اذ لم تبلغ صاحبها فقال كفارتها ان تقر اقل هو الله أحد والمعوذتين وتهدى ثواب ذلك في صحائف من اغتتبه اه والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ان دماكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا أأهل بلغت وروى مسلم والترمذي مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وروى الطبراني مرفوعا الراثان وسبعون بابا أدناها مثل ايدان الرجل أمه وان أربى الر بالاستطالة الرجل في عرض أخيه وروى البزار باسناد قوي مرفوعا ان من أكبر الكبائر استطالة الرجل في عرض الرجل المسلم بغير حق ومن الكبائر السب بالسببة وروى أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لجزت به أي لوة قدرت جسمها وطرح في البحر لكدته وصيرت (٢٤٠) رحمه منقنا وروى أبو داود ان زينب قالت لعائشة مرة يا مودية في حال

غضب فهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ذال الحجة والحرم وبعض صفر وروى ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت قلت لامرأة مرفوعة ان عند النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه لطويلة الذيل فقال الغظي فلفظت بضعة من لحم ومعنى الغظي ارمى ما في فك والبضعة القطعة وروى أبو يعلى

الذي نقصناه بذلك العدو فينا في عدم النفع بنا وصورة جواب أحدنا عن نفسه اذا اتصرت لها بالشرط السابق أن يقول أنا بحمد الله تعالى معاني من مثل ذلك الآن ولا أدري ما يقع لي في المستقبل ولا ينبغي لاحدنا أن يتعرض لتتقيص من نقصه بوجه من الوجوه لا تعريضا ولا تصريحا الحديث ولا تخن من خائنك فانهم فان من قابل من سبه مثلا بمثل سبه فاذا أنكر عليه وقد فعل هو مثل فعله (وكان) بعضهم يقول ان الله تعالى ما قال وجزاه سيئة سيئة مثلها الا تنفيسا للضعفاء كما مرأ نفاقتري أحدهم يستريح في نفسه اذ قابل المسمى بمثل اساءته وأما الاقوياء فافرضوا بالاعفوا والاصلاح وان يكون أجرحهم على الله تعالى وقالوا قد فهمنا من الآية أنه تبارك وتعالى يريدنا الاحتمال لمن أساء علينا وعدم مقابلتنا محبة لنا حتى لا نكون من أهل السوء ولو بالامم فقط لأنه تعالى قال وجزاه سيئة سيئة مثلها فسمها سيئة وأكدها بمثلها لئلا يتنبه العارفون لما فهمناه مع أن وقوع المثلية منهم متعذر جدا لأنه يشترط في المثلية أن لا تزيد سيئة المجازاة حرفا واحدا على السيئة الاصلية وأن تكون حرفا وحدها فتكون كالحكاية لكلام العدو وأن يقع التأثير مثل التأثير وأن يتحدد

والطبراني ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى في قيامه عجزة الواما عجزة فلا نافع النبي صلى الله عليه وسلم أكل لحم أخيكم وغتبتوه وروى الأصماني باسناد حسن انهم ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان وقالوا انه لا يأكل حتى يطعم ولا يرجل حتى يرجل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتوه فقال يا رسول الله انما حدثنا بما فيه قال حسبكم اذا أرتم أخاكم بما فيه وروى الطبراني ورواه رواية الصحيح ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فيه رجل من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم فخلل قال وم أخلل ما أكل لحم أخيك وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا قال أربعة يؤذون أهل النار على ما هم من الاذى فذكر منهم ورجل كان يأكل لحوم الناس بالغبية ويعشى بالنميمة وروى الامام أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى أبو داود مرفوعا قال لما خرج بي مرت بقوم لهم أطفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل زنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه وروى الأصماني مرفوعا ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يارب فين حسنت كذا وكذا علمتها ليست في صحيفتي فيمال له بحيث باغتيا بئك الناس وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعا أن نذر من الغيبة فلو الله ورسوله أعلم قال ذكرك أهلك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخى ما أقول قال ان كان في أخيك ما تقول فقد اغتبت به وان لم يكن فيه ما تقول به فبتمته ولا حديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تتهاون بتركه ووقوعنا في الكلام اللغو خوفا ان يجزوا مكرهه أو حرام ونعود لسائنا ان لا يجيب عن الكلام الا

اهل

بعد تأمل وتثبت وهذا العهد يقع في خيائته كثير من الحجاج إذا رجعوا من الحج فيصير يحكي ما وقع له من غير أن يسأله الناس عنه فيصير
 الناس الذين يسلمون عليه متعلمين لأجل حوائجهم التي ورأهم من سلام على حجاج آخرين أو غير ذلك وهو يهـ درلهم كالشاعر وكذلك يقع
 في خيائته كثير من الفقهاء الذين تزورهم الأمر أفيتمحون على ذلك الأمر الذي ليس لذلك الأمر به حاجة كقوله له كان فلان
 الأمر عندنا السارحة أو الباشازارنا مس أو قاضي العسكر أو أعطاني الباشا حصان مليح ونحو ذلك وهذا دليل على أن ذلك الشيخ ذنبوا يدق
 المطرقة لاستغزازه بالخلق ورعاطول الشيخ الكلام على ذلك الأمر فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام أقرؤ الفاتحة يا سيدي الشيخ فيمكح
 الشيخ فيصير دعاؤه خداما من قلة اعتقاد الأمر في الشيخ ولكثرة ما وقع فيه من اللغو والهدايا فاعلم أن من الأدب الكف عن مثل ذلك
 والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه
 ويده قلت قال سيدي على الخواص رحمته الله وهذا من شرط كل داع إلى الله عز وجل فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم الناس من لسانه ولا من
 يده فهو كاذب لأنه إذا لم يسلم له كمال مقام الإسلام فكيف بمقام الإيمان فكيف بمقام الاحسان الذي يدعيه فإن شرط الداعي أن يعف في محفل
 القرب يدعوا المطرودين عن حضرة الله إلى حضرة الله والله أعلم وروى الشيخان من فروعنا العبد ليهتمكم بالكلمة ما يتبين فيها ينزل بها في
 النار أبعدا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية لابن ماجه والترمذي أن الرجل ليهتمكم بكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خيرا وقوله
 ما يتبين أي ما يتفق كرهل هي خير أو شر وروى البيهقي من فروعنا الرجل ليهتمكم بالكلمة لا يتكلم بها إلا ليضحك بها المجلس يهوى بها أبعدا
 ما بين السماء والأرض وإن الرجل ليرذل عن لسانه أشد مما يرذل عن قدميه وروى الترمذي والبيهقي من فروعنا لا تكثروا الكلام بغير ذكر
 الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أجمع الناس من الله القلب القاسمى وروى مالك بلاغات عيسى بن مريم عليه الصلاة
 والسلام كان يقول لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتعوتوا ولو بكتموا القلب القاسمى (٢٤١) بعيد من الله ولكن لا تعلمون

وروى الترمذي وابن ماجه
 وغيرهما من فروعنا كل كلام
 ابن آدم عليه لاله الأسم
 بعروف أو نسي عن منكر
 أو ذكر الله وروى أبو
 الشيخ من فروعنا أكثر
 الناس ذنبا أكثرهم
 كلاما فيما لا يعنيه وروى
 الترمذي من فروعنا ورواته
 نعت من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه أي

أهل المجلسين فيكون أهل سيئة البداية هم الحاضرون حال سيئة الجزاء بعينهم وأن يكون المجازي اسم فاعل
 مكافئا للمجازي اسم مفعول في المقام فإن الأكل من أهل الدنيا قد يتأثر أهدم بكلام قيل فيه أكثر عما يتأثر
 الاصاغر لقله ادا منهم على الذي ولندرة من يؤذيهم خوف انهم أورد غيبة في مالهم ولا هكذا الاصاغر فلما رأى
 أهل الله تعالى تعذر المثلية في سيئة الجزاء كذا كرتا كوا مقابلة أحد بسوء احتياطوا وخافوا إذا جازوا أحدا
 بسوء أن يكتبوا من أهل السوء من حيث أن الله تعالى خلق على سيئة الجزاء اسم السيئة وان كانت غير سيئة
 عند غيرهم من الضعفاء من حيث أن الله تعالى أباحها لهم (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين يفرح بمن ينقصه في
 المجالس ويقول هذا رسول من عند الله أهمه الحق تعالى أن يقول في مقال حتى لا يستحسن شيئا من أحوالي
 فأهلك ولا أشعر وكان يتكلم عن يشكره في المجالس ويقول انه رسول ابليس أرسله إلى ليستدرجني حتى
 يدخل على العجب بأحوالي انتهى فالجده رب العالمين
 (ومما نهم الله تبارك وتعالى به على) شكركم لله تعالى إذا نقصني أحد من الأعداء بما لم يقع مني في الخارج

٣١ من - ثاني * ما لا تدعوا اليه ضرورة دينية أو دنيوية والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نخسده أحد من خلق الله ولا نتبى زوال ما أعطاه الله تعالى له من علم أو جاه أو كثرة اعتقاد فيه أو
 نحو ذلك من الأمور الدنيوية أو الدنيوية هرو بامن راحة الاعتراض على الله عز وجل أو خوفان مقتنا وطردنا ولعننا كما وقع لابليس فان جميع
 ما وقع له كان أصله الحسد لا دم عليه السلام كما صرح به الآيات والأحاديث والأخبار فمن حسد أحد من العلماء الصالحين فلا يستعبدان
 يقع له كما وقع لابليس ومن كلام سيدي علي بن فارق الله تعالى كن لأولياء الله خادما إما لترحم أو لتغتم أو لتسلم وإياك أن تكون لهم حاسدا
 فإنه لا بد لك أن ترجم وتلعن وتطرد ولو على عر الأيام وان كان لك مؤلفات أو تلامذة عدمت النفع بهم وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه
 من خير أو شر يجازيه الله تعالى بنظيره هذا ضابطه واعلم أنه يا أخى لا يصح لك العمل بهذا العهد إلا ان سلكت على يد شيخ ناصح وخرجت
 عن جميع رعونات النفوس والأفني لا زملك الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من ربك أن يعطيك كما أعطى من حسدته واسترحمت من تعرضك
 لما كنت قلت وأنا أعطيك ميراثا تعرف به الحسد من غيره وهو أن كل من يحجز عن تصور دعوى شرعية عليك في الدنيا والآخرة وهو مع ذلك
 يكرهك فاعلم أنه حسود لا يرضيه الا زوال النعمة عنك فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى
 الشيخان وغيرهما من فروعنا حديث طويل ولا تخاسدوا ولا تباغضوا وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم من فروعنا لا يجتمع في جوف عبد
 مؤمن غبار في سبيل الله وفتح جهنم ولا يجتمع في جوف عبد مؤمن الايمان والحسد وروى أبو داود من فروعنا يا كرم الحسد فان الحسدا كل
 الحسنت كما تآكل النار المطب وقال العشب وروى الطبراني ورواته نعت من فروعنا لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وفي رواية له أيضا
 من فروعنا ليس مني ذو حسد ولا غيبة الحديث وفي رواية له أيضا لا تخاف على أمي الا ثلاث خصال أن تكثر لهم الدنيا فيتحاسدوا دون الحديث
 وروى البزار باسناد جيد والبيهقي وغيرهما من فروعنا بكم الحسد والبعضاء هي الخالقة أما اني أقول لا تخلق الشعر

ولكن تحقق الدين وروى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأنس يا بني إن قدرت على أن تصبح وتسمي
 ليس في قلبك حسداً ولا حسداً فاعل وروى الامام أحمد على شرط الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحسبها يطلع الآن عليكم
 رجل من أهل الجنة فطلع رجل فأخبر ذلك الرجل بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقالوا له ما حملك فقال لا أجد في نفسي حسداً أحدهم
 المسلمين ولا غشوا ولا حسداً أحداً على خبر أعطاه الله إياه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن لا نتكبر على أحد من المسلمين ولا نتفخر عليه ولا نتعجب بشيء من أحوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل
 بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد عنه جميع المحارس التي يدخل عليه منها الآفات وسعت سيدي علياً الخواص
 رحمه الله يقول نخرس الكبير الذي يدخل على الإنسان منه الكبر والتفخر والعجب هو وشهوده أن الفضائل التي تكبر بها أو افتخر بها فإذ اسلك
 الطريق وجدها كلها لله عز وجل كسفاً وبقينا ليس للعبد منها شيء وإنما هي عارية لله تعالى عند العبد ولها صارف شرعية يصر فيها فيها
 كأظهار التكبر على فعل ما أمر به إبليس وأظهار الفخر على التكفار والنظرة وأظهار العجب من أفعال الحق تعالى في حلمه عليه وكثرة احسانه له
 مع كثرة مخالفته واعلم أن تكبر العوام اغما هو بشهودهم النقص في أنفسهم فيرون أن يزلوا ما في نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك
 يقولون في المثل لا تجد النفورة إلا عند الجير العرج وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر أرى
 لأجل العلة التي ذكرناها وسعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول لا يصح لأحد التكبر على الله تعالى أبداً وإنما تكبر من تكبر على أمر
 الرسل عليهم الصلاة والسلام فتكبروا عن أمر الرسل مع غفلتهم عن كون أمر الرسل هي أوامر الله تعالى حقيقة إذ الجناب الإلهي معظم
 عند سائر الملل فأفهم وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول التكبر خاص بالأنس والجن دون غيرهما من سائر المخلوقات
 قال والحكمة في ذلك كون المتوجه (٢٤٢) على إيجادها من الأسماء الإلهية الحسنان واللطف والرحمة دون أسماء القهر

والذلة تفرج الأذى والجن
 من حضرات تلك الأسماء
 فلم يروا في نفوسهم ذلاً ولا
 انكساراً تكبراً وبخلاف
 غيرهما من الملائكة
 والبهايم وغيرهما فإن
 التوجه على إيجادها أسماء
 القهر كالذل والمنتقم والجار
 فذلك خرجوا أذلاً في
 نفوسهم لا تكبر عندهم أه
 ثم لا يخفى أن صفات البشر

لأنه نفى على كل حال بتحذيري من الوقوع فيه في المستقبل وتبجيحه في عيني ومن كان مشهده الشكر على
 ما ذكرناه فلا يصح منه تكدر عن أضاف إليه أعظم النقائص وذلك لعلمه بعدم عهده أو لارضاها بما يفعله ربه
 عز وجل معه ثانياً ولعدم مراعاته الخلق ثالثاً ولا يستبعد أن يقع في أعظم ذنب يكون على وجه الأرض
 فإن طينة الخلق ما عدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام واحدة بخلاف ما يقع في الفاسق
 وأما قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار فلا ينافي ما قلناه لأن صاحب
 هذا المقام لم يستغضب إلا يغضب الكامل الله والمفروض هو وإنما هو عند الكامل من باب التنقيص بحق لغير
 من يكره ذلك وذلك غير مستحظ لله كما أشار إليه حديث الغيبة في قوله صلى الله عليه وسلم ذكرك لأهلك بما يكره
 أمالون ذنب إلى الكامل ما لم يكن فيه فغضب فغضبه حينئذ اغما هو لكذب المنقص خوفاً على دينه وذلك غضب
 محمود وتركه مذموم وعليه يحمل بعض الأكارف قد يغضب أحدهم حينئذ مع التحمل وعدم المقابلة لأننا لم ننم
 الغضب منه وإنما قلنا يحتمل له ولا يقابل من أغضبه بأغضابه كما أغضبه (وسعت) سيدي علياً الخواص رحمه

وان كانت من الأصل لغيره لكنهما ساحلت فيه تشككت بشا كاتمه وصارت كأنهما من أصل طينته لا يمكن زوالها منه أبداً الله
 وإنما الحق تعالى يعطل استعملها في عبادة الخالصين قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأخبر أن الشح من لازم البشر لكنه توقي العمل به فضلاً
 منه تعالى عليه وقال تعالى ومن شرب حسداً إذا حسد وما قال ومن شر أن يقوم بأحد حسدي لعلمه تعالى بأن الحسد في كل جسم من البشر من الأهم
 وقد كنت رأيت مرة لوصاً أحمر تزل من السماء في سلسلة فضة مكتوب فيه بالأخضر اعلوا أن حكم البشر حكم الطينة المجهونة من سائر الأجرام
 والطعوم والروائح والنفاس والخبث والحفة والثقل والجن والبخيل والشجاعة والكرم والروائح الطيبة والكرهية وغير ذلك فإذا فرقت هذه
 الطينة بعد مجتمعتها حتى صارت روحاً واحداً أجزاء صغاراً على أدق ما يرضى به العقل يحكم العقل بأن في كل جزء مجموع ما تفرق في غيره في طينة
 البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن صفات الخير ما لا يحصى وفي الأكارب من الصفات الناقصة كما في الأصغر وعكسه لكن الصفات الناقصة
 خفية في الأكارب والصفات الكاملة خفية في الأصغر وعكسه هذا حكم جميع ولد آدم ما عدا الأنبياء فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد
 طهر الله تعالى طينتهم بسابق العناية لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه فطنتهم كما أخبرنا لا ترفيدها أو ما غيرهم فهو باق على أصل طينته وما كان
 جليلاً في النشأة فمحال أن يزول إلا بالانعدام الذات وما دامت العناية تحف العبد بالصفات الحسنة مستعملة في العبد والسبيطة معطلة وحينئذ يقول
 الناس لذلك الشخص شيء الله المراد سيدي الشيخ فإذا تخلت عنه العناية قامت الصفات السيئة للإستعمال وتعطلت الحسنة فيكون العبد
 كالشيطان يقول الناس عند رؤيته نعوذ بالله من شر ما رأينا وتبسر أمنه الخلق أجمعون أه ما رأيت في اللوح في واقعة من وقائعنا عمر
 الحروسية وقد جهل العارفون من قال في كتابه باب علاج زوال العجب باب علاج زوال الكبر ونحو ذلك لأنه يؤهم أن هذه الصفات تزول من العبد
 والأمر بخلاف ذلك كما بيناهم أنفاً والله غفور رحيم وقد روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً عن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة
 حتى يجعله في أسفل سافلين وفي رواية للطبراني مرفوعاً عن تكبر قومه الله أو قال أخبأه فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير وروى

الكشف الصحيح الذي لا يدخله نحو هذا العهد قد كثرت خيانتهم من غالب أهل هذا العصر حتى من بعض المشايخ الموجودين فيه فيقول أحدهم صاحبه إذا جاءك الشيطان فتوجه إلى وقل يا فلان ادفعه عنك مع ان نفس الشيخ عما كان إبليس راكبه هو ليل ولا نهار الا يكاد ينزل عنه بل بعضهم يقول إذا جاءك منكرونيكروا بانيه جهنم فقل لهم أنا من جماعة فلان فانهم يتركونك ونحو ذلك من الهذيان وقد استمر الاولياء أصحاب القدم وتركوها تأديب مثل هؤلاء العلمهم بخروج الاشياء عن موضوعاتها الآن كالقناة اذا خربت وأطلقوا فيها البهايم والله لا ينبغي للعبد الآن أن يدعى مقام الاسلام التمام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس اذا انصفوا يعلمون من أنفسهم ان المسلمين لم يسلموا من لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سواه الظن بهم فيلزم العبد الالفاظ التي لا تشعر بكلمها فانها الى الصدق أقرب وقد سئل الشيخ ذوالنون المصري رضى الله عنه عن الصدق في الطريق ما هو فانشد يقول قد بينا مذنبين حيارى * نطلب الصدق ما ليه سبيل فابن هذا من قول بعض أهل الزمان أنا القطب الغوث و يدع نفسه بذلك في المأثورين هذا ايضا من قول الحسن البصري سيد التابعين لمن قال له رأيتك البارحة في الجنة أما وجد إبليس أحدا يسخر به غيري وغيرك وأين هذا ايضا من قول مالك بن دينا لما قيل له اخرج معنا للاستقاء وأبي انى أخاف أن تطر علينا حجارة بسبب وقوف معكم وكان اذا أملى الحديث فرت به بحماية يقطع التحديث ويقول حتى تمر هذه السحابة فاني أخاف ان يكون فيها حجارة ترجمنا بها وكان يقول والله لو حلف شخص انى ما أخاف الله ولا يوم الحساب لقلت له لا تنكروا عن عيبتك صدقت فان أفعالي تصدق ذلك وأين هذا ايضا من قول معروف الكرخي رضى الله عنه والله انى لا انظر الى اننى في كل يوم كذا وكذا امره تخافة أن يكون قد اسود من سوء ما تعاطاه وكان كثيرا ما ينظر في المرأة اذا قام من النوم ور بما حسس على وجهه بيده ويقول أخاف أن يكون الله عز وجل قد حول وجهى وجه خنزير وأين هذا ايضا من قول سيدى الشيخ عبد العزيز الديرينى لما طلبوا منه كرامة والله يا ولادى ما عندى (٢٤٤) الآن كرامة أكرمنى الله بها أعظم من امساك الأرض ولم يخسفها لى حين أمشى عليها

والله يا ولادى لقد استحقينا الخسف بنا لولا عفو الله تعالى وأحوال السلف في خوفهم من الله تعالى كثيرة مشهورة خلاف ما عليه بعض أهل هذا الزمان من حسن الظن بنفوسهم من غير طريق شرعى ومعلوم ان من شأن كل عارف بالله تعالى أن ينظر لذى عليه ولا ينظر

عن حكم هذه الطينة الا المعصومون كما مر وذلك أن الله تبارك وتعالى طهر طينته الانبياء عليهم الصلاة والسلام بسابق العناية الربانية من سائر المعاصي والذات لا يعمل عماله ولا بخير قدمه وبما قررناه يعلم أن الصفات المذمومة تدق مع الولى بحسب المقامات التي يترقى اليها ولا تنقطع عنه بالكلية كما قد يتوهم ولو أن من ظن انقطاعها عنه كان حقيق النظر لوجدناها فيه ولكنها اذقت وخفيت لعلبة عسكرة الطاعات عليها (وقد خرج العارفون على من قال في كتابه باب علاج الكبر باب علاج الحسد ونحو ذلك إلا أن يكون مراده بالعلاج ان تلك الصفة تخمد ولا تزول وايضاح ذلك أن ما كان من أصل النشأة فمحال أن يزول إلا بانعدام الذات وذلك بزوال نشأة الدنيا وإيمان النشأة الأخرى به حين يدخلون الجنة فافهم * ولما علم الحكماء ان نشأتهم في هذه الدار مجموعة من أضداد وان لم يرمهم قط أحد بشئ إلا هو وفيهم من أصل تلك النشأة لم يتكذبوا كل ذلك التكذب عن زمامهم لأنه ما رامهم إلا بما هو فيه مظهر أو كونا وإنما أقيمت الحدود على من رمى أحدا بما لم يثبت عنه دفع الفساد لأنه ما كل أحد يكشف له عما قلناه حتى يسامح من قذفه مالا فافهم بخلاف

لذى له وغالب المدعين في هذا الزمان وغيره لا بد أن يفتضحوا لان كل مدع محتمن وقد قال شخص من صوفية العارفين هصرنا هذا أطلعنى الله تعالى على جميع ما كتبه في اللوح المحفوظ المشار اليه بقوله تعالى وكل شئ أحصيناه في امام مبين وكان ذلك بحضرة بعض الخذاق فقال له يا سيدى فكيف في حاجبك من شعرة فنادى ما يقول فاقض فاعلم ذلك واياك والدعاوى الكاذبة حتى تجاوز الصراط والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان مر فوهايا كم والكذب فان الكذب يهدى الى العجور وان العجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية لابن حبان اياكم والكذب فانه مع العجور وان العجور يهدى الى النار وروى الامام أحمد ان رجلا قال يا رسول الله ما عمل أهل النار قال الكذب فان العبد اذا كذب فجر واذا كفر واذا كفر بعنى دخل النار وروى الشيخان مر فوهايا آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب الحديث وروى الامام أحمد والطبرانى وغيرهما مر فوعا لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في المزاج والمراء وان كان صادقا وفي رواية لابى يعلى مر فوعا لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يترك المزاج والكذب الحسد بت وروى البزار وأبو يعلى ورواه رواية الصحيح مر فوعا يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب وروى مالك مر فوعا قيل يا رسول الله ان يكون المؤمن كذابا قال لا وروى الامام أحمد كبرت خيانه أن تحدث أخاك حديثا ما صدوق وأنت له به كاذب وروى الاصبهاني مر فوعا الكذب ينقص الرزق وروى ابن ابي الدنيا والترمذى وقال حديث حسن مر فوعا اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ملامن نبت ماجاه به وروى البزار وأحمد وابن حبان فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما طلع على أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد أحدث توبة وفي رواية كان يهجر على الكذبة الواحدة الشهر والشهرين وأكثروا الامام أحمد مر فوعا ان الكذب يكتب كذبا حتى يكتب الكذبة كذبة وروى الامام أحمد وابن ابي الدنيا مر فوعا من قال لصبي تعال هالك ثم لم يعطه فهسى كذبة وروى أبو دارود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى مر فوعا ويل للذى يصعد الحديث يصحك به القوم فيكذب ويل له ويل له والله تعالى

أعلم **﴿** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن لا نتهاون باستهزائنا باحد من خلق الله عز وجل وذلك بان نأثم
هؤلاء بوجه وهو لا يوجه على وجه الاستهزاء الا على وجه المداراة لان الله تعالى لم يوافقنا في استهزائهم فقط وانما أخذناهم
بقولهم اغناحن مستهزؤن ولذلك اراد الله عليهم لم يرد الاستهزاءهم فقط فقال الله يستهزؤن بهم فافهم فان هذا من لباب التفسير ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السؤلوك على يد شيخ حتى يدخل به حضرات الاولياء ويعرف قدر عظمتهم وؤمن ومن هو الخاطب بالاستهزاء به
ووالله لولا الجهل لكان الانسان يستحق باستهزائه تخوذا خول النار فاسم لك يا اخي على يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد والا فليزل
ان تكون ذا وجهين وذالسانين والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا وتجسدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذ افقهوا واتجدون خيار الناس في هذا الشأن يعني الامارة أشدهم له كراهة وتجسدون أشر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه
وهؤلاء بوجه وروى البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمر انما كنا ندخل على سلاطيننا فنقول بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا من عنده فقال كأنه هذا
نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا وذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار ورواه أبو داود
وابن ماجه بنحوه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والاصمبغاني مرفوعا من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار والله تعالى أعلم
﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن لا نتهاون بالخلف بغير الله عز وجل لاسيما بالامانة ولا بقول والا
يكون أحدنا يري أن الاسلام أو نصرانيا أو يهوديا ونحو ذلك من الفاظ العوام والغسقة وهذا العهد أكثر من يقع في خيانتهم من كان سيئ
الخلق فيجب على العبد رياضة النفس حتى يصير اذا خاصم أحدا لا يتعدى الى الخلف بمثل ذلك وان كان قصده بذلك الخلف اغما هو التباعد
عن الكفر لكن فيه راحة وعد بالاكفران كان الامر بخلاف ما قصد التباعد عنه فالواجب اجتناب ذلك بل بعض المذاهب يرى تنكيره
بذلك لانه كن عزم على الكفر غدا فيكفر في الحال فاسم لك يا اخي على يد شيخ (٢٤٥) حتى يخرجك من رعونات النفوس والله

يتولى هذاك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا
ان الله تعالى نهاكم أن
تخلفوا وابتائكم من كان
خالفا فلخلف بالله أولي صيت
وروى الترمذي وحسنه
وابن ماجه في صحيحه
والحاكم وغيرهم مرفوعا
من حلف بغير الله فقد
أشرك أو كفر وروى
الطبراني عن ابن مسعود

العارفين بأنهم يرون الجزء الذي في طبيعتهم من البشرية يدق ولا ينقطع كما مر ولذلك وضع السكاملون الزاهدون
في الدنيا عندهم بعض دراهم دائما تسكنها لذلك الجزء الذي يضطرب ويحجب عن شهود القسمة الالهية وأنه
قد فرغ منها وفعلا ذلك الجزء الذي يتم بأمر الرزق ولا يتنعم بالقسمة (ومن هنا) أيضا أطلعهم وانفسهم للذي
من الطعام والشراب والبسوا ذاتهم الثياب النفيسة وناموا على أوطأ الفراش بعد طول مجاهداتهم اعطاه
لذلك الجزء الذي فيهم حقه (ومن هنا أيضا) أكثر ما من الاستغفار عما هو كامن فيهم من المعاصي وإن كان
الحق تبارك وتعالى قد تجاوز عنهم في ذلك كما وردت به الاحاديث فافهم ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذاك
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أئتم الله تبارك وتعالى به على) العفو والصفح عن جميع من جنى على في بدن أو عرض أو مال من
جميع هذه الأمة الحمدية من طلبه العلم والفقراء والتجار والمباشرين والأمرء وسائر المكافئين كرام الله
عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم كرام النبي محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم من أمته لالعلة

أنه قال لان أحلف بالله كاذبا أحب الى من أن أحلف بغير الله وأنا صادق وروى أبو داود مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا وروى
أبو داود وابن ماجه والحاكم مرفوعا من حلف قال اني بري من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام
سالم وروى أبو يعلى والحاكم مرفوعا صحيح الاسناد مرفوعا من حلف على عين فهو كاذب وان قال هو يهودي فهو يهودي وان قال هو
نصراني فهو نصراني وان قال هو بري من الاسلام فهو بري من الاسلام قالوا يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وروى ابن
ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول أنا اذن يهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وجبت والله تعالى أعلم **﴿** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** أن لا نتخلف قط عينا كاذبة بالله عز وجل ولولم نقتطعها مالا لأحد اجلالا لله تعالى
وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل به الى السؤلوك على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخل حضرات التعظيم لله عز وجل
فيصير في غالب أوقاته يرعد من هيبة الله عز وجل وهناك لا يتجرأ قط على الخلف بالله تعالى لا جادا ولا مازحا ونقل عن الامام الشافعي رضي
الله عنه انه كان يقول ما حلفت لله لا جادا ولا هازلا ولا لغوا ولكن هنادقيقة وهي أن بعض المتورعين يتوجه عليه العين وخصمه كاذب فلا
يرضى ان يخلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع الباردين الذي ينبغي له أن يخلف كما كان الصحابة يخلفون ليحرموا
أخاهم من كل الحرام والمال الحرام وكذلك القول في الأيدي المترتبة على ذلك ولو أنه كان حلف لا خذ حقه الحلال وحرم أخاه من الاثم الا ان
كان يبرئ ذمته عما أخذ منه بغير حق بطيبة نفس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير
حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية لهما أيضا من حلف على عين صبر يقتطعها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب لقي الله وهو عليه غضبان
وفي رواية لهما وهو عنه معرض وفي رواية لابن داود وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لا يقتطع أحدا من المؤمنين الا لقي الله أجذم وروى البخاري
والترمذي والنسائي مرفوعا البخاري الأشرك بالله والعين الغموس الحديث فقبيل يا رسول الله وما العين الغموس قال الذي يقتطع مال

امرى مسلم به - بنى بين هوفيهما كاذب قال الحافظ عبد العظيم وانما سميت اليمين الكاذبة ثم سالا عنها في الامم في الدنيا وفي
 النار في الآخرة وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه والذي نفسي بيده لا يخلف رجل على مثل جناح
 بعوضة الا كانت كية في قلبه يوم القيامة وفي رواية نكته في قلبه اليوم القيامة وروى البزار مرفوعا اليمن الفاجرة تذهب المال أو تذهب
 بالمال وروى البيهقي مرفوعا اليمن الكاذبة تدع الديار بلاقع وروى الامام أحمد مرفوعا خمس ليس لهم كفارة الشرك بالله واليمين الكاذبة
 الفاجرة تقطع بهاما لا يغبر حق الحديث قال الحافظ الخطابي واليمين الفاجرة هي اللازمة لصاحبها من جهة - قال الحكم فيص - بر من أجلها الى أن
 يحبس وهو عين الصبر وأصل الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا أى حبسا على القتل وقهر عليه وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح
 الاسناد مرفوعا من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار ولو سوا كالأول والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تحتقر مسلما ولو بلغ في الفسق ما بلغ لجهلنا بخاتمته وانما نأمره وننهاه من غير احتقار وربما
 يكون أحسن حالا منا فكيف تحتقر من نحن أسوأ حالا منه وايضا ذلك أن السبب الموجب لوقوعنا في احتقاره انما هو حسن الظن بانفسنا
 وسوء الظن بغيرنا والواجب العكس كما قالوا من حكمة العارف بالله أن يوسع على الناس ويضيق على نفسه ويرى أن الله تعالى ساء الخلق
 ويؤاخذه هو ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلكه على يد شيخ بالحقه بتمام العارفين والاثنان لازمه أن يرى نفسه ناجيا وغيره هالكا
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا
 التقوى ههنا ثلاث مرات ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وتقدم
 حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الكبر بطر الحق وغمط الناس ومعنى غمط الناس احتقارهم وازدرأؤهم وروى الامام مالك ومسلم
 وغيرهما اذا سمعتم الرجل يقول هلك (٢٤٦) الناس فهو أهل حكمهم قال أبو اسحق سمعته بالنصب والرفع قال أبو داود لا أدري

أخرى هذا هو الباعث الى الآن والله على ما أقول شهيد وأرجو من فضل الله تعالى دوام هذه النية حتى أقف
 بين يديه تعالى للشساب وذلك ليعلمني بنظير ذلك إن شاء الله تعالى وإغما سميت الحكم بالعمو والصنع عن
 سائر المكافين من هذه الأمة الحمديا لعلني بأن اسمي صار مشهورا في مصر وقرها والشام والحجاز والروم وبلاد
 المغرب فلا يقع في مصر حركة إلا ويعلم بها أهل هذه البلاد كثرة من يرد على مصر منهم ويسادس على الحسنة
 العقائد الزائفة في بعض مؤلفاتي فلا يعلم عدد من اغتابني الا الله عز وجل وقد ساحت السكل من علمت منهم
 ومن لم أعلم وأشهدت الله يوم - الا نكته وأنبيا - وجميع خلقه حتى الكفار على ذلك لعلني بأن كل شاهد لابد
 أن يؤدى شهادته في ذلك الموقف الا هول ولذلك أشهد هو وعليه الصلاة والسلام قومه بأنه يرى مما يشركون
 من دون الله مع انهم كفار بقوله اني أشهد الله واشهدوا اني يرى مما يشركون من دونه ويؤيد ذلك ما ورد من
 كون ابليس اذا سمع الأذان ولو به ضراط حتى لا يسمع المؤذن فيضطر الى الشهادة له بالتوحيد وهو لعنه
 الله ليس له خير يناقضا هذا سبب قولي حتى الكفار فافهم (فعل) ما قرنا اني لا أطالب أحد بحق

مراد أبي اسحق معنى
 بنصب الكاف من أهل حكمهم
 ورفعها وفسرها مالك بما اذا
 قال ذلك مجيبا بنفسه
 مزدر بالغيره فهو أشد
 هلاكا منهم - لأنه لا يدري
 سر امر الله في خلقه اه
 وروى مسلم مرفوعا قال
 رجل والله لا يغفر الله لفلان
 فقال الله عز وجل من ذا
 الذي يتألى على أن لا أغفر
 لفلان اني قد غفرت له وأحببت عملك وروى البيهقي مرسلا أن المستهزئين

ق
 بالناس يفتح لأحد - باب الى الجنة فيقال لهم هلم فيجيب بكره ونجته فاذا جاءه أعلق دونه فلا يزال كذلك حتى ان أحد - م ليفتح له الباب
 من أبواب الجنة فيقال له هلم فلا يأتيه من الاياس وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا ليس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو عمل صالح
 وفي رواية لهم ليس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو التقوى وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع
 يا أيها الناس ان ربكم واحد وأباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لاسود على أحمر الا بالتقوى
 ان أكرمكم عند الله أتقاكم وتقدم الحديث الصحيح أوائل هذه العهود ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تخلف وعدا وعدناه أحد من ذهب الى مكان كذا أو عطية نعطها أو عمل نساعد عليه ونخو
 ذلك وكذلك لا تخون ولا تغدر ولا تقتل معاهدا ولا نظامه بشتم أو ضرب أو غيبة ونحو ذلك وقد ورد أن خلف الوعد والعهد في حق الخلق
 مدهوم فكيف عن يوعده الله تعالى أو يعاهده ويخلف نساءل الله تعالى اللطف وقد وقع في أيام الصباني عاهدت الله تعالى في أيام - على أني
 لا آكل من طعام قاض ولا مباشر ولا من يبيع على الظلمة أو أصحاب المكوس ما دمت أعيش فرايت سيدي محمد الغمري المدفون في المحلة
 الكبرى رضي الله عنه يقول لي من عاهد الله تعالى على فعل أمر ليس هو في يده فعله أو تركه لان خلق الأمور ليس هو بيده وانما هو خاص بالقدرة
 تعالى على شئ أبدا ومن هنا كان النذر مدهوم لان الناذر ينذر ما ليس في يده فعله أو تركه لان خلق الأمور ليس هو بيده وانما هو خاص بالقدرة
 الالهية ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يسلك به حتى يخرج من الظلمات الى النور فيعرف قدر عظمة المسلم فيخذر من اخلاف
 وعدله ويعرف فيج الحياينة فلا يحون قط أحد في مال ولا كلام ولا يغدر قط فيما أعطاه أو فيما هاد عليه ومن لم يسلك على يد شيخ فهو معرض
 للوقوع في الحياينة والخلف وفي كل منهي لهدم الحياينة له من الله تعالى على يد شيخ فان من لا شيخ له فيشيخه الشيطان فانهم والله غفور رحيم وروى

أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي الحسين قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببسب قبل أن يبعث فبعثت له بقية فوعدته أن آتية
 بهاني مكانه ففسيت فذرت ذلك بعد ثلاث لمحت فاذا هو في مكانه فقال بافتي قد شقت على أنا هنا منذ ثلاث أنتظرك وروى الشيخان
 مرفوعاً آية المناقاة ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اذأخاف واذا ائتمن خان وفي رواية للشيخين مرفوعاً واذا عاهد غددر وروى أبو داود
 والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الحية فانه ما بثت البطانة وروى البخاري مرفوعاً يقول الله تبارك
 وتعالى ثلاثة انا خصهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر الحديث وروى الامام أحمد والبخاري والطبراني مرفوعاً لا ايمان لمن لا امانة له ولا
 دين لمن لا عهد له وروى الحاكم مرفوعاً وقال انه صحيح الاسناد ما نقض قوم العهد الا كل القتل بينهم وروى أبو داود مرفوعاً من ظلم معاها
 أو ائتمنته أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فانا نجح به يوم القيامة وفي مسنده مجهول وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
 مرفوعاً يا رجل أمن رجلا على دمه ثم قتله فانا من القاتل بري وان كان المقتول كافراً والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نقبل من أحد من الاشرار هدية كالظلمة وأهل البدع فضلاء عن الكفار لان المرء مع من أحب ولا نحب أن
 نحشر مع ظالم أو مبتدع ولا كافر فان من قبل هدية هو لا مال بقلبه اليهم ضرورة الا أن تحفه العناية بالسؤالك على يد شيخ ناصح يسلك به في
 حضرات التوحيد حتى يصير يشهد الملك عز وجل وحده ويتحقق بذلك وقام انه اذا نزل لنسب الشرائع بكسر النون أضاف الأوراني
 الخلق من غير وقوف معهم ومالم يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك ببيادى الراى الالخلق ولا المنة في ذلك اللهم دون الله تعالى ولا يكاد
 يشهد المنة لله تعالى الا بعد تأمل وتفكير على ان التحقيق في ذلك انه لا ينبغي مسلم ان يقبل هدية من أحد من الاشرار الا لعذر شرعى مطلقاً
 ولو كان ذلك القابل من أكبر الأولياء لان الجزء الذي يشهد الملك للخلق ويرى المنة لهم ببيادى الراى يدق مع السالك في المراتب ولا يزول
 بالكلية وهذا أمر لا يدوقه كل سالك اغما هو لا فراد منهم هذا كجميع الأمة وما خرج (٢٤٧) عن ذلك سوى الأنبياء عليهم

أفضل الصلاة والسلام
 لهممهم والله غفور رحيم
 وروى الامام أحمد
 والطبراني مرفوعاً لا يجرد
 العبد صريح الايمان حتى
 يبغض لله ويحب الله فاذا
 حب لله وأبغض لله استحق
 الولاية لله وروى الشيخان
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لرجل قال له انى
 أحب الله ورسوله قال أنت

في الدارين ولو جئت يوم القيامة مفلساً من سائر الحسنات لا أرجع عن صفحى ومساحتى ان جنى على ان شاء
 الله تعالى وهذا الذى فعلناه أولى عن توقف عن الصفع عن الجاني في دار الدنيا وقال لا أصفع عن أحد حتى
 أعلم حالى يوم القيامة فان ساحتني الله من فضله ساحتني وان ناقشني ولم يصفع عني ساحتني وأخذت من
 حسنة الله ووضعت عليه من أوزاري ان فنيته حسناته كما ورد في الأخبار لان من سامح الناس استحق من فضل
 الله المسامحة من الله يوم القيامة فليظن العبد بالله خبراً ولا يتوقف على تجربة الله تعالى فانه نصح في الدين
 الا أن يكون ذلك بغرض شرعى كأن يمنع من مسامحة خصمه ليتج في عينه الوقوع في غيبة الناس ونحو ذلك
 كما كان عليه الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى وصنف في ذلك كتاباً سماه تأخير الظلامة الى يوم
 القيامة لكن أخبرني الشيخ أمين الدين الامام بجامع العمري انه سمع الشيخ جلال الدين يقول وهو محتضر
 اشهد واعلى أنني ساحت جميع من وقع في عرضي من حين بلغني الخبر عنهم واغما أظهرت لهم عدم المسامحة
 زجر لهم عن الوقوع في أعراض العلماء انتهى (ونقل) الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في

مع من أحببت قال أنس وما فرحنا بشئ فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه مع من أحب فانما يحب النبي صلى الله عليه وسلم ولحبه أبابكر
 وعمر وزوجان لا يكون معهم بحبنا اياهم وفي رواية للشيخين مرفوعاً المرء مع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعاً لا يجرد رجل قوما الا حشر معهم والله
 تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتعلم علم محرولاً كهانة ولا تنجيم بالرمل والحصى ونحو ذلك
 ولا نصدق من يفعل ذلك لكن رخص بعض العلماء في تعلم علم حل المعقود عن زوجته وان عد ذلك من السحر لان أصل تحريم السحر اغما هو
 لكونه يضر بالناس وهذا ينفهم واعلم انه قد غلب على الجهال في هذا الزمان اتية ان المجنمين الذين يجنون بالاضائم والعمل بقولهم حتى الحكام
 فصاروا يعاقبون المتهموم اعتماداً على قول المنجم وهذا كله جهل بالشرائع فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد أنشد الامام الشافعي رضى الله
 عنه فقال فوالله ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع فسلهن هل يبيدين غيبياتى الفتى **✽** يلاق المنايا أومتى السبل واقع
 واعلم يا أختي ان السحر أورا مكفرة كما أخبرني بذلك بعض **✽** كان ساحراً أتت من ذلك انه لا يصح السحر قط من مسلم فلا بد ان يكفر حتى
 يصح السحر على يديه فقالت له وماذا كان وقع منك حتى صح منك السحر فقال كنت أتوضأ كل يوم البول وأمجده للشمس عند طلوعها وعند
 غروبها وقت لاخر ما كان علك حتى صح لك هذا السحر قال كنت اذا أردت أن أسحر أحداً كتبت سورة يس في اناء وأحجوها بالبول وقد كثرت
 السحرة من اليهود والنصارى في مصر وقراها وجعل الحكام عليهم فلوساً لاجل تقرهم على ذلك وبعض النصابين من السحرة يعمل على
 عقل الرجال ويفعل الفاحشة في نساءهم ويقول لذلك الرجل المحب الدنيا عندك في بيتك من طلب ما يفتح لان تخنى أجنبيها ابا سرأتك سبعة أيام
 وأكثرو نساءم ويصيح معها فيقول له افععل فيخنى الرجل زوجته مع ذلك النصاب ويصير يخدمها بنفقة ويظنهما أطيب الطعام حتى

أن النصاب قال له لا بد من شرب الخمر معها فأناهم بالخمر وبعضهم يقول لا يقع إلا ان مكنتني من زوجتك أو طؤها على باب المطلب فيمكنه وبعضهم يقول له لا يقع المطلب إلا ان كتبت لها على فرجها كيت وكيت وبعضهم يقول لا يقع المطلب إلا ان كتبت ورقة غنبي ومنيه أو علقته في عنقك ونحو ذلك من الأمور الخارجة عن الدين فانظر يا أخي ما يؤدي إليه حب الدنيا فان أردت العمل بهذا العهد فاسأله على يد شيخ حتى يخرجك عن حب الدنيا والافن لازمك ظلمة القلب وتصديق الساحر والسكاهن والمنجم ونحوهم والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما من فروع اجتناب السبع الموبقات فذكر منهم السكر وروى النسائي من فروع ما من عقد عقدة ثم نعت فيها فقد محرر ومن محرر قد أشرك ومن تعلق بشئ فقد وكل إليه يعني علق على نفسه العقود والحرز وروى الامام أحمد من فروع ما كان لداود نبي الله ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصاوا فان هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء للساحر أو فاش وروى البزار بأسناد جيد من فروع ما ليس من امن تطير أو تطير له أو تسكن أو تسكن له أو محرر أو محرر له ومن أتى كاهنا صدقة بما يقول فقد كفر عما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد عد صلى الله عليه وسلم السحكر من السكائر في حديث الطبراني وابن حبان في صحيحه قال الحافظ عبد العظيم والسكاهن هو الذي يخبر عن بعض المعصيات فيصيب بعضها ويخطئ في غيرها ويرغم ان الجن تخبره بذلك وروى الطبراني من فروع ما من أتى كاهنا فسأله عن شيء حجت عنه التوبة أربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر وروى الطبراني بأسناد حسن من فروع ما ينال الدرجات العلى من تسكن أو استقسم أو جمع عن سفر نظيرا وروى مسلم من فروع ما من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما قال الحافظ المنذرى والعراف هو الكاهن وقيل هو الساحر وقال البغوي هو الذي يدعي معرفة الأمور بعقدات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقة ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنجم كاهنا اه وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما من فروع ما من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله والمنسى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة (٢٤٨) الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كحجي المطر ووقوع الثلج وهبوب الرياح

وتغيير الأسعار ونحو ذلك ويؤمنون أنهم يذكرون ذلك بسير الكواكب لا قترانها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكمن مضى وكمن بقي فانه غير داخل

الفتوحات المكية عن عبد الله بن عباس ومحمد بن سيرين رضي الله تعالى عنهم أنهما ما كانا لا يسألان من اغتنام ما يقولان ان الله تعالى قد حرم اعراض المؤمنين فلا يبيعها ولا يبيعها ولكن غفر الله لك يا أخي انتهسى وقد عد العارون ذلك من الورع الدقيق وياضاح ذلك ان كل معصية تتعلق بالآدمي فيها حقان حق لله وحق للآدمي فحق الله لا يصح من العبد المحالة لصاحبه فهو باق على حرمة لا يباح بالاجابة وأما حق الآدمي فيصح من العبد المسامحة فيه ثم من الأدلة على نذب العفو قوله تعالى وليعفووا وليعفو الله عنكم وقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السر والعلانية والسكاطين الغيط والعاقين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله تعالى عبدا بعفو الا عزوا ومفهومة ان من لم يعف عن ظلمه لا يزداد الا ذلأى انخفاض من المقام الاعلى وهو العفو فهو ذل بالنسبة لمقام العارفين (وقد جرت) أنا في نفسي ذلك فإنا أنه قد غصبي في أحد أو أخذ لحظ نفسي الا وحس بطرد فلي عن حضرة الله عز وجل كالسيماطين وكفى بذلك ذلا وما صفت وعفوت عن أحد الا

في النهي اه قلت روى الجلال السيوطي في الجامع الكبير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أصل علم النجوم واحس انه كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه انال نون بل حتى تعلمنا بد الخلق وأجاله فأوحى الله تعالى الى غمامة فأمرتهم واستمع على الجبال ما صاف ثم أوحى الله تعالى الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقى هو وقومه على الجبال فقاموا على الماء حتى عرفوا بد الخلق وأجالهم بجارى الشمس والنجوم والقمر وساعات الليل والنهار وكان أحدهم يعرف متى يموت ومتى يعرض ومتى يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى ان بعث الله تعالى داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر أجله وخلعوا في بيوتهم من حضر أجله فساكنوا يقتلون من أصحاب داود في القتال ولا يقدر أحد من أصحاب داود يقتل منهم أحد فقال داود يارب اقاتل على طاعتك فيمقتل من أجهاني ويقابل هو لا على معصيتك فلا يقتل منهم أحد فأوحى الله تعالى اليه اني كنت علمتهم بد الخلق وأجاله وانما أخر جوا اليك من لم يحضر أجله فلا ذلأى كذا يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد قال داود يارب وماذا علمتهم قال بجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعا داود عليه السلام به عز وجل عليهم فحبت عنهم الشمس فزيد في النهار فاخطلت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاخطلت عليهم حسابهم فمن ثم كره النظر في النجوم قال الجلال السيوطي رحمه الله فلذلك كان عزرضي الله عنه ينهى عن النظر في كتابه وانيال ويضرب من يراه بنظر فيها أو يأمر بحرقها وروى الامام سنيد عن جابر قال جاء عمر بن الخطاب بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب الى رسوله صلى الله عليه وسلم فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال امتهو كون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكمكم بها بيضاء نقية والى نفسي بيد لوان وهوى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا أن يتبعني قال الامام سنيد وروى بنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسألوا أهل الكفر عن شيء فربما يخبرونكم بحق فتكذبونهم أو يبادل فهدونهم قال وروى أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل في فريضة بين امرأ وزوجها كان

في غضب الله تعالى واعلمته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله ان يضربه بعجزه من نار جهنم الا ان يتوب والله تعالى اعلم وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مر فوعا العيافة والطيرة والطرق من الجبوت قال أبو داود الطرقي هو الزجر والعيافة هي الخط وقال ابن فارس الضرب بالحصى هو الطرق وهو جنس من التكهون والجبوت بكسر الجيم هو كل ما عجمه من دون الله تعالى والله اعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسوا الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا تتهاون به - عمل شئ فيه سوء (٢٤٩) أدب مع الله تعالى كتصوير

الحيوانات من الطيور والسماع في البيوت والأوراق وغيرها حتى قص الصور من الأوراق والجلود المسمى بخيال الظل سدد الباب سوء الأدب مع الله عز وجل وطلب الدخول الملائكة يتنابا بالرحمة فانها لا تدخل بيتا فيه صورة كما صح في الحديث وقال بعضهم المراد بالتمهي اغماها وفي الصور التي تعبد من دون الله عز وجل والجهور على خلافه فعمل انه لا ينبغي لنا ان نقر عيالنا على عمل سبع من كحل العبد للاطفال ولا نعلم ان اولادنا من شراء الصور التي في الأوراق مدهونة بسواد أو صفرة أو حمرة ونحو ذلك وينبغي لسكك من وسع الله عليه في دنياه ان يشتري العلائق التي تصنعها أهل مصر من الخلاوات ويكسرها ويضعها للناس غيرة لمصرات الله تعالى فان من عظم حرمات الله عظمه الله تعالى وان شاء الله تعالى يبطل عملها من كثرة افلاس الناس وضيق مكاسبهم عن قرب كما وعد

وأحسن بز ياده العز بذلك بين يدي الله تعالى وعند خلقه وحصل لي بذلك امان كبير حتى ان العفوصار عندي أحب من المؤاخذة ولم أزل من منذ اكتسبت الفضائل بقوم لي في مصر حاسد بعد حاسد يؤذيني ويفترى علي ما لا يليق بي الى وقتي هذا وذلك ما لفرع در جاتي واما التكمير سيما في واما عمو به لاذنب وقعت فيه ولم أحتفل بأمره أحصاه الله على أو غير ذلك وما أظن أن أحدا من أقراني سلم من الوقعة في عرضي الا القليل لاسيما مجاورى الجامع الأزهر فان معظم الفتنة كانت فيه لماسد الحديثة في كتيبي ما هو اواروا بتلك التكرار يس في الجامع الأزهر كما تقريره في هذا الكتاب (وعن) حماد الله تبارك وتعالى من الوقعة في عرضي شيخ مشايخ الاسلام الشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ شهاب الدين بن الشلبي والشيخ نور الدين الطنشداني والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ سراج الدين الخانوقى والشيخ نجم الدين الغيطى والشيخ شمس الدين البرهموشى والسيد النريف يوسف وجماعة كرههم في الطبقات فالتة تعالى يحميمهم من كل سوء الى يوم القيامة وينبغي بركاتهم آمين واعرف جماعة يعتقدون في السوء الى وقتي هذا وما منهم أحد اجتمع على قاتله يغفر لهم ويسامحهم آمين (ولما) صفحت عن لاثني من أهل الجامع الأزهر رأى الشيخ محمد التلاوى المالكى أننى راكب على فرس عظيم والشيخ شهاب الدين البلعيني ماسكاً بالجم الفرس وجميع أهل الجامع الأزهر يشون بين يدي فقال شخص للشيخ شهاب الدين من هذا فقال هذا عبد الوهاب شفع في أهل الجامع الأزهر وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى ثم الذى فهمته من امسك الشيخ شهاب الدين البلعيني الجمال اغماها وليعاني التواضع خوفا على من العجب فانه أعلى مقاماً مني ييقن (وكذلك) رأى الشيخ سعد الدين الصناد يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واضنى في حضنه وندى اى يتعجب ان ابناوا الناس يشربون حتى عم نحو مائة ألف نفس وسيدى أحمد البدوى رحمه الله تعالى واقف يقول للناس زوروا فلانا يحصل لكم بر كته فرجع خلق كثير عن التناكر على الاعتقادهم صدق الشيخ سعد الدين المذكور فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين **✽** واعلم يا أخى ان مقام العفو والصفح عن جميع الأمة كما ذكرنا ليس هو لسكك فقير وانما هو لافراد منهم لاسيما من يزعم انه يجب الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فان مؤاخذة أحد من عبده تعالى أو من أمة نبيه صلى الله عليه وسلم بجرح مقام المحبة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولو انه كار صادقاً لا كرم الخلق لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فان من كمال الفقير أن يكون شهيداً دائماً في حضرة الله عز وجل فان حجب عنها ففي حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فان شهد أنه في حضرة جل وعلا أكرم عبده أو في حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم أكرم أمته ومن يحبه ومن خرج من حضرة الله تعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حضرة الهائم لا يقدر على مسامحة أحد فابا على أن مشهد الكمال دائماً شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله عز وجل فلا يشهدون الله الا يشهدون رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تعالى وبالعكس (وقد) سمع أخى الشيخ أبو العباس الحرثي رحمه الله تعالى شخصاً يقول لآخر والله لا أبرئ ذمتك لادنيا ولا آخرة فقال له اعزم على الخير أو لي أما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير يفتك الناس من بعضهم بهضايوم القيامة وانت تقدمهم وتربطهم بعصا حنك فقال الشخص تبت الى الله تعالى وسامح أخاه في الدنيا والآخرة انتهى وبالجملة فلا يقدري الخلق بهذا الخلق الا من صار أرحم بخلق الله من أنفسهم وحقت العناية في التعظيم لجناب الله تبارك وتعالى والا كرام لرسول

٣٢ - من ثانی **✽** به الشارع والله اعلم حكيم وروى الشيخان مر فوعا الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم وفي رواية لهم امر فوعا أيضاً أشهد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهاون بخلق الله وان البيت الذى فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين مر فوعا كل مصور في النار يجعل الله عز وجل له بكل صورة صورها نفاة ساعة ذبه في جهنم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول فان كان أحدكم لا بد فاعلا فليصنع الشجر وما لا نفس له وفي رواية لهما مر فوعا قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شجرة والأجاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم **✽** أخذ علينا

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا تهافتوا بترك نهى من يلعب من اخوانه بالانترود وما للحق به من الشطرنج ونحوه
وهذا العهد يخجل به كثير من الناس وفي ذلك غش للاعب وللساكت على ترك النهى ولولا فحجه ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم من فروع عامن لعب بالانترود شيرف كما غاصبغ
يدهم خنزير وفي رواية مالك (٢٥٠) من فروع عامن لعب بترود أو ترود شيرف دعوى الله ورسوله ورواه أبو داود وابن ماجه

الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مسامحة كل من اغتابني بعدموتي أو في حياتي ولم تبلغني غيبته لاني وان لم
أعلمه فأنه يعلمه وانما عينت من اغتابني بعدموتي في الذكروان كان داخل في ترجمة المنة السابقة قبله لاني
سمعت بعض الناس يستغيب الميت بعدموته وما بقي يتصور من ذلك الميت براهمة له ولا مسامحة ولا عفوا ولا
صفع الا يوم القيامة قصير ذمته مشغولة الى يوم القيامة والحق تبارك وتعالى يكون غير راض عنه حتى يسامحه
خضعه أو حتى يصلح الحق تعالى بين عباده (وعما وقع) لاني ان بعض الاقران ممن ينسب الى العلم والصلاح في
الجامع الأزهر غلب عليه الحسد حتى أشاع عنى في الجامع الأزهر وغيره أننى مت وقال أخبرني جماعة نقات
ان فلان مات فجاء وأرسل بذلك كتب الى دمياط والحلوة والاسكندرية فاستلمت فبحثت عن سبب هذه
الاشاعة فاخبرني بعض من يجتمع على ذلك العالم فقال لى سمعته يقول انما فعلت ذلك لانظر ما يقول الناس في
فلان اذ مات فحمد الله تعالى لم يقل الناس الا خيرا فافزاد ذلك الحاسد هما ونحما (وقد بلغنا) وقوع مثل ذلك
للشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى مع حساده فان شدرحه الله تعالى وهو لسان حالى أيضا

الارب شخص قد غدا لى حاسدا * برحى عاتى وهو منى فانى
وياليت شعرى ان أمت ما يناله * وماذا عليه لو أطل زمانى
وما يبتغى الحساد منى وانى * لنى شغل عنهم بأعظم شأنى
نعم اننى عماق ريب الميت * ومن ذا الذى يبق على الحدنان
كأن لى أنسى ليدك وعندها * ترى مصر عاصمت له الاذنان
فلا حسد يبق ليدك ولا على * فننطق فى مدحى بأى معان

الى آخر ما قال رحمه الله تعالى وانما كان الحاسد يدع الحسود بعدموته فالبالان فضائل الحسود كلها لا تظهر
الا بعدموته حين يذهب الغل والحسد ويطلق الله الالسنه فى مدحه فلا يسع الحاسد الا ان يوافق الناس قهرا
عليه بخلاف مادام الحسود حيا فان غالب فضائله لم تظهر فهو ينقصه فى المجالس ويقول لى أقبل واذا قام
الحسد فى باطن انسان صار ذلك الحسد حجابا على القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك الحسود وربما
كانت النقائص التى ذكرها الحاسد هى من صفاته هو دون الحسود لان المؤمن مرآة المؤمن ولا ينظر
الانسان فى المرآة الا وجهه ونفسه ولوانه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لان صورته نفسه حاجبة له عنه
فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مسامحة الجميع من سمع بغيبتى وصدق المغتاب فيهما من المستهزئين
والمتهورين الذين يحضرون مجالس الغيبة فالباقي صدق ذلك المقترى الكذاب الحاسد و يصيرون يقولون
وقع اليوم كذا وكذا من فلان فى حق فلان فبعضهم يرد ذلك وبعضهم يقبله ويقول ما كنا نظن ان فلانا بهذه
المثابة كان ذلك ثبت عندما كم شرعى وقل من يسلم من مثل ذلك وانما ساحت هؤلاء لانهم تعدوا حدود الله
بسببى فلولا وجودى ما وقعوا فى الاتم تخفت على دينهم أن ينقص باستماعهم لغيبتى وقبولها من الحاسد وهذا
الحلق غريب فى أهل هذا الزمان فلا يكاد أحد ينظر الى وجهه من استغابه ولا الى من صدق فيه النقائص ولا
يقدر على التخلق به الا من تولى مراقبته الله تبارك وتعالى بحيث غلب عليه مرآاته والا كتهاب بعلمه وعدم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا تجالس الفسقة من الظلمة وغيرهم كالواقعين فى اعراض
الناس الا لضرورة أو مصلحة شرعية وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من الخاص والعام فصار السخج أو العالم يسمع الغيبة ولا ينكرها وربما
شارك أهل المجلس فيها وربما كان هو البادئ بالغيبة والناس فى ذلك له تبع كما يقع فيه الاقران الذين يتراحمون على الوظائف وعلى
القريب من الولاة والقضاة وربما طلب من الحاضر من الباطن انهم يقعون معه فى عرض ذلك الرجل ويفرح بهم ويقربهم لجل ذلك فالعاقل
من اعتزل الناس الا لفائدة تحصل له أو لهم كاستفادة علم وتهذيب أخلاق وتعليم طرق سياسة الناس من احتمال الأذى ونحو ذلك وسمعت

طلب

من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا تجالس الفسقة من الظلمة وغيرهم كالواقعين فى اعراض
الناس الا لضرورة أو مصلحة شرعية وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من الخاص والعام فصار السخج أو العالم يسمع الغيبة ولا ينكرها وربما
شارك أهل المجلس فيها وربما كان هو البادئ بالغيبة والناس فى ذلك له تبع كما يقع فيه الاقران الذين يتراحمون على الوظائف وعلى
القريب من الولاة والقضاة وربما طلب من الحاضر من الباطن انهم يقعون معه فى عرض ذلك الرجل ويفرح بهم ويقربهم لجل ذلك فالعاقل
من اعتزل الناس الا لفائدة تحصل له أو لهم كاستفادة علم وتهذيب أخلاق وتعليم طرق سياسة الناس من احتمال الأذى ونحو ذلك وسمعت

سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يخفى انه يجب على كل مسلم أن يعتقد في نفسه الظلم كما يعتقد في الظلمة ويجب عليه أن يزجر
الناس عن مجالسته خوفاً أن يسرق طبايعهم من أوصافه الناقصة نصيحة للناس والله على كل شيء شهيد وروى الشيخان مرفوعاً مثل
جلس السوء كنافخ الكبير امان يحرق ثيابك واما ان تجد منه رائحة خبيثة وفي رواية لأبي داود والنسائي مثل المجلس السوء كمثل نافخ
الكبير ان يصلحك من سواده أصابك من دخانه والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام (٢٥١)** من رسول الله صلى الله عليه

وسلم **أن لا تجلس**
وسط الحلقة في ذكر أو علم
أو غير ذلك مما شرع له
الاجتماع وذلك هو بيان
التمييز عنى اخواننا في
المجلس وقد روى أبو داود
مرفوعاً عن الله من جلس
وسط الحلقة وروى
الترمذي وقال حسن صحيح
على شرط الشيخين ان
حذيفة رضي الله عنه رأى
شخصاً يجلس وسط الحلقة
فقال ملعون على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم
وكذلك أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أن لا تقعد قعدة المقضوب
عليه هم لا يحضرة الناس
ولا وحدهم ناهراً وبان
التسبه بمن غضب الله عليه
ويقع في خيانه هذا العهد
كثير من أبناء الدنيا لا سيما
بحضرة الفقراء الذين لا جاه
لهم وذلك من جملة الاخلال
بالأدب مع المجلس ولو أنه
جلس عند فاسق يشرب
الخمر ويترك الصلاة من
الولاية ما جلس الامتادبا
مطسراً كالمجالس في
الصلاة ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم

طالب مقام عند أحد من عبده والا فمن لازمه فالباعدم المسامحة فعمل أن كل من كشف جباهه وجد كل ما يقع
في الوجود يرى من الله تعالى وسمع ورأى جميع من يستهزى به ويؤذيه بغير حق تحت قهر الارادة الأزلية
وان الله تعالى غضبان عليهم وإذا كان الأمر كذلك فمن التماكد على من نور الله تعالى قلبه وجعل في قلبه الرحمة
ان يشفع فيمن غضب الله تعالى عليه بسببه **(وهدت)** سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أدب الفقير
إذا آذاه جماعة وتعدوا حد ود الله لاجله ان يشفع فيهم عند الله تعالى ويقول يا رب ارض عنهم فاني قد رضيت
عنهم لاننا كنا عميدك كالأيتام في حجر الولى الشفيق ومن كان هذا مشهده تحمل الاذى من جميع عباد الله
تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم جوابي عن نفسي حيا من الله تعالى لالعله أخرى وكرهتي للجواب
عنى الآن يترتب على ذلك مصلحة دينية ترجح على ترك الجواب **(وقدر أيت)** مرة شخصاً يشتم أخى الشيخ
أفضل الذين رحمهم الله تعالى فصار يتسوم ويقول للشاتم على مهلك اشتمنى وأنت مطمسنى على نفسك فانى والله
أنا تأثر على ازواجك نفسك حال شتمى أكثر من تأثرى بشتمك لى فقلت له هذا خلق حسد من فقال صحيح ولكن
لا يقدر على التخلى به الامن عظمت مراقبته لله تعالى فكل من ادعى انه مراقب الله تعالى فاشتمه على غفلة
وانظر فان تأثر فهو كاذب **(واعلم)** يا أخى ان من فوات عدم جواب الانسان نفسه رضا الله تعالى عنه وتوفير أجره
عند الله تعالى وعدم تحمل منه من يجيب عنه وان كان ذلك مشروعه له ومن تأمل وجد غالب من يجيب عنه انما
يقصد المكافأة بذلك حتى ان بعضهم كان يجيب عن انسان فوقع أن ذلك الانسان سمع شخصاً يفتابه فسكت
ولم يجيب عنه فعاداه وصار ين عليه ويقول كيف تسمع غيبتي فلم تجب عنى بكلمة وأنا عادت فلانا وفلانا
بسببك وأكثر اما يجيب عنك صاحبك في غيبتك فيحصل بينه وبين عدوك خصام فينساك ويصير يشتمك
بالجواب عن نفسه في عدم تمكين مثل هذا من الجواب هنك سد باب خصومة الاخوان مع غيرهم بسببك
(وقد كان) بين بعض وعاظ الجامع الازهر وبين واحد من اقرانه نفس وخصومة فسمع ذلك الواعظ خصمه يوماً
يذكرنى بسوء فعمل في حق ثلاث مجالس يحط فيها على ذلك الذى ذكرنى بسوء فتمأملت فلم أجدي بينى وبين
ذلك الواعظ تلك الرابطة العظيمة التى صار يحط على ذلك الشخص بسببها فقلت للشريف يوسف رحمه الله
تعالى ما هذا الحال فقال شخص توصل بك الى غرض فاسد في صورة حق انتهى وقد حضرت هذا الواعظ يوماً
متنكراً فرأيت يصفى بالصلاح والولاية مع انى أعلم باقران أن باطنه بخلاف ذلك فصار يقول كيف يدعى فلان
العلم والصلاح وهو يجلس في مثل الجامع الازهر ويستغيب الأولياء والصالحين أما علم هذا الغرور ان جميع
ما يقونه في درسه من العلم لا يخفى في نظير غيبية واحدة أما يعلم ان الغيبة وان كانت من الصغائر عند بعض
العلماء فهى من الكبائر في حق العلماء والصالحين أما علم ان المسجد وحضرة الله فكيف يعصيه في حضرته
أما علم ان الله يفت من يستغيب أحد بغير حق في بيته تعالى فكيف يدعى القطيعة فلا زال يوجه حتى كاد أن
يخرجه عن دائرة الاسلام وقد جرت بنا قرأت ان عدم رد الجواب أقطع للعدو من الجواب فانه اذا رأى خصمه
لا يجيبه استحى ضرورة منه ولو على طول يبركه صبره عليه ويقول لنفسه والله انك لظالم على فلان كم ذات خطي
فيه للناس وهو ساكت والله انه أحسن حالاً منك وأكثر حياءً ورجاءاً ذلك الحاسد والصالحى بعد ذلك ولو انى
كنت أقبله لدام الضرر على وعليه ولم يبد أن يصلح أبل الكونه يتذكر خيانتى عليه وينسى جنابة نفسه كما هو

وقد روى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن الشريد بن سويد قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس وقد وضعت يدي اليسرى
خلف ظهري واتسكت على اليه يدي فقال لا تقعد قعدة المقضوب عليهم والله أعلم **وكذلك** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **أن لا تجلس** في موضع من قام انما من مجلسه سواه كل بأمرنا أو لأجل حرمتنا عندنا أو لغير ذلك وهذا العهد يقع
في خيانته كثير من الرغبين في الدنيا العظمين لأهلها من الفقراء فترى أحدهم يقوم من مجلسه في علم أو صلاة ولو في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ويجلس ذلك الغنى بماله مكانه ويتخلف هو الى وراءه ولا يفعل ذلك مع فقير مثله فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على

يدشخ صادق حتى يخرج عن محبة الدنيا وتعظيم أهلها ويجيبه في الفقراء والمساكين وفي تعظيمهم وكرامتهم فان تعظيم أهل الدنيا من لازم من حبها وتعظيم أهل الله من لازم من يحب الآخرة وتعظيم الفريقين من لازم من يحب الله لان الغنى والفقير كلاهما من أهل حضرة الله عز وجل الجامعة لاسمه المعطى والمانع والمغز والمذل والله عليم حكيم وقد روى أبو داود أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه (٢٥٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وروى الشيخان من فروع الايقين أحدكم رجلا

الغالب فان قيل فواجه أمره صلى الله عليه وسلم حسن بن ثابت رضي الله عنه ان يجيب عنه الكفار فالجواب انما أمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبادرة الى نصرة الدين وخوفا من تزلزل من كان أسلم قريبا لا تشقيا للنفس لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك بالاجماع وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وكان لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمت الله تعالى انتهى واعتقادنا واعتقاد كل مسلم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو قام عليه أهل المشرق والمغرب بالاذى لاحتملوا كتمانهم بعلم الله عز وجل وان ضاق صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترتب عليه من مصلحة أتباعه شفقة ورحمة بهم كفى قوله تعالى ولة ذنوبكم انك بضيق صدرك بما يقولون فافهم ثم في أمره صلى الله عليه وسلم حسنا ان يرد عنه استثناء الصغفاء أمته الذين لا يقدرون على سماع كلام في حقهم من غير أن يجيبوا عن أنفسهم بنفسهم أو بوكيلهم وفيه أيضا فتح باب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك ليحصل لهم التأسي به بظاهر الفعل فقط دون قصد هم أمرا آخر كما نقل عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه لما وقع في المحنة اختفى ثلاثة أيام ثم خرج فقيهيل له انهم الآن يظلمونك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختفى من الكفار لم يكتم في الغار أكثر من ثلاثة أيام فلا يزيد على السنة انتهى (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمته الله تعالى يقول اياك أن تفرح باحد يجيب عنك عدوا أو حاسدا فيقول من ذلك شرور لا تصحى لاسيما والانسان كلما اعلامه كثر حساده وأعداؤه من الانس والجن وقالب القلوب اليوم فيها الشكنا والبغضاء لبعضهم بعضا فربما قصد أحد التشفي من عدوه في حجة نصرته والجواب عنك ومعتمده رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما تم أقطع لعدوك من الاستغفال بالله عز وجل كما يشتمغل هو بتقصيص فان ذلك أقرب الى نصرته من عمل المكاييد والحيل انتهى فاعلم يا أخى ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومعنا أتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان كل ما يؤذي نبي به الناس من محبة المصالح الى لانها كان عندي عجب باحوالى فينهنى هؤلاء بكلامهم الناقص في عرضى على زلاتى ونعائسى فيرزل عنى العجب كما مر ذلك مرارا ولو انهم كانوا محبين الى عادة لرادوني بمجاعة حتى فاهله كوني من حيث لا أشعر (وقد كان) الشيخ أبو الحسن الساذق رحمه الله تعالى يقول عدو يوصلك الى حضرة الله تعالى خير لك من صديق يبعدك عن حضرة الله تعالى فاياك وشجبة من قولك يسهم ولعلمك ينشر فانه عدو في صورة صديق وسيأتى ان شاء الله تعالى أواخر الكتب ان كثرة المصائب والحن في هذه الدار دهلين يدخل العبد منه الى أهوال الآخرة ولو لا ذلك لكان الانسان يذوب اذا شهد أهوال الآخرة لكونه لم يتقدم له ادمان في دار الدنيا فافهم ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومعنا أتم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لمن ينقل الى أخبار الناس الناقصة التي يستحى منهم أن يواجههم بها وشدة زجرى لناقل حتى انه لا يعود الى مرة أخرى ثم انى أرجع على نفسى باللوم لكونى عماديت في المقدمات حتى وجد الناقل لما نقله محملا بل كنت أدفعه بالقلب فلا يكاد يقدر ان يصل الى قط بكلام * وايضا ح ذلك انه لو لارأى محملا لا يقبل كلامه والا صغاه اليه لما نقل كلاما قط فاللوم على لاعلى الناقل ونظير ذلك ان الحرام كالسرة والزنا مثلا لا يرمى العبد به الا اذا علم الرامى قبول الكلام فيه فاللوم على المرمى

الذي
من مجلسه ثم يجلس فيه
ولكن توسعوا وتفسحوا
يفسح الله لكم وكان أبو
بكرة وابن عمر اذا قام لهما
أحد من مجلسه لن يجلسا
فيه ويقولان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن
ذلك والله أعلم * أخذ
علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم *
أن لا نتهاون بتك معاونة
من قام من مجلسه ورجع
عن قرب وأراد أن يجلس
فيه لاسيما ان كان بسط
مكانه سجادة أو وضع رداءه
مكانه ونحو ذلك وهذه
المسئلة خلاف من يرسل له
سجادة يبسطها في مكان
قبل حضوره فافهم فانه
لاحق له في الجلوس في ذلك
المكان وليس له أن يقسم
من رفع السجادة وجلس
مكانها لان الشارع ما جعل
الحق إلا لمن كان جالسا ثم
قام لان ارسل سجادة
قبله مع أن في ذلك تحجيرا
على الناس فافهم وقد
روى مسلم وأبو داود وابن
ماجه من فروع اذا قام أحدكم
من مجلس ثم رجع اليه فهو
أحق به وروى ابن ماجه
وابن حبان في صحيحه
من فروع الرجل أحق بمجلسه فاذا ذهب لم حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا يجلس بين اثنين إلا ان علمنا ولو بالقران رضاهما بذلك لاسيما ان رأيناهما يتحدنان ويتسارران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى حذق وقراسة والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي من فروع لا يجلس لرجل أن يفرق بين اثنين إلا باذنهما وفي رواية لأبي داود لا يجلس بين رجلين إلا باذنهما والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا يجلس على الطرقات سواها كما على باب حانوت أو باب مسجد أو طاقات بيت أو شبك مسجد وغير ذلك الا لضرورة شرعية وهذا العهد يقع

في خيانتهم كثير من الناس اليوم عن ليس لهم همجة بجرقة ولا اشغال بعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وأبواب المساجد ولا يغضون
 أبصارهم ولا يأمرن بعروف ولا ينهون عن منكرور عااستغابوا من مرعليهم من العلماء والعمال والمباشرين والمحترفين والظلمة
 والمكاسين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع الاوقدا جمع عليهم عدة أقام ولوا أنهم لم يجلسوا في هذه الأما كن لما كان عليه هم من ذلك
 اثم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري وولده الشيخ أبو العباس وشيخي (٢٥٣) الشيخ أمين الدين بن البخاررضي

الله عنهم يخرجون من
 الجاورين من رأوه يجلس
 على باب المسجد من غير
 حاجة فيقولون له أنت
 جئت عندنا تجاور وتقرأ
 القرآن وتتعلم العلم والأدب
 والاجتت تفرج على
 الناس في السوق يذهب
 من مكاننا إلى مكان آخر
 وكان الشيخ أمين الدين
 رحمه الله يزجر كل الزجر كل
 من رآه جالساً على باب
 مسجد أو باب حانوت
 ويقول إنما بنيت المساجد
 للصلاة ولذا كر الله تعالى
 والجلوس بين يدي الله عز
 وجل فمن لم يقدر على
 الجلوس بين يدي الله عز
 وجل في بيته فليذهب إلى
 السوق والله يهدي من يشاء
 إلى صراط مستقيم وقد
 روى الشيخان مرفوعاً
 أيكم والجلوس في
 الطرقات فقالوا يارسول
 الله ما لنا بمن يجالسنا
 نتحدث فيها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن أبيتهم
 فأعطوا الطريق حقه قالوا
 وما حق الطريق يارسول
 الله قال غض البصر وكف
 الأذى ورد السلام والأمر
 بالمعروف والنهي عن

الذي تعاطى أفعالها فها قد دين حتى صار الناس يقبلون ذلك في حقه فتأمل فعمل أن من عقل العاقل تكذيب
 النمام ولو علم انه غير كاذب سد الباب نقل الكلام له فربما نقل اليه كلاما في حال قيام بشريته وتخلفت العناية
 الربانية عنه فيدخل عليه الكبر والغم وما هكذا فعل المحب ثم ان أقل ما في نقل الكلام من المقاسد أن المنة قول
 اليه الكلام الذي يؤذيه بصير كل قليل يتمذ كرهه ويقول فلان يقول في كذا وكذا فربما لا يقدر بعد ذلك على
 ان يصني له أبا فيقول من ذلك المقدم الذي هو قد كر السيات ولا يخفى ما في ذلك من مقت الله تعالى (وكان)
 أني سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يشترط على كل من أراد صحبتته أن لا يبلغه قط عن أحد سوا
 ويقول كيف يدعي انسان محبة انسان ثم يدخل عليه الغم والحلم وكان رضي الله تعالى عنه اذا سمع من أحد
 شيئا يسوء صاحبه لو سمعه ينقله بضد ذلك ويقول سمعت فلانا يذ كرك بخبر وقد ظهر لي انه يجيبك فقلت في
 ذلك فقال سمعته يدعو للمسلمين وهو ذك بخبر والرجل منهم وقصدت بذلك ادخال السرور عليه وتجميل خاطره
 الى زوال ما عنده من الشكنا أو البغضاء طلبا لرضا الله عز وجل واما قولي ظهر لي انه يجيبك أي أرجوه من
 الله حسن الحال في المستقبل ومن شرط المسلم أن يقر بين الاخوان اذا تباعدوا كما ورد في الحديث وفي
 الحديث أيضا مرفوعا ألا أدرككم على شرب عباد الله فقالوا بلى يارسول الله فقال شرب عباد الله المشاؤون بالتميمة
 المرفوقون بين الأحبة الطالبون للبراءة العيوب وفي الحديث أيضا لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا فاني أحب أن
 أخرج اليكم وأنا سليم الصدر وسبب ذلك كما في سياق الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم ذهباً بين
 أصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه فسمعت ما أريد بما وجهه الله فلما خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم ياد ذلك السامع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله ان فلانا قال كذا وكذا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر أعرض كما يعرض البشر وأرضي كما يرضى البشر لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا
 الحديث وقد جر بنات كل من صغالى النمام كثرت أعداؤه بخلاف من كذب النمام فان الناس لا يبدونهم
 يتكلمون في الانسان من ورائه بما لا يوافقون به حتى السلطان ومن طلب ان تكون الناس من ورائه مثل
 حالهم معه في حال مواجهتهم له فقد رام المحال وفي الحديث عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وروا آباءكم
 تبركم أبناءكم ومن آتاه أخوه متصلا من ذنب فليقبله محققا كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض وفي
 كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

اقبل معاذير من يأتيلك معذرا * ان بر عندك فيما قال أو جفرا
 فقد أطاعك من برضيك ظاهره * وقد أجلت من يعصيك مستمرا

(وكان) سيدي الشيخ أبو الفتح الغمري رضي الله تعالى عنه اذا نقل أحد اليه غيبة بأمره بالجلوس ثم يرسل
 الى من نقل التهمة عنه فاذا حضر قال له هذا قال عنك كذا وكذا فهو صحيح فيكلم الناقل فلا يعود بعد ذلك
 ينقل اليه شيئا وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما فعل ذلك من باب ظلم دون ظلم فلما علم النمامون منه أنه
 يفعل مع النمام كذلك انقطع عنه النمامون فاعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحمد لله
 رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) أنني أحب ان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسى وأودان أعداءهم
 يضيغون الى سائر النقائص التي ينقصونهم بها أو يجعلون كل ما يفتابونهم به في لكوني أسأحهم بخلاف

المنكر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نشفق على نفوسنا من تعاطى كل شيء يؤذيها
 في الدنيا والآخرة فليس لنا أن ننام فوق سطح لا حظير له أو نركب بحرا حال ارتجاجه يعني غلبة الغرق على ركبته والسر في ذلك أن الروح أمة
 الله تعالى وعبد والواجب علينا كرامها من هذه الحيثية لا من حيث حكم الطبع والجن فان كل عارف يشهد نفسه كأنها غسيرة وهي أمانة
 عنده كما يقول الانسان قالت لي نفسي كذا وأقلت لها كذا مع أنه واحد في نفسه وهنا باب لو فتحنا لظهرنا بحيا والله عليم حكيم وقد روى أبو
 داود وغيره مرفوعاً من بات على ظهر بيت ليس له حجارة قد برئت منه الذمة وفي رواية حجاب بالباء بدل الراء وفي رواية لآدم في ربي رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه وفي رواية للطبراني مرفوعاً عن رقد على سطح لا جدار له ثبات فدمه هدر
ورواه أحمد مرفوعاً بلفظ من بات فوق اجارأى فوق بيت ليس حوله شيء يرد داخله فقد برئت منه الذمة والجار هو السطح وارتجاج البحر
هيجانه وغلبة الفرق فيه بالنسبة إلى السفن السالمة من الغرق فيكون عدد السفن التي تغرق أكثر من السالمة والله عليم حكيم * أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله (٢٥٤) عليه وسلم * أن لا نؤدق ونؤسنا بترك السنة في وقت من الأوقات كالنوم على

غيري فر بما شأحهم في ذلك ولم يبرئ ذمتهم في الدنيا ولا في الآخرة كل ذلك بحجة مني في رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانهم حلة شرعه واذا ظهرت نقائصهم قل نفع الناس بهم بخلاف ما اذا ظهرت كحالاتهم فان الناس
ينقادون لهم ويقصدون بأقوالهم وأفعالهم وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الاقربان فالحمد لله الذي
جعلني منهم فاني بحمد الله تبارك وتعالى أنشرح باضافة جميع النقائص الاسلامية الى لو خبرت بين اضافتها
اليهم و اضافتها الى ذلك لا تمير أنا بالنقص وتيزر واهم بالكمال ومن تحقق بهذا المقام فهو الذي يصلح للطريق
وقد نسب بعض الاخوان الصادقين الى ضرب الرغل فسكوه وضربوه وبهدلوه فشق ذلك عليّ ووردت أن
تلك النسبة كانت الى لاني لا اطلب عنده ولا الخلق معاً وما ولا أنا عازم على اني أتولى ولا يتجرحتك النسبة
ثم ان أصحابه تفرقوا عنه وصاروا يتبرؤن منه ويقولون للحكام انما كأصحابه من بعيد فلما رأيتهم فعلاوا معه
ذلك قلت لهم أف عليكم من أصحاب تصدقون في شيخكم كلام الحسد والاعداء ثم قبلت رجله بحضرتهم
وقلت له جزاكم الله تعالى عن المسلمين خيراً ثم قلت لأصحابه ان هذا البسلاء كان نازلاً على مصر فحمله سيدي
الشيخ عن الناس فالحمد لله الذي جعل في عصرنا هذان يتحمل عن جميع أهل مصر البسلاء فما خرجت من
عنده حتى عكف عليه أصحابه وتابوا الى الله تعالى ولم يفعلوا أحداً من اخوانه معه غيري اما خوف افعالي نسبتهم
اليه واني مارموه به واما أنهم قصدوا بذلك حصول الايمان له على تحمل البلايا الآتية أو نحو ذلك * فعليكم
أيها الاخوان بمعونة اخوانكم اذا وقعوا في البسلاء والا فلا تصحبوا أحداً فان كل من لم يدخل الى العجبة وهو
موطن نفسه على مشاركة أخيه في البلايا لم يتعلمه عنه كانه فحجته مدخولة وهذا هو الغالب على اخوان
هذا الزمان فاذا وقع واحد من اخوانهم في زلة أو رمي بتهمة فغاية أمر أحدهم أن يتوجه باللسان فقط أو
بالقالب ساعة ثم ينسأه وياً كل ويشرب ويضحك ويجماع زوجته ويدخل الحمام وما عند أهل الجنة خبر من
أهل النار ورجافرح بعض الاقربان فيه وأظهر الثماتة وأشاع تلك الحكاية لكل من ورد عليه وان خاف
من انكار الناس عليه ذلك يقول والله لقد نشوشنا مما وقع لأخي فلان وربما انه ليس قصده الاعلام
الناس بما وقع لذلك الرجل لا غير وربما يكون أحدهم قلبه بذلك فرحان والناقد بصير * وقد درج السلف
الصالح رضی الله تعالى عنهم وأرضاهم على فداء أصحابهم بأنفسهم فضلا عن تحمل كلام قيل فيهم
(ولما) رمى الصوفية بالزندقة في عصر الجند وقد موالى ضرب أعناقهم بين يدي القاضي اسماعيل المالكي
تقدم الشيخ أبو الحسن النوري للسياف وقال له اضرب عنق قبل أصحابي فقال له السياف ما حملك على
ذلك فقال لا وتر أصحابي على نفسي بحياة ساعة فان ذلك هو الذي بقي من فتوى قتل السياف ذلك الى الخليفة
فأمر باطلاقهم وقال اذا كان هؤلاء زنادقة فما بقي على وجه الأرض مسلم انتهى فاعلم ذلك ترشد والحمد
لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوق لاسيما ان كان من العلماء
والصالحين بل أفرح لذلك وأقول الحمد لله الذي رفع قدرى حتى صلحت لانهم يفاضلون بيني وبين العلماء
والصالحين فانهم لو لا رأوني قريباً منهم في المقام ما فاضلوا بيني وبينهم وأنا أعلم من نفسي أنني بعد من مقام
العلماء والصالحين واذا جلست الى أحد منهم أصير في غاية الخجل كما لكسوف السوا أولئك تركت الاجتماع
معهم في غالب المحافل التي لم تشرع (ولما) افتري على بعض الحسد اني ادعيت الاجتهاد المطلق كما
وقع
وأنا مضطجع على بطني فوكزني برجله وقال يا جنيد بما هذه ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم
* أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نجلس بين الظل والشمس عملاً بالعدل في جسمنا فاما ننام في الظل
وحده أو في الشمس وحدها والغيم وكذلك لا ننام تحت السماء من غير حجاب من سقف أو ستراً أيام الصيف لأن ذلك يجعل بدن الانسان
كالقرن أو الرصاص من الثقل فيكسل عن قيام الليل ولا يصير له نهضة فينبغي لمن له ورد في الليل أن ينام تحت سقف ويغلق الشباك أو
الطاق التي يأتي منها الهواء عند النوم حتى لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل والله تعالى عليم حكيم ورؤى الامام أحمد باسناد جيد مرفوعاً

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجلس الرجل بين الضحك والظل وقال إنه محاسن الشيطان والضحك هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض وقال ابن الاعرابي هو نور الشمس وروى أبو داود مرفوعاً إذا كان أحدكم في الضحك وفي رواية في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ولفظ رواية الحاكم وقال صحيح الإسناد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٥٥) عليه وسلم أن لا نتعاطى أسباب كراهتنا الموت من

كثرة المعاصي أو كثرة بنائه الدور وغرس البساتين ونحو ذلك وهذا العهد قد وقع في خيانتها غالب الناس حتى لا تكاد تجد أحداً منهم مستعداً للموت فيستحب للعبد تعاطي الأسباب التي يصير العبد بها يحب لقاء الله عز وجل ولا يتخذ هذه الدنيا وطناً وإنما يتخذها جسراً يمر عليه إلى الدار الأصلية الباقية وعلوم أن القدوم على من يرجو خيره وهو الله عز وجل خير من المقام مع من لا يؤمن شره من النفس والشيطان وفسقة الناس وقد أنشدني الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ شعبان المخدوب لا تظنوا الموت موتاً نه الحياة هي غايات المنان ترعكم نجاة الموت فما

وقع للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بادرته إلى الشكر وقالت الحمد لله الذي جعلني في أعينهم عظيم ما حتى أقتروا علي ذلك ولو أنهم رأوني قليل العلم ما اقتروا علي ذلك كما لا يفتر ون ذلك على العوام لبعدهم عندهم عن مقام المجتهدين وإيضاح ذلك أن المفترى لا يفترى إلا ما يظن أن الناس يقبلونه منه وأما ما لا يقبلونه منه فلا يفتر به لعدم رواجه عندهم الناس ولذلك كان الغالب على من يرمى الصالحين بازور والبهتان أن يرميهم بالأموال الباطنة كالزنا والنفاق ومحبة الرياسة ونحو ذلك دون ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاون في الناس عند اللزوم ونحو ذلك فافهم (وقد كان) السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يخافون من وقوعهم في التفاضل بين الناس خوفاً أن يقعوا في الغيبة (ووقع) للإمام سيف الدين النوري رضي الله تعالى عنه أن طميين يهوديين دخلوا عليه فلما خرجوا قال لولا أخشى أن تكون غيبة لقلت أن أحدهما أطيب من الآخر تهسي وأعلم أنه لم يرل يقع بين أصحاب العلماء والصالحين المشاخرة والعقن من جهة مرفوع جماعة كل شيخ شيخهم على غيره فينبغي لكل عالم أو شيخ في الطريق أن يزجر من يراه من أخوانه يرفعه على أحدهم من أقرانه ويقول أنا لا أصلح تلميذه ويورى في ذلك أن احتاج إلى التورية ما هضمها لنفسه وأنه لعلو مقامه لا يصلح أن يكون تلميذه وإنما يصلح أن يكون شيخاً له وقد رأيت فقيراً يقول لأصحاب شيخ من أقرانه ان شيخكم هذا لا يجي قلامه ظفري ولا شعرة من جسدي فما خلوا ولا بقوام كثره سبه فقلت لهم ان الشيخ صادق فان شيخكم لا يمكن أن يجي في قلامه ظفري ولا شعرة من جسده وكان لسان طالك يقول انه يجي فهو إلى الصدق أقرب منك فاستغفروا الله تعالى واعتذروا إلى ذلك الفقير وقد كان صلى الله عليه وسلم عزح ولا يقول الاحقاو كذلك الفقراء ولما حضرت وفاة سيدي محمد بن أحمد سيدي مدين أذن لاثني عشر رجلاً منهم يسلكون بعده في مصر فصارت جماعة كل واحد يقولون شيخنا أولى فبلغ ذلك سيدي عليا المرصفي رضي الله تعالى عنه وكان من جملة الاثني عشر فقال لهم ابرزوا كلكم للطريق وكل من كان صادقاً سوف يظهره الله تعالى فان الطريق تعرف أهلها فبرزوا كلهم فبرزوا كلهم ولم يثبت في مصر الا سيدي علي المرصفي رضي الله تعالى عنه فاجتمع الناس على جلالتهم وانقاد اليه الخاص والعام فعمل ان كل من تكدر عن فاضل بينه وبين العلماء والصالحين فهو صاحب رعونته لم يشم من طريق القوم رائحة وقوله في بعض الأوقات نحن لانجي تراب نعال الاخوان كذب ونفاق أو كان ذلك ثم زال فابال يا أخى من مثل ذلك ثم اياك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

هي الاتقاة من ههنا اه وهذا حق من جاهد نفسه حتى ماتت عن أهويتها وجميع تصرفاتها فغاية موته أنه انتقل من دار إلى دار وأمان لم يجاهد نفسه فلا بد له من علاج سكرات الموت ومقاساة أهواله

(وما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والأمره فلا أدعوا أحداً منهم قط إلى وليمة حملتها مثلاً الا بشرط الاخلاص مني في دعائهم وعدم روية نفسي بذلك على أقراني كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتمشيخين بالآباء الجدد وفتقول الناس انه كان مولداً عظيماً احضر فيه فلان وفلان بخلاف مولد فلان فانه لم يحضر فيه أحد من الأكارم وبعيا يكون حضور العلماء والصالحين والأمره يقوت عليهم مصالح أعظم من حضور ذلك المولد وبعيا منهم لم يحضروا الا بعد تقبيل أرجلهم وسباق الأكارم عليهم لا محبة في صاحب المولد ولا اعتقاد فيه وينبغي لمن يعمل له مولداً يتوق من مساعده من في ماله شبهة من الظلمة وأعوانهم ومن يعطى شيئاً بعين الحياة ولا يقبل من أحد شيئاً الا ما كان حلالاً شرعاً ولا يحذر هو وأصحابه من ذكر أحد من لم يساعده بسوء كبحل فرجاً كان ثواب المولد لا يفي بذلك وهذا الأمر قد حدث في

وفي الحديث من أراد أن ينظر إلى ميت يمسي على وجه الأرض فليتنظر إلى أبي بكر رضي الله عنه لكونه كان قد قتل نفسه بسيف المجاهدات وبحق ارادتها واختياراتها بالتسليم للحق تعالى فعلم أنه ما قام أحد شدة في طوعه أو إكراهه لم يجاهدته نفسه المجاهدة المظاهرة منه بالنظر لقامه هو وقد أنشد سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في مجاهدة النفس

فأوردتها ما الموت ليس بعضه * وأتعبتها كي ماتت من محنتي ولم يبق هول دونها ما كتبه * وأشهد نفسي فيه غير كيتي إلى آخر ما قال وبالجملة فلا بد من يد العمل بهذا العهد من السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله حضرة الأحابيب ولا يبقى عنده

عذاب أعظم من الحجاب فلو عرض على هذا النار والحجاب لا يختار النار بلا حجاب وقد أشد الشمل في ذلك

والهجر لو سكن الجنان تحولت * نعم الجنان على العبيد جحيمًا * والوصول لو سكن الحميم تحولت * نار الجحيم على العبيد نعيما
ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه محبة الإقامة في محل البعد وكرهه النقلة منه وسعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله يقول ان الموت
يصعب على العبد ويخفف بحسب (٢٥٦) علائقه في الدنيا وما خرج عن ذلك سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل اتباعهم

بعض فقرا هذا الزمان ولم تر أحدا يفعل مثل ذلك من المشايخ الذين أدركناهم انما كانوا على قدم الورع والزهدة
والأدب فعمل ان عمل الموالد لا يصلح الا لا كبر الأولياء والصالحين الذين اشتهرت كراماتهم ومناقبهم في أقطار
الأرض كالأمام البلب والامام الشافعي وسيدى أحمد البدوي وسيدى ابراهيم الدسوقي والسادات من بنى
الوفاء والمشايخ الغمريه والمدنية والبكريه ونحوهم عن يعمل مولده من ماله أو من وقف على ذلك ولا يحتاج الى
مساعدة الظلمة له في ذلك فان مثل هؤلاء هم الذين يصلح لهم عمل الموالد لا يجذب القلوب الى محبتهم والاعتقاد
فيهم حتى لو قيل لأحدهم لا تحضر ذلك المولد لا يتركه ولو في ليل الشتاء لما يجذب نفسه اذا حضر من الانس
والمدد وسعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لقبور ان يدعو أحد من العلماء والصالحين
والأمراء الى مولده الا بشرط منها ان يحضر ذلك الأمر أو العالم أو الصالح بنيتة صالحة لا خوف من جماعة
صاحب المولد ان يلقوا به ويذكروه بالسوء ومنها ان لا يقصد بكثرة دعاء الناس المفاخرة على أشيخ البلد الذين
لا يعملون لهم مولدا أو يعملونه ولا يكثرون فيه من دعاء أحد بل تحضرهم الناس بنوع المحبة وقصد كثرة الرحمة
على والاهم أو جدهم مثل لاريا ولا سمعة وكثيرا ما يقع الناس في غيبة صاحب المولد ويقولون هذا المولد الغرير
الله انما علموه ربا وسعة لكثرة القران الدالة على ذلك ومنها ان لا يفوت ذلك العالم مصلحة أخرى أعظم من
مصلحة حضوره فإنه ربما كان مشغولا بتأليف كلام في الشريعة أو تحرير فتوى تنفع الناس ونحو ذلك فيحضر
من غير قلب ولا نية صالحة ورأيت بعض طلبة العلم اذا دعوه يأتي بكرار يسه فيصير يطالع طول ليلته لا يلقى
بأه الى ما يفعل في ذلك المولد فأى فائدة للحضور ومنها ان يغلب على ظن الداعي أن المدعو يجيبه للحضور لا سيما
في وليمة العرس فان لم يغلب على ظنه أنه يجيبه فقد يعرضه للالتم ان لم يحضر ولو أنه لم يدع الناس أو دعاهم
على سبيل التخيير لم يكن بذلك بأس ومنها ان لا يدع صاحب المولد الا من يعلم أنه اذا دعاه الاخر الى وليمة حضر
فان غلب على ظنه ان أخاه اذا دعاه الى وليمة لا يجيبه فلا ينبغي له أن يدعو له لئلا يتحمل منته ويوقع الناس
في اللوم فيه لان هيئته حينئذ تصير كهيئة المتكبرين فيطلب من الناس الحضور عنده ولا يحضر هو عندهم
وقد قال العقلاء

من جاليك فرح اليه * ومن جفاك فصد عنه

أى عملا بالعدل في ذلك من طريق المقابلة فأياك يا أخى أن تدعو أحدا الا بهذه الشروط ونحوها مما هو مقرر
في كتب الفقه وسعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياك أن تدعو أحدا من العلماء والصالحين
الذين طعنوا في السن الى حضور وليمة على سبيل البيات عندك فرجا كان أحدكم به سلس بول أو له أعمال
خفية لا يطمع عليها الا الله تعالى فيشوق عليهم ذلك فان أظهر أحدكم عمله في تلك الليلة للناس نقص أجره
لان عمل السر يضاعف وان تركه بالكسبة فإنه الأجر ثم لا يخفى عليك أيضا ان من طعن في السن فقد أشرف
على معتك المنايا وضاق وقته عن حضور الموالد ونحوها من الأماكن التي يقرأ فيها القرآن العظيم فكيف
عن يدعو العلماء والصالحين الى زفة ختان أو تزويج فتأمل فان الزفاف انما يشرف حضوره للنساء فتزف
الزوجة الى بيت زوجها اذا علمت ذلك فحزرا يا أخى النية الصالحة في عمل الموالد اجمع آلات الطعام من وجه
حل وادع الفقراء والمساكين دون تخصيص وجوه الناس فإنه أفضل لك وما رأيت مولدا أفضل ولا أخف
كافة من مولد شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه فيتعنى أصحابه في بيوتهم ثم يحضرون

فهم وان حصل لهم صعوبة
طالوع روح فاغدا ذلك
لطلبهم الإقامة في الدنيا
ليكم لواقات اتباعهم ما
جعل الله فيهم من الشفقة
والرحمة ومحبة الخيرات
اسأرت أعظم فليس صعوبة
طلوع روحهم له علاقة
دنيوية لعصمتهم أو حفظهم
وعلى ذلك حملوا قوله صلى
الله عليه وسلم وهو محتضر
واكرهه فإنه صلى الله
عليه وسلم لم يكن له
علاقة دنيوية باجماع
والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما فروعا
من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فقالت عائشة
رضي الله عنها كلما نذكره
الموت قال ليس ذلك وليكن
المؤمن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه وحننته أحب لقاء
الله فأحب الله لقاءه وان
الكافر اذا بشر بعذاب الله
ومحطه كره لقاء الله فمكره
الله لقاءه وفي رواية للإمام
أحمد وغيره فان الكافر أو
الفاجر اذا حضر جاهد ما هو
صائرليه من الشر أو ما يلقي
من الشر فمكره لقاء الله فمكره
الله لقاءه وروى ابن أبي

الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهداني
رسولك فحبيب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وقل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهدني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه
قضاءك وأكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجة مر فوجعا اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ماجئت به الحق من عندك فأقل ماله وولده
وحبيب اليه لقاءك ويجعل به القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجئت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطبل عمره وروى
الطبراني مر فوجعا بإسناد جيد تصفة المؤمن الموت وروى الامام أحمد مر فوجعا يقول الله عز وجل للمؤمنين لما أحببت لقاتي فيقولون رجونا عقولنا

فيجلسون

ومغفرتك فيقول قد وجدت لكم مغفرتي والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تعاطى أسباب
الذي للناس في حياتنا فوقعهم في الأثم بسببنا بعد موتنا ووقعهم في غيبتنا ولو أننا كنا تعاطينا أسباب الخير للناس لا نتوا علينا ولم يبقوا في
أثم غيبتنا وكان سيدي على الخواص يقول ربنا يؤاخذ العبد إذا تعاطى أسباب الغيبة ويكون حكمه حكم من قدر على إزالة منكره ولم ير له
ومعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يحفظ على الناس أديانهم ولا يفتخ لهم بابا (٢٥٧) ينقص به دينهم ويحتاج من يريد

العمل بهذا العهد إلى شيخ
يفنى اختياره في اختياره
حتى يسد عنه جميع
الأبواب التي يأتي منها
النقص كنعق غيبة
الناس له فأنهم لا يستغيبون
الأبواب التي يأتي منها
ظهور منه ولو أنه حفظ
نفسه من الوقوع في النقائص
لما وجد عذوه شيئا ينقصه به
ثم لو قدر أنه نقصه بشيء
كذب الناس وردوا عنه
فأسلك يا أخي على يد شيخ
كأذ كرنا والآن لا زلت
تعاطى أسباب غيبة الناس
لكنوعلى قاعدة قوتهم من
سلك مسالك التهم فلا يلومون
من أساءه الظن وأنه ينبغي
لن تعاطى أسباب غيبة الناس
له أن لا يرى له حقا على من
استغابه في الآخرة لكونه
كان هو السبب في وقوع
الناس في الأثم فإن كان ولا
بدان يؤاخذ من اغتابه
فليسأحه بالغيبة ليسكون
ذلك بذلك وسعدت سيدي
علينا الخواص رحمهم الله
يقول أياك أن تفهم من
قاعدة من سلك مسالك
التهم فلا يلومون من أساءه
الظن أباحة الغيبة له فأن
ذلك فهم نخطي بل التحريم

فيجلسون بين يدي قبره على طهارة ما بين قراءة قرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكركه عز
وجل من العشاء إلى الفجر وما هناك أحد يراونه في الحضور إلا الله تبارك وتعالى فرضي الله عنهم وعن
شيخهم والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) رحمته لعدوى وتأثيري لأجله إذ أنزل عليه بلاه لعلني أنه لا يخالو من
حالي ما أن تكون عدواني بحق فكره حتى له حق ورونة نفس واما أن تكون عدواني بغير حق فهو
مسكين مبتلى في دينه فالواجب على مسامحته ورحمته والدعاء له لا الغضب والدعاء عليه من زيادة على ما هو فيه
وقد سمعت سيدي علينا الخواص رحمهم الله تعالى يقول لا يكمل حال الفقير حتى يصير جميع حر كاته وسكاته في
كفة الحسنات فلا يتعطل العمل بشيء مما يزيد في حسنة فلا ينقص له أجر وما وقع أن الكاشف اسكندر
بالغربة سكا إلى من قاضي اقلية فمات القاضي بعد ثلاثة أيام غشا على وحن عليه ونقل له ما هذا الحال
وأنت أمس تشكومت فقال شخص أراد أن يؤذيني فاسمع الله منه فكيف أتكذمه ولا بيده حمل ولا ربط
انتهى فأعجبني قوة يقينه وقد بلغنا عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول لو جلس عن عيني
أحب الناس إلى تكلمه بي بأطيب الكلام ويخترني بالند والعنبر ويطعمه من أطيب الطعام ويسقيني من
الشراب ثم جلس عن يساري من كان بالضد من ذلك وصار يقرض جسمي بمقاريض من نار ما زاد عندي من
على عيني ولا نقص عندي من على يساري لشهودي كلا الحالتين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه إلا
من كان مطمع بصره ببادي الأرى أن كل شيء وقع له من الله تعالى قبل شهود ذلك من الخلق وكل شيء خفي
يظهر لا يلتفت إلى الخلق فكل شيء شاءه الله تعالى على يد من من الأذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم
لا يخفى عليك يا أخي أن الانسان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فلا بد له من محب ومبغض شاء أم أبي فمن الجهل أن يطلب الانسان من الخلق كلهم أن يكونوا محبين له فأن ذلك
لم يصح لأحد من الأكارف إلا عن الأصغر وكان شخص يبغض الامام عليا رضي الله تعالى عنه ويقع فيه
بجمعهم ما يوافق مجلس فصار يثني على الامام على فلما فرغ من ذلك قال له الامام انافوق ما في نفسك ودون
ما تقول انتهى ولما استخفى الامام مالك رضي الله تعالى عنه أيام المحنة قال لابن القاسم ماذا تسمع الناس يقولون
في فقال من يجهل لا يدركك إلا بخير ومن يبغضك لا يفتكك حاله فقال الامام الحمد لله ما زال الناس كذلك لهم
محب ومبغض ولكن تعود بالله من تتابع الالسنه كلها بالذم انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) مبادرتي إلى إقامة الحجية على نفسي دون الله عز وجل إذ الظلم ظالم
فلا أقول قط العبد تحت التقدير أو الله فعال لم يرد ولا نحو ذلك مما فيه راحة عدم إقامة الحجية على النفس
وهذا المقام لا يثبت فيه إلا من تحقق بمقام العبودية ذوقا وأمانا من تخلق به علما فقد يجرب عنه ذلك ويتوارى
عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع لسليمان بن مهران أنه خرج لصلاة الجمعة وعليه ثياب نفيسة فصب عليه
جارية من سطح غساله تنظيف السمك فعمته من عمامته إلى ذيله فتبدم فوراً وكذلك وقع لمالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه إلا أن الجارية صببت عليه رمادا فبادر كذلك وقال لك الفضل يارب الذي صالحتني على
النار بالرماد انتهى وقد تقدم في هذه المتن أن من الأدب إذ أنزل على العبد بلاه أن يتعرف بسببه من الله
عز وجل فإن رأى سبب ذلك ذنبا بادرا إلى التوبة منه وانراه اختيارا من الله تعالى له استمعان بالله تعالى على

(٣٣ - من ثاني) باق الأنا يجاهر بما استغابه به ونحو ذلك من الأمور التي أباح العلماء الغيبة بها اه فإياك يا أخي أن
تكر أحد من الموق بسوء ولا تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكذلك علينا اللوم والله غفور رحيم فتأمل في ذلك وإياك
والغلط وروى أبو داود وغيره من فواعل كروا بحاسن موتكم وكفوا عن مساوئهم وفي الصحيح من فواعل احضرت الميت فقولوا خذوا
للاشكة تؤمن على ماتقولون وروى ابن حبان في صحيحه من فواعل لا تسبوا الأموات فأنهم أفضوا إلى ما فتموا وروى أبو داود من فواعل اذمان
جيبكم نذروه لا تفعلوا فيه والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تعاطى أسباب الغيبة
لأنه كان أحد من عيالنا وأولادنا

فجره اننا وغيرهم ينوح على ميت ولا ينعيه بنعي الجاهلية ولا ياطم وجهه نفسه لأجله ولا يخمش وجهه ولا يشق ثوبه ولا يخلق شعر رأسه ان كان يربى شعره ولا يمكن عيالنا من حلق رؤسهم ولا غير ذلك مما يشعر بالسخط على مقدور الله عز وجل وعدم الرضا به وهذا العهد يتساهل بخيانته غالب الناس مع علمهم بتحریم هذه الأفعال وقدمات ولد لأبي بكر السبلي مرة فخلقت أمه رأسها فدخل السبلي فرأها مخلوق الآخر لحيته وقال أنت خلقتي على مفقود (٢٥٨) وأنا خلقت على موجود ودخل مرة أخرى على زوجته وهو في حال فوجد هال الحية لها

فدخل الحمام ورعى شعر لحيته بالنورة وقال أحب موافقة زوجتي فإياك يا أخى والاعتراض على أحد من أرباب الأحوال اذا فعل مثل ذلك وسلم لهم حالهم فانهم في حال غلبة الحال غير مكافين كما هو مقر بين القوم ثم اذامن الله تعالى على الواحد منهم بالسكال حفظ أفعاله كاهامن مخالفة السنة وقد دخل السبلي مرة على الجنيد وهو جالس على سرير وهو وزوجته فارادت زوجة الجنيد ان تستمر فقال لها ليس هو وهذا فتكلم السبلي ساعة ثم رجع الى احساسه فقال الجنيد قد رجع الى احساسه استمرى الآن فلو كان الجنيد يرى انه مكلف لامر زوجته بالستر وأنكر على السبلي الدخول على زوجته بغير اذن وما ذكرت لك هذه الحكاية الاخوفا عليك من المقت فان صاحب الحال ربما أترفين أنك عليه واعلم انه لا فرق في تحریم النوح والندب بين أن يكون من أهل الميت أو الأجنب سواء كان ذلك من النساء باجرة أو بغير أجرة والله غفور رحيم وروى

دفعه عنه أو سأل الله تعالى الصبر عليه ان كان قد حق به التقدير في علم الله عز وجل قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيها كسبت أيدكم ويعفون عن كثير فعلم أن ذلك الظالم ما ظلمنا إلا بذنوبنا وذلك في الحقيقة حراً على أعمالنا لا ظلم لنا وان اشتغالنا بسبب الظالم أو مقابلته جهل منا الغلط كما بناه والافسورق كما بناه رأينا حكم الظلمة في هذه الدار حكم زبانية جهنم على حد سواء من حيث انهم ما عدوا بنا إلا بذنوبنا وسوء أدبنا فكيف لا يسمى الناس زبانية جهنم هناك ظلمة فكذلك ينبغي لمن كشف حجابها أن لا يسميهم بذلك فان البحر واحد لكن لا بد من نسبة الظلم الى من ظلمنا في هذه الدار لأجل نسبة التكليف بخلاف الزبانية فانهم ليسوا في دار تكليف فمن أراد أن لا ينزل عليه بلاه ولا يسلط الله عليه أحد فليسد الباب الذي يدخل له منه الجزاء الذي يسوءه وذلك بترك المعاصي جملة فلا يكون في ظاهره ولا في سريره شيء يكرهه الله أبدا وقد قالوا من عقل العاقل إذا أراد أن يترج حوضا من الماء الملتق ان يسد الميزاب الذي ينزل منه ذلك الماء ثم ترجه والافسك شيء ترجه نزل من الميزاب بدله (٢٥٥) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من جهل عظمة الذنب الذي وقع فيه وعوقب من أجله فليتنظر الى كبر العقوبة وصغرها فان كانت العقوبة عظيمة فالذنب عظيم وان كانت صغيرة فالذنب صغير يعني من حيث صغره في رأى العين لا بالنظر لما عند الله تعالى فقيديوا خذ الله تعالى العبد على ذنب صغير ويسامحه في الكبر انتهى وقد ذكرنا فيما تقدم في هذه المن أن ليس لمن يدعي أنه مظلوم دواء أنفع له من كثرة الاستغفار لان غالب العقوبات كالضرب والحبس والخزى لغاها من أثر غضب الحق تبارك وتعالى ولولم يشعر بعض العبيد بذلك وما خرج عن هذه القاعدة إلا الأنبياء وكسل ورتبهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فليس ما يصيبهم عن اغضاب من الحق تبارك وتعالى لعصاة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظ الأولياء رضى الله تعالى عنهم وليس لمن اغضب به دواء إلا الاستغفار فاذا أكثر العبد من الاستغفار الى الحد الذي يطفى الغضب الالهى العارض له ذهب عنه العقوبة من وقتها وقد علمت هذه الفائدة لكثير من أهل الحبوس فاسر عجز وجههم وقلت لهم اجعلوا وردكم الاستغفار ليلانهارا فان طول مدة الحبس قد تكون معلقة على ترك الاستغفار ليلانهارا وعدم رؤية الانسان ذنبه فيطول حبس أحدكم كما عليه أصحاب الجرائم الغلف القلوب فيقول أحدكم حبسوني ظلمنا لا ذنبا ولا سببنا ولذلك طال حبسهم ثم لا يخفى عليك يا أخى ان عقوبة أهل الله عز وجل أشد من عقوبة غيرهم لعاقبة مقامهم وعظم زلتهم التي يستصغروها غيرهم بل ربما كان غير أهل الله لا يعدون ما يستعظمه أهل الله إذا وقعوا فيه ذنبا أصلا صغره في أعينهم والقاعدة أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغيرته فربما يتناول أحد من أهل الله تعالى شهوة مباحة مرة واحدة فتعظم يدهور بما يسرق غيرهم النصاب مرارا فلا تقطع له يد وقد غت مرة على جنابة في ليلة عرفة فرأيت في المنام كأنى نأته في مكان خرب لا أهتدى للخروج منه ثم أتيت باناء فيه خمر فشربت منه ثم حصل لي ندم في النوم حتى كدت أهلك وقلت لنفسى كيف تشرى الخمر في ليلة عرفة فلما استيقظت وعلمت أن ذلك في النوم وفي عيني قطرة فرحت بذلك وعلمت أن الميزان بالتأديب منصوب على رحمة بي وشفقة على لأنى كاليقيم في حجر ترية وليه وولى اليتيم قد يضر به ليدفع عنه الوقوع فيما هو أشد من الضرب بخلاف من كان الحق تبارك وتعالى غير ولى له فقد ينال على جنابة وغل وحقد وحسد وبغى وغش ومحبة للذنب ونحو ذلك ولا يراه الله تعالى شيئا من ذلك في منامه فإياك يا أخى أن تقول هنيئلا هل الله تعالى حين تراهم مستتر يحين في الظاهر من أمور الدنيا فان تعبهم في الباطن

الشيخان وغيرهما فروعا الميت يعذب في قبره بما نبح عليه وفي رواية من نبح عليه وفي رواية فروعا من نبح عليه فإنه لا يعذب بما نبح عليه يوم القيامة وروى مسلم فروعا اثنتان هما في الناس كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وفي رواية لابن حبان في صحيحه وصحها الحاكم فروعا ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب والنياحة والطعن في النسب والجيب هو الخرق الذي يخرج الانسان منه رأسه في القميص ونحوه وروى الترمذى فروعا ياكم والنعي فإنه من عمل الجاهلية وكان عبد الله بن مسعود يقول النعي هو الأذان بالميت الصلاة عليه فإن أعلمهم يشهدوا جنازته ويصلون عليه فلا بأس وروى أبو داود عن امرأة من المهاجرات قالت كان فيما أخذ علي بن ابي طالب

صلى الله عليه وسلم من المعروف أن لا تخمش وجهها ولا تدهو ولا ولا تشق جبينها ولا تنشر شعرها وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مر فوها
 لعن الله الخماشه وجهها والشاقه جبينها والداعية بالويل والثبور والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ﴾ أن لا تخمن امرأة من نساء أهلنا أو غيرهم أن تعد على غير زوجها فوق ثلاثة أيام ويحقق بذلك رفع عصابتها المعتاد وتلبسها قنصوة
 الرجال اظهار الخنز على ولدها أو ولدا صاحبته أو أختها ونحو ذلك وهذا العهد (٢٥٩) يقع في خيانتها كثير من نساء العلماء

والصالحين فضلا عن غيرهم
 فيجب على كل مسلم أن
 يزرع النساء عن مثل ذلك
 ولو أن بهجرها في المصعب
 والله علم حكيم وقد روى
 الشيخان وغيرهما مر فوعا
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر أن تعد على
 ميت فوق ثلاث ليال الاعلى
 زوج أربعة أشهر وعشرا
 ولما مات أبو سفيان دعت
 ابنته أم حبيبة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم بطيب فيه
 صغرة خلوق أو غيره فقت
 منه بعرضها ثم قالت والله
 ما لي بالطيب من حاجة غير
 أني سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول على المنبر
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر الحديث
 وكذلك فعلت زينب بنت
 جحش لما مات أخوها والله
 تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ﴿
 أن لا تلي مال اليتيم خوفا
 على أنفسنا أن نغيب الى
 الأكل منه بغير حق فكيف
 بنا لو أكلناه وهذا العهد يجب
 على كل من استبرأ لدينه
 وعرضه أن يعمل به وقد ظن
 جماعة من الأكارم النقة

لا يقاومه تعب فان كان ولا بذلك من أن تعذبهم فأعذبهم على كثرة الطاعات والحمد لله رب العالمين فعلم ان
 قول العبدان وقع في معصية أيسر عمل هذا كان مقدرا على قسبل أن أخلق سوء أدب مع الله تبارك وتعالى
 لما فيه من راحة عدم اقامة الحاجة على نفسه بل من الواجب عليه أن يعرف الى الله تعالى أن يعقل عثرته و يغفر زلته
 هذا هو الذي كاف به و بافشائه في هذه الدار فان كون الأمور بتقدير الله تبارك وتعالى تحصيل الحاصل وقد
 قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال تعالى وما ظلمناهم ولا كن ظلموا أنفسهم وقد ذم الله
 تبارك وتعالى الذين قالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا وان كان ذلك القول حقا في نفسه
 لكنه حق أر يده باطل وهذا الخلق غريب في الفقراء بل غالبهم يسلم الله تعالى على كرهه يقول العبد مجبور في
 عين اختياره ور بما يشهد قول بعضهم

ألقاه في اليم مكتوبا وقال له * اياك اياك أن تبطل بالما

ور بما قال أيضا المثل السائر يد لا تقدر على عضها قبلها ونحو ذلك وكل ذلك لا يجوز زعند المحققين لان فيه
 راحة عدم اقامة العبد حجة الله على نفسه فإياك من مثل ذلك ثم اياك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من اظهار الحسد لأحد من أقراني اذا قبلت الدنيا وأهلها عليه
 دوني وكثر جاهه عند الأمراء والأكبر لكثرة ما يرويه من أوصافه الجميلة بل ازداد فيه محبة وتعظيم ما أدب مع الله
 تبارك وتعالى الذي خلع عليه خلعة العز والقبول بين عباده لاسيما ان رزقه كثرة العلم والعمل ولو تأمل الحاسد
 بعين الانصاف والعقل لرأى أن الحسد على مجالسة ذلك الفقير له به عز وجل صباحا ومساء وغیر ذلك أولى من
 الحسد على مجالسة جندي من جنود السلطان كالباشا والدقتر دار وليكن الحاسد أعمى عن أمور الآخرة فلا
 ينظر الا الى أحوال الدنيا وما طلعت في حادثة للوزير على باشا بصرفي ستة وستين وتسعمائة نار الحسدة على
 بالحسد من كل جانب حتى بعض العلماء والفقراء فقلت لهم كيف تحسدوني على أقبال جندي على ومجالستي
 له ولا تحسدوني على مجالسة الله عز وجل ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أورادي نحو خمسين سنة
 فنجوا ووهذا الداء قتل من يسلم منه لغفلة غالب الناس عن الله تبارك وتعالى وعن أحوال الدار الآخرة فترى
 أحدهم يكاد يقيم من الغيظ اذا رأى الأمراء والأكبر عكفوا على أحد من أقرانهم بالاعتقاد والمحبة ولا يتغير
 منه شعرة لوراءه جالسافي ورده مع الله تبارك وتعالى ليلا ونهارا ومن فعل ذلك مع أقرانه لا يزداد بذلك الا تأخيرا
 الى وراه ولو أنه أنصف لنظر في الصفات التي قدموا بها ذلك الحسود وفضاؤه بما عليه وتخلق بها فربما كان
 يحصل له الاقبال من الناس كذلك وان لم يكن ذلك مقصودا له بالاصالة لانه شوب من الرياه على أن كثرة
 اعتقاد الناس في العالم أو الصالح ربما ينقص به رأس ماله من الدين ويقال له يوم القيامة اذهب فقداستوفيت
 أجر أعمالك الصالحة باقبال الناس عليك وتعظيمهم لك ونشاطهم في قضاء حوائجك ونحو ذلك فعلم أن كل من
 ادعى أنه من أهل حضرة الله عز وجل وحسد أحدا من الناس فهو كاذب لان من شأن أهل الله تعالى أنهم
 يعظمون كل من خلع الله عليه خلعة ومن لم يعظمه فهو مطرود وعن حضرة الله عز وجل عدوله تعالى وقد كان
 بشر الحافي رضي الله تعالى عنه يقول أفقدر بحمد الله تعالى على أن أرضى سائر الناس في أمر الدنيا فكلما
 طلبوا مني شيئا ركتهم ولم ولا أقدر قط على رضا حسد ذي لانه لا يرضيه الا زوال النعمة عني وذلك ليس في يدي
 انتهى واعلم يا أخي ان من علامة الحاسد أنه لا يقدر على أن يصور عليك بحق دعوى شرعية لا عند الله ولا عند

بأنفسهم والخوف من الله تعالى فولو مال الايتام وأكواها وجادوا الحسكهم وقرابات اليتيم وادعوا فيه حيلوا وتلفوا أمور الاحقية لما فاذ اكان
 الا كابر قدوة وعوام علمهم ودينهم فكيف بأمثالنا في الحزم بعدنا عن أموال اليتيمى جهونا وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضي الله عنه يقول
 اياك أن تسند وصيتك الى من رأيت كثيرا الجدل وتقول انه يخلص مال اليتيم عن هو عنده بكثرة جداله فانه ولو خلاصه ربحا كل بعد ذلك مال
 اليتيم وبادل كل من أنكرك عليه ويدحض حجته لان حكم الناس معه حكم الجاهل بالدفائق اذا تقدم يدافق عالية العوالم وكان يقول اياكم
 والقرب من يتخذ علمه سلاحا يقاتل به الجاهلين بغير حق اه فان طلبت يا أخي أن تلي مال اليتيم فاعرض على نفسك فان رأيت متخافا لله

وروى ابن ماجه وأبو يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فاذا نسوة جالوس قال ما يجلسن قلن ينتظرن الجنائز قال هل تغسلن قلن لا قال هل تجمدن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدي قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نغرم على قبور الظالمين ولا على ديارهم فإلن مما أصابهم ونحن نجد طريفا بعيدة عن قبورهم وديارهم وذلك لان قبورهم لا تخلو من زول اللعنة عليهم أو الغضب والمقت **✽** ربما أصابنا نصيب (٢٦١) وافرن ذلك اذا مررنا على قبورهم واعلم أن هذا في

حقوق المطيعين لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لباس الخيلاء ولا تخطس الفحشاء على خواطرهم ولا المكر بأحد من المسلمين أما أهل هذه الصفات فهم يستحقون الخسف بهم ولكن الله تعالى يحلم عليهم فالظلم لا يفارقهم في أنفسهم في أي موضع حلوا ولو في المساجد وقد مر في عهد الكبر ان شخصاً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما هوي عشى في زقاق أبي لهب اذ نظرت الى عطفه خسف الله به الأرض فهو يتجلى في يوم القيامة فليحذر من كان مضمر الأعداء من المسلمين سوأم من وقوع العذاب به وزول الغضب والمقت عليه قال تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فهم عجزين أو يأخذهم على تخوف الآيات فأسألك يا أخى على يد شيخ صادق ليظهر لك صفاتك الحميئة ويظهر منها وتصير ترى انك قد

والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) عدم نغرة نفسى من عشرة الخنثين لأنهم أصحاب أمراض فر بما زوراهم أحد فابتلاه الله تعالى بعنل ما ابتلاهم ويسمى المرض بالابنة عند الأطباء وعلاج هذا المرض أن ينقع له جلود السمك القدي ثلاثة أيام ثم يغلى على النار ويحقن به ثلاث مرات فانه مجرب لزوال هذا المرض فان لم يطعنا في مداواته فهو صاحب بلاء في بلاء فعشر تناله ومسارقتنا له بالنصح أولى من بعدنا عنه كما سيأتى بسطه في نعمة خففنا الجناح لأصحاب الكتب فراجعه وقد كان عطاء السلى التابى الجليل رضى الله تعالى عنه يعاشر الخنثين ويستخدمهم داخل البيت ويقول والله لهم أحسن حالاً منى اذا لامه أحد على ذلك وكذلك كان يفعل غيره ويقول اذا لامه والله لهم أظهر عن سدى من نفسى انتهى ثم ان هذا الخلق لا يقدر على العمل به الامن كنس بروحه المزابل ونظر المساوى به دون مساوى الناس ولم يظلم عند الناس مقاماً وعن رأيت به على هذا القدم من أهل مصرى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى كان اذا رأى مخنثاً أو صاحب كتيبة أورذيلة يسأله الدعاء ويقول قد أمرنا أن نطلب الدعاء من خيارنا وهذا خير منى عند نفسى فقلت له قد اشتبهت هذا بالمعاصى فقال أنما رأيت به يعصى أبداً ولا ثبت ذلك عندى بيينة ثم بقى دير ثبوت ارتكابه شيئاً من المعاصى فيحتمل أنه يتوب عند كل معصية (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسى أحد الظن بأحد فى شئ منقص ويقبل ذلك فى حق أخيه الا وهو صورة طاله هو فى نفسه فاما وقم فى ذلك واما عزم عليه واما خطر له لان المؤمن مرآة المؤمن اللهم الا أن يراه على معصية معينة فلا مر ظاهراً لكن لا يجب وزنه أن يحدث غيره بذلك الا لغرض شرعى وسيأتى فى مجت نعمة خفض الجناح لأصحاب الكتب أن أهل المعاصى ضالة كل داع الى الله تعالى فهو يظلمهم ليحجبهم ويمسأقهم بمتعويهم وعوجهم ويتخولهم بالموعظة الحسنة بخلاف من ينفر منهم ويزدر بهم فان ذلك لا فائدة فيه لاله ولا لهم فاعلم ذلك والله يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للعالم الذى انكره على ما لا يعرفه من عاوم القوم لانه انما أنكر على شفقة على دىنى فى نفسه بقدر وسعه والله سبحانه وتعالى أعلم فاعلم ذلك والله يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) أنى اذا فرست عن يقرأ على علماء أنه غير مخلص فيه ولو بالقرائن توجهت الى الله تبارك وتعالى وسألته أن ين عليه باخلاص ثم أقول اللهم ان كان سبق فى عملك انه يكون غير مخلص فى علمه فأسألك من فضلك أن تحومن قلبه جميع ما تعلمه منى أو من غيرى لما ورد أن مثل ذلك يكون زاد صاحبه الى النار ثم أقول وان كان سبق فى عملك عدم الحو يارب فأسألك أن تلهمه التوبة والاستغفار فان كان سبق فى عملك عدم توبته واستغفاره فأسألك يارب أن تنق عليه بتعليمه لمن يعمل به فان لم يكن ذلك سبق فى عملك فأسألك أن تدخله فى رحمتك التى وسعت كل شئ وهى رحمة الامتنان التى ليست فى مقابلة عمل وهى التى أعدها الله تبارك وتعالى لمن مات مصر على السجائر من معاصى أهل الاسلام وهذا الخلق لم أجده فاعلا وانما فاعلة لتخاطق بالرحمة على جميع المسلمين فالحمد لله رب العالمين
(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) هزمى على العمل بعلم كل عالم رأيت به لا يحتفل بالعمل بما علمه فاسأله

استحققت الخسف بل لولا عفو الله وتكون خانقا على الدوام والله يتولى هـ ذلك وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يعنى لما وصلوا الحجر ديار تعود لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفى رواية لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا ما سكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأمرع السير حتى جاوز الوادى والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتعاطى أسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين كما كل الحرام وسائر ما يغضب الله عز وجل وذلك لان هذه المعاصى

تجيب العلوب عن مشاهدة الامور التي يجب الايمان بها واذا حجت القلوب عن ذلك وقعت في الشك بالله تعالى فضلا عن الشك في نبيه واذا وقعت في الشك جاءها العذاب من كل جانب فالعاقل من ترك جميع ما يغضب الله تعالى قبل موته والاخرق من وقع في المعاصي ولم يتب وسأل الله تعالى ان يعيده من عذاب القبر وقد اخبرني سيدي على الخواصر رحمة الله تعالى ان شخصامن القضاة كان يؤذي سيدي ابراهيم المتبول وينسرك عليه وكان

(٢٦٢)

الى ان نزل معه القبر وكان سيدي ابراهيم يقول له ان هذه البوصة التي في يدك اصعب عليك من عتلة الحرامى فكلمت كتب بها على الناس امور الاتيقها واخبرني الشيخ احمد الحفار من جماعة شيخنا الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله قال زلت احدى شخصافرايت شخصا واقفا في الحد فلما عارضني ضربت رجله بالفاص فسكسرت وترزت فجعلته في جانب والحسد ذلك الشخص نعمت واننا نأف من ذلك الامر فرايت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله عنى خير الذي كسرت رجلى حتى زلت الى الارض فان لي اربعين سنة لم يؤذن لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال جلست يوما على طعام قاض هذا حال الجالس على طعام القاضى فما حال القاضى نفسه نسأل الله اللطيف وكان سيدي على الخواصر يقول كم من ضرب يزار وصاحبه في النار وقد سمعت سيدي عليا الخواصر رحمه الله يقول انما كانت اليها ثم

على تحصيل ثواب عمله بعمله انا به او بتعليمه لمن يعمل به فيكتب ثواب ذلك لذلك العالم كل ذلك لو فور شفقتي على الاخوان وتقدم في هذه المن ان ما انعم الله تبارك وتعالى به على اتي اتشوش على نقص دين اخواني اذ انقص اكثر مما يتشوشونهم على ذلك فان احدهم يقع في الحافة ويضحك ويأكل وينبسط واذا بلغني انا ذلك كنت بالصد من ذلك فانا اشفق على دينه منه وصاحب هذا المشهد وارث لبعض مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه اولي بالمؤمنين من انفسهم وهنالك نعمة بعبه انبهك عليها وهي ان تعلم انه لا يمكن العالم ترك العمل بعلمه من كل وجه ابد امدام مكافاته اذ لم يعمل بعلمه من طريق المأمورات والمنهيات الشرعية بالامثال والاجتناب عمل بعلمه من طريق اخرى وهي انه لا بد له من الندم والاسهت تغار اذا وقع في المعصية فلو لا علمه بتحرير ذلك الفعل ما اهتدى للتوبة والندم والاستغفار لعلمه بالتحريم هو الذي جعل له يتوب ويستغفر فقد عمل هذا بعلمه من هذا الوجه لكن بعد وقوعه في المعصية وأخص من ذلك ان لو فرضنا عدم توبته فاعتقاده المعصية معصية عمل بالعالم اذ لو علمه ما اعتقد ان المعصية معصية وذلك الاعتقاد ينفعه في الجملة لانه من فوائد الاسلام والمسلم من يرجو الخير اما المستحل فهو كافر وهو عمل بالعالم خفي غريب قبل من يتنبه له وغالب الناس لا يسمي العامل بعلمه الا من لا يتحل بشئ من المأمورات ولا يقع في شئ من المنهيات وأمان من وقع في المنهيات ثم تاب فلا يسمونه عالما بعلمه اذ فاعلم ان عدم العمل بالعالم جملة انما يكون لغير المكلف اولين أصرا على الذنوب ولم يتب منها لم يندم حتى مات من غير توبة وأمان من وقع في معصية ثم تاب فقد عمل بعلمه حسب طاقته فمن الناس من حفظ ومن الناس من لم يحفظ اذا علمت ما قررناه فتعلم يا أخي العلم بقصد نفعك به أولا ثم نفع غيرك به فانما يتم الدوام على العمل به نالسا والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغافى الى قول عدو ولا ينبغي في عدوه بل بمجرد ما يتلفظ بالنقص اعرف انه عدو جاني يذكر عدوه عندى بسوء ليحتملى الاثم معه عكس اصغافى لكلام المحبين فانه بمجرد ما ينطق اعرف انه محب فأصغى له حتى يفرغ ولو انى كنت اعرف ما في نفس العدو قبل ان ينطق ما تركته ينطق بكلمة وهذا الخلق قل من يتنبه له بل غالب الناس يستلذون بكلام العدو في عدوه كما يستلذون بالجماع ثم يصيرون يحكون تلك النقائص ان لم يعلم بها حتى يملوا بها اسماع من يذكرونها من الخلاق ويقولون ما در يتم ما وقع لفلان ذكر لنا فلان انه وقع في كذا وكذا وغاب عنهم اذ ذلك من جملة الغيبة التي لا تجوز باجماع المسلمين ثم ان بعضهم يخاف ان يلوث به الناس في ذكركم نقائص ذلك العدو فيصير يحكى ذلك لغيره في اذنه ويقول له لا تعلم بذلك احد اثم ان ذلك الغير يسره كذلك الى آخره هكذا قال الله الذي عافانا من مثل ذلك ونسأل الله الحفظ الى الهمة والحمد لله رب العالمين ثم من اول ما يحصل للسامع من سماع كلام العدو في عدوه وان لم يصدقه تشخص ذلك النقص في ذهن السامع فيريد بعد ذلك ان يجعه له كالذي لم يجرح بنقص في ذهن السامع فلا يقدر على ذلك فانه كما يريد ان يعظمه بتذكر كلام ذلك العدو فيه فينقص مقامه عنده ضرورة فاعلم يا أخي ذلك واياك ان تنقل لامي ما قاله الاعداء في فقير او عالم يشفع عند ذلك الامير فانه ينبغي على ذلك مفاسد اقلها انه يصير يتحل بقبول شفاعته في الناس كما وقع ذلك لجماعة من اخواننا فينبغي لمن ليس له حال قاهر يحميه عند الحكم عن نقصه في اعينهم ان يرسل احدا من اخوانه الى ذلك الامير ليزيل ما عنده ويخبره بان ذلك الكلام الذي بلغه من كلام الاعداء باطل لاحقيقة له بخلاف من له حال قاهر يحميه

فانه تسبح عذاب القبر لانهم عالم السلامان فكل من اتصف بمقام الحكمان من الاولياء مع عذاب القبر وقد اخبرني الشيخ على الاعمدي صاحب الشيخ محمد بن عنان ان شخصا كان يصيح في قبره كل ليلة في مقبرة برهمتوس بالشرقية فاخبروا بذلك الشيخ محمد بن هنان قضى اليه وقرأ عنده سورة الفاتحة وتبارك وسأل الله تعالى ان يشفعه فيه فن تلك الليلة ما سمع له صياح الى الآن اه فترك يا أخي كل ما يغضب الله تعالى ان اردت ان لا تعذب في قبرك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما من فواعذاب القبر حتى وروى الطبراني باسناد حسن من فواعان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان اليها ثم تعمع اصواتهم وروى مسلم من فواعالوان لاندا فموا الدعوت الله ان يسمعكم عذاب

القبر وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوعا القبر أول منزلة من منازل الآخرة فإن نجاه منه فباعدته أيسر منه وإن لم يخرج منه فباعدته أشد منه
ذروي البرزورواته ثقات عن عائشة قالت قالت يا رسول الله تبتلى هذه الأمة في قبورها فكيف تبتلى وأنا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وروى الترمذي وغيره مر فوعا ما من مسلم يموت يوم الجمعة وليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والحاديث
في عذاب القبر وأحوال أهل فيه كثيرة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام (٢٦٣) من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

ان لا تجلس على قبر مسلم وان
نهى الحفارين عن كسر
عظام الميت وتعلمهم بما ورد
في ذلك من الوعيد والغضب
لذلك أشد الغضب وقد كان
سيدي علي الخواص رحمه
الله يصلي على الجنائز
ويرجع ويقول انما لم تخضر
الدفن لانه قد كثر من
الحفارين كسر عظام الموتى
ودر الفساد مقدم على جلب
المصالح والله أعلم وروى
مسلم وأبو داود والنسائي وابن
ماجه مر فوعا ان يجلس
أحدكم على جمرة تحرق ثيابه
فتخلص الى جلد خيره من
أن يجلس على قبر وروى ابن
ماجه مر فوعا ان أمشي
على جمرة أو سيف أو أخضف
نعلي رحلي أحب الى من أن
أمشي على قبر وروى
الطبراني عن ابن مسعود انه
كان يقول لان أطأ على جمرة
أحب الى من أن أطأ على قبر
مسلم وروى الطبراني عن
عمارة بن حزم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا على قبر فقال يا صاحب
القبر انزل من على القبر
لا تؤذي صاحب القبر ولا
يؤذي وروى ابن ماجه وابن
حمان في صحيحه مر فوعا

فانه لا يحتاج الى مثل ذلك وما أرسل بعض الأعداء ورقة الى الباشا على يد كرفيهان عبد الوهاب نصاب
شيطان فايا كم أر تقر بوجه منكم قال الباشا ألم أرجع في هذا الرجل الى قول أحد اغار جعت الى قلبي فاني
أعلم ان للشيخ أعداء وللعلماء أعداء وللأمرأة أعداء وللباشا مشلى أعداء ولم يقبل من الأعداء ما روى به
وهذا الامر قل أن يقع من أمثاله فجزاه الله تعالى عنى خير أو قبل شفعا قى بعد ذلك الى وقى هذا فاعلم ذلك
ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعا من الله تبارك وتعالى به على) ضالطى لعدوى في السراذمى محبتي ظاهرا وتطو يل روى عليه
وايمامه أنى صدقته في دعواه المحبة لى ولا أوهمه غير ذلك فضلا عن أن أقول له تكذب في دعواه هذه ويحتاج
صاحب هذا الخلق الى ضبط جوارحه خوفا من ذلك العدو فربما يكون قصده بخاطبتنا الاطلاع على زلاتنا
ليحسبونا بما اذا فارقنا كما هو الغالب على الناس في هذا الزمان (وكان الامام) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه يقول من خدعنا اتخذنا له وفي كلام الحكيم العاقل من يقدم التجريب قبل التقريب انتهى وقد
جربت ان اخلفا كثيرا وفارقوني وصاروا أعداء جهر او صاروا اذا عجزوا عن كون الناس يقبلون فى ما يصفوننى
به يرمونى بالزور والبهتان وفي كلام الشيخ أبى الفتح البستي رحمه الله تعالى

من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * فحل اخوان هذا العصر خوان

من استنم الى الاشرار نام وفي * قيصه منهم صل وثعبان

وفي كلام الطغرثى في لامية العجم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

أعداء عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحد لها * من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة * فظن شر او كمن مناعلى وجل
فاض الوفاء وفاض الغدروا نفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

الى آخر ما قال فأعلمه ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعا نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي اذا عاشر عدوى معاشره الأحابيل أحله
على أحسن المحامل وأقول لعله انما صحبه ليسا رقة بحبيبه في ثم ان علمت ان ذلك العدو يتأثر منه اذا زارنى قلت
لصاحبي لا تزرنى هذه الأيام أبدأ خوفاعلى صاحبي من ذلك العهد وأن يؤذيه وكذلك لا أذهب أنا الى صاحبي ولو
كثرت شياقي اليه شفة عليه من ذلك العدو وأن يؤذيه وقد علمت بذلك مع ولد شيخى الشيخ شهاب الدين الرملى رحمه
الله تعالى فصاحبه شخص عن بكره سنى من المقاريض فامتنعت من زيارة ولد شيخى ومنعته من المجى الى
خوفاعليه من ذلك المقراض أن يذكره بسوءه فى مجالس المستهزئين وصار كل من قال لى ما عدنا نترك تجتمع
بسيدي محمد ابن شيخك أقول له الاجتماع مقدر وبعضهم ظن أن بينى وبينه عداوة قيا سا على أنفسهم وليس
كذلك واعلم يا أخى انه ليس عندى عداوة لاحد من المسلمين الآن لرؤيتى محاسنهم دون مساوئهم فلا كأدرى
لاحد منهم مساوى أبدا الا بطريق شرعى وانما الناس هم الذين يعادوننى حسدا وعدوانا على وانما أذكر
بعض مساوى أهل زمانى لشهودى لهافى نفسى فعلا أو تقدير فأقول لعل ذلك يقع اغبرى وما كان على وجه
التخدير دون التشفي فذلك مباح على أنى بحمد الله تعالى لا أذكر الا نقائص بعض الجهوليين من غير تعيين

كسر عظام الميت ككسره حيا والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تترك شيئا من الأعمال
الشاقة التي يخرج منها العرق بسببها تكفر الآبار والقبور والذكر بالهمة ونحو ذلك الا عملنا فان لم يتيسر لنا ذلك استغفرنا الله تعالى من عدم فعل
ذلك وهذا العهد قد قل العامون به وركنت نفوسهم الى الأعمال الخفيفة التي لا يخرج عن فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق الذي لم يخرجوه
في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل فيخرج عليهم يوم القيامة فيلجمهم أو يصير الى حقوقهم أو يعطى رؤسهم كما ورد ولوانهم تعاطوا فعل الطاعات
الشاقة التي تخرج عرقهم لسكان عرقهم يخف عنهم يوم القيامة حتى يصير الى خلعهم أو أقل من ذلك ويقاس بالعرق العسرى والعطش

والجوع والخوف وسائر المفزعات فمن كسى فقير الله بعث مكسوا ومن سقاه بعث مشرويا ومن أطعمه بعث شعبانا ومن خاف من الله هنا أمن منه هناك فأعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وقد روى الطبراني ورواه ثقات مرويا بعثت الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الأذان زادا أحمد والطبراني حتى إن السفن لو أجزبت في عرفهم لجرت وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرويا عن الرجل ليجمه العرق يوم القيامة فيقول يارب (٢٦٤) أرحني ولوالى النار زاد في رواية للحاكم وهو يغلى فيها من شدة العذاب وفي رواية

للطبراني وعبره يكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وأشار صلى الله عليه وسلم إلى فيه والله أعلم زاد في رواية للإمام أحمد والطبراني وابن حبان ومنهم من يغطيه عرقه والله تعالى أعلم **✽** أخذنا من العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تغفل عن محاسبة نفوسنا في جميع أحوالنا لاسيما العلم والمال والعمر والجسم فمن حاسب نفسه هنا خف حسابه هناك وكان يسيرا ومن أهمل نفسه هنا طال حسابه هناك وكان عسيرا وكان سيدي أحمد بن الرفاعي رحمه الله يقول من لم يحاسب نفسه على الخطرات والحظرات في كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال وإيضاح ذلك أن مراد الحق تعالى بحسابه عبده الاعتراف بما جناه وروية الفضل لله تعالى في حمله على العبد أو ترك مؤاخذته فمن كان معترفا

أحدهم وسيأتي عن قريب أنه ما ثم عندى أحد من الخلق الا وهو محسن الى فمن لم يحسن الى بدنياء أحسن الى باخرته حين يستغيبني ويقع في عرضي فيحكمني الله تعالى في حسنة ما في الآخرة فهذا قد أحسن الى وان لم يقصد هو ذلك ثم انه لا يخفى انه لا يصح لعارفي يرى الله تبارك وتعالى قبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء عداوته لاحد لانه لا يجد من يرسل عداوته عليه بل ان شهد الله قبل كل شيء بحببه عن رؤية ذلك الشيء وان شهد مع كل شيء سقط ذلك الشيء كما قال أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه اذا قرن الحادث بالقديم لم يبق لحادث أثر وان شهدته تعالى بعد كل شيء على الأثر فلا يجد زمانا ثبت فيه أفعال الخلق لهم دون الله تعالى ليرسل عليهم عداوته فافهم وكل من ادعى مقام العرفان ورأى بانه يكره أحد ابغى طريق شرعي فهو كاذب في دعواه المعرفة واعلم يا أخي أن العداوة مأخوذة من قولهم عدا فلان عن طريق فلان أي جاوزه ولم يوافقه فيما يجب وكان أصل ذلك ان الخلق يوم أخذ الميثاق عليهم كانوا على صفات فإما كان وجهه الوجهة فحاصل ان تقع بينهم عداوة وما كان ظهر الظهر فحاصل ان يكون بينهم صداقة وما كان وجهه الظهر فصاحب الوجه يحب صاحب الشوق وصاحب الظهر مبغض سال وما كان جنبا لجنب أو بارزا أو وراءه كان بحسب ذلك ومن شهد هذا المشهد كشافا أقام للناس المعاذير وان كانوا مذمومين بعد اوتهم شرعا (وكان سيدي) ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الكمل اثبات الخلق مع الحق فما كراههم لأجل معييته ولكل مقام رجال فافهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله عز وجل واستغفاري اذا كثرت حساى واعداى فاشكر الله تبارك وتعالى على تلك النعمة التي حسدوني عليها فاني لو كنت في نعمة وضيع معيشة وولة دين ما حسدوني واستغفرت الله تعالى لي ولهم من حيث وقوعهم في حقي بسبب ما عندى من النعمة فانه لو لا وجودى ما وقعوا في ذلك الاثم لعدم من يحسدونه وينقصونه وكذلك استغفر الله لهم لعل الله يغفر لهم ذنب ذلك الحسد فانه ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة ولم أر هذا الخلق فاعلم ان أقراني الالليل ويحتاج صاحبه الى عينين عين ينظر بها الى النعمة ليشكر وعين ينظر بها الى الذنب الذي ذكرناه فيستغفر له ولين حسده فاعلم ذلك واعمل على التخلص به والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتمامي بحمل هم عدوى أكثر من اهتمامي بهم صديقي وكثرة تحفظي من الغيبة في عدوى أكثر مما تحفظ من غيبة صديقي وكثرة كراهتي لكل شيء يؤذي عدوى على وجه التشنفي أي لا على وجه التكفير والتطهير له وهذا الخلق غريب في الناس اليوم بل لم أجده فاعلا غيرى وإيضاح ما قلناه اني لما تخلقت بالرحمة والشفقة على جميع العالم كل أحد بما يناسبه صرت أحمل هم عدوى اذا استعان بي واستنصرني في ضرورة تزلت به أكثر من صديق لسكون الحق عز وجل أحوج به الى بعد ان كان يظهر الاستغناء عنى فكيف لا أحمل همهم وقد نصرني الله تبارك وتعالى عاميه وأذله بين يدي حتى صار يسألني أن ادعوه بعد ان كان يعتقد أن دعائي لا يجاب من شدة العداوة والله اني لا كأذوب اذا جاء في عدو وذل بين يدي وسألني ان أرد ذلك الظالم عنه مثلا وكثيرا ما أحس برأسي يضرب بطبري لاوتها را حتى تقضى حاجة ذلك العدو ويزول عنه الغم والحلم وانما كنت أحس برأسي يضرب بطبري لعدم استحقاقه الشفاعة فيه لما جناه على فلذلك كنت أتعب في قضاء حاجته أكثر من الحب (وقد كان) سيدي محمد الشناوى رحمه الله تعالى يقول ان

له بذلك لا يحاسب الا فيما أغفله هنا فان قدر انه لم يغفل شيئا لم يحاسب اصلا واعلم ان أكثر الناس اليوم قد عدموا مناقشة نفوسهم في العمل بعلمهم ومناقشتها في المال الذي دخل في يدهم ومناقشتها في انفاقه أو ما ساء له من رضاه الله تعالى أم لا وكذلك عدموا مناقشة نفوسهم في ذهاب عمرهم في اللهو والغفلة والمعاصي فان كل وقت مضى يختم عليه بما فيه وكذلك عدموا المناقشة في جسدهم هل بلى في طاعة الله عز وجل أو معصيته أو نوم أو لغوا وأعب في أطول وقوقنا والله في تلك المواطن الا ان يتغمدنا الله تعالى برحمته واعلم يا أخي انه كلما أكثر علم العبد أكثر حسابه وكذلك القول في المال والعمر فيسئل العالم عن كل مسألة لتعلمها هل عمل بها أم لا وعن كل درهم يوما

بوما يحتاج الى فيه عدوى لدفع الاستطية من الضرر عنه ليوم عيدوا ما وجه كوني أحفظ نفسي من غيبة
عدوى أكثر من صديقي فلان صديقي يسهل عليه العفو عنى بخلاف العدو فعلم من ذلك أن من اغتاب عدوه
أوصى الى تنقيص أحد فيه وادعى العقل فهو كاذب فضلا عن الصلاح والعرفان وقد أجمع مشايخ الطريق
على أنه لا يكمل عقل الانسان حتى لا يصير كاتب الشهال يحد شيئا يكتبه أبدا وكيف يدعى العقل من يورد نفسه
موارد الهلاك أو يدعى الصلاح من يؤذى الناس ولا يتحمل الأذى منهم فان من شرط البر أن لا يؤذى الذرأما
وجه كوني أكره كل شيء يؤذى عدوى فهو له كوني أرى الحظ والمصلحة الى في ذلك لا لعدوى فلا يمكن أحدا
يدكرني عند عدوى بشيء من أنواع التعظيم قط لان ذلك يغمه وكذلك لا لبس الثياب الفاخرة المنجزة وأمر
عليه وكذلك لا أضحك ولا أجمع أحدا على طعنه بقصد إكده وكذلك لا أصاحبه عدوا ولا أستميل عنه
صديقا لا بطريق شرعي فان مصاحبة الانسان لعدوه عدوه زيادة اثم له ومصاحبة لصديق عدوه تحرك عنده
الكراهة من جهة مصادقته له ووهبه الانسان عن أصدقائه عدوه واعداءه عدوه أولى لكل منهم ما علم ذلك
واعمل على التخليق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) رد كيد أعدائى فى تخوره من غير توجه منى الى الله تبارك وتعالى فى ان
ياخذنى حتى منهم ولم تزل الأعداء والحساد يملوننى المكاييد ويحفروننى المهالك فيرد نظير ذلك عليهم وتسمت
الناس فيهم كما أوائل هذه المنى وهذان أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وعليهم ما على قظاها وأما عليهم
فلتطهيرهم بذلك ان شاء الله تعالى عما جئوه فى حتى ومن تأمل نفسه من الفقراء الذين لهم صيت بين الناس وجد
نفسه بين الناس كالهم لوان الماشى على الحمل العالى وفى رجله قيعاب وجميع الأقران والحساد واقفون ينتظرون
متى يراقى حتى يشتموا به كلهم ثم من أشقى ما يكون على الفقير اذا راقى بين هؤلاء ان يكون الغالب عليه من اعاءة
مقامه عند الخلق فانه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعى الحق تعالى فان الذى يخف عليه ولو أظهر
كلهم الشماتة فافهم وذلك لانه محبوب براعاة الحق تبارك وتعالى عن الخلق ولذلك خف على العارفين أمر
شماتة الأعداء بهم وتقل ذلك على المحبوبين فان قدر ان عارفا تكدر من شماتة الخلق فيه فذلك حال حجابته عن
ربه عز وجل وعن الجزء الذى فيه يتكدر من تلك الشماتة وما وقعت الاستعاذة فى السنة الامن من الشماتة
لانها ومن شر المر تب عليها نقص مقام المشهور به اعند الشماتة ولذلك قال السيد الكامل هرون عليه السلام
لاخيه سيدنا موسى عليه ما وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام فلا تشمت بى
الأعداء خوفا على أتباعه من التفرفة وعدم الانتفاع به اذا قل تعظيمه لالكونه يتأثر من اعاءة لحظ نفسه لعصمته
من مثل ذلك فافهم وأعرف فى مصر جماعة لم يزالوا يتجسسون على أحوال اقرانهم فاذا سمعوا ان أحدا رجوع
عن اعتماده فيهم ثم فرحوا بذلك وأظهروا الشماتة فالحمد لله الذى لم يجعلنا منهم وجعلنا من يجبل الاقران
ويعظمهم وينذركم مناقبهم وفضائلهم كيشهد بذلك كآب الطبقات الذى وضعته فى مناقب المشايخ الذين أدركتهم
من الفقهاء والصوفية فانى بالعت فى مدحتهم وذكرتهم بكل وصف جميل ولم يفعل أحد منهم ذلك معى ولا مع
غيرى من الاقران فترى بحمد الله تعالى يا أخى مناقبهم تقرا عند نانى الزارية كما تقرا مناقب العلماء والأئمة
الذين فى حلية أبى نعيم فيترضى الناس عنهم و يترحمون عليهم كما يترحمون على الأولياء فاعلم يا أخى
ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة كثيرة يحبوننى وأحبهم ويدعوننى فى السجود وادعولهم
وأما المعتدون فى فلا يحصى عددهم الا الله تعالى والفرق بين المحب والمعتقد ان المحب هو من يحب على أى حالة
كنت عليه ساوا كنت من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات أو من عامة المسلمين عرفا كحبيبة الوالدة لولدها
فحبه له على أحسن الأحوال ولورأت فيه نقصا قالت خزك الله يا بليس وتجعل الذنب لا بليس لا ينها
فلا تنكاد تنقص محبة بذلك وأما المعتقد فانه اغما على محبته لك مادمت على الصراط المستقيم فاذا رأى منه
خللا فى دينه أو عدم كرامات يرجع عن اعتماده فيه لزوال تلك الصفات التى اعتمده لاجلها فافهم والله تبارك
وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة رؤيا جماعة من الأمراء والفقراء والعلماء الى المراتى الحسنة لمداس

اكتسبه هل نقس عليه
من حيث الخ أم لا وهكذا
فلاحول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وروى
الترمذى وقال حديث صحيح
مرفوعا لا تزال قدما عند
يوم القيامة حتى يستل عن
أربع عن عمره فيما أفناه
وعن علمه ماذا عمل به وعن
ماله من أين اكتسبه وفيما
أنفقه وعن جسده فيما أبلاه
فهذه أمهات الأمور التى
يسئل العبد عنها وما عداها
فسرع والله تعالى أعلم
وروى الشيخان مرفوعا
ليس أحد يحاسب يوم
القيامة الا هلك وروى أبو
داود والطبرانى والبخارى
مرفوعا من نوقس الحاسب
عذب وروى الامام أحمد
ورواه رواة الصحيح مرفوعا
لو أن رجلا خر على وجهه
من يوم ولد الى يوم يموت فى
طاعة الله عز وجل لحقره
ذلك اليوم وروى البخارى
مرفوعا يخرج لابن آدم يوم
القيامة ثلاثة دواوين
ديوان فيه العمل الصالح
وديوان فيه ذنوبه وديوان
فيه النعم من الله عز وجل
فيقول الله تعالى لا صغر
نعمته فى ديوان النعم خذى
غنىك من عمله الصالح
فنتوب عنه عمله الصالح ثم
تجبه وتقول وعزتك

الحسنة في كتمى ماسوا وأنكر الناس على لظنهم ان ماسوه من العقائد الزائفة صدر عني وكان ذلك من أكبر
 نعم الله تبارك وتعالى على فانه ازال ما كان وقر في نفوس المتهورين وخفف عنهم الاثم لاسيما أهل الجامع الأزهر
 فان من شأنهم شدة القيام في الدين وعمار آه الاخ الصالح الشيخ محمد التلاوي السالكي وأخبرني به انه رأى
 راكبا فرسا عظيما والشيخ شهاب الدين البلقيني بين يدي قائد أبي ماسكا لجام الفرس بيده وجميع أهل الجامع
 الأزهر بين يدي عينا وشمالا قال فسألت الشيخ شهاب الدين عن هذا راكب وعن الناس الماشين حوله فقال
 راكب عبد الوهاب قد شفع في أهل الجامع الأزهر كلهم وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى فان صح منامه فماسك
 الشيخ شهاب الدين البلقيني لجام فرسي انما هو ولي علمني التواضع مع اقراني فانه أعظم مني مقاميين وعما
 رآه الشيخ على الخالوتي من أصحاب الشيخ ممد رداش انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر الغنمة وقال
 قل للناس ان عبد الوهاب على الكتاب والسنة انتهى قال فزال عني ما كنت ظننته ماسوه وعمار آه الشيخ
 الصالح عمر النبتي المكشوف الرأس كما أرسله لي بخطه قال رأى بعض الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنت بين يديه وهو يقول للامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قل لعبد الوهاب يتصرف في الوجود
 مادونه مانع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم وزرع طاقيته وألبسها الى انتهى وكان جماعة من أصحابه قد
 شكوا في أمرى مما يسمعون من أهل الجامع الأزهر فزال ما كان عندهم واعتقدوني وعمار آه الشيخ جمال
 الدين بن قيران انه رأى وانا أكلم الله عز وجل وأنظر في اللوح المحفوظ وكان قليل الاعتقاد في طائفة الفقراء
 لعدم معاشرته لهم فصار من أكبر المعتقدين وعمار آه ولد سيدي محمد شيخ سوق أمير الجيوش لما مرض في مكة
 وأشرف على الموت فذكر لي انني خرجت له من حائط البيت وسبحت على جسده فقام من المرض وشفي باذن الله
 تعالى فصار من أكبر المعتقدين وكان قد ارتاب في أمرى لكثرة ما كان يسمع من الأزهرية وعمار آه الاخ العزيز
 سيدي يحيى الوراق وحكاى بنفسه انه سافر الى مكة فرددت دابته وبجزت عن أن تقوم فرأى وانا أسمع على
 رأسها فقامت لوقتها فلما وصل الى مكة كان يراني طائفا معه وكرانتي انقطعت عنه أياما فإرسال لي من مكة
 كتابا بالمجاور بها يذكر فيه ماسبب انقطاعكم عني فقلت له بقظة فقال نعم وعمار آه الشيخ العلامة شيخ الاسلام جعفر
 الشيخ شهاب الدين الحلبي الحنفي رحمه الله تعالى لما أرسلت له كتاب العهد ينظر فيه انه سمع ها تفتاني منامه يقول
 له طالع الكتاب ولا تصلح برأيك فيه شيئا فن اعترض على شي منه فزعنا منه الايمان انتهى بخاه في بالكتاب وهو
 يردد خوفان زوال الايمان فقلت له المراد هنا بالايمان الايمان بكلام الفقراء لا الايمان بالله ورسوله وكتبه
 فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله تعالى وعمار آه الشيخ العلامة بقية السلف الصالح الشيخ ناصر الدين
 اللعاني وصار يحكيه لاصحابه انني ذهبت يوما الى زيارته فسكرت اني اناديه أو أدق الباب فجلست خلف باب داره
 ساكنا فبينما أنا كذلك اذ سمع قعقة عظيمة في سقف قاعته وحيطانه فخاف ان تنطبق عليه فخرج الى
 الاباب فوجدني جالسا في مكان يعد ذلك من الكرامة وعمار آه الفقيه محمد بقم سيدي أحمد البدوي رحمه الله تعالى
 انه رأى مقام سيدي أحمد قد انطقت قناديله الا واحد انخرج سيدي أحمد من باب القبة فأخبره بانظفاه
 القناديل فقال ليس هم قناديل وانما هم أصحابي وقد انطفؤا كلهم وهذا الذي بقي هو عبد الوهاب فقال له من
 عبد الوهاب فقال الشعراني انتهى فزاد اعتقاده في وكان قد تزلزل اعتقاده من كلام أصحابه بالجامع الأزهر
 (عمار آه) الشيخ أحمد السوهاجي وارسله الي في كتاب مخلوق بالعرفان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم على ما هو عليه وقد شفت فيه وفي جميع أصحابي انتهى وكان قد بلغه بعض
 كلام من المجاورين بالجامع الأزهر من بلاد فزاد اعتقاده في (وعما) رآه الشيخ الصالح محمد بن الشريفي
 وحكاى في بحضرة الشيخ شهاب الدين البابلي انه عزم على زيارتي مرات لما قدم الى مصر ونفسه تأمره بعدم ذلك
 على عادة اولاد المشايخ من عدم اعتقادهم في غير أبيهم أوجدتهم فأبأه أت في منامه أولا وانايناو والثا هو يقول
 اذهب الى عبد الوهاب فزره فانه صاحب صبر اليوم انتهى فزال ما كان عنده من التوقف وعمار آه بقظة لما
 مرضت بورق في رجلى فلقه به شخص مجذوب عريان عنده باب الجامع الأزهر في رمضان قبيل التقريب فقال له
 هل دريت ماجرى لريس المركب فقال لا فقال ان السلطان سليمان مرض في بلاد الصوفي بوجع رجله وقد
 حله عنه عبد الوهاب ثم اني رأيت السلطان عقب تلك الليلة وقد ضرب خيامه بجباب بيتي من الخليلج الحاكبي

ما استوفيت وتبقى الذنوب
 والنعم وقد ذهب العمل
 الصالح فاذا أراد الله عز
 وجل ان يرحم عبدا قال
 يا عبدي قد ضعفت لك
 حسنة اتك وتجاوزت عن
 سيئاتك ووهبت لك نعمتي
 وروى الشيخان مر فوه ان
 يدخل الجنة أحدا عمله قالوا
 ولا أنت يا رسول الله قال
 ولا أنا الا ان يتغمدي الله
 برحمته والأحاديث في ذلك
 كثيرة والله تعالى أعلم
 وأخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن لانتهون
 بتجادينا على شيء من العوج
 في أعمالنا وأحوالنا
 مادمننا في هذه الدار فان
 مشينا على الصراط على
 صورة مشيناهنا على
 النيرة المحمدية فتي زغنا
 هنا زغنا هناك وسمعت
 سيدي عليا الخواص رحمه
 الله يقول سرعة مرور
 الناس على الصراط
 وبطوهم يكون بحسب
 مبادرتهم لافعل الطاعات
 وتخلفهم عنها وسمعت
 سيدي محمد بن عنان رحمه
 الله يقول نبوت الاقدام على
 الصراط يكسب ون بحسب
 طول الوقوف بين يدي الله
 عز وجل في قيام الليل ومزلة
 الاقدام تكون بحسب

وهي ممتدة الى ساحل بولاق وهي من بلور ومن سائر الالوان ثم فتح السلطان طاقة قاعتي وقال شكر الله تعالى
 فضلك مرتين أو ثلاثاً انتهى وهو يؤيد قول ذلك المجذوب وعمار آه الشيخ نو الدين ابن الشيخ محمد الشربيني
 رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جامع بني أمية والجامع منبر أخضر شاهق نحو السماء
 نحو مائة ذراع فاشتاق نفسي لعوده فقلت ذلك لشخص من الحاضر من هناك فقال هذا منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد عودته الا باذن منه فاستأذنته صلى الله عليه وسلم في ذلك فسكت ولم يأذن لي ثم
 قال لي اذهب الى عبد الوهاب الشعراني فاستأذنه يأذن لك فقلت يا رسول الله وأين هو فقال بمصر انتهى وعمار آه
 الشيخ أبو الصفا بن عنان وكان عنده بعض انكار انه رأى والده الشيخ الصالح سيدي محمد بن عنان وقال له
 لا تنكر على عبد الوهاب فإنه محجوب الدعوة تخفف انكاره لا جيل قول والده رحمه الله تعالى (وعمار آه امير)
 محمد الدفتر دار عقب اشاعة مادسه المسددة على في كتيبي بعد ان ركب الى الشيخ شهاب الدين الرملي وسأله
 ما تقول في هذا الرجل فقال بدايته نهاية علماء الزمان فلم يكتف بهذا القول فلما نام رأى عسكراً عظيماً وسلطاناً
 دخل الى مصر فلما وصل الى باب النصر وقف وقال استأذنوا صاحب البلد فان أذن لنا في الدخول والارجعنا
 فقالوا السلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد الوهاب قال فارسلوا يستأذنونك فأرسلت لهم المفتاح مع ولدك
 عبد الرحمن انتهى فزال ما كان عنده ولم يزل معتقداً في حتى مات رحمه الله تعالى (وعمار آه) الامير عامر بن بغداد
 لما تغير اعتقاده في من كثرة الشفاعات وحكاية بن نفسه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقبل عليك
 يكامل وحوله خلائق لا يحصون فكنت كما أرى يدقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرك حائل ابني
 وبينه فلا أصل اليه قال وكنت لا أعتقد في الوسائط وأقول الاصل ما يريده الله تعالى بالعباد لا ما يفعله العبيد
 انتهى ومن تلك الرؤيا وهو يعتقد في الصلاح الى وقتنا هذا واستأني أمور آخر من المرات في هذا الكتاب ان شاء
 الله تعالى تؤذن بيراقي عمادسوه في كتيبي وذلك كله من جملة ستر الله تعالى بين عباده فاعلم ذلك واعمل على
 التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعامر من الله تبارك وتعالى به على) انصافى لسلك من سمي لي في تخصيص رزقة أو جوالي أو شيء من أمور الدنيا
 فأشركه معي فيها ولو لم يسألني هو في ذلك لاسيما ان كان سعيه بنصب على الناس ووصفي لهم بأني صالح وهو من
 باب ظلم دون ظلم فان النصب من أصله معصية وحرمان النصاب معصية في العادة أخرى وقد كثر النصب في هذا
 الزمان وأكلوا أموال الناس بالباطل ثم تنازع النصاب والشيخ المنصوب له ومزق بعضهم اعراض بعض ولو
 أن هذا الشيخ أعطى النصاب شيئاً ما حصل له بالنصب لسكان أولي به وقد وقع ان شخصاً نصب على أمير وقال
 له مر ادبى أجمعك على القطب في هذا الزمان ليقع بصره عليك فيريك الله تعالى الى الوزارة فاجابه الى ذلك وجمعه
 على شخص متمشج وصرار يشترى القدر والعسل النحل والجنق الابن ويضعها عند النقيب ويقول له اذا دخل
 لنا الامير فأت بالعسل والابن وقل ياسيدي هذا انذر بعض الامراء لسيدي الشيخ ويسأل من فضلكم ان
 تجبروا بخاطره ثم يعزم على الامير فيأكل كل من ذلك ويعتقده لولا ان الشيخ من الأولياء مثل سيدي أحمد
 البدوي مثلاً ما نذر الناس ثم ان النصاب صار ينصب للشيخ حتى جمع له عدة رزق وخمسة عشر نصفاً من الجوالي
 كل يوم وكان قد وعد النصاب بالنصف فلما طلب منه ما وقع عليه الاتفاق لم يعطه شيئاً فصار يمزق في عرض
 الشيخ حتى أعلم بذلك سائر زوايا مصر فتمثل هذا الشيخ قليلاً المعروف ثم أشيع ان ذلك الشيخ نصب حتى
 وصل الخبر الى الامير فنقدم في سعيه له في الجوالي والتجوز مع السلطان في قوله ان ذلك الشيخ من أولياء الله
 عز وجل فتب يا أخي من النصب ان كنت نصاباً أو منصوباً لك وان لم تصح لك التوبة فاشرك معك النصاب
 وأكثرت الاستغفار وأسأل الله الاقالة من ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعامر من الله تبارك وتعالى به على) عمل بالسنه في النظر الى الخطوبة وتحرزي عن النظر الا بقدر الحاجة
 خوفاً ان يزيد القدر المشروع فاذا خفت على نفسي الوقوع في الزيادة على القدر المشروع نظرت الى بعض
 المشروع تبركاً بالسنه أو تركت النظر بالكفاية وفوضت أمرى فيها الى الله عز وجل وهذا الأمر قل من يفعله
 على هذا الميزان انما يترك النظر حياً طبيعياً لا شرعياً وينظر في زيادة على القدر المشروع فيقاسى بالخير فيه
 له دم مؤبته أو يأثم من حيث رؤيته زائداً فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

تركة القيام في بعض الليالي
 اه وصمت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول
 المشى على الصراط حقيقة
 انما هو هنا في هذه الدار
 فن تحفظ في مشيه هنا
 على الشرع حفظ في مشيه
 على الصراط المحسوس في
 الآخرة فالعقل من استقام
 هنا في أفعاله وأقواله
 وعقائده ولم يسبح نفسه
 بشئ يقع فيه من الذنوب بل
 يتوب ويندم على الغيور
 والله يحفظ من يشاء كيف
 يشاء وروى الشيخان
 مرفوعاً يضرب الجمر على
 جهنم قيل يا رسول الله وما
 الجمر قال دحض منزلة
 فيه خطاطيف وكلايب
 وحسك تسكون فيها شوكة
 يقال لها السعدان فيمسر
 المؤمنون كطرف العين
 وكالبرق وكالطير وكالريح
 وكاجار يد الامل وكالركاب
 فجاج مسلم ونجدوش مرسيل
 ومكدوش في نار جهنم الحديد
 والدحض هو الزلق والمزلة
 هو المكان الذي لا تثبت
 عليه الاقدام اذا زلت
 والمكدوش هو المدفوع في
 نار جهنم دفعا غنياً والله
 أعلم **✽** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **✽** أن لا نغل
 من كثرة تعلمنا العلم والعمل

به لتكون شرب بنام من حوض
 نبينا صلى الله عليه وسلم
 يكون بقدر تفضلنا من
 الشريعة كما ان مشينا على
 الصراط يكون بحسب
 استقامتنا بالعمل بها كما
 في العهد قبله فالحوض
 علوم الشريعة والصراط
 أعمالها ويحتاج العامل
 بهذا العهد الى تحفظ زائد
 في العلم والعمل ولا يكون
 ذلك الا ان سلك العبد
 طريق السلف الصالح على
 يد شيخ مرشد لكثرة
 احتفاف العلم والعمل
 بالآفات الخفية التي لا يكاد
 يشعر بها الا كل العارفين
 فان رايه يبدق مع السالك
 في المراتب حتى يخفي جدا
 فالرأي كالسكر في الماء
 كلما روق بسب ونحوه كلما
 صفا وتميز من الطين
 فاجتهد يا أخي في حفظ
 الشريعة ولا تنغفل
 وعليك بكتب الحديث
 فطالها التعرّف من منازع
 الأئمة ولماذا استندوا اليه
 من الآيات والأحاديث
 والآثار ولا تنفع بكتب الفقه
 دون معرفة أدلتها والله
 يتولى هداك وقدروى
 الشيخان وغيرهما مرفوعا
 حوضي مسيرة شهر ماؤه
 أبيض من اللبن وريحه
 أطيب من المسك وكبرانه

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدب مع من علمنى سورة وآية من القرآن ولو صرت من مشايخ الاسلام
 فلا أمر عليه راكبا ولا أنساء من هدية ولا أتزوج له مطلقة ولا أتولى له وظيفة عزل عنها ولو شملت فيها لان مقامه
 مقام الأب بل أعلى لانه أب الروح انتهى وقد كان الشيخ شمس الدين الديروطى الواعظ بالجامع الأزهر
 وصاحب البرج بدمياط اذا مر على مؤذنه ينزل من على دابته ويقبل يده ثم لا يركب حتى يبعد عنه جدا أو
 يتوارى عنه بجدار ونحوه مع انه بلغ في العلم الغاية وشرح المنهاج وغيره وفقهه على حكم فقهاء المكاتب لم يزد على
 حفظ القرآن الاملا بدله منه وهذا الخلق قل من يعمل به بل رأيت من ضرب فقيهه وتنف لحيمته حين نكحه
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودى في نفسى اننى فعلت شيئا من النوافل قط لان النوافل
 لا تكون الا من أدى الفرائض على وجه السكال وذلك نادر وقوعه من أمثالنا وقد أجمع أهل الكشف على أنه
 لا يعرض على الله تعالى عبادة ناقصة قط أدب مع الله تعالى وانما يكملها الاثمة من جنسها ثم اذا كملت
 عرضتها على الله تعالى فرما يحصل للعبد صلاة واحدة من مائة صلاة ويصير في ذمته تسع وتسعون صلاة لان
 كل عبادة أخذوا منها بارقة من الحضور ولو غي باقها نظير من نسي ركنا من ركعة لا يعرف عينها ومن المنقول عن
 حجة الاسلام الامام الغزالي انه لا يرى صحة الصلاة الحالية عن المشوع ومن هذا المشهد كان من دأب الوزراء
 أن لا يدخلوا على السلطان شخصيا في بدنه عاهة من جذام أو برص أو نقص عضو ادبا مع ذلك السلطان ان يقع
 بصره الشريف على ناقص وما كان أدب مع العبيد فهو أدب مع الله تعالى وان كان الحق تبارك وتعالى خالقا
 لذلك الأمر فافهم وكثيرا ما يتبع الشرع العرف في الأحكام كما اننا نعلم ان الحق تعالى لا يجيبه شئ ومع ذلك
 فنلبس الثوب ولا نتعري فاعلم ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مما حقه نفسى بمقامة أعدائى في حسناتى في الآخرة وأمواى في الدنيا
 فضلا عن يجيبنى وهذا الخلق من أعظم اخلاق الرجال فان المحبين ر بما يسمع بعض الناس لهم بمقامتهم له في
 حسنة بخلاف الأعداء المبغضين فانما بحمد الله تعالى ليس عنى وقفة في مقامة من بكرهنى ويؤذنى في
 حسناتى التى أظن فى الله تعالى قبولها قبول سيدا هدى لبعده شيئا ثم قبله منه حين أهده له فانيا وقد قبض
 الله تعالى فى مصر من الأعداء والحسد جماعة بكرهونى ويسبوننى ويؤذوننى وأنا بالضمن ذلك فأحبهم
 وأمدحهم وأحسن اليهم وأعظمهم ومع ذلك فنفسى تسمع بمقامتى لهم فى جميع حسناتى بل بأن يأخذوها
 كلها وألقى الله تعالى صغرا ليد من جميع الأعمال الصالحة ما عدا الشهادتين معمد اعلى فضله فقط لا على
 على ثم ان هؤلاء الأعداء كما أكرهوا من الأذى كما تسمع نفسى باعطاءهم حسناتى أكره لانهم قد بالغوا فى
 اثبات حقى عليهم وتحكيمى فى حسناتهم يوم القيامة حين بالغوا فى اىذائى وتنقيصى فى المجالس فكما أهدها
 اليها حسناتهم فى الآخرة كذلك نهدي نحن اليهم حسناتنا ففهم يحسنون اليها كرها ونحن نحسن اليهم طوعا
 بطيبة نفس واذا وجدوا الأثر من احسانهم اليها يوم القيامة بحسناتهم فلا فرق بين كون ذلك كرها عليهم
 أو طوعا منهم لانهم يحسنون اليها على كل حال وصاحب هذا المشهد يرى أن من أساء عليه أحق بحسناته من
 أحسن لان المحسن ولو أحبك فقد لا تسمع نفسه بان يقام لك فى حسناته فتحرم يوم القيامة منها ولا هكذا العدو
 فانه لا يقدر على منعك من أخذ حسناته لو أراد هو ذلك كما ورد به النص المتواتر فان كان ايمانك قويا فانت ترى
 ان المسمى أحق بحسناته من المحسن على ما قررناه وان كان ايمانك ضعيفا فبعيد عليك ان تسمع لصديقك
 بحسناتك فضلا عن عدوك فاعمل يا أخى على تحصيل الايمان الكمال حتى تصير تقامم عدوك
 فى حسناتك من دار الدنيا لايمانك بانك تتحكم فى حسناته يوم القيامة ثم اذا فعلت ذلك فلا بد ان شاء الله تعالى
 أن ترتفع الى مقام تسمع نفسك بمقامه عدوك فى حسناتك احتسابا بالله تعالى من غير أن تأخذ من حسنة شيئا
 ولو حكمك الحق تعالى فيها يوم القيامة كما نصير ان شاء الله تعالى كذلك لا تضع عليه شيئا من أوزارك ولو أذن لك
 الحق تبارك وتعالى فى ذلك لان اذن الحق لك انما هو مداواة لك لضعفك والافهال السكبال يعطون ولا
 يأخذون واعلم انى بحمد الله تعالى ولو قامت أعدائى فى حسناتى لا أرى لى بذلك فضلا عليهم انما أرى الفضل
 لهم على من وجوه منها انهم فتحوا لى بعببتهم فى وتنقيصهم لى فى المجالس باب شهود نفسى وتذ كرتونى ولولا

انهم فعلوا معي ذلك فرعادخل على الاعجاب باعمالى ومنها تحكيمهم - هم فى حسناتهم بكثرة ايدانهم - هم لى كالمس
ومنها اننى كنت سببا لقت قلوب المؤمنين لهم ومنها اننى كنت سببا لهلك سيرتهم اذا اخذهم الله سبحانه
وتعالى بسببى فى دار الدنيا ولا أعلم احد يحمده الله تعالى اذانى بغير حق فى مصر الا وحصل له المواخذة غير من
القدرة الالهية كحرم بسطه واثل هذه المن وقد اذانى مرة تقيمه قليل الكلام فصار مقرضا فى اعراض الخلق
على اختلاف طبقاتهم فرعما يكذب ابته من طلوع الشمس فلا يزال يدخل بيتا ويخرج منه طول النهار حتى
يحيط علميا باحوال الناس فى بيوتهم ثم يصير يحكى ذلك فلا يكاد يسمع منه كلمة سالحة فى حق احد ورجع الله
لا بعد ذلك مقنا وهو من اعظم المقناترا كم الحقوق عليه يوم القيامة مع قلة اعماله الصالحة وبعضهم وقع فى
الكفر ثم حقنوا دمه وبعضهم كبس بالوالى فكيف ارى نفسى على هؤلاء بمقامى لى - هم فى حسناتى مع انه قد
حصل لهم من جهتى هذه البلايا العظيمة وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رأى ابن الخطاب
شيخ الشيخ محبى الدين بن العربى به عز وجل فى المنام فقال يارب علمنى شيئا اخذك عنك بلا واسطة فقال يا ابن
الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص الله تعالى شكره ومن اساء الى من احسن اليه فقد تبدل نعمته
الله كقرا قال فقلت يارب حسبى فقال حسبك انتهى وكان اخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من
اساء اليك وزاد فى الاساءة فقد زاد فى الهدية اليك بقدر ما زاد فى الاساءة فانه وان كان اساء اساءة ظاهرة فقد
احسن باطنها وان كان اظهر بالاساءة التعالى عليك عند الناس فقد نزل عند الله تعالى وبالجملة فمن اراد من
الاخوان الوصول الى هذا المقام من غير سؤلوك فليتهجن نفسه - اولا بجماعة عدوه فى ماله فان سمع له بذلك ترقى
منه الى سماحة نفسه بالاعمال ومن لم يسمع بحاله فلا يشمن من راحة طيب نفسه بجماعة عدوه فى الاعمال راحة
بل ولا يسمع لصدقه بذلك فضلا عن عدوه وقد عنى الامام سيدنا الشافعى رضى الله تعالى عنه انه يظفر بحب
صادق ليقاسمه فى ماله وحسناته فلم يجده ولعله بحسب مقامه هو ثم انشد فى شروط الصحبة

أحب من الأخوان كل مواتى * وكل غضيض الطرف عن عثراتى
يوافقنى فى كل أمر أرومه * ويحفظنى حيا وبعد دعواتى
فمن لى بهذالبت انى أصبته * فقامته مالى مع الحسنات

فلا تستعظم يا أخى هذا الخلق على الفقراء فانهم لا يرون لهم مع الله تعالى ملكا الا مواهمهم ولا الاعمالهم فكما
استخلفهم فى الاموال ينفقون منها على المحتاجين فكذلك الحكيم فى الاعمال واعلم يا أخى انى لا أعلم بحمد الله
تعالى احد يكرهنى من العلماء والصالحين ابدأ وانما يكرهنى من فى دينه نقص اما من جهة حسده لى واما من
جهة تكبره على وهذا لا يدح فى مقام من يطلب مقاما عند الحق تعالى فان الناس لا بد لهم من عدو وحاسد
وايضاح ذلك ان سبب كراهة الناس لبعضهم بعضا فالباطل المزاخرة على الاغراض النفسانية الدنيوية
لا غير وانما بحمد الله تعالى لا أتدكر اننى زاحمت احد اقط على دنيا ولا على ما يؤول الى الدنيا من تدريس علم أو
مجلس وعظ أو تظاهر بعصية من زنا أو شرب خمر أو ترك صلاة ونحو ذلك فعلم يكرهوننى فما بقى الا الحسد
وذلك لا يدح فى كمال العبد لانه مقرون بالنعمة وزوال النعمة التى ترضى الحاسد لى فى يد العبد فعلم ان كل
من رأيت يكرهك وانت لم تراحمه على الدنيا ولا تظاهرت بعصية فاعلم انه حسودى فلا رج زوال حسده
بأظهار محبة ولا باحسان اليه فان ذلك لا يصح وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال
النعمة على العبد وجود عدو وحاسد ليحصل له كمال الاجر بالصبر على حداوة الحساده ورميمهم له بالباطل والزور
ولولا ذلك العدو والحاسد لقاته ذلك الاجر انتهى واعلم يا أخى ان من اوليا الله تعالى من يجرى الله تعالى له هذا
الاجر بعد موته ايضا فيتوارث بغضه خلف عن سلف فترى بعض الناس يكرهه وينقصه بل يسبه تبعه والوالده
أى الساب ولا احد منهم اجتمع عليه ولا ثبت عندهم بينة عادلة شى من الصفات التى ينقصونه بها وذلك من
التهور فى الدين لذلك السكره وكال فى المقام لذلك المكره ثم ان كان ولا بد لهؤلاء المتهورين من الانكار
فليسكره على صاحب تلك الصفة أو العقيدة السنية مثلا قطع النظر عن نسبة ذلك الى قائل معين فيقول من
اعتقد كذا أو فعل كذا فهو فاسق أو مبتدع أو ما اذ اثبت عن أحدثى من طريق صحيحة فيجب الانكار عليه
على التعيين محبة فيه وسفقة عليه وخوفان أن يكون معدودا من الأئمة المضلين لا بغضافيه على وجه التشنفى

كنجوم السماء من شرب معه
لم يظمأ أبدا فى رواية
للطبرانى والبخاري بعد قوله
أبيض من اللبن وأحلى من
العسل وأبرد من الثلج والله
تعالى أعلم **ب** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ب** أن
لا نبني لنا فى دركات النار
مسكنا ولو قدر مفحص قطة
وذلك لا يكون الا بستر كما
فعل جميع ما تم ان الله
عنه ورسوله صلى الله عليه
وسلم فى الكتاب والسنة
من كبار وصغائر ويحتاج
من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ يسلك
به حتى يطلع على مراتب
القيامه ويعرف ما يعيش
هناك من الاعمال ومالا
يعشى فيتم كرهنا حتى
لا يبقى له بناء الا فى الجنة
وأما العباد بالله المذنب
من العصاة فانه لا يزال يبني
فى النار الدركات باعماله حتى
ينتهى عمره فيقال له ادخل
دارك التى بنيتها وقد انشد
الشيخ محبى الدين بن العربى
فى ذلك
النار منك وبالاعمال توقدها
كما بصالحها فى الحال تطفيها
فانت بالاطبع منها هارب أبدا
وأنت فى كل حال منك تشبها
أما لنفسك عقل فى تصرفها
وقد أتيت اليها اليوم بتبها

كما يقع فيه بعض الجهال وكلامنا غامض هو مع من يخشى الله تبارك وتعالى والافاض دليل لمن يبغض ابا بكر وعمر
 ا واحدا من الائمة المجتهدين ا واحدا من كل العارفين كالشيخ محي الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض
 رضى الله تعالى عنهم اجمعين فليس لاحد في بغضه هؤلاء دليل صحيح يستند اليه وانما هي زغاة شيطانية
 وقد ثبت عندنا من طريق صحيح عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه قال جميع ما يوجد في كتب الشيخ محي الدين
 ابن العربي من الامور المخالفة لظاهر الشريعة مدسوسة عليه وكذلك اخبرني الشيخ شمس الدين ابو الطيب
 الشريف المديني عن شيخه ابي طاهر قال ابن جماعة وقد رأيت كتابا صنفه الملاحدة و اضافوه الى ابي حامد
 الغزالي فكتب عليه كذب والله واقرى من اضاف هذا الى ابي حامد انتهى قلت وعماق لى كما تقدم ان جماعة
 من المسددة سواعى في كتابي المسمى بالبحر المورود عقائد زائفة ولولا وجود النسخة الصحيحة التي عليها
 خطوط العلماء كذبتهم في ذلك لكان اكثر الناس قبل ذلك في حقي وكثيرا ما يكون سبب الانكار على العالم
 او الصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للمتدين التسليم له حيث لم يخالف نصوصا واحدا او اجماعا فان الافهام
 تختلف سافوا وخلفوا سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما سلط الله تعالى على العلماء العاملين
 واكابر الصوفية من العارفين من يحط عليهم بعدموتهم وينقصهم لشدة اعتنائهم بهم ومحبة لهم وبغضوا ومقتا
 لا ولعل المنكرين عليهم ووفاء بما وعد به سبحانه وتعالى من تحكيم المظلومين في حسنات الظالمين فيحكم الله
 تعالى هؤلاء العلماء والصلحاء في حسنات من ينكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون لهم حسنة ثم ان فئدت
 حسنات هؤلاء المنكرين وضع من سيئات المظلومين على ظهورهم ثم قذف بهم في النار واذا كان هؤلاء
 العلماء يأخذون حسنات من يحط عليهم بعدموتهم فكأنهم لم يموتوا ولم ينقصوا شيئا من أعمالهم بل أعمالهم
 جارية بعدموتهم على يدهؤلاء الظالمين لهم يحكم النياية فانها تنتقل الى صحائف العلماء والصلحاء فينادم
 الانكار ووجود اعليهم فأعمال المنكرين في صحائفهم فانهما اكثر عملان المتأخرين من الشيخ محي الدين بن
 العربي وسيدى عمر بن الفارض واضراهما من هو بري مما نسب اليه من مخالفة ظاهر الشرع اأمان وقع في
 مخالفة الشريعة فلا تحرم الغيبة فيه الا ان تاب قبل موته عن بدعته مثلاله تعالى يجعلنا ممن ارتضاه به في

حياته وبعد عانه آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين
 (وما انعم الله تبارك وتعالى به على) شدة بغضى لاهل المعاصي ولو اوجبوني واحسنوا الى واعتمدوني لاسيما
 اهل المعاصي المستحجة التي يعسر حجة التوبة منها كالساكنين وغيرهم من سائر من يظلم الناس في الاموال
 والاعراض وهذا من اكره نعم الله تبارك وتعالى على فانما نجد ممد الله تعالى اكره جميع العصاة من العمال
 والولاة الذين قدمناهم في المنسة السابقة ولو اوجبوني وقبوا واشفاعةي ايتار الجناب الله تبارك وتعالى على حظ
 نفسى وقليل من يتخلص من مثل ذلك كما اشار اليه خبر جبلت القلوب على حب من احسن اليها فيريد الفقير
 ان يبغض الظالم المحسن اليه فلا يدري ذلك مع لونه لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
 وعدوكم اولياء تلغون اليهم بالموودة وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
 اولياء بعض وقوله تعالى ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولم اعرف احدا من اقراني تظهر محبته لليهود
 والنصارى اكثر مني واتعجب منهم غاية العجب لما يرسلون الى ان اكتب لهم حرزا لا اولادهم واقول كيف صح
 لهم اعتقادي مع مخالفتي لدينهم ولاكن ذلك من جملة الارث لابن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فان
 سائر الطوائف المخالفة للرسول يحبونه ويعظمونه فالحمد لله على ذلك ولما علم العلماء ان من شأن المحسن ان
 يكون محبوبا من احسن اليه فهو ان التداوى باشارة كافر لكون الشفاعة اذا وافق ما وصفه عند انتهاه
 المرض يصير ضعيف الايمان واليقين بتوهم ان الشفاعة من ذلك الذي وصفه ذلك الكافر ويصير يوده ويميل
 اليه ويريدانه يعاديه وينفر منه كما امر الله تعالى فلا يدري بل رأيت بعضهم يذهب الى بعض اليهود ويسألهم
 المساعدة في ظهور ولده وذلك في غاية الذل لاهل الاسلام وبلغني ان بعض اليهود رده وقال لولا ان في ذلك
 انتهاك حرم لدينك لاعطيتك ولم يعطه شيئا سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا اكم ان
 عملوا الى الكفار بالحجة اذ اراهم اعداء منهم يوصل خبرا من احسان الى جار او يحمل طعاما للعباديس ويحذو ذلك
 بل داوموا على عداوتهم عملا باعلام الله عز وجل فيما اخبرنا من ذمهم واحكموا اعليهم بما احكم الله به عليهم

الى آخر ما قال فلا تلم يا اخي
 الانفسك فان جميع ما اعد
 لك في جهنم من حميم وزهري
 وحيات وعقارب ومقاصع
 وغير ذلك انما هو من فعلك
 بجوارحك كما تعرفه اذا
 دخلت النار والعبادية
 على التعيين وتعرف جميع
 الاعمال التي استحالت نار
 او عقربا او حية او كلبا
 ونحو ذلك على اليقين وتعلم
 هناك يقينا انها كلها
 محلك لم يشاركك فيها احد
 وغالب امر ابليس انه نفذ
 ما رأى نفسك مالت اليه
 لا غير لان النفس كاسان
 الميزان وابليس جالس
 بالمرصاة لك ينظر ما تميل
 اليه نفسك فبمجرد ما يخرج
 لسان الميزان وتعمل الى فعل
 معصية من المعاصي الظاهرة
 والباطنة يحيى ابليس بنفذ
 ذلك وما دام لسان الميزان
 لم يخرج من الفلك فليس
 لا بليس على العبد سبيل
 لانه امام معصوم او محفوظ في
 حضرة الله عز وجل واهل
 الحضرة ليس له عليهم
 سبيل ويؤيد ما قلناه
 خطيبه لعنه الله في النار
 حين يقول وما كان لي عليكم
 من سلطان الا ان دعوتكم
 فاستجيتم لي فلا تولوهوني
 ولو موافقكم اى وما كان
 لي عليكم من سلطان قبل

ولولم تشهدوا منهم سبب الذم فانه تعالى اعلم بيواطتهم وظواهرهم وأطلق الذم عليهم الى الابد انتهى فاعلم يا أخى ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) صحبتي الجماعتي من العلماء والصالحين من غير اجتماع بهم كما كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أو يسر القرني وعبد الله بن غالب وأبي بكر المزني وأضرابهم كانوا يخافون من وقوع الغيبة في الاجتماع وان يذكر كل واحد لصاحبه أحسن ما عنده من العلوم والاحوال فيزكي كل واحد منهم نفسه على أخيه ويقع في ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة فن العلماء الذين صحبتهم بمصر من غير اجتماع مدة طويلة الشيخ العالم الصالح شمس الدين البرهموشي الحنفي والشيخ شمس الدين الغزالي الحنفي المقيم بالحجاز والشيخ سليمان الحانوتي والشيخ أبو النجاة السوهاجي وشيخه الشيخ أحمد المغربي المنياوي رضي الله تعالى عنهم وهي صحبتة صحيحة بشرط مراعاة كل واحد صاحبه في الغيب كما كان يراعيه في الحضور ولو صحبته وأكثرت الناس الذين صحبتهم فيما بواجب هذه صحبتة الشيخ شمس الدين البرهموشي رضي الله تعالى عنه ونفعنا بركاته فيشاورني في أموره كما يشاء أو الولد البار بوالديه والديه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة يكرهوني على الدوام وذلك ليحصل لي الاجر من جهة الصبر عليهم وكثرة الاستغفار حين ينهوني على تفاهي التي ربما سترها عنى المحبون ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عدوتهم به الى حضرة الله تعالى خير من صديق يحجبك عن الله تعالى فالعدو ساع في نجاتك ولولم يصدق ذلك والصديق ساع في اهلاك ولولم يصدق ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) حلى لمن يكرهني غالباً على انه انما كرهني بحق ومناقشة نفسي اذا كرهت أحداً من المسلمين وعلما على انها انما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما اذا كرهها أحد أو كرهت هي أحد أو على ذلك درج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكانوا يناقشون نفوسهم ويتهمونها في كل شيء ادعتهم من المقامات أو تنزهت عنه من المخالفات ويقولون لها هي أنك تقولين اني أكذب عليك فما تقولين في هذا الغريب الذي وصفك بالياء والنفاق وبلغنا عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه انه قال مكثت نحو سنة ونفسي تقول لي انك من الخلقين وأنا أقول لها انك من المرائين فيبينما أنا أمشي اذ مررت على امرأة فقالت من أراد أن ينظر الى امرأة فلينظر الى امرأة فلينظر الى مالك بن دينار فقلت لنفسي خذي وصفك من هذه المرأة الصداقة وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لان أحلف اني مرأه أحب الي من أن أحلف اني لست بمرأه وكان رضي الله عنه كثير ما يقول من أراد أن ينظر الى امرأة فلينظر الى مالك بن دينار رضي الله عنه يقول لنفسه اذا غضب أحد من أولئك وافقته على ما يهواه من المصالح ما غضب عليك فالوم عليك لاعليه وحكايات السلف في ذلك كثيرة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى اذا أطلعني الله عز وجل على وقوعي في محذور وعند القوم في المستقبل فاتبرأ من حولى ومن قوتي وأقول في سجودي اللهم ان كان سبقي في علمك وقوعي في الشيء الغلاني فأسألك أن تسترني فيه بين عبادك في الدنيا والآخرة وان تغفره لي ولا تؤاخذني به في الدنيا ولا في الآخرة وان لم يكن ذلك سبقي في علمك أنه يقع وانما هو في ألواح المحو والاثبات فأسألك من فضلك أن تزيله من شه هودى فانه شوش على فان الله تبارك وتعالى يحوها ان كانت في ألواح المحو والاثبات ويخفف عقوبتها ان كان حق بها التقدير الالهى وذلك لان من أتى المخالفات بحكم التقدير من غير ميل أخف عذابها بما أتى المخالفات بالشهوة والميل وكان بعضهم يقول في سجوده اللهم انك تعلم عجزى عن رد أقدارك النافذة في فاعفري ما جنته أو ارفع ذلك عني لا بد لي من واحدة منها فاضلا وانعاما انتهى فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) انه اذا جاء صاحبي من سفر الحجاز أو الشام مثلاً لا يتحدثني نفسي بانه سيهدى الى شيئاً أبداً بل أناخال عن تذكرك ذلك ولو أهديت أنا اليه شيئاً لا أتتطرقت انه يكافئني عليه بل أرى الفضل له على عدم ارساله الى شيئاً كل ذلك شفقة على الاخوان لعاملتي الله تبارك وتعالى فيهم من حيث كونهم

أن تميلوا وتخرجوا عن فلك الميزان الى جانب العصية والسقاء فلما ملتم دعوتكم فاستجبت لي فبلا تلوني فاني ما ملتكم ولو ملتم قبلي وهذا التفسير بلسان أهل الإشارة وهو كلام مقبول مفهوم ان شاء الله تعالى واعلم يا أخى أن المطيعين الصريف لا يبناهم في النار قط لعصيتهم أو حفظهم والخلطين يبنون تارة في الجنة وتارة في النار والمرجع في أمرهم الى الخاتمة والى عفو الله عز وجل فان بدل الله تعالى سيئاتهم حسنات بالتوبة النصوح فلا يعد ان تبدل مساكنهم في النار درجات في الجنة كذلك وان لم يبدل الله سيئاتهم لعدم التوبة الخالصة فهو تحت المشيئة كعصاة الموحدين الذين ماتوا على غير توبة ولا يخفى ما في ذلك من الخلاف بين أهل السنة والمعترلة نسأل الله اللطيف وأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يبنون دائماً الا في النار ولا يبناهم في الجنة مطلقاً قال تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون وهم أربع طوائف الأولى المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها آخر

عبيده وكذلك لا يبدأ أحد من يرحى منه المكافأة بهدية حلالا لشدة غنمه بخلاف من لا يرحى منه مكافأة من الفقراء أو الأراذل فان مثل هؤلاء يبدوهم بالهدية لفقد العلة التي كرهنا البسداء بالهدية لها وأعرف كثيرا من أصحابي لا يقدرون على تحمل منة أحد فلذلك لا يبدوهم قط بهدية وكثيرا ما أفرق ضيافة الأوز والدجاج وغير ذلك فلا أرسل لأحد منهم شيئا منهم سيدي شرف الدين بن الأمير وسيدي أبو الفضل صهر الشيخ محمد الحنفي وسيدي شرف الدين الخطيب فاني أهديت لهم مرة فكاؤوني بنحو سبعين ضعفا فأسأل الله تعالى أن يرزقهم قناعة وعفة آمين فان قال قائل ان عدم طمع النفس في ارسالي للاخوان هدية متعنين لسوء الظن بهم ونسبتهم الى الخجل قلنا ان سوء الظن بهم ونسبتهم الى الخجل غير مقصود لنا مع ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد ذم الطامع فيما بأيدي الخلق انتهى والله تبارك وتعالى يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في المطاعم والملابس والنساء والفرش الوطيفة وكثرة الروائح الطيبة التي يشق على تحصيلها من وجه حلال وقناعتي بالكسرة اليابسة من غير آدم ولا أرى نفسي أهلا لذلك ولا أرغب في شيء من ذلك الا ان كان بينة صالحة وكلما كبر سننى ازدودت في ذلك زهدا لاني في معترك المنيا اقاد جاوزت الستين سنة وقد قالوا من أقبح ما يكون شيخ يتعصب ويصبي بتمسح بتمسح يعني على من هو أكبر منه سنا وهو ذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ولذلك لم يقع لاحد أنه استعرقني قطا ببر واحسان أبدأ زهدى فيما بيده قبل أن يأتيني ولما تزوجت ابنة سيدي مدين رضي الله عنهم ما كانت من الجميلات الخدرات طلبت تشترط على شروط افعال لها وكيلى سيدي شرف الدين بن الأمير هذا لا يدخل تحت الشروط زهدى في الذهب والفضة والأطعمة وجميع ما تنوء النفس ثم قال لها ان كنتى تقدرين على ان تسدى بحر النيل أيام الوفا من تجاه المقياس فأنت تقدرين على التججير على فلان فرجعت عن الشروط ورضيت منى بدرهمين في كل يوم وجبة في الشتاء وقبص في الصيف الى أن ماتت فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ذكرى لمناب جميع الحسنة والأعداء في كتاب الطبقات مع شدة مبالغتهم في ايدائى فبعضهم سعى في قتلى مرات وبعضهم سعى في اخراجي من مصر وبعضهم دس في كتيبي عمائد زائغة وأشاعها عنى في مصر والحجاز وبعضهم افتري على عند الباشا على أمور لا ينبغي لمؤمن أن ينطق بها وغير ذلك مما سبق ذكره في هذا الكتاب وعمالم أذكره لكثرة ومدار جميع الأذى الذي وقع لى طول عمرى من ثلاثة أنفس وجماعتهم وهم معروفون في البلدين أصحابنا مع أن الثلاثة يكرهون بعضهم بعضا ولكنهم اجتمعوا على وصنعوا لى الأذى على صنوف وسائر أهل مصر بردوسلام وقد بالغت في ذكر مناقب هؤلاء الثلاثة وذكرتهم بأحسن الذى كرهت ما فعلوا به اظهار المسامحة وتعالى به على من الحسنة والصنع والمسامحة لسلك من بالغ في ايدائى لى تبغنى على ذلك من أراد التحلق باخلاق الرجال ولم أعلم أحدا سبقنى الى مثل ذلك بل المنقول عن غالب السابقين ان كل واحد يدكر عن الآخر الجور والجور باللسان والرقم بالبنان والكلام صفة المتكلم فالحمد لله الذى جعلنا من لا يقابل أحدا بالأذى ولا يجزى بالسببة السببة ولكن يعفون ويصفح كما هو خلق سيدنا ومولا نا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتى أوائل دخولى في محبة حتى طريق القوم على ذكر الله تبارك وتعالى بلفظ الجلالة أربعين مرة من ألف مرة كل يوم وليلة عدد الانفاس الواقعة في الثلثة وستين درجة وكنت أذكرها تارة في مجلس واحد وتارة في مجالس على نية أن الله تبارك وتعالى يبسطها لى على جميع الانفاس الواقعة في الليل والنهار لى يكون حكمى ان شاء الله تعالى حكم من لم يغفل عن الله عز وجل نفسا واحدا ولم ازل على ذلك حتى استحكمت في الحضور مع الله تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لى كالمادة التي يستمد الانسان منها المراقبة لله عز وجل والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فان الذكر باللسان اغما هو وسيلة لحضور القلب لانه يجلى القلب من الظلمات والأدناس والعونات المانعة من دخول حضرة الله تبارك وتعالى فادا تجلى القلب كذلك صار لى لا ونهارا يستحضر فى نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله تبارك وتعالى ناظر اليه فهذا هو الذكر الحقيقي الدائم الذى تصل اليه الفقراء فى سلوكهم بالذكر والحلوة والياضة فلا

والثانية المتكبرون كقرعون والنمرود واضرابهم والثالثة المعطلون وهم الذين تفوا الاله جملة والرابعة المنافقون الذين أظهروا الاسلام وأبطنوا الكفر ولا يخالوا ما أبطنوه من ثلاثة أحوال لانه اما أن يكون شركا أو متكبرا أو تعظيلا وقد بسطنا الكلام على أهل النار فى خاتمة كتابنا المسمى بالبروقية والجواهر فى بيان عقائد الأكارم والله غفور رحيم واعلم انه يجب على كل عاقل أن يحصى نفسه من دخول النار امتثال لقوله تعالى الذى هو أشفق على العبد من والديه يأبىها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة لآية أى قوا أنفسكم بترك كل مذموم شرعته على السنة رسلى وهذا العهد جامع للعهد السابقة كلها فان كل منهى عنه داخل فيه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى البخارى كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقناع ذاب النار وروى الشيخان مر فوها اتقوا النار ولو بسق عثرة فمن لم يجد فيكامة طيبة وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان اذا حذر من النار
 أعرض وأشاح حتى يظن
 الناس أنه ينظر اليها قال
 القراء والشع على معنيين
 المقبل اليك والمنازع لما رواه
 ظهرك وقوله أعرض
 وأشاح أي أقبل وروى
 الشيخان والترمذي
 والنسائي واللفظ سلم هن
 أبي هريرة قال لما نزلت
 هذه الآية وأندر عشرتك
 الأقرين دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قريشا
 فاجتمعوا فسم وخص فقال
 يا بني كعب بن لؤي اتقذوا
 أنفسكم من النار يا بني مرة
 ابن كعب اتقذوا أنفسكم
 من النار يا بني هاشم
 اتقذوا أنفسكم من النار
 يا فاطمة اتقذى نفسك من
 النار فاني لأملك لكم من
 الله شيأ وروى الحاكم وقال
 صحيح على شرط مسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال في خطبة له
 أئذرتكم من النار فاعلموا
 صوته حتى لو ان رجلا كان
 بالسوق لا يسمع حتى وقعت
 خيمته كانت على عاتقه
 عند رجليه وروى الشيخان
 انما مني ومثل أمي كرجل
 استوقد نار جعلت القراش
 والدواب يقعن فيها فان أخذ
 يحمزكم عن النار وانستم
 تفحمون فيها وفي رواية

يحتاجون بعد ذلك الى ذكر الاسان اغماز كرههم به تطوع ليزيوا وارجحهم الظاهرة بالذ كر أولية تدي بهم
 المر يدون والافن كان يستحضر انما ان الله يراه فن أدبه الصمت والهمس قال تعالى وخشعت الأصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همسا أي من شدة الهيبة والحضور مع الله تبارك وتعالى فلم ان من لم يحصل له مادة الحضور
 مع الله تعالى كما ذكرنا فلا يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام اغماز هواترة وتارة بتخلاف من حصل له
 المادة فانه لا يتكاف للحضور كما أنه لا يتكاف لدخول النفس وخروجها وقد أرشدت الأخ الشيخ يوسف
 الطهوانى الى هذا الذي كرمنا طلبه من الارشاد وذكرا أنه حصل له أمانة الفتح وهو رسم الجلالة بالنور في محل
 تصوره وحضوره ثم انتشر من الجلالة نور فلا الأفق أو أكثر من غير وجود شيء آخر معه هذا وهو ملاحظ للجلالة
 بعين الروح مع التلاوة لها باللسان حتى يتمكن الرجل وتنتفي عنه الخواطر والأ كدار اذا الجلالة مصفلة
 تهقل فدى الأغيار عن وجوه الأ سرار وقد أوفينا ذلك في رسالة خاصة فراجعها واعلم يا أخي انك لا تطيق تذ كر
 الله تعالى في بدايتك بعدد الانفاس مفرقة أبدأ الاسيمان كنت مشغلا بعلم أرشي آخر من العبادات أو الحرف
 والصنائع ثم اذا ذكرنا الله تعالى في اليوم والليله هذا العدد نرجوا من فضل ربنا عز وجل أن يحشرنا مع من لم
 يغفل عن ذكر الله به نفسا واحدا وما ذلك عنى الله بعزير لا نناهد ناله هذا الذي كرمه واحدة أربحلا والهيمنة
 واحدة ويقع الى اذا اخترت الحالة الاغلبية التي عليها عامة الناس دون حالة آحاد القوم الذين يقرؤ القرآن
 في نحو الدرجة من الرمل مثلا أننى كرم لفظ الجلالة أربعا وعشرين ألف مرة في خمسين درجة بشرط
 أن لا يتخلل المرات ذكر آخر أو كلام آخر فن شاء فليعهدها على سبحة أو حصي ومن شاء فليقلب المسكاب
 ويستغل بالجلالة الى أن تمضي الخمسون درجة وان جعلت يا أخي هذا الورد حين تقوم من الليل الى طلوع
 الشمس أو من بعد صلاة العصر الى النوم كان حسنا لكون ذلك طرفي النهار ورتقا من الليل فعليك يا أخي
 بالمواطبة على ذكر الله عز وجل فانه لا يحسب لك من أعظم أسباب التعميم الأخرى من العمر الا وقت ذكر
 لربك وما عد ذلك فهو دون ذكرك لربك وأما المباح فالشخص حال فعله هو أهمل الموت سواء فان لم يتيسر
 لك مراعاة ساعاتك كالفقراء فاجعل لك ساعة في الليل وساعة في النهار تذ كر الله تعالى فيها الحياب ذلك قلبك
 من الموت أو الضعف الذي حصل له بأكل الشهوات والمعاصي واللغو والهديات وأقل مراتب من يجب
 أن يقال له رويح أن يراعى أوقاته بالذ كر لربك اعى الديك أو أم قويق أو الصرصار أو الناموسة في سهرها في
 الليل ويقع على من يقول أنا من الصالحين أو العلماء العاملين أن يكون نائما كالجيفة أو أم قويق أو الناموسة
 سهرانه تذ كر ربها أو واقفة بين يديه فأسأل الله تعالى أن يلفظ بنا أجمعين قال الشيخ محيي الدين بن العربي
 رضى الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار وينبغي لمن يذ كر الله تعالى بالجلالة أن يحقق الهمة و يسكن
 الهيات فان نتج الذكرا الهاء وأسقط الهزة ووصل الهاء باللام المدخمة كان تلفظه بها حثمة كتلفظه بكلمة
 هلا فلا تتج له شيأ من الخصائص لانه تعالى ماهو مسمى بذلك الاسم اذ هو كلمة تخصيص كواولولوا ومن جملة
 خصائص الذكرا بالجلالة ان الذكرا يصير يدرك بذاته كما يدرك بالقوى الحسية ذوقا ولم يحصل للذكرا
 ذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذكرا فلما كرمنا عليه الزيادة منه ولا يستعمل على نفسه بل يدوم على الذكرا حتى
 يسمع الناطق منه بانه و يتحقق به من نفسه و بعد ذلك يكون كيفما كان من كلام أو سكوت أو فرق أو جمع
 لانه يصير مغمورا تحت الوارد لا يقدر على دفع الناطق فيه في بقطة ولا نوم لا بقلبه ولا بلسانه قال وصورة الذكرا
 بالجلالة أن يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقيق الهمة وسكون الهاء وهكذا كل ذكرا يذ كر العبد
 به ربه عز وجل يجب أن لا يجرأ آخره بل يسكنه ويحقق أوله ومن لم يذ كر كذلك لا يجيد ذلك كونه نتيجة لان
 اسمه تعالى ماهو ذلك الاسم المحقق المقصود الذكرا باللفظ الصحيح ولو انه تصور في خياله على الصواب
 لا يفيد اللفظ هو الدعاء والاجابة لا تكون الا من ينادى باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم هلا مثلا
 اذا فتح الهاء ووصلها باللام بل ذلك اسم كونه من الاكوان حتى ان الذكرا لو بدله في لحن آخر فصد به هذا
 المعنى المفوظ به في اسان العرب لا يتج له شيأ اذا الاتاج اغماز هو هذا التركيب الخاص في الحروف قال
 وينأ كدان يذ كر الذكرا هذا الذكرا على هيئة مخصوصة في الجلوس لا بدله منها وذلك أن يجلس كالتحفر
 الذي حفزه أمر ما فلا يقدر على ابدال مستوفز اعلى قدميه ما نال برأسه فهو القبلة ومعه ناعن الأرض

أو يقعد على وزكه ورجله تحت مقعدته اليسرى وساقه اليمنى قائمة ملصقة بفخذة وفخذة قائمة أو يقعد مقعياً كاتعاه الأسد أو كهيمته جلوسه بين السجدين في الصلاة فهذه الهيئات كلها تعطى إذا كر جمعة الهمة في ذكره قال وهذا كله مادام يحسن بنفسه فإن أخذ عن حسه في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرنا قال واعلم يا أخي انه ليس في الاذكار أقرب ثمرة من هذا الذي ذكرنا أعني ذكر الجلالة ولا أوسع مداً منه فإنه يعطى إذا كر العلم بأنه تعالى قابل لسائر المعتقدات من جميع الفرق الإسلامية حيث بذلوا جهدهم المعتبر فيصير يعرف الله تبارك وتعالى به من سائر طرقها كسفالاً تقليداً أو ما غير من الاذكار فإنه يعطى العلم ببعض المعتقدات كالاشعرية والماتريدية أو الخنابلة لا كلها قال ومن علامة الفتح على الذاكر بالجلالة أن يرى نشأته هي نشأة ذكره باي لسان كان فيرى نفس صورته الظاهرة هي عين حروف ذكره المتصور في خياله من لفظه خاصة ان كان أميا وان لم يكن أميا فالغالب عليه تصور حروفه المرقومة في اللوح المحفوظ وقد يجتمع لغير الامي نشأة حروفه ولفظه في اللوح فالاممي يرى نشأته على حروف لفظه وغير الاممي يراها على صورة رقه وقد يجتمع لغير الامي نشأة حروف رقه ولفظه بصوره اله الخيال وهو الأغلب فتكون النتيجة بحسب صورة الذاكر لا بصورة الذاكر قال ومن علامة من صار يذكر الله تعالى بالله لا بنفسه أن يحسن بلسانه اذا ذكر الجلالة كأنه احد حروف في لم تمكن له هذه العلامة فليس هو من أهل هذا المقام وانما هو يذكر الله بنفسه قال ولم أولئك أهلا في عصرى انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في كتاب والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة نفوسى جميع أمورى الظاهرة والباطنة الى الله تبارك وتعالى وعدم اعتمادي على شئ من أعمالى ودونه سواء كان تأليف كتاب أو بناء مسجد أو حفر بئر ونحو ذلك فلو جاء شخص من أعدائى ومزق ذلك التأليف أو غسله بعد تعمي في تحرير رسنين أو هدم المسجد أو ردم البئر وهو دم حائطها ونحو ذلك لا تأثر من أجل حظ نفسى لان الفعل بالاصالة لله تعالى والفضل له جل وعلا على جعلى آلة فيه وعبيدهم الذين أتلفوا ذلك بارادته تعالى لا أنا فلاى شئ أتغير وأتذكر وليس لى شئ من ذلك ثم بتقدير ان لى فى ذلك مدخلاً فالعبد حين يهدى شياً الى حضرة ربه تعالى من فضل ربه فقد رد الأمانة الى أهلها فلا عليه بعد ذلك من شئ يعرض لها من حيث ماهى تتعلق به من قبولها أو ردها ولا من عمل الناس بها وان تقاعهم بها أم لا ونظير ذلك ما اذا كذب قوم نبيهم فإنه يكتب له أجر نبيته ومفر لانه يؤداهم لو كانوا آمنوا به وعملوا بكل ما جاءهم به فيعطيهم الله تبارك وتعالى أجر أمنيته وهو ثواب مثل ثواب كل من كان عمل بشر بعته لو هداه الله تعالى (ومعنى) سيدى عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول مراراً من رأيت مؤلف كتاباً احذر يا أخي ان تنسى الاخلاص فى تأليفك فان الثواب ينوط به ومن لم يخلص فى عمله فلا ثواب له فيه وكان رحمه الله تعالى يقول كثير من شرط العبد أن لا يطلب على خدمته لسيده والعامل عباياً أمر به ثوابان طالب الثواب انما هو أجير لا عبد ومن يعمل طلباً للاجرة الاخرى فحسبته حكم من يعمل الاعمال الدنياوية للاجرة الدنياوية على حد سواء وما عمل العبيد المخلصون جميع ما أمر به الامتثالاً لامر الله تعالى وقياماً بوظيفة العبودية وذلك لعدم ملكهم لشيء مع سيدهم فى الدارين فهم يفعلون كل ما أمرهم به سيدهم ويحتمنون كل ما نهاهم عنه وياكفون ويشربون ويلبسون من ماله تبارك وتعالى فى الدارين فسواء أعطاهم شيئاً أو منعهم لا يتكفرون لشهودهم انهم لا ملك لهم معه تعالى كما تقدم بسطه مراراً فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اتعاب سرى فى تحرير كتاب من مؤلفاتى الابنية سالحة لالى مدخنى الناس عليه وبقولوا والله ما قصر فلان فى تحريره هذا الكتاب ولعلنى أيضاً بأن البشر ولو بالغ فى كتابه وحرره أشد تحريراً فلا بد من نسيانه شرط المسئلة مثلاً فى بعض الأوقات أو اطلاقه حكماً فى محصل التفصيل قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ولذلك قال الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه ما صنعت قط كتاباً عن تدبير ولا عن رؤية انما كتبته بحسب ما يلهى منى الله تعالى على يده ملك الالهام وربى ما ذكرتم مسئلة مع غير جنسها بحسب الالهام كما فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

اسلم انما مثلى كمثل الذى استوقدنا زافلمنا ضات ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب يعفن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن فيمتحن فيها قال فذللكم مثلى ومثلكم والحجز جمع حجرة وهى معقد الازار وروى الطبرانى مر فوها اهر يوان النار جهدكم فان الجنة لا ينام طاليها والنار لا ينام هار بها وروى البيهقى مر فوها يامعشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه واحذروا عما حذركم الله منه وخافوا عما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فانها لو كانت قطرة من النار معكم فى دنياكم التى أنتم فيها خبثتها عليكم وروى البزار مر فوعا مررت ليلة أمرى بي على قوم ترضع رؤسهم بالهخر كما مر صحت عادت كما كانت لا يفر عنهم من ذلك شئ فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين تناقل رؤسهم من الصلاة ثم مررت على قوم على أديبارهم رفاع وعلى أقبالهم رفاع يسرحون كما تسرح الانعام الى الضربع والرقوم ورضف جهنم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات

فانه تعالى ذكرها بين آيات طلاق وهذه تتقدمها وتؤخرها انتهى واعلم يا أخي ان السبب في كون البشر لا يسلم كلامه من التناقض غالباً لعدم اليقظة الدائمة ووقوعه في الغفلة والسهو فما كل وقت يمكنه أن يستحضر جميع توابع تلك المسئلة ويربما ترجع عنده في وقت ما لم يترجعه في وقت آخر وكان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يجهد العبد في تحريك ركبته هروياً من مضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن وحتى يجهد من بعده في كلامه ما يحتاج إلى الحل مثلاً فيسرحه أو يعمل عليه حاشية في فعل ذلك فهو أبعد من الزهو والمحب انتهى فاعلم ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

أموالهم وما طلبهم الله وما الله بظلام لأبيد ثم مررت على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد أن يزيد عليها فقلت يا جبريل من هذا فقال هذا رجل من أمتهك عليه أمانة للناس لا يستطيع أداءها وهو يريد عليها ثم مررت على قوم تقرر شفاههم وأسننهم بمقار يض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفر عنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتن الذين يقولون ما لا يفعلون ويعظون الناس ولا

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) جمعه تعالى في جميع هذه الأخلاق المذكورة في هذا الكتاب وقل أن تجتمع في مردي من هذا الزمان بل لا أعلم أحدا منهم يتخلق بها غيري وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي تبارك وتعالى مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو من فضل الله تعالى دوام ذلك التخلق على حتى ألقاه وأنا غير نخل بشيء منها وقد أعطاني الله تعالى أخلاقاً عظيمة لو يؤذن لي في إفشائها في هذه الدار فبشكرته تبارك وتعالى عليها في نفسي ولم أجد في الدنيا مع ان جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من أخلاق المرادين لا العارفين كما تقدم بسطه في المقدمة ثم إذا تخلق الاخوان بها وكان في الأجل فسهة استأذنت ووضعت لهم شيئاً من أخلاق كمل العارفين فاني لو ذكرتها لهم الآن لم يذوقوها وكان ينهر عقول من يسمع بها ولم يقدر على التخلق بها وإذا كان بعض العلماء يقول عن أخلاق المرادين ما رآها في هذا الكتاب هذه أمور لا يتخلق بها الا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فماذا كان يقول لورأى أخلاق كمل العارفين (ومعنى) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أخلاق الكمل على عدد أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ورثته في الحال والقال كما أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها فما تفاوت الكمل الا في صفات المعاملة لا غير فاعلم ذلك ترشدوا لله تعالى هداك والحمد لله رب العالمين

يتعظون الحديث وسيأتي ان جب الحزن وادفي جهنم أعده الله لا فقر المرائين قلت وظاهر السياق يقتضي أن هذا العذاب بانواعه في حق عصاة الموحدين لا في حق المشركين فإياك أن تقول هذا في حق الكفار فانه يؤدي الى تفتيح أعين من أهل القبلة وهو خلاف مذهب أهل السنة والجماعة فلا بد من طائفة تدخل النار من الموحدين ثم تخرج من النار بالشفاعة وانظر يا أخي الى ما كان عليه السلف الصالح من الخوف حتى كان النار

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اطلاعه تعالى لي في واقعة على ما تفضل به علي في الآخرة من حيث ثواب الأعمال وكان ذلك بعهد من الانبياء والمرسلين لكن لم يكلمني منهم أحد غير موسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ولو اني أخذت اذكر للاخوان جميع ما أعطاه الله تعالى في الدنيا والآخرة لانهرت عقول المصدقين لي وكذبني الأعداء والحسد وقد أشار الى نحو ما ذكرناه صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي وغيره ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى قدر الدنيا ومثلها معارف حديث أبي هريرة عشرة أمثالها معهما انتهى وعما أعطاني الله تبارك وتعالى في تلك الواقعة وأذن لي في ذكره انه جعلني أحبه تعالى لالعله احسان ولا طلب ثواب في الدنيا ولا في الآخرة ومنها انه أشهرني بالعلم وحفظ القرآن في مصر وقرهاها وجعلني معروداً من جملة فقهاء الزمان ومنها اعطاؤه تعالى القناعة فأغنتني بها عن الذل للملوك والأمراء فمن حين أجد الكسرة اليابسة اكتفي بها الا لضرورة شرعية ومنها انه جعل الولاية من الملوك فمن دونهم يقولون شفاعتي مع صغرتي وكثرة سخاوتي فشفت عند السلطان القوري والسلطان طومان باي ونائبك وغيرهم من باشات مصر قبلوا شفاعتي وذلك معدود من جملة طاعة الملوك لي ومنها تخافى بالعرف والصفح والحلم عن كل من جنى علي واقترى علي باطلا وسعي في قتلي فلم يقع لي مقابلة لأحد منهم بسوء كما تقدم تقريره في هذه الحاشية بل أرى لهم الفضل علي بذلك من حيث حصول الأجر والثواب والادمان ومنها انه تعالى شفعني في تلك الواقعة في كل من آذاني في دار الدنيا ولذلك كنت أبدأ به قبل من أحسن التي دار الدنيا فسوف أشفع ان شاء الله تعالى يوم القيامة في جميع الأعداء والحاسدين ووجدت لذلك الامر حلاوة لا يقدر قدرها ومنها انه تعالى أطلعني في تلك الواقعة على دوري وبساتيني في الجنة وأحطت بها علما حتى كان ذلك يقظة ومنها شهودي ان ذلك كله من فضل الله تعالى علي من غير استحقاق ثم استيقظت من تلك الواقعة وأنا أشده هذه الآيات

أحبكم لاشي في الوجود ولا * أرجو سواكم ولا أبتغي بكم بدلا
باسادة فخرنا من فضائلهم * وأبسو اذا تناسلتيجان والحللا

وصبر ونام لو كانت رقتهم * حال القناعة وأغنونا بلا زبلا
 وأخذ من أموالنا وكأنت طاعتنا * لما خدنا وقنا في الدين ذلك
 وخلقة ونا بأخلاق الأكارم من * عفوا وصفح وحلم في الوجود ملا
 وشرفنا بيوم الحشر في ملا * من الأعداء وأغنوهم عن الخلال
 واقطعونا من الجنات ما عجزت * عنه الملوك وأرخوادونا الكلال
 والكل من فضلهم قدما لبعدهم * فموجودهم الكونين واتصلا

انتهى وهذه الايات متضمنة لما ذكرناه انفا وانما كأنه في يوم القيامة في أعدائنا قبل غيرهم مسارعة
 الى زوال خجلهم منا لانهم اذا رأوا عظم مقام من كانوا يؤذونه وصرتة عند الله تعالى خجلوا فذلك كما تبدأ
 بهم لتزيل خجلهم لما جعلنا الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة لجميع الأمة والله سبحانه وتعالى يتولى همدك
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شئى لروائح المعاصي من بدني وثيابي ومكاني اذا وقعت في معصية من
 معاصي أهل الطريق فأشتم ثمان كل معصية على حسب تفاوتها في القبح من كبار وصغار ومكروهات وأثم
 رائحة خلاف الأولى كل في بدني أو ثيابي عفن واستحمال وهذا كله من جملة نعم الله تعالى على التي لا أستطيع
 القيام بشكرها فاني اذا شممت رائحة ثيابي أو بدني أو مكاني منقنا أثر عفن الاستغفار والندم فلا يزال أثم
 رائحة تلك الروائح حتى يقبل الله توبتي فأذ قبلها ذهبت تلك الروائح بفضل الله ورحمته وأكثرت ما هالي
 شهر فصارونه وهذا الخلق كان مالك بن دينار وسفيان الثوري وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنهم
 ولم أجده ذاتهم أقراني وتذكر مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن الناس يشمون للمعاصي
 رائحة كما أشمها استطاع أحد منهم أن يجلس الى ساعة انتهى وكذلك عثمان الله تبارك وتعالى به على
 شئى لرائحة المعاصي من غيرى ثم حجب ذلك عني حتى اني كنت أعرف من عليه صلاة ممن ليس عليه صلاة
 فكنت أقول للانسان قم فصل فيتمذكرو بيقوم بصلى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حلمه على وعدم معالجتي بالعقوبة على ذنوبي التي جاوزت المحصر
 مع اني قد استحققت خسف الارض في المسخ لصورتي لولا عفو الله تعالى وحلمه وامهاله وجميع ما خرجت
 به على الأقران الغير معينين في هذا الكتاب كله من بعض صفاتي القبيحة فاني لولا ذنبي في نفسي ما اهتديت
 لان أحذرا أحدا عنهما فلا تظن يا أخى اني أرى نفسي خيرا من أحد منهم معاذ الله ان أرى ذلك وبه هذه
 النعمة يكون ختام كتاب لطائف المئين والاخلاق في وجوب التوبة بنعمة الله على الاطلاق وهي من أكبر
 ما من الله تبارك وتعالى به على بعد الاسلام والعافية ووجه مناسبة ختم الكتاب بها أن الوقوف على حد العجز
 والاعتماد على عفو الله تعالى محط رجال الأوابين والآخريين فامن ولي الله عز وجل الا وهو يسأل الله تبارك
 وتعالى العفو والصفح عنه وفي الحديث لا يدخل أحد الجنة بعملة قالوا وان أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن
 يتغمدني الله تعالى برحمته منه وقال بعض العارفين ينبغي لسكل انسان أن يختم اسمه كلها بالاستغفار لقوله
 تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم انه لو صرح لنا بقبول استغفارنا الحاصل لنا بعض طمأنينة لكن
 من أين لنا العلم بذلك فقد يكون حالنا كما قال القائل

اذا كان الحب قليل حظ * فاحسناته الاذنوب

ومن نظرنا الى كثرة احسانه تعالى الينا وعدم معالجته لنا في العقوبة لئلا نهارم قلة حياثنا منه أو هدمها
 بالكلية خاف ضرورة فاني والله ثم والله ثم والله لا أتعمل ان أحد من أهل الايمان منذ خلق الله تعالى
 الدنيا الى أن يفنيها أقل حياها ولا أكثر جرائم مني على الاطلاق ومن ذاق هذا المشهد في نفسه ذاب قلبه
 وجسمه من شدة الحجل من الله عز وجل لولم يكن الا ما يقع فيه العامي من شدة حياثته من العباد دون
 الله عز وجل فلا تكاد تراه يعصي الله تبارك وتعالى بحضرة من يخشاه من عبادة أبدانهم انه يجاهر به جمل
 وعلا بالمعاصي وهو في حضرة من غير حجاب ولا يشعر بذلك فأعظم من الذنب كونه لا يستحي منه جمل
 وعلا ولو أنه حقق النظر في حاله لوجد نفسه قد كفر بالله عز وجل من حيث انه راعى عباده واستهان

ما خلقت الالههم واسلك
 طريقهم وفي حديث المزار
 ثم مرت على واد فسمعت
 صوتا منكرا فقلت يا جبريل
 ما هذا الصوت فقال هذا
 صوت جهنم ثم تقول يارب
 انني باهلي وبما وعدتني
 فقد كثرت سلاسلي
 وأغلالي وسعيري وحيمي
 وغساقى وغسليخي وقد بعد
 قمرى واشتد حرى انني
 بما وعدتني قال لك كل
 مشرك ومشركة وخبيث
 وخبيثة وكل جبار لا يؤمن
 بيوم الحساب قالت قد
 رضيت فهذا يقتضى أن
 أهلها الحقيقيين هم هؤلاء
 والله تعالى أعلم وروى مسلم
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول والذي
 نفسي بيده لو رأيت ما رأيت
 لضحككم قليلا ولبكيتم
 كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول
 الله قال رأيت الجنة والنار
 وروى المزار أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر بقوم
 وهم يضحكون فقال
 تضحكون وذكرك الجنة
 والنار بين أظهركم قال ابن
 الزبير فما روى أحد منهم
 ضاحكا حتى مات وتزلت فيهم
 نبي معادي أني أنا العفور
 الرحيم وأن عذابي هو
 العذاب الأليم وروى أبو
 يعلى أن النبي صلى الله

بمراعاته تعالى وكثيرا ما يقع لي ان أقول في سجودي في صلاة الليل اللهم ان كنت صادقا في شهودي اني
أكثر عبادة لك وهم مخالفة لأمرك فأغفر لي وكثيرا ما أسكنت ولا أنطق بشيء من ذلك من شدة الخجل
بل أمثل نفسي واقف الخلق جميع العصاة من المسلمين الماضين واللاحقين منكس الرأس انتظروا من فضله
أنه يعفو عن أحد من خلقه فاستبشر بذلك وأقول له لعله يفيض عنه شيء من المغفرة فينالني منه نصيب وكثيرا
ما أقول بحق وصدق اللهم ان دنوبي قدر بحمتك على ذنوب الأولين والآخرين من المسلمين ولا كنهاني جنب
هفوك كلاشي وكثيرا ما أتخلف عن الدعاء بين يدي الله عز وجل مع الناس في الاستسقاء خوفا من أن الله
تعالى يردهم من غير استسقاء لأجل ذلك كنت أترك الوقوف معهم رحمة باخواني لالهلة أخرى وكثيرا
ما أقول اللهم اني أعترف بين يديك بأنني أكثر عبادة المسلمين معصية فأكثر لي من المغفرة في الآخرة فان
أشقى الاشقياء من اجتمع عليه خزي الدنيا وعذاب الآخرة وكثيرا ما أرى ذنوبي كالجمال الرواسي في الارض
واجد ذنوب جميع الخلق كالذرات في الهواء وكثيرا ما أعتقد أن جميع البلائيا والمازلة على مصر وقرها انما
ترلت بسبب ذنوبي وحدي لا تعقل غير ذلك أبدا فيرأخص في الليل كالطير المذبوح وبدي كأنه ذائب من
شدة النار والسم وقد تقدم في مقدمة الكتاب قول شيخ مشايخ الطريقة أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى
عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر لربه عز وجل حتى يرى نفسه انها قد استحققت الحسب وانما ليست بأهل أن
تتألم رحمة الله عز وجل انما رحمة الله لها من باب الفضل والمنة وتأمل يا أخى في قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام وقوله رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا
والآخرة توفي مساموا الحقني بالصالحين تعثر على ما ذكرناه في قصدنا ختام هذا الكتاب بهذه المنة فانه على الله
عليه وسلم لم ذكر ما أنعم الله تعالى به عليه حال الصحة في الابتداء فيما يوجب الشكر له به عز وجل ثم تواضع
آخر عمره له به عز وجل وخف من تغيره تعالى عليه ذلك الحال من حضرة الاطلاق التي يفعل الحسب تعالى منها
ما يشاء من غير تحجير والافالمعصوم المحبوب لا يخاف على نفسه من تغيير الحال عليه فلذلك سأل ربه عز وجل أن
يتوفاه مسلما ويحقه بالصالحين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتأمل يا أخى اذا كان هذا حال المعصوم
الذي لا يصح في حقه أن يموت على غير الاسلام قطع عاف كيف بأشكالنا وقد درج الأكارههم من الأنبياء
والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع مبالغتهم في طاعته التي لا يستطيعها أحد من الخلق
لا سيما عند خوف انتقامهم من هذه الدار واسكل وقت مقال كما أن الاطلاق بالعاصي من الأوفالقر اذا عاربه أن
يقول يا غفار يا غني اغفر لي وارزقني دون أن يقول يا جبار يا منتهم يا مانع وان كان كل اسم من أسماء الله تعالى
يفعل فعل اخواته لسمه اطلاق الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء ان الاشتغال بالعلم أفضل من
صلاة النافلة ولو أنك سألت أحدهم عند طلوع روجه أن يشتغل بالعلم لا يجدي قلبه داعية لذلك بخلاف قولك
له قل لا اله الا الله أو قل استغفر الله من كل ذنب يعلمه الله فانه يجب ذلك خفية على قلبه فعمل ما قرناه أن
قولي أول هذه المنة في قد استحققت الحسب في بي والمسخ لصورتي ليس هو من باب التواضع وهضم النفس وانما
قلت ذلك بحق وصدق فان الله تعالى قد خسف الارض بقوم كانت ذنوبهم دون ذنوبي بيقين وقد روى
الامام أحمد والبزار مر فوعا بينما راجل عن كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يجتال فيهما ما أمر الله تعالى
الارض فاخذنه فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مر فوعا بينما راجل
يمشي في حلة تجده نفسه ان خسف الله تعالى به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة قال ابن عباس
وكان ذلك ليرقاني أبي لهابكة ومن رآه حين خسف به العباس رضي الله تعالى عنه وروى البزار وزواته رواية
الصحيح كما قاله الحافظ المنذرى مر فوعا ان رجلا كان في حلة حمراء يتجمل فيها الخسف ف الله تعالى به
الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وروى الترمذي وغيره مر فوعا بيت قوم من هذه الأمة على لهو ولعب
فيصيحوا وقد مسخوا قرده وخنازير وفي رواية للترابيه مذي بيت قوم على لهو ولعب فيبينما هم كذلك ان خسف
الله تعالى بأولهم وآخرهم وفي رواية لأحمد والبيهقي مر فوعا بيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو ولعب
فيصيحوا وقد مسخوا قرده وخنازير ويلصق بهم خسف وقد خفي يصح الناس فيقولون خسف الليلة بدار
فلان وليرسلن عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها هودى دورا ليرسلن عليهم

عليه وسلم خطب يوما فقال
لا تنسوا العظيمة من الجنة
والنار ثم بكى حتى جرى
وبل دموعه على جانبي
لحيته ثم قال والذي نفس
محمد بيده لو تعلمون ما أعلم
من أمر الآخرة لمسيتم الى
الصعدات والحلثتم على
رؤسكم التراب وروى
الطبراني ان جبريل جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم في
غير حينه الذي كان يأتيه
فيه فقام اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا جبريل
ما لي أراك متغير اللون فقال
ما جئتكم حتى أمر الله عز
وجل بمنافع النار فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جبريل صف لي
النار وانعت لي جهنم فقال
جبريل ان الله تبارك
وتعالى أمر بجهنم فأوقد
عليها ألف عام حتى
ايضت ثم أمر فأوقد عليها
ألف عام حتى احمرت ثم
أمر فأوقد عليها ألف عام
حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة لا يضيئ شمرها ولا
يطفي لهبها والذي بعثك
يا محمد بالحق لو ان قدر قلب
ابرة فقم من جهنم لمات من
في الارض كلهم جميعا من
حره والذي بعثك بالحق لو
ان خازنا من خزنة جهنم برز
لاهل الارض لمات من

الريح العقيم التي اهلكت عاد على قبائل فيها وعلى دور بشرهم الحجر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات
 واكلهم الربا وقطيعتهم الرحم وروى البخاري تعليقا وابوداود ليكون من امتي اقوام يستحلون الخبز
 والحرير يسبخنهم قردة وخنزير اليوم القيامة انتهى فانظر يا اخي الى هذه الامور التي وقع باهلها
 الخسف تجدها دون ذنوب بنيامين فكيف نظر احدنا الى عظيمه لبس ثوبه باجديا او مضر به جديدة وكما نظر الى
 عمامته بعد ان عمها على رأسه ولم ينظر الى تجتره في مشيته رافعا نفسه على اقارنه وكما بييت على ضحكك ولعب
 ولغو وكما وكما وقد نقل ابن الجوزي رحمه الله انه وقع في أيام الخليفة المطيع لله بمصر زلزال عظيمة حتى
 خربت عدة بلاد سكن الناس العجرا ووردت ايضا محاضر شرعية ان الله تعالى خسف بأرض الري بمائة
 وخمسين قرية وصارت كلها ناراً وتقطعت الارض وخرج منها دخان ووقدت الارض جميع ما فيها حتى عظام
 الموتى من القبور انتهمى ووقع ببلاد تبريز العجم زلزلة مات فيها تحت الهدم نحو مائة ألف انسان ولبس الناس
 المسوح وصاروا يجأرون الى الله عز وجل ووقع ببلاد خراسان من السماء قطعة حديد نحو مائة قطار وها
 دوى اسقطت الحوام على وفي أيام الملك الظاهر أبي الفتوحات خسف الله تعالى بسبع جزائر من البحر بأهلها
 بنواحي عكا بعد ان أمطرت السماء دما سبعة أيام ولم يزل يبلغنا الخسف ببلاد وجمال في الروم والعراق الى
 عصرنا هذا مع صغر ذنوب أهلها وقلة عدد هاهنا كيف لا يخاف من جعل الله تعالى علامات القيامة على كاهله
 في هذا الزمان نسأل الله اللطيف وسعدت سيدي عليا لحوص رحمه الله تعالى يقول لا يتبعه وقوع الخسف
 به في هذا الزمان الا كل جاهل بما أخذت الله تعالى مغرور بحلم الله تعالى انتهى وسعدت يقول كثير الوان
 احدينا كان معه شيء من الأدب مع الله تعالى والحياة منه لو جددنوه به كالجبال ولو ان الله تعالى خسف بجميع
 أهل الأرض لأجلها لكان ذلك يسيرا وسعدت أخي أفضل الذين يقول والله لو ان ذنوبي قسمت على جميع
 أهل الأرض لوسعتهم واستحقوا بها الخسف والهلاك فكيف بمن يحملها وحده ولكن سبحان من سبقت
 رحمته غضبه انتهى ويؤيد ما ذكره أخي المذكور ما في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم
 امرأته من جهنمة في الزنا ثم صلى عليها حين ماتت فقال له مبرضى الله عنه تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت
 أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل يعني في قولها يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على كاذر مسلم في
 أول الحديث ويؤيده ايضا قوله صلى الله عليه وسلم في ما عزمنا من رجوعه لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض
 لوسعتهم انتهى أي فكيف كان توبة شخص واحد تسع أهل الأرض من حيث الرحمة التي نزلت عليه فكذلك
 القول في معصية الشخص الواحد ربما تكون بالقياس على التوبة لو قسمت تلك المعصية أي انما هو عقوبتها
 على أهل الأرض لوسعتهم وكفتهم في المقته والشر كما يؤيد ذلك ما رواه البخاري مر فو عاذا مات العبد الفاجر
 استراحت منه العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعلوم انما لا تسب ترخي منه الا لما يصيبها من البلاء
 بواسطة أعماله وايضا ذلك ان كل من أطاع الله عز وجل فقد أحسن الى جميع الخلق ومن أسأف فقد
 تسبب في البلاء ونزوله على جميع الخلق بقرينة ان الله تعالى خسف بمدينة عظيمة في بني اسرائيل بذنوب
 رجل واحد وبقرة بنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الخبث عم العقاب الصالح والطالح ومن هنا قالوا الرحمة
 خاصة والبلاء عام لسكن هنا تدقيق في بيان حكمة ذلك وهو انه لو نزل البلاء على العاصي وحده لذهب أثر
 العصاة من الأرض في لحظة ولكنه فرقه على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العقوبة الا كما حاد الناس
 من باب سبق رحمته تعالى غضبه وأما المطيع فينزل عليه أكثر الرحمة لكونه محبوبا لله فلا يكاد يصل الى غيره
 من الرحمة الا اليسير فلما رأى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والحال انها تنتشر في جيران الطائع وأهل بلده أو
 اقليمه بحسب قوة عزمه أو ضعفه فافهم فان هذا المعنى لعله ما طرق سمعك قبل ذلك ثم ان هذا المقام الذي ذكرناه
 من شهود العبد من باب التواضع أن كل بلاء نزل على بلده أو اقليمه بسبب ذنوبه هو دون الناس ليس هو لسبب
 فقير انما هو لا افراد من الناس وبقيتهم لا يمتددي لشهود مثل ذلك بل ربما مع بعض الناس يقول في حقه
 لولا وجودكم في هذه البلدة لكان حل بها الدمار فيفرح بذلك كما يفرح اذا سمع احدا يقول فلان رحمة على
 الناصر في بلده وأن كل خير نزل عليها فانما هو بسبب اقامته بها وهذا من أكبر القروور وعن أدركته على قدم

في الأرض كله من قبح
 وجهه ومن تنزيره والذي
 بعثك بالحق لو ان حلقة من
 خلق سلسلة أهل النار التي
 نعت الله في كتابه وضعت
 على جبال الدنيا لارفضت
 ولغارت حتى تنتهى الى
 الأرض السفلى فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم حسبي
 يا جبريل لا ينصدع قلبي
 فأموت فبكي جبريل فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 تمكني يا جبريل وانت
 بالمكان الذي أنت فيه فقال
 وما لي لا أبكي أنا أحق
 بالبكاء هل أكون في علم
 الله على غير الحال التي أنا
 أو ملها وما أدري لعلى أبتلى
 بما ابتلى به هاروت وماروت
 ما زال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجبريل يسبكان
 حتى نودي ان يا جبريل
 ويا محمد ان الله تعالى أمسكا
 أن تصيبه فارتفع جبريل
 عليه السلام وخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فر
 يقوم من الانصار يفحكون
 ويلعبون فقال تفحكون
 ووراءكم جهنم فلو تعلمون
 ما أعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا وما
 استغتم الطعام والشراب
 ولخرجتم الى الصعدات
 يجأرون الى الله عز وجل
 والصعدات هي الطرقات

الخوف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا سيدي علي النبتي الضرير وتليذه الشيخ علي
 البحري والشيخ عبد الحليم بن مصلح فكان كل واحد من هؤلاء اذا نزل به لاده فشي من البلاه بصير يتفرغ في
 الأرض ويفحص كالطير المذبوح ويقول كل هذا بشؤمي لكوني نازلا عندهم ولو أخرجوني من بلادهم لما
 نزل عليهم بلاه فكانوا لا يتعقون الا أن كل بلاه نزل على بلادهم بذنوبهم وان ذنوب الناس كلها مغفورة
 حتى ابتكاد جسم أحدهم بذنوب من الجبل والحيا من الله عز وجل وقد زرت مرة سيدي عليا البحري لما نزل
 في الحسينية خارج مصر فكاد يذوب من الحيا وصار يوبخ نفسه الى أن مات ويقول كل قليل يا فضيحة تك يا علي
 يوم القيامة حين تظهم مساويل للناس الذين كانوا يعتقدون فيك الصلاح في دار الدنيا ويعشون في زيارتك فلم
 أزره بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشهد لا يصير له رأس ترفع بين الناس بل يسبحي أن يجالس
 أحدا من المسلمين لاسيما في الولائم والمخافل ومن منتهى حقاقت به ما قدرت على أني أحضر وليمة ولا يجامع فيه
 العلماء والا كبارا وادوان قدر أني حضرت متكافأ أصير أشهد نفسي كالذي كبسوه بجارية مثلا ونحوه ووجهه
 بالسواد وأعروه من الثياب وأوقفوه مكشوف السواة الظاهرة والباطنة وأود أن الله تعالى يخسف بي الأرض
 حتى أستريح من شماتة الأعداء في لاسيما ان بالغ أهل ذلك المجلس في تعظيمي فكما يزيدني تعظيمي كلما
 اشتد حياي من الله تعالى وكل من ذاق هذا عذرتي في عدم حضوري الولائم والمخافل وسبعت أخي أفضل
 الدين يقول والله اني لا أترك مجالسة الناس الا من شدة الحيا منهم لاسيما العلماء والصالحين فاني أرى نفسي
 بين يديهم كاليهودي بين يدي شيخ الاسلام انتهى وقد ذقت أنا بحمد الله هذا المقام ورائته عنه وعن شيخ
 الاسلام زكريا ونحوهما فلا تعقل الآن بلاه ينزل على مصر وقرها الا بسبب ذنوبي وحدى دون ذنوب
 الناس فأصير أستغفر الله في حق جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلاه لكونه بواسطتي وأحسن برأعي كأنه
 قدر يغلي على النار ويبدني كأنه شرب رطلا من السم واصطلم عن احسامي مرات كافي أموت وموت ولا يشعر
 بذلك جليسي فالحمد لله على ذلك وقد قدمنا في هذه المن أن سيدي عبد العزيز الديريني قال ان طلب منه كرامة
 يا ولدي وهل ثم لعبد العزيز في هذا الزمان كرامة أعظم من أن الله تعالى يسكب به الأرض اذا مشى أو جالس
 عليها ولا يخسفها به ثم قال والله يا ولدي ما أرفع قدمي راضعه على الأرض واجدها نائمة تحت وفي عيني قطرة
 انتهى ودخلت مرة مع أخي أفضل الدين علي شيخ من شايخ العصر فدعا له أخي أفضل الدين بأن الله تعالى
 يتوب عليه ويغيبه عن الاسلام ولا يخسف به الأرض بذنوبه فتعروجه ذلك الشيخ وجماعته واستبعدوا أن
 مثل الشيخ يستحق الخسف فقال أخي أفضل الدين هؤلاء مغرورون ومفتونون يرون أنهم مستغفون عن التوبة
 ولا يستحقون الخسف بهم ثم منعتني من زيارته فلم أزره حتى مات وقد تقدم أيضا في هذه المن ان مالك بن
 دينار رضي الله عنه كان اذا مرت عليه محابة وهو على الحديث يتغير وجهه ويقطع الحديث ويقول اصبروا
 فاني أخاف أن يكون في هذه السحابة حجارة ترجمنا بها لسوء فعاونا وفيه جلا تناوطلبوه مرة للخروج معهم
 للاستسقاء فقال ان أهل البصرة يستبطون المطر وأنا استبطي الحجر ولم يخرج معهم وقال أخاف أن لا يسقوا
 من أجلي وكذلك تقدم عن معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يقول أشتهى أن أموت ببلد غير
 بغداد فقيل له ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبرى فاقضع ويسى الناس ظنهم بأمتالي وكان يقول اني
 لأنظر اني في اليوم كذا كذا مرة تخافه أن يكون قد اسود وجهي لسوء ما تعاطاه من قلة الحيا مع الله
 عز وجل وكانت المرأة في رأسه لا يفارقها لينظر كل قليل فيها الى وجهه كل ذلك من شدة الخوف من الله
 تعالى وشبهه وهدم انهم استحقوا مثل ذلك لا قنوطا من رحمة الله عز وجل بل هم طالبون رحمة الله راجون لها
 مستغفرون الله عز وجل راجون القبول فافهم ثم ان هذا الذي ذكرته لك عن مالك بن دينار وعن
 معروف الكرخي وعن سيدي عبد العزيز الديريني ونحوهم رضي الله عنهم هو شرح حال بحمد الله تعالى
 ووالله ثم والله ثم والله ما أرى جميع ما أنافيه من مسبي الطاعات والكرامات الا كاستمدراج وان وقع لي
 اني مررت بذلك من حيث كونه من فضل الله على أعقب ذلك بالاستغفار حتى كان طاعاتي سميآت لسوء
 ما يقع مني فيها من قلة المشسوع المطلوب وقلة الحيا وقلة الأدب وقد كان الحسن البصري يحلف بالله
 ويقول والله لو حلف حالف بالله عز وجل وقال ان أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم القيامة لقلت له

وروى الطبراني ان جبريل
 جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم حزينا لا يرفع رأسه
 فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم مالي أراك
 يا جبريل حزينا فقال اني
 رأيت لفحة من جهنم فلم
 ترجع الى ربي بهد
 وروى الامام احمد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل مالي لا أرى
 ميكائيل ضاحكا قط فقال
 ما ضحك ميكائيل منذ
 خلقت النار وروى ابن
 ماجه والحاكم مرفوعا ان
 ناركم هذه جزء من سبعين
 جزءا من نار جهنم ولولا انها
 طفت بالماء مرتين
 ما استتعت بها وانما تندعو
 الله تعالى ان لا يعيدها فيها
 وروى مسلم والترمذي
 مرفوعا يؤتى بالنار يوم
 القيامة لها سبعون ألف
 زمام مع كل زمام سبعون
 ألف ملك يجرونها وروى
 الشيخان وغيرهما مرفوعا
 ان نار جهنم فصلت على
 ناركم هذه بتسعة وتسعين
 جزءا كلهن من منسل حرها
 وروى البيهقي مرفوعا
 ان محسبون ان نار جهنم مثل
 ناركم هذه هي أشد سوادا
 من القار وفي رواية للامام
 أحمد ان هذه النار جزء من
 مائة جزء من نار جهنم وروى

صدقته لا تكفر عن يمينك انتهى ومن المشهور أن سيدى الشيخ عبد القادر الجيللى رضى الله عنه كان يقول قديمى هذا على عنق كل ولي لله عز وجل من باب التحدث بالنعمة ثم انه لما حضرته الوفاة قال ليت أمى لم تلدنى وكان تحت رأسه نخدة فقال انزلوا خدتى عن هذه الخدة وضعهوه على التراب لعلى الله تعالى يرى ذلى فيرحمنى ثم قال هذا هو الحق الذى كان عنه في حجاب هكذا نقله عنه الشيخ محيى الدين فى الفتوحات فكان فى ختامى لهذا الكتاب بهذه المنة نوع من التأمى بالأنبياء والأولياء وأواخر أعمالهم وقد بلغنا عن الامام الأعظم محمد بن ادریس الشافعى رضى الله عنه انه كان يشد حال صحتة ويقول

ولو لا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد
وأشجع فى الوغى من كل لىث * وآل مهلب وأبى يزيد
ولو لا خشية الرحمن ربي * حسبت الناس كأنهم عبيد

يعنى بالناس أبناء الدنيا الذين يحبونهم بقرينة قول بعض العارفين لبعض المولك أنت عبد عبدى فقال ولم ذلك فقال لا نك عبد لدنيا والدنيا خادمة لى انتهى فهذا تأويل قول الامام رضى الله عنه ثم انه لما دنت وفاته دخل عليه الربيع رضى الله عنه فقال له كيف حالك يا أبا عبد الله فقال ما حال من أصبح من الدنيا راحلا ولا أهلها فارقا ولكأس الموت ذاتها ولسوء له لاقيا انتهى وقد قدمنا فى هذه المنى مرارا أنه ينبغى أن يكون المؤمن دائما عينا من عين ينظر بها الى استحقاقه للعقوبة من الله على ما ارتكب من المعاصى وعلى ما قصر فى الطاعات وعين ينظر بها الى ما أعطاه الله وتفضل عليه من مسمى الطاعة والأخلاق الحسنة وانفراج صدره لذلك ليس كركبة على ما أعطاه ويستغفره عما جناه الى طلوع روحه فإنه لو لفضل الله عليه لجعله لا ينشر حقط لظاعة ولا لأن يقف بين يدى الله تعالى فيها كما عليه أهل الطرد عن حضرة الله عز وجل وقد درج السلف الصالح كأنهم على الخوف من سواه الخاتمة فنسأل الله من فضله بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان يستر فضائنا فى الدارين ولا يؤاخذنا بسوء أفعالنا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وان يثبت لنا الزرع وان يدر لنا الضرع ويلطف بنا فى سائر كائناتنا وسكانتنا وفى ذلك والقادر عليه آمين اللهم آمين فان ولا تنسى فى هذا الزمان قد تحكموا فىنا بسوء أعمالنا ونياتنا والأمر فى زيادة لنا ولهم وإذا كان الشاخص اعرج فظله أعوج لا يصح استقامته وتحن الشاخص وولا تناظنا ولا عكس أدبنا مع حكمانا الذين ملكهم الله رقابنا فى دولة الظاهر والباطن فرحم الله من نظره هذا النظر وتأمل فى جميع الأخلاق التى رقدناها فى هذا الكتاب فى رأى نفسه متخلقة به فليشكر الله ومن رآها متجزدة عنه فليستغفر الله كما مر بيانه فى الخطبة فإنها كلها الخلاق محمدي لا أعلم ان فيها خلقا واحدا خارجا عن الشريعة وهما هى كلها بين يديك ومن تخلق بها كلها ولو صورة كان من صدور أهل السنة والجماعة ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه فأياك يا أخى أن يقوم بك داء الحسد أو حجاب المعاصرة فتنتظر فى اخلاق هذا الكتاب ولا تتخلق منها بشئ فانك تنحصر فى الدارين ولا أعلم أحدا من فقهاء مصرى ذكر شيئا منها فى رسالته حتى أدلك على مطالعتها وسوف تشكرنى يا أخى عند نبيل محمد صلى الله عليه وسلم ان عملت بها فاقى كنت المترجم لك عنها وأنا أسأل بالله عز وجل كل ناظر فى هذا الكتاب ان يصلح كل ما يراه يفهم خلاف الصواب مساعداً على ما قصدته من الخير للمسلمين وارجمون ممدروسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحصى هذا الكتاب من كل عدو وحاسد يدس فى فواصله أو غرضونه ما يخالف ظاهر الشريعة لينفر الناس عن المطالعة فيه كما فعلوا فى كتابى المسمى بالبحر المورود فى المواثيق والعهود وفى مقدمة كتابى المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فان أمرهم بالتخلق باخلاق هذا الكتاب أشد عليهم من ضرب السيوف لصعوبة مراقبتهم عليهم من غير أن يلمذوا الشيخ أو لا كثرة اعجابهم بنفوسهم اذا تاذوا مع انهم من جملة اخلاق المريدين دون العارفين كما مر بيانه فى خطبة الكتاب فاعلموا ذلك أيها الاخوان وأشيعوه بقصد صيانة الناس عن الوقوع فى عرضى بغير حق وانما أخبرت الاخوان بالدرس المذكور فى كتابى لاني فى أواخر عمرى حين بلغ زمان الرياضة للنفوس حده فلذلك لم أخبر أصحابى بالدرس أول ما علمت به مع انى سأمت كل من استغابنى من المتورين فى دينهم الذين لم يقم عندهم بذلك بينة ولا منهم أحد اجتمع لى الوقتى هذا كما مر بسطه فى الباب الرابع من هذا الكتاب الحمد لله رب

البحر المورود فى
المسجد مائة ألف أو
يزيدون فتنفس رجل من
أهل النار لآخرهم وروى
الطبرانى مرفوعا لو أن
غربا من جهنم جعل فى
وسط الأرض لأذى تنن
ريحه وشدة حره ما بين
المشرق والمغرب ولو ان
شررة من شر جهنم
بالمشرق لو جد حرهما من
بالمغرب والغرب هو اللو
العظيم وروى أبو داود
والترمذى والنسائى مرفوعا
ما خاف الله تعالى النار
أرسل اليها جبريل فقال
له انظر اليها والى ما أعدت
فيها الأهل فانظر حبريل
اليها فاذا هى تركب
بعضها بعضا فرجع الى
ربه عز وجل فقال وعزتك
وجلالك لا يسمع بها أحد
فيدخلها فامر بها فحقت
بالشهوات فقال ارجع اليها
فرجع اليها فقال وعزتك
وجلالك لا يدخيت ان
لا ينجو منها أحد الا دخلها
وروى الترمذى وابن ماجه
والبيهقى مرفوعا ان النار
سوداء مظلمة كالليل المظلم
وروى ابن حبان فى صحيحه
مرفوعا لو أن أهل النار
أصابوا ناركم هذه لتناموا فيها
ولقوا وايها أى ناموا فى
القبولوة وروى البيهقى

العالمين وليكن ذلك آخر الكتاب المسمى بطائفة المن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق وقد جاء بحمد الله كتاباً فاعلموا الملق من العامة والمريدين مرقوماً على أسلوب غريب لم أعلم أحداً سبقني إلى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجميع ما ذكرته فيه من النعم والمن بالنسبة للمسلم أذكره كقطرة من البحر المحيط كما في لوز كرت كل ما من الله تعالى به على من أخلاق المريدين كان كقطرة من بحر أخلاق العارفين كما أن جميع أخلاق العارفين كقطرة من بحر أخلاق الأنبياء والمرسلين قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلذلك تركت كثيراً من النعم التي لم يؤذن لي في إفصاحها لعدم من سبق في علم الله تعالى أنه يتخلف بها على يدنا وقد قدمت لك يا أخي في مقدمة الكتاب اني ما صرحت لك بالأموال التي كان الأولى بنا سترها في هذه الدار الآخرة بل لتقتدي بنافي ذلك ولا تتعلل بقولك حتى أجد أحدًا يتخلف بها قبلي فاتبعه - فهذا أنا قد أعلمت بك باني قد تخلقت بها فاتبعني وما بقي لك عذر وكذلك ما ذكرتك في الباب الثاني كثرة ما احتملته من الأذى وعدم مقابلة الناس إلا لتقتدي بي والله على ما أقول شهيد والمجد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والمجد لله رب العالمين وكان الفراغ منه على يد مؤلفه ومنشيه عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الشافعي في مستهل ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة بمصر المحررة سنة طامدا مصلياً مسلماً مستغفراً من كل ذنب فعلته إلى وقفي هذا استغفار عبد ظالم لنفسه معترف بذنبه مستشفعاً برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول توبته وموته على الشهادتين آمين اللهم آمين والمجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله واهب المن والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بخير سنين وعلى آله وأصحابه الذين من اقتدى بهم فقد شجوا ما اقتن قد تم بعون المظلم على ما ظهر وما باطن طبع كتاب الأخلاق والمن للقطب الزباني والأوحد الفرد الصمد مربي المريدين وقدره السالكين امام الشريعة والحقيقة والدال على الله بالمقال والطريقة العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله آمين محلي جيد طرره وموشى طراز غره بكتاب لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود الحمديه وهما كتابان لم يسبق لهما مثال ولم ينسج على ناصحهما من نوال قدأبانا عن مكارم الاخلاق كيف تسكون وعن الطريق إلى الله كيف يسلكها الراغبون في جزى مؤلفهما الله العظيم الشكور العرروس وضاعف له الأجور آمين وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية التي محل ادارتها بسوق الزلط بتم الأربكية ادارة مديرها ومنشئها حضرة المتوكل على الله الخالق الشيخ عثمان عبدالرازق ولاح بدرعنامه وفلاح مسلك ختامه في أواخر

رمضان المعظم سنة ١٣١١

هجريه على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى

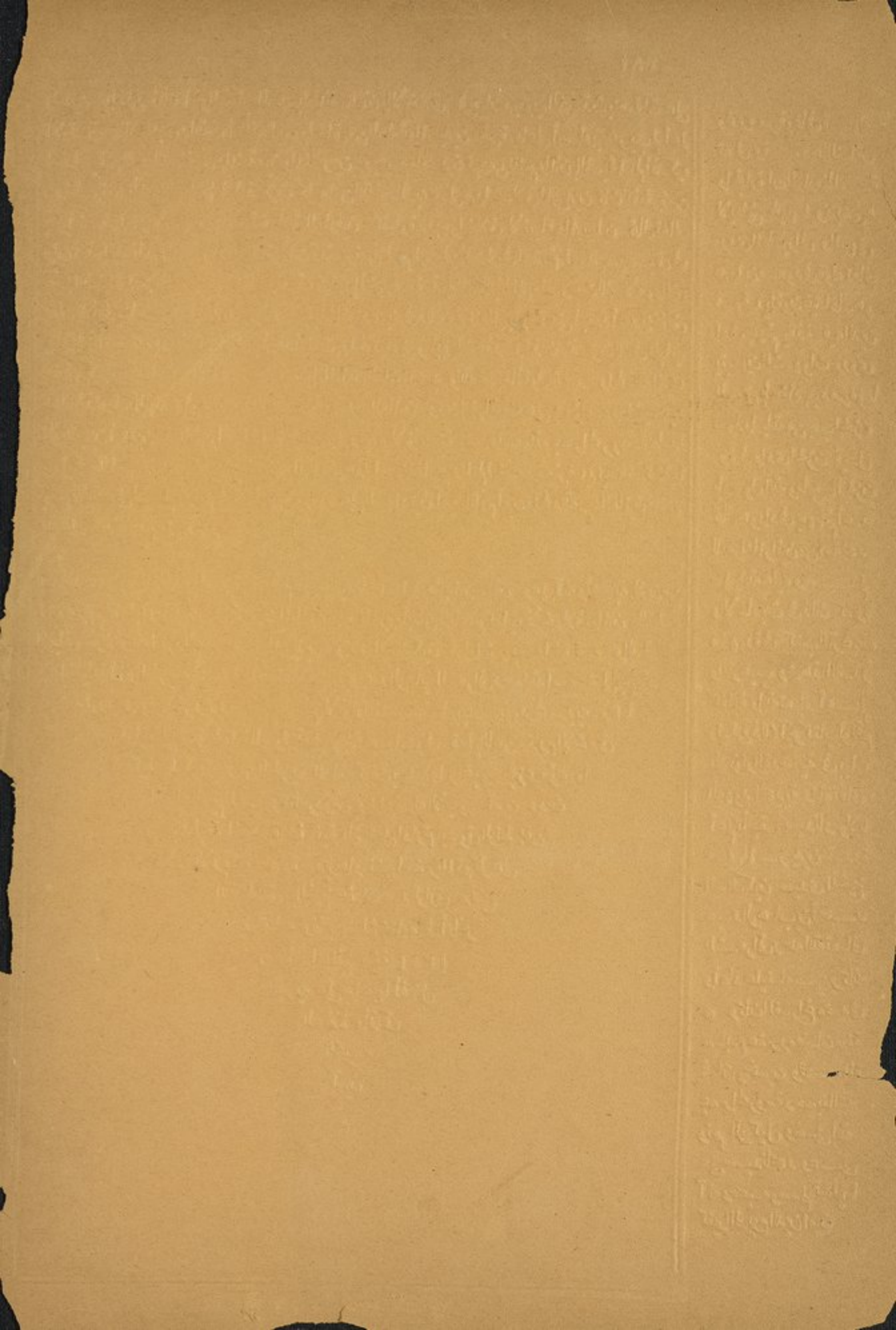
التحية

آمين

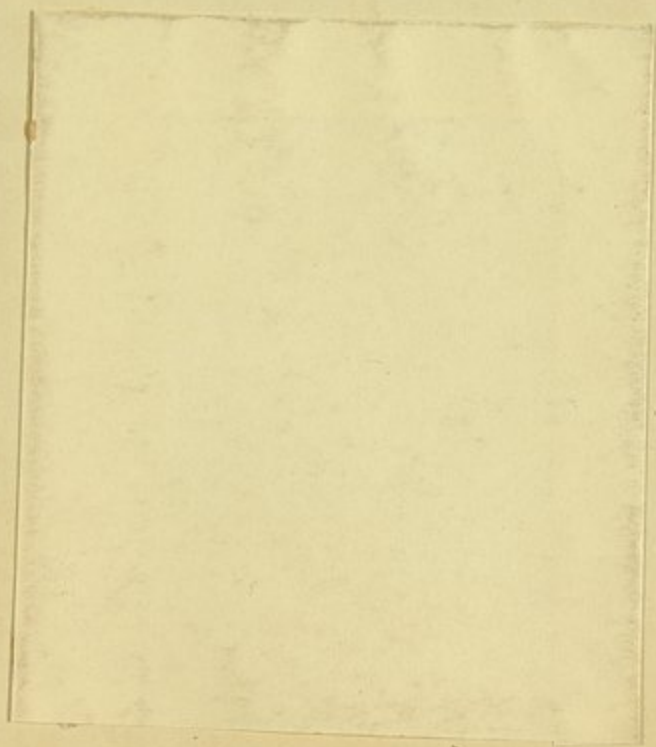
٣

وغيره من فوقاني قوله تعالى وقسودها الناس والحجارة ان النار مظلمة لا يظني لظيها ولا يضي وروى الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود في قوله تعالى فسوف يلغون غيبا قال هو واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وروى البيهقي بإسناد جيد من فوقا تعودوا بالله من جب الحزن أو قال وادى الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال هو واد في جهنم أعد للفقراء المرأين من أمة محمد

صلى الله عليه وسلم والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الترتيب والترتيب وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم وليكن ذلك آخر كتاب لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود الحمديه والله تعالى أعلم تأليف سيدنا مولانا مربي المريدين قدوة السالكين سيدي الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته * وكان الفراغ منه في سابع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بمصر المحررة وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وصلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين آمين







COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07842333

